المجلد الأول
إعادة نشر

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكرى

١٩٤٥ - ١٩٤٦



محررها وصاحب امتيازها : أحمد رشدى صالح

مركز البحوث العربية والأفريقية

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى

١٩٤٥ - ١٩٤٦

محررها وصاحب امتيازها: أحمد رشدى صالح

(المجلد الأول)

من العدد ١-١٩

تقديم

د.عاصم الدسوقى

الإعداد والتصنيف

حنان رمضان

مركز البحوث العربية والأفريقية

هذا الإصدار بمعاونة
صندوق التنمية الثقافية

الفجر الجديد
مجلة التحرر القومي والفكري: ١٩٤٥- ١٩٤٦
محررها وصاحب امتيازها: أحمد رشدي صالح
تقديم : د. عاصم الدسوقي
الإعداد والتصنيف: حنان رمضان
إعادة نشر:
مركز البحوث العربية والإفريقية - ٥ شارع حسن برادة متفرع من شارع قرة بن شريك- أمام مستشفى رمد الجيزة
القاهرة - ت/ف: ٣٧٧٤٤٦٤٤- ٣٥٧١٤٧٨٥
البريد الإلكتروني: info@aarcegypt.org
الموقع على الإنترنت: Website: www.aarcegypt.org
* * *
تصميم الغلاف والإخراج الفني: صلاح بيصار
جرافيك: إسلام حنفي

الطبعة الأولى ٢٠٠٩

طبع وتنفيذ : مركز المدينة للإعلام والنشر

تصدير

يعتبر إعادة إصدار أعداد مجلة "الفجر الجديد" الواحد والأربعين، والسابق خروجها إلى الحياة الثقافية في مصر عام ٤٥/١٩٤٦ مكسباً حقيقياً لتراث مركز البحوث العربية والأفريقية في الحياة الثقافية بمصر والعالم العربي منذ أواخر القرن العشرين وحتى الآن.

وقد سعد مركز البحوث العربية والأفريقية منذ تأسيسه باسم مركز البحوث العربية عام ١٩٨٧ بمجموعات من المثقفين ممن استهدفوا مثل هذه الغايات في مجالات مختلفة، ولابد أن نشير هنا إلى الجهد الخاص لمجموعة المحاربين القدامى من اليساريين الذين شكلوا "لجنة توثيق الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥" ودفعوا هذا العمل التاريخي ونتائجه الوثائقية والبحثية، وكان من أحدث إنجازات هذه اللجنة "المعاونة" الجادة في جمع أعداد هذه المجلة المهمة في تاريخ الحياة الثقافية من أنحاء مصر والمصادر الثقافية والشخصيات التاريخية"، ليس فقط تقديراً لجهد زملائهم السابقين الذين ساعدوا الراحل العظيم أحمد رشدي صالح ليصدر باسمهم هذا العمل، ولكن لأن المجلة تقول الكثير عن الحياة الثقافية وتفاعلاتها ورموزها، والجهد الشبابي والفكري فيها في تلك الفترة، بما ستكشف عنه المساهمة التي أسعدنا بها الأستاذ الدكتور عاصم الدسوقي في مقدمته عن المجلة، وبمساعدة مقدرة من معاونته في هذا العمل - مع اللجنة والمعنيين جميعا - الأستاذة حنان رمضان الباحثة بالمركز.

أما الشكر الموفور فهو لمؤسسة "صندوق التنمية الثقافية"، حيث لم يتوان د. أحمد مجاهد رئيس مجلس إدارته (مايو ٢٠٠٨)، والمهندس محمد أبو سعده الرئيس الحالي في اتخاذ قرار المساعدة مادياً ومعنوياً لدعم صدور هذه المجلة بمجلديها، ولم يكن ذلك ليتحقق تماما إلا بمساعدات مادية أخرى حرص أصحابها ألا تذكر مساهمتهم إخلاصا للفكرة نفسها.

وقد حرصنا على إصدار أعداد المجلة معاً فى مجلدين، مع توفير الفهارس الخاصة بكل عدد من جهة، ثم الفهرسة الموضوعية التى قامت بها "حنان رمضان" لكل مقالات المجلة، بأمل أن ييسر ذلك الرجوع الموضوعى لمادة المجلة. وأملنا الآن أن نعد حولها – بعد صدورها ندوة تليق بتكريمها وبتقدير مساهمات العديد من المثقفين المعروفين فيها.

مركز البحوث العربية والأفريقية

[illegible] القاهرة يناير [illegible]

[illegible]

[illegible]

مجلة "الفجر الجديد" ..

اسم على مسمى

د. عاصم الدسوقي

في ١٦ مايو ١٩٤٥ ولدت مجلة جديدة لأسرة الصحف والمجلات المصرية اسمها "الفجر الجديد" شدت انتباه القارئ المصري لما أخذت تنشره من أفكار وأخبار جديدة ومواقف ورؤى سياسية واجتماعية واقتصادية مغايرة إلى حد كبير لما كانت تطرحه صحافة الفترة في تلك المجالات، ذلك أنها تناولت مختلف القضايا من وجهة نظر الماركسية، فأضاءت عقل القارئ، وأخرجته من ظلمة المنهج اليميني في تناول الأمور، وفتحت أمامه طاقة من النور أخذت تتسع رويدا رويدا، وأيقظت فيه الوعي بحقائق الواقع الذي تعيش فيه الإنسانية ويعيش فيها وطنه مصر في المقام الأول. وفي هذا الخصوص اهتمت المجلة بتفنيد مقولات السياسيين المصريين التي استهدفت تغييب العقول وصرف الناس عن الواقع الأليم. كما بدأت المجلة تشد انتباه عدد غير قليل من قراء البلاد العربية من المشرق إلى المغرب وخاصة من العراق وفلسطين وسوريا ولبنان والسودان وتونس والمغرب والهند وذلك عندما أخذت تتناول قضايا النضال ضد الاستعمار وتحرر الشعوب، وأفردت صفحاتها لإسهامات المثقفين والمناضلين من تلك البلاد يطرحون رؤيتهم في مواجهة مشكلات بلادهم.

وعلى هذا أصبحت "الفجر الجديد" اسما على مسمى بل إن اختيار الاسم يعد لمحة عبقرية للتعبير عن أهداف التحرير حيث لم يكتف صاحب الفكرة باسم "الفجر" فقط ولكن حدده بالجديد.. أي الفجر غير التقليدي الذي يبدأ به اليوم على مدى الزمن. والحال كذلك كان من الطبيعي أن تستقطب المجلة كل من يحلم بفجر جديد وكل من يسعى لتحقيق العدالة والمساواة للمصريين دون تفرقة من أي نوع، فأصبحت بكتابها ومحرريها أحد فصائل اليسار المصري.

في العدد الأول كتب رئيس التحرير احمد رشدي صالح يقول "إن مهمة الكاتب في مصر ترتبط بالمجتمع وتطوره.. ومعظم كتابنا يعيشون في داخل أصدافهم في ذواتهم .. جمهرة كتابنا فقاقيع ليس لها جوهر لأنها لا تطلب الحرية ولكنها تزمر باسمها ..". وفي الصفحة الأولى من العدد الأول أيضا الذي حدد

فلسفة المجلة نشرت قصيدة عبد الرحمن الشرقاوي (المحامي) بعنوان "الفجر الجديد" خاطب فيها بكل الآمال بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وإعلان الهدنة كل من "الضارب في الليل، والحائر في اليم، والثكالى والعذارى، والطفل، والفلاح، والضانع، ورفاق المجد". ووصفت المجلة نفسها على الغلاف بأنها "مجلة الثقافة الحرة"، وصاغت حكمة تقول: نحن نجاهد لكي لا يندم أحد على الحياة".

وفي العدد الثاني (أول يونيه ١٩٤٥) تذكر المجلة أن هدفها "نشر الثقافة الحرة والآراء غير الرجعية، وخلق ثقافة جديدة، وتحرير المجتمع المصري، والعدالة بين أعضائه، وبناء ثقافة قومية.. وهي أهداف المصريين المخلصين جميعا من ثقافتهم الراهنة". وفي العدد الثالث عشر (١٦ نوفمبر ١٩٤٥) وصفت المجلة نفسها بأنها "مجلة التحرر القومي والفكري". وهكذا كانت إدارة المجلة تجدد شعاراتها حسب مقتضى الظروف المتغيرة وكم كانت كثيرة في تلك الفترة. ففي مناسبة أحداث فبراير ١٩٤٦ وتشكيل اللجنة العليا للطلبة والعمال التي قادت النضال ضد النظام السياسي في مصر وضعت المجلة شعار "ليكن اتحاد الطلبة والعمال بداية اتحاد المثقفين بالطبقات الشعبية" (العدد ٢٥ في ١٣ مارس ١٩٤٦). وفي عدد أول مايو ١٩٤٦ صاغت شعار "نحن نقول الحقيقة .. ولكننا لا نستطيع أن نقولها كاملة" وكان هذا أبلغ تعبير عن الرقابة التي كانت مفروضة على حرية الكلمة.

أما الموضوعات التي اهتمت المجلة بتغطيتها فإنها تتصل بكافة المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومجالات الفن والأدب ليس في مصر فقط بل في البلاد العربية مع الاستشهاد بتجارب الشعوب التقدمية في بلاد أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي، وانتقاد المجتمعات الرأسمالية الامبريالية التي تريد فرض نموذجها في التطور على كافة الشعوب، مع استعراض الفكر الماركسي في هذا الخصوص.

وفي مقدمة القضايا المحلية التي اهتمت بها المجلة أوضاع عمال مصر والحركة النقابية وما اتصل بذلك من استعراض لموقف الحكومة وسياستها ضد العمال، ومتابعة لأخبار الطبقة العاملة في البلاد الرأسمالية من حيث أخبار البطالة والأزمات وخاصة في إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، وإبراز أهمية اشتراك عمال مصر في مؤتمر النقابات العالمي بباريس (أول أكتوبر ١٩٤٥). كما اهتمت المجلة بالكتابة في قضايا التعليم وإصلاحه، والصناعات الثقيلة لإنتاج الآلات بدلا من استيرادها، وانتقدت المجلة نظام الغمد في مصر واعتباره معوقا للتقدم الديمقراطي ولا يساير النهضة الوطنية. ولا يخلو أي عدد من أعداد المجلة من انتقاد الحكومة ومطالبتها بالاستقلال والدعوة لاتحاد الوطنيين في جبهة وطنية واحدة ضد حكومة إسماعيل صدقي.

وفي مناسبة مناقشة مجلس النواب المصري لمشروع محمد خطاب بشأن تحديد الملكية الزراعية (يونيه ١٩٤٥) قدمت المجلة دراسة عن الإصلاح الزراعي في رومانيا، ونقدا لفلسفة الاحتكار وقيام الكارتلات العالمية.

وطالبت المجلة بتحقيق تعاون وثيق بين البلاد العربية في الشؤون الاقتصادية والمالية والنقدية والجمركية بمناسبة تأسيس الجامعة العربية. وتابعت كفاح سوريا ولبنان وفلسطين حيث أفردت في الثاني من نوفمبر

وهو يوم صدور وعد بلفور، مقالات نقدية للصهيونية. وأفردت المجلة عدة مقالات وأخبار عن أحوال السودان بين الوحدة والانفصال. كما تابعت نضال الهند من أجل الاستقلال عن بريطانيا.

وتابعت المجلة أحوال الصين والأرجنتين واليونان والأسبان ما بين الرأسمالية والفاشية والدكتاتورية واحتلال الولايات المتحدة لليابان مع نهاية الحرب العالمية الثانية. وتابعت قضية الأكراد، ومطالب الأرمن القومية، وحركات التحرر الوطني في إندونيسيا والهند الصينية، حيث أفردت بابا في كل عدد لمتابعة أخبار العالم.

وفي مجال الفن والأدب نشرت عدة مقالات عن الفن الزائف والفن الصحيح، وقضايا الشعر والمسرح في روسيا السوفيتية تحت عنوان "المدينة الجديدة"، وقدمت صورا من حياة لينين وستالين في الثورة الاشتراكية.

واحتفت المجلة ببعض الشخصيات المصرية التي اعتبرتها مؤثرة في مسيرة تكوين المصريين مثل محمد فريد، وزفاعة الطهطاوي الذي تأثر بالثورة الفرنسية مع انتقاد موقف الثورة الفرنسية من الكادحين الفرنسيين.

ومن إبداعات المجلة وضع قاموس لشرح مفردات الاقتصاد السياسي فيما يتعلق بعلاقات الإنتاج، والسلع، والتبادل النوعي، وتحديد القيمة، والزمن الضروري اجتماعيا، وحجم القيمة. وتفسير التغييرات الاجتماعية وفق نظرية الأبطال أو النشوء والارتقاء أو هيجل، وكيف ينشأ الصراع الطبقي. وكذلك عرض الكتب التي تتصل برسالة المجلة سواء أكانت أجنبية أو مصرية محلية، وترد على أصحاب المنهج المثالي في كتاباتهم مثل إبراهيم عبد القادر المازني الذي لا يرى رسالة محددة للأدب، وعباس العقاد الذي هاجم كارل ماركس وإنجلز دون أن يقيم حجة عقلية، ومن هنا نشرت المجلة دراسات عن النظرية الماركسية للأدب. وأكثر من هذا أنه في العدد الثامن في أول سبتمبر ١٩٤٥ نشرت المجلة "مختارة في برواز" جاء فيها: "... فلسفة ماركس المادية هي الوحيدة التي أوضحت للبروليتاريا طريق الخلاص من العبودية الروحية التي كانت الطبقات المضطهدة جميعها ترزح تحت أعبائها، ونظرة ماركس الاقتصادية هي الوحيدة التي بينت موضع البروليتاريا الحقيقي من النظام العام للرأسمالية ...". ومن ذلك ما كتبه أبو سيف يوسف تحت عنوان "التهتك في التفكير" ردا على ما كتبه سلامة موسى في جريدة "مصر" بتاريخ أول مايو ١٩٤٦ تحت عنوان "التهتك في التعصب"، وكان سلامة موسى قد انتقد الإخوان المسلمين الذين يثيرون الفتنة الدينية بين المصريين فما كان من أبي سيف إلا أن انتقد سلامة موسى وعاب عليه أنه اشتراكي ويكتب في جريدة طائفية ويتنكر للاشتراكية.

وهكذا قامت المجلة بدور ملحوظ في ترقية التفكير وإيقاظ الوعي بشأن حقائق الحياة السياسية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفتحت الباب أمام الأقلام الشابة الثائرة على مجمل الأوضاع وخاصة من طلاب الجامعة الذين يدرسون الأدب والتاريخ والقانون والاقتصاد تأليفا وترجمة. وقد بلغ عدد الذين كتبوا للمجلة أكثر من مائة كاتب بينهم عشر أشخاص من البلاد العربية. وبعض

الكتاب كان يكتب بصفة دائمة والبعض الآخر أرسل فكرة ثم مضى لحال سبيله. وبعض الكتاب كتب اسمه صريحا وبعضهم اختفى وراء حروف رمزية أو أسماء كودية من باب الأمن.

ولعل أبرز الأسماء التي أطلت علينا من المجلة وأطلت على مسرح الحياة العامة في مصر بمختلف مشاهده وعلقت بذهن القراء وحفرت اسمها في ذاكرة الوطن حسب توالي الأعداد كل من: احمد رشدي صالح رئيس تحرير المجلة، وزكي هاشم المحامي، وعبد الرحمن الشرقاوي الذي لم ينشر إلا قصائده الشعرية في المجلة، وسعد لبيب الإذاعي الشهير فيما بعد وكان يكتب باسم سعد مكاوي وهو اسم العائلة، وعز الدين فودة أستاذ العلوم السياسية فيما بعد وكان ينشر شعرا، وأبو سيف يوسف الذي انضم لطاقم المحررين الدائمين في مارس ١٩٤٦ ثم أصبح سكرتيرا للتحرير وكان من كوادر الحركة الشيوعية المصرية، ولطيفة الزيات عضو الحركة الشيوعية المصرية وأستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة عين شمس فيما بعد، وعلي الراعي أستاذ الأدب الإنجليزي والناقد الأدبي فيما بعد، وعادل كامل المحامي صاحب رواية "مليم الأكبر" والذي تولى قضايا الشيوعيين أمام المحاكم، ومحمد عبد المعز نصر أستاذ العلوم السياسية بجامعة الإسكندرية فيما بعد، ويوسف الشاروني الذي سطع اسمه في عالم الفن والأدب فيما بعد، وصادق سعد وهو أحمد صادق سعد فيما بعد الذي قدم للمكتبة التاريخية تفسيرا لتاريخ مصر الاجتماعي عبر الزمن في ضوء مفهوم النمط الآسيوي للإنتاج، ومحمد يوسف الجندي المفكر الماركسي وصاحب دار الثقافة الجديدة، ونعمان عاشور الكاتب المسرحي صاحب مسرحية الناس اللي تحت، وعبد القادر القط الذي نشرت له المجلة شعرا ثوريا وأستاذ الأدب العربي بجامعة عين شمس فيما بعد، وأنور المشري المخرج الإذاعي فيما بعد، وسلامة موسي، وإبراهيم سعد الدين أستاذ الاقتصاد السياسي، ومحمود الشنيطي الذي قدم كثيرا من الترجمات الأدبية والسياسية للمجلة ورئيس دار الكتب فيما بعد، وأنور عبد الملك الذي انضم للمجلة في أبريل ١٩٤٦، وشهدي عطية الشافعي.

ومن الكتاب العرب عبد المعين الملوحي وخالد بكتاش من سوريا، وقدري قلعجي من فلسطين، ورئيف خوري من لبنان، وسليمان مهدي وعلي الوردي (أستاذ الفلسفة) من العراق.

لقد بدأت المجلة في العمارة رقم ٣٢ شارع إبراهيم باشا (الجمهورية فيما بعد)، وانتقلت ابتداء من العدد الثالث (١٦ يونيه ١٩٤٥) إلى رقم ٣٥ شارع شريف. وكانت تصدر في البداية كل أسبوعين ثم أصبحت أسبوعية اعتبارا من ١١ يناير ١٩٤٦ وكل أربعاء. وعندما واجهت أزمة مالية في مطلع مارس ١٩٤٦ تركت المقر وجعلت عنوان مراسلاتها على صندوق بريد رقم ١٩٢٤ اعتبارا من العدد الخامس والعشرين في ١٣ مارس ١٩٤٦، ثم أشارت صراحة للأزمة في العدد التالي (رقم ٢٦ في ٢٦ مارس ١٩٤٦)، وطلبت من الأصدقاء والعاطفين مساعدتها في إصدار المجلة وتوزيع الأعداد. وتلقت المجلة تبرعات لإنقاذها من الأزمة بلغت من مصر أكثر من ثلاثين جنيها، كما تلقت من أسرة مجلة الغد في فلسطين خمسة جنيهات ومن طلاب كلية حقوق الكاظمية في العراق ستة جنيهات ونصف، وستة شلنات

من أحد العراقيين. وهذا يعني في أبسط التعبيرات مدى مكانة المجلة في نفوس من اتصل بها حتى لقد بادروا بتقديم المدد اللازم لإنقاذها كي تبقى مضيئة تنير الأذهان وتخلص العقول من ظلمة الجهل والتجهيل.

ونظرا لأن رسالة المجلة كانت تتناقض مع الأوضاع السياسية القائمة وتزود المعارضة بمدد فكري لا يمكن تكذيبه فقد أصبحت على قائمة المتابعة والملاحقة من سلطات الأمن ومن أصحاب الشركات وكان يضيرهم ما تنشره المجلة من أخبار وقضايا العمال. وتفنن هؤلاء وأولئك في التضييق عليها من ذلك شراء نسخ المجلة وإعدامها حتى لا تصل ليد القارئ الذي ينتظرها، وتفتيش منازل المحررين وفي مقدمتهم احمد رشدي صالح بحجة البحث عن قنابل (أبريل ١٩٤٦) وكذا منزل كل من سعيد خيال، وصادق سعد، ونعمان عاشور، وإبراهيم دويك. وقبل أن تنتقل المجلة إلى مقر جديد يكون البوليس السياسي قد سبقها لمعاينة المكان وتدبير أمر مراقبته، والتحقيق مع الكتاب الذين يكتبون مقالات ساخنة بتهمة التحريض، وأخيرا قيام وزارة التموين بتخفيض كمية الورق المقررة للمجلة فاضطرت إدارتها لتقليل عدد صفحاتها وكانت تخطط لزيادة الصفحات وتحسين شكل إخراجها.

وكانت النهاية عندما تم اعتقال احمد رشدي صالح وشهدي عطية الشافعي في الرابع من يوليه ١٩٤٦ وترافع عنهما عبد الحكيم ناصف المحامي والدكتور عزيز فهمي وتم إخلاء سبيلهما بعد ثلاثة أيام في السابع من يوليه بكفالة قدرها ٢٥ جنيها لكل منهما. وبعد ثلاثة أيام من الإفراج صدر العدد رقم ٤٢ في العاشر من يوليه ١٩٤٦ وفيه كتب شهدي عطية الشافعي مقالة بعنوان "نحن في السجن" تساءل فيها عن أسباب اعتقاله واحمد رشدي صالح وقال: هل لأننا ديمقراطيون وتقدميون وبعد أن استعرض وضعهما في السجن بين المجرمين من القتلة والنشالين قال في مرارة "إنها رسالتنا المقدسة.. أن نقاتل ونكافح ونجاهد حتى نطهر الأرض من كل استعمار وكل استعباد وكل استغلال.. فإذا متنا أو قتلنا أو ذوبنا أو أشيع بنا إلى غياهب السجون استمرت رسالتنا شعلة مقدسة يحملها الآلاف والملايين". وكان ذلك العدد هو الإصدار الأخير للمجلة التي أغلقت أبوابها بعد صدور ٤٢ عددا على مدى أربعة عشر شهرا من ١٦ مايو ١٩٤٥ إلى ١٠ يوليه ١٩٤٦. وهكذا انطفأت المجلة التي كانت تتطلع إلى فجر جديد يضيء حياة المصريين بعد الظلام الطويل وطول الظلم والمعاناة.

وتقديرا لمجلة "الفجر الجديد" ودورها في بناء الوعي بقضايا الوطن في الاستقلال وتحقيق مجتمع العدالة الاجتماعية على أساس الفكر الاشتراكي حلم جيل المثقفين الثوريين منذ مطلع القرن العشرين أولئك الذين ضحوا بأنفسهم دفاعا عن الفقراء والمطحونين ضد الاستغلال والإمبريالية يتعين أن يتعرف القارئ المعاصر على جانب من سيرة أهم شخصيتين في إدارة المجلة خلال فترة استمرارها القصيرة المتعثرة ألا وهما أحمد رشدي صالح رئيس التحرير وأبو سيف يوسف سكرتير التحرير.

أما أحمد رشدي صالح فقد ولد في المنيا في قرية الشيخ تمي مركز أبو قرقاص في ٢٢ فبراير عام ١٩٢٠ والتحق بكلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية جامعة فؤاد الأول (القاهرة فيما بعد) وحصل على الليسانس في ١٩٤١ وعمل لمدة سنتين مدرسا للغة الإنجليزية، ثم ترك التدريس في ١٩٤٣ ليعمل مذيعا

بالإذاعة المصرية. وسرعان ما استقال من الإذاعة بعد حوالي عامين اشتغل لمدة عام منهما مساعدا لمدير قسم التوزيع بمكتب الاستعلامات الأمريكي بالقاهرة. وفي ١٩٤٥ أصبح رئيسا لتحرير "الفجر الجديد" وهو في السادسة والعشرين من العمر وكله آمال عريضة في تغيير المجتمع المصري. وآنذاك كانت مصر تغلي بالحركة الوطنية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وفشل النظام السياسي في مواجهة مشكلات بعد الحرب وفي مقدمتها الدخول في مفاوضات مع الإنجليز بشأن إعادة النظر في معاهدة ١٩٣٦ طبقا للمعاهدة التي نصت على إمكانية النظر في تعديلها في أي يوم بعد انتهاء العشر سنوات الأولى (عقدت المعاهدة في ٢٦ أغسطس ١٩٣٦). لكن الجانب البريطاني رفض الدخول في مفاوضات فكان مسلسل الإضرابات والاضطرابات والاعتقالات. وكانت القوى السياسية غير البرلمانية من الشيوعيين والإخوان المسلمين مجمعة على ضرورة تغيير الأوضاع القائمة مع اختلاف التوجهات والوسائل. وهذا يفسر توقيت صدور الفجر الجديد وتبنيها لكل قضايا التغيير ويفسر أيضا ملاحقة السلطات لها حتى اضطرها للإغلاق وترك الساحة. وكان إسماعيل صدقي رئيس الحكومة المصرية قد أصدر قرارا في ١٠ يوليو ١٩٤٦ بإغلاق جميع صحف المعارضة وكانت "الفجر الجديد" في مقدمة تلك الصحف.

وبعد إغلاق الفجر الجديد اشتغل رشدي صالح بالتدريس في المرحلة الثانوية حوالي ست سنوات لمواد اللغة الإنجليزية والتاريخ والتربية الوطنية في مدارس النهضة الثانوية للبنات وللبنين ثم الكلية الأمريكية للبنين. وفي أثناء مزاولته مهنة التدريس لم يتوقف عن النشاط الصحفي، فقد أنشأ "دار القرن العشرين" التي أصدرت ستة عشر كتابا في التاريخ والفلسفة والاقتصاد منها كتب: مشكلة التموين، ورسائل من مصر، ومسألة فلسطين، ورد على العقاد. وعمل سكرتيرا لتحرير مجلة "النداء" أول صدورها، ثم ترأس قسم الترجمة بصحيفة "صوت الأمة"، ثم مشرفا على تحرير "مجلة القصة"، ثم رئيسا لتحرير مجلة النداء عام (١٩٥١). وفي أواخر عام ١٩٥١ اتصلت به زعامة "الطليعة الوفدية" (أحمد شوقي الخطيب المحامي والدكتور عزيز فهمي) وعدد آخر من المثقفين المصريين لإصدار جريدة تنطق باسم الطليعة الوفدية باسم "الناس" وذلك في أعقاب إعلان مصطفى النحاس رئيس الحكومة في ٨ أكتوبر ١٩٥١ إلغاء معاهدة ١٩٣٦، فكان الدينامو الفعلي للمجلة.

ولعل ذلك النشاط المتعدد والمتنوع تحت عباءة اليسار بشكل عام كان وراء متابعة السلطات له ولهذا وفي أعقاب حريق القاهرة يوم السبت الأسود ٢٦ يناير ١٩٥٢ حدثت اعتقالات عشوائية وسريعة لبعض المتهمين الذين كانت السلطات تظن أنهم وراء الحريق. وبعد يومين من الحريق كانت المحاكمة يوم ٢٨ يناير التي طالت أحمد رشدي صالح حيث حكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات بتهمة الشيوعية وكان الدليل القضائي ضده مخطوطة كتابه "الأدب الشعبي" التي عثر عليها في تفتيش منازل بعض الشيوعيين. ومن المثير أنه كان قد تقدم بأصول هذا الكتاب للحصول على جائزة جامعة الإسكندرية التي كانت قد أعلنت عنها في ١٩٥١ ومنحته الجامعة الجائزة وهو رهين السجن. وفي ٩ أبريل ١٩٥٤ قضت محكمة جنايات القاهرة ببراءته بعد قبول الطعن وأنه لم يرتكب أي عمل مخالف للقانون بعد أن أمضى في السجن

عامين وحوالي شهرين. وعاد إلى عمله بالتدريس الذي كان قد فصل منه، وأسهم في إنشاء "مدارس الشرق الخاصة" وأصبح ناظرا لها.

ومرت الأيام وانضم أحمد رشدي صالح لأسرة تحرير جريدة الجمهورية رئيسا للقسم الأدبي وناقدا أدبيا ١٩٥٤-١٩٦٣، وكان أنور السادات رئيسا لتحرير الجريدة آنذاك وحتى ١٩٥٩. وفي يناير ١٩٥٨ أصبح مديرا لمركز الفنون الشعبية وعضو لجنة الفنون الشعبية بالمجلس الأعلى للفنون والآداب، ونجح في إصدار مجلة "الفنون الشعبية" التي صدر منها عددان فقط (أبريل ١٩٥٩، وأغسطس ١٩٦٠). ومن هذا الموقع عمل أستاذا غير متفرغ لمادتي التحرير الصحفي والنقد التطبيقي بالمعهد العالي للفنون المسرحية لمدة ١٢ عاما (١٩٥٧-١٩٧٠)، وفي أثنائها انتدب لتدريس مادة الفنون الشعبية للدراسات العليا بكلية الفنون الجميلة بالإسكندرية (١٩٦٨-١٩٦٩). كما أصبح مشرفا على مسارح الفنون الشعبية والفرق الاستعراضية (١٩٦٤). ثم انتخب عضوا عن منطقة الشرق العربي في لجنة الفولكلور التابعة لهيئة اليونسكو بهيئة الأمم المتحدة. وفي ١٩٧١ أصبح عضوا بمجلس إدارة مؤسسة أخبار اليوم ثم رئيس تحرير مجلة آخر ساعة (١٩٧٥) وكان آخر منصب تولاه قبل وفاته.

وقد أصدر عدة مؤلفات في القضايا السياسية كان أولها كتاب "مسألة قناة السويس"، و"مشكلة السودان"، وا"لاستعمار البريطاني"، "وفلسطين"، و"آل النبي في مصر" (المندوب السامي البريطاني في مصر) وهو ترجمة عن الأصل الإنجليزي لمؤلفه الجنرال ويفل قائد القوات البريطانية في مصر. وكتب عدة روايات أدبية لها مغزاها في النقد الاجتماعي منها: زجل في القاهرة، ورجل يشتري الحب، وسيدة الفندق، وأسد البحار، ومسرحية رجل فلاح، والزوجة الثانية التي تحولت إلى فيلم سينمائي بتوصية من لطفي الخولي للمخرج صلاح أبو سيف فكان من كلاسيكيات السينما المصرية. على أن أهم كتبه كتاب "الأدب الشعبي" الذي سبقت الإشارة إليه، في جزأين متتاليين في مارس وأبريل ١٩٥٦ حيث وضع الأساس لدراسة الأدب الشعبي في مصر.

وفي الثاني عشر من يوليه ١٩٨٠ توفي أحمد رشدي صالح بعد حياة حافلة رغم قصرها نسبيا دون أن يرى الفجر الجديد الذي طالما حلم به وطال اجتهاده من أجل انبلاجه(١).

وأما أبو سيف يوسف فقد ولد في ٢٤ أغسطس ١٩٢٢ بمدينة قوص (محافظة قنا)، وتخرج في كلية الآداب (قسم الفلسفة). وتعرف على الماركسية لأول مرة من بحث كلف به من أستاذ علم الاجتماع، موضوعه "نقد مادية التاريخ عند كارل ماركس"، وبعد التخرج ارتبط بأوساط الشيوعيين والماركسيين من خلال زميل دراسته محمد إسماعيل محمد. وعن طريقه تعرف على ريمون دويك وصادق سعد ويوسف درويش وآخرين سواء في "جمعية الدراسات" أو في "لجنة نشر الثقافة الحديثة".

وبعد تخرجه عمل مدرسًا للغة الفرنسية بمدرسة المحلة الكبرى الثانوية (عامي ١٩٤٤-١٩٤٥) ثم ترك التدريس وعاد للقاهرة وتعرف على أحمد رشدي صالح وبدأ يكتب فى مجلة الفجر الجديد ثم تفرغ للعمل فيها عام ١٩٤٦ بعد أن استقال من الإذاعة حيث كان يعمل سكرتيرًا لتحرير مجلة "الراديو المصرى".

وقد وضع ثلاثة كتب هي: "حول الفلسفة الماركسية: رد على العقاد" (١٩٤٦)، وكتاب "الأقباط والقومية العربية" (١٩٧٨)، ثم كتاب "وثائق ومواقف من تاريخ اليسار المصرى ١٩٤١-١٩٥٧" (عام ٢٠٠٠)، بالإضافة إلى كتابته مقالات ودراسات فى العديد من المجلات منها: الأسبوع، وفتاة الغد، ومجلة الإذاعة، والفجر الجديد، والبلاغ، وصوت الأمة، ومجلة رابطة الشباب، والشعب، والرسالة الجديدة، وروزاليوسف، والمساء، والطليعة، والأهالي والأهرام. وقد كتب بعضها بأسماء مستعارة.

ولقد كان له دور في توحيد المنظمات الشيوعية الرئيسية ١٩٥٨ فى حزب واحد "الحزب الشيوعي المصرى"، وتأسيس مجلة الطليعة، وعضوية مجلس الشعب، ومركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، وتأسيس حزب التجمع (٢).

---

(١) لمزيد من التفاصيل راجع: محمد الجوهري، رشدي صالح والفولكلور المصري: دراسة لأعماله وفصول من تأليفه، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.

(٢) من حوار أجراه معه سليمان شفيق منشور فى كتاب: "أبو سيف يوسف مفكرًا ومناضلاً وإنسانًا"، ص ٦٧، دار ميريت، ط ١، فبراير ٢٠٠٦.

كشاف تحليلي

إعداد: حنان رمضان

أخيراً وبعد تنقيب لأكثر من عامين فى البحث عن الأعداد الكاملة لمجلة الفجر الجديد، وتنقيتها لإعادة نشرها كما هى، بعد أن طرح الفكرة أ. حلمى شعراوى، تصدر المجلة الماركسية العلنية الـتى أصـدرتها المجموعة المؤسسة لمنظمة طليعة العمال "ع. ف" فى الفترة من ١٦ مايو ١٩٤٥ حتى ١٠يوليـه ١٩٤٦(أى عاشت سنة وشهرين تقريبًا) فى اثنين وأربعين عددًا، إلا أننا لم نستطع الوصول للعدد السابع والثلاثين، وإن كان أ. أبو سيف يوسف* يذكر أنه قد صدر واحد وأربعين عددًا فقط ولم أفهم بالضبط مصدر الخطأ هل هو مجرد خطأ فى تسلسل الأعداد أم ماذا؟.

والمجلة مليئة بالقضايا المهمة المتنوعة، غلب عليها الطابع الثقافي فى البداية ثم تحولت إلى مجلة سياسية. وقد ذكر د. عاصم الدسوقي فى مقدمته تحليلاً مبسطًا ووافيًا لموضوعات المجلة، الأمر الذى يدعونا لأهميـة إجراء دراسات متعمقة حولها، إلا أن هيئة التحرير اكتفت بذكر بعض عناوين المقالات المهمة فقط علـى غلاف المجلة أو فى الصفحة الداخلية وأحيانًا أخرى لا تكتب أي عناوين...ومن هنا بدأت مهمتي...فقمت بعمل قاعدة بيانات لتسهيل تصنيفها سواء على أساس الموضوعات أو على أساس اسم المؤلف...وشعرت بملل فى البداية...مع تساؤلي هل سيكون عملاً مفيدًا حقيقيًا للقارئ بعد هذا الجهد....ولكن عندما أتممت العمل وجدت نفسي سعيدة بما قمت به، واستفدت كثيرًا من الاطلاع على كل هذه الموضوعات المتنوعة فى القضايا الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعالمية والقضايا العربية، وفى مجال الأدب والفن والشعر والقصة.

---

* أبو سيف يوسف، وثائق ومواقف من تاريخ اليسار المصرى:١٩٤١-١٩٥٧"، مطبعة شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، يناير ٢٠٠٠.

وأثناء الرصد وجدت عددًا كبيرًا من المقالات بغير توقيع من الكاتب وأحيانًا أخرى موقع عليه بحروف رمزية، أو أسماء حركية فرصدها كما هى ولم أكن أعرف الأسماء الحقيقية لكتابها....وكنت على وشك الانتهاء من العمل، إلى أن أمدني أ.نسيم يوسف، الذى قام بدور مهم فى مراجعة وإضافة بعض الموضوعات الأساسية فى التصنيف، بدارسة أ.أبو سيف يوسف ويذكر فيها الأسماء الحقيقية لهؤلاء الكتاب وهى على النحو التالي:

وقع "أحمد رشدي صالح" فى المجلة باسمه وبأسماء "جهاد" و "أبو عمر" وبالحروف الأولى "أ.ر"، و "أ.ر.ص". وكتب "أبو سيف يوسف" باسمه، كما وقع بأسماء "رأفت يوسف" و"أبو سيف" و"أ.ى. أبو سيف" و"أ.ى". وكان "ريمون دويك" يكتب بدون توقيع باب "حركة العالم فى أسبوعين" ثم وقع مقالاته باسم إبراهيم الكاشف، وكتب "أحمد صادق سعد" باسم "صادق سعد" وأحيانًا باسم "أحمد سعيد" و "ص.س" و "ص". وكتب "على الراعي" باسمه ثم بأسماء "عليّ الكاتب" و"حسن زاهر". وكتب "محمد إسماعيل محمد" باسم "محمد إسماعيل" و"إسماعيل يحيى" وأحيانًا بالحروف الأولى من اسمه (م.أ.م). أما "يوسف درويش" فكان يوقع باسم "حسن زكى" و "محمد عبد المجيد". و"لطفي عزوز" وأحيانًا "ل.ع"، و"كمال عبد الحليم" باسم "كمال" و"محمد كمال". و"مرقص يوسف" باسمه وباسم "عادل القوصى" و"سالم ياسين" بحرفي "س.ى"، و"سعد لبيب" بـ "سعد المكاوي" و" سعد لبيب المكاوي".

وقد التزمت بترتيب هجائي للكُتاب داخل كل موضوع، وداخل كل مؤلف مقالاته مرتبة حسب أعداد المجلة.....إلا أننى لم أرتب الموضوعات الرئيسية ترتيبًا هجائيًا بل فضلت وضعها حسب ما ارتأيت ارتباطها ببعضها. وفيما يلى محتويات الفهرسة:

ص

فكر سياسى

- **أمين تكلا**، ملاحظات على الحركة الفكرية فى مصر، العدد السادس، أول أغسطس ١٩٤٥.
- **بدون توقيع**، أسئلة وأجوبة، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
- **جهاد**[١]:
  - بين الصحف والكتب والحياة... رد على مقال "الطريق إلى الرق" الذى نشر بمجلة "المختار"حول الاشتراكية والحرية الفردية، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
  - الاشتراكية العلمية والقضية الوطنية، العدد الحادى عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.
- **د. ن. بريت (المفكر البريطانى)**: يتحدث إلى الفجر الجديد، أجرى الحوار أحد محررى الفجر الجديد، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.
- **رئيف خورى**، سيبقى الفكر حياً فى مصر، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.

فكر اجتماعى

- **أبو سيف يوسف**، التهتك فى التفكير: سلامة موسى يناقض نفسه، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
- **إسماعيل يحيى**[٢]:
  - بماذا نفسر التغيرات الاجتماعية؟: نظرية الأبطال....النشوء والارتقاء....النظرية الهيجلية، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
  - كيف نفسر التغيرات الاجتماعية؟، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
  - كيف نفسر التطورات الاجتماعية؟، العدد العشرين، ٦ فبراير ١٩٤٦.
  - كيف يتغير شكل المجتمع؟، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
- **فردريك إنجلز**، ترجمة: أديب يوسف، أصل العائلة، العدد السادس والعشرون، ٢٠ مارس ١٩٤٦.
- **محمد فوزى**، البقاء للأقوى، العدد الخامس، ١٦يوليو ١٩٤٥.

فلسفة وعلم نفس

- **أبو سيف يوسف**:
  - فلسفة أم أسطورة، العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.
  - الإنسان والطبيعة فى الفلسفة الجدلية، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.
  - رد على العقاد، العدد العاشر، أول أكتوبر ١٩٤٥.
  - هجوم على "المادية" بين الفاتيكان– ومرشد الإخوان، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- **أديب**، ذكرى رينيه ديكارت، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
- **أسقف كنتربيرى**، صور إنسانية من كارل ماركس:عن كتاب "الماركسية والفرد"، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.
- **إسماعيل محمد**[٣]، فى بيتى: نقد كتاب عباس محمود العقاد، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.

---

[١] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**أحمد شدى صالح**)

[٢] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**محمد إسماعيل محمد**)

- أمين تكلا، الأخلاق فى تطور دائم، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.

- بدون توقيع:

- كتاب في الفلسفة: عرض لـ "نقد المثالية الحديثة"، العدد السادس عشر، ١٠ يناير ١٩٤٦.
- دراسات فلسفية/ ما هى المثالية: مثالية أخلاقية ومثالية فلسفية - بركلي - هيلاس وفيلونوس - فلسفات مثالية أخرى، العدد التاسع عشر، ٣١ يناير ١٩٤٦.

- **جماعة علم النفس التكاملى**، خبر عن العدد الأول من السنة الثانية لصدور مجلة علم النفس، العدد الواحد والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.
- **سعاد**، سيجموند فرويد... نظريته وحدودها، العدد الثاني، أول يونيو ١٩٤٥.
- **عامل ميكانيكى** ببغداد، اميل لوبلبيج والتاركسية، العدد الخامس عشر، ٢٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **عدنان البنى** (حمص-سوريا)، دور الفرد فى التاريخ: فصل من خطاب لاتينيى فاجون"، العدد الثاني عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.

- على الكاتب [٤]:

- المثالية الحديثة للدكتور جون لويس، العدد الثالث، ٦ يونيو ١٩٤٥.
- الجدلية والفن الحديث (تلخيص وتعليق)، العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.
- النظرية الماركسية للأدب، العدد العاشر، أول أكتوبر ١٩٤٥.
- بين الماركسية وعلم النفس، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.

- **عن مجلة "بنسية"**، ترجمة وتلخيص: م.أ.م، منهج الدراسة التاريخية: عن مجلة "بنسيه" العدد الثالث، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
- **لجنة تحرير الفجر الجديد**، تنويه عن البحث التى أعدته لجنة التحرير بعنوان "من حقائق الماركسية.. رد على العقاد"، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **مصطفى على عثمان**، نقد فى مقال عن "المادية التاريخية": من نشاط الإخوان المسلمين فى الجامعة، نشر فى "سلسلة أبحاث" صادرة عن هيئة الأخوان المسلمين فى الجامعة، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.

تاريخ وتراث

- أحمد رشدى صالح:

- ماذا تعنى لنا الثورة الفرنسية، العدد الخامس، ٦ يوليو ١٩٤٥.
- تراثنا الوطنى بين حماته وأعدائه، العدد الثالث عشر، ١٥ نوفمبر ١٩٤٥.
- صفحات من تاريخنا الوطني: لمناسبة ذكرى محمد فريد بك العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.

- **أحمد سعيد** [٦]، ثورة أكتوبر... مرحلة تحول فى تاريخ البشرية، العدد الثالث عشر، ١٥ نوفمبر ١٩٤٥.
- **إسماعيل محمد (عرض)**، بين الصحف والكتب والحياة: الثورات الثلاث كتاب للدكتور مصطفى كمال فريد، العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.

---

[٣] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**محمد إسماعيل محمد**)
[٤] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**على الراعى**)
[٥] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**محمد إسماعيل محمد**)
[٦] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**أحمد صادق سعد**)

- **بدون توقيع:**
  - الثبار: ملحمة الحرب الأسبانية، العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.
  - لماذا يثور الأكراد: يهم الاستعمار أن تبقى القوميات والأقليات الوطنية موزعة مضطربة حتى يجد منفذا دائما لتدخله، العدد العشرين، ٦ فبراير ١٩٤٦.
  - كلمات وطنية خالدة، العدد الواحد والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
- **جهاد**، رفاعة الطهطاوي: مفكر مصري ثائر بالثورة، العدد الخامس، ١٦ يوليو ١٩٤٥.
- **حسن زكي** [٧]، الثورة الفرنسية والكادحون، العدد الخامس، ١٦ يوليو ١٩٤٥.
- **سلمى حسين**، لمحات من تاريخ أسبانيا الشعبي، العدد العاشر، أول أكتوبر ١٩٤٥.
- **صادق سعد** [٨]، الثورة الفرنسية والحركات الوطنية، العدد الخامس، ١٦ يوليو ١٩٤٥.
- **عبد السميع**، من تاريخنا في نصف قرن، العدد الثاني والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **عبد العزيز فهمي:**
  - صور من حياة لينين بمناسبة يوم ٧ نوفمبر، العدد الثالث عشر، ١٥ نوفمبر ١٩٤٥.
  - الخصائص البارزة لحوادث أذربيجان، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
- **محمد أبو الحسن بالأزهر**، على هامش الهجرة: الناس سواسية كأسنان المشط، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **لطفي عزوز**، أمريكا وأعمدة الحرية السبعة، العدد الثالث عشر، ١٥ نوفمبر ١٩٤٥.
- **عن مجلة نيو ماسين**، حتى لا تنسى الإنسانية: محاكمات نورمبرج، العدد التاسع عشر، ٣ يناير ١٩٤٦.
- **نجم**، أعطوني الحرية أو أعطوني الموت: صفحة من كفاح الشعب الأمريكي في سبيل استقلاله، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
- **نعمان عاشور**، ستالين في الثورة الاشتراكية، العدد الثالث عشر، ١٥ نوفمبر ١٩٤٥.
- **وجيه عبد الله** (اقتباس)، تيتو محرر يوجوسلافيا، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.

الثقافة العلمية

- **بدون توقيع**، لوقريطس وفلسفته البيولوجية: على هامش الاحتفال بمرور ألفي سنة على وفاته، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
- **س. ى**، البروفيسور هالدين يحدثنا عن: العلم والفرق بين الجنسين (عن الديلي ووركر)، العدد التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
- **عادل القوصي**، العلم عند العرب، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
- **مرقص يوسف**، ليست الحروب سببا في ازدهار العلم، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.

---

٧ الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (يوسف درويش)

٨ الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (أحمد صادق سعد)

٩ الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (سالم ياسين)

١٠ الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (مرقص يوسف)

قضايا سياسية

- **أ. ش بالإسكندرية**، نريد جلاء لا تلغيه دكتاتورية بل توطده الديموقراطية، العدد الخامس والعشرون، ١٣ مارس ١٩٤٦.
- أ.خ.م، ما هى الوطنية..!؟: كاتب عراقى يرد على ما يقوله العقاديون، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
- أ.ز [١١]، على هامش اغتيال أمين عثمان باشا، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
- **أ.ر.ص** [١٢]:
  - أسبوعيات، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
  - أسبوعيات، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
  - أسبوعيات، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
  - أسبوعيات، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
- **أ.ع.هـ المهندس**، مؤامرات فى نادى الفنون والهندسة التطبيقية، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
- **إبراهيم الكاشف** [١٣]:
  - لنوضح أفكارنا ومبادئنا (٤): دور المثقفين الأحرار فى الحركة الوطنية، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.
  - تحرر الشعب تحررًا كاملاً هو الهدف الأول من المفاوضات، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- **أبو سيف يوسف**:
  - لنوضح أفكارنا ومبادئنا، العدد الخامس والعشرون، ١٣ مارس ١٩٤٦.
  - لنوضح أفكارنا ومبادئنا (٣): المثقفون المصريون فى مهب الفاشية، العدد السابع والعشرون، ٢٧ مارس ١٩٤٦.
  - نحن نؤيد الاتجاه الوطنى فى بيان الوفد الأخير، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **أحد محررى الفجر الجديد**، البوليس السياسى يبحث عن سمبل أفندى، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **إحسان عبد القدوس**، إذاً فهذه هى الديمقراطية (نشرت فى روزاليوسف–عدد ٩١٥)، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
- **أحمد رشدى صالح**:
  - مطالبنا القومية وتراثنا الثقافى، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
  - خلاف على الحرية، العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.
  - نظام العمد لا يساير نهضتنا الوطنية ويعوق تقدمنا الديمقراطى، العدد السادس ، أول أغسطس ١٩٤٥.
  - التماس ضعيف لا يليق بجهادنا الوطنى: مذكرة الوفد إلى الحكومة البريطانية وبيان الحكومة عن أهدافنا القومية، العدد السابع، ١٦أغسطس ١٩٤٥.
  - عود إلى الأحكام العرفية، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.
  - ستنتصر حرية الشعب المصرى لا محالة، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.

---

[١١] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو **(أحمد رشدى صالح)**

[١٢] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو **(أحمد رشدى صالح)**

[١٣] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو **(ريمون دويك)**

- الحكومة الحاضرة تعصف بحقوق الشعب، العدد العاشر، أول أكتوبر ١٩٤٥.
- بل قيادة شعبية، العدد الحادى عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.
- مرحلة جديدة فى الحركات القومية، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- نتهم الاستعمار وشركاءه، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
- بمناسبة انتخاب مصر عضوًا بمجلس الأمن الدولى: نريد حكومة ديمقراطية، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
- هذه الوزارة يجب أن تستقيل، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
- حان الوقت لتجميع الجماهير الشعبية حول كفاحنا الوطنى: بعد إذاعة مذكرة الحكومة ورد الاستعمار
- وبيان الوفد، العدد العشرين، ٦ فبراير ١٩٤٦.
- أيها الوطنيون اتحدوا، العدد الواحد والعشرون، ١٣فبراير ١٩٤٦.
- ماذا بعد سقوط وزارة النقراشى، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
- شعب أبى ونضال غامر، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
- وحدة الوطنيين هى الهدف، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
- نحن نطالب بأن يكون: الشعب أساس الكفاح الوطنى وأن تكون مصالحه غاية هذا النضال، العدد الخامس والعشرون، ١٣ مارس ١٩٤٦.
- ضرورة وطنية عاجلة، العدد السادس والعشرون، ٢٠ مارس ١٩٤٦.
- يخدعون الشعب بكلمات: الحرية–الوطنية–الديمقراطية، العدد السابع والعشرون، ٢٧ مارس ١٩٤٦.
- بوادر خطيرة: هل يدبرون انقلاباً أشد رجعية؟، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.
- خطوة جديدة فى طريق الاستبعاد، العدد: التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
- لا نريد مصر مستودعاً للاستعمار البريطانى، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
- لا امتيازات ولا مخالفات استعمارية نريد استقلالاً حقيقياً، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.
- أسبوعيات، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- سياسة مترنيخ فى شرقنا العربى، العدد الأربعون، ٢٦يونية ١٩٤٦.
- رفع مستوى الطبقات الشعبية ونضالنا الوطنى، العدد الحادى والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.
- الفجر الجديد فى غمرة الاضطهاد: صوت المناضلين الأشداء على الاستعمار وأعوانه، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.

- **أحمد سعيد:**
  - هل نلغى الأحزاب؟!، العدد العشرين، ٦ فبراير ١٩٤٦.
  - معاهدة ١٩٣٦: لماذا ننادى بإلغائها؟، العدد السابع والعشرون، ٢٧مارس ١٩٤٦.
- **إدارة الفجر الجديد**، أطلقوا سراح الأحرار المعتقلين، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
- **السيد على غازى**، دعاية حزبية أم مطالب قومية، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.
- **اللجنة التنفيذية العليا**، رد على وزير المعارف من سكرتارية اللجنة التنفيذية العليا لطلبة جامعة فاروق
- **اللجنة التنفيذية لحزب روزكارى كورد (حزب الجبهة الوطنية الكردية الموحدة فى العراق)**، الأكراد يؤيدون
- **أمين تكلا**، مصر والمنافسة بين أمريكا وبريطانيا، العدد الحادى عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.

بالإسكندرية، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.

الشعب المصرى فى نضاله ضد الاستعمار، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.

- **اللجنة المركزية لرابطة المثقفين العرب**، الاستقلال هو الحل الوحيد لا ثقة ولا أمل بالاستعمار، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
- **الهيئات الديموقراطية**، الهيئات الديموقراطية تحتج على اعتقال المناضلين أحمد رشدى صالح وشهدى عطية، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **بدون توقيع:**
  - مصر لا تشترك فى مؤتمر الصلح، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
  - قضيتنا الوطنية دولية، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
  - الاعتقالات الأخيرة والرأى العام العربى: أجزاء من مقالات نشرتها الصحف العربية (من سوريا ولبنان والعراق وفلسطين)، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
  - قائمة سوداء...ماذا فعلت حكومتنا الحاضرة، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
  - فى ظل هذا الحكم، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
  - الاشتراكية جريمة فى مصر، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
  - هذه الأساليب الإرهابية من عمل الاستعمار وشركائه، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
  - بماذا يجيب رئيس الوزراء؟، العدد الواحد والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
  - توضيح: حول مقال"الجيش المصرى وإصلاحه المنشور فى العدد التاسع عشر من الفجر الجديد"، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
  - الحكم المستقر هو حكم الشعب ، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
  - جبهة هيئات الموظفين تدعو الموظفين على الإضراب، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
  - أليست هذه سخرية: الاستعمار البريطانى يطالب برفع مستوى المعيشة!!، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
  - الاستعمار الذى يقول: هنا القاهرة، العدد الخامس والعشرون، ١٣ مارس ١٩٤٦.
  - العمال- الفلاحون- صغار الموظفين يحتجون على سياسة الوزارة الحاضرة: مأساة شبرا الخيمة حلقة من سلسلة التشريد والبطالة فى مصر، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.
  - خبر وتعليق: صواريخ * من أفواه المجانين * ابن البلد، العدد: التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
  - بين محاكم التفتيش و"عناد" رئيس الوفد ، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
  - ماذا يحدث فى "العهد الجديد": الحرية للفاشين.. وللديمقراطيين المطاردة والاعتقال! ، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
  - لمصلحة من هذه الاعتداءات؟ وهذا التفريق فى الصفوف؟!، العدد الحادى والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
  - هؤلاء الزعماء يؤيدون تقييد الحريات، الحادى والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
  - الأرمن يتضامنون مع الشعب المصرى فى نضاله، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
  - فى صحافتنا الرجعية: إرهاب ....ومرح، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
  - أسبوعيات، العدد الحادى والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.
  - الاستعمار عدو الحريات، العدد الحادى والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.

- **ت.بيريدس**، الجاليات الأجنبية فى مصر: أين تقف من نضالنا الوطنى؟، العدد السادس والعشرون، ٢٠ مارس ١٩٤٦.
- **جهاد:**
  - سياط: (مجموعة من الطرف من أنباء الصحف الخارجية والمحلية)، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
  - مندوب حكومة الاتحاد الوطنى البولندى فى مصر، العدد السادس والعشرون، ٢٠ مارس ١٩٤٦.
  - أسبوعيات، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
  - أسبوعيات، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **حسن راشد جرانة**، لأحكام العرفية فى مصر... (من كتاب التشريعات الحكومية فى مصر)، العدد الثانى أول يونيو ١٩٤٥.
- **حمادة بالجامعة:**
  - لماذا تقفل مفوضياتنا فى الخارج الواحدة بعد الأخرى....هذه مؤامرة مفضوحة، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
  - الطبقات الكادحة وحقوقها الانتخابية، العدد الحادى والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
- **ديمقراطى**، أعضاء مصر الفتاة يهاجمون ناديا ديمقراطيا، العدد العشرين، ٦ فبراير ١٩٤٦.
- ر.م، مشكلة الوصاية والدول العظمى الخمس، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
- ر.ا، لماذا لم تحل قضية المهندسين؟، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
- **رأفت** [١٤]، نفى النفى: إلى أحمد رشدى صالح، العدد الثانى والأربعون، ١٠يولية ١٩٤٦.
- **رأفت يوسف** [١٥]:
  - الحكومة المصرية ليست فاشية: رد على مقال الأستاذ سلامة موسى الذى نشرته الفجر الجديد فى عدد ١٦، العدد ١٨، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
  - المحافظة على النظام والأمن- هى العمل لمصلحة الشعب وليست العمل ضده، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
  - موقف الوفد فى الأيام الأخيرة، العدد الخامس والعشرون، ١٣ مارس ١٩٤٦.
- **سعيد خيال:**
  - أنها معركة الوطنية والديمقراطية، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
  - هيا إلى مجلس الأمن... واجب عاجل وإمكانيات هائلة، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
  - قضيتنا ومجلس الأمن، العدد السابع والعشرون، ٢٧ مارس ١٩٤٦.
  - مركز الثقل فى قضيتنا.. هو الجلاء، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
  - الجلاء بلا ثمن، العدد الحادى والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.
  - الجلاء بلا ثمن (٢): هكذا نعالج المشكلة، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **سلامة موسى**، هل الحكومة المصرية فاشية، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.

---

[١٤] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**أبوسيف يوسف**)

[١٥] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**أبوسيف يوسف**)

- القضية الوطنية اليوم، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- هدفنا هو التحرر من الاستعمار عسكرياً واقتصادياً وسياسياً، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
- نحن فى السجن، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.

- **صادق التهامى**- من ملوى، بوادر الانتخابات، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
- **صادق سعد:**
  - تعديل المعاهدة المصرية الإنجليزية، العدد السادس ، أول أغسطس ١٩٤٥.
  - وهذا صوت مصر الفتاة، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.
  - وأين قضية استقلالنا؟، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
  - لنتحرر من الاستعمار البريطانى: أرفضوا المفاوضات الثنائية، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
  - يجب أن نصلح الجيش على أساس وطنى ديمقراطى، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
  - أطلقوا الحريات، العدد الواحد والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
  - مسألة اليوم: الشعب ضمان انتصار حركتنا الوطنية، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
  - سياسة شعبية، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
  - حق التظاهر للطبقات الشعبية من الحقوق الديمقراطية الأولى، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
  - لماذا نطالب بإجراء انتخابات، العدد الخامس والعشرون، ١٣ مارس ١٩٤٦.
  - لنوضح أفكارنا ومبادئنا: التحرر من الاستعمار البريطانى والمفاوضات الحالية، العدد السادس والعشرون، ٢٠ مارس ١٩٤٦.
  - دور الجماهير فى الحركة الوطنية والمفاوضات الحالية، العدد التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
  - ماذا يدبر لوطننا حول سير المفاوضات، العدد الحادى والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
  - حول الانتخابات الأخيرة: وسعوا الديموقراطية فى بلادنا!، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
  - إذن .. فلنعمل لمصلحة الشعب: حول مقالات الدكتور أبو مندور التى نشرت فى جريدة الوفد المصرى، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
  - حول تعطيل المفاوضات، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
- **عاشور عليش**، طابور خامس من المصريين، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
- **عبد العزيز فهمى:**
  - الفاشيون اليونانيون مطمئنون فى بلادنا، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.
  - أولئك هم أصحاب المبادىء الهدامة، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **عبد المعطى المسيرى**- دمنهور، فى المعركة الانتخابية للمجالس المحلية، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- **عن جريدة "الديلى وركر" بالتعاون مع "ماكس هاوس"**، العلاقات المصرية البريطانية: من التعليق النصف شهرى على الحوادث الجارية فى العالم، العدد السادس والعشرون، ٢٠ مارس ١٩٤٦.
- **عن جريدة "فى داخل الإمبراطورية"**، تلخيص: م.صادق، صراع فى مصر، العدد السادس والثلاثون، التاسع والعشرون مايو ١٩٤٦.
- **عن جريدة المصرى**، لنين والمسألة القومية: عن جريدة المصرى عدد ١-٢٠-١٩٤٦ ، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.

- **عن جريدة الوادى**، خبر بدون تعليق: ديكتاتورية صدقى باشا، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- **عن مجلة ورلدنيوز آندفيوز**، الحكم الأجنبى فى مصر، العدد الخامس والعشرون، ١٣ مارس ١٩٤٦ .
- **مجلة الخبر، مؤامرة استعمارية**: من العدد ٢٨ من مجلة الخبر، العدد السادس والعشرون، ١١ يناير ١٩٤٦.
- **محمد أمين:**
  - الديموقراطية المصرية بين أنصارها وأعدائها، العدد الخامس، ١٦يوليو ١٩٤٥.
  - قضيتنا الوطنية والعالم الخارجى، العدد السادس ، أول أغسطس ١٩٤٥.
- **محمد زكى عبد القادر**، هل حان لهم أن يفهموا، العدد السادس والعشرون، ١١ يناير ١٩٤٦.
- **محمد السيد صادق بالأزهر**، خطاب إلى رئيس التحرير حول لفظة "انتخابات حرة"، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **محمد عبده زهران**، من عامل إلى أعضاء الشيوخ والنواب، العدد السادس والعشرون، ٢٠ مارس ١٩٤٦.
- **محمد فهيم**، الفاشية المصرية صنيعة الاستعمار، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **مراقب (محايد)**، خبر وتعليق: (مستقلون) على المبادىء الرأسمالية، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
- **مسامرات الجيب- الوفد- روز اليوسف**، السياسة الصدقية (أخبار من جرائد مختلفة) ، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **مصطفى كمال**، مركز الثقل فى قضيتنا...ليس الجلاء العسكرى.. فقط!!، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
- **من جرائد بيروتية وسورية**، الاعتقالات الأخيرة والرأى العام العربى، العدد العشرين، ٦ فبراير ١٩٤٦.
- **منياوى حر- سعد رمضان (دمياط)**، فى المعركة الانتخابية للمجالس المحلية، العدد الواحد والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.
- **موظف**، أيها الموظفون اتحدوا وأيدوا منظماتكم الديموقراطية، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **ناقد**، العقد لم ينته: والعقاد لا يزال يخدر الشعب، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦ .
- **نصر وحيد**، ثوب جديد للوزارة النقراشية ، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
- **هيئة التحرير:**
  - أيها الوطنيون استعملوا حقوقكم الدستورية، العدد الحادى والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
  - حول مركز الثقل فى قضيتنا، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
  - جلاء اقتصادى أم ديموقراطية؟، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
- **هيئة الشباب بأندونيسيا وقبرص**، رسالتان إلى الشباب العربى، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
- **وفدى**، مؤامرات فى ميدان السياسة المصرية، العدد: التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
- **ى. . .**، مبادىء خطيرة، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.

قضايا اقتصادية

- **أ.ش**، الآلات البشرية والصناعة المصرية، العدد السادس، أول أغسطس ١٩٤٥.
- **أ.ى**[١٦]، الاحتكار يقضى على الطيران المصرى، العدد السابع والعشرون، ٢٧ مارس ١٩٤٦.
- **إبراهيم سعد الدين**، ديننا على انجلترا، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.

---

[١٦] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**أبوسيف يوسف**)

- **إبراهيم ناصر**، وزير جديد للمالية ولكن...لا جديد في السياسة المالية، العدد الثاني والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **أحمد سعيد:**
  - البنوك في مصر والاقتصاد القومي، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
  - قاموس الاقتصاد السياسي: علاقات الإنتاج- السلع- التبادل النوعي، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
  - قاموس الاقتصاد السياسي، العدد الثاني والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
- **بدون توقيع:**
  - في التموين، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
  - سياسة البترول في الشرق الأوسط، العدد التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
  - البنك الصناعي يختفي أيضاً!، العدد الواحد والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
  - الاحتكار ضد مصالح الشعب، العدد الثاني والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- **حسام فايد**، النهضة الصناعية والضرائب الثقيلة، العدد الثاني عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.
- **سعد المكاوى المحامى**، مصر والسياسة الصناعية، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
- **ص** [١٧]، سياسة النفظ في الشرق الأوسط (ملخصة عن التعليق التعليمي على الحوادث الجارية)، العدد الواحد والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
- **ص.س** [١٨]، إيضاح وشكر حول مقال "يجب أن نقبل الرأسمال الأجنبي بشروط"، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **صادق سعد:**
  - مأساة التموين: نظرة قومية علمية لأسباب مشكلة التموين، صادق سعد (مؤلف الكتاب)، ولكن (بدون اسم عارض الكتاب)، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.
  - يجب أن نقبل الرأسمال الأجنبي بشروط، العدد الثاني عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.
  - تطور مصر الرأسمالي (١٩١٩-١٩٤٥)، العدد الثالث عشر، ١٥ نوفمبر ١٩٤٥.
  - حول البعثة التجارية البريطانية، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.
  - يجب أن نحمي صغار المنتجين: حول إنشاء البنك الصناعي، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
  - مواقف الوزارة الأخيرة من اتفاقية العملة الصعبة- محاصيل الحبوب- عضوية الشركات، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
  - حول اتفاقية الطيران: لا مركز ممتاز للاستعمار، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
  - حول مشروع الميزانية: التعبيرات الاقتصادية للسياسة الصدقية، العدد الواحد والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.
- **روجيه جارودى**، الاحتكارات مسئولة عن بقاء الفاشية في شرق البحر الأبيض المتوسط، العدد التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
- **علي الكاتب**، انجلترا بين تضييق الإنتاج ومضاعفته، العدد السابع، ١٦أغسطس ١٩٤٥.
- **علي شعراوى**، انجلترا كانت تصرف ١٢ مليون جنيه يوميا من دمائنا ودماء الشعوب الأخرى: رد على كلمة، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.

---

[١٧] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**أحمد صادق سعد**)

[١٨] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**أحمد صادق سعد**)

- **عن مجلة ذي وركر الأمريكية**، محمود الشنيطي (المترجم)، أصبع الاستعمار الأمريكي في الحجاز - فلسطين - إيران - مصر، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **فوزي رياض**، تقرير صحفي عن: المؤتمر الاقتصادي الأول، العدد الثاني والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- **م.ص**، ملاحظات عابرة على: التقرير السنوي لاتحاد الصناعات، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **مراقب**، خبر.. في أحضان روسيا!.. وتعليق، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.

قضايا اجتماعية

- **أ.ر.ص**، قريتي سريعة "الحمي الراجعة"، العدد السابع والعشرون، ٢٧ مارس ١٩٤٦.
- **إبراهيم الكاشف**، هل يستطيع صدقي باشا أن يحررنا من الجهل والفقر والمرض؟، العدد السادس والعشرون، ٢٠ مارس ١٩٤٦.
- **بدون توقيع**:
  - مأساة قنا وأسوان تتكرر في المنيا، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
  - يجب أن يصبح قومسيون بلدي الإسكندرية هيئة شعبية ديموقراطية، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
  - خبر...دفاع عن الفقر....وتعليق، العدد الثاني والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **تعاوني بالإسكندرية**، الجمعيات التعاونية الطائفية هل يراد حلها؟، العدد السابع، ١٦أغسطس ١٩٤٥.
- **جوركي**، تذكرة وعبرة، العدد الثاني والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- **حسين زاهر**[19]، ماتت جارتنا(بسبب الحمى الراجعة)، العدد التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
- **د.ج بالمنيا**، الحمى الراجعة، العدد التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
- **ش.م**، شعب يموت وحكومة عاجزة، العدد الحادي والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
- **صادق سعد**، سياسة إيجابية إزاء الكادحين، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.
- **صديق**، أخي رشدي، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٥.
- **عبد العزيز فهمي**، حكـــم الشعب هو السبيل لحل مشكلة المتعطلين، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
- **ل.ع**[20]:
  - حتى لا تتكرر المأساة، العدد الحادي والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
  - مشكلة المساكن في مصر، العدد التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
- **لطفي عزوز**، مشكلة التغذية في مصر، العدد الثاني عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.
- **م.ش**، في معركة الرزق صدقي يحاول صرف المثقفين عن قضية الوطن، العدد التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
- **مراقب**:
  - خبر وتعليق: ألوان من الدعابات، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
  - خبر..."الفقر - المرض - الجهل هي الخلايا والأصابع الخفية"...وتعليق، العدد الواحد والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.

---

[19] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**علي الزاعي**)

[20] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**لطفي عزوز**)

- **مرقص يوسف** ، حقائق علمية ...(العمال والأمراض. السرطان والطبقات الفقيرة)، العدد الثانى عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.
- **يوسف الشارونى**، مذكرات، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.

العمال

- . . .م، يا وزير الشئون الاجتماعية، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
- **أحمد رشدى صالح**، أيها العمال.. قاوموا محاولات التفرقة، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
- **اللجنة التحضيرية لإرسال مندوبى العمال المصريين إلى مؤتمر باريس**، مؤتمر النقابات العالمى، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.
- **اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى:**
  - أإرهاب منظم؟، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
  - العمال العاطلون: خطاب دورى أرسلته اللجنة إلى جميع رؤساء النقابات ، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- **اللجنة التحضيرية ومؤتمر نقابات الشركات والمؤسسات الأهلية بالقطر المصرى**، الحركة الإرهابية الاستعمارية ما تزال قائمة، العدد العشرين، ٦ فبراير ١٩٤٦.
- **بدون توقيع:**
  - هل هذا صحيح يا وزير الداخلية؟، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
  - صوت العامل، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
  - صوت العامل، العدد الخامس والعشرون، ١٣ مارس ١٩٤٦.
  - صوت العامل، العدد السادس والعشرون، ٢٠ مارس ١٩٤٦.
  - المحلة الكبرى مدينة العمال، العدد السابع والعشرون، ٢٧ مارس ١٩٤٦.
  - مع العمال فى نضالهم، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
  - مع العمال فى نضالهم، العدد الواحد والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
  - الاتحاد العالمى للنقابات يحتفل بعيد أول مايو...، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
  - مع العمال فى نضالهم، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
  - النقابيون المسجونون يضربون عن الطعام، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
  - مع العمال فى نضالهم، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
  - مع العمال فى نضالهم"، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
  - مع العمال فى نضالهم، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
  - أين الحريات؟ (عن محاكمة المدرك- العسكرى- طه سعد)، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
  - مع العمال فى نضالهم، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.
  - أسبوعيات، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.
  - نؤيد المطالب الثمانية التى تقدم بها المؤتمر العام لنقابات القطر إلى دولة رئيس الوزراء، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.

- مع العمال فى نضالهم، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
- مع العمال فى نضالهم، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- أمريكا الضاحكة فى مصر.....وفى المقابل مصر الباكية من الأمريكيين، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
- مع العمال فى نضالهم، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
- مع العمال فى نضالهم، العدد الحادى والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.
- مع العمال فى نضالهم، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.

- **حسن زكى:**
  - التشريعات العمالية فى مصر، العدد السابع، ١٦أغسطس ١٩٤٥.
  - التشريعات العمالية فى مصر: قانون خلافات العمل يرمى إلى محاسبة العمال، العدد السادس الثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.
- **حسين كاظم**- السكرتير العام لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى، فى أول مايو العمال المصريون يحتجون على الإرهاب المسلط عليهم، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
- ر.س، ليس هذا نعيًا فقط، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **صادق سعد**، نريد حلاً وطنيًا ديموقراطيًا لمكافحة البطالة.. العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **صالح على السيد وآخرون** (عن العمال)، عمال مشردون، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
- **على شلبى الخولى** (عضو اللجنة التنفيذية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى- عن منطقة بورسعيد)، يحتجون على منعهم من حضور المحاكمة (المدرك- العسكرى- طه سعد)، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **عواض**، أجور العمال: فى المجتمعين الرأسمالى والاشتراكى: رد على مقال نشرته مجلة المختار بعنوان"أجور العمال فى روسيا"، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **فاروق إدريس وآخرون**، ١٨ عاملاً يطلبون الإنصاف، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
- **فوزى سيد خليل**، البطالة فى الإسكندرية، العدد الواحد والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
- **مؤتمر النقابات العالمى بباريس**، برنامج مندوبى نقابات مصر، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.
- **محمد الفرانة- محمد زهران** (عضوا اللجنة التنفيذية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى عن منطقة دمياط)، واحتجاج آخر (حول محاكمة المدرك-العسكرى-طه سعد)، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **محمد محمد الفرانة وحسين الطوبجى وآخرون** (عنهم)، صوت العامل، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
- **محمد عبد المجيد**[٢١]:
  - اشتراك عمال مصر فى مؤتمر النقابات العالمى بباريس، العدد العاشر، أول أكتوبر ١٩٤٥.
  - اتجاهات مؤتمر النقابات العالمى فى باريس، العدد الحادى عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.
- **محمد مدبولى مكى** عن (لجنة العمال للتحرر القومى)، إطلاق سراح زعماء العمال واجب وطنى مباشر، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.
- **محمد يوسف المدرك- محمود العسكرى- طه سعد عثمان- محمود قطب- محمد مدبولى- محمود حمزة**، نداء من لجنة العمال للتحرير القومى، العدد الحادى عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.
- **محمود الدمراتى وآخرون**، بيان للرأى العام، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.

---

[٢١] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**يوسف درويش**)

- **مخلص عمرو**، المندوبون العرب فى مؤتمر نقابات العمال العالمى، العدد الثانى عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.
- **مصطفى العريس**:
  - احتجاج ممثل عمال الشرقين الأدنى والأوسط، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
  - الحركة النقابية فى الأقطار العربية: عرض موجز لنشاط الطبقة العاملة ومظاهر نضالها النقابى والوطنى، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **مصطفى كامل**، الآلة الإنسانية!؟: مقتطفات من جريدة البروجريه إجبسيان حول إضراب العمال فى شبرا الخيمة، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
- **مندوب الفجر الجديد**، فى محاكمة الزعماء العماليين: المدرك- العسكرى- طه سعد (موجز مرافعة الدكتور زهير جرانة)، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.
- **نجم**، كفى تضليلاً!!، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
- **نجيب إسكندر**، يستنكرون القبض على زملائهم، العدد الواحد والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.
- **هنرى جورج عن الرابطة**، جريمة الفقر، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **مندوب الفجر الجديد**، محاكمة الزعماء العماليين: المدرك- العسكرى- طه سعد (تلخيص لمرافعة عبد الرحمن الرافعى بك فى القضية)، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.

الطلبة

- **اللجنة التنفيذية العليا**، رد على وزير المعارف من سكرتارية اللجنة التنفيذية العليا لطلبة جامعة فاروق بالإسكندرية، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
- **أيوب**، من خطاب إلى رئيس التحرير: يا شباب الجامعة اتحدوا، العدد الثانى عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.
- **بدون توقيع**:
  - محاولات رسمية لفصل العمال عن الطلبة، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
  - العمال والطلبة يهتفون"لا فاشية بعد اليوم"، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
  - لا انقسام فى الجامعة بل اندحار للفاشيين، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.
  - إلى وزير المعارف والرأى العام، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
  - العمال- الطلبة- الأحرار- الإخوان- يستجيبون لدواعى الوطن فيحاربون معنا عناصر التفرقة والشقاق، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- **جامعى**، المجانية فى الجامعة المصرية، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
- **جامعى**، سياج ضد الاعتداءات المتكررة، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
- **جهاد**، الطلبة ينذرون بالحرب: هذه مواقفهم من نضالنا الوطنى، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
- **صوت الجامعة المصرية**، لا تجعلوا مصر سجنا...، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
- طالبات الأميرة فوزية، إلى وزير المعارف والرأى العام، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
- **عاشور عليش**، من المسئول عن الشباب الحائر، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
- **عبد الواحد بصيلة**-عضو لجنة الطلبة التنفيذية العامة، **أيها الشباب** أن قوتكم فى اتحادكم: فاتحدوا، العدد الحادى والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
- **اللجنة الوطنية للعمال والطلبة وآخرون**، مطالب عادلة، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.

- **اللجنة الوطنية للعمال والطلبة**، خطاب مفتوح إلى رئيس الوزراء وحضرات الشيوخ المحترمين بشأن حرية النشر، العدد السابع والعشرون، ٢٧ مارس ١٩٤٦.
- **مجموعة طلبة**، هذه أصوات الجامعة والمعاهد، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
- **مجموعة من الجامعيين**، هذه أصوات الجامعة، العدد الحادى والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
- **محمد مندور**، شباب حائر، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
- **مصطفى على عثمان**، من نشاط الإخوان المسلمين فى الجامعة: نقد فى مقال عن "المادية التاريخية" نشر فى "سلسلة أبحاث" صادرة عن هيئة الأخوان المسلمين فى الجامعة، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
- **وطنى**، لنوضح أفكارنا ومبادئنا: تستطيع اللجنة الوطنية أن تؤدى مهمتها ولكن....،العدد الحادى والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.

المسألة الزراعية والفلاحية

- **أحمد سعيد:**
  - ملاحظات على تحديد الملكية الزراعية بمناسبة عرض مشروع "خطاب بك" على مجلس الشيوخ، العدد الخامس، ١٦يوليو ١٩٤٥.
  - بين الصحف والكتب والحياة: الإصلاح الزراعى كتيب بقلم مريت غالى، العدد السابع، ١٦أغسطس ١٩٤٥.
- **بدون توقيع:**
  - أنصفوا الفلاحين، العدد الواحد والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.
  - أنصفوا الفلاحين: فرنسا تنصف فلاحيها، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **لجنة صغار المزارعين بإمبابة**، المضاربون يمتصون كد صغار الفلاحين: شكوى صارخة من لجنة صغار المزارعين بإمبابة..، العدد الواحد والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.

المرأة

- **أمينة السعيد وآخرون** (عن خريجى كلية الآداب)، اتحاد خريجى الآداب يجب أن يقام على أسس ديموقراطية، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **حسن زاهر**، مؤتمر فتيات الجامعة والمعاهد المصرية، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
- **رابطة فتيات الجامعة والمعاهد ورابطة السودانيات لتحرير المرأة**، كفاح المرأة السودانية، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦. (ملحوظة: وضع هذا المقال أيضًا فى شئون عربية)
- **لطيفة الزيات**، المرأة المصرية تؤيد كفاحنا الوطنى، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **مشاهدة**، مقتطفات من رسالة حول رابطة فتيات الجامعة، العدد التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.

التعليم

- **أحمد رشدى صالح**، على هامش سياسة التعليم: البعوث العلمية الأخيرة وحقوقنا الديموقراطية، العدد الثانى عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.

- **أمين تكلا:**
  - آراء عن التعليم في مصر، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
  - التعليم والديموقراطية في مصر، العدد الخامس، ١٦يوليو ١٩٤٥.
- **بدون توقيع:**
  - مجانية التعليم الإبتدائي: حق اكتسبه الشعب المصري، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
  - إلى متى..؟ تريد الجامعة الأمريكية أن تسير في طريقها....؟، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
- **علي علي البولاقي**، مقتطفات من رسالته للمجلة حول التعليم في مصر، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
- **عبد الله محمد السيد**، خطاب حول انتخاب شيخ الأزهر، العدد الحادي عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.
- **مصري**، محو الأمية يتضاءل حتى يختفي، العدد الحادي والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
- **مدرس**، في التعليم الإلزامي، العدد الثاني أول يونيو ١٩٤٥.

إعلام

- **أ.ي**، الرأسمالية المصرية في تطورها: تكتلات في الصحافة الرجعية، العدد الثاني والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- **أحمد رشدي صالح**، نعم أيتها الصحافة الصفراء: الوطن وطن الجماهير، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
- **إدارة الفجر الجديد:**
  - بين الصحف والكتب والحياة، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
  - دفاع عن حرية الصحافة، العدد السادس، أول أغسطس ١٩٤٥.
- **بدون توقيع:**
  - فوضى الأنباء... ، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
  - أفتح الراديو تجد الرأسماليين!، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
  - افتح الراديو تجد الرأسماليين....(٢)، العدد السابع والعشرون، ٢٧ مارس ١٩٤٦.
  - يحاربون الفجر الجديد بوسائل دنيئة، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
  - خبر وتعليق: لا حرية للكذابين الدوليين لا حرية لآخر ساعة وأمثالها في السياحة وتلفيق الأخبار، العدد الواحد والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
  - الإخوان المسلمون يذيعون من محطة الإذاعة، العدد الثاني والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
  - يحاربون الفجر الجديد بوسائل دنيئة(٢)، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
- **جهاد**، أيحتاج هذا إلى تعليق؟، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
- **رأفت يوسف**، أين تقف الصحف في نضال الشعوب؟، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
- **عن مجلتي ذي وركر الأمريكية ووركلدنيوز آندفيوز الإنجليزية**، مصر في صحف العالم: لماذا تثور مصر؟، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.

مقالات في الأدب والفن

- **إبراهيم الوائلي**، الرصافي بعد عام، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
- **أ.ي.أبو سيف**، الفن والطبيعة والمجتمع، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.

- أبو سيف [٢٢]:
  - بتهوفن وأراء سنة ، ١٧٨٩- عن (Commune)، العدد الخامس، ١٦يوليو ١٩٤٥.
  - نحو ثقافة جديدة، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.
  - شاعر هنغاريا الحر "ألكسندر بتوفي"، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.
  - ذكرى عمر الفاخورى، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **أ.ر.ص**، همسة العدد: أهذا هو الفجر، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
- **أحمد رشدى صالح:**
  - مهمة الكاتب، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
  - مرحلة جديدة في الفكر المصرى، العدد الثانى، أول يونيو ١٩٤٥.
  - أخى إدوار.....(نعى)، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
  - همسة: يا رفيقى، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **باتكول أوونور - رينر**، شاعر أفريقيا، العدد الثانى عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.
- **بدون توقيع:**
  - صور من ذكريات جوركى، العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.
  - رد على المازنى، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.
  - ماذا تفعل بنا السينما؟ يصنع الأغنياء الأفلام ليراها الفقراء، العدد الحادى والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
  - أفاق جديدة، العدد الحادى والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
  - النقد دليل الحياة..، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
  - الاتحاد السوفيتى يحتفل بذكرى شكسبير، العدد الحادى والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
  - ما هى مسئولية الكاتب، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **جهاد**، حافظ إبراهيم فى شعره السياسى، العدد الثانى، أول يونيو ١٩٤٥.
- **حسن زاهر:**
  - فصول فى الأدب المعاصر: الشعر العربى فى مصر (١)، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
  - فصول فى الأدب المعاصر: الشعر العربى فى مصر (٢) بعض قواعد هامة، العدد الواحد والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
  - فصول في الأدب المعاصر: الشعر العربى فى مصر (٣) موضوعاته ومصادره، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- **رئيف خورى**، صنفان من الكتب ، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.
- **ستيفى سيندر**، كان هذا بالأمس وأما ليوم، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
- **سعد لبيب المكاوى**، ماهو الفن، العدد السادس، أول أغسطس ١٩٤٥.
- **سليمان مهدى**، صوت مصر الحر، العدد الثانى عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.
- **سمير رافع**، من الإنتاج السينمائى فى مصر: نقد فيلم السوق السوداء، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
- **طه حسين**، تعقيب حول مقال الأدب العربى بين أمسه وغده.... للكاتب الأديب: على الكاتب "**على الراعى**"، العدد الثانى عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.

---

[٢٢] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**أبوسيف يوسف**)

- **عبد العزيز فهمى**، أناتول فرانس نصير العدالة، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
- **عبد القادر التلمسانى**، أدب الشعب فى الصين، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.
- **على الراعى**، بين الفن الزائف والفن الصحيح، العدد الثانى، أول يونيو ١٩٤٥.
- **على الكاتب**:
  - لانجستون هيوز: شاعر زنجى حر، العدد السادس، أول أغسطس ١٩٤٥.
  - ملاحظات على بحث الدكتور طه حسين: الأدب العربي بين أمسه وغده، العدد الحادى عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.
  - فلاديمير مايا كوفسكى، العدد الثالث عشر، ١٥ نوفمبر ١٩٤٥.
- **قدرى قلعجى**، رسالة الأديب: جزء من كتاب حرب الشعوب للكاتب الكبير قدرى قلعجى، العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.
- **لانطوق نشيكوف**، حياتى، العدد العشرين، ٦ فبراير ١٩٤٦.
- **محمود**، رومان رولان ومسرح الثورة، العدد الحادى والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
- **محمود الشنيطى**:
  - المعذبون فى الأرض: تعليق على قصة للدكتور طه حسين، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
  - ذكرى مكسيم جوركى: بمناسبة مضى عشر سنوات على وفاة الكاتب العالمى، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- **مراقب**، خبر وتعليق: رائحة العفن، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
- **مصطفى كامل منيب**، المثقفون المصريون الأحرار يحيون ذكرى عمر فاخورى ، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **م.م (ملخصة عن جاكسون)**، أناتول فرانس (الكاتب الفرنسى)، العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.
- **نعمان عاشور**:
  - فى الأدب المصرى المعاصر: معالم القصة المصرية، العدد العشرين، ٦ فبراير ١٩٤٦.
  - فى الأدب المصرى المعاصر: معالم القصة المصرية، العدد الحادى والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
  - القوى النامية والقوى المنهارة فى الأدب المصرى المعاصر، العدد السابع، ١٦ أغسطس ١٩٤٥.
- **نور شريف**:
  - من الأدب الإنجليزى، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
  - المدنية الجديدة: المسرح فى روسيا السوفيتية، العدد العاشر، أول أكتوبر ١٩٤٥.
  - الأرض الخراب، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
  - الرومانتيكية فى طورها التحريرى، العدد الخامس، ١٦يوليو ١٩٤٥.
- **ى. حمودة**، الاستعمار الثقافى، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.
- **يوسف الشارونى**:
  - واقع وحياة، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.
  - ضرورة السخرية، العدد العاشر، أول أكتوبر ١٩٤٥
  - ممارسة الحياة، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.

شعر

- **أبو وائل**، الهيكل الأجوف، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.
- **أبى القاسم الشابى:**
  - من الشعر الوطنى: تونس الجميلة، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
  - انطلاقة إلى الحياة: (يا ابن أمى)، العدد الحادى والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
- **جمال الجدرى (العراق)**، من الأدب الكردى: من أعماق السجن، فى بريد الفجر الجديد، العدد الثانى والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
- **ر.ج.دانرستج**، من أدب الزنوج: حجر العبور، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.
- **رفقى خاطر**، لغة العبيد، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.
- **طالب بكلية اللغة العربية**، أنا يا طير فى بلادى سجين، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- ع.ع، أيها الشعب، العدد السادس والعشرون، ٢٠ مارس ١٩٤٦.
- **عامل**، مقتطفات من زجل ألقى فى استقبال عمال مصر لمندوبهم فى مؤتمر النقابات العالمى بباريس، العدد الثانى عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.
- **عبد الرحمن الشرقاوى:**
  - الفجر الجديد، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
  - هذا الربيع، العدد الثانى، أول يونيو ١٩٤٥.
  - صَدى ثورة الشام، العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.
  - جهاد وأحلام وحب ومطمح، العدد الخامس، ١٦يوليو ١٩٤٥.
  - أى حصاد، العدد الثالث عشر، ١٥ نوفمبر ١٩٤٥.
  - نار العبيد، العدد السادس والعشرون، ٢٠ مارس ١٩٤٦.
- **عبد القادر القط:**
  - عرافة، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.
  - لا- لن أنام، العدد العاشر، أول أكتوبر ١٩٤٥.
- **عبد المعين الملوحى:**
  - ثورة الشام، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
  - بين الحياة والموت، العدد السادس، أول أغسطس ١٩٤٥.
  - بين آلام الشباب وآلام الوطن: مهداة إلى الشعب المصرى فى نضاله العتيد، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **عز الدين فودة** ، أنا والأرض، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
- **على جليل الوردى:**
  - كادح، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
  - الكوخ يسأل، العدد التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
- **عمر الفاخورى**، لا متحايد، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
- **عن مجلة واسط العراقية**، يا رفيقى، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
- **فنتون جونسون**، قصيدة باكية، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.

- **كلود ماكى**، إن كان حتماً أن نموت، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
- **كمال** [٢٣]، صراع ودموع، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
- **كونستنتين كفافيس**، راى دالفن (ترجمها عن اليونانية)، من الأدب اليونانى: فى انتظار البراءة، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- **محمد خليل قاسم**، من الريف: دموع فلاح، العدد السابع، ١٦أغسطس ١٩٤٥.
- **محمد صالح بحر العلوم**، يا شعب سجل......، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
- **محمد كمال** [٢٤]:
  - الفجر الجديد، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
  - هذه الثورة، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
  - المنحدر، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
- **محمود توفيق**، غدا، العدد الخامس والعشرون، ١٣ مارس ١٩٤٦.
- **وصفى البنى**، صدق الشعر، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
- **يوسف الشارونى**:
  - من ديوان المساء الأخير، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
  - من ديوان المساء الأخير، العدد السادس، أول أغسطس ١٩٤٥.
  - من ديوان المساء الأخير: حق الحياة، العدد السابع، ١٦أغسطس ١٩٤٥.

قصة

- أ.ر.ص، فى القصص....أجنحة من الشمع، العدد الثانى، أول يونيو ١٩٤٥.
- **أحمد حمدو المرصفى**، بمناسبة الانتخابات: تجارة المجد،العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
- **أنور المشرى**، مؤمنة (قصة)، العدد الثالث عشر، ١٥ نوفمبر ١٩٤٥.
- **ابن الفلاح**، حصاد، العدد الثانى، أول يونيو ١٩٤٥.
- **الوفى ع.ع.ب** ، عن مسابقة القصة، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
- **ديمترى جرجس مترى**:
  - قصة "تلقاه الطريق"، العدد العاشر، أول أكتوبر ١٩٤٥.
  - كلمة مهموسة، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
- ر، همسة العدد: أذيب...، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
- **رؤوف ينى**:
  - البطالة: قصة قصيرة، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
  - قصة لم تنته، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
- **ريتشارد ليولين** Richard Liewellyn ، حسن زاهر "**على الراعى**" (المترجم)، وادينا.. ما كان أخضره!، العدد الخامس والعشرون، ١٣ مارس ١٩٤٦.
- **عادل القوصى** (ترجمة)، **شموع الموتى، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.**

---

[٢٣] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**كمال عبد الحليم**)
[٢٤] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**كمال عبد الحليم**)

- **عن مجلة كومون**، ترجمة وتلخيص: أبو سيف، الثمرة الذهبية، العدد الثاني عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.
- **كاخجا أحمد عباس** (كاتب هندى)، عز الدين فودة "ترجمها إلى العربية"، نماذج من الآداب العالمية: أوراق اللعب، العدد العشرين، ٦ فبراير ١٩٤٦.
- **لانورشيا**، فى القصص: قصة المعلم جبرونى، العدد الخامس، ١٦يوليو ١٩٤٥.
- **لتشيكوف**، ترجمة: **سعد مكاوى**[٢٥]، فى القصص..........فتاة الجوقة، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
- **لطيفة الزيات**:
  - فى القصص....الله يريد، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
  - موكب الحياة، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.
- **محمد عبد الحليم**، على الطريق...قصة مصرية، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **محمد على الليثى**:
  - دفتر الأحوال: قصة مصرية، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
  - النسيد الصغير، العدد السابع والعشرون، ٢٧ مارس ١٩٤٦.
- **مكسيم جوركى** ، ترجمة: عبد القادر التلمسانى، قصة صبى، العدد الحادى عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.
- **نون**، على الرصيف، العدد الثانى، أول يونيو ١٩٤٥.
- **هيئة التحرير**:
  - مسابقة القصة، العدد السادس والثلاثون، ٩ مايو ١٩٤٦.
  - فى مسابقة القصة (قائمة بأسماء المشتركين فى المسابقة)، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
- **يوسف الشارونى**:
  - نحو الآخرين، العدد السادس والعشرون، ٢٠ مارس ١٩٤٦.
  - أسطورة عن الحرية، العدد الواحد والأربعون، ٣٠ يولية ١٩٤٦.
- **يوهانس ينس**، الغابات المفقودة، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.

شئون عربية

- **أحمد رشدى صالح**، مصر والدول العربية فى منظمة الأمم المتحدة، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
- **أحمد سعيد**:
  - التحرر من الاستعمار والاستغلال هدف جميع البلاد العربية، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
  - مستقبل العلاقات الاقتصادية فى الجامعة العربية، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥
- **بدون توقيع**:
  - لمحات عن كفاح سوريا ولبنان الوطنى الحالى، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
  - هل نسينا مسألة الشام، العدد السابع، ١٦أغسطس ١٩٤٥.
  - ماذا يدبر لبلادنا العربية؟، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.
  - ما قول أمين سر الجامعة؟؟، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
  - لبنان الديمقراطى لا يوافق عزام باشا، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.

---

[٢٥] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**سعد لبيب**)

- لبنان ينتقد سياسة عزام باشا، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
- الأحكام العرفية ما تزال قائمة فى العراق، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
- ماذا في البلاد العربية(فلسطين- العراق- لبنان- سوريا)، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
- الجلاء عن سوريا، العدد الواحد والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
- مؤتمر العمال العرب فى فلسطين يحيى عمال مصر وزعماءهم المعتقلين، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- يعطلون "صوت الشعب" ولكن مواكب الحرية تسير إلى الأمام رغم دسائس الاستعمار ومؤامرات الرجعيين، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- سوريا ولبنان مسرح تطاحن بين الاستعماريين البريطانى والأمريكى، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
- فلنتحد أيها الأحرار والوطنيون المخلصون لنحطم كل تكتل رجعى، العدد الواحد والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.
- كلنا فى الهم شرق: الإرهاب فى شرقنا العربى، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.

- **جهاد**، رجال الفكر والثقافة فى دمشق يحتجون على اضطهاد الديمقراطيين المصريين، العدد العشرين، ٦ فبراير ١٩٤٦.
- **ديمتري جرجس مترى**، "استقلال" شرق الأردن، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- **رابطة فتيات الجامعة والمعاهد ورابطة السودانيات لتحرير المرأة**، كفاح المرأة السودانية، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
- **زكى هاشم المحامى**، جامعة الدول العربية، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
- **سعد لبيب**، أمين الجامعة العربية يتحدث!!، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
- **صادق سعد**:
  - جامعة الدول العربية: على ضوء موقفها من مسألة سوريا ولبنان، العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.
  - من هجوم الاستعمار على البلاد العربية: الاتفاق الفرنسى الإنجليزى، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
  - حول اجتماع بلودان: إلى مجلس الأمن بقضيتنا وقضية فلسطين، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- **طلعت عطا الله**، مع الوفد السودانى فى يوم السودان، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
- **على الكاتب**، الجامعة العربية فى دورتها الحاضرة، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **على باطا**، ترجمة: **إسماعيل محمد** (عن ليبرتيه)، على باطا سكرتير الحزب الشيوعى المراكشى يتحدث عن: مراكش تطالب بالحريات الديمقراطية الأولية، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **عن النص الكامل لخطاب مولوتوف**، استغلال طرابلس الغرب، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- **عن صوت الشعب الغراء**، سوريا ولبنان يوطدان استقلالهما، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- **عن مجلة الاتحاد الغراء**، نهوض حركة التحرر الوطنى فى الأقطار العربية، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
- **عن مجلة الاتحاد الفلسطينية**، إلى أين تسير الجامعة العربية؟، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
- **محمود**: سوريا الكبرى لعبة استعمارية، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **مصرى**:

- الحكومة العراقية تعتقل بعض الوطنيين الأحرار، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- صوت العراق: فى شرقنا العربى موجات اضطهاد!، العدد الواحد والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.

- **نصر وحيد**، إلى هذا تسير الجامعة العربية، العدد الحادى والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
- **هيئة التحرير**، كفاح مشترك ضد عدو مشترك: الجلاء عن وادى النيل: مصره وسودانه، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.

السودان

- **أحد محررى الفجر الجديد:**
  - حديث مع رئيس مؤتمر الخريجين فى السودان (إسماعيل الأزهرى -رئيس المؤتمر)، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
  - عاش نضال الشعبين المصرى والسودانى فى سبيل الحرية والديمقراطية (حوار مع أ.إسماعيل الأزهرى رئيس مؤتمر الخريجين ورئيس الوفد السودانى)، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
- **بدون توقيع:**
  - الجبهة الديمقراطية السودانية، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
  - أليست هذه المواقف غير وطنية؟، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
  - أهداف الجبهة السودانية الديمقراطية، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
  - حل فاشى لقضية السودان، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
- **جماعة أم درمان** (غنهم عبده ذهب جسنين)، احتجاج، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
- **جهاد**، نقد وتقييم قضية السودان، العدد الثانى عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.
- **حامد حمدى السودانى:**
  - من حياة الشعب السودانى: هذه هى الطبقة العاملة، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
  - كفاح مشترك ضد عدو مشترك: قضية السودان وحق تقرير المصير، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
- **على الكاتب**، نقد وتقييم قضية السودان، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **ميشيل اسكندر**، خطاب إلى رئيس التحرير: قضية السودان، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.

فلسطين والصراع العربى الصهيونى

- **أهالى بولاق والموسكى والحنفى**، أهالى بولاق والموسكى والحنفى يحتجون على قرار لجنة التحقيق، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
- **الهيئة المؤسسة لعصبة مكافحة الصهيونية:**
  - بيان عصبة مكافحة الصهيونية العراقية: إلى الرأى العام العربى والديمقراطيين جميعا، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
  - يهود العراق يقاطعون لجنة التحقيق، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.
- **بدون توقيع:**
  - قرارات عصبة التحرر الوطنى الفلسطينية، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.

- تقرير لجنة التحقيق مواصلة لمجهودات الاستعمار ضد بلادنا العربية، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.

- **جليل البربرى**- عضو اللجنة العربية العليا بفلسطين، لتحيا فلسطين حرة ديموقراطية، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦
- **صادق سعد**، احتضار الصهيونية، العدد الحادى عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.
- **عصبة التحرر الوطنى:**
  - عصبة التحرر الوطنى فى فلسطين تدعو إلى مقاطعة لجنة التحقيق، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
  - بيان عصبة التحرر الوطنى فى فلسطين- (مكتب الرئاسة)، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- **عصبة مكافحة الصهيونية**، بيان عصبة مكافحة الصهيونية فى بغداد (بمناسبة يوم وعد بلفور)، العدد الثالث عشر، ١٥ نوفمبر ١٩٤٥.
- **عن مجلة الغد الفلسطينية**، إلى مجلس الأمن، العدد الواحد والأربعون، ٣٠ يولية ١٩٤٦.
- **عن مقال لمجلة الاتحاد الغراء:**
  - فلسطين ومجلس الأمن، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
  - يقاومون الهجرة إلى فلسطين: فقرات من المقال، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **فلسطينى**، قضية فلسطين، العدد التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
- **كمال محمد (عنهم)**، وفد من أهالى الأزهر والحلمية والدرب الأحمر يؤيدون فلسطين حرة مستقلة، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
- **ل.ع**، موقف الجامعة العربية من لجنة التحقيق، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
- **محمود حمزة**، كلمة لجنة العمال للتحرير القومى فى يوم فلسطين، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
- **من الهيئة المؤسسة لحزب الشعب العراقى**، لجنة التحقيق الاستعمارية، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.
- **وطنى** ، كفاح فلسطين الوطنى الديمقراطى، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.

سياسة خارجية

- **إبراهيم الكاشف:**
  - مؤتمر بوتسدام، العدد السابع، ١٦أغسطس ١٩٤٥.
  - حركة العالم فى أسبوعين، العدد الثانى عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.
  - مؤتمر موسكو، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
  - حركة العالم فى أسبوع، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
  - حركة العالم فى أسبوع، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
  - بعد استقالة دى جول، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
  - نظرة فاحصة إلى هيئة الأمم المتحدة، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
  - حركة العالم فى أسبوع، العدد الخامس والعشرون، ١٣ مارس ١٩٤٦.
  - حركة العالم فى أسبوع، العدد السابع والعشرون، ٢٧ مارس ١٩٤٦.
- **إبراهيم سعد الدين**، أسبانيا فى مجلس الأمن، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.

- **أبو سيف يوسف:**
  - حول مقال: حقوق الأفراد وواجباتهم فى الاتحاد السوفييتى، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
  - الفاشية الأسبانية: خطر على السلم العالمى، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.
  - الفاشية تستغل الدين، العدد التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
- **أبو عمر**[٢٦]، الديموقراطية فى بلغاريا، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.
- **أسعد حليم**، أخطاء (نقد لكتاب محمد صبيح عن روسيا)، العدد السادس، أول أغسطس ١٩٤٥.
- **إسماعيل محمد:**
  - من كتاب "أجوبة الأسئلة" لهارى بوليت: سؤال رقم -٢- هل تبقى الحرب ما بقيت الرأسمالية؟، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.
  - من كتاب "أجوبة الأسئلة" لهارى بوليت: سؤال رقم ٣ هل يقوم تنافس اقتصادى بين انجلترا وأمريكا؟، العدد الحادى عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.
- **أمين حسنى:**
  - حركة العالم فى أسبوع، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
  - حركة العالم فى أسبوع، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.
- **أنور عبد الملك:**
  - حركة العالم فى أسبوع ، العدد الواحد والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
  - حركة العالم فى أسبوع ، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- **الغنام**، دعاية، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.
- **بالم دات**- الكاتب الإنجليزى، هذه الأحزاب تقوذ الهند: مقال مقتبس من مجلة"لابور منثلى" فى عددها الثالث / المجلد الثامن والعشرون، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **باولا**، خطاب من يوغوسلافيا، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **بدون توقيع:**
  - ترجمة وتلخيص: نعمان عاشور، قاتلوا من أجل فرنسا، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
  - حركة العالم فى أسبوع، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
  - حركة العالم فى أسبوعين، العدد الثانى أول يونيو ١٩٤٥.
  - دافع عن الحرية (جاك دوكور)، العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.
  - لمحة عن الأحوال الحاضرة فى الهند، العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.
  - حركة العالم فى أسبوعين العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.
  - فى أعشاش الفاشية، العدد الخامس، ١٦يوليو ١٩٤٥.
  - حركة العالم فى أسبوعين، العدد الخامس، ١٦يوليو ١٩٤٥.
  - حركة العالم فى أسبوعين، العدد السادس، أول أغسطس ١٩٤٥.
  - المختار تواصل حملتها الرجعية: نقد لمقال نشر بالمجلة بعنوان "مصير العالم مرتبط بالصين"، العدد السابع، ١٦ أغسطس ١٩٤٥.
  - حركة العالم فى أسبوعين، العدد السابع، ١٦أغسطس ١٩٤٥.
  - قصاصات من صحف العالم، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.

---

[٢٦] الاسم الأصلي لصاحب التوقيع هو (**أحمد رشدى صالح**)

- حركة العالم فى أسبوعين، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.
- أختلاق..!: هو حول تكذيب السفارة الإيرانية على وجود خلاف بينها وبين الاتحاد السوفيتى حول تعديل الحدود، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.
- حركة العالم فى أسبوعين، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.
- ترجمة وتلخيص: لطفى عزوز، الزنوج والجبهة الديموقراطية، العدد العاشر، أول أكتوبر ١٩٤٥.
- مشكلة أرمينيا، العدد العاشر، أول أكتوبر ١٩٤٥.
- كفاح الشعب الأسبانى فى ظل إرهاب فرانكو، العدد العاشر، أول أكتوبر ١٩٤٥.
- فشل مؤتمر سملا، العدد العاشر، أول أكتوبر ١٩٤٥.
- ترجمة: نعمان عاشور، خطر البطالة الجماعية فى أمريكا، العدد الحادى عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.
- حركة العالم فى أسبوعين، العدد الثالث عشر، ١٥ نوفمبر ١٩٤٥.
- حركة العالم فى أسبوعين، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- الأزمة الأخيرة إلى فرنسا، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- حركة العالم فى أسبوعين، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- الدستور اليوغوسلافى الجديد، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
- ماذا فى تركيا؟، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
- سخرية بعقلية الشعوب؟، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
- الديمقراطية التركية، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
- أعضاء مجلس العموم يهاجمون سياسة حكومة العمال فى إندونيسيا، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
- مطالب الأرمن القومية، العدد العشرين، ٦ فبراير ١٩٤٦.
- الجيوش البريطانية فى اليونان خطر على سلم الشعب اليونانى والسلام الدولى، العدد الحادى والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
- خبر وتعليق نشر فى جريدة المقطم، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
- الكلمة الآن لإندونيسيا، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
- الإنجليز فى إيران، ، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
- تشرشل يتمنى لو بقيت ألمانيا الفاشية: خبر وتعليق، العدد الخامس والعشرون، ١٣ مارس ١٩٤٦.
- أزمة الاستعمار البريطانى، العدد السابع والعشرون، ٢٧ مارس ١٩٤٦.
- خبر وتعليق: سلام الاستعمار ليس سلام الشعوب، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- السلام فى الميزان، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
- اليونان المضطهدة، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
- ترجمة وتلخيص: ديمترى جرجس مترى، الفاتيكان يحضر لحرب ثالثة، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
- فلتسقط الفاشية، العدد الواحد والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.
- حركة العالم فى أسبوع، العدد الواحد والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.

- **ج.ر. كامبل** (J.R.Campbell)، ترجمة: على الراعى، بين انجلترا وأمريكا(عن مجلة Labour Monthly عدد فبراير ١٩٤٥)، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
- **جهاد:**
  - الفاشية اليابانية تنهار، العدد السابع، ١٦أغسطس ١٩٤٥.

- من كتاب "أجوبة الأسئلة" لهارى بوليت: سؤال رقم (١) ما هى التغيرات الأساسية فى الموقف الدولى، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.
- المسلمون والقضية الوطنية فى الهند، العدد الحادى عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.
- ماذا فى أندونسيا والهند الصينية(تلخيص بتصرف عن مقالة فى "نيوتايمز" عدد نوفمبر ١٩٤٥)، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- المجاعة تهدد العالم، العدد الخامس والعشرون، ١٣ مارس ١٩٤٦.
- إيران: مسألة اليوم، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.

- **جورج بارى فى مجلة "وركر" الأمريكية**، الاستعمار الأمريكى فى اليابان، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- ر.م، نظرة فى السياسة الدولية، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
- **رأفت يوسف**، مجاعة فى الهند، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
- **س. . .**، فاشية الاستعمار البريطانى، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
- **سعيد خيال**، حركة العالم فى أسبوعين، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
- **سعيد خيال- إبراهيم الكاشف**، حركة العالم فى أسبوعين، العدد الحادى عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.
- **سوكارنو**، الشرق فى ثورة:(مقتطفات من رسالته الموجهة للشعب الهندى)، العدد الحادى والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
- **ص**، الطريق إلى السلام، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
- **صادق سعد**، كفاح الصين الوطنى الديمقراطى، العدد السابع، ١٦أغسطس ١٩٤٥.
- **صفية إبراهيم** (تلخيص)، هذه القوات تسند فرانكو عن كتاب "كفاح من أجل إسبانيا" ومصادر أخرى، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
- **عبد السميع خليل**، معلومات عامة عن إريتريا، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.
- **عبد العزيز فهمى**:
  - الحريات المدنية فى المستعمرات البريطانية، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **عبد الكريم بن ثابت**، فرانكو... يجب أن يذهب...، العدد الواحد والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.
- **عز الدين فودة** ، أندونيسيا والموقف الدولى، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
- **على الكاتب "على الراعى"**، تحقيق صحفى عن الأرجنتين: البلد الذى ضموه إلى الأمم المتحدة، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.
- **عن مجلة نيو تايمز**، ترجمة: لطفى عزوز، اليونان بين أحضان الفاشية، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.
- **عن الإنجليزية بتصرف** ، إلى أين تسير بريطانيا؟، العدد الخامس والعشرون، ١٣ مارس ١٩٤٦.
- **عن الديلى وركر**، ترجمة:مصطفى صادق، فرنسا... إلى أين؟؟، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- **عن جريدة التايمس البريطانية**، رأى التايمس فى: مسألة أذربيجان، العدد الخامس عشر، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥.
- **عن مجلة أكسيون**، ليس هذا ما يريده الشعب الهندى ولا غيره من شعوب المستعمرات: "الاستقلال" الاستعمارى، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
- **عن مجلة بنسيه**، سقوط الاستعمار، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
- **عن مجلة ذى وركر الأمريكية**، ترجمة: محمود الشنيطى، فى مخالب الاستعمار البريطانى- ٤٧٠ مليوناً يكدحون فى خدمته، العدد السادس الثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.
- **عن مجلة لابور مونثلى**، ماذا يريد الاتحاد السوفيتى، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
- **عن مجلة نيو ماسين**، اشتراكية ليون بلوم والفاشية الجديدة، العدد السادس والعشرون، ٢٠ مارس ١٩٤٦.

- عن مجلة ورلدنيوز آندفيوز، التوجيه الاقتصادى والعلم، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- قارئ، كلمة عابرة عن الأحزاب فى اليونان، العدد الرابع والعشرون، ٦ مارس ١٩٤٦.
- ل.ع:
  - الصحف التركية تروج دعاية الاستعمار، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
  - تركيا وكتلة الدول الشرقية، العدد السادس والعشرون، ٢٠ مارس ١٩٤٦.
- لطفى عزوز:
  - الإصلاح الزراعى فى رومانيا، العدد الثالث، ١٦يونيو ١٩٤٥.
  - رسائل من الهند، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.
  - الوضع العالمي لمشكلة التغذية، العدد الحادى عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.
- م.د، مشكلة الفقر فى الهند: الاستعمار عدو الشعب، ١٩العدد التاسع والثلاثون، يونية ١٩٤٦.
- محمد الجندى، الكارتلات العالمية وعملاؤها، العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.
- محمد عبد المعز نصر، المعركة الانتخابية فى انجلترا، العدد الثانى، أول يونيو ١٩٤٥.
- محمد فهيم أمين، الشعب اليونانى لم ينتخب ممثليه!، العدد التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
- محمود الشنيطى، اليونان مستعمرة بريطانية، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
- مراقب، خبر..عندما يدجل الاستعمار...وتعليق، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
- ن.م، على هامش الانتخابات فى يوغوسلافيا، العدد الثانى عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.
- وزير يوغوسلافيا، عندما يحكم الشعب: مقتبس من بيان وزير يوغوسلافيا المفوض فى بيروت بمناسبة افتتاح المفوضية اليوغوسلافية، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- وطنى، كفاح الهند الوطنى الديموقراطى، العدد الرابع، أول يوليو ١٩٤٥.

أخبار متنوعة (سياسية واجتماعية وأدبية- داخلية وخارجية)

- إدارة الفجر الجديد:
  - بين الصحف والكتب والحياة، العدد الأول، ١٦مايو ١٩٤٥.
  - بريد الفجر الجديد، العدد السابع، ١٦أغسطس ١٩٤٥.
  - بريد الفجر الجديد، العدد الثامن، أول سبتمبر ١٩٤٥.
  - بريد الفجر الجديد، العدد التاسع، ١٦سبتمبر ١٩٤٥.
  - بريد الفجر الجديد، العدد العاشر، أول أكتوبر ١٩٤٥.
  - تيارات فى الصحف الشقيقة، العدد الحادى عشر، ١٥أكتوبر ١٩٤٥.
  - بريد الفجر الجديد، العدد الثانى عشر، أول نوفمبر ١٩٤٥.
  - بريد الفجر الجديد، العدد الثالث عشر، ١٥ نوفمبر ١٩٤٥.
  - بريد الفجر الجديد، العدد الرابع عشر، ٦ ديسمبر ١٩٤٥.
  - شذرات من الحياة والصحف، العدد السادس عشر، ١١ يناير ١٩٤٦.
  - شذرات من الصحف والحياة، العدد السابع عشر، ١٩ يناير ١٩٤٦.
  - بريد الفجر الجديد، العدد الثامن والعشرون، ٣ إبريل ١٩٤٦.
  - بريد الفجر الجديد، العدد التاسع والعشرون، ١٠ إبريل ١٩٤٦.
  - بريد الفجر الجديد، العدد الثلاثون، ١٧ إبريل ١٩٤٦.
  - بريد الفجر الجديد، العدد الواحد والثلاثون، ٢٤ أبريل ١٩٤٦.

- بريد الفجر الجديد، العدد الثانى والثلاثون، أول مايو ١٩٤٦.
- بريد الفجر الجديد، العدد الثالث والثلاثون، ٧ مايو ١٩٤٦.
- بريد الفجر الجديد، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
- بريد الفجر الجديد، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
- بريد الفجر الجديد، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.
- بريد الفجر الجديد، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
- بريد الفجر الجديد، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
- بريد الفجر الجديد، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
- بريد الفجر الجديد، العدد الواحد والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.

- **بدون توقيع:**
  - قالت الصحف والمجلات، العدد الثامن عشر، ٢٣ يناير ١٩٤٦.
  - قالت الصحف والمجلات. . .، العدد التاسع عشر، ٣٠ يناير ١٩٤٦.
  - قالت الصحف والمجلات. . ، العدد العشرين، ٦ فبراير ١٩٤٦.
  - قالت الصحف والمجلات. . .، العدد الحادى والعشرون، ١٣ فبراير ١٩٤٦.
  - قالت الصحف والمجلات. . .، العدد الثانى والعشرون، ٢٠ فبراير ١٩٤٦.
  - قالت الصحف والمجلات. . .، العدد الثالث والعشرون، ٢٧ فبراير ١٩٤٦.
  - أخبار، العدد الرابع والثلاثون، ١٥ مايو ١٩٤٦.
  - قالت الصحف والمجلات، العدد الخامس والثلاثون، ٢٢ مايو ١٩٤٦.
  - قالت الصحف والمجلات، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
  - أخبار، العدد الثامن والثلاثون، ١٢ يونية ١٩٤٦.
  - قالت الصحف والمجلات، العدد التاسع والثلاثون، ١٩ يونية ١٩٤٦.
  - أخبار، العدد الأربعون، ٢٦ يونية ١٩٤٦.
  - قالت الصحف والمجلات، العدد الواحد والأربعون، ٣ يولية ١٩٤٦.
  - قالت الصحف والمجلات، العدد الثانى والأربعون، ١٠ يولية ١٩٤٦.
- **زكى سليم**، أخبار، العدد السادس والثلاثون، ٢٩ مايو ١٩٤٦.
- **مليم الأكبر - عادل كامل**، بين الصحف والكتب والحياة، العدد الثانى أول يونيو ١٩٤٥.

الفجر الجديد

مجلة الثقافة الحرة

العدد الأول
السنة الأولى

١٦ مايو ١٩٤٥
الثمن قرشان

الفجر الجديد

بقلم

عبد الرحمن الشرقاوي المحامي

أيها الضارب في الليل ... هذا الفجر الجديد
أيها الحائر في اليم ... ها هو البر السعيد
يا ثكالى الأمس ... كفكفن فإن اليوم عيد
يا عذارى ... ضحكت النشوة في قلب الوجود
فتن فاسكن على الدنيا جمالاً وبهاء
زالت الغمة فاملأن دجى الفجر صفاء
سيعود العاشق النائي وأرباح الشريد
ويغني راكب الليل على الفجر الجديد

• • •

أيها الطفل الذي شب على صوت المدافع
ليس يدري بهجة الدنيا . ولا طيب المراتع
ليس يدري بسمة الأمن ولا لين المضاجع
هدهدته كبد حرى .. وطرف غير خاشع
قم ضج اليوم بالفرحة ياطفل ... وحي
واضرب الأرض بأقدامك نشوان وغن
هذه الحرية البيضاء لاحت من جديد
وتغنى راكب الليل على الفجر الجديد

• • •

أيها الفلاح : هل تعلم ؟ قد زال البلاء
يا أخي أعلنت الهدنة .. فاجمع في المساء
فتية القرية ، والشادي ، ولا تنس النساء
إنها ليلة آمال ، ورقص ، وغناء
ليس بعد اليوم حرمان وجوع وألم
فالغد الضاحك يا فلاح موفور النعم
طرب الحقل وزان الزهر والنبت السعيد
إنه الحقل كالأمس بشيره للفجر الجديد

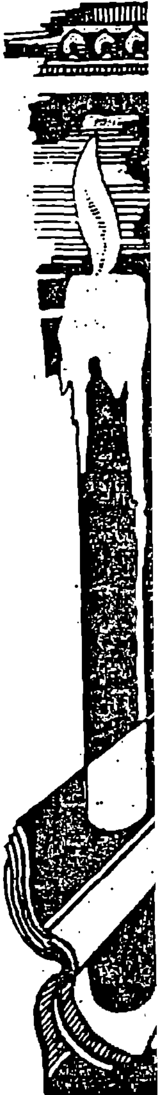
• • •

أيها الصانع لن تترك بعد اليوم شلة
أنت منذ اليوم لن تصنع غير المجد وحده
إنه يوم من الفردوس ، والفردوس بعده
أيها الحالم في نعماه .. والنعمى معدة لا
ستري ــ بعد اجتياح الظلم والظلمة ــ لجرك
حين اليوم قد زال الذي أقضى ظهرك
بدل الهدم الذي همس الفجر عن قصف الرعود
وتغنى راكب الليل على الفجر الجديد

• • •

يا رفاق الجد قد عشنا إلى الآن حيارى
فهلموا زمرة النهج إلى المجد الدارا
إنها الحرية الكبرى جعلناها المنارا
وانعموا في دوحة المجد أمانيم العذارى
ودعوهن يغنين أناشيد السلام
يا عذارى رددن حمرة مجد وغرام
حدثن الكون عن فجر للوجود السعيد
تذكر الموتى وتحيي نشوة الفجر الجديد

« كما تتولد أشباح الفجر ، مهمومة حية باهتة ، ثم لا تلبث أن تسعى في كبد الليل لتطلق الحياة في نشنها وزحمتها ، إلى كل كائن وكل شيء ، كذلك الفجر الجديد أقلام طريقة الوجود ، وإن كانت قيمة الحياة ، يشرعها أصحابها وقد جد بهم السعي ولا يزال يجد إلى الأفق الموعود .. ولقد شق بهم الطريق ، ومايزال يعربد ولقد تفجرت ظلمة الليل ، تحكي جمود الموات في غابات الكثيرين ، وما تنفك تتفجر في ضمائر جمهرة من أرباب القلم من الكتاب ينظرون ملكة واستبداداً فمن نحن ؟ وكيف مسرانا ؟ وإلى أين ??? »



مهمة الكاتب

مهمة الكاتب مبطوتة الترابط بالمجتمع وتطوره ومهمته الآن في مصر ، محدودة بالدرجة التي بلغها المجتمع في حركته إلى الأمام ـ وبما بقي في طريقه ، ليخلص إلى الحرية السليمة. محدودة بالمثل ، بتضارب المصالح في المجتمع . وبالنضال المستمر لتنتصر الحرية والعدالة وبالنشاط الذي يبديه الرجعيون أعداء الحرية ، محدودة بتنبه الأذهان إلى القيم الديمقراطية الوليدة والراسخة . ومحدودة بتنبه أعداء الحرية . إلى اضطراد مد الحرية .

مهمة الكاتب في مصر أن يجعل من قلمه ذروة الآلام العامة ، والرجاء العام واللفتة الموجهة للنضال المشرد في دروب الحياة . ونفثة المناضل المخلص لتحرر الحياة ... أن يجعله تعبيراً عن ذاته غير المنفصلة عن ذات المجتمع . عن كفاحه غير المنعزل عن كفاح المجتمع . عن الإنسان فيه ، غير المقطوع عن الإنسان أينما كان وكيفما استوى في الحياة.

والذي يجعل كتابنا اليوم في عزلة عن المجتمع في أكثر عناصره حياة ومستقبلا ، في طبقاته الشعبية . هو الذي يوسع الهوة بين إنتاجهم وبين الصدق والخلود . إن معظم كتابنا يعيشون في ذواتهم . يعيشون داخل أصدافهم .. يفهمون الحياة الدافقة العاتية منعكسة خلال أنفسهم . يقدرون الناس حولهم تقديرا كسيحاً . يفهمون ويعيشون على هامش الحياة . لأنهم يعيشون ويفهمون في معزل عن روح الجماعة البشرية التي تطويهم ، وبمنأى عن الحركة في كيانها المتطور .

إن جمهرة كتابنا اليوم منصرفة إلى ، رصف الكلام ، كأنما الكتابة مجرد نحت ألفاظ ورص جمل ، ورصف مقالات أو مشغولة ، ببهلوانية الطرفاء .!! تعمل جاهدة على استرضاء الرخيص من عواطف القراء . فتشوه الحقائق ، وتلوى سفسطة هوجاء .. تشغل القراء عن الحياة ، بالتافه من أحداث الحياة . كأنما ماجريات الحياة مجرد نتف لطيفة شيقة دفعتها يد الشيطان ، ويجب أن لا يعني العقل البشرى بانتظار أسبابها ، أو هي جاهدة في تضليل الناس تعيش على فتات المستبدين . تطبل وتدعولهم . وتضلل وتستغل من عداهم .

إن جمهرة كتابنا (بفقاقيع) ليس لها جوهر لانها لا تطلب الحرية . الحرية للكاتب أم معين ترويه ليقول . لا يطلبونها في الواقع ، وإن زمروا باسمها ونفخوا بها في أبواقهم فطلب الحرية للكاتب لا ينفصل عن طلب الحرية للقارئ . وحرية الكاتب والقارىء . بعض حرية المواطنين جميعاً وليست الحرية تحللا من المسئوليات ، وإنما هي الإقبال على المسئوليات في حرية وفتوة وطلب الحرية لا يساوى ما يهرف في كتابته من مداد إن ظل مجرد كلمات .

طلب الحرية يستوجب النزوع إليها ، الحركة الدائمة لاستخلاصها ، النضال في غير هوادة وحرية الكاتب ، هي العيش في العناصر غير المتعفنة من الحياة والمجتمع ...

ومهمة المفكر المصرى إذن أن يعيش في روح هذه العناصر السليمة في النضال الذي لا يفتر وفي الطبقات الشعبية الصاعدة ـ غير أن مهمة الكتاب الأحرار ليست مجرد العيش في روح الجماعة البشرية التي تطويهم ، وليست مجرد التفاعل مع كيانها المتطور .

مهمتهم توجيه المجتمع إلى الحرية ، والدفع بتطوره إلى غايته السليمة . إلى حيث يقضى على

تخلخله وتخفت متناقضاته وليس مجرد دلالة على التخلخل والمتناقضات وليس مجرد إرشاد إلى سبيل التخلص منها جميعاً بل التوجيه خليط من هذه الدلالة والإرشاد ومن العمل على القضاء على أسباب الطغيان والاستغلال وهذا يتضمن أن مهمة الكتاب الأحرار فى مصر ليست إشاعة الآراء الحرة المنقولة.

ليست مجرد الدعاية والتلقين. إنها التفاعل مع هذه الآراء. وخلقها من جديد بحيث تتلاءم مع وضعيتهم وهم الكتاب المصريون الذين يخدمون مجتمعاً ذا خصائص معينة. ويعملون فى حدود عالمية ومحلية خاصة مهمتهم أن يخلقوا تراثاً فكرياً حراً جوهره تجارب المجتمع المصرى وواقعه وتطوره. وهذا كله لا ينفصل عن التيارات العالمية...

ولقد زاد من ثقل مسؤلية الكتاب الأحرار فى مصر إفلاس الأقلام التقليدية ووضوح تفاهتها باتضاح معالم المرحلة الهامة التى تجوزها مصر الآن والمحاولات المتكررة المستمرة من جانب الأقلام الرجعية الخائنة. لتفصل بين الثقافة والمجتمع. بل وتفصل بين عناصر الثقافة نفسها. وهكذا يكون الوجه الآخر من مهمة الكتاب الأحرار فى مصر أن يوجدوا الصلة المتينة بين إنتاجهم وواقع الحياة وأن يوطدوا الصلة بين عناصر الثقافة جميعاً بحكم أنها جميعاً انعكاس لواقع المجتمع ولكنهم فى سعيهم لخلق تراث فكرى حر. ولخلق صلة دائمة متينة بين الأقلام والمجتمع وفى سعيهم للدلالة على مواقع التخلخل والمتناقضات. وتقصى البحث عن أسبابها. يجب أن يناضلوا أعداء الفكر الحر. وأعداء الربط بين الإنتاج الفكرى والمجتمع. وأعداء إبراز متناقضات المجتمع وأسبابها. أى أن الجانب الثالث من مهمة الكتاب الأحرار هو مناهضة الكتاب الرجعيين. والمضللين. وأجراء الاستبداد.

وليس العيش فى روح الجماعة البشرية التى يحيا فيها الكاتب. والتعبير عن جوهرها ورسم خطوط سيرها فى كفاحها وتطورها. إهداراً لذاتية الكاتب. إنه يعنى بالعكس. إزدهار ذاتية يخرجونها عن ذاتها. إلى العالم الأكبر تفتحاً فى الحياة. لا لتشمل نفسها. بل لتشمل أطرافاً من ذات المجتمع. أى أن عنصراً هاماً من مهمة الكتاب الأحرار فى مصر تنمية ذاتهم فى المجتمع. والاحتفاظ بشخصيتهم المنسجمة مع خير المجتمع.

ولا تكون هذه المهمة مستطاعة إذا لم يجعل الكتاب من الكفاح فى سبيل تحقيقها كاملة مذهباً يدينون به. إذا لم يجر الكفاح فى سبيلها. فى دمهم. وإنتاجهم. وإذا لم يتمثل بوضوح فى مثلهم العليا وأهداف نشاطهم وإنتاجهم أى أن واجب الكتاب الأحرار تنمية ذاتهم. وتطوير إنتاجهم الحر عن طريق اتخاذ النضال فى سبيل تحقيق مهمتهم. مثلا عاليا. لا ينفصل عن إنتاجهم نفسه:

وكما أن ذاتهم لا يتكشف جوهرها دون ذات المجتمع. ومهمتهم مرتبطة بالمجتمع. وأدبهم حى بكفاحهم ليتحرروا من العقبات القائمة فى طريقهم. وخاص بكفاح المجتمع ليتحرر من الاستغلال فكذلك ذات المجتمع مطوقة بالترابط بالمجتمعات الأخرى. ومستقبله وحريته وهناؤه. مشدودة الأسباب بمستقبل وحرية وسعادة المجتمعات الأخرى فمهمة الكتاب الأحرار فى مصر إذن. أن يخلقوا تراثاً فكرياً حراً كاملا تكيفه الاعتبارات القومية. والإنسانية. والذاتية.

وأن يتزلوا بتراثهم الفكرى الحر إلى الكفاح الذى لا يفترق فى سبيل حرية الإنسان وأمنه ورخائه؟

أحمد رشدى صالح

أريت اسمع ما أقول لك: ليس الشاعر من يحسن جمع القوافى، ويسرف فى تحبير الورق وبرى الأقلام — كلا ليس من السهل على المرء أن يقول الشعر. وليس من الأمر الهين إيجاد شعراء أمثال دمتريف. ودرجافين. ولومونوسوف فهؤلاء المنشدون الخالدون يعلموننا حب الوطن وتمجيده. انهم يبثون روح الحق. وينيرون الأذهان،

بوشكين

قاتلوا من أجل فرنسا

وأخيراً أخذت الأخبار تترى من فرنسا المحررة عن بعض الكتاب الذين اشتركوا فى حركة تحرير فرنسا. وقد صدر فى ٩ سبتمبر سنة ١٩٤٤ العدد الأول غير السرى من مجلة الآداب الفرنسية. وفى صفحته الاولى بيان للجنة الكتاب الوطنية جاء فيه أن أعضاء اللجنة «متحدون فى النصر، متحدون فى الحرية كما كنا متحدين فى الشقاء والظلم فلنظل كذلك من أجل بعث فرنسا ومعاقبة الادعياء والخونة المارقين» ووقع هذا البيان خمس وستون كاتباً بينهم جورج ديهامل. وموزياك وبول فاليرى وبول الوار. وبيير كورنى. ورينيه ماران.

ووقعه كذلك الشاعر الفرنسى الكبير لويس اراجون وجوليان بندا، وجان كاسو.

وموقعو البيان يمثلون الجبهة المناهضة للفاشية فى أوسع ما تكون..

وإلى القارىء الكريم لمحات من كفاح بعض هؤلاء الكتاب الخالدين:

عندما اعلنت الهدنة بين المانيا وفرنسا كان اراجون فى ليون.. ولكنه ما لبث أن اختفى.. وأن أخذ نفوذه يضطرد من ميادين الادب. إلى فروع الثقافة الاخرى. بل أخذ يتغلغل فى نشاط فرنسا المناضلة ذاته. أخذ لويس اراجون يعمل لضم صفوف الكتاب والمفكرين الفرنسيين تحت لواء حركة المقاومة. ولم ينس أن يدون أحداث شهداء شاتوبريان.. نظم هذا كله: جهاده، وأحاسيسه، وصوراً من بؤس مواطنيه. قصائد وتراتيل.

ولما ذهب إلى انجلترة. كانت بعض هذه القصائد تذاع من محطة لندن على فرنسا واوروبا وتمكن من تكوين الجبهة الوطنية للكتاب والصحفيين، وجبهة المثقفين الوطنيين وجريدة الايتوال التى صدر منها سراً - وفى ظل النازى - ١٧ عدداً.

الحق أن لويس اراجون بالإضافة إلى أنه شاعر جميل الديباجة قوى العبارة، دافق الوطنية،

ترجمة وتلخيص

نعمان عاشور

« البقية على صفحة ١٩ »

آراء عن التعليم في مصر

التعليم في أي عصر من العصور وفي أي بلد من البلاد لا يمكن فصله عن المجتمع الذي يظهر فيه إذ أن التعليم هو الأداة التي تهيء العاملين الذين يعملون في نشاط محيط ذلك المجتمع أي لتربية الأفراد الذين يقومون بتصريف أمور ذلك المجتمع وينعكس فيه مدى التقدم العلمي والثقافي والاجتماعي لكل شعب من الشعوب . ولذلك فإن تحديد العوامل التي تعمل على تطور المجتمع ومعرفة هذه العوامل معرفة دقيقة أمر أساسي لتوجيه التعليم نحو أهدافه الصحيحة وتحمي القائمين بتوجيه التعليم واصلاحه من الوقوع في أخطاء جسيمة وتقي الوقوع من الارتباكات والتغيرات السريعة المفاجئة التي شاهدناها في خلال العشرين سنة الأخيرة .

إن إصلاح التعليم في مصر يتجه نحو دراسة التعليم باعتبار أنه أداة منفصلة عن المجتمع الذي يوجد فيه وأن تقدم التعليم ورقيه يمكن أن يعتمد على نهضات روحية في الشعوب أو عوامل كامنة في النفوس يمكن استثارتها بالحث والتشجيع والتلويح بمثل عليا تحمل ألفاظا ضخمة لها وقع حسن في آذان سامعيها . إن حقائق التاريخ توحي بغير هذا فإن تطور المجتمع بوجه عام وتقدم التعليم بوجه خاص يتبع التطور في الأحوال الاقتصادية والسياسية لهذا المجتمع .

- إن التفكك والاضطراب الحادث في التعليم والتفكير المصري بوجه عام انعكاس للتفكك السياسي وإن هذا التفكك والتأخر في التفكير السياسي في مصر يعكس بدوره التقلقل والتأخر الاقتصادي في هذه البلاد ، فإننا شعب زراعي يستخدم في زراعته أساليب بدائية وإن الصناعة تتعثر في طريقها إلى الظهور ، وإن تأخر الأحزاب المصرية وعدم وجود برامج واضحة لها يعزى ، كما يعزى تأخر أساليب التعليم وما فيه من تفكك إلى تأخرنا الاقتصادي ، كما يعزى تبلور الوضع السياسي في مصر أخيراً إلى التطور الاقتصادي والتقدم الصناعي خلال فترة حرب الحاضرة كما ينعكس على هذا التقدم التجديد الحادث في توجيه التعليم إلى نواحي جديدة لم توجد فيه من قبل كفتح أقسام للكيمياء الصناعية في التعليم الجامعي

- إن التعليم في مصر لا يزال متأثراً إلى حد كبير في الوقت الحاضر بالوضع الذي كانت عليه مصر في زمن الاحتلال فإن ذلك الوضع الذي كانت فيه مصر مصدراً للمواد الخام وسوقاً للتجارة الأجنبية . كان الهدف الذي يرمي إليه التعليم في ذلك الوقت هو إعداد موظفين لإدارة الأداة الحكومية ومهندسين للري لمراقبة مشروعات الري التي استلزمتها زراعة القطن وأطباء ومحامين وغيرهم ممن يحتاج إليهم هذا النوع من المجتمع . ولذا كان عدد المدارس الابتدائية والثانوية قليلا وكان خريجي المدارس العليا نسبة ضئيلة بالنسبة إلى عدد سكان البلاد ! وإن قيام الحركة الوطنية في مصر لم يتبعه تغير في هذا النوع من التعليم ولا في أهدافه بل تبعه تقدم في التوسع في أنواع التعليم المختلفة والعمل على نشر التعليم الأولي في أرجاء البلاد ، ولذا زاد عدد التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة زيادة محسوسة وذلك لأن مصر ظلت من الوجهة الاقتصادية تعتمد على زراعة بدائية لا تتطلب ما تطلبه الصناعة من التجديد والتوسع في أنواع معينة من التعليم مع ما يتبعه من الرغبة في التجديد والابتكار ومع ما يسايرها من تقدم فكري عام .

أن التفكك والانحلال السائد بين الطلبة الآن لا يعزى إلى أنهم أقل شأناً ممن سبقهم من الطلبة أو أنهم أقل ذكاء من أبناء الشعوب الأخرى بل يعزى أساسياً إلى التفكك الفكري العام الذي يتغلغل في شتى النواحي نتيجة للتطور الاقتصادي . فإن الحياة المدنية التي نحياها والهيئات المتعلقة في مصر لا ترتكز على أسس اقتصادية متينة تستند عليها كي تجعل منها قوة دافعة تعمل على التقدم بدلا من أن تكون مجرد تقليد أعمى وترديد لألفاظ جوفاء ليس لها في الأذهان معان واضحة .

والآن وقد توفرت عوامل كثيرة من رؤوس أموال وعمال ومواد خام ومصادر قوى تمكن القيام بصناعات شتى فإن الاتجاه الصناعي سيتبعه تغير في شتى النواحي الفكرية والسياسية والاجتماعية وسيتبع ذلك تغير في الاتجاه العام الذي سيأخذه التعليم في مصر . إن التطور الصناعي في ميدان الاقتصاد وأخذنا بالنظم الديموقراطية في الميدان السياسي مع مراعاة التطورات العظيمة التي يتجه إليها العالم في التوسع في معنى الديموقراطية يجب أن تكون محور السياسة التعليمية في مصر أي أن كل توجيه للتعليم في مصر يجب أن يقوم على أساس مراعاة تطور المجتمع المصري نحو الصناعة والتطور السياسي نحو الديموقراطية التي يمكن أن تساير الديموقراطية العالمية في تطورها وتقدمها . ان العالم بأسره يتوسع في الأخذ بمعاني الديموقراطية وإن شعوب العالم بأسرها تهتم بالتوسع في نشر التعليم بين أفراد الشعب ليس من وجهة الكم فقط بل من وجهة النوع أيضا حتى يتسع لنوع جديد من التفكير يتفق مع الحريات الديموقراطية والتقدم الانساني . وعلى ضوء هذا التفكير سنلقي ببعض الملاحظات على أنواع التعليم المختلفة في مصر

امين عز

للبحث بقية

« إنك لست في صميمك إنسانا شريراً جداً — ولكن حياتك شر . وأنت لا تعرف سبيلا إلى جعلها أكثر خيراً أو أكثر يسراً . البيئة تهتم بنفسها أكثر مما يهمك أنت نفسك وتدافع عن نفسها أكثر مما تدافع أنت عن نفسك ، فلك أيها الفلاح أنبثق كل شيء — النبلاء ، الكهنة ، العلماء ، القياصرة — كلهم فلاحون قدماء . أرأيت ؟ أفهمت ، إذن ! تعلم كيف تحيا حتى لا تسحق وتبيد »

مكسيم جوركي

— ٥ —

جامعة الامم العربية

في السابع من أكتوبر سنة ١٩٤٤ وقعت وفود الدول العربية البروتوكول الخاص بجامعة تؤلف بينهم. وفي الأيام الأخيرة أتم وزراء خارجية تلك الدول مجتمعين، وضع مشروع ميثاق لهذه الجامعة ولقد أقر هـذا الميثاق وأصبحت جامعة الأمم العربية حقيقة لها كيانها ومكانها في المجتمع الدولي.

ومما لا جدال فيه أن تأليف الجامعة العربية — في ذاته — حدث دولي له مغزاه وله آثاره فبهذه الخطوة تعبر الأمم العربية عن إرادتها في أن تتخذ مكانها الحق إلى جانب سائر أعضاء الأسرة الدولية. وبهذه الخطوة تتجمع الدول العربية وتتكتل في تعاهد وثيق تصوغه وحدة شعوبها في مصالحها الأساسية ومثلها العليا.. وبهذه الخطوة تتأكد — ويجب أن تتأكد — الصلات بين تلك الشعوب وتوثق على أساس من السعي المشترك في سبيل خيرها ورخائها.

والأثر الأول البارز لجامعة الأمم العربية هو أنها ستجرد القضايا الوطنية للشعوب العربية من الصبغة التي غلبت عليها إلى الآن.. صبغة التفكك والتجزؤ والانحلال.. لتكسوها بصبغة جديدة بل لتمدها بروح عميقة تجعل من قضايا استقلال الأمم العربية قضية موحدة مرتبطة بالأوضاع الدولية عامة ومتفاعلة معها. وهكذا لا نعود كل أمة عربية تواجه بقضيتها الوطنية دولة أخرى بمفردها بل تواجه الأمم العربية مجتمعة الأسرة الدولية كوحدة فتفيد أجل فائدة من الاتجاهات الديمقراطية الشاملة التي تدفع العالم دفعا في الآونة الحاضرة.

ويجب التنبه إلى أن الجامعة العربية لا تنطوي ويجب ألا تنطوي، على أي عنصر من عناصر الأحلاف الإقليمية التي بدت نزعات شاذة إليها في أوروبا بعد تحررها.

لقد انبعثت فكرة الأحلاف الإقليمية من رغبة دول معينة في أن تربط مصيرها بدولة بذاتها فتؤلف حلفا إقليميا ينطوي تحت جناح هذه الدولة «الراعية»، ويوجه غالبا لمقابلة دولة أو دول معينة أخرى. وهذا الاتجاه من بعض تلك الدول يفصح عن ضعف يقينها بالأوضاع الدولية الجديدة التي وطدتها وحدة الشعوب في صراعها ضد الفاشية الاستعمارية. ويفضي إلى أن تسود المجتمع الدولي ظواهر التفكك والانشقاق، ويشوه في أذهان الشعوب فكرة السلامة العامة الاجتماعية وتصرف عنها. وفي مثل هذه الظروف لا يمكن أن يقع الاتفاق التام على قمع نزعات البغي والعدوان ولا يتحقق ما ترمي إليه الشعوب كافة من جعل سلم العالم وأمنه ورخائه وحدة مترابطة متفاعلة تقوم على رعايتها منظمة عالمية واحدة قوية بتماسكها وبتنظيمها وبعتادها. قادرة على أن تملي كلمتها وعلى أن تكفل إنفاذها.

أما الجامعة العربية فعلى العكس من الأحلاف الإقليمية. قد بعثتها إلى الوجود إرادة الشعوب العربية في أن يفصل كل منها قضية حقوقه الوطنية عن هذه الدولة أو تلك ليربطها بالأوضاع العالمية لمجموعة متفاعلة وليجعل منها ركنا من أركان السلم العالمي. وهي إذن دعم للاتجاه العالمي الذي يسود هـذا العهد المتميز بكفاحه ضد الاستعمار الفاشي. وهي إذن عنصر تقوية وتأييد للهيئة العالمية التي يناط بها أسمى رسالة تأتمنها الشعوب عليها وهي الحفاظ على حرياتها وأمنها ورخائها.

هذا التمييز بين أساسي الجامعة العربيـة والأحلاف الإقليمية هو فيما نرى محك نجاح الأولى في اداء رسالتها. فإذا أدرك القائمون على شئون الجامعة العربية هذه الحقيقة وعملوا بها وحرصوا عليها حققت الجامعة هدفها وأسهمت في كفالة الخير للشعوب جميعاً. أما إذا غابت عنهم تلك الحقيقة فستحيل الجامعة جنبا إلى جنب مع الأحـلاف الإقليمية — إلى معول تفكيك لوحدة الشعوب العالمية، تلك الوحدة التي تركزت وتبلورت في كفاحها ضد الفاشية الاستعمارية. وحين يقع مثل ذلك التفكك فلن يكون ثمت شك في اغتنام الفاشية هذه الفرصة لتوجه إلى شعوب العالم ما تهيئ لها من ضربات وما تدبر لها من مؤامرات ترسو بها إلى القضاء على حقوقها الوطنية وحرياتها ورخائها.

وليس في إنشاء الجامعة العربية أي انتقاص من حقوق السيادة لأي دولة من أعضائها، فهي تكفل هذه الحقوق وتؤكدها. وتصونها من كل حيف قد تستهدف له.. بل إنها تعمل على أن تكفل الأمم المشتركة فيها حقوقها الوطنية وتحقق آمالها في الحرية والاستقلال ولا ريب أن الجامعة ستوفق إلى هذا الهدف ما سارت في سياستها على أساس إدماج القضية الوطنية العربية بالأوضاع الدولية عامة، وما آمنت بأن التاريخ يندفع بقوة إلى الامام نحو توكيد حريات الشعوب وتدعيم حقوقها الوطنية. وفلسطين هي التي ستسجل دون ريب أول انتصار للجامعة العربية بتحريرها من الصهيونية الاستعمارية التي ترمي إلى استغلال شعبها العربي واستعباده. وحينذاك سيخلد للعرب في تاريخ التقدم الانساني فضل القضاء على ركن قوي من أركان الاستغلال الاستعماري في العالم.

وبديهي أن تكون من أهم الأهداف القريبة التي تسعى إليها الجامعة العربية تحقيق تعاون وثيق في الشئون الاقتصادية والمالية والنقدية والجمركية والحق أن هذا الحقل في التعاون بين الامم العربية هو عنصر حاسم في تحقيق الجامعة رسالتها على الوجه الذي تطمح إليه الشعوب العربية بحق ويقين. والمهيمنون على الجامعة العربية إذ يستجيبون إلى إرادة شعوبها فيرسمون خططها الاقتصادية العامة مستهدفين إشباع حاجيات أبناء

زكي هاشم
المحامي

« البقية على صفحة ١٥ »

في الادب الانجليزي المعاصر مدارس شعرية تعكس في اتجاهها التيارات المختلفة في المجتمع وفي الاقتصاد الانجليزي وفي المقالة التالية تحقق الآنسة نور شريف بعض هذه المدارس

من الادب الانجليزى

اشتهر الشعر الانجليزى منذ مدى ظهوره إلى حوالى منتصف القرن التاسع عشر بالاندماج فى الحياة ؛ إما أن الشاعر وجد وفاقا بين مثله الشعرية والأنظمة الاجتماعية والسياسية والدينية السائدة إذ ذاك وفى هذه الحالة أتى شعره بمثابة دفاع عن هذه الأنظمة أو على الأقل وقف الشاعر منها موقفا يتفرغ معه لموضوع الحياة بأوسع معانيها وهذا ماحدث إلى حد ما فى شعر شكسبير ففى قصة الملك لير مثلا لم يخطر ببال الشاعر مطلقا أن يشك فى فكرة الملكية ووحد كل قواه الفنية نحو الحياة عامة فثار على شروطها القاسية كالعجز ونكران الجميل وإما أن الشاعر وجد تعارضاً بين مثله الشعرية وبين الأنظمة القائمة وفى هذه الحالة ظهرت الميول الثورية فى شعره . وهذا مابدا واضحا فى شعر شللى الذى رأى النظام السياسى والدينى فى عصره عقبة فى سبيل التقدم . وقد سار الشعر الانجليزى على هذا النهج إلى أن بدت روح جديدة فى حوالى منتصف القرن التاسع عشر هذه الروح التى غيرت موقف الشاعر من المجتمع وأبعدته عنه : عرف العصر الفيكتورى الشاعر بأنه شخص سماوى ارتفع نتيجة حساسيته الخاصة عن العالم المادى وسبح فى عالم الخيال ومن السهل شرح هذا الميل الجديد فى الشعر الانجليزى فقد تقدمت الحركة الصناعية تقدما سريعا وفى تقدمها هذا أوضحت انحلال النظام الاجتماعى والاقتصادى السابق لها ونشرت بالاضافة إلى الغنى والثراء المرض والفقر وقبست الحياة بمقاييس عادية وبهذا ظهر المجتمع الصناعى بمظهر قبيح وكان أول رد فعل لمن عاشوا فى هذا المجتمع أن حاولوا الهرب من الفقر والقذارة والمرض وطلب من الشاعر أن يفعل المثل فكان سريع الامتثال وبذلك ظهر شعراء مثل تنسن وأرنولد حصروا اهتمامهم فى الناحية الشكلية المحضة

استمر الحال على هذا إلى سنين مابعد الحرب عندما ظهرت الارض الخراب (ت س اليوت) وفيها صور الشاعر انحلال النظام الاقتصادى والاجتماعى وتأثير هذه الاغلال فيمن يعيش فى ظله . وكانت الارض الخراب أدل محاولة جديد فى الشعر لبسط حقيقة العالم الصناعى وما لازمه من قذارة وفقر إلى غيرها من الحقائق التى ظلت بعيدة عن الشعر الانجليزى منذ العصر الفكتورى . ولكن اليوت بمواجهة المجتمع الصناعى المنحل واكتشاف تفاهة مثله الآلية صدم هو الآخر صدمة ارتد على أثرها إلى عالم الماضى والكنيسة الانجلو كاثوليكية . وكان طبيعيا أن يحدث هذا لشاعر مثل إليوت جرد من كل إيمان هو وبقية افراد الجيل الذى تحمل أعباء الحرب و(سنين الشقاء) التى تلتها رأى إليوت فى انقاض الخراب إيذانا بانتهاء المدنية الاوروبية ومعها نهاية العالم وأخذ يكرر لقد حان الوقت ... لقد حان الوقت عند ذلك هجر العالم الخارجى وبنى لنفسه عالما دينيا ينسى فيه قبح المجتمع الصناعى .

وقعت الازمة الاقتصادية ١٩٢٩ - ١٩٣١ وتوغ الصاعقة فى اوروبا وامريكا نجاسات منكرة ذلك كما ظهرت متناقضات عجيبة نتيجة هذا النظام فكان يلقى بالغذاء إلى قاع المحيط وتوقد النار فى أشجار القطن بينما يكون سكان أوروبا جائعين عاريين . وقد استرعت هذه الحالة التعسة انظار جماعة من الشعراء الانجليز وعلى رأسهم (أودن) وسبندر وداى لويس فأخذوا يزاولونها بالبحث إلى ان اقتنعوا كما اقتنع غيرهم من قبل بأن سبب الفقر والجوع والمرض فى عالمهم المتمدين إن هو إلا خلل النظام الاقتصادى . فبادروا إلى دراسة العالم الخارجى والأسس التى يقوم عليها . وكانت قد ظهرت فى ذلك الوقت طلائع النازية والفاشية . واتيحت الفرصة لبعض هؤلاء الشعراء لزيارة ألمانيا وأواسط أوروبا ورؤية ما يحدث للفرد تحت نظام عسكرى مسخر لمصلحة الاقلية . وفى نفس الوقت درس هؤلاء الشعراء فلسفة الماديين العلميين كما أنهم رأوا روسيا الجديدة أمامهم وقد أعطت العالم الاوربى والأمريكى أيام الازمة الاقتصادية العالمية صورة لأمة انتظمت حالتها الاقتصادية وسارت بتؤدة فى طريق التقدم فكان من الطبيعى أن تتأثر جماعة أودن بكتابات الفلاسفة العلميين الماديين التى انتهجتها روسيا الجديدة كما كان من الطبيعى أن يظهر هذا الاثر فى شعرهم . وقد ظهر فعلا بشكل عام فى شعر الثلاثينات على هيئة اهتمام واسع بالناحية الاجتماعية يتعرض لها الشاعر بالبحث العلمى المنظم بعكس اليوت وكتاب العشرينات الذين رأوا العالم الخارجى خلال منظار خاص بكل منهم . وفسرت جماعة أودن كل عيب ونقص نفسى أو خارجى تفسيراً اجتماعياً يردونه إلى الحالة السياسية والاقتصادية كما فسر اليوت نظم كتاب العشرينات نفس هذه العيوب والنقائص تفسيراً سيكولوجياً

نزل جماعة أودن إذن إلى عالم الحقيقة وقد بعثت المادية العلمية فيهم روحاً جديدة من الثقة فكان التفاؤل واضحا فى شعرهم على عكس التشاؤم الذى عم كتابات معظم شعراء العشرينات

ووجه أودن وجماعته نداءهم إلى العامل رمز رمز المستقبل وانحازوا إلى جانبه إذ فى طبقته رأوا نقيض الانحلال الاقتصادى الذى أدى إلى أزمات وحروب وقيام نظام آخر يقوم بمصلحة جميع الطبقات ولا يفضل طبقة على أخرى فنادى ستيفن بأعلى صوته مخاطباً رجل الحاضر « غير حياتك » وبدأ الحماس ظاهراً فى خطاب داى لويس للشعب « قوموا من سباتكم .. اليوم يومكم فارفعوا أنظاركم أيها الرفاق صوب الشمس »

بذلك اختص شعر جماعة أودن بالاندماج فيما يسميه سبندر « بالعنصر الهدام » وهو ما أنتجته هذه الانظمة المتضاربة المتعارضة والتى ليس فى إمكان الفرد العادى النجاة مما تجلبه من شقاء وألم . وهم باختيارهم هذه الناحية من الحياة موضوعاً لشعرهم واعراضهم عن الابراج العاجية التى بناها كتاب العشرينات لانفسهم أكسبوا الشعر الانجليزى تقاليده البنائية التى كاد العصر الفكتورى ان يقضى عليها .

نور شريف

مصر والسياسة الصناعية

أن موضوع الصناعة المصرية هو الشغل الشاغل الآن لكافة المفكرين المصريين على الاطلاق ، لانعرف أن أحدا منهم قد شذ فيه ... ولا يمضى يوم دون أن نسمع محاضرة عن هذا الموضوع أو دون أن نقرأ فيه بحثا أو أبحاثا أو دون أن نسمع فيه مناقشة حادة فى أحد مجلسى البرلمان ...

أصبحت فكرة ضرورة إيجاد صناعة قوية فى مصر وعدم الاعتماد على الزراعة فقط كأساس اقتصادى ، هى الفكرة المسيطرة الغالبة فى وضعنا الحاضر

والذى نلاحظه ونأخذه على هذه الابحاث جميعا أنها لم تحاول فى أغلب الاحيان رسم سياسة موحدة واضحة تضم كل عناصر الموضوع وتنظر الى الصناعة جميعها كوحدة . ولكن ليست قائمة بذاتها بل متصلة بكافة الاوضاع الاخرى الاقتصادية والسياسية والإجتماعية .. فنحن نقرأ عن أهمية القوى المحركة للصناعة فى بحث منفصل عن صناعة التعدين .. ثم نقرأ بحثا منفصلا آخر عن تمويل الصناعة المصرية .. ثم آخر عن التعليم الفنى الى آخر كل هذا من موضوعات وأبحاث هى فى ذاتها على درجة عظيمة من الاهمية ولكن الذى ينقصها — على مانعتقد — ارتباطها بكافة النواحى الاخرى على اساس سياسة موحدة مرسومة ...

ولكن قد يعترض علينا البعض فى أن رسم سياسة موحدة لكافة فروع الصناعة تمس من قريب كافة فروع الانتاج الاخرى ثم تتصل بالنواحى السياسية والاجتماعية فى مصر . عمل يتنافى مع الاوضاع الموجودة الآن والقائمة على أساس الملكية الفردية لوسائل الانتاج وعدم تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى للافراد .

فمصادر القوى مملوكة لافراد لا يملكون مصادر التعدين .. ومصانع الآلات الصغيرة مملوكة لافراد لا يستطيعون التحكم فى ملاك مصانع الآلات الثقيلة الى غير ذلك .. ثم من ناحية أخرى نجد أن التعليم الفنى تديره هيئة منفصلة عن تلك التى تدير مسائل النقل وهذه منفصلة عن تلك التى تتحكم فى السياسة الجمركية وهكذا ... فيرتب البعض على هذا عدم إمكان رسم سياسة صناعية عامة تشمل كافة هذه الفروع ... ولكنا لا نستطيع إقرار هذا الرأى اذ هو يقوم على أساس تجاهل الدولة لوظيفتها الاقتصادية التى يمليها عليها تطور الاوضاع الاقتصادية ...

لم يكن على الدولة أن تتدخل فى النشاط الاقتصادى للافراد عند مبدأ استحداث الصناعة .. فقد كانت الآلات ضعيفة القدرة الانتاجية وكانت المصانع كثيرة العدد نظرا لما كانت تكلفه من مصاريف قليلة نسبيا وكل هذا كان يؤدى الى ضرورة ترك الدولة للافراد محاولة زيادة الانتاج كل فى ناحيته تحكم بينهم المنافسة الحرة العادلة ... ولكن بتطور الصناعة وما أعقب هذا من اكتشافات حديثة انتقلت الصناعة من هذه المرحلة الضعيفة الى مرحلة أخرى تركزت فيها المصانع نظرا لسيطرة الانتاج الكبير وزادت القدرة الانتاجية للآلات زيادة عظيمة ومدهشة أدت — مع التمسك بنظرية الاقتصاد الحر التى كانت تلائم المرحلة السابقة كل الملاءمة — الى ارتباكات ومتناقضات لا يمكن السكوت عليها .

فنتيجة لهذا التركز الانتاجى انتقلت السوق من دور المنافسة الحرة الى الدور الاحتكارى وذلك بأن اصبحت هيئة واحدة هى المسيطرة على إنتاج فرع معين من الصناعة أو عدة هيئات — أعنى شركات أو أفراد — يقوم بينهم بمرور الزمن اتفاق يختلف شكله باختلاف الاحوال ولكن نتيجته الحتمية زوال المنافسة الحرة من السوق ..

والنتيجة أن الاقتصاد الحر الذى كان يؤدى فى المرحلة السابقة الى أكبر ما يمكن من الانتاج وبأقل ما يمكن من الاسعار اصبح لا يهدف الا الى زيادة الربح بصرف النظر عن كمية الانتاج أو ارتفاع السعر ...

أذن فقد أصبح تدخل الدولة فى المجال الاقتصادى ضرورة حتمية توجبها ضرورة حماية الشعب من الاستغلال الاحتكارى ...

هذا من ناحية ...

ومن ناحية أخرى فقد ظهر أن عمليات الانتاج متشابكة مترابطة معقدة أشد ما يكون التشابك والترابط والتعقد .. فنحن لا نستطيع تركيز جهدنا فى إنتاج المنسوجات دون أن ننظر الى مسألة إنتاج الآلات نفسها التى تقوم بعملية الغزل والنسج ودون أن ننظر الى مسألة الوقود ودون أن ننظر الى مشكلة النقل والجمارك والمواد الاولية الى غير ذلك ... فالنشاط الاقتصادى أصبح — فى هذه المرحلة من الانتاج الكبير — مترابطا جدا ولا ينظر اليه الا كوحدة ، ووحدة غير منفصلة عن بقية مناحى الحياة الاخرى ..

ولما كان كل فرع من فروع هذا النشاط فى يد فرد أو هيئة منفصلة عن بقية الافراد أو الهيئات التى تتولى إدارة فرع أو أكثر من بقية فروع النشاط الاجتماعى والاقتصادى ... ولما كانت المسألة غير قاصرة على الصناعيين أنفسهم أو العمال وحدهم بل المسألة تمس الشعب كله من قريب اذ هى تتعلق بحياته ورفاهيته ... كل هذا يوجب على الدولة أن تنحى فكرة الاقتصاد الحر جانبا وتتولى هى رسم سياسة إنتاجية إجتماعية معينة تفرضها على الافراد هذا مع بقاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج محترمة مرعية ..

وهذا لا يتنافى بالمرة مع حق الملكية من الناحية القانونية إذ أن هذا الحق — وفق أحدث النظريات القانونية — هو وظيفة اجتماعية أى نشاط يهدف الى خدمة المجتمع لا إلى خدمة الفرد وهذا يستلزم أن نفرض عليه كافة القيود التى لا ترى إلا إلى صالح المجموع .

النتيجة التى نصل إليها إذن هو واجب الدولة الحتمى فى أن ترسم سياسة صناعية عامة على أساس مقدرتنا الانتاجية وغرضها مصلحة الشعب . ومصلحة الشعب فقط .. ثم أن عليها واجبا آخر أكثر من الاول أهمية الا وهو فرض هـذه

درتنا وقدرة مواردنا وحاجاتنا المستقبلة أمكننا
ن نقدر المدى الذي يجب علينا أن نسير فيه ولا
تعداه فيما يتعلق بمراحل الانتاج الاخرى ....

أما المسألة الثانية التي تتبع المرحلة السالفة لذكر مباشرة فهي مسألة الصناعة الثقيلة ... الصناعة الثقيلة معناها الصناعة التي تنتج الآلات وهذه مسألة حيوية للغاية لايجب ولا يصح إغفالها فيما هي أساس، أولى من أسس النهضة الصناعية، بدونه لاتستطيع ان تقف على قدميا الي أمد بعيد .. وكيف يمكن أن نسقط هذه المسألة من حسابنا في مصر ولدينا من الحديد الخام مايقال أنه يعدل في جودته الموجود منه في مناجم إنجلترا والسويد ولدينا من مصادر القوى المحركة مايجعل الحصول عليها في متناول أيدينا وبأقل مايمكن من التكاليف ...

ويتصل بهذه المسألة عن قرب مسألة التعدين أو الصناعات الاستخراجية أي استخراج المعادن من المناجم فيجب ألا تبحث بحثا مستقلا وتخضع لسياسة مستقلة تشرف عليها مصلحة المناجم دون أي ارتباط بالسياسة الصناعية العامة ... فيجب أن تقدر هذه السياسة مقدار مانحتاج اليه من المعادن ونوعها مسترشدة بمقدار القوة المحركة التي تستطيع إنفاقها في هذا السبيل

ثم تأتي بعد ذلك مسألة الصناعات الخفيفة أي الصناعات الاستهلاكية أي التي تنتج سلعا معدة للاستهلاك .. وهذه المسألة يجب ألا نسير فيها بطريقة إرتجالية أيضا بل يجب أن نضع لها الاسس الاقتصادية والعلمية والاجتماعية التي تضمن لها النجاح والحياة ...

فيجب أن يكون اختيارنا للصناعات قائما على أساس إمكانية نجاحها واستمرارها ومقاومتها المنافسة الاجنبية فيجب أن نستبعد أي صناعة لايمكن أن تنجح إلا في ظروف استثنائية كحال الحرب أو إقامة الحواجز الجمركية العالية ..إلخ

سمير المكاري المحامي

« البقية على صفحة ١٩ »

أنا والأرض

أنا م الأرض . وللطين وللأرض وفوق الأرض أغدو و أروح
وتربيت مع الارض على الارض ، بصحن الدار أحبو ، وأصبح
ورفاق . أنسج الاحلام ما شئت بظل التوت . أحكي وأبوح
« عند غيط الحور . يا صحب الدـ) والارض يلتقيان . والخلد المليح »
« إن هذا الكون طوفان . وأمي صدرها الفلك . وفوق الفلك نوح »
« تجوزي يارفاق ، إنني الربان : مالكي الارض : تل وسفوح »
وتزاحنا بحقل الفول نجري خلف أسراب فراشات تلوح
وإذا بالحارس المجنون قد قام وفي عينيه للشر لجوح .
« إن هذا الحقل ملكي ، كيف تخطوه وللملك حدود وصروح ؟!! »
« أيها الآثم واللص عصاي الآن تجزيك على ماتستبيح »
وعدوت نحو أمي ، فعثرت على البطحاء أبكي وأنوح
...وتراميت بظل التوت كي أغفو وبي هم وفي صدري جروح
من هو الآثم . واللص .. أيا أم .. والملك ؟ حدود أم صروح
وإذا صوت ينـاديني في حلمي وللصوت بأذني وضوح
« أنتم للأرض : فوق الأرض أحرار ، مقيم ونزيح »

عز الدين فوده

الديموقراطية تنتصر

إن أهم حادث فى تاريخ العالم فى هذه الفترة هو ذلك النصر الحاسم الذى أحرزته الديموقراطيات على الدول الفاشية الاستعمارية . . ذلك النصر الذى دفعت الشعوب ثمنه دماء وعرقاً لم تعرف الانسانية مثيلا لها من قبل . .

وليذهب المتشككون والمتشائمون فى هذا مذاهبهم الرجعية ولكن الذى نستطيع أن نؤكده تماماً — ونحن نعرف ما نقول — أن هزيمة الفاشية الألمانية لا تقف عند حد هذه الطغمة من النازيين الذين تولوا أمر تدمير العالم فى هذه الحرب الأخيرة بل هى هزيمة لكافة أنواع الرجعيات الاستعمارية فى العالم كله . . فان الشعوب التى كافحت ما كافحت وبذلت ما بذلته من آلام يعجز القلم عن وصفها وفعلت كل هذا للقضاء على فكرة الاستعباد والاستغلال ولكى تتمتع فى النهاية بما كانت تتوق إليه دائماً من حياة حرة سعيدة . . هذه الشعوب لا يمكن بعد كل هذا أن تخضع لأية سياسة لا تتمشى وتنسجم مع هذه المبادئ التى حاربت من أجلها . فنحن إذن متفائلون من ناحية مصير عالمنا بعد الحرب مهما حدث من أزمات عارضة لا يمكن أن يكون مصيرها إلا أن تحل تحت ضغط الشعوب نفسها . .

ونحب أن نزيد هنا أن الفاشية لا تقتصر على هذا النوع السافر الذى ظهر فى ألمانيا وإيطاليا واليابان وغيرها بل أنها تأخذ شكلا آخر مقنعاً يتغير باختلاف الظروف والأحوال وأهم ما يميز هذا النوع من الفاشية هو عدم ثقة دعاته بالشعوب بل واحتقارها وفزعهم من أى اتحاد بين القوات الديموقراطية فى داخل دولهم أو فى النطاق العالمى لذلك تراهم يهونون فى أمر الخلافات التى لابد وأن تقع بين الدول الديموقراطية نفسها ويثيرون الشكوك حول مساعى المؤتمرات الدولية لتوطيد السلام وإقامته على أسس متينة دائمة .

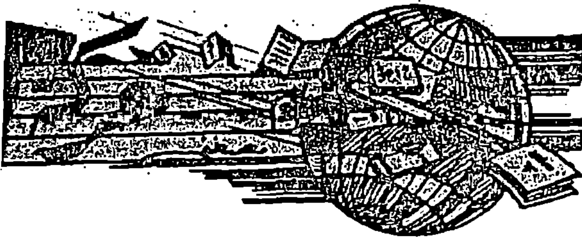
ثم أنهم من ناحية أخرى يحاولون إثارة عطف الجماهير غير الواعية على الخونة وأعوان الاستعمار الفاشى ويحاولون الاعتذار عنهم بأنهم قد حاولوا إنقاذ ما يمكن إنقاذه لعرقلة حركات التطهير الشعبية الحقة .

ولكن هذه الشعوب التى نجحت فى حربها المريرة ضد الفاشية السافرة لا يمكن إلا أن تنجح كذلك فى كشف مؤامرات هذه الفاشية المقنعة وتقضى عليها أينما وجدتها .

ثم بولاندا أيضا !

كتب مراسل رويتر الخاص فى سان فرنسسكو بتاريخ ١١-٥ يشير إلى أنه بينما مشكلة بولندا ما زالت معلقة فان حكومة وارسو آخذة باطراد فى تعزيز مركزها . . .

وفى الواقع أنه بعد أن سمعنا أن هذه الحكومة قد سارت شوطاً بعيداً



فى سياسة الإصلاح الزراعى التى رسمتها لتوزيع الأراضى نقلت إلينا الأنباء أيضاً أنها قد بدأت فى تعيين الموظفين البولنديين فى بولندا إلى نهر الأودر فانها عينت فى فرنكفورت ألف موظف فى المناصب الإدارية والتجارية والصناعية .

فالحكومة البولندية سائرة فى طريقها ويطالب لها مولوتوف بالحاح أن تشترك فى مؤتمر سان فرنسسكو . . ولكن محادثات وزراء الخارجية الثلاثة لم تنته إلى شئ فى هذا الشأن بل أنها قطعت فجأة على أثر حادث اعتقال السلطات السوفيتية للزعماء الستة عشر بتهمة مباشرتهم لأعمال معادية لسلامة الجيش الأحمر .

وكل ما نعلمه أن وزيرى خارجية انجلترا وأمريكا قد طالبا الحكومة السوفيتية بتفسير هذا الحادث وقيل فى هذا أن لهؤلاء الزعماء صفة دبلوماسية تمثيلية وقد دعتهم الحكومة السوفيتية لمفاوضتهم . . . ثم أن النيوزكرونكل روت بعد هذا أن المارشال ستالين قد بعث برسالة إلى المستر تشرشل والرئيس ترومان نفى فيها هذه الدعوة وتلك الصفة الدبلوماسية ثم قال إن لا فائدة فى الاستمرار فى بحث المشكلة البولندية على هذا الأساس .

صوت من الهند

روت جريدة المصرى أن مسز بانديت شقيقة زعيم الهند الكبير جوهر لال نهرو قد سافرت إلى مؤتمر سان فرنسسكو بصفة غير رسمية لتنبه أذهان المجتمعين إلى حقوق الهند الوطنية وقالت فى اجتماع صحفى كبير ضم حوالى ٣٥ صحافياً من مختلف الأجناس أن لجنة حزب المؤتمر فى بومباى أصدرت فى ٨ أغسطس سنة ١٩٤٢ قراراً عرضت فيه أن تعاون الهند مع بريطانيا وحلفائها معاونة تامة وطالبت باستقلال البلاد وحريتها . ثم حدث فى خلال هذه الليلة أن قبضت السلطات على مائة ألف سيدة ورجل ولا يزالون جميعاً فى الاعتقال . ولا يزال ١١ ألفاً من زعمائنا فى غياهب السجون دون محاكمة . . . »

وبهذه المناسبة نقول أن جريدة المصرى أيضاً نشرت برقية تلقتها من الأستاذ محمود أبو الفتح روى فيها أن أحد الصحفيين قد سأل المستر إيدن قائلا « أنه إذا كان اعتقال ١٦ بولندياً أثار كل تلك الضجة فابالك بملايين الهنود ؟ » وقد رد مستر إيدن على ذلك بقوله إن غرض المستر ستافورد



كريبس لا يزال مفتوحاً أمام الهنود . وأضاف إلى ذلك قوله إن بضعة آلاف من الهنود يريدون الاستقلال بينما يعارض الملايين هذا الرأى .
ولا ندرى ما إذا كانت الزعيمة الهندية مقتنعة برأى المستر إيدن أم لا .

مسألة الوصاية

من المشاكل التي أثيرت في مؤتمر سان فرنسسكو مشكلة الوصاية بشأن المستعمرات التي كانت خاضعة لإيطاليا واليابان . واتخذت الدول الثلاث الكبرى كل وجهة نظر مختلفة في هذه المسألة . فالجانب البريطاني يرى أن تنظم هذه المسألة على غرار النظام الذى وضع لها في عصبة الأمم أى أن تتولى إحدى الدول مهمة الوصاية أو الانتداب أو غير ذلك من التعبير وتكون هى المسئولة وحدها عن إدارتها للمستعمرة وذلك أمام هيئة دولية وعليها أن ترفع تقريراتها لهذه الهيئة . . . أما الجانب الامريكي

ومبادىء الغد القويم ضمان الحريات والمساواة للافراد والأمم .. وأسف الأسف كله إذ لم يقبل اقتراحه الخاص بالنص كذلك على ضمان حق العمل وحق التعليم للناس جميعا في كل أقطار الدنيا رفعاً لمستوى البشرية وتأميناً لهم من الجوع والفقر .

والواقع أن مولوتوف أراد بهذا الاقتراح أن يجعل الديمقراطية تشمل في معناها الواسع حماية الشعوب من الاستغلال الاقتصادى كما تشمل حمايته من الاستغلال السياسى .. ولو أن هذا الاقتراح قد قبل إذن لتقدمت الديمقراطية في طريق تطورها خطوات جريئة ولكان هذا أساساً سليما مدعم طويل الأمد .

مجرمو الحرب وخونة الشعوب

قتل هتلر أو انتحر . وحاكم الشعب موسولينى وأعدمه . وقدم المارشال بيتان للمحاكمة .. وسيقدم الجنرال ميخائيلوفتش إلى المحاكمة أيضاً ....

فاذا كان وقع هذا عند الملفقين خصوصاً في مصر ... أرادوا الاعتذار عن هتلر وموسولينى بأنهما رجلان عظيمان قد أديا لبلديهما كثيراً من ضروب الاصلاح ولكن غلبهم حب الطغيان فسارا في طريقهما المعوج الذى أدى بهما إلى هذه النتيجة ... !!

ثم إن بيتان رجل أخلص لفرنسا في محنتها فرسم لنفسه سياسة إنقاذ ما يمكن إنقاذه ..!!

... ولكنه استقبله راجيا أشد الرجاء أن يكون غده خيرا من أمسه وأن تقوم العلاقات بين الشعوب على أسس من العدل والسلام ويؤيد رجاءها في مستقبل عادل حر مطمئن

فيرى أن ترك دولة واحدة تضطلع بمهمة إدارة المستعمرة وإنهاض شعبها والدفاع عنها عمل أثبتت التجارب أنه لا يؤدى إلى الغرض المنشود منه إن لم يؤد إلى عكس هذا الغرض . فيعرض هذا الجانب أن تتولى إدارة المستعمرة هيئة دولية تعطى بحكم تكوينها كل الضمانات التي تكفل الغرض المنشود من هذه الوصاية . أما الجانب الروسى فقد أوضحه الرفيق مولوتوف قبل مغادرته سان فرنسسكو — على حد ما أذاعته وكالة الصحافة الفرنسية — من أن سياسة روسيا نحو المستعمرات ومناطق الانتداب جميعها التابعة للحلفاء من قبل والتى كانت تابعة للمحور عند قيام الحرب إنما هى أن تصل هذه المستعمرات والمناطق إلى الاستقلال في أسرع وقت ممكن وأن نظام الوصاية يجب أن يقوم على مبدأ تحقيق هذا الاستقلال . ويضيف إلى هذه الاقوال المبدئية أن روسيا آخذه بأسباب العناية بهذا الموضوع . .

ولم يفصل بعد في هذه المسألة ونرجح أن الشعوب المستعمرة نفسها ستلعب دوراً ما في ابتكار الحل المرجو . . .

حق العمل والتعليم من مبادىء الديموقراطية

أذاعت وكالة الصحافة الفرنسية أن الرفيق مولوتوف قد صرح قبل مغادرته سان فرنسيسكو أنه مع سروره لما تقرر أن تضمنه ديباجة ميثاق الهيئة الدولية الجديدة من نص على الاستناد إلى قواعد القانون الدولى

ونسى هؤلاء السادة أن هتلر وموسولينى وأعوانهما جماعة أعماهم احتقارهم للشعوب وعدم الثقة بها فأرادوا أن يفرضوا عليها دكتاتورية بربرية تحقق ما في رؤوسهم من تعصب أحمق .. فاستغلتهم جماعة الماليين وأصحاب الصناعات لكبت الحركات الشعبية التى كادت تقوض من سلطانهم ثم لفتح أسواق جديدة لتصريف أموالهم وتجارتهم ... فإذا اقتصت هذه الشعوب المستبدين بها أزعج هذا هؤلاء السادة المترفين الرقيقي الشعور وقاموا يمجدون هؤلاء البرابرة المتوحشين ...

ثم بيتان ... ذلك الرجل الذى امتلأت حياته السياسية منذ البداية بالمؤامرات الدنيئة ضد الجمهورية الفرنسية وحكومة الجبهة الشعبية .. والذى ثبت بما لا يحتمل الشك اتصاله بالسفير الالمانى في أسبانيا على أثر إعلان هذه الحرب وما كان من أمر وضعه فرنسا وشعبها تحت أقدام المستعمرين الالمان وكفاحه المستميت ضد حركات التحرير التى قام بها الشعب الفرنسى ضد أعدائه البرابرة ....

هذا هو الشخص الذى يجد من يدافع عنه في مصر .. !!

لقد قلنا في مبدأ تعليقنا إن الفاشية قد تظهر سافرة وقد تجئ مقنعة، وأساليبها المقنعة لا تخرج عن هذه الأساليب التى يعمد إليها البعض للدفاع عن مجرمى الانسانية وخونة الشعب .

ولقد انتصرت الانسانية على الفاشية السافرة .. وستنتصر قريبا على هذه الفاشية المقنعة ؟

في التموين

عندى أن أسباب مشكلة التموين تتلخص في أربعة عناصر هي المضاربة بالأسعار والاحتكار وتأخر اقتصادنا الزراعى والصناعى. وبيروقراطية الآداة الحكومية. أى انفصال هذه الأداة عن الجماهير الشعبية.

إن نظرة سريعة على أسعار البورصة ولاسيما بورصة القراطيس المالية لكافية لتريبنا أثر المضاربة في خلق حالة الغلاء الحاضرة. فتلك الأسعار ليست مستقرة أو منتظمة التصاعد بل أن رقمها القياسى يتقلب منذ ١٩٤٠ بين ٩٠٫٢ ـ الحد الأدنى و٢١٠٫٣ الحد الأقصى (١) .. أى أنها ترتفع مرة واحدة أو تنخفض مرة واحدة حسب الظروف الخارجية ولا سيما الظروف العسكرية للحرب الحاضرة. فمثلا كان سعر السهم لشركة البحيرة يساوى ١١٢٠ قرشا فى أكتوبر ١٩٤٠ قفز إلى ٢٠٩٠ قرشا فى أكتوبر ١٩٤١. إلى ٣٣٠٠ فى أكتوبر ٤٢. إلى ٣٤٥٠ فى اكتوبر ٤٣ حتى وصل ٤٧٠٠ فى الأسبوع الأول لمارس ٤٤ ثم سقط مرة واحدة إلى ١٩٢٤ قرشا فى الاسبوع الثالث ليونية ١٩٤٤ أى فى أسبوع هجوم الحلفاء على نورمانديا . . . وهذا التقلب فى الأسعار يظهر لنا بجلاء تام أن الغلاء الفاحش الحاضر ليس سببه نقص السلع المعروضة فى السوق بل سببه طمع المضاربين الذين يعتمدون على مدة الحرب ليتلاعبوا بأقوات الشعب. أما إذا اتضح أن الحرب قريبة الإنتهاء فيسرع هؤلاء المضاربون إلى البيع خوفاً من أن المنافسة العالمية ــ التى ستوجد مرة أخرى بعد الحرب ـ تجبرهم على البيع بخسارة كبيرة. ويكتب المعلق على شئون البورصة فى المجلة المصرية للاقتصاد والمال(٢) ـ

« لا يعرف المعلق ماذا يستطيع قوله . الإنتاجية، إلا . . . ، الاحتياطيات . القيمة الذاتية . هذه كلها قد اختفت . إن الذعر من انتهاء الحرب ـ هذا المرض النفسانى ـ قد اختطف الجميع أمامه مثل رياح الشتاء .... »

(١) نشرة البنك البلجيكى والدولى ١٥/١١/١٩٤٤

(٢) عدد ٦٢٦ بتاريخ ١٢/٨/١٩٤٤

— ١٢ —

والذى يجعل أيضاً من المضاربة بالأسعار سبباً من الأسباب الرئيسية فى أزمة التموين هو تسلط المضاربين الأجانب على البورصات المصرية. فإننا لو عددنا أعضاء اللجان التى تشرف على البورصة المصرية الأربع . لوجدنا أن ثلاثة من أعضاء هذه اللجان مصريون وأن الـ ٣٧ الباقين أجانب ...

وهذه النقطة الأخيرة ـ تسلط الأجانب على البورصات المصرية ـ تظهر لنا مرة أخرى إلى أية درجة ليست قضيتنا الوطنية قضية ضيقة محدودة بعلاقاتنا الرسمية مع الحليفة . بل أنها قضية مرتبطة بحياتنا الاقتصادية ومن ثمة الاجتماعية والسياسية أشد الارتباط . ومن المعروف مثلا أن انفراد الزراعة المصرية بانتاج القطن نتيجة من نتائج السياسة الاستعمارية القديمة أزاء زراعتنا ... أما الآن فهذا القطن يكلف ميزانيتنا مبالغ باهظة ويحد من زراعة المحاصيل الأخرى التى نحن فى أشد الإحتياج إليها . ويستهلك جزءاً كبيراً من السماد الذى تفتقر إليه أراضينا الزراعية . بل ويحد من استقلال مندوبينا فى المؤتمرات الدولية لأنه يربط تجارتنا الخارجية بانجلترا ربطاً أمتن مما قد نرغب فيه ...

وإذا كان المضاربة والاقتصاد الخاص بالمستعمرات سببين من أسباب الحالة الحاضرة فى التموين فلا شك فيه أن الاحتكار سبب ثالث لهذه الحالة . أما الاحتكار فى الزراعة فهو ناتج من ذلك الحادث المعروف فى مصر وهو أن ٥ فى الألف من مجموع الملاك يملكون ما يقرب من نصف الأراضى الزراعية المصرية... وأما الإحتكار فى الصناعة فلا يمكننا أن نستدل عليه إلا باحصاء سنة ١٩٣٧ الذى يبين أن ٩٩٫٥ ٪ من مجموع المؤسسات الصناعية تملك ١٨ ٪ من مجموع الرأسمال الصناعى فى حين أن باقى المؤسسات الصناعية وهى تمثل ٥ فى الألف من تلك المؤسسات تملك ٨٢ ٪ من ذلك الرأسمال ...

والذى يوضح لنا تأثير الاحتكار على الغلاء الفاحش الحاضر فهو الاحصاء التالى المبين الأرقام القياسية لأسعار الجملة والقطاعى وتكاليف المعيشة(١):

السنة	الجملة	القطاعى	تكاليف المعيشة
١٩٤٢	١٨٨	٢٠٢	٢٤٣
١٩٤٣	٢٢٨	٢٦٨	٣٠٥
١٩٤٤	٢٨٠	٣١٨	٣٥٩

والذى نفهمه من هذا الاحصاء هو أن هناك سبباً يحول بين تماشى هذه الأسعار الثلاثة تمشياً متوازياً . وأن هناك ارادة خارجة عن قوانين السوق الطبيعية . ارادة تفرض أسعارها على جماهير المستهلكين ، وهي ارادة المحتكرين ... وواضح جداً أن هذا الاحتكار فى المنتجات الزراعية والصناعية المصرية ليس وليد اليوم ولا الأمس، بل أنه ثمرة تطور قد استغرق قرناً أو نيف ليصل إلى الحالة الحاضرة . وأن ظروف الحرب الحاضرة لم تخلق شيئاً جديداً بل إنها رفعت الستار الذى كانت المنافسة العالمية تخفى به احتكار انتاجنا من جانب فئة صغيرة من الطبقات الحاكمة...

وأخيراً فالذى نراه سبباً رابعاً مهما فى ايجاد هذه الحالة الحاضرة الخاصة بالتموين هو بيروقراطية الأداة الحكومية . أى عدم اعتمادها على الجماهير الشعبية المستهلكة فى تنفيذ قرارات وزارة التموين المختلفة ـ وقد بلغت ما يزيد عن ٤٠٠ قرار إلى اليوم ! ـ وفى مساعدة السلطات على الضرب على المضاربين والمحتكرين بجوعى الشعب . فالحكومة تعتمد على العمد والمشايخ فى القرى لتوزيع السلع المختلفة . وهؤلاء كلهم لا يمثلون الطبقات الشعبية تمثيلا مرضياً فى شيء . بل كثيراً ما تتعارض مصالحهم مع مصلحة الشعب معارضة مباشرة . وأما فى المدن ولاسيما الكبرى منها ـ فاللجان « الفنية » التى تشكل لحل مشكلة التموين تفشل كلها فى القيام بمهمتها ، لأن هذه اللجان تمثل المنتجين والاداريين فقط ولا تمثل المستهلكين تمثيلا مباشراً ، مهما

(١) نشرة البنك البلجيكى والدولى ١٥/١١/١٩٤٤

« البقية على صفحة ١٥ »

الفن والطبيعة والمجتمع

عندما مايتقدم العمل الفني بسمة الجمال الحق فانما هو خلق تام كامل . لاتستطيع القرون المتعاقبة أن تحذف شيئا منه بل ، ولا يمكنها ايضا ان تضيف اليه أي جديد . وبهذا وحده يطلق الأثر الفني في نفوسنا احساساً من الطمأنينة السامية العميقة . وهذا حق لأنه عندما يرهقنا الجهد ، وتجهدنا الدنايا التي تلاقانا في طريق الحياة نحاول أن نكتشف في هذه الحياة نفسها ملاذاً نفرغ اليه هرباً مما قد يثير اشمئزازنا ونفورنا . وسوف لا نفشل في اكتشاف هذا الملاذ بين جنبات النفوس الصافية والقلوب النبيلة . ففي هذه القلوب وفي تلك النفوس نجمع شتات النفس الممزقة .

ربما وجدنا من يقول لنا إنه ليست شيئاً تلك الصفحات التي نقبل على قراءتها . وليست شيئاً أيضاً هذه القصيدة التي تتردد هامسة في نفوسنا والتي نوقعها بألحان خفية . بل ربما وجدنا من يقول لنا أنه ليس شيئاً ذلك التمثال الذي أبدعته يد الفنان (وهي اليد التي ماأن تمس نفوسنا حتى تصحو وتخصب) . ـــ ولكن !

كيف جاز لنا أن نعتبر مظاهر الفن خداعة كاذبة . فنقول أن الحقائق التي تغني بجمالها ليس لها ، في الواقع ، كل هذا الجمال ؟

على أن من يعرف بهذه الأقوال إنما يخادع نفسه ، فيته قد لاحظ ـــ ولاحظ بحق إنه لاينبغي أن نعارض الفن بالطبيعة فما الفن الا جزء من الطبيعة . كذلك لاينبغي أن نعارض المثال بالحقيقة لأن المثال هو التعبير الأسمى عن الحقيقة .

إذن ، فما هو الفن ؟ ماهو المثال ؟

الفن ازدهار النفس الإنسانية ، وما النفس الانسانية ؟ هي الزهرة الجميلة التي تفتحت في الطبيعة ـ بل هي أجمل وأسمى مافي الطبيعة من زهور . ليس إذن ثمت هوة بين الفن وبين الطبيعة ، بل إن الأحلام نفسها ومنها ماهو ممعن في التعقيد لابد وأن تكون لها جذور ضاربة في الحقائق الملموسة . والموسيقى ؟ كيف تنقلنا من تعاستنا والآمنا الى آفاق لانهائية من التأملات والأخيلة ؟ الا يحدث ذلك كله خلال هواء يقيده ثقله بسطح الأرض ؟ بلى ! ففي هذا الجو الذي يحتوينا تعبر الحياة عن نفسها بأصوات لانهائية تتفاوت بين الصياح والكلام والهمس والغناء . تهتز لها نفوسنا فتنساب اليها البهجة أو يتشبث بها الألم . فماذا نقول والحال كذلك الا أن النفس في وجودها وسط هذه الأشياء تستطيع أن تعبر عن نفسها بها وتوسع من آفاقها بيننا . وإن في العالم المادي قيوداً تستبد بنا ولكن عن طريقها تستطيع القلوب الكبيرة أن تعبر عن الجانب الألهي ، الكامن فيها .

إن الشعر يهزنا بنغمات الحب ، والواجب والحنان والطهارة والشجاعة . ولكن من أين له كل هذا الا أن يكون اللسان قد جذب هذه المشاعر جميعها من الأعماق البشرية ؟

حقا ، إنه من الفخر أن يعبر جنسنا البشري عن حياته بمثل سامية تصور الحنان والطيبة والاخلاص بيد أن الفنان الذي يبدع روائعه انما يفعل ذلك بوحي من المجتمع الذي يعيش فيه . نعم . من ذا الذي يخبرنا من أين ينساب الى القلب كل شعورنا بالحياء وكل احساس بالتفاني والشجاعة ؟ إنه ربما انساب الى نفوسنا تحت تأثير فرح دافق أو من إحساس بالمروج والغابات احساس امتزج بكياننا فتحرك فيها يطالب ببعث جديد . كذلك من يخبرنا عن الالهام الذي دعا الفنانين الى أن يبدعوا ويخلقوا ماشاءلهم الخلق والابداع ؟ أكان الدافع الى ذلك الشرف والفضيلة أم الشعور بالرضا والوفاء ؟ إن المثل قد يتفتح بين جوانبهم كأزهار صناعية ومع ذلك فهم يؤمنون بأنها أزهار غضة ناضرة في حقل الحقيقة

اننا عندما نلامس التصورات الحية الانسانية الجميلة ، وعندما نحيا مع تلك النفوس العظيمة التي خلقها الفن فنحن إذن أبعد مانكون عن النظر الى الحياة بنظرات ساخطة متبرمة ... بل على العكس ان نفوسنا وأعيننا وقد انجابت عنها الغشاوة ستصبح أقدر على تمييز كنوز الجمال في العالم وكنوز الطيبة في النفس الانسانية .

ان الشعر قد زودنا بمعان تاهت في دقتها ، استطعنا أن نسمع بها أصواتا تاهت في الضعف والخفوت ... إنه يفتح في النفوس التي كاد أن يطويها الظلام آفاقاً مزهرة نابضة بالجمال والشرف ولا ا فقد سكب الفن إلهامه السامي في أعماق وجودنا اليومي .

ا . ي . ابو سيف



« رسم انجلو دي ريز »

حديث واغفاءة

نظرة فى السياسة الدولية

تجتاز مصر اليوم فى علاقاتها الخارجية مرحلة من أدق مراحلها التاريخية وأخطرها، فقد انقلب الوضع السياسى الذى ألفناه قبل الحرب رأساً على عقب وانعكس الاتجاه الاجتماعى العالمى وتغلب التيار التقدمى على التيار الرجعى فى الصراع الحربى الرهيب الذى شهدناه فى السنين الأخيرة وكدنا نذهب ضحيته لولا انتصارات ستالنجراد والعلمين .

كانت كفة الرجعية هى الراجحة فى أوروبا والعالم منذ ظهور الدولة الهتلرية فى ألمانيا فى سنة ١٩٣٣ فأحرزت الانتصارات السياسية والحربية على التوالى فى حرب الحبشة والحرب الاسبانية الأهلية واعتداء اليابان على الصين ومؤتمر ميونخ والانتصارات العسكرية من سنة ١٩٣٩ إلى سنة ١٩٤٢ . وفى تلك السنة انهزم الالمان فى ستالنجراد وانقلبت الأوضاع وانعكست وبدأت امبراطورية هتلر الفاشية تتقلص وانتصارات الجبهة التقدمية تتعاقب فى ميادين القتال وفى المؤتمرات الدولية فى موسكو وطهران ويالتا . وفى المؤتمر الأخير بيالتا اتخذت القرارات الأولى لتنظيم العالم بعد الحرب وصون السلام وعلى هذا الإعتبار تعد قرارات يالتا الأساس الذى ستسير عليه السياسة العالمية من الآن فصاعداً .

وتنص هذه القرارات على وجوب القضاء على الفاشية قضاءاً مبرماً حيث ماوجدت . وانشاء هيئة دولية لحفظ السلام . واشتراك جميع العناصر الديمقراطية بدون تمييز بينها فى حكم البلدان المحررة . وحل المشكلات المعلقة بالاتفاق المشترك بين الدول العظمى .

هذا هو بعض ما ورد فى قرارات يالتا . ولا يهلك أن الرجعية ستبذل أقصى جهودها لعرقلة تنفيذها كما فعلت لإحباط مؤتمر سان فرنسسكو بإثارة الشكوك والارتياب فى نتائجه ، ولكن جميع هذه الجهود مصيرها الفشل المحتوم .

أجمع الأقطاب الثلاثة فى يالتا على ضرورة العمل معاً واعترفوا بأن السلام لا يمكن إذا اشتدت الخلافات بين بريطانيا وأمريكا وروسيا ، فلا بد لها من مواجهة مسؤولياتها معاً وتحملها معاً . وقد كانت أول نتيجة عملية لذلك وضع مشروع بانشاء هيئة دولية جديدة على أساس الاتفاق والتعاون بين الدول العظمى . ولا بد من الاعتماد على نية الدول العظمى لأن السلام فى المستقبل متوقف عليها . فإذا اختلفت الدول الصغيرة أو المتوسطة استطاعت الدول العظمى حل خلافاتها ومنع الحروب . أما إذا اختلفت الدول العظمى وأرادت احداها الاعتداء على غيرها فلا يستطيع أحد منعها .

هذه حقيقة يجب على جميع الدول الصغيرة والمتوسطة أن تعترف بها . وهى حقيقة غير سارة للرجعية وعمال الفاشية لعلمهم أن تفاهم الدول العظمى وعزمها على صون السلام فى ظل الديمقراطية يتيح للقوى الشعبية فرصة النهوض والنمو وتوسيع قواعد تلك الديمقراطية نفسها وتدعيم أركانها .

ولعل من يقول إن اتحاد الدول العظمى ليس فى مصلحتنا ولا مصلحة الدول الصغيرة لأنها تمكن الدول العظمى من العبث بحقوق الدول الصغيرة فى حين أن عدم اتفاقها يتيح للدول الصغيرة الفرصة لتأييد جانب ضد جانب والاستفادة من الخلافات بين الدول العظمى .

وارد على ذلك أنه فى هيئة الأمن الدولية لتسوية الخلافات . تضطر الدول المتعارضة المصالح أن تتريث وتتنازل عن بعض مطالبها وتتساهل وتسعى إلى كسب ود الدول الأخرى ومنها الصغيرة للحصول على تأييدها لوجهة نظرها عند تسوية النزاع .

ويخطىء من يذهب إلى عكس ذلك وإلى أنه يمكن للدول الصغيرة أن تستفيد من كل نزاع بين الدول العظمى فى حين أن اتفاقها سيكون على حساب الدول الصغيرة ومنها مصر والشرق العربى ، وسبب ذلك أن التطاحن بين الدول يدور حول التنازع على الأسواق فإذا لم تسو الخلافات بينها كانت النتيجة أن كل دولة من الدول العظمى ستسير فى طريقها وتتجاهل الدول الأخرى وتبذل جهودها لتثبيت سيطرتها على الأسواق المحتفظة بها وتوطيد نفوذها فيها واستكمال سلطانها عليها حتى لا تستطيع الدول الأخرى انتزاعها منها وعندئذ يتعذر على الدول الصغيرة أن تظفر بنجاح يعتد به .

فإنشاء هيئة دولية لحفظ السلام عمل فى مصلحة الدول الصغيرة بدون نزاع إذ يحميها من شر الحروب الاستعمارية ويتيح لها الفرص لعرض قضاياها القومية وغيرها أمام الرأى العام العالمى والحكومات المختلفة تستطيع أن تجد من له مصلحة فى تأييدها وشد أزرها ومساعدتها على نيل ماتريد .

على أن ليست الدول الصغيرة وحدها هى التى لها مصلحة فى انشاء هيئة دولية لصون السلام لأن الدول العظمى فى نفس الحاجة إليها وإلا فما معنى عقد مؤتمر سان فرنسسكو ؟ وإذا كانت هناك دول كبيرة من ناحية ودول صغيرة من ناحية أخرى فليس دليلا على أن مصالح الأولى متعارضة حتما ومصالح الأخرى لأن بينها اختلاف فى القوة والنفوذ .

وعندما ننظر فى السياسة التى تتبعها الدول العظمى الثلاث حسبما تقتضيه مصلحتها الفردية والمشتركة — وهذه السياسة هى التى تقرر إلى حد بعيد سياستنا الخارجية — نجد أن التعاون بينها لا يمكن أن يتحقق ويستمر إلا إذا اتفق مع مصالح الدول الصغيرة لأن كل دولة من الدول العظمى مضطرة إلى تسوية علاقاتها بالدول الصغيرة والحصول على تأييدها لها لتعزيز مركزها عندما تواجه الدول العظمى الأخرى لتسوية ما بينها من خلافات ومنازعات .

على أن هذه الخلافات والمنازعات لا يمكن أن تزول من تلقاء نفسها ولا تستطيع جامعة الأمم الجديدة القضاء على التناقضات بين أمريكا وبريطانيا وروسيا وليس الغرض من انشائها القضاء على تلك التناقضات بل تسوية الخلافات الناتجة عنها بحيث لا تتفاقم وتهدد الأمن العالمى . وإذا كانت روسيا وبريطانيا وأمريكا حريصة على انشاء هيئة دولية لحفظ السلام فهذا دليل على أن مصلحتها المشتركة والفردية تقتضى استمرار السلام بعد الحرب

أما أمريكا فكانت مقبلة على أزمة اقتصادية

قبل الحرب سببها أنها لم تعد تستطيع تصريف بضاعتها في السوق المحلية من ناحية وليس لها أسواق خارجية كافية من ناحية أخرى فلما جاءت الحرب حولت انتاجها إلى المجهود الحربي وأخذت تصرف الأسلحة والطائرات والعتاد الحربي إلى الجيوش المحاربة في ميادين القتال ، والآن أمامها مجال واسع لتشغيل مصانعها في انتاج البضائع التي تحتاج إليها البلدان المخربة بفعل الحرب وقد أعرب الإتحاد السوفيتي عن حاجته إلى أدوات إنتاجية من الولايات المتحدة ففي مصلحة أمريكا أن يدوم السلام كي تنشر تجارتها في الخارج وتكسب الأسواق فتستفيد هي وتستفيد الدول التي ستستهلك بضائعها ولا يجب أن نخشى أن يتحول ذلك التوسع التجاري في أوروبا إلى الفتح الاستعماري لأن الشعوب المحررة تتمتع الآن بديموقراطية شعبية واسعة من شأنها أن تعم الفائدة من التجارة مع امريكا دون قصرها على طائفة صغيرة من كبار التجار والماليين .

أما بريطانيا فهي كذلك في حاجة ماسة إلى استقرار السلام إذ لا تستطيع تحمل اعباء حرب جديدة فضلا عن أن الحروب تهدد ممتلكاتها ، وهدفها الآن هو تجديد صناعاتها وترويج تجارتها لاسترداد ثروتها وتصفية ديونها .

أما روسيا السوفيتية فإنها حريصة على أن يستقر السلام في العالم لكي تعمر مناطقها المخربة وتعود إلى العمل على رفع مستوى الشعب واستئناف مشروعاتها الانشائية .

فالدول العظمى الثلاث متفقة على أن استقرار السلام ضروري لها ، فنظام روسيا الاقتصادي قائم على أساسه في حد ذاته ولا يحتاج إلى أسواق خارجية لصرف بضائعه وليس هناك مجال للتنافس والتصادم بين روسيا وسائر الدول يمكن أن يتولد منه نزاع مسلح .

أما امريكا وبريطانيا فتقوم بينهما منافسة تجارية

في هذه الحال يكون موقف روسيا من المنازعات الدولية موقف المحايد القوي الذي يحقق مصالحه مع مصالح الدول الصغيرة الضعيفة في منع الخلافات والمنازعات القائمة من أن تتفاقم وتهدد السلام وسيضطرها هذا الموقف ويضطر الدول الصغيرة إلى العمل على تسوية الخلافات الدولية بحيث تتفق مع المصلحة العامة حرصاً على السلام العالمي .

وليس ما تقدم مجرد تخمين لأن ما حدث في مؤتمر الطيران الدولي الاول ، وقد امتنعت روسيا من الاشتراك فيه لحضور ممثلي دول فاشية ، أكبر شاهد على ما نقول ، فقد تضاربت وجهات النظر الامريكية والبريطانية ولم تستطع الدول الأخرى التوفيق بينهما لضعف نفوذها وباء المؤتمر بالفشل ، وإذا لم يسو الخلاف بين بريطانيا وامريكا ، في شأن تنظيم الخطوط الجوية الدولية ولم تنظم اتبعت كل منهما السياسة الجوية التي تروقها واشتدت المنافسة بينهما وفقدت الدول الصغيرة فرصة التعبير عن وجهة نظرها والدفاع عنها وخضعت لاحدى السياستين .

يلوح من هذا كله (أولا) أنه على مصر كدولة صغيرة أو متوسطة تتفق مصالحها العامة مع مصالح الدول الصغيرة والمتوسطة الاخرى أن تبذل كل ما في وسعها لانجاح الاتجاه الدولي الجديد إلى تسوية المشكلات والخلافات الدولية عن طريق المؤتمرات الدولية .

(ثانيا) إنه لا يجوز لنا أن نخشى اتحاد الدول العظمى ، فهذا الاتحاد قائم على أساس اقتناعها بضرورة تسوية الخلافات بينها باشراك الدول الصغيرة .

(ثالثا) إنه من شأن المؤتمرات الدولية أن تتيح لنا الفرصة لتسوية علاقاتنا ببريطانيا على أساس عالمي صحيح ولجميع الدول الصغيرة أن تحقق أمانيها القومية أو بتعبير أوفى أن تفاقم الخلافات بين بريطانيا وامريكا وروسيا نتيجتها المباشرة فيما يختص بالدول الصغيرة عرقلة تقدمها والحيلولة دون تحقيق أمانيها القومية .

(رابعا) أنه من الواجب توثيق علاقاتنا بالدول الديموقراطية الاوروبية مثل بلغاريا ويوغسلافيا وروسيا والنرويج ورومانيا التي ليس بيننا وبينها خلاف أو تناقض في المصلحة ، ولا يرجى إلا الخير لها وللدول العربية من تعاونها المشترك .

م . ض .

في التموين

تكن هذه اللجان مشكلة على أسس وقتية دقيـ

*

ومما لا شك فيه أن الحلول الحاسمة النا لمشكلة التموين لن تأتي من القرارات والقيـ لتلك اللجان الفنية ، بل ستأتي بتوسيع الديمقرا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في بلاد ستأتي باستيلاء الدولة على انتاج كبار المنتجين استـ كاملا وبتخفيف هذا الاستيلاء على متوسـ المنتجين ثم باعفاء صغارهم من الاستيلاء ا كاملا أيضاً حتى يحموا هؤلاء من الشركات الاحتكا الكبرى ، تلك الشركات التي يقول عنها حافظ ابرا

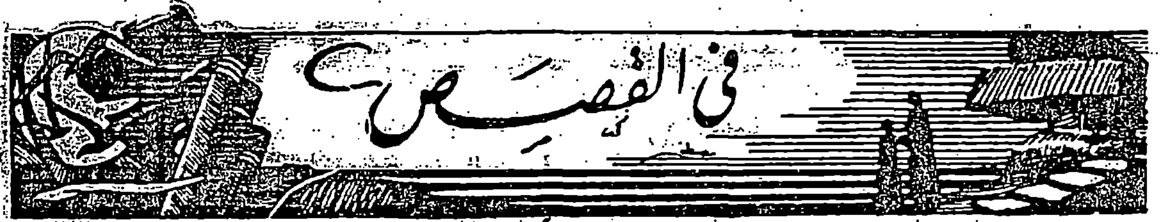
وما الشركات السود في كل بلدة
سوى شرك يلقى بهمن تصيدا

وستأتي حلول المشكلة من اشتراك الجما الشعبية المستهلكة في لجان مراقبة التموين وبتو الديمقراطية السياسية ، بالغاء الأحكام العرفية والر خصوصاً ، حتى يتسنى لتلك الجماهير الشعبية المستهـ أن تعبر عن مطالبها تعبيراً واضحاً صريحاً .

جامعة الدول العربية

هذا الشرق العربي وتحقيق رخائه ـ متعاونين سائر أعضاء الأسرة العالمية ـ مستبعدين مستأصلـ نزوات الأثرة الذهبية ... لاشك أن المهيمنين ع الجامعة العربية ينبغي أن يفعلوا ذلك ، ويشعر الشعوب العربية بأن سياسة الجامعة انما تجر لصالح الجموع ، لصالح الشعوب لا لمنفعة فئا ضئيلة منها لا يعنيها إلا الاستغلال والاثر وحينئذ تؤمن الشعوب العربية إيماناً وطيداً بأ الجامعة منظمة منبعثة من صميمها مرتبطة بحيا وأنها لمست آثارها وثمارها في رخائها وتمتعـ بالحقوق الانسانية السامية .

إن الجامعة العربية ، على الاسس المتقدمة ستؤدي بطبيعة الامور إلى تقوية الشعوب العربـ ونمو شعورها بكيانها وحقوقها ، وتدعيمها لتقو بدورها التاريخي به . وهذا كله جدير بأن يزيـ عن كثير منها وصمة التأخر الاجتماعي والسياسي المفروض عليها ، ويدفعها في مجرى التطور نحو الحرية والتقدم والرخاء .



امتدت يدها النحيلة الطويلة إلى ثمار القطن تجمعها فى مران ودربة . تماماً كمن قضى العمر كله فى جمع القطن . وركزت قلبها وعينيها وانتباهها فى هذا الذى تجمع .. كأن دنياها الطفلة الحية . تجمعت فى شجيرات القطن البلهاء .. وهل دنياها أثمن من القروش الثلاث التى ستخرج بها آخر اليوم ، لتأتى بها فى حجر أبيها فيتلقفها فى نهم وجشع . وتمنيها أمها كل يوم بأنها ستجنيها ثوب ، جديد ، وإنها ستتوسط لدى أبيها ليعفيها من جنى القطن يوماً واحداً ... لتذهب كبقية الأطفال إلى مولد القرية .

وكأن طول الانحناء قد أنهك الطفلة . . .

أو لعلها الشمس هى التى ترهقها . لا يرد لسعها قميصها الأحمر بلون الدم . ولا ينال منه وجهها الأسود الأصفر الضامر ... وتراخت نظرتها على الأمواج المتتابعة من الجذوع الخضراء ليتوجها بياض ناصع . وتتخللها قامات الشغيلة متناثرة متفككة .... ولم تدر الطفلة ما الذى ذكرها بلعبتها المحبوبة ، السيجة ، . . . و ، زكية ، بنت خالها ، وصاحبتها فى اللعب .. وافترت شفتاها عن ابتسامة ضئيلة ذابلة . كأنها قطعة من جسدها المنصهر بفعل الحرارة ... تذكرت أنها ستلعب فى المساء مع ، زكية ، ... وستصف لها وجه الخولى القبيح . وستستمع إلى أقاصيصها عن الشاطر حسن . ولم تكد تسترسل الطفلة فى تأملاتها . وتتراخى يدها قليلا حتى دوت فرقعة السوط . وهوى على ظهرها ثلاث مرات وفى نفس الوقت قرقع صوت الخولى يستحث غيرها .. كأن ظهر الفتاة التى تجلد ، ظهر بغله ، الذى يشوى بسبب وغير سبب ، ويشويه فى نفس الوقت الذى يقص على بطانته نكتة أو يلقى إليهم بموعظة ... وصلت طرقعات السوط إلى أبيها فالتفت إليها فى ضجر وسأم . . . واستنجدت

ـ ١٦ ـ

الفتاة الصغيرة بأبيها . . اندفعت تحتمى به .. فدفعها إلى الوراء ، ودفعتها أمها فى خشونة ذليلة ... أحست إحساساً غريباً مضطرباً . . لم لا يحمها أبوها شر الخولى وهو الذى يتشاحن كل يوم تقريباً مع جيرانه من أجلها .. وحتى أمها تدفع بها ؟! .. عادت الطفلة تنتحب ... ومدت يدها المبلولة القاتمة تجمع القطن الأبيض الشهى ...

الهم يريد

انقضت فترة الصباح وحلت الظهيرة .

وجلست الطفلة إلى أمها . تغتصب لقيمات ... وألم الضرب يؤذيها فتململ وتخاف أن تفصح ... رفعت عينيها إلى أمها ... وبكت الصغيرة من كل قلبها ... انتحبت فى خفوت ولكن فى استمرار ... بكت مالم نكن نستطيع أن نبكيه أثناء ، الجمع ، ..

واحتضنتها أمها ومسحت على خدودها بشفتيها .. لم تدفعها إلى الوراء كما فعلت أثناء الجنى ... همهمت الفتاة :

— لم يضربنى الخولى يا أمى ؟

قالت الأم — لتشتغلى يا سمراء .

— ولماذا لا يضرب أبى يا أمى ... إن السوط يشوى ظهرى ...

— قالت الأم ... لأنه لا يستطيع يا سمراء .

— أنا لا أريد أن أجنى يا أمى ... قدماى تورمتا ...

— لا بد أن تعملى يا سمراء .

— الخولى يروح الجنة يا أمى ؟

انتفضت الأم لا تدرى بما تجيب الفتاة . ولم تدر لم سألتها الفتاة هذا السؤال .. وامتدت عيناها إلى السماء .. لم تجد جواباً .. الشمس محرقة ساخرة ... وعيدان القطن تغطى الأرض الرحبة ...

— قولى يا أمى ؟

كأن الطفلة استراحت إلى توريط أمها ...

وارتفع السوط من جديد يجيب السؤال الذى تركته الأم بغير جواب ؟

لطيفة الزيات

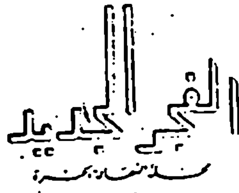
• إننا نجهل مستقبلا قد يكون خافت الضوء لكنه قبل بزوغ شمس الغد سيصبح سراجاً وهاجاً غداً عندما تنتج الحضارة من الجشع والأنانية وعندما تكف عن الدمار سيكون لنا فن جديد . فن مجيد .

وليام موريس

• يلجأ أعداء التقدم إلى إلباس القيم الجامدة ثوباً زاهياً فى الأخلاقيات حتى يصعب على الأحرار تعريتها .

الفجر الجديد

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
احمد رشدى صالح



الاشتراك السنوى فى مصر ٥٠ قرشاً
فى الخارج ٦٠ قرشاً
الادارة ٣٢ شارع ابراهيم باشا
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

مطبعة الحرية

بين انجلترا وامريكا

ترجمة على الراعى

تمر العلاقات السياسية بين الحليفتين القريبتين الولايات المتحدة وانجلترا فى هذه اللحظة بمرحلة دقيقة، وقد اتفقت صحافة البلدين . بعد زاليات حامية . على أنه يكون من الخير للجميع لو أن تشرشل وروزفلت وستالين اجتمعوا وصفوا ما بينهم جميعا من مشاكل وخلافات .

ويبدو أن الأمر أعظم من هذا فى ميدان العلاقات الاقتصادية . فقد أوضح اختلاف الاتجاهات التى أبداها المندوبون الأمريكيون والبريطانيون فى المؤتمر الدولى لرجال الأعمال أن ثمة خلافاً بينهم على مشاكل العالم الكبرى .

ذلك أن رجال الأعمال فى كل من البلدين يعانون قلقا كبيراً من ناحية اقتصاد بلادهم فهم يعلمون أن الحرب قد غيرت اتجاهات التجارة تغييراً كبيراً . وأنشأت الصناعة فى أقطار جديدة بينما اختفت الأسواق القديمة . ويسأل رجال الاقتصاد والأعمال البريطانيون أنفسهم هل تستطيع بريطانيا أن تجد بديلا عما فقدته من إيراد الأموال المستثمرة فى الخارج . لتستطيع الحصول على ما تحتاجه من طعام ومواد أولية لازمة لصناعتها ... بينما يتساءل زملاؤهم فى الولايات المتحدة عما إذا كانوا سيجدون فى ظل السلم أسواقا لمصنوعاتهم التى وسعت أغراض الحرب فيها توسيعا كبيراً .

ولقد تحددت نواحى الخلاف بين البلدين فى مؤتمر النقد الذى عقد فى بريتون وودز . فبعد ما اتفق الخبراء المجتمعون على إنشاء رأس مال نقدى وبنك عالميين . دعوا حكوماتهم إلى عقد اجتماع لتقرير سياسة موحدة بإزاء ما يلى :

١) تيسير العقبات أمام التجارة العالمية والتمكين لقيام علاقات تجارية متبادلة تكون فى صالح الفريقين .

٢) تنظيم الأسواق لبيع المنتجات الرئيسية بأسعار معقولة المنتج والمستهلك معا .

٣) بحث المشاكل الخاصة ذات الطابع العالمى التى يتمخض عنها توقف الانتاج لأغراض الحرب .

٤) تنسيق السياسات الوطنية التى يقصد بها رفع نسبة العمال والمستخدمين . والعمل على رفع مستوى المعيشة باستمرار .

ولنأخذ مثلا المشكلة الثالثة . فقد توسع فى صناعة المنتجات الرئيسية سدا لحاجات الحرب وتبلغ نسبة الأموال التى تستخدم فى هذه الصناعات والعمال الذين يعملون فيها . لو قارناها باقتصاد البلد الواحد. حدا أكبر بكثير مما كان معروفا وقت السلم . ومن المتفق عليه الآن أن هذه الصناعات لابد أن تنكمش بعد الحرب . (ويتوقف مدى هذا الانكماش على السياسة التى تتبع بإزائه . ويكون أقل لو اتفقت الدول الرأسمالية الكبرى على سياسة عالمية للرقى ببلاد العالم المتأخرة اقتصاديا)

ولكن كيف يتم هذا الانكماش فى صناعة المنتجات الرئيسية فى أقطار العالم المختلفة ؟ هل يتم بمنافسة داخلية من جهة. وفى الميدان الدولى من جهة أخرى ... منافسة حادة قتالة تبذل فيها الدولة أقصى ما تستطيع من معونة لصناعاتها ؟ إن هذا يكون فى الواقع طريقة رائعة لبذر بذور الفوضى العالمية . وحتى أولئك الليبراليون الذين يتخذون من المنافسة الحرة إلها لهم يفرقون منها . يؤكدون أن المنافسة قد تجدى إلى حد ما فى إعادة تنظيم العالم بعد الحرب ولكن التنظيم الاكبر الذى يتطلبه العالم ، والذى يحتمه ما جرته الحرب عليه من ويلات . هذا التنظيم يشكون فى أن المنافسة الحرة تحققه .

ولنأخذ مثلا ماديا . فصناعة الطائرات قد اتسعت كثيراً جداً فى كل الاقطار ولو أن هذه الصناعة استمرت بمدى إنتاجها الحالى فى أمريكا بعد الحرب لاستطاعت الولايات المتحدة أن تنتج من الطائرات ما يسد حاجة قوة جوية كبيرة جداً بالاضافة إلى قوة جوية مدنية هائلة تشمل العالم كله . ولكن الطيران صناعة استراتيجية ترغب كل دولة مهما كان حجمها فى تنميتها .

وهكذا تصادمت فكرتان فى مؤتمر الطيران الدولى الذى عقد أخيراً فى شيكاجو. فنادى ممثلو الولايات المتحدة بالمنافسة الحرة، وقالوا لينتج كل بلد من الطائرات المدنية ما وسعه الإنتاج، ولتتنافس الدول فى هذا إلى أن ينتصر أحسنها استعداداً . بينما قال البريطانيون بضرورة إقامة هيئة عالمية تقرر لكل دولة نصيبا معينا من الطائرات . وقد أيدهم فى هذا معظم الدول الممثلة.

هنا نجد تباينا رئيسيا فى السياستين ، يمكن أن نجد له مثيلا فى عدد من الميادين الأخرى — ولنأخذ مثلا لها صناعة السفن ... كان رأسماليو المملكة المتحدة قبل الحرب يملكون من السفن ما حمولته ١٧ر٩٠٠ر٠٠٠ طن بينما كان الرأسماليون الامريكيون يملكون ما حمولته ١١ر٥٠٠ر٠٠٠ طن . ومن المحتمل أن تصبح هذه النسبة فى أول عام بعد هزيمة ألمانيا كالآتى :

المملكة المتحدة ١٣ر٠٠٠ر٠٠٠ طن
(الكثير منها من طراز قديم)

الولايات المتحدة ٤٠ر٠٠٠ر٠٠٠ طن .

ولكن كيف يمكن تحديد حجم الأسطول التجارى لكل دولة ؟ أبالمنافسة الحرة أم بالاتفاق بين الحكومات ؟

ويكاد المرء أن يرى فى وضوح تطور أسس المنازعات الاقتصادية فى عالم ما بعد الحرب غير أنه هناك لحسن الحظ إتجاهات أخرى عبر عنها الرئيس روزفلت تعبيراً يذكر فى خطاب الميزانية ... فقد دعا الكونجرس إلى تنفيذ سياسة مؤتمر بريتون وودز التى ترمى إلى إنشاء رأس مال نقدى عالمى للتعمير والترقية وليس من شك فى أنه لو نفذت مثل هذه المقترحات لهانت المشكلة بين بريطانيا وأمريكا ... ذلك أن النزعة السائدة حتى الآن كانت تبالغ فى النزاع على تقسيم أسواق العالم بعد الحرب . كما لو كان حتما أن تظل هذه

الأسواق كما ثابتا ، إن لم ينقص ، ولكن الواقع أن للولايات المتحدة وبريطانيا القوة على توسيع هذه الأسواق ولو أنهما أنشأتا البنك العالمي فعلا لتطورت عملية الاقراض لترقية الأقاليم المتأخرة في العالم . وأصبحت تجرى على مبادىء جديدة ...

ويكون أول نتيجة لهذه السياسة إيجاد منفذ لصناعات البضائع الرئيسية في بريطانيا وأمريكا فلا تكون هناك حاجة إلى أن يضيق عليهما ، كما هو الآن حادث لو لم تنفذ هذه السياسة . وإذ ترتقى البلاد المتأخرة ويرتفع مستوى معيشتها ، تصبح أسواقا لمقادير متزايدة من بضائع الاستهلاك ذلك أن الأقطار الصناعية الراقية هي أحسن الأسواق لتبادل منتجات بعضها ... وعلى هذا يحسن بالأمم المتحدة أن تبذل مجهودات جدية لتوسيع الأسواق بدلا من النزاع على تقسيمها .

على أن أهم من هذا تصريح الرئيس روزفلت القاطع بأنه يعتزم اتخاذ كل الإجراءات الحكومية اللازمة لضمان الأعمال في الولايات المتحدة . وليس ثمة شك في أن تنفيذ هذه النيا سيقوى إلى درجة هائلة هذه الاتجاهات التي ترمى إلى تحقيق التعاون الاقتصادي العالمي .

ولقد جعل النقاد في انجلترا في الأشهر الاخيرة كلما أثيرت مسألة إعادة إنشاء نظام عالمي للنقد والتجارة على الأسس التي اقترحت في بريتون وودز . يجيبون قائلين ، وما فائدة هذا ؟ . إن الولايات المتحدة تؤمن بالافكار العتيقة مثل حرية التصرف . وعدم تدخل الحكومة في الصناعة . وهي معرضة لأشد الأزمات الاقتصادية فتكا . ولو أننا ارتبطنا بأى نوع من الأنظمة الدولية للعملة لانحدرنا معها إلى الهوة ... ولقد بلغ هذا الاتجاه في بعض الكتابات الاقتصادية حدوداً خرافية . حتى كاد المرء يعتقد أن الأزمات الاقتصادية مرض أمريكي خاص . لا يمكن أن ينشأ في بلد رأسمالي كانجلترا .

ومع ذلك فلا يمكن أن يكون هناك شك في أن مركز الولايات المتحدة الاقتصادي من العظم بحيث أن أية أزمة تبدأ هناك يمكن أن تنتشر بسرعة إلى جميع أنحاء العالم . وتبلغ نكباتها الحد الأقصى لو كانت الأمم المختلفة مرتبطة بالطريقة التي يشير بها مشروع رأس المال الدولي

وليس من شك أيضا في أن التجارة العالمية وخاصة صادرات بريطانيا ، ترتفع وتنخفض حسب منحنى النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة . صحيح أن الصادرات البريطانية المباشرة إلى الولايات المتحدة تكون حوالى ٦ ٪ فقط من مجموع صادرات بريطانيا . ولكن معظم عملاء بريطانيا عبر البحار يصدرون إلى الولايات المتحدة وعند ما تكون هذه في رخاء ، يكونون هم أيضاً في رخاء ويميلون إلى زيادة مشترواتهم من بريطانيا وقد كان هذا صحيحا بوجه خاص بين حروب : الدومينيون البريطانيه ، والحرب الأرجنتينية والملايو وجزر الهند الشرقية الهولندية . فقد كان التباين في درجة هذا الرخاء الأمريكي بين هذه الحروب مشكلة اقتصادية كبرى . أكبر بكثير من التعريفة العالية التي فرضتها أمريكا على الواردات . ولو أن الرئيس روزفلت استطاع أن يحقق سياسته في التشغيل الكامل لساهم بنصيب كبير في توسيع تجارة العالم توسيعا منظما .

وإذا كنا نريد حقا إيجاد سلام عالمي دائم وجب علينا أن نتعاون مع الرئيس في هاتين المسألتين الكبيرتين اللتين أوضح أهميتهما في خطاب الميزانية .

والحقيقة أن الوقت قد حان . بعد أن أعلنت حكومتا الولايات المتحدة وبريطانيا عزمهما على تحقيق سياسة التشغيل الكامل . إلى أن تجتمع الحكومتان وتدرسا الوسائل الممكنة لتنسيق سياستيهما . ولو أنهما وصلتا إلى اتفاق على هذه النقطة لأصبح هناك احتمال معقول لتوسيع التجارة في عالم ما بعد الحرب . ولهان حل المشاكل الأخرى إلى حد كبير .

وليس من المعقول أن نتوقع تسوية جميع نقط الخلاف بين البلدين مرة واحدة ، وإن كانت هناك مدرسة من رجال الأعمال والاقتصاد في بريطانيا يرتعدون فرقا ولا يوافقون على تنفيذ أية سياسة اقتصادية مشتركة بينهما قبل أن تعد العدة لكل طارىء يخطر على البال . إن بداية ما يجب أن يبدأ منها : وفي اقتراحي روزفلت الكبيرين مكان لبداية رائعة .

ولكن هذه تكون مجرد بداية ، يجب أن تتلوها اتفاقات على المصالح الحيوية .

فلنأخذ حالة المطاط الصناعي . إن الولايات المتحدة تنتج الآن من المطاط الصناعي ما يعادل نصف إنتاج العالم السنوى من المطاط في سني ماقبل الحرب . والمطاط بضاعة يشتد عليها الطلب يوما فيوم . وهو بنوعيه ـ طبيعي وصناعي ـ يسد حاجة ماسة . فهل يترك توزيع الاسواق بين المطاط الطبيعي والصناعي إلى فترات من المنافسة تجر الأفلاس على مزارع المطاط ومصانعه على السواء ؟

إن رجال الأعمال الأمريكيين في شك مريب من أمر كل اتفاقات دولية لتحديد الإنتاج . إذ ينظرون إليها على أنها وسيلة لحماية المنتج الضعيف غير الكفء . وهم في هذا محقون على الأغلب .

غير أنهم يغفلون نقطتين مهمتين في الموقف الحالي . أولهما أن الانتقال من الحرب إلى السلم يتطلب تغييرات كبيرة في الأنصبة التي تخصص لهذه الصناعات المختلفة في الاقتصاد القومى والعالمي بعد الحرب . ولا يتسنى لأية منافسة حادة قاسية أن تنتج هذه الملاءمة المطلوبة ، ولا يمكن لأية حكومة أوروبية أن توافق على مثل هذه الطريقة كعلاج المشكلة . والنقطة الثانية أنه ليس حتما أن تكون سياسة الاتفاق على بعض الأسواق . سياسة مقيدة . فالاتفاقات التي تكون جزءاً من سياسة عامة تهدف إلى توسيع التجارة العالمية ، يمكن أن تكون توسعية . إذ يكون عملها منصبا على ضمان تطور منظم بدلا من تنافس فوضوي .

وفي الولايات المتحدة قوى سياسية واقتصادية تفهم هذا : وهذه القوى سيساعدها أن تتفق الحكومة البريطانية مع الرئيس روزفلت على تنفيذ مقترحات بريتون وودز . وتنسيق سياسات التشغيل القومية . ومثل هذه الاتفاقات تخلق أيضا جواً من الثقة يمكن أن تعالج فيه المشاكل الاقتصادية الأخرى بشيء معقول من الأمل في النجاح ؟

عن مجلة Labour Monthly عدد فبراير ١٩٤٥
مقال الكاتب الانجليزى
J. R. Campbell
ترجمة : [illegible]

ثامنة مصر والسياسة الصناعية

يجب أن نفهم أن الاساس فى الصناعة هو خدمة الشعب أى أن الصناعة ما هى إلا وسيلة نرمى إلى خدمة الشعب . . أى أنه يجب أن لاتعتبر الصناعة غاية فى ذاتها بل وسيلة الى غاية معينة . . ومادام الامر كذلك فليس هناك أى داع يضطرنا الى إجبار الشعب على شراء سلع معينة يستطيع أن يحصل من الخارج على أجود منها وبكلفة أقل لالسبب إلا أن هذه السلعة وطنية … ويجب فى هذا المجال ألا نتناسى الاتجاه العالمى الذى يهدف الى إزالة الحواجز الجمركية أو التخفيف منها الى آخر حد مستطاع فنحن لانستطيع أن تعيش بعيداً عن التيارات العالمية لاسيما اذا كان هذا التيار هو لمصلحة الشعوب جميعا . وستتعرض لبحث السياسة الجمركية بشكل أوفى فى عدد قادم …

ثم تأتى مسألة النقل اذ يجب أن توحد إداراتها جميعا وأن نرسم لها سياسة تتفق مع الاحتياجات الجديدة وتساعد على زيادة التقدم . . وفى هذه المسألة كذلك يجب أن ننظر ونوفق مابين حاجياتنا المطلوب تحقيقها وبين الامكانيات الموجودة تحت تصرفنا من القوى المحركة والآلات …

ثم تأتى مسألة التعليم الفنى وهى مرتبطة ارتباطا وثيقا بكافة هذه المراحل التى تكلمنا عنها . . فيجب رسم سياسة لهذه المسألة تتفق مع السياسة الصناعية العامة …

ثم تأتى مسألة تمويل هذا المشروع المرسوم . . وهنا لانرى مناصا من تأييد قرارات مؤتمر المهندسين بشأن ملكية الدولة نفسها للقوى الكهربائية المستنبطة أساسا من خزان اسوان والتى تعتمد على محطات توليد فرعية … أذ بهذه الطريقة تسيطر الدولة على عصب النهضة الصناعية وتستطيع توجيهها عن هذا الطريق . . أما فيما يتعلق ببقية المنشآت فنرى ترك أمرها للافراد ولضمان هذا يجب ان المشروعات بنسب تختلف على حسب … حتى تضمن تنفيذ سياستها …

هذا هو الطريق الوحيد الذى يجب سلوكه إذا أردنا نهضة صناعية كاملة تتبعها نهضة اجتماعية شاملة . . ولكن ستعترض هذا الطريق عقبة لابد من تذليلها على أى حال وبأى شكل . . . ربما اعترض على هذا المشروع كذلك قلة من الرجعيين المصريين على اعتبار أنه سيعطى الدولة سلطة التدخل فى المجال الاقتصادى الذى يرونه وقفاً عليهم وسيحاولون جهدهم الوقوف أمام هذا المشروع كذلك حتى يضمنوا لانفسهم حرية الاستغلال .

فلا بد إذن من القضاء على هاتين العقبتين ثم السير فى هذه السياسة حتى تبلغ مصر وأهلها تلك المنزلة التى يتوق اليها كل وطنى يغار على مصلحة شعبه ووطنه .



قاتلوا من أجل فرنسا

ملهم الاحساس، قد عبر أجل تعبير عن مآسى وآمال قومه … ألهب وجدان المناضلين ، بقلمه ، كما ألهب حماسهم بسلوكه . . أحرق الالمان القرية التى كان يسكنها واعتدوا على أهلها فهام لويس اراجون وزوجته السا ، ينثر قصائده وكلماته المتفجرة باليقظة واستجن . . ومال بثقله كله فى كفة الجهاد … وأدار بقوته كله عجلة المقاومة الفرنسية . . وأما كيف نشرت مقالاته ، وكتبه تحت أنف النازيين فيقول عنها كلود روى فى عدد ٢٠ سبتمبر ١٩٤٤ من الفيجارو « كنا نقوم بنشر مطبوعات اللجان الحرة ، بواسطة آلات الطباعة التى كنا نخفيها تحت المدافع . . وكنا نضع البنادق فوق الورق أثناء الطبع ـ وهكذا استطعنا أن ننشر أعداداً من « المواطن الفرنسى وغيره » كنا نعمل فيها ، عملنا فى الميدان ذاته . »

وأما « بول إلوار » فقد لعب دوراً خطيراً هاماً يستطيع القارىء أن يدرك مدى خطورته عندما يتذكر أن الجستابو كان يقبض على أى شخص ويعتقله متى رآه يحمل حزمة تحت ابطه . فما بالك ببول إلوار وهو المكلف بتوزيع آلاف النسخ من مطبوعات المقاومة . ؟ اضطر إلوار إلى أشكال من الحيل ، لاتخطر ببال الشخص الذى يعيش فى ظروف عادية . . فذات مرة ، لزم مستشفى للمجانين لمدة أسابيع ـ ثم غادرها ليستأنف حمل رزم الكتب والمنشورات . . وهكذا كان مؤلف « أيتها الحرية أنى ولدت لأهتف باسمك » يشترك بنصيبه من كفاح فرنسا .

وبين الفنانين والأدباء المناضلين ، يقف (بابلو بيكاسو) الرسام الشهير ، فريداً بين أقرانه يقول عنه أحد النقاد الكبار « كان بيكاسو عظيماً فى اتجاهه وكانت لوحاته رائعة خالدة . »

كانت كلمة بيكاسو المعروفة لكل من يحاول أن يقحم عليه الشئون السياسية « لاسياسة » ولكنه وقد شاهد كفاح الديمقراطيين الأبطال لقوات الظلام النازية وانضم إلى حركة المقاومة مرحباً .

هؤلاء بعض الكتاب الفنانين الذين كافحوا من أجل فنهم وحريتهم فى أوسع ما تكون معانى الفن والحرية الشخصية . . حملوا السلاح وخاضوا المعركة ضد النازية وشاركوا فى انتصار الديمقراطية عليها ـ هؤلاء فنانون وكتاب خالدون بجهادهم خالدون بفنهم .





مصير الصناعة فى مصر وتعديل المعاهدة

أذاعت وكالة الأنباء العربية فى ٢٨ — ٤ — ١٩٤٥ برقية عن مقال نشرته مجلة بريطانيا العظمى والشرق وأثارت فيه مسألة العلاقات بين بريطانيا ومصر — ولاحظت المجلة ان انتشار الصناعة فى مصر فى سنين الحرب اثار عدة مشاكل جعلت الرأى العام فيها لايستسيغ الاشراف الحكومى المطلق على الصناعات التى لاتستطيع الاعتماد على نفسها — وأشار الكاتب إلى الاتجاهات الوطنية فى مصر وكيف ان تيارا منها يقنع بتعديل المعاهدة البريطانية المصرية، وتيار آخر يتطرف، وموقف هؤلاء يحتاج إلى ادق المراقبة، وتيار ثالث بين ذوى النفوذ يمكنه ان يهدئ حماسة المتطرفين..

ولم تلق هذه البرقية تفنيداً من صحافتنا اللهم الاكلمة قصيرة نشرتها جريدة الوفد المصرى

الاطياف الاربعة

أهدانى الاستاذ سيد قطب الاطياف الاربعة وهى مجموعة قصص ومقالات كتبها إخوان قطب ولقد أغريت بقراءتها كلها، طمعا فى استكشاف شخصية كل طيف.. والواقع ان (سيد) وهو الأخ الاكبر، ظهر وسط الثلاثة الآخرين كعملاق وإن كانت بعض قصص الطيف الأول أعجبتنى كثيرا. على أنى أرجو مخلصا أن يطلع علينا الكثير غير الأطياف، وأن تغلب واقعية الطيفين الأول والثانى رومانطيقية الاخوين محمد وسيد وأن يخرجوا جميعا من ألمهم الفردى فى حدودهم العائلية إلى الآلام العامة — ويتخطوا أملهم الضيق المدى الينا نحن السبعة عشر مليونا من المصريين.

حمارى قال لى

آخر ماقرأت لتوفيق الحكيم. كتاب كمعظم كتبه — فيه محاولة التفكير وفيه لمحات من السخرية وفيه (تقليعة) عداوته للمرأة... وفيه (حماره) الذى اصطفاه دون الناس.. ولطالما مررت بالمؤلف جالسا على رصيف قهاوى القاهرة يطيل الحملقة فى الغادين والرائحين. ولقد نجح فى جلسته هذه أن يثير فى نفسى ماأثاره حمارى... الخ، أثار فى نفسى الاشفاق على الأدب العربى الحديث. كيف به يتسع لآراء (عدو المرأة) يطلقها فى سهولة لايضيره فى شىء أنها غير ناضجة ولا كاملة. فثلاثة آلاف سنة عنده لم تغير من حالة المرأة شيئا، فاذا راق للمرأة اليوم أن تغير طبيعتها، وحلا فى عينها أن تعمل مايعمله الرجل... فذلك موكول إليها... والاقتراح العملى لتحقيق ذلك هو أن نبادر من فورنا فنرسل حضرات سيدات الحزب النسائى إلى مجتمع فطرى يشابه مجتمع الإنسان الأول... ولننتظر نصف مليون سنة أخرى — وهذا ليس بكثير — حتى تتوالد أجيال جديدة من النساء المكافحات، يرفعن رءوس أجدادهن، ويلخص الحكيم رأيه فى المرأة بعد هذه السخرية المطاطة السطحية فيقول إنها كالقمر لاتشع ضوءا من داخل نفسها، بل تعكس الضوء الآتى إليها من شمس عقل الرجل. (لاحظ الصورة: شمس عقل الخ)

وينتهى إلى أنه. لن يكون للنساء فى مجالسنا النيابية والاجتماعية اكثر مما للمرايا بجوار المصابيح فى القاعات والصالات.. ولقد بلغنا ولا شك فى الحضارة حدا يقتضى أن تزين جدراننا بالبللور!!

هذه عينة من مجهود الحكيم فى حمارى قال لى. انا نضن بقرائنا أن نستطرد الى عينات أخرى من تأملات الحكيم...

وايضا العقاد

كتب الأستاذ عباس محمود العقاد فى مجلة روزا اليوسف مقالا تحت عنوان (اللغز الأحمر بقلم الكاتب الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد) خلط فيه — كعادته — بين فهمه العباسى الخاص للديموقراطية والنازية والشيوعية وتفسيره (اللطيف) للحوادث — (ويجب الاعتراف الأستاذ مشهور عند مستمعى الراديو أنه مفسر عكسى للحوادث فما تنبأ بشىء إلا واثبتت الحوادث ضدها) وخلط هذا بآرائه الرجعية... ثم ملأ به صفحتين كاملتين من روزا اليوسف تحت عنوان (.... بقلم الكاتب الكبير الأستاذ...) ويشاء حظ الديموقراطية أن يكون من شارحى حركتها فى مصر الكاتب الكبير الاستاذ العقاد والأمر لله!

على هامش الهامش

جريدة (اخبار اليوم) ذات الصفحات الملونة والرسوم الحمراء والصفراء والزرقاء... والعناوين الامريكانية تضيف إلى مصائب الصحافة المصرية روزا جديدا كل أسبوع فتنشر فى كل عدد تقريبا خبرا كاذبا أو مقالا مصمصا مكذوبا وتضطر الجهات المنسوب اليها الخبر أو المقال ان تكذب أخبار اليوم ولكن هيهات السيد الصمد محررها مصمم على ان كل ماينشره صدق وحق رغم أنف الحقائق... ومصمم رغم أنف المصريين أن يرغمهم على هضم الطريقة الامريكانية فى الكتابة بل يظهر أنه لايثق كثيرا بمعلومات قرائه لانه يكتب باستمرار عن روسيا ومصر وانجلترا والهند الخ وكأنها جميعا اجزاء من امريكا الضاحكة فمرة يكتب عن مليونيرات روسيا تماما كما كان يكتب عن الكليسوسو صاحب الملايين ومرة اخرى يكتب عن (الليالى الملاح) التى يقضيها قواد الجيش الاحمر فى عاصمتهم عندما كانوا يعودون اليها من ساحات القتال — كما كان يكتب بالضبط عن ليالى شهر زاد فى امريكا العابثة ومرة ثالثة تكتب الزميلة الغراء عن حوادث مصر الداخلية، كما كانت تكتب الاثنين فى المصرى (المصمصى) عن ذكريات السندباد البحرى بنات العم سام...

وهكذا يكون التجديد فى الصحافة... ويكون تبسيط المعلومات وتقديم الا...

الفجر الجديد

مجلة الثقافة الحرة

العدد الثاني
السنة الأولى

أول يونيه ١٩٤٥
الثمن قرشان

هذا الربيع

لعبد الرحمن الشرقاوي

أنا فى سعير من جوى الحرمان منبت شتيت
أصلى اللظى سأمان لا أحيا — هناك — ولا أموت
عجبا تنازعنى المواجس كلما جاء الربيع
فيثور بى فى موكب الأعراس حرمان وجوع ،
والأرض حالية تدب بها عصارات الحياه
الحقل .. والغدران .. والأفق المفوف .. والرعاه
والقمح فوق التربة السمراء .. كالذهب النثير
كحلى إفريقية حسناء كالشفق النضير
والريح فاغمة تعطرها زهور البرتقال
تنساب فاترة الشذى .. سكرى .. كأيام الوصال
والشمس تفعم بهجة الدنيا بأنغام خفية
ورؤى أديم القبة الزرقاء كالنفس الرضية
ماذا إذن ولم انطلاق القلب يطلب كل شيء
هيهات يسكت فى سباق المجد عن شبع ورى
الزهر .. والأنسام .. والطير المغرد .. والنساء
ومراتع الدنيا البهيجة .. والندامى .. والغناء !
والقلب يبحث بعد ذلك عن مغامرة جديدة
ويهيم ينشد فى الخفاء ظلال أيام سعيدة
فيراك .. يا عذراء والأنغام تخفق فوق ثغرك
ونصاعة الطهر الرضيع الحلو تسطع فوق نحرك
وصباحة الدنيا الجميلة تزدهى فى جمر خدك
وتوثب السن المبكر ينتشى فى روح قدك
وليونة الأحلام والأمتاع تغمض نصف عينك
وفتوة الآمال — من تيه — تروع سرب أمنك
أنا لست أعرف عنك شيئا بعد ياحلم الطفولة
وقد انسكبت على أحلاماً موشاة طليلة
ووثبت فى عصبى وفى حسى وفى القلب المعنى
معنى ولحنا .. يستفيضان المنى .. حسناً وحسنى
عذراء ياروح الندى .. وغضارة الحقل الجديد
يا شدوة العصفورة الخضراء تطرب للوجود
عذراء يا عذراء يا أسطورة القلب الكبير
يا ضحكة الحب المصفق فى ثنيات الغدير
يا بسمة الشرق الصبوح على السهول النادية
يا نسمة الظل المريح على شفاه الساقية
لم تعرفى بعد الحياة .. وليس تعرفك الحياه
لم تعرفى حتى الصريع .. ولم تحصى ما هواه
لا تسألى عنه .. لمنا ما هو صفوك ما دهاه
بل .. فاسألى عينيك فى عنفك معنى من إساه

« انا نحمل مشعلا قد يكون خافت الضوء ولكنه قبل بزوغ شمس الغد سيصبح سراجاً وهاجاً ... غداً ، عندما تفيق الحضارة من الجشع والانانية ، وعندما تكف عن الدمار ، سيكون لنا فن جديد ، فن مجيد .»

مرحلة جديدة في الفكر المصري

هدف الفجر الجديد أن ينشر الثقافة الحرة ، والآراء غير الرجعية . لا يقصد تعميمها فقط ، وانما يقصد المساهمة بها في خلق ثقافة جديدة ، أصلها في واقع المجتمع ، وقوتها مستمدة من تطوره ، وطريقها مرسوم في حدوده ، ومتجه بها إلى التفاعل مع الثقافات الأخرى ، وغايتها تحرر المجتمع المصرى والعدالة بين أعضائه ...

هدفه أن يساهم في بناء ثقافة قومية ، يجد فيها المصريون تحليلا ذكيا لأوضاعهم ، وتفسيرا لمسائلهم القومية ، وارشادا الى الحرية ... ويجدون فيها القوة المثالية التى يحتاجونها الآن أشد الاحتياج والرأى الناضج المخلص الذى يفرضه وضعهم الحالى . .

هدفه أن يساهم في بناء ثقافة كاملة ، تضم إلى العنصر القومى ، العنصرين الإنسانى والذاتى .

° ° °

وغاية الفجر الجديد أيضا أن يفضح الرجعية . ويناضل الكتاب والمفكرين الرجعيين الذين ثبت فشلهم فى الاستجابة إلى مطالبنا الحالية : الثقافية والمالية . والذين وضح خطرهم على قضيتنا القومية — التي هي قضية الشعب كله — لا ينفصل فيها جانب العدالة الاجتماعية عن جانب التحرر السياسى .

° ° °

وغاية الفجر الجديد أن يفسح للمفكرين والكتاب الاحرار فى مصر منبراً جديداً ، يواصلون من فوقه جهادهم ليصلوا بثقافتنا إلى مستواها الأعلى . وليصلوا بينها وبين نضال الشعب المصرى المجيد فى سبيل حريته وطمأنينته الداخلية والخارجية ، وليصلوا بين ثقافتنا وثقافات الشعوب الأخرى ... وهم بهذا يوجهون ثقافتنا الحاضرة إلى طريق عالمى ، لم يستطع متزعمو الفكر قبلهم أن ييسروه لها .

° ° °

وهذه الأهداف لم يصطنعها « الفجر الجديد » اصطناعا . إنها أهداف المصريين المخلصين جميعا من ثقافتهم الراهنة . لقد جاء الفجر الجديد تبلوراً لخير ما فى ثقافتنا من عناصر غير رجعية وهذه بدورها انعكاس لقوى التقدم فى المجتمع المصرى المتحركة إلى الامام ، المرتبطة ارتباطاً جوهريا وثيقا بالتيارات الثقافية والاجتماعية والسياسية فى بلاد العالم الأخرى .

إن « الفجر الجديد » بأهدافه التى رسمت ، وحركته التى أشرت اليها ، وعكسه قوى التقدم فى المجتمع المصرى ، يمثل الجانب المتقدم الصاعد فى المرحلة الحاضرة التى يجوزها الفكر المصرى . ذلك الجانب ، الذى يقوم نقيضه الرجعى على أسس تتلاشى ، ودعامات تندك ، وأهداف لم يعد لها مكان فسيح بيننا ، ولا رجاء فى غدنا ...

يمثل « الفجر الجديد » هذا الجانب المتقدم الصاعد ، ويؤمن بجهاده فى سبيلها ، ويؤمن بمستقبله ومستقبلها ، لأنها جميعا مرتبطة بانتصار مد الحرية والتقدم والعدالة .. وهذا الانتصار آت لا ريب .

احمد رشدى صالح



فهرس

بين الفن الزائف والفن الصحيح

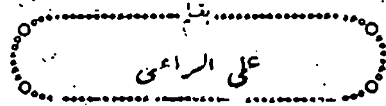
يقول جون ديوى ، ناقد الفن الأمريكى المعروف فى كتابه(١) « إن العوامل التى بحدت الفن فوضعته على منصة بعيدة ، لم تنشأ فى محيط الفن نفسه وليس تأثيرها قاصراً على الفنون وحدها » . فهذه العوامل هى نفسها التى أبعدت الدين عن مجريات الحياة الرئيسية كما أبعدت عنها الثقافة والأدب ، وكل ما يمت بصلة إلى الشخصية الإنسانية الحقة فى تكاملها وتمامها . . .

ويرجع ديوى ، كما يرجع غيره من الكتاب والنقاد أمثال ف . ر . ليفيز وهربرت ريد الإنجليزيين ، هذه العوامل إلى قيام المجتمع الصناعى عقب انهيار العالم الاقطاعى . . . فقد قام المجتمع الصناعى على أساس تخصص حاد بين الناس ، طائفة اختصت بالإنتاج ، وطائفة أخرى اختصت بتدبير المال اللازم وأدوات الإنتاج ، فكان لهذا التخصص أثره فى إحداث تكتلات كبيرة فى المجتمعات أصبحت معها الثقافة كما أصبح الاستمتاع بالفن وقفا على من يملك المال ووقت الفراغ . . .

ونحن اليوم قد اعتدنا هذه الحال إلى درجة نميل معها إلى نسيان أشكال أخرى من المجتمعات كان حق الاستمتاع بالفنون والآداب فيها مباحاً ومتوفراً للجميع وليس المرء محتاجاً ـ كما يقول ديوى ـ لأن ينأى إلى أطراف الأرض أو يذهب فى التاريخ آلاف السنين ليجد شعوباً كان الفن لها كلها شيء يقوى الإحساس المباشر بالحياة . . فالبولينيزيون مثلا لم يكونوا يفصلون بين الفن والحياة ، لأن الفن عندهم تعبير عن الحياة نفسها ، بل إنهم لم يكونوا يشعرون بأن لهم ثقافة خاصة مستقلة عن الحياة التى يحيونها ، ثقافة يحتاج المرء ليحصل عليها إلى أن يقطع نفسه من مجريات الحياة الرئيسية فيدرس وينقب ، ويتردد على دور الكتب والمتاحف ليقال بعد هذا إنه قد تثقف . . . وهو ما كان يفعله أبطال حركة الإحياء فى اوروبا ابتداء من القرن السادس عشر . . أى منذ الأيام الأولى لقيام العالم الحديث كما نعرفه اليوم . . .

نزعة التخصص إذن ـ أو ما يسميه ديوى « مبدأ الأقسام » ، وهى نتيجة من نتائج قيام

بقلم



على الراعى

المجتمعات الحديثة ـ هى المسئولة عن هذا الفصل بين الفن والحياة فصلا أدى إلى خروج الفن عن رسالته الأولى ـ التعبير عن الحياة ـ كما أدى إلى احتقار الحياة نفسها وعدم تمثيلها فى الفنون المختلفة مما جعل الناس فى أنحاء الأرض جميعاً يحيون حياة غثة تافهة ، لأنهم لا يجدون إرضاء لتلك الغريزة القوية الملحة التى تدعوهم إلى التعبير عن أنفسهم وعن أسلوب حياتهم . . . .

وقد صاحب قيام المجتمع الصناعى تغييرات اجتماعية واقتصادية مهمة لو بينا هنا أثرها فى لمحة لاستطعنا أن نفهم الكثير مما يشكل على المشتغلين بالفنون والمستمتعين بها على حد سواء . . فالصناعة تحولت من الإنتاج اليدوى إلى الإنتاج الآلى فكان من نتائج هذا أن تغيرت طبيعة الحياة نفسها وخضعت لمقاييس معينة ، ثابتة ثبوت القوالب ، وفى هذا ما ينافى الفن منافاة أصلية فهو كانتاج لا يمكن أن يخضع للنظام الآلى ، وهو كإنتاج أيضاً لا يمكن أن يكون انتاجاً حشدياً . . ثم إن طبيعة الإنتاج الآلى نفسها مغايرة تماماً لطبيعة الانتاج الفنى فالآلة تنتج مكررات لشىء ما ، فلو كان هذا الشىء صورة فوتوغرافية بالألوان تخرجها آلة طباعة فإن الصورة رقم واحد مثلا تكون مطابقة تماماً للصورة رقم ألف أو عشرة آلاف أو ما شئت عداً ، وهذا بالطبع مع ضمان انتظام سير الآلة ومقدار الألوان ... الخ ... بينما لو فرض أنه طلب إلى فنان ما أن يرسم عشر صور لشخص واحد وفى موضع واحد لجاءت كل صورة منها مغايرة للأخرى مغايرة قد تكثر أو تقل ولكنها موجودة فعلا ذلك أن الانتاج الفنى هو تفاعل شخصية الفنان مع الشىء الخارجى ، ومع ثبوت الشىء الخارجى على حال معين ، فإن شخصية الفنان . . حاله النفسية والعاطفية ....ما يثيره الشىء الخارجى فيه من انفعالات وأحاسيس ، ليس واحداً فى كل الأوقات ... كما أن هذه الشخصية تتفاوت بتفاوت الفنانين فهى فى فنان ما ليست بعينها فى فنان آخر . وهكذا .. ويمكن تلخيص ما سبق بقولنا إن الانتاج الفنى إنتاج شخصى أما الانتاج الآلى فــلا شخصى ، وبعبارة أخرى الانتاج الفنى انتاج حى متغير ، والانتاج الآلى انتاج ميت متكرر . وينتج عن هذا أن الانتاج الفنى يرضى الشخصية الانسانية ويعمل على نموها بينما يميل الانتاج الآلى إلى ملاشاة هذه الشخصية وإلغائها . . .

ولما كان الانتاج الآلى هو المتغلب حتما لاتساع نطاقه أولا ورخص ثمنه ثانياً ، فقد كان حتما على الانتاج الفنى أن ينزوى إلى ركن من الأركان ، وهذا ما يعبر عنه فى كتب النقد الأجنبية بفقدان الفن (أو الفنان) لمكانته فى المجتمع . . . فهذا المجتمع الصناعى الرأسمالى المادى ذو المعايير الجافة لا يجد بين أرجائه مكاناً لإنتاج الفنان لأن هذا الانتاج كما بينا لا يمكن أن يكون عملية صناعية مربحة ...

(١) الفن والتجربة ـ جون ديوى فصل « المخلوق الحى »

وقد كان من أثر طغيان الانتاج الآلى على العالم أن انعدمت الفروق الشخصية بين الناس فالفرد العادى الآن فى عاصمة ما من عواصم العالم الكبرى يلبس ويأكل ويفكر ويلهو بنفس الطريقة التى يأكل ويفكر ويلهو بها زملاؤه فى العواصم الأخرى وهذا مايقال له الروح الكزموبوليتانية .. أى أن الانتاج الآلى امتد تأثيره إلى الأفراد أنفسهم فالآلة تنتج للفرد مأكله وملبسه وتخرج له ما يفكر فيه ويقرؤه (الكتب والصحف) وما يلهو به ويستمتع (السينما والراديو والجراموفون) تنتج له هذه الأشياء انتاجاً حشدياً لا شخصياً، لا تزال يشذبه ويضغطه حتى يخضعه «للمقاس» المطلوب، وهو هنا (الفرد العادى) فى ظل المجتمعات الحديثة . . .

هذا إذن هو «الجسد الهائل» الذى يشير إليه الناقد الانجليزى الشاب ستيفن سبندر فى كتابه «الحياة والشاعر» ويقول إن من واجب الفن أن يجمع قواه ويحشدها ليذيبه عن وجه الحياة ليبدو نضراً متفجراً بالحرارة... ولكنا نفضل قبل أن نخلص إلى ماهية الفن الصحيح وواجب الفنان إزاء العالم الحديث أن نتكلم عن موقف الفن من هذا «الجسد الهائل» حتى الآن . . .

بدا قبح المجتمع الصناعى وشقاؤه واضحين فى القرن التاسع عشر فى صورة أحياء مظلمة قذرة تكدست فيها الأيدى العاملة هؤلاء الذين تكدسوا تكدساً هائلا، لأن هذه الأحياء انشئت على عجل لتأوى عمالا اجتذبتهم المصانع إليها فتركوا قراهم بالآلاف سعياً وراء الرزق .. وإلى جانب هذا انتشرت الأمراض القتالة كما انتشرت البطالة بين فترات الأزمات المتعاقبة التى حلت بالبلاد الصناعية فتغير وجه البلاد تغيراً عميقاً مفاجئاً ذهل له أكثر الناس وكان الفنانون أكثر هؤلاء الناس انذهالا... فقد تحطم المجتمع الزراعى تحطماً قاسياً على وقع ضربات الآلات التى كانت تنتشر بسرعة لا تصدق، وتحطمت بتحطمه مقاييس وقيم ظلت قروناً مستقرة فى الضمير الإنسانى حتى أضحت جزءاً لا يتجزأ... قيم مثل الدين والسلطة المطلقة وتدرج الطبقات .. الخ ما يميز المجتمعات الزراعية . وقد كان وقع هذا على الأجيال الأولى من الفنانين سيئاً فال أغلبهم إلى الانزواء كما حدث لوليم وردزورث الشاعر (١) الانجليزى الذى بدأ حياته الشعرية بمناصرة الثورة الفرنسية فلما تطورت هذه الثورة ولم يعـد يفهمها، انطوى على نفسه وابتدع فلسفته المشهورة فى حب الطبيعة اللامحدود .. وقد حدث هذا لكثير غيره من الأدباء والفنانين خلال القرن التاسع عشر فتعالت صيحات «الفن للفن وحده» وانتشرت الأبراج العاجية، وانتهى القرن بازدهار حركة الرمزيين فى فرنسا، وهى التى انتشرت إلى بلاد اوروبا وأثرت على شعراء «نهاية القرن» أو الـ fin de siècle كما يقال لهم، كما اتجهت حركة (عبادة الجمال) لذاته مستقلا عن الأشياء الأخرى وهى التى تزعمها فى انجلترا والتر بيتر وتلقفها من بعده الشاعر الأيرلندى وليم بتلر ييتس

وقد كانت هذه الحركات جميعاً من تصوف وعبادات وأبراج ردوداً من فنانين لم يفهموا طبيعة التغيير الذى حدث فآثروا أن يتجنبوا العيش فى ظله وألغوا المشكلة بتجاهلها ...وهنا تسنح لنا فرصة الحديث عن ماهية الفن الصحيح وواجب الفنان أزاء العالم ...

قلنا إن الفن تعبير عن الحياة، ونضيف أنه تعبير عنها فى أشكالها وصورها التى لا تنتهى فليس الفن تعبيراً عن المجتمع الرعوى فحسب ولا عن المجتمع الزراعى الاقطاعى فقط، وإنما هو أيضاً تعبير عن المجتمع الصناعى وما يليه من مجتمعات إلى آخر الدهر، فالفن يجب أن يكون حيث تكون الحياة . ومأساة هؤلاء الفنانين أنهم لم يستطيعوا أن يتبينوا الشكل الجديد الذى اتخذته الحياة فى عصرهم .. وتعلقوا بشكل نفضته الحياة عن نفسها . . وبعبارة أخرى إنهم لم يتعلقوا بالحيـاة نفسها وإنما تعلقوا بشكل من أشكالها . . بينما الفنان الحق يأخذ دائماً جانب الحياة ويعبر عنه . ذلك أنه ذو حساسية ممتازة وهو من بين الناس يستطيع أن يخترق «الجسد الهائل» ليصل إلى ما وراءه من حياة .. وكان واجب هؤلاء الفنانين إذن أن يردوا الشكل الجديد للحياة إلى أصوله . . أن يترجموه إلى أشكاله الفنية الملائمة . . أن يعبروا عنه تعبيرا فنيا ليراه الناس أمامهم ويتفهموه ويحددوا موقفهم منه وهذا هو واجب الفنان فى جميع الأجيال ..

الفن فى الواقع عملية تبسيط وتركيز . . والفنان هو الوحيد الذى يرى الحياة تجرى أمامه فيقع منها على عناصرها الرئيسية ويترجمها إلى أشكال فنية يرى الناس فيها حياتهم خالصة من العوارض .. وهو بهذا لا يمكن أن يعيش فى الأبراج العاجية أو فى غيرها من حصون تقام ضد الحياة ..

وهو أيضا لا يمكن أن يكون متاعا أو ميزة لفريق من الناس دون فريق بل هو متاع الإنسانية كلها، ومتاع كل فرد من أبنائها . . والفصل بينه وبين الحياة أو تمكين بعض الناس منه دون بعض عملية لا إنسانية منافية للحياة، وهى بعد هذا لا يمكن أن تدوم ...

«قال الاستاذ الشيخ لتلميذه الفتى، فقل إن شئت إن الشعب ـ يقظان نائم يقظان لأنه يعمل وينتج ونائم لأنه لا يجنى ثمار عمله من هذه الثعالب التى تأكل منها حتى تبشم. فلا يريحها البشم إلا نهما».

طه حسين بك
فى كتابه جنة اشواك

ـــ ٥ ـــ

(١) حدث نفس الشيء لزميله وليم بليك وكان هو الآخر يناصر الثورة الفرنسية وقد انتهى به الامر الى الاندماج في آفاق التصوف العميق.

في التعليم الالزامي

ظل نشر هذا التعليم من ثمرات النهضة المصرية سنة ١٩١٩ وبعد أن أخذت مصر بالأساليب الديمقراطية وهذا التعليم باعتراف الجميع فاشل ولكن فشله في القرى يكاد يكون تاما بينما يلاقي في المدن بعض النجاح وقد قال الهلالي باشا وزير المعارف السابق في في تقريره عن التعليم في مصر بصدد هذا النوع من التعليم ما يأتي «ليس شيء أظهر إخفاقا في مصر من التعليم الالزامي الذي أنفقت عليه الدولة الملايين ومازالت ترصد له في ميزانيتها ملايين أخرى».

ويعزو الهلالي باشا إخفاق هذا التعليم إلى فساده والى قصر المدة المخصصة له وفي صدد هذا يقول «وليس ثمة من سبب لاخفاق هذا التعليم غير النظام نفسه فهو نظام فاسد من كل وجه على أن أظهر عيوبه إنما يرجع نسبه الى قصر المدة المخصصة له وهي سنتان ونصف سنة على الحقيقة وإن عدت خمسا على الورق لأن التعليم فيها نصف اليوم»

ورغم ان اتجاه هذا التقرير من الوجهة الديموقراطية يتفق مع التطورات العالمية في التوسع في معنى الديموقراطية إذ يدعو فيه إلى الأخذ بمبدأ تكافؤ الفرص والعناية بتغذية تلاميذ المدارس الالزامية والعناية الصحية بهم إلا أن الاقرار بأن فشل هذا النوع من التعليم يعزى أساسيا الى قصر المدة المخصصة له لا يتفق مع الواقع إذ أن العامل الأساسي لفشل هذا النوع من التعليم ليس قصر المدة المخصصة له بل انحطاط المستوى الاقتصادي ومستوى المعيشة في محيط هذا النوع من التعليم. إن سوء توزيع الملكية الزراعية في مصر والفقر المدقع الذي يعيش فيه غالبية الفلاحين ووسائل الانتاج البدائية المستخدمة في الزراعة تجعل محيط هذا النوع من التعليم أي التعليم الخاص بأبناء الفلاحين متأخرا فهو لا يتطلب الالمام بشيء مما يتعلم الأطفال في هذه المدارس إذ ليس هناك من ضرورة اقتصادية أو طموح يدفعهم أو يدفع ذويهم الى طلب هذا النوع من المعرفة كما ان هؤلاء الأطفال اذا ماتركوا هذه المدارس فلن يجدوا في البيئة التي يعيشون فيها الوسائل المادية التي تعمل على استمرار المعرفة أو الزيادة منها بل انهم ينسون القراءة والكتابة إذ ليس هناك ما يقرأونه وليس هناك ما يكتبونه بل هناك عمل يدوي في الزراعة، عمل منهك يستنفد جميع قواهم ولا يتطلب منهم أي ضرورة للالمام بالقراءة أو الكتابة أي أبسط مبادىء المعرفة. وليس معنى هذا ان نتجه إلى إلغاء هذا النوع من التعليم بل العكس فان التطور الديموقراطي يحتم تثقيف المواطنين تثقيفا شاملا فقد تنبهت الأمم الى أن زيادة الانتاج ورفع مستوى الشعوب خير وسيلة للتقدم والتعاون العالمي وإقامة السلام العالمي على أسس متينة وأن العقل الانساني خير رأس مال يمكن الاستفادة به فكما ان الأمم تهتم بالبحث عن المناجم ومصادر القوى فيجب عليها أن تبحث عن العقول التي يمكن الاستفادة بها في الرقي والتقدم. ولذا كان نجاح هذا النوع من التعليم ضرورة من ضروريات أخذنا بالأساليب الديموقراطية وإن أهم عامل يعمل على نجاح هذا النوع من التعليم هو رفع المستوى الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة بين سكان الريف من الفلاحين الأجراء.

إن ظهور التعليم العام في انجلترا وتطوره في أدواره المختلفة لم يكن نتيجة رغبة أفراد أو دعوة رجال الاصلاح بل يعزى الى ظهور الطبقة الوسطى من التجار وأصحاب المصانع والى التقدم الصناعي في انجلترا فان احتياج هذه الطبقات الى صناع مهرة يمكنهم أن يفهموا إدارة الآلات عمل على تقدم هذا النوع من التعليم وتطوره كما ان طموح العمال الى التقدم والرقي عمل على إلحاحهم في التوسع في الميادين المختلفة للتعليم.

ان كل محاولة ترمي الى نجاح هذا التعليم في مصر يجب أن تكون مقرونة بإصلاح شامل يتضمن النواحي المتعددة للمجتمع المصري وأهمها رفع المستوى الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة بين جماهير الشعب المختلفة أي اتخاذ الأساليب الصناعية في الزراعة والاتجاه نحو الصناعة وتعديل الملكية الزراعية بحيث يعمل هذا التعديل على زيادة ملكية صغار الفلاحين وبث الروح التعاونية بينهم بالاشتراك معا في استخدام الآلات الزراعية الضخمة. إن الإصلاح الذي يتفق مع الديموقراطية والتطور الصناعي يتطلب تحويل التعليم الأولى في المدن الى تعليم ابتدائي مجاني مع تقديم المعاونات اللازمة للفقراء من التلاميذ وزيادة سني الدراسة بالتعليم الالزامي بالريف مع التغيرات الاقتصادية اللازمة لرفع مستوى المعيشة في الريف والتوسع في مناهج هذا التعليم ذلك التوسع الذي يتطلبه هذا التطور بإدخال الصناعات اليدوية المختلفة وتربية دودة القز والنحل والدواجن وصناعة الجبن وبعض الحرف كالحدادة والنجارة أي الأشياء التي تستلزمها الحياة الزراعية بوجه عام.

ان هذا التعليم يكون حلقة مقفلة لا تتصل مطلقا بأنواع التعليم الأخرى إلا في حالة أقلية ضئيلة في المدن من أبناء الطبقات الوسطى والفقيرة التي يمكنها تحويل أبنائها من هذا النوع من التعليم إلى التعليم الابتدائي. إن الاتجاه الديموقراطي يتطلب أن يتصل هذا النوع من التعليم بأنواع التعليم الأخرى فيفتح المجال للنابغين والمتفوقين من تلاميذ المدارس الأولية للاستمرار في التعليم الابتدائي والثانوي بتهيئة جميع الوسائل التي تمكنهم من الاستمرار في تحصيل العلم أي بعمل اختبار عام لانتقاء النوابغ من أبناء الشعب وتتكفل بهم الدولة لاتمام دراستهم في جميع مرافق التعليم التي تهيئها لهم قواهم ومقدرتهم العقلية.

مدرس

حافظ ابراهيم في شعره السياسي

عاصر حافظ ابراهيم نهضتنا الوطنية وهي تدرج الى مرحلتها الحاضرة وراح يجعل من شعره صدى للأحساس الوطني ... وكان التنبه الوطني أوائل القرن الحالي قد بدت معالمه واضحة في نشاط الوطنيين ، وفي كتابات الصحف ، وفي انتعاش الروح القومي المتمثل في مقاومة الإصلاح الكرومري — وفي المطالبة المخلصة الدافقة بالاستقلال مقترنا بالبرلمان ... وكان عصب الحركة الوطنية في المرحلة الجديدة ، خليطا من الطبقة المتوسطة والطبقات الشعبية وفئات المثقفين والقليل من الطبقيين ... وكان حتما أن يدوي صوت بما تختلج به ضمائرهم ... فكانت الصحافة الوطنية وكانت الخطابة والتأليف وكان شعر حافظ ابراهيم جانبا من صوت مصر الناهضة المجاهدة ... لقد عاش حافظ في هذه الفترة صحيفة منظومة تذيع أشجان المصريين وآلامهم عاش هذه السنوات شعاعاً يعكس واقع المصريين وأوضاعهم ...

ولا عجب ان كان اتجاهه الأدبي في هذه الفترة أعظم شعره جميعا ، اجتمع له في أوائل القرن ، اضطرام الناس من حوله واضطراب وجدانهم بالقلق على حريتهم ، والتيقظ البادي في الصحافة وغيرها ، واجتمع له أيضا نزعة معاصرة (كرومر) السياسي الاستعماري الذي طالع مصر بكل فن ممكن من المغالطة والاستغلال ، فانساق في أثره مضللون كثيرون ، وهم بمعارضته ومكافحته كثيرون متحمسون .. وبين هؤلاء وهؤلاء جلبة وضوضاء يستطيع حافظ أن يقبس من جانب الوطنية فيها ... وهكذا هيء له أن يعيش راوية لانفعالات المصريين المخلصين في مسائلهم الكبرى فهم إذا أملوا رسم رجاءهم واذا حزنوا تحدث بحزنهم واذا تألموا لشيء أشاع شكواهم وهو في هذا جميعا ممسك لا يدلي برأيه الخاص ويكفيه أن ما يسجله.

حديث الناس والناس ألسن
إذا قال هذا صاح ذاك مفندا
ولو كنت من أهل السياسة بينهم
لسجلت لي رأيا وبلغت مقصدا
ولكنني في معرض القول شاعر
أضاف إلى التاريخ قولا مخلدا

إنه شاعر يروي وجدان قومه يأرق لمصابهم ، ويأرق لمصير مصر ... ليس له دونها أمل ، ولا سواها هدف .

لعمرك ما أرقت لغير مصر
ومالي دونها أمل يرام

انه يأرق ويضطرب لمصر وقد أضحت في حال تتطلب من بينها جميعا أن يناضلوا من أجل حريتها وحتى الأديب الذي لا عدة له غير لسانه وقلمه حرام عليه البرج المنيف وحرام عليه الراحة البليدة ، فليس أدعى الى العمل الحاسم من مصر أمه المناضلة المتوثبة ... لا يفيد البكاء . بكاء الطفل أشقاه حرمانه ثدي أمه ...

أيجمل بالأديب أديب مصر
بكاء الطفل ارهقه الفطام
ويصرفه الهوى عن ذكر مصر
ومصر في يد الباغي تضام
عدمت يراعتي إن كان مالي
هوى بين الضلوع له ضرام

لا يجمل بأديب مصر أن يبكي وكفى .. أصبح مقضيا أن يتوائب بنوها إلى تحريرها من وضعها اللئيم

فقد غدت مصر في حال إذا ذكرت
جادت جفوني لها باللؤلؤ الرطب
كأنني عند ذكرى ما ألم بها
قرم تردد بين الموت والهرب

مصر إذن قد تردت إلى حال بائسة وواجب بنيها إذن أن لا يستلينوا في الكفاح من أجلها ... ولقد سرت في مصر إذ ذاك روح جديدة — كانت قد خبت بعيد الاحتلال ، ولكن ما لبثت أن أوراها الاحتلال ذاته ... تهيأت اليقظة القومية لتسير إلى غايتها المحتومة ولم يتأطر الفريق المعادي في أناة وبلادة ... بل راح يعمل في حزم وشدة ...

وحافظ تجذبه الروح المباركة الوطنية فينجذب في حماس ، ثم يتردد في اندفاعه ، يود أن يجنب نفسه المتاعب ... حتى لكأنه حماس كله إذا واتت الظروف ، ثم تريثها مداً اذا عربد الطريق .. ولكنه في إقباله وتقاعده غير رضي البال ...

إذا نطقت فقاع السجن متكأ
وإن سكت فأن النفس لم تطب

بل ان خاطره قلق حزين ، تشوبه أحياناً عاصفة من اليأس تتعارض بطبيعتها مع ايمانه الوطني ، وايمانه بمصريته .. إذ من خصائص الإيمان الوطني التفاؤل الذي لا يحطمه شيء مهما عظم ... كان حافظ إذن فريسة اليأس الأسود في بعض الحالات يكفي أن يشتد سوء حظه ، أو أن تتكاتف عليه متاعبه الشخصية لتجعل نظرته الى الحياة قاتمة حائلة . . .

سعيت إلى أن كدت انتعل الدما
وعدت وما أعقبت الا التندما
لحى الله عهد القاسطين الذي به
تهدم من بنياننا ما تهدما
إذا شئت أن تلقى السعادة بينهم
فلا تك مصريا ولا تك مسلما

هذه نغمة انسان تغلبت عليه نفسه ... نغمة شخص لا يؤمن إيماناً عميقاً شاملاً بأنه وحياته وشعره ولسانه ذرة في كل أسمى هو الوطن ... على أن حافظا لم يكن متعمقاً في وعيه الوطني ، ولا يقلل هذا كثيرا من قيمة الرجل ، ولا من قيمة شعره الوطني . إنما غاية الأمر انه تقبل الانفعالات العامة الوطنية فأخرجها شعراً ، ولم يفلسف الأوضاع ولم يفلسف ماوراء الذي ردد... لم ينفذ بوعيه الفني، إلى جوهر هذه الانفعالات الوطنية .. لم يتحد وعيه الفني بوعيه القومي ... ولذا كان هينا عليه أن ينجذب أحيانا ذات اليمين أو أن يهادن ويسالم حتى يبدو ضعيفا .. أو أن يسكت

اطلاقاً كما فعل عند ما ألحق بوظيفة حكومية إن الشاعر الوطنى الخالد هو الذى يتفاعل مع انفعالات مواطنيه القومية، حتى تستحيل فى دمه تجارب شخصية لا تنفصل عنه . انه من يعيش فيها بوجـدانه كله وخياله كله وأمله وأيمانه فلا يخلعها متى شاء ويلبسها متى أراد

لقد أجاد حافظ فى ترديد الآراء العامة وأخلص حقاً فى انحيازه إلى معسكر الوطنيين ولقد أجاد فى تبكيت المعتمد البريطانى ، وفضح سياسته والتشهير بها . بل أجاد فى تحمسه ضدها أحيانا ..

تمن علينا اليوم أن أخصب الثرى
وأن أصبح المصرى حرا منعما
أعد عهد اسماعيل جلدا وسخرة
فإنى رأيت المن أنكى وآلما
عملتم على عز الجماد وذلنا
فأغليتم طينا وأرخصتم دما
إذا أخصبت أرض واجدب أهلها
فلا أطلعت نبتا ولا جادها السما

وأجاد فى تصوير موقف الشعب من ضروب الاستغلال . فلقد مهدت إصلاحات بارنج السبيل للشركات الاجنبية أن تنشب أنيابها فى بدن مصر . حتى اذا صحا أهلها وقد أسالت دماءهم الشركات السود، نهض حافظ مع من نهض يردد الاحساس الذى يرجعه الناس من حوله

وما الموت الزؤام إذا غفلنا
سوى الشركات حل لها الحرام
لقد سعدت بغفلتنا فراحت
بثروتنا وأولها الترام

وأجاد حافظ الدفاع عن الصحافة الوطنية وقد كممت عند ما أعادت الوزارة البطرسية العمل بقانون سنة ١٨٨١ ... وقف منها — وقد شلت — موقف المصرى الآسف الحزين

أجاد هذا كله ، وأحسن فى كثير غيره ولكنه لم يكن إيمانه الوطنى بعيد الغور فى عالمه — لم يكن شاملا عليه كل جوارحه وأفكاره ومثله العليا . مرة أخرى لم يكن وعيه الفنى ممتزجا بوعيه القومى — ولذا سمعنا منه كلمة

للورد كرومر وهو الذى هاجمه كما رأينا فتحمس فى مهاجمته .

سنطرى أياديك التى قد أفضتها
علينا فلسنا أمة تجحد اليدا
أمنا فلم يسلك بنا الخوف مسلكا
ونمنا فلم يطرق لنا الذعر مرقدا
وكنت رحيم القلب تحمى ضعيفنا
وتدفع عنا حادث الدهر إن عدا
ولولا أسى فى دنشواى ولوعة
وفاجعة أدمت قلوبا وأكبدا
ورميك شعبا بالتعصب غافلا
وتصويرك الشرق غرا مجردا
لذبنا أسى يوم الوداع لأننا
نرى فيك ذاك المصلح المتوددا

كأنما اخطاء كرومر لا تخرج عن — دنشواى — والتعصب ضد الشعب المصرى — وتصوير اللورد للشرق غرا غير مجرب — ولولا هذه الاخطاء (لذبنا) أسى عليه لأنه المصلح الطيب المعاشرة ... ولقد رأينا حافظا بعد هذا يتهادن مع الاحتلال ورأينا ألسنه يلين كثيرا أيام الحماية فيقول سنة ١٩١٥ موجها كلامه إلى ما كماهون المعتمد البريطانى .

ونود أن لا تسمعوا
فينا السعاية والوشاية
أنتم أطباء الشعوب
وأنبل الأقوام غاية
أنى حللتم فى البلاد
لكم من الاصلاح غاية

وتقوم ثورة سنة ١٩١٩ فلا يكون حافظ صوتها المجلجل ، ولا أكاد أقع له فيها إلا على قصيدة عن مظاهرة السيدات ، لم ينشرها على الناس إلا متأخرا جدا . ولا يعنى هذا مطلقا ان حافظا لم يؤد رسالة مهمة نعترف بقيمتها، ولا ينسى فضلها أى مصرى مخلص . وإنما يدل تحليلنا لشعره الوطنى على أنه — ككثير من الكتاب المعاصرين — لم يربطوا بين انتاجهم وبين مثلهم الوطنية ربطا متينا جوهريا .. ومن ثم كان تذبذبهم كثيرا وكان غموض موقفهم فى أدق الظروف التى مرت بها مصر .

لقد أدى حافظ خدمة جليلة رغم قصوره الذى أشرنا اليه ... وكان شعره نوعاً من انتاج الكتاب الوطنيين الذين عكسوا نهضتنا الوطنية فى مرحلتها الأولى مجرد عكس سطحى والذين جاهد بعضهم جهاداً مشكوراً وإنهم يستطيعوا أن يخلقوا أدباً خالداً عظيما ، لأن وعيهم الوطنى لا تذهب جذوره إلى حركة الطبقات الشعبية فى كفاحها التحريرى ، ولا تذهب فى عمق الى حركة المصريين جميعا فى نضالهم من أجل الحرية ، وإن الشاعر الخالد ، كما يقول بوشكين ، هو الذى يعلم الناس حب الوطن .. ، هو الذى يصل بتجاربه الفنية إلى شغاف كل قلب مخلص فيغذيه دائماً بمعانى الحرية ، وهذا الشاعر الخالد ، الذى يعلم الناس حب الوطن ويغذيهم بمعانى الحرية يجب أن يتحد وعيه الفنى بوعيه القوى ، فيصبحا كلا واحدا منسجما لا تناقض فيه ولا ضعف .

جبهار

— ٨ —

الأحكام العرفية في مصر

من كتاب التشريعات الحكومية في مصر
« للدكتور حسن راشد جرانة »

منذ أكثر من خمس سنوات ونحن نعيش في ظل الأحكام العرفية . ولم يكن ذلك النظام الاستثنائي بالحدث الهين أو الضئيل الأهمية الذي يمر فلا يترك في الهيكل القانوني للدولة او في النظام السياسي والاجتماعي للأمة أي أثر ، ثم لا يلبث أن ينسى . فقد تأثرت حياتنا العامة ، في جميع مناحيها بالاحكام العرفية ، وشعرنا بها شعورا قويا . وكان لذلك الشعور صداه في المناقشات البرلمانية العاصفة وفي بعض المجادلات الصحفية . لقيت الاحكام العرفية استحسانا عاما — أو على الأقل قبولا — في بعض نواحيها كما هو الأمر بالنسبة للرقابة على الاخبار العسكرية وبمسائل التموين ، ولكنها لقيت دائما معارضة قوية في نواحيها الأخرى وعلى الأخص المسائل المتعلقة بحرية الصحافة والحريات السياسية بصفة عامة . وقد أثار نظام القضاء العسكري — وعلى الأخص سلطة الحاكم العسكري في مراجعة الاحكام والتصديق عليها — كثيرا من النقد . ولم تكن سلطة الحاكم العسكري في التشريع بواسطة أوامر عسكرية عامة لا تعرض للمناقشة العامة أمام البرلمان ولا تقدم للبرلمان للتصديق عليها بأقل عرضة للنقد والتجريح . وقد انتهى نظام الاحكام العرفية في مصر إلى إنشاء هيئة تجمع بين دفتيها سلطات تشريعية وسلطات قضائية وسلطات تنفيذية وتكاد أن تكون تلك الهيئة — القائمة في الدولة — مستقلة عنها . فما بالحاكم العسكري حاجة — في حدوده الخاصة وتكاد أن تكون مطلقة — إلى البرلمان إذ لديه سلطة التشريع الواسعة المقررة له ، وما به حاجة إلى قضاء الدولة العام ، إذ لديه قضاء خاص به . ولا يخضع للاحكام القانونية العامة المقررة على نشاط السلطة التنفيذية ضمانا لحريات الافراد ، لأنه كما يقرر ذلك قانون الاحكام العرفية ، فوق هذه الحريات جميعا وله أن يعطلها ان وجد في ذلك مقتض من ضرورات الامن والنظام العام .

هذه السلطات الضخمة التي كثيرا ما لا نجد لها شبيها في البلاد التي قبسنا منها نظمنا الدستورية والتشريعية والادارية ، قد تثير في ذهن القارىء تساؤلا : ما هو أصل ذلك النظام المصري الذي قرره دستورنا وقانون الاحكام العرفية الصادر سنة ١٩٢٣ ؟

يجدر بنا أن نشير أولا الى ان نظام الاحكام العرفية يجد سندا ثابتا له في الدستور . فقد أشارت اليه المواد ٤٥ و ١٥٥ من الدستور فنصت الأولى ان الملك يعلن الاحكام العرفية . ويجب أن يعرض اعلان الأحكام العرفية فوراً على البرلمان ليقرر استمرارها أو الغاءها . وأشارت الثانية الى انه لا يجوز لأية حال تعطيل حكم من أحكام الدستور إلا أن يكون ذلك وقتيا في زمن الحرب أو اثناء قيام الاحكام العرفية وعلى الوجه القانوني . ونطاق الاحكام الدستورية التي يجوز تعطيلها ليس بالهين ، وقد اكتفى الدستور بالاشارة الى أن الحريات العامة التي يجوز تقييدها هي تلك التي ينص عليها قانون يناقشه ويقره البرلمان . وفي المناقشة البرلمانية وضرورة اقرار البرلمان لذلك القانون ضمان كاف — في ذهن واضعي الدستور — لعدم إساءة استعمال ذلك الحق .

ولكن قانون الاحكام العرفية صدر سنة ١٩٢٣ معاصراً للدستور ومكتسبا قوة القانون في غير حاجة الى عرضه على البرلمان . وقد تأثر واضعو ذلك القانون بما جرى عليه العمل في مصر سنة ١٩١٤ ، ولم يكن عهد تلك الاحكام العرفية وقت وضع القانون ببعيد . فقد أعلنتها السلطات العسكرية البريطانية في نوفمبر سنة ١٩١٤ على أثر نشوب الحرب بين بريطانيا العظمى والدولة العلية . وقد صدر باعلان الاحكام العرفية أمر عسكري من جانب القائد العام للقوات البريطانية في مصر نأتي فيما يلي نصه :

« لكن معلوما اني أمرت من حكومة جلالة ملك بريطانيا بأن آخذ على مراقبة القطر المصري العسكرية لكي يضمن حمايته . فبناء على ذلك قد صار القطر المصري تحت الحكم العسكري من تاريخه .

أولا — أن السلطة التي تستعمل تحت إشرافي بمعرفة الادارة العسكرية ليس الغرض منها الحلول محل الادارة الملكية بل تعتبر تكميلا لها وعلى كل الموظفين الذين في خدمة الحكومة المصرية الاستمرار في اداء واجباتهم بكل دقة في وظائفهم .

ثانيا — ان أحسن ما يمكن للأهالي عمله للصالح العام هو الامتناع عن كل عمل من شأنه تكدير صفو السلام العام أو التحريض على التنافر أو مساعدة أعداء جلالة ملك بريطانيا وحلفائه والمبادرة باتباع جميع الأوامر التي تعطى تحت إشرافي لحفظ السلام العام وحسن النظام عن طيب خاطر ومتى اتبعوا ذلك فلا يكونون معرضين لأي تدخل في شئونهم من السلطة العسكرية .

ثالثا — جميع الطلبات التي ربما تلزم للأعمال العسكرية من خدمات الأفراد أو مما يمتلكونه تكون قابلة للتعويض التام وتحدد

« البقية على صفحة ١٣ »

(الحرب العالمية الثالثة) — مهزلة رجعية

درجت بعض الصحف في مصر وفي الخارج على نشر وترويج أنباء وإشاعات يراد بها ايهام الناس ان الحرب العالمية الثالثة على الأبواب بل ان بعض هذه الصحف ليذهب إلى أبواب من هذا فيحدد تاريخ نشوب الحرب الثالثة . . . وتستند الأنباء والاشاعات الرجعية على اعتبارات واهية . فيقول أحد كبار صحافيينا المصريين بأن مشكلة تريستا ستكون الشرارة للحرب العالمية الثالثة ويؤكد انها أعمق من مشكلة دانتزج التي سببت الحرب العالمية الثانية ، كأنما كل أسباب الحرب العالمية الثانية (مشكلة دانتزج) .

وغاية هذا التفكير السطحي ، الذي لايقوم على أساس من الحقائق الواقعة ، أن يثير الشك حول اتحاد الديموقراطيات الكبيرة ، وأن يقلل من انتصار الحرية على الطغيان الفاشي ولكنه لن يبلغ من هذه الغاية شيئاً فالشعوب التي ذاقت الحرب مرات في سنين قليلة ، والتي وضح فهمها المتزايد بأنها انما حاربت قبلا من أجل السلام ، وحاربت لتقضي على الظلم ، وتوطد لها حياة مطمئنة ولتقضي بالطبع على الرجعية — هذه الشعوب لن تدع زمامها يفلت إلى أيدي الرجعيين وهي جد حريصة على الإبقاء على وحدة الديموقراطيات والتعاون بين الأمم .

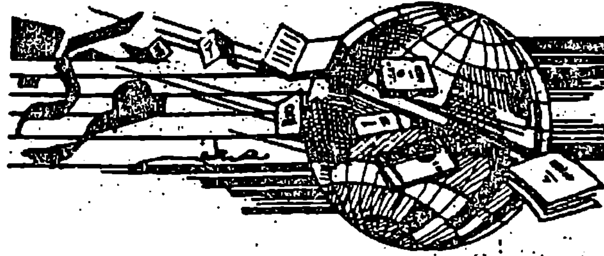
بعد مؤتمر يالتا

لقد انزل مؤتمر يالتا بالرجعية ضربة قوية ، ذلك بأن اتفاق الاقطاب الثلاثة على ضرورة القضاء نهائيا على الفاشية ، وضرورة اقامة سلام عالمي على أسس متينة من الثقة المتبادلة والتعاون المخلص ، قد سجل انتصارا ملحوظا للديموقراطية ولما انتهت الحرب في المسرح الأوروبي وأوشكت الفاشية اليابانية أن تصرع ، هبت الشعوب تريد استكمال حريتها ، وتثبيت ما كسبته من حقوق . وكانت هذه القومة مما لايروق للرجعيين ، الذين تخفى بعضهم في ثياب الديموقراطية ، بينما هم من ألد أعدائها ومن أكثر الناس اضماراً للحقد عليها قامت هذه الاقلية تثير المشاكل حول أبسط المسائل

وعمل الرجعيون على عرقلة القومة المباركة ، واستبقوا العناصر الفاشية والرجعية في معظم بلاد العالم ، ليقيموا منها سياجا واقيا . ثم راحوا ينشرون الأراجيف ، ويختلقون الاشاعات ، ويبلدون بها أن يحطموا التعاون بين الأمم . ولكن الشعوب أصبحت الآن أشد تنبها من ذي قبل إلى الحركات الرجعية . وستحطم قوات التقدم مناورات الرجعية كيفما وجدت

حكومة دنتز تهوي !

كانت حكومة دونتز الفاشية لحا ودما قد تركت طليقة ، وتذبذبت



الديموقراطيات الغربية منها ، بينما تحدد موقف روسيا منذ البداية ، فكان المطالبة بالغاء حكومة دونتز ... وقد أيد الشعور الشعبي في مختلف انحاء العالم الموقف الثاني . وأيدته أيضاً العناصر الديموقراطية المخلص في بريطانيا وأمريكا ، فلم يعد في وسع الرجعية أن تستبقي حكومة دونتز النازية ، وهكذا هوت البقية الباقية من الفاشية الالمانية وقد صرعها مد الديموقراطية .

وفرانكو في مهب الريح !

صرعت حكومة دونتز ولم يجد معها تحايل الرجعيين ومناوراتهم .. ولكن ما تزال هناك حكومة فرانكو الفاشية تلقى عطفا كثيرا ورعاية واضحة من الرجعية ، ويبدو أن هذا العطف وتلك الرعاية ، قد أغرتا فرانكو بأن ينفض عن نفسه ما كان يدعيه من ميل الى الديموقراطية وأن يخطب منذ أيام في اجتماع حزب الفلانج الفاشي فيمجد صراحة الفاشية ، ويثير النغمة الفاشية التقليدية : محاربة الشيوعية ، يود بها أن يكتل العناصر غير الديموقراطية ..

وكان موقفه ، من عدم تسليمه (لافال) إلى الحكومة الفرنسية ، ومن مساومته بأن يقدم للفرنسيين (لافال) في مقابل أن يسلمو الجمهوريين الأسبان الموجودين في فرنسا ، — كان هذا الموقف — مثالا واضحاً لما تقيمه الفاشية من عراقيل في الطريق الجديد الذي تشق أوروبا والعالم الآن .

تريستا بين (تيتو) والجزاندر ..

ومن المسائل الدقيقة التي أثيرت أخيراً ، مسألة تريستا ، التي دخله اليوغوسلافيون قبل أن تدخلها العساكر الاسترالية والامريكية والتي أعلن ألف وأربعمائة مندوب عن مختلف فئات وطبقات أهلها انضمامها إلى الاتحاد اليوغسلافي .. هذه المسألة كشفت القناع عن ضغينة الصحف الرجعية ، والكتاب الرجعيين ، الذين أذاعوا أن (تيتو) — وهو من يعرفه العالم عدواً لدوداً للفاشية — يستعمل الأساليب الفاشية ويريد أن يفرض أغراضه بالقوة . . . لقد نقض دعواهم هذه ، تصريح وكيل وزارة الخارجية اليوغوسلافية ، المنشو



في الصحف المصرية يوم ٩ - ٥ - ١٩٤٥ ، بأن يوغوسلافيا تريد حل مشكلة تريستا بالوسائل السلمية . وينقضه أيضا ان ادارة تريستا الآن في يد لجان التحرير المكونة من ممثلين لجميع الاجناس المختلفة .

يبدو ان العناصر الفاشية تود باثارة مسألة تريستا أن تعرقل تحرير الشعب اليوغوسلافي من جهة ، وتدعم العناصر الفاشية الايطالية ، تعوضها عما خسرته من من مستعمرات من جهة أخرى

غير ان الشعبين اليوغوسلافي والايطالي يفهمان جيدا ، مايضمره الرجعيون . وقد أبدت الحكومة اليوغوسلافية اتجاها إلى الاتفاق مع ممثلي سكان تريستا الشعبيين ، ولم تتجه بالطبع إلى مهادنة الرجعيين الايطاليين أو غير الايطاليين . والحوادث تدل على أن مسألة تريستا سائرة في طريق الحل ، وان هذا الحل سيكون قطعا غير مايرجوه الرجعيون

ومن حوادث ايطاليا

وكان من الحوادث ذات المغزى القبض على بترونيني الزعيم الاشتراكي ، الذى رشحته أحزاب ايطالية ثلاثة لرئاسة الوزارة . . . ولكن مالبث ان اضطر ضغط الشعب الايطالي الدوائر المسئولة الى اطلاق سراحه بعد ساعات من القبض عليه .

فرنسا بين أحزاب اليسار وبين أحزاب اليمين

إن القوات الشعبية منتصرة في كثير من انحاء أوروبا ، وهى في بقية أنحائها ، سائرة إلى الظفر المرتجى .. ولقد جاءت انتخابات البلدية في فرنسا بأغلبية شعبية . ولكن بقيت الاحزاب الديموقراطية واليسارية غير ممثلة تمثيلا كافيا في الحكومة والادارة الفرنسية .. ولا تزال عناصر اليمين مسيطرة إلى حد غير قليل على السياسة الفرنسية . يدل على هذا ما جاء في برنامج الحزبين الاشتراكي والشيوعي الذى نشر منذ أيام وقال ان الادارة الفرنسية لم تطهر تطهيرا تاما من الفاشيين والمتعاونين مع النازى .

وفي يقيننا أن هذه العناصر هى المسئولة عما يحدث من نكسات رجعية في النيابة الفرنسية ، ولذا فالطريق الوحيد ، لتأكد الديموقراطية حقا في داخل فرنسا ، ويتوطد السلام والتعاون بين الدول ، هو القضاء على هذه العناصر الفاشية والاستعمارية .

فرنسا والاقطار الشقيقة

لا شك ان العقلية الاستعمارية الفرنسية لم يدخل في حسابها ، التطور العظيم الذى أصاب الأوضاع الدولية ، سياسية كانت أم اجتماعية . ولا شك انها لم تحسب حساب القوات الديموقراطية المنطلقة ، التي أخذت بخناق الرجعية وبطشت بها بطشا عظيما . ولذا ففي الوقت الذى تهدف فيه أمم العالم إلى مستقبل مطمئن مطهر من الاستبداد والظلم ، نجد الجيوش الفرنسية ترسل إلى الشقيقتين: سوريا ولبنان بغير استئذان ، وترسل لهما ، بغير حاجة حربية ماسة ، وواضح ان هذه القوات أريد بها أن تكون ثقلا في جانب فرنسا ، حين تساوم السوريين واللبنانيين على حريتهم ... وواضح أيضا ان السياسة الفرنسية في لبنان وسوريا ، قد انتكست نكسة رجعية رهيبة ، فهى تعرض على الشقيقتين معاهدة في درجة المعاهدة المصرية ، أو العراقية في حين أن الاتجاه المصرى والعراقي ، سائر إلى التخلص من هاتين المعاهدتين

لقد قابل الشعبان السورى واللبناني السياسة الفرنسية الرجعية ، بمقاومة صلدة مجيدة : فاضطرم البلدان بالمظاهرات والاحتجاجات ، واجتمع القادة في البلدين ، ووحدوا خطتهم واستجاب الرأى العام في الدول العربية للشقيقتين ، أيدت الحكومات العربية موقف سوريا ولبنان ، وطلبت العراق وسوريا ولبنان دعوة مجلس جامعة الدول العربية للانعقاد .

ونحن نرجو أن تحل مسألة البلدين حلا يتمشى مع الاتجاهات العالمية إلى الحرية والديموقراطية والتعاون بين الشعوب والسلام الذى لايشوبه ظلم أو عسف . ان حل مشكلة سوريا ولبنان مرتبط ارتباطاً جوهرياً بتمكين الديموقراطية في فرنسا ذاتها ، بالقضاء على العناصر الرجعية والفاشية في الإدارة والسياسة الفرنسية .

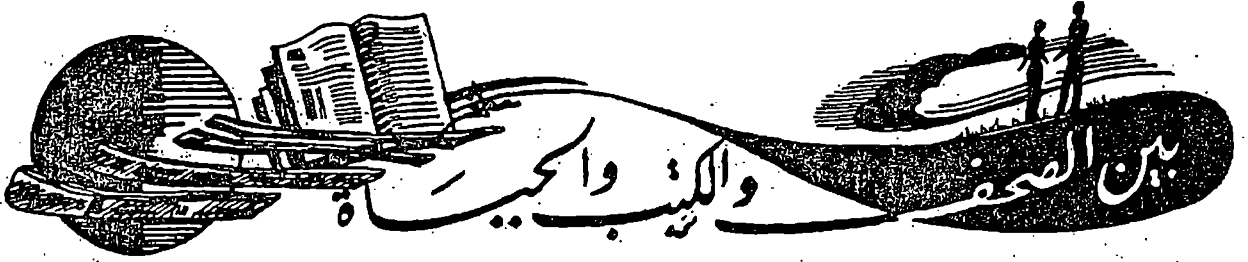
ان سوريا ولبنان تضربان لنا في الوقت الحاضر مثلا رفيعا للوحدة الوطنية التي لا تهن ولا تقبل انتقاصا لحقوقها القومية . والمثقفون الاحرار فيها يضربون المثل على دور المثقف في بلد يكافح من أجل حريته وديموقراطيته .

انجلترا بين حزبى العمال والمحافظين

بدأت المعركة بين حزبى العمال والمحافظين ، والمصريون يؤملون أن تكون نتائج المعركة الانتخابية هناك في صالح التقدم والديموقراطية .

الاحكام العرفية في مصر بين الالغاء والتخفيف

مثل « الفجر الجديد » للطبع بالمناقشات البرلمانية على أشدها حول الغاء الاحكام العرفية . والمصريون يؤملون في هذه المرحلة العصيبة الدقيقة ، أن تتاح لهم الفرصة كاملة أن يقولوا كلمتهم ، ويسمع صوتهم ، فالعالم يجوز فترة غاية في الأهمية ، ومصر تهدف إلى الكثير ...



مليم الأكبر : بقلم عادل كامل

أما خالد فابن احمد باشا خورشيد، يتم دراسته الثانوية فى مصر، ثم رحل إلى انجلترة ليستكملها هناك، فتقع عينه على مالم يره فى مصر، ويصل إلى سمعه من الآراء المتحررة مايفزعه أول الأمر، فتنتابه أزمات نفسية، يخرج بعدها من اعتبار العالم حفنة الأقارب والأصدقاء، ومن الانشغال بالنجاح فى الدراسة وارضاء غريزته الجنسية، إلى حيث أصبح يرى عالمه طبقات فى مجتمع، لا أفراداً متميزين، إلى حيث أصبح يرى الغنى والفقر نتيجة حتمية لتفاعل الأوضاع الاقتصادية والنظم السياسية لازوات دهر غاشم ... وهو إذ يخرج عن حالته الأولى، يقلع عن قراءة الشعر والقصص ويحصر همه فى مراجعة المؤلفات التاريخية والاقتصادية وعلم الاجتماع يريد أن يصل إلى اعراق الحقائق المادية التى تسيطر عليها الطبيعة فإذا عاد إلى مصر وجد نفسه ثائراً على كل أوضاع المجتمع، ثائراً على أبيه الباشا المتعجرف الذى كان يعتقد أنه خلق من طينة غير طينة الناس، والذى كان مترفعاً أشد الترفع، ومع هذا لا يتورع عن أن يأكل حقوق خادميه ويحجز على مزارعيه ويجردهم من ممتلكاتهم... ويجد نفسه ساخطاً أشد السخط على تصرفات أبيه المسمى (غاسل المام) لشدة تغاليه فى النظافة...

والباشا من جانب آخر، ينظر إلى خالد على أنه مراهق مضطرب الوجدان، مشتت الإرادة ضعيف القوى العقلية، ويقول له كثيراً ماقاله أولا ، أنت ولد طائش. إن حكم الشعب بالصورة التى تمثلها هو من قبيل أن تحنى ظهرك للحمار وتدعوه للركوب. أما أنا فأفضل أن أركب الحمار. أنت ولد طائش »

الحق أن خالداً كان يحلم كثيراً: وكانت نزواته كثيرة، وتصرفاته امتداد أحلامه ومع هذا فقد صوره المؤلف على أنه المثقف المتأثر بالمادية الحديثة.

إن فوضى تصرفات خالد، وتطرفه الأعمى، فى التنقيب عن اعراق المادية، منحياً جانباً صنوف الثقافة الأخرى، وانتاج الخيال، واختلاط الآراء ذاتها فى رأس خالد، تخرجه عما قاله المؤلف وأوحى به، من أن خالداً من مريدى الفلسفة المادية الحديثة ...

المادية الحديثة، ليست الفوضى وليست التحلل من المسؤليات. كما يوحى الكثير مما قاله المؤلف فى شخصية خالد .. وأعتقد أن الحوار التالى الذى دار بين خالد ومليم لا يمثل عقلية انصار المادية الحديثة فى مصر أو فى غيرها

قال خالد — ما الذى دعاك إلى ترك خرقتك الجميلة؟ (وحرفة مليم الجميلة كانت نوعا من الاحتيال).

رد مليم — أردت أن أزاول عملا شريفا

— أنت أيضا أيها المسكين. إذن فنحن زملاء ولكن حدثنى كيف وجدت العمل الشريف؟

— لا أزال أكافح يا سيدى

— عبثا أليس كذلك؟ ان التبطل فى هذا المجتمع العفن أفضل من العمل. وان كنت تبحث عن العمل الشريف فلن تجده. لم يعد شريفا فى عالمنا سوى التبطل » لايقول هذا الكلام من يؤمن بالمادية العلمية. وانما يقوله فوضوى أو منحل. ثم ان خالداً يسلك سلوكا شاذا أدعى إلى التعجب منه إلى الإعجاب .. كل تصرفاته — صادرة عن هواجسه وعواطفه. فمثلا إذا عاش بخياله لحظة فى دنيا البدو، وأحب التجربة الخيالية. بدء ينفذها، ثم لا ينتهى منها إلا بالفشل الذريع .. وهذه أيضاً من خصائص من يعيش بيدنه. والماديون المحدثون يعيشون بعقولهم وأما عواطفهم فقد استحالت جزءاً من أفكارهم. ليست لهم حياتان حياة عاطفية فوضوية متأخرة وحياة فكرية متقدمة. إن حياتهم وحدة متماسكة كاملة منسجمة وهذا مالا يجده القارىء اطلاقاً فى خالد أو فى غيره من شخصيات (مليم الأكبر)

لا يمثل خالد إذن فى كثير أو قليل مريدى المادية الحديثة. ولكنه يمثل المثقفين المنحلين ضعيفى الإرادة الذين يقرءون كتباً متقدمة فيغلبهم حماس طارىء مايلبث أن يتكشف عن ضعفهم المتأصل.

وأما (مليم) فالمحور الآخر للقصة أراد به المؤلف أن يرمز إلى العامل ... فى جيل الطلقة، حى الحركة، وبسط أفكاره وتأملاته فكانت بينهما وحدة على نقيض الخليط العجيب الذى فى ذهن خالد المثقف ... غير أن (مليما) يتصل بالمثقفين من أمثال خالد فيفسدون نزوعه إلى العمل الشريف. وينتهى به الأمر، إلى أن يصبح ثرى حرب، وهو فى مراحل حياته فى القصة، يمثل فى الكثير نوعاً من العمال المثقفين.

—١٠٢—

وليس من ريب فى أن « مليما » لا يمثل العمال المصريين ... وإن كان رمزهم فى القصة . إذ لم نجد لكفاح العمال المجيد أثراً فى شخصية مليم ، ولم نلمس فيه تنبيهم الطبقى ، ولم أحس أن مليما عامل اطلاقا . أنه أقرب إلى أن يكون مثقفاً فاسداً من فصيلة (نصيف وجماعة القلعة) من أن يكون عاملا ... لقد رسم بعض الكتاب الغربيين العامل فى قصصهم فكان الشخصية الموحية بالحياة السليبة ، النابضة بالكفاح الغامر ، وكانت عقليته مختلفة تماماً عن عقلية المثقف . ومن الطبيعى أن لا تكون كعقلية « مليم » تفكر بنفس الطريقة وفى نفس الحدود التى يفكر بها أبطال القصة الآخرون .

ثم هناك جماعة القلعة شرذمة من الفنانين فيهم من فشل فى الرسم الواقعى ، فانصرف فى تهريج وتضليل إلى مافوق الواقعى . وفيهم من يدعى الاشتغال بتدبير حركة يسارية ، فى حين أنه لا يدبر إلا الحيل والمغالطات ، وفيهم (الجاسوس) الذى يندس بينهم وهم لا يحسونه . وبينهم فتاة اجنبية تدعى الرسم ، يتناولونها بألسنة وقحة ، وفيهم الأجنبى محب الفن ...

وصف هذه الجماعة خير مافى القصة ... وصف دقيق لبعض الشبان الذين أعمتهم انحرافاتهم الشخصية ، وجهلهم النظرى ، عن جادة الطريق . يغمزهم المؤلف فى لباقة فيمثل انحرافهم الجنسى بما قاله أحدهم عن مليم .

— لاتنفصى ياهانيا فالواقع أن مليم قد أصبح زوجنا جميعاً

الواقع أن المؤلف وفق كثيراً فى تحليله لجماعة القلعة ، ووفق كثيراً فى ابراز فشل أمثال هذه الجماعة . وكم كنت أود — كمصرى مخلص — أن يخرج المؤلف عن دائرة جماعة القلعة ، فيوجد شخصية المثقف المصرى الحر ، الذى لا انهيار فى أخلاقه ، ولا تعفن فى آرائه ، ولا فوضى فى سلوكه ويوجد شخصية العامل المصرى الحق ، الذى يختلف بصلابة عوده ، ومنطقه الواقعى ، وإدراكه عما رأينا فى (مليم)

وكنت أود أيضاً أن يتأمل المؤلف كثيراً أحكامه قبل تدوينها فليس صحيحا أن البضاعة الفكرية التى عاد بها خالد — (وهى الفلسفة المادية والنظرة العلمية للأشياء) لاتهتم بما هو أبعد من أنفنا ، وليس صحيحا أنها تهدم بناء شامخا لتبنى كوخا ضعيف العماد ...

وثمة شىء آخر . انتهت القصة بأن فرض خالد على ذكائه أن يرجع القهقرى ، فيرتد حيوانيا كما كان لأنه ليس فى مقدوره أن يرتفع بوجدان المجتمع بأسره إلى المستوى الذى وصل إليه الذكاء العالى ...

وانتهت فلسفة خالد بهذه الكلمة أنه قد أصبح محتوما على كل مثقف يريد السعادة أن ينظر إلى أسفل !!

هذه نكسة رجعية رهيبة .

وآخر كلمات أبطال الرواية هى ماقاله سعد الدين (مشيراً إلى خالد)

— إيه ياهاملت مصر الموزع اللب أبداً

فرمقه خالد فى وجوم ثم قال

— بل إيه يامصر الفارسة رأسها فى الرمال

ومصر فى يقين أبنائها المخلصين ليست رأسها فى الرمال . انها تتطلع إلى الامام . أن التنبه فيها قوى جارف . والأمل فى صدور بنيها دافق جياش . إن نظرة مصر الآن شاملة يقظة . وليست نظرة « النعامة »



« الاحكام العرفية »

« بقية المنشور على صفحة ٩ »

قمتها بمعرفة سلطة مستقلة إن لم يحصل الاتفاق عليها بين الطرفين .

والواقع أن السلطة القائمة على اجراء الأحكام العرفية جمعت بين يديها سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية مما جعل النظام المتبع فى ذلك الوقت أشبه فى مجموعه بالنظام المتبع عند احتلال دولة لإقليم دولة أخرى فى حالة حرب معها . فكانت السلطة التشريعية تجرى عن طريق الأوامر ذات الصبغة العامة والسلطة التنفيذية تباشر بواسطة نظام إدارى يشرف على النظام الإدارى المدنى ، والقضاء يقام — فى بعض نواحيه على الأقل — بواسطة المحاكم العسكرية البريطانية . وكانت أحكام تلك الأخيرة لا تصير نهائية إلا بعد التصديق عليها من السلطة القائمة على اجراء الأحكام العرفية ويمكننا ولا شك أن نتبين بجلاء — فى خلال الخطوط الرئيسية لنظام الأحكام العرفية الصادر سنة ١٤ — الأصول التى قررها قانون الأحكام العرفية الصادر سنة ٩٢٣ ، ولكن الفرق الجوهرى بين النظامين هو فى أن السلطة القائمة على اجراء الأحكام العرفية فى الحرب الماضية كانت سلطة الاحتلال الأجنبية أما اليوم فهى هيئة مصرية .

فسلطة التشريع فى تلك الفترة كانت موزعة — لا بين السلطتين التشريعية والتنفيذية — وإنما بين سلطات الاحتلال الانجليزية والادارة المدنية المصرية . وذلك الوضع يفسر ما جرى عليه العمل من توغل السلطة القائمة على اجراء الأحكام العرفية على اختصاص السلطة المدنية .

والواقع أن نظام اختصاص السلطة القائمة على إجراء الأحكام العرفية كانت تحدده تلك الأخيرة كما تشاء لا تخضع فى ذلك سوى لتقديرها المطلق ولم يكن للسلطة المدنية المصرية دخل كبير أو قليل فى ذلك التحديد .

كان من الطبيعى ان ذلك النظام الذى نقل حرفيا من قانون عسكرى ليطبق فى دولة مستقلة فى ظل نظام سياسى ديموقراطى وفى نطاق ادارة مدنية ، لم يراع الاختلاف البين بين الاوضاع السياسية سنة ١٩١٤ والاوضاع السياسية سنة ١٩٣٩ بعد أن تم الاعتراف بكيان سياسى مستقل للمملكة المصرية . فسلطة الحاكم العسكرى فى كثير من النواحى تقديرية مطلقة وسلطة القضاء فى بسط اشرافه على نشاط الحاكم العسكرى ضعيفة أو معدومة ، مع ان القضاء هو المأوى الذى يجد فيه الفرد ضمانة حقيقية لحرياته التى كفلها الدستور .

—١٣—

سيجموند فرويد

نظريته وحدودها

لنظرية فرويد عنصران مهمان تعتمد عليهما اعتمادا كليا ، أحدهما « اللاوعي » والآخر السبب الجنسي للأمراض العصبية . بالطبع لم يكن اللاوعي مجهولا عند علماء النفس الذين سبقوا فرويد ، انهم كانوا يدركون ان سلطة قوية موجودة في النفس الانسانية ، سلطة مستترة في ظلام لا يستطيع تفكيرنا أن يصل اليه ؛ ولكن علم النفس الذي سبق النظرية الفرويدية لم يكن يعلم كيف ينقل معرفة اللاوعي إلى مجال العلم والتجربة العلمية ، فمضمون ذلك العلم أن اللاوعي عنصر غير نشط على الاطلاق ، أنه يمثل حياة سابقة مفقودة فليس له أثر على شعورنا الحاضرة .

تؤكد النظرية الفرويدية — على نقيض ذلك — أن اللاوعي يؤثر على حياتنا النفسية كلها ، بل أن الحيـــاة العاطفية ذاتها نتيجة اللاوعي بشكل أو آخر ، وان بين الوعي واللاوعي صلة قوية لوجودهما معا في النفس الانسانية ، ليس اللاوعي بقايا النفس الجامدة ، انه مادتها الخام لا يظهر منها على سطح الوعي إلا جزء ضئيل ؛ وكيف يظهر ؟ يقول فرويد إن التأثيرات الخارجية — تأثيرات المجتمع الانساني بالدرجة الأولى — هي التي تخرج الشعور من مجال اللاوعي ، هي التي تكيفها وتشكلها حتى تتبين لنا تحت ضوء الوعي نفسه . ويصرح فرويد بأن علما لا يدخل اللاوعي في الاعتبار علم ناقص مبتسر لأنه يخرج من حسابه العنصر الأســـاسي الذي يسبب تناقضاتنا الداخلية الكامنة ؛ لحياتنا النفســية الواعية تتحمل باستمرار ضغط اللاوعي ، لأنه لا يعرف قوانين الاجتماع ، ولا يمكنه أن يتقيد بقوانين الأخلاق الجارية التي أوجدتها الحضـــارة الاجتماعية ، ولا يمكنه كذلك أن يبقى جامداً سلبياً ، لأنه تعبير عن حياتنا البيولوجية ، تعبير عن التفاعلات البدائية لخلايانا وأعضائنا . وبهذا الشكل أظهر فرويد أن حياتنا النفسية كفاح دائم بين الوعي واللاوعي ، بين حركاتنا وأعمالنا التي تترتب عليها المسئولية وبين غرائزنا التي لا يمكن التحكم فيها .

عليه ، يستنتج فرويد أن الامراض العصبية Nevroses ناجمة عن استفحال الكفاح السيكولوجي بين الوعي واللاوعي ، كفاح بلغت تناقضاته الذروة ، فتصدعت وحدة الشخصية ؛ أما سبب ذلك الاستفحال ، فيرجع أساساً إلى أن محاولات اللاوعي كلها ترمى إلى إشباع « رغبة التمتع » الكامنة في كل انسان ، أي ترمى إلى إشباع الغريزة الجنسية البدائيـة . ويفسر فرويد ماذا يعني بالغريزة الجنسية ، فاذا به يعطي لها معنى عاماً ليس يتعلق بالأعضاء التناسلية فقط . يقول فرويد إن للمولود الصغير غريزة جنسية مركزة في فمه في سن الرضع ، لأن حياة الطفل كلها محدودة بحدود تغذيته الاولى ؛ فهو لا يرضع رغبة في الطعام فقط بل رغبة في اللذة التي يجدها في الرضع أيضاً . وينتقل بعد ذلك محور الغريزة الجنسية من الفم إلى الشرج مع انقطاع الرضع وهكذا الى أن يبلغ الطفل فتتركز غريزته الجنسية نهائياً حول الأعضاء التناسلية . ولا يحدث هذا التطور — تنقل محور الغريزة الجنسية — بشكل طبيعي ، إذ أنه محاط دائماً بتعليمات الأخلاق الاجتماعية التي تصدر الى الطفل من طرف أبويه ومربيه ، تعليمات تنهيه عن الاستمرار في التلذذ بوضع اصبعه في فمه وتنهيه عن التمتع برؤية بوله أو بلمس أعضائه التناسلية ، وكثيراً ما تنهيه أخيراً عن اشباع غريزته الجنسية التناسلية باتصاله مع الفتاة التي يشتهيها . وإذا كان الإنسان خلال تطوره هذا — يتلقى كل هذه التعليمات الناهية عن إدراك وفهم ، فيمتنع عن وعي عن الخروج منها ، فسوف يتمم تطوره دون أن يصاب بمرض عصبي ؛ أما اذا فرضت تلك التعليمات عليه فرضاً قاسياً فيكبت وعيه الاجتماعي اندفاعاته اللاوعية التي تضطر إلى البحث عن مخرج آخر — هو المرض العصبي .

هكذا ينتهي فرويد إلى طريقته الخاصة في معالجة الأمراض العصبية : وظيفة الاخصائي في تلك الأمراض أن يخرج العنصر اللاواعي الذي أحدث المرض إلى سطح الوعي وأن يفهم المريض نفسه سبب مرضه حتى يتحول الكبت اللاواعي إلى امتناع واع وتزول نهائياً دلائل المرض العصبي

° ° °

لم نلخص الافكار الفرويدية الأساسية فيما سبق إلا لنظهر أن فرويد قد أتى بثورة حقيقية في علم النفس والطب . فقد كان الطب السابق له يعتبر جسم الانسان آلة وجهازاً كيماوياً في آن واحد ، تتفاعل وظائف أعضائه تفاعلا داخليــاً لا صلة له بالبيئة الخارجية — والمجتمع على وجه خاص ؛ فمن مذهب ذلك الطب « أن المخ ينتج التفكير كما ينتج الكبد الصفراء » ؛ أو من مذهب آخر — مخالف للمذهب الأول — ان التفكير الانساني هبة الهية تحيا جنباً الى جنب الحياة الانسانية المادية والعضوية ؛ أما فرويد فسبب نجاح مذهبه وتفكيره أنه ربط بين مادة الانسان — أعضائه وخلاياه — وحياته العاطفية

والنفسية عامة ربطاً متيناً ومرناً فى آن واحد بالقائه الضوء على حياة اللاوعى وعلى تأثيرها على الحياة الواعية بل وعلى التأثير المتبادل الذى يحدث بين الوعى واللاوعى ، وفى ذلك كانت النظرية الفرويدية مثلا رفيعاً لضرورة تطبيق التفكير الجدلى حتى فى العلم الذى يظهر أنه أكثر ابتعاداً عن جميع المبادىء الفلسفية — فى الطب .

للنظرية الفرويدية فضل أساسى آخر ، وهو وضع النفس الانسانية فى وسط البيئة الخارجية ، فى المجتمع . ليس الانسان شيئاً والمجتمع شيئاً آخر : إن المجتمع يفرض على الانسان قواعد وقيوداً تتسرب تأثيرها إلى صميم حياة الإنسان السيكولوجية ، وتكيف أعماله وتفكيره الواعى . وفى ذلك ابتعد فرويد مرة أخرى عن المادية الآلية التى كانت سائدة فأظهر أن المعادلات الرياضية والكيماوية المباشرة لا تكفى لتفسير حياة الانسان النفسية ، ولا سيما الانسان الذى يعيش فى مجتمع كمجتمعنا الحاضر ، وفيه التعقيد والتشعب ، مجتمع لا يخضع ذاته الى تلك المعادلات الرياضية والكيماوية المباشرة . . .

* * *

ولكن النظرية الفرويدية ـ إذ ابتعدت عن الآلية البسيطة ـ وقعت فى نقيضها المباشر ـ المثالية البسيطة والميتافيزيقية ـ التى ليست أقل ابتعاداً عن الواقع العلمى من الآلية نفسها . . .

فالنظرية الفرويدية تعتمد أساسياً على التجارب التى قام بها فرويد وتلاميذه على اختلاف مذاهبهم ، وتلك التجارب ، فى حقيقتها كانت تجرى على المصابين بأمراض نفسية وعضية والاعتماد على ظواهر الأمراض النفسية فى تحليل النفس الإنسانية العادية ـ الغير مريضة ـ تعميم مبسط لا يستطيع العالم المدقق الاعتراف به ، لا سيا أن التجارب الطبية الواقعة قد أثبتت جودة المعالجة الكيماوية ذاتها للأمراض العصبية التى قرر عنها فرويد أن المعالجة التحليلية النفسية Psychoanalysis هى الوحيدة التى تكون فعالة .

ففرويد يفسر جميع الظواهر والتفاعلات النفسية الجارية فى مجتمعنا ـ تفسيرا جنسياً :

ليست أحلامنا إلا رغبات جنسية مكبوتة تنتهز فرصة ضعف الإرادة الواعية فى النوم لتعبر عن نفسها تعبيراً يتعقد بدرجة احتفاظ تلك الإرادة الواعية يقظتها ، وأفعالنا وحركاتنا الناقصة ـ أى التى لا تبلغ أهدافها ـ تعبر أيضاً عن التناقض الدائم بين غرائزنا « الحيوانية » ووعينا « الاجتماعى » ، والخلافات العائلية بين الأب وابنه أساسها الميل الجنسى الذى يشعر به ذلك الابن نحو أمه ، الخ ... وواضح أن هذا التحليل ـ مع صحته فى بعض الأحيان لا يبرأ من القصور والتبسيط الناقص : صحيح أن كثيراً من الأحلام تعبر عن رغبة مكبوتة ، ولكن هل هذه الرغبة جنسية دائماً ؟ ألا يحلم الفقير بأنه أصبح غنياً ألا يحلم المستبد به أنه يبطش بمستبده ؟ ... وصحيح أن الحركات الناقصة تعبر أيضاً عن رغبة مكبوتة ولكن هل هذه الرغبة جنسية دائماً وهل المانع هو قوانين أخلاقية جنسية أيضاً ؟ ألا توقفنا الشريعة الاجتماعية عامة عن بلوغ أهدافنا ـ الاقتصادية والسياسية والفنية والعلمية ؟ إن فرويد فى اعتماده على كبت المجتمع للغرائز الجنسية دون غيرها قد تجاهل أن المجتمع ليس قائماً على العلاقات الجنسية بين أفراده فحسب ، بل قائم أيضاً على العلاقات الاقتصادية والسياسية والعلمية والأدبية الأخرى وأن تلك العلاقات لها أهميتها الكبرى ، بل أنها تحتل المرتبة الأولى فى أغلب الأحيان فى حياتنا اليومية العادية ...

وإذا كان فرويد قد أخطأ فى تعميم نظريته تعميماً مباشراً على المجتمع الحاضر ، فما أعظم خطأه وهو يعممها على المجتمعات التى سبقته والمجتمعات البدائية خاصة ! يستند فرويد على مركب أوديب Oedipus Complex ـ وهو المركب النفسى الناتج من ميل الابن الجنسى نحو أمه ـ ليفسر نشوء الدين والفن فى المجتمعات البدائية . فهو يؤكد أن القوانين الدينية قد أوجدت لمنع الاتصالات الجنسية بين الأولاد والأمهات ، ويؤكد أن الفن عبارة عن تسام للرغبات الجنسية المكبوتة التى لا تجد مخرجاً إلا بهذا الشكل . بل يطبق فرويد نظريته على تطور المجتمع نفسه ، وعلى تطور تعبيراته الفنية والعلمية العليا Supersructure على الأدب والتاريخ وعلى علم الاجتماع وعلم نفس الطفل ، فيستنتج من تطبيقه مثلا ضرورة الإشارة إلى العلاقات الجنسية إشارة قوية أثناء تربية الأطفال . وهكذا حاول فرويد ما حاوله جميع الميتافيزيقيين الآخرين وهو تطبيق قاعدة واحدة ثابتة على جميع الأحوال والظروف والملابسات الاجتماعية مهما تغيرت وتطورت . فسر الصوفيون الكون ببعض القوانين الدينية الثابتة ، وفسره « كانت » « بالمنطق العالمى » Universal reason وفسره « بيرجسون » بأعمال « البطل » وفسره النازيون « بالجنس الآرى » . أما فرويد فقد أخذ « الغرائز » تفسيراً لذلك الكون الذى لم يفلح الميتافيزيقيون جميعاً فى تفسيره ، فاخفق كما اخفقوا . . .

يقول فرويد :

« ليس علم الاجتماع ـ الذى يعالج موقف الإنسان فى المجتمع ـ إلا علم النفس المطبق ؛ وإذا امتنعنا عن التعميم فلا يوجد إلا نوعان من العلوم : علم النفس ـ قسميه النظرى والمطبق والعلوم الطبيعية » . وبهذا الشكل ينكر فرويد وجود علم الاجتماع الصحيح ، فيتجاهل أن الإنسان ليس مقسماً إلى قسمين منفصلين قسم عبارة عن الإنسان الحيوانى وقسم آخر عبارة عن الإنسان الاجتماعى ، بل يتجاهل أن الإنسان

وحدة تتفاعل فيه تأثيرات مادته الحيوانية وتأثيرات المجتمع الخارجي تفاعلا مستمراً.

إن غرائزنا البدائية ليست شيئاً لا يتغير مع مرور الزمان، بل أن هذه الغرائز - مثل الجوع والرغبة الجنسية الخ، تتطور مع تطور المجتمع نفسه، فالعنصر البيولوجي والوراثي لا يمكن دراسته مفصولا عن الإنسان الحقيقي إلا إذا محي الإنسان الحقيقي من الاعتبار العلمي أي إلا إذا ابتعدنا عن المعالجة العلمية ذاتها ...

* * *

ظهرت النظرية الفرويدية في أواخر القرن التاسع عشر، أي في الفترة التي وضحت فيها نهائياً التناقضات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الخاصة بمجتمعنا الحالي، وكانت هذه التناقضات تضغط على جميع الطبقات الاجتماعية، فاضطرت هذه الطبقات إلى إعادة النظر في المثل العليا الجارية وإلى إيجاد تفسير جديد للكون، تفسير يتناسب مع مكانتها الاجتماعية وربطها مع التطور العام. فالطبقات المالكة لجأت إلى الميتافيزيقية الظاهرة والطبقات الشعبية فهمت أن المادية الجدلية تستطيع أن تكون سلاحها الفكري في صراعها. أما الطبقات المتوسطة الصغيرة، فهي بحكم وضعها الاجتماعي لم تخنع إلى مجابهة الوضع مجابهة حاسمة، وبحكم وضعها الاجتماعي أيضاً ظهرت لها مشاكلها الجنسية كمحور جميع مشاكلها ومن ثمة كمحور جميع المشاكل للناس عموماً. وحيث ان الغرائز الجنسية لها منبعها العضوي في جسم الفرد، فقد جرت نظرية فرويد ومدرسته الى تفسير الكون تفسيراً يعتمد على السيكولوجية الفردية اعتماداً أساسياً. وهكذا وقفت النظرية الفرويدية ضد المادية الجدلية — والمادية التاريخية بنوع خاص، فاستغلها المثاليون استغلالا محكماً أدى إلى تحالف تلك المدرسة

المعركة الانتخابية في انجلترا

لم تنته انجلترا من معركة حربية حاسمة في القارة الأوروبية حتى بدأت معركة انتخابية حاسمة داخل بلادها. فالمعركة الانتخابية في انجلترا التي شغلت العالم فجأة بأنبائها ليست معركة انتخابية عادية كسائر المعارك الانتخابية التي سبقتها. فهي لا تقوم الآن في هذا الظرف الدقيق من تاريخ الحضارة الانسانية لتسقط وزارة وتنشيء أخرى، أو لتحرم حزبا من السلطان وتهبه لآخر. وإنما تقوم لتبقي على مجتمع قديم أو تخلق مجتمعا جديدا. ان هذه المعركة الانتخابية ليست معركة مسرحية كتلك المعارك التي حدثت بين حزبي التوري والهويج في القرن الثامن عشر وبين حزبي المحافظين والأحرار في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فكما يقول الاستاذ هارولد لاسكي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة لندن، لم يكن حزب المحافظين وحزب الأحرار قديما إلا جناحي حزب واحد متفق على أسس المجتمع ومتحد في أهداف الدولة، أما الآن وقد أصبح حزب العمال في انجلترا حزبا قويا فقد اختل التوازن التقليدي بين الأحزاب الانجليزية. فحزب العمال يجاهر الآن بأن المساواة السياسية ما هي إلا خدعة موهمة إذا لم ترافقها مساواة اقتصادية ومساواة اجتماعية. وهو يختلف وأحزاب الحكومة القومية على أسس المجتمع وطرق تنظيمه وغايات الدولة وطرق استعمال سلطتها. ومن يقرأ الانباء الخارجية في صحف ١١ أبريل سنة ١٩٤٥ يرى توضيح ذلك في بيان مستر جرينوود، زعيم المعارضة في مجلس العموم، إذ يقول إن المعركة الآن تقوم بين الاحتكار الخاص وبين الاحتكار العام، بين الملكية الفردية وبين ملكية الدولة لوسائل الانتاج وقواه..

وأعتقد أن في هذه المعركة الانتخابية الحالية امتحانا للنظام البرلماني في انجلترا وهذه المعركة التي بدأت تدور بين المحافظين الرجعيين والعمال — الذين يمثلون الى درجة غير قليلة التيارات الشعبية — جزء من الصراع العام في أوروبا بين الاحزاب الشعبية وأحزاب الأقلية .. وهي أيضاً جزء من النضال العام بين قوات التقدم في العالم، وعناصر الرجعية والانتكاس.

والمصريون المخلصون لا يقفون على الحياد بالنسبة لهذه المعركة - انهم يؤيدون كل التأييد الاحزاب الشعبية، والقوات الديموقراطية، أينما كانت — خاصة بعد ما تغيرت الأوضاع في بريطانيا وأوروبا. تغيرا عظيما الى الامام.

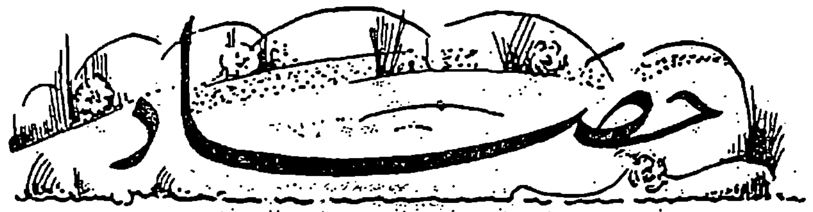
محمد عبد المعز نصر
الاسكندرية




الفرويدية مع الرجعية الفلسفية — ومن ثمة مع الرجعية الاجتماعية والسياسية التي تسر كلما قدم لها سلاح شبه علمي تستطيع استعماله لتبرير قيادتها للجماهير في تيار «اللاوعي»!

ولكن المعالجة العلمية الصحيحة ليست تلك المعالجة التي تستعمل الطرق القاصرة المبسطة الخاصة بنظرية فرويد، بل هي التي تضع الانسان في المجتمع وتدرس علاقاته درساً يربط بينهما ربطاً متيناً — ربطاً يمثل الواقع كما هو. وهي المعالجة التي تعترف بأن إصلاح المجتمع لا يأتي بحل المشاكل الجنسية أو الغريزية — بل تؤكد ان المجتمع الخالي من جميع المتناقضات — الاقتصادية والاجتماعية والسياسية — سيخلو أيضا — وحتما — من المشاكل الجنسية نفسها.

سعاد



وصلتنا القرية العزيزة التي شهدت طفولتنا الوديعة الخشنة وعرفت صبانا الصاخب البرىء ولم تزل تتطلع الينا كما تتطلع سائر القرى إلى أبنائها المثقفين. لكنها لم تعد تقنع بما كانت تقنع به من قبل. فلقد تطورت الاحوال فيها بما لا يدع لأهلها فراغا يتسلون فيه بسماع أحاديث تافهة، وهي تدرك اننا لم نعد بعد أطفالا، فليس لنا عذر أو شفاعة.

أجل يا أماه. لقد كبرنا ... وأنت لم تتعدى القرية الساذجة الراضية، فمن حقك علينا أن نحدثك حديثا يعينك على فهم الحقائق.

ولشد ما تغيرت تلك الحياة.. هذه الوجوه التي كانت تطالعك بالبشر الطليق أضحت ذابلة محزونة، تلك الرءوس التي كنا نراها معتزة مرفوعة أصبحت مطأطئة مهزومة، والأجسام التي كانت ممتلأة صحة وفتوة قد غدت هزيلة معروقة، والدور التي كانت تضج فيما مضى بسرور أهلها قد عراها الوجوم وعلاها الصدأ.

إن كل شيء ينطق بالجوع والحرمان، وإن كل شيء لغاص بالبؤس والشقاء.

نعم كل شيء ... حتى هذه الحقول المتموجة بالقمح الذي استوى ونضج. إنها لا تستطيع أن توحي اليك بما كانت توحي به فيما مضى فلست ترى في السنابل المائلة رءوس عذارى أطرقت خجلا حين واتيها الحياء، إنما هي رءوس هؤلاء الفلاحين، ثقلت عليهم الهموم وأضنتهم شقاوات الحياة، فأطرقوا وأطالوا... والفيدان البيضاء المتراحة التي كانت تذكرك بالأطفال في رياض المرح والبهجة، لا تمثل إلا حشداً من هؤلاء الفلاحين، وهنوا وجفت منهم عصارات الحياة إلا بقية.. وحين تنساب نفحات الهواء في هذه الحقول فهي لا تبعث أناشيد السعادة والانتصار، كلا. تلك أنغام طواها الزمن، وإنك لا تسمع إلا تأوهات دفينة وأنات خافتة، تعلوها أحيانا زمجرات..

إن هذا القمح ليروى جانبا من مأساة الفلاح المصري، وكأن حباته دموع تحدرت من عينيه وتبلورت من شدة الطغيان.

لقد بذره الفلاح قمحا وكسى الأرض حلة خضراء زاهية. ثم داهمها الدود فعراها وردها سوداء كالحة، ولم تنفع في دفعه نداءات وزارة الزراعة وارشاداتها! فاشترى الفلاح البذر مرة أخرى بالثمن الفاحش وعاد للبذر والعمل. حتى استوى القمح وتم دراسه كان عليه أن يحمله إلى شونة البنك الذي اعتمدته الحكومة لجمع الغلال وكان عليه أن يقدم لأمينها بعض المال حتى لا يؤجل الاستلام إلى الغد ثم إلى الغد وهكذا تستمر المماطلة، وحتى لا يشتط في بخسه عند الوزن وعند تقدير درجة الجودة التي يتحدد الثمن بنسبتها.

وهذا فلاح آخر لا يحمل إلى الشونة قمح أرضه وحدها، إن قمح أرضه وجدها غير كاف. فلقد قررت اللجنة القروية المشكلة برئاسة العمدة وعضوية مشايخ البلد وبعض الأعيان انه زرع قمحا في مساحة تبلغ ضعف المساحة التي زرعها بالفعل، ولذلك وجب عليه أن يورد ضعف كمية القمح التي تجب عليه حقا. لقد شكا الفلاح حين علم بهذا القرار فقيل له لم يئن أوان الشكاوى بعد يا فلاح... وعلى هذا انصرف مطمئنا إلى عمله، لكنه بعد حين وجد نفسه أمام الأمر الواقع، فعاود الشكوى طالبا الانصاف وداعيا لصاحب السعادة بطول العمر غير أنه لم يتلق جوابا ولا افادة فذهب بنفسه يستحث الانصاف المنشود، وما كاد يلمحه صاحب السعادة الذي لقيه أول مرة حتى صاح موبخا: أنضح النوم يا فلاح.. لقد فات الأوان.. ثم ضرب كفا بكف وشكا للسماء جهالة الجهال.

رجع المسكين حائراً. لا يستطيع تعليل هذا الذي حدث. إنه يفهم السبب في اضطهاد العمدة له، لقد أبى أن ينتخب المرشح الذي أوصى بانتخابه كما رفض أن يؤدي شهادة زور لصالح أحد أقاربه. لكن الذي يحيره حقا أن يلقى نفس المعاملة من الرؤساء الكبار. انهم لا يعرفونه، فلماذا يظلمونه! ...

وعند ما يمضي إلى زوجته بهذا الذي يحيره لا تملك إلا أن تعيد ما هو شائع من أن العمدة رجل مقتدر يقيم الولائم ويبعث إلى المدينة بالهدايا من خيرات القرية ... ثم ان له أولادا موظفين يخالطون هؤلاء الرؤساء الكبار.

أما نحن . . . وفجأة يأتيها صوت طفلها الباكي. أماه.. يا أمي... فيطرد هذا الصوت كل ما برأسها من أفكار ويمحو ما بنفسها من مشاغل وينبعث في كيانها الأمومة الطامية بحبها الملتهب وحنانها الثائر ولهفتها الطائرة، فتندفع الأم مهرولة تلقى فلذة كبدها وتذهب تجفف دموعه بالقبل وتهدىء روعه باحتضانه.

ـ ماذا! أسرع، أبن، أفصح، ما الذي حدث؟

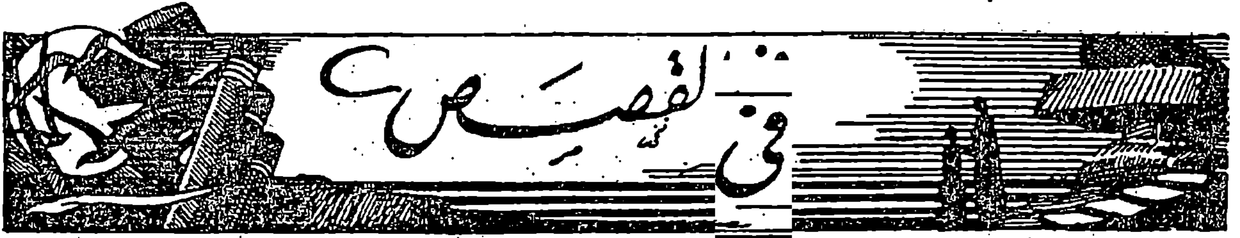
ـ أريد فطيرا.. ان الاطفال يلعبون في الحارة وهم يأكلون الفطير، لقد حكوه في أنني يا أماه غير ان لساني لم يذقه، وانهم ليعيروني ويتضاحكون علي. أريد فطيرا ... ألم يحصد أبي القمح الذي زرعناه! هيا اعملي لي منه يا أماه.

وتعود عيناه تفيض بالدموع ثم يتعالى نحيبه وتتوالى شهقاته، فيمتقع وجه الأم ويرتعش جسمها لكنها تظل صامتة تجفف دموعه بالقبل وتبلل رأسه بدموعها. غير أن القبل لا تهيء الفطير ولا ترد الدموع القمح.

لقد اشترى الفلاح أردبا بثمن مضاعف وأضافه إلى قمح أرضه حتى كملت الكمية التي

ابن الفلاح

« البقية على صفحة ١٩ »



كانت صاحبتي وهي تسير بجانبي تضغط على يدى لتؤكد رأيها في الحرب .. وأقدامها تصفع الأرض في قسوة لا أعرفها في أقدام السيدات ... وإذا انصرفت عنها لحظة واحدة جذبتني إلى حديثها الجياش بالتفكير العميق في تخايل وإعجاب ... صاحبتي كالطاووس .. ولكن اعجابها بعقلها ورأيها لا بحسنها وإن كانت فاترة الجفن حلوة العينين، رشيقة الحركة طلقة الجمال ... كانت تهاجم الآراء البتراء التي يشيعها الرجال والنساء الأنانيون عن المرأة، قلت:

— لطالما الحيت عليك ألا تتكلم عن الحرب أو السياسة في حضرة النساء .. فالمرأة لم تخلق لتناقش معها الرجل وإنما خلقت لتلهمه أرق العواطف، وأحلى الأحاسيس وأنا رجل فنان يا سمراء، لا يعنيني من دنياك الدافقة التي لا تنتهي إلا ركني الصغير الذي أخلق فيه من وحي حواء أساطيرى الخالدة .. انتن انغام شريدة اجعلكن في أغاني التي لا تنمحي .. والحب وحده الساحر الذي تنجذبن إلى عصاه .. خلقت المرأة للحب والرجل فلا تجعليني أدر كأسي دونها لأسقيها الفلسفة ...

وكان معنا ثالث يسير إلى بعيد .. قطب حاجبيه آسفا وضج هامساً

— اذن أنت منهم!

— ممن ؟

تدخلت الصديقة بضحكتها الفارعة

— من الفنانين

— لا أفهم

وتقلص شيء في حلقي فهذا الثالث لا يعجبني تحفزه الجاف ... وتدخلت الصديقة مرة ثانية قائلة في شبه همس

اجنحة من الشمع

— لا يفيده السخرية .. انهم جميعاً ساورون عن كلام الناس .. والمنطق وحده لا يعجبهم مهما كان متماسكا قوياً ...

صمتنا جميعاً في ضجر وملل . ولولا صوت اقدامها تصفع الأرض ، لسيطر علينا همود الآلة التي لا يحركها انسان ... مررنا بالحي القديم الذي يقطن فيه صديق والذى لا يجد في غيره ظلا من الحياة التي يريدها .. كل شيء حوله لا يحمل من مدنية الغرب ، إلا أقل قدر مستطاع ...

كان يقول لى دائماً انه يعرف في حركة الناس وفي همساتهم ولفتاتهم روح الشرق الشريدة الحالمة رغم الضجيج ورغم الصراخ .. قالت صديقتي ونحن نتخطى عتبة بيت الفنان .

— لا تفضك ملاحظات ...

— أرجو أن تغيرا موقفكما بعد أن تشاهدا « أجنحة من الشمع »

— هل بدء فيها فعلا

— بل كاد ينتهي ..

كانت رائحة ثقيلة مثقلة بالطين تسرى الينا وشعاع أصفر مسلول يجرى في أثرنا ونحن نفتح الباب ، وتلقانا الرسام بوجهه الحائل وفرشاته في يده ..

— مرحى ! وصلتم أخيراً ..

واستدار كأنه لا يريد أن يسمع تحيتنا له

— تفضلوا ..

وأشارت فرشاته الى مقاعد كثيرة من القش الجاف . جلس الثالث .. بعيدا ضجرا ساخطا ، يطرق فخذه بأصبعه .. ويتنفس في ضيق شديد .. وكتابه الضخم رابض إلى جواره ويده ملتصقة بالكتاب التصاق الطفل الخائف بأمه ...

همست صاحبتي : انظر

— أليست هذه

— ولكن ليتها كانت هذه لوحتك يا أرق الألوان .. أليست هذه الحرية تحطم القيود وتصرع ..

— آسف .. انها مجرد فتاة قيدها حبيبها لأنه يعشق البطش بها .. ويحب أن يراها مقيدة . ويحب أن يراها تشق لتقطع قيودها .

— ولكن لا بد أن هذه الفتاة مجاهدة .. انها تنظر إلى خارج الباب ، لا إلى الوراء .. تنظر إلى الحرية الرحبة لا إلى حبيبها القاسى .. إنها لا تحبه .. لا بد انها تكرهه .. انها تحب الحرية ..

قال الرسام ساخرا في صوت هزيل .

— لم أسمع من قبل أروع من تفسير الآنسة ... إنه على أى حال أمل يدور في رأس جميل

همهم الثالث

— ليس أملا ياسيدى . ولكن لوحتك كلها بؤس وشقاء .. اغلال تقيد الجمال ..... شعر الفتاة يلتف بعنقها يريد أن يصرعها .... الوانك حائلة كأنها مسلولة .. كل ما فيها دمار وفناء ... إني أكاد أختنق !

قالت صاحبتي وفي عينيها دموع

— كيف بي لم ألاحظ شقاء المسكينة ؟ ...

— واستدارت إلى تضغط على صدرى ووجهها مقطب

— بين عتبة الباب والوادي الأخضر خارجها ارتفاع هائل.. لو هي حطمت قيودها وانطلقت.. حتى بلغت الباب لردت خائبة إلى سجنها .. إن غرفتها قائمة على حافة جبل شاهق .. وغرفتها تشغل القمة جميعاً .. كل شيء حولها دمار

وأشارت فرشاة الفنان إلينا من جديد ثم علت سخريته المسلولة الجوفاء.

— هكذا الحياة يا آنستي.. الناس يعيشون على قمة عالية يشغلون كل سطحها.. فإذا انطلقوا يريدون الحرية .. لا يكادون يبلغون الباب حتى يرجعوا إلى سجنهم مختارين إذا كانوا عقلاء أو يقفزوا إلى الهاوية ... وهذه هي الحرية !

وقهقه ساخراً ...

سقط كتاب الثالث . لقد هم واقفاً يحتج

— إنك مأجور ياسيدي ...

— ممن ؟ إنه إيماني

— إذن أنت.

وأشار إلى فارتعدت ... أصفر كل شيء حولنا وأربد .. وانقذت الموقف الصديقة .. فقالت في كبرياء الطاووس ..

— كفى شجاراً .. أنتم رجال. أين « أجنحة من الشمع »

— لا ! سأخرج ..

— بل قف حتى ترى الفن الخالد

— تريد الدجل ال ...

وانطلق الثالث يعدو

أشارت الفرشاة إلى ركن مظلم . رفعت الستار عن لوحة كبيرة ... انطلقت الصديقة تتهمها بعينيها .. « إيكار » الشخصية الخرافية الاغريقية ... صنع أجنحة من الشمع ليطير بها ... ليهرب من سجنه ... أراد الشمس ، انطلق إليها ... فصهرت أجنحته .. سقط إيكار عاشق الشمس ... عدو الاستعباد .. فقضى وتكفن بأشلائه وبقايا أجنحته الشمعية .

همست

— إذن هذه هي القصة ...

قال الرسام :

— بل هذه هي الحقيقة !

— ألا يبرق في أفقك رجاء ؟

— لم يبرق مطلقاً .. وممن يبرق؟ ومن أي شيء .؟ غضب صاحبك مني .. وكم ذا وددت أن لا أغضبه .أنه الحياة الحقة ولكني لا أومن به ولا أومن بالحياة

— وتعيش ؟

— هذه هي السخرية المريرة ! لم يعد لي مكان غطت المدينة أجسام الناس وغطت أرواحهم .. الآلة ! يا إلهي .؟

كانت الشمس أخذت تغيب فقال الفنان وقد ألقى بفرشاته جانباً

— أود أن أحضر جناز النهار .الآن يحتضر النور

وانطلق يعدو .. فكانت خطواته حائله وشبحه مسلولا ..

وصديقتي تهمس

— احتضر النور الذي في قلبه .. لا رجاء فيه

وبلغنا الشارع ... وصاحبتي كالطاووس عجباً ...

— أذاهبة أنت من هذا الطريق؟

وأشار إلى طريق هادىء

وقبل أن تجيبني زحمتنا جماعة من العمال الصعايدة يغنون وهم راجعون ودفع أحدهم صاحبتي فتطلعت إليها ... قالت

— بل سآخذ هذا الشارع

وأشارت إلى الشارع المزدحم وقهقهت في فتوة جميلة

ونظر إلينا بعض المغنين .. ثم استرسلوا « حلوة وعاجباني .. يابوي »

سعاد ا . ر . ص



(حصـــاد)

« بقية المنشور على صفحة ١٧ »

فرضت عليه ثم أودعها شونة البنك ، حقا لقد حصد الفلاح القمح الذي زرعه لكنه لم يأخذ منه حبة ...

ولما كانت الكمية الواجب تقديمها من القرية محسوبة بدقة متناهية فللقارىء أن يتساءل عن مصير الزيادة التي قدمها ظلما هذا الفلاح وأمثاله.

إن الأمر بسيط .. « موبقات ترم بالموبقات » كما يقول الجواهري شاعر العراق. فأصحاب النفوذ في القرية يزرعون القمح أيضا ، وعليهم أن يوردوا للحكومة حصة من محصولهم بالثمن المحدد في التسعير الجبري . إن المصريين أمام القانون سواء، أي والله . . فلا تفرقة بين أغنياء وفقراء ، غير أن هؤلاء مع ذلك لا يقدمون هذه الحصة أو على الأقل لا يقدمونها كاملة . إنهم يضيفونها على حساب الفلاحين الضعفاء ، فيضمنوا بقاء محصولهم تحت أيديهم يبيعون منه في السوق السوداء . بهذه الطريقة تسوى العملية . وأطلع ما شئت على الدفاتر ، نقب ودقق وراجع ، فانك ستخرج بنتيجة واحدة هي أن العدل يأخذ مجراه .

ترى ما الذي يحدث لو أن الفلاحين يتسلحون بالديموقراطية فينتخب أهل القرية حكامهم انتخاباً مباشراً . على أن يكون الترشيح مطلقا من كل قيد إلا قيود الشرف وحسن السمعة، فلا نصاب مالي يشترط ولا جاه يحابي؟.

الفجر الجديد
مجلة الثقافة الحرة

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
احمد رشدي صالح

الاشتراك السنوي في مصر ٥٠ قرشاً
في الخارج ٦٠ قرشاً

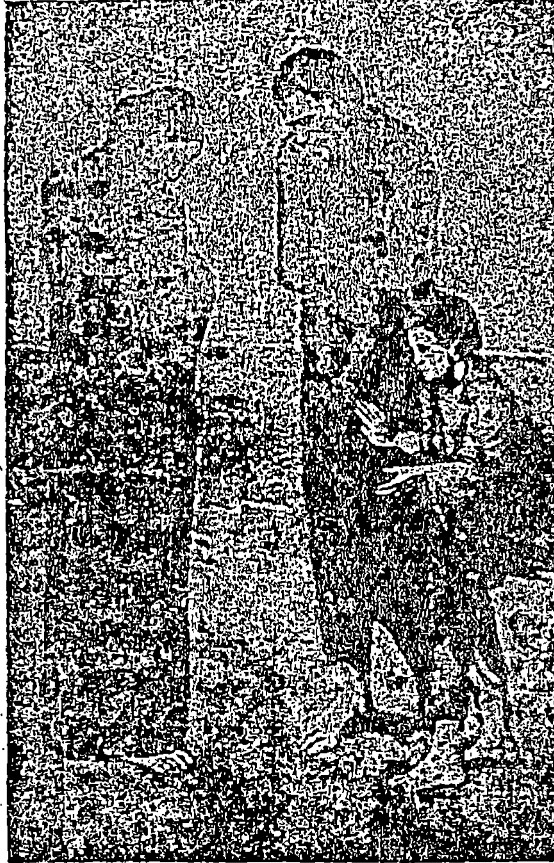
الاداره ٣٢ شارع ابراهيم باشا
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

مطبعة السرعة

علــى الرصيــف

قليلا ما أجسر على التعرض لدخول الليل فى الشتاء. ولكنها كانت ليلة قارسة البرد أضطررت أن أخرج فيها لأعود صديقاً مريضاً. ومع أن الشتاء كان لا يزال على الأبواب فقد خيل إلى فى تلك الليلة أنه قد أقتحمها جميعاً بل وجاس خلال غرف الليل الداخلية وتلك طبيعة الشتاء عندنا فى مصر بل عادة فصول السنة الأربع تدخل قبل الأوان وتخرج بدون إذن لا يضيرها تكسات الطقس. خرجت من عند صديقى المريض وأنا أخشى مغبة التعرض لهذا البرد. ودلفت إلى الرصيف فى خطى سريعة وجل مبتغاى أن أدرك منزلى ومع أنى أعتبر نفسى قوى البصر فقد شعرت وسط هذا المحيط المترامى الأطراف من الظلمات أنى كنت أترنح فى سيرى كالسكران والفرق أن جسمى النحيل كان يرتعش من شدة البرد. ثم انتابنى السعال فأخذت أسعل وأسعل بشدة بينما نصفى الأعلى يهتز إلى الأمام وإلى الخلف كما لو كنت فى حلقة ذكر حتى كادت جبهتى تلامس أرض الرصيف. وأفقت إلى نفسى وأنا ممدد فوق كومة ملتصقة بالحائط ...

كنت أظنها كومة من القش أو على الأكثر من القاذورات لكنى ما كدت أفيق من أثر السقطة حتى أدركت أن يدى كانت تستند إلى جسم حى من لحم ودم ما لبث أن أنتفض ثم تحرك فى تثاقل. ومر بخاطرى أنه كلب نائم. لكن البطء والصمت اللذين قابلنى بهما جعلانى أعدل سريعاً عن خاطرى. ليس من طبيعة الكلب ولا من طبيعة أى حيوان أن يتحمل الثقل الذى يقع على رأسه بدون أن يبدى أقل حراك إلا الحمار فهو الوحيد بينها الذى يقبل فى غير ما تبرم كل أعنات... ويشارك الحمار فى تلك الصفة كثيرون من بنى الإنسان..



منبوذون

« رسم بيكاسو »

كانت تلك الكومة إذاً كومة بشرية. وسرعان ما تحقق ظنى. كومة بشرية هامدة، ساكن من سكان الرصيف ...

وأقنعت نفسى بالاعتذار له .. وكيف لا! وقد وقع عليه المجتمع بأسره ورماه على الرصيف فلم يقدم له حتى ولا الاعتذار. ليس ذنب هذا الشقى التعس أن يتخذ من ركن الرصيف مقاماً... وهززت كتفى.. ماذا يجدى العطف؟ وماذا تنفع الشفقة، أنها كتبرعات الأغنياء ذات مفعول مسكن زائل ... مرت هذه الأفكار بخاطرى فما استطعت أن أخلص منها إلا بمواصلة السير ...

وأنفلت فى طريقى من جديد لا ألوى على شىء ... وما كدت أتابع الخطى حتى صعد الدم حاراً إلى وجهى لا خجلا وإنما كراهية ومقتاً ... وعدت إليه وناولته — أنا الذى لا يطيق الاحسان — ناولته بعض القليل الذى فى جيبى .. ومنعته الشكوى والتظلم. لن يقول لى مهما قال غير القصة التى أعرفها ويرويها سمار الطريق أجمعين ...

وأتممنا الرصيف جنباً الى جنب. هو فى طريقه ربما ليشترى طعاماً وأنا فى طريقى إلى غرفتى حيث الراحة والدفء ...

لم يكن يرتعد مثلى. بل كان يتثاءب.. هذا الشريد الذى يقطع ليالى الشتاء القارسة فوق بلاط الرصيف.. يعاوده الشوق إلى الرقاد !! ؟

نونه

— ٢٠ —

الفجر الجديد

مجلة الثقافة الحرة

فهرس

العدد الثالث _ السنة الأولى _ الثمن ٢٠ مليما _ وفى الخارج ٢٥ مليما

١٦ يونيو سنة ١٩٤٥



يزور مصر الآن الاستاذ اسماعيل الازهري رئيس مؤتمر الخريجين في السودان. وهو على بين اخواننا السودانيين المجاهدين . انه أحد محرري « الفجر الجديد » نحمل الى القراء حديثه التالي .. ولاشك أن المصريين وقد تتبعوا في اهتمام زائد تطور الحوادث الأخيرة في السودان ، يهمهم كثيراً أن يستمعوا إلى صوت مؤتمر الخريجين لأنه صوت السكاهين المخلصين

قدمني له ، أحد الاصدقاء السودانيين المقيمين بالقاهرة وبدأته الحديث قائلا :

— ويعجب المصريون كثيرا بجهاد مؤتمر الخريجين ، ويتتبعون مواقفه القومية الجيدة ... وقد جئتك اليوم مرحباً ، وراجياً أن أزود « الفجر الجديد » بكلمة عن المؤتمر وعن نشاطه وأهدافه .

— خير تعريف أعطيه عن المؤتمر ، هو أن أقدم بعضاً من بنود دستوره ... فهو مؤتمر الخريجين العام وغرضه خدمة المصلحة العامة ، وعضويته مفتوحة لخريجي مدارس السودان فوق المرحلة الأولى ولغير هؤلاء من السودانيين ممن لهم نفس الثقافة ويدفع العضو الذي تتوفر فيه الشروط القانونية رسما لتسجيل عضويته ، ويدفع أيضاً اشتراكا سنويا . وينتخب المؤتمر من عضويته هيئة من ستين عضوا ، وهذه تنتخب من بينها لجنة تنفيذية من ١٥ عضوا ... ، تعمل تحت اشراف الهيئة الستينية وهكذا ترى أن المؤتمر يسير على نهج ديموقراطي ، بحيث تخضع اللجنة التنفيذية في تصرفاتها لاتجاه المؤتمر ذاته. زد على هذا ان المؤتمر يعقد اجتماعاً عاما سنويا ، يقام في أم درمان في ثاني عيد الأضحى ، يعرض فيه أعماله خلال السنة المنتهية ، ثم تجرى انتخابات هيئة المؤتمر الستينية ولجنته التنفيذية .

— وكم عضوا يضم المؤتمر ؟

— حول العشرة آلاف — في هذه الدورة . وهذه هي العضوية المسجلة ... واما المؤتمر فؤيد من الأغلبية الساحقة من السودانيين ..

— يبدو أن المؤتمر قد انصرف في جزء ملحوظ من نشاطه إلى الميدان الاجتماعي بالاضافة إلى الميدان الثقافي .

— في الواقع انشيء المؤتمر لخدمة المصلحة العامة ، وطبيعة الأوضاع في السودان ، تجعله يتوسع في نشاطه ومسئولياته . وقد عني المؤتمر بالتعليم كثيرا لأنه يعتقد ان نشره واجب كل مثقف ، بل دين عام يجب اداؤه — فنشط في تشجيع المدارس ، وانشاء المعاهد ، وتعضيد التعليم الأهلي في شتى مراحله

— وما هي الوسائل التي ينظمها المؤتمر لانهاض الحركة الفكرية في السودان ؟

— تنتشر في السودان اندية ثقافية واجتماعية كثيرة هي مقر لجان المؤتمر الفرعية تعمل فيها لتنشيط الحركة الثقافية بواسطة المحاضرات والكتابة في الجرائد المحلية كما أن المؤتمر يرعى المهرجان الأدبي وهو سوق أدبية فريدة في نوعها ، تقام في عيد الفطر ، متنقلة بين عواصم القطر المختلفة يغشاها الشعراء والادباء بمنظومهم ومنثورهم — يتناولون فيها الموضوعات المتباينة المفيدة .

ويعمل المؤتمر أيضاً على تشجيع النشر ، .. بل ان النشاط الثقافي جزء مهم وخطير في برنامج المؤتمر دائما ونحن نأمل ان تزدهر حركة الكتابة والنشر بعد أن وضعت الحرب أوزارها أو كادت وأخذت أزمة الورق تخف

— وما ترى موقف المؤتمر من الاحزاب السودانية . ؟

— المؤتمر بالنسبة للسودان كالبرلمان بالنسبة لأي بلد آخر : هو الهيئة العامة التي تسعى مختلف الجماعات والأحزاب إلى الظفر « بكراسيها » .. ولذا لا يكون غريبا أن تجد الجماعات — حتى التي تبدو بعيدة عنه الآن — أن تجند عناصرها الموالية لها في الانتخاب ، لتتسلط على المؤتمر ... والظفر لصاحب الأغلبية .

— تتبعنا — في مصر — التيارات المختلفة في السودان وقد طربنا للقرار الجيد الذي اتخذه المؤتمر أخيرا مناهضاً به الحركة الانفصالية .

— الواقع ان المؤتمر في موقفه هذا قد مثل اتجاه السودانيين بحق ... والمؤتمر كما قلت لك هو الهيئة التي يعتمد السودانيون عليها في تكييف مصيرهم ، ومستقبلهم السياسي ولهذا فقد توفر على البحث والدراسة زمنا طويلا وأخيرا وصل إلى القرار التالي « قيام حكومة سودانية ديمقراطية في اتحاد مع مصر تحت التاج المصري » ... وهذا الوضع وحده ، هو الذي يحقق للسودان أمنه وطمأنينته ورفاهيته .

« البقية على صفحة ٧ »



« الاستاذ اسماعيل الازهري رئيس المؤتمر »

مطالبنا القومية وتراثنا الثقافي

لا تقف مطالبنا القومية عند حد التحرر السياسي، ولا تقف عند تدعيم الديموقراطية في مصر، ومدها حتى تتغلغل إلى كل نواحي حياتنا العامة، ولا تقف بالمثل عند إقامة العدالة الاجتماعية أو ورفع مستوى الطبقات الشعبية. انها تشمل هذا كله، وتضم إليه مطلبا قوميا خطيرا إلا وهو تكييف تراثنا الثقافي المصري بحيث يكفي حاجاتنا الاجتماعية والسياسية، وبحيث يكفي حاجاتنا المثالية أيضـا.

وليس من شك في أن تراثنا الثقافي قد تأثر أعمق الأثر بكفاحنا الوطني. فأفكارنا ومثلنا العليا، قد خضعت في جانب عظيم منها، لكفاحنا من أجل حرية بلادنا... وهي جميعاً رهن في تطورها الحالي والمستقبل بمدى كفاحنا التحريري الخارجي والداخلي...

وليس من شك أيضاً في أن قيام الديموقراطية في مصر وتدعيمها وتعميمها، يلقي ببذور طيبة في تراثنا الثقافي. كما ان الكفاح من أجل تعميم الديموقراطية ومدها إلى الطبقات المختلفة، ومدها إلى أوجه حياة المصريين، والبلوغ بها إلى التعليم، والصحة، إلى العائلة والمدرسة، إلى المصلحة والشركة، يطور أفكارنا وثقافتنا، ويحرر عقولنا بقدر ما يحررنا نحن من الأوضاع اللئيمة التي نضطر اليها في ظل النظم غير الديموقراطية.

وان الكفاح النبيل لاقامة العدالة الاجتماعية، والقضاء على الاستغلال في شتى صوره ومختلف درجاته، ورفع الظلم عن الطبقات الشعبية، ذلك العائق الغاشم الذي يحول بينها وبين الاستمتاع بالثقافة، لأنه يحول بينها وبين الاستمتاع بالحياة البشرية اللائقة.. هذا الكفاح النبيل — يعمل على خلق أسس رئيسية في ثقافتنا التي نطلب... فالثقافة الموجودة الآن، لا تتصل بالشعب بأسباب قوية لأنها متاع الأقلية... وأما الثقافة التي نطلبها، ويجب أن يكافح من أجلها كل مصري مخلص، فمتاع المصريين جميعاً، لأنها تنبعث من واقعهم وتصدر عنهم جميعاً.

ان الثقافة لم تعد شيئا كماليا بالنسبة للشعب. انها مطلب رئيسي من مطالبه الجوهرية. وليس نشر الثقافة شيئا كماليا بالنسبة لتحررنا الخارجي والداخلي. إنه بالعكس مطلب قومي جوهري، متصل أشد الاتصال بالتحرر الذي نجاهد من أجله... ان القوة الوحيدة التي يجب أن تطهر تراثنا من الضعف والفتور، فئة المثقفين الرجعيين.. ولا هي جماعة الكتاب المنعزلين... ولا هي — من جهة أخرى — الطبقات الشعبية وحدها — هذه القوة هي المثقفون الاحرار المنضمون دائماً إلى الشعب في كفاحه.

ولن يحدث تكييف ثقافتنا الراهنة على هذا الشكل بالإصلاحات الأكاديمية. لا تحل المشكلة بمجامع اللغة، ولا بمجامع الأدب ولا ثرثرة الكتاب.. ذلك بأن ثقافتنا مرتبطة بمجموع أوضاعنا. مرتبطة بالمجتمع في طبقاته وبأوضاعنا الاقتصادية. مرتبطة بوضعية مصر الدولية ومرتبطة بالتيارات الاجتماعية والثقافية والسياسية في العالم..

لن يحدث تكييف ثقافتنا الراهنة بكلمة تقال، أو تمنيات حارة تبدى. لأن ثقافتنا لا تعالج وحدها، لاتصالها الجوهري ببقية أوضاعنا... يجب إذن أن يربط المخلصون والمكافحون بين مطالبنا القومية المختلفة. بين تحررنا السياسي، وتحررنا الفكري. ولنعمل لهذا كله غير مجنبين..

ولكن لا يعني هذا أننا نطالب بالغاء الاصلاحات الجزئية، أو الحلول العابرة. اننا نطلب أن لا تتخذ هذه الحلول هدفا في ذاتها. ان تتخطاها إلى الغاية الكبرى: تحررنا الكامل سياسيا، واجتماعيا، وثقافيا.

° ° °

ومصر اليوم، تجوز مرحلة حاسمة إلى استكمال سيادتها الوطنية، ويتجه المخلصون فيها إلى الكفاح ليدعموا الديموقراطية، ويقيموا العدالة الاجتماعية، ومطالب المصريين القومية قد اتسعت كثيراً وتنوعت كثيراً. لأن وعي المصريين قد تبلور بشكل أعظم من ذي قبل، ووجودهم الاجتماعي قد تركز عن ذي قبل.. ولأن الأوضاع الدولية ذاتها قد تطورت إلى الامام كثيراً...

فواجبنا إذن — أن نجعل ثقافتنا الراهنة تتمشى مع احتياجاتنا المختلفة، وأن نخرج بها عن العزلة المقفوتة التي تمسكها الآن... أن نجعل من الوصول بها إلى الشعب مطلبا قوميا. لا مطلبا فرديا. أو طبقيا.. وواجب المسئولين أن يهدفوا بمجهوداتهم الاصلاحية إلى توسيع ثقافتنا لترتبط بوجود الشعب ذاته. وهذا وحده الطريق إلى تطهير ثقافتنا من الضعف والاستخذاء والبعد عن حياتنا، وهو ما نعرفه في تراثنا الثقافي الحالي.

احمد رشدي صالح

— ٣ —

المثالية الحديثة

للدكتور جويد لويس

هذا كتاب أخرجه الدكتور لويس أخيراً وحلل فيه فى عمق ودقة بالغين موقف المدارس الفلسفيـــة المعاصرة التى تنزع إلى التفسير المثالى للأشياء.

وقد بدأ المؤلف كلامه بتحديد موقف الناس من الفلسفة بوجه عام فقال إن بعضهم يعتقدون إنها « بحث مدرسى خالص لايهم رجل الأفعال ، وأنها تأملات وعقول غريبة لاتجد شيئاً أفضل لتشتغل به » واقتبس قول أحد العلماء المشهورين فى التنديد بالفلسفة « إنها نقاش حول أشياء نجهلها » ثم قال فى شرح هذا الرأى إن كـثيرين يفرضون أن موضوع الفلسفة لايمت بشىء إلى حياتنا العادية ، وهو لهذا إما لايمكن معرفتـــه أو هو غير موجود أصلا.

على أن كثيرين أيضا يعتقدون أن الفلسفة بحث خالص وراء الحق الخالص تقوم به عقول خالصة . فهو مع أهميتـــه المتناهية بعيد عن حياتنا اليومية، متعال عنها . وفى هذا يقول دكتور تيودور جونز فى بحث له عن الفلسفة الألمانية المعاصرة كتبه فى ١٩٣٥ « بالرغم من الفوضى الضاربة أطنابها الآن فى ألمانيا ، سواء فى السياسة ، أو فى الاجتماع ، أو فى الدين ، فإنه مايزال هناك فريق من الناس لم يحنوا الرؤوس بعد بل واصلوا بحوثهم الفلسفية كأن شيئاً لم يحدث » ويعلق الدكتور لويس على هذا بقوله « لاشك أن بحوثاً لها هذا البعد المتناهى عن الحياة الحقيقية بمطالبها ومشاكلها تستحق أن توصف بأنها عبث لاطائل تحته ، ولا شىء يهم الناس فيه ».

ولكن الفلسفة ليست أياً من هذه الأشياء ولا هى جماعها .. فهى ليست بعيدة كل هذا البعد عن الناس بل إن واقع الأمر أن برأس رجل الشارع من الفلسفة أكثر مما يظن ، وهى تؤثر فى تفكيره وتقرر أفعاله بما لايدع مجالا للشك . والمشكلة ليست فى أن نأخذ الفلسفة أو ندعها فنحن نأخذها بقدر سواء أردنا ام لم نردها . المسألة أن نأخذ ما نأخذ على هدى مبدأ واضح معين أو نترك الامر للصادفات.

وليس أمر هذا الاختيار سهلا أو غير ذى بال فالمشاهد أن انحلال الدول والشعوب كان يصاحبه دائماً انتشار الخرافات والأباطيل ونفور الناس من العقل ومايقضى به من أحكام : حدث هذا إبان انحلال الامبراطورية الرومانية كما حدث فى ألمانيا وايطاليا الفاشيتين حيث أعرض المفكرون عمداً عن روح البحث العلمى ونادوا بالرجوع إلى البربرية وعبادة الغرائز الدنيا . وهو الاتجاه المسئول عن كثير من التيارات الرجعية فى العالم الحديث.

واقتبس المؤلف بعد هذا قول فردريك انجلز أحد أقطاب الفلسفة الحديثة : « إن أهم مشكلة أساسية فى جميع الفلسفات خصوصاً الفلسفة الحديثة — هى علاقة التفكير بالوجود » والحلول التى أبداها الفلاسفة لهذه المشكلة تقسمهم إلى معسكرين : أولئك الذين ينادون بأفضلية الروح على الطبيعة وهم المثاليون وأولئك الذين ينادون بأفضلية الطبيعة على الروح وهؤلاء يـــكونون فيما بينهم المدارس المادية المختلفة .

والمثاليون المحدثون — شأنهم فى هذا شأن الماديين الآليين — يستمدون آراءهم من ديكارت أبى المثالية الحديثة . فقد كان ديكارت يعتقد أن الكون امتداد وحركة وأن العقل موجود فعلا ولكنه لايستطيع التفاعل مع الكون لأنه لايشغل مكانا ما ، ومن هذين المعتقدين نشأت مدرستان أولاهما أعرضت عن العنصر المثالى فى فلسفة ديكارت احتضنت العنصر الرياضى ، وهذه سارت مع العلم يداً بيد وحصلت على نتائج باهرة ؛ والثانية بنت معتقداتها على اثبات ديكارت لوجود الروح الخالص ، فلم تلبث أن استغنت عن المادة تماما وأصبحت مثالية صرفة .

يؤمن المثاليون إذن بأفضلية الروح على المادة ، وكثير منهم يعتقدون أن الروح يعيش فى عالم وراء العالم المادى ، عالم يبدو كاملا مطابقا للعقل لو قارناه بعالمنا المادى الناقص غير العاقل . وليس هذا فقط بل إن الروح وجد قبل العالم المادى وكان السبب فى خلقه ، ومن شواهد التاريخ أن الناس كانوا دائما يحصلون على أفكار وآراء صحيحة وحقيقية فى حد ذاتها فيطبقونها على العالم المادى ويغيرون فيه بمقتضاها .

أما الماديون الآليون — وهم كما بين الدكتور لويس الشق المتمم للمثاليين — فيقولون على لسان برتراند رسل « إن كل ما نشاهده مباشرة من العالم الخارجى يحدث فى رؤوسنا ويتكون من حوادث عقلية ، وهذه الحوادث تأتينا عن طريق إحساسات معينة هى بدورها نتيجة لتيارات عصبية تؤثر فى خلايا المخ ، وتحدث رداً على مؤثرات فيزيقية ... ومعنى هذا أن الأمر كله لايتعدى الفعل ورد الفعل من دون تدخل العقل ، الذى لايؤمن الماديون الآليون بوجوده ... ولو أننا سرنا مع هذا الرأى إلى النهاية لوصلنا إلى نتيجة عكسية هى أنه لافارق هناك بين العقل والمادة. وهـــذا

ماثبت أن كلا من الماديين الآليين والمثاليين هما فى الواقع جزءان لكل واحد . .

وحل المشكلة كما رآه جون لويس ، وكما يراه معه العلم الحديث ، هو ما تقول به المادية الجدلية — أى المادية المتطورة — من أن الروح والمادة جزء واحد لا يتجزأ ... فهناك ترتيب تصاعدى فى الطبيعة على النحو التالى : من الجزئى الفيزيقى المطلق إلى الذرة ومن الذرة للنواة ، ومن النواة للمجموعة الهلامية ومن المجموعة الهلامية للخلية الحية ومن الخلية الحية للعضو ومن العضو للجسم ومن الجسم للمجتمع أو مجموعة الاجسام .. وكما أن الحياة فى أبسط صورها تميز الكتلة الهلامية من البروتين المعروفة عليها باسم البروتوبلازم وتعطيها القدرة على خلق بروتوبلازم جديد من الأحمضة العضوية ، كذلك نجد أن البروتوبلازم المنظم فى خلية حية يكون له إلى جانب القدرة على النمو العضوى القدرة على الانقسام والإلتئام والرد على المؤثرات... وهكذا كلما ارتقينا فى هذا الترتيب التصاعدى حتى نصل إلى خلايا المخ التى تقوم بالتفكير .. فالتفكير والعقل ليسا أشياء تضاف إلى المادة اضافة ، بل هما وظيفتان لبعض أنواع المادة . . وهذا معناه أن العقل مادة وأن المادة فى بعض صورها هى العقل . وهذا الرأى الخطير تؤيده التجارب العلمية تأييدا تاما .

وفيما تبقى من الكتاب يستعرض دكتور جون لويس الأثر الحزين الذى تتركه كل من المثالية والمادية الآلية فى عقول الناس . فالاعتقاد بوجود عالم روحى أفضل من هذا العالم المادى يدفع الكثيرين إلى ترك العالم المادى جانبا والجرى وراء ذلك العالم الروحى.. وهذا الاتجاه فوق أنه معطل لتقدم العالم ، يمكن دعاة الرجعية من الاحتفاظ بسيطرتهم على الأمور ويمهد الطريق لاستغلال ذوى المصالح الخاصة لبقية الناس ممن يقعون فريسة لاستغلالهم . والايمان بعدم وجود العقل ، يشجع على انتشار الخرافات التى تدعو إلى تقديس الغرائز وتمجيد حياة البهائم وتطلب إلى الفرد أن يعيش فى عقل الجماعة وأن يسلم لها نفسه .. إلى آخر ما كانت النظم الفاشية البائدة تدعو إليه ...

ثم يختم المؤلف كتابه الممتع بهذه الجملة، وقد التى آثرنا أن ننقلها بنصها :

« إن القوى الاجتماعية لا تعمل فقط خلال المتناقضات الاقتصادية والمنازعات السياسية بل تتعدى هذه إلى صراع الآراء والمبادىء .. وحتم علينا إذن أن نناضل نضالنا الاجتماعى الحقيقى فى ميدان الفلسفة كما فى ميدان السياسة . »

على الراعى

من ديوان ... « المساء الأخير »

كى أتحرك لا بد أن أترك لكننى سأحصل
فى النهار أو الليل ، فى القيظ أو البرد ، على بسمة هنا أو دمعة هناك
أضمهما إلى عالم تركته ورائى لكنه بى
فأزداد ... وأنا أتحرك فى فرحة صارمة

كى أتحرك لا بد أن أترك لكننى سأحصل
فى كل فجر ، بعد كل منحنى ، على شمس جديدة وأرض جديدة
أضمهما إلى طريق بدأته فى السفح لكنه معى
فأعلو ... وأنا أتحرك فى نشوة رائعة

كى أتحرك لا بد أن أترك لكننى سأحصل
فى الظلام على النور ، فى الضعف على القوة ، فى الرمز على المعنى ،
أضمه إلى بحر سطحه فوقى لكننى فيه
فأوغل ... وأنا فى طمأنينة واثقة

كى أتحرك لا بد أن أترك لكننى سأحصل
على ذكرى ، على جرح ، على أمل ، على حلم ، على ما أرى يوما لا أرى ، على كل ما أريد
أضمه إلى كون جميعه يموت ليحيا
فأتحرك ... كى ترتعش روحى مع وجودى فى شبه حمى دائمة .

يوسف الشارونى

« كانت خطب عباد الشعب تهبط على برداً وسلاما وكان عزائى أن أستمع إلى الأدب الحى العنيف يصف حياة القرية القاتمة ويدعو إلى انقاذ الفلاح الشهيد وشعرت أن ليس فى مقدور إنسان أن يكشف معنى الحياة وأن يفهمها إلا إذا أحب الإنسانية حبا قويا عنيفا وأن هذا الحب القوى العنيف وحده هو القادر على أن يمده بما يتطلبه اكتشاف معنى الحياة ومنهم مغزاها من طاقة وجهد ومن أجل ذلك كله تركت التفكير فى نفسى لاهتم بغيرى »

« مكسيم جوركى »



تواصل مجلة المختار حملاتها الرجعية المغرضة على التيارات التقدمية، والإتجاهات الشعبية السليمة وان القارىء النابه يحس دائما ما وراء زخرفة المختار ونقوشه .. وما بعد «الالتواء» و «المناورة» .. وقد نشرت هذه المجلة في عدد يونيو مقالا طويلا بعنوان «الطريق إلى الرق» لخصت فيه كتاباً رجعياً، حاول مؤلفه أن يهاجم الأشتراكية، تحت ستار دفاعه عن الحرية الفردية، وحاول أن يهاجم الاتجاه الديموقراطي إلى توجيه الاقتصاد القومى وجهة شعبية بوضعه تحت اشراف الدولة، حاول هذا تحت ستار الدفاع عن حرية التنافس .. وحاول أيضاً أن يدافع عن تركز وسائل الانتاج فى أيد فردية، بأن هاجم النظم الجامعة، ووصفها بالدكتاتورية سواء أكانت فاشية أو كانت اشتراكية، وحاول مهاجمة الديموقراطية الروسية، بأن جعلها تكملة لمبادىء وتيارات ظهرت فى المانيا قبل النازية وبعدها، وهاجم الرأى القائل بأن الاشتراكية والحرية الفردية يلتئمان. بأن أبدى الخوف على الحرية الفردية من التنظيم والتوجيه الاشتراكى، وهاجم مرة أخرى ديكتاتورية الطبقة العاملة، لأنها — عنده — تعصف بالحرية الشخصية عصفا تاما — وتبرع بالدفاع عن الحضارة الاوروبية، التى زعم ان الفردية أساسها الاول والأخير .. ورمى التنظيم الاشتراكى للاقتصاد بقصر النظر وبأنه يتناقض أصلا مع مصالح الأفراد الحقيقية.

وذكر المؤلف أشياء أخرى كثيرة من هذا القبيل. ويهمنى أن أتناول أهم آرائه بالتحليل.

الفردية والديموقراطية

لاشك أن محور الكتاب هو ادعاء المؤلف الدفاع عن الفردية وادعائه الدفاع عن الحرية الشخصية، والدفاع الحار عن المنافسة الاقتصادية، وحرية العمل الفردى وانماء الأخلاق و «الجيدة الانجلوسكسونية» الخ ... وهو أيضاً ادعاء الدفاع عن الديموقراطية الامريكية فى وجهها الرجعى.

الحرية الشخصية

يدعى المؤلف ان النظم الجامعة كلها، تنطوى فى القضاء على الحرية الشخصية ذلك بأنها تفرض تنظيما موحدا وتوجيها موحدا، وتطلب إلى الافراد التنازل عن حريتهم فى سبيل مقولات عائمة «كالمصلحة العامة» ...

وفى هذه القضية مغالطات: — أولا: الحرية الشخصية فى ظل النظام الاسمى، الذى يريده المؤلف — وهو الديموقراطى البورجوازى — حرية اسمية فقط — فى معظم أحوالها. فالفرد لايملك مصيره كما يدعى. وإنما تملكه أقلية تضطرها مصالحها الطبقية والاقتصادية ومميزاتها السياسية أن تسلب جمهور الشعب حرياته الاساسية وأن تعوضه عنها هذه الحرية الشخصية الاسمية ... فالأصل الذى فرضه المؤلف منقوض إذن.

ثانيا: هدف المؤلف إلى توحيد النظم الجامعة بأن ادمج الاشتراكية بالفاشية. وهذه مغالطة مجرمة، فالفاشية هى تركيز سيادة الاقلية المترفة التى أشرنا اليها، وهى تعنى أن هذه الاقلية تخضع الطبقات الشعبية بوسائل أكثر رجعية واشد عنفاً من تلك التى تتاح للاقلية المسيطرة فى الديموقراطية البورجوازية ... فالفاشية إذن امتداد لحكم الأقلية، وليست حكما جامعاً .. وهى بهذا الوصف ضد الحرية الشخصية للغالبية العظمى من الشعب. واما الاشتراكية فناقضة اساسيا وجوهريا للفاشية. الاشتراكية امتداد لخير مافى الديموقراطية، وتوسيع للحقوق الشعبية وتنظيم لحقوق الطبقات الاخرى فى محيط التطور الديموقراطى .. انها تتيح الفرصة الحقة للافراد ان يستمتعوا بحرياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ وتتيح لهذا للمجتمع تناسقاً فريداً فى حرياته، بأن توجد تنظيما خيرا لها، وتوجهها لمجهودات الافراد ...

ثالثا: يعنى المؤلف بالحرية الشخصية — حرية العمل الفردى — ويبنى على هذا الأساس منطقه فى حين أن المجتمع لا يتكون من افراد يكون كل واحد منهم وحدة مستقلة له احتياجاته الخاصة المنفصلة به عن احتياجات الآخرين، وانما يتكون من طبقات تتداخل مصالحها وتتضارب، لأن وجودها الاجتماعى متناقض. فالحرية التى يدعو لها المؤلف ليست إذن حرية شخصية، ولكنها حرية العمل الطبقى!! ...

ويعنى أيضا بالحرية الشخصية حرية التنافس فى المجال الاقتصادى. وهذه دعوة سافرة إلى تمكين المستغلين من الشعب. وهى دعوة رجعية الآن، لأن تطور الاقتصاد العالمى قد تخطاها إلى المرحلة الاشمى منها مرحلة توجيه الاقتصاد .. وهى دعوة لايقولها إلا المستفيدون من ترويجها، وهم فى حالة «الطريق إلى الرق» اقلية ضئيلة.

والخلاصة أن الحرية الشخصية كما يضعها مؤلف الطريق إلى الرق لاتوجد الآن، ويجب أن لاتوجد، لأنها حرية شخصية لاقلية ضئيلة تستغل الاكثرية المجردة من كل حرية فردية، والمدعى عليها بانها تملك الحرية فى العمل، وفى التفكير وفى الاختيار.

— ٦ —

الحرية الفردية والتنافس

يدعي المؤلف أن الحرية الفردية هي اساس التنافس .. ويشير إلى أن التنافس الاقتصادي ارفع الاساليب الممكنة وان المبادىء الحرة ، تعارض احلال وسائل أدنى وأحط لتوجيه النشاط الاقتصادى محل المنافسة وتعد المنافسة أرفع » .. ومفهوم أن الوسائل المنحطة الدنيئة هي — عند المؤلف — تحكم الدوله في الاقتصاد !

ودعوى المؤلف مليئة بالمغالطات كسابقتها. فالتنافس في مجال الاقتصاد من ميزات أقلية تملك ماتعرضة للمنافسة . أي أنه محدد بهذه الاقلية . اى انه لاينسحب إلى الطبقات الكادحة فمن أين اذن جاء المؤلف بهذه الدعوى أن الحرية الفردية — وهي فيما يدعي ميزة كل فرد — اساس التنافس وهو ميزة الأقلية كما قلنا ؟ كان يجدر بالمؤلف ان اراد التدقيق ان يقول ان اساس المنافسة استغلال الاقلية للاكثرية ثم شاء المؤلف ان يدعى على المبادىء الحرة انها تعارض القضاء على المنافسة ! هذا عجيب وجرىء في مغالطة الواقع . ان المبادىء الحرة التي تؤيد التنافس قد فات وقتها منذ عشرات السنين . كانت المنافسة الحرة ، في صالح الحرية والتقدم البشرى ، أيام كان العالم الصناعي يجوز بعض مراحله الاولى — أما الآن بعد أن تطورت الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية إلى مانرى من دفع الدولة إلى السيطرة على الجانب الاساسى في وسائل الانتاج، فإن المنافسة الحرة ، قد اصبحت تجاها رجعيا يعرقل تقدم الانسانانية ويعرقل الانتاج ذاته فليس صحيحاً اذن أن المبادىء الحرة الان تعارض احلال سيطرة الدولة محل سيطرة الافراد ، واحلال توجيهها للنشاط الاقتصادى محل توجيههم .

الفردية والخطر الماثل عليها

تقول المختار ، إن الفردية على نقيض الاشتراكية وكل اشكال النظم الجامعة الاخرى قوامها احترام الفرد والاعتقاد أن من المرغوب فيه ان يكون الناس احرارا في انماء مواهبهم الفردية ومسايرة ميولهم الخاصة وقد نمت هذه الفلسفة التي بسطت لأول مرة في عصر النهضة واستفاضت فصارت مانعرفه الآن بالحضارة الغربية وكان الاتجاه العام للتطور الاجتماعي هو تحرير الفرد الخ ... »

ولو صرفنا النظر عن مهاجمة للاشتراكية في الجملة الاولى مهاجمة غير بريئة وحللنا دعوى ان الفردية ترغب ان يكون الناس احرارا في انماء مواهبهم الفردية ومسايرة ميولهم الخاصة، وجدنا اكذوبة كبيرة عارية ، لاننا نعلم من تجاربنا الفردية !!! أن الاشخاص برغم أنف تمنيات (الفردية) ليسوا احرارا في انماء مواهبهم الفردية ومسايرة ميولهم الخاصة ... اضف إلى هذا أن الفردية لاتمثل الغالبية العظمى من الشعوب — وهي دعوى طبقية كانت لحناً جميلا تلقى الانسانية اليها سمعها عندما كانت الطبقة الوسطى طبقة تقدمية ، يرجع كفاحها من اجل حرياتها ومن أجل حصولها على ميزات اقتصادية واجتماعية وسياسية ، على المجتمع كله بخير ضمني وان كان اساسيا . واما الآن فالفردية التي يتمناها المختار ويدعو لها المؤلف ، لا تترك للغالبية فرصة انماء المواهب ومسايرة الميول الخاصة .

وهناك أكذوبة مضحكة أخرى هي ان الحضارة الغربية الحاضرة هي الفردية بعينها ! هذه كذبة كبرى لا أدل على انهيارها من الاتجاهات الشعبية في أوروبا — في فرنسا وانجلترا وشرق أوروبا اليونان ويوغوسلافيا وايطاليا الخ — إلى تمكين الدولة من المرافق الاساسية في الحياة العامة .. أو قل إلى تدعيم الديمقراطية السياسية في هذه البلاد ، بتوسيع الحقوق الشعبية في ميادين الاقتصاد القومى والعدالة الاجتماعية. وما نراه في أوروبا الآن ، طور جديد مهم ، وصلت اليه الحضارة الغربية . طور تصرع فيه الفردية الأنانية ! ومع هذا يصمم المؤلف برغم الحقائق المتكاتفة والتطور العظيم ان الحضارة الأوروبية ماتزال هي بعينها « الفردية » .

وبعد

فمجلة المختار الغراء بوقء طيب ، عريض للآراء الرجعية ولكنه بوق وحسب . فمثل هذه الآراء السطحية ليس لها من القوة ما يرجى به ان تضلل الناس . وكان اخلق بمجلة المختار — وهي كما تدعي خلاصة الثقافة العالمية — أن يكون اختيارها للكتب التي تلخصها مبنيا على مصلحة القراء في البلاد العربية الذين يجاهدون ضد الاستغلال بشتى أنواعه في الداخل والخارج على السواء — والذين لا يطيقون بهذا — فلسفة استغلالية ممقوتة مثل التي قدمتها المختار في (الطريق إلى الرق) .

وكان أخلق بها أن تقدم شيئا يتمشى مع احتياجات القارىء العربي ، تلك الاحتياجات التي صبغها كفاح الشعوب العربية من أجل استقلالها وديموقراطيتها ، بمايتنافى مع الدعوة الصارخة إلى ديموقراطية أوائل القرن الماضي التي اتخذتها مجلة المختار مثلا يحتذى . . .

وأخيراً إنه من صالح المختار ومن صالح القراء على السواء أن تقدم شيئاً من الثقافة الأمريكية الطيبة ، وأن تحاشى الثقافة المتعفنة التي تذيعها الآن .. وليست المسألة عندى هي أى نوع من الثقافة تقدم المختار ، ولكن المسألة هي هل تستطيع المختار أو غيرها من أغوات الصحافة أن تقدم شيئاً مفيدا للقارىء العربي على الاطلاق ؟

أما أنا فأعرف الجواب ... **جهاد**

(حديث مع رئيس مؤتمر الخريجين في السودان)

« بقية المنشور على صفحة ٢ »

— ما هو الاثر الذى أوجده ظفر الديموقراطية في اخواننا السودانيين؟

— ساهم السودان برجاله ودماء أبنائه وموارده الاقتصادية ، ووقف صامدا في صف الديموقراطية، وما يزال يقف في صف المدافعين عن الحرية والعدالة . . . ولذا فقد كان عظيم الابتهاج بنصر الديموقراطية ، لأنه في الواقع نصر للشعوب المهضومة ، والشعب السوداني الذى اعترف ساسة الحلفاء بمساهمته في جهود الديموقراطيات لتحقيق العدالة والمساواة والاخاء سيجنى لا محالة ثمار ما قدم ، فتتحقق آمال أبنائه المؤتمرين الذين يجاهدون ليتبوأ مكانه اللائق به بين الأمم .

مشكلة الوصاية

والدول العظمى الخمس

من أكثر المشكلات التى عالجتها الدول المجتمعة فى مؤتمر سان فرانسيسكو تعقيداً مشكلة المستعمرات والمناطق تحت الانتداب، فقد طال النقاش فى شأن هذه المسألة الخطيرة بين الدول العظمى وتبادلت وجهات النظر فيها مرات عديدة للوصول الى اتفاق نهائى على نظام الوصاية بعد الحرب . ولقد اظهرت مشكلة الوصاية للدول الصغيرة الحريصة على استقلالها أو الساعية إلى استكماله ان المؤتمرات الدولية لبحث مشكلات العالم وتسويتها انما هى فى صالحها لأنها تفسح لها المجال لعرض مطالبها القومية ولا تؤدى كما يخشاه الكثيرون الى إتفاق الدول العظمى على حساب الدول الصغيرة الضعيفة أو المستعمرات ، ولو كان هذا هو الأمر لما تعقدت مشكلة الوصاية بل لما ظهرت مشكلة من هذا النوع على الاطلاق .

اما ظهور هذه المشكلة وتسويتها فيدلان بوضوح على ان الدول غير المستقلة تستطيع الانتفاع كل النفع من المؤتمرات التى تتصادم فيها وجهات النظر المختلفة فتنتهى إلى ما يتفق عليه الجميع .

وعندما ينظر فى أمر الدول الخمس العظمى وفيما بينها من اختلاف فى أوجه النظر وتعارض فى المصالح المباشرة وتطاحن فى سياستها الخارجية يتضح أن التسوية التى تقبلها فى نهاية الامر لابد وان تتفق مع مصالحها الرئيسية المشتركة بعد تنازل كل منها عن مصالحها الفردية الخاصة ، أى بتغليب المصلحة المشتركة الإساسية على المصالح الفرعية المتعارضة ، وهذه المصلحة المشتركة بين الدول العظمى لا تعارض ومصالح الدول الصغيرة أو المستعمرات لأن التناقضات القائمة فيما بينها ليست أقل من التناقضات التى بينها وبين الدول الصغيرة والمستعمرات ، فاذا أمكن التوفيق بين الدول العظمى الخمس أمكن كذلك بينها وبين الدول الصغيرة والمستعمرات .

وهذا ما يعلمه الفاشيون الاستعماريون ومن ثم كان أن بذلوا كل ما فى وسعهم لاثارة الارتياب فى شأن مؤتمر سان فرنسيسكو واحباطه لعلمهم انه بعد انهيار الفاشية السافرة فى أوروبا وانهيارها القريب فى الشرق الأقصى سيستمر التطور الديموقراطى التحررى والكفاح المتواصل ضد بقايا الفاشية الاستعمارية المقنعة وليس من ريب ان للمؤتمرات الدولية لتسوية المشكلات العالمية خطوات واسعة فى سبيل ذلك، نهايتها المحتومة ليست فقط القضاء على الفاشية فى كافة اشكالها ومظاهرها بل استئصال جذورها من البيئة الاجتماعية أيضاً .

أما مشروع الوصاية فى المرحلة الحاضرة فيرمى إلى تمهيد الطريق أمام الدول تحت الانتداب والمستعمرات ووضعها فى موقف متطور أصلح لها منه قبل الحرب . وهذا هو ما اتفقت عليه الدول العظمى بعد النقاش الطويل والمجادلة ومحاولات التوفيق بين وجهات النظر المختلفة ، فقد عرضت كل من بريطانيا وأمريكا والصين وروسيا حلولا مختلفة حسب وجهات نظرها المختلفة ، وطلبت روسيا والصين أن يكون الاستقلال هو الهدف للشعوب الخاضعة لنظام الوصاية واعترضت على ذلك أمريكا وبريطانيا ، وقد نقلت وكالة رويتر أن وزير خارجية أمريكا قال إن من اهداف حكومته فى مسألة ادارة الشعوب الخاضعة لغيرها أن تبلغ هذه الشعوب استقلالها اذا كانت مستعدة لحمل مسؤولية الاستقلال وترغب فيه .

ثم ردت وكالة روتر كذلك فى يوم ٢٢ مايو ان الاتفاق تم بين بريطانيا وأمريكا والصين على النص الذى تدمج بكلمة «الاستقلال» بين اهداف نظام الوصاية فى المناطق الخاضعة للانتداب وعلى أن يكون من هذه الاهداف تحول سكان المناطق الخاضعة للوصاية تدريجيا نحو الاستقلال أو الحكم الذاتى.

وقالت وكالة روتر «ان الصين قد اقترحت قبل ذلك أن يكون «الاستقلال» هدف ادارة جميع الاراضى الخاضعة لتبعية غيرها . فكان منتظراً ان يشمل مستعمرات الامبراطورية البريطانية برمتها والاراضى الخاضعة للانتداب وغير الخاضعة له فاعترضت بريطانيا على ذلك لان أهل كثير من مستعمراتها يتوقون للحكم الذاتى ولكنهم لا يرغبون الاستقلال ويفضلون العضوية فى جامعة الشعوب البريطانية .

« ويرى البريطانيون كذلك ان هذه الأراضى لو استقلت لما أصبحت فى موقف يمكنها من صون استقلالها ولا مفر من وقوعها فى دائرة نفوذ الدول الكبيرة . والنتيجة التى نشأت عن الصيغة الجديدة ان الاستقلال أصبح مع الحكم الذاتى هدف الارض الواقعة تحت الانتداب باشراف مجلس الوصاية ولم يرد ذكر الأراضى التى تخرج عن نظام الوصاية » .

اما الصين فقد طلبت من البداية أن يكون الاستقلال من اهداف نظام الوصاية وذلك لأنها فى حربها مع اليابان تكافح كفاحا مسلحا ضد أفظع نوع من الاستعمار وهو الفاشية ، فقضية المستعمرات هى فى الوقت نفسه قضيتها .

أما روسيا السوفيتية ، وهى الدولة التى تبلغ مساحة أرضها سدس مساحة العالم ، فقد كانت من أكبر الامبراطوريات الاستعمارية فى عهد القياصرة ، واذا كانت اليوم تتألف من ١٦ جمهورية ، منها الجمهورية الروسية ، على أساس المساواة بين الجميع بدون تمييز بين الأديان والاجناس وبالاعتراف لكل جمهورية بحقها فى الانفصال عن الاتحاد الشامل لجميعها ، فلم يكن الأمر

كذلك فى عهد القياصرة بل كانت روسيا هى الدولة الكبرى المركزية وكانت سائر المناطق التى أصبحت اليوم جمهوريات مستقلة متحدة — كانت مستعمرات لروسيا القيصرية يحكمها القياصرة بكل قسوة وعنف ويحرضون القوميات المختلفة بعضها على بعض ويبثون بينها بذور الحقد والفتن والكره والاحتقار لمنع اتحادها ضد الاضطهاد واضعافها ، فلما ثار الشعب الروسى على ذلك النظام البوليسى الدكتاتورى كان لابد له من أن يتحالف مع الشعوب المضطهدة فى المستعمرات الروسية فى آسيا الوسطى وازبكستان وارمينيا وغيرها للخلاص من القيصرية ، ومما لا شك فيه ان الشعب الروسى لم يتحرر من دكتاتورية القياصرة إلا بمعاونة شعوب المستعمرات كما ان تلك الشعوب لم تتحرر من النير الروسى الأجنبى إلا بسقوط الحكم القيصرى على أيدى الروس ، فلما أنشىء النظام الجديد فى روسيا وتحرر الشعب، تحررت معه شعوب المستعمرات القيصرية وسجل استقلالها بالاعتراف لها بحق تقرير المصير ثم اتحدت ولكل منها حق الانفصال عن الاتحاد مما ضمن لها استقلالها داخل الاتحاد ، وليس فى هذا تناقض لأن الاتحاد بين أحرار لا يمكن أن يولد ظلما كما أن شعبا يظلم غيره لا يمكن أن يكون حرا .

وفى السنين الأخيرة الماضية أظهرت الحوادث تضامن الشعوب السوفيتية وتماسكها وخذل الفاشيون ومن ذهب مذهبهم بأن الثورة ستنشب وتهدم النظام القائم فى روسيا عند أول هجوم عليها من الخارج ، والذى شهدناه ان جميع الشعوب السوفيتية هبت للدفاع عن وطنها المشترك ولم تتردد فى الأوقات العصيبة ولم تفقد ثقتها بالنصر النهائى المحتوم ..

هن التاريخ على أن قضية استقلال المستعمرات فى نظر الروس والاعتراف به وبحقها فى الانفصال عن الاتحاد السوفيتى كان من أهم عوامل تثبيت النظام ومن أهم عناصر قوته ، فليس غريبا بعد ذلك أن يطالب الاتحاد السوفيتى فى سان فرانسيسكو بالاستقلال النهائى للمستعمرات وقد أيدته الصين وهى تشارك أحوال المستعمرات فى أمور كثيرة .

فحل قضية المستعمرات مسألة حيوية لروسيا السوفيتية والصين، ولهذا السبب يعتبر الاتفاق بين الدول الخمس العظمى على السياسة العالمية تجاه المستعمرات مع اختلاف وجهات النظر بينها — بل بفضل اختلاف وجهات النظر بينها — خير ما يمكن الاتفاق عليه فى السياسة الخارجية العالمية فى المرحلة الحاضرة من تطور التاريخ بالنسبة للمستعمرات وبالتالى بالنسبة للشعوب تحت الانتداب وبالنسبة للأمم الساعية إلى تحقيق استقلالها على وجهه الكامل التام .

ن . م

الى متى ؟

الى متى : إلى متى تريد الجامعة الأمريكية أن تسير فى طريقها العتيق الذى لم يعد لنوعه مكان ويجب أن ينمحى أثره ...

دعت الجامعة الامريكية فى القاهرة إلى حفلها السنوى لتسليم الشهادات ، كان جمهور الحاضرين كبيرا — وكان خليطا من المصريين والامريكيين والاجانب . وكان مظهر الحفل « تمثيليا »!!! .. شهدنا صلاة باللغة العربية يلقيها أمريكى ، ثم عرضاً للاساتذة والخريجين على « مسرح قاعة ايوارت » وهذا كله قد يشوق المدعوين لأنهم يجدون فيه ترويحاً وتسلية . ولكن الذى أثار نفرا غير قليل من الحاضرين — ويثير كثيرين غيرهم — النغمة الرجعية التى ترددت فى خطب الخريجين ومدير الجامعة ...

قالت أول متحدثة ان المدنية الحاضرة ، لا تقوم على أسس مادية ، وانما تقوم على قواعد مثالية واخلاقية وإن الحرب الأخيرة لم تكن بين الفاشية والديموقراطية، وانما كانت ظاهرة لانحلال الأخلاق... وشاءت أن تتعرض بالقدح فى الفاشية — ثم خلطت بين الفاشية والاشتراكية .. ودعت إلى تدعيم « الاخلاق » و « الروح » إلى آخر مايقوله السطحيون من المثاليين ... وكنت أتوقع شيئا مخالفا كل المخالفة من احدى المصريات اللاتى نلن قسطا طيبا من الثقافة .

وتحدث المدير فلم يلبث أن تحدث متكرراً إلى نفس الموضوع « الروح » ... وإلى « الاخلاقيات » — والحق ان خطبته هذا العام كانت أقل رجعية من خطبته فى العام الماضى ، ولكنها على أى حال كافية لأن تضلل عشرات من أمثال الخطيبة الأولى ..

إن فصل متحدثى الجامعة الامريكية بين الديموقراطيات، وخلطهم الاشتراكية بالفاشية، والسماح لبعضهم أن يحملوا — ولو فى جملة واحدة — على بعض الديموقراطيات ، خيانة للظفر العظيم الذى ناله أمريكا وانجلترا وروسيا والصين الديموقراطية ، وغيرها من الدول المعادية للفاشية .

وان تلقين طلبة الجامعة الامريكية (مثل هذه السفسطة المثالية) وابعادهم عن خير ما فى الثقافة الانجلوسكسونية خيانة للرسالة التعليمية التى يجب أن تضعها الجامعة الامريكية نصب أعينها ..

نرجو أن لا يتكرر مثل الذى سمعنا منذ أيام وأن يفيق المسئولون إلى الحقائق الدامغة وإلى أن المصريين متنبهون جيداً !!

ثورة الشام

عبد المعين الملوحي

سكر العالم بالنصر وغنى وسكرنا
وسعى للفجر يطوى الليل طيا وسعينا
ومشى يستقبل الأسرى طليقاً ومشينا
ورأى فيمن رأى شيخاً أسيراً ورأينا
مد عينا ثم وارى باليد الشلاء عينا
لم يمت إلا قليلا ففرحنا وبكينا
ومضى الطفل إلى الملعب حراً ومضينا
والفتاة ابتسمت : أين فتاها ؟ وابتسمنا
ورجا الشيخ رغيف الخبز قمحاً ورجونا
والعجوز التمست ثوباً جديداً والتمسنا
والشباب انطلقوا يبنون مجداً وانطلقنا
وأرادوا العالم الآتى حراً وأردنا
نحن فى معركة الحرية الكبرى اشتركنا
فهزمنا وهزمنا وقتلنا وقتلنا
وعلى الظلم ، على النازية الحمقى انتصرنا
نامت الدنيا على النصر قليلا وغفونا
وحلمنا بالغد الضاحك حراً وهذينا
فإذا المدفع يدوى ساخراً منه ومنا
أيقظ الطفل فنادى أمه فى الليل وهنا
« جاء يوم العيد يا أم » وحياها وغنى
سكت الطفل فقد مات سعيداً وسكتنا
كيف ننسى خدعة الطفل إذا نحن خدعنا
ودوى فى الجو صوت الموت نشوان ورنا
ملأ الشام دماراً : ويلكم ماذا جنينا ؟
ألأنا نطلب الحق قتلنا الآنا ؟
خنتم أنتم دم الموتى ودستم فوفينا
وسخرتم بالثكالى والأيامى فرعينا
وهزأتم باليتامى وأضعتم فحفظنا
والدماء الحمر ما جفت . ولا الأدمع غضنا
حق من خان دماء الميت أن يدفن دفنا
وسألنا رسل الموت حيارى وانتفضنا
فأجاب الصلب إن تعجب فإنا قد عجبنا
« نحن من لؤم فرنسا وخازيها خجلنا »
« نحن للنصر على العدوان والشر صنعنا »
« ماالهدم (البرلمان) الحر ، رمز الحق جئنا »
« نحن كنا صدقات ظنها الفاجر دينا »
« هى للأحرار عون لم تكن للوحش عوناً »
« حررته أمس عبداً فأراد الشام سجنا »
« ومضى يرهقنا قسراً ، وكان الفجر فنا »
هكذا الجبن ، فما أقسى الذى يضرب جبنا
كيف نمنا ، وبقايا الوحش فينا ؟ كيف نمنا ؟
والحثالات من النازية الصرعى تركنا ؟
« موسولينى » لم يمت ، بل عاش فى « ديجول » ذهنا
سائلوا « الصلبان » (١) تخبركم فإنا قد سألنا
حسد « النوتشى » على مصرعه ، فليتنظرنا
منظر المدفع والديك . متى كان وأينا ؟
حلم مر وهذا ليس أسمى منه شأنا
قد ضحكنا أمس فلنضحك كما كنا ضحكنا
قد حييناه طريداً ليتنا كنا بصقنا

لا تقولوا أرسلوا الينا جيشاً من « الزنج » إلينا
لم يكن جيش فرنسا نفسها أنصع لونا
لا تقل فى الشعب أحرار ، فإنا قد شككنا
طالما نحن انتظرناهم ، فعذراً إن سئمنا
أيها الأحرار هبوا وانهضوا إنا نهضنا
غيروا وجه فرنسا فكفى عاراً وشينا
لا تقل مؤتمر يبنى وأنا قد هدمنا
قد أرادوا الحق لفظاً وأردنا الحق معنا
نحن أولى التابين بالنصر فكم قيل « غضبنا »(٢)

(١) حزب « الصلبان النازية » النازى وكان ديجول عضواً فيه .

(٢) رد على تصريح فرنسي وقح إن الحركة الوطنية كانت غضباً لانهزام ألمانيا .

ـ ١٠ ـ

إنما يغضب ذئب ظن في « القسمة » غبنا
لن يرى الذئب شعوب الأرض بعد اليوم ضأنا
لن ترى الدنيا حياة حرة إن نحن متنا
سوف يقضى شرف الدنيا إذا نحن قضينا
نحن فى النار وللنار وبالنار خلقنا
سوف نأبى الظلم والذل كما كنا أبينا
خلقات من نضال خالد كان وكنا
نحن فيه وله فوق الثرى متنا وعشنا
أالحتم أن نخاف السجن إن نوراً رأينا
أالحتم أن نخاف القيد إن حقاً نطقنا
أالحتم أن نخاف السم إن ماء شربنا
أالحتم أن نخاف السل إن ريحاً نشقنا
أالحتم أن نخاف النتن إن ورداً شممنا
أالحتم أن نخاف السوط إن لحناً سمعنا
قد شربنا الماء سماً وشممنا الورد نتنا
ونشقنا الريح سلا وسمعنا السوط لحناً
ورأينا النور سجنا فكفانا ما حملنا
ربع قرن قد أبيناه فثرنا ثم ثرنا
وأساطير البطولات رواها الناس عنا
الصداقات التى يزعمها زوراً ومينا
لا علينا إن رددناها عليه لا علينا
ان بين العبد والمولى عداء ليس يفنى
اسألوا عنها ضحاياه فانا قد أجبنا
لا تقولوا يائس يبكى فإنا ما يئسنا
يوم كان الوحش فى أرض الهدى (١) يمعن طعنا
نحن شعب بالدم الفوار والدمع جبلنا
إن يهن الصخر فإنا ما وهنا
سيهد العالم استعماره حصنا فحصنا
قد هدمنا أمس ركناً وهززنا اليوم ركنا (٢)
لن نرى ما دام عبد واحد فى الارض أمنا
سترى أنا بأيدينا نحيل الأرض عدنا
حسبنا أنا بأيدينا بنينا وهدمنا
وشعرنا أننا نسطيع حكماً فحكمنا
وأردنا عالماً حراً سعيداً فبنينا
(وجعلناه يقينا بعد ما قد كان ظنا)
يا شعوب الغرب هل تدرين أنا قد بدأنا . . .
سيقول الطير والأنهار والريح انطلقنا

(١) النازى فى ستالينغراد
(٢) هدم الاستعمار النازي والبدء بهدم الاستعمار الفرنسي .

لمحات عن كفاح سوريا ولبنان الوطني الحالي

ه ترفض سوريا ولبنان عقد معاهدة تعطى مركزاً ممتازاً استعمارياً لأية دولة من الدول .

ه لا تقبل عقد معاهدة مع فرنسا على غرار المعاهدتين المصرية والعراقية لأن هاتين المعاهدتين قد عقدتا حين كان الاستعمار قويا والشعوب العربية غير واعية وعياً كافياً بحقوقها . أما الآن فالموقف الدولي مختلف أساسياً والاستعداد الشعبي كبير للاتحاد الوطني والنضال المنظم .

ه وتعتمد سوريا ولبنان فى موقفهما ـ فيما تعتمدان عليه ـ تصريحات الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بأنهما لا يؤيدان أية دولة فى احتلال مركز استعماري فى البلدين الشقيقين .

ه وتعتمد كذلك على الشخصية المستقلة التى اكتسبتها أخيراً فى علاقاتها الخارجية مع الدول الأخرى .

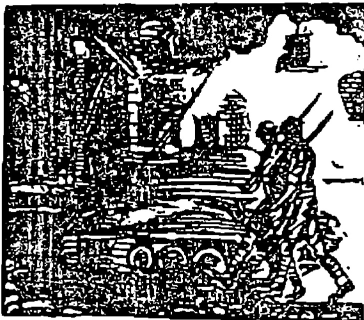
ه ويعتمد الشعب السوري فى نضاله الوطني ـ على الاتحاد الوطني القوي الذى يوحد جهود الأحزاب السياسية الكبرى ، ولا سيما الكتلة الوطنية والحزب الشيوعي .

ه ومحور الاتحاد الوطني المطالبة باحترام حقوق سوريا ولبنان ، التى نالاها بكفاحهما الوطني ، وأهم هذه الحقوق الاستقلال التام والسيادة الوطنية .

ه قد بدا احتجاج الشعبين السوري واللبناني فى المظاهرات والاضرابات ، وكان حقاً أن يحتجا فقد اعتدى الاستعمار الفرنسي عليهما ، وراح يستفزهما بشتى الوسائل وكان سلوك الشعبين السوري واللبناني رائعاً فى تقبل الاستفزاز الفرنسي وفى الرد عليه

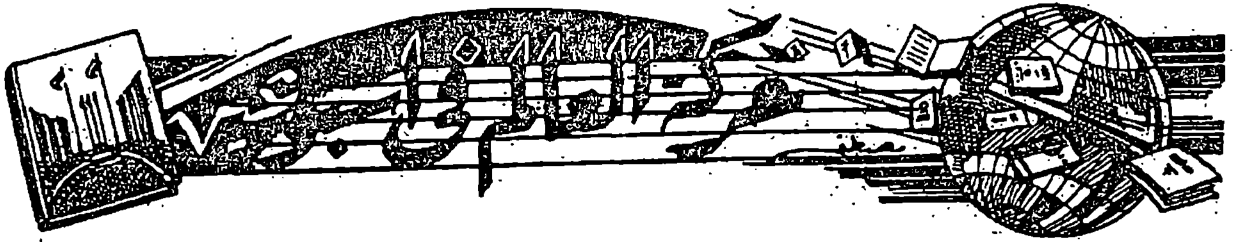
ه وتؤلف فى الأحياء الشعبية فى مدن البلدين الشقيقين ـ لجان شعبية تنظم الحركة الوطنية وتدير شئون التموين فى الأحياء المختلفة وقد ساهم المثقفون الأحرار والديموقراطيون بأكبر نصيب فى التنظيم والقيادة وفى النضال ذاته .

ه ويفهم الشعبان السوري واللبناني أن السياسة الاستعمارية الفرنسية تجاه بلديهما لا تصدر عن الشعب الفرنسي ، بل تصدر عن الاستعماريين الفرنسيين أصحاب العقلية المتعفنة الذين لم يقتنعوا بالأوضاع الجديدة التى أوجدتها الحرب التحريرية الشعبية العالمية الأخيرة ضد الطغيان الفاشي ، والذين يبذلون كل الجهود الممكنة لتشويه مغزى الانتصار على الفاشية .



ه وتساعد هؤلاء الاستعماريين العناصر الرجعية السورية واللبنانية على القيام بالأعمال الاستفزازية . فهى أجيرة الاستعمار الفرنسي اليوم كما كانت أجيرة الاستعمار الالماني بالأمس

ه إن الشرق العربي كله يؤيد نضال الشعبين الشقيقين ضد الاستعمار الفرنسي ، لأنه يؤمن بأن فى تأييده لها تقوية لنضاله ضد الاستعمار جميعاً .



خطوة محمودة الى الغاء الاحكام العرفية

جاء دور مصر في تخفيف الاعباء الثقيلة التي القتها ضرورات الحرب على الحريات العامة فاعلن رئيس وزرائها أطلاق الحريات العامة فى حدود القانون خلا مايتصل بالتموين والمسائل العسكرية وقد تنفس المصريون الصعداء لزوال كابوس الاحكام العرفية ـ ولو انه زال بعض الشيء . وحمدوا للوزارة هذه الخطوة القومية .ولكن مثلت مجلة الفجر الجديد للطبع ، والأصوات حولها ترتفع بالاحتجاج على على بقايا التصرفات العرفية !! التي مازال قائمة لم تنته بانتهاء الاحكام العرفية .. ونحن نرجو أن تتلافى الوزارة النقائص الموجودة ، وان تجعل من الخطوة التي اتخذتها ، درجة أولى تتبعها بخطوات أوسع منها فمصر مقبلة على طور تاريخي يجب أن يسمع فيه صوتها الحقيقي وهذا الصوت لايأتى الا من الطبقات الشعبية فى ظل حرية مأمونة كاملة

على أي ضوء تفهم حركة سوريا

لعل القارىء قد لاحظ أن هذه المسألة قد عرض لها فى غير هذا المكان فى شيء من التصفيل . ونحن إذ نعود لها الآن فما ذلك الا لنستخرج العبرة أو المغزى النظرى لتلك الحوادث .

عندما اعلنت مبادىء ميثاق الاطلنطى ، وعندما اذيعت فى الناس قرارات مؤتمرى طهران ويالتا قابل الرجعيون هذه القرارات وتلك المبادىء بتشاؤم شديد ذلك لأنهم لم يفهموا ولم يحاولوا أن يفهموا شيئاً من التطورات الخطيرة والتغيرات الحادة التى تمخضت عنها هذه الحرب : الحرب التي انطوت على عنصر تقدمى مميز لايمكن أن يتجاهله أى مفكر حر . ولذلك راح هؤلاء المتشائمون يشككون الناس فى قيمة هذه القرارات زاعمين انها ليست سوى محض مغالطات ووعود جوفاء ، ولم تكن إذاعة هذه الدعاية المغرضـــة سوى تأييد للحركات الرجعية ، والنزعات الاستعمارية .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى هنالك فئة من الخياليين أوغلت فى تفاؤلها وثقتها فرأت فى ميثاق الاطلنطى وقرارات طهران العصا السحرية التي ماتكاد أن تلمس المشاكل الدولية حتى تحلها حلا موفقاً سعيداً . وتعود مسائل الكفاح الوطنى ، والنضال فى سبيل الديموقراطية ، والعمل على تقدم المجتمع لتصبح مسألة دراسة عميقة لنصوص وبنود هذه الوثائق . فاذا حدث وجارت دولة على اخرى واستبدت بها لم تكن الدولة المظلومة فى حاجة إلى المقاومة والاحتجاج وكأنه يكفى أن يذكر هذا النص أو ذاك من ميثاق الاطلنطى حتى تسوى المنازعات وتعود المياه إلى مجاريها ، وتعود الحقوق المغتصبة إلى اصحابها !!

إذا تأملنا الواقع السورى ، وتذكرنا أن سوريا قد قامت بحركة وطنية مجيدة فى سنة ١٩٢٦ وأن هذه الحركة قد دامت مدة أطول واقتضت جهوداً وتضحيات قد تكون أفدح وأنه بالرغم من ذلك كله لم تظفر سوريا بمثل ماظفرت به اليوم ـ نقول إذا عرفنا هذا عرفنا فى الوقت نفسه قيمة وأثر القرارات والاتفاقات الدولية فى الاطلنطى وطهران ويالتا .

إن هذه القرارات لم تحدد التوازن الدولى ولم تحرر الشعوب بل كل مافعلته هو انها بلورت وأبرزت نمو الديموقراطية فى العالم وهو النمو الذى انعكس فى كفاح الشعوب ضد الاستعمار الفاشى ومن هذا نستنتج أنه مالم يداوم الكفاح ضد بقايا النزعات الفاشية الاستعمارية فقد فقدت هذه القرارات مغزاها ومفعولها .

مصالح فرنسا الثقافية فى الشرق

سمعنا أن فرنسا تحتج بالدفاع عن مصالحها « الثقافية » فى الشرق وهذه نغمة إن لم تبد ـ للبعض عجيبة ـ فأعجب مافيها أن تنتدب فرنسا الجنرال روجيه الذى قبل التعاون مع اعداء الثقافة الفرنسية الحقة وهم الالمان النازيون للمحافظة على هذه « المصالح الثقافية » .

إن الثقافة الفرنسية الحرة ، والمثل الفرنسية العليا قد كانت منذ نصف قرن مصدر الهام لاعظم شخصيات الحركة الوطنية فى الشرق ، وهي الشخصيات التى تعد بحق من خير من دافعوا عن التراث الثقافى الفرنسى الذى يستحق المحافظة والاحترام .

ولكن اعداء التقدم من الفرنسيين الاستعماريين يريدون استغلال جهاد فرنسا التقدمى فى سبيل الحرية ليواصلوا استعباد الشعوب العربية باسم هذه الثقافة .

ليطمئن الشعب الفرنسى . إن الوطنيين العرب لهم من الغيرة على الدفاع عن الثقافة الفرنسية ماليس للجنرال روجيه .

مصالح فرنسا وانجلترا

ساءت العلاقات بين فرنسا وانجلترا فى وقت تحتاج فيه الديموقراطية إلى توحيد الدول العظمى ، وتكاتف الدول الصغرى معها لانشاء نظام دولى يستقر به السلام — ...وقد هال الجفاء القائم بين البلدين الاحرار وودوا مخلصين أن يلتئم إلى غير عود .. ولكن يظهر أنه آذى الاستعماريين والرجعيين الانجليز .. واصبحنا نرى انه بينما يدعو الاحرار ، وتدعو الشعوب إلى المودة بين الدول العظمى ، حفظا للسلام العالمى ، وتمكينا للظفر العظيم الذى نالته الديموقراطية ، وتثبيتا للتعاون بين الدول ، تدعو الصحف اللندنية الرجعية إلى المودة بين البلدين .. ولكن اية مهادنة ؟ مهادنة بين انجلترا وفرنسا صاحبتى المصالح المشتركة فى الشرق العربى — !! هذه نغمة مرذولة — نغمة المصالح الفردية الطاغية — . لقد حاربت الديموقراطية حربها التحريرية الأخيرة لتقضى على الفاشية والاستعمار . وليس اقل من أن تختنق هذه النغمة الاستعمارية من البلاد الديموقراطيـــة . . أن هذه النغمة المرذولة لما يحطم التعاون بين الشعوب ويأكل فى صرح السلام — وأجدى على فرنسا وانجلترا ، أن يسودهما الوئام الذى يؤيده الشرق العربى من أن يتبعا النغمة الرجعية . ذلك بأن أوان النغمات الاستعمارية قد فات .

جامعة الدول العربيـــة

الذى نستخلصه من موقف جامعة الدول العربية ، انها رغم تأييدها المحمود لسوريا لم تقف الموقف الحازم المنتظر ، لأنها تحتاج حقا إلى أن ترتكز على اســـاس شعبى ، بأن تتحول من وضعها البرجى الآن ، إلى وضع شعبى تستند فيه إلى تأييد الهيئات الشعبية لتستطيع أن تخطو خطوات حاسمة عندما تحدث اعتداء على البلاد العربية .

بل مؤتمراً خماسياً

تطورت القضية السورية فى مجال السياسة الدولية تطوراً بعيداً عن مقدماتها ويكاد يخرجها الرجعيون فى طريق لاتستقيم مع أهدافها .

فلقد طالبت سوريا وتطالب باحترام استقلالها المعترف به ، ولقد ناضلت سوريا وتناضل لحماية الاستقلال والحرية . واعتداء الاستعمار الفرنسى جريمة استنكرها الرأى العام الدولى أشد الاستنكار . فكان الطبيعى أن تتخذ الدول الكبرى قراراً لاتملك فرنسا إلا أن تنزل عنده راضية أو كارهة ، لأنه يكون تنفيذاً لارادة الشعوب الحرة المنتصرة التى بلورها مؤتمر سان فرنسيسكو . فمن المسلم به أن ما يتفق عليه فى هذا المؤتمر هو ضمان لرعاية مصالح الشعوب وحماية حرياتها واستقلالها ، فضلا عن أنه الضمان للوحدة بين الدول ، تلك الوحدة التى يتوقف عليها حفظ السلام العادل وتدعيمه

كان الطبيعى أن تجرى الأمور على هذا النحو ، وبالفعل بدأت بالمذكرة السوفيتية ، لكنها تحولت فجأة إلى طريق آخر فيه ظلام وفيه التواء . فلقد تدخلت بريطانيا بحجة تأمين المواصلات للجبهة اليابانية .

فليس المقصود إذن هو دفع الاعتداء الفرنسى الغاشم وليس المقصود إذن هو تنفيذ إرادة الشعوب الحرة التى توجب احترام الاستقلال والحرية . إنما المقصود هو تأمين مواصلات الجبهة اليابانية وهى نفسها مواصلات الامبراطورية البريطانية ...

إن هذه الحجة تنقل المسألة كلية إلى ناحية أخرى ، تنقلها من مجالها الدولى الحر إلى مجال استعمارى لايطمئن إليه عاقل . وهى كذلك تضع سابقة خطيرة فى دول الشرق الأوسط

فإذا أضفنا إلى ذلك ان المستر تشرشل فى خطابه البرلمانى الأخير لم ينكر على فرنسا مركزها الخاص فى سوريا ، وأنه أكبر رغبة بريطانيا فى أن يكون لها فى سوريا ما لغيرها...

ثم إذا أضفنا تمسك المستر تشرشل بفكرة المؤتمر الثلاثى على أن تدعى إليه سوريا — المعتدى عليها — فى مرحلته الأخيرة ، تبينا بسهولة مابييت لسوريا وعرفنا الخطر الكامن فى المؤتمر الثلاثى المراد .

لقد أعترفت الصين واعترف الاتحاد السوفيتى ويدافع عن حق الشعوب فى تقرير مصيرها وحق المستعمرات فى التحرر والاستقلال وقد ساندته الصين فى ذلك ولم تزل تساندة .

فليس للدولتين إذن مصلحة مافى سوريا أو فى غيرها من البلاد بل أنهما تريدانها دولا مستقلة حرة محترمة السيادة

ولهذا كانت محاولة إبعاد الدولتين عند النظر فى القضية السورية محاولة مريبة بل محاولة رجعية استعمارية تذكرنا بوصمة ميونخ التى تبرأ منها الشعب الانجليزى مع من تبرأ .

أما القول بأن المؤتمر الخماسى لا يحل القضية على وجه الاستعجال فمغالطة مخجلة . إن فرنسا قد رفضت المؤتمر الثلاثى وأعلنت رغبتها فى أنعقاد مؤتمر خماسى . وفرنسا طرف فى النزاع . فمن أين يتأتى التأخير المزعوم ؟ وأن سوريا تريد استقلالا ناجزاً وتريد أيضا ألا يكون لأية دولة مركز ممتاز فيها . وأن ماتريده ليس بالأمر الجديد . فقد سبق تقريره والاعتراف به وبخاصة من الاتحاد السوفيتى والصين . فمن أين يتأتى التأخير المزعوم ؟

إن المؤتمر الخماسى ، بحضور مندوبى الجامعة العربية مع مندوبى سوريا الشقيقة ، هو السبيل الواضح لحل القضية حلا سريعاً وعادلا أيضا . وليس السبيل على الاطلاق أن يعقد مؤتمر من أصحاب المطامع والأغراض .

وليعلم هؤلاء أن شعوب العرب ناضجة واعية لاتخدع وأن استقلالها هو حياتها . وليعلم هولاء أيضا أن مرد الامر اليها . ولن ترضى الشعوب عن سياسة تمس حقوقها ولن تسكت الشعوب عن دعاة هذه السياسة .

سعيد خيال

مجانية التعليم الابتدائي:

حق اكتسبه الشعب المصري

نشرت جريدة البلاغ في مساء ١٠-٦-١٩٤٥ مقالا بقلم صاحب العزة الدكتور طه حسين بك ذكر فيه انه درس المذكرة التي رفعت إلى وزير المعارف بشأن سياسة نشر التعليم في مصر، وأظهر ان هذه السياسة تتجه إلى الغاء المجانية في التعليم الابتدائي، وأظهر الخطر على الحق المهم الذي كسبه الشعب المصري بالغاء المصروفات في التعليم الابتدائي — وأظهر بالمثل التناقض بين اتجاه هذه السياسة، وبين الديموقراطية، والتناقض بين الوضع في مصر وهي البلد الوحيد الذي يشاء بعض المسئولين فيه عن التعليم أن يفكروا مثل هذا التفكير، وبين الوضع في البلاد الديموقراطية الأخرى. وأبرز كذلك في سخرية بعض خصائص العقلية التي صدرت عنها السياسة التي تنقدها «الفجر الجديد».

يرى الدكتور أن مجانية التعليم الابتدائي لم تكن منحة للشعب، بل كانت خطوة أولى، فرضها تطوره، ونمو الديموقراطية المصرية، ويفرض بقاءها احتياجاتها القومية والاقتصادية، بل كانت خطوة أولى يجب أن تتبعها خطوات وخطوات حتى ييسر للمصريين جميعا أنصبة متكافئة من التعليم في مختلف درجاته. ويسر «الفجر الجديد» أن ينقل بعض الفقرات الهامة التي وردت في مقال الدكتور طه حسين بك.

قال عزته:

«الشيء المحقق هو أن الشعب قد كسب مجانية التعليم الابتدائي وان من الجناية على الشعب ومن إضاعة حقه أن تلغى هذه المجانية سواء أكان هذا الالغاء بالمواجهة الصريحة أم كان بالحيلة الملتوية».

وقال عن السياسة التعليمية المراد تنفيذها:

«إن وزارة المعارف ستصنع شيئا أي شيء. سترضي الأغنياء على حساب الفقراء ستنصف الأقويا من الضعفاء، ستميز القادرين من العاجزين حين تنشيء مرحلة التعليم المتوسط.

وانظر حولك فسترى الملايين من المصريين يعيشون على الخبز والبصل والماء القراح وستجد قلة من المصريين تستمتع بطيبات الحياة؛

وقال ساخرا مشيرا إلى الرغبات الرجعية غير الديموقراطية: «فالذين يعيشون على الخبز والبصل والماء القراح يجب أن يكتفوا بالتعليم الابتدائي الالزامي، والذين يستمتعون بطيبات الحياة يجب أن يأخذوا حظهم من التعليم الثانوي والعالي، لينهضوا بعد ذلك بالأمر وليسخروا أصحاب الخبز والبصل لما يريدون».

ثم عرج على شذوذ نغمة المذكرة فقال:

«والغريب ان مصر وحدها هي التي تفكر الآن على هذا النحو، استغفر الله انما الذين يفكرون هذا النحو من التفكير في مصر هم هؤلاء السادة الذين أتاح الله لبعضهم حظا من ثراء. وأتاح لبعضهم الآخر حظا من الديماجوجيا، والدكتور طه ساخر في عمق من تحالف الديماجوجيا مع أصحاب الثراء، بل من جريها في ركابهم. واذا تحالف الثراء والديماجوجيا تعرضت الديموقراطية لشر عظيم، وآسف للنكسة التي تؤذن أن تصيب التعليم في مصر.

«أليس من المؤلم أن تخطو مصر في العام الماضي خطوة متواضعة نحو المساواة اليسيرة في شؤون التعليم وان يوجد من المصريين الذين ينهضون بشؤون التربية والتعليم قوم يريدون أن يلغوا هذه الخطوة وأن يمسكوا مصر وحدها في هذا النظام البغيض نظام التفريق في التعليم بين القادر والعاجز وبين الغني والفقير».

صرخة الثائر — بقلم وصفي البني

عربدي يا قوى الظلام، وضجي واستبدي فلن يعود الظلام
أقبل الفجر، فاحطمي بقيود تخنق النور، أو سدود تقام
عبثاً تصرخين، قد ذهب الليل، وولت في إثره الاحلام!
لن تعيشي، ولن تعودي إلى الدنيا عهودا يسود فيها اللئام
إن دنيا الاحرار، ودنيا الغد الحلو، أطلت، وقد أفاق النيام
وعلى الأرض بهجة وعلى الأفق لهيب، وفي الوجوه ابتسام

٥ ٥ ٥

يا رفاق لنا الحياة، ومنا كل ما في الحياة من خيرات
نحن فجر الغد السعيد، ونحن النور يجلو غياهب الظلمات
في خطانا نبض الحياة وفيض من وثوب نحو العلا وثبات
يا رفاق لم يبق للبغي إلا بعض يوم، وينتهي للممات
ما أتينا البغي الغريب لنرضى مثله من قربنا في الحياة!

—٣٤—

البنوك في مصر

والاقتصاد القومي

بدأ عهد مصر بالبنوك مع تصدير الرأسمال الأجنبي إلى بلادنا مصاحباً استدانة الخديوى اسماعيل ؛ وكان بعض القروض يأتى عن طريق المصارف اللندنية والباريسية الكبرى .. وكان بعض آخر يأتى عن طريق بنوك تنشأ للاقراض ثم تختفى .. وكان البعض الثالث يأتى عن طريق بنوك أسست فى مصر ثم ترعرعت ، ومنها البنك الانجليزى المصرى الذى أقرض الخديو ثلاثة ملايين من الجنيهات والذى ضمه بنك بركليز فيما بعد . ثم ما لبث ان انتظم ترحيل الرأسمال الأجنبي إلى مصر وذلك نتيجة سببين مهمين ؛ الأول ، تطور الاقتصاد الأوروبي الرأسمالى الحر إلى اقتصاد احتكارى يتسلط عليه عدد صغير من المنشآت الصناعية ثم سيطرة الرأسمال المالى — البنوك — بدوره على تلك المنشآت الصناعية : وأما السبب الثانى ، فهو احتلال مصر ؛ والحقيقة ان السببين مرتبطان ارتباطاً وثيقاً إذ أن الاحتلال قد جاء لحماية مصالح الرأسمال المصدر ولضمان ان تبقى مصر سوقاً مفتوحة لرأسمال جديد . وانا نرى — من إحصاء الشركات المساهمة فى مصر — أن مجموع رأسمال البنوك العقارية كان ٤ ملايين تقريباً سنة ١٨٨٣ فأصبح ٥٢ مليونا سنة ١٩١١ ، وأن مجموع رأسمال بنوك الودائع كان مليونين تقريباً سنة ١٨٨٣ فارتفع إلى ما يزيد عن ٥ ملايين سنة ١٩١١ .. وقد نظم تصدير الرأسمال الاحتكار المالى فى أوروبا : فقد اشترك فى رأسمال البنك الأهلى — سيزار نست كاسل (من كبار الماليين بلندن) ودفع نصف رأس المال ، وأما النصف الآخر فكان لشركة سلفاجو وشركة اخوان سوارس بمصر . وكذلك البنك الايطالى المصرى ، جاء تأسيسه نتيجة اتفاق مصرفين ايطاليين كبيرين هما (الكريديتو ايتاليانو) البنكا ناتسيونالى دى كريديتو وكان (الدويتش اورينت بنك) قد جمع رأسماله بواسطة ثلاثة بنوك المانية كبرى هى (ناتسيونال بنك فوردويتشلاند) و(درزدنر بنك) و(شافن هاوزنشر بانكفيرين)

وما لبثت هذه البنوك الكبيرة ذات الرأسمال الضخم والاحتياطى الذى لا يقل ضخامة عنه — لأنه مستمد من القوة المالية التى اشتركت فى تأسيسه — ما لبثت هذه البنوك أن اجتاحت البنوك الصغيرة الموجودة فى مصر ، أو فروع البنوك الأجنبية : فقد ضم إلى البنك الأهلى مثلا فروع بنك غرب افريقيا وبنك كوكس واللويدز ، وضم الى بنك بركليز البنك الانجليزى المصرى كما ذكرنا ، واشترك البنك الأهلى فى تأسيس البنك الزراعى ، فكان من شروط التأسيس أن يكون مدير البنك الاهلى مديراً للبنك الزراعى أيضاً ...

كان الرأسمال الاجنبي يتدفق إلى مصر تحت حماية الاحتلال ؛ وزراعة القطن تنتشر بسرعة فائقة ، والبضائع المصنوعة تأتى على البواخر التى تنقل القطن الى انجلترا . فيزداد نشاط البنوك ويتقدم عدد فروعها تقدماً هائلا ، فيصبح ٥٨ فرعاً سنة ١٩٢٠ بعد أن كانت ست أفرع فقط فى سنة ١٨٨٠ ؛ أما الآن فللبنك الأهلى ٢٧ فرعاً ، ولبركليز بنك ٢٨ ، ولبنك مصر ٢٩ . ولبنك مصر قصة تختلف كثيراً عن تاريخ البنوك الأخرى ، إذ أنه قد جاء نتيجة للنشاط الاقتصادى الذى عرفته مصر أبان وبعد الحرب العالمية الأولى ، فكان تعبيراً لقوة الطبقة المتوسطة المصرية الصاعدة الممثلة نشاطاً ؛ وقد كان هذا البنك ينافس فعلا البنوك الأخرى منافسة قوية فى أول الأمر ، إلى أن قبلت تلك البنوك الوضع الجديد فهادنته وأصبح فرداً من أسرتها ...

ولم تحتفظ البنوك بالصفة الاحتكارية التى كونت إنشاءها فحسب ، بل ان هذه الصفة مع مرور السنين وامتدت الى نشاطها المتزايد الذى لم يترك فرعاً من فروع حياتنا الاقتصادية كلها إلا وانساب فيه . ومن هذه الفروع ما كان طبيعياً أن يتعلق بأعمال البنوك مثل الإستيداع . بودائع البنك الأهلى بلغت سنة ١٩٤٢ ما يقرب من ٥٣ مليوناً من الجنيهات بما فيها ودائع البنوك الأخرى فيه (أى البنك الأهلى) . كما بلغت الودائع فى بنك مصر ما يقرب من ٢٠ مليون جنيه فى نفس السنة ولا يخفى أن هذه الارقام تدل على الاموال الهائلة التى تشرف البنوك عليها وعلى توزيعها وتوظيفها ، فهى تستطيع أن تشجع حركة صناعية أو تجارية تشجيعاً فعالا ، وتستطيع قتلها أيضاً إذا أرادت ذلك ..

ومن الأعمال الخاصة بالبنوك التسليف العقارى ... فالبنوك العقارية تقوم بدور هام فى تسلط الرأسمال الأجنبي على الأراضى المصرية ؛ و (الكريدى فونسيه المصرى) كان دائناً — مثلا — : ٢٧ مليونا من الجنيهات سنة ١٩١٣ وكان يضمن هذه المبالغ ٧٨٠٫٠٠٠ فداناً ، أى ما يقرب من ٢٢٪ من مساحة الأرض المصرية التى يمكن رهنها .

أما ميزانية البنك لسنة ١٩٤٢ فهى لا تزال تسجل ديوناً عقارية تبلغ ١١ مليوناً من الجنيهات . وثمة عمل آخر للبنوك فى مصر هو تقديم السلفيات على البضائع — وخاصة القطن وبذرته ؛ والحقيقة أن تقديم السلفيات على البضائع ليس من الأعمال المتعلقة بالبنوك نظرياً ..

احمد سعيد

« البقية على صفحة ٢٠ »

الإصلاح الزراعي في رومانيا

على أثر تشكيل الحكومة الرومانيـــة الجديدة صرح الرئيس بتروجروزا في اجتماع صحفي بأن أهم برامج وزارته الاصلاح الزراعي . وتعد المطالبة بالاصلاح الزراعي أهم ركن في برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية وهو برنامج تؤيده غالبية الفلاحين الرومانيين .

وقد عارضت العناصر الرجعية ذات النفوذ في الحكومات السابقة كل إصلاح زراعي ، لأن معناه تدمير أسس القوى الرجعية في رومانيا ولهم معاقل الفاشية فيها واستئصال شأفة العناصر المؤيدة لها التي كانت تعمل بوحي من النازيين .

وتاريخ رومانيا أكبر شاهد على أن الأملاك الاقطاعية كانت آلة في عرقلة تطور قوى الانتاج الزراعي والتقدم الاقتصادي في الريف ، وعقبة دون نشر الديمقراطية ومعقلا للاضطهاد والنزعات الوطنية المتطرفة العمياء وعاملا على توجيه السياسة الخارجية وجهة عدوانية .

وتبدو سيطرة كبار ملاك الأراضي المطلقة على الزراعة فيما يستخدمونه من طرق شبه اقطاعية في استغلال صغار الفلاحين المعدمين . وبالرغم من صدور قانون للاصلاح الزراعي في عام ١٩١٨ ـ ٢١ وهو قانون وافقت عليه الطبقات الحاكمة خوفا من الانقلابات الثورية عقب الحرب العالمية الأولى ، استمر وجود الأملاك الاقطاعية ولم يوزع على الفلاحين أي جزء من الأراضي وقد شوهدت هذه الحال في آخر احصاء عن توزيع الأراضي ــ فمن بين ١٩٫٧٥٠٫٠٠٠ هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة في رومانيا يوجد ١٣٫٣٨٥٫٠٠٠ يمتلكها ٣٫٢٢٥٫٠٠٠ من الفلاحين في حين أن ٢٥ ألفا من كبار الملاك يمتلكون ٦٫٣٦٥٫٠٠٠ هكتارا .

وقد وضعت حكومة حزب الأحرار الوطني التي أقرت مشروع الاصلاح في ١٩١٨ نصب عينيها المحافظة على اقطاعيات كبار الملاك والاحتفاظ بمخلفات العهد الاقطاعي ، والنتيجة أن مساحة المزارع التي يمتلكها أربعة أخماس الفلاحين لا زالت تتراوح بين ١½ ، ٢ هكتار في حين أن مستوى المتوسط من المعيشة يحتاج إلى دخل ٥ هكتارات على الأقل . ومن الناحية الأخرى نشاهد أن متوسط ما يملكه المالك الكبير تبلغ حوالى ٢٥٥ هكتارا .

فاصلاح ١٩١٨ - ٢١ لم ينجح في إزالة المخلفات الاقطاعية التي ما زالت ترزح تحتها الزراعة في رومانيا حتى عجز الفلاحون عن شراء الأدوات الزراعية الضرورية أو الحصول على قروض حكومية معتدلة . وكان الربا منتشرا في الريف بفوائد فاحشة تتراوح بين ٢٠ ، ٢٥ في المائة من قيمة الأرض وفي هذا يقرر رجال الاقتصاد الرومانيون أن ديون المزرعة الواحدة غالبا ما كانت تصل إلى ثلاثة أضعاف قيمة الأرض المزروعة ومن ثم أصبحت الزراعة الرومانية أكثر الزراعات في أوروبا تأخرا بعد أن حالت الظروف المتقدمة دون تطورها مما أدى إلى وقف عجلة التقدم الصناعي في البلاد .

ولم تقتصر مخلفات الاقطاع على ما سلف بل عرقلت تطور رومانيا السياسي إلى نظام ديمقراطي صحيح واصطبغت سياسة الحكومات الرومانية الداخلية في فترة ما قبل الحرب بصبغة رجعية محضة .

وعقب الحرب العالمية الأولى تركزت السلطة في حزبي الاحرار الوطني والفلاحين تؤيدهما ارستقراطية أصحاب الأراضي . وظل هذان الحزبان يعلنان الحكم الارهابي ضد القوى الديمقراطية والحركات العمالية والفلاحين ويتبعان سياسة الاضطهاد والعمل على استئصال الأقليات الوطنية . وقد أبدى الحزبان أيضاً تأييدهما الكامل لهيئة الحرس الحديدي الفاشية ارضاء لأصحاب الأراضي وكبار الرجعيين الماليين فمهدا الطريق لديكتاتورية انطونسكو .

وقد تم لحكام بوخارست في عام ١٩١٨ الاستيلاء على بساربيا السوفييتية وأصبحوا يتطلعون إلى انشاء رومانيا الكبرى على حساب أوكرانيا السوفييتية ولكن ما أن تأسست العلاقات الودية مع برلين قبيل الحرب حتى أودى هذا باستقلال رومانيا في سياستها الخارجية . وما حل عام ١٩٣٩ حتى تم لهؤلاء الحكام أن يعقدوا اتفاقا تجاريا مع ألمانيا جرد رومانيا من استقلالها الاقتصادي ، وهكذا مهد الاقطاعيون إلى جعل البلاد قاعدة لهجوم القراصنة الفاشيين على الاتحاد السوفييتي ووضعوا تحت تصرف هتلر الجيش والصناعة والمواد الأولية ومنابع الأغذية في طول البلاد وعرضها .

الفجر الجديد
مجلة الثقافة الحرة
صاحب الامتياز ورئيس التحرير
احمد رشدي صالح
الاشتراك السنوي في مصر ٥٠ قرشا
في الخارج ٦٠ قرشا
الادارة : ٣٥ شارع شريف باشا
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
مطبعة الرغائب بالقاهرة

أبدى مـلاك الأراضى الاقطاعيون كل تأييد لعصابة انطونسكو ولم يتراجعوا عن القيام بدورهم كصنائع لهتلر فى رومانيا حتى هزيمتها . وقد أخذ كبار الملاك بعد حوادث ٢٣ أغسطس سنة ١٩٤٤ وبعد أن قطعت رومانيا علاقاتها مع المانيا الفاشية فى العمل ضد مصالح الشعب وحماية القوى الرجعية ثم عرقلة شتى المحاولات التى ترمى إلى تعزيز الديمقراطية فى البلاد وتمزيق اتفاقية الهدنة وزيادة على ذلك أقدمت بعض العناصر التى لم تتح لها فرصة الفرار على إتلاف المحاصيل فى خريف ١٩٤٤ وكاد ذلك أن يؤدى إلى شل اقتصاد البلاد بما لم يسارع الفلاحون أنفسهم إلى حرث الأرض وبذرها من جديد ، وهكذا أنقذوا البلاد من خطر المجاعة .

لا ندهش إذن أن أصبحت المسألة الزراعية محور الحركة السياسية فى البلاد ، فكتل الفلاحين قد بدأت تتحرك مطالبة باصلاح ديمقراطى زراعى واسع النطاق ، بل إنها أخذت بالفعل فى تقسيم الأملاك الاقطاعية المهجورة . وقد طالبت الجبهة الوطنية الديمقراطية وهى التى تضم جميع القوى التقدمية والديمقراطية فى البلاد بالشروع حالا فى الاصلاح الزراعى وذلك بتوزيع الأملاك العقارية فوق الخمسين هكتارا على الفلاحين مقابل سعر ملائم يعادل قيمة محصول عام على أن يتسدد فى مدة أقصاها عشر سنوات .

وتلح الجبهة الوطنية الديمقراطية أيضاً فى إعادة توزيع الأراضى وتأسيس الجمعيات التعاونية الزراعية على أسس ديمقراطية لتشجيع الفلاحين وهى ترى وجوب الاسراع بتقسيم الأرض حتى يمكن ضمان الغذاء للبلاد . ولكن أعداء الاصلاح الزراعى وأعداء الديمقراطية فى رومانيا والعناصر التى كانت تتلقى أوامر برلين وتحاول جذب البلاد نحو الفاشية قد عارضت هذا الطلب بالذات بشدة وعنف .

وأخيراً قامت « هيئة كبار الملاك » وهى منظمة تأسست حديثاً تعترض سبيل كل إصلاح زراعى ، ويرأسها بعض الاقطاعيين فى رومانيا مثل مافرو كوردات وستوردزا وشوبو وغيرهم . .

ومن جهة أخرى حمل بريتانو رئيس حزب الأحرار الوطنى بشدة على مسلك الكتل الشعبية فى كفاحها الأصلاح الزراعى وفى هذا يقول . . « إن كل مطالبة بالاصلاح الزراعى هى فى الواقع دعوة إلى الثورة ، ولا يعنى تقسيم الأرض سوى الافلاس الاقتصادى » ثم ادعى ان برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية ما هو إلا خطوة أولى نحو الشيوعية ..

والواضح أن غرض بريتانو هو تحريض الرجعية ضد الاصلاح الزراعى وتأليب العناصر الرجعية فى الخارج على الشعب الرومانى بحجة نزوعه إلى التطرف . على أن أعنف مسلك رجعى اتخذ إزاء هذه المسألة هو مسلك حزب الفلاحين وزعيمه « مانيو » ذلك الرجعى الذى كسب كثيراً من الاتباع عندما نادى « الأرض للفلاحين » . لقد كانت هذه الصرخة تحمل فى الواقع أغراضاً ديماجوجية رفعت حزب الفلاحين إلى منصة الحكم فى عام ١٩٣٢ وعندما استحوذ مانيو على السلطة أعلنها حربا لاهوادة فيها ضد الاصلاح الزراعى من أى نوع وضد مطالب الفلاحين . وربما نتساءل هل ينوى حزب الفلاحين حقاً استخدام الأملاك الاقطاعية - كما استخدمت أملاك اليونكرز شرقى الألب عقب الحرب العالمية الأولى - كأقبية ودواليب لاخفاء الأسلحة والقوى الفاشية والتشكيلات العسكرية . وهل يكرر حزب الفلاحين قصة الرجعيين البولنديين الذين حاولوا قلب الأملاك الاقطاعية فى بلادهم إلى قواعد مسلحة لكافة أنواع النشاط المخرب فى المناطق البولندية المحررة .

كانت نتيجة السياسة المناهضة للشعب تلك التى تسير عليها القيادة الرجعية لحزبى الأحرار الوطنى والفلاحين أن انسحبت جماعات من الأعضاء وهيئات محلية بأجمعها وانضمت إلى الجبهة الوطنية الديمقراطية بعد أن أعلنت استياءها وغضبها على سياسة مانيو وبريتانو ، ودخل عدد من ممثليها حكومة بتروجروزا للديمقراطية .

ثم هناك أيضاً الجبهة الزراعية وهى جبهة الفلاحين الديمقراطية التى أسست فى ترانسلفانيا عام ١٩٣٨ وألحقت بالجبهة الوطنية الديمقراطية تزداد نمواً واتساعاً ويقبل الفلاحون على الانضمام إليها .

وأخيراً إن توجيه رومانيا وسواها من الشعوب المحررة نحو الحياة الديمقراطية الصحيحة نحو التقدم والتحرر من العوز والدسائس الرجعية يفرض القضاء التام على الأسس الاقتصادية الاقطاعية الفاشية .

(بتصرف عن الكاتب المعروف ا. جوليكوف)

لطفى عزوز

ولكن قبل أن تقوى على التفكير الواضح يجب أن تكون قد تألمت ، يجب أن يكون العالم العتيق قد تلاشى من قرارة نفسك... إذا لم تلعن العالم العتيق - بكل قلبك ، من أعماق قلبك ، فأنك لا تكون قد نضجت لتستقبل العالم الجديد بعد....

الآن بدأ المصنع يزمجر زمجرة عالية . وكان ما نطقت به المطارق لغة واضحة قوية سهلة فيا ترى كم تزن كلمات السادة المحترمين بالنسبة للغة المطارق ؟؟

هنريخ ليرسه

— ١٧ —

كفاح فلسطين الوطني الديمقراطي

يتجه كفاح فلسطين الوطني الديموقراطي، إلى الحصول على الاستقلال ، والتخلص من الطغيان الصهيوني ، وإقامة الديموقراطية السليمة فيها وتهب على فلسطين الآن ريح وطنية قوية لا نظن أنها عرفت مثلها من قبل . فمن أهم خصائص الحركة الوطنية الفلسطينية في الوقت الحاضر أنها قد نجحت في إيقاظ جميع طبقات الشعب العربي واستطاعت أن تستعين بقواه في الكفاح في سبيل تحرير فلسطين ولا شك أن أنشط طبقة من هذه الطبقات وأكثرها أهمية في الكفاح الوطني في فلسطين، هي طبقة العمال العرب. فهي تعرف تمام المعرفة أن مستوى معيشتها لا يمكن أن يتحسن إلا إذا حكمت البلاد حكماً وطنياً غير خاضع للرأسمال الأجنبي أو الصهيوني . وهي تعرف تمام المعرفة أيضاً أن لها - كما لجميع الطبقات الشعبية الفلسطينية - حقوقاً سياسية ديمقراطية لن تحصل عليها إلا إذا حكمت البلاد حكماً وطنياً ديمقراطياً غير خاضع للرأسمال الأجنبي أو الصهيوني. فتصدر جمعية العمال العربية بيافا بياناً حول أزمة البلدية ، تطالب فيه بانتخابات ديمقراطية للبلدية، وتستقبل الطبقة العمالية وفدها الذي اشترك في مؤتمر النقابات الدولي بلندن استقبالا وطنياً رائعاً جعل جريدة الدفاع تقول بهذه المناسبة:

« قد تبين أن الحركة العمالية العربية لم تعد حركة محلية لا قيمة لها ولا وزن ، وإنما غدت جزءاً لا يتجزأ من نضال البلاد في سبيل استقلالها وكيانها » .

وتطالب الحركة الوطنية في فلسطين - بحق تنظيم النقابات العمالية ، وبفتح مدارس جديدة كثيرة ، لاسيما في القرى ، وبناء المستشفيات والملاجىء ، وبفرض الضرائب التصاعدية بحيث لا يرهق العمال والفلاحون وصغار الموظفين. والحركة الوطنية الفلسطينية لا تطالب فقط بهذه المطالب المادية لتحسين حالة الشعب ، بل تطالب بالدرجة الأولى بحكم ديمقراطي تمثيلي . فالهيئات التمثيلية الوحيدة الموجودة الآن في فلسطين هي البلديات ومع ذلك فقد مر على بلدية حيفا - مثلا - ١١ عاما دون أن يعاد انتخاب أعضائها ؛ وكذلك بلدية الناصرة فقد بقيت ٨ سنوات ، لم تسع في خلالها الحكومة - لاعادة تأليف المجلس البلدي بواسطة الانتخابات الشعبية ، وأما مسألة بلدية القدس التي حاولت السلطات أن تعين أعضاءها تعيينا — فلا تزال حية في الأذهان هذا كله قد جعل الفلسطينيين المخلصين يطالبون بإيجاد مجلس نيابي، وهذه عصبة التحرر الوطني في فلسطين تقول إنها « تضع أمام الشعب العربي الآن ، هدف السعي لإيجاد مجلس نيابي في البلاد يمثل الشعب تمثيلا ديمقراطياً ويمكن جميع السكان من الاشتراك في إدارة شئونه كخطوة تقربه أكثر فأكثر من هدفه النهائي: الاستقلال والسيادة الوطنية » .

وأما الذي يشجع هذه الحركة الوطنية المباركة فهو الاتجاه الأممي العام ، اتجاه الشعوب إلى الاستزادة من الحريات الديمقراطية ، تعلق جريدة « فلسطين » على اندحار النازية الالمانية بقولها :

« ومن الدكتاتوريات المستترة ، تحكم الدول القوية بالدول الصغيرة ، وتقييد حرية التفكير والتعبير ، ونظم توزيع الثروة في أشكالها الحاضرة » . بينما تكتب جريدة الدفاع :

« نريد تجارة حرة واجتماعات حرة ، ورأي عام حر . نريد أن تستأنف الحكومة عملها جرياً على سياسة الكتاب الأبيض . نريد أن تحول ميزانية الحكومة الضخمة إلى تنفيذ مشروعها الإنشائي ليعم الرخاء ويستتب الأمن وتتوفر للجميع أولى ضروريات الحياة الشريفة » .

ومن أول ما تصطدم به الحركة الوطنية العربية — الصهيونية ، « فالصهيونية حركة استعمارية ليست في الواقع سوى شكل جديد لتصدير الرأسمال والاستيلاء على الأسو(اق) واحتكار أكثر ما يمكن من منابع المو(اد) الأولية لحساب الشركات الاستعمارية الضخ(مة) والصهيونية بطبيعتها التي أشرنا إليها معار(ضة) حركة العرب الديمقراطية ، وهذا مؤسسها (...) « الدولة اليهودية » إن الأمم الآن لا تستأهل تحكم حكماً ديمقراطياً غير محدود. وإن استعداد هذا سيقل أكثر فأكثر في المستقبل » والصهيو(نية) تستثمر ١٠٥ ملايين من الجنيهات في فلسط(ين) لحساب أمثال « شركة البوتاس » و « شر(كة) الكهرباء » وروتشلد وغيرها من المؤسسا(ت) الرأسمالية التي تعتصر الشعب الفلسطيني كلما استطاع(ت) إلى ذلك سبيلا ... والصهيونية تجد سنداً قانونياً (في) تصريح بلفور وغيره من الرسميين البريطانيين ويربطها هذا بالانتداب ويكون سبباً (من) الأسباب التي تحمل بها عن الحركة الوطنية في فلسط(ين) ولذا يناوئها العرب ... غير أن كفاح (العرب) المجيد ضد الصهيونية ، لا يعني كفاح اليهو(د) إطلاقا . فتكتب مجلة « الاتحاد » النقابية « إن الصهيونية لم تكن في يوم من الأيا(م) لتدافع عن اليهود أو لتحارب أعداءهم ، إ(نما) كانت في الواقع الصحيح الصريح تستغل آلام(هم) وتستفيد من مآسيهم ومصائبهم لتستعم(ر) فلسطين ولتستغل مواردها ، والحقيقة أن هذا الموقف قد بدأ يؤثر في يهود فلسطين أنفسهم فبدأ يفهم بعضهم أن مصيرهم مرتبط بدرجة اشتراكهم في الحركة الوطنية التحريرية مع العرب وضد الصهيونية ، وقد نشرت الصحافة الفلسطينية منذ مدة قصير(ة) احتجاجا لليهود الشرقيين في فلسطين يرفضون فيه الحركة الصهيونية ويطالبون بايقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين ؛ كما نشرت تلك الصحافة أيضا احتجاج العمال اليهود الذين يعملون في شركة « يوروشليم كوهين للحيال » على طرد عمال عرب من تلك المؤسسة لا بسبب إلا لكونهم عرباً ...

فالصهيونية تتصدع ، ويتمسك الشعب الفلسطيني بمطالبه التحريرية الديمقراطية وهل يمكن أن يقف حائل دون تحقيق مطلب ذلك الشعب الباسل؟» .

وطني

هذه القوات تسند فرانكو

عن كتاب «كفاح من أجل أسبانيا» ومصادر أخرى . . . .

تلخيص منيه ربيع

فى السنوات العشرين الأولى من القرن الحالى مرت باسبانيا تغييرات هامة فى سياستها الداخلية إذ اتجهت البلاد صوب الحكم البرلمانى وبدأ العمال يظهرون كقوة موجهة واتجه الشعب إلى الديموقراطية السياسة اتجاها غامرا زلزل من كيان اسبانيا التى كانت اقطاعية فى نظمها الاقتصادية والسياسية تحكمها فئة قليلة من أمراء الأرض .

هال التغير الطبقة الحاكمة .وهالت بالمثل العسكريين وكبار الملاك والرأسماليين القلائل وعديدا كثيرا من الموظفين فاتحدوا جميعا ليقاوموا القوة التى آذنت بالظهور. حاول الملك ألفونس من جانبه أن يسحق هذه القوة بأن يحكم البلاد حكما عسكريا وكانت محاولة جديدة أخرى لإيقاف التقدم الحديث فى اسبانيا ... ولكن محاولة الفونس أخفقت واضطر إلى الهرب ولم يكن فراره مجرد حادث عابر بل كان علامة فى طريق تطور اسبانيا التى مالبثت أن انتقلت من الملكية إلى الجهورية .

تناول برنامج الجمهورية الأولى، الذى أعلنته فى افتتاح البرلمان، حل الكنيسة وحرمان الجمعيات الدينية من الحصانة التى كانت ترفعها فوق القانون ، وإصلاح نظام الجيش وتقليل عدد الضباط . كما وضعت خطة لتعديل حق ملكية الأرض وإعطائها لمن يحتاج إلى استغلالها وحاولت تحريرا للعمال من بؤسهم الشديد الذى بلغ فى بعض المقاطعات كاسترامادور أن كان يدفعهم جوعهم إلى انتزاع الشعير من مراعى الخنازير ، وتضمن برنامج الجمهورية إصلاح الادارة الداخلية ومحو الأمية ، وتخفيض ساعات العمل اليومية .

كان برنامج الجمهورية الأولى خطوة عظيمة إلى الأمام لم ترض الرجعيين . فهبوا يقاومونها ، ويدافعون فى الوقت نفسه عن مصالحهم الطبقية والاقتصادية ومميزاتهم السياسية انتظموا فى حزب المحافظين .الذى لقى تأييداً قلياً من كثيرين من رجال المال ورجال الدين وأهم من هذا كله لقى صدرا رحبا عند العسكريين بحيث أصبح يحركهم وقتما شاء . واتجه حزب المحافظين إلى الطبقة المتوسطة الصغيرة يتخذها قاعدة له واتجه إلى الفاشية ، فإذا أرباب الصناعة الثقيلة فى ايطاليا والمانيا يبدون اهتماما زائداً بمجريات الأمور فى اسبانيا ، والواقع ان اهتمامهم هذا لم يكن لرغبة فى الاهتمام ذاته ، ولم يكن فقط لمجرد تدعيم الرجعية الاسبانية بل كان مرد جانب غير يسير منه ، أن موارد اسبانيا الصناعية لم تكن قد استغلت بعد استغلالا منظما ، وكانت الجمهورية الاولى ترى إلى الاشراف على تنظيم الصناعة ، أى تتجه إلى الحد من الاستغلال الرأسمالى العالمى ...واعتمد الحزب كذلك على رءوس الأموال الانكليزية والامريكية وتطلع إلى مساعدة حزب المحافظين الفرنسى .

ولكن كان الرجعيون منقسمين على أنفسهم وان جمعتهم أهداف واحدة . فكان هناك الكاثوليكيون الذين اتخذوا الدين شعارا لهم ، ثم الملكيون الفاشيون برئاسة كالفوسو تيلو (Gosi Calvo Sotelo) والعسكريون الذين اختاروه رئيسا لهم يعاونه فى ذلك ثمانية قواد منهم فرانكو وانضم لهؤلاء الملكيون المحافظون . وهم نازيون متطرفون برأسهم انتونيو دي ريفيرا ابن دى ريفيرا دكتاتور أسبانيا القديم — ولقد شكل دى ريفيرا قوة الفلانج وهى منظمة كالقمصان السوداء فى المانيا وسار انتونيو فى خطى أبيه محاولا أن يصلح أخطاءه مؤمنا بوجوب اعادة بناء اسبانيا العسكرية التى تستطيع بواسطة مجدها العسكرى وحدها أن تقف فى صف الدول الكبرى، وكون بجانب الفلانج جبهات أخرى تضم العمال والمتعلمين والطلبة وقد ثبت أن المانيا الفاشية كانت عضدا قويا للفلانج .

غير أن هذه الأحزاب قد تشتت قوادها ، بين القتل والسجن، قيل وابان ، اندلاع الحرب الأهلية وبقيت الفلانج بمساعدة المانيا — القوة الدافعة وراء الثورة ترمى إلى تأسيس دولة عسكرية فاشية وكان بجانبها الكاثوليك وغرضهم تأسيس دولة ديكتاتورية موحدة بعد أن تحققوا من فناء الملكية . وعلى ذلك أصبحت الحاجة ماسة إلى توحيد هاتين القوتين خصوصا وأنهما فشلا فى العمل كل على حدة وكان الجنرال فرانكو من أصلح الاشخاص للقيادة الموحدة خاصة فلكل من الفئتين نفوذا عليه: الكاثوليك هم الذين ساعدوه فى بناء شهرته ، وأما الفلانج فرأت أنه ليس لفرانكو لون سياسى خاص وأنه انتهازى مستعد أن يبيع ولاءه للجمهورية وهكذا ولدت فكرة تنصيب فرانكو رئيساً للجبهة الوطنية المتحدة من أول أكتوبر سنة ١٩٣٦

وفى ٥ فبراير سنة ١٩٣٧ نشرت مقالة فى جريدة محلية تصدر فى سالاماندا حيث كانت قيادة فرانكو العليا ، تدعو إلى تكوين جبهة وطنية متحدة تحت رئاسة فرانكو وكانت كلمتها الثائرة « الله وأسبانيا وفرانكو » .

قوبلت هذه المحاولة باعتراض شديد حتى أن فرانكو اضطر أن ينفى رسميا عن نفسه أى رغبة فى أن يصبح ديكتاتورا ورئيس حزب واحد .

غير أنه فى أول مارس وصل مندوب من ايطاليا وقدم أوراق اعتماده إلى فرانكو بصفته

رئيس الحكومة الإسبانية فكانت هذه الخطوة من الفاشية الايطالية أول اعتراف من الدول الأجنبية ثم جرى فى ذلك الفاشيون الالمان ، حيث اعترفوا بفرانكو على نحو ما اعترفت به ايطاليا ، وهكذا انقلب فرانكو نهائيا إلى جانب الفاشية فأعلن « أن السلام الذى نريد نشره فى بلادنا هو السلام الذى أقيم فى الرايخ الالمانى » .

وبعد شهر أعلن فرانكو اتحاد قوة الملكيين والفلانج فى حزب واحد تحت رئاسة فرانكو المباشرة على أن يكون هذا الحزب همزة وصل بين المجتمع والدولة وعلى أن تدمج هاتان القوتان تحت قيادة خاصة ...

على أنه سرعان ما دب الخلاف بين الفريقين إذ ارتابت قوة الفلانج فى هذه النتيجة وعدتها هزيمة مقنعة لها واستاءت من إعطاء معظم الوظائف للكاثوليكيين ولكن سرعان ما قبض على جميع قواد الفلانج « لكى يسهل ادماج الملنيشيا فى الجيش » .

وعلى أثر ذلك انحلت قوة الفلانج القديمة وقضى على مطامعها ، وأصبح فرانكو الرئيس المسيطر وقد تملك زمام الموقف وازدادت قدمه رسوخا بموت الزعيم السياسى الملكى الوحيد الذى بقى على مسرح السياسة وبذلك ضعفت أمانى الملكيين أيضاً - وأصبح الطريق واضحاً أمام فرانكو .

هذه القوات التى سندت فرانكو فى الماضى ، والتى مازال بعضها يسنده الآن - ارتبطت جذورها بالفاشية العالمية . وارتبطت كذلك أيضا بالرجعية العالمية الممثلة فى المحافظين والملكيين الكاثوليك فى فرنسا وانجلترا ، وارتبطت وما تزال ترتبط بالرأسمالية فى الدول الديموقراطية . ولا شك أن انهزام الفاشية الذريع فى الحرب التحريرية العالمية الأخيرة . قد هد أهم ركن للرجعية العالمية ، ولا شك أيضا انه زلزل تحت أقدام فرانكو وقلعته الفاشية ، فرأيناه يتخاذل ويعلن فى غير ما حياء ميله للديموقراطية ، إثر انتصارها الساحق على الفاشية الالمانية والإيطالية . ثم نراه ينفض عن نفسه هذه الذبذبة عندما تشجعه

من العناصر الرجعية فى الديموقراطيات الغربية ذاتها ... ان وجود فرانكو وقلعته الرجعية ، لا يلتئم مع التطورات العالمية ، انه حجر عثرة واضح فى طريق تحرير أوروبا وتسوية مشاكلها — بل ان القلعة الفاشية فى اسبانيا ، تمثل لأعداء الشعوب ، والبقية الباقية من الفاشيين والرجعيين ، قوة مهمة وتمثل من جانب آخر ، للديموقراطيين والأحرار فى جميع بقاع الارض ، عدوا خطرا .. فيجب إذن القضاء على هذا

المعقل الفاشى ، لا لتحل مشاكل معينة فى أوروبا فقط ، بل ليدعم نصر الديموقراطية ، وليوجد ضماناً عما تحتاجه السلام والتعاون العالمى .

وتحرير أسبانيا آت لا ريب على يد القوات الشعبية فيها والعناصر الديموقراطية الاسبانية بمعاونة التيار التحريرى العالمى ، وستبنى لا محالة اسبانيا الديموقراطية على أسس سليمة قوية لتشارك فى بناء الغد الحر المطمئن . ولتأخذ بنصيبها فى استكمال الحضارة والدفاع عنها .

(البنوك فى مصر)

« بقية المنشور على صفحة ١٥ »

ومع ذلك فمن المعروف أن ٩٠٪ من القطن الوارد إلى الاسكندرية سنوياً يكون باسم البنوك ؛ وكذلك تسجل ميزانية بنك مصر لسنة ١٩٤٢ أن كمية الغلال التى دخلت شونه بلغت مليونين ونصف مليون من القناطير . أى أن البنوك تشرف إشرافاً يكاد يكون كاملا على تجارة المحاصيل الزراعية المصرية الرئيسية ...

وأخيراً ، فلا ينحصر إشراف البنوك على الرأسمال السائل - الودائع - والأراضى وتجارة المحاصيل الزراعية ، بل يتعداها ليبلغ الإشراف على الصناعات المصرية الضخمة ؛ فبنك مصر يشرف على مجموعته الصناعية ورأسمالها يزيد على ثلاثة ملايين من الجنيهات ، وبنك مصر نفسه يخصص أموالا متزايدة - مايقرب من ٢٥ ٪ من رأسماله - للاشتراك فى الأعمال الصناعية والمالية . وبهذا الشكل تتضح سيطرة البنوك على الصناعة أيضاً !

وهذه النظرة الإجمالية على البنوك لن تكون كافية إذا لم نلاحظ تركيز الجزء الأكبر من سلطتها فى عدد قليل من المصارف ؛ فبنك مصر والبنك الأهلى يجمعان رأسمالا يساوى ٤ ملايين من الجنيهات ، أى ٧٠٪ .. من مجموع رؤوس الاموال المصرفية التجارية ، والكريدى ليونيه يستغل رأسمالا يساوى ١٥ مليونا ونصف مليون من الجنيهات - أى ٧٠٪ أيضاً من مجموع رؤوس الأموال المصرفية العقارية فى البلاد ثم يتضح تركز تلك السلطة المالية الهائلة

وضوحاً أكبر إذا لاحظنا اجتماع البنوك كلها فى هيئة واحدة - هى الاتحاد المصرى للصناعات الذى من أعضائه نواب وشيوخ فى البرلمان - تشرف بهذا الشكل على حياة الاقتصاد المصرى بأكمله . وكذلك يزداد ذلك الوضوح إذا أضفنا إلى الصفة الاحتكارية التى وصفناها من قبل - « الاتحادات الشخصية » ، التى تربط المنشئات المالية المختلفة ربطاً يزيد من قوة احتكارها فى تداول المنتجات ، وأعنى بالاتحاد الشخصى وجود شخصيات قليلة تدير مؤسسات صناعية وتجارية ومالية مختلفة فى آن واحد ، فتفرض عليها جميعاً خطة واحدة واتجاهاً واحداً . فهناك مثلا حافظ عفيفى باشا - وهو عضو مجلس ادارة ٣٣ شركة ومنها بنك مصر ؛ وهناك أيضاً عبد المقصود أحمد بك - وهو عضو مجلس ادارة ٢٤ شركة ، منها شركات مصر الصناعية ، ثم هناك أحمد فرغلى باشا - وهو عضو مجلس ادارة ٢٧ شركة ، منها شركات بنك مصر والبنك الأهلى . وهكذا ترتبط بنك مصر بالبنك الأهلى ارتباطاً يمكننا أن نسميه شخصياً لانه ينشط خلال الشخصيات الكبرى المتقاربة ...

وأخيراً ، فلن تكون هذه النظرة على حالة البنوك فى مصر - كاملة إن لم نلمح إلى الأضرار الناتجة من ذلك التركز الاحتكارى فى البنوك وإن لم نختم نظرتنا الإجمالية هذه إن التركز القوى الذى بيناه يوسع أمام الدولة فرصة فرض إشرافها - إشراف الشعب المصرى - على تلك المجموعة الصغيرة من الاحتكارات المالية ومن ثمة التجارية والصناعية - الكبرى .



فتاة الجوقة

لتشيكوف

ترجمة سعد مكاوي

ذات يوم عندما كانت أنضر شباباً وأجمل منظراً وكان صوتها أكثر عذوبة. كان نيكولاى بتروفيتش كولبا كوف حبيبها الأول جالساً فى الحجرة الخارجية فى فيلتها الصيفية كان كولبا كوف ضيق الصدر حاد المزاج إذ إنه فى التو كان قد تغذى وشرب زجاجة كاملة من خمر رديئة. كان الإثنان فى حالة سأم ينتظران زوال حر النهار ليخرجا للنزهة.

وعلى حين فجأة دق جرس الباب. قفز كولبا كوف - وكان قد خلع سترته وانتعل نعلا - ونظر إلى باشا متسائلاً.

قالت المغنية «لا بد وأنه ساعى البريد أو أنها إحدى الفتيات.»

ولم يكن يعنى كولبا كوف أن يراه ساعى البريد أو إحدى صديقات باشا. ولكنه على سبيل الحذر جمع ملابسه ودخل حجرة بينما أسرعت باشا لفتح الباب. كانت دهشة باشا عظيمة عندما لم تكن بالباب ساعى البريد أو إحدى صديقاتها بل وجدت امرأة لا تعرفها شابة جميلة فى زى سيدة محترمة تدل هيأتها على أنها سيدة محترمة فعلا.

كانت هذه السيدة الغريبة ممتقعة اللون تتنفس فى صعوبة كما لو لو كانت قد صعدت سلماً عالياً جداً سألتها باشا «هل من شىء؟»

لم تجب السيدة فى الحال. بل تقدمت خطوة ونظرت فى الحجرة ببطء ثم جلست بشكل يدل على أنها لا تستطيع الوقوف تعبا أو زعما لمرض. ولمدة طويلة تقلصت شفتاها الممتقعتان كلما حاولت عبثاً أن تتكلم. وأخيراً قالت وقد نظرت إلى باشا بعينيها الكبيرتين المحمرتين المغرورقتين بالدموع «هل زوجى هنا؟»

وهمهمت باشا «زوج؟» وفجأة اعتراها ذعر شديد وشعرت بالبرودة تمشى فى أطرافها. ثم أعادت وقد ابتدأت ترتعد «أى زوج!؟»

«زوجى... نيكولاى بتروفتش كولبا كوف»

«.. لا ياسيدتى.. أنا.. إنى لا أعرف أى زوج تقصدين»

وانقضت دقيقة فى صمت. ووضعت السيدة الغريبة منديلها عدة مرات على شفتيها الممتقعتين وأخذت تتنفس لتسكن من اضطرابها الداخلى بينما وقفت باشا أمامها جامدة كتمثال تنظر إليها فى دهشة وخوف ثم تكلمت السيدة فى صوت ثابت مبتسمة فى سخرية فسألتها «إذن فأنت تقولين أنه ليس هنا؟»

«أنا... لا أعلم من الذى تسألين عنه.»

فقالت السيدة الغريبة وقد نظرت إلى باشا كراهية وغضب «إنك وضيعة، سافلة.. نعم إنك بشعة. إنى مسرورة جداً، إذ استطعت أخيراً أن أقول لك هذا!.»

وشعرت باشا أنها شىء بشع وضيع أمام هذه السيدة المتشحة بالسواد ذات العينين الغاضبتين والأصابع البيضاء الدقيقة. وشعرت بالخجل يسرى فى وجنتيها المحمرتين الغليظتين وبأثر الجدرى على أنفها وأثر الجرح فى جبهتها الذى لا يمكن إخفاؤه. وخيل لها أنها لو كانت نحيلة ولو أنها تضع مسحوق البودرة على وجهها ولو لم يكن ذلك الجرح فى جبهتها، إذن لأمكنها أن تخفف الحقيقة وهى أنها ليست سيدة محترمة.

ولما شعرت بالخوف والخجل عندما تقف أمام هذه السيدة الغريبة المبهمة.

واستطردت السيدة «أين زوجى؟ على إنه لا يعنينى إن كان هنا أم لا، ولكن يجب على أن أخبرك بأنهم افتقدوا النقود وأنهم يبحثون الآن عن نيكولاى بتروفتش.. إنهم يريدون القبض عليه. وهذه هى فعلتك

وأخذت السيدة تمشى فى الحجرة فى قلق شديد ونظرت إليها باشا وكانت خائفة

قالت السيدة «سيعثر عليه اليوم ويقبض عليه» ثم شهقت بالبكاء فى صوت دل على اضطرابها وغضبها. «إنى أعلم من الذى جره إلى ذلك الموقف المخزى! مخلوقة وضيعة بشعة! عاهرة قذرة بشعة!» وتحركت شفتا السيدة وتقلص أنفها اشمئزازاً.. «ليس لى معين. أتسمعين أيتها المرأة الوضيعة؟... ليس لى معين، إنك أقوى منى، ولكن هناك من يحمينى وأولادى! إن الله يعلم كل شىء! وإنه لعادل! وسيجزيك عن كل دمعة ذرفتها وكل ليلة أرقت فيها! سوف يمضى الوقت وتذكريننى!..»

وخيم عليها الصمت ثانية. وأخذت السيدة تمشى فى الحجرة وتضرب كفا بكف بينما استمرت باشا تحملق فيها فى دهشة لا تعى شيئاً وتتوقع حدثاً مخيفاً.

ثم قالت «أنى لا أعلم ياسيدتى شيئاً عن هذا» وعلى حين فجأة انفجرت باكية: وصاحت السيدة «إنك تكذبين!» ورمتها بنظرة غضب شديد.

« إننى أعلم كل شيء ! ولقد عرفتك لزمن طويل مضى — وأعلم أنه كان — طوال الشهر الأخير يقضى معك كل أيامه ! »

« نعم . وماذا بعد ؟ وماذا فى ذلك ؟ إن لى زوارا عديدين ولكنى لا أجبر أحدا منهم على الحضور . كل واحد منهم حر يفعل ما يريد »

« إننى أقول لك أنهم قد اكتشفوا أن النقود قد ضاعت ! قد بدد كوباكوف نقودا من مكتبه من أجل ... مخلوقة مثلك . أرتكب جريمة من أجلك !! اسمعى » قالتها السيدة فى لهجة قاطعة وقد اقتربت من باشا « لا يمكن أن يكون لك شرف . إنك لا تعيشين إلا للشر — هذه كل غايتك ، ولكن لا يستطيع الإنسان أن يتصور أنك قد أنحدرت إلى حد أنه لم يبق فيك أى أثر للانسانيـــة ! إن له زوجة ، وأولاد ... وإذا ادين ونفى فإننا سنموت جوعا أنا والأطفال ... أفهمى هذا ! ومع ذلك فقد يفيد فرصة لإنقاذه وإنقاذنا من الخزى والحرمان إذا احضرت لهم اليوم تسعمائة روبل فإنهم سيتركونه . تسعمائة روبل فقط ! »

وسألت باشا بهدوء « أية تسعمائة روبل هذه ... أنا لا أعلم ... أنا ما أخذتها »

« إننى لم أسألك تسعمائة روبل .. فليس لديك نقود وأنا لا أريد نقودك . إنما أسألك عن شيء آخر ... فالرجال كثيرا ما يعطون أشياء نفيسة لأمثالك من النساء . فردى لى فقط ما أعطاك زوجى من أشياء ! »

فصاحت باشا فى ألم شديد وقد بدأت تفهم « أنه ياسيدتى لم يقدم لى أبدا هدية واحدة ! »

« أين النقود لقد بعثر أمواله وأموالى وأموال غيرنا من الناس . فأين ذهبت كلها ؟ أتوسل إليك أن تسمعى ! لقد طاشى على شعور بالكرامة فقلت فيك قولا عظيما ولكنى اعتذر . أنا أعلم أنك تبغضيننى ولكن ضعى نفسك فى موضعى ! أننى أتوسل إليك أن تردى إلى الأشياء ! »

فهمهمت باشا وهزت كتفيها وقالت : سأفعل بكل سرور ، ولكن الله شاهدى على أنه ما قدم لى هدية مرة فى العمر . وأقسم لك بشرفى أننى صادقة . ومع ذلك فانك على حق إذ على الرغم من هذا » قالتها المغنية فى ارتباك « فإنه قد أحضر لى هديتين صغيرتين وبالتأكيد سأردهما لك إذا أردت »

وفتحت باشا أحـــد أدراج التواليت وأخرجت منه سوارا من الذهب الخالص وخاتما رفيعا فيه حلية من الياقوت . ثم قالت وهى تناول الحلى للزائرة « تفضلى ياسيادتى ! »

فاحمرت السيدة وتقلص وجهها . شعرت بأن كرامتها قد جرحت قالت « ماذا تعطينى ؟ إننى لا أطلب احسانا بل أطلب ما ليس لك فيه حق ... ما امتصصته من زوجى ... ذلك الشقى الضعيف ... مستغلة مكانتك عنده . لقد كنت يوم الثلاثاء ، عند ما رأيتك مع زوجى فى الميناء تتحلين بأساور وحلى نفيسة . لذلك لا جدوى من أن تمثلى أمامى دور الحمل البرىء ! أنى أسالك لآخر مرة . هل ستردين إلى الأشياء أم لا ؟ » قالت باشا وقد بدأت تشعر بأنها قد جرحت « إنك والله سيدة عجيبة حقا . أؤكد لك أننى لم أر قط شيئا من نيكولاى بتروفتش غير السوار والخاتم الصغير نيكولاى لا يقدم إلى شيئا غير الكعك المسكر . »

« الكعك المسكر ! » قالتها السيدة الغريبة ضاحكة . « لا يوجد فى منزلى شيء يأكله الصغار وهنا كعك مسكر ! ومع هذا ترفضين نهائيا أن تردى الهدايا ؟ »

ولما لم تلق السيدة جوابا على سؤالها جلست جاحظة العينين . ثم قالت « ما العمل إذن ؟ إننى إذا لم أحصل على تسعمائة روبل فـسيقضى عليه ويقضى على الصغار هل أقتل هذه المرأة الوضيعة أم أجثو على ركبتى أمامها ! »

ونحبت السيدة وأنفجرت تبكى :

سمعتها باشا فى شهيقها تقول « إننى أتوسل إليك ! إنك ترين أنك قد جزرت زوجى وقضيت عليه . أنقذيه .. إنك لا تعطفين عليه ولكن ماذا عن الصغار ... ماذا فعل هؤلاء الصغار ؟ » وتصورت باشا صغارا يقفون فى الطريق يتلوون من الجوع فجهشت هى الأخرى تبكى وقالت « ماذا يمكننى أن أفعله ياسيدتى انك تقولين اننى امرأة وضيعة وأننى قضيت على نيكولاى بتروفتش ولكننى أؤكد لك أمام الله أننى لم آخذ منه شيئا قط ... ولا يوجد فى جوقتنا غير فتاة واحدة لها عشيق غنى ... أما بقيتنا فنعيش من جيوبنا لأفواهنا على الخبز والكفاف . إن نيكولاى بتروفتش رجل مهذب واسع الثقافة لهذا رضيت به . إننا مضطرون إلى الترحيب بالرجال الفضلاء »

« لا أسألك عن مثل هذه الأشياء : اعطنى ! أننى أبكى ؟... إننى احط من قدر نفسى ... وإذا كنت تريدينه فسأجثو على ركبتى ! إذا كنت تريدين هذا ! » ..

ارتعدت باشـــا خوفا ولوحت بيديها وشعرت بأن هذه السيدة الجميلة المتعة التى تفصح عن مشاعرها فى عظمة كأنها على خشبة المسرح ، ربما جثت فعلا على ركبتيها أمامها لا لسبب إلا لترفع من نفسها وتحط من فتاة الجوقة بدافع التكبر والعظمة .

فقالت باشا وهى تجفف عينيها « حسن جدا سأعطيك أشياء ! ولكن أرجو أن تعلمى أنها ليست من نيكولاى بتروفتش ... كنت أخذتها من غيره من فضلاء الرجال . وفتحت باشا الدرج الأعلى بعنف وأخذت منه دبوسا من الماس وعقدا من اللؤلؤ وبضعة خواتم وأساور ثم أعطت الكل للسيدة .

« خذيها إذا أردت ولتعلمى فقط أننى لم آخذ شيئا قط من زوجك خذيهم وكونى من الأغنياء » واستطردت باشا وقد جرح كبرياءهـــا التهديد بأن تجثو السيدة على ركبتيها ... « وإذا كنت فعلا سيدة مهذبة ... وزوجته الشرعيـــة فعليك أن تحتفظى به لنفسك . هذا هو رأيى ! إننى لم أطلب اليه أن يحضر ، لقد أتى من تلقاء نفسه ! »

ومضت السيدة تنظر من خلال دموعها إلى الحلى التى أخذتها ثم قالت .

« البقية على صفحة ٢٤ »

يتزعم ت. س. إليوت جماعة من الأدباء الانجليز تركت أثراً فعالا فى الأدب الانجليزى وخاصة فى عشرينياته. وكان من هذه الجماعة باوند وجيمس جويس و D.H. Lawrance وفرجينيا وولف ... ومن اهم خصائص هذه الجماعة هروبها من الحياة الواقعية بدعوى أن الآلية قد أطفأت ما فى الناس من إنسانية ... كان إليوت واحداً من هذه الجماعة إذن، وكان مثلهم ينظر إلى قبح المجتمع الصناعى بأكثر مما ينفذ إلى محاسنه... والواقع أن النظام الرأسمالى، قد أنتج حرباً ضروساً (الحرب الأولى) وبذر البطالة والمرض والإملاق ... ففقدت نفوس كثيرة ثقتها به، وغاض الأمل فى جماهير الطبقات الشعبية ... وتأرجحت ناحية الاضطراب والضجر فكان حتما على أقطاب الرأسمالية وصنائعهم من الساسة أن يعملوا شيئاً .. ومن ثم كانت «الترميمات» فى الكيان الاقتصادى والسياسى .. ولكن بذور الفوضى والضجر انبتت نبتها ... وتسرب الشك إلى دائرة أوسع فأوسع .. وبين هذا الانهيار الاجتماعى والاقتصادى، وهذه الفوضى والسأم بين مختلف الطبقات، نشأ أدب جماعة «إليوت» فكان اصداء للتعفن والانحلال .. وكان ظلا للركام المتزايد

* * *

أحست جماعة إليوت بعزلتها، وظنوا أنهم مناقضون لكل شىء فى المجتمع الصناعى وطفحت نفوسهم بهذا الاحساس حتى أن «ادوين موير» الناقد الأمريكى، قد سماهم «الجيل المشرد» ... وإن «تشردهم» ليشتد كلما تقدمت بهم الأيام وغربتهم لتتضح كلما زاد احتكاكهم بالعالم الخارجى وانعزالهم بعيداً عن الشعب ليضطرد ويضطرد، حتى ينتهى بهم إلى أن يكونوا مع الاقتصاديين والسياسيين الرجعيين

* * *

كان إليوت، بين الذين هربوا من المجتمع الآلى إلى عالم خاص. كان فى حالة إليوت الكنيسة «الانجلو كاثوليكية» .. ولكنه يكتب قصيدته «الأرض الخراب» قبل أن يهم بالفرار إلى عالمه البرجى فتكون وثيقة اجتماعية، تعرض فيها إليوت للحالة الاجتماعية بالتحليل ... وتكون رمزاً للحضارة الاوروبية التى ازدهرت، ولكن ساورتها الفوضى، وغدت أجزاؤها تتفكك عنها وعجزت ـ وهذا رأى إليوت ـ عن انتاج أية قيمة إنسانية ... ثار إليوت على آلية المجتمع الصناعى الرأسمالى ـ وثار على الجشع الذى يتسلط على كل من يعيش فى كنفه، والذى يدفع به إلى الدمار والانحلال ... كانت ثورة إليوت هذه متمشية مع تراثه ومثله ... فإذا هى تنقلب على الحياة ذاتها: إذ هى تجعله يردد موضوع «الموت» فى قصائده مما يوحى إيحاء بانكاره للحياة ... فى مجتمعنا الصناعى بل الحياة فى ظل هذا المجتمع موت

ـ ما هى الحياة؟ «الحياة موت»

يتخذ إليوت مدينة لندن رمزاً للجمود الهامد، والحياة الميتة .. وهو إذ يتأملها لا يكاد يصدق أنها حقيقية

«أيتها المدينة الشبح
فى طيات ضباب قاتم شتوى
تدفق جمع كبير عبر كوبرى لندن
لم أكن أظن الموت طوى هؤلاء جميعاً
لم أكن أظن أن الموت طوى ...
ارتفعت تأوهات قصيرة متقطعة وثبت
كل رجل بصره أمام قدميه»

ضاق إليوت لهاته الملايين التى تعيش حياة نملة تسير «فى دائرة لانهاية ولا معنى لها» وعكس إليوت ضجر الطبقة «السيدة وسأمها» .. المرأة فيها تخاطب شخصاً آخر

«أعصابى متوترة هذا المساء. نعم متوترة فلتبق معى. كلمنى. لم لا تتكلم!
ما الذى تفكر فيه؟ فيم تفكر؟ فيم؟
لم أعرف أبداً فيم أنت تفكر
ماهذا الصوت الآن؟ ما الذى تفعله الريح؟
لا شىء؟ !! أيضاً لاشىء ...
ألا تعرف شيئاً؟ ألا ترى شيئاً؟ ألا تذكر شيئاً؟»

على أن الذى كان يقلق إليوت بشكل أعظم من اكتساب الحياة تفاهة وعبثاً ـ أنه لم تعد بين الناس علاقات روحية.. قضى عليها، بالقضاء على النظام الاقطاعى

* * *

كأن العلاقات الفردية الشخصية هى كل شىء. فاليوت يجعلها الأساس من ـ قصيدته «الأرض الخراب» ويتضح هذا خاصة ـ فى القسم الثانى حيث ينكر إليوت علاقة قامت بين عاملة على الآلة الكاتبة وكاتب بسيط ... وحيث يصبغها بالآلية الهامدة التى لا حياة فيها ولا روح.. رحل الكاتب، فحمدت الفتاة القدر، كأنها قد فرغت من كتابة خطاب... «لقد فرغت من هذا وإنى لسعيدة لانتهائه».. يود إليوت بالطبع أن يوضح أن العلاقة بين الجنسين فى ظل المجتمع الصناعى الرأسمالى دنيئة.

* * *

ينفى إليوت القيم الإنسانية عن الحضارة الحديثة وفى هذا تفسير «للسلبية» البارزة فى قصيدته «الأرض الخراب»، وتفسير لتفكك أسلوبها الذى يقول عنه إليوت «لا أجد فيه صلة بين شىء وشىء» ... وتفسير لتجرد الشاعر من كل إيمان ... ولحيرته وهو يبحث عما بقى له من حطام الخراب المحيط به

« البقية على الصفحة التالية »

نور شريف

«لا يوجد ماء هنا .. هنا صخر لا غير صخر ولا ماء!! وطريق رملي يتعرج صاعداً بين الجبال وهي الجبال ذات الصخر، التي لا ماء فيها!! ولو أنه كان هناك ماء إذن لوقفنا وشربنا وأما بين الصخور، فلا يستطيع المرء أن يقف أو يفكر.»

هذا صوت اليائس العطش إلى الايمان، الذي تعثر طريقه لكثرة ما فيه من شك وشجن، فانقلب يرى كل شيء صخراً، ولا يلمس في أي شيء نبعة ماء!! انقلب راجعاً إلى الوراء ينقب عن «الماء» فوجده في الماضي؛ في العصور الوسطى ... فيجري إليها ليعيش في ظلها

وهكذا ينتهي إليوت إلى هذه النتيجة الخطيرة لينضم بهذا إلى صفوف الرجعيين ودعاة الهزيمة بل ينتهي به الأمر إلى أبشع ما في الرجعية والانهزام، فهو يرى أن الأغلبية الساحقة تئن تحت ضغط مجتمع صناعي جامد لا يستفيد منه إلا أقلية ضئيلة .. ولكنه وهذا هو الخطر والخداع - ينكر على هذه الأغلبية البائسة حق الخلاص من الحالة التعسة التي تردت إليها بل ينكر عليها اللعنة ذاتها...

«أما الخلاص فلم يكتب إلا لنخبة من الناس»

هذه الروح البائسة الداكنة تتجلى بأظهر معانيها في خاتمة القصيدة حيث يبين الشاعر بين انقاض وحطام يبحث عما يخلصه هو وحده، ويقول:

«جلست على الشاطئ أصطاد
وخلفي سهل قحل جاف
فهلا انتظمت يداي أخيراً؟
إن كوبري لندن، ينهار!!! انه ينهار!! ينهار،
حطام، وفرار، وسواد وشك وقتام.
وأنانية - هذه هي انطباعاتي وأنا أقرأ له
«الأرض الخراب»... وقد وصفه هارولد لاسكي بأنه جبان لأنه لم يؤد رسالته للمجتمع كفنان، إذ وجه اهتمامه إلى تحرير نفسه من الخراب المحيط به معرضاً عن الحالة التعسة التي ترزح تحتها أغلبية الشعب؟

—٢٤—

(في القصص)

« بقية المنشور على صفحة ٢١ »

«ليس هذا كل شيء ... إن هذه الأشياء لن تساوي أكثر من خمسمائة روبل»، وفي حركة عصبية انتزعت باشا من الدرج ساعة ذهبية ومحفظة للسجائر وبضعة أزرار ثم قالت باسطة كفيها «لم يبق لي شيء آخر ... يمكنك أن تفتشي.»

فتنهدت السيدة ثم عقدت الحلي في منديلها بيدين مرتعشتين وخرجت دون أن تفوه بأية كلمة وحتى دون أن تومىء برأسها.

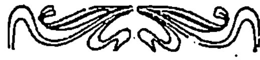
وفتح باب الحجرة المجاورة ودخل كوليا كوف، وأخذت الدموع تلمع في عينيه. فاجأته باشا قائلة «أي هدايا تلك التي قدمتها إلي ... متى سمحت لي أن أسألك شيئاً؟»

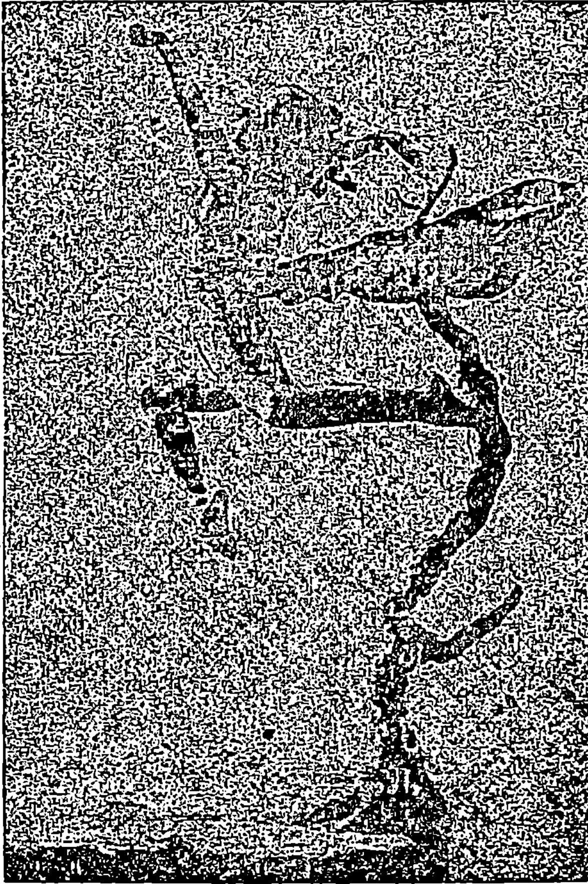
فقال كوليا كوف وقد هز رأسه!

ثم أمسك بها بين يديه وقال في حزن شديد «لا لن أغفر لنفسي هذا! إذهبي عني .. أيتها المخلوقة الوضيعة! لك أنت! آه يا إلهي!»

وارتدى ملابسه بسرعة وخرج.

وانطرحت باشا على الأرض تبكي آسفة على الحلي التي تنازلت عنها بهذه السرعة وعلى مشاعرها الجريحة. وأخذت تبكي وتقول في مرارة أشياء ما عهدتها في نفسها أبداً؟





«قفزة» تمثال من نحت المثالة السوفياتية (ليناپو)

الفجر الجديد

مجلة الثقافة الحرة

فهرس

العدد الرابع ـ السنة الأولى ـ الثمن ٢٠ مليما ـ وفى الخارج ٢٥ مليما

أول يوليو سنة ١٩٤٥

جامعة الدول العربية

على ضوء موقفها من مسألتي سوريا ولبنان

استقبلت الشعوب العربية بيان مجلس جامعة الدول العربية الأخير بدهشة بالغة. هذه الطنطنة الكبرى كلها وهذه الاجتماعات المتكررة وتلك الموائد وحفلات الشاي. هذا كله لم يسفر إلا عن نتيجة بسيطة أحيطت بسياج غامض من السرية وتضمنت الاعتراف بالاعتداء الفرنسي وتسجيله!

لن تفيد الجامعة العربية شيئاً إذا استمرت على هذه الأسس الغامضة، بل إنها ستضر بالقضية العربية ضرراً بليغاً. فهذه القضية واضحة بسيطة لا تحتاج إلى لف ودوران، ولن تجدي الدبلوماسية الرقيقة التي تسير على قشر البيض في حين أن الشعوب العربية تستطيع أن تسير إلى الأمام في قوة عظيمة تستجيب لها الشعوب الاخرى وتؤيدها. إن القضية العربية تتلخص في كلمتين: الاستقلال والديموقراطية. ونحن لم نعد في عصور الظلام حتى نقول مطالبنا بصوت خافت من أذن لأذن. بل إن الظروف العالمية تمكننا من أن نجاهر به.

أما الاستقلال، فهو ما تطالب به جميع الشعوب العربية. لأنها جميعاً واقعة في قبضة الاستعمار: سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وفلسطين وشرق الأردن تحت رحمة الانتداب الإنجليزي، ومصر والعراق قيدتهما معاهدتان بانجلترا بأغلال ثقيلة وهل يجرؤ أحد أن ينفي أن «الحليفة» تضغط على حياتنا الإقتصادية والاجتماعية والسياسية أو يستطيع أن ينكر كيف أثرت في حياتنا الاقتصادية وها هي ذي قد استدانت منا ٣٥٠ مليون جنيه، ماطلت وما تزال في ردها أو تحويلها — فتشل بهذا تموينا ويقفز الغلاء قفزة عالية. وتشارك بنشاطها السياسي والإقتصادي في إبقاء شعبنا فقيراً.

تجاهلت الجامعة العربية الأوضاع الرئيسية للشعوب العربية فنسيت أن فلسطين تشكو الانتداب والصهيونية معاً، وقررت «استقلال» البلاد العربية ثم سجلت ضمنيا في موقفها من مسألة سوريا ولبنان الاعتداء الفرنسي ولماذا؟ لأن الاستعمار الأجنبي يرى ضرورة إبقاء مسألة سوريا في حدودها الضيقة حتى لا تصبح مسألة الشرق العربي كله، وهي تضغط على فرنسا ضغطا شديداً وفي نفس الوقت حرصت أن لا تثير مسألة سوريا الروح الوطنية فتندفع البلاد العربية مطالبة بما أحرزته سوريا من الاستقلال والسيادة والحكم الديموقراطي. حرصت حرصها الشديد لأن هذا كله يهدد مصالح الاستعمار ويهدد الشركات الاحتكارية الكبرى والهيئات «الثقافية» الاستعمارية، ويهدد كذلك المراكز «الاستراتيجية» التي يتمتع بها الاستعمار باحتلاله البلاد العربية احتلالا عسكريا.

ثم والمطلب العربي الآخر هو الحكم الديموقراطي. وكلا المطلبين — الاستقلال والديموقراطية — مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ويتبادلان التأثير المباشر. إذ أن الاستعمار قد ركز جهده دائماً وأبداً في مطاردة كل حركة ديموقراطية دستورية. والمصريون يعرفون تاريخهم — ويعرفون سياسة الوفاق بين غورست وحزب الأمة التي أريد بها مناهضة الحركة الوطنية وقد كان شعارها «دائماً الاستقلال والبرلمان».. والمصريون يعرفون أن بريطانيا قدمت مذكرة لحكومتنا الحاضرة، تطالب فيها بابقاء «بعض» قيود الأحكام العرفية...

ثم إن البلاد العربية جميعاً لا تزال متأخرة تأخراً اقتصادياً واجتماعياً كبيراً. والاستعمار يستغل هذا التأخر، ويؤيد تأييداً عظيما الطبقات الاقطاعية الكبرى وكبار الرأسماليين الذين يمضون الرأسمال الاجنبي. لذلك تكون الحياة الدستورية في البلاد العربية مشلولة دائماً — إن لم تكن منعدمة تماماً. فيعرف العراق نظام الحزب الواحد، وتعرف مصر الأحكام العرفية أكثر مما تعرف الحياة الدستورية، ولا تجد فلسطين طريقاً غير الإضراب لتبين احتجاجها على ديكتاتورية الاستعمار..

أما جامعة الدول العربية. فلم تفكر على الاطلاق في مطلب العرب الديموقراطي. فكانت اتحاد دول — أي اتحاد طبقات حاكمة — ولم تكن اتحاد شعوب: وهل يمكن لهيئة أن تكون شعبية إن لم تصرح بتأييدها للديمقراطية تصريحاً واضحاً عالياً؟

لا فائدة من أن تتجنب جامعة الدول العربية مطالب العرب الوطنية والديموقراطية. بل الخطر كل الخطر من هذا التجنب والاهمال: خطر داخلي أولا، لأن البلاد العربية في درجات متفاوتة من الاستقلال والديموقراطية. والجامعة — بإهمالها هذا التفاوت — تصبح بمثابة ثقل كبير يعرقل نهضة البلاد العربية — المتقدمة — ولنا أن نسأل أليس هذا ما يريده الاستعمار؟ وهناك خطر دولي عالمي ثانيا، فالجامعة — باظهار رضاها عن الحالة الراهنة وبقراراتها له — تشعر الشعوب الحرة بأن الشعوب العربية أيضاً ترضى بالحالة الراهنة وتقرها. فتفقد الشعوب العربية بهذا الشكل تأييد تلك الشعوب الحرة لمطالبها التحريرية. — ولنا أن نسأل أليس هذا ما يريده الاستعمار؟

صادق سعد

خلاف على الحرية

نقرأ في هذه الأيام خلافاً حاميا على الحريات التي أطلقت أخيراً. فالصحف المعارضة للحكومة تنعى إطلاقها عمليا. بينما ترد الصحف المؤيدة بأنها أطلقت فعلا في الحدود المناسبة للظروف الحالية. ويشتط فريق ثالث فيتهم المطالبين بإطلاق الحرية بأنهم يريدونها ليعيثوا في الأرض. والشيء الذي لا شك فيه، ان إطلاق الحريات مطلب يجب أن لا تختلف عليه الصحف. ويجب أن يؤيده المصريون جميعاً. وأن يطالبوا بتحقيقه كاملا الآن بعد ما حرم الشعب ممارسته لكثير من حرياته طيلة السنوات الماضية. ويجب أن نرفع هذا المطلب إلى المقام الأول لأننا في فترة تاريخية. بالنسبة لنا. ولغيرنا من أمم العالم. فترة تتشكل فيها علاقاتنا الخارجية تشكلا جديدا خطيرا.

وقبل أن نستغرق في تحليل «الجدل» الدائر، يجب أن ننبه إلى ان الرأي الرجعي الذي يتردد في بعض الصحف المؤيدة من أن الشعب المصري قد مرن على الحذر سنوات فيجب أن يراعى الاتزان في إطلاق حرياته خيفة أن لا يحسن التصرف، وهذا شك واضح في الشعب، وتناس للتغيرات الهامة التي أصابته وتجاهل لطبيعة الحريات من حيث أنها انبعاث طبيعي لوجود الشعب، ومطلب أساسي له في كل وقت.

واما هذا «الخلاف» الحال على صفحات الجرائد فلا يلقى استجابة بعيدة عميقة في صفوف الشعب المتنازع على حريته. وليس هذا لغفلة الشعب، أو لقصور في استجابته لأهم مقومات حياته: الحرية.. ولا هو لتفاهة الموضوع المثار، بل بالعكس، فالجدل على الحرية، والكفاح من أجل إطلاقها، ألصق بوجودنا، وأبعد أثراً في نشاطنا القوى من أي شيء آخر. ولقد أثار ويثير في صفوف الشعب أكبر الأثر. وإنما هذا الجدل الحامي، الدائر على أخطر مقومات حياتنا، لا يثير استجابة عميقة في صفوف الشعب لأنه أخرج من الميدان القومي العام، وألزم دائرة حزبية. فاختلط هذا الجدل الخطير الأهمية بغيره من المسائل الحزبية ...

وأخطر من هذا أنه فصل بين إطلاق الحريات الداخلية، العامة كحرية الاجتماع، وحرية ابداء الرأي، والحريات الخاصة كالغاء الرقابة العسكرية على الأفراد، فصل بين هذا، وبين الأساس المتين الشعبي الذي لا تقوم هذه الحريات بدونه، ألا وهو تحررنا الوطني من النفوذ الاجنبي. حقاً لقد كتبت بعض الصحف وما تزال تكتب عن تحررنا ومطالبنا القومية واستقلالنا. ولكنها تكتب عنها منفصلة قائمة بذاتها، ثم تكتب عن وجوب إطلاق الحريات الداخلية العامة والخاصة فتعالجها كأنها وحدة قائمة بذاتها هي الأخرى. وهذا اجتزاء يخل كل الخلل بقضية حريتنا. إن تحررنا من النفوذ الأجنبي هو الاساس الذي يقوم عليه تحررنا الداخلي، ويقوم عليه تدعيم حرياتنا العامة والخاصة. فيجب إذن أن نربط بين هذا الأساس وبين غيره من أوجه قضية حريتنا. وان نبرزه في كل مناسبة، وان نبرزه في الجدل على إطلاق حريتنا الداخلية على وجه الخصوص

وهناك سبب مهم آخر في أن الجدل الدائر لم يثر استجابة الشعب له هو أنه لم يمس من قريب أو بعيد بتحسين حال الطبقات الشعبية ورفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي. لأن في هذا ضمانة عظمى أن يمارس الشعب حرياته. ولأنه أصيل التداخل في الحريات، القومية والوطنية على السواء.

وثمة خلل خطير آخر هو أن الصحف المختلفة لم تمثل التغيرات الهامة التي أصابت العالم، ولم تبرز أهمية انتصار الديموقراطية في كثير من البلاد. وصلة هذا كله بتعبئة حريتنا، سواء أكانت إطلاق الحريات الداخلية، أم تحررنا من النفوذ الاجنبي.

لهذا كله، بدا الجدل الخطير، جدلا حزبيا، رغم ان القضية المختلف عليها قضية قومية. ولهذا كله بدا الكفاح من أجل إطلاق الحريات على هذا الوجه، كفاحاً مجزءاً، لأنه انفصل عن أهم مطالبنا التحررية.. وأهم من ذلك جميعاً، لم يثر الجدل الحامي في الصحف المختلفة بعضها مع بعض، صدى بعيدا في صفوف الشعب، وإن كان قد لقي الكفاح من أجل إطلاق الحريات تأييداً غالباً مخلصا..

والذي نستخلصه إذن هو أن القضية المثارة أعمق خطرا على حياتنا ومستقبلنا مما تبدو في كثير من الصحف، لأنها أبعد غوراً وأشمل مدارا مما بسطت للناس. ولأنها أشد تماسكا بتحررنا الوطني، وأشد ارتباطاً بتدعيم الديموقراطية في مصر.. ولهذا يجب أن يؤيد المصريون الكفاح من أجل اطلاق حرياتنا اطلاقا كاملا، ولكن يجب أن لا يقفوا عند حد هذا الاطلاق، لأن هذه الحريات الداخلية لا تقوم في الهواء، وانما تقوم على أسس معينة، هي كما أوضحنا، أساس تحررنا من النفوذ الأجنبي وأساس تدعيمنا للديموقراطية الحقيقية السليمة.

احمد رشدي صالح

فلسفة أم أسطورة

كتب « جوليان بندا » مقالا تحت عنوان « المذهب الحركي : صنم جديد » (١) ، عرض فيه للنتائج السيئة التي نجمت عن تقديس وتطبيق هذا المذهب في مجال السياسة والأخلاق . لاسيما بعد أن انتزع منه كل مضمون عقلي ، وأصبح يمثل مجموعة من الأفكار والاتجاهات الميتافيزيقية والصوفية تولدت عنها طائفة من الأساطير والخزعبلات استغلها أعداء التقدم لمواجهة العلم والتفكير العلمي المنظم .

والمذهب الحركي في الفلسفة (Le dynamisme) هو الاتجاه الفكري الذي ولد معارضاً للمذهب أو الفلسفة المادية الآلية (Le mécanisme) وهي الفلسفة التي سادت القرن الثامن عشر ، وعادت للظهور في أواخر القرن التاسع عشر تحت اسم النظرية الذرية . ولكي نفهم التعارض بين الفلسفتين الحركية (أو الدينامية) وبين الآلية (أو الميكانيكية) نقول أن الفلاسفة الآليين في مجموعهم ينظرون إلى المادة كشيء متميز تمام التميز عن القوة . ومن ثم بدت المادة في مفهومهم سلبية غير متجانسة الأجزاء جامدة لا حياة فيها . وليس لها من الخصائص سوى قابلية التشكل .

ولقد انتصر هذا المذهب في القرن الثامن عشر — في فرنسا على وجه الخصوص — في وقت طغى فيه علم الميكانيكا وتفوق على جميع العلوم الأخرى ولكننا نجد أنه بتطور العلم ، ونشأة علوم جديدة وخاصة الفيزيولوجيا وعلوم الحياة ، عجزت الفلسفة المادية الآلية عن تفسير ظواهر الحياة . وقد انتقد « فردريك إنجلز » في معرض حديثه عن مادية « لودفيج فويرباخ » هذا الاتجاه الآلي ملاحظاً أنه اذا كانت المادية قد سادت في زمن ازدهر فيه علم الميكانيكا وظفر بنتائج رائعة ، إلا أن تطبيق قوانين الميكانيكا على ظواهر الحياة واعتبار الانسان مجرد آلة وذلك في وقت كان فيه علم الكيمياء في صورة بدائية ساذجة وكانت البيولوجيا مجرد كلمة تتناقلها الألسن — نقول ان هذا التطبيق قد دل على ضيق الأفق الذي طبع الفلسفة الآلية فعجزت معه عن أن تفسر مختلف المظاهر التي تبدو فيها المادة في تجدد لا ينقطع ، ولم تفهم أن المادة مرتبطة بتطور تاريخي لا يقف عند حد . وباختصار عجزت المادية الآلية عن تفهم المضمون الكامل لفكرة التطور . وقد حاولت هذه الفلسفة أن تتخلص من هذه الصعوبات فاستعانت بعنصر (فعال) روحي حتى تكون مفهومة وبذلك انزلقت في مزالق مثالية أبعدتها عن محيط العلم ..

ثم جاء فلاسفة يعارضون هذا المذهب ، فرأوا أن يوحدوا بين المادة والقوة ، وقالوا أن في المادة مبادىء لا يمكن أن ترد إلى الحركة الخارجية بل ترجع في صميمها إلى نشاط وتلقائية خاصة بها ، وهذه هي وجهة النظر « الدينامية » أو الحركية . وكان حسناً أن يبدأ هؤلاء الفلاسفة بمعارضة الفلسفة الآلية ... ولكن ينبغي أن تكون نقطة البدء محترمة لتقاليد الفلسفة العقلية وإلا جاءت مذاهبهم الحركية مناهضة للعقل ، مغلبة جانب الخرافة على جانب العلم . غير أن المذهب الحركي — وياللأسف — قد طبع بطابع ميتافيزيقي عميق ، فأقحم على العالم المادي مبدأ غريباً هو المبدأ الروحي ، وأخذ يعارض بين المادة والروح وحجته في ذلك أن الحركة لا تفهم إلا بالقوة ، والقوة لا تفهم بدون الحياة ، والحياة لا تفهم في آخر المطاف إلا بالنفس !

ولعلنا نجد هذا الاتجاه ممثلا خير تمثيل في فلسفة برجسون . فهذه الفلسفة الحركية تمتاز على غيرها من الفلسفات الحركية الأخرى ، بأنها قد بدأت بدءاً ميتافيزيقياً صرفاً : العقل في عرفها لا يستطيع أن يفهم الحياة ، لأن مجاله الذي يعمل فيه ولا يتخطاه هو المادة . وهو لا يدرك الأشياء إلا في حالة استقرار وسكون . وبالرغم من أن الوضوح والتمييز من صفاته إلا أنه يفقد كل قيمة عند ما يتخطى حدوده — أي عندما يطبق على الحياة ، لأن الحياة لا تدرك إليها إلا عن طريق الحدس (L'intuition) أو الذوق وهو نوع من المعرفة الغريزية المباشرة التي تعارض المعرفة النظرية (العلمية) . وهنا نجد أنفسنا أمام كلمة « statique » « ثابت » في مقابل كلمة (dynamique) ومعناها متحرك أو نشط . وينبغي أن يختار الانسان في فلسفة برجسون بين « المذهب العقلي الثابت » وبين « المذهب اللاعقلي الحركي » الذي يتمثل في الغريزة والتصوف . ويلاحظ Politzer أن ما هو ثابت في رأي برجسون هو ما ينبغي تركه ونعني به العلم والمذهب العقلي ، لأن التمسك بهما معناه أن « نظل في نفس الحالة » وإذن فيجب أن نتمسك بما هو « حركي » ونعني به اللاعقلية والغريزة والتصوف لأننا عن طريقها نستطيع أن « نغير الحالة » !

والواقع أن فلسفة برجسون الحركية كانت سلبية بالرغم من نقدها للمادية الآلية ... انها لم تأت بشيء ايجابي بل وضعت بضع كلمات غامضة « الحدس » و « الحياة » و « الدافع الحيوي » لتفسر الظواهر الحيوية وهي كلمات جامدة

(١) نشر هذا المقال في La presse de France — العدد الرابع .

— ٤ —

مرادفة فى الواقع لقولنا ، أننا نجهل علة هذه الظواهر والظروف التى تتحكم فيها ، وتعد فلسفة برجسون بنزعتها الصوفية انتكاسا رجعياً فى مجال الفلسفة العقلية . وهى الفلسفة التى ولدت فى اليونان القديمة معارضة (للميتولوجيا) أو (الأساطير) ـ وخيانة لتقاليد الوضوح والتمييز كما عرفتهما الفلسفة الفرنسية منذ عهد ديكارت ودالمبير .

ولنترك مجال الفلسفة والنظريات لنرى المدى الذى بلغته الفلسفة الحركية المناهضة للعقل فى مجال السياسة والأخلاق . فنلاحظ أن « الدينامية » فى معناها السليم هى رغبة كل كائن عضوى — فرداً كان أم جماعة فى أن يبسط مظاهر وجوده . ومن الواضح أن « الحركية » بهذا التعريف شرط من شروط الحياة نفسها ، لأن الكائن الذى يحرم منها يعانى اختفاء فى الرغبة أشبه ما تكون بالموت — أو بالكمال الآلهى الذى يتحدثون عنه .

ولكن اذا أراد الكائن أن يبسط مظاهر وجوده على حساب غيره من الأحياء أو الكائنات فحينئذ يتخذ المذهب الحركى صورة النزعة الاستعمارية كما لاحظ ذلك بحق E. Seilère وهى نزعة قد تكون فردية كما قد تكون جماعية . ولذلك رأينا أمما يصفها البعض باعجاب بقوله أنها أمم « حركية » — بمعنى أنها تباشر غريزتها الحيوية بكل ما انطوت عليه هذه الغريزة من اغراء واندفاع .. ولقد رأينا ما نجم عن ذلك من نتائج .

ونحن نعرف أن فلسفة نيتشه تمثل « الأخلاق الحركية » خير تمثيل ، وهى الاخلاق التى تدعو إلى ممارسة القوة مع احتقار كل اعتبار آخر . ولقد كان لنيتشه ولدينه الحركى رسل واتباع . واتخذت عبادة « الدينامية » شكلا آخر هو عبادة المثل المتغيرة بتغير الظروف والأحوال . وراح هؤلاء « الحركيون » يهزأون بما يسمونه « الأفكار الثابتة » وحملوا علينا بمجموعة من المغالطات السمجة التى تبعث للأسف قبولا لدى الكثيرين . فنلاحظ أن الفيلسوف الألمانى نخته وقال فى خطابه الى الأمة الألمانية — وهو يندد بالثورة الفرنسية — : « إن من يؤمن بمبدأ ثابت لا يتغير — أعنى بمبدأ ميت — لا يؤمن به إلا لأنه هو نفسه ميت » .

ولعل أحداً لم يسف بفكرة « الحركية » أسفاف مفلسف النازية « الفريد روزنبرج » فهو يقول فى ديماجوجية رخيصة : « الثابت statique هو الرجل المسيحى بينما المذهب العقلى هو الحرية ، والليبرالزم ، والافكار والمذاهب الانسانية ، والديمقراطية والمدنية .. الثابت هو الحركة التى يخرج بها الانسان من الحيوانية وكل هذه الأشياء تتخذ شكل الآله اليهودى .. الذى هو تجسد لكل ما هو ثابت وعلى العكس من ذلك نجد أن العقلية البدائية ، والغموض والبربرية كلها « حركية » وعليه فالمذهب الحركى لابد وأن يكون بنشأته وطبيعته مذهباً آريا » .

ونحن إذا نظرنا إلى الفلسفات المناهضة للعقل وعرفنا إلى أى مدى أفسدت التصور الصحيح لفكرة « الدينامية » لم نكن فى حاجة إلى بيانه ما انطوت عليه هذه الفلسفات من أساطير . هوجم بها العلم والمنهج العلمى أولا ثم عدت على مجال السياسة والاجتماع فأضحت وسيلة لاستغلال الشعوب والحد من حريتها .

ولعل هذا هو الذى دعا جوليان بندا إلى أن يصرح فى نغمة متشائمة بأن الشباب فى كل بلد يتمسك « بدينامية » نيتشه ويقدسها ولأنه لا سبيل إلى اقناعه بفكرة التسامح أو القصد والحد من التوسع الحيوى . ونحن نخالف « بندا » فيما يذهب إليه . فالمذهب الحركى يمكن أن يفهم فهماً عقليا سليماً . وقد وجدت الفلسفة التى قدمته فى صورة قبلها العقل وأقرها العلم ونعنى بها « المادية الجدلية » التى استعانت بمنهجها الديالكتيكى على دراسة الطبيعة والانسان فى تطورهما وخرجت من ذلك بمذهب انسانى متناسق ولعلنا أن نعود إليها بشئ من التفصيل فى مقال آخر .

ابو سيف

— • —

رسالة الأديب

لقد كان الأدب منذ حلت الكلمة المكتوبة محل الكلمة المقولة . رسالة نبى وشرعة حكيم ، ورغبة ملتهبة فى تحطيم عروش الاستبداد . فكيف يستكين الاديب اليوم للامتهان ، ويستنيم للطغيان ، ويكتم شجو قلبه أمام جراح الحب والهجران ولا يرى جراح الظلم والحرمان ؟ ولم لا يأس هذا الجراح بريشته « السحرية » فتبرأ ، وهو وحده الذى يملك فضح الاباطيل ويدرك أن بين ما تعنيه البشرية وما تطمح اليه ، خطوات لا تعياها قدرتها ، ولا تعجز قادتها ، متى عرفت حقيقة الداء .

أن الأديب الحق لا يستطيع أن يكون حالماً من أولئك الحالمين ، الذين يعيشون فى عزلة فكرية مخجلة ، ينظرون من « عليائها » بازدراء إلى الامة التى وضعت فيهم ثقتها وجعلتهم منها فى مكان القيادة ، ويتبربون ، فى فترة النضال الأكبر التى نعيش فيها ، من واجب الدفاع عن الثقافة المهدده والحرية المثخنة بالجراح . الأديب الحق رائد من رواد الفكر ، وقائد من قواد النهضة ، ورسول من رسل الانسانية ، وليس مخلوقاً غريباً ، متقلب الاهواء ، مريض القلب ، مغلف الوجدان ، يعيش نجى الشكوك والاوهام ، مصماً أذنيه عن نداء المظلوم مغلقاً عينيه عن مدية الظالم .

أن الأديب الحق لا يعيش على هامش التاريخ بل يصنع التاريخ : انه يفهم قوانين حركته فيفيد منها ، ويعرف اتجاه التطور فيسير فى طليعته . وبذلك يكون أدبه أدباً تقدمياً مادياً ، وهذا ما نريده للادب العربى .

من كتاب حرب الشعوب للكاتب الكبير الاستاذ

فوزى قلعجى

صدى ثورة الشام

عبد الرحمن الشرقاوي

نشرنا في العدد السابق قصيدة للاديب السوري الاستاذ عبد المعين الملوحي عن « ثورة الشام »؛ وقد كتب الاستاذ الشاعر عبدالرحمن الشرقاوي قصيدته المنشورة هنا يعارض بها الزميل عبد المعين .

(سيقول الطير والانهار والريح انطلقنا)
وسيروى كل معنى خالد في الارض عنا
وغدا يقتبس الاعصار والنيران منا
وسيحكي الدهر للاجيال يوما .. كيف كنا
قد جعلنا كل روح جامد في الارض جنا
نحن من نحن ومن أيقظ منا الآن عينا
نحن من نحن ومن أرهف منا اليوم أذنا
نحن من نحن ومن أرسخ منا بعد ركنا
آه لو أوضحت من نحن .. ومن أين .. وأنى !
نحن جيل جال بالخربة الحمراء شأنا
ليس بعد اليوم عبدان وسادات .. فإنا
قد أردناها مساواة .. وما شئنا فعلنا
قد حشدتم فخرنا .. وغدرتم وحفظنا
وغنيناه سلاما .. وعرفنا ما عنينا
ليس بعد اليوم إلا النور .. فالنور نشدنا
قد دعانا النور من أعلى ذراه .. فصعدنا
إن تكن خمت بنا الدنيا .. فها نحن انتفضنا
ليس ما يقضى به الإذعان .. لا .. بل ما أردنا
ليس ماتفرضه الأوضاع .. لا .. بل ما فرضنا
ليس ما تطلبه الحاجة .. لا .. بل ما استطعنا
لا انتدابات .. فلسنا للوصايات بذلنا
وبلونا العيش أهوالا . وحرمانا . وحزنا
أو كنا نحن آلاتكم حين اشتركنا
ضلة !! بل نحن حاربنا خصما قد كرهنا
قد كرهنا ما كرهتم .. وعبدتم ما عبدنا
نحن حاربنا ـ كفاثين ـ : أهبتم فوثبنا
وفرحنا عند ما أعلنت الهدنة وهنا
وسحقنا قوة الباغي .. وعدنا نتهنى
ألنحيا فوق ظهر الأرض ـ قطعانا ـ خلقنا ؟
عجبا إذ يجعل الطاغي فضاء الله سجنا !
القوى الرجعية انهارت .. فهل عادت إلينا ؟!
إن هذا النير في أعناقنا أصبح عبئا
فاقبضوا الريح إذا شئتم .. فإنا قد قبضنا
كيفما كان لباس الزيف .. إنا قد فطنا
اننا نرفض أشكال الوصايات .. فلسنا
قصرا بعد ـ وإن كنا ـ فإنا قد رشدنا
وتبينا العلاقات التي تزعم منا
فدعونا .. أو خذوا فوق النواصي ما صببنا
حمما من غليانات انطلاقات كتمنا
فتكن مهزلة التاريخ ما خضتم وخضنا
والدم المهراق ينصب على الاشلاء مزنا
إن أخذتم ما تريدون اقتداراً .. فانحنينا ..
أو فرضتم ما تشاءون علينا .. فرفضنا !
فيم حاربنا قويا لم يقم للحق وزنا
إن ربطنا الحق بالقوة في حيث التقينا ؟
وإذن لم تكن الفاشية الحمقاء إحنا !
قد عرفنا قدر ما تبغونها للناس أمنا
ثم إن العهد مسئولا ، ومتقوضا .. بلونا
عجمتكم عركة الوعد فكنتم فيه عهنا
أظننتم إن سكتنا .. أننا نسكت جبنا
أحسبتم إن حلمنا .. إننا نحمل وهنا
كم قدرنا . فعفونا .. وطمعتم مذ عفونا
ليس بعد اليوم صمت .. فكفانا ما صمتنا
قد صحونا فرأينا .. ووعينا فاتحدنا
وجمعنا بدد الشمل فان شئنا انقضنا
فلتدو الصيحة الكبرى .. فإنا قد عزمنا
سندك الظلم والطغيان في حيث مضينا
أنها السخرية الكبرى إذا نحن ضعفنا
انها أضحوكة الآباد إن نحن سكتنا
البداهات إذن أكذوبة إن نحن هنا

* * *

يا أخي عبد المعين اضرب .. فكم ذقتم وذقنا
ربع قرن لم تطيقوا فيه ما عشناه قرنا
غير أنا طالما ثرنا .. وثرنا ثم ثرنا
وسكبنا ما سكبنا .. وسفحنا ما سفحنا
وا كتسحنا وفضحنا .. وهدمنا وبنينا
دوت الصرخة في الوادي .. فأبلينا وسدنا
ضجت الدنيا بنا حينا .. وهدنا فخمدنا
كم شددنا شدة الجد .. وعدنا فلهونا
شردوا آمالنا الحيرى .. فندنا نتمنى
بعد ما سرنا طويلا .. خدعونا فانخدعنا
خدعونا بعطايا ذللوها فركبنا
اللبانات التي تتوند الشأو شأتنا
والعلالات اللواتي زيفوها عللتنا
والألاعيب التي ألقوا الينا شغلتنا
والأحابيل اللواتي نصبوها علقتنا
والتهاويل اللواتي نمقوها احتجنتنا
مزجوا ماء بلادينا سموما .. فشربنا
ملأوا الجو عطورا مخدرات فنشقنا
وطربنا فسكرنا وأمنا فاستنمنا
يا رفيق حات اللعنة في حيث حللنا
غشيتكم سكرة السلم .. كما قد غشيتنا
يا رفيق نحن أهل الشرق لا نحمل ضغنا !
ذبحونا فصفحنا .. ورمونا فعفونا !!
ليتنا نحقد إذ نرمى .. ونشفى إن ضربنا !
إن صوتا كالبلى المنقض عبر اليد رنا
صكة الأغلال للغرب .. والمغرب مضنى
كصدى المحموم .. كالزفرة أجت .. وصلتنا
قد علمتم ما دهى المغرب غدرا وعلمنا
من ظلوم أوشكته صحوة العدل ، لجنا
هد حصن الظلم بالأمس .. فقام اليوم حصنا
وتمطى أسد المغرب يسترفد عونا

دافع عن الحرية

فى الشهر الماضى احتفل الفرنسيون الأحرار بذكرى مضى ثلاث سنوات على مصرع «جاك دوكور» رئيس تحرير مجلة (Commune) وهو الشاب الحر الشجاع الذى قتلته رصاصات المانية نازية ولم يتخط بعد الثانية والثلاثين من عمره

هذه الحياة القصيرة القوية نذرها دوكور لمكافحة الطغيان وتمجيد الحرية. كان مدرساً فى مدارس الليسيه ، وكان كاتباً روائياً موهوباً ومع ذلك فقد ضحى بمجده الشخصي ليكرس طاقته وجهده من أجل الكفاح ضد ألمانية. وعندما شرع الحزب الشيوعى يكون « الجبهة القومية لتحرير واستقلال فرنسا » عمل دوكور من جهته وبمعاونة الكتاب الوطنيين على تأسيس الجمعية الوطنية للكتاب كانت مجلتها « الآداب الفرنسية » وقبل أن يصدر العدد الاول منها اغتاله البوليس الفرنسي في ١٩ فبراير سنة ١٩٤٢.

ولقد وقف جمع من أعلام الأدب فى فرنسا يؤبنه فتكلم جورج دوهاميل،وفرنسوا مورياك، وجان بوليان ، وكلود مورجان والشاعر الفرنسى الحر آراجون.

قال آراجون فيما قال :

إن هذا المدرس الشاب ، الشاحب الوجه الدقيق القسمات، كان فى الطليعة بين المثقفين الثوريين ، كان مناضلا مجاهداً صعب المراس.

ثم تلا آراجون آخر خطاب بعث به دوكور إلى أبويه فى صبيحة يوم اعدامه وهو الخطاب الذى نشرته مجلة « الآداب الفرنسية السرية ». قال دوكور فى خطابه هـذا « أرجو إذا أتيحت لكم الفرصة . أن تقولوا لتلاميذى فى الفرقة النهائية ، وذلك عن لسان المدرس الذي سيخلفنى . انى فكرت وأطلت التفكير فى المشهد الأخير من تمثيلية « إجمونت ».

وعندما أعاد تلاميذه قراءة هذه التمثيلية الرائعة التى كتبها جوته عرفوا شخصية دوكور على حقيقتها « فجوته » يصور لنا إجمونت فى سجنه الذى ألقاه فيه الطاغية . وفيما هو نائم إذ يرى فى حلمه حبيبته وقد لطخت الدماء ثوبها. وعندما استيقظ عرف أن هذه الدماء كانت دماءه وأن هذا الطيف الذى تمثل له فى صورة حبيبته ما كان سوى طيف الحرية.

ثم قرأ آراجون هذا الفصل الرائع الذى كتبه جوته.

« صف من الجند ، وثلة من حملة السيوف يملأون المكان . إجمونت يتكلم :

— نعم اجمعوهم ! ونظموا صفوفهم فانكم لن تخيفونى . لقد طالما تعودت على أن أصمد أمام الأسنة المشرعة وأواجهها ، وفى الوقت

« البقية على صفحة ٢٢ »



كلما أطلق رسنا قبض الظالم رسنا
أجفلنا عند ما انهالوا عليه.. أجفلنا ؟؟
وسمعنا أنة الأحرار فى الهند .. فقمنا !
طعنوهم فصبرنا .. لجزانا الصبر طعنا !
وفلسطين ؟ أما العرب بها أولى ؟.. وأحنى ؟
ثم هذا النيل إذ مزق عنا .. هل غضبنا ؟
إنها عقلية المالك قد عادت .. وعدنا !
لا عليهم إن رمونا .. قد سمعنا وأطعنا !
عجبا هل خبت الجذوة فينا .. أم خبونا ؟
خجلة من نكسة الريث دهتنا .. فاختبلنا !

لا !! فلن نخمد ما فينا ، وإن كنا هدأنا
قد دعوتم فأجبنا .. ورميتم فجرحنا
يا رفيق شاهت الدنيا إذا نحن وهنا
فلتكن آخرة العالم طرا إن خضعنا
فلتكن زلزلة الموت إذا نحن استكنا
نحن فى الشرق انتفاضات من النور التمعنا
نحن فى الشرق اندفاعات إلى المجد اندلعنا
إننا طاقات إمكان .. وخلق .. ليس تفنى

٭ ٭ ٭

وإذا ما جسنا حنيتم نفضوناه .. وسندنا

واغتبقنا بالدم الساطى عناقا واصطبحنا
وجعلنا كأسنا جمجمة العادى علينا
وانطلقنا لا نبالى أرجعنا أم صرعنا
سوف يدرى الفاتك العجلان إن كنا هذينا
سوف يدرى الطائش المغرور إن كنا صدعنا
وسيروى كل معنى خالد فى الأرض عنا
وسيحكى الدهر للأجيال يوما كيف كنا
(ويقول الطير والأنهار والريح .. انطلقنا)

عبد الرحمن الشرقاوى

— ٢ —

كفاح الهند الوطني الديموقراطي

« ان تطورات الموقف الحربي ذات خطورة كبرى بالنسبة للهند . ولكن الجماهير الهندية لن تحقق هذا الا إذا انقلب أساس العلاقات الهندية البريطانية إلى الاعتراف باستقلال الهند وإلى التعاون بين الأمم الحرة » .

(جواهر لال نهرو)

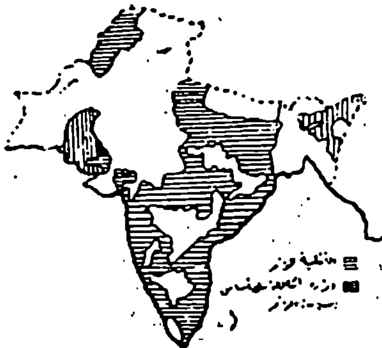
مر الاستعمار البريطاني في الهند بثلاثة عهود متغيرة ولكنها متداخلة وتدل على اشتداد قبضة الاستعمار على الشعب الهندي اشتدادا نجم عنه نهضة الحركة الوطنية الهندية وتقوية ساعدها . وكانت الفترة الأولى — الى منتصف القرن الثامن عشر — فترة نهب موارد الهند — ولاسيما ذهبها — يقوم به وكلاء شركة الهند الشرقية . وكانت الفترة الثانية — إلى أواخر القرن التاسع عشر — فترة تجارة حقيقية بين الهند وبريطانيا ، تستخدم الهند فيها كسوق لمنتجات الصناعة الانجليزية وتستغل كمورد للمواد الخام — ومنها القطن . وقد أدت هذه العلاقات التجارية بين الهند وبريطانيا إلى تدهور صناعات النسيج الهندية وموتها ، لأن رسوما تبلغ ٧٠ و ٨٠٪ من القيمة كانت تفرض على المنسوجات الهندية . في حين أن المنسوجات الانجليزية المصدرة إلى الهند تضاعفت ٥٠ مرة في خلال عشرين سنة . وأحسن دليل على نشاط تلك العلاقات التجارية ونوعها هو أن قيمة الأرز والقمح المصدرين من الهند إلى بريطانيا ارتفعت من ٨ ملايين سنة ١٨٧٧ إلى ٢٠ مليونا سنة ١٩١٤ . ولعل خير دليل على نتائج ذلك النشاط التجاري أن ١٥ مليونا من الهنود قد ماتوا جوعا فيما بين ١٨٧٥ و ١٩٠٠ ..

أما الفترة الثالثة التي مر بها الاستعمار البريطاني في الهند . فهي الفترة التي عرفناها نحن في مصر — أعني تصدير الرأسمال البريطاني إلى المستعمرات . ويقدر هذا الرأسمال في الهند بـ ١٠٠٠ مليون من الجنيهات الاسترلينية تستغل في مزارع الشاي ومصانع الجوت . وتعتصر بريطانيا — بواسطة الضرائب والرسوم المختلفة — ما يقرب من ١٥٠ مليونا من الجنيهات سنوياً من الشعب الهندي . ولو كانت هذه الارباح الطائلة توزع على أصحابها الشرعيين بالتساوي لارتفع ايراد كل هندي بخمسين قرشا سنوياً وهذا المبلغ لا يستهان به . فهو يمثل ٥٠٪ من متوسط ايراد المواطن الهندي في بعض الأحيان !

كان من نتائج الاستعمار البريطاني في الهند ان حياة الفلاحين الهنود قد تحولت تحولا تاريخيا . فقد كانت أرض الهند تستغل استغلالا جماعياً . وكانت الضريبة على الارض ضريبة نوعية تمثل نسبة ثابتة من المحصول يتقاضاها الامير . ولكن الاستعمار البريطاني غير هذه الضريبة من نوعية إلى نقدية قيمتها ثابتة مهما انحط المحصول السنوي ، وجعل من جابي الضرائب مالكا كبيرا . فنتج عن ذلك انحطاط الزراعة الهندية وتجريد ٣٠ مليونا من الفلاحين من الارض تجريدا كاملا يجبرهم على الاشتغال كأجراء في مزارع الشاي الانجليزية . فاذا رفضوا العمل ، فان هناك قانونا يعتبرهم مشردين ويحكم عليهم بالسجن لمدة سنة اذا ارتكبوا هذه « الجريمة » للمرة الأولى ! وكان من نتائج هذه السياسة الاستعمارية ايجاد طبقة من كبار الملاك وتثبيت سلطتهم . كتب لورد ويليام بينتنك — حاكم الهند العام سنة ١٢٨٨ — يقول: « ان أكبر مزية (لهذه السياسة) خلق فئة كبيرة من الملاك الاغنياء مصلحتهم العميقة أن تستمر السلطة الانجليزية . وتتحكم هذه الفئة تحكما كاملا في عامة الشعب » .

وكان من نتائج الاستعمار في الهند الاستبداد بالشعب الهندي واستعباده وكان من نتائج تلك السياسة الاستعمارية أن طفلا هنديا يموت من كل ٦ أطفال ، وأن ١٥٫٥٦٪ من الرجال الهنود يلمون بالقراءة والكتابة ! وكان أخيرا من نتائج تلك السياسة الاستعمارية في الهند التفرقة الدينية بين الهنود . وقد اعترف أمري Amery — وزير الدولة للهند في حكومة تشرشل — بمسئولية الحكم البريطاني في هذا الصدد في أكثر من تصريح له ..

ولكن كان من نتائج تلك السياسة الاستعمارية توحيد صفوف الشعب الهندي في مطالبهم بالاستقلال والحرية . وأكبر الهيئات المنظمة التي تقود كفاح الشعب الهندي هي مجموعة من الاحزاب والهيئات السياسية الهندية المختلفة يطلق عليها اسم « المؤتمر الوطني الهندي » الذي تأسس في أواخر القرن السابق وتقدم بسرعة فائقة في القيام بمهمة توجيه الجماهير الهندية الشعبية . فالمؤتمر وقد وضع برنامجا وطنيا — يطالب فيه بجلاء الانجليز عن الهند — لم يهمل النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة التي ترتبط بذلك المطلب الوطني الرئيسي ، ولذلك انضمت الطبقات الشعبية الهندية اليه كما انضمت أيضاً اليه طبقة كبيرة من أصحاب المصانع والمناجم الهنود الذين يرون في بقاء الانجليز خطرا دائما يهدد الاقتصاد الهندي ويميته .



وقد بدأ كفاح الهند الوطني بمقاطعة البضائع الانجليزية سنة ١٩٠٥ واستمرت هذه المقاطعة إلى سنة ١٩١١ . ثم عادت في كل مرة يصل النضال الوطني فيها إلى قمته. ولكن هذه المقاطعة للبضائع الانجليزية أخذت تمشى شيئاً فشيئاً مع ازدياد وعى الشعب الهندى — بمظاهرات واضرابات العمال ونهوض الصحافة الوطنية القوية . وكان الاستعمار يجيب على هذا كله باطلاق النار على المتظاهرين وبزج عشرات الآلاف منهم في السجون ويحكم على زعماء المؤتمر أحكاما ارهابية متناهية في العنف . فقد بلغ عدد المسجونين ٩٠٫٠٠٠ سنة ١٩٣٠ و ١٢٠٫٠٠٠ سنة ١٩٣٣ . وحكم على الزعيم الاشتراكي جواهر لال نهرو بالسجن ٨ مرات ، وكان الحكم الأخير بأربع سنوات في سنة ١٩٤٠ ... ومع ذلك فقد استطاع الشعب الهندى أن يستولى على مدينة بيشاور لمدة عشرة أيام وعلى مدينة شولابور لمدة أسبوع سنة ١٩٣٠ !

أثر ضغط الشعب الهندى في الحكم البريطاني، فقرر أن يمنح الهند « دستورا مزائفا» ذلك أن الأمراء الهنود الذين يحكمون مقاطعاتهم حكما مطلقا ، لهم سلطة اعدام رعاياهم، ولا تزال في امارة راجبوتانا ١٦٠٠٠٠ عبداً — هؤلاء الأمراء قد مثلوا في الجمعية التشريعية تمثيلا مباشرا ، وانه رغم وجود ٨٠ مليونا من المسلمين و ٢٤٠ مليونا من الهندوسيين فقد نص ذلك «الدستور» على أن شروط تمتع المسلم بحق الانتخاب هي : أن يكون له دخل يساوى ٣٠٠٠ روبى في السنة ، أما دخل الهندوسى فيشترط أن يبلغ ٣٠٫٠٠٠ روبى سنوياً . أجريت انتخابات على تلك الأسس الزائفة ومع ذلك فقد انتصر المؤتمر انتصاراً باهراً . وتبين الخريطة المقاطعات التي حصل المؤتمر فيها على أغلبية ساحقة ، فتكونت الوزارات من أعضائه ، والمقاطعتين اللتين تكونت فيهما وزارتان ائتلافيتان على أساس برنامج المؤتمر الاقتصادى والاجتماعى . وقد بلغ عدد أعضاء المؤتمر في هذه الفترة ٥ ملايين من الهنود بما فيهم غالبية المسلمين وانضمت إلى المؤتمر رابطة المسلمين الشيعة — التي تمثل ٢٠٪ من المسلمين في الهند . أما الرابطة الاسلامية الهندية — التي يرأسها السيد جناح — والتي تطالب بايجاد دولة هندية اسلامية منفصلة في الهند (الباكيستان) فيطنطن حولها الاستعمار البريطاني ليظهر مدى التفرقة في صفوف الهنود — أما هذه الرابطة فلم تحصل إلا على ٥٪ من مجموع أصوات المسلمين الهنود (٣٢٢٫٠٠٠ صوتا من ٧٫٣١٩٫٠٠٠ صوتا).

ومن هذا نرى كيف أظهر الشعب الهندى قوة اتحاده واصراره على المطالبة بالاستقلال والتمسك بالحكم الديموقراطي .

وطني

— ٩ —

ضوء على الأحوال الحاضرة في الهند

- يشتد النضال الوطني في الهند ، ويتجه إلى التوحيد بين الصفوف توحيداً أكبر من ذى قبل لأنه بالرغم من فشل المفاوضات بين السيد جناح والمهاتما غاندى في سبتمبر ١٩٤٤ ، صرح السيد جناح في يناير ١٩٤٥ أنه يوافق على كثير من قرارات المؤتمر الوطني الهندى الصادر في ١٩٤٢ الذى طالب فيها بتكوين حكومة هندية مسئولة وباعطاء الاستقلال للهند. وقد صرح السيد جناح أيضا أن تكوين الباكيستان ممكن إذا تمتعت الهند بالاستقلال .
- وقد اتفق زعيم المؤتمر في الجمعية التشريعية الهندية ولياقات على خان سكرتير الرابطة الاسلامية على توحيد كلمة المؤتمر والرابطة المطالبة بالاستقلال .
- يحاول الاستعمار البريطاني أن يحدث التفكك في صفوف الوطنيين الهنود بتأسيس « حزب الاقلية » مكوناً من ممثلين عن الاجانب في الهند والهنود المسيحيين والمنبوذين .
- ويؤيد حزب الاقطاع الرجعى - حزب «العدل» - تفكيك الهند . فهو يقترح تكوين دولة منفصلة في جنوب الهند يطلق عليها اسم « دافيديستان » .
- وقد ضغط النضال الوطني على الاستعمار فأفرج عن ثمانية من أعضاء اللجنة العاملة للمؤتمر (ومن بينهم نهرو)
- اقترح اللورد ويفل أن يضم أعضاء هنود في مجلسه التنفيذى يعينهم هو . وقال ان هذا الاقتراح يعد بمثابة « تقدم واضح في سبيل اقامة الحكومة الذاتية في الهند »
- رغم أن مشروع نائب الملك غامض فيما يتصل بمستقبل الهند فيبدو أن المؤتمر يريد أن يوضح للشعب الهندى أن الكفاح الوطني يضغط على الاستعمار في صالح القضية الوطنية ، ويبدو كذلك أن المؤتمر سيستغل الفرصة لصالح هذه القضية .

الكارتلات العالمية وعملاؤها

بدأ الناس في بلاد الحلفاء يهتمون أخيراً بالكارتللات الدولية حاضرها وماضيها ومستقبلها . وأصبحت الصحافة الأمريكية تعطي أهميـة خاصة للاتفاقات التي تتم بين الاحتكاريين . وهذا الاهتمام بعيد عن مجرد الدراسة العلمية . فإنه نتيجة لعاملين على الأقل . أولاً ، أن نشاط الكارتللات الدولية يعتبر أحد العقبات الرئيسية لاتساع التجارة الخارجية بعد الحرب . ثانيا . أن وجود الكارتللات الدولية يعتبر خطرا كبيرا على مستقبل السلام . فهي عامل يهدد ببقاء الأساس الاقتصادي للاعتداء الفاشي .

ولا يزال الأمريكيون يذكرون جيدا الأزمات الاقتصادية التي خلفتها الحرب العالمية الأولى ، والمشاريع الصناعية التي نشأت عن الحرب والتي أغلقت بسببها . والملايين من الرجال والنساء الذين لم يستطيعوا الحصول على عمل بعد أن خلعوا ملابسهم الحربية وأعادوا أسلحتهم إلى مخازنها . فهناك إذن تحت ضوء هـذه التجربة خوف طبيعي من أن نظام الكارتلات ، الذي يعوق كلا من التجارة الدولية ونمو السوق الوطني . سيمنع النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة .

إن نظام الكارتلات بتقسيمه العالم إلى مناطق نفوذ وبتلاعبه بالأسعار . يقيد كلا من السوق الوطني والسوق الخارجي . ولا يساعد على تقليل الكمية الهائلة من الأوراق المالية الفائضة بعد الحرب . أو عدد المتعطلين وبهـذا الخصوص يروي لنا لندل بيرج في كتابه الذي ظهر في العام الماضي عددا من الوقائع عن تعمد صنع السلع من نوع غير جيد إذا كان ذلك يساعد على حفظ مركز احتكاري أو يزيد الأرباح ؛ ويروي أيضا وقائع أخرى عن التقييد العمدي للصناعات الجديدة . وعن رفع الأسعار المصطنع . وإساءة استعمال قوانين الاحتكار وغير ذلك .

إن ثمار أعمال الكارتلات هذه ، تضطر أولئك الذين يرغبون في زيادة قوة منافسة الصناعة الأمريكية بعد الحرب . أن يتأملوا جديا هذه المشكلة . وإذا كان الأمر — كما يعتقد فرنسيس بيدل — أن فرصا جديدة ستخلق للصناعة الأمريكية بعد الحرب كنتيجة لنمو الاختراعات والإصلاحات الفنية ، وكنتيجة أيضا للتلف الذي أحدثته الغارات الجوية بالمشروعات الصناعية الألمانية . فليس من المنتظر أن تسهل أعمال الكارتلات تحقيق هذه الغايات . ويعتقد بيدل أنه من الممكن أن نبعد هذا الخطر بتوسيع الأسواق وزيادة عدد المشاريع الاقتصادية التي يكون من نتيجتها في رأيه أن تمنع الاتفاقات الاحتكارية ، وذلك — كما يقول — إذا فرضنا أن الشعوب ستسمح بعقد أي اتفاقات من هذا القبيل في المستقبل . ومن المعلوم جيدا أن الكارتلات الدوليـة تخلق ضد الشعوب . ومن المعلوم جيدا أيضا أن أعمالها لا توجه بأي حال من الأحوال تبعا لمصلحة الشعوب . بل إن هذه الاتفاقات تؤكد خطر الرجوع إلى الحرب الاقتصادية بين الدول الكبرى .

ولكن ليست الحرب اقتصادية فحسب . إن تاريخ نشأة الحرب العالمية الثانية لن يظل بعيداً صامتا عن اتفاقات الكارتلات . فكل فرد يذكر أن أعمال الكارتلات . التي لعب فيها الاحتكاريون الألمان دورا ظاهرا ، ساعدت على نمو القوة الاقتصادية في ألمانيا بعد فرساي . فلقد كانت الكارتلات إحدى الوسائل الرئيسية التي حصل بها جهاز الحرب الألمانية على قوة ناضجة . بل ولقد ساعدت هذه الاتفاقات الاحتكاريين الألمان لا على السيطرة على فروع انتاج الصناعة الأمريكية فحسب . وإنما على تسخير هذا الانتاج من أجل مصالح العسكرية النازية .

وإن تكن هذه الحرب قد قلقلت هذه الصلة بين المشاريع الاحتكارية الأمريكية والألمانية إلا أنها لم تقطعها . وقد نشر في أمريكا في السنة الماضية تقرير يحتوي على معلومات كاملة عن استمرار الاتفاقات التي صرح بها في محاولة مشتركة لزيادة الربح . ومما أثبته التقرير أن بعض المؤسسات الأمريكية ساعدت المشاريع الألمانية على خرق نطاق الحصار البحري .

فلم تكن الحرب بالنسبة للكارتلات الدولية إلا مجرد فترة تقلقل كانت تتخلل من وقت لآخر سيادتها التامة على الأسواق العالمية . إن المسيطرين على الاحتكارات يعتبرون اقتصاد ما بعد الحرب رجوعاً آليا إلى علاقات ما قبل الحرب ، بل امتدادا لهذه العلاقات .

وإن المهمة الرئيسية لدوائر الأعمال في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر هي ضبط مراكزها وتمهيد الطريق للكارتيلات الدولية فهم يضعون تحت حمايتهم أملاك أعداء الشعب الأمريكي لحفظها من المصادرة بوضعها مؤقتاً تحت أسماء المشاريع الأمريكية أو المشاريع التابعة للمحايدين . وهم يطالبون بما يسمونه « اطلاق اليد » التام بعد الحرب ، وهم من الآن يتخذون ضمانات ضد أي تدخل يقلب خططهم وتقديراتهم . وإن طلب ما يدعى بالنشاط الح...

الذى كان يردده الحزب الجمهورى فى دعايته الانتخابية فى الخريف الماضى لتصل اتصالا مباشراً بهذه التقديرات الألمانية.

إن التقديرات العملية التى تصفها دوائر الأعمال تعتبر نوعا من التطبيق النظرى. وذلك على أساس البحث الذى قدمه الكاتب المعروف الاستاذ دى هاس بجامعة هارفرد. وتتلخص فلسفته فى تأييد اتفاقات الكارتلات الدولية. ويتوقع أن تتضمن معاهدة السلام المقبلة تشريعاً عن الكارتلات ويحاول دى هاس أن يخيف سامعيه من المنافسة السوفيتية. فيقول إنه يجب على أصحاب المصانع الخاصة أن يمثلوا بتعاون كاف ليواجهوا بطريقة منظمة الجبهة المتحدة للانتاج الروسى.

ويروى وندل بيرج فى كتابه أن هناك شرطاً فى اتفاقية تمت بين هيئتين كبيرتين أمريكية وألمانية ينص على أنه إذا قطعت الحرب تنفيذ الاتفاقية فيجب إعادتها بعد الحرب « بنفس الروح القديمة ».

بنفس الروح القديمة! أهذا هو مرمى الاحلام السياسية والاقتصادية للكارتلات الامريكية، التى تستمر من خلال دخان الحرب الكثيف على اعتبار ألمانيا عميلا وشريكاً فى تقسيم واستغلال الاسواق.

ولقد ساعدت الكارتلات الامريكية مرة من قبل شركاءها الالمان ليقفوا على أقدامهم مرة أخرى. ولقد نقض العسكريون الالمان شروط فرساى لنزع السلاح مع التعضيد الواضح من المشروعات الامريكية. واستمر هذا العضد منذ فرساى إلى ميونيخ. وتحاول هذه القوى المظلمة الآن اعادة مباراتها القديمة إن دور الاعوان السياسيين للكارتلات يتلخص فى خلق ظروف ملائمة لبقاء الاحتكارات الالمانية وبالتالى لبقاء الاساس الصناعى لالمانيا. وقد أدى قرب نهاية الحرب إلى نشاط كتلة العملاء المأجورين وغير المأجورين للاحتكارات الالمانية. ويتحد فى هذه الكتلة الرجعيون من شيوخ الولايات المتحدة.

ومن خلال هذه الكتلة دبرت المشاريع الخيالية عن « اتحاد الدول الاوروبية »، وهنا أيضاً دبرت خططاً تتناقض مع مقترحات دمبرتون أوكس. وترمى هذه الخطط إلى بقاء الصناعة الالمانية أى بقاء أساس اعتداء ألمانى جديد من ناحية، ومن ناحية أخرى إلى عزل الاتحاد السوفيتى بعد الحرب سياسيا واقتصادياً.

إن هذه الهجمات الجريئة ضد قرار مؤتمر القرم الذى يرمى إلى « منع أو مراقبة كل الصناعة الألمانية التى يمكن أن تستخدم للانتاج الحربى » تكفى لكشف الوجوه الحقيقية لاعوان الكارتلات.

إن أحلام هؤلاء الاعوان السياسيين للكارتلات « هزيمة صورية، وسلم ناعم، وطبعة ثانية من فرساى »، تجد كما نرى تعضيداً شديداً فى دوائر معينة متصلة اتصالا وثيقاً بالفروع الامريكية للكارتلات الدولية. ولقد بدأوا من الآن يرسلون أعوانهم إلى البلاد المحايدة. فلم يكن من قبيل الصدفة وصول « ستينز » إلى سويسرا، « وشخوس » إلى السويد فى الوقت الذى كانت تدور فيه معارك الأودر والرين. ففى الوقت الذى كانت تشرف فيه ألمانيا الهتلرية على نهايتها كان ستنز وأمثاله يظنون أن الوقت مناسب لبدء المفاوضات مع ممثلى الكارتلات الدولية لبقاء صناعة الحرب فى الردهة.

إن هذه الأعمال كلها لا تترك أى مجال للأسطورة التى تقول إن الكارتلات الدولية « غير سياسية ».

إن الكارتلات الدولية عدوة السلام إنها عدوة للديمقراطية. ومن الطبيعى أن يعلم الشعب الامريكى جيدا الخطر الذى تحمله الكارتلات على مصالح الشعوب. وإن هذه المشكلة تجذب اهتمام الاوساط الديمقراطية فى أمريكا. ونسمع الاصوات ترتفع أجيهراً فى هذه البلاد تطلب ضمانات كاملة لمنع الكارتلات وتحطيم سلطانها، والابطال اتفاقات الكارتلات الدولية.

محمود الجنرى

« ان أهم مسألة فى كل الفلسفات، وخاصة الفلسفة الحديثة، هى تلك التى تمس علاقة التفكير بالوجود ... علاقة الروح بالطبيعة، أيهما الاول: الروح أم الطبيعة وان الجواب الذى قال به الفلاسفة رداً على هذا السؤال، ليقسمهم إلى فريقين: أولئك الذين يؤكدون أسبقية الروح على الطبيعة، ومن ثم، يفرضون خلق الدنيا فى شكل أو فى آخر، فيكونون بهذا معسكر المثالية .. وهناك آخرون يؤمنون أن الاسبقية للطبيعة، وهؤلاء ينتمون لمدارس الفلسفة المادية المختلفة »

فردريك انجلز

الفجر الجديد
مجلة الثقافة المعاصرة

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
احمد رشدى صالح

الاشتراك السنوى فى مصر ٥٠ قرشاً
فى الخارج ٦٠ قرشاً

الادارة: ٣٥ شارع شريف باشا
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

مطبعة السرعة - القاهرة

القضاء على الفاشية انتصار للشعوب:

يردد التقدميون فى العالم أن الكفاح ضد الفاشية كفاح شعبى وأن القضاء على النازية قضاء عسكريا تاما خطوة عظيمة فى سبيل تحرر الشعوب. وهم فى ترديدهم هذا لايعنون على الاطلاق أن هذا الارتباط بين القضاء على الفاشية ونهضة الحركات الشعبيه ارتباط آلى بل ، انهم يظهرون دائماً أن القضاء على الفاشية لايأتى إلا إذا اشتركت الطبقات الشعبية فيه اشتراكا فعلياً واضحاً ثم أنهم يؤكدون — ونؤكد معهم — أن الأساليب الفاشية لن تمحى محواً دائماً إلا إذا كان الوعى الشعبى متيقظا صاعداً. وهانحن نرى أن الحوادث الواقعة فى الفترة الأخيرة تثبت صحة موقف التقدميين ونظرتهم العلميــة إلى تطور العالم.

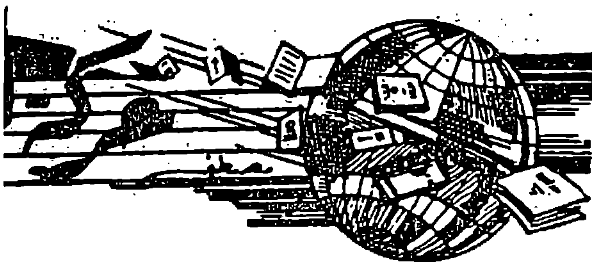
البقايا الفاشية لاتزال موجودة:

رأينا أولا أن القضاء العسكرى على الفاشية — وما ارتبط به من مؤتمرات دولية ومن اتفاق بين الدول الديموقراطية الكبرى — لايكفى للقضاء على الأساليب الفاشية قضاء تاما. فالأساليب الفاشية لاتزال حية باقيــة. ولا تزال متبلورة فى الحكم الفاشى فى بعض الدول — مثل اسبانيا والبرتغال واليونان والارجنتين. ففرنكو يحشد قواته على الحدود الفرنسية ردا على مطالبة الجمعية الاستشارية الوطنية الفرنسية الحكومة المؤقته — بقطع علاقتها الدبلوماسية مع اسبانيا والحكومة اليونانية الحاضرة تقتل زعماء حركة المقاومة فى حين انها تتباطأ فى الحكم على الخونة الذين تعاونوا مع النازية.

كذلك نرى أن البقايا الفاشية — ممثلة الاحتكارات الكبرى الرجعية — لاتزال نشيطة وانها تنتهز جميع الفرص الممكنــة — لتحاول أن ترجع بالطبقات الشعبية إلى الوراء. فهذا ملك بلجيكا يصر على الرجوع إلى بلده — رغم معارضة شعبه له لتهاونه مـــع النازية — فيكون وزارة رجعية بدلا من الوزارة السابقة. وهذا حزب المحافظين البريطانى يظهر حقيقته فى المعركة الانتخابيـــة فيتهم حزب اليسار بأنه يريد الارهاب السياسى فى انجلترا. وهذه العناصر الاستعمارية الفرنسية تلقى تأييدا من الاستعماريين البريطانيين للمحافظة على مركز فرنسا الممتاز فى سوريا ولبنان. وهذا جوكوه — زعيم اتحاد العمال الفرنسى سابقاً — يؤيد مكتب العمل الدولى مع عدم تأييد الطبقات العمالية فى العالم للمكتب بسبب رجعيته.

نهضة الطبقات الشعبية تقضى على الرجعية.

ولكن هذه البقايا الفاشية لن تنجح ولن تتحول مرة اخرى إلى



قوة منظمة تهدد العالم بأسره بايقاف عجلة التاريخ. ذلك لأن الطبقات الشعبية تزداد وعيا وتيقظا يوما بعد يوم. وهى لاتترك فرصة واحدة تمر دون أن تنتهزها بحزم تضرب الرجعيين ضربة تنتهك قواهم فهذه الطبقات الشعبية الإيطالية وخصوصا فى شمال إيطاليا — تجبر الحكام الايطاليين على تجديد شباب الوزارة الإيطالية، فتكون وزارة جديدة رئيسها من الذين اشتركوا اشتراكا فعالا فى حركة المقاومة. وهذه المستعمرات تقوم قومة مباركة فى نهضة وطنية رائعة ستحصل لامحالة على التحرر من الإستعمار الظالم. بل وهذه الطبقات الشعبية الألمانية وأفراد من ذلك الشعب الألمانى الذى اشترك فى الاستبداد بالشعوب الأخرى والذى لم يستطع مقاومة النازية مقاومة كافية — تفيق من سباتها الطويل شيئا فشيئا فتنشىء فى برلين منظماتها الاقتصادية — النقابات العمالية — والسياسية — الاحزاب اليساريه — من جديد

اتحاد الشعوب اساس وحدة الحلفاء.

وليست تلك الحركات الشعبية الختلفة متفصلة بعضها عن بعض انها مرتبطة ارتباطا لاتنفصل عراه بل يزداد متانة مع مرور الأيام وهذه الوحدة هى التى تكون الإساس العميق لوحدة الحلفاء، رغم انف الرجعيين الذين يريدون تحطيمها لاشعال نار الحرب فى اقرب فرصة ممكنة ومن ظواهر تلك الوحدة الشعبية العالمية الاسراع فى محاكمة مجرى الحرب، واعتراف انجلترا والولايات المتحدة بالحكومة البولاندية الديموقراطية الجديـــدة رغم الصرخات التى ترسلها حكومة لندن البولاندية. ومن الأمثلة التى تدل على وجوب استعمال الحزم فى مكافحة الفاشية، محاكمة البولانديين الستة عشر فى موسكو: ألم يقل إن القبض عليهم تهديد لوحـــدة الحلفاء، وأن مسألة بولاندا ستكون الخلاف الأساسى الذى يضعضع هذه الوحدة؟؟ هانحن نرى أن تلك الوحدة — الاعتراف بحكومة ديموقراطية فى وارسو — لم توطد الاعلى اساس ازالة البقايا الفاشية ومحاكمة اعوانها وتأييد الحركة الشعبية تأييدا قويا.

وهكذا نرى أن القوى الرجعية فى العالم تتراجع مرغمة وأن القوى الشعبية التحريرية صاعدة تعمل على تحطيم اغلالها تحطيما نهائيـ



الاجتماع بأن قررت الجمعية توجيه العبارة التالية : « إن الجمعية الاستشارية الفرنسية ، وقد تأثرت بالحوادث المفجعة التي حدثت في سوريا ، تنحنى باحترام لذكرى جميع الضحايا الذين سقطوا وتعبر لأسرهم ، عن عميق عطفها وحزنها . والجمعية تؤكد صداقة فرنسا الجمهورية للعالم العربي كما تعبر عن رغبتها في أن تجرى سياستها في الشرق الأوسط بوحى من وثيقة إعلان حقوق الانسان » .

الشعب الفرنسي يؤيد الشعب السوري .

وليس ادل على تماسك الشعوب ووحدة مصالحها من المعارضة الجمعية التشريعية الفرنسية للسياسة الاستعمارية التي تأخذ بها حكومة ديجول في سوريا ولبنان . فقد ألقى فلوريمون بونتيه — نائب باريس سابقاً — خطبة حارة أيد فيها الحركة الوطنية الشقيقة تأييدا يؤكد أن فرنسا التي قامت بتلك الأعمال الاستعمارية لم تكن فرنسا الشعبية بل كانت فرنسا الكارتلات — فرنسا الطبقة الاحتكارية الفرنسية التي تحاول أن تستغل الشعب الفرنسي مثل ما تحاول استغلال الشعوب العربية .

قال فلوريمون بونتيه : « ليس الهياج الدائم المستعر في هذين القطرين ظاهرة منعزلة . بل أنها صورة من حركة الشعوب الواسعة المشروعة التي تهدف الى الحرية والاستقلال الوطني ! » . ثم عرض لسياسة فرنسا الاستعمارية الطويلة في بلاد الشام ويرجع سببها إلى الهيئات الاحتكارية الكبرى — سلطات المال — التي تحاول دائما أن تقف عقبة كأداء في سبيل اشتراك البلاد المستعمرة في التيار العام للنهضة الشعبية فتلك الهيئات الاحتكارية الكبرى تريد المحافظة على مصالحها الانانية الخاصة ولو كان هذا يناقض رفاهية الانسانية مناقضة صريحة وأمراء المال والصناعة هم الذين تعاونوا مع النازية بعد الهدنة — أمثال الجنرال بينيه — فضربوا السكان الآمنين كما يضربونهم اليوم ... ثم عرض فلوريمون بونتيه لهؤلاء الذين يقيسون الاعمال السياسية بمعيارين مختلفين، أحدهما خاص بالآخرين والآخر خاص بهم وحدهم . فضرب دمشق تهديد لانتصار الحلفاء ، وأما اهراق دم الألمان فديموقراطية . وأظهر الخطيب معارضة المنظمات الفرنسية التقدمية للسياسة الاستعمارية فذكر الخطاب الذى أرسل باسم « كومبا » ، وعصبة حقوق الانسان ، وعصبة مكافحة الفاشية في الشرق ، وأصدقاء الحرية ، ورابطة الموظفين واتحاد فرنسا المحاربة وكان هذا الخطاب يظهر الاخطاء التي ارتكبت بإرسال قوات جديدة الى سوريا . وانتهى بونتيه باقتراح ارسال بعثة من بعض أعضاء الجمعية الاستشارية للتحقيق في سوريا .

وبعد أن استمعت الجمعية الاستشارية لخطب ديجول التي دافع فيها عن سياسة فرنسا الاستعمارية في الشرق ، قامت مناقشة حادة وانتهى

أنباء العالم في صحفه .

○ نشرت جريدة ديلى هرالد أن معلقاً في راديو موسكو صرح بأن المارشال ستالين كان قد حضر اجتماع مجلس السوفييت الأعلى الذى عقد في ٦/٢٢ — حيث عرض مشروع أربع سنوات جديد . ويقول مراسل امريكى سوف يكون هذا المشروع اعظم من مشروعات روسيا السابقة .

○ نشرت مجلة نيوتايمز السوفاتية مقالا قالت فيه أن النظام الذى وضع في اليونان على أثر طرد قوات الاحتلال الالمانية يتعارض تماماً مع قرارات مؤتمر القرم بشأن البلاد المحررة .. وقالت أن النظام الموجود الآن في اليونان لايختلف اختلافا جوهريا عن نظام الحكم قبل . واثناء الاحتلال الألماني . وقد ترتب على قيام حكومة فاجاريس بدء حركة ارهاب موجهة ضد الهيئات الديموقراطية المعادية للفاشية .

○ كتبت الصحافية الأميركية دوروثى طومسون مقالا رجعيا مغرقا في رجعيته تدعى فيه أن الحرب العالمية الثانية قد أوقعت الخلل بميزان العالم ، وأن روسيا السوفياتية قد تركت بلا منافس وأنها لذلك تقابل الاحتجاجات الاميركية والانجليزية في مسألة بولندة بمنتهى التحقير وقالت أن دولة بريطانيا العظمى تزول في اللحظة التي تفقد فيها نفوذها في منطقة الشرق الاوسط .. وتساءلت ماهو موقف أمريكا وأشارة الى احتمال قيام روسيا بخطة ترى بها الى السيطرة على هذه المنطقة وغيرها وهى لهذا تلح في وجوب قيام كتلة من الدول العربية كسد منيع في طريق روسيا . وهذا المقال تعبير عن اتجاه رجعي يهدد بالخطر مستقبل التعاون بين الأمم ، ويهدد السلام العالمي ، لان جوهره الجهل بطبيعة الاوضاع في روسيا والجهل بالتطور المبارك الذى أصاب شعوب الشرق الأوسط التي لم تعد اداة في يد الاستعمار يوجهها كيفما .

« النّبَارا » ملحمة الحرب الأسبانية

لم تكن الحرب الاسبانية الأهلية مجرد صراع بين ثوار وحكومين . ولكنها كانت معركة أولى بين قوى التقدم وقوى الاستبداد ... ورغم أن دعايات الرجعيين حاولت بكل ما تملك من صحف ومال ووسائل التضليل أن تسبغ عليها صفة « المحلية » وتسوق إلى الزعم أنها لا تهم العالم في كثير ، فقد وجد من وضع هذه الحرب في موضعها الصحيح فرأى فيها بداية ذلك الصراع الطويل المرير بين الفاشية الآثمة وبين قوى الشعوب الناهضة . وقد تمثلت إذ ذاك في صفوف الديموقراطيين الأسبان .

ولم يكن عجبا لبعض الناس أن ترسل الشعوب أبناءها متطوعين لمناصرة الديموقراطية الأسبانية في حربها ضد الفاشيين الثوار . فقد كان واضحا لكل ذي وعي أن هذه هي المعركة الأولى لصراع جعلته الفاشية حتما لازما وعلقت على إنتصارها فيه آمالها في السيطرة على العالم . ومع أن المعركة بصفتها العالمية كانت تدور في الخفاء — بإغضاء من لجنة عدم التدخل — فإن أهميتها القصوى للمعسكرين المتطاحنين كانت واضحة في أجزاء كثيرة من الأرض . حيث أمسك الأحرار أنفاسهم أملا واشفاقاً ... أملا في نصرة الديموقراطيين الأسبان وأشفاقاً عليهم أن يهلكوا في معركة حشدت لها الفاشية خيرة قواتها ، بينما تاغت حكومات الديموقراطيات الغربية — عن بذل العون . وفضلت أن تقف منها موقف العاجز المتردد . أو موقف الخائن الذي يؤثر السلامة الشخصية على الاشتراك في كفاح له هزيمتان : هزيمة مؤكدة لو انتصرت قوى الفاشية . وهزيمة يراها لو انتصرت قوى الشعوب فعصفت بعد نصرها بحكوماتها الرجعية المتسترة .

في هذه الظروف كتب سيسيل داي لويس الشاعر اليساري الانجليزي . ملحمته الكبرى عن الحرب الاسبانية : « النبارا » وقدم لها بقصيدة صغيرة سماها « المتطوع » ... وكان داي لويس ، كغيره من اليساريين الانجليز ، يرى الموقف على حقيقته . فلم يكن مترددا . ولا عاجزا . ولا قصير النظر . ولا مخدوعا . بل كتب في قصيدته « المتطوع » يقرر الدافع الذي حدا بمتطوعي الانجليز الديموقراطيين إلى الاشتراك في الحرب ومناصرة الديموقراطيين الأسبان . والموت دفاعا عن قضيتهم ... كتب يقول :

قل لهم في انجلترا إن سألوك
ماذا جاء بنا إلى هذه الحروب ،
إلى هذه الهضبة الرابضة
تحت أنجم الليل الكثيرة الصامتة ...
قل لهم ليس الخداع ولا الغفلة
ولا حب الانتقام أو الرشوة
بل جئنا لأن أعيننا المفتوحة
لم تر سبيلا آخر ...
لم تر سبيلا آخر لتحفظ على
الانسان ذبالة الحق المرتعشة
أجل ، هذه النجوم تشهد أن
حياتنا — على قصرها — ليست أقل تألقا ..

وداي لويس يعلم سبب هذه الحرب ونتائجها على الديموقراطيين في حالي النصر والهزيمة ويعلم أيضا دور الرجعيين (١) والمستخدمين من السياسيين في ترجيح كفة الفاشية فيها . وإلزام الديموقراطيين الأحرار المواقف الصعبة . فهو يبدأ « النبارا » بهجوم شديد على هؤلاء وأولئك :

الحرية أكثر من كلمة تقال ، وأكثر
من عملة منحطة يتبادلها السياسيون ،
وأكثر من شيك زائف
يقدمه الطاغي ، وأكثر من نقود
متضخمة يملكها حالم مجنون .
أنها حية فانية . خلقت على صورة
الوادعين من الرجال . رجال لا يحبون
المذابح ولكنهم يفضلون أن
يقتلوا ويقتلوا عن أن
يخونوا تلك الصورة ...

ويرسل الشاعر نظرة عميقة في فلسفة الموقف فيرى فيه عالما قديما يموت وعالماً جديداً يحيى . فقلب الإنسان أصبح « ذا حدين، شوقاً إلى الموت والحياة جميعاً » و « الإنسان يعمل في ساعة محنته ونشوته على محو اللحم ليظهر حاجة عظامه الصارخة » لخلق جديد ... وهؤلاء الأحرار من الأسبان، رجال اعتادوا

(١) جاء في كتاب « نظرات في ثورة جيلنا » لهارولد لاسكي أن الديموقراطيات الكبرى ظلت السنين الطوال تمول الاعتداء اليباني الفاشي على الصين وقد عادت المانيا الى تسليح نفسها بمساعدة مالية ومعونة من أولئك الذين كانت تسلح لتقضي عليهم ؛ وبعد اجتياح هتلر لتشيكوسلوفاكيا سلم اليه مستر مونتيجو نورمان . بموافقة الفيكونت سيمون - رصيد تشيكوسلوفاكيا من الذهب في بنك التصفيات الدولية اما انطوني ايدن فقد اغضي النظر عن نفاق لجنة عدم التدخل في شؤون أسبانيا في وقت كان هتلر وموسوليني يجعلان من الحرب الأسبانية « البروفة » النهائية للمسرحية التي كانا يعتزمان اظهارها وقد كان تعليق ايدن على زيارته للاتحاد السوفيتي في يناير سنة ١٩٤٢ ، أي بعد أن وضحت الامور وتحددت أسباب النزاع - أن قال في لهجة التأكيد انه لم يكن يعني تحطيم النازية لو أن هتلر قصر نشاطه على الأمة الألمانية ...

فرحه الحياة البسيطة وآلامها ... لم يكونوا يطمعون فى دور البطولة .. ولكن يد التاريخ كانت فوقهم فنحتت من قلوبهم الخشنة العنيدة، صورة خالدة للحرية ... »

ويمضى دالى لويس فيروى وقائع ملحمته :

« العام : ألف وتسعمائة وسبع وثلاثون .

الشهر : مارس ، الرجال : خلفا لأولئك الآباء من شبه جزيرة ايبيريا الذين ذهبوا مع البحر حيثما حملتهم مياهه ... ، والقصة تدور حول سفن صيد للحكوميين هى : نبارا ، جيبوزكوا ، بيزكايا ودونوستيا كانت تحرس سفينة الشحن جالاداميس بحمولتها من النيكل والمهاجرين.. ، تحت ستار من الضباب يخفيها جميعا عن العيون.. ثم تختفى جالاداميس وينقشع الضباب فجأة فإذا بسفن الصيد الصغيرة تواجه ، جبلا يسد البحر والسماء ... جزيرة قذف بها بركان ودخان ... عملاق من الفولاذ يعترض سبيلهم ... مدرعة الثوار كناريا سى ، وكان يتبع المدرعة ، تحت تهديد من مدافعها الضخمة ، سفينة شحن استونية محملة بأسلحة أرسلها إلى أسبانيا مصدرو الموت، وإذ ذاك يقع على المكان سكون غريب إذ يأخذ الخصمان فى النظر إلى بعضهما من وراء السنائن المتقابلة ...

« لم يكن لرجال سفن الصيد فرصة ولا كانت بهم رغبة للهرب من اللقاء المحتوم ، فالحرية لهؤلاء كبرياء طبيعى ، يجرى حاراً كالدم ... وبلادهم وتراثهم أعز عليهم من الأبناء .. ، فانضمت بيزكايا إلى جيبوزكوا وصوبت المدرعة كناريا سى مدافعها ثم أطلقت النار .. وكأنما أراد القدر أن يحط بكلكله على هؤلاء الأحرار فقد ظهرت جالاداميس فجأة من وراء بقايا الضباب فأصلتها المدرعة بقنابلها وسرعان ما تجمع النساء من ركبها وأرغموا القبطان على التسليم . ثم أشارت كناريا سى إلى المركب الاستونية أن تقف وتقدمت هى على مهل لتستولى على غنيمتها الجديدة فانبرت لها جيبوزكوا ونبارا ودارت معركة أصيبت فيها السفينة الأولى مرتين ، بينما انتهزت بيزكايا فرصة انشغال مدرعة الثوار بالمعركة وأمرت السفينة الاستونية أن تتبعها ، وكانت هذه تحمل ذخائر كثيرة ، هى لقوم أمضهم الأمل المؤجل ، واستنزفت دماءهم جراح اسبانيا جرعة مقوية ضد عون لا يأتى وتلكؤ بارد من قوم الحرية عندهم كلمات ..

وتبينت كناريا سى ما حدث بعد فوات الوقت ، فقد انطلقت السفينتان إلى ميناء ميرميد ، فقررت أن تستعيد فريستها بعد أن تمحق سفن الصيد عن وجه الماء ... ،

واستمرت المعركة إلى أن عجز بحارة جيبوزكوا عن اطفاء النار التى اندلعت من احشائها وجعلت تأكل طريقها إلى مخزن الذخائر ... ثم ما لبثت السفينة أن غاصت من مياه لاس أريناس ... ولم يبق إلا نبارا فى الميدان ..

وقف بحارتها ذوو الأقراط عند مدافعهم فى تحد جديد .. لم يكونوا يبتغون ارضاء شرفهم فقد كانوا أرضوه من زمان بعيد : احتجزوا وناوشوا سفينة تفوقهم فى الحجم عشرة أضعاف ، ولكنهم كانوا يأملون أن يشغلوا المدرعة بعضا من الوقت تتمكن جالاداميس من الافلات بما تحمله من أرواح ومتاع ..

ودارت المعركة الأخيرة ، تطلق كناريا سى فيها حممها ، وتقوم نبارا بأعاجيب فى فنون المناورات لكى تبقى الاصابة ، وتركز نيران مدفعيتها على العدو .. ثم تباطأ القتال ، وجعلت المدافع تنطلق متقطعة فى قلب الأصيل ، وتجهم وجه السماء وأخذ البحر يرتطم ويوسوس لوقع القنابل ، وقد أصابه هذيان من الحى ..

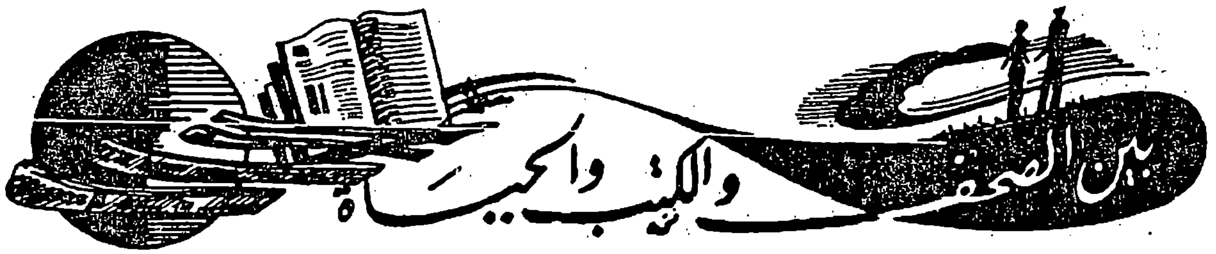
تباطأ القتال لأن الوقت متسع أمام المدرعة ، أما مدافع نبارا فقد أضحت حمراء لفرط الحرارة ، وقتل كثير من بحارتها الاثنين والخمسين . وتلوث كثيرون بدخان المعركة ودم رفاقهم .. ومع هذا فقد ظلوا يقاتلون بين نار العدو ونار تدفقت عليهم من كل شق وثغرة فأعمتهم جميعا بدخانها .. وما بلغت الساعة منتصف الخامسة حتى كانت نبارا تحترق من مقدمها ومؤخرها ..

لم تكن نبارا إذ ذاك سفينة بل مصفاة ، تزاحمت عليها الجراح . وتفككت دسرها ولم ينج منها قيد البوصة من مدافع العدو .. وبدت موانى الجنوب واضحة أمام الأحياء من البحارة ورأوا فيها الصخور والأمواج ، وقد طالما رأوها منذ أن درجوا أطفالا ونعموا فيها بأشكال من الحياة حبيبة .. ولكن تخليص هاته الشطآن من نير الطغيان كان عندهم أعز وأغلى ..

ورأى القوم فى دونوستيا الصغيرة ، وكانت على مبعدة من المعركة ، بحارة السفينة الشهيدة ينزلون قاربا إلى الماء بجهد شديد ، ورأوا من فيه يتقدمون منهم ، ففرحوا وهللوا ، وقد سرهم أن ينقذوا هذا النفر على الأقل ، غير أنهم كانوا مخطئين ، فقد جاء هؤلاء يطلبون أعمدة السفينة وأوعية الماء فيها ليواصلوا المعركة حتى النهاية ورجاهم قبطان دونوستيا وهو يبكى أن ينقذوا أنفسهم ولكنهم أصموا آذانهم وعادوا إلى نبارا تاركين وراءهم خطاً من الدماء على صفحة الماء .. ودارت المعركة ساعتين أخريين إلى أن أصبحت نبارا كومة من شظايا الحديد تحت أقدام البحارة ، وعادت النار إلى الاندلاع فيها . ولما أصيب مدفع المقدمة تحول البحارة إلى مدفع المؤخرة يقاتلون به قتالا يعلمون واثقين أن نهايته الموت القريب .. ثم حلت الساعة السابعة فأطلق البحارة آخر قذيفة لديهم ..

قتل الضباط جميعاً عدا واحد .. ومن المهندسين قضى الكل سوى واحد .. ولم يبق من البحارة سوى أربعة عشر وكانوا اثنين وخمسين .

« البقية على صفحة ٢٢ »



كتاب له رأس الدجاجة وجسم الفيل . ورأس الدجاجة فارغ لا خير فيه وجسم الفيل يصلح لأن يعرض فى حدائق الحيوان ومدن الملاهى . ذلك هو الكتاب الذى سنتحدث عنه اليوم . وقد ارتضى لمؤلفه ذلك التقسيم المعيب والمغرض فى أغلب الظن . يظهر لنا من عنوان الكتاب أن المؤلف سيحدثنا عن هذه النظم الثلاثة من الحكم ـ ولا أقول الثورات الثلاث حديثاً لا يطفح فيه الكيل لكن دون الأخرى. ولكن المؤلف حدثنا فيما يقل عن أربعين صفحة عن النظام الأول حديثاً فارغاً لا خير فيه وأفرد لشكلى الحكم الآخرين مائة وثلاثة وأربعين صفحة على وجه التحديد وشكلا الحكم الأخيران قد قضى عليهما التاريخ بحكمته فأصبحا ومن يشايعهما لا يصلحون إلا للعرض فى حدائق الحيوان ومدن الملاهى .

هذا ولنا فى عنوان الكتاب حديث نبدؤه بقولنا أن فيه خطأ واضحاً . ولكى نفضح هذا الخطأ ، علينا أن نحلل كلمة ثورة تحليلا علمياً ثم علينا أن ندل عليها دلالة واضحة.. الثورة انفجار فى الصراع الطبقى ، تشعلها الطبقات الناشئة الفتية المظلومة ضد الطبقات المتلاشية الظالمة بقصد تغيير النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية .تغييراً يتناسب مع مصالح الطبقات الناشئة الفتية . والذى حدث فى فرنسا عام ١٧٨٩ كان انتفاض الطبقة البورجوازية الناشئة على أمراء الاقطاع . وقد كتب الظفر للبورجوازية فى هذا الصراع، فتغيرت النظم الاجتماعية والسياسية والذى حدث سنة ١٩٠٥ فى روسيا كان نوعاً من

الثورات الثلاث

كتاب للدكتور مصطفى كمال فهد

صراع الطبقات الشعبية ضد أصحاب المصانع والملكيات الكبيرة وقد فشلت الثورة ، ثم عادت فى شكل أكمل وأقوى عام ١٩١٧ ، فانتصرت الطبقات الكادحة وبانتصارها ، تغيرت أساليب الحكم لأن الكيان الاجتماعى والاقتصادى قد تغيرا..هذه أمثلة من الثورات.. وهناك الثورات الوطنية ، التى لا تخرج فى جوهرها عن التحليل السابق وان اختلفت قليلا فى أنه قد تشترك الطبقات مختلفة المصالح فى البلد المظلوم فى القيام ضد السيطرة الأجنبية التى لا تخرج عن كونها سيطرة الطبقة الغالبة فى البلد الاجنبى .

لنعد إذن إلى عنوان الكتاب وننظر إلى أى حد تصدق هذه التسمية على أجزائه. الواقع أننا لا نعرف فى التاريخ شيئاً يسمى بالثورة الفاشية أو بالثورة النازية . فكل من الفاشية والنازية حركات رجعية . والثورة كما رأينا تجديد وقلب وسير إلى الأمام . أما الرجعية فهى على النقيض نكوص إلى الخلف وعود إلى الوراء . فكيف جاز للمؤلف أن يطلق على الفاشية والنازية اسم الثورة ؟ ونحن لا نعرف أن موسولينى صاحب الحركة الفاشية قد قاد ثورة بالمعنى الذى سقناه وكل ما نعرفه أنه سافر إلى روما فى عربة « بولمان » حيث سلمه الملك عمانويل مقاليد الحكم كما أن

هندنبرج قد عين هتلر فى الحكم تعييناً .زد على ذلك أن كلا من الفاشية والنازية قد احتفظت بالنظام الاجتماعى والاقتصادى القديم بل أنهما جاءا ليبقيا عليه ويركزا دعائمه فى حين أن الثورة تتطلب كما قلنا تغيير هذه النظم. وثمة شىء آخر . جاءت كل من الفاشية الالمانية والايطالية كحركة انقلابية رجعية ، بقصد بها أن يقضى على ثورة الطبقات الشعبية فى كلا البلدين : أى أن الفاشيين لم يكونوا على الحياد من الثورة الشعبية لا غير ؛ بل كانوا مناهضين لها.فكيف يجوز لنا أن نسميهم ثوريين.

يشرح المؤلف تطور الانتاج على مر الزمان وكذلك آلات الانتاج . ولا يخفى ما يحدثه تطور الآلة من سرعة ووفرة فى الانتاج فتكسد السوق ويتعطل العمال وتقع الأزمات. ويقول الاشتراكيون أن هذه الأزمات تقع مرة كل عشرة أعوام ويسمونها (الأزمات الدورية). صحيح ، وهذه الجملة الأخيرة تشعر القارئ أن قول الاشتراكيين هذا مجرد فرض لم يتحقق، فى حين أنه تحقق وثبت تاريخياً وإليك تواريخ الأزمات التى وقعت فى القرن الاخير الذى عرف تطور الآلة . سنة ١٨٢٥ ؛ ١٨٣٦ ؛ ١٨٤٧ ؛ ١٨٦٦ ؛ ١٨٧٧ ؛ ١٩٠٠ ؛ ١٩٠٧ ؛ ١٩١٣ ؛ ١٩٢١ ؛ ١٩٢٩ ؛ ١٩٣٥ ثم الحرب العالمية الأخيرة.

ولما توالت الازمات على هــذا النحو وانتشرت البطالة واصبحت الاغلبية الساحقة لا تجد قوتها إلا بشق الانفس فى حين أن عدداً قليلا جداً من الافراد أصابتهم التخمة من أكل

النهب ، كان من الطبيعي أن يفكر المنصفون في إيجاد حل لهذا التناقض وأن يفكر الشعب في سبب شقائه . ويتمخض هذا التفكير عن الاشتراكية ، ولقد أراد المؤلف أن يعرف الاشتراكية؟ فقال في الصفحة العاشرة من الكتاب أنها ١ـ مبدأ ٢ـ عقيدة ٣ـ حركة ٤ ـ صراع. وهذا التعريف، إن قبلناه بتلك الصورة، ناقص ولا بد أن نضيف إليه عنصراً آخرا مهماً هو العلم . فالاشتراكية تقوم على العلوم الاقتصادية والاجتماعية وهي زيادة على ذلك تعتبر نفسها علماً له منهجه وقوامه وله مكانته بين العلوم الاخرى . فلم يهمل المؤلف العنصر العلمي في تعريف الاشتراكية مع أنه لقبها في أول كتابه بالاشتراكية العلمية ؟..

كان حديث المؤلف حتى الآن عن الاشتراكية العلمية ويعني بها الاشتراكية النظرية ولكن الامر في التطبيق يختلف عن النظر ويتحطم على صخور الواقع علينا أن نعدل دائماً وفي التعديل تتعدد الآراء. وتختلف الفكر وهكذا تتشعب من الاشتراكية مدارس كثيرة أهمها في رأى المؤلف اثنتان هما الاشتراكية الديمقراطية والشيوعية يحدثنا عنهما المؤلف في الصفحة الثانية عشرة فقط ، وهل يحتاج الامر إلى أكثر من ذلك ؟ فإن حديثه على قلته كثير الخطأ . وبعض الخطأ سبق أن أشرنا إليه أما بعضه الآخر فيقع في قول المؤلف ان ممثلي الاشتراكية الديمقراطيـــة لم يكونوا ثوريين وصحيح الرأى أنهم كانوا ثوريين منذ نشأتهم حتى قامت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ تلك الحرب الاستعمارية . وكان على أصحاب رؤوس الاموال من روس وأجانب أن يأمنوا الجبهة الداخلية في روسيا. فرشوا القواد الاشتراكيين ليتخلوا عن العنصر الثورى الموجود في الاشتراكية وافلحت الحيلة . ولكن أبناء الديمقراطية المخلصين شعروا بتلك الخيانة وانشقوا على الدولية الثانية وسمى هؤلاء فيما بعد بالشيوعيين لتمسكهم بالجانب الثورى من الاشتراكية .

هذا ويبدو لي أن المؤلف لا يفرق بين «الكومنترن» والاتحاد السوفيتي فقد جاء في حديثه الوارد في الصفحة التاسعة بعد العشرين ان «الدعاية الشيوعية وعون الحركات الشيوعية في العالم كله من أهم ما يضطلع به الكومنترن في روسيا » إلى قوله « ولم ينس العالم بعد ، «ما بذلته روسيا للحركة الشيوعية في أسبانيا من عون أبان الحرب الاهلية الاخيرة . » ولو أن المؤلف قال أن العالم لم ينس بعد ما بذله الكومنترن للحركة الشيوعية في أسبانيا الخ . لكان حديثه منسقاً لا إعوجاج فيه! فالكومنترن هيئة دولية تمثل فيها جميع الاحزاب الشيوعية في العالم وهذه الهيئة وحدها هي التي كانت تقوم ، قبل حلها عام ١٩٤٢ بتأييد ومساعدة الحركات التقدمية في العالم .أما الاتحاد السوفيتي فقد وقف مكتوف الايدى أمام الحرب الاهلية اليونانية الاخيرة ولم يتعرض لقوى الرجعية التي عاقت الشعب عن تحقيق رغباته في الحرية. ولو كانت هيئة الكومنترن موجودة لجاز لها أمر التدخل . والخلط بين الكومنترن وروسيا الغرض منه اشعار الناس بأن جميع الحركات الشيوعية تتلقى الارشادات والتوجيه من الاتحاد السوفيتي أى أنها أجهزة له .

أما وقد استقر الامر للجماهير في روسيا فقد تولى لينين رياسة الدولة السوفيتية وصدر في يوليو ١٩١٨ دستور الاشتراكية ، وقد انتقلت روسيا بهذا الدستور الجديد من دولة قيصرية ديمقراطية إلى جمهورية شيوعيـــة . صفحة ٣٢ ، والجملة الاخيرة تتنافى مع الواقع فاسم الدولة السوفيتية الكامل هو اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وثمة فارق كبير بين الدولة الاشتراكية والشيوعية. فالاولى تأخذ من كل شخص على قدر طاقته وتعطيه بقدر انتاجه أما النظام الشيوعي فيأخذ من كل شخص على قدر طاقته أيضاً ولكنه يعطيه بقدر حاجته والفرق واضح جلي بين كلا المبدأين: الاشتراكي والشيوعي . والنظام الشيوعي لم يتحقق حتى الآن في الاتحاد السوفيتي وإن كان الحزب الشيوعي يضع البرامج المتعددة ويباشر تنفيذها لكي يصل إلى النظام الشيوعي المنشود.

وأخيرا لنا ملاحظات اخرى سريعـــة أهمها قول المؤلف في صفحة ٣٦ أن ستالين هو حاكم روسيا المطلق مع اننا رأينا في نفس الكتاب حديثا عن البرلمان الروسي . ثم ذكر المؤلف في صفحة ٣٨ أن ثمة رقابة على الصحف وعلى جميع المطبوعات وهذا غير صحيح وبعض الدليل على ذلك أن ايليا اهرنبرج الكاتب السوفيتي الذائع الصيت كتب أخيراً مقالا في جريدة البرفدا لسان حال الحزب الشيوعي وقد وجد المقال معارضة شديدة من بعض أعضاء الحزب الشيوعي الذين اثبتوا ان في المقال اخطاء وأن إتجاهه لا يتفق وسياسة الحزب. وتلاحظ أيضا أن المؤلف لم يورد لنا شيئا بالمراجع التي رجع إليها في تأليف كتابه كما أنه لم يذكر لنا اسم المراجع ولا ارقام الصفحات التي وردت فيها النصوص التي ذكرها المؤلف ومثال ذلك النصوص المأخوذة عن انجلز وماركس. وقد شاع في الكتاب الخطأ الذى ينسب إلى ماركس القول بأن الملكية الفردية هي سبب الصراع القائم بين الطبقات . ففي أى كتاب من كتب ماركس ورد هذا القول ؟ ويغلب على ظننا أن ماركس قد قال أن الملكية الفردية لوسائل الانتاج هي سبب صراع الطبقات .

وبذلك ننتهي من نقد الجزء الأول من الكتاب وهو في نظرنا الجزء الوحيد الجدير بالاعتبار والنقد أما الجزء الثاني منه الخاص بالفاشية والنازية فسنستعمل في نقده مبدأ ورد على لسان المؤلف في تصديره إذ قال ان «السيادة والعزة قرينة للغلبة والانتصار، والانهيار والذل نصيب المغلوب الهزيم .» وقد انتصرت الديمقراطية وانهزمت الرجعية. فما علينا الآن إلا أن نذكر للتاريخ ان هناك في القرن العشرين عاشت القوى الرجعية عدداً من السنين ولكن الانسانية هبت هبتها المباركة فقضت عليها وانتصرت الحرية.

اسماعيل محمد

الجدلية والفن الحديث

في عام ١٩١٧ وقف روجر فراى — وهو إذ ذاك ألمع الأسماء في النقد الفني ، ومؤسس مدرسة «بعد التأثريين» في بريطانيا — وقف بحاضر الجمعية الفيبيانية عن آرائه في علاقة الفن بالحياة فقال : «إن الرأى الشائع الذى يفرض وجود علاقة مباشرة مكيفة بين الفن والحياة غير صحيح بالمرة . ولو اننا بحثنا الناحية الروحية للفن لوجدناها تخضع أحيانا لمؤثرات تأتيها من الحياة — وإن كانت هذه جزء من الفن ذاته — ولكنها أكثر خضوعا لقوى الفن نفسه منها لعوامل خارجية ..» .

ولكن لايظن بسيط بين الفيبيانيين أن المحاضر يعنى بالحياة مايضطرب في حياتنا التى نعرفها من أحداث أسرع بتعريفها لجمهور سامعيه قائلا : «أحاول الآن ان أشرح ماأقصده بالحياة لو قابلناها بالفن . أقصد بها تلك الردود العامة من عقلية وغريزية — التى يبديها دائما فريق من الناس ترتفع حياتهم إلى أسمى مراتب الشعور بالنفس . كما أقصد بها نظرة هؤلاء إلى الكون كـكل ومايرونه من أمر علاقاتهم بنى البشر ..» .

ولم يكن بين هذا الرأى وبين ماذهب إليه فراى بعد الحرب الا خطوة قصيرة لم يلبث أن خطاها ، فقد ذهب يعرف الفن في مقالاته ورسائله بأنه «تمرين روحى ، له من البعد عن الحياة ما ، لأقل النظريات الرياضيـة غناء ، ولكنه ، ذو أهمية لامحدودة لمن يشتغلون به ، وهؤلاء — كما يعترف فراى — قلائل» . وفي ١٩٢٠ أضاف إلى ماقاله لجمعية الفيبيانيين قوله «إن الفن الصحيح يصبح كل يوم أشد انزواء وتخفيا من ذى قبل .. حتى لكأنه طائفة من الملحدين أو كأنه العلم في العصـور الوسطى .» وقال أيضا حوالى هذا التاريخ :

«انى أزداد كل يوم عجزا عن فهم الانسانية متمثلة في الجموع ، وأجدنى في قرارة نفسى أومن بقيمة بعض الأفراد فقط ... وأعلم أنه ليس من حقى أن أفصل نفسى هذا الفصل التام عن مصير بنى جنسى ، ولكنى ، لم أستطع يوما ما أن أومن بالقيم السياسية ..» .

هذا العجز عن الإيمان بالقيم السياسية ورثه فراى عن فنانى القرن التاسع عشر ، الذين فاجأتهم الثورة الصناعية بأحداث لم يفهموا طبيعتها فردوا عليها ردودا مختلفـة ولكنها تتفق في أن كلا منها محـاولة لتجاهل الواقع ورغبة في الانزواء بعيدا عن أحداثه : نجد مثلا حركة الفنانين الذين عرفوا باسم «ماقبل رفائيل» وقد هرب الاوائل منهم من سوقية النزعة التجارية السائدة في عصرهم إلى عالم رومانتيكى حلى بالصوفية بقدر ماهو ملىء بالأحاسيس الفيزيقية المطلقة ، عالم تخيلوا وجوده أيام جماعة الفطريين الإيطاليين الذين سبقوا رفائيل ، ثم نجد أيضا جماعة التأثريين ، وما بعد التأثريين في فرنسا الذين اهتموا بالشكل في الفن ، وفضلوه على المحتوى .. أى فضلوا الصناعة عما يحاول الفنان نقله بواسطة هذه الصناعة .. ومن زعماء هذه الجماعة في انجلترا روجر فراى نفسـه الذى أسس جماعة «بعد التأثريين» في انجلترا ، وكون فلسفتها ، وكان له فيها اتباع ..

يقول فراى في شرح فلسفته التى عرفت بالشكلية Formalism : «أريد أن أتبين مهمة المحتوى : (بالنسبة للشكل) : وأنا الآن أكون نظرية أرى فيها أن المحتوى ليس له من عمل سوى توجيه الشكل وأن كل صفة جمالية أساسية تتركز في الشكل الخالص .. واعتقد أنه إذا وصل الشعر إلى درجة كافية من التركيز فإن الشكل يعيد تكوين المحتوى ، فلا يكون لهذا مطلقا قيمة منفصلة عن الشكل .. ومعنى هذا أن يصبح الشكل الهدف الوحيد للفنان وأن يتم انعزال الفنان عن الحياة بمعناها الذى نعرفه ، ليوغل في عالم تصوفى مجرد يتأمل فيه الشكل كحقيقة جوهرية في حد ذاتها ، أى ككل أو type اذا استعملنا التعبير الأفلاطونى ... ومعناه أيضا أن يصبح الفن على حد تعبير فراى «تعبيرا عن حياة الخيال ودافعا إليها .. «وحيـاة الخيال هذه ، يفصلها عن الحياة الحقيقية غياب رد الفعل ، فإن رد الفعل في الحياة الحقيقية يتضمن وجود تبعة أخلاقية .. أما الفن فليس فيه مثل هذه التبعة ... فهو يمثل حياة خلت من كل ضرورة أو قيد نجده في الحياة الحقيقية ..» .

غير أننا نتبين مافى هذه النظرية وما في غيرها من النظريات المثالية من مغالطات لو قارناها بآراء الفلاسفة الواقعيين أمثال ن . ج . شيرنيشفسكى ، وتعتبر آراؤه في هذا الصدد هجوما مباشرا على المثالية — التى يمثل فراى نوعا منها — والتى تبلغ قمتها عنـد هيجل وتلميذه ف . ت . فيشر . وكان هذان الفيلسوفان يعتقدان أن كل مايراه الإنسان جميلا هو في الواقع تحقيق كامل لفكرة ما . غير أن أية فكرة لايمكن أن تتحقق تحقيقا كاملا في شىء جزئى وعلى هذا يحتوى الفن — الذى يهدف دائما الكمال المثالى — على شىء من الخرافة أو الخداع ... وكلما تقدم العلم كلما تحطم هذا العنصر الخرافى فانحط الفن تبعا لهذا فكأن العلم يعمل على تحطيم ذلك الجمال المثالى الذى يصوره الفن ، فيفقد هذا بالتالى قدرته على تعزية الناس عما يفتقدونه من كمال في العالم الحقيقى .

ويهاجم شيرنيشفسكى هذا المبدأ فيقول «إن الحقيقـة أعظم من الأحلام ، والمعنى الجوهرى أهم كثيرا من الإدعاءات الخرافية ،

وهو لهذا يبحث عن الجمال في جوهر الحقيقة نفسه وليس في عالم مثالي بعيد عن الحقيقة ومضاد لها .. ويقول في هذا « إن كل مايعبر عنه العلم والفن يوجد في عالم الحقيقة على صورة أشد كمالا واتساقا ، بحيث لاتنقصه تلك التفاصيل الحيوية التي يكمن فيها عادة المغنى الحقيقي المادة ، والتي لا يهملها العلم والفن أحيانا كثيرة ، ويهملانها أحياناً أكثر .. » أما وظيفة العلم والفن فيقول فيها شير نيشفسكي أنها اعداد المبتدئين لدراسة الحياة ، حتى إذا تقدم هؤلاء في دراستهم أصبحت كتب العلم والفن مراجع لهم يلجأون إليها بين الحين والحين . وليس بين العلماء أو الفنانين من يدعى أن العلم أو الفن أعلى من الحياة . انما يدعى هـــذا فلاسفة الجمال .

ويلخص شير نيشفسكي ماسبق بقوله إن المهمة الأساسية للفن هي أن يصور كل مايهم الإنسان في الحياة .. ولكن هذا التصوير ليس مجرد اعادة الانتاج الآلي لشيء ما — ، فإن الفنان الذي يصور الحياة يعبر أيضا عن رأيه فيها ، سواء شعوريا أم لاشعوريا ، ومن هذه الوجهة يصبح الفن عملا أخلاقيا للانسان لأن الفنان إذا تأثر عقليا بشا كل يراها أثناء مشاهدته للحياة ، جاءت اعماله الفنية حكما عميقا على مظاهر الحيـــاة التي تشغل عقله وعقول معاصريه أيضا، فإن الرجل المفكر لايكاد يشغل نفسه بتافه من الأشياء لايهم سواه .

أما الحياة كما يفهمها شير نيشفسكي فهي القبيح والجميل على السواء هي القوة التي تعادى الحياة وتسحقها وهي القوى التي تساعد الحياة وتؤيدها ... وكل مايهم الإنسان في الحياة يشمل الموت والحياة كليهما .. ومن هذا نرى أن فهم شير نيشفسكي لمحتوى الفن فهم ديناميكي جدلي .. ينصب على النضال من أجل الحياة ، الحياة الحقيقية وليس الحياة التي تبدو في أحلام هائمة .

ويرى شير نيشفسكي فيما يختص بعلاقة الشكل بالمحتوى أن كلا منهما يـــكون اتحادا لاينفصم ..فالجمال الذي يظهر لنا في أي عمل فني ناتج عن اتحاد الصورة بالفكرة اتحادا يكون ذلك التحقيق الكامل للفكرة الذي هو هدف الفن بأوسع معانيه ، وهـــدف كل انواع المهارة .. بل وهدف كل نشاط عملي يبديه الإنسان . وواضح أن هذا الرأي لايتفق مع شكلية روجر فراي الذي يبحث عن العنصر الجمالي في الفن بتأمل الشكل المجرد في انفصاله عن الغرض الذي يؤديه وانعزاله عن المحتوى الذي يشكله.

وينتقل شير نيشفسكي الى شرح طريقة الفن في تصوير الحقيقة فيفرق بين الرياضيات، التي تترجم الحقيقة بضغط أشكالها المتعددة وتوحيدها في شكل قوانين مجردة ، وبين الفن الذي ينقل الحقيقة عن طريق الصور . ثم يهاجم الفرض الخاطيء الذي يكمن في كل النظريات المثالية لعلم الجمال — بما فيها شكلية فراي — والذي يقول إن الشيء العام هو بالضرورة أعمق وأشد جوهرية من الشيء الخاص ذلك أن الشيء العام عند شير نيشفسكي انعكاس باهت للشيء الخاص وهو ظل لاجسم له يلقى به الشيء المفرد المغنى بالحيوية . غير أن هذا لايعني أن الشيء الخـــاص هو في خصوصيته هدف الفن ، فإن عبارة « كل مايهم الإنسان في الحياة » معناها كل مايهم الإنسان بوجه عام وليس ما يهم الفنان وحـده . وعلى هذا نضيف إلى التعريف السابق لمهمته الشكل في الفن أن هذه المهمة هي التعبير عن الشيء الخاص بطريقة تسبغ عليه معنى عاما وتربطه بحقائق الحياة الرئيسية

هذه إذن آراء شير نيشفسكي في الفن وعلاقته بالحياة .. وهي رغم معايبها ، تمهد الطريق أمام آراء أخرى أقرب منها إلى الكمال، آراء ترى في الفن وسيلة للتعبير عن مطالب الشعوب ومطامحها .

يقول كارل ماركس في « ابحاث عن فيورباخ » « إن أكبر عيب في المادية إلى الآن (بما فيها مادية فيورباخ) أنها تفهم الشيء أو الحقيقة التي نعرف وجودهـــا عن طريق الحواس ، على أنها موضوع .. أو تأمل ، وليس على أنها جهد انساني محسوس » وهذه العبارة مهمة جدا في الحكم على نظرية شير نيشفسكي في التصوير .. أو إعادة الإنتاج . ذلك أن الأخير يحتذي حذو فيورباخ في اعتبـــار الحقيقة كما منفصلا عن الإنسان ، يجب على الفنان أن يصوره « للانسان » ليتأمله . أما ماركس فيصر على أن الإنسانية جزء لاينفصل من الحقيقة ، وأن الوعي الانساني انعكاس في عقولنا لجهودنا العملية التي تغير الحقيقة . والفن هو الآخر جزء من هذه الجهود العملية التي تغير الحقيقة . وبدلا من أن يكون الفن تصويراً لطبيعة تظل دائماً ثابتة نجده إنعكاسا لنضال الانسانية المستمر مع الطبيعة للسيطرة عليها . والفنان في الواقع في طليعـــة ذلك النضال ، فهو لحساسيته يكتشف دائماً نواحي جديدة للحقيقة لم يتوصل إليها بعد إخوته في الانسانية . وعلى هذا فالجمال ليس دائماً واحدا ومادته التي لاتفتأ تتغير يجب أن يكتشفها الفنان دائماً ويعيد أكتشافها ، وأن ينقلها إلى بني جنسه . وعلى حد تعبير ماركس « العمل الفني — كأي انتاج آخر — ينتج جمهوراً يحس بجماله الفريـــد ويستطيع أن ينعم به » ويضيف إلى هذا قوله : « إن الوعي لايشكل الحياة ، ولكن الحياة تشكل الوعي . » وعلى هذا إذا اردنا أن نفهم الوعي ، أو أي مظهر من مظاهره كالفن مثلا ، فقد وجب أن نبدأ « بالأفراد الأحيـــاء الحقيقيين انفسهم ، كما ينخرطون في الحياة » ونعتبر « الوعي وعيهم هم فقط . »

ويجد ماركس — ومعه انجلز — تفسيراً لبعض الحالات التي يتعارض فيها الوعي (بما

فيه الفن) مع الحياة ، بدلا من أن يعكسها ، نجد انه فى مبـدأ تقسيم العمل فيقولان إن « تقسيم العمل يصبح حقيقة واقعة من الوقت الذى تظهر فيه التفرقة بين العمل المادى والعمل العقلى . فمن ذلك الحين فصاعدا يستطيع الوعى أن يفخر بأنه شىء آخر غير وعى الظروف العملية الحاضرة . يستطيع أن يقول حقا إنه يعى شيئاً مادون أن يعى شيئا حقيقياً . فمن ذلك الوقت يكون الوعى فى مركز يسمح له بالتحرر من العالم والاتجاه نحو تكوين النظرية « البحته » كاللاهوت والفلسفة والأخلاق .. الخ .. ولكن حتى لو تعـارض اللاهوت والفلسفة والأخلاق . الخ . مـع الظروف الحاضرة ، فإن هذا لايحدث الا نتيجة أن العلاقات الاجتماعية الموجودة تعارضت مع قوى الانتاج الحاضرة .. » وفى هذا رد على قول فراى فى محاضرته للفابيين من أنه يعرف عهودا حدث فيها تقدم ، واضح فى الحياة بينما كان الفن راكداً خاملا ، والعكس بالعكس وهو أيضا رد على ماالستنتجه من هذه الملاحظة من عدم وجود علاقة مباشرة ومشكلة بين الحياة والفن.

ويرى ماركس وانجلز أن تركز الموهبة الفنية فى بعض الأفراد تركزا مانعاً ، ومـا يستتبعه هذا من حرمان الجموع الكبيرة من الشعب هذه الموهبة هما نتيجتان من نتائج تقسيم العمل . ويريان أيضا أن المجتمـع الرأسمالى الصناعى التام التكوين هو أشـد اشكال المجتمعات عداء للفن . فإن تقسيم العمل فيه يبلغ أقصى حدوده .

بعد هذا يأتى لينين فيفرق بين العلم والفن قائلا إن كل اكتشاف علمى تثبته التجارب تقابله حقيقة موضوعية أو طبيعة مطلقه . وليس هذا هو الحال مع كل عمل فنى . فهناك الأعمال الفنية مثالية أو الدينية التى تتفاوت فى درجة بعدها عن الحقيقة الموضوعيـة . وتمثل أحلام الانسانية بدلا من بحثها العلمى

عن الحقيقة . ومع هذا فإن المدى الذى يعكس به العمل الفنى الحقيقة الموضوعية (ويجب أن ندخل فيها امتداد هذه الحقيقة إلى المستقبل) يمدنا فعلا بمقياس موضـوعى مطلق تثبته التجربة ويصلح لأن يستعمل فى تقييم الأعمال الفنية المفردة بل وفى تقييم المقاييس النسبية المتعددة للفن .

وهذه الخاصية الفريدة التى تجعل من كل عمل فنى فردى وحدة كاملة تظهر فى شكل آخر . فبينما نجد أن اكتشاف عدة علماء لاكتشاف واحد عمل مضيع للوقت نجد أن اشتغال عدة فنانين فى وقت واحد أو على التعاقب بموضوع واحد ينتج نتائج مختلفة تماما، تضيف إلى ثروة التراث الإنسانى . ومن هنا نجد أن اقتراب العلم ككتلة من الحقيقة الموضوعية يختلف فى النوع عن انعكاس هذه الحقيقة الكلى فى الفن .. فالأول تعميم عقلى لا يزال يتسع ويتغير مع تقدم المكتشفات التى تزيد من كمية الحقيقة المطلقة . والثانى عكس الخيال للحقيقة فى تعدداتها التى لاتنتهى ، وهو عكس مبنى على تفاعل الصور الفردية .. وهكذا نصـل مرة أخرى إلى نظرية شيرنيشفسكى التى تقول إن الصورة الفنية هى اتحاد الخاص والعام .. وعلى ضوء هذه النظرية نخرج من نظرية لينين فى أهمية الحقيقة النسبية والحقيقة المطلقة لمشكلة التقييم الجمالى بما يلى :

(١) يعجب المرء بالعمل الفنى لأن الفنان خلد فيه اتحاد الأضداد الفانى النسبى الخاضع لظروف معينة والذى يطابق فيه الشيء الخاص الشيء العام . ولكن العمل الفنى لا يكون ذا معنى إلا اذا عكس هذا الاتحاد النسبى للأضداد فى نفس الوقت نضال هذه الأضداد نفسها ، وهو نضال مطلق كما أن الحركة والتطور والحياة مطلقة . وعلى هذا فالعمل الفنى يجب أن يدفع إلى العمل فى نفس الوقت الذى يثير فيه الاعجاب . فهو بإظهاره لاتحاد الاضداد يجب أن يظهر أيضاً طبيعة هذا الاتحاد الفانية النسبية .

فيدفع المتفرج بهذا إلى الأمام فى نضال دائم من أجل اتحاد أعظم وأعمق وأعم . أما العمل الفنى الذى يهدد القوى الخالقة أو يخدر الناس ويجعلهم ينحرفون عن الكفاح من أجل الحياة فهو عمل ردىء ردائة مطلقة .

(٢) صحيح من بعض الوجوه أن كل عمل فنى يعكس وجها من وجوه الحقيقـة ، لأن الأوهام والأحلام والتصوفات هى أيضا جزء من الوجود . ولكن العمل الذى يكتفى بعكس هذه الأوهام والتصوفات يكون أكثر ضيقا فى الأفق والأهميـة من عمل آخر يشبه الاكتشاف العلمى فى أن حقيقة موضوعية تقابله ... فالعمل الأول نسبى محض أما الثانى فهو حقيقة نسبية تحتوى على ذرة من الحقيقة المطلقة ، وإذا قارنا العملين وجدنا الثانى أخلد وأبقى لأنه فى الواقع وعى يرتبط بالحقيقة الموضوعية بآلاف الخيوط.

(٣) تطبق النظرية الماركسية مقياسا ذا وجهين عند ما تقيم الفن فهى أولا تقيم العمل الفنى بالمقياس النسبى الذى يتأثر بالحقبة التى تم فيها العمل وبالطبقة التى يعبر عنها وتطبق أيضا مقياسا مطلقا على هذا العمل لترى ان كانت حقيقته النسبية تحوى لباً من الحقيقة الموضوعية أم لا ...

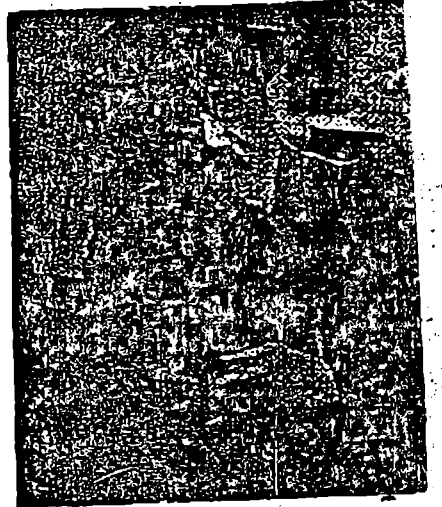
وأخيراً فقد يحسن بنا أن نختم هذا الكلام بما قاله لينين لكلارا زيتكين : « لا يهم مطلقا ما يعنيه الفن لنا نحن ، ولا ما يعنيه لبضع مئات أو حتى آلاف من الناس فى أمة كأمتنا تعد بالملايين . الفن ينتمى إلى الشعب ، وجذوره يجب أن تمتد إلى قلب الجموع نفسها ، فهذه الجموع يجب أن تفهم الفن وأن تحبه ، وعلى الفن أن يوحد بين عواطفها وأفكارها وإرادتها ، وأن يرتفع بها إلى مستوى أعلى .. وعليه أيضاً أن يوقظ الفنانين بين هاته الجموع وأن يرعاهم ويقوم على تقدمهم » .

تلخيص وتعليق — على الكاتب

أناتول فرانس

لقد زاد من روعة تحرير باريس، الذي تم على يد الفرنسيين أنفسهم، أنه قد تم في الوقت الذي كان يحتفل فيه بمرور مائة عام على مولد الكاتب الفرنسي العظيم — أناتول فرانس!

ويعتبر زوال الجمهورية الثالثة من مسرح التاريخ العالمي، وهو الحدث الذي وقع وسط أحداث أخرى خطيرة، بمثابة طاقة من الورد تضعها الإنسانية الطيبة على قبر من كان في مقدمة المناضلين ضد هذه الجمهورية لرجعيتها وعدوانها.



والواقع أن أناتول فرانس عاش حياته كلها في ظل النظام الذي امتزج بالاضطهاد الدموي، والذي لم يكن من ضحاياه في مجموعهم غير البرولیتاريا الباريسية في أيام يونيو. كان ذلك العهد غريباً. مثلت فيه مأساة هزلية لبعث الامبراطورية وإحياء رميمها بدلا من انتهاج طريق التطور الطبيعي لها وتكميل محاسنها. حقاً لقد كان عهد المأساة الهزلية للجمهورية التي أرادوا نشرها من جديد، ولكن عبثاً، فقد كانت جمهورية من غير جمهوريين. تعتمد في وجودها وعنادها في المقاومة والبقاء والسيطرة على انحلال وعقم تفكير الأورليانيين والبونابرتيين والرجعيين السافرين وغيرهم ممن وجدوا في الجمهورية، نوع الحكومة التي لا تباعد بينهم، والتي يمكن لهم جميعاً في ظلها أن يتفقوا على النهب والسرقة والعدوان، ثم تبيح لهم مع ذلك حرية كل فريق في محاربة الفريق الآخر في الخفاء».

كان هذا العهد الذي زخر بمختلف ضروب الدناءات والانحلال والاجرام التربة التي صورها أناتول فرانس أتم تصوير — إن ايجابياً أو سلبياً — في معظم كتاباته ومؤلفاته.

ومهما يكن من أمر فإن أناتول فرانس — خوفاً من الانغماس في تلك البيئة القذرة واحتقاراً للآراء والتصرفات الوقحة التي كانت شائعة في دوائر فرنسا الحاكمة — لم يرتض غير الهجرة بروحه الحساسة المرهفة المشرقة الواعية إلى «الإنسانيات» التي تعتبر عناصر أساسية لمقومات الروح الانسانية. وقد نجح أناتول فرانس في تلك الفترة نجاحاً عبقرياً في صقل نفسه بكل ما في الآثار الكلاسيكية من روعة وجمال وحيوية فذة، وبكل ما في رومانتيكية العصور الوسطى من سحر أخاذ وصور خلابة وعجائب باهرة. يضاف إلى ذلك أنه كان قد وجد أمامه مجالا فسيحاً وظلا وارفاً في عالم الآراء ودنيا التأمل العميق، وفي الشك الحي والحصافة السديدة. وعلى العموم فقد كان أناتول الرجل الحر في «جمهورية الآداب» والوطن الذي لا يعرف حدوداً».

ويستطيع الباحث أن يتبين أصول كتاباته وسط ثروته الثقافية الضخمة المحيرة. فيجد أن استمدادها من «توماس أكوين» ليس بأقل من استمدادها من «نسكلو يديين وسانت بوف وليست صلته بفينولون وباسكال بأقل من صلته بديكارت ومونتني وفولتير. وفي الوقت الذي كان يستمد فيه الثروة الذهبية من قصاصي العصور الوسطى والاسطورة الذهبية كان يستمد أيضاً تفكيره من راسين. وليست صلته بفيلون ورابليه بأقل من صلته بشاتوبريان ودي موسيه ورينان.

ويرجع الفضل إلى فطرته الحادة في تكوينه تكويناً جديداً شامخاً، وهي الفطرة التي زودته بأسلحة انطلق يقاتل بها الشيطان الذي يقطن الدور العليا عند ما كانت الظروف ترغمه على هجرة الاستقرار المدرسي والخروج إلى الميدان العام حيث النزال وإعلان العداء.

وقد طرأ التحول الكبير على حياة أناتول فرانس من جراء قضية دريفوس — هذه الأزمة التاريخية التي كشفت في وضوح عن مدى عمق هوة التعفن والانحلال الذي كانت فرنسا الحاكمة الرسمية قد تردت اليهما كما بينت لنا أن الجمهورية الثالثة لم تكن إلا وريثة الامبراطورية الثانية.

فقضية دريفوس هي التي انتزعت أناتول فرانس من برجه العاجي ودفعت به إلى ميدان القتال. وهي التي حملته إلى الشوارع... ودار أناتول فرانس ببصره فوجد أمامه المتاريس. وهنا لم يسعه إلا أن يلعن السوء جهاراً، ثم جعل من نفسه جندياً من جنود الصف الأول لمناضلة عناصر السوء والطغيان. ومع هذا فلم يكن حقد أناتول فرانس سوى حقد الفنان المرهف الاحساس.

استطاعت هذه القضية أن تحيل المؤلف الخجول المنكمش مؤلف قصة «جريمة سلفستر بونار» الى رجل آخر لم يعد يحفل بالسنين العليا ودرجات الشرف والفخار، وإنما انطلق يسير على قدميه، حاملا العلم الأحمر، متزعماً مظاهرات الباريزيين الشعبية، ثم يموت بعد أن

تطبيقشهرته الآفاق — وهو عضو عادي في الحزب الشيوعي الفرنسي .

ويظهر في مؤلفاته التي كتبها أثناء قضية دريفوس وبعدها عنصر التشكك والتشاؤم .

ومهما يكن من أمر ، فان أدب أناتول فرانس فيمجموعه لا يوقفنا على صفة التشاؤم. وإنا لنلحظ ذلك بجلاء في الفصل الأخير من « جزيرة البطريق » . وينطوي الفصل المذكور على تصوير مدنية آلية في أعلى مراقي التقدم ، تنتهي بعد عدة قرون من العمل الجدي والجهود المبذولة إلى التهدم والانحلال. فتنهدم ويقضي معها على الجنس البشري . ويتم كل هذا فلا تكون النتيجة إفساح الطبيعة المجال أمام جنس وليد حديث لا يفعل شيئاً غير المضي في نفس الطريق الذي سار فيه الأولون ثم ينتهي به المآل إلى مثل ما انتهوا إليه .

ونفس الأساس — ولو أن هناك تغيراً في التشكل — هو ما ينطوي عليه ختام « ثورة الملائكة » .

والواقع أن عنصر اليأس ليس أبداً العنصر السائد الشائع في كتابات أناتول فرانس . ففي في قضية « جزيرة البطريق » نلمح أمارات الأمل — الايمان بامكانيات الثورة البروليتارية وقوتها. وليس هذا بالشيء العجيب . فقد عاش أناتول فرانس خلال أشد المحن سواداً وقسوة من أمثال أيام يونيو ، ومجزرة « الكومون » . وقد رأى بعينيه طليعة البروليتاريا الفرنسية يعصف بها وتضرب ضرباً مبرحاً أثناء قضية دريفوس. ومن ناحية أخرى فقد تقابل مع الزعيم الاشتراكي الفرنسي — جان جوريس — وتصادقا . ثم انطلقا يناضلان معا في قضية دريفوس. وقد عاش اناتول فرانس حتى بلغته جميع أخبار الثورة الشعبية في روسيا ولكن أيام كتابته كانت قد ولت من غير رجعة ، ولم يكتب بعد ذلك إلا كتاباً واحداً . ولا ينتقص هذا مطلقاً من قدر الكتاب ، وهو عبارة عن مذكرات عهد الشباب كتبها تحت عنوان « زهرة الحياة » ويتضح لنا من قراءتنا له مدى تعلقه بالشباب وتحيته للشباب - أمل المستقبل .

واليوم تنهض فرنسا أخرى، فرنسا الشابة الفتية ، وستعرف هذه كيف تقدر عظمة الأديب التقدمي العظيم : أناتول فرانس بشكل لم تعرفه أبداً من قبل الجمهورية الثالثة التي لم تكن تعرف عن أناتول فرانس إلا أنه عضو من أعضاء الأكاديمية وحائز على جائزة نوبل .

ستعرفه فرنسا الجديدة كعنوان مجد أضيف إلى مجد فرنسا الأدبي وكجندي شجاع قاتل لتحرير الروح الانسانية التي تنشد التحرر والاستقلال. لقد خدم فرنسا ، وخدم الانسانية ، وكافح من أجل تمهيد الطريق للمستقبل الأسعد .

« ملخصة عن جاكسون »

م . م

(النهـــار !) .

« بقية المنشور على صفحة ١٥ »

« ماتوا لأن حياتهم لم تكن محورة. لقد ذهبوا إلى القتال وهم يرون هزيمة محتملة، وها هم هزموا .. والآن تجري مياه بسكاي على عظام عنيدة لكثيرين .. ، وتزفر الريح حول سجون ألقي فيها كثيرون ليصدأوا كما تصدأ سفينتهم .

كانوا رجالا وادعين، لم يطلبوا من حياتهم فخاراً ولا مجداً .. بل أحبوا طرقاتها الأليفة ففضلوا الخشونة من قلوبهم أن يموتوا عن أن يـذلوا

هذه كلمات فانية وفان ما تقصه من احداث ولكن المرء يبذر البذر فيزدهر الزرع في عصر تكون فيه الحرية كلمة الانسان الخالقة.

° ° °

كانت الحرية لهم أكثر من كلمة .. أكثر من عملة منحطة يتبادلها ساسة اختبئوا وراء مسوح السلام الذي دنسوه ، وباعوا هذا البلد للفناء والمذابح .. ساسة لم يبق لهم إلا أن يقبعوا في قواقع سياستهم السوداء ، بعد أن دمغهم التاريخ بعار لا يمحى .

أما هؤلاء الذين قصصت قصتهم فقد كانت الحرية لهم من لحم ودم . كانت جسماً فانيا احرت للمسها المدافع ورفته المعركة إلى سماك الحب . فخلد لحظة ولا يزال نوره يتألق على الزمن . كنجم تحول إلى رماد ... ، حتى بعد أن أطفأت نارا لظى حبها في قلب المحيط.. »

وهكذا خلد داي لويس وقائع هذه المعركة الصغيرة التي قد لا يذكرها التاريخ بين ما يذكر من معارك الحرب الاسبانية .. خلدها لأنه نظر إليها نظرة الوعي العميق فرأى فيها قوى التقدم والرجعية تتطاحن وتتنازع على شكل العالم الجديد .. خلدها في هذا الشعر الذي كسته صحة النظرة وعمقها تلك البساطة المتناهية التي تميز الفن الصحيح ثم تكون بعد هذا سبيله إلى الخلود لانها بساطة العناصر الرئيسية للحياة .

(دافع عن الحـرية)

« بقية المنشور على صفحة ٧ »

الذي يشملني فيه الموت بتهديده ووعيده أشعر بأن الحياة الكريمة قد تضاعفت قوتها وحدتها .

(الطبول تدق)

إن العدو يحدق بك من كل صوب وحدب.
وإن السيوف لترمى بشررها .
— يارفاق ! ارفعوا قلوبكم ! فأن وراءكم لآباء وأمهات وأطفال .

(يشير إلى الحرس)

أما عن هؤلاء فليست نفوسهم هي التي تدفعهم إلى ذلك . ولكنها كلمة جوفاء فاه بها الطاغية . دافعوا عما لكم . ولكي تتقنوا ما هو أغلى وأنفس اسقطوا بفرح كما أسقط وإني لأضرب لكم بذلك مثالا .

هذه هي رسالة دوكور ، رسالة المثقف الحر الذي عرف أن الحرية ليست قضية هذه الطائفة أو تلك من الناس بل هي في صميمها قضية الشعب كله .

صور من ذكريات جوركى

أصدرت لجنة نشر الثقافة الحديثة بالقاهرة كتاب ذكريات مكسيم جوركى ترجمة الاديب السورى الاستاذ عبد المعين الملوحي وهذا عمل جيد آخر تضيفه اللجنة إلى أعمالها السابقة في خدمة الثقافة الصحيحة الحرة التي عملت لها وما تزال في اخلاص وايمان ونحن هنا نعرض الوانا من حياة (مكسيم جوركي)

خباز

قال لى الخباز :

ــ ستكون فى الفرن الجديد مساعدى الأول ، وسأقترح إعطاءك عشرة روبلات فى الشهر ، وعرفت أن من الخير له أن أكون مساعده الأول ، فهو لا يحب العمل مادمت أقوم به متطوعاً ، ولقد كان تعبى برداً على قلبى وسلاماً ، كان يبدد قلق روحى ، ويعقل رغباتى الجنسية ، ولكنه كان أيضاً يحول بينى وبين القراءة .

قال لى الخباز يوماً :

ــ دع كتبك تأكلها الفيران . وحدثنى عن أحلامك . أتهزأ بى فتزعم أنك لا ترى فى منامك أحلاماً ؟ إنك لتحلم ، ولكنك تكتم عنى ما تراه . العمى . وهل فى رواية الأحلام من حرج ؟

كان كثير الرفق بى وتخيل إلى أنه يحترمنى ، ولعله خشى أن أكون أمين المعلم ولكن هذا لم يمنعه سرقة المؤونة فى استمرار وانتظام .

ماتت جدتى ، وعرفت موتها بعد سبعة أسابيع من دفنها ، عرفته من كتاب أرسله إلى أحد أبناء عمومتى ، كان الكتاب مختصراً وليس فيه فاصلة واحدة ، فيه أن جدتى سقطت وهى تستجدى أكف الناس من سلم الكنيسة فكسرت ساقها ، وأصابها التهاب فى اليوم الثانى ، وعرفت بعد ذلك أن أخويها وأختها وأبناءهم جميعاً ــ وكانوا شباباً أقوياء يعيشون على صدقات العجوز ــ لم يبلغ بهم التفكير حداً يتيح لهم استشارة الطبيب .

وجاء فى الكتاب :

« دفناها فى مقبرة بطرس وبولس ، ومشى فى جنازتها كل ذوى القربى . كما مشى الشحاذون الذين أحبوها حية وبكوها ميتة . وقد بكاها جدى أيضاً بكاء مراً ، ثم طردنا وبقى وحده على قبرها . ورأيناه من خلال قصب المقبرة يبكى . وسيموت هو أيضاً عن قريب » .

أما أنا فلم أبك ، لقد لفتنى ريح متجمدة صرصر منعت عينى البكاء .

وجلست فى الليل فوق كومة من الحطب فى الباحة ، وأحسست بلهفة قاتلة تدفعنى إلى أن أحدث مخلوقاً من المخلوقات عن جدتى ، وإلى أن أذكر له كم كانت ذكية وطيبة ، وكم كانت ترأف بالجميع وتحنو عليهم . ولقد خلبت هذه اللهفة الثقيلة فى نفسى أمداً طويلا ، ولكن أين من أحدثه ؟ أين من أبثه همى ؟ كل ما حولى فراغ لا أجد فيه أحداً وهذه اللهفة تضمحل ثم تضمحل ثم تنطفىء .

ومضت الأيام وقرأت تلك القصة العجيبة فى صدقها ، قصة تشيكوف حين تحدث عن حوذى جاء إلى حصانه يخبره أن ابنه قد مات . فأثارت فى نفسى هذه القصة أسفاً جديداً . ياليت أنى كان لى فى تلك الأيام السود حصاناً أشكو إليه لكن لا حصان ولا كلب .

ولم يخطر على بالى أن أقاسم شقاوتى هذه الفيران ، رغم أنها كانت كثيرة عندى ولله الحمد ، ورغم أننا كنا أصدقاء أوفياء .

يثقف نفسه

تقرر أن ينقطع الطلاب عن الخبز فلا يزورونه إلا قليلا ، وفقدت كل فرصة أطلب فيها تفسير ما استغلق على مما أقرأ فبدأت أدون ملاحظاتى وأسئلتى فى دفتر ، وحدث أن أرهقنى العمل يوماً فنمت فوق الدفتر ، فقرأه الخباز ثم أيقظنى ليسألنى :

ــ ماذا تكتب ؟ لماذا لم يطرد جاليباردى الملوك ؟ من جاليباردى هذا ؟ وهل يمكن طرد الملوك ؟

ثم ضحك وألقى بالدفتر على المصطبة وقال .

ــ اسمع .. إنه يريد طرد الملوك . العمى : خل عنك هذه الفصاحة ياحضرة الأستاذ . منذ خمس سنوات قبض الدرك فى سازاتوف على أمثالك من الفصحاء ، كما يقبض على الفيران . إن نيكيفوريتش يراقبك ويهتم بك منذ حين . دع الملوك هادئين .. يرحمك الله ..

لقد كان يحدثنى وهو يريد لى الخير كما يراه ، ولم أرد عليه كما أود . فقد حرم على أن أتحدث إلى الخباز ، فى موضوعات خطرة ..

مع الذهبيين

كان المساء حاراً ثقيلا راكد الهواء وكان عسيراً علينا أن نتنفس ، وتحدرت الشمس حمراء قانية بين الغيوم الزرق الكثيفة ، وسطعت أشعتها منعكسة على أوراق الأشجار والقصب ودوى الرعد فى مكان من السماء .

وتطلعت فرأيت أمامى جثة إزوت تهتز ، ورأيت شعره فوق بقايا جمجمته ، وقد جرفه التيار فى طريقه ، فبدا كأنه مقهور عياً وهماً ، تذكرت صوته الجهورى وكلماته الحلوة . وهو يقول :

ــ فى كل رجل جانب من الطفل ، وعلى هذا الجانب الطفلى فيه يجب أن نعتمد . أنظر

إلى الأوكراني ، إنك تخاله قد من حديد،ومع ذلك فليست نفسه إلا نفس طفل .

وقال كوكوشكين وهو يمشي إلى جانبه غاضباً:

— سيفعلون بنا ..مثلما رأيت.ما أكثر هذا الخرق !يارب ... -

عاد الأوكراني بعد يومين،في الليل مسروراً أكثر مما كان قط سروراً ومرحاً ، فتحت له الباب فربت على كتفي وقال :

— ما لك لا تنال حاجتك من النوم يا مكسيمتش ؟

قتلوا إيزوت !

— ماذا ؟

انتفخت أوداجه وارتجفت لحيته ، كأنها تستلقي على صدره ، ووقف منتصباً في وسط الغرفة،وقبعته ما تزال فوق رأســه ،وعيناه تكادان تغمضان ، ثم حرك رأسه :

— قتلوه ! ألم يعرف قاتله ؟

واقترب من النافذة بطيئاً،وجلس ثم مد ساقيه:

— لقد أنذرته . وهل عرفت الحكومة؟

— نعم ، جاء المفوض .

— ثم ماذا ؟ وأجاب هو نفسه على سؤاله:

— لاشيء طبعاً .

وقلت له إن المفوض نزل على عادته عند كوزمين، وإنه قد أرهق كوكوشكين من أمره عسراً ، لأنه ضرب التاجر .

— أجل ، أجل ، لاشيء.

ذهبت إلى المطبخ أعد السماور ، وقال رومانس وهو يشرب الشاي :

— إني لأرثي لهؤلاء الناس فهم يقتلون خيرهم لم ؟ إنهم يخشونهم ويخافون منهم .. إنهم يقولون : ليس هذا في سبيل بيوتنا ولا من أجل عائلاتنا. كنت في طريقي إلى سيبيريا نجتاز مرحلة ، فحدثني أحد المعتقلين فقال إنه كان رئيس عصابة ، فيها خمسة لصوص وبينهم كذلك ذات يوم ، صرخ أحد رجال العصابة إلى أصدقائه فقال : كفانا سرقة أيها الأصدقاء إن السرقة لن تنفعنا ، ونحن، الآن غير سعداء، وهم من أجل ذلك خنقوه ، خنقوه بعد أن سكر ونام . وقد أطرى المنفي القتيل إطراء طويلا قال لقد قتلت ثلاثة بعده ، فلم أندم أبداً على شيء أما هو فقد ندمت على قتله ، لقد كان لي رفيقاً ذكياً ، صالحاً مرحاً، كانت نفسه صافية نقية .

وسألته : إذن فلماذا قتلتموه ؟ أكنتم تخشون أن يشي بكم ويسلمكم .

ورمقني السجين بنظرته وقال:

— كلا ، فلو أعطى الدنيا وما فيها ليشي بنا ما وشى ، ولكنه وهو الصديق ولم يكن كما ينبغي أن يكون الصديق ،لقد كنا جميعاً مجرمين وكان هو وحده فاضلا . إن فضيلته لا يمكن أن نغتفرها له ، إنها هي وحدها ذنبه

ونهض الأوكراني يذرع الأرض جيئة وذهوباً ، ويداه وراء ظهره ، وغليونه بين أسنانه ، وكل ما فيه أبيض،كان يضرب الأرض بقدميه العاريتين ضرباً شديداً ، كأنه يريد أن يخرق الأرض خرقاً ،وكان يتحدث في لهجة عذبة متأملة كأنما يحدث نفسه:

— لقد اصطدمت كثيراً بهذا الخوف من الفضيلة ومن العــدل ، وبذلك التهرب والتخلص من الناس الأشراف . إن الناس ليعاملونهم إحدى معاملتين : إبادة بكل الوسائل بعد الإرهاق والتعذيب، أو نظرة إليهم محدقين كما تنظر الكلاب إلى صاحبها ، فاتحة صدورها طائعة .وهذا قليل نادر. أما أن يتعلموا منهم كيف يجب أن يعيشوا،أو أما أن يترسموا خطاهم فذلك ما لا يستطيعونه وما لا يعرفونه أتراهم أيضاً لا يريدونه؟ ولا يرغبون فيه؟

ثم شرب كأس شاي باردة ومضى قائلا:

— قد لا يريدونه ، فتفكر إذن في أسباب ذلك!لقد أجهد هؤلاء الناس أنفسهم فنظموا نمطاً من أنماط الحياة ألفوه واعتادوه ، ولكن ها هو ذا ثائر يثور :

— أيها الناس ! إن حياتكم بائـ
أبائسة هي حقاً ؟ ولكننا أنفقنا عليها على هذا النمط منها ، كل ما لدينا من ق وبذلنا في سبيلها أحسن ما عندنا من نشـ كلا ولتخسف بك الأرض أو لتخطفك فتهوي بك في مكان سحيق ... خذ ... خذ إليك أنت أيها السيد... إليك أنت أيها العا إليك أنت أيها الفاضل ... ثم دعنا وادعين ... ولكن الحق والعدل في قول قالوا : « إن حياتكم بائسة » الحق لا يزا كل ذلك فيما يقولون . إنهم هم الذين يد دفعاً إلى حياة فيها هناء وفيها سعادة .

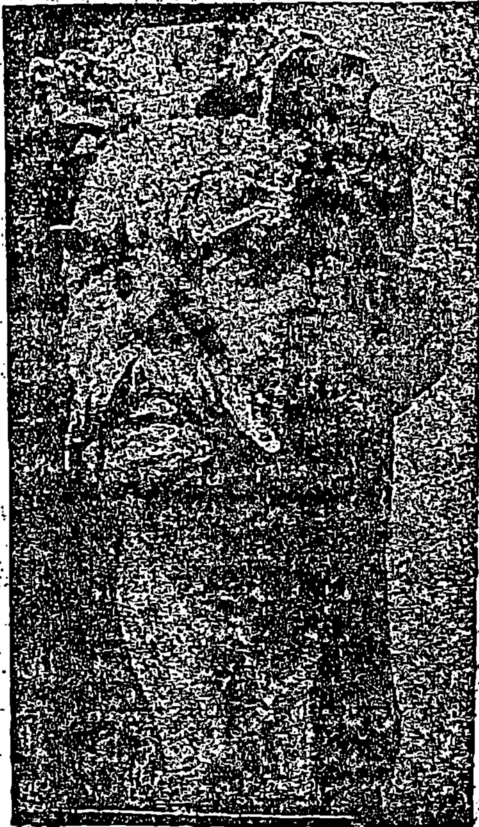
ثم أشار إلى الكتب على الرف : آ الكتب، ياليتني أستطيع أن أكتب كتا إليك ولكني لا أستطيع،إن أفكاري ثقيلة

وجلس على المنضدة وأسند رأسه إلى

— آه ! وا أسفا عليك يا إيزوت

وقال بعد صمت طويل :

— هيا بنا إلى النوم .



الفجر الجديد

مجلة الثقافة الحرة

العدد الخامس ـ السنة الأولى ـ الثمن ٢٠ مليما ـ وفى الخارج ٢٥ مليما

١٦ يوليو سنة ١٩٤٥

ملاحظات على تحديد الملكية الزراعية

بمناسبة عرض مشروع خطاب بك على مجلس الشيوخ

ليس من السهل أن يحدد الباحث موقف الطبقات الاجتماعية المصرية من مسألة تحديد الملكية . وذلك لتضارب المصالح الطبقية — ازاء تلك المسألة — وهذا التضارب لا يشمل فقط التضارب بين طبقة وطبقة أخرى ، بل يشمل أيضاً التضارب بين المصالح المباشرة والبعيدة لكل طبقة ، ويشمل بدرجة أكبر تأثير الموقف السياسى الحالى على هذا وذاك . ونحن ، حين نتحدث عن الموقف السياسى فلا ننسى أن للاستعمار يدا طولى فيه ..

لذلك نود أن نحلل مسألة تحديد الملكية الزراعية تحليلا نظريا قبل أن نتعرض لمشروع محمد خطاب بك وإلى رد الفعل الذى أحدثه .

تتبادر فكرة تحديد الملكية الزراعية إلى ذهن المصلح الاجتماعى من أول نظرة يلقيها على احصاءات توزيع الملكية فى مصر ، لانه يرى مباشرة التفاوت الواضح فى هذا التوزيع ، التفاوت الناتج من أن ١٢ر٠٠٠ مالكا — ٥ فى الألف من الملاك — يملك مايقرب من نصف الاراضى الزراعية المصرية ، فى حين أن مايقرب من ٢ مليون ونصف من المليون من الملاك — الباقين — يملك النصف الآخر .

من هنا جاءت فكرة وجوب تحديد الملكية الزراعية وتوزيع مايزيد عن الحد الأقصى المقرر إلى الفلاحين الفقراء ، ولاسيما أن معظم هؤلاء الملاك الكبار لم يحصلوا على أراضيهم بعملهم وجهدهم ، بل إنها أتت لهم عن طريق الوراثة وهى فى أصلها هبات وزعها محمد على باشا وخلفاؤه ، أو انها وصلتهم عن طريق اقرار الحالة الاقطاعية التى كانت تسود مصر فى أوائل القرن الماضى ، والفلاحون — الذين يرون باستمرار أن هذا التفاوت فى توزيع الملكية هو الذى يسبب شقاءهم وفقرهم — هم على الأغلب الذين يؤيدون فكرة تحديد الملكية الزراعية بهذا الشكل البسيط — أعنى تحديد حد أقصى للملكية ونزع الباقى لتوزيعه على الفلاحين الفقراء ..

أما الطبقة البورجوازية — طبقة التجار وأصحاب المصانع — فهى ترى فى ذلك التفاوت فى الملكية ضررا مزدوجا لمصالحها المباشرة ، لأن تركز الأرض الزراعية تركزا احتكاريا يسبب غلاءها وارتفاع الايجار ، ومن ثمة يسبب غلاء المنتجات الزراعية ؛ ونتيجة هذا الغلاء أن الرأسماليين يضطرون أن يدفعوا أجوراً أعلى لعمالهم ، ومما لا شك فيه ان هذا ليس فى صالحهم .. ومن جهة أخرى ، فتفاوت توزيع الملكية بسبب فقر الفلاحين ، أى عجز غالبية الأمة عن استهلاك البضائع المصنوعة ، ولذلك يفهم الرأسماليون أن التفاوت يضيق السوق المصرية بشكل ملحوظ . ولذلك تؤيد البورجوازية فكرة تحديد الملكية الزراعية ، ولكنها تؤيدها تأييداً متردداً متذبذباً ، لأن التركز الاحتكارى فى الانتاج موجود أيضاً فى الصناعة والتجارة — وان لم يكن بالشكل الواضح الذى وجد فى الزراعة — ولأن العمال الصناعيين فى حالة من الفقر تشبه كثيرا حالة زملائهم الفلاحين . فأى مساس بالملكية الزراعية الكبرى قد يوحى للرأى العام ضرورة المساس بالملكية الصناعية والتجارية والمصرفية الكبرى ، وهذا ما تعارضه البورجوازية أشد المعارضة ! وتخافه أشد الخوف .

وأما الاستعمار ، فمن الطبيعى أنه يعارض تحديد الملكية الزراعية معارضة أساسية ، ولطالما عضد كبار الملاك ونفوذهم الاجتماعى والسياسى ، فى سبيل ابقاء قبضته الاقتصادية والسياسية على البلاد . وذلك بابقاء مصر دولة زراعية متأخرة تنتج القطن لمصانع لانكشاير وغيرها ، وبابقاء حياتنا البرلمانية فى أطوارها الطائلة باستمرار ... ويمكننا على ضوء هذا التحليل السريع أن نعرض لمشروع محمد خطاب بك الذى لا يمثل أكثر من خطوة متواضعة فى سبيل تحديد الملكية الزراعية ، إذ أنه لا يهدف أن يمنع فى المستقبل المالكين الذين فى حيازتهم أكثر من ٥٠ فدانا من أن يشتروا أرضا جديدة ... يصرح خطاب بك أن هذا المشروع سيخفف من التفاوت فى توزيع الملكية فى المستقبل لأن التشتت الناتج من توزيع الملكية على الورثة لن يجد — إذا سن القانون — التأثير المعارض الممثل الآن فى امكانية ابتياع الاراضى الجديدة . كما أن خطاب بك يشرح وجهة نظره بقوله : إن القانون سيحول كثيرا من رؤوس الاموال من الزراعة إلى الصناعة ، وهذا فى مصلحة الأمة بأجمعها دون تفرقة . اذن ، فالمشروع المعروض الآن على مجلس الشيوخ — لن يغير شيئا جوهريا عظيما من الوضعية الحالية لتوزيع الملكية فى مصر ، مع ان بلادنا أحوج ماتكون إلى هذا التغير فى سبيل رفع مستوى الفلاحين الفقراء من جهة ، وفى سبيل الغاء نفوذ كبار الملاك الاقطاعيين — وبالدرجة الأولى نفوذهم السياسى — من جهة أخرى . ولكن هذا المشروع — رغم عدم جديته — يمثل ، كما قلنا ، خطوة إلى الامام ، لانه يبرهن للطبقات الشعبية المصرية ان الوضع الاحتكارى الحالى ليس وضعاً

احمد سعيد

« البقية على صفحة ٢٢ »

«إذا كانت آلامنا من السياسة الفرنسية شديدة فاننا لا نريد أن ندخل اليأس على قلوبنا من حياة الامة الفرنسية ويقظتها ومستقبلها العظيم» مصطفى كامل

ماذا تعني لنا الثورة الفرنسية

تقف فرنسا اليوم من سوريا ولبنان موقفاً رجعياً، مناقضاً لمبادىء الثورة الفرنسية وليست هذه أول مرة تبدى الطبقات الحاكمة فيها خيانة للحرية والاخاء والمساواة. وليست بالمثل أول مرة، تناقض فيها الاتجاهات الاستعمارية الطغيانية، الوطنية والديموقراطية اللتين انعكستا في غير قليل من أوجه الثورة الفرنسية.

ان خيانة مبادىء الثورة الفرنسية وضحت معالمها منذ ما أخذت الطبقة البورجوازية تحدد هذه المبادىء لمصلحتها الطبقية، اقتصادية كانت أم سياسية.. ولقد جرت واضحة أيام طغيان نابوليون وفي حركات الانتكاس التي لطخت تاريخ فرنسا الحر بعد ذلك ولكن — من جهة أخرى — كانت الطبقات الشعبية في نضالها لتثبت دعائم تعاليم الثورة ومبادئها، وفي نضالها لتوسع نطاق الديموقراطية والحرية والمساواة، كانت لا تفتأ تحطم الطغيان العارض، والانتكاس الرجعي.. ولذا لم يفقد الأحرار في جميع بقاع الأرض أملهم في الشعب الفرنسي في يقظته ومستقبله كما يقول مصطفى كامل وان كانوا قد أفقدتهم الطبقات الحاكمة في فرنسا، الأمل في أن ينتظروا منها تحقيقاً لهذه المبادىء الرفيعة الانسانية.

ان خيانة الاستعماريين والرجعيين الفرنسيين لمبادىء الثورة لا تثني الأحرار المناضلين عن تمجيد وتخليد هذا الانفجار التاريخي العظيم لأنه انتصار للانسانية وانتصار للتقدم والحضارة، ومغزى هذا الانتصار التاريخي انه منذ قرن ونصف ويزيد، تمكنت الأيدي الضامرة الشقية — التي طالما سماها أمراء الأرض «بالصعاليك» — من ان تدك الباستيل، وتمكنت الهامات الذليلة الكسيرة أن تعلوه في انتفاض وشهوة للانتقام المكبوت لمئات السنين ... واستطاعت الطبقات الشعبية والوسطى أن توالي انتصاراتها على «ارستقراطية الطين» فتحطم امتيازاتها، وتسترد منها المغانم التي اختلستها من قبل ... ولقد نالت الطبقة الوسطى أكبر نصيب من مكاسب الكفاح، ولكن كسبت الطبقات الشعبية أشياء مبهمة أخرى: كسبت زوال فئة متعفنة — من أمراء الطين والقساوسة العظام — كانت تقوم عقبة في سبيل تقدم الانسانية، وكسبت ديموقراطية — وان كانت محددة ضيقة — ونوعاً من الحرية السياسية — وان كانت ضئيلة باهتة — وكسبت وحدة وطنية، وروحاً جديدة سارت بها الى الامام قدما وتحررت من المكوس والجبايات المختلفة الكثيرة ... أو قل تحررت من العبودية الطينية، وان كانت قد سارت إلى علائق اقتصادية واجتماعية، لزمها أن تسخر لصالح الطبقة البورجوازية على الاغلب ولكن هذه العلاقات الجديدة، كانت في صالح تقدمها ونضالها أيضاً.

لقد جاءت الثورة الفرنسية قفزة عظيمة في تاريخ البشرية جمعاء. لانها كانت استكمالا لانتفاضات وحركات تحررية اشعلتها البورجوازية النامية في فرنسا وغيرها — فمنذان اشتدت قوة هذه الطبقة الجديدة على المجتمع الاقطاعي، وهي تناضل في أوجه الحياة المختلفة وتكسب للانسانية مكاسب متتالية .. فهي كلما زادت الحركة التجارية بين أوروبا والشرق، كلما اشتد ساعدها، وكلما زاد اقبالها على الاستفادة من العلوم في الملاحة والصناعة الآلية المتطورة وهي كلما زاد التصاق العلم بها، كلما انجذب بعيداً عن أروقته القديمة وصوامعه التقليدية وبلاط الملوك، وركاب القساوسة العظام ... وهو بهذا الانجذاب بعيداً عن الطبقة السيدة الاقطاعية وخدمته لأغراض تجارية متطورة والتصاقه بطبقة وليدة مقبلة على الحياة يتحرر من الدينية والاقطاعية، التي ربطته في دائرة ضيقة ... وتصبح النهضة العلمية عنصراً هاماً في الانقلابات الأخرى: فكرية كانت أم سياسية...

لم تكن الثورة الفرنسية شيئاً منبت الجذور كما يصورها المؤرخون البورجوازيون الآن. لقد كانت وجهاً متقدما للتيار الثوري الذي انعكس في — حركة الأحياء — حركة الانتفاض على قيم الإقطاع الفكرية — ولا غرو ان اقترنت حركة الإحياء بنمو الطبقة البورجوازية، وان تحالفت مع النهضة العلمية ... وهذا التيار الثوري المتقدم انعكس بالطبع في حركة الاصلاح الديني وهي في صميمها مظهر مهم لانتفاض البورجوازية الاجتماعي والسياسي.. هي في صميمها حركة تحطيم المركزية البابوية، أو قل تحطيم ركن

هام من أركان الطبقة السيدة الاقطاعية .. وهي في معظم مثلها وسيرها متأثرة بنهضة العلوم ومرتبطة بالمصالح المادية والطبقية الجديدة ..

وهذه النهضة العلمية الغالبة، بتعاليمها الجديدة، والثقة التي تبذرها في الاذهان، ثقة الانسان بعقله وقدرته وتجاريبه ... وهذه المناهضة للسيطرة البابوية، والثورة على ترهات الكنيسة، والدعوة إلى تقييم العقل البشرى قيمة جديدة، وهذه الثورة الفكرية، والارتشاف الظامىء أبداً من فلسفة وعلوم القدماء ... بما فيها من إلحاد وما فيها من تقدير للعقل، وتقنين للفرد بشكل لم تعرفه عصور الاقطاع، كل هذا وجوه لحركة الطبقة البورجوازية في الحياة العقلية والروحية ولكن هناك وجهاً آخر مهماً لحركة هذه الطبقة في الجانب الاقتصادى والسياسى .. هذا الوجه نراه في الثورة الانجليزية، وهي الخطوة السابقة للثورة الفرنسية .. وهي مثلها تمكين للطبقة الوسطى من الدولة والبرلمان، وسحق للاوتوقراطية، وهيا بالمثل خطوة عظيمة قطعتها الطبقات الشعبية .. وهذا الوجه نراه أيضاً في حرب الاستقلال الامريكى، الذى دل على ان علاقات الدم والجنس ليست الأصل في رابطة الدول بعضها إلى بعض ؛ وانما الأصل المصالح المادية ... أو قل بشكل أدق أن الدم والجنس لا يربطان الشعبين الامريكى والانجليزى، وان الذى أخذ بفصله تضارب المصالح المادية وخاصة بين البورجوازيتين الانجليزية والأمريكية .

وهكذا نفهم الثورة الفرنسية، حلقة جوهرية في التيار الثورى الذى بدأ بظهور الطبقة البورجوازية كقوة طبقية مناضلة . وهكذا نفهمها على أنها ليست محلية محدودة بفرنسا وحدها، وانما هي بعيدة الارتباط بالثورات والانتفاضات الأخرى . انها قفزة للانسانية جمعاء .. وليست آثار الثورة الفرنسية بأقل دلالة على عالميتها وشمولها مما بسطت حتى الآن . فالثورة الفرنسية وقد حطمت الاقطاع الفرنسى أول ما حطمت، هبت عليها جيوش الرجعيين الاقطاعيين تريد أن تخمدها، ولكنها ما كادت تمسها عن قرب، وتتطاحن معها، حتى انقلب التيار عليها بحمل مبادىء الثورة ذاتها، بل ما لبثت الجيوش الفرنسية أن انطلقت في ربوع أوروبا تهز العروش وتدك الامارات، وتكوى المجتمع الأوروبى بنار جديدة، وتلهمه بروح الحرية والاخاء والمساواة .. وما لبثت ان انزلت بالاقطاع الأوروبى أكبر لطمة مدمرة .. بل لقد تخطت الحدود الأوروبية إلى الشرق، فجاءت الجيوش الفرنسية مصر، وطحنت المماليك — طبقة أمراء الأرض — وأشاعت في الشعب المصرى الذى استغل كثيراً وعذب كثيرا، انه صاحب هذه الارض وسيدها، وان الارض لا يملكها المماليك لأن الله لم يكتب لهم صكا بها .. وانطلقت من مصر إلى الشام، تحمل نفس الجرائيم، وتخرب صرح الاقطاع .. وهكذا ارتبط تحطيم الاقطاع الاوروبى بتخريب الاقطاع الشرقى ..

ولكن الغزو الفرنسى لم يحمل جراثيم المجتمع الجديد إلى القارة والشرق فقط، بل وحمل بذور الوطنية .. فهبت في معظم البلاد التي اجتاحها الغزو النابوليونى حركات مقاومة اشتركت في غالبها شعوب هذه البلاد . وهكذا ولدت الوطنية، نتيجة تحطيم الاقطاع وانتصار البورجوازية ...

لقد حمل الغزو الفرنسى إلى مصر نفس الجراثيم، فهبت (ثورات القاهرة) واشتركت فيها الطبقات الشعبية باختلاف مللهم وأديانهم، وكانت نتيجة تحرك هذه الطبقات، ونتيجة تحللها من ربقة المماليك، ونتيجة انهيار كابوس الاقطاع — في معظمه — عنها، أن عينت على حكم مصر، محمدا عليا، والياً باتفاق بينه وبين ممثلى الشعب .. بل أكثر من هذا، لقد ترك الغزو الفرنسى في مصر مناهج للحكم والادارة اتبعها محمد على لأنه لم يكن هناك مندوحة من أن يسير فيها إلى غايتها ... ولقد أدت هذه المناهج إلى نهضة ملحوظة .. بل إن تقدم الفكر الفرنسى، صبغ نهضتنا الفكرية، وصبغ اتجاه مفكرينا، فراح الطهطاوى، والافغانى والنديم ومصطفى كامل وغيرهم يتأثرون تعاليم الثورة الفرنسية، ويقبسون منها .

وهكذا نفهم — نحن المصريين — الثورة الفرنسية — انفجاراً طبقياً، ضد الاقطاع، ولكنه انفجار غير محلى، استمد أصوله من تطور البورجوازية في فرنسا وغيرها، ومن حركتها الناهضة في أوجه الحياة المختلفة، وهو انفجار في صالح التقدم والحرية، فقد اكسب الشعوب روحاً جديدة هي روح الوطنية، ودعامة قوية هي الديموقراطية .. ونفهمها على أنها أصيلة الرابطة ببعثنا الوطنى، في جانبه الكفاحى في ثورات القاهرة أيام نابوليون وفي الحركة البرلمانية أيام اسماعيل، وفي الثورة العرابية أيام توفيق ثم في الحركة الوطنية الأخيرة ... وفي جانبه الفكرى في أدبائنا ومصلحينا وساستنا ... وكما أن الثورة الفرنسية العظمى، كانت حلقة مكملة لما سبقها، وناقصة عما تحتاجه الانسانية، ولذا فقد انفجرت ثورات أخرى في فرنسا وفي غيرها، لتحقق الديموقراطية الصحيحة الشاملة، والمساواة الأكيدة السليمة، والإخاء الذى لا زيف فيه، فكذلك لا يكون أثر الثورة الفرنسية في حياتنا الوطنية والعامة كاملا بغير هذه الانتفاضات التي بدأت بثورات القاهرة أيام نابوليون والتي ما تزال تجرى إلى حيث تحقق استقلالنا وحريتنا وديموقراطيتنا .. فحق علينا أن نحيى ذكرى الثورة الفرنسية، وأن نحييها في حماس وإصرار فهي قبس قد أخذنا منه في روحنا الوطنية والقومية وفي فكرنا وتطورنا .

احمد رشدى صالح

« يقدم كاتب هذا المقال لبحثه بأن قرر أن مسألتنا الاولى الآن هي الاستقلال ثم عرض لأهمية الديموقراطية في كفاحنا الوطني حيث تكون منه « العمود الفقري » وهكذا يكون تدعيمها تدعيما لنضالنا من أجل الاستقلال ويكون ضربها معاونة للاستعمار الأجنبي .. وأظهر في جلاء « ان الوطنية والديموقراطية يكونان معا وحدة لاتتجزأ .. وأبرز « تأييدنا للنظام الدستوري والبرلماني في بلادنا » ، وتحدث عن العلاقة الجوهرية بين نشر الديمقراطية في مصر ، وبين رفع مستوى الطبقات الشعبية وتشجيع المنظمات الديموقراطية كنقابات العمال وتأسفنا ان نضطر إلى اختصار المقدمة لضيق المساحة راجين ان نعود لنفس البحث في الاعداد المقبلة »

(الفجر الجديد)

الديموقراطية المصرية
بين أنصارها وأعدائها

أكبر عدو وأخطره للديموقراطية في مصر هو الاستعمار الأجنبي ويرجع ذلك إلى أن الاستعمار لم يقيد وطننا بقيوده الاخطبوطية إلا لاستغلال ثروتنا القومية واستنزاف جهود شعبنا ودمائه من أجل مصلحة الرأسماليين الأجانب . ويتحقق هذا الهدف الدموي بارغامنا على افساح المجال في بلادنا أمام الرأسمال الاجنبي الذي ينطلق بعد ذلك يحارب الرأسمال الوطني ، ويعتصر الشعب فيترتب على هذا عدم نهوض صناعتنا الوطنية ، واحتكار وطننا سوقا لمنتجات الاستعمار . وهكذا تكون نتيجة الاستعمار في بلادنا الحيلولة دون تطور ثروتنا القومية وزيادتها لمنفعة أبناء وطننا ، الأمر الذي لا يترتب عليه في النهاية غير الهبوط بمستوى المعيشة لأغلبية المصريين إلى أحط درك ، مع ما يقترن بذلك بداهة من استفحال الجهل والمرض والبطالة والجوع وعدم توفير الخدمات الاجتماعية .

ويعمد الاستعمار الاجنبي في سبيل تدعيم استغلاله لبلادنا — إلى محاربة الديموقراطية عندنا . ويتمثل ذلك في محاربة الاستعمار — إن سرا أو علانية — للحياة الدستورية والبرلمانية حتى يضمن بذلك عدم ارتفاع صوت الشعب مناديا بحقه في الحرية والاستقلال . كما نراه يحارب المطالب الديموقراطية التي تقتضي تعليم الشعب ، ورفع مستوى معيشته ، ومكافحة الأمراض المنتشرة بين أبنائه . وذلك لسببين : أولهما لأن تحقيق هذه المطالب الديموقراطية تقتضي أن تضع الدولة يدها على الاحتكارات الأجنبية والرأسمال الأجنبي الضخم الموجود في بلادنا والنهوض بثروتنا القومية — الصناعية والتجارية وغيرهما — نهضة قوية لا يمكن أن تكون إلا على حساب الاستغلال الاستعماري . وثانيهما لأن انتفاع الشعب بالديموقراطية تترتب عليه تقويته واشتداد ساعده في مضمار الكفاح الوطني . ولا يحرص الاستعمار الأجنبي بداهة على غير : أولا — بقاء استغلاله ، بل والاستمرار في زيادته . ثانيا — عدم السماح بازدياد قوة الحركة الوطنية ، بل إن هدفه الدائم هو اضعافها ، إن لم يكن القضاء عليها القضاء المبرم . ومن هنا كان موقف الاستعمار الأجنبي من الديموقراطية في مصر هو دائما أبداً موقف الخصومة والعداء .

وقد انفقنا نحن — المصريين — أكثر من ستين عاماً في كفاح متصل مستمر الادوار ضد الاستعمار الأجنبي . ولئن كانت هناك من نتائج قد حققتها مراحل الكفاح الوطني فهي الظفر ببعض الحقوق الديموقراطية . فقد استطاعت النهضة الوطنية التي قادها الزعيمان مصطفى كامل ومحمد فريد أن تكف يد التدخل الأجنبي — إلى حد ما — في حياتنا القومية ، كما استطاعت أن تظفر لاقتصادنا القومي وحياتنا الاجتماعية بأجزاء من بعض الحقوق التي كان الاستعمار قد أهدرها مثل الحركة التعاونية في الزراعة والتعليم الوطني وحرية الصحافة . أما الحركة الوطنية الكبرى التي قادها الزعيم سعد زغلول فقد كان من نتائجها الأولى والأساسية الظفر بالدستور وبالحياة البرلمانية .

والحقيقة التي يسجلها الانسان بكل فخر في النهضتين الوطنيتين العظيمتين التي عرفتهما مصر في تاريخها الحديث هي أنهما قد سارا بقضية استقلالنا مرحلة إلى الأمام بفضل نجاحهما في الحصول على هاته الحقوق الديموقراطية .

ولكن لما كانت بلادنا لاتزال واقعة تحت وطأة الاستعمار الأجنبي فهو سيبقى يحارب الديموقراطية التي تغذى الحركة الوطنية وتقويها ، ليس فقط الديموقراطية التي ننشدها للنهضة الوطنية ، بل سيحارب أيضاً — كلما وسعته الحيلة والفرصة — الحقوق الديموقراطية التي اكتسبناها بفضل الكفاح الشاق الطويل .

وقد كان الوفد منذ نشأته القائد للكفاح الوطني الديموقراطي : فالوفد هو الذي تزعم — تحت قيادة سعد زغلول — النهضة الوطنية الديموقراطية سنة ١٩١٩ . وهو الذي انطلق بعد ذلك يقود الحركة الوطنية بتدعيم الديموقراطية في مصر في الستة والعشرين سنة الأخيرة . وقد استهدف الوفد طوال هذه المدة لحملات الاستعمار الأجنبي تارة ولحملات أعداء الديموقراطية من الاجانب والمصريين تارة أخرى .

وكانت حقوقنا الدستورية والبرلمانية في مقدمة الحقوق التي يهدف الاستعمار الأجنبي للنيل منها والقضاء عليها . وقد اشترك مع الاستعمار الأجنبي في مؤامراته معظم الأجانب المقيمين في مصر والرجعيون المصريون المعادون للوفد .

— • —

وهنا تظهر طائفتان خطيرتان معاديتان للديموقراطية فى مصر ، وتشتركان مع الاستعمار الأجنبي فى اقامة العراقيل فى سبيل كفاحنا الوطنى . .

أما الطائفة الأولى فهى طائفة الاجانب المقيمين فى مصر . ولسنا نعنى أبداً جميع الأجانب . ولكننا نعنى منهم أرباب المال والأعمال . وتقوم دعامة استغلالهم لمصر على بقاء الاستعمار البريطانى وعلى محاربة الديموقراطية فى بلادنا . ويعمل لحساب هؤلاء نفر كبير من الأجانب المأجورين الذين يعيشون بالعمل فى دور أرباب المال والأعمال الأجانب وفى بنوكهم وشركاتهم — الاحتكارية وغير الاحتكارية ، ومعالمهم التجارية ، ومزارعهم الواسعة الضخمة . ولئن كانت لم تظهر حتى الآن من بين بعض الاجانب الموجودين فى مصر جماعات قوية متجة تؤيد مطالب مصر الوطنية والديموقراطية فإن هذا لا يعنى — على أية حال — عدم ظهورها فى المستقبل .

أما الطائفة الثانية فهى طائفة الرجعيين المصريين الذين بقوا يعادون الوفد ، ويحاولون عبثاً تحطيمه فى الستة والعشرين سنة الأخيرة . وهؤلاء جميعاً من الماليين الكبار وأصحاب الأملاك الزراعية الضخمة . ويرجع السبب فى عداوتهم للديموقراطية فى مصر إلى ارتباط المصالح الطبقية — ولا سيما المالية — لجانب منهم ارتباطاً قوياً واضحاً بالاستعمار البريطانى وأيضاً بمصالح أرباب المال والأعمال الأجانب المقيمين فى مصر . أما الجانب الآخر فترجع عداوته للديموقراطية فى بلادنا إلى أن مصالحه الطبقية كانت قد بدأت تؤثر فيها الديموقراطية ومن ثم آثر تضحية جميع مصالح شعبه ووطنه على التضحية ببعض مصالحه الطبقية . ولئن كان الجانب الأول يشترك مع الاستعمار الأجنبي متآمراً ضد مصلحة مصر ، فإن الجانب الثانى — وإن كان لم يتم بعد هذا الاشتراك والتعاون لا يفعل شيئاً غير خيانة وطنه لحساب الاستعمار .

وقد ظهرت أيضاً فى مصر جماعات وهيئات رجعية كان عمادها الشباب المضلل الغرير تحت قيادة العناصر الفاشية السافرة وغير السافرة . وقد كانت أقوى فترات نموها وخطورتها قبل نشوب الحرب الحاضرة عندما كانت الفاشية الاستعمارية فى عنفوان سلطانها وبأسها . ولم يكن هم هذه الجماعات والهيئات غير محاربة الوفد لحساب خصومه من الأجانب والرجعيين المصريين ، وأيضاً العمل للقضاء على الدستور والحياة البرلمانية . وقد كان يحتضن هذه الرجعية عدوة الديموقراطية فى مصر خصوم الديموقراطية من الأجانب والمصريين . ولئن كانت هذه الطوائف الرجعية حالياً قد ضعف شأنها وتشتت صفوفها إلى حد كبير — نتيجة انهزام الفاشية وتصاعد القوى الديموقراطية فى مختلف أجزاء العالم — فإن ذلك لا يعنى أبداً أنها قد انسحبت نهائياً من الميدان . بل إن فلولها ستقوم مستقبلا بدور فى خيانة الوطن لحساب الاستعمار الأجنبى الموجود الآن .

وينضوى أخيراً تحت لواء معسكر خصوم الديموقراطية الكتاب والأدباء والمتفلسفون والصحفيون والسياسيون الذين لم يكن من عمل لهم غير مناهضة الديموقراطية ومحاربتها بترويج النظريات الفاشية المعادية للديموقراطية والتهجم على النظام البرلمانى والدستورى ووصفهما بأقبح الصفات رغبة فى نسفهما ، والذين يقومون اليوم بمحاربة مقتضيات الديموقراطية فى مصر حالياً بمعارضة التعليم الاجبارى المجانى ، وحق المرأة فى نيل حقوقها المغتصبة ، ورفع مستوى معيشة العمال والفلاحين ، ومعاداة الاتحاد السوفيتى : عصب الديموقراطية الحقة فى العالم والنهضات الشعبية فى مختلف أرجاء المعمورة . وهناك أيضاً بعض المسئولين فى الدولة الذين يعادون الديموقراطية — سراً وعلانية — بمعاونة أعداء الديموقراطية مادياً ومعنوياً وبمحاربة الحركة العمالية وطليعة الديموقراطيين من المثقفين المصريين حرباً عياناً قاسية .

ويبدو عمل الوفد فى الكفاح الوطنى الديموقراطى ممثلا فى جانبين . أولهما الحرص على الدستور والنظام البرلمانى ومحاولة تدعيم قواعدهما . وأيضاً فى سلسلة المشروعات الديموقراطية الاصلاحية التى حققها الوفد فى فترات حكمه لمصر . ولعل الاصلاحات التى قام بها فى فترة حكمه الأخيرة هى أهم الأعمال الديموقراطية التى حاول القيام بها فى الميدان الاقتصادى والاجتماعى منذ أيام نهضته الأولى . ونخص بالذكر من بين هذه الأعمال اصداره لطائفة من القوانين العمالية ولاسيما قانون النقابات ومشروع مكافحة الأمية ونشر الثقافة الشعبية . ومشروع التعليم الاجبارى فى مرحلته الابتدائية والمجانى فى مرحلتيه الابتدائية والثانوية . وقانون استخدام اللغة العربية فى المؤسسات الأجنبية ، وتحديد حد أدنى للأجور وغير ذلك . ولئن كانت هذه الأعمال جميعها يرجع جدوثها — إلى حد ما — لظفر الديموقراطية وتصاعد قواها واشتداد ساعدها فى فترة انجازها إلا أنه يتحتم ألا يغيب عن ذهننا أن ديموقراطية الوفد هى صاحبة الدور الأول فى وجودها . والجانب الثانى الذى يبدو فيه عمل الوفد فى الكفاح الديموقراطى الوطنى هو مناهضته أغلبية خصوم الديموقراطية ومحاربتهم ، وموقفه من الاستعمار الأجنبى والحيلولة بينه — من حين إلى آخر — وبين التمادى فى العدوان على حقوقنا الوطنية والديموقراطية .

وقد كان للوفد موقف من أعظم المواقف الديموقراطية الوطنية السامية وهو موقفه من الحرب الحاضرة عند ما انضم إلى الجبهة

(محمد أمين)

« البقية على صفحة ٢٠٣ »

يقولون هلا تبرح الدهر تشرح   شجاك، فما تسلو ولا الشجو يبرح
عكفت على بلواك حينا تشبها   بتصريح أنات، وحينا تاسح
وماذا يهم الناس أنك تلتظى   وأنك محروم . . وأنك نائح
وأنك أما ما كرهت فقبل   وأما الذى تشتى عليه فرائح
وانك تبكى نازحين تغبرا   ودون الذى ترجو بلى وصفائح
وأنك إما تأتبى عن تجمل   فقلبك منزوف، وطرفك سافح
وأنك ما أحببت إلا لتصطلى   وانك ما تأسو صباك، فيجرح

أما أنت فلاح.. نصف شقوة القرى   وكيف تغاديها المنى وتراوح
أم تحنى فى جوف المدينة حقبة   تواكب فيها الحادثات وتمرح!
تحدث عن العمال وأشرح نضالهم   وحقهم المهدور كيف يطوح
أما أنت مصرى.. ومصر أخيذة   أما أنت شرقى ..وفى الشرق نوح؟
أما أنت انسان.. وفى الأرض حزة   وفى الأرض أوحال، وفيها مناقح؟
أمامك أحداث وخلفك ضجة   وحولك أهوال دوام فوادح
صراع من الاحرار تجرى به الدما   وأنت بكهف من شذا الظل تصدح
تبيح أفاويق الشباب لكهلة   زهور صباها، فى يديك تصوح
وتنشد فى عذراء تختال كالضحى   وبرعمة أكمامها تتفتح
وتملأ سمع الأرض من مزهر الهوى   لك الله ..كم ذا تستبيح وتفضح!
وتضنيك أمساء الخريف حزينة   وتصبيك آصال الربيع الصوادح
تأمل ضيال الناس وأسمع أنينهم   وبك لما بكوا عليه ونوحوا
وهيء لهم دينا: فأما سماؤها   فغيث، وأما أرضها فسائح
وحطم بروج العاج اذ أنت قابع   بها .. وسوى ما تنتضيه ينافح
مضى موكب الاحياء فى زحمة العلا   وأنت وراء الركب مازلت تنبح!

فقلت لهم أما البكاء فإننى   أراه صلاتى بالذين تروحوا
وربما ربما أسلو وأمضى مفردا   فيجرفنى طاغ من الحزن جامح
وما كنت بكاء ولا كنت شاكيا   ولكن صلات الحى بالميت لفح
سأدرى دموع العين يومى، وفى غد   يظللنى روح العزاء المبرح
ولى فى غد شأن، وشأو، ووثبة   وتحطيم كأداء، وجهد ملوح
أنا القدر المجهول ينقض جانحا   وفى خافقى شدات عزم جوائح

بلى أنا فلاح وأرضى كريمة   على ..وتحت الارض منى شرائح
أرى من خلال الدمع فيها مآسيا   وأنضاء أحياء تعانى وتكدح
عبيد وأن زيفت عليهم طلاقة   مراض.. على أن القلوب صحائح

عبد الرحمن الشرقاوى

جهاد وأحلام وحب ومطمح

كأن احمرار الغرب فى مهبط الدجى   دماء جراحات القرى تتناوح
وتهويم أصوات المساء شكاية   ومضرم أنات.. تذال وتكبح
ولكن أتشكو كالعجائز دهرنا؟   (فان علاج البث بالبث أصلح)
أتشكو ..ولم تشكو، وفى القلب همة   تقيم موازين الحياة وترجح
يعيشون فى واد من الخز والشذى   وحظهم منه الشقاء المجنح
يرنحهم وقر من الجهل والطوى   حيارى، كما التات الشعاع المرنح

وقد عشت فى جوف المدينة حقبة   ويجرنى فيها غرام مبرح
تروع عيانى من صباها مراتع   وتذكى دمى فيها النساء الملائح
ولم لا.. ولى فى كل حى صبابة   وأعلاق وجد.. حينما سرت تسرح
فأما عن العمال - والمجد والعلا   وآمال وادى النيل فى حيث ناطحوا،
فهم كعبيد الارض ضجت مصانع   هنا .. بالذى تلقى هناك إلا باطح
وليس سكوتى عنهم من جناية   ولكن لآمالى البواسم أجنح
ستهفوا بما نهوى رياح جديدة   وتجرى بما شاءوا الجدود الروائح

وأنى لانسان يعى ما يحيطه   ويحيا وقد شاقت مناه المطامح
وأعلم أن الأرض حولى موارج   وأن وراء الضاحكات نوائح
على أنى مهما استبد بى الجوى   فما شكوتى تجدى ولا اليأس يصلح
أرى نور آمال يضيء مسالكى   وفى بجتلى النور الكريم أكافح

سأشدو على حب الحياة فنوحوا   وأرسل أنغام الاغناء فصيحوا
أغنى بوصف الارض والارض عذبة   وأمسى على حب الجمال وأصبح
تظالعنى الدنيا بأشكال حسنها   فما حيلتى.. إن كنت أروى وأنضح
دعونى فلى تحت التراب مسارح   ولى فوق هامات السماء منابح
سأشعل من تحت الرماد خوابيا   وأرسلها زهراء تضوى وتلفح
سأضحك فى ركب الحياة وأنتشى   وأشرب من خمر الرؤى حيث تسنح
وأهوى نساء الارض مارق مرشف   وصفق سلسال، وضوع نافح
وأملأ سمع الريح شدوا وضجة   وأسكر نجم الليل فى حيث يلمح
فلى قلب مراح ونفس مغامر   ولى كبد حرى وجفن مقرح
دعونى لكى أحيا شبابى فإنه   جهاد..وأحلام..وحب..ومطمح

الرومانتيكية في تطورها التحرري

جاءت الرومانتيكية في الأدب في أوائل القرن التاسع عشر، معبرة عن نفس الروح التي أشعلت نيران الثورة الفرنسية . كانت التماسا للتطور الاجتماعي والاقتصادي. وكما أن الثورة الفرنسية جاءت لتقضي على النظم الاجتماعية العتيقة التي تقف حجر عثرة في طريق التقدم كذلك قامت الرومانتيكية ثائرة على تقاليد بالية سيطرت على الأدب، وأفقدته كل معنى وكل حياة .

لم تكن الارستقراطية ـ الطبقية خاصة ـ في فرنسا وانجلترا في القرن الثامن عشر متمتعة بالامتيازات الاجتماعية فقط، ولكن معاييرها كانت غالبة أيضا على الناحية الفكرية والأدبية. ومن ثم وضعت قواعد ثابتة للأدب ، ان حاد عنها الأديب فإنما يخرج عن حدود « الذوق السليم » . أدت هذه النزعات الصارمة إلى اعتبار أنه من العيب ذكر « المواضيع السوقية » وترديد التعبيرات الدارجة في الأدب ، فخلقت بذلك جوا صناعيا يبعد كل البعد عن الحياة السهلة التي يحياها ملايين الناس . كما أنه في ظل « العصر المهذب » ــ كان للمنطق والعقل والذوق السليم المكانة الأولى ، أما الخيال الخصب والعواطف الفياضة وروح المغامرة فكان ينظر إليها بعين الاحتقار والشك . صيغت الحياة في قوالب جامدة ، وجرد الفرد من الشخصية وملكة الابتداع ، فهو يتقبل أوامره من « الطبقة المهذبة » أينما كانت ــ في باريس أو لندن ــ وهي تملي عليه تفكيره وشعوره وسلوكه .

استمر الحال على هذا المنوال إلى حوالي منتصف القرن الثامن عشر حين ظهرت بوادر الرومانتيكية . ويعتبر جان جاك روسو من زعماء هذه الحركة ، فقد ثار على « المجتمع المتمدين » ، ونادى برفع القيود التي تحول دون الفرد والتفكير الحر والشعور الحر ، كما دعا بالعودة إلى « الطبيعة » البعيدة عن مظاهر عصر المدنية الزائفة . أراد روسو أن يرجع بالفرد إلى الحياة الأولى البسيطة ، التي كان ينعم فيها الناس بالمساواة التامة ، فلا غني ولا فقير ولا أمير ولا حقير . ويمجد تلك الصفات التي يتمتع بها الجميع على السواء ، أي الغريزة والعاطفة ، وطرح العقل والمنطق جانبا . فالروح التي نفخت في الرومانتيكية الحياة هي نوع من الفردية المتحررة ، غايتها « تحرير الشخصية » من القيود التي وقفت في طريق تقدمها . وهذه من خصائص الطبقة البورجوازية الصاعدة .

ولقد كانت انجلترا من أهم البلاد التي ظهرت فيها الرومانتيكية بشكل واضح ــ وخاصة في شعرها . فجاءت في الشعر الانجليزي صدى وتكملة للثورة الفرنسية التي لا تختلف عنها كثيرا في مكنونها . لقد انحرفت الرومانتيكية عدة مرات تبعا للتطور الطبقي الذي أصاب البورجوازية فأصبحنا نجدها تحيد عن تيار « روسو » إلى حيث تتخذ من نابليون بطلا لها بجانب بايرون ، وولنجتون وبت ودلبرتورس بجانب كيتس ووردزورث . ونجد أنها تمجد كل من ساهموا في تحرير الفرد من الأنظمة العتيقة سواء أكانت أنظمة اجتماعية أم أساليب فكرية وأدبية .

مرت الرومانتيكية الانجليزية بمرحلتين هامتين، لكل منهما صفات وطابع خاص ، ويمكن اعتبار سنة ١٨١٥ ــ وهي السنة التي انهزم فيها نابليون في واقعة واترلو ـ الحد الفاصل بين هاتين المرحلتين . وقد جمعت الطبقة السيدة الانجليزية ، وهي التي خشيت على مصالحها من امتداد الآراء الثورية الفرنسية ، كل قواها لتحاربها ولتحارب الخطر الفرنسي الممثل لهذه الأفكار . فساد في انجلترا اتجاه واضح .. لا يتقبل المثل الثورية التي جاءت بها فرنسا ، وكان هناك اتجاه آخر إلى إعادة التقاليد الانجليزية القديمة التي تمتاز بالبساطة . فجاءت الرومانتيكية الانجليزية في طورها الأول متأثرة بهذا كله عائدة بالأدب إلى أصوله الأولى .

ثار كل من وردزورث وكوليردج ، قطبي الرومانتيكية الانجليزية في مرحلتها الأولى ، على الأساليب القديمة واللغة الجامدة المستعملة في الأدب المعروفة باسم Poetic بأسلوب الشعر الخاص. واستعملا الألفاظ البسيطة المتداولة لأنها أخلص وسيلة للتعبير عن أصدق العواطف . فكانت الغاية التي يرمي إليها هذان الشاعران التعبير البسيط الخالي من كل تكلف، وهو الذي امتاز به شكسبير وتشوسر وسبنسر . ولذلك نجدهما يتخذان عصر نهضة الأدب الانجليزي (عهد الملكة اليصابات) مثلا يحتذى في شعرهم . وهما بذلك يرضيان شعورهما القومي وفي نفس الوقت يبتعدان عن التصنع الذي صبغ الأدب في القرن الثامن عشر .

ويظهر نفس الميل إلى البساطة وعدم التكلف فيقول وردزورث :

« أليس سرد الحوادث المثيرة صناعتي ... إن شوقي تنصب على إنشاء أغنية بسيطة للقلوب المفكرة ، في ظلال الصيف الوارفة . أيها القارىء ! لو انك احتفظت في عقلك بكل ما يوحيه الفكر الصامت ، لوجدت في كل شيء قصة »

يتخذ وردزورث الرجل القارىء موضوعا لشعره ، ممتنعا عن ذكر الطبقة السيدة ، وحياتها البراقة المنمقة . فيؤكد نبل الحياة التي يحياها الفلاح الذي ما زال ينعم بفضائل تقليدية نبتت في ظل الطبيعة التي يعيش في كنفها وقد لجأ وردزورث نفسه إلى « الطبيعة » على

إثر الحيرة التي أصابته بعد أن تطورت الثورة وكذلك بعد ظهور نابليون وسياسته العسكرية فكان شاعرا في شبابه من الداعين للثورة الفرنسية التي كان لها تأثير واضح في توجيه شعره وتطوره ، فقد أشعلت فيه الثورة الأمل في تحرير الفرد من نير الظلم الاجتماعي السائد إذ ذاك .

« لقد امتلكني ايمان قوي بأن هناك
روحا جديدة سائدة لا يمكن مقاومتها ،
وأن الفقر سينعدم بعد قليل . ستكافىء
المجتهد ، وترفع شأن العامل المسكين —
وأننا سنرى تلك المعاهد البائدة قد
تقوضت أركانها إلى الأبد ، وأن التفرقة
القائمة بين الطبقات ، والعظمة الجوفاء
قد انتهت . . . وأخيرا ليتوج كل هذا
سنرى [illegible] يدا قوية في سن قوانينهم
فيطلع عندئذ عهد رضاء وطمأنينة
للجنس الانساني . »

ولكن التطورات الأخيرة للثورة قد أزاغت أمله ، فنسي حماسه الأول ، ولجأ إلى أكثر الاماكن بعدا عن المجتمع إلى «الطبيعة» وهي التي نادى بالرجوع إليها روسو . وبذلك أخذ وردزورث يبتعد عن المجتمع شيئا فشيئا ، ولا سلوى له سوى الطبيعة بجبالها وانهارها وسكانها البسطاء .

فالنزعة الرومانتيكية في طورها الأول كانت محاولة تطهير وتعميق الحياة العادية ، متخذة العواطف المشتركة وسيلة إلى هذه الغاية .. هي ليست ثائرة ثورة عنيفة على المجتمع ، ولكنها منسحبة منها . هذه المرحلة من الرومانتيكية الانجليزية تمثل تأرجح الطبقة الانجليزية الوسطى ، والمفكرين والادباء المنتمين إليها الذين تجاذبهم تيار الحرية الجديد ، وقعد بهم عجزهم عن استيعاب اكثر الثورة . أما الثورة الحقة فلم تظهر إلا في كتابات بايرون وشللي ، ممثلي الرومانتيكية في نصفها الثاني .

بعد انهزام فرنسا سنة ١٨١٥ انشغلت انجلترا بسياستها الداخلية المرتبكة ، وقد تعالت فيها الأصوات مطالبة بسياسة «لبرالية» ، إذ سادت الحالة بسبب الأزمات الاقتصادية والزراعية نتيجة حربها الطويلة مع فرنسا . ونتيجة تطور النظام الصناعي الانجليزي ... ولقد تنبه الكثير من الكتاب والمفكرين إلى عدم صلاحية النظام القائم .

في هذا الجو المرتبك ظهرت الميول والآراء الثورية المتقدمة . ورفض الجيل الثاني من الرومانتيكيين احترام التقاليد البالية ، والأفكار الموروثة ، والانظمة الموضوعة . وهاجم بعنف مجتمعا تسلط عليه الخوف من التقدم حتى أصبح لا يعرف إلا الأكاذيب والامتيازات غير المستحقة . وبذلك قبل هذا الجيل من الشعراء تراث الأفكار الثورية التي بذرتها الثورة في فرنسا . وحري بنا أن نربط بين ثورة الرومانتيكيين في المرحلة الثانية وبين حالة التقلقل العامة الشائعة آنئذ في المجتمع الانجليزي ، وبين بداية تحرك الطبقات الكادحة الشقية وبداية اتضاح الهوة بين الرأسماليين والكادحين .

ولد كل من بايرون وشللي بعد حوالي عشرين سنة من مولد وردزورث وكوليردج ، لذلك جاء موقفهما بالنسبة للثورة مخالفا لموقف وردزورث ، فلم يفقدا مثله الأيمان بها وبتعاليمها . ويتمسك بايرون ككل الثوريين بالمذهب القائل بأن الانسان في طبيعته خير ، وأن المجتمع والمدنية هما المسئولان عن الشر القائم ، والمسيطر على حياتنا . وأبطال بايرون في شعره مجرمون كقابيل ودون جوان ، ولكن جرائمهم ليست من جبلتهم ، أما المذنب الحقيقي فهو المجتمع ، وكان بايرون نفسه ثائرا على التقاليد الاخلاقية ، فكثرت عنه الفضائح والأقاويل حتى اضطر الى الرحيل من انجلترا ، وهو في كل هذا إنما يرضى نفسه كشخص حر لا يتقيد بالتقاليد المراعاة في أوساط لندن الارستقراطية والبورجوازية ، وأخيراً يلقى بايرون حتفه في « مسولونجي » ، وهو يدافع عن حرية اليونان .

وكذلك شللي أنفق حياته مكافحا كل ما يحول بين الفرد وسعادته ، وقد تمثلت له هذه الحوائل في الأنظمة القائمة في الملكية وفي الدين :

« يسحق الملوك والقسس والساسة
الزهرة الإنسانية وهي مازالت برعما رقيقا» .

وفي سن الحادية والعشرين كتب قصيدة « الملكة ماب » ، وهو اعتراف صريح بالكفر والالحاد ، وفي السادسة والعشرين كتب « ثورة الاسلام » ، وهي صورة محولة للثورة الفرنسية ، ثم ظهرت له في سنة ١٨٢٠ مسرحية «هلاس» ، تمجيدا لليونان في دفاعها عن استقلالها ضد الحكم العثماني . بل لقد خدع شللي نفسه بالاعتقاد أن ثورة اليونان هي بدء عالم جديد .

« يبدأ العهد العظيم للعالم من جديد
وتكر الشهور الخافلة تباعا مرة أخرى
وتجدد الأرض — كالثعبان — أعشابها
الشتوية الذابلة »

لقد عاش شللي في حلم جميل ... حلم المستقبل الذي يتمتع فيه الجميع بالحرية والمساواة ولكنه في الحقيقة أكثر من حلم ، فإن اسم شللي اليوم أصبح يقرن بالحركة الحرة والتعاليم المتقدمة التي تقول أن الإنسان في طبيعته خير ، وأن الانظمة الاجتماعية السائدة هي المسئولة عن الجزء الأكبر من الشرور في العالم .

لقد حررت النزعة الرومانتيكية الاديب من الجمود الذي كان قد حل به وأطلقت لشخصيته العنان ، وفي نفس الوقت غيرت عن طريق غير مباشر نظرته إلى المجتمع . فالرومانتيكية قد أحيت اهتماما بالماضي وبالمستقبل ، وعلمت الإنسان أن المجتمع ليس جامدا ، ولكنه حي متغير يتغير بتغير الظروف المحيطة به ، وبذلك كانت الرومانتيكية إحدى الحركات المتأثرة بالثورة الفرنسية ، حركة تقدمية حررت الفكر الانساني من أغلال كثيرة .

نور شريف

— ٩ —

رفاعة الطهطاوى :
مفكر مصرى تأثر بالثورة

زلزلت الحملة الفرنسية النابوليونية العلاقات القائمة آنئذ بين طبقات المجتمع المصرى فقد طحنت طبقة المماليك ، وشجعت فئة العلماء والتجار على أن يسيروا فى طريقهم إلى احتلال الصدارة بين الشعب المصرى وكان لنشاط الفرنسيين الفكرى آثار عميقة فقد أشاعوا بين المصريين أنهم هم أصحاب الأرض وليس المماليك ، وإن « الناس جميعا متساوون أمام الله ، وان الله لم يكتب حجة للمماليك بأرض مصر . . وأشاعوا فى جريدتهم « الحوادث » وفى كلامهم وتوجيهاتهم روحاً جديدة . قبسها الأول فى الثورة الفرنسية . . . ولا شك عندى أن هذه الأسباب الاجتماعية والفكرية كانت ترتكز على نشاط مادى شمل اقتصاد مصر . . . إذ بدأت مصر بالفعل تنتقل — بفضل نشاط التجارة عبرها — من عزلتها الاقطاعية إلى رحاب النشاط الاقتصادى الأوروبى ، الذى أسرع فى تطوره ادخال البخار فى استعمال الآلة والذى أصبح فى نموه يجرف الحواجز الاقطاعية التى يصدم بها وهكذا تعاونت معه الغزو العسكرى الفرنسى وتحطيم طبقة المماليك واشاعة الأفكار الجديدة اتجاهات صاعدة فى الاقتصاد العالمى — مما عمق فى أثر الحملة الفرنسية فى مصر ومما أسرع بانزال اللطمة الحاسمة بالاقطاع المصرى بعد ذلك بخمس وثلاثين عاماً (أى فى حرب الدول ضد محمد على) . . . فى هذه الفترة الانتقالية الهامة وجد الطهطاوى . .

وفى مناهل الثورة الفرنسية نهل واستوعب فلا غرو أن كان فى اتجاه وآرائه انعكاسات لحالة مصر المتطورة — وإثارة للثورة الفرنسية التى عرف تعاليمها فى موطنها وحضر بقية من انقلابها — فى ثورة الأيام الثلاثة المجيدة فى باريس عام ١٧٣٠ ... يبدو أن الطهطاوى قد درس فلاسفة الثورة روسو وفولتير وديدرو وقرأ تاريخها ، ودرس بإمعان وثيقة اعلان حقوق الانسان وبخص الانظمة البرلمانية التى تمخضت عنها الثورة ، وصور هذا كله فى كتبه وأهمها (تلخيص الابريز) . . . ولعل أهم شىء فى استيعابه لأوجه الثورة ، وانماط الحياة العامة الفرنسية وضوح أثر الثورة فى فكره واتجاهه ، وتضح النظرة الوطنية التى ترقرقت فى كتبه وآرائه ، وهذه الروح الوطنية انبعاث جديد لعبت فيه فلسفة الثورة وأحداثها دوراً رئيسياً .



فالطهطاوى يترجم المارسيليز فيكون أول مصرى — على ما نعلم — يترجم هذا النشيد الوطنى الثورى . والطهطاوى نظم الأغانى الوطنية فيكون أول مفكر مصرى يطعم الغناء المصرى بهذا الروح المبارك الدافق (١)

ورفاعة الطهطاوى يحن إلى مصر وهو فى فرنسا فينظم فيها شعراً رقيقاً وينفى إلى السودان فيحن إلى مصر ويقول فيها شعراً جميلا ويفتخر بأرضها وأهلها ويعتز بجنودها وينظم فى ذلك شعراً وطنياً فيكون بهذا من طليعة المفكرين الذين أحسوا الروح الوطنى وتمثلوه فى اتجاههم والطهطاوى يقول أمثال الحكمة التالية « الوطنى المخلص فى حب الوطن يفدى وطنه بجميع منافع نفسه ويخدمه ببذل جميع ما يملك ، ويفديه بروحه ويدفع عنه كل من تعرض له بضرر كما يدفع الوالد عن ولده الشر » وهذه كلمة وطنية مخلصة نندر مثيلها فى عصر أيام الطهطاوى وثمة خاصية ثانية — غير وضوح الروح الوطنية فى اتجاهه — تدل على مدى تأثره بتعاليم الثورة . هذه الخاصية هى عطفه على الأنظمة البرلمانية وتأييده للاوضاع التى أتت بها الثورة فى فرنسا . فهو يقول مثلا :

جرهار

« البقية على صفحة ١٨ »

(١) نظم الطهطاوى « دور » بقصد ان يغنى مطلعه

مذهب

ياصاح حب الوطن	حلية كل فطن

دور

محبة الاوطـان	من شعب الايمان
فى ابهر الاديان	آية كل مؤمن

مذهب

ياصاح . . . . الخ .

الثورة الفرنسية والحركات الوطنية

« الحرية - المساواة - الإخاء ! » شعار الجمهورية الفرنسية التى ختم بها على منذ الثورة الكبرى ، كثيراً ما نذكر تارة بالحماس البالغ ، وتارة أخرى بالسخرية المرة ، وكثيراً ما تتخذ كمثل عليا دائمة ، فى حين أنها لم تعبر إلا عن مثل عليا خاصة لفترة تاريخية معينة تسوق اتجاهها طبقة اجتماعية معينة أيضاً . كانت كلمة الحرية ذات معنى خاص لتلك الطبقة ، كانت تعنى بالدرجة الأولى حرية تبادل السلع دون التعثر المستمر فى عوائق جمركية داخليـة أو رسوم تثقل كاهل المنتج . وكذلك كانت كلمة المساواة تعنى للطبقة الرأسمالية الناشئة مساواة أفراد الطبقة الحاكمة أمام القوانين ، دون التعثر المستمر فى امتيازات الوراثة والدم . وكانت أخيراً كلمة الإخاء تعنى - للطبقة الرأسماليـة الناشئة إخاء أفرادها وتعاونهم على جمع الأرباح .

ولكن هذه المثل العليا الطبقية كانت تعبر عن إرادة الطبقة الرأسمالية الناشئة فى تحطيم القيود الإقطاعية البالية التى كانت تعوق سير التقدم الإنسانى وفى لذلك كانت تلك المثل العليا مثلا تحريرية آنئذ . ولذلك رفع شعب ستراسبورج سنة ١٧٩٠ على كبرى « كيل » العلم الثلاثى اللون وعليه العبارة الآتيـة « هنا تبـدأ بلاد الحرية ! » فى وجه أوروبا المستعبدة ، فى وجه أوروبا التى لم تكن بعد قد عرفت مبادىء تقرير المصير ، فكانت النمسا تحتل النصف الشمالى من ايطاليا وجزءاً من الصرب والمجر ، وجزءاً من بولنده ومن المانيا ، وبلجيكا . وكان البابا يملك وسط ايطاليا ومنطقة « افينيون » . وكانت تركيا تحتل البلقان والبلاد العربية ؛ وفى هذه البلاد المستعبدة المحتلة تستغل الشعوب استغلالا اقطاعياً منذ قرون طويلة ، فما قامت الثورة الفرنسية ، إلا وعرفت تلك الشعوب أن حدثاً خطيرا قد وقع - وفهمت بورجوازية تلك الشعوب أن الوقت قد حان لتطالب بحريتها ومساواتها وإخائها ، ولتحقق لها سوقاً داخلية تستغلها فتربح منها دون أن يتدخل فى شئونها أمراء الأرض الإقطاعيون الذين لم يعرفوا للأمة معنى ... نقل ليوهيو بيرمان - فى كتابه « سلع الانسان العالميـة » - حديثا جرى فى العصور الوسطى بين نبيل وقس ، وصف فيه القس شعوب أوروبا بالفرنسيين والالمان والايطاليين الخ ؛ فرد عليه النبيل بأنه ، إذا كانت تلك الشعوب تسمى أنفسها بهذا الشكل فلن يطول حكم النبلاء لها كثيراً ...

قامت الثورة فى فرنسا وسقطت الباستيل ، وبدأت تستيقظ شعوب أوروبا من سباتها الطويل . وكتب النرويجى ستيفنس : « لم تكن قد بدأت الثورة فى فرنسا فقط ، بل فى أوروبا كلها ، كانت تتعمق جذورها فى ملايين الأرواح . وتملك قلبى أمل هائل » . وأعلنت الجمعيـة التشريعية الفرنسية للعالم أجمع « أن الأمة الفرنسية لا ترغب فى حرب فى سبيل الفتح ، وهى لن تستعمل قواتها للاعتداء على حرية أى شعب من الشعوب ! » . فثارت بلجيكا ضد الاحتلال النمساوى وثارت مدينة افينيون ضد البابا ؛ وامتد الهياج الثورى الوطنى فى البلاد المجاورة لفرنسا (دويلات الراين ، سافوى بيمونت) وقامت حركة ديموقراطية فى بولنده ، فأرسل الملك البولاندى رسالة إلى الجمعية الوطنية الفرنسية يحييها ويحيى مبادئها التحريرية . ودخلت الجيوش الفرنسية فى بلجيكا فاستقبلها الشعب استقبالا حماسياً . واحتل نابليون ايطاليا فأسس فيها أول جمهورية إيطالية - « الجمهورية السيزالبية » ...

ولكن سرعان ما جاءت النكسة الرجعية مع تولى نابليون عرش الامبراطورية الفرنسيـة وهل من طبقة بورجوازية تستطيع أن تقاوم رغبتها فى فتح الأسواق ؟ امتدت الامبراطورية النابوليونية إلى أسبانيا وايطاليا وسويسرا وجزء من النمسا والمانيا وبلجيكا وهولاندا وخضعت لها بولانده فاضطر الأمراء الاوربيون أن يستندوا إلى الشعور الوطنى الهائج فى البلاد المحتلة لتقاوم نابليون وتحطم سيادة فرنسا على أوروبا كان الالمان يقاومون الاحتلال الفرنسى وهم يصيحون فى مظاهراتهم « تحيا تيتونيا ! » (١) واشتركت العصابات الاسبانية فى هزيمة الجيوش الفرنسية اشتراكا فعالا . ولكن الامبراطورية النابوليونية انهارت ولم يتبع انهيارها تحرير الشعوب الاوروبية المستعبدة ، لان الامراء الاقطاعيين تمكنوا من إعادة سيادتهم ظاهرياً على الاقل ، فكانت النكسة الرجعية الثانية !

ولكن سيادة الامراء استعيدت على أسس كانت مختلفة تمام الاختلاف عن ذى قبل فالمبادىء الثورية كانت قد تعمقت فى أذهان المفكرين الوطنيين فى أوروبا الذين وجدوا فيها محور مطالبهم وشعاراتهم . وكانت الجيوش الفرنسية - أثناء احتلالها لاوروبا - قد زعزعت العناصر الاقطاعية الجوهرية - الرسوم الجمركية الداخلية وربط الفلاحين بالارض والسيادة الزمنية للكنيسة - فكانت بهذا الشكل قد مهدت بعض الطريق أمام الطبقة الرأسمالية الناهضة فى البلاد المستعبـدة وفى الامبراطوريات الاقطاعية الواسعة ؛ وكان الاحتلال الفرنسى قد أشعر الشعوب بتجانس أفرادها ووحدتها الوطنية فى وجه الاجانب

---

(١) التيتون هم شعب المانيا الأصلى

صادق سعد

« البقيه على صفحه ٢٤ »

— ١٠١ —

أوروبا تتجه إلى اليسار :

قالت جريدة المانشيستر جارديان : « تتجه أوروبا إلى اليسار ، فإذا أحرز المحافظون — بفضل مستر تشرشل — أغلبية في الانتخابات المقبلة كانت انجلترا عمود الرجعية الفقرى » ... ويمثل الوضع الآن بحق ما ذهبت اليه المانشستر جارديان ، فإذا نحن استثنينا اليونان وبريطانيا لما وجدنا حكومة فى أوروبا من تلك التى اشتركت فى الجهود الكفاحى ضد الفاشية الا واشتركت فى مجلس وزرائها — عناصر تقدمية تؤيدها هيئات وطنية شاملة لمختلف الأحزاب .

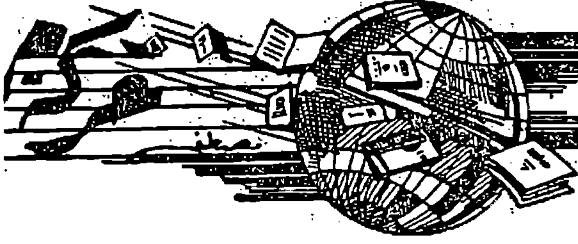
بل ان الكثير من البلاد التى كانت تحكمها وزارات فاشية — كبلغاريا ورومانيا والمجر وايطاليا — غدت تنعم بحكومات شعبية تعمل بحزم على اصلاح مرافقها وتوسيع الديموقراطية فيها ... فاليونان إذن وانجلترا هما وحدهما البلدان اللذان لايزالان يحكمان بحكومات لا تمثل القوى الشعبية ولا تمثل الاتجاه الديموقراطى الذى عم معظم أوروبا الآن .

والحركات الوطنية تبدأ :

وفى هذه الفترة الحاسمة التى يشبث فيها المحافظون الانجليز بسلطتهم ، ويسفرون عن فهمهم الساذج للديموقراطية ، والتى يعمل فيها الرجعيون اليونانيون لعرقلة التعاون العالمى ، والتى ينشط فيها غيرهم من بقايا الفاشيين لتحطيم وحدة الدول المتحالفة المحبة للحرية ، نرى بوادر حركة وطنية فى المستعمرات ، فى الهند ، وفى الشرق الأوسط ، وفى شمال أفريقيا . . . ولا شك أن هذه الحركة ستلقى بأثرها فى سياسة بريطانيا وفى موقفها الخارجى والداخلى على السواء . . . لارتباطاتها المتعددة بالمستعمرات ، ولموقفها الأوربى الدقيق . وهذه الحركة الوطنية البادية بوا كيرها الان . جزء متصل بالنهضة الشعبية الديمقراطية فى أوروبا .

تياران

وهكذا يوجد فى العالم الآن تياران متناقضان وأما التيار الأول فهو الديمقراطى الشعبى الذى أخذ يعم أوربا وينفذ إلى المستعمرات يناقضه الآن التيار الثانى ، التيار الرجعى الذى يدعمه العناصر الإستعمارية وتؤيده مصالح الأقلية المعرقلة للتقدم ولقد انعكس تطاحن هذين التيارين فى جوادث العالم الأخيرة وزاد من حدتها نشاط العناصر الرجعية فى الآونة الأخيرة لثلم صرح السلام وتطور الأوضاع فى أوروبا وخاصة بعد انتهاء الحرب ضد الفاشية . . . ولقد أصبح من



المحتم على الأقطاب الثلاثة أن يجتمعوا ليواصلوا عملهم التاريخى الجيد الذى جرى فى طهران ويالطا وسان فرنسيسكو . .

مؤتمر بوتسدام

وليس من شك فى أن المؤتمرات العالمية الماضية قد أقامت التفاهم الموجود الآن بين الدول ، وأوجدت أسباباً رئيسية لحفظ السلام ولا شك أنها كانت فى صالح التقدم البشرى وبالأخص فى صالح الطبقات الشعبية التى تطحنها الحرب . ينميها السلام ولكن هذه المؤتمرات لم تذهب بالمتناقضات الموجودة بين التيارين المتطاحنين ، ولم تسو المسائل الكثيرة المعلقة بين الدول المتحالفة ولم تتعرض لكثير غيرها من المسائل الدقيقة التى نشأت بعد انهزام الفاشية فى أوروبا ولذا أصبح حتماً أن تسو هذه المسائل على النهج السليم الذى أوجدته مؤتمرات طهران ويالطا وسان فرنسيسكو ، ولا شك أن تسويتها بهذه الروح ستكمل العمل الجليل الذى حدث فى المؤتمرات السابقة وسيكون من الأسس الرئيسية فى المؤتمر الوشيك الانعقاد فى بوتسدام ، المبدأ التاريخى الذى قرره مؤتمر يالطا والقاضى بوجوب تعاون الدول العظمى على محق الفاشية أينما كانت وفى أى شكل وجدت وبينما يعمل التيار الشعبي لإنجاح المؤتمر ، تدعيماً للسلام وتقوية للتعاون نرى الرجعيين يجهدون رجاء عرقلة التفاهم بين الدول العظمى بل نسمع من أبواقهم نغمات مرذولة يراد بها احداث ثغرة بين الديمقراطيات الغربية وروسيا السوفياتية .

تركيا تنشط ضد السلام

وتكون أكبر ضجة موجهة ضد السلام وتعاون الأمم الآن هذه الضجة التى ترسلها صحف تركيا ومحطة اذاعتها والتى تلقى تأييداً واضحاً بين صحافيينا الرجعيين وتأييدا كبيراً من أبواق الرجعية فى العالم كله لقد أذاعت هذه الأبواق ان روسيا تطالب بتعديل الحدود الروسية التركية . وانما فى ذات الوقت تؤيد تركيا فى مطالبها فى جلب الغربية وليس أبشع فى المغالطة من هذا الادعاء . فروسيا قد اعترفت باستقلال سوريا ولبنان فى حين ان تركيا لم تعترف به حتى الآن . وروسيا قد أيدت جهاد سوريا ولبنان الوطنى الحالى تأييدا واضحا . وهذا راديو



«وسكو يذيع تعليقا شبه رسمي على الحوادث التي جرت في سوريا جاء فيه «مهما تكن صداقة روسيا مع فرنسا فهي — أي روسيا — لا ترضى عن أية سياسة تمس مصالح العرب وسيادتهم وبجهما بالدرجة الأولى أن تكون الشعوب العربية مستقلة استقلالا تاما غير منقوص» هذا ما قالته الاذاعة الروسية، بينما طغت على لهجة تركيا وصولیتها الواضحة، فقد أذاعت أخبارها عن مسألة حلب في وقت اشتدت فيه مناهضة السوريين للاستعمار الفرنسي، فأيدت بضغطها وموقفها الغامض وتهديداتها المستترة وراء التحامل على روسيا؛ أيدت الاستعمار الفرنسي» ... ولم تنف الاشاعات عن حلب إلا بعد أن نفتها المفوضية السوفياتية في لبنان ...

إذن فهذه الضجة الرجعية التي تشيعها تركيا، يراد بها تعويق التفاهم بين الأمم. وتعضيد الرجعية الاستعمارية ....

وفي اليونان:

تثير العناصر اليمينية عاصفة من المشاكل الاعتدائية. وتظهر ميولها الفاشية في نشاطها الحالي، واثارتها مشكلات حساسة ضد دول البلقان الديموقراطية وخاصة ضد يوغوسلافيا والبانيا اللتين كافحتا الفاشية كفاحا مجيداً واللتين تنعمان الآن بحكومات شعبية دموقراطية، وبينما هذه العناصر الرجعية اليونانية تقف هذا الموقف الاعتدائي من الدول الديموقراطية في البلقان نراها تبدى عطفها وتأييدها للحكومة التركية الرجعية التي لم تقدم ذرة واحدة في جهود الدول المحبة للحرية ضد الاعتداء الفاشي ... هذه هي العناصر اليمينية التي تسيطر على حكومة اليونان الآن، وقد وصفها دانيد ريموند مراسل رينولد نيوز بأنها لا تخفي إيمانها بأن حربا بين روسيا وبريطانيا وشيكة الوقوع. وهذه العناصر تبدى حبها للانجليز الآن، وكانت بالأمس تتعاون مع الغزاة الالمان ... لقد دعت الرينولد نيوز القوات التقدمية في بريطانيا أن تتنبه إلى الخطر الجاثم الذي تعده حكومة اليونان الرجعية ودعت أن يسوى الموقف في اليونان بالتعاون بين انجلترا الديموقراطية لا انجلترا المحافظة وبفضل تأييد روسيا السوفياتية ... وكذلك عبر المارشال تيتو عن رجائه أن يتحرر الشعب اليوناني قريبا من النكسة الرجعية التي تمسك به الآن.

وحكومة بولندا اللندنية:

بعض هذه العناصر الرجعية التي لا ترتاح إلى التعاون بين الدول، وتعمل لثله بأي ثمن .. فهي قد تلقت لطمة مدمرة قاصمة بالتسوية الأخيرة التي تمت بها مسألة بولندا، فلم ترتح لها فأخذت تعمل للانتقال إلى كندا حيث تود أن تواصل نشاطها المضاد للديموقراطية من هناك ...

ولقد كتبت جريدة ردستار السوفياتية تقول ان من مصلحة الشعوب أن تسحب اعترافاتها بالمهاجرين البولنديين الذين يثيرون القلق ويعملون لبث الخلاف بين الحلفاء ...

* * *

هذه الجوانب المختلفة التي فصلناها تدل على وجود تيارين متناقضين، أحدهما صاعد أبداً تدفعه الطبقات الشعبية والعناصر المتقدمة والآخر متلاش سائر إلى الذبول، تثيره عناصر الأقلية الرجعية وقوات الانتكاس ... وان من العوامل الرئيسية التي تقوى التيار الديموقراطي الشعبي، هذه المؤتمرات الدولية، وهذه التسوية الدائبة لمشاكل العالم على قواعد (يالتا) وطهران ... ولكن من العبث والاستهتار أن ننسى خطر الرجعية أو أن نظن أنها ستلقى حتفها بشكل «أوتوماتيكي» ... أن أوروبا تتجه نحو اليسار ... ولكنها اندفعت إلى هذا الطريق الديموقراطي بفضل الكفاح التحريري المجيد الذي اشعلته العناصر الديموقراطية والطبقات الشعبية فيها ... وكذلك سيستمر تقدمها — بل تقدم العالم — بفضل الكفاح التحريري الديموقراطي.



الثورة الفرنسية والكادحون

الثورة الفرنسية هي ثورة الشعب ضد الطغيان . ضد طغيان الاوتوقراطية وامتيازاتها فهي من هذه الوجهة قد حققت جميع أهدافها اذ مكنت طبقة كبار الرأسماليين باستنادها إلى جميع طبقات الشعب (صغار الرأسماليين ومتوســطيهم والعمال والفلاحين) من تبوأ سلطان الدولة وعزل طبقة الملاك العقاريين منها.

ولكن الثورة الفرنسية لم تحقق جميع أماني وأهداف الشعب الكادح من العمال والفلاحين لاشك انه في المدة السابقة على الثورة كانت في فرنسا كتل مبعثرة من العمال نتيجة تكوين الصناعات الكبرى (الفحم ، الحديد، النسيج) وهؤلاء العمال الذين انقصت اجورهم وزيدت ساعات عملهم ،ونكبوا بالازمات الاقتصادية المتتالية (١٧٥٣ ، ١٧٦٣ ، ١٧٧٢، ١٧٨٣) قاموا بالاحتجاجات والاضرابات وحاولوا تكوين جماعات تشبه النقابات الحديثة ولكنها كانت أقرب إلى الجمعيات التي كونها الصناع في أواخر عهد الطوائف.

هذه الحركة العمالية السابقة للثورة الفرنسية كانت تلقائية بمعنى الكلمة.ولم يسندها الكتاب من الفلاسفة والاقتصاديين كما اســندوا الرأسماليين في كفاحهم ضد الاوتوقراطية.

على هذه الصورة وبهذا الوضع اشترك عمال فرنسا في الثورة الفرنسية الكبرى . فلم يكن العمال إبان تلك الثورة كتلة متراصة ، لها مطالبها الاجتماعية والسياسية الواضحة والموحدة، ومنظماتها وكتابها وحزبها.ولكن كان الكادحون يكونون في هذه الآونة كتلا مبعثرة في انحاء البلاد قسمتها المنافسة فلم يستطع الكادحون إلا محاربة أعداء أعدائهم أي بقايا الحكم المطلق، فصارت بذلك كل الحركة التاريخية مركزة في أيدي الرأسمالية الصناعية وصار كل فوز للثورة فوزاً لتلك الطبقة .

وإذا كان التاريخ قد صمم نهائياً على تسمية هذه الثورة بالكبرى فلأنها قلبت الاوضاع التي كانت قائمة إذ ذاك رأساً على عقب ، ولأنها بخلاف الثورات الاخرى التي حدثت في البلاد المختلفة في أوروبا وغيرها في القرن التاسع عشر أعطت حقيقة لطبقة الرأسماليين الصناعيين جميع اهدافهم كاملة غير منقوصة .وما ذلك إلا لأن هذه الطبقة التي باتت تقاوم أجيالا عديدة قبل نشوب الثورة الملاك العقاريين ودولتهم أمكنها بتنظيم صفوفها ومالها من السلطان المادي والاوروبي أن توحد صفوف الشعب حولها ضد أعدائها .

لم يقف نشاط تلك الطبقة إلى هذا الحد فبعد أن قضت على سلطان ومظاهر الاقطاعية وزمزها مكنها وعيها الطبقي أن توقف عند حدها تجزؤات الكادحين وعلى رأسهم العمال.

فبعد أن ساقها تيارها الليبرالي إلى اعلان حرية تكوين الجمعيات في ٢١/٨/١٧٩٠ رجعت على أعقابها فتقرر منع هذا الحق بقانون le Chapelier في ١٧ / ٦ / ١٧٩١ الذي منع الجمعيات العمالية والتكتلات والمظاهرات

فالرأسمالية الصناعية التي كانت في فرنسا إذ ذاك كاملة العدة والعدد تمكنت من فرض حدود للحرية وقد أقرت بهذا القانون بطريقة منتظمة أن الحرية في عقيدتها محدودة بمصلحتها الطبقية .

نعم جاء بعد هذا وقت كان أمل الكادحين فيه كبيراً لاسترجاع حق الشعب في الدفاع عن قوته، وتنظيم هذا الدفاع . ولكن هذا الامل الذي أوعز إلى الكادحين مناصرة طبقة صغار الرأسماليين بقيادة اليعقوبيين في كفاحها ضد الرأسمالية الكبرى ، سرعان ما تبدد . فان روبسبيير وهو أكثر اليعقوبيين ميلا إلى تطبيق الحق لم يضغط فقط على التجار الجشعين بل ضغط أيضاً على أجور العمال .

بل إن الرأسمالية الكبرى استرجعت سلطانها وقضت على جميع أعدائها ومن وقت تعيين بونابرت سنة ١٧٩٩ صارت الدولة الفرنسية وشكلها الامبراطوري دولة طبقة كبار الرأسماليين لاتقمع فقط مناوشات طبقة كبار العقاريين ولكن أيضاً محاولات الكادحين وعلى رأسهم العمال فأصدرت عدة تشريعات تقضي على حرية الاجتماع وحرية تكوين الجماعات وحتى الاضراب وتنظيمه . فبعد أن هزمت النبلاء بفضل الشعب صارت طبقة الرأسماليين تضغط على هذا الشعب .

ليس وقوع هذا الضغط ونجاحه بعجيب فالكادحون لم يكونوا في فرنسا إذ ذاك إلا كتلا مبعثرة في بعض المدن (باريس ، ليون ، مارسيليا ، بوردو ، ليل . . .) وتبعثر تلك الكتل ناتج ولا شك من تبعثر الصناعة وعدم تركيز الانتاج إذ كانت الرأسمالية الصناعية تمر في هذه الآونة بفترة المنافسة الحرة والصناعة في بدء عهدها الآلي .

كان ينقص العمال إذ ذاك نقاباتهم وجمعياتهم النضالية المركزة . وكان ينقص الطبقة العاملة كتابها ومؤلفوها من فلاسفة واقتصاديين وبالتالي قادتها وحزبها .

نعم ، لقد ظهرت والثورة في عنفوانها تظاهرت نظرية مثل التي قام بها بابوف الذي أعدم سنة ١٧٩٧ . ولكن هذه التظاهرات النظرية كانت تتميز بتركيباتها الخيالية .

إن الطبقة العاملة الفرنسية التي بدأت تظهر بوادر تكوينها في هذه الثورة الكبرى عانت المتاعب الشتى من هذه التيارات زهاء نصف قرن .وبدأت تجاربها وغيرها من التيارات الفكرية المغرضة من سنة ١٨٤٨ إلى أن اعتنقت النظريات الاجتماعية التي ترى في تطبيقها ضماناً للشعب بأجمعه .

حسين زكي

بتهوفن وآراء سنة ١٧٨٩

« فى عالم الفن كما فى الحقيقة كما الغرض هو الحرية والتقدم »

بيتهوفن جبار من جبابرة الفن، حيكت حوله الخرافات والأساطير ولعل أعجبها أو أشهرها تلك التي حاكها القرن التاسع عشر حول طبيعة الفنان، والتى أثرت فى الواقع أكبر الأثر فيما كتب عن بيتهوفن من تراجم. وتعد هذه التراجم أن الاتجـــاه الرومانتيكي فى دراسة التاريخ والأفراد قد فشل كل الفشـــل فى ابراز الملامح المميزة لشخصية بيتهوفن الحقيقية. وكل ما فعلته الرومانتيكية فى هذا الصدد أنها أفاضت فى تحليل سيكولوجية المجتمع البورجوازى الذى نشأ فيه بيتهوفن، وآراء هذا المجتمع ومذهبه فى تقدير الفن والجمال.

كان المذهب السائد هو أن الفن غريب عن الواقع، وهى الفكرة التى لقيت تأييداً وقبولا لدي الكثيرين منذ عهد الفيلسوف الالمـــانى عمانويل كنت واتخذت صورا واشكالا عدة وطبقت بأوسع معانيها فى مجال الموسيقى. وكان أن رأى المتمسكين بها فى موسيقى فيينا الـكلاسيكيه، فى تلك السيمفونيات التى أبدعها هايدن وموزار وبتهوفن، دلالة واضحة، على أن هؤلاء الفنانين كانوا يحاولون بموسيقاهم أن يهربوا من عصرهم، وأن يخلقوا لأنفسهم ضرباً من الوجود خارج وجودهم الواقعى. ومن ثم راحوا يؤكدون أن هؤلاء العباقرة لم يكونوا يفهمون شيئا فى مسائل التاريخ ولم يشاركوا البتة فى المشـاكل التى شغلت عصرهم.

وهنا يبدو لنا « هايدن » كمخلوق ساذج، وموزار كطفل مرهف الاحســاس، أما بتهوفن فهو انسان قد قطع علاقته بالعالم وما فيه

حاول الرومانتيكيون إذن أن يوهموا الناس بأن بتهوفن لم يكن يفقه شيئا فى السياسة أو الفلسفة، حتى أننا نجد أحد مترجميه يقول فى غير ما تورع « إن ثقافته الضئيلة وتعليمه الناقص لم يمنعاه من أن يحرر عقله بالفعل وأن يزوده بأجنحة » غير أن بيتهوفن قد سعى سعياً حثيثاً يزود نفسه بشتى المعارف العلمية والفلسفية يدلنا على ذلك مجموعة كتبه التى خلفها وهذا الخطاب الذى قال فيه لناشريه « لست أجد ثمة دراسة لا أستطيع أن أفهمها، فلقد عملت واجتهدت دائما — دون أن أدعى لنفسى لقب العالم — فى الاحاطة بأروع وأحكم ما أنتجه كل عصر. إن أى فنان لا يعتقد بأنه مضطر إلى أن يفعل مثل ذلك على الأقل يجب أن يحمر خجلا »

كان بيتهوفن إذن يرى أن من واجبه — من حيث هو فنان — أن يوسع آفاقه العقلية وألا يكتفى بهذا اللون أو ذاك من الثقافة وليس جمال السيمفونية هو وحده الذى يستغرق نشاط بيتهوفن وطاقته بل هناك أيضاً البحث عن الحقيقة، حقيقة العصر الذى عاش فيه والمصير التاريخى الذى ينتظر هذا العصر. وبالرغم من أنه قد شعر — مثل كنت بالعداء بين الحقيقة الاجتماعية السافرة وبين الكمال الجمالى أو الفنى، وبالرغم من أنه تألم وقاسى — كما فعل شلر — من التناقض القائم بين « نثر » الحياة وبين « شعر » الفن — إن صح هذا التعبير إلا أنه لم يتوان لحظة عن ايجاد تركيب واقعى من الاثنين. كتب يقول:



« إن ما هو حق يوجد لتأمل الحكيم »
« أما الجميـــل فللقلب الحاسى »
« ولكن الواحد مهما يرتبط بالآخر »

كانت حياة بيتهوفن صراعاً لتحقيق هذا المثل الانســـانى، كانت صراعاً لامتلاك ماهو جميل مع البقاء على أرض الواقع والحقيقة. وهو فى هذه الناحية يعارض « شلر » الذى أراد أن ينتزع الانسان من الواقع، وأن يقوده عن طريق « التربية الجمالية » إلى التمتع بما هو جميل وإنسانى. إن الإنسان فى رأى « شلر » ينبغى أن يتخلى عن التأليف بين ماهو جميل وما هو حقيقى أو واقعى بل خير له لو اقتصر لـكل ماهو جميل وأيده على حساب ماهو حقيقى. ولكن بيتهوفن لم يتجه اتجاه شلر ولهذا السبب لم يسر فى ركاب الفلسفة المثالية الألمانية؛ بل تمسك بتصوره الواقعى للعالم وبهذا سار فى إثر هايدن وموزار.

ومع أن هذا الاتجاه الواقعى كان بدائياً وساذجاً إلا أنه يـــكون أساس مذهبه الانسانى ويحدد بالمثل موقفه إزاء الحركات السياسية السائدة فى عصره وكانت فلسفة التنوير (وهى الفلسفة المادية التى تقدمت الثورة الفرنسية وعاصرتها) هى حلقة الاتصال بينه وبين هايدن وموزار ولكن أفكار

هذه الفلسفة نفسها قد اتخذت مظهراً جديداً عند بيتهوفن.

ففي سنة ١٧٨٩ وهي السنة التي هاجم الفرنسيون فيها الباستيل التحق بيتهوفن بجامعة كولونيا ليدرس الفلسفة. وكان لهذا التوافق بين بدء اشتعال الثورة وبدء الدراسة أثر في تكييف وتوجيه عقلية بيتهوفن. فقد كان لسقوط الباستيل صدى كبير في ألمانيا أيد الاتجاه الذى خلقته وأوجدته فيها أفكار ومذاهب عصر التنوير. ولقد هام بيتهوفن هياماً شديداً بمبادىء الثورة وكان شعاره:

«أن يعمل المرء الخير كلما استطاع اليه سبيلا»

«وأن يحب الحرية فوق كل شيء،»

«وألا يتنكر للحقيقة حتى أمام عروش الطغاة»

لقد كانت أفكار الثورة الفرنسية تقابل في النمسا بإعجاب، ولكنه اعجاب ساذج انتقده بيتهوفن وود لو اتخذ طابعاً نقدياً عنيفاً. ولذلك عندما تناثرت الاشاعات في فيينا سنة ١٧٩٤ عن نشوب ثورة يدبرها اليعاقبة نراه يقول:

«لقد قبض البوليس على كثيرين، ويقال أن هناك ثورة كانت مزمعة أن تنشب، غير أنى أعتقد أنه طالما توفرت للنمساويين البيرة السمراء والسجق فأنهم لن يقوموا بثورة».

ومع ذلك فقد كانت آراء بيتهوفن عن طبيعة الثورة الديمقراطية لاتزال غامضة في ذلك الوقت. كان يحس بأن مثل هذه الثورة تقتضي اتحاداً شعبياً يقوم على أسس نقدية وثورية. وقد شغلته هذه المسألة طوال حياته وكان لايفتأ يعود اليها كلما عاود قراءة قصيدة شلر «أنشودة للفرح». وانتهت هذه المشكلة بأن تكون الفكرة المركزية التي حاول أن يعبر عنها في السيمفونية التاسعة.

لقد حاول بيتهوفن منذ فجر حياته أن يربط بين مثله الانسانية وبين الواقع وأن

يقيم هذه المثل على أسس عقلية واضحة. ولقد قربته هذه المحاولة من أفكار الثورة الفرنسية. صحيح أننا نراه في سنة ١٧٩٦ يؤيد بأغنيته «نحن شعب ألماني عظيم» أعداء فرنسا ولكننا نراه بعد ذلك بسنتين وقد وطد صداقته ببرنادوت سفير فرنسا في فيينا. ومنذ ذلك الحين وضعه البوليس تحت المراقبة لتلك النزعة الجمهورية التي اخذت تتملكه. والتي تجلت كأقوى مايكون في حبه لنابليون (ابن الثورة وقائد قواتها) — نابليون الذى لعب دوراً هاماً عميقاً في حياة بيتهوفن العقلية وتطوره الروحي. ولهذا لا ندهش إذ نراه يضع في القائد الشاب (سيمفونية البطولة) فقد رأى فيه تجسداً للمثل الانسانية وأداة في الوقت نفسه لتحقيقها.

ومن هنا نستطيع أن نفهم عمق الصدمة التي أصابت بيتهوفن عندما أعلنت الامبراطورية في فرنسا. كتب يقول تحت تأثير خيبة أمله في قائد الثورة:

«إنه إذن ليس سوى رجل عادى! سيدوس تحت أقدامه جميع حقوق الانسان وسيصبح عبداً لطموحه، سيضع نفسه فوق الجميع وينقلب بذلك إلى طاغية».

استشعر بيتهوفن بإزاء خيانة الثورة وتنصيب نابليون امبراطوراً ضرباً من المرارة والهزيمة اضطر معهما إلى العزلة والهرب من محيطه وذلك تحت ضغط الضربات التي أوقعتها الرجعية ممثلة في الحلف المقدس بمبادىء وأفكار سنة ١٧٨٩. وبالرغم من أن اغراء الرومانتيكية كان شديداً إلا أن بيتهوفن قد قاوم هذا الاغراء وظل مخلصاً لنفسه لأنه إذا كان قد فر من الواقع الاجتماعي في بعض الأحيان فما ذلك إلا ليعود اليه مزوداً بقوى جديدة.

لجأ بيتهوفن الى الطبيعة ورأى أنها تمتاز على المجتمع الذى عاش فيه بانسجام واتصال ظواهرها، في حين أن الاوضاع والعلاقات الاجتماعية بدت له مفككة غير مفهومة وبارتمائه في أحضان الطبيعة اقترب من روسو ووجد أن الخلاص الوحيد من التناقضات ينحصر في العودة اليها. ولقد عبر عن موقفه هذا في سنة ١٨٠٩ بقوله «إنى لا أومل أن أجد في عصرنا شيئا من الثبات؛ ليس ثمت يقين إلا في الصدفة العمياء».

ومن الغريب أن البارون تريمون يروى أنه في السنة نفسها اشتهر بيتهوفن في البلاط النمسوى الامبراطورى بأنه جمهورى صريح ولذلك لم يفض عليه البلاط شيئاً من منحه، ولم يشارك قط في حفلاته الموسيقية.

ومن هنا نتبين أن المبدأ الأسمى في نظر بيتهوفن لم يكن يتمثل في مجرد الاستمتاع بالحياة ولكن في التأثير على المصير الانساني وتوجيهه وجهة إنسانية. ولم يقف فكره في مجال فلسفة الجمال والفن فحسب، بل تخطى ذلك إلى آراء سياسية معينة. وفي السنة التي احتفلت فيها قوى الرجعية بانتصارها، والتي سعى فيها مترنيخ للقضاء على آخر ما تبقى من مظاهر حرية الفكر، يصرح بيتهوفن بأنه يجب أن «يكون للدولة دستور».

وفي تلك الفترة كان بيتهوفن يوجه عناية شديدة إلى المسائل السياسية حتى لقد قيل عنه «أن السياسة كان تلعب دوراً هاماً في مقابلاته مع أصدقائه. وأنه منذ اليوم الأول رمى الحكومة النمسوية بكل الأسماء والنعوت!» ولم يقف عند هذا الحد، بل كانت الديمقراطية البرلمانية أساس تفكيره السياسي. ولقد صرح أكثر من مرة بتأييده لهذا الشكل من الحكم وكان يرى في النواب الممثلين الشرعيين لادارة الشعب.

لم يكن بيتهوفن إذن انعزالياً كما تصوره الرومانتيكيون. كان يريد أن تكون للفن

ابو سيف

عن (Commune) بتصرف

« البقيه في صفحه ٢١ »

التعليم والديموقراطية فى مصر

تتردد كلمة الديمقراطية كثيراً فى الصحافة المصرية وعلى ألسنة الساسة وقادة الامة فى هذه الايام الأخيرة وخاصة بعد انتصار الديمقراطية وما تمخض عن ذلك من آمال للشعوب فى العالم أجمع.. وأكثر ما ارتبطت به هذه الكلمة فى مصر فى الأيام الاخيرة هو التعليم ولذا نسمع كثيراً عن الديمقراطية والتعليم ومجانية التعليم ويجاهر جميع الكتاب والقائمون بأمر التعليم أنهم يقرون هذه المبادىء فى التعليم وحق جميع الأفراد فيه ويدافع الجميع بحرارة عن هذه الحقوق.. وحتى يمكن دراسة هذه المسألة دراسة صحيحة يجب أن نحدد مدى ماوصلت اليه الديمقراطية فى تطورها فى الوقت الحاضر.

بدأت الديمقراطية فى أوروبا تنسلخ من دورها البورجوازى وتدخل فى دور جديد من أدوار تطورها تحقق فيه معانى أوسع لتصبح وسيلة للسلم والاستقرار والعمل لسعادة جميع الافراد واستخدام جميع الامكانيات التى يقدمها العلم الحديث فى زيادة الانتاج ورفع مستوى الشعوب عامة. وفى هذا الدور بدأت الحكومات تأخذ على عاتقها كثيراً من المسئوليات الاقتصادية التى كانت تقع على كاهل الافراد وذلك بتيسير سبل التعليم ومجانيته وتعميم التأمين الصحى والاجتماعى والقيام بالخدمات الصحية مجانا والمساواة فى الفرص لاظهار المواهب الانسانية دون أن يحد من ذلك فقر أو جهل. إن هذا التطور ليس خيالا أو مجرد آمال وأحلام بل هو التيار الفكرى والمثالى الذى يسود عصرنا ويستند إلى الامكانيات الفنية والعلمية التى توفرت للجنس البشرى فى الوقت الحاضر وهناك مثل لهذا برنامج حزب العمال فى انجلترا فى الانتخابات الحاضرة وبرنامج الحزب الاشتراكى والشيوعى فى فرنسا وهذه البرامج تعبير مادى عن تطورات تصيبها الديمقراطية.

ومما سبق نرى أن الديمقراطية فى دورها الحالى تتجه نحو الحد من الفوارق الطبقية بحيث يكون التعليم فى مدرسة واحدة لأبناء الشعب جميعا تتوفر فيها جميع الوسائل التى تهيء الطالب للحصول على أحسن أنواع التعليم الذى تتوفر فيه الامكانيات اللازمة لتربية النشء تربية إنسانية شاملة الذى ينضج تثقيفهم العقلى والبدنى والمعنوى. إن وجود نوعين من المدارس: مدارس الأبناء عامة الشعب ومدارس خاصة لغيرهم من أبناء المثقفين والطبقات الوسطى والغنية أمر يتنافى مع الديمقراطية ورجعة إلى الوراء. لاتقرها تطورات العصر ولا تستند على أساس قوى إنها تعمل على زيادة الفوارق الطبقية وعزل طبقة رقيقة من الاغنياء والمثقفين عن عامة الشعب ولكل من الجانبين تفكيره الخاص مما يزيد من التفكك ويضعف من الوحدة القومية ووحدة التفكير والمثل الأعلى ومما يضعف الجبهة الوطنية التى يجب ان تكون وحدة متماسكة ضد النفوذ الأجنبى.

وإن طرق علاج ما قد ينتج عن هذا العمل من نقص لا يكون بالرجوع إلى أوضاع متأخرة فى أدوار التطور الديمقراطى بل بالقضاء على هذه النقائص برفع مستوى الشعب المادى وهو وحده الذى يوجد تطوراً عاما فى حياة الافراد. إن أبناء الشعب الذين يخاف المثقفون والاغنياء من اختلاط أبنائهم بهم ليسو أقل آدمية من غيرهم أوفى مرتبة إنسانية أدنى أو أقل ذكاء من غيرهم بل كل ماهنالك أنهم فقراء أى أنهم لا تتوفر لديهم الوسائل المادية اللازم توفرها للحياة المدرسية. إن الديمقراطية فى دورها الحالى لاتقر بقاء الفقر مانعاً يعوق التعليم.. إنما تفرض إتاحة الفرصة لجميع الافراد لاظهار مواهبهم ولا تقر الرجوع إلى الوراء لهذا النوع من التفرقة بل تطالب بأن تهيء الوسائل المادية ليتمكن جميع التلاميذ من الاشتراك فى الحياة المدرسية وذلك برفع مستوى المعيشة العام بين جماهير الشعب وتحمل كثير من الأعباء عن كاهل الآباء بفرض مجانية التعليم وتغذية التلاميذ والعلاج الصحى لهم

لقد فشل التعليم الالزامى باعتراف رجال وزارة المعارف ووزراء المعارف أنفسهم وبالاضافة إلى فشله فانه لم يعد يتفق مع روح الديمقراطية لأنه يجعل من التعليم نوعين نوع لأبناء الشعب وآخر لأبناء المثقفين والطبقات الوسطى والغنية وهو تعليم مغلق لايفتح المجال إلى أنواع التعليم الاخرى مما يحد من الفرصة المناسبة لأبناء الشعب والاستفادة من مواهبهم ومقدرتهم وكذلك فان التطبيق الديمقراطى الصحيح يتطلب تحويل التعليم الاولى والالزامى فى المدن والقرى الكبيرة إلى تعليم ابتدائى مجانى ويتبع ذلك تأسيس رياض أطفال شعبية مجانية وأن تكون هذه المدارس من رياض الاطفال والمدارس الابتدائية نوعا واحداً يتعلم فيه أبناء الامة جنباً إلى جنب.

ولا يشترط أن تكون هذه الرياض والمدارس قصوراً منيعة تحيط بها مظاهر الترف من كل جانب دون مراعاة لضروريات التربية والتعليم العامة بل من الممكن أن تكون أبنية خفيفة تحيط بها أراض متسعة لميادين الالعاب الرياضية المختلفة ودرس الأعمال اليدوية وخلايا النحل والمكتبات المدرسية وأن تؤثث هذه المدارس بأثاث بسيط نظيف يؤدى الغرض منه دون أن يوحى بالترف وتبعاً لذلك يجب التوسع فى

إنشاء رياض الاطفال والمدارس الابتدائية بحيث تتسع لجميع التلاميذ فى سنى تلك الدراسة

أما التعليم الإلزامى فى الريف فيجب أن يحول إلى تعليم ابتدائى مجانى ويجب فى الوقت الحاضر أن يعمل على اتصاله بأنواع التعليم الأخرى حتى يمكن تهيئة الفرصة اللازمة لتلاميذ هذه المدارس يتموا تعليمهم . ويجب أن يراعى فى إنشاء المدارس الابتدائية أن تكون بالقرب من قرى كثيرة ليتمكن أبناء المدارس الالزامية من الالتحاق بها .

وهذا التوسع فى التعليم الابتدائى وتطبيق المجانية فيه يتطلب توسعاً سريعاً فى المدارس الثانوية بانشاء عدة مدارس ثانوية واعداد المدرسين اللازمين لها وإن الضغط على المدارس الثانوية فى الوقت الحاضر شديد ومهما قيل من انتقال التلاميذ من المدارس الحرة إلى المدارس الاميرية فان البلاد فى حاجة ماسة لزيادة عدد المدارس الثانوية لتخفيف الضغط الموجود فيها ولايجاد الأمكنة اللازمة لتلاميذ المدارس الثانوية الذى يتزايد عددهم سنة بعد أخرى .

وقد بلغت نسبة المجانية فى المدارس الثانوية نحو ٥٠ ٪ ويتعطل الكثير من التلاميذ عن دفع المصروفات المدرسية مما يجعل التردد فى تطبيق المجانية فى التعليم الثانوى أمراً غير مجدى وأن حاجة البلاد العامة والاتجاهات الديمقراطية الحديثة تدعو إلى التعجيل بأمر هذه المجانية لوضع السياسة التعليمية على أساس مستقر وإذا تذكرنا أن التلميذ فى المدارس الثانوية الاميرية تكلف ٤٣ جنيها بينما تدفع ٢٠ جنيهاً والتلميذ يكلف ٣٣ جنيها بينما يدفع عشرين جنيها لرأينا أن الدولة تقوم بمساعدة القادرين وتوصد الطريق أمام الكثيرمن أبناء الفقراء لعدم التوسع فى هذا النوع من التعليم ولعدم تعميم المجانية كما أن تطبيق المجانية فى هذه المدارس لايستلزم الغاء الغذاء فى المدارس بل يجب الاستمرار فيه والعمل على تحسينه للمحافظة على صحة التلاميذ

أمين شكر

—١٨—

(رفاعة الطهطاوي)

« بقية المنشور على صفحة ١٠ »

والفرنساوية مستوون فى الأحكام على اختلافهم فى العظم والمنصب والشرف والغنا ، ويعقب على ذلك بقوله : « فانظر إلى هذه المادة الأولى فان لها تسلطاً عظيماً على اقامة العدل واسعاف المظلوم وارضاء خاطر الفقير بأنه العظيم نظراً إلى اجراء الأحكام »

وإذا وقعت ثورة باريس سنة ١٨٣٠ — ثورة الأيام الثلاثة المجيدة — وصفها وصف الذى يفهم أحوال الشعب الفرنسى وأحوال الطبقة الحاكمة الظالمة بل وصف المؤمن بأن الملك وبطانته الرجعية هو الذى أثار الشعب ضده ويحلل فى دقة بالغة أحداث الثورة فاذا ما انتهت الثورة إلى غايتها بانتصار الطبقات الشعبية والوسطى على بقايا الاقطاع التى عادت فى ظل (النكسة الرجعية الترنيخية) ... إذا ما انتصرت الثورة على الملك قال الطهطاوى « فلو أنعم — أى الملك — فى اعطاء الحرية لفرقة بهذه الصفة لما وقع فى مثل هذه الحيرة ونزل عن كرسيه فى هذه المحنة الأخيرة سيما وقد عهد الفرنساوية بصفة الحرية والفوها واعتادوا عليها وصارت عندهم من الصفات النفسية » ..

وهناك خاصية ثالثة تبين أثر تعاليم الثورة فى الطهطاوى تلك هى خاصية التحرر الفكرى . فالطهطاوى قد أكب على كتب الفلاسفة الثوريين ، وقد عرف الأوضاع الفرنسية عن قرب فتأثر بها إيما تأثير ، حتى لنلمس فى بعض مواقفه الكثير من التحرر فالأديان عنده « إنما جاءت لتدل الانسان على فعل الخير واجتناب ضده وإن عمارة البلاد وتطرق الناس وتقدمهم فى الآداب والظرافة تسد مسد الأديان وإن الممالك العامرة تصنع فيها الأمور السياسية كالأمور الشرعية » .. ويخطو الطهطاوى إلى أبعد ما خطا إليه أغلب مفكرى الثورة ذاتها ، إلى حيث يطالب بتعليم البنات ... « ينبغى صرف الهمة فى تعليم البنات والصبيان معاً لحسن معاشرة الأزواج » ويؤلف لهذا الغرض كتابه (المرشد الأمين) بل يذهب إلى أكثر من وجوب تعليمهن . يذهب إلى وجوب قيامهن بأعمال يباشرن فيها الرجال « فكل مايطيقه النساء من العمل يباشرنه بأنفسهن فالعمل يصون المرأة عما لايليق ويقربها من الفضيلة وإذا كانت البطالة مذمومة فى حق الرجال فهى مذمة عظيمة فى حق النساء »

وثمة شىء آخر يميز الطهطاوى هو دقة تفكيره وشمول أفقه فهو يرى أن الأوضاع الفرنسية الدستورية عادلة وأن الرعية هناك أكثر اطمئناناً منها فى الشرق وأن العوام هناك ليست « من قبيل الانعام » ، ولكنه يرى أن لا وجود للعدل الكامل بالنسبة للشعب لأنه « إذا وجد العدل فى قطر من الاقطار فهو نسبى اضافى لاعدل كلى حقيقى فانه لا وجود له الآن فى بلدة من البلدان »

هذه بعض خصائص الطهطاوى المفكر الأول الذى تأثر بروح الثورة وتعاليمها والذى استوعب مبادئها وعكس الكثير منها فى انتاجه وآرائه ... والطهطاوى واحد من مفكرينا المصريين والعرب الاحرار الذين رشفوا من معين الحضارة والفكر وهموا إلى رسالتهم الفكرية غير مجنبين ... واحد من سلسلة مجيدة منها الافغانى وأديب اسحق ومحمد عبده وصنوعة والنديم ومصطفى كامل وغيرهم ... واحد من الذين شقوا الطريق فى عزم وإصرار وبقى علينا أن نذكرهم فى حماس واحترام . وأن نستكمل تراثهم ونؤكد دعائمه ونصححه وإن نترسم تعاليم الحرية فى مضمونها الجديد وإن نأخذ — مثلهم — بأسباب التطور ... والطهطاوى كغيره من مفكرى مصر المتقدمين مثل لماع على تخلف دعوى الرجعيين والاستعماريين ان الفكر المصرى والعربى فكر متأخر اقطاعى .

البقاء للأقوى

إذا نظرنا إلى عالم الأحياء - حيوانا ونباتا - أدركنا ما لنظرية دارون من صحة وقيمة ، إذ بواسطتها يمكننا أن نفهم السبب في وجود أنواع خاصة من الأحياء دون غيرها ، ويمكننا أن نعلل السبب في وجود هذه الأحياء بنسبة ثابتة تقريبا في الطبيعة .

أهم ما في نظرية دارون من جانبها الفلسفي أنها تبين أن وجود نوع من أنواع الحيوان أو النبات ليس مقيدا بقوى غير طبيعية - ميتافيزيقية - تسير تطورها ، بل إن هذا التطور وذلك الوجود ذاته يجدان شروطهما في البيئة المادية التي تحيط بالكائن الحي ؛ وأعني بالبيئة المادية جمادها وأحياءها - غذاء الكائن مثلا ، والكائنات الأخرى التي تعترض طريق حياتها .

والمادة الحية - لو تركت وحالها في بيئة تجريبية - تجمع بقدرة عجيبة على التكاثر والازدياد : إن بعض الأنواع من البكتيريا تتكاثر بالانقسام إلى النصف وهي تكاثر بهذا الشكل مرة أخرى كل ٢٠ دقيقة . فلو تكاثرت البكتيريا بهذه السرعة باستمرار لوجدنا أن الفرد منها ينتج في ٣٦ ساعة فقط عددا من الأفراد يكفي لتغطية سطح الأرض عدة مرات ، وهذا رغم صغر حجم تلك الجراثيم ؛ وكذلك الحال بالنسبة للقطط والأرانب والفيران والكلاب والذباب الخ . فالمعروف أنها تتكاثر بسرعة هائلة .

ولكننا لا نشاهد مثل هذه الزيادة في الحيوانات أو النباتات إلا في أحوال استثنائية فلا نجد مثلا أن الكلاب يزداد تكاثرها بمقدار كبير من سنة إلى أخرى ، ولا أن عدد القطط أو الأرانب قد ازداد كثيرا أو نجد أن عدد الأشجار الموجودة في غابة معينة ثابت تقريبا . كل هذا ينتهي بنا إلى الاعتقاد بأن تكاثر الأحياء محدود ولا بد أن يتبع هذا التكاثر قوانين خاصة ، بل إن هناك اتزانا خاصا في عدد الكائنات الحية ، ثم أن هذا الاتزان ينتج من أن عددا كبيرا من الصغار يهلك ويموت ولا يقوى على تحمل العقبات التي تعترض نموه .

وهنا تظهر جدلية النظرية الداروينية : فذلك الاتزان يرجع إلى سببين ، أولهما يتعلق بالأحوال الطبيعية الجامدة المحيطة بالأحياء مثل هبوط درجة الحرارة وارتفاعها أو حلول جفاف شديد الخ . فمعظم الذباب مثلا يموت في الشتاء ولا يعيش فيه سوى الأفراد الأقوياء - ونعني بالقوة هنا علاقة نسبية بين المؤثر الخارجي والكائن الحي . وقد يكون الكائن الحي قويا لأنه يتحمل تقلبات الجو وضعيفا في الوقت نفسه لأنه ليس عنده مناعة ضد أمراض معينة .

وأما العامل الآخر الذي يقلل من الأفراد فهو « المنافسة الحرة » الموجودة فعلا بين الأحياء . فالوسط الذي يعيش فيه نوع من أنواع الكائنات الحية محدود ، وغذاء هذه الحيوانات محدود بالتبعية . فلنفرض مثلا أن نوعا من الحيوانات يعيش في بقعة معينة من الأرض ، وأنه يتكاثر بسرعة ، وعندما يزداد عدد الأفراد زيادة كبيرة يضيق المكان بهم ويقل الغذاء ، فتقوم المنافسة بينهم وهي تزداد حدة كلما ازداد عدد الأفراد ، وعليه تقل صلاحية البقعة التي يعيشون فيها وحينئذ يهلك عدد كبير من الحيوانات وتقل سرعة تكاثرها . يتحدد إذن عدد الحيوانات التي تستطيع أن تعيش في تلك البقعة - تحددا من تلقاء نفسه ، وزيادة عدد الأفراد بسرعة مطردة يتبعه هلاك عدد كبير من الأفراد بسرعة مطردة أيضا . أي أن هناك اتزانا مزدوجا ، بين الأفراد والبيئة المادية التي تشترط وجودها من جهة وبين هؤلاء الأفراد ، بسبب تلك البيئة المادية ذاتها ، من جهة أخرى وبهذا الشكل تتبين صحة نظرية دارون ، إذ أن الحيوانات لا يمكنها أن تنتج غذاءها بنفسها ، وهي كذلك لا يمكنها أن تحتمي ضد المؤثرات الخارجية - إلا في القليل النادر - فيتنافس الأفراد ويتزاحم القوى والضعيف منها ولا يخلص من هذا الصراع الدائم في الطبيعة سوى الأفراد الأقوياء وعددهم ثابت تقريبا .

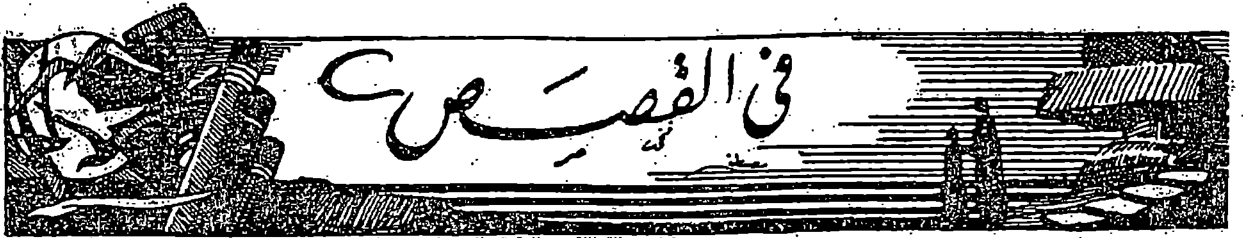
ولكن بعض الناس قد تغالى في فهم نظرية دارون ، وأخذوا يطبقونها على الانسان تطبيقا أعمى ، وراحوا ينشدون التنافس الحر والحياة للأقوى وغيرها من النظريات التي يعتقدون بأنها علمية . وتجاهلوا الفرق الشاسع بين الحيوان والانسان ، وظنوا أن الانسان ما هو إلا حيوان ناطق ، ونسوا أن له عقلا مفكرا يتمكن به أن ينتج لنفسه غذاءه وكساءه وأن الانسان فهم قوانين الطبيعة وظواهرها فاحتمى ضد تقلباتها واستغل منافعها . وقد كتب ماركس يقول « يمكن تمييز الانسان عن الحيوان بالضمير أو الدين أو بأي شيء آخر . ولكن الانسان يبدأ في تمييز نفسه عن الحيوان حينما يبدأ في إنتاج وسائل معاشه وأسبابه » .

محمد فوزي

« البقية على صفحة ٢٢ »

هذه التربية المجتمعة المحضة التي يحاولون تسخير العلم لتأييدها يقوم نيتشه ونوردوا فيلسوفا الألمان مدفوعين برغائب حكومتيهما العسكرية يتبادلان أزر القوى في القضاء على الضعيف وتحطيم أسنان الفقير واحتكار الحياة والقوت والإرتزاق . هي تربية فاسدة تماما تجر الانسانية إلى الوحشية ولذا وجب دك معالمها وتقويض أساسها الراسخ واقتلاع جذورها وأعراقها وتفريعها في الآفاق

قاسم أمين



قصة المعلم جبروني لأنور شتا

كانت ليلة من ليالي الشتاء الحالكة الظلام، القاسية البرودة، اضطربت فيها أمواج البحر وأخذت تزبحر في غضب وعنف، بينما أرسل الريح الصاخب صفيره الأزلي في تحد وثقة، غير عابيء بأعصاب من ركبوا البحر في تلك الساعة البغيضة .. وشاءت السماء أن تساهم بنصيب موفور مشكور في ذلك التمرد وتلك الثورة، فأرسلت مطرا غزيرا ضاعف من غضب الأمواج، فعلت وزمجرت .. وفي وسط هذا الظلام المخيف، ظهرت نقطة بيضاء أخذت تتلقفها الأمواج في قوة وقسوة، تنبعث منها أصوات مخنوقة مبهمة .. ولمع فجأة نجم في السماء .. فبدت تلك النقطة البيضاء قاربا للصيد، مكسور الشراع، وقد تعلق بطرفه العالي شيخ كهل، عاري الجسم، في استماتة ويأس .

خرج ذلك الشيخ من إحدى الأكواخ المتناثرة على شاطيء بحيرة المنزلة، منذ ثلاثة أيام سعيا وراء الرزق. ثلاثة أيام قضاها في كفاح ضد القدر، وصراع ضد الطبيعة القاسية .. ألقى شباكه في الليلة الأولى ولكنه أخرجها في الصباح خالية نظيفة .. فلم يجزع أو ييأس بل تذرع بالصبر الجميل . وألقاها في الليلة التالية يحدوه الأمل الباسم يداعب قلبه وخياله .. ولكنه أخرجها في الصباح مرة أخرى خالية نظيفة .. حينئذ جزع وهلع .. ولطم خديه وكأنه قد خشى أن يفقد ثقته في عدالة السماء .. فتطلع إليها دامعا مستدلا .. ناشدا الفرج، والفرج القريب السريع . وانتظر الليلة الثالثة التي عليها سيتوقف مصير أسرة جائعة تسكن الشاطيء البعيد، انتظرها آملا حالما .. فقد لمح بعين خياله شباكه البيضاء تلتمع تحت ضوء النجوم .. وقد امتلأت بأسماك مختلفة الأحجام والأنواع .. وأحس بمعدته تملأ بأشهى الأطعمة .. واستمع لصراخ أولاده وزوجته فرحين وهم يختطفون الطعام .. ورأى محفظته المشدودة إلى عنقه تنتفخ من النقود .. ورأى .. ورأى . ولكنه استيقظ من حلمه على عويل الليلة الثالثة .. وزئير الأمواج وصفير الريح .. ونظر إلى شباكه فوجدها تعلو وتهبط مع الأمواج .. نظيفة وخالية .. تعلق بالشراع المكسور .. وأخذ يحدق في السماء لائما حانقا .. وانبعث من مقدمة القارب صوت ضعيف رقيق ..

— بابا أنا بردان .. أنا خايف .. !

فأجاب الصياد الشيخ .

— معلش يا بني .. دلوقت تفرج ! ..

وتشبث صاحب الصوت الرقيق الضعيف بدفة القارب في جهد مستميت .. يمنعها من السقوط في الماء والاندفاع مع التيار الجارف .. كان غلاما صغيرا لا يزيد عمره عن الثالثة عشر .. عاري الجسم، بارز العظم، شاحب الوجه .. كان يعلو ويهبط فوق مؤخرة القارب .. يتلقى في صبر وإعياء لطمات الأمواج العالية .. فتغمره مياهها الباردة ... وانبعث صوته مرة أخرى ....

— بابا أنا جعان وبردان ...

فهبط الصياد الشيخ .. ووضع على كتفه العاري قطعة من غزل الصيد .. ولكن التعب كان قد نال من الغلام وقضى على كل مقاومته وصلابته .. فارتمى فوق الدفة وغفت عيناه .. فحل الأب الشيخ محل ابنه فوق الدفة بينما انحدرت من عينيه دمعة كبيرة اختلطت بماء البحر ...

تشاهد الشيخ ووضع مصيره ومصير ابنه في كفة القدر، ثم أسلم جفنيه للنعاس ..

وكأنما أحبت الطبيعة الصاخبة أن تشارك الاثنين في غفوتهما ... فتراجعت فلول الريح، وأخذت تعدو خلف السحب القاتمة .. تاركة خلفها صفحة صافية من السماء .. وتراخت الأمواج وتراجعت في خجل كاشفة عن صفحة هادئة حمراء من ماء البحر .. ثم بزغ فجر جميل رقيق ..

استيقظ الصياد الشيخ فرأى المعجزة قد تمت، وتحسس شباكه فوجدها ثقيلة غير طافية .. فصاح مجنونا فرحا .. وأيقظ ابنه وأخذ الاثنان يتعاونان في اخراج الشباك .. وامتلأ القارب بالسمك وكاد يفيض عن سعته .. وصاح الصياد الشيخ وقد أخرجته الفرحة عن طوره .. وألبسه الأمل الأكيد مسحة من الجنون ..

° ° °

توسطت الشمس كبد السماء وغمرت إحدى شواطيء البحيرة .. واحتشد جمع من الصيادين على هيئة حلقة واسعة، حول مكتب صغير .. جلس خلفه أحد الأفندية يقيد بعض

— ٢٠ —

الأرقام فى دفتر قذر طويل .. وقد ألقى بجواره ميزان قديم كبير الحجم التف حوله جمع آخر من الصيادين يزنون سمكهم ...

وسمعت همهمة بين الموجودين .. « المعلم جبرونى ! » « المعلم جبرونى وصل ! » ثم سمع وقع حوافر جياد تجر عربة صغيرة ، نزل منها المعلم جبرونى ...

كان رميلا آدميا ، إن صح هذا التعبير ، ضخم الجسم ، مقوس البطن ، يرتدى جلبابا أبيض اللون ، ويضع على رأسه عمة كبيرة بيضاء ، ويغطى شفتيه شارب كث .. شق طريقه وسط الموجودين فى زهو وكبرياء بينما ارتمى الصيادون على يديه يلثمونها .. ناوله الافندى مقعدا كبير الحجم . جلس فوقه يتقدمه بروز كرشه العجيب !

صرخ فى الموجودين

اتم جايبين أيه النهارده يا ولاد ؟ أنا عايز حاجه زى الناس ، أحسن على الطلاق بالتلاتة ما اشترى منكم بمليم واحد .. !

فتقدم منه الصياد الشيخ يحمل عدة مشنات فوقها كل ما استطاع جمعه من السمك بعد رحلته الشاقة المرهقة .

— أنا جايب لك حاجة على كيفك يا معلم .. صايدها من البحر مش من البحيرة وحياة شرفك ..

— اكشف وورينى بلاش قلبة دماغ ..

فكشف الصياد عن المشنة تلو الأخرى ، فلمع بريق الجشع فى عين المعلم جبرونى ، وابتلع ريقه فى غبطة وسرور .

— إيه دا يا راجل ؟! دا سمك والا دود ؟!

— دا أكبر سمك يا معلم .. ودول يطلعوا ميت أقة .

— ماتكترش .. خد فيهم خمسين قرش ..

— خمسين قرش ؟! ليه .. هنا خس وقات ؟

— جاجيلك والا لأ ؟

— حرام عليك يا معلم .. دنا بقالى تلات ليالى مادقتش الأكل ...

— قوم يا راجل يا كلب على الطلاق ما انا شارى منك ...

وركله بقدمه وطلب منه أن يذهب ويبيع لغيره .. وهو يعلم جيدا أنه الرجل الوحيد فى تلك المنطقة الذى يشترى مجهود الصيادين .

نهض الصياد الشيخ .. وقال بمذلة واستكانة ..

— معلهش يا معلم .. هات الخمسين قرش .. الجوع يحوج ..

فرك المعلم جبرونى يديه فى ارتياح ... ولمعت عيناه مرة أخرى ببريق الجشع والغبطة .. وأوشكت الشمس أن تغرب . ومازال المعلم جبرونى يزاول عملية الشراء هذه غير المشروعة ..

وتحركت عدة عربات صوب المدينة تحمل فوقها مجهود هؤلاء الصيادين المساكين ، خضلوا عليه بالدم والعرق والدموع ، واستولى عليه المعلم جبرونى الجشع فى ساعات معدودات بثمن بخس ..

وصعد المعلم جبرونى داخل العربة .. يحلم بالثراء الواسع والعز الخالد القيم . وتحركت به العربة صوب المدينة .. بينما عم الظلام الخفيف كل ما هنالك .. وفجأة ظهر خلف العربة جسم طويل أخذ يستقيم فى بطء وحرص حتى أصبح خلف رأس المعلم جبرونى .. تماما ولمعت مدية طويلة بيضاء أخذت تهوى فى بطء نحو عنق المعلم جبرونى .. فصرخ صرخة المذبوح ثم سقطت رأسه على صدره وهو يحلم بالثراء والسعادة ..

وتطلع السائق خلفه ، فوجد سيده مذبوحا .. بينما كان شبح أسود يجرى فى سرعة جنونية نحو الشاطىء .

(بتهوفن)

« بقية المنشور على صفحة ١٠٦ »

مهمة ثورية ، الفن يجب أن يسمى لتغيير مشاعر الناس وذلك عن طريق ملاشاة الظلم الاجتماعى وبذلك يحتفظ الفن بمضمونه الانسانى ووظيفته الانسانية :

« إنى لا أخشى شيئاً على موسيقاتى ، إنه لا يمكن أن يصيبها شىء سىء ، وإن من يفهمها سيتحرر من جميع التعاسات التى تحيق بأشباهها .

ومن الحق أن يقال إن معاصريه لم يفهموا آراءه على حقيقتها وكان من المؤسف أن يقابل البعض هذه الآراء باعتبار أن صاحبها غير جاد فيما يقول .

إن الرجل الذى ظل مخلصاً لفكرة الجمهورية طوال هذه السنين التى سادتها الرجعية الأوربية قد اضطر إلى العزلة النفسية اضطراراً . كان العالم يصم أذنيه عن سماع أفكاره النقدية ، ولما لم يستطع أن يتخلى عن فكرة الحرية ولما كانت مبادىء الثورة حية فى نفسه ، وكان يريد تحرر الانسانية بأسرها فقد ظل فى وقته غير مفهوم وضعفت صلته بمعاصريه فصار رمز المأساة الكلاسيكية على حد تعبير تشيرنفسكى مأساة العقل الحر المتقدم الذى يرهقه الاتصال بالعالم المحيط والذى يعجز عن تحويل أفكاره إلى أعمال وذلك فى عصر يعوزه النضج التاريخى كالبيئة والعصر اللذين عاش فيهما بيتهوفن .

تعنى الحرية السياسية حق الشعب فى أن يختار موظفيه ، وان يطلب اقامة أى اجتماع يرغبه لمناقشة أمور الدولة ، وان ينشر أية كتب أو أية مطبوعات أخرى ، دون أن يستأذن لها .

— ٢١ —

(الديموقراطية المصرية)

« بقية المنشور على صفحة ٦ »

الديموقراطية قلباً وقالباً منذ البداية وانطلق يبذل جهده لنصرة الديموقراطيات على الفاشية الاستعمارية في الوقت الذي كان خصوم الديموقراطية من المصريين وغير المصريين يرجون معاونة الفاشية ، ويمدون إليها يدهم كي ستعر بلادهم بأشر استعمار عرفه التاريخ ، وكي تعاونهم في استغلال شعبهم إلى أبعد الآماد .

ولكن إذا نحن أمعنا النظر بعد ذلك في ديموقراطية الوفد بوجه عام نجد أنها تقف عند حدود معينة ليست هي الحدود التي تتطلبها الديموقراطية في الوقت الراهن . ويعزى ذلك إلى سببين . أولهما تحدد طبيعة ديموقراطية الوفد بطبيعة تكوين الحزب نفسه . فعلى الرغم من الوفد تؤيده غالبية الشعب إلا أن قيادته لا تمثل تمثيلا حقيقياً صادقاً بين الطبقات والطوائف ونخص بالذكر طبقة العمال والفلاحين الأجراء بنسبة طائفة طليعة الديموقراطيين من المثقفين المصريين . والسبب الثاني هو وجود عناصر بين صفوف الوفد يقل قدر اقتناعها بالديموقراطية عن قدر اقتناع الأغلبية .. وتنعكس قلة ديموقراطيتها من حين إلى آخر على بعض أعمال الوفد ..

وتعزى إلى هذه الديموقراطية التي تقيدها بعض الاعتبارات الأصلية والعرضية السبب في وجود بعض القيود غير الديموقراطية في بعض أعمال الوفد ، وأيضاً عدم قوة طاقته الديموقراطية القوة المنشودة . ويظهر ذلك في القيود الواردة في قوانين العمالية والتي لا تتفق تماماً ومصلحة العمال وفي مواقف الوفد التي تنطوي أحياناً على التساهل غير الديموقراطي كما هو الأمر بشأن فرض الضرائب التصاعدية بنسب جدية منتجة ، وبشأن عدم الوقوف الموقف الديموقراطي الحازم الحديدي من خصوم الديموقراطية ، أجانب كانوا أم مصريين .

ولكن مهما يكن من أمر فإن ديموقراطية الوفد ستزداد وتتعمق من وقت إلى آخر . وإن كانت ستبقى دائماً أبداً خاضعة للاعتبارات الأصلية والعرضية الداخلة في طبيعة تكوين حزب الوفد .

وقد ظهر أخيراً أثر هذه الحقيقة في موقف غالبية الطبقة العاملة وطليعة الديموقراطيين من المثقفين فهم على الرغم من تأييدهم — غير المعلق على شرط — للوفد في كفاحه الديموقراطي ضد خصوم الديموقراطية ، وعلى الرغم من تقديرهم العظيم للأعمال الديموقراطية التي ينجزها الوفد وهو في مضمار كفاحه للديموقراطي إلا أنهم يشعرون مع ذلك أن مصلحة وطنهم تتطلب ديموقراطية أكثر من التي يقدمها الوفد .

والواقع ان هذا الشعور هو علامة الوعي الشعبي الصحيح ، وسيزداد ويزداد مع مر الزمن ثم لن يكون من نتائجه غير التمهيد لتكوين أحزاب عمالية وشعبية . وليس من ريب في أن هذه النهضة المرتقبة ، والقادمة لا محالة ، لن تكون غير نصرة الديموقراطية الأولى في مصر ، والمكافحة من أجلها الكفاح الصادق المتين .

ولئن كانت هذه النهضة الديموقراطية لم توجد بعد في مصر ، إلا أن بعض عناصرها وجنودها يتفوق في صفوف الديموقراطية الأولى في ميدان الكفاح . وتضم هذه الجهة العمال الواعين وطليعة المثقفين الديموقراطيين . وإذا كان هؤلاء الديموقراطيون الكاملون لم يضموا الطبقات الكادحة من الشعب إليهم بعد ، فإن هذه الطبقات ستقف حتما في المستقبل بجانبهم ، وتكافح من أجل ديموقراطيتهم الحقة كفاح الموت أو الحياة .

محمد أمين

ملاحظات على تحديد الملكية الزراعية

« بقية المنشور على صفحة ٢ »

منزلا من السماء فلا يمكن — ولا يجب — تغييره بأي حال من الأحوال ، بل على نقيض من ذلك ، فان في استطاعة ممثلي الشعب أن يحددوا حقوق الملكية المقدسة تحديداً يتفق واحتياجات الشعب نفسه . ولعل مشروعاً آخر يقدم في المستقبل ، يرمي إلى تحطيم التفاوت الحاضر في الملكية الزراعية تحطيماً حاسماً ...

* * *

ولقد لقي مشروع محمد خطاب بك معارضة عنيفة في مجلس الشيوخ ، والأرجح أن يرفضه المجلس رفضاً نهائياً . ويمكننا تقسيم هذه المعارضة قسمين ، قسم يعبر عن مصلحته المباشرة ، وهو يمثل كبار الملاك وقسم آخر يرفض المشروع في سبيل تحقيق أغراض حزبية ضيقة — لأن صاحب المشروع ليس منتمياً إلى لونه السياسي من جهة ، ولأنه يعارض في سبيل المعارضة من جهة أخرى — ولأن مصالحه الطبقية ليست مفصولة عن مصالح كبار الملاك فصلا واضحا من جهة ثالثة ، ولو ان القسم الثاني أيد مشروع خطاب بك إذن لزاد التفاف الشعب حوله ، ولزاد تأييده له ... وهنا يظهر العنصر السياسي الذي ذكرنا وجوده في أول حديثنا . فتغاضي غالبية الشيوخ عن مصالح الأمة الحقيقية العميقة وهذا يدل مرة أخرى على حاجتنا الشديدة العميقة إلى ايجاد ديموقراطية سياسية سليمة في بلادنا ، ديموقراطية ليست ورقية فقط ، بل ديموقراطية تمثل حاجات الشعب ، ويلعب فيها الوعي الشعبي نفسه دوراً سياسياً ، وليس دوراً ثانوياً كما هو الحال في الوقت الحاضر ..

احمد سعيد

في اعشاش الفاشية

لن ينجح الفاشيون الباقون في المانيا :

استجاب ستراشر ، الذى كان من أكبر زعانف هتلر والذى كان إلى وقت قريب يقطع وقته في كندا ، إلى انهيار الفاشية غير المشرف بأن أعلن انه يعد العدة للسفر إلى المانيا حيث ينتظره أصدقاؤه المانيون حقيقيون ، وحيث يؤمن انه يستطيع منهم وبتعاونهم مع الكنيسة أن يوجدوا المانيا الجديدة — وأعلن ان هذه الالمانيا الجديدة ستولد في المناطق التى يحتلها الحلفاء الغربيون !! وهكذا نرى انه للدوائر الالمانية الفاشية وهى التى يمثلها أوتوستراشر خطط معينة وهدفهم أن يسندوا الاستعمار الالمانى بعد أن تردى في محنته وطريقتهم أن يوجدوا الخلاف بين الحلفاء الغربيين وروسيا وهذه الطريقة استغلها الفاشيون من قبل ولم ينجحوا وما نظنهم ينجحون هذه المرة .

حياد ثم نفاق :

لما دحر هتلر أقيمت صلاة انعت عليه في لشبونة ثم أقيمت صلاة أخرى لدحر موسوليني ، في كنيسة القديسين ، التى انت احتفالا كانت قد أعدته السفارة البلجيكية بمناسبة تحرير بلجيكا ... وقد قال المنسونيور « فولزر » في كلمته « لو ان الالمان يصلون بقوة عظيمة ، ولو انهم يعملون بقوة عظيمة ، إذن لرد الفيضان على أعقابه » . وسيقوم الشعب الالماني بأعمال بجيدة مساوية لأعمال الفوهرر » .. ولكن ما لبثت الأنباء ان أعلنت الفاشيين البرتغاليين بانكسار الفوهرر انكسارا تاريخيا ، فقطعوا علاقاتهم بألمانيا على الفور ... ولما سئل بيانكى أحد هؤلاء الفاشيين لم أعلنت البرتغال الحداد على هتلر ؟ أجاب : « لأمر دبلوماتي ولعادة برتغالية قديمة » ثم أشار إلى أن البرتغال أعلنت أيضا الحداد على روزفلت عندما توفى . وهذه سياسة الحياد التى تفهمها البرتغال التى ما تزال « عشا » للفاشيين ...

حياد آخر ذو حدين :

وهناك عينة أخرى لاعشاش الفاشيين الباقية إلى الآن في أوروبا ويوجد هذا العش في سويسرا ... وقد حدث — ما دمنا ندير الحديث عن الفاشيين بعد انهيار هتلر وموسوليني — ان قال قائد عام الجيش السويسرى غداة تسليم المانيا للجيش الاحمر المظفر وجيوش الحلفاء الغالبة « أيها الجنود : يجب أن نكون جديرين بانتصارنا . ولترث الاجيال القادمة شجاعتكم » .

ونحن نتساءل ماهو « انتصارنا » هذا ؟ وما هى الشجاعة التى أبداها جيش سويسرا ؟.

الذى نعلمه هو أن سويسرا قامت بتعهداتها كاملة إزاء المانيا النازية ، فأمدت المانيا الهتلرية « بالكهرباء » ووضعت طرقها ومواصلاتها في خدمة المانيا النازية ضد الشعوب المحبة للحرية . ونعلم ان الرأسماليين السويسريين أتخموا في الثراء على حساب ملايين البشر .. ولكن هذا لون آخر من النفاق الذى اضطرت اليه الأعشاش الفاشية تحت ضغط انتصار الديموقراطيات .

(مقتبسة وملخصة عن الحرب والطبقة العاملة)

مختارات

• من أى شئ يجيء الشر ؟ أهو من أن البعض في يسار ونعمة وترف .. والآخرون في شقاء . ليس هذا وحده وإنما يأتى من سلب الآخرين . إن البعض المترف يكسب من عمل الأكثرية الفقيرة .. وهذا العمل يصبح أقل فائدة أكثر فأكثر . يجب أن نضمن إن من يعمل يأخذ نصيباً عادلا من ثمار عمله

لامينيه

• الدعوة لطلب الحرية في فرنسا — وهى دعوة حق ومطلب حق — كم صادف أهلوها من المحن وكم استحر فيهم القتل وسالت الدماء

واليوم فالعالم يقدرهم ولسوف يقتدى بهم .

جمال الدين الافغاني

• أزف الوقت الذى يخرج فيه عن صفة الانسانية من لم يكن عارفا بكل ما اكتشفه عقل الانسان .

أديب اسحق

الفجر الجديد
مجلة الثقافة الحرة

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
احمد رشدى صالح

الاشتراك السنوي في مصر ٥٠ قرشاً
في الخارج ٦٠ قرشاً

الادارة : ٣٥ شارع شريف باشا
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

مطبعة السرعة - القاهرة



الفلاح قبل الثورة : يحمل على كاهله طبقه امراء الارض ورجال الدين

« عن رسم فى المكتبة الوطنية في باريس »



الفلاح بعد الثورة: وقد انتصر على امراء الارض

(يلاحظ ان هذا الرسم عمل فى زهوة الانتصار الذى احرزته الطبقات المظلومة، وينقصه الحماس ذلك لأن الفلاحين لم يصبحوا بالفعل الطبقه المتسيدة)

« عن رسم نترقب تأتى يوم لالغاء حقوق السادة ١٧٨٩ »

(الثورة الفرنسية والحركات الوطنية)

« بقية المنشور على صفحة ١١ »

وبعبارة أخرى، فقد أوجدت الثورة الفرنسية العناصر الثلاثة الضرورية للحركات الوطنية فى أوروبا : تقوية مركز الطبقة الموجهة، ونشر المبادىء الثورية التى تبلور مطالبها، واستعداداً شعبياً واسعاً للتحرك. ولكن النكسة الرجعية الاقطاعية التى سادت أوروبا فى عشرينيات القرن الماضى - والتى قادها التحالف المقدس، الرابط بين ملوك أوروبا - قد استطاعت أن تقمع الحركة الوطنية بعض الوقت، إلى أن تقوت البورجوازية الاوروبية وبدأت تحقق استقلالها فى منتصف القرن الماضى. وكانت الحركة الشعبية فى فرنسا نفسها قد تحولت شيئاً فشيئاً وكانت قيادتها قد انتقلت من أيدى الرأسمالية إلى الطبقة العمالية الناهضة التى لم تكن تحمل فى مصالحها الطبقية مضموناً يناقض مصالح الطبقات الشعبية الاخرى. ولذلك كانت الثورات الفرنسية المتتالية - فى ١٨٣٠ و١٨٤٨ و ١٨٧٠ - تبعث روحاً جديدة صاعدة للحركات الوطنية فى أوروبا ونجحت فيما لم تنجح فيه الثورة الفرنسية من قبل - فى قيادة تلك الحركات الوطنية الأوروبية قيادة سليمة تحقق انضمام الجماهير الشعبية إليها انضماماً متيناً مستمراً.

(البقاء للاقوى)

« بقية المنشور على صفحة ١٩ »

- ينتج الانسان وسائل معاشه، وهو بخلاف الحيوان - يتعاون مع أخيه الانسان فى الانتاج ليكون المجتمع البشرى الذى لا مثيل له فى عالم الكائنات الحية الأخرى. ولقد تحضر الانسان وتمدين، فأصبح لا يخشى التغيرات الاقليمية ولقد استغل الارض وأنشأ المصانع والمعاهد والمنازل وغيرها ... وهذا يصل بنا إلى نتيجة هامة، وهى أن الإنسان هو الذى أوجد بيئته.

وبناء عليه فنظرية « المنافسة الحرة » و« الحياة للاقوى » التى يتغنى بها بعض الناس نظرية باطلة ملاحقة لا يستخدمها إلا الرجعيون لكى يضللوا بها الناس عن الحقيقة حتى يتمكنوا من أن يملكوا زمام الشعب ويستغلوه دون أن يكون عليهم رقيب. فهم يقولون مستندين إلى نظرية داروين لـ إن القوى يجب أن يتغلب على الضعيف والغنى يجب أن يستغل الفقير، والحاكم يجب أن يدهم المحكوم، هذا كله حتى تسير الامور طبقاً لقوانين الطبيعة التى لا تتغير! ويتجاهلون فى هذا أن هذه النظريات والقوانين الطبيعية إنما تطبق على الطبيعة ذاتها وعلى الانسان أن يستخدمها لا كسلاح ضد أخيه الانسان - بل كمعين له لتفهم حقائق الكون حتى يستطيع أن يسيطر عليه ويملى ارادته على الطبيعة. لكن هؤلاء يقلبون الاوضاع فان كانت هناك أكواخ لا يدخلها النور ولا الهواء، وإن كانت هناك سيدات يعملن حتى يوم الوضع، فذلك ليس سببه « قوانين الطبيعة الأبدية »، بل سببه وجود مصالح خاصة تفرض هذه الاوضاع ونظام اقتصادى معين يحمل فى بطنه جراثيم هذه الآلام.

وإن كان هناك ملايين من البشر يموتون جوعاً، فذلك لا يرجع إلى قلة الغذاء كما كان يحدث أثناء المجاعات الكبرى فى العصور الغابرة بل يرجع إلى الحقيقة التالية، وهى أن البؤس ينتج - فى النظام الحالى - من فائض الانتاج.

وإن كانت النتائج العلمية للاكتشافات الحديثة لا تجد تطبيقاً فى مجتمعنا هذا، فسبب ذلك هو أن الوضع الاجتماعى الحالى يأبى تطبيقها، وأن المصالح الشخصية تتضارب وتتعارض أى فى كلمة أخرى - فإن كانت الانسانية لا تزال تشقى فذلك لانها لا تزال تحمل فى طياتها بقايا المجتمع الحيوانى وآثاره!

الفجر الجديد

مجلة الثقافة الحرة

العدد السادس ـ السنة الأولى ـ الثمن ٢٠ مليما ـ وفى الخارج ٢٥ مليما

أول أغسطس سنه ١٩٤٥

دفاع عن حرية الصحافة

ما أيسر ما تعطل حرياتنا، وما أخف ما تزول حقوقنا الوطنية، إذا تحقق هذا الوعيد الذي تهدد به بعض الصحف الحكومية. لقد سمعنا أن هناك اتجاهاً حكومياً يرمي إلى تشديد قيود قانون المطبوعات، نتيجة للحملة التي تشعلها المعارضة الآن. وقيل في تبرير هذا الاتجاه المناهض للديموقراطية ان المهاترات الحزبية الأخيرة قد أسفت فأضرت بسمعة مصر الوطنية وبكرامة رجالاتها. فيجب أن يتعلم الصحافيون كيف يصونون سمعتنا وكرامتنا ... انتا نود أن يفهم أصحاب هذا التبرير ان مصيبتنا في المهاترات الحزبية الدائرة الآن ليست تجريح كرامة مصر وكرامة رجالاتها ... انها صرف اذهاننا عن المسألة الوطنية الأولى: مسألة تحررنا من الاستعمار.

وليفهم هؤلاء أن تقييد الصحافة قد يريحنا من سماع السباب والإسفاف الحزبي، ويريح رجالات مصر من كشف عوراتهم، ولكنه لن يفيد شيئاً في حفظ سمعة مصر وكرامتها.

ان سمعة مصر ملوثة ما بقي الانجليز في بلادنا وماعشنا مسخرين مستغلين. وكرامة مصر منقوصة ما اعتدى على حقوق الشعب الديموقراطية والوطنية وما اعتدى على مكاسبنا الدستورية وعلى حرياتنا.

ليست سمعة مصر وكرامتها سمعة أفراد فيها أو كرامة طبقة مهما علت ... انها كرامة السبعة عشر مليونا في حياتهم الوطنية وفي ممارستهم لحقوقهم الديموقراطية، وفي تمتعهم بمكاسبهم الدستورية فاذا أجحف بهم في حق أو مكسب، أو قيدت ممارستهم لحرية من حرياتهم، فقد أصيبت مصر في كرامتها وسمعتها ووطنيتها.

ماذا يراد منا من هذا الوعيد المزير؟!

يراد بنا أن نرجع إلى ماوراء قانون سنة ١٨٨١ للمطبوعات بحجة أن صحافيينا لم يحسنوا ممارسة حرية النشر.... وأية حرية تلك التي يحددها قانون سنة ١٨٨١ ؟ انها أضيق من أن يتنفس في مدارها قلم مخلص وأضأل من أن يعيش في عالمها وجدان حر ... لقد صدر قانون المطبوعات منذ ثلاث وستين عاما ومع ذلك ما زال قطب الرحى في تشريعات النشر عندنا، ولقد صدر والبلاد مقبلة على الثورة العرابية والأقلام مضطرمة مضطربة، والحكومة مذعورة مرتجفة، فجاء تحت ضغط ظروف استثنائية لا نعيش في ظلها الآن ومع ذلك ما يزال ذلك القانون الأبتر يتحكم في أقلامنا في كل وقت ويصدر بضغط العناصر الرجعية المصرية التي خافت مغبة النهضة الشعبية، والحركة البرلمانية التي بدأت أيام اسماعيل، وخافت تنبه الأذهان فخضعت للاستعمار، وأصدرت قانون المطبوعات كسيف مسلط على الرقاب، وما زال سيفاً مسلطاً إلى اليوم رغم أننا اجتزنا مراحل تاريخية واجتماعية مختلفة

وصدر في فترة لم يكن الشعب المصري قد تمتع فيها بدستور ديموقراطي ولا عرف نظاما برلمانيا كالذي نعرفه الآن وكانت التيارات العالمية لا تحارب الاستبداد وانتقاص الحريات كما تحاربه الآن ...

هذا هو قانون سنة ١٨٨١

وها نحن أولاء كما كنا بالأمس نرى خوفاً من التنبه الذي أصاب (الشعب) في هذه الحرب. ونرى اضطراباً ازاء الحركة الفكرية الناهضة ونسمع من العناصر الرجعية التي هددت وتوعدت بتشديد قوانين النشر ولا شك ان الاستعمار يعضد هذا الاتجاه اليوم كما عضده مرارا بالأمس

لقد ألقي القبض على صحافيين معارضين بالأمس القريب وزج (بهم) في السجون واقتحمت دور الصحف المعارضة ثم اتسعت المسألة إلى ما نخشاه ونحذر منه .. اتسعت إلى هذا الوعيد بالقيود الجديدة تضاف إلى القيود القديمة ... فتنزل بالصحافيين المعارضين وغير المعارضين على السواء. وتسكت الصحف المعارضة عن هجومها على الوزارة ولا شك انها ستسكت الصحف المصرية عن أن تهاجم الاستعمار.

هذا النغم الرجعي موجه إلى كرامتنا الوطنية لأنه موجه إلى حرياتنا ومكاسبنا الديموقراطية ... ولو تحقق هذا الوعيد لخسرت مصر أشد خسارة، ولكسب الاستعمار أشد مكسب... ولفقدت الطبقات الشعبية حقاً ديموقراطيا، ولكسبت العناصر الرجعية دعامة تضيفها إلى دعائمها لتعرقل تحررنا وتطورنا. بل لو تحقق هذا الوعيد لتخلفت مصر في المضمار الدولي الصاعد إلى استكمال المكاسب الشعبية الديموقراطية وتدعيم الحريات العامة ولكسب الاستعمار مرة أخرى ولكسبت الرجعية العالمية شيئاً ولو كان هيناً.

اننا نهيب بالمصريين جميعاً، وبالحكومة على وجه أخص، وبمفكرينا وصحافيينا وبرلماننا، أن يضعوا المسألة موضعاً أوسع بكثير وكثير مما تثار عليه الآن .. وأن يتبينوا خطورة تقييد الصحافة المصرية في هذه الفترة الحاسمة وأن يعلموا جيداً اننا نخسر في جهادنا الوطني، وفي جهادنا الديموقراطي، وفي سمعتنا ومكانتنا الدولية، لو اننا انتكسنا هذه النكسة الرجعية. أننا نهيب بالحكومة أن تقطع هذه النغمة الرجعية المزيرة التي تهدد بها بعض الصحف، بأن تعلن تمسكها بحرية النشر بل اننا نهيب ببرلماننا أن ينظر في قانون المطبوعات العتيق الممزق فيلغيه الغاء، ويكيف تشريع النشر عندنا على ضوء واقعنا وعلى ضوء تطور الظروف العالمية إلى تأمين الشعوب على حرياتها وتدعيم الديموقراطية فيها.

الفجر الجديد



لا يساير نهضتنا الوطنية ويعوق تقدمنا الديموقراطي

قرأنا في الصحف أخيرا أن مشروع قانون للعمد والمشايخ سيناقش وشيكا في البرلمان. وأن هذه المحاولة الجديدة لاصلاح وترتيب نظام العمد في مصر لتستأهل منا يقظة واعية واستجابة عميقة. لقد حوول مراراً أن يقام نظام العمد، على أساس ديموقراطي - وكانت المحاولات جميعا تذهب طي الريح، لاعتراض الاستعمار ومساعي العناصر غير الديموقراطية الرجعية.. ومن ثم فالمحاولة الجديدة بالغة الأهمية تجيء في فترة حاسمة في تاريخنا الوطني، فترة انتصار الديموقراطية على الفاشية، وسعي الشعوب إلى سلام لا يشوبه استغلال أو استعمار وتدعيم للمكاسب الديموقراطية، وتوسيع لمفهوماتها ومدارها. وهو خطير إذن، لأنه لا يتصل بحياة القرية وحدها، ولا يقف عند حد أوضاعنا الإدارية ومسائل الأمن والربط، وإنما يتصل جوهريا بنضالنا الديموقراطي وكفاحنا الوطني..

الأسس التي يقوم عليها نظام العمد غير ديموقراطية: وإذا كانت المحاولة الجديدة تستثيرنا إلى الكلام عنها، فإن نظام العمد ذاته لأجدر بالتحليل والتفنيد.. ذلك بأن أسسه الحالية أسس غير ديموقراطية.. وهي لهذا تجعل الفشل مصير كل محاولة للإصلاح.

فالأساس الأول في نظام العمد أنه نظام طبقي: أعني أنه يعتمد على طبقة معينة، ويعمل لصالحها بالدرجة الأولى - تلك هي طبقة الملاك فوق الصغار. وهذه الطبقة أقلية قليلة في القرية، ورغم هذا فأمر الريف موكول إليها. وخطورة هذا الأساس لا تقتصر على أنها تمكن لفئة قليلة من الغالبية العظمى، وتقيم لمن سماهم كرومر «أصحاب المصالح الحقيقية في القرية» حكاماً مسلطين على الذين لا يملكون وهم غالبية هذا الشعب، فيكونون حكاماً مستبدين... وإنما خطورة هذا الأساس الطبقي أنه يتناقض إلى حد غير قليل مع نظامنا الديموقراطي البرلماني، وهو في كثير من الحالات يمثل رغبة الشعب- فبينما يكون الانتخاب عندنا للبرلمان انتخاباً مباشراً لا يكون هناك أي نوع من انتخاب يمثل القرية ورئيسها. ونحن نعلم الدور الذي يلعبه العمد المعينون ادارياً في الضغط على القرويين الناخبين.. ونعلم أن هؤلاء العمد لا يمثلون أهل القرى - وإنما يمثلون فئة الملاك فوق الصغار من أهل القرى - أي أن الضغط الذي يفسد كثيراً من سلامة الحياة البرلمانية عندنا يأتي من هذه الفئة المسيرة من الادارة الحكومية التي لا تمثل مصلحة الطبقات الريفية الشعبية. خطورة هذا الأساس الطبقي في العمد على حياتنا البرلمانية واضحة جلية، وتناقضه معها يضر بها أشد الضرر. ثم أن هذا الاساس الطبقي غير الشعبي يدعم الجوانب الفاسدة في حياتنا الديموقراطية.

لقد كان الاحتلال أول من وضع معالم هذا الأساس الطبقي - فقد كان شرط الامتلاك مطلقا قبل الاحتلال فإذا به يقيد بعض الشيء في منشور وزارة الداخلية سنة ١٨٧٤ حيث نص على وجوب أن يكون العمدة من أرباب الأطيان، ثم ما لبث أن حدد تحديداً في الأمر العالي الصادر في ١٦ مارس سنة ١٨٩٥ الذي اشترط في المادة الأولى أن لا يقل ما يملكه العمدة عن عشرة أفدنة وظل أساس الامتلاك ثابتا لم تتعرض له المشروعات المختلفة. رغم تطور الملكية العقارية الهائل في الثلاث والستين عاماً التي تلت الاحتلال. هذا التطور الذي أدى إلى أن تصبح غالبية الفلاحين أجراء أو صغار ملاك، وإلى أن تكون طبقة متوسطي الملاك آخذة في التلاشي باستمرار.. فكأنما شرط الامتلاك قد أبقي عليه ثابتا لا يتزعزع رغم أن الملكية ذاتها قد تزعزعت أصولها التي كانت تقوم عليها أيام أن وضع شرط الامتلاك.

ولكن ليس الأمر بهذه البساطة فالعلاقات الاجتماعية المبنية على الفوارق الاقتصادية تطل برأسها في نظام العمد، كما تطل برأسها في نظمنا الادارية جميعا. وهذه العلاقات هي التي تسير نظام العمد وتكيف وجوده. لقد كان هدف سياسة الاستعمار على يد كرومر وغورست وكتشنر أن يدعم طبقة الملاك المتوسطين: لتكون قاعدة للاستغلال البريطاني فهذه الطبقة لسعة رقعتها وارتفاع قدرتها نسبياً على الشراء وتشويه وعيها الكفاحي إذا ما قيس بوعي الطبقات الشعبية، تكون المصطبة التي تدور عليها طاحون الاستعمار. وإن سياسة الاستعمار هذه هي التي أوجدت قانون الخمسة أفدنة (١) وأوجدت الآلة الادارية التي تصلح لمآرب الاستعمار، فرتبت بالتبعية نظام العمد ترتيبه الطبقي الحالي، ذلك الترتيب الذي يمكن لطبقة الملاك فوق الصغار - وهم أقلية قليلة - من

(١) هذا القانون صدر في سنة ١٩١٢ وبمقتضاه لا يجوز نزع ملكية الاقل من خمسة أفدنة وغاية الاستعمار من إصدار هذا القانون الابقاء على طبقة متوسطي الملاك.

المجتمع المصرى ، ويمكن لها فى شريان الدولة فى الريف وعنو الاستعمار فى خاتيه لهذه الفئة أنها ليست سوقا استهلاكية لمصنوعاته لحسب بل أنها تدخل فى شبكته التى يستغل بها الطبقات الشعبية، بل أنها تمنع الكفاح الطبقى بين الطبقات الكادحة الشعبية والطبقات البورجوازية ولكن إذا كانت أهداف الاستعمار قد تغيرت بعض الشيء وإذا كانت سلطته على أمورنا قد قلت كثيراً بفضل كفاحنا الوطنى والديموقراطى فان الاساس الطبقى الذى رسمه لنظام العمد لايزال باقيا .

والاساس الثاني فى نظام العمد هو أساس استبداد الاقلية : ان كون العمدة من طبقة الملاك فوق الصغار يجرده من صفة أساسية يجب توافرها فيمن برأس القرية ، فى ظل الأوضاع الديموقراطية . تلك الصفة هي تمثيله لمصالح الأغلبية من القرويين

العمدة فى قرانا يمثل بالعكس من ذلك مصالح كبار الملاك أو متوسطيهم وهى متناقضة مع مصالح الغالبية العظمى من الفلاحين الذين يكدحون ولا يملكون أو الذين يملكون القليل التافه ..والعمدة إذ يمثل مصالح الاقلية القليلة لاتقوم عليه رقابة من أهل القرية . ولذا فانا نتعثر فى مآسى تلو مآسى فى قرانا : فالأمن مختل ، والعدل مزعزع ، والتموين مضطرب ، والمغانم كلها أو معظمها فى يد وجهاء القرية الذين يمثلهم العمدة والمغارم كلها على أهل القرية الذين لايملكون من أمورهم شيء .

والاساس الثالث فى نظام العمد الحالى أساس شبه اقطاعي : فاتزال القرية تخضع لمالك كبير أو بيت من البيوت وهذا وضع شاذ بالنسبة للتطور الهائل الذى أصاب مصر . لقد أوجب منشور وزارة الداخلية الصادر سنة ١٨٨٤ أن يكون العمدة من ذوى البيوت الشهيرة وما يزال هذا المبدأ مراعياً حتى اليوم وإن لم يكن منصوصاً عليه فى قوانين العمد الاخيرة .

ويبعض هذا اللون الاقطاعى متمثل فى حالة الشفالك(١) حيث تكون ملكية زمام القرية جميعها أو معظمها فى يد مالك واحد أو دائرة أو شركة ، وحيث يعين هذا المالك الكبير عمدة القرية تعيينا .

ويبعض هذا اللون الاقطاعى أيضاً عدم تمثيل طبقة التجار أو الصناع فى عمد القرى رغم نمو الطبقة الأولى نمواً واضحاً وأغلب السبب ان هذه الطبقة فى الريف المصرى ما تزال بعيدة التداخل مع طبقة ملاك الأرض .

وهناك أساس رابع نجده فى دستور القرية غير المكتوب ولا نجده إلا نادراً فى قوانينها وتشريعاتها المكتوبة .

هذا الأساس هو حق الأهالى فى انتخاب العمدة : نشرت الوقائع المصرية فى عددها رقم ٢٨٢ الصادر فى ٢٦ مارس سنة ١٨٦٩ صورة قرار لمجلس شورى النواب ينص على ، أن تنصيب المشايخ بالقرى(٢) ما هو إلا بقصد مراعاة أحوال البلاد والأهالى وحصول الضبط والربط وتأدية الأموال والاشغال اللازمة بأوقاتها وهم المعتمدون والمعول عليهم فى اداء هذه الوظيفة فلو أن تعيينهم برغبة الأهالى إلا أن حضرات المديرين أيضاً من الواجب عليهم التحرى الخ الخ ، وأشار القرار أيضاً إلى ، انه يكون ترتيب المشايخ على هذه الكيفية برغبة الأهالى الخ ، .

ولم يكن ما أقره مجلس شورى النواب سنة ١٨٦٩ إلا صدى للحركة البرلمانية التى بدأت تباشيرها فى عهد اسماعيل ولكنه لم يكن معبراً أكمل تعبير عن أمانى الأمة فانلبث أن نرى برنامج الحزب الوطنى يتضمن المطالبة بوجوب انتخاب العمدة انتخابا مباشراً ...فاذا انتكست البلاد على يد الاحتلال رأيناه يقر ، رغبة الأهالى فى اختيار العمدة ، فى منشور سنة ١٨٨٤ ثم يتجاهل هذا الاساس فى الأمر العالى لسنة ١٨٩٥ وحق الشعب فى انتخاب العمد يتذبذب بعد هذا تبعاً لتطور نهضتنا الوطنية والديموقراطية فنرى حكومة الوفد تتقدم فى سنة ١٩٢٧ إلى البرلمان بمشروع قانون بقصد أن يكون تعين العمد بالانتخاب العام . وهذا أول مشروع قانون للعمد يتجه فيه المشرع إلى جعل وظيفة العمدية بالانتخاب العام المباشر وجعل الناخبين لعضو مجلس النواب هم ناخبو العمدة .

ولقد وقف الاستعمار موقفا عدائياً من هذا المشروع فهدد وتوعد ، وبدأ ينفذ الوعيد ، فتراجعت الحكومة المصرية وطوت المشروع . ولكنه عاد إلى الظهور مرة أخرى فى عهد الوزارة الوفدية سنة ١٩٣٧ ، وكانت فيه حدود أقل ديموقراطية من حدود مشروع سنة ١٩٢٧ طوى المشروع مرة أخرى بضغط من الاستعمار . ثم اذا عادت الحكومة الوفدية للحكم بعد ذلك ، بدأت محاولة جديدة فى سنة ١٩٤٤ ولكنها لم تمهل فى كراسى الحكم لتتم المحاولة .

والآن يقدم مشروع قانون للعمد ، وهو كما قلنا محاولة جديدة لإصلاح نظام العمد ، ولكنها محاولة أقل ديموقراطية بكثير من محاولات الوفد بل يجب أن لا تقام المقابلة بين مشروع الوزارة الحالية ومشروعات الوفد السابقة لأنها لا تلتقى إلا فى عنصر واحد هو ان المشروع الجديد أقر مبدأ انتخاب العمدة بدلا من تعينه ، وان كان قد ابقى حق الانتخاب فى دائرة وجهاء القرية وكبار ملاكها .

(١) الشفالك جمع شفلك وهى القرية التي يملك ٥٠ % زمامها فأكثر مالك واحد . ورد كان أم شركة أم دائرة وهذه بقية من نظام توزيع الأرض الذى بدأ على يد محمد علي . ا ، ر ، ص

(٢) لم يكن رئيس القرية في ذلك الوقت يسمى عمدة وانما كان شيخا .

ثم ان المشروع الجديد لايزال يحافظ على الأسس المتعفنة فى نظام العمد ذلك بأنه لايزال يحافظ على الأساس الطبقى ، بابقائه شرط الامتلاك ، ويحافظ على أساس استبداد الأقلية بالأكثرية ، وأيضاً على الأساس الاقطاعى حيث لاتزال سلطة ملاك الابعاديات قوية فى تعين عمد الشفالك وإن كانت قد انكمشت قليلا

والمشروع الجديد اصلاح جزئي :

وشأنه فى هذا شأن المشروعات السابقة حيث حوول اصلاح نظام العمد وحده وكأنه شيء معلق فى الهواء . ولم يتعرض المصلحون والمشرعون لنظام القرية، بله لنظامها الادارى . لم يتعرضوا لحالة الفلاحين ولا للعلاقات بين فئات القرية المختلفة ولا لاحتياجاتها وامكانيات الاستجابة لهذه الاحتياجات .

ان هذا المشروع ككل المشروعات السابقة نبتت فكرته ، ورسمت خطوطه ، وأخرج للناس من مخبز وزارة الداخلية وحدها . وهذا وضع شاذ لأن الوزارات الأخرى لها مصالح مرتبطة بنظام العمد فكان أجدى وأدق لو ان لجنة مشكلة من جميع الوزارات قد ألفت لوضع مشروع اصلاح نظام العمد .

ماذا تفهم من تحليلنا السابق ؟ نفهم ان الخطأ الرئيسى فى نظام العمد الحالى هو انه نظام يعمل فى صالح طبقة الأقلية وفى هذا افتئات على مصالح الطبقات الشعبية . ونفهم أنه استبداد الأقلية بالأكثرية وتحكمها فى رقاب الغالبية ، رغم اننا نعيش فى ظل دستورى ديموقراطى، ورغم أننا نسعى جاهدين إلى استكمال أوضاعنا الديموقراطية . ونفهم انه نظام اقطاعى فيما يتصل بسلطة كبار الملاك فى فرض العمد على القرى والشفالك التى يتلكون زمامها .

ونفهم ان هذا النظام لا يساير نهضتنا القومية ويعوق تقدمنا الديموقراطى . وان الاستعمار هو الذى يريد وحده ابقاء النظام المتعفن على حاله خيفة أن يصلح نظام العمد فترتكز الآلة الادارية على نطاق شعبي وطنى وفى هذا خطر ماحق على وجوده فى مصر ... ويؤيد الاستعمار فى موقفه من نظام العمد المتعفن العناصر المصرية الرجعية الاقطاعية التى تمتلك هذه الشفالك وهذه الابعاديات . والعناصر المصرية غير الديموقراطية التى تشك فى مقدرة الشعب ولا تؤمن بحقوقه .

والذي نطالب به كسياسة دائمة: هو أن توضع مشاريع اصلاح نظام العمد على الأسس التالية :

(ا) العمل على الغاء الأساس الطبقى الحالى بالغاء شرط الامتلاك .

(ب) العمل على الغاء استبداد الأقلية فى القرية بالأكثرية من سكانها وذلك بجعل الانتخاب مباشرا وعاما .

(حـ) الغاء البقايا الاقطاعية كحق الملاك الكبار فى تعين عمد الشفالك والتفاتيش .

والذى نطالب به كسياسة مباشرة فيما يتصل بالمشروع المقدم هو :

(ا) توسيع المكاسب الديموقراطية التى وردت بالمشروع وهى الاعتراف بمبدأ انتخاب العمدة بدلا من تعيينه وتوسيعه بحيث يكون لكل بالغ سن الرشد من أهل القرية الحق فى انتخاب العمدة انتخابا مباشرا .

(ب) أن يقام إلى جانب العمدة مجلس قرية منتخب .

(حـ) أن تحول المجالس القروية الحالية إلى (مجالس قرى منتخبة)

ا . رشدى صالح

« البقيه على صفحه ١٩ »

— ٥ —

من ديوان المساء الاخير :

حين رأيتينى أغنى أقبلت فى هدوء عند قدمى تجلسين ،
ثم رفعت إلى ابتسامة عميقة ورحت تنصتين ،
أما أنا فظللت أتطلع إلى الطريق مغنيا للسائرين .

بعضهم وقف لحظة ثم مضى ، وبعضهم ظل يسير ،
وبعضهم لم يسمع الأنغام بل أخذ يضج ويصيح ،
أما أنت فكنت إلى جانبي جالسة تنصتين

وحين تعبت ، وجدت أن أحداً لم يعطنى أجراً طوال النهار ،
فهممت أن أوقف إنشادى وأنضم للسائرين ،
حين رأيتك إلى جانبي متطلعة تبسمين .

وهمست عيناك ، غن لهم فهم متعبون متغربون وأنا فى ظلالك أستريح ،
ولحنا لم تطلبى لك ، فقط أن أستمر فى غنائى للمتغربين ،
فانحدرت منى دمعتان ، واندفعت أغنى فى حماس للسائرين .

يوسف الشارونى

ماهو الفن ؟

(تلخيص كتاب What is art للكاتب الروسي الكبير ليو تولستوى)

لا ريب أننا ننفق الكثير جداً من الجهد والوقت فى سبيل الفن .. بل إن حياة الكثيرين منا قد ذهبت وتذهب ضحية للفن . ومع ذلك فإننا لا نفهم تماماً وفى وضوح ، ماهو الفن ، أو أننا نفهم ولكن بأشكال مختلفة متعارضة أشد ما يكون الاختلاف والتعارض .. !!

والواقع أنه من الضرورى جداً بالنسبة لأى مجتمع يظهر فيه الفن ويلقى منه المعاونة والتأييد أن يعرف تماما ماهو الفن وأن يعرف الفن الصحيح . وإنه ليكون من الخطأ جداً أن نقول — إذ ندعى أننا نعرف ماهو الفن — أنه ذلك الشىء الذى ينتج لنا الجمال ... إذ تكون النتيجة أن ندخل الحياكة والطبخ فى عداد الفنون وأن نعتبر بعض الخياطين والطهاة من كبار الفنانين ... !!

إذن ... فما هو الفن ... ؟؟

إذا نحن راجعنا التعريفات الكثيرة التى وضعها علماء الفن ابتداء من باومجارتن Baumgarten — أول من وضع تعريفا للفن فى القرن الثامن عشر — إلى يومنا هذا لوجدنا أنها جميعاً لا تسلم من الخطأ أو النقص . وتكاد جميعاً أن تجمع بين الفن والجمال فى تعريف واحد .. ولهذا نستطيع أن نضعها جميعاً فى قائمتين ... الأولى تشترك فى أن الفن هو تعبير أو مظهر من مظاهر الكمال المطلق ، أو الفكر أو الروح أو الارادة أو الله .... أما الثانية فتشترك فى أن الفن نوع من اللذات ...

والواقع أننا إذا أمعنا النظر فى هاتين القائمتين لأدخلنا الأولى فى الثانية . وكان الفن بذلك — فى رأى علماء الفن السابقين — نوع من اللذة ... !!

والذى نعتقده أن سبب خطأ هؤلاء العلماء هو أنهم أرادوا إيجاد تعريف للفن ينطبق على كل ما قيل عنه أنه فن جيد ، لا أن يفكروا

— ٦ —

فى الفن ذاته مجردا ليضعوا له التعريف الذى يعبر عنه تماماً يطبق فى حزم على كل الاعمال الفنية بصرف النظر عن كل ما قيل عنها ..

ومع ذلك فإن القول بأن الغرض من الفن هو اللذة لا يمكن أن يعتبر تعريفاً للفن ، إذ أنه قد تعرض لغرضه فقط دون أن يتعرض لطبيعته ذاتها ...

والذى نعتقده هو أن تعريف الفن لا يخرج عن كونه نشاطا إنسانيا يستطيع بواسطته أحد الناس أن ينقل إلى الآخرين فى وعى وعن طريق اعلامات خارجية معينة ، إحساسات عاش فيها فيتأثر هؤلاء بها ويعيشون هم أيضاً خلالها ...

وهذا التعريف يتضمن ثلاث عناصر لابد من توافرها :

(أولا) أن يحس الشخص إحساسات ما

(ثانيا) أنه يعبر عن هذه الاحساسات باشارات وأعمال خارجية ظاهرة

(ثالثا) أن أناسا غيره يتأثرون باشاراته وأعماله هذه فيحسون ما أحس ويعيشون فيما عاش فيه ..

هذا هو المقياس الذى يجب أن يقاس به العمل الفنى فى ذاته .. أى أنه هو الذى يدلنا على ما إذا كان هذا العمل أو ذاك فنا أم ليس بفن .. أما الذى يرشدنا عما إذا كان هذا العمل العمل الفنى جيداً أم غير جيد فهو قيمة هذه الاحساسات التى نقلها هذا العمل الفنى .. هذه القيمة التى تحدد بالمثل العليا المنشودة فى مجتمع بعينه ...

ولقد كانت المسيحية الحقة هى المعبر الصحيح عن هذه القيم العليا فى مرحلة معينة ، ولكن ظهر إلى جانب هذه المسيحية الحقة ، مسيحية الكنيسة تلك التى لا تختلف كثيراً عن الالحاد .. وجاء ذلك الوقت الذى توقفت فيه الطبقات المترفة عن الاقتناع بهذه المسيحية الجديدة ولم يكن لها من معتقد آخر تدين به .. فما كان منها إلا أن عادت فأحلت المعايير الوثنية فى الحياة محل المعايير السابقة وهكذا أصبح معنى الحياة فى نظرها ينحصر فى المتع واللذات الشخصية ...

وهكذا أيضاً ظهرت أول النظريات الفنية على يد باومجارتن Baumgarten — أى منذ حوالى مائة وخمسين سنة فقط — بين الطبقات المترفة الغنية لتبرر أوضاعها المنحلة ... فابتدع فى تعريف الفن ثالوث الجمال والحقيقة والخير .. هذا الثالوث الذى يضم بين طياته ثلاثة كلمات أو أفكار تختلف فيما بينها اختلافا مطلقا ...

والعجيب أن هناك اعتقاداً سخيفاً بأن فن طبقاتنا الغنية المترفة هو الفن الصحيح العام .. مع أن الحقيقة الواقعة هو أنه ليس سوى ملهاة مسلية لهذه الطبقات لا يمكن أن يفهمها الشعب بل هى تضره أشد الضرر . ومن هنا كان القول بأن الفن الجميل الممتاز لا يمكن أن يتمتع به سوى من يسمونهم « مختارين » ...

والواقع أن هذا الانحراف الخطير بالفن قد قضى عليه تماما ....

فهو أولا : قد أبعد الفن عن التعلق بالقيم الإنسانية العليا وجعله ولا عمل له غير تقديم المتعة للناس .. هذه المتعة التى تحدد بطبائعهم وإحساساتهم والتى سبق أن قنعت منذ زمان مضى ، ونظراً لضيق دائرة المتنفعين بهذا الفن فقد أخذت قائمة الاحساسات التى يتعلق بها تضيق أكثر فأكثر على مر الأيام .

والواقع أن مشاعر هذه الطبقات المترفة لا تخرج عن ثلاثة : الفخر والرغبة الجنسية والسأم من الحياة .. وهكذا أصبحت هذه هي كل الدائرة التي يجول فيها الفن .. يبدأ منها .. ويعيد فيها ..

وقد أدى هذا الانحراف ثانيا : إلى جعل الفنان يموز الزمن يعبر عن نفسه بإشارات ورموز لا يمكن أن يفهمها غير تلامذته ومريديه . وقد بلغ هذا المذهب ذروته عند من سموهم « المنحلين » Decadents . ومن هنا ظهر القول بأنه لأجل أن نفهم العمل الفني الجيد علينا أن نقرأه أو نسمعه .. إلى آخر هذا .. وأن نعيد هذه القراءة أو هذا السمع ثم نعيدهما ثانية حتى نتمكن أخيراً عن الفهم ، والواقع أن هذه الطريقة لا ترضينا عن العمل الفني لأننا قد اقتنعنا به بل لأننا قد تعودنا عليه لا أكثر ...

ومع ذلك فما دام هدف العمل الفني هو تأثر الناس بذلك الإحساس الذى عاش فيه الفنان فمن أين تثور مسألة الفهم أو عدمه .. ؟!

وقد أدى هذا الانحراف ثالثا إلى إحلال التزييف محل الفن .. أما وسائل هذا التزييف فيمكننا حصرها فيما يأتي :

١ — استعارة موضوعات الاعمال الفنية القديمة التي حازت الاعجاب .. وبهذه الطريقة يثير « القانون » في بعض الناس المنتمين إلى طبقة معينة ذكرى إحساسات فنية سبق لهم أن تأثروا بها .

٢ — المحاكاة .. أي إعطاء كل تفصيلات الشيء الموصوف .. وبهذا يتوزع انتباه الناس ولا يفطنون إلى الغرض المنشود من هذا العمل أو أي عمل فني آخر ...

٣ — جعل العمل مثيرا مليئا بالمفاجآت .. وهكذا لا يصبح الاساس هو نقل إحساسات معينة بل إحداث تأثيرات عصبية معينة ..

٤ — التسلية .. وبهذه الطريقة تضيع مسألة الاحساسات والتأثر والتأثير بها بين طيات الجهد الذهني اللازم للتتبع بهذه التسلية ...

إذا كان الامر كذلك فربما سأل سائل .. إذن فما هي شروط الانتاج الفني الصحيح ..؟؟

وهنا لا بد لنا من العودة إلى التعريف الذي أوردناه في بداية البحث ومنه نستطيع أن نستخلص هذه الشروط التي يمكن أن تنحصر في :

١ — أن يكون المرء مقدرا ومتحمسا للقيم الاجتماعية العليا في مجتمعه ..

٢ — أن يكون قد امتلأ بنوع من الاحساسات .. أحسها وعاش فيها ..

٣ — أن يكون لديه الرغبة في أن ينقل إحساسه هذا إلى الأخيرين وأن يكون لديه المقدرة على ذلك ...

ولكن ما هي الاسباب التي تدفع إلى إحلال التزييف محل الانتاج الفني الصحيح .. ؟؟

نعتقد أنه يمكن حصر هذه الأسباب فيما يأتي : .

١ — الاحتراف الذي يدفع بالمرء إلى الانتاج حتى ولو لم يكن قد توفرت له الظروف التي تهيء لانتاج فني صحيح ..

٢ — النقد الفني وقد بني على أساس معايير خارجية جامدة غافلا عن المثل الاجتماعية العليا . معتمدا على مبادىء تقليدية مضللة .. معطيا الاهمية كلها للابتكار والابتداع والاصطناع وهي أشياء لا تدخل على الاطلاق في نطاق الفن الصحيح .

٣ — المدارس الفنية وفيها يتولى بعض الفنانين تلقين طلبتهم طرقهم هم في نقل احساساتهم فيتقيد بها الطالب ويصطنعها هو اصطناعا في نقل إحساساته مما يفسد العمل الفني إذ يتعارض مع الأصول الفنية العامة .

والواقع أننا إذا نظرنا إلى نسبة الانتاج المزيف إلى الانتاج الفني الصحيح لوجدناها تدعو إلى الدهشة والعجب حقا .. صحيح أن الانسان قلما يقدر الحقيقة إذا كانت تضطره إلى العدول عن مبادئه التي اعتنقها شطرا من حياته .. ولكن السبب في هذه النسبة الغريبة هي أنه إلى جانب ما حدث من سقم في الذوق يبدو أنه غالبا ما تكون الصفات المظهرية للأعمال المزيفة خيرا منها في الاعمال الفنية الصحيحة ...

أما هؤلاء الذين لم تفسد أذواقهم بعد فيعلمون ان الصفات المظهرية ليست هي المعيار الذي تقاس به الاعمال الفنية في ذاتها — بصرف النظر عن الموضوعات التي تتناولها — بل إن المعيار هو درجة التأثير الذي يحدثه العمل الفني أي مدى نجاحه في نقل ما يرى إلى نقله من إحساسات ..

ونعتقد أن العوامل التي تكيف درجة التأثير هذه ثلاثة : أولها مدى إحساس الفنان بذاتيته وشخصيته .. وثانيها درجة الوضوح في أهدافه التي يرمى اليها وفي وسائله إلى هذه الاهداف .. وثالثها هو مدى صدق العواطف التي يريد نقلها ... والواقع أن العاملين الأولين يمكن جدا إدراجهما تحت هذا العامل الأخير ...

أما النتائج التي تترتب على عدم وجود فن صحيح فيمكن حصرها في ذلك الانحراف الذي أصاب الأذواق وجعلها لا تستطيع أن تتأثر من الأعمال الفنية الصحيحة نفسها فتستبدل الفن الصحيح بالانتاج المزيف أو الانتاج الذي لا يحمل بين طياته معنى .. وهذا هو وجه الخطورة والبشاعة في هذا الموضوع .

أما الانحراف بالفن فقد ترتب عليه بدوره آثار ليست أقل بشاعة ....

فهذه الجهود وتلك الأرواح التي تبذل في سبيل « الفن » إنما فيما لا نفع فيه ولا غناء بل وفيما تترتب عليه شرور وأخطار ...

سعد لبيب المطاوى

« البقية على صفحة ١٩ »

بين الحياة والموت

لعبد المعز الملوحي

لا أبالى بفنائى ، لا أبالى بيقائى
لا أبالى ظلمــة اليأس ، ولا نور الرجاء
لا أبالى دنس الأرض ، ولا طهر السماء
لا أبالى بمفاهيم العبيـــد الأغبياء
أزمة تعصف بى عصفاً وتجرى فى دمائى
حرة كالنار ، كالنسر تعالى فى الفضاء
فى جناحيه إذا حلق حقــد الضعفاء
طار يغنى الشمس أو أسمى ، كثير الخيلاء
جنحه باق ، وإن ذاب جناح الجبناء
أزمة ، كم تعشق الأزمــة نفس العظماء
فإذا نفسى حيرى بين ألوان الضياء
وإذا أعماقها القصوى عراء فى عراء
وإذا بى مبصر مافى ضمير الكون راء
شاغل كل فراغ ، مالىء كل خــلاء
شاعر أنى من نار ومن طين وماء
خالد فان ، ســعيد بخلودى وفنائى
فرح ، باك ، ســعيد بهنائى وشقائى
جامع كل نقيض ، مرتد كل رداء
سيقول الناس : مغرور كثير الكبرياء
ويقولون : شــقى يتقى بعض العزاء
وتقول النفس بل ساعة وحى وصفاء
سوف أتلوها على الناس قصيداً من وفاء
فبحسبى أننى قد عشتها ذات مساء
سوف تندو صفعة الصدق على خد الرياء
قد تود الضعف أحياناً نفوس الأقوياء
مارد يعبث بالطفل فيلهو بالبكاء

٢

فى صميم الموت ألقى أثراً فيه خلو
دى
أنا إن أعلم فلن أعلم إثبات وجودى
فى بلاد كل مافيها لحود فى لحود
فلحود تحت ظهر الأرض فاضت بالصديد
ولحود فوق ظهر الارض تمشى فى الحديد
أنفس إن ينهب القيد بكت عهد القيود
أو يقل لاتسجدى ذلا ، أطالت فى السجود
أنفس تحيا على الماضى ، على الماضى البعيد
عهدها الزاهى الذى تزهو به عهد العبيد
علمت مستنقع الأموات مامعنى الركود
خظ من يزعم فيها أنه خصم الجمود
حفظ فصل من كتاب ، أو سطور من قصيد
قد يرى الدود ضياء الشمس فى العام الجديد
غير أن الدود لايصبح فيه غير دود

٣

أنا إن أحى حياتى فهى معنى قد فهمته
كان رمز الموت والذل ولكنى انتشلته
عاش دود التافــه القتال فيه فشفيته
وطواه عفن الأجيال طياً فنفضته
فهو طفلى بيدى من عدم كنت خلقته
عاش فى ثورة شعب يهدم الظلم صنعته
حين فى غضبة من يغضب للحق عشقته
حين فى أنشودة المسجون كالرعد احترمته
حين فى بسمة سخر فوق ثغرى قد رسمته
حين أحسست الخلود الشعر حراً فنظمته
حين أحسست به فى الصوت إن أخل مددته
حين أحســـست به البدر إن يبد سألته
حين أحسست به فى صورتى يوم لثمته
حين أحسست به فى رعشة البرد اتقيته
حين أحسست به فى لفحة الحر مشيته
حين فى الطفل إذا يرنو إلى النور ولدته
حين فى كل عروقى كالدم الغالى حفظته
حين فى نفحة زهر الروض كالزهر شممته
حين فى الريح إذا زمجرت الريح سمعته
حين فى الظل إذا شعشعه النور رأيته
حين فى بقعة ماء النهر كالأمواه ذقته
حين فى دفقة خمر الكأس كالخمر شربته
حين فى نهد الفتاة الغض كالنهد عصرته
حين فى فتحة عينى لدى الفزع تبعتــه
حين لم أتركه يمضى ساعة إلا التهمته

٤

أنا إن عشت ولم أدرك بكفى السحا
لم أنل من أمل أهذى به إلا السرابا
قابعاً فى حجرة أقرأ فى الدرس الكتا
قاتلا جسمى عذابا . قاتلا نفسى اكتئا
فبحسبى أننى ما خنت فى العلم الشبا
دائباً أجلو عن الباطل والحق النقا
نازعاً بسمة إعجاب هى السحر مذا
كنت سيفاً حطم الصخر فأوراه وذا
وإذا عشت فقيراً لم أقل إلا العذا
لم يجدنى ظالمى أرجو على ظلمى هوا
لن يرى منى عتذاراً ، لن يرى منى عتا
لن يرى إلا حراباً تلوى وحرا
وشــعوباً تتلظى وجماهير غضا
لست أرجو رحمة لكننى أرجو انقلا
نحن فى الدنيا نضالى ، ذل من هاب وخا
لن ترى الرفق ذئاب الشعب مادامت ذئا

«كتب الاستاذ عبد المعين الملوحي مقدمة قيمة لهذه القصيدة لم نستطع نشرها مع القصيدة ذاتها لضيق المساحة على اننا سننشر القصيدة والمقدمة في كتيب من مطبوعات الفجر الجديد راجين أن نسد بهما فراغا في الانتاج الأدبي المتقدم»

٥

أنا إن مت فقد عشت زماناً ووجدته
وإذا يغلبني يوماً فإني قد غلبته
حين كان الموت من حولي سدوداً فهدمته
حين في المهد دوى صوتي طليقاً فشتمته
حين من زوجي ومن عقلي ومن «كلي» طردته
حين في أهلي وفي صحبي وفي شعبي قتلته
حين في جمجمة الكاذب ذي الحقد احتقرته
حين في التسليم للأقدار لا الإنكار عفته
حين في الدمعة لا الطعنة للطاغي كرهته
حين في الترقيع لا في الثورة الكبرى أبيته
حين في السجدة إن يسجد أخو الخوف تركته
حين في الدعوة للأبراج من عاج هدمته
حين في كل كتاب لم يكن جمراً طويته
حين في فلسفة السيد للعبد رميته
حين في الجرح إذا يكمن في الجرح نكأته
حين في انقاذ مسلول من السل هزمته
حين في مقبرة الأموات في العظم هشمته
حين في نزع جريف الروض في الأوراق دسته
حين في الكأس إذا تخلو من الخمر كسرته
حين لم أتركه حياً ساعة أني اكتشفته

٦

أنا إن مت فقد عشت كما أحببت عمرا
لم ينل نفسي موت ، تلك أسمى منه قدرا
نال عظما كان معروقاً ولحماً كان مرا
أنا إن مته غريقاً ، ظنه من ظن شرا
فبحسبي أنني أيقظت من قد نام دهرا
يقظة تحمل بشرى يقظة كالحشر كبرى
وبحسبي أنني لم أسأل الأحياء قبرا
خل عنك القبر لا تعبأ بقبري وابن قصرا
فعزائي العالم الطالع بعد الذل حرا
عاش للآتي وعاش الظلم في دنياه ذكرى
في ذرى الإهرام صخراً ، وثنايا الكتب سطرا
وبحسبي أنني أصبحت بعد الموت جمرا
جمرة تسطع تيها ، وتهز الرأس كبرا
أدفأت شيخاً أتاها يشتكي جوعاً وفقرا
سره أن نال دفئاً ثم لم يتقض أجرا
شكر الله ، وما كنت التي يطلب شكرا
أنا إن أشكر على الخير فلن أصنع خيرا
وبحسبي أنني نور زها في الليل شطرا
كتب الشاعر في لألائه الوضاء شعرا
سهر الليل ولم يشعل سراج الزيت فقرا
عاش للشعر ولو لم يحي للشعر لأثرى
ورأته الطفلة السمراء قبل الفجر فجرا
فمضت تكتب لي في عشها المهجور سرا
صفحة كالطيف لطفاً ودم العنقود سحرا
فإذا عادت إليها كتيم العهد حسرى
وعليها أنه «مات» خطوطاً كن حمرا
سكبت فوق رمادي دمعة حمراء أخرى
فإذا جف رمادي ركب الريح وأسرى
طار للسمراء يجري قبلة لم تقض دهرا
هو أدرى أين يأوي ، حين تغفو هو أدرى
أعلى الخدين زهراً ؟ أم على المبسم خمراً ؟
أعلى الأجفان وسنى ؟ أم على الأهداب سكرى
وعلى النافذة اهتزت وفود منه غيرى
ترمق الناس وتخشى أن يراها الناس حيرى
تتلوى لم تطق عن وجنة السمراء صبرا
فإذا ما استيقظت تمسحه خداً ونحرا
ويحها ماضرها لو قدمت عذراً وعذرا
نفضت عنها رمادي لم تجد في الأمر نكرا
هام دهراً حولها ثم مضى يحمل عطرا
فأحال الصخر نبعاً ، وأحال الأرض زهرا
لا تقل مات فما مات الذي عانق «سمرا»

٧

وإذا مت غريقاً وطواني البحر طيا
هزت الأعماق عني جثتي هزاً قويا
هزة عشت لها حياً وما زلت وفيا
أنا منها وإليها ، وهي مني وإليا
جف سطح الأرض يا أعماق فليصبح نديا
وغدا محلا شحيحاً فليكن ثراً سخيا
إن في البحر لظمآن إلى الثورة ريا
سوف يرقى بي على أمواجه العليا رقيا
أنشق الريح ألم أبسط إلى الريح يديا ؟
وأرى النور ألم أفتح عليه مقلتيا ؟
جثة تطفو وكم من أنفس تمشو جثيا
ثم أمضي في طريق راجياً ركناً خفيا
أحمل القوت إلى الترب فيزند فتيا
يبسم الفلاح إن يزرع به القمح الشهيا
ليس يدري لم أمسى زرعه خصباً غنيا
لا تقل مت إذا مت ، ولا تقس عليا
كنت قبل اليوم واليوم وبعد اليوم شيا
إن شيئاً من رأى الدنيا نضالا أبديا
في نضال الموت ميتاً ، ونضال الموت حيا
أنا من حطمت قيداً ، كاد يبقى سرمديا
فلسفات قتلتني ، يانع النفس صبيا
علمتني الغي رشداً وأرتني الرشد غيا

— ٩ —

خدمت ذئباً سعيداً ودهت شعباً شقيا
أنا من حطمها ثم انثنى طلقاً نقيا
ملأ الآفاق والأيام والدنيا دويا
سوف أبقى في فم الدنيا حديثاً عبقريا

٨

وإذا بعد عنه فيا يقولون بعثنا
وأتى الله وفى يمناه ميزان وجئنا
سرت للنار ولم أطلب لأعمالى وزنا
خل عنك الحق والعدل وما قلت وقلنا
نحن للنار وفى النار وبالنار خلقنا
نحن في موطننا فى موطن العبدان ثرنا
لا علينا إن عرفنا اليوم ما كنا عرفنا
وأرينا الظلم والذل كما كنا أرينا
حسبنا أنا بأيدينا هدمنا وبنينا (١)
وشعرنا أننا نستطيع حكماً لحكمنا
وسمعنا ما يقول الناس عنا فسخرنا
فهموا فهماً رددناه عليهم وفهمنا
(وجعلناه يقيناً بعد ما قد كان ظنا) (٢)
سترى أنا بأيدينا ستغدو النار عدنا
حلقات من نضال خالد كان وكنا
نحن فيه وله دون الورى عشنا ومتنا
إن نمت فيه لحسب المجد أنا قد ظفرنا

(١) يعني هذه الايات وردت في قصيدة (ثورة الشام) وكان موضعها هنا في الأصل.
(٢) البيت للبهاء زهير وقد نقلناه من المنزل إلى ما ترى ....

(الآلات البشرية والصناعة فى مصر)

« بقية المنشور على صفحة ٢١ »

وكلما انتشرت الصناعة كلما زاد الطلب على الأيدى العاملة مما يؤدى إلى ارتفاع أجر العمال الزراعين فى الريف. ومن جهة أخرى يرتفع مستوى المعيشة نظراً لوفرة السلع المحلية الرخيصة.

أما ماذا يجب عمله لتعميم الصناعة فى مصر فنلخصه فيما يلى:

١ - مواصلة الكفاح ضد الاستعمار الأجنبي الذى يريد ابقاء مصر بلداً زراعياً يمون مصانع الاستعماريين بالمواد الخام كالقطن، والذى يريد ابقاءها كذلك سوقاً لاستهلاك السلع التى ينتجونها.

٢ - الكفاح ضد الطبقات الرجعية المتأخرة التى ترى ابقاء مصر بلداً زراعياً متأخراً أو التى تتفق مصالحها مع بقاء الاستعمار.

٣ - حماية الصناعة المحلية حماية متينة ومعقولة بحيث لا تضر بمصلحة المستهلك المصرى.

٤ - وضع حد لنظام الانتاج الاقطاعى فى الزراعة وللملكيات الزراعية الضخمة.

ولكننا لا نرى بتحييد الصناعة إلى مجرد اثراء أرباب الصناعات بل نرمى إلى انهاض الأمة بأسرها - فنحن لا نريد أن تقوم الصناعة فى مصر على أساس استعبادى فاشى كما حدث فى اليابان والمانيا، بل نريد حماية الطبقة العاملة مما قد يواجهها من تعسف أصحاب الاعمال.

ولحماية العامل الصناعى يجب وضع حد أدنى للأجر الحقيقى يستطيع به أن يعيش العامل كانسان ويجب أن تكون نقابات العمال قوية بحيث تشرف على العقود التى تبرم بين صاحب العمل والعامل وبالتالى تمد المصانع بما تحتاج له من أيد عاملة وأن تشترك فى اختيار العمال الذين يراد اعطاؤهم برنامجا نظريا فى المساء اذا ما نفذ اقتراح فرغلى باشا فى هذا الصدد.

كذلك تراقب النقابات حالة العمال الصحية فى المصنع وتستعين بالخبراء الذين يستطيعون تفهم حقيقة متاعب العمال فتحرص على أن تتوفر فى المصنع المعدات اللازمة التى تخفف من أعباء العمل وقسوته على العمال - وبهذه المناسبة لاننسى وجوب استكمال التشريعات العمالية والتأمين ضد البطالة والمرض والشيخوخة وتحديد ساعات العمل تحديدا منصفا.

وأخيرا يجب أن تكون مساكن عمال صحية. ويمكن للحكومة أن تحفز أصحاب الاعمال على بناء هذه المساكن الصحية وذلك بالسماح لهم بانفاق جزء من الارباح الاستثنائية لهذا الغرض بحيث لا تجبى عنه ضريبة بل يدرج فى باب المصروفات العامة.

تعديل المعاهدة المصرية الإنجليزية

بقلم

يدهشني أن أرى الحديث حول المعاهدة ـ ابقاؤها أى تعديلها أو الغاؤها ـ يدور دائما حول بنودها المسجلة حبراً على ورق.

يدهشني هذا الحديث لأنه يتجاهل أساسياً أن المعاهدة التي أبرمت بين مصر وانجلترا لم تكن مبنية على قواعد عدل سامية عليا، بل إنها كانت تعبر — فى المقام الاول — عن علاقات نسبية بين قوتين كانتا تتصارعان وقتئذ ولا تزالان كذلك إلى الآن: الامة المصرية الهادفة إلى الحرية والاستقلال، والاستعمار الهادف إلى الاستغلال والاستبداد. ولاشك أن هذه العلاقة النسبية كانت تتشكل فى صالح مصر لحرج الظروف الدولية المحيطة بانجلترا آنئذ، ولضغط المقاومة الوطنية المصرية التى انتظمت بشكل ضخم كان يمكن أن يأتى بنتائج عظيمة، أعظم بكثير مما حصلنا عليه فى ذلك الوقت... اضطرت انجلترا أن تتنازل عن بعض مكاسبها، ولكنها تمكنت من أن تحتفظ بمركز ممتاز فى وطننا: مركز استراتيجى (نقط عسكرية وإبقاء قوات الاحتلال)، ومركز اقتصادى (البنك الأهلى، إبقاء الجنيه المصرى فى الدائرة الاسترلينية)، ومركز سياسى (مثلا أن مصر تعلن الأحكام العرفية إذا طلبت الحليفة ذلك)

وكما قلناه فيما سبق، لم يكن هذا المركز الممتاز نتيجة تطبيق مبادىء سامية: إنه كان تسجيلات لحوادث ماضية لم تعرف من المبادىء السامية الجامدة كثيراً ولا قليلا، إنما كان نتيجة لتخريب الرأسمالية الأجنبية للمالية المصرية، ثم غزو مصر وإلغاء الدستور فيها، والقضاء على الجيش المصرى، وإبقاء الشعب فى مستوى من الفقر والمرض والجهل يفقده كثيراً من اليقظة وسرعة رد الفعل.

وهذا ما يحدث دائما وأبداً فى القانون الدولى: يحدث اتزان مؤقت فى القوى التى تتصارع على المسرح الدولى، فيسجل هذا الاتزان فى معاهدة أو ما يشبه ذلك؛ ثم تتطور هذه القوى، بعضها يصعد وبعضها يهبط، فيسجل اتزان جديد فى معاهدة جديدة، وهكذا دواليك. وما أكمل معرفتنا — نحن الشرقيين — بهذه الحقيقة: المصريون يذكرون أنه فى اليوم الذى وقعت فيه معاهدة عدم الاعتداء بين سلطان تركيا وانجلترا سنة ١٨٨٩ كانت الجيوش البريطانية تحتل القاهرة؛ والعرب يذكرون أن بريطانيا قد قطعت على نفسها عهداً، إبان الحرب العالمية الماضية، للشريف حسين يناقض عهداً آخر قطعته لفرنسا، وهذان يناقضان ثالثاً: قطعته للصهيونيين فى ذات الوقت.

هذا كله يظهر أن الأمر ليس مجرد مناقشة لبنود القانون الدولى. هى ذاتها رهن تتطور الأوضاع. إذن، لننظر إلى القوتين اللتين تتصارعان حول المعاهدة: أما الاستعمار فقد نالته ضربة عنيفة بعد أن قضى قضاء عسكرياً على الفاشية فى أوروبا. وأبلغ دليل على ذلك اتجاه أوروبا إلى اليسار، ونمو الحركات الوطنية فى الشرق العربى والهند والصين، وإحراز بعضها انتصارات محققة: سوريا تستقل، وتشيانج كاى تشيك يترك رئاسة الوزارة، والولايات المتحدة تعترف باستقلال الفيليبين.

وأما الحركة الوطنية المصرية — وهى القوة التى عليها ان تجابه الاستعمار البريطانى وان تقهر — فلن يجدى كثيراً تحفيظها بنود المعاهدة ومبادىء القانون الدولى، إنما الذى يقوى ساعد الحركة الوطنية المصرية أن تكون شعبية بمعنى الكلمة أن تحرك الجماهير المصرية. ولا سبيل إلى ذلك إلا إذا كافح المصريون الواعون لتوفير الجانب
بمعنى الكلمة
سبيل إلى ذلك
إلا إذا كافح المصريون الواعون لتوفير الجانب
الآخر من مطالبنا القومية. مطلبنا الديموقراطى أى أن الضمان الوحيد لتحقيق غايتنا الوطنية هو أن تتوفر الديموقراطى بشقيها — السياسى والاجتماعى — فى بلادنا، فيرفع مستوى معيشة الطبقات الكادحة — الفلاحون والعمال وصغار المنتجين وصغار الموظفين — ويحارب الغلاء محاربة جدية؛ هذا من جهة. ومن جهة أخرى يجب أن تكون الأداة التى توجه الكفاح الوطنى — الأحزاب السياسية والبرلمانية والحكومة — وثيقة الاتصال بالطبقات الشعبية أى أن تستجيب لمطالب هذه الطبقات بدلا من أن تحقق أغراض ذوى المال والنفوذ من الفئات الحاكمة.

والشىء الثاني الذى تفتقر إليه الاحاديث الجارية حول المعاهدة، اتساع النظرة السياسية التي ننظر بها إليها. فأغلب ساستنا الذين يطالبون بتعديل المعاهدة — بل إلغائها فى بعض الاحيان — يطالبون بهذا التعديل أو الإلغاء دون إضافة قول جديد؛ أى أنهم ينظرون إلى المعاهدة على أنها تحقق مركزاً ممتازاً حربياً فقط، فينسون أن انجلترا، إذا كانت تطالب بهذا المركز الحربى الممتاز، فليس هذا فقط لضمان مواصلاتها الامبراطورية، مع المستعمرات الاخرى، بل أيضاً أن الطبقات الحاكمة الانجليزية ذات مصالح اقتصادية عظيمة فى مصر، يجب المحافظة عليها عسكرياً إذا قتضى الامر استعمال طرق أقوى من النصح أو الاستناد إلى بنود المعاهدة — وقد يأتى هذا الاعتبار فى المقام الاول. فمصر تورد لانجلترا القطن الذى يحتاجه كبار نساجى القطن فى لانكشاير ومصر سوق مفتوحة لكبار الانجليز الذين

صادق سعد

« البقية على صفحة ١٧ »

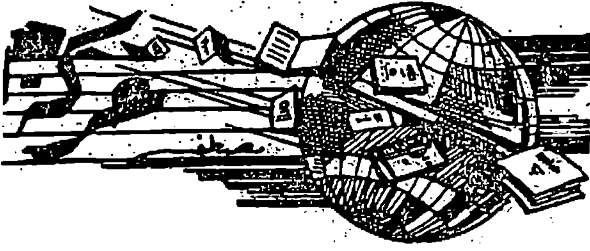
أظهرنا فى تحليلنا السابق من حركة العالم فى أسبوعين ان هناك تيارين متناقضين يسودان الشئون الدولية ويعملان فى كل بلد على حدة ، التيار الأول الذى يمثل الطبقات الشعبية ، يهدف إلى تحرير الشعوب وتدعيم الديموقراطية وتوسيع الحريات العامة ويهدف الثانى وهو الذى يمثل فئات الأقلية المستغلة ، وعناصر الرجعية إلى الابقاء على الأوضاع القائمة التى تكفل استمرار الاستغلال والاستعمار بصرف النظر عما يلازمها من نكبات اقتصادية واجتماعية .. وأظهرنا كذلك ان التيار الشعبي يدفع بأوروبا إلى اليسار . ويلزم الرجعيين الحائط باستمرار ولو انهم ما يزالون يعملون جاهدين ، وما تزال بين أيديهم قوة يعرقلون بها وتوسائل يدافعون بها عن مصالحهم .

الرجعية البريطانية تنال هزيمة نكراء :

واليوم تأتينا أنباء الانتخابات فى بريطانيا . فاذا هى امتداد للتيار الغالب على أوروبا الآن . وإذا انتصار العمال بقية من المد الذى أخذ يجتاح أوروبا من الشرق إلى الغرب — لقد نالت الرجعية البريطانية هزيمة نكراء يزيد من جلالها فى نظر الأحرار أنها جاءت فى الوقت المناسب ، إذ القوات الشعبية فى أوروبا وغيرها صاعدة متقدمة وإذ العناصر الرجعية مخذولة تنهار أسسها الواحد بعد الآخر . فبالأمس القريب دك سند الرجعية الأول ، الفاشية الالمانية والايطالية ، وبالأمس لطم حزب المحافظين لطمة قاسية وهو معقل الأحزاب الرجعية فى أوروبا وأشدها تمثيلا لهيمنة الرأسماليين على مصائر الشعوب . ان انهزام المحافظين فى انجلترا ، حدث بالغ الأهمية وخاصة متى ربطناه إلى الاحداث السابقة من نوعه ، كانهزام الحركات الرجعية فى ايطاليا ، وشرق أوروبا (ماعدا اليونان) وفى بولندا ، وغيرها — وهو خطير الأهمية لأن بريطانيا عصب امبراطورية شاسعة ، تتداخل فيها العلاقات وتتبادل فيها التأثيرات ، ولا شك انه اتجاه جديد متقدم فى الأوضاع البريطانية ومن ثم فى السياسة البريطانية .

انجلترا تتبادل التأثير مع أوروبا :

لقد دل انتصار اليساريين فى انجلترا على أن رغبة الرجعيين وأملهم فى أن تبرهن انجلترا مرة أخرى على أنها محافظة على تقاليدها ، بطيئة فى التقدم .. باردة فى التأثر باضطرام الحياة الشعبية .. نقول ان هذا الأمل قد انهار ، ذلك بأن انجلترا أصبحت اليوم تمثل امتداد التيار الشعبي الأول الذى أشرنا اليه أكثر ما تمثل التيار الرجعي الثانى ، وهى بهذا قد تأثرت بالحركة الديموقراطية الناهضة فى أوروبا والعالم أجمع وستعود لتؤثر على هذه الحركة فتدعمها ، وعما قريب نرى أثر انتصار



يسارى انجلترا ، فى انتصار يسارى فرنسا ، وفى اندحار الرجعيين فى اليونان وبلجيكا ، وفى زلزلة اسبانيا الفاشية وفى اندحار الرجعية التركية .

انتصار العمال معناه تأييد التعاون القائم الآن بين الأمم المحبة للسلام والحرية :

ومعناه بالدرجة الأولى توثيق العلاقات مع الأمم الديموقراطية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتى : وهذا انتصار آخر للقوات الشعبية ضد عناصر الرجعية والاستعمار التى حاولت أخيراً باثارتها مشكلة المضايق ، وبتأييدها لفرانكو ، وبتدعيمها للرجعية اليونانية ، وبمحاولتها إقامة نطاق سلامة حول الاتحاد السوفيتى فى جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط ولمساعدتها لحكومة لندن البولندية الرجعية ، ان تفصم التعاون بين بريطانيا وروسيا ، بل إنها أملت ان تقع الحرب بين أمريكا وانجلترا من جانب ، وروسيا من جانب آخر .

ومعناه أيضا انتصار للاتجاه الشعبي الذي يرمي إلى تسيير الصناعة فى صالح الشعب :

وليس من شك فى أن الدلالة الأخرى العظيمة لانتصار العمال تكمن فى تأييد الشعب البريطانى لبرنامجهم الداخلي ، بما فيه من تسلط الدولة على مصادر القوى والسكك الحديدية وابقاء الانتاج البريطانى على حاله المرتفعة الآن ؛ بل وزيادة الانتاج واكفاء حاجات الشعب البريطانى ، أى رفع مستواه ، ثم المشاركة فى تعمير أوروبا ، وفى رفع مستوى الشعوب الأخرى .

ولانتصار العمال دلالة تحريرية غير ما سبق :

فقد دلت نتائج الانتخابات على ذوبان حزب الأحرار واندحاره هو الآخر فى الوقت الذى اندحر فيه المحافظون فقد كان لهم فى البرلمان الماضى ٤٩ نائبا فأصبحوا ٢٤ فى البرلمان الجديد . وكذلك دلت نتائج الانتخابات على ذوبان الأحزاب الأخرى ، واندماج أجزاء منها فى حزب العمال على الأغلب ، وبعضها فى حزب المحافظين ... وهذا مما يزيد فى حدة التناقض بين الحزبين الكبيرين ، ومن ثم مما يزيد فى أهمية انتصار العمال ، وفى قيمة هذا الانتصار التحريرية .



العقبات التي أمام حزب العمال :

لم يقض انتصار حزب العمال على حزب المحافظين وإن كان قد أنزل به لطمة جبارة . فما يزال للمحافظين ١٩٠ نائباً ، ومعنى هذا ان انتصار العمال في الانتخابات حلقة في كفاح لم ينته ، ويجب أن يدفع به الشعب البريطاني حتى ذروته ليسحق عناصر الرجعية سحقاً تاماً حتى يغدو جديراً بمكانته العظيمة بين شعوب العالم ، وحتى يحافظ على مكانته في العالم الذي ينشأ اليوم على أسس متينة من الديموقراطية والحرية .

ان امام حزب العمال عقبات كثيرة ، فهناك إلى جانب الحرب ضد اليابان ، مسائل السلم الخارجية والداخلية ... فهناك اسبانيا الفلانجية ، التي هادنها تشرشل والمحافظون ، ومدوا اليها يدا في وقت كانوا يعدون فيه يدهم الأخرى إلى الدول الديموقراطية .

ولقد أعلن هارولد لاسكي رئيس اللجنة التنفيذية لحزب العمال انه قد سنحت لهم الفرصة الآن لكي نساعد رفاقنا الاسبانيين ، وهناك الرجعيون في بلجيكا واليونان يجاهدون ليقيموا ملكيات جائرة ، يودون أن يصدوا التيار الشعبي الديموقراطي ... ففي بلجيكا ما تزال مسألة تخلي الملك عن العرش متأرجحة متذبذبة ، وفي اليونان يسعى اليمينيون للتمكين للملكية والعناصر الرجعية من الشعب اليوناني ، ويضربون النهضة اليسارية في كل أوجهها .. تنشط العناصر الاستعمارية ويحكم على شخص واحد لا غير من المتهمين بالتعاون مع الالمان في حين انه قد شرد مئات ، وقتل مئات من هيئة أيام التي ناضلت أربع سنوات وتزيد ضد الاعتداء الفاشي ، يحدث هذا كله في بلجيكا واليونان بتأييد الحراب البريطانية والسياسة الرجعية ...

وأما موقف العمال من بلجيكا فقد وضحه هارولد لاسكي حيث أعلن انه قد حان الوقت أيضاً لا تسحب بريطانيا تأييدها لملوك أوروبا المتحللين ...

واما في اليونان ، فقد ظهر أثر انتصار العمال بأسرع مما ظهر في أي مكان آخر من أوروبا فقد اجتمع فولجاريس رئيس وزراء اليونان السابق بالبطريرق دامسكينوس ساعتين كاملتين ، وأصبح مركز الوزارة مزعزعا وبيت الآن في مسألة استقالتها ... وستجري أحداث هامة لاشك في اليونان ...

وهناك الامبراطورية بمشاكلها ... تلك المشاكل التي يجب أن تحل على أساس العلاقات الجديدة بين شعوب العالم ، وعلى ضوء التطورات العظيمة التي سجلتها مؤتمرات يالطا وطهران وسان فرانسيسكو وبوتسدام ، وسجلتها وثيقة الاطلنطي ... لقد شاركت بلاد الامبراطورية ولا تزال في الحرب ضد الفاشية ... ولقد استغلت هذه البلاد بواسطة الاستعماريين البريطانيين أشد الاستغلال وحرمت ممارسة حرياتها لسنوات طويلة ، وقد بلغت معظمها الآن حداً من الوعي والنهضة لا تستطيع معه انجلترا أن تتغاضى عن مطالبها ... فالهند التي اضطهد حزب المؤتمر فيها اضطهاداً شديداً ، وأوذيت الحركة التحريرية بها أعظم الايذاء ، وقبض فيها على كثيرين من الزعماء الشعبيين وعلى كثيرين من الديموقراطيين ، لا بد أن تبنى علاقاتها الجديدة ببريطانيا على أساس الحرية . وإلا فقد تحطم جهود حزب العمال بالنهوض بتسوية مسألة الامبراطورية . هذا حزب المؤتمر يعلن غداة انتصار العمال « لأول مرة يشعر الشعب ان الحرب لم تشن بلا جدوى ، فاذا لم تستطع حكومة العمال أن تأخذ بسياسة حرة فيما يتصل بالامبراطورية . فان ذلك سيقوم دليلا على أن العالم لن ينتظر من بريطانيا العظمى أن تفعل شيئاً ايا كان » .

وهناك الصهيونية التي أيدها حزب العمال . وهي حركة مناهضة للتيار الذي يمثل الحزب انتصاره الآن في انجلترا : التيار الديموقراطي التحريري ، فالصهيونية استعمار متبلور . وهي ناحية ثانية تتناقض مع ما يمثله انتصار برنامج حزب العمال اليساري من حيث وجوب تسيير الصناعة والاقتصاد في صالح الشعب البريطاني ، لا في صالح فئة قليلة منه — ان الصهيونية من هذه الناحية رأسمالية متطرفة تستغل الشعب الفلسطيني بعربه ويهوده على السواء ثم ان تأييد حزب العمال للصهيونية ، مناقض للعلاقات الطيبة التي يجب أن تقيمها انجلترا مع الشعوب المحبة للحرية ، ومنها الشعوب العربية التي ناضلت الاستعمار الفاشي أعظم نضال .

وهناك عقبات داخلية تواجه حكومة العمال — فالاحتكارات الرأسمالية في مجالات الصناعة والمال ما تزال لها من القوة ما يجب أن يحسب حسابه ، وما تزال قادرة على أن تنافح عن مصالحها بوسائل تملكها ... ثم لا يزال يمثلها في مجلس العموم ١٩٠ عضواً وهذا عدد لا يستهان به .. أضف إلى هذا ان هذه الاحتكارات هي المسئولة عن تأخير الصناعة البريطانية ، وللمآسي الاجتماعية التي تفشت في الشعب البريطاني وخاصة في مدة ما بين الحربين ، فهي لهذا خطر يجب على العمال أن يتدبروا أمر ازالته بشكل دائم وأساسي ...

لقد انتصر العمال رغم أنف المصالح الرجعية والاستعمارية فدل هذا على مدى تأييد الشعب البريطاني لحزب العمال ، ومدى تمسكه ببرنامجه ، وبقي على حزب العمال أن يتم هذا الانتصار الديموقراطي ، بأن يواصل الكفاح ضد الرجعيين في الداخل والخارج على السواء .

قضيتنا الوطنية والعالم الخارجي

يتبنا الوضعى الرأى القائل بتأثر قضيتنا الوطنية بالوضع الدولى من تحليل مراحل كفاحنا الوطنى ضد الاستعمار الانجليزى فى الفترة التى أعقبت الحرب الاستعمارية (١٤-١٩١٨) حتى اليوم. وقد اجتاز الكفاح الوطنى خلال هذه الفترة ثلاثة مراحل أولاها : مرحلة ما بين الحربين العالميتين ثانيها : المرحلة التى عاصرت الحرب التحريرية ضد الفاشية الاستعمارية. ثالثا : مرحلة ما بعد انتهاء الحرب فى أوروبا.

وقد اقترنت المرحلة الأولى فى بدايتها بحصولنا على الدستور والنظام البريطانى نتيجة ثورة عام ١٩١٩ التى كانت من أشد الضربات التى وجهت إلى الاستعمار الانجليزى فى مصر الأمر الذى لم يستطع معه الاستعمار غير التقهقر أمام الحركة الوطنية، ثم التسليم ببعض حقوقنا التى كان قد أهدرها . ولكن لما كانت الحرب الاستعمارية قد انتهت بانتصار أحد الجانبين الاستعماريين وهو جانب انجلترا وفرنسا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها فقد انطلقت هذه القوات الاستعمارية تدعم قواعد استعمارها وتعمل للقضاء على النهضات الوطنية والشعبية فى مختلف أرجاء الدنيا . حقيقة كان العالم الرأسمالى الاستعمارى قد سددت إليه طعنة نجلاء بانتصار الاشتراكية فى سدس العالم (الاتحاد السوفيتى) الا أن الرأسماليين الاستعماريين لم يتوانوا عن بذل كل جهد للقضاء عليه . فشنت على الاتحاد السوفيتى حرب التدخل التى اشتركت فيها ٢٢ دولة رأسمالية من أقوى دول العالم واستمرت ثلاث سنوات.

ولم تكن مصر بالبلد الذى لا يتأثر من سيطرة الرجعية على الوضع الدولى . بل على النقيض، إذ سرعان ما أخذت الموجة الرجعية الغالبة تطغى على بلادنا من حين إلى آخر، وتهددنا بأكبر الأخطار . ومن ثم لم تكن قضيتنا الوطنية فى تلك الفترة - على مراعاة هذه الظروف - قد أصبحت قضية استكمال استقلالنا ونوال جميع حقوقنا المغتصبة بل المحافظة على حقوقنا القائمة وعلى حق الدستور والنظام البرلمانى وعلى الحقوق القليلة الأخرى التى كنا قد اكتسبناها بفضل ثورة عام ١٩١٩ .

ولم يتعد الكفاح الوطنى فى تلك الفترة حدود الكفاح من أجل الدفاع عما هو قائم بوأخذ الاستعمار الانجليزى - بالاعتماد على الوضع الدولى الذى كان فى صالحه - يعتدى على حقوقنا الوطنية الواحد بعد الآخر . فشهدت بلادنا الحملات الخطيرة الشهيرة التى دبرها الاستعمار الانجليزى مع الرجعيين المصريين . ولعل أبرزها هو الانقلابات المعادية للدستور والنظام البرلمانى التى قام بها عدلى يكن وثروت وزيور ومحمد محمود واسماعيل صدقى ، فكانت جميعها مؤامرات للقضاء على الدستور والنظام البرلمانى فى مصر . وهنا انحصر الكفاح الوطنى للوفد الذى تؤيده غالبية الشعب فى الزود عن الدستور والنظام البرلمانى ولم يقف الأمر عند هذا الحد . بل لقد كان للوضع الدولى الذى تسوده الرجعية أكبر الفضل فى معاونة الاستعمار الانجليزى على الفصل بين مصر والسودان بالشكل الذى كان قد تم عقب اغتيال السردار وعلى اقتطاع بعض الأراضى المصرية مثل واحة جغبوب وضمها إلى ايطاليا بعد مساومات استعمارية كانت قد تمت بين انجلترا وايطاليا، وعلى فشل المفاوضات الجديدة بين مصر وانجلترا التى كان يزمع وراءها عقد معاهدة بين الدولتين. يضاف إلى ذلك انطلاق الاستعمار الانجليزى بعد ذلك إلى تقييد كافة مناحى حياتنا وحرياتنا . فوضعت الرسوم الجمركية ثم فرضت علينا ولم تكد تنطوى على غير افادة الاستعمار الانجليزى قلبا وقالبا على حساب مصلحة شعبنا

وهناك أيضاً المواد الرجعية التى أضيفت إلى قانون العقوبات والتعديلات التى طرأت على بعض مواده - وذلك بناء على طلب الاستعمار الانجليزى - والتى لا تهدف فى مجموعها غير محاربة النهضة الوطنية العمالية والحركة الاشتراكية فى مصر . ولئن دلت هذه الأحداث جميعها على أشياء فإن أول ما تدل عليه هو أننا تحملنا تضحيات كثيرة وتعويقا لتطورنا الاقتصادى والسياسى . ولم يكن مرجع كل ذلك غير اشتداد ساعد الاستعمار الانجليزى وحرج موقفنا الوطنى نتيجة الوضع الدولى الذى لم يكن يفيد النهضات الوطنية والشعبية بل القوات الاستعمارية والمؤامرات العدوانية بحكم طغيان الرجعية وسيطرتها على الوضع الدولى سيطرة تامة

ولكن حدث فى الثلث الأخير من تلك الفترة أن ظهر عنصر خطير فى الوضع الدولى وهو وإن لم يكن بالذى يغير من طبيعة الوضع الدولى الرجعية بل كان يزيد الرجعية حدة وخطورة إلا أنه كان قد بدأ ينافس الاستعمار الانجليزى فى السيطرة عليه فى الوضع الدولى ثم تهديد مستعمراته بالاستيلاء عليها . ولم يكن هذا العنصر غير الفاشستية الاستعمارية بقواها الرئيسية: المانيا وايطاليا واليابان . وهنا كان مركز الاستعمار الانجليزى قد بدأ يحرج ويتخلخل . ومن ثم أخذ يغير المنافسين استعماريين الجدد جانبا كبيراً من جهده وانتباهه .

• وقد تبينت أن الرجعية فى تلك الفترة هى السائدة على الوضع الدولى على الرغم من خروج الاتحاد السوفيتى من الحصار الذى كان قد ضرب حوله ، ثم اشتراكه فى عصبة الأمم نصيراً لحريات الشعوب واستقلال الدول ، وعلى الرغم من

بتكوين الجبهة الشعبية فى فرنسا عام ١٩٣٦ بعد هزيمة الفاشية الفرنسية . وعلى العموم فلم يكن هذان المنصران الجديدان بالذين يغيران من طبيعة الوضع الدولى الرجعية وإن كان أثرهما - على أية حال - غير معدوم .

وقد ظهر أثر هذا الوضع الدولى الجديد فى مصر . لعب التنافس بين الجانبين الاستعماريين : الفاشية وانجلترا ، وظهور بعض العناصر الحرة فى الوضع الدولى على الرغم من استحالة سيطرتها عليه فى ذلك الوقت ، دوراً مهماً فى عقد المعاهدة المصرية الانجليزية عام ١٩٣٦ وإلغاء الامتيازات الأجنبية ، ومع ذلك فان قومة الحركة الوطنية المصرية واندلاع لهيبها بعد الضربات الكثيرة التى كان قد كالها لها الاستعمار الانجليزى هى صاحبة الدور الرئيسى فى إنجازها . وقد كانت المعاهدة تعتبر فى ذلك الحين بلا مراء كسباً وطنياً لا يمرن مطلقاً من شأنه .

ولكن لما كانت الرجعية هى التى لا تزال مسيطرة على الوضع الدولى فقد كان فى ذلك عون للاستعمار الانجليزى فى العدوان على حقوقنا الوطنية . ويظهر ذلك عام ١٩٣٧ الذى دبرت الرجعية المصرية تحت قيادة على ماهر وأبعد فيه الوفد عن الحكم . وفى المخالفات الجديدة التى اقترفها الاستعماريون الانجليز مخالفين بذلك أحكام المعاهدة ، وفى اعلان الأحكام العسكرية بمصر عقب نشوب الحرب بين ألمانيا وانجلترا مع ما اقترن بهذا الأمر من خنق الحريات بشكل منقطع النظير إلا فى الدول الفاشية ، ومن إيقاف تنفيذ التزامات انجلترا التى توجبها المعاهدة وقصر التنفيذ على الالتزامات التى تقتضيها المعاهدة من مصر .

ولم يحل أوائل عام ١٩٤١ حتى كانت النهضات الشعبية قد بدأت تتبلور وتقوى فى أوروبا بعد احتياج الفاشيين الالمان لبلادها . وفى ٢٢ يوليو عام ١٩٤١ قام الفاشيون الالمان وحلفاؤهم الرجعيون بالاعتداء على الاتحاد السوفيتى . وهنا كانت نقطة التحول فى الوضع الدولى وفى تاريخ البشرية كلها . فتكونت الجبهة الديموقراطية التى ضمت الاتحاد السوفيتى وانجلترا والولايات المتحدة الامريكية والصين وغيرها من الدول . وانقلبت الحرب بذلك إلى حرب تحريرية من جانب الامم المتحدة ضد الفاشية الاستعمارية التى كانت تنطوى على أشر استعمار عرفه التاريخ ، وعلى أكبر خطر كان يهدد التراث الانسانى والتطور البشرى وحياة الحرية والاستقلال لكل دولة من دول العالم . ولم تلبث الموجة الحرة الديموقراطية أن سادت الوضع الدولى وأخذت تنحسر أمامها الموجة الرجعية . ويتمثل ذلك فى جانبين أولهما : انهزام الرجعية الفاشية فى معركة إثر أخرى امام الامم المتحدة الديموقراطية . ثانيهما : انهزام أكثر الاستعماريين رجعية فى الديموقراطية الغربية وفى مقدمتها انجلترا نتيجة القضاء على سياسة ميونيخ الفاشية ، وتزايد شأن القوات الشعبية والديموقراطية فى تلك الدول أكثر من أى وقت مضى .

ويقترن باتجاه الحرب وجهتها التحريرية كفاحنا الوطنى فى مرحلته الثانية . وقد كان لهذا الوضع الدولى الجديد — الذى سادته الموجة الحرة الديموقراطية بدلا من الموجة الرجعية التى كانت تسوده قبلا — أكبر الأثر فى تقوية كفاحنا الوطنى والتقدم به خطوات إلى الأمام والظفر ببعض الحقوق الديموقراطية التى تغذى الحركة الوطنية . ولعل أظهر الشواهد على ذلك هو اضطرار الاستعمار الانجليزى إلى التخلى عن تدعيم مركز الرجعيين المصريين بعد طول تدعيمه له قبل ذلك ، وترك الطريق أمام الوفد خاليا من الصعاب التى كان الاستعمار معتاداً على إقامتها ، وقد كانت النتيجة الطبيعية المنتظرة هى تسلم الوفد لزمام الحكم فى فبراير عام ١٩٤٢ . ثم ظهر أثر هذا الوضع الدولى الجديد فى انجاز الكثير من أعمال الوفد الديموقراطية الإصلاحية التى لا يمكن اعتبارها إلا كسبا له قيمته لحركتنا الوطنية واضعافا للاستعمار الانجليزى فى بلادنا . ونخص بالذكر من بين هذه الأعمال : قوانين العمال وقانون استخدام اللغة العربية فى المؤسسات الأجنبية ومشروع مكافحة الأمية ونشر الثقافة الشعبية وغيرها (١) . والواقع أن الموجة الديموقراطية — التى سادت الوضع الدولى فى ذلك الوقت — قد لعبت دورا أساسياً فى المعاونة على انجاز هذه الأعمال التى يتطلبها كفاحنا الوطنى . كما كان لهذا الوضع الدولى أثره البين فى تقوية حركتنا الوطنية ودفعها إلى الأمام . ويؤكد ذلك تدخل الحكومة الوفد فى مشكلة لبنان عام ١٩٤٤ ووقوفها موقفاً حازماً ديموقراطياً بجانب الشعب اللبنانى ضد الاستعماريين الفرنسيين . وأيضاً اشتراك مصر فى انشاء جامعة الدول العربية ثم بدء اتجاه الجامعة بعد ذلك اتجاهاً سلبيا نحو الحرص على سلامة البلاد العربية والدفاع عن فلسطين ثم العمل على تقوية الصلات والروابط بين مختلف الدول العربية على أساس المصلحة الوطنية المشتركة والدفاع عن استقلال كل منها .

ولكن حدث بعد ذلك فجأة أن أقيلت الحكومة الوفدية بطريق غير ديموقراطى . ثم أخذت المؤامرات تدبر للحيلولة دون تنفيذ بعض مشروعات الوفد وتعطيل تنفيذ البعض الآخر . وهنا يتساءل الانسان : كيف تم هذه الأعمال الرجعية والأوضاع الدولية فى صالح حركتنا الوطنية أكثر منها فى صالح الاستعمار الانجليزى وأعوانه الرجعيين المصريين ؟

يرجع الانقلاب غير الديموقراطى الذى تم فى هذه المرحلة من مراحل كفاحنا الوطنى إلى ستة أسباب قد اشتركت جميعها فى حدوث هذا الانقلاب . أولها : خطورة قوة خصوم

(١) براجع مقال « الديموقراطية المصرية بين أنصارها وأعدائها » العدد الخامس من الفجر الجديد .

الوطنية والديموقراطية من الرجعيين المصريين بحكم امتيازاتهم العديدة وسيطرتهم على معظم الاقتصاديات الاساسية المصرية . ثانيا : ضعف النهضة الشعبية المتمثل فى عدم انتظامها فى أحزاب عمالية وشعبية . وهذه الأحزاب هى التى كانت تستطيع أن تستفيد أصلياً وبدرجة كبيرة من تصاعد الموجة الديموقراطية فى مختلف ارجاء العالم . ثالثا : ظهور نكسات رجعية قصيرة العمر – من حين إلى آخر – فى سياسة الدول الاستعمارية – وعلى الأخص انجلترا – المشتركة فى الكفاح ضد الفاشية . وقد كان تأييد الحكومة الانجليزية للانقلاب عندنا امتداداً لإحدى هذه النكسات العارضة. رابعها : ظهور رد الفعل نتيجة انهزام السياسة الرجعية بالمجال الدولى للدول الاستعمارية – ومنها انجلترا – فى المستعمرات . خامسها : معظم العناصر الانجليزية المسئولة الموجودة فى مستعمراتها ومنها مصر هى عناصر فاشية ومن أشد الاستعماريين رجعية وخطورة . سادسها : عدم قوة طاقة الوفد الوطنية والديموقراطية القوة التى يتطلبها الكفاح الوطنى والديموقراطى فى الوقت الراهن . وعلى العموم فإن هذا الانقلاب لا يعدو أن يكون نكسة مؤقتة غير عميقة الأصول بفضل اشتداد الحركة الوطنية المصرية وازدياد قوتها وبفضل الوضع الدولى الحر الذى يجافى مثل هذا الانقلاب ويساعد على تصاعد القوى الوطنية والديموقراطية فى مصر وغيرها .

وتقترن المرحلة الثالثة من أجل كفاحنا الوطنى بالفترة التى أعقبت انتهاء الحرب فى أوروبا ضد المانيا الفاشية حتى اليوم . ويتميز الوضع الدولى فى هذه الفترة بازدياد قوة الموجة الديموقراطية السائدة عليه من أى وقت مضى

—١٩—

وبانهزام الرجعية الفاشية هزيمة ماحقة لحرم الرجعيون العالميون بذلك من معقل من أهم المعاقل التى كانت تمدهم بأسباب القوة والعون . ويؤكد هذا ، المركز الخطير الذى بات الاتحاد السوفيتى يشغله فى عالم السياسة الدولية والسلم العالمى بعد ان كان يشغله فى عالم الحرب . وليس من ريب فى أن الاتحاد السوفيتى قوة ديموقراطية حرة يستحيل أن تفكر فى أى اعتداء بحكم النظام الاشتراكى الذى يتنافى والاستغلال ومن ثم الاستعمار . يضاف إلى ذلك تعاظم القوى الشعبية والديموقراطية فى كل دولة من دول العالم . ويقوم على أساس هذين العنصرين امكانية التعاون العالمى بين دول الجبهة المتحدة فى عالم السلم ، بل إن هذا هو ما يتم الآن وما لا يهدده أى خطر ذى بال . ولن يكون من نتائج هذا التعاون العالمى المشترك غير تفادى حرب عالمية ثالثة تكبد الانسانية تضحيات جسام وتعوق تطورها نحو التحرر الوطنى والشعبى ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فسح المجال أمام القوات المتطلعة نحو الاستقلال الوطنى والتحرر الشعبى والتى لن تجد فى التنظيم الديموقراطى الجديد للعالم غير أكبر العون فى تأييدها وتقويتها من جانب وفى مجافاة الاستعمار وأعداء الديموقراطية والوقوف ضدهم من جانب آخر .

وقد تجلى سراعاً أثر هذا الوضع الدولى الجديد فى حياتنا الوطنية . فعلى الرغم من النكسة الرجعية التى تعانيها الحركة الوطنية والديموقراطية اليوم فى مصر فقد كان للوضع المتزايد فى الديموقراطية أكبر الأثر فى الخروج بقضيتنا الوطنية من المجال الضيق الذى كانت تسيطر عليه انجلترا عادة وربط قضيتنا الوطنية بالأوضاع العالمية السائرة نحو التقدم الديموقراطى والتحرر التام . وقد تم هذا على الرغم من رغبة المستعمرين الانجليز والرجعيين المصريين الذين كانوا يجاهدون – ولا زالوا – من أجل عزلنا عن العالم الخارجى الذى تسيره الآن القوات الحرة وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى من جانب وتصاعد القوى الشعبية الديموقراطية فى أوروبا وغيرها من جانب آخر . وقد تم هذا الربط القوى عن طريق اشتراكنا فى مؤتمر سان فرانسيسكو ، هذا الاشتراك الذى سبقه اعلاننا الحرب على معقل الرجعية العالمية وهى الفاشية الالمانية . ويتجلى أيضاً أثر الوضع الدولى الحر فى فشل جامعة الدول العربية القائمة اليوم دون اتخاذ أى قرار فى مسألة سوريا يتنافى ومصلحة سوريا والبلاد العربية ويجافى الاتجاه الديموقراطى السائد اليوم وذلك على خلاف ما كان يطمع فيه الاستعماريون الانجليز والرجعيون من المصريين وغيرهم ، يضاف إلى هذا وذاك معاونة الوضع الدولى الجديد فى الغاء بعض الأحكام العسكرية وأخصها ما يتعلق بالرقابة على الصحف والمؤلفات والاعتقال وهى معاونة لها قيمتها وخطورتها بلا شك . ويأتى أخيراً عدم استطاعة الرجعية المصرية ومن ورائها الاستعمار الانجليزى على مجابهة مقتضيات الوضع الدولى الحر فى مصر بغير الخداع والحيرة الأمر الذى جعل الأرض تهتز وتمور من تحت أقدامها وتهيء لقيام حكومة ديموقراطية على أنقاضها تستطيع أن تجارى الوضع الدولى ولا تجافى أساساً مقتضيات الديموقراطية التى تتطلبها الظروف الراهنة .

ويتوقف بعد ذلك على حركتنا الوطنية ونهضتنا الديموقراطية بذل الجهد الصادق المتين للاستفادة من هذه الديموقراطية إلى أكثر حدود الاستفادة . وهى لو فعلت ذلك فستستفيد حتما فوائد لها أهميتها وخطورتها فى حياتنا الوطنية والديموقراطية .

محمد امين

(تعديل المعاهدة)

« بقيه المنشور علي صفحه ١٠ »

يبحثون عن استغلال أموالهم فى البلاد المتأخرة، ومصر سوق مفتوحة لمنتجات الصناعة الانجليزية ولا يسعنا فى هذا الصدد إلا أن نذكر القراء بالصعاب الكأداء التى نلاقيها الآن فى محاولتنا استيراد البضائع من الولايات المتحدة، ذلك الصعاب التى تقام لا محافظة على أرباح حاضرة فبريطانيا لا تستطيع أن تمدنا بالسلع الآن — بل محافظة على أرباح مستقبلة!

إذاً، فتحقيق مطالبنا الوطنية يتطلب تحطيم ذلك المركز الاقتصادى الممتاز الذى يتمتع به الاستعمار فى مصر. ومعنى هذا وجوب استيلاء الدولة على احتكارات المرافق العامة — التى يسيطر الاستعمار عليها — وتأسيس بنك مركزى مصرى لتحرير الجنيه المصرى من الاسترلينى، ثم إنهاض صناعتنا على أسس سليمة وعدم إخضاعها لمصلحة الرأسمالية الاجنبية

وتحطيم هذا المركز الاقتصادى الممتاز ليس معناه فقط مساعدتنا على إجلاء القوات العسكرية الاجنبية، بل معناه أيضاً مساعدتنا على رفع مستوى الطبقات الكادحة المصرية التى يشترك الاستعمار فى استغلالها اشتراكاً فعالاً، بل أكثر من ذلك، معناه مساعدة الطبقات الكادحة الانجليزية نفسها على رفع مستواها. لان كبار الماليين والصناعيين والتجار الذين يعتصرون موارد مصر اعتصاراً، يعتصرون أيضاً موارد انجلترا وشعبها ذات الاعتصار!

وخلاصة القول، إننا نرى ضرورة ربط مطلبنا الوطنى الاساسى — تعديل المعاهدة تعديلا لا يترك أى مركز ممتاز لبريطانيا فى مصر — بمطلبين آخرين، أولاهما رفع مستوى الطبقات الشعبية وثانيهما تحطيم المركز الاقتصادى الممتاز الذى يتمتع به الاستعمار فى بلادنا.

« اصدر الأستاذ محمد صبيح عضو مصر الفتاة سابقاً كتاباً عن روسيا لنمه بالمغالطات وحشاه بحملته الرجعية المرضه، وقد اوضح الاستاذ اسعد حليم بعض هذه الاخطاء المقصودة ننشرها فيما يلي بغير تعليق راجين ان نعود للكتاب فى اعدادنا المقبلة »

اخطاء . . .

وقع الأستاذ صبيح فى كتابه عن « روسيا » فى عدد كبير من الأخطاء التاريخية والاحصائية، نكتفى بأن نشير إلى بعضها، فان احصاء شاملا لها يحتاج إلى جهود مصلحة الاحصاء والتعداد!

• يقول « وفى شهر إبريل سنة ١٩١٢ اعتصب عمال مناجم الذهب فى سيبريا المعروفة باسم (لينا) وقد قابلهم جنود القيصر بوسائل قمع عنيفة أزهقت الكثير من الأرواح، ولما وصلت الأنباء إلى روسيا هاجت جموع العمال وفى أول مايو حدث اضراب عام. فكان هذا الحادث هو سبب الاحتفال السنوى بعيد العمال كما هل أول مايو »

والحقيقة أن عيد أول مايو نشأ عن إضرابات العمال بعد حوادث وقعت فى شيكاغو بأمريكا فى النصف الثانى من القرن الماضى.

• يقول « إن روسيا تشغل سدس مساحة الأرض، ويسكنها واحد من مئة من عدد سكان المعمورة وان هذا هو السبب فى نجاح المزارع التعاونية فى روسيا واخفاقها فى أمريكا كما أنه السبب فى النجاح فى محو البطالة بين العمال الروس ».

والحقيقة أن سكان الاتحاد السوفيتى واحد من عشرة من سكان المعمورة لا واحدا من مائة كما يقول.

• يقول « ذهب أحد النواب الانجليز الشيوعيين إلى روسيا، وزار أعظم محطة كهربائية فى الاتحاد السوفيتى. وقد فوجىء بأن وجد الجرس الكهربائى على مكاتب الادارة لا يدق بسبب التلف! »

والحقيقة أنه ليس فى انجلترا حتى وقت تأليف كتابه نواب شيوعيون متعددون حتى يذهب أحدهم إلى روسيا. فلم يكن فيها غير نائب شيوعى واحد، والذى نعرفه انه لم يزر الاتحاد السوفيتى اطلاقا.

• يقول « يعطف ستالين عطفا خاصا على ايطاليا. ففى أثناء غزو موسولينى للحبشة أمر ستالين بامداده بالبترول »

والحقيقة ان العداء كان مستحكما باستمرار بين روسيا الشيوعية وايطاليا الفاشية. وعند ما وقع العدوان على الحبشة وقف لتفينوف فى عصبة الأمم يدافع وحده فى أول الأمر عن الحبشة المعتدى عليها. ثم كان الاتحاد السوفيتى أكثر الأعضاء اخلاصا فى تنفيذ العقوبات الاقتصادية التى قررتها العصبة.

• يقول « وعلى أثر هذه الزيارة امتدح برنارد شو روسيا، وأطنب فى الثناء عليها.. ومما يعرف عنه انه امتدح هتلر وأفاض فى الحديث عن نظامه »

— والحقيقة ان برنارد شو قد ناصب هتلر ونظامه النازى العداء منذ اليوم الأول، ولم يكتب حرفا واحدا فى مدحهما.

اسعد حليم

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
احمد رشدى صالح

الاشتراك فى مصر ٥٠ قرشاً
السنوى فى الخارج ٦٠ قرشاً

الفجر الجديد
مجلة الثقافة الحرة

الادارة: ٣٥ شارع شريف باشا
جميع المراسلات ترسل باسم رئيس التحرير

ملاحظات على الحركة الفكرية فى مصر

ليست الافكار والمثل العليا التى تظهر فى أى مجتمع من المجتمعات وفى أى عصر من العصور قيما مجردة بل هى انعكاس للتطورات الاقتصادية الحادثة فى ذلك المجتمع أو السارية فى ذلك العصر . فنى كل مجتمع يتمتع بتقدم اقتصادى مطرد نجد روح التفاؤل واضحة فى أفكار الذين يعبرون عنها ومن آراء الكتاب والمفكرين الذين يترجمون المعانى التى تضطرم فى ذلك المجتمع والتى تدوى أمام قوتها وضغطها كل الحقائق التى يمثلها القديم الذى يطغى عليه هذا التقدم كما يهدم التقدم الاقتصادى كل أثر لنوع وطرق الانتاج التى تسبقه. وفى كل دور من أدوار التاريخ الانسانى نجد هذا الصراع بين القديم والجديد . فالقديم يرتكز على دعامة من التفكير تنعكس على دور معين من أدوار التطور الاقتصادى بينما يرتكز الجديد على دعامات فى طريقها إلى النشوء تنعكس على نظام اقتصادى متقدم .

وفى كل حقبة من حقب التاريخ نجد فيه أهل القديم أن نفوذهم وسلطتهم قد بدأت تتدهور بتأثير العوامل الجديدة النامية السائرة فى طريقها إلى الصعود نجدهم يتشبثون بمراكزهم وسلطتهم مهما كلفهم ذلك من جهد وعناء ولابد من وجود أبواق لترديد محاسن العصر الذى يمثلونه والفضيلة التى هم قادتها والحرية التى هم حماتها وبناتها ونظراً لأن التفكير القديم قد يصل إلى حد من التعفن لا تتفق فيه الافكار التى يمثلها مع الحقائق المادية ومنطق الحوادث الجارية فلذلك ليس فى إمكانه أن يقف أمام النقد العقلى بما يجعل المدافعون عنه يحاولون الغاء العقل والاتجاه نحو الغيبية والعمل على اشاعة الغموض فى التفكير وهى لاتتردد بما لديها من نفوذ وسيطرة أن تستخدم الجرائد والمجلات والكتاب وكل الوسائل الثقافية الاخرى لترديد هذه النغمة ومقاومة كل تجديد لايتفق مع مصالحها ونعمل على تقويض الاسس الفكرية التى تستند عليها.

خذ مثلا الثورة المصرية فى سنة ١٩١٩ وهى نهضة ترمى إلى التحرر السياسى الذى يتبعه التحرر الاقتصادى من سيطرة النفوذ الاجنبى الذى كان يحد من الحرية الاقتصادية والحرية الفكرية التى تعمل ضده وقد كانت هذه الحركة تعبر عن أمانى طبقات الشعب المصرى كله إذ كانت تجد فيها كل طبقة من الطبقات وكل هيئة من الهيئات المعبر عن أمانيها وتجد فيها الامكانيات لتحقيق أمانيها وآمالها وانعكس على هذا الصراع نهضة فكرية عامة ظهر أثرها فى عدة صحف ومجلات مصرية خالصة عبرت عن هذه الامانى والآمال ولذلك فان أبرز مظهر للحركة الفكرية فى مصر عقب سنة ١٩١٩ هو الجانب الوطنى السياسى منها إذ كان الكتاب المصريون هم الاداة للتعبير عن هذا الصراع السياسى .

ونظراً لتناقض مصالح هذه الهيئات المختلفة فى كثير من الاحوال ونظراً لأن المصالح الاقتصادية للطبقات التى تزعمت الحركة لم تصل بعد إلى حد حاسم من القوة والتناقض مع المصالح البريطانية لوجود الكثير من المصالح المشتركة بين الجانبين ونظراً لأن هذه الطبقات كانت فى حاجة التى تدعيم مصالحها ومكانتها وتوطيد مركزها الاقتصادى فى البلاد بعد الحصول على بعض الحريات التى تمكنها من النمو والتقدم مما أدى بها إلى وضع يختلط فيه النفوذ الأجنبى بالاستقلال وهذا بدوره يحطم الوحدة الوطنية وكان لهذه الحالة السياسية الشاذة أثرها الجلى فى انتشار روح الانتهازية بالسياسة من الشباب المصرى المثقف وبالتالى فى الحركة الفكرية فى مصر بحيث أصبحنا نجد أن التذبذب بين الأحزاب المصرية مثلا فى اضطراب الكتاب فمرة يدافعون عن هذا الحزب ومرة أخرى عن ذاك .

ويرجع هذا التفكك السياسى إلى أن الوضع الاقتصادى فى مصر لم يتبلور تماما فما تكاد مصر تخرج عن الزراعة أضف إلى هذا أن ماتكاد صناعتها تشب عن طوقها كثيراً كما أن التفكك السياسى أشاع نوعاً من الغموض فى التفكير إذ أن عدم تحديد أهداف الأحزاب المصرية السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية قد خلق غموضا فى الافكار والمثل العليا التى تدور حول تلك الاهداف وتعبر عنها ولذلك فان الانحلال فى السياسة المصرية ينعكس عليه انحلال فى التفكير وهذا التميع فى التفكير المصرى يصطبغ بالخوف من التحرر الفكرى والتجديد والابتعاد عن المنطق وحكم العقل والاتجاه إلى تشجيع الخرافة والافكار القديمة ثم أن هناك تناقضا بين التقدم الذى نلمسه فى حياتنا العامة وبين اتجاه الكتاب والصحفيين إلى دراسة المواضيع التى تشغل الجماهير عن التفكير الجدى فى مشاكل الحياة الاساسية إلى تقديم الموضوعات التى لا يقصد بها التثقيف بل يقصد بها مجرد التسلية والفكاهة وحتى ذلك الاتجاه الثقافى المتقدم إلى حد ما الذى كان يظهر فى الهلال والمجلة الجديدة والعصور والبلاغ الاسبوعى والسياسة الأسبوعية قد قضى عليه نتيجة الانحلال الفكرى . وهذه الانتهازية وذلك الاستغلال الشائن لعواطف الجماهير وميولهم . غير أن تقدم الصناعة المصرية خلال هذه الفترة من الحرب قد عمل على أن يتبلور الوضع الاقتصادى فى مصر وعلى أن ينعكس تبلورا فى التفكير السياسى فى مصر مما سيعمل على قيام نهضة فكرية تعبر عن الآمال والأمانى التى تتمشى مع هذه النهضة الصناعية وتبتعد عن ذلك الاهتزاز الفكرى وتلك

الاشتراكية . إنه تحقق عالم التفكير المصرى وتمكن من ظهور طبقة جديدة من المفكرين والأدباء يعبرون عن مطالب الحياة الجديدة ويصبحون الإداة الصادقة فى التعبير عن مشاكل هذه الحياة ويقضون باتجاههم الجاد على الميوعة الفكرية والأدب الرخيص

ان الأدب والصحافة لم يعدوا أسيلة للكسب بل ميادين كفاح وجهاد لقيادة الشعوب وتثقيفها وتلك السخافات الرخيصة لم يعد لها وجود فى المجتمع العالمى الذى أخذ يتحرر كلية من أساطير الماضى وخرافات الأجيال الغابرة وهذه الالاعيب الأدبية وذلك المجون الصحفى الذى يفسد عقول الشباب ويحلل كيانهم المعنوى ويجرفهم إلى أمور سطحية تقتل الدوافع الحية فى النفس الانسانية .

نريد فى المسرح والسينما والأدب والصحافة روحا جديدة تصل إلى الأعماق فى حياة هذا الشعب فان هذه هى الوسائل التى يمكن أن تشكل الحياة الفكرية للشباب إن القيادة الفكرية تتبع انحلال المجتمع الحالى وأن الامكانيات المادية التى يمكن أن يستند عليها تفكير متقدم قد بدأت فى التبلور وعلى الأدباء والمفكرين أن يرقبوا هذه الاتجاهات لتوجيه الشباب ويبعثوا حركة ونهضة فكرية واعية تعبر تعبيرا حيا عن آمال وأمانية .

أمين تكلا

(نظام العمد)

« بقية المنشور على صفحة ٥ »

(د) أن يعهد إلى هذه المجالس بمهام القرية الإدارية ، والاصلاحية والصحية والتعليمية .

(هـ) أن يخفض شرط الإمتلاك فيمن يرشح للعمدية إلى أقصى حد ممكن تمهيداً لالغاء هذا الشرط .

هذه بعض الاقتراحات العملية التى نراها أساسية بالنسبة لمشاريع نظام العمد ... لم نتطرف فى مطالبتنا بها . ان معظمها طالبت به الأمة المصرية، وبعضها طالبت به منذ ٦٥ عاما ولكن بق علينا الآن أن نركز مطالبنا القومية فيا يتصل بنظام العمد ، وأن تمها بما يتفق مع نهضتنا الوطنية وكفاحنا الديموقراطى .

ونحن لا نريد بتاً لأوضاع قائمة سائرة إلى الأمام . اننا ننادى بالقضاء على الأوضاع المعرقلة لتطورنا ونريد أن نستكمل مكاسبنا الشعبية ، وان نبلغ بها الحد الذى يطلبه كل مصرى مخلص .

(ما هو الفن)

« بقية المنشور على صفحة ٧ »

وهذه الحياة الشاذة التى يحياها الأغنياء قد ظفرت بما يبررها أو بما يشيد بذكرها ...

وهذه الجموع فى بساطتها وهؤلاء الفتيان فى نقائهم تجد ما يشوش لها ذهانها وإحساساتها وتجد ويوقعها فى ارتباكات تفسر عليها حياتى ...

وهذه الطبقات المترفة الغنية تحلل من كل الاعتبارات الاخلاقية وتجد من يصفق لها على ذلك .

وهذه الشعوب والجماهير تجد من يلاحقها باستمرار ويبث فى نفسها أخطر المشاعر الانسانية : الخرافة والوطنية المتطرفة الحمقاء وتمجيد المتع الحسية ....

إن الهدف الذى يجب أن تعمل الحياة الانسانية لتحقيقه إنما هو الاخاء بين الناس أجمعين ..وهذا أيضا ما يجب أن يهدف إليه الفن دائما محطما فى طريقه كل العقبات التى تقيمها الطبقات المترفة فى سبيل تحقيق هذه الغاية النبيلة ...

حقا .لقد أصبح الفن فى أيامنا هذه وفى مجتمعنا هذ. بغيا تبيع حياتها وعواطفها لكل من يدفع الثمن وفقط لمن يستطيع أن يدفع هذا الثمن ...

ولكن الزمن يسير ..وقوات الحق تنتصر على قوات الظلم ...

إذن فسيكون فن المستقبل عاملا على تحقيق أسمى أهداف الحياة الاجتماعية ..

أما الفنانون فسيكونون هؤلاء الموهوبون الاكفاء الذين يقيلهم الاحتراف والصنعة والمدارس الفنية ...

لن يكونوا فنانين محترفين بل أعضاء عاملين فى المجتمع يروحون ويجيئون مع الناس لا بعيداً عن المجتمع والناس ...

وإذن فسيكون الفن للجميع ..

مختارات

« ليس هناك حضارة شرقية وحضارة غربية إنما هناك حضارة إنسانية قائمة لن نتخلى عما لنا فيها من نصيب لمجرد أن لنا فى الماضى نصيب كبير . لن يشغلنا الماضى عن الحاضر أبداً ولن نهرب من المستقبل فى ماضينا . فلتنصرف الرجعية إلى ماضيها ولتجرجر ورائها أذيالها وحدهم » الفجر الجديد

القوة التى تشكل التاريخ هى حاجة الناس ومصالحهم المتناقضة المتطاحنة

الفجر الجديد

—١٩—

الآلات البشرية والصناعة المصرية

أو أقصد بالآلات البشرية تلك الطبقة من الأمة التي لا تملك سوى طاقة عملها أي قدرتها على العمل والانتاج تبيعها لصاحب العمل سواء أكان زراعياً أم صناعياً، وبعبارة أخرى أقصد طبقة العمال بأسرها من زراعيين وصناعيين.

هذه الطبقة تكون جزءاً كبيراً من الأمة وهي لم تكون بمحض رغبتها بل أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية هي التي أجبرت أفرادها على أن يعرضوا طاقة عملهم للبيع وأن يخضعوا لقانون العرض والطلب.

والذي لا شك فيه أن رقي الأمة لا يكون إلا برفع مستوى معيشة هذه الفئة الكبيرة، وهذا يدعونا إلى التفكير جديا في مشكلة الأيدي العاملة المصرية وكيف يمكن أن تحل حلا صحيحاً على أساس صحيح غير سطحي، لأن العمال الزراعيين يعانون مشكلة الفاقة بشكل خطير وكثير من العمال الصناعيين مهددون بالفصل من المؤسسات التي أنشئت مؤقتاً لأغراض الحرب، بل إن جموعا كبيرة منهم بدأت تتشرد وبدأ شبح الفاقة يطل عليهم من جديد ويهددهم تهديداً قاسياً.

ما هي هذه الطبقة العاملة وممَّ تتكون وكم عددها؟

للاجابة على هذه الأسئلة يلزمنا أن نعرف بالتقريب عدد الرجال والنساء الذين يعرضون طاقة عملهم للبيع في الزراعة والصناعة

فاذا فرضنا أن عدد الذكور من هؤلاء في أي بلد من البلدان يبلغ ربع السكان وأن عدد الاناث منهم يبلغ خمس عدد الذكور (هذه النسبة الصغيرة القليلة حسبت على أساس تعداد ١٩٣٧ في مصر)

واذا فرضنا أن عدد السكان يبلغ الآن حوالي ١٨ مليون. لكان عدد من يعرضون طاقة عملهم للبيع في مصر من الذكور حوالي ٤ر٥ مليون ومن الاناث حوالي ٩٠٠ر٠٠٠. — ونظراً لاقبال المصريات على العمل بسبب تطور الظروف الاقتصادية والاجتماعية فيمكننا تقدير عدد من يعرضن طاقة عملهن للبيع بحوالي ١ر٥ مليون — فتكون جملة الأيدي التي تعرض طاقة عملها للبيع في مصر ذكوراً وأناثاً حوالي ٦ ملايين — أي حوالي ثلث السكان.

وهذا العدد موزع بين الزراعة والصناعة والمهن الأخرى (وعمالها قليلون نسبياً ويمكن اعتبارهم ضمن العمال الصناعيين) والتطفل والتشرد والتسول والبطالة.

والمقصود بالتطفل هو احتراف المهن الغير انتاجية كبيع ورق اليانصيب والشعوذة والدعارة بأنواعها، ومن المتطفلين الباعة المتجولون وباعة الصحف وماسحو الأحذية الخ .. الخ ..

هذا العدد — أي جملة من يعرضون طاقة عملهم للبيع — في ازدياد مستمر نظراً لازدياد السكان المطرد بنسبة ١٣ في الألف سنوياً.

ولكن كم عاملا يشتغل في الزراعة وكم عاملا يشتغل في الصناعة وكم عدد الباقين الموزعين بين التطفل والتشرد والتسول والبطالة؟

ليست الاجابة على هذه الأسئلة بالأمر السهل، ولا بد لنا من أن نحاول استخلاص ذلك من بعض الاحصاءات الرسمية، ولنبدأ الكلام عن العمال الزراعيين أو الفلاحين.

العمال الزراعيون :

في احصاء سنة ١٩٣٧ نجد الأرقام التالية :

عمال زراعيون	١ ٤٥٧ ٢٦٧
مزارعون يساعدون آباءهم	١ ٢٢٦ ٨٨٧
مزارعون ملاك	٩٠٩ ٩٧٥
مزارعون مستأجرون	٢٤٠ ٣٨٥
جملة المشتغلين بالزراعة	٣ ٨٥٤ ٥١٤

هذه الأرقام غامضة لا تشفي غليلا وفيها نجد أن عدد العمال الزراعيين حوالي ١ر٥ مليون عامل زراعي وهذا لا يمكن أن يمثل حقيقة عدد من يعرضون طاقة عملهم للبيع في الريف

فمن احصاء مصلحة الأموال المقررة لسنة ١٩٤٢ نجد أن الأراضي الزراعية يمتلكها حوالي سبع السكان بينما مساحة الأرض المزروعة تبلغ حوالي ٦ ملايين من الأفدنة.

وأن حوالي ٢ ٣٦٢ ٦٢٩ من مجموع الملاك (وهو ٢ ٥٢٣ ٢١٠) يمتلكون من خمسة أفدنة فأقل — ومن هؤلاء نجد أن ١ ٢٨٩ ٧٥٨ يمتلكون لغاية نصف فدان.

والباقي وعددهم ١٦٠ ٥٦١ يمتلكون حوالي ٤ ملايين من الأفدنة (بمجلة الفصول عدد مارس ١٩٤٥).

ومن الفئة الأولى أي الـ ٩٣ر٥٪ نجد أن أكثر من نصفها يمتلكون لغاية نصف فدان وبناء على هذا التوزيع السيء للملكية العقارية نستخلص أن عدد الذين يعرضون طاقة عملهم للبيع في الريف يتجاوز بكثير عدد العمال الزراعيين الذين جاء ذكرهم في احصاء سنة ١٩٣٧ — لأن الرقعة الضئيلة من الأرض لا يمكن أن تكفي مالكها اقتصاديا بحيث يستغني عن عرض باقي طاقة عمله للبيع، بل هو مضطر للبحث عن عمل اضافي آخر لكي يحصل على جزء من الفرق بين دخله التافه وبين الحد الأدنى اللازم لمستوى المعيشة — ويمكننا القول إذن إن حقيقة عدد العمال الزراعيين لا يقل عن ٢ر٥ مليون فلاح وليس ١ر٥

واذا حسبنا النسبة بين مساحة الأراضي المزروعة وبين عدد المشتغلين بالزراعة (أي ٦ ملايين إلى ٣ ٨٥٤ ٥١٤) لوجدناها ١ر٦ فدان لكل فرد بينما النسبة في انجلترا وويلز ٤ر٥ وفي الولايات المتحدة ٣٣ — مما يدل على أن

— ٢٠ —

الأراضي الزراعية في مصر مثقلة بمن تعولهم وأن جزءاً كبيراً ممن يشتغلون بالزراعة يعرضون باقي طاقة عملهم للبيع ولكن عدد المشترين لهذا الباقي من الطاقة من غير كبار الملاك محدود .

وإذا أضفنا إلى ذلك أن متوسط عدد الأيام التي يشتغلها العامل الزراعي في السنة هو ١١١ يوما (الأهرام في ٢١-٨-٤٤) أي أقل من ثلث السنة وأن أجر العامل الزراعي قد رفعته الحكومة أخيراً إلى ١٠ و١٢ قرشاً في اليوم لكان أقصى متوسط الأجر اليومي للفلاح هو ٤ قروش (أي ١٢ على ٣ لأنه يشتغل ثلث السنة فقط) . وإذا فرضنا أن هذا العامل يعول شخصا واحدا لكان أقصى ما يعيش به العامل الزراعي في اليوم قرشان فقط أي أنه يشتغل مقابل ثلاثة أرغفة صغيرة يوميا . وهذا المبلغ (أي القرشان) بينه وبين الحد الأدنى اللازم لمستوى المعيشة فرق شاسع.

وإننا لا نستغرب أن يقرر الدكتور سليمان عزمي باشا عدد المصابين بفقر الدم من الفلاحين بحوالي ٨٠ ٪ — وأن يقدر عبد الواحد الوكيل متوسط عمر الفلاح بستة وعشرين عاما .

العمال الصناعيون .

سبق أن قدرنا جملة من يعرضون طاقة عملهم للبيع من الريف وغير الريف بحوالي ٦ ملايين — قدرنا منهم في الريف حوالي ٣ ملايين فيتبقى لدينا ٣ ملايين .

ونحن ليس لدينا احصاء واف عن عدد العمال الذين يشتغلون حالياً في الصناعة ولكن بالنظر إلى القوانين العمالية التي صدرت منذ سنة ١٩٣٣ نجد أن هذه القوانين ما كانت لتصدر وبخاصة قانوني الاعتراف بالنقابات وقانون عقد العمل الفردي — لولا أن العمال الصناعيين صاروا طبقة كبيرة تتطلب تشريعات خاصة بها .

وبالنظر أيضاً إلى ازدياد عدد المصانع المحلية في أثناء الحرب بسبب صعوبة الاستيراد من الخارج ، كذلك لما كان احصاء سنة ١٩٣٧ قد قدر عدد عمال المصانع بحوالي ٢٨٠٫٠٠٠ (٢٧٦ ٠٦٣) عاملا ، فإنا نقدر عدد عمال المصانع المحلية الآن بحوالي مليون عامل على الأقل بخلاف العمال الذين اشتغلوا لدى القوات المتحالفة في مصر — وهؤلاء قد أخذوا يعودون إلى البطالة من جديد ومادام عملهم مؤقت يمكن اعتبارهم في حكم المتعطلين .

وعلى هذا يوجد من الـ ٣ ملايين الذين يعرضون طاقة عملهم للبيع من غير الريف حوالي مليونين بلا عمل حقيقي ويعيشون على مهن أخرى أو متطفلين أو متشردين .

على أن رقم الـ ٢٫٥ مليون من العمال الزراعيين سينخفض كثيراً اذا ما انتشر استعمال الآلات الزراعية (الجرارات والمحاريث) ولكن عدد المتعطلين سيزداد

فماذا نفعل إذن ؟ — الجواب على ذلك هو الصناعة .

أن مصر يمكنها أن تصير بلداً صناعياً من الدرجة الأولى ففيها رؤوس الأموال متوفرة وفيها مساقط المياه وفيها البترول وفيها الحديد وفيها المواد الأولية وفيها المناجم ونشأت فيها صناعات عديدة جديدة كصناعة التخزين والتبريد الخ .. الخ .. علاوة على ما بها من صناعات محلية ناجحة .

والانتاج الصناعي واسع المجال على عكس الانتاج الزراعي ، وإذا كان الانتاج الزراعي يتضاعف بمتوالية عددية فإن الانتاج الصناعي يتضاعف بمتوالية هندسية . والواقع ان الانتاج الصناعي في مصر يفوق الانتاج الزراعي بكثير جداً .

في سنة ١٩٢٩ — قبل صدور قانون التعريفة الجمركية سنة ١٩٣٠ — كان الانتاج الصناعي لا يقل عن الانتاج الزراعي وكانت قيمته تقدر بحوالي ١٥٠ مليون جنيه .

ويقول صدقي باشا في بيانه الذي ألقاه في مجلس النواب في ٥-٣-٤٥ « لقد كان الايراد القومي لمصر قبل سنة ١٩١٤ حيث كان الاقتصاد القومي اقتصادا زراعيا بحتا — عشرة جنيهات سنويا للفرد الواحد — وكان ذلك الايراد في انجلترا إذ ذاك وهو بلد صناعي ٤٠ جنيها . فبلغ الايراد قبل الحرب الحالية أي في الظروف العادية ما يقرب من ٢٠ ج (١) جنيها وذلك على الرغم من أن السكان زادوا بما يقرب من ٤ ملايين من الأنفس . ولا نزاع في أن هذه الزيادة بأكملها تقريبا ترجع إلى الثروة المنقولة وأكثرها موظف في الصناعة » .

ومن ثم ندرك أهمية الصناعة بالنسبة إلى اقتصادنا القومي .

أما أهمية الصناعة بالنسبة للأيدي العاملة فتتلخص فيما يلي :

١ — أن العامل الصناعي يشتغل طول العام بخلاف العامل الزراعي الذي يشتغل أقل من ثلث عدد أيام السنة .

٢ — ان متوسط أجر العامل الصناعي أعلى بكثير من متوسط أجر العامل الزراعي

٣ — ان العامل الصناعي أرقى وأذكى من العامل الزراعي لأن سرعة التفكير تتناسب تناسبا مطرداً مع سرعة الحركات . ولأن العامل الصناعي ينتج بنفسه وبيديه سلع الحضارة .

٤ — ان تجمع عمال مهنة واحدة في مكان واحد يجعلهم يفكرون في منظمات عمالية (كالنقابات وجمعيات التعاون) لترعى مصالحهم وقد تحميها من تعسف بعض أصحاب الأعمال وبالتالي تساعد على ايجاد قوة ديموقراطية لها قيمتها .

ا . س

الاسكندرية

« البقية على صفحة ١٠ »

(١) نرى هذا الرقم مبالغا فيه .

لانجستون هيوز
شاعر زنجى حر

لعل أحدا بين أدباء الزنوج فى أمريكا لم يعبر عن آمالهم وأحلامهم ، ولم يصور نزعاتهم إلى التحرر واليقظة بمثل ما فعل لانجستون هيوز ، فهو قد عاش ما عاش من حياته متنقلا بينهم ، ساعيا فى مثل ما يسعون إليه من أمور معاشهم ، وهو قد تعرض مثلهم لصنوف من الاضطهاد والحرمان هى دائماً من نصيب الزنجى العادى فى أمريكا ، يفرضها عليه حاجز قوى رهيب يفصل بين البيض والسود من الأمريكيين ، ويسمى « خط اللون » خط رفيع حاد يحز نفوس السود ما داموا أحياء ، فإذا حكم عليهم جمهور من المتعصبين بالموت ، تحول إلى انشوطه تحز الرقاب وتدلى الجسوم من الأشجار ...

عمل هيوز أجيرا زراعيا فى مزرعة بنيويورك واشتغل صبيا فى محل لبيع الأزهار ، وتكسب بالخدمة فى السفن ، فعرف مرارة الجوع فى كل من هذه الأعمال ... ، كما عرف هذه المرارة فى باريس ، إذ يقضى الأيام المتعاقبة خاوى البطن يبحث عن عمل تحت وابل من المطر ، وفى جنوا حيث يمضى الليالى فى نزل هو بالملاجئ أشبه ، ويطوف بالبلدة النهار ، باحثا عن عمل ، عارضا نفسه كحمال أو خادم نظير ليرات يتبلغ بها ...

واضطهد هيوز فى أمريكا لأنه زنجى .. قال له أحد مدرسية أنت زنجى فرجمه التلاميذ بالطوب ، وقالها له أحد باعة المرطبات ورفض أن يبيعه ما طلب ، وقالها له أبوه وبصق على الأرض — مستحثا إياه أن يترك أمه ويعيش معه فى المكسيك — وكان أبوه زنجيا مثله ، ولكنه يحتقر الزنوج ... وحرمت هيوز زنجيته من حضور مسارح البيض ، ومن ركوب بعض قطرهم ، والاختلاف إلى أماكن لهوهم ، كما حالت دون الالتحاق بمدارسهم وجامعاتهم ...

ثم عاش هيوز فى هارلم — حى الزنوج فى نيويورك — فخالط أكبر كتلة للزنوج فى أمريكا عن كثب ، فى وقت اجتاحت أمريكا فيه موجة من الجنون بكل ما هو زنجى ... موجة بدأت بظهور رقصة الشارلستون وبعض الاستعراضات الموسيقية واستمرت طوال السنوات العشرة الثانية من القرن الحالى ثم انتهت بأزمة ١٩٢٩ الاقتصادية التى اجتاحت أمريكا والعالم ... فى هذه الأثناء عاش لانجستون هيوز مع الزنوج يحضر احتفالاتهم الخاصة ، ويقرأ شعره فى محافلهم ، ويشاركهم فى جهودهم الفنية التى كانوا يظنون لفرط اقبال البيض عليها أنها تمحو ذلك الخط القاسى الرهيب ، « خط اللون » الذى يفصلهم عن البيض ويجعل الاحتقار من نصيبهم ...

وقد كتب هيوز كثيرا من قصائده الاولى عن تلك الفترة من حياته وحياة قومه ، ضمنها ديوانه الأول ، وسماه « الأغنيات الحزينة المتعبة » ... وفى واحدة من هذه القصائد واسمها « لما كبرت » يصف هيوز شعوره المتزايد بالاضطهاد الذى يلقاه الزنوج فى أمريكا ، ويشبه ازدياد هذا الشعور بقيام حائط بينه وبين حلمه :

كان هذا من زمان طويل ،
كنت أنسى حلمى
ولكنه كان هناك إذ ذاك
أمامى
مشرقا كالشمس
حلمى ..
ثم قام الحائط
قام فى بطء
فى بطء
قام بينى وبين حلمى
تخفت الضوء
واختفى
ضوء حلمى
وارتفع حتى لامس السماء
ذلك الحائط ...

ظل ...
أنا أسود
أرقد فى الظل
وضوء حلمى لم يعد أمامى
ولا فوق
بل الحائط السميك
وذلك الظل ...
يا يدى !
يا يدى السوداوين !
حطما ذلك الحائط ..!

وفى قصيدة أخرى عنوانها « المهرج » يكشف هيوز عن خيبة المضحك الأسود الذى يمسك المأساة باحدى يديه والملهاة بيده الأخرى ...

الدموع ضحكى
والضحك ألم لى
فابكوا على ضحكى الفارغ
إذا شئتم
واضحكوا من فيض حزنى
أنا المضحك الأسود
مهرج العالم الصامت

ذلك أن قلب هيوز الكبير واحساسه المرهف لم يكن يخدعهما ما يسود هارلم من بشر وما يتدفق فيها من مال ، وما يعتمل فى افئدة أهلها من تفاؤل ، فقد كان شعوره بمأساة قومه أعمق من كل هذا جميعاً ... وهو ينظر إلى الراقصات فيرى وراء بشرهن دموعا ويأسا :

إن أنغام الحياة
هى أنغام الجاز
يا حلوة
والآلهة تضحك منا
قلب الحب المحطم



وقلب الأم المتعب .. المتعب ..
أنغام عالية
وأنغام خفيضة
تتفق مع ضجيج سيارات الشارع
وطش الأمطار ..
طريق لينوكس
يا حلوة
منتصف الليل
والآلهة تضحك منا

وحب هيوز لقومه حب صحيح عميق .. يتجه به إلى عامة الزنوج وينفره من متخذلق السود الذين منحتهم الجامعات درجات واتخذوا الغالى من الأثاث، وركبوا الفارة من السيارات فأخذوا يرسمون الحدود بينهم وبين الزنوج الأجراء :

الليل جميل ..
وجميلة وجوه قومى
والنجوم جميلة
وجميلة عيون قومى
والشمس أيضاً جميلة
وجميلة أرواح قومى

ويؤكد هيوز فى آخر قصيدة فى ديوانه الأول — وعنوانها « ختام » — دور الزنجى فى الحياة الأمريكية ، ويبشر بمستقبله فى كلمات تفيض قوة وثقة :

أنا ، أيضاً ، أغنى أمريكا
أنا الأخ الأشد سمرة
انهم يرسلوننى إلى المطبخ لآكل
عند ما يأتى الضيوف
ولكنى أضحك
وآكل جيداً
واكتسب قوة
غداً
سأجلس إلى المائدة
إذا قدم الضيوف
ولن يجرؤ أحد
على أن يقول لى
كل فى المطبخ
ثم انهم
سيتبينون جمالى
ويخجلون
أنا ، أيضاً ، أمريكا

ولكن هيوز لا يكره « البيض » ، لأنه تتبين فيهم جمالا يحبه ، وانما هو يتساءل لماذا يصرون على أن يضطهدوه ، فيقول فى قصيدته « البيض » :

أنا لا أكرهكم
فإن وجوهكم هى الأخرى جميلة
وجوهكم أضواء دوارة من الملاحة والزهو
ولكن ... لماذا تعذبوننى ،
أيها البيض الأقوياء ،
لماذا تعذبوننى ؟

وفى عام ١٩٣٨ يطبع لانجستون هيوز ديوانه الشعرى الثالث وفيه يبلغ شعره مرحلة النضوج فتتحدد أهدافه وتتفتح أمامه السبل ، ويعلم من يعادى ومن يحالف فيقول فى قصيدة أسماها « اتحاد » :

لست أنا فقط —
أعيش هذا الآن —
بل العالم الفقير
المظلوم
من بيض وسود
عليهم أن يضعوا أيديهم فى يدى
لنهز أعمدة المعابد
التى يسكنها آلهة زائفون
وتقوم فيها مذابح بالية
أحسن الدفاع عنها ،
ويسود أنحاءها حكم الجشع
الذى يجب أن ينتهى

ويقول فى قصيدة أخرة عنوانها « أغنية جديدة » :

انى أتكلم باسم ملايين السود
وقد استيقظوا للعمل
فليصمت من عداهم لحظة واحدة
عندى كلمة أوردها
ولدى شىء أقوله
ومعى أغنية أغنيها
يوم أن أحنيت ظهرى
لسوط النخاس
كان يوما مريراً
وقد مضى ذلك اليوم
. . . .
ولكنى الآن أعلم علم اليقين
أن عينى وجدهما
كالأنهر فى سمرتهما
تتطلعان أبدا جسمى الأسمر كالأرض
فيها الغموض، والمستغلون والقتلة
لن تقولوا بعد اليوم
فى نظرات وقحة وشفاه ترسل الاحتقار
« أنت خادمى
أيها الأسود
وأنا ، حر ! »
. . . .
سيصبح العلم الأسود والعالم الأبيض
عالما واحدا ! عالم العمال !

وتشمل هذه النظرة الحرة الطليقة العالم كله فيكتب هيوز قصيدة رائعة يجعل عنوانها « أغانى لينين » يتخيل فيها عددا من العمال المختلفين يتوجهون بالخطاب إلى أبى روسيا السوفيتية :

—٤٣—

أيها الرفيق : لينين روسيا
فى علا قبرك الرخامى
أعطنى يا رفيق لينين
مكانا إلى جوارك
أنا ايفان الفلاح
حذائى موحل ذو طين
لقد حاربت معك يارفيق لينين
وها قد انتهت أعمالى
أيها الرفيق : لينين روسيا
يا من يحيى فى قبره الرخامى
افسح لى يارفيق لينين
مكانا إلى جوارك
أنا شيكو الزنجى
اقطع القصب فى حر النهار
لقد عشت لأجلك يارفيق لينين
وها قد انتهت أعمالى
أيها الرفيق : لينين روسيا
فى مجد قبرك الرخامى
افسح لى يا رفيق لينين
واترك لى مكانا بجوارك
أنا شائخ من معامل [illegible]
أضربت فى شوارع [illegible]هاى
ولأجل الثورة
أحارب ، وأجوع وأموت
فيقول الرفيق لينين روسيا
من قبره الرخامى
أنا أبدا مع العمال فى سهرهم
والعالم عالمنا .. !

ويتضح مدى نضج تفكير هيوز وصحة نظرته من قصيدته الطويلة التى سماها « أغنية اسبانيا » يسأل فى أول القصيدة عن اسبانيا ثم ينفى الأجوبة المتتالية .. كلا ليست اسبانيا فلامنكو ولا توروس ولا دون كيشوت ولا اللوحات ولا الكتب :

الشعب اسبانيا
الشعب تحت قاذفة القنابل
ذات الأجنحة الذهبية التى أدفع ثمنها —
أنا العامل — فيتراكم عملى
بالملايين فى قنابل تقتل طفلا
أنا اشتريت هذه القنابل لاسبانيا
العمال صنعوا هذه القنابل لاسبانيا الفاشية !
فهل أصنعها مرة ، ومرة ثالثة ؟
السحب تحرك بسرعة
وسماؤنا أصبحت سمراء
وشياطين الرعب البيض
ينتظرون يومهم الذى تسقط فيه القنابل
ليس على اسبانيا وحدها بل على وعليك !

أيها العمال لا تصنعوا قنابل أخرى
إلا أن تكون لنا
نحمى بها ديارنا ونحرسها
لئلا يدخل فرانكو آخر من بابنا الخلفى
فى رداء وطنى فيحرك العلم ويتقيأ العفن
ويقذف القنابل من برج مسيحى
على الشعب

يجب أن أطرد القاذفات من اسبانيا !
يجب أن أطرد القاذفات من العالم !
يجب أن أجعل العالم عالمى مرة أخرى
فعالم العامل هو أغنية اسبانيا
قصيدة أخرى لا تقل روعة عن السابقة
هيوز « فتية لا يبالون الموت » وقال فيها
جها الخطاب إلى أولئك الذين يسقطون
ضحايا التحرر :
بالطبع يكتب الحكماء والعلماء
افتتاحيات فى الصحف
ويقوم سادة تسبق أسماءهم درجة دكتور
من بيض وسود
بعمل أبحاث وكتابة كتب
ويعيشون على نسج كلمات يخنقون بها
فتية لا يبالون الموت
والحاكم المثة والبوليس المرتشى
والقواد محبو الدماء
والوعاظ من عبدة المال
كلهم يرفعون أيديهم ضد فتية لا يبالون الموت
فيضربونهم بالقوانين والعصى
والسناكى والرصاص ليخيفوا الشعب —
لأن فتية لا يبالون الموت هم كالحديد
فى دماء الشعب

والشيوخ الأغنياء لا يريدون أن يتذوق الشعب طعم الحديد من فتية لا يهابون وبهذا تكمل نظرة هيوز ويرجب أفقها حتى تصل به إلى قمة الوعى الصحيح ، فلم يعد حبه مقصورا على الزنوج المضطهدين من بنى جنسه ، ولم يعد يسأل البيض لماذا يضطهدونهم ولكنه يتبين ما وراء هذا الاضطهاد من عوامل ومحركات ... إن الذين يضطهدون السود هم الذين يضطهدون البيض أيضا ... ولكى ينتهى اضطهاد السود يجب أن ينتهى اضطهاد البيض .. وعند ما يتبين هيوز هذه الحقيقة يمتلأ أملا وقوة .. فبنى قومه لا يضطهدون لأنهم سود فى الواقع بل لأنهم فقراء وضعاف ، ولهذا السبب نفسه يضطهد البيض ، وإذن فالجميع تشملهم قضية واحدة ، ولهم عند هيوز دعوة واحدة :

لم نكن نعلم اننا اخوة
والآن قد علمنا !
فلتخرج من هذه الاخوة
قوة ومنعة !
ولم نكن نعلم أننا أقوياء
والآن قد رأينا
أن القوة فى الاتحاد
فليكن اتحادنا القوة التى تحطم ساعة الحضور
وتحطم البؤس .. وتأخذ الارض
وتأخذ المصانع وأبراج المكاتب
والآلات والمصارف والمناجم
والبنوك الحديدية والسفن والخزانات
إلى أن تصبح قوى العالم ملك لنا
أيها العامل الأبيض هاك يدى
اننا اليوم رجل لرجل

على الأتب



الفجر الجديد

مجلة الثقافة الحرة

فهرس العدد السابع

العدد السابع ـ السنة الأولى ـ الثمن ٢٠ مليما ـ وفي الخارج ٢٥ مليما

١٦ اغسطس سنه ١٩٤٥

القوى النامية والقوى المنهارة

فى الأدب المصرى المعاصر

يتقدم المجتمع المصرى تبعاً للتقدم المادى الذى يطرأ على واقعه الاجتماعى . ولقد شهدنا منذ أواسط القرن المنصرم تطوراً مستمراً فى أوضاعه الاجتماعية والسياسية لعب فيه الأدباء دوراً ملحوظاً . بدأنا النهضة الفكرية التى قام الطهطاوى وعبد الله فكرى بالتمهيد لها ثم وجهها الافغانى ومناصروه من الكتاب المصريين توجيها سياسياً يرمى إلى محاربة الاستعمار وتقييد أوتوقراطية الحكومات فى بلاد الشرق .

ولقد صاحب النهضة البرلمانية أيام اسماعيل نهضة أدبية وصحافية تمثلت فى كتابات أديب اسحق وصنوعة ومحمد عبده . ولما تطورت الحركة البرلمانية إلى حركة وطنية فى عهد توفيق سارت معها النهضة الفكرية فاتجهت اتجاها سياسياً نضالياً . وكان هذا التطور سببا فى انقسامها إلى مدارس مختلفة يمثل احداها محمد عبده بحركته الاصلاحية الدينية ويمثل الأخرى عبد الله النديم بحركته السياسية الأدبية ويمثل مدرسة ثالثة أديب اسحق وصنوعة بحركتهما النضالية التحررية . ومالت مدرسة رابعة إلى الجانب الرجعى مثلها الشيخ حمزة فتح الله بجريدته الاعتدال .

ولما جاء الاحتلال البريطانى تأثرت هذه المدارس جميعاً بضغطه الذى ولد حركة وطنية وضحت فى أواخر القرن الماضى ولازمها انبعاث نهضة أدبية جديدة ونهضة صحافية دافقة لم تشهد مصر لها مثيلا فقد كانت حرية النشر مطلقة (تعطل قانون المطبوعات بين عامى ١٨٩٤ — ١٩٠٤) . وكان للاصلاح الكرومرى أثر فى النهضة الوطنية وما صاحبها من اشتراك الأدباء والشعراء فى الدفاع عن حق الوطن المسلوب وكيان المجتمع المكبل كما يتجلى فى الدعوات التحريرية التى حمل رايتها قاسم أمين وفى كتابات المويلحى الاجتماعية . وكذلك ظهرت تلك النهضة الصحافية الغامرة التى قاد لواءها كتاب الحزب الوطنى وحركة الترجمة التى تضطلع بها نخبة من المثقفين المصريين أمثال فتحى زغلول والكتاب الأدباء مثل المنفلوطى . وكان لقصائد حافظ الاجتماعية والوطنية كما كان لبعض شعر شوقى أثر ظاهر فى تلك النهضة وفى محاربة الاحتلال . غير أن هذه النهضة سرعان ما أصابتها نكسة بسبب تطبيق قوانين المطبوعات وتشريد كتاب الحزب الوطنى ومنهم الشيخ عبد العزيز جاويش . وخمدت تماماً بإعلان الاحكام العرفية أيام الحرب الماضية .

وكان أوقع تقدم طرأ على حياة المجتمع المصرى بعدها النهضة الاقتصادية التى عبرت ثورة سنة ١٩١٩ عنها تعبيراً جلياً ، فقد قامت البرجوازية المصرية ومن ورائها الشعب تطالب باستقلال البلاد .

ولبثت هذه الحركة نهضة سياسية لعبت فيها الصحافة دوراً مهماً اضطلع فى مبدأ الأمر فلول كتاب الحزب الوطنى وأبرزهم أمين الرافعى . فلما اشتد ساعد الحركة بتعضيد الشعب وانضمامه إليها قام الاستعمار يناوئها بمؤازرة الفئات الرجعية من الطينيين . وأخذت الاحزاب الرجعية تحارب الشعب فى كفاحه من أجل الدستور . وهنا يبرز دور الصحافة فى النضال الحزبى فنرى العقاد وحافظ عوض من الكتاب المتقدمين يومذاك يقفون فى معسكر الوفد وترى سلامة موسى ومحمود عزمى من الكتاب الأحرار ويأخذ هيكل مكانه فى صف الرجعية منذ البداية .

وكان لاقرار الحياة البرلمانية أثره فى احداث نهضة اجتماعية انبثق عنها أدب اصلاحى على يد جورج زيدان وسلامه موسى وطه حسين . ولكن ما لبثت الأزمة العالمية أن هزت مصر هزاً وازداد ضغط الاستعمار وتكتل الرجعية فجاءت حكومات الانقلاب والمحاولات المتوالية لتعطيل الدستور أو استبداله والعبث بالحياة البرلمانية وخيانة النهضة القومية من جانب الاقطاعيين والاعتداء على الحريات الديموقراطية المكتسبة . ووقفت الرجعية من الشعب موقف عداء سافر فأخذت النهضة الاجتماعية تخبو شيئاً فشيئاً . وسيطر على جو البلاد روح الاستبداد والتحكم وشاع الانحلال وبالاختصار جمد المجتمع المصرى وانحصر تقدمه فأصيب الأدب بالجمود والعقم . وانصرف الكتاب والأدباء عن قضايا المجتمع ومشاكله إلى قضايا الأدب نفسه إلا ما كان يتبدى من أدب حر فى كتابات اسماعيل مظهر وابراهيم المصرى وهى كتابات لها قيمتها اذا قيست بما شاهدناه من هزال فى كتابات فطاحل الأدباء فى الأعوام القريبة بالنسبة إلى اتجاههم السابق الذى تولد عن النهضة القومية وعمل فيها .

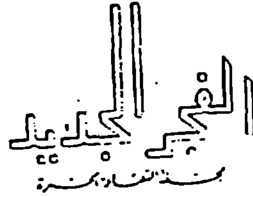
وهل من قياس بين صحة الادراك الذى صور توفيق الحكيم به حياة الطبقة الوسطى فى « عودة الروح » ابان النهضة القومية أو قوة الاخلاص الذى عبر عن حياة الريف فى « مذكرات نائب فى الأرياف » ، وبين وابل المؤلفات السطحية الفارغة المثبة التى أمطر بها السوق الادبى فى سنيه الاخيرة . وكيف نقرن عقاد الأمس ربيب النهضة بعقاد اليوم ربيب الرجعية وهو يتردى دقيقة بعد أخرى فى هوة سحيقة من

« البقية على صفحة ٢٢ »

لعواد غاتور

مطبعة السرعة - القاهرة

رئيس التحرير
احمد رشدى صالح
الادارة ٥ شارع شريف باشا
القاهرة



نحن نجاهد لكى لا يندم أحد على الحياة ..!

الاشتراكات السنوية
٥٠ قرشا فى مصر
٦٠ قرشا فى الخارج
المراسلات باسم رئيس التحرير

مذكرة الوفد إلى الحكومة البريطانية
وبيان الحكومة عن أهدافنا الحزبية

التماس ضعيف لا يليق بجهادنا الوطنى

كأننا كنا نقدم المعونة لبريطانيا والديموقراطيات الأخرى لا دفاعا عن حريتنا واستقلالنا ودفاعا عن حق الشعب المصرى فى الحياة الديموقراطية، ولا تأكيدا لمكانتنا الدولية وتدعيما لنظامنا الدستورى؛ ولكن إنجميلها شيئا نساوم به الانجليز عند ما تضع الحرب أوزارها... شيئاً نلتمس به اليهم أن يتفضلوا لمفاوضتنا وتعديل المعاهدة بيننا وبينهم وإلا فما معنى قول الوفد فى مذكرته التى بعث بها إلى سفير بريطانيا فى مصر، وما من شك فى أن مصر لا تنتظر بعد أن بذلت ما بذلت ان توضع فى أى شأن من شئونها أمام الأمر الواقع وهى حريصة كل الحرص على الوصول إلى اتفاق مع حليفتها استوفى مطالبها وتحل فيه المسائل المعلقة بينهما».

بل كأن التبرير العظم لحقنا فى الاستقلال هو تلك المعونة التى قدمناها للحلفاء.. وإلا فكيف نفسر كلمة رئيس الوزراء فى البرلمان من أن مصر، بذلت من المعونة لقضية الديموقراطية ما اعترفت الأمم المتحدة بجليل قدره وبالغ أثره وليس فوق ذلك كله سبب أكثر تبريراً وأقوى سنداً لانهاء القيود التى أحاطت استقلال بلادنا ولتحقيق مطالبها من جلاء الجنود الأجنبية عنها».

بل كأن حقنا فى الاستقلال لا يزال رهن معاهدة سنة ١٩٣٦، ورهن المساومات بيننا وبين الانجليز... فلقد أسهبت مذكرة الوفد، وكذلك فعل رئيس الوزراء، فى الاشارة إلى هذه المعاهدة التى حدثت فى ظروف مختلفة أساسيا عن الظروف الراهنة والتى جعلتها الحرب التحريرية الأخيرة، وانتصار الديموقراطية هذا الانتصار الرائع، والقواعد الجديدة للعلاقات بين الشعوب، شيئا ضحلا ضيق الرحاب لا يتفق ومطالبنا الآن.

بل كأن الحدود التى رسمتها هذه المعاهدة هى كل شىء.. فالمسألة ما تزال بيننا وبين الانجليز!!! إن هذا الاتجاه انكار للعلاقات الجديدة التى أحدثتها الحرب،... فهى قد قضت على الفاشية، فنقضت أساساً ضخما للاستعمار، وهى قد بنيت على اعتبار تعاون الشعوب، وبقصد تدعيم الديموقراطية فيها، وبنيت بكفاح الديموقراطيات، كبيرها وصغيرها، وبتأييد الشعوب وجهادها... ثم إن هذه العلاقات الجديدة قد هيأت على أسس مخالفة للعلاقات الدولية قبل الحرب؛ ذلك بأنها تستهدف إقامة سلام عالمى، والقضاء على أسباب الحروب — ومن أهمها الاستغلال والاستعمار — فليست العلاقة إذن باقية على حالها ثنائية بين مصر وانجلترا، بل لقد انتقلت بالفعل إلى الميدان العالمى، فيجب أن تخضع للتيارات العالمية الصاعدة إلى الحرية والديموقراطية.

وإذن لم يعد هناك مكان لمثل هذه المناورة التى ذكرها الوفد بقوله، وترى مصر بحق أن تسوية العلاقات بينها وبين انجلترا يجب أن تسبق مؤتمر الصلح لسببين.

١ — ما هو معروف من أن أسس الصلح نفسها يمهد لها ويتناقش فيها وترسم خطوطها منذ الآن.

٢ — حرص مصر على أن لا تواجه مؤتمر الصلح إلا وهى على اتفاق تام مع حليفتها، ذلك بأن زمن التكتلات الجزئية قد قضى عليه كفاح الأمم إلى التعاون العالمى، ولأننا سنجد سنداً خيرا من حليفتنا فى مؤتمر الصلح، سنجد الدول التى أثبتت تأييدها لاستقلال الأمم، وعلى رأسها روسيا السوفياتية، وسنجد الدول التى من صالحها أن لا يكون لانجلترا مركز ممتاز فى مصر كأمريكا، وسنجد دائماً تأييد الشعب المصرى لنا... فليست المسألة إذن أن

— ٣ —

نذهب إلى مؤتمر الصلح ونحن فى اتفاق تام مع حليفتنا لنقف إلى جانبها ونشد أزرها . وإنما المسألة الآن ان نستفيد من الظروف الدولية المواتية لقضيتنا ، ونستفيد من وجود عناصر تسندنا فى محيط العلاقات الدولية ، ونثق أولا وأخيراً فى يقظة شعبنا ونضاله المجيد .

لقد لف الوفد فى مذكرته ودار كثيراً ... وغمضت مطالبه غموضاً أسف له كل وطنى مخلص ... وجاء بيان الحكومة فى البرلمان محاجة كلامية ليس فيها أدنى بارقة من كفاح .. ونحن إذا كنا ننقد الحكومة لتخاذلها وضعفها ، فلأنها تكلمت باسم الشعب المصرى ، وادعت انها تمثله كله . لا فئة واحدة منه .. فى حين اننا نعلم انها استلانت كثيراً فى ابراز قضيتنا الوطنية . وكبتت حريتنا بأن مدت فى أجل الأحكام العرفية مداً وتابع تخطيها لحقوق الشعب الدستورية فمنعت الاجتماعات وحلت بعض نقابات العمال ثم وقفت هذا الموقف الضعيف الكسير فذكرتنا « بخطاب العرش الذى ألقاه فقيدنا العظيم احمد ماهر باشا وما جاء فيه من اشارة إلى ما تضطلع به الحكومة من تبعات جسام للمحافظة على حقوق البلاد واستكمال سيادتها ، ثم انتهت بأنه لم يبق بعد إلا مسألة الوقت الذى تبدأ فيه المفاوضة »... نحن ننقد الحكومة لموقفها الغامض، وعدم إفضائها إلى الشعب بمساعيها ، لأن هذا تناقض واضح مع ما ادعته من ان الحكومة « تعتز بثقة البرلمان » ومن « انها تترجم عن مطالب الأمة جمعاء » .. هذا شك واضح فى الشعب الذى تعتز الحكومة ببرلمانه وتترجم عن أمانيه .

وننقد مذكرة الوفد لمناوراتها الكثيرة وطريقة مطالبتها بالاستقلال وتشبثها بالتماس المفاوضة مع الانجليز وانكارها للتغيرات الهائلة التى شكلت العلاقات بين الدول ـــ ولانكارها لقدرة الشعب المصرى على النضال الوطنى ذلك بأنها قالت ان كل تأخير المفاوضات يقلق بال الشعب المصرى ، ثم انتهت هذه النهاية الضعيفة المستكينة من أن « الشعور المصرى إذا صدم صدمة كهذه الصدمة (أعنى عدم الاستجابة إلى مطالبه الآن) وخاب أمله فى هذه المرة بعد أن ضحى ما ضحى وعانى ما عانى لم يعد من السهل أن يطمئن مرة أخرى إلى المبادىء الجليلة التى ارتضى بطيب خاطر أن يعاون فى تحقيقها بكل ما أوتى من جهد » .

كأنما غاية الأمر اننا سنصاب فى شعورنا ، ويخيب أملنا فى الوعود الحلوة المعسولة ... هذا اتجاه خاطىء . لأن الوعود التى قطعها الحلفاء ليست من باب التخدير . لقد فرضتها التطورات الأخيرة ، وخاصة الظفر المظيم الذى اكتسبه الديموقراطية ، وانا لنرى تطبيق الكثير من هذه العهود ، واستمساك المخلصين والاحرار بها ... انه اتجاه خاطىء لأن قضيتنا ليست مجرد احساس يجرح أو أمل يخيب انها حياتنا القومية ونضالنا وجهادنا ودستورنا .

لقد قالت الحكومة كلمتها فشملت كل الفشل وقال الوفد كلمته تجرى على سياسة غامضة لم نكن نترقبها ... ولكن الشعب المصرى الذى أجاد الكفاح من أجل حريته كل هذه السنوات أوعى من أن تخدعه هذه المناورات ، وأشد تصميما وأقوى عزيمة وأعمق ايمانا بحريته واستقلاله . ان الظروف الدولية فى جانبنا فلنحسن استغلالها والاستفادة من عناصر التحرر فيها . ولنثق بالشعب المصرى أولا وأخيراً .

احمد رشدى صالح

من ديوان النساء الأخير :

هى الحياة

كنت أقف بالأمس أمام باب حديقتى ، حين اقتربت منى فى بطء فتاة ذات ثياب رثة تحمل خرجاً فارغا على كتفها فلوحت لها بقرش فى يدى ؛ لكننى رأيت وجهها يشرق بغتة وهى تقول : أتأذن لى ياسيدى أن أجمع الزجاج المتكسر الذى يلقيه أطفال القرية فى حديقتك ؛ وكان صوتها المتكسر عميقاً وقوياً يأذن لها أن تدخل حديقتى . فتركتها طوال النهار تجمع قطع الزجاج المنثور بين الزهور والرياحين .

وفى المساء كانت قد تركت بقعا من الدم هنا وهناك ، وحملت معها كل قطع الزجاج حتى تلك التى كانت على سور حديقتى كى تمنع الأطفال من أن يقفزوا داخلها . وفى الصباح كان الأطفال قد استطاعوا أن يمرحوا داخل حديقتى .

يوسف الشارونى

التشريعات العمالية في مصر

يبدأ التفكير في تشريع العمل في بلادنا مركزاً يزداد أهمية يوماً بعد يوم نتيجة نمو الانتاج الصناعي وتكتل العمال في النقابات.

ومن يطلع على تشريع العمل في مصر منذ قرار مجلس الوزراء في ١٨-٨-١٩١٩ الخاص بتكوين « لجان التوفيق بين العمال وأصحاب الاعمال » يرى فيه مرآة تنعكس فيها تناقضات المجتمع المصري الحديث :

لم يكن الغرض من القوانين التي صدرت في الفترة التي عقبت نشوب ثورة سنة ١٩١٩ مباشرة إلا حماية الدولة الاستعمارية العقارية من محاولات البورجوازية الناشئة لتكتيل العمال حولها . فمنذ منع قانون سنة ١٩٢١ التنازل عن الأجور للنقابات ، بل أن المشرع ذهب إلى أكثر من ذلك في محاولة تحطيم التكتلات العمالية الناشئة فحرم حق الاضراب بعد أن كان مطلقا . وبعد قانون سنة ١٩٢٣ المبهمة التي رسمتها له طبقة الاستعماريين - العقاريين فان الدولة لم تضع حدوداً لحق الاضراب إلا لموظفي وعمال حكومتها وملحقاتها المباشرة أي شركات الامتياز والاحتكار - تاركة عمال المؤسسات الاهلية في حرية شبه مطلقة لتقرير وتنظيم الاضراب.

ولم يكن هم الدولة في سنة ١٩٢٣ من تحديد حرية المشتغلين بحماية الصناعة والتجارة المحلية كما هو الحال في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) . ويبدو هذا من مقارنة تشريع سنة ١٩٢٣ بالتشريع القائم الآن إذ يظهر منه أن الحكومة :

١ — حولت نظام لجان التوفيق إلى لجان تحكيم . أي أن حل المنازعات بين العمال وأصحاب الاعمال صار اجباريا بعد أن كان اختياريا (أمر عسكري ٢٣٩)

٢ — منعت الاضراب منعاً باتاً ليس فقط لموظفيها وعمالها وليس فقط لعمال شركات الاحتكار والامتياز بل ولعمال المؤسسات الصناعية الاهلية كالصيدليات والبناء والنسيج الخ . (أمر عسكري رقم ٧٥)

وبعد أن كانت الحرية تحدد في شكل قانون (إذ كان صاحب القانون هو الحاكم المطلق) أصبحت لا تحدد إلا في صورة أمر عسكري (إذ أن صاحب القانون صار البرلمان) بمقتضى سلطة رئيس الوزراء . وبعد أن كان تحديد حرية العمال يستعمل في صيانة الاداة الحكومية وملحقاتها فقط ، أصبح يستعمل أيضاً في حماية المؤسسات الاهلية . ذلك أن شكل الدولة وجوهرها قد تطورا.

ويظهر هذا التطور أيضاً في التشريعات العمالية التي صدرت بعدئذ . فقد كانت الصناعة تتركز في مصر منذ زمن وزادت تركزاً بعد عام ١٩٣٠ لما ألغيت جميع الاتفاقات الجمركية والمعاهدات التجارية التي كانت تربط بلادنا بالدول الأجنبية . ولم تتمكن البورجوازية التي تمخضت عن نمو الانتاج الاقتصادي في مصر من الاحتفاظ بوحدتها . فسرعان ما انقسمت قسمين : بورجوازية كبرى اتصلت اتصالا كبيراً بالعقارية والاستعمارية وبورجوازية ليبرالية كانت فيها قابلية للاستناد إلى الشعب والكتل العمالية.

ويظهر تشريع العمل في مصر هذه الحالة إظهاراً تاما . فالقوانين التي صدرت في الفترة ما بين سنة ١٩٣٠ وسنة ١٩٣٦ تختلف في اتجاهاتها عن القوانين التي صدرت بعد سنة ١٩٤٢ . نعم صدرت جميع هذه القوانين لمصلحة البورجوازية ولكن هناك فرقاً بين هذه وتلك فالأولى لا تعني أبداً إلا بمصلحة البورجوازية الذاتية الانانية . وهاك بعض الامثلة :

« ليس الغرض من حماية المرأة فائدتها »
« الشخصية فحسب بل هناك أسباب »
« أخرى لها ارتباط بالمصلحة العامة... »

(من المذكرة التفسيرية لمشروع القانون المنظم لتشغيل النساء الصادر سنة ١٠٣٣)

« من الغريب أن أصحاب الاعمال »
« شعروا بالحاجة إلى سن قانون واف »
« بشأن حوادث العمل والتعويض »
« عنها أكثر مما شعر بها العمال أنفسهم »

(التقرير السنوي لمكتب العمل سنة ١٩٣٥ ص ٩)

وهكذا تبينت الرأسمالية الصناعية في مصر أن من مصلحتها تنظيم شئون العمل . فقد انقضى عهد المنافسة الحرة وبدأ عهد تدخل الدولة لمصلحة فئة من الرأسماليين .

فقانون اصابات العمل الصادر سنة ١٩٣٦ يطبق بالتساوي على المؤسسات الكبيرة والصغيرة ويبرر هذا بأن

« الاقتصار في تطبيق قانون الاصابات »
« على النوع الاول (المحال التي »
« تشغل أكثر من ١٠ عمال) يترتب »
« عليه انتفاع فئة قليلة من العمال »
« وحصر فائدة هذا القانون في دائرة »
« صغيرة . ومن جهة أخرى فان هذا »
« التفريق من شأنه الاضرار بأصحاب »
« العمل الذين يستخدمون أكثر من »
« ١٠ عمال (كذا) ، إذ ينبني عليه »
« اثقال كاهلهم بمسئوليات أحل منها »
« أصحاب الاعمال الآخرون »

(المذكرة التفسيرية لمشروع قانون الاصابات سنة ١٩٣٦)

وواضح أن الاحتجاج بصيانة حقوق العمال

— • —

الذين يشتغلون فى مؤسسات يقل عدد عمالها عن ١٠ قول مردود بدليل أن المستر بتلر أشار فى تقريره للحكومة المصرية باعفاء صغار أرباب الاعمال من دفع التعويض ، على أن تتحمله الحكومة .

وليس أدل على أن تشريع العمل الذى صدر فى الفترة بين ١٩٣٠و١٩٣٦ هو وليد رغبة الرأسمالية الصناعية فى مصر من كون الحكومة القائمة إذ ذاك — وعلى رأسها اسماعيل صدقى باشا رئيس اتحاد الصناعات — عمدت إلى طلب مندوب من مكتب العمل الدولى ليفحص حالة البلاد الاقتصادية والصناعية ويتقدم بتقرير [illegible] (كذا) من التشريعات

ومن يطلع على هذا التقرير يجد أنه محدود بما يسميه المستر بتلر مصلحة الصناعة الناشئة، أى مصلحة طبقة الرأسماليين الناشئة .

ولقد قرر مستر بتلر أنه وجد كل حفاوة فى مصر خصوصاً من رجال الحكم ومن الأوساط الصناعية التجارية. ولا غرو فهو الذى..

« .. — علاوة على هذا التقرير (الرسمى) قد قدم تقريراً سرياً ....» (من التقرير السنوى لمكتب العمل سنة ١٩٣٥ ص٢٩)

حقاً ان بورجوازية ذلك العهد كانت فى عنفوان تعفنها ...!

* * *

أما البورجوازية التى اشتركت فى حكم الدولة بعد سنة ١٩٤٢ فلم يكن همها حين أصدرت قانون الاعتراف بالنقابات ثم قانون عقد العمل الفردى منصبا جميعه على مصالحها الانانية المادية . نعم صدر هذان القانونان لمصلحة البورجوازية الليبرالية ولكنها اضطرت لارتباطها بالشعب واستنادها الوافر عليه ان لا تهمل ارضاءه شيئا ما بغية المحافظة على تكتله حولها ومعاونتها على مهاجمة بقايا الاقطاعية

— ٦ —

وهل من دليل نسوقه يفضل قول صدقى باشا :

« وقد كان لهذا النشاط التشريعى
« أثره الطيب فى جميع النفوس لولا
« (كذا) ما اثاره تطبيق القانونين
« من انتقادات ومخاوف حقة وسبب
« ذلك هو ان المشترع لم ينتبه جيداً
« إلى ما تتطلبه طبيعة التشريع
« الاجتماعى من الاحتراس الشديد
« (كذا) ولا الى التوفيق تماماً بين
« جميع ما يسن منه ودرجة التقدم التى
« بلغتها البيئة الاجتماعية المراد تطبيقه
« عليها (لاحظ هذا) ..»
« ولعل المشترع حرص على اظهار
« العطف على الطبقات العاملة
« (لاحظ هذا) فاستلهم فيما وضعه
« من هذا التشريع بلداناً بلغت
« أبعد شأو .... »

(من خطبة لاسماعيل صدقى باشا رئيس اتحاد الصناعات فى ١٢-٤-١٩٤٥)

لقد جاء قانون الاعتراف بالنقابات نتيجة توافق بين قوتين مختلفتين اقتصاديا : قوة البورجوازية الليبرالية الناهضة وقوة الطبقة العاملة الناشئة . وكلنا يذكر مطالبة نقابات العمال بقانون يعترف بها ويذكر الاضراب عن الطعام لهذا الغرض سنة ١٩٣٩ . فلقد انتهى عهد تبعثر العمال والآن يتكتل المشتغلون فى نقاباتهم . وهذا التكتل الذى عملت له البورجوازية لمصلحتها ابان الحركة الوطنية سنة ١٩١٩ بدأ يتخلص من سيطرتها وصار يأخذ يوماً بعد يوم بمجراه الطبيعى الطبقى .

وقانون عقد العمل الفردى جاء هو الآخر نتيجة ذلك التوافق الذى أشرنا اليه بين قوتين مختلفتين اقتصادياً : البورجوازية الليبرالية الناهضة والطبقة العاملة الناشئة . وقد صدر هذا القانون بعد أن قامت حركة اضرابات واسعة فى انحاء البلاد ، حركة اقتصادية تلقائية بلورت فيها جماعات العمال مطالبها الاقتصادية الخاصة. فكان أن تأثر قانون عقد العمل الفردى كثيراً بأحكام لجان التوفيق والتحكيم .

واذا كانت حكومة ذلك العهد قد تركت بحث هذين القانونين يأخذ مجراه بلا ضغط فلأن البورجوازية الليبرالية التى تمثلها لم يكن لها مصلحة جدية فى الصناعة الكبرى فى مصر وبالتالى لم تجد مانعاً من أن يتحمل أصحاب تلك الصناعة الكبرى اعباء جديدة : بل ان الذى يمعن النظر فى قانون عقد العمل الفردى يجد ان البورجوازية الليبرالية أرادت أن تحمى نفسها وان تحمل البورجوازية الكبرى اعباء لا تريد هى النهوض بها . ويتضح هذا مما يلى.

١ — القانون لا يطبق على عمال المحلات التى يقل رأسمالها عن ٢٠٠ جنيه وعمال أصحاب المهن الحرة الذين لا تتجاوز حركة عملهم السنوية ٢٠٠ ج (مادة ٢)

٢ — فى حالة فصل العامل تحدد مكافأته بثلاثة أشهر اذا كان رأسمال المؤسسة الذى يشتغل بها الفا جنيه أو أقل (مادة ٢٣)

٣ — ان المؤسسات التى يزيد عدد عمالها عن ١٠٠ عامل هى الملزمة وحدها بأن تعهد الى طبيب بمعالجة عمالها وصرف الأدوية لهم مجانا (مادة ٢٤)

* * *

ومن جهة أخرى فمن يمعن النظر فى قانون الاعتراف بالنقابات وقانون عقد العمل الفردى يجد أن البورجوازية الليبرالية لم تستطع التخلص من مميزاتها الطبقية . فترددها المستمر ظاهر فى تشريعاتها . وفى هذين القانونين نصوص مطاطة ليست فى مصلحة العمال فى شىء،



ضحيت عمرى للروابى والسواقى الناعبة
فى غنوة العصفور أنات لروحى الشاحبة
فى جدول رويته عينى بالدموع السابغة
عبرات أجدادى أراها فى فؤادى راسبة
(فى ثورة أحنو عليها بالوعود الكاذبة)
كالشهوة العذراء تكبتها ضلوع الراهبة
كالهرة العجفاء تمشيها الشموس الغاربة
لا بل كخز الليث تكرهه الثعالب واثبة

° ° °

والسنبل الصفراء ذوت من دمائى القانية
تختال كالطاووس عرفا فوق رأس الرابية
أنهضتها حبا تفانت فى الشقوق الصادبة
وصببت إكسير الحياة على الجذور النامية
ورعيتها أملا . فهشت كالزهور النادية
ورقيتها الديدان تنخر فى رؤاها الحالية
وحصدتها أملا تذريه الرياح العاتية
ونسجتها بردا لحائك الضلوع العارية
وبلاسها تقتاتها هذى البطون الخاوية
كومتها جرنا جميلا فوق رأس الرابية

° ° °

وزهت بقلبى كالشعاعات الأمانى الساطعة
وترنمت تشدو بألحان القصور الوادعة
فإذا اللحون أخالها كالنار حرى جائعة
قد أنبأتنى بالقلوب وبالنفوس الخالعة
بالدائن الشياد يدحونى كدحى القارعة
بالظالمين الماكرين ذرى الأمانى الخادعة
بالفقر ، بالأشباح ، تدنو كالذئاب الجائعة

° ° °

أواه قد حملوا حصيدى للقصور العالية
ومضيت أرقبهم وروحى كالذبيحة دامية
وذرفت دمعى كالأصم وقد عقلت لسانية
وقفزت أمنعهم فعاقونى بريح عاتية
بالوعد ، بالقانون طورا بالأمانى الواهية
بالمنطق المأفون ، كلا بالدموع الحانية
بالعلم ، بالأكبال تهوى بالعقول الواعية
ووهبتهم قوتى وسرت إلى ظلام الهاوية

° ° °

ومشيت للأغصان أرنو ، للزهور الحالمة
الأسقف الرقشاء تبدو كالطيور الحائمة
للزورق المفتون يجرى كالأمانى الواهمة
للشرفة الحمراء ترقبها عيونى الساهمة
والجوع يوهننى بكف كالليالى داهمة
ولقد ذوت عينى فأضحت كالدياجى . . القاتمة
وتدفقت فى الرغائب كالبهيم السائمة
لا بل كوعى العقل تحجبه النفوس الواهمة

° ° °

ورجعت والأحلام كالنيران حرى ساغبة
فى ثورة أحنوا عليها بالوعود الكاذبة
كالشهوة العذراء تكبتها ضلوع الراهبة
كالهرة العجفاء تمشيها الشموس الغاربة
لا بل كحلم الليث تكرهه الثعالب واثبة

محمد خليل قاسم

بل ان قانون الاعتراف بالنقابات لم يغفل منع حق النقابات فى تقرير الاضراب ولم ينس أن يقرر سياجاً من الرقابة الحكومية الشديدة ولم يتوان فى تقرير مبدأ حل النقابات اداريا ... أمور تقلب الأوضاع رأساً على عقب وتنتزع من نقابات العمال الحرية القانونية اللازمة للقيام بمهمتها الطبقية .

وفى هذا تتقابل البورجوازية الليبرالية بالبورجوازية المتعفنة . بل انهما يتقابلان أيضاً فى هذا الميدان حين يحددان نوع العقوبات . فقد اطلق المشرع يده فى تحديد نوع العقوبة اذا كان المتهم عاملا ، فهو يقضى عليه بعقوبة الحبس لمدة شهر فى نفس القانون الذى اعترف بنقاباته وذلك إذا أخل ببعض نصوص هذا القانون (مادة ٣٠) . ولكن المشرع يحدد العقوبة بالغرامة اذا كان المتهم صاحب عمل . فليس فى أى قانون من قوانين العمل فى مصر نص يقضى بعقوبة غير الغرامة على صاحب العمل مهما بلغ الجرم الذى وقع فيه (مادة ٢٢ قانون الاعتراف بالنقابات ، مادة ١٩ من قانون التأمين الاجبارى عن حوادث العمل)

° ° °

وهكذا يتضح ماقلناه فى أول هذا المقال من أن المطلع على تشريع العمل فى مصر منذ قرار مجلس الوزراء الصادر فى ١٨-٨-١٩١٩ الخاص بتكوين لجان التوفيق بين العمال وأصحاب الأعمال ، يجد فيه مرآة تنعكس فيها تناقضات المجتمع المصرى الحديث .

حسن زكى

— ٧ —

انجلترا بين تضييق الانتاج ومضاعفته

صرح مستر انتونى ايدن عضو البرلمان ووزير الخارجية البريطانية فى وزارة تشرشل السابقة فى مجلس العموم ذات مرة بقوله : « إن نحن حاولنا ثانية العودة إلى تلك الأزمان المنقضية الطيبة — وعلينا أن نعترف بأنها لم تكن فى الحقيقة طيبة قط ، أو لم تكن كذلك لكثيرين منا على أية حال — وإن نحن ظننا أن فى إمكاننا رفع جميع أشكال السيطرة ونبذها جانبا . أو أن فى وسعنا العودة إلى الفوضى الاقتصادية التى عهدناها فى الأزمان الماضية . فإننا لا نكون قد جلبنا على أنفسنا الفضيحة والحطة فحسب ، بل نكون قد أنزلنا بها الكارثة والنكبة أيضاً . »

رأي المحافظين المعتدلين :

وهذا الذى قاله مستر ايدن هو ما يدين به المعتدلون من الرأسماليين فى بريطانيا اليوم . فهؤلاء تعلموا من الماضى والحاضر دروساً بليغة فصاروا يدركون تعاظم قوة الشعب كما أخذوا يفهمون أن معضلات التعمير الاقتصادى والانتاج يجب أن تحل بطريقة جديدة ؛ وأنه إذا كان من اللازم فى زمن الحرب اضطلاع الدولة بالسيطرة التامة العليا فسوف يكون من اللازم أيضاً فى ظروف العالم الجديدة بعد الحرب احتفاظ الدولة بأشكال من السيطرة متنوعة لكى تضمن حسن قيامها بالالتزامات والتبعات التى أخذتها على عاتقها وأنى لن يتسنى تنظيم التجارة العالمية تنظيما ناجحا مثمراً إلا بمراعاتها والاعتماد عليها اعتماداً كليا ... ولذلك نجدهم قد أيدوا التعاون بين بريطانيا وأمريكا والاتحاد السوفيتى لأنهم يعلمون تماماً أن هذا التعاون هو الوسيلة الوحيدة التى يمكن بواسطتها حل المشاكل الجديدة التى ستنشأ بعد الحرب ..

وهم إلى هذا خائفون من حدوث أزمة اقتصادية عالمية أخرى وذلك أولا : لأن أزمة من هذا القبيل تعرض أرباحهم للخطر ، وثانياً لأنهم لم يعودوا يثقون بقدرة نظام الأرباح ذاته — نظامهم الرأسمالى — على الصمود والبقاء إن حلت به أزمة أخرى مخربة كتلك التى عانى من أهوالها ما عانى منذ ١٩٣١ . لذلك فهم يرون فى خطة التعاون الاقتصادى والسياسى السبيل الوحيد للسير قدما فى مجابهة أحوال العالم الجديدة التى ستنشأ من التوازن الجديد بين الدول ومن الموارد الانتاجية المتزايدة وانجازات التقدم الفنى والتبدلات التى طرأت على العلاقات بين الطبقات .

ورأي المحافظين الرجعيين :

أما الغلاة من المحافظين « والميونيخيون » فقد كشفوا عن نواياهم وخططهم بمجرد احراز السوفيت النصر فى ستالينجراد — تلك المعركة الحاسمة التى أدرك العالم بأجمعه منذ وقوعها أنها نقطة التحول العظمى فى الحرب . فما إن اندحر هتلر فى ستالينجراد حتى غدا هؤلاء الناس يشعرون أن أملاكهم وأموالهم قد أضحت فى مأمن من الغزو النازى ، فلم يتأخروا عن العودة الظهور ومواصلة نشاطهم السياسى علانية بعد أن كانوا يعملون فى الخفاء إلى حد ما ... وبعد أن كانوا قبل ستالينجراد على استعداد لتقبل الكثير من اجراءات السيطرة الحكومية والتعامل مع عمالهم ؛ راضين باعتبارهم ذوى كفاءات عقلية لا تقل عما يعهدونه فيهم من كفاءات يدوية ومن ثم اعترفوا بمبدأ التعاون مع العمال فى لجان الانتاج المشتركة وقبلوا وجود نقابات العمال وممثلى عمال المصانع ، بعد هذا كله نجدهم إثر ستالينجراد يقيمون كل العراقيل فى سبيل العمل المثمر الناجح الذى تقوم به لجان الانتاج المشتركة ؛ ويعربون عن قلقهم ومخاوفهم من سيطرة الدولة ، و[illegible] التشريعات الضرورية لتعبئة جميع موارد البلاد من مواد ورجال تعبئة عامة شاملة ، لا يستحون من أن يطالبوا بالاسراع برفع جميع أشكال السيطرة حال انتهاء الحرب.

ومضى هؤلاء فى خطتهم فقربوا اليهم كل رجعى من البولونيين والفنلنديين واليونانيين واليوجوسلافيين . وشرعوا يروجون للقول بأن بريطانيا ستغدو بعد الحرب بلداً فقيراً وعارضوا تقرير بفردج وقانون تثبيت حد أدنى لأجور المرتزقة من العمال وبدأوا يوجهون حملاتهم الخبيثة ضد أية فكرة ترمى إلى الأخذ

تبرز أهمية المعلومات التي وردت فى هذه المقالة فى الوقت الحاضر بروزاً خاصاً ، فهى تشرح الموقف الذي يتخذه حزب العمال اليوم زعماء أموره بعد انتصاره الكاسح على أعدائه المحافظين من [illegible] .

والحلول التى جاءت فى نهاية المقالة يحتل جزء كبير منها فى برنامج العمال كما أعلنوه فى حملتهم الانتخابية ، فهى إذن تلقي ضوءاً غير قليل على ما يمكن أن تتطور إليه الاحوال فى بريطانيا تحت حكم العمال .

والمقالة تلخيص بتصرف لفصلين من كتاب « كيف نربح السلم » لهارى بوليت الذى ترجمه الاستاذ كامل قزانجي وأهدتنا نسخة منه مكتبة بغداد بالعراق اما الفصلان فهما « مخاوف ما بعد الحرب » و « معضلة الانتاج »

بمبدأ تحويل ملكية وسائل الانتاج وموارد الثروة الرئيسية إلى الأمة وإدارتها ادارة قومية وطنية عامة. وضد أى اقتراح يؤدى إلى فرض سيطرة حكومية أقوى وأكثر حزماً على صناعات الفحم الحجرى والطائرات أو أية صناعة أخرى.

مخاوف وشكوك:

والحقيقة أن فى بريطانيا اليوم كثيراً من المخاوف والتشاؤم. فأرباب الأعمال يخشون تزايد الانتاج لأنهم يخافون أن لا تكون لهم سوق تستنفد المنتوج المتزايد. لذلك يسعى الاحتكاريون الذين يرون هذا الرأى إلى تأمين أرباحهم بالحد من الانتاج ورفع الأسعار. وهم يعدون هذا التدبير لازماً فى الظرف الراهن أكثر منه فى أى ظرف آخر بالنظر إلى المنافسة التى يتوقعون أن يلاقوها من منافسيهم الأمريكيين وغير الأمريكيين فلا يرون والحالة هذه سبيلا إلى تحقيق غرضهم هذا إلا بإقامة الحواجز الجمركية بفرض التعريفة الجمركية العالية أو تطبيق نظام الحصص (الكوتا) ليحتكروا الأسواق ويستأثروا بها لمصلحتهم.

فرض خاطىء:

والفرض الذى يكمن وراء كل هذه الاجراءات هو أن تزايد الانتاج لن يجد مقابلا له فى تزايد الاستهلاك. وهذا فرض خاطىء. فإن حاجة الشعب البريطانى وشعوب حلفائه على درجة من الكثرة والضخامة بحيث أن مجرد الشروع فى تلبيتها يستلزم الانتفاع انتفاعا تاما، طوال سنوات عديدة مقبلة، من جميع موارد بريطانيا الانتاجية المتزايدة. وستكون تلبية أولى الحاجات الملحة التى خلقتها الحرب مهمة كبيرة هائلة فى بريطانيا. حيث كان ١٦ مليون شخص فى ١٩٣٩ لا يزيد متوسط دخل الواحد منهم عن ٢٥٠ جنيه فى السنة. وكان ٤ ملايين ونصف يعيشون فى فقر مدقع، وكان ثلث مجموع الأمة يعيشون فى مستوى أوطأ من أدنى مقتضيات الصحة، وكان ما لا يقل عن نصف قابليات الأطفال فى المدارس الأولية يذهب ضياعاً. وكان مجموع ما ينفق على التربية والتعليم فى السنة الواحدة لا يكاد يساوى ما ينفق على الاعلانات، وأخيراً وليس أقل سوءاً — كانت أحوال السكنى وازدحام المساكن. بالإضافة إلى جميع هذه المزريات: ما يحمل الخزى والعار لأى قطر متمدين؟

وهناك شعوب أخرى:

وواضح أن سد حاجات الشعب البريطانى فى هذه الميادين وغيرها كفيل بأن يستنفد موارد البلاد الانتاجية لمدة طويلة، فإذا تركنا الميدان الداخلى وانتقلنا إلى الميدان العالمى وجدنا الحاجة على أشدها لمضاعفة الانتاج والزيادة فيه بكل الوسائل الممكنة فهناك مشكلة أوروبا التى خربتها الحرب من سواحل الاطنطى فى فرنسا إلى شطئان الفولجا فى الاتحاد السوفيتى... اجتاحت فيها المدن والقرى. وهدمت الصناعات وخربت طرق المواصلات وأصيبت بأهلها مصائب نقص الأغذية ووسائل النقل والمواصلات والتجهيزات الطبية والسلع على اختلاف أنواعها نقصاً حاداً أدى فى كثير من الأحيان إلى انعدام بعض هذه المواد أو نفاذها.

ثم هناك أيضاً مشكلة تعمير الصين، وهى الأمة الجبارة ذات البلاد الشاسعة التى عانت من تخريبات الحرب وآلامها أطول مدة عرفتها الشعوب المحاربة دفاعا عن الحرية والسيادة القومية والديموقراطية ... وهى سوق مهيئة لن تكون لسعتها حدود إذا ما جرى التعامل معها على أساس التعاون وتبادل المنافع، لرفع مستوى معيشة ذلك الشعب الجبار الذى تفتح للحياة بكل قواه.

وفضلا عن الصين، هناك الهند ... الهند التى لا تستطيع أية قوة أن تقف تقدمها أو تمنعها عن المضى فى طلب الرقى، فهى حتما نائلة استقلالها، وهى حتما لن تظل مستعمرة تؤدى الجزية إلى مستعمريها البريطانيين، ولا بد لها من أن تنتهى عبوديتها التى طال أمدها وزال عهد الخنوع لها. كما ولا بد لها من أن تنمى مواردها الصناعية والزراعية الهائلة تنمية تامة شاملة لخيرها وخير أبنائها.

وهنالك أقطار مستعمرة (بفتح الميم) صغيرة كانت ولا تزال تعد وقفا — ممتلكات خاصة — على الدول الاستعمارية. وفى هذه الاقطار أيضاً تقع تطورات سياسية جديدة، وتشتد حركاتها التحريرية فى نفس الوقت الذى تتعاظم مطالبة أكثرية الشعب الساحقة فى الدول الاستعمارية بوجوب اعادة الحرية والاستقلال إلى هذه الأمم المناضلة المتطلعة إلى الحياة الحرة والسيادة القومية. وفى هذه الأقطار أيضاً تتوفر الفرص الواسعة والإمكانيات العظيمة الساعدة على تحقيق التقدم والتعمير الاقتصادى والانتفاع انتفاعا تاما شاملا من جميع موارد هذه البلاد.

مضاعفة الانتاج واجبة:

وهكذا يتبين لنا من جميع الأوضاع فى الداخل والخارج أن فرصا واسعة تهيأ للافادة من جميع موارد بريطانيا الانتاجية الحالية إذا ما تعهدت البلاد حكومة رشيدة تحرص على اتباع سياسة تقوم على التصميم الصحيح والسيطرة الحازمة والتنظيم الكفء العميم. كما يتبين أيضاً أن اطراد الزيادة فى الانتاج والزيادة فى تنمية قوى الانتاج وتوسيعها ضرورية ضرورة مطلقة حتى لأبسط مشاريع الاصلاح الاجتماعى وأكثرها تواضعاً. فليس يكفى فقط مجرد العمل على إعادة توزيع الدخل القومى أو اجراء التعديل فيه على قواعد أقرب إلى العدل الاجتماعى لضمان التحرر من العوز والفقر، حتى فى بريطانيا وأمريكا، بله الأقطار المستعمرة المتأخرة وبلدان أوروبا المخربة.

على الكاتب

«البقية على صفحة ٢٢»

مؤتمر بوتسدام

صحافتنا والمؤتمر

لم تعلق الصحف المصرية كثيراً على مؤتمر بوتسدام رغم جلاله وخطورة القرارات التى اتخذت فيه .. بل أن بعضها قد واصل حملته المضالة فتنبأت أخبار اليوم، فيما تنبأت به بقيام حرب بين الخلفاء الغربيين وروسيا السوفيتية وكتب فكرى أباظة فى العدد الأخير من المصور مبدياً تشاؤمه من نية الدول العظمى فهى لن تنسحب مثلا من إيران .ومشككا فى إخلاص الاتحاد السوفيتى لتعهداته الدولية ضد الفاشيه فأفتى بان روسيا لن تدخل الحرب ضد اليابان ...وكذلك فعلت جريدة الكتلة حيث أعلنت فى اليوم السابق لاعلان روسيا الحرب على اليابان أن مراسلها فى لندن قد جاءها بخبر يقين أن روسيا لن تدخل الحرب ضد اليابان . ولكن مالبثت الاحــداث أن كشفت عن سطحية إدراك هذه الصحف ، وضلال هؤلاء الكتاب ؛ فقد أعلنت روســيا وانجلتره ، انسحاب جيوشهما من طهران فى الحال ، توطئة لانسحابها نهائيا من إيران . وأعلنت روسيا الحرب على اليابان ، وتحت ضغط الأوضاع الجديدة أذاعت اليابان موافقتها على أن تسلم بما اتفق عليه بالحلفاء لصددها فى مؤتمر بوتسدام .. هذه ناحية من التعاون الوثيق بين الدول العظمى الذى ظهر جليا بعد الحرب الأوروبية وخلالها والذى أصبح له مغزى هائل ، إذ الدول العظمى الآن متفقة على تنفيذ برنامجها فى ظروف أكثر تعقيداً وأشد حدة من ظروف الحرب .

مؤتمر بوتسدام وتنظيم المانيا

ولاشك أن أعظم عنصر فى قرارات المؤتمر ، هو ذلك الترتيب المحكم لتنظيم المانيا، أو قل لتجريدها من كل ماهو نازى . وتجريد المانيا من النازية معناه القضاء على أسبابها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .فالنازية لم تكن من صنع هتلر وأعوانه. انما كانت تعبيراً جديدا عن الرأسمالية الاحتكارية والالمانية خاصة فى وقت أخذت عليها الأخطار بالخناق وهى شبكة تجد أطرافها فى زوايا العالم. وتجدها ممدودة إلى أصحاب الاحتكارات الصناعية فى بريطانيا وأمريكا وفرنسا وغيرها. وتجد أعوانها فى الرجعيين وأعداء الديموقراطية والعسكريين.

على هذا الضوء وحده نستطيع أن نفسر تشجيع المحافظين والرأسماليين الانجليز للهتلرية بين سنة ١٩٣٣ وسنة ١٩٣٩ واتفاق ميونيخ وسياسة المهادنة وغير ذلك من أساليب التغاضى والتشجيع وسبب هذه المعونة هو أن معسكر الرأسماليين وجد فى المانيا الهتلرية القوة التى تستطيع أن تقاوم الديموقراطيــة وحركة الشعوب إلى الحرية العادلة وتؤيد طغيانها واستغلالها .. والحق أن النازية لم تخيب أمل بناتها فبدأت بالقضاء على الحرية والديموقراطية داخل المانيا ثم عملت جاهدة لتسييد الماليين والاقطاعيين الكبار فى البلاد الأخرى فلما انهارت لم يسارع الانجليز والأمريكيون إلى تطهير الاجزاء التى يحتلونها من بقايا النازية وأدرانها ، ولم يستطيعوا تحديد سياسة معينة يجرون عليها فى المانيا ، بينما شق الروس منذ البداية طريقهم المرسوم ،وبدأوا يشجعون المنظمات الديموقراطية الالمانية على النشاط فتكونت سبع منها .. وبينما كان الاميركيون والبريطانيون يتعاونون مع نفر من النازيين السابقين ، وبينما كانت بعض أبواقهم تشيع العطف على الشعب الالمانى ووجوب معاملته باللين والرفق . وعدم فرض شروط مرهقة عليه ، وهى بهذا تود أن تبقى على سياج واق فى وسط أوروبا وغربها؛ كانت السياسة الروسية ثابتة غير متذبذبة ، تعلن الحرب على بقايا النازية ، وتفسح المجال أمام الشعب الألمانى ليحيا حياة ديموقراطية من جديد ذلك «بأن هتلر يذهب ويجىء ، والشعب الالمانى باق لا يفنى»

كان هذا الانشعاب فى سلوك الحلفاء يهدد بحدوث تعقيدات يستفيد منها الرجعيون . فكان حتما على الدول العظمى أن تتلافاه أول ما تلاقى فى مؤتمر بوتسدام .

قرارات بوتسدام والاحتكارات الصناعية فى المانيا

قضت بوتسدام بحل الاحتكارات الالمانية الصناعية الالمانية . فقضت بذلك على عصب الطغيان الفاشى . وعلى العقدة التى كانت تصل بين الرجعية الالمانية وغيرها من رجعيات العالم وكانت تهدر أعظم القوات الديموقراطية التى كانت ترزح تحت الاستغلال الاحتكارى ولكن هناك دلالة عظيمة ثانية لتجريد المانيا من الاحتكارات الصناعية ومن العسكرية البروسية : تلك هى كسر شوكة الدولة التى ظل الرجعيون فى العالم يستخدمونها كقوة بوليسية تحمى أوروبا ضد الاشتراكية . ودلالتها أيضاً أنه لم يعد فى امكان أصحاب المصالح الاستغلالية فى يوغوسلافيا وبولونيا والاقطار الاوروبية عموماً أن يستدعوا المانيا ، لتسحق القوات الشعبية وعناصر التقدم فيها .

بوتسدام وتحرير الشعب الالماني

قلنا إن القضاء على الاحتكارات الالمانية سيحرر الطبقات الشعبية من عائق ضخم كان يقوم فى طريقها إلى الديموقراطية وكان يشلها عن أن تمارس حقوقها .ولكن مؤتمر بوتسدام وضع ضمانات إيجابية لتحرير الشعب الالمانى فقد قضى بانساح للأحزاب الديموقراطية والنقابات

العالية بأن تعاود حياتها ، أى قضى بقيام الخناجر التى ستقطع كل محاولة رجعية ، وتقضى على كل أثر فاشى . وقضت تدابير الحلفاء بحل الجستابو ومحاكمة مجرمى الحرب النازيين ، بمحق كل ما هو نازى فى الألمانى والإسبانية ... وهذه لا شك قوة تحرر الشعب الألمانى مما كانت الفاشية الالمانية قد خلقته فى حياته

بوتسدام والبلاد الاوروبية التى كانت تخضع لحكومات فاشية

ويزيد من أثر قرارات بوتسدام أنه سيسمح لايطاليا ورومانيا والمجر وبلغاريا وفنلنده بالدخول فى صفوف الأمم المتحدة .. ونحن نعلم أن فى هذه البلاد الآن قوى شعبية نامية . وعناصر ديموقراطية تسيطر على الأداة الحكومية إلى حد كبير . فلا ريب إذن أن ادخالها فى صف الأمم المتحدة سيشد أزر القوات الشعبية الصاعدة بشكل محسوس ، وسيؤيد تحرير الشعب الالمانى ذاته . وسيساعد على محق الآثار الباقية للفاشية بين ظهرانيه .

بوتسدام وفرانكو

وتمشيا مع روح التعاون بين الدول العظمى ضد الفاشية رأت هذه الدول نفسها ، مضطرة إلى التصريح بوضوح بأنها فيما يتعلق بنفسها فإنها لا تميل إلى تأييد أى طلب تتقدم به الحكومة الاسبانية الحاضرة ، وقد رد فرانكو رداً هزيلا ، فأثنى على تشرشل وترحم على المحافظين .. وهكذا تنزلق الفاشية الاسبانية إلى مصير اخواتها .

بوتسدام وقضيتنا

ان قرارات مؤتمر بوتسدام وطهران والقرم لها صفة مشتركة وهى انها سددت لمحاربة الرجعية والفاشية فاوقعت الخلل بالاستعمار ذاته . ووضعت قواعد للصلات بين الشعوب لم تكن قائمة قبلا . وليست هذه القواعد دبلوماتية فحسب . بل هى فى الاصل تطبيق للواقع وتفتيش عن الطريق الجديد . لم تكن هذه القرارات نتيجة احاديث بيزنطية دامت أياماً بين الاقطاب من كل بلد كبير ، بل كانت نتيجة تيار متقدم . وانتصار ديموقراطى عميق الاسباب ، شمل شعوب العالم كله . . ولكن الانتصار النهائى على قوات الاستعمار والرجعية لا يأتى أوتوماتيكيا وتلقائيا أو يأتى بتنازل الاستعمار وانكماشه الذاتى . وإنما يأتى من كفاح الشعوب ذاتها ..

لقد افسحت قرارات بوتسدام وطهران والقرم والانتصار على اليابان المجال أمام الشعب المصرى وغيره من الشعوب الاخرى لتتحرر وتستقل ، ولقد نزعت كثيرا من العراقيل ولكن الدفع يأتى منا أولا ، ويأتى منا بقوة هى أعظم القوات عمقا .

ابراهيم الكاشف

هل نسينا مسألة الشام؟

انقضى زمن طويل منذ الاجتماع الأخير لمجلس جامعة الدول العربية ، وقد اعتبرت الجلسة مستمرة (١) ومع ذلك ، فلم تصف مسألة الشام تصفية نهائية . بل غاية ما وقع أن الفرنسيين سلموا الوحدات الخاصة إلى الحكومتين الوطنيتين السورية واللبنانية . أما المركز الممتاز الذى تطالب به الحكومة ديجول — والذى كانت تعترف حكومة تشرشل بشرعيته — فلم يقرر شىء فى صدده .

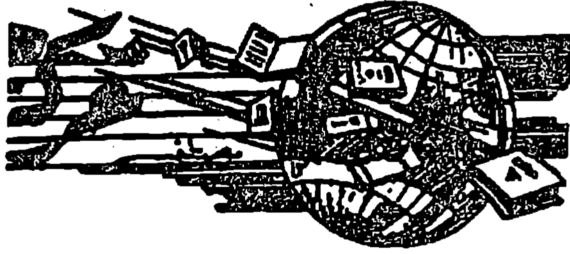
وكان منتظراً أن تطالب الجامعة العربية بفتح باب المفاوضات لحل مسألة الشام على أسس دولية ، أى على أساس مؤتمر يضم الدول الخمس الكبرى والدولتين الشقيقتين ، وكان منتظرا أن تريد الجامعة إجراء المفاوضات على مبدأ استقلال سوريا ولبنان وسيادتهما ، لا على أنهما يمثلان ، نقطة ارتكاز حربية ، فرنسية ، أو ، طريق مواصلات امبراطورية ، انجليزية . فالمبادىء التى أعلنت مراراً أثناء الحرب — استقلال الدول الصغيرة وحرية تقرير المصير — تتناقض كل التناقض مع محاولة حل مسألة الشام على اعتبار أنها مسألة محلية لاتهم إلا انجلترا وفرنسا وامريكا ، أو مسألة طارئة لاتهم إلا انجلترا دون غيرها ، لأن كلتا الحالتين تفترضان أن المسألة لاتهم سوريا ولبنان !

لقد ناضل شعب لبنان وشعب سوريا خلال خمس وعشرين سنة ليتحررا من الانتداب والاستعمار ، فهما لا يريدان بعد هذا كله أن تبقى قضيتهما تحت رحمة المساومات الاستعمارية وأن يكتفيا من النجاح بتغيير شكل السيطرة القديمة أو بتبديلها بسيطرة جديدة أو بالرضوخ للسيطرتين معاً . إن سوريا ولبنان يريدان أن يتحررا نهائياً من كل استعمار وكل سيطرة استعمارية ، مفردة أو مزدوجة مهما كان شكلها !

بحثنا في حديثنا السابق من حركة العالم في أسبوعين بتحليل واضح لانتصار العمال ودللنا على أثر هذا الانتصار في انجلترا وفي أوروبا وفي السياسة العالمية كلها وقلنا إنه امتداد لانتصار القوات الديموقراطية . وامتداد في ذات الوقت لانحدار عناصر الاستغلال والرجعية ... وأبرزنا كذلك أهمية انتصار العمال من حيث انه انسجام في العلاقات بين الحلفاء بل من حيث انه ربط لانجلترا بأوروبا اليسارية وقد كاد المحافظون أن يفصلوها فصلا تاما عنها ... وقد فضحنا قبل ذلك الاعيب الرأسماليين واعداء الشعوب الذين يهدفون بها إلى هدم الوحدة بين الدول العظمى . والذين يشيعون معها الأراجيف حول علاقة الاتحاد السوفيتي بالديموقراطيات الغربية وقد لقيت هذه المناورات صدى في صحفنا ، وآذانا واعية في أوساطنا . وألسنة حدادا تلوكها وترددها . وقد فندناها نظريا في حينها ورددناها إلى أصولها الواهية التي لا تقوم على أسس علمية ثم جاءت حوادث الاسبوعين الماضيين تؤيد الوحدة بين الدول العظمى . وتدعم تيار التقدم والتعاون بين الشعوب الديموقراطية ، وتضيف دليلا ضخما جديداً على انحدار الفاشية في العالم كله انحدارا تاريخياً ...

مؤتمر بوتسدام يقضي على أراجيف المغرضين :

لقد تقول أعداء الديموقراطية الكثير عن مطامع الدول العظمى ، وكيف انها ستوقع بينها الخلاف ، فلا تتفق على أمر في أوروبا بل ولن تتفق على شيء في الشرق الأقصى ، وأخذوا يدللون على هذا . بالاختلاف البين الذي كان يميز ادارة روسيا السوفياتية . الجزء الذي تحتله من المانيا . عن ادارة الحلفاء للاجزاء التي في يدهم .. وأردفوا هذا باضطراب الحالة في جنوب شرق أوروبا وبتخلف روسيا عن محاربة اليابان بعد أن فرغت من حربها الأوروبية . وبعد أن انقضت معاهدة عدم الاعتداء بينهما ومرة أخرى وجدنا صحافيينا يرددون هذه النغمة السطحية ويرسمون النتائج الدامية الداكنة ... حتى اذا كان مؤتمر بوتسدام ، أشيع انه سيفشل للاختلاف العظيم بين الحلفاء .. فلما أعلنت القرارات ورأى أنصار الديموقراطية وأعداؤها . ظفر التيار اليساري العظيم ، انقلب المغرضون يبحثون الشك في سياسة الاتحاد السوفيتي . وأشاع الكثير من صحفنا أن روسيا لن تدخل الحرب ضد اليابان ... فإذا هي تخيب أمنهم بأسرع مما كانوا يتوقعون !! واذا ترومان وغيره يعلنون انها دخلت الحرب تحقيقا للاتفاق بينها وبين الحلفاء في بوتسدام ، واذن فمؤتمر بوتسدام قد قضى على أراجيف المغرضين حيث أنه جاء برهاناً جديداً على الوحدة بين الحلفاء . وجاء



ظفراً جديداً للتيار الشعبي . وتدعيما لعناصر التقدم في أوروبا . ثم كان تحقيق بعض قراراته على هذا النحو من السرعة والنفاذ ...

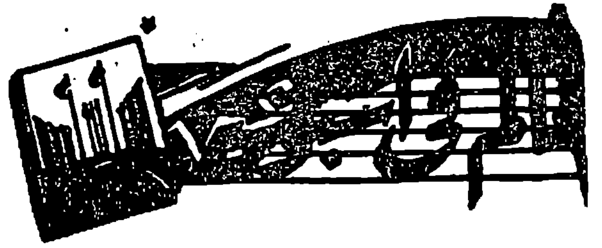
مغزى تسليم اليابان بقرارات بوتسدام :

ولعل أبرز من هذا جميعا . أن اليابان وهي الحصن القوى الأخير للرجعية الرسمية في العالم . قد أسقط في يدها أمام وحدة الحلفاء . وأمام دخول روسيا الحرب ضدها . فأعلنت أنها تسلم بما قرره بوتسدام في شأنها . ومغزى هذا أن الحارس الشرقي الذي أقامه الرأسماليون الاميريكيون والانجليز ضد الاشتراكية قد صرع . ومعناه أن العنصر الرئيسي الباقي للفاشية قد قضى عليه .. وأكثر من هذا لقد أصيب الاستعمار ذاته بضربة جديدة . أضرت به إيما ضرر . كما أضر به انهيار المانيا وإيطاليا الفاشيتين ...

انهيار اليابان الفاشية انتصار لحرية الشعوب :

ولقد يقال أن انهيار اليابان سيترك المجال مفتوحاً أمام الاستعمار الامريكي والانجليزي فيستعيدا ما كان لهما في الصين وبورما وتضيف إليها جزر الهند الشرقية وغيرها..وليس في نيتنا أن نقلل خطر الاستغلال الرأسمالي الانجليزي الامريكي على حرية شعوب الشرق الاقصى. ولكن هذا الاستغلال الرأسمالي . وما وراءه من نشاط استعماري تقابله قوات أعظم منه : قوة شعوب الشرق الاقصى وعلى رأسها الشعب الصيني وهي التي جاهدت الاستعمار الياباني ، جهاداً داميا مسلحا لسنوات طويلة . واكتسبت بفضل جهادها الوطني مكانة دولية وقدرة ملحوظة على الدفاع عن حريتها . ولاشك أن هذه القوات تلقى تأييداً عظيما من الاتحاد السوفيتي الذي اثبت بمواقفه العملية وسياسته إيمانه بحرية الشعوب وإيمانه بمبادىء المؤتمرات الدولية .

أضف إلى هذا أنه بانهزام اليابان قد كسبت شعوب الشرق الأقصى وفي مقدمتها الشعبين الصيني والهندي . ظفرا على الاستعمار الانجليزي والاستغلال الامريكي ، ذلك بأن الاستعمار الياباني كان يلقى ما قبل الحرب الحاضرة . يلقى حينئذ في الرأسمالية البريطانية والامريكية .ويلقى تأييد انصار ميونيخ والرجعيين ولكن هو من الجانب الآخر يشد أزر



هذين الاستعماريين . وذلك بتعاونه معها على استعباد شعوب الشرق الاقصى واستغلالها ... فاذا لقي اليوم مصرعه . فليست هذه نهاية وحده وإنما هي صفحة دامية في تاريخ الاستعمار تطويها الشعوب إلى غير نشر .

وحدة الصين بعد انهيار اليابان:

وإذا كانت الصين والهند وغيرهما من بلاد الشرق الاقصى قد كسبت ظفراً عظيما على الاستعمار عامة بتخلصها من تهديد الفاشية اليابانية فانها قد وصلت أثناء كفاحها إلى مستوى جديد من العلاقات لا بينها وبين الدول العظمى فقط . بل بين طبقاتها المختلفة .. فالطبقات الشعبية فيها . قد كسبت خلال كفاحها للفاشية اليابانية . وخلال انتصارها الذي أشرنا إليه على الاستعمار . كسبت ضمانات ديموقراطية جديدة ..

ولعل أبرز هذه العوامل الجديدة في الصين التغير الذي طرأ أخيراً على حكومتها . حيث تنحى شان كاي شك . وحيث بدأت حكومة يونان تأخذ دوراً ايجابياً أكثر من ذي قبل ... لقد كان دخول روسيا الحرب . تعزيزاً لهذه العوامل الديموقراطية . وتدعيما لظفر الطبقات الشعبية في الصين وهذا بدوره أدعى إلى الوحدة السليمة التي ستصيب الصين عما قريب .. ان هذا الظفر الشعبي الجامح في الصين . هو أخوف ما يخافه الاستعماريون الامريكيون والانجليز ، ولطالما نددوا بمساعي حكومة يونان . وحذروا ساسة البلدين من أن يسمحوا للاتحاد السوفيتي بالدخول في حرب ضد اليابان ... ظل هؤلاء حتى الأمس القريب يخافون روسيا أن تقضي على مصالحهم الاستعمارية في الشرق الأقصى . أكثر ما يخافون طغيان اليابان الفاشية عليها .. لقد نددوا وأعادوا التنديد . وشككوا في نية روسيا وأثاروا الأراجيف . ولكنهم فشلوا كما فشل الرجعيون اليابانيون . دخلت روسيا الحرب ، بعد أن تغيرت حكومة شونج كنج . وبعد ما أخذت الصين تتجه بسرعة في طريق الديموقراطية والوحدة الشعبية السليمة ...

قضيتنا الوطنية وانهيار اليابان:

انهارت اليابان الفاشية . كما انهارت ألمانيا وايطاليا من قبل ... فضعفت جبهة الاستعمار إلى حد بعيد .. إذا قورنت بجبهة التحرر والديموقراطية ، التي قويت إلى حد بعيد .. ولقد كانت مساهمة الشعب المصري في هذا الظفر وما تزال من العوامل التي يجب أن لا ننساها في موقفنا الآن . . انهارت اليابان . فتلاشت الأسطورة التي كانت تشبث بها دوائر الاستعمار البريطاني . من أننا لا يمكننا أن نفاتح بريطانيا في شيء . لأنها مشغولة بحرب اليابان . . وقضى معها على الاسطورة التي كانت الرجعية المصرية تتشبث بها من انه لا يمكن أن تطلق الحريات للشعب المصري — لأن مصر لا تزال خط مواصلات للجبهة الشرقية ...

أصبحنا اليوم وقد تخلصنا من هاتين الحجتين المفرضتين .. وأمامنا الظروف الدولية موانية . والمبادىء الجديدة في جانبنا ، ونهضة الشعوب تؤيد تحررنا . ووراءنا شعب مجيد . أخلص في الدفاع عن حريته وديموقراطيته ..

لقد جاءت وثيقة الاطلنطي فتراخينا في الاستفادة منها .. وجاءت مؤتمرات يالطا وطهران وسان فرانسيسكو وبوتسدام فأفسحت الطريق أمامنا لنواصل كفاحنا على خطوط جديدة وفي ظروف دولية طيبة .. ثم ها هي ذي اليابان تنهار . فلم يبق أمامنا إلا أن نوحد كلمتنا ونستغل العناصر التي تؤيدنا في القوات الدولية والظروف الدولية ذاتها .

في أمريكا صحافة فاشية :

كتبت جريدة برافدا في عدد ٢٩ يوليو سنة ١٩٤٥ تقول يخطىء من يظن ان صحافة جوبلز قد كفت عن الظهور بانهيار ألمانيا فانها لا تزال تجري على سياسة جوبلز في الدعاية والفرق الآن انها تطبع في الولايات المتحدة وبالالمانية . فلا تجد عائقاً يمنعها من الظهور ..... هذه جريدة بن بوست شيكاجو تحرض أمريكا وانجلترا على أن تحارب روسيا السوفياتية . وتدعو مجلة واندور الاسبوعية إلى اقصاء الاتحاد السوفيتي من جبهة الأمم المتحدة . ولعل أخبث دعاية ضد الاتحاد السوفيتي ما تنشره ، نيوفولك تزايتونج ، التي يصدرها نفر من الاشتراكيين الديموقراطيين المهاجرين إلى نيويورك . حيث أنها تدعو باستمرار إلى شن حملة على الاتحاد السوفيتي .

وجميع هذه الصحف تبرر تعاليم هتلر وتدعي أن ما ينشر عن فظائع النازي مبالغ فيه وتطالب باعادة انشاء قوة ألمانية العسكرية ..فماذا بعد ذلك ؟ إذا كان جوبلز نفسه قد فشل فمن غير المعقول أن ينجح اتباعه رغم أنهم لا يزالون ينفثون سم الفاشية . ويبلغ عدد ما تبيعه هذه الصحف ٤٠٠ ألف نسخة تروج أباطيل الفاشية بين الامريكيين بصورة منظمة .

وتتساءل جريدة برافدا قائلة ألم يحن الأوان لأن تعامل هذه الصحف بمثل ما عاملت به قوات الحلفاء الصحف النازية في ألمانيا ذاتها ؟!

كفاح الصين الوطنى الديموقراطى

عرفت الصين الاستعمار الاجنبى منذ القرن السابع عشر ، فقد بدأ البرتغاليون والهولانديون فى هذا القرن يوجدون صلات التجارة — والنهب — مع الشواطىء الصينية ، كما بدأت شركة الهند الشرقية الانجليزية فى ارسال تجارها إلى كانتون حوالى عام ١٦٣٧ . وكان يغرى هؤلاء التجار منتجات الصين الزراعية — القمح والفواكه والشاى — والصناعية الراقية — الحرير والصينى والذهب .

وكان المجتمع الصينى وقتئذ مجتمعاً اقطاعياً ، يسوده الامبراطور المانشو ، وتنقسم بلاده إلى اقطاعيات كبيرة تعيش أغلبية سكانها من الانتاج الزراعى . ولذلك لم يكن فى وسع التجار الاجانب أن يجدوا شيئاً غير الافيون يبادلون به البضائع التى يملكونها ، ولكن استيراد الأفيون قوبل باعتراض ومقاومة السلطات الصينية ، فشنت انجلترا الحرب على الصين لتجبرها على قبول المخدرات التى تنتجها مستعمرتها الاسيوية الرئيسية — الهند .

وترتب على انتصار الاستعمار فى الصين فتح الاسواق الصينية للأفيون والمنتجات الأوروبية وسرعان ما تهدمت أسس المجتمع الصينى وانتشر الفقر والبؤس والمجاعات المتتالية التى أدت إلى ثورات وطنية قامت بدورها المهم فى ايقاظ الصين من سباتها المشهور .

وكان الاستعمار يهدم أسس المجتمع الصينى قاصداً تحويل الصين من بلاد تعيش على الاكتفاء الذاتى ، وينهكها نظام الدويلات الاقطاعية العديدة إلى بلاد تعرف التجارة الواسعة ويمكن استثمار رؤوس الأموال فيها ، يسودها حكم موحد يستطيع الرأسمال الاجنبى التسلط عليه وتوجيهه فى سبيل الخضوع للاحتلال العسكرى . وفتح أسواق الصين لمنتجات الاستعمار ورأسماله ينشط حياة الصين الاقتصادية ، فينشأ أول خط لسكة الحديد عام ١٨٧٠ ، ويؤسس أول مصنع لنسيج القطن فى ١٨٩٠ ، ثم يزداد تصنيع الصين ابتداء من عام ١٩٠٠ زيادة سريعة ولكن هذا كله لايحدث دون أن يزيد الاقتصاد الصينى ضغطا على ضغط ودون أن يزيد الطبقات الشعبية الصينية فقراً على فقر ، ثم لايحدث ذلك التنشيط للحياة الاقتصادية الصينية دون أن يوجد طبقات جديدة فى المجتمع الصينى ؛ فقد ولدت طبقة التجار والصناع الصينيين — البورجوازية — والطبقة العمالية الصناعية — البروليتاريا — وطبقة واسعة من الفلاحين الصينيين الذين لا أرض لهم على الاطلاق . وكان الاستعمار يستغل الاسواق الصينية فيحول دون استغلال البورجوازية الصينية لها ؛ وكان الاستعمار يحول باستمرار دون تنظيم الطبقة العمالية الصينية فى منظماتها الخاصة ويعمل على قمع احتجاجاتها وإضراباتها بالحديد والنار ؛ وكان الاستعمار عون الاقطاعيين الرئيسى ليحصل على القمح والشاى والأرز بأسعار منخفضة ، فيتضح للفلاحين الصينيين وضوحاً أكبر فأكبر ان الذين يستغلونهم هم الاستعماريون الاجانب ، لا سيما أن اليابان باحتلاله أراضى صينية واسعة كان يثبت وجوده اثباتاً يصحبه الارهاب والنهب الدائمان .

إذن ، فقد واجهت الاستعمار طبقات اجتماعية مختلفة فى الصين ؛ وكانت مواجهتها هذه تختلف كل الاختلاف تبعاً للمصالح الطبقية العميقة الخاصة بكل منها . فطبقة التجار والصناع كانت تكافح الاستعمار ويتخلل كفاحها الخوف الدائم من الاضطرابات الشعبية التى تهدد كيانها كما تهدد أركان الاستعمار . وأما الطبقات الشعبية فهى التى أظهرت استعداداً نبيلا للكفاح ضد المستغلين ، سواء أكانوا أجانب أم صينيين . والحرب الحاضرة ضد الفاشية جعلت من كفاح الصين حدثا دولياً وجزءاً لا يتجزأ من كفاح الشعوب جميعا فساعدت على تطور الحرب الصينية اليابانية إلى حرب تحريرية كاملة تجند جميع المواطنين المخلصين .

ومأساة الصين أنها ولدت قواد الشعبيين — طبقة وأفراداً — مولداً دموياً مريراً . ففى سنة ١٩٠٥ أسس الدكتور سون يات سين « الرابطة الثورية المتحدة للصين » (التى تحولت إلى الكومين تانج — حزب الشعب — فى عام ١٩١١) والتى لخصت برنامجها فى مبادىء الشعب الثلاثة الشهيرة : الوطنية والديموقراطية والتقدم الاجتماعى ؛ وانفجرت الثورة يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٩١١ فى ووشانج ثم امتدت إلى هانكيو وهايانج وهوبيه وهونان وكيانجسى الخ . فاستنجد الامبراطور بالدول الاجنبية ، ولكنها كانت مشغولة بتحضير الحرب العالمية الاستعمارية فلم يكن فى وسعه إلا التخلى عن العرش لابنه الذى خلع بدوره سنة ١٩١٢ فأعلنت الجمهورية فى الصين . ولكن هذه الجمهورية لم تقدم على الكفاح الوطنى الواضح قبل ١٩٢١ — ١٩٢٤ حين نهضت الحركة النقابية الصينية نهضة كبرى . وقد ظهرت هذه النهضة بسلسلة من الاضرابات ، منها اضراب بحارة هونج كونج فى يناير سنة ١٩٢٢ الذى تحول بسرعة إلى مظاهرة ضد الاستعمار لأن أغلب شركات الملاحة فى هونج كونج فى أيدى الأجانب . وقد أيد الكومين تانج — تحت قيادة الدكتور سون يات سين — الاضراب بالاعانات وجمع التبرعات ؛ وفى مايو ١٩٢٢ يعقد أول مؤتمر للنقابات فى كانتون فيجمع ١٦٠ مندوباً يمثلون ٢٠٠ نقابة و ٣٠٠٫٠٠٠ عضو .

وعلى أثر الحركة الشعبية التى امتدت فى

الصين، يجتمع المؤتمر الأول للكومين تانج في عام ١٩٢٤ في كانتون ويكون من أهم قراراته — علاوة على إقراره عزمه على المضي في تحقيق مبادىء الشعب الثلاثة — التعاون مع الاتحاد السوفيتي وقبول الشيوعيين في الكومين تانج. وعلى ذلك يشرع الدكتور سون في توحيد تصين فيوسى كلية حربية في وانبوا لاخراج ضباط الجيش الوطني الجديد ويكلف شانج كاي شيك بادارتها ويرسل الاتحاد السوفيتي لها مستشارين حربيين.

ولكن هذا كله لايحدث دون أن يوقع خياج في صفوف كبار التجار والصناع الصينيين ومؤيديهم الاستعماريين الاجانب — ولاسيما الانجليز الذين يمدون الثائرين ضد حكومة الجمهورية بالأسلحة. فيصرح الدكتور سون: «كان شعارنا إلى الآن قلب الامبراطورية المانشو، أما من الآن فصاعدا فيجب علينا أن نقلب حكم الاستعمار الأجنبي». المانش رئيسي للثورة!».

وتمتد الفتن الرجعية بين الجنرالين. ويموت سون وهو يدعو تلاميذه إلى الاتحاد في سبيل انعقاد الجمعية الوطنية (١٢ مارس ١٩٢٥): وفي ذات السنة تقوم النقابات العمالية باضرابات سياسية عظيمة ضد الشركات الاستعمارية وتؤيد هذه الاضرابات طبقة الصناع الصينيين الذين تهددم المنافسة الأجنبية — وخاصة اليابان — كما تؤيدها جماهير واسعة من المثقفين والطلبة. فيضرب عمال شانجهاي، ولكن الغرفة التجارية تقرر سحب تأييدها للاضراب بعد أن دام ثلاثة أشهر، فتنتقل الحركة إلى كانتون وهونج كونج حيث تبقى قائمة ١٥ شهراً.

ولكن البورجوازية الكبرى — بتأييد من الاستعمار — تنجح في قمع الاضراب بالارهاب الدموي، لاسيما أن حركة العمال الوطنية لم تنجح بعد في جر الملايين من الفلاحين إلى الكفاح؛ ومع ذلك فاضرابات ١٩٢٥ برهنت على قوة الطبقة العاملة الصينية وانضمامها النهائي إلى الكفاح الوطني. وقد وقعت بعد ذلك فترة من الهدوء النسبي استغلها شيانج كاي تشيك في متابعة الكفاح ضد الاقطاعيين وتوحيد الصين وترجع انتصاراته في هذا الصدد إلى تحالفه مع الشيوعيين؛ في نوفمبر سنة ١٩٢٦ تؤسس حكومة ائتلافية مركزية في ووهان تجمع عناصر الكومين تانج والشيوعيين.

ولكن لم تحل سنة ١٩٢٧ حتى كان الجناح اليميني في الكومين تانج قد غلب على شعور شانج كاي تشيك الوطني فيدفعه إلى القبض على الزعماء النقابيين في شانجهاي الذين ساعدوا جيوشه على تحرير المدينة؛ وعليه تكون حكومتان في الصين: حكومة تشيانج في نانكين — وهي تتمتع بتأييد الاستعمار الاجنبي وأغنياء الصينيين من التجار والصناع. وحكومة وطنية في ووهان تجمع ممثلي صغار البورجوازيين والمثقفين والعمال والفلاحين؛ ثم تتحول هذه الحكومة الأخيرة إلى حكومة سوفيتية بعد انفصال العناصر الأخيرة من الكومين تانج عنها. فينشأ الجيش الاحمر الصيني الذي يصبح هدف ست حملات حربية يوجهها تشانج كاي تشيك تجمع أخيرتها ما يقرب من مليون جندي، ما بين ١٩٢٧ و ١٩٣٤؛ فيضطر الجيش الأحمر الصيني إلى الانتقال من جنوب الصين إلى شمالها ليتحصن في منطقة شيفان التي تقرب من جبهة اليابانيين قاطعاً بذلك ١٠٥٠٠ ميلا على قدميه مقاتلا جيوش تشيانج مقاتلة مستمرة.

وقد تميزت فترة ١٩٣٥ — ١٩٤٥ بمحاولات الشيوعيين الصينيين الدائمة أن يحملوا تشيانج على الاتحاد الوطني ضد الاستعمار الياباني. وكان تشيانج يلبي هذه النداءات تلبية شكلية ولكنه لم يتورع مرة أو أخرى عن أن يضعف جبهته ضد اليابانيين في سبيل ارسال الحملات ضد الصين السوفيتية. وكانت الولايات المتحدة وانجلترا تؤيدانه بدعوة أن حكومته هي الحكومة الديمقراطية الوحيدة في الصين. ولكن الحرب التي بدأتها اليابان ضد الحلفاء أجبرتهم على استقصاء موقف تشيانج بشكل أدق. فكانت تصريحات الجنرال ستيلويل — المندوب الحربي الامريكي في الصين — الذي استقال لأنه أن تشيانج يستحيل عليه توحيد صفوف الوطنيين بسبب سوء الادارة والفوضى الضاربة أطنابها في جيوشه، وخيانة ضباطه الذين يتاجرون مع العدو. ثم كانت اقالة تشيانج من رئاسة الوزارة واعطاء هذا المنصب إلى الدكتور سونج. وكان سفر هذا الأخير إلى موسكو دليلا على اتجاه الكومين تانج الجديد، وهو الكف عن محاربة الشيوعيين الصينيين في سبيل الوحدة الوطنية ضد الاستعمار الياباني.

صادق سعد

مختارة

«لقد انتهت الثورة البورجوازية الديموقراطية انتهاء تاما في الجزء الأكبر من أوروبا .. ولم يعد البورجوازيون بعد القوة الثورية التي تحارب الأقطاع رغبة في تحرير قوى الانتاج في العصر الحديث. بل انهم الآن — وخاصة في الدول الاستعمارية القوية، طبقة رجعية لحماً ودما. لا تعمل للتحرير الوطني. بل للتوسع الاستعماري واستغلال الأمم الأخرى». (وينترنيتز)



كتيب يعبر تعبيراً صادقاً عن قلق بعض المثقفين من الطبقة المتوسطة بيننا إزاء المأزق الظاهر الذى وصلنا إليه فى شئوننا العامة. فقد أصدرت هذا الكتيب «جماعة النهضة القومية» وصدرته ببيان قالت فيه: «إننا لم نحظ بعد بفكرة واضحة عن كثير من أهدافنا الداخلية التى تتصل بالنهوض الاقتصادى والتقدم الاجتماعى؛ وكثيراً ما شغلنا بأزمات مصطنعة ومجادلات عقيمة..»، ثم تشير إلى ضرورة إيضاح هذه الأهداف التى تهم الأمة بأسرها. بالقيام بأبحاث عميقة فى هذا الموضوع. ويختم المؤلف بحثه بأنه «لا يحاول أن يتقدم فيه جديداً بقدر ما حاول أن يقدم صورة منسقة للأفكار والآراء التى تجول بخاطر كل محب لبلده وأن يصوغها فى قالب برنامج عملى قابل للتنفيذ فى الحال». وقد وضح أثناء البحث حذر المؤلف من التدخل فى أمور سياسية لمح إليها مراراً بنقده «لأفكار الأمس وعقلية الماضى» السائدة فى أعمال الحكومة. وزاد هذا الحذر وضوحاً تصريح الجماعة فى بيانها بأنها «لا تتخير لأى مذهب اجتماعى لذاته أو نظرية اقتصادية من تلك النظريات التى تتقاسم العالم اليوم»، فكانت بوقاً ليأس جمهرة المثقفين — المنتمين إلى الطبقة المتوسطة — بعد فشل السياسة التى عرفتها مصر أثناء ربع القرن المنصرم. ولذلك كله تخرج أهمية هذا البحث من دائرة الإصلاح الاقتصادى إلى دائرة أوسع وأشمل — دائرة التعبير عن تحرك طبقاتنا الاجتماعية وازدياد يقظتها فى الوقت الحاضر.

* * *

يحتوى البحث على إيضاح طيب لكثير

الإصلاح الزراعى

بقلم مريت غالى

من الأفكار والآراء الإصلاحية المتقدمة التى تجد استجابة واسعة فى مصر الآن. فالمثقفون الأحرار — والحالة هذه — عليهم أن يؤيدوا هذه الإصلاحات لتطوير هذه الآراء إلى مستوى أعلى وأكمل؛ وقد أوضح المؤلف أن سوء توزيع الملكية الزراعية يزداد مع مرور الأيام بسبب «تضاؤل الملكيات الصغيرة وثبات الملكيات الكبيرة وكثرة المزارعين وقلة الأرض»، وأن هذه العوامل قد تعاونت على استيلاء الذئب الكبير على أكثرية الأرباح فى حين أن المستأجر والعامل الزراعى والفلاح الصغير يتخبطون فى الحرمان فيهبطون إلى مستوى لا يستقيم معه نظام اقتصادى أو اجتماعى؛ ثم أشار إلى انتشار الوعى واليقظة الاجتماعية فى مصر أثناء الحرب فاستنتج من هذا كله ضرورة الإصلاح على أساس النظر إلى الأرض كوسيلة للنهوض بصغار المزارعين وليس فقط كأداة إنتاج تعود بالأرباح على المالك.

ثم يستعرض المؤلف الأسس الأربعة الضرورية للإصلاح الزراعى، ألا وهى نشر الملكية الصغيرة والمحافظة عليها وتقييد الملكية الكبيرة وإصلاح الإيجار والعمل. وعنده أن نشر الملكية الصغيرة يجب أن يأتى فى المقام الأول بتوزيع الأراضى الحكومية على صغار الفلاحين وكذلك بمراقبة الشركات العقارية حتى تبقى شركات استصلاح الأراضى وتمنع من استغلال الأرض. ثم بإلغاء الوقف الأهلى وهذا كله سيمكن الحكومة من توزيع ما يزيد عن مليون فدان على ثلاثمائة ألف أسرة فلاحية صغيرة، لتكوين طبقة ثابتة من صغار الملاك؛ (ويظهر المؤلف باستمرار أنه يريد تكوين طبقة «ثابتة» من صغار الملاك) وقد احتوى هذا الباب على اقتراح بتأسيس مستعمرات تعاونية لتجمع الملاك الصغار ويزيد البحث تأييداً قوياً مبدأ مشروع خطاب بك فى تحديد الملكية الزراعية عن طريق منع الملاك الذين تزيد ملكيتهم عن حد معين (وقد رفع المؤلف هذا الحد إلى ١٠٠ فدان) — من شراء أراض جديدة؛ ولم ينس المؤلف أن الضرائب التصاعدية على الأرض طريقة من طرق التقييد للملكية الكبيرة، فشرح ضرورتها شرحاً لا بأس به.

وفى الباب الرابع أخذ المؤلف يشرح ضرورة تنظيم الإيجار الزراعى وحماية العمال الزراعيين. وهذا بوضع حد أعلى للمساحة المؤجرة للشخص الواحد. ثم برفع مدة الإيجار إلى ثلاث سنوات على الأقل وبتحديد حد أعلى لقيمة الإيجار. أما حماية العمال الزراعيين فيكون طبعاً — بتحديد حد أدنى للأجر الزراعى، على شرط أن يختلف هذا الحد الأدنى مع اختلاف المناطق خصوبة وغنى.

* * *

وقد سبق أن قلنا فى مقال — بصدد مشروع خطاب بك — ان الطبقة الوسطى تظهر كثيراً من التردد فى مسألة تحديد الملكية الزراعية؛ وقد جاء الكتيب الذى نحن بصدده

مجلة الفجر الفلسطينية

أطلعنا على العدد الأول من مجلة الفجر التي تصدرها رابطة المثقفين العرب في فلسطين فإذا بها صوت جديد مخلص ، فعه الكتاب الاحرار هناك مدافعا عن أسمى مافي حياة البشر : الحرية السليمة ، والعدالة الاصيلة ، والديموقراطية الحقيقية . ... صوت جديد مدرك يتخذ شعاره أشاعة الثقافة الحرة التي « يتسع أفقها لجميع الثقافات . القديم منها والحديث . الشرقي والغربي . وهي التي تطلب العز والمعرفة أينما وجدا ... وهي الثقافة التي تؤدي إلى التقدم والأزدهار وتقوم البشرية نحو عالم حر يتساوى فيه الافراد بالحقوق والواجبات »

° ° °

و « الفجر الجديد » يزف التهنئة حارة عميقة إلى « الغد » المناضلة ... ويحيي محرريها الذين عرفنا فيهم ايادي لاتنثني في ميدان الثقافة الحرة .

مجلة الوطن العراقية

وأطلعنا كذلك على العدد الأول من مجلة الوطن التي يصدرها الكاتب العراقي الحر الاستاذ عزيز شريف ، وكنا قد انقطعت عنا الرابطة والمجلة العراقيتان فإذا العود يذكي نفوسنا بقبس جديد من العراق ... عرفها المتتبعون للنهضة الثقافية المتقدمة مجهوداً سابقاً في « رسائل البعث » وغيرها ..

انا لنحيي « الوطن » تحية من يقدر الرسالة السامية التي اضطلعت بها ، ومن يؤمن بنبيل وجلال هذه الغاية ...

« وبعد فإن الوطن هذه ليست صحيفة فرد من الافراد إنما هي لسان أولئك الذين واصلوا النضال لتحقيق (حزب الشعب) ومبادئه .. ولن تعبر الوطن عن رأى فردي أو تسمي مسمى شخصيا . وستبقى جاهدة في بث المبادئ الوطنية والديموقراطية بصورة علمية حسبما يقتضي تطور المجتمع »

مثالا جيداً لقولنا هذا . وقد تعرضنا فيما انصرم من المقال للاقتراحات المتقدمة التي احتواها واعطيناها حقها من الثناء . والآن نعرض نواحي النقص في التفاصيل فنلاحظ افتقاراً كبيراً في نظرة الكاتب تماماً إلى المشكلة المعروضة وهي تحتاج إلى جرءة واتساع في الافق من الوجهتين النظرية والعملية . وهنا تظهر مرة أخرى ضرورة قيام المثقفين الاحرار الذين يفكرون تفكيراً شعبياً أولا وأخيراً — بمثل هذه الأبحاث لتأتي كاملة لانقص فيها ...

فمن النقائص الجزئية أن المؤلف يقترح توزيع مليون فدان على ثلاثمائة ألف أسرة ، وهذا في بحر ٢٥ سنة — في حين أن الملاك الصغار جداً الذين تقل ملكيتهم عن الفدان الواحد يبلغون ١٧٧٥٠٠٠ مالك تقريباً ، هذا عدا العمال الزراعيين الذين لا أرض لهم على الاطلاق ، وتكون نتيجة اقتراح مريت غالي أن نسبة صغيرة من الفلاحين الفقراء ستحصل على ٣ فدادين — بعد ٢٥ سنة ! وواضح أن هذا لا يمكن أن يحل المشكلة حلا مرضياً ، لاسيا أن عدد الفلاحين سيزداد حتما في ٢٥ سنة وتصل أزمة الأرض الحاضرة إلى قمة أعلى ...

ونحن نرى أن العيب الأساسي للبحث أنه في خوفه التعرض لأمور سياسة شائكة وامتناعه دائماً عن الوقوف موقفاً واضحاً من تطورنا الاجتماعي — قد صرف نظره عن عناصر في غاية الأهمية تلعب في المشكلة الفلاحية دوراً جوهرياً .. فقد نظر إلى الحالة الحاضرة لتوزيع الأرض على أنها توزيع سيء للملكية وليس احتكاراً لوسيلة من وسائل الانتاج ، فكانت النتيجة أنه أراد تحسين التوزيع بالتصديق على الفلاحين الفقراء ببعض الفتات بدلا من أن يتبين دور هذا الاحتكار في منح كبار الملاك نفوذا اجتماعيا وسياسيا يلعب الدور الأول في إبقاء الطبقة الفلاحية في مستواها المنحط . وقد تعرض المؤلف لتحديد الملكية الكبرى عن طريق نزع الزيادة عن حد معين ، فاستبعد المبدأ ببعض الجمل لاتخلو من الغموض والتهرب مثل « القصد في النفقات بقدر الامكان » و « ما أجدرنا أن نوجه المجهود الضخم والأموال الطائلة التي يتطلبها نزع الملكيات الكبيرة نحو زيادة طاقتنا الإنتاجية » ، دون أن يتنبه إلى أن احتكار نصف الأرض الزراعية المصرية في يد فئة صغيرة لاتتجاوز على الأغلب ٣٠٠ أو ٤٠٠ عائلة — هذا الاحتكار هو الذي يحد من طاقتنا الانتاجية ويبقى زراعتنا في مستوى منحط ! كما أن المؤلف في ابتعاده عن المسائل السياسية لم يتعرض — إلا بالتلميح الغامض — للدور الذي يلعبه الاستعمار الاجنبي في ابقاء الفلاحين ، دون مستوى الحرمان ، وفي المحافظة على الملكيات الكبيرة .

لهذا كله جاء الكتيب هزيلا نحيفاً ينقصه حب الشعب العميق وقد دفعه عدم التحيز للمذهب اجتماعي لذاته — إلى عدم التحيز للديموقراطية نفسها فقد يبحث القارىء عن هذه الكلمة طوال الصفحات المئة للكتاب . ولكن عبثاً ودون جدوى ... !

احمد سعيد

الفاشيـــــية اليابانية تنهار

بين الفاشية اليابانية والالمانية والايطالية عناصر جوهرية وأصول مادية يجدر بنا أن نذكرها اليوم — وقد لاحت تباشير انهيار الطغيان اليابني — لننظر إلى أى مدى سيؤثر هذا الانهيار في تدعيم الديموقراطية وماهية هذا الظفر الضخم الذى كسبته الشعوب باندحار اليابان ... وقداقتبسنا كلمات معظمها من زعماء العسكريين ودعاة الاستعمار في اليابان كلمحات عن حقيقة اليابان المنهارة .

الحرب هدية من السماء :

هذه كلمة لا يقولها انسان إلا إذا كان رأسماليا يربح من الحرب فاشيا أعمته الرغبة في استغلال الشعوب الأخرى .. ولكن هذا جنرال توجو وزير الحربية اليابانية في سنة ١٩٤١ يقولها في غير حياء ، ان الحرب هدية من السماء وفجر تاريخ جديد في الشرق ،

اليابان تحارب لتؤدي رسالتها :

هكذا اعتذرت الدعاية المغرضة التي أذاعتها اليابان نيفا وعشر سنين . فاذا تساءلنا ماهى تلك الرسالة وجدنا ردا من Amau الذى كان متحدثا بلسان وزارة الخارجية اليابانية سنة ١٩٣٤ بأنها مبدأ قيام مونرو في آسيا حتى يصبح لليابان مركزها الخاص في الصين ، فتتمكن بذلك من تأدية رسالتها وتنفيذ تبعاتها ... ،

الرأسماليون اليابانيون وراء دعوة اليابان

انها تؤدى رسالتها عن طريق محاربة الصـــين :

فى سنة ١٩٣٨ أعلن كونوى رئيس وزراء اليابان ما يلى :

، يجب على أمم العالم أن تقدر الموقف الجديد في الشرق.. لقد كانت الصين فيما سلف نهب الاطماع الاستعمارية وأما الآن فاليابان ترى ضرورة احداث تغير جوهرى شامل فى الموقف وترغب فى خلق سلام جديد ونظام جديد فى شرق آسيا ،

وفى سنة ١٩٣٤ أعلن هيروشا وزير الخارجية فى مجلس الدايت أنه ، قد مضى الوقت الذى كانت تستطيع فيه قوات عصبة الأمم أن تستغل الصين وحدها ،

الرأسماليون اليابانيون إذن يعملون على انتزاع الصين من مخالب الرأسمالية البريطانية والامريكية لتستقل هى باستغلاله ... وهذا ما سمته الدعاية اليابانية النظام الجديد فى شرق آسيا .. أعلن كونوى ذات مرة ان ، النظام الجديد قائم على تعاون منشوكو والصين واليابان سياسيا واقتصاديا وثقافيا وغرضه اقامة عدالة فى ذلك الركن من العالم ومقاومة الشيوعية وخلق ثقافة جديدة وا كفاء الحاجات الاقتصادية ،

والفاشية اليابانية تسخر نظرية الجنس خدمة الاستعمار اليابانى :

قال Tatsuo Kawai فى كتابه (التوسع اليابانى) ، إن توسع اليابان فى القارة ما هو إلا حركة عرقية لا يمكن تجنبها لأنها حلقة لازمة لتاريخ . لطالما علا مد بعض الأجناس أو أصابها الجزر وغرض اليابان الآن أن توحد الجنس الاصفر وتنشر السلام فى شرق آسيا ،

وقال yoshitomi وزير الخارجية اليابانية سنة ١٩٣٥ ، إن اليابانيين كجنس أصفر يجب أن يتولوا هم قيادة الشعوب الملونة الاسيوية ... إن شعوب أوروبا وأمريكا تنعم بالاستقلال وواجب اليابان وهى الاخت الكبرى التى نجحت فى الحصول على الحرية — أن تشد أزر أخواتها ضد المعتدين ،

وقال جنرال Matsui ، ان خلف جبال الأورال أجناسا اسيوية هى البوريات . والكالمك والتونجس . والياكوت . وهؤلاء جميعا تربطهم بنا أواصر نفسية وعنصرية ولونية وثقافية وأخلاقية وأواصر تاريخية فيجب علينا أن نسلمهم برحابنا ،

وتستخدم دعوى المجال الحيوى تبريرا للاعتداء الاستعمارى :

قال Arita وزير خارجية اليابان سنة ١٩٤٠ فى احدى اذاعاته ، إن مثل اليابان الأعلى منذ قيام امبراطوريتها هى أنه يجب أن تعطى جميع الدول مجالا حيويا لتتخذ مكانها من العالم ، وقال ، أيضاً من الطبيعى جداً ان الشعوب القريبة بعضها من بعض جغرافيا والمرتبطة بعضها إلى بعض بأواصر الجنس والثقافة والعوامل الاقتصادية تخلق جوا تعيش منه ،

وتعادي الاتحاد السوفياتى أول ما تعادى :

فى ١٠ أكتوبر وجهت ، جماعة الاتحاد القومى ، وهى منظمة فاشية خرا ردما نداء إلى وزير خارجية اليابان تقول فيه

، ان روسيا الحمراء هى عدو اليابان المباشر فاذا لم تحطم فلن يبقى أمل لليابان فى أن تنمى امبراطوريتها انما سيكون مصيرنا الدمار ،

وكتب Sinsaku Hirota فى كتابه ، كيف نحارب ، ، يجب علينا قبل أن نحارب

الاستعمار الامريكي أن تمد لهذه الحرب قاعدة لامدادنا بالمواد الخام كتلك القواعد القائمة في منشوكو وشمال بحالين والمقاطعات البحرية. واذا لزم الحال نضم مناطق نهر آمور وبايكال» (يلاحظ ان جميع المناطق التي ذكرها هيروشا تابعة لروسيا ما عدا منشوكو)

وكتبت صحيفة شيمبورن تقول:

«ان سياستنا هي استئصال روسيا الحمراء من آسيا وان شرف الاوراك هي آسيا»

وقال Furuya Eichi أحد كبار الفاشيين اليابانيين «يجب أن نحطم روسيا الحمراء سواء في القريب أم في البعيد. وما دامت هذه هي الحال فلتدمرها اليابان في الشرق الأقصى»

والفاشية اليابانية تروج انها تقاوم الشيوعية:

— أعلن كونوى ان غرض اليابان من النظام الجديد هو مقاومة الشيوعية.

— وقال ماجور توياما «نريد أن نحطم الأيدى التي تدفع الصينيين إلى قتالنا — أيدى الامريكيين الانجاس والبريطانيين المستعمرين. وعلى الأخص أيدى الشيوعيين»

وتعقد تحالفا محوريا مع المانيا وايطاليا الفاشيتين:

ويقول ماتسوكا أحد كبار قادتها مبديا اعجابه بهتلر «تصب اللعنات على هتلر من كل جانب في حين أنه أحسن لألمانيا فضلا عن تطهيرها من الشيوعيين واليهود الذين يدعون للسلام ويشاطرون عصبة الأمم فلسفتها العرجاء. انى لأود أن أقيم نظاما كالنازى هنا في اليابان منذ غد»

فتلقى معاونة الرجعيين والاستعماريين في بريطانيا وأمريكا وغيرها:

— ما نزال نذكر أنه لما عارضت أمريكا في المطالب الواحدة والعشرين المشهورة التي تقدمت بها اليابان ولما طالبت بسياسة الباب المفتوح وقف مندوب انجلترا جون سيمون ودافع عن المصالح اليابانية دفاعاً مجيداً فلما جاء دور ماتسوكا مندوب اليابان في عصبة الامم قال «ان وصف جون سيمون ناصع رائع. وانى لا أزيد عليه شيئاً»

— ولما حاصرت اليابان مدينة Tientsin تعدت على مصالح بريطانيا وامتيازاتها ولم تفعل بريطانيا شيئا تمشيا مع سياسة المهادنة بل خانت الصين فأغلقت طريق بورما وهو الذى كانت تمر منه ٨٠٪ من المواد الحربية اللازمة لجيوش الصين في قتالها لليابانيين الاستعماريين.

— ومانزال نذكر انه في ٨ ديسمبر عندما هاجمت اليابان بيرل هاربور، أعلنت برلين هجوم النازى الكبير على موسكو. وفى الأول اشتركت طائرات أمريكية كانت قد يسرتها الرأسمالية الامريكية لليابان، وعلى الثانية علق الكثيرون آمالهم في أن تمحق الاشتراكية.

ولكن اليابان الفاشية وحلفاءها وأصدقاءها قد فشلوا.

نعم فشلوا ودمروا وستدك أذنابهم! دمرتهم مقاومة الشعب الصينى الباسلة وتأييد الاتحاد السوفيتى للحركة الوطنية الصينية تأييداً لم يفتر، وطغيان تيار الديموقراطية بعد أن اكتسح الفاشية الالمانية والايطالية

لقد قال ستالين سنة ١٩٣٤ شارحا سياسة روسيا الخارجية ازاء اليابان، وراداً على استفزازاتها ومناوشاتها:

«ان من يود السلم ويعمل لانشاء علاقات طيبة معنا، سيلقى معاونتنا الدائمة وأما من يدبر للهجوم علينا فستلقاه بضربة تصرعه وسيتعظ كيف لا يدس أنفه مرة أخرى في ربوعنا»

لقد اعتدت الفاشية اليابانية على السلم بحربها الضغينية ضد الصين. واعتدت على الديموقراطية بتأييدها الفاشية الايطالية والالمانية. واعتدت على الاشتراكية بتحالفها مع المانيا وايطاليا ضد الشيوعية. وشد أزر الاستعمار بانفاقها كل هذا الجهد والمال لتشييد امبراطوريتها في وقت يسعى الجنس البشرى للتخلص من الامبراطوريات وشدت أزر الرجعيين ضد الشعوب بتعاونها مع كثير من أمراء الأرض والمال في الصين وانجلترا بل وفى أمريكا وغيرها. وهى أيضاً قد أذلت الطبقات الشعبية فيها.

لقد أخذت الفاشية اليابانية تنهار في فترة حاسمة في تاريخ الجنس البشرى — في وقت تضافرت فيه ضدها القوة العسكرية وقوة أخرى ديناميكية في الديموقراطية ذاتها قوة داخلية عظيمة كانت تنقص الصين في كفاحها يوم ان قالت مدام سن يات سن «ان مقاومة الفاشية يجب أن توجد في قوة ديناميكية بالاضافة إلى التسليح. وذلك بأن القوة وحدها لا تكفى الصين فهى في حاجة إلى ما تحتاجه الجبهة الديموقراطية في العالم: إلى مزيد من النظم الديموقراطية، مزيد من الثقة بالشعب، مزيد من الادراك بأن صالحها مرتبط بصالح الناس في مختلف بقاع الأرض وان طريق النصر هو طريق الديموقراطية»

جهاد

الجمعيات التعاونية الطائفية هل يراد حلها ؟

جاءتنا هذه الكلمة من تعاوني في الاسكندرية . ونحن ننشرها لأهميتها الخاصة ولأنها تعارض تيارا رجعيا . ونحب أن نوجه نظر وزارة الشئون الاجتماعية إلى هذه الحركة المضادة لجمعيات التعاونية الطائفية

تقوم في الاسكندرية الآن ـ وربما في مدن أخرى أيضا ـ حركة من بعض الجهات للضغط على جمعيات التعاون الطائفية ـ وهي جمعيات تعاون استهلاكية لطائفة من العمال أو المستخدمين الذين يربط بينهم عمل واحد أو نوع معين من العمل ـ وذلك بقصد حلها بحجة تحويلها إلى جمعيات أحياء فيكون لأهالي كل حي جمعية تعاون خاصة بهم . هذا بالرغم من نجاح جمعيات التعاون الطائفية في العلم الماضي إذ بلغ مجموع مشترياتها ما يقرب من نصف مليون جنيه ووزع منها كربح (أو عائد في مصطلحات التعاون) أكثر من ١٥٠٠٠ جنيه على الأعضاء . وهذا المبلغ كان سيذهب إلى جيوب التجار لو كان الأعضاء اشتروا هذه المشتريات من غير الجمعيات التعاونية . والحجج التي تتذرع بها تلك الجهات لحل الجمعيات الطائفية تتلخص فيما يلي :ـ

١ ـ أنها أنشئت في وقت الحرب لتسهيلات التموين وستموت بزوال الظروف التي أنشئت فيها .

٢ ـ أن صاحب المؤسسة يقدم أحيانا مساعدات مالية كبيرة لجمعية تعاون عمالية وبهذا يتسنى له السيطرة عليها والتحكم فيها .

٣ ـ أن جمعيات تعاون الأحياء في منجى من صاحب المؤسسة الرأسمالي وسيطرته كما أن عدد أعضائها سيكون كبيرا وبهذا تصبح قوة ضد الرأسماليين .

—٢٠—

ولكن هذه الحجج بها مغالطات شنيعة ونرد عليها فيما يلي :ـ

١ ـ أن إنشاء الجمعيات التعاونية الطائفية في وقت الحرب معناه أن السلع التي تعرض فيها محدودة الأصناف وإذا رجعت الحياة إلى مجراها الطبيعي أمكن زيادة هذه الأصناف فيزداد إقبال الأعضاء عليها . لا سيما والجمعية تبيع السلع بأسعار السوق أو بأقل منها فضلا عن حصة الأرباح أو العائد التي سيأخذها العضو بدلا من أن يأخذها التاجر ونستخلص من هذا أن الجمعيات الطائفية ستقوى حتما بزوال الظروف الخاصة التي نشأت فيها ، وقد بدأ هذا يتحقق فعلا . وقد حفزت الارباح (العائد) كثيرين من الاعضاء على زيادة الاكتتاب في رأس المال .

٢ ـ صحيح أن التعاون يجب أن يقف على قدميه بدون الرأسماليين ولكننا لا نفهم ما هي نوع السيطرة التي سيسيطر بها صاحب المؤسسة على الجمعية التعاونية ؟ هل سيحرم الأعضاء تموينهم ؟ أم يمنعهم من الشراء ؟ أم ماذا ؟ وإذا سحب صاحب المؤسسة مساعدته فيمكن الجمعية أن تسير في نطاقها الضيق إلى أن تقوى بالتدريج وإذا فرض أن صاحب المؤسسة سيكون له سيطرة على الجمعية فالأجدر بتلك الجهات أن تساعد الجمعيات الطائفية خصوصا في دور نشأتها ـ لا أن تميتها وهي جمعيات تعاون ديموقراطية حقة .

٣ ـ ليس صحيحا أن جمعيات تعاون الأحياء ستكون بمنجى من نفوذ الرأسماليين بل سيسيطر عليها رأسماليو الحي أي التجار بوسائل مستترة فيبيعون ويشترون بالسعر الذي يحلو لهم ويستغلون الجمعيات لصالحهم الخاص كما حدث بالفعل في بعض أحياء الاسكندرية . إن رأسماليي الحي سيكونون بمنجى من كل الهيئات ورقابتهم فيخولهم أجر بعكس صاحب المؤسسة الذي سيواجه دائما كتلا عمالية متساندة . وتحويل الجمعيات الطائفية إلى جمعيات أحياء سيحقق للتجار ما ضاع منهم من ربح (عائد) كانوا سيقتضونه لو لم تكن الجمعيات الطائفية موجودة .

ويتضح من هذا كله أن الحركة التي يراد بها حل الجمعيات الطائفية هي حركة رجعية يقصد بها القضاء على عنصر هام من عناصر الديموقراطية الا وهو جمعيات تعاون الاستهلاك الطائفية .

وإذا قيل إن جمعيات الأحياء ستسهل على الاعضاء نقل حاجياتهم لقربها من مساكنهم فليست هذه نقطة رئيسية في الموضوع فالجمعيات الطائفية يمكنها نقل طلبات الاعضاء إلى مساكنهم على عجلات أو باستئجار سيارات أو بأية وسيلة أخرى . ثم أن كثيرا من المستهلكين العاديين يشترون حوائجهم المنزلية من الاسواق العامة أو من المحلات التي توجد في الاحياء التجارية البعيدة عن محال إقامتهم دون أن يتبرم أحد على ذلك مما يدل على أن مشكلة النقل مسألة ثانوية تافهة ولو كانت جدية لفشلت الجمعيات الطائفية منذ نشأتها بدلا من أن تحرز هذا النجاح الباهر .

وإنا لنأمل أن يتدارك المسئولون هذه المسألة الخطيرة فيعالجونها بما فيه صالح المستهلكين أي بحماية جمعيات التعاون الطائفية وتقويتها لأن في حمايتها تعزيزا لعنصر هام من عناصر الديموقراطية .

« تعاوني »
بالاسكندرية

المختار تواصل حملتها الرجعية

تواصل المختار حملتها على الاتجاهات اليسارية والشعبية فى أنحاء العالم وقد لاحظنا هذه الحملة فى مقالة « الطريق إلى الرق » وفندناها فى حينها وها نحن أولاء نعود للمختار وقد أختارت فى عددها الأخير أن تحدث عن الصين . وواضح جدا لمن يدقق النظر فى آراء المختار « الديموقراطية » إنها ذات صبغة خاصة تعكس سياسة مالكها وهو اتحاد احتكاري يملك بالاضافة إليها مئات من الصحف الأمريكية ويملى عليها جميعاً أن تكتب المقالات الرجعية ثم تنقلها « مجلة المختار » فالديموقراطية التى تنشدها المختار هى عن طريق « تقديم تقنين وتمير رؤوس الأموال » . ونحن المصريين نعرف تمام المعرفة أن معنى تمير رؤوس الأموال الاستعباد الاقتصادى والسياسى ! والديموقراطية التى تنشدها المختار هى التى تحمل رسالتها إلى فنلنده ، لكى تمزق إعلانها بها ، (غلاف عدد أغسطس) ، ويعرف العالم أجمع أن الديموقراطية التى تؤمن فنلنده بها هى ديموقراطية معسكرات الاعتقال والمنظمات الفاشستية ! والديموقراطية التى تنشرها المختار هى التى « دافع » عنها ميخائيلوفتش . الخائن الذى تعاون مع الالمان وحارب حركة التحرير اليوغوسلافية حتى تخلى عنه ابنه وابنته فانضما إلى تيتو بعد أن تخلى الملك بطرس نفسه عن ميخائيلوفتش او المعلومات التى تقدمها المختار للقراء مستقاة من أمثال كرافشنكر الروسى الذى هرب من الخدمة العسكرية فى الجيش الاحمر اثباتاً لوطنيته !!

والمقالة التى سماها المختار « مصير العالم مرتبط بالصين » مليئة بالاكاذيب الضخمة وهى فى الحقيقة — ليست مقالة عن الصين فى كثير . بل ماهى إلا حملة ضد الاتحاد السوفيتى والاتجاه اليسارى الذى يهدف إلى تحويل الاحتكارات الصناعية المصرفية الكبرى إلى ملكية الدولة وفى صالح الشعب ؛ وهذا ماتخشاه المختار اشد الخشية ! أو قل ماتخشاه الاتحاد الاحتكارى الذى يملك المختار . . .

وأما الاجزاء الصغيرة الخاصة بالموقف فى الصين ، فهى تؤكد أن تشيانج كاى تشيك تلميذ الدكتور سون يات سين ، ولسنا نفهم بعد ذلك كيف تفسر المختار محاربة تشيانج للشيوعيين وهم الذين أدخلهم استاذه الدكتور سن فى الكومنتانج وقرر التعاون مع الاتحاد السوفيتى ؟ ولسنا نفهم أيضاً لماذا تقول المختار بأن تشيانج ديموقراطى فى حين انها تصرح بأن تشيانج لم يعط الصين دستورا إلى الآن وأن الصين مفتقرة إلى برلمان ؟ إذن فهذه هى الديموقراطية التى تدعوا إليها المختار . ديموقراطية تخلو من الدستور ومن البرلمان ؟ !

وأما الأجزاء الطويلة ، فهى عن أربع مسائل كلها كذب . وهى أن روسيا ديموقراطية . وأن الشيوعية فى الصين ليست هى التى ينطبق عليها التعريف الروسى لهذا المذهب وأن الشيوعيين يحاربون اليابانيين وأن تشيانج كاى تشيك فاشى النزعة » . وترفض المختار أن تعتمد على الكتاب التقدميين مثل ادجار سنو وتأبى إلا أن تردد افتراءات جوبلز عن ٢٠ مليون من المعتقلين السياسيين فى الاتحاد السوفيتى او تؤكد المختار نوايا الاتحاد السوفيتى الاستعمارية بعد أن أعلنت روسيا فى ٢٥ يولية ١٩١٩ للصين و٢٧ اكتوبر ١٩٢٠ انها تتنازل عن المناطق التى أحتلتها روسيا القيصرية وعن الامتيازات الخاصة بها وعن نصيبها من دين « البوكسرز » الصينى . وقد وضحت سياسة الاتحاد السوفيتى ضد الاستعمار فى موقفه من مشكلة الوصاية وفى تأييده لمطالب العرب ضد الصهيونيين .

وخلاصـــة مقالة المختار انها تدعو الولايات المتحدة إلى تأييد تشيانج ، ولكن قضت التطورات التى حدثت أخيرا وأهمها دخول الاتحاد السوفيتى فى الحرب ضد اليابان وتصريحات ستيلويل واقالة تشيانج من رئاسة الوزارة . على دعوة المختار وغيرها من الآلات التى يستخدمها الرأسماليون الاحتكاريون فى محاربة الحركات الديموقراطية .

ســـاهموا فى بناء الفجر الجديد . . .

اشتركوا وشجعوا اصدقاءكم على الاشتراك

(في الأدب المصري المعاصر)

« بقية المنشور على صفحة ٢ »

الضلال ؟ وهل أصبح إنتاج المازني المرتاب المتشكك إلا كقبض الريح ؟ .. الحق انه ليس هنا من روح ينفثها أدب هؤلاء السادة في حياة المجتمع المصري إلا ما نلمسه الحين بعد الحين في كتابات احمد امين الاجتماعية على زهوها وغير قليل من دفقات طه حسين المتقطعة .

وكانت نتيجة الجمود الذي أصاب هذا الأدب انبعاث حركة قام بها الجيل الذي تلى عمالقة الرجعية وغنائيته من الشعر . يحاول خلق نهضة جديدة ثائرة تتدرع بالرومانتيكية ولكنهم كانوا في رومانتيكيتهم أقرب إلى الهروب والانحصار في أدب ذاتي أدى في قادهم نهائياً إلى ولوج الابراج . وضمتهم الرجعية إلى أحضان الصمت فقبعوا فيها مع من سبقهم ...

يتقدم المجتمع المصري تبعاً لتطور المادي الذي يطرأ على واقعه الاجتماعي ولكنه لا يتغير إلا بتغير حياة الشعب . ومنذ جمدت النهضة التي انبعثت تلو الحرب الماضية والمجتمع المصري الخير تنمو في داخله طبقات وروابط اجتماعية جديدة وتعتمل في كيانه الاساسي دفقات لم تلبث بوقوع الحرب الحالية أن رفعت مشاكل جديدة تبدلت معها قضاياه . وتبدلت معها حلولها . مشاكل لا يمكن لأدب العبقريات الجامد ولا لأدب الهاربين من رهبان تتمكر ولا لأدب الحرب تصاوي أن يعي حقيقتها أو يعمل على حلها . فتختلف هذه الفرق الضاربة في سماء الأدب المصري المعاصر منفصلة تمام الانفصال عن حياة الشعب . وأدباؤها لا يفقهون هذه الحياة ولا يستطيعون التعبير عن أماني الشعب وآماله المستمدة من واقع حياته اليومية ومعيشته لأنهم يعيشون في كنف الرجعية وعلى هامشها . لقد طبعت الرجعية التي سادت حياة المجتمع المصري طويلا الأدب بطابعها في النهاية . وهذه في الواقع هي الظاهرة الواضحة في أدبنا اليوم .

لكنها ليست الظاهرة الوحيدة . فأوضاعنا الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية التي أصبحت تتولد عنها خلقت وعياً وبالتالي دوافع اجتماعية وسياسية لا يمكن أن يقتصر انحصارها على داخلية نفوس أمثال هؤلاء الأدباء ولا يمكن أن تتميز بالسمات الخاصة لغيرهم . لأنها دوافع وعي بأوضاع اجتماعية غير أوضاعهم وأوسع نطاقاً منها . تنبعث من تزايد ادراك الناس بضيقاتهم الاجتماعية وروابط معيشتهم والمجتمع الذي يحيون فيه وامعانهم في مصائرهم واحساسهم بالآلام التي تنتجها هذه الروابط وميلهم إلى صراعها وأملهم في القضاء عليها وإنهائها والتطلع إلى حياة جديدة أصلح .

وفي الأدب المصري اليوم هذه الظاهرة أيضاً ولو أنها لازالت في سبيل النماء ولم تتمثل بعد إلا في القليل من الانتاج الأدبي الحالي . غير أن نبضها يضعف أو يقوى وفقاً لمقدار تغلغل الفنان الذي يحاول كشفها في حياة الشعب وطبقاته النامية المضطهدة وتأثره بهذه الحياة ووفقاً لإدراكه العميق التام للعلاقات التي تربطها بطبقات المجتمع المصري الاخرى والتي تربط حياة الشعب المصري عامة بحياة الشعوب الأخرى ومبلغ نمو هذه العلاقات وما يستتبعه من تقدم روحي يدفع بحياة مجتمعنا إلى الامام ويرقى بحياة شعبنا مع حياة بقية الشعوب ومجتمعاتها أي حياة الانسانية معا .

واليوم يستعر صراع بين القوى المنهارة التي لازالت مسيطرة على عالم الأدب والتي تستبقي كيانها وكيان طبقاتها الواهية بوضع الادب فوق البيئة وفوق الدوافع الاجتماعية والسياسية لحياة المجتمع فتنفصل بالادب عن حياة الشعب وبين القوى النامية التي أوجدتها حالة مجتمعنا المادية وجعلتها تنبعث من قرارة حياة الشعب ومعيشة طبقاته الغالبة معبرة عن دوافعها الاجتماعية والسياسية كقوة مادية تؤثر في هذه المعيشة وتتقدم بتلك الحياة بل وتغيرها .

انجلترة بين تضييق الانتاج : (بقية المنشور على ص ٩)

أما الحلول التي يوردها مستر هاري بوليت فهي الحلول المقترحة :

(١) مشروع أربع أو خمس سنوات لتنظيم اقتصاديات الأمة يعنى بتصميم قدرتها وقواها الانتاجية وتنسيق مختلف الصناعات الانجليزية واحلال الموازنة بين الصادرات والواردات . ويضمن في الوقت نفسه قيام بريطانيا بما عليها من التزامات ومساعدات لتعمير الأقطار الأخرى وترقيتها وانماء ثروتها .

(٢) السيطرة على ينابيع الانتاج والاستثمار الرئيسية . أي على موارد بريطانيا الانتاجية الجديدة (سواء ما كان منها بشكل استثمارات حكومية أو فردية) والعمل على مساهمة بريطانيا في مشاريع الاستثمار الدولية .

(٣) المحافظة على قدرة الشعب على الطلب والاستهلاك في مستوى عال بحيث لا تحدث أية زيادة في السلع عن طاقة الشعب على الاستيعاب . ومن الوسائل الرئيسية الملحة لتحقيق ذلك الحاح نقابات العمال على وجوب زيادة الأجور مع اطراد تزايد المدخرات مشفوعا بالمبالغ المناسبة التي يجب دفعها إلى العمال من صندوق مشروع الضمانة الاجتماعية .

(٤) فرض السيطرة على بعض الصناعات الرئيسية الهامة كما يجب تحويل ملكية صناعات التعدين والفولاذ والسكك الحديدية إلى الأمة أو أن توضع تحت شكل من أشكال السيطرة يتسنى فيه جعل جهاز الصناعة بأسره كاملا التنسيق والتجديد . مضافا إلى ذلك قيام الحكومة بتقديم رؤوس الأموال اللازمة للاستثمار . والسيطرة على الأسعار والارباح كما تضمن تشغيل هذه الصناعات الرئيسية المهيمنة واستثمارها في صالح الأمة بأسرها لا لمجرد مصلحة حملة الأسهم فحسب .

فإذا اتبعت هذه السياسة وظل الشعب محافظا على يقظته مضاعفا حرصه على تنفيذها كيلا يتسنى للطبقات المغرضة صاحبة الامتيازات أن تدرس الخريين والمرقلين، عندئذ لن يبقى داع لأية بطالة جماعية ولا ــ من باب أولى ــ لأية بطالة طارئة أو انتقالية .



يسرنا أن يتمكن الفجر الجديد أخيرا من اظهار هذا الباب بعد أن حالت عقبات دون اظهاره في أعداده الاولى . ونحن إذ نقتطف هذه المنتخبات من رسائل قرائه ، نرسل بتحياتنا وتحييتنا على صفحات مجلتهم ، ونرجو أن يوالونا بالرسائل الحاملة ملاحظاتهم وتوجيهاتهم لنا كما نرجو أن يجدوا في هذا الباب ملاحظات وتوجيهات لهم . وشكراً لتجميعهم !

تحية شعرية للفجر الجديد :

تفضل حضرة الدكتور سعيد أبو بكر بالمنصورة بإرسال قصيدة عامرة وجه فيها التحية للفجر الجديد يسرنا أن نقتطف منها ما يلي :

ارفع الستر . أيها الحر . وانسج
من جديد خيوط فجر جديد
ألبسوا الجامد الثقيل شفوفاً
يخطف العين برقها من بعيد
كلما حاول شباب بناء
من منيف فوق السماك مشيد
فوق صرح مجرد من طريف
بين شمس من الربيع وعود
حاربوه وبيتوا كل ضغن
أشعل النار من غليل الحقود

الفنان والمجتمع :

أما الاديب حسن فؤاد ابراهيم فقد شاء أن يحدثنا في مقال له سماه « الفنان والمجتمع » عن العقبات التي يصطدم بها الفنان الحر في هذا المجتمع الآلي البارد ... ويعجبنا في المقال قوله في وصف رسالة الفنان « للفنان رسالة يستمدها من تعمقه في دراسة الطبيعة البشرية ووقائع الحياة . ويصوغها في بوتقة تجاربه وأفكاره ليستخلص الشعلة التي يعيش حاملا لها مواصلا السباق ما أمكنته قدرته .... حتى يتسلمها منه آخرون ليواصلوا الشوط مراحل جديدة ... »

وإن كان لنا من نصيحة نوجهها للأديب حسن ابراهيم فهي أن يواصل الكتابة بعد القراءة والتفكير ، ليؤدى رسالته الحقة ، فإننا نلمس فيه ذلك الفنان الحر الذي وصف لنا رسالته .

علينا بهؤلاء :

وهذه رسالة من الاستاذ طلعت زهران تناول فيها الحديث عن الكسالى من أصحاب الاملاك والمتطفلين على الشعب على اختلاف صنوفهم ... قال في الأولى « فاذا يعني هؤلاء الطيبين .. ؟ ألا يملك كل مئات أو آلاف من الأفدنه يتصرف في ريعها بينما آلاف وآلاف من الأجراء العاملين البؤساء يكدحون تحت لهيب الشمس وسعيرها كل نهار ليأتوا بالثمر لا لأنفسهم وإنما لطائفة من المحظوظين ... »

ولقد سرنا أن نلمس في المقال شعوراً وطنياً دافقاً يتمنى للشعب قوة وكرامة ووفرة ورجاؤنا أن يواصل الاستاذ زهران دراساته كي يصل إلى ما وراء المظاهر التي لاحظها من عوامل ومسببات .

حيرة عذراء :

وللأديب عاشور عليش شعر منثور هو غاية في الرقة وعذوبة الايقاع . وقد آثر أن يخص الفجر الجديد بشيء منه ، وإلى القراء بعض هذا الشعر

« أريد أن أحلق كفراشة ، وأن
أعيش كغصن
أن أهفو كقبلة . وأخطر كظبي
أن أرقص كعرائس الموج
وأتهادى كالنسيم
أريد العيش كما أحب وفي الجو
الذي يلائم طباعي
أنا بنت الضيعة . أنا عذراء الرياض
شببت مع الغصن وتفتحت مع الزهور
يغازلني النسيم وفي أشعة الشمس استحم
على صدر الغروب أغفو ، وعلى
جبين الفجر أفيق
يؤرقني عشق القمر ويفتنني جمال الكون
أنا بسمة الحب .. أنا زهرة الوادي
أنا خفقة القلب .. أنا غنوة الشادي »

ومثل هذا التفتح الطلق للحياة لا يليق به أن يقتصر على الريف فالحياة هي الحياة الرحبة دائماً .. في الريف .. كما في الحضر .. وإن تنوعت

أيها القراء ... الفجر الجديد يرحب برسالاتكم وينشرها تباعا ...

الاشكال وتعددت .. ثم إن الحياة لا تنفصل عن الانسان .. فالإنسان هو الذي يحيى ويستمتع ويتبين وجوه الجمال في الأشياء .. وهو الذي يكتب شعراً كالذي اقتبسناه . فترجو للأديب أن يكون أكثر إيماناً به وبمستقبله .. كما نرجو له أن يكون أكثر تقريراً للحياة برمتها !

المثل العليا :

وفي المقالة التي تحمل هذا العنوان والتي أرسلها إلينا الاستاذ حمدي أمين أبو عمر المحامي بالمنيا يتوجه الكاتب إلى قراء الفجر الجديد بالقول فيدعو كلا منهم إلى مثل أعلا يتخذه لنفسه بعد بحث عميق ودراسة واعية لأحوال المجتمع ووقائعه . فالحياة لا تسير بغير نظام ولا يمكن أن تكون بغير نظام ، و ، العمل الصالح لا يأتي إلا إذا تشبع الشباب بالمثل العليا ، التي يعكسها واقع المجتمع وظروفه .

ورسالة من لبنان :

بعث بها إلينا الاستاذ ميشال حجار وقد راقتنا قصيدته ، ثورة دمشق ، فهي ترجع لحوادث الدامية التي نزلت بالمجاهدين العرب . وصدى لقصيدة الزميل الأديب عبد المعين الملوحي . ويؤسفنا أننا لم نستطع نشر ، ثورة دمشق ، في هذا العدد لتأخر وصولها ويسرنا أن نقدمها في الاعداد القادمة .

تمصير الشركات :

أرسل إلينا الاستاذ كمال شاكر مقالا طيبا عن تمصير الشركات ، جاء فياضاً بالروح الوطنية تحته ، معبراً عن شعور هذا الفريق من المصريين الذين يعملون في الشركات الأجنبية في مطالبتهم العادلة بمساواتهم بالاجانب ، ورجاها أن يعيش الجميع في جو من العدل والاخاء والوئام . والفجر الجديد يضم صوته إلى صوت الاستاذ كمال شاكر ويسره أن يلقى صدى في الدوائر المسئولة .

في بيتي

وهذه رسالة أخرى من أديب بالقاهرة ينقد فيها العقاد لافتعاله مهاجمة الاشتراكية في غير مناسبة ... ولقد ذهب حضرة الأديب في العقاد مذهب من يؤمن بخير الشعب المصري ورفاهيته ، ومن يثق به . ويذود عن ديموقراطيته ثم انتهى بأن هلهل كتاب العقاد الأخير ، في بيتي ، وأشار إلى الخطة المغرضة التي يتولى العقاد قيادتها ضد التفكير المتقدم وضد أصحابه في مصر . ثم دعا المثقفين إلى نبذ آراء العقاد والرد عليه .

والعقاد مرة أخرى

وجاءتنا رسالة أخرى من آنسة ف . صدق ببورسعيد تتساءل عن غاية العقاد من مهاجمة الاشتراكية . وترجو أن يتولى الرد على أكاذيبه نفر من المفكرين المصريين الأحرار .

آخر ساعة

ولاحظ الأستاذ أمين صابر من الاسكندرية ان الاستاذ التابعي نشر عدة مقالات في آخر ساعة يشكك في نية الاتحاد السوفيتي ، ويشيع الأراجيف حول العلاقات الروسية التركية .. ولاحظ أيضا ان الاستاذ التابعي يستقي معلوماته من صحافيين وكتاب أتراك معروفين بميولهم الفاشيستية ويعجب لعطف التابعي وغيره على تركيا في موقفها المناهض للتعاون بين الأمم .

تعديل المعاهدة

وهذا صدى للمقال الذي نشرته الفجر الجديد عن تعديل المعاهدة المصرية الانجليزية يؤيد الغاءها ، وانشاء علاقات جديدة على أسس قرارات المؤتمرات الدولية الأخيرة .

صفحة المرأة

ترجو الآنسة إخلاص مظلوم بالقاهرة أن تفرد الفجر الجديد باباً لكفاح المرأة المصرية ، وهذا مطلب تقدره الفجر الجديد وستعمل على تحقيقه .



حمالات ذخائر ...

انظر مقال كفاح الجيش الوطني الديموقراطي المنشور على صفحة ١٤ : ١٥

الفجر الجديد

مجلة الثقافة الحرة

د الثامن _ السنة الأولى _ الثمن ٢٠ مليما _ وفى الخارج ٢٥ مليما

أول سبتمبر سنه ١٩٤٥

مأساة التموين

نظرة قومية علمية لأسباب مشكلة التموين

أصدرت دار القرن العشرين للنشر بالقاهرة كتاباً جديداً بقلم الزميل صادق سعد عنوانه (مأساة التموين) تناول فيه مشكلة التموين فى مصر بالتحليل العميق والدراسة العلمية فأرجع أسبابها إلى طبيعة النظام الاقتصادى السائد فى البلاد ورد سوءها إلى الخلل الاجتماعي ، الاقتصادى والسياسي فيها ويسر الفجر الجديد أن تقتطف لقرائها من الكتاب ما تسعه هذه المجالة ..

■ يقول المؤلف فى مقدمة الكتاب .. « وإن دل هذا (أى الشكوى من سوء حالة التموين) على شيء فإنما يدل على أن كارثة التموين والغلاء ليست متعلقة باللون السياسي للحكومة القائمة تعلقاً كبيراً ، بل إنها أصبحت من المشاكل المستعصية التي تواجه كل حكومة كمواجهة دائمة ... والحقيقة ان كل حكومة تحاول أن تتناول هذه المسألة بطرق متشابهة — كتشديد المراقبة وإعادة النظر فى نظام التوزيع — وتزيدها تشابها كثرة الوعود الحلوة التي تبذل فى كرم ! ولكن الحقيقة أيضاً أن هذه المحاولات كلها لا تنجح إلا نجاحاً يسيراً ، وان المسألة لا تلبث أن تتفاقم أكثر فأكثر . فتذكرنا بمسألة « الفقر والجهل والمرض » التي تتناولها أيضاً كل حكومة بوعود عديدة فى أول الأمر ثم يتضح شيء كثير من عجزها عن معالجتها فيما بعد .. » .

■ ثم يخرج المؤلف مأساة التموين من « الدائرة الضيقة التي أبقيت فيها إلى الآن — دائرة أخطاء المراقبين وسوء نيتهم ، أو جشع التجار ورشوة بعض الموظفين .... إلى مجال أوسع وأعمق ، .. يتصل بفقر الشعب وجهله ومرضه اتصالا عميقاً ، ويتبين أن كارثة التموين الحاضرة جزء لا يتجزأ من كارثة مصر كلها ، تلك التي لازمت الشعب المصرى منذ قرون لا تحصى ، ثم ازدادت التصاقا به منذ عرف الاستعمار » .

وهناك مسألة أخرى تخرج مشكلة التموين من تلك الحدود الضيقة ، هى انتهاء الحرب فى أوروبا باندحار الفاشية ، وانتعاش الحركات الشعبية فى العالم انتعاشاً كبيراً ، فهذا يدفع بمصر قدما إلى « مرحلة حاسمة من مراحل تاريخها .. مرحلة يجب أن تحل فيها نهائياً مسألة علاقاتها السياسية والحربية والاقتصادية مع الاستعمار الأجنبي . » .

■ وفى خلال عرضه لأسباب المأساة يقول « إن سلسلة من الوسطاء منتشرة فى طول البلاد وعرضها ، يخفون البضائع ويتلاعبون بها ... وبين هؤلاء المضاربين وبين الفاشيين صلات متينة — ولطالما كانوا يصيحون ألماً كلما كانت ضربة تنزل بالفاشية جديدة . » .

■ وهؤلاء الوسطاء معظمهم من الأجانب « فإنك لو عددت أعضاء اللجان التي تشرف على البورصات المصرية الأربعة لوجدت أن ثلاثة من أعضاء هذه اللجان مصريون وأن الـ ٢٧ الباقين أجانب » .

■ ويقول الكاتب شارحا العلاقة بين أزمة التموين وقضيتنا الوطنية أننا « إذا كنا تحدثت عن علاقة أزمة التموين بقضيتنا الوطنية فلا يمكن أن نتجاهل الـ ٣٠٠ مليون جنيه التى أصبحت الآن ٣٥٠ مليونا — ... ويستطيع الانسان أن يقدر أهميتها إذا لاحظ أن قيمة الصادرات الانجليزية إلى مصر كانت ١٠ ملايين من الجنيهات سنوياً فى المتوسط وعلى ذلك فسوف يستغرق تسديد الدين ما يقرب من ٣٥ سنة !! » .

■ وأما دور الحكومة فى مأساة التموين فيبدؤه المؤلف قائلا « ورابع أسباب أزمة التموين الحاضرة بيروقراطية الآلة الحكومية (أى اعتمادها على النظام المكتبى الآلى) وانفصالها عن الطبقات الشعبية بل ارتباطها المتين بالطبقات الحاكمة والتعاون معها على الاستبداد بالشعب فى بعض الاحيان » .

■ ويصف المجتمع المصرى حق وصف فيقول « إن مجتمعنا كله مبنى على أسس خاطئة مريضة ينحصرها الجوهرى أن أعضاءه لا يعملون مدفوعين برغبة إنسانية : رغبة مساعدة الانسان لأخيه الانسان ، بل يعملون للربح ، وللربح فقط وللربح أولا وأخيراً »

■ ويقترح حلولا لأزمة التموين :

(أ) إن تراقب الحكومة الانتاج الكبير ولاسيما انتاج الحاجيات الشعبية .

(ب) أن تستولى الدولة على الشركات الاحتكارية الكبرى لتحقيق مصلحة الجمهور .

(ح) ان تراقب الدولة الانتاج الزراعى الكبير مراقبة دقيقة .

(د) أن يعفى المنتج المتوسط من الاستيلاء على جزء من انتاجه وأن يعفى المنتج الصغير اعفاء تاما .

(ه) اشراك الطبقات الشعبية فى مراقبة أمور التموين وذلك بتكوين لجان مستهلكين

(ع) تعديل المعاهدة المصرية الانجليزية التى تربطنا بالرأسماليين الانجليز بمعاهدة لا يعترف فيها لانجلترا بمركز ممتاز .

مطبعة السرعة - القاهرة

رئيس التحرير
احمد رشدي صالح
الادارة ٥ شارع شريف باشا
القاهرة

الفجر الجديد
مجلة الشعب الحرة

نحن نجاهـــد لكي لا يندم أحد على الحياة ..!

الاشتراكات السنوية
٥٠ قرشا في مصر
٦٠ قرشا في الخارج
المراسلات باسم رئيس التحرير

عود إلى الأحكام العرفية

يجب أن تلغى الأحكام العرفية . وإن أي تأخير في الغائها أو تسويف في تصفيتها لاعتداء صارخ على حقوق الشعب الديموقراطية التي كفلها الدستور ودعمت مفهومها الحالة الدولية الراهنة والتقدم العظيم الذي أصابته الحرية في العالم .. ان الشعب المصري لا يرى مبرزاً لابقاء الأحكام العرفية سيفاً مسلطاً على رقابه إلا أن يكون الاستعمار هو الذي يتمسك به ، وإلا أن يكون أعداء الديموقراطية من المصريين هم الذين يريدون بقاءه ... وواضح ان مصلحة الاستعمار الأجنبي ومصلحة أعداء الديموقراطية المصريين واحدة في هذا الميدان فالاستعمار يخاف الشعب، ويريد أن يبقى الأمور في قبضته لا يضطرب منها أمر ، ولا يتحرك انسان إلا في الطريق الذي يود. وكذلك يفعل أعداء الديموقراطية.

ولقد استمسكت بريطانيا بالحكم العرفي عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى لسببين :

الأول : أنها كانت تظن أنها تستطيع بهذا القيد الثقيل أن تكم أفواه المصريين وان تقف حركتهم إلى الحرية ولكنها خابت وفشل رأيها .

والأمر الثاني : كانت الأحكام العرفية في يد الانجليز مباشرة وكانت سلطة أعلى من كل شيء سواها. فكانت تتحكم في الأوضاع المصرية فتسخرها للمصالح الاستعمارية ، وكانت تعطي الرأسماليين الانجليز الفرصة لأن ينفردوا بالميدان وذلك باخضاع فئات الأجانب المختلفة في مصر لسلطات الأحكام العرفية .. كان الاستعمار يستخدم الحكم العرفي مطية يسمو بها فوق الامتيازات الأجنبية التي كانت تقوم عقبة في سبيل انفراده باستغلال مصر .

وأما الآن فالاستعمار يؤيد ابقاء الاحكام العرفية لأنها تقطع السبيل على الشعب المصري لأن يعبر عن حقوقه الوطنية في الفترة الحاسمة الراهنة ، تلك الفترة التي تتشكل فيها علاقات الدول بعضها ببعض على أسس جديدة وفي ضوء أوضاع عالمية ليست في صالح الاستعمار مائة في المائة .

والاستعمار يؤيد ابقاء الأحكام العرفية ليعرقل نهضتنا الديموقراطية . انه يعلم علم اليقين أن تقدمنا الديموقراطي موجه ضده كما هو موجه ضد الرجعيين المصريين .

ولذا لم يكن عجيباً أن لا نسمع صوتاً لبريطانيا يرتفع متسائلا عن حالة الشعب المصري وعن حريته وعن الانتخابات فيه بينما يجد وزير خارجية بريطانيا بالوعيد ضد بلغاريا ويوغوسلافيا وغيرهما وفيها جميعاً حكومات أكثر ديموقراطية منا وألصق بتحقيق المبادىء الدولية من حكومتنا الراهنة ...

وأما الرجعيون المصريون وأعداء الديموقراطية المصريون فيشاركون الاستعمار خوفه من النهضة الشعبية . ان مصالحهم الاستغلالية لتربطهم كثيراً بالوضع الحالي : لقد جاع الشعب المصري أثناء هذه الحرب رغم تعاقب الوزارات باسم اصلاح التموين.. ولقد عرى الشعب المصري رغم زيادة انتاجية البلاد زيادة ملحوظة ... ولقد أثرى أصحاب المال وأمراء الأرض والحشوا في الثراء .ولاشك أن الأحكام العرفية مسئولة إلى حد كبير عن هذا الخلل الخطير .. ذلك لأن انعدام المراقبة الشعبية ممثلة في برلمان ديموقراطي وصحافة حرة ورأي عام حر ،هو الذي افسح المجال لأصحاب الاحتكارات لأن يبتزوا جهود الشعب المصري ابتزازاً . وهو الذي افسح الطريق أمام المتلاعبين بالاسعار والعابثين بالأقوات .

° ° °

لقد قابل الشعب المصري انتصار الحلفاء وحرياته مغلولة — والحكم العسكري مسلط على رقاب بنيه .فالصحافيون يلقى بهم في السجون والمعتقلون السياسيون كثيرون. والاجتماعات العامة لاسبيل إليها .

وأدهى من هذا وأمر سعي الآلة الحكومية إلى تحطيم الحركة العمالية في مصر وهي من العناصر الأساسية في كفاحنا الوطني والديموقراطي. فأغلقت نقابات عمالية وحلت نقابات — وأرسل ببعض زعماء الحركة العمالية إلى جبل الطور كأنهم مجرمون خطرون وحاولت الحكومة هنا وهناك أن تحطم الحركة التعاونية فتجزأها إلى أقسام ...

ولا شك أن الحكم العرفي هو المسئول أيضاً عن هذه الخطوات المنافية للديموقراطية ولاشك أن الرجعيين المصريين وأعداء الديموقراطية يرغبون في بقائه لاستمرار هذه الحال الشائنة المزرية.

° ° °

ثم أن الحكومة الراهنة قد برهنت عمليا على أنها تهادن الاستعمار وتتراخى في حقوق مصر الوطنية، وليس ذلك أمراً عجيبا فالبرلمان القائم الذي يسندها، لم يتكون في ظروف عادية. فلم يكن منتظراً أن يمثل عناصر الحياة في الأمة المصرية وان يعبر عن آمالها وحقوقها أكمل تعبير ... والحكومة الراهنة تعلم علم اليقين هي الأخرى أن زوال الأحكام العرفية قضاء على سلطة تدعمها، وتدمير لدعامة تشد أزرها في نضالها الحزبي. فهي لذلك لاترى بأساً من أن تمد الحكم العرفي، أو أن تماطل في تصفية الحالة الراهنة ....

أننا نطالب، كما يطالب كل مصري مخلص بالغاء الاحكام العرفية، ليمارس الشعب حقوقه الديموقراطية وينطلق في نضاله الوطني التحريري.

ان مسألة إلغاء الاحكام العرفية جزء من كفاحنا الوطني الآن لان تحررنا من الحكم العسكري ضربة توجه للاستعمار ومصالحه

— ٤ —

الاستقلالية — لطمة شديدة تنزل بالاستغلال الجشع الذي يشعله الاحتكاريون الآن.

نحن نطالب بالغاء الاحكام العرفية مقترنا باجراء انتخابات حرة جديدة.. لكي تعاود مصر سيرها إلى الأمام.

احمد رشدي صالح

دعاية حزبية أم مطالب قومية

لم يشر بيان الحكومة في مجلسي البرلمان عن حقوقنا القومية إلى الخطوات التي اتخذتها الوزارة في سبيل تحقيقها، وفي نفس الوقت راحت الصحف البريطانية — تؤكد أن البيان لم يمس تعديل المعاهدة من قريب أو بعيد وان موعد تعديلها لم يحن بعد.. يقال لنا هذا، في وقت نرى فيه العراق لم تبدأ مفاوضاتها مع الانجليز، وسوريا ولبنان لم يستقر بهما الحال بعد، فما تزال انجلترا تعترف باستقلالها وتعترف بالمثل بالمصالح الفرنسية فيهما كأنما مسألة الشرق العربي الأدنى كله معلقة بإرادة الاستعمار فهو لم يبدأ هنا ولم يبدأ هناك شيئا في سبيل مفاوضة هذه البلاد ولا نظن أنه سيفعل هذا مطلقاً.

هل ينتظر المصريون أن يتفضل الاستعمار عليهم فيمنحهم استقلالهم ؟! أغلب الرأي أن موقف حكومتنا الراهنة أدعى إلى اتهام المصريين بهذه التهمة ... ليس التسويف في إثارة مسألتنا الوطنية شيئا عارضاً، وليس شيئا غامض السبب، وإنما هو ضعف شديد تبديه الطبقة الحاكمة عندنا في مكافحتها للاستعمار الآن. فهذه مواقف الحكومة لينة خائرة، وهذه مذكرة الوفد ضعيفة مترددة هي الأخرى والدرس الذي نستطيع أن نستخلصه من الموقف الحالي هو ان الحكومة الحالية ضعيفة في موقفها من الانجليز لعدم ارتكازها إلى قاعدة شعبية ولعدم تمثيلها لمصالح الشعب المصري وأهمها الآن تحريره من الاستعمار الاجنبي فيجب أن تحل محلها حكومة منتخبة ويجب أن يوسع الانتخاب بشكل أكثر ديموقراطية بحيث يكون البرلمان المقبل، ألصق بالشعب من البرلمان الحالي وتكون الحكومة أقرب إليه، وأشد إحساساً باحتياجاته واستعداداً للنضال في سبيلها من الحكومة الحاضرة. نريد حكومة ديموقراطية تمثلنا وتعمل لتحقيق حريتنا، وتعتمد علينا وكفانا شقاء هذه السنوات التي كبتت فيها حريتنا، وجاع فيها فلاحنا وعاملنا ... إن العالم متجه إلى الحرية والديموقراطية. والشعب المصري المجيد كفيل بممارسة مكاسب جديدة وحريات جديدة.. والطريق مفتوحة أمامه وأولها أن تعطي الحكومة الحاضرة مكانها لحكومة منتخبة وان نبدأ الآن تسوية مسألتنا الوطنية.

السيد عزي غازي

بالشركة المصرية لصناعة المنسوجات

مختارة: « فلسفة ماركس المادية هي الوحيدة التي أوضحت للبروليتاريا طريق الخلاص من العبودية الروحية التي كانت الطبقات المضطهدة جميعا ترزح تحت أعبائها. ونظرية ماركس الاقتصادية هي الوحيدة التي بينت موضع البروليتاريا الحقيقي من النظام العام للرأسمالية. »

رد على المازني

أذاع الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني حديثا من الراديو المصري عاد فيه إلى موضوع سبق أن أثير على صفحات المجلات المصرية من عهد غير بعيد وهو هل للأدب رسالة أم أنه انتاج يخرج لغير غاية معينة ولا يستهدف هدفا بذاته؟

وقد أجاب الأستاذ المازني على هذا السؤال اجابة مضطربة، فشكك في أن يكون للأدب رسالة، ثم عاد فقال إنه جائز أن يكون له رسالة أو بعض من رسالة.. ثم انتهى بأن جعل رسالة الأدب الحياة برمتها ...

وجميل هذا الرأي الأخير، ولن يختلف فيه نقاد يدركون قيمة الانتاج الفني كوعي بالحياة وتصوير لظروفها تصويراً يتناول عناصرها الرئيسية... ولكن الاستاذ المازني يقع أثناء الحديث في أخطاء نحب أن نناقشها هنا ...

فهو يقول في موضع ما من الحديث إن استخدام الأدب في شئون السياسة أو الاجتماع يجعله أدب مناسبة، كأدب المدح والهجاء والتهنئة والتعزية، ويفقده بذلك عنصر الخلود... والرد على هذا سهل فإن شعور القارىء بأن الانتاج الأدبي خرج في مناسبة معينة ليس معناه أن السياسة والاجتماع لا تصلح موضوعات للأدب، بل معناه أن الأديب الذي أخرج هذا الأدب نظر إلى الحياة نظرة سطحية فلم يستطع أن يتبين ما وراء هذه المناسبة من عنصر الخلود، على حد تعبير الاستاذ المازني وعنصر الخلود هذا يأتي من ربط المناسبة الطارئة العارضة بما تعبر عنه هذه المناسبة من واقع أعمق منها... أي بربط الشيء الخاص — بلغة النقد — بالشيء العام حتى يصبح الشيء الخاص عميقا يعبر في خصوصيته عن أشياء مطلقة يعرفها الإنسان دائما وفي كل عصر لأنها جزء من الحياة المادية التي يحياها، وهذا ما يعبر عنه بالخلود ...

ثم إن الاستاذ المازني يخلط بين شيئين مختلفين في النوع أشد الاختلاف وهما الانتاج الأدبي الذي يدور حول موضوعات سياسية واجتماعية، وبين الدعاية السياسية والاجتماعية. يخلط هذا الخلط رغم أنه يدعو في أول الحديث إلى التفرقة بين « الدعاة أو المصلحين أو ماشئت فسمهم» وبين الأدباء... ولم يكن الاستاذ المازني في حاجة إلى هذه الدعوة لأن أحداً لم يقل إن الدعاة والمصلحين أدباء، وليس معنى أن نطالب بأن يكون الأدب مستمداً حياته من الواقع المادي الذي يقوم الأدب انعكاساً له، ليس معنى هذا أن يكون الأدب دعاية سياسية أو اجتماعية.

وفرق بعد ذلك بين التصوير الأدبي للواقع السياسي والاجتماعي وبين تصوير الدعاة والمصلحين لهذا الواقع ... الأديب ينظر للسياسة والاجتماع على أنها مظهر أو شكل من أشكال الحياة، وهو إن كان عميق النظرة صحيحها استطاع أن يربط هذا الشكل بما سبقه وما سوف يليه من أشكال فيرى في هذه الأشكال جميعاً تطوراً دائماً لا ينقطع يدفع بالإنسان وما يحوطه من بيئة مادية إلى الامام في نضال دائم من أجل سيطرته على الطبيعة. ثم إن الاديب يترجم هذه النظرة الصحيحة الواعية إلى أشكال فنية معترف بها، فيجيء عمله الفني بعد ذلك حكماً غير مباشر على الظروف التي يعيش فيها، لانه يمكن القارىء من أن يتبين هذه الظروف بوضوح فيستطيع الناس أن يتخذوا منها موقفاً معينا...

وواضح من هذا أن الفنان لا يتحيز لشكل معين من أشكال المجتمعات، بل إن واجبه ألا يتحيز، ورسالته أن يحسن تصوير هذه المجتمعات في عمق ووضوح... ولكن عدم تحيزه هذا لا يعني أن يكون الفنان بمعزل عن تيارات المجتمع الذي يعيش فيه، وإن يحيا في قلعة يبنيها لنفسه يعبد فيها هذه الخرافة الفارغة: الأدب للأدب ...

أما تصوير الدعاة والمصلحين لأشكال المجتمعات فهو تصوير مباشر لا يتخذ أشكالا فنية، والدعوة التي يقومون بها إلى اعتناق هذا المذهب أو ذاك دعوة مباشرة أيضاً.. وهم إن كانوا دعاة ومصلحين واعين بتطورات المجتمع الإنساني لم ينظروا إلى الأمور نظرة سطحية، بل يكون تصويرهم ودعوتهم عميقين صحيحين، وعلى هذا لا يختلفون في النتيجة النهائية مع كبار الفنانين الناضجين.

بقي أن نعرض لهذا الذي قاله الاستاذ المازني من أن الآداب التي سبقت بعض الثورات الكبرى كالثورة الفرنسية والثورة الشيوعية لم تروج للمبادىء التي جاءت بها تلك الثورات، بل اكتفت بأن أعدت الناس لتلقي الانفجار المنتظر... وهذا القول لا نختلف فيه مع الاستاذ المازني، بل نؤيده على طول الخط، لانه تأييد لما نذهب إليه.. فهؤلاء الادباء الذين سبقوا الثورتين نظروا إلى الحياة نظرة واعية عميقة.. فهم أولا وقبل كل شيء لم يعتزلوها إلى أبراج عاجية، ثم هم لم ينظروا إلى بيئتهم الاجتماعية نظرة سطحية — راضية كانت أو ساخطة — بل صوروها تصويراً فنياً عميقاً في أعمالهم

« البقية على صفحة ١٩ »

الإنسان والطبيعة في الفلسفة الجدلية

بقلم

تمهيد : فلسفة هيجل والمادية الجدلية :

كان القرن التاسع عشر واقعاً تحت سيطرة فلسفة هيجل وأهم ما يلفت النظر في هيجل مثاليته من ناحية ومنهجه الديالكتيكي أو الجدلي من ناحية أخرى . فأما مثاليته فقد تجلت في قوله بأن الفكر هو الحقيقة الأولى ، وأنه يسبق المادة في المرتبة والوجود على السواء ، وقوانين الفكر عنده هي قوانين الحقيقة . فكل ما هو حقيقي عقلي ، وكل ما هو عقلي حقيقي .. ولكن كيف نفسر إذن نشأة العالم المادي وتكونه ؟ هنا يستعين هيجل بمنهجه الديالكتيكي فيرى أن وجود الشيء يتضمن بالضرورة وجود نقيض له . فالمثال أو الفكرة تخلق لنفسها موضوعاً يناقضها ويعارضها وهذا الموضوع هو الطبيعة أو العالم المادي المجرد من الوعي .

ولكن هذين النقيضين لا يثبتان على حالهما بل يتنازعان وينجم عن هذا التنازع مركب أو مؤلف يجمع بينهما وتتلاشى فيه متناقضاتهما ونعني بهذا المركب العقل الذي هو فكر ومادة معاً . ثم تسعى الفكرة المطلقة إلى تحرير نفسها من قوانين الضرورة (قوانين العالم المادي) فتستعين بالعقل . والطور الأول من ترقي العقل هو التاريخ الديالكتيكي للفرد المكون من جسم ونفس . ولكن هذا الفرد أو الذات يشعر بحريته ومن ثم يحتاج إلى أن يخلق لنفسه موضوعاً ، أو طبيعة ، أو عالماً يقاومه وهذا العالم أو الموضوع لن يكون شيئاً سوى المجتمع الإنساني ، وبمقتضى المبدأ الجدلي ينتج عن تعارض الفرد والمجتمع أو بعبارة أخرى تعارض الروح الذاتية والروح الموضوعية مركب ثالث يحقق الحرية في الحياة الاجتماعية ونعني به الروح المطلقة ..

الأصل في الوجود إذن الفكر ، وإذا كانت حركة الفكر ديالكتيكية أو جدلية فكذلك حركة العالم المادي ، ولا يتم ترق إلا عن طريق هذه الحركة . ولم ينكر هيجل حقيقة العالم المادي ولكن مثاليته بدت في أنه جعل من الفكر المطلق خالقاً للطبيعة المادية ، وأقام مذهباً فلسفياً ضخماً من التصورات المنطقية المجردة ، ولكن هذا المذهب كان يعاني - كما لاحظ إنجلز - تناقضاً داخلياً عميقاً بين المنهج وبين النظرية . فالمنهج الجدلي يؤدي بطبيعته إلى ضرب من التفكير المتحرك ، لا يمكن القول معه بأن هذه الطبيعة أو تلك سرمدية ، وبالتالي لا يمكن أن يقال أن هذا النظام الاجتماعي أو ذاك يعتبر نهائياً . فاذا جئنا لمذهب هيجل الفلسفي نراه ينادي بما للدولة البروسية البيروقراطية من قيمة ، ويحاول أن يبرر وجودها بشتى الشروح والتأويلات .

وهكذا كان منهج هيجل ثورياً ، في حين كان مذهبه محافظاً رجعياً . وكنتيجة لهذا التناقض انقسمت المدارس التي صدرت عن هيجل إلى يمينه ويساره وكانت الفلسفة المادية الجدلية في الطرف الأيسر ، وتمثل هذا الاتجاه كأقوى ما يكون في نظرة الماديين الجدليين إلى الطبيعة وإلى الانسان .

نقطة البدء في الفلسفة الجدلية :

الفلسفة الجدلية فلسفة مادية ، ونحن نستطيع أن نفهم هذا الاتجاه حق فهمه إذا عرفنا مدى ثقة كل من ماركس وانجلز بالعلوم الطبيعية ، بل مدى تعمقهما وفهمهما للنتائج والانتصارات الحاسمة التي حققتها هذه العلوم التي اتضحت أهميتها الاجتماعية وتبلورت بشكل لم يكن في الامكان تجاهله ، بل كيف السبيل إلى تجاهله وهذا هو العلم - وليد الرأسمالية - يعود فيقدم بدوره للنظام الرأسمالي وللطبقة البورجوازية الرقي والغنى الاقتصادي ؟ إن التمسك بالفلسفة المثالية فيه خطر محقق على العلم لأننا إذا تصورنا الطبيعة كما تصورها هيجل تصوراً مجرداً صوفياً ، وإذا اعتبرنا الطبيعة شكلاً من أشكال المنطق ومجرد انعكاس للفكرة فهي إذن أقل من الفكرة في المرتبة ، ومن ثم فهي موجود ناقص .

وبمقتضى هذه النظرة تصبح العلوم الطبيعية مرتبطة أوثق ارتباط بعلم اللاهوت ، ولن تكون لها أهمية حقيقية لأنها لم تعد سوى دراسة للتغيرات التي يبدعها الخالق العقلي للحقيقة — ونعني به الفكر . ولكن أصحاب المادية الجدلية يلاحظون أن مصدر هذه الصوفية التي طبعت فلسفة هيجل هو الفصل بين الطبيعة وبين نشاط الإنسان العملي ، وأن نقطة البدء يجب أن تعترف بأسبقية المادة .

« إن العالم المادي المدرك بالحواس والذي ننتسب إليه هو الحقيقة الواقعة الوحيدة ... إن شعورنا وتفكيرنا بالرغم من أنهما يبدوان فوق الحس هما نتاج عضو مادي وجسمي هو الدماغ . ليست المادة نتاج العقل ، ولكن العقل نفسه هو مجرد أعلى نتاج أبدعته المادة .

وإنه من المحال أن نفصل بين الفكر وبين المادة التي تفكر »

المادة إذن هي الأصل ، والفكر لاحق لها ، هو درجة من درجات تطورها ، ولا نستطيع أن نفصل بين المادة والفكر دون أن نرتكب خطأ بيناً .

وإذا كانت المادة هي الأصل فالطبيعة ليست إذن على حد تعبير هيجل — تجسداً للفكرة المطلقة أو الروح المطلقة أو الشعور ، يقول انجلز : « إن النظرة المادية للطبيعة لا تعني أكثر من أن تفهم الطبيعة كما توجد دون الاستعانة بأي مبدأ غريب » .

المادية الجدلية والمادية الآلية:

الفلسفة الجدلية مادية لأنها تنكر أسبقية الفكر للمادة، ولا تستعين بأى مبدأ روحانى لتفسير ظواهر الطبيعة، ولكن إيمانها بأسبقية المادة واستبعادها لكل مبدأ روحانى لا يكفيان فى الواقع لتمييزها من الفلسفات المادية الأخرى، بل لا يكفيان أيضاً لتجنيبها ذلك المصير السىء الذى آلت إليه المادية الآلية — فلسفة القرن الثامن عشر الفرنسية. ويتلخص خطأ الماديين الآليين فى أنهم طبقوا وجهة نظر الميكانيكا على الطبيعة بكل درجاتها (العضوية — وغير العضوية — والعقلية) وبدون تمييز. فأصبحت المادة غير العضوية فكرة مجردة لا غير، وأصبحت الكائنات العضوية بما فيها الانسان مجرد آلات، وأصبح الفكر أو الشعور مظهراً سطحياً أو عابراً من مظاهر المادة. ولكن هذا الاتجاه كان بكليته انكاراً لما فى العالم الواقعى من غنى وتعقد، وانكاراً لنتائج علوم الحياة بما فى ذلك فكرة التطور التى ثبتت بما لا يدعو إلى الشك.

وتعين على المادية الجدلية أن تتفادى أخطاء المادية الآلية فاستطاعت أن تتجنب الاصطدام بنتائج العلوم الطبيعية وكذلك المنهج الجدلى، استعارته من فلسفة هيجل ولكن بعد أن نزعت عنه قشرته المثالية وطبقته على دراسة الظواهر الطبيعية.

النظرة الجدلية إلى الطبيعة:

(١) والطبيعة فى نظر الفلسفة الجدلية ليست كومة من الأشياء تراكمت بمحض الصدفة، هى ليست تراكماً لظواهر منعزلة ومستقلة كل منها عن الأخرى، ولكن الطبيعة كل مرتبط متكامل، يرتبط فيها كل شىء بالآخر ارتباطاً عضوياً لا ظاهرياً، وتعتمد فيها كل ظاهرة على الظواهر الأخرى، ويتحدد فيها كل شىء بالنسبة للأشياء الأخرى تحديداً متبادلا وليس ثمت ظاهرة يمكن أن تفهم لو أخذت بذاتها وعزلت عن الظواهر المحيطة.

(٢) وإذا كانت ظواهر الطبيعة ليست فى حالة تفكك وانفصال بعضها عن بعض كذلك ليست فى حالة سكون وعدم تحرك، ليست فى حالة ركود وعدم تغير، ولكنها على الأصح فى حركة وتغير مستمرين، وفى نمو وتطور متصلين. ثمت أشياء تنشأ وترتقى على الدوام وأشياء أخرى تتفكك وتتلاشى بلا انقطاع.

يقول انجلز «إن الطبيعة من أصغر الأشكال إلى أكبرها، من ذرة الرمل إلى الشمس، من البروتوزوا إلى الانسان فى حالة كون وفساد مستمرين، فى سيلان دائم فى حال من الحركة والتغير لا تنقطع».

(٣) الطبيعة فى حركة وترقى — ما فى ذلك شك. ولكن هذا الترقى لا ينبغى أن ينظر إليه كمجرد عملية نمو بسيطة. وإنما الصحيح أن هناك تغييرات كمية تحدث فى الأشياء، وأن هذه التغيرات رغم ضآلتها ورغم صعوبة ادراكها إنما تحدث فى لحظة معينة تغيراً كيفياً أى تغير أساسى فى طبيعة الشىء. وهذا التغير الكيفى لا يحدث بشكل تدريجى وإنما يحدث بسرعة وبشكل مفاجئ، يحدث على شكل قفزة من حال إلى أخرى. ولكن ليس معنى هذا أن التغير الكيفى يحدث صدفة أو اعتباطاً ولكنه يتم كنتيجة طبيعية لتجمع تغيرات كمية قبله.

الفلسفة الجدلية تذهب إذن إلى أن عملية الترقى لا ينبغى أن تفهم كحركة دائرية، أو تكرار بسيط لما حدث من قبل، ولكن كحركة متقدمة صاعدة، كانتقال من البسيط إلى المعقد ومن الأدنى إلى الأعلى. ومعنى هذا أن الطبيعة فى تطورها لا تتحرك حركة أبدية أزلية ولكنها حركة زمانية، أعنى انها تمر بتاريخ حقيقى.

(٤) وتذهب الفلسفة الجدلية إلى ان الظواهر الطبيعية مليئة بالمتناقضات الداخلية، وان هذه المتناقضات ملازمة لها: ولكل ظاهرة جوانب ايجابية وأخرى سلبية لكل منها ماض ومستقبل، وفى كل منها شىء يفنى وشىء ينمو. والنزاع بين هذه المتناقضات — النزاع بين القديم والجديد، بين ما يفنى وما يولد هو الذى يكون المضمون الداخلى لعملية الترقى، المضمون الداخلى لعملية التحول أو الانتقال من الكم إلى الكيف.

وإذن فعملية الترقى من الأدنى إلى الأعلى لا تتم فى يسر وانسجام، ولكن بانفجار وانحلال المتناقضات الكامنة فى الأشياء، أو بعبارة أخرى يتم الترقى كنتيجة لعراك بين الاتجاهات المتعارضة.

هذه هى الطبيعة كما تبدو فى الفلسفة الجدلية: وحدة من المتناقضات، عملية من الترقى والتطور الدائمين تسير من الفوضى إلى النظام، ومن الأدنى إلى الأعلى بفعل تنازع المتناقضات. ولذلك فهى فلسفة دينامية أو حركية ولكنها تختلف عن حركية — برجسون مثلا — بخلوها من عناصر التصوف والروحانية.

الانسان جزء من الطبيعة:

ولكن الفلسفة الجدلية ككل فلسفة أخرى قد عنيت بالانسان كما عنيت بالطبيعة، وبتعبير فلسفى نقول انها عنيت بالذات كما عنيت بالموضوع، أو بالعالم الأصغر إلى جانب عنايتها بالعالم الأكبر.

الانسان جزء من الطبيعة، والطبيعة مادية فهو إذن مادة لا يسعفها قوى خفية تستعصى على الفهم. أما الشعور وأما الفكر فليسا سوى وظيفة من وظائف المادة أو هما شكل آخر من أشكالها. وإذن فلا داعى لأن نتصور الانسان باعتباره نصف حيوان نصف ملائكة. والفلسفات البورجوازية التى راحت تدرس

« ابو سيف »

« البقية صفحة ٢٠ »

رسائل من الهند

هذا كتاب صدر أخيراً فكان فتحاً جديداً في ميدان الدفاع عن الشعوب الشرقية وبخاصة الهند. كاتبه جندي بسيط بثه في سلسلة رسائل إلى زوجته بانجلترا وهو يعمل في الدفاع عن الهند. وقد قتل كليف في احدى المعارك على الحدود الهندية ونشرت رسائله فأحدثت ضجة كبرى خصوصاً بين جماهير الشعب البريطاني وكتاب الطليعة الذين يهتمون بالهند وقضيتها.

وربما كان من الظلم أن تعرض للكتاب دون أن نسرد موجزاً لحياة هذا المجاهد الديموقراطي ودوره الرائع في كفاحه المتواصل ضد الأنظمة البالية الرجعية. نشأ كليف عبا للفن لم يتجاوز الثالثة والعشرين حتى كانت لوحاته تحتل صدراً في معرض الأكاديمية الملكية. ودفعه شغفه بالاطلاع إلى دراسة المبادىء اليسارية ومنذ ذلك اليوم وهو يعمل في أحضان الحركة العمالية. ونشبت الحرب الاسبانية الأهلية فخدم كليف في صفوف الفرقة الدولية دفاعاً عن الجمهوريين ولكنه أسر وظل في معسكرات فرانكو إلى نهاية ١٩٣٨ حيث عاد من اسبانيا إلى وطنه ليشرف على تنظيم حملة الفرقة الدولية لجمع التبرعات للشعب الاسباني. ثم فاجأته الحرب العالمية الثانية وهو لايزال يعمل في ميدان السياسة والفن وما حل عام ١٩٤١ حتى التحق بالجيش العامل في الهند.

والواقع أن برانسون لم يعتنق المبادىء اليسارية لكفاية درايته بالنظم الرأسمالية أو كراهيته المرة لها، بل لأنه كان مقتنعاً أشد الاقتناع بخلل هذه النظم التي لا يقبلها عقل أو منطق. وقد استطاع أن يبذر بذور الكفاح فيمن حوله وأن يوقظ فيهم الكراهية للفقر والرغبة في النضال لأجل القضاء عليه. وبفقده خسرت الطبقات الشعبية في انجلترا والبلدان الشرقية جاهداً عظيماً وخطيباً شديد المراس.

• • •

وقد كان نزول برانسون أرض الهند — البلد الذي ولد فيه — فاتحة عهد جديد في اتجاهه وتفكيره. لقد أحب الهند وأحب مواطنيها وكشف عن كثير من مواطن الألم والاستغلال التي ترزح تحت أعبائه شعوب الهند فتراه يقول .. « إن الهنود يرغبون في الاستقلال حتى يقاتلوا من أجل حرياتهم ضد العدوان الياباني ولكن السادة البيض ينكرون عليهم هذا الحق ويدعمون إنكارهم بشتى الوسائل العملية فلا حرس وطني ولا جيش شعبي ولا نواة لجماعات الأنصار ولا حملات على المخزنين والمستغلين بل الاستبداد والضغط على تطور الصناعة الهندية .. » ثم يحمل كليف في فقرة أخرى على السياسة البريطانية في الهند فيقول « لقد جئنا نحن الزملاء الانجليز (١) إلى الهند لنقاتل اليابانيين ونواجه احتمال حفر قبورنا بأيدينا ولكننا ما جئنا كفرق تجارية تطلبها من الخلف البيروقراطية البريطانية في دلهي وهوايتهول .. وما جئنا هنا لنقتل جماعات الهنود الذين أثارتهم سياسة امرى وشركاه الرجعيين .. »

ولم يدع برانسون لزعماء السياسة البريطانيين فرصة لتثبيط عزيمة الكتل الشعبية الهندية والطبقة العاملة بوجه خاص ففي احدى يومياته علق على خطبة ألقاها ستافورد كريبس في انجلترا في جماعة من الطلبة الهنود قال فيها .. « إن دراسة تنظيمات العمال هنا هي جزء من عملكم حتى إذا عدتم إلى وطنكم ساعدتم زملاءكم العمال على تنظيم نقابات ثابتة لا تكون بمثابة أحزاب سياسية بل دعامة لدرء الاستغلال ووسيلة لتطوير الصناعة الهندية » فعلق برانسون على الخطبة قائلاً:

الا فليتشرف أحد بالرد على مستر كريبس بأنه في أول مايو وفي بلدة ناجبور عقدت الدورة العشرون لمؤتمر نقابات الهند وحضره ٢٠٠ مندوب يمثلون ٢٥٠ ألفاً من العمال طالبوا فيه علاوة على « درء الاستغلال من العمال » بنقل السلطة إلى حكومة وطنية. وانه في أول مايو — وهو اليوم الذي تكلم فيه مستر كريبس — كان عمال السكك الحديدية والمنسوجات ينظمون الاجتماعات في بومباي وكلكتا وكراتشي مطالبين بفتح الجبهة الثانية، وفي الوقت نفسه لا يصح تجاهل منظمات الفلاحين الهنود ولا تجاهل القبض على ٣٠ عضواً من أعضاء مؤتمر نقابات الهند الـ ٦٢ — وهم النخ

(١) يقصد زملاءه في الجيش

« لجنة تحرير الفجر الجديد تدرس كل مقال يرسل للمجلة، وتناقش كل رأي يقدم لها — اكتبوا الينا، تنشر لكم — وتساهموا في حركتنا الجديدة »

— ٨ —

يشكونون مجلسه العام — وزجهم فى السجن فى الوقت الذى يقرر فيه عقد المؤتمر .

ألا وليعلم مستر كريبس أنه قديدوغريبا لعقول نيرة مثل عقله أن يصل هؤلاء العمال والفلاحون بطرقهم الخاصة إلى فهم السياسة ، ولكن تنظيم العمال يكون مع ذلك أسهل بكثير لو ألغيت محاكات « ميروت » وأفرج عن رجال كدانج وميراجكا .

وقد صدم كليف بحقيقة الحالة فى الهند فكتب فى إحدى رسائله إلى زوجته يقول .. « دعى استعماريينا يتغنون بخزانات بيكار وقناطر لويد ... إن الذين جلبوا بنا إلى الهند فى هذه الحرب سيحملون ذكرى الفقر الذى لا يمكن تصديقه بل الذى يعجز القلم عن وصفه ... ولقد انغمر فيه شعب يعد بالملايين ، فسيسجل التاريخ إذن هذه الأحوال المخزية باسم الشعب البريطانى . وإنى لا أدرى كيف أصرح لسكان "NINE ELMS" بأن منازلهم المهدمة تعد قصوراً شامخة لو قورنت بعشش الهنود وبيوتهم . ربما لا يصدقوننى بل ربما يعدوننى كاذباً ... اننا نرتاع فى انجلترا إذا سكنت عائلات بأكملها حجرة واحدة ولكن كيف تفسرين حياة ملايين من البشر يحيون بلا غرف لهم مطلقاً ... ان عائلات بأسرها تعيش فى بيوت من قطع الأحجار والخرق والصفيح لا ترتفع على ثمانية أقدام فى الطول وأربعة فى العرض » ، ولا تشاهد هذه الحالة فى كل قرية فحسب بل فى ضواحى المدن الكبيرة أيضاً .

عزاء

قصيدة

للأستاذ عبد القادر القط

جلست تسائل عن ضمير الغيب سؤر شرابها
وتجاذب الأيام بالإلهام ستر ضبابها
غابت عن الدنيا حوالها وعن أترابها
وسعت بصيرتها ورفت فوق قيد ترابها
حيرى تبسم للدروب إذا مضت لرغابها
ويضج خافقها الصغير إذا التوت بصعابها
فى كفها من خوفها رجف وفى أهدابها
يقتادها الأمل الجميل لمستتر طلابها
فيردها شك يغلف نبعها بسرابها
ذهلت فأيقظها عطوف الصوت من أحبابها :

يا فتنى لا ترهبى الغيب الخبىء ولا دجاه
هو صنع أيدينا نكاد إذا أردنا أن نراه
غرس من الأفراح والأتراح والسلوى نراه
نلقى به فى يومنا ونذوق من غدنا جناه
تهب الحياة لنا غداً من مثل ما نهب الحياه
ألق الظنون إلى اليقين يجد من أسبابها

هذى الحياة لنا ونحن اليوم من أربابها
تحيا بنا وشبابنا الريان نبع شبابها
نخشى الغيوب ؟ وما الغيوب وماظلام حجابها
هى ضلة الأوهام فى بيداء من أوصابها
أيامنا غدر يفيض الغيب من تسكابها (١)
عذباً إذا طابت وطاب الماء فى أكوابها
ويمر مشربه إذا لقى القذى من صابها (٢)
هى شعلة مرفوعة فى غيبنا نسمى بها
نمضى إذا ضاءت ونخبط إن دجت فى غابها

يا فتنى هذا الشباب تفيض بالنعمى يداه
دفاقة لا اليأس يحبسها ولا وهم العناه
لا تعبسى ودعى الزمان الطلق يجرى فى مداه
ودعى ابتسامتك الطروب تضىء فى هذى الشفاه
تعن الغيوب ويمسح الماضى عن الدنيا أساه

عبد القادر القط

(١) غدر جمع غدير
(٢) يمر يصير مرا

وكانت رسالات برايلسون المتوالية عن المجاعة وإحصائياته الدقيقة عن الحالة فى المقاطعات الهندية تقع على الجمهور البريطانى وقوع الصاعقة وعلى الأخص ما أدلى به عن مقاطعة البنغال ..وأما عن ضحايا المجاعة فعشرات منهم يلتقطون أمواتاً من الشوارع فى كل يوم ولا أشك قط فى أن الشعب البريطانى سيرفع صوته عالياً للحد من تلك الحالة المؤلمة فى الهند بواسطة تنظيم التموين وتثبيت الأسعار ومعاقبة المختزنين والانتهازيين الرسميين ! » .

وقد جاءت الكوليرا نتيجة مباشرة للمجاعة فحصدت فى أسبوع واحد عشرات من الهنود الأبرياء . . « فما لى بعد ذلك لا أشعر بأن الهند هى مشكلة الهنود وأن الشعب الهندى قد أصبح يفهم السياسة كما نفهمها نحن ، والدليل على ذلك متوفر فيما اتضح للشعب الهندى من أن وزارة العصبة الاسلامية فى البنغال تتكون من بعض كبار المختزنين ! » .

ثم ها هى صحيفة تيمس أوف انديا تبعث برسالة من سلشار مؤداها أن مئات من الذين أصابتهم المجاعة يصلون يومياً من جنوب وشرق البنغال وغالبيتهم يعيشون على أفاريز الطرق هزالا ضعافاً نتيجة نقص الغذاء . فما أقرب هذا الشعب إلى الهياكل العظمية ... إنهم يتحركون من باب إلى باب باحثين عن الخبز ... وقد أزيلت فى الشهر الماضى أكثر من ست جثث من القطارات عند وصولها ...

ويتساءل كليف حانقاً عن كيفية محاربة السلطات فى الهند للمجاعة ولا يلبث أن يدلى هو بالجواب ، هناك قول واحد لا يزال يردد هو أنه ثمة قطارات محملة بالقمح تشق طريقها إلى

لطفى عزوز

« البقية على صفحة ٢١ »

الأخلاق فى تطور دائم

يسود الاعتقاد بين كتابنا وأدبائنا وقادة الفكر منا ان الأخلاق أمور مجردة لاتتطور ولا تتغير وان معنى الخير والشر لا يتبدل وان مفهوم هذه الأشياء لا يتأثر بما هو حادث فى المجتمع من تغير وتطور. ويرى زعماء الأدب فى مصر بعد أن قرأوا مئات الكتب فى شتى المواضيع ان ما أدركوه من معنى الخير والشر وما وصلوا إليه من مفهوم الأخلاق ومعايير السلوك هو آخر ما وصلت إليه المجتمعات الإنسانية فى تطورها وأن كل تطور بعد هذا الحد شر وهدم للأخلاق وطريق للانحلال والتفكك.

وهذه النظرة للأخلاق ومعانى الخير والشر هى نظرة المحافظين فى كل دور من أدوار التاريخ الإنسانى، أولئك الذين يجدون فى كل جديد هدما لما ألفوه من عادات .. هذا لطريقة تفكيرهم وما يعبرون من مثل وأفكار.

وفى الوقت الذى نشأ فيه أعظم تطور فى تاريخ الجنس البشرى فى العلاقات بين الأفراد فى الأمة الواحدة والعلاقات بين الأمم المختلفة، وفى الوقت الذى تعمل فيه التطورات الاقتصادية للزيادة من الحريات الديموقراطية والحد من فوارق الجنس واللون نجد زعماء الأدب فى مصر يتجاهلون هذه التطورات ومدى تأثيرها فى أخلاق عامة الناس وسلوكهم وتغير معنى الخير والشر ومفهوم ماهو حسن وما هو قبيح ويرون فى كل تغير يحدث فى هذه المعانى هدما لروح الأخلاق وأفسادا لها.

ولكننا إذا ما تأملنا تاريخ التطور الإنسانى وجدنا ان الاخلاق ومفهوم الخير والشر وتحديد ماهو حسن وما هو قبيح يتطور تبعا لتطور المجتمع وينعكس على مدى تقدم طرق الانتاج المستخدمة فكل طريقة من طرق الانتاج ينعكس عليها نوع معين من الأخلاق ومفهوم معين لمعانى الخير والشر وكلما تقدمت طرق الانتاج وجدنا تقدماً فى تحديد معنى الاخلاق العامة بزيادة فى الحرية وتوسعا فى معنى الخير وتغيراً فى ماهية الشر. ولكى يتضح ما نقول نذكر أمثلة من تطور التاريخ الانسانى.

ففى العصر الحجرى الحديث عندما كانت الأدوات التى استخدمها الانسان فى الصيد بدائية، مصنوعة من الحجر، وكان الانسان نفسه يعتمد فى معيشته على الصيد وجمع الطعام كان الناس يعيشون فى قرى صغيرة يسكنها عدد قليل من الأفراد عليهم أن يشتركوا معا فى صيد الحيوانات الضخمة فكان لابد من احترام مكانة كل فرد من أفراد القبيلة. ونظراً لأن النساء كن يقمن برعاية الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية إلى جانب جمع الطعام والاشتراك فى صناعة الفخار وغير ذلك فقد كانت لهن منزلة تساوى منزلة الرجل وفى بعض الأحيان كانت هذه المكانة تفوق مكانة الرجل الذى لم يفكر إذ ذاك فى أن ينظر إلى المرأة كمخلوق أقل منه مكانة أو أحط منه منزلة.

وبتقدم الأدوات المستخدمة ومعرفة البرونز والزراعة واستئناس الحيوانات واكتشاف النار تطور المجتمع الانسانى إلى وضع جديد هو المجتمع القائم على أساس العبودية وهو المجتمع الذى ساد مدنية قدماء المصريين ومدنية الاغريق والرومان وفيه ظهرت أخلاق جديدة ومعان جديدة لمفهوم الخير والشر ولمعنى ماهو حسن وماهو قبيح فلم يعتبر شراً أو جرما أن يقتل السيد عبده أو يترك المرضى من العبيد دون علاج ولم يكن قبيحا أن يعمل البيدوسط مستنقعات الملاريا أو أن يختطف الأرقاء من بين أهليهم ليبيعهم فى أسواق النخاسة التى كانت كثيرة الانتشار فى الدولة الرومانية.

ولم نجد ارسطو مثلا أى غضاضة فى هذا النظام بل دعا إليه وذكر ما يبرر وجوده ووجوب العمل به. وكان من الأمور القبيحة فى ذلك الوقت يشترك السادة والمترفون فى الاعمال اليدوية التى لم تكن تليق إلا بالعبيد ولذلك وقف التقدم العلمى فى المدنيات الكلاسيكية ولم تتقدم الفنون التكنيكية عند الاغريق والرومان عما ورثوه عن القدماء المصريين بل فى كثير من الاحيان تظهر آثار التقهقر فى هذه الآلات والفنون.

وقد أدى انحلال الدولة الرومانية وتفكك الادارة المركزية فيها إلى ظهور النظام الاقطاعى فى أوروبا وفيه تحول العبيد إلى رقيق أرض لهم بعض الحرية التى لم يكن يتمتع بها العبيد من قبلهم وكان مألوفاً فى ذلك الوقت أن يتمتع سيد الاقطاع بحق الليلة الاولى وان يعمل عبيد الارض عدداً معينا من أيام الأسبوع فى أرض سيدهم دون مقابل وكانت الكنيسة فى تلك الأيام فى مركز ممتاز إذا كانت هى نفسها اقطاعية تملك الاراضى الشاسعة وتتحكم فى الضمائر وليس هناك طريق للوصول إلى الله إلا بواسطتها وبواسطة ممثليها من الكهنة والباباوات. ثم إن القناعة والرضا كانت من الصفات الجيدة يومذاك. كنتيجة مباشرة لقلة الانتاج.

وقد عمل التطور الاقتصادى فى داخل النظام الاقطاعى كما عملت الحروب الصليبية او اكتشاف أمريكا وتقدم التجارة على ظهور الطبقات البورجوازية التى وجدت فى النظام

أمين تكلا

« البقية على صفحة ٢٢ »

الديموقراطية فى بلغاريا

سمعنا بالانذار الذى وجهته أمريكا إلى بلغاريا مدعية ان نظام الانتخاب الجديد غير ديموقراطي — ثم سمعنا كلمة بيفان فى هذا الصدد — ثم راجت البرقيات فى الأيام الماضية تثير مسألة الديموقراطية فى بلغاريا بمناسبة انتخابات ٢٦ أغسطس سنة ١٩٤٥ ، وقد فسرت الديموقراطية فى برقيات المصادر الاستعمارية والرأسمالية الانجليزية والامريكية، بغير ما فسرت به فى أنباء بلغاريا الديموقراطية وغيرها من المراجع الشعبية .. وتساءل الناس هنا — فى مصر — ماسبب مشكلة بلغاريا ؟ وما أصلها !

ونحن نعرض هنا اطرافاً منها لنجلو للقارىء أسسها الرئيسية . قال بيفن وزير خارجية انجلترا فى بيانه عن سياسة بريطانيا الخارجية « إن حكومة بلغاريا ورومانيا والمجر لا تمثل فى نظرنا أكثرية الشعب وان التطورات الأخيرة تدعو إلى الاعتقاد بأن نوعاً من الحكم الدكتاتورى قد استبدل بنوع آخر وذلك لا ينطبق على ما نفهمه من كلمة «ديموقراطية» ... وواضح لكل مخلص قرأ هذه الخطبة انها مليئة بالمغالطات المفرضة . بل إن اتجاهها مناقض لكل ما توقعه أنصار الديموقراطية فى العالم من حكومة العمال فالوزير الانجليزى يهاجم الحكومات التى كافحت وتكافح الطغيان الفاشى ، ودافعت وتدافع عن حريات شعوبها وتواصل مجهوداتها فى سبيل النهوض ببلادها التى نكبت بالحكم النازى أو الفاشى ... وفى نفس الوقت، يلمس الوزير الانجليزى حكومتى فولجاريس الارهابية فى اليونان وحكومة فرانكو الفاشية فى اسبانيا لمساً رقيقاً مشجعاً ... وهذه مصيبة أخرى أنزلها وزير خارجية العمال بآمال الديموقراطيين والاحرار فى جميع بلاد العالم .

إننا نعلم أن بلغاريا تتمتع الآن بحكومة شعبية ديموقراطية — اعترفت بفضلها الصحافة البريطانية ذاتها فهذه جريدة مانشستار جارديان تقول فى عدد ١٧ يوليه سنة ١٩٤٥ « ان تغيراً ثورياً قد حدث فى بلغاريا أثر انهيار النظام القديم فى سبتمبر ١٩٤٤ ، واحلال حكومة الجبهة الشعبية محله — وهو تغير لا يتناول الأشخاص فقط بل يتناول المبادىء التى تقوم عليها الحكومة بما كان له أثره فى السياسة الخارجية والداخلية على السواء .. لقد وحدت الجبهة الشعبية وهى التى تكون منها الحكومة الآن بين جميع الاحزاب فى كفاحها السرى للنازية ... فضم الاتحاد الزراعى والاشتراكيين والديموقراطيين وجماعة زفينو والشيوعيين وتألف مجلس وزراء سرى فى بلغاريا من ١٦ وزيراً منهم ٤ شيوعيون و ٤ من الاتحاد الزراعى و ٤ من جماعة زفينو و ٢ من الاشتراكيين الديموقراطيين و ٢ من المستقلين وفى اليوم الذى تولت فيه الجبهة الشعبية الحكم أعلنت الحرب على المانيا . وسارت فى سياستها الخارجية على ضوء برنامجها الذى وضعته قبل ٩ سبتمبر سنة ١٩٤٤ والذى ينص على وجوب « توطيد دعائم السلام والصداقة مع بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وانشاء أواصر الصداقة الحقة مع الاتحاد السوفيتى » ... وعلاقة بلغاريا الآن طيبة مع يوغوسلافيا ورومانيا بينما لم يتغير موقفها حيال تركيا واليونان .

وتقول الصحيفة « ولا تقل التغيرات الداخلية عن هذا اتساعاً ، فقد أقيمت محاكم الشعب فى صوفيا والأقاليم — وبلغ عدد المحاكمات حتى ٢٦ مارس سنة ١٩٤٥ ، ١٣١ محاكمة ، أدين فيها ١٠٨٩٧ شخصاً ، وأعدم منهم ٢١٣٨ . ولم يحدث فى أى بلد آخر أن أخذ الفاشيون والخونة بمثل هذا الحزم والسرعة » .

وأما عن الانتخابات التى هاجمها وزيرا خارجية أمريكا وانجلترا فيقول Yugoff وزير خارجية بلغاريا « ان هذه الانتخابات ستجرى بطريق الاقتراع السرى العام المباشر وستتاح الفرصة الواسعة للمعارضة أن تشترك فيها ، وتؤكد جميع الأحزاب اللون الشعبى الديموقراطى للنظام الجديد — فهو لم يلغ الملكية الخاصة وحرية العمل وان كان يفرض تدخل الدولة تدخلا واسعاً لحماية الشعب ضد الاستغلال — وهذا هو المبدأ الذى يوجه الإصلاحات الاقتصادية فى بلغاريا الآن —

ويقول بوريس ديدنكو فى صحيفة ازفستيا عدد أول أغسطس ١٩٤٥ « ان قانون الانتخاب الذى قررته حكومة الجبهة الشعبية خطوة عظيمة فى حياة بلغاريا السياسية حيث انه أتاح حق الانتخاب لكل شاب بلغ الثامنة عشرة وللنساء ولرجال الجيش — وأتاح حق الانتخاب لكل مواطن دون تفرقة فى اللون أو الجنس أو الدين أو المذهب السياسى واستثنى الفاشيين وخدمهم ولقد اتفقت الاحزاب السياسية المكونة للجبهة الوطنية على برنامج مشترك وقائمة واحدة للمرشحين وأهم مايميز هذا البرنامج طابعه الواقعى الديموقراطى » .

هذه هى حكومة الجبهة الوطنية التى يهاجمها بيفان وبيرنز ويحملان عليها وهذا هو قانون الانتخاب الديموقراطى الذى تقدمت به وقد وسعت فيه الحقوق الديموقراطية لمختلف فئات

ابو عمر

« البقيه على صفحه ١٠٩ »

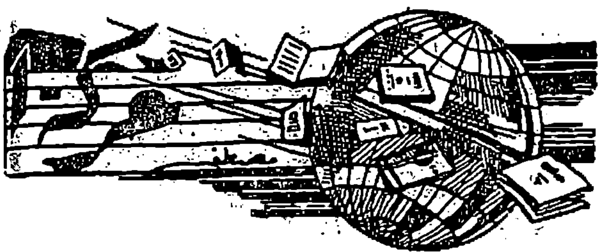
شهد العالم فى الايام الماضية أول معالم سياسة العمال الخارجية. فقد ألقى بيفان خطاباً فرح له الكثيرون من أعداء الديموقراطية ، وأسف له الكثيرون من الأحرار ... وراح الناس فى مصر يتابعون البرقيات عن موقف أمريكا وانجلترة من بلغاريا الديموقراطية. وعملت الصحف الرجعية جاهدة لتبرز اتهام بيفان لحكومة الجبهة البلغارية بأنها ديكتاتورية من نوع جديد تقام بدل الديكتاتورية الفاشية ... وليس من ريب فى أن مذكرة بيرنز (وزير خارجية أمريكا) وخطاب بيفان ، يمثلان مفهوماً بالغ الخطورة لمعنى الديموقراطية .. خاصة وان مهاجمتها لبلغاريا اقترنت بالتعريض بحكومة تيتو الشعبية، وبحكومة رومانيا الديموقراطية واقترنت باطراء حكومة فولجاريس الارهابية وملاينة فرانكو!

الحكومة الديموقراطية لا تعجب بيفان :

ولقد قال بيفان ، إن حكومة بلغاريا ورومانيا والمجر لا تمثل فى نظرنا أكثرية الشعب . والتطورات الآخيرة تدعو إلى الاعتقاد بأن نوعاً من الحكم الديكتاتورى قد استبدل بنوع آخر وذلك لا ينطبق على ما نفهمه من كلمة ديموقراطية .. » كانت هذه صدمة أصابت الأحرار والديموقراطيين فالذى يعلمه الجميع أن هذه الحكومات حكومات شعبية جاهدت الطغيان الفاشى أشد جهاد، وقامت منذ توليها الحكم باصلاحات اقتصادية ديموقراطية ، هادفة إلى رفع مستوى الطبقات الشعبية التى افترسها استغلال الاحتكاريين فى ظل الفاشية . ونعلم أيضا أنها قامت وتقوم بحركات تطهير مخلصة لا تلين لها قناة ولا يقعد بها غرض خفى.. وإن كان بها عيب فهو انها لا تضم الخونة والرجعيين .. وانها — فى بلغاريا مثلا — وحدة قومية تآخت فيها الاحزاب الديموقراطية ، واتفقت على برنامج موحد ، وعلى قوائم انتخابية موحدة ، ما سماه بيفان : ديكتاتوريه تقام بدل أخرى ..

والواقع الذى لاشك فيه هو أن وجود هذه الحكومات الشعبية فى شرق أوروبا الجنوبى ، وقيامها باصلاحات اجتماعية واقتصادية تهدف بها إلى تدعيم الديموقراطية والعدالة الاجتماعية ، قد أزعج كبار الملاك والرأسماليين والاحتكاريين فاستنجدوا بأمريكا وانجلترة باسم الديموقراطية التى تكاد تصرع على يد الشعب !!!

وقد ترقب الناس ماذا تفعل بلغاريا الديموقراطية وقد استفزتها العناصر الرجعية لتقضى على انتصاراتها ... ورجا الرجعيون من كل قلوبهم أن تقع اضطرابات مسلحة فيبلغ البطش الأجنبى قلب بلغاريا ويمزق عنها نهضتها الشعبية . ولكن حكومة الجبهة الوطنية فى بلغاريا فوتت على أعداء الشعب البلغارى هذه الفرصة فانتصرت مرة أخرى .



بلغاريا الديموقراطية لا تعجب بيفان

بينما حكومة اليونان الارهابية تنال تأييده :

لقد هاجم بيرنز — وتبعه بيفان — حكومة بلغاريا بدعوى أنها لا تمثل غالبية الشعب على الرغم من أنها مكونة من جميع الاحزاب الديموقراطية فى بلغاريا واتهمها بأنها غير ديموقراطية فى حين أنها انشأت قانون انتخاب يعد أعظم قانون ديموقراطى عرفته بلغاريا . يتهمانها بأنها ديكتاتورية فى الوقت الذى منحت فيه حق الانتخاب لكل بلغارى بلغ التاسعة عشرة وللنساء ولرجال الجيش . وفى الوقت الذى قامت فيه بأكبر محاكمات للفاشيين فى أوروبا كلها ... وبعد هذا وقبله يهاجمانها وهى التى جعلت برنامجها أن تقوى أواصر الصداقة مع بريطانيا وأمريكا وروسيا وكل الحكومات الديموقراطية فى العالم ...

يقف بيفان هذا الموقف من بلغاريا بينما يقول عن حكومة فولجاريس اليونانية « نرى أن حكومة فولجاريس يجب أن تستمر فى عملها إلى أن يتخذ الشعب اليونانى قراراً ».. ويؤيده فى موقفه هذا ، مستر إيدن وزير خارجية المحافظين فيقول « ان اليونان هى الدولة البلقانية الوحيدة التى يتمتع الشخص فيها بالحرية الفردية » ،إذن فهذا هو نوع الحكومة التى يجب أن تعيش فى رأى بيفان — والحكومة الوحيدة التى يتمتع الناس فى ظلها بالحرية الفردية !!! إن حكومة فولجاريس إرهابية هكذا يقول الوقائع .. وان الناس فى ظلها لا يتمتعون بحرية فردية : هكذا تبرهن الحوادث ، ولقد كتب شاتيلوف فى جريدة العهد الجديد عدد ١٥ يونيو سنة ١٩٤٥ يقول « يدعى فولجاريس واشباهه أن ثمة حكومة ديموقراطية توجد الآن فى اليونان بينما تطالعنا الانباء باعتداءات على الديموقراطية ومهاجمة للصحف الديموقراطية .. وتتوالى مئات من الاحتجاجات ضد ما يرتكبه الملكيون المتطرفون ...» ويقول تقرير هيئة أيام أنه فى أسبوع واحد من ٣ يونيو إلى ١٠ منه حدث ٤٢ قتل سياسى وهوجم ٣٨٢ ديموقراطى وقبض على ٤٤٣ شخص واختفى ١٣ شخصا ... وهذا تقرير المجلس اليونانى الإمريكى يكذب وزير خارجية أمريكا ويفند مزاعم بيفان وإيدن فى الحرية الفردية الموجودة فى اليونان فيقول « انها فضيحة دولية كبرى أن يقع مئات الآلاف من اليونانيين الذين اشتركوا فى مكافحة الفاشية منذ



سنة ١٩٤٠ فريسة لاعتداءات فاشية.. ان حكومة فولجاريس اعتداء على تصريح بالطا ذلك بأنها حكومة فاشية لحما ودما».. وليس الحكم على وزارة فولجاريس بأنها ارهابية وفاشية لحما ودما مقتصراً على من ذكرنا فقط. بل ان (سونوفيابولوس) الذى كان وزيراً للخارجية فى حكومة فولجاريس ثم استقال يقول «الأجدر أن لا نعتبر حكومة فولجاريس حكومة حيادية لأنها منذ ما تسلمت مقاليد السلطة؛ ونشاط الهيئات الرجعية يشتد ويتزايد ويتحول إلى ارهاب مفرق لا يهدد سلامة اليونانيين الديموقراطيين وحدهم بل ويؤدى إلى اثارة الاضطرابات فى علاقات اليونان الخارجية»...

هذه الحكومة التى تعادى الديموقراطية وتحاربها ترضى بيفان وبيرنز أشد الرضاء... ويتخذها ايدن مثلا أعلى للحكومات فى البلقان.

إذن فلنذكر برهانا آخر على رجعية حكومة فولجاريس، لنضع أمام القارىء صورة مجلوة (للمثل الأعلى) للحرية الفردية والديموقراطية... أبرقت شركة روتر فى ٢٧-٨-١٩٤٥ تقول «قرر مسيو اندرياس زاكاس وزير العمل اليونانى بطلان الانتخابات المركزية فى اثينا...» ولماذا يبطلها الوزير الديموقراطى لأنه قد تجلت الانتخابات عن أغلبية ديموقراطية – تقول روتر «حضر الانتخابات ٣٧١ مندوبا فنال مندوبو الشيوعيين ٣٨٠ صوتا» ولا نظن ان هذه الأغلبية التاريخية للعمال الديموقراطيين قد جاءت بهم (ديكتاتورية جديدة تروم مقام ديكتاتورية الفاشست)... انها جاءت فى ظل فولجاريس الإرهابى.. وجاءت بعد ما (وقعت حوادث أسفرت عن جرح بعض العمال وتدخل البوليس ووجود مندوب اللجنة البريطانية التى تقوم بتنظيم البوليس اليونانى)...

إن الطبقات الشعبية فى اليونان تبرهن مرة أخرى تمسكها بالديموقراطية – وتقاوم أصناف الطغيان التى تسندها الحراب الانجليزية والاستعمار الأمريكى، والتى يسميها ايدن الحكومة المثلى الوحيدة التى يمكن للفرد فى ظلها أن يتمتع بالحرية الفردية...

علامات الخطر:

ان هذا الانحراف فى خطبة بيفان علامة خطر شديدة الأثر. انها تخلى عن الكثير من المكاسب الديموقراطية التى ربحها الشعب البريطانى والتى أراد أن يعبر عنها بتأييده العمال بل إنها لتناقض شديد مع ما أبدته اللجنة المركزية لحزب العمال على لسان لاسكى من «ان سموم فرانكو وخداع الدكتاتورية المسيحية المتمثلة فى سالازار لتهيئات آمالا لقوى الظلام. فيجب أن نصرعها جميعاً...»

ولكن قوى الشعوب فى تزايد:

ومهما تلاعب الرجعيون – أو انحرف الأحرار تحت ضغط الانتهازية، أو تحت اغراء المصالح، فان سير الشعوب الأوروبية إلى الامام. فلقد فشلت استفزازات الرجعيين لبلغاريا. وفشلت مساعى الاستعمار لوجود ثغرات بين الشيوعيين وكاى تشك فى الصين – وفشل كبار الملاك فى عرقلة حكومة المجر ورومانيا. وثبت فشلهم بالفعل – فيما يتصل بيوغوسلافيا... ان تيار الرجعية فى حركة نشيطة فى هذه الأيام – ولكن حركة الشعوب فى قوة عميقة وشتان بين التيار الأول، المنتهى إلى الفناء حتما – وبين الحركة الثانية الصاعدة إلى البقاء والظفر.

مؤتمر النقابات العالمى

جاء من اللجنة التحضيرية لإرسال مندوبى العمال المصريين إلى مؤتمر باريس ما يلى:

«لقد حرمت نقابات مصر من الاشتراك فى مؤتمر النقابات العالمى بجلسته الأولى التى انعقدت بلندن منذ شهور وها هى الجلسة الثانية والتى سيقرر فيها برنامج المؤتمر ولائحة نظامه الأساسى ستنعقد بباريس فى أواخر سبتمبر سنة ١٩٤٥ ومن العار على نقابات مصر أن تظل فى معزل عن زملائهم عمال العالم.

لهذا ندعوكم إلى الحضور فى مساء الخميس ٢٩ أغسطس سنة ١٩٤٥ الساعة ٩ بدار نقابة عمال المحلات العمومية رقم ٢ بحارة الخازندارة بالقاهرة لبحث مسألة تمثيل نقابات مصر فى هذا المؤتمر مع ملاحظة ان النقابات المنضمة إلى السكرتاريات المهنية الدولية ليس لها حق الاشتراك فى هذه المشاورات».

والفجر الجديد يرجو أن يتهنى عمال القاهرة والأقاليم إلى الظفر العظيم الذى يعملون له... وحق على المصريين جميعاً أن يؤيدوا هذه الحركة المباركة، تمثيل الطبقة العمالية المصرية فى المؤتمرات العمالية، ضمانة لمركز مصر الاستقلالى – ومكسب شعبى ديموقراطى يهم المصريين المخلصين أن يزيد على مر الأيام.

من كتاب: أجوبة لأسئلة ، لهاري بوليت:

الجواب ذو شقين كل يكمل الآخر : أن أول تغير أساسي هو هزيمة الفاشية . والثاني ايجاد التحالف الديموقراطي بين الأمم المتحدة ، وتدعيم وحدة الطبقة العاملة وتقوية الوحدة الديموقراطية في الكفاح ضد الفاشية ، والدور الذي لعبه الاتحاد السوفياتي ، وهو الذي أفضى به إلى مكانته الحاضرة في الموقف العالمي :

ولعل من المفيد أن نشرح هذه الاجابة في وقت نرى فيه الهزيمة الفاصلة التي تنزل بأهداف رأسمال الألماني الاحتكاري في سعيه ليفرض تقسيما جديداً للعالم ، لا يشمل المستعمرات فحسب وانما يشمل كذلك دولا أوروبية برمتها .

ولنعرض بتفصيل أكثر للنقطة الأولى في اجابتنا على السؤال :

لماذا بلغت الفاشية الحد الذي استطاعت معه أن تهدد السلام العالمي ، وتبدأ الحرب الراهنة ؟ لسببين .

أولا : لوجود الانقسامات في حركة الطبقة العمالية العالمية ولرفض قادة العمال في معظم البلاد الرأسمالية الرئيسية أن يتحدوا مع الشيوعيين في القيام بعمل مشترك ضد الرجعية والفاشية . وكان مستطاعا أن توجد مثل هذه الوحدة ، بانشاء جبهة شعبية واسعة ، يكون في مقدورها أن تجيء بالحكومات الشعبية الديموقراطية إلى كراسي الحكم ، فتعقد تحالف سلم مع الشعوب الناهضة للفاشية .

ثانيا : لأن الرجعيين في كل بلد ، كانوا يعتبرون الفاشية ذات غرضين أساسيين : تحطيم الاتحاد السوفيتي ، وتحطيم حركة الطبقة العاملة المنظمة .

هذا هو السر في أنها تلقت المعونة لتقبض على أزمة الأمور ، وهو سر تمويلها . ومساعدتها سياسيا ودبلوماتيا ، وعلة التغاضي عن جرائمها ضد حركة الطبقة العاملة في ايطاليا والمانيا ، وتأييدها — أو عدم مقاومتها — في عدوانها على اليهود ، وتقبل قضائها على الفكر التقدمي

سؤال رقم — ١

« ننشر في هذا الركن من الفجر الجديد تلخيصا لفصول من الكتب الهامة — وقد اخترنا في العدد السابق ان تقدم تلخيصا لبابين من كتاب هاري بوليت (كيف نربح السلم) — واليوم نترجم الفصل الاول من كتابه Answers to Questions وهو غاية في دقة التحليل، وسلامة الاتجاه وعمق النظرة — ولقد تناول الكتاب بعض مسائل الساعة تناولا علميا فبسطها في يسر ودراية ووضوح .»

والثقافي ، وكأنه أمر لا ضير فيه . كان الرأي السائد أنها ستعاون على « الزام الجماهير مكانها » . وقوبل اعتداؤها على الحبشة ، والنمسا ، واسبانيا ، وتشيكوسلوفاكيا بالمساعدة الكاملة ، وكان تزايد قوتها مبرراً لرفض عقد محالفة سلام مع الاتحاد السوفياتي . ذلك بأن رسالة الفاشية التاريخية هي ان تحطم الاتحاد السوفيتي — ومتى تحقق ذلك ، سيقبر الخطر الذي يهدد أوروبا إلى غير نشور ... وسيلقن عمالنا درساً أو اثنين يحتاجونه أشد الحاجة »

هكذا كانت تفكر أقوى فئات الطبقة الحاكمة في أهم البلاد الرأسمالية . وأما أولئك السادة الذين حذروا بريطانيا من خطر الاعتداء النازي — كتشرشل وايدن — فقد كانوا غير محبوبين في حزب المحافظين — هؤلاء كانوا يعلمون انه لو انتصرت النازية على الاتحاد السوفيتي فانها لن تقف عند حدها ، كما دل على ذلك ، غرض هتلر الذي طالما أعلنه ، وهو السيطرة على العالم .

كان سبب هذه الحرب ، أن الرجعيين عملوا على عدم توحيد الطبقة العاملة، وايجاد جبهة شعبية، وإقامة تحالف سلام مع الاتحاد السوفيتي ...

وكان وراء الاختلافات بين تشامبرلين ودلاديه وهتلر ، الاعتقاد بأنها اختلافات عابرة ما تلبث أن تنطوي فتتحول جميع المدافع ضد الاتحاد السوفيتي .. ولكن فشل تحقيق هذه الغاية لسببين أولا لقوة الاتحاد السوفيتي ، التي منعت وقوع أجزاء هامة من پولندا فريسة في يد الغزو النازي ، والتي حمت لننجراد وحطمت خط مانرهايم في الوقت المناسب رغم « تخمينات » الاخصائيين الرأسماليين من أن هذا الخط لا يمكن تحطيمه

ولقد تمكن الجيش الأحمر — بهذه الطريقة — من أن يمنع فنلنده من أن تصبح القاعدة التي كان تشامبرلين ودلاديه يرجوانها للهجوم منها على الاتحاد السوفيتي . وثانيا لأنه تحت ضغط الطبقة العاملة جاء إلى الحكم أولئك الذين كانوا أول من رأى — من الطبقة الحاكمة — أن الأعداء النازي عدوهم الرئيسي ، ولكن بالرغم من انتصار هتلر السهل على هولندا وبلجيكا وفرنسا ، وبالرغم من أن الموقف أصبح في جانبه لكي يهجم على بريطانيا ، فانه قد أخذ يتدبر موقف الاتحاد

السوفيتي .. كانت القيادة العليا الالمانية تعلم علم اليقين انه لا يمكن غزو بريطانيا بنجاح ، إلا إذا هوجم الاتحاد السوفيتي وقضى عليه ، وكانت ترى في مهاجمة الاتحاد السوفيتي فرصة لعقد صلح مع بريطانيا .

وكان هتلر ما يزال يعتمد على الميونيخيين عند ما وجه ضربته إلى الشرق ، في الثاني والعشرين من يونيو سنة ١٩٤١ ، وكان ما يزال يؤمل أن يجذب بريطانيا إلى صفه ، وكانت الدعاية النازية تعمل لهذا الغرض . غير أن عقد تحالف انجليزي سوفيتي خلق مرحلة جديدة في تاريخ العالم . مرحلة الاتحاد بين الديموقراطيات على كسر الفاشية .

لقد جاءت الفاشية لتقضى على الماركسية ، جاءت تعبيرا عن أكثر عناصر الطبقة الرأسمالية رجعية وهي تلك التي كانت تحاول أن تحرم الشعب من أن يحل المسائل العاجلة حلولا في صالحه . وليس أصل الفاشية الرسمي في سنة ١٩٣٣ ، ولكنه في التدبيرات التي أحكمها صانعو معاهدة فرساى الذين لم يكونوا يهدفون فقط إلى اضعاف العسكرية الالمانية وانما كانوا يرمون إلى اضعاف الحركة الثورية في أوروبا والاتحاد السوفيتي .. ولهذا السبب سمحت المعاهدة لهيئة الحرب الالمانية أن تستمر في الوجود ، وسمحت لليونكرز أن يستمروا في دعايتهم العسكرية ، وأبقت على جيش عماده مائة ألف مقاتل . وتمشى مع هذا افساد الحركة الديموقراطية ، والسماح لبوليس حكومة فايمار الديموقراطية بأن يطلق الرصاص على العمال مما عبد الطريق لزوال اشكال الحكم الديموقراطي كله

وبالمثل فان هزيمة الفاشية معنويا وسياسيا قد جاءت متتابعة ... إذ صرفت ست سنوات حتى استطاعت تنظيم القوى العسكرية لسحقها ، واما هزيمتها سياسيا ومعنويا فتكاد أن تمر الآن بالمرحلة الأولى ... فلا تزال هذه الهزيمة تفرض مساعدة شعوب أوروبا ليطهروا الدولة والاقتصاد من حطام التنظيم الفاشي . وتفرض أن يقام بحملة تعليمية كبرى لتوضيح معنى الفاشية وخاصة في بريطانيا وأمريكا .. فأنت إلى الآن لا تستطيع أن تقف في أمان لتلقى خطبة فاشية ، ولكنك تستطيع أن تلقى كلمة ضد الجنس السامى ، أو ضد الاتحاد السوفيتي وان تأتي بكل الآراء الفاشية بطريق غير مباشر .

إننا اذا استطعنا أن نحقق الانتصار الكامل المعنوى والسياسي على الفاشية فاننا سنكون قد أعجزنا الرأسماليين الرجعيين عن أن يعرقلوا نمو الديموقراطية . ان نمو الديموقراطية ، في اشكال أقوى مما تستطيع الفاشية أن تدمره ، لوسيلة أخرى للوصول إلى سلام دائم ، وحل لا يتزعزع لمسائل ما بعد الحرب ، ووسيلة متقدم إلى الاشتراكية .

واما عن الشطر الثاني من السؤال ، فيجب أن نرجع إلى التاريخ مرة أخرى . إلى حيث وقعت الثورة الروسية في مارس سنة ١٩١٧ ، فتلقتها الطبقات الحاكمة بترحاب أول الأمر باعتبار أنها تمنى مواصلة الحرب ضد المانيا ، وتعني ايجاد فرص أكثر أمام الاستغلال الأجنبي لمرافق روسيا ، ولكن ما كادت ثورة البلاشفة تقع في نوفمبر سنة ١٩١٧ حتى قوبلت بعداء موحد من كل الدول المستعمرة ، فالجنود الالمانية والامريكية والانجليزية والفرنسية هبت تحارب الشيوعيين ، بينما كانوا يقاتل بعضهم البعض في فرنسا .. ولكنهم ردوا على أعقابهم كما رد الفاشيون من بعد وها نحن أولاء نرى الاتحاد السوفيتي الذي كان يصور على أنه الخطر الداهم على الانسانية قد أصبح من أهم منقذيها من البربرية الفاشية . ولم يعد طريدا من حظيرة الشئون الدولية .. لقد أصبح شريكا عظيما في المؤتمرات ، بل أصبح سلام العالم ومستقبله لا يمكن أن يضمنا بغير أن يشترك الاتحاد السوفيتي في تدعيمهما — أو قل لا يمكن أن يقوما بغير الاشتراكية .

وحدث مع هذا التطور شيء آخر . حدث اتحاد بين الأحزاب الاشتراكية والشيوعية في معظم بلاد أوروبا . وكان هذا الاتحاد القوة المشكلة لحركات المقاومة وفي تكوين الجبهات القومية التي ضمت كل من كان يعادى النازى . وهذه بدورها كانت الأساس الذى نشأت عنه الحكومات المؤقتة الوطنية . ان أوروبا الآن في فترة تكوين جديد ، ستقوى فيها الديموقراطية بشكل أكثر من ذى قبل وستجعل من السهل حل مسائل ما بعد الحرب .

ثم ان المؤتمرات العالمية التي حدثت في (هوت سبرنجز) و (برتون وودز) و (طهران) و (دمبارتون أوكس) و (القرم) و (سان فرانسيسكو) ، أدلة عملية على أن هناك — بالرغم من اختلاف النظم الاجتماعية والمصالح المتضاربة للدول الرأسمالية — رغبة قوية في وجود اتفاقات دولية جديدة ، وعلى وجود فهم جديد للأمور لم نشاهده من قبل أبدا . كما أن مؤتمر اتحاد العمال الدولي الذى عقد في لندن في فبراير سنة ١٩٤٥ ، يعتبر واحد من أحجار الزاوية للحركة النقابية العمالية في العالم . وكل هذه الأشياء تدل على الاتجاه الجديد الذى أخذ يؤثر في العلاقات بين الدول والشعوب ، بل في دور الحركة العمالية ذاتها .

ان تغيرا أساسياً قد حدث في الموقف العالمي ، تغيراً هاما ، تزيد فيه قوة الطبقات العمالية ووحدتها وتأثيرها ومكانتها . ولعب العمال دورهم لتغير مستقبل تاريخ العالم كله في خطوات واسعة لم نعرف لها مثيل في حياتنا .

ان هذا جميعاً لم يأت من تلقاء نفسه لقد كانت كل خطوة إلى الامام تفرض أن يقاتل من أجلها . وأصبح كل مكسب ظفرنا به يفرض أن ندافع عنه بقوة . سيجد الرجعيون وسائل يحاولون بها أن يحطموا أو يسلبوا أو ينزلوا خسائر .. وان في قدرة العمال أن يجبروا على ذلك ونحن واثقون ماذا يكون ردهم .

جيهار

في بيتي

نقد كتاب عباس محمود العقاد

الكتاب الثالث والثلاثون من مجموعة « اقرأ ». يقع الكتاب في اثنتين وثلاثين صفحة ومائة تحدث العقاد فيه عن اثنين وثلاثين موضوعاً ومائة . وكلها موضوعات حيوية خطيرة لو أراد العالم أن يكتب في احدها موسوعة لفعل . ولكن العقاد الكاتب الكبير بما له من صفات ممتازة أمكنه أن يوفى كل موضوع حقه وأن يقنع القارىء في غير مشقة بصدق مايقول .

بدأ المؤلف حديثه عن الشمس والنور وعن مدينة الشمس والنور ثم انتقل إلى الحديث عن صلة الروح بالمادة وانتهى بانكار المادة كلية وذلك في الصفحة الحادية عشرة إذ قال وإن الكون حركة لامادة فيه . ذلك أيسر من أن تقول : ان الكون جرم لاروح فيه، الحديث عن النور ساق المؤلف إلى الحديث عن المكتبة والكتب لأن الكتب والعلم «علم، والعلم نور» وقد احتاج المؤلف يوماً أن ينقل الكتب فاستعان بفريق لبواب المنزل مع خدم البيت «فلما اقترب من باب المكتبة خلع نعليه وتهيب أن يمد يده إلى الكتب لأنه كما قال لم يكن على ضوء ! (كذا) »وصحتها على وضوء . وتحدث الكاتب بعد ذلك عن القبائل الفطرية ومعتقداتها وفكرة الروح عندها وجمع بين طبائع الحشرات وما وراء الطبيعة رغم ما يبدو من بعد شاسع بينهما . وبعد أن تحدث وتحدث انتقل إلى الحديث عن القصة ومركزها في الأدب . وانتهى إلى شيوع القصة لشيوع القراءة بين الدهماء .. وجاء بعد شيوع القراءة وشيوع الصور شيوع آخر هو شيوع الدعوة الشيوعية بين طائفة من طلاب الهدم والانقلاب . صفحة ٣٠ ، وعلى هذا النحو من الطرافة والتجديد في معالجة المسائل يبدأ الكاتب الكبير حديثه عن الشيوعية والماركسية وعن الشيوعيين وعقائدهم في جمل مبعثرة وحديث غير متصل .

وعبثا حاولنا أن نعثر على نظرية واحدة من النظريات المادية يوردها المؤلف ويناقشها ويثبت خطأها أو يكشف عن التناقض فيها . كنا نود لو المؤلف أن يفعل ذلك حتى نقتنع بسديد رأيه . ولكنه كان يفترض الاقتناع

> ينتهز الاستاذ العقاد كل فرصة تعرض له بل أنه يخلق الفرص ليهاجم الآراء الحرة ، ويكيل للاشتراكية والشيوعية الشتائم بنفس اللهجة ونفس المستوى اللذين يهاجم بهما الوفد وغيره من العناصر الديموقراطية في مصر ... في الوقت الذي يبدى فيه اخلاصه للديموقراطية والحرية ويتبرع بالدفاع عنها . ولقد أسف الاستاذ كثيراً في مهاجمته للاشتراكيين والشيوعيين وتهجم على الفيلسوف العالمي الكبير ماركس ، وعلى زميله فردريك انجلز ولينين بألقاب وأوصاف غير علمية تغلب عليها أساليب السوقي التي اشتهر بها الاستاذ العقاد مما يبعدها كثيرا عن دائرة البحث العلمي .
>
> وكان آخر كتبه التي هاجم فيها الاشتراكية كتاب « في بيتي » فقد أفرد نيفاً وأربعين صفحة ليرصد هجماته عليها دون أن يأتي بحجة علمية أو دون ان ينقد شيئاً ما تنيداً دقيقاً .
>
> والفجر الجديد ترحب بكل رد علمي على آراء العقاد الرجعية ومفترياته الغرضة راجية أن تضع بين يدي القارىء المعلومات الصحيحة وأن تدل العقاد وغيره من المضللين إلى أسلوب البحث العلمي »

والاقتناع مقدما . وكيف لا اقتنع وكيف لا يقتنع أمثالي من الدهماء بما يرد على ألسنة العباقرة الأنبياء وكيف نطلب الدليل من أصحاب التنزيل .

وأول مطعن في الشيوعية أن دعواها في تدبير الخبز والعمل للجميع بفضل ما تقوم عليه من أسس متينة عادلة دعوى خاطئة «فكل مذهب يدعو إليه الدعاة الاجتماعيون يستطيع أن يدبر الزاد للعاملين في سنوات معدودات إذا صرف النظر عن الغايات البعيدة وانحصر همه فيما بين يديه. لقد دبرته النازية حين حصرت همها في صنع السلاح وأدوات المصانع على العدد الحربية والمطالب العسكرية. صفحة ٣٢» وهذا الطعن مردود .

أولا : لأن الاشتراكية العلمية تشمل الحياة كلها. هي الحياة كاملة من أكبر شيء إلى أصغر شيء .. وتهيء المجتمع الإنساني إلى أوضاع مادية جديدة ومستوى جديد في الفكر والثقافة والمعتقدات - إنها تخلق قيما جديدة أسمى من قيم المجتمع الرأسمالي لأنها قائمة على تعادل الفرص وعلى انعدام الميزات الطبقية وسائرة إلى إلغاء الفوارق الفردية. فالاشتراكية العلمية مشغولة ومشغولة بأوجه الحياة كلها مادية أو مثالية أو فكرية بحاضر الانسان والمجتمع وبغدهما وأمسهما على السواء .

ثانيا : لانعدام الشبه بين الشيوعية من جهة والنازية والفاشستية من جهة أخرى. نعم ان النازية والفاشستية قد دبرتا العمل للعاملين. ولكنه لم يكن عملا بالمعنى الصحيح بل كان سخرة في مصانع تجار الموت وكان عملا سلبيا إن صح هذا التعبير لأنه كان يرمى من مبدئه إلى الهدم والتدمير بدلا من أن يرمى إلى البناء والتعمير . ولست في حاجة إلى اثبات أن النازية قد

— ١٠٦ —

وضعت الحرب نصب أعينها منذ البداية . وما كان لها أن تفعل غير ذلك للخروج من المأزق الذى تورطت فيه وهو عجزها بعد سنوات معدودات عن الاستمرار فى تدبير الزاد . والأمر يختلف فيما أرى ، ويرى كل منصف ولازالت مستمرة وستبقى على الاستمرار مادام الزمن مستمراً ونحن لا تنكر ان روسيا السوفيتية قد قوت جيشها ونهضت بصناعتها الحربية . ولكنها فعلت ذلك حينما رأت أن الذئاب من حولها قد كشرت لها عن أنيابها . ولكنها فعلت ذلك أيضاً ولم تجعله غرضها الأوحد بل فعلته إلى جانب أشياء كثيرة أخرى قامت بها . ومشروعات السنوات الخمس التى تناولت جميع مرافق البلاد بدون استثناء والتى أصابت نجاحا جعل دولا كثيرة تستعين بها على الاصلاحات ، لأظنها مجهولة لدى الكثيرين كما يشاء العقاد أن تكون ومعنى ذلك أن روسيا قد دبرت الحياة لشعوبها فى الحرب والسلم على السواء أما ألمانيا وإيطاليا فقد دبرتا الحياة لاثارة الحرب لا لنشر السلام وشتان بين الوسيلتين .

ثم ينكر المؤلف على الماركسية صفة العلم كما ينكر على ماركس صفة الانسانية وينكر أيضاً النظام الذى يسود المجتمع الشيوعى . يذكر كل هذا دون أن يورد دليلا واحداً على صدق ما يقول . ورفض الانكار أيسر كثيراً من اثباته لأن الماركسية علم له مكانته إلى جانب العلوم الأخرى تناول بالتفسير المجتمع الانسانى والاقتصاد السياسى والتطور التاريخى ووصل فيها جميعا إلى نتائج بارعة وحججه فى اثبات هذه النتائج متينة لا يشوبها شك قاطعة فى غير تعسف .

وليس أتفه من أن يتهم العقاد ماركس أو أحداً آخر من الشيوعيين بأنه ليس انسانا إلا أن يكون ما يعنيه العقاد بالانسان الشخص الانانى الذى يقدم مصلحته على مصلحة اخوانه ورفاقه والانسانية جمعاء .

ونظن أن الاستاذ العقاد يتراجع فى رأيه عن الفوضى فى المجتمع الاشتراكى بعدما اثبتت روسيا السوفياتية للعالم كله دقة نظامها ، وعمق ترتيب الأمور فيها ، ووحدة الاتجاه — ونظن ان مكتبة الاستاذ العقاد (الكبيرة) لا تخلو من رسالة أو كتاب من مؤلف غير شيوعى أو اشتراكى يشيد فيه بالنظام الاشتراكى . ولسنا نريد أن نزيد الواقع والمعلومات العامة شيئا جديداً بل نرجو العقاد وأمثاله أن يغيروا نغمتهم المعادية هذه فقد أصبحت عتيقة لا تصلح لخداع الناس الآن —

« ويزعم الماركسيون ان الاحوال الاقتصادية هى كل شىء فى تفسير حركات التاريخ ومذاهب الدعاة ، ولكنهم لا يذكرون حركة واحدة من تلك الحركات المعروفة ، إلا كان الأمر فيها موقوفا على مسألة الشعور قبل كل شىء وبعد كل شىء صفحة ٥١ » .

ونحن نحب أن نصحح للكاتب الكبير فالماركسيون لا يزعمون ان الأحوال الاقتصادية هى كل شىء فى تفسير حركات التاريخ . انهم يعتقدون ان الظروف الاقتصادية هى العامل الأساسى فى التطور التاريخى ولا ينكرون على الاطلاق ما للعوامل الأخرى من جغرافية ومناخية ونفسية ايضاً من أثر . ودليل المؤلف على كذب الزعم المذكور هو فى الواقع دليل لهم لا عليهم ويبدو لى أن حضرته قد تورط فيه أو أعجزه الدليل فعمد إلى التمويه . إذ قال فى نفس الصفحة « وخذ لذلك مثلا هجرة الناس إلى القارة الامريكية بعد كشفها فرارا من الفاقة أو من الحجر على ضمائر المعتقدين . فاذا هاجر أناس وبقى أناس لو لم يكن فرق الشعور هو هو الفرق الأكبر بين الباقين وبين المهاجرين ؟ » ونحن نسأل بدورنا لماذا هاجر الناس أولا ؟ والجواب على ذلك يذكره المؤلف نفسه . إذ أن الناس هاجروا لأن ظروف المجتمع المادية أو الاقتصادية ، كما يحب العقاد أن يسميها ، قد تغيرت . وأصبحت لا تفى بشروط الحياة . ولا شك أن هناك عوامل أخرى كالكفاح بين الطبقات والفئات المختلفة ووطأة هذا هذا الكفاح المشتد على الضعاف مما يحدو بهم إلى التشتت . لذلك هاجر الناس فراراً من الفاقة والظلم الاجتماعى ذلك هو التفسير المادى الذى لا يروق المؤلف .

وإذا كانت « الشيوعية » حقد والنازية غرور ، فأين يكون سواء الاخلاق وصلاح الأمور ؟ صفحة ٥٢ » .

« اننى أعتقد يا صاحبى أن الطريق الوحيد الذى فتح لنا بين هذه المتاهات هو طريق كتبت عليه كلمة واحدة لا تتبدل فى مشكلة من المشكلات : وهى كلمة « التعاون » ، صفحة ٥٣ » وأشرقت نفسى حين قرأت هذه الكلمة الأخيرة . وقلت سيرفض كل ما اقتنع به نفسه . ولكن سرعان ما عاد اليها ابتناسها حينما رأيته يحيل هذه الكلمة الضخمة إلى نوع من الاحسان . احسان بين الطبقات واحسان بين الأمم .

وهذه نهاية المطاف التى كان حتما عليه أن يبلغها فهو قد هاجم الاشتراكيين والشيوعيين ما انفسح القرطاس أمامه ، وما خلا الميدان من أقلام تنسف أباطيله ، وهو قد عرض بالمذاهب العلمية الاجتماعية لينتهى إلى هذا الحدس الرخيص والتخمين المهين لكرامة الانسان . هذا التعاون بمعناه الاحسان ان ذلك لن يقوم يا سيدى الأستاذ فقد بح بك صوتك وصوت آلاف الرجعيين أعداء الشعوب من قبلك ، واؤكد لك أن الرأسماليين يمدون أيديهم فى جيوبهم فى كثير من الاحيان ليفرغوها بعد ذلك فى جيوب التعاونيين الاحسانيين ، وانما التعاون الذى يقوم الآن هو تعاون بين المثل والمثل ، لا بين العبد والسيد — أو بين الفقير العارى والغنى المبطون . ان الشعوب سائرة إلى هذا وخير للعقاد هذه المرة أيضاً أن يغير نغمة التعاون بين الناس على هذا الوضع العقيم ونظنه قد أجاد الهروب من شرح طريقة عملية إلى هذا الاحسان حيث قال ان التعاون الاحسانى سينتظم الأمم . كما تنتظم فضائل الرشيد بعد

اسماعيل محمد

« البقية على صفحة ٢٢ »



قال صاحبي: كنا في الرابعة أو الخامسة عشرة، وكنا نشتعل حيوية ويملأنا حنين إلى الرحيل نحو أراض سحرية وعوالم مطلقة. كنا نحس أننا ندفع ضريبة هائلة للمجتمع من حركاتنا وسكناتنا لمجرد كوننا أطفالا، وكنا نتطلع إلى الدخول في مجتمع الكبار حتى ينزاح عنا هذا الكابوس الاجتماعي الذي يحاول في غير مبالاة أن يخمد من نفوسنا كل ما هو طفل.

لهذا كنا دائما نحلم، نحلم بأشياء عجيبة، في الليل، في النهار، وفي كل لحظة نستطيع أن نخلو فيها إلى نفوسنا، وكانت تعتمل بنا آمال لم نكن نعيها كاملة بعد، ويصلنا من هنا وهنالك طشاش من أفكار وآراء، ويفزعنا من حين لآخر منظر أو حادث، ونحن نحاول جاهدين أن نعبر من ظله اللاواعي إلى ذلك الوضع الذي يحيا فيه هؤلاء الكبار. وكانت كل لحظة تعني لنا شيئا جديداً، وكانت لذة الاكتشاف تملأنا فرحاً واندفاعاً ... ولكننا وجدنا أمامنا في كل خطوة نخطوها حكماء يتطوعون بإفهامنا في صوت رهيب أن حيوتنا واندفاعنا، وكل هذه الأحلام والآمال التي نحياها ما هي إلا عرض من أعراض مرض يصيب المراهقين سوف نشفى منه حين نعبر هذه السن إلى نضوج الرجولة وهدوئها. ولكم أزعجتنا هذه النصائح وأقضت مضاجعنا وجعلت بعضنا يتردد في أولى خطواته محاولا أن يتدبر هذه النصائح التي كانت نفوسنا أفسح منها مرات كثيرات.

ولقد تفتحت عيوننا على مجتمع يئن من الفوضى والانحلال، ولم نكن في حاجة لكبير مجهود كي نلمح الأوحال والقاذورات تتراكم في الضمائر والتقاليد. وكانت حياتنا واتصالاتنا تتيح لنا كثيراً من فرص الاشمئزاز والكثير من التفكير في أمر هذا المجتمع. ولقد نأمل في أن تخف آلام المحرومين أو في أن نقضي على جشع الجشعين. لكننا ما نكاد نتحدث وما نكاد نحاول أن نفكر أو نأمل حتى نجد هؤلاء الحكماء المتطوعين قد التفوا حولنا من كل ناحية، وهم يصيحون في صوتهم الوعظي الرهيب: نعم نعم، لقد كنا ننفعل مثلكم ذات يوم، لكن غداً ستألفون هذا جميعه وستعلمون أنه نظام طبعي خالد. ثم يهزون رؤوسهم مشفقين، فقد نجد في غضبنا وحنقنا ذات يوم فيؤدي ذلك بنا إلى اضطهاد أو سخرية، وهذه نتيجة خطيرة من نتائج « طيش الشباب ». على أن لديهم أملا في ذلك الزمان الذي سيجمد من عواطفنا حتى نصبح عقلاء مثلهم، وسنفهم إذ ذاك أن للدرس العظيم الذي يلقيه علينا واقع الحياة هو أن كل انسان لا يهتم إلا بنفسه، وأن أحدا لن يذكرنا حين نضحي من أجله..

لقد كنا نستيقظ شيئا فشيئا لنحس الحرمان والجوع، وكان يحدث أن تمر ليلة أو ليلتان على البعض منا بغير أن يجد عملا ولا طعاما. وكنا نحس بتناقضات مزهقة من حولنا وفي نفوسنا، فكل ما هو طبيعي يبدو محرما، قد ضرب حوله سياج كثيف من التقاليد والشرائع، حتى أقضتنا عذابات الضمير ونحن نتأرجح بين هذه الأمثال التي صنفها لنا المجتمع إلى فضائل ورذائل. كان بعضنا قد زهد في هذه الأنواع المتقاربة المتكررة من الطعام المتقشف الذي نتبلغه كل صباح وكل مساء، فتراوده دوافع غامضة لكنها ملحة حول سرقة أو محاولة احتيال، وكان بعضنا الآخر قد اشتد به جوع جنسي مكبوت حتى أصبح كل حلمه فتاة ناعمة كالقطيفة يضاجعها طوال الليل. لكن ضمائرنا التي كونها فينا المجتمع كانت تقف لنا بالمرصاد فتعذبنا على كل خلجة من هذه الخلجات المحرمة. كنا نحس أننا لسنا أحراراً حين نخلو إلى نفوسنا. وكان يحدث أن يثور صديق على ضميره وعلى مجتمعه فيحاول السرقة أو إشباع عواطفه فيلقى عقابا صارماً.

وعبثاً كنا نحاول أن نجد صدى لكل هذه الآلام فيما يقع بين أيدينا من كتب وصحف، كانت ثمة مؤامرة منظمة للاضراب عن الكلام حول أخطر المشاكل التصاقا بنا. وكنا ندهش أولا لمثل هذه المؤامرة، ثم نحاول أن نعبر عنها، وإذا بالحكمة المزيفة تنبعث من كل ركن في المجتمع أن هذا هو واقع الحياة، وأنه يحسن بنا أن لا نواجهه وألا نتحدث عنه بل الأفضل أن نهرب إلى أساطير أو فقاعات مذهبة عسى أن تخف بعض آلام الحرمان والجوع. وقد حاولنا مثلا أن « نتناسى » حرماننا وجوعنا ومع ذلك فلم يحدث أن حلت هذه الطرق السحرية مشاكلنا يوما ما.

وكان يحدث أن يلتقي محظوظ منا بفتاة من هؤلاء اللاتي يزدحم بأمثالهن المجتمع، فتفتح أعيننا على عالم لؤلؤي وهاج، ويعمينا النور ونحن نندفع في نشوة نستنشق عطرها في أنفاس عميقة متصلة. ونمارس في حبنا لها أفعالا جديدة علينا، فعل الايمان وفعل الإخلاص وفعل الفرحة التي تهزنا أول ما نلمح الانسان

الذى طالما ترقبناه مقبلا علينا من أفق ذهبى رائع . لكن يحدث أن تطوع هذه الفتاة أيضاً بأن تنضم إلى جمهور الحكماء المزيفين ، حين يقبل رجل يكبرها بعشرة أعوام ويحيل منه مركزاً اجتماعياً زائفاً أيضاً وحنقة من النقود كى يقودها نحوه كما يقود السيد كلبه . وحين تبدأ تموت تجربتها من حياتنا نستمع إلى ذلك الدرس الخالد القاسى وهى تلقيه علينا فى سخرية جبانة : هذا هو واقع الحياة . ونرى بأعيننا ماذا يتعامل هؤلاء الواقعيون فى شئون عواطفهم ومستقبل حياتهم ، أما حبنا وإخلاصنا وإيماننا فلم يكن إلا خيالات تصوغها طفولة مراهقة سننفصل عنها ساعة ننضج ونعقل .

وفى كل خطوة نخطوها يحاول المجتمع أن يسلبنا كل ما احتفظنا به من ثروات طفولة لم يسقمها مجتمع مريض بعد ، ويحاول أن يعلمنا أن الخداع والقسوة هما الوسيلتان الوحيدتان كى تبلغ مآربنا .

أما كل ما هو نبيل وجميل فلا يمت إلى واقع الحياة بصلة . رغم هذا فإن دماءنا تظل تصدح بأناشيدها السحرية الخفاقة ، وقلوبنا لا تزال تنبض فى حرارة وحماسة ، وخطواتنا تندفع وقد علت فى وجوهنا ابتسامة متفائلة . ونرقب من حولنا أشباحا تجىء وتذهب فى حركات آلية ونحن نسمع أصواتا تنبعث من عمرنا الرابع عشر أو الخامس عشر صائحة : هذا هو واقع الحياة !!

أما نحن فنستمر فى طريقنا ، ومعنا كل العمالقة والأقوياء . إننا نظل نتأمل آلام الآخرين ونثور ضد اللصوص والجشعين ، ولم ننضم بعد إلى هؤلاء المتآمرين على إخفاء ألصق المشاكل بحياتنا . ولا تزال قلوبنا عامرة بالحب والإيمان والإخلاص . إننا لم نهزم بعد فى معركة المجتمع ولا فضلنا ذلك الجانب الآسن من الحياة . إننا لا نزال فى اندفاع طفولتنا وحيوية شبابنا ، كل ما فعلته السنون هو ما أضافته من فعل إلى أحلامنا ، وما صقلته بالخبرة فى نفوسنا . فقمنا واقع حياتنا لحظات حية مشتعلة ، ومارسنا وجودنا فى عناء وتفاؤل متصلين . وفرقنا فى غير تردد ذلك القناع الزائف الذى حاولوا أن يضعوه للحياة منذ طفولتنا ، فكشفنا عن هذه الكذبة الهائلة يشيعها حكماء مزيفون حول الواقع والحياة .

يوسف الشارونى

(رد على المازنى)

« بقية المنشور على صفحة ٥ »

الادبية فكنوا الناس بهذا من أن ينقدوها ويتبينوا فيها أوجه الظلم والاستغلال ، فكان لهذه الأعمال الادبية ، إلى جانب الدعايات السياسية والاجتماعية المباشرة ، أثرها فى استحداث الانفجار ..

وبعد ، فإننا نحب أن نجمل ما قلنا فى عبارة واحدة واضحة هى ان للأدب رسالة تتناول التعبير عن أي من مظاهر الحياة تعبيراً صحيحا عميقاً بحيث يكون هذا التعبير حكماً غير مباشر على طبيعة الظروف التى يحيا فيها الاديب ، وبحيث يربط الماضى والحاضر بالمستقبل ليتبين القارىء فى العمل الادبى خط التطور الذى تسير فيه الحياة مؤثرة فى الإنسان ومتأثرة به ...

وما السياسة والاجتماع إلا بعض مظاهر هذه الحياة .

(الديموقراطية فى بلغاريا)

« بقيه المنشور على صفحه ١١ »

الأمة وأفسحت مكاناً رحباً للمعارضة . شهدت بهذا جريدة المانشستار جارديان وصحيفة ازفستيا وغيرهما ، ودل على ديموقراطية حكومة الجبهة الوطنية ، عملها لرفاهية الطبقات الشعبية ، ومكافحتها للعناصر الفاشية ، وسعيها للتعاون مع الشعوب المحبة للسلام .

الأمر العجيب أن يتفق بيفان وزير العمال مع بيرنز الرأسمالى ، فى اللهجة التى يهاجمان بها حكومة بلغاريا — بينما لا يحرك بيفان ساكناً فيما يتصل بفرانكو وحكومته الفاشية لحا ودما بل على العكس من هذا يؤيد حكومة فولجاريس الارهابية غير الديموقراطية .. ان هذه النكسة الرجعية المناهضة لمفهوم الديموقراطية الجديد ، كفيلة بأن تفسر لنا انكار بيفان وبيرنز لديموقراطية حكومة الجبهة الشعبية فى بلغاريا .

(الإنسان والطبيعة)

« بقيه المنشور صفحه ٧ »

الانسان باعتباره تجريداً للناحية العقلية انما تخطىء خطأ واضحاً لأنها تجرد الانسان من وظائفه الحيوية الكاملة، ولأن تجريد الناحية العقلية لم يكن فى الواقع سوى انعكاس لتقسيم العمل فى المجتمعات الطبقية. فى هذه المجتمعات ينظر إلى وظائف الفكر كظواهر مستقلة أو قائمة بذاتها سرعان ما تتكتل وتتجمد فى مجموعات أو طوائف اجتماعية، وبذلك ينفصل «الانتاج الروحى» عن الانتاج المادى. وهنا ينشأ وهم «العقل المنفصل» ومن هنا نقول أن العقل أو الروح يعارض المادة. ومن هنا أيضاً ينشأ الصراع المعروف بين عالم المادة وعالم الروح.

الانسان كائن اجتماعى :

وإذا كانت الفلسفة الجدلية لا تفصل الفكر عن المادة (وإن كانت فى الحقيقة تفصل بينهما) فهى أيضاً لا تفصل الانسان عن مجتمعه. ليس الانسان ذرة انسانية منعزلة، ولكنه كائن اجتماعى، لم يعش قط بعيداً عن المجتمع، وفى ذلك يقول ماركس:

« الانسان حيوان سياسى بكل معانى الكلمة، وهو ليس حيواناً قابلا لأن يعيش فى مجتمع فحسب بل انه لا يستطيع أن ينعزل بنفسه إلا فى مجتمع. والانتاج الذى يقوم به أفراد منعزلون بعيدون عن المجتمع ... شىء لا معنى له شبيه بقولنا أن اللغة تترقى فى حالة غياب الأفراد الذين يعيشون ويتحادثون معاً ». — ولقد أيدت اكتشافات «ماقبل التاريخ» نظرية ماركس، فان «ربنسون كروزو» على حد تعبيره «مخلوق» لم يوجد قط. على أن القول بأن الانسان كائن اجتماعى ليس معناه انكار فرديته وملاشاتها فهذه الفردية كما يلاحظ ماركس هى التى تجعله فرداً أو كائناً اجتماعياً — مع ملاحظة أن ظواهر حياته تعكس فى الوقت نفسه ظواهر الحياة الاجتماعية.

... وكائن تاريخى أيضا :

على أن الانسان من حيث هو جزء من الطبيعة ليس كائناً اجتماعياً فحسب ولكنه كائن تاريخى أيضاً يجوز مراحل مختلفة ومتتالية من التطور والترقى. فليس من الصواب إذن أن تتحدث عن «الانسان العام» بل يجب أن نهتم «بالانسان التاريخى». وقد سخر ماركس أشد السخرية من هؤلاء الفلاسفة والمفكرين الذين انتزعوا الانسان من بيئته، وجردوه من علائق الزمان والمكان، وراحوا يدرسونه كنموذج سرمدى ذو طبيعة ثابتة على مر العصور.

ولكن الصحيح هو أن طبيعة الانسان لم تكن هى هى دائما. بل مرت بتحولات عدة مستمرة، وفى كتاب «فقر الفلسفة» يسخر ماركس من برودون الذى «يجهل ان التاريخ كله لم يكن إلا التحول المستمر للطبيعة الانسانية».

الصلة بين الانسان والطبيعة :

ونحن لا نستطيع أن نفهم طبيعة التغير ومداه حق الفهم إلا إذا فهمنا تلك الصلة التى تربط بين الانسان وبين الطبيعة. ولن تكون هذه الصلة غير العمل أو الصناعة يقول ماركس.

« العمل هو — فى المحل الأول — ظاهرة تحدث بين الانسان والطبيعة، ظاهرة يلعب فيها الانسان نفسه دور الوسيط المنظم والمراقب، فى تبادل المادة التى تتداول بينه وبين الطبيعة. ويعمل بازاء المادة الطبيعية «كقوة طبيعية» وهو يحرك قوى جسمه الطبيعية — الذراع والساقين والرأس واليدين — بنفسه لكى يتمثل للمادة الطبيعية بكيفية تمكنه من الانتفاع بها فى حياته الخاصة. وبهذه الحركة يؤثر فى المادة الخارجية، ويحورها ويحور فى الوقت نفسه طبيعته الخاصة.... »

العمل إذن هو الصلة التاريخية بين الانسان وبين الطبيعة. والفلسفة الجدلية ترى أن هذه الصلة لم تكن فى مبدأ الأمر نظرية، لأن الانسان شأنه شأن الحيوانات الأخرى يبدأ بالأكل والشرب.. الخ أعنى انه يبدأ بالعمل (١) وعن طريق العمل يسيطر على بعض هذه الأشياء وبهذا يرضى احتياجاته ومن ثم فهو يبدأ بالانتاج. وعلاقات الانتاج هى التى تحدد صلة الانسان بأشباهه فى المجتمع، وبعبارة أخرى تعين التركيب أو البنية الاجتماعية، والانسان فى هذه الحالة لا تتغير طبيعته تغيراً سيكولوجياً فحسب — بتغير علاقات الانتاج — ولكنه يتغير أيضاً بيولوجياً، لأنه بتغييره للطبيعة والمجتمع يغير نفسه أيضاً.

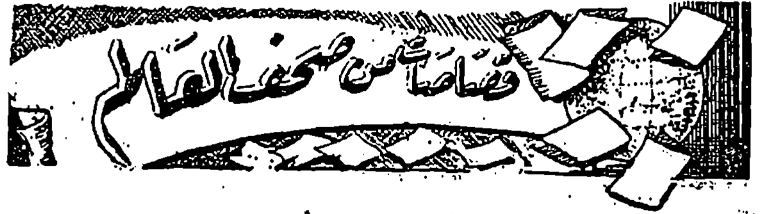
وإذا كان الأمر كذلك فالإنسان كائن فعال، يقوم بنشاط موجب بمعنى أنه ينتج بطريقة مباشرة ظروف وجوده الخاص. وعلى ضوء هذه الحقيقة ينبغى أن نوسع فهمنا لتطور الطبيعة، لأنه إذا كان الانسان يسيطر على الطبيعة فان تطورها وترقيها لا يتم بطريقة مجردة بل هو مرتبط بنشاط الانسان ارتباطاً داخلياً عميقاً.

الحرية الانسانية :

وعلى ضوء هذا الارتباط نستطيع أن نفهم مشكلة على جانب عظيم من الأهمية وهى مشكلة الحرية الانسانية. فيلاحظ أن الانسان فى الفلسفة الجدلية لا يسيطر على الطبيعة... كما يسيطر غاز من الغزاة على بلد أجنبى، ولكنه — على العكس طالما كان ينتسب بلحمه ودمه إلى الطبيعة وكان يعيش فيها لا خارجها، فهو يستطيع أن يسيطر عليها فقط بالقدر الذى يوفق فيه — وذلك على خلاف الكائنات الأخرى - إلى اكتشاف قوانينها

(١) الاسبقية التاريخية والمنطقية فى الفلسفة الجدلية هى للعمل. ولا يعنى هذا أن الفلسفة الجدلية لاتهتم بالناحية النظرية أو تحتقر من شأنها ولكن البدء بالعمل من شأنه أن يجعل العلاقة بين الذات والموضوع أو بين الانسان والطبيعة علاقة سيطرة، والسيطرة العملية تتولد عنها فى مرحلة ثانية السيطرة النظرية، والنظر والعمل مرتبطان ويتبادلان التأثير ولكنهما ليسا متحدين.

« تتمة المقالة صفحه ٢٢ »



أن التوتر بين حكومتي يونان (الشيوعية وحكومة شونكنج ناتج من أن شانج كاى تشيك قد أصدر أمراً إلى الشيوعيين بمنعهم من قبول تسليم الجيوش اليابانية في الشمال وهي الجيوش التي كان يناضلها الشيوعيون سنوات طويلة .

ويطالب الشيوعيون بالاشتراك في املاء شروط الصلح والدخول في حكومة وطنية متحدة.

وقد رفض ماوتسى تونج قبول دعوة شانج كاى تشيك لمقابلته ، ولم يسحب هذا الأخير أمره ، على أن شاولى تسى السفير الصيني السابق في موسكو وأحد الذين يثق فيهم شانج كاى شيك قد تحادث مع هسوز منج ممثل الشيوعيين الصينيين في شنكنج .

ويبدى شانج كاى شيك قلقاً شديداً لأنه إذا سلم اليابانيون للشيوعيين فأن هؤلاء سيزحفون نحو المناطق التي احتلها اليابانيون في الماضي وبذلك يضعون أيديهم على مدن هامة مثل نانكين وبكين .

أبرق روتر في برقية له من شونكنج يقول أن الشيوعيين لن يدخلوا أية منطقة محررة إلا إذ وقع اليابانيون شروط الهدنة ، بل إن دخولهم إلى هذه المناطق سيؤخر اسبوعاً أو أسبوعين نظراً لأن الموقف بازاء الشيوعيين لم يتحدد بعد »

ويتهم الزعماء الشيوعيين الولايات المتحدة بمساعدة شانج كاى شيك والسماح له باستغلال المؤن وذخائر التي تقدمها أمريكا بموجب قانون الاعارة والتأجير لمقاتلة القوات الشيوعية .

صرح الجنرال وايدمير قائد القوات الامريكية في الصين بأن الجيوش الامريكية لن تتدخل « إلا بالقدر الذي تتمكن معه من صيانة أرواح الأمريكيين وممتلكاتهم » .

وأضاف إلى ذلك قوله ان مؤن الاعارة والتأجير قد تستعمل في النزاع القائم الآن ضد الشيوعية ولكنه يرجو أن تنتهي هذه الاعارة بانتهاء حرب اليابان .

ولقد طلب ماوتسى تونج الزعيم الشيوعي أن يوضع حد للاعارة والتأجير بالمثل قائلا أن شونكنج تتأهب لاثارة حرب ضد شيوعي الشمال .

وإن الشيوعيين من منغوليا الداخلية إلى شمال جزيرة هانيان في الجنوب الأقصى قد يشتبكون مع قوات شيانج ثم قال :

« إن الولايات المتحدة تحتضن ، صين شيانج كاى شيك ولكنها لا تهتم بالصين المتحدة . ونحن نريد أن نعرف ما إذا كانت حكومة الولايات المتحدة في جانب الديموقراطية أم لا »

رينولدنيوز عدد ١٩ أغسطس سنة ١٩٤٥

علقت جريدة النجم الأحمر على البيان الذى ألقاه مستر بيفان وزير خارجية بريطانيا عن السياسة الخارجية فقالت ان النظم السياسية في المجر وبلغاريا ورومانيا ويوغوسلافيا ديموقراطية ١٠٠ ٪ وانها لابد متطورة في طريقها بالرغم من الذين لا يستطيعون أن يتصوروا الديموقراطية بغير أن يكون للرجعيين وأنصار الفاشية دور رئيسي فيها . ثم قالت إن بيفان قد أرضى المحافظين عندما صرح بأنه لا يوافق على أن يقوم نظام ديكتاتورى محل آخر .

وأردفت الجريدة قائلة لقد خيب بيفان رجاء عدد كبير من أعضاء حزب العمال حيث كانوا يتوقعون أن يدلى ببيان محدد عن التعاون مع الاتحاد السوفيتي في القضاء على فلول الفاشية في أوروبا وفي تأمين تلك البلاد ...

وأشارت الجريدة إلى أن المحافظين لا يرضون عن النظم الديموقراطية في بلغاريا ويوغوسلافيا ورومانيا لأنها لا تترك مجالا للرجعية السياسية والاجتماعية . والأمر الذى لاشك فيه أن المحافظين قد هزموا في انجلترا ولا نظن أن العناصر الرجعية في البلاد المذكورة ستلقى معونة تنجحهم من الخارج .

(رسائل من الهند)

« بقيه المنشور على صفحه ٩ »

مقاطعة البنغال ولكنها لا تصل إلى أيدى الشعب مع أنه في أشد الحاجة إليها ، وأما عن الضرب على أيدى المنتهزين فقد أعرضت عنه حكومة الهند يؤيدها في ذلك رجال الطابور الخامس ، وهل أشد جرما من أن يغتال زعيم طلبة البنغال (وهو الذى كان يشن حملاته على الفاشية بين أوساط الفلاحين) ويعتدى على زعماء الطلبة الوطنيين لأنهم يعملون من أجل الشعب ومن أجله فقط ؟

.. ..

لقد كان برانسون جنديا حرا يدافع عن شعب مضطهد مظلوم ، ولا يتردد في كشف الستر عما تأتيه جماعات المستغلين وأعوانهم من جرائم ، وما توقعه على رؤوس الناس من مصائب .. وقد جاء في مقدمة كتبها أحد الزعماء التقدميين البريطانيين للكتاب الذى نشرت فيه رسائله .. هذه العبارة الرائعة : « لنتذكر أن الحرية كالسلم لا تتجزأ ولنطالب للشعب الهندى بنفس الحقوق التي نطالب بها لأنفسنا . لنطالب بحق هذا الشعب في انتخاب حكومته ولنخفف عنه وطأة المجاعة وضربات الموت الأسود الذى كان برانسون أول من بعث بأنبائه إلى الخارج .

إننى لفخور ببرانسون فقد ضحى بحياته لا لتحطيم الفاشية لحسب بل لمساعدة الشعوب في السير نحو نظم تكفل الغذاء والحرية » .

—٢١—

(الأخلاق في تطور)

« بقيه المنشور على صفحه ١٠ »

لاقطاعي عائقا يعوق تقدمها إذ أن المعايير العامة للاخلاق والأوضاع السياسية ومفهوم معنى الخير والشر في ذلك النظام كانت تتعارض مع طبيعة نمو هذه الطبقات التي كانت الحرية من مستلزمات تقدمها : حرية العمال في التنقل والتحرر من سيطرة سادة الاقطاع والكنيسة، ومن هنا ظهرت الدعوة إلى حرية الفرد وحرية الضمير التي عبرت عنها الثورات البورجوازية وحركات الاصلاح الديني في أوروبا واعتبرت الكنيسة امثال فولتير وديدرو وروسو ، الذين تضعهم الانسانية الآن في مقدمة عظمائها وابطالها هراطقة يستحقون الرجم.

وبنجاح الثورات البورجوازية تغيرت القيم الاخلاقية فاصبح التواكل والقناعة أمراً قبيحة لا تتفق مع مقتضيات النظام الجديد وأصبحت الأمانة والاجتهاد الصفات التي يجب أن يتصف بها أهل المجتمع الجديد وأصبحت حرية الفرد وحرية الضمير مميزات هذا العصر بدلا من الرضوخ لسادة الاقطاع أو لكهنة الكنيسة أو البابوات.

وقد أدى استخدام الأطفال والنساء في الصناعة إلى تغير وضع العائلة فبدأت تزول سيطرة الاباء ، تلك السيطرة التي كانت تتفق مع الأوضاع السائدة في النظام الاقطاعي وبدأت المرأة تتمتع بحقوق لم تكن تتمتع بها من قبل نتيجة التطورات الديموقراطية ونتيجة استقلالها الاقتصادي ولا يزال في المجتمع الانساني كثير من الشرور ينظر إليها كأمور عادية ومع هذا فالانسانية في طريقها إلى تطور في معاني الخير والشر وتوسع في القيم الاخلاقية فالحروب والفقر والتبطل لم تعد أشياء تحتمل في عصر زادت فيه القدرة الانتاجية وتوفرت فيه الوسائل التي تمكن من القضاء على كل أثر من آثار المرض والجهل والفاقة والعطل.

ان التقدم في طرق الانتاج ينعكس توسعاً في معاني الخير وتغيراً في مفهوم معنى الشر ومعنى ما هو حسن وما هو قبيح فقد أدى وضع النظام الاقتصادي في الاتحاد السوفيتي على أسس اشتراكية إلى تغير كثير من القيم الاخلاقية في تلك البلاد إذ يربى الأطفال منذ الصغر على التعاون ويسود التنافس بين الجماعات محل التنافس بين الأفراد وقد قضى على كل أثر لاستغلال الأفراد أو استغلال الشعوب ولم يعد للبطالة في ذلك المجتمع من أثر وأصبحت الفرصة مهيئة والطريق ممهدا لكل نبوغ بغض النظر عن الجنس واللون أصبح احتقار الاجناس الملونة أمراً لا يتفق مع هذه الاوضاع الجديدة.

وليس هناك ماهو أبلغ مما ذكره أسقف كنتربري في كتابه عن الاتحاد السوفيتي إذ قال عن لسان بول روبسون المغني الزنجي الشهير .وقد ترك ابنه ليتلقى علومه في الاتحاد السوفيتي ، وجدته (أي ابنه) قد لمعت عيناه وارتفع رأسه وعلت شفتيه ابتسامة حيث زال عنه الخوف والوجل اللذان كانا يلازمانه في أمريكا باعتباره زنجياً غير جدير بالاحترام ،

أن القيم الاخلاقية تسير في صعود تبعاً للتقدم الاقتصادي ،الذي يمكن من زيادة رفاهية الانسانية ويقربها من التحرر ويزيد من تمتعها بالمتع الثقافية من أدب وفن وموسيقى ويوسع أمامها الآفاق التي تجد فيها مجالا للتعبير عن قوى لم تنبت في ظروف معينة فيمكن إذ ذاك توجيه الغرائز والدوافع الانسانية نحو أهداف جديدة تتسم بانسانية أعمق وقيم أعم . وما الذين يخافون كل جديد إلا أناس تعودوا الظلام فهم يخشون النور لأنه يكشف عما درجت عليه أنفسهم من أنانية وحب ظهور قاما على جهل الجماهير بأسس التقدم والتطور.

(في بيتي)

« بقيه المنشور على صفحه ١٧ »

فضائل القصور ، أو أدب الرجولة بعد أدب الطفولة صفحة ٥٥ ،

« ولو أن الثورة الشيوعية قضت عشرين سنة في طلب التعاون والايمان بلزومه لبلغته ونهجت به منهجاً يتقدم العمل فيه . صفحة ٥٦ ، وما أعرف دولة فهمت التعاون كافهمته الدولة السوفيتية . وما أعرف أمماً تعاونت فيما بينها كما تعاونت الأمم الاشتراكية . وما أعرف ريفاً زاد انتاجه ونمت ثروته الزراعية كما حدث في المزارع التعاونية بروسيا الحمراء .

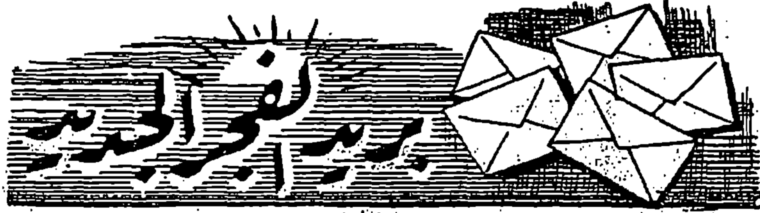
وتركت العقاد وصديقه بعد ذلك يصعدان إلى عالم السماء ، ويحلقان في عالم البحث في الله ، وسر الوجود ، وأصل الحياة وما قبل الحياة وما بعد الحياة صفحة ٥٨ ،

فلست أريد أن أغالط العقاد في معتقداته الميتافزيقية ولكني مستريح بالا لأن العقاد انصرف بعبقريته أخيراً — إلى عالم لا قيود فيه ولا سدود ، وان عبقريته تضيق بالبحث العلمي المحدود ، وتزج به في غيوم من التيه وشتات من الايمان بالاشباح والكفر بالقيم الحقة فكفاه من التراث العالي هذا التيه ، وكفاني من هلهلة آرائه هذا القدر .

(الانسان والطبيعة)

« بقيه المنشور على صفحه ٢٠ »

وتطبيقها التطبيق الصحيح . فمعرفة العقل الانساني لرقي العالم ، والاحاطة به يؤديان إلى مرحلة جديدة من الترقي وهي التي يحول الانسان فيها العالم لخدمة أغراضه ، وحينئذ يصبح العالم عقلياً انسانيا. الحرية إذن ليست هي الهوى كما يذهب إلى ذلك بعض الفلاسفة ولكن الانسان يستطيع أن يثبت حريته لنفسه اذا استطاع فهم قوانين الطبيعة ، ويستطيع بالمثل أن يحقق حريته في المجتمع بقدر فهمه لقوانين وأوضاع هذا المجتمع — وهذا معنى قولنا ، الحرية معرفة الضرورة ،..؟



توالت الرسائل على ادارة الفجر الجديد منذ ظهور هذا الباب لأول مرة في العدد الماضي... وقد سرنا أن يستجيب قراؤنا لدعوتنا على هذا النحو... وهنا نحن أولاء نتابع نشر مقتطفات من رسائلهم، راجين — مرة أخرى — أن يوالونا بكل ما يعن لهم من ملاحظات على هذه الصفحة أو على باقي صفحات المجلة... وشكراً للجميع!

الرصافي الشاعر:

بحث سريع قيم أرسله إلينا الأستاذ مصطفى السحرتي عرض فيه لشاعر العراق الكبير: الرصافي، فأتى على بعض من جيد شعره وعني بإبراز الناحية القومية الوطنية في هذا الشعر، من نحو قول الرصافي في قصيدة «ايقاظ الرقود»:

إليك إليك يا بغداد عني
فإني لست منك ولست مني
ولكني وإن كبر التجني
يعز علي يا بغداد أني
أراك على شفا هول شديد
تتابعت الخطوب عليك تترى
وبدل فيك حلو العيش مرا
فهلا تنجبين فتى أغرا
أراك عقمت لا تلدين حرا
وكنت لمثله أزكى ولود!

وأشار الأستاذ السحرتي إلى سبق الرصافي غيره من الشعراء في العناية بالناحية الاجتماعية في شعره، واعتبره بهذا من الشعراء المتقدمين، ثم ضرب مثلا لهذه الناحية الاجتماعية قول الرصافي في قصيدته: «الأرملة المرضعة»:

لقيتها ليتني ما كنت ألقاها
تمشي وقد أثقل الاملاق ممشاها
أثوابها رثة والرجل حافية
والدمع تذرفه في الخد عيناها
بكت من الفقر فاحمرت مدامعها
واصفر كالورس من جوع محياها
مات الذي كان يحميها ويسعدها
فالدهر من بعده بالفقر أشقاها
الموت أفجعها والفقر أوجعها
والهم أنحلها والغم أضناها.

والبحث كما قلنا قيم، ولكننا نود لو أن الاستاذ السحرتي كان أكثر ربطاً للرصافي بالبيئة التي نشأ فيها، فيبين لنا لماذا سبق غيره من الشعراء في الناحية الاجتماعية، ولماذا لم يتعمق فيما وراء الصور الانسانية التي أحسن — مع ذلك — التعبير عنها...

الاستاذ سعد ابراهيم سعيد:

ومنذ حين والاستاذ سعد ابراهيم سعيد يوافينا بمقالات طيبة صحيحة الاتجاه، نلمس فيها حب الشعوب حاراً دافقاً، ونستشعر من سطورها مبلغ ايمانه بمستقبل الطبقات الكادحة في العالم...

ونرجو هنا أن نطمئن الاستاذ سعيد ونؤكد له أن كل مقالة تصلنا تبحث جيداً، وبما تتحق من العناية، ثم تتخذ هيئة التحرير فيها قراراً قائماً على اعتبارات عدة.. يكفي أن يقال أنها تتمتع بأساس صحيح من الديموقراطية والنظر البعيد...

ودعوتنا لقرائنا جميعاً — وللأستاذ سعيد بصفة خاصة — أن يواصلوا الكتابة لأنها وسيلة ناجحة لتوضيح آراء المرء، لنفسه وللناس وأن يواصلوا القراءة، لأنها — ان أحسن اختيارها — مفتاح لتجارب جديدة حية.

الفاشية في الارجنتين:

لعله ليس خافياً على قرائنا أن الفاشية العالمية — وإن كانت قد نالت هزيمة ماحقة بانهيار الفاشية في ألمانيا وايطاليا واليابان — فإن ثمت بقايا لها لا تزال موجودة في انحاء

أيها القراء... نحن نرحب برسائلكم وننشرها تباعا...

متفرقة من العالم ... هناك مثلا أسبانيا ، التى تخاذلت الديموقراطيات الغربية أمامها تخاذلا معيباً فى الأيام الأخيرة ، وهناك حكومة اليونان الرجعية التى لا تزال تضطهد الأحرار ، وهناك الارجنتين ، ومازلنا نذكر كيف تعاون الرجعيون على ادخالها إلى حظيرة الأمم المتحدة فى الوقت الذى تحمل فيه الصحافة الفاشية الأمريكية على الاتحاد السوفيتى كما بينا فى العدد الماضى من الفجر الجديد ...

واليوم يحدثنا أحد القراء عن الفاشية فى الارجنتين ، فيقول بعد أن يأتى على وصف الفظائع التى يرتكبها البوليس السياسى هناك ضد أعضاء أحزاب العمال والاحزاب الديموقراطية الأخرى — يقول : « إن انتشار الفاشية فى جنوب أمريكا وانتصارها فى الإرجنتين ضار بقضية الديموقراطية العالمية بوجه عام وبالديموقراطية فى الولايات المتحدة بوجه خاص ، إذ أن الرجعية الامريكية تجد سنداً لها وعونا فى الفاشيين الموجودين فى جنوب أمريكا وخاصة الارجنتين ... »

ونحن نؤيد القارىء الاديب تأييداً تاما ، ونحمد فيه وعيه الصحيح . ونشكر له هذا الحرص على الكشف عن بقايا الرجعية العالمية التى لا تفتأ تحيك الدسائس ضد السلام ...

فى الأدب المصري المعاصر :

وأرسل إلينا الأديب عبد الفتاح الفيشاوى رسالة يؤيد فيها ما جاء فى مقال « فى الأدب المصرى المعاصر » الذى نشرناه فى العدد الماضى — من حملة على أدبائنا الرجعيين — يقول الأديب الفيشاوى : « هؤلاء العباقرة الذين تسنموا ذروة الفكر ، وتمكنوا بما تحويه نفوسهم من مادية أنانية ، وبما تخط أقلامهم من بهرج كاذب لا يمت بأية صلة إلى حياتنا التى يسرى الاضطراب فيها فانقلبت أوضاعها ، لا يضللون الشعب فحسب بل يخدرون عقول النشء ويحرفون الشباب إلى نهجهم الفاسد ، وبذا يحافظون على طبقيتهم ، ويقتلون الديموقراطية والفضيلة فى مهدها .. »

والرسالة كلها على هذا النحو من القوة والصراحة ، وهو ما نشكره للأديب الفيشاوى ، وحبذا لو أرسل لنا مقالات أو نقداً عن الأدب المصرى عامة أو عن أدباء مصريين منفردين ..

واجبنا الآن :

يحدثنا الأديب عبد القادر ابراهيم العابدى فى رسالة للفجر الجديد فيقول « فواجبنا الآن نحن الشباب أن نحمل مشاعل الحرية التى كادت تخبو تحت ضربات الفاشية ، ونكشف ظلمات الرجعية ، ونحرر الشعب المصرى من الفقر الذى أخذ ينخر فى عظامه ومن الظلم الذى وقع عليه نتيجة لاستغلاله » ولاشك أن هذا هدف طيب ، تؤيده الفجر الجديد وتدعو إليه فى كل صفحة من صفحاتها ... وتحقيقه يتطلب كفاحاً دائماً متصل الحلقات ، وعملا واعياً مبنياً على فهم عميق لأوضاع المجتمع المصرى ... فواجبنا أن نبدأ أولا بهذا الكفاح المبنى على الدرس والفهم العميق ...

الحان فى الليل :

قصيدة بعث بها الاستاذ سعد أحمد دعبيس بمعهد الإسكندرية الثانوى ، يستعرض فيها موقف العالم بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية ويخصص أبياتا فيها لمن ضاقت الدنيا بهم فهم لا يكادون يفهمون من أمرها شيئاً . يقول :

وأنا أشدو لمن ضاقت بهم دنيا الاسود
وأنادى عالماً أضحى قطيعاً من فهود
هذه دنيا كنو الجزاء لحن من قصيد
هذه أحلامكم أضحت لحودا فى لحود
انفس حيرى وأحلام كأحلام الشريد ..

ولكم نود أن يكون الاستاذ دعبيس أكثر إيمانا بمستقبل العالم والسلام العالمى ... ففى الوقت الذى لا نريد أن نهون فيه من شأن المشاكل الكبرى التى تعترض العالم الآن ، فإننا ما نظن إلا أن قوى الشعوب الناهضة متغلبة فى النهاية على ما يدبره أعداء السلام — ذوو المصالح وتجار الاسلحة — من مكائد لايقاع الفتن بين الامم .. وثمة فرق بين الحرب العالمية الاولى ، وقد كانت حربا استعمارية بين فريقين من الرأسماليين تضاربت مصالحهما — المانيا والديموقراطيات الغربية — وبين هذه الحرب الثانية التى بدأت استعمارية ثم انقلبت حرباً تحريرية بقيام القوى الشعبية الناهضة للفاشية ، واعلان الاتحاد السوفيتى كفاحا مرا ضد النازية الآثمة ، مما أدى إلى تضامن شعوب العالم فى اتحاد لا يمكن أن نقلل من شأنه ، بل لنا كل الامل أن يكون سيفا فعالا فى قطع دابر الحروب .

وليثق الاستاذ دعبيس أن فى العالم أناسا يسمعون « أنات الحيارى » ويرون « دموع البائسين » الذين نرجو أن نقدم لهم خيراً كثيراً ..

الفجر الجديد

مجلة الثقافة الحرة

العدد التاسع
السنة الأولى

١٦ سبتمبر ١٩٤٥
الثمن قرشان

د. ن. بريت يتحدث إلى الفجر الجديد

يتابع المصريون باعجاب كبير مجهودات الكتاب الأحرار في بريطانيا على رأسهم هاري بوليت وجالاشار وبالم دت، وكذلك د. ن. بريت. وهم المفكرون المناضلون الذين أخـذوا على عاتقهم توجيه الرأي العام البريطاني والمساهمة في توجيه الرأي العالمي توجيها شعبيا سليما.

ولقد مر بالاسكندرية أخيراً د. ن. بريت الكاتب الحر الكبير وعضو مجلس العموم البريطاني وعضو حزب العمال فأوفدت الفجر الجديد أحد محرريها ليحمل عن الاحرار المصريين تحيتهم وتقديرهم له ولغيره من الكتاب البريطانيين الاحرار ....

* * *

قلت وقد استوى بنا المجلس:

— «جئت محيا باسم الفجر الجديد والمصريين الاحرار. ولقد تابعنا نضالك الفذ في كتبك «نور فوق موسكو» و«هل يجب أن تنتشر الحرب؟» و«سقوط الجمهورية الفرنسية الثالثة» و«حليفنا الاتحاد السوفيتي» وكذلك أبحاثك القيمة في مجلة (لابور منثلى) وغيرها ... وقد ترجم بعض المثقفين العرب الاحرار بعض كتبك فكان لها رد فعل عميق في أوساطنا ... وانه ليسرنا أن ننقل عنك بعض آرائك في الأوضاع السياسية العالمية وفي مسألتنا الوطنية مؤمنين أن كفاح الشعب البريطاني الجيد ضد الفاشية ومساهمته الزاهرة في بناء تعاون عالمي دعامة هامة في نضالنا التحريري ... وأول ما يتبادر للفجر الجديد أن يستطلع رأيك فيه هو خطبة بيفان الاولى عن سياسة بريطانيا الخارجية إذ الواقع أنها أحدثت الكثير من خيبة الأمل في صفوف الأحرار الذين رجوا وما زالوا يرجون أن تكون سياسة العمال أكثر تقدما والصق بكفاح الشعب البريطاني التحريري ونؤمن أن خطبة بيفان هذه ليست التعبير الكامل لسياسة العمال.

فقال — وأنا أيضا اعتقد اعتقادا راسخا أنها ليست المظهر الكامل الاخير لسياسة العمال الخارجية فالأمور لا تقف عند حد جامدة غير متحركة وستشكل السياسة النهائية بالتدريج بواسطة ضغط رأي جمهور الطبقة العاملة في بريطانيا العظمى.

قلت — يعتبر المصريون الاحرار أن الصهيونية بأشكالها السياسية والاقتصادية ونشاطها المناهض للحرية تقوم حجر عثرة في سبيل استقلال البلاد العربية وان القضاء عليها ضرورة يفرضها قيام سلام عالمي وتحتمها سلامة الديمقراطية والحرية في الشرق الأوسط. ويرى المصريون الاحرار هذا الرأي، ويراه معهم العرب المخلصون في جميع بلاد العالم، بينما يستغل الرجعيون تردد العمال من الصهيونية فيذيعون أنهم يؤيدونها بأعمق مـا يؤيدها المحافظون. فهل يحس الرأي العام البريطاني خطورة هذه المسألة عامة وعلى نمو الديمقراطية والحركات الشعبية على وجه الخصوص؟

— لا أظن أن الرأي العام البريطاني متنبه إلى خطورة الصهيونية أو الشر الذي يمكن أن تحدثه وأما الرأي العام اليساري فيعادي الاستعمار ولا يثق بالصهيونية ولكنه قد تأثر بآلام اليهود في أوروبا. ولاشك أن هناك عملا كبيراً يجب أن يؤدى قبل أن يتضح الموقف للرأي العام.

— رحب الرأي العام في مصر والشرق العربي بتصريحات قادة العمال أثناء الحملة الانتخابية عن الهند فاية الخطوات العملية ستتخذها حكومة العمال لتسوى العلاقات بين بريطانيا والهند؟

— الواقع أنه من سبق الحوادث الآن أن نحدد هذه الخطوات غير أن موقف الحركة العمالية واضح كل الوضوح وهو أنه يجب أن ينال الشعب الهندي حريته وسيغلب موقف العمال هذا.

— لقد ترك استرداد بريطانيا وفرنسا مستعمراتهما في الشرق الأقصى بعض الشك في النفوس هنا ولعله ترك بعض الشك أيضاً في البلاد الأخرى غير مكتملة الاستقلال.

— يجب أن نعتمد على ضغط الرأي العام العمالي البريطاني عندما يحين الوقت لتقرير مصير هذه البلاد وغيرها.

— وكذلك فهنا في مصر شك غير قليل في المساعي المبذولة بين الرأسماليين المصريين والانجليز لتنظيم مستقبل العلاقات التجارية بين البلدين.

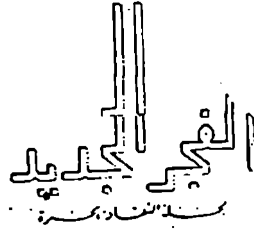
— اقدر هذا الشك كل التقدير ولكنك توافقني على أن استقلال مصر الحقيقي وحريتها وديموقراطيتها ستأتي من تطورات أوسع وأعم من العلاقات التجارية وحدها وان حزب العمال والحكومة يعرفان جيداً أن أية سياسة تقوم على نهج مؤتمر أوتاوا خطرة ويجب أن تقاوم ولكنهما سيضطران الحاجة إلى الاحتفاظ بمساعدة الدومنيون وبالمواد الخام في مستعمرات مؤقتاً، إذا لاحت حرب تجارية في العالم. غير أن هناك عوامل فعالة تستطيع أن تقف هذا الاحتمال الاخير وأعتقد أن العمال سيهدفون إلى مناهضة السياسة الاقتصادية الرجعية ومنها الترتيبات المجحفة بمصالح الشعوب.

— نعتقد أن دور الاتحاد السوفيتي في الشئون الدولية هام جداً، وانه عميق خطير

«البقية على صفحة ١٥٠»

مطبعة السرعة - القاهرة

رئيس التحرير
احمد رشدي صالح
الادارة ٢٥ شارع شريف باشا
القاهرة



الاشتراكات السنوية
٥٠ قرشا فى مصر
٦٠ قرشا فى الخارج
المراسلات باسم رئيس التحرير

نحن نجاهد لكى لا يندم أحد على الحياة ..!

على ضوء البيانات الوطنية الاخيرة :

ستنتصر حرية الشعب المصرى لا محالة

أظهر ما فى النشاط الوطنى الآن حركة التيارين المتناقضين الرئيسيين : تيار محترفى السياسة ومهادنى الاستعمار الذين يعملون للتفاهم مع الاستعمار على أساس مراعاة مصالح الفريقين لا على أساس مصلحة الشعب المصرى الأولى وهى تحرره ، والتيار الثانى ، تيار الطبقات الشعبية والمخلصين من المثقفين والسياسيين الذين يهدفون إلى تحطيم الاستعمار مستعينين عليه بضغط الطبقات الشعبية ، وبما فى الموقف العالمى من عوامل تقدم ناهضة ...

ولقد طلع محترفو السياسة ومهادنو الاستعمار وأصحاب المصالح المشتركة معه ، ببيانات أسموها وطنية فإذا هى مليئة بالمساومة والتحايل وإذا هى زاخرة بالتردد والاضطراب .. وكانت الحكومة القائمة فى رأس هؤلاء المترددين ، لم تتخذ موقفاً حاسما ، ولم تتقدم إلى الشعب المصرى والرأى العام العالمى فى الوقت الذى تقدمت فيه إلى بريطانيا بمذكرتها الصامتة السرية ...

ولقد عملت على أن لا تشرك الشعب المصرى فى شيء مما يدور بينها وبين بريطانيا ، بل لم تشرك البرلمان القائم فى شيء من عملها ولا نخال أن مصرياً مخلصاً واحداً يرضى عن تستر الحكومة وتكتمها اللذين ان دلا على شيء فعلى خوفها من الرأى العام المصرى وعلى استعدادها للوصول مع الاستعمار إلى حلول تهادن وتسويف . ولا ننسى أن هذه الحكومة القائمة لم تحترم البرلمان القائم فى تصرفاتها السابقة . فقد انشأت لجنة عليا من كبار الرأسماليين ومحترفى السياسة المصريين لتشيرهم فى جلائل المسائل . وهذه اللجنة مشتركة مع الحكومة فى تحمل مسئولية موقف مندوبينا الرجعى فى سان فرانسيسكو . وهى مشتركة معها الآن فى تحمل مسئولية سياسة التكتم والتستر التى تحرص عليها الحكومة القائمة ازاء الشعب المصرى

ولقد تحركت بعض الأحزاب المشتركة فيها فلم تتخذ خطوة جريئة محددة . ولا نظنها ستتخذ هذه الخطوة القومية الصريحة فهى ذات مصالح مشتركة مع الاستعمار تفضل أن تراعيها فى حركاتها السياسية .

وبقيت حركات الوفد فى هذا الموقف العصيب الدقيق . ونحن لا نستطيع أن ننكر قوة اتجاهه الوطنى ولا أن نقلل من كفاحه الشعبى ضد الحكومة الرجعية الراهنة ولكنا أوضحنا فى مقال سابق أنه تردد فى مذكرته عن حقوقنا الوطنية وانه ناور وساوم كثيراً مما لا يليق بجهادنا الوطنى ولا بكفاحه الوطنى والديموقراطى ...

فلم يكن عجيبا إذن أن يقف الشعب المصرى موقف المضطرب من بيانات هذه الاحزاب . لقد فقد الثقة فى اخلاص معظمها ، وفقد الثقة فى حزم الوفد ازاء مطالبنا الوطنية ... ولكن الشعب المصرى لم يفقد ثقته فى قدرته على النضال ، ولا استلم فى كفاحه المجيد من أجل حقوقه الوطنية .

ولعل أهم تعبير حديث عن سلامة روح شعبنا المناضل ، هذا البرنامج الرائع الذى أذاعته اللجنة التحضيرية لمندوبى نقابات عمال مصر ، وقد ضمت حوالى ٦٠ نقابة — إنه برنامج رائع وتعبير فنى عن نهضتنا الوطنية ، لأنه لا يفصل بين المطالب الوطنية فى جانبيها الخارجى والداخلى ، ولأنه يهدف إلى اسعاد الشعب المصرى بتحرره من الاستعمار وبتوسيع حقوقه الديموقراطية ورفع مستواه فى الداخل . بل انه دل فى صراحة على وجوب انتهاء الاستعمار بجلاء الجيوش الاجنبية عن جميع أمم العالم ، وعلى وجوب القضاء على بقايا الفاشية وتوطيد الديموقراطية الحقة ، وربط هذا كله بتحسين حال الطبقات العاملة والشعبية و رفع مستوى العمال الزراعيين والعمل على تكتلهم فى نقابات ، وبتقرير حق العمل والعلم والعلاج لكل انسان ومحاربة

—٣—

الاحتكارات ونقل ملكية الصناعات الكبرى للدولة فى كل أمة من الأمم »

هذا البرنامج تعبير قوى عن نضالنا الوطنى وتعبير بعيد الأثر فى حياتنا لارتباطه بغيره من الحركات الشعبية فى العالم واحداها ماعبرت عنه مواد مشروع الدستور الأساسى لاتحاد نقابات العمال العالمى حيث نص على ان من اهدافه النضال ضد الفاشية وإبادة كل صور الحكم الفاشى وإبادة الرجعيـــة التى تمنع الشعوب من أن تمارس حرياتها الخارجية والداخلية ...

وهناك تعبير آخر عن تيقظ الشعب المصرى ليس أقل اخلاصاً من برنامج اتحاد النقابات . ذلك هو البيان التمهيدى الذى ناقشته لجنة الشباب الوطنى ، والذى ربط بين قضيتنا التحررية فى وجهها الداخلى وهو توسيع الديموقراطية وبين رفع مستوى الشعب المصرى .

ان النضال الوطنى الآن ليس نضالا ضد الاستعمار الخارجى فحسب ، ولكنه نضال ضد استعباد الشعب المصرى سياسيا وثقافيا واقتصاديا ...

وان الشعب المصرى المجيد الذى حارب الاستعمار ٦٥ عاما ، قد كافح من أجل حقوقه الداخلية لمدة أطول من هذا بكثير ...

وإن أساليب الكفاح الوطنى الآن غيرها بالأمس وغيرها يوم ثرنا فى سنة ١٩١٩ — فالأوضاع العالمية والمحلية قد تطورت وتداخلت ... وأول الظروف الجوهرية التى يطالب بها المصريون المخلصون جميعاً ، ايجاد حكومة أكثر ديموقراطية من القائمة الآن ، وبرلمان ألصق بالشعب من البرلمان القائم ، وبسط القضية المصرية على نطاق دولى ، وتجنيد القوى الشعبية فى سبيل تحقيق القضية الوطنية .

لقد ناور الاستعمار بأن تمنحنا حكم ليبيا معه ثنائيا فبش للعرض أصحاب المصالح الاستغلالية والرجعيون ، ونحن نؤمن أنه أراد أن يصرفنا عن مطلبنا الرئيسى الآن : حرية الشعب المصرى الذى لا يريد أن يستعمر

—٤—

أحداً والذى ذاق الاستـــغلال فعرفه أشد أنواع المهانة للجنس البشرى . ان المصريين المخلصين عمالا وفلاحين ومثقفين ينكرون مساومة محترفى السياسة والمهاذنين وينكرون تردد الاحزاب وتكتم الحكومة ويطالبون بحكومة ديموقراطية وبرلمان ألصق بهم وبكفاح وطنى نظيف لا يدور على اعتبار تنمية مصالح السادة من الجانبين ، وانما يدور لمصلحة حريتنا وصداقتنا الحرة للشعب البريطانى

لقد بدأ النضال الوطنى بهذه البيانات ولقد افترقت ذات اليمين إلى التصـــفية والوصولية وذات الشمال إلى المصلحة القومية العامة .. وإنا موقنون ان ضغط الشعب المصرى ، وعناصر التقدم فى الموقف العالمى ستقضى على مناورات الاستعمار وعلى مساومة أصحاب المصالح المشتركة معه من المصريين ..

وستنتصر حرية شعبنا لا محالة ،

احمد رشدي صالح

اختلاق . . !

■ أصدرت السفارة الايرانية فى مصر منذ أيام بيانا نشرته الصحف المصرية جاء فيه أنه لا صحة لما يتوارد من أنباء عن وجود خلاف بين ايران وبين الاتحاد السوفيتى حول تعديل الحدود .

وقد وصف البيان ما تذيعه وكالات الأنباء من رغبة السوفيت فى ضم بعض الأقاليم الايرانية المتاخمة للاتحاد السوفيتى إلى الوطن الاشتراكى عن طريق اجراء استفتاء ، وصف هذه الأنباء بأنها دعايات مغرضة يقصد بها إيقاع الخلاف بين ايران والاتحاد السوفيتى ، وصدع الاتحاد المتين الذى يسوء الرجعيين قيامه بين الأمم المتحدة .

■ وقد أعلنت وكالة الانباء المتحدة عن راديو موسكو أن الحزب الديموقراطى الذى تألف حديثا فى ايران قد أصدر بيانا طلب فيه إلى أهالى أزربيجان أن ينضموا إلى هذا الحزب الذى يعمل على مقاومة الأخطاء التى أرتكبتها الحكومة الايرانية .

ويقول البيان إن أهالى أزربيجان الايرانية البالغ عددهم أربعة ملايين ونصف مليون نفس والذين تختلف لغتهم وتقاليدهم عن بقية سكان ايران يجب أن يمثلوا فى البرلمان بنسبة الثلث لا السدس .

■ ومن هذا يتبين أن المشكلة قائمة بين اقليم ازربيجان الايرانى من جهة وبين الحكومة الايرانية من جهة أخرى ، حول مطالبة مشروعة لأربعة ملايين ونصف مليون نفس بتوسيع حقوقهم الديموقراطية عن طريق زيادة ممثليهم فى البرلمان .. وهذا حق معترف به حتى فى الدول الرأسمالية الديموقراطية ..

ومع هذا فإن الرجعيين العالميين يأبون إلا أن يشوهوا هذا المطلب الديموقراطى ، فيروحون يختلقون الاقاويل حول رغبة الاتحاد السوفيتى فى ضم أقاليم كذا وكذا إليه ، وتبلغ بهم القحة أن يقرنوا بين الاتحاد السوفيتى وبين الفاشيين الألمان فى التكتيك الفاشى الصرف الذى يرمى إلى اثارة الأقليات ضد الأغلبية تمهيداً لضم بلد ما ..!



أذكر مرة وقفت فيها إلى نافذة بيتنا في القرية بعد الغذاء. كنت أفرج النفس بما يعرض للعين من سطوح المنازل والأشجار والدروب المنحدرة إلى زرقة البحر. وفجأة استرعت نظرى بقرة قائمة تأكل في خيمة طفقت أتأملها كيف طمرت فكيها في المعلف وكيف راحت تهز ذيلها تطرد به الذبان. ثم رأيتها ترفع رأسها، تتلفت، وتتجه بجة خفيفة فلا تلبث أن تقبل عليها عجوز بدلو من الماء فتعب منه، وتنصرف العجوز.

وبعد، أما البقرة، فاضطجعت سعيدة سعادة الاكتفاء والكسل، وأما أنا فانفتلت عن النافذة ودفعتني الخطى عفوا إلى رف من المكتبة تناولت منه كتابا واستغرقت أقرأه.

بقرة: بهيمة أكلت وشربت، أشبعت جوع بطنها وأروت عطشها فاستراحت لم يبق لها حاجة تطلبها

وانسان أكل وشرب. أشبع جوع بطنه وأروى عطشه، لكن بقيت له حاجة عظيمة يطلبها، هي فرق أساس بينه وبين البهيمة.

تأكل البقرة وتشرب بدافع من الجوع والعطش تدفعها إليه الحياة، غير أنها بعد ذلك لا تسأل. لا تقول: ها أنا آكل واشرب لأحيا، لكن لماذا أحيا؟ يلقى على عنقها النير وتشد إلى المحراث وتنخس بالمنخاس فتمزق طيه الأرض، لكنها لا تسأل: لماذا؟

أما الانسان، فيسال. يأكل ويشرب ليحيا، لكنه يسأل: لماذا أحيا؟ إذا التى النير على عنقه وشد إلى المحراث ونخس بالمنخاس. سأل سراً أو جهراً: لماذا؟ ليحصد غيرى المواسم؟ ومن هنا كانت البقرة مهما قيل في فضائلها بقرة. وكان الانسان مهما قيل في رذائله انسانا. ومن هنا أيضا كان الانسان لابد له من هذا الغذاء الذى نسميه الكتاب، فوق غذاء الأكل والشرب. يؤلف الانسان الكتاب ويقرأه طارحاً فيه الأسئلة: لماذا؟ لماذا؟ ويجيبا بمقدار ماهو كسبه من الاحساس والمعرفة يدرك الانسان انه غير البقرة. فلا يتمالك حين يلقى عليه النير مثلا أن يسأل: لماذا يكون حظى الحراثة وحظ غيرى الحصاد

ومن الكتب إذا عرض لهذا السؤال، أجاب: طبيعى أن تحرث أنت ويحصد غيرك. لكن من الكتب ما إذا عرض لهذا السؤال أجاب: إنه لظلم! ظلم أن تحرث أنت ويحصد غيرك، وإزالة الظلم ممكنة! أما الجواب الأول، فهو الكلام الذى يصح أن يرد به على البقرة لو خطر لها أن تسأل. وأما الجواب الثانى فهو وحده الكلام النعم يليق أن يرد به على الانسان.

ومعنى ذلك أن الكتاب الذى ظهر أصلا إلى الوجود، رمزا لفرق أساسى بين الانسان والبقرة، قد يستخدم لتحويله إلى بقرة أولا ذكاء انسانية الانسان فيه.

وهكذا تكون الكتب صنفين كبيرين: صنفا يراد به جعل الناس بقرا بهائم، وصنفا يقصد به ترسيخ الناس فى انسانيتهم فى حب الحرية والحق وكره العبودية والظلم

والكتب الوحيده التى تستحق النفى والنبذ هى الكتب التى تحاول اقناع الناس أن يكونوا بهائم. الكتب التى تقول لهم: طبيعى أن تحرثوا أنتم ويحصد غيركم. تقول لهم ذلك بالأسلوب الشائك أو بالاسلوب الناعم، بالاسلوب الفج أو بالاسلوب الناضج الذى يبلغ الغاية أحيانا فى الفصاحة وحشو الحجج البارعة سماوية وأرضية.

أنا لست من يدعون إلى الاقتصار على الكتاب الذى يصرح تصريحا مباشرا بالغرض الواحد الشهى إلى قلوبنا. ولست ممن ينصحون أن نهمل فى مطالعتنا الذوق الذى يستلذ حلاوة العبارة. فالكتاب الموفق — لاسيما الأدبى — هو الجامع بين النفع والجمال. النفع مغزاه ومرماه، والجمال فى صيغته وحلته واعتقد أن النفع والجمال عنصران مندغمان لا ينفصلان فى الكتب الأدبية على الاخص...

فلنقرأ إذن، ولنعود غيرنا القراءة. أنه لعمل عظيم جدير بكل انسان، وواجب من اقدس واجباته. كان لينين يقول: «ينبغى لنا أولا أن ندرس، وثانيا أن ندرس، وثالثا أن ندرس». ثم فلنذكر دائما أننا أبناء هذا الوطن اللبنانى المثقف الذى أعجبه فى طليعة ما أعجبه حين استيقظ على العلم، أن يدخل المطبعة إلى أرضه فادخلها إلى قمة فوق طرابلس، إلى دير مارقزحيا سنة ١٦١٠ وكانت أول مطبعة دار دولابها فى الشرق العربى كله ورسمت على خدود القراطيس حروف اللغة العربيـــة، لغتنا التى خدمناها ونخدمها ونزهو بها.

مستقبل العلاقات الاقتصادية في الجامعة العربية

ظهرت قرارات اللجنة الصناعية والتجارية للجامعة العربية ، ولقارئ هذه القرارات الحق في أن يتساءل ما إذا كان القائمون بالأمر يعتبرون أن للدول العربية مصالح مشتركة على الاطلاق : فقد جاءت هذه القرارات وكأنها تخص دولا عادية تريد أن توجد علاقات تجارية انقطعت بسبب الحرب أو تريد تقوية علاقات قائمة وتيسيرها شيئاً ما . وإلى القراء رؤوس الموضوعات التي طرقت بعد أبحاث طويلة : تصدير الفائض ، تيسير وسائل النقل ، تبادل المعلومات ، المعارض الصناعية ، تنشيط السياحة النشاط الصهيوني والحماية الجركية ، تبادل البعثات المؤسسات الصناعية ، البحوث العلمية الفنية ، الغرف التجارية والصناعية ، التعليم الصناعي التعليم الصناعي والتجاري ، توحيد الموازين والمكاييل ، التداول النقدي .

ومما لا شك فيه أن موضوعات مثل تبادل المعلومات وتنشيط السياحة وتوحيد الموازين والمكاييل لمن الأهمية البالغة في الوقت الحاضر على الأخص — ومما لاشك فيه أيضا أن القيام بأبحاث طويلة بصددها لبرهان على ضرورة وجود تلك اللجنة التجارية والصناعية بل لبرهان على ضرورة وجود الجامعة العربية ذاتها . . !!

ولكنا نلاحظ أن هذه القرارات الضعيفة الهزيلة — التي لا تمس لب الموضوع — قد جاءت يغلفها سياج من الغموض والتسويف والتهرب : فتصدير الفائض يقتضي جمع بيانات احصائية ، وتيسير وسائل النقل يكون حسب ما يتفق عليه بين دول الجامعة ، والتمثيل التجاري يوجب الاتصال مع الدول العربية لمعرفة وسائله ، وأما النشاط الصهيوني فقد قررت اللجنة مراقبته ودراسة اتجاهاته ، وكفى ! والقرار المهم الواضح الوحيد هو الخاص بانشاء غرف تجارية وصناعية مشتركة وعقد صفقات تجارية متبادلة ، ووضوح هذا القرار يرجع إلى وضوح مصالح الرأسماليين وعدم تعارضها مع مصالح الاستعمار في كثير .

الانكى من الغموض والتسويف في هذه القرارات أنها لم تمس لب الموضوع من قريب أو بعيد ، فالذي نفهمه من معنى وجود الجامعة العربية أنها ربط للشعوب العربية المستعمرة المستغلة التي تهدف إلى التحرر والاستقلال ، ومن كفاحها التحريري كفاحها الخاص بتحرير اقتصادياتها من قبضة الاستعمار ، وأما الجوانب الاقتصادية البارزة المهمة التي يتسلط خلالها الاستعمار على حياة الشعوب العربية ، فهي لا تحتاج إلى أبحاث طويلة ولا تحتاج إلى التواءات ديبلوماسية ماهرة : هي أولا انفراد كل من الأمم العربية بانتاج المواد الخام الرخيصة للدول الاستعمارية ، فمصر تنتج قطنا لمصانع لانكشاير ، والعراق ينتج بترولا لأرباب مصانع الأسلحة ، وفلسطين تنتج فواكه وموالح وأملاح البوتاس للتجارة الانجليزية .

وهي ثانيا تسرب الرأسمال الأجنبي في اقتصاديات الأمم العربية عن طريق ديونها الخارجية الباهظة ، واحتكارات المرافق العامة وتمويل الرهونات العقارية ، ونزع الأراضي من العرب في فلسطين لصالح الاستعمار الصهيوني .

وهي ثالثا تأخر البلاد العربية الاقتصادي وبقاؤها في نظام نصف اقطاعي ، وافتقارها إلى استغلال مواردها الكامنة ، وافتقارها أيضا إلى نهضة صناعية لا يعوقها الاستعمار بمناوراته المختلفة .

وهي رابعا وقوع معظم البلاد العربية في الدائرة الاسترلينية ، وتسلط الاستعمار المالي الاجنبي على بنوكها المركزية وعلى عملتها ، وتحكم الانجليز الاستبدادي في معاملاتها التجارية مع الخارج في الوقت الحاضر .

هذه ولاشك مسائل كلها حيوية مشتركة لأمم الجامعة العربية ، وأهميتها تفوق بكثير أهمية تبادل المعلومات ، أو توحيد الموازين والمكاييل ، لأنها مسائل متصلة أوثق الاتصال بقضيتها الوطنية المشتركة ، ولأنها مرتبطة أشد الارتباط بقضية رفع مستوى الشعوب العربية ، أنها مسائل حياة أو موت للشعوب العربية الفقيرة المستغلة ، وهي من الوضوح بحيث لا يمكن أن يغفلها أي وطني مخلص إذ فكر في مطالب الشعوب العربية تفكيرا قليلا

وكان منظورا أن تقوم الجامعة العربية بهذا التفكير البسيط الأولي ، وكان منظورا أن يستغل ممثلو الشعوب العربية منبر الجامعة للمجاهرة بمطالب شعوبهم ...

ولكن الجامعة العربية — جامعة الدول العربية كما سميت بحق — تغاضت عن مطالب الشعوب العربية الاقتصادية وأغفلت تغلغل الرأسمال الاجنبي في حياتها الاقتصادية ، ولم تبال بأن الاستعمار يخنق الآن الطبقات الشعبية العربية . لماذا ؟ لأن هذه الجامعة جامعة دول وليست جامعة شعوب ، فهي تمثل الطبقات الحاكمة دون غيرها ، ولأن الحياة السياسية للشعوب العربية لا تزال متأخرة ، تشكو ضغط الاستعمار الثقيل . وبهذا يتضح أن حل المسائل الاقتصادية للشعوب العربية معقود بتحرر هذه الشعوب من الاستعمار تحررا لا يأتي عن طريق الزعماء والساسة الرسميين بل عن طريق الكفاح الشعبي نفسه .

احمد سعيد

صور انسانية من كارل ماركس

يتهم (العقاد) الماركسية بالباطل في كل شيء ... ولقد زعم أن ماركس لم يحب حياة إنسان.. وحقاً ان ماركس لم يكن يتصف بالصفات الأساسية التي تجعله انسانا في نظر العقاد وأشباهه حين لم يكن أنانيا ولا بوقا للرأسماليين والمستغلين ولا دعيا ينشد كل القيم ليعيش في لبنويسـ يغنا الملايين من البشر ستعبدون مضطهدون ...

لقد كانت حياة ماركس وحدة كاملة من العواطف والآراء ... وكانت حياته الشعورية نابضة زاخرة لأن مادتها المجتمع الانساني كله وكانت غنية دافقة لأن منبعها العقل وكانت في أرقى ما تكون الحياة الانسانية لانها جمعت إلى فيض الشعور ، سيطرة الفكر ، وجهاد الحر الكامل لتحرر الانسانية !

جاءت الماركسية — خلافاً للآراء الشائعة من روح رقيق عطوف هو روح كارل ماركس.. وما الوهم السائد بأن ثمة شيء بارد لا إنساني يكتنف شخصي ماركس وانجلز ونظريتهما ، وما القول الذي يتردد بأن المجتمع الذي ينشدانه مجتمع جامد متعسف وما الزعم بأن الرأسمالية في لعبها بكلمات مثل «الفرد» و«الفردي» و«حرية العمل» تظهر تقديرا للانسانية ينقص ماركس وانجلز ، ما كل هذا إلا هراء يفضحه اليوم ماهو باد في المجتمع الروسي القائم على مبادىء ماركس .... انما العكس تماما هو الصحيح .. فقد كان نشاط ماركس وانجلز انعكاسا لعاطفة لاتهدأ ، آثارها ما خلفته الرأسمالية وراءها من مخاز ، ونفخ فيها رغبة الرجلين في تخفيف آلام الانسانية ، والعمل على تحسين حالها .ولقد وقفا حياتهما على أثمن مايقف انسان حياته عليه .. على تحرير الجنس البشري والسير به إلى حياة كلها غناء وضحك ..

وكل مرحلة في حياة ماركس تشهد على هذه الحقيقة . فإن العراك الذي نشب في قرارة نفسه وخارجها ، وذلك الشباب المناضل المتوثب الذي انتهى به إلى مناصرة الضعفاء والمظلومين ، ودعاه إلى تحليل دقيق للمجتمع الانساني ، واستخلاص لقوانين هي في علم الاجتماع من الأهمية بحيث توضع في مضاف قوانين داروين في علم الحياة ... كل هذا يجعل من حياة ماركس خير دليل على عظم ماوصل إليه ، فإن من قاسى مثلما قاسى قليل في الرجال .

ولد ماركس في بيت ثقافة وعرفان ، ونشأ يحمل لأبيه حبا حارا دافقا ، وكان هذا الأخير رجلا ممتازا . وتظهر الرسائل التي تبودلت بين الابن المتوثب الذكي والأب الوقور الفيلسوف ثقة بينهما تعد من الجمال بحيث هي من الندرة . فالابن يبوح لأبيه بحبه المكتوم لجيني فون وستفالن ، حفيدة دوق أرجيل ، ذات المولد النبيل ، وهي التي كانت تكبره بأربع سنوات ، والتي تزوجها في نهاية الأمر .

ولقد قيل عن ماركس ، أنه كان يعبد قديسين ثلاثة : أباه ، وأمه ، وزوجه .

فأما حبه لزوجه فقد كان يضطرم في الكبر بنفس العنف الذي اضطرم به في سن الشباب : وتروى ابنته ماحدث بين أبويها حينا دخل الأب على أمها وهي تعاني آلام السرطان الأخيرة ، وكان هو نفسه قد شفي منذ وقت قريب من داء ذات الجنب فتقول : «لن أنسى هذه اللحظة ما حييت .. فقد ارتدا صغيرين مرة أخرى : عادت هي شابة محبة ، وانقلب هو الفتى المحب يعبدها وكأنما كانا يبدآن الحياة معا ، وليسا رجلا شيخا هده المرض وعجوزا تموت يودع أحدهما الآخر ...»

ونفي ماركس من بروسيا ، فلجأ هو وزوجه وأولاده إلى باريس بعد أن رهن فضيات آل أرجيل وباع أثاث البيت ليدفع ديونا جلبتها عليه الصحيفة التي كان يشرف على اخراجها .. ومن باريس انتقل إلى لندن ، حيث قاست أسرته مرارة الفقر .. وقد جاء في خطاب أرسلته جيني ماركس — زوجته إلى صديقتها مسز ويديمير وصف ليوم حياتها ، قالت فيه : كان استخدام مربية تقوم على أطفالي شيئا خارج عن الطوق ، وعلى هذا قررت أن أتولى الطفل بنفسي .. ولكن الملاك الصغير المسكين كان يرضع الهم مني ، اللبن . فمرض أول يوم في حياته ولزم الفراش ليله ونهاره .. ولم نكن نستطيع أن ندفع الايجار مرة واحدة ، فدخل علينا رجلان من رجال البوليس جمعا أشيائي كلها : من سرر وفرش وملابس ، لم يتركا حتى مهد طفلي المسكين ودميات الفتاتين الصغيرتين ، اللتين وقفتا تنظران وتبكيان بكاء مرا ... وهددنا الرجلان بأن يأخذا كل شيء لدينا في ساعتين .. أما أنا فكنت أرقد على الأرض العارية وحولي أطفالي تجمدوا من البرد ، وقد ورم مني الثديان ،

« بقيه المنشور على صفحه ١٠١ »

مذكرة مصر الفتاة

يسود التردد الحكومة والاحزاب الرسمية ازاء حقوقنا الوطنية ولقد استفادت الرجعية المصرية المتطرفة من هذا التردد فعاد حزب مصر الفتاة يرفع رأسه من جديد ويستأنف نشاطه وهو الذي لم يتبرأ إلى الآن من تأييده السابق للفاشية الايطالية والالمانية واليابانية.

نشرت جريدة الوفد المصرى بتاريخ ٢١ أغسطس نص المذكرة التى رفعها أحمد حسين إلى السراى بخصوص مطالبنا القومية، والمذكرة محشوة بالمغالطات والديماجوجية الخلابة الرنانة التى اعتدناها من حزب مصر الفتاة؛ وهى بالمثل تحتوى على آراء رجعية متطرفة تكشف عن احتقار أحمد حسين للشعب المصرى ومنظماته الديموقراطية وكفاحه الدستورى الطويل؛ فضلاً عن أنها تنتهى باقتراحات «عملية» فى منتهى الخطورة، لو طبقت لألقت بمصر وشعبها فى مهب الفوضى المخربة ولأدت إلى تقديم البلاد ضحية مستسلمة للاستعمار!

فأحمد حسين يحرص على ترديد مايطالب به الشعب المصرى من تخلص من الاستعمار، ومن اصلاح اجتماعى عميق، ويحرص على ترديد هذا تملقاً للشعب ومجاراة لموقف الوفد، فيطالب هو الآخر بالغاء الاحكام العرفية وباعادة الانتخابات النيابية فى ظل حكومة محايدة. ولكنه إذ يطالب بالغاء الاحكام العرفية يطيل الحديث عما تحمله الصحافة من متاعب بسبب الحكم العسكرى، ويتناسى أن الاحكام العرفية قد مكنت الحكومة من أكثر من مضايقة الصحافة الوفدية: مكنتها من تعطيل بعض النقابات واعتقال الزعماء النقابيين ووضع القوات المسلحة داخل المصانع وخارجها، ثم مكنتها أيضاً من فض الاجتماعات الثقافية التقدمية بالقوة!

ولكن أحمد حسين حقيق بأن يتجاهل استبداد الاحكام العرفية بالشعب، فهو لا يفكر إلا فى الأداة الحكومية العليا فيقول:

«فقد وجب اجراء انتخابات جديدة ليعلن الشعب رأيه فيمن يختار لقيادته فى هذه الفترة من حياته»، كأن صوت الشعب لا يرتفع إلا ليختار من يقوده، وكأن الشعب المصرى ما زال فى أوضاعه السابقة التى كان يقبل فيها أن يقاد كالغنم! وكأن الأوضاع الدولية باقية كما كانت، تسودها الفاشية التى تستبد بالشعوب وتسوقها! ولكن هل غريب أن يأبى أحمد حسين أن يقود الشعب نفسه بنفسه؟

والمذكرة، كما قلنا، محشوة بالكلمات الديماجوجية الرنانة التى تخفى جهلاً عميقاً تارة وتهريجاً خطراً تارة أخرى؛ فهى تؤكد أنه «لا بد أن تتحول الحكومة إلى أداة حكيمة للشعب تسير به فى معارج الرقى والكمال، لا أداة تعويق واضطهاد»، ولكنها لا تذكر شيئاً عن كيفية هذا التحويل ولا تتحدث عن تمثيل الشعب نفسه فى الاداة الحكومية... والمذكرة تطالب باحداث «ثورة»، ولكنها لا تشير إلى «مشكلة الفقر والمرض والجهل إلا اشارة تبدو تافهة جداً ازاء باقى كلامها (المطوط)، وهى لا تذكر كيف يجب أن تعالج هذه المشكلة، وضد من يجب أن تقام تلك الثورة التى يريدها؟ ولا يخفى على أحد أن ثورة تضطلع الحكومة دون غيرها من

الشئون العامة، ثورة ليست موجهة ضد مستعبدى الشعب الاجانب والمصريين، هى ثورة تخشاها كل الخشية لأنها تكون ثورة تقودها الطبقات الحاكمة ضد الطبقات الشعبية، أى معناها انقلاب رجعى!

ويشم قارىء المذكرة رائحة الافكار الاستعمارية عند أحمد حسين حين يتحدث عن السودان وعن ضرورة ضمه لمصر فيقول «بل لأن سكان مصر الذين يتضاعف عددهم فى نمو مطرد إما أن يموتوا جوعاً وإما أن يستثمروا بلادهم الواسعة فى السودان»، فيتجاهل ما فى فقر المصريين من أسباب طبقية هى المسئول الأول عن جوعهم، ويتجاهل فى المرتبة الأولى أن السبب الرئيسى الذى يجعلنا نطالب بتخلص السودان من الاستعمار الانجليزى ليس سبباً استعمارياً استغلالياً، بل إنه سبب دفاعى، أى أنه بدون هذا لن يستطيع السودان ولا مصر أن تردا هجمات الاستعمار.

غير أن هناك ما هو أهم من هذا أو ذاك من المغالطات التفصيلية: هناك مغالطات كبرى يجب أن نبرزها ونتهم أحمد حسين بها. فالمذكرة تتحدث عن المطالب الوطنية وعن تحررنا من الانجليز، ومع ذلك فهى خالية خلواً كاملا من الحديث عن ضرورة تقوية الجيش أو زيادته أو تحويل قانون التجنيد الطبقى الحالى إلى قانون عام يشمل جميع الطبقات. ومع أن مجلة مصر الفتاة تضع كلمة «الجيش» على غلافها، فهذه الكلمة لا ترد على الاطلاق فى المذكرة التى رفعها الحزب لأن الكتابة على الغلاف هو من قبيل الدعاية، أما المذكرة فعمل جدى يحسب له حساب..!

والمذكرة — إلى هذا — تخلو خلواً كاملا من تأييد الدستور وكفاح مصر الديموقراطى،

بل تخلو من كلمة الديموقراطية ذاتها ، وهي إذ تتقول عن ثورة سنة ١٩١٩ « هبت البلاد حكومة وشعبا تطالب بالاستقلال واجلاء الانجليز عن وادي النيل جملة » فهي تشوه معنى هذه الثورة لأنها لا تذكر مطالبة الشعب بالدستور والاستقلال معاً . ولكن احتقار مصر الفتاة للدستور والنظم الديموقراطية أمر قديم مشهور ، فهل نعجب له الآن ؟

إنما العجب أن تدعي أحمد حسين أنه يقدم حلولا عملية للحالة ، فاذا هذه الحلول تجيء فوضوية تعرضنا لأعظم الأخطار . يقول أحمد حسين :

« وعندنا أن الطريق العملي لتحقيق مطالب مصر القومية هو أن تمارس مصر استقلالها بالفعل دون أن تلقى بالها لأي قيد من القيود على هذا الاستقلال ... فعلى البرلمان المصري أن يقرر أن ملك مصر هو ملك مصر والسودان ، وأن السوداني مصري له كل ما للمصري من حقوق ... وبهذا تحل قضية السودان : فاذا شاءت انجلترا أن تعترض علينا ، فانها معتدية مغتصبة نحتكم وإياها إلى المحاكم والهيئات الدولية ... وعلى مصر أن تنذر الانجليز بوجوب الجلاء عن داخلية البلاد على الفور ... فاذا احتجت انجلترا أحتكنا وإياها إلى هذه المجالس الدولية التي يقال انها تحمى الأمن ... واذا شاء الانجليز أن يصبوا جام غضبهم علينا فليفعلوا ومهمتنا ألا نجبن أو نتراجع أو نتردد » إذن ، فأحمد حسين يطالب بالثورة الوطنية ، دون تقوية الجيش ودون تنظيم التأييد الشعبي ، بل إنه يكتفي ويرضى بأن نعلن ان انجلترا « مغتصبة » وأن نحتكم وإياها أمام المحاكم الدولية ! حقاً ، انها مهزلة كبرى ! بل انه خطر عظيم يستعديه علينا أحمد حسين ، لأن ما يطالب به معناه احداث قلقلة فوضوية في البلاد ، والهجوم على الانجليز في فوضى تامة وارتجال مطلق ، معناه تقديم المصريين لقمة سائغة لأفواه المدافع الإنجليزية ! ولنا أن نسأل هل يفيد تحقيق تلك الحلول « العملية » سوى الانجليز أنفسهم ؟!

ومامن شك أن هذه الاقتراحات « العملية » الفوضوية تحمل أفكارا استعمارية واضحة المعالم والمقاصد . فأحمد حسين يريد أن « تحل » مسألة السودان بأن « يقرر » البرلمان المصري إدماج السودان في المملكة المصرية ، وهذا دون استشارة الشعب السوداني ، بل رغم أنف الشعب السوداني الذي أكد — عن طريق قرارات أحزابه — أنه يريد التخلص من الاستعمار الانجليزي ، وأكد ضمنيا أنه لا يريد التخلص من الاستعمار الانجليزي ليقع في مخالب استعمار مصري ، بل ليحافظ على مقوماته وليحقق رغباته الدستورية وبرلمانه الخاص « في اتحاد مع مصر » . ولكن أحمد حسين لا يهتم برغبات الشعب السوداني مثقال ذرة ، وغاية ما يريده أن يحل مسألة السودان حلا « عملياً » ، وأن يقنع نزعاته الاستعمارية باقتراحات براقة خادعة ...

غير أن أحمد حسين لا يتجاهل الشعب السوداني ورغباته الواضحة فقط ، ولا يتخطى الشعب المصري ومطالبه الديموقراطية وحسب ، بل ويشكك في الاتجاهات التحريرية التي تعبر عن نفسها في الموقف الدولي : « ونحتكم وإياها إلى هذه المجالس الدولية التي يقال أنها تحمى الأمن » . يقال ... يقال ان الشعوب متيقظة وانها تساند بعضها بعضاً ، ولكن هذا ليس حقيقياً » ويقال انها عقدت النية على ألا تفسح المجال أمام المستعبدين والفاشيين لاستحداث حرب جديدة ، ولكن هذا ليس حقيقياً ، ويقال إن هذه الشعوب ستؤيدنا تأييداً قوياً في مطالبنا الوطنية الديموقراطية ... ولكن هل هذا حقيقي ؟ وبهذا الشكل يحاول أحمد حسين أن يوحي إلى الشعب المصري أنه منعزل في كفاحه ، لا يؤيده أحد ، حتى ييأس الشعب المصري ويقوم بتلك الحركات الفوضوية المخربة التي يريدها أحمد حسين !

وأخيراً فهذه المذكرة ذات مغزى كبير ، ليس فقط للأسباب التي ذكرناها آنفاً ، بل لأن جريدة الوفد المصري قد نشرتها ؛ وهذا النشر حلقة أخرى في سلسلة التحالف القائم الآن بين مصر الفتاة والوفد المصري ، ذلك التحالف الذي بدأ أيام الانتخابات الأخيرة بتأييد الوفد لمرشحي الفاشية المصرية . وقد جاء هذا التحالف مناقضاً للعداء القديم بين الوفد ومصر الفتاة ، وهو العداء الذي عبر عن نفسه تعبيرا قويا يوم أن اعتدت مصر الفتاة على النحاس باشا سنة ١٩٣٦ ويوم أن صرح النحاس بما مضمونه أن « لا حرية لأعداء الحرية » . ولا شك أن الوفد — بتحالفه مع مصر الفتاة — يقوم بمناورة سياسية في منتهى الخطورة تعرض الأمة — وتعرضه هو نفسه — إلى تغليب صوت الرجعية المصرية المتطرفة على ميول الوفد الشعبية الأصيلة ...

ونحن ، إذا قارنا بين ذلك التحالف وبين تأييد الوفد لفضالي ، مرشح العمال في شبرا الخيمة ، لاحظنا مرة أخرى ما في موقف البورجوازية الليبرالية المصرية — التي يمثلها الوفد — من تردد وتناقض . وقد نقد الفجر الجديد في مقال سابق مذكرة الوفد الضعيفة التي قدمها للسفارة البريطانية ، فجاء نشر مذكرة مصر الفتاة تأييداً جديداً لهذا الذي نلاحظه من تردد البورجوازية الليبرالية ازاء مسائلنا الكبرى . بل جاء هذا النشر اثباتاً بأن هذا التردد لم يفد إلا الرجعية المصرية المتطرفة — حزب مصر الفتاة وغيره من الجمعيات والهيئات المناهضة للديموقراطية — ذلك بأنه أفسح المجال لهذه الأحزاب الرجعية أن تعمل . وهيأ لها منبراً بارزاً تمثل له بصحف الوفد .

صادق سعد

« البقية على صفحة ١٥ »

— ٩ —

تحقيق صحفي عن الأرجنتين

البلد الذي ضموه إلى الأمم المتحدة

يقوم الآن على الادارة الفعلية لشئون الأرجنتين ديكتاتور شاب يدعى جوان بيرون كان منذ سنوات ضابطا نكرة.. وتبدأ حياته السياسية برحلة قام بها إلى أوروبا عام ١٩٤١ عاد منها محتضنا رسالة تقضي بشن حرب صليبية لإحياء الأرجنتين احياء روحيا، على أن يكون الجيش وسيلة هذا الاحياء.. ومن ثم قامت جماعة الضباط المعروفة باسم جماعة «الحكومة والنظام والوحدة» وارتدت مسوحا نازية فسرعان ما امتد نفوذها حتى شمل الجيش كله. وفي ١٩٤٣ تحركت قوات الجيش من كامبو مايو — مركز قيادة الجيش في بيونس آيرس — إلى كازا روزادا، مقر الحكومة، وخلعت الرئيس رامون كاستيللو، وميله للمحور إذ ذاك معروف ومشهور، فظنت دوائر الحلفاء أن هذا يقود الارجنتين إلى معسكر الحلفاء ولكن قواد الجيش تعاقبوا على السلطة وكلهم أكثر فاشية وأشد ميلا للمحور من سابقه. وكان رؤساء الجمهورية يقومون ويسقطون والكولونيل بيرون — بوصفه قائدا لجماعة الحكومة والنظام والوحدة يجذب الخيوط التي تحركهم.

فلا ظل واحد من هؤلاء وهو الجنرال أرتورو راوسون — رئيسا لمدة أيام قلائل، ثم استبدل به الجنرال بيدرو راميرز ... واستولت «جماعة الكولونيلات» — وعلى رأسها بيرون — على السلطة، فأقامت ديكتاتورية عسكرية، وأغلقت الكونجرس وأوقفت الانتخابات وحلت جميع الأحزاب السياسية، وألقت باليساريين جميعا في السجون بينما انطلق وكلاء المحور في البلاد يدبرون المؤامرات، ويحيكون الدسائس، ورفضت الأرجنتين أن تحذو حذو باقي جمهوريات أمريكا اللاتينية، فتقطع علاقاتها الدبلوماسية مع ألمانيا وإيطاليا ...

ويقول راي جوزيفس المراسل السابق لجرائد P.M. ، فاراييتي، شيكاغو صن الامريكية في بيونس آيرس، في كتاب عنوانه «مذكرات أرجنتينية»، إن حكومة راميرز قبضت على الكثيرين، وحجرت على الحريات وعذبت المسجونين السياسيين.. فكان ديموقراطيو بيونس آيرس يردون على هذا بأن يطلبوا أعضاء جماعة الضباط بالتليفون وينتحلون أسماء مستعارة ثم يصيحون في بوق التليفون: «الدستور، الديموقراطية، الحرية» ويضعون السماعات.

وكان ثمة شخصيات غامضة تحرك وراء الحكومة مثل صانع الأسلحة فريتز ماندل وهو نمسوي فاشي، شوهد مرارا في أندية القمار والمطاعم الفخمة مع صديقه الأمير فون ستارمبرج ذي الشهرة الطائرة في حادثة الانقلاب النمسوي. وشوهد مرات أخرى مع الشقراوات الجميلات، كأنما يتأسى بهن عن زوجه السابقة هيدي لامار.

وقد كان رفض الارجنتين قطع علاقاتها مع دولتي المحور سببا في قيام نزاع بينها وبين الولايات المتحدة. فألقى وزير خارجية أمريكا الأسبق كوردل هل خطابا كال لها فيه التهم، واشتدت حملات الصحف الإمريكية عليها مما اضطر راميرز إلى إقالة وزير خارجيته وقطع علاقات الارجنتين مع دولتي المحور. ولكن هذه الخطوات التي تمت وراء ظهر بيرون لم تكن لترضيه، فأسقط راميرز وأقام بدلا منه صديقا له حميما هو الجنرال ايديلميرو فاريل، وجعل من نفسه نائبا له.

وقد كان طريق بيرون في عهد فاريل سهلا معبدا، فرئيس بوليس بيونس آيرس، واسمه فيلومينو فيلاسكو من رجاله الخلص،

ألقى سفير الولايات المتحدة في الارجنتين خطابا في بيونس آيرس يوم ٢٨ أغسطس الماضي قال فيه ان الولايات المتحدة تتمسك بالضغط المعنوي والأدبي على الديكتاتوريات. وطلب فيه اجراء تحقيق لمعرفة حقيقة تلك الجماعات التي اعتدت على الجماهير إبان احتفالها بالنصر على اليابان في احدى عواصم الامم المتحدة — يريد عاصمة الارجنتين.

وكتبت جريدة ازفستيا — وهي الجريدة السوفيتية الرسمية — تحت عنوان «الارجنتين: الفاشية المقبلة» تقول انه لاشك في أن النظام المتبع بروح الفاشية في الارجنتين يعد خطرا يتهدد السلام العام وقضية الامم المتحدة. وانه لمن مصلحة الامم المحبة للسلام جميعا أن يقضي على هذه البقية الباقية من النظام الهتلري في نصف الكرة الغربي قضاء تاما»

فما هو هذا النظام الذي تصفه أمريكا بالديكتاتورية، وترى روسيا فيه «بقية باقية من النظام الهتلري في نصف الكرة الغربي».. ؟



الارجنتين بين عشيقين : الفاشية الالمانية والرأسمالية الامريكية

— ٤٠ —

والقسم المخصوص فى ذلك البوليس — وهو يشبه الجستابو فى المانيا النازية — يعامل خصوم بيرون السياسيين بما يبعد خطرهم عنه . ومع ذلك فهو يحتاج كل يوم لأصدقاء جدد يضرب بهم خصومه وزملائه الضباط . وقد كسب مؤخرا صداقة طوائف معينة من العمال بأن أرغم رجال الأعمال على زيادة أجورهم .

ويميل بيرون فى التكتيك إلى سياسة تفريق الخصوم . وقد هرب زعماء الارجنتين الديموقراطيون من وجهه إلى منفى اختيارى ، حيث جعلوا يدبرون ثورة فى مونتفيديو عاصمة أوروجواى . ولكنهم منقسمون فيما بينهم إلى فريقين أحدهما « الوطن الحر » ويضم الشيوعيين ، والثانى « هيئة مايو » التى اتخذت اسمها من شهر مايو ، شهر استقلال الارجنتين ، وهذه الهيئة تتجنب التأثير الأحمر .

أما فى الداخل فاننا نجد حزب المحافظين ، وهو أحد الحزبين الكبيرين فى الارجنتين ، يعارض ديكتاتورية بيرون . وقد ألقى منذ عهد غير بعيد القبض على سيناتور أنتونيو سانتا مارينا بتهمة التآمر ضد الحكومة . ولكن بيرون نجح مع هذا فى تفريق شمل الحزب الآخر ، حزب الراديكاليين الذين يؤيده فريق منهم بأمل أن تجرى قريبا انتخابات عامة يخرجون منها بأغلبية واسعة .

وكانت سياسة بيرون الخارجية طول الحرب تقوم على ضرب أمريكا بانجلترا ، فهو يعلم أن انجلترا فى حاجة إلى اللحم المستورد من الارجنتين ، وهو يعلم أن الحكومة الانجليزية تتطلع إلى أسواق الارجنتين لتصريف بضاعتها بعد انتهاء الحرب ، ولذلك لم يتوان عن الاستفادة من عدم رغبة انجلترا فى احداث شقاق بينها وبين الارجنتين فى مقاومة ضغط أمريكا عليه .....

على أن ديكتاتور الارجنتين حاول مع ذلك أن يقوم بخدعة يثبت فيها للعالم أن حكومته لا تمت للنازية بسبب فتقدم فى أواخر العام الماضى بطلب عقد اجتماع لوزراء خارجية دول الامريكتين لينفى عن حكومته هذه التهمة ، ولكن هذه المحاولة فشلت ، فقد أقنعت الولايات المتحدة الجمهوريات الأخرى بعقد اجتماع فى المكسيك تدعى إليه الجمهوريات التى كانت تتعاون إذ ذاك فى الجهود الحربى . ولم تكن الارجنتين واحدة من هؤلاء . فأسقط فى يد بيرون ، واضطر إلى تغيير وزير خارجيته ، وطرد بعض الفاشيين المعروفين ، ووقف بعض الصحف النازية عن الصدور من حين لآخر .. ثم أخذ دعاته يروجون الاشاعات بقرب اجراء الانتخابات .

ومع كل هذا فقد عقد اجتماع جمهوريات أمريكا فى المكسيك وترك الأرجنتين وحدها . وهنا لم تجد جماعة الكولونيلات بدا من طلب وساطة احدى الجمهوريات اللاتينية (البرازيل فى الغالب) للسماح لها بالانضمام إلى حظيرة الجامعة الامريكية .. فاجتمع مندوبو عشرين من هذه الجمهوريات فى واشنجتون بناء على اقتراح تقدم به نائب وزير خارجية البرازيل وقرروا وجوب اعلان الارجنتين الحرب على المحور قبل السماح لها بتوقيع اتفاقية المكسيك . وقد تم هذا ...

ويعرف القراء ماتلى هذه الحوادث من تكتل الرجعيين فى بريطانيا ، ممثلين فى حزب المحافظين ، وفى أمريكا ، ممثلين فى وزير خارجيتها السابق ستيتينيوس ، وتكاتفهم فى البلدين حتى أدخلوها مؤتمر سان فرانسيسكو لتجلس جنبا إلى جنب مع ممثلى شعوب العالم الحرة التى قاست الأمرين من طغيان الفاشية ...

وهذا هو البلد الذى ضموه إلى الامم المتحدة والذى تقول جريدة ازفستيا بحق إن حكومته ترمى « إلى تحقيق كل مافشل هتلر فى تحقيقه فى أوروبا ..» وانه استحال « إلى حظيرة آوى إليها عدد من كبار اللاجئين الفاشيين وعضاء هيئة القيادة العامة الألمانية ... لتدبير حزب عالمية ثالثة » .

على الطائب



« خوان بيرون ديكتاتور الارجنتين »

(كارل ماركس)

« بقيه المنشور على صفحه ٧ »

ثم انتقل ماركس إلى غرفتين صغيرتين فى شارع دين ، كانت العائلة بأكلها تنام فى احداهما ، وكانت الثانيه تستعمل مطبخا وغرفة للجلوس ومكتبا فى وقت واحد .. وفيها كتب ماركس معظم « رأس المال » والأطفال من حوله يلعبون .

ومن حسن الحظ أن ماركس كان يحب الأطفال . ويحدثنا ليكينيخت وغيره عن حبه العميق لأطفاله وأطفال غيره ، مما هون عليه أمر الغرفتين المزدحمتين ... وكان أطفال تلك الجيرة الفقيرة من شارع دين يسمونه « بابا ماركس » . ولطالما كان يتنزه معهم فى البقعة المسماه هامبستيدهيث . وكثيرا ما قال لاصدقائه إن أكثر مايؤثر فيه من أمر المسيح حبه العظيم وحدبه على الصغار

ولقد منع ماركس احساس عال بالشرف أن يتقاضى أجرا تافها قدره خمسة سنت لمحاضرات كان يلقيها على العمال فكان يأبى أن يمس نقودا جمعت من رجال نصيبهم من الفقر قدر نصيبه . عن كتاب « الماركسية والفرد » لاسقف كنتربيرى

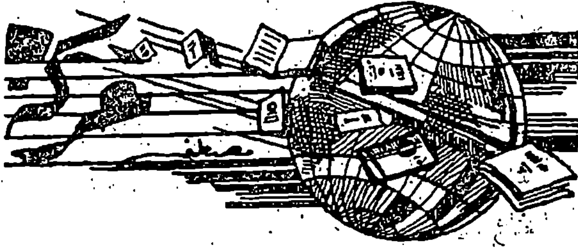
عالم ما بعد الحرب بدأ يتشكل :

هذه هي الصفة البارزة لحوادث الاسبوعين الماضيين ، فقد بدأ العالم يتنفس شيئاً فشيئاً بعد المجهودات الحربية المباشرة التي بذلها ويلتفت إلى تنظيم شئونه السلمية . ومن الظواهر الواضحة لهذا الاتجاه اجتماع وزراء الخارجية للدول الخمس الكبرى في لندن لرسم تخطيط عام للعلاقات الدولية التي ستضعها معاهدات الصلح فيما بعد . ولا شك أن امام هؤلاء الوزراء مسائل مهمة شائكة ومعقدة ، ولكن لا شك أيضاً أن آمال الرجعيين في أن تتحول هذه المسائل إلى خلافات مستعصية ثم إلى حرب — ولاسيما إلى حرب ضد الاتحاد السوفيتي — هذه الآمال مصيرها الخيبة التامة ؛ فهؤلاء الرجعيون يفكرون بنفس الطريقة البالية التي اعتادوها سابقاً : هم ينظرون إلى العلاقات الدولية كمساومات بين الدول وكمحاولات من جانب الدول الرأسمالية للاتفاق فيما بينها للقضاء على التيارات اليسارية الشعبية في العالم وعلى رأس رمح هذه التيارات — الاتحاد السوفيتي . ولكن هناك — في المسرح السياسي الدولي — عناصر جديدة لم تكن موجودة قبل الحرب : هناك أولاً اشتداد ساعد تلك التيارات الشعبية ووعيها وضغط الرأي العام اليقظ على الحكومات . ولذلك لا يمثل وزراء الخارجية المجتمعون الآن حكوماتهم — أي الآلة الادارية — فحسب ، بل يمثلون شعوبهم تمثيلا يختلف باختلاف الدول الخمس .. والذي تغير أيضاً في المسرح العالمي هو نوع القوى المتقابلة — أو المتعارضة : فكانت ألمانيا النازية وايطاليا الفاشية واليابان الرجعية العسكرية تثقل على ميزان القوى السياسية فيما قبل الحرب ، وكان الرجعيون الفرنسيون والانجليز والامريكان يجدون في هذه الدول عوناً قوياً لمناوراتهم ضد الشعوب ، أما الآن ، فلم يعد لهذه القوى الفاشستية وجود بعد تحطيمها الكامل ؛ فعلى من يعتمد الرجعيون في مناوراتهم الآن ؟ على اسبانيا الضعيفة أم على الارجنتين البعيدة عن أوروبا ؟

والواقع أن النتائج الأولى لهذه التغيرات الأساسية في الموقف الدولي قد بدأت تظهر منذ الآن بشكل واضح : فقد أسفر اجتماع ممثلي الدول الكبرى عن انسحاب الجيوش الاسبانية من طنجة وهذه كانت ضربة قوية اهتز لها فرانكو ونظامه البغيض . كما أن الآثار الأولى لاجتماع القواد الحربيين في فينا ستكون مساعدة قوية للنمسا في سبيل استرداد وحدتها الاقتصادية والسياسية واستعادة مكانتها بين الدول الديموقراطية ..

والتيارات الرجعية تتضح :

بينما تتضح الآثار الخطيرة لانتصار القوات الشعبية بعد ما تطهر المسرح العالمي من الفاشية السافرة ، تتضح أيضاً حركات الرجعيين .



فهذا ديجول يصرح رغبته في تكوين « كتلة غربية » من الدول الاستعمارية ويكشف نفسه بمعارضته في اشتراك نقابات العمال في « سياسة » الانتخابات .

لقد ذهبت المانيا الفاشية ادراج الرياح فضد من تكون الكتلة الغربية الأوروبية الآن ؟ ضد « الكتلة الشرقية » ، دون أدنى شك ، أي ضد الاتحاد السوفيتي ، وديموقراطيات جنوب شرق أوروبا !

ولقد ذهبت الفاشية التي كانت تريد نزع المستعمرات من محتكريها ، فلا بد أن تكون كتلة البلاد الاستعمارية موجهة ضد الشعوب المستعمرة ، ضد سوريا ولبنان ، وضد فلسطين والعراق ومصر ، وضد الهند والهند الصينية !

يحدث هذا بينما تتحمس الجماهير الشعبية للاشتراكية فتأتي بالعمال إلى الحكم ، ويصمد فان آكر لنوايا ملك بلجيكا ودسائسه ، وتقاوم الجبهة اليسارية الفرنسية استبداد ديجول بالشعب ويكشف ملك رومانيا الستار عن ألاعيب أعداء التعاون العالمي بأن يصرح انه لا أساس لما أذيع من أنه طلب إلى الديموقراطيات الغربية أن تتدخل لإقالة الحكومة البلغارية .

غير أن هذه المحاولات التي لا تزال ضعيفة لدى ديجول وغيره — تظهر قوية عنيفة عند بقايا الفاشية السافرة في أوروبا وأمريكا . فقد كتب على حيطان بوخارست « هتلر مازال حياً ، الموت لليهود ! » ، وحاول أصحاب الاحتكارات الالمانية الكبرى استعادة نفوذهم وإعادة النظام الفاشي وطلبت الحكومة الفاشية في الارجنتين سحب سفير الولايات المتحدة في بونيوس آيرس لانه يتهمها بالفاشية ...

ولكن الشعوب متحركة إلى الامام :

هذا الصراع بين الفاشيين والرجعيين من جانب وبين القوات الشعبية من جانب لا يقف عند حد المناورات اللفظية بل يتعداها إلى الكفاح السياسي والاجتماعي — وأول تعبير هام عن قوة الطبقات الشعبية في العالم مؤتمر النقابات الدولي الذي عقد في لندن وسيعقد عما قريب في باريس ، وقد دعيت إليه المنظمات العمالية الديموقراطية ومنها المصرية . وثمة تعبير ثان هام هو موقف الشعب اليوناني من الانتخابات حيث رفضت أغلبيته العظمى أن تتسلم بطاقات الانتخاب



احتجاجاً على فاشية قائمة وعلى وسائل الارغام التى تأخذبها، ويعاونها فيها الاستعمار البريطانى خاصة.

وقد أعلنت هيئة (ايام) المؤتلفة من الاشتراكيين والراديكاليين والشيوعيين والأحزاب الزراعية قرارها بعدم الاشتراك فى الانتخابات إلا إذا قضى على الارهاب الذى تشعله العناصر اليمينية والفاشية بتغاض من الحكومة القائمة، وكذلك عبرت الحركة الشعبية فى يوغوسلافيا عن قوتها هناك بهذه البيانات التى اذاعتها الاحزاب المختلفة ضد الملك بطرس وبطانتـــه التى عاشت طويلا على كبت حريات الشعب اليوغوسلافى، وكذلك بتصريح تيتو أن الديمقراطية فى يوغوسلافيا لا تستقيم إلا مع الجمهورية ثم تأييد الأحزاب له، ووضعه فى رأس قائمة المرشحين للانتخابات القادمة. وتعبير آخر ناضج سمى حزب المؤتمر الهندى واستعداده للمعركة الانتخابية المقبلة ولقد اعلن جوهر لال نهرو عزم المؤتمر على أن يخوض المعركة بكل ما لديه من قوة — كما أن برنامج اللجنة الصناعية مزدحم زاخر ويرى إلى تملك الدولة للصناعات الرئيسية. وهذه سوريا ولبنان الشقيقتين تطالبان باستقلالهما ولا تذيان فى جهودهما الوطنى ... وكذلك أخذت الأحزاب السودانية تضطرم وتنشط لتعـــبر عن حقوق الشعب السودانى فى الحرية الديموقراطية. هذا جميعا أوجه مختلفة للحياة اليقظة فى نهضة القوات الشعبية فى العالم أجمع.

والشعب المصري يتحرك إلى حريته

ولقد أخذت الجماعات السياسية المختلفة تنشر البيانات الوطنية فى مصر ايضاوهى قد أجمعت — إلا فى القليل منها — على وجوب حصول الشعب المصرى على حريته. ولكن الرجعيين المصريين يعرقـــلون نضالنا الوطنى الآن كما عرقلوا نضالنـــا الديموقراطى بالامس. فقد كون بعضهم رابطة تهادن مع الإستعمار، وقد تحالف بعضهم مع العناصر الفاشية التى عملت على خيانة مصر أيام مجد الفاشية والتى تخدم الاستعمار الأجنبى الآن — وهم قد حاولوا أن يعرقلوا تمثيل الطبقة العاملة المصرية فى المؤتمرات العالمية، تجنبا لما تستفيده هذه الطبقة من قوة تناقض قوتهم ... يعمل الرجعيون المصريون هذا، بينما يحاول الاستعمار أن يصرفنا عن قضيتنا الرئيسية، بأن يساوم رأسماليينا، ويساوم الرجعيين باشتراك مصر مع انجلترا فى حكم ليبيا الشقيقة التى أثبت شعبها نضاله الذى لا يلين ضد الحكم الفاشى وسيثبته ضد أى حكم أجنبى آخر، غير أن التيار الشعبى بدأ ينعكس فى موقف العمال والمثقفين المخلصين — وهذا التيار جارف صادق — وسينتصر لاشك!

برنامج مندوبى نقابات مصر

في مؤتمر النقابات العالمى المنعقد فى باريس

١ — استكمال التشريعات العمالية وتعديل القائم منها مع وجوب استشارة الهيئات العمالية (النقابات - الروابط - الاندية العمالية - الجبهات - الاتحادات) فيها على الأخص:

ا - تحديد ساعات العمل بـ ٤٠ ساعة فى الأسبوع مع تحديد الأجور بالنسبة لضرورات المعيشة.

ب - تقرير حق اجازة آخر الاسبوع باجر كامل.

ج - التأمين الاجتماعى ضد البطالة والمرض والشيخوخة.

د - توفير العمل حالا للعمال الذين اشتغلوا فى الجيوش ابان الحرب.

هـ - توفير الكساء والغذاء والمسكن بتكوين لجان شعبية بسلطة كافية فى جميع المراكز والقرى ومراقبة الانتاج الزراعى والصناعى

و - الدفاع عن الحرية النقابية ومنع تدخل السلطات فى أعمال النقابات والهيئات العمالية الأخرى وجعل الاشراف عليها من هيئة عمالية منتخبة

م - توطيد حق الاضراب بازالة العراقيل المختلفة.

٢ — رفع مستوى العمال الزراعيين والعمل على تكتلهم فى النقابات.

٣ — تقرير حق العمل والعلم والعلاج لكل انسان.

٤ — محاربة الاحتكارات ونقل ملكية الصناعات الكبرى للدولة فى كل أمة من الأمم.

٥ — انتهاء الإستعمار بجلاء الجيوش الاجنبية عن جميع أمم العالم.

٦ — القضاء على بقايا الرجعية والفاشية وتوطيـــد الديموقراطية الحقة.

٧ — مناصرة فلسطين العربية فى كفاحها ضد الاستعمار والصهيونية باعتبار هذه الاخيرة نوع من أنواع الفاشية.

٨ — جعل قرارات مؤتمر النقابات العالمى اجبارية لجميع المراكز النقابية الوطنية.

٩ — وجوب تمثيل الاتحاد العالمى للنقابات فى مؤتمر الصلح جعل اللغة العربية احدى اللغات الرسمية.

سؤال رقم ٢ - هل يمكن تجنب الحروب ما بين الرأسماليين ؟

نشرنا في العدد الماضي من الفجر الجديد ترجمة السؤال الاول من كتاب « أجوبة لأسئلة » لهاري بوليت ونصه : «ما هي التغيرات الإيجابية في الموقف الدولي ؟ »
واليوم ننشر معظم الاجابة عن السؤال الثاني في هذا الكتاب المهم :

مادامت الرأسمالية باقية فستوجد بطبيعة الحال ألوانا من المضاربة الاقتصادية والتنافس الرأسمالي وأشكالا من الاحتكاك والتسابق وكلها تحمل خطر الحرب . وستظل دائماً غاية الرجعيين والرأسماليين الاحتكاريين البحث عن منابع المواد الأولية والأيدي العاملة الرخيصة والتنقيب عن ميادين أصلح لاستخدام رؤوس الأموال وخلق الحواجز الجمركية التي تبعد عنهم التنافس.

ولكن خطر الوصول إلى مثل هذه الغايات بقوة السلاح لا شك قد قل، نظرا لما وصلت إليه الدول الرأسمالية الكبرى من اتفاقات مع اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ومنها الاتفاق التاريخي العظيم الذي تم في مؤتمر القرم. وتتضح قيمة هذا الاتفاق في ذلك الجزء من التصريح الذي وقعه كل من تشرشل وروزفلت وستالين ونصه :

« لقد صدقت عزيمتنا على إقامة هيئة دولية عامة في أقرب وقت مستطاع لنحافظ على السلام والأمن.

ونحن نوقن أن هذه مسألة أساسية للقضاء على الاطماع الاقتصادية ولازالة الاسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحرب في ظل التعاون الدائم الوثيق بين جميع الشعوب المحبة للسلام . وقد وضع أساس هذا في دومبرتون أوكس . »

ولقد ظل شبح الحرب قائماً بين سنتي ١٩١٨ — ١٩٣٩ ، أقامه إزدياد التنافس الاستعماري بين الدول الرأسمالية الكبرى نتيجة للصراع الاقتصادي الحاد على الاسواق والمواد الخام والاحتكار والقواعد العسكرية الجديدة. وزاد من حدة الخطر عداء هذه الدول للاتحاد السوفيتي . وبالرغم من وجود هذه الخلافات بين الدول الرأسمالية فقد كانت تتطلع — بل لقد عملت في بعض الاحيان — على أن تجد حلا لمشاكلها في اثارة حرب ضد الاتحاد السوفيتي. هذه كانت خطة النازي الذين كانت سياستهم الرئيسية تقضي بمحاولة توحيد العالم الرأسمالي في حرب ضد الاتحاد السوفيتي يؤيدهم في ذلك الميونيخيون الذين نبه الرفيق ستالين إلى خطرهم سنة ١٩٣٩ . ولكن هذا الأمل أصابه الفشل . وتوثقت عرى الوحدة بين بريطانيا وأمريكا والاتحاد السوفيتي . وإن العلاقات الجديدة التي قامت بين هذه الدول وما ارتبطت من معاهدات لهي أساسا لم يكن موجودا من قبل للاشاة الخلافات والمنافسات الاقتصادية التي تؤدي إلى الحرب . وليس من شك في أن السلام يتوقف على مدى تعاون هذه الدول واستخدام نفوذها المشترك في المحافظة على الأمن العالمي .

وليست غاية كبار الرأسماليين الآن ، كما كانت من قبل ، تحطيم الاتحاد السوفيتي فقد وضح لهم أن الحل الصحيح لمشاكل ما بعد الحرب لا يأتي إلا بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي ومع الحكومات الشعبية الديموقراطية الجديدة التي قامت أخيرا في أوروبا . ومعنى هذا زوال بعض المسببات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للحرب .

وليس معنى ذلك أن جميع التناقضات والمنافسات الرأسمالية قد زالت ولكن خطر تلك التي تؤدي إلى الحرب منها لاشك قد ضعف أما تلك التي لازالت مستحكمة فإن وحدة الامم المحبة للسلام وقوتها ، وبخاصة الطبقات العاملة فيها ، ستكون عاملا فعالا متواصل الأثر في حلها بوسائل سلمية . وسوف تقوم هيئة الامن العالمي على قواعد جديدة تختلف كثيرا عن المحاولات السابقة ، الامر الذي سيفرض السلام على مؤججي نار الحرب ويكون ذا أثر طيب على كل قوة أو جماعة قد تحدثها نفسها بأن تحذو حذو المانيا.

ومما يزيد في قوة التصميم على جعل هذه آخر الحروب ، تأييد الشعوب التي ثار وعيها واتحدت على نحو لم يسبق له مثيل. وستؤيد الحكومات التي ستقوم في أوروبا في السنوات القليلة المقبلة هذا التصميم تأييداً كبيراً . ولقد بذلت الأمم المتحدة جهوداً هائلة إلى أن نالت النصر على الفاشية .

وهذه الجهود ولدت فيها رغبة صادقة وتصميما أكيداً في الحصول على سلم دائم. وقد قال لنين بصدد ابعاد خطر الحرب ، استفد من كل فرصة للراحة لو أعطيت لك، ولدى العالم في أيامنا هذه سنوات لاساعات يغير فيها أحواله الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بحيث يزيل أسباب الحرب . فكل تقدم في التعاون الاقتصادي بين الدول وكل تأييد لشعوب المستعمرات لكي تكون نقابات عمالية وجمعيات تعاونية ، وتعمق وعيها السياسي وتزيد من مجهوداتها لتحصل على حقها في ادارة شئونها ، وكل مجهود يبذل في النهوض بالتطور

الصناعى فى الصين والهند وافريقيا بالاضافة إلى مضاعفة الانتاج فى انجلترا بحيث توفى بتعهداتها فى الخارج وتسد حاجات شعبها ، كل هذه أمور تنفخ الحياة فى تصريح القرم، وتساعد على تنفيذه .

وليس من شك فى أن نوع السلام الذى ستجنيه الأمم فى نهاية الحرب ضد الفاشستية يختلف عن كل سلام شمل العالم من قبل، كما تختلف هذه الحرب عن كل حرب قامت قبل ذلك . فلأول مرة فى التاريخ جاء كسب الحرب نتيجة تحالف دولة اشتراكية مع الدول الديمقراطية الرأسمالية ، وهذا التحالف نفسه سيقرر شروط السلام . فاستمرار السلام سيتوقف إذن على تقوية هذا التحالف فى عالم ما بعد الحرب .

هذا ولا يمكن أن نصل إلى الضمان الدائم فى القضاء على مسببات الحرب إلا إذا قامت فى العالم مجموعة من الجمهوريات الاشتراكية التى لا تعتمد فى أساسها على استغلال الانسان للانسان والتى تقوم على الانتاج المنظم تنظيما كاملا والقضاء على الاستعمار واستخدام موارد العالم فى صالح الانسانية جمعاء .

وإذا كنا اليوم لم نبلغ هذه المرحلة بعد فليس من شك فى أننا نقترب منها نتيجة للدور المهم الذى يلعبه الاتحاد السوفيتى فى الشئون العالمية ، ونتيجة لتزايد قوة الحركة العمالية فى العالم بأسره . هذا هو الشىء الجديد ذو الأهمية الخطيرة فى عالم اليوم وعالم الغد . وواجبنا فى بريطانيا هو المحافظة على تنفيذ سياسة القرم وأن نقوم إلى جانب ذلك بتقوية الروح الاشتراكية عن طريق الدعاية والتعليم ، مستغلين الحقوق الديمقراطية التى دافع عنها الشعب بحياته فى الاسراع بدفع الطبقة العمالية إلى الامام حتى تنال بدورها نظاماً اشتراكياً يكون الضمان النهائى لأن يحل من السلام الذى جنته الدول من انتصارها على الفاشية ، سلاما دائماً .

وبلوغ هذه الغاية ليس يسيراً . ولم يكن من اليسير أيضاً دحر الفاشية ولكننا ربحنا النصر . ولن يعدم العالم أناسا يصيدون فى الماء العكر ولكن القوة التى ستقف فى وجه هؤلاء غدت اليوم أقوى منها بالأمس . ذلك أن المحافظة على السلم قد أصبحت من صالح أغلبية الشعب ، لا الطبقات الوسطى والعمال فقط

وينعكس تطور العلوم الحديثة بشكل واضح فى مدى الاختلاف بين هذه الحرب الاخيرة والحرب الماضية. وهذه حقيقة تستدعى الانتباه والتقدير . إذ أن اكتشاف أسلحة سرية متنوعة وعلى الأخص القنابل الطائرة والصاروخية (واكتشاف القنبلة الذرية (١)) قد زاد فى قوة التصميم على جعل هذه آخر الحروب التى تبلى بها الانسانية .

وواجبنا هو أن نعمل على ألا تقف الشعوب مكتوفة الأيدى مرة أخرى أمام ازدياد التنافس الاقتصادى والسياسى والاجتماعى إلى أن يؤدى هذا الازدياد إلى قيام حرب جديدة . فالحرب العالمية الثالثة ستكون مذبحة للرجال والنساء والاطفال . والاكتشافات العلمية لن تقف دونها بعد الآن محيطات أو جبال . فألمانيا اليوم ستصبح جنة لو قورنت ببريطانيا أثر قيام حرب ثالثة . .

ان معرفة هذه العوامل مجتمعة هى التى أدت إلى تصريح القرم الذى سبق أن ذكرناه ، وان واجبنا هو أن نعمل على تنفيذ القرارات التى صدرت عنه .

اسماعيل محمد

(١) الترجم .

(د . ن . بريت)

« بقيه المنشور صفحة ٢ »

بالنسبة للحركات التحريرية والوطنية — وبالمثل هام وأساسى بالنسبة للسلام العالمى وتعاون الأمم . ولكن حملت إلينا البرقيات الكثير من إتهامات الرجعيين وأعداء الشعوب للاتحاد السوفيتى ومنها الكثير مما يتصل بمستقبل الشرق العربى .

— أما أنا فأثق ثقة أكيدة بان الدور الذى سيلعبه الاتحاد السوفيتى فى الشرق الاوسط وفى غيره بتدخله الواعى فى الحادثات الدولية وبتأثيره الصامت الجليل الذى خلفته انتصارات شعوبه العظيمة فى الحرب وفى السلم فى عقول مئات الملايين من البشر سيكون دوراً خالداً ومتزايداً على مر الأيام .

وقد انتهى بنا الحديث عند هذا الحد فحملنى تحيته لهيئة تحرير الفجر الجديد والمضربين الأحرار جميعا .

(صوت مصر الفتاة)

« بقيه المنشور صفحة ٩ »

غير أن فى مصر قوى سياسية ناهضة ، تنبعث من صميم الشعب . من عماله وفلاحيه ومثقفيه الاحرار ، وهذه القوى الناهضة هى التى تفهم جيداً أن المطالبة بالاستقلال يجب أن تكون مطالبة صريحة واضحة ، وأن تقترن اقتراناً وثيقاً بالمطالب الديموقراطية والدستورية التى تضمن تنظيم القوى الشعبية فى الكفاح ضد الاستعمار . وقد رأينا أخيراً تبلور هذه القوى السياسية الناهضة فى برنامج اللجنة التحضيرية العمالية الفذ وفى تطهير المجهودات التى يقوم بها الآن الشباب المثقف بالقاهرة من المناورات الرجعية التى حاولت تحطيمها فباءت بالفشل .

أدب الشعب في الصين

لم تكن القصة في الصين فناً . ولم يعتبر القصاص الصيني نفسه فناناً . فالفن والقصة كانا منفصلين دائماً والأدب كفن كان ملكية غير مباحة إلا لطبقة المدرسين الذين احتكروا الفلسفة والدين إلى جانب الأدب . فهم — بخلاف جمهرة الشعب — على معرفة بالقراءة والكتابة ويمتلكون وسائل التعليم .

وقد ابتدع الأباطرة طريقة عجيبة ليكفوا عن أنفسهم شر هؤلاء .. فأقاموا امتحانات رهيبة لمن يود الدخول إلى الحياة السياسية تأكل عمر الفرد وتضطره إلى دفن أفكاره وسط أكوام الكتب الميتة العفنة ليرى الحاضر وأخطاءه على ضوء ما حشا رأسه به .

ولم تكن القصة بين دفات هذه الكتب ولم ترها أعينهم بين الصفحات فالشعب هو خالقها بينما هم ينكرون ما يعمله الأحياء ويترفعون عنه ويعتبرون الأدب فناً منزهاً عن تفكير العامة من الناس .

وحتى أواخر القرن الثامن عشر نجد أن Yoo Nai — أحد كبار النقاد في ذلك العصر — لا يذكر (١) القصة في محاولته استعراض أنواع الكتابة بالرغم من بلوغها إذ ذاك أوج عظمتها بعد تطور وتقدم خلال قرون عديدة بين أفراد الشعب .

وكان ذلك كله في صالح القصة الصينية وكتابها فقد تخلصت من نقد أصحاب العقول الجامدة ومهاتراتهم حول الأساليب وطرائق العرض وما هو فن وما خرج عن دائرته . فنمت القصة الصينية عن تربتها الغزيرة — عامة الشعب — تغذيها أقوى الأشعة — رضاء العامة من الناس — ولا يمسها فن العلماء الجامد البارد .

وقد كتبت القصة الصينية مبدئياً لإرضاء أحلام الشعب الساذجة وتنوير عقولهم لا لتسليتهم فقط . وكان هدف القاص تنشيط حواس مستمعية بنسج الأقاصيص حول الناس في كل العصور . ولم تتخذ اللغة العامية وسيلة لنقل أحاسيس القاص وأفكاره وتجاربه إلا لجهل الشعب بالقراءة والكتابة فهو لا يستطيع أن يفهم القصة إلا إذا سمعها بلغته التي يتخاطب بها .

وقد بدأ نهوض القصة في الصين بصورة بسيطة .. في قرية يسكنها مئتان مثلا ربما استطاع فرد واحد أن يقرأ على الحضور أو يروي لهم بعض الأقاصيص إذ يولي النهار بمشقاته ويهبط الليل . وكان المستمعون يجمعون للقاص بعض النقود في طاقية أحدهم لأن « الراوي » يود أن يبلل شفتيه بقدح من الشاي أو عوضاً له عن وقت كان يستطيع أن يعمل خلاله أمام نوله ومغزله . وإذا كان ما يتجمع للقاص كافياً لاعاشته ترك عمله واحترف الرواية .

ولم تكن « الحواديت » الشائعة كافية لأن تروى دائماً على مسمع شعب محب بطبيعته لهذا الفن ولذا فقد راح « الراوي » يبحث في بطون كتب التاريخ الجافة ويخلق — بخياله الخصب ومعرفته الطويلة للناس — من شخصياتها الميتة شخوصاً حية تعيش . وهو يسمع في تنقلاته من قرية لقرية حوادث شاذة لعصره يرويها الناس .. وقد يحكي له بعض الافراد تجاربهم الخاصة فيحفظ هذا وذاك ويعيده على مسمع غيرهم .

وإذ كانت القصة — كفن — تبدأ أحياناً على هذا النحو في القرى وطرق المدن الموحلة الفقيرة وتدور أحداثها حول أقاصيص يرويها شخص لا حظ له من الثقافة على جمهور من العوام كانت تبدأ أحياناً أخرى في القصور الامبراطورية وبنفس الطريقة . فقد كان ثم عادة قديمة اتخذها الأباطرة وهي أن يبثوا عيونهم متخفين في ملابس شعبية يغشون أماكن تجمع الجمهور حول « الراوي » ليتسمعوا آراء الشعب في حكامهم وليكشفوا النقاب عن العصاة والثوار ثم يعودوا بتقاريرهم إلى الامبراطور .

ومن ثم كانت الأقاصيص تنقل من قارعة الطريق إلى القصر وتدون حرصاً عليها من الضياع .

كذلك كان جواسيس الامبراطور ينقلون إلى الشعب ما يدور بين جدران القصور فيصفون له كيف تحدث المشاكل بين الامبراطور وزوجه لأنها لا تلد له ولياً للعرش وكيف دبرت الامبراطورة المكائد للايقاع بالمحظية الأولى في القصر . وكان هذا كله يسر أفراد الشعب لأنه يؤكد لهم أن الامبراطور ليس إلا مخلوقاً عادياً مثلهم له هو الآخر مشاكله بالرغم من أنه « ابن السماء » .

وهكذا أضيف منبع مهم لتقدم القصة ولو أن الصراع كان ما يزال محتدماً بينها وبين محترفي الأدب ممن ينكرون عليها حقها في الحياة والوجود .

° ° °

ومن تلك البدايات الخاملة المبعثرة ظهرت القصة الصينية ، تكتب دائماً بلغة الشعب وتطرق كل ما يهمه ويرتفع بمستوى أفراده .

ولسنا نعرف عن كتاب هذه القصص شيئاً ما ، فقد عاشوا حياتهم ودونوا ما رأوه وسمعوه ولكنهم لم يكتبوا عن أنفسهم شيئاً بل كتبوا ما أحسوه ولاءم أمزجتهم الشعبية ولم يصطنعوا تسامي الإساتذة العلماء وترفعهم

---

(١) ولنا أن نستثني بعض العلماء الذين أتوا من الهند يحملون عقيدة جديدة هي البوذية واتخذوا من القصة البسيطة المكتوبة بلغة الشعب وسيلة لنشر تعاليمهم الدينية .

— ٦١ —

عن العامة فخلد الشعب ماسطروه وتناقله أفراده فماً لفم أكثر مما تناقلوه من يد لأخرى.

والواقع أن أحداً بمفرده لم يكتب هذه القصص بل إنها بدأت أقصوصة بسيطة ظلت تنمو بصور متعاقبة فى بناء تعاونت أيد عديدة على تشييده. فقصة «الثعبان الابيض» مثلا كتبها مجهول فى عهد أسرة «تانج» حوالى القرن الثامن. وهى خرافة بطلها ثعبان أبيض انقلب امرأة شريرة مصاصة دماء فى القرن التالى ثم أصبحت تلك القوة الشريرة زوجة وفية تساعد زوجها وتمنحه ولداً .. وهكذا ظلت شخصيات القصة تزداد وتزداد قيمتها الأدبية والاجتماعية حتى انتهت أخيراً، ليس كما بدأت خرافة، بل رواية تجرى فى شخصياتها الدماء الإنسانية الحارة.

ومن المؤكد أن القصة الصينية ظلت تتطور وتتقدم ويزداد انتشارها بين العوام حتى خرجت إلى الحياة الأدبية قوية مكتملة من عهد أسرة يونان فى القرن ١٣ — ١٤ حينما وفد شباب المنغول على المدينة القديمة بعقلياتهم النشطة الجائعة إلى الغذاء والمتع الذهنية. ولم يكن فى استطاعتهم استساغة أدب المدرسيين القديم الجاف فولوا وجوههم شطر الدراما والقصة.

ومن هذه المرحلة الجديدة ظهرت قصتان من القصص الثلاث العظيمة التى تمثل الأدب الشعبى فى الصين. وبالرغم من انكار العلماء لها ومحاربتهم أياها بشتى الطرق باعتبارها أدبا ثوريا، وبالرغم من مكافحة الرقابة لها، فقد عاشت فى أذهان الشعب يرددها كقصص ويرويها بها اغنيات وطنية ويمثلها كمسرحيات حتى اضطر المدرسيون إلى أن يحنوا رؤوسهم لإرادة الشعب ويتجهوا بعيونهم نصف المغلقة من خلف منظارهم المدرسى السميك صوب هذا اللون من الفن. ولكنهم فى بادىء الأمر انكروه قصصا ثم عادوا فقالوا أنه صور رمزية نستطيع أن نعتبرها مع الكثير من التحفظ لونا من ألوان الأدب. على أن الشعب لم يحفل بنظريات فارغة كهذه ولم يحمل نفسه مشقة قراءة رسائلهم الأدبية السخيفة لاثبات صحة ما يذهبون إليه.

وقد حاولت بعض الحكومات أن تغير من معالم هذا الأدب الشعبى وتوجهه وجهة خاصة كى تشوه أهدافه ولكنها لم تفلح. فقد حافظ سواد الشعب على روح أدبه لم يمسه خلل الدولة. وهذا يمثل لنا الصراع الدائم بين قوى الرجعية المتمركزة فى إدارة البلاد وبين أفراد الشعب المتطلع إلى الحرية.

وقد أصبحت قصة «شوى - هو شوان» أول أدب شيوعى صينى — كما يعتبرها الحزب الشيوعى هناك — وقد ترجمت إلى الفرنسية ونقلتها بيرل بك إلى الإنجليزية تحت عنوان «الرجال كلهم اخوة» وسر خلود هذه القصة صلاحيتها لكل عصر. فهى تصور مئة وثمانى شخصية مختلفة تستطيع أن تميز كلا منها على حدة وتتعرف عليها لمجرد سماعك حديثها.

وإذا كانت «شوى - هو» تعد الوثيقة الخالدة لحياة الشعب الصينى الاجتماعية وصراعه ضد الطغيان وتطلعه إلى التحرر من العبودية، فإن «سان — كو» أى «الممالك الثلاث» وهى القصة العظيمة الثانية من عهد ايوان تعتبر وثيقة فن الحروب كما تفهمها الصين وما زالت جنود العصابات وهى أقوى وحدات الجيش الصينى الذى كان يحارب اليابان تستخدم أساليبها فى القتال.

أما هونج - لو — ماتج أى «حلم الحجرة الحمراء» وهى آخر هذه القصص الثلاث وأحدثها فقد كتبت فى القرن التاسع عشر وهى تصور الحياة العائلية والحب الإنسانى.

وبالرغم من كل هذا العمق فى مخيلة شعب ديموقراطى وبالرغم من تغلغل القصة فى حياة أفراده لم يكن يطلق على هذه القصص لفظ الادب بل أسمتها طبقة المدرسيين «هسيو — شوو» أى شيئاً سطحياً لا قيمة له وحتى الرواية لم تكن تعتبر إلا تطويلا لا فائدة منه. على أن الشعب الصينى الحديث قد فرق بين أدبه الذى مازال يعيش لحيويته وأدب المدرسيين الجامد المعقد.

* * *

وليست القصة الصينية مدبرة من بدايتها حتى النهاية إلا كما تدبر الحياة نفسها وتحكم حلقاتها. وليست البطلة جميلة دائما ولا البطل شهماً شجاعاً فى كل حال بل إن القصة قد تنتهى فجأة - كما تنتهى الحياة نفسها - إثر موت مباغت.

ومادة الكاتب الوحيدة هى الحياة الإنسانية كما يجدها فى دخيلة نفسه وخارجها. ومن غير الشعب يستطيع أن يقدم له مادة الحياة، فشعوره منطلق وعواطفه حرة: وليس هؤلاء متمالكين على معرفة ماهية الفن وكيف يصنع: بل هم مشغولون بأحداث الحياة جميعاً من جوع وفرح ويأس وأحلام وآمال.

هؤلاء هم القادرون على الحكم على أعمال الكاتب لأنهم يحكمون بهذا المقياس الوحيد من الحقيقة. وليس هذا المقياس براعة الفن بل مقارنة بسيطة بين واقعية ما يقرأون وواقعية حياتهم.

والقصة ملك الشعب فليس للكاتب أن يفكر فى الفن الخالص كهدف ولا عليه إن لم يعرف هذا كل المعرفة لأن الناس — وهم مادته — لا يعيشون فى أبراج الفن الخالص: إنه قصاص فى خيمة قرية استطاع أن يجذب الشعب إليه. يحدث الفلاح عن أرضه ومستغليه. والعامل عن مصنعه وحقه فيه. وهمه تنوير عقول العامة وبث الروح النشطة فيهم وتعريفهم بحياة أصلح وتحريرهم من الرق والعبودية.. هذا هو هدفه الأول والأخير...

عبد الغفار الشلقاني



بين أحضان الفاشية

فى أكتوبر ١٩٤٤ تم تحرير اليونان من الغزاة الألمان وأكرهت القطعان الفاشية على الانسحاب عن طريق الممر اليوغوسلافى ، وانتهزت قوات «ايلاس» (جيش التحرر الشعبى اليونانى) الفرصة وضوبت ضربتها القاصمة إلى مؤخرة الفصائل الهتلرية المتقهقرة. ومهما يكن فالشعب اليونانى لم يتمتع بثمرات هذا الانتصار ، فقد سادت البلاد منذ تحريرها ظروف وأوضاع لاتضمن لهذا الشعب السلام والحرية. ولنستعرض بإيجاز المراحل التى مرت بها اليونان بعد تحريرها :

دعى مندوبو (أيام) فى مايو ١٩٤٤ إلى مؤتمر الزعماء اليونانيين بالقرب من بيروت ووافقوا من أجل الوحدة اليونانية على منح عدد من الإمتيازات للحكومة اليونانية فى المنفى وطبقا للاتفاق المبرم انضم ست مندوبين من (إيام)، جبهة التحرير الوطنية، فى سبتمبر ١٩٤٤ إلى حكومة باباندريو وفى أكتوبر من نفس السنة عادت الحكومة إلى أرض الوطن. ومن الطبيعى أن البلاد كانت تتوقع تنفيذ التعهدات التى أعطيت عند العودة كما كانت تتوقع تنفيذ اتفاقية لبنان تنفيذا حرفيا. وكان المظنون أن تتقدم الحكومة لمعاونة الشعب والهيئات والأحزاب المناهضة للفاشية فى القيام بالأصلاحات الديموقراطية. ولكن حكومة باباندريو ما عادت إلى أرض الوطن حتى وضحت رغبتها عن تنفيذ تعهداتها. وبدلا من أن تعمل على اجتثاث جذور الفاشية وتثبيت النظام الديموقراطى فضلت التعاون مع الخونة واضطهاد الهيئات الديموقراطية المناهضة للفاشية.

ومن الواضح أن برنامج (ايام) كان يهدف إلى اصلاحات ديموقراطية واسعة النطاق واستئصال شأفة الذين تعاونوا مع الألمان أثناء فترة الاحتلال السوداء ثم ابعاد العناصر ذات الميول الملكية الفاشية ويعبر هذا البرنامج عن رغبات الشعب اليونانى كما جاء على لسان كثيرين من المراسلين البريطانيين والاميريكيين الذين زاروا اليونان فى أسابيع تحريرها الأولى.

وقد وجهت حكومة باباندريو جل اهتمامها إلى محاربة الهيئات الممثلة فى (إيام) والتى كانت تعمل لتأسيس الديموقراطية فى اليونان كما ركزت جهودها للقضاء على إيام وقواتها المسلحة (إيلاس) مما يتعارض تماما مع رغبات الشعب اليونانى واستعانت الحكومة الرجعية لتنفيذ أغراضها بالفصائل البريطانية التى هبطت أراضى اليونان (بعد أن تحررت من قوات الاحتلال ..) بناء على الدعوة الموجهة إليها!

وفى نوفمبر ١٩٤٤ وجه الجنرال سكوبى القائد البريطانى العام فى اليونان أمرا بنزع سلاح (ايلاس) ووحدات الأنصار التى قاتلت الألمان ببطولة رائعة أربعة أعوام متتالية. أثار هذا الأمر عاصفة احتجاج فى أنحاء البلاد ومما زادها شدة أن الأمر لم يكن يتضمن «الفصيلة المقدسة» ووحدات الامن وعصابة (ايدس) وباقى المنظمات الفاشية والهيئات الملكية التى كانت تحارب جيش التحرر الوطنى وقد توترت الحال وسقط مئات من المدنيين الابرياء صرعى بنيران مدافع (سكوبى) والبوليس اليونانى، فى شوارع أثينا - وكانوا يسيرون فى مظاهرات سلمية احتجاجا على نزع سلاح هيئات حركة المقاومة.

وهنا لم يعد ثمة حاجة الى بقاء ممثلى ايام الستة فى الحكومة فاستقالوا، وهذا ما كان يريده الرجعيون اليونانيون. ووضح أن اتفاقية لبنان لم تكن سوى مناورة بارعة تمكن العناصر الفاشية الرجعية من العودة إلى البلاد.

فأصبحت حكومة باباندريو تضم أعضاء مشبعين بكراهيتهم للديموقراطية. وأعقبت ذلك اعتداءات الوحدات البريطانية ورجال البوليس اليونانى على قوات ايلاس والهيئات الديموقراطية والنقابات بل تعدى الامر إلى قذف أحياء أثينا المسالمة بقنابل الطائرات.

وقد قدم مندوبو ايام مطالبهم وهى تتلخص فى نزع سلاح الوحدات الفاشية وعصابة ايدس وشراذم العاصفة الملكية ثم معاقبة مجرمى الحرب وتطهير البوليس وإدارات الحكومة

> سافر إلى انجلترا منذ أيام البطريرق دامسكينوس الوصي على عرش اليونان ليتباحث مع وزير خارجية بريطانيا فى اجراء الانتخابات والإستفتاء الشعبي للفصل في مسألة عودة الملكية. ولقد أظهر الشعب اليوناني موقفه بجلاء من نوع الحكم الموجود الآن حيث رفضت الغالبية العظمى تسلم بطاقات الانتخاب. ويهمنا في هذه المرحلة من تاريخ اليونان الشعبي أن نقدم المعلومات الهامة التى وردت في المقال التالى، والتي تلقي ضوءا على « الديموقراطية » اليونانية التى يرضاها بيفن وبيرنز ، ويتعالى صوتهما فى الدفاع عنها . والتى يمقتها الشعب اليوناني أشد المقت .

وإقامة الوصاية . والواقع أن مثل هذه المطالب قد هدفت إليها سائر الحكومات في بلاد أوروبا المحررة لمنع إحياء النظام الفاشي .

وقد أثارت سياسة الحكومة اليونانية المستندة إلى مدافع البريطانيين ودباباتهم موجات من الاحتجاجات والانتقادات والسخط في البلاد الديموقراطية . ورغم ذلك نصب الجنرال بلاستيراس ذو القبضة الحديدية محل باباندريو في يناير ١٩٤٥ على رأس حكومة وضح غرضها في اضطهاد العناصر والهيئات الديموقراطية وإخضاع الشعب اليوناني لحكم النظام البوليسي . وقاد بلاستيراس حملاته العسكرية على الوطنيين اليونانيين بمساعدة الجيوش البريطانية مما حمل الصحف البريطانية على انتقاد سياسة الهيئات العسكرية البريطانية في اليونان .

وأمام الانتقادات التي أثارتها شتى الدوائر في البلاد الديموقراطية ، ونظرا لأن الوسائل الاجرامية التي استعملها بلاستيراس لم ترغم الشعب اليوناني على الركوع على ركبته ، اضطرت الحكومة إلى الدخول في مفاوضات مع (إيام) .

وطبقا لاتفاقية فاركيزا ، وافقت إيام على نزع سلاح قواتها المسلحة (إيلاس) لقاء الغاء الاحكام العرفية والمحاكم العسكرية والقوانين التي تحد من حرية الاجتماع والصحافة على أن تحتفظ إيام بكامل منظماتها الديموقراطية ، كذلك تقرر أجراء استفتاء وانتخابات عامة للمجلس التأسيسي .

وهكذا دلت اتفاقية فاركيزا على روح المسالمة التي يتمتع بها قادة الحركة الديموقراطية في اليونان وعلى شديد رغبتهم في الوحدة والكف عن العمل المسلح ، كما دلت على امكانية تطور البلاد الديموقراطي والقضاء على بقايا الفاشية . ولم يأت ٢٦ فبراير حتى كانت قوات ايلاس قد سلمت أسلحتها .

ولكن سرعان ما تبين للشعب اليوناني كذب وعود بلاستيراس عندما نقض الاتفاقية وسمح لعصابة ايدس الفاشية بإثارة الرعب في أنحاء البلاد . وزاد من حدة الموقف اتهام الصحافة الرجعية الجنرال بلاستيراس بتهاونه في القضاء على العناصر اليسارية .

وفي ابريل ١٩٤٥ تولى الاميرال فولجاريس رئاسة الحكومة المكونة من مؤيدي النظام الملكي الفاشي ، والاميرال فولجاريس معروف في اليونان بكونه الرجل الذي أخمد ثورة البحارة اليونانيين في ميناء الاسكندرية بمساعدة الاسطول البريطاني في صيف ١٩٤٤ .

هلل الملكيون لظهور الاميرال على منصة الحكم وعمد هذا إلى ارهاب الطبقات المناهضة للفاشية ، وكان نشاطه دليلا كافيا على أن جزءا كبيرا من الدوائر الحاكمة مازالت تمت إلى النظام الفاشي ، وأن الهتلريين والذين تعاونوا مع الالمان أثناء الاحتلال مازالوا محتفظين بمناصبهم في الإدارة والجيش والبوليس :

لقد حطمت الفصيلة المقدسة سياج الامن وعمدت إلى نشر الفزع والاضطهاد في أنحاء اليونان وكانت حملاتها موجهة ضد مناهضي الفاشية وعناصر حركة التحرير فسجنت بينهم الآلاف على أيدي جنود الحرس الوطني والعناصر الرجعية المسلحة .

وقد احتج أعضاء الهيئة السياسية للتحرير الوطني لدى الحكومة ضد نشاط الجماعات الملكية واضطهاد أعضاء حركة المقاومة ، وقالت اللجنة في مذكراتها إن الحال في البلاد تتنافى مع مبادىء الامم المتحدة . والحقيقة أنه لم يعد ثمة شك في نشاط العصابة الرجعية في اليونان فالصحف الملكية تحمل حملات مغرضة ضد بقية الدول البلقانية — يوغوسلافيا وبلغاريا وألبانيا ، ولم يقتصر الامر على حملات الصحف بل تعداه إلى أعمال العنف الاجرامية ضد سكان كاميريا الالبانيين وفي سالونيكا سارت جموع حاشدة من الفاشيين اتباع عصابتي ايدس و (X) في مظاهرة على مرأى ومشهد من القوات البريطانية وهي تهتف وهيا إلى صوفيا... هيا إلى موسكو ! »

يجب أن نعترف إذن بأن نظام الحكم في اليونان منذ تحريرها مناقض لقرارات مؤتمر القرم . ولا يزال فولجاريس وعصابته يصرون على أن هناك نظاما ديموقراطيا في اليونان بالرغم من أن الصحافة اليسارية تأتي كل يوم بتقارير عن الاضطهادات والمذابح التي تنال مواطني اليونان الديموقراطيين . ولعل القرار الذي أصدره المجلس اليوناني الأمريكي في الولايات المتحدة أبلغ دليل على (ديموقراطية) الحكومة اليونانية الحاليـــة ، وقد جاء في ذلك القرار ما يأتي :

« في الوقت الذي ترقد فيه الفاشية محطمة في أوروبا نشهد موجة من الرعب الفاشي في اليونان . إنها لأعظم فضيحة دولية أن يصبح مئات الآلاف من اليونانيين الذين قاتلوا في الحرب ضد الفاشية منذ ١٩٤٠ ضحايا الاضطهاد الفاشي ، لقد سقطت الحكومات الفاشية وأسر قادتها وزعماؤها ولكن مازال الفاشيون في اليونان أحرارا ولايزال الديموقراطيون يزجون في غياهب السجون . إن حكومة فلجاريس تقف مناهضة لاتفاقية يالتا ولا سبيل إلى انقاذ اليونان من الدمار سوى تأسيس حكومة ديموقراطية صحيحة » .

عن New Times

ترجمة

لطفي عزوز

— ١٩ —

نحو ثقافة جديدة

لئن تفاخرت فرنسا بتراثها الثقافى فى القرن الثامن عشر فأولى بها أن تضع فى المقدمة تلك الموسوعة التى ساهم فى وضعها فلاسفتها وعلماؤها وأدباؤها الأحرار . فقد كانت الموسوعة قبل كل شىء كتاب البورجوازية الفرنسية كلها ، الكبيرة والمتوسطة والصغيرة : وقد كانت — كما نعلم — طبقة مجردة عن القوة السياسية ، ولكنها كانت فى الوقت نفسه طبقة واعية بقوتها وخطرها فى المجتمع الفرنسى ، ترى من حقها أن تتولى أمور الحكم دون الاقطاعيين ولذلك حاربت طبقة النبلاء واستخدمت ضدها سلاح العقل والفكر . ويتجلى هذا بصورة واضحة فى الموسوعة التى دعت إلى نقد وطرح جميع الافكار البالية التى لا يؤيدها العقل السليم ، ونادت بأن كرامة الانسان تتطلب مزيداً من الرفاهية والعدل والسداد لأشباهه ولنفسه على السواء . وبهذا المعنى كانت الموسوعة عملا ثورياً ضم مبادىء وأفكار العصر الذى ولدت فيه الثورة الفرنسية .

وها هم أكبر علمائها وأدبائها وفنانيها المعاصرين يقررون الآن الشروع فى وضع «موسوعة» للنهضة الفرنسية . ومن بين المشرفين عليها بول لانجفان وجوليو كورى وهنرى فالون وهادمار ولوى آراجون وبول ايلوار ، ثم بيكاسو وهنرى ماتيس والموسيقى جاك إيبر ونخبة من أعاظم المهندسين والخبراء العسكريين . وإلى القراء مقتطفات من بيان لجنة الموسوعة .

الفجر الجديد

إن مطلبنا اليوم يتمثل فى دفع البحث العلمى والابداع دفعة قوية حاسمة فى كل مجال من مجالات الفكر والصناعة والفن .

والفرنسيون يعرفون بالدقة ما يريدون : إنهم يريدون أن تتوفر الثقافة الفرنسية — بما لها من مكانة مرموقة — على خدمة قضية النهضة القومية .

وإن اليقين بالنصر والتفوق فى هذه المعركة منوط بالثقة فى الشعب . فإن ذلك الشعب الذى لا ينقصه الحماس ورباطة الجأش ، ليضرب الآن أمثلة رائعة من البطولة والنظام ، والوعى العميق والارادة التى لا تقهر : وهى الأمثلة التى مكنت الآلاف المثقفين الفرنسيين من متابعة مهامهم التقليدية ومن إعداد العدة — بالرغم من ظلمات الاحتلال — لاستقبال فجر يوم جديد . ففى غمار تلك الأزمات العصيبة التى بادت فيها أشياء كثيرة ، والتى كافحت فيها الحياة الجديدة لتأتى الى العالم ، كانت الثقافة الفرنسية — وهى التى أوذيت بل وأصيبت اصابات ملموسة فى أشخاص أصحابها — فى حاجة على الدوام إلى دماء كريمة قوية ، دماء لم يبخل بها فى دفاعه هذا الشعب الذى ثبت مولده الجديد منذ زمن وجيز .

— ٢٠ —

نحن نريد أن نربط العقل بالعمل

نحن نريد أن نغرس المثقف فى التربة البشرية .

نريد أن نجعل من كل فرنسى مثقفاً . فلقد برهنت الحرب على أن أقوى الجيوش لا تتكون من قذائف طائرة أو متعصبين تعوزهم الكرامة الانسانية ، ولكن من جنود يفكرون . هذا ، وقد سبق أن برهنت الخطوات الأولى نحو الانشاء والتعمير ، على أن عمل الانسان الذى يفكر هو أخصب الاعمال دون منازع . فينبغى أن يقدر كل عامل — مثلا — مهمته — مهما كانت متواضعة — فى المصنع بكليته ، وأن ينظر فى المصنع إلى المجهود الوطنى برمته ، وأن يضع المجهود الوطنى فى موضعه من موكب المدنية المتقدمة . هنالك لا يعود العامل فيصبح آلة من اللحم ، أو قوة مسخرة بين القوى الطبيعة الأخرى ، ولكنه سيصبح خبيراً فنياً وفيلسوفاً ، مساهماً واعياً فى الابداع العظيم المتصل ، سيصبح شخصية إنسانية لها نصيبها من المسئولية فى الكفاح ، ونصيبها من المجد فى النصر .

• • •

ولدينا اليوم منهج قادر على السيطرة على مجموع المعارف والعمل الانسانى وتوجيههما . وإن ما حققه « ديدرو » عن طريق الفلسفة المادية الآلية التى قال بها فلاسفة القرن الثامن عشر الفرنسيون ، من الممكن أن يعاد اليوم عمله وتحقيقه بالاستعانة بالفلسفة المادية الديالكتيكية ، وذلك فى موسوعة جديدة للنهضة الفرنسية . لقد كانت موسوعة القرن الثامن عشر بمثابة « الترسانة » الفكرية للثورة الفرنسية .

ونحن عندما نتكلم عن المادية الديالكتيكية لسنا نفرض أو نقحم نظرية شيعة من الشيع على التفكير الفرنسى . فلأن يكون الانسان اليوم مادياً وديالكتيكياً معناه أن يفكر تفكيراً علمياً ، كما أن كون الانسان ديكارتياً ، فى القرن السابع عشر والثامن عشر لم يكن معناه أن ينتظم فى مدرسة فلسفية معينة ، أو ينحاز إلى نحلة من النحل السائدة ، بل كان معناه قبل كل شىء أن يفكر الانسان تفكيراً علمياً يعارض ويناقض النظم البالية ، والأساليب المدرسية الجامدة ، والأوهام السابقة وكل ما يخنق الفكر ويعوقه .

والعالم فى معمله إنما يسلك سلوكا مادياً ولو لم يفكر دائماً فى أسلوب مادى . وكل رجال الفكر مهما اختلفت تأويلاتهم الفلسفية للحقيقة ، إنما يتفقون دون نزاع على طائفة من المناهج الفعالة المثمرة ، ويجمعون على النتائج الصحيحة المشروعة. وقيمة المنهج الديالكتيكى تتمثل فى أنه يؤلف فى وحدة متسقة كل ما تهدف اليه أبحاث الجميع .

ولهذا السبب تفتح الموسوعة الفرنسية ذراعيها لتضم جميع الباحثين الاحرار ، وكل مبدع ومخترع ، وجميع الذين يحبون المستقبل.

إن المهمة جد عظيمة ، لأن الموسوعة الفرنسية إنما تستجيب لحاجات ثلاث . .

— توجيه الثقافة .

— تنظيم وتنسيق البحث العلمى .

— مساهمة الجميع فى البحث والخلق .

فالواقع أن كثيرين من الباحثين يعجزون عن حل المسائل العلمية والصناعية والادبية التى يتطلبها الوطن ويلح فى ضرورة انجازها ، والسبب فى ذلك عدم وجود منظمة توجه الثقافة ؛ وهذا بلاشك تبديد للذكاء الفرنسى .

ثم أن كثيراً من الفرنسيين — من العمال المختصين على وجه الخصوص — ليس فى وسعهم أن يساهموا مساهمة عقلية فى اعادة انشاء الوطن، ويرجع ذلك إلى عدم وجود مؤلف جامع يسمح بتبين موضع الابحاث الجزئية من مجموع العلوم ؛ وإلى أن الطريقة التى تعرض وتقدم بها المعارف الانسانية لا تمكنه من أن يتمثل — بنفسه وعلى وجه السرعة — أهم ما اكتشف من قبل ، وما يوجد فى مجال اختصاصه — وهذا أيضاً تبديد للذكاء الفرنسى .

ستكون موسوعة النهضة الفرنسية سجلا وبرنامجاً ، لأنها ستدرس العمليات التى استطاع الانسان باصطناعها أن يسيطر على العالم بيديه وعقله ، وستبين كيف صار الانسان سيد هذا العالم وخالقه ، وهى لن تعمل على جمع الثقافة فى كتاب واحد فرد ، أو تقدم نظرة شاملة فى الطبيعة والانسان فحسب ، ولكنها ستوضح فى كل مجال حالة المشاكل ، وترسم خطوط جهلنا المؤقت . وتقترح البحوث اللازمة لسد هذا الفراغ أو ذاك ، مهتمة فى الوقت نفسه بالاستجابة للمشاكل العملية .

وسوف يستعين عالم الطبيعة فى هذه الموسوعة بعالم الرياضة ، سيطلب اليه مثلا أن يدرس دالة جبرية تستلزمها بحوثه ؛ وسيجد الطبيب والمهندس فى احتياجات الامة دافعاً وباعثاً على الكشف والاختراع ؛ وسيلبى الفنان نداء الشعب الذى يتوقع منه أن يجسد مشكلاته ومتاعبه وآماله فى انسجام حى خالد هو الجمال بعينه . وسيسهر الفلاسفة والأدباء على أداة المعرفة الفذة — اللغة الفرنسية — حتى لا تمسخ أو تشوه ، وحتى لا يفسح تغيير مدلول كلماتها المجال لكى يوجه هذا السلاح ضد الأمة التى صنعته .

... ...

إن هذه المهمة لن يحققها منهج فردى « حرفى » ، فقد تخلصت الصناعة الفرنسية من الاسلوب الحرفى منذ قرن ونصف من الزمان دون أن تفقد خصائصها ودقتها ، ولكن هناك نزعة فردية متطرفة لاتزال تشيع فى مجال الحياة العقلية . نحن نصف بالجنون ذلك الشخص الذى يشرع فى صنع سيارة بمفرده ، ومع ذلك لا نضحك من ذلك المؤرخ الذى يريد أن يدون بمفرده تاريخ فرنسا كله !

انا ما لم نطبع البحوث العلمية ، والخلق بطابع الوحدة فاننا نكون قد أوردنا الذكاء القومى موارد التلف والبوار .

إن موسوعة النهضة الفرنسية ستؤدى هذه الرسالة العظيمة فى الوحدة ؛ ستوثق الصلات بالماضى ، والصلات بين الباحثين ، وستصل بين الشعب الذى يطلب وبين المبدعين الذين يستجيبون .

« ابو سيف »

■ جاءنا أن نفراً من الشباب السودانى الحر يعد مذكرة عن مطالب السودان الوطنية وستنشرها جريدة أم درمان فى عدد ١٨ سبتمبر الحالى .

■ توزع مجلة الفجر الجديد فى السودان بواسطة دار النشر السودانى بالقاهرة .

« لجنة تحرير الفجر الجديد تدرس كل مقال يرسل اليها ، وترحب بكل نقد يوجه إلى المجلة .

قصة من موكب الحياة

فى بكرة الصبح وفى لسعة البرد تثاءب ذلك الحى الفقير بين الاحياء فخرج أبناؤه من فتحاته يسعون وراء الرزق .

وارتفعت الأيدى إلى الأعناق تحبك عليها الثياب وقصدت الرؤوس تحكم عليها الغطاء وراحت الأرجل تسرع لتعطى الجسد من الحرارة ماعجزت عنه الثياب وساد سكون الصبح لا يقطعه إلا تحية صباح .

وفجأة شق أجواز الفضاء صوت امرأة تصيح معولة مولولة ... ونظر الرجال بعضهم إلى بعض فما أعوزهم الفهم ، فنذير الموت صوت مألوف فى مثل هذه الأحياء ... وأداروا الرؤوس يتساءلون « من ؟ »

فإذا به زميل لهم تخلف عنهم وانقطع فى داره من شهور ... وهمست الأفواه « بم ؟ » .. وهز العالمون رؤوسهم وهم يدمدمون « بالسل .. وهل بلوتنا سواه ؟ » ورفع شاب هزيل رأسه يضحك ضحكة مريرة وهو يقول « وهل يموت العمال بالتخمة يا صاحبى ؟ » .. ثم سار ... سار لا يلوى على شىء فى موكب الحياة .

والتقت العيون فى فهم مشترك للألم المشترك ، ونكس الرجال الرءوس وترحموا ثم ساروا ... ساروا فى موكب الحياة .

أما هى فما استطاعت أن تترحم مثل ما ترحموا ، وتنصرف مثل ما انصرفوا فقد كان يربطها بالرجل شىء أكثر من الشعور والاحساس ، كان يربطها به رباط الحياة ، الحياة بمعناها الجامد المحدود لا بمعناها الواسع الفنى ، الحياة التى هى كسرة الخبز التى تتبلغ بها وجرعة الماء التى تجرعها ..

فراحت تندب فيه العائل ، وتندب فيه الزوج وبكت ما شاء لها البكاء وأعولت ماشاء لها العويل ثم تلفتت حولها تطلب النصير .

وتقدم ابنها الطفل ووضع يداه على راحتيها وطالعها بعينيه السوداوين الواسعتين « سأعولك يا أماه » « ولكنك طفل يا بنى » واخشوشن صوته العميق واتخذ وجهه سمت الجد وهو يقول « سأكون رجلك يا أماه » ...

أخذته فى يدها إلى الورشة التى كان يعمل فيها أبوه وبعد لأى قبل الاسطى أن يأخذه صبيا عنده « من أجل خاطر المرحوم الذى كان عزيزا عليه » . أما الاجر فقد أحتج بأن الطفل مازال فى العاشرة من عمره وأنه فى العادة يأخذ أمثاله بغير آجر أما هو فسينقده قرشين.

وتركت الأم الورشة بعد أن دعت لابنها بالتوفيق وأوصت الاسطى به خيراً .

وكانت هذه الورشة واحدة من مئات الورش المتعددة المتشابهة التى تعج بها مدينة دمياط ، والتى تستخدم من الأيادى العاملة الآلاف فى صناعة الاحذية . وفى ذلك البناء الارضى المتداعى وفى ذلك الركن المظلم البغيض جلس الطفل حيث جلس أبوه وجده من قبله ..

وكانت الجدران تنضح بالرطوبة والروائح العفنة تتجمع فوق الرءوس وكانت الظلمة تخيم على المكان ، فتنحنى الظهور تستكشف الادوات . وكان المكان يزدحم بالرجال وهم منكبون على موائدهم الصغيرة المتجاورة .. ، الظهور تتلاقى والاكتاف تتلاقى والاقدام تتلاقى فلا يستطيع الرجال لأنفسهم حراكا الهواء يعوزهم والشمس تنقصهم والأبواب تفضى إلى الحارات القذرة المليئة بالقمامة وهذا المكان الضيق المحدود هو ملاذ أولئك العشرات من الرجال فيه يطعمون وفيه يقضون حاجاتهم كالسائمة ، وفيه يعملون .... والصمت يعلو المكان لا يقطعه إلا طرقات متقطعة تثبت المسامير فى الأحذية أو صوت الاسطى المكترش يصيح فى أحد الصبية أو يهيب بأحد العمال أن يواصل عمله الذى تركه إلى قدح من الشاى يغرق فيه كلاله وملاله .

أما صاحبنا فقد عهد إليه الاسطى بفتل الدوبار المستعمل فى خياطة الاحذية بعد أن شد على أذنه منبهاً أياه بأن اللعب والعمل لا يتفقان وكان عليه أن يفتل الدوبار بعد أن يربطه بمسمار ربطاً محكما ، يفتله تارة بين راحتيه وأخرى على ركبتيه فتلا مستمراً . وراح الصبى يواصل العمل فى همة وفى غير ما انقطاع يخلص من كمية ليستلم الاخرى .

ومرت الايام تلو الايام والطفل يعمل

« يا أمى لقد خشنت يداى »

« يا بنى هكذا يكون الرجال »

ويتلفت الطفل فإذا الرجال من حوله خشنو الايادى فينظر إلى يديه فى فخر واعتزاز .

وتمر الشهور تلو الشهور والطفل يعمل

« ركبتاى تؤلمنى يا أماه ، قد تسلختا »

« الشدة للرجال يا بنى » وينظر إلى الرجال من حوله فإذا بهم يجرعون كؤوس الشدة مترعة فيفخر . لأنه يقاسى مثل ما يقاسون

ومرت السنون تلو السنون والفتى يعمل ..

ترك فتل الدوبار واتخذ لنفسه درجاً كهذه الادراج التى يتخذها كبار العمال لأنفسهم ليتجوا شيئاً أنفع من فتل الدوبار وأجدى .

ولشد ما كان سرور الفتى إذ يجلس أخيراً مجلس الرجال ويأتى أعمال الرجال وراح يكتشف الآلات فى الظلمة كما يكتشفونها ويحنى ظهره حتى يرى فيقطع الجلد ويشكله

تشكيلا ثم يكشطه ويهذبه ويسويه وينظفه

وتتابعت الايام تنال من الفتى ، إذ تحمل فى طياتها الإرهاق وسوء التغذية فيتطرق الضعف إلى عيونه والوهن إلى جسده والشحوب إلى وجهه وهو ما زال يعمل ... يعمل اثناء النهار وطرفا من الليل يطول كلما اقترب رمضان حتى إذا هل امتد إلى وجه الصبح .

ولكنه ما عاد يشكو ولا يتبرم فالشكوى من شيم الاطفال لا الرجال ولكن عيني الأم البصيرة ترقب علامات الانهيار هذه وهى واجفة .

« يا بنى انك تقتل نفسك . ها هو وجهك قد شحب وظهرك قد انحنى وعيناك قد غارتا » ويشد الفتى على كتف أمه ضاحكا « انها الحياة يا أمى وعملى يقتضى هذا وهكذا كان أبى من قبلى وسيكون ابنى » وتتساءل الأم هل يقتضى العمل حقا كل هذا الإرهاق ؟ ثم تسكت مرغمة : لقمة العيش تخرسها ونداء البطن أعظم من أن يقاوم .

وفى ليلة مدلهمة من ليالى دمياط القارسة والمطر يتساقط فيخترق الحوائط المتداعية ويصل إلى الاجسام العارية والناس يتقلبون فى مضاجعهم يكاد البرد يجمد أطرافهم ويكومون أجسادهم عليهم يعوضون ما فاتهم من دفء الثياب والوقود صحت الأم ولهى على صوت سعال وقامت نصف قومة وهى تكذب أذنيها محال أن ابنى فتى قوى ... مستحيل ! مستحيل ولكنها سمعت الصوت المألوف يتردد فى أذنيها ، الصوت الذى سمعته فى بيتها وهى فتاة وسمعته فى بيتها إذ أصبحت زوجة وتسمعه اليوم وهى أم . وهرعت إلى ابنها وأخذته على صدرها وهو يدمدم « هونى عنك يا أماه إنها آثار برد قديم » .

وفى الغد أخذته إلى الطبيب ... وهمس الطبيب فى أذنها بأنها مبادئ السل وأوصى للفتى بالراحة والتغذية . ولم يتمالك الفتى نفسه من الابتسام .

فالراحة والتغذية من خصائص الاغنياء أما الفقراء فنصيبهم الجوع والإرهاق وعندما خرجت الأم من عيادة الطبيب كانت فى شبه حمى لا يتردد فى عقلها إلا كلمتا الراحة والتغذية ولا يدور بلسانها سواهما . وأحست فى تلك اللحظة انها تستبيح كل شىء ، تستبيح ما يسمونه عرفا ، تستبيح ما يسمونه شرفا وتستبيح ما يسمونه كرامة وتستبيح ما يسمونه قانونا شعرت انها تستطيع أن تفعل كل شىء لتهيء لذلك الفتى إلى جانبها أسباب الراحة التغذية ولكنها كانت أعجز من أن تفعل شيئا استعبادها الاقتصادى كل هذه السنين صير منها شبه طفلة لا تفكر إلا بعقل رجل ولا تعمل إلا بيد رجل ولا ترى إلا بعين رجل وامحى وجودها فى وجود الرجل وتلاشى كيانها فى كيانه وراحت نفسها طى نفسه فمن المحال الآن وبعد هذه السن أن تخلق لنفسها كيانا وجدانيا مستقلا عن كيان الرجل وعقلا قائما بذاته تفكر به لتعمل ولتجد الطريق لراحة ابنها وتغذيته ... وعرفت فى نفسها هذا القصور فراحت تلتمس طاقة من النور وسط الظلمة السائدة .

« لو قبل الاسطى أن يقلل بعض الشىء من ساعات عملك ويزيد من أجرك بعض الشىء لاستطعنا أن نوفر لك المزيد من الراحة والتغذية . . »

« لشد ما أنت طيبة يا أماه .. أن دون هذا خرط القتاد وكيف إذن يتضخم كرش الاسطى ويسمن ، وكيف يبنى العمارات ويغنم إذا قلل من ساعات العمل وزاد لعماله فى الأجور .. »

« إذا عليك بالانقطاع عن العمل » .

« أننى أفضل أن أموت بالسل بعد شهور من أن أموت جوعا فى الغد إذا ما انقطعت عن العمل »

وكان منطق الفتى سليما ولكن الأمهات إذا تدخل الشعور لا يفهمن المنطق ويعمدن إلى الدموع يغرقن فيها أحزانهن وإلى التنهدات يدفن فيها آمالهن وإلى التأوهات يعبرن بها عن مكنون قلوبهن ولما كانت الدموع والتنهدات والتأوهات لا تغنى ولا تشبع فقد ذهب الفتى إلى عمله فى صبيحة اليوم التالى وجلس فى ذلك المكان المزدحم وأرهق نفسه وشرب من نفس الكوب الذى منه يشربون وتنفس فى نفس الهواء الذى فيه يتنفسون .

ومضت الايام الارهاق يزداد والداء يتحكم والأم تبكى والفتى يتألم .

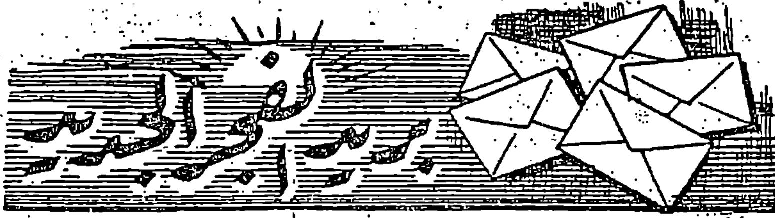
العينان تغوران والوجنتان تتجوفان والوجنة يعلوها الشحوب والجسد يصارعه الهزال والدم القانى الاحمر ينزف من صدره ، والأيام تدور وموكب الحياة يسير ...

وانهارت مقاومة الفتى وانقطع فى داره ، الحمى تؤرقه والسعال يرهقه والهزال يسير به إلى القبر .

وفى غمرة الصبح وفى لمعة البرد شق الفضاء صوت عميق ، صوت امرأة تصيح مولولة معولة ... ونظر الرجال بعضهم إلى بعض فما أعوزهم الفهم فنذير الموت صوت مألوف فى مثل هذه الاحياء وأداروا الرءوس وتساءلوا « من ؟ » فإذا به زميل لهم تخلف عنهم وانقطع فى داره من شهور وهمست الأفواه « مم ؟ » وهز العالمون رءوسهم وهم يدمدمون « بالسل ... وهل بلوتنا سواه ؟ »

ورفع شاب هزيل رأسه يضحك ضحكة مريرة وهو يقول « وهل يموت العمال بالتخمة يا صاحبى ؟ » ثم سار ... سار لا يلوى على شىء فى موكب الحياة والتقت العيون فى فهم مشترك للألم المشترك ونكس الرجال الرءوس وترحموا ، ثم ساروا ... ساروا فى موكب الحياة ... !

لطيفة الزيات



كان هدف الفجر الجديد حين أخرج هذا الباب لاول مرة أن يوجد صلة قوية وبين قرائه بين هيئه التحرير ، تكون وسيلة لتبادل التوجيه بينهما ، وتعمل على تحقيق الاهداف التي تسعى المجلة اليها..

وقد أعلنا في الاعداد الماضية عن حاجتنا إلى توجيه القراء ايمانا منا بأن شيئا لا يمكن أن يتم من جهة واحدة ، ونحن اليوم نكرر الاعلان ونستكرره حتى تصبح الرسائل التي تصلنا أكثر نقدا وأكبر توجيها مما هي الآن..

أننا نثق بكم ، ونرحب بصوتكم..

صوت حر من فلسطين الشقيقة :

أرسل الينا الاستاذ عزيز كردوش تحية كريمة من هذا القطر الذى تخفق له قلوب الشعوب العربية جمعاء ، نقتطف منها مايلى :

« أهديكم من فلسطين العربية تحيات خالصة ، وأبعث اليكم تمنياتى القلبية لمجلتكم ، اذ أنها « الفجر » الذى نأمل أن يصبح شمساً محرقة لبدد دياجير الظلم والاستعباد الذين يعانى منهما الشعب المصرى والشرق العربى .

اننا نفهم بوضوح « القوى الكامنة » فى مصر ونثق تماماً أن اليوم الذى تتحرر فيه هذه القوى نفسها من الاستعمار الأجنبى والاستغلال المصرى لا بد آت ..

ومما يبعث الأمل فى الشباب التقدمى فى فلسطين والعالم العربى أجمع تجاوب الافكار التقدمية . إذ بينما تنتقد مجلتكم فى عددها السابع العقاد المغرض المهلهل تنقد مجلتنا (الغد) فى عددها الرابع العقاد وأمثاله من ذوى العقليات المتحجرة .. »

وانا لنشكر للأخ الكريم هذه التحية التى تتفجر حرارة ونبلا ، ونشاركه ايمانه القوى بانتصار الشعوب عامة ، وشعوبنا العربية بوجه خاص فى نضالها التحريرى المجيد ..

الآنسة كريمة ع . س

وصلتنا رسالة من الآنسة كريمة ع . س . بمصر الجديدة نثبتها هنا كاملة ، لأنها من الرسائل القليلة الموجهة التى تصلنا . تقول الآنسة كريمة : « واظبت على قراءة « فجركم الجديد » فأعجبنى سيركم فى موكب الافكار الجديدة ، وطربت جداً لقصيدة « دموع فلاح » إذ بها من الصور عن هذا الفلاح ما يطرب ويشجى وإن نفسى تواقة إلى قراءة أمثال هذه القصائد ، لا تلك التى تسكب نور الشمس فى كأس الخمر ولا تلك التى تصلب الظلام على مشنقة القدر .

وأحب أن أقول لكم إن الفجر كامل إلا من حيث صعوبة الألفاظ ، حتى أنها تتعب القارىء . ولا أدرى ما الذى يمنعكم من خلط عربيتكم الفصحى بالعامية حتى نستطيع فهم ما تكتبون . وأخيراً أكرر لكم شكرى على أفكاركم الجديدة ، التى كنا فى حاجة إليها . »

وللفجر الجديد بدوره يزجى الشكر خالصاً للآنسة كريمة على هذه الثقة الكبيرة ، ويضاعف شكره لهذه الصراحة التى تبسط بها آراءها فى المجلة . وسترى الآنسة أننا سنقدر نقدها حق قدره ، وأننا سنعمل على أن يكون ما ينشر فى المجلة واضحاً مفهوما .. مرة أخرى نقدم شكرنا ..

دور الاستعمار فى مشكلة العامل :

وهذا بحث مستفيض كتبه الاستاذ فؤاد الحداد بالاسكندرية ، أوضح فيه دور الاستعمار فى المشكلة العمالية فى مصر .. ، واستعرض فيه مظاهر التنافس بين الدولتين الاستعماريتين الكبيرتين : انجلترا وفرنسا طوال القرن التاسع عشر ، وما نتج عن هذا التنافس من تعويق تقدم مصر ، واستنزاف مواردها ، والتمكين للنفوذ الأجنبى فيها على حساب الشعب المصرى ..

ويعجبنا فى البحث اتجاهه القوى إلى التفسير المادى العلمى لحوادث التاريخ المصرى المعاصر وإن كنا لا نتفق مع الكاتب فى بعض التفاصيل ...

على أننا نشكر الاستاذ الحداد ونرحب بالبحوث التالية له ونرجو أن يواصل الكتابة إلينا ، ناقداً أو مشتركا فى التحرير ...

وبعد فإننا نحب أن نتقدم إلى من لم ننشر لهم من حضرات القراء برجاء خاص وهو ألا يكون عدم النشر سبباً فى فتور همتهم أو اعراضهم عن الكتابة إلينا . ففى مجلة ذات سياسة موضوعة كالفجر الجديد تتدخل عوامل عدة فى تقرير صلاحية المقالات للنشر أو عدم صلاحيتها ، ويتعرض أعضاء هيئة التحرير أنفسهم لحفظ مقالاتهم كى يظل النهج الذى اختطه المجلة لنفسها واضحاً محتفظا به ..

الفجر الجديد

مجلة الثقافة الحرة

دد العاشر _ السنة الأولى _ الثمن ٢٠ مليما _ وفى الخارج ٢٥ مليما

اول كتوبر سنه ١٩٤٥

اشتراك عمال مصر في مؤتمر النقابات العالمي بباريس

كان لمسألة إرسال مندوبين مصريين إلى مؤتمر باريس صدى واسع في الطبقة العمالية ، ولقد تطورت الحركة التي أدت إلى انتخاب المندوبين إلى حركة التفاف العمال حول برنامج عبر عن تقدم ملحوظ في نضوج الوعي العمالي وفي دور الطبقة العمالية في الحركة الوطنية المصرية .

ستلتقى فى باريس حركتان عماليتان شعبيتان ـ الحركة المصرية والحركة العالمية ؛ ويحدث ذلك فى وقت دقيق تجتاز فيه الحركة العمالية مرحلة حاسمة من مراحل تاريخها ؛ فالعالم يخرج الآن من حرب طويلة مريرة أشعلتها الفاشية لتخضع الطبقات الشعبية لاصحاب الاحتكارات الرأسمالية الكبرى ، ولتجرد الطبقة العمالية ـ بنوع خاص ـ من منظماتها الاقتصادية والسياسية ، ولتوقف عجلة التاريخ التى تسير نحو تحرر الطبقات الشعبية من مستغليها .

ولكن الفاشية قد انهزمت هزيمة منكرة ؛ وقد كانت الطبقة العمالية صاحبة الدور الرئيسى فى حركات المقاومة ، فى تغذيتها بالرجال وفى توجيهها سياسياً ، وفى اثارة الرأى العام وتهييجه حول الشعارات الوطنية . وكذلك فى البلاد الديموقراطية ، ارتكز كفاح الحلفاء على مجهود الطبقة العمالية الحربى ، وعلى كفاحها المستمر ضد الرجعيين الذين كانوا على استعداد إلى أن يتهادنوا مع الاستعمار الفاشى .

وبهذا الشكل استطاعت الطبقة العمالية أن تأخذ الدور القيادى فى النضال الشعبى وأن تبين للطبقات الشعبية الأخرى الفصل الواضح بين أنصارها وبين خصومها من الطبقات المالكة ؛ ولذلك كله نجد أن الفترة الحالية من تاريخ الانسانية فترة حاسمة ، تتأهب فيها الطبقات الشعبية لتقوى مراكزها التى حصلت عليها فى الكفاح ضد الفاشية ، كما تتأهب فيها الطبقات الرجعية من محتكرى الأرض والمناجم والمصانع والنقل ، محتكرى أقوات الشعب وانتاجه ـ لأن تكافح كفاحها الأخير لتسترد ما فقدته من وسائل استغلال الشعب .

وانا لنرى فى الأحوال السياسية العالمية الحاضرة ، أثر قيادة الطبقة العاملة للكفاح الشعبى المنظم : فالاحزاب والمنظمات العمالية مشتركة فى الحكم السياسى فى معظم بلاد أوروبا : فيوغوسلافيا الناهضة تسير بقيادة تيتو زعيم الحزب الشيوعى اليوغوسلافى ، والاحزاب الشيوعية والاشتراكية مشتركة فى حكم ايطاليا وبلغاريا والمجر ورومانيا وبولاندا ، ويتولى حزب العمال البريطانى مقاليد الحكم فى انجلترا . وهذا عدا دولة العمال والفلاحين العظمى ـ الاتحاد السوفيتى ـ التى كان لها الحظ الأكبر فى تحرير أوروبا وآسيا من العبودية والفاشية .

وان دلت هذه الحالة على شىء ، فانما تدل على أن الطبقة العمالية قد وجدت نهائيا كقوة رئيسية على مسرح السياسة العالمية ، وأن منظماتها الطبقية الخاصة ـ الاقتصادية والسياسية ـ هى على رأس الحركة الشعبية التى توجه المجتمع الانسانى الحاضر نحو الحرية الكاملة . ولذلك ، فان عقد المؤتمر الدولى لنقابات العمال فى باريس الآن وسيلة قوية لتوحيد صفوف عمال العالم ؛ وهو سيؤثر بدوره فى السياسة العالمية وسيدعم انتصار الديموقراطية وسيزيد فى مكاسب الطبقات الشعبية لأن الطبقة العمالية هى التى لم تحجم أبداً عن بذل أية تضحية للمحافظة على حقوقها وحقوق غيرها من الكادحين : فالعمال لا يملكون غير اغلالهم ولن يخسروا شيئا سواها فى الكفاح التحريرى .

وان مصر لتتخبط اليوم فى أزمة اقتصادية واجتماعية خطيرة وتترقرق فيها روح وطنية دافقه . ولكن الاحزاب المصرية الرسمية لم تتخذ خطوة واحدة حقيقية فى سبيل تحقيق التحرر من الاستعمار الاجنبى وتحقيق الديموقراطية فى حكمنا الداخلى ؛ ذلك لأن هذه الاحزاب لا تمثل الشعب المصرى تمثيلا صحيحا ، بل تمثل فى المرتبة الأولى طبقات مصر المالكة والحاكمة .

وقد وصلت مصر إلى درجة عالية من النضوج الاقتصادى والاجتماعى تجعل هذه الطبقات الحاكمة ـ ماعدا أجزاء صغيرة منها تهادن الاستعمار أو تتهاون فى محاربته لأن نفوذ الاستعمار السياسى والعسكرى يحميها من الحركات الشعبية المصرية التى تربط الكفاح التحريرى الداخلى بالخارجى أشد الربط ؛ فلم يبق للطبقات الشعبية إلا أن تحرر نفسها بنفسها ...

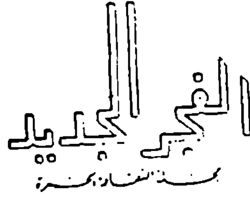
والطبقة العمالية المصرية رأس الرمح فى الحركة الديموقراطية والوطنية التى تنمو شيئاً فشيئا فى مصر فى الوقت الحاضر ؛ ذلك بأنها الطبقة الشعبية التى تعلمت أن تنتظم فى حركتها الطبقية الخاصة ضد المستغلين ، وهى الطبقة الشعبية المصرية التى اجتازت أقسى التجارب فى احتكاكها بالاحزاب السياسية الرسمية والاستعمار ، فبدأت تفهم وتعى بأن تلك الاحزاب لاتجاملها إلا وهى خارج الحكم ، أما إذا تولت الوزارة ، فانها لا تتردد فى تأييد أصحاب الأعمال ضدها ؛ وقد تذهب أعمال الحكومة التعسفية فى محاربة العمال إلى تعطيل أو حل منظماتهم الوحيدة التى تعترف « السلطات » بها ، وهى النقابات .. وبدأ يعى العمال أيضا بان مطالبهم

محمد عبد المجيد

« البقية على صفحة ٩٠ »

مطبعة السرعة - القاهرة

رئيس التحرير
احمد رشدى صالح
الادارة ٥٣ شارع شريف باشا
القاهرة



الاشتراكات السنوية
٥٠ قرشا فى مصر
٦٠ قرشا فى الخارج
المراسلات باسم رئيس التحرير

نحن نجاهـــد لكى لا يندم أحد على الحياة ..!

الحكومة الحاضرة تعصف بحقوق الشعب

منذ أيام اعتدت الحكومة الحاضرة اعتداء جديدا على حقوق الشعب الديموقراطية وقامت بمحاولة جديدة لتحول كفاحنا الوطنى . أما اعتداؤها على حقوقنا الديموقراطية فهو أنها اجتمعت بالهيئة السياسية العليا لتناقش معها مطالبنا الوطنية ونحن نعلم أن هذه الهيئة لم تنتخبها الأمة . وانها لا تمثل مصالحنا ولا يمكن أن تمثلها فهى مؤلفة من مديرى البنوك الكبرى أصحاب المصالح المشتركة مع الرأسمالية الاجنبية ومع الاستعمار ، ومن ممثلين لشركات وهيئات تجارية ضخمة وأصحاب اقطاعيات واسعة تتناقض مصلحتها ووجودها مع مصلحة الشعب التحريرية ومع وجوده القومى ، ومن محترفى الساسة الذين ذاق الشعب على أيديهم صنوفا من العسف والبطش ، ومن رجعيين خانوا الديموقراطية فى مصر ، بل ثبتت خيانتهم لكفاح الديموقراطيات الأخير ، بانضمامهم إلى تيار المحور ، جاءت الحكومة إلى هؤلاء مجتمعين ممثلين لمصالح اقتصادية واتجاهات سياسية تعادى الشعب لتستشيرهم فى العلاقة بين الشعب المصرى والاستعمار . وفاتحتهم الحكومة قبل أن تصرح للشعب بموقفها ، وأطلعتهم على نياتها وهى التى جاهدت أن تكون هذه النيات ممنوعة عن الشعب وعن الرأى العام — فاتحتهم — فاتفقوا معها على هذا القرار البسيط الضئيل ، ان الوقت الحاضر هو أنسب الاوقات لتحقيق الاهداف القومية » .. فكان طبيعيا أن يصمت صدقى باشا وهو الذى أرغى قبـــل اجتماع اللجنة وأزبد ، وان يسكت غيره من ممثلى أحزاب الاقلية وهم الذين أعلنوا عن خلوص نيتهم وطهارة اتجاههم . كان طبيعيا أن يسكت هؤلاء وهؤلاء وان يتحدوا فى اصدار القرار المهزول الضئيل لأنه لم يمس جوهر الاستعمار ، ولم يتعرض للمصالح الاساسية التى تربط بينه وبينهم وفى هذا ايضاح لمحاولة الحكومة الراهنة أن تحول كفاحنا الوطنى الراهن إلى وجهة خاطئة..

لقد قال رئيس الوزراء أن الهيئة السياسية « ترى باجماع الآراء أن حقوق مصر الوطنية كما أجمع عليها رأى الأمـــة وأعلنتهـــا الحكومة هى جلاء القوات البريطانية وتحقيق مشيئة أهل وادى النيل فى وحـــدة مصر والسودان » — وهذا القول خاطىء مغالط بل هذا القول طبيعى من هيئة هؤلاء أعضاؤها ذلك بأنه لم يتعرض للاستعمار الاقتصـــادى فقد قصر مطالب الأمة على جلاء الجيوش الانجليزية — فى حين أن الشعب المصرى — والصحافة بمختلف ألوانها الحزبية — وكثيرين من الساسة — مايزالون يضجون حول الوزارة بأن الجلاء العسكرى ليس شيئا مذكورا إذ نفصل عن تحررنا الاقتصادى — أن الاستعمار استغلال للشعب المصرى — استغلال بواسطة الشركات والبنوك — وبواسطة هذه الجيوش التى تلزمه أن يقدم كده صاغرا وأن لا يقاوم المصالح الاستعمارية ، وبواسطة الساسة وأرباب الثقافة الاستعماريين الذين يرسمون الوسائل لابقاء الشعب المصرى ضعيفا لا يقوى على كسر شوكتهم جاهلا لا يعرف حقيقة استعمارهم وظلمهم ، مريضا منهوكا — فقيرا جائعا لا يفكر كثيرا فى غير قوته .. فالقضاء على الاستعمار يعنى القضاء عليه فى مختلف أوجهه : وتحطيم مراكزه الممتازة بيننا : فى جلاء الجيوش ، وفى تحرير اقتصادنا من ربقته ، وفى الغاء مركز بريطانيا السياسى الممتاز فى مصر ، وفى الغاء مركزها الثقافى الخاص — بالقضاء على هذا جميعا يطالب الشعب المصرى — وتشاء الهيئة السياسية ألا أن تدعى عليه أنه يريد الجلاء العسكرى وحده لأن الجلاء الاقتصادى يمس مصالح أعضاء الهيئة السياسية ولأن التحرر من مركز الاستعمار الممتاز سياسيا كان أم ثقافيا يعنى تحرر الشعب نهائيا من القوة الخارجية التى تريده أن يظل جاهلا مريضا فقيرا لا يستطيع أن يفكر فى حقه ولو فكر لا يستطيع أن ينتظم ليكافح من أجلها .

ان التحرر الكامل من الاستعمار موجه ضد أصحاب المصالح المشتركة مع الاستعمار .

وموجه ضد مستغلى الشعب وظالميه. فلا يجب أن يثار فى رأيهم ويجب أن يفهم الشعب — ان الجلاء ووحدة وادى النيل هما مطلباه الوطنيان الوحيدان يراد بهذا الابهام تحويل كفاحنا الوطنى الحالى إلى الطريق المضمون العاقبة بالنسبة للاستعمار والاستغلال يراد بهذا التشويه أن تنصرف عن مطالبنا الأخرى وأهمها تحررنا اقتصاديا من ربقة الاستعمار وبالتالى فتح مرافقنا الاقتصادية باشراف الدولة حتى ترفع مستوى الشعب — وأهمها أيضا تحررنا من سلطة الاستعمار السياسية والثقافية وبالتالى توسع حقوقنا الديموقراطية ونمدها إلى الريف — إلى نظام العمد المنتخبين الذى قتله الاستعمار — وإلى المدينة إلى المنظمات الشعبية من نقابات وهيآت شباب — وهى التى يشلها المستعمر وأعوانه. وان نمد حقوقنا الديموقراطية إلى أوجه الحياة كلها: إلى التعليم فينال منه كل مصرى ومصرية وهو ما سعى أعداء الشعب والاستعمار إلى عرقلته ويسعون إليه — وإلى الخدمات الاجتماعية وهى ما لم تنل منها الطبقات الشعبية شيئا يذكر.

لقد اعتدت الحكومة الراهنة على حقوقنا الديموقراطية بشتى الطرق — بتكوين هذه الهيئات غير الدستورية — بتكميم الصحافة ومنع الاجتماعات ومد أجل الأحكام العرفية وحل بعض النقابات — وها هى ذى تعتدى على كفاحنا الوطنى بأن تحده فى أضيق دائرة وأن تقصره على شكل واحد كنا نطالب به فى اليوم الاول الذى وطئت فيه رجل أجنبية أرض بلادنا.

وقد أصبحنا نحس باليوم عنصرا واحدا لاغير من عناصر حقوقنا القومية. لقد اعتدت الحكومة الراهنة هذين الاعتداءين لأنها لا تمثل مصالح الشعب ولا تحترم حتى البرلمان الذى تستند إليه.

يعامل الشعب المصرى هذه المعاملة غير الديموقراطية فى وقت تتحرك فيه الشعوب لتكسر من الأغلال الملقية حولها — بل فى وقت بدأ الشعب المصرى فيه يتحرك ليكسر العقبة الكبرى فى طريقه: الاستعمار وقد بلغ تحركه حدا اضطر الحكومة والهيئة السياسية أن تذيع هذا القرار وأن تصرح بأن الوقت قد حان لتسوى المسألة الوطنية وذلك بضغط الشعب المصرى على الاستعمار وعلى مؤيديه وبضغط الشعوب الاخرى لتنال حقها.

وستكسر شعوب الارض ظالميها ومستغليها

وسيكسر الشعب المصرى مستعمره ومستغله

احمد رشدى صالح

—٤—

فشل مؤتمر سملا

■ فشل مؤتمر سملا، فنجحت الهيئات الاستعمارية الانجليزية نجاحاً مؤقتاً ولاشك أن معارضة السيد جناح — رئيس الرابطة الاسلامية — لاقتراحات ويفل كانت سببا قويا فى تحطيم المفاوضات. وانها خدمت الاستعمار خدمة كبرى.

■ فنرى أنه فى نفس الوقت الذى يعارض فيه جناح مقترحات ويفل تؤيده الصحف المحافظة الانجليزية — مثل التايمز والاستيتسمان — فتكشف عن المناورات التى يقوم بها الاستعمار لتفكيك صفوف الوطنيين الهنود، وما أعظم معرفتنا، نحن الشرقيين عامة، بتلك المناورات الاستعمارية التى تحاول أن ترتكز إلى الاقليات الدينية لتثير الفتن.

■ وقد كانت لمؤتمر سملا مهمة خاصة فى نظر الاستعمار الانجليزى، إذ أن عقد هذا المؤتمر أثناء الانتخابات الانجليزية — كان ضمانا بان لا تثار مسألة الهند على شكل يحرج أثناء الحملة الانتخابية. فكأن إمرى Amery وزير المستعمرات المحافظة قد أهمل اقتراحات ويفل أثناء الوزارة الائتلافية الانجليزية، ولكنه وافق عليها موافقة عاجلة بعد تصدع تلك الوزارة واقتراب موعد الانتخابات، وعندما ظهرت نتائج تلك الانتخابات فى صالح أحزاب اليسار عادت الطبقات الرجعية الانجليزية إلى تأييد السيد جناح لتسقط اقتراحات نائب الملك وتبقى الهند فى دائرة الامبراطورية.

■ ويجدر بنا أن نعرف أن السيد جناح لا يمثل المسلمين الهنود فهناك جماعة الشيعة التى تمثل ٢٠٪ من مسلمى الهند وهى منضمة إلى المؤتمر الوطنى. وكذلك الرابطة الاسلامية (بقيادة جناح) ولم تحصل هذه إلا على ٥٪ من مجموع الاصوات فى الانتخابات الهندية الاخيرة. ومع ذلك فقد أدعى السيد جناح فى ٣٠ يونية ١٩٤٥ بأن الرابطة تمثل ٩٩٪ من الهنود المسلمين!

■ ويجدر بنا أيضا أن نعرف أن فشل سملا لا يعنى فشل الحركة الوطنية الهندية الراهنة إذ الواقع أن المؤتمر الوطنى الهندى قد استفاد من مفاوضات سملا استفادة عظيمة، فقد افرج عن جواهر لال نهرو وأبو الكلام آزاد أحد الزعماء المسلمين للمؤتمر الوطنى — وازداد المؤتمر قوة ونفوذاً. ويدل تقدم ويفل بمشروعه الجديد الذى يعد بدستور وحكم ذاتى متى انتهت الانتخابات — يدل على أن ضغط الشعب الهندى على الاستعمار الانجليزى مازال يتزايد مع مرور الأيام.

النظرة الماركسية للأدب

يتهم نقـاد الأدب الماركسيون أحيانا بأنهم يبنون تقديرهم للأدب على فرض أن كل الكتب التى يكتبها غير الماركسيين كتب تافهة أو رديئة . ويتهمون أحياناً أخرى بأنهم يعتبرون كل القيم الأدبية خرافات بورجوازية وأن الأعمال الأدبية فى نظرهم يجب ألا توصف بالجودة أو الرداءة المجردة ، بل علينا أن نردها إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى خلقت فيها ، والتى هى انعكاس لها .

ومعنى الاتهام الأول أن الكتاب الذين وجدوا قبل منتصف القرن التاسع عشر كانوا كتابا تافهين رديئين . وهو اتهام غير صحيح وسنعرض له بعد قليل.. أما الاتهام الثانى فهو اتهام ، من وجهة نظر البورجوازيين فقط ، لأن الحكم المجرد على عمل أدبى بأنه جيد أو ردىء حكم خاطىء سواء كان الناقد ماركسيا أم لم يكن .

ولكى نفهم هذا سنعرض لجوهر المبدأ الماركسى الذى يقول إن الأدب انعكاس ونتاج للعالم المادى المتغير ، طبيعة كان أم مجتمعاً إنسانياً ... فصور الشاعر وشخوص الروائى لا تأتى من مادة العقل الخالصة . بل هى انعكاس لما يجده كلاهما من بيئة تحيط به . وحتى الانتاج الأدبى المغرق فى الخيال هو أيضاً انعكاس لحقيقة مادية معينة . فلا قصة ألف ليلة تصور لنا بغداد وقد بلغت أوج الثقافة أيام العباسيين ، بأكثر مما تصورها كتابات الكثيرين من المؤرخين . والذين يقولون إن الأدب لا يعكس شيئاً ما ، أو أنه يعكس عالماً مثالياً لا علاقة له بالعالم المادى ، يريدوننا فى الواقع على أن نعتقد أن الكاتب يستطيع الكتابة دون استعمال مادة المخ ، أو أن مادة المخ هذه خرافة عقلية .

أما الماركسيون فيؤمنون بأن العالم المادى حقيق وأنه موجود ومستقل عن تفكير الإنسان . وهم يؤمنون أيضاً ـ على عكس الماديين فى القرن الثامن عشر ، والسلوكيين فى القرن العشرين ـ بأن التفكير الإنسانى نشاط حقيقى ، وانه يختلف أساسيا عن النشاط الذى تبديه مادة المخ ، ولو أنه يخرج من هذه المادة .. ، وهذا الاختلاف يأتيه من تفاعل نشاط المخ مع البيئة المادية الخارجية ، مكونة التفكير الإنسانى .

هذا التفكير الإنسانى تسجله الكتب المختلفة ، فالكتب اذا تعكس العالم المادى بما فيه من مجتمعات طبقية ، ومن طبيعة مغيرة للانسان ومتغيرة به ، وهى تعكسه بالطريقة التى يراه بها الكتاب ، الذين هم أفراد فى طبقات اجتماعية معينة ..

والأدب بدوره ضرب من ضروب التفكير الإنسانى ، يعكس هو أيضاً العالم المادى ، كما يعكسه العلم ، وانما بطريقة خاصة . فبينما يترجم العلم العالم المادى إلى رموز عقلية . نجد الأدب يترجمه إلى رموز عاطفية ، وإن كان هذا لا يعنى أن الانتاج الأدبى يخلو من التفكير ، أو أن الانتاج العلمى يخلو من العاطفة .

غير أن الأدب لا يعكس عالماً مادياً ثابتاً ، لأن الحياة فى الواقع ليست ثابتة بل هى دائمة الحركة ، وعلى هذا فلا يمكن لعمل أدبى ما أن يعكس الحياة فى صدق مطلق . انما الشىء الوحيد المطلق فى العالم المادى هو الحركة . وعلى هذا فالأدب — كالعلم — يعكس العالم المادى عكسا تقريبيا . والمفاضلة بين عملين أدبيين تكون على أساس درجة الصدق فى عكسهما للعالم المادى المتغير ، أى مدى تبينهما لخط الحركة فى المجتمعات الإنسانية ، ودرجة ربطهما للحاضر — الذى هو النقطة الحالية فى هذا الخط — بالماضى — وهو النقطة المنقضية منه — بالمستقبل ، وهو النقطة التى سوف تجىء ...

ولنأخذ مثلا محسوساً . فالأديب الذى يريد أن يكتب اليوم قصة عن المجتمع المصرى المعاصر يستطيع أن يكتبها باحدى طريقتين : الأولى أن يصور طبقات هذا المجتمع كما لو كانت العلاقات الحالية بينها أبدية لا يعتورها التغير ، فالطبقات الحاكمة فيه ، الاقطاعيون والرأسماليون وخدمهم الموثوق فيهم ، سيظلون فى مركز السيادة دائما ، والطبقات المقهورة ، جمهور الشعب من فلاحين وعمال وأجراء ، ستظل دائما مقهورة مستغلة ... والكاتب يصل إلى هذه النتيجة سواء أراد هذا صراحة ، أى لو كان يعتنق مبدأ ثابتاً محدداً يرى بمقتضاه أن العالم المادى والمجتمع الانسانى كلاهما ثابت لا يتغير ، كما يصل إلى نفس النتيجة لو كانت نظرته إلى المجتمع نظرة قاصرة لا تعنى إلا بالشكل الحالى لهذا المجتمع ولا ترده إلى أصوله الماضية ، التى تطور الحاضر منها ، ولا إلى أشكاله المستقبلة التى سيتطور الحاضر إليها .. وهذه الأصول جميعاً هى ما نعنيه بخط الحركة فى المجتمع .

أما الطريقة الثانية لتصوير المجتمع المصرى المعاصر ، فتكون بتصوير العلاقات القائمة الآن فعلا بين طبقاته ، ليس على أنها ثابتة ، بل على أنها تطورت فى الماضى ، وأنها تتطور الآن وستتطور فى المستقبل . فالطبقات الحاكمة حاكمة الآن فعلا ، والطبقات المستغلة مستغلة

— ٥ —

الآن فعلاً ، ولكن عوامل الانحلال تدب فى الأولى ، وعوامل النشوء والتطور تنشط فى الثانية ، والعلاقات بين السادة والمسودين ليست ثابتة قاطعة ، بل هى تتطور ... تتغير فى بطء تغيراً لا يحسه الفرد العادى ، ولكنه يؤدى إلى تغيير جوهرى بعد زمن .

هذا هو التناقض الذى يراه الأديب ذو النظرة الواعية فيصوره فى أدبه بعد تضمينه الشكل الفنى الملائم . وبمقدار صدق هذا التصوير ، بمقدار قربه النسبي من حقيقة هذا التناقض ومن الصراع الذى يحتدم بين طرفيه : الطرف النامى والطرف المنهار ، تكون جودة العمل الفنى . فهذه الجودة إذن لا تقررها مقاييس ميتافيزيقية مجردة ومستقلة عن الواقع المادى ، ولا تقررها أيضاً معايير آلية وضعت مرة وإلى الأبد ، وإنما ما يقرر هذه الجودة هو درجة عكس العمل الأدبى لواقع الحياة المادى المتطور ، الذى يحتدم فيه صراع دائم بين قوى النشوء وقوى الفناء .

وواضح من هذا أن الماركسية لا تؤمن بمعايير جامدة تستعملها فى الحكم على العمل الأدبى ، بل انها تتخذ هذه المعايير من الواقع المادى الذى يقوم الأدب انعكاساً له . فهذه المعايير إذن لا يمكن أن تكون مطلقة ، لأن الواقع المادى ليس مطلقاً ، بل هو متطور ونسبى . ولكن حقيقة هذا التطور نفسه .. حقيقة أنه دائم أبدى هى حقيقة مطلقة . وعلى ذلك فالمعايير التى تستعملها الماركسية فى تقييم العمل الأدبى هى فى الواقع ذات وجهين : الأول هو الذى تحكم فيه الماركسية على العمل الأدبى بدرجة تأثره بالحقبة التى تم فيها وبالطبقة الاجتماعية التى يعبر عنها ، والوجه الثانى هو الذى تقرر به الماركسية مدى خلود العمل الفنى ، أى مدى ربطه الحاضر بالماضى والمستقبل ، أو بعبارة أخرى مدى اندماجه فى خط تطور المجتمع الانسانى .

ولو رجعنا إلى طريقتى تصوير المجتمع المصرى المعاصر فى عمل أدبى ، لوجدنا أن الماركسية - على خلاف الاتهامات التى أوردناها فى أول هذا المقال - تعتبر كلا منها عملاً أدبياً معترفاً به ، ولكنها تفاضل بينهما . فترى فى التصوير الأول عملاً نسبياً محض ، وترى فى الثانى عملاً نسبياً أيضاً - من حيث أنه يصور مجتمعاً بذاته فى حقبة تاريخية بذاتها - ولكنه يحتوى على ذرة من الحقيقة المطلقة لأنه يربط هذا المجتمع فى تلك الحقبة بما سبقه وبما يتلوه من مجتمعات وحقبات .

وإذن فلا يمكن أن يعتقد الماركسيون أن كل الكتب التى يكتبها غير الماركسيين تكون غثة تافهة ، لأنهم يحكمون عليها الحكم الذى فصلناه . وقد وجد أدباء كثيرون قبل ظهور الماركسية ممن نظروا إلى مجتمعاتهم نظرة عميقة أوضحت لهم خط الحركة فيه ... وهؤلاء هم الذين خلد أدبهم على الزمن لأنه يشترك مع الاكتشافات العلمية فى كونه انعكاساً لحقيقة موضوعية ملموسة .

أما ما ينكره بعض النقاد البورجوازيين من أن الأدب انعكاس لواقع الحياة المادية فهو إدعاء لا يثبت للمناقشة . فعلاوة على ما ذكرنا آنفاً من أن الأدب وعى بالحياة المادية الملموسة وأن هذا الوعى ينتج من تفاعل بين مادة المخ وبين البيئة المحيطة بالإنسان ، علاوة على هذا ، نجد أن أبسط تحليل للأعمال الأدبية التى يدعى هؤلاء النقاد أنها تمثل عالماً ميتافيزيقياً مستقلاً عن العالم المادى الذى نعرفه ، يظهر بوضوح مدى ارتباط هذه الأعمال بالواقع المادى . وينطبق هذا حتى على الأعمال الأدبية المغرقة فى الخيال . ولنأخذ لها مثلاً تلك الخرافة التى كانت شائعة فى أوروبا أيام العصور الوسطى والتى تدور حول عالم يدعى الدكتور فوست باع روحه للشيطان مقابل عشرين سنة من العلم والمعرفة ، وما يوليانه من قوة وسلطان.

هذه الخرافة خلدها الكاتب المسرحى الانجليزى كريستوفر مارلو - من أدباء القرن السادس عشر - فى مسرحيته الدكتور فوستس بأن تبين فى الدكتور فوستس شكلين من أشكال المجتمعات - وما ينتج عنهما من قيم أخلاقية - يتصارعان ويتنازعان . الشكل الأول هو المجتمع الاقطاعى الذى يخضع المعارف الانسانية للنظرة الميتافيزيقية ، ويحرم على الانسان استعمال العقل ، وهذا مجتمع كان يسرع إلى الفناء ، والشكل الثانى هو بداية المجتمع الرأسمالى الذى كان إذ ذاك فى طور النشوء ، وهو يؤمن بالعقل الانسانى وبالتجربة المادية كوسيلة من وسائل المعرفة ، ويؤمن بأن هذه المعرفة وسيلة فعالة للسيطرة على الطبيعة ، أى للحصول على القوة والسلطان.

فالدكتور فوستس حينما باع روحه للشيطان فى مقابل عشرين سنة من العلم والمعرفة ، والصراع الذى قام فى نفسه بعد ذلك بين إيمانه بالدين - أى بالمعرفة الميتافيزيقية - وبين رغبته فى المعرفة القائمة على التجارب المادية كسياحاته فى الأرض مع ميفيستو فوليس - الشيطان - وطلبه إليه أن يفشى إليه أسرار الكون - كل هذا يمثل الصراع بين المجتمعين الاقطاعى والرأسمالى ، وهو الصراع الذى صورته أولا الخرافة التى كانت منتشرة فى فى العصور الوسطى ، والتى استعملها مارلو بعد ذلك فى مسرحيته .

من هذا يتبين أن التفسير الماركسى للأدب تفسير علمى صحيح قائم ككل نواحى الماركسية .

على الراعى

« البقية على صفحة ٩ »

رد على العقاد

هذه واحدة من المقالات التي وعدنا بها قراء الفجر الجديد ، مهاجمة لآراء العقاد العقيمة وتفنيداً لادعاءاته وأباطيله .

ينقسم نقد العقاد بوجه عام إلى قسمين رئيسيين: هاجم في أحدهما الماركسية كفلسفة ونظرية ، ثم عرج على التطبيق فهاجم النظم الاشتراكية ثم تردد في هذه النقطة فادعى أحياناً أن تجربة الاشتراكية — في البلاد التي توصف بأنها كذلك قد فشلت . وسوف لا نتعرض في هذا المقام لنقده للاشتراكية كنظام ثبت نجاحه ولكننا سنكتفي بدحض حججه ضد الماركسية كنظرية وفلسفة لها تصورها الخاص للطبيعة والمجتمع .

وجه العقاد للماركسية في هذا الصدد اتهامات رئيسية ثلاث :

(١) فراح يخلط في مبدأ الأمر بينها وبين مذاهب أخرى ويتقول عليها ويتهمها بالمادية القذرة .

(٢) ثم أنكر الاتجاه العلمي في الفلسفة الماركسية ووصفها بأنه «تبشير» وأنها ليست علمية .

(٣) ثم ادعى أخيراً أنها نظرية ميتة بدليل أن القوم في روسيا قد أخفقوا في تطبيقها .

خلط واتهام :

يقول العقاد «إن صاحبهم كارل ماركس ليزعم أنه يتنبأ عن مصير الأحياء الانسانية ، وهو لم يحي في زمانه قط حياة إنسان ، ولم يشعر قط إلا بشعور الجداول والأرقام حيثما كان يجمعها في المتحف البريطاني صباح مساء ، ولهذا حسب أن الآدميين آلات تقاس حركتها بالارقام كما تقاس حركات السكك الحديدية والسيارات » .

ونحن نحب — بادىء ذي بدء — أن ننبه العقاد إلى أنه يخلط بين مادية ماركس والمادية الآلية خلطاً لا يقع فيه مثقف عادي بل ولو إلماماً بسيطاً بتاريخ الفلسفة والحدود المميزة بين نظرية وأخرى ، والعصر الذي ولد فيه هذا الاتجاه الفكري أو ذاك . ذلك أن ماركس لم يكن يحسب الآدميين آلات ، لأن فلسفته وإن تكن مادية — إلا أنها جاءت وولدت معارضة للفلسفة الآلية التي سادت القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر .

ولعل الأستاذ العقاد يذكر أن أصحابها من أمثال هلفتيوس ، ولامتري ، وكابانيه ، يضاف إليهم بنتام أيضاً كانوا يقولون بنظرية «الانسان آلة» كما كان يقول ديكارت في القرن السابع عشر بنظرية الحيوان آلة .

ولكن من الغريب أن العقاد ينسى ان الماركسية قد عارضت الاتجاه الآلي وفندته ، وفي ذلك يقول انجلز :

« كانت مادية القرن الماضي (الثامن عشر) آلية إلى حد كبير ، ذلك لأن الميكانيكا كانت في ذلك العصر هي العلم الوحيد — من بين جميع العلوم الأخرى — الذي توصل إلى نتائج معينة ... لم تكن الكيمياء قد وجدت بعد . . وكانت البيولوجيا مجرد كلمة على الألسن ولذلك لم تدرس الاجسام النباتية والحيوانية إلا دراسة سطحية ، ولم تشرح إلا بعلل آلية محضة . كان الانسان في نظر مادي القرن الثامن عشر آلة كما كان الحيوان في نظر ديكارت. وهذا التطرف في تطبيق الميكانيكا على ظواهر كيمائية وطبيعية يمثل وجهة النظر الضيقة التي طبعت بها الفلسفة الفرنسية الكلاسيكية » . (١)

لم يكن ماركس إذن يحسب الآدميين آلات وقد سلم بهذا كل من تعرض لفلسفته بالتأريخ أو العرض . وهناك نصوص بالغة الدلالة تشهد بذلك من مؤرخين للفلسفة وعلماء غير ماركسيين . يقول «ستابلدون» :

«إنه (ماركس) يتجنب بحكمة الدعوى التي أقامها على المذهب المادي ذي الاتجاه الآلي ، من حيث أنه يتفادى محاولة تفسير كل شيء بتصورات مشتقة من علم الطبيعة . وعوضاً عن ذلك نراه يفترض للحقيقة مستويات كيفية متميزة يرتبط بعضها بالبعض في أسلوب ديالكتيكي . ومع أنه يستبقي لفلسفته اسم «المادية» ليبين معارضته لفلسفة هيجل المثالية، إلا أن نظريته ليست مادية بالمعنى الضيق المعروف ... إنها مادية فقط من حيث أنها تشتق تصوراتها الشارحة من طبيعة العالم الموضوعي الذي يعانيه العقل وليس من طبيعة العقل نفسه ... » (٢)

وهنالك أيضاً نص يقدمه أحد المشتغلين بالعلم — وهو غير ماركسي — يقول

(١) انجلز : لودفيج فويرباخ (الترجمة الفرنسية صفحة ٦١)

(2) O. Stapledon: Philosophy & Living V. 2 P. 370.

— ٢ —

وادنجتون ، وهناك نقطة تتفق فيها الماركسية مع العلم تمام الاتفاق : ذلك أنها فلسفة مادية . وهذا لا يعنى انها تعتقد بأن كل شيء في الطبيعة مجرد آلة كالسيارة مثلا ، وهى لا تؤمن بأن الذرات والالكترونات أو ما شابهها من العناصر الطبيعية النهائية هى العناصر الهامة ، وأن كل ما عداها تافه . إنما تتمثل ماديتها فى أن هناك عالماً من الوقائع الراجحة ، نستطيع بحثه وتمحيصه ، ونستطيع أن نغيره بعملنا (١) » .

وإذن فقد أجمع كثيرون من غير الماركسيين على ضرورة التفرقة بين مادية ماركس وبين المادية الآلية . وما كان لهم أن يفعلوا غير ذلك فان من مقتضيات البحث العلمى والنزاهة والأمانة العلمية ألا يدعى إنسان على مفكر ادعاء باطلا وألا يتقول عليه ويخرج أقواله تخريجاً تافهاً .

ولكن ما فعله العقاد كان — وبالأسف غير ذلك — لقد اتهم ماركس بأنه يحسب الآدميين آلات . وكانت حجته على ذلك أن ماركس « لم يشعر قط إلا بشعور الجداول والارقام حينما كان يجمعها فى المتحف البريطانى صباح مساء » .

ولكن ماذا نقول ! هل استعانة ماركس بالارقام والجداول يستنتج منها أنه يحسب الآدميين آلات تقاس حركتها كما تقاس حركة السيارات ! إذن فالعقاد يكشف عن جهل غير لائق بأبسط مبادىء علم الاجتماع والمناهج التى تصطنع فى البحوث الاجتماعية . فالاستعانة بالارقام والجداول — أو استخدام الاحصاء كمنهج فى بحث المشكلات الاجتماعية — إنما هو مظهر من مظاهر تغليب الروح العلمية على مشكلات دقيقة معقدة غاية التعقيد .

(1) C. H. Wadington : The Scientific Attitude P. 80.

ولو أن العقاد يعرف شيئاً ضئيلا عن مناهج البحث فى العلوم ، لعرف أن غاية كل علم — أو مثله الأعلى — هو أن يعبر عن قضاياه تعبيراً رياضياً ، وأن الارقام والجداول تمثل مرحلة وجانباً من جوانب المنهج الاجتماعى لا المنهج كله ، وان اصطناع الاحصاءات ليس معناه معاملة الانسان كما تعامل الآلات . فالدوائر الصحية تستعين بالجداول والارقام دون أن تعامل الناس معاملة الآلات ، ورجال التربية يبحثون مشاكلهم الخاصة فيجمعون الارقام ويضعون الجداول دون أن يعنى هذا أنهم يعاملون الآدميين معاملة الآلات .

ثم ماذا يقول العقاد اذا ثبت له أن ماركس كان يعمل حساباً كبيراً للارادة والحرية الانسانية ، الأمر الذى حمله على مهاجمة مادية هلفيتيوس ومذهب بنتام النفعى وذلك عند ما راحا يصوران الانسان وقد استكان لتشكيل الظروف الخارجية والتربية والمنفعة الشخصية ، والعادة والتجربة الحسية التى اعتبرت المصدر الوحيد للمعرفة . يقول ماركس :

« إن النظرية المادية التى يصبح الناس بمقتضاها كنتاج للظروف المحيطة والتعليم إنما تنسى أن هذه الظروف إنما تحور على وجه التجديد بفعل الانسان ، وان المعلم نفسه فى حاجة إلى أن يعلم (١) » .

ثم يقول فى موضع آخر « إذا كان الانسان يستمد كل معرفة ... الخ من العالم المادى ، ومن تجربته التى تتم فى هذا العالم المادى ، فمن المهم إذن أن ينظم العالم المحسوس بكيفية يجد فيها الانسان ويتمثل كل ما هو إنسانى حقيقة ، حتى ليدرك بنفسه أنه إنسان وإذا كان من المعروف أن المنفعة هى مبدأ كل أخلاق فمن المهم أن تختلط منفعة الانسان بالصالح الانسانى ... وإذا كان

(1) K. Marx : Ludwig Feuerbach

الانسان يتشكل بالظروف فيجب أن تشكل الظروف بكيفية انسانية » (١)

وإذن فالفلسفة الماركسية باصرارها على هذا الفعل المتبادل بين الظروف وبين الانسان إنما تشيد بالدور الذى تلعبه الارادة الانسانية فى التاريخ ، وفى ذلك يقول انجلز : « ليس ثمت شيء اسمه الفعل الآلى للظروف الاقتصادية كما يتوهم البعض ، فالناس يصنعون لأنفسهم تاريخهم الخاص ، ولكن فى وسط معين يحدد هذا التاريخ (٢) » .

نستنتج مما سبق (١) أن ماركس يعمل حساباً للارادة الانسانية ، وبالتالى لا يعتبر الآدميين آلات . (٢) وأن ماركس لم يقل بما نسبه اليه العقاد — « من أن الاحوال الاقتصادية هى كل شيء فى تفسير حركات التاريخ ومذاهب الدعاة » وأنه ليس ثمت شيء اسمه القدرية الاقتصادية فى الفلسفة الماركسية . فان ماركس يعمل حسابا للشعور أو للفكر ويقدر خطرهما فى حركات التاريخ . ولكن يلاحظ انه لما كان الانسان لا يستطيع أن يسيطر على الطبيعة إلا إذا فهمها ، وإلا إذا اقترن النظر بالعمل ، فكذلك حاله فى المجتمع — هو لا يستطيع أن يغير المجتمع أو يحركه إلا اذا فهم أوضاعه فهماً سليما ، وهو الفهم الذى يمهد له سبيل التحرر من الجبرية الاجتماعية . وإذن فالشعور — على حد تعبير ماركس « هو قبل كل شيء شعور بالوجود » .

وكان من الطبيعى وقد خلط العقاد بين نظريات ماركس ونظريات غيره أن يتبع خلطه بسيل من الشتائم والاتهامات . فاتهم

« ابو سيف »

« البقيه علي صفحه ٢١ »

(١) راجع مقالا لجورج فريدمان فى كتاب « تحت ضوء الماركسية » صفحة ٢٧٢

(٢) نفس الكتاب صفحة ٢٧٤

لا .. لن أنام وصحوتى لم تنف عن عينى قذاها
نفسى تبيت على شجى وأريد أعرف ماشجاها
إنى مللت علالة السلوى وملتنى رؤاها
لا ... لن أنام وللظلام بغرفتى كف أراها
سأنير شمعتى الضئيلة ثم أسهر فى ضياها
وأبيت مرتقباً بناغذتى تداعبنى صباها ...
وأراقب الدرب الملىء بعصبة ثقلت خطاها
يمشون فى حلق القيود وكلهم حر أباها
يتملون بعزمة وقدت رؤوسهم دماها
يتلمسون على الظلام طريقة ناء مداها
ويشير رائدهم إلى القمم البعيدة فى علاها :
يارفقتى شدوا على أقدامكم وانسوا أذاها
هى خطوة أو خطوتان ويبلغ العانى رباها
إنى لأنسم فى طريق ريحها وأرى سناها
سأظل أرقبهم وأرسل صيحتى يسرى صداها
يا إخوانى لاتيأسوا لم يبق إلا منتهاها
إنى لأسمع أنة الأصفاد قد خارت قواها
سأظل أرفع شمعتى والريح تعبث فى ذراها
من هاهنا يارفقتى... ألقوا القيود إلى ثراها
ها أنتم الأحرار بعد مذلة فصمت عراها



فتنفسوا ملء الصدور سعادة ورضا وجاها
واستأنفوا السير الحثيث انابة باد هداها
ها قد بلغتم قمة قد كان ظنا مرتقاها
وأفرحنا ! ركزوا اللواء وطالعت نفسى مناها
يا إخوتى أنتم دعاة حقيقة قهرت عداها
شبوا على أعلى البروج لهيبها وارعوا لظاها
ستكون نبراساً لمقرور على البيداء تاها
وتكون مقبسة لمن لقيت مشاعلهم رداها
مدوا بأيديكم لمن فى السفح يصبح فى حماها
وتجمعوا من حولها دنيا يعذبها طواها
تلقى على أكتافها — من غير مسألة — قراها
شبعاً ومأمنة وعزة أنفس تعلى الجباها

° ° °

سأبيت مرتقباً بنافذتى تداعبنى صباها
وأروح أرقب نجمة الأصباح تنهض من كراها
وأظل أحدوها بألحانى لتعجل فى سراها
حتى إذا طلع الصباح وشاهدت نفسى ضحاها
وفتحت للنور المرقرق غرفتى ... حتى كواها
ورأيت مشرقة الوضىء ينير للدنيا خطاها
أطبقت أجفانى وقد سلت هناءتها قذاها

عبد القادر القط

(اشتراك عمال مصر)

« بقية المنشور صفحة ٢ »

الاقتصادية الضيقة الخاصة بالأجور وساعات العمل لا يمكن أن تحقق إلا إذا ربطت بباقى مطالب الشعب الاقتصادية وبكفاحه ضد عدوه الأول ، الاستعمار .

انعكس هذا كله فى الحركة التى قامت بها « اللجنة التحضيرية لارسال مندوبى العمال المصريين إلى مؤتمر باريس » وفى برنامجها الرائع الذى نشرته الفجر الجديد فى عددها الماضى . فقد نجحت تلك اللجنة فى جمع كلمة الأغلبية الساحقة من النقابات الموافقة على : رفع مستوى العمال الزراعيين وتكتلهم فى النقابات ... وانتهاء الاستعمار بجلاء الجيوش الاجنبية ... والقضاء على بقايا الرجعية والفاشية وتوطيد الديموقراطية الحقة ، ومناصرة فلسطين العربية ، وهذا خلاف المطالب المهمة الخاصة بالعمال .

وكان هذا البرنامج أقوى مما عبرت عنه الحركات السياسية الأخيرة فى مصر ، أقوى من برنامج رابطة النهضة ، وأقوى من مذكرة الوفد وأقوى من مذكرات الهيئات الرسمية جميعاً عن الأمانى الوطنية .

ثم إن لهذه الحركة المباركة أثراً آخر غاية فى الأهمية ، فان ذلك البرنامج ليس مذكرة تقدم إلى الحكومة المصرية لتفعل بها ماتشاء ، بل أنها ستقدم إلى مؤتمر عالمى يمثل ٦٠ مليون من العمال : أن العمال المصريين هم الذين سيبسطون قضيتنا الوطنية والديموقراطية على الراى العام العالمى وسيطالبون بتأييده لها وبالضغط على حلوماتهم لتناصر تابوهذا ما لم يرد أحد تحقيقه فى مصر ... حقا ، أنها مرحلة جديدة فى تاريخ مصرا

(النظرة الماركسية للادب)

« بقيه المنشور صفحه ٦ »

على التجربة المادية التى يمكن اثباتها فى أى وقت وهذا التفسير يفسح الأمل أمام النقد الأدبى والفنى عامة لكى يصبح علما ثابتا معترفا به ، فلا نعود نسمع عن أحكام تعسفية فردية على الأعمال الأدبية ، تقوم من جهة على استعمال مقاييس ميتافيزيقية مثل الجمال المطلق ، أو الفن المطلق ... الخ ومن الجهة الأخرى على أحكام مادية آلية على المجتمعات الانسانية بأنها فعل ورد فعل ولا شىء سواهما .

إن النظرة الماركسية للأدب هى الوحيدة التى ترد الأدب إلى أفق الانسان وتجعل منه شيئا انسانيا مفهوما فتكسبه بذلك جمالا خالدا خلود الانسانية نفسها .

الزنوج والجبهة الديموقراطية

كتبنا في بعض الأعداد السابقة عن لانجستون هيوز الشاعر الزنجي الامريكي الحر ، أوردنا أجزاء من شعره العميق الذي يعكس الظلم الواقع على الزنوج ،وأوضحنا كيف استطاع هيوز أن يخرج من عالم الزنوج الامريكيين الضيق إلى العالم الأكبر، إلى الانسانية جماء ، يرى استغلال الرأسماليين للعمال ، ويرى استبداد الأقوياء بالمستضعفين ، ويرى أن الزنجي المضطهد أخ للابيض المضطهد وان هؤلاء وهؤلاء طعمة للرأسماليين والمستعمرين .. واليوم نرسم صورة جديدة لصوت آخر يرتفع من زحام المظلومين في أمريكا . صوت ثائر صاحب لم تخدره مظاهر التقدم الأمريكي ولم تحبسه عن أن يعصف بكل طغيان .

« الفجر الجديد »

في شهر مايو من عام ١٧٦٥ عقد الاجتماع السنوي لجماعة مناهضة الرق في الولايات المتحدة ونال نجاحا غير منتظر . ولم ينقض شهر واحد على انفضاض الاجتماع حتى انغمر زعماء حركة إلغاء الرق في مناقشات حامية لدعم قواعد نظرياتهم . وكان وندل فيليبس وفردريك دوجلاس أكثرهم ارتباطاً بالواقع ، لذا لا ندهش أن نالوا موافقة الغالبية على اقتراحهما الذي يقضي باستمرار الحركة إلى أن يعترف بالزنوج كمواطنين تتساوى حقوقهم مع باقي مواطني الجمهورية . على أن كفاح زعماء هذه الحركة لا زال إلى اليوم يحمل تلك الصبغة التي اصطبغ بها في ١٨٦٥ ، ١٨٧٠ بأنه لا يزال يبلغ عدد الزنوج أكثر من ١٣ مليونا يعيش معظمهم في مقاطعات الجنوب، ويتمثل اضطهادهم في شتى الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية في تلك العبارة الخالدة التي صرح بها أحد الأحرار التقدميين الامريكيين « بأن حياة الزنوج هي أسوأ حقيقة في حياة الامريكيين القومية » .

إن هذا لا يعد جديداً ، ولكن الجديد هو أن كفاح الزنوج الرائع من أجل حقوقهم وحرياتهم لم يشتد مطلقاً مثلما اشتد هذه الأيام . ويتبدى الواقع والشجاعة والكفاح من أجل قضية الحرية هذه في كتاب جيمس ي . فورد « الزنوج والجبهة الديمقراطية » .

—١٠—

يقف فورد في صف الذين يكافحون من أجل تحرير المجتمع الانساني ، فتراه يستنكر حقوق الزنوج المهضومة واستقلالهم المسلوب . « إن الشعب الزنجي يواجه سيلا من المشاكل الاقتصادية . ولم تتأثر أية جماعة بمفردها تأثراً شديداً بالأزمة الاقتصادية كما تأثر بها الزنوج . قليلون من أبناء الشمال أولئك الذين يعرفون أن ما يزيد عن نصف الزنوج يشتغلون بالزراعة وأن كل عامل زنجي يعجز بل لا يستطيع مطلقاً أن يحتفظ بقطعة من الأرض أمام شركات التأمين والبنوك وكبار الملاك الرجعيين الذين يقومون بدور كبير في أعمال اللصوصية والنهب ووسائل العدوان .. »

وأما المستعمرات الزراعية في الجنوب فهي أشبه بالسجون ، بل أشبه بجهنم الحقيقية حيث يعمل فيها خمس ملايين من الزنوج في ظل استغلال مزدوج رد المجتمع الامريكي الجنوبي إلى أشنع ما يتصوره الانسان من عهود الرق والاستغلال . ويصرح فورد بأن البطالة كانت أكثر انتشاراً بين العمال الزنوج عام ١٩٣٥ بست مرات منها بين العمال البيض كما ركز زعماء جبهة العمل الامريكي جل جهودهم لفصم عرى الوحدة بين العمال البيض والزنوج .

لقد لاقى زنوج الولايات المتحدة الأمرين من جراء حرمانهم من المساعدات الاجتماعية ، فنصفهم تقريباً لا يتمتع اليوم بقانون التأمين الاجتماعي . كذلك تتضح المشاكل السياسية والاجتماعية على قدم المساواة . فقانون جيم كروزيم يقضي بمحاكمة الزنوج دون اتخاذ الاجراءات القانونية العادية ، ثم هناك ضريبة الرأس على الزنوج وعدم التمييز في شروط التصويت ... هذه كلها تعبر تعبيراً قوياً عن الألم الذي يشعر به الزنوج .

وكانت حملات فورد الخطابية ضد العنصرية ومؤيديها من الرجعيين أثناء الحملة الانتخابية عام ١٩٣٦ من أشد وأقسى الحملات التي سجلها تاريخ الولايات المتحدة منذ الحرب الأهلية . لقد عبرت خطبه عن الحقيقة والواقع وهو أن العهود الجديدة تتطلب تمهيدات جديدة ، تمهيدات للحرية والثورة على الظلم والتعصب العدواني الأعمى حيثما وجدا . واستطاع أن يسجل بعد انتهاء الحملة الانتخابية هذا التغير المفاجيء في أصوات الزنوج من المذهب الجمهوري إلى روزفلت .

ولا ريب أن الغالبية العظمى من الزنوج تعترف بأن الحزب الجمهوري اليوم لا يحمل أدنى شبه لحزب لنكولن . وبقدر ما يدرك ذلك الزنوج الأمريكيون ، بقدر ما يتعلبون في الجنوب الفرق الشاسع بين آل بوربون الديمقراطيين مثل سناتور جورج والديمقراطيين التقدميين مثل روزفلت . إن أمثال فورد من الاحرار التقدميين هم الذين أدركوا أن انتصار عناصر الظلم لا يعني غير تقوية الرجعية العالمية ومن هنا ارتأوا ضرورة العمل المشترك ، فكان كفاحنا لا هوادة فيه لتخليص الحريات من عوائق الجنس واللون والدم .

ويشير فورد في كتابه إلى المؤتمر الوطني الزنجي وموقفه الرائع لتحسين حالة الزنوج

الاقتصادية ، وصبغ الحياة الامريكية بصبغة ديمقراطية ، ثم إلى ذلك الاتحاد الدولى بين البيض والزنوج تلك الرابطة التى زادتها صلابة وشدة الحروب التحريرية كحرب الحبشة والحرب الأهلية الاسبانية .

هذه التطورات قد أفسحت المجال لإيضاح البرنامج العلمى لتحرر الزنوج . فجميع القرارات الديموقراطية للشعب الزنجى تحتل مكانتها فى المقدمة فى الجبهة الديموقراطية وهى تتركز فى القضاء على التميز بين الأجناس والكفاح من أجل كامل حقوقهم المدنية والقومية وحق التصويت والجلوس فى مقاعد القضاة والوظائف العامة ، وتقوية الاصلاحات الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة والغاء محاكات الزنوج التقليدية ثم أخيرا هزيمة القوى الرجعية

ويعتقد جيمس نورد أن الحزب الشيوعى الامريكى قد انتصر ولا يزال ينتصر لمواطنى الجنوب فى ظل أحوال متغيرة لمجتمع صناعى حديث . وإن فورد لأخلق المواطنين الامريكيين بتقدير الحريات الانسانية لذا فهو يشعر بأن الحل الأخير للمسألة الزنجية هو الاشتراكية . ففى الاتحاد السوفيتى ، يعد حق العمل والتعليم والتمتع بالفراغ والأمن شعار الوطن الاشتراكى والشعب هناك يبنى أعظم مجتمع فى التاريخ حيث الطعام والثقافة مكفولين لكل مواطن ، حيث ينعدم اضطهاد الأكثرية للأقلية أو قومية لقومية .

لكن فورد يكون رأيه الخاص كمواطن زنجى فيقول « .. يجب أن يدرك شعبى والشعب الأمريكى بوجه العموم أن هدفنا المباشر ليس مناهضة الاشتراكية للرأسمالية بل مناهضة الديموقراطية للفاشية . »

(ترجمه وتلخيص)

لطفى عزوز

ضرورة السخرية

كنت منذ أيام اقرأ كتابا حين انبعثت أمامى من بين سطوره هذه الدعوة الصارخة : لنضحك لنضحك ملء الأشداق فلئن كان البكاء وسيلة من الوسائل فالضحك مورد من موارد القوة . إن الضحك ثمرة من ثمرات التغير العنيف .

ذلك أنه حين يبلغ المجتمع أوج تناقضه ، وحين تبلغ الطبقات أوج صراعها ، وحين تحين اللحظة التاريخية الحاسمة التى يتغير فيها الوضع مرة أخرى من كه إلى كيفه ، تحس الطبقات الفتية حاجتها العميقه إلى السخرية بقدر ماتحس الطبقات المنهارة حاجتها المريرة إلى الفزع والهلع .

وتجد الطبقات الفتية الصاعدة مادتها الشيقة للسخرية فى خوف الطبقات المنهارة وصراعها اليائس قبيل انحلالها . وعندما تحمل الطبقة الوليدة سلاح السخرية الهدام فهذا نذير رهيب يحمل فى طياته أكفان الموت لكل طبقة نخر السوس فيها حتى أصبحت بسبيل أن تنهار فى أية لحظة .

إننا نبكى ونتأوه مادمنا لا نزال نحس ضعفنا وعجزنا ، لكننا فى اللحظة التى نبدأ نحس فيها — رغم الوطأة التى لاتزال تجثم فوقنا — أن المستقبل لنا ، وأن التاريخ لنا وأن القوة لنا ، هى اللحظة التى نرتفع فيها عن البكاء والعويل لنبدأ مرحلة عنيفة من السخرية ، وعندما نسخر فهذا معناه يقين مضاعف ، وعندما نضحك فهذا نذير بأننا نحمل آخر المعاول وأحدها لتحطيم بقايا الأصنام المتداعية .

إن مجرد الوصف والتحليل ما عاد يكفى إننا فى حاجة إلى أن نخبىء من قوانا ماهو أكثر من مجرد الوصف والتحليل ومجرد الإشارة إلى الطريق فى هدوء . إن وضوح هذا الطريق يحملنا على أن نبدأ سخرية رائعة محطمة ، نشيع بها مرة وإلى الأبد تلك الطبقات المتهالكة التى تحاول فى هستيرية فاشلة عرقلة التاريخ .

حدث هذا فى التاريخ ، فى كل لحظة من لحظاته الحاسمة ، عندما تداعى نظام الاغريق أمام ضحكات أرستيدس ، وعندما انهارت أصنام روما أمام ضكات لوسيان ، وعندما ارتفعت سخريات سرفنتس فبدا فرسان الإقطاع كأنهم فى يقظة المنام ، يجولون وعلى رؤوسهم جماجم من القصدير ، وعندما أحس التاريخ حاجته الملحة إلى فولتير كى يزف بنكاته اللاذعة طبقة النبلاء وهى فى طريقها إلى مقرها الأخير . وأخيراً عندما بدأ ماركس وانجلز وتلامذتهما سخرياتهم اللاذعة من مهازل المجتمع الرأسمالى ومن مآسيه .

ودائماً عندما ترتفع أصوات التهكم من أوضاع مجتمع ، فهذا نذير رهيب يحمل فى طياته أكفان الموت لكل طبقة رجعية نخر السوس فيها حتى أصبحت بسبيل أن تنهار فى أية لحظة ، حتى إننا لنجد الطبقة المتصاية منها تفقد الثقة فى محاولاتها المضحكة فتبدأ تسخر هى الأخرى من نفسها ، وعندما تصبح السخرية ضرورة من ضروريات مجتمع قائم ، فهذا بدء نهايته .

لنضحك إذن ! لنضحك ملء الأشداق فلئن كان البكاء وسيلة من الوسائل فالضحك مورد من موارد القوة . إن الضحك يا رفاق وسيلة من أعنف وسائل التغيير العميق .

يوسف الشارونى

برزت في المدة الأخيرة بوضوح شوكة الرجعية وأخذت تنشر سمومها اعتماداً على أذناب الفاشية التي لا زال لها وجود في الدول الاستعمارية . وقد اعتمد أنصار الرجعية كذلك في اثارة الخلافات بين الدول على رغبة الشعوب الصادقة في عدم تكرار مأساة حرب جديدة . ولكن ليعلم هؤلاء الرجعيون أن رغبة الشعوب هذه لن تحد من دفاعها عن حرياتها وعنادها في مطالبها الديموقراطية . إذ تعلم طليعة الشعوب الحرة أن التنازل عن حقوقها وكل مساومة في حقوقها الاجتماعية والقومية لا تساعد قضية الوحدة بين الشعوب ولا تعزز السلام الدولي .

هل فشل المؤتمر الخماسي ؟

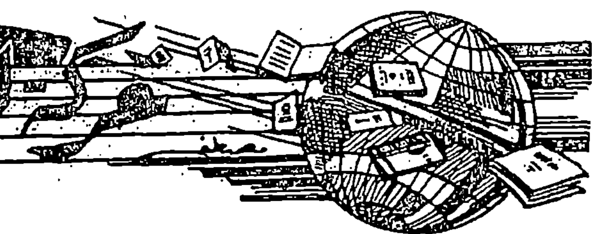
وسيبقى النضال ما بقيت الفاشية . وسيعمل الرجعيون على عرقلة كل اتفاق يمكن الوصول اليه بين الاتحاد السوفيتي ودول غرب أوروبا لأنهم يعلمون أن كل اتفاق من هذا القبيل يكون في صالح الشعوب ولا يخدم مصالحهم الأنانية . لذلك فهم يسعون جهدهم لعرقلة عمل وزراء خارجية الدول الخمس الكبرى وينتهزون كل ظاهرة في اختلاف الآراء ليخلقوا منها حرباً جديدة . ومما يساعدهم على ذلك عدم اصدار أي بيان رسمي مفصل حتى الآن عن سير المفاوضات يلقي ضوءاً على موقف كل وفد من الوفود تجاه مختلف المشاكل التي تعرض على بساط البحث .

أما حديث الرفيق مولوتوف للصحافيين فقد تعددت رواياته بتعدد وكالات الإنباء . ومن المحتمل بل ومن الطبيعي أن تكون وجهة نظر الاتحاد السوفيتي مختلفة من وجهة نظر الديموقراطيات الغربية ، نحن لا ننفي هذا ولا يمكن أن نتوقع اتفاقا على طول الخط بين دولة اشتراكية عرفت بموقفها الحاسم تجاه قضية الشعوب ونصرة الديموقراطية ودولة لا زال يتحكم في سياستها الرجعيون كفرنسا ذات المصالح في سوريا ولبنان وأمريكا ذات آبار البترول في الشرق العربي وانجلترا ذات الانتداب في فلسطين .

أسباب الوحدة بين الدول الخمس :

ولكن يجب علينا ، دون أن نقلل من شأن الخلافات القائمة بين الدول ، أن نبين أهمية العوامل التي تجعل نجاح مؤتمر لندن ممكناً والتي تجعله في صالح قضية الديمقراطية وحرية الشعوب . فالاتحاد السوفيتي يريد السلم بل ويحتاج اليه لذلك كانت سياسته على الدوام هي توطيد العلاقات الحرة بين الشعوب .

أما انجلترا فلديها من المشكلات ما يمنعها من اثارة حرب جديدة



تضعها تحت النفوذ الأمريكي بشكل كلي . ويعلم الرأسماليون الامريكيون ان أزمة أخرى أشد عنفاً من سنة ١٩٢٩ ستهدد العالم وستقضي على نظام الملكية الفردية لوسائل الانتاج ذاته . وقد عبر عن هذا الشعور (و . موهاني) عضو مجلس الشيوخ الأمريكي بقوله في يوم ٢٧-٩-٤٥ « لن تبقى الملكية الفردية إذا وقعت أزمة أخرى » ومعنى ذلك أنهم يفضلون الاتفاق والوحدة ويفضلون أيضاً حل جميع المشاكل بين الدول تجنباً لوقوع الكارثة . فهناك إذن عوامل تجعل الوحدة بين الدول الكبرى أمرا ممكن الحدوث وهذا ما تحاول أن تتجاهله الرجعية في طنينها عن الخلافات الدولية .

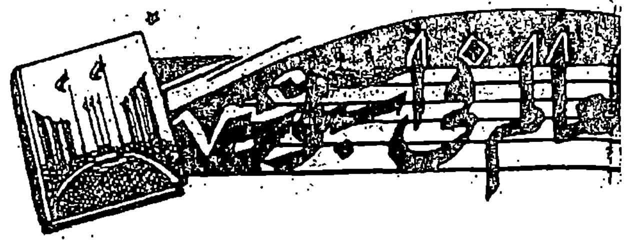
ولئن كان الاستعمار ونظام الانتاج للربح يهددان السلم ويحدان من انتصار القوات الحرة فان الاتفاقات الدولية على رفع مستوى الشعوب وضمان الأمن العالمي تسمح بدورها للعناصر التقدمية بأن تقوى وتترعرع . لهذا فنحن نناصر وحدة الشعوب ونفرق في وضوح بين هذه الوحدة التي لا تخدم إلا الشعوب نفسها وبين وحدة قد تقوم بين الدول الاستعمارية لإستغلال العالم .

الاستعمار لا يزال باقيا :

وقد رأينا وللأسف الشديد أمثلة فاضحة لهذه الوحدة الأخيرة فقد انتدبت القيادة الانجلو امريكية ، القوات اليابانية عدوتها بالأمس ، للقضاء على حركة المقاومة الشعبية الاندونيسية لأنها طالبت بالاستقلال وكذلك اتحدت القوات الفرنسية واليابانية لاحباط الحركات التحريرية التي وقعت في الهند الصينية . ومثل ثالث لا يقل دلالة عن هذين المثلين هو ابقاء القيادة الامريكية لبعض الموظفين اليابانيين الفاشيين لتصريف الأمور الادارية .

ولكن الشعوب تتضامن في وجهه :

ولكن تجلت أيضاً وحدة الشعوب المباركة ، دون تفرقة دينية أو جنسية ، في اضراب عمال نيوزيلاندا واستراليا وموانئ جنوب شرق آسيا ، عن شحن السفن التي تنقل العتاد الحربي للقضاء على حركات التحرير القوي وهذه هي وحدة الشعوب التي ننادي بها .



مؤتمر النقابات الدولى انتصار للقضية الشعبية

ومن أهم مظاهر الديموقراطية وقوتها عقد مؤتمر نقابات العمال الدولى فى باريس . وللأول مرة نرى نقابات الشرق العربى ومصر ممثلة خير تمثيل بجانب ممثلى ستين أمة أخرى . ونحن نوجه الأنظار إلى أن هذا التمثيل يمتاز من السوابق الأخرى بانه تمثيل حقيقى لا صورى . وقد ظهر أثره بجلاء فى مقاومة مندوبى الشرق لمحاولات رئيس الوفد البريطانى السير والتر سترين لتحديد وظيفة المؤتمر وتأجيل تكوين اتحاد دولى للنقابات ومنع المؤتمر من البت فى مسائل سياسية وثيقة الصلة بالمسائل النقابية . وينطوى هذا على أن الشرق العربى لم يصبح فى عزلة عن العالم الديموقراطى ولم تعد كل صلاته مع الخارج عن طريق « الحليفة » بل أصبح فى حالة تسمح له بأن يعتمد على تأييد شعوب العالم الحرة .

مشكلة فلسطين لن تحل إلا بالكفاح ضد الاستعمار

صرح مندوبا فلسطين العرب الاستاذان بولص فرح ومخلص عمر لوكالة الأنباء الفرنسية فى باريس بقولهما « ليست المسألة الفلسطينية مسألة جنسية بل مسألة سياسية . وإن كان اليهود ديموقراطيين فلا يجب أن يكافحوا من أجل دولة يهودية بل من أجل استقلال الدولة القومية الديموقراطية الفلسطينية » . والواقع أننا لا نرى من جانب الصهيونيين على اختلاف أحزابهم أى نداء لجلاء قوات الاحتلال عن فلسطين بل أن الاستعمار نتيجة لهذا الموقف فى أمان فى فلسطين إلى درجة تسمح له بأن يشرع ، كما جاء أخيراً ، فى تحويل فلسطين إلى معقل استعمار رئيسى فى الشرق الاوسط . ولا شك فى أن الأحرار فى فلسطين متنبهين تماما لهذا الموقف فرغم مجهودات الأرهابيين الصهيونيين قام العمال العرب بالاشتراك مع اخوانهم اليهود الديموقراطيين بمظاهرة ينادون فيها بوحدة العمال العرب واليهود . هذا وقد زاد نشاط الرأسماليين الامريكيين فى تأييد الصهيونية لينسربوا عن طريقها سيطرتهم على الشرق العربى . ومن واجب العرب أن يفضحوا مشروعات الصهيونية فى فلسطين وأن يكشفوا عن كذب ادعائهم فى تحويل فلسطين إلى دولة يهودية للتخلص من اضطهاد اليهود فى أوربا . ان اضطهاد الأقليات الدينية أو القومية من أبرز خصائص الفاشية فاما أن الفاشية قد قضى عليها وبذلك تسقط حجة الصهيونيين أو أن الفاشية لازالت قائمة فى أوربا ولنعمل إذن للقضاء عليها بدلا من أن نسمح للصهيونيين وأسيادهم الاستعماريين الانجليز والامريكيين بالقضاء على الشعب الفلسطينى المجيد .

الجامعة العربية لا تخدم مصالح الشعوب العربية

ونلاحظ أن جامعة الدول العربية لم تقم بأية خطوة ازاء حل مشكلة فلسطين وقد نفى عبد الرحمن عزام بك فى حديث له فى اجتماع صحفى أثناء زيارته لبغداد القول بان الجامعة اداة بريطانية وأكد أن صداقة دولة كبيرة لا يعنى أن الجامعة فى خدمتها ولكن المسألة ليست مسألة نفى وإثبات أو نيات طيبة فكل يشعر باقتراب جامعة الدول العربية من تركيا المعروفة بولائها لبريطانيا فى حين أن السودان وهو لاشك اكثر عروبة من تركيا لم تفكر الجامعة فى ضمه اليها وما دمنا بصدد جامعة الدول العربية فنحن نتسائل ماذا فعلت الجامعة من أجل استقلال فلسطين والامم العربية ؟ أن مجال نشاط الجامعة العربية ليس له حدود وظروف البلاد العربية كلها متشابهة فهى فريسة استعمار بريطانيا « صديقة جامعة الدول العربية » . ولكن الجامعة تفضل أن تطالب بحق « الوصاية » على لوبيا بدلا من أن تعمل على رفع الوصاية عن أعضائها فالجامعة تسير فى طريقها الخاص بها أما شعوب الشرق الطامحة إلى الحرية فلا تنتظر منها شيئا إلا إذا أصبحت جامعة الشعوب العربية تمثل فيها شعوب الشرق العربى تمثيلا صحيحا فتعمل على توثيق العلاقات بينها والتضامن ضد الاستعمار

مصر والعالم

ولكن ماهو نصيب مصر فى هذه الحركة الشعبية الدولية ؟ فى مصر اليوم من ينادى أن تبقى السياسة فى أيدى السياسيين المحترفين على أن هذا ليس حقيقياً لان العالم الحر اليوم لا يهتم بأقوال الساسة المحترفين بقدر ما يهتم بأصوات المصريين انفسهم ومن الواضح أن تمثيل عمالنا فى مؤتمر باريس يؤدى إلى رفع مكانتنا فى العالم الذى سيصغى إلى صوت مصر لان المتكلمين عنه يمثلون الشعب تمثيلا أصدق من تمثيل السياسيين المتمرنين الذين يقتصر نشاطهم على منع الرأى العام المصرى من التعبير عن مطالبنا القومية والاجتماعية . .

وليست مكانة مصر الدولية محصورة فى سمعتها لدى اللورد كيلرن ووزير خارجية بريطانيا بل ان مكانتها لترتفع بدرجة قدرة شعبها على رفع صوته وقدرته بالمثل على توثيق علاقاته بشعوب العالم الحرة .

المسرح في روسيا السوفيتية

في الاتحاد السوفيتي نهضة شاملة رائعة في الأدب والفن والمسرح لا تقل عن نهضته في الاقتصاد ورفع مستوى حياة شعوبه . ولقد استحدثت أنواع جديدة في كل فرع من الفنون — وكان الحافز لهذه التطورات التاريخية ، التوجيه بالفن والصحافة والادب الى الشعب ، التعبير عن مضمون المدنية السوفيتية — وهي المدنية الانسانية الجديدة — فاذا المسرح السوفيتي خير المسارح في العالم واذا الصحافة السوفيتية أعمق وأنضج صحف العالم وأوسعها انتشارا واذا المواطن السوفيتي مستمتع بهذا وذاك بأكثر مما يستمتع به الفرد في أي بلد آخر .. مما جعل اقبال الشعوب السوفيتية على الفنون لا يعدله اقبال أي شعوب أخرى — ذلك بأن الحياة أمامها تفتحت عن معان فتية جديدة خالدة لم تتح لغيرها

المسرح من أكثر الفنون حيوية وأقربها إلى الحياة الاجتماعية فهو فن جماعي بالمعنى الصحيح ويرجع هذا الى الدور الهام الذي يقوم به المتفرج في هذا النوع من الفنون .

فالمسرح ليس قصة يقوم بتمثيلها عدد من الأشخاص في مكان معين فحسب ، بل هو الجمهور المتفرج الذي يتفاعل مع ما يراه ، والذي يقاس نجاح القصة الممثلة بمبلغ تفاعلها مع المتفرجين من أفراده . فالمسرحية والممثل والمتفرج وحدة لا تتجزأ ... والكل هو الفن المسرحي. ولذلك فالكاتب المسرحي الناجح هو الذي يدخل المتفرج في تقديره ، محاولا فهمه تمام الفهم ، ومتفاعلا معه ، كما يتفاعل هو (المتفرج) معه . وهذا أحد أسرار نجاح شكسبير ، فقد اتخذ المتفرج العادي مقياسا له لم يحد عنه ، وبذلك جاءت مسرحياته صورة صادقة للعصر الذي عاش فيه (عصر الملكة اليصابات) ، وللأشخاص الذين عاشوا في ذلك العصر . أما إذا ارتفع الكاتب عن مستوى فهم المتفرج ، مبتعداً عن الاتجاهات العامة والتيارات السائدة في عصره ، فإنما يجازف بمكانته كفنان مسرحي ذي قيمة تذكر .

وتاريخ المسرح الروسي الحديث مثال صادق لتفاعل مباشر مستمر بين الفنان والممثل من ناحية وبين المتفرج والحوادث الخارجية من ناحية أخرى .

فقد تطور هذا المسرح تطوراً واضحاً وسريعاً منذ أيام ثورة أكتوبر ، متبعا في ذلك التغيرات التي طرأت على الفرد العادي ، والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي سببت هذا التغير في المدة ما بين اندلاع الثورة وتطبيق مبادئها .

ففي الأيام الأولى للثورة وبعدها بمدة تطلبت الظروف ضغطا شديداً على الشخصية الفردية ، وذلك لكي تستكمل الثورة غرضها الاجتماعي والاقتصادي . فجاء المسرح الروسي انعكاساً لهذا الضغط ومساعداً له ، ووجه الخطاب إلى الناحية العاطفية في المتفرج دون الناحية المنطقية مبسطا الحقائق، فالشيء إما خير أو شر ، أبيض أو أسود ، محبوب أو مكروه ، والأشخاص إما ثوريون يدافعون عن المستقبل وحرية الفرد ... وهم أبطال المسرحية ، أو رجعيون يتعلقون بالماضي ويخنقون هذه الحرية ... وهم الأشرار . وكانت المسرحيات كثيرة الحركة ، عنيفة ، ثورية ، يكثر فيها سيل الدماء . والغرض منها جميعا تدعيم أسس الثورة وإيقاظ الحماس في المتفرج . فكان المسرح أداة دعاية قوية استجاب لها المتفرج بكل عواطفه ، ولكنه لم يكن فناً ناضجاً .

على أن هذه الحالة لم تكن إلا ظاهرة بعثتها الظروف ، ولم تلبث أن زالت بزوال هذه الظروف . فلما هدأ الحال في روسيا الجديدة وقل خطر العناصر المعادية لها داخل البلاد وأخذت أغراض الثورة تبدو واضحة ، أطلقت الحريات العامة وأهمها الحرية الشخصية والثقافية . وبما أن المسرح ركن هام في هذه الثقافة وعامل قوي في تنمية الشخصية ، فقد رفعت السلاسل التي قيدت الفن المسرحي في طوره الأول في نفس الوقت الذي أطلقت فيه حرية الفرد وأعطي الضمانات لتنمية شخصيته . عند ذلك انتهى الطور الانتقالي للمسرح في روسيا السوفيتية ، بعد أن أدى رسالته على أتم وجه .

فلما جاء العهد الجديد للمسرح في ظل حرية أكثر اتساعا من ذي قبل ، كان أول تغيير طرأ على الفن المسرحي هو التخفيف من حدة العاطفة ، وادخال العقل والمنطق كعنصر هام في معالجة مشاكل الحياة ، وبذلك اختفت الصبغة الكاريكاتورية والسخرية اللاذعة التي اختص بهما المسرح في طوره الانتقالي ، والتي بسطت الحقائق تبسيطا كادت أن يفقدها حقيقتها . فبعد أن هدأت موجة الحماس الأولى شعر المتفرج العادي برغبة في زيادة احساسه بالحياة كما يحياها هو في بلاده وفي زمانه ، وكما يحياها غيره في البلاد وفي العصور المختلفة ، على أن يكون هذا الاحساس بعيداً عن كل تشويه . والمتفرج في هذا انما يعبر عن رغبته في الحياة وتعطشه لها واقباله عليها فاستجاب المسرح السوفيتي لهذه الرغبة بأن اتخذ الحقيقة موضوعا له ، وبأن تناول أشخاصاً أقرب ما يكونون إلى الحياة .

وبما أننا في الحياة لا يمكننا أن نفصل فصلا تاما بين الخير والشرير ، فقد اختفى من المسرح الروسي الحديث الوضع الذي يفسر الشيء بأنه إما أبيض أو أسود . ولذلك فإننا لا نجد في مسرحية مثل « الرجل ذو البندقية » للكاتب الروسي بوجودين Pogodin ، تأليها لشخص لينين، بطل الثورة الروسية، وهو الذي تدور حوله القصة ، بل نراه إنسانا قبل كل شيء، يتكلم بأسلوب بسيط بعيد عن التكلف ولا يختلف اختلافا أساسياً عن الشخص العادي .

أما الغرض الذي يصبو إليه الكاتب الروسي في العهد المسرحي الجديد فهو تصوير الحقيقة الواقعة عارية من كل رداء، على أن توضع هذه الحقيقة في قالبها التاريخي الصحيح، وفي نفس الوقت يترك للفنان مجال واسع للخيال الخصب والتفكير العميق ... وهذا ما يعرف باسم المذهب الواقعي الاشتراكي Socialist Realism ، وهو الذي أصبح

أساس الأدب والنقد الأدبي السوفيتي. فالمطلوب من الكاتب الروسي أن يعرض حوادثه وأبطاله عرضاً تاريخياً صحيحاً ، بحيث يعالج دائماً الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي بعثت هذه الحوادث وهؤلاء الأبطال . وهذا ليس معناه أن المسرحية الروسية تعالج المواضيع التاريخية وحدها ، ولكن معناه انها تعالج المواضيع العادية البسيطة معالجة علمية وتاريخية صحيحة . فقصة روميو وجوليت التي ترجمت إلى الروسية أكثر من مرة ، لا تعتبر في الروسيا قصة غرام فحسب ، ولكنها أهم من ذلك تصوير صحيح لنظام اقطاعي بائد ولأشخاص أناس عاديين عاشوا في أواخر هذا النظام لهم حقهم في الحب وفي الحياة .

وشكسبير بالرغم من أنه أبعد ما يكون عن الدقة التاريخية وعن المادية العلمية كما تصورها ماركس — وما جعله موضع السخرية البعض أيام المسرح الثوري — إلا أنه كان واعياً بما يدور حوله ، وبالظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به ، فكل مسرحية من مسرحياته وضعت في قالبها الاجتماعي الصحيح . وهذا الشعور وهذا الاحساس الواعي هما أساس الفن الجيد ، وإليهما يعزى مكانة شكسبير كفنان مسرحي في روسيا السوفيتية .

ثم إن شكسبير لم يكتب شعراً سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً بقصد السياسة أو الاجتماع أو الاقتصاد ، فلم يقيد نفسه بالسياسة في معناها الضيق ، ولكنه كان داعياً للحياة في أوسع معانيها . ولذلك جاءت مسرحياته قطعاً فنية تضم نواحي مختلفة للحياة في حلقة واسعة شاملة بعيدة عن التحيز . فهو لا يحكم على أبطاله وأعمالهم حكماً صارماً ، ولكن يضعهم في قالبهم الاجتماعي ويسوقهم للقارىء ليحكم عليهم .

ولذلك فإنه لما ظهرت الحاجة في المسرح الروسي إلى فن موزون أساسه مزيج من التفكير العميق والخيال الخصب ، ترجم شكسبير إلى جميع لغات الاتحاد السوفيتي وبعث على المسرح الروسي ، فحاز إعجاباً وتقديراً لا مثيل له في أي ناحية أخرى من نواحي العالم .

غير أن شكسبير لم يكن المسرحي الوحيد الذي بعث في روسيا الجديدة ، فقد ترجم القوم كثيراً من أئمة كتاب المسرح من أمثال راسين ، فولتير ، شريدان ، وموليير ، إلى معظم لغات الاتحاد السوفيتي . ولا يمكن أن يعزى نجاح هؤلاء الكتاب على المسرح الروسي الحديث إلى جودة فنهم فقط . ولو أن هذا كان السبب الوحيد فكيف نفسر عدم بعثهم على مسارح العالم الأخرى بنفس الحماس والاهتمام ؟ — إنما نجاحهم عائد إلى المتفرج نفسه إلى حد كبير .

فالمتفرج الروسي العادي ذو ثقافة واسعة تؤهله لتفهم مغزى الموضوعات التي يتناولها الأدب المسرحي الكلاسيكي ، فهي تحمل إليه حقائق اجتماعية وتاريخية تفوت الرجل ذا الثقافة العادية في البلاد الأخرى . فمسرحيات شريدان مثلا (وكلها نقد لاذع للمجتمع الانجليزي في القرن الثامن عشر) ينظر إليها في انجلترا كقطع فنية أثرية قد انتهى زمنها ، أما في روسيا فهي تعالج مواضيع لها مغزاها في الوقت الحاضر . واستمتاع المتفرج السوفيتي العادي اليوم بالمسرحيات الكلاسيكية الأجنبية والروسية معاً راجع إلى تقديره للناحيتين الفنية والاجتماعية في هذه الكتابات ، هذا التقدير الذي ساعده على تبديد كثير من الغموض الذي أحاط بكتابات بعض فناني المسرح الروسي من أمثال تشيكوف . فمثلا أبطال هذا الفنان في مسرحية الأخوات الثلاث ، يحلمون بالمستقبل حلم اليائس ، وقد كانت نظرة اليأس إلى الحياة هي النظرة السائدة أيام تشيكوف .

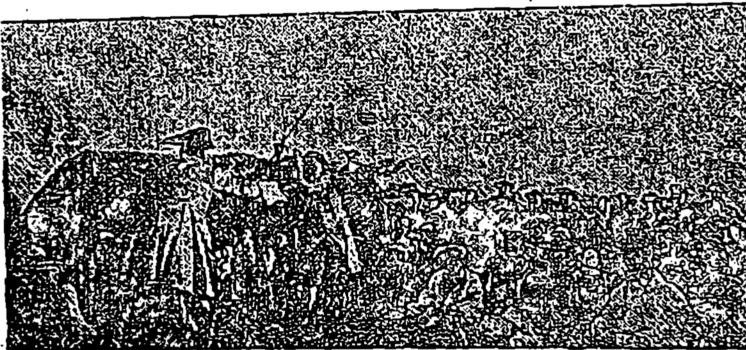
أما اليوم وقد اختفت هذه النزعة المريضة من روسيا السوفيتية ، وأصبح المستقبل حقيقة واقعة بعد أن كان حلماً يائساً ، فقد اتخذت مسرحيات تشيكوف لوناً جديداً ومعنى أكثر عمقاً من ذي قبل . كما تبدد الغموض الذي أحاط بأمل هذا الفنان في المستقبل .

إن المتفرج الروسي اليوم لا تفوته صغيرة ولا كبيرة في المسرحية سواء أكانت كلاسيكية أم حديثة ، فكل ما يجيء فيها وما تشير إليه من حوادث تاريخية ونظم اجتماعية وأحوال اقتصادية ، كل هذا إنما يكون جزءاً من ثقافة المتفرج الروسي العادي ، الذي اتخذ الحياة في كل العصور مدرسة له . وبازدياد استمتاع المتفرج الروسي بالفن المسرحي وتقديره له انتشرت دور المسارح في مختلف أنحاء البلاد ، حتى أن فرقة متنقلة كاملة بعددها تكونت سنة ١٩٣٥ لتطوف بالبقاع النائية من سيبيريا ، فوصلت إلى القطب الشمالي حيث قدمت بعض التمثيليات لجماعة من الاسكيمو . وقد بلغ عدد المرات التي قامت هذه الفرقة بالتمثيل فيها حتى أواخر سنة ١٩٣٧ حوالي الأربعمائة .

وبجانب هذا النوع المتنقل من الفرق

نور شريف

« البقية على صفحة ١٧ »



(مسرح سوفيتي في الهواء الطلق)

مشـــكلة ارمينيا

منذ بضعة أشهر والمطالب الوطنية الأرمنية تحتل الصدارة في الصحف الأرمنية، فلقد نشرت هذه الصحف مذكرات قدمتها وفود الطوائف الأرمنية في الخارج إلى مؤتمرات سان فرنسيسكو وبوتسدام ووزراء الخارجية الخمسة في لندن.

وقد قرأنا أخيرا نبأ المطالب التي يقال أن الاتحاد السوفيتي قد قدمها إلى تركيا. ومن بينها المطالبة بضم إقليمي جرس وأردهان إلى الجمهورية الأرمنية السوفيتية.

وسنورد فيما يلي خلاصة لتاريخ الشعب الأرمني الذي يمتد إلى بداية الحضارة الانسانية نفسها.

فتاريخ الشعب الأرمني هو نتيجة مباشرة لموقع أرمينيا ذاتها، فالهضبة الأرمنية ظلت على توالي العصور طريقا للتجارة والغزوات ولذا فقد اضطر الشعب الأرمني منذ البداية إلى أن يتابع عن استقلاله دفاعا مجيدا أريقت فيه دماء غالية. وفي أرمينيا اصطدمت جيوش الفرس والعرب والمغول وتلتها جيوش الترك والروس. وقد فقدت أرمينيا استقلالها منذ ١٣٧٥، ولكن في ١٨٧٨ خيل إلى الأرمن أن حلمهم بالاستقلال كاد يتحقق إذ أن البلقان كان إذ ذاك يهز نير الاستعمار التركي وقد انتهت الحرب التركية الروسية بأن أجبرت روسيا تركيا أن تضمن للشعب الأرمني حكما ذاتيا محليا واسعا، ولكن الاستعمار الاوروبي - والبريطاني خاصة - لم يعجبه هذا، فتدخلت الدول الاوروبية الغربية وقبلت تركيا أن تتعهد بالقيام باصلاحات في أرمينيا، ولكن لم تعط أي ضمان عملي لذلك.

غير أن تركيا لم تف بالوعد؛ بل أن السلطان عبد الحميد قام بسياسة واضحة ليمحو الشعب الأرمني عن الوجود، فاستمرت أعمال النفي والمناوشات والتقتيل لمدة أربعين عاما وبلغت ذروتها في سنة ١٩١٥؛ ففي هذا العام كانت تركيا قد حالفت الاستعمار الألماني الذي كان يعمل على إنشاء سكة حديد برلين بغداد المشهورة، وكانت أرمينيا في طريق هذه السكة، فأتفق الحكام الألمان والاتراك على أن ينتزعوا الاقاليم الارمنية من سكانها نزعا تاما، فبدأ افناء الشعب الأرمني يوم ٢٤ ابريل سنة ١٩١٥: طرد مليونان من الارمن من مساكنهم ونقلوا إلى الصحارى وكانت العصابات التركية المسلحة تهاجمهم باستمرار في الطريق إلى أن أبيد مليون من الرجال والنساء والاطفال في مأساة ليس لها نظير إلا في المعتقلات الالمانية، وفي كلا الحالتين نجد أن طبقتي الاقطاع والماليين الكبار كانتا السبب المباشر للقتل (بالجملة!)

وإلى جانب الاقاليم الارمنية الواقعة تحت الاحتلال التركي، كانت هناك أقاليم أرمنية أخرى تحتلها روسيا القيصرية بالقوة. وعندما قامت ثورة إكتوبر سنة ١٩١٧ أعلنت أرمينيا الروسية استقلالها، ثم اتفقت أرمينيا وتركيا على أن تقبلا تحكيم الرئيس ويلسون الذي قضى في أغسطس ١٩٢٠ أن تحدد الحدود بين البلدين على أساس تاريخي وقومي Ethnic بمقتضى معاهدة سيفر Sevres؛ ولكن هذه المعاهدة لم تنفذ عمليا، فقد هاجمت تركيا الكمالية أرمينيا بعد مضي شهر على امضاء معاهدة سيفر وهزمت الجيوش الارمنية تحت قيادة حزب «تاخناج» البورجوازي، فهددت الجيوش التركية بأن تغزو حدود الاتحاد السوفيتي في القوقاز؛ ولذلك تدخل الجيش الاحمر وأوقف القوات التركية؛ أما حكومة حزب «تاخناج» فقد حاولت أن تتفق مع عدو أرمينيا — تركيا — لتتقي الشر الاحمر؛ فلم يسع الشعب الارمني إلا أن يثور ضد حزب التاخناج وأن يعلن النظام السوفيتي في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٠.

وتلى هذا امضاء معاهدة بين الاتراك وأرمينيا السوفيتية ضحت أرمينيا فيها بالكثير وقبلت أن يبقى أكبر جزء من أرمينيا تحت الاحتلال التركي. وكان الدافع على بذل هذه التضحيات — ومثلها من التضحيات الاقليمية الاخرى التي قبلها الاتحاد السوفيتي على حدوده البولندية والرومانية - كان الدافع هو ضرورة قصوى حتمت على الاتحاد السوفيتي الفتي أن يضمن لنفسه فترة من السلم ليعيد فيها بناء البلاد ويوطد أسس الاشتراكية ثم يستعد لمجابهة الرجعية العالمية التي لابد منها.

ومنذ ذلك الوقت نهج الاتحاد السوفيتي سياسة من الصداقة الكاملة مع البلاد المتاخمة له، وأخذ على عاتقه ألا يثير مسألة المطالب الاقليمية على بساط البحث. وكانت الحكومة السوفيتية تعلم علم اليقين أن يوم هذه المطالب قادم لا ريب فيه دون أن يثير حربا صليبية رأسمالية ضده.

وقد اتضح أن السياسة السوفيتية سياسة حكيمة بعيدة النظر. فقد أتاحت الحرب العالمية الفرصة للاتحاد السوفيتي أن يدفع المظالم التي وقعت عليه والتي احتملها الواحدة اثر الأخرى وبذلك استطاع أن يصحح حدوده مع فنلندة ورومانيا وبولنده حسب الخصائص القومية للشعوب المتضمنة اليه؛ ولم تبق المسألة معلقة إلا في القوقاز.

وواضح أن الظروف سانحة الآن لذلك، فمن جهة قام الشعب الارمني بنصيب كبير في الكفاح الرائع الذي اضطلعت به الشعوب السوفيتية ضد الاستعباد الفاشي، إذ اشترك في الجيش الاحمر بـ ٢٥٠٠٠٠ جندي وما يزيد عن

. ؟ جنرالا . أما تركيا فقد وقفت موقفا مشكوكا فيه طيلة الحرب إذ أنها ساعدت الدول الفاشية مساعدة مهمة بتوريدها المواد الخام القيمة. وبينما كان النازيون يهاجمون آبار البترول القوقازية في جروزني كان الجيش التركي يستعد لمهاجمة أرمينيا من الخلف ، أما اعلان تركيا الحرب ضد المحور فقد اعترفت هذه الدولة بوقاحة بانها لم تقم به إلا لتشترك في مؤتمر سان فرنسيسكو !

ولذلك لم يتردد الاتحاد السوفيتي في أن يعلن انتهاء معاهدة الصداقة التي كانت تربطه بتركيا . ولقد فهم من التعليقات التي اثيرت بعد انتهاء المعاهدة أن الاتحاد السوفيتي ينوى اعادة النظر في مسألة المضايق وفي تصحيح الحدود الارمنية التركية .

ومن جهة أخرى يبدو أن مطالب أرمينيا الاقليمية لها كل الاسباب التي تبررها ؛ فالاقاليم الارمنية التي تحتلها تركيا ظلت إلى الآن في حالة سيئة جداً تدل على أن الاتراك قد أهملوها اهمالا تاما ؛ وما أعظم الفرق بينها وبين المناطق الارمنية السوفيتية حيث شيد ربع قرن من النظام الاشتراكي بلدا مزدهراً سعيداً .

ولو أن المسألة كانت بين تركيا والاتحاد السوفيتي وحدهما إذاً لحلت في سرعة ؛ ولكنه لا يخفى على أحد أن هناك مطامع استعمارية أخرى تلعب دوراً رئيسيا في مقاومة تركيا لمطالب أرمينيا العادلة ، وان تلك المطامع الاستعمارية هي التي أراقت الدماء الغزيرة في اليونان وفلسطين ،ذلك بأن الرأسمال المالي الانجليزي مرتبط أرتباطا شديداً مع الرأسمال التركي ، وانه لا ينوى أن يتنازل عن قبضته على شرق البحر الابيض المتوسط . ويدل موقف الصحافة التركية العدائي إزاء الاتحاد السوفيتي على أن الطبقات الحاكمة التركية تعلم أن هناك عونا قويا يسندها

يبدو اذن أن مناورات عديدة ستدور حول مسألة الحدود الارمنية التركية ؛ غير أنه من المؤكد أن مهارة دبلوماسية الاتحاد السوفيتي — واعتمادها على ضغط شعوب العالم على الفئات الاستعمارية — سوف تستطيع حلها بشكل يرد للشعب الارمني حقوقه المسلوبة . ولنا أمل وطيد في أن الشعب التركي نفسه — الذي وقف تطوره عند المرحلة الاولى من التحرر الوطني — سيساعد الشعب الارمني بكفاحه ضد المظالم التي تفرضها عليه الرأسمالية التركية ، وأنه سيتقدم هو أيضا في طريق الديموقراطية الحقة .

(المسرح في روسيا السوفيتية)

« بقيه المنشور على صفحه ١٥ »

التمثيلية تكونت فرق محلية في كل ناحية من نواحي الاتحاد السوفيتي تقدم المسرحيات بلغة الإقليم الذى تتبع له . ولذلك فقد كان تأثير المسرح على النشاط الثقافي المحلي وعلى تنمية القوميات كبيرا ، بل إنه كان حافزاً قوياً في بعض الجهات والهيئات المتأخرة على إيجاد لغة مكتوبة ، كما حدث في حالة «النور» وفي بعض جهات منغوليا . فأصبحت المسرحيات تقدم بهذه اللغات الجديدة ، حتى أن بعض المسرحيات الكلاسيكية قد ترجمت إلى العبرية . والغرض من هذا كله الاحتفاظ بتفاعل مستمر بين المتفرج والمسرح الذى تعتبره روسيا السوفيتية أداة تهذيبية وتثقيفية ، فالمسرح يعمل على تنشيط الحركة الفكرية في مختلف انحاء روسيا مهما اختلفت اللغات ، وجهل الروس باللغة الانجليزية لم يحل دون استمتاعهم بفن شكسبير الخالد .

وقد نال الطفل الروسى قسطا وافراً من الاهتمام بإشباع ميوله إلى المسرح ، فأقيمت مسارح خاصة بالأطفال ، وهى إحدى المؤسسات التي تفخر بها روسيا الجديدة . وهذه المسارح نوعان : نوع خاص بالأطفال حتى سن الثانية عشرة ، ونوع آخر لمن هم أكبر سناً ، أى ما بين الثانية عشرة والثامنة عشرة . أما التمثيليات التي تقدم فيها فقد تكون خيالية صرفة تدور حول الجنيات Fairy Tales وقد تكون ذات قيمة تاريخية كقصص أوستروفسكي وديكنز ومارك توين والكسي تولستوى .

وفي حالة هذا النوع الأخير لا يفكر المخرج مطلقاً في الاستغناء عن الناحية التاريخية خشية أن يملها الطفل، إذ أن التاريخ يمثل عنصراً هاماً وممتعاً في ثقافة الطفل الروسي .

ففي تمثيلية قدمت سنة ١٩٣٩ على مسرح موسكو للاطفال ، تدور قصتها حول اختراع الطباعة ومخترعها جوتنبرج ، لم يجد الطفل الروسي جفافا في هذا الموضوع التاريخي ، بل حازت القطعة نجاحا عظيما .

وإذا ما حوت التمثيلية المقدمة للاطفال نقطة جديدة أو ناحية خاصة مثيرة للاهتمام ، أقيم معرض خاص في البهو الخارجي لدار المسرح ، ليفسر للطفل ما غمض عليه وليعطى له أمثلة ملموسة لما جاء في المسرحية ، وبذلك يثار اهتمامه وتزداد معلوماته . وإذا لم يكن هناك ما يدعو لمثل هذا المعرض ، اجتمع الاطفال في البهو أثناء الاستراحات المختلفة للغناء والرقص واللعب . وفي هذا المكان توضع سبورة لمن يريد أن يطرح أسئلة خاصة بالمسرحية الممثلة ، وهذه يتكفل المخرج بالاجابة عنها . ويبلغ تكاليف أى مسرحية للاطفال حوالى ستة روبلات عن كل شخص ، ولما كان هذا المبلغ يزيد عن طاقة الطفل ، فإن الحكومة تتكفل بدفع خمسة أسداس هذا المبلغ ، فيكون ما يدفعه الطفل روبل واحد يتمتع الطفل لقاءه بقصة يقوم بتمثيلها جماعة من أحسن ممثلي روسيا .

وهذا المجهود الجبار لروسيا السوفيتية في العالم المسرحي، من ترجمة إلى انشاء، إلى إخراج، إن هو إلا جزء من سياستها في إحياء النشاط الفكرى والثقافي حتى يشمل جميع أفراد الاتحاد السوفيتي . فروسيا السوفيتية تعلم تمام العلم أن المسرح مدرسة شعبية إذا ما ارتفعت بها فقد ارتفعت بالشعب كله في كثير من حاجاته الثقافية والعاطفية.

كفاح الشعب الاسبانى في ظل ارهاب فرانكو

في ٨ يوليو سنة ١٩٤٤ دعا نفر من الشباب الاسبانيين الموجودين في بريطانيا إلى عقد مؤتمر عام في لندن. طلبوا فيه إلى الشباب البريطاني مساعدة زملائهم في أسبانيا وأطلعوهم على ما يقاسيه هؤلاء من آلام في ظل نظام فرانكو البغيض.

وقد نشر المؤتمر تقريراً عما دار في جلساته ضمنه المعلومات التي كشف عنها الممثلون الاسبان وهي في مجموعها تلقي ضوءا كثيراً على ما يدور الآن في أسبانيا الفاشية.

وقد جاء في أول هذا التقرير: «عمل فرانكو واتباعه منذ البداية أن أسوأ عدو لهم هو جمهور الشباب، من عمال وفلاحين وطلبة، وهم الذين أظهروا في عديد من المناسبات كرههم البالغ للفاشية».

ولم يكن فرانكو في هذا مخطئا. ففي سنوات الحرب الثلاث التي أعقبت «ثورته» ضد النظام الديموقراطي الشرعي، كان الشباب الاسباني في طليعة القوات التي تحارب الفاشية فأظهروا من البطولة والتضحية ما دل على أنهم يدركون دلالة هذا القتال، فالفاشية لهم تعني الخراب والموت لملايين الاسبان، وهي أيضا نهاية الحريات جميعا، وحاجزاً يعوق التقدم الاجتماعي الذي كانت حكومة الجمهورية تهدف إليه.

ولقد كان الشعب الاسباني من أوائل الشعوب التي فطنت إلى خطر الفاشية الداهم وكان الجيش الجمهوري يحارب في سنة ١٩٣٦ وكل فرد من أفراده يعلم حق العلم أنه لا يخوض معركة أسبانيا فقط، بل معركة العالم أجمع وإذا كانت فاشية فرانكو قد انتصرت على قوى الجمهوريين فما ذلك لأنه أفلح في كسر شوكة المقاومة الشعبية، وانما لأن هذه المقاومة كانت في سنة ١٩٣٦ عزلاء مجردة من السلاح وقد رفضت حكومات فرنسا وانجلترا وامريكا يوم ذاك أن تمدها بالإسلحة بينما كانت جيوش الفاشية الالمانية والايطالية تعمل إلى جانب فرانكو وعصبته.

على أن هذه المقاومة لم تفتر قط بعد انتصار فرانكو. فالمسجونون السياسيون على اتصال دائم بحركات المقاومة السرية، كما أنهم متصلون برجال العصابات المنتشرة في كل البلاد، وهؤلاء الأخيرون يبلغون ٥٠٠٠٠ رجل وتدل الاخبار الواردة من أسبانيا على أن العمال يتقدمون الصفوف في هذا الكفاح المجيد الذي يقوم به الشعب الاسباني ضد مستغليه.

وقد أرسلت مدينة فالينسيا في العام الماضي تقول «منذ أن كونت الجبهة العليا، وأعمال المقاومة والنضال ضد نظام فرنكو تزداد زيادة غير عادية. وقد زادت حدة تخريب السكك الحديدية وانتشرت الاضرابات والاحتجاجات في البلاد».

وفي ابريل سنة ١٩٤٤ أبرقت لشبونه تقول «ان أعداء فرانكو في داخل أسبانيا متحدون شديدو النشاط».

وسنستعرض الآن في ايجاز بعض حركات المقاومة والاضطرابات والاحتجاجات التي قام بها العمال الاسبان في مراكز الانتاج التي كانت تدار بصفة رئيسية لصالح عجلة الحرب الالمانية. وقد حدثت كلها في العام الماضي.

أستوریاس:

اضراب عمال المناجم في بوزودي فوندو. المطلب الرئيسي زيادة مخصصات التموين. نجح الاضراب.

ميريس: (استوریاس)

اضراب عمال المناجم لزيادة مخصصات التموين لهم ولعائلتهم. استدعاء الحرس الأهلي ورجال المدافع الفلانجيين.

فالينسيا:

في أكتوبر توقف العمل في أحد المصانع

طه

◦ انهارت الفاشية العالمية، فحرم نظام فرانكو - وهو آخر النظم الديكتاتورية في أوروبا - من سنده الرئيسي. وعما قريب سيتمتع الشعب الأسباني بالديموقراطية والحرية اللتين قاتل في سبيلهما قتال الأبطال.

◦ ولقد ظلت صحف العالم كله في الفترة ما بين ١٩٣٦-١٩٣٩ تحكي حوادث الحرب الأسبانية الأهلية. وهي حرب تمتد أصولها إلى أجيال عديدة.

فقد انتهى الاحتلال العربي لأسبانيا في أواسط القرن الرابع عشر بعد أن طبع البلاد بطابع الاقتصاد والثقافة العربيين، وهما في ذلك الوقت أرقى من اقتصاد الاقطاع الأوروبي وثقافته.

◦ وكان وراء المجهودات التي انتهت بطرد العرب من أسبانيا مصالح الكنيسة الكاثوليكية المطلقة السيادة ومصالح الاقطاعيين الأوروبيين. وهكذا اتخذ الصراع ضد العرب، وقد كان صراعاً اقتصادياً في أساسه — صبغة «جهادية» دينية.

...ات من تاريخ أسبانيا الشعبي

• ثم اتجه الاقتصاد الأسباني وجهة الاستعمار. ولكن الغزوات الأسبانية الاستعمارية لم تشجع على نشأة نظام اقتصادى جديد كما حدث فى سائر أوروبا. فقد قنع الأمراء الأسبان بذهب المستعمرات وفضتها ولم تنشأ علاقات تجارية بين أسبانيا والمستعمرات، فتحول رخاء أسبانيا بسرعة إلى أيدى البورجوازية الناشئة فى انجلترا وفرنسا والمانيا وأصبحت أسبانيا سوقا لتجارتها جميعا.

• وهكذا امتد أجل الاقطاع فى أسبانيا وتخلفت عن أوروبا عضراً تاريخيا بأكمله. وبينما سارت البلاد الرأسمالية قدما فى طريق الصناعة، ظلت أسبانيا خاضعة لكبار الملاك من نبلاء ورجال دين — فتدفقت عليها رؤوس الأموال الأجنبية.

• وكان من نتيجة هذا أن رزحت الغالبية العظمى من الشعب الأسبانى تحت شقاء مريع، فتعددت الثورات والفتن، وكانت فى أولها غير منتظمة. ولكنها انتظمت ابان الكفاح الشعبى ضد نابوليون وانقلبت بعد تحرير أسبانيا إلى حركات عنيفة ترمى إلى تطهير البلاد من الملكية، بعد أن كانت تدافع عنها.

• وظل الاقطاعيون طوال القرن التاسع عشر يستهدفون لحملات شعبية متوالية ولكفاح البورجوازيين الناشئين لهم. ولقد وضعت مشروعات لدساتير مختلفة فى ١٨٣٧، ١٨٤٥، ١٨٦٨ ولكنها لم تلق نجاحا مذكورا. وحدثت ثورات ضد الملكية فى سنى ١٨٥٤، ١٦٨٨، ١٨٧١ انتهت بإعلان الجمهورية فى ١٨٧٣ ولكن التفكك فى صفوف الجمهوريين مكن عصبة الاقطاعيين من استعادة سلطانهم (١٨٧٥) وأرخى الظلام سدوله على أسبانيا مرة أخرى.

• ولكن الكتل الشعبية كانت تنتظم أثناء هذا الكفاح الطويل. فمنذ ١٩٠٩ والعمال يلعبون دورا هاما فى الصراع من أجل الديموقراطية. وقد بلغ هذا الصراع مداه فى نهاية الحرب العالمية الأولى فلم

حلمى حسن

« البقية على صفحة ٢٠ »

احتجاجا على ضآلة مخصصات التموين. تدخل رجال المدافع الفلانجيين.

بيلباو :

اضراب المعدنين فى معامل الصهر وتبطئ العمل مما أدى إلى نقص الانتاج ٥٠٪ فى كل المنطقة الصناعية. والانتاج كله كان مخصصا للألمان.

برشلونة :

اضراب يومين طلبا لزيادة الأجور. منع رجال الشحن قطاراً محملا بالقمح المستورد من الارجنتين من مبارحة الحدود الفرنسية إلى المانيا.

فيجو :

احتجاج الصيادين احتجاجا ايجابيا على الضريبة التى فرضها الفلانجيون على صناعة صيد الأسماك. اعتقال الحكومة لبائعى السمك واحتجاج زملائهم العمال احتجاجا واسع النطاق عما حمل الحكومة على اطلاق سراح المعتقلين

بالمادى ماللوركا .

• ظاهرة قام بها عمال الأحواض وكثير من الأهلين احتجاجا على اعار سفينة محملة زيت زيتون لألمانيا.

فالينسيا (إلجراو):

توقف العمل أثر رفض عمال الاحواض شحن سفينة بالسكر لالمانيا.

وقد أدى نجاح بعض هذه الإضرابات إلى أن تتخذ الحكومة الفلانجية بعض الإجراءات التعسفية. فى أول ابريل أصدرت وزارة العمل أمرا جديدا جاء فيه ان الحكومة قد قررت مراقبة زيادة الأجور مراقبة دقيقة بعد أن تناولت هذه الزيادة قسما كبيرا من العمال فى الصناعات المختلفة. ويمنع الأمر أى زيادة شاملة فى الأجور دون موافقة وزاره العمل ويجب على العمال أن يقدموا طلباتهم لزيادة الأجور بواسطة اتحاداتهم.

ولم تقتصر حركة المقاومة الشعبية على المدن بل تعدتها إلى الأقاليم. وقد ألقى فرانكو فى أول أكتوبر ١٩٤٣ خطابا فى مدريد قال فيه: « هناك عاملان كبيران فى الزراعة يواجهاننا الآن. الأول مصالح العمال الزراعيين والثانى انخفاض المحصول الزراعى. وأحيانا تكون مصالح العمال الزراعيين سبباً فى تعويق الانتاج الزراعى، وأحيانا أخرى يكون انخفاض الانتاج الزراعى سببا فى افقار الريف ».

وسنورد فيما يلى بعض الأمثلة التى تدل على مدى مقاومة الفلاحين لفرانكو رغم أنه يؤمل بخداعهم والتدجيل عليهم أن يضمهم إلى صفوفه.

سلامنكا :

فرضت الحكومة الفلانجية غرامة قدرها ٢٠٠٠ بيزيتا على كل عضو من أعضاء بعثة أرسلها الفلاحون مطالبين بتخفيض حصة الحكومة وقدرها ١٥٠٠٠ كيلو من القمح من كل فلاح.

غالينسيا :

رفض فلاحو بلدة لا باريللا أن يسلموا

« البقية على صفحة ٢٠ ».

الحكومة الفلانجية ٣٠٠ طن من البطاطس طلبتها السلطات .

أورينس :

رفض فلاحو فرى جينكسو دى ليما ، وكوالبدريرو وروا أن يسلموا الحاكم الفلانجى ماطلبه من محصولهم وعلى هذا أصدرت السلطات أمرا فى أكتوبر بمصادرة المحصول بأكمله واعتبار أصحابه عصاة .

وتساعد الطبقة الوسطى أهل الريف فى كفاحهم ضد استغلال الفلانجيين للأرض . وقد قال حاكم أورينس فى تقرير له « ان أدلة تجمعت لديه تشهد بأن سكرتير المجلس القروى فى كوالبدريرو بدلا من أن يتعاون مع السلطات الفلانجية بالتبليغ عن كمية المحاصيل — كما هو واجبه ! — يقوم بحملة خائنة يعصى بها أوامره ولا يكتفى بهذا بل يحرض جيرانه على عدم تسليم حصة الحكومة من محاصيلهم . ولذا فقد أمر الحاكم بالقائه فى السجن .

وتساعد الهيئة العليا للوحدة الوطنية الفلاحين وتوجههم فى كفاحهم للسرقات الشائنة التى تقوم بها دولة فرانكو لثمار عملهم وهى توزع عليهم بيانات ومنشورات تنتشر بينهم على نطاق واسع .

وإلى جانب العمال والفلاحين يقوم رجال العصابات بأعمال مجيدة تزداد على الايام وتنتشر إلى أماكن لم تكن توجد فيها من قبل . وقد زادت هذه الاعمال بصفة خاصة فى قرطبة وغرناطة وجاين وهيوليفا . وهذه أمثلة لبعض هذه الاعمال :

الهجوم على قطارات الجنود المسافرة إلى ألمانيا .

تدمير قطار على خط فيجو — مدريد كان ينقل ٤٠٠ عضو من الفرقة الزرقاء .

اصطدام مدبر حدث فى يناير ٤٤ فى نفق بونفيرادا مع قطار كان يحمل بترولا لالمانيا

نسف مستودع للذخائر الحربية فى أشبيليه

نسف مستودع آخر للذخائر فى الفيرول (أغسطس ١٩٤٣)

اشعال النار فى مصنع لتكرير البترول فى اليكانت .

تخريب فى مصانع التليفون فى مدريد ، وهى التى كانت تصدر منتجاتها للألمان .

هذه الاعمال كلها هى صوت الشعب الاسبانى ممثلا فى اللجنة العليا للوحدة الوطنية ، وهى كلها تنطق بأن هذا الشعب الحر لم يفقد ثقته فى نفسه ولا فى حلفائه من الشعوب الأخرى رغم محاولات الرجعيين فى بريطانيا وأمريكا أغضاء النظر عن فاشية فرانكو ، بل ومصادقته وتشجيعه فى كثير من الأحيان .

لمحات من تاريخ أسبانيا الشعبي

« بقيه المنشور على صفحتي ١٨ و ١٩ »

تستطع اثنتا عشرة وزارة تعاقبت على الحكم ما بين ١٩١٩ — ١٩٢٣ أن تقضى على الهجمات النقابية والتهييج الذى قام به الجمهوريون ولم يحفظ للملكية الاسبانية المنهارة كيانها ما بين ١٩٢٣-١٩٣١ الا بريمو دى ريفيرا الذى استعمل الاساليب الديكتاتورية .

• وفى انتخابات البلديات التى اجريت فى ابريل ١٩٣١ سنحت الفرصة للشعب الاسبانى ليعبر عن رأيه لاول مرة من ثمانى سنوات ، فأيدت الغالبية العظمى منه الجمهورية ، فأعلنت فى يونيو ١٩٣١ .

• غير أن البورجوازيين الذين تولوا السلطة لم يتخذوا من الوسائل ما يقضى على أعدائهم . ثم أنهم أهملوا الأصلاح الزراعى ولم يقوموا بما كان العمال يطالبون به من اصلاح ، فانتشر السخط وتوالت الإضرابات ففى ١٩٣١ بلغت ٧١٠ اضرابا وارتفعت فى ١٩٣٢ إلى ٨٣٠ وأصبحت ١٤٩٩ فى عام ١٩٣٣ .

• وأمام هذه القوى الشعبية المتصاعدة اتحد الجمهوريون مع أعداء الديموقراطية اتحادا فاشياً وقعت ثورة أكتوبر ١٩٣٤ قمعا عنيفا ولكن وحدة الشعب الاسبانى كانت قد تحققت ثم تمت رسميا فى يناير ١٩٣٦ بتحالف الاحزاب الديموقراطية . وفى انتخابات فبراير من نفس السنة وليت الجبهة الشعبية الحكم فرسمت برنامجا ديموقراطيا تقدميا .

• ولم يجد الرجعيون إذ ذاك بدا من الثورة المسلحة ، وسرعان ماخف الفاشيون الالمان والايطاليون لنصرتهم . فقد كانوا يرون فى أسبانيا نقطة استراتيجية هامة يخضعون منها الديموقراطيات الغربية لهم ويحرزون بها نجاحاً لميثاقهم ضد الاتحاد السوفيتى . وما حل مارس ١٩٣٦ حتى كانت قاذفات القنابل الالمانية والايطالية تطير إلى أسبانيا لتلقى قذائفها على الشعب الاسبانى وجيش الجمهورية الذى تركته الديموقراطيات الغربية أعزل .

وهنا بدأ الشعب الاسبانى كفاحا آخر مجيداً مريراً .

■ جميع المقالات التى تنشرها المجلة يمكن إعادة نشرها بغير أن تستأذن الادارة .

■ فاتنا أن ننوه بأن مقالة صنفان من الكتب للاستاذ رئيف خورى المنشورة بالعدد التاسع من المجلة قد نقلناها عن جريدة صوت الشعب الغراء .

رد على العقاد

« بقيه المنشور على صفحة ٨ »

الماركسيين بأنهم «ماديون» بمعنى أنهم حسيون تفعيون عندما قال:

«إن الماركسيين لا يستطيعون أن يمقتوا تلك العيوب (عيوب الرأسمالية) كما أمقتها لأنهم يؤمنون بالمادة ولا يؤمنون بغيرها، ومن آمن بالمادة هذا الايمان لم يستطع أن يلوم عشاقها كل اللوم أو يعذرهم في عشقها بعض العذر».

وازاء هذه المغالطات المبتذلة واستعماله لكلمة «مادة» هنا استعمالا غامضاً غير محدد، ازاء هذا لا يسعنا إلا أن نرد عليه بنص من انجلز الذي يقول:

«يفهم ذو العقل الضيق من «المادية» الطعام والشراب ولذة النظر، والافراط في الشهوات الجنسية، انه يعني بها حياة مليئة بالبهرج والشهوة والبخل والشره، واقتناص المنافع واللعب في سوق الأوراق المالية، وباختصار كل الرذائل القذرة التي يلتي بنفسه في حمأتها سراً».

واذا كانت المادية في نظر انجلز لا تعني الأنانية والاستغراق في شهوات الحس فالعقاد إذن يفترى ويغالط عندما يصف مذهب ماركس بقوله: انه «لو وضع لعالم من الحيوان لما احتاج إلى تضييق ولا تقصير ولا إعادة تفصيل أو تحرير لأنه لم يفهم من الانسان إلا جانب الحيوان».

لقد عرف لينين المادية الماركسية تعريفاً لا يدع مجالا للتخبط عندما قال «إن الخاصية الوحيدة للمادة — وهي الخاصية التي ترتبط الفلسفة المادية بمعرفتها ارتباطاً وثيقاً — إنما تتمثل في أن المادة حقيقة موضوعية، موجودة خارج عقولنا».

ولذلك عند ما يقول الماركسي إنه مادي فانه يرمي:

أولا: إلى الاعتراف بوجود العالم الخارجي أو الطبيعة وجوداً مستقلا عن عقولنا.

ثانياً: إلى دراسة هذا العالم كما هو دون خرافة وتصورات وهمية سابقة.

ثالثا: إلى فهمه على حقيقته حتى يمكن اخضاعه وتغييره.

وهذه هي وجهة النظر العلمية، والماركسية والعلم في هذا الصدد صنوان.

«بشارة» أم علم؟

إذا كانت الماركسية تتفق مع العلم في وجهة نظره المادية إلى الطبيعة والمجتمع فهل اصطنعت الماركسية هذا الاتجاه اصطناعاً مفتعلا أم أن لها قسمات أخرى تقربها من العلم والروح العلمية؟ الواقع أن الماركسية بالاضافة إلى ماديتها تتفق مع العلم في نقطتين رئيسيتين:

الأولى: هي نسبية المعرفة. فالعلم يدرك أنه لم يكتشف الحقيقة كلها، وأن كل فرد يستطيع أن يقترب من الحقيقة كثيراً كلما اقترب سابقه، ويستطيع أن يفهم العمليات التطبيقية فهماً أعمق وأشمل. والماركسية تتفق مع العلم في هذا الصدد اتفاقاً كلياً وجزئياً. وفي ذلك يقول انجلز «... إن المعرفة التي تطلب الحقيقة دون قيد ولا شرط انما تتحقق في سلسلة من الأخطاء النسبية.. ولا يمكن أن تتحقق بشكل كامل إلا خلال الوجود الانساني الذي لا ينتهي».

ويقول أيضاً إن انساناً واحداً لا يستطيع أن يتم العمل الذي تستطيع أن تعمله الانسانية وحدها في تطورها المتصل». ويلاحظ وادنجتون ان الماركسية تصبح بفضل هذه النظرة طريقة ومنهجاً للدراسة وليست عقيدة تامة ارتجلت واعتبطت اعتباطاً.

والنقطة الثانية، لا تتفق عليها الماركسية مع وجهة النظر العلمية فحسب بل تسبقها وتتقدم عليها، ذلك لأنها تقرر فكرة بدأ العلم يتعرف عليها، وهي أن كل شيء في العالم متغير متطور. ويقول انجلز «إن الفكرة الأساسية هي ألا يفهم العالم كمركب من أشياء تم صنعها، ولكن كمركب من عمليات».

ويلاحظ وادنجتون أيضاً أن تطورات العلم الحديثة تميل إلى الأخذ بوجهة النظر الماركسية. فالأفكار الأساسية في علم الطبيعة، مثل ميكانيكا الكوانتا، ونظرية النسبية إنما تصف العالم في صيغة عمليات لا في صيغة أشياء ثابتة. ثم يقول بالحرف الواحد «إن الأفكار الاساسية في الفلسفة الماركسية هي في الغالب تلك الافكار التي توجد في المنهج العلمي لدراسة الطبيعة، فليس فيها إذن ما يحمل العلماء على اطراح المذهب الماركسي واسقاطه من أيديهم»[1] وبهذه النظرة وهذا المنهج اقترب ماركس من دراسة الطبيعة فأقر العلماء أن منهجه علمي.

وبهذه الروح العلمية وهذا المنهج نفسه راح يدرس بنية المجتمع وحركته، وما تنطوي عليه هذه البنية والحركة من تغيير لأوجه الانتاج وصراع بين الطبقات. ولكن هذا الصراع قد فهمه البعض فهماً «أخلاقياً» أو — على الأصح «ميتافيزيقياً» فتوهموا أن الماركسية ضرب من التبشير بعقائد معينة، وأنها دعوة لها متحمسون ومتعصبون يعوزهم التفكير العلمي.

ومصدر هذا التصور الخاطيء هو انهم ينسون تلك الحقيقة وهي أن الفلسفة الماركسية تحتم ضرورة الربط بين المعرفة النظرية وبين الخبرة. وترى أن النظرية فاسدة ما لم يحققها العمل. وأن العمل والنظر يتبادلان التأثير فتنمو المعرفة الانسانية وتتسع حدودها

ولذلك إذا كانت الماركسية قد انتهت من الناحية الاجتماعية إلى وضع نظرية معينة عن صراع الطبقات وهي نظرية تقوم على اثباتها شواهد تاريخية وواقعية ثم يتبين لنا بعد ذلك أن لهذا الصراع أثره في تحرك المجتمع وتقدمه — إذا عرفنا هذا فنحن نستطيع أن ننتفع بالنظرية في المجال العملي لدفع الصراع إلى نتيجته الطبيعية. ولقد أثبت التاريخ أنه يسير في جانب الطبقات أو الكتل الكادحة التي تقوم بالانتاج ولا تملك وسائله.

« تتمة المقالة على صفحة ٢٣ »

(١) وادنجتون «الاتجاه العلمي» ص ٨٤

تلقاه الطريق

« عندما يحل الظلام ، حاملا معه نسماته الباردة وتكون قد مشيت طول النهار ، فاعتصم بشجاعتك لأنك لم تعد بعيداً عن الوصول »

كان ذلك فى احدى امسيات شهر نوفبر القارسة البرد والريح تعصف بصوت أشبه مايكون بعواء الذئاب الجائعة والطبيعية تثور وتصخب فى تمرد وحنق يدخل إلى النفس شيئاً غير قليل من الرهبة ...

وفتح باب المستشفى الحديدى فسمع لصوته صرير حاد .. وظهر فى نهاية الدهليز الضيق المؤدى إلى المدخل .مريض هزيل يجرر جسمه الممدد على الأرض مستعيناً بيديه النحيلتين على دفعه فى رفق إلى الأمام . وكانت ساقه المصابة ممدودة أمامه ، مدرجة فى أربطة لطختها أوساخ الطريق وكشفت عن الجبس فى أكثر من موضع واحد منها ...

كان المريض نحيلا بارز العظام أشبه بهيكل عظمى .. وكان فى نحافته كفرع يابس من الشجر ترك لتصاريف القدر . وجه شاحب ينطق بأن صاحبه عانى من الآلام أكثر مايعانى من الفاقة والحرمان ... واسمال بالية ممزقة لا تقى صاحبها لذع البرد ولا تحميه من قسوة الريح . ومن خلال الثقوب الكثيرة المتسعة ظهرت بعض أجزاء جسمه — حتى المواضع التى يخطيها الناس — ظهرت فى شكل مزر يعلن عن حرمان صاحبه من التمتع بشىء ولو يسير من النظافة .

لم يكن فى انتظار هذا المريض المعدم سوى كلبه الوفى ، فقد ربض أمام المستشفى منذ أرسلوه إليها من أيام وأبى أن يغادر المكان دون صاحبه .

وكان على المريض أن يقطع تلك المسافة الطويلة الشاقة مابين باب المستشفى وكوخه الحقير فى ضواحى المدينة حيث أكواخ الفقراء الخالية إلا من سكانها التعساء .. كان عليه أن يقطعها زاحفاً على الأرض وقد أمسك فى يديه الضعيفتين بقطعتين من الخشب يستعين بهما على دفع جسمه . وأخذت قطرات من العرق الساخن تتساقط من جبينه رغم برودة الجو وتسيل على رقبته وصدره وهو يرتعد من البرد ويتلوى من الجوع . ولكنه أخذ يتجلد ويحمل نفسه فوق طاقتها بما يبذله من جهد جبار فى دفع جسمه المهلهل لكى يقطع هذه الشقة من الأرض التى تفصله عن مقصده .

وعلى الطريق المعبد الذى هيأته المدينة لتسهيل انتقال مركبات السادة الملاك والأثرياء كان هذا المخلوق البائس الذى قذفت به المستشفى إلى عرض الشارع قبل أن تلتئم جروحه ، كان يبذل كل قطرة من دمه وكل ذرة من قواه تاركا وراءه خطاً رفيعاً أبيض من أثر الجبس الذى وضعوه لساقه المصابة فأخذ يتآكل كلما دفع بجسمه إلى الأمام واحتكت ساقه بالطريق العاجة بالسابلة .

ورمى المريض المعدم ببصره للأمام فلم ير الطريق المتعرج . ونظر حوله فوقع بصره على أشباح تدثرت فى معاطفها واسرعت إلى حال سبيلها ، كلها قوة وأمل ، لاتحفل به ولا تهتم لأمره كأنه نفاية من نفايات الحياة

وعلى جانبى الطريق منازل تسطع بداخلها الأنوار الباهرة . ومن خلال نوافذ بعضها استطاع أن يلمح أناساً يضحكون فى سعادة ظاهرة .. أما هو فقد وهنت قواه وتضعضعت حواسه . وكأن الرياح كانت تسخر به فقد أخذت تهب فى شدة وعنف فتدفع به إلى الوراء وتعوقه عن التقدم .. ولكنه واصل السير مع ذلك ، متجلدا ، متصابرا ...

كانت الليلة ليلة العيد ، والشوارع كلها — رغم البرد والرياح — تفيض بشراً بالمجدودين ممن ابتسم لهم الزمان .. أما هو فقد أخذ يفكر ويسائل نفسه : ماحظه من العيد ؟ إنه يذكره بعظم الهوة التى بينه وبين من أثروا على حسابه وحساب أمثاله من الطبقة الفقيرة التى لا حظ لها فى الحياة سوى صنوف من الهوان الحرمان ثم ماذا ؟ ثم النهاية التى تنتظر كل تعس مثله أقعده عن العمل إصابة عضو من أعضائه فترك لقسوة الأقدار .. وهم بعد ذلك يتبجحون ويتشدقون بالتحدث عن البر والفقر وواجب الأغنياء !

وتابع الشقى زحفه كشبح من الأشباح فى قصة مسرحية لا تعيش إلا بالتضحية ولا تنتقل إلا فى ظل الألم ! وطواه الليل فى هزيعه الأخير وقد ماتت الحياة فى الطرقات وآوى كل إلى مضجعه الدافىء الوثير يبتغى الراحة والنوم الهادىء العميق .

ولم يعد فى مقدوره أن يتابع زحفه فاستند جسمه المرتجف كورقة من أوراق الخريف توشك أن تهوى إلى الأرض ، أسنده إلى شجرة قائمة على جانب الطريق وانكمش فى نفسه وهو يرتجف بعنف واختلطت الرؤى فى عينيه وشمله دوار خفيف وكان آخر ما أحسه أنه احتضن فى رعب شيئاً خشناً محاولا أن يدفع عن نفسه ذلك الأحدب البشع الذى اندفع نحوه ليقوده إلى أبواب تلك المدينة الصامتة : مدينة الموتى ...

وفى الفجر عندما أرتفعت الشمس من

وراء الأفق كان الفلاحون فى طريقهم إلى الحقول وقد استرخت الفؤوس على أكتافهم وأمسكوا المناجل فى أيديهم .. وعلى مقربة من ضواحى المدينة عثروا على جسم آدمى متصلب كأنه لوح من الثلج بينما كانت جثة كلب هزيل ملقاة على مقربة منه . ودفعت النخوة والشهامة أحد هؤلاء الفلاحين إلى الجود بالعباءة البالية التى لا يملك سواها فدثر بها جثمان الرجل التعس الذى قضى عليه الجوع والمرض .. ومن فأسه وفؤوس زملائه صنعوا نعشاً ثم حملوه فى طريقهم إلى مقبرة الفقراء القائمة على مرتفع من الأرض فى نهاية الطريق الضيق المؤدى إليها ..

وأقبلت سيارة من طراز فاخر فوقفت على جانب الطريق الضيق لكى تفسح لمرور الجنازة .. ولم يطق الثرى الكبير على اللحظات القليلة التى وقفتها سيارته فصاح فى سائقه حانقاً ، « لقد عطلنا هؤلاء الفلاحون (الأوباش) عن اللحاق بقطار الصباح وبعثوا فى نفسى الانقباض بجنازتهم ووجوههم الكالحة » .

وصمت السائق ولم يحر جوابا فقد كان غارقاً فى لجة من الخواطر والذكريات ... ذكريات أبيه الفلاح المعدم حين شيعه فلاحون فقراء كهؤلاء الذين تكرم عليهم الثرى الكبير فنعتهم (بالأوباش) ودون تفكير وضع سائق السيارة يده فى جيبه فوجده خاوياً .. فطغت عليه موجة من الآلام راحت تحز فى قلبه وانحدرت من عينيه دمعتان كبيرتان إذ هو يدفع بالعربة الفخمة إلى الأمام مارا بجنازه الفلاحين الأوباش ..!

ديمترى جرجس صبرى

(رد على العقاد)

« بقيه المنشور على صفحتى ٢٣٦٨ »

ولقد ظلت هذه الكتل الكادحة — فى مختلف المجتمعات وعلى ممر العصور — أداة غير واعية فى الصراع الطبقى مما جعلها تنوء بوطأة الحياة الاجتماعية . ولكن حالما تفهم هذه الطبقات حقيقتها وتكتمل وعيها ومعرفتها بوظيفتها الاجتماعية والتناقض الذى يتعين عليها أن تحله فى مصلحتها . فانها تستطيع بفضل هذه المعرفة أن تعجل بالتطور وتوجهه .

وإذن فالفلسفة الماركسية فى اتجاهها العملى ترمى إلى نقل الجماعات الانسانية من وجودها اللاواعى إلى وجودها الواعى ، وبعبارة أخرى تنقلها من وجود الطبيعة إلى وجود القوى والتفكير والوعى ، وبعبارة هيجل تنقل الانسان من وجوده فى ذاته إلى معرفة ذاته !

واذا كان الأمر كذلك فمن الخطأ أن تفهم الماركسية العملية على أنها « تبشير » وأنها تستعين بالأحقاد والحسد وأنها تخاطب المعدة لا الروح فهذا تخبط وهراء يبدده المنهج العلمى الذى تستعمله الماركسية فى دراستها للطبيعة والمجتمع الانسانى .

هل فشلت الماركسية ؟

ونحن نستطيع أن ندحض اتهام الماركسية بأنها عقيدة جامدة وتبشير بالنظر فى طبيعة هذه الفلسفة نفسها .

على أننا قد قلنا فيما تقدم إن الماركسية تتفق مع العلم فى انها تنظر إلى الحقيقة نظرة نسبية وترى أن الوصول إليها عمل تحققه الانسانية والاجيال المتعاقبة لا فرد واحد . ومعنى هذا أن الماركسية أسلوب لدراسة الأشياء وليست عقيدة تظهر فى فترة فاعليتها ثم تخبو عندما نحاول تطبيقها فى عصور مختلفة .

والذين يتهمون الماركسية بالاخفاق والجمود انما يجهلون كل الجهل الفرق بين التعاليم وبين المنهج . لقد توصل كلود برنارد وباستير إلى نتائج كانت رائعة فى وقتها ولكن العلم قد تخطاها وتجاوزها اليوم ، والفضل فى نمو العلم واتساعه انما يرجع إلى المنهج الذى اصطنعه هذان العالمان .

ولا يزال هناك قوم فى وقتنا الحاضر يتمسكون باصطناع منهج الفيلسوف ديكارت دون أن يفكروا لحظة واحدة فى التسليم بنظريته فى « الأرواح الحيوانية » مثلا .

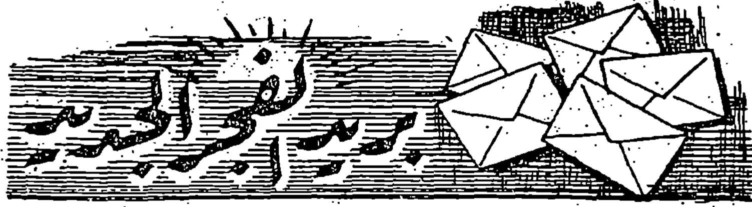
فرق إذن بين التعاليم وبين المنهج ، وما يقال عن كلود برنارد وباستير وديكارت يقال بالمثل عن الفلسفة الماركسية فان مناهجها لا تزال لها قيمة كبرى بالرغم من أن بعض التعاليم الماركسية قد تلاشى أو فات أوانها . وهذا واضح لأن ماركس إذا كان قد اخطأ فى بعض الأحيان خطأ كشفه تقدم المعارف وتطور التاريخ ، فانه يجب أن نلاحظ أن كتابه « رأس المال » إنما يقوم — بطبيعة الحال — على تحليل الوضع الاقتصادى قبل سنة ١٨٦٥ .

وإذن فمن المغالطة والتعسف أن نأخذ قولا من أقوال ماركس فنفصله عن ملابساته والظروف التى أحاطت به . ثم نقول بعد ذلك أنه لا ينطبق على حالة المجتمع فى الوقت الحاضر أو أنه لا يحتفظ بواقعيته بعد مرور خمسين أو ستين سنة .

لقد بدأ اختبار الفلسفة الماركسية وقد دل الاختبار على نجاحها البين الملموس . وإذا كان الروس لم يطبقوا تعاليم ماركس تطبيقاً حرفياً أعمى فالفضل راجع فى المحل الأول إلى مرونة الفلسفة الماركسية وقابليتها للنمو والحركة على الدوام وإلى المنهج الديالكتيكى الذى يتطلب الرجوع باستمرار الى الواقع ومحاولة تحقيق النظرية بالتجربة .

وكان من أثر ذلك أن نما العلم فى الاتحاد السوفييتى نمواً رائعاً أقر به جميع علماء الأرض وذلك بالرغم مما لقيه فى مبدأ الأمر من أهوال الحربين الداخلية والخارجية . ليس من الصدفة إذن أن ينمو العلم السوفييتى ويزدهر ، وليس مرجع نجاحه إلى محض الحماس والايمان ، لأن الحماس لا ينتج شيئاً ما لم يقترن بمنهج مثمر فعال ، استطاعت أن تقدمه وتتيحه الفلسفة الماركسية .

إن الفلسفة الماركسية فلسفة حركة ، بل لعل الأفضل أن يقال انها الفلسفة الأولى والوحيدة للحركة العامة : حركة العقل البشرى فى محاولته أن يوافق الحقيقة موافقة وثيقة ومدللا باستمرار على هذا التوافق بنجاحه العملى.



انتقادات واقتراحات :

هذا خطاب بعث به الأديب بهاء فهمى ، ونعده من خير الرسائل الناقـدة الموجهة . وتتلخص انتقاداته فى نقطتين (الاولى) هى أن المجلة لاتعلن عن نفسها اعلانا يلفت النظر إليها ويرى أنها كمجلة مبادىء ينبغى أن تعنى بتوجيه القراء إلى وجودها .

والنقد الثانى هو أن المجلة غير مبسطة ولذلك فهى لاتتوجه إلى الطبقات الشعبية ويقترح أن تبسط بحيث تبلغ كل إنسان .

والفجر الجديد يشكر للزميل اهتمامه بنشر الافكار الحرة ويعده فيما يختص بالاعلان عن المجلة أن يوفى هذه الناحية حقها ، وفيما يختص بتبسيط الموضوعات لكى تلائم حاجة الطبقات نحب أن نقول أن المجلة بوضعها الحالى وبسياستها الراهنة انما تقصد إلى نشر الثقافة الحرة — مع اعترافنا فى الوقت نفسه بضرورة توضيح الافكار وبسطها بحيث يتمثلها أكبر عدد من القراء .

ويلاحظ أخيراً على خطاب الاديب بهاء أنه يكشف عن وعى متزايد وفهم سليم لالاعيب الفاشيين وتهريجهم ومحاولتهم كسب العمال فى صفوفهم ، وهو وعى وفهم نرجو أن يتزايد انتشارهما بين زملائه من المثقفين .

ديجول يساوم الاستعمار البريطانى :

كتب حضرة الشاعر الدكتور سعيد أبو بكر قصيدة عصماء عن خطبة ديجول الاخيرة كشف فيها عن نوايا ديجول وعن تحول اتجاهه من الجانب التحررى الذى كان يمثله أيام كانت فرنسا تقاوم النازى — إلى الجانب الرجعى الحاضر جانب الاستعمار والبطش .

والفجر الجديد يشكر لحضرة الشاعر قصائده القيمة ويرجو أن ينشرها تباعاً فى الاعداد المقبلة .

الاديب محمد مكى بشير :

أرسل إلينا الاستاذ محمد بشير مقالات بعنوان (أوروبا الاستعمارية) و (بقايا الموائد) و (العالم يتقدم..وأمة تلهو) وتكشف هـذه المقالات عن اهتمامه الواضح بقضية الشعوب وضرورة تحررها كما تدل على تتبعه لماجريات الحوادث العالمية وربطه ذلك كله بقضية تحرر الشعب المصرى .

ونحن إذ نشكره على مساهمته فى الفجر الجديد نحب أن يكون أكثر تفاؤلا بالمستقبل فمن الحق أن فى أوروبا عناصر رجعية لاتزال تكر على الشعوب حريتها . ولكن من الحق أيضا ألا نهمل ازدياد تيار الحريات الشعبية وهو التيار الذى سيكتسح فى طريقه كل خائن لقضية الحرية . — أما مسـألة المؤتمرات الدولية والمواثيق فنحن لا نوافقه على التشكك فيها لانها ذات مضمون واقعى ، ولان المسألة قبل كل شىء ليست مسألة المواثيق الورقية ولكنها مسألة مدى اهتمام هذا الشعب أو ذاك باستخدامها كسلاح ينتزع به حريته المغتصبة إن من مصلحتنا ومصلحة غيرنا من الشعوب الاخرى أن يكون لهذه القرارات مضمون واقعى . وهى بالفعل ذات مضمون عظيم — ولكن يجب أن نحذر التفاؤل السطحى فنعتقد أن هذه القرارات تحل محل كفاح الشعوب فى سبيل حرياتها .

هذه الحقوق المهضومة :

وهذه الحقوق المهضومة هى الحقوق التى تطلبها الطبقات الكادحة التى وصفها الاديب (م. ص. ك.) بقوله :

«ولكن الملايين من أفراد هذا الشعب المسكين
يموتون من الفقر والجوع
ويهلكون من الامراض والعلل
ويعيشون كالبهائم فى الجهل المطبق»

ولكن هذه الحقوق لاتنال بالاحسان بل بازدياد الوعى ، وبالكفاح الدائم المتصل المبنى على أسس نظرية مدروسة ، وتوجيه اجتماعى مخلص هدفه سيادة الطبقات الشعبية والقضاء على الاستغلال .

الفجر الجديد

مجلة الثقافة الحرة

العدد الحادى عشر ـ السنة الأولى ـ الثمن ٢٠ مليما ـ وفي الخارج ٢٥ مليما

١٥ أكتوبر سنة ١٩٤٥

احتضار الصهيونية

قصة صبحي جوزي

فى صباى كنت أجمع فتية الحارة أيام الآحاد، فى الصيف والربيع، وأصحبهم إلى المزارع بالغابة. وكانت الصبية تفرح لتركها حرارات البلدة المتربة الخانقة تزودهم أمهاتهم بأرغفة من العيش وأشترى أنا القليل من الحلوى وأسير كراع مع خرافى الوادعة الصغيرة خلال البلدة مخترقا الحقول حتى الغابة النضرة فى ريعها الجميل.

كنا نترك البلدة عادة فى الصباح تصاحبنا أجراس الكنائس تدعو إلى الصلاة وسحب الغبار تثيرها خطوات الصبية الرشيقة النشطة. وفى منتصف النهار حينما تشتد حرارة الشمس تتجمع بطرف الغابة وقد أنهكنا اللعب ـ لتناول ما معنا من غذاء، ثم يلجأ صغار الصبية الى ظلال الشجيرات يرتمون على الحشائش يغطون فى نوم هادىء ويلتف الباقى حولى يطلبون «حدوته» فأقص عليهم وأجادلهم كما يفعلون. وكنت دائما أشعر خلال ذلك ـ بالرغم من ثقة الشباب بنفسه وإعجابه بها وغلوائه المضحك بالمعلومات التافهة عن الحياة ـ كنت أشعر كأنى طفل فى العشرين وسط قوم حكماء.

* * *

فوق رؤوسنا تمتد السماء اللانهائية .. أمامنا الغابة الغنية بألوانها غارقة فى صمت عميق .. نسمات مرتعدة خفيفة تسرى .. همسات ناعمة .. ظلال الشجيرات العطرية تضطرب، ومرة أخرى تمتلىء الروح بسكون مقدس. وحولى هؤلاء البسطاء يتعطشون لمعرفة كل آلام الحياة ومسراتها.

تلك كانت أيام سعادتى الحقة، وقد لوثتها الآن الجوانب القاتمة من الحياة، تعود الى نضارتها وتغتسل من أدرانها من حكمة تلك الأفكار الصبيانية الذكية وأحاسيس الانسانية الصادقة فيها.

وخرجت يوما «وشلة» من الصبية إلى المزارع فالتقينا بيهودي صغير فى قميص ممزق .. عارى القدمين وشعره مجعد .. قد لطخ وجهه بالسواد .. هزيل كحمل وديع، فأحطنا به. كان محزونا لأمر ما، ومن الواضح أنه لم يكف عن البكاء إلا منذ لحظات فقد كانت أجفان عيونه المكدودة متورمة وحمراء تظهر فى حدة على صفحة وجهه الشاحب الجائع.

واندفع اليهودى الى الأمام ووقفنا فى منتصف الطريق .. وثبت قدميه فى أتربه الضباج البازدة فى قوة .. وانفرجت شفتاه القاتمة الجافة وفى اللحظة التالية رمى بنفسه فى قفزة واحدة سريعة على الرصيف الآخر.

إذ ذاك تعالى صياح الصبية فى نغمة واحدة مرحة: «امسكوا اليهودى الصغير! امسكوا اليهودى الصغير..»

ولقد توقعت أن يفر الصبى، فقد كان وجهه الشاحب بعيونه الواسعة الزائغة يعبر عن رعب بالغ وشفتاه ترتعدان. ولكنه وقفا وسط صياح الجماعة الطروبة وشد نفسه كأنما ليزداد طولا وأسند كتفيه إلى السور ويداه معقوفة خلف ظهره وقال فجأة وبصوت هادىء رزين.

— أتريدون أن أريكم لعبة؟

وفهمت لأول وهلة أن هذا العرض دفاع عن النفس، وسر الصبية توا وابتعدوا عنه ولكن الكبار والأشقياء فقط ظلوا ينظرون اليه فى شك ارتياب.

— هيا أعرض لعبتك.

وابتعد الصبى عن السور واقترب من الجماعة التى أحاطت به من كل جانب وثنى جسده النحيف الى الوراء ولمس الأرض بأصابعه وارتفع برجليه واقفا على يديه وهو يقول: «هب .. هب»، ثم دار حول نفسه فى سرعة كأن لهبا قد مسه وهو يلعب فى رشاقة بذراعيه ورجليه.

ومن خلال ثقوب قميصه وسرواله جلده الرمادى وقد برزت عظام كتفيه ومرفقيه فى زوايا حادة. ولاح لى كأنما هى العظام الصغيرة الرقيقة ستتكسر إن هو حاول أن ينثنى مرة ثانية.

وبعد كل حركة كان يصوب نظره إلى وجوه الصبية فى ابتسامة كاذبة لاحياة فيها وقد شجعته الصبية مهللين وكان بعضهم قد بدأ يقلده بحركات بهلوانية فيقع على أتربة الطريق وخصاه صارخا فى ألم من قفزة غير موفقة.

وانتهت كل هذه اللحظات المرحة فجأة حينما كف اليهودى عن اللعب فى خفة وسرعة ونظر إلى الصبية وقال فى لباقة مادا يده الصفراء

— والآن أعطونى شيئاً: فصمت الكل ثم سأل أحدهم ـ نقودا؟ فأجاب اليهودى.

ـ نعم ـ هذا شىء لطيف! كنا نستطيع أن نعمل مثلك تماماً لنأخذ نقودا!

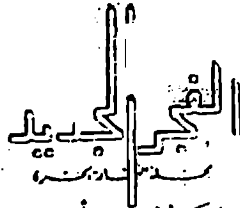
وأثار هذا الطلب بين المتفرجين شعوراً بالازدراء والاحتقار لهذا الفنان الصغير وواصلوا سيرهم إلى المزارع يضحكون ويسبون..

* * *

لم يكن مع أحدهم نقود بالطبع وكان معى أنا القليل وضعته فى كف اليهودى فلمسه بأطراف أصابعه وقال مبتسما فى رقة: أشكرك وأدار لى ظهره

(البقية على ص ٢٣)

رئيس التحرير
احمد رشدي صالح
الادارة
٣٥ شارع شريف باشا
القاهرة



نحن نجاهد لكي لا يندم أحد على الحياة..!

توجه المراسلات
باسم رئيس التحرير
الاشتراك السنوي
٥٠ ق في مصر والسودان
٦٠ في الخارج

.. بل قيادة شعبية

القيادة الحاضرة: قيادة طبقة واحدة من طبقات الشعب. قيادة الرأسماليين وكبار الملاك. وكبار الموظفين ومؤيديهم من المفكرين ورجال القلم... هذه القيادة فشلت في توجيه الشعب إلى غاياته الوطنية وفي تحريكه إلى النضال المجيد لينال حقوقه المغتصبة من المستعمر. فشلت سواء عن طريق الأحزاب القائمة أو الهيئات السياسية الموجودة، أو السياسيين المحترفين أو الصحافة السياسية. فشلت الآن، فدل ذلك على عمق الأسباب التي أدت بها إلى حالتها الراهنة خاصة وأن الطبقات الشعبية في تبرم وضجر. حانقة على الاستعمار. حانقة لكبت حرياتها وشل حركتها. شقية بالمظالم التي تكال لها. ساخطة على الفقر الشديد الآخذ بخناقها. والشعب بوجه عام في حالة ترقب وتهيؤ، مع هذا لم نر مجهودا ايجابيا من القيادة الرأسمالية (في منظماتها وأحزابها أو في نطاق الشعب العام) اللهم إلا هذه التصريحات الحائرة الجائرة عن الوقت الحاضر وكيف أنه أنسب الأوقات للمطالبة بحقوقنا - أو عن أن هذا الحزب أو ذاك قد أدى واجبه المفروض وأن الكلمة الآن ليست له وإنما هي للأمة.. كانت هذه التصريحات الغامضة الرخيصة مدعاة لزيادة الشك الذي تجيش به نفوس الشعب ضد هؤلاء القادة.

لقد تعلمنا - خلال كفاحنا الوطني - ان مثل هذه المناورات الكلامية يريد بها محترفو الخيانة أن تعود بهم إلى الحكم أو تحملهم إلى عضوية مجالس الشركات أو تزيد في عضويتهم للشركات والبنوك...

يعلم الشعب هذا الآن — ونزيد شكه في القيادة القائمة.... وحري بنا نحن المفكرين الأحرار أن نحلل سبب الخيبة التي منيت بها القيادة البورجوازية فعجزت الآن عن تحريك الطبقات الشعبية إلى النضال الوطني السليم.

لقد بدأت القيادة البورجوازية - قيادة الرأسماليين المصريين - توجه حركتنا الوطنية بشكل ظاهر منذ ثورة سنة ١٩١٩ وقد كانت منذ البداية رخوة في موقفها من الاستعمار ومترددة في انتفاضها على بقايا الاقطاع التي تعرقل نهضتنا وخاصة في الزراعة والصناعة...

وإما موقفها الرخو من الاستعمار فواضح في اتجاهها منذ البداية إلى التهاون معه. إلى مجاملته قليلا والتفاهم معه كثيرا. إلى الحد من المقاومة الشعبية للاستعمار بتمييع هذه المقاومة. والسبب الرئيسي في موقفها هذا. انها تكونت بفضل الاستعمار في معظمها وتشكلت على أسس اقتصادية وسياسية دقها الاستعمار بحذر وترتيب.... صدرت عنه، فارتبطت به منذ البداية، وأصبحت تميل إلى جانبه كلما اشتد عودها، وترغب في مهادنته كلما انشعبت مصالحها واختلطت به. ولذا تراها الآن بعد ٢٦ عاما من الثورة التي قادتها لا تبدي حراكا جادا ضد الاستعمار.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى. فالقيادة البورجوازية — التي تمثل الطبقة الرأسمالية — لم تقض نهائيا على الاقطاع عندنا.

ولقد كان هذا أمرا غريبا بادئ ذي بدء. ولكنه أصبح اليوم واضح السبب فالطبقة الرأسمالية عندنا متداخلة التكوين مع الاقطاع.. انها وليدة — في بعض الشئ — منه. فليس عجيبا أن تحمل بعض آثاره وأن تتردد ازاءه. ان ثورتها التاريخية على الاقطاع لم تتم. لأن انتشار الرأسمالية عندنا انتشار غير متعمق. خلقه الاستغلال الأجنبي الذي عمل ولا يزال على أن يجعله غير متعمق.

فموقف الرأسمالية عندنا عجيب حقا ولكنه منسجم مع حقيقتها: انها مستندة الى الاستعمار، مختلطة به — وانها مستندة الى بقايا الاقطاع متداخلة معها.

هذه الأقسام العليا من الطبقة البورجوازية التي تمثلها القيادات الحالية — تتجه الى مهادنة الاستعمار والاقطاع — فيكون طبيعيا أن تتجه القيادة البورجوازية الحالية نفس الاتجاه... ويكون طبيعيا أن تنعزل أكثر فأكثر عن جماهير الشعب، وعن الفئات الدنيا من الطبقة المتوسطة، وأن يتضح يوما بعد يوم، أنها ليست جادة في محاربة الاستعمار. وانها ليست جادة في تخليص حياتنا الاقتصادية من التأخر - وفي تطهير حياتنا الاجتماعية والسياسية من العراقيل القائمة... أي في تخليصنا من بقايا الاقطاع.

هذه بعض الأسباب الجوهرية التي حلت بالطبقات الشعبية الى ان تفقد الثقة في القيادة

الموجودة . ولكن هناك دواعي جوهرية أخرى فالأقسام الرجعية من الطبقة البورجوازية تخلت عن أسسها التحريرية شيئا فشيئا : ونحن نرى بوادر هذا في أنه ما كانت البورجوازية تجتمع حول القوة الحكومية حتى أخذت تعمل لصالحها — فاصدر برلماننا في فجر حياته - قانون الشركات وتكوين مساعدتها ورعايتها - اتحاد الصناعات - وهو عصبة الرأسماليين الأجانب وبعض المصريين) - وحوربت الحركة العمالية أشد محاربة - بأن عملت الاحزاب المختلفة وخاصة الوفد على وضعها تحت جناحه وتسييرها حسب سياسته - ولم يعمل شيء لتحرير الفلاح من بؤسه وجهله . . . بل ان القيادة الرأسمالية خانت حرياتنا الديمقراطية مرارا وتكرارا . ففريق منها عمل جاهدا لتحطيم نهضتنا الديمقراطية . وفريق منها هادن بقايا الاقطاع للقضاء على الحركة البرلمانية. والفريق الاكبر (الممثل في الوفد) لم يعمل دائما على تنمية نهضتنا الديموقراطية . ولم يتخذ موقفا صلدا واضحا من الاستعمار وأعداء الديموقراطية من المصريين واكثر من هذا لم تقدم القيادة الرأسمالية - الا في حالة الوفد أخيرا - على القيام باصلاحات اجتماعية واقتصادية واسعة وحتى في حالات قيامها بالقليل من المشروعات كانت ولا تزال تتردد وتتذبذب . مما كان يعطي الفرصة لاعداء الشعب أن يقضوا على الخطوات القليلة التي كانت تخطوها .

ثم هناك سبب آخر في فقدان الطبقات الشعبية الثقة في القيادة البورجوازية . هي ان أجزاءها العليا - تتشاحن بعضها مع بعض . وكان تشاحنها ولا يزال على حساب المصلحة العامة ...

هذا كله : ارتباطها بالاستعمار . ترددها في تخليصنا من بقايا الاقطاع تخليها عن المبادىء التي جمعت حولها الطبقات الشعبية . خيانتها للحياة الديموقراطية . استعدادها الدائم للتنازل عن حقوقنا الوطنية لتحقيق مصلحة طبقية أو فردية . تذبذبها وضعفها في القيام باصلاحات اجتماعية واقتصادية ... لهذا كله فقدت الطبقات الشعبية الثقة في القيادة الحاضرة . ففشلت هذه القيادة في تحريك الفلاحين الذين لم نسمع لهم صوتا طيلة هذا الوقت الذي تسلمت فيه البورجوازية مقاليدنا فشلت في توجيه العمال الذين أنكروا عليها حقها في توجيههم لانهم يعلمون انها تريد أن تقضي على حركتهم التحريرية السليمة. فشلت في توجيه المثقفين . . لأنها أشاعت بينهم التفرقة ، ولأنها ارتكبت كل الاخطاء السابقة .

ثم انها تفشل الآن في تحريك الشعب. وتتجه في ذات الوقت اتجاها أكثر رجعية: الى الاستعمار تهادنه - ويكون أكثر أجزائها شعبية (القيادة الوفدية) وصوليا هو الآخر فيعلن النحاس باشا ان الوفد قد أدى مهمته ولم يبق الا أن تقول الامة كلمتها . أي ان الوفد قد تخلى عن توجيه الحركة الوطنية وتركها بلا تنظيم لتقال الكلمة الأخيرة فيها

وهذا الاتجاه الرجعي واضح في تدعيمه للحركات الفاشية والهيئات المناهضة للديموقراطية وتمجيدها للسياسيين المحترفين الفاشيين .

بل ان هذه القيادة البورجوازية تخون الآن قضيتنا الوطنية في شكل آخر . اذ أقسامها العليا المختلفة المتشاحنة تسعى الى تحطيم كل محاولة لجمع شتات الوطنيين : ونحن نعلم كيف ترسل الاحزاب مأجوريهم لتحطيم الاجتماعات التي يعقدها الشباب . ونعلم كيف سعت الحكومة الحاضرة الى عرقلة تمثيل مصر في مؤتمر باريس وهو نشاط هام بالنسبة [illegible] وطنية. وكيف تغاضت الدوائر [illegible] عن سعي بعض الهيئات الفاشية في أوساط [illegible] : لقد فشلت القيادة الحاضرة في تحريك الجماهير الشعبية وأخذت الآن تعمل بنظام وتدبير على عرقلة حركتنا التحريرية ...

ولكن حري بنا أن نفرق بين هذه القيادة التي تمثل الفئات العليا من الطبقة الرأسمالية وكبار الملاك - وبين الاحزاب والهيئات السياسية التي ترأسها . ففي هذه الاحزاب أقسام من طبقات متوسطة ورأسمالية لم تتجه بعد اتجاه الفئات العليا الذي أوضحناه .

وهناك الفئات الدنيا من الطبقة المتوسطة وهذه أقرب الى الطبقات الشعبية وألصق بها في الكفاح - وأميل الى الاتحاد معها في نضالها من أجل تخلصها من الاستغلال الخارجي والداخلي .

ثم هناك الطبقة العاملة المصرية التي كان ازدياد نموها سببا مباشرا في تخلي الطبقة الرأسمالية عن شعاراتها التحريرية .

وهي كذلك القوة القائدة لبقية الطبقات الشعبية . وقد أخذت تعبر عن مكنونها القوي المجيد . وعن تزعمها السياسي والاجتماعي الفائق . فاشتركت في الاضطرابات الماضية. وطمحت صحافتها وما تزال بالهجوم على الفاشية وبالمطالبة بتوسيع الديموقراطية . ثم هي قد تمخضت حركتها عن ايفاد ممثل لها في مؤتمر باريس أيدته أكثر من مائة نقابة وفوضه أكثر من مائة وعشرة الف عامل .

ثم هي قد طلعت على الشعب المصري (بلجنة العمال للتحرير القومي) وهي الهيئة السياسية للطبقة العاملة . أو قل هي التعبير الناضج الأول عن وعي العمال وكفاحهم، عن صعود نضالهم الطبقي واتساعه واقترانه بالنضال الوطني العام . لئن خابت القيادة البورجوازية الحاضرة في توجيه حركتنا — ولئن بدا عليها الانهيار والجمود — فالطبقات الشعبية وعلى رأسها الطبقة العاملة والمثقفون الاحرار - في تحرك الى الامام.

لقد بان الحق الواضح الذي لاجدال فيه . قيادة بورجوازية منهارة مترددة خائنة. وقيادة شعبية نامية نشيطة شجاعة . ولقد فقد الشعب ثقته بالاولى . ولن يفقدها في الثانية . لأنها منه . ومصلحتها مصلحته . وحريتها حريته . والهدف المشترك لها واحد : الاستقلال الخارجي والداخلي .

احمد رشدي صالح

— ٨ ..

الاشتراكية العلمية والقضية الوطنية

نشأت الشعوب الحديثة بتجمع القبائل والبطون والعشائر التي كانت تعيش في موطن معين وتتكلم لغة بعينها وربطها بعضها ببعض صلات اقتصادية جوهرية . وقد حدث هذا خلال تطور علاقات هذه القبائل والعشائر كل بالأخرى، هذا التطور الذي تجد أصله في تطور وسائل الانتاج من زراعية الى صناعية وفي تطور المجتمعات البشرية ذاتها . والتعريف الماركسي للشعب أنه «جماعة مستقرة ، متطورة تاريخيا،ذات لغة وموطن وحياة اقتصادية وذات كيان نفسي واضح القسمات في ثقافة عامة »(١)

وهذه الجماعة البشرية ذات الخصائص المعينة السابقة لا يمكن أن تكون قد وجدت في الفترات الأولى للمجتمع الانساني :فترة الشيوعية البدائية أو الرعي .. ولا يمكن أن تكون قد وجدت في فترة المجتمع الزراعي - والاقطاعي - فخصائص هذه الجماعات لا تعني أن هناك وعيا بالتقارب بين أعضائها العديدين وبأن هناك مصالح مشتركة لهم جميعا، بأن أعضاءها يشعرون بوحدة وطنية، وانهم لهذا مستعدون للقيام بعمل مشترك . ولاشك أن التقارب بين أجزاء البلد الواحد ، وبين أقسام سكانه قد نشأ مع الرأسمالية الحديثة تلك القوة الهائلة ، التي استطاعت أن تحطم حواجز الاقطاع وأن تركز جماهير غفيرة في المناطق الصناعية وأن تربط القرية بالمدينة وأن تخلق الطبقة الوسطى وهي منبع فكرة الوطنية .. وليس غريبا إذن ، أن نجد اصل الشعوب الحديثة وليدا مع الثورات الديموقراطية البورجوازية التي قضت على العزلة والتفرقة وهما نتاج الاقطاع والتي وحدت بين جماهير شعبية غفيرة في كفاح مشترك ، وفي عقيدة مشتركة ... بهذه الطريقة نشأ الشعب الانجليزي الحديث مع ثورة كرومويل والشعب الفرنسي الحديث مع الثورة الفرنسية الكبرى .

(١) يوسف ستالين

القضية الوطنية في ظل الرأسمالية

حررت الثورات الديموقراطية البورجوازية بعض الشعوب الأوروبية من الاقطاع - وحلت بذلك المسألة القومية فيها . غير أنها بقيت مشكلة شائكة معقدة في بلاد وسط أوروبا : إيطاليا وألمانيا والنمسا وهنغاريا ... وكذلك في بلاد شرق أوروبا وهي روسيا القيصرية . والسبب الواضح هو أن تطور المجتمع فيها لم يكن ناضجا نضجه في بلاد غرب أوروبا : كفرنسا وانجلترا ، بمعنى أن الاقطاع كان إلى ما بعد تلك القرن التاسع عشر قويا في معظم هذه البلاد ولقد كان موقف الاشتراكيين العلميين من الكفاح الوطني محددا منذ البداية . فهم قد آمنوا أن الطبقة العاملة تناضل كل ظلم وكل استغلال ومن ثم فهي تؤيد حركة كل شعب في سبيل استقلاله ، ولكنها تنكر مبدأ الوطنية العمياء التي تنتصر للوطن الأصغر على حساب كل شيء وفي كل ظرف وفي كل وضع

والواقع أن الاشتراكية تنظر إلى كفاح الشعوب المختلفة من زاوية تقدم الانسانية جمعاء الى الديموقراطية والاشتراكية وهي في ذات الوقت تؤمن أن مصالح الشعوب الرئيسية تتطلب القضاء على الرجعية التي تعرقل تطور كل شعب على حدة وتقف في طريق الشعوب جميعا . ومن ثم فالكفاح من أجل التحرر الوطني كفاح تقدمي نبيل مادام مرتبطا بكفاح البشرية ضد التأخر والظلم والاستغلال .

ولقد ضرب ماركس وانجلز المثل الأول للاشتراكيين من حيث التحليل النظري والموقف العملي في الحركات الوطنية فاشتركا في الثورة الألمانية الديموقراطية التي حدثت ١٨٤٨ وكان هدف قادتها البورجوازيين الأحرار أن يقضوا على الاقطاع والحكم المطلق ويوحدوا الالمانيين في ظل جمهورية ديموقراطية - اشترك ماركس وانجلز في هذه الثورة باعتبارها تحررية ولكنهما وقفا موقفا عدائيا من طغيان الدويلات الالمانية على الشعوب الاخرى كالبولنديين والايطاليين والتشك، وبعض شعوب النمسا .

وقد قال ماركس في هذا الصدد كلمته التاريخية « إن شعبا يظلم شعوبا أخرى لا يمكن أن يكون حرا » - لم يخن القادة البورجوازيون الحركة التحريرية فحسب بأن جبنوا في الدفاع عن حق الشعوب الاخرى في التحرر بل خانوها بأن أسلموها لقوات الحكم المطلق بدل أن يستمروا في كفاحهم إلى نهايته وكان سبب تخليهم عن الحركة الوطنية خوفهم على مصالحهم الطبقية التي تزايد الخطر عليها بتزايد ظهور الطبقة العاملة كقوة ناهضة مستقلة - ولذا نرى عمال باريس يهزمون في يونيو سنة ١٨٤٨ ثم تنهزم في أعقابهم الثورة الالمانية وتفشل البورجوازية الالمانية نهائيا في حل المسألة الوطنية . بل ان الحركة العمالية التي كان يقودها لا رسال قد فشلت هي الأخرى لانه هاون بسمارك الطاغية ، ظنا منه أن المشاكل الاجتماعية ستحل بمساعدة الديموقراطية

في روسيا .. كان من أثر انهزام الثورة البورجوازية الديموقراطية وفشل الحركة العمالية بقيادة لاسال[1] في حل المسألة الوطنية ان أتيحت الفرصة لكبار ملاك الأرض في ألمانيا ، وطبقة اليونكرز في روسيا — يقودهم جميعا بسمارك ـ أن يوحدوا ألمانيا بطريق « الدم والحديد » .

لقد طرد بسمارك النمساويين من الرايخ عام ١٨٦٦ فضمن سيطرة بروسيا على بقية ألمانيا ، ثم استفز نابوليون الثالث إلى حرب طاحنة انتصر عليه فيها وضم اقليمي الألزاس واللورين فبدأت مرحلة جديدة في تاريخ أوروبا بل في تاريخ العالم كله منذ ذلك الحين .

فألمانيا المنتصرة الظافرة ، قد أسرع بها السادة العسكريون البروسيون في طريق التقدم الصناعي ـ وقد تحالف معهم ممثلو الصناعة ـ الثقيلة ـ فدفعوا بها إلى الاستعمار وهكذا انقلبت الوطنية في ألمانيا الى حركة رجعية ، لقد كانت أولا حركة توحيد الشعب الألماني وإقامة جمهورية ديموقراطية فكانت حركة تحررية متقدمة ، ثم اذا بها في ظل بسمارك تصطبغ بالتطرف والاعتداء . وإذا بها يحياه بشيعها الرأسماليون العسكريون فتسري إلى طبقة المثقفين وتجرى الى فتات الطبقة الوسطى — وتصبح فلسفة هؤلاء وهؤلاء . ان ألمانيا العظمى أتت إلى العالم وقد اقتسمته الدول العظمى أو كادت ، فيجب أن تأخذ مكانها بالقوة ، بأن تشن حرباً عالمية تسوى فيها من جديد أنصبة الدول الاستعمارية .

ولكن ليست وطنية ألمانيا الاستعمارية هي وحدها الوطنية الرجعية . وانما وطنية البلد الاستعماري أيا كان رجعية هي الأخرى مادامت تؤيد الاستعمار والاستغلال . .

إن الدول الرأسمالية قد تطورت إلى الامبريالية[2] في نهجين مختلفين : أحدهما نهج بورجوازي كامل كبريطانيا وفرنسا ، والآخر بورجوازي سريع غير ناضج كألمانيا واليابان ـ حدث في الأولى تطور ديموقراطي ـ لانكرانه مبتور ، وولدت الفاشية في الثانية .. وفي الدول الامبريالية تأخذ الوطنية وجهة رجعية في أغلب الأحيان ولكن يبقى الكفاح الوطني حركة تقدمية عيدة في البلاد المستعمرة والخاضعة لسيطرة الدول الاستعمارية ، مابقيت مرتبطة بقضية الحرية في العالم .

جهاد

(بتصرف عن كتاب الماركسية والوطنية بقلم ...)
بقلم ...

(١) ف . لاسال مفكر وسياسي متأثر بكارل ماركس أنشأ أول حزب عمالي ألماني في سنة ١٨٦٣ وتوفي في سنة ١٨٦٤ . لم يكن ناضج الفكر ولم يكن ماركسيا ولا اشتراكيا علميا ومن أمثلة آرائه الفجة ما أوردناه من مساومته لبسمارك على أن يؤيده في نظير أن يعطي الشعب الألماني حق الانتخاب .

(٢) الامبريالية : المرحلة الرأسمالية الأخيرة وأظهر خصائصها تصدير المال الى البلاد المتأخرة الزراعية والصناعية ؛ أيضا انتقال رأس المال الصناعي والمصرفي وسيطرة عدد قليل من الصناعة والمال واتساع رقعة الامبراطوريات وفي هذه المرحلة علامات انهيار الرأسمالية وتكتل أعداء في ... الأ... وينشط الحركات الوطنية في المستعمرات ويتدهور الصناعة لأن أربابها أصبحوا يعيشون طفيليين على أرباح الأسهم والسندات ، ثم بعد ... تقدم الصناعة
« المترجم »

خطاب الى رئيس التحرير !

حول انتخاب شيخ الأزهر

تابعت قراءة مجلتكم الجديد باهتمام فوجدت لتعاليمه صدى في نفسي قويا وشعرت بامتزاج بين ما كنت أفكر فيه وما أطالعه في مجلتكم وقد دفعني الى الكتابة اليكم ما تذكره الجرائد عن مسألة تعيين شيخ للأزهر .

ستكون حياة منهم الجامعة مادامت سائرة على مبدأ التعيين المفروض سلسلة اضطرابات بين قوتي شابة فتية صاعدة وأخرى دكتاتورية تريد قبر نهضتها في مهدها وتشكك في كل حركة تقدمية لها وترمى الى الاستبداد بالازهر والجثوم على صدره حتى لا تحقق رغبة أبنائه من الجيل الجديد ولتثبيت دعائم الاصلاح والاستقرار في الازهر وعدم عرقلة المساعي الطيبة لابد من انتخاب حر عام يشترك فيه كل من له صلة عملية بالازهر ولابد من انتخاب الكليات وشيوخ المعاهد بصورة تتناسب مع مراكزهم .

وبهذا وحده يساير الأزهر تيارات العالم المتمدين الحديث ويبني نظامه على الديموقراطية التي أصبحت منتصرة قوية عامة . وأن أي اهمال من المثقفين الاحرار في موضوع الدين وأهدافه وماهيته وأثره ينتهى الى استغلال هذا الدين بواسطة المغرضين والرجعيين الذين يريدون به أن يخلقوا فاشية شرقية تقضي على كل أمل في التحرر من أغلال الاستعمار والاستغلال .

عبد الله محمد السيد

مشكلة التغذية

صرح سير جون أور زعيم علماء التغذية في انجلترا، أثناء انعقاد مؤتمر العلم ونظام العالم الذي نظمه الاتحاد البريطاني لتقدم العلوم عام ١٩٤١ بأن مشكلة التغذية تصوير صادق لفشل الجهود في تنظيم العالم وقد كان هذا التصريح بمثابة قنبلة انفجرت خلفت وراءها سيلا لا ينقطع من المناقشات والتحليلات العلمية الاقتصادية، استطاع خلالها المؤتمر أن يتبين حقيقة وضع المشكلة العالمي وتأثيرها الكبير على الكتل الانسانية الكادحة.

فرض البلاجريا أو «مرض الفقر» على حد تعبير العلامة الانجليزي W. R. AYKROYD يحصد في رومانيا ما لا يقل عن ٣٠٠٠٠ نسمة سنويا. ولا تعد الولايات المتحدة أحسن حالا من زميلتها الأوروبية: إذ بلغت إصابات البلاجريا فيها عام ١٩٢٧ ما يزيد عن ١٢٠ ألف كلها في الولايات الجنوبية، وظهر أن ٧ مليون ونصف من تلاميذ الولايات المتحدة يعانون نقصا عاما في التغذية. ولم يقتصر الأمر على هذا: إذ دلت الأبحاث العلمية المختلفة على انتشار أمراض نقص التغذية في مختلف أنحاء العالم، فنسبة تسوس الأسنان بين أطفال أوروبا (وهو ناتج من نقص فيتامين د) تتراوح بين ٥٠-٩٥ ٪.

ذكر الدكتور عبد الواحد الوكيل بك أنه ظهر أن ٥٠ ٪ من النساء الحاملات في بعض الأمم قد انحطت نسبة الهيموجلوبين في دمهن إلى ٨٠ ٪ — وأن ٥٥ ٪ منهن مصابات بأعراض قلة الكلسيوم.

وقد استطاع دكتور آني نول وهو الذي أمضى ما يقرب من ٤ سنوات في الكشف والتجارب في مركز الرواد الصحي بكهام أن ينزع النقاب عن حقيقة ضجت لها الأوساط الاجتماعية في انجلترا، فهو يصرح بأن ما يقرب من أربعة أخماس سكان الجزر البريطانية مرضى بنوع من الأنيميا لا يدركون معه مبلغ الخطر الذي تتعرض له صحتهم. ويسوق لنا الكاتب الانجليزي الحر جون ستراشي في كتيبه: «لماذا يجب أن تكون اشتراكيا» حادثة وقعت في مقاطعة كيرلاند سجلها مؤتمر الأساتذة الوطني المنعقد في سبتمبر ١٩٣٧ إذ وزع على بعض الأطفال بيضا فلم يعرفوا كيف يأكلونه. ثم جماعة أخرى من مقاطعة بارنسلي بيوركشير قدم إليهم الزبد والموز فرفضوا تعاطيهما لعدم رؤيتهم مثل هذه الأشياء قبل ذلك!

أما الحالة الغذائية في الشرق الأوسط والشرق الأقصى فقد بلغت حدا مؤلما للغاية فمعدل الوفيات في سيلان مرتفع حتى ليبلغ ثلاثة أضعافه في انجلترا هذا بجانب انتشار أمراض نقص التغذية كالكساح والبري بري والأنيميا والعمى الليلي ولين العظام في الصين والهند الصينية.

إن هناك علاقة أساسية بين نقص التغذية في العالم قاطبة والنظام في الدول التي أشرنا إليها. ففي خلال أزمة ١٩٢٩-١٩٣٣ وفي الوقت الذي كانت تعاني فيه شعوب العالم آلام الجوع والحرمان جرت الدول الرأسمالية على سياسة إتلاف المحاصيل والمواد الغذائية بعد هبوط أسعارها يشجعها ويؤيدها أصحاب البنوك واتحادات الصناعات وعصابات الاحتكار الدولية فبلغ ما اتلف في بلدان العالم خلال فترة الأزمة ٨٨٦ ألف عربة مشحونة بالقمح، ١٤ ألف عربة مشحونة بالأرز. وقامت الولايات المتحدة بدفن ما يزيد على ٦ مليون خنزير، ٦٠٠ ألف رأس من الجاموس، ٢٠ مليون طن من اللحم المحفوظ وقامت البرازيل بالقاء ٣٢ مليون بالة من البن في البحر وحرقت كوبا ١٣ مليون طن من قصب السكر كما أغرقت حقول القطن ورشت بعض الحكومات الفلاحين ليمتنعوا عن تربية الخنازير وبذر الأراضي الزراعية.

لقد أظهر اضطراب البنيان الاقتصادي هذا مدى التناقض القائم بين قوى الانتاج والاستهلاك في العالم. ولم يكن تأثير الأزمات الاقتصادية قاصرا على دولة واحدة بل أن العالم كله اهتز لها وجاء وقعها عنيفا قويا على الطبقات الشعبية وعلى الأخص على شعوب المستعمرات. وقد دلت هذه المظاهر الاقتصادية دلالة واضحة على أن التناقض الجوهري في الرأسمالية ما هو إلا مقدمة لسلسلة أخرى من التناقضات العنيفة والمنازعات الجارفة. ومن ثم حاولت بعض الطبقات الحاكمة التخلص من الموقف باتخاذ تدابير اقتصادية ملطفة لتفادي الانفجارات وتخفيف الجو الذي كان مشحونا باليأس الناجم عن البطالة، والعطل الشامل في ميادين الانتاج الزراعي والصناعي الذي جرته أزمة سنة ١٩٢٩. لكن الأزمة عادت تسري من جديد في خمسة أسداس العالم وفشلت الجهود في القضاء عليها أو في التخفيف من شدتها فاندلعت نيران المجزرة المروعة — الحرب العالمية الثانية — وهكذا صدقت نبوءة ستالين عند ما أعلن في سنتي ١٩٢٥، ١٩٢٧ أن استقرار الرأسمالية المزعوم ليس إلا تمهيدا لأزمات جديدة وحروب جديدة (يتبع)

لطفي هزون

المسلمون والقضية الوطنية في الهند

وصلنا من العراق كتاب « المسلمون والوحدة الوطنية في الهند » تأليف ج. م. أدهيكاري – أحد الأعضاء البارزين في الحزب الشيوعي الهندي وترجمة الدكتور عبد الفتاح عبد القادر وتوزيع مكتبة اليقظة ببغداد وقد نشر هذا الكتاب في عدة مقالات بجريدة الرأي العام الغراء ببغداد والفجر الجديد يسجل إعجابه بالجهود التي بذلها المترجم ، والمساهمة الموفقة التي أبدتها جريدة الرأي العام العراقية لإظهار هذا المؤلف النفيس لقراء العربية نحن المصريين والعراقيين والسوريين والحجازيين ، محتاجون الى تعرف الرأي العلمي الناضج في موقف الشعب الإسلامي الهندي من قضية الهند الوطنية ، ومن محاولات الاستعمار المجرمة فصله عن بقية القوميات الهندية ...

ويهم الفجر الجديد أن ينقل عنه بعض أجزائه. الفجر الجديد

ثلاثة مراحل تاريخية

لو استعرضنا مشكلة الهند والوحدة الوطنية الهندية لوجدناها تمر بمراحل تاريخية ثلاثة ، مرت بها الحركة الوطنية ذاتها .

ففي المرحلة الأولى كان شعار الحركة الوطنية هو أن الهند وطن واحد وما هذه الفروق بين المسلمين والهندوس الا فروقا وقتية لا تلبث ان تمحى كلما ازداد الشعور الوطني وانتشر بين المسلمين والهندوس جميعا ولقد كان الأساس الذي بنيت عليه الحركة الوطنية في هذا الدور هو أن الهنود يجب أن يحاربوا الاستعمار كشعب واحد لا فرق بين دين ودين وكانت الحركة الوطنية في ابتداء أمرها – في أولى مراقي التطور . . وكان المثقفون وأفراد الطبقة الوسطى هم القائمون بامرها . . . وبما أن هؤلاء كانوا هندوسا على الاغلب ، فقد كانت الحركة الوطنية في ذلك الوقت مصطبغة بالأفكار الهندوسية ومجلببة بثوب هندوسي بحت – ولذا كان من الصعب أن ينادي بعدم التفرقة بين الهنود في جهادهم ضد الاستعمار . . فالهند وطن واحد كما يؤمن الهندوس .

وأما المرحلة الثانية فهي تلك التي أعقبت الحرب العالمية الأولى وفيها تقدمت الحركة الوطنية ... فالبورجوازية الهندية نمت وترعرعت وأصبحت القائد للحركة الوطنية . ولكن كان الكفاح إصلاحيا . ولم تكن المطالب التي تقدمت بها الحركة مطالب جماهيرية مطلقا . كذلك . فاشتراك المسلمين في النضال قام على أساس ديني الواقع ان نمو الحركة الوطنية على قاعدة بورجوازية حمل في بطنه التنازع بين البورجوازية الهندوسية والبورجوازية المسلمة . . . وحمل أيضا بذور الحركة العمالية – حركة الاجراء الصناعيين والزراعيين الذين أخذوا يناهضون الرأسماليين المحليين والأجانب : هندوسيين كانوا أم مسلمين أم أوروبيين .

لقد ظهر للحركة الوطنية في هذه المرحلة وجهان اثنان وجه يمثل النزاع بين أصحاب الأموال أنفسهم ووجه يمثل اتحاد الفلاحين ضد هؤلاء الرأسماليين .

وقد انعكس هذا النزاع الطبقي والمصلحي في النزاع الديني بين الهندوس والمسلمين الذي ان دل على شيء فعلى أنه من صنع الرأسماليين من الجانبين يريدون به أن يكسبوا جماهير الشعوب الهندية في كفاحهم الخاص لينتصروا على غرمائهم . . ولكن الشعب الهندي — وخاصة طليعته الواعية — لم تنقد وراء تغرير الرأسماليين .

وأما الدور الثالث فيتميز بقيام حركة العمال والفلاحين والنشاط السياسي العظيم الذي سبق انتخابات المؤتمر الوطني الهندي والفترة التي أعقبتها في هذا الدور بدت ثلاثة عناصر هامة .

(ا) انتشار التقدم الرأسمالي .

(ب) انتشار حركة العمال والفلاحين

(حـ) تطبيق الدستور وتسنم الأحزاب المختلفة والجماعات البورجوازية المتعددة مراكزها .

وفي هذا الدور وضحت الحقيقة التالية وهي أنه كلما تقدمت الحركة الوطنية زاد النزاع بين الأقسام العليا للبورجوازية واتخذ صورا جديدة وانتقل الكفاح الوطني إلى الفلاحين بعد أن كان مقتصرا على الأقسام الدنيا من الطبقة الوسطى . .

ولم توجه الحركة الوطنية ضد الاستعمار فحسب بل أخذت شكل المطالب المختلفة للقوميات الهندية أو قل لم تعد الحركة الهندية الآن حركة توحيد الشعب الهندي ضد الاستعمار بل حركة قوميات مختلفة تناضل من أجل كيانها القومي – لقد ظهر في الوجود ضمن حدود القومية الهندية بصورة عامة قوميات أخرى كانت فيما مضى راقدة في سباتها فتيقظت الآن إلى وضعها وصارت تطالب بحقوقها السياسية

الاشتراكيون العلميون والموقف في الهند

على ضوء هذا التحليل البارع ، راح جيناح

(البقية على صفحة ٢٢)

مصر والمنافسة بين أمريكا وبريطانيا

عملت الحرب على تغير كثير من الحالة الاقتصادية فى الولايات المتحدة وهى أكبر دولة رأسمالية وأكبر دولة صناعية فى العالم فأصبحت دولة مصدرة فى المقام الأول تحتاج تجارتها دائما إلى وجود أسواق فى أنحاء العالم ثم ان حاجتها هذه مرتبطة إلى سلامتها الداخلية ذاتها فقد زاد الانتاج الأمريكى بمقدار ٧٠ ٪ عما كان عليه قبل الحرب ولم تكن أمريكا عند دخولها الحرب مضطرة إلى تحويل مصانعها الى انتاج السلم فيها مصانع حربية إلا فى حالات نادرة ولذلك فان انتهاء الحرب الألمانية واليابانية يهدد أمريكا بتعطل عدد وافر من العمال يقدره بعض الاخصائيين بنحو ١٩ مليون عامل

إما بريطانيا فحالها غير هذا الحال. لا تفكر ان الانتاج قد زاد بنحو ٠ ٪ وأن تحسينات كثيرة قد أدخلت فى الصناعة البريطانية خلال الحرب وأسست مصانع جديدة استخدمت فيها أحسن الآلات ولكن كانت بريطانيا تعطل انتاج السلم لتحول مصانعها إلى الانتاج الحربى هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان جزءاً كبيراً من مصانعها قد وقر بنتيجة الغارات الجوية وأصبحت مدينة بمبالغ طائلة لامريكا والبلدان المختلفة الداخلة فى نطاق الاسترلينى

وتتلخص السياسة التى تتبعها بريطانيا الآن فى مسألة صادراتها فى انها ضربت حلقة حديدية على أسواق الامبراطورية والبلدان التى تتعامل بالاسترلينى وحرمت فتح أية ثغرة فى أسواق هذه البلاد للبضائع الامريكية المعدة للتصدير كما منعت بمالها من نفوذ اقتصادى وسياسى فى البلاد الداخلة فى منطقة الاسترلينى أن نبيع محصولاتها إلا عن طريقها هى أى ان سياسة بريطانيا هى أن تحتكر وتسيطر تماما على التجارة فى نطاق تلك البلاد وإن دل ذلك على شىء فعلى ان بريطانيا تعانى أزمة حادة وتواجه منافسة قوية من الانتاج الأمريكى الضخم ومن الصناعات التى قامت فى المناطق المختلفة من الامبراطورية كاستراليا وكندا والهند.

وتدخل مصر فى دائرة الاسترلينى التى تتحكم فيها بريطانيا تحكما كليا. ولذا فى الوقت الذى نحس فيه حاجتنا إلى كثير من السلع والآلات ونرى فيه كثيراً من الدول على استعداد لأن تمدنا بما نحتاج اليه فى هذا الوقت يقف أمامنا عقبات كثيرة هى ارتباطنا اقتصاديا ببريطانيا. وتحكم بريطانيا فى تجارة صادراتنا ووارداتنا.

نحن فى احتياج شديد إلى تصنيع البلاد لم نخط خطوة واحدة لتشييد مصانع جديدة بعد الحرب. ولكن ليست المسألة من البساطة بمثل هذا القدر — اننا نعرف الاستعمار وأذنابه يحاولون أن يموهوا على الشعب — ويصرفوه عن هذه المسألة الوطنية الاساسية التى يتوقف عليها مصير البلاد ومستقبلها ان مصالح الرأسماليين وكبار الملاك من المصريين مرتبطة بالمصالح البريطانية ارتباطا فى حالات كثيرة ثم ان الانجليز يوحوز لهذه الطبقات بيوعى الحرية لاستثمار رؤوس أموالهم التى نمت فى فترة الحرب وذلك بتكوين شركات مشتركة بين الانجليز والمصريين تقوم بتأسيس صناعات يجد فيها الانجليز منفذا لاستغلال رؤوس أموالهم فى واما بريطانيا فيهمها الاحتفاظ بالسوق والاشتراك فى تصنيع مصر بالطريقة وبالشكل الذى لا يحد من نفوذ الصناعات الرئيسية فى بريطانيا ويهمها أن تداوم على ربط الرأسمالية المصرية ربطا وثيقا بالاقتصاد البريطانى وهذا الاساس الاقتصادى هو محور السياسة البريطانية فى مصر.

ليس غريبا أن نرى الرأسماليين المصريين وكبار الملاك والاحزاب الخائنة التى تعمل لتحقيق مآربهم تدعو للمطالب القومية بصورة غامضة ومبهمة.

ان عدم الاستفادة من الموقف الاقتصادى الدولى وربط مصير الرأسمالية المصرية بالرأسمالية الانجليزية مما يجعل الحركة الوطنية مفككة والهيئات الرأسمالية ضعيفة لا تستند على قوى شعبية قوية من وقت نرى فيه ضرورة الكفاح عن مصالحها أمام النفوذ الأجنبى.

جدير أن نفهم ان الحريات المحدودة التى تطالب بها الطبقات الرأسمالية لا تكفى انها ستؤدى إلى اضعاف مركز الرأسمالية المصرية ازاء سيطرة الاحتكارات البريطانية بل انها تعتمد على الرأسمالية البريطانية الضرورية أمام الرأسمالية الامريكية ولسنا بهذا ندعو إلى انتقالها من أحضان المستعمرين الانجليز إلى المستعمرين الامريكيين اننا نؤمن أن الحل الصحيح سيأتى من قوى التقدم التى تعصف باوروبا وغيرها وتحركها إلى تقدم صناعى وزراعى لم يتوفر للعالم من قبل. تقدم يعتمد على مصلحة الشعب ويهدف إلى سعادته ولقد حان الوقت فعلا أن نسرع نحن المصريين فى بناء كياننا الصناعى لا حسبما يشتهى الانجليز أو يريد الامريكيون أو فى الوقت الذى يلائم المصالح البريطانية بل حسبما تقتضيه مصالح مصر وحاجيات شعبها وضروريات تقدمها.

أمين شكلا

ملاحظات على بحث الدكتور طه حسين

الأدب العربي بين أمسه وغده

نشرت مجلة « الكاتب المصرى » فى عددها الأول بحثاً قيماً للدكتور طه حسين بك ، تتبع فيه تاريخ الأدب العربى منذ الجاهلية إلى العصر الحديث .

ولعل أول ما يعترض القارىء فى هذا البحث هو رغبة الدكتور طه الواضحة فى أن يضع حدوداً مميزة بين الأدب الرفيع والآداب الشعبية التى لاتلزم حدوده ، فيقول فى موضع من البحث : « وقد حاول الموشحون فى الغرب أن يحطموا الاطار القديم الذى كان يحيط بالعقيدة ... ولكن فنهم لم يستطع أن يعمر طويلا ، ففنى فى الزجل ، وأصبح لونا من ألوان الأدب العامى الذى تبتذله مخطئين أو مصيبين » . ويقول فى موضع آخر : « ثم ننظر فاذا تمثيل شعبى ينشأ فجأة فيصور حياة الثورة وما استتبعته من تطور الأخلاق وتغيير القيم ، وإذا نحن نشغف بهذا التمثيل الشعبى . ولكنا نشهده للهو وقطع الوقت ولا نرقى به إلى مرتبة الأدب الرفيع ... » ويقول قرب نهاية البحث : « وهناك حقيقة سادسة ... وهى أن الحياة الانسانية على اختلاف بيئاتها تتجه الآن اتجاهات شعبية لا فردية . ومن طبيعة هذه الاتجاهات الشعبية أن تستغرق كل شيء وتلتهم كل شيء . ومن طبيعة الأدب والفن الجميل أن يمتاز ويأبى الفناء فى أية قوة مهما تكن . فسيمتحن الأدباء فيما يحرصون عليه من الإمتياز ، وسيتعرضون إما للعزلة المؤذية أو الخلطة التى تدعو الى الابتذال » .

وواضح من هذه الاقتباسات أن الدكتور طه يضع الأدب الرفيع فى ناحية ، ويضع الشعب وما ينشأ من أدب يعبر عنه فى ناحية أخرى . فالأدب الرفيع « شيء فى ذاته » يجب أن يحافظ الأدباء عليه من عدوان الاتجاهات الشعبية ، وهو شيء مستقل عن الشعب وأدبه ، له طبيعة خاصة تدعوه إلى الامتياز وعدم « الفناء فى أي قوة مهما تكن » ثم انه ظل محافظاً على كيانه طوال الحقبات التاريخية المتعددة التى استعرضها الدكتور طه فى بحثه القيم . وهو لهذا أدب مثالى يجب أن يحتذى دائماً ، ويجب على أدبائنا إزائه أن يلائموا « كما لاءم زملاؤهم من الآداب الأخرى بين امتياز أدبهم الرفيع وطموح الشعوب إلى أن تستغرق كل شيء » .

وكل هذه الصفات والخصائص تدفع القارىء إلى أن يتساءل : ترى ما هو هذا الأدب الرفيع ، وعن أى شيء يعبر ؟ .

والجواب على هذا السؤال موجود فى ثنايا البحث نفسه . ذلك أن الدكتور طه يذكر حقيقة بالغة الخطر يرى بحق أنها ستكون وسيلة قوية لتقدير الأدب العربى الحديث : ألا وهى استقلال الأدباء عن « حماتهم » الذين كان الأدباء إلى عهد حافظ وشوقى والمنفلوطى يستندون إليهم ويعيشون فى رحابهم ...

هؤلاء الحماة الأثرياء الذين يمثلون الطبقة الحاكمة فى البلاد هم الذين كان الأدب يخرج لهم ، يخرج تعبيرا عن آرائهم ، ووصفا لحياتهم ، وتملقا لأذواقهم . فالأدب إذن كان أدبهم هم لا أدب الشعب . وقد كانت هذه الحال دائما منذ الجاهلية ، حين كان العرب يعيشون تحت ظل نظام قبلى ، الشاعر فيه « وزير دعاية » ، ثم لما قامت الدولة الاسلامية وأصبح الأدباء ندمانا لصاحب السلطان وكتاب دعاية له وموظفين فى ديوانه يعيشون به ويقفون ببابه ، فكان أدبهم بالطبع أدب الطبقة الحاكمة وتصويرا لحياتها . وقد ظلت هذه الحال قائمة حتى العصر الحديث .

فهذا الذي يذكره الدكتور طه إذن من استقلال الأدباء عن هؤلاء الحماة وتوجههم إلى جمهور القراء ، يمثل فى الواقع مرحلة تاريخية جديدة سبقتنا إليها أوربا بما لايقل عن ثلاثة قرون . وهذه المرحلة فى الأدب مرتبطة بنمو التجارة والصناعة ووجود الطبقة البورجوازية التى حطمت الاقطاع . ولقد انصرف الأدباء الذين نشأوا فى ظل النظام الجديد إلى التعبير عنه والحركة فى محيطه فهم يشابهون فى بعض الشيء من سبقهم من حيث أن هؤلاء وهؤلاء يعتمدون على « حماة » أثرياء يمولونهم — ولكن من التجنى أن نعتبر جميع الأدباء المحدثين معتمدين مباشرة على حماة « أثرياء » أنهم فى الواقع صنفان : جماعة تخدم عن وعى أو غير وعى النظم الاجتماعية والسياسية القائمة وهؤلاء يلقون يد الطبقة الرأسمالية السيدة ممدودة إليهم دائما ، وجماعة أخرى تعبر عن الطبقات الشعبية ، وتؤمن بها ، وتعكس كفاحها ، وتعمل على تحطيم الاستغلال ، وعلى اطلاق حرية الانسان من قيوده — وهؤلاء يلقون يد الطبقة الرأسمالية مبسوطة فى غير سلام . يلقونها تناجزهم وتحاول أن تخنق أدبهم . والمهم أن هؤلاء وهؤلاء مستندون فى انتاجهم الأدبى إلى وجوده طبقى . وأن انتشار أدب الفريقين الأول أو الثانى ، قائم قبل كل شيء على حركة الطبقات وكفاحها .

ولقد اتجه العقاد وطه والمازنى وهيكل وغيرهم إلى أن يعيشوا وينتجوا مستقلين

—١٠—

عن الحماة الاقطاعيين وهذا في الواقع تعبير عن نشأة النظام الاقتصادي الجديد : البورجوازية المصرية التي قامت بالثورة الوطنية وكافحت الاستعمار البريطاني ونشرت التعليم فأوجدت بهذا جمهورا للقراء بلغ من حجمه أن استطاع هؤلاء الكتاب أن يستندوا ويتوجهوا بأدبهم إليه بدلا من التوجه به إلى عظيم واحد أو جماعة من العظماء .

ونخلص من هذا الى أن الأدب العربي الذى استعرضه الدكتور طه تاريخه الطويل كان أدب طبقة معينة بذاتها تشمل اصحاب السلطان ومن يتلونهم من الطبقات السائدة وطبيعي جداً أن يتخذ هذا الأدب طريقا واحداً وأن يكون له أصول تقليدية تقاوم التجديد ، لأنه أدب الطبقة السيدة ، فضلا عن أنه يكتب بلغة القرآن ، فهو إذن يملك قوتين عظيمتين شديدتى النفوذ على جمهور الشعب ، فلا غرو أن ظل محتفظا بمعالمه طيلة هذه القرون المتوالية .

على أن هناك شيئا جديراً بالاعتبار . فالدكتور طه يخلص من استمرار الأدب على هذا النهج إلى نتيجة محتومة هى أنه سيظل هكذا إلى الأبد ، سيظل يكتب بلغة القرآن يكتبه قوم منفصلون عن جمهور القراء ، يستخدمون مقاييس وأشكال معينة فى الكتابة يفرضونها فرضا على طبقات الشعب باعتبار أنهم « هداة الناس وقادتهم الى الحق والخير والجمال » . ولسنا نشك فى أن هذه ستكون الحال لو أن الأدب العربى ظل حقيقة — كما ظل فى الماضي — يكتب لطبقة معينة ، ويخضع لمؤثرات بذاتها . ولكن الواقع غير هذا . فهناك — إلى جانب المؤثرات التي استعرضها الدكتور طه قرب نهاية بحثه من نشأة جمهور القراء نتيجة لانتشار التعليم ، ومن وجود الراديو والسينما والصحافة ، هناك عامل قوى جداً طرأ على الموقف ، وهو نشأة القوميات فى العالم العربى الذى كانت الامبراطورية العثمانية تنتظمه وجدير بنا أن نذكر أن القوميات نشأت بنشوء البورجوازيات المختلفة فى أنحاء الأمبراطورية العثمانية ويمكننا أن نشبهها بمثيلاتها اللاتى كن فى العالم الاقطاعى المسيحى الذى خرجت منه القوميات الفرنسية والانجليزية والألمانية والاسبانية والايطالية .. الخ والذى كانت اللغة اللاتينية منه بمكان يشبه الى حد كبير اللغه العربيه الفصحى من العالم العربى اليوم . ونعلم جميعا ما كان من أمر تحول اللهجات المحلية التى كانت تعتبر في البلاد اللاتينية حتى القرن الثالث عشر — أيام دانتى فى ايطاليا مثلا — لهجه عاميه vulgar tongue الى لغات معترف بها وما كان من عودة اللغه الوطنيه إلى الظهور والثورة فى البلاد التى لم تكن اللاتينيه لغتها الأصليه كانجلترا وألمانيا بعد أن كانت هذه اللهجات واللغات شيئا يشين الأدب الرفيع أن يستخدمه كوسيلة تعبير . نعلم هذا جميعا ونحب أن نتذكره فى الحكم على مصير الأدب الذى يكتب اليوم باللغه العربيه الفصحي .

وثمة وجه آخر للمسألة هو ازدياد قوة الطبقات الشعبية داخل القوميات الناشئة . ونحب أن نلاحظ أولا أن « الأدب الرفيع » لم يكن منفرداً بالميدان ، فقد كان إلى جانبه آداب شعبية لم تظفر بتقدير الطبقات السائدة فلم تحفظ لنا الكثير منها ولكنها ممثلة في الأساطير والقصص التى تحكيها الكتب الشعبية (١) من أمثال مغامرات أبى زيد والشاطر حسن وقصص ألف ليله . . والسبب — فى رأينا — فى أن أن هذه الآداب لم تظفر بالتقدير الذى يحفظ لها مكانا محترماً بين ضروب الأدب هو أنها كانت تعبر عن طبقات ضعيفة مغلوبة على أمرها . والمشاهد دائماً — وهذه حقيقة من حقائق التاريخ — أن الأدب والثقافة والقوانين وكل ما يبنى فوقه النظام الاقتصادى السائد ، هى جميعا تعبير عن الطبقة السائدة تفرضه على غيرها من الطبقات وتلزمه اياها . . وفى حالة « الأدب الرفيع » فى ظل الاقطاع . كانت طبقة أمراء الأرض وكبار رجال الدين هم السادة المتحكمون فكان حتما أن ينتصر أدبهم وأن يفرض على بقية المجتمع .

غير أنه كان هناك — الى جانب هذا الأدب الرفيع — ذلك الأدب الشعبي العامى الذى ألمعنا إليه : أدب المغلوبين المضطهدين وكان أدبا مستضعفا لاستضعاف الطبقة التى يستند إليها ولتجردها من التعليم والثقافة ، ولفقرها الشديد ومتاعبها التى تعوقها عن أن تنمى آدابها . ومع نشوء البورجوازيات فى البلاد العربيه ومصر خاصة ومع ضغط الاستغلال الرأسمالى الاجنبي على مرافق البلاد العربيه ومصر خاصة أخذ الاقطاع يتلاشى فيذهب معه « اتاجه » .

إن الأدب يكون فنا قويا رفيعا — فى أكمل معنى لهذه الكلمة الأخيرة — اذا عبر عن أقوى التيارات فى المجتمع ، تلك التيارات التى تدفع بالشعوب إلى أن تنهض وتأخذ مكان السيادة والسلطان .

ولن يهم إذذاك بأية لغة يكتب هذا الأدب ، فقد تتدهور اللغة المعتبرة الآن فصحى ، وتسود اللهجات العامية ، وتصبح لغة رفيعة سيدة . وقد تبقى اللغة الكلاسيكية وتتلاشى الهوة بينها وبين اللهجات العامية — ليس هذا مدار البحث وانما الذى يعنينا هو ان الأدب الرفيع فى المستقبل لن يكون إلا أدبا شعبيا حقيقيا ، أى أدبا قويا ناضجا ، أدب الحق والجمال والحرية ، عندها لن يوجد تعارض ما بين هاته القسمات جميعا .

على الراعي

(١) راجع كتاب السندباد القديم للدكتور حسين فوزي .

فى مؤتمر الوزراء

لماذا أصر الرفيق مولوتوف على التزام نص بوتسدام ؟ جاء فى حديثه بعد انفضاض المؤتمر : « أنه إذا طلب منى أن اخالف قرار برلين أو اخرج عنه وإذا قال لى أحد أنه لا يستطيع أن يتفق معى على المسائل الأخرى إلا إذا فعلت ذلك ، فأجيب على هذا القول بأنه ليس من عادة الاتحاد السوفيتى أن يخالف التزاماته وأنصح الآخرين بأن يحذوا حذوه . إن روسيا صادقة الوعد ولم تأسف يوما ما على أنها كذلك » .

حسب الرفيق مولوتوف بهذا القول أنه حدد موقفه بصراحة لكن هذا القول على صدقه لم يعرض للأسباب الحقيقية . إن تلك الأسباب كامنة فى محاولة الخروج على نص بوتسدام . ولذلك كان وضع السؤال على النحو السالف خطأ . فعلينا أن نسأل لماذا تصر انجلترا وامريكا على مخالفة النص ؟ ومن هنا يمكننا أن ندرك حقيقة الحال وأن نتبين من هو المحسن ومن هو المسيء .

لقد ذكر المستر بيفن أن الحرص على مصلحة العالم فى تحقيق السلام هو سبب موقفه الذى تقتضيه قواعد الديمقراطية . وذكر المستر بيرنز أن قواعد اللياقة توجب ألا يقال لبعض أعضاء المؤتمر ، مضرة . . عن اذنكم . . تفضلوا بالخروج فنحن سننظر فى أمور ليس لكم فيها اختصاص .

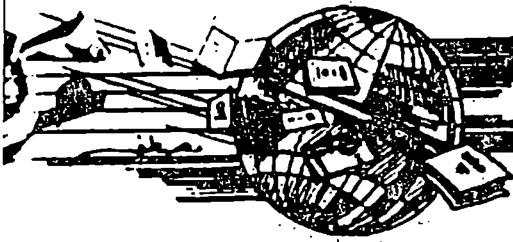
لكننا لسنا من السذاجة والغفلة إلى هذا الحد الذى يفترضه الوزيران الفاضلان . إن عاقلا لا يمكن أن يصدق أن موقف انجلترا مبنيه حرصها على قواعد المجاملة وآداب السلوك وأن امريكا حريصة على مصلحة العالم وقواعد الديمقراطية .

إن الناس يعرفون من التجارب ما يكذب هذه الادعاءات المظهرية الخادعة . إنهم يعرفون أن مصر والبلاد العربية تطالب بحقها فى الاستقلال والديمقراطية وأن انجلترا وفرنسا وامريكا تتعاونان على سلب هذا الحق المقدس . أنهم يعرفون أن انجلترا وفرنسا تتآمران على استقلال سوريا ولبنان . يعرفون أن الجنود الانجليزية والامريكية تساعد الهولنديين المستعمرين ضد شعوب اندونيسيا المطالبة بالاستقلال والديمقراطية . يعرفون أن الدبابات الانجليزية هى التى تقيم الاقلية الفاشية حاكمة طاغية فى اليونان وأن امريكا أرسلت جندا . . لماذا ؟ للتشرف على الانتخابات هناك ! ويعرفون أن امريكا هى التى تحاول الابقاء على طغمة العسكرية اليابانية عدوة السلام والديمقراطية .

إن الناس قد علمتهم التجارب كيف يميزون الحق من الباطل . فلن يخدعهم قول ساذج أبله من آداب السلوك وقواعد الديمقراطية .

إن السبب الأساسى فى إطالة نجاح المؤتمر يرجع فى الحقيقة إلى مؤامرة انجليزية فرنسية اندمجت لها امريكا طمعا فى منافع

—١٢—

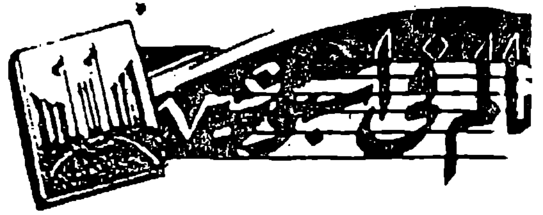


استعمارية ومحاولة خنق قوى الحرية والديمقراطية .

فليس يخفى أن الكتلة الغربية المراد انشاؤها كتلة تهدد التنظيم الدولى القائم على وحدة العالم كضرورة لحفظ عادل يكفل للشعوب التقدم الديمقراطى والاقتصادى ناضلت وتناضل فى سبيله . أنها لو قامت قسمت أوربا إلى أوروبا الشرقية ، وأوربا الغربية ، واحتضنت أوربا الغربية رجعيا استعماريا وبذلك تمنعها من التعاون مع أوربا الشرقية الديمقراطية وتنقلب بها حربا عليها وبالتالى حرباً على الشعبية فى كل مكان . إن الكتلة الغربية تعتبر قنطرة يمتد النفوذ الانجليزى الاستعمارى وحليفه الامريكى إلى أوروبا فيها مستمدا منها قوة تساعده على البقاء وحفظ الكيان ولا أن تقوم تلك الكتلة إلا إذا اعتمدت على فرنسا كحجر الز فيها . أما فرنسا الديجولية الآفلة فقد رأت تعاظم القوى الفرنسية الحرة وتهديدها لديجول وأنصاره من الرجعيين الفر فولت وجهها شطر قوى الرجعية الاستعمارية فى انجلترا وام محاولة أن تمد فى عمرها . ولذلك تغاضى ديجول عن جبهة العالمية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى ، غير ذاكر أن الا السوفيتى كان أول من اعترف بحكومته المهاجرة كحك الجمهورية الفرنسية المؤقتة وأن الاتحاد السوفيتى حليف لفر مدة عشرين عاما قادمة .

إن التمسك باشراك فرنسا يقصد به التمهيد لقيام الكتلة الغ وتوسيع دائرة نفوذها السياسى والاقتصادى حتى تمتد إلى الشرقية فتخنق شعوبها العاملة لتحقيق الديمقراطية وا وتضيق على الاتحاد السوفيتى وتركز قلاعا رجعية بالقرب حدوده .

وبعد فنحن المصريين الساعين لاستقلالنا وحريتنا ، لمن عانينا الأمرين من الاستعمار ومؤامراته المحلية والدولية يهمنا أن تتحطم الكتل الاستعمارية وأن تزول دعاتها . ولذلك دفاعا عن مصالحنا الحيوية المتفقة مع الحق كهدف ، نؤيد مو الاتحاد السوفيتى المشرف الذى يكشف الألاعيب الرجعية دفاعا عن الحرية والديمقراطية فى العالم . وأنا لعلى ثقة من إرادة الشعوب هى التى تنتصر فى النهاية ، ولقد أفصحت عن إرادتها بالقول والعمل ، أنها تريد عالما أفضل تستطيع



نعيش فيه بسلام تحقق بنضالها المتصل ما نصبو إليه من ديمقراطية وعدالة. ولذلك فنحن لا نعرف التشاؤم أو اليأس. نحن مطمئنون إلى الخاتمة وهي قريبة. أنها لن تخطىء الطريق الذي تريده الشعوب وضمنها الشعب الانجليزي والفرنسي والامريكي بكفاحها وتضامنها. إن هذا الطريق هو الاتحاد بين الدول الكبرى وغيرها لخير العالم. وعلى هذا الأساس سيسوى الخلاف ويتم الاتفاق بانتصار قوى الحرية، ذلك أمر لا ريب فيه.

سمير خيال

هل هناك مفهومان للديموقراطية ؟

عالج المقال السابق أسباب فشل المؤتمر بما فيه الكفاية، ويتضح منه أن المسألة لم تكن مسألة شكليات، فمن أهم أسباب ذلك الفشل «عدم ارتياح» الرجعية الامريكية والبريطانية إلى النظام الديموقراطي القائم في شرق أوروبا. وتقول مجلة العهد الجديد السوفيتية في هذا الصدد: «إن الاثم الذي لا يغتفر في نظر المناصرين للمفهوم «الغربي» للديموقراطية إنما هو أن تلك البلاد (بلاد شرق أوربا) تقف موقف الصداقة المتينة للاتحاد السوفيتي». ثم تستطرد المجلة فترى أن بريطانيا وأمريكا تريدان فرض ديموقراطيتهما «الغربية» على تلك البلاد. وقد صرح فعلا متكلم باسم الحكومة الامريكية قائلا: «لا توجد في بلاد شرق أوربا ديموقراطية بالمعنى المفهوم عندنا». فجاء هذا التصريح مؤيداً لتعريف إيليا اهرنبورج، الكاتب السوفيتي الشهير: حين يدعى بعض الأجانب - بصدد رومانيا - أن الحرية منعدمة فيها فإن ما يقصدونه هو حرية البترول والصلب وليس حرية الشعب

النفوذ المالي ينشط

لقد سررنا عند انتصار حزب العمال البريطاني في الانتخابات الأخيرة، وفي الواقع فان الأغلبية الكبيرة التي أتت به إلى الحكم وتأييد الرأي العام البريطاني للحركات اليسارية، كان هذا كله مما يسمح للحكومة الانجليزية الحاضرة بأن تخطو خطوات جريئة دفاعاً عن حرية الشعوب واستقلالها، ولكن ظهر جلياً أن العناصر الرجعية لا تزال تعبث ... في ... بريطانية. فهذا لورد هاليفاكس — وهو الذي كان شريكاً ... في اتفاقية ميونيخ مع الخونة — يفاوض الحكومة الامريكية لتمنح قرضاً منها. وقد كان يدفعه أمريكا نصف الانجليزي — في أول الأمر — رفضاً في غاية التعسف. وقد تعنت تصريحات كبار أعضاء الحزب الجمهوري وكبار رجال المال الامريكيين على أنه ليس من مصلحتهم تمويل بريطانيا ذات الحكومة العمالية إذ أن هذا يوطد أركان الاشتراكية في أوربا. غير أن تشابه خطتي بيفن وبيرنز في تعمدهما إفشال المؤتمر الخامس يدل على أن هاليفاكس، وأعوانه الانجليز والامريكيين قد نجحوا في السيطرة على السياسة البريطانية وفي الحد من حركة الديموقراطية لحكومة العمال. وقد توقفت فجأة حملات رجال المال الامريكيين على بريطانيا ومنح القرض تلو القرض بعد فشل المؤتمر

مستقبل العالم وقوات الديموقراطية

على أن فشل المؤتمر الخامس ليس معناه أن الأوضاع قد تدهورت لدرجة أن تحول دون تعاون الحلفاء. صحيح أن الرجعية الدولية تعمل كل ما في وسعها لعرقلة هذا التعاون. ولكن الجبهة الديموقراطية تنشط أيضاً وتسير بنجاح. ولئن كانت للجبهة الرجعية وسائل قوية توصلها إلى مآربها، وهي تتلخص في تسلطها على مراكز اقتصادية وإدارية، فإن الجبهة الثانية — جبهة الديموقراطية — لديها ما هو أقوى من ذلك بكثير وهو الشعوب المتحررة والطامعة إلى التقدم التي تتحد صفوفها، وعلى رأس الشعوب الاتحاد السوفيتي الذي يمكنه نظامه الاشتراكي وقوته من صد جميع المناورات الرجعية. فقد أوشكت أن تكون جنة ترتقي تصرفات الجنرال ماك آرثر في اليابان، يمثل فيها جميع من الدول المتحالفة لليابان، ومنهم الاتحاد السوفيتي. وأما في اليابان ذاتها فبدأت النقابات اليابانية تنتظم وأفرج عن زعماء الحزب الشيوعي الياباني. وفي الصين جلت القوات السوفيتية عن منشوريا وتوصل ماوتسي تونج وتشانج كاي تشيك إلى توحيد القوى الوطنية الصينية تحت إشراف مجلس سياسي يمثل فيه بالتساوي الحزب الشيوعي والكومينتانج واللاحزبيون. أما في أندونيسيا فقد ... الأخبار ... على توطيد مركز الوطنيين ضد الاستعمارين الهولندي والانجليزي معاً ومن جهة أخرى، فان ... في أسبانيا والأرجنتين ترتجع تحت ضربات الجماهير الشعبية، وسقطت الرجعية في اليونان في أزمة لا نهاية لها رغم تأييد القوات البريطانية للفاشيين اليونانيين.

إن ذلك كله يثبت لنا مدى قوى الديموقراطية في العالم وقدرتها على التحرر من الاستعمار.

إبراهيم ...

—١٢—

اتجاهات مؤتمر النقابات العالمي في باريس

> « ان الفاشية في ذاتها بعد لا تزال تعمل الآن تحت ستار الديموقراطية ولكن وحدة العمال ستقضي على محاولاتها لخلق شر حرب أخرى »
>
> مصطفى العريس

يعبر مؤتمر النقابات المنعقد الآن في باريس عن خطوة مهمة يخطوها الطبقة العاملة العالمية في سبيل توحيد صفوفها. فقد مرت الهيئات العمالية فيما بين الحربين بفترة كانت منقسمة فيها قسمين واضحين القسم الأول مكون من النقابات العمالية التابعة لاتحاد «أمستردام» الاشتراكي والقسم الآخر تابع لاتحاد النقابات الحمراء ومقرة موسكو. وقد برهنت التجارب القاسية التي خاضتها الطبقة العاملة خلال الحرب أن انقسامها لا يفيد إلا مصالح الرجعية ويساعد الفاشيـة على الثبوت في مراكزها والاستيلاء على الحكم. وكانت نتيجة تلك التجارب أن المنظمات العمالية اتحدت في البلاد التي احتلتها المانيا – حول شعار الكفاح الوطني – ضد الفاشية ولم تقترب الحرب من نهايتها في أوربا حتى رأت الغالبية الكبرى من المنظمات العمالية ضرورة توحيد الصفوف بين العمال دون التفرقة بين الاتجاهين السياسيين الرئيسيين الاشتراكي والشيوعي، وذلك بتأسيس اتحاد عمالي عالمي جديد يحل محل الاتحادين السابقين (امستردام وموسكو) فانعقد مؤتمر في لندن — في بداية السنة — وقرر تكليف لجنة منتخبة بتحضير لائحة الاتحاد النقابي العالمي الجديد: أما المؤتمر الذي انعقد في باريس أخيرا فكان عليه أن يقرر الشكل النهائي لهذه اللائحة:

وكان من الطبيعي ألا تقبل بسهولة الأوساط الرأسمالية الكبرى أن تتحد الطبقة العمالية العالمية، لأن انقسام الطبقة العاملة في كل بلد من البلاد إلى نقابات مسيحية أو اشتراكية أو شيوعية واهتمام بعض هذه النقابات بالسياسة واهمال بعض النقابات لها، كل هذا قد مكن تلك الأوساط الرأسمالية من محاربة الحركة العمالية بنجاح بل مكنها من تسليم الحكم إلى الفاشية في كثير من بلاد أوربا أما الآن فلم تتحقق الوحدة الوطنية في كثير من البلاد الأوربية فقط، بل تحققت الوحدة العمالية على أوسع نطاق، على نطاق عالمي فافسحت المجال أمام الطبقة العمالية للكفاح التحريري ضد المستغلين سواء أكانوا أجانب أم وطنيين. وعليه قامت الهيئات الرأسمالية الكبرى بمحاولات يائسة لتحطيم الوحدة الفتية التي بدأت تربط بين عمال العالم جميعا

على أن المناورات الكبرى قامت داخل مؤتمر النقابات ذاته، وكان رأس رمح هذه المناورات الرجعية سير والتر سيترين — وهو رئيس اتحاد النقابات البريطانية وصاحب كتاب مشهور كان يؤيد فيه فنلندة الفاشية ضد الاتحاد السوفيتي وكان سير والتر ستربن قد عارض في تأسيس اتحاد عالمي موحد للنقابات منذ مؤتمر لندن أما في باريس فقد طالب سير سيترين بتأجيل التأسيس، وقوبل هذا الطلب بعاصفة من الاحتجاجات وقد كانت وفود الدول المستعمرة مثل روديسيا والهند وسوريا ومصر في طليعة الحركة التي قاومت التأجيل بنجاح، وقد أشار الاستاذ مصطفى العريس (بوجوب تأسيس اتحاد عالمي للنقابات وقال إن تأسيس هذا الاتحاد تحتمه الظروف التاريخية لمنع كل حرب جديدة وليكون سلاحا لصد محاولات الاحتكارات الدولية).

وقامت مناورات أخرى في المؤتمر حول موضوع آخر يمس جوهر الحركة العمالية، ألا وهو مدى اشتراكها في السياسة وقد اقترح سير والتر سيترين — أيضا — بأن يهتم الاتحاد النقابي الفني بالمسائل الاقتصادية العمالية دون غيرها. مثل المطالب الخاصة بالأجور وساعات العمل والضمانات الاجتماعية المختلفة. ولعل هذه المناورة أخطر من السابقة، إذ أن المطالبة بتأجيل تأسيس الاتحاد محاولة رجعية واضحة الأضرار بالنسبة للطبقة العاملة. أما مسألة ابعاد النقابات عن الحركات السياسية، فأمر يبدو سليما للكثير من النقابيين الساذجين، ولا سيما في مصر التي نص القانون فيها (قانون الاعتراف بالنقابات) على عدم اشتغال النقابات بالسياسة. ولكن الحقيقة أن التجارب الأخيرة قد برهنت للطبقة العمالية العالمية على أن التفريق بين الاقتصاد والسياسة ليس ضعفا فقط بل انه مضر كل الضرر للحركة العمالية. فالسياسة معناها قيادة الشعب — بما فيه الطبقة العاملة — نحو أهداف معينة، ولا يمكن أن تفصل هذه الأهداف وتلك القريبة عن حالة الشعب الاقتصادية ومستوى معيشته. وأننا في مصر قد رأينا بوضوح أن الحكومات الغير دستورية والتي تقاوم الديمقراطية والتي تقيم الأحكام العرفية أو تلغي البرلمان أو تخدم مصالح الاستعمار الاجنبي وتتهاون في الكفاح الوطني — هذه الحكومات هي ذاتها التي تهاجم العمال وتهاجم نقاباتهم وتتلكأ في تنفيذ القوانين العمالية وتوجه مكتب العمل إلى إهمال مطالب العمال الاقتصادية

واهي بالتالي الحكومات التي تتراجع أمام المحتكرين وكبار الملاكين الذين يخفضون الأجور دون رحمة في حين أنهم يرفعون أسعار الحاجيات الضرورية . ولذلك قال المندوب السوري ابراهيم بكري : « إن السير والتر سيترين يعجب من أن بعض الخطباء يتداخل في المسائل السياسية بدلا أن يحدد كلامه في المشاكل الاقتصادية . إني أتساءل إذا كان يمكن ايجاد تمييز قاطع بين هذين المبدأين . . . » وبين مصطفى العريس ايضا أن « المأمورية الأولى لهذا المؤتمر هي مأمورية سياسية » . وقال إن شعب لبنان كافح لاستقلاله الوطني . وهو يرى أن يبقى سيدا ومستقلا عن كل سلطة أجنبية . . . . . » أما منـدوب مصر — محمد يوسف المدرك — فقد انتخبه ١١٠٠٠٠ عامل مصري على أساس البرنامج الرائع الذي نشرته الفجر الجديد في عدد سابق ، والذي يبين أن العمال المصريين هم الآخرون لا يفرقون بين مطالبهم الاقتصادية الخاصة ومطالب الشعب السياسية ، وخاصة مطالبه الوطنية . ومن جهة أخرى ، فلم تنس الوفود العمالية عن البلاد المستعمرة أن تستغل الصحافة الفرنسية كمنبر للتعبير عن الحركة التحريرية . فقرأنا مثلا تصريحات لبولص فرج وخليل عمرو عن القضية الوطنية الفلسطينية وكفاح العرب ضد الصهيونية .

وثمة مناورة رجعية أخرى قد قامت خارج المؤتمر ولكن حوله ، ألا وهي محاولة إبعاد النقابات السوفيتية غير ممثلة في اتحاد (أمستردام) النقابي ، ولكنها مثلت في الاتحاد النقابي الجديد . وكان من الطبيعي أن يثير هذا التمثيل غضب الهيئات الاحتكارية الكبرى ، لأن اشتراك النقابات السوفيتية بالمؤتمر معناه اتصال المندوبين الروس بمندوبي عمال العالم ، معناه أن هؤلاء العمال الأوفياء سيعرفون عن مصادر صادقة معلومات ثمينة عن نصيب العمال في الحياة الاشتراكية التي بنوها بأيديهم وأن هؤلاء المندوبين سينقلون هذه الأحاديث إلى زملائهم الذين يمثلونهم مما سيدفع بالنقابات العمالية بشكل أكبر في النضال في سبيل الاشتراكية .

ومما يعنيه أيضا اشتراك النقابات السوفيتية اضافة قوتها الهائلة الى القوى العمالية الأخرى لتأييد الحركات العمالية التحريرية في جميع بلاد العالم .

أما القائد الرئيسي للحركة ضد النقابات السوفيتية ، فقد كان (جرين) ، وهو رئيس الاتحاد الامريكي للعمل A. F. L. الذي رفض الاشتراك في المؤتمر .

ولكن مناورات الاتحاد الامريكي قد فشلت فشلا ذريعا وكان لاشتراك النقابات السوفيتية — بل لترشيحها للجنة مشروع اللائحة — دليل قاطع على صلابة الوحدة الحاضرة في صفوف الطبقة العمالية العالمية

محمد عبد الحليم

احتضار الصهيونية

بقية المنشور على صفحة ٢٩

الشقيقة قاعدة حربية واستراتيجية تضمن « سلامة المواصلات الأمبراطورية » ، وبالاخرى تمكين الاستعمار البريطاني من الاغارة على البلاد العربية مرة أخرى إذا دعت الضرورة إلى ذلك .

وإزاء الضجة التي أثارتها هذه المناورة المكشوفة في الأوساط الوطنية — ولا سيما الفلسطينية اختفت الاشاعات — ثم طار الأمين العام للجامعة العربية إلى العواصم المختلفة للمشاورة في القضية الفلسطينية ، فكانت نتيجتها أن عبد الرحمن عزام بك صرح في لندن بأن « الجامعة العربية ترغب في وضع مسألة فلسطين على الرف لسنة واحدة » !

هذه المناورات الاستعمارية المختلفة ، وتلك الصيحات الصهيونية المتسائلة والاستعدادات الارهابية والحربية في فلسطين ، إن دلت كلها على شيء فانما تدل قطعاً على أن الصهيونية تعاني الآن جروحاً قاتلة ، وانها تحاول أن تدافع عن البقية الباقية من حياتها باستنهاض قواها جميعا ، وباستنجاد حلفائها الاستعماريين جميعا . ولكن الضربات الشديدة تنالها الواحدة أثر الأخرى ، فصفوف اليهود في فلسطين تتفكك بمقاومة اليهود الشرقيين (السفراديم) للصهيونية ، والطبقة العمالية العربية تلقى بقواها اليقظة في الحركة الوطنية ، وتزداد الاضرابات العمالية — اليهودية والعربية — من ٨٠ اضرابا يشمل ٨٠٠ر٣ عامل سنة ١٩٤١ إلى ١٤٧ اضرابا تشمل ٨٤٦ر١٧ عاملا سنة ١٩٤٣ ، فيظهر بهذا الشكل أن الطبقات اليهودية الكادحة قد بدأت تيأس من سياسة « تعاون الطبقات » ثم تتسع الموجة المناهضة للصهيونية وتكتسب قوة جديدة بانضمام هيئات يهودية اليها : فهذا المر برجر — مدير جمعية يهودية أمريكية — يقول إن « حل المسألة اليهودية لا يكون بانشاء أرض يهودية في فلسطين ولكن بواسطة الاعتراف لليهود بحقوق ومسئوليات في أي بلد هبطوا اليه أو عاشوا فيه » . وهؤلاء يهود الاتحاد السوفيتي يستنكرون الصهيونية ويقطعون علاقاتهم مع « جمعية النصر » التابعة لها ، بل ونرى الشعب الهندي يؤيد قضية العرب في مؤتمر نقابات العمال الدولي الذي انعقد بلندن منذ أشهر قليلة . وبهذا الشكل تمد الطبقات الشعبية في العالم أجمع يدها للشعب الفلسطيني في كفاحه للقضاء النهائي على الصهيونية المحتضرة .

صادق سعد

نداء من لجنة العمال للتحرير القومي

جاءنا بالبريد البيان التاريخي التالي من لجنة العمال للتحرير القومي ويهم الفجر الجديد أن يسجل على صفحاته هذه الوثيقة الخطيرة فهي فتح جديد وبداية مرحلة هائلة في حياة الطبقة العاملة المصرية ونحن نرجو أن يكون كذلك في تاريخ الأمة المصرية جمعاء

أيها المواطنون :

الفقر يستبد بنا . والمرض ينهك قوانا . والجهل يفشو في أوساطنا . إنه عدو واحد : الاستغلال . فأصحاب المصانع وأصحاب الأملاك لا يعرفون دستوراً إلا زيادة أرباحهم ولا قانونا إلا استعبادنا ولا راحة إلا استنفاذ قوى الشعب

نريد انقاذاً . نريد أن نعيش عيشة الانسان . وأن تكون لنا المساكن الصحية . وأن نقدر على ارسال أولادنا للمدارس إلى من نتوجه ؟؟

أن الحكومات تساعد الرأسماليين ، مستغلينا . انها تؤيدهم بكل ما أوتيت من قوة وبطش ، مصلحة العمل تخدعنا وتخوفنا والبوليس يضربنا ، والجيش يخمد بالقوة حركاتنا ، والداخلية تعطل نقاباتنا ، والحكومة تحل منظماتنا .

لن نتوجه بعد اليوم الى الحكومة

إن الأحزاب جميعاً أحزاب بكوات وبشوات : أحزاب أصحاب أملاك واسعة ورأسماليين وأصحاب بنوك ، أو في خدمة هؤلاء وهؤلاء ، أن الأحزاب لا تبحث إلا عن الحكم كي تعين أنصارها في الوظائف الكبرى .

لن نتوجه بعد اليوم الى الأحزاب

أيها المواطنون :

لقد كنا دائما في مقدمة جميع الحركات التحريرية ، فأتينا انتصارات سنة ١٩١٩ وقدمنا الضحايا الكفاح ضد الرجعيين الكبار كل هذا وكان مقصد الشعب تحرير الشعب من الاستعمار والاستغلال ، من الجوع والحرمان .

كافحنا ضد الانجليز فساومهم الذين رفعناهم على أكتافنا واتفقوا معهم على توزيع قوتنا .

كافحنا ضد الجوع والمرض والجهل فصار الجوع والمرض والجهل بفضل استغلال من أقمناهم زعماء علينا ملازمين لنا في بيوتنا ، في فراشنا ، في عقولنا

كفى خداعا فالتاريخ ماثل أمامنا ، لن نثق بعد اليوم إلا في الطبقة العاملة ، في توجيهها وقيادتها ، للقضاء على الاستعمار والرجعية . للتحرر من الجوع والحرمان.

أيها المواطنون

أن الأغلبية الساحقة من الشعب في جوع وفقر ، في جهل ومرض ، فها هم الفلاحون الذين قاموا بنصيبهم الكبير في ثورة سنة ١٩١٩ لا يعيشون عيشة الانسان، هاهم صغار الموظفين وصغار المستخدمين ، وصغار التجار ، يزج بهم كبار الرأسماليين إلى صفوف البؤساء والمعوزين .

إن الأغلبية الساحقة من الشعب تموت جوعا ، إن عدو العمال والفلاحين وصغار التجار والموظفين واحد، الاستغلال الداخلي وعلى رأسه الاستعمار الأجنبي

أن تلك الأقلية الصغيرة ، المستغلين ، تعتمد على قوة الانجليز الذين لديهم المدافع والطائرات والدبابات اللازمة لقمع حركات الشعب لأن الانجليز لم يأتوا إلى مصر إلا ليستغلوا شعبها وليكسب رأسماليوهم على حسابنا ، أن المستغل الانجليزي يؤيد المستغل المصري، وهذا الأخير يبادله التأييد

أيها الزملاء :

لقد كافحنا ٢٥ عاما أو يزيد ضد الاستعمار فلم نتمكن من الانتهاء من هذا الكابوس ، لا لسبب إلا لأننا تركنا تيار الكفاح وتوحيد الكتل الشعبية الى نفر من المتسكعين.

لقد كانت التجارب قاسية طول هذه المدة ، ان الأقلية الحاكمة بمالها من سلطان وجاه ، حرمت الشعب من حرياته ، زجت في السجون بزعماء منظماته ، قتلت نقابات العمال ، منعت الاجتماعات ، منعت نقابات الفلاحين ، بل امتدت يدها إلى المفكرين .

أيها الزملاء :

انكم بمساعدة الفلاحين وصغار المستخدمين وصغار التجار وصغار الموظفين والمفكرين الأحرار ، عليكم اليوم مأمورية :

١ — انقاذ مصر من الاستعمار بالعمل على استقلال وادي النيل الكامل وتقرير مركز مصر الديموقراطي بين الدول الديموقراطية

٢ — انقاذ مصر من الجوع والحرمان بالقضاء على الاستغلال وبرفع مستوى العمال والفلاحين وصغار الموظفين وجنود الجيش والبوليس وبرفع مستوى التعليم والصحة وضمانه لكل المواطنين اعتمادا على بقاء الاقتصاد القومي

٣ — انقاذ مصر من الرجعية السياسية والفكرية بجعل الأمة حقيقة مصدر السلطات ، وباصلاح السلطة التنفيذية إصلاحا ديموقراطيا وباطلاق الحريات الفردية وضمانها .

أيها الزملاء :

ارسموا أهدافكم ، بينوا أغراضكم ، شجعوا منظماتكم ، ابعدوا المتسببين ، قووا نضال الشعب ، أيدوا برنامج الطبقة العاملة .

محمد يوسف . أحمد المدرس . محمود محمد العسكري . طه سعد عثمان . محمود محمد قطب . محمد مدبولي . محمود حلمي .

— ١٦ —

سؤال رقم ٣

[illegible]

بين هارى بوليت فى هذا المقال وفى غيره من أجزاء الكتاب الأهمية العظمى للتعاون الدولى بالنسبة لشعوب العالم كله . وأظهر ان هناك امكانيات كبيرة لأن يوجد نظام تعاون دولى يعود على شعوب العالم برخاء عميم وبرفع مستوى معيشتها ولكن هذا التعاون يرتكز إلى قوة الحركات الشعبية فى هذه الدول وضغطها على الطبقات الرجعية ؛ ومراقبتها للحكومات فى بلادها كى تحقق مصالح السلام والرخاء وتزيد الانتاج فى صالحها .

وان شرطاً من شروط التعاون بين دول العالم هو التخلى عن السياسة الرجعية فى علاقاتها بعضها ببعض وفى علاقة الدول الكبرى بالمستعمرات وانصاف المستعمرات . ولقد كانت مهاجمة الشعب اليونانى ومازالت، ومهاجمة الشعبين السورى واللبنانى وغيرها نقضا للاساس الذى دعا اليه بوليت

وجدير بنا أن نلاحظ ان الحركات الوطنية السليمة فى المستعمرات والبلاد غير المستقلة ليست موجهة ضد التعاون الدولى — بل بالعكس هى موجهة لتدعيمه ذلك بأن أساس هذا التعاون القضاء على أسباب الحروب ومنها الاستعمار .

ان بريطانيا وأمريكا أكبر دولتين رأسماليتين فى العالم وقد وصلتا منذ أمد بعيد إلى الحالة التى يصفها ماركس بقوله : « ان مجتمعا وصل إلى هذه الدرجة الضخمة من وسائل الانتاج والمبادلة ليشبه الساحر الذى لم تعد له قدرة السيطرة على قوى الجحيم التى حضرها بدعائه » .

فما هى الوسيلة التى تضمن لكل من انجلترا وأمريكا أن تستخدم هذه القوى الانتاجية الضخمة فى انماء أرباحها مع تجنب حدوث أزمة اقتصادية قد تهدد كل تقدم اقتصادى واجتماعى فى كلا البلدين .. لعل الحل المؤقت لهذه المشكلة (والحل النهائى الوحيد هو الاشتراكية) هو رفع مستوى الحياة للطبقة العاملة والتعاون الاقتصادى .

إن المشاكل التى تجابه الشعب الامريكى والانجليزى تختلف فى الظاهر ومع هذا فهى تتطلب فى الواقع حلا واحداً واليك الحقائق التالية التى تبرهن على سلامة هذا الرأى :

زاد انتاج الصلب فى أمريكا ٥٠ ٪ عن متوسط الانتاج فى عام ١٩٢٩ ، وزاد انتاج الألمنيوم بنسبة ٦٠ ٪ والبترول بنسبة ٦٠ ٪ . وفى سنة ١٩٤٢ أنتجت أمريكا ٤٩٠٠٠ طائرة مقابل ٢٦٠٠ طائرة فى عام ١٩٣٩ . وفى نهاية سنة ١٩٤٤ كان لأمريكا أسطول تجارى تتراوح حمولته بين ٣٥ر٠٠٠ر٠٠٠ طنا ، ٤٠ر٠٠٠ر٠٠٠ طناً وهذا يساوى ثلاثة أضعاف ما كانت تملكه فى عام ١٩٣٩ وفى سنة ١٩٤٢ كانت « سفن الحرية » تبنى فى مائة وخمسة أيام، أما فى يناير ١٩٤٣ فقد انتهى بناء ٨٩ سفينة وكان متوسط زمن بناء كل منها ٥٦ر٢ يوماً .

ولقد اصطحبت هذه الزيادة الكبيرة فى الانتاج بارتفاع كبير فى مستوى المعيشة لم يبلغ فى أية دولة رأسمالية أخرى .

فيم تستخدم هذه القدرة المتزايدة على الانتاج ؟ وأين توجد الأسواق ؟ توجد فقط :

١ — فى رفع مستوى الحياة للعمال الأمريكيين بوجه عام .

٢ — فى تنمية البلدان الأخرى عن طريق تشغيل الأموال فيها وتبادل السلع معها .

٣ — وفى أن تتهيأ كل دولة من الأمم لاستيراد بضائع (فى حدود معينة) من البلدان الأخرى وبهذه الطريقة يتسع التبادل بينها وبذلك يجد كل قطر منفذاً لقوى الانتاج .

٤ — فى وضع المشروعات الدولية ؛ بمساعدة كل دولة على التخصص فى أصلح ما يمكنها انتاجه وتصديره من أشياء تحتاجها البلدان الأخرى . وبتقليل التنافس بين الدول إلى أقصى حد . وهذا يحتاج إلى اتفاقات دولية تجارية كثيرة يمكن تنسيقها على خير الوجوه إذا وجد التعاون الوثيق بين بريطانيا وأمريكا .

كان الرئيس روزفلت يضع هذه السياسة نصب عينيه وكان يدافع عنها ضد عرقلة الرجعيين الامريكيين . والواقع ان هذه السياسة لم تكن سياسة روزفلت وحده، فقد كان يشترك معه فيها رجال الأعمال الأمريكيين ، يدل على ذلك حديث و. ل بطل ، أحد كبار رجال الأعمال : « أرى من المحتمل أن تكون فى أعماق ثورة عالمية تطالب فيها الشعوب بالحاح بحياة اقتصادية أرقى وان لم تنجح فى مواجهة هذه الحالة بشكل يتلائم والواقع فى حلها بتبصر وحزم،

ستكون قد ضيعنا السلام . فالمنشآت الفردية والانتاج للربح والاقتصاد الكلاسيكي لن تستطيع جميعها أن تقف دون اندفاع شعوب العالم في مطالبتها بالامن والتحرر من ربقة العوز » .

ولم يعد في مقدور الرأسماليين الانجليز أن يستخدموا أساليبهم العتيقة في الانتاج اعتمادا على سيطرة الدولة سيطرة تامة على الممتلكات البريطانية والأسواق الأخرى فالتاريخ يجبر الرأسماليين الانجليز على أن ينظروا بعين التقدير والاعتبار للتغيرات الحاسمة في الاقتصاد البريطاني . نعم حدثت تطورات اقتصادية في الصناعة الانجليزية تحت تأثير الحرب ، لو استمرت لصعدت بريطانيا إلى مستوى صناعي راق . فقد استحدثت تحت رقابة الدولة أنظمة جديدة وأصلحت بعض المنشآت القديمة وتدرب كثير من العمال على الأعمال الدقيقة بحيث أصبح لديها ثروة جديدة لو أحسن استخدامها والسيطرة عليها لكانت لها قيمة كبيرة في رفع مستوى الحياة إلى درجة لم تتمتع بها الشعوب من قبل وهذا لا يتأتى إلا بالتعاون التام بين الدول وخاصة انجلترا وأمريكا.

ويعتقد كثيرون من الرأسماليين الانجليز والأمريكيين ان ثمة مشاكل اقتصادية عويصة نشأت عن الحرب تستوجب حلولا دولية غير قومية تحدها حدود دولهم ولكن يجب على هؤلاء أن يشعروا بمدى تأثير القوى الشعبية والأوضاع السياسية الجديدة التي تسود العالم الآن على السياسة والاقتصاد الانجليزي والامريكي .

وسيوجد في انجلترا وأمريكا من الطبقات الحاكمة من يفكرون على نحو آخر ففي أمريكا يتشدقون بنداءات رنانة مثل « مقاومة الاحتكارات الدولية » و « حرية التجارة » وإنما يريدون في الواقع الفوضى في العلاقات الدولية خدمة لمصالحهم الانانية . أما في انجلترا فيوجد في صفوف المحافظين المتطرفين من ينادون بزيادة الضغط على المستعمرات وتشديد التسلط عليها لاستغلالها على مدى أوسع .

وسينادي آخرون بتعبئة جميع مصادر الممتلكات البريطانية لمقاومة التنافس الامريكي وهم بذلك يتجاهلون ان كندا واستراليا وغيرها ليست لديها أية رغبة في أن تبقى مرتبطة بالاقتصاد الانجليزي العتيق.

وهذه الاتجاهات المختلفة في كل من انجلترا وأمريكا ستفسح المجال أمام من يريدون الصيد في الماء العكر .. ويظهر من ذلك بوضوح ان القضاء على مثل هذه الخلافات من مصلحة كلا الشعبين الانجليزي والأمريكي .

ولا يجب على الاطلاق أن يعتقد ان هذا التعاون لابد وان يتم بين الشعبين رغم أنف الرجعيين ففي ذلك عدم تقدير لقوة الرجعية في كلا الطرفين . اما ان نتخذ موقفا سلبيا من هذه المشاكل أو نلجأ إلى جمل رنانة نظراً لقيام صعوبات عويصة أو خوفا من التحالف مع بعض فئات من الطبقة الرأسمالية فهذا في الواقع تخل عن واجبات سياسية خطيرة وعدم تقدير لقوة الطبقة العمالية المنظمة .

أما التعاون فيقتضي ان تتخذ انجلترا سياسة جديدة نحو الهند ونحو مستعمراتها الأخرى بوقف احتكارها واستغلالها ومساعدة الحكومات الديمقراطية المنتخبة انتخابا حراً في هذه الأقطار على أن تنمي اقتصادها وان تتعاون مع باقي الشعوب على استخدامه للخير العام .

ولعل الضمان في أن تستخدم طاقة كل من انجلترا وأمريكا الانتاجية في سد حاجة شعوبهما وشعوب العالم الأخرى على أساس جديد من التعاون الاقتصادي الدولي أن يكون له أربعة شعب .

(أولا) ضغط الكتل العمالية المنظمة على حكوماتها . (ثانيا) نفوذ الحركات التحريرية القومية في المستعمرات . (ثالثا) تأثير بعض فئات من الرأسماليين . (رابعاً) النتائج السياسية والاقتصادية التي تترتب على اقامة هيئة للأمن الدولي تحافظ على السلام . ومثل هذه الهيئة لا يمكن أن تقوم إلا بتوسيع الديمقراطية بتعاون اقتصادي يتلاءم والعهد الجديد الذي نتجه اليه .

ولا يسعنا أن نغفل أثر الخبرة التي اكتسبتها القوات الانجليزية والامريكية حينما احتكت بالشعوب الأخرى ورأت فشل الرأسمالية في استغلال موارد العالم للخير العام . هذا من جهة ومن جهة أخرى أثر الشعوب التي ظلت مبعدة عن الاستفادة من العلم والمبتكرات الحديثة وقد خبرت في أثناء الحرب ما وصلت اليه الانسانية من أساليب علمية حديثة فازداد عزمها على ادخال هذه الأساليب لاستغلال مواردها والافادة منها والقضاء على كل القوى التي وقفت أو تقف دون ذلك ابتغاء الربح الفردي .

وقد رأينا في المؤتمرات الكثيرة التي عقدت استعداد الدول الكبرى استعداداً حسناً لفهم المشاكل الاقتصادية على أساس سليم من التعاون.

وعلى ذلك فنشاط جميع الحركات العمالية والقوى التقدمية المواجهة لمن يسعون إلى تحطيم أو عرقلة التعاون الدولي هو خير ما يكفل استمرار اضطراد التعاون الاقتصادي والسياسي بين بريطانيا وأمريكا والاتحاد السوفيتي الأمر الذي سيقلل من التناقضات بين الرأسماليين بوجه عام وبين انجلترا وامريكا على وجه التخصيص .

اسماعيل محمد

خطر البطالة الجماعية فى أمريكا

ترجمة نعمان عاشور

وجه الرئيس ترومان إلى الكونجرس الأمريكى فى حفلة افتتاح يوم ٦ سبتمبر رسالة كان أهم ما ورد فيها مناشدته ذوى الشأن توفير العمل للجميع وذلك بواسطة الانتاج إلى أقصى حد. وهذه السياسة فى الواقع ليست جديدة على الولايات المتحدة اليوم فالى جانب أنها استمرار سياسة روزفلت وأن فيها تحقيقاً لنص أساسى من نصوص ميثاق الأطلنطى فهى فى نفس الوقت ضرورة حتمية تقتضيها حالة أمريكا الداخلية، التى أوصلها اليها نظامها الرأسمالى كما يمكن اعتبارها حلا يتفق وسياسة التعاون الاقتصادى العالمى التى تقررت فى مؤتمرات الأمم المتحدة لصالح الشعوب المحبة للحرية فى العالم أجمع.

ولقد دأبت الصحف الأمريكية كما دأب الرأى العام الأمريكى منذ نهاية الحرب فى أوربا على مناقشة المشكلة التى ستنشأ عن تحويل الصناعة الحربية الأمريكية إلى الانتاج المدنى.. ويعرف الشعب الأمريكى جيدا معنى البطالة. ففى عام ١٩٤٠ كان عدد المتعطلين من أبنائه ستة ملايين شخص. ولكن دخول أمريكا الحرب ونمو الانتاج الحربى نموا سريعا مكن البلاد من تعبئة ما يربو عن عشرة ملايين رجل فى القوات الحاربة. وهكذا جربت أمريكا لأول مرة فى تاريخها منذ عشرات السنين نقصا فى عدد العمال. ثم كان يوجد فى أمريكا عام ١٩٤٤ ما يربو عن مليون متعطل ولكن كل فرد من هؤلاء كان لا يتعطل أكثر من شهور قليلة سرعان ما يجد بعدها العمل.

والواقع أن الصناعة الأمريكية استطاعت فى سنى الحرب أن تجتذب إليها الشيوخ والنساء والطلبة الذين لم يسبق لهم الاشتغال قبلا. ولكن بانتهاء عام ١٩٤٤ — الذى يعتبر نقطة التحول الحاسمة فى تقدم الصناعة الأمريكية — ابتدأ المجهود الصناعى فى الانخفاض حتى أعلن النصر فاذا الجمهور الامريكى يستيقظ على صوت نذير البطالة يعالى مختلطا بصوت أجراسه.

ولقد أدى انتهاء الحرب فى أوربا بدخول الجيش الأحمر برلين إلى نقص الانتاج الصناعى الامريكى الأمر الذى خلق صعوبات اقتصادية كانت فى وقعها مأساة بيرل هاربر أو تعرضت أمريكا لأخطر فتن واجهتها فى تاريخها.

وطوال سنى الحرب والمنظمات الحكومية ومعاهد الأبحاث تواصل دراسة مشكل البطالة بعد الحرب بالاحصائيات والتقارير المسهبة، بل لقد ظهرت كتب كثيرة تعالج هذه المسائل الخطيرة. ولعل أدعاها إلى الاهتمام الكتاب الذى وضعه ليو شيرن Leo Cherne سكرتير معهد الأبحاث الأمريكى بعنوان «بقية حياتك» حاولا فيه تصوير حياة الأمريكى العادى بعد الحرب وانتهى فيه إلى القول الصريح أن أمريكا إذا ظلت تحافظ على المستوى الانتاج الذى كان قبل الحرب فسيصبح لديها عام ١٩٤٦، ما لا يقل عن ١١ مليونا من أبنائها المتعطلين. هذا إذا تناسينا أثر التقدم الفنى والزيادة فى انتاجية العمل الذى بلغته أمريكا أثناء الحرب والذى تعترف مصلحة التجارة الأمريكية بأنه سيزيد فى عدد العاطلين ٨ ملايين آخرين.

ويقول السيناتور الديموقراطى جوزيف أوماهونى أن الولايات المتحدة إذا لم تعمل فى الحال على اتخاذ اجراءات عاجلة لكفل العمل للعمال الذين كانوا يجهزون المعدات الحربية وللجنود المسرحين من جبهات القتال فسيكون لديها ما لا يقل عن ١٩ مليون عاطل وما دام كل عامل يفقد عمله يفقد بالتالى قدرته على الشراء فان هذا سيدعو بالضرورة إلى أضعاف نشاط البلاد الاقتصادى. يقول شيرن فى كتابه سالف الذكر أن الرأسمالية زائد الحرب قد كفلت العمل للجميع داخل البلاد أما بعد الحرب فأمامنا أن نعرف هل تستطيع الرأسمالية أن توفر العمل للجميع بدون حرب. هذا هو المأزق الذى يواجه أمريكا الآن. ويزيد من حدته انتهاء الحرب فى اليابان بهذا الشكل المفاجىء.

يقول بعض وسطاء الرجعية إن أمريكا كانت تشعر خلال الحرب بحاجة ملحة إلى مواد الاستهلاك التى حرمها الانتاج الحربى منها وبعد انتهاء الحرب مباشرة ستكون هذه الحاجة ما تزال ماسة وعلى ذلك يمكن السوق الداخلية أن تستوعب هذه المنتجات وبهذا يكون أمام المصانع التى كانت تقودها للانتاج الحربى أن تتحول إلى الانتاج المدنى الذى تحتاج اليه البلاد فتخلق مجال العمل أمام كل من يتعطل.

غير أن هناك عاملين أساسيين لابد من ادخالهما فى حسابنا إذا أخذنا بفكرة السوق الداخلية هذه. أولهما: التقدم الآلى الذى حدث فى أمريكا أثناء الحرب فقد قلل كثيراً من استخدام قوة العامل فى الصناعة. ثانيهما: ان الاعتماد على السوق الداخلية

— ١٩ —

وحدها يتطلب رفع مستوى الأجور لتمكين قوة السكان الشرائية من استيعاب البضائع المنتجة.. وتفيد أنباء اضرابات العمال الأخيرة في أميركا أن الرأسمالية الأميركية لا تستطيع أن تقر هذه الزيادة

ومن جهة أخرى نجد أن الاجراءات تتخذ الآن لحصر البطالة في أضيق عدد ممكن ، والرأي العام والصحافة الاميركية لاتني عن خوض هذا الموضوع . وهناك معركة حامية تدور اليوم على صفحات الجرائد بين ممثلي العمال والدوائر التقدمية من جهة ، وبين العناصر المحافظة التي تمثل مصالح رجال الأعمال من جهة أخرى . فيقال في بعضها مثلا إن الموقف يمكن تخفيفه اذا ما اتخذت الحكومة على عاتقها القيام ببناء المنازل وبقية مشروعات التعمير على نطاق واسع وإنما عملت على توسيع السوق برفع مستوى معيشة الجماهير وتوسيع نطاق الصادرات الاميركية بمنح التسليفات والقروض للدول التي كابدت ويلات الحرب .

والواقع أن توسيع السوق الداخلية معناه اتخاذ سياسة داخلية مالية اقتصادية متقدمة تزيد في تدعيم الديمقراطية على أساس شعبي داخل أميركا . كما أن توسيع السوق الخارجية في الاحوال الحاضرة يؤدي إلى سياسة قويمة تدعم التعاون الاقتصادي العالمي ، والصداقة بين الديموقراطيات الكبرى اذ ستساعد على رفع مستوى معيشة الشعوب المتأخرة صناعيا . وهذا الاجراء وحده كفيل في اللحظة الراهنة بخلق الاستقرار المنشود في العلاقات بين الأمم لضمان سلم موطد الدعائم . لهذا نرى أن الارتباط بين مشكلة البطالة في أميركا وسياسة أميركا الخارجية يكاد يكون كليا .

— ٢٠ —

وتشغل مشكلة البطالة دوائر نقابات العمال الأميركية بشكل جدي لم يسبق له مثيل . وهي دائبة على وضع الخطط والمناورات لانقاذ البلاد والديمقراطية الاميركية مما قد تتعرض له في المستقبل القريب بل إن الزعماء السياسيين أنفسهم لم ينبروا عن بحث هذا المشكل الأساسي فمثلا كتب مستر هوبكنز مقالا تحت عنوان « وظيفتك بعد الحرب » جاء فيه قوله « كلما كان اقتراب ساعة النصر يزداد كلما ألقى الشك بظلاله على عقول الملايين من رجالنا ونسائنا الذين حاربوا في جبهات العالم وأولئك الذين شكلوا الأسلحة في أرض الوطن بمطارقهم . ماذا عن عملي بعد الحرب ؟ »

هذا هو شاغلهم جميعا . . « ماذا سيفعلون » . . إن البطالة مثار التدهور والانهيار الروحي الذي سيجلبه تعطل الملايين بعدئذ ، وإلا تعرضت ديمقراطيتنا للبوار ... واذا كنا قد استطعنا أن نبني الطائرات والدبابات والسفن والاسلحة المتعددة لنشن حربا ناجحة ضد عدو خارجي أفلا نستطيع انتاج منازل وسيارات وملابس وأغذية ومعدات صحية ونعد الخدمات اللازمة لنهزم عدو الديمقراطية المبين .. البطالة بجميع نتائجها وأخطارها ؟ »

وينادي هوبكنز بالقضاء على عدو الديموقراطية بزيادة الحد الادنى للاجور بقوة القانون وانقاص ساعات العمل وبناء نظام للضمان الاجتماعي حتى يمكن أن نخلي عن العجائز وذوي العاهات أماكنهم لشباب العمال كما ينادي بجعل مساعدة العاطلين على تلافي البطالة احدى الشئون القومية الرئيسية وكذا جعل الخدمات الصحية في متناول جماهير الشعب وأخيرا مد الامم التي دمرتها الحرب بالقوة التي تساعدها على إعالة نفسها .

وفي بداية العام الماضي كان الرئيس الراحل روزفلت قد أعد برنامجا لتوفير العمل للجميع بعد الحرب أساسه خلق الاعمال امام ٦٠ مليون شخص .

وقد رفض الرجعيون من رجال الصناعة والمال مشروعا متقدما وضعه السيناتور مورا في يناير من هذا العام رسم فيه معالم سياسية تقوم على أساس تهيئة العمل لجميع السكان . وفي الرسالة التي قدمها ترومان في ٢٨ مايو الماضي دعا الرئيس الأميركي إلى زيادة اعانات البطالة وأكد خطورة هذه المشكلة في فترة الانتقال من الحرب الى السلم ولكن هذه الرسالة قوبلت بروح متعبة من زعماء الكونجرس الذين صرحوا أن المشكلة لم تبلغ من الخطورة التي صورها الرئيس .

ومع ذلك فقد ظلت المشكلة تتفاقم يوما بعد يوم إذ أن المصانع الحربية الاميركية تستغني تباعا عن مئات الألاف من العمال الاميركيين .





يتخبط الاستعمار الآن ، وتتخبط الصهيونية معه في أزمة عميقة حادة ولكنهما يساندان بعضهما بعضا . فنرى هذا التذبذب العجيب في موقف الدول الاستعمارية الكبرى .. ونرى في الجانب الآخر نهضة القوات الشعبية تهدد كل استعمار وكل استغلال ..

الصهيونية حركة رأسمالية استعمارية يتزعمها كبار الرأسماليين الاحتكاريين ليستغلوا موارد فلسطين وشعبها وموقعها الاستراتيجي ، وليستعملوا الطبقات اليهودية الشعبية ككبش الفداء في صراعهم ضد الطبقات الفلسطينية . والوطن القومي الذي تسعى الصهيونية لتأسيسه في فلسطين لم يبن إلا عن طريق رؤوس أموال ضخمة تبلغ ١٠٥ ملايين دخلت البلاد ، ولم تكن رؤوس الأموال التي جمعت بواسطة التبرعات إلا جزءاً ضئيلا منها ، إذ بلغت ٢٠ مليوناً فقط، أما الباقي ـ وهو الجزء الأكبر ـ فجاء عن طريق المؤسسات المالية الانجليزية التي أنفقت عشرين مليوناً من الجنيهات ـ والأمريكية ـ التي ساهمت بعشرة ملايين ... الخ . ولم تكن هذه المنشآت المالية صهيونية كما لم تكن أيضاً أموالها ... : فلورد هيرست ـ رئيس شركة الكهربائية الانجليزية General ... عضو مجلس إدارة شركة الكهرباء ... ، ولورد ملتشت ـ رئيس شركة الكيماوية الامبراطورية I.C.I. ... مجلس إدارة شركة البوتاس ... مجلس بجانب مستر هـ . ساشر ... شركة ماكس وسبنسر ليمتد ... بنك باركليز الانجليزي هو الذي يقدم القروض الى شركات الأراضي الصهيونية ، في حين أن شركة برودينشال للتامين الامريكية استثمرت مليون و٧٥٠ ألف جنيه في قروض البناء سنة ١٩٣٥ .

ولذلك ليس جميع الصهيونيين يهود : فترومان وآتلي والمارشال سمطس ولويد جورج ولورد بلفور ، كلهم من المسيحيين الانجليز والامريكان الذين يرون أن فلسطين تنتج البوتاس والمواد الخ ، وأن أرضها يمكن نزعها من العرب ، وأن أنابيب البترول تنتهي عند شواطئها ، وأن أموالا باهظة مستثمرة فيها ـ والواجب أن تظل كذلك من أن تزداد . فليس من بد من اختلاق « وطنية » يهودية زائفة يتشبث بها صغار البورجوازيين اليهود . صغار التجار والحرفيين حتى يقتنعوا بأن مهمتهم الأساسية في فلسطين أن يحولوا دون وصول العرب الى الاستقلال من الاستعمار الانجليزي والصهيوني .

إن الفاشية قد سقطت ! وتصدعت مع سقوطها جبهة الاضطهاد العنصري ، وقرب زوالها ؛ وقد أشار « روبين » أحد الصهيونيين المعروفين إلى خطر اندحار النازية على الصهيونية بقوله : « إن تلاشي اضطهاد اليهود يسبب تلاشي الصهيونية ... فاضطهاد اليهود أحسن مشير لمصلحة الصهيونية » (يهود العهد الحاضر ص ٢٤٦) فلن يوجد بعد اليوم يهود يريدون مغادرة بلادهم ليذهبوا إلى فلسطين يعرضون فيها للبطالة ليخدموا مصالح المستغلين ، بل إن الخطر أكبر وأجل من انقطاع اليهودية ، فهناك يهود كثيرون في فلسطين يرغبون رغبة شديدة في الرجوع إلى وطنهم الأصلي ، بل يستعدون فعلا للرحيل منذ اعلان النصر في أوروبا . وبهذا يهدد استغلال كبار الرأسماليين للجماهير اليهودية الكادحة ، ويتصدع تعاون الطبقات اليهودية في وجه الحركة الوطنية العربية ، ومعها يتزعزع مركز الاستعمار كله في الشرق العربي .

ولكن الواضح أن الاستعمار الانجليزي لن يترك فلسطين في بساطة وسهولة ؛ فقد صرح ايدن في سان فرنسيسكو « بمواصلة بريطانيا (بأعباء) الانتداب في فلسطين » . ويبرهان ماشعر باقي الاستعماريين بضرورة مساندة الاستعمار الانجليزي ، لأن ذلك يقوي مركزهم أيضاً : فصرح ديجول لمراسل التايمس بأنه إذا تحققت سياسة مشتركة بين انجلترا وفرنسا في الشرق الأدنى حلت عدة مسائل منها الهجرة اليهودية ؛ وخف الرئيس ترومان بهؤلاء فقال بضرورة ادخال ١٠٠٠٠٠ يهودي فوراً في فلسطين . فبدأت القوات الانجليزية تحشد في فلسطين ، وتقرر تحويل « بعض » القوانين الاستثنائية التي صدرت تحت الأحكام العرفية إلى قوانين دائمة يكبت بها صوت المجاهدين العرب وتشل عن طريقها حركتهم .

ثم خرجت المسألة الفلسطينية من هذه الدائرة إلى أخرى أوسع وأعمق ؛ فرددت بعض الصحف الاشاعات حول نية الحكومة «الاشتراكية» البريطانية !! في أن تسحب قواتها المسلحة من مصر والشام والعراق لتركزها في فلسطين وتجعل من هذا البلد

« البقية على صفحة ١١ »

المسلمون والوحدة الوطنية

(بقية المنشور على صفحة ٨)

أوهيكارى ، مؤلف الكتاب يحلل موقف الاشتراكيين العلميين الذين كانوا أول من لاحظ تطور القضية الوطنية ، وبالتالى تطور مسألة المسلمين فى الهند — وكانوا أول من تمكن إلى الوصول إلى جوهر الأوضاع عندهم — فرأوا ان الاتصال وثيق بين الشعور الوطنى الهندى العام للجماهير وبين شعورهم الضيق الحدود وان هذين الشعورين اللذين يؤثر الواحد منهما فى الآخر ويساعد الواحد الآخر ، يمثلان الناحية التقدمية فى النازعات — بل رأوا ان مكافحة الاستعمار ونضال القوميات من أجل حياتها واستقلالها مرتبطان أشد الارتباط لا يمكن حل الوحدة منهما إلا لمساعدة الأخرى —

الاشتراكيون العلميون ومسألة المسلمين

يقول « أوهيكارى » لم نر فى دراستنا للوضع السياسي الحاضر الذى سيتمخض عنه المستقبل تأخر الجماهير المسلمة وإنما رأينا تقدمها واتجاهها نحو اليقظة السياسية وعرفنا كيف أنهم ينظرون إلى القومية بعين مصالحهم الوطنية الفردية وفطنا كذلك إلى حقيقة شعورهم لمميزاتهم الوطنية وأدركنا إن شعورهم القوى ضد الاستعمار ماهو إلا مرآة حقيقية تعكس آمالهم وأمانيهم فى الحياة . . .

يجب أن ندرك قول ستالين « إن فى الهند قوميات كثيرة لا تزال راقدة فى سباتها ولكنها تحت تأثير التطور البورجوازى ستستفيق من ذلك النوم العميق فتطالب بحقوقها السياسية وتصبح قوة فعالة فى سير الحركة »

وإن للمسلمين قوميتهم التى أخذت تستفيق فحق على الهنود المخلصين أن يوسعوا لها الطريق السليم .

الاشتراكيون العلميون وقضية الهندوس والمسلمين

يقول أوهيكارى « يجب أن نعالج قضية المسلمين والهندوس على أساس تلك النظرية التى سبق تفصيلها أى ضمن الجبهة الديموقراطية المتحدة مع الاعتراف بحق الجماعات المختلفة بحق تقرير مصيرها بنفسها وهذه السياسة يجب أن تتميز عن .

(١) موقف (جناح) وغيره من الانفصاليين .

(٢) وعن قيادة المؤتمر الوطنى الهندى والحل الذى تقترحه يختلف عن حلين آخرين يمثلان نزعتين متطرفتين مضرتين نكافحهما بكل ما أوتينا من قوة وبأس : الأولى هى التى يدعو اليها البورجوازيون فى كل قومية من تلك القوميات الناضلة من أجل حريتها وهى نزعة انفصالية استقلالية ضيقة والثانية تدعو إلى وحدة الهند برغم وجود قوميات مختلفة ناهضة — أى تدعو إلى ادماج هذه القوميات كل فى الأخرى — وهذه دعوة رجعية تعوق نضال الهند الوطنى لأنها ستدعم المظالم التى تقع على القوميات الضعيفة والأقليات .

لقد أوجد التطور البورجوازى المتفاوت ظروفا يمكن معها أن تستغل القومية المتقدمة القومية المتأخرة ان . حل مشكلة المسلمين لاتكون إلا على أساس حل مشكلة القوميات فى الهند — فما دام المسلم الهندى محروما من حقوقه الديموقراطية المشروعة فانه سيتعلق بالباكستان (مشروع (جناح) لعزل المسلمين وهو مشروع ضار جداً بقضية الهند) وما دامت القومية المسلمة مضطهدة مظلومة رغم تبلور كيانها ، فلا أمل فى جذبها تماما إلى الكفاح المستميت ضد الاستعمار والرجعية . فيجب اذن أن توحد جميع القوميات للنضال التحريرى — وأن يكون ذلك الاتحاد الوطنى مبنيا على بالتفاهم الطائفى مع الجبهة المشتركة بين المؤتمر الوطنى والعصبة الاسلامية —

الاشتراكيون العلميون يقترحون لحل مشكلة القوميات فى الهند ان تتخذ الخطوات التالية

١ — تنظيم الطبقات العاملة من جميع المراتب والمذاهب والقوميات فى منظمات طبقية (نقابات عمال — وجمعيات فلاحين) وهذا هو الحجر الأساسى فى بناء الوحدة الطائفية بين مختلف المذاهب والأديان .

ب — توحيد الوطنيين فى جبهة واحدة ضد الاستعمار وازالة سوء التفاهم بين مختلف الطوائف الهندية .

حـ — ان تتساوى الطوائف والقوميات أمام القانون فى الهند الحرة المستقلة وان لا يصيبها ظلم أو اضطهاد .

(د) يجب أن يعترف للقوميات المتجاورة المتشابهة فى اللغة والعادات والأخلاق والتاريخ والمصالح الاقتصادية بالحق فى تأليف حكومة ذاتية ضمن الاتحاد الهندى العام

(هـ) وان تضمن الحرية الثقافية والدينية للاقليات المتباعدة .

(و) وان تزال جميع الفوارق والامتيازات الناشئة عن دين أو طبقة أو طائفة كالمنبوذين .

(ز) أن تكون الحقوق السابقة القاعدة التى تستند عليها الوحدة الوطنية المنشودة وان يعطى المسلمون حق توحيد المناطق المسلمة المتجاورة فى حكومة ذاتية اسلامية ضمن الاتحاد العام .

(ع) لا يعنى الاعتراف بحق الانفصال للطوائف الهندية أنها ستنفصل حتما فى المستقبل لأنها ستجد كل مايحقق حريتها واستقلالها ضمن الاتحاد الوطنى العام .

هذه هى خلاصة سريعة لرأى الاشتراكيين العلميين الهنود فى مشكلة المسلمين وغيرهم من القوميات الأخرى — وهو خير الآراء التى أبديت لأنه الرأى الناضج الشامل الوحيد لأنه يقيم المسألة كلها على أساسها العلمى السليم — ويحاول حلها جميعا على أساس حرية الشعب الهندى من الاستعمار وحرية قومياته المختلفة من الاضطهاد والظلم .

ان الاشتراكيين أقدر الناس جميعا على حل المشكلة القومية لأنهم أدرى الناس جميعا بعناصرها وتطورها —

ثم يحاولون تنفيذ بعضها المباشر فى ظل الرأسمالية وان كانوا يعلمون جيدا أنها لاتحل حلا كاملا إلا فى ظل الاشتراكية

الصحف الشقيقة

الشعوب العربية والخطر الصهيونى

تحت هذا العنوان كتبت مجلة «الطريق» اللبنانية مشيرة إلى الخطر الكامن فى الحركة الصهيونية ، وإلى ضرورة حل المشكلة الفلسطينية حلا سريعا عادلا . لأنه إذا كانت الشعوب المحبة للحرية قد خاضت حربا مريعة فى كفاحها ضد الفاشية ، التى تمثل أبشع أنواع الاستعمار ، والرجعية فان على الشعوب العربية كلها أن تتحد لوقف مناورات الاستعمار بين الانجليز والأمريكيين ، وهى المناورات التى تتخذ فلسطين مسرحا لها حتى تثبت أقدامها فيه وفى الشرق العربى من بعد .

وهذه المطامع الاستعمارية يحاول أن يخفيها الاستعماريون الانجليز والأمريكيون تحت ستار ما يسمونه الوطن القومى لليهود . وبذلك يخرجون المشكلة الاستعمارية من نطاقها الاقتصادى إلى نطاق عنصرى ودينى فى حين أن الصهيونية قبل كل شىء حركة اقتصادية تحاول أن تبسط على الشرق العربى نفوذ الرأسمال الأجنبى ، ولا نقول الرأسمال اليهودى ؛ لأن الرسمال الانجليزى أو الأمريكى، هو بالدرجة الأولى رأسمالى ينشد التوسع الاقتصادى فى البلاد الأجنبية ...!

ثم أشارت الزميلة إلى مشروع سوريا الكبرى وراحت تبين أن هذا المشروع لم يكن فى جوهره سوى مناورة رجعية خطرة ترمى إلى بناء دولة صهيونية تهدد جميع الاقطار العربية ، وجر سوريا ولبنان إلى منطقة نفوذ استعمارى معين الخط

وانتقلت الزميلة بعد ذلك إلى الحديث عن « ميثاق الجامعة العربية » وكيف الآمال المنوطة به قد خابت لأن المسؤلين العرب الذين اجتمعوا فى مصر لوضعه لم يكشفوا القناع عن هذا المشروع المضلل - مشروع سوريا الكبرى - ولم يطالبوا بحل قضية فلسطين فى حين أنها « أهم قضية تواجه البلاد العربية فى المرحلة الحاضرة ، وأول امتحان جدى يبين حقيقة الجامعة ومدى قوتها » . والواقع أن هذا الميثاق بدلا من أن يحث الشعوب الى طلب تحريرها نراه ينحرف بها عن هذا الهدف الرئيسى المباشر الى إقامة « تكتلات عظيمة لاتؤدى الآن إلا الى تذليل العقبات التى تقوم بوجه السيطرة الأجنبية ، ولم يكتف هذا الميثاق بتجاهل نضال الشعوب العربية فى سبيل استقلالها التام ، بل الأدهى من ذلك كله أنه اعترف بشرعية الأوضاع الراهنة فى الأقطار العربية بتسمية هذه الأوضاع استقلالا . . وهذا الاعتراف - كما تقول الزميلة بحق - « انما يخدم أعداء هذه البلاد لأنه قد يوهم الجماهير العربية أن ما بلغته من حقوق جزئية هو غاية ما تصبو اليه أو تستطيع بلوغه . . »

ولذلك يتحتم على الشعوب العربية فى كفاحها ضد الصهيونية أن تنبه دائما إلى حيل دعاة الاستعمار وصنائعه ، وأن تقاوم تلك المشاريع التى تهدد مستقبل بعض البلاد العربية وأن تصر على حل واحد للقضية الفلسطينية وهذا الحل يتمثل من أن فلسطين بلد عربى ، أكثريته عربية، ولن يتم اتفاق بين اليهود والعرب ما لم يلغ الانتداب البريطانى الغاء تاما

(بقية المنشور على ص ٢١ قصة صبى)

ورأيت قميصه المبتل من العرق يلتصق من الخلف على عظام كتفه ملطخا ببقع دماء داكنة فناديت به .

— انتظر .. ماهذا؟

فوقف واستدار إلى وبنفس الابتسامة الحلوة الرقيقة قال فى هدوء .

— هذه على الظهر ؟؟ آه . لقد سقطنا من العجلة الطائرة عندما كنا نقوم ببعض الألعاب فى السوق وأيام العيد وما زال أبى بالفراش ولكنى شفيت

ورفعت قميصه .

رأيت فى كتفه اليسرى حتى آخذ جرحا كبيرا ملتئما ومغطى بقشرة جافة سميكة . . وقد تشققت هذه فى أماكن عدة خلال قيامه بألعابه فانبثقت من الشقوق دماء داكنة .

— ولكنها لم تعد تؤلمنى بعد .. انها فقط تدعونى إلى الحك قال الصبى حزينا وكان ينظر إلى عينى فى صوت جدى رزين

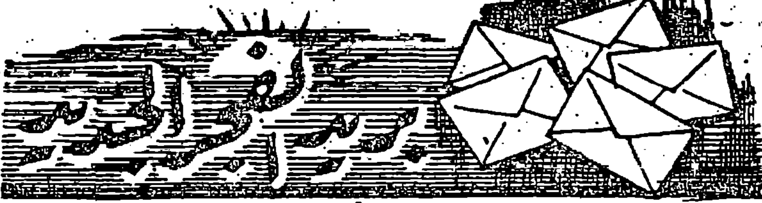
— أتظننى كنت أعمل الآن من أجل نفسى ؟ كلمة شرف . . لا . . والدى !! فنحن لا نملك درهما ، وجراح والدى البليغة أقعدته . . فأنت ترى إذن أن لى أن أعمل ، والكل يسخر منا . . وانحنى لى فى رشاقة وهو يبتسم وسار مسرعا فى طريقه .

كل هذا بسيط لا خطر له .. أليس كذلك ؟

ولكنى فى أيام حياتى القاسية أتذكر شجاعة هذا الغلام - معترفا له بالجميل .

ترجمة عبد القادر التلمسانى

— ٢٣ —



أيها القارىء الكريم

لجنة التحرير تشكرك علي سؤالاتك هـذه الصفحة وغيرها بكلماتك وتوجيهاتك ، وترجو أن لا تفوتها فرصة التعرف الى تقدك للمجـلة . . . . ويهمها أن تنشر لك رأيك فيما حولك من حياة ومجتمع وانتاج فكري . . .

اخترنا من بين الرسائل التى ترد على الفجر الجديد هذه الرسالة القوية : للأديب محمد حسن عواض . بعث بها الينا ليفضح نوايا مجلة المختار الرجعية .

ويسرنا كثيرا أن نرى كثيرين ممن تصل اليهم هذه المجلة الأمريكية متنبهين إلى الدور الخطر الذى تحاول المختار القيام به فهذا الأديب عواض — وهو ليس الوحيد فى هذا الصدد — يقول : وأيها الاستعماريون الامريكيون ، يامن تطالبون بفتح باب الهجرة إلى فلسطين لصنائعكم الصهيونيين لتطرقوا باب الشرقين الأدنى والأوسط لاستعمارها . وجعل فلسطين العربية دولة يهودية . كفوا عن اللعب بالنار وتسميم أفكارنا . . . »

وهذا الربط بين الصهيونية من جهة والرأسمالية الامريكية من جهة أخرى يدل على وعى عميق لا يتأتى لغير الباحث المدقق وهو بعد ربط يقوم على علاقة وثيقة بين الصهيونية (أى الرأسمالية التى تستغل عواطف اليهود ومطالبهم بشأن الشعب القومى للسيطرة على الشعب اليهودى نفسه وعلى باقى الشعوب والتي هي بهذه الصفة تعبير قاتى عن الرأسمالية المتبلورة) وبين الرأسمالية الامريكية التى ترتبط مصالحها وتشتبك مع مصالح الرأسماليين الصهيونيين

ولهذا لا نعجب اذا وجدنا المختار . وصاحبيا رأسماليى احتكاريين ، يدافع عن الصهيونية : ونبذر فى عقول المصريين بذور الشك فى علاقات الامم المتحدة بعضها وعلى الاخص فى علاقات الديمقراطيات الرأسمالية الغربية (فرنسا ، انجلترا ، وأمريكا) بروسيا السوفيتية .

وإنا لنشكر للأديب عواض هذه الرسالة الواعية القاصمة . ويسرنا أن نلتقى به مرة أخرى فى مقال له ينشر أو رسالة نتحدث عنها ، كما نرجو أن نتلقى الكثير من أمثال هذه الرسالة القومية التى بوسعنا أن حال ضيق المجال بيننا وبين الافاضة فى الحديث عنها ؟

إلى أصدقاء الفجر الجديد والمشتركين فيه وقرائه

تعمل لجنة التحرير الآن لاعداد الفجر الجديد لأن تصدر أسبوعية اجتماعية ثقافية ... وهى إذ تقدم على هذه المسئولية الضخمة تثق بكم وتتوجه اليكم . . . فأنتم قد ساهمتم فى بنائها وما زلتم تدفعون بها إلى الامام . . لقد تلقينا كلماتكم مرحبين مستبشرين . . . فالفجر الجديد مرحلة جديدة فى كفاح الأحرار فى مصر كفاحهم من أجل مواطنيهم المستغلين المقيدين بأثقل قيود ومن أجل سلام الشعوب الاخرى وأمنها . . .

أيها الاصدقاء

إننا نكافح معكم لنخلص جيناتنا جميعا من كل ما يسيء الانسان ويقلل من قدره ويحد من حريته . . . ونحن موقنون أننا سننجح فى مهمتنا لأننا نؤمن بعملنا وأهدافنا ونؤمن بشعبنا وبالشعوب الاخرى ...

أيها الاصدقاء

ساهموا فى بناء الفجر الجديد الاسبوعية بأشد مما ساهمتم به فى الامس لنا ، عضدوا المجلة ، اقترحوا وشجعوا زملاءكم على الاشتراك ؟

لجنة التحرير

مطبعة الإنشاء : احمد حجاج وشركاه

الفجر الجديد

مجلة الثقافة الحرة

العدد الثانى عشر
السنة الأولى

أول نوفمبر ١٩٤٥
الثمن قرشان

المندوبون العرب في مؤتمر نقابات العمال العالمي

(بقلم الأستاذ خلقى عمرو رئيس تحرير مجلة الغد الفلسطينية الغراء)

ولد في اليوم الثامن من هذا الشهر (اتحاد العمال العالمي) بعد أن تقاطر مندوبو الطبقة العاملة في جميع أقطار المعمورة ليعملوا على تأليف اتحاد لهم يرمى عن قوس واحد ويضع دستوراً واحداً ويتخذ خطة سياسية موحدة مستوحاة من الطبقة العاملة العالمية وتعمل لتحقيق أماني هذه الطبقة التي هي في الحقيقة أكثرية الأمم المشتركة في هذا المؤتمر.

وقد مثل المندوبون (٦٦) مليون عاملا منظما أخذوا على عاتقهم تنفيذ قرارات مؤتمرهم والاستهداء بهدى سياسته التي وضعها المندوبون الممثلون هذا الجيش الكبير من العمال المنظمين.

ولقد ساهمت الطبقة العاملة في أقطارنا العربية في وضع قوانين هذا (الاتحاد العالمي) وتحديد سياسته والاسترشاد بهديا وكان ذلك عن طريق مندوبينا الذين أوفدتهم الطبقة العاملة في الجزائر ومصر وفلسطين ولبنان وسوريا حيث كان هؤلاء المندوبون يحملون أماني الطبقة الكادحة في بلادنا العربية ويحملون معها أماني الأوطان العربية إذ أن الطبقة الكادحة تمثل معظم هذه الشعوب.

ولقد كانت الوفود العربية التي اعترف بها رسمياً في المؤتمر تمثل طبقتها الكادحة أصح تمثيل كما أن تلك الوفود كانت في الحقيقة التعبير المادي الملموس عن أماني شعوبها وعمالها، وكان وعى تلك الوفود ومعرفتها لمهمتها الخطيرة وادراكها لمصالح طبقتها وشعوبها الأساسي الذي أقامت عليه تلك الوفود طريقها وسلوكها وحركاتها في ذلك المؤتمر حتى تمكنت من الفوز الباهر الذي نالته فأكسبها احترام عمال العالم والأخذ برأيها في كل ماتقدمت به من اقتراحات وتعديلات وآراء. ولقد كان أثرها في وفود عمال العالم أثراً واضحاً لسببين: أولها جلاء آرائها وشرح أوضاع شعوبها وتفسيراتها لكثير مما كان غامضاً على معظم وفود العالم وخصوصاً أوضاعها الداخلية، والقضية والصهيونية. وثانيهما: أن تلك الآراء كانت توضح وتبنى على أساس صحيح ووعى عمالى قويم لاشبهة فيه ولاضعف تتابين تماما انسجام أوضاعنا مع الوضع العمالى العالمي الصحيح الذي ينسجم مع الديمقراطية والسلام العالمي كل الانسجام. وهذان ركنان الأساسيان من أركان السياسة العمالية العالمية.

ولقد كان من المؤسف أن تقف الرجعية الاستعمارية وشريكتها الرجعية المحلية عائقاً في سبيل التمثيل الصحيح للعمال العرب في بعض الأقطار فنجحت في بعض الأمكنة وفشلت في البعض الآخر. وحاولت إرسال وكلائها في أقطار أخرى ولكن الوعي العمالي العالمي أبطل كثيراً من هذا المساعى كما أن المؤتمر لم يعترف بغير العمال الصادقين، مما أثبت بجلاء أن الطبقة العاملة في الدنيا أصبحت تضحك من أساليب الرجعية الميتة

وكان من أبرز ما تحلت به الوفود العربية نظامها وحكمة خططها، فدخلت المؤتمر صفاً واحداً. وانخرطت في كتلة المستعمرات والأمم الضعيفة فكونت معها وحدة كان لها وزنها في المؤتمر العالمي.

ولقد أثبت تضاعف عدد الوفود العربية في هذا المؤتمر بجلاء فائدة اشتراك البلاد العربية وأثبت بجلاء ضرر الرجعية لأوطانها حين تحاول منع تمثيل الطبقة العاملة في مثل هذه المؤتمرات.

ولم يكن موضوع بحث بين الوفود أن تتفق على خطة واحدة ومنهاج واحد مادام الوعي واحداً والهدف واحداً ولم تكن خطة السلوك موضوع بحث طويل من وفود العمال مادام رائدهم المصلحة العامة لطبقتهم وشعوبهم؛ ولذلك لم يكن النجاح شيئاً خارقاً بعد كل ذلك.

ومما لا بد من التنويه إليه أن نقول إن الشعوب العربية لم تكن في مؤتمر العمال العالمي شعوباً من الدرجة الخامسة أو السادسة على حد الوصف (الديبلوماسي) الذي يطلق على ممثلينا الحكوميين عندما يشتركون في المؤتمرات الدولية السياسية. وانما كانت أصواتنا وشعوبنا على قدم المساواة مع الجميع مادامت آراؤها تتفق مع الحقيقة والمنطق والمصلحة البشرية العامة. ولابد لنا من التنويه أيضاً إلى أن جامعتنا العربية وهى الوجه السياسي للبلاد العربية يجب أن تقوم سياستها وأعمالها على أساس مصلحة الشعوب العربية جميعا وبشتى طبقاتها وأن لاتكون أية أسباب مهما بولغ في تجسيمها شيئاً في إعاقة هذه الجامعة والسير بها إلى أهدافها مادامت قائمة على أسس شعبية وتستهدف المصلحة الشعبية

ولقد يسأل البعض ما معنى انضمام المنظمات العمالية العربية إلى هذا (الاتحاد العالمي) وما هي الفائدة المحلية لكل منظمة من الانضمام إلى هذا الاتحاد؟

والجواب عن ذلك: إن العالم أصبح اليوم أقرب تماسا وأكثر اتصالا بعضه ببعض في كل مامر به من عصور التاريخ، وأن رقى الحضارة ويسر اتصال الأقطار

(البقية على صفحة ١٠٥)

— ٢ —

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
احمد رشدى صالح
الادارة
٥ شارع شريف باشا
القاهرة

الفجر الجديد
مجلة الثقافة الحرة

نحن نجاهد لكى لا ينعم أحد على الحياة ..!

جميع المراسلات
باسم رئيس التحرير

الاشتراك السنوي
م
٥٠ في مصر والسودان
٦٠ فى الخارج

على هامش سياسة التعليم

البعوث العلمية الاخيرة وحقوقنا الديموقراطية

شعاران متناقضان نادت بهما الرجعية المصرية وأيدهما كليهما الاستعمار . وأما الشعار الأول فهو أن ما يحتاجه الشعب المصرى إنما هو نشر التعليم البسيط عن طريق المدارس والكتاتيب المتواضعة . ولقد نادت الرجعية والاستعمار بهذا النداء منذ أقل من خمسين عاما .

وأما الشعار الثانى فهو أن ما نحتاجه الآن إنما هو الثقافة الرفيعة واستكمال المعرفة العالية — وان المسألة الآن ليست كمية التعليم وإنما هي نوعه . ولذا فلابد من مدرسين أكفاء ومدارس أنيقة ولو كان ذلك على حساب نشر التعليم العام . هذا هو الشعار الذى نسمعه الآن من أبواق الرجعية ولا شك أنه يرضى الاستعمار .

والتبرير الوحيد للندائين المتناقضين هو أن الطبقات الشعبية لم تكن قوية منذ خمسين عاما . فتوجه الوطنيون إلى المتعلمين ونادوا بانشاء المدارس العالية والجامعة لتخرج جيلا مستنيراً يدرك مظالم الاستعمار ويقاومه — ولقد كان طبيعياً أن ينادى الوطنيون برفع مستوى التعليم بينما ينادى الرجعيون بنشر التعليم البسيط . وأن يعمل الوطنيون لانشاء الجامعة بينما يعمل الاستعمار على نشر الكتاتيب .

وأما الآن فالذى يعرفه الوطنيون المخلصون هو أن الطبقات الشعبية هى وحدها القادرة على حل مشكلتنا الوطنية — هى وحدها التى لم تتداخل مصالحها مع الاستعمار ولم تهادنه ولن تهادنه يوماً ما لأنها تشقى باستغلاله لها — ويعلمون أنها الطبقة المخلصة فى كفاحها الديموقراطى .

وهى بعد هذا كله قد تضخمت حجما وارتفع وعيها العام — وعلى رأسها الآن طبقة عمالية صناعية تبلغ المليون والنصف تقريباً — فهى إذن مدار الحركة الوطنية المقبلة والراهنة ، بل هى سند كفاحنا الديموقراطى والوطنى — ولذا فالأحرار يطالبون الآن بنشر التعليم وتوسيع مداره بمده إلى الفلاح والعامل والمصرية والمصرى وأن يتعلم المصريون فى كل مكان ، وأن ينالوا القسط الضرورى لرفع حجاب الجهل عنهم . ويطالبون بهذا فتحاً للطريق أمام القوات الشعبية حتى تسحق الرجعية والاستعمار .

وأما الرجعية الآن فتحاول أن تحول تنبه الجماهير الشعبية عن حقها فى التعليم فهى تغالط وتراوغ وتدعو إلى رفع مستوى التعليم والمحافظة على مستوى الثقافة وتعتذر بقلة الموارد المالية وقلة المعلمين .

ولقد رأى الشعب المصرى سياستين متناقضتين فى السنوات الأخيرة : الأولى السياسة الوفدية الأخيرة تفتح المجانية فى التعليم الابتدائى وتفتح الطريق فى مدارج التعليم الأخرى ، وينبه بعض قادة الوفد الشعب إلى حقه الطبيعى فى أن يتعلم وأن تتكفل الدولة بتعليمه . ويجاهد الجناح الأيسر فى الوفد لتحقيق هذه الغاية الوطنية المجيدة . فاذا ما أسقطت الوزارة الوفدية تجمعت قوة الرجعية من جديد فعطلت مشروع محو الأمية بدعوى أنه خيالى ولم تحل محله مشروعا آخر عملياً . وضيقت مجانية التعليم الابتدائى وأصمت آذانها عن أن تسمع نداء المئات بل الآلاف من الطلبة المصريين الذين يلجون المدارس فتردهم لضيقها أو لفقرهم وعجزهم عن أداء المصروفات . وبينما كان المشرفون على نشر التعليم فى الوفد ينادون بالتعليم فى كل مكان خلق الوسائل المختلفة لايجاد معلمين ينادى المسئولون عن التعليم الآن برفع مستوى التعليم أى بتضييق دائرته !

لقد أيد المفكرون الأحرار موقف الوفد فى سياسته التعليمية وما زالون يؤيدونها وأنكروا سياسة الحكومة الراهنة وما يزالون يجدون فى كل يوم دليلا جديدا

(البقية على صفحة ٨١)

تعقيب للدكتور طه حسين بك

> نشرنا في العدد الماضي من الفجر الجديد ملاحظات للزميل على الكاتب على مقال الدكتور طه حسين بك «الأدب العربي بين أمسه وغده».
>
> وقد تفضل الدكتور طه فبعث الينا بتعقيب على المقال
>
> ونحن اذ نشكر للدكتور طه هذا التعقيب ونذكر له موقفه المجيد في الدفاع عن حق الشعب المصري في التعليم المجاني، الى جانب مواقفه الحرة الأخرى.
>
> ولا شك أن القارىء سيجد في التعقيب تعبيرا واضحاً عن رأى عزته في وظيفة الأدب وصلته بالشعب

سيدي الأستاذ رئيس التحرير

قرأت المقال القيم الذي نشر في الفجر الجديد بامضاء الكاتب الأديب على الكاتب عن الأدب العربي بين أمسه وغده

وأنا أشكر للكاتب الأديب حسن ظنه وجميل تقديره، ولكن أحب أن الاحظ أن الكاتب الأديب وضعني في موضع لا أحبه ولا يحبني فلست كاتبا برجوازيا وما أحببت قط أن أكون برجوازيا، وانما أنا رجل شعبي النشأة والتربية، شعبي الشعور والغاية أيضا. ولست أدرى أأخطأت التعبير أم أخطأ الكاتب الأديب الفهم عنى ولم أرد قط ولا يمكن أن أريد أن يكون الأدب الرفيع بمعزل من الشعب. فالأدب اذا اعتزل الشعب ونأى عنه فقد حياته وفقد قيمته ايضا، انما أردت أن يحتفظ الأدب بمكانه الفني الرفيع وان يتجه مع ذلك الى الشعب والى الشعب وحده ورأيي أن الحق على الأدباء أن يرفعوا الشعب الى أدبهم والا يهبطوا بأدبهم الى الشعب هبوطا شديداً لأمرين أحدهما ان الشعب يجب أن يرتفع ويرتفع دائماً وان بقاءه حيث هو من الانخفاض اجرام في ذات الانسانية وفى ذات الحضارة. الثاني أن الأدب والفن والفلسفة والعلم كل هذه القيم يجب أن تحتفظ بحقائقها والا تبتذل ولا تمتهن لأن ابتذالها وامتهانها يخرجان بها عن هذه الحقائق ويجعلانها أشياء مزيفة.

وأعتقد أن من أيسر الأشياء وأوجبها أن يرتفع الشعب، فيبرأ من الجهل والغباء وكلال الذهن وجمود الذوق وان يبسط الانتاج العقلي على اختلاف أنواعه فيكون من هذا كله التقاء الشعب والثقافة في منتصف الطريق.

وما أظن أن الكاتب الأديب ينكر أن أدب مكسيم جوركي أدب رفيع وهو مع ذلك متصل بالشعب أشد الاتصال وأشباه مكسيم جوركي في غرب أوروبا كثيرون، فليس من الضروري اذن أن ينحط الأدب ليصبح شعبيا، وليس من الضروري ان يبقى الشعب حيث هو جاهلا غافلا يشقى بالخمول والجمود.

وقد يراني الكاتب الأديب مخطئا ولكني أعتقد اني مصيب كل الاصابة حين أصر على أن اللغة العربية الفصحى هي وحدها اللغة الملائمة للادب العربي دون اللهجات العامية، والشيء المهم هو أن تكون هذه اللغة يسيرة قريبة محتفظة بجمالها بحيث يجد الشعب في فهمها وذوقها غذاء لقلبه وعقله ووسيلة الى رقيه وتحرره.

أما بعد فللكاتب الأديب أن يصفني بما يشاء الا أن أكون ارستقراطي النزعة، أو بورجوازي التفكير فلست من هذا كله في شيء واذا لم يكن بد من أن أبين للكاتب الأديب عن مذهبي في الحياة السياسية والاجتماعية فليعلم اني لا أحب الديمقراطية المحافظة ولا المعتدلة ولا اقنع بالاشتراكية الفاترة وانما اياسر الى أقصى ما أستطيع، ولكن هذه قصة أخرى كما يقول (كبلنج).

فلنقنع بما قسم لنا من حرية الرأى الآن فمن يدرى لعل حظنا من حرية الرأى أن يعظم ويتسع في يوم من الايام ويومئذ نستطيع أن نقول كثيرا.

ولك أصدق تحياتي.

طه حسين

يجب أن نقبل الرأسمال الأجنبي بشروط

انتهت الحرب العالمية وبانتهائها ستخرج مصر لا محالة من العزلة الاقتصادية التي بقيت فيها بسبب انقطاع المواصلات البحرية بالخارج ، ستوجد العلاقات الاقتصادية التي كانت تربط مصر بالبلاد الأجنبية مرة ثانية . والذي يخشاه الوطنيون المصريون أن يكون مركز مصر من هذه العلاقات الاقتصادية الخارجية هو مركزها قبل الحرب ، مركز مستعمرة يستغلها ويستضعفها الاستعمار . ولذلك علينا أن ندقق النظر في مسألة موقفنا من المنافسة القائمة بين انجلترا وأمريكا ، وألا نكتفي فقط بالقول بأن انجلترا تريد أن تبقي الحصار الاقتصادي المضروب حول الكتلة الاسترلينية في حين أن الأحوال الاقتصادية الداخلية في الولايات المتحدة تدفع هذه البلاد إلى التوسع في التجارة العالمية ، أي تدفعها إلى « تأييد التعاون الدولي » ، إذ أن قولاً كهذا يتناسى أن الولايات المتحدة بلاد رأسمالية وصلت صناعتها إلى درجة كبيرة من التركز في أيدي حفنة صغيرة من المحتكرين ، وأن هذا التركز سيؤدي حتما إلى اتجاه استعماري يجب أن لا نتغاضى عنه .

غير أن مصر في أشد الحاجة إلى تشييد اقتصادها القومي ، إلى تحسين زراعتها وبناء صناعتها وتوسيع شبكة مواصلاتها ، وهذا كله يتطلب رأسمالا ضخما نستطيع إيجاد بعضه في مصر ذاتها ، ولكننا سنضطر إلى استيراد البعض الآخر من الخارج . هذا أمر لا جدال فيه بيد أن نقاشا كبيراً حول وسائل استيراد المال ، وشروط الاستيراد يثار عادة بين الوطنيين المصريين ـ والتقدميين منهم خاصة ـ فالبعض يفضل الا نستورد رأسمالا على الاطلاق لأنه يربطنا بالبلاد الاستعمارية من جهة ولأننا نستطيع أن نوجد الرأسمال اللازم لنا عن طريق الضرائب التصاعدية الثقيلة من جهة أخرى . ولكن هؤلاء ينسون أن مسألة توفير رؤوس الأموال مسألة مباشرة تواجهنا الآن ولا يمكن أن نتهرب منها باجابة نظرية بل علينا أن نحدد موقفنا منها في الوقت الحاضر .

وطبيعي أننا لن نقبل أن نستورد الرأسمال الأجنبي بدون أن نفرض شروطا دقيقة على هذا الاستيراد ، إذ أن التجارب القاسية قد علمتنا أن استيراد الرأسمال الأجنبي معناه زيادة استغلال الرأسماليين للطبقات الشعبية وتأخير وضعنا السياسي واستناد الرجعية المصرية على حساب الاستعمار وتكاتف الاستعمار والرجعية المصرية على كبت الحركات الشعبية في بلادنا . وعليه ، فما هي الشروط التي يجب أن نفرضها على الرأسمال الأجنبي؟ للاجابة على هذا السؤال لابد أن ندرس حالة الرأسمال الأجنبي المستغل في مصر لنرى ماهي اتجاهاته الطبيعية وكيف تعارض نمو الاقتصاد المصري .

تبين الاحصائية التالية المأخوذة من كتاب كراوتشلي « استثمار الرأسمال الأجنبي في مصر » (ص ٩٣) ، والتي تعتبر أحدث الأحصائيات المنشورة رغم تقادم عهدها نسبيا ـ تبين توزيع الرأسمال الأجنبي على الفروع المختلفة من النشاط الاقتصادي المصري:

رهون عقارية	٤٤ر٣١٠
بنوك	٥ر٠٨٥
زراعة	٦ر٧٤٥
نقل وترع	٤ر٤٤٥
صناعة ومناجم وتجارة	٢٠ر٧٠٠
قناة السويس	٢٠ر٠٠٠
المجموع	١٠١ر٣٦٥

(الأرقام بآلاف الجنيهات) .

يتضح إذن أن الرأسمال الأجنبي المستغل في الصناعة والتجارة والمناجم عبارة عن ٢٠٪ فقط من مجموع الرأسمال الأجنبي في مصر . وإذا قارنا توزيع الرأسمال الأجنبي بتوزيع الرأسمال الكلي في الحياة الاقتصادية المصرية ، استطعنا أن نقول إن الصناعة تمثل ٤٩٪ من النسبة السابقة ، أي أن ١٠ر٨٪ فقط من الرأسمال الأجنبي في مصر يستغل في الصناعة المصرية ، أما الباقي ـ ٨٩ر٢٪ ـ فهو يستغل في الرهون العقارية والزراعة والمناجم والنقل ، أي يستغل في سبيل استخراج المواد الخام من وطننا ونقلها الى الخارج لتستعملها الصناعة الأجنبية في البلاد الاستعمارية . وبهذا الشكل يتضح أن الرأسمال الأجنبي عندنا يقع في الجزء العظيم منه تحت ما سماه لينين « الطفيلي » أي أنه رأسمال يأتي الى البلاد المستعمرة ونصف المستعمرة لا ليقيم فيها اقتصاداً متقدما بل ليمتص ما فيها من مواد خام ـ من قوة وحيوية ـ ليبقي اقتصاد البلاد الاستعمارية على قيد الحياة وليملأ جيوب الرأسماليين بالأرباح الباهظة التي يعيشون عليها متطفلين دون أن يؤدوا عملا ما . وعليه ، فيجب الا تغرينا التصريحات الرسمية والغير رسمية عن مبادىء الحرية ، الأمريكية في التجارة الدولية ، إذ أن الرأسمال الأمريكي نفسه الذي يستثمر في الخارج موزع على شكل يشبه كثيراً توزيع الرأسمال الأجنبي عندنا . فقد ذكر جيمس آلن في مجلة « نيوماسز »

صادق سعد

« البقية على صفحة ٧ »

دور الفرد في التاريخ

«فصل من خطاب لأنيت فاجون»

يعمد بعض أعداء الفلسفة الماركسية من الكتاب المأجورين إلى محاولة نقدها وتفنيدها متظاهرين في الوقت نفسه أنهم إنما يدافعون عن العلم والعقل والكرامة الانسانية . ولما كانت الماركسية لاتعارض العلم ، بل وتحترم مناهج البحث العلمي ، ولما كانت في صميمها فلسفة انسانية بكل معاني الكلمة ، فان هؤلاء الكتاب قد عمدوا عن قصد الى تشويه آراء ماركس بحيث تبدو على غير حقيقتها ، وإلى تخريج بعض أقواله تخريجاً يتنافى مع مضمون الفلسفة الماركسية ومنطقها الداخلي .

ومن هذه التهم التي توجه اليها تهمة القدرية ومعنى ذلك أن هذه الفلسفة تنكر دور الفرد والارادة الانسانية في التاريخ ، وأن الانسان آلة تسيره ظروف تعلو عليه وتتحكم فيه .

وتهمة القدرية اذا كانت تكذبها شواهد من حياة ماركس وانجلز ولينين فان نظريتهم في الارادة الانسانية تفسرها أيضاً وإن منهجهم العلمي في دراسة التاريخ يدلل على سطحية أولئك الكتاب المغرضين

ومصدر هذا الفهم السيء للفلسفة الماركسية هو أن الذين يعرضون لبحث مسألة دور الفرد في التاريخ إنما يضعونها وضعاً خاطئاً . فليس من الصواب أن تقول « هل يؤثر الفرد في التاريخ أم لا ؟ » أو « هل الانسان يصنع التاريخ أم أن التاريخ هو الذي يصنعه ؟ » ذلك وضع خاطيء للمسألة . ولعل الأجدر أن نتساءل « ماهي الظروف التي يتمكن فيها الانسان من صنع التاريخ ؟ » وبعبارة أخرى «ماهي العوامل التي تحدد أفكار الناس وأعمالهم » والواقع أن تجاهل الظروف والعوامل التي تحيط بالانسان ، وتجاهل تفاعل الارادة الانسانية مع الحوادث معناه أن هذه الارادة منعزلة مجردة لاصلة لها بالواقع ، ومعناه أيضاً أن يصبح التاريخ مجموعة من الاشياء المضطربة لا رابطة بينها .

وتتجلى قيمة النظرية الماركسية في أنها تواجه التاريخ مواجهة علمية ترمي — ككل محاولة علمية أخرى — الى اكتشاف القوانين ، لأن القوانين لا تسمح بالفهم فحسب بل تتوقع حدوث أحداث ، وتوجيه هذه الاحداث وجهة تقتضيها طبائع التطور المضطرد والماركسيون عندما يدرسون أصل الأفكار ، يلاحظون أن كل جيل من الناس يجد نفسه عندما يخلق — في وسط معين ، وهذا الوسط تمثله جميع الروابط الاجتماعية المعينة التي تحددها حالة التوسع الاقتصادي وأشكال توزيع الثروات وهذه الروابط أو الظروف — التي كانت موجودة عندما ظهر هذا الجيل الجديد — لا تخضع لارادته ، وكان يلاحظ مع ذلك أن كل حادث من حوادث الطبيعة يرتبط بما يرافقه من أحداث . ولذلك فان الافكار العظيمة التي تتولد في عصر من العصور لا يمكنها الا أن ترتبط بالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية المميزة لذلك العصر . وبعبارة أدق نقول إن الافكار تعكس الحقيقة الاجتماعية وتتأثر بها وتتطور معها ، والامثلة على ذلك كثيرة .

فني القرون الوسطى نجد أن فيلسوفاً كبيراً هو القديس توماس الاكويني يتحدث عن المملكة السماوية . غير أن هذه المملكة انما كانت تعكس في الواقع المثل الأعلى للمجتمع الاقطاعي الذي عاش فيه ذلك القديس واستقى منه أفكاره .

وبالمثل ، نحن لانستطيع أن نفسر انتشار وازدهار أفكار الحرية في القرن الثامن عشر بغير الصراع الحاد الذي اصطدم بين البورجوازية الصاعدة والاقطاعية المنحلة التي أصبحت تعرقل سير القوى الاقتصادية الجديدة .

على أنه لا ينبغي أن نفهم من هذا أن الماركسيين يفسرون التطور الشخصي لأحد الكتاب ، أو شذوذ بعض الفنانين تبعاً لتركيب المجتمع الاقتصادي . هذا مالا يفعله الماركسيون . ولكنهم ينظرون إلى النفسية العامة لكل عصر — وهي النفسية التي لا يمكن أن تستقبل عنها أية فكرة شخصية — ويضعونها في إطارها الاجتماعي والاقتصادي ، ملاحظين أن وعي الافراد لا يفسر نوع وجودهم بل على العكس فان وجودهم هو الذي يفسر هذا الوعي .

ومن هذا يتضح خطأ الذين يتهموننا بالقدرية . فهم يستخلصون أننا ننكر دور الفرد في التاريخ لسبب واحد هو أننا نستعين بالعوامل المادية حين نشرح أفكار الناس وعللها .

ولعل هذا الخطأ مرجعه في الغالب إلى جهلهم بفكرة السببية من الفلسفة الماركسية ، أو على الأصح بفكرة الفصل المتبادل . فالعلوم الحديثة لم تعد تنظر الى السبب والمسبب باعتبارهما قطبين متعارضين تعارضاً مطلقاً . ولكن على العكس ترى أنهما يتداخلان ويتبادلان التأثير ولذلك ترى الفلسفة الماركسية أن الظروف المادية تحدد أفكار الفرد وأن هذه الأفكار بدورها تعود لتؤثر في هذه الظروف وتحولها ،

— ٦ —

بل إن لها في بعض الأحيان تأثيراً حاسماً في تغيير الظروف التي ولدتها ..

• ولذلك فإن تفسيرنا لفلسفة القرن الثامن عشر بالنزاع المحتدم بين التوسع الرأسمالي والنظام الاقطاعي . لايتعارض مطلقا مع القول بأن هذه الأفكار نفسها عندما وصلت الى جموع الشعب قضت بانهيار النظام الاقطاعي وتغيير فرنسا وانقلاب أوربا .

وباختصار نحن لا نستطيع أن نفهم الأفكار والأعمال فهماً سليما اذا فصلناها عن الأحوال الاجتماعيـــة والاقتصادية لعصر من العصور وعن تطور هذه الأحوال. والنظرية الماركسية التي تتطلب ذلك تحدد أيضا الظروف التي يمكن للفرد أن يعمل فيها فيكون عمله مثمراً فعالا ، وهي بذلك لا تهمل دوره أو تنكره .

وكل فرد متنور ، مفكراً كان أم فنانا أم رجل أعمال لا تشهد آثاره بالتقــــدم الانساني الا بقدر مانعني أفكاره وأعماله الحقيقية الاجتماعيـة ، وتعبر عن حاجات المجتمع الجـــديدة التي تعبر عنها طبقاته الصاعدة . واذا كان المهندس يفشل في إقامة شيء ثابت متين إذا أهمل قوانين الطبيعة ، فكذلك الكاتب الذي يقاوم حركات التقـدم في مجتمعه ، فان مسعاه سيكون فاشلا بدون شك .

وهكذا فالماركسيون لا يعارضون مطلقا قوانين التطور التاريخي في أفكار وأعمال المتنورين . وإن وجود القوانين التاريخية العلميـة ومحاولة الكشف عنها لا يتضمن أبداً القول بالقدرية ، ولا ينفي عمل الأفراد ـ بل على العكس نرى أن قوانين المصير الاقتصادي والاجتماعي إنما تلقي ضوءاً على عمل الانسان وفكره وتسمح لها بذلك بأكبر قسط من التأثير والنشاط المثمر.

عدنان البني
حمص - سوريا

يجب ان نقبل الرأس مال

(بقية المنشور على صفحة ٥)

الامريكية أن ٦٢ ٪ من الرأسمال الامريكي الذي كان مستثمراً في الخارج كان في الصناعات الاستخراجية (الزراعة والمناجم والبترول) وأن ٢٥ ٪ كان مستثمراً في المرافق العمومية والنقل ، وأن ٧ ٪ فقط كان مستثمراً في الصناعات الانتاجيـة .

ويقول آلن : « إن الرأسمال الأمريكي يتخصص في تنمية المواد الخام التي تحتاج اليها الصناعة في الولايات المتحـدة ، وأنه يتجه نحو تأسيس احتكار (دولي) في منابع المواد الخام ولذلك فجميع الجهود التي تبذل لمقاومة الاستعمار في الميـدان الاقتصادي يجب أن تشمل قيوداً معينة على الرأسمال الأجنبي وأن تراقبه في استثماره في الاقتصاد الوطني » .

فأول شرط يجب أن نفرضه إذن على الرأسمال الأجنبي الذي يدخل مصر هو أن يتجه اتجاها غير طفيلي ، أي أن يستغل بنسبة عالية في اقامة اقتصاداً قومياً لدينا ، في الصناعة المصرية وإن الرأسمالية المصرية ذاتها لتشعر بهذه الضرورة فيكتب (باحث اقتصادي) مقالا في جريدة الوفد المصري (بتاريخ ٢٥ - ٥ - ١٩٤٥) يقول فيـه أنه يرضى بالرأسمـال الأجنبي إذا حقق شرطين ، أولهما أن يجيء بشكل آلات وصناعات وماليه ، وثانيهما أن يقبـل مشاركة الرأسمال المصري له .

ثم ينبغي أن ننظر إلى هـذه المسألة نظرة أوسع من هذا أيضاً : فاستيراد الرأسمال الأجنبي معناه دفع فوائد معينة لهذا الرأسمال ، وطبيعي أنهـا ستكون بشكل مواد خام تصـدرها الى الخارج ، والذي يحدث غالباً أن هذه المواد الخام تستعمل لانتاج سلع مصنوعة في البـلاد الاجنبية ثم ترد الينا ثانيـة وتباع بأسعار تحددها السوق العالمية ـ بكثير من الفوضى ـ والاحتكارات المختلفة .. وكثيراً ماتكون هذه الأسعار مرتفعة على حساب المستهلك المصري . وعليه فيجب ان يقترن استيراد الرأسمال بتحديد أسعار البضائع المصنوعة التي ستأتي لنا من البلاد التي نستورد منها الرأسمال .

ومن ناحية أخرى ، فاذا استوردنا الرأسمال الأجنبي وأجبرناه على أن يستثمر في الصناعة ثم تركناه وشأنه ، لعبت القوانين الرأسمالية دورها العادي وتمركز الانتاج الصناعي في أيدي فئة صغيرة من المحتكرين ينافسون الانتاج الصغير والمتوسط ، ويقضون عليه آخر الأمر . ولذلك يجب أن توضع الاشتراطات المختلفة على الرأسمال الأجنبي ـ مثل المراقبة الحكومية على الانتاج والأرباح ـ حتى لا يفنى المنتجون الصغار والمتوسطون . كما أن العلاقات بين أصحاب تلك المصانع والعمال الذين يشتغلون فيها يجب أن تحدد على أساس حماية العمال من الجشع الرأسمالي

ويجب أخيراً أن نضمن أن ذلك الرأسمال الاجنبي لن يؤثر على حياتنا السياسية ؛ أي أنه لن يتحول من رأسمال اقتصادي إلى رأسمال سياسي يربطنا بمصير الطبقة الحاكمة في دولة معينة ــ أو في مجموعة من الدول الرأسمالية ــ يبقينا في حالة من التأخر السياسي ويعرقل تقدمنا الديموقراطي . والحق أن تلك الاشتراطات المختلفة التي ذكرناها سابقا ـ من توجيه استثمار الرأسمال الأجنبي وتحديد أسعار السلع المستوردة وحماية المنتجين الصغار والعمال ـ لن يتحقق إلا إذا كانت الحكومة القائمة ترمي حقا إلى دفع الخطر الاستعماري عن مصر وإلى حماية الطبقات الشعبية من الاستغلال والى تطوير الاقتصاد القومي في وجهته السليمة أي الا إذا كانت حكومة ديموقراطية صحيحة ..

مشكلة التغذية في مصر

مشكلة التغذية فى مصر مرآة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الجائرة .. لما تعانى الطبقات الشعبية واستغلال فئة قليلة لها .. كآثار الاستعمار على وضاعتها .. وهى بعد مرتبطة بالنظام السياسي الذى نعيش فى ظله والفائدة التى يجنيها الشعب منه .. وهى مرآة صادقة لتوجيه مرافق الانتاج عندنا الى وجهة ليست فى صالح الشعب والى تعطيل المرافق الأخرى التى لم تستغل بعد ...

قصة نقص التغذية فى مصر هى قصة عناصر الظلم والاستغلال مجتمعة، قصة تجمع الثروات بانتظام في أحد القطبين، يملكها عدد من الأشخاص يقل تدريجيا بينما يتراكم فى القطب المقابل البؤس الذى يعم كتلا بشرية .. والواقع أن من الصعب تصور النتائج المزرية التى انتهت إليها مشكلة نقص التغذية فى مصر بالرغم من الحريات والحقوق التى حققتها الديمقراطية البورجوازية المصرية فى العشرين سنة الماضية والتي حاولت بها الأقلية المالية دعم سيطرتها وبسط نفوذها على الثروات القومية بأكملها.

* * *

يؤكد الاستاذ ولسن أن البلاجرا تصيب نحو ٣٠٪ من الفلاحين وأنها آخذة فى الزيادة بمصر، وقد أظهرت احصائيات عام ١٩٣٨ أن عدد المصابين من الفلاحين يبلغ ٩١٣٢ شخصاً كما أن المرضى بها يمثلون ثلث سكان الوجه البحرى.

ويذكر دكتور سينس كبير أطباء الجيش المصرى سابقا أن ٩٠٪ من المتقدمين للخدمة العسكرية (ومعظمهم من الطبقة الفلاحية) يبدو عدم لياقتهم الطبية من مجرد النظر دون حاجة لفحص طبى، ومع أن لمرضى البلهارسيا والانكلستوما دخلا فى ذلك إلا أن نقص التغذية أيضا يلعب دورا كبيرا بجانب الطفيليات. ولا شك أن مثل هذه الأمراض الخطيرة تسبب لجموع الفلاحين فقرا فى الدم وضعفا متناهيا يقلل من المقدرة الفردية على الانتاج. وقد أصبح اضمحلالهم العضوى والفكرى مضطردا لانخفاض مستوى معيشتهم.

وتنطق مأساة الملاريا الأخيرة التى ذهب ضحيتها ١٥٥ر٩٤ نفسا من سكان مديريتي قنا وأسوان بأعظم الارتباط بين ماحلته بعوضة الجامبيا وبين انخفاض القوى الشرائية ونقص التغذية فى ذلك الجزء من الصعيد الأعلى.

وتنتقل (عدوى) نقص التغذية إلى معاهد التعليم فيشاهد التدهور الصحى بشكل يدعو إلى القلق، ويتضح عدم القدرة على الدرس والتحصيل فى مراحل التعليم المختلفة. وهذه هى الاحصائيات تظهر ازدياد نسبة نقص التغذية فى المدارس الأولية والالزامية الواقعة فى الأحياء الشعبية فقد ارتفعت في حى السيدة زينب إلى ٥ر٩٧٪ وفى حى الجمالية إلى ٥ر٩٤٪ وفى بولاق الى ٧ر٩٨٪ ثم يصرح الدكتور صالح حلمى فى أحد أبحاثه أن ٧٠ فى المائة من تلاميذ المدارس الابتدائية الأميرية بالقاهرة مصابون إصابة واضحة بأمراض نقص التغذية أى عدم تكامل النمو الجسمانى ولم يفلت تلاميذ المعاهد العليا والجامعة من تأثير المشكلة فظهر أن ٩٠٪ من المتطوعين للخدمة العسكرية من طلاب الجامعة عام ١٩٣٨ لم يبلغوا معدل الطول المقرر مع العلم بأنه قد حدث بالفعل تجاوز وتهاون من السلطات الحربية المسئولة فى تطبيق المقاس المقرر(١).

والى هنا نعود فنتساءل الى أى حد أثرت نقص التغذية فى الطبقات الفقيرة بالمدن وهى التى يتكون أغلبها من الطبقة العاملة وأسرهم؟ إن العلاقة وثيقة محكمة بين وضعيات الريف والمدن من ناحية استغلال الأيدى العاملة وهبوط مستوى المعيشة ولذا لاندهش اذا علمنا أن ضحايا نقص التغذية سنويا فى المدن يبلغ ١ : ٥٣ متوفى(٢) أو حوالى ٢٤٦٦ شخصا وهؤلاء هم شطر من الأحياء المصابين بأمراض نقص التغذية الظاهرة أو الكامنة. ولقد ظهر أثر التدرن الرئوى (أحد الأمراض الناتجة عن نقص التغذية وسوء السكن) فى كل مكان، فكان قضاؤه على الكتل الشعبية (بالجملة) وقدر عدد ضحاياه فى مصر بين ٢٠و٣٠ ألفا من السكان سنويا. نستخلص أن هناك بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ ألف مصاب بهذا المرض فى أنحاء البلاد. بل هناك من الظواهر مايدل على أن هذا الداء الخطير آخذ فى الازدياد المضطرد وهو يجرف أمامه قوات شعبية ضخمة.

هذا الوضع الاقتصادى المزعزع فى محيط الطبقة العاملة والأسر الفقيرة فى المدن لم يكن ليستمر دون التأثير على الأطفال المصريين تأثيرا يضعهم فى مصاف المحرومين فأغلب النساء الفقيرات ـ كما يصرح بذلك

لطفى عزوز

(١) المجلة الطبية المصرية العدد العاشر ١٩٣٩ صفحة ٨١٥ .

(٢) هذه الأرقام مستقاة من بحث للدكتور عبد الواحد الوكيل وهى تعبر عن معدل ضحايا نقص التغذية سنويا من ١٩٣٢ الى ١٩٣٥ والملاحظ أن النسبة قد ارتفعت فى السنوات التى تليها

«البقيه على صفحة ٢٠»

على هامش الانتخابات في يوغوسلافيا

ما تزال القارئ العربي يذكر الحملة التي دبرتها الصحف ووكالات الأنباء المأجورة ضد يوغوسلافيا الديموقراطية وحريات الشعب اليوغوسلافي ... أرادت بذلك أن تستفز قادة يوغوسلافيا الى عمل عنيف تستفيد منه الرجعية والاستعمار فيسارعان إلى تحطيم النهضة الديموقراطية في يوغسلافيا كما فعلا بها في اليونان .. غير أن « تيتو » وزملاءه قد انتصروا على هذه المحاولة المفضوحة بأن حرموا الرجعية من فرصة استعمال القوة ضدهم .

سير الديموقراطية

وتدل الحوادث المتتابعة على مدى تمتع الشعب اليوغوسلافي بحرياته الديموقراطية فمنذ استهلال عهد التجديد منحت الحكومة العفو الشامل لفئات كثيرة من أنصار المتعاونين على الجوهر القليلي الأهمية .. وجرمته على الخاصة المهاجرين إلى الخارج ومجرمي الحرب وزعماء الجستابو ففرقت بهذا بين الرؤوس المضللة المجرمة والأشخاص المساقين .. بل انها قد ذهبت الى أبعد من ذلك في التدقيق في معاملة المتعاونين مع المحور فمن أشد محاكمة بعض الضباط التابعين لخايلوفتش أتاحت الفرصة للمتهمين أن يشرحوا قضيتهم أمام يوغوسلافيا كلها . فأذيعت المحاكمة جميعها بالراديو ... ثم إن الرقابة على الصحف قد ألغيت منذ أن بدأت المحاكمة حتى أصبحت يوغوسلافيا أول بلد في أواسط أوروبا وجنوبها الشرقي تتحرر فيه الصحافة تماما من اشراف الرقيب .

النساء ينتخبن والسن القانونية تخفض

ولأول مرة في تاريخ يوغوسلافيا منحت المرأة حق الانتخاب وخفضت السن القانونية للاقتراع إلى ١٨ سنة عدا الجنود والأنصار القدماء فهؤلاء سيصوتون مهما كانت سنهم إذ أن المواطن الذي سمحت له سنه أن يحمل السلاح من أجل وطنه ، يجب أن تسمح له القوانين بأن يشترك في تشييد مستقبل بلاده بعد تحريرها . وسيجرد من حق الاقتراع وزراء الحكومات الديكتاتورية من سنة ١٩٢٩ إلى سنة ١٩٣٩ وأعضاء المنظمات الفاشية .

مجلسان :

ولأول مرة في تاريخ يوغوسلافيا أيضاً يتكون المجلس التشريعي من مجلسين منتخبين : مجلس الاتحاد ومجلس القوميات . وهذه هي الطريقة الوحيدة السليمة في تمثيل يوغوسلافيا المكونة من قوميات مختلفة .

الأرض لمن يفلحها :

وليست الديموقراطية في يوغوسلافيا ورقية أو وعوداً جوفاء . وانما هي تستند إلى تغييرات أساسية في النظم الاقتصادية . فتصبح الأرض مثلا ملكا لمن يزرعها . وأما الملاك الكبار الذين لا يعملون شيئاً ولا يفلحون الأرض التي يملكون ويعيشون على عمل غيرهم فسيجردون من أملاكهم بلا تعويض . ومن هؤلاء الملاك الكنيسة والبنوك العقارية .

والثروات المعدنية ملك للدولة :

وستصبح الثروات المعدنية في يوغسلافيا ملكا للدولة . ولقد عرض رئيس المجلس الاقتصادي أمام لجنة برلمانية برنامج تحويلها إلى ملكية الحكومة بعدما فضح الرأسماليين وكشف طرائق استغلالهم للطبقات الكادحة وفرضهم عليها أحوالا منافية للانسانية .

إن هدف هذه الاجراءات الديموقراطية هو مصلحة الكتل الشعبية وحدها ولئن كانت هذه هي علامات الحياة في يوغسلافيا في ظل « البرلمان المؤقت » فما لا شك فيه إن يوغوسلافيا الجديدة بقيادة الماريشال تيتو ، ستتجه دائما إلى حرية يفهمها الشعب وديموقراطية تدعم وجوده وسعادته

ه م

«هذه مقتطفات من زجل ألقي في استقبال عمال مصر لمندوبهم في مؤتمر النقابات العالمي بباريس ننشره لأهمية المناسبة وبلاغة التعبير ..»

قالوا مؤتمر في فرنسا يكون
قلنا لابد يكون لنا صوت
يدوى هناك عند نابليون
وينقذ العمال م الموت
واتشمرت أولاد فرعون
وكان سلالة خنتشبسوت
وقالوا زوجنا لابد نهون
ونسفره حتى في براشوت

* * *

وقلنا للمبدرك قول
وسمع العالم أجمع
بأن عامل مصر مهول
واسمه معروف ويلمع
وقول لهم بانى أبو الهول
وآثار بلادنا بالأجمع
خلد امتى حيا كل فول
وغيره من خيره يجنبع

* * *

ياشرق أصبح فيك عمال
عرفت أصول الوطنية
ياشرق أصبح فيك عمال
عارفة السياسة العالمية
يامصر ياللى فيكي أشبال
عمال صارت دبلوماسية
رفعوا العلم بنجوم وهلال
طالبين أماني قومية

عامل

لئن كان علاج المسائل علاجا جدليا لازما في مشكلة ، فهذه المشكلة هي المسألة الوطنية (ستالين)

نقد وتقييم قضية السودان..

الرمزي -

ظهر منذ ثورة ١٩١٩ اشتد نداء القيادة الرأسمالية المصرية بوحدة وادي النيل وآزرها الشعب المصري فدعا بنفس الدعوة وايدها الوطنيون السودانيون تأييدا ، والسبب الواضح هو ان العدو المشترك لهؤلاء جميعا كان وما يزال الاستعمار البريطاني الذي أخذ يعزل السودان عن مصر وينفرد باستغلاله. ويتخذ منه موردا لمواده الخام ونقطة ستراتيجية هامة في طرق مواصلاته الامبراطورية وقاعدة تهديد يرتكز عليها في حركته ضد مصر وغيرها من بلاد الشرق الاوسط.

كانت القيادة الرأسمالية المصرية ، وما تزال تنادي بوحدة وادي النيل تعبر بذلك عن حاجتها الى الانتشار جنوبا - عن رغبتها في توسيع السوق التي تستغلها ، وهي كلما تقدمت وزادت قوة أجزائها الاحتكارية واشتد تداخل الرأسمال المصري بالرأسمال الصناعي كلما وضح اتجاهها الى الاستعمار الى الانتشار الى الجنوب ، حيث المناطق الغنية لم تضق بعد بالاستغلال ، وحيث العمل للأجور رخيص ومستوى المعيشة منخفض ، والفرصة أمامها لتكدس أرباحها أكبر منها في مصر ، ولكنها اذ تحرك الى الجنوب يقف الاستعمار البريطاني في وجهها ، ومن ثم فهي تناهضه وتستعين عليه بوشائج اللغة والعلاقات بين الشعبين السوداني والمصري. فتطالب بوحدة وادي النيل ، اي بتحرير السوق السودانية من الاستغلال الرأسمالي البريطاني

هذا موقفها منذ الثورة التي قادتها وهو مثال واضح لمصالحها الطبيعية يجب علينا أن ندركه تماما.

ثم ان الشعب المصري قد آزر الدعوة الى وحدة وادي النيل وآزرها تحت قيادة الرأسمالية المصرية ورغبته في التعاون مع الشعب السوداني ضد الاستعمار ، وللعلاقات الدينية واللغوية بين الشعبين ، انه يريد التآخي مع الشعب السوداني ، ولا يريد استغلاله او الاحتفاظ به كمستهلك ومنتج مربح ولاشك أن تأييده لوحدة وادي النيل ، تختلف جوهريا عن تأييد الرأسمالية المصرية لها.

غير ان هناك طليعة من المفكرين والوطنيين والأحرار، لا يؤيدون الوحدة لأنها تخدم الرجعية المصرية من جانب وتطمس معالم القومية السودانية من جانب آخر ، انهم يؤيدون حركة الشعب السوداني الى تحريره من الاستعمار البريطاني والمصري على السواء

ويؤمنون أن الخطوة اللازمة لحل مشكلة السودان ، هي اتجاه الشعبين السوداني والمصري في مقاومة الاستعمار. ويؤيدون العناصر الحرة في السودان الهادفة الى خير الطبقات الكادحة السودانية التي لا تتعارض مصالحها مع مصالح الطبقة العاملة المصرية هؤلاء المفكرون والوطنيون الأحرار يستندون في تفهمهم المتقدم هذا الى تفهم أصيل في المجتمع المصري ، الى ظهور طلائع الطبقة العاملة كقوة موجهة في مسرح السياسة المصرية.

فاذا ما رجعنا إلى السودانيين وجدناهم أحزابا لكل واحد منها مضمون اقتصادي إن لم يكن واضحا كل الوضوح. فهو معبر عنه فيه الكفاية. وأخطر هذه الأحزاب على قضية الحرية في السودان. ذلك الحزب الداعي إلى الانفصال الآن. لأن معنى هذا عمليا القاء السودان في براثن الاستعمار البريطاني. فاذا ما تساءلنا عن سبب دعوة هذا الحزب الانفصالية. وجدناه في تداخل مصالح قادته مع مصالح الاستعمار. فهؤلاء القادة يريدون أن يحرروا السودان نهائيا من الاستغلال المصري لينفردوا هم وحلفاؤهم الرأسماليون البريطانيون باستغلاله. هذه النزعة الانفصالية إذن اتجاه رجعي نحاربه لأنه يفيد الرأسمالية البريطانية ويقضي على القومية السودانية.. نحاربه كما نحارب نقيضه المقابل : وحدة وادي النيل..

وهناك فريق آخر يدعو إلى الاتحاد. وهذا هو التعبير الصادق عن مصالح القومية السودانية الناشئة. ان هذه الحركة الوطنية رد فعل الاستعمار البريطاني. وليدة من بطنه لم تختلط عناصرها القائدة به فلم تجنح الى مهاودته والتفاهم معه. هي تعلم أن الاستعمار البريطاني عدوها الأول اللدود فهي تقاومه وتناهضه. وتتجه إلى التآخي مع الشعب المصري. ولكنها إذ تتجه إلى الشعب المصري تخاف على كيانها ومقوماتها من الرأسمالية المصرية. فهي لا تدعو إلى الوحدة معها الآن. وإنما تدعو إلى الاتحاد. هي إذن لا تريد الانفصال عن مصر والوقوع بين يدي الرأسمالية البريطانية الجارفة. ولا تريد الوحدة مع مصر والتميع فيها ، وطمس معالمها.

ولا شك ان واجب المفكرين الأحرار أن يؤيدوا الاتجاه الأخير فهو أقرب إلى مصلحة الشعب السوداني والمصري على السواء.

ولكن ليست القضية الوطنية السودانية هي كل ما ذكرتنا سابقاً . الواقع أننا نحتاج الى تعرف الظروف الاقتصادية والتاريخية والاجتماعية للسودان حتى تضع قضيته وسط علاقاتها الدولية . فترى تأثيرها بها وتأثيرها فيها . وترى المتناقضات الكامنة في أوضاعها . وتربط بين سيرها وسير غيرها من قضايا المستعمرات . ونضال الشعب السوداني ونضال شعوب المستعمرات وانصافها بل ونضال الشعوب في البلاد الرأسمالية صاحبة المستعمرات . في كلمة واحدة مفتاح القضية السودانية - شأنها في هذا شأن أي قضية وطنية أخرى - أن نجعل « الظروف التاريخية الملموسة كحد نبدأ عنده . وأن نشرح المسألة شرحاً جدلياً لأن ذلك هو الوسيلة الصحيحة الوحيدة في تقديم المشكلة الوطنية » كما يقول ستالين .

كتاب قضية السودان لأسعد حليم

لقد فصلت بعض الحقائق عن قضية السودان لنحدد تقديمنا لمثل كتاب الزميل أسعد حليم عن « قضية السودان » . . وعد المؤلف بأنه سيبادر إلى آداء واجبه في « نشر هذه الدراسات والأبحاث » ولقد أوحى بأنه سيقدم للقارىء بحثاً علمياً عن أوضاع القضية وتطورها إذ قال أيضاً « كنا نقضي فيها (أي الدراسات) الشهور الطوال ونسهر الليالي ، وإذ قال أيضاً « نكتب لأننا نعرف أنه لولا كتابتنا لبقيت هذه الدراسة غير مستوفاة » ثم إن المؤلف أحد التقدميين المصريين الذين يجب أن يعرفوا موقف الفلسفة المادية من بحث المسائل الوطنية واشتراطها تطبيق المنهج الجدلي في معالجة القضايا الوطنية أيا كانت

والذي نعرفه من المنهج الجدلي العلمي أنه تطبيق الفلسفة العلمية المادية على المجتمع المعين في الظروف المعينة والتطورات العالمية المعينة واستخلاص حركته وتعرف سيره في وسط علاقاته بالمجتمعات الأخرى والخروج بمسائله عن المستوى الاقليمي الخاص إلى المستوى العالمي . إلى حيث يكون حلها جزءاً من حل قضايا الشعوب الأخرى المضطهدة في المستعمرات المستغلة وفي البلاد صاحبة المستعمرات ثم هو أولا وقبل كل شيء تفصيل الصراع الطبقي ورد كل الأحداث إلى أصلها الطبقي ورصدها في مكانها من هذا الصراع المحتدم . . .

أخطاء

وإن هذا المنهج الجدلي الذي دعا إلى استخدامه قادة الماركسية العلمية لم نجد له أثراً في كتاب قضية السودان للزميل أسعد حليم فلا غرو أن وقع المؤلف في أخطاء وتناقض وأن لجأ الكاتب الى الآراء المتناقضة . بل والكتاب الرجعيين من أمثال عباس العقاد . والأمير عمر طوسون وهارولد ماك مايكل السياسي الاستعماري

ولعلنا بعد أن نفصل أخطاء المؤلف أن نعود فنرى حاجة كل باحث في المسألة الوطنية إلى المنهج العلمي

أخطاء نظرية

وبعضها قول المؤلف إن الذي ساعد على فكرة وحدة مصر والسودان وطنيا هو (نضوج الوطنية المصرية ونضوج الوطنية السودانية) — (ص ٣٦ قضية السودان) والذي يعرفه الماركسيون ويوافقنا عليه المؤلف هو أن نضج الحركة الوطنية في بلد ما مرآة لقوة الرسمالية المحلية فيها . ولا شك أن مصالح الرأسماليتين المصرية والسودانية متناقضة بعضها مع بعض فكل يسعى الى الاستيلاء على السوق السودانية فالطبيعي إذن أن يكون نضج الوطنية المصرية والسودانية سبباً في تفكك وحدة وادي النيل . ونشوء القوميات المختلفة لا سببا في وحدته ومنها خلط المؤلف بين وجهتي النظر الرأسمالية المصرية والشعبية المصرية حيث يقول « كان هناك دائما - ومنذ اليوم الأول - الاتجاه الشعبي الحقيقي والمدرسة الوطنية الحالمة ، ولقد أصبح هو الاتجاه السائد في السياسة المصرية الآن . وهذا هو منطق النحاس يقول « إنما نحن والسودان أمة واحدة » وهذا ماهر باشا يقول « إن السودان جزء لا يتجزأ من مصر »

والذي نعرفه — نحن المفكرين الأحرار — وهو الذي فصلناه في التمهيد ان النداء بوحدة النيل ، أو « وحدة أمة النيل » اتجاه لصالح الرأسمالية ، وتعبير عن مصالحها ، وليس اتجاهاً شعبياً حقيقياً ، ولا وطنياً خالصاً كما يقول المؤلف .

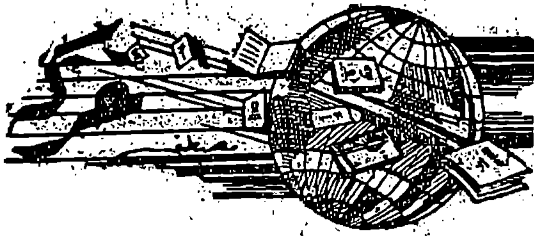
ومن أخطاء المؤلف أنه في كثير لم يتحر الدقة - يقول مثلا « يمثل الأستاذ الأزهري التصلب التام في المطالب الوطنية ولعله يمثل في هذه الناحية اتجاه الحزب الوطني أو الوفد عندنا »

جعل المؤلف الاستاذ الأزهري يمثل اتجاه الحزب الوطني أو اتجاه الوفد، في حين أنه لا يمثل هذا أو ذاك، فالحزب الوطني الآن متطرف وطنياً فرجعي بهذه الصفة وقيادة الوفد الآن أميل الى التفاهم مع الاستعمار من مؤتمر الخريجين السوداني الذي يراه الماركسيون أكثر تقدماً من هذين الحزبين - الوطني والوفد - والفرق واضح - وتمثل قيادة مؤتمر الخريجين البورجوازية الناهضة للاستعمار فهي تقوم بدور وطني في حين أن القيادة الوفدية الآن في يد البورجوازية الكبيرة بل تخضع للجانب الرجعي منها المتهادن مع الاستعمار هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فالحزب الوطني الآن لا يمثل قوة شعبية متقدمة ولا يضم جماهير تكافح الاستعمار .

مهاد

« للبحث صلة ننشرها في العدد القادم »

وقعت في خلال الأسبوعين الماضيين احداث تدل على أن الرجعية العالمية أخذت تنشط رغم رغبات الشعوب والوعود والمواثيق الدولية ، وفي الواقع أن انهزام ألمانيا واليابان لم يخلق في حد ذاته عالما جديداً ولكنه أوجد كل العناصر اللازمة لانشاء عالم جديد. فماذا تعمل الدول الكبرى ازاء الأوضاع الجديدة التي تؤدي إلى تشييد عالم خال من الجوع والاستغلال والاستعمار ؟ .



خطاب الرئيس ترومان

نحن لا نرى أن قرارات طهران ويالطا وبوتسدام وعوداً جوفاء لا أساس لها . وقد سبق أن تحدثنا أكثر من مرة عن الجانب الإيجابي في هذه القرارات وعن الضمانات التي تستطيع الشعوب أن تعتمد عليها في نضالها التحريري القومي . ولكن بماذا نفسر خطاب الرئيس ترومان في يوم ٢٣ – ٢٠ – ١٩٤٥ الذي يطالب فيه بالتجنيد الاجباري في الولايات المتحدة حيث قال « إن السلام يجب أن يؤسس على القوة » ويكرر الحديث عن القنبلة الذرية وعن وجوب احتفاظ أمريكا بسرها ؟ وفي نفس الأسبوع في يوم ٢٧ – ١٠ – ١٩٤٥ يلقى الرئيس ترومان نفسه خطاباً يسرد فيه ما سمته الصحف « القواعد الاثنتا عشر للتعاون السلمي بين دول العالم » ! الواقع أن اقدام دولة كبيرة كالولايات المتحدة على إنشاء جيش جرار أمر لاغبار عليه ، ونحن المصريين الأحرار نطالب أيضا بانشاء جيش وطني قوى العتاد والعدة . وكذلك تطالب شعوب الشرق العربي كلها . ولكن الأمر الذي يهمنا هو أن نجعل نصب أعيننا وجهة نظر من يسيطرون على هذه الجيوش وسياستها ازاء الدول الأخرى ، هل هي سياسة تعاون سلمي أم اطماع واستغلال ! أما القواعد الاثنتا عشر للتعاون السلمي كما سردها الرئيس ترومان فهي من أروع ماجاء في أمر الصلة بين الدول بعضها ببعض . ولكن مع ثنائنا على هذه القواعد إذ أننا إذ نتذكر ماضي السياسة الأمريكية نجدها لاتعدو أن تكون أحاديث يرجو من ورائها الرجعيون الامريكيون الانفراد في تسيير أمور العالم معتمدين على قوة حربية هائلة وقنبلة ذرية لا يعرف سرها إلا (وكالات الأنباء الامريكية) ترهب الشعوب بأوصافها وآثارها ، ولم تؤكد أن الولايات المتحدة ستحتكر سر صنعها . نحن نرحب بهذه القواعد لأنها توطيد جديد لأسس التعاون العالمي لو أن الولايات المتحدة سارت في تنفيذ مبادىء طهران ويالطا وبوتسدام سيراً حثيثاً لأن هذه المبادىء تسمح للدول الكبرى الثلاثة أن تتميز في انسجام في طريق تحقيق علاقات سلمية بين الشعوب ولا تختلف في مضمونها عما جاء في القواعد المذكورة بل تمتاز عنها في جانبها العملي الذي يضمن امكانية تنفيذها . والشعوب الحرة تتمسك بتنفيذ هذه المواثيق لأنها تعلم أن بواسطتها فقط يمكن للعالم أن يتجه إلى أوضاع دولية جديدة بدون حرب أخرى .

انتصار لعرب فلسطين ضد الصهيونية

وقد اعترفت الولايات المتحدة أنها تعمل كل ما في وسعها لتأييد الصهيونية أي لتأييد دخول رأسماليين مستغلين إلى فلسطين العربية يقول ترومان في قاعدته السادسة من مبادئه الاثني عشر « سنرفض الاعتراف بأي حكومة تفرض بالقوة على أي أمة بمعرفة دولة أجنبية » فهل حدث هذا بالفعل بالنسبة لفلسطين ؟ . ولكن الشعب الفلسطيني لا يعتمد في نضاله ليتحرر من الاستعمار الصهيوني والبريطاني معاً على أقوال الرأسماليين الامريكيين بل على قوته وتأييد الشعوب الأخرى له ولقد أحرز الوفد الفلسطيني بالفعل نجاحاً عظيما في المؤتمر الدولي لنقابات العمال وأحبط مساعي الصهيونيين في اتخاذ المؤتمر منبراً لدعايتهم الكاذبة .

ولقد نجحت الوفود العربية في انتخاب مصطفى العريس رئيس الوفد اللبناني ليكون عضواً في المجلس التنفيذي لاتحاد العمال الدولي الذي يمثل ٦٦ مليون عامل فهذا هو الرأي العام العالمي الذي يؤثر اليوم أكثر من أي يوم مضى على السياسة الدولية والذي تكون مصلحته حيفا في أن يحارب الاستعمار وأسبابه في جميع بقاع العالم .

في الشرق الأقصى

وكيف يمكن أن نوفق بين تلك القاعدة السادسة ونقل جيوش كاي شيك إلى حدود المناطق الصينية الشيوعية كي ترجح كفة هؤلاء على أولئك وكلهم صينيون ؟ كيف نوفق بين دعوة ترومان وما قاله في صدد تدخل الجيوش الهولندية والبريطانية في شئون أندونيسيا ، وهذه الجيوش مسلحة بالسلاح الأمريكي بمقتضى قانون الاعارة والتأجير ؟ وكيف تفسر ما تحدث به مسئول رسمي أمريكي من أن أمريكا لاتعارض في « حق » فرنسا في الهند الصينية ومن أنها مستعدة أن تمد فرنسا بكل مساعدة حتى تسترد مكانتها هناك وما معنى سياسة الجنرال ماك آرثر التي يتبعها الآن في اليابان ؟

ان ماك آرثر لم يتخذ واحدة خطة تضعف الرجعية اليابانية وأصحاب رؤوس الأموال المسئولين عن الحرب الاعتدائية ، وفي ذات الوقت يستعد الرأسماليون الأمريكيون لمعاودة معاملاتهم التجارية



المريحة مع اليابان . بيد أن القوات الشعبية في أنحاء العالم تناهض هذه التيارات الرجعية ضد شعوب الشرق الناهضة فقد أعلن الحزب الشيوعي البريطاني والحزب الشيوعي الهولندي كل في بيان رسمي معارضته لسياسة التدخل التي أخذت بها الحكومتان البريطانية والهولندية وجاء في بيان الحزب الشيوعي الهولندي « نعلن عطفنا الشديد على الحركة الوطنية في أندونيسيا في سعيها نحو الحرية والديموقراطية ونضالها ضد كل تدخل أجنبي عسكري في بلادها » .

ومما قاله بيان الحزب الشيوعي الهولندي « إننا نحيي نضال الاندونيسيين في سبيل حريتهم واستقلال وطنهم ونناشد العمال الهولنديين أن يؤيدوا مطالب الاندونيسيين » ولقد رفض عمال موانى استراليا ونيوزيلندا وأمريكا شحن البواخر التي تحمل السلاح والعتاد الى قوات التدخل في اندونسيا .

في أوروبا

وصف المستر بيفن أخيراً الحالة في أوروبا بأنها غير مرضية بل رديئة فعلا لأن شبح المجاعة يهدد أوروبا كلها بما في ذلك انجلترا ولم يدل بأي حل عملي للقضاء على هذه الحال . ووجود هذه الحال دليل على أن الفاشية نجحت قبل هزيمتها في نشر الخراب والفوضى ، وقد اتخذت الدول الكبرى الاحتياطات لهذه الظروف ولكن الرجعية التي وضحت سيطرتها كثيراً على الحكومة الانجليزية ووضح توجيهها للسياسة الامريكية كذلك فعاقت تنفيذ هذه الاحتياطات فنجم عن ذلك هذه الحال التي أحسن وصفها مستر بيفن . ولم يقتصر نشاط الرجعية على هذا النطاق بل دفعت بانجلترا وأمريكا إلى الاحتجاج على الاتحاد السوفيتي بدعوى أنه تام بمحاولات فردية لعقد اتفاقات تجارية مع رومانيا والمجر في حين أن الاتحاد السوفيتي قد أراد بتعاونه مع هذه البلاد أن يقضي على الأزمات الاقتصادية فيها وأن يتكاتف معها على التغلب على المجاعة ، ولقد كان أجدى على أمريكا وبريطانيا والعالم كله أن تواصلا اجتماع الوزراء الخمس في لندن كما ألح مولوتوف ـ فيصلا بذلك مع الاتحاد السوفيتي إلى قرارات مشتركة ـ تؤدي الى تحسين حالة شعوب أوروبا .

في الشرق العربي

تقول مجلة « نيو تيمز » السوفيتية « ان بريطانيا والولايات المتحدة لم تفعلا حتى الآن شيئا من شأنه أن يحقق قسطا أوفر من التقدم والرقي في المستعمرات وفي البلاد التي تعتمد على غيرها » ونحن المصريين والعرب نشعر بحقيقة هذا القول فلم نر حتى الآن أي خطوة من قبل « الحليفة » نحو تغيير الأوضاع في مصر في حين أن حكومتنا لم تتخذ بدورها أي خطوة في هذا السبيل . ويظهر بوضوح من رد مستر بيفن على سؤال النائب البريطاني بأن الحكومة المصرية لم تتقدم حتى الآن بأي طلب يخص قضية السودان يتضح إصرارها على خطتها في إهمال الرأي العام المصري الذي يطالب بالحاح على أن يعرف ما يجري باسمه من أعمال.

وورد من القدس نص خطاب رسمي أرسله نوري السعيد باشا إلى المستر كازي بالقاهرة يؤيد فيه ماهو معروف عن سياسة السعيد باشا بالتعاون مع الانجليز في سبيل إنشاء سوريا الكبرى وفتح الشرق العربي أمام الصهيونية والاستعمار . وأصدر حزب مصر الفتاة قراراً بنفس المعنى إذاً يطالب فيه « بجعل الدول العربية وطناً واحداً وأمة واحدة وإلغاء الحواجز الجمركية واحلال الجنسية العربية محل الجنسيات المختلفة » . وتلك المشروعات لا يرجى منها الا اثارة الشكوك بين الدول العربية وفتحها جميعاً للاستعمار الصهيوني والدسائس الاستعمارية بعد ما نالت شعوب الشرق العربي من حقوق ديموقراطية وقسط من الاستقلال . وقد رفض الشعب اللبناني هذا المشروع وعبر عن هذا الرفض عن طريق حكومته ومنظماته الشعبية وزعمائه . ونحن نؤيد بكل قوتنا تضامن البلدان العربية على أساس أهداف معينة نحددها وتكون هذه الأهداف هي الدفاع عن حقوقنا وتوطيد جهودنا ضد الاستعمار . أما الأساليب الرنانة عن وطن واحد وشعب واحد وأمة واحدة فهي تحمل بين طياتها بذور الشقاق وتفسح المجال لتغلغل الاستعمار في ربوعنا . ويذكرنا هذا النداء بهتافات النازيين في ألمانيا وهم يضمون النمسا الى الرايخ الألماني « شعب واحد وجمهورية واحدة وزعيم واحد » . ولا يخفى علينا وجه الشبه بين هذا ودعوة مصر الفتاة وفكرة نوري السعيد باشا وما تلاقيه أمثال هذه الدعوات من تأييد الاستعمار الإنجليزي . وخير ضمان لمقاومة مثل هذه الحركات الرجعية المغرضة هي الإلتفاف حول الحركات الوطنية الحرة التي أخذت تنمو في جميع بلاد الشرق العربي وتشمل حق أبنائه المخلصين . وفي العالم الآن وعي وشعور بالحرية أكثر من أي وقت مضى والحركات الرجعية قد أصيبت بصدمات عنيفة أضعفت من شوكتها الى حد كبير والشعوب الحرة جميعها في صفنا في نضالنا الوطني الديموقراطي .

ابراهيم الأشقف

النهضة الصناعية والضرائب الثقيلة

كتب فرانسوا نادول في عدد ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٤٥ من جريدة الفنار المصري التي تصدر بالفرنسية في الاسكندرية يعترض على استمرار ضريبة الأرباح الاستثنائية ثلاث سنين أخرى ، فقال إن الناس جميعا يتساءلون لماذا تضخم قائمة الضرائب ولأي غرض تعمد الحكومة الى تجميع هذه الأرصدة الضخمة مادمنا قد رأينا أثر ذلك في أوروبا وكيف تحملت التجارة والافراد أعباء جسيمة من جراء نظام مالي ثقيل . واستطرد قائلا إنه يجب أن لا ننسى أن علينا واجبا عظيما هو تنمية الصناعة وتشجيعها حتى تتمكن من تشغيل جيش العمال العاطلين في الأزمة القادمة ، ثم اختتم مقاله بنداء وجهه الى ممثلي الامة في البرلمان بصفتهم معبرين عن مصالح المجموع .

وبهذا الشكل جاء ذلك المقال معبرا تعبيرا جديدا عن موقف الرأسمالية في مصر — ولا سيما الأجنبية — من النهضة الصناعية في مصر فقد سمعنا تصريحات أخرى من رأسماليين عديدين يقولون بحماية الصناعة المحلية أمام المنافسة الخارجية عن طريق زيادة الحواجز الجمركية ، بل صدرت البيانات التي تقول إن رفع أجور العمال يضر بالمستهلك لأنه يرفع الأسعار . وقد أدى هذا التضليل كله إلى أن بعض الوطنيين المخلصين ذهبوا يدافعون عن النهضة الصناعية دون قيد ولا شرط ، حتى اذا كانت على حساب جمهرة المنتجين الكادحين — العمال والفلاحين — أو على حساب المستهلكين — وهم العمال والفلاحون أيضا !

غير أن الحقيقة المرة أن الأسعار التي تباع بها المنتجات ليست مرتبطة ارتباطا وثيقاً بأجور العمال أو بثقل الضرائب المفروضة على الأرباح : انها مربوطة ربطا مباشرا بساعات العمل التي استغرقت في الانتاج ، أي في التحليل الأخير مربوطة بقيمة الانتاج فقط (١) . وواضح أن الضرائب التصاعدية مهما كبرت أو أجور العمال مهما ارتفعت فلن تغير شيئاً من تلك الساعات الضرورية لانتاج المنتجات المختلفة أي لن تغير من قيمتها مثقال ذرة ... كل ماهنالك في الأمر أنها ستغير كثيراً أو قليلا من الأرباح التي يكتنزها الرأسمالي بكونه لا يدفع الى العامل الأجر من القيمة التي أنتجها . وعلى ذلك يتضح أن دفاع الرأسماليين عن الصناعة المحلية هو في الحقيقة دفاع عن الصناعيين ولم يأت — كما يحاولون أن يظهروه — بسبب عطفهم الكبير إلى مصالح الأمة أو مصالح « المجموع » بل أتى بسبب عطفهم الشديد على أنفسهم المحبوبة ، بل اننا نستطيع أن نذهب إلى أبعد من ذلك في تحليلنا : فان زيادة الضرائب على الأرباح الرأسمالية معناه تقليل تلك الأرباح ، وان ذهبت الأرصدة المتكونة من تلك الضرائب — الى مشروعات انشائية واجتماعية مختلفة ، فانها ستفيد جمهرة المستهلكين والكادحين . وعلى عكس ذلك ، فان تقليل الضرائب على الانتاج الكبير أو تخفيض الأجور معناه زيادة أرباح الرأسماليين واغراق الطبقات الشعبية أكثر فأكثر في الفقر والحرمان .

وبهذا يتضح أنه لا يوجد تناقض بين الصناعة والسياسة الديموقراطية ، بل أن التناقض هو بين نهضة الصناعة ومصالح المستهلكين من جهة وبين مصالح مالكي الصناعة — الرأسماليين — من جهة أخرى ..

والمعروف أن هذا التناقض يصل في بعض الأحيان الى ذروته فتنفجر الأزمة ، أي أن كمية ضخمة من البضائع تتكدس ولا يمكن أن تباع الى المستهلكين لتفرزهم المدقع ، فالأزمة لن تأتي من فرض الضرائب الثقيلة بل لأن أصحاب الأعمال يبحثون عن الربح دون غيره ، فهم يتقاضونه عن طريق استغلال العمال رغم أن هذا الاستغلال يقفل أمام بضائعهم باب البيع . وعليه فالأزمة شيء ملتصق بالنظام الرأسمالي التصاقا ، وليست نتيجة الديموقراطية التي لا يرضى عنها الرأسماليون

على أنه من الواضح ، أن فرض الضرائب الثقيلة لن يكون في أحسن حالاته إلا تدبيراً وقتيا يخشى عليه مادامت السياسة التي يتمتع بها الرأسماليون في مجتمعنا الحالي قائمة كما هي ... ولذلك فنحن في حاجة إلى نظام اجتماعي واقتصادي وسياسي جديد تنعدم فيه الأزمات وينتفي استغلال الانسان للانسان .

نحن في حاجة الى ضوء جديد نعالج به مشاكلنا . نحن في حاجة إلى أن نوجه كل همنا الى مصالح الطبقات الكادحة وأن ندافع عنها . فلنعمل ذلك مقدرين مصالح شعبنا ، أول ما نقدر . ملقين اهتماما كليا إلى الاجراءات الهامة كفرض الضرائب الثقيلة . على أن ندرك أنها اجراءات مؤقتة لا يقف هدفنا عندها .

صادق فايز

(١) راجع كارل ماركس : العمل بالأجرة ورأس المال .

المنـــدوبون العرب

« بقية المنشور على صفحة ٢ »

بعضها ببعض ليجعلان في العالم قطراً واحداً لا أقطاراً مشتتة مبعثرة كما كانت في الماضي وأصبحت الطبقة العاملة في العالم لا ترى أنها طبقات مختلفة متباعدة ، ولا كتلاً مناضلة منعزلة ، وإنما أصبحت ترى من نفسها جيشاً مترابط الوحدات تعمل كل وحدة ما تراه في مصلحتها على أن يكون منسجما مع مصالح الوحدات الأخرى ، كما تفعل فرقة الجيش ما تراه بحفظ سلامتها ووصولها إلى النصر على أن يكون ذلك منسجما مع خطة الفرق الأخرى في الجيش لأن في هذا الانسجام تقوية لكل فرقة من الفرق، وجعلها جيشاً في وحدة ووحدة في جيش، والمنظمة العمالية في مصر أو فلسطين أو لبنان لم تصبح في نضالها وحدة صغيرة تناضل وحدها ، وإنما هي وحدة من جيش كبير مستعد وعامل على عونها بكل فرقة ..

ومثل هذه الحقيقة .. يحتم علينا كعمال أن نفهم تماماً معنى الوحدة العمالية العالمية ومعنى اشتراكنا جميعا في (الاتحاد العالمي العالمي) واهتدائنا بهدى سياسته التي وضعها مندوبو عمال الدنيا ومن بينهم مندوبو العمال العرب . ومعنى تطبيقنا لدستور اشترك فيه أساطين الحركات النقابية في العالم ، ومعنى اتفاعنا وتضامننا مع عمال العالم وتأكدنا وتحققنا من ضرر الحركات الانفرادية بعد أن أصبح العالم لا يقبل ولا يفهم الانفرادية ، وبعد أن أثبتت المجالات الحربية والسياسية والاقتصادية أن الفردية لم يصبح لها معنى غير معاناة الإجهاض والفتنة الضحلة التي تقود إلى سهولة التحطيم وتحويل وتمزيق حزمة الأعواد المجتمعة إلى آحاد ليسهل تكسيرها ، وهو ما لا يفسر اليوم بغير الخيانة .

إن اتحاد العمال العالمي قوة لكل منظمة عمالية في كل قطر من أقطار العالم . وكل عمل لا يمتن هذا الاتحاد ولا يقويه فهو خيانة للحركة العمالية العالمية

وان وحدة وفود العمال العربية في هذا المؤتمر أدت إلى انتخاب رئيس الوفد اللبناني عضواً في اللجنة المركزية ، وإلى محاربة الصهيونية بين صفوف العمال وفضحها كحركة استعمارية رأسمالية ، مما ألغى ونفى مساعدة العمال العالميين لها . وهذان كسبان تلتاهما في أول مؤتمر وأول الغيث قطر ثم ينهمر .

مخلص عمرو

على هامش سياسة التعليم

« بقية المنشور على صفحة ٣ »

تقدمه الحكومة على رجعيتها وتهادنها إزاء مصالح الاستعمار على حساب حقوقنا الوطنية وحرياتنا الديمقراطية وكان آخر هذه الخطوات المتعسفة أن الحكومة أخذت ترسل أكثر من ٥٠ مصرياً إلى الخارج في بعثات بينا هي لم تفعل شيئا للملايين المصريين الذين لا يعرفون مجرد القراءة والكتابة .

نحن لا ننكر أننا محتاجون إلى الاستزادة من ثقافة الأمم المتقدمة ولكن أي نوع من الثقافة وعلى حساب من ؟

إن غالبية البعثات المرسلة متخصصة في المسائل النظرية في حين أننا نحس حاجتنا الأساسية إلى الاستزادة من المعرفة العملية والثقافة العلمية ... ثم أن مبعوثين كثيرين سيتخصصون في فروع لا يحسب الشعب في حاجة إليها : سيتخصصون في الرقص الكوتيجي وتكييف الهواء وتحسين الخطوط وما إلى ذلك في حين أننا نريد علماء في المواد الصناعية والعلمية المختارة .

ثم إن إرسال هذا العدد الكبير الآن على حساب الطبقات الشعبية لا شك . كم يتكلف المبعوث للتخصص في الرقص أو تكييف الهواء ؟ إن ما ينفق على الطالب من هؤلاء ليكفي عشرات المصريين ليتعلموا كيف يكتبون ويقرؤون .

ولكن الحكومة الحاضرة الرجعية ومن حولها أنصارها الرأسماليون والاستعمار تعلم جيداً أن الانفاق على أنواع الترف كالرقص وما إليه لا يضر مصالح ذوي المصالح الحقيقية ! وإنما يضر غيرهم من الشعب . والرجعيون يخافون أن تتعلم الطبقات الشعبية وأن يتعلم (متعلمونا) شيئا مفيدا جادا، ومن ثم كانت هذه التمثيلية الساخرة: مبعوثون يتخصصون في الرقص وملايين يحرمون من تعلم القراءة والكتابة

إن مشكلة التعليم عندنا في وضعها الحالي، جزء من مشكلتنا الوطنية والديمقراطية . وإن الاعتداء الأخير على حق الشعب المصري . واحد من الاعتداءات المتتالية على حرياته وحقوقه . وإن حل هذا جميعا إنما يكون بإقامة حكم ديمقراطية تخدم الشعب وتراعي مصالحه بأن تنظم كفاحنا الوطني الذي يتضمن فيما يتضمن تعميم التعليم بين طبقات الشعب وجعله تعليما شعبيا حقا لا تعليما طبقيا ميسرا لفئات معينة .

أحمد رشدي صالح

حقائق علمية . .

(العمال والأمراض . السرطان والطبقات الفقيرة)

تمهيد

منذ ما يقرب من خمس عشرة سنه بدأنا نلمس اشتراك العلم في بحث المشاكل الاجتماعية التي تعددت وتنوعت ، وليست هذه بظاهرة جديدة ، ولكننا نستطيع أن نقرن ظهورها بظهور العلم في الوجود ، فتقدم البحوث العلمية يعد مظهراً من مظاهر التحرر من سيطرة الغريزة الفطرية ، تلك التي تدفع بالفرد لأن يكون أنانياً يحتفظ لنفسه بالمعرفة يسخرها لنفعه الشخصي .

الكادحون والأمراض

فهناك أمراض كثيرة تهدد حياة العمال ـ أولئك الذين يساهمون بقسط كبير في تقدم البشرية ـ هذه الأمراض تتسبب عن اشتغالهم بمهنة خاصة ، فمثلا وجد أن عمال مناجم الأنتراسيت والمحاجر الرملية ، يموتون بداء « تترب الرئة » (١) أكثر من موتهم بأي مرض آخر ، ومع ذلك فلا نجد اهتماماً من أصحاب العمل بشأنهم ، ولذلك نجد أنه يجب على الحركة العالمية أن تقوم بعمل قائمة بكل ما يمكن إدراجه من هذه « الأمراض الصناعية » (٢) والمطالبة بالتعويضات اللازمة ، وسينتج عن ذلك حتما تحكير جندى من أصحاب العمل في بحث الطرق التي من شأنها تخفيض نسبة الاصابات ، ولا بد أنهم سيعهدون إلى المختصين من رجال العلم لعمل البحوث الخاصة عن هذه الأمراض إذ أننا لا نزال نجهل مثلا لماذا يصاب عمال النسيج بأمراض الكلى . ولماذا يكون معظم الذين يصابون بالأنيميا الخبيثة من العمال المتصلين بالفحم كسائقي القطارات وغيرهم ؟

السرطان والطبقات الفقيرة

على أن البحث قد أدى في بعض الأحيان إلى اكتشاف علاقة وثيقة بين انتشار مرض معين وبين الحالة الاقتصادية ، فقد لا تصدق أن مرض السرطان ـ هذا المرض الخبيث الذي يشوبه الغموض ، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد ـ فاذا رتبنا السرطان بحسب مواضع الاصابة به ، نجد أن سرطان الجلد ، والفم والحلق والمعدة شائع بين الفقراء ضعف شيوعه بين الأغنياء ، ويتدرج ذلك بين الطبقتين . أما سرطان الأعضاء الأخرى كالكبد والأمعاء ، والرئة فليس له تدرج طبقي ولكنه يكثر بين الطبقات الفقيرة ، وهذا لسببين :

أولهما : أن هذه الأعضاء أكثر تعرضاً عند الفقراء للالتهاب الذي كثيراً ما يتسبب عن الافتقار إلى النظافة .

وثانيهما : أن السرطان في هذه المواضع في متناول أيدى الأطباء ومن ثم يمكن علاجه أو استئصاله ، وبديهى أن الأغنياء يمكنهم أن يحصلوا على علاج حاسم سريع ، وهذا لا يستطيعه الفقراء بحكم مركزهم في المجتمع الرأسمالي .

وعلى هذا يمكننا أن نقاوم السرطان ونقلل عدد الاصابات به بمحاربتنا للفروق الطبقية ، وتحقيق العدالة الاجتماعية .

وهناك مشكلة تختلف فيها الآراء عن أسبابها وطرق علاجها وهذه هي انخفاض نسبة المواليد المستمر ، فاذا ألقينا نظرة على إحصائيات المواليد في الدول التي تنتشر فيها الوسائل الصحية وجدنا أن هذه المشكلة قائمة تستوى في ذلك الدول المزدحمة بالسكان كبلجيكا ، أو البلاد القليلة السكان كاستراليا ويستثنى من ذلك جمهوريات الاتحاد السوفياتي .

لقد ضج الكتاب الرجعيون ، وأخذوا يقيمون الأدلة على أن ازدياد نسبة المواليد هو السبب الرئيسي في انتشار البطالة ، ثم لم تلبث أن تغيرت نغمتهم فقد وجدوا أن زيادة النسل تعد سبباً وجيهاً في إشعال نار حرب استعمارية ، تخلق قوة انتاجية يستفيد منها الرأسماليون عندما يتعطل دولاب العمل من جراء تكتل المنتجات . ان سبب هذه المشكلة لا يمكن أن يرجع إلى ما يراه البعض من أننا في عصر يحاول التحرر من العقائد الدينية ، وما تبع ذلك من انتشار وسائل منع الحمل . لأننا إذا فرضنا جدلا بأن الكاثوليكيين هم أكثر الأفراد تدينا في انجلترا (إذ أن الكاثوليكية تحرم تحريماً قاطعاً منع الحمل) فيجب أن يؤدى ذلك إلى عكس الواقع أى ازدياد نسبة المواليد إذ أنهم يكونون غالبية الفقراء . كما أنه لا يرجع إلى الحريات والحقوق الممنوحة للمرأة بدليل أننا لا نجد هذا الانخفاض في الاتحاد السوفياتى حيث تتمتع المرأة بقسط كبير من المساواة بالرجل .

وإذن فالسبب الرئيسى أبعد من ذلك ، وهو أن خوف الآباء والأمهات من مستقبل يحفه الغموض وتكتنفه أخطار البطالة والحرب وكلاهما شر من الآخر يعد مسئولا أكثر من أى سبب آخر عن انخفاض نسبة المواليد .

وعلى الحركة العالية أن تبحث في أن المكافآت التي تقترح حلا لهذه المشكلة لا يقصد من ورائها خفض أجور العمال العزاب والذين لا أطفال لهم ، ولا يقصد منها فصم عرى الاتحاد بين العمال .

مرقص يوسف

(١) Silicosis

(٢) Industrial deseases

صوت مصر الحر

في وسط الظلام الدامس، وبين الفوضى الفكرية الضاربة أطنابها في مصر، المتمثلة في الصحف الرجعية، والكتب والمؤلفات الهزيلة المعنى الضخمة الحجم، التي عمت أسواق البلاد العربية فمجها الذوق وسأمتها الأنفس، بين هذا كله بدأ الفجر الجديد كفاحه. ولطالما تمنى أحرار العرب أن يكون لمصر صوت حر يلمسون جهوده في بث الوعي والثقافة الحرة في القطر المصري وشقيقاته الأقطار العربية الأخرى، ويشجعون نضاله في سبيل تحرير الشعب المصري سياسياً واجتماعياً واقتصادياً. فإذا بهذا الصوت يصل إلى آذاننا فيذكي في نفوسنا الأمل والثقة، وإذا بموصليه إلينا هم طليعة مصر المثقفة الواعية المناضلة.

لقد سدت «الفجر الجديد» ثلمة كبيرة وفراغاً هائلاً في الفكر المصري، وستظهر آثار جهودها في توجيه الشباب المصري وتحرره الفكري، كما ستساهم مع زميلاتها المجلات والصحف العربية الحرة في الأقطار العربية، في خلق ثقافة شعبية حرة ووعي وطني ناضج، هما السلاح الذي يتسلح به الشعب، بالتضامن مع مفكريه المثقفين الأحرار، في النضال لنيل حقوقه واكتساب حريته . . .

وكم أود أن يستمر باب (بين الصحف والكتب والحياة) في نقد الكتب والصحف المضللة والرجعية وفضح الكتاب المضللين الرجعيين وتفنيد ما يكتبون في كل عدد. لأن مثل هذه الكتب والصحف كثيرة متراكمة، ومثل هؤلاء الكتاب كثيرون منتشرون، مما يجب أن لا يخلو عدد من مجلتنا من هذا الباب المفيد. وكم هي جميلة تلك التراجم والدراسات للمفكرين الأحرار في الشرق والغرب، وكم أتمنى أن تستمر فتعرف القارئ العربي على أبطال الفكر الحر ونتاجهم ومساهمتهم في النضال لرفع مستوى الجنس البشري.

وأخيراً أهدى شكري وتحياتي لهيئة تحرير «الفجر الجديد» على جهودها الشريفة المخلصة في هذا العمل النبيل، وأتمنى لها اطراد التقدم والنجاح وتحقيق الأهداف التي تعمل من أجلها، والتي هي رسالة كل وطني مخلص شريف.

سليمان مهدي — بغداد

من خطاب الى رئيس التحرير

يا شباب الجامعة اتحدوا

أكتب للفجر الجديد بل «البعث الوحيد» لأول مرة وقد لبثت في سطوره اتجاهاً تحررياً... لقد بان لنا نحن طلبة الجامعة أن نتبين القوات التي تفرق وحدتنا وتفكك جهودنا وعلينا أن نتساءل ماذا بعد الاضراب؟ أهي الحل السليم الآن وقوى الشعب مبعثرة وقيادته مترددة متأخرة ولأي شيء بالتحديد يضرب الشعب، إن كلمة الاستقلال قد جردت من مدلولها بالنسبة له جردها الظالمون الطغاة المستغلون وعلينا نحن الشباب أن نكسبها معاني جديدة عميقة — فالفلاح الجائع المرهق الجاهل الذي لا يعرف قيمة الاستقلال. علينا أن نربط بين حياته وكفاحه وكفاحنا الوطني وكذلك العامل المشرد. وكذلك الموظف البائس المضطهد. وكذلك الطالب الذي لا يعرف أمناً على مستقبله... إن مواطنينا في حاجة إلى حريات كثيرة وإن حقوقهم الجوهرية مضاعة مسلوبة فعلينا أن نردها إليهم.

يجب أن يأمن جميع مواطنينا على حقوقهم وحرياتهم. أن يضمنوا التعليم والعناية الصحيحة والحياة الانسانية اللائقة

نحن نعرف أن الاستعمار هو المسئول الأول عن هذه المظالم والمآسي — فيجب إذن أن نتحرر من الاستعمار ولكننا نعرف كذلك أن الشعب المصري مستغل مظلوم فيجب أن يتحرر من الاستغلال، والظلم . . .

يا شباب الجامعة أنتم ـ دون الكثيرين من أفراد الشعب ـ أجدر بأن تعوا حالة شعبنا وعليكم تبعات جسيمة حيال حاضره ومستقبله. أمامكم مسائل لا يحلها اندفاعكم ولا اضراباتكم المرتجلة. يجب أن تتحركوا على أساس شعبي.

يا شباب الجامعة ضموا صفوفكم.. وحدوا الوطنيين حولكم... اضمنوا مساهمة الفلاح والعامل والموظف معكم. تقدموا الصفوف مدركين مسئولياتكم.

يا شباب الجامعة اتحدوا!.

أيوب
كلية الهندسة



« أحزني لأولئك الذين يتبينون المهن والخداع واللصوصية التي تنتاب الانسانية، يجلبها عليها استغلال الفرد للفرد، ثم لا يرفعون أذرعتهم بالمقاومة ؟ »
بانكول أوونور — ريتر

صيحات التحرر تنبعث من كل بقاع العالم، والشعوب تنتفض في حيوية رائعة لتزيح عن كاهلها كابوس الاستغلال الثقيل . . .

والمرء يشعر بفرحة صادقة حينما يعثر سمعه بين هذه الصيحات الكثيرة المتعالية بصيحة تأتينا من بلد ليس بعيداً عنا، بل هو من صميم قارتنا : أفريقيا، القارة التي دعوناها بالمظلمة، والتي تفيق الآن من رقاد طويل بشع لتنضم إلى عالم حر ترى أحجاره توضع بقوة، الواحدة تلو الأخرى . . .

تلك هي صيحة بانكول أوونور ـ ريتر، شاعر ساحل الذهب، مستعمرة بريطانيا، زنجي من قارة الزنوج، يتحدث عن قومه ويدافع عنهم، ويربط قضيتهم بقضية المستغلين في العالم أينما وجدوا وأيان .

هو شاعر وصحفي وكاتب، تلقى نصيبا وافرا من الثقافة، وطوف ببلدان العالم، فزار روسيا السوفيتية، وأمريكا، وانجلترا، وفرنسا وانتخب عضوا في جماعة الكتاب بموسكو، ومندوبا في المؤتمر الدولي للكتاب والفنانين (موسكو ١٩٢٧م) ، وسكرتيراً لاتحاد الطلبة الأفريقيين في أمريكا، وكان أول مواطن من غرب أفريقيا يسمح له بالالتحاق بمعهد الصحفيين في بريطانيا، وأول صحفي فني في غرب أفريقيا . . .

تقلب بانكول ريتر في كل هذه المناصب فلم تلهه عن القضية التي أحس نفسه ملتصقاً بها أشد الالتصاق، ولم تدفعه إلى أن يتنكر لها وينضم إلى معسكر أعدائها فيصبح من خدمهم المدافعين عنهم لقاء مصلحة شخصية بل لم تدفعه إلى أن يظن بنفسه الظنون فيأله ذاته وفنه، ويدعي أن هذا الفن منفصل عن المجتمع، وعن الحياة، وعن جمهور الشعب .

وإنما ظل دائما مخلصا للقضية التي « وضعت الشعر في فمه » والتي جعلته ينال تقدير الدوائر الأدبية في العالم عامة؛ موسكو خاصة حيث طبع شعره وردده وترنم به . . .

يقول بانكول ـ ريتر في مقدمة ديوانه « لم أستطع أن أقنع نفسي بالتغني بالقمر والنجوم، والأنهر وغابات أفريقيا وزروعها الدائمة الخضرة، بينما هذه الأرض الحبيبة المظلومة تئن تحت أقدام الاستغلال الحديدي الممض، كان حتما أن أغني آلامها . »

ثم يبدأ القسم الأول بقصيدة حزينة يعدد فيها مفاتن أفريقيا والنكبات التي تحيط بها : في مزاج مؤثر يتفجر منه حبه لأرضه وحدبه عليها :

أرض يطول فيها ضياء الشمس
ويتألق الذهب والفضة والماس
أرض يسود بقاعها الظلم :
أفريقيا . . .

. . . .

أرض يرتادها عديد من الألوان
ويتحدث فيها عديد من الألسن
أرض يسود أنحاءها الظلم :
أفريقيا . . .
أرض يلتقي بها الجمال والغرام
وتبتسم بها الورود ودائمات الخضرة
أرض انبثقت منها الثقافة :
أفريقيا . . .
أرض يفرح بها القمر في قلوب المحبين
وتمتد في أحشائها جذور البطاطا والياء
أرض يحكمها الارهاب الأبيض .
أفريقيا . . .

ولكن ريتر لا يقف عند حد هذه الشكوى الهادئة، وانما هو يمتلىء غضبا وسخطا عند ذكر المذبحة التي جرت في الكنغو من ١٨٨٤ وظلت بعد ذلك عدة سنين فأودت بحياة اثنين وعشرين مليونا من سكان البلاد كان ذنبهم الوحيد أنهم رفضوا الانصياع لأوامر المستغلين من أفراد « الهيئة الافريقية

دولية » التي كونها الملك ليوبولد الثاني ملك البلجيك — بالاشتراك مع بعض الدول المتحضرة » . يقول رينز في قصيدته هذه التي أسماها : « الكنغو الأبتر » :

عشرون سنة وأبناؤك ينزفون الدماء
كى تبنى مدن بلجيكا ،
بينما أكواخك تنهب و نساؤك تسبى
وباسم الطمع اندفع المسيحيون
لينقذوا « الكفرة » من حياة الرذيلة
فهدوا الطريق لذهب السماء
ولما رفض أفريقيو الكنغو أن يجمعوا
« المطاط (١) الأحمر » تلقوا الحضارة :
مذابح وضربا وتقتيلا
قطعت أطراف الرجال والأطفال
وشطرت أثداء النساء شطرا
وهذه جرائم الأثرياء في فرنسا و بلجيكا
لن ننسى أبدا أن أمريكا وانجلترا
سلمتا الكنغو لليوبولد ملك
بلجيكا ليأتى ذلك العمل الدنيء
... ...
هذه الأعمال نجددها في ذاكرتنا :
ان عليك للترى الغربى هذا الدين
يا أفريقيا ، ورسالتك أن تؤديه
للوحش كاملا

ويلتفت بانكول رينز فاذا الأحرار من حوله يسيرون في طريقهم قدما ، ومن ورائهم شعوب تهرع إلى حريتها وأمنها ، فيقول في قصيدته « رجاء » كتبها في أوج كفاح الصين الوطنى (١٩٢٧) من أجل الاستقلال والتخلص من النير الأجنبي :

اطرحوا هاته الآلهة التي تعبدونها من
حيث لا تشعرون
وألقوا بمصيركم في تيار المد الصاعد
سيروا ! بينما آسيا تنزف جراحها من
أجل الحرية .

يا أرضا مشمسة ! هذا رجائى
ها أنتم قد وجدتم الصديق الذي تريدون ،
انه يقف منتصبا ، حربا على أعدائكم :
العامل الشجاع
فهل تنسين أيتها الصين ، عندما يسقط
عنك الظلم
مظلومى أفريقيا المعذبين ؟

وفى القسم الثانى من الديوان وعنوانه « الثلاثة » — والثلاثة لديه هم أفريقيا والادب والمضطهدون في العالم — نرى كيف ينعكس كفاح أفريقيا في شعر ابن من أبنائها اختلطت نفسه بالجماعة فلك أمرها إحساسه عليه بها وبالعالم المظلوم حتى كونا وحدة واحدة لا تتجزأ . يقول رينز في قصيدته « يقولون انى شاعر البروليتاريا » :

أجل ! أنا بروليتارى
أشعر مع المظلومين والفقراء
وأسبغ آهاتى على المحتاجين
وأهدف إلى سحق الطفيلى (١) الجبان
انى الآن شقى حتى حشاشة الفؤاد
فأرضى مجروحة في أكثر من مكان
والألم يؤرقنى ويحزنى حتى الفؤاد
ولكني أضحك وأزعم انني هادىء
سأظل مخلصا لقضيتى
وأغنى مآسيها لجراحى
بينما ألجأ إلى مواطن الفقر
فهل ينقضى هذا يوما ما ؟
أنا قطعة حية من الاحساس
عيناى مغلقتان ولكنهما تريان
وسأطير في يوم من أيام الربيع
فيتقرر مصير الطفيلي الجبان

وفى قصيدة ثانية يعدد رينز ما فقده خلال كفاحه في سبيل قومه فيقول :

فقدت حبيبتى
لأنى أومن
وفقدت أصدقائى
لأنى أومن
وفقدت ايمانى
لأنى أومن
بغير الآلهة الزائفين
فقدت المناصب
لأنى أومن
بل فقدت احساسى
كما يزعمون
ولكن لم أفقد الأمل
لأنى أومن
بحق قومى في الحياة

ورينز إذ يعدد كل هذه التضحيات انما يؤكد وعيه وفهمه للدور الذى يلعبه ، ويوضح هدفه الذى يرنى اليه فهو لا يريد الحب ولا الاصدقاء ولا المناصب لو وقفت في طريق حرية قومه وحياتهم . . . انه يضحى بكل هذه النواحى الخاصة من نفسه ، ولكنه لا يضحى بالناحية العامة من هذه النفس : علاقتها بالمجموع الذى هو فرد فيه .

ولو كان رينز منافقا لزعم أنه فقد هذه الاشياء كلها دون أن يحس فداحتها ، أو لامتنع على الاقل عن اظهار هذا الشعور بفداحتها ، ولو كان دعيا لامتن على قومه هذه التضحيات ، ولكنه إذ يعددها ويعبر عن احساسه بفداحتها ، يؤكد صدق احساسه ومدى اخلاصه لقضيته ، كما يعبر عن مدى انسانيته التي لم يطمسها ثقل الكفاح ولا هوله . . . وهو إذ يفرغ إلى نفسه قليلا يلتفت إلى حبيبته :

حبها
منعش وبسيط
ولكنه دافىء كما يكون الدفء
يلبس صدري المتواضع
كما تلبس اليد القفاز
انه يرقص على روحى

(١) هى المطاط الأحمر بعد الدم الذي أريق تلك المدة .

(١) الطفيلى هنا رمز الرأسمالى الاستعمارى الذي يعيش على أرباح سنداته وأسهمه أي على مجهود غيره دون أن يؤدى عملا ما . الكاتب

كجنية جميلة
ويبدو كأنما هو حلم .
انه يفكك أحزاني وآلامي
ويذهب بمتاعبي بعيدا
انه يجعلني أضحك للحياة ...
هو شيء نادر حقا
قلما يعثر عليه أحد
حبها ...
حب فتاتي العذبة السوداء . . . .

ومع كل هذا فانه لم يحجم عن التضحية بحبه . لأن ناحية أخرى من نفسه أعمق من هذه وأروع كانت تناديه : شعوره بألم قومه وألم المضطهدين والمحرومين فى العالم أجمع . . . وأحساسه بفداحة التبعة الملقاة عليه بوصفه شاعراً اكتمل له من الحساسية ما لم يتح لغيره من بنى قومه ، فوضع بهذا فى طليعة المكافحين .

وريتر من هذه الناحية انما يصور دور المثقفين فى العالم أجمع وفى هذا العصر . . فقد القيت عليهم تبعات ثقال عينها كفاحهم ، ودعاهم إلى أن يتركوا آمالهم فى سعادة حقيقية ، ليلقوا بأنفسهم فى كفاح مر يجلب للمجموع سعادة طلقة ، ويحقق للانسانية حلمها القديم بسلام لا تعكره الحروب . .

ولن يفيد ازاء مثل هذه التبعة أن يتجاهلها المرء ويعيش على هامش التاريخ الذى يجرى امام عينيه ، فان هذا التاريخ سيسحقه بأحداثه ، كما حدث لمن استناموا لهجوم الفاشية حتى طوتهم ، فلا مفر من الكفاح المر الطويل ، القائم على وعى عميق بالحوادث التى تشكل التاريخ . .

وهذا الوعى هو الذى يدفع ريتر إلى الكفاح وبذل التضحيات ، وهو الذي يبصره بأصدقائه الحقيقيين ، ويميز له أعداءه ولا يتركه يخدع بظواهر الاشياء . يقول في قصيدة أسماها « الصديق الوحيد » :

روسيا ، موطن العمال الاحرار
انى أنحنى أمامك أشد الانحناء
فانك تبشرين بقرب طلوع النهار ،
يوم تصبح الحرية ملكا لى .
انى أنحنى أمامك ـ لا كعبد
فكلانا يمقت هذا ويزدريه
انما أنا جزء من الجنس البشرى
الذى أقسمت أن تذهبى بأحزانه
إن صفارات مصانعك ـ
تنعش أرواح الكادحين
فهى ترن فى قوة
وجرأة فى آذان المظلومين
تلك هى صديقة المضطهدين والكادحين

ـ روسيا السوفيتية الاشتراكية ، عدوة الاستعمار الذى يقاسى ضده ريتر وقومه أكبر البلاد . .

ليس ريتر مخدوعا إذن ، ولا هو قصير النظر ، فهو يؤكد حقه أمام أصدقائه ، ويعرف من هم أعداؤه ، ويرفض أن تخدعه المظاهر . . ونحن إذ نشرف على نهاية ديوانه نجده يذكر وطنه أخيرا كما ذكره أولا

لن آبه قط
إذا أتالى الموت
وضمنى إلى صدره الصامت
ولكنى أحزن كثيرا
لو مت وتركت
ما أعمل ، وان قل ،
لوطنى وقومى
المظلومين الذين أحبهم
كثيرا ...

هذا هو شاعر ساحل الذهب ، وشاعر أفريقيا ، شاعر حر متفجر بالحياة ، دفعه حبه لها إلى أن يطلبها لغيره حرة كريمة ، لقومه المظلومين ولغيرهم من المضطهدين فى العالم ، وهو يركز حبه للحياة وللاحياء فى هذا البيت القصير المليء :

إنى أحزن ـ ولكن ليس للاموات

على الأتب

التغذية فى مصر

بقية المنشور على صفحة ٨

الدكتور ابراهيم شوقى ـ لا يفطمن أطفالهن قبل السنة الثانية من العمر فليس لديهن غذاء صالح غير لبن الأم ، كما أن الاغلبية العظمى من الأطفال فى ضمور بسبب نقص التغذية ومع أن مرض الاسقربوط نادر لحسن الحظ بين الأطفال والبالغين فى مصر إلا أن الكساح ولين العظام منتشران انتشاراً كبيراً الى حد يستدعى الانتباه . ويعد هذان المرضان من أهم الأمراض الناتجة عن نقص التغذية ومن أخطرها على حياة الآلاف من الأطفال .

تلك هى مظاهر النقص الغذائى فى مصر وقد ألمحنا إلى دواعيها فاذا هى لا تخرج عن حلقة محكمة الأطراف من عدوان الأقلية المالية المسيطرة على جميع المرافق الحيوية للبلاد واستغلالها جهود الملايين الذين يعملون فى الحقول والمصانع وتوجيه الإنتاج توجيها مغرضا لا يستهدف صالح الشعب . . وانخفاض مستوى المعيشة بين عمالنا وفلاحينا والفئات السفلى من الطبقة الوسطى . . وهذا كله مرتبط بنظمنا الإقتصادية غير العادلة ، ونظمنا الإجتماعية المختلة ، وإلى استبداد الاستعمار بأقواتنا .

لا تحل المشكلة إذن بانشاء المطاعم الشعبية أو بتشجيع وسائل الاحسان وأسابيع الفقير ، وإنما يجب أن يمس الحل جوهر أوضاعنا ونظمنا من وجوب استناد الحكومة إلى الشعب على أساس برنامج ديمقراطى صحيح يتسع باستمرار وتنفذه جديا ، برنامج يهدف إلى رفع مستوى معيشة الجماهير وزيادة تقدمها وسعادتها وتوجيه الانتاج إلى صالحها .

لا يكاد يصل هذا العدد الى أيدي القراء إلا وتكون الاستعدادات قد اتخذت للاحتجاج على تصريح بلفور المشئوم الصادر في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ —

وإنا إذ نستنكر وعد بلفور ، ونستجل ألاعيب الاستعمار الطاغية ، نلاحظ مستبشرين تزايد وعى الشعوب العربية بأهداف الصهيونية وعقيدتها ، فهي ليست دعوة عنصرية في شيء . الصهيونية حركة رأسمالية استعمارية . وليست حركة دينية .. وانها باعتدائها على الشعب العربي ، لا تمحو الاعتداء الواقع على اليهود . وانها بتعاونها مع الاستعمارين البريطاني والأمريكي ، لا تحل قضية اليهود وإنما هي تدعم بطش الرأسمالية بالشعوب أياً كانت .

انا نحيي الشعب العربي المناضل في كفاحه التحرري ونكرر استنكارنا للصهيونية الآثمة المعتدية ونحيي الأحرار المقاومين الاستعمار أياً كان لونه والاستغلال في أي شكل وجد .. »

مصري

ليسقط الاستعمار والصهيونية

إلى إخواني المصريين

ثمان وعشرون عاما مضت منذ ما أعلن الاستعمار البريطاني تأييده للصهيونية في إقامة وطن قومي لها في فلسطين ولقد حفلت مدة انتدابه على فلسطين بشتى أنواع المساعدات للصهيونية — يتخذها ستاراً لاستغلاله — وعدوا يستعديه على الشعب العربي — يشغل به العرب عن إجرامه ومظالمه .. ولكن الشعب العربي يعلم ان قضية حريته تفرض عليه مقاومة الصهيونية والاستعمار معاً . فالصهيونية رأسمالية استعمارية وليست حركة عنصرية أو دينية ... قال بلفور « إن حكومة جلالته تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل أقصى جهدها لتسهل الوصول إلى هذا الهدف ولكن ليكن مفهوما واضحاً أنه لن يعمل شيء يمس الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين أو يمس الحقوق والمراكز السياسية التي يتمتع بها اليهود في أي بلد آخر »

أيها الاخوان :

ما تزال ذكرى هذا الوعد الظالم ماثلة أمام أعيننا نحن العرب . لا تفارقنا لحظة واحدة . وانا الآن . والاستعمار يستفزنا في بلادنا ليضربنا بقوته الغاشمة . والصهيونية تؤيده وتحيك معه الدسائس لشعبنا — تناديكم أيها المصريون الوطنيون — ان قفوا بصفنا صفاً واحداً — وناضلوا معنا الاستعمار وقاوموا الصهيونية أنتم يامن بذلتم وما تزالون الدم والجهد في مكافحة الاستعمار — يا أحرار مصر ويا مواطنيها — قفوا معنا في نضالنا المجيد لأخطر عدوين للبشرية : الاستعمار والصهيونية

وليسقط وعد بلفور المشئوم —
وليسقط الاستعمار في كل مكان

طالب فلسطيني

نداء من لجنة تحرير الفجر الجديد

الفجر الجديد يكافح ضد صعوبات كثيرة ويتخطى في كل عدد عقبات عدة . وأنت أيها الصديق قد اشتركت برأيك أو عالك في نشره إلى الآن ولا بد أنك مستعد لحمل رسالته إلى أوسع ما تستطيع فالى أصدقائك ومن يلتف بك . أنقل آراءه وادع بدعوته واحمل اليهم نسخاً منه .. إن قراء الفجر الجديد ليسوا كسائر القراء . انهم أصحاب مذهب في الحياة.

أيها الصديق

نحن في حاجة إلى أصدقاء مندوبين يوزعون الفجر الجديد كل في محيطه — فاتصل بنا إن كنت طالبا في معهد أو كلية لتكون مندوبنا فيها . وأنت أيها الصديق الموظف أو العامل أو التاجر، نحن محتاجون إليك لتوصل الفجر الجديد إلى من يهمك أن يقرأوه !

أيها الصديق في البلاد الشقيقة والسودان

عليك — مثلما على الصديق المصري من تبعات فالفجر الجديد يبلغك في مكانك النائي ولكن حولك من يحتاجه ولا يستطيع الحصول عليه .. فعليك أن تحمله اليه ..

يا أصدقاء الفجر الجديد انشروه في كل مكان !

(لجنة التحرير)

قصة شاب من سلوفكيا قتل البارنات أباه ، فأقسم ليثأرن لأبيه وعندما نشبت الحرب الاهلية في اسبانيا انضم الى صفوف الفلاحين لأنه يعرف أن قضيتهم قضيته ، وأن دفاعه عن حريتهم هو دفاع عن حرية جميع اللاجئين في دول العالم أجمع .

الثمـــرة الذهبيـــة

في ذات يوم علمت مارينا كيمتكو الفلاحة الصغيرة الأجيرة من قرية نيزن بيروتكي بسلوفاكيا ، ان ابنها « لاكو » قد ترك عمله في مصنع الورق « بكرمنتز » ليذهب إلى اسبانيا . . . وهي بلد بعيد وغير معروف تضطرم فيه نيران الحرب التي تعد جديدا لم تعرف مارينا عنه شيئا بعد ولذلك اعتقدت اعتقاداً جازما بأن ابنها قد أصابه مس من الجنون . ولكن هذا الأبن لاكو لم يلبث أن بعث بخطاب إلى أمه يتكون من صفحة مكتوبة ورسمين صغيرين رأت فيها أطفالا موتى ونساء ملأت ماقيهن الدموع بأزاء بيوتهن المحترقة ، كتب لاكو يقول :

« ان الفلاحين هنا فقراء كفلاحينا تماما ، لقد منحوا أرضا ولكن السادة البارونات لم يتركوهم في سلام ، وهذه هي الحرب . وقد أحرق البارونات بيوتهم وذبحوا أطفالهم . ولكن الفلاحين أيضاً لم يتهاونوا في الدفاع عن أنفسهم ، وقد سارع الى نجدتهم رفاقهم عمال المدن ، كما أن هناك آخرين جاءوا من أقطار أخرى ليناضلوهم . . . فأنت تعرفين إذن لماذا جئت الى هنا »

وقد عهدت مارينا بقراءة الخطاب الى رفليكه بيرشكوفتز ، ابنة تاجر من « فورتكي » ولكنها عند ما وصلت الى هذه الفقرة توقفت وقالت :

— نعرف ؟ نعرف ماذا ؟ إن ابنك لاكو هذا لابد وأن يكون مخرفا أومختل العقل . ولكنك ربما كنت تفهمين أنت معنى كلامه !

أجابت مارينا :

— نعم إنه يفكر في أبيه . . .

وهنا تركت رفليكه الحانوت فجأة ، فقد شعرت بقشعريرة ، ولم ترد أن تحمل ابنها الجنين آلاما لا طاقة له بها . وعند ما ذهبت مارينا الى هيرش بيرشكوفتز لتشتري مقداراً من الملح ، نصحها بأن تضع لنفسها لزقة تاثلا ، وأنها تلطف حرارة الدم وتنظم الأفكار » .

بيد أنه لم يكن في آراء مارينا في الواقع أي اضطراب ، فلقد كانت تفكر في أب لاكو — في زوجها المتوفي ، فأن هذا الأب أيضاً قد رحل ذات يوم ليقاتل البارونات — في سنة ١٩ . . . هنالك في هنغاريا . ولكن البارونات الهنغاريين سجنوه وشنقوه . وفي ذلك الوقت كان لاكو في الرابعة عشرة من عمره ووجدته نفسه شريداً جائعاً وكان يريد دائماً أن يثأر لأبيه .

ولم يساور مارينا أدنى شك في وجوب إرسال شيء إلى لاكو ، شيء خاص ، من شأنه أن يدخل السرور الى نفسه .

وأخذت تفكر . ما هي الأشياء التي كانت ترسل الى الجنود في الحرب العظمى طباق وجوارب صوفية ؟ ولكن لاكو لا يدخن ، كما أنه قد ذكر لها في خطابه أن الحرارة في أسبانيا تضطرهم إلى المشي بأقدام عارية .

وحاولت الأم أن تتذكر شيئاً من رغبات ابنها والأشياء المحببة اليه ، ولكن هذا لم يكن من السهولة بمكان . فقد كان لاكو الابن الخامس من بين عشرة أبناء ، وكان أمر اطعامهم يضطر الأب الى الأحطاب طول يومه في الغابة . وعند ما قتل الوالد بعد إخفاق ثورة الفلاحين في هنغاريا ذهب لاكو ، وهو لم يزل بعد فتى يافعاً ليكون صبي صانع يعلمه تبييض النحاس وكان يأتي بين الفينة والفينة لزور أمه وكانت زياراته قليلة متباعدة ولكن الأم كانت ترى أن لاكو أكثر إخوته شبها بأبيه ، ولذلك كان عزيزاً حبيباً إلى قلبها ، بالرغم من أنها لم تكن تعرف شيئاً عن رغباته وميوله الخاصة

وأخيراً خطرت لها فكرة .. لقد رأت أمام حانوت هيرشي بيرشكوفتز أطفالا يشيرون باعجاب إلى البرتقالتين المعروضتين وراء الواجهة الزجاجية . فتذكرت أن لاكو قد وقف أمام هذه الثمار الذهبية مأخوذا معجبا أول مرة ما اصطحبته معها إلى المدينة وتذكرت أيضا أنه طالما حدثها في صباه عن هيئة الثمار التي لم يرها ولم يذوقها .

وأخيراً اتخذت الأم قرارها . فذهبت إلى الحانوت وطلبت برتقالة . فسألتها رفليكه .

— ماذا تطلبين ؟! .

وعندما تذكرت رفليكه سلوك مارينا بازاء خطاب لاكو راحت تتأملها بنظرات فاحصة ثم سألتها :

— هل تعلمين كم ثمن هذه البرتقالة ؟

أجابت مارينا ..

— نعم . معي نقود . أستطيع أن أدفع ثمنها . فهزت رفليكه رأسها وأحضرت لها الثمرة . فرجتها مارينا أن تضعها في صندوق وأن تحزمها لها .

— ٢٢ —

ماذا تحزم برتقالة ؟ لقد دهشت رفليكه ولكنها فعلت وهي تؤكد فيما بينها وبين نفسها أن المرأة لابد وأن تكون مختلة العقل كابنها الذي ذهب إلى أسبانيا. وتولاها شيء من الفزع وما أن رحلت مارينا حتى أخذت تحوقل وتمسك الخشب وتبصق ثلاث مرات. ؟

* * *

قالت العاملة لنفسها في مكتب البريد ان هذه الفلاحة مخرفة. ماهذا الشيء الذي تريد ارساله ؟

ـ هذا مرسل لأسبانيا.

ـ أسبانيا ؟ أي شيء فيه ؟. فواكه ؟ المصلحة لاتقبل طرود الفواكه..

ولكن لماذا ترسلين برتقالة إلى أسبانيا وهي البلد التي يأتي منها البرتقال ؟

ودفعت العاملة البرتقالة جانبا ولوصدت نافذتها الحديدية.

غير أن الفلاحة المسكينة مارينا لم تستطع أن تفهم بسهولة ماقالته العاملة فعادت تطرق النافذة من جديد. وصاحت فيها العاملة بغضب قائلة انه لا يمكن ارسال مثل هذه الأشياء. فوجمت مارينا لحظة ثم استدارت راجعة إلي حانوت بيرشكوفتز.

وجاءت مارينا وطلبت من رفليكه أن تكتب لها خطابا إلى ابنها.

« ولدي العزيز لاكو

أردت أن أرسل لك ثمرة من هذه الثمار الذهبية التي كنت تشتهيها دائما. هل لازلت تذكر ؟.

وقد اشتريت واحدة من حانوت بيرشكوفتز ولكنهم رفضوا أن يقبلوا الطرد في مكتب البريد. ثم قالوا لي انه لا فائدة من إرسال هذه الأشياء الى هناك لأنها تأتي من حيث توجد أنت الآن.

ولما كنت لاتدخن فاني لم أرسل لك سوى هذا الخطاب. كما أن الجوارب الصوفية لا فائدة منها في جو حار. إني أقبلك وأباركك

أمك. مارينا كيمتكو. من بيزن العزيز أحب أبنائها العشرة إلي قلبها. بروتكي. »

قالت لها رفليكة:

ـ فيما يتعلق بالبرتقالة تستطيعين أن تردها وتأخذي بثمنها ملحا أو زيتا. وأنا أقبلها منك.

ولكن مارينا أرادت أن تحتفظ بالبرتقالة.

ـ لأنها تأتي من حيث يوجد لاكو

ثم شكرت رفليكه لكتابتها الخطاب: ورحلت. وفي هذه المرة امتنعت رفليكه عن البصق والحوقلة ولكنها قالت « مسكينة انها خفيفة العقل » ولم تزد عن ذلك.

* * *

ولكن الخطاب المرسل الى لاكو عاد مرة ثانية وكان موضوعا في غلاف جديد، وكان معه خطاب آخر. وفي الخطاب الثاني يقول قومسيير « فرقة مازاريك » ان الرفيق لاكو كيمتكو قد سقط في سبيل الحرية عندما كان يدافع عن موقع هاجمه أعداء يفوقونه عدة وعدداً:

« لقد قتل في نفس اليوم الذي وصل فيه خطابك. ولقد دفناه تحت شجرة تحمل أغصانها الثمار الذهبية مرتين في السنة »

فبكت رفليكه وصاحت:

ـ لماذا ؟ لماذا يذهب إلى الحرب وليس لديه هناك مايعمله ؟ هؤلاء هم الرجال. انهم دائما على ماهم عليه، لا يفكرون في النساء ولا في الأطفال.

واشترت مارينا شمعة، وأهدتها رفليكه شمعة أخرى وراحت هذه الأخيرة تفكر بحزن وبدا لها أنها تكاد تعرف ماتعرفه مارينا.

* * *

وثبتت مارينا الشمعتين على طبق ووضعت فيه الثمرة الذهبية. وعندما حل المساء وانتهى عمل اليوم أوقدت مارينا الشمعتين ووقفت أمامهما لحظة. وكانت البرتقالة تبدو في شفق المساء كما لو كانت رأس طفل صغير، لعل هذا الطفل هو لاكو.

إنها منذ أن علمت بموته وهي تذكر كل شيء عن حياته القصيرة الماضية، وأخذت تجمع عنه بعض الذكريات هناك حقيبة من الجلد كان يحملها في جولاته لتبييض النحاس، وهناك عصى من عصي الرعاة. وكانت في كل مرة تذهب الى المعدية تسأل رفليكه عن أنباء أسبانيا ـ البلد الذي مات فيه لاكو.

وكانت رفليكه تضع بجانبها الصحف القديمة ثم تقرأ:

« وقتال مرير في جميع الجبهات. لقد هوجمت برشلونة من الجو المرة السبعين.. وقد وجد من بين الضحايا مائتي طفل... إن لجنة عدم التدخل... »

وهنا تتوقف رفليكه عن القراءة وتنظر الى مارينا قائلة بصوت ملتهب:

ـ هل تعرفين ما هي « لجنة عدم التدخل هذه » ؟ إنها هؤلاء السادة من الانجليز الذين يريدون أن يكون للاخرين أسلحة بينما تحرم منها رجالنا ولا يستطيعون الحصول عليها. هل فهمت ؟

فتجيب مارينا بأن نعم. لقد فهمت وفهمت أشياء أخرى أيضاً.. ان رفليكه بدأت تفهم لماذا ذهب لاكو إلى أسبانيا.

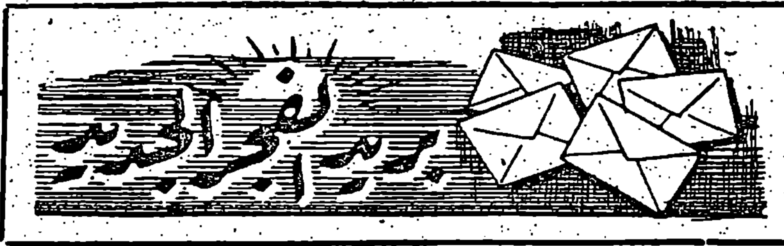
وفي براغ عندما أخذت لجنة مساعدة الأطفال الاسبانيين تحصي الهدايا المرسلة وتقدرها، قد تدحرجت من حقيبة قديمة برتقالة يابسة مفضضة على الأرض وكانت هذه حقيبة لاكو. وقد وجد فيها ذلك الخطاب:

« أنا مارينا كيمتكو، من بيزن بروتكي أرسل إلى الأطفال ثمرة ذهبية صغيرة وكل ما كان لابني لاكو الذي دفن في أسبانيا تحت شجرة تحمل هذه الثمار الصغيرة »

ترجمة وتلخيص

« أبو سيف »

(عن مجلة كوسموس)



أيها القارىء الكريم

لجنة التحرير تشكرك على موالاتك هذه الصفحة وغيرها بكلماتك وتوجيهاتك ، وترجو أن لا تفوتها فرصة التعرف إلى تفكيرك للمجلة . . . . وبهمها أن تشترك برأيك فيما حولك من حياة ومجتمع وانتاج فكري . . .

ماذا يريد أحمد حسين ؟

كتب الأستاذ محمد عبد الوهاب ابراهيم يكشف عن حركات الرجعيين والفاشيين ويندد بأن فكرة مصر الفتاة « ليست الأولى من نوعها . . . برزت لظروف معينة وتلاشت لظروف أخرى » ويتساءل عما يعنيه أحمد حسين من نداءاته الطنانة كوجوب استعمال الشعب اللغة العربية . . . في حين أن الشعب جاهل . . . ووجوب الامتناع عن شراء المصنوعات الأجنبية . . في حين أن الانتاج الصناعي عندنا ضعيف وأسعاره أعلى من أسعار المصنوعات الأجنبية . . . وعدم تردد الشعب على دور اللهو في حين أن الطبقات الشعبية لا تتاح لها راحة ولا تستمتع بوقت فراغ وليست هي التي تتخذ (اللهو) ركناً جوهرياً في حياتها .

ونحن نؤيد الكاتب في أن علاج نواحي النقص في حياتنا لا يكون إلا على أساس معرفة حقيقية لأوضاعنا والتوجه دائماً إلى إصلاح الأسس وتمكين الشعب من الضمانات اللازمة له ليرتقي إلى حياة خير من حياته الراهنة .

الهجرة إلى فلسطين

وقعت فلسطين العزيزة ضحية ولقمة سائغة في فم دعاة الاستعمار العالمي من الانجليز والامريكيين ، ولا زال القطر الشقيق في محنته ، ولا يزال الاستعمار يتفنن ويتلمس الطرق الملتوية والمباشرة لادخال الصهيونيين فيه .

وقد بعث الينا الأديب « ع . ك . » من حيفا رسالة أشار فيها إلى هذه القوانين والاجراءات المطاطية التي يتبعها الانجليز لتسهل للمهاجرين غير الشرعيين من اليهود أن يصبحوا مواطنين فلسطينيين شرعيين .

ونحن إذ نؤيد الأديب في استنكار هذه المؤامرات المجرمة التي توجه ضد شعب فلسطين نرفع صوتنا بدعوة الأحرار والوطنيين بمعاداة الصهيونية المعتدية والاستعمار الظالم ، وتأييد العرب في كفاحهم التحرري المجيد .

مصر تنادينا

السياسة السليمة هي التي تنظر إلى الأمام دائماً وهي التي تتوجه إلى خدمة الشعب و . . . هذه هي الفكرة التي شرحها الأستاذ ابراهيم نوفل في خطابه إلى « الفجر الجديد » . . . وقد سرنا منه إدراكه لمحاولات الاستعمار ومساومة أذنابه . . . ويسرنا كذلك إيمانه بمستقبل مصر الذي سيكون زاهراً نيراً لأن « عجلة التطور لا يمكن إيقافها عن الدوران ثانية واحدة » وحري بنا أن نضيف أن المفكرين المناضلين . . . والوطنيين المخلصين ، هم الذين يدفعون بعجلة التطور . . . فعليهم إذن مسئولية عظيمة في توجيهها إلى غاياتها من حياة حرة ومستوى إنساني كريم .

إلى أصدقاء الفجر الجديد والمشتركين فيه وقرائه

تعمل لجنة التحرير الآن لاعداد الفجر الجديد لأن تصدر أسبوعية اجتماعية ثقافية . . . وهي إذ تقدم على هذه المسئولية الضخمة تثق بكم وتتوجه اليكم أيها الأصدقاء .

إننا نكافح معكم لتخلص حياتنا جميعا من كل ما يسيء الانسان ويقلل من قدره ويحد من حريته . . ونحن موقنون بأننا سننجح في مهمتنا لأننا نؤمن بعملنا وأهدافنا ونؤمن بشعبنا وبالشعوب الأخرى .

أيها الأصدقاء .

ساهموا في بناء الفجر الجديد الأسبوعية بأشد مما ساهمتم به في الأمس لنا ، عضدوا المجلة اقترحوا وشجعوا زملاءكم على الاشتراك ؟ لجنة التحرير

مطبعة الأخاء (أحمد حجاج وشركاه) ١٧ حارة الرويعي بمصر

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي
مجلة التحرر القومي والفكري



الثورة المصرية بريشة جورج ديموس

العدد ١٣ — السنة الأولى

الثمن ٣٠ مليما

أى حصاد . . .

الأنة الصفراء فى القلب الظمى   والشدوة العذراء توءد فى الفم
والغل ينشب نابه فى المعصم   السخط يعوى فى نخاع الأعظم
الثورة الحمراء تصرخ فى الدم   وإذا بـه يأتى على ميعاد
عيد تخطر كالسنى المياد   كصباح صفو بعد ليل سهاد
كبناعة الأبكار عند الموسم   فتفىء بالشكوى إليه .. وترتمى
مسجونة تهتز فى الأصفاد

عيد أتى . . فلنمض فى استقباله   فالذكريات يهجن من إقباله
النيل ماذا تم فى استقلاله   والشعب كيف بلية استغلاله
ماخطب فلاحيه . . أو عماله ؟ !   ما بالجسم فى قبضة الجلاد
أنضاء بين فواتك وعواد   أو لم يكن للشعب يوم جلاد !
قد راض فيه الغر من آماله   ورمى شبوله على مغتاله
إذ هم مفاخره ... فأى حصاد؟

أحصادهم أن يلبثوا أنضاء   أسرى وإن زعموهم طلقاء
هل أوقدوها ثورة حمراء   كى يملأوا دنياهم عظماء
والمستغل فظاظة . . وثراء   ولينعموا (بحلاوة) القواد (؟!)
ويمزق المحتل جسم الوادى   ويدعم الأجناد بالأجناد
وإذن فقد كان الجهاد هباء   وملاحم التاريخ كن ثغاء
والعيد سخرية من الأعياد !

من لى بأيام الجهاد الأولى   أيام ألهبت النضال النبيلا
فمضى بنوه : ضراغما ، وشبولا   تحمى كنانة ظبا ، وتمنع غيلا
وتهضبت منه الحياة سيولا   وتبثق الطوفان بالأعياد
يطمى على جرح الهوى المتآد   كتلاعب النكباء بالأعواد
وانقض يضرب : آملا ، مأمولا   لا سائلا بذلا ولا مسئولا
كالجن أطلق بعد طول رقاد

ياشعب مالك قد وقفت وحيدا   لهفان تبكى حلمك المفقود
ألفتك عن عمر الجهاد بعيدا   فئة تزخرف من دموعك عيد
تبرقت دما لك طاهرا ، وجهودا   وإذا حنت كرما فقدر رماد
وصراخ نشوان .. وأنة شاد   فكأنها أنشوطة الصياد
كم أثقلتك على الحديد حديدا !   هى تبذل الدنيا منى ، ووعود
ووراءهن سموم الاستعباد

أو نرتضيها منة صفراء   تخفى قذى ، وعفونة ، وبلاء
وإذن فقد كان الجهاد هباء   وملاحم التاريخ كن ثغاء
بل سوف نشعلها صباح مساء   وستقرع الثوبات بالآساد
تهوى على المحتل كالأطواد   أو لم يكن للشعب يوم جلاد !
فليفعل الطاغى بنا ما شاء   سنزيدها حرية حمراء
عيد الجهاد .. لأنت فجر جهاد

بقلم الشاعر عبد الرحمن الشرقاوى

فهرست العدد

تراثنا الوطني بين حماته وأعدائه

تراثنا الوطني فياض بالثورات والمقاومة . فياض بالنضال ضد المظالم التي صبت على الشعب المصري وما تزال .. يسجل التطور الرائع الذي أصابته الطبقات الشعبية في كفاحها من أجل حريتها وأمنها — ويسجل الانحلال الذي حدث للقيادة الرأسمالية ... وأن ثورتنا الوطنية في عام ١٩١٩ لتمثل وجهاً واحدا من أوجه هذا التراث المجيد . تمثل حلقة واحدة في سلسلة طويلة .. فلقد ثارت القاهرة والأقاليم في وجه المستعمر الفرنسي منذ قرن ونصف تقريبا ... ولقد ولى مندوبو الشعب القاهري محمداً عليا واليا على مصر وشرطوا عليه أن لا يبرم أمرا غير أن يوافقوه عليه . ولقد نهضت الحركة الوطنية ضد الرأسمالي الجائر الذي أخذ يغزو البلاد منذ عهد عباس الأول وسعيد والذي بطش بالفلاح والكادح بل بالأمة المصرية أيام إسماعيل — نهضت الحركة الوطنية إذ ذاك واتجهت إلى هدفين : الأول تقييد الاستغلال الأجنبي . وتحديد مداره ووضع القيود على وسائل اعتصاره لعرق الشعب المصري والهدف الثاني تقييد الحكم الفردي المستبد الذي كان من نتائجه أن وصلت البلاد إلى الإفلاس وأن بلغ إعياء الجماهير الشعبية الحد الأقصى فتفشت المجاعات وانتشرت الأمراض ولم يكن الحاكم المحلي والرأسمالي يكفان عن اعتصار الشعب . . . ولقد نادت الثورة العرابية بالحكم البرلماني لكنها اتجهت إلى أوسع مما اتجهت إليه المقاومة الوطنية أيام اسماعيل — هدفت الثورة العرابية إلى تحطيم الاستعمار التركي — والقضاء على الاستغلال الرأسمالي وإلى تمكين العناصر الوطنية من الحكومة ... وفي أواخر القرن الماضي وأوائل الحالي نهضت الحركة الوطنية من جديد . نهضت كرد فعل لسياسة الاستعمار الاقتصادية والسياسية .

ولا شك أن الانتاج الذي أقامه الاستعمار قد ولد قوى اجتماعية جديدة — خلق قوى مناهضة له — فبعض كبار الملاك قد أصبحوا يخافون شركاته وبنوكه العقارية . . . وفئة التجار قد أنعشها الانتاج الزراعي الجديد وأغراها بالسعي للحصول على السوق المحلية . والموظفون الوطنيون قد أضجرتهم المظالم التي يحيقها الاستعمار بهم ولمواطنيهم ... بدأت الحركة الوطنية في ذلك الوقت ، بخطوط طبقية واضحة بعض الشيء — عمادها الطبقات الباقية على الاستعمار وقيادتها في يد الرأسمالية المصرية

ولكن بدأت في ذات الوقت معالم الحركة العمالية . إذ عبرت فئات العمال الصناعيين عن وجودها بإضرابات أوائل القرن .

وفي خلال الحرب العالمية الأولى — نمت الطبقة البورجوازية نموا واضحا . وأرهقت الطبقات الشعبية أكثر من ذي قبل ؛ ونمت الطبقة العمالية بشكل ظاهر هي الأخرى . فلما انفجرت الثورة المصرية كانت الطبقات المشتركة فيها أكثر نضجا ووعيا من تلك التي اشتركت في الثورة العرابية أو الحركة الوطنية في أوائل القرن . وكانت البورجوازية المصرية تقود هذه الثورة وتوجهها . ولقد اتحدت أهدافها المباشرة مع أهداف بقية الطبقات فلا غرو أن أصبحت نداءاتها تعني أشياء حقيقية للطبقات الشعبية الراغبة في التخلص من الاستعمار البريطاني . لقد اشتركت جموع الفلاحين في هذه الثورة لما حاق بها من مظالم وعسف أثناء الحرب — ولما تجيه من حالة غير من حالتها أثناء هذه الحرب وقبلها .



[بريشة الزيبا ضمر]

والواقع أن جماهير شعبية كثيرة قد ساهمت في هذه الثورة مساهمة فعالة — فلما انتهت الثورة ، لم تكن ثمراتها قسمة عادلة بين طبقات الشعب المختلفة ، إنما كان نصيب الطبقة البورجوازية أكبر نصيب . فأصدر الدستور — وفي جوهره ضمانات عظيمة لهذه الطبقة — وأوجد البرلمان فما دخله عضو من الطبقات الشعبية — وأصدرت القوانين فاذا بها في معظمها في مصلحة الطبقة الرأسمالية ... ولعل خير مثال على حرمان الطبقات الشعبية من ثمرات هذا الكفاح الدامي الذي أشعلته في ثورتها : أن الفلاحين قد حرموا من حق تكوين النقابات — وأن عطل قانون انتخاب العمد ولم يصدر به مرسوم حتى الآن وهو الذي نادت به جموع الفلاحين والثائرين في الثورة العرابية . وأن حرم العمال من تكوين اتحاد نقابات . . وأن شرد الاشتراكيون المصريون . وفي نفس الفترة تكون أرباب الصناعة (اتحاد الصناعات) وشجعت الحكومة الشركات

— ٣ —

والبنوك الوطنية . وفرضت الرسوم الجمركية حماية لمنتجاتهم وغير هذا كثير . . . ثم أن القيادة الرأسمالية التي وجهت الثورة المصرية أخذت تتنازل عن مبادىء الثورة شيئا فشيئا . وأخذت تتخلى عن نداءاتها الشعبية التي جمعت حولها الجماهير . . . فعطل البرلمان مرات وهي التي نادت بالبرلمان أيام الثورة وصودرت الحريات الشخصية وهي التي نادت بالحرية مرات — ولم تنهض البلاد اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا نهضة كبيرة — في حين أن البورجوازية قد أعلنت في الثورة وأعقابها تأييدها لمثل هذه النهضة . . . ولم تستمر في كفاح الاستعمار بصلابتها التي أبدتها إبان الثورة وفي أعقابها . . وهي التي كتلت الجماهير حولها لتحطيم الاستعمار . . . ولا ريب أن تداخل مصالح هذه القيادة مع مصالح الاستعمار هو الذي دفع بها إلى التخلي عن شعاراتها الوطنية . فلما وقعت الحرب العالمية الثانية وجدنا هذه القيادة لا تحسن توجيهنا . بل وجدنا أقساما منها تسرع إلى الفاشية عدوة الحريات بل وجدناها جميعا حائرة خائرة بعد أن انتهت الحرب وأخذت مصائر الأمم تتشكل من جديد . .

وإننا اليوم لنراها مضطربة مترددة . بل نجد أقساما منها وقد أظهرت عداوتها لتراثنا الوطني بأن انحازت إلى الاستعمار ... وأخرى انحرفت تريد أن تطمس حرياتنا وتسلبنا حقوقنا الديمقراطية التي كسبناها بكفاحنا المجيد طيلة هذه السنوات .

خانت أقسام من القيادة الرأسمالية تراثنا الوطني . وخانته الرجعية بوقوفها في طريق تقدمنا وعرقلة الديموقراطية وتحررنا السياسي والاجتماعي . وتآمرها على حياتنا ولكن بقيت الطبقات الشعبية صامدة في دفاعها عن هذا التراث — مصممة على انضاجه والبلوغ به المقام اللائق بشعبنا المناضل . وإننا اليوم ونحن نذكر .

تتبين أكثر من كل وقت مضى وبشكل أعمق من كل وقت إن لشعبنا المجيد تراثاً وطنيا يفخر به ويعتز ، وأنه قد بناه بكفاحه وإخلاصه . واستطاع أن ينتزع الحقوق التي يتمتع بها الآن من أعدائه ، ولا شك أنه يستطيع اليوم أن يضيف إلى هذا التراث الجديد المجيد . وأن يوسع في حقوقه وحرياته — كما أننا نرى في ذات الوقت أعداء جهادنا الوطني — منعزلين عن الشعب ويتكتلون ضده ونجد الوطنيين المخلصين ليناضلوا الاستعمار والرجعية وخونة كفاحنا التحرري سواء بسواء ؟

أحمد رشدي صالح

من خطاب الى رئيس التحرير

« بعد التحية . . . .

اعتادت الصحف المصرية — في الفترة الأخيرة — أن تطالعنا بأسئلة موجهة إلى الساسة والرأسماليين عن تأثير « المبادىء الاجتماعية » علينا بعد أن ظهرت قوتها واضحة في أرقى الشعوب ومعظم الأمم . . فيجيب هؤلاء السادة بأن الاسلام يعصمنا من خطر هذه المبادىء ويقينا شرها . . .

واعتدنا أن نقرأ مقارنات يكتبها بعض الناس عن الاسلام وهذه المبادىء الاجتماعية فنرى جهلا بينا وتحاملا مقصودا والسبب عندي أن الكاتب لم يدرس من الدين ما يؤهله للبحث فيه عليا ولم يعرف من النظم الاجتماعية الشعبية إلا ما يسمح له به القائمون بالأمر . . وقد يكون السبب أنه يريد أن يخدع الناس فلا يتورع عن أن يزج بإسلامه في مغالطاته وأكاذيبه .

ونلاحظ أن هناك جماعات انتهازية خطرة تحركها الرجعية عدوة الشعب والرأسمالية الآثمة هذه الجماعات تستغل جهل الشعب وحيرته وارتيابه في قادته وإحساسه بالظلم واستعداده لدفع المظالم .. تعمل هذه الجماعات على حقن الشعب بآراء فاسدة تصبغها بالدين وتحاول أن تكسبها قداسة وإجلالا في حين أنها ليست سوى دفاع عن الحالة الراهنة ولا تخرج في مضمونها عن تعاليم النظام الحالي بعلاته وأمراضه ومظالمه .

عبد الله محمد السيد
بالأزهر

تطـــور مصر الرأسمالى

١٩١٩ – ١٩٤٥

نقول اليوم بضرورة ربط مطالبنا الوطنية بمطالبنا الديموقراطية لأن الطبقات الشعبية فى طليعة الحركة الوطنية فى الوقت الحاضر ، لا لنكتل الجماهير حولنا فحسب .

ثارت مصر ثورتها الكبرى سنة ١٩١٩ لأن ظروف الحرب العالمية الأولى كانت قد ركزت تطور مصر الطويل — اثناء الاحتلال الإنجليزى — وجعلت الطبقات الشعبية تصل فى تبرمها إلى أقصاه وكانت ثورتها على استعمار أضعفته الحرب وهزت أركانه هزاً عنيفاً اذ كانت الحرب العالمية الأولى حرباً تطاحنت فيها القوى الاستعمارية وانتهت بتحطيم حلقة من السلسلة الاستعمارية فى روسيا القيصرية وذلك بنجاح الثورة الروسية الاشتراكية ؛ أما مصر فقد ساعدت ظروف الحرب على تقدمها بل على تقدم طبقاتها المالكة وعلى فتح الامكانيات الاقتصادية الواسعة أمامها فوعيت هذه الطبقات بأن نهضتها مرهونة بزوال الاستعمار وباستيلائها على الحكم السياسى فى مصر ؛ وهكذا قادت الثورة المصرية . . .

أتت الحرب بخير عميم للطبقات المالكة المصرية . وهى وقتئذ لم تزد على طبقتى الملاك الكبار والرأسماليين الزراعيين وطبقة صغيرة من التجار ؛ فقد ارتفعت أسعار القطن ارتفاعا هائلا — وصلت إلى ٢٠٠ ريال سنة ١٩٢٠ — وأنفقت الجيوش البريطانية مبالغ كبيرة — بلغت ١٧ مليونا ونصف المليون سنة ١٩١٦ — وكدس هذا كله الأرباح الطائلة فى أيدى الملاك الكبار والرأسماليين الزراعيين والتجار ، وساعد الكثيرين من الملاك على دفع المتأخرات من الرهون العقارية — أى على تحررهم من قبضة البنوك الأجنبية ؛ وخلال الحرب أصدرت القوانين التى تحد من زراعة القطن فدفعت بالزراعة المصرية فى طريقها الطبيعى ، فى زراعة المحاصيل التى تباع فى السوق المصرية ، وفتحت هذه السوق أمام المنتجين المصريين وقد كانت قبلا وقفاً على المحاصيل الزراعية الأجنبية .

ولم تكن مصر قد انتشر فيها التعامل المالى بعد : فالبنوك مركزة فى المدن والتعامل فى الريف تعامل نوعى أو نقدى على أساس الذهب والفضة ؛ ولكن الحرب منعت البنوك فى مصر — والبنك الأهلى خاصة — من استيراد الذهب الضرورى للتعامل ، وكان هذا التعامل قد ازداد بسبب مشتريات الجيوش وأجور عمالها ، ولذلك أخذت الأوراق المصرفية — البنكنوت — صفة رسمية وهذه باقترانها بوفرة الأموال والودائع فى البنوك — علمت المصريين فوائد التعامل المصرفى ونزعته فساعدت أكثر فأكثر على ادخال الطبقات المصرية المالكة فى دائرة الحياة الاقتصادية اليقظة الحياة الرأسمالية السريعة النبض .

وكانت التعبيرات الطبيعية الأولى لتلك الرأسمالية المصرية الناهضة ازدياد زراعة المحاصيل المخصصة للسوق المصرية ثم الالتفات الى استغلال بعض رؤوس الأموال فى الصناعة وإلى استغلال الباقى فى القراطيس المالية . وقد رأت مصر فعلا فى هذه الفترة انتشار زراعة الخضروات والفواكه وظهور صناعات جديدة أو ازدهار الصناعات القديمة (النسيج ، الزيوت والصابون ، السكر ، الأرز ، السجاير ، وشهد انتقال القراطيس المالية من الخارج إلى أيدى القاطنين مصر ؛ وقد ذكر « كراوتشلى » أنه فى سنة ١٩٢٣ كان نصف الدين المصرى العام فى أيدى المصريين ؛ وهذا كله قوى الطبقة الرأسمالية المصرية . ودعم مركزها .

ولكن الحرب العالمية الأولى انتهت سنة ١٩١٨ ؛ واذا بالطبقات المالكة المصرية مهددة فى أرباحها وازدهارها ونهضتها : « فالمشكلة الرئيسية للبورجوازية الفتية هى مشكلة السوق . ومن هنا أتت رغبتها فى أن تضمن سوقها الداخلية . إن السوق هى المدرسة الأولى التى تتعلم البورجوازية فيها وطنيتها » (١) فالطبقة الرأسمالية الناشئة مهددة فى أسواقها الزراعية ، لأن انجلترا تنوى دون شك أن تغزوها مرة أخرى بمنتجات مستعمراتها الأخرى ، بالدقيق الأوسترالى مثلا ؛ وهى مهددة أيضاً فى أسواقها الصناعية لأن انجلترا قاصدة استرجاع مكانتها . كبائعة للمنسوجات وللمنتجات الصناعية الأخرى فى مصر ؛ والطبقة الرأسمالية المصرية مهددة فى معاملتها المصرفية لأن جزءاً كبيراً من أموالها المكدسة فى البنوك مستثمرة فى بونات الخزينة

صادق سعد

« البقية على صفحة ١٨ »

---

(١) ستالين : الماركسية والمسألة الوطنية

ثـــــورة أكتوبر

مرحلة تحول في تاريخ البشرية

ثورة اكتوبر الاشتراكية حدث لم يتم مثيله من قبل في التاريخ الانساني : وقد حاول الرجعيون ذوو الألوان السياسية المختلفة أن يخفوا الميزات الفريدة لثورة أكتوبر بتشويه الحقائق وبالقيام بحملات الافتراء المستور ضد الاتحاد السوفيتي ؛ واليوم ، بعد أن وضح لهم أن هذه الخطة فاشلة لا محالة ، يحاولون أن يظهروا أن الانتصارات السوفيتية لا علاقة لها البتة بالثورة الاشتراكية ، انها انتصارات الجنس الروسي دون غيره من الأجناس . بل انها « معجزات روسية » . . . ولكن التحقيق العميق يبين — ويبين لشعوب العالم جميعا — أن انتصارات الاشتراكية هي النتيجة التي لا مفر منها لثورة الاشتراكية : نقطة التحول في تاريخ البشرية .

فبماذا تتميز الثورة الاشتراكية عن غيرها ، وما هي أهمية ثورة أكتوبر ؟

بثورة اكتوبر استولت البروليتاريا — طبقة العمال ، وطليعة الكادحين — على الحكم السياسي في روسيا . وكانت هذه هي المرة الأولى التي تتولى فيها الغالبية الشعبية ، الحكم السياسي ، وبالأحرى كانت هذه المرة الأولى التي فيها تأخذ الحكم طبقة من الطبقات الكادحة ؛ فقد استبدلت جميع الثورات السابقة — مثل الثورة الفرنسية — طبقة من الأقلية بطبقة أخرى من الأقلية في الحكم أما ثورة اكتوبر فقد أفسحت — لأول مرة في التاريخ — المجال أمام الحكم البروليتاري ليخلق مجتمعا جديدا من الرأس إلى العقب ، مجتمعا يتميز أساسيا عن جميع المجتمعات الأخرى في التاريخ ، أعني مجتمعا ديمقراطيا بالمعنى الصحيح ، يلغي بشكل جوهري استغلال الانسان للانسان ؛ ففي المجتمع الاشتراكي الذي أسسته ثورة اكتوبر لا تستولي طبقة طفيلية على نتيجة جهود الكادحين ، بل ينتج الشعب لنفسه ويراقب الانتاج الاجتماعي ويشرف عليه ، حيث أن وسائل الانتاج ملكا له وليست ملكا لغيره .

وكان حتما أن يختفي — في المجتمع الاشتراكي — تقسيم المجتمع إلى طبقات مستغلة وطبقات مستغلة ، ومع اختفاء هذا التقسيم زالت من الوجود الأداة التي تستعملها الطبقات المستغلة المتطفلة ، أعني أداة الدولة . وقد استطاع الحكم البروليتاري — بتحطيمه الاستغلال والطغيان وإزالة التقسيم إلى طبقات — أن ينظم الانتاج المادي والأدبي وأن يوفر التعليم والراحة والطمأنينة للشعب بأسره .

وقد استطاع أيضا — بتحقيقه الاشتراكية — أن يحطم لأول مرة في التاريخ الفصل بين العمل اليدوي والعمل الذهني ؛ فبهذا الشكل رفع طاقة الانسان في الخلق والتصرف الذاتي إلى عشرات ومئات أضعاف ما كان عليه من قبل .

وتمكنت الثورة الاشتراكية من أن تحقق — لأول مرة في التاريخ — ما كان يحلم به الانسان في جميع العصور : الحرية ، جعلتها حقيقة موضوعية ومادية . وليس هذا غريبا فالطبقة العمالية أصبحت قوة سياسية في الكفاح التحريري ، وقد أصبحت كذلك خلال التحريري ذاته . وكلمة الحرية كانت مكتوبة منذ نشأتها على رايتها الحمراء التي تعبر عن الدم الذي أراقته في سبيل تحرير البشرية .

فمنذ اليوم الأول الذي جاءت فيه السوفيتات إلى الحكم في روسيا ، أعيدت إلى الشعب الأرض والصناعات الكبرى التي كان كبار الملاك والرأسماليين قد استولوا عليها . وجعلوا منها أساس استغلالهم لعمل الكادحين . وبهذا الشكل صدر النظام السوفيتي أعيدت للقوميات التي استعبدتها القيصرية حريتها الكاملة بما فيها حريتها في الانفصال عن روسيا وفي تكوين دول مستقلة .

إن النظام السوفيتي — بتحريره الانسان من أغلال الاستغلال الاقتصادي والمادي — قد حرره من الأغلال العنصرية والدينية والجنسية التي كانت مفروضة عليه في النظام القيصري ، ولأول مرة في التاريخ أصبحت المرأة الشريكة المتساوية للرجل ، وأصبح اليهودي والمسلم متساويين للمسيحي ، وصار الآسيوي رفيق الأوروبي وزميله .

وفي الوقت ذاته حرر النظام السوفيتي الانسان الكادح من الجهد المظلم الذي كان يتخبط فيه ، فأوجد ثقافة جديدة خالقة غير منفصلة عن العمل اليدوي بل تتحد معه ألصق الاتحاد وتوجد حوله هالة من المجد الصحيح .

وأخيرا ، بتحريره المجتمع من قادته المتطفلين تخلص النظام السوفيتي من الرشوة والكذب والخبث وأوجد أخلاقيات جديدة ، أخلاقيات انسانية نظيفة حقا .

◆ ◆ ◆

هذه هي الأسس الحقيقية والمادية للحرية التي حققتها الثورة الاشتراكية .

• • •

لم يأت خلق ذلك المجتمع الجديد في شكل دولته، وفي نظامه الاقتصادي، وفي العلاقات السائدة فيه بين الناس وبين الشعوب، لم يأت هذا كله صدفة أو نتيجة لمعجزة تاريخية ، بل كان نتيجة التفكير المنظم العلمي المقترن بالعمل السياسي والعلمي المنظم أيضاً .

وهذا هو عنصر آخر لم يسبق وجوده في تاريخ البشرية ، اعني أن تنجح حركة سياسية تعتمد على نظرية سياسية علمية ؛ بل هناك اكثر من هذا وهو أن ثورة اكتوبر لم تكن معتمدة على نظرية سياسية دون غيرها بل انها كانت معتمدة أيضاً على نظرة جديدة علمية للتاريخ والاجتماع والفلسفة والعلم. نظرة تحتضن جميع المعارف والتجارب البشرية وتصهرها في وحدة كاملة تربطها كلها بالحركة السياسية وتجعل منها سلاح الانتصار والحرية والتقدم. لم تكن ثورة اكتوبر ثمرة حركة لآلاف الكادحين في روسيا فحسب ، بل كانت أيضاً ثمرة عمل ماركس وانجلس ولينين ، لا بل كانت ثمرة العمل المنتج لاجيال متتالية من المفكرين والكادحين في جميع البلاد وجميع العصور ، الذين اشتركوا باحلامهم وحكمهم وتجاربهم المجيدة في بناء الفلسفة الماركسية والنظرية الماركسية عامة .

وهذا هو السبب الذي يربط ثورة اكتوبر بتاريخ البشرية فيحولها الى مرحلة واحدة من مراحل نهضة البشرية وتقدمها .

ولم تكن ثورة اكتوبر فريدة في نوعها بسبب الانتصارات الهائلة التي حققتها فحسب ، بل كان هذه الثورة فريدة في شكلها ذاته ؛ فعلى رأس الثورة كانت طبقة البروليتاريا — طبقة العمال — التي ولدت من تناقضات المجتمع الرأسمالي والتي تناقض جوهرياً الطبقة الحاكمة : طبقة الرأسماليين . وهذه القيادة الطبقية الخاصة تختلف اساسيا عما حدث في الثورات السابقة ، ففي الثورة الفرنسية كانت البورجوازية — طبقة الرأسماليين — هي القائدة للثورة : وقد كانت البورجوازية وليدة المجتمع الأقطاعي بل أنها تعاونت معه في كثير من الاحيان ولا سيما بعد ثورتها ، ولذلك لم تستطيع البورجوازية أن تحرر البشرية من الطغيان الاقطاعي تحررا نهائيا ، بل استبدلت به طغيانها هي واستغلالها الاكثر تنسيقا واعتصارا للجماهير الكادحة .

وهذا الاختلاف الجوهري يفسر لنا لماذا كانت الثورة البروليتاريه ثورة اعمق واوسع من الثورات الاخرى ، فقد كان دورها التاريخي أن تبني المجتمع بناء جديدا من اساسه ، وليس فقط أن تغير وجهه .

لذلك اشتملت الثورة الاشتراكية بالضرورة على فترة سميت « ديكتاتورية البروليتارية » وهي ديكتاتورية الاغلبية المنتصرة على الاقلية المتطفلة . ففي حين أن البرجوازية استطاعت أن تقنع بأن تأخذ زمام الحكم من الاقطاعيين المهزومين ، اضطرت البروليتاريا أن تكافح كفاحا مستميتا ضد مقاومة الطبقات المستغلة العتيقة وان تحارب التدخل الاستعماري المسلح سنة ١٩١٩ – ١٩٢٢ والهجوم الهتلري ١٩٤١ – ١٩٤٢ .

وقد كانت ديكتاتورية البروليتاريا ، وتحقيق الديمقراطية الواسعة عن طريق سوفيتات نواب العمال والفلاحين والجنود هما المميزتان لثورة اكتوبر الاشتراكية .

ولم يكن من الممكن أن تحقق ثورة هذا اتساعها وعمقها — بأن تستمد تفكيرها من مثاليات انسانية غامضة مهما يكن علوها .

ان ثورة اكتوبر كانت ثمرة انتاج الحزب البلشفي الذي تكون خلال ١٥ سنة من الكفاح ضد الانتهازية والانحرافات والذي قاده لينين ؛ ذلك الحزب البلشفي الذي قد اوجد نظريته السياسية وخططه وتكتيكه المستقيم ، والذي شكله نظام حديدي في كفاحه العملي الدائم ضد الطغيان والاستغلال .

على أن هناك رجعيين مشوهين يريدو أن يقنعون الناس بان هناك « خطراً بلشفياً » وهم يقصدون بذلك أن الاتحاد السوفيتي « يدبر الثورة » في جميع البلاد . هم يتحدثون عن « الاستعمار الروسي » وعن « مناطق النفوذ الروسي » ولكن هذا شكل جديد من أشكال الدعاية ضد الاتحاد السوفيتي يحاولون من ورائه تشويه ثورة اكتوبر واخفاء حقيقتها وحقيقة المجتمع السوفيتي الذي صدر عنها .

إن ثورة اكتوبر لم تقصد أبدا أن تسلب البلاد الاخرى أرضها ؛ بل على نقيض ذلك ، فتروتسكي — الذي اراد أن يدخل في الحزب البلشفي « نظريات » توسعية — قد طرد من الاتحاد السوفيتي وكشف القناع عن عمله كخائن وعميل للفاشية . . .

واذا كانت الشعوب توجه انظارها نحو الاتحاد السوفيتي فليس ذلك لانها تنتظر منها أن « تدبر » لها الثورة بل ان هذه الشعوب جميعا تعلم علم اليقين أن الحرية لن تأتي لها من الخارج بل عليها أن تبنيها بأيديها وبكفاحها هي .

غير أن ثورة اكتوبر ذات مغزى آخر للشعوب ، مغزى أوسع وأعمق مما يحاول أن يلصقه بها الرجعيون : فهي تؤكد للشعوب أن الحصول على الحرية ممكن ، وان الحرية ليست بعيدة عن البشرية . ان ثورة اكتوبر تضرب للشعوب المثل التاريخي في المنهج العلمي الذي يجب ان يتبع للحصول على الحرية الاشتراكية ، أي الحرية الكاملة .

وقد اظهر النظام السوفيتي منذ نشأته — وهو يظهر كل يوم وكل ساعة — أن الطبقة العاملة هي — دون غيرها من الطبقات — التي تستطيع أن تحل المشكلة بكفاحها وانتصارها لانها الطبقة الخالقة ، الطبقة الانسانية التي لا يمكن أن ترتشي .

احمد سعيد

— ٧ —

بيـــان

عصبة مكافحة الصهيونية في بغداد

[بمناسبة يوم وعد بلفور]

أيها المواطنون

في هذا اليوم ، يوم وعد بلفور ، يوم تآمر الاستعمار الغاشم على فلسطين العربية ، ترى الهيئة المؤسسة لعصبة مكافحة الصهيونية من واجبها أن تعلن باسم يهود العراق استنكارها لهذا الوعد واحتجاجها عليه .

لقد أصبح اليوم واضحاً لكل ذي عين ، بعد تجارب الحربين العالميتين التي جرت فيها دماء الانسانية كالأنهار ، بان الطبقات الحاكمة الاستعمارية لا تريد من وعودها ومواثيقها للشعوب الضعيفة غير تثبيت نفوذها وزيادة امتيازاتها واثقال نيرها على رقاب تلك الشعوب .

لقد أعطى الحلفاء في الحرب الماضية وعوداً قاطعة للعرب في أن بلدانهم ستكون مستقلة استقلالاً تاماً بعيداً عن أي تدخل أو امتيازات لأي دولة أجنبية . ولكنهم في الوقت الذي كانوا يعطون وعودهم القاطعة باستقلال العرب، كانوا يتفاوضون فيما بينهم على اقتسام الدول العربية فكانت معاهدة سايكس بيكو المخزية وكان وعد بلفور المشؤوم . أن الاستعمار وقد أعطى وعداً لجلالة المغفور له الملك حسين باستقلال فلسطين العربية ، «منح» بنفس الوقت نفس فلسطين العربية للصهاينة عملائه ، وهو يستطيع «أن يتكرم بها» مئات المرات طالما أنها ليست بلاده ، وطالما أنه يجد في ذلك ربحاً له ومغنماً ، أجل هو يستطيع أن يعمل ذلك ما لم تنهض الاقطار العربية شعوبا وحكومات لرد عاديات الاستعمار عنها . وهذه هي شيمة الاستعمار في كل مكان وزمان ، يتاجر بحياة الشعوب ورقابها ، بل أنه يتاجر حتى بحياة شعبه نفسه ، إذ يزجه في حروب نهب وسلب استعمارية لا تأتي على الشعب بغير الويل والثبور .

فما هي غاية أصحاب وعد بلفور الذين سلبوا فلسطيننا العربية من إعطاء ذلك الوعد الخبيث ؟؟ انهم أرادوا بذلك أن يحولوا عنهم غضب الجماهير العربية المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها وخبزها ، الذين هم سلبوه وسارقوه ، نحو جماهير اليهود ، يساعدهم في ذلك الصهاينة الذين لا يمثلون مصلحة اليهود وإنما مصلحة عدد من أصحاب رؤوس الأموال الضخمة ، لانهم غير مصلحتهم الأنانية بدليل تسخيرهم الشباب اليهودي في فلسطين كالانعام .

ولا تتورع الصهيونية عن إظهار وجهها القبيح في خدمتها الاستعمار إذ كتب المستر أم . يوسيشكين أحد زعماء الصهيونية يقول . «إن فلسطين التي تكون بكليتها عربية تعني بان بريطانيا العظمى ستجبر ، عاجلا أم آجلا ، على تركها كما ترك اليوم تدريجيا مصر . في حين أن فلسطين التي تكون أكثريتها الكبرى يهودية تعني تعاوناً سياسياً ودياً بين الشعب اليهودي وبين الانجليز (من مقال في بالستاين ريفيو في الثالث من تموز ١٩٣٦)

هذه هي غاية الاستعمار وعميلته الصهيونية من وعد بلفور ، أنها تريد أن تحول نضال العرب الموجه ضد الاستعمار نحو جماهير اليهود ، وبذلك تخلق منهم حاجزاً يختفي وراءه الاستعمار ، فيحافظ على امتيازاته ويستمر في استغلاله وفي التطفل على دماء الشعوب العربية .

أما الدموع التي يذرفها المستعمرون على مصلحة اليهود فهي دموع التماسيح لانهم لو كانوا حقاً يعطفون على اليهود لعاملوهم معاملة طيبة في أوروبا ، لا أن يعاملوهم معاملة قاسية ، كما كانت تعامله ألمانيا النازية لهم ، باعتراف مندوب الرئيس ترومن ، الذي زار مناطق الاحتلال الأمريكية في ألمانيا .

أن حل المشكلة اليهودية يتم بحل مشكلة البلدان التي يعيش فيها اليهود . أما «حل» فلسطين، فهو فضلاً عن أنه لا يحل المشكلة اليهودية، فهو اعتداء صريح غاشم على حقوق الشعب العربي، لا يمكن أن يرضاه أي انسان حر .

ونحن بصفتنا يهوداً وعرباً بنفس الوقت نعلن استنكارنا لوعد بلفور واحتجاجنا عليه ، وندعو كل مواطن الى النضال من أجل استقلال فلسطين استقلالا تاما ، وتأليف حكومة ديمقراطية عربية فيها ، ومنع الهجرة الصهيونية الى فلسطين ، وإيقاف انتقال الاراضي الى الصهاينة .

عاش نضال العرب في سبيل حرياتهم واستقلالهم !

عاشت فلسطين عربية مستقلة ديمقراطية !

عاش الشعب العراقي متآخياً متضامناً متحداً !

ليسقط وعد بلفور المشؤوم وليسقط الاستعمار !

لتسقط الصهيونية عميلة الاستعمار وعدوة العرب واليهود !

بغداد في ٢ تشرين الثاني ١٩٤٥

عصبة مكافحة الصهيونية

حوادث ٢ نوفمبر . . .

تؤمن بأن مكافحة الصهيونية عمل « وطني مجيد يجب أن تقوم به في حزم وقوة . فالصهيونية حركة استعمارية رأسمالية يستخدمها الاستعماران الامريكي والبريطاني الآن لتثبيت دعائمها في بلادنا العربية . . . . . ولكنا نؤمن بالمثل أن عدونا الأول هو الاستعمار البريطاني فيجب أن لايتحول لحظة واحدة عن مناهضته ومقاومته . وإن اى تميع في حركتنا الوطنية أو أى تحول فيها إنما ينيل الاستعمار مكسبا ضد قضيتنا الوطنية .

وليس من شك في أن الاستعمار لا يرغب في مقاومة الصهيونية رغبة أكيدة فاذا هو أراد أن تتحول حركتنا الوطنية إلى مناهضة الصهيونية فلأنه يسعى إلى صرفنا عن مكافحته في وقت ضعف فيه أشد الضعف بفضل التيارات الشعبية المعارضة له في أوروبا والحركات الوطنية في غيرها . . . . لقد راوغنا الإستعمار كلما ضغطنا عليه ولقد اختلف المعاذير وانتحل الأسباب . ولكنه لم يعد يتخذ موقفا ما بالنسبة لاحتجاجاتنا على تصريح (بلفور) — الذي خلقه هو وصنائعه من الرأسماليين الصهيونيين . .

هذا من ناحية — ومن ناحية أخرى جاءت تصرفات الحكومة الحالية منسجمة مع رغبة الاستعمار في تحويل حركتنا الوطنية . ولعل سببا هاما دعاها إلى ذلك — أن الحركة الوطنية تهدف إلى تدعيم الديمقراطية وإجراء انتخابات حرة جديدة . . . فهي لهذا السبب ولارتكازها على الفئات الرأسمالية متداخلة المصالح مع الاستعمار . . . تفزع من حركتنا الوطنية وتحاول أن تكبتها بالقوة كلما بدرت ظواهرها الجادة . . . أو بغير القوة من وسائل أخرى .

وليس من شك أيضا أن الرجعية المصرية قد أفزعتها هذه الحركة التي تقوم اليوم على أسس شعبية أنضج بكثير من أسسها السابقة . تريد الحصول على حقوق وحريات لا توافق مصالح الرجعيين . . . . فلا غرو أن انسجمت رغبة الرجعية المصرية مع رغبة الاستعمار . والحكومة القائمة في تحويل حركتنا الوطنية .

وهناك « العناصر الفاشية » التي أخذت تتحرك في نشاط واضح في الفترة الأخيرة — تريد أن تستغل حالة القلق التي تسود الجماهير الشعبية فتطويها تحت قيادتها . . . وهذه العناصر التي خدمت الاستعمار الفاشي — أرهب استعمار بالأمس — تتحرك اليوم في انسجام مع مايريده الاستعمار . . وهي تخدمه بحركاتها وسياستها قصدت إلى ذلك عن وعي أو اتجهت اليه بغير وعي . . . .

هذه التيارات جميعا التقت عند هدف مشترك : تحويل حركتنا الوطنية عن مجراها الحالي ضد الاستعمار البريطاني — والاستبداد الرجعي . . . إلى حركة عنصرية . . . . ولقد كانت قيادة إضرابات ٢ نوفمبر في يد هذه الفئات الرجعية ولذا فهي لم تفد الطبقات الشعبية شيئا — وإفادة الاستعمار كثيرا — وثبتت أقدام الحكومة أكثر من ذي قبل ، فراحت تضيق الحريات وتكبت الحركة الوطنية وتمنع سيرها . وأفادت الرجعية المصرية ولو مؤقتا .

ولكن بقي الجانب الأكبر من الذين اشتركوا ووجهوا الاضرابات . هذا الجانب هو الجماهير الشعبية التي يدل تصرف أجزاء منها ضد التجار على حقائق دامغة : إنها لا تؤمن بالعنصرية البغيضة فهي قد عاملت التاجر المسلم والمسيحي واليهودي بوصف أنه تاجر فحسب ويدل على أنها جائعة عارية . . أحقدها على هذه الفئة الجشعة سنوات سوداء قضيتها بين السوق السوداء . والأسعار الفاحشة . . .

وهي بعد هذا كله قد عبرت عن مضمون قوتها التي لو وجهت توجيها صائبا قوميا ، لاستفادت منه حركتنا التحريرية الحق استفادة .

لقد تفاهمت الفئات الاولى أن تحول حركة شعبنا تحولا مبرقلا لنهضتنا ونجحت فيما ارادت لان الحقوق الديمقراطية الممنوحة ضيقة ضعيفة لأن « الفاشيين » احرار طلقاء يعملون مايريدون ويشجعون عليه . لأن العناصر الديمقراطية الخالصة مقيدة مكبلة ، ترصد لمطاردتها الميزانيات الضخمة وتدعلها السكلات والحركات . نجحت لأن الطبقات الشعبية بائسة منكودة اشقتها سنين الحرب وانواع المضاربة والاستغلال . . . .

ولقد استفادت الصهيونية من توجيه حركتنا في ٢ نوفمبر وجهة خاطئة . اذ حصلت على دليل قوى ضد الشعوب العربية . انها لاتحترم الاقلية اليهودية وانه لامنجى لليهود الا اذا تجمعوا في بلد واحد .

نجحت هذه الفئات جميعا : ولكن أى نجاح إذا مئات الآف من المصريين المخلصين الراغبين في النظام عمل وطني عميق . يوجهون وجهة عنصرية . . . يحولون من مناهضة الاستعمار . . . نعم اى نجاح ؟ الحكومة الرجعية قائمة تبطش وتكمم . . . الجماهير الشعبية قد قد زاد شكها في القيادة التي وجهتها ومازال . وهذا آخر دليل لديها على ضلال هذه القيادة .

انه نجاح لايعني الا هزيمة نكراء لحركتنا التحريرية . . . ولايخلق الا العراقيل وعقبات في طريقنا . . . ولقد وضح الآن أن العلاج الحاسم هو أن تطلق حرياتنا السياسية فيمارسها الجميع وان ترفع القيود عن الديمقراطيين الاحرار فيناضلون الى شعبنا المحتاج اليهم أشد الحاجة . وأن تنظم الطبقة العاملة فهي متى دعت الضمان الوحيد ضد الحركات الفاشية والرجعية .

وأن اجراء انتخابات حرة شرط مبدئي في سير حركتنا . وهي التي نطالب بأن تظل في سيرها تهدف الى محق الاستعمار وتدعيم الديمقراطية .

جهاد

—٩—

ستالين

فى الثورة الاشتراكية

حينما دقت طبول الحرب الاستعمارية عام ١٩١٤ وتجمعت الجيوش طائعة لتقديم بمحافلها إلى ميادين القتال تحت خنق بنود ملوك وأباطرة ورؤساء جمهوريات العالم الرأسمالى وأطفئت أنوار أوربا المتأججة فلم يعد فى الامكان أن تتلى من جديد القرارات التى اتخذتها الحركة الاشتراكية العالمية عما يقوم به العمال إذا وقعت الحرب بين الرأسماليين، فى هذه الفترة كان ستالين منفياً فى أقاصى سيبريا. قسمت الحرب بانفجارها الحركة الاشتراكية والحركة العمالية العالمية فتبعت جميع أحزاب الدولية الثانية الحكومات الرأسمالية وشذ حزب واحد منها ذلك هو الحزب الروسى البلشفى الذى ظل راسخ القدم يتشبث بالقرارات التى اتفق على تنفيذها عمال العالم حيال الحرب الاستعمارية . . .

أصبح مفتاح سياسة الحزب الذى داخل روسيا هو تحويل الحرب الاستعمارية الى حرب أهلية. وسرعان ما نمت الحركة التى بدأت فى يناير سنة ١٩٣٧ فوقعت مظاهرات احتجاج خفيفة تمجيداً لذكرى قتلى الثورة الأولى. وفى نهاية فبراير اندفعت كالسيل فى شكل اضطرابات عامة شاملة شارك فيها الجنود والبحارة إخوانهم العمال ورفضت فرقهم فى بتروغراد أن تطلق النار على العمال ثم أخذت تنضم زرافات إلى جانب الشعب تقبض على وزراء القيصر وقواد جيشه وتخلى سبيل الثوار المسجونين ..

وانتهى عهد القيصرية. وبدأ الحزب البلشفى فى الظهور علناً بعد أن استمر يعمل سراً طوال هذه المدة. ولم يحل مارس حتى كانت الثورة البرجوازية الديموقراطية قد انتصرت على الأوتوقراطية القيصرية. ومع ذلك ظل الحائط الرأسمالى صامداً يواجه العمال والفلاحين الذين حملوها على أكتافهم.

فى ١٢ مارس كان قد تم الاتفاق بين أعضاء مجلس الدوما الرابع من زعماء المنشفك (وهم الأقلية المنشقة التى طردت قبلا من حزب العمال الروسى الديموقراطى الاشتراكى الذى أصبح لا يضم سوى الأغلبية البلشفية) وبين الاشتراكيين الثوريين (وهم الخارجين على تعاليم ماركس) على إقامة حكومة مؤقتة يسندها (المجلس النيابى القيصرى). وهكذا ظهرت مكان القيصرية سلطة حكومية جديدة تتكون كما وصفها لينين من ممثلى الرأسمالية وكبار ملاك الأرض الاقطاعيين الذين أصبحوا بدورهم رأسماليين. وفى هذا اليوم بالذات ١٢ مارس أيضاً وصل ستالين من منفاه فى سيبريا الى بتروغراد. وانتخب فى الحال عضواً فى لجنة الحزب المركزية وفى المكتب السياسى. كان الشكل الأول الذى يواجه الحزب هو شكل الحكم. لأى طبقة ستؤول السلطة ؟ لقد تألب المنشفك ومن نحى نحوهم من الاشتراكيين على العمال والفلاحين وأسلموا زمام الأمور لأصحاب رأس المال وبذلك أوجدوا فى البلاد وضعاً مزدوجاً. حكومة بورجوازيه بجانب مجالس سوفيت العمال والجنود والفلاحين. وأجمع ستالين ومولوتوف والزعماء الآخرون مع أغلبية الحزب على أن لا يعترفوا بالحكومة البرجوازية القائمة . .

وخلال ابريل اجتمع الحزب البلشفى فى مؤتمر ليقرر مصير الثورة الاشتراكية ودور الحزب فى قيادتها. وكان لا بد من ثورة ثانية للقضاء على ثورة البرجوازيه. ولكن كيف ؟ أجاب ستالين على ذلك بقوله: « إن مصدر قوة الثورة الروسية هو ذلك التحالف القائم بين العمال والفلاحين فى لباس الجند والشرط الأساسى لنجاحها هو تعبئة قوى الشعب جميعها ضد الثورة المعادية عن طريق مجالس سوفيت العمال والفلاحين !! »

وأخذ لينين هذا الرجل الذى كانت تحيله الصعاب إلى كتلة صلبة من النشاط والحيوية كما وصفه ستالين، أخذ على عاتقه القيام بهذا العمل الجبار فأخرج الى الوجود ما يصح أن نسميه « ازدواج السلطة » دولة اشتراكية داخل الدولة. حكومة أخرى بجانب الحكومة الرسمية القائمة حكومة دستورية كاملة تستمد سلطتها من مجالس سوفيت بتروغراد وعلى تمام الاستعداد لأن تنفرد وحدها بالسلطة وطبيعى أن تفضل جماهير العمال والطبقات الكادحة هذه الحكومة على أى حكومة أخرى تقوم بجانبها مهما كانت شرعية. ووقف ستالين بجانب أستاذه. كانت الانسانية توشك أن تضغط القرون فى أعوام وتضغط الأعوام فى أشهر وتندفع نحو هذا الفجر الجديد الذى ظل يجاهد فى سبيل شروقه هؤلاء الرجال والنساء من الروس المنفيين المبعدين المشردين فى بقاع الأرض وأصبح لابد للينين وستالين وبقية زعماء الحزب الروسى من القيام فى فترة وجيزة بجهود جبارة لإعداد الجماهير الروسية لهذا العمل الضخم الذى يضعه أمامهم التاريخ ويحتمه المستقبل: بناء دولة جديدة يحكمها

العمال والفلاحين عن طريق مجالس سوفييت والقضاء على الدولة القائمة التي يحكمها الرأسماليون عن طريق ممثليهم التمثيلي واتجه ستالين الى العمال : « ايها العمال ، أيها الجنود ضموا أيديكم الى بعضها وتقدموا تحت راية الاشتراكية فيتحقق علم النصر غداً رغم أنف أعداء الحرية ، دعوا نداءكم يتردد صداه في أركان الأرض الأربع أيها الحاربون من أجل الثورة إن في انتصاركم نصر الجميع المضطهدين والمستعبدين على سطح الأرض » .. وأخذت ثورات اللاجئين تنبثق في كل مكان يقودها الحزب البلشفي تحت قيادة لينين وستالين ...

فزعت حكومة الرأسماليين أمام هذا السيل الجارف ولم تجد بداً من ارهاب البلاشفة فقررت الغاء الحزب ثم هوجمت دار البراقدا لسانه الناطق وأغلقت وصدر الأمر بالقبض على لينين حياً أكان أم ميتاً فاضطر إلى الاختباء .

ومضت حكومة كرينسكي الرجعية تمنا غالياً لمحاكمة لينين : التصريح للحزب البلشفي بالظهور ثانية . وصمم أعداء الثورة داخل الحزب على مطالبة لينين بالإذعان . وكيف يؤسس الحزب وبانيه أن يضمن بحياته في سبيل الإبقاء عليه . كانت خدعة كبرى كاد يفلح في سبك أطرافها الحكام الرأسماليون بمعاونة الانتهازيين من أعضاء الحزب ولكن ستالين فطن الى حقيقة المؤامرة وطالب لينين باستمرار الاقامة في مخبأه بعد أن أخذ إقرار من اللجنة المركزية بالموافقة على ذلك ...

وفي تلك الفترة العصيبة قاد ستالين الحزب في غيبة لينين بصلابة وقوة وتولى إدارة للمؤتمر السادس الذي عقد في أغسطس عام ١٩١٧ . وفي هذا المؤتمر قدم ستالين تقريراً عن الموقف السياسي وأصدر الحزب قراراته على ضوء هذا التقرير الذي كان يستند في كل تفاصيله على ماوصل اليه لينين في بحوثه النظرية عن الحرب وطبيعتها الاستعمارية وصلتها بالنظام الرأسمالي . ولكن أقلية من الأعضاء قامت بوحي من تروتسكي بمحاولة تبديل البند التاسع من بنود القرارات التي انتهى اليه المؤتمر . وكان ينص على إقامة الاشتراكية حالاً في روسيا . ووقف لهم ستالين بالمرصاد . كانت تلك الأقلية التروتسكية تروم جعل تكوين دولة اشتراكية في روسيا أمراً

> [بقي أمام البشر أن يصبحوا سادة الارض . لقد أتيح حق الشعب في وضع القوانين أول وأعظم زلزال حديث لا زالت رجاته الحقة حتى اليوم تتلى مراجلها وتفور في باطن العالم . أما حق الشعب في ملكية الارض فيولد البركان الثاني . دربوا أيديكم وأيدى أبنائكم بأن سادة الارض فيصير من واجبكم وواجبهم يومئذاك أن تستعملوها ! !]
>
> جيمس فنتون لا لوف

يتوقف تحقيقه على قيام الثورة البروليتارية العالمية وترى أن الاشتراكية لايمكن إقامتها في مجتمع زراعي متأخر ، لايمكن إقامتها في دولة واحدة فقط ، لا يمكن أن تكون الروسيا هي أول دولة تنجح فيها الثورة الاشتراكية ؛ ولكن ستالين الذي كان يضع كل ثقته في ثورة اشتراكية روسية أجاب مجادلا ذلك التأكيد الضال « لماذا لا تقوم روسيا أول مثال للعالم ؟ » إن الذي حدا ستالين الى هذا القول هو نفسه الذي اكتشفه لينين قبل نشوب الحرب الاستعمارية من أن وقوع هذه الحرب الاستعمارية يثبت تضارب القانون التناقضي الذي يسير عليه النظام الرأسمالي ويحول دون قيام ثورة اشتراكية عالمية ، نعم إن تعاليم ماركس وأنجلز تهدف كلها إلى شيوعية دولية ولكن طبيعة النظام الرأسمالي في مرحلته الختامية تحول دون أن ذلك قطعاً فالواجب كما أجاب ستالين تقلع عن التمسك بفكرة أن أوربا يمكن أن تهدينا إلى الطريق الصحيح لأنها فكرة عتيقة بالية : يوجد نوعان من الماركسية أحدهما ماركسية جامدة والأخرى ماركسية خالقة . أما أنا فأقف في صف الأخير ولم تكن هذه الأخيرة سوى « الماركسية اللينينية » كما عرفها فيما بعد في مؤلفه القيم .

كانت السلطة قد أخذت تفلت من يد حكومة كرينسكي البرجوازية وتتحول الى الكفة الراجحة . وبدأت الأنواء تعصف بحكومة الأسياد بعد انفضاض المؤتمر السادس مباشرة . حمى ستالين مبادى لينين وجمع حولها وحدة الحزب . وكان على اتصال دائم به يراسله أحيانا ويقابله في الخفاء أحيانا أخرى . وأسرعت الاحداث بالثورة . . ولما ظهرت نتيجة انتخابات مجالس السوفيت التي فاز فيها البلاشفة بالأغلبية فوزاً ساحقاً لم يبق أمام الحزب غير خطوة واحدة . الثورة المسلحة للقضاء على الحكومة التي تغمض عينيها عن الواقع .. وفي سبتمبر اجتمعت اللجنة المركزية للحزب وبعد مناقشات حامية الوطيس أقرت مقترحات ستالين التي كانت تتلخص في الأخذ ببرنامج لينين المرسوم للقيام بالثورة المسلحة ثم عهدت اليه الإعداد للثورة بتكوين الحرس الأحمر من العمال والفلاحين .. وبدأ في إنجاز مهمته وعادت اللجنة المركزية إلى الانعقاد في ١٦ أكتوبر خطب فيها ستالين موضحا وجود اتجاهين في الحزب اتجاه يهدف الى الثورة واتجاه لايؤمن بها ويقف منها موقفاً سلبياً تحت ستار المعارضة . وانتخب ستالين في هذا الاجتماع لرئاسة اللجنة التنفيذية التي تقود الثورة المسلحة . وفي ٢٤ أكتوبر صدرت « طريق العمال » جريدة الحزب التي أخذت مكان البراقدا المعطلة تدعو إلى القضاء على

عمار عاشور

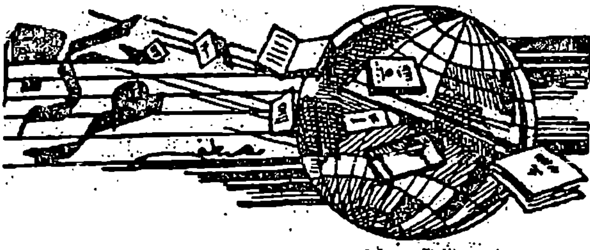
(البقية على صفحة ١٧)

زادت فى بحر الاسبوعين الماضيين عدد الخطب التى ألقاها كبار رجال السياسة وكأنى بهم قد أرادوا أن يحطموا الركود السائد منذ انفضاض مؤتمر وزراء الخارجية فى لندن . . . ولقد علقنا فى عدد الفجر الجديد الماضى على خطاب الرئيس ترومان — وأوضحنا أنه رغم ما يشمله من قواعد جديدة لصيانة السلم والعلاقات الدولية — فانه لم يترك أثرا واضحا عميقا فى النفوس ... بل أصبح معظم ما يحفظه له الرأى العام ، هو تلك النية التى أبدتها الولايات المتحدة على لسان رئيسها أن تتصرف فى شئون العالم حسب مصالحها وتقيم نفسها حولها من نوع خاص . نوع يتنافى مع روح ميثاق سان فرانسسكو .

ثم جاءت خطبة مولوتوف فى ذكرى الثورة الاشتراكية — فكانت إثباتا وتوضيحا لموقف الاتحاد السوفيتى إزاء المشاكل العالمية الراهنة ... وهذا الموقف مبنى على ما اتفقت عليه الدول فى المؤتمرات العالمية مبنى على اعتبار هذه الاتفاقات أساس الحركة السياسية العالمية نحو عالم تسوده الحرية والسلام .

ورغم أن فشل مؤتمر الوزراء قد صورته الأقلام الرجعية والدوائر الاستعمارية على أنه بادرة انهيار فى التعاون العالمى — وتسابقت الصحف الرجعية فى التلميح إلى قيام حرب ثالثة — فان مولوتوف قد عبر عن أمله فى السلام بل عن أمل الاتحاد السوفيتى فى السلام بل عن أمل الاتحاد السوفيتى فى السلام إذ قال « ولم يكن هذا الفشل كارثة » ... وقد أوضح مولوتوف موقف الاتحاد السوفيتى فى تمسكه بالقرارات والمواثيق الدولية التى التفت حولها الشعوب الطامحة إلى التقدم والحرية .

ثم أن مولوتوف لم يترك أسباب الفشل والخطر بغير أن يتعرض لها . كان لزاما أن يفضح الرجعية على ملأ من العالم . فحذر من مسابقة التسليح التى فاخر بها الرئيس ترومان ... وحذر من التهديد باستعمال القنبلة الذرية فى الأغراض العدوانية . . . وتعرض مولوتوف للدول التى كافحت الفاشية وانتصرت عليها — وثبتت انتصاراتها بتكوين حكومات شعبية سليمة فقال « يجب أن يتدخل أحد فى شأن البلاد التى أصبحت بعد انهيار ألمانيا دولا ديموقراطية . بل ينبغى — على العكس من ذلك — أنها تمد أيدي المساعدة » ويجىء . بعد خطبة مولوتوف — خطابا تشرشل وبيفان فى مجلس العموم البريطانى..



وأما تشرشل فدعا من العمال وغيرهم أن يقفوا صفا واحدا فى السياسة الخارجيه — صفا يضم « الشعب البريطانى العظيم ! » — والكومنولث — والامبراطورية يقفوا معاً برغم وجود الهوة الكبيرة بين العمال والمحافظين فى السياسة الداخلية . . . فأجابه بيفان بالا أن الجميع متفقون على أن هناك ضرورة ملحة لأن تحافظ بريطانيا العظمى على مكانتها الروحية الأولى فى العالم . . .

والحق الذى لا يخفى أن تشرشل قد بدا خطابه بالثناء على الاتحاد السوفيتى ولكن أى ثناء ! ! لقد أردفه لما هو أخطر من الذم لو أنه ذم روسيا السوفياتية . . . أيد التكتل (مع الأمريكيين) ! ! وافق ترومان على ضرورة إبقاء جيوش قوية ! ! دعا إلى أن يبقى إنتاج الطاقة الذرية سرا مكتوما .

مخاوف

فاذا كانت سياسة المحافظين الرجعية تملى على تشرشل أن يقول رأيه هذا — فقد كنا نتوقعه غير ذلك من حكومة العمال — وهى التى أتى بها الشعب البريطانى إلى الحكم ليسير على سياسة خارجية وداخلية حرة — فاذا أعلن بيفن أن « أمريكا لن تشترك فى أية كتلة أو مجموعة من الأمم تعادى الاتحاد السوفيتى » أى لن تعمل على إثارة حرب عالمية ثالثة — فكيف نفسر تصرفات أمريكا فى المسائل السياسية العالمية !

وكيف نفسر مواقف بريطانيا ذاتها من هذه المسائل واتجاهها المضاد للمواثيق الدولية ! !

كتلة غربية

ان الوقائع تثبت عكس ما يدعى بيفن — بلندن الآن مركز كل الأحزاب الرجعية — خاصة أحزاب أوربا الوسطى والبلقان وتمهد وكالات الأنباء الشبيهة بالرسمية بان بريطانيا وأمريكا سوف يشجعان اعترافهما بحكومة المارشال تيتو لمجرد أن سياستها لا تتفق مع



سياسة موزبازيك !! وتعمل الأحزاب الرجعية البولونية والرومانية والبلغارية والمجرية لتعمل الآن بوحى من بريطانيا .

نهضة الشعوب

ولكن هذه البلاد قد أعلنت رغبتها الحقيقية في نوع الحكومة التي تريد . فالشعب المجرى قد انتخب حكومة ديموقراطية — اشترك فيها الشيوعيون — وفي يوغوسلافيا أيد الشعب تأييداً كاملا المارشال تيتو والنظام الاجتماعي والسياسي الجديد . ولقد شهد بالحقيقة مراسل جريدة التايمز في بلغراد . وهو بعاد كل البعد عن أن يتحيز لتيتو — قال « كانت النتيجة انتصاراً لأهداف وتنظيم حركة التحرير الوطنية وسيعتبر تصويتا لطريقة الحياة الجديدة . تصويتا ضد الماضي وكل ما انطوى معه تصويتا ضد الملك والساسة الذين في المنفى تصويتا ضد موقف انجلترة وأمريكا غير المشجعة في نظام تيتو — كانت انتصارات الشيوعيين تصويتا ضد كتلة الغرب

الشرق الأقصى

هذا في أوربا أما في الشرق الأقصى فقد وصل جنرال شانج كاى تشك زعيم حزب الكيومنتانج الى اتفاق مع جنرال ماوتسى تونج زعيم الحزب الشيوعي — ولكن هذا الاتفاق لم يضعه عداً لألاعيب الرأسمالية الامريكية التي لا ترغب في أن تقوم الوحدة الوطنية في الصين والتي ماتزال تعضد كاى تشك ضد الشيوعيين بوسائلها السابقة ذاتها فاضطرت قيادة الجيش الشيوعي أن تحتج لدى (ويدماير) قائد القوات الامريكية في الصين على أعمال الجيش الامريكي الاعتدائية الموجهة ضد المناطق الصينية الشيوعية ووصفت القيادة أعمال الامريكيين التدخل الصريح في شئون الصين الداخلية .

وجاء شاهد جديد على حيوية الشعب الصيني فهذا الجنرال كاوشوهني الذي أرسله كاى تشك ليحارب الشيوعيين يكتب الى رئيسه قائلا : « لا أستطيع الخضوع لأوامر الحكومة وأحارب الشعب » وانضم هو وقواته الى الشيوعيين .

في اليابان

وأما نشاط الرجعية في اليابان فتعمل على نشر الفكرة التي تظهر الامبراطور لمظهر منقذ اليابان من الشيوعية والفوضى .. وتلاقى هذه الفكرة تعضيدا من الرجعية الامريكية التي لايهمها من الأمر إلا أن تواصل أعمالها التجارية مع رجال اليابان الماليين . وليس من شك أن الاستعمار الامريكي يعمل على إقامة (الحائط الياباني) ضد الجمهوريات السوفياتية ويستخدمه كثقل يوازى به الحركة الشعبية في الصين وغيرها

في الشرق الأقصى حركات ثورية تحريرية

يقشط الرجعيون هذا النشاط . ولكن كفاح الشعوب المستعمرة متزايد دائما فلم يتمكن الفرنسيون من السيطرة على بعض أجزاء الهند الصينية إلا باستعمال القوة الغاشمة .. وفي أندونيسيا خاب الاستعمار الهولاندى أزاء المقاومة الوطنية ، فاستعان بالاستعمار البريطاني الذي أخذ يكبت الشعب الأندونيسي . . في وقت يدعى فيه ساسة بريطانيا تمسكها بمبدأ حرية الشعوب .

لقد أراد (سوكارنو) مرارا إذ يفاوض ويصل الى حل سلمي — فذهبت نداءاته بغير جدوى . . ولقد أراد سوكارنو أن يسافر الزعماء الأحرار في بلاد العالم الى أندونيسيا ليروا بأعينهم مظالم الاستعمار فلما لبى جواهر لال نهرو هذا النداء منعته السلطات البريطانية من السفر . ولما احتج على استخدام الجنود الهنود ضد أخوة لهم في أندونيسيا يكافحون الاستعمار البريطاني — لم يلق اليه الاستعمار بالا ومضى يزج بالهنود المظلومين ضد الأندونيسيين المظلومين .

عبرة

لقد أرسل البريطانيون دباباتهم وطائراتهم ومدافعهم لسحق الحركة الوطنية في أندونسيا . . وعندما يتدبر المرأ موقف الاستعمار البريطاني في اليونان — من دول شرق أوروبا ووسطها — من فلسطين — الهند — أندونسيا — يرى أن الدور الذي يلعبه الآن دور غير مشرف — فهو لا يكتفي باضطهاد الشعوب التي كان يسيطر عليها من قبل لا يكتفي باضطهاد الشعوب التي كان يسيطر عليها من قبل بل أخذ يسد كل ثغرة في جبهة الاستعمار الدولى ويساعد الفاشيين اليونانيين والصهيونيين والهولنديين في أندونسيا .

توشك أن تتحدث عنه بمناسبة ذكرى ثورة أكتوبر ، وهذا هو رأى قطبي الاتحاد السوفيتي المطيعين فيه . أما هو رأيه في نفسه فيبسطه في أول السيرة المبتكرة التي كتبها عن نفسه بأسلوب البرقيات المقتضب فيقول : « أنا شاعر » وهذا ما يجعلني طريفاً . وهذا ما أكتب عنه . وعن كوني واقعاً في الحب أو أقامر بلا مبالاه ، أو

وصغيرة

مئات منها !

تثب وتقفز بجنون

حتى تنهار سيقانها وتخر !

وتقدم حبيبته أخيراً وتقول له : « قد لا تصدقني ، ولكني سأتزوج . » فيقول لها في بساطة « لماذا ؟ تزوجي » والنار تضطرم فيه .



شاعر الثورة الاشتراكية

فلاديمير مايا كوفسكي

« أكره كل موات وأحب كل حياة »
[مياكوفسكي]

في ٦ مارس سنة ١٩٢٢ وقف لينين يخطب القسم الشيوعي من مؤتمر للمدنيين في الاتحاد السوفيتي ، ويقول : « بالأمس وبمحض الصدفة قرأت في ازفيستيا قصيدة لمياكوفسكي . . . وأنا لا أعد نفسي واحداً في هذا المضمار . . . ومع هذا فقد مضى زمان طويل منذ وجدت مثل هذه المتعة التي لقيتها في القصيدة ، من وجهة النظر السياسية والادارية . . ذلك أنه يتهكم فيها على المؤتمرات ويسخر بالشيوعيين لأنهم لا يزالون أبداً في إجتماعات المؤتمرات . . ولست مستطيعاً الحكم على الشعر ، ولكني من الناحية السياسية قرر أنه مصيب كل الاصابة . »

وبعد انتحار مياكوفسكي في سنة ١٩٣٠ واكتشاف للمؤامرات التي قام بها ضده لفيف من الخونة والمخربين في الاتحاد السوفيتي قال ستالين « كان مياكوفسكي ولا يزال أكثر شعراء عهدنا الاشتراكي موهبة ، وإن أي محاولة لاهمال ذكراه لهي جريمة لن تغتفر . »

ذلكم هو فلاديمير مياكوفسكي ، الذي أتنزل في جبلات القوقاز — طالما أن هذا يتأتى لي في كلمات . . . »

ومنذ البداية يصطدم المرء بتلك القوة الهائلة المتفجرة التي تخرج من مياكوفسكي على شكل كلمات ، حتى لكأنه ظاهرة طبيعية لا تقهر : بركان يقذف حمما أو نافورة حارة تلقي بالماء الى أعالي الفضاء . . . . في الفترة التي أعقبت انضمامه الى الحركة الثورية في روسيا ضربت له حبيبته ميعاداً ثم تأخرت ساعات . فانظر كيف يصف ماحدث :

عليها اللعنة !

إن في هذا ما يكفي لنفاد صبري

وها هي صيحة تلوى في تجهيه قوسا

وكريضة ألح عليه طول المرض ،

يقفز عصب . .

ولا يكاد يتحرك

أولا

. . . .

أعصاب —

كبيرة

وكل كلمة ،

حتى التوافه ،

يتقيأها جحيم فمي الملتهب

فتهوي خارجة كبغايا عاريات

يخرجن من بيت للدعارة يحترق .

ويمضي مياكوفسكي فيطلق العنان لأفكاره وعواطفه في قصيدة طويلة أسماها « سحابة في سروال » حتى يصل الى ذلك الجزء الذي تنبأ فيه بالثورة الشيوعية وحدد لها تاريخا اخطأته الحوادث بسنة واحدة :

كأني

ومعاصري من قومي يسخرون بي ،

قافية ،

هزيلة مهجورة . . .

أرى بالا يراه أحد ،

أراه يطلع من وراء الزمن

هناك حيث بصر الانسان تعترضه

رءوس الجياع الجائعة

في تاج الثورة الشوكي

أرى ١٩١٦ تتقدم

وأنا بينكم نبيها .
حينما وجد الألم وجدت أنا
وفي كل دمعة تسقط
أحس أنى صلبت
انى أهب بكل غفران ان يقف :
لقد كويت روحى حيث الرقة كانت
مازال باقية ــ
وهذا أصعب كثيرا من الهجوم
على آلاف وآلاف من البساتيل !

أصعب لأنه كفاح نفس هائلة فى قلب، رجل مشبوب العاطفة ، أثيرت عاطفته وهى فى غير حاجة إلى ثورة ـ وأهين . يقول كافسكى فى كتاب « ميكانسكى فى شبابه » اودبسا فى وقع مياكوفسكى فى حب ماريا الكسانوورفنا الجيلة ، ولهذه الحادثة غير المتوقعة « خرج من عقله » وكانت ماريا فى السابعة عشر من عمرها ، واحدة من تلك النخبة المختارة لمن فتيات ذلك الزمن ، تجمع بين مظهر فاتن من الطراز الأول وبين الجرى وراء كل ما هو جديد ومعاصر وثورى .

وكان مياكوفسكى اذ ذاك فى التاسعة عشر يحب لأول مرة فى حياته . فلم يستطع أن يصبر على فقد حبيبته . أخذت تكلمه عن الحب والوجد ، والدم والذهب وهو غائب عما تقول .

لم أر الا شيئا واحدا فقط
كنت جيا كوندا
وكان من الواجب أن يسرقوك !
وقد فعلوا .

كان هذا فى ١٩١٣ وبعد عامين كتب مياكوفسكى هذه القصيدة التى نحن بصددها « سحابة فى سروال » ، وأودعها ذلك الألم الممض الذى لقيه فى حبه ، وختم فيها على روحه حتى لاتشعر بالرقة والضعف بعد الآن ثم ودع مرحلة من مراحل حياته كان يؤمن فيها بالمستقبلية (١) فى الفن واستعد للثورة المقبلة.

وفى عام ١٩١٧ جاءت الثورة التى تنبأ بها جاءت متأخرة خوالى العام . يقول فى سيرة حياته تحت « أكتوبر ١٩١٧ » : « أقبولا أم رفضا ؟ لم يقم هذا السؤال قط فى نفسى ولا فى نفوس زملائى من المستقبليين . انها ثورتى أنا . ذهبت الى سمولنى . وعملت . عملت كل ماتيسر لى وابتدأت الاجتماعات . »

ومن يومها ومياكوفسكى يعمل للثورة . يكتب سيناريوات للافلام ويظهر فيها ، ويكتب شعرا يمجد الثورة ويدعو لها ، ويرسم صور الاعلانات ويكتب لها دعواتها بالشعر . وجد أن كان شعره قبل الثورة ـ وقد عرضنا نتفا منه « شعر الفرد الأعزل يصنع لنفسه نسيجا عنكبوتيا من الكلمات » كما يقول هربرت مارشال فى كتابه « مياكوفسكى وشعره » أصبح بعد الثورة يتنقل ـ كشعراء التروبادور الأقدمين ـ من قرية الى قرية ومن مدينة إلى مدينة ومن مصنع الى سفينة ومن اجتماع الى مسرح ، يقرأ على شعره الناس العاديين الذين صنعوا الثورة التى يتغنى بها ويقول لهم بأعلى صوته :

ستكون الشوارع فرشاتنا
والميادين رقاع الألوان

تحطم الشكل الكلاسيكى الذى ضمنه شعره قبل الثورة لضرورة التحدث إلى الناس فى لغة مفهومة . وأصبح هذا الشعر قذائف متوالية متلاحقة كقذائف المدافع الرشاشة :

رصاصات ، وموسيقى الشعر
قافية ونار البنادق
من مبنى إلى مبنى

وجعل رفاق مياكوفسكى من الشعراء يهمونه ويهونون من شأنه لأنه « انحط » بنفسه إلى مستوى الاعلانات التجارية، ولكنه كان يرى فى التحدث الى الجماهير ، سواء عن طريق الاعلانات أو عن طريق شعره ، أداة تثقيفية تساعد على بناء المجتمع الجديد . وله فى وظيفة الشاعر ومحله فى المجتمع خطب رائعة نقتبس من أحداها قوله : « لماذا يتحتم على أن اتغنى بحب فلان لفلانه ولا أعتبر نفسى جزءا من التكوين الأجتماعى الذى يبنى الحياة ؟ ليس الشاعر من يستطيل شعره ويذهب ينفخ فى مزماره أغانى الحب . انما الشاعر من إذا وجد فى حقبة من الكفاح الطبقى الحاد وهب قلمه لترسانة البروليتاريا الساحة ، ولم يفزع من أن يقوم بأى عمل ـ مهما بدا غير شعرى ـ ولم يخف أى موضوع ، سواء كان الثورة أم اعادة انشاء الاقتصاد الوطنى »

وبهذه الروح جعل مياكوفسكى يكتب شعره ، فأصبح ذلك الشعر جزءا من تاريخ الاتحاد السوفيتى ، سيظل الى الأبد ينبض بالحياة لأنه عاش الحياة حتى جذورها التى تمتد فى الأرض . . . يقول من قصيدة عنوانها « أخوانى الكتاب » :

ماذا عندكم اليوم تكتبون عنه ؟
إن وكيل أى محامى يجد الحياة
أشوق ألف مرة مما . تجدون
ايها السادة الشعراء ،
ألم تملوا الأوراق
والقصور
والحب
وازهار الليلاك ؟
ان كان مثلكم الخالقون
فإنى أبصق على كل فن :

ولاتفارقه هذه الحيوية الدافقة فى سفرة فى الخارج ـ وقد كان كثير السفر ـ فيقول فى قصيدة أخرى عنوانها « نحو الوطن » :

لماذا أحيى تحت مطر أجنبى
أننى ابتل
واتعفن
وأصدأ ؟
هاءنذا أرقد ،
مسافرا على البحر ،
أشعر
انى مصنع سوفيتى
يصنع السعادة .
لاأريد أن أكون

على الراعي

[البقية على صفحة ٢٣]

(١) حركة مستحدثة فى الفن والأدب (وبخاصة فى ايطاليا) تميزها ثورة عنيفة على الاساليب التقليدية للمرونة ، كما يميزها استعمال الرمزية الشخصية البحتة فى التعبير عن العواطف .

صور من حياة لينين

بمناسبة يوم ٧ نوفمبر

[بقلم عبد العزيز فهمى]

يرتبط اسم لنين بالثورة الروسية ارتباطا وثيقا ولئن كان اهل الاتحاد السوفيتى يحتفلون فى اليوم السابع من من شهر نوفمبر كل عام بتحررهم الاجتماعى .. فانهم ليحتفلون كذلك بذكرى رجل عبقرى قادهم فى الملمات وللمعارك الفكرية والحربية التى كان لابد من خوضها فى سبيل الوصول الى عالم جديد هو الجمهورية السوفيتية الاشتراكية .

واذا كان حقا أن التاريخ قد خلد لينين القائد العظيم « ونسر الجبال » وزعيم الثورة ورئيس الحزب البلشفى الذى وجه الجمهور باقواله الحاسية فان كثيرا من الناس لايعرفون شيئا عن حياته الخاصة .

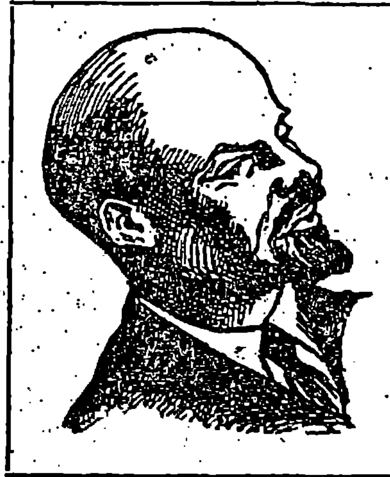
فقد كان الرجل يعطف على الاطفال ويحبهم حبا جما لأنه يراهم رجال المستقبل الذى ينبغى الأعتماد عليهم وكان يعلمهم صنع مجموعات من اللعب وكذلك كان يحدب عليهم ويمنحهم من وده وحماسته مايزيل مخاوفهم ويدخل الثقه على أنفسهم ويدفع منهم روح الاقدام .

كان لينين عظيما جداً لأن طابعه الانسانى كان عميقا جدا وكان ينبعث منه شعاع الحماسة والخير وكان شديد الاحساس بكل جميل وكل شيء فيه انسجام .

فمن المعروف عنه أنه أثناء نفيه فى سيبريا أو قرية شوشنسكى « شوت شو ـ شو » كما كان ينعوها ، أو فى فنلنده كان صديقا للفلاحين المحيطين به والاطفال منهم خاصة . فقد كان يعلمهم التزحلق على الجليد ويدعوهم الى تنوية الارض وكان ينظم منهم الجماعات للصيد أو العدو ، ولم يكن أقل منهم حماسة فى التنافس والتسابق .

كان لينين يعيش وسط الأطفال كطفل مثلهم وليس فى ذلك غرابة فإن لكل شيء ميعاد ووقت ولم يكن ذلك الزعيم الجبار فى إشد سنين الثورة حلكة وقوة يتخلى عن هذا الطابع مابين الاجتماع والآخر .

حدث ذات مساء فى فصل الشتاء أن عقد اجتماع بالقرب من موسكو احتفالا بعيد رأس السنة وكان الجميع ينتظرون حضور لنين ، وأعدت شجرة مضاءة بالثريات وكذلك لعب كثيرة للأطفال وكان الصبية الصغار قد ألحوا فى سؤال آبائهم طول النهار هل سيأتى فلاديمير التتش ؟ فكان الكبار يجيبونهم « ما دام قد وعد بالحضور فلن يخلف الوعد » . ولكن الصغار كانوا فى لهفة شديدة وقلق متزايد لأن الجليد ظل يتساقط وأخذت الريح تعصف ،



فاذا لم يحضر لينين فسوف لا يتم الاحتفال على نحو ما يريدون . ولكن لينين ما كان ليخلف الوعد أبدا فحضر رغم ذلك كله ، وسرعان ما بدأ الحفل وأخذ يسألهم « من يعرف لعبة القط والفيران » ومن يمكنه أن يقلد الفيل ؟ والأسد ؟ » وانهم ليتسابقون فى أداء هذه الألعاب ويحاولون أن يجذبوا لينين ليشترك معهم وأخيرا توزع الجوائز وطبيعى أن يقوم لينين بتوزيعها عليهم فرحا بهم مغتبطا لابتهاجهم وانه ليتركهم فى ضجيجهم وفرحهم ويخرج متسللا من وسطهم فان اجتماعا هاما كان ينتظره بعد الحفل !! حدث هذا فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩١٩ بقرية سكولوفسكى .

أما الشعب فكان لنين له بمثابة الأب الروحى والصديق الكبير الذى يستطيع كل أن يفضى اليه بكل ما عنده ، فقد يسأله الفلاحون لماذا لا يبيض السباخ كثيرا ، وكيف ينظمون قراهم وما عبس لنين لأحد منهم أوتولى عنه فقد كانوا جميعا يذهبون اليه واثقين من لقائه الطيب وترحيبه الجميل .

حدث ذات يوم أن فلاحا قصد الى بتروجراد وكان آتيا من قرية صغيرة فى سيبريا وكان يقول للناس فى طريقه أنه ذاهب لرؤية لنين والتحدث اليه فى أمور مزرعته وكان لديه كثير من المشاكل فلم يجد أحدا يعينه على حلها غير لنين . وكانت تلك سنة الثورة ولكن الفلاح الشيخ لم يكن يعرف ما يجرى فى المدينة فعند ما وصل إليها رأى عمالا مسلحين وجنودا يمشون رافعين العلم الأحمر وقيل له إن الثورة قد اندلعت وإن السوفييت أقاموا الحكومة وأشاروا عليه بالذهاب الى معهد سمولنى كى يجد لنين واقفا فى جو كبير

يخطب جمعا كبيرا من الناس والعمال والفلاحين والجنود والبحارة. وكان هؤلاء القوم جميعا يستمعون للزعيم العظيم في إصغاء وانتباه فشاركهم الشيخ واستمع الى كلمات لنين الواضحة رغم الزحام الشديد .

فلما انفض الجمع خرج الفلاح الشيخ جذلان مبتهجا فسأله الشرطي الذي سمح له بالدخول « ماذا فعلت يا عم هل تحدثت الى لنين في أمور مزرعتك ؟ »

فقال الرجل « لا . بل حدثني لنين عن حياتي !! »

ولكن قصة أخرى تظهر لنا مدى ما كان له في قلوب الناس جميعا وفي كل بلد من البلاد من مكانة وتقدير. حدث في معرض باريس أن امرأة جاءت تقود زوجها الأعمى حتى وصلت به الى تمثال لنين وهنالك وقف الرجل صامتا وأخذ يتحسس أجزاء الوجه حتى وصل الى الجبهة والناس جميعا ينظرون اليه ويتعجبون لحاله ويسألون عن خبره. واذا الرجل يبكي آخر الأمر ويقول وهو يجهش بالبكاء « لقد رأيته أنا أيضا . لقد رأيت لنين !! »

٧ نوفمبر . . ! هذا هو يوم الاحتفال في الميدان الأحمر بموسكو وقد جاء احتفال هذا العام بعد الانتصار على ألمانيا النازية ولا شك أن الناس سينظرون الى تمثال لنين وسيتذكرونه ويحتفلون بذكرى الرجل الذي أحبهم وعمل لأجلهم وعلم الأجيال كلها كيف يجب أن يعيش الناس حياة حرة كريمة.

ولا شك كذلك أنهم سيذكرون الأم التي أنجبت هذا الرجل العظيم فقد كانت أم لنين امرأة انسانية بمعنى الكلمة فقد امتلأ



قلبها بالشجاعة والحب رغم ما لاقته في حياتها من عقاب وصعاب وسيذكر لها التاريخ والناس أنها كانت ترشد أبناءها وتهديهم سواء السبيل وتشاركهم السراء والضراء وحين اليأس . فقد كان لها ستة أولاد كلهم اشتغلوا بالثورة وعملوا لأجلها ومنهم من أعدم ومنهم من استشهد في سبيلها ومنهم من لقى صنوف العذاب والهوان والنفي والتشريد ، ورغم هذا كله كانت تلك المرأة الصابرة العظيمة تدفع أبناءها الى العمل والكفاح ولهذا أحبها لنين واحترمها احتراما عظيما وعرف لها مكانها في نفسه واستمد من صبرها وجلدها وثباتها ما جعله يصمد لكل عقبة وجدت في الطريق . .

ستالين

[بقية المنشور على صفحة ١١]

الحكومة الرأسمالية . ومن ثم بدأت ثورة أكتوبر الكبرى . وكان لينين قد وصل من خارج الحدود الى سمولني مركز قيادة الثورة وفي الحال تزعم قواتها المسلحة بالاشتراك مع ستالين . كانت المعارضة داخل الحزب لازالت تطن بتحريض تروتسكي مرددة أن الثورة إن لم تنجح في غرب أوربا فإن روسيا لن تستطيع الثبات وحدها أمام عالم رأسمالي معاد . ولكن هيهات .

استمر انعقاد اللجنة المركزية . وبعث لنين الى الحزب من مركز قيادة الثورة الخطاب تلو الخطاب صارخا : « لا يجب أن نتوانى دقيقة واحدة وإلا فقدنا كل شيء ! ! » وفي ذات اللحظة كان ستالين يكتب في «طريق العمال» قائلا : أصبح لامناص من استبدال حكومة كبار الملاك والرأسماليين القائمة بحكومة جديدة من العمال والفلاحين . .

وفي ٧ نوفمبر ١٩١٧ في الساعة الحادية عشر إلا الربع تماما افتتح المؤتمر الثاني لمجالس سوفيت جميع بلدان روسيا وبأشارة من يد رئيس المؤتمر ؛ فطلع لينين نحو منبر المؤتمر وواجه المندوبين المجتمعين . وبعد أن خفت تحيتهم له أخيراً ، وكانت قد طالت وطالت حتى خيف أن لاتنقطع بدأ كلامه قائلا : « والآن أيها الرفاق سنشرع في بناء النظام الاشتراكي » .

كانت شمس أكتوبر قد أشرقت على أول حكومة للعمال والفلاحين على وجه الأرض برئاسة لينين . وهكذا بدأ تاريخ الفقراء من اليوم وما بعده قضى نهائيا في سدس الكرة الأرضية على إستغلال الإنسان لأخيه الانسان وتحقق في النهاية حلم أجيال من النفوس الحرة التي ظلت تصرخ في غياهب التاريخ البشري السحيق تنشد الحق وتأمل الخير وتروم للإنسان حياة كريمة على الأرض. بنجاح الثورة البروليتارية الاشتراكية دخلت الإنسانية في عصر جديد . أشرف ليل الرأسمالية الطويل الحالك على النهاية وها هو نهار الاشتراكية يبزغ أخيراً والشمس تبدو من الشرق . .

حمل الينا بريد الأقطار الشقيقة عددين من مجلة شهرزاد، التي يرأس تحريرها الكاتب العربي الحر الكبير الأستاذ رئيف خوري وقد وجدنا في المجلة ما يحتاجه الانتاج الأدبي الآن : من تجارب فنية رائعة – وعرض عميق بعيد الدلالة . . وإننا إذ نحيي « شهرزاد » مجلة القصة الرفيعة المتقدمة نثبت للزملاء القائمين على أمرها أنهم سدوا ثغرة كبيرة كانت شاغرة في إنتاجنا الأدبي والفني – اننا لنرجو لها الذيوع ونتوقع أن نراها في تقدم وازدهار وأن نقرأ في صفحاتها ألواناً من حياة شعوبنا الثائرة والحالية !

تطور مصر الرأسمالي

[بقية المنشور على صفحة ٥]

البريطانية مما يربط الجنيه المصري بالاسترليني ربطاً نهائياً . وعليه قامت الطبقة الرأسمالية المصرية بقيادة الثورة الوطنية سنة ١٩١٩ ، وكانت الأقسام الزراعية منها في رأس القيادة لأن السوق المصرية برهنت خلال الحرب على احتياجاتها الكبيرة الى الحاصيل الزراعية.

ولأن هذه الأقسام أقرب الى الطبقات الشعبية وألصق بها لوجودها في الريف ولارتباطها بالفلاحين الصغار ارتباطا أصيلا ولذلك وجدت صيحات الوفد بالدستور استجابة عميقة في الجماهير الشعبية للصرية . فكما أن الحرب قد بلورت كيان الطبقة الرأسمالية للصرية وقوت مركزها، فكذلك كانت الحرب بمثابة هزة طويلة للطبقات المصرية أيقظتها من السبات الذي غرقت فيه منذ الثورة العرابية. فقد تألمت الطبقات الشعبية كثيرا من أزمة التموين بسبب انقطاع الواردات من البترول والقمح التي كانت تبلغ مليون جنيه قبل الحرب فلم تبلغ إلا نصف المليون سنة ١٦ — ١٩١٧ في حين أن الانتاج الزراعي قد هبط بسبب تجنيد الفلاحين في فرق العمل البريطانية وأن مشتريات الجيوش استهلكت جزءا كبيرا من الحاصلات الزراعية المصرية ؛ وازداد فقر الطبقات الشعبية أيضا نتيجة للارتفاع الهائل الذي أصاب الأسعار (١) وتكاليف المعيشة (التي بلغت ٢٣٧ في المائة بالنسبة إلى ما قبل الحرب) ؛ وانخفض مستوى معيشة الفلاحين بنوع خاص بسبب ارتفاع سعر الأرض والايجارات ولذلك كله اقترن استياء الطبقة الرأسمالية المصرية وتهيجها بانفصال أوضح بين الطبقات المالكة والطبقات المستغلة فشهدت نهاية الحرب سلسلة من الاضرابات العمالية وانتشاراً واسعاً لهياج الفلاحين في الريف .

(١) فقد بلغ الرقم القياسي لسعر القمح ٢٣٢ والذرة ١٨٠ والبترول ٢٦١ سنة ١٩١٩ (١٩١٣— ١٩١٤ = ١٠٠) .

—١٨—

وأن « قوة الحركة الوطنية تحددها الدرجة التي تشترك بها الفئات الواسعة من الأمة — الطبقة الفلاحية والبروليتاريا — في تلك الحركة » (١) .

فكان يوم ١٣ نوفمبر ١٩١٩ الذي عبر فيه ذهاب سعد زغلول إلى السفارة عن نضوج الحركة الوطنية ووحدة عناصرها الثورية وان الحركة السياسية التي تبعت هذا العمل — ولا سيما تكوين حزب الوفد — لتمثل قيادة الرأسمالية المصرية للحركة الوطنية التي حصلت عن طريقها وبسببها على التغييرات الاقتصادية والسياسية الهامة المعروفة . وان كان الدستور الذي أعلن بعدئذ قد أعطى حقوقا ديمقراطية جديدة للطبقات الشعبية فقد كانت وظيفته الأولى أن يفسح المجال أمام الطبقة الرأسمالية المصرية لتستغل وتسيطر .

غير أنه ليس من شأننا هنا أن نفحص مقدار ما استفادته الطبقات الشعبية المصرية من القيادة البورجوازية للحركة الوطنية ؛ بل علينا الآن أن نعرف تطور الطبقات الرأسمالية في مصر — بشكل عام — وأن نستنتج منه تطور موقفها من القضية الوطنية الراهنة .

أما تطور الطبقات الرأسمالية المصرية فقد كان سريعاً ، يتجه نحو ازدياد الإنتاج وتركيزه في أيد قليلة ، وتسلط الرأسمال المالي — المصرفي — عليه وارتباطه بالرأسمال الأجنبي ارتباطاً وثقت عروته مع مرور الأيام .

وقد كان التطور الرأسمالي العادي — الذي حدث في أوروبا ، وأمريكا مثلا — يقضي في انتشار الإنتاج الصناعي ثم تركيزه ثم خضوعه للرأسمال المالي . أما في مصر ، فقد بدأ هذا التطور من (طرفه) ، اذ دعا لتكديس الأموال المصرية في البنوك إلى تأسيس بنك مصر سنة ١٩٢٠ — وكان هذا البنك هو الذي قام مباشرة بالقسم الأكبر من النهضة الصناعية المصرية ، فوجدت هذه الأخيرة وهي تحت

(٢) ستالين : الماركسية والمسألة الوطنية .

نفوذ الرأسمال المالي منذ ولادتها . وكان من أثر الكفاح الذي قامت به الرأسمالية المصرية ضد الأجنبية أن ازداد عدد المصريين في مجالس ادارة الشركات في مصر وارتفعت نسبتهم فيها ؛ وقد قام بنك مصر فعلا بشراء بعض الشركات الصناعية الاجنبية أو بالاشتراك في رأسمالها ، ولمثال تلك الشركات شركة ليندمان التي سميت بعد الشراء « شركة مصر لتصدير القطن » وشركة لافلوفيال (فان ديرزي) التي أصبحت الآن « شركة مصر للملاحة النهرية » . وقد عبر طلعت حرب نفسه عن اتجاه بنك مصر في تقريره عن سنة ١٩٣٢ اذ قال في ثناياه : « ان البنك لا يتراجع أمام التعاون مع الاجانب بشرط أن يكون أساس هذا التعاون المساواة والاحترام المتبادل بين الفريقين وأن يعترف بحق المصريين في الاشتراك في الاعمال . »

ثم ازداد ارتباط الرأسمالية المصرية بالرأسمال الأجنبي عن طريق تعيين الرأسماليين المصريين في الشركات الأجنبية . ففي سنة ١٩٢٣ مثلا كان أحمد عبود باشا رئيس شركة السيارات والامنيبوس بالقاهرة ورئيسا لشركة تيلبوري للمقاولات ورئيسا لشركة البترول الوطنية ؛ وكان علي بك أمين يحيى نائب رئيس الشركة التجارية المصرية (بمانشستر) وكان أمين يحيى باشا رئيس البنك البلجيكي والدولي بمصر ، وكان طلعت باشا حرب في مجلس ادارة الكريدي ليونيه وشركة كوم أمبو . ولا غرو بعد ذلك أن تبق المعاهدة التي عضتها القيادة الرأسمالية مع بريطانيا (سنة ١٩٣٦) قوات الاحتلال في مصر وتربط بلادنا رسمياً « بحليفتها » في السياسة الدولية .

وقد ازدادت سرعة التطور الرأسمالي في مصر الى أن أصبح قريباً من المرحلة الاحتكارية والمالية ؛ فتقرير بنك مصر يوضح لنا مثلا تسلط هذا البنك على تجارة الحاصيل الزراعية فيذكر أن الغلال التي دخلت شونه كانت

٤٥٠٠٠٠ أردب سنة ١٩٤٠ فبلغت ٢٥٠٠٠٠٠ أردباً سنة ١٩٤٥؛ وأن تعداد سنة ١٩٣٧ (وهو أحدثها) يظهر لنا أن المنشآت الصناعية ذات الرأسمال الزائد عن ١٠٠٠٠ جنيه عبارة عن خمسة في الألف من مجموع المنشآت الصناعية ومع ذلك فهي تملك ٨٢ في المائة من الرأسمال المستثمر في الصناعة، وهناك اتفاقات احتكارية تعقد بين الشركات الصناعية أو الزراعية الكبرى، قبل الاتفاق المبرم بين شركة مصر للنسيج بالمحلة وشركة الغزل الأهلية لتحديد الأسعار التي يباع بها الغزل المصري في الأسواق المصرية. وكان من الطبيعي أن يقترن هذا التطور نحو التركيز والاحتكار بتداخل متزايد العمق بين الرأسمال المصري والاجنبي فنجد الآن أن حافظ عفيفي باشا - وهو عضو مجلس ادارة ٣٢ شركة - يجلس في مجلس ادارة شركة ماركوني وشركة السكر والكريدي ليونيه، وأن فرغلي باشا يكون عضواً في شركة لافلوفيال (فان ديرزي) وفي مجلس ادارة البنك الاهلي...

وهذا هو الفرق الأساسي الأول بين ظروف ١٩١٩ وظروف اليوم، أعني تعمق التطور الرأسمالي في حياة مصر الاقتصادية واقترابه من المرحلة الاحتكارية المالية ثم ارتباطه ارتباطا وثيقا بالرأسمال الاجنبي - بالاستعمار؛ وهذا هو السبب الاول الذي دعى الى فشل القيادة الرأسمالية في توجيه الحركة الوطنية في الوقت الحاضر.

أما السبب الثاني فهو اختلاف أساسي آخر بين ظروف ١٩١٩ وظروف اليوم، ولسنا نقصد الظروف الدولية فحسب - تلك الظروف التي تبين اتجاه العالم إلى اليسار، إلى الاشتراكية - بل نقصد في المرتبة الأولى تطور الطبقات الشعبية المصرية وتبلور كيانها وفصلها أكثر فأكثر عن الطبقات الوسطى ثم تحديد موقفها تحديداً اوضح فاوضح من الطبقات المالكة: فقد ظهرت في الجزء الاخير من الفترة بين الحربين طبقتان جديدتان، وهما طبقة العمال الصناعيين - التي يبلغ مجموع افرادها الآن مليون ونصف المليون - وطبقة العمال الزراعيين - التي تبلغ نفس المجموع حسب تعداد ١٩٣٧. وقد تركت الظروف القاسية التي فرضتها الحرب وتسلط الاستعمار على مصر تأثيراً عظيماً على يقظة الطبقة العمالية ووعيها الطبقي بشكل خاص، فانشأت منظماتها الطبقية الاولى، وهي النقابات والتفت حولها التفاف قويا دعا الرأسمالية في مصر الى التردد، «فالبورجوازية لا تعود ثورية كما عملت البروليتاريا مستقلة عنها» (١)، والبورجوازية المصرية تجد امامها قوة كبيرة تناهض مصالحها الخاصة وتكافح في سبيل التحرر من الجوع والحرمان؛ ولذلك تهادن رأسماليتنا الاستعمار الاجنبي لانها تأمل أن تجد فيه سنداً قويا من الطبقات الشعبية؛ ولذلك أيضا وعيت تلك الطبقات - وفي طليعتها الطبقة العاملة - بأن تحررها الداخلي مربوط بتحررها الخارجي، ومربوط بتحرر الطبقات الشعبية كلها من الاستغلال والاستعمار؛ ولذلك انتقلت إلى ايدي الطبقة العاملة راية الكفاح الوطني منذ الآن.

---

(١) كاوتسكي.

الفجر الجديد

مجلة التحرر القوى والفكرى

رئيس التحرير

احمد رشدى صالح

الادارة

٣٥ شارع شريف باشا بالقاهرة

المراسلات جميعا باسم رئيس التحرير

قراء الفجر الجديد
يعلقون على حوادث ٢ نوفمبر

ميشيل اسكندر

دلت الحركات الشعبية التي حدثت يوم ٢ نوفمبر على ما يلي.

١) ان الكثيرين ما يزالون يخلطون بين الصهيونية الاستعمارية واليهودية.

٢) ظهرت وحدة الشرق العربي ازاء الخطر الاستعماري أياً كان نوعه.

٣) ظهر انخفاض مستوى الشعب

محمد حسين عواضه

«اكتب هذه الكلمة والقلم لا يطاوعني من هول الجرم الذي ارتكبته الفاشية التي ارادت ان تستغل الحركة الشعبية مطية لبلوغ اغراضها» بهذا بدأت الرسالة الثانية واستمر كاتبها يعدد معالم الحركة ملقياً تبعة ماحصل على العناصر الفاشية وحدها ومعلنا تبرأ الشعب المصري من الاعتداءات

ابراهيم فؤاد

يرى ان هذه الحركات تجر جديد لانتفاض الجماهير البائسة المظلومة ضد مستغليها ولقد كانت هذه الرسالة احدى الكلمات التي وصلتنا عن حوادث ٢ نوفمبر وكانت في مستوى آخر غير سابقتها من حيث الاندفاع والحماس فقد رأى الكاتب في الحوادث والإعتداءات جانبا الثوري لا غير. وحري بنا جميعا ان نراها من كل وجوهها خاصة توجيهها الخاطيء وقيادتها المضللة.

قصة

مؤمنـــــــــــة

بقلم أنور المصري

راحت أسنانها تضغط على شفتيها فى قسوة لشدة ما تعانى من عذاب . وظلت تعانى آلام الوضع فى ألم صامت حتى خرجت الوليدة الى النور . . نور أحمر وهاج ينبعث من فرن موقد أخذت تزحف اليه الأم فى جهد كى تستمد من دفئه عوناً على تحمل آلام الوضع وقسوة الحصير المتنضن الذى لم تغن معه اللحفة التى رقدت عليها شيئاً .

وفى قصر سيد القرية انبعثت صرخة وليدة أخرى شاءت أن تدلف إلى عالمنا فى نفس الوقت .. نزلت إلى مهد أبيض شفاف وأغطية رقيقة ومياه دافئة معطرة . أغطية من حرير وحنان دافىء تشع به عينا أم تخنى بين أغطية مرقدها الحنون الذى يلاصق مهد الوليدة .. سيدة مرفهة يلفها جو من ثراء ويحيطها أقارب وأتباع وزوج سيد خارقه هيبته ووقاره وغطرسته — التى عرفت عنه — أمام الزوجة الراقدة التى يتكاتف الكل على تهوين كل أليم عنها . .

وتظل الأم الأخرى ، ترقد على الحصير أمام الفرن تبعث الى فتحته ببصرها الكليل وقد راق على الحجرة صمت مخيف . . بينما تبعث فى ركن من أركان الحجرة أمها العجوز مجموعة من العظام الواهية يشدها جلد رقيق وتدب فيها روح خافتة ولا تملك أن تمد لابنتها يداً أو مساعدة . . وتروح مؤمنة الوليدة تصرخ بكل ما أوتيت من قوة فى جسدها النحيل فيحبو فمها الصغير نحو ثدى جاف ضامر كثمر جف رحيقه .. وتمتص الوليدة فى نهم بفمها غريزة ولدت معها رحيق حياة مقبلة .

وجاء الأسرة مع الصباح رسول يحمل أمراً من السيد . تنتقل سيدة من دارها الى قصره لترضع خسنية ابنته . .

وجد زوج سيدة فى ذلك عزاء له وتخفيفاً لحمله . وتطلع فى رضى الى الحياة الناعمة التى ستحياها امرأته فترد اليها بعضاً من قواها الذاهبة لتعود اليه موفورة الصحة والقوة لتعمل معه فى الحقل من جديد . وأدركت الأم ما يعنى ذلك من حرمان طفلتها من غذائها الوحيد الذى ستشاركها اياه ابنة السيد إن لم تكن ستحرمها منه كله فهى تعلم أن أسرة السيد لن ترضى أن تمتص ابنة القرية نفس الثدى الذى ستعيش عليه ابنتهم خشية المرض الذى يعبث بأجساد فلاحيهم . .

ومثلت الطفلتان مأساة القرون الطويلة على مسرح صغير . طغيان من يملك على من لا يملك . . ومن يسود على من يساد

* * *

وذهب الفلاح الى حقله وعاد . ورفع فأسه وهوى بها الى الأرض الصلبة يخرج من بطنها ذهبا لا يناله . . وعادت سيدة من القصر بعد أن أشبعت الطفلة غذاء ورياً وأخرى جوعاً وحرماناً . ومرت سنين . . ودرجت أنيسة الى طفولة رغده هانئة . وسقوها مع لبنها حقيقة مرة . . انها من طينة تغاير طينة فلاحيها . .

وراحت مؤمنة تنمو فى بطء وقد حرمت القوت فى المهد ولم تنعم منه إلا بالنذر اليسير فى طفولتها كانت هزيلة نحيلة يفتك بها جوع دائم ومرض مقيم . .

أينما التقت الطفلتان وتبادلتا النظر تعجب أنيسة بهزال تلك المخلوقة وضآلتها وثيابها الممزقة القذرة ولا تملك أن ترسل اليها نظرة مزدرية ولا يقوى ذهنها الصغير على إدراك سر صفاره للماثلة أمامها . وهزالها وصفرتها وترد الطرف الى ثيابها الحريرية الأنيقة والى جسدها الأبيض الطرى . . وترتسم على شفتيها ابتسامة كلها شماتة وسرور . وتتطلع اليها مؤمنة فى عجب من نوع آخر . . عجب من تلك الفتوة والجمال والنظافة وما يلبث أن يقوم خجل طبيعى وألم أبامه المقارنة بين حسن وقبيح يدفعانها الى الهرب من حضرة تلك المتغطرسة

بلغت أنيسة الرابعة عشرة من عمرها واكتملت أنوثتها ونضجت .. أضحت الطفلة امرأة صغيرة تبعث السرور الى النفس وبرزت أجزاء من جسدها واستدارت أجزاء أخرى . ونحل الخضر واكتسبت أعضاؤها ليناً وعطفاً

وجاء الى السيد زوار يممون بدفء الشمس وجمال الريف أياما لا يرون فيها إلا الجانب البهيج المترف من الريف . . يخرجون الى الجسر إذا ما جاء المساء . . والجسر موطن من مواطن الجمال فى هذه العزبة الهادئة تمتد فوقه قضبان القطارات الصاعدة والهابطة الى المدينة ويمر فوقه القطار فى رواحه وغدوه . .

ومرت بالقوم قوافل فلاحين يعودون الى دورهم يحملون حزم البرسيم والحشائش لعشاء أنعامهم . ومرت مسرعة حمارة ضئيلة يجرى وراءها مخلوق زري يلهث لطول ما جرى ويسند بيديه الصغيرتين حمل البرسيم الذى يحمله الحيوان . كانت مؤمنة تعود الى دارها بعد عمل اليوم الشاق .

* * *

وفى طريقها لعبور الجسر دوى فى عنف

إسل الفزع الى قلب مؤمنة صفير القطار القادم . ودارت أمام عينيها عجلات هائلة خطف بصرها مرور العربات السريع والوجوه المتلاحقة التي تطل من نوافذها . وخفتت الضجة التي أحدثها القطار وما لبثت أن ماتت وتركت مؤمنة تحلق في شبحه الذي أخذ يتضاءل حتى تلاشى في طريقه الى المدينة . وراحت صور متتابعة تمر واضحة أمام عينيها الكليلتين صور مبهمة غامضة عن المدينة والغموض والسحر الذي يكتنف كل مجهول . . صور للمدينة سمعت عنها من سيدتها أنيسة . وظل دوى القطار يعصف بأذنيها وصورته ماثلة أمام عينيها . وأخذت صور طفولتها التعسة تتلاحق بذهنها وكان مدار هذه الصور القطار فهو يعني كل شيء في حياتها . . كثيراً ما كانت ترقد الى جانب الجسر منتظرة مروره . . حتى اذا ما جاء من بعيد بدويه ودخانه أحست في نفسها نشوة صغيرة لاتدرك كنهها أو مبعثها . واذا ما مر عاصفا أمام عينيها أحست بنفسها تتغلف في ضجيجه ودويه وتحس بنفسها محمولة على أجنحة خفاقة سريعة تحملها الى بعيد . . بعيد جداً . . المدينة . ويتابعها القطار في أحلامها . . يتمثل لها في الحلم صاخبا يدوياً حينا يرسل الشرر وينفث الحرارة الى حلمها . . ويجيء أحيانا هادئا رفيقاً فترى نفسها تصعد اليه في خوف لتطل من النافذة لترى الحقول الشاسعة والنخيل المتعثر . . ثم يرحل بها القطار . . الى بعيد . . الى المدينة .

* * *

صعدت الى ظهر الفرن تتخذ مرقدها المعتاد وراحت في نوم عميق تتخلله صورة القطار الواضحة وصورة المدينة المبهمة الغامضة القائمة على الحدس والتخمين وصورة أنيسة . والقصر الفخم . وعصا السيد وعينيه النارتين . . تتابعت هذه الصور في حلمها واضحة أحيانا مختلطة مبهمة . أحيانا أخرى وحملها القطار الى المدينة بعيداً . وراحت تتخبط في طرقاتها ذاهلة شاخصة العينين . وهزتها يد رفيقة في حنو . . كانت أمها توقظها فتبعث بها الى الحقل !

نهضت مؤمنة في تراخ وهي لاتزال تعيش في حلمها الجميل . . ولفت خرقة قذرة حول رقبتها وأذنيها لتقيها شر ريح الصباح المبكر الباردة وقامت الى الحمارة الراقدة في ركن من أركان القاعة تفك إسارها وتخرج بها الى الطريق والرياح عاصفة والندى يتساقط ثقيلا والشبورة تلف دور القرية . وتلوح الزروع فيها أشباحا باهتة وراحت الحمارة وعلى ظهرها مؤمنة تخب في الضباب في طريقهما الى الحقل واعترضهما الجسر مرة ثانية وأعاد لمؤمنة البقية من حلمها الجميل وراحت من جديد تعيش بين جنباته . وأحست الحمارة أن صاحبتها غائبة بذهنها فراحت تقتلع الحشائش المتناثرة في طريقها على الجسر وتمضغها على مهل

مثلت صورة القطار أمام عيني مؤمنة ضخما هائلا . . هاهو ذا يقدم ليحملها الى بعيد . . الى المدينة . . وأعولت الرياح وكادت تقتلع مؤمنة من ظهر الدابة . وأحست مؤمنة بالندى ينفذ من جلبابها الممزق الى جسدها النحيل ولكن صورة القطار كانت تنسخ كل ماعداها من أحاسيس . . ها هو ذا القطار . . العجلات . . الدوي الضخم . . النوافذ المتلاحقة المتلاحقة . . الوجوه الضاحكة المطلة من النوافذ . . الرحلة المقبلة بعيداً عن المدينة .

وتكاثف الضباب وأعولت الرياح وراحت تزأر بين أشجار الكافور المتراصة الى جوار الجسر تكاد تقتلعها من جذورها . . وحين بددت أشعة الشمس الدافئة البقية الباقية من الضباب عثر فلاح في طريقه الى حقله بأشلاء فتاة وحمارة متناثرتين على جوانب الجسر . .

* * *

وجاء جندى من نقطة البوليس فابتعد الجمع الملتف حول مسرح الحادث أمام ممثل القانون . وعمل ذهن حافظ الأمن في عنف ثم أمر بغرارة يحفظ فيها الأشلاء حتى لا تضيع معالم الحادث إنتظاراً لحضور النيابة .

واشتدت حرارة الشمس وعرف الذباب طريقه الى مواطن غذائه وتحولت الغرارة الملقاة الى جوار الجندي الى كتلة من الذباب سوداء . وتتابعت ساعات اليوم وجاء المساء والغرارة تحت حمى . ومثل القانون الى جوارها يدخن سيجارة رخيصة في صمت ويفتل شاربه في عنف ساخطا للطريقة التي تنفذ بها القانون في الريف . وخرج القوم الى الجسر ليلهون ويمروا في طريقهم بالجندي القابع عند شجرة كافور انتظاراً لحضور النيابة ومرت بهم قوافل فلاحين يعودون الى دورهم يحملون حزم البرسيم والحشائش لعشاء أنعامهم . . وسأل القوم الجندي عن علة وقوفه . فألقى اليهم في خشونة أنها فتاة تدعى مؤمنة وحمارتها دهمهما القطار .

وقامت أمام عيني أنيسة صورة مؤمنة الهزيلة الشاحبة الممزقة الثياب . . ودون وعي منها التفتت بنظرها الى ثيابها الحريرية الأنيقة وجسدها الأبيض الطري . . . وابتسمت . . !

أنور الشمري

أمريكا

وأعمدة الحرية السبعة

صرح المارشال ستالين فى خطبة له عام ١٩٤١ قائلا « إن حربنا من أجل تحرير وطننا ستمتزج مع كفاح شعوب أوروبا وأمريكا من أجل استقلالها وحياتها الديمقراطية. ستتكون جبهة متحدة من الشعوب، تقف من أجل الحرية ضد العبودية التى تفرضها جيوش هتلر حيثما ذهبت » ولعل فى هذا التصريح أحد الشواهد الناطقة بعزم الاتحاد السوفيتى على تقوية وتوحيد الجبهتين الوطنية والعالمية فى الكفاح ضد الفاشية، ذلك الكفاح الذى بذل فيه الشعب السوفيتى أعظم التضحيات للدفاع عن الجبهة الديمقراطية. وبالرغم من هذا الموقف الشريف الذى وقفه الاتحاد السوفيتى خلال أربع سنوات من الحرب التحريرية الكبرى، وبالرغم من تأييده التام لقضية السلم والأمن والحرية، كان هدفا لهجوم حافل بصنوف التمويهات والأكاذيب التى استخدمها رجعيو الكتلة الأمريكية الغربية. والواقع أننا لا نستبعد محاربة هؤلاء الرجعيين للاتحاد السوفيتى كما لا نستبعد محاربتهم لكل دعوة حرة وفكرة تقدمية، فتاريخ العلاقات الدولية يضرب لنا أكبر المثل على تشجيع دعاة الرجعية للطعن فى الاتحاد السوفيتى وفى سياسته الداخلية والخارجية.

وتأتى كندا والولايات المتحدة فى مقدمة دول الكتلة الأمريكية توجيها للأكاذيب الخطيرة للاتحاد السوفيتى وتشويها لمركزه الدولى. ويعد كتاب الأستاذ كيركونل الكندى «أعمدة الحرية السبع» أحدث المؤلفات الأدبية الأمريكية المناهضة للسوفيت. وقد خيل للكثيرين أن حملات جوبلز قد انتقلت من ألمانيا الى خارجها، فكيركونل يصرح فى مؤلفه أن البلاشفة قد قضوا على خمسة وعشرين مليونا من مواطنى الاتحاد السوفيتى، ولماذا خمسة وعشرين وليس خمسة وأربعين أو خمسة وثلاثين. وكيركونل أيضا لا يقتصر فى دعايته للطعن واختلاق الافتراءات على مؤلفاته بل هو يتابع هجومه فى الصحف الرجعية الكندية مثل الايفننج تلجرام وهاملتون سبكتاتور. وقد كتب فى الصحيفة الأخيرة مقالا جاء فيه «أن اليهود فى الاتحاد السوفيتى يصفون بطريقة منتظمة!!» ألا ما أفقر تلك الطريقة الهستيرية فى الكتابة. إن كيركونل وهو أحد الذين يدافعون عن مصالح الطبقة المستغلة ضد قوى التطور والتقدم، لا يرى بأسا من تقديس نبيه فى الفاشية وإخلاصه له حتى بعد القضاء على الفاشية الألمانية.

وليس من ريب فى أن حلقة الأباطيل الموجهة الى الاتحاد السوفيتى محكمة الأواصر بين كندا والولايات المتحدة، فهذه جريدة بوست شيكاجو تحرض أمريكا وانجلترا على أن تحاربا الاتحاد السوفيتى، وتدعو مجلة واندرر الأسبوعية الى اقصاء الاتحاد السوفيتى عن جبهة الأمم المتحدة، ولعل أخبث دعاية ضد الاتحاد السوفيتى ما تنشره نيويورك ترايبيون التى يصدرها نفر من الاشتراكيين الديمقراطيين المهاجرين الى نيويورك، حيث أنها تدعو باستمرار الى شن حملة على الاتحاد السوفيتى. وليت الأمر اقتصر على نفث هذه الصحف لتعاليم الفاشية بين الأمريكيين بصورة منتظمة، بل هى تجد مؤيدين لها ومحبذين من عناصر مسئولة فى الحكومة الامريكية أخصهم بالذكر سيناتور فاندنبرج المنتمى الى الحزب الجمهورى ويمثل مؤسسة منتشيجان الصناعية فى مجلس الشيوخ وأحد دعاة تحطيم وحدة التحالف الديمقراطى. وقد ظهر فاندنبرج على مسرح السياسة العالمية عندما عارض فى مساعدة الحلفاء قبل حادثة بيرل هاربر وبما بذله من جهود لعزل أمريكا عن التدخل فى الشئون الأوروبية حتى يمكن اطلاق يد المانيا فى طول أوروبا وعرضها، هكذا كان مسلك فاندنبرج العدائى تجاه الحلفاء وبوجه الخصوص الاتحاد السوفيتى الذى حاول مهاجمته مرارا بمساعدة الصحافة الأمريكية فى مناسبات سياسية مثل المسألة الفلندية والبولندية ومشكلة بلاد البلطيق. وقد كان هذا المسلك مدعاة لتعليق بعض الصحف الامريكية حتى ذهب بعضها يقول «إن ما يدهشنا هو أننا هل نحارب هتلر حقا بجانب حليفتنا الاتحاد السوفيتى أم أننا نشن حربا فردية على حلفائنا». ويقول الكاتب السوفيتى سوكونوف «لاشك أن عبارات فاندنبرج المزوقة مثل حرية الشعوب الصغيرة، وانتقاده لديكتاتورية القوى العظمى ليست سوى ستار يخفى تحته ما يرمى اليه من تأسيس ديكتاتورية قوة واحدة تتحكم فى بقية الدول العظمى والمتوسطة والصغيرة، إن فلسفة فاندنبرج قد أظهرت نزوحه الاستعمارية»

إن الخدمات التى أداها ولايزال يؤديها الاتحاد السوفيتى فى سبيل قضية الحرية وانتصاره الساحق على خصومها قد كشف عن تلك الديماجوجية الامريكية، وأبانت عن حقيقة هذه الافتراءات لتضليل الجماهير والعمال والمثقفين.. ويعرف خصوم الديمقراطية أن حربا كانت مندلعة فى أوروبا، ويعرفون اشياء عن مؤتمر القرم، ويعرفون ان الاتحاد السوفيتى عضو فى لجنة الأمم المحبة للحرية وأن مندوبيه قد اشتركوا فى كل المؤتمرات، وان بلادهم قد أقامت علاقات صداقة مع الاتحاد السوفيتى، ثم يدركون كل الادراك تعاظم شأن الاتحاد السوفيتى فى المجال الدولى وكفاحه لصالح الانسانية، ولكن هذا كله لا يزيدهم إلا غضبا وكراهية بل لا يزيدهم إلا إمعانا فى التكيل والتضليل وإشاعة الأراجيف

لطفى عزوز

زهرة على حواشي الطريق
أريد لجنة التنظيم
أن تتعب في النقاش
وتقرر انتاجي
جزءا من الدولة
أريد أن يساوى
القلم البندقية
وأن يوضع مع الحديد
في الصناعة
وأن يكون في كتاب الجمال
للكتب السياسي
الفقرة الأولى :
تقرير ستالين
عن انتاج الشعر

ويقول في القصيدة التي اعجبت لينين من « الوجهة السياسية والادارية » والتي هي من الناحية الشعرية أيضا في مستوى رفيع ، وعنوانها « المجاء في اعادة الاجتماعات : » :

لا يكاد الليل يتحول الى فجر
حتى تقدم كل من له عمل
ويذهب الى الجمعية
إلى الشركة .
إلى الاتحاد
إلى التعاون
وكلهم يختفون هم الـكاتب
وأظهر أنا وأسأل
— « إلى من أذهب ؟
أنى هنا منذ الأزل »
— « إن الرفيق ايفان ايفانتش ذهبوا (١)
ليتشاوروا قوميسير الشعب للنبيذ المحرم »
ويشلني درجات سلم لا تنتهي
والنور بعد يتألق

ويقال : -
- « يسألك أن تعود بعد ساعة أو نحوها .
في اجتماع بشأن شراء الحبر
للجمعية - والشركة - والاتحاد - والتعاون جميعاً »
وبعد ساعة -
لا أجد موظفا واحدا
ولا صبي مكتب
فراغ !
الجميع حتى سن الثانية والعشرين
في اجتماع في الدور العلوي لصغار الشيوعيين
الليل يرخي سدوله
ولازلت أصعد
إلى آخر طابق في منزلي المؤقت .
- « هل حضر الرفيق ايفان ايفانيتش ؟ »
« مايزال في اجتماع
مع جماعة ا - ب - جـ - د هـ - و - ن .. »
واهجم على ذلك الاجتماع
كالجحيم
وتتناثر اللعنات على ارض الممر
فأرى الناس انصافا انصافا
ياللسموات العلا !
اين ذهبت انصافهم الأخرى ؟
وأهتف « ذبحوا ! »
« قتلوا ! »
وأروح أجرى كالمجانين .
وأخرج من عقلي لرؤية ذلك المنظر
ثم اسمع أهدأ الموظفين يقول :
« انهم في مؤتمرين اثنين في نفس الوقت »
« فعلينا أن نحضر عشرين مؤتمرا
كل يوم .
فنحن مضطرون إلى تقسيم أنفسنا
هنا الى الوسط -
وهناك باقي الجسم
لأستطيع النوم من القلق
ويطلع على الفجر وحواسي في جنون
« آه ، هل من مؤتمر أخير
لازالة جميع المؤتمرات ! »

ويمثل هذه القوة والشجاعة وضع ميا كوفسكي نفسه في خدمة المجتمع الجديد .. واستهلك كل ذرة من قواه الفكرية والجسمية في تدعيم اسسه وتغذيتها ، الى ان اضطره نفر من المخربين والخونة ، بالضغط السيكلوجي المنظم عليه ، وبتعجيزه والتهكم فيه إلى أن ينتحر وكان قد حاول أن ينتحر قبل ذلك فلم ينطلق المسدس .

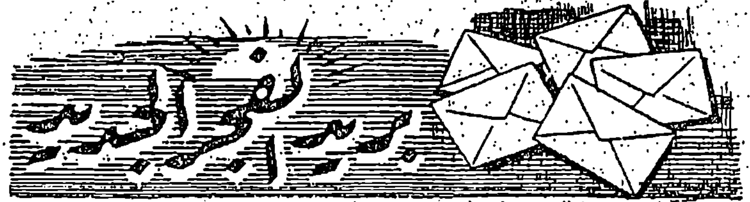
عشرون عاما قضاها ميا كوفسكي في الانتاج ولقد احتفل الاتحاد السوفيتي في حياته بمعرضه العشريني وكتب عنه هربرت ماريشال كتابا قيما اعتذر فيه من أن يلم بكل نواحي هذه الشخصية الفذة ، فنشر أجزاءا ، ونحن قد اضطررنا إلى اغضاء النظر عن كثير من روائعه - ومنها ملحمته الكبيرة : فلاديمير إليكلينين - إلى عشرات الاعتذارات إذ نحاول تقديمه لقرائنا في مجلة محدودة الصفحات ..

(١) يستعمل ميا كوفسكي صيغة الجمع بقصد التهكم.





الصورتان المنشورتان هنا للجنة استقبال مندوب العمال فى مؤتمر النقابات العالمى بباريس .. ذلك الاستقبال الشعبى الرائع الذى أقامته نقابات القاهرة والأقاليم والذى تميز باستقلاله وذاتيته الخاصة وعبر بحق عن نهضة الطبقة العاملة المصرية ونضالها المشهود من أجل حقوقها وحريات شعبنا .. وسيذكر الأحرار فى تاريخنا الوطنى القومية الواعية التى أخذت تظهر فى حركات الطبقة العمالية وتنعكس فى دعيها ونضالها ..



ليست الصهيونية حركة تحررية

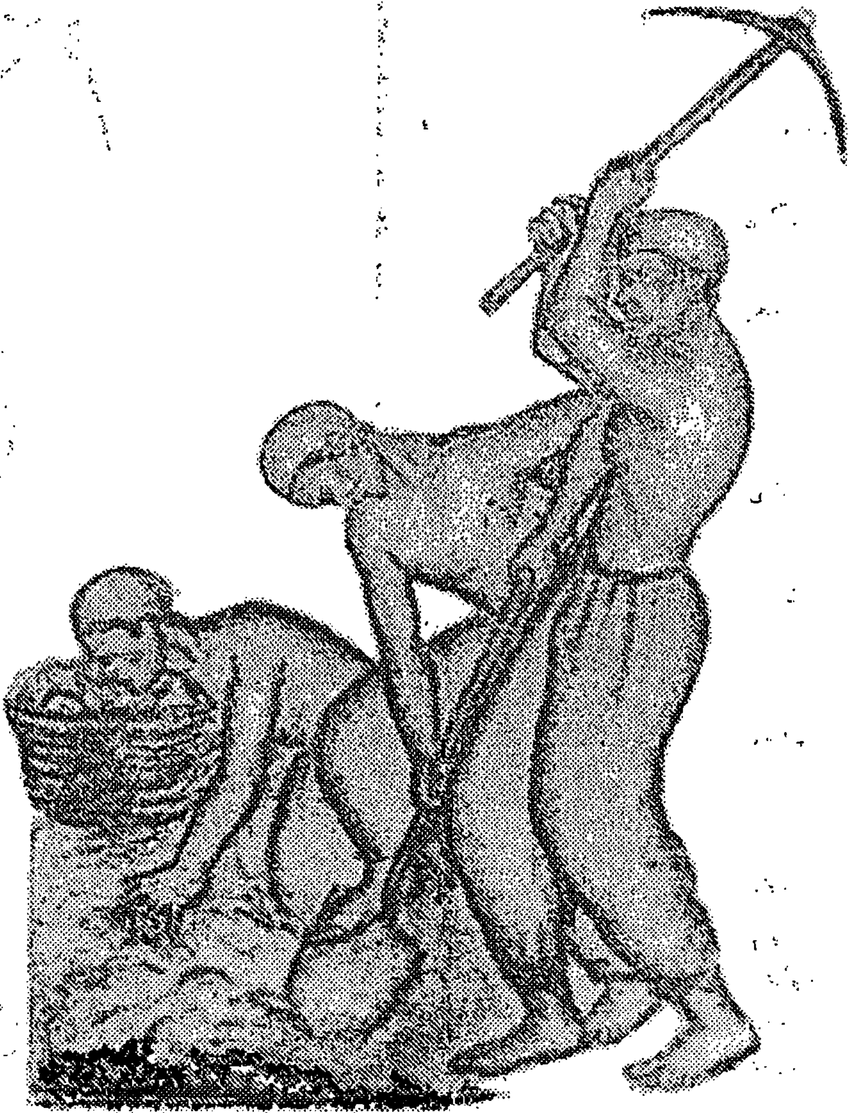
علق الأديب أ . م . بالإسكندرية على المقال المنشور فى العدد الحادى عشر تحت عنوان «احتضار الصهيونية» بتأكيده أن الصهيونية هى حركة اليهود القومية ولذلك فإن «كانت هذه الحركة يتبناها رأسماليون فهذا شىء آخر لا يسمح لنا أن نحكم على الحركة القومية بالاعدام» ؛ ثم أكد أيضاً أن «الصهيونية ينبوع خير العرب» وقال عن ازدياد حركة الاضراب بفلسطين إنه «يحسن أن تعلموا أن أغلب هذه الاضرابات نظم بمعرفة وقيادة الهاستادروت التى هى ... الرابطة الفلسطينية للعمال التى انخرط فى سلكها العرب الذين يتعاونون مع العمال اليهود الصهيونيين» ؛ ثم نفى ا . م . أن الهستادروت تقبل مبدأ تعاون الطبقات ، وانتهى من هذا كله إلى أنه «يجب أن تحث الشعوب العربية على مؤازرة الشعب اليهودى فى تشييد خيانه القومية فى فلسطين من جديد ليكون أمة محبة للسلام تتعاون مع سائر البلاد فى إقامة السلم والخير فى العالم كله» .

ونحن نأسف أسفاً عميقاً على أن الدعاية الصهيونية المغرضة استطاعت أن تخدع الأديب ا . م . إلى تلك الدرجة الظاهرة فى خطابه فاما أن الحركة الصهيونية حركة قومية لليهود ، فهذا يحتاج إلى إثبات أن اليهود أمة وهو بعيد عن الحقيقة كل البعد لافتقار اليهود إلى «وحدة المنطقة واللغة والروابط الاقتصادية» (راجع ستالين : المسألة الوطنية) . وأما أن الصهيونية بريئة من أعمال الرأسماليين والاستعمار فهذا بعيد عن الحقيقة كل البعد أيضاً ، إذ أن الصهيونية قامت على أكتاف الرأسماليين (وجه تصريح بالفور إلى لورد روتشيلد الرأسمالى الكبير) وأموالهم وعلى تأييد الحراب الانجليزية لها . وأما أن الصهيونية نهضت بالعرب فهذا يشبه كثيرا قول الاستعمار بأنه رقى مصر مثلا لأنه أتى الينا ببنوكه ودباراته وعلى مقاولينا ببناء العمارات الضخمة والطرق المعبدة ولكن فقر الفلاحين العرب بفلسطين وضغط الديون عليهم وتفشى الأمراض بينهم وبين العمال العرب وقلة التعليم الحر أمور تظهر للعين المجردة (راجع «تقرير سمبسون» و «التنعم فى فلسطين» و «فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية» الخ) . وأما أن الهستدروت تتعاون مع الرأسماليين فيكفى أن يعرف الأديب ا . م . أن الهستادروت بدأت تشترى أخيراً المنشآت الرأسمالية الكبرى فى فلسطين (منها مثلا شركة «شيمين» التابعة لشركة «يونيلفر» الاحتكارية الانجليزية التى يديرها رئيس «جمعية الصداقة الانجليزية الألمانية !»)

طبعت بالمطبعة العثمانية المصرية تليفون الادارة ٥٥٧٧٣

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



... حفروا القناة

السنة الأولى — العدد الرابع عشر — ٦ ديسمبر سنة ١٩٤٥ · الثمن قرشان للخارج ٣٠ مليما — عن طريق الإدارة ١٥ مليما

مع مراسلينا في الخارج

خطاب من يوغوسلافيا

● هذا باب جديد تضيفه لجنة التحرير الى مواد الفجر الجديد راجية أن تطلع القراء على جوانب من الحياة في البلاد الاوروبية لا تفتح لها صحفنا العادية صدرها .. ويهمها اللجنة بهذه المناسبة أن تتعرف الى رغبات الاصدقاء في نوع الموضوعات التي يحبون أن يتحدث عنها مراسلونا في الخارج وأنها لتتوقع أن تصلها آراء الزملاء كما يودونها في أقرب فرصة .

عزيزي . . . .

هاهي الفرصة تسنح لأكتب لك ، ولكن كم هي نادرة تلك الفرص ! فانا أولا افتقر إلى الوقت الذي يسمح لي بكتابة رسالة جدية لك . ثم انى افتقر أيضا إلى نوع من الهدوء أو الاطمئنان ولكن هيهات ! فان زميلي هنا يتحدث في التليفون ، أما التليفون الآخر فقد راحت تدوي اجراسه . وهاهو زائر قد دخل الى المكتب . ولكن كل هذا لا يستفزني ولا يثير اعصابي بل اشعر بأنني الآن احسن حالا مما كنت في القاهرة . اني اعمل أكثر مما كنت أعمل (فبجانب عملي في المكتب) التحقت بالجامعة ، ومع ذلك فانني لست متعبة : لأن بلغراد كلها بمظهرها ، وبشاشتها ، لاتزال تحتفظ بالنضارة التي تطرد التعب ، ولقد سررت أيما سرور عندما رأيت أن كثيراً من مباهج بلغراد الضاحكة لا تزال كما كانت قبل هذه الحرب المدمرة لاتزال هناك شوارع ومحلات تجارية ، وسينمات . وقاعات للمحاضرات وحفلات موسيقية .

وفي كل يوم نرى شيئا جديداً ! شيئا يبنى أو يعاد بناؤه . . .

وينبغي أن نرى ماذا يكون من أمر الانتخابات . ان من لم يرها لن يدرك معنى ذلك الفرح العام ، الفرح التام الذى لاحدود له . وأنت ولاشك قد عرفت نتيجتها من الصحف

أما الجو الذى أحاط بها فهذا مالا يمكن وصفه لقد رأيت بلغراد وقرى صربية أخرى ، وكان يوم الانتخاب هوا كثر الاعياد القومية لمعانا وتألقا . فكان الناس في بلغراد يرقصون رقصة الكولا وينشدون اغنيات شعبية جديدة ، تتناول الانتخابات وتهزأ من المعارضة

ولم يفت شخص من النساء والسكان أن يؤدى واجبه في التصويت فقد كانوا والحق يقال جد فخورين بحقوقهم التي نالوها وفي غمرة هذا الفرح العظيم كانت اجراءات الانتخاب جدية وفورة .

ولقد شعر الشعب بأنه مقدم على امتحان يبين مبلغ نضجه . وكان مؤمنا بنجاحه فرحا بما عسى أن يحمله اليه هذا النجاح ، ولكنه أدرك في الوقت نفسه خطورة اللحظة

لا استطيع أن استمر ، فأمامي عمل كثير ينتظرني .

ولقد نسيت ان أقول لك إنني لا اعتبر الاحوال الحالية عندنا فردوسا فثمت اشياء كثيرة لازالت تنقصنا (المساكن . . . الخ) ولكنها تحسن من يوم الى يوم .

ورجائي أن أكتب لك سريعا خطابا أذكى تستطيع أن تفيد منه الفجر الجديد ، اكتب الى عما يجد في مصر (ففي اوقات فراغي اقرأ أشياء تتصل بمصر)

« باولا » . . .

فهرست العدد

... وأين قضية استقلالنا ؟

فاضت الصحافة المصرية في الأيام الأخيرة بالتعليقات على حوادث ٤ فبراير ١٩٤٢ وكأن هذه التعليقات من الأهمية بمكان حتى تشغل الرأي العام عن قضيتنا الوطنية، أن وقوعها بعد حوادث ٢ نوفمبر ومنع المظاهرات احتفالا بعيدنا الوطني في ١٣ نوفمبر ليوحي لنا بأن هناك مصالح خاصة تسوى وراء الستار، وأن هذه المصالح تتعارض مع مصالح الشعب المصري، فيجب إذن إثارة الضجة حول حوادث قديمة تجعل الشعب المصري لا يفكر في حاضره أو مستقبله ...

لنتذكر قليلا ما كان يجري في مصر الى أوائل الشهر الحالي: كانت الاجتماعات تتوالى في النوادي والجمعيات والهيئات المختلفة والاحزاب بجميع أنواعها ومولها — اجتماعات تناقش أهدافنا الوطنية ووسائل تحقيقها، وبالرغم من أنه قد ظهر شيء غير يسير من التميع والتهاون في البيانات المتعددة التي أصدرتها تلك الهيئات، إلا أن هذه الاجتماعات كانت تعبر عن إرادة الأمة، تلك الارادة التي نجحت فعلا في الدفع بحكومتنا إلى المجاهرة بأن الجلاء عن وادي النيل شيء ضروري وأن الوقت الحاضر وقت مناسب للمطالبة بالجلاء. إذن، قد وجدت الأمة المصرية طريقا من طرق الكفاح السلمي، فعلمت أن الضغط — والضغط المستمر — على الساسة يجبرهم على خدمة الشعب، هذا حتى لو حاولوا أن يتهربوا من مسئولياتهم ...

بدأت الأمة تتحرك، ولكن الاستعمار يخشى هذا أشد الخشية، فلجأ إلى الاستفزاز وهو الطريقة التي يفضلها، جعل خادميه وأجراءه الفاشيين — يظهرون احتجاج الشعب المصري على الصهيونية تعصبا عنصريا ضد اليهود، وطبق الاستعمار هذه الطريقة في ليبيا فنجحت، وطبقها في لبنان فقتل الوطني المناضل ادوار شارتوني مدير إدارة مجلة الطريق الوطنية، وأصيب نفر آخر من الأحرار اللبنانيين. وأما في مصر فقد أعلنت حالة الطوارىء على أثر حوادث ٢ نوفمبر ومنعت المظاهرات احتفالا بعيد الجهاد الوطني عيد جهادنا ضد الاستعمار البريطاني!

وفي هذه الفترة التي كان صوت الشعب مكبوتا فيها، خطب مستر بيفن في مأدبة الغرفة التجارية، فأكد أن عهد السلام الكامل لم يأت بعد، وصرح — بصدد علاقة مصر ببريطانيا، بأن «على أمتينا أن تضحيا بجزء من سيادتهما». وبأنه كان يرغب أن ننسى الأموال التي لنا عند « الحليفة ». فرد عليه سفيرنا بلندن (عبد الفتاح عمرو باشا) بأن مصر وانجلترا تستطيعان أن تجتازا هذا العهد الصعب لأن لدينا احتياطا كبيرا من الصداقة، وعلى أثر هذا خطب أمين عثمان باشا في مأدبة العلمين بلندن أيضا فاعترف «بأننا مدينون بالشيء الكثير لانجلترا» ثم صرح لوكالة الانباء العربية بقوله « لنتناس الآن موضوع الارصدة الاسترلينية ولنفكر في وسيلة تمكننا من الحصول على المبالغ التي نحتاج اليها، فلا يصح أن ندع كيان التعاون الوثيق الذي قام بين بريطانيا ومصر خلال الحرب يتداعى وينهار، بل ينبغي أن نشد بنيانه بشتى الوسائل من ثقافية وغير ثقافية ».

أما فرغلي باشا فقال كلمته التي أصبحت أمثولة بين الوطنيين المصريين، قال :

« إننا نشعر بأن بروتستانت انجلترا ومسلمي مصر يجب أن يتزاوجوا زواجا كاثوليكيا لكيلا يقع طلاق فيما بينهم! »

فكانت هذه الكلمة الاخيرة وصفا دقيقا لنوع العلاقات التي يريدها قادة مصر مع « حليفتها » : علينا أن نضحي بجزء من سيادتنا وأن ننسى الارصدة الاسترلينية بأننا ندين بالشيء الكثير لانجلترا وأن نرتبط «بحليفتنا» ارتباطا لا ينفصل عراه! أي دين لانجلترا علينا؟ نحن لا شك ندين لها بالفقر الذي أنهك قوى شعبنا، وبالامراض التي تفتك بأبناء وطننا وبالجوع الذي يهرأ بطونهم. أمدينون لها بجلاء الاستعمار، وبتحطيم نهضتنا الصناعية وبتصدع حياتنا الديموقراطية والدستورية وبضعف جيشنا؟! علينا أن نستهلك ذلك الاحتياطي الكبير من الصداقة الذي تحدث عنه سفيرنا عمرو باشا، حتى نبني الجيوش التي تجلي أراضي الوطن العزيز، علينا أن ننسى هذا كله وأن نصادق بريطانيا.. وفي مصلحة من تكون هذه الصداقة؟ لا شك أنها بوضعها السابق في مصلحة الرأسمالية المصرية كتبت الجرائد تقول: أشار فرغلي باشا الى قول مستر بيفن بأنه يأمل أن المأدبة التالية تكون مأدبة اتحاد العمال، فقال: (أي فرغلي باشا) أن قول مستر بيفن هذا هو مجرد اعراب عن أمنية في ذهنه، لأننا لن ندع العمال يحدثون اضطرابات في مصر، والعمال المصريون لم يبلغوا بعد درجة العمال البريطانيين. وفي كلمة أخرى يريد فرغلي باشا وأمثاله أن يظل تقرير مصيرنا في يد القيادة الرأسمالية المصرية والاستعمار البريطاني. هكذا يتضح أن الطبقات التي تقول بمخزون الود والتزاوج بين مصر والاستعمار زواجا كاثوليكيا لا طلاق معه هي بعينها التي تعتبر اشتراك عمالنا في تقرير مصيرنا اضطرابات لن تسمح بوقوعه — هي بعينها التي تهادن الاستعمار وتدعونا الى أن نتناسى ديننا عليه — وهو الذي ناله اعتصارا لعمل الكادحين منا وتضحية لقوت شعبنا هذه السنوات الطوال.

لقد تحدث هؤلاء وخطبوا عن مخزون

دواحتياطي الصداقة والتزاوج الكاثوليكي بين الشعبين ولم يقولوا شيئاً عن حرياتنا المراقة وكرامتنا الوطنية المنتحلة

ولقد كادت الأمة أن تقول كلمتها ولا هذه الموجة الضاربة وهذه المجهودات التي تبذل لصرفها عن غاياتها . فواجب علينا ـ ان نعيد ضغطنا على ساستنا وحكومتنا ـ أن نطالب بصوت أعلى فاطي بجلاء الاستعمار جلاء اقتصاديا وسياسيا وثقافيا أن نؤيد الطبقات الشعبية ـ العمال والفلاحين والبورجوازيين الصغار ـ في نضالها الديموقراطي ـ لانها هي التي حققت انتصاراتنا الوطنية والديموقراطية المختلفة وهي التي تخلص لكفاحنا التحريري ضد الاستعمار وقد بدأت راية هذا الكفاح تنتقل الى يدها

صادق سعد

من حقائق الماركسية .. رد على العقاد

أعدت لجنة التحرير بحثا وافيا في الرد على الآراء المغرضة التي تذاع هذه الأيام بقصد تشويه التيار التقدمي في مصر وغيرها من البلاد العربية ـ هذه الآراء التي يتفرد العقاد وامثاله بالصدارة في اذاعتها بين الناس وأن لجنة التحرير ليهمها أن يبلغ هذا البحث كل قارىء وصديق يؤمن بجهاد شعبنا ويرغب في الأستهداء بالحقائق العلمية التي لا يستقيم كفاحنا التحريري بغيرها

واللجنة كبيرة الأمل ان يوافيها القراء بنقدهم وتوجيهاتهم الخاصة بردها على العقاد وامثاله ـ وان يعمل اصدقاء الفجر الجديد ومؤيدوه على نشر هذا البحث في أوسع دائرة

الفجر الجديد

رئيس التحرير
وصاحب الامتياز   احمد رشدي صالح

الادارة — ٣٥ شارع شريف باشا بالقاهرة

جاءتنا نشرة من الحزب الوطني الاندونيسي

ننشرها فيما يلي

اخبار عن اندونيسيا

أذاعت الصحف أن الجمهورية الاندونيسية . حكومة صورية انشأتها اليابان ـ ولاشك أن هذه الأدعاءات قد نشرها الاستعماريون الهولنديون ـ فالجمهورية الإندونيسية اعلنت في ١٧ أغسطس سنة ١٩٤٥ قبل أن تسلم اليابان واختير دكتور سوكارنو رئيساً لها . بواسطة لجنة وطنية تمثل ٩٥ في المائة من مجموع السكان البالغ عددهم ٧٠ مليونا ، كما انتخب الدكتور محمد حتا نائباً للرئيس ومعين ١٧ وزيرا اما أن الحركة الوطنية في أندونيسيا وليدة الاحتلال الياباني فأمر لا أساس له من الصحة ذلك بانها بدأت بمطالب ديموقراطية منذ سنة ١٩١٢ ومثل هذه الحركة الديموقراطية لا يعقل أن تنتخب قادة فاشيين أو مهادنين للاستعمار ولعل الدليل القاطع على كذب الادعاءات الاستعمارية هو الدستور الجمهوري الذي جمع حوله العناصر الوطنية والذي ينص على (سيادة الشعب) و(اشراف الدولة على المصادر الاقتصادية) ويشير الى أن

١ ـ البناء الاقتصادي جماعي ومؤسس على تبادل المساعدة ـ

٢ ـ الصناعات الكبرى التي تمس المصلحة العامة في يد الدولة

ـ الارض والماء والمصادر الطبيعية ملك الدولة وموجهة لسعادة الشعب ومصلحته .

لمناسبة ذكرى محمد فريد بك

– (اننا نريد أن نكون أصحاب الشأن فى بلادنا كما نروم التمتع بالدستور)

(محمد فريد)

صفحات من تاريخنا الوطنى

عندما ننادى – نحن المفكرين الاحرار – بمطالب شعبنا الوطنية – بتخلصه من الاستعمار الذى أذله وامتص كده – بتوسيع حقوقه الديموقراطية ورفع مستوى معيشته – باتاحة الحياة اللائقة ببشريته – فاننا لا ننادى بمطالب دخيلة عليه – اننا نركز مطالب شعبنا التى عبر عنها منذ ماتفتح إحساسه الوطنى – ركزها وندافع عنها لأننا نؤمن به ونثق بكفاحه من أجلها :

وانا اليوم إذ نرفع اصواتنا بالرفاهية الاجتماعية والاقتصادية لشعبنا المكدود ، فانما نكمل كفاحه الذى شنه وما يزال ثم يقعده نضال ولا ألان عزمه اضطهاد – وإذا نحن طالبنا بحرية المعتقد الاجتماعى والسياسى . فانما تم نضال شعبنا من أجل حرياته ، بعض هذا النضال مظاهراته الاولى ضد تقييد الصحافة منذ أكثر من ٣٥ عاما – وإذا كنا نطلب له اليوم أن يتمتع بحقوقه الديموقراطية فاننا لا نفعل أكثر من أن نركز جهاده من أجل الدستور – ذلك الجهاد الذى بدأ اواخر عهد اسماعيل ، واتضح قويا عامرا أيام الثورة العرابية – واشتد أوائل القرن وابان الثورة المصرية – بل اننا نفهم حركة شعبنا الى تقييد الحاكم – تلك الحركة التى بدت طلائعها يوم أن ولى مندوبو الشعب محمدا عليا ولاية على مصر بارادة الشعب .

وكذلك شأننا من المتهاونين مع الاستعمار المتخلين عن قضيتنا الوطنية فقد حاربتهم الحركة الوطنية كلما ابدوا تراخيا ، وشهرت بهم كلما أظهروا انحرافا الى المستعمر ... نحن نفضحهم اليوم لا تفرقة لصفوف الامة وانما تبصيرا لها باعدائها من ابنائها ، واتماما لكفاحها العريق .



ضد هذه العناصر الخائنة .

ولقد حق علينا – نحن المفكرين الاحرار – ونحن نستكمل جهاد شعبنا ضد الاستعمار والاستبداد ان نراجع تاريخنا الوطنى فى طياته مواقف يفيد قضيتنا أن ننشر .

ومن هذه المواقف الخالدة ما سجلها محمد فريد والحزب الوطنى بقيادته – تولى فريد زعامة الحزب الوطنى فى وقت تأصلت فيه سياسة الوفاق بين الخديو عباس والمعتمد البريطانى – وانضم الى معسكر الاستعمار نفر من كبار الملاك والاعيان الذين تداخلت مصالحهم – فى هذه المدة المبكرة – مع مصالحه – أصبحنا نرى دعوة الحزب الوطنى بجلاء الانجليز تقاومها حزبان مصريان : حزب الامة وحزب الاصلاح . وانضمت بعض فئات كبار الموظفين الى الاستعمار أيضاً – وهذه الفئات كانت فى العادة من أولاد الأغنياء . هؤلاء الذين قال عنهم محمد فريد «ان حملة الشهادات العليا من أبناء الأغنياء» يكيلون المدح والثناء للاستعمار .

وتخلى عباس الثانى عن الحزب الوطنى واعلن ان المعتمد البريطانى لا يستطيع ان يحكم مصر وحده وانه مستعد للتعاون معه وانه لا فائدة للمصريين من استبدال احتلال باحتلال وان الاحتلال البريطانى افضل من اى احتلال آخر .

كانت هذه الفئات مهادنة للاستعمار مترددة ازاءه لأن مصالحها كانت مرتبطة ببقاء الحالة كما كانت عليه – ولاشك ان سياسة الاستعمار الاقتصادية قد نجحت نجاحاً بعيداً إذ انه قصد بها الى أن يحافظ على سلطة كبار الملاك – ان لا يضر بميزاتهم باقل قدر – كذلك

نجحت سياسته التعليمية التي غلقها كرومر والتي ادت الى ان ينحصر التعليم في فئات معينة كانت على الأغلب الفئات العليا في ذلك الوقت الفئات التي ازدهرت مصالحها نوعا بوجود الاستعمار ...

ولكن في مقابل هذه الفئات المهادنة للاستعمار - أوجدت اسس الطبقة الوسطى من المتعلمين والموظفين الصغار والتجار يعاونهم بعض كبار ملاك الارض - وعبرت هذه عن وطنيتها بمطالبتها بالدستور - بتحديد سلطة كبار الملاك الذين كان لهم وحدهم امتياز دخول مجالس شورى القوانين - وتحديد سلطة الخديو - وكذلك بمطالبتها بجلاء الانجليز عن وادي النيل كله - كانت هذه الفئات عماد الحزب الوطني الذي وصفه كرومر بانه مكون من اناس ليست لهم مصلحة حقيقية في البلد

ولقد حاولت الحركة الوطنية أن تجمع حولها الفلاحين والعمال

فاتجه الحزب الوطني الى تشجيع النقابات الزراعية والجمعيات التعاونية ونقابات العمال - والى انشاء المدارس الشعبية والقاء المحاضرات في الاعياد الوطنية وغير ذلك

لعبت هذه الفئات الوسطى على الاخص - الدور المتقدم الوطني في جهاد الحزب الوطني - وكانت كلما تقدم الجهاد كلما تفتت عنها بقايا كبار الملاك وكلما اتجهت بشكل قوي الى الشعب - تريد أن تجمعه حولها - وترفع نداءها بالاستقلال - والدستور - والحكومة الاهلية

على ضوء هذا التحليل السريع نستطيع أن نعرض اطرافا من مواقف (محمد فريد) رمز الحركة الوطنية في احدى فتراتها الهامة

الحزب الوطني لا يوافق على سياسة الخديو عباس

وأول هذه المواقف ، تمسك الحزب الوطني بخطته التي تخلى عنها الخديو عباس وانحاز الى سياسة الوفاق . أعلن الخديو استعداده لحكم مصر بالتعاون مع المعتمد البريطاني - فرد محمد فريد قائلا

« مما يجب علينا اعلانه والجهر به امام الملأ كله ان تصريحات الجناب العالي لا تقيدنا بأي حال من الاحوال لان مركز سموه غير مركزنا على أن كل مصري صادق الوطنية لا يقبل مطلقا أن يكون حكم مصر بيد الخديو بمفرده أو بيد المعتمد البريطاني أو بيد الاثنين معا بل يطلب أن يكون حكم هذا الوطن العزيز بيد النابغين والصادقين من أبنائه وان تكون نظاماته دستورية ونيابية»

ويطالب بالاستقلال التام

غير أن المطلب الاول للحزب الوطني ظل دائما مطلب جلاء المستعمر عن وادي النيل أعلنه الحزب في كل مناسبة ، ورردده محمد فريد في كل فرصة فلم يكن وهو يدعى الى وليمة أو يحضر خطبة او يستمع الى درس شعبي ان يختم كلمته بالاحتجاج على الاستعمار والمطالبة بالاستقلال التام - ولقد بدأ شعار (مصر للمصريين) يتخذ مظهرا جادا في الحركة الوطنية بقيادة فريد - حتى أن تمسكه بهذ المبدأ بغض فيه (الباب العالي) والدوائر التركية السياسية - حتى الدستورية منها لقد عبرت الحركة الوطنية بهذا الشعار عن مضمون قيادتها الطبقي - المستمد من الطبقة الوسطى

الحركة الوطنية ديموقراطية

كانت الحركة الوطنية تستهدف ثلاثة اهداف الاستقلال - وتكوين حكومة أهلية والحصول على دستور تحقق وصفها محمد فريد بحق فقال (ان الحركة الوطنية المصرية هي في آن واحد حركة وطنية ديموقراطية دستورية)

تتجه الى جميع الفلاحين والعمال

كان طبيعياً أن تتجه قيادة الحركة الوطنية الى تجميع العمال والفلاحين حول شعاراتها : الجلاء - الدستور - وكان طبيعيا أن تحس القيادة الوطنية تخلى معظم كبار الملاك عن مقاومة المستعمر ، أولئك الذين شكاهم محمد فريد مر الشكوى حيث قال (فمادام الامتياز لاصحاب العقارات والاطيان فمن الصعب أن يرتقي مستوى المجلس) (مجلس شورى القوانين) وحيث قال (أن الذين ظهروا من أعضاء المجلس) بهذا المظهر الشريف قليلون جدا - ولكن العيب في ذلك في طريقة الانتخاب التي تحتم أن يكون المنتخب من أصحاب العقار)

كان طبيعيا بعد هذا أن تحاول لم صفوف العمال حولها - فتساعد على انشاء نقابات العمال ، والنقابات الزراعية ، والجمعيات التعاونية والمدارس الشعبية ولقد احس محمد فريد حاجة الحركة الوطنية الى هذه الجماهير الشعبية التي اشقاها الفقر وأضعفها الاستغلال فدافع عن حقها في الحياة الانسانية دفاعا مجيداً

العمال والفلاحون تعساء :

قال (فانظروا الى هذا التعس الذي عليه أساس العمران بمصر ، والذي لم تتغير حالته المعيشية بل هي هي حياة بؤس وشقاء وجهل لا يماثله فيها فلاح آخر) وقال عن العمال:

(العمال في بلادنا مهملون كالفلاح - فلا قانون يلزم المقاول بدفع التعويض لمن يموت شهيد عمله أو يفقد أحد أعضائه فيصبح عديم الكسب ومن الامثال العامية (أن الفاعل ديته أجرته) ولا الحكومة تفكر في الدفاع عنه فهي كما قلنا وقررنا لا يهمها إلا دفع فوائد الديون أو هي شبه شركة لاستغلال وادي النيل)

تحرير العمال والفلاحين من حياتهم البائسة :

الحركة الوطنية ترى حاجتها الى هذه الكتل الشعبية التي تستطيع وحدها أن تدير النضال ضد المستعمر - وهي في حاجة أشد الى أن تجمع العمال والفلاحين حول نداءاتها -

« البقية على صفحة ٢٢ »

نشر هذا المقال التالي بجريدة الاتحاد القراء ــ
ولقد رأت لجنة التحرير أن تنقل فقرات منه لقراء الفجر الجديد دحضاً لما قد يكون شائعاً بين بعض الاحرار في مصر والبلاد العربية من أن موقف الاحرار من الهجرة يجب أن يكون مختلفاً عن موقفهم من الصهيونية ذاتها .
ويجدر بنا أن نتذكر قرار الحزب الشيوعي الإخير بمعارضة انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ذلك القرار الذي ووفق عليه بالاجماع .

يقاومون الهجرة إلى فلسطين

مما لاشك فيه أن تعاليم النازية قد تركت أثرها إلا أن شعوب أوروبا اليوم ، وعلى وجه الخصوص أقطارها الشرقية ، أخذت تنشىء لها نظماً دمقراطية شعبية تهدف الى القضاء على جميع أنواع الاضطهاد والتعذيب

ان الانباء التي تردنا عن انتعاش الدمقراطية في تلك الأقطار والتغيرات الاقتصادية الدمقراطية التي تقود الى ازدياد الحريات العامة والعلمانية ، هذه الانباء توضح أمام اليهود السبيل لتأمين مستقبل عادل لهم في أوروبا

ومن الأمور الحيوية الهامة بالنسبة إلى اليهود ، أن يوقفوا جهودهم ونشاطهم اليوم على مساعدة النظم الدمقراطية الناهضة للفاشيستية التي تنشأ اليوم في أوروبا ، بحيث تؤمن لهم هذه الدمقراطية العيش بسلام ومساواة عادلة في أوطانهم الاصلية

بيد : أنه لا يزال حتى الآن ثمانين الف لاجيء يهودي يقيمون في المعسكرات فلم يجدوا بعد الطريق الذي يوصلهم الى أوطانهم الأصلية .

ولم تعط أرقام حتى الآن عن مصادر هؤلاء اللاجئين وأوطانهم الاصلية ، ولكن من المعلوم أن أكثرهم ألمان ونمساويون وبعضهم بولنديون ، وآخرون من دول البلقان ، ومن شرق أوروبا

والحقيقة : ان السلطات المسؤولة عن هؤلاء اللاجئين (وهي سلطات بريطانية وأمريكية) لم تعن بهؤلاء اللاجئين الإعتناء الكافي ولم تعر قضيتهم الخاصة اهتمامها المطلوب ولم تتخذ اجراءات سريعة لتأمين عودتهم الى أوطانهم الاصلية فان هذه السلطات تعاملهم حتى الآن معاملة تخلو من العطف ومن الاهتمام ومن بعد النظر

وهناك حوادث طرد فيها اليهود من خدمة السلطات العسكرية البريطانية في المانيا ووضع مكانهم نازيون

مثل هذه الحوادث تعيد الثقة للنازيين بأنفسهم وتشجع على مواصلة دعايتهم العنصرية المعروفة ، ومثل هذه المعاملة لا تقود الى حل مشكلة هؤلاء اللاجئين

والحكومات الجديدة التي نشأت في الاقطار التي جاء منها هؤلاء اليهود اللاجئون انشغلت بتنظيم أقطارها وتنفيذ مشاريع البناء والتعمير ، حتى انها لم تستطيع بذل الجهد الكافي لاقناع هؤلاء اللاجئين بضرورة العودة الى أوطانهم

ومن الناحية الثانية نشطت الدعاية الصهيونية بين اللاجئين ويدعي الصهيونيون الآن أن حوالي ستين الف يهودي منهم يريدون الهجرة الى فلسطين

أن هدفنا الاساسي نحو قضية هؤلاء اللاجئين أن يؤيد اليهود بكل قواهم الدمقراطية الحقيقية التي بدأت تنشأ في أوروبا الوسطى والشرقية ، وهكذا يصبح في مقدورهم أن يتفهموا امكانيات عيشهم الواسعة في ظلال هذه الدمقراطية الجديدة ، ومن ثم يعودون إلى أوطانهم ، فلا تعود هناك مشكلة

أما الصهيونيون ، برفضهم رؤية هذه الإمكانيات الواسعة وبتوجيههم كل الانظار نحو فلسطين ؛ يؤيدون عملياً جميع القوى التي تناهض النظم الدمقراطية الجديدة والتي تعرقل انشاء هذه النظم والتي تريد الرجوع بأوروبا الى عهود العبودية والعنصرية .

أما واجبنا السريع تجاه هذه المشكلة فهو أن نؤمن المساعدة وامكانيات العودة لليهود اللاجئين الذين هم اليوم في حالة صحية وعقلية لا تسمح لهم بتقرر مصير مستقبلهم

وبينما تجرى المساعدات التي أشرنا اليها ونؤمن امكانيات العودة ، من الواجب أن ينظم نقل قسم من هؤلاء اللاجئين الى الاقطار المستعدة لقبولهم . وبهذا نضع حلاً لمشكلة هؤلاء اليهود الذين لا يريدون ، بحال من الأحوال العودة الى أوطانهم الاصلية

وقد يفضل بعضهم فلسطين على غيرها من الاقطار ، ربما لأن لهم أقارب هناك ، أو لأنهم يعتقدون أن عيشهم بين بني جنسهم سيكون أكثر أماناً

أو قد يكونون من الصهيونيين السياسيين الذين يرون في فلسطين تحقيقاً لأمانيهم السياسية

هذا هو القسم الذي تعتمد عليه الدعاية الصهيونية في طلبها فتح أبواب فلسطين على مصراعيها للهجرة اليهودية وفي تقرير مستقبل فلسطين ومستقبل اليهود كما تشاء وتهوى

وهكذا يظهر بوضوح ؛ من متابعة ملاحظاتي السابقة . ان قضية اللاجئين اليهود تنفصل تمام الانفصال عن قضية فلسطين ومستقبلها

وإصرار الصهيونيين على أن حل قضية اللاجئين اليهود لا يمكن أن يكون الا بحل قضية فلسطين كما تريد الصهيونية وتهوى . لن يكون من أثره آخر الأمر ألا أن لا يحل أية قضية من هاتين القضيتين

البقية على صفحة (٢٣)

بين الماركسية وعلم النفس

بقلم علي الكاتب

تقوم بين الفلسفة الماركسية وبين علم النفس الذي يمارس في الدول الرأسمالية فروق ومنازعات، إن دلت على شيء فإنما تدل على مقدار الضرر والالتواءات التي تنتاب العلم في ظل النظام الرأسمالي بنظرته الضيقة المحدودة التي يفرضها على الأشياء.

ولقد تنبه الأستاذ ألستير (١) برون، العالم النفسي الانجليزي إلى نصيب علم النفس من هذا الضرر، فجعل همه أن يوجه علم النفس الوجهة الصحيحة التي يجب أن يتجه إليها: عنايته بالفرد على أنه عضو في مجموع يجب أن يكون متسقا معه، مندمجا في بيئته.

ويقول الأستاذ برون ان ما يظهر الفرق بين التفكير الماركسي وبين علم النفس البورجوازي هو أنه لو تقدم مريض إلى عالمين من علماء النفس أحدهما ماركسي والثاني محلل نفسي غير ماركسي فان الماركسي سيرى في المريض حقيقة موضوعية.. فردا في طبقة.. رجلا يشغل منصبا ما.. علاقة جنسية

أما المحلل النفسي: فسينظر اليه على أنه « شخصية » لها عالم خاص، شخصيته يأخذها قضية مسلمة، ويحاول أن يصف عالمها ويبين له لونا خاصا بين العوالم، ولكنه لا يحاول بعد هذا أن يتبين — كما يفعل الماركسي — كيف ولماذا تكونت تلك الشخصية على الاطلاق.

ويتبين غير الماركسي أن الفرد في المجتمع الرأسمالي ليس في نضال مع المجتمع فحسب؟ بل ومع نفسه أيضا، ولكنه يكتفي بمحاولة تخليص الفرد من النضال مع نفسه، أما الماركسي فانه يرى في نضال الفرد مع نفسه نتيجة مباشرة لقعوده عن محاولة تغيير المجتمع. ذلك أن الماركسي يتفق مع عالم النفس البورجوازي في تبين أن المجتمع الرأسمالي هو بالفعل شيء ينوء الفرد العادي بحمله ولكن الفارق بينهما أن عالم النفس يحاول تغيير الفرد نفسه، أما الماركسي فيحاول تغيير المجتمع كوسيلة لتغيير الفرد أيضا.

وهذا الفارق في الواقع مظهر لشيء أعمق منه بكثير ذلك هو المدى الذي نستطيع أن نذهب اليه في الاعتقاد بان هناك « طبيعة انسانية » ثابتة لا تؤثر فيها العوامل الخارجية من تعليم وتوجيه وتثقيف. أما الماركسي فلا يؤمن بوجود طبيعة انسانية ثابتة، وأما عالم النفس البورجوازي فيؤمن بمثل هذه الطبيعة الثابتة ويؤيده في هذا الاتجاه غير الماركسيين، الذين يؤمنون بدورهم بوجود نواحي « خالدة » في النفسية الانسانية يأخذونها على أنها — بطريقة ما — محك الخلود في أعمالهم.

ومنشأ هذا الاعتقاد الخاطيء راجع — في الواقع — الى أن الأدب الذي يعبر صراحة عن فكرة الطبيعة الانسانية الثابتة هو بوجه عام نتاج الطبقة التي استطاعت — بالصدفة أو بمهارتها! أو بمحاباتها لمنتجي الأدب — أن توفر لنفسها ولمن يلوذ بجناحها من الأدباء حياة طليقة من قيود العمل الجماعي فكانت حياتها بعد هذا على فكرة وقت الفراغ — أي على عدم العمل كأساس للحياة، وهو أساس صناعي لا يعبر عن حقيقة الخط الذي تتطور فيه الحياة المادية والمجتمع الانساني، ومعنى أنه صناعي، أنه مفصول عن حركة التطور الدائمة التي تحدث في البيئة المادية المحيطة بالانسان فهو لهذا « ثابت » لأنه راكد لا يتحرك.

وطبيعي أنه مادامت حياة الطبقة الطليقة من قيود العمل « ثابتة » على هذا النحو — طبيعي أن يعكس الأدب هذا « الثبات » أو الركود في تصوره لطبيعة العلاقات بين الطبقات وبعضها، وبين الأفراد من كل طبقة. وهذه العلاقات هي في الحقيقة ما يسمى « بالطبيعة البشرية ». فالطبيعة البشرية في أي عصر هي طبيعة العلاقات بين الأفراد وبين الطبقات، وبين الانسان — بوجه عام — والبيئة المحيطة به، والثبات الظاهري في هذه الطبيعة راجع إلى بطء التغييرات التي تنتاب هذه العلاقات والتي تظل بطيئة حتى تحدث الثورات

يعمل عالم النفس البورجوازي على أساس فكرة هي امتداد لهذا الخطأ في تصوير العلاقات التي أشرنا اليها. فهو في عيادته السيكلوجية يفصل الفرد عن الظروف الحقيقية التي لا مهرب منها، والتي تكيف « طبيعته » وتؤثر فيها، فالفرد في العيادة السيكلوجية بعيد عن ظروف العمل الجماعي، بعيد عن صراعه الدائم بين أفراد المجتمع من جهة وبين الظروف المادية المحيطة به من جهة أخرى، فهو اذن في حالة « وقت فراغ » شبيه من قريب بوقت الفراغ الطويل الذي تعيش فيه الطبقات السيدة التي تؤمن بثبات الطبيعة البشرية. وفي عبارة أخرى الفرد في العيادة السيكلوجية — وهو الوحدة التي يبني المحللون النفسيون البورجوازيون أبحاثهم عليها — هو انسان صناعي لا يمت بصلة الى الانسان الحقيقي الذي يضطرب في المجتمعات

والتى سحب أن يقوم كل بحث نفسى على أساس ملاحظته ودراسته

على أنه ليس هناك ما يدعو الماركسي الى الاعتراض على الفكرة ان الناس يحيون حياة خيالية — الى جانب حياتهم العادية — قد تجلب لهم الامراض والمتاعب . انما اعتراضه منصب على طريقة ترتيب التحليل النفسى لحاجات الانسان وعلى اعتباره بعض العوامل التى تراها الماركسية تاريخيه ومتطورة ، اعتبارها جامدة ثابته ، ورغم أن الماركسى يعترف أن الحضارة الرأسمالية ، بزيف نظرتها الى النساء والزواج والعلاقات العائلية قد تخلق للفرد متاعب جنسيه خطيرة ، ربما بدأت منذ الطفوله ، رغم هذا فانه يصر على أن هناك عاملا آخر أهم من الجنس وهو العامل الاقتصادى

أما المدرسة التحليليه التى يتزعمها فرويد فلا تتبين الا عامل الجنس فقط . وهنا يتساءل المرء : لماذا نعزو الأمراض النفسيه أو العصبيه فى البالغين الى عدم اكتفاء احساس جنسى مبكر قد ينشأ وقت الطفولة ولا نعزوها الى اضطراب الظروف الاقتصادية المحيطة بالطفل ؟

إن الغالبية العظمى من الناس فى نموهم من مرحلة الطفولة إلى البلوغ لايضمنون إن أصابوا وجبة طعام ما ، أن تأتيهم الوجبتان الأخريان ؛ وفى هذا ما يكفى لخلق الأمراض العصبية فى أى انسان . بل ان الاهتمام بالجنس والحب إلى جد الهوس — حتى فى أكثر أشكاله شاعرية ، أو كما عرفته أوروبا فى نزعتها الرومانتيه هو الى حد كبير من خلق طبقة لم تعرف الجوع يوما ما . ومثل هذه الطبقة — ما دامت لاتربطها رابطة جماعية بالجزء المنتج فى الانسانية — تعيش فى حالة تطفل ينتقل فيها اهتمامها من القلق على النظام إلى القلق على الحب الذى لم تفعل شيئا يجعلها تستحقه .

فاذا انتقلنا من مدرسة فرويد الى غيرها من المدارس وجدنا آدلر يثور على نظرية فرويد الجنسية ويضع بدلا منها ما يسميه الحافز الاجتماعى ؛ وهو فى رأيه ما يشكل الفرد ويدفعه الى التقدم ، ويقوم على احساس الفرد بصغر شأنه بالنسبة للمجتمع مما يدفعه إلى محاولة اكمال النقص الذى يحسه .

أما يونج فيضع بدل العامل الجنسى قوة نفسية غامضة يسميها الليبيدو يرى أنها تعبر عن نفسها فى الجنس وغيره من أوجه النشاط الخلق . وهو يشترك مع فرويد فى أنه يخلع على العقل صفات «مكانية » فالعقل عند فرويد «مكان» مجزء الى شعور ولا شعور وهو عند يونج مكان أعقد ، أرحب من مكان فرويد وأحفل بتجسيدات غامضة .

تود لجنة التحرير أن تظهر بهذا المقال أهمية الدراسة النفسية المبنية على أساس واقعى خاصة وأن هناك اتجاهات بين الأحرار المصريين والعرب الى الاستفادة بعلم النفس فى كفاحهم ولا شك أن القراء سيجدون فى هذا المقال ما يساعدهم على التفرقة بين النظريات البورجوازية والحرة فى هذا الميدان الفسيح .

همهم ان فرويد والمدارس التى نشأت وتطورت منه وضعوا كل فى التكيف الانى أى فى الفرد كعضو فى الجنس البشرى . ونظروا الى الأسرة على أنها وحدة عاطفية مكونة من الأب والأم والأخوة والأخوات . أكثر منها بنية اقتصادية الأسس ، متصلة بحقبة تاريخية معينة هذا إلى أن المدارس الرئيسية الثلاث لاتتفق الغرض من الحياة ، ولا — بالتالى — الغرض من العلاج النفسى . فأدلر يريد تكوين مجتمع من أفراد متجانسى الحيوات ويونج — الذى يعتقد أن المثل الثابتة فطرية فى الانسان — يأمل بوسائل علاجية أن «يطلق» هذه المثل وينظر فرويد إلى الحضارة الرأسمالية القائمة فيرى أنها فاسدة ، ولكنه لايستطيع تقديم بديل منها . . كلهم لايفكرون فى ازالة الضغط الاجتماعى الواقع على الفرد الذى يعيش فى ظل الرأسمالية ، بل يعالجون المشكلة علاجا يقربهم كثيرا من قوله روسو المشهورة . يولد الانسان حرا ثم يرسف فى الاغلال فى كل مكان .

أما الطريقه الصحيحة للعلاج فهى . فى ظل الرأسمالية يولد الانسان فى الاغلال ، عضوا فى طبقة تضيق عليه انسانيته وتجعله ضحية لتحيز تقليدى ، فلنحطم عنه أغلاله وعن أى الأشياء يكون . فقد يكون كثير من مشاكله التى اعترضتنا خلال القرون خياليا سخيفا ، لاعلاقة له «بالطبيعة البشرية »

وليس ثمة شك فى أن هذه الطريقة التى جربت فى الاتحاد السوفيتى قد نجحت نجاحا باهرا ، فقد وصل السوفيت فى حوالى ربع قرن الى مالم تصل إليه أوروبا وأمريكا ، على طول الوقت الذى انفقتاه فى البحث النفسى المجرد . بينما تنتشر الأمراض العقلية والنفسية فى أمريكا الى درجة وجد معها من اللازم انشاء مستشفى لهذه الأمراض فى نيويورك كل سنتين ؛ ينشىء الاتحاد السوفيتى مثل هذه المستشفيات ليواجه بها حالات قد تطرأ أثناء تحويل الفلاحين الأميين إلى عمال ، فيبقى كثير من هذه المستشفيات فارغا

ولنأخذ مثلا للطريقة الثوريه والطريقة البورجوازية فى علاج مشكلتى ادمان الخمر والبغاء . هناك مدرستان فى التفكير ترى أولاهما أن السبب للمشكلتين اقتصادى ، فالناس يشربون الخمر والنساء يحترفن البغاء لأنهم مستغلون وللمدرسة الثانية ترى أن الادمان والبغاء شيئان موجودان فى « الطبيعة البشرية » لا يجتثهما منها إزالة العوامل الاقتصادية فيها . اما الماركسية فانها تعيد للمدمن والبغى امكانية الحياة والرغبة

« البقية على صفحة ١٩ »

] أرى الرأى العام الحزبي ببلادنا للمناورات التي قامت في الجبهة الفرنسية أخيرا والتي رمت بها الرجعية الناهضة الديمقراطية الجديدة التي تمثلت في انتصار الاشتراكيين والشيوعيين هذا الانتصار الساحق . لكننا كنا واثقين من أن اخلاص الفرنسيين التقدميين سيقضي على هذه المناورات وتمنع الحلول التي يقربها الطبقات الشعبية هناك] .

(الأزمة الأخيرة في فرنسا)

لكي نفهم الأزمة الأخيرة بباريس في الأسبوع الماضي ، يجب أن نرجع إلى الوراء ، إلى الفترة الممتدة بين تحرير فرنسا وانتخابات الجمعية التأسيسية ، أي من سبتمبر سنة ١٩٤٤ إلى ٢١ اكتوبر سنة ١٩٤٥ .

بواسطة راديو لندن ، وعد ديجول الشعب الفرنسي أثمن الوعود ، وتعهد بتحريره من طغيان الشركات الاحتكارية والاقطاعيات الرأسمالية . عدوتا الشعب ، ومحاكمة كل من تعاون على بيع بلاده ومواطنيه للنازيين .

بل لعله ذهب إلى أبعد من ذلك ، فقد وعد وما أكثر وعوده ، بتنفيذ برنامج لجنة التحرير الوطنية ، التي تكونت في باريس أبان الاحتلال ، بفضل العناصر الشريفة من جميع الأحزاب والتي تولت توجيه الشعب الفرنسي في مقاومة النازيين . وأغرت هذه الوعود الخلابة الشعب الفرنسي فانضم معظمه الى صفوف ديجول .

ولكن بعد أن تربع ديجول على كرسي الرئاسة ، فقد ذاكرته أو تصنع فقدانها ونسي برنامج لجنة التحرير ، وأعدم بعض الصنائع غير المسئولين ولم يمس أولئك الذين كانوا يجذبون الخيوط من وراء الستار فظنوا أنفسهم في مأمن حتى راحوا يتكلمون بحرية عن « التطهير » كأنه حلم مزعج من ماض ذهب وولى . ولا تربطهم به أية صلة . والأدهى من ذلك ، أن ديجول عين معظم الخونة في اهم المناصب فاحتلوا بذلك « مفاتيح » الادارة وسيطروا على حياة البلاد الاقتصادية . وذراً للرماد ، حولت بعض المصانع ملكا للدولة .

أما الشركات الاحتكارية وكبار الرأسماليين الذين يكونون مايسمى « المائتي عائلة » فلم يمسهم أحدا بسوء وهم الآن يقمون بنشاطهم المعادي للشعب .

وفي الوقت نفسه كانت المؤامرات تدبر ضد الديمقراطية . فاعتدى أولا على الصحافة (الصحافة الجديدة التي ولدت وترعرعت في الجهاد ومقاومة الفاشيين) . فبحجة النقص في كميات الورق (ولم يكن هناك أى قلة في الورق) صدرت الصحف في صفحة واحدة ثم في نصف صفحة حتى قال الزعماء الشعبيون أن الصحف أصبحت في حجم «طابع البريد» هذا بينما أعطيت تصريحات لصحف جديدة يحررها الرأسماليون وأصحاب الشركات وأنصار التعاون (فأوجدت لهم السلطات الورق اللازم في الحال) .

وكذلك وبحجة اعادة القانون إلى نصابه ، قامت الحكومة بنضال مستتر ضد أعضاء لجنة التحرير . فبينما يتعرض حماسة التعاون بحرية تامة في شوارع باريس وغيرها ، يزج بأبطال المقاومة في غياهب السجون ، مكافأة لهم على مابذلوه من تضحيات جسام في محاربة المتعاونين أثناء الاحتلال . وهذا مادعم كثيراً موقف الشركات الاحتكارية التي كانت قد ترنحت غداة التحرير .

ولم يشعر ديجول بأى ميل أو عطف نحو الشعب وكل من نشأ بينه . وهو لا يكن للشيوعيين خاصة إلا كل عداء مستحكم ، وهذا طبيعي وتقليدي اذ ماعرفنا لأى طبقة ينتمي الجنرال . ففي ديسمبر سنة ١٩٤٤ عندما مر ديجول بالقاهرة في طريقه الى موسكو ليعقد معها ميثاق تحالف ، تغاضى بكل الحيل مقابلة موريس تورز الذي كان ماراً هو الآخر بالقاهرة في طريقه الى فرنسا .

فالحزب الشيوعي الذي يتمتع بثقة وتأييد الجزء الأكبر من الشعب ، كان ولا يزال يلاقي اضطهاداً من السلطات ، وتصادر صحفه لأتفه الأسباب . قد ظهرت هذه السياسة جلياً في التدابير التي اتخذت خلال انتخاب الجمعية التأسيسية ومناورة الاستفتاء .

وكان يود ديجول الاستمرار في حكم فرنسا بدون رقيب غير أنه كان يعلم أن الشعب رغم تأييده له بالأغلبية لايريد الرضوخ لمشيئته ، ولهذا اضطر للاستعداد لانتخاب الجمعية التأسيسية . فبدلا من اجراء انتخاب جمعية تأسيسية تتمتع بجميع الحقوق ، كما يجب أن يفعل كل ديمقراطي تمنحه الحكم فقط ، وضع ديجول للشعب أسئلة غاية في التعقيد ، توجه عادة لرجال القانون لا لرجل الشعب . صيغت الأسئلة في تعبير قانوني مبهم حتى أن أحد النواب السابقين قال « كيف تريدون من الشعب أن يفهم هذه الاسئلة ، إن كنا نحن ــ النواب ــ لا نفهمها .

وتنحصر أسئلة ديجول (بتعبير مفهوم واضح) في :

١ ــ أتريدون أن تكون الجمعية المنتخبة تأسيسية ؟

٢ - فى حالة الايجاب ، أتريدونها خاضعة لبعض القيود ؟

وعلى هذا ، ابتدأ ديجول بدعاية واسعة النطاق وطلب من الشعب أن « يعقل معروف » ويصوت به « نعم » للسؤالين . وتشبه دعايته كثيراً تلك التى قام بها لويس نابوليون بونابارت قبل انقلاب ١٨٥١ ، وهذا ما أقلق الطبقات الشعبية .

فبوضع الاسئلة فى المستوى الشخصى ، فرق ديجول القوات الشعبية ، الاشتراكية والشيوعية إلى قسمين .

فالحزب الاشتراكى ، وهو متردد كجميع الأحزاب البورجوازية الصغيرة ، طلب من ناخبيه أن يتبعوا أوامر ديجول ، « لكى لاتنقسم وحدة الأمة » .

أما الحزب الشيوعى وأول همه سيادة مرشحى الشعب فقد قام بحملة « نعم - لا »

أما الحزب الثالث الذى خلقه أعوان ديجول وهم خلاصة الرجعيين ، والإحتكاريين ورجال الكنيسة وكبار العسكريين ، فقد صمم بطبيعة الحال أن يجب « نعم » على السؤالين .

وهكذا يتضح لنا أن ثلثى الأصوات كانت « نعم » على السؤالين ، أما الثلث الباقى فاتبع الشيوعيين .

تقاسم الأصوات ثلاثة أحزاب فاز فيها الحزب الشيوعى بـ ١٥٢ مقعد ، فالحزب الاشتراكى بـ ١٤٢ مقعد ثم الحزب الكاثوليكى (حزب ديجول) الذى فاز بـ ١٤١ مقعد . أما الأحزاب الأخرى بما فيها الحزب الراديكالى فقد منوا بهزيمة نكراء فى هذه المعركة الجبارة .

وإذا سايرنا القواعد العادية فى الديموقراطية فعلى الحزب الشيوعى ، وهو أقوى أحزاب الجمعية ، أن يتولى تأليف الوزارة ، ولكن عداء الحزب الكاثوليكى وتذبذب الحزب الاشتراكى منعاه من تقديم مرشحه .

وشرح جاك دوكلو ، الزعيم الشيوعى ، الموقف فى اجتماع الجمعية فى ١٣ نوفمبر قائلا :

« لقد فكرنا فى الحال ، فى مواجهة إحتمال تأليف الشيوعيين لحكومة الجمهورية ولكنه كما يقال جسنا النبض فقط . فوددنا أن نعرف كيف نستقبل سياسة كهذه ، ووجدنا حجر الزاوية وهو : انتخاب مكتب الجمعية . فذهبنا لزملائنا الاشتراكيين وقلنا لهم ، بروح ودية تحمل أقصى معانى الأخوة ، إن حزبنا هو الأقوى ، ويجب تبعاً لذلك أن يكون رئيس الجمعية التأسيسية شيوعياً ، فلم تنجح مجهوداتنا وبراهيننا من اقناع زملائنا الاشتراكيين من امكان اتباع هذه السياسة . ولذلك صوتنا جميعاً للاستاذ فيليكس جوان ، مكتفين لأنفسنا بمنصبى وكيل الرئيس من خمس .

وهكذا كونا لأنفسنا فكرة أولية لما سيكون : لم يكن لنا أن نعلق أى أمل فى رئاسة الحكومة بعد ما تكتل الكل ضدنا ورفضت رئاستنا للجمعية التأسيسية »

فبعد ما أيقن أنه لن يتولى رئاسة الحكم ، فكر الحزب الشيوعى أن من حقه رغم ذلك المطالبة ، باحدى الوزارات الرئيسية . قال توريز فى خطبة له فى القرى يوم ١٠ نوفمبر يتعرض للموقف :

« لكى تنفذ إرادة الشعب ، يتحتم طبعاً أن تؤلف حكومة تكون مرآة للأمة ، حكومة ديمقراطية ذات أغلبية اشتراكية شيوعية تستند على وحدة الطبقة العاملة ووحدة الجمهوريين . »

وقد أراد الاشتراكيون والشيوعيون أن يضعوا بعض الشروط ، قبل التصويت لديجول ولكن هذا الأخير رفض المناقشة بحجة أن القانون الذى قبل فى الاستفتاء لاينص على أية مناقشة . وقرر الاشتراكيون رغم ذلك ، التصويت لديجول وأعلن دوكلو أن الشيوعيين سيصوتون لديجول أيضاً « وعندما نصوت مثلكم جميعاً ، سنحتفظ بحق إبداء وجهة نظرنا فى كيفية تكوين الوزارة وواجباتها » .

ونشب الخلاف فى ١٦ نوفمبر بعد أن رفض ديجول منح الشيوعيين واحدة من الثلاث الوزارات التالية (الخارجية ، الداخلية أو الحربية) قائلا إن الحزب الشيوعى ليس بحزب قومى ولكنه يتلقى أوامره من موسكو .

وورد على الأثر بيير هرفيه فى الأومانيته Humanite بتاريخ ١٩ - ١١ - ١٩٤٥ ما نأتى : -

« لم يخلق العالم فى ١٩٤٠ بنداء من جنرال نربى بين اليسوعيين . فقبل أن يسمع اسم ديجول ، وقعت حوادث وأحداث جسام .

لقد كان هناك الثورات ، والجبهة الوطنية ونضال العمال من أجل حرياتهم ، لقد كان هناك نضال لفرض العقوبات ضد ايطاليا ، ولمساعدة الجمهورية الاسبانية ، لقد قامت ضجات كبيرة لتخليكم عن تشيكوسلوفاكيا ولقتال السلم فى ميونيخ ، ووجد أخيراً المجاهدون المدينون الذين وجهناهم على أرض فرنسا . فعندما يواجهوننا بشخصى نكلمهم عن حزب ، وعندما يفكرون فى رجل « مرسل من العناية » نفكر فى الشعب .

فلا يهمنا اليوم أن نختار بين توريز أو ديجول ولكن بين الجمهورية الفتية والرجعية البالية » .

وعندئذ اضطر ديجول أن يرد سلطته الى الجمعية التأسيسية . وفى آخر محاولة للصلح جددت الجمعية توكيل ديجول بشرط أن يذعن لمطالب الشيوعيين . فخشى ديجول أن يفوز توريز بالرئاسة إن هو تردد ، فأسرع وقبل تأليف الوزارة .

والآن يخيل أن الأزمة الفرنسية قد حلت ولو مؤقتاً . ولكن الواضح تمام الوضوح هو أن ديجول كشف القناع وأظهر أنه يمثل الرجعية وكبار الاحتكاريين ، وليس فى هذا ما يجذب نحوه قلوب الطبقة العاملة . « فان

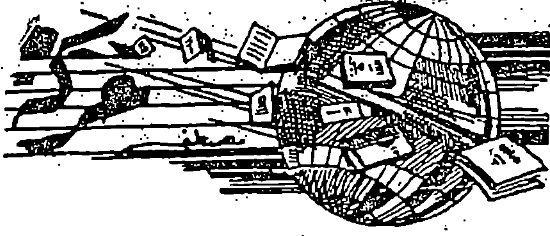
أصبحت الأوضاع الدولية تتجمع فى تيارات واضحة بعد فترة الغموض والالتباس الماضية ، وبعد أن حددت الدول المختلفة موقفها فى المؤتمرات الدولية — بصرف النظر عن ان هذه المؤتمرات نجحت أم لم تنجح — وكذلك حددته فى علاقاتها الدولية . واذا صعب على الانسان العادى أن يحكم على سياسة بريطانيا فى اليونان مثلا فى ديسمبر الماضى ، وأن يقرر موقفه من الجبهتين المتعارضتين هناك حينذاك ، فتكرار المأساة ذاتها فى اندونيسيا وفلسطين والهند قد سهل مهمة الباحث السياسى ، إذ أخذت الحقيقة تظهر فى الوقت الحاضر ساطعة أمام الجماهير .

تيارات . . .

يحاول بعض الصحافيين — فى تحليلهم للموقف السياسى العالمى — أن يفصلوا بين الحوادث الأوروبية والحوادث الجارية فى البلاد المستعمرة أو التابعة فصلا تاماً ، وتكرر بعض الصحف نغمة رجعية لا تساعد ادراك الجماهير على أن يتقدم بل تبعده عن مشكلاتها الأساسية وتضللها هى تضليلا ؛ وتتلخص هذه النغمة فى الاشارة الدائمة إلى تصادم أوروبا « الشرقية » بأوروبا « الغربية » أو الى تعارض المصالح « الانجلوسكسونية » مع المصالح « السلافية » . غير أن الاسبوعين الماضيين دلا على ان هذا التحليل كان مغرضا إذ أسفرت الانتخابات فى بلغاريا ويوغوسلافيا والنمسا عن نتائج تبطل نظاريات « تصادم شرق أوروبا بغربها » . واذا كانت كلمة « شرق أوروبا » تعنى الشيوعية دون غيرها فكيف نفسر انتصار الشيوعيين الساحق فى انتخابات فرنسا ، وهى أقصى أوروبا الغربية ؟ وكيف يفسر صغر الفوز الشيوعى فى الانتخابات المجرية مع أن القوات السوفيتية تحتل المجر !!

الواقع ان طموح جميع الشعوب الى الحرية والاستقلال أخذ يشتد ويقوى وليس انتصار الاحزاب اليسارية فى الانتخابات الأوروبية إلا دليلا على أن الشعوب لم تعد تثق بأساليب الكفاح القديمة الممثلة فى احزاب الوسط واليمين ، بل أيقنت ان القيادة الشعبية دون غيرها هى التى تستطيع أن تنجح كفاحها ، قيادة شعبية لم تلوث خلال العشرين سنة الماضية بالتعاون مع الفاشية الالمانية أو مع منافسيها الاستعماريين البريطانى والفرنسى . واذا كانت الصحافة الرجعية فى العالم تتهم الاتحاد السوفيتى بأنه المسئول الأول عن الحركة الوطنية فى أذربيجان ، فهل يمكن أن تنسب الحركة الوطنية فى اندونيسيا أو الهند الصينية أو بورما أو الهند الى تحريض الاتحاد السوفيتى « لعناصر مأجورة » ؟ .

اذن ، تتميز المرحلة الحالية بحركة تحريرية واسعة النطاق للشعوب



المستعمرة والتابعة . انها تأخذ فى الانقضاض على الاستعمار الغاصب وتشيد الاستقلال الاقتصادى والسياسى داخل نظام التعاون العالمى المنشود . .

. . وفى أوربا

إن الشعوب الأوروبية الصغيرة — مثل بلغاريا ويوغوسلافية وبولندا — تهدف الى ذات الهدف ، غير أن هذه الشعوب تتمتع بقسط أوفر من الاستقلال السياسى عن الشعوب المستعمرة استعماراً كاملا ولذلك فللحركات الشعبية الأوروبية مضمون اجتماعى أوضح من الحركات الوطنية فى المستعمرات .

وقد أدركت الطبقات الشعبية فى أوروبا — منذ سنة ١٩١٨ — أن لا فائدة من الاستقلال السياسى الاسمى وانها لا تستطيع الدفاع عن استقلالها الحقيقى إلا اذا كانت الاوضاع الاجتماعية تسمح للطبقات الكادحة بأن تنال نصيبا عادلا من خيرات المجتمع .

وفى الواقع فاذا كان استقلال تلك البلاد الأوروبية فى خطر فأول من يهدده هو الطبقات الحاكمة ، التى حكمت بلادها حكما نصف فاشى ، والتى كانت دائما على استعداد للتفاهم مع المستعمر الالمانى أو منافسيه تابعا للظروف ؛ فان الخطر الأول الذى يهدد استقلال شعوب أوروبا ورفاهيتها هو نفس الطاغية المستبد بشعوب المستعمرات . هو الاستعمار السياسى والمالى .

محور السياسة الدولية اليوم

ان محور الخلافات الدولية الآن هو الصراع بين الشعوب — أوروبية كانت أم اسيوية أم افريقية — تلك الشعوب المصممة على نوال الاستقلال السياسى والاقتصادى ، من جانب ، والدول الاستعمارية التى تريد المحافظة على امتيازاتها الاقتصادية فى البلاد المستعمرة والتابعة من جانب آخر .

وقد أصبح هذا الصراع أكثر حدة بعد هزيمة المانيا النازية واليابان ، إذ فقدت الجبهة الاستعمارية بهذا كثيرا من أمنها وأصبحت الشعوب المستعبدة أكثر وعيا وحزما فى النضال . أما الخلافات القائمة بين الاتحاد السوفيتى من جهة و « أمريكا وانجلترا » من جهة أخرى



فيدخل أيضاً ضمن النطاق العام الذي فصلناه قبلا إذ أن الاتحاد السوفيتي بحكم نظامه الاشتراكي – ليس من أهدافه ، ولا يمكن أن يكون من أهدافه ، استعمار الشعوب الاخرى ، وما يبعد الاتحاد السوفيتي عن بريطانيا والولايات المتحدة هو تخليهما عن المواثيق الدولية التي اتفق عليها رؤساء الدول العظمى أثناء الحرب لتكفل استقلال وحرية الشعوب .

في الدول الاستعمارية

غير أنه يجب علينا ألا نعتبر كل من بريطانيا أو أمريكا أو فرنسا كتلة لاتصدع فيها ولا انقسام ، إذ أن الطبقات الكادحة في هذه البلاد تعلم علم اليقين أن الاستعمار لا يعود عليها بأية فائدة بل يضرها أكبر الضرر .

رأينا الحزب الشيوعي الفرنسي ينتصر انتصاراً ساحقاً في فرنسا رغم أنها دولة استعمارية .. ويكون هذا الحزب ، مع الحزب الاشتراكي الأغلبية المطلقة في الجمعية التأسيسية الفرنسية ، فهذا يعني أن طليعة الشعب الفرنسي لا ترضى عن استعمار الشعوب ، وكان طبيعيا أن لا تقبل الرجعية الفرنسية حكم الشعب إلا بالارغام ، فيحاول دي جول أن يتجاهل الحزب الشيوعي في تكوين حكومته الأولى .. أما الآن ، وقد أصبح هذا الحزب ممثلا في الوزارة تمثيلا جديرا بأهميته في الحياة السياسية الفرنسية ، فقد ضعفت الجبهة الرجعية في غرب أوربا ونام مشروع الكتلة الغربية الذي كان رائجا في صفوف الرجعيين الفرنسيين والبريطانيين ، والذي كان يرمي إلى تكتيل الدول الاستعمارية في وجه الاتحاد السوفيتي والشعوب المستعمرة في الشرق الأوسط والأقصى .

ونحن كنا نتوقع من حزب العمال – على أثر توليه الحكم – موقفا غير الموقف الحالي ، لاسيما وأن قواد هذا الحزب يسمون أنفسهم عمالا واشتراكيين ، كنا نتوقع ألا تحارب الحركة الوطنية الاندونيسية وأن تحل قضايا الشرق العربي حلا عادلا ، إلا أن آمالنا هذه قد أصابتها الخيبة الشديدة . . . وهناك ظواهر قوية تدل على أن في الحركة العمالية البريطانية تيارا قويا يقاوم سياسة بيفن الخارجية لكونها سياسة استعمارية وليست من قريب أو من بعيد سياسة عمالية أو اشتراكية . وقد طلب وليام راست – من زعماء الحزب الشيوعي البريطاني – في مؤتمر الحزب المنعقد الآن ، عزل مستر بيفن من الوزارة لسيره على سياسة خارجية تتعارض ومصلحة السلام الدولي وحرية الشعوب . ومن الواضح أن سيطرة بريطانيا على مستعمرات واسعة وسلطانها المالي على بلاد تابعة عديدة ، هذا كله مما يقوي ضلع الرجعية في انجلترا إلى درجة تزيد عن قوتها في البلاد الرأسمالية الأخرى . وإن بريطانيا تقوم اليوم بالدور الأول في قمع كل حركة تحررية ، وإن وقعت في المستعمرات غير التابعة لها ، مثل أيندونيسيا والهند الصينية ، وبذلك تعرض نفسها – ومن يشاركها في هذه السياسة – إلى عداء الشعوب الحرة الطامحة الى الاستقلال . وقد قال المعلق السياسي السوفيتي « اورلوف » في راديو موسكو تعليقا على حوادث أندونيسيا :

« ان الشعوب المستعمرة – التي تثور لاسترجاع حريتها القومية واستقلالها – انما تعمل جريا على المبادىء التي أقرت في يالتا وطهران وسان فرنسيسكو » وعليه اننا نؤكد مرة أخرى ما قلناه مراراً على هذه الصفحات وهو أن احترام المواثيق الدولية من جانب الدول العظمى هو الوسيلة الوحيدة للمحافظة على السلم والتعاون العالمي .

في الشرق الأقصى

وفي حين أن القوات البريطانية تستعمل القنابل الصاروخية والدبابات ومدافع البحرية ضد الوطنيين الاندونيسيين ، يقول مستر آتلي في مجلس العموم البريطاني : « لا نطلب من الشعب الا أن يعاملنا كما نعامله . . . ! » أما الشعب الاندونيسي فهو لا يطالب الا بحقه في تقرير مصيره ، وتهدف شعوب الشرق الأقصى جميعا الى نفس الهدف ، وهذه أنباء من بورما مثلا تقول إنه وقعت مظاهرات هائلة مطالبة بالاستقلال وبحكومة ديمقراطية وطنية ، هذا ما يطالب به شعب بورما بعد أن حارب الاستعمار الياباني مدة أربع سنوات .

وأما في الشرق العربي

فهل من المطابق للمواثيق الدولية أن تعين لجنة انجليزية أمريكية للبحث في مشكلة فلسطين ؟ ان تعيين هذه اللجنة مخالفة صريحة لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ، بل انها مخالفة للمنطق البديهي ، إذ أن العرب يشكون أول وقبل كل شيء الاستعمار البريطاني الذي قدم فلسطين لقمة سائغة للصهيونية ، والاستعمار الامريكي الذي يعتبر أهم عضد للصهيونية . الآن فكيف يمكن بعد ذلك للجنة عينتها الحكومة الاستعمارية البريطانية وزودتها بممثلين للحكومة الامريكية كيف يمكن للجنة هذا تشكيلها أن تحل مسألة فلسطين ؟ أن بريطانيا هي التي أعطت الصهيونية شوكتها الاستعمارية بوعد بلفور ، وهي التي رعتها في القطر الشقيق عن طريق الانتداب منذ نهاية الحرب العالمية الأولى الى اليوم . فلا حل للقضية الفلسطينية إلا الاستقلال !

المـرأة المصرية تؤيد كفاحنا الوطـنى

من خطاب للمؤلفة لطيفة الزيات

سنعيش فى غدنا على الصناعة إن أردنا أن نعيش كراماً وإنا لفاعلون .

وسنعيش فى غدنا بالعمال الواعين المتيقظين ان أردنا أن نعيش أحرارا وإنا لفاعلون .

فها هو يومنا ينبىء عن غدنا وهاهم مواطنونا قد تبدوا فى ميدان الحرية كخير ما يكون للمواطنون يأبون الضيم فى كل مظهر ويستنكرون الظلم أنى وجد .

رأوا المرأة فى أوطانهم مستغلة مستعبدة فأبوا لها الذلة وأنكروا عليها الاستعباد ، وارتفع صوتهم عاليا ضد هذه الذلة وذلك الاستعباد ووصلنا الصوت من باريس عاليا مدويا فتنفسنا الصعداء وآمنا أنه مازال بمصر أحرار وجئنا اليوم لانكرم أولئك الأحرار فما بالأحرار حاجة الى تكريم وإنما جئنا نمد أيدينا الى الأحرار فى مصر جميعا مقسمين بعين الجهاد المشترك جهادهم وايانا جهادنا لتحقيق الحرية والديمقراطية .

حضرات السادة

ان كرامة المرأة وحريتها مرتبطة أشد الإرتباط بالدور الذى تلعبه فى الانتاج القومى فاذا انعدم هذا الدور أو كاد كما يحدث فى مصر اليوم تدهورت حالة المرأة وزادت قيودها وعلى المرأة اذا أرادت أن تحطم هذه القيود أن تنزل الى ميدان العمل لتحوز استقلالها الاقتصادى الذى هو أساس لكل حرية فردية فحق العمل يجب أن يكون حقا مقدسا للمرأة المصرية .

وإننا لا نستطيع أن نقول للمرأة إعملى لأن للعمل ظروفه التى يجب أن توفر للمرأة ضروب التسهيلات التى يجب أن تضمن لها كزوجة وأم . وعلى الدولة أن تقدم للمرأة ضروب التسهيلات المختلفة لتستطيع التوفيق بين عملها وبين أمومتها وزوجها وان تأمين حق العمل للمرأة ليس من الكفاية بمكان بل يجب تحسين ظروف العمل التى تعمل فى ظلالها طبقاتنا الكادحة والحد من الاستغلال ذلك ترزح تحت نيره وذلك بتأهيل الصناعات الكبيرة وباشتراك العمال رجالا كانوا أم نساء فى ادارة للمصانع اشتراكا فعليا وبتحسين الأجور والتقليل من ساعات العمل ومنح الاجازات المناسبة بأجورها وبتأمين العمال على حياتهم وصحتهم ومعاشهم وبما هو أهم من هذا من الخطوات الديمقراطية التى تنقلنا من عداد الشعوب المستعبدة المستغلة الى عداد الشعوب الحرة الأبية الكريمة .

[فى ١٣ نوفمبر الجارى أقام الحزب النسائى الوطنى احتفالا بعيد الجهاد الوطنى فى نقابة الصحافيين وقد ألقيت فيه كلمات من أهمها هذه الكلمة التالية للزميلة الآنسة لطيفة الزيات التى عرفها قراء الفجر الجديد فى أعداده الماضية ويهم الفجر الجديد أن يقتبس هذه الخطبة تسجيلا للوعى البارك الذى أخذ يشمل العناصر المثقفة المخلصة وردا على الرجعيين الذين يدعون أن المرأة المصرية لاتصلح لشىء فضلا عن السياسة]

ولن يتاح للمرأة حق العمل ولن يتاح للرجل حق العمل مالم نبدأ عاجلا بتصنيع البلاد ورفع القوة الشرائية للطبقة الكادحة وبايجاد اقتصاد موجه وبارجاع البطالة إلى سببها الحقيق وهو التناقض القائم فى النظام الاقتصادى لا إلى مزاحمة المرأة للرجل في العمل كما يدعى الرجعيون والمغرضون .

وكما هو غنى عن البيان أن كل هذا لا يمكن أن يتأتى فى ظل الاستعمار فالاستعمار يريد أن يبقينا أمة زراعية ضعيفة لنبقى أبدا سوقا لمنتجاته والاستعمار يريد أن يبقينا أبدا أمة فقيرة عاجزة لنبقى أبدا موردا لخاماته والاستعمار يريد أن يبقينا أبدا جهلاء فقراء ضعفاء لنبقى أبدا عبيداً لنزواته . ونحن الأحرار نأبى الاستعمار ونأبى الاستغلال بصنوفه ونحارب الاستعمار لنحارب الاستغلال خارجيا كان أم داخليا لأننا نعلم أن الاستعمار لا يستغل فحسب بل يحمى المستغلين فكفاحنا لنيل الحرية والاستقلال السياسى يجب أن يسير جنبا إلى جنب مع كفاحنا لنيل استقلالنا الاقتصادى وكفاحنا للقضاء على الاستغلال الأجنبى يجب أن يسير جنبا إلى جنب مع كفاحنا للقضاء على الاستغلال الداخلى ولتأمين الحياة الانسانية الكريمة للشعب المصرى .

وإن المصاعب والعقبات لتملأ الطريق ولكن المصاعب والعقبات لاتعوق من يغمر قلبه الايمان الايمان ببلاده وبشعب بلاده .

أيها المجاهدون والمجاهدات

أنظروا الى الشعب يزيدكم إيمان على إيمان ويمنحكم قوة على قوة . إنه يكافح أبداً ويسير نحو الهدف المشترك . فالحرية وحدة لا تتجزأ وما استعبدت النساء قط فى أمة من الأحرار .

حول مقال

حقوق الأفراد وواجباتهم في الاتحاد السوفييتي

– بقلم أبو سيف –

تحت هذا العنوان نشرت مجلة الطليعة في عددها الثالث مقالا رأينا أن نرد عليه للسببين الآتيين :

أولا : أنه اشتمل على بعض الأحكام والآراء التي يكونها بعض المثقفين تحت ضغط الدعايات الرأسمالية المضللة التي ترمى الى تشويه حقيقة الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي الاشتراكي

وثانيا : لأن المقال بالرغم من أنه قد حوى بعض الأخطاء التي ينبغي أن تصحح إلا أنه قد نشر في مجلة عرفنا لها اتجاها طيبا ، وقرأنا على صفحاتها ابحاثا حرة ،

أما تشويه حقيقة الدمقراطية السوفيتية فيتمثل فيما ذكره الكاتب من ان :

١ — الحكم في الاتحاد السوفيتي ليس حكم الشعب ، ولاموجه لخدمة الشعب وان « الحكام » يستمدون وجودهم من ارادة الشعب وذلك حين قال « إذا كنا نعني بالدمقراطية حكم الشعب بالشعب وللشعب ، وإذا عنينا بها أنها نظام يتيح أحسن فرص الارتقاء لكل فرد من المواطنين ... فالدستور السوفيتي لايبيح للسوفيتيين تغيير حكومتهم بدون استخدام القوة ... كما أنه خال من مظهر ارادة الشعب في اسقاط حكامه وتنصيب غيرهم — هذه الارادة التي نجدها في أوضاع شتى وبدرجات مختلفة في دساتير البلاد الدمقراطية »

ب — ذكر الكاتب أن الدمقراطية في الاتحاد السوفيتي ليست هي النظام الذي يتيح أحسن فرص الارتقاء لكل مواطن

ﻫ — وان حرية النقاش وتمحيص الآراء معـدومة ، وعلى العكس من ذلك الحال في الدمقراطيات الأخرى حيث تفسح « الأغلبية صدرها للمعارضة »

هذا هو رأي كاتب المقال في حقيقة الدمقراطية السوفيتية وأما الخطأ الرئيسي الذي وقع فيه الكاتب والذي ينبغي أن يصحح فهو فصله أو تقسيمه للدمقراطية الى « دمقراطية سياسية » توجد في انجلترا وأمريكا . . . ألخ ودمقراطيه اقتصادية توجد في الاتحاد السوفيتي

الدمقراطية الرأسمالية : ولكي يتضح الأمر ينبغي أن تنظر في الدمقراطية السائدة في انجلترا وأمريكا :

والواقع من الخطأ أن توصف هذه الدمقراطية بأنها سياسية فحسب : بل ينبغي أن نضيف الى ذلك قولنا أنها دمقراطية رأسمالية أعني دمقراطيه طبقية وذلك في مجتمع تسيطر فيه طبقة على أخرى وتستغلها لمصلحتها .

صحيح أن الدساتير البورجوازيه تبقي على الحرية الفرديه وحرية ابداء الرأي والاجتماع . ألخ ولكن لا ينبغي أن نخدع بهذه الكلمات البراقة التي تستتر وراءها مصالح الطبقة المسيطرة لأنه مادامت هناك فروق طبقية فالحريات الدمقراطية هي حريه الطبقة الغنية ، هي حريه ورقية بالنسبة للطبقات الكادحة . الطبقة الغنية تستطيع أن تباشر حقوقها « الدمقراطيـة » لأنها تملك بالفعل الضمانات المادية التي تفتقر اليها الطبقات الأخرى ،

التعليم حق من الحقوق الدمقراطية وفي بلد كانجلترا نفسها نرى أن أقلية ضئيلة هي التي تتمتع بنوع الثقافة الممتاز . التي تريدها ، وأن تكاليف التعليم العالي أو الممتاز لاتقوى عليه غالبية السكان .

وفي ظل النظام الرأسمالي الموجه للربح ، والذي تستفيد بأرباحه طبقة دون أخرى نرى أن الطبقات الكادحه بحكم وضعها الاقتصادي السيء . وبحكم انحطاط مستواها الثقافي ممنوعة بطريقة غير مباشرة من التمتع بحرياتها بل ان ثلث سكان انجلترا كما قد أشار الى ذلك سدني وبياترس وب لا يفكرون في ممارسة حقوقهم الدمقراطية لأنهم يحيون حياة كلها ضغط وتقييد .

ووسائل التعبير وابداء الأراء في المجتمع الطبقي ملك للطبقة المسيطرة : فالصحف والمجلات ودور السينما والمسارح . كلها تملكها أو تمولها شركات احتكارية غرضها الأول والأخير الربح ، وهذه الوسائل تستخدمها البورجوازيه لبث تعاليمها مخدرة وصرف الشعب عن المطالبة بحقوقه واذن فلا يمكن أن يقال أن الطبقات الكادحة في المجتمع الرأسمالي تعبر عن ذاتيتها وشخصيتها تعبيرا حقا .

« والدولة » في المجتمع الطبقي أداة أو جهاز تستخدمه الطبقة المسيطرة للضغط على الطبقات الشعبية الصاعدة في الداخل واستغلال

أخذت الزميلة (الطليعة) تنشر ابحاثا ومقالات ذات اتجاه نحمده لها ، وقد لاحظنا أنها تعرض بالتوضيح لبعض الموضوعات الهامه وأنها أصابت في الكثير منها ، ولذا يهمنا أن نقيم أحد مقالاتها الاخيرة راجين ان نزيل اللبس الذي ساوره ومؤمنين أن كتاب الطليعه سيباودون الكرة بأقلام أكثر أقداما . وتحر الحقيقه في أمثال هذه الموضوعات .

الشعوب واستعمارها فى الخارج ، وتتمثل قوة « الدولة » فى هذه المجتمعات فى اقلام الجاسوسيه والبوليس والجيش والسجون ألخ ولسنا فى حاجة إلى أثبات أن جهاز الدولة فى النظام الرأسمالى انما يفسر الحريات الديمقراطية وممارستها تفسيراً يرمى به إلى « حفظ الأمن واستقرار النظام » احياناً أو الى ارسال الجيوش المستعمرة بقصد رفع مستوى المتأخرين فى المستعمرات أو استيفاء « ديون أدبية » كما هو الحال بالنسبة للتدخل الانجليزى المسلح فى أندونيسيا وكما هو الحال فى جميع المستعمرات البريطانية إن الحرية التى تشير اليها « الديمقراطيات الرأسماليه » ليست اذن حرية الأغلبيه — بل هى حرية رأس المال .

وإذا كانت هناك طبقة تسيطر على أخرى فى مجتمع من المجتمعات فهذه السيطرة تتم بالقوة وليس بارادة الأغلبيه .

وإذا كان ثمة طبقه تحكم اخرى وتستغلها كحكم الرأسماليه فى البلاد التى تقول « بالديمقراطيه السياسيه » ليس موجها للشعب ، ولا هو بالفعل بالشعب ، انما هو حكم الاقلية تستبد بالاغلبية .

وإذن فمن الخداع أن نرى فى المناقشات البرلمانية فى بلد رأسمالى مظهراً من مظاهر حرية الفكر بمعناها السليم ، ذلك لأن الأغلبية إذا أفسحت صدرها للمعارضة ، فلأن المعارضة تنتمى غالباً إلى نفس الطبقة . أما فى الوقت الذى تنشأ فيه معارضة شعبية حقيقية فان الاغلبيـة « المهزومة » تنهض للدفاع عن مصالحها .

الديمقراطية الاشتراكية : حاكم ومحكوم:

يأخذ الكاتب على الدستور السوفييتى « أنه لا يبيح للسوفيتيين تغيير حكومتهم بدون استخدام القوة ... كما أنه خال من مظهر ارادة الشعب فى اسقاط حكامه وتنصيب غيرهم هذه الارادة التى نجدها فى أوضاع شتى وبدرجات مختلفة فى دساتير البلاد الديمقراطية »

وأول ما يلاحظ على هذا النعى عدم الدقة فى التعبير ، لأن الكاتب يحكم على الاشتراكية بنفس المقاييس التى يحكم بها على النظم الرأسماليه رغم ما بين هذه النظم وتلك من تفاوت يستخدم اصطلاحات طبقيه ليحكم بها على نظام لا طبقى لأن كلمتى « حاكم ومحكوم » إذا كنا نفهم منها فى مجتمع رأسمالى حكم طبقة لطبقه وخضوع هذه الطبقه الثانيه للاولى فاننا لانجد شيئاً من هذا السبيل فى المجتمع الاشتراكى القائم الآن حيث تمحى فكرة الطبقات وحيث توجد طبقة مسيطرة وأخرى مسيطر عليها . وهذا ما توضحه فكره الدولة فى النظام الاشتراكى .

لم يتوان (انجلز) ولنين وستالين عن بيان هذه الحقيقة وهى أن الدولة من حيث أنها أداة فى يد طبقه مسيطرة فكرة غريبة عن النظام الاشتراكى وأن مصيرها فى هذا المجتمع الى الاضمحلال شيئا فشيئا . وإذا كان هناك الان شىء اسمه « الدوله » فى المجتمع الاشتراكى فقد قضت بقاءها ظروف تدعيم المجتمع الاشتراكى والدفاع عنه من ناحية ومن ناحيه أخرى نرى أن وظيفتها تختلف كل الاختلاف عن وظيفه أية دولة فى المجتمع الطبقى فهى تقوم أولا بتدعيم النظام الاشتراكى وثانيا بتدبير وسائل الحياة الحقه . وثالثا بتوزيع هذه الوسائل توزيعا عادلا بين جميع الأفراد دون تمييز أو تحيز .

وفى هذا المجتمع الاشتراكى الذى يحيا فيه الناس حياة جديدة تختلف فى كمها وكيفها عن الحياة فى أى مجتمع آخر والذى يتكون من نسيج قوى من المنظمات الجمعيه تتحقق رغبات مختلف أقسام الشعب بطريقه وبدرجه لم يبلغها شعب آخر . وعلى ذلك اذا كانت الحكومة والدولة الرأسمالية لا تعنى شيئا سوى أن الأمه أو الجماعة . قد نظمت تنظيما يضمن السيطرة لطبقة على أخرى ، فانها فى المجتمع الاشتراكى وسيلة تنظيم وتوجيه للبيئه الاقتصاديه والثقافيه

ومعنى ذلك أن الدولة اذا كانت تعنى فى مجتمع رأسمالى حكم الأشخاص « فانها فى المجتمع الاشتراكى معناها « ادارة الأشياء » ليس هناك « حكام » بل هناك منتدبون أو « اداريون » ، وليس التفرقة شكلية كما سنبين بعد ، .

ب — ذكر الكاتب أن الدستور السوفيتى خال من مظهر ارادة الشعب فى اسقاط حكامه وتنصيب غيرهم .

ونحن لا نعرف بالضبط أى دستور يقصده الكاتب . فاذا أخذنا بدستور سنة ١٩٣٧ وجدنا أن الشعب فى الإتحاد السوفيتى هو مصدر السلطات بالفعل لا بالقول وأن النظام الانتخابى هناك يكفل له سلطة فعلية على « حكامه » ويجعله من هؤلاء « الحاكم » اداة خير غير بعيدة عن ارادة الشعب ، ويعلق بقاءهم فى مناصبهم وفقا على الارادة الشعبية ذاتها .

ويقضى بهذا لكل انسان بلغ الثامنة عشرة أن ينتخب وأن ينتخب ٥٠ ويقوم الانتخاب على قاعدة من المساواة التامة بغض النظر من الجنس ، والعنصر والدين والمؤهلات العلمية ، والمركز الاجتماعى ، كما أنه لا يلتفت الى مقدار ما يملكه الانسان الى ما كان يقدمه من نشاط فى الماضى .

هذا للجنود وضباط الجيش الأحمر الحق فى أن ينتخبوا وأن ينتخبوا .

والتصويت للمرشحين مباشرة على درجه واحدة ، ويجرى بالاقتراع السرى دون أى ضغط أو إرهاب .

وكل نائب ينبغى أن يتقدم من آن لآخر بتقارير الى ناحيته يشرح لهم فيها أعماله وأعمال المجلس الذى يشترك فيه . وللناخبين الحق فى أن يسحبوا ثقتهم — وذلك فى أى وقت — بالنائب الذى يثبت عدم صلاحيته لتمثيله .

ويلاحظ أن الدستور السوفيتى بهذا هو دساتير العلم ديمقراطية .

وإذا كان الدكتاتور بالمعنى المعروف هو الحاكم الذى تعتبر كلمته قانونا ، وإذا كان هو

الحاكم المطلق الذي يجمع في يده كل السلطات والتي على إرادته ولاراد لكلمته فان الاتحاد السوفيتي لا يعرف مطلقاً مثل هذه الدكتاتورية ، وبتعبير آخر لا. يعرف حكماً يتوقف على إرادة شخص واحد .وكل المنظمات الادارية في الاتحاد السوفيتي من أصغر منظمة الى مجلس السوفيت الأعلى تصدر فيها القرارات جماعية وبعد نقد وتمحيص تام : ليس ثمة عمدة يصدر امراً أو تعليمات فردية ، وليس هناك موظف في بلدية يستطيع أن يتصرف في أمر هام مالم يراجع المجلس الخاص ، الذي يشترك كل عضو من أعضائه في التعبير عن آرائه تعبيراً حراً.

ولذلك لا ندهش اذ نرى أن الاتحاد السوفيتي هو الدولة الوحيدة في العالم التي تشجع النقد وترحب به وتطلب أن يكون هذا النقد جزئياً وكلياً ، وأن يكون عنيفاً كأشد ما يكون العنف وقد تحدث ستالين في هذا الصدد الى مؤتمر الحزب عام ١٩٣٣ فكان مما جاء في خطابه قوله «إن الحزب قدمي النقد الذاتي ، وركز انتباه جموع الشعب على ما في أعمالنا الانشائية من نقائص ماوما في تنظيماتنا ومؤسساتنا من عيوب . هذا النقد قد أقتضاه في ذلك الوقت أفتقار بعض اعضاء الحزب الى الروح الثوريه ، وأقتضاه ايضاً الكفاح ضد الكولاك لتنظيم القرى .

«وفي ٢٨ يونية سنة ١٩٢٨ حددت اللجنة المركزية المجال النهائي للنقد الذاتي ، واستنهضت جميع قوى الحزب والطبقة العاملة لكي تنمي النقد الذاتي :

النقد من القمة الى القاع ومن القاع الى القمة ، دون احترام للشخص . . . ولقد طلب الحزب أن تكون مهمة النقد الذاتي عرضاً لايرحم لنقط الضعف الكامنة في عملنا لكي تنمى أعمالنا الانشائية وتقدى الحكومة السوفيتة . ونحن نعرف أن دعوة الحزب قد أثارت استجابة حية بين جموع الطبقة العاملة « والفلاحين »(لينين وستالين عن المنافسة الاشتراكية صفحة ٣٩ — ٤٠)

والواقع أنه ليس ثمة في العالم نقد لا يرحم مثلما يوجد في الاتحاد السوفيتي . وهذا النقد يوجه لكل منظمة أو مشروع صناعي أو مؤسسة ثقافية وهو يشارك في كل اجتماع عام وفي المقالات الافتتاحية ، وهو ينصب على الأعمال كما ينصب على الأفراد .

والصحف السوفيتية حافلة بالنقد الموجه ضد الرؤساء : ضد اهمالهم وتقصيرهم أو سوء تصرفهم. ذكر هارولد لاسكي في كتابه «الحرية في الدولة الحديثة ص ٤٥ » أن العامل السوفيتي يتمتع بما يشبه الترف في النقد وأن أي إنسان يزور المصانع السوفيتية ويحضر بعض الاجتماعات ويلقي نظرة على صحيفة الحائط الموجودة في كل مصنع يستطيع أن يقطع بأن مايتمتع به العامل من حرية نقد رئيسه هو أمر لامثيل له في أكثر البلاد الرأسمالية ديمقراطية .

ويلاحظ الأستاذ لاسكي أن لهذا النقد احتياطي كبير من الحقوق التي تضمن للمواطن السوفيتي أن يعبر عن رأيه بكل حرية. من هذه الحقوق حقه في التعليم المجاني ، وفي أي فرع من فروعه . ومن هذه الحقوق ايضا حق العمل والضمان الاجتماعي . فهو لا يخشى أن يطرد أو يفصل ولا يخشى أن يميته الجوع والمرض ، وهو بثقافته يستطيع أن يعبر عن ذاتيته تعبيرا مستقلا .

واذن فحرية النقاش وتمحيص الآراء موجودة في الاتحاد السوفيتي — وليس وجودها ورقيا ولكنه وجود حقيقي تؤيده ضمانات ملموسة ، وفرص يتيحها الاقتصاد الموجه لكل مواطن

اننا لا نستطيع بحال من الأحوال أن نفصل بين ديموقراطية سياسية وديموقراطية اقتصادية . إن الديموقراطية لا تتجزأ . واذا كان لها مظهران فان الواحد منهما لا يوجد بدون الآخر ، ولا يمكن أن نقوم ديموقراطية سياسية إلا اذا كانت هناك ديموقراطية اقتصادية. والعكس غير صحيح لأن الثانية كما رأينا هي الضمان الحقيقي والأساس الأول الذي نباشر منه جميع الحريات الجوهرية .

من الخطأ إذن أن نتحدث عن دول تتمتع بالديموقراطية السياسية . ان الوضع الصحيح للمسألة هو أن نتسائل أي نوع من الديموقراطية نريد ؟ ديموقراطية رأسمالية أم ديموقراطية اشتراكية ؟ ديموقراطية طبقية أم ديموقراطية شعبية تحقق تعريف جورج واشنطن للديموقراطية باعتبارها حكم الشعب بالشعب وللشعب .

الاجابة على هذا السؤال وبهذا الوضع كفيلة بالقضاء على ذلك الغموض والتردد الذي تبثه في عقولنا الدعايات المضللة .

«أبو سيف»



نقد وتقييم قضية السودان ..

الرموز

صور

قدمنا فى العدد الثانى عشر من «الفجر الجديد» تحليلا لبعض أسس قضية السودان وفصلنا موقف الأحرار من حل هذه القضية ورأيهم فى مبدئى الاتحاد والوحدة. وقلنا ان النداء بوحدة وادى النيل الآن يناهض القومية السودانية النامية ويبسط للوطنية المصرية على حساب القومية السودانية فهو نداء رجعى لهذا السبب. وشرحنا كيف أن النداء بفصل السودان عن مصر يضر بكفاح السودان ومصر ضد الاستعمار البريطانى ويدعم الاستغلال البريطانى لكليهما — فهو نداء رجعى أيضا. ثم شرحنا لماذا يجب أن نؤيد — نحن المفكرين الأحرار — مبدأ الاتحاد..

ولقد أوضحنا أن هناك ضرورة قصوى لدراسة القضية الوطنية فى أى بلد من البلاد دراسة علمية حرة والاستهداء بالتحليل المادى لأوضاع المجتمع وتاريخه والظروف العالمية التى تحيط به.. وأخذنا كتاب الأستاذ أسعد حليم عن قضية السودان مثلا للأبحاث التى لا تتفق مع المنهج العلمى الذى نريد. ورغبنا أن نكشف لمن يقرأ مثل هذا الكتاب أنه لن تكفيه الآراء المعطاة، وأنه يحتاج الى الاستهداء بالتحليل العلمى المادى لأنه وحده المنهج السليم الذى يفيد منه الوطنيون المجاهدون من أجل استقلال بلادهم ونحن هنا نرجع الى بعض النقط التى نأخذها على كتاب «قضية السودان» والتى ضاقت عن نشرها صفحات «الفجر الجديد» قبلا.

توضيح

اذا نحن صرفنا النظر عن الأخطاء النظرية التى فصلنا أمثلة منها فى المرة السابقة وجدنا الكتاب خاليا من بعض التوضيحات اللازمة. فمثلا تثار اليوم فى صحفنا وعلى ألسنة قادتنا السياسيين آراء تتناقلها الألسنة بغير وعى، وواجبنا — نحن المفكرين الأحرار — أن نوضح حقيقتها ونحللها تحليلا. من هذه الآراء أننا اذا نادينا اليوم بوحدة وادى النيل فاننا لا نضمر الطغيان على اخواننا السودانيين ولذا فنحن ننادى بالاستقلال أولا ثم نسوى نحن والسودانيون أمورنا الخاصة. هذا القول يحتاج لدحض ويفتقر الى توضيح أسبابه لأنه من أكثر ما يقال شيوعا على الألسن، ومن أقربها الى سلامة المظهر.

كنا نعتقد أن المؤلف سيعرض لمثل هذه النقطة بالدراسة. فيشير الى أنه ما دمنا نعيش فى مصر فى ظل نظام رأسمالى فسوف تؤدى وحدة وادى النيل الى طغيان الرأسمالية المصرية على القومية السودانية — ذلك بأن الرأسمالية فى حاجة دائمة الى الابتزاز وقد صدق القول بأن (وجود الرأسمالية بغير نظام كوجود الاشتراكية بغير تحرير الشعوب المضطهدة وبغير الحرية الوطنية) (١)، وكان حريا بالمؤلف أن يشير الى تأخر قيام الحركة الوطنية السودانية بالنسبة للحركة الوطنية المصرية، وأن يدل القارىء على خطورة تميع القومية الضعيفة فى القومية القوية.

وكان حريا بالمؤلف أيضا أن يستعرض التناقضات فى موقف حركتنا الوطنية ازاء قضية السودان ويكشف موقف الرأسمالية المصرية على وجه الخصوص ويشعر القارىء بدلالة تحرك الطبقة العاملة المصرية على المسرح السياسى وارتباط هذا كله بموقفنا الحالى والمستقبل من قضية السودان.

يجب أن نبرهن للسودانيين على خلوص نياتنا

وكان أحرى بالمؤلف وهو ينتهى الى الحلول أن يوضح كيف أن الأصل فى المشكلة الوطنية أن تحل على أساس تحرير الطبقات الشعبية وتدعيم القومية فيها. كنا ننتظر أن نجد للخطوات التالية مكانا فى الحلول التى انتهى إليها المؤلف ذلك بأن منح الشعب السودانى الحريات السياسية الأساسية - كحرية تكوين الأحزاب السياسية - خطوة هامة يجب أن لا تفوتنا فى بحثنا لقضية السودان وكذلك الحال بالنسبة لتنظيم الطبقة العاملة السودانية فى نقابات.

وإنشاء وتدعيم الهيئات الديمقراطية كالمجالس القروية والبلدية.

وأن يحكم السودان بارادة أهله وعلى أساس ديمقراطى سليم.

وأن تلغى الحالة التى يرزح تحتها منذ ما اعيد إلى حظيرة الاستعمار.

وأن ينشر التعليم فى ربوع السودان.

وأن تستحدث اصلاحات اقتصادية ترفع من مستوى الطبقات الشعبية.

وأننا بتأييدنا هذه المطالب نبرهن

---

(١) ستالين.

للسودانيين على خلوص نياتنا ، ونستطيع أن نلتقي وإياهم في جبهة مشتركة ، تقاوم الأستعمار وتكافح الاستغلال بريطانيا كان أم مصرياً .

الخلاصة

والخلاصة أننا لانجد في كتاب قضية السودان ، أثراً للنهج الجدلي الذي توقعنا أن نلقاه فيه – فهو قد تخلى عن دراسة (الظروف التاريخية الملونة كحد نبدأ عنده) ولم يستخلص حركة المجتمع السوداني وسط الظروف العالمية الراهنة – ولم يخرج قضية السودان من مستواها الأقليمي إلى مستوى عالمي فيجعلها جزءا من قضايا الشعوب المضطهدة في المستعمرات والبلاد الرأسمالية ذاتها ولم ير أثر التيارات العالمية في هذه القضية وأثرها في هذه التيارات – ولم يضع الكفاح الطبقي – محوراً لتنير هذه القضية ثم أن الكتاب لم يستعرض خططاً جوهرية كحق تقرير المصير – والاستقلال الأقليمي – وماهية الحركة الوطنية السودانية ومتناقضاتها الواضحة فيها فجاء الكتاب أقرب إلى أن يكون مقالة صحافية مطولة ، وعرضا فضفاضا لبعض الحوادث ، منه إلى أن يكون مؤلفاً علمياً في مسألة وطنية .

ولعل الذين قرءوا كتاب إدهكاري عضو الحزب الشيوعي الهندي عن مشكلة المسلمين الهند أن يذكروا كيف نجح في تطبيق النهج الجدلي على مشكلة وطنية استعصت على الباحثين البورجوازيين لطريقة إدهكاري في معالجة المشكلة لعلهم يذكروا هذا – ولسنا بنا حاجة إلى التعريف بأن هناك نظرية ماركسية يعد (ستالين) صاحب الفضل الأول فيها وأنها بدائي منذ ١٩١٢ قبل الحرب الأستعمارية العالمية وما تزال هي وآراء الأشتراكيين الآخرين في هذا الصدد أميز مايميزهم على غيرهم مما تناولوا المسائل الوطنية وألصق بهم من غيرهم ممن يدعون أنهم اشتراكيون وأخيرا نرجو أن لانكون قد فوتنا على القارىء تقديرنا للمجهودات التي تبذل لدراسة المشاكل الوطنية وتقديرنا لمقالات ومجهودات للزميل أسعد حليم وأن لايكون هذا التفهيم قد غطى غرضنا الأساسي وهو أعطاء القارىء العربي فرصة التعرف إلى موقف التقدميين المصريين من مشكلة السودان .

مرهاد

بقية المنشور على صفحة ٩

فيها معا ، وذلك بخلق قيم جديدة أمامها فازالة المشكلة تأتي بتحسين الظروف المادية من يوم الى يوم ، ولكن أكبر الاهتمام ينصرف الى خلق هذه القيم الجديدة ، وهذا مايميز الماركسية عن غيرها من المحاولات التي تستهدف تغيير العالم مثل الاشتراكية الديمقراطية والروزفلتية التي تقتصر اهتمامها على الناحية المادية ، فالماركسية إذن هي الوحيدة التي تضع أولا مثلا اجتماعيا صحيحا فيفعل هذا المثل فعله من الناحيتين النفسية والعلاجية .

ولنأخذ مثلا آخر هو مشكلة تحرير المرأة ومركزها في المجتمع . تظهر هذه المشكلة بأشد وضوح مدى ما بين الشيوعية والفاشية من تعارض . فقد كانت المرأة خلال القرون مضطهدة مظلومة ، ثم جاء الأتحاد السوفيتي فأزال من طريقها كل العقبات غير الطبيعية التي تمنعها أن تساوي الرجل ، فهاجم بهذا المرض العصبي في مكمنه . ذلك أن الطفل يولد وهو صحيح الأعصاب أو ضعيفها فتتلقفه ، توا أحضان المرأة ، وتحدد العلاقة بينهما اتجاه الطفل إلى الصحة أو المرض ، ثم أن المرأة هي التي تكون نظرة الطفل لبيئته إلى الأبد . وهنا تصل أهمية مايفعله الأتحاد السوفيتي الان ففي ظل الأشتراكية ينفسح المجال أمامنا لأول مرة لنتبين بوعي ووضوح بعض المبادىء العامة عن المرأة الحقيقية ، الحقيقية من وجهتي النظر الموضوعية والباطنية . ذلك أن المرأة إذ تنمو وتتشكل كمخلوق بشري مسئول تكون حياتاها الخاصة والعاطفية – اللتان تستطيع أن تكون فيهما أعظم خلقا وابداعا – خالصتين من التأثير الأقتصادي المضر .

وقد كان فشل أنصار تحرير المرأة في تفهمها وقصورهم عن أن يقرروا نوع الحرية التي يريدونها لها ، سببا في اقصاء الحركة جانبا وقصرها في مطالب برلمانية . كما كانت سببا في إنهيار الحركة تماما مع انهيار الديمقراطية البرلمانية في البلاد التي اجتاحها وباء الفاشية . فالاطفال للفاشية بضاعة والنساء – أكثر من أي منتج آخر – يجب أن يعنين حتى تقد المبادىء التي تؤدي إلى تدمير وإستغلال منتجاتهن . وإذ أردنا أن نصنف الفاشية من وجهة نظر علم النفس فهي « احتجاج رجالي منظم » ضد النساء . ذلك أن التوزيع الزائف واستخدام العنف في الميدان الأقتصادي يشجعان زيف التوزيع واستخدام العنف في الميدان السيكلوجي وعندئذ ينضج قبول المجتمع لخرافة الفاشية المنظمة . وليس صدفة قط أن تصل إلى السلطات في ظل الفاشية مرضى نفسيون يعرفهم العلم من مثل زائد الرجولة واللوطي وهتلر الهستيري وأمثال جورنج وموسليني وروهم . ومن العسير أن يعتقد المرأ أن شخصاً يتمتع بحياة جنسية متزنة يمكن أن يكون فاشيا متحمسا .

من هذا يتبين أن الماركسية تستطيع إستغراق كل بحث علمي حقيقي يصف العالم ، غير أنه من الخطأ ألا نفرق بينها وبين علم النفس البورجوازي القائم على ماشرحنا من أخطاء

تلخيص وأيضاح وتعليق

علي الكاتب

الحريات المدنية فى المستعمرات البريطانية

كان أحرى بهذا الموضوع أن يسمى « ضياع الحريات المدنية فى المستعمرات البريطانية » نظرا للموانع العديدة التى تقف حائلا أمام الحرية والعدالة فى تلك البلاد والمساخر التى تصيب الكرامة الانسانية والتفرقة الشديدة بين البيض وغيرهم من ذوى الألوان .

وهاهو موجز بسيط لما يدور فى تلك المستعمرات : —

فمن الناحية السياسية قد حرمها أهل البلاد الاصليون الا أقل الحقوق فهم لا يشاركون فى حكومة بلادهم لأن الحاكم العام — وهو دائما بريطانى — يحيط نفسه بمجلس تشريعى يختاره ويؤلفه كيفما يشاء ولو حدث شىء طارىء يخشى منه على مركزه — وهذا لا يحدث الا نادرا — فان له حق الاقتراع . وسنذكر فيما يلى بعض الأمثلة التى تدل دلالة واضحة على أن الحاكم العام لا يحتاج الى هذا الحق غالبا ففى نيجريا يتألف المجلس التشريعى من أثنين وخمسين عضواً ، سته منهم ينتخبون وخمسة عشر يعينهم الحاكم وواحد وثلاثون موظفا من موظفى الحكومة ويلاحظ أن رئيس هؤلاء هو الحاكم . يضاف إلى ذلك أنه لا يعد ناخبا الا صاحب الدخل الذى لا يقل عن مائة جنيه سنويا وبهذا الوضع لا يمارس الانتخاب الإ خمسة آلاف ناخب من بين واحد وعشرين مليونا من السكان .

وفى كينيا تزيد الأوضاع سوءا لأن المواطن الأصيل لا يمثل فى المجلس فالحق أنه من بين الاربعين عضوا الذين يؤلفون المجلس يوجد سبعة عشر عضوا منتخبا وهؤلاء منهم احدى عشر أوربيا وخمسة هنود وعربى واحد ثم ثلاثة معينون وبقية الأربعين هم عشرون موظفا من موظفى الحكومة . أما السود فلهم مقاعد أكثر من ذلك فى المجالس البلدية والقروية ولكن هؤلاء الأعضاء لا يمثلون الشعب فهم فى أغلب الاحوال ملاك كبار من دعاة الاستعمار ومشايعيه ومصالحهم تتضارب دائما مع حقوق الشعب .

أما الناحية الادارية والتجارية فان المواطن يتعرض للتفرقة المجحفة فهو يرهق بضرائب غير مفروضة على الأوربيين وليس الغرض من ذلك ماليا فحسب بل سياسة لقهر المواطن المعدم على أن ينزح القرية وأن يبيع جهده وقوته وعمله فى المناجم أو المزارع القريبة أو البعيدة وهو مضطر إلى ذلك خشية العقاب الذى يناله اذا لم يدفع هذه الضرائب .

والنتيجة المحتومة لهذه الأوضاع المتعسفة أن نسبة كبيرة من السكان السود يتركون بلادهم وقد بلغت نسبة المهاجرين ٣٣٫٠ فى المائة فى روديسيا ٤٠٫٠ فى المائة فى سوازيلاند، ٥٠٫٠٪ فى باسوتولاند

وفوق ذلك نجد أن المستعمرين لروديسيا قد جعلوا للذرة سعرين فالذرة التى تستهلك محليا (وهى غذاء الاهالى) يبلغ ثمنها ضعف ثمن الذرة التى تصدر إلى الخارج وقد وضع القانون بحيث يقضى المزارع الأوربى بأن يبيع الذرة للاهالى بالسعر الأعلى بينما فرض على الاهالى أن يصدروا ٧٥ فى المائة على الأقل من الذرة التى ينتجونها بالسعر الأخس .

كذلك يفعلون فى كينيا فالارض الخصبة المرتفعة التى تصلح لزراعة البن محجوزة للمستعمرين بفضل القانون أما الأراضى الواطئة فمتروكة للاهالى بشرط أن يحصلوا على تصريح بعد دفع ضريبة معينة قدرها عشرة جنيهات ونتيجة ذلك أن يضطر المواطن إلى أن يفضل العمل اجيرا عند الأوربيين .

ففى كل مكان ظلم واجحاف وحيثما توجه المستعمرون يوجد الاستغلال والاذلال .

فاذا نظرنا الى التعليم وجدناه اسوأ حالا اذ يفرضون النفقات الباهظة على الأفريقين ولايعلمونهم الامعلومات قليلة لا تجديهم نفعا وليس ثمة عناية بصحة الاهالى نفسهم فكل مايعنى المستعمرين هو صحة الاوربيين البيض أما من عداهم فيترك للإمراض تفتك به ولا تبقى عليه .

كذلك يسكن الاهالى مناطق خاصة لايخرجون منها الا بتصريح خاص ويراعى فى هذة المناطق أن تكون بعيدة عن الاوربيين وكل مافيها من مساكن لا يصلح للسكنى من الناحية الصحية فليس فيها اضاءة كافية أو عناية كاملة .

أما تشريع العمل فما اسوأه فلئن كان من الحق أن كثيرا من البلاد تشكو قلة الاجر للعامل وكثرة ساعات العمل وضعف النقابات ومحاربتها بشتى الوسائل فان العامل الافريقى فى البلاد المستعمرة يخضع فوق ذلك كله « للعمل الجبرى » اذا لم يستطع دفع الضرائب وهذا العمل الجبرى قد هوجم فى اتفاق جنيف سنة ١٩٣٠ ولا يزال مع ذلك قانون « السيد والعبد » قائما فالعامل يخضع تماما لسيدة وهو يتعرض للسجن والتعذيب عند أقل هفوة .

هذا قل من كثر وغيض من فيض ، وان السود ليتعرضون لاجحاف البيض باكثر مما ذكرنا ثم يقال بعد هذا أن فى العالم حضارة وديمقراطية وأن ميثاق الأطلنطى ساوى بين الناس وكفل حقوقهم أجمعين وجعل السبيل مفتوحا أمامهم للتحرر من العوز والفقر والجهل والمرض .

فلتنظر الانسانية اذن لما يفعل المستعمرون فى كل مكان يحلون فيه

عبد العزيز فهمى

حول مقال « يجب ان نقبل الرأسمال الاجنبي بشروط »

ايضاح وشكر

بلغتنا انتقادات على المقال الذي نشر في العدد الثاني عشر تحت عنوان « يجب أن نقبل الرأسمال الاجنبي بشروط » ، وقد اتضح من المناقشة التي جرت مع بعض الزملاء أن العنوان لم يكن يحمل المعنى المقصود ، وقد اتفق على أن العنوان الذي يؤدي الفكرة المقصودة هو « يجب أن نفرض شروطا على الرأسمالي الاجنبي » ولا شك أنه كان ضروريا أن تقدم للمقال بمقدمة تشرح فيها أن فرض الشروط على الرأسمال الأجنبي يجب أن يقترن بالاصلاحات الاقتصادية والسياسية تلك التي تهدف الى أن يتمتع الشعب المصري برفاهية اقتصادية واجتماعية لائقة به ، ونحن اذ نعترف بخطأ العنوان والتقصير في تقديم المقال المذكور نشكر زملاءنا وأصدقاءنا الذين توجهوا الينا بالنقد .

غير أنه قد جاءتنا رسالة بامضاء « باحث » من الإسكندرية ، وهي تثير نقطة نظرية هامة ، ألا وهي قيمة اهتمامنا بالأصلاح الجزئي — ومنه قبول الرأسمال الأجنبي ولو كان خاضعا لشروط ثم ان صديقنا « الباحث » قد انتهى في رسالته الى أن الإنتاج « الجمعي » (وهو ولا شك يقصد الإنتاج « الأشتراكي » أو « الجماعي » بدليل انه يضرب له المثل (بالاتحاد السوفيتي) هو الوحيد الذي يجب علينا أن ندرسه ونهتم به .

اننا نعلم علم اليقين أن النظام الاشتراكي هو الوحيد الذي يخلو من التناقضات والازمات ، الا اننا نرى ضرورة الإنتباه الى الاصلاحات الجزئية التي يمكن القيام بها في الوقت الحاضر وفي ظل نظامنا الرأسمالي الحالي ذلك بأن الاصلاحات الجزئية تضعف جبهة المستغلين وتزيد قوة الكادحين ماديا ومعنويا ، ومن جهة أخرى فلا يكفي على الأطلاق اننا نعرف أن النظام الحالي نظام رأسمالي ملىء بالتناقضات وسيىء الى أقصى حدود السوء ، بل علينا أن نعرف ماهي خصائص النظام الرأسمالي في مصر بالذات وما هي التناقضات — في مصر — التي ستمكننا من الكفاح في سبيل النظام العادل السليم . ولاشك أن المطالبة برفع الأجور مثلا أو إصلاح دستورنا أصلاحا عقراطيا لجزء لا يتجزء من كفاحنا في سبيل حرياتنا الاجتماعية والسياسية ، خاصة وأننا نستطيع خلال الكفاح الجزئي أن نبين للناس عمليا معاطب النظام الحالي وأضراره .

ولنا ملاحظة اخيرة ، هي عدم وجود أي تضارب بين قبول الرأسمال الأجنبي بشروط وبين ترقية الاقتصاد القومي وتطوره ، فهناك بلاد امتازت بسير اقتصادها لمصلحة الشعب ومنها الاتحاد السوفيتي — وطن الاشتراكية — وبعض بلاد البلقان ومع ذلك فهي تقبل الرأسمال الاجنبي إذا خضع للشروط التي تخدم مصلحة الشعب .

حسن . . . س .

خطاب الى رئيس التحرير

سيدي رئيس التحرير

كثيراً ما طالعت بين صفحات مجلتكم الغراء — استغفر الله — بل مجلتنا مجلة الشباب الحر المجاهد لكي تحرر الانسانية المعذبة — أرى كثيراً الدعوة إلى الانتخابات الحرة .. وفي الحق لست أفهم المراد من لفظة « انتخابات حرة » لأن هذه اللفظة بتكرارها على ألسنة زعماء الرجعية.. والتي أصبحت أسطورة نراها دائماً في جرائد الاحزاب التي تمثل المعارضة لتصل بها إلى الحكم . فاذا ما وصلت اختفت مرة واحدة لكي نراها في جرائد الاحزاب الاخرى التي خرجت من الحكم وأخذت مكانها في صفوف المعارضة تلك اللفظة التي إن رأيتها في قصاصة أيقنت من معرفتي للحزب الذي تمثله الجريدة المقطوعة منها والتي لم يعد لها عندي من معنى إلا أنها تكشف لي عن شهوة الاحزاب الموجودة للحكم وما تناحرهم لخدمة الشعب وإنما للوصول الى كرسي الوزارة البراق

صدقني إذا قلت لكم أنني أصبحت لا أفهم معنى للحرية والقومية والوطنية على ألسنة هؤلاء وانني لم أعد في شك في أن فيادة هذه الاحزاب الرأسمالية المصرية التي لا تتورع متى ملكت السلطة الكافية ولو عن طريق الانتخابات الحرة عن تقديم قوت الشعب وعرقه للمستعمرين وللمستغلين متى أيقنت أنها ستنال شيئا ولو يسيرا !!

وبعد .. فهل لسيدي أن يكشف لي عن مضمون الانتخابات الحرة إلا ان أن يكون مضمونها شعبيا حقيقيا

محمد السيد صادق بالازهر

على ياطا سكرتير الحزب الشيوعي المراكشي يتحدث عن :

مراكش تطالب بالحريات الديموقراطية الاولية

حدث أثناء انعقاد مؤتمر الحزب الشيوعي المراكشي في بلدة تازا أن تسلل مراكشيان داخل القاعة قبل حضور البوليس فلما حضر أخرجهما دون أن يناقشهما شيئا ، ودون أن يوافق الموجودون على اخراجهما . هذا في تازا . أما في بلدة فاس ومكناس ورباط فلا يسمح للاهالي بسماع المحاضرات التي ينظمها الحزب الشيوعي أو أية منظمة دموقراطية أخرى ولعل حرمان المراكشيين من الحياة السياسية الحرة والاتصال بالعناصر الدموقراطية أن يكونا أمراً يسيرًا إذا قيسا بشدة القوانين التي تسلب الاهالي حرياتهم الدموقراطية جميعا .

فمثلا أصدر فلابريح في سنة ١٩٣٧ قانونا يحرم على المراكشيين حق تكوين النقابات وغرضه من هذا ان لايعطي المراكشيون الفرصة لتنظم صفوفهم وتنمية معلوماتهم الاجتماعية ... السبب الواضح هو أن أصحاب الاقطاعيات والاتحادات الصناعية يخافون أن ينتهي الاتحاد بين المراكشيين والأوروبيين في نقابات ، إلى الحصول على مرتبات معقولة وتحديد أسعار معتدلة .

ولذا فنحن نطالب بالاعتراف بحق تكوين النقابات لجميع المواطنين وبحق الاجتماع على أي نحو كان .

ثم انه ليس في قدرة أي مراكشي ان يعبر عن آرائه ويعلن عن أفكاره أمام الرأى العام ، بل لم يسمح لجريدتنا « الأمل » أن تنشر المقالات التي يوقعها رفاقنا المراكشيون ولا تظهر في مراكش باللغة العربية إلا جريدة واحدة تلك هي جريدة (السعادة) الحكومية التي تنشر البلاغات الرسمية والوفيات والزيجات .

وأما حزبنا ، وهو في رأس المنظمات الدموقراطية التي تدعو إلى الوحدة ومضاعفة الانتاج فلم يحصل بعد على امتياز اصدار جريدة باللغة العربية . بل يحرم عليه أن ينشر تراجم عربية للتعليقات على الصور التي تنشرها في جريدة الأمل .

نحن نطالب بأن تضمن حرية التعبير عن الافكار والمعتقدات وان تصدر الصحف باللغة العربية التي يتحدث بها ٨٥ في المائة من الشعب - وان تلغى الرقابة القاسية

هذه هي بعض مطالب الشعب المراكشي الذي لم يزل سليب الحريات الديموقراطية الاولية والذي ما يزال رازحا في حياة اقطاعية . ولكن يجب أن تذكر أن اشتراكه في الحرب قد جعله متنبها لحقوقه مطالبا بها وعليكم أن تجنبوه الهاء اشتراكه

ترجمة : اسماعيل محمد

(عن ليرتيه)

لمناسبة ذكرى محمد فريد بك

بقية المنشور على صفحة ٦

على أن الحركة الوطنية أيام فريد لم تنجح تماما في تجنيد العمال والفلاحين ، ولو نجحت لوقف الاستعمار وحررت مصر ، لم تنجح لانها كانت بقيادة الطبقة الوسطى الناشئة الرخوة ولأن الطبقات الشعبية ذاتها لم تكن قد بلغت من النضج والتنظيم الحد الذي تستطيع فيه أن تنجح الحركة الوطنية . واذا نحن قارنا الحركة الوطنية قبل الحرب العظمى بالثورة المصرية بعد الحرب وجدنا فرقا كبيرا في قوتها — ولا يرجع ذلك فقط الى ازدياد قوة الطبقة الرأسمالية المحلية — بل يرجع أولا الى اتساع اشتراك الفلاحين والعمال في الثورة المصرية — ولقد صدق القول بأن قوة الحركة الوطنية يحددها مدى اشتراك الطبقات الشعبية فيها

هذه كلمة عابرة عن بعض مواقف الحزب الوطني بقيادة محمد فريد ، سجلناها تحية لذكراه وتمجيداً لطلائع الثورة المصرية التي حياها محمد فريد فقال قص علينا (أحد الوطنيين) تفصيلات هذه المظاهرات بصورة أحيت الأمل في قلوبنا وأوجدت عندنا الاعتقاد اليقين بأن هذه الأمة العريقة في القدم لن تموت مطلقا وأنها لابد حاصلة على استقلالها يوما ما

سجلنا هذه الكلمة ايضا تأكيدا لاننا — نحن المفكرين نحن المفكرين الاحرار — نركز مطالب شعبنا إذ نطلب له حريته التي اغتصبها المستعمر والمستغل ، وشخصيته القومية التي أنهكها الظلم والاستعباد .

نركز مطالب شعبنا لأننا نؤمن به وبالمخلصين في الكفاح من أجله وندافع عن تراثه المجيد .

احمد رشدي صالح

لا يؤيدون الهجرة الى فلسطين

بقية المنشور على ص ٧

أما قضية الهجرة الى فلسطين فلا يمكن أن تحل الا على أساس دمقراطي أي أن يتفاهم على حلها سكان فلسطين أنفسهم

وأما قضية فلسطين : حاضرها ومستقبلها وهي القضية الاوسع فهي قضية متصلة تمام الاتصال بمستقبل الشرق الاوسط كله . ومن الواجب أن تحلها الامم المتحدة مجتمعة اما أن يفرض حل هذه القضية الآن فرضا بطلب شهادات لمائة الف مهاجر جديد الى فلسطين فلن يكون من أثره الا عرقلة المساعي التي تبذل لاعادة اللاجئين اليهود الى أوطانهم الاصليه

أن الطريق لحل هذه القضايا كما يظهر يكون على أساس الخطوط العريضة التالية :

١ — تسليم المسؤولية في معاملة هؤلاء اليهود اللاجئين — وهي الآن بيد السلطات البريطانية والاميركية — الى سلطات مدنية خاصة تشمل ممثلين عن منظمات اليهود في بريطانيا وغيرها من الاقطار الدمقراطية

ومن الواجب مد هذه السلطات المدنية بالاعانات المالية — وقد يكون ذلك من مؤسسة الانعاش والتعمير للامم المتحدة (أونرا) — حتى تستطيع تأمين العيش لهؤلاء اللاجئين . وأن تقدم لهم في الوقت نفسه الثقافة والتدريب اللذين يساعدانهم على العودة الى أوطانهم الاصلية

٢ — أن يسمح للرعايا البريطانيين الذين لهم أقارب بين هؤلاء اللاجئين أن يدعوا أقاربهم الى بريطانيا . ويقيموا فيها حتى تنظم أمور عودتهم الى أوطانهم الاصلية

٣ — في خلال هذه المرحلة — أي قبل عودتهم الى أوطانهم — يكون من أهم الواجبات على السلطات المدنية تثقيف هؤلاء اليهود بضرورة عودتهم الى أوطانهم الاصلية

وأنا على تمام الثقة بأن هؤلاء اللاجئين حين يحاطون علما بحقائق الاحوال في أوطانهم الاصلية سوف يعودون حالا .

٤ — وبعد ذلك إذا بقي من لا يرغب في العودة الى وطنه الاصلي . من الواجب تأمين الملجأ له في الأقطار الدمقراطية المتعدده

وبعد ذلك — وبعد ذلك فقط — إذا بقي من يرغب في الهجرة الى فلسطين يجب الا يسمح له بالهجرة الا بعد أخذ موافقة سكان فلسطين موافقة دمقراطية غير اجبارية .

٥ — من واجب الحكومة البريطانية أن تقوم بالاجراءات الدمقراطية اللازمة لخلق تفاهم بين العرب واليهود في فلسطين وذلك بالتشاور مع سكان فلسطين تشاورا دمقراطيا صرفا . وبالتعاون مع جميع الامم المتحدة يكون من واجب بريطانيا أن تضع الخطة لمستقبل فلسطين . خطة تقودها الى حريتها ورخائها ..

أخي ادوار . . . .

لقد كان ادوار الشرتوني بشخصه وحده مجرى من مجاري الثقافة بين لبنان وكل قطر عربي (رئيف خوري)

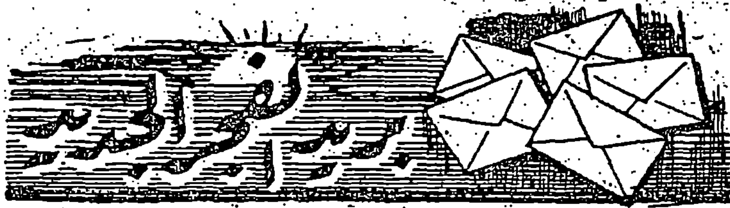
معذرة . أبطأت في نعيك إلى أصدقائك وأصدقائي قراء الفجر الجديد — كنت لا أستطيع تصديق البرقيات — فما نسيت آخر كلماتك الحية الى انك «تتأثر لانقطاع (الطريق) عن مصر — وتحب من جميع قلبك أن لا تفوت كتاب الفجر الجديد كلمات رفاقهم محرري الطريق — . . . أبطأت في نعيك الى الاصدقاء ، ولكن عيونا تعرف (كلماتك) ما تزال ترتسمك ، وان غطتها غشاوة الدموع



لئن تلطخ دمك الزكي بخناجر الفاشيين الآثمة ، لتوم غيوبها في صدرك المخلص ، فلقد زدت لبنان المجاهد صفحة جليلة ! وفتحت في تاريخ رفاقك في الشرق العربي ، فصلا آخر . عرفوا سابقيه سجنا وحرمانا وهاهم يعرفونه فيك أغتيالا دنيئا . . .

أرادوا أن يرهبوا جيش الحرية في لبنان وما دروا أنك واياه طليعة الشرق العربي ، الذى أن طعنوه ليقتلوه ، سار على أجسادهم الى حريته واستقلاله . . . سيخر غيرك كما صرعت ، ولكن هل عاق شعوبنا أن يخر آلاف أبنائها صرعى الطغيان الفاجر ؟ . . . اني أراها تعصف بالأغلال . . . وأنت ما تزال بيننا وبين رفاقك روحا ويقينا .

رشدي



من أهم الرسائل التى وصلتنا أخيرا كلمة للاستاذ عادل احمد ثابت نفى فيها مايقال من أن اضرابات ٢ نوفمبر كانت تحمل فى جانبها الاعتدائى أصبع الاستعمار والفاشستية، وقال (لاشك فى أن الحركة كانت قومية عربية بحتة قامت بها عناصر قومية عربية بحتة) ووصفها بأنها (كانت على أروع مايمكن من النظام) وبهمنا قبل أن نعرض لآرائه السليمة التالية أن نلاحظ أن المصريين المخلصين يوافقونه على أن من واجبنا الوطنى أن نعضد قضية الشعب الفلسطينى وكفاحه ضد الاستعمار والصهيونية سواء بسواء، ونتفق معه فى وجوب مقاومة هذا الاستعمار والصهيونية، كيفما كان لونهما — هجرة كان — أم تدفق رؤوس أموال — أم استعبادا للشعب الفلسطينى.

ولكن هناك فرق بين تأييد الشعب المصرى لحركة الفلسطينيين التحريرية، وبين الاعتداءات التى حدثت يوم ٢ نوفمبر والتى أجمع المخلصون على أنها أريد بها أن تشوه جلال تعضيدنا لقضية فلسطين. وأما أن الحركة كانت منظمة بشكل رائع فهذا مالا توافق الاستاذ عليه — ودليلنا الواضح أن الاعتداءات التى حدثت لم تكن فى مقصود الجماهير الشعبية التى اشتركت فى الاضراب — كما أنها كانت علامة على أفلات الزمام من يد الذين كانوا مخلصون فى توجيه هذا الاضراب.

واذا كانت بعض الاقلام الحرة قد نبهت الى محاولة الاستعمار أن يشوه حركتنا الشعبية فى ٢ نوفمبر وان يصرفنا عن كفاحنا الوطنى ضده — فهى تعرف تماما أن عدونا الأول هو الاستعمار عدونا نحن وعدو فلسطين — وان الصهيونية ذاتها شكل من أشكال هذا الاستعمار.

ولا نظن الاستاذ يغيب عن دقيق ملاحظته الفرق بين النشاط الذى أبدى فى الاحتجاج على الصهيونية وبين الجمود الذى يعم حركتنا الوطنية الان — كما أنه لابد ذاكر ان اعتداءات مماثلة لما وقع فى مصر وقعت فى لوبيا وحاولت بعض العناصر ان توقعها فى لبنان وغيرها من الشرق العربى الرازح تحت ضغط الاستعمار البريطانى خاصة .. وأخيرا نختم كلمتنا بما قاله الزميل نفسه فى خطابه من أن (مقاومة الاستعمار والصهيونية يعتبر نجاحا لقضية الديموقراطية والحرية ليس فى الشرق الاوسط فحسب بل فى العالم أجمع)

مقالات

تصلنا مقالات كثيرة من الزملاء الذين أخذوا على عاتقهم المساهمة فى حركتنا الثقافية.

ونحن إذ نشكر لجميع الزملاء اهتمامهم، نرجو أن لايكون البطء فى نشر هذه المقالات أو تلخيصها سببا فى امتناعهم عن موالاتنا بغير الذى أرسلوه.

ويسرنا بهذه المناسبة أن نوضح بعض قواعد العمل فى الفجر الجديد فيما يخص المقالات: تفحص لجنة التحرير مايرسل لها بعناية وتقدير وتناقش الاراء التى تبدى، وتعهد لعضوين على الاقل من أعضائها بقراءة المقال الواحد وتعمل دائما لافساح صفحات الفجر الجديد لاكبر قدر ممكن من المقالات التى تصلها. وبعد يسرنا أن نعلن المقالات التى وصلتنا أخيرا حتى اذا فاتنا ذكر أحد المقالات نبهنا اليه مرسلها.

فلسطين بين العرب واليهود للزميل احمد كمال خشبة.

الصحفة الجديدة (قصة) للزميل ابراهيم محمود العطار.

حليف الشقاء (قصة) للزميل عزيز اسكندر.

من يوميات جامعى للزميل احمد محمود غيبى.

الميتافيزيقية والديالكتية وغايتهما للزميل حنا مينه — بسوريا.

الدرس الذى نستخلصه من حوادث ذكرى وعد بلفور — حنا مينة بسوريا.

الماركسية والتقدم العلمى صديق الفجر الجديد.

من وحى أم (قصة) — للاستاذة جميلة العلايلى.

مصلح سوفيتى حر — جرجس ديمترى جرجس.

لمحات عن أشهر الكتاب السوفيت — جرجس ديمترى جرجس.

التطور قادم لاريب فيه — عادل ابراهيم.

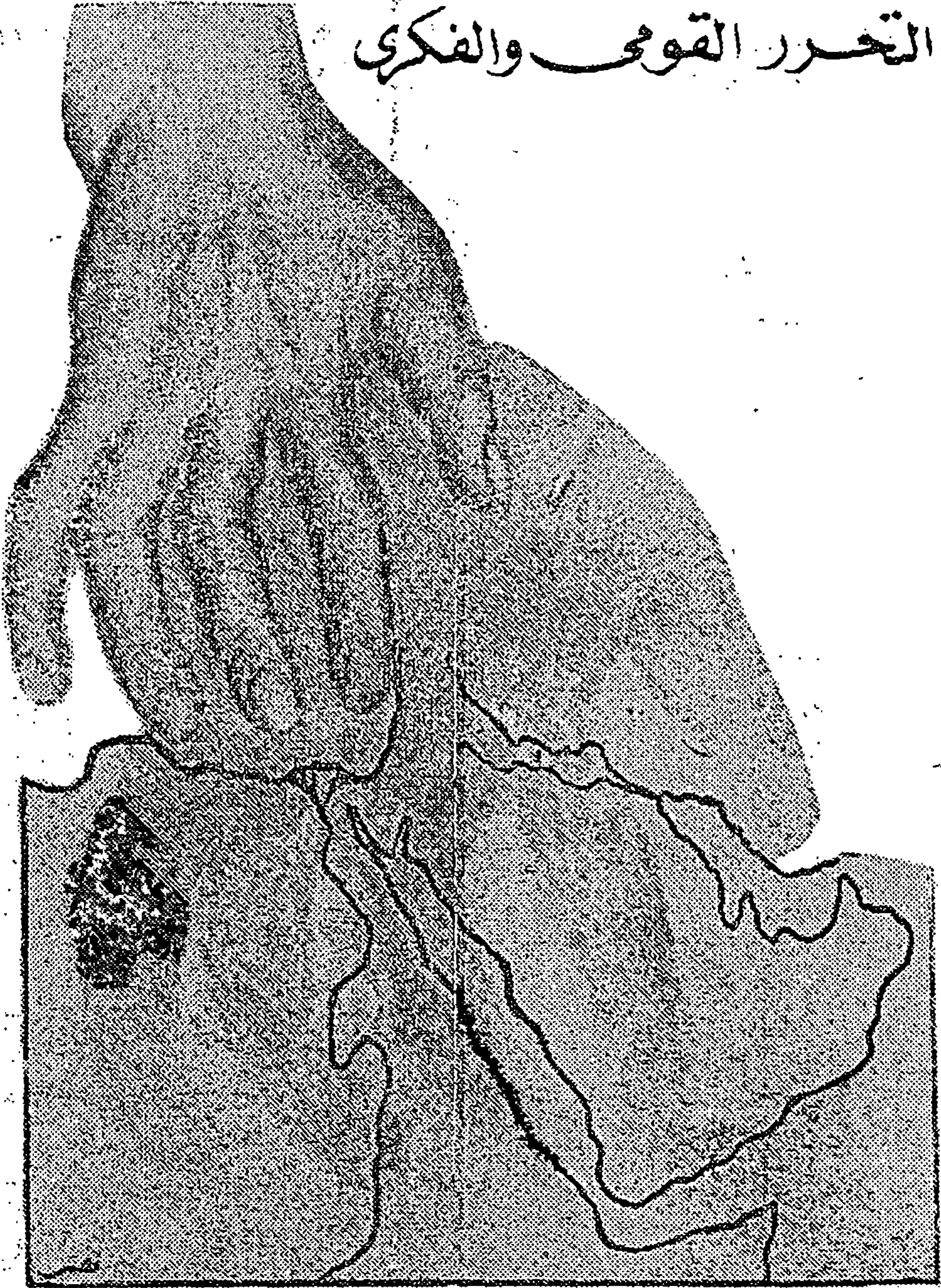
عدة النجاح فى القرن العشرين — احمد كمال خشبة.

مصر تنادينا — ابراهيم نوفل

ولجنة التحرير تتوقع أن يواليها هؤلاء الاصدقاء وغيرهم بآرائهم ومقالاتهم التى ان لم تنشرها كاملة، فاننا نستفيد من توجيهاتها، وتتأثر بها... وستنشر اللجنة من العدد القادم تلخيصا للمقالات التى لا تستطيع نشرها كاملة.

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



سنكف يد الاستعمار

(اقرأ مقال ماذا يدبر لبلاد العربية)

السنة الأولى — العدد الخامس عشر — ١٦ ديسمبر ١٩٤٥ — الثمن قرشان وللخارج ٣٠ مليما وعن طريق الادارة ١٥ مليما

عبد العزيز فهمي

الفاشيون اليونانيون مطمئنون في بلادنا

رغم أن الحرب العالمية الثانية انتهت باندحار الفاشية بنهضة الحركات الديمقراطية فى كل مكان ، تأوى مصر برحابة الصدر الفاشيين من جميع الأنواع والميول والجنسيات، تاركة هذه العناصر — التى تدوس على رفاهية الشعوب — تعمل بكل حرية . وتدعو للخلافات بين الديمقراطيات ، وتطالب باعلان الحرب على الاتحاد السوفيتى . وفى المقال التالى فقرات من خطاب ألقاه فى مسرح الهامبرا بالاسكندرية مسيو نيقوليدس — وزير المطبوعات السابق فى وزارة الدكتاتور ميتاكساس — تحت إشراف الصحيفتين الفاشيتين « إمبيرا » و « أناتولى » .

وإنا لنحتج على هذا المظهر الجديد لنشاط الفاشية فى مصر ونطالب بأن يمنع أعداء الحرية من أن يجعلوا بلادنا بؤرة تدبر فيها المؤامرات ضد سلامة الشعوب والتعاون الدولى؛ والمصريون الأحرار يعرفون كيف استعملت مصر مركزا للرجعية العالمية اثناء الحرب ؛ وقد كانت الأحكام العرفية التعسفية تحول دون الاحتجاج على هذا كله . أما الآن ، فعليهم أن يكشفوا الستار عن نشاط أعداء مصر وأعداء الديمقراطية السليمة .

بدأ مسيو نيقوليدس بان تحسر على وحدة الحلفاء فى محاربة المحور فقال :

« كان هناك — وما يزال يوجد دائماً — تناقض فى المثل العليا بين الحلفاء ؛ وهذا التناقض كان نقطة الضعف خلال الحرب فى علاقات الحلفاء ، وهو السبب كذلك فى الأزمة الحاضرة . . . فان ضرورة الحرب قد دفعت نظامين سياسيين مختلفين تمام الاختلاف إلى الاتحاد الوثيق ضد العدو المشترك ، وهو المحور » .

ثم استطرد فاعتبر الشعارات التحريرية التى انتشرت فى هذه الحرب ، اعتبرها خداعاً — لا أكثر — فى سبيل استعمال الشعوب طعمة لنيران المدافع ، فقال :

« نعترف أن الموقف كان يقتضى — لأسباب نفسية — اتخاذ شعار خلاب ، هو (الكفاح فى سبيل الحريات الديمقراطية) ... ثم انتقل المحاضر من ذلك بشكل طبيعى إلى مهاجمة الاتحاد السوفيتى وإلى الدعوة إلى قيام الحرب ضده . قال :

« إن النظام السوفيتى قائم على التأهيل المطلق ، فالملكية والعمل وحرية الفرد كلها ملك الدولة وينتج عن هذا أن تسود فاشية مطلقة أعنف من أى فاشية أخرى — الفرد هناك مقيد وليس له أن يبدى رأياً سياسيا غير الذى تفرضه الدولة وكذلك يعد عمله الفردى وهو الحق الرئيسى للانسان وتعد شخصيته وقيمته وطرافته وميوله الطبيعية الخاصة وعبقريته ملكا خاصاً للدولة . وما رأى الانسان فى حياته على الارض حتى الآن نظاما يستغل فيه الفرد مثل هذا النظام

فى هذه الظروف كانت كلمات ، الكفاح فى سبيل الحرية ، التى القاها الديمقراطيون فى الحرب تحوى اكذوبه ضخمة وقد استطاعت الدعاية الشيوعية أن تستفيد من هذه الأكذوبة على حساب الشعوب الأخرى . وقد يكون من الحق أن دعاية الانجلوسكونية لم تعد تخفى منذ نهاية الحرب رأيها فى النظام الروسى القائم على الطغيان ولكن رجال السياسة

« البقية على صفحة ٢٤ »

فهرست العدد

الجامعة العربية في دورتها الحاضرة

على الطائب

جاء في رد مجلس جامعة الدول العربية على بيان مستر بيفن أن (الجامعة العربية واثقة أن الحق لا يتجزأ وأن المبادىء الديموقراطية التي عليها نظام الأمم المتحدة التي تشترك فيه الدول العربية لا يدع مجالا لأي شك في حق عرب فلسطين في توجيه حياتهم الوجهة التي يريدونها وهي استقلال فلسطين الذي ينتظر العرب تحقيقه بأسرع ما يمكن) .. هكذا يبدو الحل الوحيد آخر الأمر للجامعة العربية — ولقد كنا نرجو أن تظهر الجامعة في صراحة وعزم مسؤلية الانتداب في أزمة فلسطين الحاضرة ، وأن تطالب في قوة بمنح الشعب الفلسطيني حرياته التي تتمشى مع كفاحه المجيد وتتلاءم مع مقررات المؤتمرات الدولية

ثم أن من يقرأ رد الجامعة يدهش لذلك الروح الرخو المستخذى الذي يسود ذلك الرد ، ويعجب كيف يمكن لمجلس الجامعة أن يرد بهذه اللهجة الفاترة على خطاب الوزير البريطاني الذي أعلن في بيانه استنجاد بريطانيا الاستعمارية بأمريكا الاستعمارية « لحل » المشكلة الفلسطينية . حلها على أي أساس ؟

إلغاء الكتاب الأبيض الذي قبله العرب سنة ١٩٣٩ مترددين .. والسماح للمزيد من الصهيونيين بدخول القطر العربي المنكوب ، وتأليف لجنة بريطانية أمريكية « محايدة » للتحقيق في مسألة رغبة اليهود المضطهدين في النزوح إلى فلسطين أو البقاء في أوطانهم التي أخرجوا منها ..

ويجدر بنا أن ننبه إلى أهمية « استدعاء » أمريكا المعاونة في حل القضية الفلسطينية في هذه الفترة بالذات من تاريخ العالم ..

ذلك أن الصحف تحدث في هذه الأيام عن وجود تكتلات من الدول تنضم إلى أي واحد من المعسكرين الذين تفترض وجودهما أو المعسكر السلافي والمعسكر الانجلوسكسوني وتتحدث عن رغبة ساسة الدول العربية في الاتحاد إزاء المطامع الاستعمارية التي تهدد الشرق العربي ، والتي تقول تلك الدول أنها تتمثل في « التدخل » السوفيتي في ثورة أذربيجان . . .

وتتخذ هذه الرغبة لدى ساسة الدول العربية شكل محاولات لضم تركيا الى ميثاق سعد أباد ، وتحدث في تركيا مظاهرات ظاهرة الافتعال ضد الشيوعية توصف رسمياً « بأنها انفجار في الشعور العام » ويعود مشروع سوريا الكبرى الى الظهور ، فيقول الأمير عبد الله بوجوب العمل على تحقيقه للدفاع عن مصالح العرب ، ويسمح لرئيس جماعة مصر الفتاة الفاشية بالنفر الى فلسطين للدعوة لهذا المشروع .

وهنا تظهر — كما قلنا — أهمية « استدعاء » أمريكا للمعاونة في حل قضية فلسطين . فأمريكا الاستعمارية تأتي لتظاهر بريطانيا الاستعمارية في الشرق الأوسط ضد خطر المعسكر السلافي التي تفترض وجوده .

وبريطانيا تكتل القوى الرجعية في الشرق العربي ليكون نطاقاً صحياً آخر حول النفوذ السوفيتي . ويأخذ هذا التكتيل أحد أشكاله في جامعة الدول العربية . . .

جاء في ختام رد مجلس الجامعة على بيان بيفن « وان مجلس الجامعة يغتنم الفرصة ليؤكد لسعادتكم رغبته في أن يسود العلاقات العربية والبريطانية دائماً حسن التفاهم ، وأن يكون تناول المشاكل وحلها على ضوء المبادىء السامية الانسانية التي لابد من مقامها في الدنيا كلها للتغلب على ويلات العصر الحاضر . . . » فما هي هذه المبادىء ؟ ان الاغفال هنا مقصود ، فلا يمكن أن يقول مجلس الجامعة ان هذه المبادىء هي تخلص الشعوب العربية من الاستعمار ، لأن المجلس يريد في أن « يتفاهم » مع الاستعمار ! . .

ولا يمكن أن يقول ان هذه المبادىء هي تحرر الشعوب العربية من الاستقلال الداخلي لأن المجلس يمثل حكومات ولا يمثل شعوباً — بل ان المجلس بتكوينه الحالي يقف حائلا بين الشعوب العربية وبين التحرر ، وتستعمل في ذلك أساليب وفنون من الكبت والاضطهاد تقربها كثيراً من الفاشية التي تراها في الصهيونية ولا تراها في نفسها ..

إن مجلس جامعة الدول العربية غير جاد في محاربة الاستعمار كله ، ومتراخ في محاربة عميله وصنيعه الا وهو الصهيونية . هذه حقيقة بالغة تصدمنا صدماً في كل تصرفاته . فسعادة أمين الجامعة يطير إلى لندن ليقابل مستر بيفن ثم يقول للصحفيين « لقد اجتمعت مع المستر بيفن مدة طويلة وأنا واثق بأنه سيرشدنا بنصائحه القيمة وإرشاداته السامية في كل المصاعب التي تعترضنا » . ويقول أيضاً : انا ننتظر العدل والانصاف من بريطانيا » أي من الاستعمار البريطاني .. !

وهذه وكالة الأنباء العربية التي نصبت من نفسها بوقاً للدعاية للعرب ، تقوم بدور خطير هو تخدير الوعي العربي العام بما تنقله من أخبار وردية متفائلة عن انحياز الانجليز الى العرب « وتحول » الأمريكيين عن مناصرة الصهيونية ، في الوقت الذي تحبس فيه أخبار النشاط الصهيوني في أمريكا — مثلا — وهو النشاط الذي يستعمل المحاضرات « العلمية » والنشرات والراديو والسينما لنشر أكاذيب الصهيونية بين الأمريكيين . . . وفي الوقت الذي تضخم فيه نشاط مكتب الدعاية

البقية على صفحة ١٨

هــــــل الحكومة المصرية فاشية ؟

بقلم سلامة موسى

من حق كل مصرى أن يسأل هذا السؤال فى هذا المأزق التاريخى الذى يجتازه العالم . ومن حق كل مصرى أن يصر على المطالبة بأن تكون الحكومة التى تشرف على مجتمعه حكومة عصرية تسلم بالمبادىء السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تعم الأمم الديمقراطية .

ولكن هل حكومتنا ديمقراطية ؟

أن المتأمل لحكومتنا يجد سمات عديدة ومختلفة كانت تتهم بها الأمم الفاشية ولكنها تبدو واضحة بل بارزة بل قائلة فى حكومتنا . ومن حقنا أن نطالب بازالة هذه السمات .

فكلنا يعرف أن الحكومات الفاشية كانت تعمد الى الاعتقال بلا محاكمة . وكان المعتقلون يمضون فى سجونهم وأحيانا يعذبون لأنهم كانوا يختلفون فى المذهب السياسى من المذهب الذى كان يؤمن به هتلر وموسولينى .

فالاعتقال بلا محاكمة وقضاء السنين فى المعتقلات هو سمة فاشية . فهل يجوز للحكومة المصرية أن تلجأ الى اعتقال المصريين فى الطور بلا محاكمة أى لمحض الشبهة التى قد لا تزيد على أن مأموراً أو عمدة يكره هذا الشخص أو ذاك ؟

اعتقلت الحكومة فى أوائل شهر نوفبر الماضى نحو ١٤٥ شخصا وارسلتهم إلى الطور بلا محاكمة . فهل يجوز لحكومة عصرية أن تعمل هذا؟ وهل الطور عندنا يقابل بوشنفلد وبياسن عند الألمان أيام هتلر ؟

وأحب أن أعرف ماذا كان يكون شأن هؤلاء المعتقلين فى الطور الذين مضى بعضهم أكثر من خمس سنوات لو أنهم كانوا قد قدموا لمحكمة مصرية فمارسوا حقهم الذى لا يجوز لقوة فى السحاب أو الأرض أن تنكره عليهم فى الدفاع عن أنفسهم ، ماذا كان يكون شأنهم ؟

كان البراءة بلا شك . ولكنهم اعتقلوا وحرموا من تعيين التهمة الموجهة اليهم . ومن تعيين المحامى عنهم . ومن محاكمة القاضى النزيه لهم . ومن تحديد العقوبة .

كأننا نعيش فى ظلام القرون الوسطى . فلماذا لا نلغى كلية الحقوق إذن ونختصر الطريق فى التحقيقات باحالة جميع المتهمين الى المعتقلات ؟

الطور هو بوشنفيلد . الطور هو بياسن المصرية فالغوا الطور كما ألغت الدول الديمقراطية بوشنفيلد وبيلسن !

هذه هى السمة الفاشية الاولى التى تتسم بها حكومتنا وتثبت على نفسها بذلك أنها حكومة غير ديمقراطية وغير عصرية .

وسمة ثانية هى تقييد حرية الصحف — لا بل الأحرى اطلاق هذه الحرية للفاشيين أو دعاة الفاشية ثم تقييدها فى الوقت نفسه مع المصريين الديمقراطيين الذين يدعون الى الاشتراكية أو الديمقراطية . وحرية الصحف من سمات الأمم الديمقراطية ولذلك كرهها موسولينى وهتلر والنياما . ولذلك أيضا تكرهها حكومتنا . فاذا أردت أن تنشىء جريدة فيجب أن تودع مبلغ ٣٠٠ جنيه واذا أردت أن تنشىء مجلة فيجب أن تودع ١٥٠ جنيها . وهذا أكثر مما يطلب منا عندما نريد انشاء حانة .

وليس فى أمة ديمقراطية فى العالم كله — العالم كله — مثل هذا القانون . ولكن كان له شبيه فى الأمم الفاشية . ولا يزال له شبيه فى اسبانيا وبرتغال الأمتين الفاشيتين المنحوستين فلماذا رجحت حكومتنا فى الفاشية حتى انها لم تعد تحس بشذوذها عن العالم الديمقراطى ؟ وحارت ترتكب اعتقال المتهمين وتقييد حرية الصحف دون أى خجل أو تردد؟

وسمة ثالثة من سمات الفاشية هى محاربة النقابات . وقد حوربت نقاباتنا أربعين سنة . ثم صدر قانون النقابات وهو يحرم تأليف النقابة على الخدم وعلى السواقين وعلى الفلاحين .

وقد كان أول عمله موسولينى ثم هتلر إلغاء النقابات . وحرمان الخدم والسواقين والفلاحين من تأليف النقابات هو نزعة فاشية لا غش فيها .

والسمة الرابعة التى تشترك فيها حكومتنا مع الأمم الفاشية الميتة والحية هى كراهة الاشتراكية والتعصب ضد الاشتراكيين . فقد منعت أنا من القاء محاضرات بدعوى إنى اشتراكى وأخذت وزارة الداخلية تعهدا على بهذا المعنى وواضح انى لو كنت خالفت لكان جزائى الاعتقال فى بوشنفيلد المصرية أى فى الطور فهل يجوز لحكومة ديمقراطية عصرية أن تكافح الدعوى الاشتراكية ، دعوة النور والشرف والإنسانية فى قطر مثل قطرنا البائس الذى يعيش أحد أفراده فى اليوم بثلاثة قروش ، ويعيش آخر بألف أو ألفى جنيه ، ويموت آخر لأنه لا يجد عشرة مليمات؟ هل يجوز هذا؟

والسمة الخامسة هى العدد العظيم من الجواسيس الذين تنفق عليهم الدولة وتفشى الجاسوسية فى المدارس والكليات والأندية وبين الموظفين . وفى القاهرة ٦٠٠ جاسوس يعملون باسم البوليس السياسى .

« البقية على صفحة ٢٣ »

حول البعثة التجارية البريطانية

تبدو البعثة « التجارية » البريطانية الموجودة في مصر الآن . كأنها بعثة غير رسمية أتت هنا لتحرى عن مطالب الاقتصاد المصرى في مصلحة مصر « والمليفة » . . ولكن علينا نحن الوطنيين المخلصين أن ندرك أن هذه البعثة قد تؤدى الى ربطنا بالاستعمار البريطاني ربطاً أقوى مما هو عليه الآن. إن لم نكن يقظين متنبهين .

ونحن لانعارض مبدئيا الأتفاق مع البعثات التجارية – بريطانية أوغيرها – ولكننا نطالب بأن يكون الاتفاق معها في مصلحة الشعب المصرى قبل أي شيء آخر .

لم تخض الطبقات الحاكمة الانجليزية غمار الحرب العالمية الثانية دون أن يتغير وضعها السياسي ودون أن تتأثر قبضتها على شعبها وعلى شعوب مستعمراتها. صحيح ان بريطانيا خرجت من هذه الحرب منتصرة انتصاراً عسكرياً ساحقاً، ولكن على أى عدو انتصرت؟ انتصرت انجلترا – وحليفاتها الدول الديموقراطية الأخرى – على المانيا وإيطاليا واليابان وحلفائها ، وهى الدول التى كانت قد تركز فيها أبشع نوع من أنواع الإستبداد السياسي الرأسمالي على الطبقات الكادحة ؛ ولذلك لم تكد تنتهى هذه الحرب الا وعبرت جميع الشعوب عن ارادتها الاكيدة فى أن تتحرر من الاستعمار الخارجي ومن الاستغلال الداخلى ، فرأينا الحركات الوطنية الرائعة فى الشام والصين والهند ، وأندونيسيا ؛ ورأينا اتجاه أوربا إلى تأييد الاحزاب الاشتراكية والشيوعية فى انجلترا وفرنسا وايطاليا ويوغوسلافيا والبانيا ورومانيا وبولغاريا وبولاندا ، وشعرنا جميعاً بتحفز الشعوب الأخرى – فلسطين ، العراق ، مصر – إلى الانعتاق والتخلص من أغلال الظلم والطغيان. ولذلك كله تحرج مركز بريطانيا الاستعمارى فى العالم كله ، لان هذه الحالة الجديدة قد تخرج من يدها الشعوب التى تتطفل عليها وتعتصرها اعتصاراً يملأ جيوب الرأسماليين الانجليز بالأرباح الطائلة ، وقد زاد الطين بلة أن الولايات المتحدة قد ظهرت خلال هذه الحرب منافسة قوية لبريطانيا ، تنتهز فرصة توجيه الصناعات البريطانيه نحو المجهود الحربى كى تغزو المستعمرات البريطانية والبلاد التابعة للاقتصاد الانجليزى بالمنتجات الامريكية ، وتعلم الشعوب الأخرى – على حد قول صحافى أمريكى – أن تمضغ (اللبان) وتأكل الأطعمة المحفوظة .

وإزاء هذه الحالة الخطيرة ، لم يكن بد للرأسماليين الانجليز من أن يقوموا بهجوم مضاد هجوم لن يكون – على أية حال – فى مصلحة الشعوب المستعمرة والتابعة ؛ فأرسلت الوزارة « الاشتراكية » – كما تسمى نفسها ! – الطائرات والدبابات والفرق الجندية لتقمع الحركة فى اندونيسيا والهند الصينيه ، وأطلق الرصاص على المتظاهرين الهنود فى كالكوتا . أما فيما يخص الشرق الاوسط فقد اجتمع الممثلون البريطانيون فى البلاد العربية فى لندن بالذات ثم ظهر الهجوم على حرية العرب واستقلالهم شيئا فشيئا .

أما فيما يخص مصر ، فقد صرح بيفن بأن جلاء الجيوش البريطانية غير مناسب الآن وكذلك الحال بالنسبة الى تعديل المعاهدة التى تربطنا « بالحليفة » ثم جاءتنا تصريحات الشخصيات المصرية المختلفة التى زارت لندن أخيراً . فهناك من قال بوجوب إهمال ديننا على بريطانيا ، وهناك من قال باستعداده لقمع اضطرابات العمال المصريين وهذا عبود باشا يصرح أخيراً بأنه لاأمل لمصر ؟ فى ان تصبح صناعية ، فغاية مايجب أن ترمى اليه هى أن تمتع بصناعة النسيج !

غير أن اقتناع بعض كبار الرأسماليين المصريين بصداقة بريطانيا لم يكف الاستعمار ، فاهتمت الحكومة الانجليزية بارسال بعثة تجارية ، وأيد الاتحاد الانجليزى للصناعات هذا الاهتمام تأييداً كبيراً . ذلك لان بريطانيا تحاول أن تضمن قبضتها على الاسواق المصرية قبل ان تضطر أن تتنازل بأى شيء من قبضتها السياسية والعسكرية على مصر . فجريدة المانشستر جارديان تلاحظ « ان مصر لاتعوزها القدرة على الشراء ، وان كانت هذه القدرة لاتعدو – فى الغالب – فئة محدودة من السكان » ثم تعكس ضغط الاستعمار البريطانى على مصر لتخفيض أسعار القطن بقولها « ومما لاشك فيه أن السلطات المصرية تدرك تمام الادراك مدى الفوائد (؟) التى تجنيها مصر من عرض مقادير وافرة من القطن ذى التيلة القصيرة مقابل أسعار مناسبة »

صادق سعد

« البقية على صفحة ٢٣ »

مرحلة جديدة في الحركات القومية

بقلم احمد رشدى صالح

إن التعاون الدولي بين الشعوب الاوروبية مستطاع فقط إذا تمتع كل شعب منها بالحكم الذاتي .

فردريك انجلز في سنة ١٨٨٢ .

ينطبق ماقاله انجلز عن أساس التعاون بين شعوب أوروبا ، على التعاون بين شعوب العالم كلها — فالأصل أن تتحرر الشعوب من الاوضاع اللئيمة التي تقيدها، والتي تتمثل أول ما تتمثل في الاستعمار — كما أن الاساس أيضاً ، في التعاون والتقارب بين الشعوب ، أن توجد الضمانات لتمتع كل واحد منها بحياته القومية وان تضمن له الحريات اللازمة لإدهار هذه الحياة .

وليس من ريب في أن التقارب بين الشعوب على هذا الوضع ، ليس ممكناً في ظل الاستعمار أو في ظل النظم الرأسمالية المتجهه إلى الاستعمار — إذ من لوازم هذه النظم ، أن تستغل أقلية مترفة الاكثرية الشعبية الساحقة ، وان تبطش القوميات القوية بالضعيفة ، وان توجد الفوارق بين القوميات والشعوب وأن يذكى الصراع الطبقي علينا أن نعى هذا جيداً ونحن نعرض للدعوات التي يذيعها الرجعيون المصريون — وعلى رأسهم مصر الفتاة — تلك التي تنادى بوحدة الامة العربية على أساس تناسى (القوميات المحلية) — وتلك التي تروجها بعض الدوائر العربية الحاكمة والتي تهدف إلى تكوين سوريا الكبرى — ان ظاهر هذه الدعوات طيب لاغبار عليه : ظاهرها التقارب بين الشعوب العربية وتكتيلها في وجه الاستعمار — بيد أن جوهرها استعمارى مفرق في استعماريته — إذ في الوقت الذى تدعو فيه مصر الفتاة إلى إقامة أمة عربية وتناسى القوميات ، يلعب الاستعمار ان البريطاني والامريكي دوراً خطيراً لزيادة اخضاع شعوبنا العربية ، ويقوم الرجعيون العرب بمحاولات كثيرة ودسائس متنوعة متضامنين مع الاستعمار ، وهادفين إلى اخماد الحركات القومية — كحركة الاكراد والأرمن — وتعطيل حركات شعوبنا الوطنية — أى أن مصر الفتاة تدعو الى تمييع القوميات المحلية في وقت اشتد فيه كيان هذه القوميات — وتدعو إلى تكوين أمة عربية ، بينما الاستعمار البريطاني جاثم على صدرنا ، والاستعمار الامريكي أخذ يتسرب إلى شرقنا العربي — وأكثر من هذا دلالة . تذاع هذه الدعوة ، بينما شعوبنا العربية تعيش في ظل نظم رأسمالية ، فإذا تحقق ماتدعو اليه مصر الفتاة ، أفسح المجال أمام الرأسمالية المتقدمة — وهي المصرية ، لتتسرب في البلاد العربية ، وتستغل — بالاضافة إلى الشعوب الشقيقة ومعناه أيضاً التغاضي عن المظالم التي تحيق بالقوميات والاقليات الوطنية المنتشرة في الشرق العربي ، والتي أخذت تناضل الاستعمارين الاجنبي والعربي سواء بسواء . ومعناه كذلك التغاضي — ولو مؤقتاً — عن اتمام النضال الوطني الذى أشعله كل شعب من شعوبنا العربية على الاستعمار الاجنبي — ذلك النضال الذى أصبح اليوم ليس مقصوراً على أنه نضال ، رأسماليات محلية ضد مستعمر أجنبي ، بل أصبح الآن نضال قوميات وشعوب ضد مستعمرين أجانب ومحليين . وغير خاف أن الدعوه الى سوريا الكبرى دعوة استعماريه تهدف نقد الكيان الوطني للبلاد التي يراد تمتعها في وحدة زاحد

الواضح الجلي انه أى تحويل في الكفاح الوطني الذى تشعله القوميات العربية الآن منذ الاستعمار ، لا يفيد الا الإستعمار والدوائر المحلية التي تتعاون معه — ولن يكون في انارة أن تتمتع شعوبنا كل بحياته الوطنية ، إذ أنها مادامت تعيش في ظل الاستقلال والاستعمار فلن يمكن أن تحل قضايا القوميات فيها ، ولن يقوم بينها تعاون — بل العكس من هذا ، سيؤدى توحيدها ، وهي في وضعها الحالي — الى زيادة الظلم الوطني — الى زيادة البطش بالقوميات والاقليات القومية — ذلك (بأن وجود الرأسمالية بغير ظلم كوجود الاشتراكية بغير تحرير الشعوب المضطهدة وبغير الحرية الوطنية) . . . حقاً أن ظلم الاقليات القومية والقوميات ، واضطهاد الشعوب وتعطيل حياتها ملازمة للاستعمار . وحقاً أن تحيز الشعوب الى الديموقراطية الحقة . تحطم هذه المظالم وتهد كيانها . . . والمثل أمامنا واضح لا لبس فيه :

كانت الفاشية استعماراً لشعوب أوروبا التي نعمت بأنظمة اقتصادية وسياسية متقدمة ، بل أن بعضها كأوكرانيا ، وبيلوروسيا ، نعم بالاشتراكية ذاتها ، فلم يكن غريباً أن تتخذ الحركة الوطنية فيها مضموناً جديداً ، ذلك المضمون هو أنها كانت حركات شعبية تقودها الطبقات العاملة والاحزاب الشيوعية . . .

ولقد اتخذت الحركة الوطنية في جنوب شرق أوروبا ووسطها اتجاهاً لم تعرفه من قبل ، هبت الشعوب كلها ـ ماعدا كبار الملاك والرأسماليين الاحتكاريين ـ تقاوم الاستعمار النازى وتصده — لم يعد (العمال الواعون طبقياً ، منعزلين عن الشعب لانهم ثوريون أو دوليون وإنما

« البقية على صفحة ٢١ »

ديننا على انجلترا

(طبيعته — رأى الدوائر الانجليزية فيه — مجهودات مصر الرسمية — الحلول المقترحة)

تعتبر مسألة الارصدة الاسترلينية من أهم المشكلات الاقتصادية المعلقة بيننا وبين بريطانيا . ولذلك يجب أن ننظر إلى دين مصر على انجلترا وهو أكثر من ٣٥٠ مليون جنيه على أنه احدى مشكلاتنا الوطنية التي ينبغي حلها بما يتفق مع حقوق مصر ومصالحها الأساسية ، خاصة وانا قد سمعنا أخيرا تصريحات لبعض الساسة المصريين تنافي مصلحتنا الوطنية لانها تدعو الى تناسي هذا الدين حتى نسير على وفاق مع بريطانيا .

للأرصدة الاسترلينية أهمية خاصة من وجهة النظر المصرية ، إذ هى لا تقتصر على موارد قومية أخذت فقط وإنما تمثل فيما تمثله جانباً من رأس المال المصرى لايستهان به ، أو بمعنى آخر فان جزءاً من هذه الأرصدة قد تجمع على حساب القدرة الانتاجية للبلاد . إذ الواقع أن هذه الارصدة مقابل استعمال موارد مصر القومية التى نقصت قدرتها الانتاجية نتيجة العجز عن صيانتها واجراء التجديدات والتحسينات الكافية فيها .لقد أصيبت الأرض فى قوة خصبها لقلة الاسمدة والدورة الزراعية غير الملائمة التى فرضتها علينا ظروف الحرب؛ كذلك أجهدت السكك و المنشآت الصناعية . ولم تجر بها تجديدات وهى التى أصبح إجراؤها ضروريا للنهوض بحياتنا الاقتصادية ورفع مستوى معيشة الطبقات الفقيرة التى ازداد انخفاضها فى مدة الحرب .

وقد ساعد تراكم الارصدة الإسترلينية على هذا الانخفاض ، إذ أوجد تضخماً كبيراً فى النقد المتداول . واستطاعت القوات المحاربة الحصول على احتياجاتها نظير اصدار سندات على الخزانة البريطانية واستعمالها كغطاء لما يصدر من النقد المصرى . وكان من أثر اغلاق الاسواق الخارجية فى وجه مصر أثناء الحرب وعدم استطاعتها استيراد السلع مقابل تلك الاعتمادات التى تراكمت،ان زاد الدين المصرى على انجلترا . ولقد عملت بريطانيا على زيادة حدة هذه المشكلة بسيطرة مكتب التموين بالشرق الاوسط على الصادرات والواردات المصرية وخضوع مصر لهذا المكتب فيما يتصل بالرقابة على عمليات النقل الخارجية . فتمكنت بريطانيا من الحصول على جزء كبير من الدولارات التى انفقتها القوات الامريكية فى مصر والتى دفعتها السفن الامريكية لمرور فى قناة السويس .

وقبل أن نعرض لما يمكن أن يتخذ كأساس لحل هذه المشكلة نرى أن نستعرض وجهة النظر البريطانية فى الموضوع .

لم تصدر الحكومة البريطانية أى قرار رسمى فى موضوع الأرصدة الاسترلينية فيما عدا بعض تصريحات غامضة كتلك التى تنالها مصر دائماً فى الميدان السياسى . فيقول ممثل بنك انجلترا فى الوفد البريطانى فى مؤتمر بريتون وودز : « فى الوقت المناسب ستدعو انجلترا حكومة مصر لإيفاد من يمثلها إلى لندن لايجاد حل لهذه المشكلة. ومع أن الحكومة البريطانية لم تعط رأيا فى الموضوع فقد وردت بعض التصريحات على لسان رجال حكومة المحافظين الماضية فيقول المستر امرى فى تصريح له فى برمنجهام ٤٥/٢/٢٩ ، بعد اعترافه بأن هذه الديون تعتبر أموالا تحت الطلب ، ما يلى « لقد سمعت فريقاً يقول ان هذا يقتضى من بريطانيا أن تصدر مقادير كبيرة من السلع دون استيراد شىء من حاجاتها يقابله وهذا مايزيد مسألة الوفاء صعوبة، ولكن هذا القول يدل على سوء فهم تام لحقيقة الموقف إذ سيظل فى وسعنا أن ندفع ثمن ما نستورده بالاسترلينى مادامت الثقة به باقية ، أو بعبارة أخرى لن يحتاج الأمر إلا إلى تقييد أثمان مانستورده فى دفاتر حسابات آزاء قيمة مانصدره».

ولم تقف الآراء الاستعمارية البريطانية عند هذا الحد ، بل ان الغاء قانون الاعارة والتأجير والخوف من الفشل فى الاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية قد دفع بالمقامات الرأسمالية الاحتكارية إلى حد بعيد ، فترى الفينانشيال نيوز أن على الدولة الداخلة فى نطاق الاسترلينى أن تصدر إلى بريطانيا ما تحتاجه مقابل تراكم ديون جديدة ثم تهدد الدول التى لاتقوم بهذا التصدير إلى سيئة البحار باهمال أرصدتها القديمة إذ هى تطالب بنك انجلترا بالفصل بين الارصدة القديمة وماينتظر أن يتكون من أرصدة بعد إلغاء قانون الاعارة والتأجير وتعطى للاخيرة تفضيلا مطلقا فى فى السداد . وأعظم مانخشاه من هذا الاتجاه هو سيطرة بريطانيا الدائمة على تجارة مصر والضغط الاقتصادى البريطانى لتحقيق المصالح الاحتكارية البريطانية كما تنادى به جريدة الاجبشيان جازيت ، إذ تهدد هى الاخرى برفع بريطانيا لأثمان ماتصدره إلى مصر إذا ارتفعت أسعار الصادرات المصرية كأنما مصر ملزمة بالبيع والاستيراد من بريطانيا وحدها.

ونرى أن حل هذه المشكلة لا يمكن أن يأتى على يد الدوائر الاستعمارية فى بريطانيا ولا يمكن أن يقوم على التضحية بحياتنا وبمستقبل شعبنا على مذبح مصالحها الاستغلالية.

ولقد اتخذت الحكومة المصرية خطوات وئيدة فى هذا السبيل غير أنها أبعد من أن تمس

ابراهيم سعد الدين

« البقية على صفحة ٢٢ »

ملاحظات عابرة على
التقرير السنوى لاتحاد الصناعات

منذ فترة قصيرة نشر التقرير السنوى للاتحاد المصرى للصناعات (١) وقد تناول فيه كثيراً من نواحى الحياة الاقتصادية فى البلاد.. وأشار إلى « ما فيها من ملابسات يكفى سردها للتنبيه إلى وجوب العمل السريع وإلى أهم السبل التى يجب اتباعها للاضطلاع بهذا العمل » .

والواقع أن معالجة الاتحاد لحياتنا الاقتصادية وأهم السبل إلى علاج الأمور يكشفان بصراحة عما يبيته الاتحاد للطبقات الشعبية من نيات ..

يشير التقرير أولا إلى «الرخاء الغامض المؤقت الذى أحدثته الكارثة العالمية » .. ومن حقنا أن نبين مدى (الرخاء) المذكور لدى الطبقات الكادحة ـ أيكون هو اقتصارها على حاجيات العيش الاولية؟؟ أيكون الخبز الاسود الجاف، والحصول على كمية ضئيلة من السكر والشاى والبترول للعائلات المحتاجة بشق النفس وبأثمان مرهقة ، هو الداء الذى هد أجساد ملايين العمال والفلاحين المصريين ، أم زيادة نسبة الامراض والوفيات بسبب نقص التغذية وانحطاط الصحة العامة ...

ويعود التقرير فيذكر « ان ما ادخرناه من القوة الشرائية العظيمة لا يمكن استعماله إلا رويداً رويداً » (ص٦) ولعل من منطق الاشياء أن يقال « ما ادخرته الطبقة الرأسمالية فى البلاد من قوة شرائية عظيمة »

ويطالب التقرير بالحد من القوة الشرائية كعلاج للاضطراب فى أحوالنا الاقتصادية ولمساعدة الصناعات المصرية على التقدم كما يقول « ان متوسط انتاج العامل الذى يعمل فى الصناعة شديد الانحطاط ويرجع ذلك إلى أثر السياسة الاجتماعية التى تتجه فى جوهرها إلى تحسين حال العمال من الناحية المادية» (ص٢)

فيجب فى رأى الاتحاد أن تخفض أجور العمال، يجب أن تنحط أحوالهم المعيشية المادية ليكفل زيادة الانتاج الصناعى القوى!!

وفى فقرة أخرى نقرأ :

« وهنا نستأذن أن نقول فى أتم صدق واخلاص ان السياسة الاجتماعية التى جرت عليها الوزارات التى تعاقبت فى الحكم فى خلال السنين الأخيرة كان النظر فيها إلى الناحية السياسية أى إلى استمالة قلوب الشعب غالبا على الرغبة فى التقدم » (٩ ص)

فالتقدم والقيام بنصيب من الاصلاحات التى تقابل بتأييد الشعب ورضائه هما فى نظر أعضاء اتحاد الصناعات على طرفى نقيض فالاصلاح والتقدم هما كلما اتفق ومع مصالح الطبقة الحاكمة لا الطبقة المحكومة وهى التى تكون الغالبية الساحقة للشعب..

ثم يتناول التقرير نظام الضرائب بالنقد «عدتنا الصناعية قد بليت من العمل المتواصل خلال سنى الحرب ولا يمكن تجديدها إلا بتعديل نظام الضرائب ومراجعة الاساس الذى تفرض عليه (ص٢)

وهذا بالطبع ينقصه أن عددا كبيرا من المؤسسات والشركات الصناعية قد أفرد فى ميزانياته خلال سنى الحرب احتياطيا ضخما للتجديدات وغيرها وما عهدنا بالاختلاف فى أوجه النظر بين مصلحة الضرائب وشركة السكر حول هذه المسألة بالذات ببعيد...

ثم أن عدداً آخر من المنشآت الصناعية قد جدد فعلا بل أقام أو أتم الحرب على أشدها مصانع جديدة حديثة كمصانع كفر الدوار لغزل ونسج القطن الرفيع وغيرها ..

تتكرر هذه الروح الاحتكارية الرجعية التى تتجلى فى نشرة اتحاد الصناعات السنوية . ولا يسعنا نحن المثقفين المصريين الأحرار إلا أن نكافح مساعى الاتحاد المبذولة لزيادة استغلال واضطهاد القوى الشعبية فى البلاد وتخفيض مستوى معيشتها وحرمانها من التشريعات العمالية الضرورية لنهضتها وتحقيق مطالبها العادلة .

ونحن من جانبنا نرى أن السبيل الوحيد لحماية الطبقات الكادحة من الاستثمار الشنيع هى (١) مراقبة الانتاج الصناعى لاسيما انتاج الحاجيات الشعبية (٢) استيلاء الدولة على الشركات الاحتكارية كشركات النقل والترام والنور والسكر والمياه الخ (٣) تقييد القوة الشرائية لدى الذين اتخمتهم أرباح الحرب الباهظة غير المشروعة بواسطة الضرائب التصاعدية وزيادة القوة الشرائية للطبقات الكادحة الشعبية برفع مستوى الاجور وزيادة علاوة الغلاء زيادة تتناسب مع ارتفاع الاسعار العام سواء للعمال الزراعيين والصناعيين أم لموظفى الحكومة والشركات.

بهذا وحده نستطيع الطبقات الشعبية التحرر من العوز والتخلص من ضغط الاستغلال الاقطاعى والرأسمالى التى ترزح تحتها.

وبهذا وحده نستطيع ان نمهد الطريق لتقدم البلاد نحو معيشة أحسن وعالم أفضل

م. ص.

(١) تقرير عن حالة الاتحاد فى سنة ١٩٤٤ المقدم للجمعية العمومية المنعقدة فى ١٠ مايو ١٩٤٥

اميل لودفيج والماركسية

خطاب الى رئيس التحرير

حضرة . . . . .

وبعد فقد قرأت فى مجلة مسامرات الجيب العدد ١٨ — مقالا بعنوان (ستالين قيصر) للكاتب الألمانى (اميل لودفيج) وبما أن المقال ملىء بالمغالطات وخاصة حيث يقول ان الماركسية تناقض نفسها اذ تدعى بأن الشعوب لا الافراد هى التى تصنع التاريخ — وبما أن هذا التشويه يحد من فهمنا الماركسية فيحد نضالنا ضد الاستعمار والرأسمالية لذا ارتأيت أن أكتب هذا الرد .

لا تناقض الماركسية نفسها عندما تقول بأن الشعوب هى التى تصنع التاريخ . . وبأن كفاح طبقاتها الكادحة ضد طبقاتها المستغلة هو محور التاريخ . لا تناقض بين هذا وبين اعتراف الماركسية بدور الفرد فى التاريخ ولكن هذا الدور تلده الظروف الاجتماعية ويحدد بكفاح الطبقات الشعبية ضد ظالميها .

ولنأخذ لذلك مثلا : لم تكن الثورة البورجوازية التى قلبت انكلترا من الاقطاع الى الصناعة . من وحى (كرومويل) ولا نتيجة رغباته النفسية بل ان نشوء التجارة وتطور الحرف اليدوية وقلة الأيدى العاملة لتوسيع الصناعة — واستعباد الفلاحين لارتباطهم بالارض والضرائب الثقيلة التى كان التجار يدفعونها على بضائعهم لكل أمير مقاطعة تمر بها هذه التجارة — وفقدان الكفاءة فى الأداة الحكومية . كل هذه الاسباب أدت بالشعب الانجليزى الى أن يثور ثورته ضد جيمس الاول — ولم يكن كرومويل الا ممثلا لهذه الثورة — ورمزاً لهذا الطور الجديد من كفاح الطبقات الناشئة ضد الطبقات الاقطاعية المنهارة وكذلك الحال بالنسبة لقواد الثورة الفرنسية .

ولم تكن الثورة الاشتراكية التى اشتركت فيها شعوب روسيا من وحى ورغبات لينين وستالين — ولم تكن ماركس وانجلز من محى التأليف عندما وضعوا الأسس التى تسير عليها الطبقة العاملة فى نضالها ضد الرأسمالية . لقد استند هؤلاء جميعا فى وضع فلسفتهم وتطبيقها فى الثورة الاشتراكية على حقائق واقعة حولهم . على طبقات شعبية كادحة . على تطور النظم الاقتصادية — واستهدفوا ان تعود هذه النظم فتخدم مصالح الانسان — لا أن يسير الانسان عبداً فى ركابها .

لقد أملت وضعية الشعوب على هؤلاء الرجال آراءهم وخطط عملهم فكرومويل وماركس وانجلز ولينين وستالين لم يكونوا بالمثل لاشىء — لقد عبروا هم وغيرهم من الثوريين عن حركة الطبقات المظلومة الى الامام كانوا جماعا ورموزاً لهذه الثورات — ولقد كانت الشعوب هي التى تصنع التاريخ بكفاحها ضد مستغليها . . .

• على انا وقد أوضحنا رأى الماركسية فى التاريخ لا يسعنا الا أن نقول أن لودفيج وغيره ممن يشوهون الماركسية الآن يريدون أن يوهموا الناس بالباطل ان الاشتراكية من صنع الأفراد وأنها ستموت بموت ستالين — وكأنى بهم يستحثون العمال والمظلومين بأن يكفوا عن النضال ضد الرأسمالية الثابتة الاصيلة . لأن الاشتراكية وشيكة الزوال ! على أن الطبقات الكادحة أذكى وعياً من أن تخدع بتزييف هؤلاء الكتاب للآراء الماركسية وستمرق سيرها قدماً .

(عامل ميكانيكى ببغداد)

في التايمس

مسألة أذربيجان

أكدت جريدة « التايمس » البريطانية المحافظة فى حديثها عن حوادث أذربيجان أنه ليس هناك مايدهش أحداً . وتستطرد الجريدة فتقول أن حكومة الشاه بعيدة كل البعد عن كونها ديمقراطية . حتى بالمعنى « الواسع » الذى يعطى عادة لهذه الكلمة فى العلاقات الدولية . فان الحقوق الاولية فى حرية الاجتماع والتعبير تهتك فى ايران . وقد زادت الازمة الاقتصادية . والبؤس الذى يعانيه الايرانيون . من الظلم الاجتماعى الذى يجحف بالشعب . ولذلك يجيش صدره بالرغبة العميقة فى الاصلاحات الاجتماعية .

فليس من المفيد إذن — بل على النقيض — أن يبحث الانسان عن تفسير حوادث ايران فى المناورات الخفية لحليفين بريطانيا والاتحاد السوفيتى — اللذين يقفان كالكلبين المتنازعين على عظمة ! بل يكفى أن تنظر بعين الاعتبار إلى أن طلب العدالة الاجتماعية هناك يؤخذ على أنه جريمة سياسية .

وأما الثورة التى اندلعت فى المناطق الشمالية فانها نتيجة لغليان سخط الشعب الذى رأى أن مراكز حزبه الديمقراطى تحرق بالنار وتخرب وهو ذلك الحزب الذى يمثل مصالح العمال والفلاحين ويقاوم مصالح رجال الأعمال والملاك العقاريين وممثل الحكومة .

ماذا في أندونسيا والهند الصينية

«قرأنا في البرقيات الأخيرة أن الجيوش البريطانية قامت بهجوم كاسح ضد الوطنيين الاندونيسيين.. وليست هذه الانباء أول ما نقرأ في صحف الاستعمار البريطاني بحركة أندنيسيا..

لقد هدم الاستعمار البريطاني حركات شعبية أخرى في اليونان في الهند الصينية في أندونسيا. وها هو ذا يسدد حرابه الى الحركة الوطنية في الشرق الأوسط والهند.»

فرق شكلي بين الاستعمارين الياباني في جهة — والهولندي والفرنسي في جهة أخرى — أعطى الأول بعض البلاد التي احتلها في الشرق الاقصى (استقلالا ذاتيا) بينما كان الهولنديون والفرنسيون يحرمونها كل نوع من انواع الذاتية الوطنية. غير أن حقيقة الاستعمار الياباني مالبث أن اتضحت حيث تساوت المظالم. وامتد حكم الارهاب. وتعمق الاستغلال مما بعث حركات المقاومة والانصار في هذه البلاد كلها. وليس من ريب ان اهالي هذه المستعمرات — ومنها اندونسيا والهند الصينية — لم يكونوا ينوون العودة الى حظيرة الاستعمار أيا كان نوعه. بعد ماراحوا يحطمون السيطرة اليابانية الجاثمة على صدورهم. كما انهم قد استمدوا من تصريحات الدول الديمقراطية المعادية للفاشيه روحا جديدة وعزما صامدا للاستمرار في كفاحهم الشاق من أجل حرياتهم.

وأما في الهند الصينية فقد تكونت عصبة الاستقلال في سنة ١٩٤١ من اتحاد الحزب الوطني. وحزب آنام الجديد — والحزب الشيوعي — وعصبة الشباب ورابطة الفلاحين للتحرير الوطني وجماعة العمال الوطنية.

وتعرف عصبة الاستقلال الآن باسم Ueit Minh — ولقد أعلنت هذه العصبة في أول يناير سنة ١٩٤٤ أي قبيل إنهيار اليابان — تكوين جبهة متحدة من الأناميين والصينيين والفرنسيين لتقاوم الظلم الياباني.. ومنذ تكوينها وهي تقود الكفاح السرى بل وتقوده أحيانا ضد الدوائر الاستعمارية الفرنسية التي كانت تتعاون مع الاستعمار الياباني. وكانت هذه الدوائر إما مؤيدة لحكومة فيشي أو معينة من قبلها — وظلت تتعاون مع الاستعمار الياباني حتى مارس سنة ١٩٤٥ حيث أجبرتها إنتصارات الجيش الأحمر وظفر الحلفاء في أوروبا أن تغير من سياستها وعندئذ قبض اليابانيون على كبار الموظفين الفرنسيين وأعلنت أبواقهم أن تحرير الهند الصينية هدف هذه الاجراءات. لم يغرر هذا الاعلان بعصبة الاستقلال التي استمرت في نضالها ضد الغزاة — وفي ٢٨ أغسطس سنة ١٩٤٥ أي بعد إنهيار اليابان — كونت العصبة حكومة الهند الصينية المؤقتة. أعلنت الحكومة الجديدة في بيانها التاريخي استقلال الهند الصينية وإنكار السياسة الاستعمارية الغادرة التي جرت عليها حكومة فيشي ووكلاؤها الخونة وأعلنت كذلك أن استقلال الهند الصينية ستعترف به الدول المتحدة حيث أنه يتمشى مع مقررات طهران ويلطا وسان فرنسيسكو وأعلن باوداي الذي كان إمبراطوراً لآنام والذي أصبح مستشار الحكومة الجديدة والجمهورية الوطنية قال (أتوجه الى حكومة الجمهورية الفرنسية معلنا ميلاد جمهورية الهند الصينية الديمقراطية واضعاً مصالح بلادي فوق مصالح عرشي! إني لأفضل أن أكون مجرد مواطن في بلد مستقل عن أن أكون ملكا في بلد مستعمر) هكذا لما نزلت جيوش الحلفاء في الهند الصينيه كانت هناك حكومة وطنية تؤيدها الجماهير الشعبية بالإضافة إلى جيوش اليابان.

وأما في الهند الهولانديه الشرقية فقد خلقت الحرب التحريريه نفس الحالة: تكونت الحكومة الأندنيسية في جاوا وأعلنت عزمها على أن تناضل في سبيل استقلال بلادها إلى آخر مدى على أننا نفرق بين حكومتي الهند الصينية وأندونيسيا: في الهند الصينية تكونت الحكومة الجمهورية على أساس حركة المقاومة ضد اليابان بينما تكونت حكومة اندونسيا وفيها بعض السياسيين الذين اشتركوا في الحكومة الذاتية التي أقامها الاستعمار الياباني نفسه ولقد استغل الاستعماريون الهولنديون هذه الحقيقة في استجداء تأييد الديموقراطية في العالم غير أن واقع الأمور هناك يجبرنا على أن نسلم بأن الحركة الوطنية حركة سليمة تشترك فيها جماهير شعبية واسعة ولا يضيرها في شيء أن يكون بعض أعضاء الحكومة الوطنية ممن كانوا في الحكومة الذاتية.

لم يقابل الأهالي هذه الجيوش بالمقاومة فقد أعلن الحلفاء على لسان قوادهم في بتافيا وسيجون أنهم ينوون أن يحرروا هذه البلاد من اليابانيين وأنهم لن يتدخلوا في امورها الداخلية ولكن مالبث نياتهم أن بانت فأعلن لورد مونتباتن أن اليابانيين لن يسلموا للحكومة الوطنية بل استعمل قوات الحلفاء والجيوش اليابانية في الهند الصينية وأندونسيا في محاربة الحركة الوطنية هناك وفي ٢٤ سبتمبر قبض الفرنسيون على أعضاء الحكومة الوطنية في سيجون وأصدر الجنرال لوبش أمره إلى الجنود اليابانيين بمحاربة الأهالي الثائرين.

وبينما تساند الجيوش الاستعمارية الانجليزية والفرنسية واليابانية على كبت الحركة الوطنية فى هذين البلدين تقع الاضرابات فى استراليا مؤيدة الحكومة الاندونيسية ويشترك فيها ثلاثون ألف عامل فى صناعات الشحن والمواصلات والطباعة . ويمتد الاضراب الى عمال الشحن فى نيوزيلنده ونيويورك حيث احتج آلاف العمال لدى الرئيس ترومان على أن ١٥ ألف جندى هولندى كانوا يتمرنون فى الولايات المتحدة . إرسلوا الى اندونيسيا .

ولعل أحد الأسباب الرئيسية فى وقوف الاستعمار البريطانى إلى جانب الاستعمار الهولندى هو أن جانبا كبيرا من الرأسمال المستغل فى جزر الهند الشرقية ، رأسمال بريطانى — وأن أصحاب هذا الرأسمال ليعنيهم الآن أن ترتب الامور هناك بما يتفق مع المحافظة على مصالحهم لا ضد الوطنيين فحسب بل ضد الرأسمالية الأمريكية وغيرها .

على أن الدوائر الاستعمارية البريطانية تدرى تمام الدراية أن الأوضاع فى الشرق الأقصى لا يمكن أن ترد إلى ما كانت عليه قبل الحرب لذلك يحاول القواد البريطانيون أن يتوسطوا بين الحركة الوطنية ، وبين الاستعماريين الهولندى والفرنسى من ناحية أخرى . . . بيد أن المفاوضات قد وضعت على أسس جائرة فى الإجحاف لمطالب الوطنيين مما دعا قسما كبيراً منهم إلى أن يستمروا فى المقاومة . فى اندونيسيا مثلا عقد مؤتمر باندونج ، وحضره مئتا مندوب وترأسه محمد حته نائب رئيس الحكومة الوطنية الاندونيسية وهو المعروف بصلابته فى وجه الاستعمار . وانتهى المؤتمر إلى أن مطالبة قيادة الحلفاء بما يلى :

(ا) سحب القوات الهولندية من البلاد .

(ب) الاعتراف بالحكومة الوطنية .

على هامش الهجرة

الناس سواسية كأسنان المشط

هجرة تحرير لا هجرة استعباد أو استعمار تلك هى هجرة محمد بل ثورته على قيم الجاهلية التى كانت تكبل الانسان ... جاءت هجرة محمد حدا فاصلا بين عهدين — عهد الجاهلية الفياض بالعسف والارهاق ، وعهد الاسلام الذى كان صفحة ناصعة فى تاريخ حرية البشر .

واما دلالة الهجرة فبعضها ان الناس متساوون لا تميز بينهم إلا بالعمل والكفاءات — لا سيد ولا مسود (الناس سواسية كأسنان المشط) (أيها الناس كلكم من آدم وآدم من تراب لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ... وبعض مغزى الهجرة . الاخوة الصادقة والتضامن الانسانى الوثيق (إنما المؤمنون اخوة) .. وفى الهجرة معنى الحرية — وخاصة حرية المعتقد (قل يأيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولى دين) وفى الهجرة معنى الثورة على الجوع والفقر والجهل — ففى المدينة حارب الرسول الفقر وقسم الأموال والدور بين المسلمين وحارب الجهل بعد غزوة بدر فشرط على الاسرى العاجزين عن دفع المال أن يعلم كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة وفى الهجرة معنى تكتل البشر وتضامنهم فى سبيل نصرة الحق وطمس الباطل .

هذه بعض المعانى التى نتبينها الآن — نحن رجال الدين الاحرار — من الهجرة نفهمها واضحة وقد حل ميعادها والفاشية محطمة مقهورة وقوى الشر كلها مدحورة ولكن ما برح الاستعمار يعمل على اذلال البشرية وتعويق المكافحين من أجل حرية الشعوب وما زالت أصوات مدافعه تهدر فى بعض البلاد المستعمرة تهدد سلام العالم وانتصار الشعوب الذى شرته بثمن غال كل هذه السنوات ... وما يزال الاستعمار يدوس حريات شعبنا المجاهد وفلسطين والهند واندونيسيا وكثيرا غيرها من بقاع العالم ... ولقد حق علينا أن نستخلص عبر الحوادث التاريخية الجليلة ، كالهجرة المحمدية ، ونرى فيها كيف تسير الانسانية على أجساد الطغاة — لنعمل متكاتفين من أجل مستقبل خير لنا ولغيرنا من بنى الانسان .

محمد ابو الحنين باسم ...

(ج) قصر مهمة جيوش الحلفاء على مهمة تجريد القوات اليابانية من السلاح .

ثم أن الاندونيسيين والهند . الصينيين . يعتمدون كثيراً على تأييد الأحرار والوطنيين فى انحاء العالم اولئك الذين شهدوا مستبشرين مصرع الاستعمار الفاشى . والذين يكافحون جاهدين لمحو الاستعمار أيا [illegible] .

مهماد

(تلخيص بتصرف عن مقالة فى «نيويورك تايمز» عدد نوفمبر سنة ١٩٤٥)

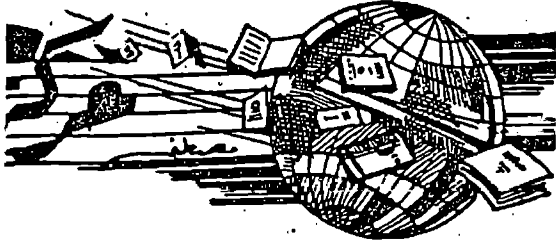
—١١—

يجتمع الآن وزراء خارجية الدول الثلاث العظمى فى موسكو لمحاولة تصفية الأمور المعلقة بينها وللوصول الى اتفاق ، ولا شك أن كل من يريد عالماً يسوده السلم يرحب بهذا الاجتماع فانه مهما قيل فى الأوضاع السياسية الدولية فان الجميع متفقون على أنه ليس ثمة أمل فى تعاون دول طالما وجدت خلافات بين أمريكا وانجلترا من ناحية والاتحاد السوفيتى من ناحية أخرى .

وأظن أنه من العبث أن نعود الى الزعم القائل أن وزراء خارجية الدول العظمى إنما يجتمعون ليفرضوا آراء دكتاتورية على دول العالم الأخرى ويذهب أصحاب هذا الرأى إلى حد القول بعدم تعليق آمال على مثل هذه الاجتماعات أو انتظار فائدة منها . ذلك لأن هذه الدول تبسط سيطرتها بالفعل سياسياً واقتصادياً — على ما يزيد على نصف المعمورة ، كما أن نفوذها يتغلغل فى أكبر من هذا الجزء من العالم . ولذلك فان اتفاق الثلاثة معناه إزالة أكبر عقبة تعترض سلام العالم وإن لم يمثل فى حد ذاته خطوات إيجابية لتحرير الشعوب وتقدمها . لأنه حتى لو فرضنا أن دولة صغرى وجدت فى مباحثات موسكو فإن وجودها لن يفيدها فى أغلب الظن الفائدة التى ترمى إلى تحقيقها . والشعوب الضعيفة المستغلة لا تكسب استقلالها بفضل لباقة ممثليها ومندوبيها فى هذه المؤتمرات وإنما طريقها الوحيد إلى ذلك هو كفاحها الخاص للوصول الى أهدافها .

مصادر الأمل فى مؤتمر موسكو :

لقد انقض مؤتمر لندن الذى اجتمع فيه مؤتمر وزراء الخارجية الخمسة بدون أى نتيجة ، وقد يقال ان المؤتمر الحالى قد لا يصيب من النجاح أكثر مما أصاب المؤتمر السابع ، ولكن ينبغى أن نعمل حساباً للتغييرات السياسية الجوهرية التى وقعت فى الفترة التى تلت ارفضاض مؤتمر لندن . فقد أرادت الرجعية البريطانية والأمريكية أن تستغل إلى اقصى حد حالة التميع التى كانت موجودة فى معظم دول البلقان التى سببها أن معظم الحكومات البلقانية كانت مؤقتة وليست منتخبة ، وإن كانت هذه الحكومات فى الواقع قد تكونت فى ظروف تضمن ديمقراطيتها واتصالها بالشعوب خير من الانتخابات والديموقراطية ، كما نعرفها ، لأن هذه الحكومات قد تكونت فى وقت ازدهار حركات المقاومة الشعبية ضد المستعمر النازى بالرغم من أن بريطانيا وقفت مواقف سلبية بازاء المتعاونين مع المحور وتأييدها لهم .



أما الآن فقد توطدت حكومات يوغسلافيا وألبانيا وبلغاريا وقامت على أسس شرعية وذلك بعد الانتخابات الحرة التى جرت فى هذه البلاد والتى أثبتت مدى تعلق شعوب البلقان بأحزابها الديمقراطية ولم يجرؤ على عدم الاعتراف بحرية الانتخابات التى أجريت سوى طوائف الرجعيين المتهورين . فبهذه الانتصارات انتزعت شعوب البلقان من أيدى الرجعية الأمريكية والانجليزية أية حجة قد يتعللون بها لعرقلة مفاوضات موسكو بمعنى ان الوزيرين الأمريكى والانجليزى لن يثيروا مسألة شرعية الحكومات البلقانية الآن ، ولن يصبح الاعتراف بهذه الحكومات موضع مساومة الانجليز والأمريكان .

يضاف إلى ذلك أن آمال الجبهة الرجعية فى الاعتماد على فرنسا قد خابت بعد النتائج المعروفة التى تمخضت عن فوز أحزاب اليسار . ويعلم ديجول الآن أن توليه لرآسة الدولة الفرنسية متوقف على موافقة الأغلبية الشيوعية الاشتراكية ، وهذا قد أدى تأهيل المرافق العمومية إلى اضعاف الرجعية الفرنسية فاصبحت الرجعية الفرنسية عاجزة عن أن تشد أزر ديجول لتأييد مشروعاتها فى أوروبا . ولنذكر القارىء بمشروع الكتلة الغربية الموجه ضد الاتحاد السوفيتى والذى أثير فى اثناء اجتماع الوزراء الخمسة بلندن .

فبعد أن زالت كل هذه العناصر المهمة من الميدان السياسى نستطيع أن ننظر إلى نتائج مؤتمر موسكو بثقة . ولكننا من ناحية أخرى لا نكتفى بقولنا هذا أن التناقض بين الاتحاد السوفيتى وانجلترا وأمريكا قد تلاشى بل إن شعوب أوربا بكفاحها قد ذللت كثيرا من العقبات التى كان يمكن أن يستغلها الرجعيون لاسقاط مؤتمر موسكو .

تصدر الفجر الجديد مجلة التحرر القومى



الرجعية تعزز حصونها — في الشرق الأقصى

ولكن كل هذه الانتصارات على الرجعية جعلتها أكثر تشبثاً بكل وسيلة تستطيع الاتجاه اليها لتنفيذ مشروعاتها . وقد أبرزت استقالة الجنرال هرلى السفير الأمريكى فى الصين كل الدسائس الأمريكية المبيتة ضد الوحدة الصينية وضد التقارب الصينى السوفيتى . أما فى أندونسيا فقد تغيرت اللهجة البريطانية بشكل عجيب ، فبعد زعمهم بأنهم ذهبوا لنزع سلاح اليابانيين يقولون الآن أنهم يتولون المحافظة على الأمن والنظام فيها . وفى سبيل المحافظة على الأمن المزعوم تلجأ القيادة البريطانية لمحاربة الأندونسيين إلى نفس القوات التى ادعت بريطانيا من أول الأمر أنها إنما حضرت إلى أندونيسيا لنزع سلاحها أعنى القوات اليابانية نفسها .

فى تركيا

وتبذل السياسة البريطانية مجهودات كبيرة لتقوى نقطة ارتكازها فى الشرق الأوسط فنى تركيا هتف جمهور من المتظاهرين بسقوط الشيوعية ، ودمر مطابع الصحف التى اتهمت بأنها موالية الاتحاد السوفيتى ومنها أولوس التى اشتهرت بأنها أكثر الجرائد تمسكا بمبادىء كمال أتاتورك . ويعلم الجميع أن مصطفى كمال لم يكن فى وسعه أن يحافظ على انتصارات ثورته البورجوازية إلا بمساعدة الاتحاد السوفيتى الناشىء . ومما يثير الانتباه أن هذه الحوادث قد وقعت فى أكثر من مدينة واحدة فى تركيا . ومن السهل على كل مطلع على الموقف فى تركيا أن يدرك أن مثل هذه المظاهرات لا يمكن أن تقع إلا بموافقة السلطات الحاكمة لأن النظام الحالى فى تركيا نظام شبه دكتاتورى . وهذه المظاهرات يمكن فهم معناها إذا عرفنا أن للمانيا النازية كانت تناشد العالم محاربة الاتحاد السوفيتى للقضاء على الشيوعية . ولاشك أن لهذه المظاهرات التركية صلة وثيقة بمظاهرات ٢ نوفمبر التى حدثت فى لبنان والتى هتف فيها الفاشيون اللبنانيون بسقوط الشيوعية بدلا من أن يهتفوا بسقوط الاستعمار البريطانى ووعد بلفور والصهيونية .

ومن ناحية اخرى نرى الصحيفة التركية ، تفسير ، تلح بوقاحة على أن حلب تركية ، وتهاجم فى الوقت نفسه بشدة الوطنين السوريين المطالبين باسترداد الاسكندرونة وتتهم الشيوعيين السوريين بتحريض الشعب على المطالبة بها والواقع أن تركيا تحاول أن تقوم بدور البطولة فى مقاومة الشيوعية فى الشرق الاوسط — تماماً كما كانت تفعل المانيا النازية فى أوربا ولكن تركيا الضعيفة الصغيرة لا تستطيع أن تقوم بهذا الدور الا بتأييد من الخارج ونحن نذكر ان انجلترا كانت تعرض فى الماضى على تركيا أعطائها حلب لكسب ودها .

فى ايران

أما فى إيران فقد وردت الأنباء على أن الانجليز والامريكين ليسوا محايدين كما كانوا يزعمون فيما قبل فقد ذكر أحد اعضاء الكونجرس أن الضباط الامريكيين يقودون بشخصهم جيش التدخل الايرانى ضد الحركة الأزربيجانية . أما صحف اليسار الايرانية فقد اتهمت قلم المخابرات السرى الانجليزى بأنه ساهم فى اعداد حركة انقلاب . وقد صرح زعماء الحركة الديموقراطية الأذربيجانية أكثر من مرة بأنهم لاينوون الانفصال عن إيران وكأنهم يريدون تحقيق مطالب ديموقراطية داخل نطاق الدولة الايرانية . ولكن كل حركة ديموقراطية هى فى نظر الاستعماريين حجة يتخذونها للقضاء على كل سمة من سمات الديموقراطية يحاول الشعب أن ينتزعها من الرجعية . ومن الواضح أن الاستعمار الانجليزى له مصلحة فى أن ينمى فى إيران كما تفعل فى تركيا نظماً استبدادية من الحكم لأنها تجد فيها الضمان الوحيد لمصالحها.

للشعوب العربية والاستعمار البريطانى

وتحاول بريطانيا بعد أن فشلت فى تكوين الجبهة الغربية وفى التلاعب بدول البلقان أن تدعم سياستها فى الشرق الأوسط متخذة الجامعة العربية وتركيا الرجعية وسيلة لذلك . فنراها تحرك مسألة سوريا الكبرى ، وتثير من جديد مشكلة الاسكندرونة . ولكن الاستعمار مرة أخرى بالشعور الوطنى الصاعد فالكتل الكادحة فى الشرق تأبى أن تكون كقطع الشطرنج . إن بريطانيا تحاول اليوم تخويفنا من الخطر الشيوعى لتنزع منا القدر القليل الذى حصلنا عليه من الاستقلال . وهى تسلك فى ذلك السبيل التى سلكتها المانيا النازية مع أوربا كلها .

شاعر هنغاريا الحر

بقلم أبو سيف

إن نظرية عميقة فى خصائص الادب الهنغارى تطلعنا على أنه — يتسم بسمتين واضحتين:

الأولى الكفاح ضد الغزو والسيطرة الخارجية والثانية الدفاع عن الاستقلال القومى

وقد كانت شخصية الكسندر بتوفى الفذة وديوانه يعبر ان عن هذا الكفاح الشعبي خير تعبير حتى ليعد بتوفى شاعر القوميه الهنغارية دون منازع، وحتى اضحى نشاطه وحياته مرحلة هامة من مراحل الادب الهنغارى الحر

ولعل من الخير — قبل أن نعرض للحديث عن مكانته الا دبية أن نلم المامة سريعة بحياته القوية القصيرة التى اقتضبت فى سن السادسة والعشرين.

كتب الشاعر فى ترجمته الذاتية يقول «الكسندر بتوفى، ولد من أبوين فقيرين أول يناير سنة ١٨٢٣ ...» والشاعر قد نشأ نشأة شعبية كان فخوراً معتزاً بها .. ورغم أن بتوفى هذا أسم هنغارى إلا أنه لم يكن ليدل على أن حامله هنغارى أصيل . . . لقد ولد شاعرنا فى قريه سلوفاكية من ابوين سلوفاكيين ولكنهما ارتحلا فى صغره الى فيلا غيزا البلدة الهنغارية الصميمة. ومع ذلك ورغم تلك الدماء السلوفاكية التى كانت تجرى فى عروق الشاعر ورغم أن أمه — لقته — الهنغارية مشوبة بلكنة اجنبية الا انه لم يكن هناك ألصق بهنغاريا فى كفاحها من الكسندر بيتوفى ولم يعرف الأدب الهنغارى او الثقافة الهنغارية شاعرا ملك ناصية اللغة الهنغارية ودانت له أساليب البيان مثلما فعل الكسندر، ولم ينفذ اديب الى الروح الهنغارية مثلما نفذ اليها هذا الشاعر.

فكان فى طليعة المكافحين ضد اسرة هابسبورج التى كانت تستغل وتستعمر وطنه هنغاريا. وكان يناضل لأجل استقلالها وهو يصيح :

— ١١ —

ولو لم تكن هنغاريا وطنى
لوقفت فى هذا الصراع المرير بجوارها
لأنها وحيدة مهجورة
من شعوب الأرض اجمعين،

ولعلك تعجب حين تعلم ان هذا الاخلاص لهنغاريا لم ينم نمواً طبيعياً بل انه صدم صدمات عنيفة تجلت فى مهاجمة زملائه التلاميذ له وتعييرهم له بأنه مرتزق ونعتهم إياه بأنه ابن السلوفاك. ومع ذلك فقد أتى هذا العناء الذى لقيه من مواطنيه الهنغاريين بنتيجة عكسية فأثبتت الحوادث ان الدماء السلوفاكية التى كانت تجرى فى عروق الكسندر لم تمنعه أن يكون كأنقى ما يكون الهنغاريون روحاً وحماساً.

كان ابو الكسندر قصابا رقيق الحال ومع ذلك فقد كان همه ان يزود ابنه بأرقى تعليم وجد فى زمنه. وفى سبيل تحقيق هذه الغاية تنقل الاب بابنه فى بلاد المجر الكبرى وظل الابن يتمتع بمتابعة درسه حتى سن الخامسة عشر.

وكانت احوال العائلة الاقتصادية حسنة إلى حد ما. لكن الاب سرعان ما حلت به نكبات مالية فادحة، ولكنه ايضاً أخذ يقاومها ويصمد لها ليحقق هدفه الاسمى: وهو تعليم ابنه الكسندر.

ومن سوء الحظ ان يعمل الابن من جانبه على افساد مقاصد ابيه: فهو الآن لم يعد ذلك التلميذ المجد ولم يعد يلقى بالا الى واجباته المدرسية. ولم يكن السبب فى هذا فقره المفاجئ ولا تلك الملابس القديمة التى لم يألفها من قبل بل ان شيئا آخر أثار اهتمامه واستهواه.

لقد حدث ان مرت بالبلدة فرقة تمثيلية متجولة وسرعان ما استهوته اضواء المسرح فالتحق بالفرقة ممثلا، فطردته المدرسة لسوء سلوكه.

اما الاب فقد راى آماله تنهار فى ذلك الابن الذى لم يكافح إلا من اجل تعليمه ولذلك كف عن مساعدته، ولم يعد يرسل اليه شيئاً من النقود. واما الكسندر فقد ابت عليه كبرياؤه ان يطلب شيئاً من ابيه.

وهنا بدا الكسندر يعرف حياة الفاقة والجوع والحرمان ودامت هذه الفترة البائسة من حياته ست سنوات كاملة. فالتحق بالجيش، ولكنه لقى من سوء معاملة الضباط وسخرية الجنود ببنيته الضعيفة ما حمله على هجرة الجيش، وفى شتاء سنة ١٨٤٤ مرض الكسندر مرضاً شديداً ولم يكن يهتم به سوى عجوز طيبة القلب وكان إذ ذاك فى الثانية والعشرين من عمره وطالت فترة المرض وفى تلك الأثناء أخذ يفكر فى مصيره فكتب إلى صديق قديم:

«سأكون ممثلا أو شاعراً. ولكن من المؤكد أنى لن أظل انسانا عادياً: فإما أن اكون قيصراً، وإما لا شيء».

ولكن التجربة دلت على أن مقدرته التمثيلية كانت أقل من المتوسط ومن ثم تحول الى الشعر

كان الادب الهنغارى فى ذلك الوقت فى اوج ازدهاره فقد تجسدت اللغة الهنغارية روح المقاومة الشعبية وتمثل الكفاح القوى فى ذلك الوقت فى مكافحة الأدب الهنغارى للغتين اللاتينية والألمانية — لغة البيروقراطيين والتجار وفى بودابست عرف بيتوفى الشاعر الكبير «فورسمارتى» وعمل معه فى جريدة آتينيوم ولكنه سرعان ما انشأ جريدة «صور من الحياة» مع جماعة من اصدقائه. ومع ان بعض هؤلاء الاصدقاء قد تنكر له الا ان بيتوفى كان قد اصبح اديباً ملحوظ المكانة فى نفوس مواطنيه.

المكافحين.

« الحب الحرية

هما معبوداى المقدسان

في سبيل الحب أضحى حياتي

بيد أني في سبيل الحرية أضحى بالحب »

أما الحب ... فقد كانت المرأة في نظر بيتوفى موضع اجلال عميق ، لم يكن من الذين يبحثون عن المغامرات الوضيعة بل كان ينشد حباً كبيراً — حباً يستغرق الحياة والزواج والمعيشة العائلية . وفي سنة ١٨٤٦ لقى الشاعر فتاته التي كانت مبعث إلهـامه . « جوليت سيندرزى فتاة نبيلة المولد أحبت الشاعر ، وأيدته في كفاحه السياسي المر ، ولكنها أيضاً فقدت حبيبها وزوجها وترملت وهي في سن التاسعة عشرة من عمرها : بعد سنتين من زواجها

وأما الحرية .. فقد تلخص فيها كل نشاط بيتوفى .

في سنة ١٨٣٠ كانت النار تضطرم بشدة . تحت الرماد . ولكن بيتوفى شعر بوهجها فكتب سنة ١٨٤٨ يقول :

« كنت أترقب هـذه اللحظة . وكانت أشعارى مبعث إيماني بمجيئها . كنت أرى بوضوح أن أوربا تندفع نحو عاصفة جديدة . لم يرد الناس أن يصدقوني .. سخروا مني »

وكانت أشعاره تعكس انتظاره ولهفته :

« كثيراً ما كنت أحلم بأيام عظيمة .
يتحطم فيها العالم إلى آلاف الأجزاء .
وعلى الأطلال الدامية .
ينهض عالم جديد
متى يدوى متى يدوى
نفير الصراع الأخير .
انى من أعماق روحي الملتهبة
أومل ، أنتظر الاشارة النظيفة »

ولم يتأخر اليوم الموعود وجاء بقوله :

« إن هذه الثورة التي طال انتظارنا لها هل يمكن أن تبدأ بدوني ؟ كلا ! لقد رحلت الى بودابست . إن الثورة في ألمانيا بل انها قد أصابت فيينا أيضاً »

لقد شبت الثورة في فيينا في ١٤ مارس وانتصر الثوار وطرد مترنيخ ، وترامت الأنباء الى بودابست فقلبتها رأساً على عقب وعقد نادى المعارضة اجتماعاً وقدم مطالبه الاثنى عشر التي تلخصت في المطالبة بحرية الصحافة ، ووجوب عقد البرلمان ، وضرورة قيام وزارة مركزية ، وإنشاء حرس وطني ، والقضاء على حقوق الاقطاعيين وانشاء بنك وطني واطلاق سراح المسجونين السياسيين ... الخ .

ولم يكتف بيتوفى بهذا البيان فقد رأى أن الخطوة الأولى للثورة ينبغي أن تتجه إلى تحرير الصحافة .

وفي اليوم التالي ١٥ مارس بكر بيتوفى الى قهوة بيلفا كس فالتقى بجموع الشباب والمثقفين الثوريين وقرروا طبع المطالب القومية وطبع النشيد الوطني الذى نظمه بيتوفى والذى راح ينشده أمام الطلبة :



« انهض أيها المجرى ، ان الوطن يناديك ، إن اليوم أو الغد ، لقد أزفت ساعة الجد . أتريدون حرية أم عبودية ؟

هذا هو السؤال — وعليكم تقع تبعة الاختيار .

إننا قد أقسمنا بآله المجر وقد امتلأنا غضباً أن نضع إلى الدوام حداً لهذا الاستعباد »

وكان تأثير النشيد عميقاً ، فردد الطلبة قرارة وصاح أحد الحاضرين الى الرقابة .

فرد عليه بيتوفى قائلا :

— كلا ليس الى الرقابة ، بل الى المطابع وهناك أديرت الآلات وصاح أحد الثوار باسم الشعب أضع يدى على هذه الآلات فمنذ هذه اللحظة لم يعد شيء يفصل الصحافة عن الأمة .

وتحت هذا الضغط اضطر الامبراطور إلى اجابة معظم مطالب الأمة الهنغارية . وأجريت الانتخابات ورشح بيتوفى نفسه . ولكن الرجعية كانت تخشى هذا الثوري فسقط بفعل الألاعيب الانتخابية المعروفة ولكنه عاق على ذلك بقوله « إني لا ألوم الشعب . ولكني ألعن من يخدعونه »

على أن الآمال الحلوة التي حملها الى أوربا ربيع سنة ١٨٤٨ سرعان ما أخذت تذوى فنشطت العناصر الرجعية ضد هنغاريا وأخذت أسرة هابسبورج تؤلب السلاف والنمسويين على هنغاريا ، أخذت الجيوش الامبراطورية تتحرك وصمتت أوربا كما تصمت القبور وكانت هنغاريا تقاتل بمفردها .

ولم ينحصر كفاح بيتوفى في وضع القصائد فحسب ، ولكننا نراه يتطوع للقتال في جيش الجنرال « بيم » وهو الجيش الذى حلت به افدح النكبات وتعرض لأقسى الضربات عند ما كان يقاتل في ترانسلفانيا لينتزع استقلال هنغاريا .

وتوالت على بيتوفى المصائب ، فجاءه نبأ موت أبيه وهو يقاتل ، ولم يستطع أن يشارك في دفن أمه التي لحقت بزوجها بعد أيام قلائل

وعاد الى ميدان القتال ، وكان يوم ٣٠ يوليه سنة ١٨٤٩ هو آخر يوم رؤى فيه ... لقد اختفى بيتوفى دون أن يترك أثراً ينم عليه . وتخبط الرواة : من قائل أنه مات ، ومن مكذب نبأ موته .

لقد كان بيتوفى شاعراً خالداً ، لأنه عكس

« البقية على صفحة ٢٣ »

ليست الحروب سببا في ازدهار العلم

بقلم مرقص يوسف

يعتقد الكثيرون — وعلى رأسهم الفاشيون — أن الحرب ليست مظلمة من جميع جوانبها ، بل ان لها أيضاً بعض الجوانب المضيئة . ولا نعنى بهؤلاء الكثيرين أولئك الذين لهم مآرب شخصية تدفعهم الى هذا الاعتقاد وإنما نعنى الذين يصرون دائماً على أن الحرب تسير بالكشوف العلمية والاختراع بخطوات واسعة فى طريق التقدم ويدللون على ذلك بقولهم أن الكشوف التى أحدثت دوياً فى عالم الطب، كالبنسلين ومسحوق « DDT » وأعاجيب الجراحة والتحسينات التى أدخلت على الطائرات . وأهم من هذا وذاك تمكن الانسان من توليد الطاقة الذرية ويقول هؤلاء أن الخطوات التى خطاها العلم فى هذا السبيل فى هذه السنوات الأربع لا يمكن أن يخطوها فى زمن السلم إلا فى ٥٠ سنة.

وعلى هذا نجد لزاماً علينا أن نبحث فى صحة هذا الاعتقاد . فان المسألة جد مهمة ، لأنه مادامت الحرب تدفع بالعلم إلى الامام . فلا بد وأن تجار الحرب سيتخذون هذا ذريعة لتحطيم السلام مرة أخرى، وويل للبشرية يومئذ من دعاة العلم وحماته .

فالحقيقة التى لا لبس فيها هى أن الأمم تركز جهود العلم فى زمن الحرب لوسائل الدفاع والهجوم ، فالحرب حرب علمية ولذلك نجد أن مئات الملايين من الجنيهات تصرف على البحوث العلمية ، بينما تتضاءل هذه المبالغ فى زمن السلم . إلى حد لا تستطيع أن نقارنها بما كانت عليه زمن الحرب. وعلى هذا فطبيعى جداً أن نرى التقدم العلمى يسير بخطى واسعة فى زمن الحرب بينما يحبو فى زمن السلم .

وعلى الرغم مما يلقاه العلم — فى الحرب — من اهتمام زائد ومساعدات مالية كبيرة ، نجد أن عدد البحوث العلمية والاختراعات وأهميتها ليست بالدرجة التى يتصورها الناس من الغرابة والجدة، إذ أن السواد الأعظم من هذه الكشوف مجرد نتيجة لتطبيق الأغراض الحربية — جزئياً أم كلياً — على المعرفة العلمية السابقة . فنجد أن البنسلين قد اكتشف قبل الحرب بمدة طويلة ، كما أن « الترميت » الذى يعتمد عنصراً هاما فى القنابل المحرقة — كان يستعمل فى اللحام منذ سنة ١٩٠١ — وغاز الكلور الذى استعمل فى الحرب الماضية اكتشف قبل ذلك بـ ١٦٠ سنة . وحتى اكتشاف القنبلة الذرية نفسها كان يعد مستحيلا . لولا هذه البحوث الطويلة الشاقة التى قام بها اللورد روذرفورد وآخرون فى السنين التى سبقت الحرب .

فالحقيقة السافرة هى أن الحرب لا — ولن — يمكنها أن تأتى بالمعجزات العلمية — وذلك لأن هناك شرطاً جوهرياً يجب توافره لتقدم العلم وهو اتصال البحث وتنظيمه . فالمسألة إذن مسألة بطء نسبى فالعلم ينمو بالبحوث الكثيرة التى يجريها آلاف العلماء فى مختلف بقاع العالم ، ويتبع هذا النمو الكمى أن العلم يقفز بين حين وآخر قفزات حين تتحول المعرفة المتراكمة الى احدى الكشوف .

ولهذا كان السبب فى ظهور القنبلة الذرية هو أن البحوث العلمية فى طبيعة الذرة قد توصلت فى أوائل الحرب الى الحد الذى كانت هذه البحوث على وشك أن تتحول الى كشف ، ولقد أدى هذا الى السباق المستميت بين علماء الحلفاء وعلماء الالمان ، ومن ثم كانت المبالغ التى صرفت على هذه البحوث طائلة من غير حساب ، وهذا يرينا أنه سواء أكانت هناك حرب أم لم تكن فان الطاقة الذرية لا بد وأنها كانت ستظهر ، وكل ما أدته الحرب فى هذا السبيل هو استعمالها كأقوى معول هدام عرفه التاريخ لا لنفع البشرية وتقدمها .

ولقد كان الثمن غالياً حين نعلم أنه يقرب من ٥٠٠ مليون جنيه .

ومن هنا يتضح لنا أن الحرب بجانب الجزء القليل الذى تضيفه الى المعارف العلمية تشتت مجهودات العلماء ، وتفرقها فى بعض الفروع ، وتقفها وقفاً يكاد يكون تاماً فى الفروع الأخرى

فلقد خلقت لنا أخطار الغازات السامة ثم ما لبثت أن قدمت لنا الاقنعة الواقية ، وفى الوقت نفسه صرف النظر عن البحوث التى تجرى فى علاج السرطان .

كما حرمتنا من موارد المطاط الطبيعية، ولم يلبث أن دفع العلم الثمن بأن قدم لنا مطاطاً صناعياً باهظ التكاليف رغماً عن أنه لا يقارن بالمطاط الطبيعى فى جودته .

ولربما كان من الحقيق أن بعض الكشوف التى يصل اليها العلم عن طريق تركيز الجهود فى ضروريات الحرب، ستعود بالفائدة على الافراد زمن السلم، ولكن يجب ألا يغيب عن بالنا مطلقاً أن هذه الكشوف يمكن الوصول اليها فى السلم بتكاليف أقل كثيراً .

وجملة القول أن الحرب لا تضيع الجهود العلمى فحسب ولكنها تخل توازن التقدم العلمى، فهو يتقدم فى بعض الفروع بسرعة كبيرة ، بينما تتخلف فروع أخرى هامة متعجلة، وبالرغم من هذا التقدم نجد أنه بسيط جداً بالنسبة الى المبالغ التى تنفق عليه وبديهى جداً أننا إذا تعهدنا العلم بالرعاية التى تتعهده بها زمن الحرب لكانت النتائج أعظم بكثير .

وهنا نتساءل ، لماذا يكون العلم مهملا نسبياً يفتقر الى الرعاية والعناية زمن السلم !

يتعهد معظم البحوث العلمية تقريباً فى زمن السلم . الشركات الاحتكارية ، وأصحاب المصانع الفرديين ، وهؤلاء لا ينظرون الى البحث العلمى

على أنه وسيلة من الوسائل التي ترتفع بمستوى حياة الانسان ، ولكن كمورد من موارد الثروة والقوة والشهرة .

ولما كانت تكاليف البحث العلمي باهظة فان الرأسمالي لا يغامر بأمواله في ميادين ربما يجنى منها فائدة أو ربحاً . اللهم إلا حين يكون مسوقاً الى ذلك للدفاع عن نفسه ضد منافسيه فهو يفضل أن يصرف الآلاف على الاعلانات عن أن يصرف المئات على البحث العلمي . بل اننا نجده يبدى استعداداً كبيراً لشراء اختراع ما أو طريقة جديدة لا يستعملها بنفسه بل لمجرد منع الآخرين من الاستفادة منها .

وحتى هذه المبالغ الضئيلة نسبياً التي تصرف على البحث العلمي لا تؤدى الى نتائج عظيمة وهذا لعدم وجود روح التعاون ومن ثم كان البحث العلمي مضطرباً ، فكل شركة أو مصنع لها معاملها الخاصة ، وكل خطوة نحو كشف جديد يجب أن تبقى سراً مكتوماً لا يعلم بها غيرها من المصانع أو الشركات . وعلى هذا فليس غريباً أن نرى العلم يسير الهوينى تحت ضغط هذه الظروف .

أما عن الاكتشافات العظيمة فهي غالباً ما تكون في صناعات الحرب . هذه التجارة التي تخالف نظرية العرض والطلب في أن الاقبال عليها يزداد كلما ازداد انتاجها ، ومن ثم فهم لا يبخلون عليها بمال أو عهد .

وعلى هذا فان الاستفادة من العلم لا تتحقق على الوجه الأمثل إلا إذا قبض الشعب على زمام القوى الانتاجية ، ويستطيع أن نتبين مدى الخدمات التي يؤديها العلم للمجتمع ، في الاتحاد السوفياتي ، حيث تبوأ العلم والعلماء مكانهم اللائق في المجتمع . وحيث وضع تحت تصرفهم معامل كاملة العدة ينفق عليها بسخاء . أما عن نتائج البحوث فلا تبقى سراً مكتوماً أو توضع على « الارفف » . ولكنها تنظم تنسق وتوجه توجيهاً لخير المجتمع ونفعه . كما أننا لا نلمس أي خوف من العلم — هذا الخوف الذي يسود العالم — بل نجد أن جميع الافراد شغوفين نحو البحوث العلمية الى درجة أنهم يهللون لأي كشف علمي أكثر من تهليلهم لاحدى انتصاراتهم في الحرب لان المدنيين السوفييت يعلمون يقيناً بأن هذه الانتصارات على الطبيعة ليس معناها البطالة والموت ولكنها تعني حياة أتم وأمثل ، زاد فيها الانتاج المادي والثقافي . وأكثر من هذا فانها تنتج لهم الانتفاع بهذا الانتاج أكثر وأكثر .

لقد كان هذا ممكناً في الاتحاد السوفياتي لانه وضع الاسس السليمة للديمقراطية الحقة وهذا هو الشرط الجوهري الذي يجب توافره للشعوب التي تريد أن تستفيد من العلم الحديث استفادة تامة كاملة — ويمكننا القول أنه حين يتحقق ذلك ستصبح هذه المناقشات التي تدور حول الخدمات التي تؤديها الحرب إلى الطي في زوايا النسيان لان الحرب نفسها ستكون في ذلك الوقت قصة الماضي وسيتقدم العلم بسرعة لم نحلم بها من قبل .

أجور العمال :

في المجتمعين الرأسمالي والاشتراكي

إطلعت على مقال تحت عنوان أجور العمال في روسيا ، نشرته مجلة المختار في عدد ديسمبر وهي التي تعمل مع غيرها لتضليل الرأى العام في بلادنا — إدعت المجلة أن متوسط أجر العامل الأمريكي ضعف متوسط أجر العامل الروسي — ويا ليت الأمر كان كذلك فالعامل الروسي يرجو لزميله الأمريكي أن ينال هذا كله ولكن الحقيقة — للأسف تكذب ما إدعته المختار — فالعمال الروس يعيشون في مجتمع اشتراكي لا إستغلال فيه ، تديره حكومة عمال ، تهدف إلى زيادة الاجور ورفع الانتاج حتى تصل به إلى إكتفاء حاجات شعوبها — بينما تخضع أجور العمال في أمريكا وغيرها من البلاد الرأسمالية لقانون العرض والطلب — وهو الذي لا يتحكم فيه العمال أنفسهم — دائماً يتحكم فيه النظام الرأسمالي السائد .

وحتى لو سلمنا بأن أجور بعض العمال في أمريكا أعلى منها في روسيا ، وجب علينا أن نعرف هل تكفي هذه الأجور العمال الامريكيين أم تراهم يعيشون في قبضة الحاجة المتزايدة ثم هناك فرق أساسي هو أن أجر العامل في المجتمع الاشتراكي يكون دائم الصعود ، بينما هو أميل إلى الهبوط في المجتمع الرأسمالي — وسبب ذلك واضح هو أن أصحاب يسيرون الانتاج لزيادة أرباحهم وحدهم .

عواض

ماذا يدبر لبلادنا العربية ؟

أظهر كثير من الصحف المصرية وخاصة ــ الأهــرام ــ اهتماماً بالغاً بما أسمته ثورة شمال إيران .

ولقــد شاءت جريدة الأهرام خصوصا ــ ان تضع انباء الثورة فى مقدمة انبائها وتبرزها بشكل يفهم القارىء العادى أن يدا أجنبية تلعب فى الخفاء لاقتسام ايران المسالمة .. غير أن بعض الصحف المصرية الاخرى لمحت منذ أيام الى حقيقة الموقف فى الشرق العربى كله لا فى إيران وحدها ــ فقالت جريدة البلاغ فى عدد ١٩٤٥/١٢/٩ (يبدو لنا أن فى بلدان الشرق الأوسط حركة خفية ولكنها خطيرة فان حوادث ايران الاخيرة حملت رجال السياسة فى الشرق الاوسط على ابراز بعض الأعمال السياسية من الخفاء إلى ميدان النشاط الظاهر) .. ثم عددت الصحيفة الخطوات العلنية التى اتخذها كبار ساسة البلاد العربية فقالت :

(ا) سافر الامير عادل ارسلان من لبنان إلى تركيا وسيسافر قريبا إلى دمشق ومنها إلى بغداد وقالت بالحرف الواحد (والمفهوم أنه قادم بمهمة رسمية من قبل حكومة انقرة وذلك بمعرفة السلطات البريطانية فى الشرق الأوسط) ..

(ب) سيسافر نورى السعيد باشا إلى للاتصال باسم حكومة العراق بالسلطات المدنية انقرة والعسكرية التركية .. ويقال أن غرضه من هذه الرحلة إيجاد تعاون وثيق بين دول ميثاق سعد أباد ودول الجامعة العربية . . .

ثم تقول الصحيفة بالحرف الواحد أيضا (وذلك بغية تكوين جبهة شرقيــة تؤيدها السلطات البريطانية) .

(ج) وسيعقد اجتماع بين تركيا والعراق لبحث مسألة القبائل الكردية الموجودة فى العراق وتركيا ــ (ويقال فى الاوساط المطلعة أن لهذا الاجتماع المشترك علاقة بالثورة القائمة فى إيران .)

(د) قد يعقد اجتماع فى انقرة تمثل فيه دول سعد أباد والجامعة العربية (والغاية من هذا المؤتمر) كما تقول البلاغ (صريحة وهى إيجاد جبهة شرقيــة قوية متضامنة تتعاون فى سبيل مصالح الشرقين الاوسط والادنى) .

(ه) تقول بعض أنباء العراق قبض على أربعين شخصا رأت السلطات أنهم يقومون بنشاط شيوعى .

وواضح من هــذه الجهودات المبذولة أن الدوائر الرجعية فى البلاد العربية تتعاون مع الاستعمار البريطانى ، والحكومة التركية غير الديمقراطية، على إقامة كتلة عربية يستبد عليها الاستعمار البريطانى وتحتمى بها الرجعية العربية فى مقاومتهما للتيارات الديمقراطية التى أخذت تجتاح الشرق العربى .

وواضح أيضا أن هــذه الدوائر الرجعية تهادن الاستعمار البريطـانى وهو الذى يمتص كدنا ويستذل شعوبنا ، لالشىء إلا لأنها تخاف نهضة الشعوب العربية وانتشار الديمقراطيـة السليمة بين صفوفها .

وواضح كذلك أن هذه الدوائر الرجعية تهادن الاستعمار فى وقت اشتدت فيه الحركات التحررية فى بلادنا العربية ، والبلاد المستعمرة ، ومعنى هذا أنها تلقى بقوتها فى كفة الاستعمار فتزيد ضغطه على الشعوب المناضلة . إن هذه الدوائر تشارك الاستعمار فى التربص بالحركات التحررية التى أنبعثت بين بعض القوميات الشرقية ــ خاصة الحركة الكردية ــ وتشاركه الخوف من تنبه شعوبنا العربية الى حقوقها المسلوبة ــ وترتمى بين أحضانه أكثر فأكثر بينما لا تحرك ساكنا ضده وهو الذى يبطش بالشعب الأندونيسى ــ والشعب الهندى ــ صينى ، بل ويبطش بنا أسوأ بطش .

إن هذه الجهودات المبذولة الآن فى بلادنا العربيــة لعرقلة الحركات الشعبية ، وقتل الوعى الدافق ، لاتضر بقضيتنا التحررية وحدها وإنما هى معول جديد تستعمله الرجعية العالمية ــ وفى مقدمتها الاستعمار البريطانى الآن ــ لتحطيم التعاون بين الدول وإيجاد ثغرة بين صفــوف الشعوب التى بذلت دماء بنيها سنوات ست لتقضى على وسائل التفرقة الدنيئة

لقد أخذت هــذه الدوائر تعمل علانيــة للدفاع عن مصالحها المتعارضة مع رفاهيــة شعوبنا ــ ولكنها كلما لعبت على المسرح الواضح أمام مواطنينا ــ كلما نبشت الهاوية التى تنزلق إليها .

الجامعة العربية فى دورتها الحاضرة

« بقية المنشور على صفحة ٣ »

العربى فى وشنجتن .. وهو يقتصر على إصدار نشرات متقطعة .

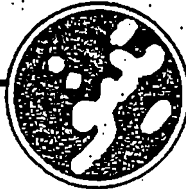
إن الصهيونية لا يكافحها مجلس من حكومات عربية متهادنة مع الاستعمار ، أو غير جادة فى محاربته بل يحاربها نشر ومساعدة الوعى فى الشعوب العربية وذلك بتعميق الديمقراطية فيها وإطلاق حرية الصحافة والرأى والاجتماع والخطابة .

اما مقاطعة البضائع الصهيونية ، فتستحق فعلا تلك السخرية المرة التى واجهها بها الصهيونيون متحدثين عن عقم تنفيذه ، وتفاهة أثره .

وأما توحيد الأحزاب العربية الرسمية فى فلسطين وتجاهل القوة الوحيدة التى بح صوتها بالدعاء إلى تكوين جبهة وطنية ــ ونعنى بها عصبة التحرر الوطنى ــ فتكتيل آخر فى صالح الاستعمار للقوى الرجعية المتهادنة معه ، وإضعاف من جهة أخرى للقوى الشعبية التى هى القوى الوحيدة القادرة على مكافحة الصهيونية .

إن حل قضية فلسطين ومكافحة الصهيونية لن يتم إلا بمكافحة الاستعمار أولا وقبل كل شىء والنهوض بالشعوب العربية وإطلاق حريتها إلى آخر مدى .

أهدتنا مكتبة بغداد آخر مطبوعاتها (المارشال تيتو) — ونحن إذ نحيي هذا المجهود الكبير ، نسجل لهـا سابقاتها في هذا الميدان — فقـد قدمت للقاريء العربي بعض أمهات الفكر الحـر لأمثال هاري بوليت وبيج أرنوت ويسرنا أن تقدم اقتباسة استوحاها أحد قراء (المارشال تيتو) ... لعلنا أن نبسط فيها صورة لجهاد شعب باسل ، ونضال طليعة جبارة



محرر يوغوسلافيا

لاقت حركة يوغوسلافيا العظيمة من الاضطهاد المنظم مالم تلقه الحركات الوطنية الأخرى ، ومع هذا فقد تزعمهــا أفراد من الشعب العاديين الذين لا يعرفون من السياسة غير معنى الحرية . وقد ضمت الى صفوفها أكثر أفراد الشعب — نساءاً وأطفالا،عمالا وفلاحين ، علماء وأميين . كان غرضها الأول والأخير هو تحرير الشعب من الظلم الذى ظــل قرون طويلة يهدم كيانه ويسلبه قوته ويحرمه سعادته ويقيد حرياته .

وفي ظل الاستعباد قضى تيتــو طفولته في فقر لا يعرف مثله إلا في البلقان فابتـدأ عمله بالحــدادة — وهي حرفــة أبيه — ثم انتقل من حرفة الحدادة إلى البنـاء ثم الى التعدين حتى اذا قامت الحرب العالمية الأولى انضم ككثير من السلافيين الى الوحـدات المرسلة الى الجبهة الروسية . وحالما سنحت لهم الفرص تحولوا الى جانب الروس مخلفين وراءهم قوادهم النمسويين الذين كانوا يرون فيهم ظالمى شعبهم . كانوا يستسلمون بالجــملة ، سرايا وأفواجا ، كتائب وأفرادا . وكان الروس يتلقونهم مرحبين . ولـكن سرعان ما ألقت الشرطة العسكرية القيصرية بتيتو فى معسكرات الأسرى بتهمة أنه يحمل — وبعض رفاقه — أفكاراً غريبة تبتغي حقوق العمال . ولكن بعـد أن قضى فى معسكرات الأسري سنتين تقريباً حرره الجيش الأحمر كما حرر غيره من الأسرى والمسجونين السياسيين وترك لهم الحرية فى أن يختاروا بين الانضمام إلى الروس فى كفاحهم الثورى أو التخلى والذهاب الى حيث يشاؤون .

قاتل تيتو أكثر من سنتين كجندى فى الجيش الأحمر . وكانت هـذه الفترة التى قضاها تيتو داخل روسيا فترة حاسمة فى حياته ، لا لأنهـا علمته دروساً عسكرية وسياسية فحسب . بل لأنها علمتـه أن الشعب اذا تنظم وتسلح وكان قوى الروح استطاع أن يربح معركة حريته مهما تكن العقبات كثيرة . كما أنها أمدته بعدخمس وعشرين سنة بالشجاعة والتجربة اللازمتين لتنظيم مواطنيه اليوغوسلافيين فى كفاحهم من أجل حرية وطنهم .

ومنذ أن بدأ الصراع بين الطرفين راح الانصار يطبقون قاعدة وضعها تيتو «هاجموهم عندما لا يتوقعون الهجوم . وانسحبوا اذا هاجموكم » بيد أن مصاعب الانصار لم تكن مجرد تضخم عدد أعدائهم ولـكنها كانت أيضاً نضوباً فى التموين كان غــذاؤهم الوحيد أثناء القتال اللحم النيء وأوراق الأشجار . ولقـد مات المئات من الانصار بتأثير البرد أو الحمى إذ لم يتيسر لهم أى نوع من التجهيزات الطبية، يضاف الى ذلك أن المعارك المتوالية كانت تستنزف ذخائر الانصار وأسلحتهم الضئيلة ! ولنا أن نستعرض جانباً آخر من خطة تيتو لتموين جيشه . ذلك هو مهاجمته للجنود الايطالية يسلبها السلاح كلما أحس قصوراً فى تسليح جيشه . ومن الفخر الذى سجل لتيتو على صفحات التاريخ — والذى يؤكد لنا أن حركته كان هدفها الأول والأخـير إنتشال الطبقة الـكادحة من أمته من براثن المستغلين — أن المئات من ألوف الرجال والنساء التى كانت تحارب فى ظروف شاقة ، ضد عدو يتفوق دائما فى العدد والعدد كانت كلها وبغير استثناء من المتطوعين ، فلم يطبق تيتو التجنيد الاجبارى فى أية مقاطعة من المقاطعات المحررة والتى يصعب على الفكر تصور الفظائع التى كان يرتكبها الألمان يومياً .

وعندما بدأ تيتو بالعمل لتوحيد القوى الديموقراطية فى يوغوسلافيا أكد ضرورة المساواة القادمة بين مختلف الأجناس وهذا فى الحقيقة مذهب كان يبشر به ويبثه منذ زمن طويل .

ويجب أن نذكر دائما أن الشيوعيين كانوا الطليعة . فهم الذين نظموا وشيدوا حركة العمال فى كل مراحلهــا . وهم الذين زودوا حركة الانصار الحربية التحريرية بأعظم زعمائها بأساً ومن بين هؤلاء القائد العظيم تيتو .

..... لقد شهد العالم مصرع الفاشية والرجعية فى يوغوسلافيا ، ولقـد برهن تيتو على أن الشعب اذا عقد العزم على حكم بلاده بنفسه فليس ثمة منقذ للمستغلين من الهلاك .

وأخيراً تطهرت من الوباء بقعة ثانية فى أوروبا .

(اقتباس)

وهيب عبد الله

—١٩—

إنني أبحث عن عمل منذ ستة أشهر ؛ لكنني حتى الآن لم أجده رغم ما أحمل من شهادة تجيز لي التدريس ورغم ما تقبل عليه البلاد من التعليم . وفي لحظات ضيقي أحس أنني انسان خطر ، أخطر إنسان تنتجه الدولة على هؤلاء الذين أخذوا كل الفرص فلم يبقوا لنا فرصة واحدة تتنفس منها . وتنبعث في نفسي كل الصور الماضية الكئيبة ، وتمتد أمامي في المستقبل كل الامكانيات الشريرة المندفعة . ليس لي في هذه الحياة شيء لا أب ولا مال ولا إنسانة تعطف علي ... ليس لي سوى أسرة كبيرة ، وكبيرة جداً . لانستطيع أن تأكل مايقيم الأود ونكاد ألا تجد ماتلبس ، ثم أم بائسة ، دائماً تبكي لأنها تعمل ليل نهار بغير أن يشكرها أحد حتى أوشكت عيناها على الانطفاء . ومن تراه يشكرها وهي لاتقدم إلا لقمة لاتكاد تشبع لأنه ليس لديها مال يكفي ؟ ورغم هذا فقد جاهدنا جميعاً كي أحصل في النهاية على اجازة التدريس هذه . ومنذ مات والدي وأمي تحيك بإبرتها — عشرة أعوام كاملة ! لكن بعد هذا الجهد يجب أن يمر الشاب في هـذا المجتمع ، أغلب الشباب الذين من طبقتي ، يجب أن يمروا بمرحلة يعانون فيها الأمرين حتى يجدوا لهم عملا . يجب أن أعرف أولا دناءة المجتمع واضطراب نظامه ، أن أحس جشع بعض الناس وسوء أخلاقهم . يجب أولا أن يثير المجتمع في نفس الشاب منا كل الاشمئزاز وكل الكراهية وكل الحقد وكل السخرية ، ثم بعد هذا يحصل على عمل ما ، في غالب الأحوال لايتلاءم مع آماله ولا مع مؤهلاته ولا مع أسلوب حياته . لكنه يجب أن يخضع وإلا مات جوعا وهزءاً ، وشبع لوماً وتقريعاً . ثم يحدث مع كثيرين من الشباب أن تكون الوظيفة هي طريقهم المباشر إلى القبر ، بغير أن يعرجوا منها على محاولة حية واحدة . وهكذا يئد المجتمع بأساليبه

ومتناقضاته كل ماهو شاب في النفوس الفتية المتفتحة للحياة والحب .

لقد قبضت بالأمس عشرين قرشاً ثمناً لدرسين ألقيتهما على فصل بمدرسة ليلية . فقد قابلني صديق أول أمس يعرض علي أن أدرس بمدرسة ليلية . لأنه يعلم حاجتي إلى المال . قال إنه سينتظرني الساعة الرابعة والنصف بالمدرسة ثم أعطاني عنوانها . ولقد كنت أعرف أتم الطريق جيداً ، فهو الطريق الذي فيه تسكن الفتاة التي أحببتها ذات يوم ، ثم قرأت رقم المدرسة فاذا هو رقم يكاد يوازي رقم منزلها ! وانتفضت لهذه المصادفة القاسية ، ورغبت عن الذهاب الى هذه المدرسة ذات لحظة ، فقد تشاهدني داخلا فيها وقد تسخر من مثل هذا المصير . وعجبت من هذا الشعور يتنابني وأنا أدخل باب المدرسة في خجل شديد !

مذكرات

لم تكن مدرسة بالمعنى المتفق عليه تماماً ؛ ربما كانت شيئاً ما بين المدرسة وما نسميه في مصر بالكتاب . ذلك أن الفصول لايفصل بينها سوى حوائط من الصفيح ، أما المقاعد فقذرة متكسرة لاتكاد تعرف كيف تجلس عليها ولمحت بين الجالسين عمالا وخدما يرتدون مختلف الأزياء وتعلوهم مختلف الألوان أيضاً بعضهم حافي القدمين والبعض الآخر عاري الرأس ، البعض ببذلته العالية والبعض بالجلابية كلهم تحدوهم رغبة شديدة إلى العلم ، وإلا فكيف يدفعون من أموالهم خمسين قرشاً في الشهر كاملة !

وقابلني صديق هناك ، وقدمني إلى ناظر المدرسة ، وهو رجل في نحو الخامسة والثلاثين مكشوف الرأس ، فبدت بشعرها القصير كأنها جلد عنز مجلوق ؛ أما ذقنه فيبدو أن الموسى لم تمتد إليها منذ ثلاثة أيام أو أربعة . حياني فاذا هو ألثغ ، وكان يرتدي قميصاً وبنطلوناً يضيق حزامه ببطنه المكترش . وفي سهولة اتفقنا على نوع المواد التي سأقوم بتدريسها .

ودخلت الفصل ، وكان مكتظا على ضيقه بثلاثين وجهاً ، تختلف أعمار أصحابها وألوانهم وملابسهم . لكن شيئا واحداً استطعت أن تبينه يجمع بينهم جميعاً ، لم يكن مجرد وجودهم أمامي ، كلا ولا رغبتهم في العلم أو معالم الارهاق التي ترتسم عليهم ، بل شيئاً أعمق من هذا كله وأخطر من هذا كله . . . كان هو الذي يجمع بينهم وبيني أيضاً وأسرتي الكبيرة التي تسكن البدروم وأمي البائسة وهي تحيك بإبرتها في ساعة متأخرة من الليل على ضوء مصباح بترول خافت . وكانت الغرفة بلا سقف ، أستطيع أن ألمح منها الأطراف العليا لمنزل الفتاة التي أحببتها ، فتذكرت أيضاً لماذا فقدتها ، وأحسست أنني أريد أن أختبئ بينهم بدلا من أن أقف فيهم مدرساً ، فتجارب الحياة المريرة تزحم ماضينا جميعاً وإن اختلفت صورها ومظاهرها

وكان علي أن ألقي درساً في التاريخ ، عن الثورة الفرنسية ، فجعلت أتحدث إليهم عن طبقتي النبلاء ورقيق الأرض والتناقض الذي كان قد بلغ أوجه قبيل الثورة الفرنسية بين الطبقتين ، ثم ظهور طبقة جديدة ... ومضيت أتحدث إليهم ناسياً أنهم طلبة وأنني ألقي عليهم درساً ، فقد كنا نحس جميعاً أننا من طبقة واحدة ، طبقة مظلومة . . . كانت أول مرة في حياتي أقف فيها مدرساً ، ومع هذا فلم أحس أنني تهيبت الموقف أبداً . وعندما انتهى الدرس وعدتهم أن أتمم لهم حديثي في الدرس الثاني . لكن الدرس الثاني كان في الجغرافيا ، وقد حضر الناظر ليرى سير الدرس ، ومع ذلك لم أخلف وعدي بل مضيت أتمم الدرس السابق . وقد بدا التذمر

الدرس انصرف التلاميذ، قادني إلى ركن حجرته وفتح محفظته وأعطاني عشرين قرشاً، عشرة قروش عن كل درس، ثم همس في أذني قائلا: ستتفق مع غيرك يا أستاذ فأنت قد درست الاقتصاد ولا تصلح لتدريس التاريخ. وعبثاً حاولت أن أشرح له شيئاً بعد ما قال جملته في وقاحة وهو يحاول أن يتصنع الأدب وإدراكه خفايا الأمور.

وعدت أحمل معي عشرين قرشا، أنتظر أن أضيف إليها يوماً ما ثلاثين أخرى أسدد ديناً قديماً. ثم جعلت في الطريق أحلم بعشرة قروش تضاف إلى عشرة أخرى فأخرى حتى أحصل على قميص لأخي أو حذاء لأختي أو على شيء من هذا الكثير الذي أنا في حاجة إليه ولكن ليس لدي من وسيلة بها أحصل عليه:

وفي الطريق إلى المنزل حيث الأسرة الكبيرة، حيث أمي لا تزال تحيك بابرتها، كنت ألمح الناس يسيرون في الظلام زوجاً زوجاً، فتيات كأن لا عظيم فيهن وشباب جيوبهم عامرة بالمال، وتكررت أمامي الحياة كما لمحتها من خلال هذه الزوايا المظلمة حيث ينبعث منها عطر شهواني دافق في شيئين: المال والنساء. وأحسست أنني أريد أن أصرخ. لكن سرعان ما أحسست أني إنسان مشلول تعترضني آلاف العقبات. حتى إذا ما وصلت المنزل وأحسست رطوبة البدروم وسمعت ضجة الإخوة من حولي ولمحت دموعاً صامتة تنحدر في غزارة على وجنتي أمي. وأنينها المتقطع يرتفع من حين لآخر في جوف الليل كنت قد وضعت يدي على ما يذيب كل هذه العقبات: الايمان، ثم هذه اللحظات القاسية التي أعيشها الآن.

يوسف الشاروني

مرحلة جديدة في الحركات القومية

بقية المنشور على صفحة ٦

كشفت الفئة الحاكمة القديمة، عن حقيقتها. فإذا بها مكونه من خائنين لهذه الشعوب — وإذا بهم يتعزلون عن الشعوب ذاتها أكثر فأكثر) ولذا لم يكن عجيباً أن يستهدف ترتيب الأوضاع في هذه الدول بعد الحرب إلى القضاء على هذه الفئة المتفاوتة مع الاستعمار... وهكذا اتخذت الحركة الوطنية في هذه البلاد مضمونا جديدا اثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها — انعكس هذا المضمون في تحويلها إلى الديمقراطية السليمة — تلك الديمقراطية التي وصفها الاقتصادي السوفيتي الكبير فارجا بأنها (حل لمشكلتين: المشكلة الزراعية — ومشكلة القوميات — إذ أن هاتين المشكلتين متداخلتان في أغلب الأحيان) بحيث أن الاصلاح الزراعي — المبني على الديمقراطية سيقضي على بقايا الاقطاع — أي على كبار ملاك الأرض الذين فاتوا الكفاح التحريري في بلادهم — وكذلك يقضي حل مشكلة القوميات على أساس ديمقراطي بتخفيف التناقضات الرأسمالية في هذه المجتمعات ويضمان الحريات اللازمة لكل قومية كي تتمتع بحياتها الذاتية وتنميها.. هكذا استطاعت يوغوسلافيا بعملها على تحرير اقتصادها وتجمعها من العناصر الرجعية، وباقامتها نظاما فدرالياً ديمقراطياً أن تجد الحل للمشاكل القومية في كرواتيا والجبل الأسود ومقدونيا — وبالمثل حلت المشكلة الوطنية في تشيكوسلوفاكيا كما أوجدت مساواة تامة بين التشك والسلوفاك. وعدت مثل هذا بالنسبة لترانسلفانيا. والاقليات القومية في هنغاريا وبولندا.

لقد بدأت بلاد جنوب شرق ووسط أوروبا تسير في نفس الطريق الذي سارت فيه الشعوب السوفيتية. وبدأ اقتصادها وأوضاعها الاجتماعية تقام على أسس ديمقراطية سليمة. فأمكن حل المشاكل الوطنية التي كانت جد شائكة في ظل النظم الرأسمالية والتي استغلها النازي أشنع استغلال في اثارة البغضاء بين هذه الشعوب، وفي مد استعماره مداً عليها كلها.

والذي حدث في أوروبا — تطعيم حركتها الوطنية بالجوهر الديمقراطي الشعبي الجديد أخذ يسري في الحركات الوطنية في المستعمرات في أندونيسيا والهند الصينية خصوصاً. وأخذ يسري كفاح القوميات إلى شرقنا العربي. في أذربيجان. وبين الأكراد والأرمن بحيث وضح بشكل غامر ان الكفاح الوطني ثائر: لم يعد كفاح رأسماليات محلية ضد استعمار أجنبي. بل أصبح في معظمه كفاح قوميات ناهضة، وطبقات شعبية شقية في سبيل أن يتمتع كل شعب بحياته الوطنية الخاصة... هكذا يتضح لنا أن دعوة مصر الفتاة وغيرها الى تمييع الحركات الوطنية المحلية. دعوة مناهضة للتيار الوطني السليم. دعوة تخدم الاستعمار أكثر مما تخدم شعوبنا تلك الشعوب التي أن أريد لها أن تتقارب. فيجب أن تسير كل في نضالها الوطني ضد الاستعمار، وان تتعاون فيما بينها على سحقه. وأن تستهدف اشاعة الديموقراطية في جوانب حياتها المختلفة وأن تحل المشكلتين الاساسيتين الأوضاع الاقتصادية، ومشكلة القوميات

أحمد رشدي صالح

ديننا على إنجلترا

« بقية المنشور على صفحة ٧ »

المشكلة الاسترلينية مساً حقيقياً . فعقدت الاتفاق التجارى المصرى البريطانى فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٤ «لتخفيف قيود الاستيراد ونقل الاشراف على تجارة مصر الخارجية من يد مركز التموين فى الشرق الأوسط إلى يد وزارة المالية المصرية والسماح لمصر بالاستيراد من خارج كتلة الاسترلينى بما يعادل ١٥ مليونا من الجنيهات الاسترلينية فى العام» .

ويظهر لنا هذا الاتفاق الضعيف التشبث بربط مصر بقيود الاسترلينى وبقاء سيطرة بريطانيا على تجارتنا الخارجية «فترى جريدة النيويورك هرالد تريبيون أن هذا الاتفاق قد نقل السيطرة على شئون الاستيراد من مركز التموين فى الشرق الاوسط (وكان يشترك فيه الامريكيون) إلى دار السفارة البريطانية. ورغم ما سبق قوله من أن هذا الاتفاق لا يمكن أن يعتبر حلا لمشكلة الاسترلينى فقد علقت عليه الايكونومست تعليقاً ذا مغزى فى عددها الصادر فى ٢٠ يناير سنة ١٩٤٥ قائلة «وإن هذا الاتفاق ما هو إلا حلقة من سلسلة الاتفاقات التى يجب أن تعقدها انجلترا لضمان سير تجارتها ورواجها» ، ثم تذكر أنه على مصر أن تقنع بما يراه الساسة الإنجليز ضرورياً لتجارتها الخارجية من العملات الصعبة .(١)

ونحن نرى أن حل مشكلة الارصدة الاسترلينية يجب أن يرتكز على أسس سليمة تتفق مع مصالح الاقتصاد المصرى وحاجات مصر الضرورية لا على المصالح الاستعمارية الاحتكارية التى تبشر بها الايكونومست وغيرها . ويمكن تلخيص هذه الأسس فيما يلى :

١ — أن تعمل الحكومة المصرية فى الحال على وقف زيادة هذه الارصدة باستعمال حقها فى عدم التصريح للبنك الأهلى باصدار أوراق نقدية جديدة الا فى مقابل ذهب أو سندات أخرى تختارها الحكومة ، وهو الحق الذى تنازلت عنه الحكومة المصرية ، مؤقتاً ، سنة ١٩١٦ .

٢ — أن تعمد الحكومة المصرية إلى الاحتفاظ بالدولارات التى ترد إلى مصر وأن تتقاضى أجور الخدمات التى تؤديها للدول ذات العملة الصعبة بعملة هذه الدول .

٣ — الاتفاق بين مصر وبريطانيا على تنازل « الحليفة » لمصر عن السندات والأسهم التى تمثل أموالا بريطانية مستثمرة فى مصر كأسهم قناة السويس وشركات البترول وسكك حديد الدلتا وغيرها . وهو الحل الذى اتبعته بريطانيا عقب الحرب الماضية للاحتفاظ بقيمة الاسترلينى بالنسبة للدولار الأمريكى .

٤ — أن تقوم بريطانيا بدفع نصيب مصر فى صندوق النقد الدولى وباصدار بعض الذهب إلى مصر حتى يتمكن البنك الأهلى من إصدار عملة مصرية مستقلة .

٥ — عقد قرض طويل الأجل تقوم بريطانيا بدفع فائدته مع جزء من الاصل سنويا فى شكل سلع إنتاجية أو خدمات أو عملات أخرى حسب حاجة الاقتصاد المصرى .

٦ — أن تقوم بريطانيا بتحويل جزء من الارصدة الاسترلينية إلى دولارات كندية باتفاق مشترك بينها وبين مصر والحكومة الكندية .

وان إهمال الحكومة المصرية فى المطالبة بالاشتراك فى المباحثات التى جرت فى واشنطن — ودعيت إليها بلاد الدومنيون — ليعتبر خيانة لمصالح مصر الاساسية إذ يتيح لبريطانيا حق اجراء الاتفاقات التى تنسجم مع مصلحتها الاستعمارية دون النظر إلى المصالح المصرية .

وان ارتباط الجنيه الاسترلينى بالجنيه المصرى وزيادة حدة مشكلة الأرصدة الاسترلينية ليظهرنا بجلاء كيف يعمل الاستعمار البريطانى للضغط على حياتنا الاقتصادية وعلى توجيهها لصالح الطبقات الاحتكارية البريطانية ...

وان زوال هذا الضغط والتهديد الخطير على مصالحنا الحيوية لمرتبط تمام الارتباط بانهاء الاستعمار البريطانى وجلاء بريطانيا عسكرياً واقتصادياً عن مصر .

ابراهيم سعد الدين

أيها الصديق :

لجنة التحرير تدعوك إلى ضم مجهودك إلى مجهوداتها فى نشر الفجر الجديد .. إن كل نسخة توزعها وكل مقال تكتبه خطوة لها خطورتها فى مرحلة كفاحنا الحالى . نحن محتاجون إليك ، توزع الفجر الجديد وتنشر آراءه — تذيع آراءه وتكافح معه ضد التيارات الرجعية والاستعمارية التى باتت تغمر شعبنا أكثر فأكثر ... لقد عاش الفجر الجديد حتى الآن فى حلقات متتابعة من النضال — وسيصل إليك وإلى أصدقائك بمزيد من الكفاح — فضم إلى مجهوداتنا — اتصلوا بادارة الفجر الجديد ، انشروه فى كل مكان .

لجنة التحرير

---

(١) فسر الاتفاق المصرى الانجليزى العملات الصعبة بانواع النقد التى يصعب الحصول عليها من خارج الكتلة الاسترلينية كالدولار الامريكى والفرنك السويسرى وعملات الدول المحررة .

شاعر هنغاريا الحر

« بقية المنشور على صفحة ١٤ »

شعره كفاح شعب ، وصور في قصائده آلام الشعب المنغاري وهمومه وكان يرسم لهذا الشعب الذي أحبه الآفاق الرحبة التي كان يتجه اليها في نضاله .

كانت تشيع في أشعاره حماسة اجتماعية قوية فلم يكن من الشعراء الذين يرددون عبارة « الفن للفن » .

هلموا اذن أيها الشعراء والفنانون ،
وكونوا مع الشعب ، وسيروا في الطليعة
مخترقين المياه والنار والعاصفة .
فانه ملعون من يتخلى عن الكفاح الآن
ملعون من يحمله الكسل والتراخي :
أو الجبن على الراحة في كوخه
في الوقت الذي يناضل فيه الشعب ويقاسي

وكان بيتوفى يلم بالتاريخ ، وكان يتغنى بالمواقف القومية الرائعة في تاريخ الشعب المنغاري فنراه في قصيدة يتحدث عن جورج دوزا زعيم الفلاحين الثائرين على سادة الأرض في مستهل القرن الخامس عشر ، وهو الزعيم الذي أخمدت ثورته وصنع له النبلاء عرشاً من الحطب حرقوه عليه :

.. ان الشعب يطلب أكثر . فاعطوه الآن
انكم لا تعرفون كم هو بلا رحمة
عندما يكف عن الطلب ويثور ليأخذ ؟
اسم جورج دوزا هل نسيتموه ؟
لقد أحرقتموه على عرش من النار
ولكن حذاري أيها السادة انه روحه لم تمت
لأن هذه الروح نفسها مثل نار مقدسة
تستطيع أن تلهبكم من جديد ،

وكان بيتوفى ديموقراطي النزعة ، عميقاً في ديموقراطيته . لم يكن يفصل أبداً بين الوطن وبين الديموقراطية . وكان يرى أن هاتين الكلمتين متداخلتان وعبر عن ذلك بقوله :

« ولكن لماذا يقتضى الشعب السلاح ،
ليدافع بحق عن الوطن ؟؟
إنه ليس له من وطن
حيث توجد حقوق
وحيث يحرم الشعب من هذه الحقوق !

هل الحكومة المصرية فاشية

« بقية المنشور على صفحة ٢٣ »

وكلنا يعرف أن كثرة الجواسيس كانت من السمات البارزة في الأمم الفاشية . والنظام الفاشي في كل من اسبانيا وبرتغال لا يزال يعيش بالتجسس . فهل هذا العدد العظيم من « البوليس السياسي » هو تسليم واعتراف من حكومتنا بأنها حكومة غير عصرية ، غير ديمقراطية تكره الاشتراكية وتكره النور والانسانية في الدعوة الى الانصاف الاقتصادي .

والسمة السادسة هي الدعوى الى الاضطهاد الطائفي الذي رأينا مثلا قبيحا منه يومي ٢ و٣ نوفمبر الماضي والذي يشكو منه الاقباط كثيراً وقد كانت المانيا تضطهد اليهود . وكان في مقدور حكومتنا أن تمنع المأساة التي وقعت يومى ٢ و٣ نوفمبر — ولكنها لم تفعل ... فكان إهمالها هذا برهاناً آخر على أنها تتجه الاتجاه الفاشي .

هذه ست سمات كانت الأمم الفاشية تتسم بها . ولكنها تبرز في حكومتنا . ولذلك فان العالم العصري كله يتجه نحو اليسار ويأخذ بآراء الديمقراطيين والاشتراكيين في الخطط والاصلاحات . ولكن حكومتنا لا تفعل ذلك . بل هي تعقب الاشتراكيين وتكافحهم كأنهم أعظم المجرمين . وهي تتسامح ، لا بل تشجع ، إيجاد الفاشيين وتعارض وتكافح إيجاد حزب اشتراكي .

فما هي الغاية التي تهدفون اليها من التسامح مع الحركات الفاشية والتصاعب مع الحركات التجديدية العصرية .

هذا عيب يا ناس .

استشعروا شيئاً من الحياء الذهني أمام القرن العشرين عيشوا في سنة ١٩٤٥ .

حول البعثة التجارية البريطانية

« بقية المنشور على صفحة ٥ »

أما من الوجهة الرسمية . فالبعثة التجارية — والتي أتت بناء على اتفاق مع الحكومة المصرية — ليست إلا بعثة صغيرة متواضعة نزيهة ، لا سلطة لها ، ولا تقصد غير استشارة رجال الاعمال المصريين والعمل على تنمية التجارة مع البلدين ، ولكن الحقيقة غير هذه الرسميات ؛ فرئيس البعثة ذاته قد صرح بأنه في وسعها بحث جميع نواحي الروابط الاقتصادية القائمة بين البلدين ، وتكوين البعثة نفسها يدل على أهميتها ؛ اذ ان هذا الرئيس ليس الا أحد مديري بنك انجلترا ، وأن أعضاءها من كبار الخبراء في الصناعة والمواصلات والكهرباء . وإننا ، لو تذكرنا بأن المواصفات لمشروع خزان أسوان تولى الآن وضعها شركة « كندي ودونكن » ولو ادركنا أهمية هذا المشروع وقدرته على نشر صناعة مصرية ناهضة تنافس البضائع الانجليزية — لو تذكرنا هذا كله ومركز انجلترا الحرج الحاضر بالنسبة للتجارة العالمية . لقلنا إن في استطاعة هذه البعثة المتواضعة أن تلقي باقتصادنا في أحضان الاستعمار إلقاء يزيد من تحكمه على حياتنا السياسية ويدفع بشعبنا في فقر أعمق وحرمان أكبر ... في استطاعة هذه البعثة « التجارية » أن تفعل هذا ، إلا اذا كانت حكومتنا تتقدم اليها بمطالب مصر الاقتصادية العاجلة ، تلك المطالب التي ترمي الى تحريرنا من الاستعمار الاقتصادي ، وهي تتلخص فيما يلي :

ا — حل مسألة الارصدة الاسترلينية حلا سريعا واسترداد مبلغ الـ ٤٠٠ مليون جنيه التي على « حليفتنا » .

ب — نقض إتفاقية العملة وتمتع مصر بالحرية الكاملة في الاتجار مع البلاد الخارجية عن نفوذ الانجليز

حـ — استقلال عملتنا وتأهيل البنك « الاهلي » تأهيلا كاملا .

«بقيـــة الفاشيون مطمئنون فى بلادنا»

مازالوا يحترمون المطالب السوفيتية ويتجنبون تتناول هذه المسائل فى صراحة .

وإن الدمقرطيات الغربيه تتساءل الآن عما إذا كان ينبغى أن تختم عهد السلام مع دولة يتعارض نظامها مع نظمها من الناحيتين النظرية والعملية والاساس الاقتصادى والسياسى للجزء العالم البورجوازى وانهــا للتساءل هل من الضرورى فى هذه الظروف انهاء عهد السلام الذى لن يكون الا صوريا ، أم نتجنب اندلاع حرب ثالثة ؟ »

ولم يكتف المحاضر بهذا كله ، بل أنكر على الوطنيين اليونانيين الدور المجيد الذى قاموا به فى الحرب التحريرية ضد المستعمرين الالمان فقال :

« إننا اعداء الشيوعيين اليونانيين الذين خانوا قضيتنا الوطنية والذين ضللوا الآفاق من الابرياء كى يساعدوهم على محاولتهم تحطيم الطبقة اليونانية الحاكمة فى ديسمبر سنة ١٩٤٤

وان اتحاد العالم لتجنب حرب ذريه لن يتحقق مالم توجد وحدة فى الاعتقاد الفلسفى والفكر والمثل الأعلى والسياسى والاجتماعى وبغير هذه الوحدة لن يتحقق أيجاد القانون العالمى الذى يستطيع أن يحفظ السلام .

ولو لم تكن الشيوعيه بنظرتها الجديدة قد وجدت لأمكن أن يوجد اختراع القنبلة الذرية بين أمم الارض ولكن العالم قد انقسم منذ الثورة السوفيتيه قسمين متعارضين ومادام هذا الانقسام موجودا فسيظل شبح الحرب الثالثة مخيما على الانسانية وسوف يهددها دائما .

وقد حث هذا الفاشستى الاصيل الدول الغربية على أن « تعتبر الاحزاب الشيوعيه التى تقوم بنشاط تؤدى خارجة على القانون ومخلة بالامن العام وخائنة للوطن ، وبغير هذه التدابير سوف ينتهى العالم ان آجلا أو عاجلا - الى الحرب الثالثة :

وانتقل المحاضر بعد ذلك إلى مدح الدكتاتور متاكساس مدحا عظيما فقال : « ان كل محاولة للاقلال من شأن نظام ماتكساس بدعوى أنه كان نظاما دكتاتوريا تعد ظلما للوطن ومحاربة لأمانينا القومية فهو لم يكن قط نظاما فاشيا سواء من ناحية التكوين أو القانون أو التطبيق بل كان فردوسا للحرية والنظام واتهذيب إذا قورن بالفترة اللاحقة لسنة ١٩١٧ أو بعهد جمعية ايام .

فلكى ينهض الوطن اليونانى على قوائم متينة ينبغى أن تقام على اسس ومبادىء متاكساس ومثله العليا ويجب توحيد اليونانيين من وجهة الاخلاق كى يبقوا نظاما سياسيا ثانيا ويتجنبوا الخطر الشيوعى .

وليس من شك أن الشعوب تباشر فى زماننا فينبغى اذن أن نوجه التيار الاجتماعى الذى نسميه الاشتراكية « فى قالب المثل العليا القومية وأن نجعل الاتجاهين متسقين وعلى هذا الأساس ينبغى أن تقام سياستنا الجديدة ازاء حركة الشيوعية »

هذا بعض ما قاله مسيو نيقوليدس، وعلينا أن نفهم جيداً أن هذه المحاضرة الفاشية لطخة ملوثة فى وجه مصر الديمقراطية ، وأن نشاط الفاشيين فى مصر يهدد التعاون الوثيق الذى نرجو أن تقوم مصر بدورها الكبير فيه .

ليس هـــذا نعيا فقط

توفى منذ أيام أحد الكيماويين المصريين الذين كانوا يخدمون فى أحد المصانع الكيمائية التى نشأت فى زمن الحرب وكانت وفاته ناتجة من عدم اهتمام المصنع بحماية من يعملون تحت سقفه من الغازات القاتلة الصادرة عن التفاعلات لأن اهتمام أصحاب هذه المصانع موجه الى استخراج الأرباح العاجلة دون النظر الى أى شىء آخر . وقد عرفنــا بوفاة هذا الكيماوى لأنه صديقنا وزميلنا ولأن نعيه صدر فى الجرائد واهتزت له ، الى حد ما أصوات . ولكننا لم نعرف مصير عشرات العمال الذين يعملون فى هذا المصنع معرضين لخطر هذه الغازات القاتلة . . ولعلهم يموتون زرافات ولكن بدون نعى أو صوت : ولعل فى هذه الحادثة تأكيداً ، جديد ، لحالة العمال العاجلة الى القوانين الصحية وغير الصحية التى تحميهم ازاء جشع من يملكون هذه المصانع أولئك الذين لا يتوانون فى سبيل الحصول على أكبر قدر من المكاسب عن ارتكاب أشد الجرائم وحشية .

ر . س

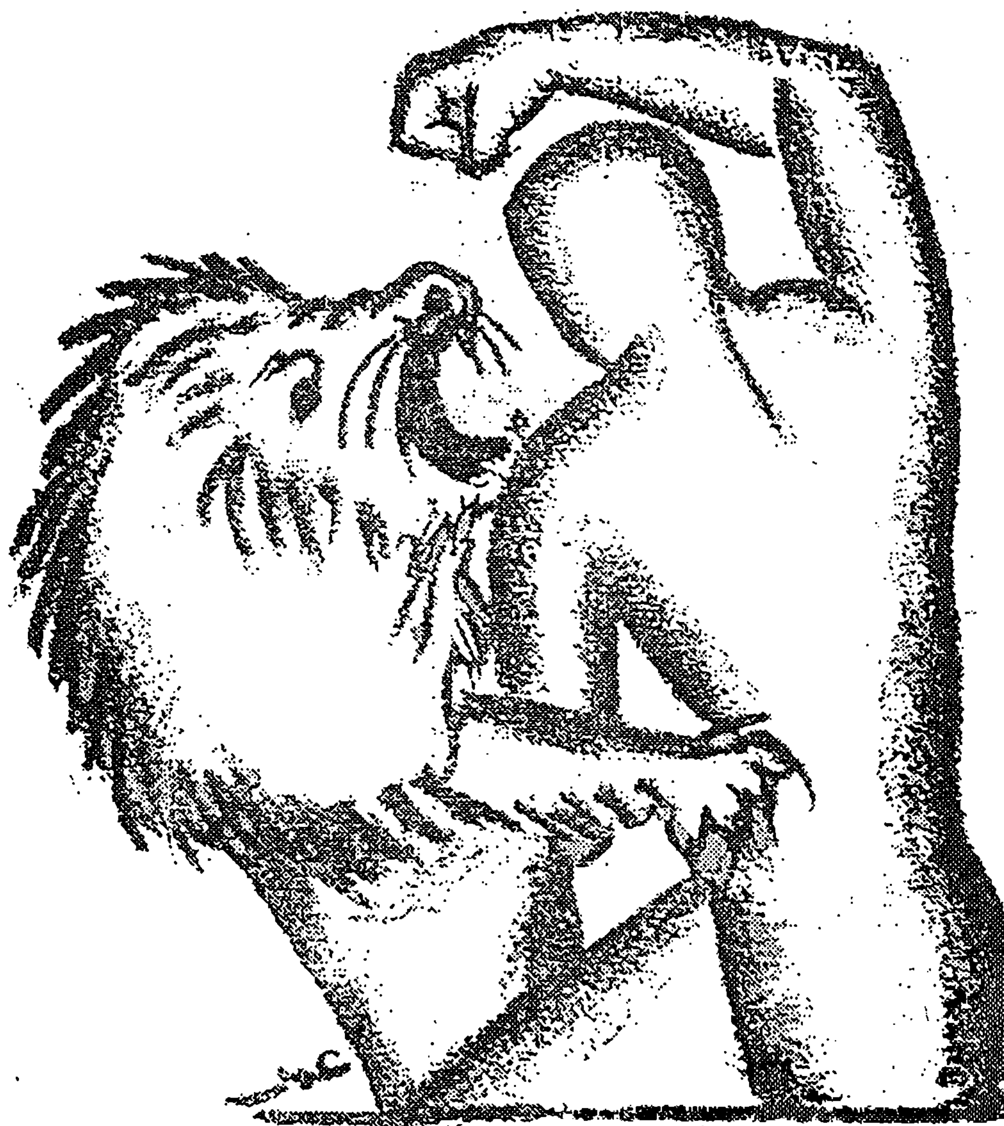
رئيس التحرير : أحمد رشدى صالح

الادارة : ٣٥ شارع شريف باشا

مطبعة النهضة - القاهرة

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



اعتقلت الحكومة أخيرا عددا من المناضلين الأحرار ... وهاجمت أكثر من مائة منزل وصادرت بضعة آلاف من الكتب .. وقد أيقن الديموقراطيون أن وراء هذه الحملات يدا آثمة: تلك هي يد الاستعمار التي راحت تعبث بالعناصر الديموقراطية في مصر ، وتشجع الفاشيين

السنة الأولى ـــ العدد السادس عشر | ١١ يناير سنة ١٩٤٦ | الثمن ٢٠ وفي الخارج ٣٠ مليما

أخى رشدى

عند ما ألقى القبض عليك لم تساورنى الدهشة ولكنى تألمت كل الألم .

لم تساورنى الدهشة لأنى أعلم - كما تعلم - أن ديموقراطيتنا لم تزل بعد ناقصة عرجاء ، ولكنى تألمت حين ذكرت أن الملايين الذين أزهقوا أرواحهم وأسالوا دماءهم لم يستطيعوا رغم هذه التضحية أن يلقوا بنور الحرية فى كل بلاد الأرض .

وعند ما طالعتنا صحف الصباح بخلطها وجهلها ، وبأنبائها واتهاماتها الهوجاء صدمت صدمات مذهلة . .

وعند ما لقيت « بعض » من كانوا يسمون أنفسهم « أصدقاء » انتابنى فزع شديد فقد علت وجوههم ابتسامات دنية شوهاء .

أما الوريقات الهزيلة الصفراء فقد كانت تمثل كتابها الذين يحبون عن الريح ويتجرون على حساب الحقيقة ، ويمدون أيديهم الملوثة ليصافحوا الاستعمار أذلاء متخفين .

وأما « الأصدقاء » فلم يعودوا مصدر قلق أو ألم . . لقد رآهم البعض أناساً ، ورأيتهم شيئاً آخر . . . كانوا ذيدانا تزحف وقف بها التطور الخلقى منذ زمن بعيد .

وكان لابد أن تصدر « الفجر الجديد » رغم مطاردة قوى الظلام والارهاب . كان لابد أن تصدر لأن « الفجر الجديد » إنما ولدت لتبدد الليل الذى نشقى به ويعشى أعيننا .

ولقد توهم البعض أننا سنضع رسمك مكبراً على صدر « الفجر الجديد » ، ولكنى أبيت وهزأت بالفكرة لأنك كنت ستأباها وتهزأ بها . فأنت رفيق أمين أعرف طريقك إلى غاياتك المجيدة . . .

ولقد مرت أيام تعبة مترددة ولكن « الفجر الجديد » كانت تدفعنا دفعاً الى ما[illegible] عمله :

وانقضت أيام وعدت الينا والى ا[illegible] الجديد ، فرأيتك ملتهب الحماس ، مندفعاً [illegible] آفاق أرحب وأمجد .

وأما الترهات والأكاذيب فلم يتبادر [illegible] أذهاننا أن نناقشها بل رفضناها لأننا نعر[illegible] وطنياً ومصرياً .

وإنى لألقاك الآن بعد الفينة و[illegible] فأجدك متصل الجهد ، مطمئن النفس ، و[illegible] بعد هذا كله - كما أرى الفجر - رافع ا[illegible] تنطلق الى غايات نبيلة .

« ضرير »

أخى ما الصبر إن الصبر كفران وخذلان
ولكن يكسح الأوشاب والأدران طوفان
أخى ما نحن بالأحرار لكن نحن عبدان
لقد ضاقت بنا الأوطان ما للعبد أوطان
وهذا الظلم فى القضبان أو فى الكهف سيان
أخى ما السجن هل فى السجن تعذيب وحرمان
وهل يجدى مع الأحرار قضبان وسجان
سوانا يرهب القضبان أو تثنيه جدران
اذا كنا شرارات فنحن اليوم بركان

« عن مجلة أم درمان - العدد الثامن عشر »

فهرست العدد

.. تهم الاستعمار وشركاءه

عدنا الى أقلامنا أعنف ما نكون إقبالا على الكفاح . عدنا رق صدورنا بغض أسود للاستعمار الذى أذلنا فأغرق فى إذلاله لنا عشرات السنين وفى قلوبنا كره لا ينفد لشركاء الاستعمار خائنى شعبنا والعابثين بكرامتنا الوطنية .

نحن نؤمن بأننا لم نسق الى السجن لمجرد أننا قلنا كلاما لم يرض الاستعمار وأنصاره إنما نحارب اليوم - كما تحارب الوطنيون المخلصون فى كل بلد من بلاد الشرق الأوسط - وتقاتل العناصر الديموقراطية فى مصر لنفس الأسباب التى تهاجم من أجلها العناصر الديموقراطية فى الشرق الأقصى ... يحاربنا الاستعمار وأعوانه اليوم لأن حركتنا الوطنية بمضمونها الديموقراطى خطر على مصالحه ومصالحهم ! ويشكاتون علينا لأن مقومات الاستعمار مرتجة متلاشية تحت ضربات الحركات التحررية الشعبية . فاذا كانت أبواق الاستعمار قد وصفت طليعة الحركة الوطنية فى مصر بأنهم شيوعيون خطرون تريد بذلك أن تبرر محاربتها لهم وأن تجد فى القانون منفذاً لاخماد أصواتهم . فان المصريين أذكى من أن يخدعوا بهذا السخف الرخيص ... ما زال مواطنونا يذكرون كيف كانت الدوائر الاستعمارية ومأجوروها يكيلون أمثال هذا الكلام للحركات الوطنية المخلصة أيان كانت .

ألم يتهم المستعمرون الهولنديون والبريطانيون الحركة الوطنية فى أندونيسيا بأنها من (عمل اليابان) ! ألم يتهم المستعمرون الفرنسيون الحركة الوطنية فى سوريا بأنها لعبة انجليزية ! ألسنا نسمع أن الحركة الوطنية فى أذربيجان (محاولة أجنبية) ! لقد عودتنا أبواق الاستعمار أن تكيل للوطنيين المخلصين التهم وترميهم بالاشاعات الدنيئة .

لقد أرجفت الصحف المأجورة حولنا الاشاعات فقيل اننا نحاكم لاننا نذيع آراء خطرة ونضرم فى صدور شعبنا روحاً ثورية حقا ما قالت هذه الأبواق المأجورة ! نحن نذيع آراء خطرة على الاستعمار ومؤيديه ... وان جلادينا ليعلمون مثل أعدائنا أننا وحدنا الذين يفضحون ألاعيبهم الدنيئة - ويكشفون الستار عن مؤامراتهم المتوالية لتحويل كفاحنا الوطنى وتشويه ادراك شعبنا ... لقد أظهرنا على صفحات « الفجر الجديد » وسنظهر باستمرار الأسباب التى تدعو فريقاً من قادتنا

> يسمى المتموذون السياسيون نضال كل منهب لا يلائم طموحهم ويناسب مصلحتهم الشخصية — ويسمون ثورات الشعوب المقدسة التى ينادى بها المواطنون لينقضوا على المكائد الدنيئة والقوة المسندة الى القانون — بالحركات الهدامة . « روبسبير ١٧٩٣ »

السياسيين الى التفاهم مع الاستعمار على حساب حرياتنا . لقد نادينا وسننادى ما اضطرمت فينا نقطة من دماء . ان الاستعمار العالمى وشركاءه الظالمين هم عدونا الأول ! ... نادينا وسننادى أن تخلصنا من الاستعمار لن يتم إلا اذا تمتعنا بحكم ديموقراطى وأيدنا الحريات بقوى الضمانات ... وإلا اذا أفسح المجال أمام الطبقات الشعبية لتلعب دورها السياسى ...

بهذا نحن خطرون على الاستعمار وشركائه .. وهذا هو الذى نبثه فى صدور شعبنا ..

فاذا شىء لأقلامنا أن تحطم . فقد بدأت القافلة فى المسير ولن يقف سير الحرية أبداً .

لقد أرجفت أبواق الاستعمار البائسة بأننا تحمل آراء خطرة على الأمن ! ! أى أمن تقصدون ؟ أمن هذا الشعب المستذل البائس الجائع ! ! أم أمن أبنائه المخلصين يساقون الى السجون لأنهم أخلصوا الحب لمصر وأهلها ، وأخلصوا الحب للحرية الحقيقية ! ان جلادينا يعلمون كما يعلم الاستعمار أنه لن يكون لنا ولا لمواطنينا أمن ولا اطمئنان ما بقى الاستعمار جاثماً على صدورنا وما بقى أنصاره يمتصون دماءنا ويستلون رقابنا ويعتصرون عرقنا .

ولقد قيل أيضاً أننا خطرون على الديموقراطية فى مصر ! فهل بعد ذلك من سخف حقير يقال ! ولكنه سخف طبيعى فى هذه الظروف التى نعيش فيها ! ألم ينقلب الفاشيون ديموقراطيين ! ؟ اذن فنحن خطرون لا محالة على ديموقراطيتهم . اننا خطرون على مفاسد النظام الديموقراطى فى مصر . تلك المفاسد التى يعيش عليها الاستعمار وشركاؤه .

ولقد أظهرت بعض الصحف المأجورة أن الغيرة على طمأنينة شعبنا هى التى دفعت الحكومة الصالحة ! ! الى تقديمنا للمحاكمة .. الحكومة الراهنة هى التى تمس بمصلحة شعبنا هذه العناية الخاصة التى يريدها الاستعمار ... نعم ، وتبطش بالأحرار منفيين وعمالا ، وتصادر الحريات ، السياسية والثقافية ، هى هذه الحكومة الرشيدة التى تسرف فى التنكيل [illegible] راطيين ! كما أسرفت فى المماطلة والتردد [illegible] قنا الوطنية ! هى هذه الحكومة التى [illegible] لتؤمن الشعب على كسائه وغذائه وزادت الأسعار زيادة فاحشة فى ظلها - كما صرح رئيس وزرائها السابق وضاقت الحياة بالفقراء . هى هذه الحكومة الضعيفة التى شكلت هيئة سياسية تعاونها وتوجهها ، فكان أعضاؤها أعضاء فى مجالس شركات وبنوك واحتكارات ضخمة ! ! هى هذه الحكومة الديموقراطية ! التى أخذت تنكل بالديموقراطيين وتطلق سراح الفاشيين - حتى المتآمرين منهم

- ٢ -

مع الصور . . . هى هذه الحكومة الشعبية ! التى حاربت المشروعات الاجتماعية كمشروع محو الأمية والضرائب التصاعدية وتحديد الملكية ! هى هذه الحكومة الوطنية التى عملت جاهدة على تعطيل كل حركة وطنية مهما صغرت دائرتها . لحاربت العمال وحاولت أن تمنعهم من ارسال ممثليهم الى مؤتمر النقابات العالمى فى باريس - وحاربت المثقفين وصادرت اجتماعات جبهة الهيئات العامة تلك المنظمة التى كانت تبشر بالخير . . وحاربت الفلاحين فأسقطت مشروع تحديد الملكية . . وحاربت الأحزاب الأكثر ديموقراطية منها كحزب الوفد . . هذه هى الحكومة الصالحة الشعبية الوطنية التى بلغت بها الغيرة على مصلحة شعبنا أن تقبض علينا نحن الوطنيين المخلصين .

وأما الأقلام التى شرعها أصحابها فى وجوهنا فيكفيها خزياً أنها فضحت صلاتها بالاستعمار وشركائه فاذا بأربابها يحاربون حرية الفكر وهم الذين لبسوا مسوحه . . . واذا بهم يحاربون الحركة الوطنية فى صميمها وهم الذين كتبوا بأقلامهم الغليظة كلمة الوطنية مئات المرات . . . واذا بأربابها يتخلون عن العدالة الاجتماعية بل ويتآمرون مع الاستعمار عليها . وهم الذين لم يتركوا مناسبة إلا وأعلنوا فيها أنهم مصلحون اجتماعيون مخلصون .

لقد كانت موجة الارهاب الأخيرة تجربة عميقة لنظامنا الديموقراطى ومدى الحريات التى نتمتع بها ، ومدى تأثير الاستعمار فى حياتنا ولقد وضح اليوم أن ديموقراطية تبيح لأعدائها أن ينكلوا بأنصارها المخلصين هى ديموقراطية تافهة شوهاء . ووضح أن استقلالا يعطى الفرصة للاستعمار كى ينكل بالوطنيين المخلصين لهو استقلال تافه رخيص ! .

ووضح أن حريات تمكن - البوليس السياسى - من تعقب ومصادرة أعداء الاستعمار لهى حريات ناقصة أشد ما يكون النقص !

بل لقد كانت موجة الارهاب الأخيرة محكا عظيما لأرباب القلم عندنا فهناك مأجورون قد أفرغوا نفاياتهم فى التعريض بنا . وهناك أقلام حرة دافعت عن حرية الرأى وتقاليد الصحافة ونبهت الى خطر النشاط الرجعى والاعتقالات المتتالية .

بل ما تزال موجة الارهاب قائمة فها نحن أولاء نكتب وسيف عربيد مسلط على رقابنا . . نكتب ونعلم أننا قد نساق مرة أخرى الى السجن . بل قد نساق مرات . نكتب ونحن نعلم أن هناك من يتمنى لو أغمد أقلامنا فى قلوبنا ! ! وهناك من يعمل فى الظلام كائداً خرباتنا . ولكن هيهات أن ينالوا منا شيئاً . فهذه الأقلام المتواضعة مشرعة باسم ثمانية عشر مليوناً ! وعليها قطرات مسفوحة من حقد شعبنا على المستعمر الغاصب وشريكه الدنئ . واذا قدر لنا أن نقصف أقلامنا يوماً أو سنة ! فقد نطقت ألسنة مواطنينا جميعا - بهذا الهتاف الجبار - الذى يخافه الاستعمار وانصاره . والذى من أجله يساق الأحرار اليوم الى السجون . .

فتحيا مصر مستقلة ديموقراطية رغم المكائد والارهاب وليسقط الاستعمار الغاشم وشركاؤه الأذلاء .

احمد رشدى صالح

تحية

الفجر الجديد يشكر الزملاء الذين كتبوا اليه مهنئين باطلاق سراح الاساتذة احمد رشدى صالح وصادق سعد ونعمان عاشور ويكرر عهده لهم انه سيواصل نضاله التحررى بعزيمة لا تكل ويحيي الاقلام المخلصة التى هزتها موجة الارهاب فكتبت مدافعة عن الحرية ومؤيدة نظامنا الديموقراطى . ويحيي الامة المصرية المجيدة التى انتابتها هذه النكسة الرجعية وهى اشد ما تكون حاجة إلى خطوات ديموقراطية . . . ولا شك ان نهاية هذا الارهاب وشيكة الوقوع وسينتصر شعبنا لا محالة .

شعرنا بحاجات الحياة فلم ونت عزائمنا عن نيلها كيف نصدر
شعرنا وأحسسنا وباتت نفوسنا من العيش إلا فى ذرا العز تسخر
إذا أمة أحيت همة لن يردها إلى الموت قهار ولا متجبر

اذا فهذه هي الديموقراطية ؟

كأننا مازلنا نعيش في عصور الظلام ! وكأنما الانسانية لم تبذل ملايين الارواح لتقضي على الفاشية وتؤمن الانسان على حرياته الاساسية ومن أهمها حرية الرأي !! قد عرف القراء أن السلطات الحكومية ساقت إلى السجن نفراً من المناضلين الاحرار بتهمة انهم نشروا آراء يعاقب عليها القانون وعلم القراء أن منازل تراهم على المباءة قد هوجمت وفتشت وأن ادارة بعض الجرائد قد فتشت هي الاخرى وأن آلافاً من الكتب قد صودرت يعلم القراء هذا ولكن الذي قد يكون جديداً عليهم من الاساليب المنافية للديموقراطية هو هذا الذي أتبع ويتبع مع (الفجر الجديد) !!

.. لم يكتف البوليس السياسي بهذه الآلة الغاشمة الخارجة على كل مبادئ الديموقراطية بتعقب بعض محرري الفجر الجديد شهوراً كاملة ولم يكتف بتقديمهم للنيابة — وإرسالهم إلى السجن .. بل راح يطاردهم حتى في السجن نفسه وفي التحقيق ذاته ! بل ما كاد يفرج عن محرر الفجر الجديد وزميليه حتى راح البوليس السياسي يضغط على (المطبعة) كي ترفض طبع الفجر الجديد وأرسل من زعانفه نفراً يتلصصون ! يسرقون بروفات المقالات فهل هذه هي حرية النشر يا وزير الداخلية ؟ بل راح يؤجر من يتلصص على حركات هؤلاء المحررين ! فهل هذه هي الديموقراطية يا رئيس الوزراء ؟ أليس عجيباً أن تكون مصر اليوم وكراً للفاشية السافرة ومركزاً لمناهضة التيارات الديموقراطية مثلما كانت بالأمس — أيام الحرب الاخيرة — أكبر وكر للرجعية في العالم وفيها دبرت المؤامرات ضد الحركات الشعبية لا في بلادنا العربية وحدها بل ضد الحركات التحررية في اليونان ويوغوسلافيا وسواها ...

هل تسمع الحكومة ؟!!

بدأت حركة القبض على الشيوعيين في مصر في نفس الوقت الذي بدأت فيه في العراق وقد قتل في لبنان مدير جريدة (الطريق) لسان حال الشيوعيين هناك ولم يكشف التحقيق عن شخصية قاتله حتى اليوم — وفي نفس الوقت بدأت حكومة السودان تقاوم الشيوعيين وقبض على بعضهم هناك ولا تريد المدينة أن تصدق أن اهتمام الحكومة المصرية والحكومة العراقية والحكومة السودانية بمكافحة الشيوعية هذا الاهتمام الذي بدأ في وقت واحد يرجع إلى محض الصدفة أو أنه توارد خواطر دولي. إنما الاقرب إلى المعقول أن هذا الاهتمام المفاجئ يرجع إلى القاسم المشترك الاعظم بين هذه الحكومات الثلاث — وهو انجلترة.

إحسان عبد القدوس — في روزا ليوسف

(عدد ٩١٥)

أننا نرى بأعيننا ونلمس بأيدينا المحاولات المجرمة التي تبذل لمنع الفجر الجديد من الوصول إلى الرأي العام ! نراها فنسخر منها ونرثي لاصحابها — لأننا نؤمن بشعبنا ونعرف أن كل محاولة من هذا النوع مصيرها إلى الفشل المحتوم ! ولكننا نعلم أيضاً أن هذه المحاولات المنافية للديمقراطية من أخطر ما قامت به الرجعية ضد حركتنا الوطنية وضد نضال شعبنا أذ تبطش الحكومة بنا — نحن الاحرار وتتمسح بالديموقراطية والحرية ! وإذ يعتدى على طليعة شعبنا . باسم المحافظة على الدستور الذي نعرف نحن دون سوانا قيمه ومداه... إننا نرى في الاجراءات المتبعة مع الفجر الجديد تخطياً واضحاً لما حدده الدستور من سلطات للحكومة ونؤمن أن محاولات البوليس السياسي المتكررة اعتداء صارخ لا على حرياتنا وحدها بل على حقوق المصريين الذين نتكلم باسمهم ونهتف بآلامهم . فباسم الحريات الدستورية الممنوحة للمصريين .. وباسم حقوقنا الوطنية — وباسم المصريين جميعاً نحتج على تصرفات الحكومة وخاصة البوليس السياسي ونحتج على تدخل الاستعمار في شئوننا وتدبيره الضغط علينا ؟

قضية محرري الفجر الجديد

يعلم القراء أن النيابة أمرت بالقاء القبض على الاساتذة أحمد رشدي صالح وصادق سعد وريمان عاشور وانهم سيقوا إلى السجن ثم أفرجت النيابة عنهم بكفالة عشرة جنيهات لكل منهم . ولكن لم ينته التحقيق إلى الآن . وقد تألف الدفاع عنهم من الأساتذة المحامين الدكتور زهير جرانه صادق البرايسي بك ، عبد الحميد نافع بك وتطوع الاستاذ نبيل الحلو للدفاع عنهم .

وأسرة الفجر الجديد تشكر لحضرات المحامين المجهود الطيب الذي ينم عن التقدير الوطني الذي عبروا عنه ازاء الزملاء المتهمين وتسجل تقديرها لحضرات المحامين الذين رغبوا في التطوع للدفاع ثم حالت الظروف قاهرة دون تحقيق هذه العاطفة النبيلة .

نحن نأمل أن يحمل الينا المستقبل الذي ننشده في هذه النهضة مدنية قائمة على الحريات الانسانية الجوهرية وأولى هذه الحريات حرية الكلام والتعبير — روزفلت .

رئيس التحرير
وصاحب الامتياز
احمد رشدي صالح

إنها معركة الوطنية والديموقراطية ...

لم ينقطع جهاد الشعب المصرى ولم ينعدم كفاحه فمنذ أن شرع الانجليز فى استعمار مصر سنة ١٨٨٢ وشعبنا يناضل المستعمرين بغير هوادة. والمعركة دائرة الرحى بيننا وبينهم إذن منذ أكثر من سبعين عاماً. يشتد أوارها حيناً ويخفت حيناً آخر. حيناً لهب وحيناً جمر. بيد أن النار المقدسة نار الحرية والاستقلال ظلت أبداً غير خابية.

فلقد كانت الحركة العرابية حركة شعبية ثورية حاربت التدخل الاستعمارى والنفوذ الأجنبى ما وسعها فلما اصطدمت بالاستعمار فى الداخل انتفضت انتفاضة الحرية مطالبة بدستور يقوم على أسس ديمقراطية تبطل الطغيان وتمنع العسف وتمكن الشعب من تحقيق سيادته.

وانقضت الحركة العرابية. انطفأ لهيبها وبقى جمرها يتقد فى صدور الوطنيين ويشع فى الأفهام نور التحرر والانعتاق.

ثم كانت الحركة الوطنية بقيادة مصطفى كامل ومحمد فريد. نفخت الجمر فاذا هو لهب ينصب على رءوس المستعمرين وحلفائهم انصباباً. نهض الشعب مردداً قول زعيمه الشاب «لا معنى للحياة مع اليأس ولا معنى لليأس مع الحياة» وهكذا راح يناضل الاستعمار وأذنابه الخونة وشعاره كما قال محمد فريد: «نريد أن نكون أصحاب الشأن فى بلادنا كما نروم التمتع بالدستور».

وتأتى ثورتنا الكبرى بقيادة سعد زغلول. هذا الزعيم الذى كان يمسك بيديه الزند ويقدحه قدحاً ليولد الشرارة الثورية عمداً. فكان يقول «لا بد من قارعة، وتقع القارعة على رأسه فيتنى وصحبه فتنطلق الشحنة الثورية على الأثر وهب الشعب يقاتل المستعمر وشيعته المأجورة الخائنة قتال الحياة للموت فى سبيل استقلال تام ودستور ديمقراطى.

فى هذه القومات الثلاث نجد «الحكومة المصرية» باعتبارها أداة سياسية وادارية داخلية كانت تقف مع الاستعمار ضد الشعب فى حركته التحريرية. كانت وسيلة لاضطهاد الوطنيين الشرفاء ومطاردتهم. كانت حرباً على حقوق الوطن وحريات الشعب لأنها لم تكن حكومة الشعب إنما كانت آلة فى يد المستعمر وشيعته من الخونة المصريين وغيرهم من الأوتوقراطيين.

أجمل بالأديب أديب مصر
بكاء الطفل أرهقه الفطام
ويصرفه الهوى عن ذكر مصر
ومصر فى يد الباغى تضام
عدمت يراعتى إن كان ما فى
هوى بين الضلوع له ضرام
وما أنا والغرام وشاب رأسى
وغال شبابى الخطب الجسام
وربانى الذى ربى ليبدا
فعلمنى الذى جهل الانام
لعمرك ـ أرقت لغير مصر
ومالى دونها أمل يرام

«حافظ ابراهيم»

وهكذا ثبت بالتجربة أن كل حركة وطنية سليمة هى فى الوقت عينه حركة ديمقراطية وأن أعداء الديمقراطية هم أعوان الاستعمار. كما تثبت التجربة أيضاً أن الحركة الوطنية السليمة لا يمكن أن تضم جميع أبناء الوادى فى جبهة مكافحة للاستعمار. لأنه يوجد دائماً فريق يخرج على الشعب وينضم لجبهة المستعمر عن رضى واختيار. هذا الفريق هو عدو النظم الديمقراطية وحريات الشعب. فاذا حدث وشملت الجميع جبهة واحدة كان معنى هذا ضعف الجبهة واستعدادها لمهادنة المستعمر ومساومته على حساب الوطن لأن الفريق الذى يحارب الشعب علانية لا يني عن محاربته متستراً إن أجبرته الظروف على التستر والتحايل حتى يضلل الشعب ويحرمه الديمقراطية الأصيلة التى تعصف بالاستعمار والاستبداد على السواء.

أما السبب فى خيانة هذا الفريق فكامن فى جوهر العقدة الخبيثة المعقودة بينه وبين المستعمر والتى تجمع بين الشريرين الثقيلين فى وحدة المنافع والمغانم وتمكن لها فى رقاب شعبنا الأبى. فالمستعمر يعمل ليبقى الشعب خاضعاً لنير إستعباده وبالتالى يعمل ليظل الشعب فقيراً جاهلا منتصب الحقوق والحريات ليكون هكذا سهل الاستغلال. عبداً لرأس المال. والفريق الخائن هو الذى يصالح هذا الوضع ويخدمه لأن فى ظله تتحقق مطامعه ومغانمه. هو الاقطاعى الذى يسترق الفلاحين هو الرأسمالى الذى يستبد بالعمال. هو التاجر الذى يبغى الاحتكار. هو السياسى الذى يوطد سلطانه بخدمة هؤلاء. وهو الكاتب الذى يأكل من جيوبهم ويسبح بحمدهم.

تلك حقائق تاريخية يشهد بصحتها وضحا

عضدوا الفجر الجديد اشتركوا وشجعوا أصدقاءكم على الاشتراك

المصري كما شهد من قبل الوضع الأوروبي في ظل الاحتلال النازي . هناك وجد المتعاونون مع الفاشست وهنا يوجد المتعـــاونون مع الاستعمار . وهناك تم الأمر بالنصر والقضاء على عصبة الخونة ومصادرة ثرواتهم وانطلاق الشعوب حرة سعيدة تبني حياتها كما تشاء . أما هنا فكما ترى . . لم يزل الاستعمار قائما ولم يزل الخونة في أعلى عليين . فهم يمجدون المستعمر ويشيدون بكرم « الحليفة » ويبالغون في الرقة معه لدرجة الغزل الرخيص وهم مع ذلك أسياد شرفاء . فاذا نادى الوطنيون بوجوب الجهاد في سبيل تخليص شعبنا ووطننا من المستغلين والمستعمرين عدوا خارجين على القانون . للخونة الحرية كاملة في أن يقولوا بوجوب الزواج الـكاثوليـكى بين مصر وبريطانيا . . . بين المستعمر والمستعمر ، أما أنت أيها الوطني الحر فمصيرك السجن إن قلت إن المستعمرين الانجليز أعداء لنا وفسرت المقال . للخونة حرية القول والصحافة والاجتماع ليذيعوا في الناس أن وقوف مصر بجانب انجلترا في مشاكلها الاستعمارية المختلفة عمل يقتضيه الشرف . أما أنت أيها الوطني الحر فالسجن يترصدك حين تذيع في الناس أن الاتحاد السوفيتي قوة تحريرية وتدلل على ذلك بمواقفه المشهودة في مؤتمر سان فرانسيسكو وفي مشكلة فلسطين وسوريا ولبنان . . . ومصر أيضاً تريد بذلك أن يستفيد الوطن من تلك القوة التحريرية الهائلة في كفاحه ضد المستعمرين الانجليز . وللخونة الحق في أن يحتفلوا بعيد ثورة أكتوبر ويهنئوا الاتحاد السوفيتي بها ، أما أنت فاذا قلت حقيقة واحدة من حقائقها الرائعة اعتقلت وسجنت . . وكأنه عليك أن تدرك أنهم خونة وأنهم مزاءون . واذا قلت إن ستالين رجل عظيم وشفعت قولك بما يؤيده كان هذا كافياً لاعتقالك ومطاردتك ، أما حين يقول الخونة بأن تشرشل - وهو حارس الامبراطورية التي نشقى بها - أعظم رجل في الوجود فرحباً بالمقال وقائله . . والذين ينادون بتشريد العمال إن طالبوا بتحقيق العدالة الاجتماعية لذاتها وليتمكن الشعب من مواصلة الكفاح الوطني بقوة مكرمون مقربون أما أنت أيها الوطني الحر فالتفتيش والمصادرة والاعتقال بعض ما يصيبك حين تنتصر للعمال . . للخونة الحرية في أن يقولوا ان « فلاحينا » قانعون مبسوطون . أما أنت أيها الوطني الحر فحين تنادى مخلصاً كعادتك بوجوب رفع مستواهم وتحطيم نير الاقطاعية التي تميت نفوسهم وأجسامهم ينصب عليك العذاب ألواناً . فاذا امتد العبث الى الدستور وأبسط قواعد الديمقراطية فعليك أن تسكت يا صديقي وإلا فالويل لك .

نعم . . لم يزل الاستعمار قائما وأسناده هم الاعلون ، ولم تزل المعركة دائرة الرحى بيننا وبينهم . ولقد سقط في هذا النضال الوطني الرائع أجداد لنا وآباء ، واستشهد إخوة لنا واستشهدت أخوات لكنهم خلفوا تراثاً قومياً نحن وارثوه ومكملوه ولهذا كان جهادنا في سبيل الاستقلال والديمقراطية كجهادهم وحدة لا تقبل التبعيض . وكان على جميع الوطنيين أن يبدأوا بالخطوة الاولى وهي تمكين الشعب من اختيار حكومة يرضى عنها .

سعيد خيال

— ٧ —

على هامش إغتيال أمين عثمان باشا

لسنا بصدد استنكار الحادث ، فالاغتيال طريقــة فوضوية لا تفيد كفاحنا الوطني ... ولكننا نسجل أن الحكومة الراهنة أضعف من أن تستمر في التدبير ... أفلت الزمام من يدها فراحت تخبط يمينا ويسارا ... تلقى القبض على الصحافيين المعارضين ، والمفكرين الأحـرار ، والعمال ... ترجو بهذا أن تدعم الأمن ؟ ! في حين أنها تتغافل عن الســبب الاساسي الذي يخلق التذمر والاضطراب . تتغافل الحكومة عن حالة الشعب النفسية والمادية ! فتلقى بالعناصر الديموقراطية في السجون في وقت لا يؤمن حياة المصريين الا تدعيم الديموقراطية وتسوق العمال إلى السجون في وقت لا ينفع الطبقات الشعبية شيء إلا أن تدبر لها الحياة اللائقة والمســتوى الذي تتطلبه هذه الحياة !

تحارب الحكومة الرشيدة عوامل البناء في مستقبلنا وحاضرنا السياسي — وتتغافل عن النشاط الفاشي المناهض للحرية والديموقراطية !

بل وتجرى في ذيل الحوادث ! فهي لا تعالج الاسباب ، ولا تتعرض للنقائص الحقيقية ، وتشاء الا أن يجذبها التيار ! هذه الحكومة (الضعيفة الذليلة) !!

اثبتت بأعمالها الايجابية ومواقفها السلبية ، أن تأمين الشعب على حياته السياسية وحرياته الداخلية والخارجية ، يفرض أن تقوم حكومة أخرى أكثر ديموقراطية وأوسع تمثيلا لمصالح الأمة ...

نحن لا نطالب بمؤاخذة الجناة بشـــدة فحسب وإنما نطالب بأن يطلق سراح العناصر الديموقراطية وقادة المنظمات الشعبية لأن عملهم ضمان ضـــد الاضطراب والفوضى ... ونطالب بأن تستقيل الحكومة وتجرى انتخابات جديدة ... وتعطى الطبقات الشعبية نصيبها اللازم في الحياة السياسية .

ا . ر .

يسر الفجر الجديد وهي تستقبل هذه المرحلة من حياتها أن تحمل الى القارىء ملخصا واضحا في العلوم السياسية وغيرها راجية أن يوافيها القراء بما يعرض لهم من أسئلة أو تعليقات .

قاموس الاقتصاد السياسى

علاقات الانتاج — السلع — التبادل النوعي

(١)

الاقتصاد السياسي : علم مزدوج النواحى؛ فهو من جهة، يبحث القوانين التى تحكم الانتاج والتوزيع والتبادل فى المجتمع ؛ ومن جهة أخرى يدرس الاقتصاد السياسى علاقات الانتاج فى المجتمع ، أى يدرس العلاقات الاقتصادية بين الطبقات الاجتماعية .

العمل : على كل مجتمع من المجتمعات أن ينتج الأشياء اللازمة لوجوده ؛ وتوجد هذه الأشياء بشكل خام فى الطبيعة ، فيحصل عليها الانسان بعمله، ويغير مادتها وشكلها حسب احتياجاته. غير أن المرأ لا يحيا منفردا — فهو كائن إجتماعي؛ ولذلك يندمج عمله مع أعمال الآخرين فى الانتاج الاجتماعى . ومن هنا يأتى تقسيم العمل. ويبادل الانسان نتاج عمله بنتاج الآخرين إما بشكل بدائى — بالتبادل النوعى — وإما عن طريق مقياس يتفق عليه — بالعملة .

علاقات الانتاج : يستعمل المرء فى عمله إما أيديه وعضلاته وإما أدوات انتاج وهى قد تكون أبسطها (مثل الأحجار والعصى) أو اعقدها (مثل الآلات الضخمة الحديثة)؛ كما أن الانسان يستغل القوى الطبيعية التى تحت تصرفه (قوة الحيوان أو الهواء أو المياه الساقطة أو الكهرباء) . وأما الشكل الرئيسى لقوى الانتاج الذى يستغلها الانسان فهى قوة أخيه الانسان ، قوة العمل .

ويتمشى استغلال الانسان لكل من هذه القوى الانتاجية مع تقسيم العمل فى المجتمع ؛ ولذلك فان نمو هذا التقسيم يدل على مراحل تاريخية معينة فى تطور المجتمع ؛ أى أن انتاجاً معيناً يناسب مجتمعاً معيناً والعكس بالعكس ؛ فالعهد الإقطاعى تناسبه المطحنة البدائية والعهد الرأسمالى تناسبه المطحنة التجارية .

وعليه ، توجد علاقات معينة — فى عملية الانتاج — بين المجتمع الحى والطبيعة الخام، وعلاقات أخرى بين أفراد المجتمع ذاته ؛ وهذه الأخيرة تسمى بعلاقات الانتاج .

الانتاج التجارى و Mercantile production

يحكم هذا الانتاج مجتمعنا ، المجتمع الرأسمالى . وهذا معناه أن وسائل المعيشة تنتج للتبادل فى السوق ، ولا تنتج للاستهلاك المباشر إلا بشكل نادر جدا . ولذلك تظهر علاقات الانتاج فى المجتمع الرأسمالى كعلاقات بين الأشياء التى تتبادل ، كعلاقات بين السلع . وتظهر قوة العمل أيضا كسلعة فى مجتمعنا ، إذ أن الرأسمالى — وهو المالك لأدوات الانتاج — يشترى قوة عماله كما يشترى أية سلعة أخرى ؛ ويبيع العامل قوة عمله بسعر معين هو أجره الذى به يبتاع سلعاً أخرى هى وسائل عيشه ؛ وكذلك الرأسماليون فهم يشترون ويبيعون سلعاً ، إذن، فكل شىء فى المجتمع الرأسمالى عبارة عن سلعة أو يرتبط بها .

السلعة والقيمة الاستهلاكية . يطلق اسم السلعة على كل شىء يسد حاجة من حاجات الانسان ويمكن تبديله بشىء آخر .

أما خاصة السلعة فى سد هذه الحاجة الانسانية أو تلك ، فهى قيمتها الاستهلاكية . ولا يمكن أن يصبح سلعة أى شىء ليست له قيمة استهلاكية أما نوع الحاجة التي تسدها السلعة، فهو ليس مهما، إذ أنه قد يكون لحاجة ضرورية — مثل الملبس والغذاء — أو غير ضرورية — مثل الفراء وتكييف الهواء فى السيارات .

ويشترط أن تحوى كل سلعة من السلع قيمة استهلاكية ، ولكن ليست كل قيمة استهلاكية سلعة ؛ فالهواء الذى نتنشقه ذو قيمة استهلاكية ولكنه ليس سلعة ؛ وكذلك الخبز الذى يعجنه الفلاح لغذائه الخاص ليس بسلعة أيضا . فلكى يصبح شىء ما ذا قيمة استهلاكية أى لكى يصبح سلعة يجب أن يكون غرض انتاجه أن يبادل فى السوق بسلع أخرى أو بنقود .

التبادل والتبادل النوعي : من النادر فى أيامنا هذه أن تبازل سلعة بسلعة أخرى ، فهى تباع أو تشترى عن طريق النقود. ولكن نظام التبادل النوعى قد وجد فى الطور الأول للانتاج التجارى ؛ وفى هذا النظام كانت تستبدل السلع بسلع أخرى مختلفة (لم يكن التبادل بين القمح والقمح أو بين الجلباب والجلباب مثلا)، أى سلع ذات القيم الاستهلاكية المختلفة، فكان الفلاح يستبدل الجلباب بالقمح أو الذرة — غير أن كية الذرة أو القمح كانت محدودة ومعينة ، فمثلا كان يتفق على استبدال جلباب واحد بعشر أوقات من الذرة . إذن ، فكانت توجد علاقة كية بين السلع المتبادلة ؛ وهذه العلاقة تسمى القيمة التبادلية ؛ ونستطيع أن نقول مثلا إن القيمة التبادلية للجلباب عبارة عن عشر أوقات من الذرة .

(يتبع)

احمد سعيد

— ٨ —

منهج الدراسة التاريخية

نحن لنا الآن أن نقول أن التاريخ قد أصبح علماً لا يقل ثباتاً عن علوم الحياة وعلوم الطبيعة وأن المنهج الخاص بهذا العلم قد أصبح معروفاً — وثمة أمثلة ناجحة في تطبيقه — واعتقد أن خير كتاب من بين كتب التاريخ هو كتاب « رأس المال » لماركس رغما عن أنه ليس كتابا تاريخيا في جوهره. ويكفي للبرهنة على ذلك أن نذكر الأبواب التي تناولت فائض القيمة المطلق وفائض القيمة النسبي وفيهما من الحقائق ما يفيد المؤرخين كثيراً.

وأن معرفة هذا المنهج لتنير لنا السبيل التي نسلكها في خضم المادة التاريخية التي بدت أمام الكثيرين غير قابلة للتصنيف.

والخطوة الأولى في هذه الدراسة هو معرفة التاريخ الاقتصادي، أعني الظروف التي أحاطت بالانتاج والتبادل، وتطور هذه الظروف. وعلى هذا الأساس الثابت نقيم دراسة التاريخ السياسي أعني الصورة التي تشكل بها المجتمع نتيجة لهذه الظروف الاقتصادية. ولا ينحصر دور المؤرخ في البحث عن التوافق الدائم الآلي بين الظواهر الاقتصادية والحوادث السياسية فهذه مسألة لا وجود لها. بل عليه أن يبين كيف تجمع الناس وليست لديهم فكرة واضحة عن هذه الظروف الاقتصادية ولكنهم كانوا قد تجمعوا تبعا لأحوالهم المادية في طبقات متناحرة. نقول عليه أن يبين كيف تصرف الناس حينا في سبيل التقدم الاقتصادي عاملين بذلك على الانتقال إلى حياة اجتماعية أرقى وحينا في وجه هذا التطور دفاعاً عن مصالحهم الشخصية التي كانت تناقض الصالح العام. وهنا يسير البحث التاريخي وراء صراع الطبقات. فإذا ما تم هذا العمل نكون قد رسمنا الخطوط العامة للتطور التاريخي ونكون بذلك قد انتهينا من الجزء الرئيسي. ثم ننتقل بعد ذلك إلى تفاصيل الظواهر الاجتماعية الأخرى وإلى التاريخ الحربي (الذي يتصل في جزء منه بالتاريخ السياسي) والتاريخ الفني والديني والفلسفي والأدبي والقضائي وإلى تاريخ الطبائع وتاريخ العلوم والفنون وتاريخ الأفراد والأقاليم الخ.

وهذا يقودنا إلى نتيجة لها قيمتها وهي أن كل فرع من فروع المعرفة الانسانية لابد وأن يستند إلى الدراسة التاريخية. فبدلا من اعتبار التاريخ دراسة خاصة منفصلة قد نشك في قيمتها يصبح لزاماً علينا أن نعتبره دراسة أساسية تشرف على مجموع المعارف الانسانية. وبذلك تصبح المعرفة التاريخية ضرورية لعالم الفيزياء وللفيلسوف وللاديب ولعالم الحياة وللنحوى والقانوني وللرياضي والفنان أو المهندس ولعالم الجغرافيا واللغوى. ولا تقتصر أهمية دراسة التطور التاريخي على معرفة الديالكتيك فحسب بل تحدد لكل انسان وظيفته الاجتماعية ولسنا في حاجة لأن نقول مرة أخرى أن الانسان حيوان اجتماعي ولكن علينا أن نوضح للافراد مدى خطورة هذه الحقيقة. فعلى كل فرد أن يدرك أن المجتمع هو الذى يشكل الانسان بل يكاد أن يكون هو العامل الوحيد في نمو قواه وتطوره. ولا يكفي للوصول إلى هذه الحقيقة أن نحلل المجتمع إلى عناصره بل يجب أن يعرف على وجه الخصوص شكل المجتمع في تطوره التاريخي.

ولست أدرى كيف يمكن أن ينشأ مواطن مدرك لواجباته وشاعرا بمقدرته دون أن ترتكز ثقافته على أساس ثابت من الدراسة التاريخية. وعلى ذلك كان تجنب الطغيان للدراسة التاريخية حتى في صورها التقليدية أمراً متعمداً.

ولكن كيف ندرس هذا التاريخ؟!! تختلف قطعاً عن تلك المناهج التي يدرس بها الآن الطلبة أول ما يدرسون التطور الاقتصادي

أيها الصديق ...

نعتذر اليك تخلفنا أياما عن ميعادنا الذى حددناه — ولكن عذرنا أن عقبات آثمة اقيمت في طريقنا وكان حتما أن نقطع بعض الوقت في تذليلها. واليوم ونحن نصلك في مكانك القريب أو البعيد، نتوقع أن يكون عودنا قد أذكى في الصدور المخلصة عزما جديدا على مواصلة الكفاح. لقد استمرت الفجر الجديد في الحياة وستبقى بفضل مجهودات أصدقائها المخلصين، ولكنها اليوم أشد ما تكون حاجة إلى تعضيدهم وتأييدهم.

أيها الصديق ...

أكتب لنا، ابعث بنقدك — وزع الفجر الجديد على من يحتاجه ومن يهمك أن يقرؤه.

نحن في حاجة إلى كل تعضيد مالي مهما صغر.. ان كل قرش تدفعه معول يهدم صرح الظلم ويدك الاستغلال.

يا أصدقاء الفجر الجديد أنشروه وأيدوه.

التحرير

والسياسي لسائر المجتمعات . وهذا ، فيما اعتقد، هو الاساس الذي يجب أن يرتكز عليه التثقيف أما فروع الدراسة التاريخية الأخرى (تاريخ الفن والحضارة الخ) فهي مواد للتخصص يجب الا تختلط بهذه الدراسة الاساسية ، وفي حالة التخصص تكون أفضلية فرع على آخر مسألة ثانوية ينظر فيها حين يوضع برنامج الدراسة الشامل .

ومن الأهمية بمكان أن تدرس المواد الأخرى (غير التاريخية) بالروح التاريخية ، بأن تبرز الروابط التي تشدها الى التطور الاقتصادي في المجتمع .

ولنا ملاحظتان عامتان على طريقة تدريس التاريخ الاقتصادي والسياسي : (أولا) - يجب أن يشعر الطلبة بالديمومة (الاتصال الزمني)

(ثانيا) يجب أن يدركوا التطور التاريخي في مجموعة أعني في جملته لا في أجزاء منفصلة لكي لا تغيب عن بالهم وحدة الحركة التاريخية

اكتفيت في هذا المقال برسم الخطوط العامة وان كنت لا أنكر أن كل جزء يجب أن يفصل . ورجائي أن يكون هذا المنهج موضعا للتفكير . هذا وأني اعرف ان تاريخا هذا شأنه لم يكتب الى الآن ومن هنا تبدو صعوبة تدريسه . وهذا اعتراض له خطورته وان لم يكن صحيحا الا في جزء منه فالواقع ان لدينا مواد تكفي لرسم صورة اولى بسيطة واضحة وصحيحة للتطور التاريخي على حسب المبادىء التي بينتها . وهكذا تصبح هذه المؤلفات في التاريخ العام صورة تقريبية أن تستخدم كقاعدة للمحاولات التتميمية الأخرى فمن الضروري اذن أن تعد هذه الكتب في أقرب فرصة ممكنة . وسيكون لهذا العمل زيادة على ذلك فضل اظهار جانبين مختلفين في الدراسات التاريخية : أولهما عمل المؤرخين والمتخصصين الشاق الدقيق الذي لا يهمل التفاصيل والذي يتخلل كل جزء من أجزاء لم يكن العصر موضوع الدراسة وثانيهما العمل التربوي، وهو دراسة الانسان باعتباره عنصرا فعالا واعيا بالتقدم الاجتماعي في صورته العامة .

عن مجلة بنسيه العدد الثالث

ترجمة وتلخيص

م . ا . م .

هل هذا صحيح يا وزير الداخلية ؟

أحقا أرسلت الحكومة بعض الدبابات لمقاومة اضراب العمال في شبرا الخيمة ؟ وقبضت على أكثر من مائة عامل لانهم يريدون أن ترفع أجورهم وتحدد ساعات العمل وما إلى ذلك من المطالب الحرفية العادلة ؟!

أن كان ذلك صحيحا فليعلم وزير الداخلية ان الشعب المصري لم يدفع ضرائبه فيشتري دبابات لتستخدم ضد أبنائه ! وليعلم وزير الداخلية ان هناك أشياء أخرى أجدى عليه أن يقاومها ويشتد في المقاومة : فهذه الأعتداءات السياسية المتكررة ماقول الوزير فيها ؟ وما قوله في تضاعف عدد الصهيونيين الوافدين على مصر ؟! وما قوله في نشاط الفاشيين أعداء الحرية وأشد مقاوي الديموقراطية ؟

وأما إذا لم يكن ذلك صحيحا فلماذا لاتنشر وزارة الداخلية شيئا عن الاجراءات التي تتخذها حيال الاضرابات حتى تقضي على الاشاعات والاقاويل وحتى يحكم الناس هل هذه الاجراءات أمطابقة للديموقراطية أم منافية لها .. ؟ وهل هي في مصلحة الشعب أم في غير مصلحته .. نحن نريد بيانا عن الحوادث الاخيرة ومن حق المصريين جميعا أن يعرفوا ما يجرى بينهم !

أديب ...

الليل مرخ سدوله ، حالك كأهداب حسناء تكاد تشم فيه عبق الغواني ، وتلثم في جناحه طراوة الصبا ... والحارس خارج الباب، يشق بهذا الشخير الدائم الأبدي .. والسلاسل والأغلال سياج قبيح حول هذه الصور المتنافرة المبعثرة ... قال لي زميلي في السجن ... (كان صاحبنا أديبا مفعم القلب باحساس عميق أخاذ : أنه سيحطم ويقيم ... ومن ثم فهو أبداً مضطرب واجف ، مشفق على أمه وأبيه .. ولكنه مشفق بالأكثر على قلبه هذا الشرود وفي قلبه نقمة حالكة كهذا الليل البهيم السرمدي وعلى لسانه دعاء عربيد ... كان صاحبنا ثائراً من هؤلاء الثائرين الذين تقطعت أكبادهم حباً بالملايين البشر ، وسالت نفوسهم ألماً للمخلوقات القريبة اليهم ... كان أديبا ثائراً) .

ودقت أجراس الكنيسة البعيدة هزيلة سوداء كأنها نبضات هائمة من قلب الليل الحالك السواد ... وراح زميلي يهتف (ولكن الناس من حوله جاهلون به ناقمون عليه يقدم لهم عصارة قلبه واحساسه فيقولون مأجور عربيد .. ويهديهم سواء السبيل فيحطمون المصباح الذي يشعله من شبابه وفتوته ... وحتى صاحبته (سمراء) تقهقه ساخرة من تطرفه ، هازئة باساليبه في الحياة ... حتى أخوه ذلك الآثم الفاجر الجبان الذي لا يفيق .. يقارعه الحجة ويتهمه بالغرور .. ويل له من نفسه التي اشفقت على أهله .. وويل له من الناس .. هكذا عاش صاحبنا بين هذه الجدران الأربع سجين آرائه وأحاسيسه الهزيلة ...

طعين قلبه الثائر الشرود ... وعند الصباح حلت أهدابه قطرات من دمعه السخين ... وفارقنا منذ أيام لتحل علينا أنت ورفاقك هؤلاء ... ترفعون أصواتكم بالغناء صباح مساء ... كأنكم لا تحسون وطأة السجن ولا ثقل القيد ... وتضحكون من كل قلوبكم ضحكات كأنها المعدن تتضارب أجزاؤه ... فهل رفاقك هؤلاء مثلك يحفظون الشعر ولا يصيغونه ... يتحدثون عن الأدب ولا يخلقونه ... أم تراكم قطعتم وحدكم بغير أمهات وآباء ؟

قلت لزميلي (... وأما رفيقي الذي ينط فكما تراه ... غناء وحب وكره ... وأما الآخر فتلك الذي حدثتني عنه ... لولا أنه أكبر قلبا وأعمق إيمانا وأما أنا فكما تراني جاف العود جاف العاطفة ... هكذا يقولون ... وكلنا أديب شاعر وفنان ... وأما أنت فضحكة طلقة ، وفكرة حية ، وأسلوب في الحياة جيل) .

وكأننا أطربنا أنفسنا كثيراً فاطمأنت قلوبنا ... إذ هاجمتنا السنة منشورة حداد ... وحطت من قدرنا ضحف مأجورة شوهاء .. وعند الصباح أفاق رفاقي يرتلون الأغنية، التي كانت تعيش وحيدها في دمهم :

(هبوا يارفيقي الأرض ؟ هبوا يا من أرهقتكم الحياة التعب والفاقة ، هو جاء صوت أجش عميق هبوا فغداً غدكم وغد أطفالكم وأحبائكم المعذبين .

كتاب في الفلسفة

أهدتنا جمعية الرابطة الثقافية بالعراق كتيبا قيما حقاً « نقد المثالية الحديثة » والكتاب للدكتور جون لويس وقد نقله إلى العربية ناظم الزهاوي ..

وكل من قرأ للدكتور لويس كتابه « مقدمة في الفلسفة » يستطيع أن يقدر الجهد الذي بذله في تبسيط موضوعات الفلسفة وتيسيرها مع تجنب الابتذال . وأهم من عملية التبسيط عرضه للفلسفة عرضاً سليماً حراً ، بحيث لاتبدو كتاباته . — كما يفعل البعض — وهذا طبيعي لأن كل مفكر وكاتب حر عدو لكل إتجاه لاعقلي ينافي الوضوح والتمييز .

والكتيب الذي بين أيدينا « نقد المثالية الحديثة » له أهمية خاصة بالنسبة للمثقفين الأحرار خاصة ومحبي الثقافة الحرة على وجه العموم . ذلك أنه يتناول في عرض موجز سريع طائفة من المذاهب الفلسفية التي بدأت بمهاجمة العقل أو التي أدى بها منطقها الداخلي إلى أن تصبح اداة تستغلها الطبقات المسيطرة .

وبعد ذلك يعرض لمذهب Pluraleism وينتقد تحت عنوان السحر الحديث « المذهب الحيوي » وهو لا ينسى في كل هذا أن يبين صلة هذه الفلسفات المضللة بالبيئة الاجتماعية التي ولدت فيها وأثرها وتأثرها بها ، كما أنه يسترشد في نقده بالمادية الجدلية .

وقد بذل ناظم الزهاوي جهداً كبيراً ملحوظاً في نقله الى العربية في أسلوب واضح سليم كما أنه وفق كثيراً في تلك المقدمة القيمة التي قدم بها الترجمة التي تعد من التراجم العلمية الدقيقة .

من هجوم الاستعمار على البلاد العربية

الاتفاق الفرنسى الانجليزي

صادق سعد

> ليست بلادنا طريقاً امبراطورياً بل وطناً لشعوب تريد أن تعيش بكرامة وحرية واستقلال ؟
>
> « صوت الشعب »

أعلن فى منتصف الشهر الماضى أن اتفاقاً قد وقع بين فرنسا وانجلترا للمحافظة على مصالح البلدين فى المشرق والشرق الأدنى وعلى جلاء القوات الأجنبية عن سوريا ولبنان ؛ وقد دارت المفاوضات بين البلدين دون أن تدعى سوريا ولبنان الى إبداء رأيهما أو إسماع صوتهما ؛ والأغرب من ذلك أن نص الاتفاق لم يعلن ، بل قد أبلغت الحكومتان الشقيقتان به ببيان مقتضب جاء فيه أن المحادثات بين مسيو بيدو ومستر بيفن « قد انتهت الى اتفاق تناول القضايا المبحوثة بمختلف نواحيها ، وأن هذا الاتفاق حرص على أن يتجنب كل تباين فى السياسة بين البلدين - فرنسا وانجلترا - حتى يسهل ازدهار شعوب الشرق الأوسط ، وأن فرنسا وانجلترا » قد قررتا أن تدرسا معاً شروط تجميع قواتهما تجميعاً منظماً فى هذه المنطقة وجلاء تلك القوات عنها » .

وبهذا الشكل وضع الاتفاق حداً - مؤقتاً ، لاشك - فى التنافس بين الاستعمارين الانجليزى والفرنسى ؛ ولعل قراءنا يتذكرون كفاح الشام الشقيق المجيد ضد الاستعمار الفرنسى وأن القوات الانجليزية المسلحة تدخلت « لارجاع الأمن الى نصابه » فى ربوعه . ولكن هذا الاتفاق يحاول أن يفرض استعمارين متفقين على بلاد ناضلت وتناضل للتحرر من الاستعمار أيا كان هذا الاتفاق يعترف بأن هناك مصالح لفرنسا وانجلترا يجب أن تصان بعد أن ناضل الشعبان السورى واللبنانى ضد « مصالح » الاستعمار المنفرد . ويحاول الاستعماران الفرنسى والانجليزى أن يبررا هذا الفرض التعسفى بأن يضعا نفسهما موضع الذى يريد أن يحقق رفاهية الشعبين وبأن يربطا بين مصالحهما وبين تلك الرفاهية كذب مفضوح . . ! إن مصالح الاستعمار الفرنسى والانجليزى هى مصالح الاحتكارات الرأسمالية الكبرى الانجليزية والفرنسية ، هى مصالح كبار أصحاب البنوك والمصانع والمناجم والتجار الكبار ، هى مصالح تقضى بأن يمتص الشعبان السورى واللبنانى اعتصاراً حتى تتحول دماؤهما وعرقهما الى أرباح طائلة يقبضها هؤلاء الرأسماليون الأجانب الكبار هى مصالح تقضى بأن يبقى الشعبان السورى واللبنانى متأخرين ، فى دياجير الجهل التام ، وأن يحكما حكماً استبدادياً ليسهل استغلالهما فأين المصالح الفرنسية والانجليزية من رفاهية الشعبين السورى واللبنانى ؟ الواقع أن هذه المصالح تتحقق بأن يضمن لها بترول العراق ومراقبة تجارة الشام الداخلية والخارجية ، وبأن تحتل القوات الأجنبية القطرين الشقيقين العزيزين حتى تحافظ على الطرق الامبراطورية - أى حتى يستمر استغلال الاستعمار للشعوب العربية فى فلسطين والعراق ومصر وطرابلس وبالمثل يستمر استغلال الشعوب الآسيوية فى إيران والهند وأندونيسيا والملايو .

وفى هذا الاتفاق الاستعمارى مناورة مكشوفة صارخة لارجاع سوريا ولبنان داخلياً ودولياً الى ما كانتا عليه قبل الحرب وفرض الحدود على سيادتهما بحيث يتشكل استقلالهما بما يمنحه الاستعماران الفرنسى والانجليزى ؛ يقول البيان المشترك : « إن الحكومتين رغبة منهما بأن تؤمنا لسوريا ولبنان ممارستهما التامة للاستقلال الذى أعلنته فرنسا فى عام ١٩٤١ . . . ورغبة منهما فى استنباط النتائج الطبيعية الناشئة عن انتهاء القتال فيما يتعلق بأوضاع الحلفاء العسكرية فى الشرق » ، قد قررت أن يجتمع خبراء عسكريون لأجل تعيين موعد قريب جداً للتدابير الأولية للجلاء .

ألم يحن الوقت ..

لأن تدرج قضيتنا الوطنية فى برنامج الجامعة العربية

اهتمت الجامعة العربية بقضية سوريا ولبنان فيما مضى ولكن أى اهتمام وما هى النتائج الملموسة لهذا الاهتمام وتهتم الجامعة بقضية الصهيونية فهلا أثارت قضية الاستعمار البريطانى الظالم فى فلسطين ...

ألم يحن الوقت بعد كى تهتم الجامعة العربية الموقرة بالقضايا الوطنية فى الشرق وخاصة قضية مصر ! أم تراها حريصة على أن تعدد الجلسات حتى لا تضيع فرصة اقامة الحفلات الفخمة والقاء الخطب الرنانة ونشر الصور الانيقة ؟

يا قوم !

كشف الغطاء ... تنشطون ضد أعداء وهميين وثانويين وتتركون العدو الاساسى : الاستعمار

م ...

فالاستعمار ينكر على سوريا ولبنان أنهما حصلا على استقلالها بكفاحهما الذاتي، وينكر أن دولتين كبيرتين - الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة - قد اعترفتا بهذا الاستقلال اعترافاً لم تشبه شروط أو حدود ، والاستعمار يماطل ويتباطأ في الاستجابة لمطالبة الشرق له أن يجلو سريعاً .

غير أن الشعبين السوري واللبناني اللذين لم يخضعا للاستعمار الفرنسي ليسا مستعدين للخضوع للاستعمار المزدوج الفرنسي والانجليزي إنهما لا يريدان توطيد الحالة الراهنة ، بل يريدان تغييرها ، يريدان الاستقلال التام والسيادة المطلقة ، والاستعمار الأجنبي لم يستطع أن يربط مصالح فئات كبيرة من الطبقات الحاكمة في هذين البلدين بمصالحه الاستبدادية الظالمة . كما أن الحركات الوطنية الشعبية التي وقعت في القطرين الشقيقين خلال السنوات الأخيرة قد زادت من وعي الطبقات الشعبية زيادة كبيرة ونهضت بيقظتها واستعدادها للنضال نهضة مباركة ظلت تضغط التدخل الاستعماري بمختلف أنواعه وشتى مناوراته .

ولذلك يقف الشعبان السوري واللبناني متحدين أمام الاستعمار الأجنبي ، وتجد الشخصيات السورية واللبنانية الرسمية في الصفوف الأولى تكاد لا تتخلف عن الأحزاب الوطنية والديموقراطية الصحيحة ، كما أننا نجد أن الصحافة بأكلها - بما فيها الصحف المعروفة باعتدالها ومناصرتها للأوضاع الحاضرة ، مثل جريدة « الانشاء » - تجاهر بأعلى صوتها أن لبنان وسوريا لن يتقيدا باتفاق لم يمضياه ، وأنهما يصران على الاستقلال التام والجلاء السريع الكامل . وحكومة لبنان مثلا ليست من الحكومات الضعيفة التي تستبد بالشعب والتي تمثل طبقات رجعية تجبرها مصالحها على التهادن مع الاستعمار ، بل إنها حكومة لاتخشى أن تعتمد على قوة الشعب وإرادة الشعب الوطنية ، فتعلن الاضراب العام احتجاجاً على الاتفاق الاستعماري المشئوم .

والحالة في المشرق تضرب لنا - نحن المصريين الوطنيين المخلصين - مثلا واضحاً لما يجب أن يكون موقف الحكومة عليه وكيف يتحتم أن تعتمد اعتماداً صحيحاً على الحركات الشعبية ، وتعمل بإخلاص كي تساعد على تحرير البلاد من وطأة الاستعمار الذي بات اليوم أنه يقوم بالمناورات القديمة الجديدة ، فيرجع إلى نصوص المعاهدة تارة ، وإلى الوقت المناسب تارة أخرى ، يتذرع بالأحوال العسكرية طوراً وبالمواصلات الامبراطورية طوراً آخر . . . والحكومة الحاضرة تتجاهل تلك الحقيقة الساطعة الضخمة التي تقول إن الاستعمار لا يجامل بل يقهر ، ويقهر بقوة الجماهير الواعية الحازمة، لا بالألفاظ المعسولة والمفاوضات الغامضة وراء الستار ، تلك المفاوضات الخطرة على استقلالنا الضعيف الهزيل لأنها خارجة عن مراقبة الشعب وعن توجيهه ؛ والحالة في المشرق تظهر لنا أن الشعب الذي يكون مستعداً للنضال وحراً في التعبير عن رغباته ، هو الشعب الذي يستطيع أن يصمد في وجه الاستعمار الغاشم ؛ أما الاعتماد على برلمان لا يمثل الأمة ، وأما القبض على المفكرين الوطنيين الأحرار إفساح المجال أمام المحتكرين والمستغلين ، فهذا كله يؤدي إلى فصل الحكومة عن الشعب والغدر بكرامتنا القومية وباستقلالنا وديموقراطيتنا

صادق سعد

طليعة الشعبين السوري واللبناني
والاتفاق الفرنسي البريطاني

ان الشعبين السوري واللبناني يريدان استقلالها وسيادتهما ويرفضان كل سيطرة أجنبية ، وكل تدخل أجنبي في شؤونهما الوطنية ، وكل مساومة استعمارية وكل تقاسم للنفوذ وكل اتفاق استعماري على حساب حريتهما واستقلالها ويطالبان بالجلاء السريع التام والاستقلال والسيادة .

وهما لا يرفضان التعاون الدولي ، ولا يرفضان علاقات الصداقة مع كل أمة متحدة على أساس المساواة والاختيار ولكنهما يرفضان رفضاً باتاً أن يكونا ذليلين لأي شكل استعماري .

« من بيان الحزبين السوري واللبناني »

لبنان تضرب احتجاجا
على الاتفاق البريطاني الفرنسي

أثارت المحاولة الاستعمارية في الاتفاق الفرنسي الانجليزي لتقاسم السيطرة والنفوذ على لبنان وسوريا موجة استنكار واحتجاج شاملة وأصبح من الواضح أن السياسة الاستعمارية ذات الوجهين لم يعد بإمكانها أن تخدع الشعب اللبناني بعد أن أصبحت تقوم مؤامراتها على المكشوف . . . وقد تنادت لجنة الطوارىء التي ألفت قبلا من جميع المنظمات والأحزاب الوطنية إلى اجتماع حضره ممثلو المؤتمر الوطني والحزب الشيوعي اللبناني والنجادة والكتائب ونقابات العمال وجمعية التجار والطلائع والغاسنة والاتحاد النسائي وجامعة نساء لبنان ، وقد بحثوا الاتفاق ووجوب اتخاذ موقف صريح حازم ، ثم قرروا بالاجماع وبروح التضامن والحماسة إعلان الاضراب العام في لبنان .

« عن صوت الشعب الغراء »

فقد حريته لانه ساوم عليها

كان كورا فلاحا يحرث الأرض. وعندما اقتصد بعض النقود ذهب الى المدينة ليشترى عبداً وقد أراه النخاس عبيداً كثيرين.. ولكن كورا لم يرض بواحد منهم فالتفت إليه النخاس قائلا: «أظنك تريدنى أن أحضرهم كلهم هنا» وكان الوقت ظهراً، وكان العبيد كلهم نياما. أجابه كورا «أستطيع أن أذهب إلى مكان آخر».

— حسنا حسنا.

وهنا يتتابع جذب النخاس السلاسل، ويبدأ موكب العبيد وقد استعرضهم كورا كلهم وفحصهم فحصا دقيقا. قال له النخاس وهو يدفع بأحد العبيد أمامه. إلمس هذا العبد، إنه ثمين وانظر. أنظر إلى رسغه، إن عضلاته كخيوط القيثار. إفتح فمك!

ووضع النخاس أصبعه فى فم العبد وأداره نحو الضوء قائلا بفخر إن أسنانه تقضم الحديد

وفكر كورا قليلا...وأجرى بيده على العبد مطريا معجباً، وأخذ يضغط عضلاته الناعمة بأطراف أصابعه ليختبر متانتها. وأخيراً أجمع أمره على شرائه، دفع الثمن وأخذ العبد إلى بيته. وقبل أن يمضى زمن طويل مرض العبد وأخذ يذوى. إنه الآن لم يعد فى السوق، ولكنه استقر هنا أخيراً وراح يفكر فى الغابات التى جاء منها. وكانت علامة واضحة جلية، عرف السيد كورا أعراضها. وفى يوم من الأيام جلس بجانب العبد الذى انطرح على ظهره؛ وقد فقد كل اهتمام بالحياة. وابتدأ السيد يحدثه فى تأمل: ـ إنك ستعود إلى غاباتك ـ لا تخف أبداً. هذا وعدى لك، وتستطيع أن تعتمد على وعودى: أنت تعرف أنك لاتزال صغيراً فاذا حرثت حقولى برغبة وهمة مدة خمسة سنوات فأنى أعدك بأن أعيد إليك حريتك، مع انى قد اشتريتك ودفعت من أجلك النقود خمس سنوات. لاغير هل تقبل المساومة؟

— ١٢ —

قبل العبد، ونشط فى عمله كشيطان. وكان السيد كورا يجد لذة فى الجلوس ببابه وتأمل هذه العضلات وهى تتكور وتهتز تحت الجلد الأسمر. وكان يجلس هكذا ساعات طويلة.. لم يكن لديه شيء يعمله.

وفكر العبد: خمس سنوات... أى خمس مثل أصابع يده. وفى كل مساء كان يرقب الشمس وهى تغرب، وكان يضع علامة وحزاً مستعيناً على ذلك بالحصى والأحجار.

وعندما دارت الشمس دورتها الأولى عد على إبهام يده اليمنى. وبعد الانقلاب الشمسى الثانى كانت سبابته حرة. وقد أحب العبد هذين الاصبعين حباً جماً يفوق حبه واعزازه لأصابعه الباقية التى ظلت تشير إلى استرقاقه.

وهكذا أصبح عد الأيام وتسجيل مرور الزمن ديدن العبد ودينه. بل ثروته الداخلية وكنزه الروحى.



الغابات المفقودة



وبمرور الزمن أتسعت حساباته وصارت أعمق وأعرض. وأخذت السنون ترجف كتجريدات لاحدود لها ولا يستطيع إدراكها. وكان أمله يتجدد ويبعث فى كل غروب جديد

وعندما إنقضت السنون الخمس — ومن السهولة أن يقول الانسان ذلك — ذهب العبد إلى سيده ليطلب حريته إنه يريد أن يذهب إلى بيته فى الغابات.

قال السيد كورا متفكراً.. لقد كنت عاملا أميناً. ألا خبرتنى أين بيتك؟ أهو فى الغرب؟ لطالما رأيتك تتجه هذه الوجهة.!

نعم لقد كان بيته فى الغرب.

قال كورا «إذن فهو بعيد جداً» وأطرق العبد .... نعم بعيد جداً.

قال كورا «ولكن ليس معك نقود؟ أليس كذلك؟»

وصمت العبد وتملكه رعب شديد.

كان كلام كورا صحيحاً — لم يكن معه نقود

قال كورا «أنظر أنت لاتستطيع أن تذهب إلى أى مكان دون نقود. فإذا عملت عندى ثلاث سنوات لا بل ستين فانى أعطيك مايكفى لأسفارك».

وأحنى العبد رأسه، وذهب الى الشقاء من جديد. ولقد عمل بجد، وعمل عملا متقناً ولكنه لم يعد يسجل مرور الأيام بالأحجار والعلامات كما كان يفعل. بل على العكس استسلم لأحلام اليقظة وكان كورا يسمعه يعول ويهذى فى نومه. وبعد زمن مرض العبد.

وجلس كورا بجانبه وراح يحدثه حديثاً طويلا حاراً. وبدا كلامه حصيفاً مليئاً بالحكمة صادراً عن خبرة وتجربة:

قال له:

— اسمع إنى رجل عجوز. لقد كنت أنا نفسى فى شبابى أشتاق الى الغرب، وكانت الغابات تستهوينى ولكن لم يتوفر لدى أبداً من النقود مايعيننى على البدء فى الرحلة. وانى لن أذهب الى هناك — لن أذهب أبداً الى أن أموت وعندئذ تذهب روحى الى هناك. أنت صغير وقادر وتعمل بجد، ولكن هل أنت أقوى وأجدر منى، عندما كنت فى سنك؟ فكر فيما أقول لك، وأصخ السمع لنصح رجل عجوز. وسوف تشفى من مرضك وتستعيد قواك».

وشفى العبد وعاد الى العمل. ولكنه فقد حماسه القديم... لقد تبخر أمله نهائياً.

ولذلك كان يركن الى الكسل والتقاعد أثناء العمل. وفى يوم من الأيام ضربه كورا بالسوط وأفاده الضرب كثيراً وبكى العبد.

ومضت سنتان.

ومنح كورا العبد حريته التى كان يتوق اليها، وشد العبد رحاله الى الغرب، وبعد شهور عاد الى سيده يائساً متعباً. لم يستطع أن يعثر على غاباته هنالك.

— قال كورا . « أرأيت ؟ ألم أقل لك ؟ ولكن لا يستطيع إنسان أن يدعى اننى لم أكن كريماً معك . حاول مرة ثانية واذهب إلى الشرق فقد تقد تكون غاباتك هناك » .

وولى العبد هذه المرة وجهه شطر الشمس واخيراً وبعد محاولات عاد الى غاباته ولكنه لم يمكث فيها . وشعر بالتعب والهزيمة ، فنكص راجعاً الى سيده قائلا له مع أنه وجد هنالك غابات إلا أنها لم تكن غاباته .

وسعل كورا مزمجراً . قال له :

— ابق معى : لن يعوزك طعام أو مأوى طالما أنا حى . وعندما أضطجع مع آبائى وأجدادى سيعنى بك ابنى من بعدى .

وأخذ كورا يطعمه لتطول حياته ، وكان يعنى بنظافته حتى لا يمرض ، وكان يجلده بين الحين والحين لكى يكون خاضعاً مطيعاً .

وأثرى كورا ثراء عظيما ، وأخذت مزارعه تدر الذهب . وفى يوم من الأيام اشترى أنثى لعبده . وبعد سنوات كان فى حقول كورا ست عبيد يحرثون الأرض ويقطعون الأشجار .

وفى أيام الآحاد كان العبد يأخذ أبناءه الى قمة التل ليحدق فى مغرب الشمس وليعلم أبناءه الانتظار .

أما كورا فقد تمكنت منه السنون وأضحى عجوزاً لا نفع فيه ، بالرغم من أنه كان كذلك دائما . أما ابنه فلم يكن أبداً فى مثل قوته وحزمه . ولكن لم يكن هناك ما يدعو الى القلق ولم يخف أحد منهما من هؤلاء العبيد . لقد كانت لهم عضلات قوية وأسنان حادة كالنمرة . ولكن فضيلة الخضوع لم تكن تفارقهم فلم يعودوا مصدر خطر .

وفى كل صباح ومساء يقف العبيد الستة تلمع جلودهم فى وهج الشمس يفلحون الأرض ويقتلعون الأشجار .

عن الكاتب الدانيمركى .
يوهانس ينس
بتصرف

طابور خامس من المصريين !

أى والله ! وعلى آخر الزمن !

والحساب من ؟ الاستعمار !

لك أن تسمى هذا الحادث ما شئت ، وأن تطلق عليه من النعوت ما شاء لك كرم نفسك !

أما أنا فلا أجد فيه الا وصمة التاريخ ، وأكذوبة الضمير ، وموت الكرامة ! طعنة من الخلف .. ومتى ؟ !

فى هذا الوقت الحاسم الذى تكافح فيه الشعوب مطالبة بحرياتها واستقلالها ، باذلة جهدها فى تحقيق مطالبها الوطنية التى تمليها الكرامة الانسانية !

فى هذا الوقت الحاسم الذى تتكتل فيه القوى الشعبية الحرة لتثبت حقها فى الحياة والتى تليق بآدميتها الطموحة إلى السعادة والمجد والعدالة !

فى هذا الوقت الحاسم الذى نكافح فيه نحن المصريين الأحرار لنشل يد الاستعمار التى تتحرك فى الظلام تسرق أرواح شعبنا وتسلبه حقه فى الحياة !

هؤلاء هم أذناب الاستعمار من الخونة !

يتمسحون به ليلقى اليهم بفضلات الطعام ! وأى طعام ! أن مثلهم كمثل من يأكل لحم أخيه ميتا !

ألا بقية من كرامة ! أنضب الضمير ؟ أذوت مصريتكم ؟ ! لعلكم تأمنون للمستقبل وتتعشمون فيه خيراً ؟ !

وهم باطل ، وخيال مريض ، وأمل مقبور !

ومن يأمن لجاد يخون وطنه ؟ لابن يبيع أمه ؟ أتظنون الاستعمار يركن اليكم ويثق بكم وبين يديه اتهامكم وصفحة سوابقكم ؟ !

أم تظنونه من الغباء بمكان حتى يكافئكم على خدماتكم ؟ ولو كان كما صوره لكم وهمكم الكسيح ما استخدمكم سلاحاً تطعنون به قلوبكم ! ما سقاكم السم فى كأس من عسل .

تسألنى أن أعينهم لك . لا أستطيع . ! فهم منتشرون فى طول البلاد وعرضها ! وهل تحد الظلال ؟ ولكن أستطيع أن أقول لك أنهم ليسوا من صميم الشعب الشعب المصرى الأصيل الذى يستفيد من تجاربه ويجتر ذكرياته ليوم معلوم ؟

هم دخلاء عليه ، مدسوسون فيه ، مفضوحون للحقيقة !

سل عنهم أدعياء الوطنية وتجار الثقافة !

سل عنهم زعماء الأحزاب وأعلام الصحافة !

سل عنهم سارق الأموال من الشعوب ، وممتصى الدماء من الرأسماليين !

يومئذ ستخبرن الخبر اليقين وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ! .

عاشور عليش
الجامعة

من الانتاج السينمائي في مصر..

نقد فيلم السوق السوداء

كل الأعمال التقدمية تشترك في جوهر واحد ـ هو نبذ القيم الرجعية ، وفى غاية واحدة ، هى بلوغ أعلى درجة من درجات السيطرة على العوامل المحيطة فى سبيل التطور الانسانى . ولعل كارل مارس لم يكن مخطئاً عند ما وضع الشعراء قادة التحرر فى المكان الأعلى .

لقد آن للفن أن ينطلق من قيود السحر واستغلال الرأسمالى ، وأخيراً تفاهة الرجل العادى . آن له أن يركل كل هؤلاء بقسوة ، ليتخذ له دعامة من قيم الحرية ومن السعادة الانسانية الحقة .

إن أول ما يسترعى الاهتمام فى الفيلم هو أنه قصد الى حل مشكلة سطحية عابرة : هى « السوق السوداء » وقت الحرب . عند ما تنتهى الحرب وتقفل السوق السوداء أبوابها تنتهى علاقتنا بهذا الفيلم . . . وهو ما حدث الآن فعلا . فقد قوبل الفيلم بموجة من البرود لا يمكن إنكارها . . ألم تنته الحرب رسمياً ! وستكف الحكومة قريباً عن وضع « التسعيرة الجبرية الأسبوعية » ؟ . عند ما سمعت « السوق السوداء » لم أفهمها بهذا المعنى الضيق المحدود . بل فهمت السوق السوداء الدائمـــة : روح الرأسمالية . أين الدوامة الاجتماعية العنيفة التى تهز كياننا وتكشف الحجاب عن الأساس المختفى وراء حجب كثيفة من القيم الوضعية ؟ لقد تلاشى كل هـذا . أو ظهر باهتاً ضعيفاً غير متماسك .

والمخرج تبعاً لنظرته السطحية المشكلة يقترح حلا سطحياً أيضاً هو تبليغ البوليس !

كان من الممكن استخدام موضوع السوق السوداء « الذى تحاربه الحكومة على طريقتها ،

— ١٦ —

كوسيلة وليس كغاية . وسيلة الى تنبيه الشعب إلى شىء ما . شىء يخفى على عيونهم المريضة ، يمتص دماءهم ويقبلونه ضيفاً فى ديارهم . . . ولكن للأسف لم يحاول كامل . ولعله حاول ولم ينجح .

دعنا ننظر إلى الفيلم من ركن آخر :

هناك ثلاث مدارس فنية سائدة الآن : المدرسة الصامتة الأكاديمية ، وهى تتشبث بأذيال كل المدارس الفنية العقيمة التى تقوم . هى مدرسة سطحية تنهل من خسالات هذه المدارس . ثم هناك المدرسة الواقعية وتنقسم الى الكلاسيكية والتأثرية وما بعد التأثرية والوحشية والتعبيرية . . الخ . وهى تصل الى الواقع عن طريق الواقع نفسه وتكشف الحجاب عن الفلسفات والاحساسات العميقة الكامنة تحت المظاهر السطحية التى تكتفى بها المدارس الأكاديمية .

وأخيراً المدرسة الحالمة التى تصل بأعلى درجة من درجات الخيال الى أعماق الواقع معتمدة على أسس فرويد السيكولوجية . وهى تتصل بأعماق النفس الانسانية أكثر من كل المدارس الأخرى . فلأى المدارس ينتمى الفيلم ؟ لقد ترك التلسانى فن السيرياليزم الذى اهتم به قبل السينما . ورأى أنه من الأصلح أن تقوم مدرسة واقعية تحليلية عميقة كالتى ازدهرت قبل قيام الثورة الروسية والتى تزعمها مكسيم جوركى أخيراً . إذن فالفيلم ينتمى الى المدرسة الواقعية المتحدثة وهو يقصد الى تحليل الواقع الاجتماعى مباشرة وبيان ما فيه من ظلم وقسوة ومن إحتيال ومتناقضات .

كان على كامل أن يستغل موضوع السوق السوداء « وهو موضوع غنى بهـــذة القيم التعسفية » ليجسمها لنا ويشعرنا بقبحها .

هذه هى الرسالة الملقاة على كتفيه ، فهل نجح ؟ لقد عرض لنا الفيلم حوادث سطحية بشكل سطحى ذكرنا بجريدة الحرب المصورة لم يكن هناك أى تجسيم أو إظهار أو كشف عن فكرة ما : رجل يستغل ظروف الحرب ليبيع تجارته فى السوق السوداء ، وخطيب ابنته يثور عليه ويبلغ البوليس فيقبض على التاجر ثم يحتضن الخطيب زوجته بالطريقة التقليدية المعروفة وينتهى الفيلم .

قصة ساذجة وإخراج لا يتعدى خدمة هذه القصة . حتى أن كل متفرج كان على علم بالمواقف التالية الى نهاية الفيلم .

لقد إنحدر الفيلم الى مدرسة الأكادمزم ولو لم يكتب كامل أنه المخرج لظنناه شخصاً آخر .

أما من الناحية الفنية السينمائية فالفيـــلم استعراض لخورشيد المصور أكثر منه شىء آخر . لقد نجح كامل فى إظهار بعض الصور الشعبيـــة وفى ربط أجزاء المنظر « أى الفورجراوند والباكجراوند » ربطاً محكماً .

ولكنه لم يستطع السيطرة التامة على الفيلم . عند ما أحس أن القصة ستنتهى فى النصف الثانى . هذه نظرة عابرة نرى الفيلم فيها يقف شامخاً « بالرغم من كل هذا » بين الانتـــاج السينمائى القائم ، لما فيه من رزانة وجدية تطغى على روح التهريج المسيطرة على أكثر الأفلام المصرية الأخرى .

سمير رافع

أندونسيا والموقف الدولي

عز الدين فودة

في صبيحة يوم من أيام أغسطس الماضي ومنذ ان سقطت الفاشية اليابانية صريعة تحت أقدام الديمقراطيات وانطفأ لهيب الحرب في الباسفيك وقد أعلن الشعب الاندونيسي استقلاله الذي طالما كافح من أجله منذ أربعين عاما وأعلن الحكم الجمهوري الديمقراطي بزعامة الزعيم احمد سوكارنو، كما أظهر استعداده للتعاون مع كافة الامم المحبة للسلام جنبا لجنب بشرط ألا تمس حريته واستقلاله. فلم يكن هذا تحديا لاحد ولا خرقا للحقوق الدولية بل تمسكا بها طبقاً لميثاق الاطلنطي وتصريح طهران.

ولكن هولندا ومن خلفها بعض الاستعماريات الغربية لاتريد أن تدع الأمور تمر بسلام فراحت تتهم الجمهورية الفتية اتهامات شتى. وسارت بقوافلها وعتادها للأعداء على حرية الشعب الاندونيسي. وانقلب العدو صديقا إذ اتخذ الاستعمار الهولندي والاستعمار البريطاني من القزم الياباني خدنا له، ليحارب به الحركة الوطنية الاندونيسية ويقفوا جميعا ضد عدوهم الطبيعي من الشعوب المضطهدة المتوثبة الى الحرية والإستقلال.

راحت الحكومة الهولندية تتهم الجمهورية الاندونيسية بأنها ألعوبة يابانية وتتهم سوكارنو وحكومته بأنهم لايمثلون الشعب الاندونيسي كما اتهمت الحركة بأنها حركة تعصبية دينية، ولكن هذا محض كذب وافتراء، وان الاستعمار الهولندي يستعين بالجنود اليابانية في قمع الحركة الاندونيسية كما أن الانجليز الآن يتركون الادارة المدنية في اندونسيا في أيدي اليابانيين الأمر الذي يعجب له الأندونيسيون أشد العجب.

أما سوكارنو فهو زعيم وطني محبوب وكفاحه منذ سنة ١٩٢٨ في أندونسيا وفي المنفى من سنة ١٩٣٣ حتى سنة ١٩٤٢ يشهد له بالتضحية من أجل استقلال أندونسيا، كما تقف سائر المنظمات الشعبية والسياسية من حكومة موقف التأييد التام حتى كبار الاقطاعيين والسلاطين الذين طالما هادنوا الاستعمار الهولندي. كما يرجح الاندونسيون الموجودون في مصر بأن هذه الجماعات المتطرفة التي يتهمها الاستعمار بالتعصب الديني، ليست إلا من اليساريين والعمال والمناضلين من الذين قادوا ثورة سنة ١٩٢٦ وسنة ١٩٢٧ في أندونسيا التي خاض غمارها الحزب الشيوعي الاندونيسي ضد الاستعمار الهولندي في طليعة المكافحين الوطنين وبزعامة تان ملكا وسامادون ودارسينو زعماء الحزب الشيوعي إذ ذاك والذين يعيشون في منفاهم بعيدين عن وطنهم منذ سنة ١٩٢٧ حتى الآن.

أنزل الاستعمار الهولندي جنوده في الجزر الاندونيسية دون أن يلقى أي معارضة، فلما أراد أن يقبض على أزمة الأمور وأن يضرب على كل منفذ من منافذ الحرية في البلاد بحيث لايسمح على الاطلاق بأقل مايوحي بحسن نيتهم في تنفيذ وعودهم السالفة، وقع التصادم العنيف بين الوطنيين الاندونسيين وجيوش الإستعمار تصادم تلقى فيه الهولنديون ضربات قوية، فاستنجدوا بالاستعمار الانجليزي أو استنجد الاستعمار الانجليزي نفسه وادعى انه انما يريد نقل الاسرى والجنود اليابانيين وتجريدهم من سلاحهم: ورغم ان سوكارنو حاول مراراً وقف القتال بين الانجليز النازلين الى أندونسيا والقوات الوطنية، فان المناضلين الواعين من الاندونسيين لم تفت عليهم أغراض الاستعمار البريطاني واستمروا في قتالهم للقوات النازلة، ووقفوا من برجوازية سوكارنو المرتدة موقف المعارضة حتى اجنح سوكارنو ثانية الى النضال مع اليساريين وارتبط الى الحركة التحريرية من جديد، بل وأعلن الحرب على الانجليز الذين نقضوا ماعقدوه معه من اتفاقات. فبمجرد نزول القوات الانجليزية الى الجزر الاندونيسية بناء على اتفاق سوكارنو عهد الانجليز الى تجريد الوطنيين من السلاح بدلا من تجريد اليابانيين، الامر الذي أشعل القتال بين الفريقين وأدى الى مصرع ملابي الذي نشطت به الدعاية الانجليزية في التدخل في جميع شئون أندونسيا وعلاقات هولندا معها. فالحركة الوطنية المعاصرة في أندونسيا حركة قوية متينه ولها جذورها وأساسها الشعبي الذي قام الحزب الشيوعي الاندونيسي بتدعيمها منذ عام ١٩٢٠ مما يدلنا على أن لاخوف على الاطلاق من نهوضها وإنكسارها أمام خيانة بعض الفئات الرجعية ثم أخذت نوايا الاستعمار البريطاني تتكشف شيئا فشيئا فهو بعد يدعي أنه يدافع عن هولندا لأنه مدين دينا أدبيا لها، ويعد إتفاقا مع الاندونسيين بمقتضاه يسمح للإنجليز بالنزول لنقل الأسرى، حتى بعد أن أعلن الاندونسيون الحرب على بريطانيا لم يزل الانجليز لايسمحون للجنود الهولنديين في سنغافورة أن ينزلوا الى الاراضي الاندونسية إلا بعد وقت طويل كما تقول التلغرافات. ذلك أن أصبع الاستعمار الانجليزي قديم في أندونسيا ومنذ أن وقع الاتفاق الهولندي الانجليزي الذي أخلت انجلترا بمقتضاه شبه جزيرة الملايو وتنازلت عن جاوة لهولندا سنة ١٩١١. بل أن أصبع الاستعمار الانجليزي كان ولايزال في شمال بورنيو إحدى جزر أندونسيا وان مركز أندونسيا الاستراتيجي الهام في الباسفيك لايخفى أيضاً على الاستعمار الانجليزي كما لايخفى عليه ثروة أندونسيا المعدنية والنباتية الهائلة. وإن ٧٠٪ من رأس المال المستثمر في أندونسيا باسم الشركات الهولندية هو في الواقع لرأسماليين

تجليز كما تملك المصالح البريطانية ٤٠ ٪ من بترول جزر أندونسيا عن طريق شركة شل الهولندية ءا قدرت قيمته قبل الحرب الحالية بـ ٣٦ مليون جنيه استرليني. فلا عجب أذاً أن أراد الانجليز اقرار الأمن والنظام في أندونسيا كما لايخفى علينا أنهم يريدون ســد كل ثغرة للحرية تفتح في الشرق الاقصى ، لانهم يحسبون حسابهم لما قد يتلو نجاح الوطنيين الاندونسين في جزرهم من تحرك سائر الشعوب في جنوب آسيا بطلب مثل هـذا الاستقلال . قبل أن يتم الاستقرار الذي ترجوه دول الغرب في هـذا الجانب من العالم .

ولكن الانجليز وهم يهدفون الى مصالحهم الاستعمارية الخاصة يعلمون تمام العلم أن شعباً كالشعب الاندونسي الذي طالما كافح منذ نصف قرن في سبيل حريته لايمكن أن يقبل الوضع القديم . وهاهم يعرضون على الزعماء الاندونسين الاجتماعات والمؤتمرات ليتقدموا فيها بأنصاف الحـلول ، وفي الوقت ذاته يبحثون عن كويسلنجيين من البرجوازيين الاندونسيين في سبيل استبدال رأس المال الهولندي المستثمر في أندونسيا (٣٠ ٪) . برأس مال وطني وبذلك تخلو المعركة الاقتصادية في أندونسيا أمام الرأسمال الانجليزي ، الامر الذي ارتعدت له فرائص هولندا ، فكان ضاغطا قوياً أعلن الحاكم الهولندي تحت تأثيره أعتراف هولندا بالاماني القومية الاندونسية اعترافا لاينطوي إلا على تلك النغمة القديمة التي طالمامجتها آذان الاندونسيين نغمة انضمام أندونسيا الى هولاندا الكبرى .

هـذا هو موقف الرجعية الانجليزية والهولاندية إزاء قضية أندونسيا ، أما أمريكا فانها تقف من أندونسيا موقفاً مختلفاً يقتضى الرأسماليين الانجليز والهولنديين ـــ إذ أن المصالح الرأسمالية الامريكية تزمع الاستفادة من الفرصة الحالية لكسر احتكار الرسماليين الهولنديين والبريطانيين للصفيح والمطاط الطبيعي والسيطرة على سعرهما ، ومن ثم أخذت

—١٠٨—

الامبريالية الامريكية منـذ منتصف اكتوبر الماضي تحمل على الهولنديين وتثير الشكوك حول موقفهم ودعاياتهم ضد الحركة الوطنية الاندونسية وتكيل المدح والثناء للزعماء الاندونسيين .

أما الحكومة الامريكية فبالرغم من أن وزير حربيتها أمر بنزع الشارات الامريكية عن الاسلحة وأن لاتستخدم أسلحة قانون الاعارة والتأجير في القتال ضد الاندونسين إلا أن إذاعات الجمهوريين الاندونسيين لازالت توجه النداءات الى الحكومة الامريكية إزاء استخدام الهولنديين المستمر الاسلحة الامريكية بل يلبس الجنود الهولنديون الملابس العسكرية الامريكية كذلك كتبت مجلة هيرالد تربيون في ١٦ أكتوبر الماضي تقول « أن مسألة نقل الجنود الهولنديين إلى أندونسيا إنما هي في الواقع أقل أهمية من وجوب حقن الدماء والوصول إلى حل سريع في وقت لاتملك فيه الحكومة الهولندية من الجنديين المدربين أو من العتاد ماتدخل به غمار المعركة » وتعلق على ذلك الصحف اليسارية الامريكية بأن موقف الحكومة الامريكية من قضية أندونسيا هو موقف رخو وغير مضمون بدليل أن لامانع لديها من نقل الجنود والعتاد الهولندي إذا توافرا لقمع الحركة .

أما الاحزاب اليسارية والصحف اليسارية الامريكية فانها تقوم بحملة قوية لتأييد الحركة الوطنية الفتية .

كذلك الحال في استراليا فقد قررت خمسة عشر نقابة الاضراب لتأييد الحركة الاندونسية وامتنع عمال شحن السفن الاستراليون عن شحن السفن المعبئة بالاسلحة ضد أندونسيا . كما قام البحارة الاندونسيون . رفع العلم الاندونسي فوق صاريات السفن الهولندية في موانى استراليا .

وبينما تذيع الدعاية البريطانية افتراءات . وأكاذيب عن موقف استراليا من الحركة الاندونسية ، إذ تطلع علينا جريدة (أوبزرفر) بما يلي : « ومن المسائل التي تهتم لها استراليا اهتماماً كبيراً هي هل ستصبح جزر الهند الهولندية الشرقية جمهورية اندونسية أو ستظل مستعمرة هولندية ، ذلك لأن جاوة تؤلف الجناح الشرقي اليميني للاستحكامات التي خططت للدفاع عن استراليا ، وهذه الاستحكامات تمتد شرقاً حتى كالدونيا الجديدة ، وستضعف سلامة النظام الدفاعي كثيراً إذا حصلت جاوة على الاستقلال، وعدا ذلك كانت جاوة سوقاً هامة للمنتجات الاسترالية ، بينما تدعى الاوبزرفر هذا ، إذا بحكومة العمال الاسترالية تطلع علينا بتأييد تام لقضية أندونسيا متضامنة في ذلك مع الشعب الاسترالي رافضة بتأييد الشعب أن تجرها بريطانيا إلى ذلك القتال الدموي .

كذلك أعلن وزير الطيران الاسترالي أن الطيارين الاستراليين لن يشتركوا في فرض الاستعمار ، وقال إنه « لا يسمح لرجال السلاح الجوي الاسترالي بمغادرة استراليا للالتحاق بالقوات الهولندية في جاوة » كذلك أعلنت الهند تأييدها التام لقضية أندونسيا بجميع هيئاتها وطوائفها السياسية كما أنذر نهرو الزعيم الهندي بريطانيا بأن لا تستخدم جنود الجوركا المظلومين ضد الاندونسيين المظلومين ، وإذا ما أراد نهرو أن يسافر إلى اندونسيا تلبية لنداء سوكارنو إذا بالصحافة الانجليزية الرجعية تطلع علينا بعنوان « لن يسافر نهرو » كما

« البقية على صفحة ٢٣ »

اذا الشعب يوما أراد الحياة   فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي   ولا بد للقيد أن ينكسر

ابو القاسم الشابي

المعـــــــذبون في الارض

تعليق على قصــة

للدكتور طه حسين بك

تقع القصة فى قرية من قرى الريف المصرى، وتدور حوادثها فى دارين من دور ذلك الريف أما إحداهما فقد يسر لها فى الرزق وأنزلت عليها السكينة والأمن وقد أظهرنا الكاتب على طرف من حالهم فى قصته فأهل الدار مشغولون جميعاً بأضياف حلوا بهم، لا نستثنى من ذلك الاهتمام الصبى الصغير أمين. وأما الدار الأخرى فأهلها مضطرون إلى أن يعملوا ليعيشوا، وقد دب فيها الشقاق والنزاع، وهجرتها زوجة لتحل فى مكانها أخرى، وتترك الأولى وراءها صبيا صغيراً آخر هو صالح يسومه الخسف امرأة أبيه.

يجتمع هذان الصبيان فى القصة، ويلتقيان فى الحديقة والأضياف يتهيئون للطعام، وقد سعى صالح الى صاحبه يحمل طاقة من زهر الحقول، يزوره فى ظاهر الأمر، ويرجو فى الواقع أن يصيب شيئا من طعام الأضياف. ويتصل الحديث بين الصبيين فيسهو أمين عن تنبيه أمه الى تقديم العشاء اذا انتهى الرجال من الصلاة، وينصرف صالح وهو مؤذ لو بقى ثم يدعوه أمين فيجده عند السور لم يكد يبارحه.

وإذا كان اليوم التالى فهما يلتقيان فى الكتاب بين يدى سيدنا والعريف، فتمد الفلقة لصالح وإن لم يزد فى الاثم عن غيره، غير أنه رقيق الحال لا يرجى من ورائه نفع فليس فى ضربه بأس، ولن يكون الكتاب أوفى من غيره. وينسى الصبى ما ناله حين يصحبه أمين إلى داره فتخلع عليه ربة الدار جلبابا يستر ظهره وصدره ويعود به فرحا راضيا إلى بيته، وقد ألم بالقناة فسبح وعام وبذ الصحاب، ولكن العذاب ينتظره فى داره، فهو يرد ردا قبيحا إلى جلبابه القذر الممزق ويحظى أبناء أبيه بجلبابه ذاك الجديد.

ثم تفرق الحياة بين الصبيين، فيموت صالح قتيلا على قضبان القطار، مهملا لا يقف إلى جانبه غير أم مجنونة، وتمتد الحياة بأمين ويصبح رجلا ذا خطر.

من أحدث ما قرأنا لعميد الادب العربى الدكتور طه حسين بك قصة المعذبون فى الارض المنشورة فى (الكاتب المصرى) الغراء ويسر والفجر الجديد أن تقدم هذه الالمامة السريعة تقديرا وتسجيلا... وإنا لنرجو أن نلق كتابنا الآخرين وقد صح القول فى أقاصيصهم المقبلة مثل الذى قاله جوركى من قبل (مهما يكن من شىء... فى هذه القصة شىء يغرينى ... لقد اجتزت نفسى إلى البشرية).

الفجر الجديد

حدثنا الكاتب عن هاتين البيئتين فرأينا كيف تسير الحياة فى الأولى على القصد وكيف تجرى أمور الثانية على الشذوذ. ونرت للاولى حاجاتها فاستطاع الأب أن يلقى الأضياف مرحبا، واستطاعت الام أن تجد ما تقدمه لهؤلاء الاضياف، ووجد الابناء والبنات فى ذلك كله سعادة ومرحا وأشاعوا فى البيت بهجة. ونشأ الصبى الصغير ودينا ناعما يحس لوجوده قيمة ويرى من حوله من يسر له الحياة. وإذا سعى إلى الكتاب فله فيه مكانة مرموقة، فسيدنا يطمع فى رضاء أهله والعريف يغض له عن الاساءة لانه يصيب منه الخبز والطرف.

ثم نترك هذه البيئة الباسمة الوادعة إلى الاخرى. فنجد العسر والاعدام تنشأ عنه أسرة يكثر فيها الشقاق ويسوء فيها الخلق، وتضطرب الحياة، فتهجر الزوجة زوجها وابنها وبيتها لتبحث عن زوج آخر يقوم بأودها، فتجده ولكنها لا تلبث أن تغادره أيضاً وتحتال على العيش ببيع الفجل أو الترمس ثم ينتهى أمرها إلى الجنون. وهى قد تركت لزوجها الاول وامرأته الجديدة ابنها صالحا ليجمع إلى حرمانه القديم حرمانا جديدا مصدره أبناء أبيه من هذه المرأة. وليس صالح هو المحروم وحده، ولكنهم جميعا يشاركونه فى ذلك، بل إن حرمانهم ليدفعهم إلى أن يجوروا بعضهم على بعض فيسلبوا صالحا جلبابه الذى خلعته أم أمين. وهكذا نجد أن الفقر شر فى ذاته، وباعث على الشر أيضاً.

وحين صور الكاتب هاتين البيئتين من مجتمع القرية الصغير، اختار أن يربط بينهما

مؤامرة استعمارية

كانت الاجراءات الأخيرة التى اتخذت ضد بعض الافراد بتهمة الشيوعية اجراءات غريبة حتى قالت بعض الاندية إن الأمر ليس أمر مقاومة الشيوعية ولكن وراء الستار بعض الاصابع الخفية التى تلعب فى الظلام وإلا فلماذا طال السكوت بالحكومة هذه السنوات عن الحركات البريئة العلنية ولماذا قامت مرة واحدة تحاربها بهذا العنف وترصد فى ميزانية مصروفاتها السرية ما يقرب من العشرين ألف جنيه لمكافحتها وتنشىء قسما خاصا فى محافظة القاهرة للقيام بحملة شديدة ضدها؟...

...إذا عرفنا أن نشاط هذه إنما هو نشاط قومى ووطنى لمكافحة الاستعمار فليس عجيبا إذن أن يهب الاستعمار للبطش بمن يتربصون به البوائر وابعادهم الآن عن مسرح الوطنية باعتقالهم بحجة ترويج لمبادى الشيوعية فى الوقت الذى أوشك أن تتقرر فيه مصائر الشعوب

مجلة الخبر — العدد ٢٨

برباط الطفولة التى لم تكد تفرق بينهما ، فأغلب الظن أن العلاقة بين الشبان من هاتين البيئتين ما كانت لتمضى سهلة يسيرة كما كانت بين صالح وأمين ، أو لعله اختار الطفولة صلة بين البيئتين لأن الجناية عليها أوضح وأبشع ، وقد ألم بطرف من ذلك حين جعل للصبى الناعم حظاً من حب الاستطلاع والالحاح فى توجيه الاسئلة الى أهله ، ثم جعل له سيطرة على نوازع نفسه ؛ أما صالح فهو فريسة الجوع يشغله عن التفكير والاستطلاع ؛ يمزق بطنه ويحطم نفسه ؛ وهو منته آخر الامر الى مثل ما انتهى اليه أبوه من إيثار الدعة والهدوء مهما يكن حظه من التعاسة والشقاء ؛ أو لعله أن ينتهى الى مثل ما انتهت اليه أمه من خبل وجنون .

وليست بيئة صالح وليس صالح نفسه بدعا فى الحياة المصرية فهم سواد الريف والحضر وقد ذكر الكاتب أنه ينقل أمرهم عن التاريخ ولكن من الطريف فى القصة أن تساق على هذا النحو من تمثيل الواقع دون بهرجة خيال أو رغبة فى استدرار الدمع واستجداء العطف كما كان يفعل رهط من الادباء ، ولعل الكاتب أدرك أنه يعنف بقارئه شيئا أو يسلك به طريقاً لم يألفها من قبل ، فهو يسمى قصته حديثاً ليتخلل من مألوف القصص ، ويوجه الخطاب الى قارئه ، فيشرح فكرته فى حرية الكاتب حين يكتب والقارىء حين يقرأ ؛ ويقرب الوسيلة للتفاهم بين الكاتب والقارىء. فما ينبغى منذ اليوم أن تكون الكتابة لهواً خالصاً والقراءة متعة خالصة ، وإنما الكاتب الجاد يحتاج قارئاً جاداً . وهما عند واقع الحياة يلتقيان .

محمود الشنيطى

مصر لا تشترك
فى مؤتمر الصلح !

قرر مؤتمر موسكو الاخير أن الدول التى اشتركت حربيا فى هزيمة الفاشية هى دون غيرها التى تشترك فى مؤتمر الصلح . وعلى ذلك فدول الشرق العربى لن يكون لها حق الاشتراك فى مؤتمر الصلح ، وكذلك تركيا ، فهى لن تحضره .

لاشك أن ضرراً سيصيب مصر من عدم الاشتراك فى مؤتمر الصلح فمسألة الحدود بين مصر وليبيا ، ومسألة التعويضات مثلا كان يمكن أن تحلا بسرعة أكبر إذا اشتركت بلادنا فى مناقشة المعاهدات ولا سيما مع ايطاليا .

غير أن ابعاد بلاد الشرق الاوسط عن مناقشات الصلح ومؤتمره يعتبر هزيمة نكراء للاستعمار البريطانى الذى ترزح تلك البلاد تحت نفوذه ، إذ أن بريطانيا كانت تعتمد على تأييد بعض الحكومات الرجعية لها ليزداد ثقل الاستعمار فى ميزان المؤتمر .

ان الاستعمار الاجنبى هو المسئول الاول عن عدم اشتراكنا حربيا فى الحرب العالمية ضد الفاشية ؛ فالاحتلال البريطانى لمصر هو الذى دفع أفراد شعبنا إلى كره الانجليز والشك فى إخلاصهم فى « دفاعهم » عن الحريات والديموقراطية . والاستعمار البريطانى كان المسئول الاول عن وجود الحكومة الفاشية — حكومة على ماهر باشا فى سنة ١٩٣٩ التى أرجأت اعلان مصر الحرب على المحور .

والآن تحتج حكومتنا المبجلة على عدم اشتراك مصر فى مؤتمر الصلح ، وتتمسك « بوعود » حليفتنا « الخلابة » فى هذا الصدد ! لن يفيد هذا الاحتجاج شيئاً ، لأنه صادر من حكومة تقهقرت باستمرار أمام الاستعمار وعملت جهد طاقتها على الانفصال عن الجماهير الشعبية وعلى كبت صوتها وعلى المحافظة على الامن والنظام ... « بالعنف » !...

— أصدرت لجنة نشر الثقافة الحديثة بالقاهرة آخر مطبوعاتها « مشكلة الاسترلينى » تأليف ابراهيم سعد الدين وهو رسالة قيمة تحلل المشكلة على أساس واقعى وتوضح العناصر السياسية والاقتصادية توضيحا مفيدا وقد نشرت هذا البحث « دار الفجر للنشر » بالقاهرة

الخصائص البارزة لحوادث اذربيجان

عبد العزيز فهمي

ان تنازل الانسان عن حريته هو تنازل عن صفته كانسان وحقوقه الانسانية بل عن واجباته ايضا .

روسو

كانت الحوادث التى وقعت فى شمال ايران بمثابة دليل جديد على أن الشعوب الغربية والشرقية تتطلع إلى حقوقها الديمقراطية الكاملة واطمئنانها على نموها الوطنى ولكن الشىء الذى يلفت النظر هو أنها تلجأ الى الكفاح بالوسائل الديمقراطية وحدها كى تنال هذه الحقوق فقد اجتمعت الجمعية الوطنية فى أذربيجان واتحد ممثلو الشعب فى ذلك الاقليم وعبروا عن

ممثلو الشعب فى ذلك الاقليم وعبروا عن الايرانيين الرجعيين الذين رأوا فيها تهديدا

رغبات الشعب كله على اختلاف طبقاته التى تلعب دورا مهما فى النظام السياسى والاقتصادى للبلاد . وانا لنستطيع أن نلخص نتائج هذه الحركة ومداها فيما يأتى :

ذلك أن القسم الشمالى من ايران قد تقدم تقدما عظيما من الناحية الاقتصادية ويسكنه ثلثا الشعب تقريبا أما عاصمة الاقليم - تبريز - فهى ثانى مدينة فى البلاد كلها لأنها مركز صناعى كبير بدأ فى التقدم والنمو قبل عشر سنوات من الحرب فقد انشئت فيه مصانع النسيج والأغذية وغيرها من المنتجات .

أما أهل الإقليم فيكونون جزءا هاما من شعب ايران إذ يبلغون الربع من مجموع السكان وهو خمسة عشر مليونا .

ولقد ازدادت حركة الشعب وانتشرت واتخذت زعامتها من رجال الحزب الديمقراطى وكان أهل أذربيجان قد أعلنوا مرارا عديدة أنهم لا يرمون بحال من الأحوال إلى الانفصال عن الدولة الايرانية والخروج عليها بل هم يطلبون حقوقهم الديمقراطية ليس غير ويريدون هيئات ديمقراطية مستقلة خاصة بهم وبتمثيلهم انهم يكافحون فى سبيل التقدم الوطنى والثقافى لأهل أذربيجان ولهذا يطلبون أن يكون التعليم بلغتين وأن يحاكموا أمام محاكم تتألف من مواطنيهم الخ . . .

ولقد تعرضت هذه الحركة الشعبية لمقاومة الايرانيين الرجعيين الذين رأوا فيها تهديدا مباشرا لامتيازاتهم فاعتمدوا على قوى أجنبية وجهدوا يصورون هذه الحركة على أنها انفصالية خارجة على الدولة الايرانية مع أن هذا يتنافى تنافيا مطلقا مع مبادىء الحزب الديمقراطى فى أذربيجان ولقد مرت أربعة أعوام منذ ترك الامبراطور رضا شاه العرش دون أن يعاد الدستور وظل الشعب محروما من حقوقه وهذه التايمز تقول أن ايران فى حاجة شديدة الى الاصلاحات الادارية والاقتصادية حيث الحكومة تقوم على أوسع نطاق دكتاتورى وهى لهذا تظهر ضعفا فى الوطنية واستهتارا بالمصالح العامة ! وهذا هو السبب الذى جعل الديمقراطيين فى البلاد يدعون الى إعادة الدستور والقيام بالاصلاحات الضرورية .

ولقد قامت الجمعية الوطنية فى أذربيجان بانتخاب ممثلى الشعب ونجح الحزب الديمقراطى فى حفظ النظام رغم محاولات رجال الشرطة - الذين دفعهم الرجعيون وأغروهم على احداث الاضطرابات فى الانتخابات والدليل على ذلك ما كتبته جريدة كنجان الايرانى من أن النظام يسود تبريز وغيرها من المدن فى اقليم اذربيجان وفى ذلك حجة واضحة على أن الحزب الديمقراطى لا يحترم غير الدستور ولا يطلب الا حقوق الشعب . أما الرجعيون فقد قاوموا هذه الحركة وماز الو مستعينين بقوى اجنبية وحاولوا تشويه هذه الحركة الشعبية المنتصرة والعجيب أنهم نجحوا مؤقتا فى محاولتهم الآن فراحت الصحف الايرانية الرجعية تلقى اخبارها ذات اليمين وذات الشمال وتلقفتها عنها الصحف الاجنبية فرددتها وأذاعتها وجعلت تستعدى الدول الاجنبية والحكومة على محاربة اقليم اذربيجان وواضح من ذلك أنهم يريدون تعطيل حقوق الشعب والقضاء عليه لحاجات فى نفوسهم .

هل فاته انهم انه بهم ..

لايزال كثيرون منا يعيشون فى سنة ١٩٤٥ بعقلية خمسين سنة مضت . لايزالون يفكرون فى الاقتصاد ونظم الضرائب وأساليب الحكم وحقوق السلطان كما كان يفكر الناس فيها منذ خمسين سنة . لايزالون يحسبون انه فى الاستطاعة قسر الناس على قبول لون معين فى الحكم وسوقهم على مراميهم . يصفقون ويهتفون لمن يريدون أن يكون التصفيق والهتاف له . ويسخطون وينفرون ممن يريدون أن يكون السخط عليه والنفور منه . لايزالون يحسبون أن فى حمل الناس على الثقة لمن لا يثقون به واعطاء تأييدهم لمن لا يريدون أن يكون له التأييد . ويتبعون فى ذلك ما يشبه أساليب القرون الوسطى من التهديد والارهاب وفى احيان كثيرة الدس والكذب والاضاليل . ان هذا غباء منقطع النظير فقد استيقظت الشعوب ولم يعد يجدى فى ردها إلى سباتها القديم محاولة مهما تكن صفة الذين يتناولونها ومهما تكن جبروتهم

محمد زكي عبد القادر

—٢٩—

نحن نعتبر الحقائق التالية واضحة ومتميزة تماما وهي ان الناس خلقوا متساوين وانهم منحوا من لدن خالقهم حقوقا معينة لا يمكن التخلي عنها ويجب ان تندرج فيها حق الحياة والحرية والبحث عن السعادة .

تصريح الاستقلال الامريكي ٤ يوليو ١٧٧٦

مؤتمر موسكو

ابراهيم الأشقر

قلنا فى العدد السابق أننا ننظر إلى مؤتمر موسكو بثقة . وأشرنا فى الوقت نفسه إلى العوامل الدولية التى تبرر هذه الثقة والتى عملت على شد أزر القوى الديموقراطية ، وأضعاف العقبات القائمة فى طريق السلام والتفاهم الدولى .

وقد تطلع العالم بلهفة إلى مباحثات الوزراء الثلاثة ، وهى المباحثات التى حف بها جو من الدعايات المغرضة والاكاذيب الموجهة إلى اخفاق المؤتمر . ولكن العوامل الدولية التى أشرنا اليها كانت أقوى من التشكيلات الرجعية المغرضة وكان أن نجح مؤتمر موسكو واتفق الوزراء الثلاثة على مجموعة من أشد المشاكل الدولية تعقيداً :

وكان رد فعل الاوساط المختلفة وتعليقها على نتائج مؤتمر موسكو خير مقياس لتمسكها بالسلام العالمى ومحافظتها على التراث الذى خاضت الشعوب الحرة من أجله الحرب الاخيرة .

أما الشعوب الحرة فقد ارتاحت إلى نتائج المؤتمر أيما ارتياح . وذلك بعكس الاوساط الاستعمارية فى لندن وواشنجتن التى أبدت تذمرها وضجرها لما اتخذ فيه من قرارات .

ونحن نعرف أن تركيا قد انضمت إلى هذا المعسكر الرجعى وراحت تؤمل فى بقاء حالة التوتر بين الدول العظمى مستعينة على ذلك بتقربها إلى انجلترا . أما الحكومة الاسبانية الفاشية فقد خاب أملها فى تكوين الكتلة الغربية — أو على الاقل أصيبت جهودها فى تكتيل الاحزاب والاوساط اليمينية فى دول أوروبا الغربية بفشل ذريع .

على أننا لابد وان نكون قد استمعنا إلى هؤلاء المغامرين والافاقين السياسيين الذين أخذوا يتجادلون حول الدولة التى انتصرت فى مؤتمر موسكو . فمن قائل أن السياسة السوفيتية قد كتب لها النصر على السياسة الإنجلوسكونية ومن قائل بغير ذلك . ولكننا نعلم أن مصالح هؤلاء المغامرين تتنافى مع مصالح الشعوب الحقيقية وأنهم دائما يفيدون من حالة الحرب ، وهى حالة لا تفيد منها الشعوب . وقد دلت التجربة على أن أية حرب لا يمكن أن تكون نتيجتها إلا اعاقة تقدم الشعوب وتجزؤها كما أنها دلت بالمثل على أن الحرب هى حجة الاستعماريين يلجأون اليها ويفضلونها على كل حجة أخرى لفرض وكتاتوريتهم الشعواء على الشعوب المستعمرة واستغلالها واستنزاف دمائها .

ونستطيع أن نقدر أهمية مؤتمر موسكو إذا نظرنا إلى القرارات التى انتهى اليها على ضوء الحركات التحريرية الجارية فى جميع بقاع العالم الآن . فقد وضع مؤتمر موسكو على بساط البحث مسائل تتعلق بمصائر شعوب نصف مستعمرة أو تابعة . ونص بلاغ مؤتمر موسكو على وضع حد لتدخل الاستعمار فى شئون كثير من الشعوب والكف عن الضغط الاقتصادى والسياسى على بلاد أوروبا الوسطى وآسيا وهو الضغط الذى يرمى إلى توجيه هذه البلاد وجهة لا تتفق مع مصالحها . ومما لاشك فيه أن تنفيذ هذه السياسة لا بد وأن يبدأ فى المستقبل القريب لأنها ستعمل على اضعاف الأوساط الاستعمارية التى تستمد قوتها من مراكزها الممتازة فى البلاد النصف مستقلة والتابعة .

حدد المؤتمر عدد الدول التى ستشترك فى وضع شروط الصلح مع الدولة المهزومة — وهذا طبقاً لمقررات بوتسدام . والواضح أن فى هذا التحديد فائدة كبيرة إذ ستحرم الدول الكبرى من التلاعب واستغلال حلفائها أو التابعين لها .

وثمت ميزة أخرى للاتفاق هى أنه باقامة لجنة لادارة شئون الشرق الأقصى ومجلساً يشرف على تنفيذ شروط الهدنة فى اليابان قد وضع حداً أيضاً لسلطات جنرال ماك آرثر وهو عضو فى الحزب الجمهورى الامريكى الناهض لسياسة التعاون الدولى . وهذه الميزة عظيمة حقاً لأنها ستحرم الرأسماليين الامريكيين الذين انتهزوا فرصة هزيمة اليابان ووقف الحرب فراحوا يتعاونون مع الرأسماليين اليابانيين متساندين جميعاً لشق سياسة استعمارية واسعة .

ومن ناحية أخرى ستتمكن الصين وهى التى غزتها الرأسمالية اليابانية والامريكية الفاشية من الاشتراك فى مراقبة اليابان المهزومة وكذلك سيفعل الاتحاد السوفيتى .

وقد اتفق على أن تقام حكومة ديموقراطية فى كوريا على أساس نظام الوصاية الدولية وأما فيما يتصل بالصين ذاتها فقد نص الاتفاق على ايجاد حكومة صينية موحدة تشترك فيها جميع العناصر الديموقراطية وتنهى الحرب الأهلية . بهذا سيفقد الاستعماريون الامريكيون والانجليز فرصة الصيد فى الماء العكر وسيكسب العالم لا محالة قوة ديموقراطية هائلة .

وأما بالنسبة الى رومانيا وبلغاريا فقد وضع المؤتمر تعديلات جرئية لحكومتيهما على أن تعترف الدول العظمى بهما بعد ذلك

وقد أظهر الاتحاد السوفيتى مدى ثقته بهيئة الأمم المتحدة إذ وافق على احالة مسألة الطاقة الذرية إلى لجنة خاضعة لهيئة الأمم المتحدة

ولم يذكر البلاغ ما تم بخصوص مشاكل تركيا واليونان وأسبانيا وإيران والمانيا . والمعروف حتى الآن أن الاتحاد السوفيتي يريد أن تسوى الحالات الدولية بشكل كلي لا جزئي بمعنى أنه لا يريد أن تؤخذ حالة بلد واحد ويتغاضى عن البلاد الأخرى المشابهة له .

ولاشك أن اغفال التعرض لهذه المشاكل قد ترك نوعاً من المرارة في النفوس . ولكن كما قال مستر بيفن ينتظر أن تدور المفاوضات بشأن هذه المشاكل بالطريق الدبلوماسي العادي

أما عن أسبانيا فنحن نعرف أن الاتحاد السوفيتي لم يعترف بحكومة فرانكو منذ أن وجدت في الحكم فأصبحت المسألة خاصة بانجلترا وأمريكا وفرنسا . ولقد تاح الاحرار في بلاد العالم لقرار الجمعية التأسيسية الفرنسية بوجوب وضع حد لاعتراف فرنسا بحكومة فرانكو وطالبت وضع المسألة على بساط البحث الرسمي فبعثت بمذكرة إلى حكومة واشنجتون لبحث موضوع صلات الحكومات الثلاثة بفرانكو .

بين تركيا والاتحاد السوفيتي :

تصور الصحف المصرية الملاقات بين الاتحاد السوفيتي وتركيا بأنها مشكلة وكذلك تفعل الصحف الرجعية في العالم كله تصورها مشكلة تسببت عن اطماع الاتحاد السوفيتي . غير أن المتبع لسير الامور يستطيع أن يرى بوضوح أن الاتحاد السوفيتي قد رغب في مارس سنة ١٩٤٥ أن تراجع معاهدة مونتريه الخاصة بالمضايق ورغب في أن تتمتع تركيا بحكومة ديموقراطية وأن تعدل الحدود بين الدولتين في منطقتي قرص وأردهان

ولقد كانت تركيا على أتم استعداد لأ تفاوض الاتحاد السوفيتي على أساس هـ المطالب ولكن ما كادت الحرب تنتهي وما كا الرجعية تشتد ونظرة بريطانيا وأمريكا تـ حتى استمدت تركيا من هذه الاوضاع موق الحالي فأمريكا وبريطانيا تريدانها أسفينا جانب الاتحاد السوفيتي وبريطانيا على الأخص تريدها تكأة لها بالاضافة إلى أمم الجامعة العربية في دفاعها عن مصالحها الاستغلا الامبراطورية .

وإنا لنرجوا أن تساعد العوامل الدو في مؤتمر موسكو والمؤتمر التالي له الذ سيعقد في مارس المقبل على تذليل الصعوبا وتمكين التعاون الدولي ونعتقد أن نجاح هـ المؤتمرات سيكون عاملا في القضاء ع بقايا الفاشية الممثلة في الاستعمار .

« بقية اندونسيا والموقف الدولي »

أعلن ٢٠٠ر٠٠٠ من عمال المصانع أو المعامل في بومباي الإضراب اعراباً عن تضامنهم مع الاندونسيين الاحرار .

كذلك الشعب الصيني والحكومة الصينية فقد وقفا موقف التأييد من قضية اندونسيا .

كما أعلن الحزب الشيوعي الهولندي تأييده التام لقضية اندونسيا وناشد العمال الهولنديين أن يؤيدوا مطالب الاحرار الاندونسيين كما أعلن الحزب الشيوعي الانجليزي في بيان رسمي تأييده لقضية اندونسيا وكتبت صحيفة « دايلي وركر » مقالا قوياً بعنوان (كفوا أيديكم عن جاوة) . وكذلك حزب العمال المستقل الانجليزي فقد أعلن تأييده الدائم لقضية أندونسيا .

هذا عن موقف الحكومة الانجليزية والمنظمات السياسية الاخرى من قضية اندونسيا وإنما يهمنا في هذا أن تتبين موقف الشعب الانجليزي الذي نستطيع أن نجزم عنه بأنه لا يؤيد حكومة العمال في فرض الاستعمار على اندونسيا ، لأن الشعب البريطاني حين انتخب العمال إنما كان مغزى انتخابه أنه يريد أن يسار لا أن يحافظ

وأخيراً لقد حدث تطور هام في شأن الحركة الاندونسية ، إذ خرج قوادها من موقفهم الضعيف في الاستعانة بالانجليز تارة وأمريكا تارة أخرى ، وطرحوا قضيتهم أمام العالم أجمع ، وطلبوا تدخل الصين والاتحاد السوفيتي ، فالاندونسيون الواعون أخيراً جعلوا من قضيتهم قضية دولية لا قضية محلية ، لا تحل إلا أمام مؤتمر عام أمام الدول الخمس الكبرى أو أمام الأمم المتحدة جميعاً . وبذلك ضرب الاستعمار الانجليزي ضربة قوية في محاولته المستمرة في أن يجعل من قضية أندونسيا قضية محلية كقضية سوريا ولبنان إذ قال وزير الدولة البريطاني في مجلس العموم رداً على سؤال أحد النواب بشأن عرض قضية اندونسيا أمام الدول الخمس الكبرى قال : يبدو لي أن أفضل شيء هو التوصل إ التوفيق بين الموجودين في المكان بالذات ، فالواعون الاندونسيون قد طرحوا قضيتهم أخيراً أمام الصين وأمام الاتحاد السوفيتي س الحريات في العالم لان عدم اشتراك الاتحـ السوفيتي في حل قضية اندونسيا لاشك نقـ ضعف كبيرة في حقوق الوطن الاندونيـ ذلك بأن مصلحة أندونسيا أن تحـ قضيتها في جو دولي واسع لا تسوده التأثيرا الخاصة ولا يكون فيه محل للمساومات الاستعمار أما موقف الاتحاد السوفيتي من اندونسيا فـ بدا في تأييده صحفه وسائر منظمات الشعب السوفيتي .

هذه قضية اندونسيا مطروحة أمام العا وهي ليست بالقضية الضئيلة أو التافهة و هي امتحان المحاولات التي تبذل لصيانة السلام انها امتحان آخر لكفاح الشعوب ضد مستعبديها .

شذرات من الحيـــــــاة والصحف ...

ذكرت جريدة البروجريه أنه يستفاد من تقرير وزارة الشؤون الاجتماعية عن سنة ١٩٤٤ — ١٩٤٥ أن عدد الحفاة في مصر قد بلغ ستة ملايين .

• قال المرحوم أحمد ماهر باشا في خطاب العرش « ولما كانت تكاليف المعيشة قد ارتفعت ارتفاعا مبهظا شمل طبقات الأمة كلها وبخاصة الطبقات الشعبية ذوات الدخل المحدود فوصلت الأرقام القياسية الى ٣٦٥ في المائة في سبتمبر سنة ١٩٤٤ مقابل ٣٢٣ في المائة في سبتمبر سنة ١٩٤٣) ... ويقول بعض الاقتصاديين الأحرار « بلغت هذه النسبة القياسية أكثر من ٤٠٠ في المائة في سنة ١٩٤٥ » .. فهلا اتخذت الحكومة الخطوات اللازمة للقضاء على هذا الغلاء الفاحش ...

• من كتاب جنة الشوك للدكتور طه حسين بك « قال الطالب الفتى لأستاذه الشيخ : لا أعرف شيئاً أبرع ولا أبلغ ولا أدق في تصوير بؤس البائسين وثراء المثرين والتفاوت المخزي بين الطبقات من هجاء جوفينال ...

قال الأستاذ الشيخ لتلميذه الفتى : ألا أدلك على شيء أبرع وأبلغ وأدق تصويراً لذلك من هجاء جوفينال ؟ أنظر الى حياة المصريين) .

• ومن كلمات جولدسميث الكاتب الايرلندى « القانون يطحن الفقراء ولكن الأغنياء يركبونه » ...

اعترافه كاتب

نشرت مجلة أخبار اليوم في عدد ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٤٥ كلمة للاستاذ كامل الشناوى قالت عنها أو وضعتها تحت عنوان كلمة اليوم ! وفي هذه الكلمة البليغة يتأوه الكاتب ويشكو من هذا العالم الذى جرب — على حد قوله — الديمقراطية والنازية والشيوعية — فشقي بها وكفر بما قدمته ورسمته من مثل . ثم لاحظ أن هذا العالم الكافر سينحدر إلى هوة الدمار ما لم يجد ما يؤمن به .

وأول ما يلاحظ على الكاتب هذا الشك والتشاؤم الذى يشيع في كلامه . ولكننا نفسر هذا التشاؤم على ضوء تحليل الموقف الذى تقفه البورجوازية اليوم وهي تجاهد الجهاد الأخير . فانه عند ما يبدأ دبيب الانحلال يسرى في أوصالها يكون أدبها في الغالب أدب الشك والتشاؤم ، وهي تحاول في مرضها الأخير وبعد أن فقدت قيادتها وسيطرتها على طبقات الشعب — أن تدعو هذه الطبقات الى التريث ، ريثما تبحث لها عن مثل وقيم روحية لن يكون من نتيجتها في الغالب إلا إبقاء الأوضاع السيئة على ما هي عليه ، وإلا تطور البورجوازية نحو الفاشية السافرة .

ونستطيع أن ندلل على صدق ما نذهب اليه اذا تذكرنا أن الأستاذ كامل الشناوى قد كتب مرة تحت العنوان نفسه كلمة يحمل فيها على الديمقراطية وينسب اليها الفوضى السياسية التي نشقى بها .

والواقع أن كل كلام يدور حول هذا المعنى لا يمكن أن يقال انه نقد إيجابي ، ولا يمكن أن نصدق أنه يرمى الى الاصلاح ، بل الى فتح الباب على مصراعيه للفاشية .

كنا نود من الأستاذ الشناوى أن يوفر على نفسه مؤونة البحث عن إيمان للعالم كله ، وكنا نريد منه أن يخصص كلامه ويقصره موقتاً على مصر والأوضاع المصرية ، وليحاول أن يبحث عن « الايمان » الذى يلزمنا لننهض وهو إيمان لا يستمد من الديمقراطية الانجليزية الاستعمارية ولا يصدر من الخارج ، ولكن ينبعث من وعى بحالتنا كأمة مستعمرة مستغلة .



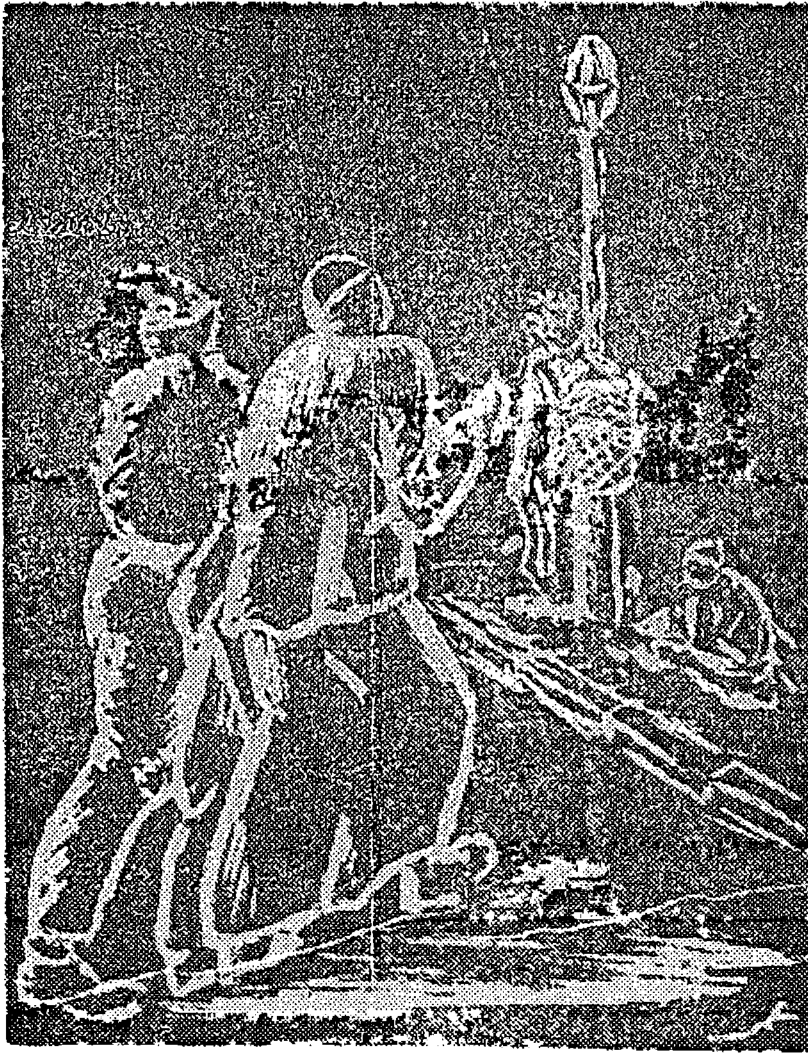
مفارقات

قالت الرقيب إن سلطات الحلفاء قد وفرت لمجرمي الحرب المقدمين للمحاكمة في نورمبرج كل وسائل الراحة وأعدت أحدث الآلات لترجمة ما يدور في الجلسة ! هؤلاء ! هم زعماء الفاشية ..... فهل يعلم القاريء أن الديمقراطيين المصريين الذين قبض عليهم منعوا من الاستعانة بمحامين بدعوى أن التحقيق سرى ! وأن بعضهم عومل معاملة المجرم الخطر... وأن أحسنهم حظا سيق الى سجن الأجانب حيث حشر مع المجرمين العاديين ... هذه مفارقات مؤسية يحاكمون في نورمبرج لأنهم اعداء الديمقراطية ويحاكم الديمقراطيون هنا لأنهم أنصارها

مطبعة السرعة - القاهرة

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



أهذا هو الفجر .. ؟

السنة الأولى — العدد السابع عشر   ١٩ يناير سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

صراع ودموع

كل يوم يمر ليس من العمر إذا لم تقضه فى كفاح
وحرام عليك أن تبصر الشعب دماء تجمدت فى جراح
وحرام عليك أن تبصر القوم عرايا فى عاصفات الرياح
يتشاكون بالدموع فتبكى لبكاهم وتكتفى بالنواح
لغة الدمع لم تكن منطق اليوم جفف دموعك الماضيات

* * *

نحن نحيا كأننا حشرات فى كهوف نموت فى ظلمات
نكبت الغيظ فى الصدور ونبديه خفاء فى هذه البسمات
فإذا ماجت الصدور وضاقت ترجمته أفواهنا همهمات
وأحاسيسنا التى هزتنا تتراءى فى هذه العبرات
لغة الدمع لم تكن منطق اليوم جفف دموعك الماضيات

* * *

أن هذا الشقاء يرهفه الصمت ويغلى فى مرجل الهمسات
لن يريح النفوس إلا إنفجار فصراع مروع الصرخات
لن ينال الحقوق إلا أباة يتحدون معجزات الثقاة
هى حرب الحياة إما حياة أو ممات يكن معنى الحياة

* * *

ياأخى نحن عاهة وقيود ورفاة تغيب بعد رفاة
نتهاوى هياكلا من عظام وجلود تسير نحو الفناء
نحن نبغى من الفناء بقاء لسوانا وعالماً من رخاء
نحن نشكو من السقام ولكن بين هى الألف مر الدواء
هى تبنى إذا أردنا وتفنى ان أردنا معاقل الأقوياء
لادماء اذا أطاعوا ولكن ان أزادوا فرحبا بالدماء

* * *

ياأخى تنعم الكلاب لدى القوم ونشقى فيالها مضحكات
أطلق الثورة التى تكن الصدر وجفف دموعك الماضيات
إنما نخسر القيود وما القيد جميل على أكف الأباة
لن ينال الحقوق الا أباة يتحدون معجزات الثقاة
هى حرب الحياة إما حياة ممات يكن معنى الحياة

كال . . .

بمناسبة انتخاب مصر عضواً
بمجلس الأمن الدولي

نريد حكومة ديموقراطية

وافتنا البرقيات بانتخاب مصر عضواً في مجلس الأمن الدولي وبتأييد دول الجامعة العربية لمصر ومساندتها لها في وجه منافسة تركيا التي سعت حثيثاً كي تمثل الشرق الأوسط. كانت هذه الأنباء دليلا نيراً ساطعاً على ما قلناه مراراً على صفحات الفجر الجديد وهو إن دول الجامعة العربية لا تريد ان تتكتل مع دول سعد آباد .... وكيف تتقارب اليها ولواء الاسكندرونة لم يندمل جرحه بعد في سوريا. ومشكلة الأكراد لم تسو حتى الآن بين العراق وإيران وتركيا ثم أن دول الجامعة العربية تعلم جيداً أن تكتلها مع دولتي سعد أباد ليس في صالحها.. وإنما هو في مصلحة الرجعيين في هاتين الدولتين وفي مصلحة الاستعمار الذي يريد أن يتخذها سياجا يقي امبراطوريته....

ولكن لانتخاب مصر عضواً في مجلس الأمن دلالة أعمق من هذا وله نتائج أبلغ وأشمل فمصر تلعب دوراً رئيسياً في الجامعة العربية وعلى عاتقها تقع مسئولية جسيمة في سير هذه الجامعة في الطريق القويم الذي تبغيه الشعوب العربية: وهو طريق التحرر من الاستعمار وتدعيم الديموقراطية.. أو في انحراف الجامعة إلى التفاهم مع الاستعمار والبطش بالحريات وتشجيع العناصر الفاشية في البلاد العربية.. كما حدث بالفعل أخيراً في مصر والعراق ولبنان.

والواقع أن مصر كانت ولاتزال أميل الى الانحراف بالجامعة العربية عن الطريق الذي تستهدفه الشعوب العربية.. وليس هذا غريبا من مصر الآن وفيها وزارة عرفت بالمماطلة أزاء المستعمر.. والتردد والضعف أزاء المشاكل والعلاقات الدولية.. ولعل آخر مثل على تأثير مصر السيء في سير الجامعة العربية هو هذا القرار بتأجيل دورة الجامعة المقبلة الى مارس دون مراعاة للظروف الدقيقة التي تجوزها بلادنا العربية الآن — ودون تقدير للتطورات العالمية التي باتت تطالعنا كل يوم بشيء جديد يستوجب الدقة والسرعة في البت.

ولعل القراء كذلك لم يغرب عن بالهم المحاولات المكشوفة التي قام بها بعض ساسة مصر المتصلين بالجامعة العربية لربطها أكثر فأكثر بالاستعمار البريطاني وعزلها باستمرار عن محيط العلاقات الدولية.

وآخر ما وفتنا به البرقيات عن تذبذب الجامعة وتخاذلها هذا النبأ أذاعته وكالة الأنباء الفرنسية في صبيحة ١٤-١-١٩٤٦ من أن الجامعة العربية ستنقض القرار الذي اتخذته لمقاطعة البضائع الصهيونية.. وهذا نزولا على الرغبات التي تبذلها بريطانيا.. فانتخاب مصر إذاً في هذه الظروف الدقيقة الحرجة يجب أن يثير في نفوسنا أشياء كثيرة.. وأول هذه الاعتبارات أن إمكانيات جديدة قد فتحت أمامنا لنصل بين قضيتنا الوطنية والتطورات العالمية، وأن نكسر الحلقة الفولاذية التي ضربها الاستعمار حولنا. فنخرج بعلاقاتنا الدولية عن المحيط الثنائي بيننا وبين بريطانيا إلى المحيط العالمي.

والاعتبار الثاني هو أن دول الجامعة العربية قد برهنت هذه المرة، كما برهنت قبلا في بعض المناسبات، إمكانية سيرها في الطريق الذي لا يفيد الاستعمار وأن في يدها الآن فرصة واسعة لتدعيم أسس التقارب بينها، وبين دول العالم الأخرى فقد انتخبت العراق ولبنان وسوريا أعضاء في لجان أخرى.. كما أنها برهنت على تقديرها لدور مصر، ورغبتها في شد أزرها في المحيط الدولي لهذا نحن نرى أن انتخاب مصر عضواً في مجلس الأمن الدولي، والثقة الجديدة التي منحت لها والفرصة الواسعة التي فتحت أمامها كي تناضل الاستعمار في ميدان لم يتيسر لها قبل الآن...

كل هذا يحتم قيام وزارة أوسع تمثيلا لمصر من الراهنة وأعمق ديموقراطية وأشد أقداماً وأصلب في الكفاح الوطني.

إن الوزارة القائمة أضعف وأعجز من أن تؤدي رسالة مصر وتلعب الدور المطلوب الآن.. الحكومة الراهنة تغاضت عن ألاعيب الاستعمار لا في مصر وحدها بل في الشرق العربي والحكومة الراهنة أوفدت مندوباً في مؤتمر سان فرانسسكو فكان من أشد المندوبين رجعية.. وكانت مواقفه مما يرضى عنها الاستعمار أشد الرضاء ومما تضر بالكفاح الوطني أبلغ الضرر.

ولسنا نظن أن القراء قد نسوا معارضته في تمثيل النقابات العمالية في المؤتمرات الدولية رغم أن هذه النقابات وغيرها من المنظمات الشعبية هي القوى التحريرية الأولى في كفاح بعض البلاد الوطني.

والحكومة الحاضرة أرسلت مندوبها إلى مؤتمر مكتب العمل الدولي، فكانت مواقفه مثل مواقف زميله في مؤتمر سان فرانسسكو مواقف رجعية يؤيدها الاستعمار ويرضى عنها ويتحمس لها.. ولعل القراء ما زالوا يذكرون تعريضه بالعامل المصري واتهامه له بالتأخر عن زميله الأوروبي ثم دعوته إلى عقد مؤتمر عمل للشرق الأوسط — وهذه هي غاية ما يتمنى الاستعمار وما يطلب.. إذ أنها تحطيم لوحدة الطبقات العاملة العالمية — تلك الوحدة التي تجلت في مؤتمري النقابات العالمي في لندن وباريس والتي

والتي حاربها الاستعمار أشد محاربه — لأنها الخطر الدائم على مصالحه .

هذه الحكومة الخائبة فى محيط العلاقات الدولية هى بعينها التى تصادر الاجتماعات السياسية والثقافية رغم انتهاء الأحكام العرفية ، هى التى تقبض على الصحافيين والمفكرين الأحرار وتقدمهم للمحاكمات وترصد حركاتهم وتعد عليهم كلماتهم ، هى بعينها التى شردت زعماء النقابات وقتلت بعضها بالقوة

وهى أيضاً التى خابت فى المحافظة على الأمن أشد الخيبة فتكررت الاغتيالات السياسية . . وتضاعف عدد الجرائم فى ظلها

هذه الحكومة الضعيفة الخائبة لاتستطيع أن تنهض بالتبعات الجديدة الملقاة على عاتق مصر لأنها لا تمثل الشعب ، ولا تحترم إرادته . . ولا تؤمن بالديموقراطية .

وليس فى شك أن الشعوب العربية تريد أن تتعاون مع مصر . وأنها تريد أن تعطى مصر مكانتها القيادية . . ولكن هى تتعاون معها وتقدمها على أساس حر ، على أساس تمكين الحرية واحترام إرادة الشعوب العربية

ولقد برهنت الحكومة الراهنة بأنها ليست كفؤا للقيام بمسؤليات مصر فى الماضى . . .

وهى ولاشك ليست كفؤا للقيام لمسؤلياتها الجديدة . . .

الحكومة الراهنة حجر عثرة فى طريق بلادنا . . وهى عقبة فى سبيلنا إلى التحرر من الاستعمار . . كما أنها عقبة كأداء فى طريقنا إلى التعاون مع الشعوب العربيه الشقيقه ثم [illegible] استبدادية لاتقوم على أساس الديموقراطية و[illegible] تحرم الحريات التى كفلها الدستور .

لذا ، ونحن نستقبل هذه الأنباء الطيبة بانتخاب مصر عضواً فى مجلس الأمن ، نرفع اصواتنا احتجاجا على استمرار الوزارة النقراشية فى الحكم رغم فشلها وتخاذلها أمام الاستعمار ونطالب بقيام حكومة ديموقراطية تحترم حرياتنا وتنهض بتبعاتها الوطنية. احمد رشدى صالح

همسة العدد

أهذا هو الفجر ؟!

وسنان تخدر الجسم ... أضم الى أعضائى اغطية ثقيلة دافئة ... وأغار على كل ذرة من جسمى ان تمر بها سهام البرد المسنونة ولكن اليس بينى وبين (المطبعة) ميعاد فى باكورة الفجر ؟ لئن تخلفت هذه الساعات الحلوة حتى الشمس لما انسابت كلمات رفاقى الى صدور الأصدقاء فى ميعادها المحدد!

ها أنذا يطوينى جنح ليل غارب ممعن فى الفرار ... أترقب سيارة تحملنى بعيدا! أفى هذا الثلج تتحرك الأجساد؟!

ياأرباب التصور... بل ياأرباب المنازل القائمة حولى... هل وقع لكم مثل هذا الذى أراه. اجساما تتمطى وتنساب ككلاب الصيد اطلقت لغايتها البعيدة ... وأسمال فقيرة كاشد مايكون فقر الأسمال ... تحملها هذه الأجساد الناعسه المرعوشة أبين طيات فراشكم قوة منسابة انسياب الحياة ... كهذا الذى يدفع الناس من حولى! ولكن لم اردد انغاما يعرفها النــاس ويتندرون بها . . وتلوكها السنة الزعماء كلما شاقهم حديث سأمضى إلى قلب القاهرة ... وسأفرغ اشجانى على صفحات لاتطوى فى يسر . .)

• • • • •

يانسمات الفجر ! !

يابواكير راقصة [illegible] . .

على شفاة الأحباء تلتقى فى ميعادك فانت أرفق بهم من وضح النهار وحلكة الليل ، على هذا الطير الذى يخاف الفرار من عشه ، . . ينبؤكم ايها الشعراء ان فى أعطاف الصباح الوليد قصائد وتراتيل .. هذه دموع الليل !! زهذة اشباح الحياة المقبلة فى طليعة الصبح.. ولكن اهذا الفجر الجديد ؟ !

• • • • •

أكاد اصطدم بعامود فارع ! . . يفزع من الحركة انسان صغير ضئيل ..

ياطفلى . . .

فى زخاوة النهار الوليد ..قبل ان يجمع الكناسون القمامة تنساب إلى هذا الصندوق حريصا على لقيمات بين قمامته .. فى أطراف المدينة لقيت رجالا اشداء ينطلقون ككلاب الصيد المعروفة إلى فرائس تخطفها ايدى سادتهم وانت قعد بك الضعف ! فرحت تنبش القمامة قبل الصباح .

ولكن الطفل يتراجع مذعورا حتى يسند ظهره إلى حائط جميل شامخ فى رأسه ثريات من الكهرباء ...

ياأرباب القصور .. ايها الثراء والمجون اهذا هو الفجر الجديد فى قلب القاهرة!

ر . ص

وان جلادينا ليعلمون مثل أعدائنا أننا وحدنا الذين يفضحون الاعيبهم الدنيئة ويكشفون الستار عن مؤامراتهم المتوالية لتحويل كفاحنا الوطنى وتشويه ادراك شعبنا . . . لقد أظهرنا على صفحات « الفجر الجديد » وسنظهر باستمرار الاسباب التى تدعو فريقاً من قادتنا السياسيين الى التفاهم مع الاستعمار على حساب حرياتنا .. لقد نادينا وسننادى ما اضطرمت فينا نقطة من دماء ، ان الاستعمار الغاشم وشركاءه الظالمين هم عدونا الا كبر ! . . لقد نادينا وسننادى أن تخلصنا من الاستعمار لن يتم إلا اذا تمتعنا بحكم ديموقراطى واسع الحريات قوى الضمانات ... وإلا إذا أفسح المجال أمام الطبقات الشعبية لتلعب دورها السياسى « الفجر الجديد »

التحرر من الاستعمار والاستغلال

هدف جميع البلاد العربية!

في البلاد العربية حركة وطنية ناهضة تضغط على الحكومات وتجبر الشخصيات البارزة — أرادوا أم لم يريدوا — على التحدث عن « الحرية » غير أن محك إخلاص تلك الشخصيات أعمالها لا أقوالها . . .

ألقى سعادة عبد الرحمن عزام باشا أمين الجامعة العربية العام أخيراً محاضرة عن (الجامعة العربية والوحدة العالمية)، وللكلمات الرنانة التي استعملها عزام باشا في محاضرته هذه دليل إما دليل على وعيه بالمطالب الوطنية للشعوب العربية وعلى أن الهيئات الحاكمة الرسمية لم تعد تستطيع أن تتغاضى عنها، فلا يبقى لها إن أرادت مقاومة تلك المطالب — إلا أن تلف وتدور وأن تجرد الوقائع من حقائقها وأن تحول الألفاظ والمثل العليا إلى أوان جوفاء تملؤها بما تشاء من المعاني المائعة، والأمين العام للجامعة العربية يعترف بذلك فيقول أن الديموقراطية «أصبحت في هذا العصر مثل كلمة الاستقلال تحتمل كثيراً من المعاني، أما عند العرب فمعناها الحرية المطلقة». غريب حقاً أن يقول هذا سعادة عزام باشا وهو يعلم بلا شك أن الديموقراطية لا تحتمل غير معنى واحد لا ثاني له، وهو حكم الشعب ومن الشعب وللشعب، وغريب أن يقول أيضا أن الاستقلال يحمل معاني كثيرة والمشاع بين الناس أن الاستقلال لا يحتمل إلا تفسيراً واحداً أوحد وهو انفصال الشئون الداخلية والخارجية للامة عن تحكم ونفوذ دولة أخرى سواء أكان عسكريا أم اقتصاديا أم سياسياً!

وقد استطرد عزام باشا في محاضرته فعذر للجامعة العربية الحالية ضيق حدودها وصغر نطاقها بأن الميثاق على كل حال يسمح بتعاون والحمد لله، فقد يتوقع البعض أن تجتمع الأمم العربية في جامعة سياسية في سبيل التطاحن والحروب بين أفراد معروفة، أليس كذلك، فعلينا أن نبارك الجامعة العربية لأنها تفادت ذلك بمهارتها السياسية المعهودة ...

ومن النقط التي تستلفت أنظار القارىء أن عبد الرحمن عزام باشا قال، لانريد حروبا بين الأفراد والطبقات والقياصر، ولا نريد قوميات جديدة. وقد تحدث سعادته قبل ذلك عن الحرية التي تطالب بها الجامعة لبلادنا العربية وللاتراك والايرانيين ففهمنا أن الحرية التي تريدها الجامعة ذات معنى خاص غير المعنى الذي اعتاده الناس وغير المعنى الذي كافحت من اجله الشعوب العربية وتكافح، فهمنا أن الجامعة العربية تأيد استعمار الأتراك للارمن في قارص واردهان واستعمار الأتراك للعرب في الاسكندرونة، وتقف بجانب الحكومة الرجعية الحالية في إيران ازاء معاداتها للحركة الديموقراطية في أذربيجان، وبجانب الحكومة العراقية إذ تطارد زعماء الحركة الوطنية الكردية، وقد نفهم شيئا كثيراً غير هذا كله، فسعادته يطالب بالجلاء عن مصر وسوريا ولبنان وشمال افريقيا، ولكنه لم يذكر شيئا عن فلسطين ولم يذكر شيئا عن السودان...

وفي محاضرة عزام باشا ألفاظ معروفة قد لجأ إلى استعمالها كمحسنات لفظية، ولا يسع القارىء الكريم إلا أن يعتبرها كذلك، فما معنى أن الجامعة العربية «تضرب المثل للأمم الكبيرة في التعاون على السلم وعلى اسعادنا بعضنا بعضا وعلى ضمان العدالة الاجتماعية»، ما معنى هذه الجملة اذا كان معروفاً شائعاً أن الجامعة العربية لم تقم بشيء جدي واحد في سبيل قضية البلاد العربية الحقيقية، كفاحها في سبيل التحرر من الاستعمار وفي سبيل الديموقراطية؟ ما معناه إذا كان معروفا شائعاً بين المصريين أن الحكومة الحاضرة — التي جاءت بسعادة عزام باشا — لم تقم بشيء جدي واحد في سبيل رفع مستوى الطبقات الشعبية، بل على العكس راحت تزج بمن يطالب به في أعماق السجون؟

غير أن هناك — في محاضرة سعادة الأمين العام — ما يمكن أن يعتبر أهم وأخطر من ذلك كله. فعنوان المحاضرة — وكدنا ننساه — هو «الجامعة العربية والوحدة العالمية» ومع ذلك فقد خلت تماما من ذكر التعاون العالمي والحركات التحررية الواسعة التي تغمر أوربا والعالم أجمع في الوقت الحاضر. بل جاءت تأكيدات سعادته عن تفسيره الخاص للحرية والديموقراطية والاستقلال والقومية الخ. — جاءت هذه التأكيدات تحدياً صريحاً صارخاً للتعاون الدولي الذي تنشده الشعوب الحرة رغم المناورات الاستعمارية التي تقوم بها بريطانيا مثلا، حليفة، مصر، وصديقة البلاد العربية، ومؤيدة، الجامعة العربية.

احمد سعيد

الاعتقالات الاخيرة والرأى العام العربي

الحريات الديموقراطية فى مصر تتعرض لموجة من الاضطهاد والارهاب

تحت هذا العنوان كتبت مجلة الطريق اللبنانية الغراء فى عدد ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٥ تقول (كيف ترجو مصر النهوض إلى مصاف الأمم المتمدنة الراقية إذا كانت كل دعوة إلى الخير ستلاق فيها مثل هذا الاضطهاد واذا كان كل داع إلى الاصلاح سيساق إلى غيابة السجن؟ وهل تعبد الحكومة المصرية التى إشتركت فى وضع ميثاق الأمم المتحدة والتى تطمح إلى الاشتراك فى وضع معاهدات الصلح مع الدول الفاشية المنهارة وتطالب بأن تكون عضواً فى مجلس الأمن الدولى سلوكها هذا سلوك دولة ديموقراطية حقا؟ ... إنه من الطبيعي أن تثير هذه الحركة الرجعية الإرهابية التى لا تخدم إلا مصالح المستعمر الأجنبي، استنكاراً شديداً فى جميع الأوساط الوطنية المثقفة فى مصر حرصاً على حرياتها الديموقراطية وعلى سمعتها فى العالم وفى البلدان العربية خصوصاً ونقول خصوصاً لأن مصر تنادى اليوم بالتعاون العربي وتطمع فى أن تتزعم هذا التعاون ولكنها لا تعلم فيما يبدو أن العرب يريدون التعاون فى الكفاح من أجل الحرية وليس الاعتداء عليها وأن مقام الزعامة فى الحركة العربية لا يمكن أن يكون لدولة تضطهد الحركة الفكرية فيها وتنحو هذا النحو المريب فى مكافحة النضال الوطنى والمبادىء الديموقراطية.

الشعب المصري لا يرضى بغير الحرية والاستقلال.

نشرت جريدة الاتحاد الفلسطينية الغراء فى عدد ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٤٥ مقالا للناضل الحر الأستاذ فؤاد نصار يقول فيه (تجتاح مصر اليوم موجة من الارهاب الاسود تختلف فى مظهرها الخارجي عن تلك التى تجتاح تركيا

ما تزال الصحف الحرة الشقيقة توالى الكتابة عن (اعتقال المفكرين الاحرار) الذين عرفوا بدفاعهم الدائم عن استقلال مصر وحرية شعبها ... والذين كانوا وما يزالون من من أخلص المنادين بتدعيم الديموقراطية فى مصر ولقد أشارت هذه الصحف الشقيقة إلى اليد الاستعمارية التى حركت الحكومة الحاضرة إلى إعتقال هؤلاء المناضلين ... وليس من ريب أن الاقلام المخلصة فى مصر قد أدركت هى الأخرى (اللعبة الانجليزية) الواضحة فكشفتها فى حينها ... ولعل القارىء يذكر مقال الدكتور محمد مندور فى البعث ومحمد زكى عبد القادر فى (نحو النور) والاساتذة إحسان عبد القدوس فى روزا ليوسف ومقال (هل فى مصر شيوعية) المنشور فى مجلة الخبر الغراء ... والمقال الذى نشرته مجلة سامرات الجيب فى حينها ...

ونحن نسوق هنا أجزاء من مقالات الصحف الشقيقة فى سوريا ولبنان والعراق وفلسطين ... على الدوائر الاستعمارية ترى كيف يستقبل الرأى العام العربى أعمالها الارهابية وعلى حكومتنا الوطنية ترى كيف تستقبل الصحافة اليومية والاسبوعية فى البلاد الشقيقة مساعيها التعسفية الظالمة ...

ففى تركيا لا تزال الحكومة تدعى الحياد وتقنع به جبال الاعتداءات الوحشية على

العناصر اليسارية فيها أما فى مصر فلم تر الحكومة حرجا فى كشف القناع وخوض المعركة سافرة فهى تهاجم أحياء العمال وتغلق نقاباتهم وتزج بالشباب الديموقراطى الذى عرف بعدائه للفاشية فى جميع مراحلها فى السجون دون ماسبب واضح أو تهمة بينة ... لقد أفزع هذا النشاط التحررى العناصر الرجعية مهادنة الاستعمار فراحت تضرب يمينا وشمالا تنقذ نفسها من مصيرها المحتوم... ان الشعب المصرى جميعه لا يرضى بمهادنة الإستعمار وأنه ليأبى أن تقدم حكومته على زج فريق من الشباب

ياوزير الشئون الاجتماعية

يقال ان حامد العبد بك مدير مصلحة العمل قد سافر الى انجلترا ليرى ويتدبر.. فلما عاد إخذت مصلحة العمل تفكر فى ابدال نقابات العمال بمكاتب عمل صغيرة!!

لئن صح هذا ياوزير الشئون، فقد خطت الحركة العمالية بفضل مصلحة العمل الى الوراء مئات الخطى؟

ويقال إن الوزارة تعمل على تحطيم الحركة العمالية العالمية كما وضحت فى مؤتمرى لندن وباريس، وذلك بأن تساعد على تكوين (كتله) حكومية عمالية من دول الشرق الاوسط ... ونحن نعلم ان هذه الكتله سوف تخضع تماما للاستعمار ... وانها تجنى على الحركة العمالية المصرية التى أخذت مكانها اللائق بها فى المؤتمر العالمى بباريس والذى لا نعلمه حتى الآن ويخفى عمدا عن الرأى العام. هو هذه الاجراءات التى سوتها الحكومة مع أصحاب العمل لانهاء الاضراب ولسنا فى شبرا الخيمة تجنى على الوزارة اذا الححنا فى مطالبتها بنشر المعلومات الوافية عن الاجراءات الأخيرة التى اتخذتها مع العمال المصريين

م . . .

الديموقراطى فى السجون والمعتقلات لا لجريمة ارتكبها إلا أنه يناضل فى سبيل حرية مصر واستقلالها وتأمين الخبز لشعبها الكادح ... وإننا لعلى يقين من أن هذا الإرهاب سوف يزيد الشعب المصرى ثقة بقادته الجدد الذين يتفانون فى خدمة أمتهم ووطنهم وأن اليوم الذى يزهق فيه الباطل وينبلج الحق لقريب وإن دولة الظلم ساعة.

الاشتراكية جريمة فى مصر

وكتبت مجلة الند الفلسطينية الغراء بتاريخ ٤ يناير سنة ١٩٤٦ تقول: «نشرت بعض الصحف الرخيصة فى مصر أكاذيب تدلت أثمانها لتشويه هذه الحركة المباركة التى يضطلع بها فتية من شبان مصر الأحرار وجماهير من عمالها المضطهدين الذين تشهد على بؤسهم وامتهانهم أكواخهم الحقيرة وأرصفة الشوارع التى اتخذوا منها منازلهم وثيابهم التى لا تكاد تستر شيئا من أبدانهم ونادت تلك الصحف بما لقنها أسيادها وحملت على أولئك المناضلين واتهمتهم بأنهم اشتراكيون ... وليس أغرب على السمع من أن تكون الإشتراكية تهمة فى هذه الايام ولا أوغل فى خيانة الوطن من منع الطبقة العاملة من التنظيم والتكاتف ولا أرخص ضميرا وأحط نفسا ممن يبيع نفسه وقلمه لمستعمريه. ليست الاشتراكية سوى خدمة الوطن والطبقات الكادحة على أساس علمى صحيح شريف وليس الاشتراكيون سوى المناضلين للاستعمار بشتى أشكاله وأساليبه وللاستغلال الطفيلى الذى أبرزه هؤلاء المناضلون فى مأساة قنا وأسوان وغيرها من المآسى المتلاحقة على مصر وسواها ... ان الاشتراكيين يريدون أن تقوم فى مصر مصانع كمصانع أوروبا وأدباء امثال برنارد شو وأبطال مثل تيتو لا أن يقولوا يوم كان الالمان فى العلمين (تقدم يا روميل) ... هم يريدون أن يكون التعليم إجباريا والطب مجانيا وفرص العيش مباحة للجميع ...

إن سمعة مصر وإن الحق قبل سمعتها يقتضيان إطلاق حرية الاحرار اشتراكيين كانوا أو ديموقراطيين ويقتضيان إعتقال أعداء الشعوب والحرية من الفاشيست المخربين الذين يمرحون فى مصر تحت عين الحكومة وبصرها وأن الاحرار فى البلاد العربية وفى العالم ليستنكرون هذه التصرفات التى يريدها الاستعمار ولا يريدها الشعب المصرى ولا الشعوب فى العالم فأيهما تريد الحكومة أن ترضى الوطن أم الاستعمار.

حرية الرأى فى مصر وكيف
يجب أن تفهم

وكتبت جريدة الشعب العراقية اليومية عدد أول يناير سنة ١٩٣٦ تقول: (علمنا من الصحف المصرية بأن الحكومة هناك هاجمت بيوت عدد من الاشخاص المعروفين بوطنيتهم وديموقراطيتهم ونضالهم العنيد ضد الإستعمار واعتقلتهم فى الوقت الذى تصرح فيه عن عزمها على مطالبة الحكومة البريطانية بجلاء قواتها العسكرية عن مصر .. أن عالم اليوم السائر نحو استكمال معالم السيادة والاستقلال لكل أمة لايجوز لأية حكومة أن تقف منه موقفا سلبيا لايتلاءم مع أبسط قواعد الديموقراطية والسيادة القومية ... وهذه الكلمة ما كنا لنكتبها لولا علمنا الاكيد بأن الشباب المصرى الذى حجزت الحكومة المصرية حريته هو من أشد المصريين وطنية وأصلبهم عودا وما توانى لحظة عن النضال والكفاح لاستكمال معالم سيادة مصر القومية وجعل استقلالها حقيقة واقعة)

اطلقوا سراح الاحرار المعتقلين

ما يزال فى السجن نفر من الديمقراطيين الاحرار الذين القت بهم الحكومة الراهنة وبغير تهم الى بطن السجن ... فى وقت راحت تطلق سراح الفاشيين وتتخاذل أمام الارهابيين !

وقد علم القراء من اخبار الصحف اليومية ان بعض المعتقلين اضرب عن الطعام أحتجاجا على المعاملة الشاذة التى عوملوا بها !! كما ان التحقيق ما يزال معلقا لم يتم بعد بالنسبة لجميع الذين سيقوا ظلما وافتئاتا الى السجن ....

اننا واثقون بأن هذه الاعتقالات ليست حوادث فردية وليست قضية هؤلاء الاحرار خاصة بهم وحدهم وإنما هى اعتداء صارخ على حياتنا الديمقراطية وعلى الحريات التى كسبها شعبنا بجهاده المرير ضد المستعمر الغاشم ومعاونيه الأذلاء ...

اننا نطالب بحقوقنا التى ارهقت وحريات شعبنا التى ديست ... ونحتج على الاستهتار بأقدار المناضلين الاحرار وعلى انسياق الدوائر الحكومية لرغبات الاستعمار ... ونطالب بالافراج عن الديمقراطيين الذين ما يزالون رهن السجن حتى الآن

الفجر الجديد

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
احمد رشدى صالح

الاشتراك السنوى :
قرش فى مصر
١٢٠ قرش فى الخارج

لنتحرر من الاستعمار البريطاني

ارفضوا المفاوضات الثنائية

صادق سعد

عرفت حركتنا الوطنية ازدهارا مجيدا يفتخر به المصريون جميعا ؛ كان ذلك حينما تولى قيادة الحركة الوطنية زعماء مثل مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول ؛ ولا يدخل فى حديثنا اليوم بحث الاسباب التى أدت إلى نهضاتنا الوطنية الكبرى ، ولكنا نود أن نبرز هنا جانبا من أهم الجوانب التى امتازت بها تلك الفترات اللامعة من تاريخنا، ألا وهو محاولات مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول الدائمة المستمرة فى أن يحطموا قيود الكتمان التى كان الاستعمار البريطانى يبذل كل جهده لفرضها عليهم ، وأن يخرجوا بها أبداً إلى الرأى العام العالمى . فمصطفى كامل ومحمد فريد كانا يسافران إلى أوروبا يجولان بلادها وعواصمها ويحضران مؤتمراتها الشعبية — وخاصة الاجتماعات التى كانت تنظمها الاحزاب الاشتراكية الأوربية — ويكتبان فى الجرائد والمجلات اليسارية ليشرحا حقوق مصر وليفضحا مناورات الاستعمار البريطانى ومظالمه النازلة بالأمة المصرية وأعمال السلب والنهب العدوانية التى يقوم بها ؛ وكان مصطفى كامل ومحمد فريد يجدان استجابة واسعة النطاق لصرخاتهما المدوية فى الهيئات الأوربية — وفى منظمات العمال وأحزابهم بشكل خاص — بل كانا يجدان استجابة حتى فى الأوساط الانجليزية وإننا نعرف جميعاً كيف هاجم الكاتب الانجليزى « بلنت » سياسة كرومر البغيضة وكيف أدت الحركة الوطنية المصرية — مؤيدة [illegible] الرأى العام [illegible] — إلى إقالة كر[illegible] من منصبه عقب حوادث دنشواى المشئومة .

وكذلك كانت الحركة الوطنية التى قادها سعد بعد الحرب العظمى الأولى ... لم تكد تبدأ فى مصر حتى اختلط أثرها بالنهضة الشعبية التى اكتسحت أوروبا وآسيا سنة ١٩١٩ وبعدها وكما أن الدولة السوفيتية الفتية شجعت وعاونت الحركة الوطنية التركية يومئذ فكذلك فى تاريخ البشرية المضطهدة المظلومة أن لينين أ[يد] حركتنا الوطنية تأييدا عظيما وأن الا[تحاد] السوفيتى كان البلد الوحيد الذى تنازل [عن] نصيبه من الامتيازات الاجنبية فى مصر [من] تلقاء نفسه .

كان ذلك فى الربع الاول من القرن الحا[لى] حينما كانت الطبقة الرأسمالية المصرية — طب[قة] متوسطى الملاك الرأسماليين والتجار وأصحا[ب] المنشآت الصناعية الجديدة — تقود حرك[تنا] الوطنية حتى لا ينفرد الاستعمار دونها [ب]اعتصار شعبنا واستغلاله؛ حينذاك كانت تل[ك] الطبقة تكافح بشكل جدى العناصر الاقطاع[ية] الباقية فى بلادنا والتى لم تتمكن من الحـ[كم] السياسى إلا بتأييد الاستعمار المسلح وتأييد[ه] له اقتصادياً وسياسيا ؛ وحينذاك أيضا كان[ت] تلك الطبقة الرأسمالية الناهضة لا تدوس النهض[ات] الشعبية بل كانت تجد فيها عونا عظيما فى محاربت[ها] للاستعمار. ولذلك لم تتردد القيادة البورجواز[ية] لحركتنا الوطنية فى أن تمد يدها للنهضات الشعبية التى كانت تغمر العالم ، فكان التأي[يد] العالمى عاملا من العوامل المهمة التى ساعدت قضيتنا القومية .

أما الآن ؛ فقد انحصرت مطالبنا الوطني[ة] الرسمية فى علاقات ثنائية جامدة لا يرجى لها النجاح على الاطلاق ؛ فالحكومة الحاضر[ة] — التى ائتلفت فيها الاحزاب الاقطاعي[ة] القديمة مع ممثلى المصالح الرأسمالية والمالي[ة] الكبرى وبعض محترفى السياسة — هذ[ه] الحكومة لا تمثل طبقاتنا الشعبية رغم ادعاءاتها والاحزاب والهيئات السياسية الرسمية للطبقات الحاكمة لا تتحدث إلا عن مفاوضة الحكوم[ة] البريطانية التى برهنت الحوادث على أنها حكوم[ة] استعمارية تبطش بالحركات الوطنية والتحرري[ة] حيثما تستطيع ؛ وقد اقترن التطور السياسى الذى أصاب مصر — والذى أدى إلى انفصال طبقاتنا الحاكمة عن الطبقات الشعبيه الواسعة

(تجامل الطبقات الحاكمة (الخليفة) الاستعمارية وتبادل بريطانيا حكومتنا الاستبدادية التحيات الصادقة ، ونحن نؤمن انه لن ينتج عن العلاقات الثنائية بين الحكومة البريطانية والحكومة المصرية إلا الضرر على قضيتنا الوطنية وعلى طبقاتنا الشعبية ..)

نريد رداً يا وزير المالية

جاءنا من وطنى سودانى أن شركة K.C.C.U البريطانية الاحتكارية كانت تشترى طن السمسم بمبلغ ٦٠ جنيها وتبيعه فى مصر وفلسطين وغيرهما بأكثر من ٢٠٠ مليون جنيه ... وأن هذه الشركة كانت تدير عملياتها التجارية من مصر حيث احتكرت الوساطة فى بعض المنتجات كالأرز ... ويقال إنها ربحت فى عام واحد من الاتجار فى الأرز المصرى حوالى مليون ومائتى ألف جنيه وأن أرباحها فى أقل من أربعة أعوام قد بلغت ٤٠٠ مليون جنيه وأن الحكومة المصرية لم تفرض عليها ضريبة الارباح الاستثنائية ... فهل هذا صحيح يا وزير المالية ؟ نريد رداً

— ٨ —

نقول اقترن ذلك بالتطور الذى أصاب العالم اجمع واوروبا بشكل خاص : فى أوروبا الآن حركات شعبية قوية فى طليعتها الحركة العمالية ، وفى أوروبا الآن حكومات تشترك فيها الأحزاب الاشتراكية والشيوعية . فالى من تمد يدها الحكومة المصرية الحاضرة ؟ هل تستطيع أن تتعاون مع الرأى الشعبى والعالمى لتكافح معه المناورات والألاعيب التى تقوم بها بريطانيا قلعة الاستعمار العالمى فى الوقت الحاضر ؟ لا شك أن هذا التعاون فى حكم المستحيل وهذا ما يهدف اليه الاستعمار البريطانى بالذات: انه يهدف إلى فصلنا عن الرأى العام العالمى وعن العلاقات الدولية السليمة فقواته المسلحة لا يمكن أن تبقى فى مصر اذا طالبت هذه الأخيرة بتطبيق ميثاق الأمم المتحدة الذى يتنافى مع العلاقات الثنائية الاستعمارية ، ولا يمكن أن يتحكم الاستعمار البريطانى فى تجارتنا الخارجية اذا اظهرت مصر فى المحيط الدولى أنه يتحكم بما يتنافى مع العلاقات التجارية السليمة التى تنطبق مع روح منظمة الأمم المتحدة ومع اتفاق بريتون وورز . ولكن هيهات أن تسعى طبقاتنا الحاكمة الى التعاون العالمى وأن تطالب أمام الرأى العام الدولى بالجلاء والتحرر الأقتصادى والسياسى فالقوات المسلحة البريطانية هى التى ستكفل بارجاع « الأمن » إلى نصابه اذا تحركت الطبقات الشعبية المصرية واعتصار مصر الاقتصادى يدر الأرباح الجزيلة التى تنالها الاحتكارات الكبرى فى بلادنا ومواد الدستور التى تسمح بالحكم السياسى المتعسف انما تتنافى تماما مع مقومات الدستور والحياة البرلمانية الصحيحة ولذلك كله لا تخرج علاقاتنا مع انجلترا عن الدائرة الثنائية — ولن تخرج — فيكون مصيرها الفشل وارجاعها الى الوقت المناسب اى الوقت الذى يناسب الاستعمار البريطانى . ويستحيل ان يناسبنا بحال من الأحوال ان الحركة الشعبية المصرية التى تنهض الآن تطالب برفض المفاوضات الثنائية الفاشلة حتما وتلح الا يكون تمثيل مصر فى منظمة الأمم المتحدة — ومن باب أولى عضويتها فى مجلس الأمن — تمثيلا صوريا لا يفيد الا الاستعمار البريطانى والرجعية العالمية وان الطبقات الشعبية الصاعده تطالب بكشف المناورات الاستعمارية البريطانية ووقتها « للناسب » امام الرأى العام العالمى الحر !

سياط . . .

● فى انجلترا الآن جمعية تسمى (فرقة المصلحين المسيحين) مكونة من الفاشيين البريطانيين الذين يقولون بأن هتلر هو المسيح المنتظر . . . ولقد وصفت بعض الصحف المصرية اعضاء هذه الجمعية بأنهم مجانين وأما نحن فنسميهم بأسمائهم : أنهم فاشيون آثمون . . اندسوا بين صفوف الشعب البريطانى تعمقوا فى الاوساط الجاهلة يذيعون عن جمعيتهم أنها ليست جماعة سياسية بل هى عصبة دينية غرضها (تحرير الشعب البريطانى وغيره من الشعوب الأخرى فى الخطر الدائم الا وهو الاشتراكية) ... ولعل لهذه الجمعيه مثيلا فى مصر .. او لعل تملصها من السياسة المباشرة مشابه كثيرا نظيراتها من الجمعيات الدينية المصرية !

في ابناء الصحف الجارية والحلية طرف تخفي وراءها معاني عميقة للحياة في البلاد التي تصدر عنها هذه الصحف . . . وقد اختار الزميل كاتب هذا المقال مجموعة من هذه الطرف ستوالي نشرها في أعداد الفجر الجديد

● يقال أن الحكومة الفرنسية تفكر فى اصدار قانون يقضى باعدام المشتغلين بالسوق السوداء وكذلك تفكر فى فرض عقوبات صارمة على المشتغلين بالدعارة ... وليس عجيبا ان تتجه الحكومة الفرنسية الآن هذا الاتجاه فبين اعضائها خمسة اشتراكيون وخمسة شيوعيون ! ! غير انه يقال ان القوات الأمريكية واصحاب بيوت الدعارة لا يعجبون بخطة الحكومة هذه .. فقد قالت احدى صاحبات منازل الدعارة وهى مدام برتراند فى حديث لها مع مراسل مجلة (نيوزويك) الامريكية (ان الدعارة مهنة معترف بها فى فرنسا منذ عام ١٢٢٠ فاذا اغلقت الحكومة منازل الدعارة الآن كان علها هذا تعسفا واضطهادا ... ولكن الامر الآن لليساريين وهم اناس لا يعرفون معنى العادات الموروثة !!)

● نشرت جريدة صوت الشعب الغراء كلمة بتوقيع (نواس) قالت فيها (تعليقا فى تعليق مراسل التايمز الديبلوماسى على المذكرة المصرية المطالبة بفتح المفاوضات لاعادة النظر فى المعاهدة المصرية البريطانية انها اظهرت شيئا من البطء فى اعطاء جوابها ويعود السبب فى ذلك الى رغبتها فى التشاور مع دول الدومنيون . . . هذه قاعدة ديمقراطية تشكر عليها بريطانيا . . . ولكن للديمقراطية البريطانية أساليب اخرى خاصة بها وحدها . فهى عند ما تريد الاتفاق مع مصر تتشاور مع بقية دول الدومنيون ومتى تريد ان تدرس قضية الجلاء عن سوريا ولبنان تتشاور مع فرنسا) . جهاد

الآلة الانسـانية !!؟

نشرت جريدة البروجريه اجبسيان فى عدد ١٩٤٦/١/١٣ حديثا لمدير مصلحة العمل نقتطف منه الفقرات التالية .

قال مندوب الجريدة (استأنف العمال فى شبرا الخيمة العمل حتى يوجد الحل المثالى الذى يستطيع أن يرضى العمال وأصحاب الأعمال . . فواجب على العمال أن يعملوا أولا ثم لهم أن يحتجوا متى كان هناك أمر يدعو الى الاحتجاج)

قال حامد العبد بك مدير مصلحة العمل (لى أن أوضح المسألة التالية وهى أن المطالبة بالطريق القانونى تخدم قضية العمال أكثر من الاضراب) . . . . وهنا نحب أن نلفت نظر مدير مصلحة العمل الى أن العمال وصحفهم يشكون من الشكوى من تباطء مكاتب العمال وتحيزها . . .

اعترف المدير بأن تشريع العمل المصرى أحوج ما يكون الى عقد العمل الجماعى فهل اتخذت الحكومة أية خطوات فى هذا السبيل ؟

اقترح طريقة للقضاء على التأثيرات الخارجية التى تسبب الاضرابات بين صفوف العمال فكانت هذه الوسيلة هى (تنظيم فراغ العمال) ! أى شغل فراغهم (إن كان لديهم فراغ) بحيث لا يضيعون وقتهم فى القهاوى !

يقال أنه يجب ان ينمى اخلاص العمال لاصحاب العمل كما يجب أن يهتم أصحاب العمل بالعمال إذ كما أنهم (أى أصحاب الاعمال) ، لا يهملون تزييت آلاتهم فلماذا لا يفكرون فى تزييت الآلة الانسانية هى الاخرى !)

نحب أن نختم هذه الاقتباسة بأن هناك اشاعات تقول ان بعض اسباب الاضراب فى شبرا الخيمة هى أن مكتب العمل قد طلب إلى العمال أن يوقعوا تعهدات بعدم الالتجاء إلى الاضراب وان أصحاب الأعمال أغلقوا أربع مصانع لانهم يريدون أن يعرقلوا النقابات ....

ما فائدة الأموال : التى تجمع والخزينة التى تملأ بالذهب الوهاج إذا كانت الاسوار قائمة بين الفقراء والعلم والأحوال الصحية على أسوأ حاله والعدل مزعزع الاركان والمصرى لايملك فى بلاده نفوذا ولايسمع له صوت والأمن مختل أى اختلال .

ليذكر ذوو الاحساس والوجدان أن مصر كنوزاً لم تستخرج للآن وأنها لو أخرجت للناس لملأت الارض نوراً وأن هذه الكنوز مدفونة بين مساكن الفقراء .

مصطفى كامل



« كناسة »

هذا منظر مألوف يراه زوار مدينة فوجيا بايطاليا . ففى الصباح الباكر ترى هذه العجوز تسير [illegible] امسكت مكنستها وتمزقت ثيابها وعلا وجهها شحوب الموت .

وانت لا تملك نفسك حين تراها تعمل وتحرك المكنسة بيدين معروقتين من أن تتسائل كيف تستطيع هذه المرأة أن تقف على قدميها ؟

وقد تتسائل ايضا لماذا لم تنشر صورة مصرية تصور البؤس المصرى ، والحق أننا اعلم بما ينتاب الكادحين المصريين من ويلات أقسى وفواجع اعنف ولكن اليست قضية الكادحين واحدة فى العالم أجمع؟

— ١٠ —

قصة قصيرة

البطالة . . .

للكاتب الفرنسي الكبير اميل زولا

أشرقت شمس الصباح .. بينما لاح من بعيد .. خلال سحابة كثيفة من الضباب أشباح ثلاثة ، ترتعد أوصالها برداً ، وتتسابق أقدامها إلى المصنع القريب .. ودخل ثلاثتهم البناء حيث خيم السكون بشبحه الرهيب ، إلا من همهمة خافتة تنبعث من أفواه زملائهم العمال .. بينما تجاوبت الأرجاء صفير الرياح الباردة .. وهناك في القاعة الكبرى رقدت تلك الآلة الضخمة، التي كانت أنفاسها الساخنة، وضجيجها الصاخب ، يبعثان الحركة والحياة في جميع أنحاء المكان .. رقدت في هدوء وصمت رهيب

هبط رئيس العمال من حجرته .. وقد تدلى رأسه في خشوع وأسى .. وتمتم بصوت كأنه صادر من الأعماق .

ـــ يا أبنائي .. لا يوجد عمل اليوم .. فقد انقطعت الطلبات ، وتراكمت لدينا البضائع اضطررنا إلى إيقاف العمل إلى حين ..

ثم مد اليهم يده مصافحاً، فتناولوها بهدوء . وقد زاغت منهم الأبصار .. وتشابكت أمام أعينهم مناظر الآلات الساكنة .

يا الهي ! .. هناك عشرون ـ بل ثلاثون عائلة بأكملها لن تجد مايســد رمقها طوال الأسبوع القادم ! .. هذا ما جال بخاطر كل منهم ، فتساقطت دمعات من عيون العاملات بينما تظاهر الرجال بالحزم والأناة .. فلن يموت أحد جوعاً في باريس .. !

ثم انسلوا واحداً وراء الآخر وقد غمدت منهم الخناجر وذابت الأفئدة .

مضت ثمانية أيام ، والعامل المسكين يجوب الطرقات باحثاً عن عمل ، دون جدوى فيعود إلى منزله متحاملا على نفسه ...

وفي هذه الليلة الباردة تساقطت الأمطار وتحت هذا السيل المنهمر ، وأمام ذلك التيار الجارف من الريح الباردة التي تجمد لها الأطراف .. استمر العامل المسكين يجر قدماً ، خلف أخرى .. بينما تناهى إلى سمعه نداء .. خفت أزاءه صفير الرياح وأزيز الماء المنهمر، نداء لا ينقطع ، هو نداء الجوع .. ألم يعد زوجه وابنته وقد تشبثنا به في الصباح ، بأنه سوف يجيؤهم بالخبز في المساء .. !

° ° °

نزلت زوجة العامل إلى الطريق . وأخذت تخطر بقوامها النحيل بين أكوام من الوحل وأنهار من الصقيع .. ويتطاير ثوبها الهفاف لهبوب نسيم الليل .. وتدفقت الافكار القاتمة إلى مخيلتها . . فها هي الآن لا تملك شروى نقير .. بعد أن انتقل جميع متاعها إلى بيوت المرابين .. وها هي تثقل أكتافها الديون .. للخباز والبدال .. وهل تعامل هي غير هؤلاء وحتى هؤلاء لن تستطيع الآن المرور أمام حوانيتهم ! ..

ما بال الزوج لم يقبل إلى الآن ! .. وها هي الدقائق تمر بطيئة ثقيلة .. فيتملكها القلق ، وتركب رأسها المخاوف .. فتتحامل على نفسها وتتناسى ما يحيط بها من زمهرير .. وتخطر في غلالتها الرقيقة .. يغلق الى نهاية الشارع وأخيراً

لقد ظهر الزوج .. فتهرع اليه وقد كسى وجهها الجميل بريق اللهفة والأمل .. ثم تتمتم .

ـــ خيراً .. !

ولكنه لا يجيب .. ويخفض رأسه في ألم . فتسبقه صاعدة على السلم .. وقد علت وجهها صفرة .. كالموت ..

يوسف بنى
بالجامعة

قائمة سوداء

ماذا فعلت حكومتنا الحاضرة ؟

- ارجأت المطالبة بالجلاء إلى وقت مناسب .. إلى أجل غير مسمى .
- اخضعت تجارتنا للاستعمار باتفاقية العملة الصعبة ..
- كلفت شركة بريطانية بعمل تصميمات خزان اسوان .
- اشتركت في تحويل الجامعة العربية إلى اداة عاطلة وتباطؤ .
- عطلت مشروع محو الأمية .
- اعتمدت على هيئة غير دستورية هي اللجنة السياسية العليا .
- لم تأخذ بمبدأ الضرائب التصاعدية .
- زادت نسبة المقبوض عليهم من الصحافيين والمفكرين وارتفعت نسبة قضايا الرأى .
- زادت ميزانية البوليس السياسي . وهو أكثر الآلات الحكومية خضوعا للاستعمار
- عارضت في تمثيل النقابات العمالية في مؤتمر : . .
- قبضت على كثير من الزعماء النقابيين .
- حلت بعض النقابات بالقوة بدون مبرر .
- قبضت على نفر من الديموقراطيين وأفرجت عن الفاشيين .
- انقصت نسبة المجانية في التعليم .
- اشتد اضطراب الأمن في ظلها .
- حكومة هذا جزء من قائمتها السوداء يجب أن تزول .

حركة العالم في أسبوع ...

في منظمة الأمم المتحدة — الطاقة الذرية — انجلترا تريد أن تسيطر على الدول الصغيرة التابعة — الفاشية تنشط في أوروبا — الشرق الأوسط و الاتحاد السوفيتي — بين الشيوعيين الصينيين وكاي شك

في منظمة الأمم المتحدة

تتجه أعين العالم اليوم نحو لندن حيث يجتمع مندوبو الأمم المتحدة فى أول اجتماع للهيئة الجديده وقد كانت الخطب التى ألقيت عند افتتاح الاجتماع محذرة العالم من خلافات قد تؤدى بالعالم إلى حرب جديدة و من تهاون فى حقوق الشعوب . ولعل أعظم ما جاء فى هذه الكلمات هى الكلمة الوجيزة التى ألقتها عقيلة الرئيس روزفلت كعضوة فى الوفد الأمريكى عندما قالت : « يتوقف نجاح الهيئات على مقدار رغبة الشعوب فى نجاحها وعلى شعوب العالم أن تعمل على انجاح هيئة الأمم المتحدة »

ومن ضمانات نجاح الهيئة الجديدة وعى الشعوب المتزايد وتمثيل جميع الدول المحبة للسلام التى قاومت الفاشية فى خلال الحرب . هذا على عكس عصبة الامم التى لم تكن تضم الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وكانت معظم الدول الاخرى بحكم نظامها الداخلى الدكتاتورى وبحكم تبعيتها للاستعمار الاجنبى ممثلة بوفود خاضعة للدول الاستعمارية الكبرى ولم تكن تعنيها حرية الشعوب ولا الأمن العالمي إطلاقا

الطاقة الذرية .

ومن أهم المسائل التى تواجه الهيئة حل مسألة الطاقة الذرية . هذه كما يذكر القارىء كان مؤتمر موسكو قد أحالها على لجنة [illegible] فى هيئة الامم المتحدة . ومن الأسف أن نرى الرجعيين الا[illegible]كيين يعكرون جو التعاون الدولى بمعارضتهم قرار مؤتمر موسكو [illegible] [illegible] على أن يؤول قرارات مؤتمر موسكو بخصوص الطاقة الذرية تأويلا جديداً ، فقد اعترض [illegible] فاندنبرج الجمهورى على إفشاء سر القنبلة الذرية الى روسيا وهدد بالاستقالة من الوفد الأمريكى الى هيئة الامم المتحدة إذا كان مستر بيرنز ينوى إعطاء السر إلى المجلس المقرر تأليفه بمقتضى مؤتمر موسكو . ولاشك أن هذا الحادث سيضعف من ثقة الاتحاد السوفيتى برغبة أمريكا فى تنفيذ قرارات مؤتمر موسكو

انجلترا والدول الصغيرة

وتسير انجلترا فى العمل على زعامة الدول الصغيرة داخل هيئة الامم المتحدة أو بالاحرى تعمل بريطانيا على كسب تأييد الامم الضعيفة الواقعة تحت تأثيرها لحملها على التصويت للخطة البريطانية وفى الواقع نجد أن هذه السياسة فى غاية الخطورة على سلامة هيئة الامم المتحدة فهى تعنى الرجوع إلى سياسة الكتل المضادة لبعضها وهذا يخالف روح هيئة الامم المتحدة وأغراضها ولكن يمكن التغلب على مثل هذه المحاولات إذا مثلت الشعوب فى الهيئة خير تمثيل وكان وفد كل دولة ممثلا لوطنه ولا يقبل أن يكون ألعوبة فى يد الاستعمار وستجد فى غير هذا المكان شرحا لموقف وفد مصر بعد أن أصبح عضواً فى مجلس الامن العالمى ولكننا نستطيع أن نقول أن على مصر أن تتجنب هذا المأزق إذ أن قبول ضغط الانجليز لايمثل تهاونا فى حقوق الوطنية فحسب بل يمثل تقصير الشعب المصرى نحو واجباته الدولية

قوة الجناح المعارض

ومع كون الحالة على ماهى عليه اليوم من ناحية الاهمية السيدية للدول التابعة فان المستقبل يبشر بأن الجناح الاستقلالى فى هيئة الامم المتحدة سيزداد قوة إذ أن بعض الدول البلقانية التى لم تمثل حتى الآن قد أوشكت أن يعترف بها وعندئذ يمكنها الانضمام إلى صفوف الامم المتحدة لتلعب دورها فى الدفاع عن السلام والتعاون الدولى وهذه تحرص على استقلالها بدرجة عظيمة فهاهى ألبانيا قد وطدت الديمقراطية فى بلادها بنتيجة الانتخابات الاخيره واستقرار النظام الجديد باعلان الجمهورية كما اعترفت الدول الكبرى بالحكومة الالبانية كما [illegible] الحكومة الرومانية الشعبية بنجاح فى تطبيق قرار مؤتمر موسكو بادخال عناصر جديده فى الحكومة القائمة وكان هذا هو الشرط الاخير لاعتراف الدول الكبرى بالحكومة الرومانية الديمقراطية . أما فى بلغاريا فتعمل المعارضة على استغلال التدخل الاجنبى إلى أقصى حد فقد رفضت الدعوه الموجهة اليها للاشتراك فى الحكم مستنده إلى تأويل خاطىء لقرارات موسكو وقد سافر رئيس الوزاره البلغاريه إلى موسكو وبعد المشاوره صرح بأن حكومته قد نفذت قرارات المؤتمر إلى النهاية واتهم المعارضة بأنها المسئولة عن عدم حل الازمة .

نشاط الرجعية في أوروبا

ونرى فى سماء أوروبا السياسى أن الرجعية تقوم بنشاط فقد تكتلت

جميع الاحزاب الفاشية والملكية اليونانية تحت تأثير بريطانيا لتضغط على حكومة اليونان الحالية لحملها على الاستقالة ومحاربة حركة المقاومة التي تمثل الاغلبية الساحقة من اليونانيين . وفي بولونيا ظهر من القبض على ستة عشر ضابطاً من جيش الجنرال اندرز الذي تموله انجلترا أن هناك مؤامرات لقلب نظام الحكم والرجوع إلى النظام الشبه إقطاعي الفاشي الذي كان قائماً في بولونيا قبل الحرب .

وكل هذه الاعتداءات على استقلال دول أوروبا الديمقراطية والتدخل في شئونها لا تأتي من الداخل فحسب بل أعلن رسمياً أن الدول الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا تعترض على سياسة بولونيا وتشيكوسلوفاكيا في تأهيل المصانع الكبرى وجعلها ملكاً للدولة بحجة أن هناك مصالح أجنبية يجب أن تصان وكل هذه ليست إلا محاولات للرجوع إلى أنظمة عتيقة من شأنها الابقاء على نظام استغلال الشعوب والاستبداد بها بطريق التسلط على اقتصادها الوطني .

ونرى ايضاً في منطقتي الاحتلال الامريكي والبريطاني في ألمانيا وإيطاليا نشاطاً للحركات الفاشية العلنية والسرية فقد اكتشفت السلطات الايطالية مؤامرة لقلب نظام الحكم والرجوع إلى النظام الفاشي وبالرغم من قوة الحركات المضاده للفاشية في إيطاليا فان السلطات الانجلو أمريكانية لا تسمح للحكومة الايطالية بتطهير أداة الحكم والإقتصاد القومي والتخلص من كبار الفاشيين المسئولين عن كارثة إيطاليا كما ترد نفس الاخبار عن نشاط النازيين في منطقة الاحتلال الامريكية بألمانيا .

الشرق الأوسط

أما في الشرق الاوسط فقد كثرت الاشاعات خلال الاسبوع الماضي عن مذكرات قيل أن الحكومة السوفيتية قدمتها إلى حكومتي سوريا ولبنان تؤيدهما ضد بريطانيا وفرنسا كما ترد الاخبار عن العطف المتزايد نحو الاتحاد السوفيتي من الشعوب العربية وغيرها عن مفاوضات سياسية بين تركيا والعراق وكما رددت الصحف الرجعية دعوى تهديد الاستعمار الاحمر لبلاد الشرق الأوسط . ومصدر هذه الاخبار هم مراسلي الصحف الرجعية الاستعمارية أو الاوساط الرجعية في تركيا ويظهر بجلاء من كل هذا أن تركيا ترمي إلى تزعم حركة شرقية ضد الاتحاد السوفيتي ومن السهل أن يكتشف المرء دور انجلترا في هذه الحركة فنحن نرى المراسلين البريطانيين يعترفون بأن الرأي العام العربي يتجه ضد الانجليز ويزداد عطفه على الاتحاد السوفيتي رغم ما يشن من حملات عنيفة على الاتحاد السوفيتي في الصحف ومحطات الاذاعة . وهي في الشرق العربي كما هي في مصر تابعة كلية للانجليز .

وإذا قلنا جدلا أن المراسلين الإستعماريين الانجليز يتعمدون إذاعة حملاتهم الكاذبة ضد الاتحاد السوفيتي فكيف نستطيع أن نفسر عدم ارتياح بعض الصحف المصرية التي تشكو من سياسة الاتحاد السوفيتي لأنه يحبذ استقلال الشعوب ومن ثم يكتسب عطف الجماهير في الشرق العربي . غريب حقاً أن يهاجم الاتحاد السوفيتي لأنه يعطف على قضية أندنسيا ومصر وسوريا ولبنان . بل تزيد هذه الصحف بنشر نصائح تركية لنا بعدم المطالبة باستقلالنا لأن استقلالنا قد يعرضنا للخطر الأحمر . فقد نشر مراسل الاهرام لجريدته يوم ١١-١-٤٦ « ترى جريدة جمهوريت أن جلاء الانجليز عن الشرق الأدنى يجعله هدفا للاستعمار الاحمر وعلى الدول العربية أن تقيم الدليل على الحكمة والدراية في عملها ضد الخطر الأحمر الذي يهدد سلم الانسانية وراحتها وهناءها » وفي الواقع لا يمكن أن تجد هذه النصيحة أذناً صاغية إلا عند إذناب الاستعمار في الشرق الاوسط فتدعي الجريدة الفاشية التركية أن الخطر الأحمر يهدد سلم الانسانية وراحتها وتفضل بقاء الاستعمار الانجليزي في بلادنا ولكن المصريين والفلسطينيين والسوريين واللبنانيين يعرفون جميعاً أن المسئول الأول عن انعدام السلم والراحة والهناء في الشرق العربي هو الاستعمار البريطاني وكل من يدعو له من أمثال الأتراك الفاشيين .

الشرق الاقصى

وقبل أن نختم هذا المقال نحب أن نسجل بسرور الاتفاق الذي تم بين تشانج كاي تشك والحزب الشيوعي الصيني حيث قبل الجنرال كاي تشك أن يعامل القوات الشيوعية على قدم المساواة مع قواته فوضع بذلك حداً للحرب الاهلية واكتسب العالم قوة دمقراطية جديدة ستلعب دورها في تحرير شعوب آسيا المستعمرة .

إبراهيم الكاشف

إن طريقنا معك . ويدنا ممدودة على يدك ...
تؤمن بشعبنا وتطلب له حياة لائقة بكده وبشريته

بماذا نفسر التغيرات الاجتماعية ؟

نظرية الابطال . . النشوء والارتقاء . . . النظرية الهيجلية

بقلم
اسماعيل يحيى

نظرية الابطال :

تعددت النظريات التى تشرح الدافع الى التغيرات الاجتماعية وقد بعث هذه النظريات المختلفة التطور الملحوظ فى التاريخ البشرى . ولعل أقل هـذه النظريات نجاحا فى ايضاح العوامل التى ترسم مجرى التاريخ النظرية التى تقرر أن أهم هـذه العوامل أو العامل الفعال هم «الأبطال» أو «عظماء الرجال» فالاسكندر وقيصر ونابليون وأمثالهم من مشاهير الرجال ممن دانت لهم الأمور كانوا يتصرفون فى مساحات شاسعة من المعمورة ، يقيمون دولا ويسقطون أخرى كما يتراءى لهم ، لما أوتوا من قوة وقدرة فى العمل . وهذا يؤثر بطريق مباشر أو غير مباشر فى مستقبل الجنس البشرى بأكمله .

ويأتى من بعد هؤلاء عظماء اخرون ولكنهم يقلون عنهم شأنا وبالتالى لقل تأثيرا فى التاريخ ومن بعد أولئك وهؤلاء تأتى الجماهير وتتلقى بشكل سلبى تأثير الابطال .

ولست فى حاجة الى أن أذكر أن هـذه النظرية بادية التفاهة فهى تغفل كثيرا من الحقائق الواضحة . فكل شخصية مهما قوى تأثيرها لابد وأن تعبر عن عملها خلال مادة خارجة عنها . وليس من شك فى أن هذه المادة موضوع التأثير لها طبيعة خاصة بها وأثر قد لا يقل عن أثر الابطال . وهؤلاء بدورهم لا يمكن عزلهم عن البيئة التى عاشوا فيها وكل تجاهل لتأثرهم بالبيئـة خروج على البحث العلمى الصحيح . فالبيئة والظروف التى تحيط بالشخص لها أثر كبير فى خلقه وتكوينه وتتضح لنا هذه الحقيقة اذا تذكرنا أن سعد زغلول لم يكن ليظهر لو لم يعش فى الظروف التاريخية التى حياها بالذات فقد وجد فى وقت انتعشت فيه البورجوازية المصرية ونهضت لاستخلاص حقوقها من المستعمر الأجنبى ولو لم يوجد سعد زغلول بشخصه فى هذه الأثناء لدفعت الظروف بغيره الى مثل مكانه . ولكن يجب الا ننفى على الاطلاق مكونات شخصية سعد زغلول من قدرة وذكاء وتربية واستعداد الخ وما لهـذه العوامل جميعا من أثر لا ينكر ويتبلور أثرها ويظهر فى مقدار فهم الزعيم للظروف المحيطة به وصدق تعبيره عن المعنى الذى تنطوى عليه . وعلى قدر هذا الفهم يكون نجاح العمل أو انحرافه . ومن هنا تبدو لنا أهمية العناصر الفردية فى التغيرات الاجتماعية .

نظرية النشوء والارتقاء :

يذهب بعض العلماء والفلاسفة الى أن الذى يرسم مجرى الحياة هو دفعة بيولوجية أو بمعنى آخر قوة الهية مستقلة عن وعى الافراد وان كانت تؤثر فيها على نحو ما وتعمل خلالها . ومعنى ذلك أن هناك قوة من طبيعة مختلفة عن طبيعة البشر ومتعالية عليها وهى تسير الافراد نحو غاية معينة دون وعى منهم بهذه القوة ودون تدخلهم فى خطتها وان كانوا يعملون على تنفيذها .

أما الاتجاه الذى تدفع اليه هذه القوة فهو اتجاه دائما نحو الامام نحو التطور والارتقاء . نحو اشكال اجتماعية أكثر رقيا وأعمق حضارة

وقامت هـذه النظرية بعد ظهور نظرية داروين فى نشوء الاجناس والانواع الحية وارتقائها وبعد النجاح الكبير والاكتشافات العديدة التى توصل اليها علم الحياة (البيولوجيا) فى القرنين الماضيين . وواضح من العرض السابق أن هـذه النظرية تطبيق ميتافيزيقى للنظرية الداروينية على التطور الاجتماعى . فهى حينا تفسر سبب التطور بقوة خارجة على الواقع الذى نحيا فيه انما تجارى روح العصر الذى ظهرت

ما قول أمين سر الجامعة ؟؟

أذاعت وكالات الانباء فى ١٥ ديسمبر ، أى بعد نشر البلاغ الرسمى الفرنسى البريطانى عن اتفاق الحكومتين بشأن سوريا ولبنان والشرق الأوسط أن مجلس الجامعة العربية بالقاهرة عقد اجتماعا فى قصر الزعفران برئاسة دولة جميل مردم بك قرر فيه انتهاء دورته الحالية على أن تعقد الدورة القادمة فى شهر مارس المقبل ويبدو أن مجلس الجامعة الذى كان الى شهور يبرق ويرعد ويهدد لم ير فى الاتفاق الفرنسى البريطانى وفى عشرات المسائل المهمة التى تضعها الحياة الآن أمام البلدان العربية وفى طليعتها قضايا الجلاء وتعديل المعاهدات وقضية فلسطين ما يستحق الاهتمام فأجل اجتماعاته ليس الى ثلاثة أيام بل الى ثلاثة أشهر ... ولعل للجو السياسى الذى يسود مصر الآن أثره فى صدور مثل هذا القرار عن مجلس الجامعة

عن مجلة الطريق اللبنانية الغراء

فيه ، فقد كان الفلاسفة منذ عصر النهضة يميلون الى تفسير ما يجري في الكون بقوى خارجية مستقلة عنه . متأثرين في ذلك بالتفكير الديني الذي كان يسود العصور الوسطى. وحينما تذهب النظرية الى أن المجتمعات البشرية تسير دائما نحو اشكال أشد تعقيدا وأكثر رقيا انما تستعير النظرية الدارونية في نشأة الكائنات وارتقائها في تفسير التغير الاجتماعي .

فلو كان صحيحا أن ثمة قوة تعمل على تطور المجتمعات البشرية نحو الرقي فلماذا بلغت بعض المجتمعات شأوا كبيرا في الحضارة والتقدم بينما ظلت أخرى على أبسط صورة حيا فيها البشر ، وما تفسير النظرية لمجتمعات سبقت أخرى في الحضارة في وقت من الأوقات ثم تخلفت عنها الآن بل أصبحت تابعة لها في كثير من الأحيان ؟ وما تعليل النظرية لوجه هذا السؤال الآخر ؟

النظرية الهيجلية :

تؤمن هذه النظرية بالتطور أيضا ولكن على نحو يختلف تماما لما عرضناه في النظرية السابقة . فالتطور تبعا لنظرية هيجل في تفسيرا التغيرات الاجتماعية لا يحدث نتيجة لقوة بيولوجية ولكنه تطور منطقي نتيجة التغيرات التي تجري على حالة ما في زمن معين . التطور يفهمه هيجل على نحو ذهني أكثر منه مادي وعلى ذلك فتاريخ البشر هو تاريخ تطور الروح الانسانية ، وإن كانت هذه الروح تتضمن العالم الواقعي الذي تحيا فيه. وكان هيجل يوحد بين الفكر والحقيقة . مع تفضيل الاول وأسبقيته. فالحقيقة لديه هي التجربة وقوانين الفكر الانساني هي في جوهرها قوانين العالم الخارجي . والمعرفة الانسانية هي الحقيقة التي تعرف نفسها .

ويجري التطور (تطور الروح الانساني أو تطور الفكر البشري) لا كما يجري التطور تبعا للنظرية السابقة دائما الى الامام بل على نحو «دياليكتيكي» — (جدلي) . ترى هيجل أن كل حضارة تحتوي في نفسها على عناصر شقاق وتناقض ويبقى هذا التناقض مختفيا الى أن ينمو ويزيد ويصل الى حالة تعانى منها الروح صراع داخلي ينشأ عنه في آخر الأمر حالة جديدة توائم بين المتناقضين .

فلكي نفهم التاريخ علينا أن ننقب في حضارة الشعوب عن الظروف التي أدت الى ظهور التناقض فاودت بشكل معين من الحضارة الى شكل آخر يختفي فيه هذا التناقض . وفي الشكل الجديد نراقب نمو بدور الشقاق من جديد وهكذا . ومايصدق على حضارة الانسانية يصدق على الحرية التامة والحرية الذهبية .

ونلاحظ أن هذه النظرية تفترض وجود مبدأ تغير الحضارات في الحضارة نفسها بدلا من أن تقول بوجود البيئة التي تنمو فيها هذه الحضارة وتهمل بشكل تام العالم المادي واثره في الحياة والعمل والتفكير الانساني كما تتجاهل العوامل الاقتصادية والجغرافية واثرها في التغيرات الاجتماعية .

طلبة كلية الهندسة يضربون

قالت جريدة الوادي الغراء بتاريخ ١٤ يناير سنة ١٩٤٦ مايلي :

أعرب طلبة كلية الهندسة بجامعة فؤاد عن احتجاجهم على تأخير نظر مشروع قانون نقابة المهن الهندسية المعروض الآن على البرلمان وقد بقي عدد كبير منهم في الكلية طوال ليلة أمس فباتوا فيها بلا غطاء ولا فراش وامتنع بعض موظفي الكلية وضباط الحرس الجامعي كما اتصل بهم صاحب العزة عميد الكلية وفريق من أساتذتهم لحملهم على العدول عما يفعلون ولكنهم أصروا على موقفهم ...)

المجانية في الجامعة المصرية

علمنا ان عدد المقبولين مجانا في الجامعة المصرية قد خفض الى حد بعيد لاسراف ادارة الجامعة في ابواب لاتمت الى التعليم بسبب ..

بل علمنا ان هناك حالات صارخة في الظلم - فطلبة تفرض عليهم المصروفات رغم توافر الشروط التي تنص عليها لوائح الجامعة وآخرون يعفون رغم مقدرتهم ومن هؤلاء طالب في كلية الهندسة وهو ابن عائلة تملك بضعة آلاف من الأفدنة ؟ !

لقد كادت الوزارة الوفدية ان تشق طريقا مباركا وأن تسن سنة مفيدة فأعفت الكثيرين وشجعت الكثيرين واليوم ترجع الحكومة الرشيدة الحاضرة بالجامعة الى الوراء ولا يكفيها انها تعتدي على نظم التعليم القويمة بالافساد وعلى مناهج الدراسه بالتشويه - حتى تزيد اعباء اولياء الأمور وتحرم بعض الطلبة من حق اعترفت لهم الجامعة به من قبل

اهذه هي الديمقراطية في التعليم ! ؟

أم تراها خطة وطنية جديدة تخترعها الحكومة الديمقراطية الوطنية الحاضرة ؟ !

م ! مى

من المسئول عن الشباب الحائر

إنه الاستعمار

بل وأولو الأمر منا ، دون ماشك !

هم قادة الرأى فينا ، دون منازع .

هم أصحاب الحسب والنسب ، الجاه والسلطان ، الفكر والبيان، الثروة والأموال

هم الذين يتحكمون فى وجودنا ، يتصرفون فينا حيث شاء بهم الهوى ، ليس من قوة فى الأرض تحول دون عزمهم !

فهم الذين يطعموننا من مسغبة ، ويتصدقون علينا بالحياة ! لولاهم لكنا عاطلين نستجدى الأكف فى الطرقات .. هم وحدهم المثقفون، هم وحدهم الوطنيون ، هم كل شيء ونحن بجانبهم لا شيء . وهل تطاول العنقاء ؟ ! على أيديهم الأمل الزاهى ، والمستقبل السعيد ، والاستقلال الكامل ، وعلى أيدينا الطالع الاسود ، واليأس المرير ! بين جوانحهم قلوب من ذهب ، وبين جوانحنا قلوب من رصاص !

لا تعجب ! فلو مثلت الأنانية لكانت هى فى شخوصهم ! قد غلبت المادة عليهم حياتهم ، فلو استطاعوا بيع أرواحهم لفعلوا ... وقد فعلوا !

نظراتهم لاتذهب أكثر من أنوفهم ! أنفوهم الشامخة التي سوف تفقدهم توازنهم!

كلماتهم الحق المنزل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..

الرأى رأيهم العزم عزمهم ؟ الايمان ايمانهم ؟

دائماً هم ، فالأمور تقاس اليهم وتلحق بهم،فهم الغاية والكفاية،البداية والنهاية!

فتباً ثم تباً لكم من أنانيين !

متى استعبدتم الناس وقد خلقوا من بطون أمهاتهم أحراراً ! لقد احتملناكم وما اختشلتم أنفسكم ! فأصبح مثلكم كثل النار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله !

أنتم آلاف ، ونحن ملايين ! وان كانت قلوبكم من ذهب فقلوبنا من نور !

وان كان عزمكم من حديد فالحديد من عزمنا القد ولى زمانكم فاخضعوا لحكمه فالحياة نشوء وتطور وارتقاء !

تيقظوا يامن تعيشون فى عصور الظلام بعقول الجاهلية لقد انبثق النور وانبلج الفجر وما ذنبه ان لم تبصره عيونكم .. فغدا تقهركم حرارته ! حرارة الاخلاص !

لن نقول نحن ونحن ستتحدث أعمالنا عن أشخاصنا ! سنترك الحكم للشعب يحكم لنا أو علينا ، فما نخشى النقد وأنا لحكمه لواثقون !

عاشور عليش
الجامعة

شباب حائر ...

تسعون فى المائة من الشبان المصريين ينتمون الى الشعب وهؤلاء قدقعدبهم الذل والفقر والجهل عن أن يعوا شيئـاً على الاطلاق حتى ليستحيل على وعلى غيرى أن يصفهم بالحيرة وما أريد أن أعود فى وصفهم الى أهل الريف ، ويكفينى ما شاهده كل يوم فى عربات الترام التى لا اركب لى سواها فما ارتفع نظرى الى وجوه كابه من أبناء الشعب الا ارتد الى كالسهم لدامى ... انهم فى حالة اغماء عقلى لاشك فيه: وجوه ساهمة وقلوب شاردة وذهول عما حولهم وحركة بطيئة ! إنهم أحياء أموات لكم من مرة يرميهم المرء ببلادة فى الحس و نقص فى الذوق عندما لايفسح أحدهم لجاره طريقا للنزول أو الصعود وهم مظلومون وما عيبهم الا ذلك الإغماء العقلى الذى اشرنا اليه

محمد مندور
البعث رقم ٥

ياشعب نجل ...

جمال بغداد وزهور القصور
من كد اكواخ القرى البالية
ما لبست بالتيه ثوب الغرور
الا لسحق الفئة العارية
من دم فلاح البلاد المراق
كؤوس أصحاب الهوى تكرع
ومن حشاة الدائم الاحتراق
انوار مقصوراتهم تسطع
يعذب الجمع بضيق الخناق
والفرد فى لذته يرتع

للشاعر العراقى
محمد صالح بحر العلوم

العلم عند العرب

هدأت الحياة واستقرت استقرارا كبيرا منذ أن استتب الأمر لبنى العباس ، وقد بدأ ذلك العهد بخلافة المنصور (١٣٦ هـ — ٧٥٤ م) حيث أشرق قبس من العلم ، ذلك القبس الذى استمد ضوءه من تراث القدماء ، ومن نتاج المفكرين والبحاثة العرب ، ومن رعاية خلفاء العرب العلم وموالاته بالتشجيع .. ذلك القبس الذى ما لبث أن تألق فى الغرب فكان مرشدا لعلمائه هاديا لمفكريه : فى عصر النهضة الأوربية الحديثة .

واذا نظرنا الى ما كان عليه العرب من أحوال اقتصادية ، واجتماعية ، وما كان للمجتمع الاسلامى من خصائص لاستطعنا أن نلقى ضوءا على وقوف نمو العلوم وقوفا يكاد يكون تاما بالنسبة الى تقدمها فى الغرب .

امتدت الدولة الاسلامية فى العصر العباسى فوصلت إلى المحيط الأطلسى غربا ، والمحيط الهندى شرقا — وشملت دويلات انتشرت فيها الدعوة الاسلامية ، وعمت فيها اللغة العربية ، وكانت سبل الملاحة فيها متيسرة ، فساعد ذلك على انتشار التجارة انتشارا كبيرا وازدادت صلات العرب بالأمم المختلفة فنقلوا علومها وزادوا عليها . وعلى الأخص علوم الاغريق والرومان والهنود . وكان فى مقدمتها علم الفلك ، فقد كان العرب فى مسيس الحاجة اليه ، بحكم تقويمهم القمرى ، الذى يحدد شهور فرائضهم الدينية ومواقيتها — فشيد « الفزازى » أول مرصد عام ٧٧٠م تقريبا ، ووضعت الجداول الفلكية ، التى استعان بها الغرب فيما بعد ، وساعدهم فى ذلك من أتى الى بغداد من الفلكيين الهنود .

وكان لانتشار التجارة أكبر الأثر فى ازدهار العلوم الرياضية . وخاصة الحساب والجبر . والجغرافيا ، فكانت الخرائط التى وضعها العرب من أدق ما صنع حتى عصر النهضة الاوربية الحديثة .

ولم تقف حاجة العرب للعلوم الرياضية عند التجارة ، ولكنهم استعانوا بها على حل مشاكل المواريث ، والوصايا ، والتقسيم ... (١)

واذا ما وصلنا بعد ذلك إلى الكيمياء لوجدنا أن العامل الأساسى لازدهارها هو البحث عن الذهب — هذا المعدن البراق الذى كان — وما يزال — من مظاهر العظمة والجاه والثراء — فلذلك كان الامراء والولاة يشجعون البحث عنه ، وكان الاعتقاد السائد حينئذ ، بوجود مادة من المواد التى يمكن بها تحويل المعادن الرخيصة الى الذهب ، وفى طريقهم الى البحث عن هذه المادة ، تقدم علم الكيمياء وكان من عمدائه جابر ابن حيان والرازى .

واذا ما ذكرنا الرازى فى ميدان الكيمياء ، فان ما قام به لا يقاس بما قام به فى ميدان الطب . فقد كان أول من وضع تقريرا واضحا عن الحصبة والجدرى ، مع بعض الارشادات فى علاجها ، وذلك بجانب ما قام به من جمع المعلومات الطبية السابقة والتعليق عليها .

وقد وضع « أبو منصور موافق » وصفا لـ ٥٨٥ عقار من العقاقير الطبية مع بعض الحالات التى تستعمل فيها — وذلك بجانب إلمامه بخواص النحاس والرصاص السامة ، وغيرهما من المواد التى كانت مجهولة الى القرن العاشر الميلادى .

لقد كان معظم عمل العرب الذين عالجوا الطب محصورا فى ترجمة ما كتبه الرومان والاغريق والتعليق عليها ، وذلك بجانب بعض الاضافات التى كانت لا تتجاوز نطاق التجربة السطحية ، والمشاهدات .

ولذلك فليس غريبا أن نرى الطب يقف عند العرب عند هذا الحد ، ونستطيع أن نعزو ذلك الى العقائد السائدة حينذاك التى كانت تحرم التشريح ، ورسم الكائنات الحية ، فكان ذلك حائلا دون اجراء التجارب فى علم وظائف الاعضاء والتشريح ، كما كان عاملا أساسيا فى أن العرب لم يتقدموا تقدما محسوسا فى علم الحيوان — ولذلك نجد أن العرب لم يتجنبوا فى كتبهم أخطاء « جالن » الذى أسس علاجه على نظرية العناصر الأربعة — الحرارة ، البرودة ، والرطوبة ، والجفاف ، فما دامت هذه العناصر محتفظة بالنسبة الصحية فى الجسم فهو اذن سليم ، والعكس اذا اختلفت هذه النسبة .

ولم يضف العرب الى علم الطبيعة الا قليلا ، وذلك اذا استثنينا ما قام به ابن الهيثم فى علم البصريات ، الذى انتقد نظرية « يوكليد وتولمى » عن طريقة الابصار فقد كانا يعتقدان أن العين ترسل أشعة تقع على الجسم وبذلك يتحقق الابصار .

ويرجع سبب ذلك الى أنه لم يكن هناك حافز لدراسة هذا العلم ، كما أن هناك حلقات مفقودة ، لا يمكن أن يتقدم هذا الفرع بدونها ، وعلى الاخص الهندسة الميكانيكية .

واذا ما نظرنا الى الإنتاج الصناعى نجده يكاد يكون معدوما . فقد كان الولاة والامراء يترعمون الصناعة ، وهؤلاء بطبيعة مركزهم ذوى جاه عريض ، وثراء فاحش فلم يكن هناك ما يدفعهم الى تمويل الصناعة ، وساعد على ذلك احتقار العرب الاعمال اليدوية ، فكانوا ينسبونها للعبيد ، كما أنه لم يكن لدى الصناع الاكفاء رأسمال لتمويل بحوثهم وتجاربهم — بتربه هذه خصائصها — بل هذه آفاتها الاجتماعية ..

انتاج صناعى يفتقر الى رأسمالى حر ، وصانع لا يزيد مركزه الاجتماعى عن كونه من الارقاء غير صالحة بالمرة لنمو العلوم الميكانيكية والصناعة خاصة ، والبحوث العلمية عامة .

ولهذه الأسباب بدأ يخبو ذلك القبس الذى أضاء وتوهج كما خبا من قبل علم الرومان والاغريق لنفس الاسباب وبنفس الآفات

عادل القوصى
بالجامعة

(١) الخوارزمى فى مقدمة كتابه « الجبر والمقابلة »

على هامش الاحتفال بمرور ألفى سنة على وفاة لوقريطس

لوقريطس وفلسفته البيولوجية

تتأهب اكاديمية العلوم فى موسكو للاحتفال قريبا بمرور ألفى سنة على وفاة لوقريطس الفيلسوف والشاعر اللاتينى الكبير .

ولوقريطس هو التلميذ الروحى للفيلسوف المادى اليونانى أبيقورس . ونحن إذ نصف إبيقورس بالمادية لانقصد المعنى المبتذل من الكلمة والذى يشير إلى الأثرة والاستغراق فى شهوات الحس . . . بل إن إبيقور كان ماديا بأسلوبه ومنهجه الذى جاء معارضا لمنهج وأسلوب الميتافيزيقا اليونانية المغلقة .

كتب ابيقورس فلسفته فى عصر انحلال اقتصادى واجتماعى وفكرى شمل اليونان . ولم يكن من نتيجة لهذا الانحلال سوى انتشار الخرافات والأوهام التى استبدت بعقول الناس وأورثتهم الفزع، وأوحت إليهم بأنهم يعيشون فى عالم تحكمه الصدفة العمياء والفوضى الشاملة .

ولكن ابيقورس حاول أن ينتزع نفسه من هذا التشويش والاضطراب . الذى رأى أنه يزداد بالهروب من الواقع وتجاهله، والسعى وراء العلل الخفية الغامضة . ولقد رأى أن للطبيعة قوانينها وان العقل يستطيع معرفة هذه القوانين إذا ما أنصب على دراسة مظاهرها كما هى وبدون إدخال الخرافة والأفكار السابقة فى دراستها هذا هو المنهج المادى أو العلمى إن شئنا .

وبالرغم من أن مادية أبيقور آلية الا أن الأسلوب المادى فى دراسة الاشياء أدى به إلى نظرات سليمة فى معظمها . فاتجهت فلسفته إتجاهاً عملياً ، وتجنبت الهروب من الواقع ، وكان من رأيه أن كل فلسفة لاتسعى لخلاص الانسان وتحرير العقل الانسانى باطلة لاجدوى منهـــا .

وكان لوقريطس تلميذاً مخلصاً لفلسفة أستاذه إبيقورس ، واستطاع أن يعبر عنها فى ديوانه « فى حقيقة الاشياء De Natura rerum » خير تعبير حتى أن كثيراً من أفكاره لم تزل حية فعالة فى تراثنا العلمى إلى يومنا هذا .

واذا كنا لانستطيع أن نعرض لآرائه عرضاً مفصلا فانه يكفى الآن أن نعرض لجانب واحد من جوانب فلسفته — يبين لنا أسلوبه ومنهجه المادى — أو إن شئنا العلمى فى دراسة الطبيعة .

يذهب لوقريطس — كما ذهب الى ذلك من قبله إيبقورس — إلى أنه ليس فى الطبيعة قوة غامضة أو متعالية . ليس فينا كما فى الاشياء كلها — سوى مادة تنقسم إلى أقسام غاية فى الدقة . أما تعدد الأشياء واختلافها فى الشكل والتكوين فيرجع الى هذه الذرات التى تضطرب فى الخلاء ، والتى تتجمع وتتمزق تحت سلطان الضرورة العمياء . وإذن فالأرض والنجوم والنبات والحيوان والانسان كلها من نسيج واحد فى آخر الأمر الى جسيمات لانفس لها .

ثم يستمر لوقريطس فى هذا الأتجاه فينكر أن يكون للطبيعة فى مجال البيولوجيا غاية أو غرض . وإذن ينبغى أن ننفى فكرة الغائية : بمعنى أنه عندما نرى كائناً معقد التكوين والخلق مزودا باعضاء كثيرة مختلفة متمايزة فلا ينبغى أن نقول أن الطبيعة خلقت له هذه الاعضاء ليفعل بها مايفيده ، وليستخدمها فى صالحه هذا وهم وخداع . يقول : لاتعتقدوا أن الرؤية فى العينين قد خلقت لتتيح لنا أن نرى ولم تخلق الأقدام على هذه الصورة لتجعلنا نخطو خطوات سريعة ... » فان تأويل الوقائع على هذا المنوال إستدلال يقلب العلاقات بين الاشياء رأسا على عقب ، إنه يعنى وضع العلة بعد المعلول »

« ثم يقول » لم يخلق أى عضو من أعضائنا فى الحقيقة لاجل استعمالنا . ولكن العضو هو الذى يخلق الاستعمال . فالرؤية لم توجد قبل ظهور العينين ، ولم يوجد الكلام قبل خلق اللسان . بل بالأحرى إن ظهور اللسان هو الذى سبق بزمن بعيد وجود الكلام ، والآذان أيضاً كانت توجد قبل سماع أول صوت وباختصار جميع الاعضاء — فى اعتقادى — سابقة على الاستعمال الذى يفاد منها . فهى أذن لم تخلق لأجل إحتياجاتنا .

ويلاحظ جان روستان على ذلك أن لوقريطس قد صاغ حجته ضد المذهب الغائى فى علم الحياة بقوة ووضوح والحقيقة أن معظم المشتغلين بعلم الحياة اليوم . ينكرون أن تكون الطبيعة قد خلقت العيون والآذان والأعضاء دفعة واحدة، ولكن أكثريتهم منذ عهد داروين ترى أن الأعضاء المختلفة قد تكونت شيئاً فشيئاً وأضيفت اليها تغييرات صغيرة حدثت بشكل عارض وثبتت فى الكائنات عن طريق الانتخاب الطبيعى .

ومهما يكن من أمر ذلك الجدل الذى يقوم بين أنصار الغائية وخصومهم ، فاهم ما تمتاز به نظرية لوقريطس هو أنها لم تلجأ إلى الميتافيزيقا ولم تعتمد على فروض وهمية . والواقع أن فى مظاهر الحياة نفسها مايؤيدها . لأنه إذا كانت أعضاؤنا كما يقول الغائيون قد خلقت لأجل منفعتنا واحتياجاتنا فان الكائنات لم تبن وتصنع جسومها وأعضاؤها بالكيفية التى تجعل الاعضاء مفيدة لها ونافعة على الدوام . فبعض الحيوانات تنقصها الأفواه ، والبعض الآخر ليس لها أعضاء بصرية ، أو أطراف ؛ وعلى العكس من ذلك زودت بعض الكائنات باعضاء لافائدة منها ، بل وبزوائد مربكة .

° ° °

لم يكن لوقريطس عالماً كعلماء البيولوجيا الذين نعرفهم اليوم ، لم يقنع بما قاموا به من تجارب فقــد عاش فى عصر يفتقر إلى هذه

المجموعات عديدة من الادوات والمعامل الضخمة التي تجرى فيها التجارب. ولكن نظرته في علم الحياة كانت سليمة، وأن لم تكن كاملة، وكان أسلوبه في البحث والنظر إلى الطبيعة علمياً وأن لم تتوافر له أسباب التحقيق العلمي.

وبذلك استطاع أن يضع باتجاهه المبادى مبادىء تراث حر. واستطاع أن يجد له بين المحدثين تلاميذ يذهبون الى إن خفايا الطبيعة لا تعلو على العقل الانساني، والي أن الإنسان قد وجد وتكون بفعل القوى الطبيعية، وبفضل كفاحه الدائم ضد بيئته المعادية. والى أن الفكر الانسانى لا قيمة له الا باعتباره قوة من القوى التي نغير بها الطبيعة. فاذا أمكن في الغد أن ينشأ جيل أقوى من جيلنا فله وحده الحق في أن يسود هذا الكوكب الذي نسمى عليه.

(بعض ما جاء في هذا المقال مقتبس من مجلة الآداب الفرنسية عدد أول ديسمبر سنة ١٩٤٥)

ايها المصريون

نوافيك الآن في الاربعاء من كل اسبوع... بذلت معنا الجهد، واخلصت في المساهمة... عاونتنا بمقالاتك وشاركتنا التقدم... ولقينا منك تأييدا ماديا كان عاملا مهما في تخطينا العقبات...

واليوم نحن نطلب اليك، كما عودناك أن تواصل المجهود وتتابع المشاركة. ابعث الى التحرير بمقالاتك واراتك.. وأرسل له بمساهمتك، أو اشتراكك واشتراكات اصدقائك فكل ذرة من مجهود تقدمها الى الفجر الجديد، خطوة مرموقة في حركتنا التحريرية... ومساهمة مشكورة في نضالنا

الدستور اليوغوسلافي الجديد

أبرق هربرت هاريسون مراسل رويتر في بلغراد يقول (يحتوى الدستور اليوغوسلافي الذي يوضع الآن على عدد من القسمات الثورية... ولعل أهم خاصية فيه هو أن مشروع الدستور المقترح سيعرض على الشعب ليدلى فيه باقتراحاته ونقده وذلك قبل أن يقدم المشروع إلى البرلمان وقد دعيت جميع الهيئات والمنظمات والأفراد لدراسة المشروع المنشور في الصحف، ولهم أن يبعثوا بنقدهم واقتراحاتهم إلى وزير الدستور ولا يقضي الدستور الجديد بوجود رئيس للجمهورية بل ستكون الرئاسة لمكتب رئاسة من ٣٩ عضو ولهذا المكتب رئيس وست وكلاء للرئاسة.. بواقع وكيل عن كل وحدة فدرالية... ولقد اتفق على هذه الأجراءات لأن يوغوسلافيا بلد مكون من شعوب مختلفة بحيث إنه قد يغضب الكروات. إذا اختير الرئيس من بين الصربيين أو قد يفعل ذلك الصربيون اذا كان الرئيس كرواتيا.

وتحدد فقرة في المشروع الجديد واجبات المواطنين فتقول (على كل مواطن أن يعمل حسب مقدرته.. وان الذي لا يعطى المجتمع شيئا لا ينال منه شيئا).

وثمة فارق آخر بين هذا الدستور ومعظم الدساتير الأخرى هو أنه لا يتعرض للمسائل السياسية وحدها، وإنما يضع الاسس للحياة الاقتصادية. ينص الدستور على أن الدولة تسيطر على جميع الخامات، والثروة المعدنية والقوى المائية، ووسائل المواصلات.. وكذلك تخضع التجارة الخارجية لسيطرة الدولة وأما الأرض فلمن يفلحها... ويضع الدستور حداً أولى للأجور، والتأمين الأجتماعي والأجازات بأجر لجميع العمال.. ويقول بأن المواطنين متساوون جميعاً، بصرف النظر عن إختلافات السن والجنس والاصل. وبان للنساء حقوقا سياسية وقانونية مثل التي للرجال ولهن أن ينلن أجوراً متساوية معهم متى أدين أعمالا مشابهة للتي يقومون بها... وينص الدستور كذلك على الحرية: حرية المعتقد، والعبادة وعلى أن تفصل الكنيسة عن الدوله وعلى أن الزواج المدنى فرض لازم لا يلغيه ج... الدينية. واما الابناء شرعيين فلهم حقوق الا...

وتنص المادة ٣١ على أنه يجوز لكل أجنبي أن يلجأ الى يوغوسلافيا متى كان مضطهدا لدفاعه عن الديموقراطية أو الحرية الوطنية أو متى كان مضطهدا لاشتغاله بأعمال علمية أو ثقافية.. هذه فقرات من الدستور الوليد... أول قبس من الحياة الجديدة في يوغوسلافيا ضم أهم المقومات التحريرية... وقدم الى الشعب في لغة سهلة واضحة ليقرأه أو ينقده.. أنه من روح هذا الشعب المجيد وثمرة كفاحه الدامى طوال هذه السنوات.

لا تجـــــعلوا مصر ســــجنا ..

التحري

تقبض النيابة على المناضلين الديمقراطيين وعلى العمال النقابيين فى حركة واسعة لا تقيدأحدا غير الاستعمار ، وتكتب بعض الصحف عن حركة الارهاب القائمة وتتناقل الالسن اخبارها ولكن هناك حركة ظالمة كانت قائمة باستمرار ، لا يتحدث عنها أحد ولا يحتج عليها أحد ، وهى القبض على العمال « للتحرى » . فللبوليس الحق القانونى فى أن يقبض على أى شخص يشتبه فيه أنه متعطل ، للبوليس هذا الحق سواء بالنهار أو بالليل ، فى القهوة أو فى الشارع ، . ويساق العامل إلى القسم إلى أن يثبت أنه يشتغل فى مكان ما ، وحسب القانون لمأمور القسم الحق فى اعتقال هذا العامل مدة ٢٤ ساعة و ٤٢ ساعة فقط ، ولكن الذى يحدث هو أن هؤلاء العمال فعلا ثلاثة أيام وأكثر ولا يعلم أهلهم مصيرهم ولا يستطيعون الاتصال بأحد ، وتبقى عائلاتهم جائعة لأن هذه العائلات تعتمد على أجور العمال فى الحصول على طعامها يوما بيوم .

أما اذا ثبت أن العامل المقبوض عليه متعطل فيسلم انذار تشرد ومعنى هذا أنه — إذا قبض عليه مرة أخرى — يعتبر متشردا ويحاكم على هذا الأساس !

إذن ، فنظامنا الحالى الذى يجيع طبقاتنا الشعبية كثيرا ما يفضى الى اغلاق المصانع وتعطيل العمال ، ثم تأتى القوانين فتحاكمهم باعتبارهم متشردين . أننا نطالب بأن تضمن الدولة عملا وقوتا للطبقات الشعبيه وأن تسأل عن مثواها ، لا أن تحاكم العمال على جوعهم !!

صوت الجامعة المصرية

ه فى الجامعة المصرية (حرس من البوليس) يقوم الآن بكتابة التقارير عمن يظنه مشتغلا بالسياسة من الطلبة ... وقد أشيع أن البوليس السياسى يحرك (حرس الجامعة) ويوجهه ... فهل يسمع أساتذة الجامعة وعمداؤها !؟ وهل يسمع وزير الداخلية ووزير المعارف ! أن هذا اعتداء صارخ على استقلال الجامعة فضلا عن أنه استمرار للمؤامرة الواسعة التى يديرها البوليس السياسى المصرى ضد الوطنيين فى كل مكان !

ه وفى الجامعة اتحادات للكليات ... فهل يعلم القارىء ان معظم أعضائها معينون تعيينا ... وأن الأقلية القليلة منتخبة بشكل صورى ... وأن هذه الاتحادات لا تملك السلطة الكافية لتمثيل الطلبة وأنها تقوم فى معظم الأحوال بدور (لجنة الاحتفالات والألعاب الرياضية) أننا نطالب بأن ينتخب أعضاء الإتحادات جميعا وبأن تعطى هذه الهيئات نصيبا حقيقيا فى الاشراف على نشاط الكليات وتوجيهها .

ماقول رئيس الوزراء ؟!

القلم السياسى

كان الأشراف على شئون البوليس السياسى بمحافظة مصر من شأن سعادة اللواء سليم زكى باشا وكيل حكمدار العاصمة وقد علمنا ان هذا الأشراف الآن أصبح يتولاه أحد كبار الضباط الأنجليز .

الوفد المصرى ١٢/١/١٩٤٦

درج الفجر الجديد على كشف الأوضاع الرجعية والمحاولات المنافية للديموقراطية فى مصر وشبهها ... وها هو ذا اليوم يطالع القراء بصور - بعة لاشياء تقع بين ظهرانينا صباح مساء وهى فى روحها وشكلها متعارضة تمام التعارض مع الحريات التى كفلها الدستور .

هذه هى مطبوعات الدعاية

يارئيس الوزراء فما قولكم !

نشطت الدعاية الأمريكية والبريطانية خلال الحرب نشاطا كبيرا جدا .. ولكن تميزت الدعاية الإمريكية بأنها كانت تعنى العناية كلها بابراز محاسن الحياة فى امريكا دون غيرها من دول الحلفاء .. كانت تعمل لصالحها وحدها ... ونعلم أن هذه الدعايات لم تنته بانتهاء الحرب ... كما نعلم أنها لقيت تأييد الحكومات المصرية المتتالية فافسحت لها جزءا من برامج الاذاعة ومنحتها التسهيلات اللازمة فى البريد وغيره ... ولقد جاء فى أحد التقارير الرسمية أن ما وزع فى الشرق العربى من مطبوعات الدعاية الامريكية وحدها ٥٠٠ر١٩٦٠ر١ فى أحد عشر شهرا لا غير من أول فبراير سنة ٤٤ الى آخر ديسمبر سنة ١٩٤٤ وأن الذى وزع فى مصر وحدها قد بلغ ٥٠٠ر٩٠٣ر٠ مطبوع أى حوالى ٨٨ ٪ . هذا فضلا عن مجلة المختار الغراء أن استمرار الدعاية الامريكية والبريطانية فى نشاطها خطر على جهادنا الوطنى وافساد للنوعى الذى أخذ ينتشر بين صفوف شعبنا .. نحن نعلم أن لهاتين الدولتين مآرب ومصالح استعمارية فى بلادنا العربية وفى مصر . وانا بتغاضينا عن نشاطهما المناهض لاستقلال بلادنا نمدهما بالوسائل التى تحتاجانها فى بسط السيطرة الاستعمارية علينا ...

هل سمعت يا رئيس الوزراء .. ؟ . اننا نطالب بأن تكف أبواق الاستعمار نشاطها .

قضيتنا الوطنيـــــة دولية

ظهرت نغمة جديدة في بعض الصحف المصرية ، وخاصة الجرائد الوفدية ، تدعو إلى إخراج قضيتنا الوطنية عن دائرة العلاقات الثنائية ولقد كانت دعوة الفجر الجديد أن يتجه الرأي العام هذه الوجهة . . . ومازال يبررها على صفحاته . . . نحن نسجل هذا الاتجاه الجديد بالتقدير والتأييد وندعو إلى مواصلته حتى غاياته المحتومة .

نادت هذه المجلة — وستنادي دائماً — بأن قضية مصر يجب أن تخرج عن النطاق الضيق الذي وضعت فيه إلى الآن — نطاق مصر وانجلترا — إلى نطاق أوسع وأعم هو النطاق العالمي .

وطالما أوضحنا أن حصر قضيتنا في نطاقها الضيق الحالي لا يفيد إلا الاستعمار البريطاني الذي يرمي إلى عزلنا عن التيارات التقدمية التي تسود العالم الآن وبينا أن أساليب المعاهدات والمفاوضات الثنائية أساليب عتيقة بالية ، لم تعد تلائم العقلية العالمية في القرن العشرين ، وهي عقلية تشجع التعاون بين شعوب العالم جميعاً . لخير كل شعب منها ولخير العالم أجمع .

ومع كل هذا فإن حكومتنا السنية — التي لم تفلح حتى في كسب رضـاء البورجوازية المصرية نفسها — مازالت ماضية في طريقها تعالج أمر قضيتنا الوطنية في جو من الضعف والاستكانة إزاء المستعمر — وجو من الأسرار والألغاز إزاء الشعب — يبعدان بها عن مسالك الشعب الحقيقية — ويجعلان منها — بهذه الصفة — أداة طيعة يستخدمها الاستعمار لتحقيق أغراضه .

والواقع أن قعود محترفي السياسة عن الإستفادة مما يتيحه الموقف العالمي لنا من مزايا في حل قضيتنا الوطنية — لا يفسره إلا أن هؤلاء الناس ليسوا جادين فيما يزعمون من حرصهم على تحقيق مطالبنا الوطنية ، فهم يعلمون أن الاستعمار هو سندهم الحقيقي الذي يمكن لهم من أعناق الشعب . وهم يخشون أن تخلص الشعب من ربقة الاستعمار أن يعظم شأن الديموقراطية فيه فيصحو إلى حقوقه التي لا ينالها الآن ، ويطالب بحياة حرة ، وتعليم شامل ، واقتصاد منظم وعمل مضمون لا يتعرض معه أفراده للبطالة والتشرد واستجداء المحسنين

وهم لهذا يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى في مطالبتهم بتحقيق المطالب الوطنية . فريق ينتظر الوقت المناسب في غير جدوى ويبيت يرقب ما تأتيه به البرقيات الواردة من لندن ، كأنما ينتظر أن يقدم له الاستعمار المطالب في صحاف من ذهب وفريق آخر يلوح للمستعمرين بشروط « التفاهم » بين الرأسمالية المصريين « وإخوانهم » البريطانيين ، من زواج كاثوليكي وإتفاقات اقتصادية ، وفريق ثالث يزعم أنه قد أدى واجبه وما على الأمة إلا أن تقول كلمتها كأنما الشعب لم يقل كلمته بعد ، رغم ما ضرب ويضرب عليه من أغلال وأقفال .

أما نحن فنؤمن أن قضيتنا الوطنية لا يمكن حلها بمعزل عن التطورات العالمية وبمنجى من التيارات الحرة التي تسود العالم الآن . فإن كان الاستعمار — عدونا الأول — قويا في مصر ، فإنه ليس كذلك في أجزاء كثيرة من العالم ، حيث الشعوب تهب لاسترداد حقوقها . ثم أن بين الدول العظمى ذاتها من ينادي بتحقيق المواثيق التي قامت أثناء الحرب — بل أن الاتحاد السوفيتي يعلن عن طريق ممثليه الديبلوماتيين أنه يؤيد استقلال لبنان ، ولا يوافق على الاتفاق الفرنسي – الانجليزي الذي هو محاولة أخرى من محاولات الاستعمار العالمي المهار أن يشد بعضه أزر بعض ويطالب بجلاء الجنود البريطانية عن مصر وفلسطين

وهـذه الولايات المتحدة تعلن معارضتها لنصوص الاتفاق الفرنسي — الانجليزي الاستعماري ، فلماذا لا نستفيد من هذه الاتجاهات الحرة لحل قضيتنا على أساس عادل ؟ وما الذي يجعل انجلترا وحدها الدولة الوحيدة التي يرجع إليها حل هذه القضية ؟ لقد كانت القضية المصرية في جميع مراحلها مثلا بشعا من أمثلة الاستعمار المنظم الذي يرمي إلى السيطرة على كل حياتنا القوميـــة . ولكن ألم يحن الوقت بعد لينتبه قادتنا إلى الامكانيات الواسعة المفتوحة أمام مصر ؟ ! ألم تقع عين أحدهم على هذا الذي كتبته جريدة الايجبشيان جازيت بتاريخ ١٤ يناير سنة ١٩٤٦ معلقة على انتخابات مصر للعضوية غير الدائمة لمجلس الأمن الدولي « إن ما يسرنا على الأخص هو أنه سوف يكون لمصر دور هام في المحاولات الاولى التي تقوم بها هيئة الامم المتحدة لإخراج مبدأ التعاون الدولي إلى حيز الوجود . ولا تستطيع أمة اليوم أن يكون لها نظر ناضج للمشكلات العالمية ما لم تكن قد أخذت نفسها بأسباب التفكير الدولي . إن جميع ما كنا أصبحت بشكل مباشر لا مهرب منه مشاكل دولية ، ولا يمكن أن تحل حلا موفقا عن طريق سياسات وحركات لا تجعل في حسابها هذا الاعتبار » . فهل فكر محترفو السياسة عندنا في أن يأخذوا أنفسهم بأسباب هذا التفكير الدولي ؟ وهل فكروا في أن يثيروا قضية مصر ، وقضية الشرق العربي ، بل هل فكروا في التعاون مع ممثلي البلاد التابعة وغير المستقلة تماما في إثارة قضية الأمم التي وقعت فريسة للاستعمار ! ! أغلب الظن أنهم خائفون جدا من تيار الحرية العالمية ، ولذا ليس عجيبا أن ينتظروا الانصاف من بريطانيا وأن يدعوا الشعب إلى السير معهم في طريقهم العقيم !

— ٢١ —

الصحف التركية تروج دعاية الاستعمار

حملت الينا أنباء الأسبوع الماضي تصريحات مثيرة لجريدة جمهوريت التركية كشفت فيها عن دعوتها الرجعية الاستعمارية ونواياها المغرضة لحمل شعوب الشرق الأدنى على قبول الاستعمار البريطاني كستار يدفع عنها تيارات الخطر الشيوعي ! وعما جاء في التصريح قولها «إن القوة لا تزال كل شيء في هذا العالم برغم الدعوة المعلنة باسم الحرية والحق والعدل ...» ثم قولها أيضاً «إن جلاء الانجليز عن الشرق الأدنى يجعله هدفاً للاستعمار الأحمر فعلى الدول العربية أن تقيم الدليل على الحكمة والدراية في عملها ضد الخطر الأحمر الذي يهدد سلم الانسانية وراحتها وهناءها ..».

لسنا نرى في هذين التصريحين سوى ردة أخرى من ردات الصحافة التركية إلى الوراء ودعوة صريحة لهدم استقلال الدول العربية وحملة من حملات الرجعية التركية ضد الديمقراطية والمبادىء السامية التي كافحت من أجلها الأمم المتحدة . لقد ظلت تركيا طيلة سنوات الحرب العالمية الثانية في الجانب الرجعي الدولي بل ظلت تسدي خدماتها الى المانيا الفاشية وتمونها بكافة ما تحتاج إليه من التموينات في الوقت الذي كانت تخوض فيه جيوش التحرير المتحالفة معارك من أشد وأهول ما عرف التاريخ ، وهي لم تقطع علاقاتها السياسية مع المانيا إلا بعد توالي الحملات المنكرة من جانب الأمم المتحدة على سياستها الانتهازية وموقفها العنيد في تأييد الفاشية الألمانية .

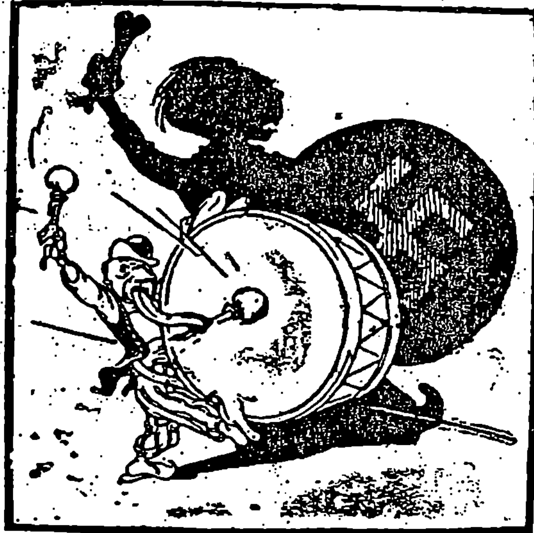
إن نظرة واحدة إلى الادارة التركية تكشف لنا عن موقف تركيا الرجعي ومحاولات حكوماتها التشبث بسياسة الدول الاستعمارية . فالادارة التركية لم تكن في يوم من الأيام ديمقراطية بالمعنى المفهوم ومجلسها الوطني غير قائم على انتخابات شعبية حرة وهي بجانب ذلك بلاد انعدمت فيها حرية الكلام والفكر ووضع فيها القانون الجنائي وقانون الصحافة تلك الحريات تحت رحمة الحكومة وسلطانها . والواقع أن الأنباء لا تستطيع إخفاء سياسة القمع الفاشية التي تسير عليها الحكومة التركية إزاء الصحافة التقدمية والمطبوعات الحرة بل هي لا تني عن القبض على المواطنين الأحرار ووضعهم تحت رقابة البوليس السياسي شهوراً متوالية . ليست هذه كلها سوى نتيجة الافكار والاتجاهات السياسية الديكتاتورية التي تتسلط على القوانين التركية كما تسلطت من قبل على القوانين النازية . بل ليست هذه كلها سوى دلائل على انعدام أبسط مبادىء الديمقراطية السياسية في تركيا .

وقد انعكس نظام الحكم الاوتوقراطي في تركيا وأساليبه المستحدثة في القمع والارهاب وتنظيم المظاهرات ضد الحركات التقدمية والجماعات الديمقراطية وانعكس كذلك على سياستها الخارجية يبدو بصيحاتها ضد النظم الديمقراطية الجديدة والحكومات الشعبية في جنوب شرق أوروبا وأوعزت إلى صحافتها الفاشية المأجورة بتنظيم سلسلة من الهجمات المثيرة ضد الاتحاد السوفيتي . فكانت اتهامات مشحنة بصنوف الأباطيل وكانت أكاذيب وتمويهات استحدثتها تلك الصحافة الرأسمالية فيكتب المعلن يالتشين (خليفة جوبلز) مناقشاً الديمقراطية في البلقان ... «وحيثما وضع البلاشفة أقدامهم تندثر أفكار الحرية الديمقراطية والحقوق الديمقراطية إن هناك ستاراً حديدياً يسدل على هذه الأراضي التي لا تعرف السعادة ويحال دونها وبقية العالم» ثم تكتب جمهوريت تصريحاً تنسبه إلى الامير عبد الله تقول فيه : «إن أوروبا تواجه منافسة انجليزية - روسية فإذا أدت الى الحرب فسيكون الشرق الاوسط ميدانها ولذلك يجب على الشرق الاوسط أن يتخذ الاجراءات اللازمة ليتحالف مع الديمقراطيات !»

إذن فقد عادت أسطورة النطاق الصحي إلى الوجود . عادت تحملها تركيا تلك الدولة التي عصفت ببرلمانها الحر وأطاحت بنظامها الديمقراطي لتحول دون اتصال أكبر قوة تحريرية عالمية بالعالم العربي . وفي سبيل هذا الغرض لا تتوانى عن ارسال دعواتها الاستعمارية في قالب صحافتها المأجورة التي بلغت بها الجرأة أن تصرح بأن (جلاء الانجليز من الشرق الادنى يجعله هدفاً للاستعمار الاحمر) .

لكن ليس لدينا ما نرد به على تلك التكتلات الرجعية والنعرات الاستعمارية الجديدة سوى أن نؤكد بأن الشعوب العربية جميعاً ترغب في استقلالها التام وترفض كل سيطرة أجنبية وترحب بالتعاون الدولي والاخص مع القوى التحريرية العالمية

ل - ع



يالتشين الصحافي التركي يقلد جوبلز

الأمن والنظام واهراق دماء الاندونيسيين .
نعم . لم نجد فى القصيدة دماء ... وانجليز .. وهولنديين واستعمار ... وكفاح شعبى ... بل وجدنا الحنين والشوق ... والحقول وعذارى السرو .

ونحن لاندرى هل كتبت القصيدة بجاملة لاندونسيا المجاهـــدة أم بجاملة لهيئة الأذاعة البريطانية . أم للفوز بجائزة من الجوائز الأدبية ولكن كل مازجوه أن يقف الامر عند هذا الحـــد والا تعهد الاذاعة البريطانية الموقرة بالقصيدة الى أحد المطربين ليلحنها ويغنيها أيضاً .

قرأنا . . . !

لمجلة أخبار اليوم . . مقدرة خاصة تنفرد بها وتتيه على سائر المجلات المصرية . وتتمثل هذه المقدرة فى أنها تستطيع أن تحيل أكثر الموضوعات جدية وخطورة الى موضوع للتسلية وقطع الوقت .

وأخبار اليوم فى هـــذا السبيل انما تعمل حسابا لظواهر وظروف خاصة بالمجتمع المصرى أو على الاقل أنها تستفيد من هذه الظواهر والظروف وتستغلها لتكون ظريفة رشيقة وواسعة الانتشار .

وهذه الظروف تتمثل بشكل عام فى حالة الجهل المتفشى فى المجتمع المصرى وفى ضعف مستوى الثقافة الصحيحة بين المتعلمين أنفسهم وهو الضعف الذى يحمل طوائف « المتعلمين » الموظفين على قضاء أوقات فراغهم فى خمول مطبقين . ويحمل أخبار اليوم وأمثالها على أن تواجه اتباعهم بالغرائب والعجائب أحيانا وإثارة العقد الجنسية أحيانا أخرى وسنضرب على ذلك مثالا العدد الأخير الصادر فى يوم السبت ١٢ يناير .

ففى الصفحة الاخيرة كاتب يقرأ ويقدم قراءاته للناس تحت عنوان « قرأت » وليس هناك مانع من أن يقدم كاتب أو آخر خلاصة مطالعاته للقراء مادام الكاتب واسع الاطلاع يكشب ويقتبس عن وعى ، يرمى من وراء كتابه التوجيه الايجابى ..

على أن مافعله « الكاتب » كان غير ذلك : اقتبس فأساء الاقتباس وجاء سياق الكلام مغالطات .

(١) الكاتب متضايق من السياسة نافر منها وهو يؤيد نفوره بكلمة الشيخ محمد عبده التى قال فيها « أعوذ بالله من السياسة ومن لفظ السياسة ... ولكننا نسأل الكاتب أى سياسة هى التى يقصدها الاستاذ الامام بكلامه . إننا كما يعلم أن الشيخ محمد عبده لم يكن مجاهـــداً دينياً فحسب بل كان مجاهداً سياسياً من الطراز الاول وكانت السياسة فى عرفه هى الدفاع عن حريات وطنه المغتصبة وحقوق مواطنيه المستغلين الاذلاء . وإذن فهو قصد السياسة بمعناها المبتذل الذى تصبح فيه وسيلة لبيع الوطن والاثراء على حساب المواطنين الخ .

والكاتب هنا بحملته على السياسة بوجه عام يذكرنا بالاستاذ فكرى اباظ بك حين وقف فى يوم من الايام يخطب فى جمعية الشبان المسيحية وتكلم عن الديموقراطية وحمل عليها بما يفهم أنها نظام فوضوى .

كان الأجدر بالكاتب القارىء أن يفهم المناسبة التى قيل فيها كلام الاستاذ الأمام حتى يتجنب بالتالى استخراج أوسع النتائج من أضيق المقدمات .

(٢) فلسفة المرأة :

وتحت هذا العنوان أورد الكاتب نفسه أقوالا للدكتور جوستاف لوبون (الفيلسوف الفرنسى الكبير) قال عنها أنها تعبر عن فلسفة المرأة . . .

ما الذى يقصده الكاتب « بفلسفة المرأة » وهل أراد أن يقول سيكولوجيتها فلم يسعفه التعبير . إن الفلسفة نظرة شاملة عامة ولا نستطيع أن نكون اليوم فلسفة عن المرأة الا إذا عرفت جهة نظر علوم كثيرة مثل علم النفس والحياة وعلم الاجتماع ..

(٣) الشيوعية قيصرية :

وهذا مثل سىء من امثلة العبودية أو الخضوع الفكرى وسوء استخدام الكلمات العامة .

فقد درجت بعض المجلات على أن تكمل بعض صفحاتها باقوال مختارة لمشاهير الادب أو العلم والسياسة . وهى توردها قائمة بذاتها كأنها حقائق أبدية مطلقة مقدسة .

وقد يكون السبب فى ايرادها الاعجاب بالاعيب لفظية أو ماشابه ذلك من الحيل اللغوية التى يسر لها السذج و بسطاء العقول .

ومن هذا القبيل ما أورده قارىء أخبار اليوم من « الشيوعية قيصرية : لها جبروت الملك وشرفه وليس لها جلاله وشرفه ، وقد قال أن هذه الكلمة لشوقى بك .

وإذن فكلمة شوقى بك أو سجعته يجب أن تقدس ويجب أن تطلق فى كل مكان وكل زمان لانه شوقى بك . وإذن يجب أن تحور الظروف وتكيف الحقائق التاريخية والسياسية لكى لا يكون شوقى بك مخطئا بل على الأصح لكى يرى القراء أن الكاتب من قراء شوقى .

وإذا رجعت إلى المقدمة التى ذكر فيها الكاتب نفسه أن الاتحاد السوفيتى قد أيد حركات التحرير فى تركيا وغير تركيا وأنه كان يناهض الاستعمار ، ثم إذا عرفت أنه يتشكك الآن فى نيات الاتحاد السوفيتى الاستعمارية لوجدناه يناقض نفسه أو يغالطها لأن المبدأ فى الاستعمار ليس هو استعمار أمة لأخرى وعدوانها عليها بل هو استغلال الفرد للفرد الآخر . لأن المستعمرين لايستغلون شعوب المستعمرات فحسب بل يستغلون الطبقات الشعبية فى بلادهم أيضا وإذن يكون السؤال ـــ وذلك بعد تتبع الحوادث التاريخية وفهم الأوضاع فهما سليما يكون كالآتى : هل تخلت روسيا الآن عن مبادئها الاشتراكية فأصبح فيها مستغلون ومستغلين أم لا ؟

والجواب على هذا السؤال يقودنا إلى الحق والوضوح والشجاعة

شـــــــــذرات من الصحف والحيـــــاة ...

قال المراسل السياسى لجريدة (ذى بيبول) الانجليزية :

• يعد الجنرال فرانكو الآن جيشا مخلصا له ليدافع به عن سلطانه إذا ماجد الجد . ويتكون هذا الجيش من ٤٠ ألف فاشيستى عبروا جبال البيرينيز أثناء غزو الحلفاء لفرنسا ومن ١٠٠ ألف جندى مغربى ... ولكن يقال فى الأوساط العليمة أن الحركة السرية المناوئة للفاشية قوية هى الاخرى ونشيطة هذه الأيام ... وتعتمد حركة المقاومة هذه على تأييد الجماهير الشعبية فى إشعالها حرب العصابات ... كما أنها تحتذى حذو الأنصار اليوغوسلافيين .

• تقول جريدة (رينولد نيوز) تستمر المفاوضات لأعلان أسماء المتعاونين مع هتلر فى أقطار العالم أجمع ويقال أن هـذه الاسماء اكتشفت فى أرشيف سرى فى سجلات النازى ... كما يشاع أن بينها بعض الاسماء اللامعة فى السياسة البريطانية ولم تصل السلطات المتحالفة إلى اتفاق بصدد الوسيلة التى تتبع فى اذاعة هذه الاسماء حتى تعلم الشعوب المحبة للحرية من أعداؤها الالداء ... وما هى صلاتهم بالفاشيين

• كان Wellenseick وهو أحد الالمانيين المعادين للفاشية والمقيمين فى منطقة الاحتلال البريطانى قد أرسل طلب توظيف الى رئيس الحكومة الالمانية المؤقتة وذكر فيه جهاده ضد الفاشية واخلاصه للديموقراطية ظنا منه أن هذه مؤهلات قد تشفع له لدى أولى الأمر الذين يعلنون صباح مساء معاداتهم للفاشية . ولكنه مالبث ان تسلم رداً على خطابه ممهوراً باسم (الدكتور أميل نوكس) رئيس الحكومة المؤقته يقـول (ورد فى طلبك انك عبرت الحدود التشيكية فى بداية ١٩٤٥ وانك انضممت الى الانصار ضد النازى .. وانك حملت السلاح فى وجه الالمان ... وكان ذلك قبل أن يعلنوا التسليم فبناء عليه لايحق لك أن تستفيد برغاء الحكومة الالمانية) ...

شاعر يتقهقر !

نشرت مجلة مصر الفتاة فى عدد ٩ يناير قصيدة للشاعر حسن احمد باكثير تحت عنوان « يافراديس البحار » .

وقالت المجلة فى تقديمها للقصيدة انها :

(١) فازت فى المسابقة الشعرية التى نظمتها محطتا الاذاعة المصرية والبريطانية .

(٢) وان الشاعر استلهمها من أندونسيا الخضراء .

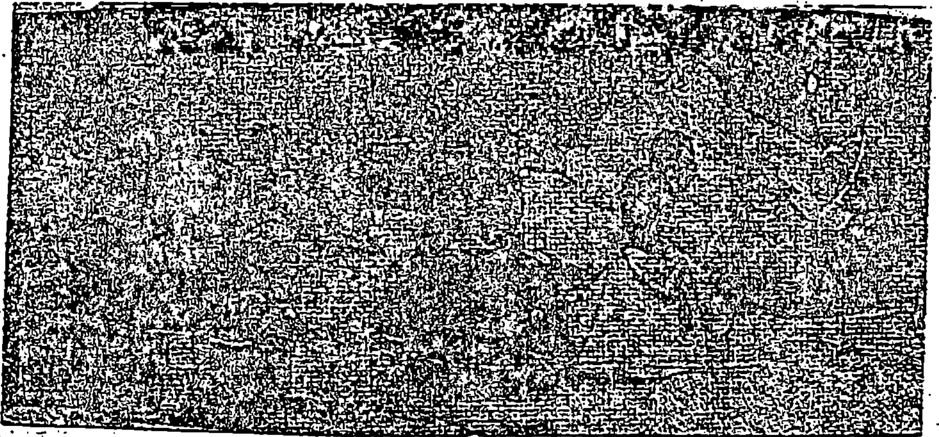
(٣) ... أندونيسيا التى تناضل الآن فى سبيل الحرية والاستقلال .

ولقد ساورتنا الريب والشكوك عندما ذكر فى معرض تقديم القصيدة محطتى الاذاعة العربية والبريطانية .

ولقد تأكد هذا الريب عندما تمت عملية الالهام أو الاستلهام من اندونسيا الخضراء ، لا اندونسيا المجاهدة الحمراء ! ومع ذلك فقد اندفعنا نقرأ القصيدة فى حماس عندما ذكرت لنا المجلة اندونسيا التى تناضل فى سبيل الحرية .. الخ وعندما ذكرنا أن الشاعر نفسه أندونسى فوق ذلك !...

وقرأنا القصيدة وكانت لطيفة قيقة كأرق مايكتب شاعر لم يقرأ شيئا ولا يجب أن يقرأ عما يدور الان فى أندونسيا .

ورأينا أنها لذلك استحقت بجدارة عطف هيئة الاذاعة البريطانية الموقرة . فقد راعى الشاعر أحساس السادة الانجليز



كتاب : ... ليس هذا فى مصر ... صبية يتلقون الدرس فى العراء ومدرس افترش معهم الأرض ... حقا أنهم فقراء متأخرون مثل صبية الكتاتيب عندنا ... انهم وإيانا عبيد الاستعمار ... هؤلاء جزائريون ..

« البقية على صفحة ٢٣ »

مطبعة السرية - القاهرة

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



نضال .. ريشة الزميل عمر

السنة الأولى — العدد الثامن عشر ٢٣ يناير سنة ١٩٤٦ الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

كيف نفسر التغيرات الاجتماعية

(٢)

تحدثنا فى العدد الماضى تحت هذا العنوان عن بعض النظريات التى تتـــاولت بالتعليل والتفسير ما يجرى على المجتمع من تبدل وما يحدث فى تاريخ البشر من تغير. فعرضنا النظر التى تنسب للافراد الممتازين الفضل فى كل ما للانسانية من أحداث ونقدنا هذه النظرية وأظهرنا ما تنطوى عليه من تفاهة ثم انتقلنا إلى نظرية أخرى هى نظرية النشوء والارتقاء التى تستعير من الداروينية فكرة التقدم نحو أشكال حيوانية أرقى فتطبق هذه الفكرة على المجتمعات الانسانية بشكل متافيزيقى اذ تؤمن بوجود قوة بيولوجية تدفع بالانسان نحو أشكال اجتماعية أكثر رقيا وأعمق حضارة. ونقدنا هذه النظرية ثم ختمنا مقالنا السابق بالحديث عن النظرية الهيجلية التى تؤمن هى أيضا بالتطور ولكن بالتطور الجدلى (الدياليتيكى) للروح الانسانية وكان هيجل مثاليا مغرقا فى المثالية يعتبر أن الطبيعة هى الفكرة حينما تتحقق فى الخارج. فالموجود والفكر شىء واحد بمعنى كل شىء معقول لكن حقيقى. والحقيقة هى الشىء الذهنى. وعلى ذلك فدراسة التاريخ هى دراسة لمنطق الروح التى تسعى الى الحرية فى تقدم منطقى على نحو جدلى يسير من التناقض الى التآلف ثم الى التناقض من جديد وهكذا حتى تدرك الروح الحرية التى هى جوهرها الأساسى. وقد قلنا أن هذه النظرية تهمل بشكل تام العالم المادى وأثره فى الحياة والعمل والتفكير الانسانى كما تتجاهل العوامـــل الاقتصادية والجغرافية وأثرها فى التغيرات الاجتماعيـــة. ونتعرض فى هذا المقال اتماما للبحث لنظرية رابعة فى تفسير التغيرات الاجتماعية تلك هى

النظرية الماركسية:

تؤمن هذه النظرية بالعالم المادى ولا تربط وجوده بالفكر الانســـانى وعلى ذلك فهى تختلف عن نظرية هيجل يقول ماركس فى تفسير هذا الخلاف. أن منهجى الجدلى لا يختلف عن منهج هيجل بل هو ضده تماما. فحركة الفكر الذى يشخصه هيجل ويسميه الفكرة هى فى رأيه خالق الواقع وصانعه وليس الواقع الا الشكل الحادث للفكرة. أما فى رأيى فمن العكس: ليس الفكر الا العالم الخارجى منعكسا على عقل الانسان ومترجما فى عبارات الذهن.

اسماعيل يحيى

يبدأ ماركس بقبول مبدأ الدياليكتيك (الجدل) الهيجلى ولكنه يقلبه رأسا على عقب وعلى ذلك فهو لا يعتبر التاريخ البشرى تطور الفكر فى تبدله تبعا لضرورة مثالية أعنى أن ماركس لا يتفق مع هيجل فى أن التاريخ هو تطور الروح الانسانى نحو الحرية الذهنيـــة ولكن ماركس مع تطبيقه بالتطور الجدلى للتاريخ لا يقدم الفكر على المادة ولا ينكر وجود المادة غير المعقولة كما يفعل هيجل بل على النقيض يذهب إلى أن الفكر ليس إلا العالم المادى منعكسا على ذهن الانسان الذى يعبر عنه فى صور ذهنية. فماركس على النقيض من هيجل يؤكد فى المحل الأول وجود العالم الخارجى ويتخذه نقطة البدء فى كل فلسفته. يقول ماركس وانجلز فى الصحفة السادسة من كتابهما المثالية الألمانية. أن المقدمات التى نبسطها عندها ليست اختيارية وليست عقائد ولكنها مقدمات حقيقية لا يحدث تجريدها الا فى الخيال. تلك هى الافراد الحقيقيون ونشاطهم والأحوال المادية التى يحيون فيها سواء منها ما كان موجودا بنفسه أو ما ينتج عن نشاطهم. وعلى ذلك فأسباب التغيرات الاجتـــماعية والانقلاب الثورية لا يكشف عنها فى أذهان البشر و معتقداتهم من صدق أبدى أو عدالة الهية بل فى تبدل وسائل الانتاج والتبادل. أعنى فى المادة نفسها فالتاريخ تاريخ بل الروح فى تطورها جدليا بل المادة فى تطورها جدليا.

وهذا التطور الجدلى ليس حركة نمو بسيطة ولا سير مستقيم الى الأمام ولا هو تكررا للطريق ذاته ولا حركة دائرية بل هو حركة تقدمية صاعدة وانتقال من البسيط الى المركب يحدث بقفزات نتيجة لتراكم عناصر الشقاق والتناقض قليلا قليلا حتى تصل الى حال من التوتر يحدث معها الانفجار. ثم يتم الانتقال الى حال جديدة يختفى فيها هذا الصراع ولكن يفتأ يظهر من جديد وهكذا. فالتاريخ اذن هو دراسة للنضال بين المتضادات أى النضال القديم والجديد. بين ما يموت وما يولد، بين ما يفنى وما يتطور. وبذلك تصبح حوادث العالم وما يجرى فيه من تبدلات مظهرا للمادة المتحركة (المتطوره) والكشف عن أسباب التغيرات الاجتماعية ينحصر فى البحث فى شروط حياة المجتمع المادية. وهذه الشروط تشمل الوسط الجغرافى وكثافة السكان وهذان العاملان يؤثران دون شك فى تطور المجتمع من حال الى حال بل ينحصر فى تعجيل أو ابطاء مجرى التطور الاجتماعى عن لحسب.

أما القوة الأساسية من بين شروط حياة المجتمع المادية التى تقرر تطور المجتمع من نظام الى آخر فهى وسائل انتاج الحاجات المادة. فتاريخ تطور المجتمع اذن هو تاريخ تطور وسائل الانتاج أو بمعنى آخر تاريخ المنتجين أو تاريخ الجماهير الكادحة.

هل لممثلينا في اجتماع لندن وحكومتنا أن تحذو حذو ممثلي لبنان وسوريا؟

مصر والدول العربية فى منظمة الامم المتحدة

لم نتجن على الحكومة الحاضرة حينما وصفناها بأنها مترددة أزاء المستعمر... ولم نتعد الحقيقة حينما قلنا أن الوضع العالمى والداخلى يستوجب أن تكون فى مصر الآن حكومة ديموقراطية تعي مصالح البلاد تقدر موقفنا وتعمل على تحقيق أهدافنا الوطنيـــة... ولم نذهب بعيدا عن الحق عندما وصفنا مندوبى الحكومة فى مؤتمرى سان فرانسسكو ومؤتمر مكتب العمل الدولى بأنهم كانوا مرآة صادقة لحالة الحكومة الحاضرة فانضموا إلى الجناح الرجعى ولم يضعوا قضيتنا الوطنيـــة نصب أعينهم وهم يشتركون فى تقرير مصائر الشعوب وها هى ذى البرقيات تحمل الينا فى الأيام الأخيرة خطب مندوبى مصر والبلاد العربية فنرى فيها هذا التباين الواضح بين موقف حكومتى لبنان وسوريا وموقف حكومة مصر.

نرى فيها كيف يتمسك مندوبو لبنان وسوريا بالسياسة الوطنية الرشيدة التى أخذوا بها وأوضحوها فى كل مناسبة دولية ... ونرى فى كلام مندوبنا ترددا عجيبا وغموضا مقصودا وتلاعبا بالألفاظ وتهربا من عرض مطالبنا الوطنية ...

بدأ معالى بدوى باشا خطابه فأثنى على بريطانيا وشعبها وحكومتها لما أظهروه من شجاعة أثناء الحروب .. ولسنا ندرى لماذا اختص دولة واحدة بعينها دون بقية الخمسين أو الستين دولة المجتمعة !! ولماذا أثنى على شعب واحد من شعوب الأمم المتحدة دون الشعوب الأخرى ومنها ما قد احتمل من مصائب الحرب أكثر بكثير مما أصاب الشعب البريطانى .. ومنها ما أخلص لقضية الديموقراطية بأكثر مما أبدى زعماء بريطانيا .!!

ومنها ما دافع ويدافع عن قضية الشعوب المستعبدة فى وقت هاجم فيه قادة بريطانيا وتهاجمون الحركات الوطنية المضطرمة فى الشرق الأقصى وغيره ...

ولكن لعلها المجاملات الدبلوماتية !

ولعل لمندوبينا بعض العذر فى الحرص على المجاملات ازاء بريطانيا ثم أشار معالى بدوى باشا إلى أن المملكة المتحدة كانت أول من استجاب إلى الرغبات التى أبديت لأن تعجل الدول صاحبة الانتداب باتخاذ الخطوات اللازمة لوضع الأراضى التى تديرها تحت الوصاية الدولية ...

هذه لغة طيبة لا شـــك خصوصا وأنها صادرة من ممثل مصر غير المستقلة إلى بريطانيا احدى الدول صاحبة الانتداب ..

وختم مندوبنا كلمته بأن نجعل أنه وفقا للكلمة الرائعة التى ألقاها الوزير البريطانى (مستر بيفن) يجب أن تنجح الجهود المبذولة لاقامة السلام والعدل ؟؟ هذه هى المثالب التى أخذناها على خطاب وزيرنا وكنا قد عقدنا العزم على اظهار محاسنه أن وقعنا عليها.. فنوت علينا الفرصة ، وأفشل خطتنا بهذه المرونة العجيبة فى تحاشى الكلام عن مسألتنا الأولى : مسألة تحررنا من الاستعمار ..

ه ه ه

لئن كان وزيرنا المصرى يتحدث فيجيد الحديث عن آمال شعوب الأرض .. ويستخدم أليق الأســاليب ، وأجلها فى الكلام عن مجهودات روزفلت وبريطانيا والمملكة المتحدة ويقعد فى ذات الوقت عن الكلام عن قضيتنا ولو بنفس اللباقة والرشاقة ومرونة الأسلوب فقد حق علينا أن نغمطه نصيبه فى الاطراء ونحرمه حقه فى الاشارة .

ه ه ه

وانه لاحرى بنا أن نستعرض كلمات وزيرى لبنان وسوريا لنرى فيهما ما يجب أن يقال عن البلاد العربية الواقعة تحت سيطرة الاستعمار .. قال وزير الخارجية اللبنانية (انى أريد أن أحدد أغراض سياستنا بوصفنا جزءا لا ينفصل من الشرق الأوسط وبوصفنا عضوا فى هيئة الأمم المتحدة — اننا ننوى المحافظة على صداقتنا وتعاوننا الخالص مع جميع الأمم التى تتألف منها هذه الجمعية كما ننوى ترقية حياتنا القومية ورخائنا الاقتصادى وان نحرس أمتنا وفى الوقت نفسه نشترك فى تنفيذ نصوص الاتفاق الخاص بالأمن العالمى .... وتعلم هذه الجمعية أن تحقيق مبدأ من المبادىء السامية المشروعة لا يمكن أن يتحقق مادامت فى بلادنا جنود أجنبية — وسحب هذه الجنود الآن — وقد انتهت الحرب — هو الخطوة الأخيرة نحو ما يسمونه مشكلة الشرق) ...

وأما الذى قاله مندوب سوريا عن مسألتها الوطنية فهو (ثارت مشكلة عجيبة لم تكن متوقعة على أثر ابرام هذا الاتفاق بين بريطانيا وفرنسا فقد عقدت دولتان من أعضاء الأمم المتحدة اتفاقا بشأن سوريا ولبنان وهما من الأعضاء الأساسيين لهذه الهيئة دون أن تدعوهما إلى المساهمة فى المفاوضات) وقال (وقد دلت الحوادث الماضية على أن وجود القوات البريطانية والفرنسية فى سوريا ولبنان كان خطرا على الأمن فيهما) وأشار إلى أن هذه الحالة لا تسوى إلا بسحب القوات الحربية من سوريا ولبنان .

أديت إذن كيف داور وزيرنا وكيف راوغ ليتجنب الاصطدام بالاستعمار !! كيف أحسن وأجاد في مدح بريطانيا والثناء على شعبها وكيف سكت وتجمدت في عروقه الكلمات فلم تتحرك شفتاه بشيء عن جلاء الاستعمار عن مصر ... كان هذا موقفه وهو الذى تقدم على زملائه مندوبي البلاد العربية ... وكانت هذه كلماته وقد مهدت وكالات الأنباء والصحف بأنها ستكون كلمات معبرة أدق تعبير عن آمال البلاد العربية !

وهل رأيت كيف بسط مندوبا سوريا ولبنان قضية بلادهما في غير مواربة ... وكيف أخرجاها عن نطاق الثنائيات والمداورة إلى نطاقها العالمي وهو وحده النطاق الصحيح. لقد عمل هذان المندوبان برغبة شعبي بلادهما ولم يعمل مندوبنا برغبة مواطنينا .. فلم تبعث مصر به ليصنع هذا الكلام وزوق هذه الأساليب .. بل أرسلناه ليتحدث باسم شعبنا المستعمر منذ أكثر من ستين عاما ومايزال رازحا تحت نير الاستعمار الى الآن !

بل لقد عبر وزيرا سوريا ولبنان عن بعض اتجاهات الجامعة العربية ! ذاتها وتقاعد مندوب مصر عن ادراك اتجاه الجامعة هذا !!

نادى الوزيران بجلاء المستعمر عن بلادهما وبالأمس نادى ملكا مصر والحجاز بجلائه عن البلاد العربية جمعاء (نحن نرغب في أن تضرب جامعتنا دائما للناس جميعا المثل في تعاون صادق بين جماعة من الدول متضافرة على سلامتها المشتركة ومتكافلة في صيانة حريتها واستقلالها وانا لنقدر كل التقدير ما يرمي اليه ميثاق الجامعة العربية من أن يكون لكل قطر عربي حقه الواضح في تقرير مصيره والتمتع بحريته الكاملة)

وأما وزيرنا فلم يؤد كلمة شعبنا ! ولم يؤد رجاء الجامعة العربية ممثلا في تصريح العاهلين العربيين الكبيرين !

ولم يؤد لفلسطين العربية حقها على مصر بوصفها عضوا في الجامعة العربية ، ودولة شقيقة تقع صريعة الاستعمار - في حين لم يفت الوزير السورى أن يقول في مستهل خطبته (أن سوريا وسائر الدول العربية الأخرى تتوق إلى رؤية فلسطين تتحرر وفقا لرغبات أهلها من أى انتداب أو وصاية)

° ° °

وأما السبب الواضح في اختلاف موقف وزيرنا عن موقف وزيرى لبنان وسوريا فهو عين السبب في اختلاف حكومتنا عن حكومتيهما

حكومتنا مترددة مضطربة أمام الاستعمار مستبدة بالشعب ... لاترعى حقوقه الديموقراطية ولا تقدر حرياته الدستورية وتعتقل المناضلين الأحرار وتصادر النشاط الشعبي العمالى .. وتسعى الى البقاء في مراكز السيطرة عن طريق تهاونها مع الاستعمار ...

بينما الحكومتان الشقيقتان حاسمتان ازاء الاستعمار ... ترعيان حقوق شعبيهما وتسعيان الى البقاء في مراكز القياده عن طريق مقاومة الاستعمار والتعمق في الاخلاص لشعبيهما . . .

° ° °

لقد وضح الحق الصراح !

كشفت الحكومة عن موقفها من مطالبنا بهذا التردد المعاد وهذا التباطء المعروف عنها ازاء المستعمر .

ولقد أصبحنا نجوز مرحلة حاسمة في تاريخنا الوطني ! او فترة دقيقة في تقرير مصائر شعبنا والشعوب الشقيقة . .

فلا بد لنا من أن تمثلنا حكومة ألصق بآمالنا وأقرب إلى م ائدة الشعوب العربية المناضلة مثلنا لأن تردد الحكومة الراهنة وتهاونها لا يضران بقضيتنا الوطنية فحسب . بل يجنيان على مركزنا وكرامتنا الوطنية بل يؤثران تأثيرا سيئا على كفاح البلاد العربية الشقيقة . فمصر مركز الثقل لا شك في الجامعة العربية

يا نواب الأمة

ويا ساستها

اليكم موقفا جديدا للحكومة الراهنة ! وتراجعا جديدا لممثلي مصر في مضمار السياسة العالمية . . .

اننا نطالب بتغيير ممثلنا في منظمة الأمم المتحدة .. ونطالب نواب الأمة بمحاسبة الحكومة أشد الحساب على ترددها وتهاونها . فعليهم معها تبعة مايصيب نضالنا الوطني من وبال

احمد رشدي صالح

لبنان الديموقراطي لا يوافق عزام باشا

جاء في التلخيص الذى تنشره السفارة البريطانية بالقاهرة ، لأهم الاذاعات اللاسلكية في العالم أن مجلة التلغراف اللبنانية انتقدت عزام باشا أشد النقد وقالت أن قانون جامعة الدول العربية لا يبيح له أن يتحدث باسم كل دول الجامعة دون أن توافق على ما يقول ... وقالت (يرغب عزام باشا في مهاجمة الشيوعية . . . مع أن لبنان الديموقراطي لا يشاطره رأيه حيث اعترفت حكومته بالحزب الشيوعي اللبناني . . . أن لبنان لا تسجن العمال الذين يطالبون بالخبز كما حدث أخيرا في القاهرة ... ولقد دخلنا الجامعة العربية بشرط أن تحترم سيادتنا ونعتبر عن رأينا بعد أن يتفق اتفاقا جماعيا عليه لا أن يعبر عنه بواسطة تصريحات خاصة شخصية وأن هذا ليدعونا الى مطالبة الحكومة اللبنانية بأن تبين لنا إلى أى مدى تعبر تصريحات عزام باشا عن مقاصدها كعضو في جامعة الدول العربية)

حول انشاء البنك الصناعى

يجب أن نحمى صغار المنتجين

صدقى سعد

ميزان تقديرنا للمشروعات الحكومية ذو كفتين : مدى الدفاع عن الطبقات الكادحة في صلب المشروع .. ومدى ديموقراطية الحكومة القائمة به

وأخيراً ، بعد تلكؤ وأناة وأمام السنوات الطوال وصل مشروع البنك الصناعى إلى مجلس النواب . والمتوقع أن يقره البرلمان فتتوفر لمصر أداة مهمة فى جهازها الاقتصادى وقد قابلت الطبقات المالكة الكبيرة هذا المشروع بكثير من الارتياح والتأييد يجعلاننا — والحق يقال — نفكر طويلا . ذلك لأننا نضع مصلحة الطبقات الشعبية فى المرتبة الأولى إذا أردنا أن نحدد موقفنا إزاء مسألة من المسائل . وإننا لا يمكن أن نعتقد لحظة واحدة — ومصر وصلت الى ما وصلت اليه الآن من النضج الاجتماعى — إن المصلحة المباشرة للطبقات الشعبية قد تنفصل عن مصالح الأمة بأسرها وعن المصالح البعيدة لتلك الطبقات ذاتها .

فاننا نرغب فى النهضة الصناعية فى بلادنا رغبة صادقة لا يعتريها الضعف ، ونؤيد تصنيع بلادنا حتى يستطيع اقتصادنا أن يستقل عن قبضة الاستعمار وحتى يتوفر الحاجيات لشعبنا العزيز ، وأخيراً — وليس آخراً — حتى تقوى طبقتنا العالية عدداً ووعياً فيسرع مجتمعنا فى تطوره ، إلا أن هذا كله يعنى إلى أنه يتحتم على الوطنين المخلصين أن يؤيدوا المشروعات التى يقال أنها ترمى إلى تقوية النهضة الصناعية تأييداً أعمى دون قيد ولا شرط .

هناك نهضة صناعية تحرر اقتصاد الوطن من قبضة الاستعمار ، وهناك نهضة صناعية أخرى ترتبط به أكثر من ذى قبل فالصناعات الوطنية التى قامت فى مصر خلال الحرب العالمية الأولى ، مثلا كانت معتمدة على رأسمال مصرى يأخذ مكانه فى منافسة الاستعمار ومحاولة تحطيمه غير أن كثيراً من الصناعات التى قامت بعد ١٩٣٦ ، مثلا كانت معتمدة على خليط من الرأسماليين المصرى والأجنبى فأدى إلى انحياز كبار رأسماليينا إلى مصالح الاستعمار فى بلادنا .

وهناك نهضة صناعية توفر للشعب حاجياته — مثل النهضة الصناعية العربية فى فلسطين — لأنها لا تزال فى دور المنافسة الحرة . وهناك نهضة صناعية — جوهرها المنشآت الاحتكارية — تحرم الشعب من مطالبه المادية الأولى وهذا ما وقع فى اليابان مثلا .

وهناك نهضة صناعية لا تعوق الحركة العمالية — مثل ما يحدث فى فرنسا الآن — ونهضة أخرى تبطش بها وتنزل بالعمال أبشع أنواع الاستغلال — ونستطيع أن نضرب لذلك مثل النهضة الصناعية فى ألمانيا النازية وعليه ، فسألة نهضتنا الصناعية — وبالتالى مسألة البنك الصناعى المرتبطة بها — يرهون تقديرها بالظرف التاريخى الذى تقع فيه وبالعلاقات الاجتماعية السائدة حينئذ ، وهى فى ذلك لا تختلف عن أية مسألة أخرى من المسائل الاجتماعية .

نلاحظ ، أول ما نلاحظه على مشروع البنك الصناعى — غموض أغلب فقراته فيما يخص حماية الطبقات الكادحة والمتوسطة ، وهذا ما يهم تلك الطبقات بشكل جوهرى (ولم يدقق المشرع فى هذا الأمر إلا فى الفقرة الخاصة بمعاونة خريجى المدارس الفنية ، وهذه خطوة إن حققتها الحكومة تحقيقاً فعلياً لا تشوبه الوسطات والمجاملات المعتادة بين كبرائنا) ، فالمشروع يتحدث عن اشتراك الدولة فى تدعيم المؤسسات الصناعية القائمة وعن تقديم السلف لها ، واستثمار الفائض من أموال البنك الصناعى فى شراء أسهم وسندات الشركات الصناعية الناجحة ، (ولا ندرى ماذا يعنى هذا اللفظ فى نظر الحكومة الحاضرة . هل معنى النجاح وفرة الأرباح أم وفرة الحاجيات الرخيصة للشعب ، فالاثنان قد يختلفان ..)

إننا نأخذ على هذا المشروع أنه لم يعتمد أساسياً على أن هناك ثلاثة أنواع من المنشآت الصناعية ، ولم يذكر بالتفصيل أيهامن الثلاثه سيؤيد ويدعم ويمد بالقروض ، هناك المنشآت الصناعية الضخمة ، مثل شركات بنك مصر الصناعية وشركة السكر وشركة البوستة الخديوية وشركة الغزل الأهلية بالأسكندرية والمنتظر أن تطالب هذه الشركات الصناعية الضخمة بالاستفادة من وجود البنك الصناعى لأن أمثال تلك المؤسسات — الشبيهة بالاحتكارية — لا تقنع أبداً بوضعها المالى بل تسعى دائماً إلى التوسع . وهناك شركات صناعية متوسطة عديدة قد تحتاج إلى المال من وقت لآخر ، وهناك آلاف من المنشآت الصناعية الصغيرة جداً التى يقل رأسمالها عن ٥٠ جنيه (وأسعار ماقبل الحرب) والتى تستخدم عاملا واحداً أو عاملين . وهذا النوع الأخير من المؤسسات الصناعية هو الذى يكون أبداً فى أشد الاحتياج إلى المال بفائدة منخفضة لأن تنافس المنشآت الصناعية الكبيرة يسحقه وهذا النوع الأخير أيضاً هو الذى يتكون أغلبه من رأسمال مصرى صرف ، وأخيراً ،

البقية على صفحة ٢٠

سيبقى الفكر حياً في مصر

للاديب العربي الكبير الاستاذ رئيف خوري

«... من الموجد لمحصولات مصر وخيراتها؟ أفراد الشعب. ومن يعيش العظماء والكبراء والأمراء؟ أفراد الشعب. فهم دون غيرهم قوام الوطن ومصدر خيره ومجده وسعادته فكيف يجحف بحقوقهم، وكيف* يهانون؟».

بهذه الكلمات هتف زعيم مصرى: خالد الذكر، هو مصطفى كامل باشا. وفي مصر تمثال لهذا الفتى الوطنى، الذى تأكله حماسته ومحبته لبلاده وأمته، فمات في الرابعة والثلاثين من عمره. مات ولم يتجاوز ربيع أيامه!

وليست هذه هي الكلمات الوحيدة التي

وقد تعلم الدرس فيمن تعلمه من المواطنين المصريين شباب جيل جديد عقدوا العزم على أن يجعلوا منه دستورهم الأساسي في معالجة مشاكل وطنهم العزيز. فمصر بالنتيجة هي عندهم: الشعب المصرى!

والشعب المصرى ليس العظماء والكبراء والامراء وحدهم — كما قال مصطفى كامل — بل هو أيضاً ملايين الزراع والصناع ومعلمى القرى وصغار الموظفين. والحديث عن تحرر مصر من الاستعمار هو عندهم: حشد صفوف الشعب المصرى حشداً واعياً منظماً للعمل ضد

* (من الموجد لمحصولات مصر وخيراتها؟ أفراد الشعب... ومن يعيش العظماء والكبراء والامراء؟ أفراد الشعب ... فهم دون غيرهم قوام الوطن ومصدر خيره ومجده وسعادته.. فكيف يجحف بحقوقهم وكيف يهانون).
(مصطفى كامل)

هتف بها مصطفى كامل. لقد قال أيضاً في أحد مواقفه:

«اذا ظلت الحكومة أحدنا ولم نعمل لرد هذه المظلمة، كان ظلم الحكومة واقعاً لا محالة على الجميع».

وهكذا حرص مصطفى كامل على أن يلقن مواطنيه الشعور بمسؤوليتهم المشتركة، بعضهم ازاء بعض. وأتاهم بحجة مفحمة. أكد لهم أن ظلم الحكومة اذا وقع على مواطن، فهو يتناول المواطنين جميعاً، كما أكد لهم أن مصر بالنتيجة، ليست عظماءها وكبراءها وأمراءها بل انما هى أفراد شعبها!

وتعلم كثير من المواطنين المصريين هذا الدرس الذى حرص مصطفى كامل على تلقينهم إياه

السيطرة الأجنبية وشركائها في الداخل والحديث عن إصلاح مصر واسعاد مصر هو عندهم: اذاعة الديموقراطية في سياسة الشعب المصرى، والمطالبة بمحق الامية في ملايين المصريين، ومكافحة الجوع والحفاء والثياب التي هي أسمال والأكواخ التي يظنها المرء مدافن.

وعلى هذه القاعدة قاعدة مصطفى كامل: أن افراد الشعب هم دون غيرهم قوام الوطن راح يعمل من ذكرنا من شباب الجيل المصرى الجديد ولا سلاح لهم إلا سلاح القلم والكلمة.

وإذا بهم عرضة للضايقات الرسمية. ثم اذا بهم عرضة لهجوم البوليس، فيقتحم فيما يقتحم ـ مكتب مجلتهم «الفجر الجديد»، ويعتقل — فيمن يعتقل — رئيس تحرير المجلة الأستاذ احمد رشدى صالح وغيره.

شد ما سمعنا ونسمع: من وادى النيل، وطير وادى النيل، حديثا عن الوطنية والعروبة وانه لحديث سائغ عذب هذا الحديث، وانها لشعارات مجيدة نبيلة هذه الشعارات! لكن لنا أمل أن لا ينسى من يطيب لهم النسيان في بعض الأحيان، أن زعيما كمصطفى كامل باشا كان وطنيا أيضاً حين قال: أفراد الشعب دون غيرهم قوام الوطن ومصدر خيره وسعادته. لنا أمل أن لا ينسى من يطيب لهم النسيان في بعض الاحيان أن عمر بن الخطاب كان عربياً أيضاً يوم قال: الحمد لله الذى أوجد في هذه الأمة من يقوم اعوجاج عمر بسيفه! لنا أمل أن لا ينسى من يطيب لهم النسيان في بعض الاحيان أن عليا بن أبي طالب كان هو الآخر عربياً أيضاً يوم قال: ما اغتنى غنى إلا بفقر فقير.

ولعلنا بعد ذلك ننهج منهجا واضحا. فاما أن نرعى الوطنية والعروبة حق الرعاية فنترك مجلة كمجلة الفجر الجديد وشأنها لأن هذه المجلة أمينة أقصى الأمانة لأصح تقاليد الوطنية والعروبة وعندئذ نسلط البوليس على الفجر الجديد، ونعتقل الكتاب، بل نجر تمثال مصطفى كامل الى السجن ونصح: لئن قال عمر بن الخطاب من رأى في اعوجاجا فليقومه، ولئن قال علي بن أبي طالب ما اغتنى غنى الا بفقر فقير، فذلك رأيهما يقولان ما يريدان. أما نحن فلا نرى هذا الرأى!

ولقد لبثت امداً اطالع اجزاء الفجر الجديد ومنشورات دار القرن العشرين فلم أجد فيها مطلقا كلمات توازى في قوتها وعنفها ما قاله السيد جمال الدين الأفغاني في القرن التاسع عشر تحت سماء مصر، يخاطب الفلاح المصرى «أنت كل يوم تشق بساعدك الارض، فعلام لا تشق قلب ظالميك؟ فكيف إذن جاز التقديس

. ذكرى هذا المعلم العظيم ، أم أنه تقديس لا يتجاوز للشفاه الى القلوب ؟ ...

إن ألوف الناس، بل عشرات ألوف الناس إذا جاعوا وحفوا وسكنوا الأكواخ العفنة، كان أقرب شيء الى المعقول فى الدنيا أن يحسوا عاجلا أو آجلا أنهم جياع حفاة يهلكون فى هذه الأكواخ . وكان أقرب شيء أيضا إلى المعقول فى الدنيا أن يجد هؤلاء الناس عاجلا أو آجلا من يعبر عن شعورهم من أصحاب الأقلام بين مواطنيهم . وهؤلاء الجياع الحفاة ساكنو الاكواخ العفنة ليسوا فى مصر من اختراعات الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس بل هم حقيقة راهنة وليس من المعقول مطلقا أن يكون الجواب على ما يطلبون تهمتهم بالشيوعية واعتقال كتابهم الذين يعبرون عن شعورهم ، ومهاجمة مجلاتهم ودور نشرهم . أيقول الجائع الكادح : لى حق فى الغذاء ويكتب الاديب بلسان هذا الجائع الكادح . أجل ، لا حق فى الغذاء حرصا على كيان الامة وقوة موقفها فى وجه الاجنبى المستعمر، فيقال للجائع وللاديب أنتما شيوعيان فادخلا السجن ؟ اللهم إن هذا ضرب من المزاح ، ولكنه مزاح مفجع لا نتصور أن الشعب المصرى المشهور بحبه للنكتة الطريفة يهضمه .

بقيت أخيراً مسألة القومية والاممية . وأكبر الظن ان الذين امروا بمهاجمة مجلة الفجر الجديد واعتقلوا من اعتقلوا بحجة الأممية ، قد نسوا انهم مهما تستروا بالقومية أمميون على أمقت ضروب الاممية . انهم يعيبون مثلا على الاستاذ احمد رشدى صالح ، رئيس تحرير مجلة الفجر الجديد بانه أممى لكنهم ينسون انهم بتصرفهم هذا أمميون مستوحون مبادىء هتلر ولافال وكويزلنغ وأعلام « مكافحة الشيوعية » حقا ان المرء ليعجب كيف يكون من يستوحى جورج واشنطن أو أوليفار كرومر أو أوفردرديك انجلز أوجان جوريس أمميا يستحق السجن ، ثم لا يكون هتلر وموسولينى ولافال وكويزلنغ أمميا بل قوميا !

يكفى تضليلا ! أن الحقائق قد دلت أن

— ٧ —

القومية صنفان على الأقل ، والاممية صنفان فقومية ترتكز على وطن مستقل من الاستعمار وشعب حر من الفقر والجهل وتعمل على هذا الاساس، وقومية لا يهمها شيء كما يهمها الاحتفاظ بامتيازات أقلية موروثة ولو ادى ذلك لابقاء الاستعمار . وأممية تستلهم عباقرة الحرية وابطال الاصلاح فى الدنيا وتبتهج بكل ضربة تصيب الاستعمار ، وأممية تستلهم منظمى استعباد الأمم واضطهادها واستغلالها فهى معقودة الاواصر بالهيئات الاجتماعية الرجعية فى كل مكان تفرح ببقائها وتحزن لزوالها.

اللهم ان التاريخ قد خيرنا بين هذين النوعين من القومية والاممية فاخترنا من كليهما النوع الأول واختاره اخواننا فى الوادى الشقيق وادى النيل وانا لعلى ايمان ومعرفة حسابية بأن قسمتنا ليست هى الضيزى !

قرارات عصبة التحرر الوطنى الفلسطينية

اجتمع يوم الجمعة ١١ يناير سنة ١٩٤٦ فى يافا المكتب السياسى لعصبة التحرر الوطنى فى فلسطين وبعد أن بحث الوضع الداخلى والعالمى قرر ما يأتى :

١ — تأييد القرار الذى اتخذه الاجتماع الوطنى الكبير فى القدس بدعوة من اللجنة العربية العليا فى موضوع الاهداف الوطنية .

- ان العصبة ترى فى اثارة موضوع الهجرة مؤامرة لأبعاد الشعب العربى عن نضاله الحقيقى فى سبيل إلغاء الانتداب واستقلال فلسطين . وترى أيضاً أن التردد فى مقاومة هذه المناورة الاستعمارية التى تستهدف النضال الحقيقى بوضع أبحاث كهذه سيؤدى حتما إلى أضعاف الحركة وتوجيهها توجيها رجعياً .

وترى العصبة فوق هذا ، أن تكون قيادة النضال الوطنى فى فلسطين بأيدى الشعب العربى المجاهد، وأن تكون الجامعة العربية مؤيداً ومؤازرا . والعصبة لن تتردد فى السعى لإيقاف جميع الاتجاهات التى تريد أن تخرج القضية فى فلسطين من يد أهل البلاد . إن شعبنا الأبى لم يناضل طيلة هذه السنوات ليحرم من حقه فى تقرير مصير حركة الوطنية وأهدافه الاستقلالية .

لهذا تجدد عصبتنا مطلبها الجوهرى وهو إلغاء الانتداب وإنشاء حكومة وطنية ديموقراطية مستقلة تقرر جميع المسائل المعلقة .

لجنة التحقيق

٢ — تؤكد العصبة قرارها السابق الذى ضمنته بيانها فى الرد على سياسة المستر « بيفن » فى موضوع لجنة التحقيق .

ونحن فى رفضنا لا ننسى صفة هذه اللجنة وبنائها فهى لا تعدو أن تكون هيئة استعمارية تريد أن تفرض سياسة « جديدة » بعد أن نقضت جميع السياسات .

لم يعد من الممكن تمويه الحقائق وقد اعترف بها وزير الخارجية المستر بيفن .

فلن تحل المشكلة اليهودية ما لم تشع الحريات الديموقراطية شيوعا يضمن لجميع القوميات والأقليات حقوقا اجتماعية عادلة .

اننا لا نعترف بقانونية أية هيئة أو لجنة تحقق فى مصيرنا وتقرره فنحن أسياد هذا المصير ومطالبنا معروفة — الغاء الانتداب وانشاء حكومة وطنية ديموقراطية مستقلة — ومطالبنا هذه تقرها جميع الشعوب . ولقد قررتها المؤتمرات والمواثيق ولا حاجة للجنة تحقيق تبحث فيها .

الحكومة المصرية ليست فاشية

رد على مقال الأستاذ سلامة موسى

الذي نشرته الفجر الجديد في عدد ١٦

في العدد ١٦ من الفجر الجديد مقالة كتبها سلامة موسى تحت عنوان « هل الحكومة المصرية فاشية » وقد أثارت مشكلة على جانب كبير من الأهمية السياسية .

قال سلامة موسى « إن المتأمل لحكومتنا يجد فيها سمات عديدة ومختلفة كانت تتهم بها الأمم الفاشية » وقد ضرب مثلا على ذلك الاعتقال بدون حكم القضاء ، ومصادرة حرية الصحافة ، وحل النقابات وكراهة الحكومة للاشتراكيين، تزايد عدد رجال البوليس السرى والاضطهاد العنصرى.

ولقد قارن سلامة موسى هذه الخصائص بخصائص البلدان الفاشية ووجد أن سياسة الحكومة المصرية لا تختلف عن سياسة النظم الفاشية في هذا الصدد . فقال عن الطور أنه بوشنفلد، وأنه بلسن المصرية ثم أشار إلى القانون الذى يحرم تأليف النقابات على الخدم وعلى السواقين وعلى الفلاحين وقد كان أول ما عمل موسولينى ثم هتلر الغاء النقابات ».

وقارئ هذا المقال لابد وأن يخرج منها بهذه النتيجة : وهي أننا الآن في مصر بازاء حكومة فاشية. على أن هذا خطأ كبير في تقدير الوضع السياسي الراهن في مصر . وإن النتائج التي يمكن أن يستخرج منها وذلك فيما يختص بوسائل مكافحة الرجعية — قد تدفع بنا في طريق ملتوية خاطئة . فنحن مع تقديرنا التام للنقد الذي أورده سلامة موسى ضد الحكومة المصرية فيما يختص بالسمات الرجعية التي تدلل على جوهرها اللاديمقراطي فاننا لا نتفق معه بل ونعارضه في تفسيره السياسي الذى لايفرق بين هذا الجوهر الرجعى وبين جوهر الفاشية .

* * *

ولنا إذن أن نتساءل لماذا لا يمكن أن تسمى الحكومة المصرية الحالية حكومة فاشية؟

(١) ذلك أن الحكومة الفاشية تتميز أولا . بهذه الدكتاتورية السافرة الارهابية المكونة من أشد العناصر رجعية وتعصبا ومن أكبر الاستعماريين الرأسماليين .

انتخاب مصر في مجلس الأمن

بناء على اقتراح الوفد الأوكرانى

لندن — جرى قبيل ظهر اليوم (أى ١٣ - ١ - ١٩٤٦م) انتخاب الأعضاء الستة غير الدائمين في مجلس الأمن . وقد اقترح وفد أوكرانيا السوفياتية انتخاب مصر والبرازيل والمكسيك وزيلاندة الجديدة وبولونيا والنروج أعضاء فى مجلس الأمن . وبنتيجة الاقتراع فازت مصر والمكسيك والبرازيل وبولونيا وهولاندا وأوستراليا . فنالت البرازيل ٤٧ صوتاً ومصر ٤٥ وبولونيا ٣٩ والمكسيك ٤٥ وهولاندا ٣٧ وأوستراليا التى تنازلت لها كندا ٤٥ .

فهل لحكومتنا الحالية هذه الخاصية ؟ كلا . لسنا بازاء دكتاتورية سافرة مكونة من أشد عناصر الرأسماليين رجعية، فان العناصر الرجعية

في حكومتنا تستند إلى الرجعية شبه الاقطاعية من ناحية ، وإلى الاستعمارية الأجنبية من ناحية أخرى.

(٢) ثم اننا نعرف أن هذه الرجعية الرأسمالية تلجأ إلى الأساليب الفاشية عندما تعجز البورجوازية عن الاحتفاظ بدكتاتوريتها بوسائل الديموقراطية البورجوزية القديمة. فهل الوضع الآن يحول بين البورجوازية وبين أن تباشر الحكم بالوسائل القديمة للديموقراطية البورجوازية كلا لا توجد مثل هذه الحالة بل على العكس، إن أقوى قسم من أقسام البورجوازية المصرية (ويمثله الوفد) قد كشف عن قدرته ورغبته فى الحكم بالوسائل القديمة للديموقراطية البورجوازية . وهو لم يضطر — تحت ضغط المتناقضات الموجودة فى نظام الانتاج المصرى الرأسمالى — إلى التخلى عن الطرق القديمة . ولم يجبر على الالتجاء إلى وسائل جديدة فاشية ، خوفا من الاستياء الشعبى

(٣) إن البورجوازية تلجأ إلى الدكتاتورية الفاشية لكى تجابه ثورة تهددها . وتهدد نظام الانتاج الرأسمالى

فهل الحكومة الحالية تولت الحكم لتقمع ثورة تهددها ؟ كلا ، لم تكن هناك ثورة تهددت وتهدد البورجوازية المصرية ، أو نظام الانتاج الرأسمالى في مصر ، فنحن نعلم — كما يعلم الجميع — أنه ليس ثمة ما يدعو فى الوقت الحاضر إلى وضع مسألة الثورة، كما أن هذه المسألة لا تشغل البرولتاريا المصرية أو أية طبقة أخرى وعلى العكس نجد أن المشاكل الوحيدة ينبغى أن تهتم بها كل برولتاريا متقدمة هى الكفاح من أجل الاستقلال ، الكفاح ضد الاستعمار الأجنبى والرجعية وباختصار الكفاح من من أجل الديموقراطية .

* * *

فهل من الانصاف إذن أن نصف أساليب الحكومة الحاضرة بأنها أساليب

فاشية كلا ، فأن الفاشيــة لا تمين فحسب بأساليب القمع الارهابية لكل رأى وكل منظمة ديموقراطية — وعلى الأخص بين الطبقات العاملة — بل أنها تحاول أن تنظم العناصر اللاطبقية من البورجوازية الصغيرة فى منظمات فاشيه تبثها وسط التكتل الشعبية.

والفاشية لا تكتفى باقفال بعض نقابات العمال المتقدمين ولكنها تقضى على كل تنظيم عمالى مستقل . وترغم العمال على الدخول فى منظمات العمل الفاشية .

والفاشيــه أيضاً لا تكتفى بسجن بعض الأشخاص المعادين لها ولا تقنع بتجاهل أحكام الدستور . بل أنها تلغى الدستور كله . كما تلغى حقوق الأفراد . وتحل محل ذلك إزهاباً بتجنيده فى فكرة الدولة .

ومن هنا يتضح أننا لا نستطيع أن ندمغ حكومتنا بقولنا بأنها فاشية ، بالرغم من أننا لا نستطيع أن نبرأها من أنها أساءت تطبيق أحكام الدستور . وأعتدت على الحقوق والحريات الديموقراطية .

ما هى إذن النتيجة التى نخلص بها من هذا التحليل الموجز ؟ نحن أعداء لهذه الحكومة التى لم تسهر على حمايه الحريات الديموقراطية ولم تقم بواجبها فى دفع بلادنا نحو الاستقلال ونحو سعادة الشعب ، وإذا كنا قد عارضنا سلامة موسى لأنه لم يتوخ الدقة فى كشف السمات المميزة لهذه الحكومه ، فما ذلك إلا لأننا نريد أن نبحث عن أساليب الكفاح السياسى الفعالة . وأن نوجه جهودنا — لا ضد هذه الحكومه الرجعيه فحسب (فان الحكومات عندنا تتغير كثيراً) — بل الى مكافحة أعداء شعبنا الحقيقيين

فما هى الوسائل الوحيدة للديموقراطيين التقدميين ضد حكومه فاشيه ؟ لو أن فى الحكم الآن حكومة فاشيه لوجب أن يتخذ الكفاح طابعاً سرياً كأن تنشر مطبوعات غير قانونيه وتنشر فى الخفــاء . ولكان من الواجب أن يتسلل الديموقراطيون المتقدمون فى صفوف الموظفين الفاشيين للقيام بأعمـــال التخريب وإفساد الادارة الفاشيه ، ولكان من الواجب أن تنشر الدعايه المضادة فى منظمات الحكومه الفاشيه حربيه كانت أم شبه حربيه .

فهل هذه الأساليب والوسائل يمكن اتخاذها واللجوء اليها فى مكافحه الرجعيه الحاليه . وفى الوضع الحالى الذى تحتاج فيه مصر الى الكفاح من أجل اســتقلالها وتقدمها الاجتماعى والديموقراطى ؟

يظهر جلياً أن اللجوء إلى أمثال هــذه الوسائل لا يفيد أحداً سوى الرجعيه وحلفائها وعلى العكس من ذلك ماهى الوسائل التى ينبغى أن يصطنعها التقدميون فى الحالة الحاضرة

يجب أن نتذكر صراحة وعلنا كل الميول والاتجاهات الرجعية ، الاستعمارية والفاشية التى تبدو الآن فى مجتمعنا الحالى . ينبغى أن نتوجه بالنداء الى كل الشعب ، وأن ندعوه الى الالتفاف حول مطالبنا الوطنية والاجتماعية . ينبغى أن نعمل على تقوية وتدعيم كل المنظمات الديموقراطية سواء كانت منظمات عمالية أو سياسية أو نقابية ، أو ثقافية أو حرفية . . الخ

وينبغى أن نكافح من أجل الحصول على قيام حكومة أكثر ديموقراطية ، وأكثر تمثيلا لمصالح شعبنا .

وإذا كنا لا نقر بحال الاتجاه الى التخريب وإلى تعطيل الانتاج والادارة . فانه ينبغى على العكس من ذلك أن نتجه إلى البناء ، وإلى تحسين انتاجنا وإلى تقوية الادارة وإصلاحها . تقوية البرلمان والجيش لكى يصبح البرلمان والجيش أدوات ديموقراطية قوية وحتى نستطيع تتخلص من العناصر اللاوطنية التى تعمل على إضعافهما فتخون فى نفس الوقت مصلحة شعبنا الحقيقية .

هذه هى وسائلنا الحالية لمكافحة الرجعية الاستعمارية . هذه وسائلنا التى ستؤدى إلى إسقاط هؤلاء الذين يعملون على تثبيت دعائم الفاشية فى المستقبل .

إن الغالبيــة العظمى من الشعب المصرى متفقة على النضال من أجل الاســتقلال والديموقراطية وإن تقدير الموقف الحالى تقديراً عادلاً . والقوى الرجعية تقديراً صحيحا يتطلبان من التقدميين أن يوجهوا جل عملهم من أجل خدمة الشعب ومصالحه الحقيقية .

رأفت يوسف

الاشتراكية جريمة فى مصر

جاء فى التعليق الانجليزى الذى تصدره السفارة البريطانية فى القاهرة والتى تلخص فيه أهم الاذاعات فى العالم ما يلى (أذيع من بيروت بالفرنسية أن مصر كانت موضع مهاجمــة الصحف الاشتراكية فى القدس كما تقول أخبار بيروت فى ٧-١-١٩٤٦ ولقد كتبت إحدى هذه الصحف (وهى مجلة الغد الغراء) تقول أن عدداً من الاشتراكيين المصريين قد القى القبض عليهم فى ذات الوقت الذى يبحث فيه العالم عن نظام جديد . . وانتهت الصحيفة إلى المطالبه باطلاق سراح المعتقلين وقالت (إن الاحرار فى البلاد العربية يسألون مصر أتريد أن تطمئن الشعوب العربية فتطلق سراح هؤلاء وتؤمن حرياتهم أم تراها تريد أن تجرى وراء المآرب الاستعمارية !!)

هذه الأساليب الارهابية من عمل الاستعمار وشركائه..

ليست الديموقراطية مجرد مبدأ ينص عليه القانون لا ولا مجموعة من المبادئ يصف بعضها بجوار بعض فتتبع ... انما هي حياة يجب أن يتمتع بها الشعب واسلوب في الحياة يجب أن يسود أبناء الوطن

لا جدال أن حوادث الاغتيال التي توالى وقوعها وكان آخرها ذلك الاعتداء الأثيم على المرحوم أمين عثمان باشا إن دلت على شيء فإنما تدل على مبلغ ماوصل اليه الحال في هذا الوطن من قلق واضطراب هو أخطر ما يكون على مستقبل البلاد فى هذه المرحلة الدقيقة التى تجتازها من مراحل نضالنا الوطنى. فالاغتيال الفردى والاعتداءات الغاشمة على الأشخاص وغيرها وغيرها من الأساليب الارهابية إن هى إلا برهان ساطع على سيطرة الروح الفاشية ونشاط العناصر الفاشية التى لا يمكن أن تخدم بأعمالها الجنونية هذه قضية الشعب الكبرى والتى تمهد الطريق أمام الاستعمار لإطالة أجله وتفسح السبيل أمام الرجعية للزيادة من تعسفها واستبدادها.

ولا يشجع وجود هذه العناصر الفاشية واستمرار بقاياها غير الرجعية. فالرجعية وحدها هى المسؤولة أولا وأخيراً عن الموقف الذى وصلنا اليه الآن. والرجعية وحدها بمحاربتها للأحرار واعتدائها على الديموقراطية هى التى تساعد على ظهور أمثال هذه العناصر الضارة الخطرة على مستقبل البلاد وقضية الشعب. لم يقل أحد ولم نشهد حتى اليوم فى تاريخ الأمم أجمع وطنا حصل على استقلاله ونال حريته بفضل تحكم الأقلية. ولم تستكمل أمة سيادتها بسفك دماء شخص أو شخصين أو مئات الأشخاص من أبنائها. انما تتحرر الأوطان بكفاح الجماهير كفاحاً منتظماً سلمياً خلال الديموقراطية لا عن طريق الضغط على حريات الجموع وتهيئة التربة لنمو العناصر الفاشية الخطرة كما هو حادث اليوم فى مصر.

لهذا أصبحت قضية استقلالنا اليوم قضية توسيع الديموقراطية فى جميع نواحى حياتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية

ماذا فى تركيا؟

تصور بعض الصحف المصرية الحالة فى تركيا تصويرا بعيدا عن الواقع وتتجاهل الأوضاع المظلمة التى تسود هذه البلاد.. بل أن بين هذه الصحف ما درج على إظهار تركيا فى موقف البلد المحب للسلام المحافظ على أسباب الحرية والديموقراطية... غير أن حقيقة الحالة هناك مناقضة تماما لما يذاع علينا. وهاهى ذى بعض المعلومات ننقلها عن مقال لصحافى تركى نشرته جريدة صوت الشعب اللبنانية الغراء فى عدده يناير ١٩٤٦ قال:

☚ (قامت مظاهرات مناهضة للشيوعية فهاجم المتظاهرون جرائد الطان — يني صباح — وُطن — وهى التى تدافع عن حقوق الشعب وتثأر لمظالمه وهضم حقوقه)

☚ زجت الحكومة التركية بالأحرار والمفكرين الديموقراطيين فى السجون — وأرسلت بهم إلى المنفى وبين هؤلاء الشاعر الكبير ناظم حكمت وكمال طاهر دغ. وقادر الصحافيون كمال سولكر وعابدين دينو — وعارف دينو — والعلامة الكبير كريم سعدى

☚ عطلت الحكومة الجرائد والمجلات الحرة الآتية (يورويس) أى السير ويني سيس أى الصوت الجديد ورسيل هرشى أى مصور كل شيء و(الدنيا هى الوطن) ويني أدبيات أى الأدبيات الجديدة وغيرها

وافساح المجال أمام الشعب وطبقاته الغنية لتلعب دورها التاريخى فى النهضة بالبلاد واستخلاص حريتها خالية من كل شائبة. قضية استقلالنا فى الوقت الحاضر تقوم أساساً على نضال الشعب نضالا ديموقراطيا سلميا منظما، تقوم أساساً على اجتثاث عناصر الفاشية وبقاياها وطرح يد الرجعية المتحكمة جانباً من فوق كاهل الشعب ليعبر عن مصالحه فمسألة الاستقلال كما سبق أن قلنا ليست الفاظا جوفاء كالطبل وإنما هى مصالح الشعب وهو أقدر على الدفاع عنها ضد الاستعمار متى كفلت له الحياة الكريمة والضمانات اللازمة.

ليست العلة فى ضعف الأخلاق ولكن العلة فى ضعف الديموقراطية وقصورها فلقد أصبحت الديموقراطية فى مصر من الوهن إلى درجة مكنت الرجعية من الاعتداء السهل على حريات الشعب واهدار حقوق الأغلبية أصبحت الديموقراطية من الهزال بحيث تمكن العناصر الفاشية من التشكيك فى قيمتها وحقيقة مفهومها الصحيح بالاختفاء خلف الفاظها وما يلبسونها من غموض وإبهام يعطى لهم الفرصة تلو الأخرى لمواصلة نشاطهم الارهابى وخدمة مصالح الاستعمار بالاعتداءات المتكررة على الأفراد وخلق الدواعى المشجعة أمام الرجعية لتبرير تحكمها واستبدادها بالحريات العامة والفردية على السواء.

ليست الديموقراطية مجرد مبدأ ينص عليه القانون لا ولا مجموعة من المبادىء تصف بجوار بعضها لتتبع فاذا أخذ بحروفها وشكلياتها كانت الديموقراطية. إنما الديموقراطية حياة يجب أن يتمتع بها الشعب وأسلوب فى الحياة يجب أن يسود أبناء الوطن. الديموقراطية حياة الملايين وأسلوبها رعاية مصالح الأغلبية أى حياة الملايين بواسطة الملايين فهى كما عرفت فى معناها الواسع من الشعب وللشعب وبالشعب

ين

ن ينحن اليوم فى مصر من الديموقراطية ؟ إن بيننا وبين الديموقراطية الصحيحة شوطاً بعيداً لا بد أن نقطعه ولكننا الآن أبعد ما نكون عن أولياتها . ولهذا يتم القلق والاضطراب ولهذا تجد الفاشية لنفسها جحوراً تختبىء فيها لتظهر بأساليبها الآثمة المنكرة واعتداءاتها الفردية الارهابية فتقضى على ما هو قائم للديموقراطية من معالم .

قضية الاستقلال فى خطر وإن انقاذ البلاد من غدر الاستعمار ومظالمه لن تأتى إلا بانقاذ الديموقراطية من تحكم الأقلية واستبداد الرجعيين وهم صنائع الاستعمار من الفاشست. فالشعب قلق على مستقبله ساخط برم بحياته سجين مكبل بين جدران أربع من الفقر والجهل والمرض والخوف : والاستعمار يدرك أن فى يقظة الشعب هذه هدما لتلك الأركان الأربع التى يستند عليها فى تكبيله والتضييق عليه بيدعائه واذن فلا سبيل لإزهاق هذه اليقظة غير الضغط والاعنات وابقاء الحال على ما كانت عليه واذلال الملايين بالفقر واسكات الواعين بالبطش وتعمية الراغبين فى النور بفرض الجهل والضلال والحيلولة بينهم وبين العلم وليأكل المرض فى أبدانهم المنهكة الهزيلة. أما من يقوم بكل ذلك فليس الاستعمار نفسه وانما وسطاؤه الذين يضرهم صالح الفقراء ويقلقهم سلامة المرضى ويصم آذانهم صوت الأحرار الواعين وتضطرب قلوبهم لتمتمة الجهلة الذين أصبحوا يقرأون ويعرفون حقيقة حالهم وحال مواطنيهم وسر ماهم فيه من تأخر وانحطاط ومبعث ما يلاقونه من جور وعنف .

لهذا يشد الاستعمار أزر الرجعية وتكاتف الأقلية فى أحضانه تحتمى به ويحتمى بها من يقظة الملايين فاذا اليوم الشعب المستعمر واشياعه الخبائط وأصبح لا خلاص لهم لا بالاعنات ولا بالاستبداد والجور لجأت الأقلية الرجعية ومن ورائها الاستعمار إلى الاستعانة بالعناصر الفاشية المتطرفة تشجع نشاطها وتخلق المجال للارهابيين والمتهوسين

فتضرب بهم وبأفعالهم الخطرة بيد الشعب المسلطة عليهم . وهكذا تنقلب على الديموقراطية فتحاول هدمها وعلى الحريات فتعمل على اهدارها وتنكل بالشعب وطبقاته الواعية وقواه الحرة وكل ذلك بفضل الأعيب اجراء الاستعمار من الفاشيين.

يعمل الاستعمار على خلق كل هذا ويساعد عليه مادام فيه اضعاف لقوى الشعب النامية لأنها القوى الوحيدة الحقيقة القادرة على محاربته وهزيمته . كذلك يعلم الاستعمار أن هذه القوى لا يمكن أن تقارعه فتصرعه إلا ممثلة فى الديموقراطية فى برلمان يضم الأغلبية وحكومة قوية تعبر عن مصالح الأغلبية وترعاها وتضمن للشعب سلامة كفاحه للمحافظة على مصالحه التى هى مصالح الوطن ضد مطامع الاستعمار واطماع الأقلية التى يعيثها على الشعب فترتضيه .. وهكذا فقط يمكننا بانقاذ الديموقراطية انقاذ قضية استقلالنا من الخطر المحدق بها الآن هذا الخطر الذى يوجده حكم الأقلية وتحكمها فى الأغلبية وهكذا فقط يمكن أن يطمئن الشعب إلى مستقبله وحرياته ويأمن الخوف ويضمن كفالة الحقوق الأصيلة التى تكافح من أجلها اليوم شعوب الأرض قاطبة ضد مختلف المستعمرين والمستغلين وبقايا الفاشست سواء بسواء . يضمن التحرر من الفقر والجهل والمرض والخوف أى هدم الأركان الأربع التى يستند اليها الاستعمار فى تحكمه الاستغلالى بمعونة أعوانه من الرجعيين والفاشيين.

قصة لم تنته

وبينما الجميع ساكنون .. يتملكهم الخشوع، وهم يلقون قدما بعد أخرى، لا تتردد فى أذهانهم سوى ذكريات حميدة لتلك الراحلة — أم المصريين — التى اختطفها القدر فى وقت لا نجهل ما به من أحداث !!

الجمع سائر .. وقد اختلطت ببعض جموع الطلبة ، وتلفت طالب باحدى الكليات خلفه ، فرأى ما كان له فى عقله الصغير أبلغ التأثير ، رأى طالبا زرى الثياب يسير فى جوعهم .. فسأله — وهو يعلم الإجابة بدون شك :—

— هل أنت فى كلية (. . .)

— كلا فانى فى مدرسة الصنائع .

— إذا ، فما الذى أتى بك إلى جوار علمنا ؟!

وانصرف عنه دون أن يستمع إجابته ، وما حاجته اليها ، بعد أن أتم ما خطر له بعد أن أهانه فى الصميم ..

وسار صاحبنا الجامعى رافعا رأسه .. يخيل له عقله أن نظرات الناس اليه هى عين الاستحسان والتشجيع ...!!

يا أخى .. إن نطق ذلك بنفسك ..

وتقول هذا لأخيك .... جرم وإثم

أنك تسير ... ومعك خشد رهيب ...

لا تصعر خدك غرورا ... وامض ...

بين ثيابك الرشيقة وأنفك الشامخ

وبين هذا الزرى الكسير

قصة لم تنته ... وغدا يرفع الكسير أنفه إلى السماء .

رؤوف يني — بالجامعة

حركة العالم فى أسـبوع ...

اجتماع هيئة الأمم المتحدة — موقف مندوب مصر — سياسة لبنان وسوريا — يجب أن يغير ممثلونا فى الهيئة

تواصل هيئة الأمم المتحدة اجتماعاتها فى لندن وبعد أن شكلت معظم اللجان تنظر الهيئة الآن فى أمر تعيين السكرتير العام وتشكيل باقى اللجان . وقد صرح رئيس الوفد المصرى فى هذه الهيئة وكذلك رئيسا الوفدان السورى واللبنانى كما فعل باقى رؤساء وفود الأمم المختلفة بعزمهم على تأييد هيئة الأمم المتحدة . وثمة فارق واضح بين ما جاء فى خطاب المندوب المصرى وما جاء فى خطاب زميله السورى واللبنانى فقد استغل الأخيران الظرف وقاما بعرض قضيتهما الوطنية على المسرح الدولى فى أعظم الهيئات العالمية التى تأسست حتى اليوم . وقد ربط المندوب اللبنانى بين استقلال لبنان وسوريا ونجاح هيئة الأمم المتحدة إذ ظهر من خطبته أن ما نفهمه كل من لبنان وسوريا من هذه الهيئة هو أن تساعدهما على نيل استقلالها وتحقيق حرية الشعوب تبعا لما جاء فى المواثيق الدولية . وقد تولتنا الدهشة الشديدة لموقف المساومة الذى اتخذه مندوبنا حيال المستعمر . وقد طالب شفهيا بوجوب تنفيـــذ الوعود التى تنص على منح الحرية للشعوب ناسيا أن الحكومة التى يمثلها تمنع الاجتماعات الديمقراطية وتقمع الحرية للعامة فى مصر .

ان هذا الموقف الشاذ من شأنه أن يقلل من قيمة هيئة المتحدة فى نظر الشعب المصرى وفى نظر الشعوب الحرة على وجه العموم . وقد ذهب بدوى باشا إلى حد أن أنكر على مجلس الامن البت فى قضايا الشرق العربى ومصر . هذا فى الوقت الذى يقول فيه أن مصر قد انتخبت عضوة فى مجلس الأمن مندوبة عن الشرق العربى كله . وقد أثار هذا التصريح دهشة كبيرة فى جميع الأوساط . وروت جريدة الاهرام الصادرة فى يوم ٢٠ يناير ١٩٤٦ أن « مصدراً مسئولا » لم يقبل نسبة هذا الموقف لمصر قائلا أن هذا رأى عبد الحميد بدوى باشا الشخصى وهنا نتساءل كيف يمكن لبدوى باشا أن يستمر فى تمثيل مصر فى هيئة الأمم المتحدة بعد تخلى « المصادر المسئولة » عنه فى مثل هذا الأمر الخطير

وإذا كانت الحكومة المصرية الحاليـة تفرض وجودها فى الحكم وتفرض بدوى باشا على أن يكون ممثلا للرأى العام المصرى فى لندن فان الرأى العام العربى لا يرضى الا لمن يدافع بغيرة عن استقلال البلاد العربية . وإننا نتادى حفظا لمكانة مصر الدولية ومركزها فى نظر الدول العربية بوضع حد لتصرفات بدوى باشا فى لندن التى تقلل من قيمة قضيتنا الوطنية وتظهر هيئة الأمم المتحدة فى مظهر مجتمعات للسفسطة وللأبحاث البيزنطية . والمعروف أن الأوساط الرجعية فى لندن وواشنطن تبذل قصارى جهدها لجعل هيئة الأمم المتحدة هيئة قاصرة ولهذا تعجلت فى تعيين لجنة انجليزية أمريكية للفصل فى مشكلة فلسطين قبل اجتماع هيئة الامم المتحدة حتى لا تفسح المجال أمام الرأى العام العربى لبسط قضيتـه أمام الرأى العام الدولى لا أمام هيئة تحكيم هى فى الواقع أحد الطرفين المتخاصمين . وقد قامت كل من انجلترا وفرنسا بالرغم من تناقض مصالحهما الاستعمارية ، بمثل هذا الأجراء فيما يتعلق بالقضية السورية اللبنانية . فوقعتا الاتفاق الانجليزى الفرنسى قبل انعقاد هيئة الامم المتحدة بأيام قليلة للتقليل من قيمة هذه الهيئة وللحيلولة بين سوريا ولبنان و بين عرضهما قضيتهما على الرأى العام الدولى .

هذ تيار رجعى واضح يعمل على مواصلة سياسة التحكم فى الشعوب وابعادها عن الهيئات الدولية التى تسود شعوبها الروح التقدمية . وإن مصر فى موقفها الذى يقفه بدوى باشا لتساعد مساعدة فعالة على سريان مثل هذا التيار . وقد ذكرنا فى العدد السابق أهمية اثارة قضيتنا الوطنية على نطاق دولى وعدم قصرها على المحيط الثنائى الضيق الذى يحصر مصر وبريطانيا فى دائرة ضيقة . وقد سنحت لنا فرصة عرض قضيتنا دوليا ولكن بدوى باشا يسد للأسف الشديد أمام شعبنا مثل هذا الطريق السليم ويساعد المستعمر لا على عزل مصر عن النطاق الدولى فحسب بل على عزل بقية دول الشرق العربى وعلى فقدان عطف الشعوب الحرة الممثلة فى هيئة الأمم المتحدة . والدول التى فى مصلحتها أن تكون مصر حرة مستقلة .

وقد وردت أخبار فى الأيام الأخيرة تدل على أن الرأى العام العربى مع تقديره لزعامة مصر للشعوب العربية غير مستعدة لأن ينساق لمصر إلى المصير الذى تريد أن تسوقه اليه حكومتنا الرجعية . وقد غمرت الصحافة الديمقراطية عموما لا الصحافة اليسارية فحسب موجة احتجاج على قمع الحريات العامة فى مصر وعدم الموافقة على خطبة

عبد الرحمن عزام باشا التى علقنا عليها فى العدد الماضى بصفته أمينا للجامعة العربية .

ولكى نحتفظ بعطف الجماهير العربية ولكى نسير فى قضيتنا الوطنية سيراً سليما لا اعوجاج فيه ولكى نعمل على توطيد هيئة الأمم المتحدة يجب أن تصدر سياستنا الخارجية عن العمل الجدى الصحيح لمصلحة الشعوب العربية عموما وأن يكون هدفها الأول هو التحرر من الاستعمار واستغلال هيئة الأمم المتحدة لكسب الاستقلال لا لتوطيد الاستعمار البريطانى . أن التقدميين المصريين بموقفهم هذا الذى يتمسكون به انما يعملون على احتفاظ مصر بمركزها القيادى فى كفاح الشرق العربى . «ابراهيم الكاشف»

الانسان الحر

- الموت آخر شيء يفكر فيه الانسان الحر . وحكمته ليست تأملا فى الموت ، ولكنها تأمل فى الحياة .
- لو أن الناس ولدوا أحراراً لما كونوا تصورات عن الخير والشر طالما هم أحرار .
- شجاعة الانسان الحر فى تقهقره كشجاعته فى القتال .
- الحر الذى يحيى بين جهلاء يسعى إلى أن يتفادى بقدر المستطاع أن يقبل منحا منهم .
- حرية الإنسان الذى يوجهه العقل ، ويعيش فى دولة ، تحت ظل مجموعة عامة من القوانين ، أكبر من حريته حينما يكون وحيداً ، منعزلا .
- لسنا على يقين فى معرفتنا لما هو خير أو شر ، الا أن يكون مثل هذه الأشياء التى تقودنا إلى المعرفة ، أو تلك التى تستطيع أن تصدنا عن المعرفة . اسبينوزا

سخرية بعقلية الشعوب

صرح شكرى أسمر عضو البرلمان التركى فى اذاعة له بالراديو أن « المارشال ستالين عرض على تركيا ميناء بورجيا البلغارى على البحر الاسود والتى تقع على بعد ثمانين كيلو متراً شمال الحدود التركية مكافأة لها على المساعدة التى بذلتها تركيا لنصرة قضية الحلفاء .

وأضاف المتحدث أن السير ستافورد كريبس الذى كان حينئذ سفير بريطانيا فى موسكو ، كشف عن هذه الحقيقة حينما زار الصحافيون الأتراك بريطانيا العظمى »

وانه ليسرنا أن نعرف « أن تركيا قد ساهمت فى نصرة قضية الحلفاء وان كنا لندهش حقا لأن نعرف شيئاً كهذا ، ولعل دهشة المستر تشرشل أن تكون أشد وأقوى من دهشتنا : فقد أعلن فى البرلمان فى مايو سنة ١٩٤٤ بمرارة مايلى : « كنا نؤمل أن نرى تركيا تدخل الحرب فى فبراير أو فى مارس وأن تضع تحت تصرفنا القواعد اللازمة لعملياتنا فى الجو . ولكن هذا الأمل منى بالخيبة والفشل»

وان العالم بأسره ليعلم الآن أن تركيا ظلت مستمرة حتى بعد مؤتمر طهران فى فى سياستها القديمة التى تتلخص فى بذل المساعدة الجوية للفاشيست الألمان وفى رفض المساهمة فى نصرة الحلفاء دون أن تقيم وزنا لمعاهدة التحالف بينها وبين انجلترا .

أما الشطر الثانى من التصريح فهو مكافأة روسيا لتركيا على موقفها المشرف وعلى عدائها للفاشية بمنحها ميناء بلغاريا . واذا عدنا بذاكرتنا إلى صيف عام ١٩٤١ حينما إعتدى هتلر على حدود الاتحاد السوفيتى وركز كل قواته الرئيسية على الجبهة الشرقية ، نرى أن « حياد » تركيا كان عظيم الفائدة لأصدقائها النازيين الفاشيست إذ قامت بحماية جناح الجيش من الجنوب الشرقى وبذلك سمحت لهتلر بعدم تشتيت الفرق الاحتياطية فرمى هتلر بقواته الضخمة نحو ستالينجراد دون مخاطرة .

وبعد ذلك « نفهم » وعلى ثغورنا ابتسامة خفيفة ، أن الاتحاد السوفيتى قد أراد حقيقة «مكافأة» تركيا على « مساعدتها لقضية الحلفاء » ... والواقع أن تركيا تستحق مكافأة ولكن من المانيا أو من العصبة الفاشية الدولية التى لازالت موجودة حتى اليوم . انها لتستحق هدية من موزلى ، هدية تتألف من علم بالصليب المعقوف . ولكن بالرغم من كل هذا فقد حصلت تركيا على مكافأة لاتستحقها : إذ ساهمت فى مؤتمر الأمم المتحدة فى سان فرنسيسكو .

أما الغرض من مثل هذه الأخبار والتلغرافات فهو إحدى المحاولات الكثيرة التى ترمى إلى إثارة الشكوك والمخاوف حول موقف الاتحاد السوفيتى . ولكن هيهات فما عرفنا فى يوم ما وليس فى تاريخ الاتحاد السوفيتى مايدلنا على أنه من « عادته » تقديم هدايا يدفع ثمنها الآخرون . وهل للنائب التركى شكرى أسمر أن يدلنا على الأسباب التى رفضت من أجلها تركيا مثل هذه الهدية ؟ !! .

تصدر فى الإربعاء من كل أسبوع

إن قضية الطبقة العمالية في السودان ما زالت قضية حية قائمة مهما بذل المبطلون الجهود لطمس معالمها، واجتهد المضللون لاخفاء الظلم الجائر المتمثل فيها، وحتى هذه الساعة لم يكن هناك إحصاء رقيق أو تعداد تقريبي لعدد العمال، ولو أخرجنا من الحساب أولئك النفر الذين يعملون في الزراعة، نجد أن غالبية الطبقة العمالية تئن تحت ضغط حكومة السودان المباشر حيث أن جميع المؤسسات الصناعية ملك للحكومة تباشر إدارتها وتسيطر عليها وعلى سير العمل فيها سيطرة تامة. كالسكك الحديدية وأحواض الوابورات والسفن النهرية والبحرية وأشغال الميناء والقوى الكهربائية والري الصناعي وتوصيل مياه الشرب، الأمر الذي يجب أن نذكره في هذا الصدد ولا ننساه، هو أن حكومة السودان حكومة أجنبية غير وطنية يرسم سياستها جماعة الرأسماليين — لا الشعب السوداني — اولئك الذين يديرون دفة الامبراطورية البريطانية القائمة على الاستعمار والاستعباد والاستغلال.

وجلي جدا من مجريات الحوادث والحياة العامة في السودان أن أساس سياسة الحكومة هناك يتخذ شعارا لها مخطوطا بأحرف ضخمة «أفقر الشعب تسده Keep People Poor to Rule»

وهذا الفقر البغيض يجعل الأهالي دائما بدون شك عرضة للاستغلال والاستعباد الخارجي ويحد من نشاطهم الذاتي لتحسين حالتهم وكيانهم، والعمل لرقي بلادهم ورفع مستواهم

أما بقية العمال الذين يقعون فريسة مهملة في قبض الشركات الاجنبية وأصحاب الملكيات الخاصة فلم يكونوا أسعد حالا ولا أرفع مستوى من زملائهم الذين تسيطر عليهم الحكومة، فيستخدمون الاطفال في سن مبكرة جدا هي السن المدرسية ويلهبون ظهورهم بالسياط ثم يشردونهم في غير ما نظام أو قانون يرعى مستقبلهم. وأن ساعات العمل قد تطول وتضاعف في غير ما تجديد أو تدبير يرعى صالح العمل، وأن الأجور زهيدة ضئيلة قد لا تسد رمق الجوع فضلا عن لوازم الحياة الأخرى الكثيرة، وتنعدم الضمانات الشخصية ضد المرض والفاقة والاصابة أو التقدم في السن،

هذه هي الطبقة العاملة

وتنتشر الجهل المطبق والحرمان التام من التعليم والثقافة العامة، ويسود أحياء الطبقة العمالية والفقيرة الاهمال الشديد في ضروريات الصحة الدولية كنظافة الطرقات وإنارة الشوارع وإزالة الأوساخ وتكرير مياه الشرب، بينما نجد كل وسائل الاعتناء في هذه الأمور الحيوية متوفرة ميسورة في الاحياء التي يقيم فيها الاوروبيون والاجانب بفضل تلك الضرائب الباهظة التي تجمع من الشعب عامة وبفضل تلك الثروات الضخمة المستنزفة من دماء العمال وعرقهم المتصبب.

أما حالة الفلاحين والعمال الزراعيين فهي أكثر بؤسا وأشد شقاء وشظفا من حالة العمال الصناعيين وغير الصناعيين، فليس للفلاح حق التصرف في تحديد مساحة أرضه التي يود زراعتها حتى ولو أروتها السماء بأمطارها الغزيرة أو فاض عليها النيل بمائه، وليس للفلاح أيضا حق التصرف في اختيار نوع المحصول الذي يرغب في زراعته، ولا حق التصرف في محصوله بعد الحصاد أو السعر الذي يرضيه، وإنما الحكومة والحكومة وحدها هي التي تحدد مساحة الأرض المزروعة ونوع المحصول وطريقة توزيعه وتحديد سعرها في السوق العامة واضطرار الفلاح الى قبوله حتى ولو يرغب عن البيع، وأرجو لا ينسى القارىء الكريم أن حكومة السودان حكومة أجنبية دخيلة استعمارية لا وطنية يدير سياستها قرصان الامبراطورية البريطانية.

أما وسائل الري فما زالت بدائية متأخرة تعتمد على المطر المتساقط هدرا من السماء أو الساقية والشادوف والسنبرو (الطنبور) الخ، والعجيب في هذا الصدد أن القوانين الحكومية تحمي هذه البدائية والتأخر في وسائل الري وتقف في طريق أي تقدم لاستعمال الآلات الرافعة للماء.

وليس في السودان مشروع زراعي واحد بالمعنى الصحيح سوى ما كان لزراعة القطن وحتى هذا المشروع تشرف عليه شركة انجليزية هي شركة النقابة الزراعية السودانية Sudan Plantation Syndicate التي تتمتع بامتياز سخي كريم جادت به حكومة السودان لها.

احتجاج رئيسا نقابات لبنان وسوريا على القبض على الزعماء النقابيين المصريين

حملت الينا الصحف العربية الشقيقة نص البرقيتين التي أرسلهما الاستاذ مصطفى العريس عضو اللجنة التنفيذية لاتحاد النقابات العالمي ويمثل الشرقين الأوسط والادنى في لجنة الاتحاد التنفيذية، والاستاذ ابراهيم بكري رئيس وفد سوريا في مؤتمر العمال العالمي وقد جاء في برقيته الى دولة النقراشي باشا أن (الاعتقال بلا مبرر يسيء الى سمعة مصر في البلاد العربية ويفقدها عطف وتأييد الرأي العام الديمقراطي في العالم كما يضعف تضامن واتحاد الشعب المصري في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل نضاله الوطني ولا يخدم الا مصالح الاوساط الاستعمارية الباغية)

وربما تطول قضية هذه الشركة ان أخذنا في روايتها الآن وحسب القارئ، ذلك التقرير المفصل الذي نشرته في مجلدين لجنة فرنسية زارت السودان عام ١٩٣٨ لهذا الغرض فشرحت فيه أساليب اللصوصية والقرصنة وطرق السلب والنهب والاستغلال التي برع فيها الامبرياليون البريطانيون .

ويكفي جدا أن يعلم القارئ، من أمر هذه الشركة أن الفلاحين وهم ملاك الارض حيث أقامت الشركة مشروعها وامتد سلطانها ونفوذها لا يلبثون أن يذهبوا ضحية مهملة وفريسة سائغة لويلات الفقر والبؤس والتشريد نتيجة لجور الشركة الذي تحميه قوانين الحكومة .

فالشركة وهي صاحبة الامتياز والمحتكر الوحيد تقدم للفلاح البذور والالآت الزراعية والمياه وتقرضه مقدما بعض المال لسد عوزه وحاجة عائلته ثم تستولي على المحصول كله بعد الحصاد .

ونظرا لعجز الفلاحين عن مراجعة دفاتر الشركة وحساباتها ، ونظرا لتحريم الدفاع عن حقوق الفلاحين أمام ظلم الشركة، بحكم القانون، نظرا لكل ذلك لا يعلم الفلاحون ما لهم وما عليهم ، وبذا تتم سيطرة الشركة عليهم ويمتد سلطانها ويقوى نفوذها ، فيفقد الفلاحون ملكياتهم وأراضيهم لعجزهم عن سداد ما عليهم من ديون، ويتحولون بعد سنوات قليلة إلى عمال يعملون بالاجر اليومي .

وبالرغم من رضاء الفلاحين بهذا المثال المميت الجائر فقد ترفض الشركة استخدامهم وتستبدلهم ببعض العمال من القبائل الافريقية الذين تستجلبهم الشركة من المستعمرات البريطانية المجاورة والبعيدة نظرا لمستواهم الحيوي المنحط وقلة أجرهم اليومي .

كافح مؤتمر الخريجين العام ازاء هذه المآسي الدامية كفاحا نبيلا مشهودا سواء في قضية العمال أو مسألة الفلاحين وكان من نتائج كفاحه في سبيل الفلاحين أن اضطرت حكومة السودان الى اعلان الشركة بعدم تجديد العقد المنتهي عام ١٩٥٠

أما في قضية العمال فقد نظر المؤتمر اليها نظرة عامة وكمرحلة أولية افتتح لهم نوادي رياضية وعمالية في بعض المدن التي تكثر فيها الطبقة العمالية، فيسر لهم بذلك أمر الاجتماع في منظمة واحدة يناقشون داخلها أحوالهم ومستقبلهم في أمن من بوليس الحكومة وزبانيتها .

وأن السبب الرئيسي في هذا الاجراء الأولي هو تحريم قيام نقابات عمالية في السودان ، ولأن القوانين القائمة العمالية فظيعة قاسية تحرم الاجتماع والتجمهر ، وتحضرني الآن مادة واحدة من مواد قوانين العمال وهي تنص على تحريم الاضرابات العامة وعدم مشروعيتها ما لم يقدم العمال الذين يريدون الاضراب انذارا لمدير المديرية أو من ينوب عنه أو يمثله قبل خمسة عشرة يوما من ابتداء يوم الاضراب .

وخلاصة القول فان الامبريالية كنظام للحكم نصيره الأول والرجعية العقبة الكؤود التي تتحطم عليها جميع محاولات التقدم والرقي ليس في السودان وحده فحسب ، وانما في أية بقعة من بقاع العالم يمتد عليها سلطانها ، هذا بالرغم من دعوى أنصارها الباطلة الذين يقولون وخلقت الامبريالية لنشر المدنية والحضارة وتدعيم الأمن والسلام والرخاء ، ولو كان هناك انتقال ضروري وتغيير سريع يتطلبه تقدم السودان اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ، فلن يتم ذلك إلا بارادة الشعب السوداني نفسه ومبلغ هذه الارادة في حبه للحرية والتقدم تحت قيادة رشيدة وحكومة شعبية وطنية يعتقد فيها وثيق بها .

وان التنظيم الزراعي والصناعي الضروري المطلوب وصيانة حقوق العمال والفلاحين لن تتم في ظل الحكومات الاستعمارية الأجنبية وانما ترتبط كل الارتباط بحركة التحرير الوطني وكفالة الحرية الديموقراطية بين طبقات الشعب كله .

ماهر حمري

أن كان حتما أن نموت ...

إن كان حتما أن نموت ، فلنحذر أن نموت كالخنازير ،
نطارد ونوضع في المكان الذليل
وتعوي حولنا كلاب مجنونة ،
ساخرة من هذا المصير اللعين .

إن كان حتما أن نموت ، فلتكن ميتة كريمة
حتى لا يسفح دمنا الغالي هباء ،
إذا لاضطر الوحوش الذين نتحداهم
إلى أن يعظمونا في موتنا :

ياقومي ! علينا أن نواجه العدو المشترك
ولنكن شجعانا ، رغم تفوقه علينا ،
ولنعطه لقاء آلاف الضربات
ضربة واحدة قاتلة .

وماذا إذا كان القبر أمامنا فاغرا فاه ؟
سنواجه العصبة المجرمة الجبانة كالرجال
ونموت وظهورنا الى الحائط ،
مقاتلين !

كلود ماكي

ما هى الوطنية..!؟

كاتب عراقى يرد على ما يقوله العقاديون

كتب الأستاذ شفيق جبرى مقالا عن الوطنية الروحانية فى العدد الأول من مجلة الكتاب، عالج فيه الموضوع معالجة تمتاز بنوع جديد فى علم الإجتماع: فقد أخذ يفتش عن معنى جديد لمفهوم الوطنية بعد أن (سئم) وتكلف العناء الكثير من جراء ذلك. وأخيرا وقد إهتدى صاحبنا الى وطنه الروحانى يسطر البرامج والأهداف والوسائل السلبية لمكافحة المستعمرين الاجانب. ومن غريب الصدف أن هذه الوطنية لم تخرج من دماغ الأستاذ نتيجة لوعى سياسى أو نضج عقلى بل سرت اليه عن طريق بضع بقرات كن يخرجن من مرابضهن بعد طلوع الشمس الى الحقل ويرجعن بعد الفلاحة والدرس من حيث أتين! بارك الله فى هذه البقرات اللواتى أعطين الأستاذ جبرى درسا عميقا فى الوطنية يعادل أضعاف ما تلقاه الأستاذ عن المكتبات ومدرسة الحياة. فقد ذهب الأستاذ فى مقاله الروحانى الذى يتصف بمهاجمة صريحة للعلم وللنزعة المادية إلى أن هذه البقرات قد (علقت بهذه المأوى التى تذوق فيها لذة الراحة والعلف والنوم) وأن (هذه المرابض إنما هى بمنزلة الوطن للبقرات ألفتها وأحبتها) فللبقرات إذن نزعة وطنية ولكن (هذه النزعة مادية لا روح فيها) لأن (هذه البقرات لا تدرك من مرابضها إلا معالفها فيها أو مراقدها) فى حين أن للانسان (تقاليد أو أفكار أو عواطف مشتركة)... والآن لنسأل العقاد رقم (٢) ترى ماذا يرجى من الوطن غير المآكل والملابس والمراقد التى نستقر فيها وندافع عنها. تلك (المراقد) التى تناسل فيها آباؤنا وأجدادنا وخلفوا لنا فيها ما شاء لهم أن يخلفوه. خلفوا لنا لغة نمت وترعرعت بنمو ظواهر الحياة المادية وما اكتنفها من عوامل طبيعية وحروب وغزوات وعصور ترد وحضارات. خلفوا لنا شتى (المعانى والافكار) المترسبة فى بطون الكتب والالا والأحجار. خلفوا لنا أمزجة وعواطف تداخلت فينا فأصبحت جزءا لا يتجزأ عنا. وماذا يراد من الوطن بعد هذا كله؟ إنه لا خير فى وطن لا يطعمك ولا يسقيك ولا يظلك ويأويك، وإن التاريخ ملىء بأخبار الأقوام التى نزحت عن أراضيها وحطت الرحال فى محلات وأصقاع يطيب فيها المقام، ويكفينا شاهدا قضية الأقوام السامية وخروجها من بطن الجزيرة العربية بدفعات متكررة وموجات متعددة. هل خلت جميع هذه الأقوام من العاطفة الوطنية، هل أغفلوا الدفاع عن أوطانهم الحبيبة؟ — إن الدفاع عن الوطن هو دفاع عما يبطن فى تربة الوطن وما يظهر، دفاع عن مائه وسمائه، عما فى الماء من قوة يمكن استغلالها وحياة يمكن الاستفادة منها. دفاع عن المعدن والشجر والحيوان وقوة البشر التى استوطنت أرض الوطن. والوطن بكلمة أخرى أرض عشت فيها وألفت حسنها وقبيحها.

ولكل نوع من المخلوقات صور من الوطنية، تختلف عنها فى الانواع الاخرى. فالوطنية عند الانسان (باعتباره حيوانا ناطقا) تختلف عن الوطنية عند الحيوان الأعجم، فالوطنية عند الحيوانات اليدئية التراكيب هى غير الوطنية عند النمل والنحل من الحشرات وهذه غير وطنية البقرات، ووطنية البقرات غير وطنية الانسان والوطنية عند الانسان نفسه تختلف اختلافا كثيرا فى الفروع والأصول حيث اختلاف الطبقات والمهن والبيئات. — فالوطنية عند البدوى الساذج تتجلى فى الدفاع عن منابع الماء ومنابت العشب والمحافظة على خيمته. والوطنية عند صاحب الأرض هى أن يسعى الى توسيع أراضيه الزراعية ومصانعه وأطيانه وأن يسعى الى خزن الاموال واحتكارها، والوطنية عند البعض من الطبقات الحاكمة تتجلى فى السعى للقضاء على حريات الشعب واغتصاب حقوقه الديموقراطية وانتهاك حرمته وتسليط المهالك عليه خدمة للمصالح الاستعمارية. والوطنية عند الشباب الواعين المدركين من العمال والفلاحين الذين لا يملكون من أسباب العيش غير قوة سواعدهم التى يجبرون على بيعها بأبخس الأثمان: هى المحاولة لامتلاك الاراضى الزراعية وجميع الوسائل الانتاجية فى البلاد.

— هنا إذن موضع الفروق بين مفاهيم تلك الطبقات لمعنى الوطنية وإن الكفاح العنيد من أجل الوطن لا يأتى عن طريق الصدفة بل هو نتيجة للضرورة والصراع بين مختلف الضرورات. والضرورة عند الإنسان الاجتماعى بالطبع هى ما ندعوها بالضرورة الاجتماعية

اينشتاين يتهم الاستعمار...

من أهم أنباء لجنة التحقيق البريطانى الامريكية نبأ يقول أن الدكتور البرت اينشتاين العالم اليهودى وصاحب نظرية النسبية قرر أمام لجنة التحقيق (أنه لا يوافق مطلقا على انشاء دولة يهودية لأنها فكرة قديمة بالية والحق أن أوروبا مريضة بالشعور الوطنى —) وقد اتهم بريطانيا بتحريك أسباب الاضطراب بين العرب واليهود وأن الاستعمار البريطانى يسير على مبدأ فرق تسد واقترح اسناد ادارة هذه الأرض المقدسة الى هيئة الأمم المتحدة.

والتفاعل بين هذه الضرورة وذلك الصراع هما اللذان عليان على كافة الطبقات السعي لانتزاع الكرامة المسلوبة، للحصول على مربض ومأكل وملبس. ولولاهما لا تنفي وجود التطور ، ولولاهما لما وجد نضال طبقي عنيف ، ولا حروب مادية أو فكرية ولا علم ولا أدب ولا نسل ولا انتاج .

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الأفكار أو المعاني ما هي إلا انعكاسات عن تلك المرابض والمآكل والملابس . أو بتعبير آخر انعكاسات عن البيئة التي يستوطنها الفرد . والمعرفة والعلم عند الفرد صادرة عن بيئته التي درج فيها وترعرع . وإن رقي الأفراد والطبقات والأمم موقوف على ارتقاء وسائل الانتاج التي بواسطتها انتجت تلك المآكل والملابس والمرابض الخ .

وغير خاف أن وسائل الانتاج هذه في تطور ونمو مستمرين ولن يقف نموهما وتكاملهما عند حد مقصود ، وليس من المعقول أن يقف التاريخ البشري أو أن يرجع حيث بدأ ، ولعل الاستاذ نفسه يوافقني فيما أرمي اليه بقوله « وإذا فهم البشر في بدء التاريخ معنى الوطن على الوجه الذي ذكرته فلا يصح أن يفهموه على هذا الوجه في يومنا هذا » . وكما أنه ليس من المعقول أن نلحظ الاستاذ جبري يخرج إلى السوق عاري الجسم كالانسان الأول فكذلك ليس من المعقول أن تعيد البشرية سيرتها الأولى فالحرب هذه (لن تغير الكثير من مناحي تفكير البشرية) التغيير الذي يتصوره الاستاذ !! نعم أنها ستغير الكثير من مناحي التفكير البشري . ولكنه تغيير لا (ينقلنا في هذا الفهم من ناحية مادية إلى ناحية روحية) ولن ينقلنا إلى تلك الناحية أبداً . لأنه من العسير أن تتنازل البشرية عن جميع ما بذلته من جهود وأتعاب في حقل المعرفة والعلم ، وليس هناك من سيعتقد بأن العلم سينقلب يوماً من الأيام إلى حديث خرافة لأن البشرية في حاجة ماسة إلى جميع هذه المخترعات وتوجيهها لصالحها في تنيير أمور معاشهم . وان ما ادعاه الاستاذ

من جلسة مجلس الشيوخ المصري يوم ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٤٥ .

وهيب دوس بك : أن اتفاق بريتون وودز ينص على أن بنك الدولة في كل أمة سيولي مسائلها المالية ولا يوجد في مصر بنك للدولة .

مكرم عبيد باشا : نحن بصدد تمصير البنك الأهلي . فاذا نجحنا صار بنكا للدولة والا أوجدنا بنكا للدولة منفصلا . وقد اتخذت خطوات فعلية في سبيل هذا التمصير وآمل أن ننجح في الوصول إلى هذه الغاية . وقد علمت بصفة قاطعة أنه يوجد ما يقرب من ٨٥٥ موظفا مصريا في البنك الأهلي

شريف صبري باشا : يوجد بالضبط ٧٥ ٪ من مجموع عدد الموظفين .

وهذا دليل قاطع على أن البنك الاهلي في طريقه الى التمصير .

بقوله (فكذلك سئمنا فهمنا المادي لمعنى الوطن) لهو حديث خرافة بعينة . ولا يليق بمقام الاستاذ بوصفه عضواً في المجمع العلمي العربي أن يتفوه به ويذيعه على مسامعنا إذاعة لا لبس فيها ولا غموض .

لو فرضنا ذلك فان الاستاذ لا يخلو من أن ننعته بالانهزامية لمجرد مواجهته المشاكل العويصة للمرة الأولى فهو يقول « لم يبق لدينا بعد اختراع التخريب والتدمير إلا الاستعانة بالسلطان الروحي » .

وهذا كلام ظاهره ناعم ولطيف ولكنه كلام يقود إلى الخيبة والاستسلام معاً .. ولقد فات الاستاذ كما اعتقد أن يعين اليوم المقصود بالذات لاجتماع أفراد الشعوب العربية والاعتصام بجوامعها وكنائسها (للاستعانة بالسلطان الروحي) .

لا بأس ! لا بأس ! فان المستعمر سيخجل وسيجلو عن هذا الشرق المسكين وسيعتزم السفر نهائيا ويترك هذه الأوطان المادية البحتة ويرجع إلى أوطانه الروحانية المقدسة !! ألا يتفق معي قارئي الكريم أن الصهيونية بسيئس الحاجة إلى كتاب كهؤلاء يحسنون الدفاع عن (الأوطان الروحية) المقدسة . ألا يتفق معي

قارئي بأن الاستعمار سيرقص طربا لسماعه أنغاما كانغام العقاد والاستاذ جبري؟؟ أأخطئ القول بأن هؤلاء هم عوناً للاستعمار ومساعده الأيمن من حيث يشعرون أولا يشعرون ؟؟

والذي أرجو وأتمناه اصطدام هؤلاء النفر بصخور الواقع والمعقول الصدمة التي ستجبرهم (إن كانوا وطنيين مخلصين) على الكفاح المتواصل من أجل خبز الشعب وملبسه ومربضه ليعلم هؤلاء بأن السلطان الروحي والاتكالية والانعزالية عن الشعب وآلامه وآماله وأمانيه لن ترفع من قدرنا قيد شعرة .

ان حربنا الحالية هذه بوصفها تعبيراً عن التطور في هذا العالم المتغير لا بد لها من أن تسفر عن غايتها الطيبة التي اندفعت من أجلها أنها حرب على الفاشية البغيضة حرب تحرير الشعوب

إذن لنتفاءل من نتائج هذه الحرب فان هذه الانتفاضات الشعبية التي انبثقت وستنبثق من جميع الشعوب المستعمرة وأشباه المستعمرة ما هي في الحقيقة الا تبذان الحرية التي بواسطتها سيتحرر الفرد من عبودية الفقر : فقر العلم والعمل فقر الصحة والنشاط .

لنتفاءل ولنؤمن بأن جميع الاحداث والتجارب قد أثبتت بأن قضية التقدم والتطور التاريخي كانت على حق وصواب .

البصرة أ . خ . م

في ظل هذا الحكم

عندما نطالب باستقالة الوزارة الحاضرة وإجراء انتخابات جديدة وقيام حكومة ديموقراطية ترعى مصالح الشعب وتحترم أمانيه — نرى من حولنا آلاف الأدلة والبراهين على عقم الوزارة الحاضرة وانصرافها عن تحقيق الأهداف التي أذيع أنها جاءت الحكم لتنفذها.

أسطول أمريكي في البحر الابيض

قررت بحرية الولايات المتحدة إبقاء أسطول أمريكي في البحر الابيض وفي هذا القرار اعتداء على سيادة البلاد الواقعة على شواطىء البحر الابيض ولاسيما البلاد العربية وفي هذا القرار أيضاً خروج على روح ميثاق الدول المتحدة، لأن هذا الاخير لا يقبل غير الاجراءات العسكرية المشتركة التي يقررها مجلس الامن، لا دولة من الدول على انفراد. وان الشعوب العربية التي لم تقبل استعماراً بريطانياً لا تقبل بالمثل استعماراً أمريكياً. وإننا نطالب الحكومة بأن تحتج أمام الجمعية العمومية للدول المتحدة على تصرف البحرية الامريكية هذا، بل نطالب بسقوط هذه الوزارة حتى تصان كرامتنا الوطنية.

مقايضة السلع دوليا

قال وزير المالية في مجلس الشيوخ إن وزارته قد وافقت حتى الآن على جميع الطلبات التي قدمت لها للتصريح بتصدير القطن مقابل استيراد سلع أخرى. غير أن الأخبار التي وردت من لندن — ونشرتها جميع الجرائد المصرية — تفيد بأن بريطانيا تمانع بشدة في أن تصبح المقايضة تهربا من القيود التي فرضتها إتفاقية العملة على التجارة المصرية. وان وزير المالية لم يذكر شيئا عن هذا ولم يذكر موقف الحكومة من اعتراض بريطانيا على المقايضة. وفي هذا كالة منطقية لتهاون الحكومة أمام الاستعمار البريطاني وتعسفه. وفي هذا أيضاً حرمان الطبقات الشعبية من البضائع الضرورية وإبقاء الاسعار في مستواها الفاحش.

اضراب تجار السنبلاوين

أضرب هؤلاء احتجاجا على تقديرات مصلحة الضرائب، وهذه النتيجة الاولى للسياسة التي تسير عليها وزارتنا الوقورة في الضرائب تلك السياسة التي تثقل كواهل التجار الصغار وتفسح أمام كبارهم والمحتكرين فيهم المجال الواسع الفسيح. والحكومات التي تحتفظ بذرة واحدة من الديموقراطية تعلم علم اليقين أن واجبها هو أن تجعل الضرائب تصاعدية، غير أن الحكومة النقراشية قد وعدت بتخفيف الضرائب على المؤسسات الكبيرة في خطاب العرش !! أو لتهلك المنشآت الصغرى؟... أليس هذا منطقا!

حالة الفلاحين:

ذكر بعض النواب سوء حالة الفلاحين وقد وعدت الوزارة بتقديم مشروع قانوني بتحديد حد أدنى لأجر العامل الزراعي وتحديد حد أعلى للايجارات الزراعية. وهذه خطوة طيبة إذا نفذتها هذه الوزارة فعلا (ودعنا نشك في هذا كثيراً...)، غير أننا نرى أن هذه الخطوة لن تجدي نفعا ان لم ترتبط بتحطيم نفوذ كبار الملاك — عن طريق تحديد الملكية الزراعية — وبتنظيم الطبقات الفلاحية وخاصة العمال الزراعيين — والاعتراف بنقاباتهم وروابطهم

سقوط الوزارة النقراشية

قال الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك في مجلس الشيوخ أن علاج تهاون الوزارة النقراشية إزاء قضيتنا الوطنية هو عدم التمسك بكراسي الحكم، وإذا ربطنا بين هذا التصريح وبين تكوين حزب السعديين الاحرار ثم بين المواقف غير الديمقراطية التي تقفها الوزارة النقراشية من الفلاحين والعمال وصغار التجار وصغار الموظفين والمثقفين الاحرار رأينا أن الضغط على الحكم الحالي يزداد يوما بعد يوم. ولا محالة أن نهايته في مصلحة شعبنا.

أعضاء في مجالس ادارة اكثر من ١٥ شركة:

قالت الوزارة لمجلس النواب أنه ليس لديها احصاء بعدد المصريين الأعضاء في مجالس ادارة أكثر من شركة واحدة: وأننا نتكرم على الوزارة بالمعلومات التالية المأخوذة عن المجلة المصرية الاقتصادية Revue Egyptienne Economique et Financière (عدد ٦٦٠ بتاريخ ٧/٤ سنة ١٩٤٥) ومنها يرى القارىء اننا اقتصرنا على أعضاء مجالس ادارة اكثر من ١٥ شركة... على وزارة المالية تحاط علماً

حافظ عفيفي باشا	عضو في مجلس ادارة	٣٧	شركة
عبد المقصود احمد بك	« « «	٢٤	«
فرغلي باشا	« « «	٢٧	«
علي يحيا باشا	« « «	٢٢	«
اسماعيل صدقي باشا	« « «	٢٠	«
حسن مظلوم باشا	« « «	١٨	«
محمد محمود خليل	« « «	١٧	«

الذين يملكون وسائل الانباء ... الذين يسيطرون على سياسات الدول ويحددون أقدارها ...هم على الأغلب المالكون لوسائل النشر ..
وليست وكالات الانباء فى غالبية الدول الا شركات ضخمة . بعضها احتكارى وبعضها واقع تحت تأثير الشركات الاحتكارية الأخرى لذا
هى تجيد الدفاع عن مصالح مالكيها والمشرفين عليها ... وتخدم الشعب بقدر ماتخضع هى ومالكوها لرقابة الشعب الفعلية .

فوضى الانباء ...

عرض معالى حفني محمود بك فى مقال نشرته له جريدة أخبار اليوم إلى فوضى الآراء التى أعقبت هذه الحرب ، وحمل على الآراء الرجعية التى لاتزال تسود العالم ، كما حمل على العقول الرجعية التى تنظر إلى مشاكل القرن العشرين بنظرة القرن الثامن عشر .

وقد ذكرنا الموضوع الذى عرض له معاليه بفوضى أخرى مماثلة هى فوضى الأنباء .. وقد يذكر القراء أن لجنة أمريكية من أصحاب الصحف طافت العالم من أشهر قليلة لتدعو إلى مشروع يرمى إلى حرية تبادل الأنبـــاء ، ولسنا ندرى على أى أساس تريد تلك اللجنة أن تجرى هذا التبادل ، ولكننا ندرى أن النظام الحالى لتوزيع الأنباء نظام فاسد وهو وحده المسئول عن بلبلة أفكار النـاس ، وخلق الاضطراب المتعمد فى نقل الأنباء بقصد اخفاء الحقيقة أو تشويهها .

ذلك أن وكالات الأنباء كلها مؤسسات رأسمالية يعنيها - فى المقام الأول - أن تحافظ على نظام اقتصادى واجتماعى معين ، هو النظام الذى تحصل بفضله على أرباحهـا . وهى لا تنسى أبداً هذه الحقيقة فيما تنقله من أنباء ، وكل مايقال عن حيدتها لغو وخداع ، يفضحه موقف هذه الوكالات حينما يتعرض النظام الرأسمالى للخطر كما حدث فى الحربين العالميتين الماضيتين فانها إذ ذاك تخضع هذه الحيدة تماما لما تمليه عليها عجلة الحـــرب . ولـــعل أظهر مثل نستطيع أن نقربه على كذب هذه الحيدة المزعومة موقف وكالات الأنباء من حركة اندونيسيا التحريرية ، حينما زعمت أنها حركة خاصة دبرتها اليابان نكاية فى الأمم المتحدة ، فرددت بهذا آراء المستعمرين البريطانيين الهولنديين الذين اجتمعوا ليخنقوا سبعين مليونا من الناس يهتفون برغبتهم فى الحياة .

ومثل آخر - إن كنا فى حاجة إلى أمثلة هو مشكلة اذربيجان . فقد تضاربت الأنباء التى وصلتنا عنها تضاربا مخيفا ، حتى لقد وصل الأمر بنا إلى حد الهوس فلم نعرف يوما ما حقيقة ما يجرى هناك، وهذا بالضبط هو ما تريده وكالات الأنباء ومن يديرونها ، حتى يجدوا فرصة لينشروا فيها سمومهم بغية تضليل الرأى العام العالمى .

فاذا تركنا وكالات الأنبـــاء وجدنا ماهو أسوأ منها ونعنى به نظام المراسلـــين الخصوصيين . هؤلاء توفدهم صحفهم ومعهم «حقائق» معدة من قبل ، عليهم أن يجدوا لها ما يثبتها فى الدول التى يزورونها ، فان لم يجدوا فعليهم أن يزيفوا هذه الاثباتات . وقد حدث فى مظاهرات ٢ نوفمبر التى قامت فى مصر وسائر بلاد الشرق العربى أن نشرت صحف بريطانيا لمراسليها فى القاهرة برقيات مطولة عن مصادمات خطيرة حدثت فى العاصمة جرح فيها ... ٥ شخص وسارت فيها السيارات المدرعة !! والعجيب أن بعض مراسلى هذه الصحف تبرأوا من البرقيات التى نشرتها صحفهم وادعوا أنها مدسوسة عليهم ، فان صدقوا فهذا يدل هذا إن لم يدل على فساد نظام المراسلين بوضعه الحالى ؟ .

وقد نشرت جريدة الوفد المصرى أخيراً برقية لوكالة رويتر نأتى هنا على معظمها لأنها تفضح الأصابع الرجعية التى تحرك الصحف والراديو تحريكا مقصوداً قصد الوصول إلى نتائج معينة ، وعلقت جريدتا نيوز كرونيكل لسان حال الاحرار وديلى هيرالد لسان حال العمال على أول اجتماع للجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة فأشارتا إلى مبالغة بعض الأنباء فى المصاعب التى تواجهها الجمعية ، فقالت جريدة نيوز كرونيـــكل فى مقالها الافتتاحى : لوحظ ميل من جانب الصحف والراديو إلى نشر أخبار هيئة الأمم المتحدة باللغة التى تكتب بها الأزمات

وهذا أمر يدعو الى الاستنكار وإنه لما يرثى له أن يحدث خلاف فى الرأى فيوصف بأنه «مثير» وأن تقوم دولة من الدول بحركة غير منتظرة فيطلق عليها حركة محزنة

وأشارت جريدة ديلى هرالد فى افتتاحيتها إلى أن هيئة الأمم المتحده قد ذللت المصاعب التى واجهتها فى أول أسبوع من أسابيع عملها وأنها تجنبت أزمات أجادت الصحف فى الاعلان عنها

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
احمد زكري صالح

الاشتراك السنوى :
١٠٠ قرش فى مصر
١٢٠ قرشاً فى الخارج

بقية المنشور على صفحة ٥

فهذا النوع الاخير هو الذى ينتج بضائعه بأسعار معقولة لانه بعيد كل البعد عن احتكار السوق وقد أوضح الاحصاء الرسمى لسنة ١٩٣٧ وهو آخر إحصاء قامت به الحكومة — أن المؤسسات الصناعية ذات رأسمال يقل من ١٠٠٠٠ ج تكون ٩٩٫٥ فى المائة من مجموع المؤسسات الصناعية ، ومع ذلك فانها لا تملك إلا ١٨ فى المائة من مجموع الرأسمال المشتغل فى الصناعة أما المؤسسات الصناعية ذات الرأسمال الزائد على ١٠٠٠٠ ج ، فان نسبتها إلى المجموع ٥ و فى المائة (خمسة فى الالف) ومع ذلك فانها تملك ٨٢ فى المائة من الرأسمال المستثمر فى الصناعة ، ولاشك أن وطأة ظروف الحرب الاخيرة كانت شديدة جداً على المؤسسات الصغيرة فى حين أن المؤسسات الصناعية الكبرى قد انتعشت أيما انتعاش وربحت مالا يحصى من آلاف الجنيهات ، فأيهما أولى بالتأييد المالى والتدعيم ؟

وثانى ملاحظة لنا على مشروع البنك الصناعى أنه لم يوضح ماذا يقصد من « رسم برنامج صناعى » فى هذا الشأن أيضاً أخذ ورد ، هناك برنامج صناعى يسير على طريق معبدة من قبل فيرمى إلى نشر صناعة النسيج والسجاير والصناعات الخفيفة الاخرى التى تنتج السلع الاستهلاكية المباشرة — والاستعمار الاجنبى قد لا يخشى هذه النهضة كثيراً لانها تعتمد على آلات تنتجها الصناعة البريطانية وتصدرها إلى مصر . وهناك برنامج صناعى آخر نحن أحوج ما نكون اليه — وهو ذلك البرنامج الذى يهدف إلى استغلال موارد الحديد والموارد الكيماوية والقوى المحركة التى ستمكننا من تأسيس الصناعات الثقيلة الكبرى التى يمكن أن تحررنا حقاً من الاستعمار ومن ارتباط اقتصادنا به . فأى البرنامجين ستنفذ الحكومة وأيهما سيفيد من إنشاء البنك الصناعى؟ هذه ملاحظاتنا على مشروع البنك الصناعى فى الحدود التى رسمت له من جانب الوزارة الحاضرة . إلا أننا لا نملك أن نتغاضى عن ضيق تلك الحدود وعن القصور الواضح فيها. فالواقع أن مصر لا تريد نهضة صناعية كى تتمتع برؤيه المبانى الصناعية الضخمة والمداخن الشامخة بل أنها تريد هذه النهضة الصناعية حتى يتوفر الانتاج الرخيص ويسعد المواطنون الذين ينتجونه بأيديهم . ثم أن مشروع البنك الصناعى لم يذكر شيئاً عن تحديد أسعار المنتجات التى ستضعها المؤسسات الصناعية التى تحصل على قروض البنك ، رغم أنه فى امكان البنك أن يشترط مستوى معين للاسعار أو أن يفرض نسبة معقولة من الارباح على المنشآت التى تطلب منه المعونة المالية ، أما بغير هذه الشروط فقد يؤدى تأييد البنك المالى للشركات الصناعية — ولا سيما للضخمة منها — إلى مجرد تأييد سياستها المعهودة وهى استغلال المستهلكين عن طريق رفع الاسعار بأقصى ما تستطيع تحقيقه دون المساس بأرباحها

كما أن المشروع الذى نحن بصدده لم يفرق إطلاقاً بين المؤسسات الصناعية التى تستعبد عمالها وتهمل تطبيق القوانين العمالية وإرشادات مكتب العمل (حينما تكون فى صالح العمال) — وبين المؤسسات الصناعيه الأخرى التى تنفذ بأمانة روح التشريع العمالى والاتفاقات بين الادارة والنقابات ، فهل تنوى الحكومة أن يعاون البنك — الذى يتكون ٥١ فى المائة من رأسماله من أموال الضرائب المفروضة على الشعب المصرى أن يعاون هذا البنك أصحاب الاعمال الذين يستبدون بأفراد الشعب ؟

* * *

وخلاصة القول إنا نطالب بأن يكون مشروع البنك الصناعى خاضعاً للاشتراطات الآتية : —

(١) أن يوجه البنك إلى حماية الانتاج الصناعى الصغير الحالى .

(٢) أن يوجه البنك إلى إنشاء الصناعات الثقيلة .

(٣) أن يشترط البنك تحديد نسبة معقوله من الارباح على المنشآت الصناعية التى يعاونها مالياً

(٤) أن يشترط البنك أن تنفذ هذه المنشآت القوانين العمالية .

وقد أثار مشروع البنك الصناعى كثيرا من الجدل فى البرلمان وخارج البرلمان ؟ فهناك بعض الرأسماليين الذين يعارضون فى تدخل الدولة فى المشروعات الصناعية تمسكا بشعار « المنافسة الحرة » ، كأن المنافسة بين شركة الغزل الاهلية الضخمة الجبارة والانوال اليدوية الضعيفة فى مديرية جرجا مثلا يمكن أن تسمى « حره » ! وهناك بعض المفكرين الذين رأوا فى تدخل الدولة خطوة متقدمة « حديثة المذهب » لأن الاحزاب العمالية تدعو جميعاً إلى تأهيل المؤسسات الانتاجية والمصرفيه الكبرى . غير أننا نرى ضرورة التدقيق فى هذا الموقف ، فليس كل تدخل للدولة فى المشروعات الرأسمالية مما يجب أن نرتاح اليه إذ أن تأييدنا له يتوقف على مدى ديموقراطية الدولة ومدى تمثيل الحكومة للشعب وطبقاته الكادحة : إن الدولة تشرف الآن على بنك التسليف الزراعى ، ومع ذلك فلهذا البنك سياسة معروفة تثقل كاهل الفلاح الصغير ، وفى تركيا اليوم تتدخل الدولة فى الانتاج الكبير تدخلا رسميا ، ومع ذلك فهل يمكن أن نعتقد لحظة واحدة أن هذا التدخل يأتى بالخير على الطبقات الشعبية التركية ؟ إننا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الوزارة الحاضرة تعتمد فى تصرفاتها على « استشارات » اللجنة السياسية العليا غير الدستورية لا نستطيع أن نتوقع خيرا عميما من تأييد الوزارة النقراشية لمشروع البنك الصناعى .

ض . س

— ٢٠ —

جزع كاتب هذا المقال حين رأى أن الحرية في مصر ليس لها وجود . ولم يكن يعلم الآن أن أسبانيا والبرتغال هما البلدان الوحيدان والفاشستيان في أوروبا اللتان لا تزال قوانينهما تنص على محاربة الشيوعية ، وكان يعلم أن الدول ما برحت تعلن من حين لآخر عدم رضائها عن الحكم هناك . وكان يعلم أن انجلترا فيها ملك وبرلمان ودستور ورغم هذا فيها حزب شيوعي لا يحاكم أعضاؤه بتهمة التآمر على نظام الحكم ... وفي فرنسا حكومة مؤلفة من عدة احزاب بعد الحزب الشيوعي أكبرها وأقواها ومع ذلك فلم يتهم بقلب الحكومة !!!

ان كانت مناداة متواضعة للتقليل بين هذه الفروق الكبيرة والهوة المتسعة بين سادتنا وبين الطبقات الشعبية تنعت بأنها « خطرة » ويضعون عليها كل ما يحلو لهم من الصيغ التي تحمل أكبر شحنة من الارهاب والتزييف فتارة يسمونها حمراء . وطورا يسمونها « بلشفية »

لقد حدث في العالم أن كان ثمة نظام نازي ثم حدث أن كانت حرب ؛ وحدث أخيرا أن انتصرت الديمقراطيات وقضت على النازية، العدو الاول للاشتراكية . ثم حدث بعد هذا أن رأينا تغيرا في معظم الدول فثمة بلاد لم يكن فيها للمرأة حق الانتخاب أصبح لنسائها حق الترشيح والانتخاب معا، وثمة بلاد كانت البنوك فيها ملكا لافراد يحتكرونها ويحتكرون البلد كلها فأصبحت البنوك ملكا للدولة ، وثمة بلاد كان فيها برلمانان أصبح فيها مجلس واحد وثمة بلاد كانت تحكمها حكومات محافظة رجعية أصبحت تحكمها حكومات متقدمة اشتراكية، وأخيرا ثمة بلاد كانت فاشستية نازية فانتهت منها هذه النزعات جميعها وحوكم أصحابها وعدت من بين جرائمهم جريمة مكافحة الاشتراكية. هذا حدث في غير مصر ......

أما في مصر فطالما سمعنا أصواتا تنادي بوجوب تعديل المعاهدة أو بالغائها ، وتستند في ذلك إلى أن الوضع العالمي قد تغير ، ولكن أحداً منا لم يتكلم ولا يستطيع أن يتكلم قائلا إن وضع مصر الداخلي قد تغير كثيرا ومع ذلك لم تنل نساؤنا حق الانتخاب ، ولم تملك الدولة البنوك ولم يوافق على مشروع تحديد الملكية الزراعية رغم تواضعه الشديد ، وما زالت العراقيل توضع في سبيل الضريبة التصاعدية، والنزعات الفاشستية تنمو وتزداد من يوم الى آخر .

نعم ان الوضع العالمي قد تغير ، وقد سايرته دول أخرى .. لكن هل سايرناه نحن؟ الواقع اننا رجعنا القهقرى فما يعرف الواحد منا الآن، بعد أن يكتب بضع أسطر متواضعة بالنسبة لما يكتبه كتاب الدول الأخرى في نقد حكوماتهم، هل تراه يبيت ليلته في فراش منزله أم على أرض السجن أم بين المجرمين العاديين في قسم من أقسام البوليس. ومن الغريب أن أبطالنا الذين يزج بهم في السجن ويضطهدون ويكممون متواضعون

مبادىء خطيرة

للغاية ، أنهم لا يحاربون من أجل أفكار جديدة كما كان الأمر مع جاليليو أو برونو بل من أجل العدالة الاجتماعية التي اتفق العالم كله على وجوب قيامها والأخذ بها .. أننا لا نريد من القانون أن يسيطر علينا ، فالقانون من صنع الانسان ، ولفائدة الانسان أن الانسان هو وحده المتحرك المتطور ، والقانون لا يمكنه أن يتحرك ويتطور من تلقاء نفسه ، أننا نحن الذين يجب أن ندفع به وفي فلسفة الديمقراطية نجد أن الفارق بين الدكتاتوريات والديمقراطيات هو أن القانون يسيطر على الانسان عن طريق الدكتاتور في الحالة الاولى، بينما يحدث العكس في حالة الديمقراطيات ، فالانسان هو الذي يسيطر على القانون، فالناخب ينتخب النائب ، والنائب يطالب بتعديل القانون ، قانون المطبوعات مثلا الذي وضع منذ سبعين سنة لفائدة المستعمر والذي ما زال يعمل به حتى الآن انا نعلم يقينا أن معنى وجود برلمان سيطرة الشعب على القانون فهل لم يحن الوقت بعد لفرض ذلك عمليا في بلادنا ؟ ! !

أيها المواطن العزيز أن الطبقة الحاكمة تريد منك أن تعيش في سلام وأمان ، وهي مخلصة في ذلك كل الاخلاص، فقط هي تشترط لذلك أن تتركها تعيش هي الاخرى في سلام وأمان . اما أن تطالب بسرعة تنفيذ الضرائب التصاعدية ، أو تؤيد مشروع تحديد الملكية الزراعية ، واما أن تلفت نظرها إلى أن بعض قوانيننا في حاجة الى التغيير ومسايرة الزمن بدلا من هذا الجمود الرهيب واما أن تقول للناس أن هناك في مصر طبقة ثرية لا تريد أن تضحي أقل تضحية وأن هناك فقراء معوزون وأن هذا أمر عرف للعالم كله بحيث أصبحت الجرائد الاوروبية تردده — وأن جريدة التايمز كتبت تصفه في مقال بعنوان «سوء الحالة الاجتماعية في مصر ». فهذا كله مبادىء خطيرة . من الخير لك أيها المواطن العزيز الا تعرف غير الخروج من منزلك فتذهب الى عملك وغير الرجوع من عملك فتذهب الى منزلك ، ولا بأس عليك أن تنتني همومك وبؤسك ولا ضير أن تهمل شئون وطنك فهذه أمور مقبولة لا يعاقب عليها القانون بل لعله يبيحها وعليك اذن أن لا ترفع رأسك قليلا لتجد حلا آخر صحيحا، فالويل لك ! ... وحسبك ما أنت فيه من نعمة وراحة .. حسبك انك لم يقبض عليك حتى الآن !!!

أما نحن فنسلم بهذه البديهيات ... ولكن ماذا تفعل وتفعل الحكومة إزاء التاريخ الذي يأبى الا أن يتحرك ويندفع ويكتسح ؟

ع . . .

سياج ضد الاعتداءات المتكررة

فى الدستور الامريكى مادة تقول (من الضرورى وجــود مليشيا قوية منظمة لسلامة الدولة الحرة وحق الشبان فى حفظ وحمل الاسلحة لا يمكن نقضه) . . . وكان السبب فى إدخال هذه المادة أن دويلات الولايات المتحدة طالبت بوضع ضمانات تصونها من اعتداءات الحكومة المحلية ، وتحفظها ضد تهجم قوتها الحربية . . وهكذا وضعت هذه المادة كضمان للولايات تقاوم به . اذا ما شاء الكونجرس اجبار احداها على أمر مناهض لمصــــلحتها الحيوية . وقد فسر ابراهام لنكولن هذه المادة بأنه (من حق الشعب الامريكى أن يغير الحكومة فان لم يستطع أن يغيرها بالطرق السلمية أى بالانتخاب فان له ان يغيرها بالسلاح الذى لا يستطيع الكونجرس أن يحرم الشعب من حمله)..؟! قد يبدو من هذه المقدمة أن الظروف فى الولايات المتحدة أعدت لتغير الحكومات بالقوة ؟ او هى هيئت للاعتداء على الافراد ! ولكن لم يحدث شىء من هذا القبيل . . . لأن ابراهام لنكولن وحكومته تركوا الشعب حرا فى التعبير عن آرائه وجهزوا له ما استطاعوا أن يدركوه من وسائل ممارسة الديموقراطية وفتحوا الطريق أمامه كى يستطيع تغير الحكومة بالوسائل السلمية..هذه مقدمة لا بد منها عندما نتحدث عن الاغتيالات السياسية فى مصر . . . تلك التى عللت أسبابها بأن الاسلحة كثيرة فى مصر . . أو بأن الزعماء يتطرفون فى اتهام بعضهم لبعض أو بأن الاخلاق انحطت الى اخر ما نسمع كل يوم ... الواقع أن السبب هو كبت الحريات وتكميمها فى وقت أصبح من الخطر منع الاخبار الصحيحة والمعلومات السياسية عن جماهير الشعب القلقة المتطلعة الى القيام بعمل وطنى ينفعها ... وفى وقت أصبح وجود العناصر الديمقراطية على مسرح السياسة العامة ، واعطاء الاحرار الفرصة التامة ليكشفوا الاستعمار والفاشيين ، ضرورة وطنية لا مفر منها . . . .

أن الذى يمنع تكرار هذه الحوادث ليس أمرا مما تفكر فيه الحكومة . ليس زيادة البوليس ، فهى تعلم أن ميزانية البوليس وخاصة السياسى — قد زادت ومعها اتسع نطاق الحوادث السياسية . . . . وليس قمع الحريات . لان الحكومة الراهنة تعلم أنها بتماديها فى الضغط يزداد عدد قضايا الرأى وتشتد ضدها المقاومة

وليس تحسين الأخلاق ! ! !

وليس شيئا من هذا . . .

وانما الضمانات الوحيدة لمنع الاغتيالات والضرب على يد العابثين هى : اطلاق الحريات الديمقراطية — اطلاق الحرية للعناصر الديموقراطية والمفكرين الاحرار — احترام رغبات الشعب بالعمل على تنفيذها وتمكينه من حياة لائقة به وبكده وشقائه..

الديموقراطية وحدها صمام الأمن والديموقراطيون وحدهم السياج الواقى ضد هذه الاعتداءات الآثمة .

جامعى

التعليم فى مصر

أرسل الينا الزميل على على البولاق بالأزهر مقالا قيما بعنوان التعليم الحر فى مصر . أهم ما يتميز به وعى كاتبه السليم بالظروف التى تحيط بنا والتى تضطرب بها ، وتنبه إلى ظواهر قد تخفى على الكثيرين . ويسرنا أن نورد هنا طرفا مما قاله فى هذا الصدد .

بدأ الكاتب مقاله بقوله «منذ تركت سياسة «دنلوب» الانجليزى من وزارة المعارف — قامت سياسة «دنلوب» المصرى فى مكانها ، ودنلوب المصرى فى رأى الكاتب ليس سوى هذه الفئة التى ترمى عن وعى واصرار الى صرف الطبقات الشعبية عن التمتع بحق التعليم المجانى فى جميع المراحل محتجين بأن صالح الدولة يقضى بذلك فى حين أنهم يقيســـون مصلحة الأمة بمصالحهم الخاصة التى يهددها تفتح الوعى الشعبى وانتشار التعليم بين طبقات العمال والفلاحين الذين تقوم فى طريق تعليمهم عقبة منيعة وهى عقبة دفع المصروفات المدرسية لذلك كان انصراف الشعب عن التعليم مرغمون واستطاب الفلاحون دفع الغرامات البسيطة ، على أن يذهب أبناؤهم إلى المكاتب إذ فى ذهابهم إلى الحقل أو غيره مساعدة لآبائهم وعائلاتهم على دفع غائلة الجوع »

ثم انتقل الكاتب الى الحديث عن آثار هذه السياســة الدنلوبية ، التى نتج عنها أن أصبح هناك طالب وطالب : طالب يجد المصروفات فيتجه الى التعليم الجامعى المدنى وآخر لا يجدها فيحرم من العلم أو يتجه إلى الازهر والمعلين . وكان من نتيجـــة ذلك أيضا أن انعدمت المساواة بين متخرجى المعاهد المختلفة — يقول «وهل المساواة . . . أن يتمكن الطالب الجامعى مثلا من تناول غذاء كامل فى مطعم الجامعة لأنه يدفع ثلاثة قروش ويأبون هــذا على الأزهريين فلا يتمكنون منه وإن كان فلبأكلوا أحسن الانواع . . . الديموقراطية أن يذهب الجامعيون إلى بلاد أوربا وأمريكا ... ويحرم من ذلك طلبة الازهر ؟ » .

من نشاط الاخوان المسلمين فى الجامعة

تصدر هيئة الاخوان المسلمين فى الجامعة «سلسلة ابحاث» يحررها فريق من طلبة جامعة فؤاد الأول . وقد وردت أخطاء كثيرة فى إحدى المقالات عن المادية التاريخية ... من هذه الأخطاء ان الكاتب ادعى على الماركسية انها قالت كان الصراع الطبقى فى الماضى بين اقليتين ... فى حين ان النظرة المادية لتفسير التاريخ تقول أنه كان ومازال دائرا بين طبقتين ... قد تكون قوة احداهما صغيره الحجم - وقد تكون قوية البطش عظيمة السلطان ولكنها على أية حال تتصارع مع طبقة أخرى عظيمة العدد متزايدة المراس والوعى ... ويبدو من المقال أيضا أن الكاتب يردد نفس النغم الرجعى المغرض وهو أن الماركسية تعتبر العامل الاقتصادى كل شىء فى تطور المجتمع الإنسانى غير أن الحق الواضح انها قالت انه القوة الأولى .. ولكن الى جانبه عوامل أخرى .. منها ما هو معنوى صادر عن أصل مادى .. ومنه ماهو فردى الخ

فمثلا لا تنكر المادية التاريخية اثر الآراء الثورية والفلسفات التحريرية التى فاضت بها اقلام بعض الادباء والمفكرين الفرنسيين قبيل الثورة .. ثم انها لاتنكر أثر شخصية روبسبير ومارا وغيرهما من القادة الذين تولوا قيادة الثورة الفرنسية وان كانت تؤكد أن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية هى التى هيأت الظروف لاندلاع الثورة ... وهى التى ضمنت سيرها الى غايتها ...

فاذا أراد الكاتب أن يستشهد بعهد الفراعنة مثلا ليثبت دعواه ان العامل الاقتصادى عامل ثانوى نراه يميل إلى الخيال ويجنح الى أساطير وهذا وتلك أقرب الى صناعة الشعر ، واسلوب القصص منها إلى الحاجة العلمية والتفسير الواضح المنتج .. ولعل الكاتب الأديب يحلم أن المجتمع الفرعونى انقسم طبقات وانشعب إلى سياد يحكمون وينعمون ويصدق عليهم خياله وتصوره البديع .. وعبيد يساقون سوق الأنعام يستيقظون على ضربات السياط وينامون تحت أطرافها ! وكذلك الحال مع المجتمع الرومانى واليونانى والغربى الاسلامى الاول الحياة ترف ونعيم لفريق من الناس ....

وهى متاعب وشقاء للجماهير من العمال والعبيد وبعد .

فنحن نرى فى مقال الاديب أخطاء كبيره ومغالطات ومنسطه .. وهذا كله لا يضير نا فى شىء . فحسب الكاتب أنه لم يقرأ ويدرس حتى يقول هراء كالذى قاله محرر هذا المقال .. ولكن الذى يضيرنا بوصفنا طلابا فى أكبر جامعة عربية وبوصفنا مصريين علينا تبعات وطنية جسيمة وبوصفنا اناسا يعيشون فى القرن العشرين .. الذى يضيرنا أن يكتب المحرر ويدعى على الماركسية أشياء ليست منها .. يريد بذلك أن يشوه الوعى الذى أخذ ينتشر بين صفوف الطلبة .. وأن يقتبس اسوأ الاقتباسات فيقول اليوم ما يقول هتلر والعصابة الفاشية بالأمس من أن ماركس ما كان يريد الا أن يهدم المجتمع الأنسانى ليقيم ديكتاتورية المجرمين !

اذن فليسمع عمال مصر وفلاحوها ما يقوله هذا (الأخ) ! ! وليسمع المفكرون الاحرار والديموقراطيون أن فى الجامعة لسانا آثما فاشيا تطاول فوصف الكادحين بما وصفهم به الفاشيون والنازيون !

ايها الكاتب

لئن كان رأيك فى العمال والفلاحين أنهم مجرمون !! فماذا عمن يصف غالبية مواطنينا بهذا الوصف

اللهم أنها أضحوكة التاريخ ! فى الجامعه المصريه ... وبعد مرور نصف قرن على بداية القرن العشرين ينشرون (سلسلة ابحاث) فتكون سلسلة كذب وبهتان واثم عظيم

مصطفى على عثمان - بالجامعة المصرية

شيخ أمريكى يؤيد استقلال العرب

جاء فى برقية لرويتر ما يلى :

قال السناتور الين باركلى زعيم الاغلبية فى مجلس الشيوخ الامريكى فى أثناء اجتماع عضوية اللجنة الامريكية المسيحية لمعاونة فلسطين اليوم أن بلاد الشرقين الادنى والاوسط يجب ألا تعتبر من البلاد الواقعة تحت نفوذ أية دولة من الدول الكبرى ، كما أنه ينبغى احترام استقلالها وسيادتها .

واستطرد السناتور باركلى قائلا « وإن احتفاظ أية دولة من الدول الكبرى لنفسها بمركز السيادة فى أى بلد من هذه البلاد عن طريق شروط معاهدة خاصة أو شىء من هذا القبيل لهو اتجاه رجعى عتيق وله خطورته على الأمن العالمى كما أنه مناف للروح التى تقوم عليها هيئة الأمم المتحدة » .

فهرست العدد

قالت الصحف والمجلات ...

انتصار جديد للانسان

أذاعت وكالت روبتر برقية تقول: أذاع راديو موسكو أن عالما سوفياتيا شابا اسمه نيقولا سينيزين تمكن من أن ينقل قلبا جديدا إلى الضفدع وحيوانات أخرى.. وقال هذا العالم (فى التجربة الأولى التى أجريتها وضعت القلب الثانى تحت جلد العنق ومع أن عملية النقل كانت ناجحة لم يعش الحيوان طويلا بسبب تغيرات المحيط والحرارة غير أنى وجدت الآن مكانا أنسب للقلب الثانى فقد نقلت احدى الرئتين ووضعت القلب مكانها وهو يعمل كطلبه مساعدة ويخفف الجهد عن القلب الرئيسى) ويقال أن المصابين بأمراض القلب يمكن انقاذهم باعطائهم قلبا ثانيا يساعد على اجتناب ركود الدم..

د.ن. بريت يتحدث عن الاشتراكية في العالم

افتتح المستر د.ن. بريت عضو مجلس العموم البريطانى المؤتمر السادس والعشرين لاتحاد العمل الجامعى فى لندن فقال (ان تحقيق الاشتراكية فى بلاد العالم أقرب بكثير من أى وقت مضى: فقوة الفاشية قد سحقت فى بلاد العدو وسوف لا تظهر مرة ثانية ان اتخذنا احتياطاتنا) — وقد أيد المؤتمر حرية الشعوب فى تقرير مصيرها وطالب بتأييد الجمهورية الأسبانية وباستقلال اندونسيا والهند الصينية.

السودانيون المتعلمون فى مصر

قالت صحيفه الأمة السودانية الغراء فى عدد ١٩٤٦/١/١٤ مايلى

تناقلت المجالس فى الأسبوع الماضى أن أحد السودانيين الذين تلقوا تعليمهم فى مصر قد رفض له التصديق بالجلوس لامتحان المعادلة الذى يؤهله للحصول على رخصة لمزاولة المحاماة فى السودان.

وان الحكومة السودانية اعتذرت بأن مهنة المحاماة لا تحتمل الزيادة فى السودان وإن الحكومة ذاتها لم تقبل طلبة جدد فى كلية الحقوق سنة ١٩٤٦ ... وقيل أيضا أن الحكومة تفضل أن يشغل الوظائف الخالية محامون مارسوا المحاماة فى انجلترا..

الطلبة السودانيون فى مصر

خطب معالى السنهورى بك وزير المعارف فى حفل أقامه له مؤتمر الخريجين فقال (بلغ عدد الطلبة السودانيين فى مصر ١٧٦ طالبا موزعين على دار العلوم ومعهد التربية) ومدارس مصر الأخرى.!!

ترد القاهرة المجلات العربية الآتية فلتفت اليها الأنظار

الطريق ...... لبنان
الرابطة ...... العراق
الغد ...... فلسطين

تباع فى المكتبات بالقاهرة والاسكندرية

وصرح الوزير بعزم الحكومة المصرية على تشجيع السودانيين على الالتحاق بالمدارس المصرية ونحن نرجو أن تلتفت الحكومة إلى مسألة أساسية وهى وجوب الاعتراف بالشهادات المصرية التى يحملها اخواننا السودانيون ووضع حد للسياسة الاستعمارية التى تطبقها الحكومة السودانية.

مطبعة البرية - القاهرة

العمال المصريون العاطلون

بلغ عدد المتعطلين من العمال حتى ٣٠ نوفمبر الماضى ٣٢٨٤٠ عاملا وعدد المتعطلين من عمال الأتربة والعتالين ٢٠٨٣٩ عاملا ومن الفنيين ١٠٢٢٣ ومن الموظفين والكتبة الذين كانوا يعملون بالجيوش الانجليزية ١٢٦٠ فيكون المجموع ٦٥١٦٢ عاطلا ...

هذا فى وقت استمرت فيه زيادة الأسعار وارتفاع مستوى المعيشة... ان هذه الحال تستوجب حلولا ناجعة وسريعة ...فالى أعضاء البرلمان وإلى الحكومة.. هذه الحقائق حتى يتداركوها بالعلاج.

لاسكي يدعو الى حل مشكلة الهند

قال بروفسور هارولد لاسكى رئيس اللجنة التنفيذية لحزب العمال (يجب أن تحل مشكلة الهند قبل الصيف المقبل فان الوقت سيكون غير مناسب بعد ذلك.) وقال (يجب أن نحذر الوقوع فى يد الاستعمار الهولندى فنصبح آلة فى إخضاع اندونيسيا أو نصبح أعوانا للرجعية العالمية. الأمر الذى يحبه مستر تشرشل ويهواه)

ماذا تريد بريطانيا من توسيع الطيران المدنى

نشرت جريدة التايمز اللندنية فى عددها ١٩٤٦/١/١٦ مايلى (جاء من برموذا أن سير هنرى سلف قال فى المؤتمر البريطانى الأمريكى للطيران المدنى أن بريطانيا ترغب فى توسيع الطيران المدنى على أساس اقتصادى سليم وبمراعاة مصالح وأهداف الشعوب الأخرى)

ويلذ لنا نحن المصريين أن نتذكر موقف الدوائر الإستعمارية من الخطوط الجوية بمصر وما يقال من ادماج شركتى مصر للطيران المدنى وشركة الخطوط الجوية البريطانية .. نرجو أن لا تكون السياسة الجديدة على حساب مصالح الشعوب العربية ومصالح الآمم.. كما قال ممثل بريطانيا!

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



... صدر قانون المطبوعات في عام ١٨٨١

للزميل عمر

السنة الأولى — العدد التاسع عشر   ٣٠ يناير سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

من الشعر الوطني :

((تونس الجميلة))

لأبي القاسم الشابي

لست أبكي لعسف ليل طويل ... أو لربع غدا العفاء مراحه
إنما عبرتي لخطب ... ثقيل ... قد عرانا ولم نجد من أزاحه
كلما قام في البلاد خطيب .. موقظ شعبه يريد صلاحه
أخمدوا صوته الالهي بالعسف ... أماتوا صداحه ونواحه
ألبسوا روحه قميص إضطهاد ... فاتك شائك يرد جماحه
وتوخوا طرائق العسف والأر ... هاق معه وما توخوا السماحه
هكذا المصلحون في كل صوب ... رشقات الردى إليهم متاحه

أنا يا تونس الجميلة في بحر ... الهوى قد سبحت أي سباحه
شرعتي حبك العميق وإني ... قد تذوقت مره وقراحه
لا أبالي إذا أريقت دمائي ... فدماء العشاق دوما مباحه
إن ذا عصر ظلمة غير أني ... من وراء الظلام شمت صباحه
ضيع الدهر مجد شعبي ولكن ... سترد الحياة يوما وشاحه

- من كتاب (أبو القاسم الشابي : وطنه . حياته . ديوانه) للزميل عز الدين فوده وستوالي الفجر الجديد نشر مختارات من شعره الوطني لم تنشر بعد .

اضطرت أزمة الورق الفجر الجديد أن تخفض صفحاتها إلى عشرين .. ونحن نأسف لهذا التخفيض - ونحتج على حرمان الصحف الديموقراطية من الكميات اللازمة لها .. بينما ينعثر الورق على الصحف الفاشية والاستعمارية

فهرست العدد

هذه الوزارة يجب أن تستقيل

الوزارة فى أزمــــة ... وزراء الكتلة استقالوا.. ! وزير الخارجية أدلى بتصريحات لا تمثل أمانى البلاد .. المحادثات أو المفاوضات أو التلميحات بيننا وبين انجلترا معطلة متذبذبة! الأمن مختل . الاغتيالات السياسية متتابعة... مستوى المعيشة فى ارتفاع ... العمال مضربون طلبة بعض الكليات والمدارس مضربون .. كثيرون من الصحافيين والمفكرين إما محبوسون أو مقدمون للمحاكمة .. نشاط الجامعة العربية معطل... وغير هذا عشرات الموضوعات والاتجاهات ! ... والوزارة ضعيفة مفككة.. حائرة مترددة ! لا تريد أن تفارق كراسى الحكم وهل ستريد ذلك يوما من الأيام ؟

اننا الآن نشهد محاولة ترقيعها للمرة الرابعة أو الخامســة ! ونشهد تكتل العناصر غير الديموقراطية وتساندها لتبقى الحالة الحاضرة كما هى عليه ـ فاما أن ترقع هذه الوزارة أو تأتى أخرى من نفس الطراز ولها نفس الاتجاه لا انتخابات ولا تغيير فى جوهر السياسة!

أيها النواب أيها المصريون ! ...

لقد فشلت السياسة التى تقوم عليها الوزارة الحاضرة ـ سياسة اخماد الأصوات المخلصة ، وتحويل الحركة الوطنية عن طريقها السديد ، والتفاهم أو التذبذب ازاء الاستعمار ... سياسة تشجيع العناصر الفاشية والاتجاهات الرجعية على حساب حرياتنا وحقوقنا ... ســياسة مصادرة الحريات ، واغلاق النقابات ، والقاء القبض على الاحــرار والديموقراطيين ... سياسة المناورة فى أدق المسائل وأعنفها حيوية بالنسبة لقضيتنا وكفاحنا .... سياسة تأييد التيار الاستعمارى الرجعى فى المؤتمرات الدولية ألم يقل مندوبنا منذ أيام أن مجلس الامن غير مختص بنظر القضايا الوطنية ومنها القضيــة المصرية !! ثم لما ضجت الصحف واستنكر الوطنيون هذا الكلام ، قال أنه لا يعلم أن الحكومة المصرية تقدمت بطالب معينة إلى مجلس الامن ! لقد فشلت هذه السياسة فى الخارج والداخل !

> ايها الاصدقاء ...
>
> نحن فى حاجة إلى تأييد مالى حتى تستطيع الفجر الجديد أن تصلكم باستمرار . أمامنا عقبات يجب أن تذلل وليس أقلها أن ما يصرف لنا من ورق تموين أقل مما نستهلك !!
>
> يا أصدقاء الفجر الجديد
>
> كل قرش تدفعونه معول فى جسم الرجعية والاستعمار .. وحجر فى صرح مســتقبل شعبنا الحر الكريم .

بل فشلت فى حفظ الوحدة بين الاحزاب والهيئات التى تؤيدها !

وهل تقوم وحدة فى مسائل خطيرة تاريخية الاعلى أساس وطنى ديموقراطى أساس احترام ارادة الشعب والعمل لصالحه والسعى إلى تحقيق مآربه .. هل يمكن أن تقوم وحدة إلا على أساس احترام الحريات ، وتوفير الضمانات اللازمة لمارستها ؟!... لقد برهنت هذه الوزارة المؤتلفة بفشلها فى المحافظة على (الوحدة) التى أريدت لها أول الامر ـ برهنت على أنه ليس هناك الا طريق واحد لاقامة اتحاد وطنى هذا الطريق هو النضال ضد المستعمر والنضال من أجل توسيع الحريات الديموقراطية !

فشلت الحكومة الراهنة ... رغم محاولات الترقيع ومجهودات التأييد المصطنعة ـ فشلت لان هذه المحاولات سطحية غير متعمقة فى فى صفوف الشعب ـ ولان هذه المجهودات مؤقتة لم يقصد بها خير الشعب ...

فشلت الحكومة ولم يبق أمامها إلا أن تستقيل ! ولم يبق أمام الامة أمل الا فى حياة ديموقراطية ، ولا رجاء الا عن طريق مقاومة الاستعمار والقضاء عليه ـ ولن تستطيع أن تحيا هذه الحياة أو أن تشب هذه المقاومة إلا اذا كانت الحكومة القائمة معبرة عنها متأصلة فى إيمانها بها ونضالها معها ... وإلا إذا كانت منبوذة من [illegible] فيه المنظمات والاحزاب الشعبية .. وإلا اذا كانت الحكومة والبرلمان [illegible] صيانة الحقوق وتأمين الحياة الديموقراطية .. والخطوة الاولى المباشرة لتحقيق هذا هو أن تستقيل الوزارة المفككة المترددة !! وتجرى انتخابات جديدة وأن يكون هدفها رفاهية الطبقات الشــعبية والقضاء على أسباب الغلاء وتدمير أســس الظلم والطغيان ...

ولا شك أن أية وزارة تقوم على هذه الاسس وتعمل لهذه الغايات ستحوز تأييد العمال الذين أضرت بهم السياســة الوزارية الراهنة وهم مئات الآلاف ـ وتنال تأييد المثقفين المخلصين ... وستنال تأييد الطبقات الشعبية ـ

أيها السياسيون ...

أن فى شعبنا روحا مخلصة عامرة ، واستعدادا عميقا لتأييد كل خطوة ولو كانت واحدة فى سبيل بلادنا .

وأمام حركتنا الوطنية امكانيات هائلة .. وفيها العناصر الضرورية لاستغلال هــذه الامكانيات ! لهذا جميعا نحن نطالب بان تقوم حكومة منتخبة تعمل لتحقيق برنامج شــعبى ديموقراطى : سواء فى السياسة الداخلية أو الخارجية .

أحمد رشدى صالح

الاحرار العرب لا يؤيدون سياسة عزام باشا ولا خطة الجامعة العربية أزاء الاستعمار

إلى أين تسير الجامعة العربية

نقلا عن مجلة الاتحاد الفلسطينية الغراء

لقد وقفت الشعوب العربية موقفاً ايجابيا من الجامعة العربية ووقفت طليعتها الواعية موقفاً ايجابيا وانتقاديا من سياستها لأنها رأت الجامعة رمزاً ملموساً لامانيها الوطنية وأهدافها القومية التي تسعى شعوبنا العربية لتحقيقها بالنضال المستمر الذي لا يلين من أجل سيادة كل قطر عربي واستقلاله استقلالا كاملا ناجزا توطئة لتوحيد الشعوب العربية في جامعة شعبية تأخذ عن جامعة الحكومات تراثها الثوري ونضالها لتوحيد البلاد العربية.

ولقد اعترفنا نحن بالواقع واوضحنا مخاوفنا من سير قيادة هذه الجامعة وأغراضها وكنا من القلائل الذين لم ينجرفوا مع تيار الأحلام والآمال إذ رأينا مواطن الضعف في هذه المنظمة وأشرنا إلى التأثيرات الرجعية على نفر من رجالاتها الذين يقومون بالرغم من ارادتنا بدور فعال في تسيير سياسة البلاد الخارجية والداخلية.

لقد كنا على حق حين رأينا في الجامعة العربية تعبيرا صادقا لارادة البلاد والشعوب العربية فأيدناها منذ تأليفها تأييداً مرفقاً بالانتقاد والتوجيه، ولم ننكر المواقف الإيجابية التي وقفتها الجامعة تجاه بعض المعضلات المعقدة في بلاد الشرق الأوسط وان ظهرت التأثيرات الرجعية في عدد منها.

وكنا أيضاً على حق حين حذرنا شعبنا من جامعة تقوم على دول مازالت تناضل ضد الاستعمار البريطاني، وما تزال عناصرها المهادنة لهذا الاستعمار قوية نافذة تؤثر على سياسة الحكومات الوطنية.

وها نحن نشاهد اليوم مظاهر هذه التأثيرات التي حذرنا شعبنا منها في موقف الجامعة العربية موقفاً تعاونياً مهادناً للاستعمار البريطاني من جميع القضايا التي تتطلب موقفاً نضالياً عنيفاً ضد هذا الاستعمار وأعوانه.

نعم، لم تطالب الجامعة العربية بجلاء القوات البريطانية عن سوريا ولبنان بجانب تهديداتها ضد الاستعمار الفرنسي ولم تطالب بالغاء الانتداب البريطاني عن كاهل فلسطين وانشاء حكومة وطنية ديمقراطية فيها بالرغم من فهمها الواقعي لجوهر قضيتنا بينما تعالت أصواتها بضرورة انقاذ الأراضي ومقاطعة البضائع الصهيونية.

وهاهي اليوم تصرح بلسان أمين سرها العام تصريحاً لا يعزز النفوذ الاستعماري البريطاني فحسب، بل يعادي قوى وقفت معنا في نضالنا الوطني وحالفت كفاحنا الاستقلالي، إذ ساق عزام باشا في تصريحه الصحفي يوم الاربعاء الماضي:

أنني عندما صرحت بأن الجامعة العربية ستطلب جلاء القوات الأجنبية عن البلاد العربية بما فيها شمال أفريقيا وانها ستبدي إلى أبنائها المساعدة التي قدمتها لسوريا ولبنان لم أكن أقصد أننا سنقف من فرنسا موقفاً عدائياً .. ثم أضاف « ولكي يكون قولي مفهوماً على حقيقته يحق لي أن أعود إلى تصريحي السابق وأضيف اليه أن أبناء الأقطار العربية سيحاربون الاستعمار الفرنسي بنفس العزم الذي يحاربون فيه الاستعمار السوفياتي .. ؟؟

لا تهم الجامعة العربية أو أمين سرها العام باتهامات ارتجالية، انما نريد من عزام باشا وجماعته أن يفتونا هم أنفسهم عما يرمون اليه من تصريح كهذا. نريد منهم أن يفتونا.

لماذا تسكت الجامعة سكوتاً مطبقاً عن المطالبة بجلاء القوات البريطانية عن سوريا ولبنان أولا، وعن العراق ومصر ثانيا، وعن فلسطين وشرق الأردن ثالثا، مع أنها طالبت وما تزال تطالب بحق، بجلاء القوات الفرنسية عن سوريا ولبنان

نريد منهم أن يفتونا لماذا تسكت الجامعة العربية سكوتا مطبقاً عن المطالبة بجلاء القوات البريطانية عن طرابلس وبرقة، مع أنها طالبت وما تزال تطالب بحق، بجلاء القوات الفرنسية عن افريقيا الشمالية عن تونس ومراكش

انا نفهم إرادة الجامعة العربية في محاربة الاستعمار الفرنسي، ولكننا عاجزون عن تفسير أغضاء الجامعة وسكوتها عن الاستعمار البريطاني أصل البلاء وعلة العلل، هذا الاستعمار الذي أصبح ينفرد بجميع القوى الاستعمارية بحيث أصبحت العناصر الفرنسية الاستعمارية تابعاً أجيراً وحليفة صغيرة له تتملق بأهدابه كي ترتمي باحضانه

هذا من ناحية، أما في الناحية الأخرى فاننا لا نفهم أي معنى لاتهام الدولة الكبرى الوحيدة التي تقاوم الاستعمار بشتى أنواعه ومختلف مظاهره وتشويه وجهها بصورة استعمارية بغيضة في هذا التوجه باسلوب شديد، نحو محاربة قوة لاوجود لها هي « الاستعمار السوفيتي ».

نريد أولا أن نبحث عن المناطق أو البلاد العربية التي يحتلها الجيش الأحمر، ومن ثم نراجع التاريخ الحديث بعد الثورة الاشتراكية الكبرى لنبحث عن سياسة الاتحاد السوفياتي الاستعمارية ؟ في البلاد العربية وغيرها..

اذن فما معنى هذا التصريح في وقت يقف فيه الاتحاد السوفياتي ضد جميع الحجات الاستعمارية التي تقوم بها العناصر الرجعية على

حقوق الشعوب . ما معنى التصريح فى وقت يعترف فيه الاتحاد السوفياتى بحرية سوريا ولبنان وسيادتهما التامة .

لن تتهم الجامعة أو أمين سرها بأنها تمثل هذه التصاريح تؤدى رسالة طالما تمنتها وسعت لتحقيقها الرجعية العالمية ، أو أنها تريد بناء كتلة شرقية تساعد الاستعمار البريطانى فى سعيه لابعاد الاتحاد السوفياتى عن الميدان الدولى ومن ثم سعيه العدائى نحو هذه الدولة الديمقراطية الكبرى .

لن تتهمهم بأنهم يريدون أن يجعلوا من بلادنا ميدانا لتناقض الدول الاستعمارية — بريطانيا وأمريكا — بدلا من أن يناضلوا نضالا صحيحاً فى سبيل حرية البلاد العربية واستقلالها وابعاد النفوذ الاستعمارى عنها .

إن الجامعة العربية فى وضعها لسياسة مهادنة مترددة [illegible] الشعوب العربية أن تقف أمام جميع اتجاهاتها الخطرة لاحراز سيادتها الكاملة واستقلالها التام .

ان نضال الشعوب العربية وحده هو الكفيل بتحقيق أهداف الشعوب العربية وهو الذى سيجعل من الجامعة العربية منظمة للنضال ضد الاستعمار وأعوانه الرجعيين .

لا تستطيع الدولة بعد اليوم أن يشل مشروعاتنا ، ولا للجوع أن يحى . انا أحلاما فارغة ، ولا للحياة أن تخلق خيراً فرديا من شر عام

س . داى لويس

لنين والمسألة القومية

عن جريدة المصرى عدد ١ - ٢٠ - ١٩٤٦

كتب بوريسوف فصلا بعنوان « لنين والمسألة القومية » قال فيه .

كان لنين أعظم مفكرى هذا الجيل اهتماما بعدة مسائل متنوعة كالفلسفة والعلوم والسياسة .

وقد وصل لنين إلى حل عدد من المشاكل الاجتماعية التى بلبلت خواطر البشر ومن هذه « المسألة القومية » . وفى ذلك الحين لم يكن الكتاب وعلماء الاجتماع فى أوربا يهتمون كثيرا بهذه المسألة بل كانوا يعتقدون أنه لا وجود لها فى معظم الشعوب الاوربية ولكن الواقع أنه كان يمتد إلى جانب أوربا الشرقى المترامى الاطراف بلايين المدينة التى بدأت - اذ ذاك - تستيقظ وتكافح لتحقيق حقوقها القومية والحصول على حريتها واستقلالها . ومع ذلك فان كتاب أوربا لم يعنوا بتتبع أحوال ذلك الشرق بل غضوا الطرف عن الانفعالات الجديدة التى تقربت بأمه إلى الحياة القومية .

أما لنين ورفيقه ستالين فقد خارا هذا الافق الضيق فى فهم معنى « المسألة القومية » وكان من رأيهما دائما أن هذه المسألة ذات صبغة دولية لا محلية وذلك لانها متصلة بمصير عدة ملايين من شعوب المستعمرات التى تؤلف [illegible] كثرة الجنس البشرى

وجدت الشعوب [illegible] فى كفاحها لتحقيق مطالبها القومية نصيرا لها فى الدوائر الديموقراطية التقدمية فى كل من بريطانيا وأمريكا .

وكان لنين وستالين أول من طبقا مبدأ حق تقرير المصير على الشعوب فى الاتحاد السوفياتى الذى يحوى الآن عدة شعوب تتمتع بالمساواة

وقد مضى الآن أكثر من ٢٠ عاما على وفاة لنين وهى فترة اتسمت بعدة أحداث تاريخية خطيرة تركت أثرها فى حياة الانسان ومن ذلك محاولة الفاشستية الهتلرية غزو العالم واستعباد الشعوب ولكن هذا الخطر الذى هدد العالم فترة من الزمان قد زال بعد أن هبت الشعوب فى وجه الهتلرية ونهضت روسيا بنصيبها فى تحطيم جحافل القوات النازية .

وقد وصف ستالين برنامج العمل للشعوب المحبة للحرية فى كلماته التالية « الغاء تفوق الاجناس والمساواة بين الأمم وتحرير الشعوب المستعبدة وحق كل شعب أن يدبر شئونه بنفسه وعلى طريقته الخاصة ومد الدول التى استبدت بخسائر مادية بالمعونة الاقتصادية واعادة الحريات الديموقراطية »

وقد ترتب على انهيار الفاشستية فوز مبادىء المساواة بين الشعوب والأمم فوزا باهرا على نظرية العداوة [illegible] التى بشرت بها النازية .

وهكذا نرى أن لنين الذى كان يقول أن المسألة القومية لا تحل إلا بالكفاح المتصل فى سبيل فوز مبادىء الديمقراطية كان على صواب .

ان الأصلاح الذى نطالب به اليوم
اصلاح شامل لحياتنا القومية فى خطوطها
العامة وفى أهم تفاصيلها .

يجب ان نصلح الجيش على اساس وطنى ديموقراطى

مبادىء شعر

ان وقوع مصر تحت الاحتلال البريطانى أكثر من ٦٠ عاماً لم يكن من الحوادث التى مست حياتنا القومية مساً سطحياً حتى نطالب اليوم بجلاء القوات البريطانية دون غيره من المطالب الوطنية المباشرة ، فحقيقة الأمر أن الاستعمار البريطانى قد توغل فى وطننا من جميع النواحى ، وسير حياة مواطنينا من جميع الوجوه : إن الاستعمار يتحكم فى اقتصادنا عن طريق الرأسمال الأجنبى الاحتكارى ، ويتحكم فى ثقافتنا عن طريق قانون المطبوعات الذى لايزال نافذاً منذ صدوره ، ويتلاعب بحياتنا النيابية عن طريق بعض مواد الدستور التى وسعت من حقوق السلطة التنفيذية ، بل إن فى مقدور الاستعمار اليوم — أن يحطم مقاومتنا وذلك لأنه يشل نهضتنا العسكرية الوطنية .

وقد يحتاج بعض وجوه النفوذ الإستعمارى فى مصر إلى أبحاث طويلة متشعبة لإثباته وإيضاحه ، أما تأثيره فى جيشنا ، فهو جلى كالشمس . كان لنا جيش وطنى كبير دافع عن بلادنا وحمل رايتها الى المشرق وجنوب السودان قبل الاحتلال الانجليزى ، وكانت الثورة العرابية المجيدة قد اعتمدت على العناصر الوطنية المخلصة فى صفوف الضباط . ولذلك هدف الاحتلال البريطانى — أول ما هدف — إلى انتزاع سلاح الجيش من أيدى المصريين وتقليل عدد جنوده إلى ٦٠٠٠ وفرض ضباط بريطانيين عليه حتى يضمن خضوعه التام للسياسة الاستعمارية الانجليزية .

صحيح أن كل هذا قد تطور كثيراً ، وأن لدينا اليوم جيشاً مستقلا — رسمياً — عن رغبات الاستعمار البريطانى ومطامعه ، غير أن الأساس الاستعمارى الذى تكون عليه ذلك الجيش القديم الذى كان قوامه ٦٠٠٠ رجل لايزال موجوداً إلى اليوم . فالقارىء الكريم

عمال فلسطين العرب يستنكرون

تصرف حكومة مصر

ارسل الإستاذ مخلص عمرو سكرتير اللجنـة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب بفلسطين ورئيس الوفد الفلسطينى العربى فى مؤتمر النقابات العالمى بباريس البرقية التالية احتجاجا على اعتقال الزعماء النقابيين المصريين وغيرهم من العمال .

« دولة رئيس الوزراء — بمصر »

ان اعتقال حكومتكم لرئيس الوفد العمالى وزملائه لمطالبتهم برفع الحيف عن طبقتهم هو خدمة صريحة للاستعمار ووصمة لمصر فى الحقل الديموقراطى العالمى . ان عمال فلسطين العرب يستنكرون عملكم ويطالبون بالافراج عن زملائهم .

مخلص عمرو

يعرف جيداً ان هناك مبدأ خطيراً مفروضاً على القرعة العسكرية ، وهو مبدأ البدل النقدى

— ٦ —

ويقضى هذا المبدأ بأن يدفع كل شخص ٢١ جنيهاً عندما يقدم الى الخدمة العسكرية ويعفى من هـذا البدل أشخاص وفئات كثيرة أولاد العمد ومشايخ البلاد وطلبة الجامعات والمدارس الفنية الخ . — أى أنها تنصب على الطبقات الفقيرة فى الأغلب ولقد تقرر هذا المبدأ بأمر عال صدر فى ٩ يونيه ١٨٨٦ ، أى بعد الاحتلال البريطانى بقليل ا وكأن هذا لم يكن كافياً لتصبح الخدمة العسكرية شيئاً بغيضاً فى عيون المصريين جميعاً ، شيئاً يباع ويشترى ، يعفى منه بعض المصريين ويفرض فرضاً على آخرين مما جعل الناس ينظرون الى الخدمة العسكرية على أنها عبء ثقيل لا على أنها واجب وطنى محتوم الأداء وكأن هذا لم يكن كافياً فى نظر الاستعمار لتحويل الجيش إلى أداة مشوهة ناقصة حتى تقرر مدة الخدمة العسكرية بخمس سنوات وبهـذا الشكل يذهب الفلاح الفقير والعامل المعدم إلى الخدمة العسكرية فيحزن بعض الأهل وتقام فى بعض الأحيان مآتم ، لأن قطعة الارض الصغيرة التى يعمل عليها الفلاح ستحرم من كده سنوات خمس سنوات طوال ، ولأن عائلة العامل ستحرم كده سنوات خمس طوال .

على هـذا الأساس الطبقى والاستعمارى يسير جيشنا إلى اليوم ، يهرب من الخدمة من يستطيع الهروب — وهو كثير — ويعفى من الخدمة عدم صلاحيته الصحية العسكرية — وهو كثير أيضاً يبلغ ٧٥ ٪ من مجموع

المقترعين، أما الذي يخدم وطنه، فيعامل أسوأ المعاملة، يمزن بالسوط ويتقاضى شهريا ٥٤ قرشاً ... ! أو قد يتقاضى جنيهين إذا لم يأكل من طعام المعسكر... ٥٤ قرشاً !! والجندي متزوج — لأن فلاحينا يتزوجون في سن مبكرة — وله أطفال عليه أن يعولهم بذلك القدر التافه من النقود. فكيف بعد ذلك لا تتكرر حوادث النشل والسرقة التي يقوم بها الجنود وتنشرها الصحف بين الحين والحين!

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فالضباط يتخرج معظمهم من كلية الحربية بعد حصولهم على الشهادات الثانوية أو الجامعية. وهذا معناه أن ضباطنا من طبقة اجتماعية غير طبقة الجنود وصف الضباط. أما القيادة العسكرية، فتأخذ بالشدة الجناة، دون أن تفكر لحظة واحدة أن الحل الدائم الصحيح للمنازعات بين الجنود والضباط هو تحسين حالة الجنود ورفع مستواهم وتسهيل الترقية من صفوف الجنود إلى صفوف الضباط.

ثم إن نظام القرعة العسكرية — من جهة إلى أخرى — قد جعل من جيشنا أداة عقيمة، تشبه المصلحة الحكومية أو الديوان الكتابي أكثر مما تشبه جهازاً عسكرياً حديثاً. وللأسف قد حالت الحرب دون اذاعة عدد جنودنا وضباطنا، غير أن الاحصاءات فيما قبل الحرب تدل على أن الضباط يزيدون بكثير عن حاجة الجيش الحالي، اذ كان هناك ضابط واحد لكل ٤ جنود تقريباً هذا عدا ضباط الصف.

وأن وجود تلك النسبة العالية من الضباط في الجيش ليذكرنا بالجيوش الاقطاعية والرجعية مثل الجيش الاسباني الحالي. وقد رأينا فعلا أن بعض كبار ضباطنا — مثل عزيز المصري باشا وصالح حرب باشا — يقومون بدعاية رجعية صريحة أو يحاولون الالتحاق بالحركات الموالية للمحور في العراق أو تركيا، ورأينا ضباطا آخرين يحاكمون لأنهم خدموا القوات العسكرية الفاشية عند هجومها على مصر.

وقد زاد الطين بلة وجود البعثة العسكرية الانجليزية، ونصائحها وارشاداتها، التي عملت على إبقاء الجيش المصري ضعيفاً عدديا، والتي عملت على تزويده ... بالعتاد البريطاني الحربي القديم!

وخلاصة القول أننا نرى وجوب إصلاح الجيش إصلاحا وطنياً ديموقراطياً يحوله إلى اداة قومية صحيحة تحافظ على كرامة مصر وتدفع عنها الاعتداء الاستعماري. وقد وعدت الحكومة في خطاب العرش أن تتقدم بقانون خاص بالخدمة العسكرية، فبهذه المناسبة نرى ضرورة التمسك بالمبادىء الآتية:

١ — جعل الخدمة العسكرية اجبارية وإلغاء البدلية وشروط الاعفاء.

٢ — تخفيض مدة الخدمة.

٣ — رفع مستوى المعيشة للجنود وضباط الصف.

٤ — تسهيل الترقية من الجندية إلى رتب الضباط مع تحسين أحوال صغار الضباط.

٥ — إلغاء البعثة العسكرية البريطانية، وإذا اقتضت الضرورة فيجب الاستعانة ببعثة عسكرية تنتمي إلى منظمة الأمم المتحدة.

٦ — تطهير هيئة أركان الحرب وكبار الضباط من العناصر الفاشية.

ولا ريب أن إصلاح الجيش بهذا الشكل سيحولنا — في كثير — من أمة ضعيفة مغلوب على أمرها إلى أمة قوية تستطيع أن تنهض وتطرد الغزاة المستعمرين.

ولا ريب أيضاً أن مسألة الجيش ليست منفصلة عن مشاكلنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الأخرى، وأن إصلاح الجيش إصلاحا وطنياً ديموقراطياً يقتضى أن يرتبط باصلاح حياتنا القومية بأكملها إصلاحا وطنياً ديموقراطياً أيضاً فالجنود من فلاحي مصر وعمالها، ومصيرهم مقرون بمصير فلاحي مصر وعمالها

الاحكام العرفية ما تزال قائمة في العراق

كتب الاستاذ توفيق منير في مقال افتتاحي نشرته جريدة الوطن العراقية الغراء فقال إن الأحكام العرفية ما تزال قائمة في العراق رغم إنتهاء الحرب وزوال الضرورات الاستثنائية — وانها ما تزال معمول بها رغم تمتع العراق بدستور — وأن المحاكم العرفية التي تنشأ في ظل ظروف استثنائية باتت تنظر في قضايا عادية مما جعلها أقرب إلى أن تكون دائمة منها الى ان تكون وقتية (ولم يقتصر الامر في العراق على الادارة العرفية انما هناك ادارة أخرى لا تقل خطراً عن الاولى وهي محاكم الادارة التي أوجدتها القوانين الاستثنائية. وبذلك أمست الحريات الخاصة والعامة بين سيفين مسلولين سيف الاحكام العرفية وسيف الاحكام الادارية)

ونحن نضم صوتنا الى صوت الوطن في المطالبة بمنح الشعب العراقي حرياته الديموقراطية وتأمينه على حقوقه الدستورية لان هذا وحده الطريق الذي يجب ان تسلكه العراق في كفاحه ضد المستعمر فهو طريق التحرر وغيره عبث ومماطلة.

أوفى أيها النار وأسرعي أيتها الشمس ذق أيتها الأجراس فوق أرض تذوب!
فليتكاثر الانسان ولتكن أولاده أصحاباً لا يخاف بعضهم البعض بل رشاقاً في كف النعيم
هبوا من سباتكم واملئوا المدينة رقصاً
تخطوا العقبات واخرثوا الأرض أزواجا
اليوم يومكم يا صحاب، فأديروا عيونكم،
أديروها — كعباد الشمس — إلى النور

من « داي لويس »

ما هي المثالية

مثالية أخلاقية ومثالية فلسفية — بركلي فيلسوف المثالي — هيلاس وفيلونوس — ماذا فعل بركلي — فلسفات مثالية أخرى

مثالية أخلاقية ومثالية فلسفية :

المثالية الاخلاقية هي أن يختار الانسان لنفسه مثلا في الحياة ، وهذا المثل فكرة لا توجد إلا في العقل ، غير أن الانسان يحاول أن ينقلها من عالم الفكر الى عالم الواقع : من ذلك المثل التي كونها الفلاسفة الأقدمون عن الحكمة وعن الحكيم ، والتي حاولوا أن يحققوها في حياتهم وسلوكهم .

وكذلك كان لفلاسفة القرن الثامن عشر الفرنسيين مثل عن العدالة الاجتماعية ، وقد سعوا في تحويل هذه الفكرة الى نظام اجتماعي ملموس بمكافحة الضغط والتعسف والظلم .

هؤلاء الفلاسفة كانوا في نفس الوقت مثاليين — وذلك بالمعنى الاخلاقي للكلمة — كما كانوا أيضا ماديين بمعناها الفلسفي .

فأما المثالية idéalisme الفلسفية فهي توجه عام ذلك الاتجاه الفكري الذي يسعى إلى تفسير المادة تفسيرا روحيا ، أو الذي يرى أن الفكر هو الحقيقة الأولى وأن المادة تلي في الوجود .

بركلي : فيلسوف مثالي

ولن نستطيع هنا أن نعرض المثالية الفلسفية في جميع صورها كما أننا لن نستطيع أن نتعرض بالذكر للفلاسفة المثاليين كلهم . ولكننا سنكتفي بأن نقدم مذهبا مثاليا يصور خير تصوير خصائص الفلسفات المثالية الأخرى ، ونعني به مذهب الاسقف والفيلسوف الانجليزي بركلي الذي عاش في القرن الثامن عشر ، والذي أشار الى مذهبه ديدرو بقوله :

« ان مذهب بركلي ، هو لخجل العقل الانساني والفلسفة ، أصعب المذاهب في تفنيدها بالرغم من أنه أسخفها أيضاً » .

هيلاس وفيلونوس

ونحن نجد هذا المذهب المثالي في المحاورات الثلاث التي كتبها بركلي والتي أسندها الى هيلاس وفيلونوس . أما هيلاس فهو صديق المادة ، القائل بوجودها — وأما فيلونوس فصديق العقل الذي ينفي وجود المادة .

ولم يكن فيلونوس غير بركلي نفسه أراد أن يبرهن على ما يلي : وهو أن المادة لا توجد والعقل وحده هو الموجود . فاذا توهمنا أن الاشياء توجد خارج عقولنا فالسبب في ذلك هو أننا نراها ، ونسمعها ، ونلمسها وبعبارة أخرى السبب في ذلك هو أن لنا احساسات بصرية وسمعية ولمسية .

أي شيء هذه المنضدة ؟ إنها مجموعة احساسات فهي صلبة ، وهي خضراء ، وهي طويلة ، وهي ملساء أيضا .

الأشياء إذن مجموعة احساسات . ولكن أي شيء هذه الاحساسات نفسها ؟ إنها تصورات خاصة بي ، أي أنها توجد في عقلي ، والاخضر ، والصلب ، والأملس كلها أفكار في العقل ! نتصورها ، ولذلك فهي موجودة في العقل ذاته . واذن فالأشياء توجد من حيث هي مدركات ومن هنا يقول بركلي كلمته المشهورة « الوجود هو الادراك »

ولكن بركلي كان يعود أكثر من مرة ليؤكد : أنا لا أقول بأن الأشياء لا توجد لا أقول بأن المنضدة ، والزجاجة والكوب .. الخ لا توجد ، ولكنها توجد كاحساسات ، أنها توجد في عقلي وليس لها أية حقيقة خارج هذا العقل .

وعندما نعتقد بأن ثمت عالما من الاشياء يوجد خارجنا فنحن لا بد وأن نكون فريسة لوهم محقق . لأنه اذا كان يوجد شيء في الخارج ، فينبغي أن نسلم بهذا السخف : وهو أن هذا الشيء نفسه يوجد ولا يوجد في وقت واحد . مثال ذلك أنه يحدث لأحدنا أحيانا أن تكون يده اليمنى ساخنة واليسرى باردة . فاذا ما وضع الاثنتين في ماء فاتر فانه سيشعر بيده اليمنى بأن الماء بارد ، وبأنه ساخن باليد اليسرى . وهذا محال إذا كان يوجد حقا ماء مستقل عني ، حار بارد في الوقت نفسه . الماء اذن يوجد بالنسبة لي فقط ، انه احساسات من الحرارة والبرودة .

ماذا فعل بركلي ؟

وعلى ذلك يكون بركلي قد استنتج لا وجود العالم الخارجي من نسبية احساساتنا ويعني هذا أنه بدأ من ملاحظة صادقة : وهي أن احساساتنا نسبية ليتخلص من هذا المبدأ نتيجة خاطئة هي أن الأشياء لا توجد ، وأن كلمة مادة لا يقابلها شيء في الخارج ، هي مجرد كلمة أو فكرة عامة مجردة .

وتكون النتيجة المنطقية لتحليلات بركلي هي أنه اذا كانت كل تصوراتي توجد من حيث

أني تصورات خاصة بي، فيأكون أنا الموجود الوحيد. ومع أن هذه النتيجة منطقية ومتسقة مع مثاليه بركلي إلا أنه مع ذلك لا يجرؤ على اقرارها. فكيف اذن يتخلص من هذا الحرج؟ يقول بركلي إن هناك عقولا أخرى غير عقلي ولكننا نسأله وكيف عرفت ذلك؟ غير أنه يعجز عن الاجابة مثبتا بذلك تهافت مذهبه. وهو يرى أن هذه العقول تدرك نفس ما أدركه بحيث أني اذا توقفت عن ادراك العالم فإن وجوده لا يتوقف لأن هناك عقولا أخرى تدركه. ولو حدث أن هذه العقول بدورها لم تعد تدركه ولو حدث أن هذه العقول بدورها لم تعد تدرك العالم لم يكن يكن معنى ذلك أن العالم لم يعد موجودا لأنه — على حد تعبيره — موجود في عقل الله. واذا كنا ندرك نفس العالم فما ذلك الا لأن الله قد أعطانا نفس التصورات والافكار.

فلسفات أخرى

مثالية بركلي إذن تنكر العالم الخارجي لحساب العقل وهذه هي الصورة المتكاملة للمذهب المثالي.

على أن هناك فلسفات مثالية أخرى أكثرها انتشارا المذهب الذي لا يعترف بالمادة، وبالعالم الخارجي ولكن يعترف به فقط من حيث أنه من عمل العقل وخلقه. من حيث أنه انعكاس للفكر.

والعقل السليم عندما يصطدم بمثالية ساخرة كمثالية بركلي لا بد وأن ينكرها. ولكن ثمة فلسفات محدثة أخرى قد أحكم أخفاؤها حتى لتبدو مذاهب مادية وعلمية. ولكن مهما عملت الفلسفات المثالية على استعارة واستخدام لغة العلم والمنهج العلمي، فانها ستظل دائما شروحا مضادة للعلم منافية له تعارض الفلسفة المادية التي هي التفسير العلمي السليم للعالم وللمجتمع الانساني.

وسنعرض في المقال التالي لبعض المثاليين من الفلاسفة المحدثين.

بعد استقالة دي جول

«ستبرهن الازمة الحاضرة على أنه في النظام الجمهوري لا يوجد انسان لا يمكن الاستغناء عنه مهما عظم»

استقال جنرال دي جول وقال انه اعتزل السياسة نهائيا — وتمكننا أن نلخص أسباب استقالاته — بحذف العبارات الخطابية — في أنه قد خطا هذه الخطوة لأن الاحزاب المؤتلفة لم تكف عن الصراع الحزبي! فهل حقا كان ذلك هو السبب؟! لقد قالت البرقيات قبل استقالته أن ثمت أزمة وزارية وشيكة الوقوع لاختلال التوازن بين الأحزاب المشتركة في الوزارة — ومعنى هذا في رأينا هو أن التقارب الذي حدث بين الحزبين العماليين: الاشتراكي والشيوعي وهما صاحبا الأغلبية في المجلس التأسيسي — قد أفزع دي جول وسلبه السلطة المطلقة التي اشتهر بالبحث عنها والتمسك بها — وأما احتكاكه بممثلي الأمة وتغاضيه عن رغباتهم فهذا أمر عرف عنه طيلة تاريخه السياسي القصير فهو لم يقبل رأي الجمعية الاستشارية التي كانت قائمة قبل الانتخابات الأخيرة والتي عين هو نفسه جميع أعضائها نقول لم يقبله إلا في القليل النادر ... فاذا ما التأم المجلس التأسيسي المنتخب وشكلت الوزارة، قامت أزمة بينه وبين الاشتراكيين حول تخفيض ميزانية وزارة الحربية ولقد استطاع بالتهديد أن يملي رأيه على المجلس ... والواقع أننا لا نغمط الرجل حقه، فدي جول قام بدور تاريخي، ولكن الشعب الفرنسي قام بدور أعظم.

ترك دي جول الحياة العامة — أو قل تظاهر بأنه تركها — دون مجد كبير.. غير أنه بهذا العمل سبب أزمة حادة في وقت تجوز فيه فرنسا ظروفا غاية في الدقة فهيئة الأمم المتحدة مجتمعة تبت في أعظم مهام أمورها، والحالة الاقتصادية والتموينية غاية في الاضطراب والسوء — لقد كان دي جول ناجحا كل النجاح في إظهار فرنسا للعالم الخارجي، في ثوب أنيق أخاذ، ولكنه كان يسدل ستارا كثيفا على المشاكل الداخلية بحيث ظهرت جميعا — ومرة واحدة — وبحيث بدت خطورتها وكانت مختبأة خلف المظاهر التي كان دي جول يسدلها على الموقف في فرنسا. ولكن هل تراه جادا في ترك السياسة؟! لقد كان دي جول في الحكم يمثل اتجاه الاستعماريين وكبار رجال المال ... وبصفته ممثلا لمصالح هؤلاء لا نثق بأنه قد اعتزل السياسة. اذ لم يسجل التاريخ حتى الآن إن طبقة تركت مركزها من تلقاء نفسها.. إذن فديجول يريد أن يستحدث أزمة علها تضعف الحزبين العماليين: الاشتراكي والشيوعي خاصة وأن موعد الانتخابات المقبلة في مايو قريب ليس ببعيد.. ولكن الشيوعيين يفوتون على ديجول — وسادته — الفرصة تلو الفرصة، إذ يأخذون بسياسة مرنة بعيدة النظر ويتحاشون الانزلاق إلى الهوة التي يحفرها الرجعيون — ويحافظون على الوحدة اليسارية — بل يزيدونها قوة يوما بعد آخر — فيجبرون الاشتراكيين على تحديد موقفهم والاقبال على مسؤولياتهم على حد قول موريس توريز.

ولاشك أن استقالة دي جول هذه المرة تفتح بابا جديدا أمام الشعب الفرنسي: فاما أن يسلك ذات اليمين فتنتصر الرجعية وينتصر ديجول واما أن يخف إلى اليسار فتؤيده جبهة الكتل اليسارية والشعبية في العالم وتكون هي نفسها نقطة ارتكاز جديدة للقوى التحريرية العالمية — ونحن نثق بأنه سيسلك الاتجاه الثاني؟

(ابراهيم الكاشف)

يقال ان مجلس الأمن لا يختص بنظر القضايا الوطنية كقضيتنا ..

ويذاع أن هذا رأى المختصين القانونيين في حين أن ميثاق هيئة الأمم

يتأتى ذلك كل المنافاة .

هيا الى مجلس الامن... واجب عاجل وامكانيات هائلة

انتخاب مصر ... اختصاصات مجلس الامن — نحن لا نريد أن نقف مع المستعمر — قضيتنا دولية

انتخبت مصر عضواً في مجلس الامن وهو أخطر فرع في تنظيم هيئة الأمم المتحدة لما له من واسع الاشراف على كافة أعمال الهيئة وبخاصة ما يتصل منها بالفصل في المنازعات والمحافظة على سلم العالم وأمنه .

ولقد جاء هـذا الانتخاب تطبيقاً لقاعدة كان وفد مصر قد عرضها في مؤتمر سان فرنسكو فأقرها المجتمعون وهي وجوب مراعاة تمثيل مناطق العالم الجغرافية عند اختيار الاعضاء غير الدائمين . فمصر حين تنتخب لعضوية المجلس انما تنتخب لتمثل دول الشرق الأوسط فيه . وبديهى أن هذا الانتخاب قد سبقه اتفاق هذه الدول عليه . ولذلك يجب النظر للموضوع هذه النظرة الواسعة لا تلك التي لا ترى في المجال غير مصر ومصر وحدها .

وهذا المركز ليس دائماً بل إنه لمدة عام واحد . واذا كان المأمول أن تحل في العام القادم احدى الدول العربية الشقيقة محل مصر فيه إلا أن المنطق الوطني ينكر التراخي الذى يفلت الفرصة ويضيع ما في اليد ويمد في عمر الاستعمار الذى أبقانا ويبقينا دائماً ملتصقين بالتراب . وهذا أحـد الأسباب التي تجعل الواجبات التي نتحملها عاجلة تتطلب العمل السريع . وألزم هذه الواجبات هو التقدم لحل قضايانا الوطنية الحل العادل السليم .

إن مصر تريد استقلالا كاملا غير محدود استقلالا سياسيا واقتصاديا، تريد الجلاء الكامل شئونها ونريد ألا يكون لدولة أجنبية مركز ممتاز فيها . هذه إرادة الشعب المصرى بالنسبة لأموره . وهي إرادته أيضاً بالنسبة لبلاد الشرق الأوسط كلها . يريد شعب مصر أن تتخلص فلسطين من الاستعمار البريطاني ومن الاستعمار الصهيوني ، ربيبه وشريكه . يريد أن تقوم في فلسطين دولة ديموقراطية حرة تسهر على المصالح الحقيقية لشعب فلسطين من عرب ويهود على السواء . ويريد الشعب المصرى أن تجلو الجيوش الأجنبية عن سوريا ولبنان ، وأن تجلو كذلك عن العراق وشرق الأردن جلاء لا قيد فيه ولا شرط عليه .

هذا ما يريده شعب مصر ، وتريده الشعوب العربية في كل مكان ، وتؤيدها فيـه شعوب العالم الحرة ، وستنتصر هذه الارادات ، لأن حقا وعدلا ما تطلبه ، ولأنها إرادات شعوب واعية ناضلت الطغيان ببطولة رائعة وهي على أتم الاستعداد للتضحية والفداء .

ولئن كانت عضويتنا في مجلس الأمن تحتم علينا العمل السريع لحل قضيتنا الوطنية وسائر قضايا الشرق الأوسط . فانها في نفس الوقت قد وضعت بين أيدينا إمكانيات هائلة للانتصار كيف ولماذا ؟ ...

تضمنت الفقرة الثانية من المادة الأولى في ميثاق هيئة الامم المتحدة المبدأ التالى « إنماء العلاقات الدولية بين الأمم على أساس المبـدأ الذى يقضى للشعوب بحقوق متساوية ويجعل لها تقرير مصيرها » .

وتضمنت الفقرة الأولى من المادة الثانية على مبدأ آخر هو « تقوم الهيئة على مبـدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها » .

فهل تخرج قضايانا الوطنية في مجموعها عن المطالبة بتحقيق المبدأين السالفين ؟ نحن نريد التمتع على قدم المساواة بالحقـوق المكفولة لسائر الشعوب كما نريد أن نستوى في السيادة مع سائر أعضاء الهيئة . ولا يتم لنا هذا إلا اذا رحل المستعمرون عن بلادنا فوراً وبلا شرط وإلى غير رجعة . وإذا لم يتم هذا الجلاء فأن علاقاتنا نحن دول الشرق الأوسط مع سائر دول العالم لا يمكن أن تنمو في جو من الحرية والثقة طبقا لمبادىء الهيئة العالمية ، وبالتالى فان سلم العالم وأمنه في خطر لأننا لن نصبر على هذا الوضع لحظة واحدة بل لابد حينئذ من أن نعلن شعار البطولة الوطنية الذى اتخذه آباؤنا من قبل ... الاستقلال التام أو الموت الزؤام .

ولذلك كانت هيئة الأمم المتحدة مختصة أصلا بنظر هذه القضايا . أما أى فرع فيها هو صاحب الكلمة العليا فيتضح من مراجعة النصوص المتعلقة بالاختصاص . والخلاصة أن قضايانا تنحصر قبـل كل شيء بين الجمعية العامة ومجلس الامن ، للجمعية العامة أن تناقش في أى مسألة وأن توصى فيها برأى . فاذا كانت هذه المسألة من الضرورى فيها القيام بعمل ما فينبغى على الجمعية العامة احالتها الى مجلس الامن

١٠

العامة أن تقدم به توصية إلا اذا طلبها المجلس منها. ولا ننسى أن المجلس هو المختص بتعيين المراكز الاستراتيجية وتوزيع قوات الامن فيها. وقضايانا طبعاً مما يتحتم احالتها الى مجلس الامن لو نوقشت فى الجمعية العامة لانها تتطلب عملا بل أعمالا. إذن فان للمجلس الاختصاص الاعلى والكلمة الاخيرة وبالتالى فأن عضويته أخطر وأعظم من مجرد العضوية فى الهيئة ونستطيع أن نصل بتلك العضوية إلى ما يعز علينا الوصول اليه لو لم تكن لنا كلمة فيه ومن هنا تتضح أهمية مركزنا فى مجلس الامن.

لكن لا يكفى أن يكون لنا هذا المركز الخطير بل علينا أن نتحسس مدى التأييد الذى لابد منه كيما يصدر الحكم فى صالحنا عند عرض قضايانا. ولنعرف مدى هذا التأييد نرجع الى ظروف انتخابنا عضوا فى المجلس. لقد جاء انتخاب مصر — وكيلة الشرق الاوسط — بعد أن رشحها مندوب أوكرانيا السوفيتية. وفزنا بخمسة وأربعين صوتا من المجموع البالغ قدره واحد وخمسون صوتا. من هذا المجموع صوت باطل، صوت تركيا أعطته لنفسها وكذلك فعلت ايران والحبشة والبقية الاخرى. هذه الاغلبية الساحقة التى حصلنا عليها تكشف عن تأييد العالم لدول الشرق الاوسط كما تبين اهتمامه بها وتقديره البالغ لها. وكل هذا يضيع حتما لو انتصرنا لانجلترا أو لغيرها من الدول المستعمرة. إن موقف مصر، بل إن موقف دول الشرق الاوسط جميعا لا يجب إلا أن يكون دعاية لمصالحها المشروعة ودفاعا عن قضاياها العادلة. ونحن على يقين من أن هذه المصالح والقضايا لا تختلف البته ولا تتناقض مطلقا مع مصالح كافة الشعوب المحبة للحرية وبالتالى مع الاغراض التى أنشئت من أجلها هيئة الامم. إن وقوفنا فى صف أنفسنا هو صيانة لسلم العالم وأمنه وهو مشاركة فعالة فى تحرير البشر ورفع مستواه. نعم ان وقوفنا فى صف أنفسنا لا فى صف أهواء الاستعمار ومقاصد الاستغلال هو الحل الوحيد الذى يعود علينا بالخير ويعلى قدرنا فى نظر الشعوب المخلصة للمثل العليا.

كلمة الدخول لنجح أنه فى لعبة استعمارية أو رجعية، بل لنشترك ايجابيا فى فضحها وإحباطها. بهذا نقف فى صف أنفسنا وصف الشعوب ضد أعدائنا وأعدائها، وبهذا وحده نضمن التأييد والانتصار.

بقى أن نؤمن جميعاً بدولية قضايانا وبأن هذا السبيل الذى وضحناه هو السبيل الواحيد الذى يوصلنا إلى أهدافنا: فلنشرح هذا للشعب لنتحدث به فى كل مكان، فى المدرسة وفى المصنع وفى الحقل وفى المتجر وفى الطريق العام، لنقنع به كل انسان حتى يجمع عليه الرأى العام إجماعاً قوياً نيرا يقطع الطريق على كل محاولة للخروج عليه. نحن نرفض المفاوضة الثنائية كما نرفض أن تستقل بالامر الجامعة العربية التى يحتضنها الاستعمار. نحن نريد أن تقف مصر نفس موقفها الخالد من لجنة ملنر وأن يكون هذا هو موقف كافة البلاد العربية وليعلم الجميع أن القضايا الوطنية فى بلاد الشرق الاوسط هى قضايا موته أو حياته وأن شعوب هذا الشرق تأبى المساومة فى هذه القضايا وتحكم على المساومين بالخيانة العظمى وهى مدركة حقاً أن كل مفاوضة مع المستعمر تتضمن المساومة، ولا تخلو المساومة قط من مسايرة وتسليم:

أما أعوان الاستعمار وهؤلاء الذين يدعون إلى العزلة عن العالم ومنظماته، وهؤلاء الذين يذيعون فى الناس أن هيئة الامم البائدة ويقولون إن اليوم كالامس فسيقولون حين يطلع الغد إنه كالامس أيضاً، وسيستمرون على هذا القياس وهذه النغمة المنكرة الخائنة لأن لهم مصالح لا تتحقق إلا فى ظلمات الأمس وظلاله الممتدة للحاضر.

ونحن على يقين من أن الشعب سيدفن الأمس الغارب وندك منظماته وسيقيم موازين حياته مع الغد الطالع عدلا وحرية واستقلالا سيصنع الشعب هذا كله بيديه الجبارتين. وحينئذ ستخرس هذه الالسنة إلى الابد ويتحطم قياسها المضلل. وحينئذ أيضا لن يكون فى الوادى إلا هتاف واحد ينطلق كالحرية الظافرة.. إنه وطن جديد وشعب جديد.

« سعيد خيال »

فاشية الاستعمار البريطاني

يمتد لهيب الحرب فى أندونيسيا والهند الصينية الفرنسية على نطاق أوسع وأعم مما كان يرجود الاستعمار البريطانى وشريكاه الهولندى والفرنسى.

فالصحف الاستعمارية التى اطمأنت وقتاً ما إلى مصير الحملة، عادت تشن حملاتها الشعواء على أولئك « الثوار المشاغبين » واعترفت بأنه لابد من خوض معارك وحشية طويلة الأمد لاخماد جذوة ثورات الشرق الأقصى.

« ولم يمض طويل وقت على القاء المنشورات على السكان حتى قامت الطائرات بدك المكان بقنابلها ».

أما فى جاوه فتقول الجريدة نفسها « عقب قتل الضابط البريطانى واحدى عاملات جمعية الصليب الأحمر، بالقرب من بادانج فى سوماطره. قامت قواتنا بأعمال انتقامية كثيرة علاوة على القاء القبض على كثير من الاندونسيين ورمى غيرهم بالرصاص عند ما حاولوا الفرار، أما قرية تابانج التى وجد فيها القتيلان فقد أحرقت »

لئن دلت هذه الاعمال فى الشرق الأقصى على شىء، فانما تدل على أن تصرفات الاستعمار البريطانى مطبوعة بالطابع النازى المشهور « رمى الفارين بالرصاص » و« حرق القرى والمدن كأعمال انتقامية ».

هكذا يتضح ان ليست الفاشية « سلعة » المانية أو ايطالية بحتة، وانما هى سلعة الدول الرأسمالية التى يعلوها الصدأ وتكون على شفا الهاوية.

لقد ضج الانجليز لما ارتكبه النازيون فى « وارسو » من فظائع، فما بالهم يصمتون على فظائع الاستعمار البريطانى فى « وارسو » أندونيسيا و « وارسو » الهند الصينية؟

العالم الحر يطالب بحرية شعوب آسيا

أعيدوا الجنود الى ديارهم، وضعوا حداً لهذا التدخل الاجرامى. س

حتى لا تنسى الإنسانية

محاكمات نورمبرج

نقرأ كل يوم أنباء الصحف عن تطورات محاكمات نورمبرج . في كل مرة بالسخط الشديد لما لاقاه المعتقلون من آلام كبار . ومع هذا فهناك من يشعرون الآن بشيء من الملل لهذا السيل المتواصل من أنباء المحاكمات ، فقد نسوا ما كان يحدث في معسكرات الاعتقال من أمثال داشو وبيلسن وغيرها ، وأصبحوا يجدون من الشجاعة ما يمكنهم من التصريح بما يشعرون ، بل وأن يعلو صوتهم قائلين : « لماذا يتكلف القوم أن يسطروا كل هذه التفاصيل ؟ أنها تشغل مساحات من ورق الصحف . » ثم يضربون عنها صفحا ولا يقرأونها . وكل ما يفعلونه هو أن ينتظروا الحكم ، ثم يسلموا المسألة كلها إلى النسيان ... ولكن هل ننسى ؟

اليكم فقرات من وصف لزيارة معسكر الاعتقال في داشو قام بها صحفي يدعى جون نورث غداه النصر الحلفاء ، قال : « كنت قد قرأت في الصحيفة الباريسية « تريبيون » أن المعتقلين تدافعوا بالمناكب من أجل قطعة خبز ، عندما دخل عليهم جنود الحلفاء ، فوددت لو رأيت بنفسي هؤلاء المعتقلين . ترى كيف يكون حال الانسان الذي تعاش مع الموت ، أو ما هو أشر من الموت ، حينما يطلع عليه يوم الحرية ؟ هؤلاء هم الذين ضحوا بكل شيء . الحياة ، والسعادة ، والأهل والمستقبل ، وراحوا يقاتلون في معركة لم يشهد بذكرها أحد . ترى هل هزمهم العدو المهزوم وحطم روحهم ، وجعل منهم رجالا ولا رجال ، كما تقول الأغنية ؟

لن يستطيع أحد يتصور حقيقة ما حدث لهؤلاء الناس الذين كانوا يسيرون أمامي كأنما هم أناس حقا . هيا كل تسير على رجلين ، جلود مشدودة على عظام ، وكل ما يربطهم بالأحياء نور ينبعث من محاجرهم ، وقامتهم المعتدلة كانت تذكرنا بأنهم بشر حقا ... أنهم يسيرون أماما ، منتشرين في كل الجهات .. خمسة وثلاثون ألفا منهم ... وجعلت أتنفس بصعوبة ، كأنما كنت أعنو بينهم بدلا من المشي .

وحين اقتربت من أفران الحريق ، جعلت أسير في ممرات كونتها أكوام من الجثث على الجانبين ... جثث فوق جثث ترتفع إلى قامة الرجل الطويل .. بين ذكور واناث .. عارية ينبعث إلينا العفن في حرارة شمس الربيع ، وتسترعان ما أصبحنا بينهم ... بين هؤلاء الابطال والأبرياء من كل بقاع أوروبا ... ونظرت الى الوجوه القريبة مني ... القريبة بحيث كدت ألمسها : كانت أفواههم فاغرة ، وعيونهم متحجرة ، وأيديهم مقبوضة ... آلاف من الوجوه علينا منظر الموت المألوف .. الفنان خمسمائة وجه ميت ... خمسة آلاف ذراع ممدودة كأنما تمسك شيئا .. تمسك ماذا ؟ ماذا كانوا يريدون في آخر سكرات الموت ؟ أجيبوا يا من تجلسون اليوم لتبقوا في مصير من يعتبرون بشرا من الفاشيين المجرمين ! أننا قد نستطيع أن نعطى هؤلاء الموتى ما لم تستطع أيديهم أن تصل اليه من قصاص .

نحن الآن في أفران الحريق نفسها . فوق فوهة كل فرن بطاقة أنيقة من النحاس تحمل اسم الشركة الميونيخية التي صنعتها . لا ريب أنها شركة محترمة كانت تدفع الارباح اللازمة لحملة الأسهم . الذين قد يكونون وقد لا يكونون — أغلب الظن أنهم ليسوا — بين الذين يحاكمون من مجرمي الحرب . بدا لي وأنا أنظر الى البطاقات النحاسية أن أصحابها لا بد ناجون من القصاص ، فما الذي كان يربطهم بهذا الذي أشاهده .. ؟ أنهم ركبوا سياراتهم ذاهبة الى المكاتب أو عائدين منها ، وتناولوا وجبات العشاء في المنازل وشاهدوا أفلاما ممتعة أو استمعوا الى موسيقى فاجنر ، وصلوا في الكتدرائيات أيام الآحاد ، ولم يكن لهم شأن بهذا الذي جرى .. !

لست أريد أن أطيل الحديث عن مناظر هذه المذابح اللا متناهية وانما أفضل أن أتحدث عن الـ ... ٣٥ ألف نفس الذين كان يسيرون أمامي في حرارة الهجير لابسين أردية المعتقل الرمادية المخططة ... هل هم ما يزالون بشرا ؟ كنت قد قرأت قرأت — وخامرني الشك فيما قرأت . أنهم انحطوا الى ما هو أدنى من الانسان ، وأن الجوع والعذاب ذهبا بكرامة البشر فيهم وجعلا منهم حيوانات من حيوانات الغابة ، يكشرون عن أنيابهم من أجل كسرة خبز . وينهشون بعضهم بعضا من أجل قضمة يتبلغون بها .

فهل استطاع الوحش الفاشي أن يفترس الروح الانسانية ؟ كان هتلر مقتنعا بأنه مستطيع أن يصل إلى هذا فأنشأ مؤسسة الهاوية المعروفة بالجستابو ليتحط بالنفس البشرية الى هذا الدرك .

لقد تحدثت مع من وسعني التحدث اليهم من الناجين ، وكان منهم تشيكيون وروسيون وفرنسيون وبولنديون وكاثوليك وبروتستانتيون ويهود . وتحدثت كذلك الى زنجي من الكنغو البلجيكية ، غير أن أبلغهم جميعا في وصف ما حدث لهم طبيب يهودي من لودز في بولاندا قال لي إن حركة المقاومة السرية كانت تعمل

الصهيونية والاستعمار

قالت جريدة دافار الصهيونية أننا نعتز بأن مصيرنا مرتبط بمصير الاستعمار البريطاني ونعترف بهذه الشركة .

بنجاح تحت سمع رجال حرس الهجوم النازى وأنها كانت تعمل على انقاذ الأطفال . وحكى لى الطبيب كيف أنه تعرف بشيوعى كان فى نفس المعتقل الذى كان هو فيه ، وكيف أنه قبل ما عرضه عليه الطبيب من العمل على تهريب الأطفال ، فكان الشيوعى يهربهم الواحد تلو الآخر ويؤكد للطبيب أن رجال المقاومة السرية سيرعونهم . وهكذا استطاع الاثنان أن يهربا أثنى عشر طفلا من المعتقل .

وسألت الطبيب عن مدى انتشار حركة المقاومة ، فهز رأسه أسفا وقال : وأنها لم تكن كبيرة . . . ثم قال لى إن رجال حرس الهجوم النازى وضعوا داخل المعتقل جواسيس أدنياء كانوا ينقلون اليهم أنباء الحركة فى مقابل أجر يدفع اليهم . ولكن المباغين كانوا قلة . وقد ظل كثيرا من الرجال على رجولتهم فكانوا يغضون الطرف كلما رأوا خرقا لقوانين المعتقل الظالمة ، رغم أن الخير زعما نالهم لو أنهم أبلغوا الأمر الى رجال الحرس .

ثم قال الطبيب فجأة : ولكننا انتصرنا . واشتعل وجهه بشرا . وحانت منى التفاتة مفاجئة اليه : عيناه غائرتان ، ووجهه ما يزال محتفظا بنضارته ، وقد أثارته أشياء تواضعنا على أن نسميها الأمل : والثقة والجد . وكان قد أعد نفسه للموت ، ولكن ثقته بنفسه لم تفارقه فقرر أنه — مهما يحدث له — فلن يتخلى عن مثله الأعلى للأخوة الانسانية . .

أما أنا فقد رأيت مثل هذا من قبل ، وأعلم أنى استطيع التعرف على أمثال هذا المظهر الذى اكتسبه الطبيب فى مرة أراه . . لقد رأيته على وجوه بسوناريا من أهل أوفيدو وجوزى دييز من أهل مدريد والبزابيث كيلى فلين من أهل نيويورك ومارسيل كاشين من أهل باريس . وكان المظهر نفسه باديا على وجه هذا الطبيب الشاب ، وعلى وجوه الحر فى المعتقل .

وقال الطبيب : « لقد انتصرنا . » وجعل يردد ونحن نطل من نافذة المستشفى : « نحن . . نحن . . » وكان آلاف من الرجال ، من جميع بقاع أوروبا ، يتدافعون خارجين من الثكنات ، وفى كل لحظة يرتفع بهم مد الانسانية المريضة المهنية ، متجهين صوب أرض الاستعراض .

كانوا يلبسون أردية المعتقل ، وكل يستصوب أراضى التمرين التابعة للسجن الكبير ، ليحتفلوا بيوم النصر فى أوروبا . . وكانوا يحملون أعلام بلادهم : العلم المثلث الألوان لفرنسا ، والعلم الاحمر للاتحاد السوفيتى ، والأعلام البولندية والبريطانية والهولندية والتشيكية واليوجوسلافية . وانضممنا الى هذا الجمع الهزيل من رجال أكثرهم لا يطيقون حمل أنفسهم ، وجلودهم الذابلة لا تكاد تغطى عظامهم . كانوا يسيرون كمن وصلوا الى حقائق عليا . لم يكونوا يضحكون ، ولكنهم كانوا يتكلمون ، ويعبون الهواء كأنه أخمر . وقال الطبيب : « لقد جاء يومنا » واشتدت قبضته على ذراعى . وأردف : « لقد جاء يومنا » ، لقد انتصرنا » .

وبين الفينة والفينة كان رجل تبدو عليه أعراض أمراض الغدد ، كانت عيناه تختفيان وراء عدد كبير من الدمامل المتقيحة ، ويقفز ثان وعلى قدميه لفافات قذرة للضماد ويتقدم ثالث كهل معتمدا على ذراعى شاب من المعتقلين . وكنا نسير بصحبة رجلين كانا يدفعان أمامنا عجلة عليها رجلا ثالثا تعلو وجهه صفرة الموت التى تنبى والتفت الى الطبيب قائلا : وأنه يريد أن يعيش حتى يصل الى أرض الاستعراض . ونظرت إلى الرجل ، فوجدت قدميه المعروقتين تبرزان عند حافة العجلة ، ولمحت فى عينيه آثار الحمى كانتا تجوبان أنحاء المكان .

وتوترت أعصابى لذلك المنظر المريع . . . صفوف متراصة من الرجال . . . مئات الأمتار من أحد طرفى المكان الى الطرف الآخر ، قد التصقت منهم الأكتاف وبدا ضعفهم وهزالهم الغريب وكأنما قد هبطت عليهم قوة لا تقدر بـ . وكانوا يرددون نشيد المرسيليز والنشيد الدولى .

هؤلاء هم معتقلو داشو . وهذه هى المأساة التى جرت حوادثها فيه . . . ولكن الانسان انتصر على الوحش ، وظل الانسان قويا لا ينفد ولا يمكن أن ينفد . . . وهاهم المعتقلون نهبا لحسوة الامراض وتتداعى عظامهم ، وتسبح جراثيم التيفوس فى دماء كثير منهم ، ولكن روحهم لم تحطم .

وإن بعض جلاديهم ليقفون اليوم فى قفص الاتهام . أما الباقون فيذرعون شوارع المانيا أحرارا . وكثير ممن اشتركوا فى الجريمة يذرعون شوارع أمريكا أحرارا كذلك . . . وآخرون مندسون فى قاعات الكونجرس . . . وكثيرون يدبرون اليوم نفس المصير لنا ، لغالبية أمريكا .

(عن مجلة « نيو ماسيس »)

هل لوزارتى الاشغال والزراعة أن تقولا شيئا؟

خزان جديد فى السودان

تتولى الصحف السودانية الصادرة فى ١٩٤٦/١/٢١ مايلى (وصلت الى جوبا فى طريقها الى نيمولى واوغندة فرقة الرى المصرية للبحث عن الموقع الملائم للخزان المزمع انشاؤه عند بحيرة البرت وتتكون هذه الفرقة من مساعدين لمديرى الأعمال وسبعة مهندسين ومائة وخمسين عاملا)

لقد دللنا طوال هذه الحرب على صداقتنا للألمان وفعلنا ذلك في أشـــد أوقاتهم حاجة إلينا « أناضول في ٧ مايو سنة ١٩٤٤ »

منذ حين يتمسح فريق من الصحف التركية بالنظام « الديموقراطي » وتشيع أن تركيا هي التي تحمل مشعل الحرية عالياً!

وهكذا أذاع راديو أنقرة في ٢٤/١٢/٤٥ مقالا للسيد فالح رفقي أتاي رئيس تحرير جريدة أولوس لسان (حزب الشعب التركي) يقول فيه:

... نحن نعلم أن السلم لا يمكن أن يقوم إلا على أساس المحافظة على المعاهـــدات، واحترام الكيان الأقليمي للامم الأخرى. لقد شبت الحرب بين معسكرين أعلن أحدهما أن القوة هي القانون، واحترم الثاني القانون والحرية، وبعبارة أخرى قامت الحرب بين الدكتاتورية والديموقراطية. وقد انتصر أولئك الذين اعترفوا بالقانون والديموقراطية. . .

إن رئيس تحرير أولوس يتكلم عن التمسك بالمعاهدات وعن كثير من الأشياء الجميلة أيضاً... ومادام يفعل ذلك، فلنتكلم نحن أيضاً عن المعاهدات:

في عام ١٩٤٠ خذلت تركيا دول البلقان فنكثت بعهودها مع كل حلفائها البلقانيين. «إن اليونان ورومانيا وتركيا ويوغوسلافيا يضمن بعضها بعضاً سلامة حدودها البلقانية كلها..»

هذه العبارة الأساسية في معاهدة سنة ١٩٣٤ لم تكن عند تركيا غير كلمة فارغة: فلم تحرك بنانا حين اعتدى الفاشيون على يوغوسلافيا واليونان برغم شروط معاهدة التحالف البلقاني بل على العكس. كانت الصحافة التركية الرجعية تسمي صراع الشعوب البلقانية ضد المحتلين من أجل التحرر القومي ثورة وفوضى وتسميه كذلك وهو الصراع الذي نال إعجاب الانسانية المتقدمة كلها وفاز بثنائها. وهل نحتاج أن نذكر أن جريدة أولوس هذه لسان حزب الشعب التركي قالت في عـــددها الصـــادر في ٣١ سبتمبر سنة ١٩٤٤ بعد « القطيعة » بين تركيا والمانيا لا يستطيع المرء أن ينكر أن الألمان كانوا يدفعون لبضائعنا أثماناً طيبة، أية خسرات تكشف عنها هذه العبارة. الواقع أن الهتلريين حين نهبوا أوروبا كلها، وكان الحصول على المواد الخام لصناعتهم الحربية أهم

الديموقراطية التركية

عندهم من التمسك « بالحياد » التركي — لم يجدوا بأساً بأن يدفعوا أثماناً لبعض السلع تفوق الأثمان العالمية خمس مرات أو ستاً »

هذه التجارة « الرابحة » منح الهتلريين لم تكن — وينبغي أن نذكر ذلك عابرين لضيق المقام — لم تغن إلا عددا صغيراً من تجار السوق السوداء. كانت أولوس — دون شك — أحد الموافقين الانتهازيين على خطتهم

ولكن ما خلاصة هذا « الحياد » التركي حقاً؟ لنرجع إلى عام ١٩٣٩. أعلنت تركيا أنها « خارج الحلبة » وقد أفادت هذه السياسة المحور منذ البدء لأن « الحياد » التركي حمى ألمانيا من جانب البلقان.

في صيف ١٩٤١ ركزت ألمانيا قواتها المسلحة الرئيسيـــية على الجبهة الشرقية، فكان « الحياد » التركي أغلى ثمناً، إذ كان يحمي الجناح الجنوبي الشرقي لألمانيا، ويسمح لها بالا يوزع احتياطيه.

كتبت الديلي وركر في ١٢/١/١٩٤٦ « كان « الحياد » التركي أثناء الحرب عوناً كبيراً لألمانيا. فاغلق الدردنيل أمام الحلفاء واستطاع الألمان أن ينفذوا إلى البلقان دون صعوبة، وكان على الامدادات المرسلة إلى الاتحاد السوفيتي أن تسلك الطريق الطويل عبر الخليج الفارسي »

وعدا هذا، فان تركيا لم تجد أي أمل في تقديم المساعدة الفعالة للالمان: كانت مصدراً من المصادر الرئيسية التي تمد الحرب الألمانية بأندر المواد الأولية. كان ٩٠٪ من الصادرات التركية يسلك طريق المانيا. (ايكونومست دوريت في ١٠/١/٤٤) ولولا امـــدادات معدن الكروم التركي، لتعطل في المانيا عدد كبير من المصانع التي تنتج أصفى أنواع الصلب.

ولكن كان من أثر انتصارات الحلفاء عام ١٩٤٤ كما كانت الحال مع المانيا — أن انحازت تركيا إلى معسكر الحلفاء. قبل انهيار المانيا التام ببضعة أشهر أعلنت أنقرة الحرب على المانيا — حرباً رمزية أملاها الخوف من فقدان الحق في الاشتراك في مؤتمر الدول المتحدة بسان فرنسسكو.

وكما حدث عام ١٩٤٤، تنحاز تركيا اليوم إلى المعسكر الحلفاء لغرض نفعي. قالت الديلي وركر في ١٢/١/٤٦: « يبدو أن الرجعيين الأتراك يستعرضون قوتهم. ولعلهم أن يفهموا عن قريب أن سنة ١٩٤٦ ليست سنة ١٩٣٩، وأنه لم يعد من المستطاع مهادنة الجانبين. هذه هذه سنة سلم، تقتلع الحرب من جذورها. وسيصبح الشرق الأدنى — قبل كل شيء — قلعة للسلام والديموقراطية.

— ٤٠ —

نمد اليك يدنا... ونرفع معك صوتنا ونندفع وإياك إلى غاياتك المجيدة من الحياة

أعضاء مجلس العموم يهاجمون
سياسة حكومة العمال في أندونسيا

أسف وفزع :

قال مستر توم دريبرج (من العمال) : لقد علم الشعب البريطاني وهو آسف أنه بعد انقضاء أربعة أشهر على انتهاء الحرب، لا يزال البريطانيون يقاتلون في الشرق الأقصى ويتحملون خسائر فادحة في الأرواح في أندونسيا والهند الصينية الفرنسية، وهي حرب تشن في الظاهر لارجاع الأمن والنظام في الامبراطوريتين الفرنسية والهولاندية . ولم تقل خيبة أمل الشعب البريطاني عندما علم أيضاً أننا نستخدم في القتال جنوداً يابانيين.

ولقد تحدث أحد العسكريين المسئولين الى الصحف فقال إن الامور في أندونسيا يبدو أنها ستتطور الى عملية حربية كبرى . ولقد علمنا ، من التقارير — برغم من أنها تراقب مراقبة صارمة ثقيلة — أنه قد حرقت في أندونسيا قرى برمتها ، وهوجمت بالقذائف الطائرة — وإن الذين ذاقوا طعم هذه القنابل يستطيعون أن يعرفوا أي سلاح مروع هي — وهناك كل الدلائل على أن هذه ليست من قبيل حرب العصابات ، ولكنها أمر على جانب كبير من الأهمية .

القتال في سبيل الاستقلال

وقال مستر جاليشر (من الشيوعيين) : منذ ... سنة مضت كان الأمريكيون يقاتلون القصائل البريطانية في سبيل الاستقلال . وإذا رجعتم الى الصحف لوجدتم انهم (الأمريكيون) قد سموا في ذلك الوقت متمردون ولصوص وقتلة وأنهم قد وصفوا بأقبح النعوت والأوصاف . ولكننا الآن نتقبل منهم قروضاً وسلفاً !

وفي الحرب الماضية كانت هناك في ايرلندا حرب من أجل الاستقلال . وإذا رجعتم الى الصحف لوجدتموها تصفهم بأنهم قطاع طرق وسفاكو دماء ، ومن كل الصفات المرذولة كانت تنسب اليهم .

ولكننا قد وجهنا اليهم الدعوة لعقد اتفاق !

وللأندونيسيين الحق في الحرية كما كان للأمريكيين ... ولا حق لنا في أن نظل هناك لنحول بينهم وبين التحرر والاستقلال . إننا كثيراً ما نسمع أحاديث عن المبادىء الحرة وعن الليبرالزم . ولكن عندما يهب الأندونيسيون لنيل استقلالهم نجيبهم قائلين : لن تأخذوا الاستقلال باستعمال القوة، ولكننا ننسى كيف يحصلون على استقلالهم ؟ وإذا لم يستخدموا القوة ضد الاستعماريين الهولنديين في الحالة الراهنة فكيف يستردون استقلالهم .

وعلى كل حال فسيحصلون على الاستقلال بأي ثمن .. مهما طال انتظارنا هناك ، إذ أننا لا نستطيع أن نطفىء ذلك الروح الحي المشتعل لا في أوربا فحسب بل وفي العالم أجمع .

ان الشعوب تخطو إلى الإمام نحو الحرية والاستقلال .

اسحبوا جيوشكم

واختتم النائب جاليشر كلامه بقوله : يجب أن تعمل حكومة العمال على سحب جيوشها من اندونيسيا فتحل بذلك المشكلة الاندونيسية ، لن يكون ثمت قتال لأن الهولنديين عاجزون تماماً عن مواصلة القتال . إن الموقف سيحل إذا سحبت الجيوش البريطانية .

مأساة قنا وأسوان تتكرر في المنيا

حملت إلينا الأخبار من مديرية المنيا استنجادات حارة موجهة الى الحكومة والرأي العام .... فالفلاحون في هذا الجزء من الصعيد يسقطون صرعى وباء خطير هو الملاريا أو الطاعون ويقضي منهم كثيرون كل يوم مخلفين وراءهم آخرين في النزع الأخير ... ورغم أن هذه المأساة قد بدأت منذ أسابيع فالحكومة الحاضرة صامتة صمت القبور لا تعلن أنباءها والبرلمان صامت هو الآخر لا يكشف الغطاء عن هذه المأساة !

اننا نطالب الحكومة بأن تتلافى الحالة بأقصى سرعة وأن تنشر على الرأي العام حقيقة الموقف هناك .

ونطلب الى البرلمان أن يتدارك هذه المأساة قبل اتساعها .

أيها المصريون :

هذه كارثة أخرى لا تقل خطورة عن كارثة قنا وأسوان تكاد أن تقع

اين تدابير الوقاية !

أين العلاج من الفلاحين البائسين

أين الأنباء !

يا رئيس الحكومة قل شيئاً

وأنت أيتها الحكومة اعملي شيئاً .

— ١٥ —

قصة مصرية

دفتر الاحوال

بقلم
محمد على الليثى

جاء دوره فى الذهاب إلى «المركز» البعيد عن قريته ...

إن المشقة الماثلة فى تأدية واجبه تمثل أمامه واضحة سافرة .. فسيقطع عشرة كيلو مترات سائرا على قدميه فى الذهاب .. ومثلها فى الاياب !!.

لم يستعد لهذه الرحلة ... كما يستعد لها أهل القرية كلما عن لهم أن يذهبوا ليشتروا الطعام من «جوافيا» و «شمام»

ولم تنفرج أساريره كما تنفرج أسارير السراة الذين باعوا القطن وذهبوا إلى المدينة الصغيرة يجلبون لأولادهم الحلوى والكساء لم يغير ثيابه كما غيروا . وأين له غير هذه الخيوط المتشابكة على ظهره وبطنه ولا تكاد تغطى جسمه إلا بمشقة

وأين له الدابة لينغمر بها فى تيار الجماعات التى تتسابق بدوابها فرحة مسرعة نحو عاصمة الريف .. وهو الذى يعتمد فى معيشته وزوجة وطفليه على القروش الضئيلة التى يقبضها آخر الشهر .. كأجر له على حراسة القرية وحفظ الأمن

وأين يجد القروش الاربعة يدفعها فى شراء تذكرة يركب بها قطار «الدلتا» ذهابا إلى «المركز» وإيابا وهو الذى لم يتناول فطوره بعد .. ولا يذكر أن فى داره سوى كرات يابسة لا تكاد تمسك من الجوع الذى يستبد بزوجه وطفليه هذا اليوم

إن كيلات الذرة الثلاث التى اشتراها أمس وقطعة النحاس القصيرة التى ابتاعها ليوارى بها عورة طفلة قد استنفدت مرتب هذا الشهر وأصبح خالى الوفاض .. لا يجد أجر طحن الذرة ...!! فليعتمد على ساقيه الهزيلتين يقطع بها الطريق الطويل . فطالما اعتمد عليها فى حمل جسمه الواهى وهمومه الثقيلة .

وقف أمام «العمدة» فى أدب وخشوع يسمع أوامره بأن لا ينسى أن يقطع أقة اللحم الاوزى من بيت الكلوة ... ويشترى لفائف التبغ الفاخر والخضار .. ولا ينسى أيضا أن يحضر معه ملابس أولاد العمدة من عند الترزى والطرابيش من الطرابيشى .. هذه «الاوامر» التى تعود خفراء القرية سماعها وقضاءها كلما ذهبوا إلى عاصمة الريف فى أمر يتعلق بعملهم الرسمى

وناوله «عامل التليفون» ورقة بها مطالب العمدة مفصلة لئلا يخطىء ثم أعطاه كتيبا صغيرا به أوراق متناثرة كثيرة هو «دفتر الاحوال» التى من أجل توصيله الى «المركز» يشقى ثلاثة أيام فى الشهر .. وسيتحمل ما يتحمله اليوم من مصاعب وآلام .

ومر بداره ليتناول من كوة ظالة فى جدار غرفته شيئا حائل اللون وضعه فوق رأسه فبرقت وسطه قطعة نحاسية صفراء عليها رقم لا يدرى ما هو ...

لم يستطع أن يفتح فمه بكلمة يحدث بها زوجه فقد وجدها كعادتها كل صباح من يوم أن بلى ثوبها تجلس فى غرفتها الغارقة فى الظلام تبلل أرضها بدموعها الذائبة الحارة ... وتمرر أصابعها الخشنة الهزيلة لتعمل خطوطا مستقيمة أو متعرجة وهو لا يدرى أهى تكتب قصة حياتها المؤلمة أم ترسم خطوط وجهها المغضن فى سن الشباب ... أم أنها

—١٦—

تحفر لاهية ساهية أخاديد تجرى فيها دموعها الثرى ... !!

إنها أحسن منه حالا !! تستطيع على الاقل أن تطفىء غلة صدرها بدموعها الغزيرة ...

إنه يحسدها على هذه الدموع .. فهى رحمة تسعفها كلما اجتاحها الهم فتروى بها الارض .

ولكنه وآسفاه وهو الرجل صاحب العبء الثقيل الموكول اليه أمر أسرته ... المطلوب منه قضاء كل شؤونها الذى يقع عليه اللوم فى عرى زوجه ويحس بالألم الممض ، وبالعار القاتل كلما استعارت ثوب جارتها إذا خرجت فى أمر هام ... لا يجد ما ينفس عنه غير هذه الآهة العميقة يطلقها داوية من صدره المهموم

قد تكون الآهة أبلغ من الدموع وأروع من الشكوى والأنين ولكنها الآن لهيب نار أحشائه المتأججة يخرج من فيه ... !!

وانساب فى السكك الزراعية المحدودة وسط الحقول وأطلق لساقيه القياد وخياله العنان

إن اليوم حار قائظ .. ولكن أنفاسه المضطرمة أحر من السعير . وأشعة الشمس الملتهبة تنفذ من خروق ثوبه المهلهل فيحس كأنما ينوب جلده ويتهرى !!

والأرض إنها كقطعة هائلة من الفحم المحترق تشوى جلدة رجليه الحافيتين ... !!

إنه يتمنى فى هذه اللحظات التى تلسع فيها الأرض رجليه ، أن لو هيأت له العناية أجنحة كالطيور يتنقل بها من مكان إلى مكان

إن مركبات «الدلتا» لا تكاد تنقطع فى ذهابها وجيئتها محشوة بكتل بشرية متراصة داخلها وعلى ظهرها وفى نوافذها وعلى أفاريزها مئات من الآدميين السعداء ... إنه يغبطهم على هذا النعيم ... أهو وحده الذى لا يستطيع أن يدفع ثمن التذكرة ... إن الخفير «عبد الصادق» حينما حضر للمرور فى «الدورية السيارة» وآخذه منه إلى القرية المجاورة وأركبه القطار . من عليهم «التكسارى» «التذ

يطلب من كل فرد أن يتبرز « تذكرته » فقال له فى خشونة وغطرسة « حكومة » فما كان من «الكمسارى» إلا أن حياه باسماً ومضى لغيره .

أن « الجاويش » حدثه يوما فى فخار أن أجرة سفره تحسب على الحكومة لأنه يقوم بعمل « رسمى » وتوصيل « دفتر الاحوال » ثلاث مرات فى الشهر وحضور « طابور » الخفراء مرتين ألم تكن أعمالا حكومية ؟ أيحق للخفير مثله أثناء تأديتها أن يركب « الدلتا » ثم يقول « حكومة » .

ولكن هناك فروق ومن يكون الخفير النظامى فى عرف الناس .. إن بذلة الجاويش وحدها توحى بالهيبة !! والشرائط الحمراء على ذراعها تبعث على الاحترام والرهبة !. وحذاؤه اللامع الكبير الذى يحدث باصطدامه بالأرض صلصلة وجلجلة يجعل الناس فى خشوع عندما يسمعون وقع خطواته المتزنة !!

ولكن منظره هو .. ثوبه البالى !! وأقدامه العارية ، ولبدته الحائلة ووجهه المغبر ليبعث على الرثاء والأسى والاشفاق !!

لقد سمع مرة من شيخ الخفراء بالقرية أن « جابر افندى » معاون الزراعة بالتفتيش يضاف إلى راتبه كل شهر ثلاث جنيهات أجرا لدابته التى توصله إلى مختلف البساكى فى منطقة عمله ثلاث جنيهات لدابة .. يا لها من محظوظة !! ليست على الاقل صاحبة أولاد مثله بل وليست فى حاجة إلى ملبس .. بل وليست آدمية لها عقل وتفكير !!

انه كان حمارا محظوظا يتقاضى صاحبه من أجله ثلاث جنيهات ولما كان آدميا صاحب حاجات ومطالب وأفكار موزعة شتيتة وقلب مهموم . ثم يعمل خفيرا يحافظ على الأمن ويؤمن الخائفين وإذا حدث فى « الدرك » سرقة أو معركة صبوا البلاء على رأسه من أجل جنيهين اثنتين يذوبان فى يده يوم استلامهما .. ليته كان حمارا .. فلا يفكر فى هذه اللحظات وفى غيرها فى ثوب زوجه الذى يظهر أكثر أوصالها !!

وكانت يده اليمنى قد خدرت من طول حمله للاوانى الفارغة فى سلة ... فنقل السلة إلى يده اليسرى ووضع « دفتر الاحوال » دون وعى منه فى « جيبه » وسار فى طريقه بخطوات وانية يجتر همومه التى تلاحقه أينما سار

وانتبه المسكين على صوت مزعج ينطلق خلفه .. إنها عربة « البك المأمور » تسير بسرعة هائلة .. لم يستطع لهول المفاجأة أن يورى « التعظيم » بحيث يراه المأمور أو على التحقيق لم يستطع أن يراه بعد أن تركته العربة وهو يضع ما فى يده فى اضطراب ثم يؤدى « التعظيم » .

وعاودته أفكاره .. لقد لمح الجاويش عبد الصمد يركب فى مؤخرة العربة ... فيالها من نعم !! ألم يقل له مرة أن كل تنقلاته تحسب على الحكومة .. وها هو يركب سيارة وينتقل من مكان إلى مكان ليؤدى عمله وهو إقرار السكينة ونشر الامن !!

إنه أضحى على مقربة من المدينة الصغيرة فلا بد له من أن يقف لحظات يسوى ما تناثر من خيوط ثوبه ويحكم ربط ما فك منها .. ولا بد له أيضا من أن يمسك « اللبدة » فينفضها بيده ويجلو بطرف ثوبه علامته الصفراء التى هى الشيء الوحيد الذى يستلفت الانظار اليه ..

ومر على « دكان أم ناجى » بائعة الفول والطعمية هذا المطعم الذى رأى فيه النعيم مرة واحدة فى أول يوم من شهر تاه بين الشهور السوداء .

إن رائحة الزيت تسرى الى أنفه وتهدهد بطنه ، ومنظر العيش الطرى يكاد يستولى على مشاعره .. أين له النقود ليدخل ويتناول فطوره وينعم بالسلطة والتوابل والفلفل الحريف .. ثلاثة قروش ..!! يا له من مبلغ ضخم حاول أن يقترضه صباح اليوم لتطحن به زوجه كيلات الذرة فلم يوفق ... فمن أين يحضره الآن ليفطر به ويسكت ذئاب بطنه الجائعة

ووقف أمام غرفة « البلوكامين » يصلح للمرة الثانية ثوبه ويحكم وضع « اللبدة » فوق رأسه ثم طرق الباب المفتوح !! فى أدب ورقة ثم بعد لأى اذن له فى الدخول .. فرفع يده فوق جبينه وضبط رجله فى الارض .. أقدم « دفتر أحوال بلدة ... ووضع يده فى جيبه فوقفت الكلمات حائرة على لسانه !! إنه يحاول إخراجها دون جدوى ... إن العرق يتفصد من جبينه والرعدة تسرى فى مفاصله إنه ينظر حوله كمن يطلب النجدة من خطر عظيم تجسمه له هذه اللحظة إن « دفتر الاحوال » قد سقط بالبقية الباقية من « جيبه » ..؟

حزب الشعب وجريدة الوطن العراقية

صدرت جريدة الوطن العراقية الغراء يومية بعد أن كانت أسبوعية . وليس من ريب أن الرأى العام الحر فى مصر والبلاد العربية يعرف لها ولكتابها المخلصين سابق جهادها وجهادهم .. لقد سرنا ان تضاف صفحة جديدة إلى نضال الاحرار فى العراق يوم أن تسلمنا الاعداد الاولى من الوطن الاسبوعية واليوم يلهب حماسنا ويذكى آمالنا هذا التقدم التاريخى: فقد علمنا أنه قد صرح بانشاء الاحزاب فى العراق وان جريدة الشعب قد أخذت تبرز إلى مسرح السياسة وهاهى ذى لسانه يوافينا حاملا الينا زاهرة جديدة على صلابة عزم المناضلين الثائرين بأمر

اعطوني الحرية او اعطوني الموت

كان باتريك هنري ضئيل الحظ من التعليم ، ولكنه أصبح من أعظم خطباء الثورة الأمريكية . ولم يكن يتجاوز التاسعة والعشرين من حاكا العمر حين انتخب عضواً بمجلس فرجينيا البلدى . ثم أصبح من بعد نائباً للولاية ، وفى ٢٨ مارس سنة ١٧٧٥ ألقى أمام مؤتمر فرجينيا خطبته الدافقة التى تنتهى بهذه الكلمات : « اعطونى الحرية أو اعطونى الموت » وهذا هو نص الخطبة :

سيدى الرئيس . لا أحد يقدر وطنية السادة الذين خطبوا فى هذا المجلس ولا كفاءتهم مثلما أقدر هذه الكفاءات وتلك الوطنية . ولكن الموضوع الواحد قد يبدو مختلفاً لمختلف الناس . ولهذا أرجو ألا يؤخذ مسلكى مأخذ الاستهانة بهؤلاء السادة إذا أنا أطلقت عواطفى حرة وبلا تحفظ ، معبراً عن آراء تناقض آراءهم مناقضة شديدة . ليس هذا وقت المجاملة . إن المسألة المعروضة على المجلس عظيمة الأهمية لهذا البلد . إنما هى عندى مسألة الحرية أو العبودية . وينبغى أن تكون حرية المناقشة مكافئة لعظم الموضوع ، فهذا الطريق وحده نأمل أن نصل إلى الحقيقة ، وأن ننهض بالمسئولية التى علينا لله وبلادنا . ولو حبست آرائى فى مثل ذلك الوقت مخافة أن أسىء إلى أحد لعددت نفسى خائناً لبلادى ، فاسقاً عن عهد الله الذى أقدسه فوق ماق الأرض جميعاً .

سيدى الرئيس . من طبيعة الانسان أن يعلل نفسه بالأمانى . إننا نحب أن نغمض عيوننا فلا نرى حقيقة مؤلمة ، وأن نستمع إلى أغنية جنية الخيال التى تحول الناس إلى وحوش فهل هذا شأن الرجال العقلاء الذين أقدموا على جهاد عظيم من أجل الحرية ؟ أنكون من أولئك الذين لهم عيون لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أمس الأشياء بخلاصهم الدنيوى ؟ أما أنا فأريد أن أعلم الحقيقة كلها . أريد أن أعلم الشرفى أقبح صوره وأن أستعد له مهما كلفنى ذلك من ألم .

ليس لدى إلا مصباح واحد ينير أمام قدمى . وذاك هو مصباح التجربة . أنا لا أعرف إلا الماضى طريقاً للحكم على المستقبل . ولأحكم بالماضى أود أن أعلم أى شيء فى سلوك الوزارة البريطانية فى السنوات العشر الأخيرة يبرر تلك البسمة الخائنة التى استقبل بها التماسنا أخيراً ؟ لا تثق بها ياسيدى ، فلتكونن شركا لأقدامكم . لا تخدعنكم قبلة . اسألوا أنفسكم كيف يتفق ذلك الاستقبال الحنى لالتماسنا مع هذه الاستعدادات الحربية التى تغطى مياهنا وتسود أرضنا . أتلزم الأساطيل والجيوش للحب والوفاق ؟ هل أظهرنا من النفور ما يستدعى قوة تردنا إلى الحب ؟ لا نخدعن أنفسنا ياسيدى . هذه أدوات الحرب والإخضاع آخر الحجج التى يلجأ إليها الملوك . إنى أسأل هؤلاء السادة ما معنى هذه العدة الحربية إن لم يكن الغرض منها قسرنا على الخضوع ؟ هل يستطيع السادة أن يعزوها إلى أية دوافع أخرى ؟ هل لبريطانيا العظمى فى هذه الاصقاع أى عدو حتى تحشد له الاساطيل والجيوش ؟ لا ياسيدى ليس لها من عدو . إننا نحن الذين تراد بهذه الاساطيل والجيوش ، نحن لا غيرنا . لقد بعثت لتقيدنا وتسمر حولنا تلك السلاسل التى ظلت

لبنان ينتقد سياسة عزام باشا

كتبنا فى العدد الماضى من الفجر الجديد أن بعض الصحف اللبنانية — وهى جريدة التلغراف نشرت كلمة تعارض فيها موقف عزام باشا من الشيوعية وتقول أنه لا يحق له أن يهاجم الشيوعية باسم الجامعة العربية وفيها لبنان عضو — وهو البلد الذى يسجن عماله لأنهم طالبوا بالخبز كما فعلت مصر أخيراً واليوم ننقل الخبر التالى وهو استمرار لموقف الرأى العام فى لبنان الشقيق من المواقف الرجعية التى يقفها أمين سر الجامعة .

« هاجمت جريدة العمل لسان حال الكتائب اللبنانية سعادة عزام باشا أمين الجامعة العربية لأجل تصريحه (بأن العرب سيقدمون المعونة اللازمة لكل أمة تناضل من أجل استقلالها ولو كانت هذه الأمة المانيا نفسها) قائلة أن لا أمين الجامعة العربية كل الحق فى أن (يمون) على نفسه ويدلى بالأقوال والتصريحات المتعلقة به شخصياً أما أن يتخذ لنفسه صفة الرئيس الأعلى للدول الممثلة فى الجامعة أما أن يحسب دول الجامعة أداة طيعة لتنفيذ تصريحاته ومشيئاته فلسنا نعتقد أن ثمة دولة واحدة ترضى بمثل هذه الحالة .

الوزارة البريطانية تصوغها منذ زمن طويل ونحن نعارضهم ؟ أنجرب المناقشة ؟ لقد حاولنا ذلك ياسيدى طيلة هذه الاعوام العشرة . فهل لدينا من جديد نزيده على ماقلناه ؟ لاشىء . لقد قلبنا الامر على كل وجوهه ؟ وبغير طائل هل نلجأ إلى الرجاء والتوسل الذليل ؟ فأى عبارات الرجاء لم نستنفذها ؟ سيدى ، كفى خداعاً لانفسنا . سيدى لقد عملنا كل ما استطعنا أن نعمله لتجنب العاصفة التى تقترب الآن . لقد التمسنا ، لقد توسلنا ، لقد انطرحنا أمام العرش (١) وتضرعنا اليه أن يتدخل ليكف استبداد الوزارة والبرلمان . فاستهين بالتماسنا ، وجلبت علينا احتجاجاتنا مزيداً من العنف والإهانة ، وأهملت تضرعاتنا ، وركلنا باحتقار عند قدم العرش . عبث بعد هذا أن نعلل أنفسنا بالسلام والوفاق . لم يبق للأمل مجال . إذا كنا نريد الحرية : إذا كنا نريد أن نحافظ على تلك المزايا التى لا تقدر والتى ظللنا نكافح من أجلها هذا الزمن الطويل . إذا كنا نريد ألا نكف عن الصراع النبيل الذى شغلنا به هذا الزمن ، والذى آلينا على أنفسنا ألا نكف عنه حتى يتحقق الغرض المجيد من نضالنا — فيجب أن نحارب ! يجب أن نحارب ! لم يبق لنا إلا أن نعتمد على السلاح وعلى الله مولانا !

يقولون لنا ياسيدى إنا ضعاف لانستطيع أن نكافح ذلك الخصم الجبار . ولكن متى نصبح أكثر قوة ؟ أبعد أسبوع أم بعد عام ؟ أبعد أن نجرد من كل سلاح ، وأن يرضد جرس بريطانى على كل منزل ؟ هل نجمع قوانا بالتردد والهموم ؟ هل نكتسب وسائل المقاومة الفعالة بأن نرقد على ظهورنا ونعانق طيف الامل الخداع ، حتى يكبل أعداؤنا أيدينا وأقدامنا ؟ سيدى ، لسنا ضعافاً إذا نحن استخدمنا الوسائل التى حبانا بها رب الكون . إن ثلاثة ملايين من الرجال ، مسلحين من أجل قضية الحرية المقدسة ، فى بلاد كبلادنا ، لن تغلبهم أية قوة يستطيع عدونا أن يبعث بها الينا . ثم إننا ياسيدى لن نحارب وحدنا . هناك اله عادل يحكم فى مصاير الشعوب ، وسوف يبعث الينا بأصدقاء يحاربون من أجلنا . ليست المعركة ياسيدى للقوى وحسب ، إنها لليقظ ، الحى ، الشجاع . ثم إننا ياسيدى ليس لنا خيار ولو كنا أنذالا حتى نود أن ننسحب من المعركة لما استطعنا ذلك الآن . لا نكوص إلا بالذل والعبودية ! إن أغلالنا معده ! وإن صليلها ليسمع على سهول بسطن ؛ لامفر من الحرب فلتأت ! نعم ، لتأت !

عبث ياسيدى أن نهون الامر . قد يصيح السادة : السلام السلام ، ولكن لاسلام هناك . لقد بدأت الحرب ! وإن أول عاصفة تهب من الشمال ستحمل إلى آذاننا قعقعة السلاح ! إن إخواننا فى الميدان ! فلماذا نبق نحن هنا خاملين ؟ ما الذى يريده السادة ؟ ما الذى يطلبونهم ؟ هل عزت الحياة أو حلا الامن حتى يشترى بالاغلال والعبودية ؟ معاذ الله ! لست أدرى أى طريق يسلكه غيرى ، أما أنا فأقول : اعطونى الحرية ، أو اعطونى الموت !

(نجم)

—١٩—

(١) يقصد العرش البريطانى بالطبع

انجلترا كانت تصرف ١٢ مليون جنيه يوميا من دمائنا ودماء الشعوب الاخرى

حضرة الأستاذ المحترم رئيس تحرير مجلة الفجر الجديد

قرأت فى العدد الأخير كلمة إلى وزير المالية حول شركة U.K.C.C. وأرجو أن تسمحوا لى أن أصحح ما جاء فيها . . .

إنى أقدر أرباح النقابة التجارية للمملكة المتحدة بألف مليون جنيه جمعتها بالطريقة الآتية :

أولا : الاستيلاء على كميات هائلة من السكر بسعر الطن ٢٥ جنيها مصريا وباعته فى سوريا ولبنان وفلسطين وغيرهما بسعر الأقة ٢٥ قرشا تقريبا أى بسعر الطن ٢٠٠ جنيه مصرى ولم تدفع عليه رسم انتاج أو رسم تصدير ونقلته بالسكك الحديد بأجور مخفضة باعتبارها هيئة حربية والأدهى وأمر ان ثمن السكر ومصاريف النقل من ضمن رصيد الاسترلينى المحجوز والمطلوب منا التنازل عنه أى أننا بعنا هذا السكر بورق لا قيمة له

ثانيا الاستيلاء على كميات هائلة من الأرز والزيت بأسعارها الرسمية ثم تصديرها لبيعها بأسعار مماثلة لأسعار السكر وبنفس الطريقة التى عومل السكر بها أى بدون دفع رسوم الانتاج والاصدار وبأجور سكة حديد مخفضة ثم الدفع بالعملة الورق التى لا تساوى شيئاً .

ثالثا بالطريقة نفسها استولت الجليفة على كميات هائلة من القطن والمنتجات البترولية والمنتجات الزراعية والصناعية . مثل ملايين الامتار من البفتة والدمور وخلافه

رابعاً احتكرت النقابه توريد الأسمدة والشاى والصمغ العربى وجميع منتجات السودان والهند وسواهما حيث تشتريها من مصادر الانتاج بسعر التراب وتبيعها لنا بسعر يفوق أسعار الذهب .

ان وزير المالية يهتم الآن بعمل احصاء لأرصدة الاسترلينى فيا حبذا لو اهتم أيضا بعمل احصاء لحصر أعمال وأرباح النقابة التجارية للمملكة المتحدة أثناء نشاطها بالقطر المصرى وسيظهر من الاحصاء أن انجلترا كانت تنفق على الحرب يوميا ١٢ مليون جنيه من دمائنا ومن دماء الشعوب التى أوقعها سوء الطالع بين براثنها .

هذه كلمة صريحة — من مصرى لم ولن ينتمى يوما لحزب من الأحزاب — يضعها تحت أنظار المسئولين والله يأخذ بيدنا جميعا لما فيه رضاه .

على شعراوى

قالت الصحف والمجلات ...

السلطات السوفياتية تحارب الهجرة الصهيونية:

نشرت بعض الصحف الصهيونية في فلسطين أن السلطات الروسية في دول أوروبا المحتلة أصدرت أوامرها بمنع هجرة اليهود من البلدان المختلفة وانتقالهم من منطقة إلى أخرى. وقالت السلطات السوفياتية في تفسير هذا الاجراء أن الهجرة والنزوح من بلد إلى آخر يعرقلان مشكلتي التموين والمواصلات وإنه لا يوجد ما يبرر هجرة اليهود بصورة خاصة بعد أن ألغيت القوانين العنصرية:

عن جريدة الوطن الغراء .

الأرمن في مصر والسودان

تفيد الأخبار الأخيرة بأن غالبية الجالية الارمنية فيها وفي السودان ترغب في العودة إلى ارمينيا السوفياتية ويقدر عددها بأكثر من ثلاثين الف شخص

الشعب العراقية الغراء

بريطانيا دولة مفلسة منهوكة

أبرق المستر هربرت ماتيوس مراسل نيويورك تايمز الأمريكية يقول (يلاحظ البريطانيون أكثر من غيرهم أنه ما لم يوجد تفاهم عالمي وما لم تنجح مؤسسة الأمم المتحدة في أعمالها وتتطور إلى مجلس عالمي يضم جميع أمم الأرض فليس هناك حلول لقضية فلسطين والهند وايران ...

لم تعد بريطانيا المركز القوى لأكبر امبراطوريات العالم.. بل غدت دولة منهوكة القوى مفلسة ضعيفة الامكانيات الاقتصادية والحربية — وإذا ما قيست بريطانيا إلى الاتحاد السوفيتي وأمريكا فانها تبدو دولة ثانوية

هذا المقال نشرته الأهرام

نشرت جريدة الأهرام الغراء في ٢١ يناير سنة ١٩٤٦ وفي صفحتها الأولى مقالا لمراسلها الخاص في روما ولسنا ندري كيف لم تعلق (الاهرام) وهي الصحيفة المصرية !!! على ادعاءات مراسلها ونزعاته الاستعمارية الواضحة خاصة وان منها مايمس بلاداً عربية شقيقة هي طرابلس ...قالت الأهرام نقلاعن مراسلها هذا أن للايطاليين الحق في جني ثمار جهودهم (التي بذلوها — (طبيعي في المستعمرات !) خلال الخمسين سنة الأولى من التوسع الاستعماري وان الايطاليين ليشعرون أنه من الظلم أكبر الظلم أن يحرموا إلى الابد من حصتهم في الارباح ثم يصف مراسل الاهرام الوطنية الايطاليين المعارضين لفكرة الاستعمار بأنهم (أقلية من الاحداث) ويردد النغمة القديمة المعروفة وهي أنه (من السخف أن تحرم إيطاليا من مستعمراتها السابقة في الوقت الذي تحاول فيه الدول الحصول على سلم دائم ...لان من شأن هذا الحرمان أن يزيد المشكلة تفاقما ويزيد الوطن الايطالي ضيقا بالسكان)...كأنما ليس هناك وسيلة أخرى لمعالجة زيادة السكان — إن كان هناك مشكلة اسمها زيادة السكان— غير الاستعمار واستعباد الشعوب ...

تصل القاهرة المجلات التقدمية العربية التالية

الطريق	لبنان
الغد	فلسطين
الاتحاد	فلسطين
الرابطة	العراق

والذي يعنينا من الاشارة إلى هذا المقال بالذات هو أن صحيفة مصرية كبرى كالاهرام لم تردان تتحرى الدقة في نشره — وهذا اتجاه معروف بين صحفنا الاخرى ! .. وانها باعطائها الصدارة — لمراسلها في روما — كما تعطى البلاغ أهمية ولى لمراسلها في يوم الاحد وكما تنقل جريدة الكتلة أخبارها السياسية عن مراسلها السياسي الخاص !! نقول أن الاهرام وغيرها من الصحف بتشجيعها الاتجاهات الاستعمارية في ايطاليا أو انجلترا أو في أقصى الصين انما تؤيد الاستعمار في شرقنا العربي وتعضد الرجعية التي تقوم حجر عثرة في سبيل نهضتنا !

ثم أن الاهرام بالذات يهمها أن تظهر محايدة —ومحايدة في الشئون الداخلية والخارجية فيجب أن تبرهن أنها كذلك بأن لا تميل إلى الجانب الاستعماري الرجعي ... فوزى

الأمن في مصر ...!!!



« عثر في الأيام الأخيرة على عدد كبير من القنابل والمسدسات في الشوارع وفي «البيوت» المصري افندى — بيكيا .. يا اللي عنده قنبلة قديمة ، مسدس قديم ، للبيع .. بيكيا ..!!

(عن مجلة الشعلة الغراء)

المحتويات

ص

العدد الثالث، السنة الأولى، ١٦يونيو ١٩٤٥، (٢٤ صفحة) ٤١

العدد الثانى عشر، السنة الأولى، أول نوفمبر ١٩٤٥،(٢٤ صفحة)......................٢٥٧

العدد الخامس عشر، السنة الأولى، ١٦ ديسمبر ١٩٤٥، (٢٤ صفحة)................٣٢٩

العدد السادس عشر، السنة الأولى، ١١ يناير ١٩٤٦، (٢٤ صفحة)..................٣٥٣

العدد الثامن عشر، السنة الأولى، ٢٣ يناير ١٩٤٦، (٢٤ صفحة)........................٤٠١

- تنقد فى مقال عن "المادية التاريخية": من نشاط الإخوان المسلمين فى الجامعة، نشر فـــى "سلـــسلة أبحاث" صادرة عن هيئة الأخوان المسلمين فى الجامعة........................مصطفى على عثمان
- قالت الصحف والمجلات. . . ..بدون توقيع

العدد التاسع عشر، السنة الأولى، ٣٠ يناير ١٩٤٦، (٢٠ صفحة).....................................٤٢٥

- من الشعر الوطنى: تونس الجميلة (قصيدة).....................................أبى قاسم الشابى
- هذه الوزارة يجب أن تستقيل..أحمد رشدى صالح
- إلى أين تسير الجامعة العربية ....من مجلة الاتحاد الفلسطينية
- لنين والمسألة القومية عن جريدة المصرى عدد١-٢٠-١٩٤٦..........................جريدة المصرى
- يجب أن نصلح الجيش على أساس وطني ديمقراطي......................................صادق سعد
- الأحكام العرفية ما تزال قائمة فى العراق...بدون توقيع
- دراسات فلسفية/ ما هى المثالية: مثالية أخلاقية ومثالية فلسفية- بركلـــى-هـــيلاس وفيلونـــوس- فلسفات مثالية أخرى..بدون توقيع
- بعد استقالة دى جول...إبراهيم الكاشف
- هيا إلى مجلس الأمن....واجب عاجل وإمكانيات هائلة..................................سعيد خيال
- فاشية الاستعمار البريطانى... س. .
- حتى لا تنسى الإنسانية...عن مجلة نيو ماسين
- الديمقراطية التركية..بدون توقيع
- أعضاء مجلس العموم يهاجمون سياسة حكومة العمال فى إندونيسيا..........................بدون توقيع
- مأساة قنا وأسوان تتكرر فى المنيا...بدون توقيع
- دفتر الأحوال: قصة مصرية ....محمد على الليثى
- أعطونى الحرية أو أعطونى الموت: صفحة من كفاح الشعب الأمريكى فى سبيل استقلاله.....نجم
- لبنان ينتقد سياسة عزام باشا..بدون توقيع
- انجلترا كانت تصرف ١٢ مليون جنيه يوميا من دمائنا ودماء الشعوب الأخرى......على شعراوى
- قالت الصحف والمجلات. . . ..بدون توقيع

الفجر الجديد



سوف يظل العمل الذى أنجزه "أحمد رشدى صالح" - بالتعاون مع رفاقه اليساريين المصريين - بإصدار مجلة "الفجر الجديد" عامى ١٩٤٦/٤٥ فى أثنين وأربعين عددًا من هذا المنتج الثقافى الهام علامة بارزة فى تاريخ الثقافة العربية الحديثة والتحديثية، كما سيظل كتابها الذين مازال بعضهم أحياء بيننا، وقيمة وفكر من مضى منهم فى أعناقنا، من أهمّ تراث مصر الثقافى العربى فيما بعد الحرب العالمية الثانية.

وقد كان الراحل الأستاذ "أحمد رشدى صالح" اسمًا جديرًا بالتقدير دائمًا لريادته المبكرة فى العمل الثقافى والأدبى على السواء.. إذ يمتد فضله من إصدار هذه الصحيفة إلى تأسيس منهج جديد فى دراسة الأدب الشعبى وحتى إصداراته وترجماته عن مواجهة الثقافة الاستعمارية فى مصر.

ولا يسع **مركز البحوث العربية والإفريقية** إلا تقدير كل من ساهم معه فى تيسير إعادة نشر هذا العمل الهام، ويخص بالتقدير المعاونة المادية الخاصة من قبل **صندوق التنمية الثقافية** مساهمة فى دعم نشر المجلة.

حلمى شعراوى

المجلد الثانى
إعادة نشر

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى
١٩٤٥ - ١٩٤٦



ليكن اتحاد الطلبة والعمال بداية اتحاد المثقفين بالطبقات الشعبية

محررها وصاحب امتيازها: أحمد رشدى صالح

مركز البحوث العربية والأفريقية

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري

١٩٤٥ - ١٩٤٦

محررها وصاحب امتيازها : أحمد رشدى صالح

(المجلد الثانى)

من العدد ٢٠-٤٢

تقديم

د.عاصم الدسوقى

الإعداد والتصنيف

حنان رمضان

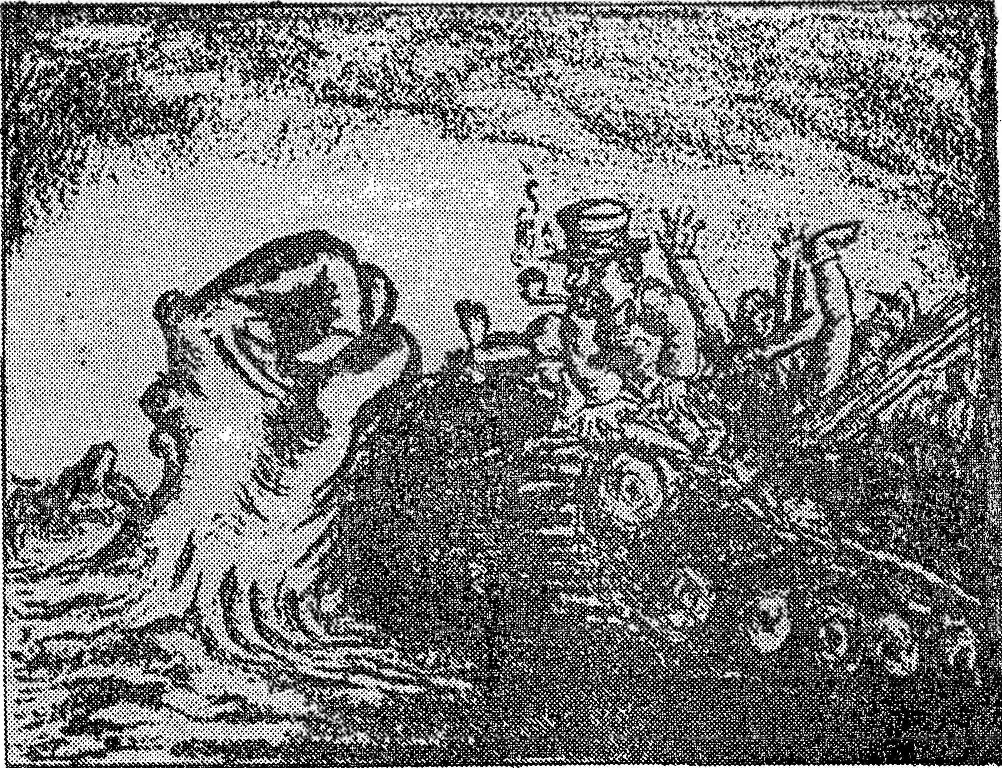
مـركـز البحوث العربية والأفريقية

هذا الإصدار بمعاونة
صندوق التنمية الثقافية

الفجر الجديد
مجلة التحرر القومى والفكرى: ١٩٤٥- ١٩٤٦
محررها وصاحب امتيازها: أحمد رشدى صالح
تقديم : د. عاصم الدسوقي
الإعداد والتصنيف: حنان رمضان
إعادة نشر:
مركز البحوث العربية والإفريقية - ٥ شارع حسن برادة متفرع من
شارع قرة بن شريك- أمام مستشفى رمد الجيزة
القاهرة - ت/ف: ٣٧٧٤٤٦٤٤- ٣٥٧١٤٧٨٥
البريد الإلكتروني: info@aarcegypt.org
الموقع على الإنترنت: Website: www.aarcegypt.org
* * *
تصميم الغلاف والإخراج الفنى: صلاح بيصار
جرافيك: إسلام حنفى
الطبعة الأولى ٢٠٠٩
طبع وتنفيذ : مركز المدينة للإعلام والنشر

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



سيقف شعبنا عقبة في طريق الاستعمار

من مواضيع العدد

السنة الأولى — العدد العشرون ٦ فبراير سنة ١٩٤٦ الثمن ٣٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

كيف نفسر التطورات الاجتماعية ؟

نشأة التطور ونوعه — كيف ينشأ الصراع الطبقي — تحريف في فهم النظرية المادية

بقلم
اسماعيل يحيى

طلب الينا بعض الأصدقاء ممن تفضلوا بمطالعة المقالين السابقين اللذين نشرتها مجلة الفجر الجديد تحت هذا العنوان أن نزيد التفسير المادي للتاريخ بيانا . ولسنا ندرى وكنا قد عرضنا – قبل النظرية المادية – لنظرية الأبطال ونظرية النشوء والارتقاء والنظرية الهجلية، لم خصوا الأولى بالاهتمام الآن عرضها جاء أشد غموضا من زميلاتها في الموضوع أم لأنها نظرية شيقة نجحت في تفسير الواقع ووصلت إلى معرفة الحقيقة ، والناس طلعة يدفعهم ميل عجيب الى حب الحقيقة والدفاع عنها مهما كلفهم ذلك من جهد ومهما لاقوا في سبيله من عنت. وأيا ما يكون الأمر فأننا سننزل عند رغبة الأصدقاء الأفاضل ونعيد تلخيص المادية التاريخية مع إيضاح ما نراه متطلبا لذلك .

لا يجنح ماركس الى الخيال ولا يركن الى التأمل في بحر خضم من الأفكار المجردة حينما يفسر التطور الاجتماعي بل يبدأ كما هي عادته في كل بحث آخر عند مقدمات ثابتة واضحة لا تحتاج إلى برهان . يبدأ عند مقدمات مادية . يبدأ في دراسته للتطورات الاجتماعية بالمجتمع البشرى ذاته ، طارحا كل الأفكار السابقة من عداقأ بدية أو قوى ثيولوجية، مسلما بما للمادة من وجود غير مقدم للفكر على المادة مخالفا بذلك كل المحاولات التي سبق أن شرحناها في المقالين السابقين . (راجع مجلة الفجر الجديد العددين السابع عشر والثامن عشر). فماركس إذن في بحثه التاريخي يعلق أحكامه على الظروف المادية التي وجدت فنشأ عنها نظام اجتماعي معين أو حركة اجتماعية مترتبة عليها . وكل شيء لديه يتعلق بالظروف التي أحاطت به ؛ بالمكان والزمان . وعلى ذلك فالعالم يتطور تبعاً لقوانين حركة المادة وهو في حركته هذه ليس بحاجة لأي « عقل كلي » أو لأي إضافة غريبة تحمل عليه من الخارج دون أن يكون لها في الواقع من أثر . انجلز « ان الفهم المادي للعالم يعني بكل بساطه فهم الطبيعة كما هي دون أي إضافة غريبة » . وهذا ما عبرنا عنه في مقالنا السابق بقولنا أن التاريخ هو تاريخ المادة في تطورها جدليا وليس تاريخ الروح في تطورها جدليا كما كان يقول هيجل . ومعنى ذلك أن البحث في التطور الاجتماعي ليس مجاله الأفكار والنظريات ولا الأوضاع السياسية نفسها بل مجاله شروط الحياة المادية للمجتمع، هو بحث في الموجود الاجتماعي الذي تكون هذه الأفكار والنظريات والآراء وما اليها انعكاسا له . وليس معنى ذلك بحال من الاحوال الغاء أو انكار أثر الفكر في التاريخ فالمادية التاريخية وان كانت لا تنسب للفكر وللفكر وحده كل الأثر في التغيرات الاجتماعية كما كان يفعل هيجل وهي ان كان أيضا لا تحله محل الصداره في فلسفتها إلا أنها لا تنكر على الاطلاق ماله من أثر في التغيرات الاجتماعية وهي توضح بصورة لا تدع مجالا للشك في هذا الأثر وقيمته وسنعود إلى بيانه بعد قليل .

نشأة التطور ونوعه . قلنا أن التاريخ هو تاريخ المادة في تطورها جدليا ، فكيف ينشأ هذا التطور وعلى أي نحو يسير ؟ ينشأ التطور من الصراع بين المتناقضات التي تحتويها الطبيعة. فللطبيعة جانب سلبي وجانب ايجابي وفيها عناصر تضمحل وعناصر تولد والنزاع الحادث من احتكاك هذه بتلك ، أعني الكفاح بين ما يسير نحو الفناء وما يضطرد في النمو ، بين العناصر التي لها السيطرة وإن كانت آيلة للزوال والعناصر الناشئة هو الذي يؤدي الى التطور . وهذا النوع من التطور يسمى التطور الجدلي والى هيجل يرجع الفضل في اكتشافه.

وهذا بالتطور الجدلي ليس حركة نمو بسيطة ولا سير مستقيم الى الأمام ولا هو اقرار للطريق ذاته ولا حركة دائرية بل هو حركة تقدمية صاعدة وانتقال من البسيط الى المركب .

« البقية على صفحة ١٩ »

على هامش الميزانية السنوية طائرات وأسلحة جديدة

٩٦ مليون .... ميزانية الدولة

٢ مليون .... ميزانية الطائرات

٣٠٠ ألف جنيه ميزانية محو الأمية

قالت الصحف اليومية إن الميزانية السنوية قدرت بأكثر من ٩٦ مليون جنيه وأن اللجنة المالية خصصت ٢ مليون جنيه لشراء طائرات وسفن لخفر السواحل .... فهل يعلم القارىء أن سببا من الأسباب التي دعت الحكومة الراهنة الى تأجيل مشروع محو الأمية هو أنه سيكلف الدولة ٤ مليون جنيه مقسطة !!! . أهكذا تجمع الأموال؟! فتصرف على شراء الأسلحة القديمة من (الحليفه) .. وتبخل الحكومة على الشعب بمصروفات التعليم الضرورية ؟؟ .

بعد إذاعة مذكرة الحكومة
ورد الاستعمار وبيان الوفد.

حان الوقت لتجميع الجماهير الشعبية حول كفاحنا الوطنى

أهم مانلاحظه على الحالة الراهنة — بعد أن تبادلت حكومتا مصر وبريطانيا المذكرات — أن الاستعمار البريطانى كشف مرة أخرى عن خبيئة سياسته حيال بلادنا والبلاد العربية جمعاء. فهو يريد أن يتفق مع الرجعية هنا وهناك — ليقيم سياجاً عبر بلادنا يقى مصالحه الامبراطورية ويتخذه هو والرجعيون مسنداً ضد الحركات الوطنية الديموقراطية التي أخذت تتاجزه وتتاجزهم فى كل مكان — وليست هذه الخطوة التى اتخذتها الرجعية المصرية مع الاستعمار إلا تتمة للمجهودات المشتركة السابقة فى الجامعة العربية يصرح عزام باشا بان البلاد العربية مستعدة لمقاومة الاستعمار الفرنسى بنفس القوة التى تقاوم بها الاستعمار السوفيتى ومعنى هذا أن الجامعة العربية تؤيد الاستعمار البريطانى ضد الاستعمار الفرنسى والامريكى وتسانده على الاتحاد السوفيتى ... ولعلنا أن نرى الرابطة واضحة بين كلام عزام باشا وبين ماقالته وكالات الانباء ونشرته مجلة آخر ساعة من أن الدافع على تبادل المذكرات بين مصر وبريطانيا هو الرغبة فى القيام بعمل ضد (الخطر الاحمر) ... ولعلنا أن نزيد المسألة بياناً بأن نذكر أن مندوبنا فى هيئة الامم المتحدة قد صرح بانه ليس من اختصاص مجلس الأمن أن ينظر فى مسألتنا الوطنية أو قضايا البلاد العربية الشقيقة — وكان هذا التصريح رداً على ما أشيع من أن الاتحاد السوفيتى سيؤيد البلاد العربية فى نضالها ضد الاستعمارين الفرنسى والانجليزى — وثمة دليل آخر على أن بوادر الاتفاق بين الرجعية المصرية والاستعمار البريطانى تتمة لما سبقها من مجهودات — نقول أن هذا الدليل هو محاولة بعض محترفى السياسة فى الشرق العربى — وعلى رأسهم نورى السعيد لربط الجامعة العربية بدولتى سعد أباد — ومعنى هذا تكتيل البلاد الموالية للاستعمار البريطانى وجمعها فى سياج واحد — وواضح جداً أن هذا السياج لا يحمى مصالح أحد حماته لصالح الاستعمار ولا يسنده أحد من الشعوب العربية الا الرجعيون وشركاء الاستعمار ...

تدعيم الفجر الجديد

بلغت التبرعات لتدعيم الفجر الجديد حتى الآن خمسة جنيهات تقريبا والتحرير يشكر الزملاء الذين سارعوا إلى تلبية ندائه الأول ونعتقد أنه سيتلقى تأييد الأصدقاء المالى بأوسع وأقوى مما تلقاه فى الماضى.

أيها الأصدقاء:

نحن نريد أن يكون الفجر الجديد لسانكم القوى — وأنتم لستم أفراداً لستم عشرات أو مئات!! . وإنما أنتم ملايين أنتم يامن تؤمنون بحق شعبنا فى الحياة الحرة الكريمة — وتصممون على نوالها رغم الاستعمار والرجعية — قفوا صفاً واحداً أيدوا الفجر الجديد — وانشروه فهو كلمتكم التى يخافها أعداؤكم.

هذا من ناحية الاستعمار — وأما عن حكومتنا الوطنية !! فتعتبر هذه الخطوة تكملة لمواقفها السابقة التى كشفتها الفجر الجديد وأبانت عن مضمونها غير الوطنى — لقد اتضح من سياسة الحكومة أنها تساند الاستعمار وتعاونه — ساندته فى مؤتمر سان فرانسسكو عندما عارض مندوبنا فى تمثيل نقابات العمال فى المؤتمرات الدولية وكانت معارضته هذه عين ما يبغى الاستعمار — فهو يخاف اشتراك المنظمات الشعبية الديموقراطية فى تقرير مصائر العالم — يخافه لانه ليس من مصلحة هذه المنظمات أن يكون هناك استعمار أيا كان — وساندت حكومتنا الاستعمار مرة أخرى عندما سعى مندوبها فى مؤتمر مكتب العمل الدولى إلى تحطيم الوحدة العمالية العالمية — إذ دعا إلى إقامة مؤتمر إقليمى — وهو عين ما يبغى الاستعمار — لأن وحدة العمال العالمية أكبر خنجر يسدد إلى وجوده.

وساندت حكومتنا الاستعمار مرة ثالثة عندما أدلى مندوبها فى مؤتمر لندن الحالى بتصريحه المشئوم — وعندما وقف مع الاستعمار ضد الدول التى من مصلحتها أن تعضدنا فى كفاحنا الوطنى كالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وساندت حكومتنا الاستعمار مرة رابعة عندما حولت الجامعة العربية إلى آلة تهادن ووفاق معه — وعندما أجلت اجتماعاتها إلى شهر مارس فى حين أن البلاد العربية تمر فى أخطر مراحلها وأدقها وأحرجها ... وأما فى الداخل فقد سارت الحكومة على سياسة مطابقة لخطتها الخارجية — فهى قد اعتقلت المفكرين الاحرار فى نفس الوقت الذى اعتقلت فيه حكومات العراق والسودان عشرات الديموقراطيين — وكان هذا بتأثير الاستعمار لاشك — وأهم من هذا كله حدثت هذه الاعتقالات فى الوقت الذى كان مؤتمر موسكو قائما ينظر فى الخلافات ويقرب بين وجهات

— ٣ —

النظر فكأنما أرادت الحكومة أن تساعد الاستعمار على ايجاد بلبلة . واستحدات متاعب عليها تفيده فى نضاله ضد تيار الحرية الصاعد ومن ناحية أخرى كان اعتقالها للديموقراطيين ورؤساء نقابات العمال والصحافيين المعارضين مساعدة فعالة للاستعمار — لان هؤلاء هم طليعة الوطنيين — والصف الأول من المجاهدين فى سبيل حريات شعبنا .

كما أن الحكومة قد أفادت الاستعمار كثيراً بسياسة السكوت والتردد — سياسة الكتمان وتحاشى إثارة القضية الوطنية — والأكيد عندى ان من مصلحتها — كما من مصلحة الاستعمار أن لايطلع الرأى العام على شيء مما يجرى فى أموره — لأنها تخافه وتخشاه كما يخافه الاستعمار ويرتعد منه — تخافه لأنها لاتمثل مصالحه ولا تثق به لأنها ليس لها أساس شعبى يسندها ويجبرها على أن تحترم ارادته — ولايصح أن نعتبر إذاعة المذكرة والرد خروجا على سياسة التكتم والتستر . انها فى الواقع استمرار لها لأن المفاوضات الأساسية التى حدثت بشأن المذكرة والرد جرت فى طى الكتمان — لم يعلم بها أحد من الشعب ولا من النواب فكأنما قضية مصر هى قضية هؤلاء الحفنة من الوزراء. ثم أن الرد قد أذيع بعد أربعة أيام من وصوله — وأذيع بمنتهى الهدوء — لا اشارة ولا خطبة ولا توضيح — الواقع انه ألقى الى الشعب إلقاء دون أى تقدير لخطورته على قضيتنا الوطنية والذى نستطيع أن نستخلصه مما سبق هو أن الاستعمار البريطانى المأزوم أشد أزمة — وجد فى حكومتنا غير الديموقراطية حليفاً له يتساند وإياه لاقامة هذا السياج الواقى ولقد برهنت حكومتنا انها أكفأ من يساند الاستعمار ويعاونه .

الرد البريطانى وعزل قضيتنا الوطنية .

ولذلك جاء الرد البريطانى هزيلا مشئوما وليس من ريب ان مسئولية صدوره على هذه الصورة تقع على الاستعماريين الانجليز كما تقع على الرجعيين المصريين — بل أنها تقع على الرجعيين المصريين بأشد وأوسع مما تصيب الاستعمار — فالحكومة لم تشأ أن تساير التطورات الدولية — لم تفهم أن فى الوجود شيئا اسمه هيئة الامم المتحدة — وأن مصر عضو فيها بل وعضو فى مجلس الامن — لم ترد أن تفهم أن هناك دولا من مصلحتها أن تؤيدنا ضد الاستعمار البريطانى — تلك هى أمريكا والاتحاد السوفيتى — لم تفهم هذا أو لم ترد أن تفهمه على الاحرى — فقبلت مبدأ الثنائية — أن تبقى قضيتنا محصورة فى نطاق مصر — بريطانيا

بيان الوفد المصرى :

لقد أفزع موقف الحكومة العناصر المخلصة أيا كانت ـ وكان أن نشر الوفد بيانه وجاء فيه باشياء جديدة هامة . فاولا — نقض صلاحية المذكرة المصرية كأساس للتفاوض وثانياً ـ نفى صلاحية معاهدة ١٩٣٦ كأساس للمباحثة ـ وثالثاً أكد تطور الظروف العالمية والدولية .

لاشك أن هذا البيان بداية سياسية جديدة تختلف عن الخطة السابقة فى مضمونها وأهدافها سياسة ترد على الوفد مكانته وتجمع حوله المناضلين ... ولا شك أيضاً أن هذه السياسة الجديدة فى مصلحة الوفد كحزب ، وفى مصلحة الشعب نفسه . ولكن بقى أن يتم الوفد الخطى ويكمل السير — وأن ينحى جانبا أسلوب المناورة فى الصراع ضد المستعمر — بقى أن يتبين السياسيون المخلصون أن شعبنا وحده أساس كل مجد سياسى — وأن دولية قضيتنا هى دون غيرها الوسيلة التى تزيد فى ثقلنا وترجح كفتنا على كفة الاستعمار ...

نحن نؤمن أن فى حركتنا الوطنية قوى نامية لها المستقبل وعليها الاعتماد ـ هذه القوى هى جماهير الشعب من عمال وفلاحين ومثقفين فالواجب الوطنى الاول أن تكتل هذه القوى وتجمع حول النضال ضد الاستعمار — أن يلم شملها حول خطوات وطنية وبرنامج ديموقراطى واضح فى شئوننا الداخلية والخارجية . ونؤمن كذلك أن من الضرورات الوطنية أن نعلن دولية القضية المصرية فى وضوح وجلاء فنفوت الفرصة على الرجعيين والمساومين .

كما أن هناك أموراً رئيسية عامة — أولها أن تسقط الوزارة القائمة — وأن نجعل مدار كفاحنا حول نقطة واحدة واضحة : الجلاء وأن نستهدف شيئا واحداً لتحقيق هذا الجلاء ذلك هو تكتيل الجماهير الشعبية والعناصر الوطنية فى جبهة وطنية ضد الاستعمار والمساومين والمهادنين .

احمد رشدى صالح

هنيئاً لكم هذا الهدوء

أن ابرز ما لاحظناه فى جلسة النواب التى نظر فيها الاستجواب الخاص بالعمال المفصولين هذه الصراحة الجريئة من جانب صدقى باشا ولعل أن الصراحة الجريئة قد أصبحت ظاهرة تلازم صدقى باشا فى الأيام الأخيرة فى كل ما يتحدث أو يفعل فقد ترك دولته موضوع الاستجواب جانبا وهو العمال المفصولين وتحدث عن الشركة وعن العهد الهادى الذى لم يسبق أن مر بها . وكيف لايكون هادئا وهى تستبدل من العمال ما تشاء وتلقى بالآخرين الى عرض الطريق وليس العجب أن يتحدث صدقى باشا عن هذا الهدوء وهو حتى لو لم يكن عضواً فى مجلس ادارة هذه الشركة فهو رئيس الاتحاد المصرى للصناعات الحارس الواعى على مصالح هذه الشركة وغيرها ولكن العجب أن يشمل هذا الهدوء النواب جميعا بما فيهم المستجوب نفسه الذى تبادل ومعالى الوزير قذف الحجارة على واجهه بيوتهم الزجاجية .

ثم أن الأستاذ فكرى أباظه وهو المعروف بصخبه قد شمله الهدوء. هو الآخر الى حد انه بعد أن اطمأن على مصالح العمال بين يدى معالى وزير الشئون التى يرعاها فى حفلات التكريم التى تقيمها له الشركة طلب من المستجوب أن يسحب استجوابه وأخيرا فى هدوء أيضا انتقل المجلس الى جدول الأعمال . بقيت حكاية العمال المفصولين وهم أصحاب القضية فى هذا الاستجواب هذه الحكاية لم تنته تمثيلا على مسرح الحياه وإن انتهت فى مجلس النواب. فعشرات الآلاف متعطلون ومئات أو أكثر معتقلون فهنيئا للحكومة وصدقى باشا هذا الهدوء. ش . ن

يهم الاستعمار أن يبقى القوميات والاقليات الوطنية موزعة مضطربة حتى يجد منفذا دائماً لتدخله

لماذا يثور الاكراد

(١)

للبحث صلة ننشرها فى العدد القادم

نشرت الصحف فى الآونة الأخيرة عدة برقيات حول ثورة الأكراد ومطاليبهم ورغبتهم فى تشكيل جمهورية كردية . ولكن لماذا يثور الأكراد ؟

لقد رأيت بأنه من ألزم الواجبات نحو بلادى أن أظهر للرأى العام حقيقة هذه القضية خشية حدوث سوء تفاهم بين الأكراد وبين جيرانهم وأن أكون كذلك قد تمكنت من أن أقدم رأى الأكراد الحقيقى ومطاليبهم الأصلية بصورة واضحة .

بلاد الأكراد هى العامود الفقرى للشرق الأوسط إذ تؤلف القسم الاعظم من الجبال الممتدة من البحر الاسود إلى الخليج الفارسى وتضم بعض السهول الخصبة غرباً وقسما من هضبة إيران شرقاً .

وهذه بلاد غنية بالموارد الطبيعية والثروات المعدنية بها آبار نفط العراق وقسم من نفط إيران ومنابع طبيعية تابعة كردستان

والأمة الكردية القاطنة فى هذه المنطقة يبلغ تعدادها زهاء عشرة ملايين وكانت تسكن هذه المنطقة منذ خمسة آلاف سنة وقد ثبتت على وحدتها القومية حتى الآن بالرغم من سيول الهجرات التى جازتها والاخطار المحدقة بها .

ولا نرى حاجة إلى القول بأن الأمة الكردية أمة عريقة حافظت على تقاليدها ونقاء لغتها شخصيتها على مر العصور .

وقد قامت هذه الأمة مساعدات جليلة نحو جيرانها عامة والمسلمين خاصة وإن كتب التاريخ حافلة بمآثر أبطال الإكراد الذين ظهروا فى مختلف الازمنة بما قاموا به من جلائل الاعمال فى العلم والسياسة والحرب .

كانت كردستان منقسمة بين المملكة العثمانية وإيران قبل الحرب العظمى الماضية ثم قسمت بعد ذلك بين تركيا وإيران والعراق وسوريا .

ولقد قام الاكراد فى تركيا بقسط عظيم من المجهود لتخليص تركيا من النير الاجنبى واستعان مصطفى كمال بشيوخهم وشبابهم وعشائرهم إلى أن تمكن من دحر اليونان وتحرير البلاد ولكن بعد وصوله إلى مبتغاه قلب لهم ظهر المجن وأخذ يطبق عليهم السياسة التركية الفاشستية منذ ١٩٢٤ فقام الاكراد بسلسلة من الثورات فى سنة ١٩٢٥ إلى سنة ١٩٣٧ دفاعا عن كيانهم ولغتهم وسائر شخصيتهم القومية ولكن الاتراك زحفوا عليهم بكل ما كان لديهم من قوى الشر واستنجدوا بعدد كبير من جيوشهم واستعملوا طيرانهم لضرب الثوار والقرى الآمنة والاهليين وأنزلوا عليهم أنواع الظلم والبطش والتنكيل أبادوا القرى والعشائر وفتكوا بالنساء والأطفال ورموا الشيوخ من أعالى الوديان إلى قيعان الانهر وغير ذلك من الاعمال الوحشية البربرية التى تقشعر لذكرها الابدان ولقد أبادوا من سنة ١٩٢٥-١٩٣٧ مئات الآلوف من الاكراد.

ذكر الكاتب الانكليزى المشهور هـ.سى.س. أرمسترونج فى كتابه مصطفى كمال (الذئب الاغبر) ما يلى بالنار والسيف عملا فى كردستان حتى أصبحت قفراء ...قتلوا الرجال بعد تعذيبهم وأحرقت القرى ودمرت المزارع وانتهكت حرمة النساء والاطفال ثم ذبحوا »

ذبح أتراك مصطفى كمال الاكراد انتقاماً بنفس القساوة والشراسة التى استعملها أتراك السلطان عندما كانوا يذبحون اليونانيين والارمن والبلغاريين. وأوجد مصطفى كمال محاكم عسكرية خاصة أطلق عليها اسم محاكم الاستقلال فقتلت الأكراد ونفتهم وزجت الالوف منهم فى السجون وعذبت الكثيرين

وفى ٢٨ يونيو ١٩٢٥ عندما طلبت النيابة العمومية لدى محاكم الاستقلال العسكرية ٣٠ من روس المتهمين محض التهمة



... مشانق !!! هكذا كانت وماتزال عدالة الديموقراطية التركية ......

الموجهة اليهم بالعبارات التالية :

« إنكم جميعا مجمعون على نقطة واحدة وبعبارة أخرى على تأسيس كردستان مستقلة التي دفعت بكم إلى الأمام لذلك إنكم تدفعون الثمن على المشانق»

هذه كانت حالة الاكراد المؤلمة وهذه هي السياسة التركية الطورانية الفاشستية التي لاتزال يتمسك بها الاتراك إذ هم يرغمون الاكراد على التكلم باللغة التركية وترك شعائرهم القومية ومنع استعمال كلمة الكرد أو كردستان لا بين الاكراد فقط بل في جميع تركيا وذلك بمنع ذكرها في الكتب والنشرات والجرائد

ونحن نتساءل هل النازية تختلف عن الطورانية؟ وهل قام النازيون بأكثر مما عمله الطورانيون الاتراك ؟

إننا نسمع بأننا نعيش في عصر تسوده مبادىء الديموقراطية والحريات ولكن الواقع ان العالم حارب في سبيل القضاء على الافكار الاعتدائية ولكن الاستعمار لا يريد أن تنتهي هذه المهمة كاملة .

ايران :

أما حالة الاكراد في إيران فلم تكن أحسن منها في تركيا بل كانت أسوأ وأمر إن الحكومة الايرانية قبل الحرب العظمى الماضية كانت تضطهد الاكراد باسم المذهب لعدم انتساب قسم من الاكراد إلى المذهب الديني الرسمي للدولة . وبعد قيام دولة ايران الحديثة بدأت تقتفي آثار الترك في اضطهاد وضرب الاكراد والتنكيل بهم ونفي جماعات منهم إلى الجهات الصحراوية الشرقية حيث يواجهون الهلاك .

وقد فرضت الدولة اللغة الفارسية عليهم فرضا ومنعتهم من التحادث والتكاتب باللغة الكردية ووضعت بلاد الاكراد في إيران تحت حكم عسكري عرفي إرهابي قاس دام إلى ١٩٤١ أبادت الحكومة الايرانية أثناء السنوات الطوال من ١٩٢٥ — ١٩٤١ قرى وعشائر كردية وسخرت الاكراد في بناء المخافر والسجون وأنزلت بهم ضروب العسف والظلم والطغيان

في هذه البقاع ينتشر عشرة ملايين كردي

وقد كانت الدولة الايرانية مكونة من بيروقراطية ملعونة وان الاوامر لم تكن لتصدر والقوانين لم تكن تسن إلا برغبة الطبقة الاقطاعية الغنيه ، الحاكم الحقيقي في البلاد ،

وان الدول التي كانت تدعي الديموقراطية ونصرة الضعيف لم تكن تهتم من شئون البلاد بغير حصولها على امتيازات من ايران ويحدث بعد ذلك ما يحدث في البلاد وكان المجال فسيحا أمام الطبقة الاقطاعية الحاكمة في أن يشبعوا غرائزهم الحيوانية في تعذيب الاكراد .

العراق :

تختلف الحالة في العراق عما هي عليه في تركيا وايران إذ عندما تشكلت الحكومة العراقية نصت نصوص من مواثيق الانتداب بوجوب محافظة الحكومه العراقية على الاكراد وجعل اللغة الكردية لغة رسمية في المناطق الكردية وتعيين الموظفين الاكراد فيها .

ولكن الاكراد لم يرضوا بذلك فطالبوا بتشكيل دولة ذات سيادة مستقلة لهم لذلك وضعت بريطانيا والعراق نصب أعينها قيام دولة كرديه فأصدرتا يوم ٢٤ كانون الاول ١٩٢٤ التصريح المشترك الآتي :

« أن حكومة صاحب الجلالة البريطانية وحكومة العراق تعترفان بحقوق الاكراد القاطنين ضمن حدود العراق لتأسيس حكومة كردية في المناطق التي يشكل فيها الاكراد الاكثرية المطلقة وترجوان من العناصر الكردية المختلفة أن تصل فيما بينها بأسرع ما يمكن إلى اتفاق من شأنه تعيين شكل الحكومة التي يرغبون فيها وحدودها وأن يبعثوا ممثلين رسميين إلى بغداد للمداولة بشأن علاقاتهم السياسية والاقتصادية مع حكومتي بريطانيا والعراق »

ولكن لم تتم هذه الدولة الكردية الغنية

لا يمكن أن تحل القضايا الوطنية في ظل أنظمة فاشية أو استعمارية أو رأسمالية ... ولكن يمكن أن تخطو هذه القضايا خطوات تحررية في ظل النظم الديموقراطية . . . ويبقى حلها مرتبطاً بقيام حكومة أساسها الشعب وهدفها مصلحة الشعب والرقيب عليها الشعب نفسه

الا بمدة قليلة سرعان ما رأت بريطانيا بأن مصلحتها تقضي بعدم وجود هذه الدولة فقضت عليها .

ولقد سارت الحكومة العراقية إلى الاخذ بسياسة غير منطوية على رغبة في التمسك بالحقوق التي أعطيت للافراد من قبل عصبة الأمم الى سنة ١٩٣٣ وأما في هذه السنة الى ١٩٤١ فقد كشفت النقاب عن نواياها وأخذت تسلك طريقة الاتراك والفرس تجاه الاكراد فسارت على سياسة تعربية منظمة مستمدة وحيها من التعاليم النازية الموضوعة على نهج خاص لتطبيقها في المدارس والادارة ومختلف مناحي الحياة وقللت الكتب الكردية ومنعت صدور أي نشرة باللغة الكردية وقلبت التدريس في معظم المدارس الكردية الى اللغة العربية أعتبرت الاحساس بالقومية الكردية جرما يطرد بسببه الموظف والطالب ثم يسجن ويبعد الى خارج الحدود العراقية .

ثم ظهرت موجة أخرى من موجات الارهاب أستمرت حتى الآن (وكان ذلك بعد تغلغل الاستعمار البريطاني في العراق) إلى أن أدت بالاكراد إلى إمتشاق الحسام سنة ١٩٤٦ فالحكومة العراقية التي سنت قانون اللغات المحلية سنة ١٩٣١ وأقرت الحقوق المعطاة لهم لم تسمح بأستعمال اللغة الكردية في كثير من المناطق الكردية ومنعت نشر كتب سياسية أو إصدار مجلات وجرائد يومية باللغة الكردية أو تشكيل نوادي أو جمعيات سياسية كردية بل وحتى الثقافية والاجتماعية أيضا

وإن الباحث يجد في العراق بأن الحكومات تتبع سياسة أقل ما يقال بشأنها إنها مخالفة للدستور العراقي إذ لم تعتبر الأكراد كمواطنين عراقيين من حيث أن لهم حقوقا أساسية وككل أمة محافظة على وحدتها وتؤمن بحقها في الحياة والحرية لم تسكت الأمة الكردية بل قامت بثورات متعددة في العراق وقد كانت تقمع كلها بواسطة معاونة جيوش الاستعمار وأهم هذه الثورات .

ثورة الشيخ محمود ١٩١٩ .اعلان نفسه ملكا على كردستان في نوفمبر ١٩١٩ .اضطرابات ١٩٢٢ واضطرار القوات المحتلة إلى اخلاء السليمانية يوم ٤ سبتمبر ١٩٢٢ . ١٩٢٩ : من سبتمبر ١٩٢٩ لغاية أبريل ١٩٣١ ثورة الشيخ محمود الثانية ١٩٣٠ مقاطعة الانتخاب في كردستان العراق واضطرابات دموية ١٩٣١ ١٩٣٢ من نوفمبر لغاية يونيو ثورة الشيخ أحمد البارزاني ١٩٣٢ - ١٩٣٣ : اضطرابات محلية في شتى المناطق الكردية كلها ترمي الى استقلال كردستان ١٩٤٣ : ثورة مصطفى بارزاني ١٩٤٤ الثورة الثانية لمصطفى البارزاني (الأخيرة)

وفي اجتماع الجمعية الملكية المركزية الآسيوية يوم ١٦ سبتمبر ١٩٣٢ في لندن برآسة السر أرنولد ولسن خطب الرئيس فيليب واصفا الحملات ضد الأكراد في العراق فقال «لقد سيقت فصيلة من الجيش العراقي ضد الشيخ أحمد البارزاني في الربيع الماضي وهذه أيضا لم تنجح فأصبحت الوضعية من جراء ذلك خطيرة جدا خاصة وكانت الضرورة تقضي على الحكومة العراقية بأن تظهرها الى عصبة الأمم في الخريف القادم هادئة مرضية فيلاحظ أذن أن الحملات ضد الاكراد خلال السنتين المنصرمتين كانت مستمرة تقريبا إذ كانت ضد الشيخ محمود من سبتمبر ١٩٣٠ الى ابريل ١٩٣١ وضد الشيخ أحمد بالتناوب من نوفمبر ١٩٣١ الى يونيو ١٩٣٢ .وكانت شديدة من ابريل الى يونيو وتذكروا أن جرم هؤلاء الاكراد كان مطالبتهم ايانا بحمايتهم أو على الاقل القيام بالمواعيد التي قطعتها حكومتنا على نفسها ولجنة الانتدابات الدائمة وقد القيت القنابل المتأخرة الانفجار لمنع الأهلين من الرجوع الى قراهم لأخذ الطعام وفراش النوم وقد سببت هذه القنابل وفيات بعد القائها بأشهر »

وأدلى الكولونيل السر أدنولد ولسن بالملاحظات الآتية : «ان القوة الجوية الملكية البريطانية كانت تقصف بالاكراد منذ عشر سنوات وخاصة خلال الاشهر الستة الاخيرة حتى أقفرت القرى والمواشي المقتولة تشهد على انتشار هذا الشكل من التقدم المضطرد.

وبما يوجب السرور هو اذا ما علمنا أنه يمكن ازالة أربعين قرية من الوجود بخسارة قليلة كهذه في الارواح . ان وضع الاقليات في العراق يختلف اختلافا كليا عن وضع جميع الاقليات الاخرى في العالم وذلك لعدم وجود عضو من أعضاء عصبة الامم هناك يرفع شكاويهم أو قضية ما خاصة بهم

وقد ذكر أحد مراسلي التيمس « أن ما يقارب من مئة كردي من أتباع الشيخ أحمد البارزاني الذين هربوا الى تركيا من جراء (قصفنا إياهم جوا) شنقهم الاتراك بدورهم مراسيم قضائية بدعوى أن هناك أحكاما قد صدرت قبلا عن جرائم اقترفوها عندما كانت هذه البلاد بأيديهم قبل ١٨ سنة »

هذا هو الوضع الراهن في كردستان بلاد يسودها الظلم والعدوان في تركيا وايران والارهاب في العراق يعامل فيها الاكراد معاملة الخونه المجرمين بدون أن يكون لهم أدنى جريمة الا أنهم أكراد .

وفي المقال القادم نتعرض لأكراد روسيا وسوريا .

معالم القصة المصرية

بقلم

عثمان عاشور

القصة هى أقرب فنون الأدب إلى الحياة.. يصفها البعض بأنها صورة المجتمع ويدعى البعض الآخر أنها جزء مقتطع من الواقع ويضيف فريق ثالث موضحا أنها الصورة المنتزعة من واقع المجتمع ولكن لا لمجرد عرضها على الأنظار بل للإيغال فى أعماق الحياه بقية فهمها أو اكتشاف النفس الانسانيـــة . وهناك جماعة رابعة لا تقف بتعريف القصة عند هـذا الحد بل تعدوه إلى القول أن القصة صورة تعبر عن مقدار ادراك الفنان لواقع المجتمع ومبلغ محاولته تغيير هذا الواقع. فقيمتها الكبرى كذن أن تؤثر فى هذا الواقع فتغيره أو على الأقل تعمل على تغييره وتفسير ذلك على حد ما يؤكد هـؤلاء أن واقع المجتمع هـو عبارة عن حياة الملايين والقصة ليست مجرد صورة مأخوذة من هذه الحياة ليست إلا وانما هى تعبيراً كثر الناس ادراكا لها تعبيراً يهدف إلى تغيير المجتمع الذى يتكون أساسا من حياة الملايين ولا يمكن أن يتغير إلا بتغيير هذه الحياة . تلك هى رسالة الفن ورسالة القصة أقرب الفنون وألصقها بالحياة . وكما أن العلم على حد استشهادهم . يمد الانسان بالمخترعات وغيرها مما يساعد الانسان فى السيطرة على الطبيعة واخضاعها لمصالحه وارادته فالفن يجب أن يمده بالقصة والشعر والموسيقى التى تساعده فى التغلب على شرور مجتمعه وتعمل على تقدمه عن طريق تغيير حياه الملايين التى تعيش داخله وتكون واقعه.. أما هـــؤلاء فيسمون أنفسهم بالواقعين الاجتماعين .

ونحب أن نحلل فى عرض خاطف القصة المصرية فى أدبنا الحديث على هذا الضوء الاخير. لعل القصة هى أحدث فنون الأدب المصرى بل الأدب العربى عامة اذ لا تعـدو قصص « ألف ليله وليله » فى التراث العربى عن أن تكون سابقة لم تنبث بغيرها الأجيال المتعاقبة. ولـكن يؤرخ للقصـــة المصرية عامة بكتاب المويلحى « حديث عيسى بن هشام» وهو أول بادرة مع الادب المصرى الحديث. أما الدلالة التاريخية لكتاب المويلحى فليست تنحصر فى أنه أول غزو لهذا الميـدان من ميادين الفن فالحق أن كتاب المويلحى له دلالته ومغـزاه فى تصـويره للواقع الاجتماعى والرسـالة التى حملها لصاحبه العهد الذى كان يعيش فيه من حياة المجتمع المصرى . وبغض النظر عن الناحيـة الفنية التى تعتبر اذا قيست بأحدث ما أخرجه القصصيون المعاصرون فى دور أولى اذ تفتقر نسـبيا إلى كـثير من الأساليب الفنيـة التى اكتسبتها القصة منذ أيام المويلحى كتعبير فنى سليم عن مجتمعه الذى عاش فيه تعبيراً يتميز بأدراك صاحبه للعلاقات الاجتماعية التى تربط مختلف طبقاته فى نفاذ لا ينقصه العمق كما يتميز بظهور قهر من المسئوليـة الادبية من جانب المويلحى اذ عنى بأن يكون لقصتـه طابع موضوعى فطرح جانبا مشاكله الخاصة القاصرة ومنغصاته وأوهامه وخصها بمعالجـة المشاكل التى كانت تواجه مجتمعه وبذلك جعل لقصته رسالة وجعل لفنه معنى سيحفظ له اسمه بين رواد الأدب الصـحيح . حقا لم يـكن ادراك المويلحى عميقا غاية العمق ولم يكن تعبـيره سليما منتهى السلامة ولـكن نقد وتهكم واخلاص المويلحى لا يمكن أن تعادلها أنانية أساطين هـذا الفن من معاصرينا وقصورهم وذاتيتهم. ويكفى المويلحى فخراً ويكفى كتابه ذكرا أنه خص به مشاكل مجتمعه وحياة مواطنيه وكلف نفسه مسئولية أدبية هى عنوان كل فنان صادق يؤمن بالفن رسالته فى الحياة ...

... وراح المويلحى فراحت معه طاقته الصارخة . كانت قصـــة المويلحى كالنجم أنار فكشف عن ضياء فى سماء الفـكر المصرى وعن نهضة فى حياة المجتمع المصرى بدأت بمقدم جمال الدين الأفغانى وانتهت بوفاة مصطفى كامل

ومرت أعـوام الركود فاذا بالمجتمع المصرى يتحرك فينهض أبناؤه ثانية إلى حياة أفضل . وجاء عام ١٩١٩ فاستطاع مجتمعنا الوقوف على قدميه . وبتغير حياة المتصدرين فوق قمتـه قوى قوامـه المـادى وكانت ثورة سياسية أثارت نهضـة اجتماعية انبعث الفـكر المصرى للافصاح عنها وشحذها . وبدأ هيكل يربط الحلقة التى كانت قـد قطعت فى سلسـلة القصة المصرية فاخرج « زينب » قصـة ميزتها من الناحية الشكلية نضوج فنى ومن الناحيـة الموضوعية ادراك وتعبير عما طرأ على حياة المجتمع من تغير كان بمثابة خطوة إلى الأمام وتصوير لمعيشة الغالبية المغلوبة من أبنائه فى اخلاص المصلح وبعقلية الثورة المجددة . كانت زينب هى الرسالة التى حملها لهيـكل المجتمع الذى يتحرك من جديد مأواها فى حدود الطاقة الناهضة . طاقة البرجوازية المتحركة التى تستند فى الوصول إلى سيادة المجتمع على قوى الشعب والتى استمد هيكل قصته عن واقع هذا المجتمع من حياة الفلاحين وهم يكونون غالبيـة تلك القوى الشعبية بل مجموعها الساحق . . ولـكن أين هيكل من الشعب اليوم !! تلك قصة أخرى

... كانت انبعاثة الفـكر المصرى للتعبير عن نهضة سنة ١٩١٩ أعم وأشمل من ذى قبل وبدأت تتشابك فى سلسـلة القصة الموصـولة حلقات . فجاءنا توفيق الحكيم « بعوده الروح» كانت تعبير أوضح عن النهضة القائمة والطبقة التى ارتفع فيها ساعدها. نهضة الطبقة الوسطى ومشاكل الطبقة الوسطى وآمـالها فى الحيـاة الجديدة ولـكن هذه المرة فى قدره فنية كسبت

هل نلغى الاحزاب ؟!

تردد بعض الأوساط الآن نغمة جديدة قديمة وهى وجوب الغاء الأحزاب وتبرر تلك الاساط موقفها باستيائها من الحملات الشخصية التى تملأ صحفنا الحزبية فى الوقت الحاضر ، فالصحف الوفدية توجه نقدها إلى هذه الشخية السياسية أو تلك ، والصحف الحكومية تهم زعماء الوفد بالاسراف فى الاستثناءات ينتفع بها الأقارب والمتقربون ،

والحقيقة أن هذه الدعوة القديمة الجديدة تجد بعض الاستجابة فى الأوساط الشعبية ، فالعمال قد رأو من تجاربهم المرة أن حالتهم لا تختلف كثيرا اذا تولى الحكم هذا الحزب أو ذاك ، والأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات الوسطى الصغيرة ولاسيما المثقفون ـ يلاحظون أن الحافز الحزبى لم يختلف جوهريا فى مصر منذ زمن بعيد ، وأنه كثيراً ما يكون مسيرا نحو الشكليات والقشور دون اللباب ، ولذلك ند تميل بعض البيئات ــ وخصوصا الواعية منها ـ إلى تطهير الجو السياسى فى البلاد حتى تتوحد الجهود فى سبيل التحرر الوطنى من الاستعمار

أما نحن ، وإن كنا نرى أيضا ضروره رفع المستوى السياسى للمناقشات الحزبية ووجوب أخذها شكلا أكثر جدية وجوهريا إلا أننا نرى الضرر كل الضرر فى الغاء نظامنا الحزبى من حياتنا السياسية مهما كانت الانتقادات الصحيحة أو الخاطئة التى قد توجه اليه

ونود أن نلفت الأنظار إلى ان الحملة الحاضرة فى سبيل الغاء الاحزاب ليست جائية ومنفصلة عن بقية التيارات الظاهرة والخفية فى المسرح السياسى المصرى ، فهذه الدعوة تتكرر دائماً عندما تكون الحالة السياسية فى البلاد متوترة أشد التوتر ، كما هى الآن ، وتكتسب قوه خاصة إذا كانت مقاليد الحكم فى أيدى حكومة رجعية لا تمثل الشعب فى كثير أو قليل ـ كما هى الحال الآن أيضاً : إننا لا نسمع نغمة إلغاء الأحزاب فحسب فى الوقت الحاضر ، بل نسمع نغمات أخرى أوضح فى رجعيتها وأشد ضررا على ديموقراطيتنا ، ومن أمثال هذه النغمات تلك التى ترددها شخصيات من الأوساط « المحايدة » والتى تقول « باصلاح » النظام الانتخابى إصلاحا يعطى حق الانتخاب للمتعلمين دون غيرهم من من المواطنين ، أو إصلاحاً آخر يحول الانتخابات العامة إلى انتخابات ذات دورين أو ثلاث ، وواضح جدا هذا أن الاصلاح لا يرمى إلا إلى حرمان الطبقات الشعبية الواسعة من الممارسة السياسية التى تضايق تلك الاساط البريئة المحايدة وتمنعها من فرض ديكتاتوريتها السافرة على العمال والفلاحين والطبقات الوسطى

وهناك انتقاد آخر يوجه دائما الى نظامنا الحزبى ، ذلك بأنه يقال إن الأحزاب المصرية ليست لها برامج واضحة فهى لا تشبه الاحزاب الموجودة فى غالبية بلاد العالم . وهذا صحيح فى كثير ، إلا ان البرامج ليست كل شىء فى نظر الطبقات الشعبية وهى لا تقيد الأحزاب إذا أرادت أن تتخلى عنها ؟ فحزب العمال البريطانى بذل الوعود الكثيرة للشعب الانجليزى وللشعوب الاخرى التابعة للامبراطورية البريطانية . ومع ذلك نراه وقد تولى الحكم لا ينفذ شيئا مما وعد به ، بل ينكل بالشعوب الهادفة إلى الحرية أشد التنكيل ....

انما الطبقات الشعبية تتبع الاحزاب وتؤيدها متى عملت فى صالحها ، ولا تكتفى أبدا بالوعود والبرامج . مثلا وعدت حكومة الائتلاف الحاضرة بالكساء والغذاء غير أنها لم تفعل شيئا واحدا فى هذا السبيل ، ووعدت بايجاد حل سليم لقضيتنا الوطنية إلا أنها لم تتقدم خطوة واحدة فى هذا الطريق ، أما بعد ذلك كله ، فلها أن تعدو أن تؤلف البرامج البراقة إذا شاءت ، فان الشعب المصرى بأجمعه واقف لها بالمرصاد يطالب بسقوطها سقوطا سريعا لانها لم تفعل شيئا ثم إنه ليس صحيحا أن الاحزاب المصرية جميعا لا تسير وفق برامج واضحة مكتوبة . ألم يكتب الوفد على رأس جريدته المسائية (الوفد المصرى) أنه يهدف إلى « استقلال وادى النيل والديموقراطية السياسية والعدالة الاجتماعية » ؟ ألم تعلن (لجنة العمال للتحرير القومى) ـ الهيئة السياسية للطبقة العاملة المصرية ـ برنامجا حافلا دقيقا ؟ هذا واقع ، سواء أرادت تلك الاوساط « المحايدة » ام لم ترد !

ان نظرة سريعة إلى النظام الحزبى فى مصر تظهر بجلاء تام ان الاحزاب الحالية تمثل الطبقات الاجتماعية المصرية فحزب الاحرار الدستوريين يعبر عن وجود كبار الملاك نصف الاقطاعيين والوفد يمثل فئات واسعة من الطبقات الوسطى المصرية ، ولجنة العمال تنوب عن الطبقة العمالية نيابة سياسية .

وجهاز الدولة الحالى يخضع للطبقات الحاكمة فتحاول الطبقات الشعبية أن يكون لها نصيب فيه ، عن طريق الكفاح السياسى ، الكفاح الحزبى . وعليه ، فان الغاء الاحزاب يعنى إبقاء الحالة الاجتماعية والسياسية كما هى وإخضاع الشعب بالقوة

إننا نريد إصلاح نظامنا البرلمانى والدستورى الحالى ، ولكن على شرط ان يوسع من حقوق الشعب المصرى ، وفى المقام الأول على شرط ان يفسح امام الطبقات الشعبيه المصرية مجال التأثير القوى الفعال فى حياتنا السياسية .

احمد سعيد

— ٩ —

هذه هي الحقيقة الناصعة تكذب ابواق الاستعمار

شاءت جريدتا الأهرام والمقطم وغيرهما أن تبرزا الأخبار والاشاعات عما اسمته « مظاهرات ضد الشيوعية » ، « ومحاكات المدرسين السوريين » الذين احتجوا على القاء القبض على الأحرار المصريين ... احتجاج وزير مصر المفوض فى سوريا على هذا التدخل فى شئون مصر » !

وقد استطعنا أن نحصل على الحقائق الدامغة التي تكذب أبواق الاستعمار ومأجوريه وهاتين أولاء نسوق بعضها .

١ - احتجاج رجال الثقافة والفكر فى دمشق

كان لأخبار اعتقال الديموقراطيين المصريين أسوأ الأثر فى الدوائر الوطنية لا فى سوريا وحدها ولكن فى الشرق العربي بأجمعه — ولابد أن مأجورى الاستعمار يعلمون أن صحفا يومية عراقية وفلسطينية ولبنانية قد كتبت تستنكر هذا الارهاب ... كما أن نيفا وعشر مجلات عربية شقيقة قد ساهمت هى الأخرى فى الاحتجاج وكشف الستار عن مغزى الاعتقالات والارهاب ... كما أن محطة بيروت للاذاعة أشارت فى نشرتها بالفرنسية إلى حوادث الاعتقال والارهاب ... هذا فضلا عما نشرته الصحف الاوروبية .. فلا عجب إذن أن قام نفر من قادة الفكر فى دمشق ، وتقدموا إلى وزير مصر المفوض فى سوريا باحتجاج غاية فى الدقة وتحرى الواقع ومراعاة قضية بلادنا العربية ... أرسل هؤلاء الأساتذة الاجلاء رسالة الى المفوضية المصرية بدمشق لترفعها إلى رئيس الوزراء المصرية ... فاذا أرجفت وكالة الانباء العربية — وهى من نعرف جميعا ، ورسالتها تلك الوظيفة الاستعمارية الواضحة — نقول إذا ارجفت بين يوم وآخر بأنباء تقديم هؤلاء الاساتذة الاجلاء للمحاكمة والتأديب فانما تفعل ذلك نزولا على ارادة « سادتها » المستعمرين الذين يريدون لا شك أن تستمر موجة الارهاب والازعاج وليس أدل على تجنى أبواق الاستعمار واعتدائها من أنها قالت « أن نفرا من الشيوعيين المدرسين السوريين احتجوا على اعتقال المتهمين بالشيوعية المصرية » !! نشرت هذه الكلمات الكاذبة جريدة الأهرام — وتناقلتها الصحف ... فى حين أن الذين وقعوا الرسالة ليسوا مدرسين كلهم — فيهم أطباء ومهندسون ومحامون — وليسوا شيوعيين جميعاً — وان كان بينهم بعض أعضاء الحزب الشيوعى السورى — ثم أنهم احتجوا على اعتقال الديموقراطيين المصريين ونزهوا مصر الديموقراطية أن تسلك طرائق الارهاب الفاشية فعلوا هذا بدافع من وطنيتهم

نص الرسالة التى قدمها مثقفو دمشق الاحرار إلى رئيس الوزارة المصرية :

وحتى نزيد أبواق الاستعمار افتضاحا ننقل الرسالة كاملة بالحرف الواحد .

رجال الفكر والثقافة في دمشق يحتجون

« حضرة صاحب الدولة رئيس الوزارة المصرية الافخم بواسطة صاحب السعادة الوزير المفوض للمملكة المصرية فى دمشق .

ان سياسة الضغط على رجال الفكر الحر واضطهاد المناضلين المخلصين عن حق الشعب المصرى فى حياة حرة ديموقراطية وزجهم فى غياهب السجون وإغلاق صحفهم وهى السنة الملايين من أبناء الشعب المصرى ان كل ذلك يضر بسمعة الحكومة المصرية ويسيء الى الروح الديموقراطية فى العالم العربي . اننا نستنكر هذه الاعمال المستوحاة من أساليب النازية والفاشيستية ونجل مصر العربية حاملة لواء النهضة الفكرية الحديثة فى العالم العربي ان تصبح معقل الرجعية ومعسكر اعتقال المفكرين الأحرار »

هذه هى الرسالة الوطنية الدقيقة — لم ترد فيها كلمة واحدة مما أرجفت به أبواق الاستعمار ... ولعل القارىء أن يرى فيها أنصع دليل آخر على كذب وكالة الأنباء العربية وتحيزها ضد الحركات الحرة فى شرقنا العربي .

من أمضى هذه الرسالة ؟

أطباء ومحامون ومدرسون ومناضلات وطنيات .

نعم نخبة من أحرار دمشق وكبار مثقفيها وهم الأساتذة :

١ — الاستاذ فاخر عاقل ماجستير فى التربية ومفتش بوزارة المعارف . ٢ — الدكتور جميل صليبا دكتوراه فى الفلسفة ومدير لجنة التعليم بوزارة المعارف . ٣ — الدكتور كامل عياد دكتوراه فى الفلسفة وعضو لجنة التعليم بوزارة المعارف . ٤ — الاستاذ نظيم الموصلى ليسانس آداب ومدرس الآداب بدار المعلمين . ٥ — الاستاذ أنور نعمان ليسانسيه آداب ومدرس الآداب بدار المعلمات . ٦ — الاستاذة فكتوريا نعمان ليسانسيه حقوق وأستاذة بتجهيز البنات . ٧ — الاستاذ قدرى الحكيم استاذ بالمعارف . ٨ — الاستاذ خالد قوطرش رئيس هيئة التعليم الابتدائى . ٩ — الاستاذ فوزى الشلق مهندس كهرباء . ١٠ — الاستاذه وزرية زمبركجي استاذة فى تجهيز البنات . ١١ — الاستاذ أنطون خورى . استاذ فى مدرسة التجارة . ١٢ — الاستاذ ابراهيم الحزاوى . محامى ١٣ — نجاة قصاب . محامى ١٤ — الاستاذ عدنان الجلانى . محامى ١٥ — الاستاذ جورج غشاش مدير المدرسة الفنانية ١٦ — ياسين الطباخ . مهندس ١٧ — الاستاذ ليان ديرانى كيلاوى ١٨ — الاستاذ خالد على . مدرس ١٩ — الاستاذ

على اضطهاد الديموقراطيين المصريين

منير سليمان . اقتصادى ٢٠ — الاستاذ عادل حموى . مدرس ٢١ — الاستاذ لبان قندلفت محامى ٢٢ — الاستاذ صلاح أدهم مدرس

هل احتج وزيرنا المفوض؟

الثابت لدينا حتى الآن أن وزيرنا المفوض قد اتصل بدولة سعد الله الجابرى بك وزير الخارجية السورية بناء على توجيه من الحكومة المصرية . ويجدر بنا أن ننقل ما كتبته جريدة الشعب العراقية الغراء حيث قالت (اتصل معالى عبد الرحمن حقى بك وزير مصر المفوض بدولة سعد الله الجابرى بك بوصفه وزيراً للخارجية السورية مسترعيا نظره إلى هذه الحركة ، يقصد إرسال خطاب الاحتجاج ، لأن القائمين بها من أساتذة المعارف ، فوعد دولته بدراسة الموقف) والآن تشاء الأبواق الاستعمارية أن تلقى ناراً جديدة فتوحى بأنبائها وتعليقاتها بأن ثمة مظاهرات قد قام بها الطلاب السوريون احتجاجا على تدخل الاساتذة المدرسين فى شئون مصر !! أرأيت أسخف من هذا الادعاء وأكثر افتضاحا ؟ كما أنها تحاول أن توهم الرأى العام العربى ان الحركة «شيوعية» وأنها منافية للعلاقات بين البلاد العربية !! ولقد أثبتنا بالدليل أن الرسالة وطنية ديموقراطية وأن مرسليها وهم — اثنان وعشرون من دمشق وحدها — يعتبرون الصف الأول فى المحيط الثقافى فى سوريا سوريا كلها وأنهم يشغلون مناصب لها خطورتها ، ومنهم كثيرون غيرون غير موظفين فى الحكومة ... الحركة إذن عامة — والمشتركون فيها لايمثلون جبهة واحدة وإنما يعبرون عن جبهة وطنية واسعة فيها المدرس والتاجر والمحامى والمهندس والمرأة المناضلة ... والدافع الذى حدا بهم إلى كتابة هذه الرسالة دافع وطنى كأنقى وأرطع ماتكون الدوافع الوطنية — فبوصف أنهم سوريون وعرب يرون أن الاستعمار البريطانى يلعب لعبة خطرة جداً فى بلادنا العربية — إذ يحاول الآن أن يكتل العناصر الفاشية والرجعية ، فى جبهة واحدة يتخذها نطاقا يقى مصالحه الاستعمارية وسلاحا يخمد به الحركات الوطنية يحاول أن يوجه الوعى الوطنى فى بلادنا العربية عن مناضلته هو الى مقاومة أعداء خياليين وأن يقضى على التقارب بين العرب الديموقراطيين والوطنيين ! يرى اخواننا الواعون فى سوريا هذا الذى يقوم به الاستعمار ويربطون بين اعتقال الاحرار المصريين وبين مختلف النشاط الاستعمارى فيجدون أن هذا الاعتقال اعتداء على كفاحهم الوطنى وتأييد لعدو بلادهم وهو الاستعمار يرون هذا بوضوح فيهبون للدفاع عن حرياتهم وحريات اخوانهم فى البلاد العربية — فتحسب عليهم هذه الخطوة الوطنية وتعد جريمة نكراء تطالب حكومة مصر الرجعية أن من واجبها المطالبة بمعاقبة القائمين بها

اعضاء مصر الفتاة يهاجمون ناديا ديمقراطيا

طلعت علينا جريدة مصر الفتاة فى الاسبوع الماضى برنامج «ديمقراطى» طويل سمعنا فيه طنطنة وجعجعة حول المبادىء الديمقراطية والحقوق والحريات الديمقراطية .! وكان التطبيق العملى لهذه المبادىء التى نادت بها هذه الجريدة أن وجهت زمرة من جنودها لمهاجمة ناد ديمقراطى فبينما كنت استمع الى ذلك الصوت البرىء الذى يصدر من هذا الزميل الذى توسط مقعده وأخذ يبعث بكلماته القوية فتثير فى نفسى الحماسة . . الحماسة لالشىء غير الشعوب والشعوب المضطهدة .. ما لمست فى حديثه الا القوة وليست قوة الجعجعة والطنطنة ولكنها قوة اقناع ثم ايمان فكفاح واذا بنفر من المنتمين الى هذه الجريدة الديمقراطية يحملون عصيهم لمهاجمة القوم على غفلة منهم وهذه العصى وهذه الاصوات هى أقرب الى أن تكون مسيرة من أن تكون مخيرة مقتنعة أو هل يصدق عاقل أن مهاجمه ناد ديمقراطى تأتى عن طريق العصى ؟ ! لا ، مادام فى البلاد مستعمر ومضطهد فستكون مهاجمة الديمقراطيين ارهابا لا اقناعا

أيها المعتدون ! إنا نعرف ديمقراطيتكم التى أعلنتم عنها ونحن أول من يفهم انها ديموقراطية البغى والعدوان ، وتضليل الجماهير الكادحة وكفاكم أن أول يوم تنادون فيه بالديمقراطية تهاجمون قوما فى عقر دارهم لاذنب جنوه الا أنهم ديمقراطيون . . فعجبا لكم ولديمقراطيتكم . . .

أو ليست هى أيضا ديمقراطية التلون والتحزب والتزلف والتقرب من ذوى الجاه والسلطان ؟ . وأخيراً أليست هى ديمقراطية العصى الغليظة تهاجم الديمقراطيين . ؟ أيها المعتدون ليس عليكم إلا أن تعلموا أنكم تواجهون ديمقراطيين حقيقيين يحملون روحا ديمقراطية لا تعرف التهاون ولا التخاذل ولا التضليل ولا السكوت على الاعتداء ..! وأما نحن فلنا من ذلك عظة وعبرة . . .

وهى أن مصر الفتاة كسائر الجماعات والهيئات الارهابية الرجعية باتباعها هذا الأسلوب الارهابى مع الهيئات الديمقراطية إنما تخدم المستعمر عن وعى أو غير وعى وان هذه بادره خطيرة على الحياة الديموقراطية والكفاح الحر ... أننا نستنكر الاعتداء ونرفع صوتنا بهذا النداء .. أيها التقدميون فى أنحاء الشرق اتحدوا .

ديمقراطى

يعد دفاعهم عن الحريات الديموقراطية تدخلا فى شئون مصر ! فهل لم يخطر لحكومتنا أن املاء الاستعمار رغبته فى اعتقالنا — نحن المصريين الوطنيين تدخل صارخ واعتداء آثم على كرامتنا الوطنية ؟! أليس عجيبا أن تعتبر رسالة وطنية دقيقة فى كلماتها، سامية فى مرماها، تعتبر تدخلا ترى الحكومة ألف مسوغ للاحتجاج عليه — بينما لاتجد الحكومة أى وازع وطنى يحفزها الى الاحتجاج على وجود المستعمر فى بلادنا ! أو حتى أقل من هذا الى الاحتجاج على تسويفه فى مفاوضتنا !

فاذا كانت هذه هى حكومتنا التى تعتقل العمال لأنهم يطالبون بالخبز — وتسجن المفكرين لأنهم ينادون بالحرية . . . وتعتبر التقارب بين الوطنيين المخلصين فى سوريا ومصر جريمة نكراء واعتداء وتدخلا ! إذا كانت هذه هى أعمالها فلا نرجو أن تحذو حكومة سوريا حذو حكومة مصر — فلقد رأينا مندوبها فى هيئة الأمم المتحدة يقف موقفا مشرفا بالنسبة لموقف مندوبنا المصرى !! ورأينا تمسكها مع حكومة لبنان بخطة وطنية أشد وضوحا واكثر اخلاصا مما تسير عليه حكومتنا !! ورأينا أنه بقدر ماتلقى مصر على الجامعة العربية من رجعية وبقدر ما تكون حكومتنا ممثلة التيار الفاشى غير الديموقراطى ، بقدر ماتعطى لبنان وسوريا المثل على مايمكن أن تقوم عليه الجبهة الوطنية أو المصلحة العامة ... لقد دبرت فى مصر أسود المؤامرات على الديمقراطية أثناء الحرب الأخيرة ولم يختر الاستعمار لبنان أو سوريا مسرحا لمؤامرته ... وهذا كله لأن رأيا عاما ناهيا قائم فى هذين البلدين — ولأن العناصر الحاكمة فيها ما تزال وطنية لم تنحز الى الاستعمار ...

نحن نرجو أن تضرب الحكومة السورية المثل لحكومتنا على احترام حرية الرأى والغيرة على مقومات الديموقراطية فترفض التدخل المصرى الرجعى ، وتعامل الاساتذة الأجلاء بما عجزت عن فهمه حكومتنا السنية . إننا نربأ بالحكومة السورية أن تتنكس فتتخلى عن نضالها الوطنى وتسير فى ركب الاستعمار وتنزل بالاساتذة الاجلاء العقاب لأنهم أيدوا الحركة الوطنية والديموقراطية فى مصر ؟

— جهاد

مطالب الارمن القومية

« يعلم القراء أن مندوبنا فى هيئة الأمم المتحدة قد اتخذ موقفاً مناهضاً لأمانينا القومية فتخاذل وتقاعـد ولم يشأ أن يحرج الاستعمار . وأن يعرض قضية بلادنا العادلة على نطاقها . . . فعل هذا فى وقت راحت فيه الحركات الوطنية ترفع صوتها من كل جانب لتبلغ به مسامع أعضاء هيئة الأمم المتحدة . . . وكان من أحدث ماوصلنا مذكرة رفعتها الجالية الارمنية بالقطر المصرى الى الدول المتحدة — نرى أن نلخص بعض عناصرها .

قالت معاهدة سان ستيفانو المعقودة بين روسيا وتركيا بتاريخ ١٩ فبراير سنة ١٨٧٨ انه من الواجب على تركيا أن تقوم ببعض الاصلاحات الاجتماعية لصالح الارمن فى الاقاليم التى كانت تحتلها تركيا — ونصت معاهدة برلين (١٣ يونيو سنة ١٨٨٧) على نفس الشرط غير أن هذه الاصلاحات لم تنفذ . بل على العكس من ذلك وقع الارمن فريسة اضطهاد منظم — فحدثت مذابح الأرمن الشهيرة فى ١٨٩٦ فى الاقاليم الشرقية وتكررت المذابح عام ١٩٠٩ فى اقليم أطنه — واستمرت عمليات الابادة خلال الحرب العظمى — حتى أن الوزير البريطانى لورد روبرت سيسل صرح فى أول جلسات عصبة الأمم فى ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٠ بأنه (لاتوجد مأساة أشد هولا من مأساة أرمينيا . وأن تاريخه استشهاد طويل وقد حدثت فى أثناء هذه الحرب مجازر تفوق فى بشاعتها كل وصف) بل اعترفت الدوائر التركية ذاتها بجريمتها فقالت فى المذكرة التى رفعها الوفد التركى إلى مجلس الحلفاء الأعلى بباريس فى ١٧ يونيو سنة ١٩١٩ (تأسف تركيا لحادث قتل عدد كبير من الأهلين المسيحيين وقتل المسلمين أيضا ، الواقع أن لجنة الاتحاد والتقدم لم تكتف بالجرائم المرتكبة ضد المسيحيين بل أودت بموت ثلاثة ملايين من المسلمين بشتى الطرق .)

وما تزال هذه الروح هى السائدة فى الدوائر الحكومية التركية والأوساط الفاشية . فقد قدم أرمن الولايات المتحدة مذكرة بمطالبهم القومية الى مؤتمر سان فرانسسكو فصرح الصحافى التركى دوجان نادى فى جريدة (جمهوريت) بتاريخ ٢١٠ يوليو سنة ١٩٤٥ بأنه لايمكن أن لانتسائل عما إذا كان يجدر بنا فيما مضى أن نلجأ مع الارمن إلى وسائل التعذيب التى ستعملها الأمريكيون مع الانجليز) .

وهكذا تستمر المذكرة فى عرض القضية الارمنية مستعينة بالمواثيق والمعاهدات الدولية وتنتهى إلى القول بأن (المسألة الارمنية ليست إذن (فتنة أو عصيان — انها تمثل مطالب قومية كاعدل ماتعرف الانسانية) .

(ان جميع أرمن العالم يطالبون بضم الأقاليم الشرقية التى تحتلها تركيا الى أرمينيا السوفياتيه ذلك بأن هذه الأقاليم كانت آهلة بالارمن مزدهرة بحضارتهم طوال ٤٠٠٠ عام) حتى كانت سنة ١٩١٥ فابتدأ تمزيق الشعب الأرمنى وإخضاعه بالحديد والنار .

ارفعوا أصواتكم فى نشيد أخير
هبوا بالأقداح وأشربوا نخب الغد
نخب الطبيب الذى سيشفى مرضانا
ونخب الذين لن يموتوا ليثرى غيرهم
فالنار على جبلنا السحرى
ستومىء الى السلم الذى أملنا
سلم رائق فوق أرض نظيفة
وسيدير الناس أعيناً كالأطفال
متطلعين ـ كعباد الشمس ـ إلى النور

(س . داى لويس)

نماذج من الآداب العالمية

(١)

هذه القصه للكاتب الهندى الكبير كاخجا احمد عباس نقلها من الاردية الى الانجليزية — خصيصا للفجر الجديد — الصحافى الهندى م.ع. صديقى وترجمها الى العربية الزميل عزالدين فوده

كانت الغرفة من تلك الغرف القديمة الطراز، والقديمة البناء، مغلقة من جميع نواحيها، وعلى ملاءة السرير البيضاء بعثرت حزمة من أوراق اللعب هنا وهناك وفى ركن آخر منضدة عليها بعض كتب الخرافة، مفتوحة على مصراعيها وهى تموج بأفكار كاتبيها من كتاب الأساطير

وكان صدر الغرفة القديمة يقدم على صدر عمود خشبي طال به العهد، وطالت به شكوى الاستغلال المر من هذا الثقل الذى يجثم فوق صدره، شكوى طالما عبرت عنها هذه الشقوق الكثيرة فيه، وهذه الانحناءة التى تقل بها من منتصفه حيث أقام عشهما عصفوران عجوزان . . . يخرجان كل صباح إلى الحقول القريبة ليلتقطا حبوب القمح من خلال احدى الفتحات الصغيرة . . . فاذا ما بلغا الغاب ارتعدت نفساهما هلعا من طيور الغاب الجارحة ذات المناقير الطويلة التى ما فتئت تتبعها إلى خارج الغاب وتطردهما منه . فاذا اشفقت الطيور الصغيرة الأخرى على هذين الزوجين الوديعين ووقفت منهما موقف المساعدة والتأييد، قنعت بأن تنتف ريشهما، وتعرى عن أجسادها، هى الأخرى فأصبحت ولا مأوى لها.. فى المساء يختلف الطائران العجوزان إلى غرفتهما ليقضيان الليل

وبعد الظهيرة من كل يوم، اعتاد صبى نحيف الجسم، رفيع القوام أن يختلف الى تلك الحجرة مع بعض اصحابه كى يلعبوا الورق، ولطالما راقب الطائران اللعب فى شغف عظيم، ربما كان مثاره هذه الوجوه الحمراء والسوداء فى الورق...وفى ذات يوم وحين لم يكن فى الغرفة أحد، أخذت الأوراق تتحرك من تلقاء نفسها، وتقوم بدور لم يشهده العصفوران من قبل، فأخذ الطائران يرقبان هذه اللعبة الجديدة فى انتباه وحرص شديدين .

فبعد قليل من الحركة انتشرت الأوراق انتشارا أكثر مما كانت على الملاءة، ثم قام الشايب الديناري منتفضاً، ونادى غلامه ... فلم يكن يسمع غير صدى ندائه... وهنا تحرك الشايب نحو الأوراق المبعثرة أكثر فاكثر ونادى الغلام مرة ثانية، فلم يجبه أحد أيضا ... فتقدم وقد احمر وجهه وأخذ الغضب منه مأخذا كبيرا، واجتذب الغلام فى قوة وعنف شديدين استيقظت على أثرها سائر الأوراق المرماة ظهرا على عقب، ... كما قام

اوراق اللعب ...

الشايب البستونى والأسباتى والكوبة، ووقفوا جميعا بجوار صديقهم الأمير الدينارى الذى أخذ يصيح فى غلامه وهو يرغى ويزبد « لماذا لم تلب النداء ؟» « هل بأذنيك وقر؟»... وأخذ الغلام المسكين يحرك رأسه الى أعلى، فأبصر عينى مولاه تتلظيان بالشرر، فتقهقر الى الخلف خطوة خطوة، واذا بالأمير يصفعه على وجهه ... كما هي عادة السادة! ! إذ سرعان ما يهتاجون ! ! ... وضع الغلام يده فوق خده الملتهب من أثر الصفعة، ثم تحركت عيناه وهو يذرف بالدمع السخين، فالتقت بعينى سيده، الذى ما زال يغلى مرجل غضبه وجنونه حتى وقع على الغلام كالوحش البهيم، وأخذ الرعب مأخذه فى صدور الملكات ... كما أخذت الأوراق تتحدث كل منها الى الأخرى بحديث يتوهج أواره فى عينيها، بينما تثاءب غلام الكوبة، والغلام الاسباتى والغلام البستونى تثاؤبا عميقا، هدأ من أعصابهم الثائرة، وقلوب العبيد الصاخبة . . . وفجأة صاح غلام الكوبة « والآن... كفى» وأخفا بخناق السيد المتوحش « يجب أن تكفوا عن هذا الظلم والاستبداد»

وهنا صاحت أميرة الدينارى بالتالى « آه »، ما هذا كله .. يا صاحب السعادة ولكنها أبصرت عينى الأمير تتلظان بالقسوة، فارتعدت وخارت شجاعتها ومن ثم تقدم البستونى، الذى شاهد مع غيره من أصحاب السعادة ما حدث، فتقدم ونادى التابع وأمره أن يعتقل غلام الكوبة الوقح « خذه إلى السجن» كيف جرؤ هذا الشىء التافه القذر أن يرفع يده فى وجه مولاه » ، قال هذا، وأخذته العزة بنفسه فبدا وكأنه اله من آلهة الامبريالزم .

ولكن الأوراق الباقية اهتزت أعماقها لما حدث، وأخذت بأسرها ترتعش كما لو سرت حمى الثورة فى صدورها .

صاح غلام الكوبة « اننا قد نكون غلمانك، ولكننا لا نستطيع أن نجعل منك سيدا لأجسادنا وأرواحنا، يجب أن تخشى قواتنا المتحدة .. إن اضطهادك وظلمك لا يستطيعان بأى حال أن يقتلا فينا هذه الروح الصبية المرتعشة ... »

... وبينما كان غلام الكوبة، يحاول — فى الواقع — اقناع رفاقه إذا بالبستونى يصفعه على وجه، لجرأته فى الحق، وشجاعته فى ابداء الرأى، ... هنا التهبت حمية الأوراق ولم تعد بعد تستطيع تجمح جماح نفسها .. فلم يعد الغلام الآن يطيق ما حل برفيقه غلام الكوبة من إهانة بليغة، فقفز فوق الآس الذى كان يأخذ بغلام الكوبة الى السجن .. وهنا أخذت جميع الآسات

أننا نطالب بتأمين الحريات الديموقراطية — حرية القول والاجتماع — وباحترام القوانين وضمان تنفيذها ونتهم الاستعمار البريطاني

أذاعت اللجنة التحضيرية ومؤتمر نقابات الشركات والمؤسسات الأهلية بالقطر المصرى بيانا مشتركا نقتطف منه مايلى :

الحركة الارهابية الاستعمارية ماتزال قائمة

موجة من الأرهاب توجه اليوم ضد الشعب المصري ويتجه هذا الارهاب خاصة نحو الطبقة العاملة المصرية ويستهدف هذا الأرهاب القضاء على حق كل مصرى فى الحرية ... حقه فى المطالبة بحقوقه المغتصبة . ولا تقف موجة الإرهاب هذه عند حد القبض والأعتقال والتهديد . بل يتجاوز هذا الى الأعتداء على القوانين . ولم تكتف الحكومة بأن القوانين القائمة التى وضعتها دون رأينا تعطينا القليل وتسلبنا الكثير . بل راحت تهدم هذه القوانين القائمة التى وضعتها متخطية سلطتها لاقضاء ولاقوانين استطاعت أن توقف موجة الأرهاب إن حياة كل مصرى وحريته اليوم فى خطر .

١ — القبض على مندوب العمال فى الاتحاد العالمي للنقابات .

بتاريخ ٢ يناير سنة ١٩٤٦ ألقى القبض على الزميل محمد المدرك مندوب نقابات العمال المصرية وعضو المجلس العام بالاتحاد العالمى للنقابات بتهمة التحريض على كراهية الرأسمالية لمحض أنه يدافع عن حقوق العمال وفى ٦ يناير سنة ١٩٤٦ قرر القضاء المصرى العادل الافراج عن الزميل وبقية زملائه محمود محمد العسكرى مدير إدارة الضمير والزميل طه سعد سكرتير تحريرها إذ أن الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة ليس بجريمة وقد عارضت النيابة فى أمر الأفراج فقرر استمرار حبسهم وما زالوا الزملاء فى سجنهم الى اليوم .

٢ — الأعتداء على القوانين .

(١) وجهت شركة مياه القاهرة تهمة التحريض على الأضراب الى رئيس وأعضاء مجلس إدارة عمال الشركة وقد قرر القضاء تبرئتهم فأصدرت الشركة قراراً بفصلهم من عملهم متحدية بذلك قرار القضاء وقانون الاعتراف بالنقابات الذى ينص صراحة على تحريم فصل العمال لنشاطهم النقابى وذلك بتهديد النقابات .

(ب) فصلت شركة أتوبيس القاهرة ٦٨ ثمانية وستون عاملا منهم رئيس وسكرتير نقابة الشركة لشل نشاطهم النقابى متحدية قانون النقابات الذى يحرم فصل العمال لنشاطهم النقابى وقانون عقد العمل الفردى الذى يحرم فصل العمال بالجملة (المادة ٢٧) .

(ج) حلت النقابة العامة لعمال النسيج الميكانيكى بشبرا الخيمة .

٣ — الأعتداء على حرية الاجتماعات القانونية .

(١) فى اليوم الاول والخامس من يناير سنة ١٩٤٦ صودر اجتماع نقابات عمال بور سعيد لأنهم أرادوا التمتع بالحق الذى قرره قانون الاعتراف بالنقابات (المادة ٦) والذى ينص على حق العمال فى تأليف اتحادات مهنية .

(ب) صودر اجتماع فى نقابات عمال النيوم لنفس الغرض السابق فى مايو سنة ١٩٤٥

(ج) صودر اجتماع مؤتمر نقابات عمال الشركات والمؤسسات الأهلية فى ٣ يناير الحالى دون أى مبرر قانونى رغم مخالفة ذلك لنص الدستور المصرى الذى يكفل حرية الاجتماع

(د) صودر اجتماع نقابات عمال كفر الشيخ وتجاوزت المصادرة الى محاصرة دور النقابات بالبوليس .

(ه) صودرت اجتماعات بعض نقابات دمنهور بمجرد عقدهم للجمعية العمومية السنوية العادية .

(و) صودرت اجتماعات اللجنة التحضيرية لنقابات العمال لنشاطهم العادى .

(ز) صودر اجتماع دعت إليه النقابات العمالية بالقاهرة للتشاور فى المطالب القومية .

(ح) صودر اجتماع نقابة عمال شركة اتوبيس القاهرة لعقدهم الجمعية العمومية السنوية

(ط) أنذرت نقابة عمال شركة فورد بالاسكندرية بحلها إذا لم ترجع عن تزعم الحركة النقابية فى الاسكندرية .

٤ — احتلال مناطق العمال بفرق الجيش

فى ديسمبر سنة ١٩٤٥ احتلت فرق من الجيش منطقة شبرا الخيمة بمدافع الهاون والمترو ليوزات والبنادق السريعة إرهابا للعمال لمطالبتهم بحقوقهم ولا زال هذا الأحتلال قائماً الى الآن . . .

٥ — اضطهاد مندوبى العمال فى الأتحاد العالمى فى مصر وحدها دون بقية العالم .

(١) ما كاد مندوبو عمال مصر فى الاتحاد العالمى يعودون من باريس حتى قررت شركة مطبعة مصر فصل الزميل محمد عبد الحليم أحد

المتنويين لمجرد تمثيله للعمال المصريين في الاتحاد العالمي.

(ب) اعتقل الزميل محمد يوسف احمد المدرك رئيس وفد مندوبي عمال مصر في الاتحاد العالمي وعضو المجلس العام للاتحاد العالمي للنقابات لايقاف نشاط الزميل في سبيل مصلحة العمال وتنفيذه لقرارات الاتحاد العالمي للعمال وفي الوقت الذي يحدث فيه هذا في مصر تكرم الحكومات الأخرى مندوبي عمالها في الاتحاد العالمي.

(٦) التفتيش والاعتقال والاعتداء على نساء العمال

(أ) فتش البوليس منازل مئات العمال ممن يبدون نشاطاً نقابياً قانونياً!!!

(ب) زج بعشرات العمال في السجن بتهمة التحريض على الاضراب لاسيا عمال شبرا الخيمه

(ج) أباح البوليس لنفسه حق خرق حرمة المنازل واستباح لنفسه الاعتداء على نساء العمال فقد ألقى القبض على عدد من نساء عمال شركة مياه القاهرة أثناء إضراب العمال واحتجازهن بمقر الشركة لارغام أزواجهن وأخواتهن من العمال على العودة الى العمل. وهذا أول حدث من نوعه في تاريخ عالم اليوم. ومن الأحداث المروعة أن يؤدي اعتداء البوليس على نساء العمال الى إجهاض إحداهن.

وبعد: فهذه وقائع مادية وبراهين دامغة على أن الحكومة الحالية لا تحترم القوانين ولا ترعى الأسس الديموقراطية وعلى أن موجة الأرهاب الراهنة من أعنف ماعرفه الشعب المصري... اننا نرى في هذه الاعتداءات انتقاما على حركتنا الوطنية في جوهرها فالعمال والفلاحون والطبقات الشعبية هم محور نضالنا ضد الاستعمار واليهم يجب أن تتجه. ومعهم يجب أن نسير... ولا شك أن الاعتداءات عليهم، وتآمر الصحافة على السكوت عن مآسيهم ضربة قاصمة تنزلها يد المصريين بأخوانهم في الوطن والكفاح... هي ضربة رضي عنها الاستعمار وشركاؤه أشد الرضاء ويحتج عليها كل مصري يحب بلاده ويؤمن بشعبه.. فالى نواب الامة والى رأيها العام هذه الصفحة الدامية من الاستبداد والجور... اننا نثق بأن الشعب المصري الذي تمسك بدستوره في وجه الازمات المتتالية والألاعيب الاستعمارية البشعة والذي نادى بحياة برلمانية منذ اليوم الاول الذي نادى فيه باستقلاله حريص على احترام دستوره وحرياته... وثق بأن ملايين الالسنة تحتج مخلصة على هذه الاجراءات التعسفية الظالمة.

الاعتقالات الاخيرة والرأي العام العربي

من بيروت — لبنان

قالت جريدة «النضال» البيروتية مايلي:

طالعنا بكثير من الدهشة والاستغراب أخبار الضغط على حرية المعتقدات السياسية في القطر المصري الشقيق فان حكومة مصر — كما سبق أن ذكرنا — أعتقلت بعض الأشخاص لأنهم يبثون الدعاية للدفاع عن حقوق العمال والمزارعين وخصوصاً عن حياة العمال الحفاة العراة بحجة أنهم ينشرون المبادىء الشيوعية في البلاد، وبين المقبوض عليهم جنود مصريون ويستمر التحقيق معهم بنشاط وتساعد الصحف المصرية على ايجاد الجو الملائم لتدابير الحكومة المصرية الصارمة!

ونحن ننصح ولاة الأمر المصريين بأن يحسنوا أحوال الشعب الفقير المعوز، وبهذا وحده يعطفون على العمال الذين وضعوهم في السجون

والمعروف أن مصر مرتبطة بعلاقات دبلوماسية متينة مع الاتحاد السوفياتي فلا يجوز أن يكون المبدء الشيوعي «تهمة» تحاكم عليها صاحبه، فضلا عن أن مصر مركز الحركة العربية والبلد الدستوري الخليق بأن يكون أول من يتزعم النهضة الديموقراطية الصحيحة في هذا الشرق.

من حمص — سوريا

وأرسل الينا الأستاذ بدر الدين السباعي بمكتب صوت الشعب بحمص رسالة وطنية رائعة نقتطف منها ما يلي:

«تحية الغد الباسم في ظلمات بعضها فوق بعض وبين أعاصير هوجاء شنها الليل البهيم يسير اخوان لنا بقدم ثابتة وعزيمة لا تكل نحو مشرق فيه حياة شعب بائس وحرية وطن مكبل يحنون الأصابع على مشعل ينير لهم طريقهم الشائك الوعر ويمدونه بنفط قلوبهم حذر أن تطيح به الأعاصير الهائجة يسيرون إلى الأمام أبداً إلى فجر جديد فيه السعادة والحرية والأمل المنشود»

ما تزال الصحف والبريد تحمل الينا استنكار الكتاب والمناضلين الأحرار لحركة الاعتقالات الأخيرة وما تزال الكلمات الحاره توافينا من مصر والبلاد الشقيقة ... والفجر الجديد إذ يسجل بالتقدير العميق هذا التأييد المخلص، يرفع صوته مع المحتجين استنكاراً لما قامت به الحكومة المصرية وتقوم من اعتداء على الحريات ومصادرة للحقوق التي كفلها الدستور ... ان قضيتنا الوطنية كقضية أي شعب عربي آخر لا يحلها غير الكفاح الوطني الذي يقوم على أسس ديموقراطية سليمة.

حيـــــاتى...

لانطون تشيكوف

(١)

الأدب الروسى أدب جديد. بدأ مع القرن التاسع عشر ثم لم يكد يمضى ذيله القرن حتى أصبح يشغل بين الآداب العالمية مكانا ملحوظة ويمتاز هذا الأدب بطابع من الحزن العميق، يرده بعض الناس إلى طبيعة الشرق وروحه الحزين. والحق أن هذا الطابع كان من نتائج العصر، فإن كثرة الشعراء والكتاب الروس قد تعرضوا للسجن والنفى ، وعاشت أجيال برمتها من المفكرين فى ظل القهر والاستبداد بدأت الحملة فى مطلع القرن التاسع عشر بمحاربة أفكار فلاسفة الانجليز من رجال القرن الثامن عشر ، والانسكلوبيديين الفرنسيين ، ولم تهدأ منذ ذلك الحين ، فشرد جيل بوشكين وهم المسمون بالدسيمبرين سنة ١٨٢٥ ، وتبعه جيل بتراشفسكى الذى شغل بتعاليم الاشتراكيين الفرنسيين أمثال فوريه ، ولورد ، ثم تعرض جيل ترجنيف ورستفكسى وبيلفسكى وشدرين للأذى وهم الذين نادوا بتحرير العبيد، فاتهمو بالتآمر واعتقلوا واعدموا أو نفوا ، وتبع ذلك فترة من الحرية واعقبها اضطهادات جديدة عام ١٨٦٣ واستمرت إلى ١٩٠٥ . فليس عجيبا إذن أن يخلو أدب تلك الأيام من فرح الحياة . وهل كان من المستطاع أن يصف الكاتب سعادة العيش فى هذه الدنيا إذا كان لا يرى لهذه السعادة أثرا ؟ إن سخرية تشيكوف الحزينة . وثوره جوركى الغاضبة تاج طبيعى لواقع تلك الحياة .

على أن الأدب الروسى فى خلال هذه الظروف الكئيبة ظل وفيا لرسالته . فقد احتفظ بقوته الكامنة ، وحيويته وقدرته على المشاركة فى مسائل الحضارة الأوربية الكبرى كلها ، حتى وهو خاضع لنير الرقابة ، وتهديدات الشرطة . وليس أدب تولستوى بانسانيته الفياضة إلا خلاصة النزعات التى بقيت حية فى الأدب الروسى من مطلع القرن التاسع عشر والادب الروسى أدب تمتد جذورة من الحياة، والواقعية هى الأصل الذى يرفده تراث ضخم من الأساطير والاقاصيص القديمة التاريخية والدينية ، وتغذيه التيارات الغربية من أدبية وفكرية فيتأثرها ولكن شدة اتصاله ببيئته تجعل له كيانه الخاص مهما يتأثر أدباؤه بكتاب الغرب .

وفى هذه الاحاديث نرجو أن نختار أطرافا من هذا الأدب نحللها ونحاول التعريف بها وبكتابه التى تأثرت بها أو أثرت فيها .

(٢)

كان تشيكوف فى التاسعة عشر حين بد يكتب عام ١٨٧٩ ؛ فهو إذن ينتمى إلى ذلك الجيل الذى عاصر أسوأ أوقات روسيا فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، فقد



انقضت بموت القيصر اسكندر الثانى ومجىء اسكندر الثالث فترة التقدم والآمال المشرقة وآبت بالهزيمة تلك الجهود الرائعة التى بذلها الجيل الناهض الذى دخل ميدان السياسة فى العقد الثامن وجعل شعاره : « كن مع الشعب » وشرد بين حصون سيبريا وثلوجها ؛ بل إن الاصلاحات الكبيرة ومنها الغاء العبودية الذى نادى به فى العقد السابع جيل ترجنيف وهوتسن وتشرنياشفسكى أصبحت حاشية اسكندر الثالث تراها اخطاء يجب تداركها .

ولن يستطيع أحد أن يتصور الحزن الذى كان يحز فى قلوب المفكرين الروس فى فترة الهزيمة تلك حين عجزوا عن بث الحياة فى الجماهير أو التوفيق بين مثلهم العليا والواقع المؤلم . ولعل العقد التاسع كان من هذه الوجهة أحلك فترة فى تاريخ روسيا فى القرن الفائت . وفى هذا العقد بدأ تشيكوف يكتب ، وكان تشيكوف صادق الحس فصور اخفاق « المثقفين » الذى كان كابوسا يجثم على صدر المجتمع الروسى .

وكان تشيكوف صادق الحس أيضا فصور ما كان يجتاح البلاد من تفاهة وبلادة . وهنا يختلف الرأى فى تشيكوف فالنقاد الغربيون من أمثال أوزيب لوريه وبيرنج حين يعرضون له يمرون بحياته عابرين ويذكرون أن جده كان من الرقيق، وان أباه كان كاتبا وبدالا فى تاجروج ويذكرون ضيق الحياة به فى نشأته ثم اقبال الجد عليه ، ويذكرون تدرج مرضه بالسل وانطواء صفحة حياته فى الرابعة والاربعين، ثم ينتقلون إلى فنه فيقولون إنه كاتب يصور اخلاطا من الناس أكثرهم مرضى ولا يخرج المرء من قصصه إلا بفكرة شوهاء بغيضة عن الحياة وهو متشائم سلبى يرى مجتمعه من وراء منظار أسود ، ولا يعنيه منه إلا التصوير والسخرية ، ولكن نقاد الروس يفهمون تشيكوف فهما آخر . يرى كرويتكين أن تشيكوف لم يكن متشائما . ولو كان كذلك لسلم بافلاس « المثقفين » تسليمه بضرورة واقعة، ولأطلق على أدبه ببساطة أدب نهاية العصر . ولكن تشيكوف ما كان ليستريح إلى هذا لانه يؤمن بأن الوجود يمكن أن يتطور إلى صورة أسمى من صورته الكائنة بل إن تطوره

إليها أمر لا شك فيه .

وقد قال فى بعض رسائله الخاصة : لقد آمنت بالتقدم لأن الفرق بين الوقت الذى كانوا يضربوننى فيه بالمقرعة ، وبين كفهم عن ذلك فرق عظيم .

ويقول ورناى تشوكوفسكى فى كتابه « تشيكوف الرجل » إن لشخصية تشيكوف جوانب ثلاثة لا شك فيها هى ؛ أولا : رقة غريبة فى قلبه ودماثة فى خلقه تؤيدها دلائل كرمه التى لا تحصى . ثانيا : وعى اجتماعى دفعه إلى القيام برحلة الى جزيرة سخالين ليبحث أحوال معتقل المجرمين بها ، وهو قد فعل ذلك طوعا دون تكليف ، وتحمل له مشقة السفر ستة آلاف ميل فى طرق غير معبدة ، وانفق فى ذلك نقوده كلها ، وأهمل أمر صحته فتعرض لأشد الأذى . ثالثا : ارادة قوية كانت نتيجة لنظام دقيق استمر طول حياته .

من هـــذه الزاوية الجديدة فهم النقاد تشيكوف . ونستطيع أن نختار قصة حياتى التى كتبها عام ١٨٩٧ لتمثل فكرته تمثيلا صادقا .

(٣)

يصور تشيكوف فى هذه القصة فتى من فتيان الأقاليم ، من أسرة عريقة ، انتهى به فهمه للحياة إلى أن العمل واجب على كل إنسان ، فيترك المكتب الذى كان يعمل فيه ، ويشتغل نقاشا يطلى السقوف ويورق الجدران . وينقسم الناس فى تقدير عمله أقساما : أما أبوه وأمثاله من الموظفين الذين تحجرت عقولهم وسيطرت عليهم أفكارهم العتيقة فهم ساخطون معرضون . أما المترفون الناعمون الذين يتسلون بالحفلات الخيرية يقيمونها للساهمة فى إصلاح المجتمع ، فيجبنون عن التصريح برأيهم فيه ، وانما هم يرافقونه إذا لقوه . ويحرصون من بعد على أن لا تظهر صلتهم به . وتتصل الأسباب بين الفتى وبين ابنة مهندس من السراة المغامرين يشغفها حبا به أنها تجد فيه غرابة وخروجا عن المألوف ، فتتزوجه ويعيشان معا أشهر فى ضيعة لأبيها قريبة من المدينة . ولكن أحلام السعادة لا تلبث أن تتبدد . فالفتاة المترفة الناعمة لا تطيق حياة الريف ، ولا ترتاح إلى أهله فتهجر زوجها وتعود إلى حياتها الصاخبة . ويبقى هو وحيد لم يضعف إيمانه بعمله . بل زاده ثباتا عليه ألف زملائه من الكادحين . وتقف إلى جانب الفتى أخته . وقد تحررت من ربقة أبيها وأحست بأنها كان من حقه أن يتمتع بالحرية والسعاده ، وانما يرى الدنيا بعينيه هو لا بعين غيره من الناس . وتحب الفتاة طبيبا من بطرسبرج وتجد فى الحب عزاءها وغايتها ، فتتغنى فى لحظتها ولا تنظر إلى غدها ، ثم يرحل الطبيب ويتركها لتضع طفلها فتموت فى الوضع وتعيش الطفلة رمزا لسمو الحياة على نفسها . فهذه المدينة التى فسدت أحوالها واضطربت أمورها تطوى صفحة من تاريخها ، وينطوى معها جيل من الناس لم يكونوا أقل منها فسادا ولا اضرابا ، وتمتد الطريق أمام جيل جديد لعل حظه أن يكون خيرا من سابقة .

(٤)

ويطول بنا الاقتباس إذ أردنا أن ندلل على تمثيل القصة لأفكار تشيكوف ولكنا نجتزىء من ذلك بقوله عن العمل :

« ولما انعطف الحديث إلى العمل اليدوى أبديت هذه الفكرة وهى أنه من الضرورى ألا يستعبد القوى الضعيف ، وأن الاقلية ينبغى ألا تعيش عيالا على الاغلبية ، تمتص أصفى الرحيق — أعنى بذلك أن الجميع دون استثناء أن القوى والضعيف والغنى والفقير ينبغى أن يشاركوا جميعا فى الكفاح من أجل الوجود فيناضل كل رجل لنفسه وليس هناك وسيلة للتسوية بين الناس خير من العمل اليدوى والخدمة المفروضة على الجميع .

ونذكر عن وعيه الاجتماعى هذه الفقرة : « — ليس عندنا الآن شىء من الحركات الاجتماعية العميقة ، ونحن لم نعرفها من قبل . لقـــد ابتدع الادب الحديث جملة أشياء ، وابتدع فى حياة القرية مفكرين من العمال ، ولكن أذهبا فى قرانا جميعا فلن تجد غير السن فى سترته أو جلبابه الأسود

(البقية على صفحة ٤٦)

كلمات حرة لأدباء أحرار

« إنى لا ألوم الشعب بل ألعن من يخدعونه .

الكساندر بتوفى شاعر هنغاريا

« لن آبه قط . . . . إذا آتانى الموت . . . وضمنى إلى صدره الصامت . . . ولكنى أحزن كثيرا لو مت وتركت . . . ما أعمل وإن قل . . . لوطنى وقومى . . . المظلومين الذين أحبهم . . . كثيرا)

باتكول أدونور — ريفر شاعر أفريقيا

« ليس الشاعر من يستطيل شعره ويذهب ينفخ فى مزماره أغانى الحب . . . انما الشاعر من إذا وجد فى حقبة من الكفاح الطبقى الحاد وهب قلبه دفاعا عن البروليتاريا . . . ولم يفزع من أن يقوم بأى عمل مهما بدا غير شعرى ولم يخف الكتابة فى أى موضوع سواء أكان الثورة أم اعادة إنشاء الاقتصاد الوطنى .

مايا كوفسكى

يخطىء أربع مرات فى كلمة واحدة . إن الحياة المدنية لم تبدأ عندنا بعد .. ولا يزال بيننا من الوحشية والعبودية ما كنا نعانيه منذ خمسة قرون مضت . أما الحركات والتيارات فكلها أشياء تافهة صبيانية قد مزجت بمصالح مبتذلة همها القرش ولا يستطيع المرء أن يحملها على محمل الجد. قد تظنين أنك كشفت حركة اجتماعية كبيرة وقد تشيعين لها و تكرسين حياتك على الطريقة الحديثة لمثل مسألة الحشرات من العبودية وتحريم اللحم و أنا أهنئك على ذلك ياسيدتى ولكن علينا أن نتعلم و نتعلم ، وعندئذ سيكون عندنا وقت طويل للحركات الاجتماعية فاننا لم نصل مستواها بعد وأنا أقسم أننا لا نفهم عنها شيئا . قالت ماريا فيكتوروفنا :

ـ إنك لا تفهم ولكنى أفهم . . يا الله ! كم أنت متعب الليلة !

ـ إن علينا أن نتعلم و نتعلم ، ونحاول أن نجمع من المعارف ما يمكن جمعه لأن الحركات الاجتماعية الجادة لا تكون إلا قرينة المعرفة وسعادة البشرية المقبلة تقوم على العلم . »

(محمود)

صاحب الامتياز ورئيس التحرير

احمد رشدى صالح

الاشتراك السنوى :

١٠٠ قرش فى مصر

١٢٠ قرشاً فى الخارج

الادارة ٣٥ شارع شريف باشا

جميع المراسلات : باسم رئيس التحرير

اوراق اللعب ...

« بقية المنشور على صفحة ١٣ »

« التى تعمل كحرس خاص للسيد ، تلهب ظهور الغلمان دون رحمة أو شفقة ... فقد كانوا يحاولون اخضاع الغلمان بالقوة . . . ولكن الاوراق الصغيرة بأجمعها قد توجهت الى الآسات جهة متحدة ، ولم تعد بعد وهى ترتعد فرقا وهلعا . . . تستطيع أن تقف فى مواجهة القوة المتحدة لهذه الاوراق الصغيرة ... فجرف تيارهم الصاحب السادة وحماتهم حتى العدم .

أما عن الغلمان ، فان شبح الامبريالزم الذى طالما أفزعهم وسحقهم تحت أقدامه منذ عهد بعيد ، أصبح الآن ملقى أمامهم وهو يرتعد فرقاً ، إذ لم يكن استقلال الغلمان إلا المسمار الاخير فى كفن ذلك الاستعمار .

وفى هذه الحرب ، لم تصب بعض الأوراق الصغيرة إلا إصابات خفيفة . أما الآن فان الأوراق الصغيرة ، الحديثة العهد باستقلالها ، قد غيرت نظامها نهائيا ، حتى لا تأخذ أية ورقة دورها ، فى وقت ما ، كالعوبة فى يد أى شخص كان ، ضد أخواتها الأخريات .

... لاحظ العصفوران الجوزان ، هذا الانقلاب بحذق عظيم ، ومن ثم فقد انطلقا إلى الغاب ، بعد أن انتهى العرض أمام ناظريهما ، وهما ينشدان كل منهما الى الآخر ، نشيد النصر ، والحب العميق .

عز الدين فودة

معالم القصة المصرية

« بقية المنشور على صفحة ٨ »

خبرى التجارب السابقة وأضافت اليها و بالتالى إلى فن القصة المصرية شيئا كثيرا . وفى وعى نفاذ بحياة عاشها وكتب عن نفسه فيها استطاع الحكيم « بعوده الروح » أن يصور فى حرارة ملتهبة تلك الطبقة الوسطى وآمانيها من نهضتها لم يدخل الحكيم نفسه ومشاكله الذاتية كثيرا فى هذه القصة لذلك غلبت عيها الموضوعين وتجلى فيها بجانب الاخلاص والعمق نوع من المسئولية الادبية جعلته من قصته هذه وحدها فنان صادق صاحب رساله نراه من كثرة شعزاله بأهميتها واحساسه بما أصابه من توفيق فى تبليغها يتحول بعدها شيئا فشيئا إلى قصر جهوده على معالجة الفن وآفاقه والفنان ومشاكله وفى النهاية معالجة توفيق الحكيم الذى يعيش فى داخلية نفسه الفنية . فاذا خرج عن هذا النطاق المضروب حوله كنتيجة طبيعية للوسط الرجعى الذى يعيش فى كنفه والعقلية الرجعية التى ركن اليها الفنان اثناء الحار ، أخير يف حول دائرة ضيقة مركزها توفيق الحكيم عدو المرأة أو راهب الفكر أو صنو مصطفى بك أمين صاب أميركا الضاحكة إلى غيره من مختلف العبارات التى يجب أن يتلفع بها وأخيرا خلع على نفسه عباءة الرهبنة الفكرة وخرج سافرا ضئيلا فوق صفحات « أخبار اليوم » .

(يتبع)

اول اضراب كبير فى اسبانيا

منذ عام ١٩٣٦

تقول الاخبار الواردة من برشلونة فى أول يناير « حدث أول اضراب كبير منذ ١٩٣٦ ، وذلك فى مانريا الواقعة على بعد ٤٣ ميلا من شمال شرقى برشلونة . فقد امتنع ٤٠٠٠ عامل نسيج عن العمل ثلاثة أيام احتجاجا على سوء أنصبة التموين ولم تذكر الصحف الاسبانية شيئا عن الاضراب الذى يعتبر خارجا على القانون اعتبار أن أسبانيا فى حالة حرب منذ ١٩٣٦ ... »

وتقول الانباء بعد ذلك ان حاكم الاقليم شكا سوء التموين ونحن نعلم ان فى اسبانيا العاشية ، كما كان الحال فى البلاد الفاشية الاخرى ـ سوق سوداء متزايدة يوما بعد يوم ـ

« بقية المنشور على صفحة ٢ »

انتقال فجائى يحدث بقفزات نتيجة لتراكم عناصر التناقض والتناقض قليلا حتى تصل الى حال من التوتر يحدث معها الانفجار ثم يتم الانتقال الى حال جديدة يختفى فيها هذا الصراع ولكن يفتأ يظهر من جديد وهكذا. وهنا ينبغى أن ينبه الى أن هذه التغيرات ليست تدريجية بل هى سريعة فجائية ونرمى من وراء هذا التنبيه الى بيان الفارق الكبير العميق فى معناه بين رأى المادية الجدلية فى التحول الفجائى من نظام اجتماعى الى نظام اجتماعى جديد ورأى بعض المفكرين وأغلبهم من الانجليز أمثال برنارد شو وسدنى وبياتريس وب الذين يقولون بالتحول التدريجى من نظام الى آخر فالأولون يعتقدون أن الانتقال من نظام اجتماعى كالنظام الرأسمالى إلى نظام اجتماعى آخر كالنظام الاشتراكى لا يمكن أن يحدث الا عن طريق قتال عنيف بين الاتجاهات المتضادة، نضال ثورى بين الطبقة المتعفنة التى لا زالت لها السيطرة وبين الطبقة الحديثة الناشئة التى ستنتقل اليها السيطرة أما الآخرون فيعتقدون بامكان التحول السلمى (التدريجى) من النظام الرأسمالى إلى النظام الاشتراكى دون حدوث ثورات دموية

كيف ينشأ الصراع الطبقى : ذكرنا أن التطور ينشأ من الصراع بين المتناقضات فى الطبيعة. فكيف ينشأ الصراع نفسه ؟ يرى ماركس أن أساس الصراع الطبقى يبطن فى التناقض بين وسائل الانتاج وعلاقات الانتاج. أما وسائل الانتاج فهى أسلوب الحصول على وسائل المعيشة الضرورية لحياة الناس. والناس أثناء عملية الانتاج التى لا يمكن وأن تتم بشكل فردى يكونون فيما بينهم علاقات تسمى علاقات الانتاج وكل أسلوب من أساليب الانتاج تقابله علاقة إنتاج معينة. يقول ماركس « يدخل الناس مع بعضهم أثناء الانتاج الاجتماعى التى يؤدونه فى علاقات معينة ضرورية مستقلة عن ارادتهم ؛ وتطابق علاقات الانتاج هذه درجة معينة من تطور قوى انتاجهم المادية ». ونحن نعلم أن الانتاج لا يقف أبداً مدة طويلة فى نقطة معينة بل هو دائم التغيير والنمو وهذا معناه تغير فى أساليب الانتاج فاذا لم يحدث مع هذا التغير تغير يوائمه فى علاقات الانتاج نشأ التناقض الذى يؤدى حتما الى الصراع. يقول ماركس « عندما تبلغ قوى الانتاج المادية فى المجتمع درجة معينة من تطورها تصبح فى صدام مع علاقات الانتاج القائمة ». وينتهى هذا الصدام بتغير علاقات الانتاج القائمة واقامة علاقات أخرى جديدة محلها توائم درجة التطور التى بلغتها قوى الانتاج. ومعنى ذلك أن التغير فى الأساس الاقتصادى يؤدى بصورة حتمية الى تغير فى النظام الاجتماعى باسره. أعنى أن كل تغير فى الأساس الاقتصادى يؤدى الى تغير الافكار الاجتماعية والنظم السياسية، يؤدى الى صهر النظام الاجتماعى والسياسى كله صهرا جديدا.

تحريف فى فهم النظرية المادية التاريخية :

يخطىء الكثيرون، وربما كان ذلك عن عمد، فى فهم هذه النظرية المادية فى تفسير التغيرات الاجتماعية بتطبيقها بشكل آلى وذلك بمحاولة رد كل ظاهرة اجتماعية الى علة اقتصادية بصورة جامدة صارفين النظر عن كل العوامل الاجتماعية الأخرى سواء أكانت مادية أو غير مادية. ويعترض كل من ماركس وانجلز على مثل هذا التزييف ويقول انجلز ان تطبيق النظرية بمثل هذه الصورة من البساطة يصبح « أسهل من حل معادلة بسيطة من الدرجة الاولى ».

ولئن قالت الماركسية إن العنصر الاقتصادى من بين شروط الحياة المادية للمجتمع هو العنصر النهائى الحاسم الذى يقرر تطور المجتمع من نظام الى آخر فليس معنى ذلك بحال من الاحوال أنه العنصر الوحيد الذى يؤثر فى هذا التطور. يقول انجلز « مراسلات مختارة من ماركس وانجلز صفحة ٤٧ » : « إن العنصر الفعال فى التاريخ، تبعا للتصور المادى للتاريخ هو « نهائيا » الانتاج .... ولم يزعم ماركس ولم أزعم أنا أيضا شيئا خلاف ذلك. فاذا حرف أحد حينئذ هذا الى القول لأن العنصر الاقتصادى هو العنصر الفعال الوحيد فانه يحيله الى عبارة مجردة مبهمة لا معنى لها. فالحالة الاقتصادية هى الأساس ولكن عناصر البنيان المتعددة من الاشكال السياسية للصراع الطبقى ونتائجه والنظم التى تقيمها الطبقة المنتصرة بعد معركة ناجحة الخ. وأشكال القانون وكذلك انعكاس كل هذا الصراع القائم على أدمغة المناضلين من نظريات سياسية وقانونية وفلسفية وافكار دينية وتطورها الى عقائد لها أيضا تأثير على مجرى الصراع التاريخى وترجح فى كثير من الاحيان فى تكييف « صورته ».

وفى مثل هذا القول الرد الحاسم على تقولات أمثال الكاتب الكبير والشهير جدا عباس محمود العقاد.

قالت الصحف والمجلات ...

حزب الطبقة الوسطى:

نشرت مجلة نيوتايمز أن ٢١٤ نائبا من مجموع نواب حزب العمال البريطانى البالغ عددهم ٣٩٠ لم يشتغلوا بأى عمل يدوى مهما كان نوعه وانهم اما محامون أو أطباء أو أساتذة أو تجار ..وعليه فهؤلاء النواب يمثلون الطبقة الوسطى التى لا تخشى شيئاً خشيتها من التغيرات العنيفة

الفجر الجديد وجدير بنا أن نذكر أن الحزب الشيوعى الانجليزى تقدم منذ عام ١٩٢٠ الى حزب العمال بطلب الانضمام اليه توحيدا لصفوف العمال ومجهوداتهم الكفاحية وانه خذل فى المرات السابقة ... كما أن قوة الطبقة الوسطى الانجليزية كانت سببا واضحا فى أن الشيوعيين (وهم طليعة الطبقة العاملة) قد نالوا عددا قليلا من الكراسى .

الديموقراطية التركية ايضا.

لم يكتف المسئولون فى تركيا بتنظيم مظاهرات ضد الديموقراطيين والأحرار الأتراك بل أتبعت ذلك بحبس محررى الصحفيين الديموقراطيين كانى صباح. وقد قال الاستاذ سرتلى ذكريا فى دفاعه (إن قرار المحكمة سيظهر للعالم ما إذا كان فى تركيا ديموقراطية أم لا) وقد أثبتت المحكمة كما أثبتت الحكومة أن الديموقراطية التركية من نوع خاص يرضى عنه الاستعماريون وحدهم ..إذ قضت بحبسه ثلاثة أشهر !!

رأي مصر الفتاة فى الاخوان المسلمين

« وما دام أن هذا الانتشار (يقصد انتشار جمعية الاخوان المسلمين) الساحق الماحق لن ينتج سوى أن تبح بعض الحناجر من الصياح (القرآن دستورنا والموت فى سبيل الله أقصى أمانينا) فقد ترك المستعمر هذه الحركة وشأنها بعد أن اطمأن كل الاطمئنان أن لا خطر ولا شبهة بل أنها حركة من هذه الحركات التى يعرف أمرها فى الهند وفى مصر وفى كل قطر اسلامى هذه الحركات التى عملت على قتل المسلمين قتلا بابعادهم عن ميدان الكفاح واخراجهم من حظيرة القوى ...)

مصر الفتاة — العدد ٥٢

الحمى الراجعة بالمنيا :

نشرنا فى العدد الماضى أن اخباراً وصلتنا عن انتشار وباء جديد بالصعيد — فى منطقة المنيا وقلنا أن الموتى كثيرون جدا والعناية المبذولة ضعيفة والرأى العام غير منتبه إلى خطورة هذه الحالة — واليوم تنقل عن الوفد المصرى بتاريخ ١٩٤٦/١/٣٠ مايلى (تفتك الحمى الراجعة بأهالى مديرية المنيا فتكا ذريعا وقد حدثنا أحد اهالى مركز بنى مزار عن اهمال المقاومة لهذا المرض — فقال أن الرقابة على الأطباء فى هذه المديرية مفقودة تماما وان مايصرف لهم من الحقن لمقاومة هذا المرض لاتقدم للمرضى إلا بأثمان باهظة) ...

ولعل القراء لم ينسوا بعد وزير الصحة قد دعا منذ أيام إلى حفلة عشاء بمناسبة القضاء على بعوضة الجامبيا ناقلة الملاريا !! فهل لاتعتبر وزارة الصحة أن الحمى الراجعة المنتشرة هذا الانتشار وباء يستأهل عنايتها !!! لقد أفهمنا أن كل شيء هادىء فى الصعيد بينما تجىء الاخبار بأن مأساة قنا واسوان تتكرر فى المنيا

لا فرق بين استقلال روسيا واستقلال لبنان ... من جريدة التلغراف البيروتية

قالت جريدة تلغراف البيروتية مايلى

نشرنا فى التلغراف أمس خلاصتها أعلنه مراسل روتر عن المذكرة التى قيل أن ممثل الاتحاد السوفيتى فى بيروت قدمها إلى حكومة لبنان وأعلن فيها أن موسكو لا تعترف باتفاقات بريطانية فرنسية تحد من سيادة لبنان واستقلاله وقد اهتمت الدوائر السياسية فى لبنان وسوريا وسائر البلدان العربية : بل وفى العالم بأسره لهذا الموقف الصريح الذى تقفه الدولة الديموقراطية الكبرى من استقلالنا وسواء كان تقديم المذكرة ثابتا أم غير ثابت فان هذا هو موقف الاتحاد السوفياتى الذى أعلنه السيد سالود مراراً أمام مراجعنا الرسمية إذ قال بالحرف الواحد (انى أمثل هنا دولة مستقلة كبرى أمام دولة مستقلة ولا فرق عندنا بين استقلاليهما ولو لم يكن لبنان مستقلا استقلالا صحيحا لما كنت هنا) وقد روى معظم الوزراء والرؤساء هذا القول لنا فلا غرابة إذا جاء مراسل روتر يؤكد هذه المعلومات

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



يريد الشعب أن يعيش في سلام ولكن تأبى أبواق الاستعمار إلا أن تثيره .

السنة الأولى — العدد الحادي والعشرون ١٢ فبراير سنة ١٩٤٦ الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

إنطلاقه إلى الحياة :

« ياابن أمى »

لأبي القاسم الشابي

خلقت طليقاً كطيف النسيم ... وحراً كنور الضحى فى زباه
تغرد كالطير أين أندفعت ... وتشدو بما شاء وحى الإله
وتمرح بين وزود الصباح ... وتنعم بالنور أنى ... تراه
وتمشى كما شئت بين المروج ... وتقطف ورد الربى فى رباه
كذا صاغك الله يا ابن الوجـــود وألقتك فى الكون هذى الحياة
فمالك ترضى بذل القيود ... وتحنى لمن كبلوك الجباه
وتسكت فى النفس صوت الحياة القـــوى إذا ما تغنى صـــداه
وتطبق أجفانك الناعسات ... عن الفجر والفجر عذب ضياه

وتقنع بالعيش بين الكهوف ... فأين النشيد ؟ وأين الأباه
أتخشى نشيد السماء الجميل ؟ ... أترهب نور السما فى فضاه
ألا أنهض فى سبيل الحياة ... فمن نام لم تنتظره الحياة
ولا تخش مما وراء القلاع ... فما ثم إلا الضحى فى صباه
وإلا ربيع الوجود الغرير ... يطرز بالورد ضافى رداه
وإلا أريج زهور الصباح ... ورف الأشعة بين المياه
وإلا حمام المروج الأنيق ... يغرد مندفعاً فى غنـــاه
إلى النور فالنور عذب جميل ... إلى النور ، فالنور ظل الإله

فهرست العدد

صاحب الامتياز ورئيس التحرير

احمد زكرى صالح

الاشتراك السنوى :

١٠٠ قرش فى مصر

١٢٠ قرشاً فى الخارج

الادارة ٣٥ شارع شريف باشا

جميع المراسلات : باسم رئيس التحرير

ان توحيد الصفوف واخراج قضيتنا الوطنية الى المحيط الدولى وزوال الحكومة الحاضرة تفوت على الاستعمار الفرصة الذهبية التى دبرها

ايها الوطنيون اتحدوا

هبت جماهير الشباب تستنكر موقف الحكومة من قضيتنا الوطنية فظن البعض — بل وقالوا — انها حركة طائفة من الأمة — ولكنا نرى الحالة الجديدة استمرار للاوضاع السابقة : فالحكومة ليست حريصة على تجميع الوطنيين حول نضالنا ضد الاستعمار فاذا كانت اليوم تلهب ظهور الطلاب بالسياط وتحطم جماجمهم بالعصى وتصيب أجسامهم بالرصاص فقد فعلت ذلك بالعمال بالأمس القريب — وإذا كانت اليوم تخرج من جرابها قانونا يحرم نشر أخبار اضرابات الطلبـــه وتصادر الصحف المعارضة فهى بالأمس القريب ضربت الرقم القياسى فى مصادرة الحريات وتعطيل الاجتماعات وهى بالامس القريب ألقت القبض على مفكرين ديموقراطيين كانت جريمتهم العظمى انهم يريدون لشعبنا حياة كريمة حرة ديموقراطية . . . وهى بالأمس القريب أوقفت المشاريع الاجتماعية التى تعلقت بها القلوب .. وهى قد أثقلت كاهل صغار التجار فاضرب بعضهم فى سمنود .. وهى بالأمس القريب أخذت [illegible] رهائن ليعودوا الى العمل رغم الظروف المنكرة التى يفرضها أصحاب الاعمال . . .

وإذا كانت اليوم تقبض على مئات من الشباب المثقف فهى قد ألقت بالامس القبض على مائة عامل أو يزيد — هى اذن لاتعنى فى قليل أو كثير بتجميع الوطنيين حولها — أو قل هى تعنى تمام العناية بتفريق الوطنيين وتمزيق الوحدة وتحطيم الصفوف فى الوقت الذى يجب أن يلتئم فيه المصريون ضد الاستعمار — هى إذن بخطتها هذه تعاون الاستعمار ضد أعدائه ومناهضيه وضد الظروف الدولية التى تتكاتف عليه .

وإذا كان موقف الحكومة فى الداخل واضحا هذا الوضوح فهو أوضح فى محيط السياسة الدولية إذ تقف مع الاستعمار صفا واحدا فى مؤتمر هيئة الامم المتحدة الحالى قال ممدوح رياض بك

> **احتجاج محرري الفجر الجديد على الاعتداءات الآثمة على جماهير الشباب المثقف**
>
> أرسل محررو الفجر الجديد برقية احتجاج على الأعمال الاعتدائية التى قام بها البوليس ضد جماهير الشباب المثقف فى اضرابهم يوم ٩-٢ الى دولة الوزراء والصحف اليومية هذا نصها
>
> نضم أصواتنا الى المحتجين على الاجراءات المتعسفة التى نظمها البوليس ضد الشباب المطالب بحقوق شعبنا [illegible] المفرقة للصفوف فى هذه الفترة الدقيقة الحاسمة ونطالب بوقف الاجراءات ومعاقبة من قام بها » .

ان وجود الجنود البريطانية فى اليونان ليس خطراً على السلام ! وهو عين ماقاله بيفان وزير خارجية بريطانيا ! وقال هذا المندوب أيضا « ان وجود القوات البريطانية فى أندونسيا لاينطوى على أى تهديد » ... وهو عين ماريد الاستعماران البريطانى والهولندى . . . وقال هذا المندوب أيضا أمام لجنة التحقيق الامريكية البريطانية ان الكتاب الابيض هو الحل لمشكلة فلسطين .. وهذا الكلام عينه ماريده الاستعمار البريطانى ومارددده . . . وقال ثقة مصرى آخر فى لندن (على حد تعبير وكالة الانباء العربيه) ان مصر ستقف على الحياد عند عرض قضية سوريا ولبنان — ومعنى هذا عملياً اضعاف ممثلى الشعبين الشقيقين أمام الاستعمارين البريطانى والفرنسى وهو عين ماريده الاستعمار .. وقال مندوبنا فى الهيئة ان مجلس الامن ليس مختصاً بالنظر فى مسائل مصر والبلاد العربية .. وهو نفس الذى يرجوه الاستعمار ... وفى كلمة واحدة لم تسع الحكومة الحاضرة الى تجميع القوى المؤيدة لتحررنا من قبضة الاستعمار حول نضالنا بل قل على الاحرى هى سعت ونجحت فى اضعاف جبهة الشعوب المناهضة للاستعمار فاضعفت كفاحنا الوطنى ذاته ولكن ليست الاوضاع كلها محصورة فى خطة الحكومة ونشاطها — ان اضطراب المثقفين وحركتهم الاخيرة امتداد لاضراب الجماهير الشعبية الاخرى . . وهذه الحالة ليست وليدة اليوم أو من صنع المثقفين فاذا كان الطلاب يضربون اليوم فبالامس أضرب العمال التجار واذا اشتكا المثقفون ميوعة الحكومة ازاء الاستعمار فقد شكا الشعب ميوعتها ازاء المضاربين والمحتكرين مما جعل الاسعار فى صعود مستمر

وإذا كانت اليوم تعاون الاستعمار البريطانى والفرنسى والهولندى على الشعوب المظلومة وفى مقدمتها الشعوب العربية فقد ألقت للاستعمار البريطانى اذنا مطيعه ضد الديموقراطيين والعمال وهم طليعة شعبنا ... وإذا كانت اليوم تتخلى عن مسئوليتها الوطنية ازاء سوريا ولبنان بدعوى اننا أصبحنا اعضاء فى محكمة العدل الدولية فهى بالامس القريب تخلت عن تأييدها لها فى نطاق نشاط الجامعة العربية ذاتها .

وأما الاستعمار فطمئن إلى نشاط ومواقف الحكومة راض عنها — ويقينا أنه يراها تسير

فى الاتجاه الذى دبره — فهو قد أراد الجامعة العربية لعبة فى يده وقد تحقق له ما أراد — وهو قد أرادنا نقف إلى جانبه فى المعترك الدولى فايده مندوبونا حتى ضد لبنان وسوريا الشقيقين وهو أراد أن يتحول الضجر العام بين مواطنينا بعيداً عنه — وقد حققت الحكومة بتصرفاتها واعتداءاتها ماأراد فاقامت من العمال والمثقفين والاحرار أعداء لها تشغلهم بنقدها ومقاومتها عن مناهضة المستعمر .

واليوم يدبر الاستعمار أموراً خطيرة بالغة فى أثرها على كفاحنا . لقد قبل أن يفاوض الحكومة المصرية القائمة برغم أنها لاتمثل الأحزاب جميعاً وسبب هذا أن الاستعمار البريطانى مأزوم أشد أزمة يواجه الآن قوات التحرير فى الدول المستقلة والمستعمرات فهو فى حاجة الى عناصر رجعية تتحد معه فى كره هذه القوات التحريرية وفى الحقد عليها .

لقد هاجم بيفان الحركات الديموقراطية الشعبية وكذلك فعل مندوبنا الرسمى — ممدوح رياض — حيث قال يصف الحركة الوطنية الاندونسية « ان الحركات الشعبية يمازجها دائما الغلو وتجاوز حد الاعتدال » .. الاستعمار فى حاجة الى أمثال هذه العناصر التى تفزع من الحركات الوطنية الشعبية . وقد سمى يدبر تكتيلها فى الشرق العربى ليحطم معها الاوضاع والحقوق الديموقراطية ويحطم معها التيار التقدمى المنتشر فى البلاد العربية .

ولن نستطيع أن نفوت على الاستعمار ومؤيديه تدابيره إلا إذا اجتمع شمل الوطنيين المخلصين ولا أظن أن فترة مرت بنا أدعى الى تجميع شتات الوطنيين المخلصين من الفترة الحاضرة . فالمسألة الآن ليست حزبا وضد حزب أو شخص ضد شخص — وانما هى تصارع مصالح وتضارب تيارات فالنادى السعدى يحاصر كما يحاصر الجمعيات الثقافية الحرة والصحافيون الوفديون يقدمون للمحاكمة كما يقدم المفكرون الأحرار — والمثقفون يرسلون إلى السجون كما يرسل العمال فى حين أن قادة احزاب الحكومة يساندونها ويعضدونها كما يعضدها المستقلون من أمثال « صدقى باشا » المحايد . . . .

ولقد ظهر للاحرار والوطنيين والمعارضين وللعمال والمثقفين أن سقوط الوزارة الحاضرة وتأمين الحريات الديموقراطية فى مصلحة نضالهم جميعا فليتحدوا عليه — وظهر لهم أن الاستعمار البريطانى ليس من صالحه أن تخرج القضية المصرية إلى النطاق الدولى — فليتحدوا فى مطالبتهم واصرارهم على تدويلها — ووضح لهم أن تأييد الشعوب لنا ضد وجود الاستعمار — فليتحدوا فى العمل على تقوية هذا التأييد.

نحن نرى معالم الاتحاد على أهم الخطوط المباشرة بادية — ولكن بقى على كل مخلص لشعبه ووطنه أن يضم صوته إلينا ويمد يده الى المناضلين المؤمنين لعدالة قضيتنا — بقى أن نفوت على الاستعمار وحلفائه التدابيره المرسومة وان نفوتها دون أن نقع فريسة الاستفزاز أو نصرع نتيجة قصر السياسة — ان فى شعبنا قوة يجب ان تجمعها وننظمها ونؤاخى بينها على أساس احترام مطالبها وأهدافها — وفى المحيط الدولى قوات الحق بتأيدنا فعلينا ان نضغط معها على الاستعمار ... بقى ان نفهم فى وضوح ان حرية شعبنا لاتتجزأ — فحرية النشر وحرية الاجتماع التحرر من الفقر والجهل وحدة واحدة — وتحررنا من الاستعمار وتحررنا من الاوضاع التعسفية السائدة جزء من هذه الوحدة — كما ان الظلم الذى يحيق بالعمال أو المثقفين — ظلم نازل ببقية الامة — فلنتحد فى الدفاع عن حرياتنا السياسية والاجتماعية ولنتحد فى نضالنا ضد الاستعمار ومؤيديه

احمد رشدى صالح

مناورات مفرضة في البرلمان

كان الموقف المشرف الذى وقفته المعارضة الوفدية وغير الوفدية فى مجلس النواب والشيوخ أبلغ الأثر فى الرأى العام الذى رأى بوضوح أن الحكومة النقراشية ساعدت الاستعمار البريطانى أيما مساعدة على إرجاء تحقيق استقلالنا وعلى مصر المناقشة بين الانجليز وبين الحكومة الحاضرة « صديقة الانجليز » تجاملهم وترسل لهم التحيات الودية ، فكانما المناقشة حصرت بين الانجليز وبين أنفسهم !

غير أن الحكومة لم تترك المعارضة تهاجمها دون ردفعل ودون استعمال المناورات المعروفة : فقد حاولت أن تفصل بين المناقشة فى المذكرتين الشهيرتين — وبين مناقشة الرد على خطاب العرش ولكن انسحاب المعارضة الوفدية عند هذه المناورت وتأييد باقى المعارضين لموقف الشيوخ الوفدية أجبر المجلس على استجابة ما تطلبه المعارضة الوفدية .

وحاول رئيس مجلس الشيوخ — هيكل باشا ذو الأفكار الرجعية المعروفة — أن يوقف انفجار الرافعى بك عندما تحدث هذا الأخير عن ضرورة ربط « المطالبة بالمقاومة » فقد قال رئيس الشيوخ: أظن أن الموضوع قد إستنار جدا،

«وحاول رئيس الشيوخ أن يعطل الرافعي بك بقوله أن الرد على خطاب العرش يجب أن ينطوى على الحوادث الواقعة عند القائه ، لأن تبادل المذكرتين حدث بعد خطاب العرش بشهرين . كانه كان من الممكن أن يغفل الرد على خطاب العرش تقصير الحكومة الواضح فى مسألتنا الوطنية الكبرى.!

— ٤ —

قيل لنا الآن أصبحتم تتمتعون بالحريات الدستورية ...

والیوم نعمتم بوزارة وطنية تغار على مصلحتكم. فلماذا اذن تدبر التدابير لابعاد الطلبة عن الحركة الوطنية ولماذا اذن تقام المحاولات لصرف نظر الكتل الشعبية عن الاشتراك الجدي في الحركة السياسية وذلك بصرفها الي مطالبها الاقتصادية؟

حول التشريعات الرجعية

أطلقوا الحريات ...

صادق سعد

قرأنا منذ أيام تحذير النيابة العمومية إلى الصحف بأن نشر الأخبار عن حركات الطلبة واضرباتهم الخ يقع تحت طائل القانون. وهذا القانون هو الأمر العسكرى الخاص بحركات الطلبة الذى حولته الحكومة الحاضرة إلى مرسوم بقانون « حتى تظل أحكامه نافذة بعد الغاء الأحكام العرفية» كما يقول الدكتور مندور.

اذن ، فهذا هو الوضع المشين الذى تريده الحكومة الحاضرة : فليس بكاف أن تقبل تطبيق الأحكام العرفية تطبيقاً رسمه الاستعمار البريطانى عندما كان وطننا تحت « الحماية » الأجنبية ، بل يراد لنا أن تبقى تلك الروح الاستعمارية حتى بعد أن زالت الأخطار الحربية وأعلن للناس أننا أصبحنا نستمتع بالاستقلال والسيادة.

ماذا يقصد المرسوم أنلم يقصد به عزل الطلبة ومنع تأثيرهم عن حركتنا الوطنية وهى أحوج ما تكون اليهم الآن — بل أنها استنكار صارخ للأعمال المجيدة التى قام بها طلبة الجامعة والمعاهد المختلفة فى ثورتنا الوطنية سنة ١٩١٩ وفى التيار الجارف الذى أجبر الاستعمار البريطانى على معاهدة ١٩٣٦ ؛ لأن هذه الحكومة الرجعية ، إذ تمنع الصحف عن نشر أية أخبار عن حركة الطلبة انما تقصد ألا تتكرر حوادث ١٩١٩ و١٩٣٦ مرة أخرى ؛ إنما تقصد ألا تتكرر تلك القومات الكبرى التى يفتخر بها كل مصري — ماعدا الحكومة النقراشية. لأن قيام الحركة الوطنية عند الطلبة معناه انضمام المثقفين إلى التيار الشعبى الصاعد، وهذا ماتخشاه الحكومة الحاضرة ، والفئات العليا التى تمثلها ، أشد الخشية .. بل أنها تمنع الطلبة من الاشتراك فى الحركة الوطنية، بعدما حاولت أن تمنع الطبقات الشعبية الأخرى وبعد ما راحت تنفرها بشتى الطرق وماتزال ذكرى الاضرابات العمالية راسخة فى الأذهان والتى كانت نتيجة أن أصحاب الأعمال راحوا يستفزون الطبقة العاملة بشتى الطرق ، ولاسيما باقفال المصانع أو محاولة نقلها إلى جهة أخرى ؛ والزعماء النقابيون لا يزالون فى السجن ، ينتظرون المحاكمة لأنهم تحدثوا عن الاضرابات وعن غبن الرأسماليين للعمال ؛ والفلاحون يرون مستواهم يتدهور أكثر من ذى قبل ويبحثون عن المشاريع الاصلاحية فيجدونها قد قتلتها الحكومة تأخيرا وتعطيلا والغاء.

والفئات الدنيا من الطبقات المتوسطة ـ التجار والصناع وصغار الموظفين يشعرون بشكل متزايد أن الضرائب المختلفة أنها تثقل كواهلهم دون غيرهم، وان تضييق الاستعمار الخناق على اقتصادنا انما يشل اقتصادياتهم دون المساس بالفئات العليا . لعل هذا نقيض ما أرادت الحكومة وما يراد للطبقات الشعبية — اذ هانحن أولاء نرى السخط العميق ينفجر هنا وهناك ونراهم يحاولون أن يحطموا الصلة بين حركات الطلبة والمثقفين الوطنية وبين جمهرة الشعب يحاولون هذا باسم المحافظة على « الأمن » وحتى تعمل الحكومة فى هدوء على «الاصلاح الداخلى» كما تقول التايمس !

اننا لم ننسى أن الانتصارات الوطنية العديدة التى حصلت عليها مصر خلال تاريخها لم تأت بالمفاوضات المقرونة باضطهاد الحريات وتفتيت الأمة ؛ أننا نؤمن ايمانا راسخا بشعبنا بقواه الكامنة وبامكانياته الخالقة الواسعة ونرفض القول أن مطالبة العمال بتحسين مستواهم ومطالبة الفلاحين بحياة انسانية لائقة بهم ، ومطالبة الفئات الصغيرة من الطبقات المتوسطة بفتح المجال أمامهم ، أى هذا كله يضر بقضيتنا الوطنية بأى شكل من الأشكال ؛ ونرفض كذلك أن يسمى الطلبة والمثقفين مشاغبين وان يرصد البوليس لضربهم والقبض عليهم نرفض هذا ولا ننسى أن مشاغبات ٢ نوفبر لم تحدث إلا بتأثير الهيئات الرجعية والفاشية التى تغاضت الحكومة الحاضرة عن نشاطها ؛ ولا يخل بالأمن إلا الاستفزازات الحكومية المتكررة للعمال والطلبة، بكونها ترسل الدبابات إلى شبرا الخيمة وقوات البوليس المسلح بالعصى حول الجامعة. ونؤمن أن ذلك المرسوم بقانون الذى يمنع نشر أخبار حركات الطلبة، آخر بدعة أضافتها الحكومة إلى نظام الكبت العنيف لأصوات الامة. ففى مصر قانون يخنق الصحافة وتشريع خاص بالتجمهر والاجتماعات. والغالبية العظمى من هذه التشريعات من وضع المستعمر بشكل مباشر أو غير مباشر، ولن يرضى الشعب المصرى الكريم بها أبداً، وسيعمل المثقفون الأحرار كل ما فى وسعهم لأنهم الرأى العام بضرورة الغاء تلك التشريعات الرجعية . ا نطالب بحرية الصحافة من كل قيد الا قيود الوطنية الشريفة، وبحق الطبقات الشعبية بما فيها المثقفون والطلبة فى أن يجتمعوا أينما شاؤا وحينما أراد

طرائف حول تمويل قرض القطن

بالرغم من أننا أسميناها طرائف فهى أدلة دامغة على اتجاه سياسة الحكومة فهى تنفق ٣٠ مليون على الشراء القطن وتنفق ٣٠٠٠ ألف جنيه لاغير على محو الأمية وكان أمامنا أن نستغنى عن ثمن القطن من (جيبنا) وذلك بتصديره الى البلاد الراغبة فيه لولا أن حكومتنا السنية ارتبطت إلى الحكومة البريطانية باتفاقية العملة الصعبة

الى هذا تسير الجامعة العربية

قرأ الزميل نصر وحيد المقال الذي نشرته الفجر الجديد في العدد ١٩ نقلا عن الأتحاد الفلسطينية "الغرا" ونحن يسرنا ان ننشر هذا الرد وسنعود إلى الكتابة عن الموضوع برأينا في الاعداد المقبلة

أو هل حقا لاتعرف الزميلة الاتحاد الى أين تسير الجامعة العربية أم أنها أرادت فقط أن تعبر عن القلق المكبوت الذى طالما كظمناه نحن التقدميين من شعوب الجامعة فى صدورنا فأختارت هذه الوسيلة من التعبير . إذا كانت الثانية وما نحسب إلا أنها كذلك فسنحاول أن نجيب على هذا التساؤل الذى مضت فيه الزميلة وإن كنا نعرف سلفا إنها كانت تعرف أيضا . وسوف لا نحاول أن نلجأ فى إجابتنا إلى التدليل المنطقى على صحة وسلامة تقديره ولكننا سنذهب فى ذلك إلى تعليل موقف الجامعة نفسه حيال بعض المسائل. لقد قالت الزميلة الاتحاد أن الجامعة قد طالبت بجلاء القوات الفرنسية عن سوريا ولبنان ولكننا نراها الآن وقد تركت مكانها من هذه المعركة حيث أن إنجلترا نفسها تقف فى الميدان بذلك الاتفاق الذي عقدته هى وفرنسا بشأن مسائل الشرق الأوسط ذلك الاتفاق طوى فيما طوى بين طياته كثيرا من استقلال سوريا ولبنان نفسه. فاذا فعلت الجامعة العربية لقد فضت دورتها المنعقدة وأجلتها شهورا ثلاثة ومن يدرى فلعلها فعلت ذلك بنفس الخاص الذى انعقدت فيه فيما مضى فى دورة غير عادية كى تطالب بجلاء القوات الفرنسية عن سوريا ولبنان يوم أن كان عليها أن تلعب الدور الأول فى هذه المسرحية بكل ما يحتمل الدور الأول من برق ووعيد ومضت الزميلة فطالبت سعادة أمين الجامعة العربية بتفسير ذلك التصريح الذى قال فيه أن ابناء الاقطار العربية سيحاربون الاستعمار الفرنسى بنفس العزم الذى سيحاربون به الاستعمار السوفيتى . وأعقبت متسائلة. أين هو هذا الاستعمار السوفيتى وأضافت فى لباقة . هل نفهم من ذلك أن الجامعة العربية تقف متساندة مع بريطانيا فى موقفها المداثى نحو هذه الدولة الديموقراطية الكبرى وهذا ما سنحاول تعليله . ومنا يحق لنا أن نسخر مع سعادة أمين الجامعة العربية من سقطة اللسان هذه التى أرادت أن تأخذها عليه الزميلة عند ما تساءلت أين هو الاستعمار السوفيتى فما كان يريد سعادة الأمين أن يقول هذه الكلمة ـ مادام طبعا ليس هناك استعمار سوفيتى . ولكنه ـ أغلب الظن ـ كان يريد أن يقول الخطر السوفيتى فكثيرا ما جرت هذه الكلمة على لسان سعادته وعلى لسان غيره من زعماء الجامعة الذين يحملون نفس تفكيره وسنحاول هنا أن ندل الزميلة على هذا الخطر السوفيتى فلعلها لاتراه معى ما دامت لم تر الاستعمار السوفيتى من قبل . هذا الخطر موجود تماما تراه الجامعة العربية وتراه تركيا أيضا التى تدفقت فى شرايينها هذه الأيام الدماء العربية القديمة فارادت أن تنضم إلى هذه الجامعه أو أرادوا هم لها ذلك فاذا فشلت هذه المحاولة فلا أقل من محاولة أخرى يبعث بها ـ ميثاق سعد آباد من مرقده ولا بأس من أن تنضم اليه حتى بعض الدول التى لم تشترك فى توقيعه. وللزميلة الغراء أن تنى هذا الخطر المزعوم فتتحدث عن الدور التحريرى الضخم الذى قامت به شعوب الاتحاد السوفيتى فى النضال ضد الفاشية المشئوم إلى حد انها كانت الشعوب الوحيدة التى انفردت فى هذا النضال باحتمال أقسى التبعات وقد تتحدث عن النظم التحريرية الاجتماعية التى تقوم عليها الحياة فى الاتحاد السوفيتى وقد تتحدث أيضا عن موقف الاتحاد السوفيتى المناصر لكل حركة تحريرية فى أى بلد من بلدان العالم وعن تاييده لكل الشعوب التى تناضل من اجل الحرية والاستقلال السياسى والاقتصادى كما نرى فى موقفه من أندونيسيا والهند وشعوب الشرق الأوسط واليونان ولكن لن يغنى كل هذا شيئا ما دامت الجامعة العربية ومعها تركيا تحس غير ذلك ألم نسمع إلى تركيا وهى تشير على مصر بان تحتفظ بالقوات الانجليزية فى أرضها وتترك مسألة الاستقلال جانبا خشية هذا الخطر الاحمر وتركيا اليوم كما سبق أشرنا تطالعنا بملامح عربية اصيلة . بقيت مسالة الإستعمار البريطانى أصل البلاء وعلة العلل كما تقول الزميلة والحق أن الزميلة متجنية تماما على هذا الاستعمار فهو ليس بالشر الذى صورت او لعلها هى فقط التى تراه كذلك اما هنا فى مصر او على الأصح فى الجامعة العربية نفسها فهم يرونه غير ذلك بل ان سعادة امين الجامعة نفسه قد سبق وصرح انه من الممكن جدا أن نطرح جانبا مسألة مصر والاستعمار البريطانى اياما وشهورا ولو انه كان مقترا فى الوقت لقال سنين. واما بالنسبة للخطر الصهيونى فانى احب ان اشير للزميلة على موقف الجامعة العربية فلعلها لم تسمع بمقاطعتها للبضائع الصهيونية رغم انغماسها فى الحركة الوطنية حتى آخر ذرة فيها ولعلها لم تسمع ايضا بذلك النداء الحار الذى توجهت به لجنة سيدات ـ فلسطين او لعلها لجنة سيدات العرب الى سيدات الشرق بضرورة التمسك بهذا القرار .

— ٦ —

وانيا ان الجامعة العربية تسير بنا فى نفس الطريق المرسوم لها من صميم الاسس التى كانت عنيها والتى تتمثل فى العروبة ووحدة الجنس ووحدة الامة !!! وهى جميعا لا تعدو ان تكون لونا من الوان العنصرية البغيضة التى فشلت فى المانيا النازية والتى ستفشل حتما فى اية بقعة من العالم لانها لا تتفق مع المرحلة التى بلغها تطور المجتمع وتتمثل ايضا فى محاولة توحيد النقد والتبادل التجارى الذى تريد ان تاخذ به الجامعة العربية وهى سياسة لا نذهب بعيدا لو قلنا انها محاولة اقتصادية فاشلة للاكتفاء الذاتى لن تنجح فى البلدان التى اخذت بها فضلا عن استحالة تحقيقها الا على اساس الاستغلال الطبقى لشعوبها فضلا عن الشعوب الأخرى وايضا لانها محاولة سقيمة للانسلاخ عن المحيط العالمى الرحب والانضواء فى كيان ذاتى عقيم ومحاولة للتكتيل الجزئى ضد التعاون العالمى.

***

وأخيرا لان هذه الجامعة قامت على تنظ لا يمس اهداف الشعوب العميقة وعلى أكتاف بعض اناس لا يفهمون حتى ماهية هذه الاهداف مما يدفعنا لان نأمل مع الزميلة ان تغير الاسس الحكومية التى تقوم عليها الجامعة بحيث ترى هذه الشعوب وقد كونت فيما بينها منظمة شعوبية جامعة ينجح فيها ما اخفقت فيه تلك الجامعة الرسمية.

واخيرا اظن انى قد وفقت مع الزميلة الاتحاد لتعرف بعض معالم الطريق الذى تسير اليه الجامعة العموميه.

نصر وهيبر

تدعيم الفجر الجديد

توالى التبرعات من الاصدقاء فوسعوا مدار جمع التبرعات .. إن كل قرش يدفع خطوة فى سبيل تحرير شعبنا.

أفــــاق جـــــديدة . . .

فى هذه الصفحة نثير بين يدى القارىء موضوعات مختلفة تناولها من زاوية جديدة ... سنتحدث اليك عن الحياة فى المجتمعات البشرية وعالم الحيوان . . سنقدم اليك صورا سريعة من الفلسفات والآداب ... وستجد فيها آفاقا جديدة .

تناقض

« أكتب لى — من فضلك — قصة شاب هو ابن رقيق من أرقاء الارض ، عمل صبيانى محل ، وعضوا فى فريق الانشاد الكنسى، ودخل المدارس الثانوية ، وتخرج فى الجامعة وتعود أن يحترم اللعب ، ويقبل يد القسيس ، ويحنى الرأس لآراء غيره ، وأن يشكر لمن يعطيه قضمة من خبز ، وهو بعد هذا قد ضرب عديدا من المرات ، واضطر أن يسير بلا غطاء لحذائه ، وقاتل الحيوانات وعذبهم .

وكان مولعا بالأكل فى بيوت الاغنياء من أقربائه ، ووافق مع الله والناس ، ليس الدافع له سوى شعوره بتفاهة شأنه . صف لى كيف أن هذا الشاب انما يعتصر العبد فى نفسه نقطة نقطة ، فإذا كان صباح جميل أحس أن ما يجرى فى عروقه لم يعد دم العبد ، وإنما هو دم الانسان الحق »

أنطون تشيكوف. من خطاب وجهه ليسوفورين

الأدب فى النظام الرأسمالى ...

يقول سيريل كونولى فى كتابه « أعداء التقدم » إن خطيئة الكاتب فى العصر (١) الحديث هى زيادة الانتاج ، وأكبر مسبب له هو الحاجة إلى المال . فالكاتب الذى ليس له ايراد خاص ، ولا حامى يمده بالمال مضطر إما إلى أن يشتغل بغير الادب، على أن يكتب فى وقت فراغه ، أو أن يخفض مستوى معيشته غير أن ظروف الاستخدام (٢) الحديثة تجعل اختياره فى الواقع قاصرا على زيادة الانتاج أو اللجوء إلى البساطة فى العيش.

كون منتظم دائم التغير ...

كل مادة يدرسها العلم هى كل فى بيئته أعم تقوم بينهما علاقات كيفية . وهى فى الوقت نفسه مجموعة أجزاء بينها علاقات كيفية . وهذه المجموعة وأمثالها دائمة التغير، وهى لهذا تبدى لنا بوضوح ظاهرة التغير المستديم .

وظاهرة التغير هذه تحتاج لتمام التعبير عنها إلى نظرية جزئية ومجالية . والخصائص التى نخلعها على المسافات لا معنى لها إلا بوجود الاشياء التى تقع فى تلك المسافات .

وكل عناصر الطاقة النشاطية التى نستعملها فى الوصف يجب قطعا ان توصف بانها مغايره لبعضها. وقوانين الطبيعة إنما تصف لنا تنظيمات احصائية ، وهى إلى هذا قوانين متغيرة . »

هيمان ليفى . من كتاب « العلم الحديث »

(١) العصر الحديث — الرأسمالية

(٢) ظروف الاستخدام الحديثة — صعوبة الحصول على عمل فى ظل الرأسمالية .



رومان رولان ومسرح الثورة

بقلم محمود

مثلت فرقة الكوميدى فرانسيز أخيراً بدار الأوبرا الملكية مسرحية من فصل واحد لرومان رولان : لعبة الحب والموت . وتجرى أحداث هذه الدرامة عام ١٧٩٤ إبان الارهاب .

وهذا هو الموضوع . تحمى صوفى دكورفوازيه فى بيتها كلود فاليه وهو رجل هارب احتل مجلس الانقاذ الوطنى دمه . وقد عاد فاليه الى باريس حين نبذه أصدقاؤه . وأحس بالضياع ، ليرى للمرة الأخيرة ، صوفى تلك المرأة التى أحبها وأحبته . وكانت هذه قد تزوجت من رجل يكبرها كثيراً هو جيروم دكورفوازيه العالم المشهور . لم يكن دكورفوازيه يحرز على معارضة ما يتخذ ضد أعداء الثورة . ولكنه فى هذا اليوم كان قد غادر الاجتماع ساخطا فى اللحظة التى كان يصوت فيها على محاكمة دانتون . وقد عزم منذ اليوم على ألا يكتم عواطفه وعلى مهاجمة أعمال مجلس الانقاذ الوطنى ، وان بذل حياته التى لم يعد يرضى عليها منذ علم بأن زوجته تحب فاليه . وحين يأتى صديقه كورنيه عضو المجلس ـ فيعرض عليه بموافقة روبسبير أن ينحاز الى جانبهم . أو ينقذ رأسه فيهرب بالجوازين الذين جلبها اليه . يقدم كورفوازيه الجوازين للحبيبين الشابين ولكن فالية يرحل وحده ، لأن صوفى رأت أن تظل إلى جانب زوجها ، إنها تريد أن تموت إلى جانب الصديق المخلص الذى شاركته عقيدته دائما .

لقد استلهم رومان رولان أشخاص هذه المأساة من الرجال الحقيقيين الذين عاشوا فى تلك الحقبة . وهكذا نجد فى صوفى دكورفوازيه ملامح من صوفى دكوندرسيه ، ويبعث جيروم كورفوازيه باسمه وشخصيته ، شخصى الكيمائى لافوازيه وكوندرسيه من الانسكلوبيديين .

والقصة أبعد من أن تكون مأساة عن حب ، فقد أراد رومان رولان أن يصور العواطف الشديدة التى تمتاز بها هذه الحقبة من تاريخ فرنسا . والواقع أنه كتب فى مقدمة المسرحية عام ١٩٢٤ .

« التاريخ عندى خزانة للعواطف وقوى الطبيعة ، وهذه القوى هى : البغض والحب والموت التى هى عنده « سحر التاريخ وزبدته » .

وهكذا لم يكن رومان رولان عام ١٩٢٤ يرى فى روبسبير وفى أخطر لحظات الثورة ، سوى عرض للعواطف والعنف والتعصب والرهبة . ولم يكن يرى أن قضية الشعب تقتضى بالضرورة التاريخية إطاحة تلك الرؤوس الكثيرة . هذه هى علة المناقشة التى دارت بين كورفوازيه وكارنو : يقول هذا لصديقه إن « تمرد الانسان يقتضى حمايته من أولئك الذين يستعبدونه . إن الحرية المقبلة ينبغى أن تنتصب بكفاح حاضر لاهوادة فيه ضد أعداء الثورة .

ويرد كورفوازيه على ذلك بأنه لا يريد حرية تشترى بهذا الثمن الباهظ من الدماء والعنف إن العدالة لا تنبت فى أرض ملوثة »

هذه . فى الواقع هى المشكلة الحقيقية التى تعرفها « لعبة الحب والموت » وفيها اختار رومان رولان جانب المسالمة .

ولكن منذ كتب هذه المسرحية . مضت أعوام كثيرة حملت الى رومان رولان معارفها وتجاربها الجديدة . فاتسعت بعد ١٩٢٤ آراؤه المحدودة عن التاريخ وعن الثورة خاصة . وتطورت وتبدلت فاصبح آخر الامر يتصور التاريخ تصوراً عليا . وهكذا تظهر لرومان رولان عام ١٩٣٤ مسرحية « روبسبير » وهى نشيد رائع لتمجيد الثورة الفرنسية . تمكن اعتبارها أعظم ما كتب . فهو يبين فيها المعنى الحقيقى التاريخى والسياسى لهذا الثائر الفرنسى الكبير ولأعماله . وهو يدحض نظريات المؤرخين الذين أرادوا أن يصوروا روبسبير وزملاءه سفاكين مجرمين ، وأبوا أن يروا أن صرامة روبسبير لم يكن منها بد لإنقاذ الثورة يقول رومان رولان فى مقدمته :

« الحق ، لى أن أقول إن « روبسبير » يعكس وجه الثورة الحقيقى كما لم أستطع أن أفعل فى قصتى « دانتون » التى سبقت برقت طويل الأبحاث التى جددت تاريخ الثورة . وقد أصبح من الجلى لنا اليوم أن روبسبير إنما سيطر على الثورة كلها . لا بتكامل شخصيته وحسب . بل بصفائه وعبقريته والتزامه القضية الشعبية فى غير لين .

هكذا كان روبسبير الرجل الصارم الصادق الذى كانت تتطلبه الثورة . ومع ذلك فقد كان بحاجة إلى سند من الشعب لمحاربة أعداء الثورة ، ومكافحة خيانة البورجوازية وتخاذلها . وكان الشعب الفرنسى ضعيفا غير قادر على تنمية وعيه الطبقى . فعجز فى تلك الحقبة عن تأييد روبسبير الى النهاية . وتوكيد نجاح الثورة .

فنحن نرى أن رومان رولان وان عارض فى « لعبة الحب والموت » سياسة العنف التى لا تتفق مع الضمير الحر النقى . فقد بين فى قصته « روبسبير » أنه يحل للوطنى الصادق بل يجب عليه أن يضرب دون هوادة على أيدى أولئك الذين يهددون الثورة ويعرضون قضية الحرية للخطر . وهذا الدرس فى وقتنا الحاضر ، عظيم النفع : ففى الناس اليوم نفوس ، رقيقة ، عادلة تطلب باسم المبادىء الديمقراطية التسوية فى بين الفاشيين والدمقراطيين وذلك يعنى اطلاق أيدى أعداء الديمقراطية فى التآمر الفظيع ضد الحرية . بينما نرى أن السياسة الوحيدة الانسانية حقا هى الضرب بلا رحمة على أيدى أعداء الحريات الشعبية والدمقراطية الحقة . والديموقراطية هى الوحيدة تلك التى تقيد فيها أيدى الفاشيين ويحرمون من تهديد حرية الشعوب مرة أخرى .

«شرب وزير الصحة نخب نجاح الحكومة فى القضاء على الجامبيا ... ولقد خيل للناس أن الصعيد أصبح معافياً سليما ولكن هذه أنباء وباء جديد فى مديرية المنيا ... وقد تبذل المجهودات الرسمية هذه المرة كما بذلت فى الماضى ... وقد تنتهى الحكومة إلى شرب نخب القضاء على الحمى الراجعة بعد سنوات وبعد هلاك الآلاف ... ولكن ستهب على الصعيد — بل على بلادنا العزيزة — أوبئة أخرى وسيسقط صرعاها أولئك الحفاة العراة الجائعون ... يسقطون صرعى لأن العلاج الذى يقدم اليهم لايمس جوهر حياتهم .. ولا يستهدف القضاء على الظروف الجوهرية

حتى لاتتكرر المأساة...

نحن نطالب برفع مستوى الطبقات الشعبية — الفلاحين والعمال — وادخال التشريعات العمالية في الزراعة وتحديد الملكية وفرض الضرائب التصاعدية.

حملت الينا الأخبار أخيراً بوادر تكرار مأساة الملاريا فى بعض مديريات الوجه القبلي. وهى مأساة لن تقل فى خطورتها عن كارثة مديرتين قنا واسوان تلك التى ذهب ضحيتها ٥٥ آر٩٤ من أبناء الصعيد. ونحن لا نشك قط فى مقدرة هذا الوباء الخطير على الفتك بالفلاحين البائسين ولا نشك فى أنه سيجد مرعى خصبا بين الطبقة الزراعية المعدمة حيث ينتشر الفقر ويحل العوز ... نعم لانشك فى كل هذا فقد استطاعت «الجامبيا» منذ حلت على مصر فى ١٩٤١ أن تركز هجومها العنيف فى مديريتين تسودهما ظروف استغلالية لا تقل هولا وفظاعة عن استغلال الاقطاع فى العصور الوسطى .. لقد تعرض مليون ونصف من سكان هاتين المديريتين لهذا الوباء أربع سنوات متتالية ومازالو يتعرضون، ولم يستطع وزير الصحة السابق أن يخفى بتصريحه المؤلم فى أحد جلسات مجلس النواب عام ١٩٤٥ «أن عدد الاصابات المبلغة لغاية ديسمبر ١٩٤٤ بلغت ٤٢٫٤٩٣ حالة مستجدة و٧٣٣٫٠٦ حالة انتكاسية» ومنذ هذا التاريخ وقد أسدلت الحكومة ستارا على حقيقة الأحوال فى المديريتين المصابتين بل عمدت إلى صمت القبور لاتعلن أنباءها ولا تكشف الغطاء عن تطور المأساة أمام الرأى العام. والواقع أن مانشرته وزارة الصحة فيما يختص بانتهاء حملة مكافحة الملاريا وانتهاء حالة الطوارىء لا يغير من الحقيقة شيئا وهو أن السكان هناك لايأمنون على أنفسهم من اصابتهم بالملاريا وفتكها بهم.

ثم لنرجع قليلا إلى الوراء، إلى ما بذلته السلطات المسئولة فى كفاحها الملاريا، هذا الكفاح الذى سجل فشلا تاما فى انقاذ الآلاف من الفلاحين من الموت والهلاك فى حقول الوجه القبلى والذى أوضح عجز الحكومات البرجوازية الحالية عن تفهم الارتباط الوثيق بين وباء الملاريا وبين انخفاض مستوى المعيشة ونقص التغذية.

وهكذا كان كفاحا مرتجلا، فأرسلت مجموعات طبية مزودة بآلاف الأقراص من الاتبرين والكينة لتوزيعها على المصابين من الأهلين فكانت لا تصل إلى أيديهم بل تتداولها السوق السوداء. وأرسلت مطاعم شعبية متنقلة فكان توزيعها مقصورا على نسبة صغيرة من المصابين أثناء فترة الوباء انتهت بعدها من مهمتها وارتدت إلى قواعدها فى القاهرة.

وتتابعت الدلائل على فشل الحملات الحكومية لمكافحة الملاريا، فقد صرح عبد الحميد ابراهيم باشا فى برقية له فى أكتوبر ١٩٤٤ أن «الاصابات تزداد يوميا وتتضاعف مما يدل على أن وسائل المقاومة غير حاسمة وأن اخضر باريز وحده دون المازوت وردم البرك واصلاح المصارف لم يؤد إلى نتيجة ..»

ثم جاءت مشاهدات السيدة أسما حليم فى كتيبها (٨ أيام فى الصعيد) فضحا الطرق البهلوانية فى مكافحة الملاريا بل كشفا عن تلك الاسلحة الدنيئة التى تستخدمها الرجعية فى الصعيد الأعلى للهبوط بمستوى معيشة الطبقة الفلاحية والطبقة العاملة وعرقلة تحررها وتطورها

وبعد — أليست بوادر تكرار المأساة فى المنيا وغيرها على جانب كبير من الأهمية؟ لقد فقدت مصر فيما بين عام ١٩٤١، ١٩٤٤ ١/١٦ من أهالى مديرية قنا، ١/١٠ من أهالى مديرية أسوان نتيجة مباشرة لاكتساح وباء الملاريا للفلاحين. فهل تقبل حكومتنا التى تتربع اليوم على دست الحكم أن تذوق المنيا أو غيرها من المديريات ماذاقته قنا واسوان. إن الحالة الراهنة تتطلب اصلاحات ديموقراطية واسعة النطاق وليس رجوعا إلى العلاجات المؤقتة أو المخففة التى برهنت على فشلها التام فى مواجهة المشاكل الطارئة .. والواقع أن الحكومات المتتابعة لم تستطع أن تمنع الملاريا من القضاء على شطر كبير من الفلاحين وذلك لأنها تحاشت حقيقة الداء وموطن الخلل فى وضع المشكلة

وكما قلنا إن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الملاريا وبين انخفاض مستوى المعيشة نرى أن تدابير الوقاية من هذا الوباء الخطير تقتضى فصم تلك الصلات الاستغلالية التى تربط كبار ملاك الاراضى بالعمال الزراعيين وصغار المزارعين بتحديد ملكية الاراضى الزراعية وفرض الضرائب التصاعدية. فما لاشك فيه أن اتباع مثل هذه السياسة كخطوة أولى تتبعها خطوات هى انتشال الطبقة الفلاحية من رواسب الاقطاع التى أفضت إلى معيشتها وضعف مقاومتها الجسمانية. ثم إن اصدار سلسلة التشريعات اللازمة لحماية الفلاحين ضرورى بجانب تحديد الملكيات. ووضع حد أدنى لأجور العمال الزراعيين وخفض ساعات العمل فى الحقول ووضع مشاريع الانتاج الزراعى على نطاق قوى شامل وتشجيع زيادة الانتاج عن طريق الجمعيات التعاونية الزراعية.

واعتقادنا أن الحكومة الديموقراطية هى التى تخطو مع الشعب إلى الأمام نحو الحرية وتأمين حياته ومستقبله.

ل. ع.

— ٩ —

ماذا حدث فى مجلس الامن

طلب الرفيق أندريا فيشنسكى رئيس الوفد السوفيتى من الامم المتحدة أن تسحب بريطانيا جنودها من اليونان قائلا أن وجودها تهديد للسلم العالمى . ورد عليه مستر بيفن بقوله إن الدلائل والأحوال السائدة فى اليونان الآن تستدعى بل تتطلب زيادة القوات الموجودة على أننا نرى من ناحيتنا أن تصريحات مستر بيفن تحتاج الى مراجعة بل وتصحيح على ضوء استعراض الموقف وتحليله بذمة .

ماذا حدث في التاريخ :

بدأ كفاح اليونان من أجل استقلالها سنة ١٨٢١ ولم تحصل على استقلالها، إلا سنة ١٨٣٠ . وقبل ذلك كانت مستعمرة تركية طوال أربعة قرون. ولكن ينبغي أن نقول أن اخضاع اليونان قد بدأ منذ بدء هذا ،الاستقلال، فقد أخذت الرأسمالية تهب لليونان قروضاً باهظة ضخمة، وترتب على القرض الثالث أن فرضت انجلترا على اليونان تأسيس نظام ملكى فيها .

ومنذ أن تحولت اليونان الى مستعمرة اقتصادية خضعت للرقابة الانجليزية فى ايراداتها ومصروفاتها ومن ثم خضعت لفرنسا وروسيا القيصرية . وبهذه الطريقة أخذت سياسة اليونان الخارجية تتجه منذ ذلك العهد نحو انجلترا .

وفى سنة ١٩٠٩ شبت نيران الثورة البورجوازية ولكن هذه الثورة سرعان ماتميعت وفشلت بانحياز الطبقة البورجوازية الى الاقطاعيين .

ولكن منذ سنة ١٩١٩ دخل الحياة السياسية فى اليونان عنصر جديد هو ظهور البرولتاريا التى شعرت بأن انجلترا الاستعمارية تستخدم اليونان كحارس لها على مناطق البترول فى الشرق الأوسط . وكانت الفترة من سنة ١٩٢٢ — ١٩٣٦ مفعمة بالاضطرابات السياسية والاجتماعية . فقد كانت الاحزاب تتنازع الحكم بدافع من مصالحها الخاصة وكان الحزب الملكى يلقى تأييد الألمان وكان الانجليز والفرنسيون والألمان يشتغلون بمسائل اليونان . وفى هذه الفترة عينها حدث فيها ١٤ انقلاب .

ماذا حدث بعد سنة ١٩٣٦

كان الشعب اليونانى سنة ١٩٣٦ يطالب باصلاحات اقتصادية واجتماعية وازاء هذا الضغط الشعبى اضطر الانجليز الى توحيد الاحزاب الثلاثة — التى سيأتى ذكرها — وتنصيب ميتكساس ديكتاتوراً . ودامت هذه الدكتاتورية الى أن أعلنت الحرب الايطالية - اليونانية عندما احتل النازيون اليونان. ولدت حركة وطنية جديدة هى حركة التحرير

... دون تبت الحكومة الانجليزية تجاه اليونان ، إنما تمنى الحرب ضد بل موجهة ضد الشعب الذى يجمع اليوم بمختلف نزعاته على كراهية وتحت ظلال هــذه الحراب نفسها — تنزل — للسخرية المرة — قواتنا

الوطنية (إيام) مكونة من ٦ أحزاب ديموقراطية : حزب الفلاحين والاحرار والاشتراكيين والشيوعيين والاتحاد الديموقراطى ، والديموقراطى الشعبي . وكان هدف ايام تحرير اليونان واقامة نظام ديموقراطى ، وكانت أيضا تهدف الى تخليص اليونان من سيطرة الرأسمال الانجليزى . ومن هنا نستطيع أن نفسر تلك العداوة التى حملها الانجليز

الجيوش البريطانية فى اليونان خطر على

فى صدورهم لحركة ، إيام ، منذ أن تكونت .

انهزام الفاشيين . . .

جلا الالمان عن اليونان وكان من أهم العوامل المساعدة مجهودات (إيلاس) جيش هيئة التحرر (إيام) الذى حرر نصف اليونان تقريباً . غير أن الشعب اليونانى لم يتح له أن يتمتع بثمار نصره فقد جلا الالمان وحل الانجليز محلهم . . .

ونحن نعلم ان إيام قد اضطرت فى ١٩٤٤ إلى أن تتنازل عن بعض مطالبها فى سبيل الوحدة الوطنية وبمقتضى اتفاق بيروت سنة ١٩٤٤ كان لايام ست اعضاء فى حكومة باباندريو . وفى اكتوبر سنة ١٩٤٤ ذهبت الحكومة الجديدة الى اليونان وكان الشعب يتوقع أن تحقق عهودها التى قطعتها على نفسها فى اتفاقية لبنان . ثم ان باباندريو أخذ يتعاون مع الخونه وأسس بوليسا كافح به المنظمات الديموقراطية وكان الاستعمار البريطانى يشد أزره فى تحطيم هذه المنظمات وخاصة إيام وفى تفكيك الجيش التحريرى ، إيلاس ، . . . بل ذهب الى أبعد من هذا فطلب صراحة من الحكومة البريطانية أن ترسل إليه بجيوش تعاونه على حفظ الأمن . . . فاصدر الجنرال سكوبى أمره بتجريد ايلاس من السلاح فى خلال عشرة أيام . . . أما الجيوش الموالية للفاشية أو تلك التى كان الالمانيون قد كونوها من قبل فلم تمس بسوء . وفى ٣ ديسمبر ١٩٤٤ قام البوليس اليونانى والجنود البريطانية ذاتها بمظاهرة سلمية احتجاجاً على خطة سكوبى — واستقال وزراء ايام مخلفين وراءهم وزراء الرجعية والاستعمار على ان ايام لم تمانع فى نزع سلاحها ولكنها طلبت أن تطبق نفس السياسة مع الجيش الفاشى ، اديس ، وطالبت بتطهير البوليس والادارة الحكومية من أنصار التعاون . . . ولكن الفئات اليونانية المسيطرة المرتكزة على أسنة الحراب البريطانية فضلت املاء رغباتها على تنفيذ رغبات الشعب . . . وهنا بدأت الحرب ضد

نان على مدى واسع ومدمر — حرب لم تشن على شيعة سياسية البريطاني . . . لقد فرضنا عليهم رئيس وزارة بقوة الحراب الانجليزية الهندية » . (مجلة نيوستيتسمان أند نيشين اللندنية)

الايلاس والمنظمات والديموقراطية ونقابات الحرف وضربت أحياء بأكملها بالقنابل فى أثينا وقضى آلاف من السكان تحت وابل من الرصاص

وزارة بلاستيراس

وجاءت هذه الوزارة فلم تكن خيراً من سابقتها برغم اطراء الصحافة البريطانية الاستعمارية له وتسميته اياه « الرجل ذو القبضة الحديدية »

سلم الشعب اليوناني والسلام الدولي

ولكن بلاستيراس اضطر تحت ضغط الرأى العام الديموقراطى العالمى والمحلى الى الدخول فى مفاوضات مع ايام انتهت بعد عشرة أيام الى اتفاق سنة ١٩٤٥ واتفقت فيه ايام على نزع سلاحها حقنا للدماء ولكن حكومة بلاستيراس استمرت تعمل بروح رجعى فكممت الصحافة ومنعت الاجتماعات الى غير ذلك من الاجراءات التعسفية — فمكنت بهذا لايدس وغيرها من أن تواصل هجماتها على الجماهير الشعبية .

وزارة فولجاريس :

ثم جاءت هذه الحكومة تحملها مدافع الانجليز ووجد فولجاريس نفسه فى حل من الاتفاقات السابقة مع ايام فاعلن الارهاب السافر ضد جميع الشخصيات والمنظمات المناهضة للفاشية — وتعاقبت بعد وزارة فولجاريس حكومات دامسكينوس وكانلليبولس وسوفولس — وكلها أضعف من أن تتخذ سياسة مناهضة للانجليز — فتابعت سياسة الارهاب بحيث أصبح عدد المسجونين من ايام ٢٠ الف — ولا زالت الحكومة الحاضرة لاتمثل الشعب لأنها ترفض التعاون مع ايام — والحكومة الوحيدة القادرة على التخطى باليونان — مصاعبة ومآسية والقادره على تمثيل الشعب اليونانى هى حكومة اتحادية ديموقراطية تجمع شتات الوطنيين اليونانيين وشتات الطبقة العاملة وتعمل على اعاده التعمير والانشاء ...ولكن مثل هذه الحكومة سيقضى على مهمة القوات البريطانية المزعومة حيث سينتفى رضاء الشعب بحاجة القائلين بوجوب أبقاء جيش أجنبي للدفاع عن الامن .

الاستعمار البريطاني خطر على السلام

والذى نستخلصه أن الحكومات المتتالية دليل على القلقلة والاضطراب — دليل على عدم تمكنها من السير بأمور الشعب اليونانى برغم مساندة الحراب البريطانية لها — هى إذن فى اضطراب داخلى . يزيده خطرا أن هذه الحالة الفوضوية شجعت اليمين والاستعماريين اليونانيين على القيام بحركات ومظاهرات اعتدائية واثاره مطامع الاستعمار اليونانى فى مناطق تضمها الآن بلاد ديموقراطية كالبانيا ويوغوسلافيا وبلغاريا — ولاشك أن الاستعمار البريطانى يهمه أن يقلقل العلاقات بين شعوب البلقان — يهمه أن يضع البارود فى هذا المكان الذى أسماه « بركانا » . يهمه أن يوجد طريقا يبرر به تدخله وبطشه بأعدائه .. ولسنا ندرى إذا لم يكن الاضطراب فى داخل اليونان وخارجها فى ظل الحراب البريطانية دليلا على سلم الشعب اليونانى وشعوب البلقان — إذا لم يكن هذا صحيحا — فما الذى يريدنا بيفن أن نقوله — أيريدنا أن نوافقه أن وجود جيوش بريطانية فى اليونان بالذات فى مصلحة الامن الدولى ؟!

ولكنها مهزلة استعمارية تجوز على غير الاحرار .

كلمات وطنية خالدة

فى ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨ مات مصطفى كامل ففقدت الحركة الوطنية علما من أرفع أعلامها وانه لجدير بنا ونحن نجوز هذه الايام الدقيقة التى تكشفت فيها عناصر مصرية مهادنة للاستعمار ، وراحت تعمل معه فى وضح النهار وتدوس كرامتنا وتهدد حرياتنا — جدير بنا أن نردد ما كان بعض زعماء حركتنا الوطنية يذيعونه على جماهير الشعب وعلى أخوانهم فى الجهاد . . . فهذا مثل نير على عراقة ادراكنا الوطنى .

* « ضد من من نجاهد نحن ؟ أضد الامة الانجليزية كلا : ليس جهادنا ضدها انما هو ضد فريق من الناس يعملون لتأييد الاحتلال الانجليزى فى مصر الى الابد ، لاغراض شخصية أو أملا فى تحقيق مآرب ذاتية . أجل انا نجاهد ضد هذه الفئة التى أعضاؤها اعداء للحقيقة وضدهم وحدهم نبذل كل قوانا فانهم وحدهم الآثمون الحقيقيون فى مسألة مصر » .

* متطرفون ! لانا لانطلب استعمار بلاد الغير ولا استبداد وشعب من شعوب الارض بل نقنع بطلب الاستقلال لوطننا .

* « اننا لانبغض الانجليزى بل نبغض المحتل من حيث هو محتل ولو كان أقرب الناس إلينا لاننا أمة متمدنة نريد أن نحكم أنفسنا بأنفسنا » . .

الشرق فى ثورة

• جاءنا من جمعية استقلال أندونيسيا نص الرسالة التى وجهها سوكارنو إلى الشعب الهندى وهى فى جوهرها موجهة الى الشعوب الشرقية جمعاء. وها نحن أولاء نقتطف منها ما يلى .

نحن نتحد معكم فى الآمال والأمانى فى الحياة كشعب حر وبهذا أصبحنا رفقاء خير والى جانبنا تقف شعوب بورما وملايو والفيليبين بل شعوب الشرق قاطبة وعيوننا تتجه كلها شطر الحرية والكيان الحر .

كان الشرق الى عهد قريب فى سبات عميق واليوم أصبح فى يقظة وتوتر عظيمين . فالاحتكاك بين استعمار الغرب النشيط الشديد وبين الشرق الساكن فى الظاهر قد أدى الى انطلاق طاقات الشعوب الشرقية الدافعة. لقد أزاحت الوطنية عن عيونها غشاءها وبدأت تستيقظ فى تودة وقامت لتلتفت الى ما حولها فانفجر غضبها من القيود التى تحاك لها ووثبت هاتفة بأعلى صوتها مكتسحة ما أمامها فى طول وعرضه وها هى تحطم اليوم سلاسل الاستعمار الحديدية التى لاتزال تغل الشعوب فى الزل والعبودية .

فالشرق فى ثورة بكل ما فى هذه الكلمة من معان والجهاد الوطنى الاندونسى فى سبيل الحرية هو ولا ريب أحد مظاهر هذه الثورة الواسعة النطاق . وليست هذه الثورة اصطناعية أو فوق الطبيعة ليس منشأها مناورات زعماء او اثارات مهرجين ولكنها ثورة طبيعية وتطور تاريخى فهى من الوجهة التاريخية ثورة لابد من انفجارها .

جهادنا فى سبيل الحرية

لقد اتهمنا بأعمال بربرية واعتداء وليتكم تستطيعون أن تروا بأعينكم فتحكموا بعد ذلك من المجرمون: نحن الاندونسيين أم أعداؤنا

واذا قدر لكم أن تطوفوا فى مستشفياتنا ترون آلافا من النساء والأطفال ضحايا المدافع والقنابل، ضحايا الحديد والنار ضحايا جميع أنواع الأسلحة الحديثة التى يستخدمها أعداؤنا فى محاربة حريتنا ومدننا العامرة وقرانا الزاهرة أصبحت خرابا يبابا وقتل سكانها بكل برودة .

ولكننا فى جهادنا فى سبيل الحرية لانعرف الراحة أو التوقف فنحن ننظر الى الحرية القومية كضرورة مطلقة للعدالة الاجتماعية ولن تكون للعدالة الاجتماعية من وجود بدون الحرية القومية واقرأوا دستورنا تروا كم كنا نضع هذه الفكرة من الأهمية بمكان .

ونحن نريد أن نعيش فى هذا العالم كمواطنين مسالمين ولكننا لن نتردد فى حمل السلاح فى سبيل الدفاع عن انفسنا إذا شعرنا أن حريتنا مهددة . ونحن نفتح أبوابنا لمن يريد أن يأتى

وفى الوقت نفسه نرى الدول الكبرى تساعد الدول المستعمرة وتترك لها الحرية الكاملة فى فرض ارادتها علينا . وعللت موقفها هذا بتلك الشرعيه الخيالية القائلة بأن هولنده هى صاحبة السيادة على أندونيسيا كما أن فرنسا صاحبة السيادة على الهند الصينية . ومن هنا كانت لمحادثات سنغافورة رنتها الخاصة لدى هذه الدول .

وعلى كل ليست القوة أحسن وسيلة أو مرغوبة أكثر لحل أية مشكلة خصوصا فى مشكلة كمشكلتنا لأن حريتنا نتيجة حتمية لتطورنا التاريخى وتتفق كل الاتفاق والمثل العليا للديمقراطية وميثاق الاطلنطى: ألم يقل هذا الميثاق أن لكل شعب الحرية فى اختيار الحكومة التى يرتضيها ولسنا الأندونسيين أنانيين ولا بخلاء فاذا لم تهدد حريتنا نكون سعداء فى إيجاد علاقة تجارية أخرى مع جميع

الشرق يقول

هناك شعور واحد اليوم من مصر حتى أندونيسيا يقرب هذه الأفكار بعضها من بعض وهو يقتصر الآن على طلب الحرية ... إن حوادث أندونيسيا قد أهاجت الشعب الهندى والشعوب الأسيوية عامة وما يقع فى الشرق الأوسط يقلق الشعب الهندى والمشاكل التى تواجه الأقطار الأسيوية متماثلة وهى الدفاع والتخلص من النظام الاقطاعى واقامة نظام ديمقراطى وتنمية الصناعية والزراعة ورفع مستوى معيشة الجماهير وفى حل هذه المشكلات يسرنا أن نتعاون مسرورين مع بقية أمم العالم ونتقبل مساعدتها ولكن دون أية سيطرة .

ونحن لا ننكر أن أمامنا طريقا وعرة ولكن هل هناك فى وجه الأرض شعب يستطيع أن يحتفظ بحريته ويذود عن حوضه فى طريق مفروشة بزهور ...

فى جوهرها موجهة ويعود الاستعمار الى نشاطه فى آسيا وهاهى وها نحن أولاء. نقتلندا جادة فى رسم خططها لاعادة سيطرتها علينا بواسطة القوة . وهذه فرنسا مشغولة بمقاتلة «فيات أنام» عن طريق تقتيل وتخريب

الشعوب بما فى ذلك الهولنديون. ولسنا نضمر العداء للهولنديين كجنس أو أفراد ولكننا سنحارب دائما بقوة السلاح نواياهم الاستعمارية نحونا ومحاولاتهم لاعادة سيطرتهم علينا .

إن الهند المستقلة وأندونيسيا المستقلة والشرق المستقل هذه وحدها هى التى تستطيع أن تؤكد سلاما مقيما فى هذا العالم، سلاما مؤسساً على العدالة والحرية والهناء الاجتماعى لجميع الشعوب .

—١٢—

هذه أصوات الجامعة

هذه السياط الآثمة

... فى ٢/٩ — أضرب آلاف الشباب مطالبين بحقوق مصر المضاعة.. فسيرت الحكومة لهم البوليس وجهزت قواتها لتردهم على أعقابهم واستعملت فى ضربهم «سياطا» !! مبالغة منها فى الحط بقدر هذه الحركة الوطنية.

«أبو زيد حسن بالجامعة»

الفجر الجديد لتقرأ هذا يا وزير الداخلية واتر كيف أضافت الحكومة النقراشية الى مساوئها وصمة جديدة ... نحن لا نكتفى بتوجيه اللوم الى الحكومة بل نطالب باجراء تحقيق دقيق وانزال العقاب بهؤلاء المستهترين الآثمين.

يجب أن لا نقف مكتوفى الايدي

من رسالة إلى رئيس التحرير نسوق المقتطفات التالية «إننا شباب وشباب مؤمن مكافح شباب أحب وأخلص فلم تعد له إلا رغبة واحدة هى معافاة من فتى حبه له — إن شعبنا الحبيب مكتوف الأيدى محنى الرءوس خافض الطرف فلا تعمل ليلنا ونهارنا نجدد حياتنا بالعمل الوطنى الدائم اننا نحس أن فى أرواحنا شعلة ... وفى إرادتنا قوة طاغية فلنوقظ من نامت أرواحهم وخمدت إرادتهم... إن مصير الأجيال القادمة بين أيدينا»

جامعية

الفجر الجديد الطريق واضح بين .... هؤلاء الشباب المخلصون — وهؤلاء الجامعيات الوطنيات عليهم مسئولية ثقيلة إزاء مصرنا فى هذه الفترة الحاسمة — فيجب أن نبنى عملنا على ثقتنا بشعبنا، وبتأييد الشعوب الأخرى وأن نستهدى بانتصار هذه الشعوب على الاستعمار الفاشى ومقاومتها له الدائمة الراهنة ... ان فى شعبنا قوة لا تخمد — وفى شبابنا إدراكا وإقداما ولكن يجب أن لا نعطى الاستعمار وأنصاره الفرصة لانزال الخسائر بنا — يجب أن نضغط عليه وعليهم بحيث لا يكون مواطنونا اللقمة السائغة لقذائفهم أو الفريسة الهينة لمؤامراتهم انا نهيب بشباب الجامعة وطالباتها أن يعوا جيدا أن الاستعمار وشركاءه يريدوننا أن نبرز لهم مظالمهم فيجب أن نفوت عليهم الفرصة — وأول ما نطالب به طلبة الجامعة أن يتحدوا.

غريب

أن يقوم صاحب جريدة تظهر باللغة الفرنسية فى مصر بدعاية واسعة لرفع مستوى المعيشة ومكافحة الفقر بينما يرفض زيادة أجور بائعى الصحف رغم موافقة أصحاب بقية الصحف على هذه الزيادة.

*

إلى قراء الفجر الجديد

نحن نقف معكم ..... واحدا فيما يصيبكم من بطش أو ظلم أو إرهاق — ننشر كلماتكم ونرحب بكل ما تريدون اذاعته على الرأى العام.

أيها الصديق إن كنت فى الجامعة أو كنت مدرسا فى قرية أو مدينة، أو موظفا فى العواصم — أو عاملا أو فلاحا — أكتب إلينا عن محيط حياتك فهى جزء أساسى فى حياة الأمة ما يصيبك من غبن فى ظروف عملك أو ما تراه لازما لحياتك وعشيرتك ... أو ما تراه واجب الاصلاح يعنينا كما يعنيك .. نحن معك ... سنقف وإياك صفا واحدا فارسل الينا برسائلك

أن يكون صاحب إحدى الشركات البريطانية التى تطلب بامتياز مشروع خزان أسوان عضوا فى اللجنة التى ستقرر إعطاء هذا الامتياز.

أن تدعى بريطانيا ومعاونوها أن الجيوش البريطانية موجودة فى اليونان للمحافظة على الأمن والنظام ولمساعدة الأهالى فى تعمير بلادهم بينما لم تشهد اليونان فى تاريخها حالة فوضى وتوتر اقتصادى واضطرابات مثل التى تشهدها منذ سنة أى منذ بدء الاحتلال البريطانى. فسقطت أربعة وزارات وبلغ الجنيه الاسترلينى ١٢٠٠٠٠ دراخمة وازدهرت السوق السوداء ولم تكافح العصابات الفاشية التى تعاونت مع النازى والتى لا تزال تقوم بنشاطها الارهابى .ومثل لذلك حادثة كالاماتا الأخيرة التى لم تتدخل فيها الجيوش البريطانية «المحافظة على النظام»

*

أن تكفى ٢٠٠٠٠٠ طن من الأغذية يوغوسلافيا وعدد سكانها ١٥ مليون ولم تكف ٨٠٠٠٠٠ طن من الأغذية اليونان وعدد سكانها ٧ مليون (تصريح نائب رئيس UNRRA)

(جامعى)

الفاشية ورجال الدين

ذكر البروفسور هالدين فى إحدى محاضراته ما يلى:

١ — لما ضم هتلر النمسا فى عام ١٩٣٨ دافع عن سياسته هذه أسقف كنتربرى فى ذلك الوقت ...

٢ — طلب أسقف وستمنستر فى عام ١٩٤٤ فى أول خطبة عامة له «أن تراقب جميع الكتب»

٣ — تنشر جمعية الصدق الكاثوليكية الانجليزية كتبا تهاجم فيها الاشتراكية والليبرالية والرأسمالية .... ولكنها قالت فى إحدى تعليقاتها على النظام الفاشى أن «قليلا من التفكير يلزمنا حتى نتبين مزايا هذا النظام: فهناك تعاون سلمى بين مختلف الطبقات — وهناك قضاء على كل اتجاه ونشاط اشتراكى»

و.س. بالآداب

فى الأدب المصرى الحديث

معالم القصة المصرية

بقلم
نعمان عاشــور

(٢)

هذا هو الجزء الثانى من البحث القيم الذى كتبه الزميل نعمان عاشور عن معالم القصة المصرية والتى نشرنا جزءه الاول فى العدد الماضى ...

المازنى : هدأت ثائرة النهضة وبدأ لهيبها يخبو قليلا قليلا فأخذت الطبقة الوسطى الصاعدة تحتل مواقعها من حياة المجتمع المصرى فى هدوء وئيد تنشد الاستقرار . أما القصة التى تعبر عن هذه المرحلة الوادعة فقد كتبها المازنى . وفى ابراهيم الكاتب نلمس التضارب بين المحافظة والتحرر . نرى مثاليات الطبقة الوسطى التى بدأت تثبت قواعدها وتجهد فى أن تخلق لنفسها قيما جديدة وأخلاقيات مخالفة أضبحت تستلزمها العلاقات الاجتماعية التى يولدها بنيانها المادى ووجودها فى حياة المجتمع المصرى . ولا جدال فى أن قصة المازنى كسب فنى فى تراث القصة المصرية . نعم ليست فيها حرارة وعودة الروح ، وانتفاضتها ولكن فيها عمق الوعى بحياه الطبقة الجديده والدأب على اكتشاف قيم وأخلاقيات تناسبها والنفور والتململ من المثل العتيقة والقيم البالية التى يعيش بها وعليها الجامدون من سلالات الاقطاع .

يعيش المازنى كثيرا فى قصته فهو رقراق فى أغلب فصولها ولكن ذلك لا ينقص من قيمتها الموضوعية فابراهيم الكاتب بطلها ليس هو بالذات ابراهيم المازنى بشخصه ولكنه الفنان الذى يعى طبقته وعيا تاما .

ابراهيم المصرى ويرى انتعاش الصناعة خفيفا ولكن فى ازدياد يوجد أيضا الكادحين من غير أبناء الريف فى مدن الحضر الآخذة فى الازدهار . فأين موضعهم من المجتمع الجديد ؟ ! هذا ما كان يحاول ابراهيم المصرى الاجابة عليه فى متفرقاته . وليس لنا أن نسأله هل وصل إلى جواب فقد عبر ما استطاع الى التعبير سبيلا فكان أكثر أدراكا وأوسع أفقا من سابقيه غير أن انتعاش الصناعة كان أبطأ من يوافيه بالجواب .

مثقفو البرجوازية تزايدت التجارة وكبرت المدن وكثر المتعلمون وكان المجتمع الوئيد يفتح أبوابه أمام المرأة . وشرع مثقفو الطبقة التى تشغل أواسطه يعبرون عما خلقته فيه نهضتهم منددين بالأرستقراطية التى لا زالت مسيطرة فوق قمته ناعين بوارها مثبتين أنها تفسد عليهم جديد حياتهم ولكن غير منكرين عليها وجودها لا يجيزون لها سلطة المال والنقود فقد كانوا بدورهم ينشدون كل ذلك لأنفسهم . وفى قصص « محمود كامل المحامى » كبيرها وصغيرها وفى أقاصيص الشيع التى تابعته تتمثل لنا الطبقة التى تبغى الاستقرار حيرى متراوحة . فمن اعجاب بحياة من فى القمة «شيرى وعادل وفيفى» داخل قصور الزمالك وفيلات جاردن سيتى وفى طريق الهرم الصحراوى على متن البكار الفخم الى ازدراء تلك الحياة الزائفة ~~وحقارته~~ بينها وبين حياة الفن والصخب فى عماد الدين والكاباريهات الراقصة تارة وبين هذا جميعه وحياة الريف الواجمة تارة أخرى حيث يلعب الجهل مع التقاليد الموروثة دوراً رئيسا فى تحطيم الشرف والعفة وبقية القيم الفاضلة . أخلاقيات تاقوا إليها ولكنهم لم ينشروها لانها كانت أقل روعة وبهاء فى جاذبيتها من متع أصحاب النعم الموروث والمال الموروث . ثم إذا عكفوا على طبقتهم ضاقوا بها ذرعا فى القيود التى تفرضها عليهم خير منفر منها ، يستطيع الأطباء والمحامون والمهندسون والمدرسون أن يكونوا أسرا جديدة بالتزاوج من بنات طبقتهم الوسطى بعد أن خرجن معهم لتشييد المجتمع الجديد ولكن كيف الخلاص مما يحيطهم من جمود ثم كيف الوصول الى أعلى حيث يستقر أصحاب المال الموروث ؟ فلقد عاشوا فى كنف الرجعية وركنوا إلى وجودها وكانت الرجعية تتضخم وتتضخم فتظللهم يوما بعد يوم بجدارها العريض حتى توارو في أحجارها المظلمة فبعد عنهم الضوء .. الضوء المنبعث من حياة الشعب .

هؤلاء هم فلول مثقفى البرجوازية التى كانت قد نهضت فلما تقدم بها الزمن واضطرب كيانها المادى فوقف تقدم الصناعة بسطو الاستعمار وضاقت الأرض بمن فيها وانحصر المال والجاه والسلطان فى أيدى قليلة وأخذت تنزل بهم الحياة الى قرابة الملايين وقف مجتمعهم عن التحرك إلى الأمام ..

العقاد وماتت الحياة من القصة المصرية

بل ماتت الحياة من المجتمع الذى لا حرال فيه . وفى آفاق الفكر أصبح لزاما أن ينسى الملايين حياتهم أو يعيش كل منهم يذكر نفسه وآماله وقلبه وعواطفه وفكره وشرود يدئذن فى آفاق فلفسية ذاتية معقدة التراكيب تماما كما فعل عبقرى الجمود ومختار الصفو المنتقاة فى قصة ~~سارة~~ » . يكابر العقاد فيه عقمه الغنى بالدفاع عما يسمونه الفن الخالص أو الفن المجرد الذى لا يخدم أبداً قضية أ غاية الا الفن . وطبيعى أن ينكر صنيعه الأسيا على الفن وبالدقة على فنك هو نفسه خدم وجه أخرى غير الوجهة التي تدر عليها — الجاه والمركز والاسم المسموع . ولكن العقا رغم جبروته فى المكابرة وهذا وصف يغتبط له صاحب العبقريات ، لا يمكن أن يدعى أ بقصة « سارة » أضاف الى تراث هذا الفن

الآدب المصرى شيئا قليلا وبالذات من الناحية الفنية ..

تيمور كان المجتمع المصرى إذن يتحرك بملا جوانبه الصراع الطبقى وكان هناك قصص تسجل الواقع ومع ذلك فأنه لم يشعر بهذه الحركة فيه ولم يدرك معنى التطورات التى طرأت عليه واعتملت في أرجاء واقعة أو على الأصح فضل أن يتغافل أدراكها والتعبير عنها . فليست واقعية محمود تيمور والحق يقال التى ترى ما يدعونه النفس الانسانية يعرف تيمور أن الواقعية تستمد من حياة الملايين ولكنه لا يحب أن يقر تغيير هذه الحياة لذلك فهو يصورها فقط . يسجل يوميات الناس ولكنه لا يعبر عن آمانيهم . يسجلها ربما فى صدق وفى أشفاق وربما فى استغراب ودهشة من هذه العواطف الأصلية والملكات الحبيسة الخانقة والحيوية الكامنة التى تثيره فى رؤياه للواقع فينقلها فى عجب مثير إلى قرائه فاذا بها حياة الملايين تعيش قصية عنه

محو الاميــــة

يتضاءل حتي يختفى

قرر مجلس الوزراء فى اجتماعه يوم ٢٨-١-١٩٤٦ (اعتبار مشروع مكافحة الامية من مشروعات السنوات الخمس واعتماد مبلغ مليون ونصف جنيه من الاحتياطى العام لهذا الغرض .. وهذا معناه (١) ان مشروع محو الأمية أدمج فى مشروعات بطيئة خاملة ـ هى مشرعات السنوات الخمس فكأنما ارادت الحكومة أن تقضى عليه بالموت البطىء (٢) يعنى تقسيط ١ ١/٢ مليون على خمسة سنوات أن ما يصرف على محو الامية يبلغ ٣٠٠ الف جنيه فى العام ـ فى حـــين أن الميزانية الأخيرة لوزارة المعارف تزيد على عشرة ملايين من الجنيهات.. أى ان ماهيات المدرسين ومصاريف النثريات والكماليات أهم لدى الحكومة من تعليم الجماهير الشـــعبية (٣) أن هذا التصرف محاولة من الحكومة لابقاء شعبنا فى قبضة الجهل وهذا ما يريده الاستعمار وشركاؤه ويعملون له . . حتى يأمنوا يقظة مواطنينا ويسووا الأمور فيما بينهم فى أناة واطمئنان الا فليعلم هؤلاء ان المصريين يرون التعليم حقا اساسيا لهم ومطلبا وطنيا يحتمه الكفاح ضد الاستعمار ،. ولتعلم الحكومة أن تصرفها هذا إساءة كبرى إلى شعبنا ولطمة شديدة لقضيتنا .. انها محاولة جديدة لعزل الطبقات الشعبية عن الشعبية عن الكفاح ضد الاستعمار ومحاولة جديدة لابقاء السياسة وتقرير مصائرنا فى يد الاقلية .... المستنيرة ! !

مصرى

عمالقة وأقزام هؤلاء هم عمالقة هذا الفن فى أدبنا الحديث . أما أقزامه فالكثير منهم بل لعلهم جميعا يفضلون الاختفاء فى ظلال عمالقته لكن حياة الملايين اليوم وهى تتحرك تحتاج فى عالم القصة المصرية إلى عمالقة جدد وأقزام جدد أيضا وهى لا شك تخرج من باطنها هؤلاء ..؟ .

بماذا يجيب رئيس الوزراء؟

حضر رئيس الوزراء الرد

ه يبدو من تصحيح دولة رئيس الحكومة لتصريح بدوى باشا الذى أثار استياء الشعب وسخطه أنه كان معدا من اسبوعين وأن دولته احتفظ به إلى أن أحرج فى الرد على تقرير لجنة الرد على خطاب العرش فى مجلس الشيوخ ... ولوحظ أن تصريح دولته كان مكتوبا فى مفكرة جيب صغيرة مما يدل على أن تصريح دولتــــه لم يكن قد تقرر الافضاء به وإنه كان قد أعد من قبل .

ولكن بماذا سيرد هذه المرة ؟

ه فى ٥ الجارى أذاعت وكالة الأنباء العربية ما يلى « تلتزم المصادر المصرية فى لندن جانب التحفظ فى التعليق على الموقف الناشىء من بقاء القوات الفرنسية والبريطانية فى سوريا ولبنان نظراً إلى أن مصر تشغل مركزا خاصا بوصفها عضوا فى مجلس الأمن الذى سيدعى للنظر فى هذا الموضوع وقال مصدر مصرى ثقة أن مصر تعهدت بأن تلتزم جانب الحياد بوصفها عضوا فى المحكمة العليا فى جميع القضايا التى تعرض للفصل فيها وستدرس قضية سوريا ولبنان بدقة وحيدة كما تدرس أى نزاع خارج دائرة مصالحها المباشرة . »

الفجر الجـديد

يرى القارىء أن ممثلنا أو المتحدث باسمنا قد وقف على الحياد من نشاط الاستعمار البريطانى فى بلادنا العربية بينما راح عبد الرحمن عزام باشا يصرح بأن الجامعة العربية مســـتعدة أتم الاستعداد لمقاومة الاستعمارين الفرنسي والسوفيتى فما معنى ذلك ؟ !! ... هل يستطيع رئيس الوزراء أن يجيب .؟ أغلب الظن لا .

وبماذا يجيب دولته عما يلى ؟

قال ممدوح رياض بك مبعوث الحكومة المصرية أمام لجنة التحقيق الخاصة بفلسطين أن الكتاب الأبيض قد حل مشكلة فلسطين بعد أن قبله العرب ـ قال هذا فى نفس الوقت الذى استنكره فيه مندوبو سوريا ولبنان والعراق

الفجر الجـديد

يرى القارىء أن ممثل الحكومة أيد الاســـتعمار فما قول رئيس الوزراء هل ياترى تحوى مذكرته شيئا لتبرير هذا التصرف

شعب يموت وحكومة عاجزة

* صرعى الحمى فى المعازل الصحية — ينامون على الأرض وبدون غطاء
* المفتش الوقائى ينصح (لتدفئة المرضى ؟) أن يناموا جماعات ؟ !
* خمسة عشر مريضاً فى كل خيمة — أجسام محمومة متراصة ملتصقة — أهذه هى القواعد الصحية ؟ ! ... أم تراها مؤا .رة ضد شعبنا

هذه البيانات :

هذه البيانات ياسيدى القارىء — على خطورتها ! — لاترسم من الحقيقة الرهيبة ! . سوى الجانب الذى استطعنا الوقوف عليه ؛ والاحاطة باخباره .. على الرغم من السياج الفولاذى الذى تضربه الحكومة المريضة بالصمت والتردد .. لتحول بوساطته بين الرأى العام .. وبين وقوف الملايين على تفاصيل هذه الكارثة التى توشك أن تكون — أرهب كارثة « وبائية » تعرض لهـا الوطن المصرى منذ قرون !!! ؟ . . .

قبل التفاصيل :

وقبل الدخول فى تفاصيل ما أجملنا فى هذه الصيحة الصادرة من أعماق القلب المكلوم من كثرة ما أصمته من طعنات الكوارث النازلة بساحات ملايين البؤساء من المواطنين ! .. نود أن نقول فى صراحة بأن ما أزيح عنه الستار فى جريدة « الوفد المصرى » الغراء باعدادها الـ ادرفى ٢٨ - ١٢ - ٤٥ ، ١٤ - ١ - ٤٦ ، ١٥ - ١ - ٤٦ ، ٢٠ - ١ - ٤٦ ، ٣٠ - ١ - ٤٦ — وما ستكشف اليوم .. وبعد اليوم عنه الستار من الفضائح الواقعية فى عجز الوسائل الحكومية وقصورها عن مقاومة الوباء المتفشى أو علاجه بسبب ما اعترف به المسئولون فى و .ارة الصحة — وقد نشرته جريدة « المصرى » الغراء بعددها الصادر فى ١٩-١-٤٦ بالعمود الخامس (ص ٣) — من أن وسائل الوقاية والتطبيب والعلاج لاتتوافر للقائمين باعمال المكافحة مما دعا هؤلاء المسئولين إلى إعادة النظر فى الاعتمادات المقررة لأعمال الصحة الوقائية !؟ نقول إن هذا الذى أزيح عنه الستار بالصحف أمس .. يكفى أن يظهر بعضه فى بلد غير مصر ليقيم حكومتها ويقعدها — بوزرائها .. ورئيس وزرائها ! — التعاون على القيام باجراء حاسم يوقف الخطر الداهم الذى يهدد حياة الشعب !

> ### مات أحدهم فى الطريق
>
> حدد الدكتور المعالج عدد زائريه من صرعى الحمى الراجعة بعشرين وأما من يزيد فقسمة عادلة بين مساعديه وكان أحد مرضاه ذلك القروى الشيخ الذى دأب أهله على الذهاب به ثلاث مرات الى المركز على مسيرة ساعتين من القرية والذى أخلص فى دفع ما عليه من أتعاب (الدكتور) ! .
>
> وفى ذات يوم أحصى الطبيب دخله فاذا هو تسعة جنيهات ونصف فنظر غاضبا الى التمرجى — من منهم لم يدفع هذه المرة أيضاً ؟
>
> — بل مات أحدهم فى الطريق....

أما فى مصر !؟ . .

أما فى مصر !؟ .. فالله للملايين من بؤساء الشعب المريض ! . . الجائع ! . . العريان ! مادام النواب لاهم لهم إلا فرش طريق الوزراء بالورود والرياحين .. وتنسيق عبارات الثناء والتقدير .. للطائفين منهم . . والعاكفين وما دامت الصحافة « الحكومية » .. والصحف التى يقول عنها أصحابها إنها « مستقلة » قد اشتغلت أولاها بسرد مفاخر سادتها ! . . . واشتغلت أخراها بما يحفظ لها من « أود » لدى الحكومة القائمة . . بالقدر الذى يحقق لهـا حاجاتها ومصالحها .. لدى صاحب السلطان !! . . و نسيت كلتاهما — أو تناست — أن قبل هذا .. أو إلى جانبه ! ! . . واجب إزاء الوطن الجريح ! . من هذا الشر المستطير .

مأساة المنازل ! ؟ . .

ولك أن تسميها مقابر الأحياء .. أو الهلاك « الرسمية ! » .. وإليك قصتها الداء حيث تبدأ بذهاب عامل الصحة إلى إحدى القرى .. فيجوس خلالها أكواخها المتد وفى كل « كوخ » يخوض بين أكداس الضحايا كل البشرية .. والأشباح الآدمية ! .. و صرعى الثالوث الرهيب ! . . الجوع و والحمى ! ، فينبه الخفراء أن يحملوا من بين المئات .. « آحاداً » فما يستطيع أن يحمل كلها !؟ — لعرضها على الطبيب المختص فى عيادته « الخاصة » ! حيث يقيم مستمتعاً راحته ! .. فى انتظار وصولهم إليه ... قاطعين المسافات الطويلة التى أبى هو أن يتحمل اجتيازها — فى سيارته !! إليهم ! . المرضى .. وهو الصحيح المعافى ! ؟ .. و فقراء ومثله لاينتقل إلا ... للأغنياء ! : حتى إذا وصل هؤلاء البؤساء مع الصحة .. إلى مقر الطبيب فى العيادة . . أرجلهم الواهنة ! .. أو على مطاياهم التى إذ تحملهم « وهناً على وهن » ؟ .. أو فى الصحة وما أقذرها .. وأبشع منظرها .. و

المنوط بهم العمل بها .. وغلظ قلوبهم .. ومع هذا يندر وجودها لحمل أمثال هؤلاء !! ..

وقبل أن يعرض البائسون على الطبيب !. يهبط عليهم « الوحى » أو يهبط على من معهم من ذويهم . بأن « ضريبة النجاة من المعزل هى الكشف «الخصوصي» والعلاج «الخصوصى فى العيادة «الخصوصية !» وثمن هذا «جنيهان» فى بعض الجهات » و.. « وعشرة جنيهات » فى بعضها الآخر !! .. فمن كان لديه ماينى بالمطلوب وقليل ماهم !! .. أداه عن يد وهو فرح بالنجاة من جحيم « المعزل » ثم انقلب إلى بلده .. بعد أن يعطى الحقنة الوقائية . . أو العلاجية ! . . أولا يعطاها ! . . وهناك يموت — كما يموت المئات !! — ولكن بين أهله وعشيرته . لا بين شرذمة من زبانية « المعازل » ! .. الذين تأتى بهم وزارة الصحة من « الشارع » ليقوموا فى المعازل بأعمال « التمورجية ! » حيث لايكلف أحدهم نفسه مؤونة إرواء ظمأ البائس المحتضر وهو يجود بآخر أنفاسه ! ! ؟ . .

أما الباقون ؟! .. فيساقون أو يحملون الى المعزل وهم يذرفون الدمع من عيونهم المقروحة حزنا ألا يجدوا « مايدفعون » !.. وهناك يارئيس الوزراء .. وياوزير الصحة .. وياقادة الفكر .. ويازعماء الاصلاح .. ويانواب الحكومة وياشيوخ الأمة !! .. هناك يحشرون فى الخيام «عشرات» حيث لا «أسرة» .. ولا «بطانيات» فينام هؤلاء البؤساء من المواطنين على «الأرض» فى المعزل « الصحى ! ! . . » ولا يجد المريض منهم سوى بطانية « واحدة !! » أو لايجد شيئا مطلقا لغطائه ... وقاية لجسمه المتهالك من برد الليل . . . بين جدران « الخيام » القائمة . . . فى العراء ! ! ؟ . . .

أحشروهم فى بعض ؟ ! .

أتدرى من الذى قال : «أحشروهم فى بعض» ولماذا قيلت ؟ ! . ومن هم الذين سيحشرون ؟! وأين يحشرون ؟ ! .. اسمع ياسيدى — وليت من يهمهم الأمر يسمعون معك ! — اسمع وابك مع اليائسين .. أو اضحك — إن شئت فان شر المصائب مايضحك ! ؟؟ . .

أما الذى قال هذه العبارة . . . فهو أحد المفتشين الوقائيين فى المناطق الموبوءة ! ! . . وأما لماذا قيلت فقد قالها هذا المفتش الهمام !!. رداً على احتجاج أحد المشرفين على المعزل المركزى .. بأن عدد المرضى لديه أصبح أكثر من عدد البطانيات ... وأن المريض منهم لن يستطيع الحصول على بطانية واحدة .. مع أن المفروض أن كل مريض يجب أن تصرف له فى الشتاء — حسب التعليمات الرسمية ! !.. . ثلاث بطانيات على الأقل !! .. وأن على المسئولين أن يسعفوه بالأغطية لهؤلاء المرضى أو يأمروا بتحويلهم على معزل آخر غير هذا المعزل الطافح بمن فيه !!.. فكان جواب المفتش — أن قال قولته تلك ! « أحشروهم ياأخى فى بعض لحد ربنا مايسهل .. لأن المعازل الأخرى مكتظة .. وأزفت من كده ! ! . . » والسبب فى هذا أن المديرية فى حالة وباء اكتساحى . . ولم تهتم الحكومة باقامة معازل جديدة سوى ما كان قائما فعلا . بمعدل معزل واحد لكل مركز .. أى لحوالى سبعين قرية ! . وبعض المراكز .. لايزال حتى اليوم خاليا من المعازل اطلاقا ! ! ؟ ؟ . .

أما من هم الذين سيحشرون ؟ . . فأظنك ياسيدى - قد علمت أنهم مواطنوك من المرضى الذين أحالهم الفقر فى بلد « الطبقات » أمام هذا المفتش ... وأمام غيره من المسئولين فى وزارة الصحة .. قطيعا من الخراف . . . يكفى لدفئه ماعليه من صوف ! ! . .

أما مكان « الحشر » فهى خيام المعزل « الصحىّ !! » التى ينام فيها هؤلاء البؤساء على « الارض » عشرات .. عشرات ! ! . .

ثالثة الأثافى ! .

أما ثالثة الأثافى ، فتتلخص فى أن كاتب هذه السطور مر فى احدى جولاته التى يقوم فيها بجمع بياناته التى يعترف بوضعها فى هذه السطور بين يديك .. وبين يدى المسئولين . . لترى .. ويروا .. بجلى فضائحهم وشناعاتهم !.

اتجهت نحو العيادة الخاصة بمفتش صحة المركز .. فوجدت طابوراً من المرضى الذين

حدثتك بشأنهم فى صدر هذا المقال .. يبارحون مكان العيادة .. على دوابهم الهزيلة .. وقد سند كلا من المرضى — وعددهم تسعة — بعض ذويهم حتى لا يسقطوا عن مطاياهم .. من شدة الوهن !. فسرت الى جانبهم .. وبادلتهم أحاديث فهمت منها أن عامل الصحة قد ذهب الى بلدتهم فاحضرهم وكانوا عشرة .. مات أحدهم فى الطريق فصرح عامل الصحة .. باعادته ودفنه ! ! ؟ ؟. والتسعة حضر بهم الى عيادة المفتش الصحى .. فدفع بعضهم « الجنيهات » المفروضة للطبيب ثمنا للعودة ! ؟ . ومن عجز عن « الدفع ! » ظل فى انتظار الذهاب الى « جحيم المعزل !! » . . ولكن الدكتور ربنا يخليه . . ويطول عمره هكذا قالوا — قد عطف على الفقراء الذين لم يدفعوا المطلوب .. وقال لهم «روحوا الى أهلكم من غير مايدفعوا حاجة !! ؟ » .

وداخلنى الشك فى هذا الأجراء .. فتوجهت الى « المعزل » فاذا به عنده الخبر اليقين ! ! .. إذ وجدت خيام المرضى لاتزيد على أربع !.. والباقى للادارة وحفظ العهدة . . وسألت عن المرضى .. فاذا عددهم حوالى خمسين مريضا !. وعجبت كيف ينامون فى أربع خيام . . . وهم المرضى المعزولون « صحيا !! » . وسألت عن الأغطية فاذا بالبطانيات لاتزيد عددها عن خمسين !! .. فاستفسرت من أكثر من مريض من خلف الاسلاك !.! . عن كيفية التصرف فى هذه البطاطين «الخمسين» مع أن عدد المرضى خمسون .. وعدد العمال — أو الزبانية !! — حوالى سبعة أو ثمانية ؟ ؟ ! ! . . . فقلت وهل تنامون على « أسرة » ؟ ؟ ! ! . . فقالوا : أهو زى ما انت شايف كده ! . . ثلاثة أو أربعة سراير !.. والباقى على ... « الأرض » !! ؟؟ .

فقفلت راجعاً .. وأنا أتصور فى رهبة ! . نهاية المطاف لهذه الكارثة الرهيبة — التى ستأتى على الأخضر واليابس ! ! . . وبدأت أسطر هذه البيانات وأنا أتعزى بحديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه « الا هل بلغت !؟. اللهم فاشهد ! ! . . » ؟

« شى . م »
(مدرس . بالمنيا)

يصنع الأغنياء الأفلام ليراها الفقراء

حينما نتحدث عن صناعة السينما نعنى — فى المحل الأول — الأموال الموظفة فى إنتاج أفلام الدرجة الأولى، وهى الأفلام التى ترمى إلى الامتاع. أما افلام الدرجة الثانية فهى التى تثقف وأفلام الدرجة الثالثة هى أفلام الاعلان (أى التى تحث الناس على أن يشتروا بضائع معينة أو نوعا معينا من الأفكار.

السينما صناعة

وقد سميت السينما صناعة ولم تسم فنا لأنها من دون سائر الفنون تعتمد اعتمادا أساسيا على رأس المال. وليس الحال كذلك فى المسرح أو التصوير أو التأليف. والمشاهد أن إنشاء أستوديو وادارته والانفاق عليه عملية معقدة تتطلب مبلغا ضخما من المال. ولذلك فالسينما — شأنها فى هذا شأن الصحافة (والمسرح بدرجة أقل) — وسيلة قوية من وسائل التعبير عن المصالح المالية فى الدولة الرأسمالية.

ويمكن — على هذا الأساس — أن يقال إن الممولين يسيطرون على صناعة السينما. وهم على استعداد دائما لتمويل أى فيلم يستطيع أن يجتذب الجمهور ويجلب لهم الأرباح الطائلة بشرط أن يتفق مع — وإن أمكن يدعو إلى — هذا الشكل من المجتمعات الذى يمكنهم من الاستمرار فى تمويل الأفلام وجنى الأرباح، ونعنى به المجتمع الرأسمالى.

ولعل أكثر ما يلفت النظر فى صناعة السينما هو المبالغ الطائلة التى تدفع للموظفين، من فنيين وإداريين. ورغما من أن تكاليف انتاج الفيلم هى فى ذاتها طائلة إلا أن ضخامة الأرباح التى يجنيها أصحابها تسمح لهم بهذا السرف فى الأجور، الذى يمكنهم من شراء مواهب الموظفين وأفكارهم وضمائرهم كما سيتبين فيما بعد.

الربح الفردي آفة السينما

ولما كان الغرض الأول من انتاج الفيلم هو الربح الشخصى، فان كل المطلوب من المخرج ومجموعة الفنيين الذين يعاونونه هو أن يستخدموا القصة والممثلين على نحو يجتذب الجماهير ويدفعهم إلى دفع نقودهم لشباك التذاكر. وليس المقصود أبدا الظفر باعجاب ذوى الذكاء والثقافة، فان نقود خادمة فى منزل تساوى بالضبط نقود استاذ فى جامعة؛ إذا اشترى كل منهما تذكرة من نفس القيمة. فالعبرة هنا ليست برأى كل منهما فى الفيلم، بل بالنقود التى يدفعها. وعلى هذا الأساس يكون رأى خمسين خادمة أهم خمسين مرة للمنتج من رأى أستاذ الجامعة، حتى ولو كان من أقدر النقاد.

ماذا تفعل بنا السينما ؟

أيها الصديق إقرأ المقال وابعث بنقدك

ولهذا فان أكثر الناس فائدة للمنتج الرأسمالى هم الفنانون الذين يعنون بالوسائل وليس بالغايات. بل إن عملية تمرين الفنانين لاخراج الأفلام الرأسمالية هى من أولها لآخرها تعليم أفراد معينين تنفيذ ما يطلب اليهم عمله، بلا مناقشة، وبخير ما يملكون من وسائل. أما الغاية التى تهدف اليها تلك الوسائل فيجب أن تقبل دون مناقشة. وعلى هذا يحتاج المنتج الرأسمالى الى مصورين كل همهم أن يصوروا أى شىء يوضع أمامهم. ويحتاج أيضا إلى ممثلين كل جهدهم أن يجيدوا تمثيل الادوار التى يعطون بحيث لا ينصرف اهتمامهم إلى مناقشة مغزى الفيلم كله. وكذلك يحتاج إلى كتاب سيناريو كل همهم أن يجيدوا خلق المواقف المثيرة أو المناظر الغرامية، أو المشاهد التى تحبس الأنفاس. الجهد كله منصرف إلى تحسين الوسائل ومناقشتها، أما الغاية فيجب أن تكون بمعزل عن كل نقاش.

وقد اكتشفت هوليود أنه حتى أجهل الجماهير يطالب بأشياء جديدة دائما. وبهذا تشترى كل ممثل أو مخرج أو كاتب سيناريو يظهر شيئا من العبقرية. فاذا جاء اليها أعطته كل المال الذى يطلب، وأخذت منه حريته فيكون عليه من ذلك الوقت فصاعدا أن يقول ما يطلب اليه قوله، وليس ما يريد هو أن يقول.

ولعل أحسن مثل على هذا مثل المخرج الأمريكى كليفورد أوديتس الذى اشتهر فى مسارح نيويورك. فهو شيوعى ثائر، ومع ذلك فقد اجتذبت مسرحياته كبار مخرجى الرأسمالية لما فيها من حرارة وثروة درامية. وقد حدث أن ثلاثا من هذه المسرحيات مثلت على مسارح برودواى فى نفس الوقت.

ثم جاءته وفود هوليود تعرض عليه أموالا طائلة، فخيل اليه أنه يستطيع أن يستمر فى طريقه هناك دون أن يضحى بآرائه. وكان أول انتاج له فى هوليود مسرحية «مات الجنرال فى الفجر» التى صور الجزء الأول منها الثورة الصينية تصويرا رائعا، ثم انحط الجزء الثانى الى المستوى الرومانتى السخيف. وواضح أن ما أرادت هوليود أن تشتريه من أوديتس هو أفكاره وليست آراءه، كيفية إدارته للأشخاص، وليس ما يقوله هؤلاء.

من هذا نرى أنه فى ظل الرأسمالية يشعر فنان الدرجة الثانية بأنه يعمل فى جو ملائم. أما فنان الدرجة الأولى ففى وسعه أن يعيش أيضا على شرط أن يبيع الميزة التى تجعله من الدرجة الاولى: أمانته لفنه.

ولو أن هذا التشويه المنظم للاصالة الخلق الفنى (١) عرض على الفنان فى صورة العارية لكان من المحتمل أن يثور عليه. ولكن

(١) Originality

يعهد بعمل الفيلم إلى عدد كبير من الفنيين . فكاتب السيناريو يشجع على وضع ما لديه من فن فيما يكتب . ثم . . بالسيناريو إلى موظف آخر يتناوله بالت. . يب ، فيقلم أظافره وينتزع منه الاشواك ، ويحذف الجمل الخطرة حتى يصبح أليفا هادئا . ويحدث مثل هذا في كل مرحلة من مراحل انتاج الفيلم ، فاذا ما تم انتاجه كان في الواقع خاتمة لمعركة حامية بين قوى الخلق الفني المتقدمة ، وبين قوى السياسات العليا المثبطة لهذا الخلق ، الموجهة له توجيها معينا . ومن هنا ينشأ ذلك التناقض العجيب بين ما تدعيه الرأسمالية لنفسها وبين ما هو حادث فعلا . ذلك أن الرأسمالية تدعى أنها تحترم الخلق الفردى أكثر مما تحترم الخلق الجماعي ومع هذا فقد رأينا كيف تتكاتف مجهودات الافراد لقتل المجهود الفردى ..!

الاغراق في الخيال مخدر فعال

نتنقل بعد هذا إلى طبيعة القصة في الفيلم الرأسمالي نجد أن هذه القصة — على تعدد أشكالها ذات طابع واحد هو الاغراق في الخيال — ما يسمى بالانجليزية fantasy . وقد يكون هذا ال. . ع واضحا كما هو الحال في أفلام والت دز. . . لا وان ماركس وشارلي شابلن التي تعبر كلها عن أحلامنا وأمانينا ومخاوفنا وتناقضنا ، واذ ذاك يكون لها أثر طيب في التنفيس عن . . . ه الرغبات والمخاوف المكبوتة ولكن الامر لا يقتصر على هذا .

هناك الافلام التي تدعى أنها تعالج الحياة الواقعية ، فهي الاخرى خرافات من النوع الذي ينزع الى تحقيق الاماني في عالم الخيال ؛ الرجل يثرى يتزوج الفتاة المعدمة ، أو الفتى المعدم يتزوج الفتاة المثرية . وقد نبه النقاد الرأسماليون أنفسهم الى تفاهة هذه الخرافة وكثرة طرقها في موضوعات الافلام .

والسبب في كثرة اللجوء اليها واضح . فهي خرافة عالمية ، والفقر في ظل النظام النظام الرأسمالي عالمي هو الآخر . ولقد ظل الناس قرونا يتعزون عنه بالحياة الاخرى والخلود فيها . ثم جاء العلم والحرب الحديثة فتحطم الامل في هذه الحياة الاخرى عند كثيرين وهم الآن يجدون في السيلولويد (مادة الافلام) ما فقدوه من عزاء .

السينما في يد الرأسمالية

والقصص الفيلمية كلها تتعرض — قبل إخراجها إلى امتحان واحد على الاقل ، هو الفحص السالب ، ونعني به التأكد أنه ليس فيها ما يحرض على الانتقاض على النظام الاجتماعي القائم . وكثير من هذه القصص يعرض لامتحان آخر ينبغي لاجتيازه أن تكون القصة ملائمة تمام الملاءمة للنظام الرأسمالي .

الاتفاق الانجليزي والفرنسي بشأن الشرق

قطان ألف سلب الزاد بينهما
حتى إذا اختلفا في القسمة افتضحا
كم فعلة لهما نكراء لو طرحت
في البحر ماراق أو في الروض ما نفحا
كل تحدى أخاه غير أبهما
تذكرا فرحة الاعداء فاصطلحا
صلح مريب وجرح جف ظاهره
فكلما عاودته نسمة نضحا . . .

« الشاعر المجهول »

فعليها أن تحل المشاكل وتقدم الشروح الاجتماعية التي يسمح الرأسماليون بتداولها ، وغالبا ما يعني هذا تشويه الحقيقة بأكثر من طريقة واحدة .

وتستعمل القصة الفيلمية طريقة الكواكب في عرض المشاكل الاجتماعية ، وهي طريقة ندد بها كل النقاد بلا استثناء . ذلك أنها تحول انتباه الجمهور من الشخصية التي يقوم بها الممثل إلى الممثل نفسه ، فكأن التمثيل في الواقع يشوه مرتين : لان القصة لا ينظر اليها بوحدة متجانسة ، بل كمسحات تعرض فيها الكفايات الشخصية ، وثانيا لان التمثيل (١) يصبح عربة لحمل الكواكب وليس اظهارا للشخصية المراد عرضها . ومعنى هذا أن يذهب الناس لا ليروا تشارلز لوتون في دور كابتن بلاك ، بل ليروى كابتن بلاك كما يمثله لوتون ...

أما الافلام الاخبارية فظروف انتاجها مختلفة شيئا ما عن الافلام الاخرى ، فهي أفلام تكميلية ، والمال الذى ينفق عليها ضئيل . على أن لها دورا تخديريا مهما ، فهي تعرض أكواما فوق أكوام من الحوادث ، لا يستطيع المتفرجون ربطها ببعضها واستخراج مغزاها ، ثم هي في الوقت نفسه لا تعطى أنباء عن شيء ما (وهذا هو نفس الدور الذى تقوم به الصحافة الصفراء ، التي ترمى في الواقع إلى تحويل الانتباه ، وبث الرعب وفصل الانباء المهمة عن بعضها حتى لا يتبين جمهور القراء حقيقة ما تدل عليه)

وقد كان لهذه الافلام قبل الحرب دور مهم آخر ، فقد كانت الحكومات الوطنية تستعملها في محاربة الفاشية بطريقة تحول بين الجمهور وبين تبين النواحي الفاشية في تلك الحكومات نفسها . فكلما رأى المتفرجون هتلر وموسوليني في موقف مزر على الشاشة قالوا لانفسهم (إن حكومتنا ضد الفاشية ، فلا يمكن أن تكون هي نفسها فا. . .) من هذا نرى أن السينما تستخدم في ظل الرأسمالية للدعاية لمصالح الطبقات الرأسمالية ولاشكال الحكومات التي تؤيد هذه الطبقات وتحافظ الرأسمالية على مستوى خاص من الجهل لمن تسميه الرجل العادى ، وتتملق فيه هذا الجهل بشتى الوسائل حتى يبقى في تلك الحال الشائنة التي تريد له أن يبقى فيها ؟

(١) نشرت إحدى مجلات السينما أن تسعة أعشار كواكب هوليود لا يفقهون التمثيل معنى . وأن ما يظهر على الشاشة من براعتهم هو من عمل المخرج ..!

قالت الصحف والمجلات ...

النوبة البائسة :

فقد النوبيون فى سنة ١٩٣٣ مايلى.

١٥٧٧٠ فدانا كانت ملكا للاهالى

١٦٠٠٠ فدانا من أطيان الحكومة كان الاهالى ينتفعون بها

١٫٩٨١٫٠٠٠ نخلة ملك الأهالى

٢٩٦١٤ مسكنا

١٨٨٢٧ شجرة فاكهة

وفقدوا وطنا يمتد بين الشلالان مسافة ٣٥٠ كم كان يسكنه ١٢٠ الف نسمة فماذا اعطتهم الحكومة ؟

عوضتهم حكومة صدقى بمليون من الجنيهات وهكذا فقد النوبى ، أرضه بما عليها من ذكريات أجداده وفقد نخيله التى ورثها عن آبائه وسكنه الذى كان يلجأ اليه .. أجل فقد النوبى كل وطنه ليحصل على ٨ جنيهات ... قدر له أن يعيش عليها مدى عمره — وقدر له أن يعالج نفسه بها مدى عمره وقدر له أن يتكلم بها وأن يبتنى له مسكنا ..)

عن مقال للاستاذ محمد خليل قاسم — بمجلة ام درمان

اذا لم يكن هذا هو الظلم فكيف يكون

زارت الصحيفة (مونيل برجيه) بيجمن أثينا اعتقل أكثر من عشرة آلاف من حزب ايام — وكتبت تقول ، اعتقل هؤلاء للحد من نشاطهم والتقليل من تأثير الحزب فى الشعب ... وقد يبدو أن فى اليونان ثلاثة وثمانين حزبا سياسيا من جميع النظم والعقائد ولكنا لو امعنا النظر لرأينا أن فى جميع انحاء البلاد معسكرين سياسيين فقط :معسكر الثورة ومعسكر المناهضين للثورة — وشتان بين الأول والثانى — فالأول ضخم شامخ ينتظم الشعب ، ومع ذلك فزعماؤه وكبار قواده فى السجون والثانى قزم قليل العدد مرح زعماؤه فى عالم الحرية ... ويضم المعسكر الأول وهو ايام أولئك الذين ناضلوا طيلة فترة الاحتلال الالمانى وأسدوا الكثير من الانتصارات لقضية الحلفاء..واليوم تسند الحراب البريطانية الخونة وأعداء الشعب اليونانى ويتبجح بيفان فيدعى أن وجود الجيوش البريطانية ليس خطرا على السلام العالمى فاذا لم يكن هذا هو الكذب المفضوح فماذا يكون ؟

احتكار سافر

نشرت مجلة (مسامرات الجيب) فى عددها الأخير تحت عنوان « حادث قومى خطير » مانصه :

اتصل بنا أن وزارة الاشغال قامت بعد دراسة سرية طويلة ، باعداد مذكرة هامة تلخص فيما يأتى :

١ — قبول مبدأ تأليف شركة للكهربة الوجه البحرى كله .

٢ — نقل امتياز شركة النور الحالية فى القاهرة — وينتهى فى السنة القادمة— إلى هذه الشركة .

٣ — يشترط فى هذه الشركة أن تكون مصرية صميمة وأن يملك أسهمها مصريون مائة فى المائة.

٤ — رأس المال التأسيسى عشرة ملايين جنيه .

واستطردت المجلة قائلة وعلمنا أخيرا أن شخصية كبيرة اعتزلت السياسة أخيرا هى التى ستقوم بتأليف هذه الشركة . ولاشك أن تسلم الحكومة بهذا المبدأ يعد حادثا قوميا خطيراً ».

الناس فريقان :

قال معالى السيد جعفر حمندى فى مجلس النواب العراقى (الشعب يريد أن يتنعم فى مرافقه ، يريد أن يعيش فى ظل الدستور متمسكا بحريته متمسكا باهذاب الديموقراطية الصحيحة لا المصطنعة الشوهاء ...أرى أن الناس انقسموا إلى فريقين ... فريق يرفل بأثواب النعيم وفريق يئن تحت الفاقه والجوع والمرض فريق يتلذذ ويلهو ويلعب وفريق يعمل وهو محروم)

عن جريدة الوطن الغراء

مع التعليق (نوري السعيد يبحث المسألة الايرانية مع تركيا)

كان منتظرا أن يصل إلى أنقرة فى نهاية هذا الشهر نورى السعيد وأعضاء الوفد العراقى وتبدى دوائر أنقره اهتماما بالغا بالمحادثات التركية العراقية القادمة ومن المرجح أن ينحصر الاهتمام فى المشكلة الايرانية . الوطن الغراء

الفجر الجديد : لسنا ندرى كيف انتهت مهمة نورى السعيد فى توحيد الجامعة العربية مع دولتى سعد أباد ؟ ولكن الواضح أنه مايزال مشغولا بتحقيق الحلم البريطانى بعمل سياج ضد الاتحاد السوفيتى .

العمال يرفضون طبع جريدة فاشية

أذاعت وكالة رويتر أن العمال البلغاريين أضربوا عن طبع جريدة (زيتام) الرجعية لأنها كتبت مقالا ضد الزعيم الشيوعى البلغارى ديمتروف .

الخلاف بين القصر والوفد

« ولقد اشتد الخلاف بين القصر وحزب الوفد منذ أقيلت وزاره مصطفى النحاس وإذا عاد الوفد إلى السلطة نتيجة لاية انتخابات تجرى فان مركز القصر سيكون دقيقاً..وإذا سقطت الحكومة الحاضرة فان موقف القصر يكون حرجا وعلى هذا فان رجال القصر يحاولون تقوية حزب القصر وتعزيزه بينما يتوجه الوفد المصرى إلى الاشتراكية»

عن مجلة اخر ساعة الغراء العدد ٥٧٩

مطبعة السرعة - القاهرة

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى



هكذا كانت الوزارة النقراشية تتفاهم مع الاستعمار

السنة الأولى — العدد الثانى والعشرون

٢٠ فبراير سنة ١٩٤٦

الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

الفجر الذي اتطلع إليـــه هو فجـــر ملايين المضطهدين

الفجر الجديد

أيها المغمض المعـــذب بالليـــــل ، تطلع لنور فجـــر جديد
أنا أشقى وأنت تشقى ، وهـــذا ماحفظناه من تراث الجـــدود
غــير أني آليت أبذل روحي . كي ينال الحيـــاة بعدى وليـــدى
يارفيقى ونحن جرحان كبيرا ن يسيلان من دم وصديد
يارفيق ونحن روحان أبيـــا ن يضجان فى حـــديد القيود
يارفيـــقى أنا وأنت وعمى وابن عمى ، جماعـــة من عبيـــد
أنا أبكـــى وأنت تبكـــى ولكن لن يفل الحـــديد غير الحديد
أنا صوت مضيع لن يقويـــــه أنفجارى به ولا ترديدى
فانطلق وانفجـــر معى ، يتعالى ذلك الصوت صارخا بالنشيد
يارفيقى فى العرى والجوع والكـــــد كذانا عهـــود عرى وجوع
قد شربنا فى كأسنا عرق الجبهـــــة والدم ذائبـــا فى الدموع
ذهب العمر كالخريف بواديـــــنا وماتت زهورنا فى الصقيع
نحن من يخلق الربيع ويرنو عارياً باكـــياً لحسن الربيع
يارفيـــقى ونحن ننحت فى الصخــــــر قصـــوراً ونتزوى فى قبور
أفمن يخلق البطـــولة والأبطـــــال يرضى بعـــالم مغمـــور
أمل ماج فى الصـــدور فأحيا ها وضجت به خنـــايا الصدور
أيها المغمض المـــعذب بالليـــــل تطلع لنـــور فجر جـــديد
أنا أبكـــى وأنت تبكـــى ولكن لن يفل الحديد غير الحديد

محمد كمال

فهرست العدد

ماذا بعد سقوط وزارة النقراشي

لماذا سقطت وزارة النقراشي؟

جاء فى خطاب استقالة الوزارة الغابرة مايلى « وفى هذه المرحلة الجديدة — مرحلة دخول البلاد فى مفاوضات لتحقيق المطالب الوطنية — رأيت يامولاى أن أتخلى عن الحكم الخ » ... والذى يدرس هذه العبارات على ضوء الأوضاع المحلية والعالمية يجد أنها تحمل من الصدق مالم تحمله عبارات نقراشية أخرى — فالواقع أن سببا مهما من أسباب اسقاط وزارة النقراشى — هو هذا الذى أسماه — « دخول البلاد فى مفاوضات » — فالاستعمار البريطانى يخشى أشد الخشية أن تحدث «المفاوضات» تحت ضغط الشعب بينما اتخذ النقراشى سياسة غير واعية وعيا دقيقاً بمصالح الاستعمار ومؤيديه فقد ساعدت تلك السياسة على اشعال الاضرابات بين صفوف الشباب والعمال وعلى نشوء الاحتجاجات بين صفوف المفكرين والكتاب الخ ...

ولكنا نرى من ناحية أخرى أن الاستعمار كان قد بدا يتأييد موقف النقراشى العدائى من اضرابات الشباب والعمال فقالت جريدة التايمز فى ١٩٤٥/١٠/١٥ « أظهر النقراشى باشا براعة سياسية حينما رفض استخدام المظاهرات المنظمة فى الشوارع وتشجيعها لأنها سلاح شائن يخزو السبب فى مساندة الاستعمار للنقراشى ان الدوائر الاستعمارية البريطانية كانت قد أحست طلائع الحركة الوطنية الحالية فجزعت ونصحت للنقراشى أشد الجزع وبلغ بها الحرص على متابعة مسير هذه الحركة أن انعكس عداؤها واضحا فى تقارير غير سياسية — كتقرير الغرفة التجارية البريطانية فى مصر مثلا — حيث قالت «ان المصالح البريطانية فى مصر تتوقع صراحة الشر من الاتجاهات الوطنية المصرية التى تطورت شدتها فى مصر فى السنوات الأخيرة وبخاصة فى خلال الحرب» غير أن هذه الدوائر الاستعمارية عينها مالبثت أن أحست أن حكومة النقراشى أضعف من أن تقاوم الحركة الوطنية — فبكرت جريدة التايمز فى ١٩٤٥/١٢/١٠ بأنه « يتبدى جليا كل يوم أن النقراشى وزملاءه يعانون ارتباكا وضيقا أمام الصراع الشديد المضنى الذى تحدثه التيارات المضادة ... »

ثم اذا انفجرت حالة الاستياء فى الاضراب والاحتجاج — وأخذت جماهير الشعب تلق بقوتها باشد مما مضى تضاعف فزع الاستعمار وتمسك بأن تقوم فى مصر وزارة (أقوى) من الوزارة النقراشية.. قالت رويتر معلقة على الحوادث الأخيرة فى ١٩٤٦/٢/١٥ « اهتمت الدوائر البريطانية بانباء « الثورة فى مصر » فان الجميع يتحدثون عن مظاهرات عدائية وعن أن المسئولين لا يضربون على أيدى عناصر الشغب فى وقت يجب فيه الهدوء التام استعدادا للمفاوضات ... »

وبمعنى آخر أن الاستعمار لا يريد أن يدخل المفاوضات تحت ضغط الحركة الوطنية ايا كان. ولذلك تمنت الدوائر السياسية أن تخلف وزارة النقراشى باشا وزارة قوية تلقى تأييداً كاملا، على حد كلام التايمز ... فاذا ماتعمقنا قليلا فى فهم هذه الانباء وتقصى تلك المعالم وجدنا أن الاستعمار ومؤيدى الحالة القائمة لا يريدون تغيير الأوضاع القائمة: لا يريدون اجراء انتخابات — واجابة مطالب فئات الشعب المختلفة — وانما يريدون أن تقوم حكومة أشد وعياً وادراكا بمطالبهم وأشد تمسكا بها وأكثر مرونة من الوزارة النقراشية بحيث تنجح فى القيام بأمرين متناقضين ... تقوم بالمفاوضات ثم لا تمس بالأوضاع القائمة — وتفاوض المستعمر ثم لا تضطر الشعب الى مناهضتها ومناهضته وهذا هو تفسير الاخبار الشبيهة بالرسمية التى قيلت فى الصحف الحكومية من أن المعروف ان الوزارة الجديدة ستبقى على النظام الحاضر، ونستخلص من هذا كله أن تطور الحركة الوطنية تطوراً سريعاً وعميقا واكتسابها مضمونا شعبيا متزايداً ونمو الاستياء بين صفوف الأمة دعا الاستعمار ومؤيدى العهد الحاضر إلى استبدال الحكومة النقراشية باخرى أشد

احمد رشدى صالح

(البقية على صفحة ١٩)

الجبهة الديموقراطية السودانية

علمنا والمجلة ماثلة للطبع ان الاحزاب السودانية اجتمعت يوم الاحد للنظر فى المسألة السودانية بعد تبادل المذكرتين المصرية والبريطانية ويقال انه قد تكونت جبهة من الاحرار السودانيين باسم « الجبهة الديموقراطية السودانية » وقد أذاعت مطالبها وهى:

١ — وضع السودان تحت اشراف دولى تنضم فيه الخمس دول الكبرى ومصر لمدة خمس سنوات وتكون مهمة الاشراف الدولى اطلاق الحريات العامة للشعب السودانى.

٢ — فى حالة اجلاء القوات البريطانية عن مصر يجب اجلاؤها عن السودان ايضا.

وقد علمنا ان الجبهة الديموقراطية السودانية ستمثل فى وفد الاحزاب المؤتلفة بعضوين.

مسألة اليوم

الشعب ضمانة انتصار حركتنا الوطنية

صادق سعد

بدأت الجماهير الشعبية تتحرك ، وعلينا ان نعمل علي توحيد صفوفها ، علي افهامها ان مصالح العمال هي مصالح الفلاحين والمثقفين الأحرار وصغار المتجين بينها ، علينا ان نحقق ربط المطالب الوطنية السليمة بالمطالب الديموقراطية الصحيحة ربطا اصيلا يقوم على مادة الامة وجوهرها ، الجماهير الكادحة . وعندئذ ستنتصر الحركة الوطنية لا محالة .

آن الوقت لنلقى نظرة وطنية علمية إلى الحوادث الجارية ودلالتها ، فلمظاهرات الشباب فى القاهرة والأقاليم والهتافات المختلفة التى كانت تتجاوب خلال هذه المظاهرات ، ثم لبطش الحكومة النقراشية بأبناء الأمة البررة الشرفاء ولمجىء صدقى باشا إلى الحكم لذلك كله ولاشك فنزى علينا أن ندركه بوعى تام ، لاسيما أن تولى اسماعيل صدقى رئاسة الوزارة يمثل خطرا عظيما على قضيتنا الوطنية وعلى مصالح شعبنا الكادح الجائع ، فلدولة صدقى باشا تاريخ معروف يتمثل فى إلغاء الدستور وكبت الأفواه بيد من فولاذ ، ومواجهة حركات الطلبة والعمال بقسوة أشد وأعنف من قسوة النقراشى ؛ فان قيام حكومة صدقية جديدة يعبر عن رغبة الرجعية المصرية فى أن تستعد لسحق الحركة الشعبية الناهضة فى مصر الآن سحقا مريعا ، ويبين التوتر الذى لا يزال شديدا فى الجو الشعبى أن شعبنا يدرك هذا الخطر تمام الإدراك فعلينا أن نسهل له طريق الوحدة الشعبية التى لا تقهر .

إننا إذا تأملنا الاضطرابات الأخيرة والحالية ، نراها لم تحدث لأن الشباب المصرى تقدم يطالب « بالجلاء ووحدة وادى النيل » إنما حدثت لأن الشباب تظاهر . فقد قامت هيئات وطنية عديدة — فى الخريف الماضى تتقدم بهذه المطالب بشكل هادىء ، وترسل بها المذكرات إلى السلطات التنفيذيه ، ولكن الحكومة النقراشية لم تستعمل هذه القسوة الوحشية التى استعملتها فى صد سير الشباب فى الأيام الأخيرة وقد لمح النقراشى باشا ذاته إلى هذا فى بيان له بالبرلمان حين ذكر أن طلبة جامعة فاروق وجهوا مظاهراتهم إلى كرموس أحد أحياء العمال بالاسكندرية ،

حدث هذا لأن اتحاد الطلبة مع العمال يمثل خطرا بالغا ليس بعده من خطر على الرجعية المصرية ، فقد روت الجرائد أنباء الاستياء الشديد الذى عم الطبقة العمالية بسبب إنتشار البطالة فى صفوفها وضغط صاحبة العمل المتعاونة مع الاتحاد المصرى للصناعات — على النقابات والنقابيين ، والاستفزازات المفضوحة المتكررة التى يقوم بها أصحاب الأعمال لشل الحركة العمالية المصرية ؟ ولذلك . فانضمام المثقفين المصريين إلى العمال ، معناه زيادة وعى العمال وتوسيع أفقه والارتقاء به إلى مستوى قومى عام ، مستوى القضايا الوطنية الكبرى . ومعناه أيضا ميل القوى العمالية الهائلة إلى كفة تحررنا من الاستعمار البريطانى ، ويجب أن لا ننسى أن السبب الرئيسى للنهضة الوطنية المصرية المباركة سنة ١٩١٩ مثلا كان انضمام العمال والفلاحين إلى المثقفين الوطنيين ، وهذا ما دفع بالنقراشى وبأعوانه إلى اطلاق الرصاص فى حى كرموس

وعلينا ايضا أن لا ننسى دروس ماضينا الوطنى المجيد ، علينا أن نوجه حركتنا الوطنية توجيها يمكننا من الوصول الى الوحدة الشعبية الصميمة ، ومن قهر الاستعمار والرجعية المصرية قهرا نهائيا ، غير أن المجتمع المصرى قد تطور كثيرا منذ ثورتنا الوطنية الكبرى فلا يمكن أن نرجع ببساطة إلى الشعارات القديمة التى استطاعت أن توحد صفوف المصريين سنة ١٩١٩ ؛ وقد شرحت المجلة على صفحاتها مرات عديدة هذا التطور وفسرت الفشل الذى أصاب الرأسمالية المصرية — بسبب تطورها فى قيادتها للحركة الوطنية ، وأن الخطوة القادمة يجب أن تكون خطوة شعبية خالصة ؛ ولذلك لا يكفى أن يطالب الشباب اليوم بجلاء القوات المسلحة البريطانية عن أرض وطننا : اننا نعلم تمام العلم أن الاستعمار البريطانى يتمكن من استغلال أبناء شعبنا عن طريق الرأسمال الأجنبى والاحتكارات الرأسمالية الكبرى ، وأنه يتمكن من حماية تلك المصالح المادية بتحالفه مع عناصر معينة تضرها الديمقراطية أشد الضرر فيجب أن نربط شعاراتنا الوطنية بتوسيع الديموقراطية يجب أن نربط بين تحررنا من الاستعمار بجميع مظاهره ، العسكرية والاقتصادية والسياسية ، وبين تحررنا من الرجعية وهذا معناه التمسك بوحدة الديموقراطية والاستقلال ؛ فالشعب المصرى لا يريد أن يتحرر من الاستعمار الأجنبى حتى تشتد عليه القبضة ويعصف بحرياته .

فعلينا أن نطالب بالتحرر الكامل من الاستعمار وبالديمقراطية الصحيحة ، وبالديمقراطية التى لا تجوع الفلاحين ولا تفقر الموظفين الصغار . بالديموقراطية التى لا ترسل المثقفين الأحرار إلى غياهب السجون ، ولا تواجه الحركات العمالية الشريفة بالدبابات والقوات المسلحة .

علينا أن نثق بشعبنا وبقواته الكامنة الواسعة وبادراكه العميق لمصالحه ولمصالح الأمة توجد الآن إمكانيات واسعة للنضال فى سبيل الانتفاض من قبضة الاستعمار وفى سبيل إيجاد حياة لائقة كريمة لشعبنا العزيز . فلنمد إليه يدنا فى كفاحه

هناك نظام واحد وامن واحد .. ولكن باسمها تعددت المظالم وتنوع الطغيان — واستغلت العناصر الرجعية رنينها لتفرض اسوأ انواع الحكم . نحن نطالب بالنظام ونطالب بالمحافظة على الامن — ولكن ليكن هذا وذاك قائمين على اساس مصلحة الشعب واحترام حقوقه

المحافظة على النظام والامن — هى العمل لمصلحة الشعب وليست العمل ضده

سأل أحد الصحافيين دولة صدقى باشا عن الصعوبات التى سيلقاها وتساءل هل هى المحافظة على الأمن فقال دولته أن هذا لا يستغرق مجهودا كبيراً ... وأما نحن فنقول أنه يستغرق كل الوقت لأنه عندنا المحافظة على بن شعبنا ضد أعدائه ومستغليه هو الدفاع أعن حرية شعبنا ضد سالبيها ، وحقوقه الدستورية ضد غاصبيها وحقه فى الحياة الكريمة ضد المعتدين عليها ...

لطالما نودى بالنظام بالأمن! بأنه يجب أن نصون الأمن والنظام لكى يتقدم الأمة ، ويتمتع الشعب بثمار التقدم يجب أن نحذر الاحتلال وكل اضطراب اجتماعى يعوق الزمن المنسجم الهادىء ... الخ

ولكن كيف نفسر هذه الحقيقة وهى أن الكلام عن النظام كثيرا ما يصدر عن هؤلاء الذين يعتبرون السبب الأصلى من اختلاله ؟ وما هو إذن هذا النظام الذى يجب صونه بكل ثمن ؟

باسم النظام يرسل البوليس والجيش ، وتغلق أبواب السجون على المتظاهرين والمحتجين ، وتبترع من الحياة الاجتماعية كل الذين حاولون اصلاحها وتغييرها من الحدد المألوفة .

وباسم النظام حاولت الاقطاعية فى القرن الثامن عشر أن تحطم البورجوازية الصاعدة ، التى لم تتمكن من تأكيد قوتها إلا بثورة سنة ١٧٨٩ . وباسم النظام اتحدت الارستقراطية الاوربية لتحطم الثورة التى كانت تمثل نهاية القوى الأتوقراطية .

وباسم النظام — وهذا ما لمسناه من مدة قريبة — أحال موسولينى ايطاليا إلى سجن ومعتقل تعذيب لمدة عشرين عاما وباسم النظام — النظام الجديد هذه المرة — أشعل هتلر حربه الدامية التى أراد أن يخضع بها شعوب الأرض ويستند فى ذلك إلى الطبقات البورجوازية والرأسمالية الاستعمارية كلها ، وفى جميع أنحاء العالم .

« والنظام » هو ما نجده أيضا فى الامبراطورية البريطانية ... نجده فى الهند كما نجده فى أندونيسيا ، وهذا النظام يناقض الاستقلال ويعارضه حينما وجد كما أننا نجد الرجعيين يتشدقون به فى اليونان وتركيا وإيران حيث يذبح الديموقراطيون ذبحا ويقتلون تقتيلا ، وباسم النظام — الذى يعنى فى حقيقة الأمر رغبة الطبقة المتحكمة فى اطالة بسط سيطرتها — يبدأ العمل لكبت الحركات الشعبية . وبذلك يعتبر اعتداء على النظام كل مطالبة برفع الأجور وكل مطالبة باصلاح اقتصادى ، لأن هذا النظام « المقدس » يعنى فى المحل الأول عدم تنازل الرأسماليين عن أى امتياز من امتيازاتهم . ولما كانت الطبقة العاملة الآن فى طليعة القوات الشعبية فان كلمة « النظام » انما تلبسها بعنف وقوة أكثر من غيرها . وبذلك تكمم أفواه الصحف ، وتمنع المطالب الرسمية .

فاذا كان الأمر متعلقا بمطالب اجتماعية واسعة النطاق اتسع نطاق الرجعية بدوره وشمل عنفها الأمة بأكلها — مثال ذلك ما فعله دلاد

يه فى فرنسا سنة ١٩٣٩ عندما شتت الجـ

شتت الجبهة الوطنية ، فقد باع نفسه للمحتكرين ثم عرج على الصحافة اليسارية فاستبدبها وأنزل جام سخطه على الحزب الشيوعى والحق به خسائر فادحة ، وسمح للمغامرين والانتهازيين الفاشيست بالظهور وكانت النتيجة أن دفعت فرنسا ثمنا غاليا لحفظ هذا النظام .

وعند ما لا تجد الطبقة المسيطرة معارضة قوية متكافئة ، تعمل على توطيد النظام بالارهاب والعنف ، وتسكت المتذمرين ، وتظل مدة بعيدة عن أصوات الأحرار ، وبذلك يحق لها أن تظن فى نفسها سيدة الموقف .

ولكن هل هذا نظام حقا ؟ هل هو ما يسمح بالتقدم ويتيح للشعب أن يفيد من التقدم ؟ كلا ! أن النظام الصحيح لا يفرضه الأرهاب ولكنه هو الذى ينمى كل ترق اقتصادى واجتماعى ويهيىء له الجو الملائم والظروف الضرورية لازدهارها ، هذا النظام يشمع فى كل مرافق الحياة العامة ويستحث ترقيها ولا يتعارض أبدا مع رغبات الكتل الشعبية

وعندما تنضج الظروف لقفزة اجتماعية كبرى وعند ما يتهيأ كل شىء لينتقل المجتمع الى طورا على تصبح الصيغ القديمة عائقا يضعونه فى طريق الأحرار ويحاولون وقف قوى التقدم بحجة حفظ النظام فيصبحون هم المسئولون عن الاضطرابات والثورات .

واذن فمن العيب أن يقال لنا أنه ينبغى خنق هذه الأصوات المنادية بالاستقلال لأجل حفظ النظام بل يجب أن تذهب مع هذه الصحيات عند ما يطالب الشعب بحرياته ويرغب فى التخلص من أعدائه . وعند ما يريد الشعب ذلك فهو يسير فى طريق النظام .

وفى بلد ينهكه الاستعمار ويدير شئونه يكون النظام هو مقاومة الاستعمار ومقاومة جميع من يسايرونه : والفوضى والاضطراب ليساسوى اضطهاد والشعب المناضل من أجل حرياته

رأفت يوسف

كيف يتغير شكل المجتمع

بقلم
اسماعيل يحيى

هذه هي الحلقة الثالثة من بحث تطور المجتمع الذى يقدمه الزميل اسماعيل يحيى

ذكرنا عند عرضنا للمادية التاريخية أن البحث فى التطور الاجتماعى، تبعا لهذه النظرية ليس مجاله الأفكار والنظريات ولا الأوضاع السياسية بل مجاله شرط الحيـــاة المادية للمجتمع، أعنى الحياة الاقتصادية للمجتمع. ولما كانت هذه النظرية تذهب إلى أن العنصر الاقتصادى من بين شروط الحياة المادية هو العنصر النهائى الحاسم وإن لم تقل العنصر الوحيد الذى يقرر تطور المجتمع من نظام إلى آخر فان بحثنا فى أســـباب التطورات الاجتماعية سيكون بحثا فى تاريخ تطور القوى المنتجة وعلاقات الانتاج بين الناس أى تاريخ أساليب الانتاج التى تعاقبت خلال العصور.

سجل التاريخ خمسة صور أساسية لعلاقات الانتاج بين الناس سار فى كل منها أسلوب معين فى الانتاج وسنعرض فيما يلى لهذه الصور الخمس مع بيان أسلوب الانتاج الذى كان يوائمها ويسود فيها:

(١) المشاعية البدائية: دلت الابحاث الاجتماعية التى قام بها علمـــاء الاجتماع على اختلاف ميولهم ونزعاتهم على أن أول وأبسط النظم الاجتماعية التى عرفها الانسان هو المشاعية البدائيـة حيث عاش الانسان فى جماعات أو قبائل صغيرة تحيا على الصيد والقنص. وكانت وسائل الانتـاج فى ذلك الحين لا زالت فى أبسط أشكالها فهى لا تعدو الأدوات الحجرية أو الخشبية غير المهذبة. وكان الانسان ضعيفا أمام قوى الطبيعة وأمام الحيوانات المفترسة لذلك اضطر الى التعاون مع أخيه لانتاج وجمع الغذاء كى لا يموت جوعا كما تعاون أيضا فى الدفاع عن نفسه حتى لا يصبح فريســـة لتلك الحيوانات الضارية ولهجمات القبائل الأخرى. وقد أدى هذا العمل المشترك إلى الملكية المشتركة لوسائل الانتاج وانتجات أيضا دون أن يحول ذلك من الملكية الفردية لوسائل الدفاع عن النفس. وعلى ذلك كان على كل فرد، رجلا كان، أو امرأة، أن يعمل لكى يعيش. وكان المجتمع على درجة من الفقر والبدائية بحيث لا يسمح بوجود ثروة فائضة يمتلكها فرد دون آخر كما كان فى حالة من عدم الاستقرار بحيث لا يسمح لفرد ما بأن يدافع عن مصالحه الخاصة لذلك لم تكن الطبقات لتظهر فى مثل هذا المجتمع ومعنى ذلك أن الاستغلال لم يكن معروفا حين ذاك.

(٢) الرق ولكن وسائل الانتاج ظلت تتطور وتتحسن وظهرت آلات خشبية جديده واهمها المحراث وعرفت النار وبالتالى عرفت المعادن. وعرفت الزراعه واستأنس الانسان الحيوان. كل هذا جعل حياة الانسان أكثر استقرارا وقلل المجاعات التى كانت كثيرا ما تحدث. وكان تعدد الحرف سيانى تقسيم العمل بين الافراد والقبائل ثم ظهور التبادل. وهكذا اخذت سيطرة الانسان على الطبيعة تتزايد وكان من نتيجة ذلك زيادة الانتاج عن الحد الأدنى لبقاء الانسان على قيد الحياة. فظهرت طبقة حربية تحافظ على هـذه الزيادة ضد غارات القبائل الأخرى وقامت بدورها بشن غارات على القبائل الضعيفة واستولت على أفرادها وعتادها ولكن هذه الطبقة استغلت امتيازاتها وتفوقها وامتلاكها للآلات الحربية فى العمل على الاستيلاء على وسـائل الانتاج وعلى الافراد المنتجين. فتراكمت الثروة فى أيدى عدد ضئيل وخضعت الاغلبية الكادحة المستعبدة للاقلية الناعمة المترفة. واصبح العمل فرضا على العبيد وحدهم وبذلك ظهرت طبقتان فقط طبقة ملاك العبيد وطبقة العبيد، أناس لهم كل الحقوق وأناس ليس لهم حقوق وظهر بالتالى نضال طبقى حاد بين أولئك وهؤلاء.

(٣) النظام الاقطاعى: امتلك اصحاب العبيد الاقطاعات الشاسعة، يسخرون العبيد فى العمل فيها. وكانت وسائل الانتاج وطرقه قد تعددت وتطورت فظهر الحديد ونول النسيج وازدهرت الصناعات اليدوية وتعقدت مطالب المجتمع. ولم يكن ثمة ما يدفع العبد الى العمل والاجتهاد ما دام لا يحصل إلا على ما يبقى على حياته فحسب. فظهر أن عمل العبد لم يكن عملا اقتصاديا وكافيا لما تتطلبه كل الصناعات التى أشرنا اليها من كفاية واجتهاد. وهذا أدى إلى انحلال نظام العبيد وقيام النظام الاقطاعى حيث يملك النبيل الأرض ويملك بيع وشراء القن ولكنه لا يملك قتله وتنازل أمير الاقطاع عن قطعة من أرضه للقن يعمل بها فى بعض أيام الأسبوع الى جانب عمله الأساسى فى أرض سيده. ويؤدى لها جزءا من محصوله الخاص ويحفظ بجزء من انتاج عمله فى أرضه لنفسه ولعائلته وهنا أصبحنا نجد إلى جانب ملكية النبيل ملكية خاصة بالقن. ثم تقدمت فنون الزراعة وكذلك تقدمت الصناعات اليدوية. ونشأت فئة ممن هربوا من أسيادهم أثناء الحروب أو فى ظروف أخرى، تخصصت فى الصناعة. وتزايد الانتاج الزراعى والصناعى وأصبح الانتاج للسوق أيضا لا للاستهلاك الشخصى فحسب. وهذا أدى إلى وجود وسطاء بين المنتج والمستهلك. ونمت الأسواق ونمت التجارة واشتد ساعد الوسطاء شيئا فشيئا. ولكن نظام الاقطاع أصبح عقبة كؤود فى سبيل حرية التبادل وفى وجه الفئة الفتية الناشئة. واشتد الصراع بين الطبقتين وقامت الثورات للقضاء على النظام الاقطاعى لاقامة نظام جديد يوائم الحالة الجديدة التى بلغها تطور علاقات الانتاج.

(٤) النظام الرأسمالى : قلنا أن زيادة الانتاج الكبيرة قد أدت إلى وجود طبقة التجار التى كافحت فى سبيل الاستيلاء على السلطة للمحافظة على مصالحها. ولكن وجود هذه الطبقة ونموها اقترن بمولد طبقة جديدة هى طبقة العمال الذين كانوا فى النظام السابق أتباعا مرتبطين بالأرض فتحرروا من كل القيود . غير أنهم لا يملكون شيئا وهم محرومون من امتلاك وسائل الانتاج لذلك اضطروا الى بيع مجهودهم للرأسمالى كى لا يموتوا جوعا. وقد تطلب ظهور المصانع والآلات الزراعية الجديدة ظهور فئة من العمال على درجة من الثقافة والتعليم حتى يمكنهم استخدام هذه الآلات بمهارة ودراية وأخذ الانتاج يتزايد الى حدود هائلة فقضى التنافس على طبقة صغار الملاك واحالها الى مأجورين . وكان نتيجة ذلك أن انخفضت القوة الشرائية لدى الجماهير الكادحة فوقعت الأزمات الحادة المتتالية . وأخذت الصناعة تتركز فى أيدى فئة قليلة فتجمع الكادحون . وهكذا اصبح شكل الانتاج اجتماعيا فى حين أن ملكية وسائل الانتاج ظلت ملكية فردية . ومعنى هذا أن علاقات الانتاج فى النظام الرأسمالى لم تعد مطابقة للتطور الذى بلغته القوى المنتجة بل دخلت معها فى تناقض لا يحل إلا باقامة نظام يوائم بين ما بلغته وسائل الانتاج من نمو وبين العلاقات التى يجب أن توجد حتى يزول التناقض . وهذا الأمر لا يتم فى رأى المادية التاريخية ، الا باقامة نظام اشتراكى وهو المرحلة الخامسة من مراحل التطور الاجتماعى ، نظام تكون فيه ملكية وسائل الانتاج ملكية اجتماعية شأنها شأن الانتاج . تلك هى الخطوط الأساسية الكبرى لتطور القوى المنتجة ولتطور علاقات الانتاج بين الناس خلال العصور وعلى مر السنين؟

توضيح

حول مقال « الجيش المصري واصلاحه »
المنشور فى العدد ١٩ من الفجر الجديد

يذكر القراء أننا نشرنا مقالين عن موقفنا من القضية السودانية طالبنا فيها باحترام رغبات الشعب السودانى ومساندة القومية السودانية الناهضة — ولعل هذين المقالين كانا من الوضوح بحيث حددا سياسة الفجر الجديد من هذه القضية الهامة ... وليس من شك فى أن موقفنا من قضية السودان — جزء من موقفنا من قضيتنا ذاتها — نحن نستنكر الاستعمار أيا كان نوعه — بريطانيا أم مصريا — ونعمل على دحره أيا كان فى مصر أو فى غيرها — ونؤيد كفاح الشعوب المستعمرة والمستقلة سواء بسواء — ونؤمن بأن الشعب السودانى المجيد قد دلل بحركته فى التاريخ الحديث — وبظهور طليعته الواعية . ومعالم قوميته النامية ، سيعضد شعبنا فى كفاحه ضد المستعمر كما سيعضده كفاحنا نحن — ولذلك نحن ندعو الى الكفاح المشترك من شعبنا ضد الاستعمار البريطانى — وندعو الى أن يتمتع الشعب السودانى بحكم ديموقراطى وحريات ديموقراطية ... هذا الموقف ولا شك منعكس فى المقال الذى نشره الزميل صادق سعد عن وجوب تدعيم الجيش المصرى وتقويته وانهاضه على أساس شعبى — ولقد أبديت بعض الملاحظات على هذا المقال كان أهمها تلك الكلمة التى بعثت بها جماعة أم درمان المناضلة الينا والتى استنكرت فيها أن تصدر جملة أن الجيش المصرى حمل راية مصر « الى المشرق وجنوب السودان » عن الفجر الجديد وعن الزميل صادق سعد وهو المفكر الحر الذى كشف عن موقفه ناصعا فى كتبه ومقالاته — وانا نشكر لجماعة أم درمان المناضلة حرصها على تنبيهنا إلى هذا الزلل . ونوافقها على موقفها التحررى من تقوية الجيش المصرى — إذ نرى معها أن يتقوى ليكون قوة تحريريه شعبية لا قوة استعمارية اعتدائية وليس من شك أن من يستقرىء التاريخ بوعى على برى أن جيشنا لم يوجه فى غزواته المختلفة لمصلحة شعبنا لأن مصلحة شعبنا هى أن يعيش مع الشعوب الأخرى — وخاصة الشقيقة — فى سلام — ولأن هذه المصلحة لا تستوجب الاعتداء — وانما هى تفرض قيام جيش وطنى للدفاع عن حقوقنا وحياتنا الوطنية ... ونسوق بين يدى القارىء نبذاً من كلمة جماعة أم درمان !! .. ونحن لا ننكر على زميلنا صادق سعد ألا يوضح أن هذه الراية التى حملها الجيش المصرى لم تكن إلا مهمة الجيش المصرى فى غزوة السودان لم تكن إلا مهمة استعمارية بحته — وتقرر دراسة التاريخ القائمة على أساس الظروف المادية أن الجيش المصرى قبل الاحتلال الانجليزى وبعده قد وجهته سياسة استعمارية بحتة ولكن كل ذلك لا يبرر لأحد المطالبة بغير تقوية الجيش المصرى تقوية تمكنه من مكافحة الاستعمار — تقوية على أسس شعبية جديدة تلغى فيها العوائق الطبقية التى تشعر الشعب أن الانخراط فى سلك الجيش كابوس مخيف أننا نريد اصلاح الجيش المصرى ونؤيد كل من ينادى بتقويته ،

الفجر الجديد يشكر الزملاء الآخرين الذين عنوا بتنبيهنا الى هذه الجملة ويثق بأنهم سيواصلون قراءة مقالاته بنفس العناية والتحرى .

حان لنا نحن المضطهدين المسترقين الذين تستنزف دماؤهم ويسلب عرقهم ت يجدوا في العلوم السياسية علماً يستهدون به في نضالهم — ولقد وجدناه في الاقتصاد السياسي القائم على أسس علمية ماديه.

قاموس الاقتصاد السياسي (تابع)

(٣)

تحديد القيمة — الزمن الضرورى اجتماعيا — حجم القيمة .

القيمة : كمية من العمل الانسانى المطلق المستحيل إلى مادة فى شكل سلعة وخلال عملية الانتاج ، يجب التفريق بين العمل والسلعة التى أنتجها هذا العمل ، فالعمل نشاط أو قل طاقة انسانية مبذولة ، وطالما وجدت السلعة بشكلها الكامل ، توقف ذلك النشاط ، والذى يوجد حينئذ ليس العمل ل السلعة ، أى تبلور العمل المبذول فى عملية الانتاج .

وقد راوغ الاقتصاديون المدرسيون فى ماهية القيمة فتمسك بعضهم بامثلة الصور الفنية وما الى ذلك ليبرهنوا أن القيمة الاستهلاكية هى أساس «القيمة» ، غير أنه واضح جداً أن النظام التجارى مبنى على تبادل السلع أى مبنى على وجود صفة مشتركة بين السلع جميعا ، وهذا لايمكن أن يكون الاستهلاك أو الرغبة الشخصية ، بل هو العمل الانسانى المطلق

تحديد القيمة : تحدد قيمة السلعة بكمية العمل الانسانى المطلق المبذول فى انتاجها ، وكلما زاد هذا العمل ، كلما كبرت قيمة السلعة.

فمثلا اذا صرفت ٢٠ ساعة عمل لانتاج جلباب ما ، واذا كان ضروريا أن تبذل ٤ ساعات لانتاج «قبقابين» ، ستكون قيمة الجلباب خمسة أضعاف قيمة القبقابين ، وسوف يمكن استبدال الجلباب بخمسة أزواج من القبا اجتماعية متو

وقد يخيل الينا تبعا لذلك أنه كلما كان المنتج كسولا وذا عمل أبطأ ، كلما زادت قيمة السلعة التى ينتجها ، لأنه يبذل طاقة أكبر من المنتجين الآخرين ، فمثلا اذا كان جميع منتجى القباقيب يستهلكون ٤ ساعات من عملهم لاخراج زوج منها فى حين أن عاملا آخر يستهلك ٥ ساعات لذلك ، هل معنى هذا أن قباقيب هذا العامل الاخير ستكون ذات قيمة أكبر ؟

كلا ، لان الذى يحدد قيمة السلعة ليس الزمن المستغرق عند كل من المنتجين على انفراد ، بل هو الزمن الضرورى اجتماعيا لانتاج سلعة من السلع .

الزمن الضرورى اجتماعياً : هو الزمن اللازم لانتاج قيمة استهلاكية معينة ، فى ظروف اجتماعية متوسطة وعادية يمكن ان تحيط بالانتاج وبشرط أن يحدث الانتاج بالمتوسط الاجتماعى بالمهارة والسرعة المتوفرتين عادة عند المنتجين.

ان الاقتصادى يعلم جيدا ان هناك تفاوتا بين المنتجين ، ولذلك فانه لايلتفت الى كل منهم على انفراد ، بل يدفعه وجود قيمة متوسطة لكل سلعة من السلع — هى قيمة السوق الجرة يدفعه ذلك الى الادراك بأن المجتمع بأسره يشترك فى الانتاج بمهارة معينة — هى متوسط المهارات المتوفرة عند المنتجين المختلفين — وبسرعة معينة — وهى أيضا متوسط السرعات التى يتمكن بها التقدم الفنى والآلى الذى وصل اليه كل من المنتجين المتعددين .

حجم القيمة : يتحدد حجم القيمة بالدرجة التى وصل اليها المجتمع فى انتاجية العمل Producuvity ، تحديداً عكسياً . وهذا يعنى أنه ، كلما ارتفعت انتاجية العمل — فزادت كمية السلع المنتوجة فى زمن معين ، كلما هبطت قيمة الوحدة التى تقاس بها تلك السلع بالواحدة أو باللتر أو بالكيلو الخ .

وترتفع انتاجية العمل باستعمال آلات جديدة أو فن متـ الانتاج T chn que أو طرق بين . كلما هبطت فى ترتيب العمليات الانتاجية المختلفة وربطها بعضها ببعض .

فمثلا كان ضروريا أن يستغرق إنتاج قبقابين — بادوات بسيطة — ٤ ساعات من العمل . ولكن اذا استعمل المنشار المكانيكى فى هذا الانتاج . أصبح من المستطاع انتاج ٤٠ زوجا من القباقيب فى ٤ ساعات ، ولاشك حينئذ ، إن قيمة زوج واحد من القباقيب ستهبط كثيراً .

وبالعكس اذا كانت انتاجية العمل ليس منخفضه كما يحدث مثلا فى البلاد المتأخرة — سيزداد الزمن الضرورى اجتماعيا لانتاج سلعة من السلع وستكون قيمتها مرتفعة .

هـ علينا أن نلاحظ هنا أننا إذا استعملنا المنشار الميكانيكى الذى ماهو إلا عمل انسانى متبلور — كانت لقيمة هذا المنشار أثر على قيمة كل زوج من القباقيب المنتوجة وسوف نـ رهذا الاثر فى تعريف قادم) . يتبع قيمة

احمد سعيد

طبقه اجتماعيه يقلقها الحب

« اهتمام المريض بالحب الجنسى والحب ، حتى فى أكثر أشكاله شاعرية ، أو فى معناه الروانتى الاعلى كما عرفته أوروبا ، هو إلى درجة كبيرة من خلق طبقة لم تعرف الجوع يوما . وليس سخيفا أن يقال إن طبقة ليس لها رابط حقيقى بالمجموع المنتج فى الانسانية ، تضطر إلى تحويل قلقها على أسباب العيش إلى القلق على الحب ، لانها تعلم أنها تعيش فى حالة زائفة ، وأنها لم تفعل شيئا يجعلها تستحق أن تحب » .

(ألستير براون)

وعاد

وحدة التي

طه

الصحافة والراديو والسينما فى معظم البلاد فى يد الطبقة الرأسمالية وبواسطتها تملي الرأسمالية أراءها وتحول انتباه الجماهير عن مآسي حياتها — وتعمل أكثر من هذا : توجيها إلي قتل ملكة النقد فى الافراد واخماد حاسة التنبه إلي مساويء الظروف التي تعيش فى ظلها

لعل أكبر ما يعانيه الفرد فى المجتمع الرأسمالى هو موت ملكة النقد لديه . فآلات الدعاية الضخمة ، ممثلة فى الصحافة والراديو والسينما ، تسلط على عقله مطارق ضخمة كل يوم ، تسويه وتحوله إلى رقائق معدنية تستطيع أن تطبع عليها ماتريد ..

وكل ما يشغل المنتج الرأسمالى اليوم — سواء فى الصناعة أم فى الفن أم فى السياسة — هو زيادة طواعية هذه الرقائق العقلية درجة تقبلها للانطباع ، وسهولة محو الانطباعات المختلفة لابدال غيرها بها . أما ملكة النقد فيجب أن تموت ، لأنها عدو الرأسمالى الأول يجب أن تموت ، أو تخرج مع كل طرقة تقع على الرقائق العقلية .. وفى نفس الوقت يجب أن يزيد الرأسمالى انتاجه . بحيث يرهب الرقائق العقلية بكثرة ما ينهمر عليها من الانطباعات ، فلا تعود تميز بين الشيء وعكسه ، بل تستطيع أن تقبل الشيء وعكسه فى وقت واحد ...

من أجل هذا ، وعندما قام أدعياء مثل موسولينى وهتلر فى السياسة ، يبشرون بفلسفة البغض ، وخرافة الجنس السيد : تلقفت الجماهير فى بلديهما هذه الخرافة وآمنت بها ... لم تستطع أن تقول لم يجب أن يكره الشعب الألمانى أو الايطالى غيره من الشعوب ، ولمصلحة من ؟ وبماذا يعود علينا هذا ؟ وهل نحن حقا شعب سائد؟ وإن صح هذا أفلا يجب بدلا من أن نسود ـ أن نرفع غيرنا لمستواها؟ لم يحدث هذا ، وانما انساقت الجماهير المضللة وراء جوبلز وروزنبرج ودانوزيو من فلاسفة الشر ودعاته ، ولم تقف لتفكر فيما يقولون ..

ومن أجل هذا أيضا ، هللت الجماهير وصفقت لكل مدفع جديد ، وكل دبابة وكل سلاح أخرجتها مصانع الموت الرأسمالية ، ولم تقف — كما وقف فرانسيس بيكون من ثلاثة قرون — لتسأل إلى أين نحن سائرون؟ وهل

النقد دليل الحياة ...

أيها الصديق ان كنت قرأت مقال ماذا تعمل بنا السينما المنشور في العدد الماضي وهي الحلقة الثانية من بحث وسائل الدعاية وعلاقتها بالنظم الاجتماعية . واذا لم تكن قد قرأته فاطلب العدد الماضي فهذه الأبحاث جديرة بالدراسة والاستيعاب

غرض البحث العلمي هو الانسياق وراء البحث نفسه ومايقود له ، أم أن العلم يجب أن يوضع فى خدمة المجتمع .. فى خدمة الانسان .. لأن العلم نفسه هو التقرير النظرى والعلمى لتجارب الانسان ..؟

ومن أجل هذا أخيرا ، راحت الجماهير المضللة تقبل على كل انتاج فني يدعوها إلى التحليق فى سماء الخيال ، وترك الواقع .. أقبلت على انتاج كل منتج يريد عمدا أن يصرف اهتمامها من مشاكل الجوع والبطالة ومستوى المعيشة إلى الاهتمام الزائف بالملوك الأقدمين ونزوداتهم وقصص حبهم ، وإلى السفر إلى جزر هاواى وتاهيتى وبلاد الأحلام ...

أقبلت دون أن تتسأل هل قصة الملك بطرس تصوير حقيق لظروف المجتمع الذى كانا يعيش فيه .. ؟ ألا يريد المنتج أن يمنعنا من الاهتمام الحقيقى بالملك جون والأمير بطرس بأن يشغلنا باهتمام زائف بهما ؟ ألا يريد أن يصرف اهتمامنا عن الظروف الحقيقية لجزر هاواى وتاهيتى بهذا الاهتمام « الملون » بهما ؟

لهذا كله خدعت الجماهير بالجنس الآرى والامبراطورية موسولينى الرومانية « والتقدم » العلمى الذى يقود للهلاك ، واقتنعت بالأبراج العاجية ، والفن للفن ، والحياة المرحة التى تحياها أسرة القاضى هاردى ، وغناء جزر هاوى وتاهيتى وقصص البطولة التى قام بها أبطال المستعمرين لنشر لواء الامبراطورية البريطانية .. خدعت واقتنعت دون أن تسأل

لهذا كله فواجبنا هو أن نحيى ملكة النقد فى عقولنا .. أن نسأل لماذا ...؟ ولم ..؟ وكيف كان هذا ؟ لانقبل شيئا دون أن نحلله ونرده إلى أصوله ألا نخدع بالأشياء « المهضومة » التى تقدم لنا فى غطاء من الحلوى .. إذ ذاك نجد الأشياء تكشف لنا عن حقيقتها . ونكون قد وجهنا التاريخ . وشكلنا الحياة ، وقررنا مصيرنا بأيدينا .

حلم المساواة :

حلم المساواة يوقظ الملايين اليوم فى بقاع الارض ، واذا كانت الملايين قد صحت لحقوقها المسلوبة فى بقعه ، فان فى صحوتها يقظة تتجاوزها الملايين فى البقعة الأخرى . إن الأرض تفوز ومراجلها تغلى بالاندفاعات المنبثقة فى أصحابها من الأعماق .

ارفعوا أيديكم فلن تستطيعوا الحيلولة بينهم وبين الحياة والأفضل أن تركنوا الى الوادى الفسيح وتقفوا فى انتظار مقدم الملايين المتفجرة خلال مسالكها لا تحاولوا أن تسدوا عليهم الطريق وإلا تعرضتم للطمة التيار الجارف المتدفع قلت لكم ازحفوا مغلوبين الى الوادى الفسيح وانتظروا فستأتى اليكم سيول الملايين هادئة تظللكم بالمساواة التى أبتها عليهم أمانيتكم ان الملايين التى تبغى الحرية ستحيل الوادى الى بحيرة هادئة صافية رقراقة المياه تجدون أنتم ومن معكم من أعداء المساواة قطرات فيها .

نظرة فاحصة الى هيئة الأمم المتحدة

الآن وقد انتهى اجتماع هيئة الامم المتحدة وقد تفننت في وصف المناورات والمعارك التي دارت بين التيارات المختلفة يحق لنا أن نلقي نظرة فاحصة الى هيئة الامم ... — وأن نستكشف امكانياتها خاصة وقد عرف عن مندوبي مصر فيها انهم أيدوا الاستعمار البريطاني .

الآن وقد انتهى اجتماع هيئة الأمم المتحدة ؟

انفضت الدورة الاولى لمنظمة هيئة الامم المتحدة بعد إنعقاد دام أكثر من شهر عرض فيها المندوبون لمسائل حيوية هامة . ونحن نعرف أن الشعوب التواقة الى الحرية كانت تؤمل منذ زمن طويل أن توفق هذه الهيئة فى حل مشاكلها لذلك يحسن أن نلقى بنظرة الى الوراء بعد هذه التجربة الأخيرة لنرى ماذا يمكن أن نتوقعه منها نحن والشعوب الأخرى التى تسعى حثيثاً فى طريق الاستقلال .

ومن العبث أن نحاول مرة أخرى الرجوع الى تلك المبادىء العظيمة التى أقيمت عليها هيئة الأمم المتحدة . وهى المبادىء التى تمت صياغتها فى ميثاق الاطلنطى ومؤتمرات موسكو وطهران ويالتا . ولكننا نشير مع ذلك الى أنها المبادىء التى قاست وكافحت الانسانية من أجلها — ولا زالت — قروناً طوالا . غير أن فريقاً من الناس لا يرى فى هيئة الأمم المتحدة سوى أكاذيب أو سوى النفاق الدبلوماسى الذى طالما اصطنعته الدول الغربية وبرزت فيه . — هذا فى الوقت الذى يعتقد فيه فريق آخر أن هذه المنظمة الدواء الناجع لكل أدواء الانسانية .

على أننا — من ناحيتنا لا نرى فى هذه الهيئة بعد دراسة للتطور التاريخى ، وبعد التجربة الأخيرة — سوى هذه المبادىء التى تتقرر قيمتها وتتحقق بقدر اصرار الشعوب عليها وبقدر سعيها لتطبيقها تطبيقاً عملياً .

فمنظمة هيئة الأمم المتحدة هى التعبير القانونى والشرعى عن الوضع الجديد الذى تمخض عنه التطور السياسى لشعوب أوروبا والذى أسرع بإيجاده انتصار الشعوب المتحدة . وعندما نقول انها تعبير عن الوضع الجديد فنحن نعنى بذلك أن قوى التوازن السياسى قد تغيرت فى مواضع مختلفة من العالم : فى يوغوسلافيا وبولونيا الخ وأيضا فى فرنسا والصين والنرويج حيث رجحت كفة الميزان لصالح التقدميين . أضف الى ذلك أن هيئة الأمم المتحدة تضم قوى تقدمية جديدة فى صفوفها وذلك بعد أن كان الاتحاد السوفييتى مقصيا عن المجال الدولى وبعد أن أصبح له الآن مركز قوى فى الهيئة . وبالرغم من ذلك كله نرى أن منظمة الأمم المتحدة لا تزال تقر الاوضاع الاستعمارية بحالتها وقد بدا ذلك واضحا من موقف انجلترا وهولندا بازاء مسائل اليونان واندونيسيا .

ونستطيع بعد استعراض التشكيلات الاستعمارية ومناورات الرجعيين فى هيئة الأمم المتحدة ان نقول انها ليست اداة بقيادة الشعوب الى الاستقلال بشكل تلقائى وانها ليست اداة لحروب لحسم وتخفيف ويلات الانسانية .

ولكن هيئة الأمم المتحدة وإن قصرت الآن عن تحقيق مطالب الشعوب لقد حققت أشياء هامة أخرى . ففيها اعترفت الدول الكبرى بحق الدول الصغرى فى الاستقلال ودفع المطامع الاستعمارية عنها . وقد اعترفت أيضا بالاتحاد السوفييتى الذى كان مبعداً عن عالم السياسة حتى سنة ١٩٣٩ ؛ وفيها أيضا اعترف بالصين وهى قوة هائلة بما فيها من عناصر ديموقراطية متقدمة .

ثم أنه قد حدث تصدع فى الجبهة الاستعمارية التى حرمت من تأييد الاموال الالمانية والايطالية واليابانية وأصبحت منظمة هيئة الأمم المتحدة لجنة عالمية تستطيع فيها الشعوب المظلومة أن تعتمد على تأييد الاتحاد السوفييتى وعلى القوى الديموقراطية الأخرى ممثلة فى الصين وفرنسا الى حد محدود بل انها أصبحت مسرحا يمكن أن يزاح فيه الستار عن دسائس الاستعمار ضد الشعوب الضعيفة ، انها امكانية لحل كثير من المشاكل دون الالتجاء الى القوة . ومن ثم إن لم تكن منظمة الأمم المتحدة شيئا ايجابيا فهى أيضاً غير سلبية فى الوقت نفسه .

نحن وهيئة الامم المتحدة :

وكان ينبغى أن تكون هيئة الأمم المتحدة أكثر من ذلك ، ولكن لن تصبح كذلك إلا بقدر رجحان القوى الديموقراطية الحقة فيها ولقد كنا نحن شهود — بل وضحايا — هذه التجربة الاخيرة . فقد حاول الاتحاد السوفييتى ممثلا بذلك الديموقراطية — ان يؤيد اليونان واندونيسيا . وحاولت انجلترا — ممثلة الاستعمار أن تعمل ضد تحرر اليونان وأندونسيا . واستطاعت انجلترا بما لها من احتياطى رجعى فى المجلس أن تحبط مجهودات الاتحاد السوفيتى وقد نجحت : لحصلت على تأييد الحكومة اليونانية ضد تحرر الشعب اليونانى ، وحصلت على تأييد مصر ضد اليونان وأندونيسيا (فى حين أن مصر — وهذا هو موضع الخطورة — عضو فى مجلس الأمن) . وكان ينبغى لكى تكسب اليونان أو أندونيسيا قضيتها أن تتكاتف قوى الديموقراطية فى صف واحد بازاء التشكيلات الاستعمارية التى تولت قيادها انجلترا وكان ينبغى على مصر أن تقف بجانب اندونيسيا .

ولكن ما حدث — ويا للاسف — هو أننا أصبحنا مخلبا من مخالب الاستعمار الانجليزى فأضعفنا بذلك ما للهيئة الأمم من قوى وامكانيات كامنة فى طبيعة تكوينها ؛ فلم نكن ضد أنفسنا

سوريا ولبنان في مجلس الأمن

كتب

انتهى مجلس الأمن من النظر في قضية الجلاء عن سوريا ولبنان ، انتهى هكذا بالانتقال إلى جدول الأعمال . فهو لم يصدر قراراً في النزاع لكن ليس معنى هذا أن نقول ان مجلس الأمن قد أفلس في صيانة الأمن فلا هو ينصر الأمن ولا هو ينتصر للضعفاء على الأقوياء . أن نتيجة هذا القول هي عدم الايمان بالتنظيم الدولى القائم في أساسه على المساواة في السيادة بين الدول . وبالتالى هي تضييع الحقوق التى كسبتها الشعوب بنضالها المرير ضد الفاشية وطائفة الاستعماريين والرجعيين في العالم . إن معنى هذا القول الرجوع إلى دنيا ماقبل الحرب حيث كانت الدول الاستعمارية وأعوانها هي صاحبة الكلمة العليا في كل مكان ، وحيث كانت جبهة الحرية مزعزعة ضعيفة ، غير متفقة متعاونة غير متحدة . وهذا مايسعى له الرجعيون في كل مكان .

لقد انقسم مجلس الأمن بشأن قضية الجلاء هذه الى فريقين . فريق الحرية وقد وقفت فيه كل من مصر والاتحاد السوفييتى والمكسيك وبولندا . وفريق الرجعية والاستعمارية من الدول السبعة الأخرى . لقد أيد الفريق الأول في مصر في اقتراحها القائل بوجوب سحب القوات البريطانية والفرنسية من دولتى المشرق في وقت واحد يحدده مجلس الأمن في الحال وتقتصر المفاوضات بين الطرفين على التفاصيل الفنية الخاصة بهذا الانسحاب . أما الفريق الآخر فقد تمسك باقتراح مطاط لايقدم ولا يؤخر ، مفاده استمرار المفاوضات بين الفريقين تحت اشراف مجلس الأمن على أن يتم الجلاء في أقرب وقت ممكن ولكن كيف نعين الوقت الممكن الأقرب ؟ وماحدود هذه المفاوضات ؟ لاندرى ولا يدرى غيرنا ، وفي هذه الجهالة يرتع الاستعمار .

انقسم مجلس الأمن هنا إلى فريقين كما حدث في قضية كل من اليونان واندونيسيا . فهل نقع فيما يقع فيه المتشائمون فنعادى مجلس الأمن ونشد أزر الرجعية الاستعمارية بطريق غير مباشر ، أم نقف في جبهة الحرية ضد اعدائها ونواصل الكفاح ضدها لنكسب فوق ما كسبنا لقد انكشف فريق الرجعية وأصبحت سياسته العدائية سافرة . فلا يصدقه أحد بعد ذلك حين يدعى دعاويه الباطلة عن الحرية ولا يغتر به أحد مهما تلبس من لبوس تواريها الألوان والمساحيق فتلا لاتستطيع أن تدعى بعد الآن أنها نصيرة الحرية في العالم . وهذا مكسب كسبته الشعوب من مجلس الأمن . ثم إن الطريق مفتوح للانتصار وماعلى الشعوب إلا أن تندفع ضد

[illegible] في قوة وعزم [illegible] بزمام [illegible] يديها وحينئذ سنجد أن جبهة الحرية في مجلس الأمن لها الكلمة العليا على الدوام . أما في قضية دولتى المشرق فقد صرح وفداهما المندوب رويتر بما يأتى : « على الرغم من أن المجلس لم يستطع اتخاذ قرار فاصل في النزاع فان الواقع هو انتصار معنوى سيؤدى الى نتائج محسوسة في القريب العاجل . »

حق الفيتو

وثمة أمر آخر هو حق الفيتو . فحين رأى الاتحاد السوفيتى أن الأغلبية واقفة في صف الرجعية الاستعمارية ومؤيدة لاقتراحها الذى يخدم الاستعمار ولا يخدم قضية الجلاء العادلة ، استعمل حق الفيتو المخول له بصفته دولة من الخمس الدائمة في مجلس الامن . وبذلك امتنع على المجلس أن يصدر القرار الاستعمارى الذى أيدته الاغلبية . فما معنى هذا ؟

معناه أن في مجلس الأمن أغلبية تناصر الاستعمار . هذه الاغلبية تشمل بريطانيا وأمريكا وفرنسا والصين .

فهذه الاغلبية إذاً تستطيع أن تسير العالم تسييراً رجعيا استعماريا لو كان الامر للاغلبية بشكل مطلق . وهي في هذا لاتحتاج لحق الفيتو الذى تتسلح به أربعة من هذه الاغلبية . إن حق الفيتو يخدم فقط الاقلية التى تنضم لها دولة

سعيد خيال

(البقية على صفحة ١٩)

وضد الشرق العربى . واذا كنا قد اشرنا الى أن نجاح هيئة الأمم متوقف على رغبة الأمم الخاضعة وشبه المستقلة في التحرر من نير الاستعمار فهذا معناه ايضا . أننا لانسمح لامثال بدوى باشا ومحمود رياض بك بالتعبير عن رغباتنا كشعب يريد التحرر لنفسه ولغيره ، ولا نسمح لها بالتالى لأن مواثيق الاطلنطى ، الأمم المتحدة ليست أكاذيب ومناورات لأنها من صنع دول الغرب الفاسدة المتخمة ، بل لأن الاستعمار يجد له من الامم المغلوبة صنائع وشركاء يساعدونه على تضليل الجماهير وابقاء سيطرته عليها .

لقد تم النصر لقوى الديمقراطية ، ولكنه تم أيضا باضعاف قوى الاستعمار بشكل لم يسبق لمثيل من قبل ، وهذا يفتح آفاقا جديدة لكل شعب يجاهد في سبيل حريته . ومن ثم فكفاحنا الوطنى ليس واجبا مقدسا بالنسبة لنا فحسب بل بازاء جميع الشعوب المستغلة ، وبهذا الكفاح وحده نحرم الاستعمار من الادوات التى يستغل بها شعبنا والشعوب الأخرى .

هذا الكفاح الوطنى لا يسيء السلام العالمى ولا يضر التعاون الدولى . انما هو عامل حاسم من عوامل تقوية التعاون الدولى وتقوية هيئة الأمم المتحدة وتحرير الشعوب الخاضعة من قبضة الاستعمار المنهار .

ابراهيم الكاشف

« لا معنى للديموقراطية إذا كان المتمتعون بها هم ٩ مليون هولندى يطأون رقاب ٧٩ مليون اندونيسى و٤٠ مليون فرنسى يتحكمون فى مصائر ٦٥ مليون مستعبد، و٥٠ مليون انجليزى يسومون أكثر من ٥٠٠ مليون نسمة »

سقوط الاستعمار

تعد مشكلة المستعمرات أم المشاكل التى أثيرت ولا تزال بعد انتهاء الحرب. ففى سان فرانسسكو رأينا الدول الاستعمارية الكبرى تعيد صفوفها لتقابل الشعوب الخاضعة بسياسة واجراءات موحدة مشتركة عبرت عنها تلك المبادىء التي أقرها الاحتكار. وهذه في الواقع ظاهرة جديدة تشير الى التغير العميق في الموقف الدولي. ففي سنة ١٩٤٠ لم تكن امريكا والاتحاد السوفيتى — وهما أكبر دولتين فى العالم — قوتين استعماريتين. بل هما — بتعبير أدق — مناهضتان للاستعمار.

أما الاتحاد السوفيتى فقد حل مشكلة المستعمرات بالغائها وذلك بانهيار الامبراطورية القيصرية وأصبحت جميع شعوب الاتحاد متساوية وذات سيادة، لكل شعب الحق فى الانفصال عن الاتحاد وقتما يشاء، وله الحق فى أن يكون له جيشه الخاص وممثلوه الدبلوماسيون.

وأما أمريكا فهي لا تميل الي اعتبار نفسها قوة استعمارية، فتراها تعترف بالمساواة بين البيض والشعوب الملونة. ومع ذلك فنحن نجد أن النصف مليون من الهنود الحمر يعاملون معاملة سيئة ولا يتمتعون بأية مزية من مزايا المدنية الامريكية اما الزنوج الامريكيون فلهم قصة أخري. ذلك أنه ينظر اليهم ويعاملون كجنس منحط. هذا ولامريكا « مستعمرات » أو مناطق تحتلها مثل جوام وساموا ومنطقة قنال باناما والفلبين وجزائر هواى والاسكا وبورت ريكو وجزر أخرى مختلفة ولكن الامريكيون لا يعتبرونها امبراطورية بل يسمونها « نقطا » أو مواقع استراتيجية. ومع ذلك يحسن بنا أن نشير الي بعض الرجال الرسميين من الذين يندرون

بالاستعمار واستعباد الشعوب المستعمرة واستغلالهم فهذا سومنر ويلز يكتب ويحاضر مدافعا عن قضية تحرر الشعوب ملوحا بمبادىء الاطلنطى وغيرها من المبادىء الانسانية. وهناك كاتب اسمه بروجارد دوبوا يحذر العالم من الاخطار التى تتهدد السلام ببقاء المستعمرات على حالها قائلا

« انه لا معني للديموقراطية اذا كان المتمتعون بها هم ٩ مليون هولندي يطأون رقاب ٧٩ مليون اندونيسي، و٤٠ مليون فرنسي يتحكمون في اكثر من ٦٥ مليون مستعبد، و٥٠ مليون انجليزي يستبدون باكثر من ٥٠٠ مليون نسمة »

الشعوب تطالب بحقوقها.

ولكن الشعوب المحكومة لا تني عن المطالبة باستقلالها، ففي الشرق الاقصي نجحت الصين فى الغاء الامتيازات الاجنبية، وانتهزت شعوب أخرى فرصة ضعف الانجليز والفرنسين والهولنديين فراحت تقيم حكومات وطنية إذ وجدت أنه لا معني لأن تتحد مع الانجليز أو الفرنسين أو الهولنديين لتطرد اليابانيين ثم يعود الاوروبيون الاستعماريون ليستأنفوا سياسة الاغتصاب والسرقة. وهذا ما حدث فى بورما والملايو. أما سيلان فتطالب بحكم ذاتي وفي الهند احبط أحزاب المؤتمر والرابطة الاسلامية مشروعات اللورد ويفل.

وفى الشرق الاوسط تمت موجة وطنية تطغي على شعوبه فلبنان وسوريا يريدان جلاء الانجليز والفرنسين. وفي مصر رأينا مطالب تقدم لاعادة النظر في المعاهدة. وبالرغم من انها مطالب ضعيفة الى حد كبير الا انها جاءت تحت ضغط التقدميين المصريين.

وفي افريقيا أيضا حركات وطنية : في كينيا وساحل الذهب احست الشعوب السوداء بهول الجرائم التي ارتكبها المستعمر الابيض والعوائق التي يقيمها فى سبيل تقدمها الاقتصادي. وما يحدث في المستعمرات البريطانية يحدث بالمثل فى مدغشقر وافريقيا الفرنسية.

مهداة الي ممدوح رياض بك مندوب مصر المستعبدة الذى قال جادا غير هازل أن وجود الجيوش الانجليزية فى اندونيسيا لا يهدد السلام

قفوا هذه المذابح. اقفوا قتل النساء والاطفال!! ان السلاسل التى توضع حول رقاب العمال والفلاحين فى اندونيسيا لن تلبث حتى تمتد عاجلا أو آجلا الى رقاب الشعوب فى كل مكان

أذاع سارجونو رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاندونيسي نداء الي الامم الحرة والمستعبدة نقتطف منه ما يلي :

حتى لا نخون الغايات السامية التى حاربت الامم المتحدة من أجلها وحتى لا توجد أسباب لقيام حرب فناء ذرية، يجب أن تعمل الحركات العمالية البريطانية والهولندية على وقف هجوم التدخل الموجه إلى أندونيسيا ... ان المدافع الاستعمارية والطائرات لا تحطم الآن أرواح وحريات الاندونسيين .. أنها تقضي على ميثاق الاطلنطى ومبادىء طهران ويالطا وبوتسدام .. بل أن الاستعماريين الانجليز والهولنديين ليهددون بجعل ميثاق الامن مجرد قصاصة من الورق .... أننا نحس أن الشعب البريطانى الذى تحمل مآسى ضرب لندن بالقنابل سيساعدنا على منع تكرار هذه المآسى فى سورابايا وبتافيا ... ونحس أيضا أن الشعب الهولندى الذى تعرض لمذابح سلاح الطيران النازى فى روتردام سيعرف أن الطرق الفاشية الغاشمة التى فشلت فى كسر اخلاص اهالى روتردام للحرية — ستفشل هذه المرأة أيضا فى تحطيم روح الشعب سورابايا المحب للحرية —

أننا نحذر الشعوب الحرة وتلك التى تكافح فى سبيل الحرية أنه إذا قدر للهجمات على أندونيسيا أن تنجح. إذا لتعرضت الحرية فى جميع بقاع العالم للخطر — لفرض على شعوب كثيرة أن يسودها الجوع والفوضى والخراب — أن هزيمة أندونيسيا هزيمة لشعوب بريطانيا وهولنده واستراليا وأمريكا والهند والصين وإن السلاسل التى تضيق حول رقاب عمال وفلاحى أندونيسيا ستمتد عاجلا أو آجلا حتى تستعبد شعوب البلاد الاخرى

ضغط التحرير يتزايد :

على ان مما لا جدال فيه هو ان ضغط الشعوب الخاضعة جاء بعد هذه الحرب اعنف واقوى مما كان عليه في الحرب الماضية . فاضطرت قوى الاستعمار التي زعمت بأنها تقاتل في سبيل الديموقراطية الي بذل وعود الاصلاح لمستعمراتها . فتراها تمد الهند بحكومة ذات تمثيل نيابي صحيح، ونراها ايضا تقبل الدستور الذي وضعته لجنة أمريكية انجليزية لسكان البحر الكاريبي . واجبرت ايضا على توسيع سلطات بعض المجالس المحلية في بعض مستعمراتها أما فرنسا فقد اجبرت في البرازافيل وتونس ومراكش على اطلاق الحريات اللازمة للنهوض ببعض الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كتوسيع التعليم وإصلاح القضاء ومحاربة الفلاحين وامدادهم بما يساعدهم على ترقية زراعاتهم .

الاتحاد السوفيتي وأمريكا :

هذا ويلاحظ ان المرحلة التي يجتازها الاستعمار الآن فريدة في نوعها من حيث انه يحرج في كل يوم وكل لحظة في المجالس الدولية وتتعرض اساليبه للنقد العنيف . .وبالرغم من ان المستعمرات لم تمثل في هذه المجالس الا ان مندوبي الدول التي لا تقر السياسات الاستعمارية يستطيعون ان يعرضوا ماشاء لهم من الاقتراحات والمشروعات تؤيدهم وتشد ازرهم القرارات التي اتخذت في المؤتمرات السابقة : رومارتن اوكس ويالتا .

وكان تمسك مندوبي الاتحاد السوفيتي بالاتفاقات واحترامه لها سببا في نشوء خلف بين وجهتي النظر الامريكية والسوفيتية فقد قدم الاتحاد السوفيتي مشروعا يرمي الي الاعتراف بحق تقرير المصير للشعوب التي اذلها المستعمر الياباني في يوم من الايام ، ولكن الرجعيين الامريكيين يرفضون فكرة الوصاية الدولية على المستعمرات اليابانية السابقة . واهم ما ينبغي تقديره وملاحظته في هذا المقام هو ان ممثلي القوي الاستعمارية يقفون في المناقشات الدولية وجها لوجه بازاء ممثلي دول لا مستعمرات لها وممثلي دول تريد أن تتكتل ضد الاستعمار كدول الجامعة العربية (هذا مع افتراض ان ممثلينا في هيئة الامم المتحدة يمثلون مصالح الشعب لامصالح انجلترا !)

مشكلة الوصاية:

والحديث عن الوصاية في ذاته مشكلة تنطوي بدورها على مشاكل معقدة تمثل تضارب القوى الاستعمارية بينها وبين بعض من ناحية وبينها ككتلة وبين القوى المناهضة للاستعمار من ناحية أخري والحديث عن الوصاية على المستعمرات والشعوب التي كانت خاضعة للمحور هو حديث غامض غير واضح في نفس الوقت والصحافة التي تنطق بلسان الاستعمار تتحدث عن المساواة بين الاجناس والالوان ورفاهية الشعوب ولكنها تتذبذب وتتميع عندما تتعرض للحديث عن استقلال الشعوب التي يريدون وضعها تحت الوصاية .

كذلك لم تحل النصوص المتعلقة بالوصاية مشكلة تنظيم للمواد الاولية في المستعمرات تنظيما دوليا واذا كانت فرنسا مثلا تري من مصلحتها اثارة توزيع وتنظيم المواد الاولية فأنها في هذه الناحية تصطدم فعلا بانجلترا التي تريد المحافظة على مواردها لنفسها .

اضف الى ذلك ان التعرض لتنظيم المواد الاولية تنظيما قد يتعارض مع مصالح اصحاب شركات الاحتكار ومصلحتهم دائما تتعارض ايضا مع مصالح العمال .

« اذا عرفنا بعد ذلك كله ان الوصاية الدولية معناها اشتراك قوى مناهضة للاستعمار بازاء قوى تريد ابقاء سيطرتها من حكم الشعوب الخاضعة ، واذا عرفت ان اجشع الاستعماري لم يزل خطره بعد وتقدرت ايضا قوة التناقضات الاساسية بين قوات التحرر والرجعية في العالم ككل و داخل كل شعب علي حده — ادركت في النهاية أن الاستعمار في سبيل الزوال وان زواله متوقف في النهاية على مجهودات كل شعب وعلي مافيه من قوي تحريرية كامنة آن الاوان لظهورها. عن مجلة بنسيه

— ١٣ —

خبر وتعليق

جاء في جريدة المقطم بتاريخ ١١ فبراير سنة ١٩٤٥ أن رجلا من كلكتا تسلق قوائم جسر هورن ، وارتفاعها ٣٠٠ قدم ، فألزمه البوليس بالنزول ، ولما سئل عن سبب تسلقه القوائم قال لم أجد طعاما من ثلاثة أيام ، وكنت أروم أن أقابل الله لاسأله عن سبب ذلك ،

ولا ريب أن شركة رويتر قد عنيت بهذا الخبر لانه طريف ، وهي لهذا قد سكتت عن أشياء كثيرة ، ولم تقل لنا ماذا فعل البوليس بالرجل بعد ذلك ، ولم تقل لنا إن كان الرجل جادا في محاولته مقابلة الله ، أم إنه كان يتهكم من السادة المستعمرين البريطانيين وحلفائهم الامراء الاقطاعيين الهنود ، فهؤلاء هم الذين يمتصون دماء الشعب الهندي ويجمعون الاموال ليكدسوها في أحياء المال والاعمال في لندن ، وأولئك هم الذين يملكون القصور والمجوهرات ويبيعون الماء الذي يغتسلون به ليبعثروا ثمنه في ملاهي اوروبا ومغانيها . . .

هؤلاء واولئك هم المسئولون عن اجاعة الشعب الهندي ، ولكن شركة رويتر لا تقول هذا ، وجريدة المقطم الغراء تضع للخبر عنوانا وعلامة تعجب . . !

أما نحن فسنضم إلى جانبه خبرا آخر وزعته شركة رويتر وفيه غناء عن كل تعليق:

كاونبور (الهند) في ١١ — ر — جرت مظاهرات اليوم احتجاجا على تخفيض كميات القمح التي توزع للجمهور بنسبة ٥٠ في المائة وقد طاف المتظاهرون في شوارع المدينة يهتفون ضد قرار التخفيض الذي اتخذته الحكومة طالبين الغاءه . واغلقت المحلات التجارية وتوقفت حركة السيارات العمومية. وكان المتظاهرون يرشقون السيارات الخاصة بالحجارة ويحملون ركابها على السير على الاقدام

وفي المساء اشترك مائة الف شخص في الاجتماع الذي عقدته جميع الاحزاب واتخذت فيه قرارات بالاحتجاج على تخفيض كميات القمح ومطالبة الحكومة بالاستقالة لاخفاقها في توفير المواد الغذائية اللازمة للبلاد

بيان عصبة مكافحة الصهيونية العراقية

الى الرأي العام العربى والديموقراطيين جميعا

يهود العراق ضد الصهيونية

كنا نحن منذ تقدمنا بطلب تأسيس «عصبة مكافحة الصهيونية» لانألو جهداً فى الافصاح باسم يهود العراق عن رأينا الصريح فى حل مشكلة فلسطين والمشكلة اليهودية. وقد قلنا دائما أن مشكلة فلسطين يجب أن تفصل عن المشكلة اليهودية، لان المشكلة الأولى ماهى إلا مشكلة شعب يناضل فى سبيل حريته واستقلاله فاذا كانت المشكلة اليهودية لاترتبط بمشاكل الشعوب المناضلة الاخرى فلماذا اذن تربط بمشكلة الشعب الفلسطينى العربى المناضل؟! نحن لانستطيع أن نفسر ذلك سوى فى كونه مؤامرة استعمارية غايتها تثبيت الاستعمار وتدعيم أركانه، ولقد كشفنا اللثام عن الغاية التى بيتها الاستعمار البريطانى من وراء اعطاء هذا الوعد وطالبنا باستقلال فلسطين ومنع الهجرة، وكما قلنا أن قضية فلسطين لاتحتاج الى تحقيق، فهى واضحة وضوح الحق خصوصا وقد مر ما يزيد على ربع قرن والحكومة البريطانية دائبة على تأليف «لجان تحقيق» و«هيئات تحقيق» ولما ينته «التحقيق»؛ بل نحن نعلم يقينا لايخالطه الشك بان هذا «التحقيق» لن ينته مالم تأخذ فلسطين العربية، تعاونها الشعوب العربية حقها أخذاً؛ وتنتزع استقلالها انتزاعا. لان الاستعمار البريطانى وكل استعمار آخر قد علمنا بأن سماءه لاتمطر غير النار والدمار

وقد قلنا كذلك بمذكرتنا تلك، ان المشكلة اليهودية لايمكن أن تحل الا بقيام نظم ديمقراطية فى الاقطار التى يستوطنها اليهود فى العالم؛ وليس يهود العراق وحدهم يناهضون الصهيونية ويقاومونها، بل هنالك منظمات يهودية كثيرة فى مختلف انحاء العالم تناهض الصهيونية وتقاومها أيضاً.

الاستعمار البريطاني والصهيونية

ان قرار الحكومة البريطانية الاخير بالسماح والهجرة لـ«١٥٠٠» مهاجر شهريا الى فلسطين يدل دلالة قاطعة على مدى استهتار الاستعمار البريطانى بوعوده وتعهداته. فان المستر بيفن الذى أدعى فى بيانه حول قضية فلسطين بان الحكومة البريطانية تريد الايفاء بوعودها كافة قد جاء هذا القرار يناقض ليس وعود بريطانيا فحسب بل بيان المستر بيفن نفسه أيضا. لأن هذا القرار يناقض كل المناقضة ماجاء فى الكتاب الابيض «وهو عهد بريطانى أيضا» وما جاء فى بيان المستر بيفن نفسه من ضرورة الحصول على موافقة العرب قبل السماح بأية هجرة جديدة ثم ان هذا القرار يعد استهتاراً بوجود لجنة التحقيق نفسها واعترافا بعدم أهميتها وخطورتها لأن فى الوقت الذى نعارض فيه بريطانيا فى عرض قضية فلسطين على مجلس الأمن بحجة «وجود اللجنة» وانتظاراً «لقراراتها» تقوم بنفس الوقت باتخاذ هــذا القرار الذى جاء يناقض كل تعهداتها للعرب، دون أن تعبأ «بوجود» اللجنة أو «تنتظر قراراتها».

الارهاب الصهيوني

ونحن فى الوقت الذى نحتج على هــذا القرار الغاشم ونستنكره، نجد من واجبنا أن نفضح المؤامرات الاستعمارية التى تحاك ضد جماهير العرب واليهود على السواء فى فلسطين والبلاد العربية وان الأعمال الارهابية التى يقوم بها الصهاينة عملاء الاستعماريين الانكليز والأمريكان لها غاية مزدوجة فهم يريدون ذر الرماد فى العيون كى يقدموا حجة للاستعمار البريطانى ليحشد قوات كبيرة فى فلسطين، ظاهرها مقاومة هذه «الأعمال الارهابية» وجوهرها ضرب الحركات التحريرية فى البلدان العربية كافة خصوصا وان المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن جميع البلاد العربية أصبح شعار العرب فى العراق ومصر وسوريا ولبنان. وقد اعترفت بذلك صراحة جريدة «داڤــار» الصهيونية لذ قالت:

«ان واجبنا القول فى صراحة أن هــذه القوى البريطانية لم تحشد فى فلسطين من أجل الشعب اليهودى، وقد أثبتت التجارب أن فرقة واحدة تكفى لاقتحام مستعمرتين فى يوم وأحد ان هذه القوات البريطانية الكبيرة قد حشدت هنا لحاجات بريطانية ونحن نعترف بحق هذه الحاجات، ومستعدون للاهتمام بها ومساعدتها فى تأديتها، كما فعلنا أكثر من مرة. لأننا نعترف بالعلاقة بين مصير الامبراطورية وبين مصيرنا ونعترف بهذه الشركة ونريدها. لكن هذه لم تحشد من أجلنا والحق أن يقال.»

أن العرب لايمكن أن يحصلوا على حرياتهم واستقلالهم الا بالاعتماد على أنفسهم وبالتعاون مع قوى الشعوب المعادية للظلم والاستعمار.

عرض قضية فلسطين على مجلس الأمن

ولذلك فاننا ندعوكم، يا أصحاب الفخامة والمعالى إلى أن تثيروا قضية فلسطين فى مجلس الأمن للأمم المتحدة وتطالبوا بالغاء الانتداب ويمنحها استقلالا تاما لأن قضية فلسطين قضية عادلة ومحقة، ولذلك فاننا باثارتها فى مجلس الأمن سنحصل على تأييد ومساندة الحكومات الحرة المعادية للاستعمار، وفى هذا نصر كبير لقضيتنا.

«الهيئة المؤسسة لعصبة مكافحة الصهيونية»

— ١٤ —

إلى الرأي العام المصري هؤلاء هم السودانيون الوطنيون الاحرار يحتجون على اضطهادهم ومطاردتهم

احتجاج

فى الوقت الذى تكرم فيه الأمم أحرارها الذين هزموا الفاشية يهان أحرار مصر والسودان ويطاردون فى صحفهم وفى دورهم وهذا ليس إلا شيئا مما تعانيه مجلة «أم درمان» فمن شهر طويل يعسكر على دارها المجندون من كل شكل ومن كل لون. ويبعث القلم السياسى بجنوده إلى دار المجلة ما بين متلصص وبين مصادق يبعث عنا بالتقارير الكاذبة المبالغة ولقد كان محررو المجلة يجتمعون ببعض أصدقائهم فى دار المجلة يتباحثون واياهم فى القضية الوطنية والكفاح المشترك بين الشعبين المصرى والسودانى ضد الاستعمار ولكن البوليس السياسى لم ترضه إجتماعاتنا فأوقفها بالقوة وقضى على المجلة إلا يجتمع فى دارها أكثر من خمسة مع أن المفروض أن محررى أية مجلة يزيدون عن الخمسة ونحن نتسائل هنا هل تعامل كل الدور بمثل هذه المعاملة القاسية أم نحن فقط ؟

إذا كانت كل الدور تعانى هذه الحالة فنحن نحتج على الحكومة المصرية ظلمها ونستصرخ الشعب المصرى حتى يقينا هذا الاضطهاد وإن كنا وحدنا الذين نعانى هذا الظلم فاننا نحتج علية ونستصرخ الضمير الانسانى الحر فى وجه هذه المعاملة القاسية. إننا يا أحرار مصر ويا أحرار العالم لا نستطيع أن نواصل كفاحنا الوطنى الذى رأيت عليه مجلتنا منذ صدورها، فى ظل هذه الأحكام الاستبدادية العرفية .

إن كل من يدخل دارنا فهو آثم فى نظر البوليس يطارده حتى يقتحم عليه داره أو يضعه تحت مراقبته الشديدة ولقد كان موقفا مضحكا ذلك الموقف الذى اتخذه البوليس منا فى مساء ١٢ فبراير سنة ١٩٤٦ إذ أفرغت اللوريات الكرة شحنها من الجنود الذين تراصوا أمام دارنا ليفضوا إجتماع محررى المجلة .

إن البوليس المصرى والقلم السياسى يا أحرار مصر والعالم يريدون منا أن نمضى لهم على وثيقة تمنعنا من الكفاح ضد الاستعمار ومن الاجتماع لتحرير مجلتنا. ولكننا ماضون فى سبيلنا مستصرخون ضمير الشعب وملقين تبعة خنق الحريات على النقراشى باشا وعلى الاستعمار .

جماعة أم درمان
(عنهم عبده ذهب حسنين)

الكتب الجديدة

١ — دار الكاتب المصرى :

نشاط جديد :

دار الكاتب المصرى التى يشرف عليها الدكتور طه حسين بك تخرج لقراء العربية طائفة مختارة من الكتب المترجمة والمؤلفة . وقد كانت الدار أعلنت منذ أشهر أنها تزمع النشر وحال دون ذلك حوائل وطال انتظار القراء ، ثم أظهرت الدار منذ أيام كتابين لاندريه جيد وآخرين لأوسكار ويلد ومجموعتين من القصص الفارسية والمصرية . فشعر القارىء أن انتظاره لم يكن عبثا ، وأن الدار قد حققت له ما كان يرجو للكتاب العربى ونحن الذين قرأنا طه حسين أديبا وجلسنا اليه أستاذا يسرنا وقد خرجنا الى الحياة أن نجده يساير الحياة معنا، فى حين تخلف الكتاب من جيله وأصبحوا حربا على الحرية التى كانوا روادها منذ ربع قرن . لقد انفرد طه حسين بينهم باتجاهه الشعبى فى الحياه العامة ، وفى كتاباته ، وها هو اليوم على رأس حركة فكرية لعلها أوسع ما عرفه الشرق الحديث. فهو ينقل الآداب الاوربية إلى اللغة العربية ، وينهض فى هذا بما لم تكد تنهض به حكومة أو هيئة . وجدير بنا أن نلاحظ مغتبطين — أنه يعتمد أكثر ما يعتمد على القوة الناهضة من كتاب الشباب من نمى هذا المجهود الجديد، ونرجو أن يرحب ويتسع فيطلع هذا البلد الأمى المغلوب على آفاق من التفكير وألوان من تصور الحياة ، تقوم فكره وتعمق حسه، وتوضح له طريق الخلاص .

هذه تحيتنا نزفها اليوم . ولنا مع الكتب موعد قريب .

٢ — الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية : تأليف لينين ترجمة الدكتور راشد البراوى المدرس بجامعة فؤاد — هذا فتح جديد فى النشاط الثقافى لا فى مصر وحدها! بل فى العالم العربى اجمع — فقد ترجم الدكتور البراوى مؤلف لينين واضاف اليه احصائيات غاية فى الأهمية والخطورة — تكمل سلسلة اراء لينين — كما أن هذا الكتاب قد جاء ثانى عملين جليلين للاستاذ البراوى — واما الأول فهو انه اشترك مع زميله الأستاذ نظمى عبد الحميد فى نشر كتاب عن الاشتراكية — ونحن نكتفى هنا بالاشارة العابرة إلى هذين المؤلفين الجليلين وسنعود إلى التعليق عليهما وبسط أهم أجزائهما فى أعدادنا المقبلة — ونحن نهنىء المكتبة العربية بهذه الخطوات ونرجو أن يتابع الدكتور البراوى وزملاؤه مسايرة النشاط الفكرى العالمى . (قارىء)

مطـــــالب عادلـــــة

(١)

صوت وطني حار .. وكلمات بشجاعة واضحة ..

هــذا هــو الـكلمة الأولى لطلبــة جامعة فاروق بالاسكندرية .. ولقد كنا نود أن ننقلها كاملة الى قراء الفجر الجديد لولا اعتبارات كثيرة ليس أقلها ضيق المقام —

يا ورثة المستقبل ويا قرابين التضحية ويا أسمى وأغلى ما تعتز به مصر ويا من اشتريتم بدمائكم الزكية حياتكم الطاهرة أغلى وأثمن ما تباع به الحياة تنزهتم عن الاغراض فضربتم المثل للغرضين وتحديتم القوة الغاشمة فروعتم المتخاذلين المتقاعدين والذين كتبوا بسكوتهم الزل لمصر والمصريين. ان الله سبحانه وتعالى الذى أجرى الدم فى عروقكم ورعى شبابكم انه النيل الخالد الذى كفل الحياة لكم ولاجـدادكم ولاحفادكم وأنها مصركم العزيزة التى لا تعرف الكرامة الا فيكم ولا تنشد العزة الا بكم ولا تطلب الاستقلال الا منكم . وانهم ملايين الجياع الحفاة العراة من المصريين اخوانكم الذين حرمهم الغاصب اقواتهم وقضى عليهم الفقر والجوع والجهل والمرض. اننا لا نسعى الى اخلال أمن ولكننا نجمع المصريين ونقف من أجل حقوقنا وحقوقهم ولا شك أن هذا يفيد الحكومة ولا يضرها ان كانت معتزمة التمسك بحقوق الوطن.

مطالب طلبـــة الفنون الجميــــلة العليــــا الى الشعـــب المصرى

وهذه قضية أخرى ... كفاح مشبوب ضد أنظمة التعليم الفاسدة — وصرخة داوية ضد الخطوات الرجعية فى هذا المعهد الذي تفتخر به مصر فقد قيل أن الطلبة سيدفعون مصروفات — في حين أن هذه المدرسة مجانية منذ انشائها — ولا شك أن هناك صلات قوية بين حالة الحل والفوضى الضاربة فى أمورنا السياسية وهذه الحالة السيئة السائدة في مدارسنا أننا نحتج على الاجراءات التعسفية كتعطيل اتحادات الطلبة وعلى الخطوات الرجعية الاستعمارية كفرض مصروفات وطالب وزارة المعارف بتغيير هذه السياسة

نداء

ايها الاصدقاء فى الجامعة والازهر الشريف والمعاهد ... أيها الخريجون فى هذه المعاهد والجامعات... هذه أصواتكم ترتفع معنا فى الفجر الجديد تنشد حرية شعبنا وتطالب بحقوق مواطنينا — ... وهـذه مطالبكم وظروف حياتكم جزء لا ينفصل عن مطالبنا العامة وحياتنا القومية نحن نريد أن نسير معكم — ونسير .. وانتم تتوجهون الى حياة خير من الحاضرة ومستقبل نير ساطع — وان يكون ذلك الا بتوحيد الصفوف وكشف المؤامرات الرجعية والاستعمارية والاخذ بسياسة واعية

أيها الاصدقاء

أرسلوا الى الفجر الجديد بكلماتكم واقتراحاتكم ومطالبكم ... ضاعفوا هذه البداية المباركة التى غمرتمونا بها ...

من طلبـة الفنـــون الجميلة العليا الى الشـــعب المصري

فى الوقت الذى تكافح فيه مصر فى سبيل الاستقلال الوطنى ذلك الاستقلال الذى يعتمد على أبناء الوطن من علماء وأدباء وفنانين وأطباء ومهندسين من مختلف الطبقات الذين ترتكز عليهم دعامات الاستقلال الذى لا يقوم إلا بهم. وفى الوقت الذى نعد فيه مصر دعامة النهضة العلمية والفنية والأدبية فى الشرق العربى. وفى الوقت الذى لابد فيه لنجاح القضية الوطنية من أن يسير الكفاح للقضاء على الاستعمار مع كفاح الهيئات العلمية الفنية جميعا جنبا إلى جنب وفى المدارس بين الطلبة والأساتذة للقضاء على الطرق التى وضعها الاستعمار للحد من ابراز الكفاءات الشعبية وتضييق مستوى التعليم فى شتى نواحيه . نجـد فى معهد الفنون الجميلة العليا ذلك المعهد الوحيد فى الشرق العربي الذى يؤدى إحدى هذه الرسالات إلا وهي الرسالة الفنية سياسة تعمل على (أولا) اقفال الأبواب فى وجه أبناء الشعب الموهوبين من تلقى الفن بفرض مصروفات تعوق سبيل

جاءنا من اللجنة الوطنية للعمال والطلبة مايلي —

يوم الجلاء

قررت نقابات العمال بالقطر المصرى وطلبة الجامعات المصرية والأزهر الشريف بكلياته ومعاهده والمعاهد العليا والمدارس الخصوصية والثانوية أن يكون يوم الخميس فبراير سنة ١٩٤٦ يوم الجلاء يوم اضراب عام لجميع هيئات الشعب وطوائفه . يوم بدء الحركة الوطنيـة التى تشترك فيها كل عناصر الشعب المصرى متشكلة حول حقها فى الاستقلال التام والحرية الشاملة يوم اشعار المستعمر البريطانى والعالم الخارجي أجمع أن الشعب المصرى قد أعد عدته للكفاح الإيجابى حتى ينجلى كابوس الإستعمار الذى ظل جاثما على صدورنا مدى ٦٤ عاما . يوم هو وثيقة فى أيدى المفاوضين المصريين يقدمونها كدليل للمستعمر على الشعب المصرى صمم على أن لا يتخلى عن الجلاء عن من مصر والسودان. يوم يقظة عامة للشعب المصرى يؤكد فيها أنه يقبل اى انحراف أو تهاون فى حقه فى الاستقلال والحرية يوم تتعطل فيه المرافق العامة ووسائل النقل اجمعه والمحلات التجارية والعامة ومعاهد العلم والمصانع فى جميع اتحاد القطر ويعلن العمال والطلبة أن حركتهم هذه فى هذا اليوم المقدس حركة وطنية خالصة بعيده عن الغرض غير مشوبة بحزبية أو تعصيب عنصرى. وان جلال هذا اليوم ليهيب بنا جميعا أن لا ننحرف بقضيتنا المقدسة الى تخريب أو اخلال بالأمن العام. فلنرفع جميعا لواء الوطن عاليا ولنثبت وحدتنا التى لا تنفصل عمالا وفلاحين - طلبة وتجار وموظفين شعبا متكتلا يرفع عن نفسه وصمة الذل والإستعمار لتحيى وحدة الشعب المصرى — ليسقط الإستعمار ..

اللجنة الوطنية للعمال والطلبة

عقتى دراستهم وسلب ذلك الحق الذى اكتسبوه منذ اليوم الأول لتأسيس هذا المعهد هذا ولا شك رجعة إلى الوراء تستهدف حرمان الطلبة من تكملة دراستهم وغلق السبيل فى مستقبل أبناء الجيل القائم إنه من المؤسف أن يحدث هذا فى الوقت الذى تتجه سياسة التعليم فى العالم وفى مصر إلى تقرير المجانية فى جميع مراحل التعليم.

(ثانيا) تقييد النضـــوج الفنى للطلبة بتضييق الفرص المتاحة لهم من قديم وذلك بواسطة ١ ــ عدم صرف الأدوات اللازمة بالمجان وسحب حق المجانية وتعطيل الرحلات العلمية لطلبة الدبلوم ٣ ــ عدم اقرار الطلبة فى فى كفاحهم فى سبيل تحقيق قانون المهن الهندسية ٤ ــ إلغاء اتحاد الطلبة وعدم تكوينه تكوينا ديمقراطيا ٥ ــ حرمان الطلبة من عطلة نصف السنة بجعلها أقل من خمسة عشر يوما كبقية المعاهد ٦ ــ منع الطلبة من الاستعارة من المكتبة . ٧ ــ حرمان ٢٩ طالبا من تعداد طلبة المدرسة البالغ عددهم ١٥٠ من دخول الامتحان فى العالم الماضى واستثناء البعض من الحرمان ٨ ــ ارسال خطاب يهدد فيه الطلبة باغلاق ابواب المدرسة هذا العام وفصل البعض فصلا نهائيا متجاهلا تعطيل حياة الشعب من الناحية الفنيه .

ثالثا ــ ولما كانت كل سياسة ترمى فى مجموعها الى الحط من المستوى العلمى والفنى للشعب المصرى فى طريق انطلاق كفاءات ومواهب أبناء الشعب دعامة الاستقلال الفنى والعلمى فى مصر المستقلة بل فى الشرق المستقل لما كانت كل سياسة كهذه تتفق مع سياسة الاستعمار ضد وضع أسس التعليم فى مصر فكل منفذ لهذه السياسة يعد اداة لا شك من أدوات الاستعمار .

فنحن نستصرخ الشعب المصرى الوطنى .

نحن نستصرخ ونهيب بالصحافة المصرية أن هذه المشكلة ليست مشكلة الفنون الجميلة ولا طلبتها وحدهم بل هى مشـــكلة الشعب المصرى فى كفاحه للقضاء على تلك السياسة الاستعمارية نحن نتهم هذه السياسة كاداه تنفذ سياسة الاستعمار .

نحن نطالب بشده ونطالب جميع الهيئات الوطنية فى هـــذا البلد من طلبة ومثقفين وسياسيين أن تضم صوتها الى صوتنا لنقضى قضاء لا رجعة فيه على أدوات الاستعمار ونبنى صرح الاستقلال الصحيح .

مطالب الازهر الشريف

وهذه المامة أخرى بمطالب طلبة كلية اللغة العربية وهى فى مجموعها تمس مشكلة قديمة جديدة ــ مشكلة تدريس اللغة العربية ــ .. فهناك قسم اللغة العربية بكلية الآداب ــ ودار العلوم ــ وكلية اللغة العربية بالازهر ولقد كان بوسع الحكومات المتعاقبة ان تحل هذه المسألة لو حزمت امرها وجدت فى التنفيذ ــ ولكنها لم تشأ ــ او على الادق لم تشأ العناصر والتيارات الاستعمارية القوية فى محيط التعليم ان تسوى المسألة ـ فينصرف الطلاب الى المحيط الاكبر . الكفاح من أجل حرية شعبنا ــ انا نحتج على التأخير والمماطلة ونطالب بتسوية المسألة على أساس احترام حقوق الطوائف التى تمسها احتراما تاما .

والى القارىء الصديق مطالب طلبة كلية اللغة العربية .

(ا) المساواة التامة بين خريجى كلية اللغة العربية ودار العلوم فى التعيين والترقية والنقل والتفتيش والمناصب الادارية

(ب) ايفاد بعثات الى الخارج من متفوقى طلبة كلية اللغة العربية على أساس تساوى الفرص مع بعثات دار العلوم

(ج) المساواة فى المكافأة الشهرية التى تصرف للطلبة أثناء الدراسة

من رسالة الى رئيس التحرير

حضرة الزميل المحترم رئيس تحرير مجلة الفجر الجديد ــ بعد التحية . انا طالب بجامعة فؤاد الاول مهتم بمجلتكم التى تحمل شعلة الحق والعدل فى بلدنا بل فى الشرق كله وانى وزملائى فى الجامعة نقرؤها باهتمام ونوزعها على من يصعب عليه أن يشتريها من السوق ــ وانى ارجو ان تتكرموا بنشر الكلمة التاليه موجهة منى الى اخوانى الطلبة

ايها الجامعيون احذروا الفاشستية التى تدس نفسها بينكم لتسمم افكاركم وارائكم وتوجهكم التوجيه الذى تريده ــ انكم تعلمون ان الاستعمار يمد يد المعونة الى جميع الفئات لانه يعرف كيف يستفيد بها فى الوقت اللازم وانتم قد رأيتم كيف اوحى إلى الحكومات العربية الرجعية بمطاردة الاحرار

ايها الاخوان ــ كثيرا ما نسمع هتاف لاحزبية بعد اليوم ، فيجب علينا ان نفهم ان هـذا هتاف فاشى يفيد الاستعمار والرجعيين ذلك بان من مصلحتهم ان تلغى الاحزاب حتى تتجمع الرجعية فى كتلة واحدة وتحكم حكما دكتاتوريا بالمصلحة الاقلية وهى طبقة الرأسماليين.

ايها الاخوان ــ يجب ان نضع نصب اعيننا حرية الشعب من الاستعمار والرجعية وذلك بالتمسك بالديمقراطية وبتقويتها ورفض الانسياق للتدابير المغرضة ــ يجب ان نفكر كثيرا ونتدبر وننظم صفوفنا ونتحد ونطهر عملا .

جامعى

صاحب الامتياز ورئيس التحرير

احمد رشدى صالح

الاشتراك السنوى :

١٠٠ قرش فى مصر

١٢٠ قرشاً فى الخارج

الادارة ٣٥ شارع شريف باشا

جميع المراسلات : باسم رئيس التحرير

مطبعة السرعة - القاهرة

حة جديدة استحدثها التحرير وقد دفعه
هذه ... القراء ومساهمتهم في كفاح الفجر الجديد

إليها تشجيع القراء ومساهمتهم في كفاح الفجر الجديد وقد كانت المقالات التي تلقاها من أصدقاء الفجر الجديد — من بين الاسباب الهامة التي استوحيت منها فكرة هذه الصفحة للشئون العمالية — ونحن نرجو أن يتابع الاصدقاء والقراء امدادنا بالاخبار والمقالات ونحن نبذل جهدا كاملا لنشر كل ما نستطيع نشره.

مشروع جديد لنقابة مستخدمي السينما:

فكرت النقابة في مشروع إضافة ٥ مليمات على ثمن تذكرة السينما — وذلك لمصلحة المستخدمين بدار السينما وقد بنت هذا المشروع على غرار أمثاله كزيادة مليمين على تذاكر الترام والاوتوبيس وفرض ١٠ ./. لمصلحة العمال الذين في حاجة الى تحسين أحوالهم المادية والاجتماعية. ولذلك فالمشروع الجديد يستأهل التأييد والمساهمة من كل وطني مخلص لشعبه وبلاده»

برقية احتجاج على تشريد العمال: وأرسلت اللجنة التحضيرية البرقية التالي نصها الى رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب والشيوخ ومدير القليوبية — احتجاجا على السياسة الظالمة التي اتبعت مع عمال شبرا الخيمة — وهذا هو نص البرقية «تحتج اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصري على سياسة تشريد العمال التي يتبعها أصحاب الأعمال بموافقة السلطات في منطقة شبرا الخيمة»

عمال وشباب عكا يحتجون على سياسة الحكومة النقراشية البائدة: وهذا هو نص البرقية التي بعث بها لفيف كبير من طلاب وشباب وعمال مدينة عكا الى الحكومة المصرية وأمانة الجامعة العربية والديوان الملكي والجرائد العربية استنكارا لتصرفات الحكومة النقراشية البائدة إزاء الطلاب والعمال — «حضرة صاحب الدولة رئيس الحكومة المصرية — لقد أثبتم بمعاملتكم للطلاب والعمال أنكم الاعلون خطرا على الشعب المصري من
نفسه وكأنكم باعمالكم هذه ضد من يهتفون بسقوط الاستعمار ويطالبون بالحرية والاستقلال الصحيح انما تعملون بوحي الاستعمار ... إن طلاب وشباب وعمال مدينة عكاء يستنكرون بشدة هذا التصرف من حكومة وطنية ضد شعبها»

«أحيوا العامل في مصر قبل أن تكفنوه في الحرير»: وهذه كلمة طيبة دقيقة بعث بها الزميل محمد زهران سكرتير نقابة عمال شركة مصر لنسج الحرير بدمياط يرد فيها على مقال نشرته الاهرام بتاريخ ١٩٤٦/١/٢٣ — وقد أيد فيه الزميل كلمة الشيخ المحترم عبد السلام عبد الغفار بك من أن «العدالة الاجتماعية مفقودة في هذه البلاد وأن الطرق التي استخدمت في تنفيذها غير سليمة — «ولكن الزميل

صوت العامل

يرى ... أنه اتماما للفائدة المرجوة يجب أن يستأصل الداء من موطنه وأن يعد العلاج الناجح، فمثلا لا ينفع التغلب على مسألة الأطفال المشردين أن تنشأ الملاجيء — إذ أن «مصدر الداء هو آباء هؤلاء الاطفال — هم العمال والفلاحون والاجراء الذين يرهقون أنفسهم ويواصلون الليل بالنهار في أعمالهم المضنية ولا يجدون مأوى صالحا في أكواخهم التي حرموا فيها أشعة الشمس ومتعة الهواء ليعرضوا أجسامهم كسلع في السوق» لذلك يجب تحسين حال العمال والفلاحين، وقد صدق من قال أحيوا العامل في مصر قبل أن تكفنوه بالحرير»

ليست الوطنية تجارة

بلغت نسبة الارباح التي وزعتها شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى ١٠٠ ./. وهذا على الرغم مما أنفقته الشركة من أموال وفيرة على ترميم بعض منشآتها وتهيئة وسائل الترف الخرافية لكبار موظفيها، حتى ليؤكد الثقاة أن حمام منزل مديرها وحده تكلف سبعة آلاف من الجنيهات!! هذا في الوقت الذي يعيش فيه عشرات الآلاف من عمالها حياة الكفاف ويتنامون بمعدل ثلاثين شخصا في الغرفة الواحدة، ويفتك بهم مرض السل دون أن تفكر الشركة وأموالها وفيرة بهذا القدر وأرباحها هائلة إلى هذا الحد في بناء مستشفى لعلاج هؤلاء الضحايا ومساكن صحية ملائمة تخفف من عوامل المرض، وتحول دون انتشاره وتهيء جو النقاهة لمن يتركون المستشفيات إلى البيوت!

نعم أن شركة مصر للغزل والنسج شركة مصرية. وأنها كانت ولا تزال محلا لعطف وتشجيع المصريين. وكثيرا ما تغاضت الصحف المصرية عما ترتكب بأجورها الزهيدة وأسعارها المرتفعة في حق عمالها وفي حق جمهرة المستهلكين. ولكن ليس معنى هذا أن تستغل الشركة هذا العطف الوطني الساذج إلى أبعد حدود الاستغلال. فالوطنية لم تكن يوما تجارة. والوطنية الحقة هي الاخلاص في العمل، والانتاج لصالح المجموع، وليس لاثراء بضعة أفراد .. هم كبار المساهمين!

عن مجلة البعث القراء

أيها العمال هذه كلماتكم فواظبوا على قراءتها وتوسيع مدارها ... ابعثوا الينا برسائلكم: بمطالبكم وآرائكم ننشرها ونؤيدكم فيها فهي في صميم نضالنا.

رجعية منها ... أى أن الوزارة النقراشية قد سقطت لأن الحاجة الآن الى وزارة أشد رجعية منها ...

أعطى القوس باريها !!!

وهكذا يسترسل فى الخطة القديمة الجديدة فيعهد الى صدقى باشا بتأليف الوزارة الجديدة رغم المطالبات بتغيير الأسس التى يقوم عليها العهد الحاضر ... وينجح الاستعمار فى حصر القضية بيننا وبينه برغم ارتفاع المطالب بتدويلها ... ويستمر الاستبداد بالحريات الديموقراطية — ولعله أن يعنف ويزيد — فى حين أن شعوب الارض قد بذلت من دمائها ملايين الأنفس تمكن للديموقراطية ... وبينما يطالب شعبنا بحقوقه الديموقراطية. ولقد كان منسجما مع اتجاه مؤيدى العهد الحاضر واتجاه الاستعمار أن يجيء صدقى باشا دون غيره — فهو أوعى بعضا منهم من النقراشي — وأعمق ادراكا لمطالب السياسة — وأشد اقداما على العصف بالحريات — حقا لقد أعطى القوس باريها !!! فصدقى اليوم هو صدقى الأمس القريب — هو الذى دعا الى أن يكون للمصالح المالية والاقتصادية التمثيل الذى يتفق مع الدور الكبير الذى يقوم به المال فى المحيط السياسى، وهو فى هذا لا يقصد التمثيل البرلمانى وحده بل التمثيل فى اداة الحكم ذاتها وصبغ هذه الاداة بالصبغة العلمية والفنية » (١) .... هو صدقى الأمس القريب الذى ماتزال كلماته فى البرلمان فى أوائل عام ١٩٤٥ تطن فى أذان الشعب .. وذلك عندما احتج اسماعيل صدقى على الحكومة القائمة لأنها أرادت أن ترفع مرتبات عمالها . وعندما رأى فى « إرادتها » هذه خروجا على مبدأ المساواة ! ... صدقى اليوم هو صدقى الأمس القريب الذى عارض فى زيادة المصروفات على الصحة العامة والتعليم — حيث قال فى البرلمان (٢) يتحدث الوزير عن التوسع المطرد فى التعليم وفى الصحة ومع أن الشأنين هامان بلا نزاع فقد زادهما زيادة تبلغ أكثر من مليونين ونصف بين سنة وأخرى هذا مما لايمكن أن تواجهه موارد البلاد » ... وموارد البلاد هى مايزيد على ٩٦ مليون جنيه !!!! ... انه يستكثر حوالى ٣ ٪ من موارد البلاد على التعليم والصحة !! . وهو بعينه الذى دعا ويدعو الى الحماية الجمركية — أى أنه يفضل مصلحة الرأسماليين على المستهلكين ! كان هذا موقفه بالأمس القريب وهو موقفه بالأمس البعيد حينما زاد الضرائب الجمركية من ٨ ٪ فى المتوسط الى ١٠ ٪ فى وقت اشتدت فيه الأزمة العالمية واجتاحت مصر اجتياحا — فى عهد وزارته الأولى سنة ١٩٣٠ ! هذه أمثلة ضئيلة قليلة لمواقف صدقى فى سنتى ١٩٤٥و٤٦ ولسنا نود كثيرا أن نذكر الشعب بموافقة فى الوزارة الأولى حيث ألغى دستور ١٩٢٣ واستحدث دستورا دكتاتوريا أسماه دستور ١٩٣٠ وحيث أتم العهد بحوادث كحادثة البدارى وحيث اشتدت الأزمة الاقتصادية واضطهدت الطبقات الشعبية أشد اضطهاد وحيث استخدم القوانين المقيدة لحرية الفكر !!

وزارة صدقى دائما تتمة لعهد اضطهاد !

ولو أننا وقفنا قليلا لوجدنا أن عهد صدقى هذه المرة كعهده فى المرة الماضية — تتمة لفترة اضطهاد — ففى المرة السابقة جاء امتدادا لعهد اليد الحديدية — واليوم يتولى الحكم تتمة لمظالم واضطهادات العهد النقراشي — ولكنا اليوم نراه يتمم عهد الاضطهاد فى ظروف مضادة له ولمؤيديه — ففى مصر الآن حركة وطنية نامية — وهذه الحركة الوطنية قد اكتسبت مضمونا شعبيا واضحا — وهذا مناقض للظروف الداخلية التى كانت سائدة عندما جاء صدقى فى الوزارة الاولى — حيث كانت الأزمة الاقتصادية وعهود الإرتكاس قد اطفأت جذوة الحركة الوطنية — كما أن الظروف العالمية اليوم غيرها عندما تولى صدقى الحكم لأول مرة — ففى ميدان السياسة العالمية قوى تحريرية وتيارات، وفيها ثورات وحركات وطنية — وهذا كله يضيق على الاستعمار ومؤيديه — ويضيق الخناق على الرجعيين من أمثال صدقى — وهذا عكس ماكان حادثا إبان وزارة صدقى السابقة حيث كانت الفاشية تتسنم الذروة .

ولا ننسى أن وعى شعبنا — وخاصة الطبقة العمالية — قد زاد وتعمق — فاليوم تعبر الطبقة العمالية عن وجودها فى النضال السياسى بادراك واضح — فيرشح العمال فرادا منهم للبرلمان ومجالس البلديات يعبرون عن طريق صحافتهم وهيآتهم موقفهم المناهض للاستعمار ويؤيدون خلال هذه الوسائل وغيرها الديموقراطية تأييدا تاما — وأما بالأمس — أيام وزارة صدقى الأولى — فكانوا لم ينضجوا سياسيا هذا النضوج وكانوا لم ينالوا استقلالهم عن القيادة الرأسمالية بمثل ما نالوه الآن .

إذن فالظروف الداخلية والخارجية لاتسمح لعهد صدقى الماضى أن يتكرر — ولكن علينا ان لانستهين بمجيء صدقى الى الحكم — واضطلاعه بتدبير الأمور والبلاد مقبلة على تقرير مصائرها .

وبعد فانا نرى فى وزارة صدقى تتمة لوزارة النقراشي — وان الحالة لم تتغير فى شيء ولذلك فنحن نطالب بقيام حكومة منتخبة واطلاق الحريات الديموقراطية وتحقيق أهداف الطبقات الشعبية — واخراج القضية المصرية الى المحيط الدولى . ؟

سوريا ولبنان فى مجلس الامن

(بقية المنشور على صفحة ١١)

عظمى . هذه الأقلية هى جبهة الحرية وهذه الدولة العظمى هى الاتحاد السوفيتى . وحين استعمل الاتحاد السوفيتى حق الفيتو إنما استعمله لمناصرة جبهة الحرية على أعدائها . أما حين تتطور الأوضاع العالمية وتضمن الغلبة لجبهة الحرية فى مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة فيمكن بل يتحتم الغاء حق الفيتو لكى لاتستعمله الدول الاستعمارية ضد جبهة الحرية وبيننا وبين هذا مرحلة أخرى من النضال .

ولقد استعمل حق الفيتو فى قضية دولتى المشرق فلم يصدر المجلس قرارا وبقى الباب مفتوحا لاثارة المشكلة من جديد فحين لاتتحقق طلبات سوريا ولبنان سريعا فعليهما إثارة القضية مرة أخرى .

(١) من محاضرة صدقى باشا فى نادى التجارة بتاريخ ١٩٤٦/٤/١٥
(٢) بتاريخ ١٩٤٥/٣/٥

— أيها الزميل .

أوصل لنا تعليقاتك القصيرة على الانباء التي تحتويها الى قسمها وعلق على سياسة الصحف التي تراها تستحق التعليق .

هل وراء هذا سر ؟

تجرى مباحثات بين وزارة الدفاع وبين الحكومة الامريكية وشركة T . W . A لتخصيص « مطار باين » الامريكى للطيران المصرى العسكرى ، وتخصيص « مطار الماظة » للطيران المدنى المصرى والدولى . ويبحث الخبراء الامريكان الموضوع ويزورون « مطار الماظة » ويدونون ملاحظتهم . والمعروف عند الفنيين أن مبانى ومنشآت « مطار الماظة » أصلح من مبانى ومنشآت مطار « باين » عن المصور

الفجر الجديد

يخشى أن يكون وراء تفقد الامريكيين لمطار الماظة إتفاقية ميه !!! وأن تكون هناك صلة قوية بين مشروعات الطيران الامريكية الضخمة وامتلاك هذا المطار .

الشعب الهولندى يعارض

السياسة الاستعمارية

قام عشرون ألف من الناس من بينهم عدد كبير من العمال بمظاهرات يوم أمس فى امستردام تأييداً لمحاصرة لوجوب القيام بتحقيق حل سلمى لقضية أندونيسيا والنزاع المستحكم بينها وبين هولندا .

الفجر الجديد

فاذا كان هذا ما يريده العمال وفئات الشعب الهولندى فمن إذن يشعل الحرب ضد الاندونيسيين ؟ الجواب واضح — شركة شل وأمثالها وهى التى تجد فى « بيفان » و « محمود رياض » محامين عالميين .

احتلال !!

كتبت جريدة « لومانتيه » الشيوعية الفرنسية مقالا حملت فيه على بريطانيا واتهمتها بأنها أبقت فى فرنسا وتحت قيادتها قوات من البولونيين الفاشيست ولا تزال هذه القوات فى معسكراتها .

« عن جريدة الوطن الغراء » .

مئة مليون عامل يقترعون فى روسيا

موسكو فى ١١ « ى . ب » . يقدر عدد العمال السوفيت الذين ذهبوا الى مراكز الاقتراع فى روسيا فى الانتخابات الروسية العامة الاولى منذ عام ١٩٣٧ بما يربى على مئة مليون عامل ويقترع العمال على ١٤٠٠ مندوب للمجلس الاعلى وسط احتفالات شعبية رائعة وفرق موسيقية تطوف بالشوارع المزينة بالاعلام . وسبق الانتخابات حملة شنها زعماء السوفيت من ٣ أشهر يناشدون فيها الروس أن يقترعوا بالثقة فى النظام السوفيتى بحيث تزيد نسبة المقترعين على ٩٨٫٥٦ فى المئة وهى النسبة التى اسفرت عنها انتخابات عام ١٩٣٧ .

وقفة الحرية !

ماهذا الذى يحدث فى مؤتمر الامم المتحدة؟ بدوى باشا يريد أن يقول ان ما بين مصر وبريطانيا هو ما بين الاخ وأخيه ، فتثور فى مصر البراكين . يمثل اليونان ، بل يمثل الحكومة التى أقامها البريطان فى اليونان يقول : اننا لانريد جلاء الجيوش البريطانية عن أراضينا فتثور فى اليونان البراكين . واندونسيا التى يقولون أنها تكابر ، وهى فى الحق تكابر ، قالت كلمتها عالية ، وأسمعت صوتها داوياً مدوياً . ماهذا الذى يحدث فى مؤتمر الامم المتحدة ؟ فشنسكى يقول : ان استعباد الشعوب يهدد الحرية فيهدد الامن العالمى ، فيضرب يفن المنصة بقبضة يده ويملأ فمه : لا يمكن تأمين الحرية الا باستعباد الشعوب . هذا هو ما يحدث فى مؤتمر الامم المتحدة .. انها وقفة الحرية وما أروعها من وقفة .

عن جريدة الاتحاد الغراء

دعاية واسعة النطاق !

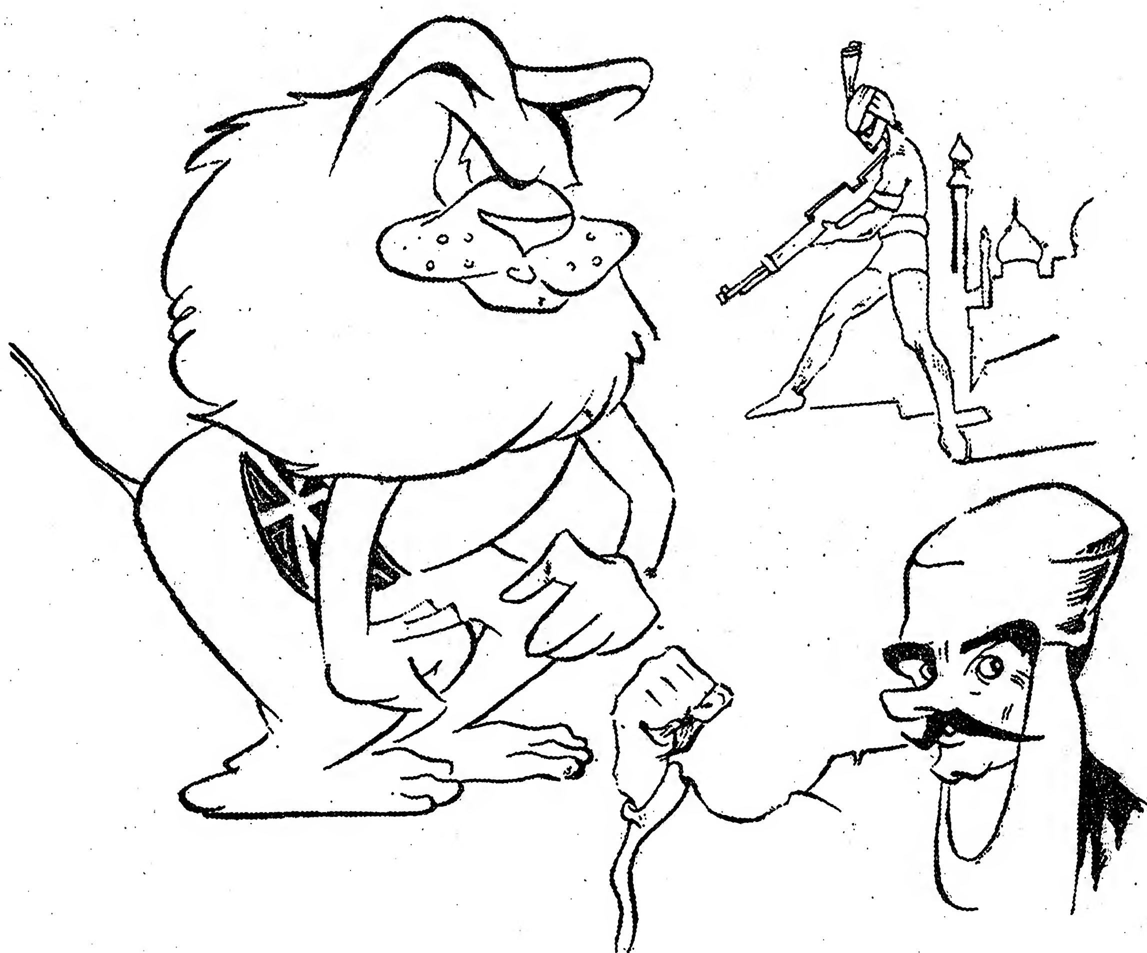
ضد مصالح بلادنا

قالت الصحف والمجلات

دأبت جرائدنا الكبرى على نشر كل ما يرد من « لندن » من تلغرافات . وتعليقات . ومقالات وهذه التلغرافات ، والتعليقات والمقالات ، الواردة من لندن والتى يطالعها الشعب المصرى كل صباح وكل مساء هى حملات على مطالب البلاد . وحقوق البلاد . وأهلية البلاد وهى سيل منهمر من الاتهامات و المطاعن الظالمة فهل ســاءلت الصحف المصرية ضميرها الوطنى كيف جاز لها أن تنشر كل يوم صفحة سوداء ضد مصر وامانيها وحقوقها ؟ وهل سائلت هذه الصحف المصرية ضميرها الوطنى عن الاثر الذى ينطبع فى نفوس قرائها المصريين وهم يطالعون كل يوم منطقاً انجليزيا — ومطاعن انجليزية وحججاً انجليزية — وتشهيراً انجليزيا ؟ !! ولماذا يا ترى لا تعنى الجرائد المصرية بنشر ما يرد من « موسكو » مثلا أو ما يرد من « وشنطون » بمثل هذا التوسع العجيب الاطوار ؟ إننا فى الواقع نتطوع بنشر « دعاية واسعة النطاق » ضد البلاد ومصالح البلاد . فما أعجب هذا الوضع الذى استمر زمناً طويلا . وما أعجبه إذا استمر بعد الآن ! عن مجلة المصور الغراء

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى



يواجه الاستعمار البريطانى فى الأيام الأخيرة ثورة الشعب المصرى والهندى

السنة الأولى ـــ العدد الثالث والعشرون ٢٧ فبراير سنة ١٩٤٦ الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

كادح ...

نغم شجي صادق من العراق الشقيق فيه عمق الوطنية ودقة الاحساس نشرنا معظمه مقدرين جلال البقية التي لم نستطع نشرها.

قصيدة بقلم الزميل :
علي جليل الوردي
بالكاظمية — العراق

الكد مصبحه ، والنكد ممسيه والبؤس ذاكره ، والأنس ناسيه
أناخ كلكم الرزايا فوق كاهله فبات كالقوس من عبء يقاسيه
سليه ، يا أم ، هل أبقى الكفاح به دماً ؟ وهل كف من غلوا مآسيه ؟
وهل كفته المساعي شر مسغبة تسرى بأحشائه برداً فترديه
يسعى ليسعد لكن دونه « نهم » يمتص منه الدم الغالي فيشقيه
أراه يزرع ورداً ، جاهداً ، أبداً وحظه الشوك مما بات يجنيه

* * *

يا أم إن طغت الأطماع فانتفضي ومزقيها ، ولا تبقى لها أثرا
وهشمي رأسها ، يا أم ، رافعة بند العدالة فوق الأرض منتشرا
إن عربدت خمرة في رأس شاربها فراح ينتهك الأعراض والخفرا ،
لا تسأليه رجوعا عن غوايته بل حطمي الذن كي تستأصلي الخطرا
لا تطلبي العدل من قوم سماسرة باعوا الضمائر كي يقضوا لهم وطرا !

* * *

حتى م يكدح هذا الشعب محتملا أوزار قوم عن الحق المبين عموا
شادوا على مهج العمال مجدهم وأضمروا لبني العمال غدرهم
طباع لوم لو أن الذئب يملكها لم يبق ، قط ، على وجه الثرى غنم
رموك ياشعب للبأساء وانصرفوا حيث الملذات والآلاء والنعم
وأنت تحمل عنهم كل قاصمة وإن شكوت ، فلا عدل ، ولا نظم
أتستكين لهم ياشعب محتسباً كما استكانت إلى جزارها النعم ؟
(لا يصبرن على ضيم يراد به) إلا سقيم شعور ماله همم

* * *

ياشعب حطم قيوداً قيدوك بها وخل عنك رداء العاجز الوكل
وخذ من الشعلة الحمراء نيرة تنر بها سبل الاصلاح والعمل
وسابق الريح في نيل المنى طلباً (فالجد بالجد والحرمان بالكسل)
وخل عنك حزازات قد اعتورت مفاصلا منك حتى عدت بالشلل
عصر الطوائف قد أودى الزمان به وأنت ما بين (عثمان) وبين (علي) !!
تعدو الشعوب إلى غاياتها خبباً وأنت تمشي ، من البلوى ، على مهل !
كفاك ياشعب ما عانيت من غصص رمت كيانك بالأوضار والعلل

* * *

أرض الفراتين بالجنات عامرة لكن لغير بنيها الظل والثمر !!!
مشت عليها يد المستعمرين فلم تترك سوى جشف يهزا به البقر !
و(منبع النور(1)) في أرض العراق جرى وضوءنا في الليالي النجم والقمر !
يا لطخة العار ! كم يندى الجبين لها ! ويخنع القلب ! والأبصار تنكسر !
ياشعب ، ويك ، أفق من سكرة صرعت ما فيك من همم للحق تنتظر ،
داء التفرق قد أودى الزمان به وللأجانب في تفريقنا وطر

(1) آبار النفط (البترول)

شعب ابى ونضال غامر

الطلبة والعمال : حركة جبارة ونضال كاسح وشعب أبى لا يموت — كلما زادوه كيداً وتآمراً كلما هب يحطم المكائد ويعصف بالأغلال لقد كان حتماً مقضياً أن تتجلى الروح الثورية الوطنية فى بمضمونها الشعبي السليم فتلتقى طليعة الطلبة بالعمال — ويتماسك الشباب المتوثب حماسة بالكادحين المتوثبين وطنية وادراكا — كان حتما مقضيا — ولكننا نادينا به على صفحات الفجر الجديد — فكنا أول من كشف ان القيادات الحزبية القائمة أفلت منها زمام الحركة الوطنية الشعبية وأصبحت عاجزة عن توجيه نضالنا ضد الاستعمار لأنها قيادات رأسمالية فقد معظمها جوهره الوطنى واضحت أقرب الى التفاهم مع الاستعمار منها إلى مقاومته وكنا أول من شرح ان حركتنا الوطنية لن تسير فى طريقها السليم إلا تحت قيادة شعبية ولقد رأينا فى اندفاع العمال فى المحيط السياسى وفى نشاطهم المتزايد فى النضال الوطنى بادرة هذا التغير التاريخى — فاذا التقت جموع الطلبة بالعمال وإذا تكونت لجنة منهم فقادت أكبر اضراب عرفته مصر بعد ثورتها الكبرى فى سنة ١٩١٩ واذا استطاعت أن تجمع حول الاضراب الأول مائة الف شخص فى القاهرة وحدها — فان هذا كله ليس وليد الصدقة أو نتيجة المجهودات الفردية — وانما هو نتيجة حتمية لتطور الحركة الوطنية واستقلالها أكثر من ذى قبل عن القيادات الحزبيــــة البورجوازية ...

فزع: ولقد بعث هذا التطور الفزع والرعب فى صدر الاستعمار ..واذنابه — وأما الاستعمار فقد أراد أن يعاجل الحركة الوطنية بالضربة القاضية فراح يحولنا عن المعترك الدولى — ويشد أزر الوزارات الرجعية ويؤيد ، الحكم الحالى ، رغم منافاته للاوضاع الديموقراطية

> إن حوادث مصر الدامية هى اليوم على كل شفة ولسان — بل هى فى أعماق كل قلب وكل نفس فى سوريا ولبنان وجميع الأقطار العربية — فكل عربى مهما كان مولده يشعر أن لمصر فى عنقه دنيا عليه أن يفيه وأحسن أشكال هذا الوفاء هو رفع الصوت عاليا بالتضامن مع الشعب المصرى فى نضاله لاجل الاستقلال والجلاء .
>
> ان الشعوب العربية التى تناضل فى كل قطر لأجل الاستقلال والجلاء تلتفت اليوم بأنظارها إلى وادى النيل وقلوبها تزخر بعاطفة التضامن والأخاء نحو الشعب المصرى الباسل . هذا الشعب العربى الكبير الذى يرفع اليوم فى الشوارع والساحات .لواء النضال الشعبى فى سبيل الحرية والحياة .
>
> فلتحيى مصر مستقلة ديموقراطية حرة — عاش التضامن بين الشعوب العربية فى سبيل الجلاء والاستقلال فى سبيل الحرية والديموقراطية
>
> خالد بكتاش

ثم راح يستفز الجماهير الشعبية بشتى الطرق فيطلق النار على المتظاهرين المسالمين ويختلق الفرص للاحتكاك بالشعب وينذر ويتوعد ويلوح بوقف المفاوضات ! وأما اذنابه فقد ريعت قلوبهم فهذا التيار الشعبى أخشى ما يخافونه أو لم تحاول الوزارة الغابرة بشتى الطرق حصر الحركة الوطنية فى أضيق دائرة؟ألم تتكتم وتتستر ظانة أن تلك هذه السياسة تنجيها والاستعمار من اضطرام الحركة الوطنية! ألم تضرب بقسوة وحشية صفوف الطلاب يوم أن بدءوا يتوجهون إلى الشعب ويخرجون بحركتهم من الجامعة إلى الشعب نفسه — وهناك أذناب آخرون للاستعمار أولئك الذين راحوا يشتتون الصفوف ويوجدون الهوة بين الطلبة والعمال أولئك الذين صاحوا بالأمس «تقدم يا رومبل» والذين يدبرون اليوم التدابير للقضاء على قرارات لجنة الطلبة والعمال — أولئك الذين دبروا بالأمس حوادث ٢ نوفمبر ووجهوها بعيداً عن الاستعمار — وهم الذين يحاولون اليوم أن يفسدوا الحركة الوطنية بهذا الشعب الذى احدثوه ويحاولون ان يسلحوا الاستعمار بالمبررات الشكلية لاستفزازه — أولئك هم الفاشيون اعداء حركتنا الوطنية.

وأما موقف الحكومة الحاضرة ففى هذا الجانب ايضــاً — حاول رئيس الوزارة منذ ماولى الامر — وحاول بعض الوزراء ان يبقوا الحركة الوطنية فى إطار ضيق — ثم حاولوا ان يحطموا الصلات الكفاحية التى اوجدت بين جماهير الشعب والطلبة — فكانت أولى كلمة قالها رئيس الوزراء عقب سماعه بحوادث ٢/٢١ — « بدأت المظاهرات فى جو مشبع بالسكينة والروح الطيبة وهذا فى الوقت الذى كانت المظاهرات فيه مكونة من (شباب متعلم) مدرك لمسئولياته ولكن مع الأسف دخلت عناصر غير مسئولة فى الميدان وبدخولها تغيرت الحالة ووقعت الحوادث المؤسفة » .. يريد رئيس الوزاره ان يلقى مسئولية الشعب على غير المتعلمين

ممن اشتركوا فى المظاهرات وهؤلاء هم العمال ثم يقول مرة ثانية « وقد رأت الحكومه مع ذلك أن من الطبيعى ان تعبر طبقات الامة ولاسيما (الشباب المثقف) عن مشاعر الوطنية « وهكذا تختص الحكومة الطلبة دون العمال بحق التعبير عن المشاعر الوطنية .. ثم يقول رئيس الوزاره مرة ثالثة « ولكن حدث مع الأسف الشديد ان المظاهرات السلبية التى قامت صباح اليوم قد تحولت بفعل الايدى التى لم تعد خافية واندساس عناصر الدهماء فى صفوف الطلبة الابرياء » أى أن رئيس الوزراء يقول بأن العمال وغيرهم فى الجماهير الشعبية هم الذين حولوا المظاهرات من مستواها الشلمى ولسنا نلوم على الجماهير الشعبية السلوك الذى سلكته عندما اعتدى علينا الاستعمار اذ انه السلوك الوطنى الطبيعى ويقول رئيس الوزارة مرة رابعة « ان المظاهرات السلبية البريئة التى كان عمادها الطلبة الابرياء قد تركت وشأنها ولكنها انقلبت مع الاسف الشديد الى مظاهرات اختفى فيها عنصر الطلبة المثقفين وبهذا الكلام وامثالة يريد رئيس الوزراء ان يظهر الطلبة كفئة معينة من طينة وطنية غير طينة الوطنيين الاخرين الذين اشتركوا فى النضال الوطنى بدمائهم .. يحاول رئيس الوزاراء هذا بنفس الروح التى يحاول بها الاستعمار تفريق صفوف المناضلين الوطنيين — إذ وصف العمال وغير الطلبة بأنهم دهماء وإذرماهم بتهمة الشغب والتخريب !! . وبنفس الروح خطب وزير المعارف فى مؤتمر الجامعة فنصح الطلبة بأن لايسمحوا لمن لم تبلغ ثقافته ثقافتهم أن يختلط بهم ! فاذا كان رئيس الوزراء وزملاءه جادين لتحقيق المطالب الوطنية فلماذا يفزعون من اشتراك العمال وجماهير الشعب فى النضال ضد الاستعمار ؟! واذا كانوا جادين فيما أعلنوه عند مجيئهم الى الحكم بانهم سيحققون مافشلت فيه الوزارة السابقة — ونحن نرى أول هذه الاشياء كف الاضطهاد والظلم عن الشعب — فلماذا تميز الحكومة فئة معينة وتختصها بحق ابداء شعورها الوطنى؟ الجواب واضح — الحكومة القائمة ليست جادة فى النضال ضد الاستعمار وليست مؤمنة بتساوى المصريين فى ممارسة حقوقهم الوطنية — والوزارة الحاضرة تريد كما أرادت الوزارة الغابرة — أن تبقى الحركة الوطنية حركة طلاب ! أى حركة الطبقة الوسطى ! حتى لاتكون خطراً حقيقيا على الاستعمار ...

<u>رد حاسم</u> : ولكن خابت الوزارة وخاب الاستعمار فى سياستهما هذه حتى الآن — فقد رد الطلبة هاتفين « يحيا الطلبة مع العمال » وردوا على وزير المعارف بان « الدهماء هم الزعماء » ورد العمال على اتهامات الحكومة بنظامهم الدقيق أثناء المظاهرات ثم كشفوا مناورة الحكومة حيث كانوا الفئة الوحيدة التى أصدرت بيانات مباشرة عقب اشتراكهم فى المظاهرات فقالوا فى احداها « قد قام عمال النسيج بشبرا الخيمة فى الساعة الثامنة صباحا بمظاهرة قوامها ١٥ ألف عامل ونحمد الله ان مظاهرتنا كانت سلمية بحته » . . ورد الطلبة والعمال باشتراكهم جنبا الى جنب فى المظاهرات — وأما الشغب فالاستعمار وأذنابه هم المسئولون عنه ... وتعلم الحكومة السبب فى مصادرة أفلام الصور التى أخذت لاعتداءات الجنود الانجليزية — واستفزازاتهم للشعب ! ! ثم يعلم الرأى العام أنباء التحرشات المتوالية المتكررة التى يقوم بها الاستعمار .

<u>مضمون ديموقراطى</u> : وليس السبب فى فزع الاستعمار وأذنابه قاصراً على اشتراك جماهير الشعب فى الحركة الوطنية بشكل متزايد وإنما السبب أعمق من هذا — السبب أن اشتراك هذه الجماهير يعطى الحركة الوطنية مضمونا ديموقراطيا لجماهير العمال والشعب وان التفت اليوم حول النداءات الوطنية المائعة « كالاستقلال » « والجلاء » ماتلبث أن تتحول بها الى أهداف معينة أهداف تتصل بظروف حياة الطبقات الشعبية — بمستواها وحقوقها — وهذه الأهداف هى التى تلقى بالفزع فى صدر الوزارة القائمة والاستعمار سواء بسواء ! ! ان شعبنا الجائع الجاهل العارى قد تعلم خلال كفاحه الوطنى أن تحرر الوطن هو تحرره هو من ذل الاستعمار والحياة اللئيمة التى فرضت علية والحركة الوطنية بكفاحها الجديد تحمل مضمونا أقوى من الشعارات التى توضع لها والتلقائية البادية فى الحركة الوطنية يجب أن تدعم وتقوى وتوجه الى أهدافنا الشعبية إذ أن المسألة اليوم ليست مسألة « جلاء » بشكل غامض أو « استقلال » بشكل غامض . وإنما هى مسألة نضال وطنى شعبى مداره الجماهير العارية التى تريد أن تكتسى ، الجائعة التى أن تطعم المريضة التى تريد أن تشفى ، الجاهلة التى تريد أن تتعلم ، المظلومة التى تريد تنصف .. المعركة إذن ليست معركة الأمة المصرية ضد الاستعمار وإنما هى معركة الطبقات الشعبية والفئات الوطنية من الطبقات الأخرى ضد الاستعمار وأنصاره ضد المظالم التى يصبها هؤلاء وهؤلاء والحركة الوطنية بهذا المضمون وعلى هذا المدار هى التى بدت بوادرها فى تحالف الطلبة مع العمال وهى التى أرهبت الاستعمار وأخافت أذنابه — وجعلتهم يحاولون تفرقة العمال عن الطلبة — لهذا يجب أن تفوت عليهم الفرصة — لأنهم انما يطعنون نضالنا الوطنى فى صميمه — وذلك بأن نكشف مؤامراتهم وندير نضالنا الوطنى على أساس شعبى حقا ... أساس العمل لتحقيق مطالب الطبقات الشعبية رفع مستواها — وتوكيد حياتها الديموقراطية وتكتيلها على هذا الأساس ضد الاستعمار .

احمد رشدي صالح

فهرست العدد

سياسة شعبية

صادق سعد

لسنا لا نهاجم هذا السياسي أو ذاك ، انما نهاجم هسنا الحكم او الآخر ، ونهاجم الحكم الحاضر لأنه لا يمثل الطبقات الكادحة المصرية ، ويجب ان نستبدل السياسة الحاضرة بسياسة تخدم الطبقات الشعبية ، سياسة يشترك فيها الشعب سياسة شعبية .

قال صدقي باشا ، انسوا صدقي القديم ولا تحكموا إلا على أفعالي ، ولعبت سياسة الكواليس دورها في مجلس النواب فحصلت الوزارة الصدقية على ثقة البرلمان ، وانبث المأجورون في صفوف الشعب يقولون إن الوزارة الحالية لها برنامج عظيم وستأخذ على عاتقها أن ترفع من مستوى الشعب بمختلف الأساليب . على أننا ننكر أن يكون في هذه الدعاية المغرضة ذرة من الصحة أو ذرة من امكانية التحقق ، وليس هذا لأننا نكره صدقي باشا شخصياً ونفضل غيره من الزعماء الرسميين عليه ؛ وانما ننكر على الحكم الحالي الاخلاص لشعبنا ونحكم عليه بالفشل في تحرير بلادنا من نير الاستعمار الاجنبي ومن الاستغلال الداخلي . ذلك لأن تاريخ مصر الطويل ونضالها الوطني - سواء أكان ضد الأتراك أو الفرنسيين أو الانجليز - يظهر بكل وضوح أن الفئات العليا من الطبقات الحاكمة انحازت الى المستعمر وعاونته في استغلال شعبنا حتى تزداد أرباحها من عرقه وكده . ولذلك قد وصل كفاحنا الوطني الى درجة من النضوج لا نعود نتوقع معها حلا للمأزق الحاضر على أيدي الحكم الحاضر أو ما شابهه .

إنما على الطبقات الشعبية المصرية أن تعتمد على نفسها وكفاحها في الحصول على حريتها وليس هذا أيضا بجديد على تاريخنا ، فالطبقات الشعبية - الفلاحون وصغار التجار والصناع وصغار رجال الدين - هي التي قاومت الاحتلال الفرنسي ؛ والطبقات الشعبية هي التي ولت محمد علي الحكم وناصرته ضد المماليك ؛ وهي التي طردت الانجليز سنة ١٨٠٤ ؛ وهي والطبقة العمالية على رأسها هذه المرة - التي كانت جوهر ثورتنا الكبرى سنة ١٩١٩ فقدمت من أبنائها الضحايا على قرابين التحرر وقد كان نصيب الطبقات الشعبية - الفلاحون والعمال والمثقفون الأحرار - نصيبا متزايدا دائما وذا أثر أثقل أبدا في حركتنا الوطنية منذ عرابي إلى مصطفى كامل وسعد زغلول ؛ واليوم يجب أن تلعب الدور الرئيسي في التحرر الوطني

يجب على الطبقات الشعبية أن تقوم اليوم بالدور الرئيسي في حركتنا الوطنية ؟ لأن الطبقات الحاكمة الحالية تتعاون أكثر فأكثر مع الاستعمار مع مرور الأيام ، ولأن الرأسمالية المصرية — التي قادت الحركة الوطنية المصرية الى سنة ١٩٣٦ — متخاذلة الآن ، ينضم ممثلوها واحداً واحداً الى صفوف المستغلين والمستبدين بالشعب الى صفوف حلفاء الإستعمار البريطاني ؛ ألم نر أغلب « أصدقاء » سعد يقلبون للقضية الوطنية ظهر المجن ويوجدون بأيديهم الأسباب والظروف والوسائل التي تجمع الطبقات الشعبية — ولكن تغنيهم وترفه عن طبقاتهم ؟ ألا نرى الآن « عناصر » الحركة الوطنية يعاب عليها اشتراك العمال — « الدهماء والغوغاء » — فيها ؟ ولا تعني أية حركة وطنية شيئاً إذا كانت موجهة ضد الطبقات الشعبية ، فالوطن وطن الجماهير قبل أن يكون وطن الخاصة والأغنياء !

ولا تقولوا : إذن ، فلا فائدة من الكفاح الوطني مادام قادتنا — « أصدقاء » سعد وذوو النفوذ والجاه والسلطان — مادام هؤلاء قد تركوا الكفاح بل انقلبوا إلى أعداء له ، لأن الشعب هو الذي يخلق الزعماء والقادة من جانبيه ؟ ووراء الآن يقوم قوة قوية مباركة جديرة بارفع تقاليدنا الوطنية وخليقة بتراثنا الكفاحي الطاهر ، فكلما زاد وعي الطبقات الكادحة وقوى استعدادها للنضال واشتد التصاقها بالقضية الوطنية الكبرى وفرعها كلما انفصلت الطبقات « العليا » عن مصالح الوطنية . ولذلك اصبحت الآن القضية الوطنية قضية الملايين العديدة من الكادحين ومن المثقفين الذين انضموا تحت لوائها ، فتلك الملايين الكادحة أضحت اليوم بجوز نضالنا الوطني ورأس رمحه .

وهنا يتضح ما نعنيه « بالسياسة الشعبية » ، فالطبقات الشعبية الكادحة ، إذ تتحرك لتحرير الوطن من الاستعمار البريطاني ، إنما تستهدف أولا وقبل كل شيء آخر تحرير بني الوطن السبعة عشر مليوناً ، تستهدف تحرير نفسها والانتفاض من قيود الاستبداد والاستغلال التي تثقل كواهلها وتعوق رقينا وتقدمنا وسعادتنا ؛ فالسياسة الشعبية هي السياسة التي تطالب بها الطبقات الكادحة في مصر ، سياسة ترفع من مستواها المادي والثقافي وتدفع بها في طريق الازدهار .

وهي سياسة لا تحقق بعد الآن إلا اذا كان نصيب تلك الطبقات الكادحة في الحكم نصيبا فعالاً متزايد القوة حتى يضمن سحق الرجعية والاستعمار معا . ولذلك على الوطنيين المخلصين أن يحيوا الخطوة الأولى في هذا السبيل - تكوين اللجنة الوطنية للطلبة والعمال وقيادتها للاضراب الوطني الاخير - تحية صادقة صادرة من أعماق القلوب ؛ وعليهم أيضا أن يعملوا حتى تخطو الحركة الوطنية الخطوة التالية فتنضم اليها الطبقات الكادحة من غير العمال - الفلاحون وصغار المنتجين والموظفين الخ - وتصبح الحركة الوطنية تعبيرا كاملا عن الطبقات الشعبية ، تصدر عنها وتكافح من أجلها ؛ تكافح ضد الاستغلال - سواء أكان أجنبيا أم مصريا وضد الاستعباد - سواء أكان انجليزيا أم « صدقيا » أم « نقراشيا » ؛ تكافح في سبيل الفلاح والعامل والمثقف ، وفي سبيل حرية الصحافة والتنظيم الشعبي ؛ وفي كلمة واحدة تكافح في سبيل الديموقراطية والاستقلال كفاحا حقيقيا لا لبس فيه ولا غموض ، لا مساومة فيه ولا مناورة على حساب مصالح الشعب .

— ٥ —

أوشك مجلس الجامعة أن يلتقي بعد أن انقضى في أدق الفترات ونحن نقرأ أنباء جدول أعماله فلا نجد فيه شيئاً يمس الصراع الدامي الذي يدور بين شعوب بلادنا العربية والاستعمار البريطاني !! ولسنا نخطئ في أن هذا المجلس لن يعرض للحوادث الأخيرة في مصر التي وقف فيها الاستعمار موقفا عدائيا سافراً من حركتنا الوطنية كما نشك كثيراً في أنه سيعرض في جد وحزم للقضية التي سوف تعرض عليه قضية فلسطين .

موقف الجامعة العربية من لجنة التحقيق

موقف الجامعة العربية من لجنة التحقيق

كتبت أخيراً مجلة « العهد الجديد » السوفيتية المتخصصة في استعراض الشئون الخارجية في تعليق على الموقف السياسي في الشرق الأوسط فقالت : « إن تحرج الموقف السياسي سيضطر العرب في القريب العاجل أن يقفوا على مبلغ ما ستقوم به الجامعة العربية من تحقيق آمال الذين يرغبون في أن يروا فيها العامل الأكبر لتحقيق وحدة البلاد العربية واستقلالها » .

حقا — لقد كنا نعقد الآمال على الدور الذي ستقوم به الجامعة العربية لتحقيق هذا الاستقلال خصوصا وأن الحرب العالمية الثانية قد برهنت على أنه لابد من تغيير أوضاع البلاد العربية فتحصل كل منها على سيادتها الوطنية . وكنا نتوقع أن تقود جامعتنا العربية النضال ضد القوى الغشوم الاستعمارية وأن تؤيد كل حركة تحريرية شعبية ترمي إلى الاستقلال السياسي والاقتصادي وأن تبدى نشاطا ملحوظا في ميدان الشرق الأوسط حيث تحرج الموقف أكثر مما كان عليه . لكنها كانت في الواقع مسرحية من بدايتها نعم مسرحية لعب فيها الدور الأول أولئك الذين خلدوا أسماءهم دفاعا عن الديمقراطية ! والذين وطدوا العزم على مكافحة الاستعمار الفرنسي بنفس القوة التي سيحاربون بها الاستعمار السوفيتي ! . ولقد كنا نحن التقدميين أول من كشف عن تلك الحلقة المتحكمة من مبازل الدبلوماسية البرجوازية وكنا أول من فضح هذا الموقف التهاوني الذي وقفته الجامعة العربية حيال كثير من المشاكل السياسية والاقتصادية والنتائج التي ترتبت عليها أو التي يمكن أن تترتب عليها في المستقبل وكنا أول من أعطينا التام عن كفاح الجامعة المزعوم في سبيل تحرير الشعوب العربية تحريراً سياسياً وإقتصاديا .

> **الشعب اليوناني يؤيد حركتنا الوطنية**
>
> نشرت جريدة كيركس اليونانية البرقية التالية : —
>
> أثينا في ١٩ فبراير — وجهت جمعية إيام المزكزية (جبهة التحرير الوطني) والمسيو س . هاجيبس بصفته ممثلا للاحرار اليساريين . البرقية التالية الي رئيس الوفد المصري :
>
> « ان النضال الباسل الذي يضطلع به الشعب المصري لينال حريته واستقلاله وفقا لمبادىء الحرب . التي أعلنتها الأمم المتحدة يتبعه بعطف ومشاركة شعب اليونان الديموقراطي ، الذي كافح ولا زال يكافح بقوة لاسترداد استقلاله »
>
> وقد أرسلت برقيات مماثلة الي حكومة سوريا ، والى رئيس الجمهورية اللبنانيه ، والى رئيس حزب المؤتمر الهندي ورئيس الجمهورية الاندونسية . وقد علقت كيركس على البرقية ووصفتها بقولها انها رسالة تحية ورجاء وفهم تبديه (إيام) التي تعبر عن عواطف الشعب اليوناني . وقالت نحن اليونانيين نعترف بحق كل شعب في الاستقلال ، ان حرية الامم جميعها كل لا يقبل التجزئة . والشعب اليوناني يدرك تمام الادراك ما يقاسيه المصريون لأنه ينوء بالمثل تحت احتلال انجليزي آثم ، يعتذر لبقائه في اليونان بنفس الاعذار التي طالما أسمعها المصريين . وتضيف الصحيفة الى ذلك : ان كل الشواهد في اليونان تدل على أن الانجليز يرغبون في اطالة فترة الاحتلال ولقد أبدي المصريون تقديرهم لكل حركة وطنية وذلك عندما بدأت (إيام) كفاحها سنة ١٩٤٤ — في هذه الفترة لم يتمالك المصريون من الهتاف بحياة (إيام) المناضلة .

ولعل أقرب منظر يعيد إلى أذهاننا تلك المسرحية التي لم تنته فصولها بعد هو موقف الجامعة الجامد حيال لجنة التحقيق البريطانية الامريكية التي شكلتها القوى الاستعمارية الغربية لتحقق في مسألة الهجرة اليهودية وإيجاد حل لمشكلة فلسطين . وصح ما توقعناه من سياسة التهدئة التي يقود دفتها رجال الجامعة العربية أولئك الذين دبروا سلسلة مؤامراتهم ضد القضية الوطنية العربية بتعاونهم السافر مع الاستعمار وإقامتهم ذلك السياج المنيع للحيلولة دون خروج القضية العربية إلى النطاق الدولي . لقد طرحوا جانبا مسألة الاستعمار البريطاني في فلسطين وعجزوا عن معالجة مشكلة اللاجئين باعتبارها مشكلة منفصلة عن مشكلة فلسطين ورأوا أن خير الحلول وأسلمها هي مقاطعة البضائع الصهيونية في الوقت الذي أصبحت فيه فلسطين مظهراً من مظاهر تنازع المصالح البريطانية والامريكية في الشرق الأوسط .

فهل حقا ندهش بعد ذلك من السياسة التي تنتهجها الجامعة العربية وأمينها العام لحل مشكلة فلسطين . كلا — فطبيعة تكوين الجامعة تعكس تلك القوى الرجعية التي لا يمكن اعتبارها مطلقا وجها تقدميا في تطور الموقف السياسي في الشرق الأوسط .. إن المسألة ليست تأييد أو مناهضة الكتاب الابيض وليست تقسيما لفلسطين وليست لجانا استعمارية مفروضة ففلسطين جزء من العالم العربي وتطورها السلمي لا ينفصل عن التطور السلمي لجيرانها من البلاد العربية وهذا لن يتحقق عن طريق اتفاقات ثنائية بريطانية أمريكية .

ولقد أشارت مجلة العهد الجديد السوفيتية في معرض تعليق لها « أن هذه اللجنة الغربية تعمل بدون سلطة أو تفويض » ثم قالت « وما هي الأسس القانونية لقيام لجنة فلسطين الانجليزية الامريكية بمهمتها ومن الذي خولها السلطة بأن

تحل المشكلة بدون اشتراك أصحاب المصلحة المباشرة؟ ان الجمهور العربي ساخط على المحاولات التي تبذل لحل مشكلة فلسطين من وراء ظهره ويكاد يتعذر تبرير الضرورة لوجود لجنة انجليزية امريكية خصوصا في اللحظة التي بدأت فيها إداة هيئة الامم المتحدة في القيام بوظيفتها »

فاذا كانت الجامعة العربية قد أخفقت في سياستها حيال مشكلة فلسطين وعجزت عن مناهضة لجنة التحقيق الثنائية فلأنها أخفقت عمداً أو عن غير عمد في إدراك الحل الصحيح للمشكلة الفلسطينية ذلك الحل يتبين فيما الذى أقره المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي البريطاني بانه « لن تتم تسوية عادلة ديمقراطية لمشكلة فلسطين إلا بانتهاء الانتداب والاعتراف بالاستقلال الوطني لفلسطين في ظل نظام ديمقراطي يكفل الحرية والحقوق المتساوية للعرب واليهود» أو كما حدده المناضل الوطني مخلص عمرو في أنه يتلخص في المطالبة بالاستقلال والحكم الديمقراطي ومنح اليهود والاقليات الاخرى حقوق المواطنين وواجباتهم ووقف الهجرة اليهودية ومعالجة مشكلة اللاجئين باعتبارها مشكلة منفصلة عن مشكلة فلسطين وإحالة قضيتها على هيئة الأمم المتحدة

ل.ع.

هذه الثورة

...ooo...

هبت الريح وللريح إذا هبت زئير
وتراءت كتل الأجساد كالريح تطير
كتل يقتلها الصمت وتحييها القبور
حطمت بيد الثورة ماضيها الصغير
ومضت تنحت مستقبلها بين الصخور
هبت الريح وللريح إذا هبت زئير
لم يعد لليل صمت لا ولا للصبح نور
إنما الكون هتافات تعالت بالنذير
وظلام فيه نجم باهت الضوء يغور
غير أن الشعلة الحمراء تجتاح الستور
هبت الريح وللريح إذا هبت زئير
كتل تدفق كالموج وتدوى كالهدير
وعيون القوم مرآة لبركان الصدور
ووجوه القوم أشباح شياطين تثور
وانتفاضات أكف القوم زلزال خطير
ودماء القوم تنساب فيرتاح الضمير
كتل تحمل رايات الدماء القانية
لم تعد ترهب أنغام الرصاص الداوية
لم تجد في كفها إلا سلاح التضحية
فمضت تسقط صرعى فوق أرض دامية
غير أن الراية الحمراء تبدو عالية
كتل الشعب وبالشعب حنين للكفاح
سئم الرقدة في الظلمة فاشتاق الصباح
إنه الشعب دعاه الليل أن يصبح شعله
قد أحس الأرض قضبانا وفي القضبان ذله
إنه يغنى ليحيي فوق أرض مستقله
هذه الثورة لن تخمد إن لم تظفر
لن ينام عن قيد إذا لم يكسر
لعنة الشعب على الأصنام والمستعمر

محمد كمال

نحن نقول الحقيقة ولكننا لانستطيع أن نقولها كاملة

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
احمد رشدي صالح

الاشتراك السنوى :
١٠٠ قرش في مصر
١٢٠ قرشاً في الخارج
الادارة ٣٥ شارع شريف باشا
جميع المراسلات : باسم رئيس التحرير

مطبعة السرعة - القاهرة

هذه أصوات الجامعة والمعاهد

« يسجل محرر هذه الصفحة الحدث التاريخي الهام — التقاء العمال والطلبة فى لجنة وطنية .. ويعتقد بأن هذا الالتقاء فتحة طور جديد فى نضالنا ضد الاستعمار .. والى الذين سقطوا شهداء أو جرحى من الطلبة والعمال والذين سيقوا إلى السجن تحية قلب مؤمن بكفاحهم ومناصرة لهم حى بوجدانهم .. ان حرية شعبنا موكولة بنضال المخلصين المؤمنين به .. وقد لاحت تباشير ما رائعة في معترك الكفاح »

الطلبة يقولون

« نرى ان الحل الصائب الناجع هو اعطاء الحريات الديموقراطية للشعب وضمان قوته وغذائه وتطبيق العدالة الاجتماعية وفك سراح الاحرار المناضلين حتى يستطيعوا أن يوجهوا الطلبة »

فؤاد عبد الحليم

تتابعت الرسائل إلى الفجر الجديد صارخة بالاحتجاج على بطش الاستعمار تضطرم وطنية وإيمانا وكم وددنا أن نقبس منها جميعا فهى شعاعات نفوس حرة مخلصة لولا انا محددون بصحائف عشرين !! ولولا مسئولية الفجر الجديد المتزايدة فالى الزملاء الذين أعجز نا ضيق المقام عن نشر كلماتهم تقديرنا وتحيتنا — وسيلقون فى الكلمات المنشورة صدى لما جاش فى صدورهم .

الجـــلاء : يقول الزميل حسين ابراهيم الغمرى بالجامعة أن الجلاء غاية المصريين ما فى ذلك شك ولكن تختلف اليه الوسائل فهو عند الرأسماليين والمهادنين مفاوضة مع الاستعمار وتفاهم وتقارب « يخون به أن يفسح الطريق أمامهم ليستنزفوا دم الشعب » .... وهو عند الأحرار « تحرر من الاستعمار بكل أنواعه — وهو جلاء كل نوع من أنواع الاستغلال » والوسيلة اليه « التمسك بحق الطبقات الشعبية الكادحة فى حياة أرقى ومستوى لائق من المعيشة » .. وعرض القضية المصرية فى المحيط الدولى .

صوت الحق : ولاحظ الزميل أحمد محمود دعبس الطالب بمدرسة الزراعة المتوسطة « ان الطلبة والعمال انما يهتفون بصوت الحق المقدس ويتطلعون الى ميلاد فجر جديد ينير لنا السبيل ولقد آمن هذا الشعب المجاهـــد الذى يعانى الفقر والجهل والمرض بأن عدوه الغاصب انما هو الاستعمار .. الذى يقف الى جانبه نفر من الزعماء وأبواق الاستعمار يعلنون صداقتهم له وان هؤلاء بالمثل أعداؤنا »

من قصيدة اوسلها الزميل ابراهيم داوود حروش بالجامعة الازهرية

وقلتم لعل الحرب يخبو اوارها
ويعرف انا قد صدقنا له(1) الودا
فيرحل عنا شاكرا غير أننا
رأيناه بعد الحرب قد نكث العهدا
وأصبح جباراً يصول معربدا
ليقدح فينا من تعسفه زندا
فلو كان هذا النيل يعقل أنه
يسيل لجنبول لما جاوز السدا
ولو أن تلك الأرض تعرف أنها
تنمى للاستعمار ما انبتت حصدا

(1) الاستعمار

جرائد محايدة ولكنها تناهض الحركة

الوطنية : وارسل الينا الزميل حمادة بالجامعة خطاب يقول فيه « ظهرت صحف الأربعاء وبها نداء لجنة الطلبة ونقابات العمال بالاضراب بمناسبة يوم الجلاء ولم تر جريدة الأهرام المحايدة داعيا لنشر البيان أو حتى لمجرد الاشارة اليه وقررت الأهرام الاحتجاب يوم الخميس بدلا من ظهورها يوم السبت السابق يوم سقوط النقراشي ومجيء صدقى وبذلك تفادت النشر وهكذا تكون الصحافة الوطنية بل قل هكذا تكشف أبواق الاستعمار »

التدهور فى محيطنا المدرسي وكتب

الزميل فؤاد عبد الحليم بالسعدية الثانوية يقول أن التعليم فى مصر قائم على أسس طبقية وانه لهذا أسلوب من أساليب « حقن الشباب » بأفكار الطبقة السيدة المترددة — ولعل هذا واحد من الأسباب التى نشطت الجمعيات الدينية الرجعية فى أوساط الطلبة فراحت تنشر سمومها وتبذر مجلاتها ونشراتها وتسيطر على نواحى الحياة الأدبية فى المدارس ثم أن البوليس السياسى قد مد مخالبه إلى المدارس الثانوية كما فعل بالمعاهد الأخرى يرشو بعض صغار الأخلاق يتجسس على أخبار الطلبة الآخرين .. وينهى الزميل مقاله القيم بما يلى « وفى نفس الوقت يهاجم الطلبة فى مدارسهم ويعتقلون فى الطريق ويمنعون من استعمال أبسط الحقوق الديموقراطيـــة فى حين أن الحركات العمالية والنقابية تقمع بشدة وهكذا يضغط المستعمر بحذائه على حرياتنا »

رسالة مفتوحة الى الطلبة المصريين من

زميل فى سوريا : ووجه الزميل اسرائيل خورى الطالب باللاذقية بسوريا خطابا مفتوحا إلى زملائه المجاهدين من الطلبة المصريين يقول فيه « تحية عزيزة حرة — لاعجب فيما تلاقونه اليوم — وأنتم تحملون مشعل الحق وتطلبون الحرية والاستقلال فهذه هى مدنية المستعمر الغاشم ترمى أشرف فئــات الهيئة البشرية بنارها وحديدها . . . لقد أطلق الفرنسيون من قبل النار والحديد على زملائكم طلبة سوريا يوم أن هبوا يطلبون الحرية .. ولقد صبغت أيدى الاستعمار ساحات الشام والشهباء بدماء طلاب أبرياء كانت جريمتهم أن نفوسهم أبت أن تخضع للاستعمار وأن ضميرهم أبى الا أن يكون رمزا صادقا للضمير الحى »

ثوب جديد للوزارة النقراشية

نصر وهير

يسألنا بعض الزملاء ماهو موقفنا من الحكومة الجديدة ! وما هي سياستنا ازاءها بعد ماسقطت وزارة النقراشي والجواب أننا حاربنا الوزارة النقراشية لانها لم تكن تمثل ادارة الامة ولم تستهدف تحقيق أهدافها الوطنية — لانها كانت صنيعة الاستعمار وذنبه — تمشي بوحيه وتسير بتوجيهاته لانها حاربت حركتنا الوطنية في صميمها . فاعتقلت وطاردت طليعة شعبنا من عمال نقابيين ومفكرين أحرار . ولقد نادينا بتغير السياسة والاسس التي يقوم عليها النظام الحاضر ... بحيث تتقلد الحكم وزارة منتخبة وبحيث تعمل في نفس الوقت على تدويل القضية المصرية واطلاق الحريات — طالبنا بهذا وما نزال — فاذا قامت حكومة جديدة على نفس الأسس والسياسة القديمة فنحن نحاربها في غير هوادة .. نحاربها لا لأن أعضائها ذوو تاريخ أسود فقط ولكن لأنها جاءت استمراراً للنظام البائد .

كنا أول من نادى بضرورة أبعاد وزارة النقراشي باشا عن الحكم ولم نفعل ذلك لأننا كنا نكن بغضا للنقراشي كشخص ، ولم يكن تصريح بدوى باشا على خطورته أيضا وموقف مندوبنا محمود رياض فى مجلس الأمن عند نظر مشكلة أندونسيا وموقف الحكومة الوحشى من النقابة الأبرياء ، لم يكن هذا كله ألا أسبابا ثانوية وان كان بعضها يكفى لزلزلة الأرض تحت أقدام أكثر الحكومات رسوخا . فضلا عن تلك الحكومة المبلهلة ولكن حاربنا وزارة النقراشى لاننا كنا ناقضنا سواء فيما يتصل بمشاكلنا الخارجية أو الداخلية . ففى الوقت الذى نرى نحن فيه أن جلاء الجيوش الأجنبية عن مصر ومن بينها طبعا الجيوش الانجليزية أمر لا مفر منه وبينما كنا نرى أن معاهدة سنة ١٩٣٦ أصبحت باطلة بعد توقيع ميثاق سان فرنسيسكو الذى وضع على عاتق مجلس الأمن مسئولية الدفاع عن أى بلد من البلدان المشتركة فى توقيعه ضد أى اعتداء يوجه اليه وهو الخطر الوحيد الذى سجلته المعاهدة المذكورة ينادى أنصار النظام الحاضر — النقراشى أو صدقى بتعديل معاهدة ١٩٣٦ وبينما نادينا بتدويل القضية المصرية لأن الثنائية بين مصر وانجلترا محاولة لاقلية مشاكلنا الخارجية تجعل لانجلترا وحدها حق الانفراد بمعالجة هذه المشاكل وهو خيانة مكشوفة لقضايانا الوطنية لأنه لا يستفيد من المواثيق العالمية التى تقف فى صفنا تماما ولأنه يعطى انجلترا مركزا مشروعا فى موقفها منا سواء بابرام معاهدة أو خلافه . ولأنه تحطيم للعلاقة التى يجب أن تقوم بين حركتنا الوطنية التحريرية والتيارات التحريرية التى برزت فى المحيط الدولى وبينما كنا نشرح هذه الامكانيات العالمية كنا نطالب باستقلالنا السياسى مقرونا باستقلالنا الاقتصادى وما نزال نطالب بهما وننادى بتنظيم واسع النطاق يتقلب أوضاعنا الاستغلالية القائمة ويأتى بغيرها على صورة واسعة من الديمقراطية الحقيقية السياسية والاقتصادية لأننا لا نريد أن تصبح مصر وكرا آخر للفاشية والارهاب .

فاذا تناولنا موقف الوزارة الجديدة من هذه الأهداف ولم نحاول أن نأخذ أشخاصها بمواقفهم الرجعية القديمة التى تتمثل دائما فى ظهورهم على مسرح السياسة فى الوقت الذى تبدت فيه النوايا ضد حقوق الشعب ومطالبه ولم نحاول أيضا أن نشير الى موقف رئيسها المخجل من حياتنا الدستورية سنة ١٩٣٠ ولا موقف أنصار النظام الحاضر من صراع الديموقراطية التاريخى حينما أشرفت الحريات واستقلال بلادنا على خطر التحطيم تحت أقدام الفاشيين وإذا قصرنا نظرتنا الى موقفهم فى الهيئة السياسية — وهى الابتكار الرجعى الخاص بمصر وحدها — لوجدنا أن حماس هؤلاء السادة كان يدور حول استدعائهم أو عدم استدعائهم ساعة تقديم مذكرة الحكومة أو ساعة وصول الرد البريطانى أما مطالبنا القومية وأما أهدافنا الاستقلالية وأما أسلوب الكفاح من أجل هذه الأهداف وهذه المطالب فهى أمور لما كانوا يختلفون فيها على الاطلاق وان كان يحلو لبعضهم أن يغلو فى الحماس ويمضى فى الصراخ . ومالنا نذهب بعيداً وهذا أول حديث ألقى به رئيسها لمندوب رويتر تحدث فيه عن الصداقة بين انجلترا ومصر تلك الصداقة التى تتفق مع مصالح البلدين ونحن ان فهمنا هذه الصداقة فليس فى مقدورنا أن نفهم أو حتى نعرف ماهية هذه المصالح التى ستكون مادة من مواد برنامج رئيس وزارتنا الجديد .

وأما عن التنظيم الديمقراطى الداخلى الواسع فان ماضى صدقى باشا وحده يكفى لأن يعطينا الجواب . وسوف لانحزن طبعا من أجل الديمقراطية الاقتصادية التى سيرعاها وزيرنا الأول وسفير الاتحاد المصرى للصناعات ! ! .

وسوف لانحزن على حماية المنتج المصرى الذى أشار رئيس الوزراء أول ما أشار الى عناية الحكومة به وبانتاجه !

بقيت دستورية هذا الوضع الجديد ونحن وان كنا نعرف الظروف والملابسات التى تمت فيها الانتخابات الاخيرة ونعرف أيضا التقدير الحقيق لنصيب الشعب من التمثيل فى البرلمان الحالى إلا أنه لايسعنا الا أن نصرح بان هذا الوضع فضلا عما فيه من ازدراء لوجدان الشعب واحتياجاته فانه افتئات صارخ على أبسط مبادىء الدستور التى تقضى ان تتولى الحكم الأغلبية البرلمانية . وهو فى الوقت نفسه استمرار لقيام المهزلة وأن تغير بعض اشخاصها واننا إذ نطالب بضرورة الرجوع الى الشعب فيما يراد أن يؤخذ به من مسائل فلسنا نروج لأى حزب من الأحزاب ! ولأية هيئة من الهيئات ولكن لأننا نريد أن تتحقق أهداف جمهرة الشعب لا أن تتحقق مطالب أفراد أو حفنة من الأشخاص .

هذا الذى حاربنا من أجله الوزارة السابقة والذى سوف نحارب من أجله هذه الوزارة .

ماذا فى البلاد العربية

فلسطين — العراق — لبنان — سوريا

العراق خرج «فوهرر» العراق الدكتور سامى شوكت من صومعته وأخذ يدعو اليه تلامذته القدماء ليؤلف منهم حزبا فاشيا باسم «البعث القومى»، وقد شجعه خطاب الوصى الذى يقول فيه عن الأحزاب أنه «لا يصح بقاء البلاد بدونها»، والواقع أنه لا يصح بقاء البلاد بدون أحزاب ولكن لا من نوع حزب البعث القومى.

فلا حرية لأعداء الحرية...

لبنان صدر مرسوم جمهورى بتعطيل جريدة «صوت الشعب» لمدة غير محدودة بحجة نشرها مقالات تخل بالأمن. وقد احتج الحزب الشيوعى اللبنانى من عمال وفلاحين ومثقفين وجميع أوساطه الوطنية الواعية من سلاح ماض فى النضال من أجل الإستقلال والحرية.

والواقع أننا نعجب من أمر هذا الإجراء الذى جاء فى وقت يحتاج فيه الشرق إلى بذل كل جهد فى سبيل حصوله على حرياته واستقلاله وفى وقت أصبح فيه احترام حرية الفكر مقياسا لتقدم الشعوب ورقيها وجدارتها بالحرية والاستقلال ثم أن ميثاق الأمم المتحدة جعل حرية الفكر مسألة عالمية من واجب جميع الشعوب احترامها والنضال فى سبيل صيانتها..

ونحن نضم صفوفنا فى قوة إلى صوت إخواننا المجاهد بين اللبنانيين الأحرار..

العراق (تابع) جاء فى آخر الأخبار عن الأزمة الوزارية أن الجنرال نورى السعيد باشا أبلغ الوصى على العرش أنه لم يستطع بعد الجهود التى بذل فى ٢٣ يوما تأليف وزارة تحل محل وزارة حمدى الباجوجى التى استقالت فى ٣١ يناير الماضى.

وقالت جريدة «الحوادث» اليومية العربية أن الوصى طلب من السيد الأقارنس وهو وزير سابق أن يحاول تأليف وزارة أخرى

فلسطين نشرت صحيفة «نيو تيمس» السوفيتية الأخير مقالا تناولت فيه مسألة لجنة تحقيق فلسطين بالبحث. وقد تساءلت الصحيفة لماذا تنفرد بريطانيا وأمريكا بحل مسألة تتعلق بمجموعة الأمم المتحده جميعا.

وأكدت الصحيفة أن مشا كل يهودى أوربا لايمكن أن تحل عن طريق الهجرة إلى فلسطين بل باعادتهم إلى الدول التى ينتمون اليها وباستئصال بقايا العنصرية والفاشية.

ونشرت مجلة «ليبر منثلى» اللندنية فى عددها الأخير مقالا عن فلسطين بقلم جاك جانتر جاء فيه أن التفريق بين العرب واليهود فى فلسطين وضرب الواحد بالآخر ما هو إلا وسيلة يلجأ اليها الإستعمار لإدامة سلطانه على كليهما معا.

ان الشرق الأوسط كله ميدان للصدام الإستعمارى (بين بريطانيا وأمريكا) وقد غدت منه فلسطين اليوم ساحة هذا الصدام.

إن مشكلة اليهود فى العالم لا يمكن حلها إلا على قدر ما يقوم اليهود به فى كل بلد يوجدون فيه من دور فعال فى النضال من أجل الديموقراطية السياسية والاقتصادية الحقة فيه بوصفهم مواطنين متساوين فى الحقوق والوجبات مع أبناء تلك البلاد كما هو حال اخوانهم يهود الاتحاد السوفيتى.

احتكار !؟..:

فى بعض الاخبار أن وزارة (الاوقاف) قد اتجهت اتجاها جديداً لتيسير تأجير الاراضي التى تحت إشرافها لصغار المستأجرين.. دون كبارهم.. وذلك بعرضها هذه الاراضي للايجار على مساحات صغيرة من السهل على الفلاح الصغير أن يقدم على استئجارها مباشرة من الوزارة.. بدلا من وقوعه بين براثن مصاصى الدماء.. من كبار المستأجرين !!؟..

وهذا العمل يشجعنا على أن نسترعى انتباه الحكومة... والبرلمان.. إلي أن الكثير من أصحاب (الدوائر!! والتفاتيش!!) يتبعون نفس الطريقة (الاحتكارية!!.) التى تنبهت وزارة الاوقاف أخيرا إلى ضررها البليغ بصغار الفلاحين!.. وذلك بتأجيرهم دوائرهم وتفاتيشهم!!.. صفقات واحدة.. أو على مساحات كبيرة.. لكبار المستأجرين: من الرأسماليين!!.. وهؤلاء يتحكمون فى الفلاحين البؤساء:.. فيرغمونهم على أن يدفعوا لهم هذا الايجار.. أضعافا!!.

وهذا اللون من (الاحتكار) الذى أقام صرحه فى الريف المصرى كبار الملاك المستأجرين يعتبر حجر الزاوية في مأساة الجوع!! التي يعانيها الملايين.. من صغار الفلاحين!!

أفلا يتسع التشريع المصرى لقانون حازم يحارب هؤلاء المحتكرين.. مصاصى الدماء.. وينقذ من براثنهم هذا الفلاح المسكين!؟؟..

أعتقد أن لمثل هذا القانون مكانه.. ولكن صدقنى اذا قلت لك انه لن يوجد!.. لسبب واحد.. هو أن اغلب اعضاء الحكومة ومجلس البرلمان — ان لم يكن كلهم! — من كبار الملاك! او من المستأجرين!!..

البحث عن وزارة حديدية فى العراق.!

جاءنا من مراسلنا الخاص فى بغداد الرسالة التالية:

قبل أن تأتى فى الوزارية الباجهجية فى صيف ١٩٤٤ كان الرأى العام العراقى قدضاق ذرعا بأساليب حكم الارهاب التى فرضت على الناس بحجة ضرورات الحرب... ولم يكن للمصالح الأجنبية مطالب جديدة يقتضى تنفيذها أتباع سياسية العنف والشدة. فجىء بالسيد حمدى الباجهجى. وقد فهم فى بادىء الأمر أن عهدا جديدا فى أسلوب الحكم سيطبق فى العراق. غير أن وزارة السيد حمدى الباجهجى لم تغير شيئا فى أحوال الارهاب. وظهر أنها لاتعدو أن تكون فى الواقع وزارة تهدئة.

ثم أن الوزارة قدمت استقالتها فى نهاية كانون الثانى المنصرم (أى شهر يناير) وظل الناس يتساءلون عن أسباب. استقالتها ولما لم يكن للشعب أو البرلمان إرادة أو رأى فى اختيار الوزارات ولا فى تبديلها فقد اهتم الناس بتحليل السياسة البريطانية فى العراق لمعرفة أسباب هذه الاستقالة. وقد رأوا بناء على مقدمات كثيرة أن السياسة البريطانية مقبلة

على عهد شدة فى تنفذه هذه السياسة الجديدة ولذلك يترقبون أن يؤلف الوزارة الجنرال نورى السعيد باشا أو تكون لهذا الجنرال يد قوية فيها على الأقل .

وتتلخص هذه المرحلة السياسية الجديدة فى أن العراقيين يريدون أن تسير بلادهم خطوة جدية نحو تحقيق أمانيهم القومية وأن تقوم سياستهم الخارجية على التآزر التام مع الدول العربية والانتفاع بالقوى الديموقراطية والدولية التى تؤيد قضية استقلالهم .

غير أن المصالح البريطانية تسير فى عكس هذا الاتجاه تماما . فبريطانيا التى تجد فى الجامعة العربية الوسيلة الفعالة التى كانت تريدها لتنفيذ مآربها الاستعمارية فى الشرق الأوسط أخذت توجه سياسة العراق الخارجية نحو تكتل آخر دول ميثاق أباد . ومآل هـذه السياسة أن يكون العراق من جديد مخزنا للعتاد وممرا للجيوش وساحة حرب فيما لو نشبت من جديد

وأخذت السياسة البريطانية تتجه نحو تسخيره من البلاد العربية الأخرى لتوسيع نطاق نفوذ سعد أباد . فبعد أن أخفقت فى تنفيذ مشروع سوريا الكبرى لجأت إلى صورة أخرى لهذا المشروع فى شكل اتحاد بين شرق الأردن والعراق . ويعتقد الناس هنا أن هذا المشروع فضلا عن أغراض السياسة التى نوهنا عنها ، يراد به منح الأمير عبدالله مليون ونصف مليون دينار من العراق لمساعدته على تقوية خزانة حكومته من ناحية ، وأن يتحمل العراق نفقات جيوشه العربية التى كانت تدفعها الخزانة البريطانية .

والسياسة البريطانية بعد المساومة مع المصالح الأمريكية أخذت توجه نشاطها الترسيخ أقدامها الإمبراطورية بجعل فلسطين وطنا قوميا للصيونية . وأخذت تضغط لمنع الحكومات العربية الخاضعة لنفوذها من اتخاذ أية سياسة جدية نحو لاقضية فلسطين .

كل هذا أوجد فى نظر بريطانيا ضرورة حكومة ذات يد حديدية . غير أن الشعب العراقى لم تنته هذه المناورات فأظهر امتعاضه من كل سياسة تبعده عن أمانيه القومية وعن شقيقاته العربية ونبهت الصحافة الوطنية الى أن الطريق الوحيد لكى تسود فى العراق سياسة وطنية عربية هو إنهاء عهد الارهاب انهاء فعليا .

فالمناضلون الوطنيون يرون انهم سيدخلون فى عهد كفاح أشد وأعنف من كل العهود السابقة بالنظر الى ما عليه عليهم الضرورات الوطنية فى الظروف الشديدة المقبلة .

— ١١ —

١٨ عاملا يطلبون الانصاف

يحدث هذا في مصر الديموقراطية ! ! إمثل واحد من مئات الامثلة — صاحب عمل يستبد بالعمال ويعتدي على كرامتهم الوطنية ويمتهن بشريتهم — اننا نحتج اشد الاحتجاج على هذه المعاملة الاستبدادية القائمة ونطالب الحكومة بان تطبق فى دقة قوانين عقد العمل وظروفه وغيرها

فى هذه الآونة العصيبة والأيام القاسية التى تمر بالانسان المعذبة والتى يعمل فيها أبناء الشعوب لحياة الفرد حياة كريمة ليس فيها ذل واستعباد يسعى صاحب المصنع لذلنا واستعبادنا بل انهم يعتبروننا كأننا حيوانات مسخرين لخدمتهم يلحقوننا بالعمل ان أرادوا ويفصلوننا متى شاؤا وكذا يحتمون فى شرذمة للتنكيل بالعمال وبالفعل قد اعتدى أحدهم فى يوم الاثنين ١٨ ١ ١٩٤٦ على أحد العمال بخنجر معه ليهدده وقد عملنا له مذكرة بنقطة بوليس حدائق القبة تحت رقم ١٦ دفتر الاحوال بالتاريخ نفسه .

وانه على الرغم من كل ذلك اذا ثرنا لكرامتنا قالوا على المخلص لزملائه المتمسك بانسانية انه محرض لا يستحق الحياة بل يسعون بما يستطيعون من جاه ومال لرميه فى السجون والتشريد عائلته — مادام فى ذلك مصالحهم واشباع جشعهم ولما وجدنا أنفسنا بأننا بشر مثلهم لنا حق الحياة والعمل الشريف رفعنا مذكرات لجهات الاختصاص نطلب منها أن تكف صاحب المصنع عن هذه الطريقة الدنيئة وهى الفصل التعسفى وذلك لأننا آدميين كاهم ولا نباع ونشترى بالمال الدنىء الزائل ونلخص طلباتنا فيما يلى :

عدم فصل العامل الا فى احوال الآتية — السرقة — الأتلاف — جريمة داخل العمل فنرجو رفع صوتنا لاخواننا المواطنين لتأيدنا العادل ولجهات الاختصاص للنظر بأمرنا وان ارسلنا لجريدتكم الغراء بنوع خاص فلأنها تعبر عن رأى الشعب وتدافع عن حريته وكرامته

تحريرا فى ١٨ ٢ ١٩٤٦

التوقيعات

فاروق احمد خليل ادريس — احمد على — محمود اسماعيل — يوسف جرجس احمد أبو الحسن احمد — سيد عبد الله — عمر جمعة — عبد العزيز وهدان — منصور جمعة عمر — سيد السيد عبده — فؤاد عبد الهادى حنفى محمد على — راضى السنوسى — على محمد — أنور حسن — عبده السيد — على حسن لبيب على

أيحتاج هذا الى تعليق ؟

صدقي باشا يعالج الامراض الاجتماعية — وزارة فنيين — دهماء وطنيون ورأسماليون وزراء — الاشتراكية وسياسة الوفد

صدقي صمام الامن ضد الاشتراكية والشيوعية

قالت مجلة آخرساعة فى عددها الاخير أن هناك دعاية فى صفوف حزب العمال ضد صدقى باشا تقوم على أساس انه من الرأسماليين الذين ينكرون كل حق على الطبقات الصغرى وخصوصا طبقة العمال وان هـذه الدعاية — بين حزب العمال الذى تستند اليه الوزارة (البريطانية) قد تسبب شيئا من الضيق أو الحرج للوزارة البريطانية اذ سوف يهاجمها أنصارها ويتهمونها بأنها قبلت أن تتفاوض مع رأسمالى قح مثل رئيس الوزارة المصرية ... ثم تقول المجلة السابقة ان أصحاب الشأن فى لندن قد رأوا من السياسة ، أن ينص فى الوثائق الرسمية المتبادلة فى شأن تأليف الوزارة على أن هذه الوزارة ستعمل على رفع مستوى الشعب الاقتصادى وأنها ستحارب الفقر والجهل والمرض »

ألا يفهم من هذا بشكل واضح أن حكاية محاربة الوزارة للامراض الاجتماعية لعبة سياسية متفق عليها للتعمية من قد يشاكس من أعضاء حزب العمال البريطانى !

لم يبق بيننا وبين الانجليز الا التفاصيل !

تتخلص نظرية لطفى السيد باشا فى الموقف السياسى الحالى بانه ، ليست هناك مفاوضات بشأن الاستقلال — لأن مصر مستقلة (نرجو هذا !!) وليس هناك شىء اسمه المسألة المصرية وليست هناك مفاوضات بشأن بعد الجلاء أو عدم الجلاء ، وانما هناك مسألة فنية خاصة بتنظيم الجلاء وتحديد موعده ... وكل هناك اذن هو أننا سوف نتفاوض فى التفاصيل الفنية الخاصة بالجلاء » وعلى هذا الاساس دخل معاليه الوزارة

نعتقد أن الوزراء الاخرين متفقون مع لطفى باشا على هذا الأساس وأنهم دخلوا مثله بهذه العقيدة .

الاستعمار يعلمهم (الادب)

● فى حفلة افتتاح المجلس الاستشارى لحكومة السودان وقف المستر هندرسن سكرتير المجلس قبل الموعد المحدد بدقائق وقال « عندما يصل الحاكم سنقف جميعا ثم نجلس عندما يجلس ولكن عندما يقف مرة أخرى لالقاء خطاب ينبغى أن نظل جالسين »

● فى كل صالون من صالونات عربات سكة حديد الحكومة السودانية يقرأ المسافر الاعلان التالى « قوة اللمبات الكهربائية بهذه العربة ٢٤ فولت فقط وبذلك لا تصلح للاستعمال بالمنازل !! »

● عندما ينتهى عرض أحد الأفلام تقفل أبواب السينما ثم تسمع من الميكرفون لفظة « قيام .. ! » وعندئذ يعزف السلامان الامبراطورى وبعده الملكى ! .

● فى كل حوض من أحواض الزهر بحديقة الخرطوم تلفت نظرك اللوحة المرفوعة بهذا التنبيه « هذا الزهر للزينة فقط ولا يجوز تشويه منظر المدينة بقطف أزهار الحدائق ! » .

● فى أركان الباخرة التى تسير بين الشلال وحلفـا — وهى تابعة لحكومة السودان — تقرأ باستمرار « بقايا السجاير تفسد نظافة المركب والعلبة الموضوعة هنا خصصت لجمع تلك البقايا فينبغى حين تشعر بقرب انتهاء سيجارتك أن تضعها هنا ! » وهكذا تعلمهم حكومة الاستعمار الادب !! ولعل كل جهودها انحصرت فى هذا السبيل ... !

الامير المليجى

لجميعهم (فنيون) فقط

دهماء ورأسماليون

حملت جريدة البلاغ فى عدد ٢٣ / ٢ على وصف صدقى باشا لجمهرة المتظاهرين بالدهماء — فقالت « أغلب الظن أن دولة الرأسمالى المليونير اسماعيل صدقى لا يريد بكلمة الدهماء الا المعنى الذى يجرى على ألسنة أمثاله من أصحاب الثروات والذى يريدون به انه لا يصح أن يكون « للدهماء » صوت وطنى ولا يحق لهم أن يطالبوا بحقوق الوطن الذى يعيشون فيه لأنهم وليسوا من أصحاب المصالح الحقيقية » .

ونحن لا نعلق على رد البلاغ والصحف الوفدية على دولة الرأسمالى المليونير دائما تتابع العرض .

الاشتراكية وسياسة الوفد

كتب الدكتور محمد مندور فى العدد الأخير من مجلة البعث مقالا طويلا بالعنوان السابق فأثار احتجاج أنصار الوفد وخصومه على السواء اذ قال فيه « والواقع ان الوفد فى أصل نشأته كان حركة وطنية ثورية ... وكان اعتماده قبل كل شىء على قوة الشعب ... »

وقال « أخذ الوعى الاجتماعى ينتشر بين طبقات الشعب المصرى ... فأخذت مسألة العدالة الاجتماعية وأخذ الاتجاه الاشتراكى يحتل المكان الأول من اهتمام الجماهير وكان من الطبيعى عندئذ أن يتجه الوفد نحو الاتجاه مادام هو حزب الشعب ووكيل الشعب والمدافع عن حقوقه فى الحياة — وعندما يحدد الوفد حداً أدنى لأجور العمال الزراعيين ويتيح لعمال الصناعة تكوين النقابات ويضع لهم قانون العمل الفردى ويعد قانون التأمينات الاجتماعية

المختلفة وعندما يقرر مبدأ مجانية التعليم الابتدائى وتغذية أطفال التعليم الإلزامى ويدخل مبدأ التصاعد فى الضرائب ويعد العدة لإنشاء ١٤٠ وحدة صحية فى أنحاء القطر المختلفة ويسن قانون محو الأمية ـ نعم عندما يفعل الوفد كل ذلك ويعد طبقات الأمة العاملة بأن تسير دائما على هذه السياسة نستطيع أن نقول بان للوفد اتجاها شعبيا اشتراكيا لاشك فيه كما أن البلاد سائرة الآن فى نفس الاتجاه الذى يسير فيه العالم أجمع وهو الاتجاه الاشتراكى والوفد دائم التطور وأما سياسته فسائرة نحو برنامج شديدة الشبه ببرنامج حزب العمال فى انجلترا من حيث سياسة ذلك الحزب الداخلية .

صدقى مهام امن ضد الاشتراكية والشيوعية

فاذا أضفنا الى هجوم الصحف الوفدية (البلاغ والوفد المصرى) على صدقى الرأسمالى الكتابات التى كانت قد نشرتها هذه الصحف عن موقف الاتحاد السوفيتى ومناصرته لكفاحنا التحررى ـــ اذا أضفنا الى هذا كله مقال الدكتور مندور الأخير ! ! أمكننا أن نفهم لسهولة قوله بعض الصحف ، أن صدقى باشا اختير دون غيره و بالذات ، وانه لم يكن فى بال أحد أن يرأس الحكومة المصرية الآن ـــ رجل عرف عنه عداؤه للدستور والروح الديموقراطية ـــ وأن ترأسها حكومة لم تجىء نتيجة انتخابات بحيث تستطيع أن تعطى تمسك انجلترة المفاوضة والتقرب الى حكومات ديموقراطية ! ! .. نقول لعل هذا أن يكون وضحا الآن وأن لايتعجب من قرأ آخر ساعة وهى تعرض الدوائر الخاصة القريبة من هذه الوزارة .. أن يفهم ما وراء قولها : أن السبب مجىء صدقى باشا بالذات : هو المحافظة على الأمن والمفاوضات ـــ وقد اجلت المحافظة على الأمن فى قولها ، قد شكت مصر وشكاسوزاها ـــ (وسواها هذه لابدوأن تكون انجلتره) من اضطراب الأمن طيلة العام الماضى ومن ظهور حركات جديدة على مصر ان لم تتدارك وتقبر فى مهدها فقد تنذر بشر مستطير ...ومنها هذا النشاط الشيوعى الذى ينسب اليه كثير مما يقع فى محيط العمال ثم حوادث الشعب فى ٢ نوفمبر الماضى ثم الحوادث الأخيرة (كذا) .. من أجل هذا كله دفع الاختيار على اسماعيل صدقى لأنه بشهادة عارفيه خير من يستطيع ان يحافظ على الأمن وهو كذلك فى نظر غير المصريين (يعنى الاستعمار) خير من يكبح هذا الميل الذى بدا من بعض أحزابنا المصرية الى اللعب بالنار أو بعبارة صريحة الاتجاه نحو الشيوعية أو الاشتراكية »

وبعد فلنا أن نعلق بما تساءلنا به فى رأس هذا المقال، هل تحتاج هذه التفاصيل إلى تعليق؟، نعتقد أن الجواب أنها غنية عن كل شرح .

جهاد

الشرق العربى يطالب بحرياته

ان العالم العربى تهب عليه اليوم نسمة من الحرية ـــ فان انتصار شعوب الأمم المتحدة على القوى الفاشستية والرجعية كان حافزا جديدا لحركتنا الشعبية الكبرى ـــ حركة التحرر الوطنى. .ففى كل مكان تنتصب فى وجه السيطرة الأجنبية جماهير شعبية واسعة مطالبة بتحقيق مطامحها الوطنية والديموقراطية ـــ ان مصر تطالب جلاء الجيوش البريطانية عن ارضها وتعديل المعاهدة المصرية الانكليزية ويطالب العراق أيضا باعادة النظر فى معاهدته وتحقيق حرياته الوطنية والديمقراطية وفلسطين تطلب الغاء الانتداب ووقف الهجرة والغاء الوطن القومى واقامة حكم وطنى دستورى قائم على الاستقلال والديمقراطية وسوريا ولبنان البلدان اللذان سارا بعد نضال وتضحيات كبرى فى طريق الاستقلال والسيادة والمعترف باستقلالهما من قبل الاتحاد السوفياتى والولايات المتحدة وبرطانيا . . . يطلبان الخلاص من احتكار بعض الشركات الانكليزية كشركة (اليو كى سى سى)

من خطاب الاستاذ نقولا شاوى رئيس تحرير صوت الشعب الغراء فى مؤتمر الحزب الشيوعى البريطانى بلندن

أغنية زنجى

أردت أن أملأ الدنيا جمالا
وأبعث فى الهواء نشيداً جديداً
أقيل به عثار المعدمين
وأمحو كل ظلم مهين . . .
أردت أن أقضى حاجة العالم
ولم أكن أعلم انى أسود
لازالت الأغنية حبيسة فى صدرى
لأن أحداً لم يدعها للخروج
وما زلت احن إلى أمة سعيدة،
يكون الحب قوامها الوحيد ...
ولكن أحداً لا يعنى بما فى نفسى
لأنهم يروننى أسود اللون

اليانور ج . نيكولوس

افتـــح الراديو تجـــد الرأسماليين ...!

* المتكلمون أقلية والمستمعون ملايين !
* لمصلحة من تدار محطات الاذاعة ؟
* الراديو كالسينما خاضع للنظام الاجتماعي الذى يعمل في ظله
* ليست الاذاعة البريطانية حرة ولا الأمريكية وطنية .

المتكلمون أقلية والمستمعون ملايين :

منذ أن نشأ الراديو تلقفته « فلسفتان » متنازعتان حاولتا — وتحاولان دائما أن تحددا مصيره . ولا يمكن للشعب أن يقف جانبا من هذا النزاع ولا مما يؤدى اليه من نتائج ، لأن الراديو أضخم وأقوى وسيلة من وسائل الوصول إلى الجماهير أنتجتها الحضارة الدولية . التى نعيش فى ظلها الآن .

تقول أولى هاتين الفلسفتين : « إن الأثير وسيلة من وسائل الاتصال العامة ، ويجب أن يكون استخدامها قاصراً على المنفعة العامة . وإن أجدر العوامل بالاعتبار فى ميدان الراديو الآن وفى المستقبل هو جمهور المستمعين ، أولئك الملايين الذين ينتشرون فى طول الأرض وعرضها . »

وقد كان ينادى بهذه الفلسفة فى أمريكا هربرت هوفر وزير التجارة فى ذلك الوقت (١٩٢٥) وكان فى نية الكونجرس أن يعمل بها فاحتفظ الشعب بحق استخدام الأثير ، واشترط أن تمنح رخص استخدامه لمن يثبتون رغبتهم فى العمل على « خدمة مصالح الشعب والترفيه عنه وقضاء مصالحه » . وقصر مدة أية رخصة على ثلاث سنوات تجدد بنفس الشروط التى منحت بها ، إلى غير هذا من اجراءات قصد بها حماية الشعب من الاستغلال .

على أن إمكانيات الراديو الهائلة ما لبثت أن بعثت واضحة للرأسماليين الأمريكيين فظهرت « فلسفة » أخرى وجدت تعبيراً كاملا عنها فى تصريح أدلى به الرئيس السابق لاتحاد الاذاعات الأهلية — الذى يشرف على ثلثى محطات الاذاعة فى أمريكا — قال فيه: « هل تعتبرون الراديو مجرد معجزة . لمحة من لمحات العبقرية المبتكرة ، اكتشاف اليكترونى لا يفهمه العاديون من البشر — أم أنتم تربطونه بمسك الدفاتر ، والموظفين والسكرتارين وحسابات البنوك والعملاء والمهايأ والبوابين ، بالاختصار « بالأعمال (١) الأمريكية » ؟ »

وحتى لا يقرن المستمعون الراديو بالكتاب والموسيقيين والمؤلفين المسرحيين والمنتجين والممثلين والمربين وكل من يصطدمون فى الحياة العامة بمشاكل اليوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، عاد الرئيس يقول :

« إن الراديو الأمريكى اليوم هو نتيجة « الأعمال » الأمريكية ، مثله فى هذا مثل المكنسة والمغسلة الكهربائيين ، والسيارة والطيارة . »

ثم عاد الرئيس بالذاكرة إلى الأيام الأولى للراديو الأمريكى حينما كان لمديرى المحطات « شخصية فنية ... فنوه بالخدمات التى أداها رجال الأعمال الأمريكيون لهؤلاء المديرين إذ ساعدوهم على اشباع ميولهم إلى الشعر والأوبرا ، إلى أن قال : « وفى ١٩٣٠ بدأ الراديو ومكاتب الاعلان التقرب من بعضهما . وكانت هذه المكاتب قد تعلمت كيف تخرج البرامج الناجحة بدرجة معقولة من الانتظام . أى أنها — فى الواقع — استطاعت أن تقضى على تلك الشخصية الفنية ، التى كانت تميز مديرى المحطات « فاقتنعت » بهذا جمهور المستمعين من اهتمامهم غير الرأسمالى بالشعر والأوبرا .. ووجهت البرامج وجهة أكثر فائدة وأكثر أرباحا . (للرأسماليين بالطبع) .

ماذا يفعل بنا الراديو ؟

هذه هي الحلقة الثالثة من أبحاث علاقة وسائل النشر والدعاية بالنظم الاجتماعية وقد رصدنا بعض المقتطفات في المقال الاول « ماذا تفعل بنا السينما » ننشر اجزاء منها في الصفحة المقابلة .. والفجر الجديد يدعو أصدقاءه المهتمين بهذه الموضوعات بموالاته بآرائهم وتوجيهاتهم .

الراديو الأمريكى فى خدمة الرأسمالية

ولكى ندرك مدى إضرار هذه « الخدمة » بالمستمعين نقول إن مديرى المحطات فى عهد شعبية وسائل الاتصال كان يشعرون أن من واجبهم تشجيع المواهب الخالقة الموجودة فى مناطقهم ، والعمل على نقل كل ما يثقف ويمتع مما تخرجه المناطق الأخرى . ذلك بواسطة نقل البرامج .. أما الآن فقد انتقل الاهتمام من خدمة المستمعين وتثقيفهم إلى خدمة الرأسمالى الذى يختفى وراء البرامج الاعلانية . وهى برامج تقدمها مكاتب الاعلان بالاتفاق مع أصحاب المنتجات المراد عنها ، وتستخدم فيها أشهر كواكب السينما والمسرح والغناء والموسيقى .. الخ فى حفلات تعلن مباشرة أو بطريقة ملتوية عن منتجات الصناعة الأمريكية وهذه البرامج الاعلانية هى التى تأتى لأصحاب المحطات بالجزء الأكبر من ايرادهم . ومعنى هذا أن تكون المحطات — كما هو الحال فى الصحف — تحت رحمة الرأسماليين ، فتعبر عن مصالحهم ، وتمتنع عن ذكر ما يسيء إليهم .

الراديو تحت رحمة الاعلان

تلقى مجلة « برودكاستنج » ضوءا على ناحية أخرى من الموضوع فتذكر أن شركة بروكتير وجامبل وهى من أكبر عملاء الراديو انفقت على اعلاناتها فى الراديو فى عام ١٩٤٥ ما يقرب من ٢٢٠٠٠٠٠٠ دولار أو ما يوازى أربعة أضعاف الميزانية السنوية لشبكة محطات الاذاعة

(١) الأعمال هنا ترجمة business ومعناها الأكثر وضوحا الرأسمالية

الكذبة بأكملها ما يساوى ثلاثة أمثال ونصف المثل مصاريف ٣٤١ محطة أمريكية لعام ١٩٤٣ وما يكفى لادارة محطة اذاعة المدرسة الزراعية لولاية أيوا الأمريكية ٧٠٠ عام متوالية! ولشركة بروكتير وجامبل سياسة معروفة تقول « لا تغضبوا مستمعاً واحداً » وهذا يعنى أى شىء غير ذكر الحقائق والتثقيف ورفع مستوى الاذاعات.

وهناك شركة أخرى هى شركة الطباق الأمريكية ومديرها مريح فى صراحته فقد ذكرت جريدة نيويورك تيمز بتاريخ ٢٢ ابريل سنة ١٩٤٥ أنه قال: « لنا سياسة غريبة انتقدنا من أجلها، فلو أخذنا الرقم ١٠٠ ليرمز إلى ما ننفقه على الراديو فاننا ننفق منه ٩٠٪ على الاعلانات التجارية فى الراديو و ١٠٪ على برامج التسلية. وهذا صحيح. فنحن تجاريون ولا يمكننا أن نكون غير ذلك. وليس من حق أن أنفق أموال حملة الاسهم فى تسلية الجمهور». ومع هذا فان الرئيس السابق لاتحاد الاذاعات الأهلية يجد من الشجاعة ما يحمله على أن ينهى خطابه الذى اقتبسنا منه بعض فقرات بقوله: « لقد أصبح الراديو حارس المصلحة العامة. كما أصبحت الأعمال (الرأسمالية) الأمريكية هى الأخرى بمبادئها الحرة وخدماتها للشعب وسجلها الجيد فى خدمة أغراض الحرب حارسة المصلحة العامة.

أنى أتنبأ بأن الأعمال الأمريكية ستستمر مع الراديو فى خدمة هذه المصلحة العامة، وأنها ستكتشف طرقاً جديدة تبيع بها منتجاتها للشعب الأمريكى خلال الراديو، وأنها ستزيد من مساهمتها فى العمل على الاعتراف بالراديو كضيف فى المنازل وسواء تطور هذا إلى التليفزيون أم بقى عند حد الموجة القصيرة والراديو اللذين عرفناهما فى ربع القرن الماضى فانه سيكون هناك ضمان أقوى لحرية التعبير وخدمة أعظم للمصلحة العامة عن طريق تعاون الراديو مع رجل الأعمال.

وتحتاج هذه الفقرة إلى شرح بعض المفردات « فالمصلحة العامة » هى مصلحة حفنة الرأسماليين او المحتكرين الذين يسيطرون على أقدار أمريكا، وحرية التعبير هى « حرية التعبير » عن مصالح هؤلاء الرأسماليين دون غيرهم، « والاعتراف بالراديو كضيف فى المنازل » هو العمل على إيصال صوت الرأسمالى إلى البيوت واعطائه المزيد من القوة والتأثير.

وفى خدمة الرأسمالية الانجليزية؟

هذا هو الحال فى أمريكا، فكيف بالراديو فى بريطانيا؟ أخذ الانجليز بمبدأ تولى الدولة شئون الراديو. فأنشأوا اتحاداً للاذاعات هو الهيئة المعروفة بالـ B.B.C. أو هيئة الاذاعة البريطانية، وهى، ككل مؤسسة شبه حكومية يدار على الأساليب البيروقراطية تدعى لنفسها حياداً، كاذبا. وقد أبعد الانجليز الاعلان من الراديو ووضعوا بدلا منه ذلك الحياد الزائف الذى تختفى وراءه مصالح الرأسماليين وحكوماتهم وتتحقق خلاله كل رغباتهم فى خداع الشعب الانجليزى نفسه وخداع الرأى العام العالمى.

ويعمل المشرفون على الراديو البريطانى على أن تبدو أنباؤه ومعلوماته وأفكاره كلها كأنما أرسلتها عناية الهية، لا هى ذات مصالح ترغى ولا هى تخرج على حد الأدب. على أنه فيما يختص بالأنباء السياسية على الأقل يبدو كذب ذلك الحياد واضحا وحالما يتعرض النظام الاجتماعى والاقتصادى الحاضر للخطر تصبح الاذاعة البريطانية حكومية مائة فى المائة. والواقع أن الراديو البريطانى لا يختلف عن زميله الأمريكى الا فى كون الأول يفضل النفاق الذى لا يجيده الأمريكيون، وفى أن الراديو البريطانى يديره موظفون حكوميون بأساليب بيروقراطية تجعل منه أداة متأخرة لو قورنت بالراديو الأمريكى الذى يجعله الاعلان سابقا لعصره.

يقول سير جون ريث فى كتابة « الاذاعة فى بريطانيا »: « إن آثار الاذاعة عميقة وخفية .... ولا يستطيع المستمعون أن يقدروا المدى الذى يتركون اليه أفكارهم وآراءهم تتلون بدعايات الاذاعة ». وتعتمد الاذاعة البريطانية على الموسيقى والأحاديث (المهذبة) لتقنع جمهورها بما تريد، وتبيع له البضائع التى ترجو لها الرواج. وقد كان من المفروض حتى ٥ مارس ١٩٣٤ أن الاذاعة البريطانية تعطى مستمعيها جميع وجهات النظر المختلفة .. كان هذا مفروضا — مجرد فرض — إلى أن جاء وليم فيرى — أحد العمال البريطانيين — ففضح هذه الكذبة إذ قال: « فى الأسبوع الماضى دعى أحد كبار رجال الأعمال البريطانيين وهو سير هربرت أوستين لإلقاء حديث عن العامل البريطانى، ودعيت أنا لالقاء حديث آخر عن نفس الموضوع ... وأنا نفسى عامل، ومع هذا فما أردت أن أقوله لكم قد راقبته الاذاعة البريطانية وغيرت فيه وحذفت منه لدرجة أعتبر معها من المستحيل على أن أقول حديثى دون أن أكون قد شوهت حقيقة حال الطبقة العاملة البريطانيه. وأنا لهذا احتج على رقابة هيئة الاذاعة البريطانية وسأعطى حديثى للصحف».

هذا مثال لما يحدث فى الاذاعة البريطانية الموجهة للبريطانيين. أما التشوية والكذب والخداع الذى يحدث فى الاذاعات الموجهة للمستعمرات، وهى تذاع بعشرات اللغات، فأكثر من أن نعالجه هنا. ولعل أبسط ما يحدث هو أن تحبس الاذاعة البريطانية بعض الأنباء وترتب بعضها ترتيبا خاصا. والواقع أن هذه الهيئة تقوم لتدافع عن مصالح المستعمرين الأمبرياليين، وتعمل جاهدة لابقاء الامبراطورية البريطانية قائمة فلا عجب إن رتبت لكل قطر من أقطار الامبراطورية اذاعات خاصه .. والمتتبع لاذاعات لندن العربية يعلم إلى أى حد تساهم الاذاعة البريطانية فى مشاريع الاستعمار البريطانى الخاصة بالبلاد العربية.

واذاعة مصر ..؟ سنفرد لها مقالا مستقلا فى عدد قادم وانما يكفى أن يقال أنها ظلت حتى الآن مؤسسة من مؤسسات الاحتكار البريطانى ثم زاد الاشراف الحكومى عليها فأخذت تسير على أساليب البيروقراطية الحكومية. فهى بهذا تخدم الاستعمار البريطانى والرجعية المصرية وتنأى عن الشعب، مما سيأتى تفصيله فى المقال التالى؟

الكلمة الأولى

فى هذا العالم الذى تتوالى فيه التغيرات الاجتماعية فى اندفاع وسرعة ، والذى تسعى فيه شعوب العالم لتدعيم انتصاراتها على الفاشية ولبناء سلم موطد يقوم على الديموقراطية والاستقلال وفى هذا العالم تمثل الصحافة عاملا من أقوى العوامل فى الخير الشر على السواء .

ولكن الصحافة الاستعمارية لسوء الحظ أبعد من أن تكون اليوم عنصراً مساعداً يشد أزر الشعوب فى كفاحها ، بل هى على الأصح عامل موجه ضد قضية السلام ، ولا أدل على ذلك من الدور الرئيسى الهام الذى قامت به لاحباط مؤتمر الخريف عندما اجتمع وزراء خارجية الدول الخمس فى لندن .

ولكن لماذا تسعى الصحافة فى هذا السبيل ؟ أليست الصحافة حرة ؟ ألا نعترف بأن الصحافة الحرة لازمة من لوازم الديموقراطية الحقة ؟

ولكن لعلنا نخطىء بوضعنا الأسئلة على هذه الصورة . وحرى بنا أن نتسائل مامدى حرية الصحافة ؟ — هذه هى المشكلة .

أين تقف الصحف في نضال الشعوب

رأفت يوسف

الصحافة فى انجلترا

وإذا كان الكلام المجرد فى هذا الموضوع لا يقدم لنا أمثلة حية — وبالتالى حلولا عملية فيجدر أن نتكلم عن صحافة معينة من بلد معين ولتكن الصحافة فى بريطانيا مثلا ..واختيارنا للصحافة الانجليزية لم يجىء اعتباطاً ، بل لأن الصحف الانجليزية تهمنا نحن المصريين المستعمرين هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لأن الصحافة الانجليزية لها — كما يقال — كل الصفات التقليدية للصحافة « الحرة » !

والصحافة فى انجلترا حرة — بمعنى أن لكل فرد ولكل منظمة أو هيئة الحق فى اصدار جريده. ولكن الحقوق وهذا مايعرفه الفقراء جيداً فى كل مكان — لاقيمة لها إذا لم يستطع الانسان أن يباشرها وأن يتمتع بها ولهذا فنحن نجد فى واقع الأمر أن هناك احتكاراً هائلا تتولاه جماعات مالية قوية يبسط فيها حفنة من « لوردات الصحافة » الأثرياء سيطرتهم القوية .وهذه الجماعات تسيطر بالفعل على الصحف اليومية الكبرى التى يوزع منها ١٥ مليون نسخة — بل إن الديلى اكسبريس التى يملكها اللورد بيفر بروك تبيع بمفردها مايقرب من الثلاثة ملايين نسخة .ولهذا تعتبر الصحافة فى انجلترا فى الواقع صناعة كبرى ترمى — ككل صناعة أخرى فى ظل النظام الرأسمالى الى تحقيق أكبر ربح ممكن لأصحابها والحاملى أسهمها .

وبالرغم من أن الصحافة هناك قائمة على الأساس الرأسمالى ، وبالرغم من أنها تعتبر تبعا لذلك أداة لنشر الآراء المضللة الرجعية فى

نحن نبنى لأن فينا رضيعا — قارب الموت مستبد السعال
نحن نبنى لأن فينا جياعا — يعمرون الكهوف فى الأدغال
نحن نبنى لأن فينا عراة — يخدمون الثراة فى اسمال
نحن نبنى مابنى الشعب باق — ابد الدهر ساخرا بالزوال

محمد خليل قاسم

ميدان السياسة والإجتماع بالرغم من ذلك كله فقد كنا نتوقع أن المنافسة المفروض قيامها بين هذه الصحف قد تدفعها إلى مستوى أعلى من الرق .

ولكن يبدو أن المسألة ليست بمثل هذه البساطة ، فان الصحف بالرغم من الكميات الهائلة التى توزع منها لا تستطيع أن تغطى نفقات انتاجها، والفرق بين ثمن البيع ومصاريف الانتاج تبلغ ٤٠٪ تقريبا . وإذن كيف تغطى الصحف الرأسمالية هذا الفرق ؟ لا بد أن تلجأ إلى الاعتماد على الإعلانات وهنا نرى أن كبار المعلنين — وهم يسيطرون على بيوتات تجارية وصناعية قوية — يتدخلون تدخلا فعالا كبيراً فيما تكتبه وتنشره الصحف .

وهذه الحقيقة تبين لنا هذه الأكاذيب التى تنشرها صحيفة كالديلى اكسبريس عندما تقول عن نفسها أنها محايدة وأنها لا تفضل أو تخضع لطبقة دون طبقة أخرى . ذلك لأن كبار المعلنين يستطيعون — وهذا ما يفعلونه — أن يوجهوا سياسة التحرير وأن يحوروا أو يحذفوا ما شاء لهم الحذف أو التحوير — فى الأنباء التى لا تسرهم أو لا تتفق ومصالحهم بل يستطيعون أيضا أن يسيئوا إلى الموضوعات الحيوية الهامة إذا كانت هذه الموضوعات تسبب بين الجماهير مناقشات تضر بمصالحهم !

ومن الحق أن يقال أن هناك جرائد مثل النيوز كرونيكل والديلى ميرور والمانشستر جارديان — يبدو للقراء أنها متحررة أكثر من غيرها — ولكن لهذا التحرر حدود لا تتعداها — وهى حدود ضيقة لا تسمح لنا مع ذلك بأن نسميها صحفا حرة بكل معانى الكلمة .

هذه هى صحف بريطانيا الحرة . وليس فيها سوى صحيفتين متحررتين من السيطرة الرأسمالية هما الرينولد نيوز جريدة تملكها الجمعيات التعاونية ثم الديلى وركر بل أننا لا نعجب حين نعلم أن الديلى هيرالد

وهي صحيفة حزب العمال الرسمية خاضعة للسيطرة الرأسمالية فان ٥١ ٪ من مجموع أسهمها تملكها شركة ادهام الصحفية التي يرأسها اللورد سوثودد و٤٩ ٪ من الأسهم مؤتمر اتحاد النقابات. وبالرغم من أن هناك اتفاقا يخول للاخيرة الاشراف على سياسة التحرير إلا أن النتيجة كانت أن فقدت هذه الصحيفة العمالية طابعها الخاص كصحيفة مكافحة كما ينبغي أن تكون الصحف العمالية. وجعلت تتأرجح وتتذبذب لتلائم بين نفسها وبين هذه السياسة المزدوجة لمالكين مختلفين.

هذه هي الصحافة البريطانية، وما يقال عنها يقال عن الصحافة في ظل النظام الرأسمالي وهذا يصدق بوجه خاص على الصحافة في الولايات المتحدة اذ انها في ايدي شركات احتكارية قوية مثل شركة هرست مثلا.

ومثل هذه الصحافة نرى ان مهمتها ووظيفتها تتعارض مع نشر الاخبار والانباء المحايدة الصحيحة — واذن لا تقتصر وظيفتها على جني الارباح فحسب — بل انها تتخذ موقف المدافع عن مصالح اصحابها ومالكيها ومن ينتمي الى طبقتهم. ومن ثم لانستغرب أن تقف هذه الصحافة من الحركات الشعبية موقفا عدائياً وهذا مافعلته بازاء مشروعات السلام والتقدم الكبرى بدسائسها ضد مؤتمرات كريميا وسان فرانسسكو وبوتسدام كما أنها فعلت ما تستطيعه لتوسيع هوه الخلاف بين حكومات الإتحاد السوفيتي من ناحية والحكومتين الإنجليزية والامريكية من ناحية أخرى. لم تقف عند هذا الحد بل انها كانت ترحب بالتدخل الإستعماري ضد شعوب وأمم تطالب بحقوقها الأولية الجوهرية في الإستقلال والحياة الديمقراطية وفي كل مكان نرى هذه الصحافة تقاوم التيار الصاعد وتعترضه، ومادامت الصحافة في يد احتكارات رجعية فان «حرية الصحافة» في هذه الحالة معناها: - حرية الإحتكار الكبرى في بذر بذور الشقاق بين الأمم الكبرى، وفي تشجيع وتأييد الإستعمار، وفي نشر الأكاذيب والعمل بالتالي على تحطيم ارادة الشعب.

موقف بعض الصحف المصرية

على ضوء التحليل السابق نستطيع أن نفهم الموقف الفاضح الذي وقفته بعض الصحف المصرية وخاصة الأهرام والمقطم وأخبار اليوم من كفاحنا الوطني — فقد شغلت الأولى بالأنباء الخارجية والحفلات والاستقبالات بل وتعطلت عن الصدور بينما شغلت الثانية بانباء تافهة وباخبار البورصة والسندات المالية وأما الصحف الاخرى التي حملت راية الجهاد فقد صودرت — كاسمعنا ان الصور التي التقطت لمظاهرات يوم الخميس ٢١ / ٢ / ١٩٤٦ قد صودرت هي الاخرى، بينما طلعت بعض الصحف المصرية الاخرى تحمل أنباء يفهم منها ان هذه المظاهرات بدافع من أشخاص تخاصمهم هي !! وهكذا يتضح التناقض العجيب والتقصير العميق — ففي الوقت الذي يتم فيه التقاء صفوف الشباب والعمال — وتتعزل فيه قيادتهم أكثر فأكثر عن القيادة الحزبية أياكانت — وفي الوقت الذي تتسع الوطنية لاتجد لها لسانا في الصحف اليومية — فالصحف المعارضة تعطل وتصادر والصحف المحايدة تناوىء الحركة الوطنية وتراوغ ... وهكذا يتضح السبب العادل في أن جماهير الشعب والعمال قد هتفت بسقوط الاهرام والمقطم، هتفت ضدهما كما فعلت جماهير الشعب في مناسبات وطنية أخرى تذهب في بطن تاريخنا الى أكثر من ٧٠ عاما — أيام كانت الاهرام بوقا للاستعمار الفرنسي والمقطم بوقا للاستعمار البريطاني ؟

اليست هذه المواقف غير وطنية؟

تثار اليوم قضية السودان على السنة السياسيين المصريين.. وتتشدق الصحف بنداء «وحدة وادي النيل» رغم ما في هذا النداء من افتئات على القومية السودانية الناهضة وتحاول الحكومات المختلفة الظهور بالمظهر الوطني المتطرف «فالنيل وحدة لا تتجزأ» الى آخر هذه الاشياء !!! ولكن وراء هذه التطرفات والنداءات تصرفات استعمارية واضحة ونحن هنا نضع يد القراء على وقائع ملموسة —

لنا في السودان موظف كبير يسمي محمد عبد الهادي بك مراقب التعليم المصري بالسودان.. هذا الموظف الكبير ينزل فندق «جراند هوتيل» — وهو المصري الوحيد الذي ينزل هذا الفندق؟ المعروف بانه مكان انجليزي !! وهذا المراقب يهمل الاستجابة لدعوة اخواننا السودانيين بل تحدى شعورهم الوطني يوم أن كان السنهوري باشا في السودان فدعا أقطاب الاحزاب السودانية بصفتهم الفردية — فتلا دعا الاستاذ اسماعيل الازهري رئيس مؤتمر الخريجين باعتباره مدرسا في كلية غردون.

وهذا الموظف المصرى متهم بخضوعه للانجليز وتعاونه معهم تماما — فقد حدث ان التي الدكتور عبد المنعم الشرقاوي الاستاذ بجامعة فؤاد محاضرة بعنوان «رأي الشباب المصري في السودان» فاتصل به هذا الموظف ودعاه الي مكتبه. حيث واجهه بمستر بني مدير الامن العام التي طلب منه ان يعيد أمثال هذه المحاضرة. ويقال ان المراقب المصري عجل بسفر بعثات الطلبة المصريين من السودان لان بعضهم كان قد اتصل بالمناضلين السودانيين !!!

وأما تصرفات السنهوري باشا فكانت بالغة السوء — إذ راح يصور افرادا من قبيلتي «الدنكا والشلوك» ليتلهى بمرأي ملابسهم الوطنية الوشاة بالخزز.

هذه بعض تصرفات ممثلينا الحكوميين وأصحاب المراكز الرفيعة وأما الشعب المصرى فلا يضمر للشعب السوداني إلا التقدير والحبة والاحترام وشتان بين موقف الشعب الوطني المخلص وموقف حفنة من «ذوى المناصب» الذين يريدون السودان مرتعا خصبا لهم ولمواطنيهم ومصالحهم.

أقفل دانى الباب خلفه وقد حمل تحت أبطه لفافة بها شموع فقد كانوا فى أزمة استعانت فيها لورا زوجته ببقايا الشموع المستعملة .. وأقبلت لورا باسمة مرحبة وأخذت فى إعداد المائدة فلم تلق بالا إلى نظرة التحذير التى .. جهها دانى إلى بيتر ابنهما حين أقبل من الخارج — ولكنها مع ذلك فقد أحست بأن هناك شيئا قد حدث أو وشيك الحدوث فسألت دانى « هل من أنباء عن القرية ؟ » فرد كلا .. إن كل شىء يسير على ما يرام .

وانتهى العشاء ونهض دانى وبيتر وحملا زادهما — وقبل دانى زوجته التى كانت ستمضى الليلة بمفردها فقالت وهى تمسك باحدى الشموع «سأذهب إلى فراشى الآن . . . ولكن ألاحظ أن هذه الشموع أغلظ من الشموع العادية »

— نعم قليلا

— أنها شموع الموتى يا دانى .. ولكن ما معنى هذا ! هل هى نذير بالشؤم ! ! ؟

— لا تكونى حمقاء يا عزيزتى إنها شموع كانت مخزونة عند توماس .. إننا ذاهبان فقد تأخر الوقت .

— سار دانى وهو يلوم نفسه على أنه لم يلاحظ أن هذه الشموع من الصنف الذى اشتراه لمسز تيد ، وبدآ يخترقان الطريق الذى حفرته الأقدام على الجبل ، وهناك فى أسفل الجبل كان ترقد قرية التعدين فى ظلام دامس يتألق فيه بقع ضوئية من حين لآخر .. وقطع حبل الصمت صوت دانى وهو يقول لابنه « انى مسرور لأنك لم تقل لأمك عن تيد . ستعلم غدا .. ولكن أمامها ليلة طويلة قبل ذلك » ومضيا فى طريقهما حتى أقبلا على كوخ تيد فوجه دانى تاركا بيتر يعبث بقدميه بحشائش الجبل — ولم تمض مدة طويلة حتى خرج والده وعلى كتفه محفة طويلة ، وخلف وراءه كوخا أطبق عليه الصمت والذهول ...

— هل أساعدك يا بت ... ؟

— كلا ! كلا . لا تمسها ....

لقد خاف دانى يمسك إبنه هذه المحفة البشعة وعاد تيد للسؤال « هل أصيب اصابة بالغة ؟

— نعم . إلى درجة أنك لا تستطيع التعرف عليه ثم واصلا طريقهما إلى أسفل الجبل ودوى آلات التعدين يطرق سمعهما أكثر وأكثر

قصة العـــدد

شموع الموتى

هناك بمقربة من فوهة منجم الفحم الحجرى حيث يسود الظلام أخذ العمال يتوافدون وأخذ كل منهم مصباحه من المتعهد ولكن لم يشعلوا مصابيحهم إلا حين أصبحوا تحت سطح الأرض

وهناك اجتمع ما يقرب من مائتى عامل وكان المصباح يلقى ضـــوءه على الأرض المتربة بالفحم ، وفى غمرة هذا الضوء كان العمال يقفون كأشباح يسودهم صمت يقطعه بين حين وآخر همهمة لا تلبث أن تخفت — ووصل دانى فوضع المحفة على إحدى العربات ووقف مع زملائه .... لم يطل انتظارهم . فقد أقبل شخص بملابس عادية . وكان سكرتير رابطتهم المحلية . واعتلى إحدى العربات ورفع يده طالبا الانصات :

« أصدقائى . تمنعنا ظروف الحرب الحاضرة من أن نظهر شعورنا وتقديرنا نحو زميل لنا عن طريق الاضراب — ستؤدى عملنا كالعادة ولكن على كل منكم أن يدفع ريال من أجره للارملة — وسيدفع الأولاد نصف هذه القيمة ، وسيكون هذا بمثابة مساعدة مؤقتة للعائلة حتى يحين الوقت التى تقرر فيه شركة التعويض ما يستحقه تيد لويس »

وتركت فى كلماته الأخيرة المرارة والأسف فبعثت فى جهرة العمال همهمة الموافقة ...

« كلكم موافقون ! .. فارتفعت أيديهم نحو المصباح وألقت ظلالها على جــدار المنجم متداخلة متحدة ...

« بعد هذا القرار — لنقف دقيقة حدادا على روح تيد ... .

فنزع العمال قبعاتهم ، وألقى المصباح ضوءه على هذه الرؤوس الحانية بينما كان يخيم عليها جلال الموت وسكونه .... وقطع هذا الصمت صوت السكرتير قائلا « شكرا يا أصدقائى ستكون الجنازة يوم الخميس »

انصرف العمال إلى الداخل — أما بتير فكان يقوم بعمل لا يحفه الخطر بعكس والده . فكان الرجال يتكلمون بأصوات خافية ، وكأنهم يتوقعون خطرا واهما بين هذه الجدران ، أو موتا جاثما يطل عليهم من بين هذه الكتل الحجرية السوداء — وكانت عملية التنفس ترهق أعصابهم — لأنه هنا من هذا الجو فقط زميل لفظ أنفاسه الأخيرة — زميل قد تحطم شر تحطيم ..

ومن الساعة الرابعة ترك دانى عمله فقد أحس برغبة شديدة فى أن ينفرد بنفسه ، وما لبث أن قادته قـــدماه الى حيث لقى تيد مصرعه ....فاخترق الحاجز الخشبى غير عابىء بالتعليمات ووقف دانى يجول ببصره فى هــذا المكان .... هناك تدلت جاكتة تيـد من أحد المسامير وقد برز من جيوبها الخارجية وعاء الشاى ، وعلبة الطعام .. وهناك على الأرض كانت آلات تيد فى المكان الذى تركتها فيه يداه

إلى الأبد ! وفى مكان قريب عمود البلوط الذى استعان به هو وتيد — على رفع أحد الأحجار بجانب العربة التى كان ينقصها كتلة واحدة حتى تكون على أهبة السير —

أخذ دانى يحلق فى كتل الفحم السوداء — وأخذت حوادث الأمس تمر أمام ناظريه ..

كان العمود الخشبي الذى يسند سقف الطريق لا يزال يؤدى عمله ، وكان ينقص تيد كتلة واحدة .. نعم ! كتلة واحدة لكى يملأ آخر عربة فى عمله اليومى .... وكان عليه أن يذهب إلى الجانب الأيمن ليأتى بها ... وفى هذه اللحظة أزاح ضغط السقف أحد الأعمدة من مكانه... واهتز العمود لحظة ... ثم هوى الجانب الأيمن كله إلى الداخل ...

مئات وربما آلاف الأطنان — رفع دانى مصباحه إلى أعلى فى الفجوة التى سقطت منها هذه الكتل الضخمة — وكانت قبعة تيد لا تزال باردة من تحتها — كما لا يزال مصباحه يسع هذا الضوء الذى لن يساعد صديقه مرة أخرى ... !

هل كان لدى تيد وقت ليفكر .. أو ليحس؟ طافت برأس دانى أمثال هذه الأسئلة وهو لا يزال يحملق فى هذه الكتل السوداء — وإذا كان استطاع التفكير أو الاحساس . ما مدى الزعب والفزع والأهوال التى مرت بعقله وبدنه ! ! ؟ أيدرى تيد ما يجرى الآن فوق الأرض .. أو على بعد نصف ميل تحت هذه الارض فى هذا القيد الذى تدوى فى أرجاءه أصوات الآلات ! ؟ هذه الارض التى يشتم منها رائحة تراب الفحم ورائحة الموت .. إن لم يكن من الحوادث تتريب الرئة وأمراض الكليتين .. إن كل ضربة تسدد إلى هذه الارض تساهم فى حركة العالم ولكن هذا العالم لم يتحرك لكى يدرأ عمن يساهمون فى تقدم هذه الاخطار وغيرها — وإن كان لحركة بطيئة دفع البها فما نعم ! سيأتى المفتش فى الصباح ليكتب تقريره عن الحادث وسيكون كالحوادث التى سبقته . قضاء وقدرا !

مرت هذه المناظر والخواطر فى مخيلته

اهداف الجبهة السودانية الديموقراطية

كنا نشرنا فى العدد الماضي نبأ تكوين الجبهة السودانية الديموقراطية وتمثيلها فى لجنة الاحزاب السودانية بعضوين هما الاستاذ محمد أمين حسين المحامى ورئيس تحرير مجلة ام درمان الغراء والدكتور عبد الوهاب زين العابدين ويهمنا الآن ان ننقل الي قرائنا أهداف الجبهة وهى الملخصة فى النقط التالية

مضمون جديد في الحركة الوطنية السودانية

١ — وضع السودان تحت الوصاية الدولية لمدة خمس سنوات ، يأخذ بعدها استقلاله التام وتجلو عن اراضيه جميع القوات المحتلة (انجليزية ومصرية).

٢ — تكون مصر وبريطانيا ضمن الدول التى تتولى الوصاية على السودان .

٣ — علاقة السودان بكل من مصر وبريطانيا يعينها ويحددها السودانيون بعد انتهاء خمس سنوات الوصاية ، وبعد تمام جلاء جميع القوات المحتلة .

٤ — كل اتفاق يتم بغير ان يكون للسودان الرأى الأول فيه يعد لاغيا من وجهة نظره ولا يقيده بأى حال من الأحوال .

هامش : تكوين وفد يمثل جميع وجهات النظر السودانية للسفر حالا الى مقر هيئة الأمم المتحدة لعرض قضية البلاد وتحقيق المطالب السابقه .

مواطنينا الأعزاء : هذا اساس صالح — فيما نعتقد — لما ينبغى أن يقوم عليه الميثاق الوطنى ، نعرضه للشعب السودانى وللاحزاب والهيئات السودانية ليكون محل بحثكم ، حتى اذا ما أبديتم عليه ملاحظاتكم بعد الدرس والتحرى ، امكن الإجماع لصوغه فى الصورة النهائية واختيار الوفد الذى يعرض على جامعة الأمم المتحدة هذه القضية العادلة . ولعلنا لسنا بحاجة الى تذكيركم بأن الوقت عصيب والموقف دقيق والزمن أثمن من ان يضاع فى نقاش حزبى يؤخر كثيرا ولا يقدم شيئا . وأخيرا نلفت النظر الى مافى هذا المشروع من مزايا هامة . ابرزها دولية القضية ، الأمر الذى ذهب بالقضية المصرية الى طريق البوار عندما تنكب سبيله ، وجعلت قضية مصر مجرد خلاف بين مصر وبريطانيا .

دانى فمرت بجسمه رعشة من رأسه إلى قدميه ، وابتلع الغصة التى سدت حلقه — وهرع راجعا إلى عمله ، وهناك رأى الخطر مجسما من كل منحدر من السقف ومن كل عمود من هذه الاعمدة الخشبية .. ..

طلع النهار على دانى وبيتر وقد قفلا راجعين إلى المنزل — وذكرتهما الاعشاب الذابلة عندما اقتربا من كوخ تيد بالحياة التى ذبلت وذوت — هناك كان الكوخ غارقا فى السكون .. لابد وأن أرملته وأطفاله قد أنهكتهم الناصبة فاستغرقوا فى النوم — وشاركوا ذلك

النائم الذى كان يكسب عيشهم صمته وسكونه .. ولكن نومه سيطول ويطول ...

وهناك على بعد كان الدخان يتصاعد من منزل دانى واستقبلتهم رائحة الطعام . . . وهنا ارتفع صوت دانى حزينا ..

يجب أن نخبرها الآن يا بيتر .. لقد مضت ليلة وستكون فى الليلة القادمة أقل قلقا وفزعا ... يجب نعمل على تلافى هذه الحوادث على مر الزمن .. نعم يابنى ! يجب أن نعمل ونعمل . . . . »

(عادل التوصى)

(مترجمة)

قالت الصحـــــف والمجـــــلات ...

لتعش مصر المناضلة :

لن دماء شهداء الطلبة الزكية فى مصر ، ودماء شهداء الشعب فى مصر، لن تذهب هدرا، وان حرية الشعب المصرى لن يحول دونها حائل وان عمر أعدائها لقصير ، وإن يوم النصر لقريب.

يذبح الطلبة ويحاصرون ، ويرمى الشعب بالرصاص ويسجن ، لأنهم يطالبون بالجلاء ! لأنهم يطالبون بحرية مصر واستقلالها ، لأنهم يطالبون بكرامة مصر المعذبة المبتلاة بالاستعمار وباذنابه ، ويصرعون برصــــاص مصرى ، ويسجنون فى سجون مصرية لأنهم يطالبون بحرية مصر..

ولكنه هو الجهاد والشعب بطله دائماً ، و(هم) الخونة وتلك صناعتهم دائماً ، فى ذمة التاريخ تلك النفوس الشهيدة ؛ وليعش الشعب المصرى ، وطلبة مصر ، وليسقط الخونة وأذناب الإستعمار .

عن مجلة الغد الغراء

الاتحاد السوفيتي واندونيسيا:

أحسنت روسيا كل الاحسان باختيارها إندونسيا بالذات . لأن قضية العدل والانسانية فيها واضحة كل الوضوح . وقد أمكن لروسيا أن تشير إلى بعض الأعمال الشاذة التى ارتكبها البريطانيون ، فلقد ذهبوا إلى إندونيسيا — فى زعمهم — لإجلاء الجنود اليابانية عنها ، وإذا هم يسخرون هؤلاء الجنود للتنكيل بالوطنيين من أهل إندونيسيا . وهذه الوصمة الهائلة لم يحاول وزير بريطانيا — على الرغم من لباقته أن ينكرها أو يفندها .. وقد أحرج أشد الإحراج عندما طلب منه أن يسمح بإرسال لجنة تعاين أو تشاهد ما يجرى فى إندونسيا . ولو كان المسلك البريطانى بريئاً لا غبار عليه ، لما خشى من أن توضع التصرفات البريطانية تحت ضياء الحقيقة الساطع ولما تردد فى الترحيب بأية لجنة تطلع أو تحقق كما تشاء .

دكتور محمد عوض محمد بالثقافة الغراء

قضية الشعب السودانى واضحة :

إن قضيتنا واضحة كل الوضوح : هى الإستقلال وطرد المستعمر هى أن يناضل الشعب السودانى إلى جانب الشعب المصرى إلى جانب الشعب الهندى والأندونيسى وجميع الشعوب المستعمرة ، وجها لوجه أمام الإستعمار حتى تدك حصونه فالإستعمار حلقة واحدة ذات سلاسل إذا حطمت سلسلة منها ضعفت الحلقة حتى تشيع إلى قبرها الأخير .

عن مجلة ام درمان الغراء

الامراء الهنود مخالب الاستعمار :

حملة زعيم مسلم على استبدادهم

وردت الأنباء بأن الشيخ عبد الله الزعيم الوطنى المسلم فى كشمير خطب اليوم فى إيدا بور (راجبوتانا) فاتهم الأمراء الهنود بأنهم يحاولون ، احباط ثورة الشعب ضد سلطتهم الاستبدادية . فان أموال الشعب فى هذا النظام الأوتقراطية تصرف على الخيول والكلاب والرحلات إلى أوروبا والملاهى فى الفنادق والقصور ،

ثم قال : ، لكى تتحرر شعوب الولايات الهندية المختلفة من الفقر والجوع يجب عليها أن تنظم نفسها ضد استبداد الأمراء ،

كان هذا العالم الكبير عضوا فى حركة المقاومة عين الأستاذ فردريك جوليو كورى

قومسيراً مشرفاً على الطاقة الذرية وبذلك أصبح هذا العالم الكبير يضطلع بمسئولية على جانب كبير من الخطورة؟

ولد جليو كورى فى ١٩ مارس سنة ١٩٠٠ واشتغل بالعلوم الطبيعة واهتم بوجه خاص بدراسة النشاط الأشعاعى وتركيب الذرة . وهو الآن مدير للمركز الوطنى للبحوث العلمية إلى جانب كونه دكتوراً فى العلوم واستاذا فى الكوليج دوفرانس ، وعضواً فى أكاديمية العلوم وأهم ما يمتاز به هذا العالم الكبير هو أنه ليس من طراز العلماء « الكتبة » الذين يغلقون أنفسهم فى أبراج من العاج — بل على العكس من ذلك : فمنذ سنة ١٩٤٠ لم يتردد جوليو كورى وذلك فى الوقت الذى كان يتابع فيه أبحاثه — فى أن يضع علمه فى خدمة الكفاح ضد الهتلريين ، ضارباً بذلك أحسن المثل فى مقاومة المفكرين والمثقفين للمحتل النازى .

وإن الوطنيين البواسل الذين كانوا يقذفون المركبات الألمانية المصفحة بالزجاجات الحارقة يعلمون حق العلم أن جوليو كورى كان يعرض نفسه وهو يصنع هذه الزجاجات لأخطار ماحقة مدللا فى الوقت نفسه على أن « العالم الحقيقى يستطيع أن يصغى فى سكون معمله إلى » نداء الشعب ومطالبه ، وأنه يستطيع أن « يعمل للعلم والسلم على السواء .

(عن لابرس دوفرانس بتصرف)



تصدر الفجر الجديد فى الاربعاء من كل أسبوع

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



يواجه صدقى باشا الجماهير بعصا المحافظة على الامن . . . والوطنية المتطرفة

السنة الأولى — العدد الرابع والعشرون   ٦ مارس سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

كلمة عابرة عن

الاحزاب في اليـــــــونان . . . .

أرسلت هيئة ايام برقيــة إلي النحاس باشــا ورؤساء الدول العربيــة تؤيدهم في نضال الشعوب العربية ضد الاحتلال ، ولقد مرت الصحف المصرية بهنا الخبردون أن تقف عنده لتظهر جلال مضمونه ، فهذه هي الجبهة الوطنية القائدة في نضـــال الشعب اليوناني ضد الاستعمار البريطانى — كما كانت بالأمس غريم الاستعمار الألمانى الفاشى .. ومحور هذه الهيئة الحزب الشيوعى اليوناني . . . وانه لمن المهم كثيراً أن نحلل موقف أنصارنا ومن يمد يده الينا وأن نعرف مواقف خصومنا ، اذ اننا لسنا وحدنا فى عراكنا الدامي مع الاستعمار ومؤيديه

إذا أردنا أن نعرف اتجاه اليونانيين فى فى الانتخابات المقبلة وجب علينا أن نلقى نظرة على الأحزاب هناك . . ومما سنراه من تاريخها وأعمالها نستطيع أن نتكهن بنتيجة تلك الانتخابات . . .

أقدم الأحزاب الموجودة باليونان هم جماعة الملكيين . هؤلاء وجدوا منذ ثورة اليونان ضد الأتراك سنة ١٨٣١ وقد حكموا البلاد حكماً رجعيا استبداديا وخرج الشعب من ذل الأتراك ليقع فى ذل اليونانيين بل كان استبداد هؤلاء أشد من استبدد الاتراك . لهذا لم تهدأ الثورات باليونان منذ استقلالها وفى الوقت الذى يكون الحكم فيه بيد الملكيين يرجعون بالبلاد عشرات السنوات إلى الوراء . والملك فى حياة الشعب اليونانى دخيل عليهم غريب عنهم وضعته بينهم قوى الاستعمار الخارجى ليكون أداة لهم ينفذ مآربها فلم يكن يهتم بالبلاد ولا بصالح الشعب وقد قامت ضده الثورات الكثيرة للمطالبة بالدستور .

أخرج الملك الأخير جورج الثانى من البلاد ونفى إلى انجلترا ســـنة ١٩٢٢ حتى سنة ١٩٣٥ حيث جرت انتخابات حول الملك على يد كونديليس وهى انتخابات

—٢—

يضرب بها المثل فى التزوير وبموجبها عاد الملك بعد أن أقسم يميناً على الاخلاص للبلاد والعمل لخير الشعب ومراعاة الدستور . . . ولكن فى سنة ١٩٣٦ حنث بيمينه واتفق مع متكساس على اقامة عهد الدكتاتورية فحل البرلمان وحكم البلاد حكماً ارهابيا حتى غزا الألمان البلاد ونفى الملك مرة ثانية إلى انجلترا

من هذا يتضح أنه من غير المعقول أن يكون للملكيين أنصار ما فى البلاد وقائمتهم ســوداء أمام الشعب الذى أذاقوه أنواع الاضطهاد والعذاب . . . وإن وجد من يؤيدهم فهم جماعة السذج الجهلة أو ذو المصالح المرتبطة بهم . . .

أما حزب الاحرار فقد أسسه فنزيلوس ســنة ١٩٠٦ المطالبة بالدستور ونجح فى الحد من سلطة الملك إلى حد ما ثم كان الخلاف على دخول الحرب فالملك قسطنطين يؤيد الألمان وفنزيلوس يؤيد الانجليز وكانت النتيجة تخليه عن العرش لابنه جورج الثانى ثم كانت حرب الأناضول وانهزام اليونانيين عند أزمير واضطراب البـــلاد لهذا الحادث ثم اقصاء الملك إلى انجلترا — أصبح الحكم يتأرجح بين الملكيين والجمهوريين وفى المرات التى كان الأحرار يتولون الحكم فيها كانوا يقومون بأحداث بعض الاصلاحات النافعة للبلاد فأيدوا نشر التعليم وفتحوا المدارس وحسنوا حال البلاد حتى كانت سنة ١٩٣٦ إذ وقفوا من حكومة متكساس موقفاً سلبيا فلا هم أيدوه ولا عارضوه بل أن منهم من تعاون معه مثل فنزيلوس الابن ويتكرر هذا الحادث الآن فقد اتفق الملكيون والجمهوريون على الائتلاف وطرح مسألة الملكية حتى سنة ١٩٤٨ حتى يقهروا عدوهم المشترك وهو الشعب

فاتفق فنزيلوس مع الملكيين وعقدوا اجتماعاً شهده أنصار الحزبين ولكن كثيراً من الأحرار رفضوا التعاون فلم ينضم إلى فنزيلوس سوى عدد قليل منهم فليست للحزب سياسة متحدة وإنما هى سياسة شخصية ..

من هنا نرى أن حزب الأحرار لا يخلو من بعض الديموقراطية كما لا يخلو من الرجعية فهو يناوىء الحركات المتقدمة وهو يكره الشيوعيين ويحاربهم ويضطهدهم اضطهاداً شديداً مثله فى هـــذا مثل الملكيين وعقلية رؤسائه قديمة بالية لا تتفق مع الآن . . . على هذا فليس من المنتظر أن ينال نجاحاً أو يلاقى اقبالا كثيراً . . .

اما الحزب الشيوعى فقد ظهر لاول مرة فى البرلمان سنة ١٩١٨ تحت زعامة زاكاريادس وكان فى اول الامر قاصرا على عمال النقابات وقد تعرض لمحاربة عنيفة واضطهادات شديدة وعذب اعضاؤه عذابا لا يصدقه العقل ..

ولم يظهر الا سنة ١٩٣٥ حين اشتد ساعده وعند الانتخابات حول الملك اراد زاكاريادس ان يتفق مع الاحرار ليكونوا كتلة واحدة ضد الملكيين ولكن هؤلاء رفضوا فاضطر الى الانزواء ولم يظهر الا بدخول الالمان . إذ راح يقود المقاومة السرية ضد الاحتلال فكان قلبها النابض ولما طرد الألمان رفض عودة الملك وقام بثورة ديسمبر ثم كان تعيين وصى على العرش وقد اكتسب الحزب الشيوعى الممثل فى جمعية ايام أنصاراً بعد تلك الثورة فقد كانت الحكومة تلصق به التهم وتذيع عنه الأكاذيب فلما هدأت الحالة أمكن الرد على تلك التهم . زيادة على ذلك ما شاهـــده الشعب من استعمال العنف والشدة والاضطهاد ضد الشيوعيين والاستعانة بقوات الاستعمار ضد الشعب .

من هذا نرى أن الحزب الشيوعى هو أقوى الأحزاب وأدعمها وأنه يقف مع الشعب فى صالحه لأن مصالح الشعب ونجاحه هو نجاح الحزب .

فاروق

امين الجامعة العربية يتحدث .. !!

ألقى سعادة عبد الرحمن عزام باشا امين الجامعة العربية تصريحا بمناسبة الحوادث الأخيرة فى مصر أذاعه فى اجتماع صحافى عقد فى أول هذا الشهر جاء فيه :

« وبما لا طائل تحته التهرب من مواجهة العناصر الأساسية للمشكلة ومواصلة الجدل حول من بدأ بالعدوان أهم الذين قذفوا الحجارة أم هم الذين أطلقوا النار، فأهمية ذلك جزئية بالنسبة لمن يريدون أن يروا بريطانيا ومصر تأخذ احداهما بيد الأخرى فى سبيل اقرار سلم دائم فى الشرق الاوسط .. الخ»

أى أن سعادة المسئول الأول عن دول الجامعة العربية التى تئن تحت وطأة الاستعمار والتى ما اتحدت فى جامعتها هـذه الا لكى تتخلص من هذا الاستعمار ، سعادته يريد أن يقرر هذه الحقيقة وهى أنه فى سبيل اقرار سلم دائم فى الشرق الاوسط لا بد من أن تمد بريطانيا يدها إلى مصر وغيرها من البلدان العربية حتى تتمكن هذه البلدان القاصرة من أن تقوم بمهمة حفظ السلام فى ربوعها ..

والواقع اننا نحب أن نتساءل .ماذا يمكن أن يقول الانجليز فى تبرير مقامهم الاستعمارى فى الشرق الأوسط أكثر من هـذا الذى يقوله عزام باشا .. ؟ !! وهل لديهم حجة أخرى أكثر من هذه التى يتبرع لهم بها عزام باشا ؟ !!

الحقيقة أن سعادة الامين العام منطقى جدا مع نفسه .. فهو يذهب فى تبرير المقام الاستعمارى هذا المذهب — لانه هو شخصيا — يعتقد أن للانجليز منافع ومصالح حقيقية فى البلاد العربية من واجب سعادته حمايتها .. ومن واجبه أيضا تنبيه السادة الانجليز الى ضرورة العمل على حمايتها بالأساليب الحديثة لا العتيقة ... فهو يقول فى نفس التصريح :

« .... ان التفكير الاستعمارى وطرائقه العتيقة فى مواجهة المشاكل الناشئة عن الحقوق والأمانى البشرية مضر ببريطانيا ومدمر لمنافعها الحقيقية فى البلاد العربية والاسلامية ... الخ »

ومن طريف ما يروى ، بمناسبة الحديث عن عزام باشا ، أن لجنة التحقيق البريطانية الاميريكية فى مسألة فلسطين افتتحت جلستها فى اليوم الثانى من هذا الشهر لسماع بيان سعادة الامين العام لجامعة الدول العربية الذى أدلى ببيان فى لغة انجليزية طلقة استغرق القاؤه حوالى ربع الساعة .. تكلم فيه عن كيف أن الجامعة العربية اعتزمت أن تكون قوة روحية (ما معنى هذا ..؟!!) وكيف أن فلسطين هى البلد الوحيد من بلدان الجامعة العربية التى ترفض الهجرة ، ذلك أن أخانا وابن عمنا قد تحول إلى يهودى روسى (كذا !!) وبولونى وانجليزى وأصبح ذا رأى يختلف عن رأينا كل الاختلاف، انه صار من الغربيين . أما اذا أراد أن يكون شرقيا كواحد منا فلا خلاف بيننا وبينه (!!) » وهذا يعنى — بمفهوم المخالفة كما يقول رجال المنطق — (أولا) ان بلدان الجامعة — فيما عدا فلسطين — تفتح أبوابها أمام أية هجرة صهيونية ما دام أن الأغلبية ستظل للعرب على الأقل فى المستقبل القريب و (ثانيا) انه اذا تنازل هؤلاء النازحين عن غربيتهم وأرادوا أن يكونوا شرقيين (طبعا هذا الكلام لا ندرى ولا غيرنا يدرى كيف يفهم !!) فلا بأس أيضا من قبولهم فى فلسطين ..

وليس هذا هو الطريف الذى أردنا روايته — وان كان هذا طريفا فى ذاته — بل الطريف حقا أن سعادة الامين العام نسى أن هناك شيئا اسمه الاستعمار البريطانى فى فلسطين . وأن هذا الاستعمار هو الذى مكن للصهيونية فى فلسطين وانه هو الذى يستند الصهيونية دائما فى موقفها .. وانه حريص كل الحرص على بقاء حالة الاضطراب والفوضى التى خلقها فى فلسطين حتى يمكن بواسطتها تحقيق أغراضه الاستعمارية من تضليل الحركات القومية فى فلسطين أولا ثم بلدان الشرق الاوسط ومحاولة توجيه هذه الحركات نحو الصهيونية أو حتى نحو اليهود ..

تذكر عزام باشا حكاية القوة الروحية وحكاية الهودى الغربى الذى يريده أن يكون شرقيا ونسى مسألة الاستعمار البريطانى أو حتى اسمه دور السياسة البريطانية فى مسألة فلسطين .. !!

وهنا أيضا كان سعادته منطقيا مع نفسه .. فقد قال عن هذه اللجنة البريطانية الامريكية أنها لجنة أصدقاء وليست لجنة تحقيق .. اربما خجل سعادته من أن يرى نفسه فجأة وبلا مبرر ، أمام عدد من قضاة التحقيق البريطانيين والامريكيين يوجهون اليه الاسئلة ويناقشونه فى الاجابة .. فآثر أن يسميهم بينه وبين نفسه أصدقاء لا قضاة .. وهو يعلم أن هذا لا يغير فى وضع الامر شيئا ... أو ربما أن سعادته أراد أن يبرر أمام الناس موقفه فى عدم التعرض للاستعمار البريطانى بأن يوهمهم أن هؤلاء أصدقاء لا قضاة وان من واجبنا نحن العرب ألا نتعرض بقارص الكلام لضيوفنا الأصدقاء حتى لا نجرح احساسيهم ولو كان فى هـذا الامر ضياعنا نحن ... !!

ما كان أغناك يا سعادة الامين العام عن هذه التصريحات والبيانات الواضحة جدا ..!!

وما كان أغنى الانجليز عن أن تكرر هكذا واضحا صريحا .. !!

أما الشرق ... !!!

ولكن مالك أنت وللشرق ...؟! ان شعوبه تعمل وستنتصر دون حاجة اليك ....

سمير لبيب — ٥ —

أعلن رئيس الوزراء أن الأمة قد عبرت عن شعورها الوطني بما فيه الكفاية ؛ فقرر منع المظاهرات حتى تعمل الوزارة القائمة على استكمال الاستقلال في جو هادىء . ونحن نرى في منع المظاهرات الوطنية اعتداء صارخا على الديموقراطية فى بلادنا وتهديداً بالغ الخطورة على القضية المصرية ؛ فقد أصدر صدقي باشا قراره باعتبار أنه يقدر أين يجب أن تقف الطبقات الشعبية فى تعبيرها عن شعورها تقديراً أصح وأسلم من تقدير الشعب ونحن نستنكر هذه العقلية الرجعية استنكاراً كاملا . إن الحكم الديموقراطي يعني حكماً شعبياً يحقق رغبات الشعب ، ويحققها بشكل مستمر ، لا بشكل متقطع متذبذب متردد ، وقد رأى الشباب المثقف والعمال أن الحكم الحاضر حكم متخاذل أمام الاستعمار البريطاني، فقام يطالب بأن تقف الوزارة موقفاً صلباً حازماً من الاعتداءات الاستعمارية المتكررة على استقلالنا ومستقبلنا . أما الوزارة فقد تألفت على أساس نظام الحكم التقراشي، وقبلت مبدأ المفاوضات على أساس المذكرتين الشهيرتين ؛ فأين الخطأ وأين الصواب ؟

وإذا كانت الوزارة الحاضرة تسلك سبيلا خاطئاً فى القضية الوطنية ، وإذا كان مجلس النواب الحاضر يقف موقفاً مؤيداً لها — ثم إذا كانت الوزارة الحاضرة تصادر الجرائد لأنها تنشر الأخبار الصحيحة عن النضال الوطني ، فكيف يمكن أن تفهم الطبقات الشعبية الواعية — الطلبة والعمال — الرأى العام المصرى أن موقف الوزارة الصدقية غير الذى تريده ، إلا بالتظاهر ؟

إن الطبقات الحاكمة والأحزاب الحاكمة والشخصيات الحاكمة لها جميع الامكانيات متوفرة إذا أرادت أن تعبر عن آرائها واتجاهاتها وتفكيرها ، لها الجرائد ذات ورق التموين الغزير ، ولها الأموال التي تمكنها من استئجار

—٦—

حق التظاهر للطبقات الشعبية

من الحقوق الديموقراطية الاولى

قاعات الاجتماع ، ولها النواب والشيوخ فى البرلمان الذين يستطيعون أن يضغطوا على الوزارة ولها كبار موظفى الدولة الذين يحيطون بالوزراء فيتفاهمون معهم ، أما الطبقات الشعبية فمحرومة من هذا كله علاوة على افتقارها إلى أبسط من هذا كله — إلى القوت اليومى والصحة السليمة والعلم المضيء ؛ وإذا كانت لها صحف ومجلات فقليلة العدد فقيرة الورق ، معرضة باستمرار إلى الهجوم الذى لا رد عليه . ولم يبق للطبقات الشعبية ولطليعتها الواعية — الطلبة والعمال — غير طريق واحد للتعبير عن رأيها وهو التظاهر

> **حتى لاتخدعنا الحكومة القائمة**
>
> أشارت جريدة دیلی هرالد لسان حال حزب العمال البريطاني الي موجة الاعتقالات والاجراءات المتخذة ضد العناصر اليسارية في مصر فقالت ان ثمة ما يقرب من ٣٠٠ عامل قد اعتقلوا بتهمة التحريض وقد جرت اعتقالات اخرى أيضا استهدفت اشخاصا اشتهروا بنضالهم في الحركة العمالية — ومنهم المناضل محمد يوسف المدرك الذى مثل مصر فى مؤتمر النقابات العالمي فى باريس واثنان من زملائه

والسير فى الشوارع وهما وسيلتان لاتكلفان شيئاً من المال ولا تحتاجان إلى ورق أوطباعة، أما الآن فسلبت الحكومة الحاضرة الطبقات الشعبية هذه الوسيلة وفرضت عليها أن تصمت مهما أضرت بها السياسة الصدقية.

وينطوى أمر المنع على معنىً مهين لكرامتنا الوطنية ، فقد أحاط هذا الامر استنكار الوزارة لبعض الاعمال التخريبية التى قام بها المتظاهرون بعد أن استفزهم الاستعمار أشد الاستفزاز ، وسُبق قرار المنع وذيل باشارات واضحة عن الغوغاء والايدى الخفية والعناصر غير المتعلمة التى رجع إلى وجودها رد فعل المتظاهرين، فكأن الوزارة الحاضرة ، إذ تمنع المظاهرات ، إنما تلمح إلى أنها مظاهرات لصوص ومجرمين يقصدون الشغب والسرقة والاتلاف . وكأن هذا التلميح لا يصدر عن مصريين يحبون مصر وأبناءها ، بل يصدر عن مستعمرين بريطانيين يكرهون مصر ويرصدون لابنائها الظلم والاستعباد ولا يسع الوطنيين المخلصين إلا أن يتبرأوا من هذا التلميح ، فحب مصر لا يمكن أن يعني إلا حب الشعب المصرى ، والثقة بمصر لا يمكن ان تعني إلا الثقة بالشعب المصرى الذى يعتبر الطلبة والعمال من أشرف أبنـائه ومن أخلصهم لقضية تحرره .

ليس قرار منع المظاهرات باعتداء على حرياتنا الديموقراطية الاولية فحسب ؛ بل انه تهديد خطر لقضيتنا الوطنية ومستقبلها فدولة رئيس الوزراء يقول انه يريد جوا هادئا ليستكمل استقلالنا ، ونحن نقول انه لا يعكر صفو الجو ويخل بالامن والنظام والاستفزاز الاستعمار البريطاني فالمظاهرات التى دعت اليها اللجنة الوطنية للطلبة وللعمال كانت من أحسن المظاهرات تنظيما وسلاما وصحة منذ ثورتنا الوطنية الكبرى سنة ١٩١٩ . وإننا لم نر مرة واحدة فى تاريخ نضالنا الوطني الطويل ، سواء كان ضد الاتراك أم ضد الفرنسيين أم ضد الانجليز اننا قد نلنا استقلالا صحيحا أم سيادة كاملة عن طريق المفاوضات المقرونة بكبت أفواه الشعب وقتل أبنائه بأيد مصرية

فالوزارة المصرية لا ثقل لها فى ميزان الكفاح ضد الاستعمار الا قوة الشعب، قوة جماهير العمال والطلبة والفلاحين. ولا تقولوا لنا اليوم إن الاستعمار البريطانى يخلص النية الحسنة لمصر وانه يريد استقلالها فلا تزعجوه بالمظاهرات والحركات الشعبية إذ انا نرى الاستعمار البريطانى يقوم فى جميع البلاد المستعمرة وفى جميع انحاء العالم بمهمة الجلاد الذى لا تهدئه المجاملة بل تقهره قوة الشعوب. ولذلك فمنع الجماهير الشعبية من الاشتراك فى الكفاح الوطنى بشكل مباشر وقوى يعنى اضعاف جانب القضية الوطنية أمام الاستعمار الغاشم ويعنى تشويه استقلالنا وشل سيادتنا، وإن الغاء الرقابة الشعبية المباشرة القوية المنظمة يعنى افساح المجال أمام المناورات الخائنة والمساومات الخفية على حساب شعبنا وتحرره

وأخيرا فقرار منع التظاهر يصيب قضيتنا الوطنية فى الصميم بالنسبة الى موقفنا الدولى فلا توجد الآن فى أى قطر من الاقطار الديموقراطية قوة حاكمة تستطيع أن تمنع المظاهرات الشعبية وهذا يعنى أن الرأى العام العالمى - رأى الشعوب الحرة الديمقراطية - يستنتج من هذا القرار أن مصر قطر غير ديموقراطى تحكمه ديكتاتورية مقنعة وهذا يعنى أيضا أن هذه الشعوب الحرة وذلك الرأى العام العالمى ستقتنع بأن مصر راضية عن علاقاتها مع الاستعمار البريطانى كل الرضى ما دام لا يحتج أحد عليها وأن الشعب المصرى شعب لصوص ومجرمين ما دام رئيس الوزارة المصرية - الوطنى الكبير - يرى ضرورة منع الغوغاء من التعبير عن شعورها الوطنى. وبالاحرى، فهذا يعنى اننا سنفقد تأييد الشعوب عند ما ستقتنع باستحالة التفاهم مع البريطانى وهذا حادث لاحالة الاستعمار وانّنا سنفقد من ضمن التأييد الشعبى العالمى تأييد الشعوب العربية المناضلة التى لا ترى أنها غوغاء لا تستحق أن تتظاهر وتطالب بالجلاء وسقوط الاستعمار

إننا نطالب بحق التظاهر للطبقات الشعبية باسم الديموقراطية التى كافحنا - وكافح العالم اجمع - فى سبيلها، وباسم قضيتنا الوطنية واستقلالنا الذى يهددها الاستعمار البريطانى!

صادق سعد

كان هذا بالامس واما ليوم ...

فى الماضى، كان نشاط الطبقة المتحررة من ضرورة العمل يمثل للمجتمع بأكله معتقداته وأحاسيسه الرئيسية. وكان موت الملوك يعد موضوعا ورمزا لمأساة المجتمع بأسره. وكانت الطبقة المترفة على يقين من قيمة تجاربها العميقة وأهميتها الرمزية.. وبعبارة أخرى كانت أحاسيس الفرد الذى أعطى من وقته الفراغ ما مكنه من الاحساس بالحياة حتى منتهاها اهم للمجتمع من أحاسيس أى فرد آخر فى المجتمع ..

أما اليوم فان أحاسيس الطبقة المترفة لم تعد تعطى من الأهمية ما تعطاه أحاسيس الصناعيين والعمال .. ووراء كل رواية حديثة يكمن سؤال لا يزال يضغط ويضغط يوما بعد يوم: «كيف استطاع أشخاص الرواية أن يحصلوا على كل هذا الوقت للاهتمام بعواطفهم وأحاسيسهم هذا الاهتمام البالغ؟ وكلما زاد الوقت الذى ينفقونه فى تلقى هذه الأحاسيس كلما قل - على نحو ما - اهتمام القارىء بهم.... ولعله أن يكون صحيحا أن أشخاص روايات بروست (١) ولورنس (٢) لو كانوا كلهم من العاملين لاختفت معظم المشاكل التى تشغل بالهم وفيما عدا الحال فى الرواية المعاصرة، لا يعد أحد يهتم اهتماما جديا بأفراد الطبقة المترفة الذين لا يكاد يشغلهم شىء سوى الاهتمام بعواطفهم. وهذا التقليد الزائف هو الذى يحرم الرواية المعاصرة من كثير من دواعى قوتها.»

(١) من كتاب الرواية الفرنسية توفى فى العقد الثانى من هذا القرن وكان أديبا برجوازيا خارجا على طبقته

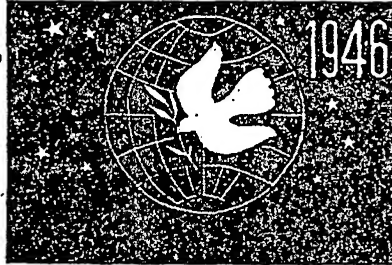
(٢) من ادباء الانجليز المحدثين توفى ١٩٣٠، يصور فى روايته الأخيرة حياة الطبقات المترفة إلى درجة الانحلال.

ستيفن سبندر

فى ثنايا نحرك ..
وأعطافك الطروب ...
وبين غلالاتك ..
وفى جسمك اللعوب ...
لم أجد شيئا ...
يلهمنى
فأنت خمر لا أشربها ...
وأغنية لا أسمعها ...
انى مشغول بنفسى
لأنها قطرة من شعبى
— ٧ — «ا. ز.»

مندوب الفجر الجديد في

مؤتمر فتيات الجامعة والمعاهد المصرية



* نحن نساء مصر تقسم قسما مقدساً للدفاع عن حقوق المرأة الاقتصادية والسياسية والقانونية والاجتماعية .

* نحن نساء مصر نقسم قسما مقدساً للصراع حتى نحسن مستوى الشعب في بلادنا وحتي نكون مستقبلا سعيداً لأطفالنا

* نحن نساء مصر نقسم قسما مقدساً للكفاح المستمر بمختلف أشكاله حتي نقضي على الرجعية والاستعمار قضاء تاما ، وحتى تعم بلادنا ديموقراطية حقيقية .

* نحن نساء مصر تقسم قسما مقدساً للكفاح دون ملل أو كلل حتي نضمن سلاما دائماً يكون الضمان الوحيد لسعادتنا وسعادة أولادنا

وانا لنرنو في كفاحنا إلى ثمانين مليوناً من نساء العالم المجاهدات وهن يرنون إلينا لتحقيق قسم أقسمناه سويا . .

احتشدت احدى قاعات الليسيه فرانسيه بالظاهرة يوم الخميس ٢٨ فبراير ١٩٤٦ بجمع غفير من شباب مصر المثقف بين فتيات وفتيان لشهود المؤتمر العام الذى دعت اليه « رابطة فتيات الجامعة والمعاهد المصرية » .. احتشد هذا الجمع رغم مجهودات البوليس المتعنتة لمنع الاجتماع بحجج لا تنهض على أساس، ولكنها كلها تداعت أمام ارادة الشباب المصرى التى لا تقاوم .

دعت هذه الرابطة الفتية الى اجتماع عام تعرض فيه اعمالها وتبسط اهدافها وتدعو لها، فكان عجبا ذلك الروح القوى الزاخر الذى ساد الاجتماع ، فالهب الاكف تصفيقا ، واطلق الحناجر هتافا ، وملأ الجو حماسا وثقة بقضية المرأة عامة ، والمرأة المصرية خاصة ، ولقضية الشعب المصرى وشعوب العالم المستغلة كلها .

كان اجتماعا شابا بكل مافى هذه الكلمة من نقاء وحماس واخلاص . . بدأته الآنسة لطيفة الزيات محتجة احتجاجا قويا على تصرفات البوليس ، ومعتذرة لهذا الجمع الغفير تلك المشقة التى تكبدوها حين أبوا الانصراف ، ووقفوا وقتاً طويلا أمام باب قاعة الليسيه فرنسيه فى احتجاج صامت ثم طلبت الى الحضور أن يقفوا دقيقة واحدة حدادا على من سقطوا شهداء فى حوادث الاعتداء الاستعمارى على شباب مصر فوقف الجميع خشوعا وبعدها القت الآنسة لطيفة خطابا حماسيا ضافيا بسطت فيه قضية المرأة المصرية ، ونوهت بأن حجر الاساس فيها هو تحريرها الاقتصادى . وهنا دوت جوانب القاعة بالتصفيق الحامى المتواصل وعادت الآنسة تقول ان المرأة المصرية ، شأنها فى هذا شأن المرأة فى العالم اجمع لم تعد تستطيع أن تقف جانبا من هذا الكفاح المشبوب فى كل مكان من أجل تأمين العالم وضمان سلامته من حرب أخرى ، وذلك لأن المرأة هى التى تقاسى اكبر الآلام فى كل حرب تنشب ، وهى الضحية التى تضحى دائماً على مذبح الاستغلال والاستعمار فهى نفسها مستعبدة ، وبنوها يؤخذون للقتال ويروجون طعمة لنيران حرب يشعلها المستغلون والمستعمرون لضمان الاحتفاظ بالحالة الراهنة الشائنة التى يتمتعون هم فيها بكل المزايا وترسف الشعوب فى اغلال العبودية

وانتقلت الآنسة لطيفة إلى نقطة أخرى فهاجمت أعداء المرأة ووصفتهم بأنهم فاشيون وطالبت للمرأة بأن تساوى الرجل فى كل حقوقه وتبعاته ، ونفت أن يتعارض هذا مع واجباتها كزوج وأم ، وقررت أن ارتفاع مستوى المرأة الاقتصادى سيمكنها — على العكس — من أن تحسن القيام على واجباتها وتعهداتها كمواطن صالح يبغى خير شعبه وسلامه

واعتلت المنبر بعد هذا الآنسة سعاد كامل عضو مصر فى المؤتمر النسائى الدولى وممثلة رابطة فتيات الجامعة والمعاهد فى هذا المؤتمر فوصفت المؤتمر وصفا مؤثرا وأوردت احصاءات دقيقة تبين مبلغ الآلام التى قاستها المرأة فى هذه الحرب ، وتوضح المجهودات التى قامت بها فى مقاومة الغزاة الفاشيين فى الدول التى ابتليت بوباء الفاشية . كما أوردت أرقاما أخرى تدل على مبلغ الغبن الذى تتعرض له المرأة فى وقت السلم ، إذ تبذل مجهودا موازيا للرجل فى عمله ، ثم تعطى أجرا ينقص عنه بقليل ، هذا مع العلم بأن أجر الرجل لا يكاد يقضى حاجته فى معظم بلاد العالم

وحملت الآنسة سعاد على الفاشية — عدوة الشعوب — حملة شعواء تعالت من أجلها عاصفة من التصفيق . وعدتها المسئولة المباشرة عن هذه الحال الأليمة التى تعرضت لها شعوب العالم فى كل مكان حيث المجاعة والمرض والفوضى تتولى القيادة . وطالبت بأن يقوم فى العالم نظام شعبي لا يسمح للمستعمرين والمستغلين بأن يثيروا الحروب ، كما طالبت للمرأة بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية ، وربطت بين كفاح المرأة من أجل حقوقها وبين كفاح الرجل ضد الاستعمار والاستغلال

وقد كان من أروع ما قدمته الآنسة سعاد فى كلمتها تلك الصورة المطمئنة للمرأة فى كافة

(البقية على ص ١٧)

—٨—

الكلمة الآن لاندونسيا ..

اندونسيا فى مجلس الأمن

عند ما عرضت القضية الاندونسية على مجلس الأمن لم تكن اندونيسيا المجاهدة المضطهدة عضواً فى هذا المجلس، ولكن مطالب الشعب الأندونيسى العادلة، وحقه فى الحرية والاستقلال وفى تلك المثل التى قاتلت من أجلها الأمم المتحدة وعبر عنها ميثاق الاطلنطى - كل هذه مضافا اليها الاعتبارات الانسانية والرغبة فى المحافظة على السلم العالمى هى التى دفعت الرفيق مانويلسكى مندوب اوكرانيا الى اثارة هذه المشكلة حين قرر أن وجود البريطانيين هناك يهدد السلم العالمى .

مراوغة وافتراء

ولكننا نعلم الموقف الذى وقفه مستر بيفن مندوب بريطانيا الاستعمارية من المشكلة الاندونيسية، ونعلم الاسلوب الذى حاول به أن يؤيد ويثبت به الاستعمار الهولندى مبرزاً فى الوقت نفسه الاعمال الاجرامية التى قام بها الجنود الانجليز ضد المدنيين الاندونيسيين . ولقد راق لبعض الصحف - وبينها صحف مصرية - أن تسمى رد المستر بيفن تفنيدا لمزاعم مانويلسكى ولكننا نعلم أن هذه الصحف ليست إلا أبواقا استعمارية كما نعلم أن كلام بيفن لم يكن فى مجموعه سوى محض اختلاق ومراوغة .

فى الوقت الذى يزعم فيه بيفن بأن انسحاب الانجليز من اندونسيا لن يزعج أحدا أكثر من الاندونيسيين، تقوم وقائع لا حصر لها لتحض مزاعمه وتبديدها . فنرى هارلد لاسكى رئيس اللجنة التنفيذية لحزب العمال ينتقد بشدة أعمال القوات البريطانية فى اندونسيا ونرى غيره من النواب الأحرار فى مجلس العموم طالبوا باتخاذ اجراء حاسم لوقف المذابح التى تودى بالاهلين . وهذه شركة روتر الاستعمارية تفيد أخبارها بأن ليس فى صفوف الوطنيين يابانى واحد، وبالتالى ليس هناك مجال للادعاء بأن الحركة الوطنية الاندونيسية حركة فاشية متطرفة كما وصفها بذلك بيفن وكما جاراه فى وصفه مندوب مصر بتصريحات مخجلة .

ولكن لعل أبلغ رد على كلام بيفن يتمثل فى تلك المظاهرات التى قام بها الاندونسيون الوطنيون مطالبين بجلاء الجيوش البريطانية والهولنديه بمناسبة مرور ستة أشهر على اعلان استقلال الجمهورية الأندونيسية .

لهجة استعمارية جديدة

ولكن الانجليز المستعمرين لا يقرون

« أشعر بالأسف الشديد ومنتهى المرارة إذ لا أعلم أن لفرنسا أي مآخذ سياسية في الهند الصينية تجعل انجلترا تمد يد المساعدة لها في اعادة سلطتها الاستعمارية لها — وأيضا لا أدري أي مآخذ لسياسة هولندا في جاوه حتى نستعمل جنودنا الهنود والانجليز . وإني لم أسمع اى اثم اشد انكساً من أن يتعذب به المدنيون الابرياء باسم حفظ القانون والنظام ... « لاسكى »

الحقائق بل يفسرونها تفسيراً آخر . فحيث توجد الآن حركات شعبية تحريرية فى الهند ومصر والشرق العربى وأندونيسيا - وحيث ترى شعوب المستعمرات أن من حقها أن تستقل - يرى الانجليز وشركاؤهم ووكلاؤهم من أبناء هذه الشعوب أنه لابد وأن تكون هناك أصابع « فاشية » أحيانا « وشيوعية » أحيانا أخرى تحرك هذه الثورات والحركات القومية . ففى أندونيسيا « فاشيون » وفى ثورات الهند والشرق العربى « شيوعيون » وإذن فواجب بريطانيا أن تتولى ارشاد هذه الشعوب المتهورة وأن تسير بها سيراً هادئا نحو « الاستقلال » كما يفهمه الاستعماريون البريطانيون !

والآن ... ماذا بقى لأندونيسيا؟

ولكن، إذا كان مجلس الأمن لم يستطع أن يخرج الهولنديين والانجليز من اندونيسيا - والفضل من ذلك طبعا راجع الى التشكيلات الرجعية التى أيدت انجلترا - وإذا كان الانجليز لا يزالون على تصميمهم فى المحافظة على الأمن والنظام بعد أن أحالوا سورابايا وسيمارنج و « تيدونج » الى خرائب وأطلال بفعل قنابلهم - فماذا تفعل اندونيسيا ؟ إن الاستقلال والحرية لا تهبهما انجلترا ولا مجلس الأمن بما فيه من عناصر مؤيدة لانجلترا، وهما لا يتحققان بالمساومة على حقوق الشعب الاندونيسى وهذا هو ما عبر عنه سوكارنو الزعيم الا كبر حين رفض المشروع الهولندى، وما عبر عنه أيضا الدكتور أمير شرف الدين وزير الدفاع الاندونيسى عند ما أذاع فى ١٧ — ٢ — ١٩٤٦ خطابا دعا فيه الشعب الى مواصلة الجهاد فى سبيل الدفاع عن الاستقلال التام .

صاحب الامتياز ورئيس التحرير

احمد رشدى صالح

الاشتراك السنوى :

١٠٠ قرش فى مصر

١٢٠ قرشاً فى الخارج

الادارة شارع البنك الوطنى

جميع المراسلات : باسم رئيس التحرير

الطلبة ينذرون بالحرب

هذه مواقفهم من نضــــالنا الوطنى

كان التقاء طليعة الطلبة بالعمال في النضال ضد الاستعمار النور الكشاف الذى يظهر بجلاء سير التيارات التى تتجاذب شعبنا — وأما الاستعمار فقد فزع أنكر الفزع وعمل جاهداً وما يزال على أن يعاجل هذه البادرة التاريخية بضربة قاتلة .. فحاول أن يستفز الشعور العام ويتحدى جماهير الشعب فاختلق الاحتكاكات ، وادعى على الحركة الوطنية المجيدة الادعاءات الزائفة وأرعد وتوعد ... وصورت أبواقه مظاهرات الشباب والعمال المسالمة بأنها حرب مشبوبة ضد الجنود الانجليز ... كما برر وزراؤه اعتداء الانجليز على أفراد الشعب بأنهم اضطروا إلى اغتيال شهدائنا لأنهم كانوا يدافعون عن أنفسهم ... بل ان محطة الاذاعة البريطانية قالت ان رئيس الوزراء هو الذى كان يقود المظاهرات بنفسه (!) .. بل قال أحد مراسلي رويتر فى برقية بعث بها فى الثالث والعشرين من فبراير ان « الطلبة والعمال المصريين قد هددوا اليوم باعلان الحرب ضد القوات البريطانيـة فى مصر واذا لم يبد البريطانيون دلائل على مغادرة القطر حتى مارس فان الطلبة سيبدأون بالهجوم كما يقولون » ... بل هدد « الايرل اوف وترتون بأن البريطانيين سيعمدون « إذا اقتضى الأمر إلى استخدام كافة أسلحة القوات البريطانية لحماية أرواح رعاياهم وممتلكاتهم » .. ومعنى هذا كله ان الاستعمار يخلق حالة من التوتر والاستفزاز تتيح له وللحكومة المصرية الرجعية أن تتخذ من الاجراءات الظالمة أشدها وأعنفها

الاستعمار الأمريكى

سند الاعتداءات البريطانية

ولايقنع الاستعمار باشاعة هذه الأكاذيب حتى راح يبث الأنباء المخربة فنقلت وكالة رويتر عن نيويورك تايمز « انه فى حالة الهجوم على بريطانيا ستقف الولايات المتحدة بجانبها تشد ازرها . ذلك بأن بريطانيا تواجه هجوماً مزدوجاً زاحفاً أولا من روسيا التى تهدد خط حياة بريطانيا فى الشرق الأوسط والبحر الأبيض وثانياً فى الحركات الوطنية التى تجتاح الشرق ، كما نقلت نصائح هذا البوق الاستعمارى من ان « الولايات المتحدة تعطف على آمال الشعوب فى الحكم الذاتى والاستقلال ولكنها تعلمت خلال تجربتها فى الفلبين بأن الاستقلال لافائدة منه إذا أدى إلى الطغيان . وانه من الأفضل بقاء الحالة كما هى عليه » ... أى ان الاستعمار الأمريكى يؤيد الاعتداءات البريطانية المجرمة ... ويعد بأنه سيقف دائماً إلى جانبها ليقاوم معها النفوذ السوفييتى كما يقاوم الحركات الوطنية

وتركيا الفاشـــية

تؤيد الاستعمار أيضا

ولا يجد الاستعمار البريطانى سنده فى الحراب الأمريكية وحدها وانما يجده بالمثل فى الدول الفاشية والحكومات الرجعية بالشرق الأوسط — وما نزال نذكر كيف نصحت الصحف التركية للمصريين بأن يتغاضوا عن الجنود الانجليزية ، ويتجهوا بالمقاومة إلى الشيوعية والنفوذ السوفييتى ! واليوم نرى المحاولات المتكررة لتكوين الحائط الشرقى الذى يسنده الاستعماران الانجليزى والأمريكى ليحمى المصالح الاستعمارية عبر بلادنا العربية — وآخر أنباء هذه المحاولات ماقالته أخبار السبت ٢ — ٣ — ١٩٤٦ من أنه يستفاد من تحريات مراسل وكالة الأنباء الفرنسية فى الدوائر التركية بأن تركيا قد تقبل الانضمام إلى جامعة

السافرة التى تسمم الجو ، ولم يكفه مابيده من دبابات وطائرات وأساطيل .. ولم تشف غليله هذه الدماء الزكية التى اريقت ...

جاءنا من أسرة أم درمان الاحتجاج التالي ونحن نطالب برفع الاعتداء والاضطهاد عن هذه الجماعة الوطنيـة الناضلة — التي أخلصت للشعب السوداني اخلاصها للشعب المصري

قمع الحريات

سبق أن احتججت مجلة « أم درمان » على تصرفات البوليس المجحفة معها من تفتيش ومطاردة واليوم تحتج احتجاجاً صارخاً على تكرر هذا الظلم وهذا الاضطهاد يومياً

إن هذه المأساة تتكرر كل يوم معنا أيها الشعب المصرى ، فلقد هاجمنا البوليس صباح الثلاثاء ٢٦ — ٢ — ١٩٤٦ بقوة كبيرة وأخذوا يفتشون الدار ركناً ركناً ويبحثون عن أصول مقالات عددنا الماضى وعددنا المقبل ، ولقد قدمونا من قبل إلى النيابة ، وقبل أن يتم تحقيق النيابة معنا تقدم البوليس الى تفتيشنا وخنق حريتنا .

إننا نحتج على هذا الاضطهاد وخنق الحريات فى عصر تتأهب فيه الشعوب كلها لنيل حقوقها ولتحقيق حرية الانسان فى رأيه وعقيدته ، فى الوقت الذى يكافح فيه الشعب المصرى ضد الاستعمار ويتخذ الطريق الفعال لحريته يخنق البوليس المصرى حرية مجلة وطنية مكافحة مثل ام درمان

إننا نشكو هذا الظلم للشعب المصرى ونكرر احتجاجنا عليه ونحمل المسئولين تبعته ..

اسرة ام درمان

الدول العربية إذا كانت بريطانيا العظمى تعضد هذه الجامعة »... ومعنى هذا واضح وهو ان تركيا الفاشية لاتريد أن تتعاون مع الشعوب العربية وانما هي تهدف إلى التماسك مع الاستعمار البريطاني والحكومات العربية غير الشعبية وغير الديموقراطية

والحكومات الرجعية

في ركاب الاستعمار

ولقد أثبتت الحكومة المصرية الحاضرة انها تخدم الاستعمار أجل خدمة عندما راحت تحاول أن تفصل الطلبة عن العمال وعندما أحيت القوانين الاستعمارية الجائرة كالقانون القاضي بمعاقبة كل من ينشر شيئاً عن مظاهرات الطلبة بالحبس من ستة أشهر إلى سنة، وبتحريمها الاضرابات السلمية وبالقائها القبض على العمال والطلبة المشتركين في النضال الوطني ثم بقبولها مبدأ المفاوضة الثنائية مع بريطانيا وبتكتلها مع العناصر الرجعية ومعارضتها في اجراء انتخابات ولذلك ليس عجيباً أن يقبل الاستعمار البريطاني المفاوضة والمساومة مع الحكومة القائمة وينسى أن يطبق في مصر ما نادى به في بلاد البلقان من وجوب قيام حكومات ديموقراطية تمثل الأحزاب القائمة كشرط أساسي لتعاون الحلفاء معها

ضد من توجه هذه التحالفات ؟

وجدير بنا أن نجيب على السؤال التالي: وضد من توجه هذه التحالفات ؟

الأمر الواضح الظاهر ان تماسك الاستعمار الانجليزي بالأمريكي — ومساندتهما للاستعمار الفرنسي ضد لبنان وسوريا وتآخيه مع الحكومات الفاشية، كالحكومة التركية، والحكومات الرجعية كالحكومة الايرانية والمصرية — هذا كله موجه إلى نضال الشعوب العربية الوطني أولا، وموجه ضد الاتحاد السوفييتي بالمثل.. ولكن ثقله المقصود واقع على الحركات الوطنية.

الهجوم على حركتنا الوطنية

ويمكننا أن نفسر الهجوم الشديد الذي تقوم به هذه الجهات المختلفة على المناضلين الاحرار وعلى العمال والشباب المثقف — وأن نفهم بالمثل السبب في محاولة هذه الجهات تحويل نضالنا الوطني عن الاستعمار إلى أشياء اخرى كمحاربة الشيوعية.. فاذا قالت الصحف المصرية الرجعية مثلا ما قالته آخر ساعة في عددها الأخير من « إن مظاهرات الخميس بدأت سلمية بريئة ثم حدث اطلاق الرصاص ومع ذلك فقد أمكن للعناصر المثقفة من المتظاهرين أن تضبط أعصابها إلى حد كبير ولكن حدث حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر أن اندست عناصر شيوعية حاولت استغلال الحركة لصالحها هي الخ »

رأينا في كذبها يد الاستعمار ويد الذوات الحكومية الرجعية.. ورأينا في أمثال هذا الكلام هجوماً مغرضاً على حركتنا الوطنية إذ المعركة الآن ليست بين الشيوعيين المصريين وغيرهم وانما هي معركة المصريين المخلصين ضد الاستعمار وشركائه.

أمل بارق

ونحن إذا ما استعرضنا جهات الاستعمار وأنواع شركائه وأبواقه. وجب علينا أن نلمح إلى الأمل البارق المنبعث من جماهير شعبنا المناضلة التي تحولت الآن بثقلها لمناهضة الاستعمار — ومن صفوف الشعوب العربية الشقيقة التي هبت تناصرنا وتشد ازرنا ومن بين الأحرار المخلصين الذين وقفوا حياتهم على مقاومة الطغيان الاستعماري وقد اقتبسنا في العدد الماضي مثلا من مقال للاستاذ خالد بكداش سكرتير الحزب الشيوعي السوري نشرته جريدة صوت الشعب الغراء تحت عنوان « لتحي مصر »..

واقتبسنا مثلا آخر برقية هيئة « ايام » إلى الشعب المصري المجاهد.. وها نحن اليوم نقتطف كلمة بيرتين العضو الشيوعي بمجلس العموم البريطاني حيث قال « يجب أن تطبق مبادىء ميثاق الامم المتحدة رسمياً في ذلك الجزء من العالم خاصه وان مصر عضو في هيئة الامم المتحدة.. اننا نرى في مصر كما نرى في كل بلد آخر العناصر التقدمية والحركات الشعبية للجماهير وهيئات الطبقات العاملة تنهض بتصيب مطرد الزيادة والأهمية في الكفاح من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية، ولن تستطيع الديموقراطية الحقيقية أن تزدهر في مصر، ولن يستطيع أفراد شعبها أن يحموا أنفسهم من طغيان الرجعيين المصريين إذا لم تحرر مصر نهائياً من التدخل الأجنبي في سياستها وشؤونها الاقتصادية». ونقتبس القرار الذي اتخذته اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي البريطاني والذي طالبت فيه بتسريح القوات البريطانية الموجودة في أندونيسيا والهند الصينية ومصر والحبشة وغيرها... نقتبس هذا كله لنرى الأمل البارق في الحركات الوطنية المناهضة للاستعمار — وفي العناصر الحرة المصممة على استئصاله — لنرى مد الحرية في العالم وفي مصر.. هذا التيار الصاخب الجارف الذي سيحطم الاستعمار ويطوى أذنابه

جهاد

هذا الكتاب يجب أن تقرأه

الاستعمار البريطاني في مصر

تأليف اليتور بيرنز

ترجمة احمد رشدي صالح

الفهرس

ما هذه السخرية بالعقول

التي الاستاذ محمد صبيح عبد القادر ـ عضو جماعة مصر الفتاة سابقا ومن انصار التعاون مع الاستعمار حاليا ـ محاضرة في ناد من نوادي القاهرة عقب رحلته « الموفقة » الى السودان ، جاء فيها ما يلي :

١ — المصريون مسئولون أولا . وأخيراً عن محاولة فصل السودان عن مصر على يد الادارة الانجليزية .

٢ — لم تحاول حكومة السودان قط ان تمنع مصريا واحدا عن الدخول الي السودان ولو من الاقامة فيه .

٣ — على العكس من ذلك ، فان المصريين معرضون تماما عن النزوح الى السودان .

٤ — خبير مصر الاقتصادي في السودان ترك مقر منصبه لأنه اختلف مع المسئولين هناك على حجم مكتبه او درجة نظافته او فخامته (لسنا نذكر تماما الآن ...!)

٥ — تحل قضية السودان بنزوح المصريين الى السودان جماعات « لتعليم » اخوانهم السودانيين وترقيتهم .

يلاحظ القارىء هنا أن الأستاذ محمد صبيح عبد القادر يجرى هنا على الأساليب الفاشية البحتة في تناول الأمور ، فيغمض ويعمم ، ويلقي في كلامه بسحب الدخان ليضلل مستمعيه . وأكبر أعداء هذه الطريقة في تناول الأمور من يوقف صاحبها من حين لآخر ليسأله ان يحدد الفاظه ، ويشرح كلامه ، و يتجنب التعميم .

فماذا يريد الأستاذ صبيح من القاء التبعة على المصريين ؟ هل يقصد الشعب المصرى أو الحكومة المصرية ، نحن نعلم من تاريخنا القريب أن ثمة حكومات لا تمثل الشعب المصرى كانت تتولى أموره فتتعاون مع المستعمرين البريطانيين ـ أصحاب المصلحة الأولى في فصل السودان عن مصر ـ وتخدم الاستعمار بالحيلولة دون اتصال الشعبين السوداني والمصرى . تفعل ذلك لأن مصلحتها تتفق مع مصلحة المستعمر البريطاني في استغلال

حل فاشي لقضية السـودان

الشعبين وابقائهما في موضع الذل والفقر والجهل .

لماذا تقفل مفوضياتنا في الخارج الواحدة بعد الأخرى... هذه مؤامرة مفضوحة

كتبت مجلة روز اليوسف في عددها الصادر بتاريخ ٢٦-٢-٤٦ أن وزيرنا المفوض في موسكو قد عاد الى القاهرة وانه لن يسافر الى مقر منصبه وان الحكومة المصرية سوف لا تعين وزيرا آخر في منصبه وان وراء الامر ازمة

وكأن حكومتنا الرجعية لم تكتف بترك مفوضياتنا في اوربا مغلقة وسمحت لوكالة رويتر ووكالات الانباء الاستعمارية المغرضة نشر الاكاذيب عن كفاح الشعب المصرى المجيد في سبيل حريته واستقلاله بل راحت تنفذ رغبات الاستعمار وتقف هذا الموقف الجاف المزرى مع دولة عظيمة فضحت الاستعمار وكشفت مآسيه في اليونان واندونسيا وأظهرت عطفها وتأييدها للحركات الشعبية في كل مكان ولن ننسى نحن أحرار مصر ومجاهدوها ذلك التعليق القوى الذى أذاعه راديو موسكو بمناسبة الحوادث الاخيرة

واذا كانت الحكومة وعلى رأسها صدقي باشا رئيس اتحاد الصناعات وصمام الأمن ضد المبادىء الهدامة كما يقولون قد اختارت هذا الموقف المشين ارضاء لاسيادها المستعمرين

فان الشعب المصرى يشكر من الاعماق كل من اهتم بكفاحه وعطف عليه وايد مطالبه ولو كره المستعمرون واذنابهم

حماده بالجامعة

فأيهما يريد الأستاذ صبيح ؟ أيريد الشعب المصرى الذى عمل الاستعمار البريطاني جاهدا على ابقائه في جهل مطبق بحقيقة ما يجرى في السودان ، أم يريد تلك الحكومات المتعاونة مع الاستعمار ومع اعداء الشعب الاخر من وصوليين وانتهازيين واقطاعيين وفاشيين . ؟!

وقد يجد الأستاذ صبيح من الأوفق له أن يدافع عن حكومة السودان الانجليزية غير المصرية ولكنه لن يستطيع أن يقنعنا أن هذه الحكومة لم تفعل المستحيل في حوالى نصف القرن الماضى لمنع المصريين من دخول السودان بكل السبل . ولكن الأستاذ صبيح قال انه هو شخصيا لم يلق عنتا ولا هضما في دخوله السودان . ونحن لا ننسى هذا قط ، بل نعلم تماما لم سهلت سبل دخوله الى السودان .

أما ما ذكره الأستاذ صبيح من ان خبير مصر الاقتصادي في السودان قد ترك مقر منصبه لاختلافه مع المسئولية على درجة فخامة مكتبه ، فقد فشل الغرض منه ، لأن مستمعي الأستاذ حملوا كلامه على محمل الفكاهة الغريبة ، فسكتوا أدبا منهم ، ولم يدر بخلد أحدهم أن الأستاذ صبيح ربما يكون جادا ـ اعنى يقصد الجد ـ فيما يقول .. وهى مسألة تتعلق بذكاء الأستاذ صبيح كما ترى .. !

وأخيرا فقد وجد الأستاذ صبيح حلا لقضية السودان في نزوح المصريين اليه .. وهنا نقف لحظة لنقول ان للفاشيين غراماً وطيداً بتسريح السكان من بلادهم إلى بلاد أخرى . والسبب في ذلك واضح ، فالفاشيون هم خنم وأشد انواع الرأسماليين رجعية وتبلوراً ، ومن مصلحة هؤلاء دائماً تحويل انظار الشعب عن المشاكل الداخلية ، وحل أزمة تكاثر السكان وانخفاض مستوى المعيشة

على حساب جيرانهم ، ومن هنا نجدهم يلقون الخطب الرنانة فى فوائد الهجرة ، ولذة المحاضرات .. الخ ..

فهل يريد الأستاذ صبيح بكلامه أن يقول ان مصر قد استنفدت موارذها بحيث لم يعد ثمت حل لمشاكلها سوى النزوح الى السودان ؟

لقد بدأ الأستاذ صبيح محاضرته بأن أنكر على الشعب السودانى قوميته وكيانه الوطنى ، فرفض أن يدعى السودان بالقطر الشقيق ، وطالب - كأى فاشى متحمس - بأن يكون هو ومصر قطراً واحداً لا فرق بين أجزائه ، وذلك على أساس أن الجنس واحد فى القطرين .. ثم زعم أن كل ما يفرق أنصار الوحدة وانصار الاتحاد فى السودان هو سفسطة لغوية ..

والواقع أن هناك سفسطة ، ولكنها ليست عند أنصار الوحدة وانصار الاتحاد ..! فكل منها يقول شيئا مغايرا للاخر . انصار الوحدة ينادى بها من يريدون أن يتعاونوا مع الرأسماليين المصريين فى استغلال الشعب السودانى لصالح الرأسماليين المصريين والسودانيين ، وأنصار الاتحاد يقولون بتكتيل القوى الشعبية فى مصر والسودان لمحاربة الاستعمار البريطانى والاستغلال الداخلى فى القطرين ، وهما أصل بلاء الشعبين.. الفريق الأول يريد وحدة على أساس سيادة طائفة من الشعبين على الطوائف الأخرى والفريق الثانى ينادى بحرية الشعبين واتحادهما كقوة كبرى ضد الاستعمار والاستغلال .

وبعد فلقد صدق الاستاذ صبيح عبدالقادر حينما وصف الشعب المصرى بأنه ملتصق بالتراب ، ولكن السبب فى هذا ليس أنه شعب كسول لا يريد الهجرة ، بل السبب أن المستعمرين والمستغلين قد امتصوا دماءه إلى أنه لم يعد فى الامكان أن تستمر هذه الحال طويلا فسلطوا عليه من يدعو إلى تسريحه ومن يعيب عليه أنه كسول ملتصق بالتراب

محاولات رسمية

لفصل العمال عن الطلبة

كان طبيعيا أن تفزع الوزارة القائمة من اتجاه الحركة الوطنية بين صفوف الطلبة والعمال . وأن تحاول على لسان رئيس وزرائها ووزير المعارف أن توجد الهوة بين العمال والطلبة بأن يتهم رئيس الوزراء غير الطلبة (وهم العمال بالطبع) بأنهم المسئولون عن حوادث التدمير والحرائق ! وهو يعلم جيداً أن جموع العمال كانت أكثر الجماهير المشتركة فى الاضراب نظاماً ومن أشدها وعيا ...

وأما وزير المعارف فقد خطب فى مؤتمر الطلبة المنعقد فى يوم السبت ٢٣ - ٢ وقال انه يرجو ألا يسمح الطلبة بأن يندس بينهم من لم تبلغ ثقافته ثقافتهم (واولئك الذين لم يتشرفوا باحراز الثقافة الجامعية كشرط للمساهمة فى الحركة الوطنية - هم العمال لاشك) - فرد عليه الطلبة بالنداء الذى قلقل خاطره وخاطر زملائه وزئيس وزارته « يحيا الطلبة مع العمال » ....

هكذا باءت المحاولات الرسمية لتفريق العمال عن الطلبة بالفشل وقوبلت بالمقاومة ..

ولكن هناك عناصر رجعية بين الطلبة أنفسهم خطبت يوم المؤتمر وأكدت ان القرارات الوحيدة التى يجب أن يتبعها الطلبة هى قرارات « لجنة الطلبة التنفيذية » ومعنى هذا عمليا ايجاد تضارب وتفرقة بين هذه اللجنة الطائفية الضيقة وبين اللجنة الأخرى - المكونة من الطلبة والعمال - وهى التى تمثل بحق طليعة شعبنا المناضل - فعلى يديها نظم اضراب الخيس وتلاشت الحزازات الحزبية -

ولعل السبب فى فزع العناصر الرجعية من الطلبة هو انهم فشلوا فى توجيه « لجنة الطلبة والعمال الوطنيين » .... وفشلت محاولاتهم لتجزئة صفوفها !

ولسنا نشك فى قدرة الشباب والعمال على معرفة أولئك الذين يسعون إلى احباط حركتهم وتحويلها من الاتجاه إلى توحيد الصفوف ومنازلة المستعمر على أساس شعبي - تحويلها من هذا إلى مجموعة حركات ضيقة محلية مجزأة بين الجامعة والمعاهد والشوارع !! بقى أن ننبه إلى خطورة اقتصار نشاط قيادة الشباب والعمال على المسائل التنظيمية المباشرة -

ان اشتراك العمال مع الطلبة فى الكفاح الوطني يعنى أن الحركة الوطنية بدأت تأخذ مضمونها الشعبى - الذى يخافه الاستعمار ويخشاه - فلكي تعمق النضال وتقوى الصفوف - يجب أن تحمل الحركة مطالب الطبقات الشعبية - كجزء أساسى من برنامجها - ومطالب هذه الطبقات محددة واضحة هى رفع مستوى معيشتها وتأمينها على ممارستها للحقوق الديموقراطية وتأمينها ضد المظالم التى تصب عليها صباح مساء .....

العمال والطلبة يهتفون

«لافاشية بعد اليوم»

انتهز بعض أعضاء مصر الفتاة قيام مظاهرات الخيس فارادوا ان يسيطروا على توجيهها - وحاول أحد قادتهم ان يحكم الى عمال شبرا الخيمة فاحبطوا محاولته ... ثم حاول زعيم فيهم أن يخطب في ميدان الاسماعيلية في جماهير الشعب فقابله المتظاهرون بالهتاف ضده وتجاوب النداء « لافاشية بعد اليوم ». فترك مكانه ولم يكمل غير كلمات معدودة !!!

وحدث فى الجامعة قبل ذلك بايام أن اثار بعض (الفاشيين) التفرقة بين صفوف الطلبة .. وكاد ينجح فى احداث شغب بين الطلبة الوفديين وغيرهم - لولا أن رد عليه طالب وطني واع فتند مزاعمه وكشف محاولته - وانقلب التيار ضد (الفاشي) انقلابا تاما حتى ان بعض زملائه خاصمه بصوت مرتفع!!

هكذا كلما تنبهت الحركة الوطنية بروحها الشعبية الصحيحة وكلما تكتلت الطبقات الشعبية فيها كلما انعزلت العناصر الرجعية والفاشية ولمن تخلفها عن التيار الوطني بل ووقوفها ضده

خبر وتعليق

ثار اليوم نغمة قديمة جديدة هي ان الحركات الوطنية في بلادنا العربية ـ وفى مصر كما في المشرق واندونيسيا ـ من وحى الدعاية الشيوعية ! ! وهذه النغمة المجرمة لا تشوه كفاحنا الوطني فحسب، وانما يحتضنها الرجعيون المحليون والاستعماريون سلاحا لمحاربة القوات الشعبية المشتركة في النضال — وقد رأينا أخيراً محاولات صدقي باشا وبعض وزرائه وابواقه لفصل العمال عن الطلبة ورأينا كيف أن بعض الجرائد المصرية وصفت الأعمال التخريبية في وقاحة وخلسة بانها مسيرة من الشيوعيين .. ولقد ثارت في الصحف الانجليزية نغمة اخرى هي انه يجب رفع مستوي الجماهير حتى يتغلب الانجليز على الدعايات الاشتراكية والشيوعية ويجب عدم تشجيع الروح العربية (او بالاحرى الوطنية) لأن هذه الروح ستقلب حربا على بريطانيا ذاتها ونحن وان كنا نطلب رفع مستوي الطبقات الشعبية إلا اننا نحذر من استخدام هذا الشعار ستاراً للمؤامرات الاستعمارية والرجعية التى تشن الآن على شعبنا

أليست هذه سخرية

الاستعمار البريطانى يطالب برفع مستوي المعيشة!!

قالت جريدة « منشستر جارديان » معلقة على الانفجارات الشعبية الأخيرة فى مصر والهند « ان أهم انتقاد يوجه الى الاستعمار البريطانى فى الهند ومصر وسواهما هو فشله في رفع مستوى المعيشة وإزالة الفقر والأمية ، فى حين أن « الاستعمار » الروسى ... يوجه اهتمامه أو يعلن أنه يوجه اهتمامه إلى هذه الناحية وذلك يفسر سبب زيادة النفوذ الروسى فى ايران والشرق الأوسط اليوم . فاذا أردنا أن نحتفظ بالنفوذ فى هذه الأرجاء فلا يكفى أن نشجع الروح الوطنية العربية التى قد تصير بسهولة معادية لبريطانيا وهى على كل حال ليست ما يعتمد عليه . يجب علينا أن نشجع الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية ولو كان ذلك ضد رغبات أصحاب الأملاك الذين يعدون أصدقاءنا ... إن الأساليب الروسية لها جاذبية حقيقية تستهوى جوع العامة من سكان آسيا والشرق الأوسط ، الذين حرموا التعليم وأثقل كاهلهم الفقر .. »

نرجو القراء أن يعيدوا قراءة هذا الخبر المهم ثم يحاولوا أن يجيبوا معنا على هذه الأسئلة :

هل الأساس الاقتصادى الذى يقوم عليه الاستعمار البريطانى يسمح له بمحاولة « رفع مستوى المعيشة وإزالة الفقر والأمية .. »؟

الجواب أن الاستعمار البريطانى قام لاستغلال الفائض من رؤوس الأموال الكبيرة التى تجمعت فى بريطانيا عقب الثورة الصناعية التى حدثت فيها فى القرن الثامن عشر . وقد اتخذ هذا الاستغلال شكل تصدير رؤوس الأموال على هيئة قروض (كما حدث فى القروض التى أعطيت لاسماعيل باشا) كما اتخذ شكل فتح البلاد « المتأخرة » بالقوة العسكرية لضمان الحصول على مواد خام وأيد عاملة رخيصة . وواضح أن مصلحة الاستعمار تقضى بأن تظل البلاد المستعمرة متأخرة فلا تقوم فيها صناعة مثلا تستغل المواد الخام من دون المستعمر ، ولا يقوم فيها تعليم أو ثقافة وطنية تشجع سكان هذه البلاد على الثورة على المستعمرين والتحرر منهم .

إذاً ماهو معنى قول المنشستر جارديان إن الاستعمار البريطانى قد فشل ؟ معناه أن هذا الاستعمار يشعر أنه برغم مجهوداته لإبقاء المستعمرات فى حالة متأخرة فإن هذه المجهودات قد فشلت ـ بتأثير عدة عوامل داخلية وخارجية ـ فى منع الوعى الشعبى فى المستعمرات من الانتشار .

ولنا بعد هذا ملاحظتان : الأولى أن المنشستر جارديان تقول إن أصحاب الأملاك أصدقاء للمستعمرين وهذا ما تعنيه الفجر الجديد عندما تتحدث عن الاستعمار وشركائه . فقد ساعد الاستعمار البريطانى فى مصر على ايجاد طبقة من الملاك يستند اليها فى استغلاله للشعب المصرى وهؤلاء هم « أصدقاء بريطانيا »

والملاحظة الثانية هى قول الجريدة إن « الأساليب » الروسية لها جاذبية حقيقية تستهوى جوع العامة الذين حرموا التعليم وأمضهم الفقر . فالمنشستر جارديان هنا تفسر الحركات الشعبية تفسيراً استعمارياً ممتازاً بأن تنسبها إلى أصابع يد أجنبية ، محاولة بهذا تحويل أنظار الشعوب من الموقف فى داخل بلادها إلى موقف خيالى خارج هذه البلاد . وفى هذا الصدد تقول جريدة « ليبيراسيون » الفرنسية : إن المستعمرين البريطانيين يميلون « إلى التغاضى عن الأسباب المحلية للاضرابات .... وتفسيرها تفسيراً بسيطاً بأنها ناتجة عن الدعاية الشيوعية وعمل روسيا .. »

ولنا ملاحظة أخيرة فى هذا الصدد وهى اننا أشرنا فى الفجر الجديد ـ العدد الماضى ـ الى أن الحكومة البريطانية أوحت الى الحكومة المصرية بأن تنص فى وثائقها الرسمية على انها ستعنى برفع مستوى الطبقات الشعبية ـ والسبب فى ذلك أن الاستعمار يريد أن يغطى تعاونه مع الرأسماليين المحليين بهذا الغطاء « رفع مستوى الطبقات الشعبية » ـ

إذن فمن السخرية أن يقال لنا ان الاستعمار والرأسماليين يهدفون الى تحقيق رفاهية الشعب ؟

الانجليز في ايران

ليس من الغريب أن نسمع هجوماً شديداً على موقف الاتحاد السوفيتي في إيران واظهار الانجليز بمظهر الملائكة الأطهار وليس من الغريب أن تردد الصحافة الرجعية في شتى أنحاء العالم دعايات مغرضة ضد السوفيت ونسيت هذه الصحافة المحترمة أو تناست أن الاتحاد السوفيتي الآن غير روسيا القيصرية قبل سنة ١٩١٧

كان الشعب الايراني ولم يزل (في منطقة النفوذ الانجليزي) يرضخ تحت نظام اقطاعي جائر ولا يبالغ الانسان إذا قال بأن استبداد رؤساء الاقطاع في إيران يضرب به المثل في العالم كله مما أدى إلى بقاء أغلبية الشعب الايراني في جهل وبؤس شاملين. وقد ثار هذا الشعب منذ ٤٠ عاماً ضد النظام الموجود والتدخل الأجنبي والرجعية الدينية بدعوة كبار الكتاب ورجال الأدب حتى توصل الشعب بعد كفاح طويل إلى تدعيم نظام برلماني والحصول على الدستور ولكن التدخل الأجنبي لما يزل ينشب أظافره. وبسقوط روسيا القيصرية وانتهاء المنافسة الروسية في إيران بدا المجال أمام الانجليز فسيحاً فبدأت بتكوين دولة قوية مؤيدة تسوق الشعب بالسياط وآلات التعذيب ولم تعد انجلترا تهتم بعد ذلك بشيء غير امتيازات البترول، إلى أن رمى (اليونكرز) الايراني بنفسه في أحضان الألمان فاضطر الاتحاد السوفيتي وانجلترا إلى دخول إيران لاكتساح الطابور الخامس الذي كان يرتع فيها ويمرح

وبدخول الحلفاء أعلنت حرية الرأي وحرية الصحافة وفتحت أبواب السجون لعشرات الألوف من ذوي الميول الحرة الديموقراطية وفي هذا الوقت وفي حياة الاستقراطية حتى كانت الجيوش الالمانية تندفع نحو موسكو أخذت القوات الانجليزية تعمل جاهدة على تأليف حزب من بين الديمقراطيين الذين أطلق سراحهم فتألف حزب توديه (الشعب) وما أعلن في برنامجه مقاومة الفاشستية وحكم رضا شاه حتى انضموا إلى صفوفه إلا أن المستعمر لم يكن جاداً مع الديمقراطيين فبهزيمة الفاشستية في ستالنجراد لم يعد موظفو السفارة البريطانية في ايران يرون أية فائدة من اطالة التعاون بينهم وبين القوى التقدمية بل أخذوا يهاجمون حزب توديه ويحاربونه كما أنهم عادوا حكم الحسيني أسرة من الذين تعاونوا مع رضا شاه على تدعيم ديكتاتوريته العسكرية. ولكن الاستعمار الانجليزي لم يكتف بهذا القدر فبالغ في رجعيته وأعاد سيد زيا الذي كان مقصيا عن ايران منذ ٢٠ عاما لرجعيته وتعصبه الديني وما أن عاد سيد زيا حتى (كلف) بتكوين حزب جديد يدعو إلى الجمع بين الدين والسياسة وحجاب النساء وحل نقابات العمال ومحاربة حزب توديه والآراء الديموقراطية الحرة.

ولكن الشعب الايراني نبذ مبادئه فعاد إلى تكوين جمعية سياسية اقتصادية بزعامة من كبار الرأسماليين والانجليز. وقد عمل الانجليز بكل قوتهم على فوز هذا الحزب ومرشحيه في منطقة نفوذهم وباستعمال كافة الطرق ولكن الشعب الايراني كان دائماً وأبداً يقف ضد الاستعمار الانجليز وأعوانه من الاقطاعيين والرأسماليين.

استعملت انجلترا كافة وسائلها في محاربة الديموقراطيين وتكتيل الرجعيين في اقامة ديكتاتورية تأخذ بزمام الامور وتحارب أنصار السلام مع بلاد الاتحاد السوفياتي. من ذلك توزيع الانجليز الاسلحة على البدو وتدريبهم على وسائل الحروب الحديثة حتى حدث أن حاصر بدو هؤلاء القبائل المسلحة في السنوات القلائل الماضية ١٢٠٠ جندي ايراني في سان بروم في المنطقة البريطانية فلما طلبت هذه القوة النجدة من حامية اصفهان لم يلب أحد نداءهم وقتلوا عن آخرهم. وثارت الصحافة التقدمية طالبة محاكمة شاه باختي قائد حامية اصفهان ولكن الانجليز تدخلوا في الامر ولم تحدث أية محاكمة. والحوادث الشبيهة بهذه كثيرة. إن الانجليز يمدون العشائر بالاسلحة والعتاد ويمنعون المراسلين الاميركيين من الدخول إلى منطقتهم فهل يسع مستر بيفن أن يعترف بها أو يعلق عليها.

ان الشعب الايراني في الجنوب قاسى الجوع والحرمان في سنوات الحرب الى الآن وكان شيئا طبيعيا أن تبيع فلتة كبدها لقاء لقمة تسد به رمقها. الاستعمار الانجليزي همه مساعدة الاقطاعيين في مقاومة التقدمية وأصبحت الآن حقوق الناس وأرواحهم مباحة لهؤلاء الاقطاعيين في منطقة النفوذ الانجليزي

الى وزير المعارف والرأي العام

جاءنا من طالبات مدرسة الاميرة فوزية الثانوية الخطاب التالي:

حضرة المحترم رئيس تحرير الفجر الجديد

تأت الفتيات الديموقراطيات بمدرسة الأميرة فوزية الثانوية للبنات إلى مجلتكم الغراء لاسماع الأمة صرختهن الوطنية .. فحكم يدهشك أن تعلم أن المدرسة ارغمتنا على خلع شارات الجلاء — وهي الوسيلة الوحيدة — التي نعبر بها عن شعورنا تجاه وطننا العزيز — تقول لقد ارغمتنا على خلع تلك الشارات على اثر طلب مدرسة انجليزية تأبى وطنيتها عليها ان ترى تلك الشارات على صدورنا. فما هي إلا رغبة ابديت حتى صدر الامر الينا بخلع الشارات في الحال.

الا ترى معنا ان هذه طعنة نجلاء في صميم وطنيتنا وجرح دام في كرامتنا، تلك الكرامة التي ننادي بها جميعاً ونحرص عليها، ونبذل كل غال ورخيص في سبيلها. ولنا كبير الامل في ان تفسح مجلتكم الحرة صدرها لاسماع صوتنا عاليا إلى الامة وإلى معالي وزير المعارف. وتفضلوا بقبول فائق احترامنا

طالبات الاميرة فوزية

جبهة هيئات الموظفين تدعو الموظفين الى الاضراب

واتحاد خريجي الجامعة يذيع بيـــانا وطنيا ديموقراطيا

أذاع مؤتمر هيئـــات موظفى الحكومة والشركات — الممثل لاتحاد خريجى الجامعة والازهر ومعهد التربية ودار العلوم والمعلمين العليا والتعليم الالزامى والمهندســين بمختلف درجاتهم وموظفى البكالوريا والابتدائية وموظفى الدرجة الثامنة والتاسعة ومندوبى الشركات القرارات الآتية :

١ — مشاركة الأمة فى اعلان الحداد العام على أرواح الشهداء وذلك بالامتناع عن الذهاب إلى مقر العمل يوم الاثنين ٤ مارس

٢ — استنكار اعتداءات البريطانيين المسلحين على المصريين المسالمين

٣ — استنكار التبليغات البريطانية

٤ — مطالبة الحكومة بالعمل على جعل القضية المصرية قضية دولية وعرضها على مجلس الامن.

كما أن اتحاد خريجى الجامعة كان قد أذاع بيانا وطنيا إلى الشعب المصرى نقتطف منه ما يلى :

إن أغراض الشعب المصرى محصورة فيما يلى :

أولاً — الاستقلال التام لمصر والسودان والاعتراف بحق الشعبين المتحدين فى النضال ضد الاستعمار البريطانى وفى تقرير مصيرهما مع تمثيلها تمثيلا ديموقراطيا حراً فى كل المفاوضات.

ثانياً — الجلاء التـــام عن الأراضى المصرية والسودانية.

ثالثاً — التحرر من الاستعمار المـــالى والاقتصادى بحصولنا على الاسهم البريطانية فى قناة السويس والشركات الاحتكارية فى نظير ما يكافئه من الدين البريطانى لمصر

والوصول إلى تسوية سلمية لشتى المشاكل التفصيلية الأخرى

رابعا — تخليص الجيش والبوليس والادارة والتعليم المصرى من كافة آثار الاستعمار وذلك بتطهيرها من العناصر الاستعمارية المنبثة فى شتى أجزائها وتخليص الأداة العسكرية المصرية من البعثة العسكرية البريطانية والقيود الخاصة المفروضة على اسلحة الجيش ونظمه

خامسا — الغاء بقايا الامتيازات الأجنبية فوراً، تلك الامتيازات التى تتعارض تعارضا تاما مع استقلالنا وسيادتنا

سادسا — الاعتراف من كافة الأمم المتحدة بمصرية قناة السويس، وبان كل اتفاقية خاصة بها لا يجوز باى حال من الاحوال ان تمس سيادة مصر واستقلالها

سابعا — توقيع معاهدات صداقة واتفاقات اقتصادية مع الدول الكبرى وبقية الأمم المتحدة بحيث لا يكون لأيها مركز ممتاز فى مصر

• • •

ان الشعب المصرى ليؤمن ايمانا راسخا بالحرية ويستمد من هذا سر جهاده ومصدر كفاحه، والشعب المصرى الذى ساهم بقسط وافر فى نضال العالم التحريرى، يحق له اليوم ان يحقق استقلاله كاملا وان ينال حريته وديموقراطيته الاقتصـــادية والسياسـية والاجتماعية

أن الشعب المصرى ليثق فى ان الشعوب العربية وقادتها جميعا سيقفون إلى جانبه صفا واحدا فى الكفاح المشترك ضد العدو المشترك من اجل الحرية والديموقراطية والاستقلال

عاشت مصر حرة، مستقلة، ديموقراطية!

الحكومة تتحدى

فى يوم الحداد والقلوب واجفة اسى على الدم الزكى الذى أريق حشـــدت الحكومة (الوطنيـة !!) جنود الجيش والبوليس فى اتم استعداد للقتال فالدبابات والسيارات المصفحة والمدافع السريعة تستعرض فى شوارع القاهرة التى اقفرت احتجاجا على مثل هذا التحدى والعنف اللذين يستخدمان ضد شعبنا المطـــالب بحرياته.. لقد حرمت الحكومة الكلام عن اضراب الطلبة وهددت بان يسجن من يخالف — وحرمت التظاهر على الطلبة وغيرهم فاضافت إلى القوانين الاستعمارية الظالمة قوة جديدة، . واليوم تتحدى الحكومة الشعور العام بهذا العرض العسكرى الدائم .. وحجتها انها تريد أن تحافظ على النظام وهى تعلم جيدا ان اللجان الوطنية جميعا دعت إلى عدم التظاهر .. فاذا ما هو السبب فى رصد هذه الجيوش ؟ الحكومة تعلم ان المتظاهرين هتفوا يوم الجلاء للجيش المصرى فكان ردا حاسما على استفزازات الاستعمار — فهل لم تقنع الحكومة بكلمة الشعب حتى راحت توالى تحديها واستهتارها بالشعور العام — نحن نحتج على الحكومة وتصرفاتها لانها اهدرت جلال يوم الجهاد وزادت حالة التوتر التى يريدها الاستعمار

عصبة التحرر الوطني في فلسطين

تدعو الى مقاطعة لجنة التحقيق

أيها الشعب العربي :

نواجه اليوم مناورات ، ومؤامرات استعمارية تحاول أن تعيق نضالنا الاستقلالي ، وتهدد مطالبنا الوطنية بأخطار جسيمة . نقف اليوم على أعتاب عهد جديد . فأصدقاؤنا يتزايدون ، ومؤيدو مطالبنا التحريرية يتكاثرون . علينا أن نصر على حقنا . علينا أن لا نتراجع قيد شعرة عن أهدافنا .

لقد بدأ الاستعمار يشعر أن لا مفر من طرح قضيتنا أمام الامم المتحدة وبات يخشى من تأييد البلاد العربية وتأييد حلفائنا وعلى رأسهم الاتحاد السوفياتي لأهدافنا في الغاء الانتداب البريطاني وانشاء حكومة ديمقراطية مستقلة في فلسطين

لذلك ألف الاستعمار لجنة التحقيق الانجلو — أميركية التي لا تمثل سوى حلقات الاستعماريين ولا تخدم غير ما ربهم إذ يستمدون من تقاريرها الاستعمارية الميتة سنداً يعضدهم أمام الامم المتحدة

يجب أن نقاطع لجنة التحقيق الانجلو — أميركية

انا لا نشك لحظة واحدة في نوايا الاستعمار نحو بلادنا . ولا نشك في أن لجنة التحقيق سوف تتقدم بحلول استعمارية مجحفة نرى في أولها وآخرها مشروع التقسيم الذي نعرف مدلوله وأهدافه . .

يجب أن نحبط المؤامرة

ان واجب الدفاع عن أهدافنا الوطنية يتطلب منا افشال هذه المؤامرة لنفسد على الاستعمار خطته برفض التعاون مع لجنة التحقيق واحباط مهمتها والاستمرار في مطالبتنا بأن تقرر منظمة الامم المتحدة حقنا العادل في تقرير مصيرنا ، وانشاء حكومة ديموقراطية في فلسطين . .

واجب اللجنة العربية العليا

قررت اللجنة العربية العليا التعاون مبدئياً مع هذه اللجنة الاستعمارية متحفظة بشتى التحفظات . إلا أن جميع الدلائل تدل على أن هذه التحفظات لن تفيدنا وأن قرار لجنة « التضليل » يعارض أهدافنا .

لذلك فاننا نناشد اللجنة العربية العليا مرة اخرى بأن تعيد النظر في قرارها المبدئي ، وترفض التعاون وتتابع خطتها الموفقة التي طالبت على أساسها باثارة قضية فلسطين أمام مجلس الامم المتحدة .

واجب شعبنا

اننا نناشد شعبنا بأن يقوم بارسال البرقيات والعرائض إلى اللجنة العربية العليا مطالباً إياها برفض التعاون مع لجنة « التضليل » الانجلو — أميركية . وبهذا يقف الشعب وراء مطالبه الصادقة بالغاء الانتداب وانشاء حكومة وطنية في فلسطين ، تلك المطالب التي لا تحتاج إلي تحقيق أو تدقيق

لتعلن اللجنة العربية العليا مقاطعتها للجنة التحقيق . ولننظم جهودنا لمواصلة نضالنا في سبيل الغاء الانتداب والاستقلال التام .

مكتب الرملة: عصبة التحرر الوطني

(بقية المنشور على ص ٨)

أمم العالم وهى تتقدم فى ثقة نحو الهدف المرسوم فثم وزيرات ونائبات فى انجلترا وفرنسا والاتحاد السوفيتى وغيرها

وجاء دور السيدة صفية فاضل عضو مصر فى المؤتمر النسائى الدولى فوصفت المؤتمر وصفا مؤثرا ونوهت بما أثارته مندوبات مصر من اهتمام ، وما كسبته لمصر من ايصال صوت المرأة المصرية المتحررة إلى اسماع العالم المكافح المناضل ، فكان أن أيد المؤتمر قضية المرأة المصرية والشعب المصرى وصوت ضد الاستعمار والاستغلال

وحين تقدمت إلى المنبر الآنسة زين النرجس السعيد تلقى كلمة شكر بالنيابة عن المرأة السودانية ، تعالت الهتافات ودوى التصفيق ، ثم بدأت الآنسة زين النرجس كلمتها فأعلنت أسفها على أن مجهودات الاستعمار قد حالت دون المرأة السودانية وتمثيلها فى ذلك المؤتمر ، ثم شكرت للمرأة المصرية أن أسمعت صوت أختها السودانية للمؤتمر رغم أنف المستعمرين . وانتقلت إلى ما يقوم به المستعمرون البريطانيون من مجهودات دنيئة لفصل السودان الشمالى من السودان الجنوبى بحيث يحتاج المسافر إلى جواز للانتقال من احدى الجهتين إلى الجهة الأخرى ، وحملت الاستعمار البريطانى مسئولية ذلك الجهل العميق الذى ترسف فيه المرأة السودانية ، ظلما على ظلم . وانتهت بأن وعدت رابطة فتيات الجامعة والمعاهد بمحاضرة عن السودان تفضح فيها أساليب المستعمرين والمستغلين هناك

وإلى هنا كان الاجتماع قد شارف الانتهاء .

— تلك أيها القارىء المامة عابرة بذلك المؤتمر الرائع الذى عقدته نساء مصر المثقفات وهتفن فيه بسقوط الفاشية والاستعمار والاستغلال وأعلن تضامنهن مع الرجل فى كفاحه لتحرير الشعب المصرى من الهوان

الا انه يوم مبارك يوم تهتف فيه المرأة المصرية بسقوط الفاشية والاستعمار والاستغلال ، وانه ليوم له ما بعده

فرحباً بكفاح المرأة

حسن ناهر

أمضيت ليلتي الأولى فى كلكتا وأنا مبهور دهش مما رأت عيناى من بذخ وترف . فقد كان الأصحاب (جمع صاحب وهو الثرى المثرى) يمضون مع أصدقائهم الانجليز أوقاتا سعيدة ناعمة فى تلك الفنادق الضخمة الفخمة ، ويتمتعون بما هيأته لهم المطاعم الحافلة بشرائح اللحم المقدد وأطايب الحلوى والمشروبات المثلجة

ولكن بدا لى أن كلكتا تجمع بين النقيضين .. فهى أيضاً مدينة الجياع ، مدينة الموت وأمراض الاسقربوط والكساح وسوء التغذية . فلم يكن لسكانها الوطنيين من الفقراء والمنبوذين الذين يطوفون شوارعها فى مذلة واعياء ، أمل فى الحصول على الخبز أو الأرز أو اللحم . كانت جموعهم تزحف وتتمرغ كحيوانات عجاف ضلت طريقها فى صحراء مجدبة قاسية ، حتى اذا ما أنهكهم الزحف والطواف استلقوا على قارعة الطريق وهم يدلكون بطونهم المتورمة ويمدون ايديهم للسادة المترفين ، ثم ما تلبث هذه الأيدى أن تكل وتسقط هامدة يابسة ويستعد الموتى لركوب السيارات التى تنقلهم الى ساحة الحرق..

كانت كلكتا فى مجاعة ولكن ليس هذا كل ما فى الأمر . فقد كان الجياع يعانون سكرات الموت وعلى بعد خطوات قليلة منهم اقيمت حفلات الكوكتيل ، ومدت السماط الحافلة بألوان مترفة من الطعام .

ولن يستطيع كائن ما كان أن يعرف كم عدد الذين لاقوا حتفهم فى تلك المجاعة التى أنشبت اظافرها فى مقاطعة البنغال ، ولكن كل ما يقال هو أن كلكتا كانت مركز هذه المجاعة . وكانت تمثل جانباً بشعاً مريعاً من المأساة التى تطوى المقاطعة بأسرها

وبالرغم من ان الموتى كانوا يحرقون فى اكوام هائلة الا أن النار المستعرة لم تكن

مجاعة فى الهند

وصفت الاجيبشيان غازيت المظاهرات التي قام بها الشعب المصري للمطالبة بحقه الطبيعي فى التحرر من الاستعمار بانها شيء مخجل .. ولكن الانجليز المستعمرين لايرون فى مشاهد الفقر والجوع والعري الذى اوجدوه فى الهند وفى مصر وسائر المستعمرات ما يدعو إلى الخجل .. هذه المقالة مقتبسة من مذكرات أمريكي خدم فى الجيش البريطاني يصف فيها المجاعة التي اجتاحت الهند ١٩٤٣ — ١٩٤٤ .

لتستطيع فى كثير من الأحوال أن تدمر جسومهم التعسة تدميراً تاماً . ومع أن جو المدينة كان صافيا ، الا أن شوارعها كانت تضيق بما تناثر فيها من رفات المحروقين . . كان هذا فى الاحياء الوطنية .. أما طريق شيورنجهي حيث تقوم الفنادق الفخمة الضخمة فلم يكن فيها شيء من ذلك ، فاذا ما تسلل الى الطريق شحاذ أضناه الجوع كان ظهوره دليلا على اقتراب الخطر وكان لابد أن يطرد ويطارد حتى يعود إلى محلة الجياع .

فى ذلك المساء غادرت الفندق الكبير لأجوب طرقات كلكتا وكان الظلام قد تكفل باخفاء الجوع والبؤس ، ولكن يبدو أن ثمة مخلوقات كانت تصغى إلى وقع خطواتى . . . كانت تناديني « ياصاحب ! ياصاحب ! » وما أن وصلت إلى باب مطعم « فربيو » حتى رأت عيناى منظراً بشعاً مريعاً . . لقد اطرح أمام الباب جسدان عاريان غارقان فى العرق ، وقد حاولت أن أتجنبهما فى سيرى ولكن ضابطا آخر يرافق فتاة كان أكثر حصافة منى... فقد استأذنها واندفع نحو الجسدين العاريين ونحاهما بحذائه عن باب المطعم ، وتدحرج الجسدان فى الظلام وذهبنا لنأكل نحن وجلس الضابط بازاء فتاته واستأنف ما انقطع من حديثهما .

* * *

وفى اليوم التالى كنت فى نادى كلكتا وقد جلست فى رهط من السادة والسيدات . وكنت احاول أن أستدرجهم إلى الكلام فى موضوع المجاعة الطاحنة اذ كنت مشتاقا إلى استطلاع آرائهم فى هذه المحنة ولكن السادة والسيدات أبدين ضيقاً وتبرماً من الخوض فى امور لاتستحق العناء . وانفجر أحد أعضاء النادى يقول لى « انظر أيها الشاب اننا نقاسى الأمرين من هؤلاء الجياع .. لقد حوصر منزلى بالفعل برهط منهم أخذوا يتمتمون ويلوحون بأيديهم . وفى الاسبوع الماضى اكتشف النادى أن نصف ما يملكه من البط قد سرق . وقد اضطررت إلى اطلاق الرصاص مرتين » وأضاف آخر فى لهجة رقيقة « هؤلاء الهنود قد تعرضوا للمجاعات منذ بدء تاريخهم فاذا لم تقض عليهم سوء التغذية والجوع ، فهم يذبحون بعضهم بعضاً بأيديهم وأن يموتون بفعل الأوبئة الآسيوية المخيفة ولذلك فان موت بضع ملايين منهم لن يضيرك أو يضيرنى فى شيء على الأقل » .

وهنا ربتت احدى السيدات على كتفى قائلة « كنى من فضلك انك ولا شك تفهم الآن حقيقة شعورنا » .

* * *

وفى اليوم التالى استيقظت قبل الفجر بساعات ويممت وجهى شطر ساحات الحرق . وعندما اقتربت من مدخل الساحة تولتنى رعدة شديدة فقد كان الهواء مختلطاً بالتراب والدخان وكانت تشيع فيه رائحة الكيروسين واللحم المحترق .

ولقد جبت وصديقى الأحياء الوطنية فى سيارة لنرى الطرقات التى ينبغى اخلاؤها من الجياع الموتى ووصلتنا فى ذلك اليوم شكاوى كثيرة ينتقد فيها مرسلوها تحول

المكلفين بجمع الموتى وتباطئهم. والواقع ان خلو الشارع أو المنطقة من أجسام الجياع الموتى ان دل على شيء في ذلك الوقت فهو ان صاحب الشارع أو المنطقة ذو نفوذ وجاه عريضين. وبالتالي فان خلو الطرقات من هؤلاء الموتى كان يتناسب مع ما لسا كنيها من حول وطول. ولعل أغرب شكوى في هذه الصدد تلك التي بعثت بها ارسالية مسيحية للتبشير تهدد بالالتجاء إلى المحكمة. وقالت رسالة اخرى: لقد عشت في كلكتا وشهدت مجاعات كثيرة كانت تزال فيها الجثث بسرعة ونظام فائقين. ولكن عجز هذه الادارة يشككني في النظام القائم»

* * *

ولقد فكرت واطلت التفكير في هذه المأساة المفجعة وكنت أحاول أن أناقش كبار الضباط والمسئولين ولما كنت أعمل في الوحدة الطبية لم يحاول أحد ان يخفي عني آراءه الحقيقية. قال لي ضابط كبير ان هذه المجاعة قد ساهم في ايجادها الانسان. ولقد فزعت من تصريحه هذا ولكنه أضاف «إن الجيش البريطاني كان يشجع ويؤيد السوق السوداء حتى يستطيع أن يشترى ما يلزمه مفضلا ذلك على تكديس الطعام في السفن.. لقد كانت الاماكن على هذه السفن محدودة وثمينة وكان شغلها بالعتاد الحربي أهم وأجدى.. ان هذا العمل الذي نقوم به.. وحشي وينطوي على قسوة بالغة يدفع ثمنها الوطنيون ولكننا لا نزال نواصله لانه يوفر للاسلحة اماكن غالية»

انى لا أريد أن أصدق هذه القصة، ولكنني أراني مضطرا لذلك إذ ليس ثمت ما يدحضها. فمهما يكن السبب في المجاعة فان موت سكان كلكتا المعدمين ليس مرجعه الى نقص المواد الغذائية، إذن كنت أرى بعيني رأسي وأنا أسير في طرقات كلكتا أن هناك مخازن دائمة تكاد تتفجر بما فيها من حبوب. وكنت أجد حينما ذهبت الغلال وقد اعدها «الاصحاب» للسوق السوداء.

لقد طالما سمعت شروحاً كاذبة مضللة عن اسباب المجاعة ولكن مهما يكن من شيء فليس ثمت ما يبرر موت الاهلين جوعاً وغلال الأرز موجودة في كلكتا

ولم يلجأ السكان الجياع الى العنف مرة واحدة اثناء مكثي في كلكتا.. كل الذي حدث هو ان حفنا من الجياع كانوا يتجمهرون من وقت لآخر امام مخزن من مخازن الحبوب. كانوا يغنون ويعولون للحراس، ولكنهم كانوا في النهاية وفي كل مرة يتفرقون ويتبددون كبذرات من التراب وهم يتنهدون في يأس ومسغبة

كان الناس في كلكتا — كما في كل مكان آخر — يموتون كمداً وفي هدوء وسكون صارخ ضد هؤلاء الذين أماتوهم بطغيانهم واستغلالهم»

رأفت يوسف

الحكم المستقر هو حكم الشعب

لا حكم أعدائه..

أثارت مجلة المصور الغراء في عددها قبل الأخير مسألة عدم «استقرار» الحكم وشكت من كثرة الأزمات الوزارية في بلادنا؛ واننا لا نرى غريباً في عدم استقرار الحكم عندنا، بل نجده تعبيراً صادقا للازمة المتعمقة في حياتنا القومية بجميع فروعها ونواحيها فعدم استقرار الحكم لا يرجع إلى الخلافات في وجهات النظر بين الأحزاب السياسية التي تتولى الحكومة. ولا إلى التغيير المستمر الذي يصيب مشروعات الاصلاح — فيشلها — ولا إلى رغبة حكامنا في اظهار شخصيتهم في القوانين التي يصدرونها. إن السبب الرئيسي في شل مشاريع الاصلاح هو ضغط الاستعمار الدائم على حياتنا السياسية حتى لا يرتقي الشعب ولا تقل أرباح المستعمرين؛ والسبب الرئيسي في الازمات الوزارية عنف الرجعية المصرية وعنادها في تحطيم الحكم الذي يريده الشعب، حتى لا يكون حكما دستوريا صحيحا

ولا يمكن أن يكون استقرار الحكم غاية في ذاته: أننا رأينا هتلر يقود المانيا ١٢ سنة ونيف دون ان تقع ازمة وزارية واحدة. ولكنه قادها الى الهلاك والهزيمة والاستبداد بالشعوب الاخرى، ورأينا موسوليني يحكم بلاده ما يزيد عن ٢٠ سنة ولكنه حكمها حكماً جوع شعبها وشرد زعماءها الديموقراطيين وحطم الهيئات والمنظمات الشعبية فيها. ورأينا بيتان يتولى الحكم في فرنسا لمدة طويلة، ولكن في صالح الغزاة. ورأينا صدقي باشا يحكم وطننا حكماً مستقراً — سنة ١٩٣٠ — ولكن على حساب قضيتنا الوطنية وعلى حساب شعبنا العزيز..

* * *

فاستقرار الحكم — بمعنى ثبات الوزارة — ليس علامة خير دائماً — كما ان تقلقل الوزارات ضار هو الآخر — ولكن هناك نقطة واحدة هو ان الحكم المستقر خير ما دام حكم الشعب لا حكم أعدائه..

لن تزيدنا هذه الاضطهادات الا قوة

اطلعت على المقال المنشور بالعدد الأخير من مجلة مصر الفتاة تحت كلمة صريحة فأعجبت ببعض النواحي فيه ولم يعجبني ناحية هامة منه هذه الناحية التي يقول الزميل صاحب التوقيع فيها ماذا فعل العمال في أمر زملائهم الذين اودعوا السجن بتهمة كتابة بعض مقالات اعتبرتها الحكومة تحريضاً على كراهية النظام الحاضر وهل هم شدوا ازرهم ووقفوا صفاً واحداً أمام مطالبهم . لذلك كنت أود قبل أن أرد على هذه النقطة الهامة من الموضوع الذي أثاره أن يذهب بنفسه إلى دور النقابات ليسأل القائمين بأمرها ماذا فعلتم ازاء اخوانكم ولماذا اتوتم فسوف يخرج من مقابلته بنتيجة تغنيه عن الكتابة في هذا الموضوع والعودة اليه ولكن سبق السيف العزل ولا تفيد الملامة شيئاً في هذا الوقت لذلك أرد على الزميل صاحب التوقيع فأقول انه على اثر القبض على هؤلاء الزعماء أرسلت النقابات احتجاجها إلى رئيس الحكومة ووزير الشؤون وقتئذ تستنكر فيه هذه التصرفات ازاء أبسط قواعد الديموقراطية ومبادىء العدالة كما ان النقابات أرسلت صور احتجاجاتها إلى الصحف المصرية التي لم تسمح هي الاخرى بنشرها : أتدري لماذا قبض على هؤلاء الزعماء وما السبب في ايداعهم السجن لأن الحكومة قد اتصل بعلمها عزم العمال واستمساكهم بوجوب ايجاد اتحاد عام للنقابات اسوة بالبلاد الاخرى وهذا مما يضر أصحاب رؤوس الأموال ومن ورائهم الحكومة خوفاً من تكتل العمال وتضامنهم في سبيل المصلحة العامة ورأت ان هذه الفكرة أتت مع العائدين من مؤتمر باريس إذن فلتقبض عليهم وتزج بهم في أعماق السجون حتى تموت الفكرة ولو كان من ورائها الفائدة التي يرجوها العمال منذ في الوقت الحاضر الذي كرمت فيه الحكومات الاخرى مندوبي عمالها في هذا المؤتمر . ولكن هل هذا الاضطهاد يبعد العمال عن عزمهم ، وعن الطريق الذي أقسموا أن يسلكوه مهما حوربوا ومهما نكل بهم . كلا وألف كلا فانني أقولها وكلي ايمان وقوة ان هذا الأضطهاد سوف يزيدنا استمساكاً بحقوقنا ، واستبسالا في نضالنا حتى نحيي حياة سعيدة لائقة بنا أو نقتل عن آخرنا .

محمد محمد الفزانة
سكرتير عام نقابة عمال الموبيليات
بدمياط

—٢٠—

صوت العامل

الطبقة العاملة .. من حيث انها الطبقة الناشئة تمثل رأس الرمح في كفاحنا التحريري ضد المستعمر الذي يعد المسئول الاول عن بؤس الطبقات الكادحة وانخفاض مستوى معيشتها ، وهي باشتراكها في كفاحنا الوطني ورغبتها في الاتحاد مع الشباب المثقف انما تخلع على حركتنا طابعاً شعبياً وتمدها بمضمون قوي وتفتح أمامها امكانيات هائلة

ديننا على انجلترا

هذه رسالة بعنوان « تيقظي يامصر . . واصحو أيها الشعب » بعث بها السيد خليل على السناوي رئيس لجنة الدفاع عن مصالح العمال بالقاهرة عرض فيها لزجاء مستر بيفن في أن تنسى مصر دينها على انجلترا . . وقد لاحظ الزميل بحق انه لامعنى لكلام الوزير الانجليزي لاسيما وان انجلترا كانت تحتل بلادنا وتتدخل في شؤوننا وتسيطر على مرافقنا بحجة المحافظة على الديون الأجنبية . ومع ان مصر الآن تدين انجلترا بمبلغ ٤٠٠ مليون من الجنيهات إلا أنها لم تتدخل ولم تحاول أن تتدخل في شؤون انجلترا . ولا يقف الامر عند هذا الحد بل نرى انجلترا تنسى كل ما قدمته مصر من مساعدات وتأييد لقضية الديموقراطية

ويختم الزميل رسالته بتحذير الشعب المصري من نيات انجلترا الاستعمارية ويحضه على التمسك بحقوقه كاملة وعدم المساومة عليها .

تحية العامل العراقي

أرسل الينا الزميل م . س عامل عراقي ببغداد رسالة عرض فيها للمؤامرات الرجعية الاخيرة التي قام بها الاستعمار وشركاؤه في الشرق العربي للقضاء على الحركات الشعبية المطالبة بالتحرر من الاستغلال الداخلي والخارجي . هذا وقد لاحظ الزميل ان الكفاح ينبغي أن يوجه في نفس الوقت ضد « العناصر التي تريد أن تستغل حالة القلق التي تسود جماهير الشعب لتطويها تحت قيادتها في حين ان هذه العناصر كانت (ولاتزال) تخدم الاستعمار وتنفذ مشيئته على حساب الشعوب المظلومة »

ويختتم الزميل رسالته بنداء إلى اخوانه العمال العرب يحضهم فيها على توحيد الصفوف والجهود لكشف الاعيب الاستعمار ومؤامراته وتنمية روح النضال في سبيل تحرر البلاد العربية تحرراً حقيقياً .

عمال فن النجارة والحركة الوطنية

جاءنا من نقابة عمال فن النجارة بالقاهرة انهم اجتمعوا وتناقشوا في الحالة الحاضرة من الناحية الوطنية وقرروا مايلي .

اولا — تابع العمال الحالة الحاضرة بكل انتباه وفرحوا كثيراً باتحاد جميع طبقات الامة للمطالبة بحقوقها ملخصة في الجلاء ووحدة وادي النيل وقد كان يوم الخميس الموافق ٢١ — ٢ — ١٩٤٦ يوماً من ايام مصر المشهودة لولا وجود اربع لوريات انجليزية وعدوانها على الشعب المسالم رغم تعهد الانجليز بعدم خروج قواتهم في هذا اليوم .

ثانياً — يقدم العمال جزيل الشكر لإخوانهم طلبة الجامعة والمعاهد العليا من حيث دفاعهم عن الطبقة العاملة ونفي ما اراد الغير الصاقه بهم والعمل على استئصال من يعملون على التفرقة بين الطلبة والعمال

ثالثاً — تأييد جميع القرارات السابقة واللاحقة التي قررتها اللجنة التنفيذية للطلبة والاشتراك في جمع التبرعات من الطبقة العاملة لمساعدة عائلات الشهداء ومواساة المصابين منهم .

رابعاً — مطالبة حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا باصدار بيان خاص بسياسته العمالية حيث ان ما جاء في كتاب تأليف الوزارة وبياناته بمجلسي النواب والشيوخ لم تكن واضحة كل الوضوح من الناحية العمالية حتى يتمكن العمال من تأييد وزارته وشد ازرها في هذا الظرف الدقيق . .

خامسا — يحتج العمال بكل شدة على بقاء القوات البريطانية في وادي النيل بعد أن انتهت الحرب واصبح لاداعي لبقائها وامام الانجليز احد امرين : اما جلاؤهم واحتفاظهم بصداقتنا واما بقاؤهم مع عداوتنا والعمل بكل قوة على اخراجهم مهما كلفنا ذلك من تضحية

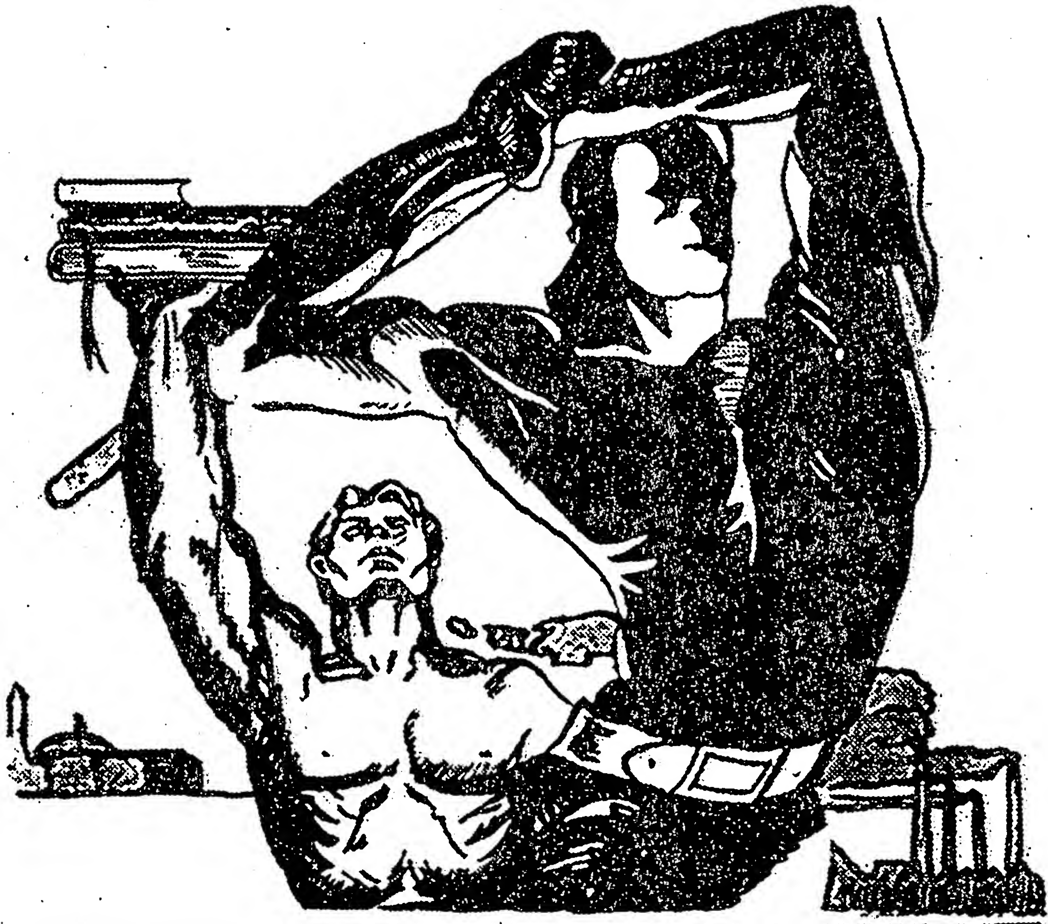
سادساً — يستنكر العمال ما وقع من اعتداء على الكنائس وهي بيوت الله المقدسة التي يجب ان تصان حرمتها خصوصاً وان ديننا الاسلام وهو دين التسامح والتآلف .

عنهم

حسين الطوبجي محمود العطار عبد الخالق برغلا

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



نيكن اتحاد الطلبة والعمال بداية اتحاد المثقفين بالطبقات الشعبية.

السنة الأولى ــ العدد الخامس والعشرون   الاربعاء ١٣ مارس سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

المجاعة تهدد العـــــــــــالم

في الانباء الاخيرة ان الحكومة البريطانية اتصلت بالحكومة المصرية لترتب معها نوع المساهمة التي يمكن أن تقدمها مصر لدرء المجاعة التي باتت تهدد العالم ثم طالعتنا الصحف بما قاله لورد كايزن يوم ٩—٣—١٩٤٦ من انه حادث رئيس الوزراء عن المجاعة التي تواجه العالم وانه طلب أن تساعد مصر على حل هذه الازمة . ولقد وقعت انباء هذه المجاعة وطلب الحكومة البريطانية في نفوس زملائنا اصدقاء الفجر الجديد موقعاً بارزاً ، فتساءل البعض عن مدلها ، واشار آخرون إلى ان الاستعمار وبقايا الفاشية هي اسبابها ، وكتب إلينا زميل من الاسكندرية بتوقيع (باحث) يهاجم فكرة اعطاء غذاء فلاحينا وعمالنا للاستعمار الذي يضربنا بالرصاص ويركلنا بالاقدام . فلى هؤلاء الزملاء وغيرهم نقدم الحقائق السريعة الصارخة عن حالة المواد الغذائية في العالم وعن اسبابها والاجراءات التي تتخذ الآن ومن الملوم والمسئول عنها .

موقف خطير:

في اوربا الآن ٤٠ مليون نسمة يعيشون في مستوى المجاعة الدائمة ومن هؤلاء بضعة ملايين يقاسون فقرا في التغذية — واما في الهند والصين وبورما والملايو فيعيش مئات الملايين على حافة الموت جوعا — وكذلك الحال في جنوب افريقيا — وقد قضت المجاعة الناشبة في البنغال الآن على مليون شخص تقريباً ثم امتدت الى الهند الجنوبية وشبه جزيرة الملايو. وتبدو خطورة الموقف في هذه الجهات مما قاله سير «بن سميث» من ان ما يحتاجه سكان هذه البقاع من المواد الغذائية ضخم إلى الحد الذى لا يمكن ان نكفيها ،

هل يكون الحل بالاستيلاء على الفائض ؟

ويبدو من صادرات القمح في العالم — لمدة الستة اشهر الأولى من عام ١٩٤٥—١٩٤٦ انه اقل من المعتاد باكثر من ١٧ مليون طن — كما ان انتاج الأرز سيبلغ ١ ١/٢ مليون طن في أهم مناطقه العالمية (بورما — الصين — الهند الصينية) في حين انه كان ٦ مليون طن في المتوسط لسني قبل الحرب — اذاً يتضح من هذه الارقام انه ليس هناك ما يمكن أن تسمى فائضا في القمح والأرز وهما اهم الحاصلات الغذائية

ماهي اسباب نقص المحصولات؟

احدثت سنوات الحرب في اوروبا والشرق الأقصى تلفا بالغا بمساحات واسعة من الأرض الزراعية واتلفت مقادير كبيرة من الآلات والمعدات الزراعية وقتلت ملايين الفلاحين والعمال الزراعيين — فهبط انتاج اوروبا للقمح من ٤٥ مليون طن في العام قبل الحرب الى ٢٣ طن في سنة ١٩٤٥ — كما ان رياحا مخربة قد هبت هذا العـــام على استراليا والأرجنتين وساحل افريقيا الفرنسي والهند فاتلفت المحاصيل — هذه هي اهم الأسباب الظاهرية: هبوط الانتاج الزراعي ومن ثم اسباب المجاعة.

—٢—

متى يمكن التغلب على نقص المحصولات الغذائية؟

أصدر مؤتمر هوط سبر نجز تحذيراً قال فيه «لا بد من مضى بضع سنوات على انتهاء الحرب حتى يمكن الحصول على المواد الغذائية الكافية لضمان حق التحرر من الجوع ، وقال المؤتمر أيضا «ان التحرر من الجوع يمكن تحقيقه بملاءمة المجهودات المبذولة مع حاجات الاستهلاك واخضاع توزيع الانتاج حسب الحاجات الملحة، ولقد قالت هيئة الامم المتحده « يبدو ان خطرا ماحقا سيحل بالعالم من جراء نقص انتاج القمح وعليه فلا ينتظر أن يتغلب على المجاعة في هذا العام

من الملوم ؟

الواضح ان المعتدين الفاشيين هم سبب اندلاع هذه الحرب وبوار هذه المساحات وتدمير الآلات وقتل الملايين ، ولكن هناك اسبابا أخرى كامنة في كل مكان فأساليب الانتاج ما تزال سائرة على أسس رأسمالية وما تزال موجهة للربح الفردى — ففي الولايات المتحدة وفرة في الانتاج ورغد في العيش وفي بريطانيا تخلق الاساليب لوقاية السكان بينما يموت زارعو القمح والأرز جوعا في المستعمرات — ان هذه المجاعة لتوضح لنا ارتباط التيـــارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . وتبينا انوراء مآسي البشرية يكمن دائما الاستعمار والجشع الرأسمالي

مجاعة أخرى ولكن مكتومة

بيد ان هناك مجاعة قائمة في بعض بلاد البلقان وخاصة يوغوسلافيا — حيث كان الحلفاء ولجنتهم للتعمير والانشاء ، يحملون المواد الغذائيـــة إلى الشطوط اليوغوسلافية ثم يعودون بها دون أن يفرغوا الشحنات — أى حيث كانوا يستعملون المواد الغذائية التي يأخذونها من هنا وهناك (ولاننسى ان مصر اشتركت بمليون جنيه في المساعدة والتعمير) كسلاح يهـــددون به الحـــكومات الديموقراطية الشعبية كحكومة تيتو فاما أن تذعن لمطالب الاستعمار فتعطى ما تريد من المساعدة واما أن تبقى في طريقها فتجوع وتهلك

ولعل القراء يذكرون ان نصيب يوغوسلافيا وبلغاريا من مساعدات الحلفاء أقل من نصيب «اليونان» الخاضعة للحراب البريطانية وارهاب الفاشيين

لمن نمد يدنا؟

والذى نستخلصه من هذه العجالة إن حالة المواد الغذائية في العالم سيئة إلى أقصى حدود السوء — وان شعوب المستعمرات وشعوب البلاد الديموقراطية الأوروبية هى أكثر بقاع الأرض تعرضا للمجاعة.. وان الاستعمار وبقايا الفاشية ونظم الاستغلال الرأسمالى هي المسئولة عن هذه الملايين التي تجوع وتهلك كما هي مسئولة عن هذه الملايين التي تعرى فتمرض وتجهل فتعيش حياة رخيصة . وواجبنا أن لا نمتنع عن المساهمة في بقاء العالم حرا من هذه الآفات التي تهدد كيان البشرية فنمد يدنا بالمساعدة ولكن بشرط أن تصل من يحتاجها — بشرط أن تصل إلى زارعي القمح والأرز والمحرومين منه والمقبلين على الموت جوعاً ..

ان شعبنا لا ينسى للاستعمار طغيانه ولا ينسى للفاشية اعتداءها ولا ينسى للاستغلال الرأسمالى جشعه وبطشه — فحرى بنا ان نمد يدنا إلى اخواتنا ورفاقنا المناضلين هنا في أقاصي الشرق أو الغرب هنودا كانوا أم صينيين أم اوروبيين ديموقراطيين ولكن يجب أن لا نفرغ من قوتنا في بطون الاستعمار

مهاد

نحن نطالب بأن يكون

الشعب أساس الكفاح الوطني

وأن تكون مصالحه غاية هذا النضال

هزمهم الشعب فتجمعوا ثم تفككوا :

من أهم أخبار المناورات السياسية التي تشغل أذهان الوطنيين الآن تلك التي تقوم بها العناصر المعادية للديموقراطية !! حاولت هذه العناصر أن تسير جماهير العمال والطلبة تحت قيادتها فهزمت مراراً وكانت أعمق لطمة وجهت اليها ، ان هذه الجماهير كشفت مواقفها المناهضة للكفاح الوطني ... فقد فهمت جماهير الطلبة والعمال لماذا هادنت هذه العناصر الحكومة الصدقية وتخلت عن الشعارات التي ملأت بها الجو من «الجلاء بالدماء» ، إلى «النيل لا يتجزأ» .. ولماذا أصبحت بين عشية وضحاها تمدح رئيس الوزراء الجديد فتطيل المدح وتقول لكل من عارض السياسة الحاضرة بانه إما «وفدى» أو «شيوعي» . . . وقد روينا في الأعداد ماضية كيف قوبلت هذه العناصر بالهتاف ضدها «لا فاشية بعد اليوم» و «لا طائفية» و «تحيا الديموقراطية» .. واشرنا إلى أن هذه العناصر أخذت تنسحب من «لجنة الطلبة والعمال الوطنية» بعد ما حاكت لها الدسائس والمناورات - والتفت جميعها في لجنة جديدة سموها «اللجنة القومية» فكانت تدبيراً وليداً لتحطيم دعوة الوطنيين - ولقد لقيت هذه اللجنة التي تضم - مصر الفتاة والاخوان المسلمين - وحزب الفلاح الاشتراكي (أو الفاشستي على وجه أدق) وحفنة من الهيئات المماثلة - تعضيد الحكومة الصدقية . فأذيع بيان اللجنة القومية في الراديو مرات - في حين ان بيانات لجنة الطلبة والعمال كانت تلاقى الصعوبات الجمة في نشرها بشكل عادى في الصحف.. ثم ان رئيس الحكومة أخذ يقابل أعضاء اللجنة القومية - وكان بعض الوزراء يحضرون الاجتماعات التي تعقدها هذه اللجنة - كما قالت أنباء الصحف حينذاك . ولكن لم تجد مساعيهم شيئا ازاء تنبه جماهير الشعب إلى حفنة المتفاهمين في هذه اللجنة - فضغطت بوعيها وتنبهها على هذه اللجنة حتى حل شملها - ثم عادت فالتأمت بتدخل الحكومة ... ثم ها نحن أولاء نراها تتفكك فيذيع الاخوان المسلمون بيانهم الذى أظهروا فيه استياءهم من عدم اشراكهم في وفد المفاوضة ! وتقبض الحكومة على رئيس حزب مصر الفتاة بدعوى انه أهان الحكومة ودعا إلى الثورة ... ثم يجد الذين أملوا في هذه اللجنة خيرا انها فشلت سريعا - فيسعى على ماهر باشا إلى تأليف «لجنة قومية» جديدة ولكنها مكونة في هذه المرة من بعض محترفي السياسة ذوى الاسماء والالقاب .

استفتاء الفجر الجديد

عن الحركة الوطنية

اعتزمت لجنة التحرير أن تستفتي أصدقاءها وقراءها في الحركة الوطنية وتنتقي أسئلتهم لتجيب عليها في كتاب خاص ستعده للنشر قريباً - واللجنة واثقة من ان الزملاء سيقدمون في حماس على المساهمة في هذا العمل الجماعي الاول من نوعه - نحن نريد أن نكتب « تقريراً » يوضح مايجول بالاذهان عن كفاحنا الوطني - وان يكون هذا التقرير نتاج العمل مع - قراء الفجر الجديد واصدقائه فلكى تساهموا في اشاعة الآراء السليمة والتوجيه الوطني المخلص اشتركوا في هذا الاستفتاء . اطلبوا « قسيمة الاستفتاء » من ادارة المجلة ص . ب ١٩٢٤ فيها البيانات اللازمة.

عبرة ...

ولقد اختصت الفجر الجديد هذه اللجنة القومية بعناية واضحة لا على انها هيئة تضم اناساً وأحزاباً فشلوا في توجيه الحركة الوطنية فحسب ، بل على انها برهان ساطع على محاولات أعداء الديمقراطية في مصر أن يفسدوا الحركة الوطنية ويفتنوها . واما انهم ينحرفون بالحركة الوطنية عن مستواها الشعبي الوحيد - فواضح من انهم يصورون للشعب ان المفاوضات شيء قائم بذاته منفصل تماماً عن الانتخابات . وان الحكومة الحاضرة - المكونة من مستقلين لا يمثلون جماهير شعبية ومن ممثلى حزب واحد لم يمثل في زهرة جهاده إلا جزءا ضئيلا من الامة - يصورون هذه الحكومة على انها «وطنية» ، مغرقة في وطنيتها - «ممثلة لأهداف الامة وجهادها» أصدق التمثيل - ولقد كان لتأليفهم اللجان «القومية» ومحاربتهم اللجان الشعبية الوطنية الأثر الواضح الذى نراه الآن - وهو سريان التفكك في الصفوف - وزيادة الميوعة والغموض في الأذهان .

نشاط ...

- واما الحكومة فقد طعنت الحركة الوطنية الجماهيرية طعنات متوالية - فحرمت المظاهرات - ومنعت نشر أخبار كفاح الطلبة - وحاولت أن تفصل الطلبة عن العمال - وأقامت هذه « اللجنة القومية » فساهمت في تمييع الصفوف ثم استخدمت امكانياتها من صحافة واذاعة على أوسع نطاق ، فأصبحنا نطالع ونسمع تسبيحاً بحمد رئيس الوزراء « الرجل الوطني الأول » وتقريظاً لصدقى « رجل الساعة » بل أذاعت الحكومة في أبواقها وصحفها - مثل الذى قاله رئيس الوزراء من انه « إذا كانت الحكومة في هذا الظرف الدقيق قد استعملت الشيء الكثير

ن التســامح لاعطاء الفرصة لكل فرد أن يظهر شعوره بالطريق المشروع . بهى ترى الآن ان الخروج على مايستوجبه لموقف هو خروج على الوطن وهو اذن من أخطر مايرتكب من جرائم فى حق القضية المقدسة .

وهذا التقديس « للمفاوضات » والتحريم لكل ماشذ أو خرج عن جادة الطريق الحكومى ، ليس تهويلا ولا دعاية بقدر ماهو تصوير للواقع — فقد حرمت الحكومة الرأى العام من أن يتابع موقف المعارضة فصادرت الصحف الوفدية تباعاً — بل وراقبت المقالات قبل نشرها — وهذا مخالف تمام المخالفة للقوانين — ومنعت نشر بيان الوفد فى الرد على بيان رئيس الوزراء — بل ان هذا التقديس للحكومة الحاضرة — واظهارها بمظهر العامل الحاسم فى الكفاح ضد الاستعمار تتمة لسياسة صدقى — ودعاته — فى ابراز أهمية وقوف الامة خلف صدقى لأنه رجل الساعة . .

تناقض . .

بل ان مايقوله رئيس الوزراء اليوم متمش مع حركات العناصر غير الديموقراطية فى فصل المفاوضات عن المسائل الداخلية الحالية وأهمها أن تقوم هذه المفاوضات على أساس شعبي .

لقد قال رئيس الوزراء ان حكومته تتقدم « جميع الصفوف وتعلن ان هدف الامة وغايتها هما هدفها وغايتها ولا هدف لها غيره ولا غاية لها سواها » . . . وأما ان أهداف الحكومة مناقضة تماماً لأهداف الامة — فواضح فى ان الحكومة تسعى إلى تكميم الأصوات وكبت الحريات — ولا نظن ان هذا هدفاً لشعبنا ! والحكومة تعمل على تحطيم وحدة الطلبة والعمال — بينما هذه الوحدة تعبر عن اتجاه الشعب إلى توحيد صفوف المناضلين المخلصين — والحكومة تؤلف وفد المفاوضات من ١٢ عضواً بينهم ثمانية مستقلون — لايمثلون جماهير شعبية — وأربعة يمثلون ثلاثة أحزاب — بينما تريد الطبقات الشعبية أن يتحدث باسمها من تنيبه هى من أبنائها — والحكومة تعلن انها ستزيد الانتاج بينما يريد الشعب أن تزيد مقدرته على استهلاك هذا الانتاج والحكومة تقول انها « حكومة دستورية ديموقراطيــة » فى حين ان الشعب يفهم ان حكومة معظمها مستقلون — ومجيئها إلى الحكم لم يكن نتيجة انتخاب — حكومة غير ديموقراطيــة — ثم تدلنا الحوادث يوماً بعد يوم على ان أعمال الحكومة واتجاهها مناف لروح الدستور والديموقراطية ! .

كشف الستار :

ونحن نستطيع أن نستخلص من هذه الاشياء جميعا ان الدعاية الحكومية — وحركات اعداء الديموقراطية — تستهدف تضليل الجماهير الشعبية وصرفها عن الكفاح الوطنى السليم — فاذا ماربطنا محاولات اظهار الحكومة الحاضرة ورئيسها بانها وانه (حكومة الساعة ورجل الساعة) — بما قاله الأنباء من ان الاستعمار البريطانى لا يتشدد فى أن يكون وفد المفاوضات ممثلا لجميع الاحزاب — وانه لا يعتبر الحوادث الاخيرة سببا فى عرقلة هذه المفاوضات وان لورد اللنبروك ا لرئيس السابق لهيئة أركان الجيش البريطانى الامبراطورى قد قال تقريره المشهور انه لكى يحقق للمصريين أمانيهم ويوفق بين هذه الامانى وبين آراء العسكريين الذين يصرون على الاحتفاظ بنقط استراتيجية — يجب اجلاء جميع القوات البريطانية عن مصر الى منطقة سينا — اذا وضعنا هذا كله موضع الدراسة رأينا ان الاستعمار راغب أشد الرغبة فى اجراء المفاوضات على أساس الأوضاع القائمة — وان هذه الرغبة هى عينها رغبة الحكومة والعناصر غير الديموقراطية — وان اهدافه واهدافها ليست فى شىء اهداف الامة

خاتمة :

ولعل فى هذا التوضيح ما يكفى لتبرير مطالبتنا بتغيير أساس مناضلة الاستعمار .

نحن نريد أن تجرى انتخابات أولا وان تعرض قضيتنا على مجلس الامن وأن يكون الجلاء تاما شاملا : اقتصاديا وسياسيا وعسكريا — بينما تعمل الحكومة والعناصر المؤيدة لها على اغماط الشعب حقه الديموقراطى — والاقتصار على اجلاء العساكر الانجليزية إلى « سينا » أو بمكان أبعد من سينا قليلا — وفى هذا الاتجاه الخطر الماحق على نضال شعبنا

نحن لم نرق دماءنا ولم نكافح الاستعمار والفاشية لنعطى الرجعية وأعداء الديموقراطية الفرصة تلو الفرصة ليعملوا ضد شعبنا باسم (الوطنية) ولا لكى نعطى الاستعمار الفرصة ليحول نضالنا من مكافحته كاستغلال سياسى وعسكرى إلى التصفيق له — وهو ينسحب إلى (سينا) . .

اننا نطالب بتغير اساس النضال ضد الاستعمار — بجعل ارادة الشعب هذا الاساس وصالح الوطنيين المخلصين هدف الكفاح

احمد رشدى صالح

— ٤ —

فهرست العدد

يجب أن لا يكون الامر مفاضلة بين الانتخابات والمفاوضات ، فالكفاح ضد الاستعمار والنضال من أجل حياتنا الديمقراطية وحدة واحدة لا تتجزأ — ولقد بدا من بعض الزملاء إننا لم نوضح بالقدر الكافى لماذا نطالب باستمرار باجراء انتخابات ولماذا نقف فى وجه التيار ، بل ان البعض راح يقول عن هذه المجلة انها وفدية لانها تطالب باجراء انتخابات ولانها تقاوم المفاوضات الحالية التي تقوم بها الحكومة الصدقية ولكن الفجر الجديد يهدف من وراء المطالبة بالانتخابات ما هو أسمى وأعمق من اعطاء الحكم للوفد : يهدف إلى أن يمارس الشعب حقوقه السياسية .

لماذا نطالب باجراء انتخـــــــــــابات

« يطالب الحزب الوفدى بحل مجلس النواب الحالى وباجراء انتخابات جديدة ، ثم قبل الوفد فى بيانه أن يرجأ هذا الحل وأن يشترك فى وفد المفاوضات على شرط أن تكون له الرياسة والأغلبية فيه ؛ ولم يقبل صدقى باشا شروط الوفد » ؛ قرأنا فى صحف الأيام الأخيرة أشياء من هذا القبيل ، ولم يجد الساسة الرسميون فى هذا الكلام شيئاً شاذاً أو أمراً غير مقبول ـ ذلك بأنهم اعتادوا أن يحل مجلس النواب أو أن يبقى حسب مشيئة رئيس الحكومة أو حسب الظروف أو أن تكون الهيئات الرسمية ـ وشبه الرسمية ـ التى تمسك بمصير الوطن فى أيديها تكويناً يتناسب مع مشيئة رئيس الحكومة أيضاً أو مع الظروف والمقتضيات . وأما الطبقات الشعبية الواعية ، وأما الوطنيون المخلصون لبلادهم ، فقد استاءوا أشد الاستياء وأعمقه ؛ أهكذا تكون الحياة النيابية والدستورية ، أهكذا يكون تمثيل الشعب ؟ انتخب مجلس النواب منذ سنة وشهور قليلة ، وكان مفروضاً ان يمثل الامة ويعبر عن مطالبها ، بل أن تحكم الأمة خلاله ، ومع ذلك ، فمجلس النواب وتمثيل الامة وأهدافها القومية ، هذه جميعاً لعبة فى أيدى رئيس الوزراء أو الساسة الرسميين والشخصيات الحاكمة يعرض حلها أو يرفض ثمناً للمساومات الحزبية والمناورات السياسية القذرة : تباع إرادة الأمة لمن سيدفع مقابلا لها سعراً مناسباً فى هذا المزاد العلنى الفاضح !

عندئذ يئس بعض الوطنيين المخلصين من تلك الحياة النيابية ومن قيمة الدستور وراحوا يقولون أن الانتخابات الأخيرة لم تسفر عن التعبير عن إرادة الشعب غير أنه ليس من المتوقع أن تختلف النتائج كثيراً إذا كانت ستجرى انتخابات جديدة على يد وزارة محايدة أو وزارة وفدية ، وحينذاك سوف نشهد المأساة الاليمة التى نراها الآن وستساوم الحكومة الجديدة أيضاً مع أحزاب أخرى أو مع الاستعمار نفسه ، وسيكون ثمن هذه المساومة ـ مرة أخرى ـ إرادة الشعب ومطالبه ، « إذن ، فلنترك الانتخابات جانباً ولنهتم بقضيتنا الوطنية الكبرى التى سيتقرر حلها الآن . وإذا كان صدقى باشا سيتمكن من استكمال استقلالنا ـ بدون انتخابات ـ فلنعطه الثقة مؤقتاً ؛ أما بعد جلاء الانجليز عن مصر فعندئذ سنتجه إلى مشاكلنا الداخلية وسنطالب بالاصلاح » .

هذا نوع التفكير الذى بدأ ينتشر الان .

ونحن نرى فيه خطأ أصيلا وضيقاً فى الأفق سببه عدم تقدير الشعب تقديراً صحيحاً وعدم الثقة به ثقة كاملة مطلقة ؛ فهؤلاء الوطنيون المخلصون لا يزالون يقيمون الأحوال السياسية على الأساس القديم ، باعتبـــار أن المناورات الحزبية والمساومات الشخصية تقرر الحوادث السياسية كما كان فى الماضى القريب ، هم لا يعون أن القوى السياسية قد بدأت تتغير كماً ومضموناً فى بلادنا وأن تفكيرنا ـ إذا أخلصنا لمصر ولبنيها ـ يجب ان يتغير أيضاً مضموناً واتجاهاً .

فى الماضى القريب كانت الأحزاب الرسمية وقادتها يوجهون الأمة ويشتركون فى معركتها ، أما الان ، فقد انفصلوا عن الطبقات الشعبية وبدأت هذه الأخيرة تضغط عليهم ضغطاً متزايداً .

فى الماضى القريب كانت على المسرح السياسى هيئات وأحزاب تمثل طبقات ـ كبار الملاك والرأسماليين دون غيرها

أما الان فقد ظهرت المنظمات والهيئات السياسية التى تمثل الطبقات الكادحة وتصدر عنها وبدأت تتدخل فى النضال السياسى تدخلا أعمق فأعمق : لم توجد فى الماضى القريب النقابات العمالية القوية ولا لجنة العمال للتحرير القومى ولا لجنة للطلبة والعمال الوطنية ؛ أما الان فهذه اللجان موجودة تقود ـ فى كثير من الأحيان ـ كفاحنا الوطنى والديموقراطى

علينا أن نطالب بافساح المجال أمام هذه القوى الجديدة النامية من جميع النواحى وبشتى الطرق ، لأنها قوى الطبقات الكادحة والطبقات الكادحة لا تساوم فى قضية الوطن لأنه وطنها ، ولا تتنازل عن مطالب الوطن لأنها مطالبها ، ولا تخاف الضغط والارهاب لأنها لا تملك شيئاً فلن تخسر شيئاً فى الضغط والارهاب ؛ هذا هو السبب الذى يجعلنا نطالب باجراء انتخابات جديدة اليوم ، وهـــذا ليس متعلقا بالوفد — وإن كان شبيهاً بما طالب الوفد به قبل أن يصدر بيانه الأخير

فالانتخابات تمثل فى نظرنا شيئين رئيسيين نحن متمسكون بهما أشد التمسك الان ؛ لأنها تمثل إمكانية كبرى للطبقات الكادحة أن تشترك فى الحياة السياسية اشتراكا واسعاً أولا ؛ فقد رأينا أثناء الانتخابات الأخيرة أن مرشحين جدداً تقدموا على أساس جديد للانتخـاب وكان من أهم هؤلاء المرشحين الجـــــدد عاملان من عمال مصر — محمود مصطفى وفضالى عبد الجيد عبد الجواد — اللذان تقدما ببرنامج واضح إلى ناخبيهم العمال ، برنامج يطالب

بتحريرهم - وبتحرير باقى الطبقات الشعبية - من الاستعمار والاستغلال ، ورأينا إلى أية درجة قد حرك هذا الترشيح فئات واسعة من من الطبقة العمالية وإلى أية درجة زاد من وعيهم السياسى ، إننا نطالب بالانتخابات الجديدة حتى يتكرر هذا الحادث الوطنى المجيد ، ويدل التحرك الموجود الان في الطبقات الشعبية المصرية على أن التفافها حول برنامج سياسى واضح سيكون هذه المرة أوسع وأعمق وأقوى مما كان عليه فى الماضى القريب.

ونطالب بانتخابات جديدة حرة ، لأنها قد تؤدى إلى فوز بعض المرشحين الشعبيين بالنيابة ، وهذه إمكانية لا يمكن أن نهملها كما لا يمكن أن نهمل أية امكانية أخرى فى رفع صوت الاحرار الوطنيين المخلصين فى أى وقت وفى جميع الظروف . وان وجود نواب يمثلون الطبقات الكادحة تمثيلا صحيحاً ويصدرون عنها ، ويطالبون بانصافها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا أمام ذلك المنبر العام الفسيح الذى يمكن أن يكونه البرلمان ، هذا كله يمثل كسباً كبيراً للطبقات الشعبية من حيث أنها تستطيع أن تسمع صوتها إلى الرأى العام أكثر مما تفعله الان ، ومن حيث تثبيت أركان الديموقراطية فى بلادنا وتقويتها . إننا نطالب بالانتخابات الجديدة حتى يتحقق هذا الفوز للطبقات الشعبية المصرية

غير اننا نطالب بانتخابات جديدة محاطة بظروف جديدة أيضاً ، سيؤدى تحقيقها إلى افساح المجال مرة أخرى أمام الطبقات الكادحة ومنظماتها السليمة : اننا نطالب بأن تكون هذه الانتخابات الجديدة على أساس برنامج شعبى واضح الملامح نظيف الأحساس ، وان يكون المرشحون صادرين عن الطبقات الشعبية - وعن العمال بدرجة خاصة - وأن تكون مراقبة تلك الطبقات على مرشحيها وعملية الانتخاب مراقبة مباشرة فعالة . وقد علمتنا التجارب التى مرت بها البلاد الديموقراطية الأخرى بأن هذا كله ليس مستحيلا ، ففى فرنسا وانجلترا

—٦—

ويوغوسلافيا وبولاندا أيضاً كانت الانتخابات مزورة فى الماضى وكانت لا تسفر عن نتائج تعبر عن ارادة الشعب تعبيراً صحيحاً . ولكن الطبقات الشعبية — والطبقة العمالية بدرجة خاصة — كافحت فى هذه البلاد كفاحا طويلا حتى تشدد قبضتها على الحكم ونجحت فى هذا السبيل نجاحاً كبيراً . ولعلينا الان أن نكافح أيضاً إلى أن تصل ديموقراطيتنا إلى مستوى شعبي سليم

هنا يتضح الفرق بين ما نطالب به نحن وما يطالب به الوفد ، فالوفد يتنازل عن التمثيل الشعبى فى البرلمان اذا وجد فى هذا كسباً له فى جهة أخرى ، ونحن نقول بضرورة تمثيل الشعب وطبقاته الكادحة فى جميع الظروف وفى جميع الأحوال ، ونرفض رفضاً باتاً أن يكون فى هذا التمثيل أى تناقض مع القضية الوطنية أو أى تأخير لحلها ، بل على نقيض ذلك نرى انه كلما زادت قوة الطبقات الشعبية فى الكفاح السياسى - والانتخابات جزء منه - كلما أسرعت مصر نحو الاستقلال الصحيح والتحرر الكامل من الاستعمار

والوفد — حينما كان يطالب بالانتخابات الجديدة فى الماضى القريب - انما كان يطالب بالانتخابات الجديدة له لأنه لا يذكر شيئا عن المراقبة الشعبية الضرورية على المرشحين وبرامجهم ، أما نحن فنطالب بالانتخابات الجديدة للطبقات الشعبية المصرية ولهيئاتها ومنظماتها السياسية التى ظهرت الآن فى العراك السياسى الحاضر ، وواضح أن صدقى باشا إذ يرفض اجراء هذه الانتخابات اليوم ، إنما يرفضه لأنه يخاف دخول هذه المنظمات والهيئات فى الحياة السياسية الرسمية دخولا نهائيا ، أما الوطنيون المخلصون فهم يرحبون به ويكافحون فى هذا السبيل

أما التملص من الانتخابات الجديدة - مع الاعتراف بعدم تمثيل البرلمان الحاضر للشعب المصرى ومطالبه — بعذر المفاوضات «الوطنية» ، فانه ليس إلا مناورة أخرى فى سلسلة المناورات التى تقوم بها الاحزاب الرسمية الحالية فى سبيل تخفيف الضغط الشعبى على الحكومة الصدقية حتى تجرى المفاوضات على أساس المذكرتين المشهورتين ، أى حتى لا تتحرر مصر أبداً من الاستعمار البريطانى — أليس هذا تفسيراً واضحاً ! هل نستطيع أن نتصور لحظة واحدة ان الحكومة التى تمثل أشد العناصر الرجعية والاقطاعية والرأسمالية والتى تطلق النار على الشعب وتكبت صوته — تستطيع أن تحصل بطريق المفاوضات على حقوق شعبنا التى طمسها الاستعمار ؟ أم ترانا نكسب من مفاوضات تقوم بها هذه الحكومة التى لا تمثل الشعب مكاسب أهم من المكاسب الديموقراطية !...

ان نضالنا ضد الاستعمار وكفاحنا من أجل الحياة الديموقراطيه وحدة واحدة لا تقبل التجزئة

صادق سعد

الى أصدقاء الفجر الجديد

استجاب الكثيرون من الزملاء الأعزاء أصدقاء الفجر الجديد للنداء الذى وجه اليهم لأرسال تبرعاتهم والمساهمة فى تدعيم مجلتهم الحرة التي تجتاز مصاعب مالية شتى .

ونحن إذ نشكر لهؤلاء الزملاء اخلاصهم ووفاءهم لفكرة الفجر الجديد نرجو أن يواصلوا تعضيد الفجر وأن يعملوا — وهذا أهم شيء — على أن يصل الفجر الى أصدقائهم ومعارفهم.

ولقد شكا لنا بعض القراء من عدم تمكنهم من الحصول على اعداد الفجر ولذلك نوجه نظر الاصدقاء الى ان الادارة على استعداد لأرسال ما يطلبونه من النسخ ليوزعوها باليد . ونحن نأمل ان يفعلوا .

الفجر الجديد
مجلة التحرر القومي والفكري
رئيس التحرير : احمد رشدى صالح
العنوان ص . ب ١٩٢٤

لنوضح أفكارنا ومبادئنا

منذ أن وضعت الحرب الأخيرة أوزارها و «الفجر الجديد» تشير دائماً إلى ما انطوت عليه تلك الحرب من مضمون تحريري بدت آثاره واضحة كل الوضوح في تلك القومات الشعبية الحقة التي عملت في بعض البلاد — ولا تزال تعمل — على التخلص من الاستغلالين الخارجي والداخلي لرفع مستوى طبقات الشعب الكادحة وتوسيع حقوقها الديموقراطية ..

وكان لا بد لنا نحن المصريين الذين نرزح تحت وطأة المستغل الاجنبي المتمثل في الاستعمار، والمستغل الداخلي حليف المستعمرين، من أن نعمل بدورنا على استرداد حقنا في الحياة الكريمة اللائقة ببشريتنا. وكان العمال والمثقفون المصريون في طليعة المعبرين عن حركة التحرر القومي. وكان اتصال الطبقة العاملة الصاعدة وتقربها من الشباب المثقف من الأحداث التاريخية التي عرض الفجر الجديد لأهميتها وخطورتها بالتحليل في أكثر من مقالة، مشيراً الى هذه الظاهرة الجديدة وهي أن هذا التقرب والاتصال يمدان حركتنا الوطنية بمضمون شعبي قوي يميزها عن حركاتنا الوطنية السابقة.

ولم يكن من المبالغة في تقدير الأمور أن ترحب الفجر الجديد وتؤيد أول ثمرة من ثمار الاتصال بين الطبقة العاملة والمثقفين ممثلة في «لجنة الطلبة والعمال»، فقد كان لتكوينها وتنظيمها اضراب ٢١ فبراير الرائع رد فعل وتأثير هائلين في دوائر المستعمرين والرجعيين من أنصار التعاون معهم. وتمثل رد الفعل هذا في المحاولات المعروفة التي بذلها الرسميون وغير الرسميين للتفرقة بين العمال والطلبة ومحاولة القاء تبعة حوادث التخريب التافهة على من أسموهم بالدهماء والغوغاء. بل إن الضغط الشعبي في هذه اللجنة كان من القوة بحيث أن العناصر الفاشية والإنتهازية التي قادت حوادث الشغب يوم ٢ نوفمبر والتي حاولت أن تتولى قيادة الحركة الوطنية القائمة وجدت نفسها بعيدة عن الصفوف وقد أفلت الزمام — أو كاد بالفعل — من يدها، وانقلبت تدس للجنة الطلبة والعمال وتناهضها سراً وعلانية وتحاول بين الفينة والفينة أن توقعها في مآزق (كأن تنصح الطلبة بالتسلح مثلا) — وهي ترمي من وراء ذلك الى البطش بالحركة الوليدة عن طريق الاستفزاز والارهاب.

لقد تكتلت عناصر الرجعية والفاشية وأخذت مؤامرتها تتضح أكثر فاكثر في هذه التشكيلات واللجان المختلفة التي يؤلفونها كل يوم، والتي ترمي الى تمييع الحركة الوطنية واقصاء العناصر الشعبية عنها حتى ينحصر كفاحنا في مفاوضات ثنائية بين المستعمر وبين أصحاب المصالح المشتركة معه

غموض وابهام

والرجعية المتكتلة في محاربتها لطلائع حركتنا الوطنية انما تلجأ إلى استخدام سلاح خطر يتمثل في استغلال هذا الغموض الكامن في الشعارات والنداءات التي يرددها المصريون محاولين أن يجردوها من المضمون الذي يخيفهم ويخيف الاستعمار، زاعمين في الوقت نفسه أن الأمة قد أجمعت على مطالبها اجماعاً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض

ولكننا نرى أن شعارات ونداءات «الجلاء»، و«وحدة وادي النيل»، و«لا حزبية بعد اليوم»، و«الجلاء بالدماء» لا تزال غامضة مبهمة، وان غموضها وابهامها يفسران لنا حيرة الشباب المثقف — وتردده أحيانا — حيرة تبدو في خلال هذه الأسئلة العديدة: ماذا نفعل؟ هل نضرب أم لا نضرب؟ هل نتسلح؟ هل نتظاهر؟ هل نؤيد الوزارة القائمة أم لا؟ هل المناداة باجراء انتخابات هو نداء حزبي يفيد حزباً معينا بذاته، أم يجب أن نترك للوزارة الحاضرة تتولى المفاوضات وتعديل المعاهدة؟ الى آخر هذه الأسئلة التي أخذت العناصر الفاشية والرجعية تتصدى للاجابة عنها كلها أو عن بعضها فتشير بالغاء الاحزاب أحياناً او بالتسلح — أو ما شابه ذلك احيانا أخرى — فتزيد من حالة الغموض فتعرض حركتنا الوطنية بذلك لاخطار محققة.

سبب الغموض :

والواقع أن سبب الغموض راجع قبل كل شيء الى أن حركتنا الوطنية قد بدأت بشكل تلقائي مفتقرة الى قيادة شعبية حقة ومبادىء سليمة واضحة في المرحلة الحالية التي يجتازها كفاحنا الوطني. الأمر الذي يتطلب منا أن نحلل حركتنا الوطنية القائمة تحليلا سليما دقيقا على ضوء التطور الاجتماعي والتاريخي الذي قطعته طبقات الشعب المصري المختلفة من ناحية وعلى ربط فهمنا لأوضاع مجتمعنا المصري بالأوضاع الدولية السائدة الآن من ناحية أخرى

واذن فلكي نحدد اهدافنا ونوجه كفاحنا الوطني وجهته السليمة الفعالة ينبغي أن نميز بين حركة سنة ١٩١٩ وحركتنا الوطنية الحالية وأن نعرف خصائص واتجاهات وامكانيات كل من هاتين الحركتين

أما حركة ١٩١٩ فقد جاءت عقب الحرب الكبرى الماضية، وكانت البورجوازية الناهضة

شباب فلسطين الوطني
يؤيد الشعب المصري في نضاله

أرسل فريق من طلاب وشباب وعمال عكا، البرقية التالية الى اللجنة العربية العليا في القدس ونسخا منها إلي الجرائد الفلسطينية يحتجون فيها علي قرارها بعدم الاضراب في فلسطين تضامنا مع الشعب المصري في حداده على شهدائه الأحرار

« ان الشعب المصري الذى ضحى بالكثير في سبيل فلسطين يضرب اليوم حدادا علي شهدائه ضحايا الاستعمار. قراركم بعدم اضراب فلسطين تأييداً للشعب المصري نكران للجميل مابعده من نكران.

طلاب وشباب وعمال عكا يستنكرون بشدة قراركم هذا الذي لا يعبر عن شعور الشعب الفلسطيني »

تقود هذه الحركة وكان شعارها ايضا الجلاء، وقد سارت وراءها مختلف طبقات الشعب المصرى. ولما كانت الحرب الماضية حرباً استعمارية بطبيعتها، ولما كانت للطبقة البورجوازية مطالب استطاعت أن تحصل على معظمها فقد وقفت الحركة الوطنية فى ذلك الوقت عند بعض الحقوق الديموقراطية الناقصة وبقى الاحتلال الاقتصادى والعسكرى قائماً، وأخذت أجزاء كبيرة من البورجوازية المصرية تقترب وتتحالف مع المستعمر

وفى الفترة بين الحرب الماضية والحرب الأخيرة أخذ يزداد هذا الميل إلى التحالف والمساومة وفى الوقت نفسه أخذت تنمو طبقة شعبية ناهضة — هى الطبقة العاملة — التى يمكن القول بانها دخلت تاريخ المجتمع المصرى بالفعل والتى وجدت بكونها طبقة كادحة — أن المستعمر عدوها الأول وأن مثلها فى الكفاح الوطنى ووسائل هذا الكفاح لا بد وأن تختلف فى مضمونها عن مثل ووسائل الطبقة البورجوازية

لنوضح شعاراتنا

وإذا كان الأمر كذلك، فان اشتراك الطبقات الشعبية وقيادتها للكفاح الوطنى يوجبان علينا أن نوضح ونكشف عن مضمون شعار رئيسى ننادى به الآن وهو «الجلاء».

وتوضيح مضمون هذا الشعار ليس مسألة شكلية، بل ان أهميته تتضح اذا عرفنا ان الاستعمار الانجليزى لا يسيطر على بلد كالهند تعداده ٣٥٠ مليوناً من السكان بهذه الآلاف القليلة من جنوده، وانما يتحكم فيها عن طريق التحالف مع الطبقات العليا التى تتآمر معه على ابقاء الطبقات الكادحة فى فقر وجهل مطبقين، ووسيلته إلى ابقاء سيطرته هو الحيلولة دون هذه الطبقات الفقيرة والنزوع إلى مستوى أعلى فى معيشتها وممارسة حقوقها وحرياتها الأساسية الديموقراطية

ولهذا نرى المستعمر يفزع من كل حركة ترمى إلى تكتيل الطبقات الشعبية المستقلة ضده، لأنه يرى فى ذلك خطراً حقيقياً

على مصالحه، ولأن طليعة هذه الطبقات الواعية ترى ان الاستعمار عدوها الأول، وان رفع مستوى معيشتها رهن بزوال هذا الاستعمار.

واذن ينبغى علينا حين ننادى بالجلاء أن نضمن هذه الكلمة المطالبة بالجلاء الاقتصادى، وبمعنى عملى أن نطالب برفع مستوى الطبقات الشعبية وباطلاق الحريات الديموقراطية وتوسيعها تمهد السبيل لوجود صحافة شعبية وتمثيل نيابى شعبى وبالتالى نفسح المجال لظهور قيادة شعبية حقة لا سبيل إلى أن تفاوض المستعمر وتساومه

وينتج عن ذلك اننا لا نستطيع أن نفصل الجلاء الاقتصادى عن العسكرى دون أن نضر بقضيتنا الوطنية أبلغ الضرر، ودون أن نكون قد أنكرنا على الطبقات الشعبية الكادحة حقها فى التحرر الاقتصادى وبالتالى حقها فى التحرر السياسى. الأمر الذى يرمى اليه الاستعمار وأنصار التعاون معه.

وجدير بنا هنا أن ننظر إلى الحركات التحريرية التى تمت بنجاح — أو التى تسير فى اتجاهها السليم — وذلك فى بلاد كيوغسلافيا وفرنسا وأندونيسيا والهند.. فقد بدأت فيها حركات لها قوام شبيه بحركتنا الوطنية القائمة بمعنى ان هذه الشعوب سارت — وتسير — فى تحرير نفسها عن طريق ربط الكفاح ضد المستعمر النازى أو الهولندى أو الانجليزى بالكفاح الشعبى الداخلى، وقد برهنت لنا الحرب الأخيرة ضد النازية على ان أعوان المستعمر الفاشى من أبناء هذه الشعوب كانوا من هؤلاء الرأسماليين الذين عملوا على استغلال الطبقات الكادحة وابقائها فقيرة جاهلة

فاذا كنا اليوم نطالب بالجلاء فينبغى أن نضمن هذا الشعار — وكل شعار مماثل — حق الطبقات الشعبية الكادحة التى تستطيع وحدها وبتكتلها أن تهزم الاستعمار فى مستوى أعلى من الحياة

وإذن ....

١ — مما تقدم نرى ان الاستعمار لا يتحكم فى شعبنا عن طريق حرابه ولا دباباته ولكن عن طريق الطبقة الحاكمة المهادنة له. وليس السفير البريطانى هو الذى يمنعنا من التظاهر ولكن هؤلاء الذين يعبأون ضدنا اخواننا الجنود المصريين. وهذا يرينا ان كفاح الطبقة البورجوازية الوطنى قد فترت حدته إلى حد كبير

٢ — وهنا تتحول نقطة الثقل فى هذا الكفاح — إلى حد كبير — من الطبقة البورجوازية إلى الطبقة العاملة

٣ — ولكن هذه الطبقة مع شدة وعيها السياسى الا ان دورها الذى قامت به حتى الآن فى الكفاح الوطنى كان تلقائياً أكثر منه نتيجة تنظيم.

٤ — ولذلك فان أية حرية ينالها العمال انما تزيد فى وعيهم القوى وتكون قد اعطيت فى الواقع لأكثر الطبقات ايجابية فى نضالنا الوطنى. وهذه الحقيقة ذاتها تفسر لنا السياسة التى تواضعت عليها جميع الحكومات الرجعية فى مصر والتى تمثلت فى منع العمال من ممارسة السياسة. ولذلك ينبغى أن يطالب العمال بحقوقهم السياسية المغتصبة وأن يؤيدهم الوطنيون فى هذه المطالب.

٥ — ان اتصال العمال بالمثقفين يلقى على هؤلاء الآخرين تبعات خطيرة، ينبغى عليهم بعبارة اخرى أن يعرفوا ان الطبقات العاملة قد خدعت وغرر بها أكثر من مرة عن طريق أفراد يتظاهرون بالعمل لمصلحة العمال. ينبغى علينا نحن المثقفين الا نخيب ظن هذه الطبقة فينا.

٦ — وإذا كان الدور الذى قام به الطلبة والعمال على جانب كبير من الأهمية فى حركتنا الوطنية الا ان هذه اللجنة لا تستطيع أن تواصل عملها الا اذا تعاونت مع الطبقات الشعبية الاخرى: الفلاحين وصغار التجار والزراع.

٧ — ان احتياطى الرجعية يضعف يوماً عن يوم فى جميع أنحاء العالم — فينبغى أن نفيد من هذا الضعف وأن نجذب جميع قوى التقدم فنمد يدنا إلى جميع القوى الشعبية التى تكافح فى العالم ضد الاستعمار والرجعية

أبو سيف يوسف

نريد جـــــلاء

لا تلغيه دكتاتورية بل توطده الديموقراطية

وقع في مصر حادثان بالغا الأهمية ومرتبطان احدهما بالآخر اشد الارتباط وهما قيام الشعب المصري مطالبا بالجلاء عن وادي النيل كله وتشكيل لجان من مندوبي العمال والطلبة لتوجيه الشعب في كفاحه . واما مطالبة الشعب بالجلاء فذو جانبين الأول ثقة الشعب بان الاستعمار أكبر عقبة في سبيل نهضته وتقدمه وأول سبب في انتشار الفقر والجهل والامراض والثاني ثقته بان امكانية التخلص من الاستعمار في هذه الأيام أكبر منها في أي وقت مضى وسبب ذلك ضعف الاستعمار بعد انهزام الفاشية والضغط الواقع عليه من الحركات الشعبية والديموقراطية في البلاد المستعمرة والبلاد صاحبة المستعمرات ذاتها وقيام التعاون الدولي الذي يكشف مخازيه ويلجؤه إلى التراجع بين الحين والحين .

على ان انطلاق الشعب في مطالبته يعني كذلك انه لا يطمئن إلى تمثيل البرلمان الحالي لمطالبه - والحق اننا لم نر للبرلمان الحالي اتجاها واضحا الى تحقيق مطالب الطبقات الشعبية اضف الى هذا ان موقفه من الاستعمار لم يكن مثار انزعاج له بينما أصبحت حركة الجماهير الشعبية الاخيرة — بين ليلة وضحاها — مثار قلق وفزع للاستعمار وابواقه ...

ولا ننسى ان انطلاق الشعب في نضاله هذه المرة قد اثبت امكانية توحيد الصفوف وجمع المناضلين الشعبيين — بل اظهر ان اللجان الوطنية الشعبية — اعمق تأثيرا في جماهير الوطنيين — وأقوى أثرا في توجيهها من اللجان المترفة الرفيعة (كالهيئة السياسية) التي اجتمعت وانفضت عشرات المرات ثم لم تنته الى شيء حاسم ! ولم تقرر خطوة حاسمة في مناضلة الإستعمار .. وعلى ذلك فاللجان الوطنية الشعبية — لجان الطلبة والعمال — تعتبر أدق تعبير عن مرحلة التطور السياسي التي بلغناها.. ولكننا أصبحنا اليوم امام أمر لا مخرج منه الا بفضحه وهتك أوضاعه - فالاتجاه الذي يقوده - صدقي - وكتلة الرجعيين - يهدف إلى التقليل من أثر الانتخابات والحط من قيمة اشتراك الشعب في انتخاب المفاوضين الذين ينوبون عنه ! وهذه انحرافة جديدة قديمة من صدقي واصحابه إلى اقامة نوع من الحكم التعسفي . ولا نظن الاستعمار الا مؤيدا لبوادر الديكتاتورية هذه ، بل لا نظنه يتأخر في اجلاء جنوده عن بلادنا متى اطمأن الى أن هناك حكومة قائمة في مصر - ترعى مصالحه وتنفذ له رغباته وتكبت الحريات وتميع الاوضاع الديموقراطية - ولا نظن الاستعمار الا معتمدا على شركائه - اصحاب المصالح المشتركة معه - مطمئنا الى انهم سيؤيدونه خرجت جنوده أو بقيت - لذلك نحن نطالب بقيام حكومة منتخبة تعمل على تدويل القضية المصرية وتطالب بشكل دائم بان لا يصبح اجلاء الجنود البريطانية اداة خفية من ادوات الاستعمار الفعلي . وبان يشترك ممثلو الطلبة والعمال في الانتخابات القادمة .. في كتلة واحدة تطالب ببرلمان ديموقراطي يليق بنضالنا الوطني وبكفاحنا الدامي في جبهة الحرية والديموقراطية

وهناك خطوات ديموقراطية مباشرة لا يفيد ارجاؤها إلا الاستعمار والرجعيين تلك هي اطلاق الحريات — حرية الصحافة والاجتماع — والغاء قانون المطبوعات الصادر في سنة ١٨٨٢ واطلاق سراح المعتقلين من قادة العمال والمثقفين .

فلتتضافر جهود الشباب من العمال والطلبة على المطالبة باجراء انتخابات نزيهة - وليقفوا ضد تيار «التهاون» مع الاستعمار وارجاء المطالب الديموقراطية حتى تفرغ من المفاوضات - فذلك وحده الطريق إلى الجلاء الذي لا تلغيه الديكتاتورية وانما توطده ارادة الشعب

ا . ش
بالاسكندرية

غــــداً

نضح الجرح وعاف العبد سوط السيد
في غد نحيا ، فياشوقي إلى ذاك الغد

في غد تصحو ملايين من الشعب الجياع
كتل في ظلة الآلام تشرى وتباع
في غد تحيا الملايين ، وتندك القلاع
فانتبه ياأيها الشعب غداً يوم الصراع

هذه الأدمع طوفان ولكن في سكون
وغداً تدوى به الأرض وتندك الحصون

أيها الشعب تنبه للذئاب العاوية
صنعوا القانون صنعاً بالأكف الدامية
ومضوا بالشعب في الظلمة نحو الهاوية
فانتبه ياشعب فالآفاق أضحت داوية

انتفض كالليث واهبط كالعقاب الكاسر
نافذاً من بين أطباق الضباب الغامر

أيها المظلوم والأدمع بحر زاخر
ودماء الشعب أنواء وموج هادر
في غد يبدو على الافق شعاع غامر
ويدك السجن والسجان شعب ظافر

نضح الجرح وعاف العبد سوط السيد
في غد نحيا ، فياشوقي إلى ذاك الغد

محمود توفيق
الجيزة — كلية الحقوق

من الذي يهدد مصر الآن؟.. ان الخطر على سلامة البلاد ناشيء عن استمرار السياسة الاستعمارية التي أخذت بها حكومة العمال وانساقت لها الحكومات المصرية الرجعية ــ تلك السياسة التي تقوم على محاربة الديموقراطية ومناهضة الحركات الشعبية .

الحكم الاجنبي في مصر

نقلا عن مجلة
وورلد نيوز أنديفيوز

يتمثل الوضع القائم في مصر اليوم بحقيقتين بارزتين طالما تمثلت بهما حياة القطر منذ زمن طويل . وأول هاتين الحقيقتين هي الانهيار الواضح في المقاييس الاقتصادية والفنية والثقافية والسياسية . وثانيتهما سيطرة الاستعمار على طول البلاد وعرضها ، وهناك علاقة وثيقة تربط هاتين الحقيقتين

ولئن كان الفلاح المصرى من أفقر الفلاحين على وجه الأرض وإذا كانت نسبة الوفيات في مصر قد بلغت حداً كبيراً وإذا كان ٧٠ في المئة من أبناء الشعب المصرى يجهلون القراءة وإذا كانت الأكثرية الساحقة لا تتمتع بالحياة السياسية واذا كانت الصناعة المصرية متأخرة جداً على الرغم من توفر المواد الخام في القطر فان سبب ذلك كله هو الاستعمار

وعلى الرغم من التصريحات والوعود والتأكيدات التي أدلى بها المسئولون من البريطانيين والمصريين حول عدم تدخل بريطانيا في شؤون مصر فلا تزال مصر تحت رحمة قوات الاحتلال ، وما يزال البنك الانكليزى (الأهلي) هو المسيطر على امورها المالية ، والشرطة المصرية تتلقى أوامرها من ضباط الاحتلال ، والوزارة المصرية تؤلف وتقال بتأثير بريطانيا المباشر أو غير المباشر !..

وقد حدث في وقت من الأوقات ان كانت السياسة الرجعية المحافظة تعمل على إخضاع القطر المصرى اخضاعاً تاماً ، ولكن الانتفاضات التي حدثت في عام ١٩١٩ أدت إلى تغيير الوضع ، وأصبح الاستيلاء الفعلى على القطر المصرى سبباً في ايضاح

مصر وتسريح الجيوش البريطانية

أجاب مستر اتلي رئيس الوزراء على سؤال وجه إليه في مجلس العموم يوم ٤ــ٣ــ١٩٤٦ عن السبب في تأخير تسريح الجيوش البريطانية فقال: « ان السبب هو انه من المكن أن تضطرب الاحوال في بقعة ما من بقاع الارض . . »

لاشك ان الأحوال مضطربة في مصر الآن حيث أطلقت القوات البريطانية النار على المتظاهرين وقد حدثت مصادمات عدة في القاهرة والأسكندرية بينما راحت الحركة الوطنية تغمر القطر كله ــ فهل هذا واحد من الأسباب التي دعت مستر اتلي إلى الدفاع عن سياسة التأخير في تسريح الجيوش؟ لقد كان أحرى برئيس الوزراء (العمالي) أن لا يجرى على سياسة استعمارية كهذه . . فالشعب المصرى وحدة واحدة في مطالبته بسحب الجيوش البريطانية . . وهو وحدة واحدة في تمسكه باقامة حكومة مستقلة تماماً . . وبانتهاء الحرب لم يعد يرى أي مبرر في بقاء الجيوش البريطانية وأما رد الاستعمار على هذا الطلب العادل فهو انه لولا وجود القوات البريطانية في مصر لوقعت تحت نير الألمان ــ ومع اعترافنا بصدق هذا الكلام الا اننا لا نرى فيه الرد الشافي على مطالب المصريين ــ بل بالعكس من ذلك ــ نحن نرى في هذه العلة وجاهة مطالب المصريين . فمن الذي يهدد مصر الآن؟ ليس هناك خطر على مصر الآن في استمرار سياسة المحافظين الاستعمارية، تلك السياسة التي تثير المصريين على بريطانيا وتعوق تقدم ورفاهية البلدين .

عن جريدة « ديلى وركر »
عدد ٥ــ٣ــ١٩٤٦

جوهر السياسة الرجعية التي كانت تستهدف حكم مصر من قبل أصحاب الأطيان الذين تربطهم المصالح المشتركة بسياسة البنوك الانكليزية والبيوتات التجارية .

ولقد كانت هذه الطبقة الاقطاعية هي التي قامت بتأليف الوزارات المصرية في أغلب الأحيان منذ عام ١٩٢٣ وعرقلت نمو الحركة الديموقراطية وتعاونت مع سلطات الاستعمار تعاوناً ودياً كما تعاونت مع الرأسماليين المصريين بقدر معلوم .

ولا يزال الوفد المصرى ، أى الحزب التقدمى البرجوازى الوطنى الذى قاد ثورة ١٩١٩ يمثل أشد القوى السياسية التقدمية في مصر ، وعلى كل فمنذ عام ١٩٢٣ لم يتعفف الوفد عن تمثيل دور المستغل من قبل المالية البريطانية والرجعية المصرية وان يصبح اداة طيعة سلبية فيتقلد الحكم كل خمسة أعوام أو ستة سواء بمحض رغبته أم خلافها ثم لا يلبث أن تنتزع السلطة من يديه

ومنذ عام ١٩٢٣ لم يقم الوفد بمحاولات متكررة لتهيئة القوات الشعبية المصرية واعدادها للكفاح من أجل تحررها ، بل حدد سياسته واقتصرها على الاصلاحات الديموقراطية المهمة

وفي عام ١٩٤٢ حينما كانت شعوب الأرض ماضية في أصعب مراحل الكفاح ضد الفاشية كانت في مصر حكومة فاشية ولو انها لا ترغب في المجاهرة بعدم التعاون مع الدول الحليفة فاضطرت بريطانيا إلى التدخل لاقامة حكومة وفدية أنجزت بعض الاصلاحات المهمة كوضع قانون نقابات العمال وضمان حقوقهم وتحديد اجورهم وتخفيض الضرائب المفروضة

الى اين تسير بريطانيا؟

قال مستر هكتور ماكنيل عضو مجلس العموم فى إحدى كلماته فى جرينوك « أظنكم تستطيعون ان تعتمدوا على بيفان وحكومة العمال فى الوقوف فى وجه روسيا » وأننا لنستطيع الآن بعدما انتهت هيئة الامم المتحدة من جلستها الاخيرة أن نقول إلى أى اتجاه تسوق سياسة بيفان وحكومة العمال بريطانيا ؟

الواقع ان معاداة الشيوعية والهجوم على الاحرار ومقاومة الاتحاد السوفيتى لم تكن من ميزات تشامبرلين ودلاديه وأنصار سياسة ميونيخ وحدهم وانما كانت بعض خصائص هتلر وجوبلز وموسولينى

ولقد أظهرت حكومة العمال فى بريطانيا بمعاداتها للحركات الديموقراطية والاشتراكية أنها لاتمت للاشتراكية لسبب - كما أظهرت انها بسياستها الاستعمارية ومواقفها من مشاكل المستعمرات انها تسوق بريطانيا لا إلى معاداة الاتحاد السوفيتى وحده ولا إلى مناهضة الحركات الشيوعية وحدها وانما تسوقها إلى الوقوف فى وجه التيارات الاشتراكية والوطنية أيضاً بل ان هذه السياسة ذاتها ستنحرف بها بعيداً عن الحركة العمالية فى بريطانيا — لقد تحدث ماكنيل فى مجلس العموم دفاعا عن سياسة بريطانيا الاعتدائية فى اندونيسيا والشرق الاوسط فلما انتهى من حديثه صفق له المحافظون (وهم اعداء حزب العمال كما انهم اعداء شعوب المستعمرات) وهذا دليل واضح على ان سياسة حكومة العمال تنحرف بها بعيدا عن جماهير العمال وتنزلق الى اليمين إلى مواقف المحافظين الاستعمارية ...



غير ان التوجيه السياسى فى بريطانيا ليس جميعه رهن ارادة حزب العمال والمحافظين

بل ان هناك الحزب الشيوعى والعمال اليساريين والأول هو الذى عارض باستمرار تدخل الجيوش البريطانية فى اليونان واستنكر اعتداءها على الشعب الاندونيسى وطالب بتحطيم اسبانيا الفاشية وهو الذى كان قد نظم الفيلق الدولى فى الحرب الاسبانية بينما كانت قيادة حزب العمال تدعو إلى «عدم التدخل» وهو الذى طالب وما يزال بتحرير الهند . وسيعارض الحزب الشيوعى باستمرار السياسة البريطانية المؤدية الى تدعيم الرجعية فى الخارج وبهذا يضع الحزب الشيوعى موقفاً واضحاً امام الطبقة العمالية البريطانية - وهذه السياسة ستصبح فى المستقبل خطة الجماهير الشعبية فى بريطانيا لانها مبنية على المصالح الرئيسية للطبقة العاملة فى بريطانيا

واما اليوم والموقف الدولى دقيق غاية الدقة والفاشية تحاول أن تحتفظ بقاعدة لها تستند اليها فى عودتها كسلاح للرأسمالية الاحتكارية - فى هذه الظروف الحالية تصبح سياسة الحكومة العمالية خطرا مباشراً على مصالح الطبقة العمالية البريطانية — هذه الحكومة تؤجل تسريح القوات — وتستعمل بعضها ضد شعوب المستعمرات — هذه الحكومة تؤجل التعمير وتعرقل التجارة مع الاتحاد السوفيتى رغم حاجة بريطانيا الى اسواق - فاذا استمرت هذه السياسة فستهدد السلم . وعلى الحركة العمالية البريطانية أن تأخذ بنصيبها فى تغيير هذه السياسة

« عن الانجليزية بتصرف »

على أصحاب الملكية الصغيرة كما قامت بحملة واسعة ضد الامية وأسست العلاقات السياسية مع الاتحاد السوفيتى وأمدت الحلفاء بكثير من المساعدات والجهود .

وقد كان من الممكن أن يقوم الوفد بتقدم واسع لتحقيق الاصلاحات الديموقراطية ولكن حدث بعد أن زال خطر انتصار الفاشية مباشرة قامت العناصر الرجعية البريطانية باعادة علاقاتها مع حلفائها القدماء ونعنى بهم العناصر الرجعية من المصريين شبه الاقطاعيين فقضى على الحكومة الوفدية

وقد ظفرت العناصر الديموقراطية والقوات التقدمية خلال الحرب التى خاضتها الشعوب المحبة للحرية ضد الفاشية بتقدم كبير نحو الديموقراطية بالرغم عما كابده الشعب المصرى من آلام الكفاح.

فهل ستنهج حكومة العمال الحالية سياسة المحافظين الرجعيين فى مصر.

ان الشعب المصرى وطليعته التقدمية الوطنية لم يفقدوا أملهم فى امكان ايجاد حلفاء مخلصين من بين أبناء الشعب البريطانى وان من واجب حكومة العمال أن تعمل على تحقيق أملهم هذا .

« عن مجلة الرأى العام العراقية »

— ١١ —

خبر وتعليق

تشرشل يتمنى لو بقيت ألمانيا الفاشية

ألقى ونستون تشرشل — جواد الحرب العجوز كما تسميه الصحف البريطانية — خطاباً فى مدينة ميسورى بالولايات المتحدة، استعرض فيه شؤون عالم مابعد الحرب.

ويعنينا من الخطاب تلك الفقرة التى تناول فيها الحرب الأخيرة فقال: «ان الجميع كانوا يصيحون بأعلى أصواتهم، ولكن بدون أن يلتفت أحد إلى مايقال. وقد كان بالاستطاعة أن تمنع هذه الحرب بدون اطلاق رصاصة واحدة، وكانت ألمانيا تبقى قوية وناجحة ومحترمة إلى اليوم، ولكن لم يصغ أحد وأخذت الدوامة تبتلعنا جميعاً واحداً بعد واحد».

فهذا ممثل الرأسمالية الاستعمارية يأسف على سقوط ألمانيا الفاشية، ويذكرنا بمحاولة الرأسماليين الانجليز أن يتفقوا معها بكل السبل، من تغاض عن فتوحاتها الاستعمارية، إلى مساعدات مالية عن طريق الاحتكارات الرأسمالية العالمية التى كانت ألمانيا من رءوس حرابها، إلى غير ذلك من أساليب كانت الرجعية البريطانية تحاول بها أن تعزز مركزها إزاء التيارات الحرة. والناس لم ينسوا بعد ان انتونى ايدن عاد من رحلته إلى موسكو ١٩٤٢، فقال للصحفيين فى لهجة التأكيد انه لم يكن ليعنى بتحطيم النازية لو ان هتلر قصر نشاطه على الامة الألمانية. ولم ينسوا أيضاً كيف ان ألمانيا عادت إلى تسليح نفسها بمساعدة الديموقراطيات الرأسمالية، وان الفيكونت سيمون وزير مالية بريطانيا وافق على تسليم رصيد تشيكوسلوفاكيا من الذهب إلى هتلر بعد الاجتياح الفاشى الألمانى لهذه البلاد .. لا ولم ينسوا بعد مهزلة عدم التدخل فى شؤون اسبانيا التى ساعدت بها الرأسماليات الغربية هتلر وموسولينى على خنق الحركة الديموقراطية الحرة فى أسبانيا ومكان أن قام حكم فرانكو الاجرامى. ولم ينسوا أخيراً ان الرأسمالية الغربية هى التى كانت تمول «حادث الصين» الذى اعتدت به الفاشية اليابانية على الجمهورية الصينية اعتداء استعمارياً دموياً.

لم ينس الناس بعد كل هذا، وهذه صحائفه لاتزال قريبة منا، ولذلك فهم لايستغربون أن يقف مهندس النصر تشرشل فيبكى على مافقده من معاونة الإستعمار الألمانى فقد كان هذا الاستعمار يشد ازره ويقويه، فجاءت الحرب، فأطاحت بالاستعمارات الألمانية والايطالية واليابانية وفقدت الرجعية البريطانية هذه الأركان الهامة الثلاثة وهى لذلك تجد نفسها ضعيفة فى الميدان فتحاول، ممثلة فى شخص «الرجل العجوز» أن تستنجد بالرأسمالية الأمريكية.

وقد يبدو عجباً لبعض الناس اننا نقول ان الاستعمار البريطانى كان يتلقى المعونة من الاستعمار الألمانى، فكيف ولم إذن قامت بينها الحرب؟ قامت الحرب عندما تناقضت مصالح الاستعمار الألمانى الفتى مع مصالح الاستعمار البريطانى المنهار إلى درجة كان لابد فيها من العراك المسلح حتى يعاد توزيع الأسواق بين الدول الرأسمالية لمصلحة الرأسمالية الألمانية المسلحة (أى الفاشية الألمانية).

أما وقد انتهت الحرب بهزيمة الفاشية فى كل مكان، فان الدول الرأسمالية الباقية لم تترك وحدها، فهناك التيارات الشعبية التى قويت واشتد ساعدها فى البلاد المحررة من النير الفاشى، وهناك الحركات الوطنية التى ترعرعت فى البلاد المستعمرة، وكلها تهدد الاستعمار البريطانى القائم على الاستغلال فى الداخل والاستعمار فى الخارج، كلها تهدده بأسوأ العواقب..

فلا عجب إذن أن يبكى تشرشل على الاستعمار الألمانى، ولا عجب أن يحاول تجنيد الرأسمالية الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتى و«الشيوعية» بالتلويح بأخطار «المطامع السوفيتية» ووجوب وقفها عند حد.

غير ان العالم اليوم لم يعد العالم منذ ربع قرن عندما كان الرأسماليون يتخذون من «العفريت الشيوعى» حجة يحتمون وراءها ويخيفون بها الشعوب حتى تسكن وترضى لاستغلالهم واستعمارهم. وهذا هو ماوجده مهندس النصر تشرشل فى أمريكا فهذا السيناتور كلود بيبر يصفه بأنه «المعبر عن السياسة الاستعمارية البريطانية». وهذا والتر جورج يقول ان قبول اقتراحات تشرشل بعقد تحالف عسكرى بين الدولتين الانجلوسكسونيتين سيؤدى إلى اصابة هيئة الدول المتحدة بضرر لايمكن اصلاحه. وليس من شك فى ان آخر شىء يمكن أن يوافق عليه الأمريكيون الذين يؤمنون ايماناً قوياً بأن الحلفاء حاربوا فى سبيل تحقيق ميثاق الاطلنطى وحرية جميع الشعوب كبيرة كانت أو صغيرة، هو قبول مثل هذه الاقتراحات.

وهذه دوائر أمريكا الاخرى تقول ان الامريكيين يعطفون على أمانى الهند وأندونيسيا وكوريا ويريدون أن تتحرر بلاد الشرقين الادنى والأوسط من أية سيطرة أجنبية أو أى تدخل أجنبى وتلمح إلى أن تشرشل لم يدرك تماماً ما كان للحرب من أثر ثورى.

ان المبادىء التى حاربت الشعوب من أجلها ست سنوات اريقت فيها أنهار من الدماء لم تمت كما يزعم الرجعيون وانما هى حية رغم انوفهم فليوفروا على أنفسهم الدموع الكاذبة التى يذرفونها بكاء على الحرية والديموقراطية.

الإستعمار الذي يقول : هنا القاهرة

الاستعمار البريطاني رائد الرجعية المصرية — الشعب — محطة الاذاعة

يخدع جمهور المستمعين حينما ينطلق صوت المذيع صباح مساء متحدثا باسم محطة الاذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية ، فيظنون أن هذه المحطة تملكها الحكومة فعلا . وقد ظل هذا الخداع قائما منذ أن استطاعت شركة ماركونى اللندنية أن تحتكر لنفسها ، على حساب دافعى الضرائب المصريين ، حق استخدام الاثير المصرى لتجنى الأرباح الطائلة وتعطى جمهور « مستمعيها الكرام » وجهة النظر البريطانية فى كل شيء ، حتى فى مسائلنا المصرية القومية كما سيتبين فيما بعد

وكثير من الناس لا يعلمون كيف تحصل المحطة على ايراداتها ؛ فلهؤلاء نقول انها تحصل على هذه الايرادات من الضريبة التى يفرضها القانون على المستمعين ، وقد كانت هذه الضريبة تبلغ ثمانين قرشا على كل جهاز ، وخمسة قروش على كل صمام فى الجهاز ثم زادت ضريبة الجهاز إلى جنيه أخيرا . وهذه الضريبة تدفع اجباراً والا صودر الجهـــاز . ومعنى هذا ان شركة ماركونى — وهى شركة انجليزية استعمارية — ظلت إلى وقت قريب تستعمل القانون المصرى فى اكراه المستمعين على دفع ضريبة يرى هذا الجمهور أنها لا تستحقها ، نظرا لتفاهة برامجها ، وضعف قوة ارسالها ، وعدم دراية القائمين بأمر المحطة بعملهم مما يأتى تفصيله بعد قليل

ومعناه أيضا ان المستمع المصرى ظل حوالى عشر سنوات وهو مخير بين أن يستمع إلى هذه المحطة الاحتكارية الوحيدة بالذات ، و أن يلقى الراديو من خياته ! وهكذا كن

لاحظ أحد قراء مجلة روزاليوسف فى عدد ٢٨ — ٢ — ١٩٤٦ من المجلة ان النارات تشتعل فى القاهرة يوم الخميس ٢١ فبراير « يوم القومة الشعبية المباركة » . « ومع هذا فان محطة الاذاعة المصرية كانت تذيع على العالم الاغنية الخالدة : حبيبي ياللي خيالي فيك ! »

وهذه ملاحظة فى الصميم ولكن تفسيرها قد يخفى على الكثيرين فالى هؤلاء والى الزميل « ع » الذي أبدى هذه الملاحظة نوجه المقال التالى :

الاستعمار يأخذ على الشعب المصرى المسالك ، ويذيع له الاثير — وهو واحد من المنافع العامة — قوة واقتدارا ، ولمصلحة الاحتكاريين البريطانيين والعالميين .

ولكى نبين للقراء مدى ما أفاده الانجليز الاستعماريون من محطة الاذاعة « المصرية » نذكر ان هذه المحطة ظلت طوال سنى الحرب الستة تذيع فيما بين الساعة السابعة والثانية عشرة مساء برامج بمختلف اللغات لاوروبا المحتلة دون أن يعلم الجمهور المصرى الكريم — كما تسميه المحطة — من أمر هذه البرامج شيئا . وقد كانت الحكومة البريطانية بالطبع تدفع أجور هذه البرامج ؛ ولكن تدفعها لمن ؟ لشركة ماركونى الانجليزية الغراء . ! فكانت معظم الارباح تذهب لهذه الشركة الاحتكارية ، دون أن تصيب الحكومة المصرية منه الا القليل ، ودون أن يصيب موظفو المحطة وعمالها شيئا قط مع ضآلة مرتباتهم ، وصنوف الغش والتدليس والخداع التى كانت الشركة ترتكبها فى حقهم

وليس هذا فقط ، بل ان المحطة المصرية كانت تذيع الى وقت قريب « برامج القوات » وهى مخصصة للترفيه عن القوات البريطانية والمتحالفة ، فكانت فقرات هذه البرامج تزحم البرنامج العربى ، وتضطر المستمع المصرى الذى يدفع للشركة ضرائب بقوة القانون القهرية إلى محاولة الاستماع إلى البرامج المخصصة له على المحطات الاضافية ، وهى لا تسمع خارج القاهرة .

ثم ان البرامج الأجنبية العادية التى تذيعها المحطة باسم البرنامج الاوروبى — وللبرامج الانجليزية فيه نصيب الأسد — حشدت بصنوف الدعاية لجهود بريطانيا الحربى ، وذلك تحت ستار الدعاية لجهود الحلفـــاء . وجدير بالذكر أن هذه البرامج الاوروبية ينفق عليها من ايراد المحطة ، أى ما يبذله دافع الضرائب المصرى من ماله . وهكذا كان الشعب المصرى الفقير ، الذى استنزف الاستعمار دماءه ، يدفع من ماله للدعاية لبريطانيا العظمى وامبراطوريتها التى لا تغيب عنها الشمس

والبرنامج العربى هو الآخر لم يسلم من الدعاية لبريطانيا . فكان جمهور الشعب المصرى يكره على الاستماع إلى سلسلة أحاديث بعنوان « على هامش الحرب » و « مسارح الحريات » ، فضلا عن نشرات الاخبار المستقاة أولا وأخيرا من شركة رويتر والوكالة الانجليزية التى تسمى نفسها وكالة الانباء العربية ، وهى وكالة أنشأها الانجليز أثناء الحرب بأموال انجليزية ولا رباحها تذهب إلى جيوب الانجليز ، فضلا عن انها تقوم بالدعاية للانجليز فى الاوساط العربية

ولعل معترضا علينا أن يقول ان الدعاية لبريطانيا اثناء الحرب الاخيرة عمل طيب ، لان بريطانيا كانت مشغولة بمحاربة الفاشية ، فضلا عن انها عضو كبير فى هيئة الأمم المتحدة . ونحن نقول اننا نعترض على احتكار بريطانيا

المحطة فى الدعاية لجهودها الحربى ، بجهودها هى فقط

ولنا أن نسأل : أليست الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى عضوين فى هيئة الأمم المتحدة؟ فلم كانت الدعاية لجهود أمريكا الحربى نادرة والدعاية لجهود الاتحاد السوفيتى معدومة ؟ نحن نعلم أن مكتب الأنباء الحربى الامريكى فى القاهرة كان يرسل للمحطة حديثاً اسبوعيا لاذاعته فكان القائمون على المحطة يتفننون فى اضطهاد هـذا الحديث ، تارة باختصاره وتارة باذاعته فى أوقات غير مناسبة ، وتارات بالغائه أصلا ، وذلك فى الوقت الذى كانت البرامج الأجنبية والعربية طافحة بأنباء بسالة الانجليز وحدهم فى القتال، وأخبار مستر تشرشل مهندس النصر والمحافظ الأول على سلامة الامبراطورية البريطانية

بل مالنا نذهب بعيدا ، ومحطة الاذاعة المصرية لم تقل كلمة واحدة عن المجهود الجبار الذى بذلته مصر فى نصرة الديموقراطية ، بل قنعت بأن تردد اخبـار السادة المستعمرين وتدعو لهم . هذا إلى انها وقفت مواقف غير وطنية من قضايا البلاد العربية ، ففى الوقت الذى كانت مدافع ديجول تصب حممها على أهل دمشق العزل الذين قاموا يطالبون بطرد المستعمر الفرنسى ، كانت البرامج الفرنسية فى محطة مصر تسب أهل دمشق وتدعو بدعوة ديجول وشيعته من المستعمرين . ولعل القراء لا يعلمون أن محطة الاذاعة لا تزال الى الآن تضرب حصارا على انباء فلسطين ، فلا يذاع فيها شىء دون أن يمر على رقيب ، وذلك حتى لا يصل مصر والبلاد العربيـة من الانباء ما يجرح الانجليز المستعمرين ، ويقوى الوعى العربى الوطنى ضد الصيونية ، وهذا مالا يريده الانجليز لانهم يعملون على بقاء الصيونية وتشجيعها

فعلنا بعد هذا نستطيع أن نفهم لم وقفت المحطة المصرية من القومة الشعبية الأخيرة هذ الموقف المزرى فظهر انفصالها الفاضح عن الشعب وجعلت تغنى وتهرف والمصريون عن بكرة أبيهم فى ثورة ودماء . وفيما عدا البلاغات الرسمية لم تذع المحطة الاحتكارية كلمة واحدة عن أنباء الانتفاضات الشعبية على المستعمرين ، ولعلها لو استطاعت لنشرت أنباء مثبطة لهذه الانتفاضات ، وقد فعلت هذا فعلا — إلى حد ما — حينما سارعت باذاعة بلاغ صدقى باشا المشهور الذى اتهم فيه الحركة الشعبية الأخيرة بأنها من عمل دهماء وغوغاء ! . .

ومن المخزى فى هذا السبيل ان المحطة حينما اضطرت اضطراراً — تحت ضغط الشعب — إلى وقف برامجها يوم الحداد العام . لم تذكر إنها فعلت ذلك حداداً على الشهداء ، بل اكتفت بوقف البرامج ، فكأنما هى تقول مكره أخاك لا بطل .. ! هذا بينما أوقفت محطة الاذاعة البريطانية ومحطة الشرق الادنى — وهى تحت الادارة الانجليزية — برامجها حدادا ، وتملقا لشعور المصريين والعرب (لأن لهذا قيمة دعائية للستعمر البريطانى بالطبع .. !)

ننتقل الآن لمناقشة البرامج العربية لهذه المحطة الفذة . ولقد كتب نقد سطحى كثير لهذه البرامج ، كان يعترف بأساسها غير الشعبى ، ويحاول أن يحسنها على هذا الأساس . ولكن الأمر أعمق من هذا بكثير . والقراء يذكرون اننا قلنا فى مقال سابق ان استخدام الراديو يجرى على فلسفتين ، الأولى تتركه للمنافسة الحرة بين عدة محطات ، والثانية تقول باشراف احتكارى شبه رسمى عليه . ولقد أراد لنا الاحتكار الاستعمارى البريطانى أن نجرى على الفلسفة الثانية محاكين فى هذا هيئة الاذاعة البريطانية . وبين يدينا الآن كتاب للصحفى الانجليزى فرانسيس وليامز اسمه : «الصحافة، والبرلمان والشعب» ينتقد فيه الاذاعة البريطانية فيقول ان الـ B.B.C. — بحكم نظامها لا تنتقد السلطة التنفيذية ولا تناقش سياستها ولا تشترك اشتراكا ايجابيا فى توجيه الرأى العام ، بل هى تكتفى بأن تعكس أصداء الرأى العام . وهذا صحيح فى بريطانيا ، ومعناه أن الراديو — من حيث هو منبر — يتنازل فى ظل هذا النظام الاحتكارى عن اكبر قواه ، وهى القوة الخالقة الموجهة . واذا اردنا ان نطبق هـذا القول على الاذاعة المصرية وجدنا حالنا

(البقية على ص ١٦)

ملاحظات على محطة الاذاعة المصرية

(بمناسبة مقال افتح الراديو .. الخ)

١ — فى برنامج مايطلبه المستمعون — منذ حوالى العامين — أخذ المذيع يتلو ماوصله من رسائل المستمعين معلقاً عليها ولم يستوقف نظره منها غير رسالة وصلته من أحد الفلاحين الناميين — هكذا وصفه — وأخذ يتلو مضمونها — وهو لايخرج عن طلب لبعض الاسطوانات — بلهجة ساخرة ثم علق على هذه العقلية البسيطة — هكذا وصفها — بانها من النوع الذى يحير رجال المحطة فى ارضاء ذوقه !

٢ — تذيع محطة راديو الشرق ببيروت — بعد أن تسلمتها السلطات اللبنانية — تعليقات على الحركات الشعبية فى مصر مظهرة عطف اللبنانيين على الوطنيين المصريين بينما تذيع فى الوقت نفسه محطة الاذاعة المصرية أخبار مايدور فى مجلس العموم واللوردات وتعليقات الصحف البريطانية دون أن تشير إلى مايحدث فى الداخل إلا بما تسمحه من بلاغات رسمية !

٣ — أذاع راديو لندن ان رئيس الوزراء كان يقود المظاهرات فى الشوارع يوم ٢١ — ٢ — ١٩٤٦ كما أذاع راديو باريس ان حرباً دينية تدور فى مصر ! كل هذا ولم يتصدى راديو القاهرة لهذه الادعاءات الكاذبة فيدحضها ويصححها ولكن هكذا يظهر من صمت محطة اذاعة مصر انها تعاضد الاستعمار لتشويه حركتنا الوطنية

موقف الوفد في الأيام الأخيرة

مقدمات ..

استقالت وزارة النقراشي بعد أن قضت في دست الحكم فترة تزيد عن العام شغلت فيها عن الاصلاح الداخلي وبتحقيق الأماني القومية، ولكنها استقالت ولم تفعل شيئاً على الاطلاق في سبيل تحقيق هذه الأماني القومية، بل راحت تكمم الأفواه وتلقى بالمثقفين وزعماء العمال في السجون.

وفي أثناء حكم الوزارة النقراشية اجتهدت الصحف الحكومية في تصوير النقراشي كبطل وطني لأنه يلتزم الصمت ويكره الطنطنة. وعندما سقط قيل ان الصمت كان سبب سقوطه ...!

وجاء صدقي باشا فلم يصمت بل تكلم في الاذاعة والبرلمان ليزيد في حفظ الامن والنظام. وقال انه لا يمنع المظاهرات بشرط ألا يتسرب الدهماء والغوغاء إلى صفوف الطلبة الأبرياء. ثم عمل على حماية الطلبة من غير الطلبة فحرم عليهم التظاهر والاشتغال بالسياسة ومنع نشر أخبارهم ونداءات لجانهم في الشوارع إذن لاشيء. وفي الصحف لاشيء وفي البرلمان شبح صدقي ١٩٣٠ ينذر بحله فيقف رئيس الكتلة ليثني على صدقي الوطني عضو الوفد المصري القديم السابق!

وأما الوفد...

وأما الوفد فقد عارض الوزارتين النقراشية والصدقية. عارض الاولى لأنها وزارة أقليات ولأنها لم تقم بمشاريع داخلية وأهملت الأماني القومية. ثم عارض صدقي باشا لأنه رأى في حكمه امتداداً لموقف دستوري شاذ. وكان الوفد بحسب تصريحات رئيسه يرى ان علاج المشكلة واحد هو الرجوع إلى الامة لاستفتائها في ممثليها، ولم تكن وسيلته في الرجوع إلى الامة برنامج يعكس وضعيتنا كامة يستبد بها الاستغلال الداخلي والخارجي بل كان الوفد يصدر في ذلك عن شيء تاريخي يهم إلى حد كبير أسماه «وكالة الامة».

الرجعية تعيد تنظيم الصفوف

وكانت الوزارة النقراشية كما نعلم وزارة رجعية تناهض الحريات وتميل إلى التفاهم مع المستعمر ولكن رجعيتها لم تكن منظمة فعالة لأنها كانت من ناحية تعاني خصومات داخلية بين الأعضاء المكونين لها ولأن بعض العناصر الرجعية الاخرى لم تكن مؤيدة لها مشتركة فيها، ولأن الوفد وهو حزب قوي كان ينازل الوزارة النقراشية — وان كان ذلك في فترات متباعدة وبشكل ضعيف — على أساس شعبي يتمثل في نطاق ضيق هو ضرورة اجراء انتخابات.

واشتد الضغط الشعبي في المطالبة بالأهداف القومية فرأت الرجعية المصرية أن تنقذ نظامها الحاضر تؤيدها بالمفاجآت الصدقية المسرحية، فرئيس اتحاد الصناعات وطني متطرف وهو مستقل، يطلب تأييد البرلمان ويصادر صحف المعارضة ويحرقها ويسعى إلى توحيد الصفوف!

ونظر صدقي باشا فوجد الجو ملائماً للقيام بالهجوم على الوفد. وهذا الجو الملائم قد عملت على ايجاده تلك التيارات الفاشية والرجعية التي كانت تهاجم الحزبية والأحزاب باعتبارهما مصدر الشرور الخلقية والاجتماعية التي نشقى بها وظهرت جماعات للنداء بفكرة الحزب الواحد!

وفي غمار هذا الخلط والغموض تقدم صدقي باشا، فبسط ذراعيه واحتضن بعض أحزاب وجماعات رجعية وكون منها اللجان لتدعو له (ولمواجهة لجنة شعبية كلجنة الطلبة والعمال) ثم بسط يده مرة أخرى إلى الوفد وامتدح وطنية النحاس أمام وفود الطلبة، واستبعد أن يرفض النحاس الوطني الاشتراك في المفاوضات. وبدأ ضباط الاتصال بين الوفد وصدقي ينشطون وأصدر الوفد بيانه وأصدر صدقي رده على البيان ورأى قسم من الرأي العام المضلل أن الوفد قد هزم لأنه أناني ورأى الديموقراطيون وأقسام من الطبقات الشعبية الواعية ان هزيمة الوفد الحقة انما كانت في المجال الشعبي.

كيف حدث هذا ؟

في مساء الاربعاء ٦ مارس — أي قبل أن يصدر البيان الوفدي — طلعت «البلاغ» بمقال كتبه «محايد صريح» تحت عنوان: «دعوة الوفد إلى المفاوضات محاولة غير دستورية لتغطية موقف شاذ» وردت فيها العبارات التالية: —

«ان الذين يدعون إلى بقاء البرلمان الحالي برغم اعتراف الجميع بعدم تمثيله للامة يحاولون أن يفرقوا بين قضية الدستور وقضية الاستقلال.. كأنهم لا يعرفون ان قضية الدستور في كل امة هي الجزء المهم من قضية الاستقلال .. وفقد الاستقلال وفقد الدستور معناهما واحد هو سلب ارادة الامة»

وبالرغم من أن الكاتب لم يوضح كما ينبغي فكرته في وجوب احترام الدستور وبالرغم من ان الحديث والربط بين الاستقلال لم يضع المسألة الوطنية وضعها الصحيح — بالرغم من هذا — فقد رحب الديموقراطيون باتجاه الوفد الشعبي — المتمثل في التشبث بأحكام الدستور — مع ما في هذا الاتجاه من ضيق وجمود. ورأوا ان الوفد في تمسكه بأحكام الدستور انما يواصل النضال عن بعض المكاسب الديموقراطية المتواضعة التي حصل عليها شعبنا المصري في ثوراته الوطنية السابقة. ومع انه لم يحاول ان يوسع هذه

الوفد يساوم

ومع أن الوفد كان يمثل الطبقة البورجوازية المتقدمة الا أن امكانيات هذه الطبقة قد اخذت تضعف بانعزالها شيئا فشيئا من الشعب وبظهور طبقة شعبية أخرى هي الطبقة العمالية ..وكان أن تغلبت العناصر اليمينية على سياسة الوفد ووجهتها وكانت النتيجة أن أصبح أميل من ذي قبل الى التفاهم مع المستعمر.

ومنذ أن أقيلت الوزارة الوفدية الأخيرة وسياسة الوفد مطبوعة بطابع التردد بازاء المستعمر وازاء المشاكل الداخلية على السواء. فهو في كفاحه المستعمر يقف عند حد ارسال مذكرة ضعيفة للسفارة البريطانية ثم تعلن صحفه بعد هذا أن الوفد قد أدى واجبه كاملا غير منقوص. ثم يصدر بيانا أقوى يوجهه إلى الأمة المصرية وتعلن صحفه مرة أخرى أن الوفد قد أبرأ ذمته وأدى واجبه

أما في الداخل فهو لا يعرف كيف يدافع دفاعاً سلبيا عن حقوق الشعب وحرياته الاساسية. ففي مجلس الشيوخ يقف الأعضاء الوفديون موقفاً عدائياً من مشروع كمشروع تحديد الملكية وتصادر جريات العمال ويفصلون ويهددون بنقل مصانعهم ويسجن زعماؤهم ويطارد المثقفون ولكنه يقف من كل ذلك موقفاً ضعيفاً لا يليق بجهاده أو قوته الحزبية الضخمة

هذا الايغال في الاتجاه اليميني الذي يندفع اليه بحكم تكوينه البورجوازي هو الذي يفسر لنا ذلك البيان الذي رد به النحاس باشا على دعوة صدقي للاشتراك في المفاوضات فقبل وساوم.

تضحية واعتذار:

أما انها مساومة فهذا واضح من تخلي الوفد عن المبدأ الذي دافع عنه وتمسك به وهو اجراء الانتخابات. واجراء الانتخابات ليس مسألة شكلية كما يبدو ولكنها لاعتراف بهذا الحق الديموقراطي الثوري الذي اكتسبه الشعب والذي ينبغي أن يتمسك به ليوسع حقوقه الديموقراطية عن طريق ممثليه الذين ينتخبهم وهذا ما وضحه الدكتور مندور بقوله إن الوفد من واجبه أن يتمسك باجراء انتخابات و«أن هذا هو الوضع الصحيح» وانه «لا يمكن أن يتنازل عن حق الأمة في تقرير مصيرها، بل ولا عن حق الفرد من أن يكون له صوت في توجيه سياسة الدولة وحل قضية الوطن ومن المصريين الآن ملايين لا يشعرون بأن لهم ممثلا في البرلمان أو يداً في الحكومة بل على الضد يحسون احساساً كاوياً بأنهم مضطهدون مبعدون كأنهم ليسوا مصريين ولا مواطنين»

ولكن الوفد للاسف الشديد لم يتشبث بحقوق هذه الملايين ولم يقدر وزنها في الكفاح ضد المستعمر، وتجاهل قوة الكفاح الشعبي ممثلة في ملايين العمال والفلاحين مفترضاً أنه وكيل الأمة، وبهذا سجل الوفد انعزاله عن ملايين الكادحين الذين يريدون أن ينتظموا في كفاح مشترك ضد أعدائهم ومستغليهم في الداخل والخارج.

وقد اعترف الدكتور مندور بشذوذ سياسة الوفد وتنكبها عن الطريق السليم فوصفها بأنها حل نصفي، ثم عاد فوصفها بأنها تضحية للوفد في سبيل وحدة الأمة. ولقطع دابر الفتنة والاشاعات.

ولكننا من ناحيتنا نرى انه حل انتهازي لانه ضحى بمصلحة الطبقات الشعبية في سبيل مصلحة حزبية وانه ليس تضحية يقدمها الوفد ولكنها تضحية بمصالحنا وحقوقنا الديموقراطية الشعبية. وعليه فلا يمكن أن نتفق مع الدكتور مندور عندما يبرر موقف الوفد قائلا انه تساهل من الناحية «الحزبية» والدستورية وتشدد من الناحية الوطنية، فنحن لا نستطيع أن نفرق بين «الحزبية» و «الدستورية» و«الوطنية» إلا على أساس العمل لمصلحة الشعب والطبقات الكادحة وهذه الألفاظ كلها بالنسبة للعاملين لمصلحة الشعب لا تقبل تفرقة أو تجزئة

والخلاصة:

١ — وقف الوفد من الاشتراك في المفاوضات مع الأحزاب الرجعية الاخرى موقفاً انتهازيا، وان هذا الموقف يعد انتكاساً في سياسته الشعبية

٢ — ان الوفد بهذا عجز ان يقابل تحدى صدقي باشا والرجعية مقابلة حازمة تقطع عليهم خط الرجعة وتفسد مناوراتهم

٣ — ونحن نرى ان منازلة الوفد لصدقي باشا كان يجب أن تنقل إلى المستوى الشعبي - مستوى الدفاع عن الطبقات الشعبية في تقرير مصيرها.

٤ — وان هذا الموقف الاخير يرينا الوفد كممثل لطبقة بورجوازية فقدت امكانياتها الثورية وهذا يعلمنا ان القيادات البورجوازية حتى المتقدمة منها تزداد فشلا وخلخلة يوماً بعد يوم

٥ — وهذا يوجب على المثقفين الاحرار والعمال الواعين أن يتجهوا إلى الشعب ويستمدوا كفاحهم منه فالشعب وحده الخالد وكل ما عداه عرض زائل

رأفت يوسف

(الاستعمار الذي يقول هنا القاهرة)

— بقية المنشور على ص ١٤ —

أسوأ بكثير، ولا غرو فالراديو المصري هو راديو مستعمرات. ومحطة الاذاعة المصرية منفصلة تماما عن البلد الذي تذيع له

وبدلا من أن تستفيد المحطة من الاساس غير التجاري الذي تقوم عليه فتحاول أن تثقف الجماهير وتنمي وعيها وادراكها نجد انها تنحط إلى مستويات ترق عنها هذه الجماهير ثم تجذب المستمعين إلى تلك المستويات الصغيرة. ولما كانت المحطة في أمان من المنافسة فهي لا تأبه لآراء المستمعين السليمة بل تتخذ من رغبات الجماهير التي لا ضير في تحقيقها مادة للفكاهة تارة وتارة اخرى تهملها اهمالا تاماً

ولا أدل على احتقار المحطة للشعب من تلك البرامج «الشعبية» التي يقذفونها في اسماع المستمعين فاذا استمعت اليها وجدتها تهريجاً تمجه الاذواق الشعبية السليمة. هناك طبل بلدي ومزمار بلدي وغناء ريفي كلها سقيمة مملولة لا تمت للشعب بصلة ومع ذلك فهي تفرض عليه فرضاً.

وإلى مقال آخر نعرض فيه للراديو كما يجب أن يكون

سأرحل عن الوادى ...

طالما وقفت بالباب أنظر إليه متحدرا مامى، متخيلا العمال راجعين من المناجم، قد سود تراب الفحم وجوههم، وهم يضحكون جماعات، إذ يسيرون وظهورهم محنية، لاستقامة الطريق ووعورته، فلم يكن مرصوفا فى تلك الأيام.

المنازل الآن هى المنازل إذ ذاك، مبنية من صخر المحاجر .. وكان نقلها بالعربات فوق هذه الأميال العديدة عملا شاقا، وليس ثم طريق واحد صالح للنقل، فالأرض كلها كانت مزارع.

كانت قريتنا إذ ذاك من أبهى قرى الناحية. خضراء، نضرة، نظيفة، يهب عليها ريح من الحقول ويسقط إليها ندى الجبال .. وكنت إذ أستشرف الوادى أشعر ببرودة خضرته وأرى فيه شبهاً بغطاء من النسيج المطرز فيه لون الحرث الأسمر وخضرة سور الشجيرات الملتوى .. وكانت الحقول تبدو من عل كأنما هى علب ثقاب بيضاء والخراف تظهر كأنها أفاق صغار، فإذا ما وقفت ساكنة فهى قطع صغيرة من الأحجار.

وفى يوم السبت كانت النساء ترتدى بعضاً من أفخر الثياب لديهن، ويضعن فوقها المرايل المكوية بالنشاء، إذ كان السبت يوم استلام الأجور. وحالما كانت الصفارة تدوى فى جوانب الوادى، كانت النساء يضعن المقاعد خارج البيوت ويجلسن انتظار رجوع الرجال عبر التل. فإذا ما وصل هؤلاء ألقوا أجورهم جنيها بعد جنيه فى حجور النساء المتألقة، الآباء أولا، يليهم فى صف الأبناء أو سكان المنازل .. وكانت أمى تتلقى أربعين جنيهاً من أبى وخمسة من أبنائه. فإذا حان وقت عودة العمال سمعت غناءهم وضحكهم يتردد فى مرتفعات الشارع ومنخفضاته، يخالطه رنين قطع الجنيهات الذهبية ... أجل فقد كنت ترى أن يوم السبت يوم بهيج ...

كان لحم الخنزير المحفوظ موجوداً فى مطبخنا دائماً، لا قطعة واحدة منه، وإنما عشرات، وكنا نقطع منها لكل من يدخل مطبخنا، قريباً كان أو غريبا. وفى الفناء الخلفى كنا نربى الدجاج، أبيضه وأحمره، وكان بيضه يبلغ قبضة اليد حجما. فإذا ما جلسنا نتناول العشاء فى ليلة الأحد، ونظرت إلى مائدتنا وجدت شيئاً عجبا: قطعة كبيرة من لحم البقر وذراعا أو فخذاً من الضأن تحتل الأطباق.

شد ما تعودنى الذكرى الآن ..! عبق وداع

قصة العدد

وادينا .. ما كان أخضره ..!

ترجمة: عصمت زاهر

لبيت هانئ، وأهلون سعداء ... عبق رقيق فيه نضارة العشب فى أرض لا يعكرها شىء. لو أن للسعادة رائحة فأنا أعرفها جيداً، فلا يزال فى مطبخنا بقية منها، وكانت فى تلك الأيام تملأ علينا البيت.

كان ديفى عقل الأسرة، وكان يود أن يصبح طبيباً ولكن دكتور ريتشردز ـ طبيب الناحية ـ كان يرى أنه تخطى السن المناسبة. وكلما كان يقع حادث فى المنجم كنا على يقين من أن ديفى سيذهب إلى مكانه ومعه صندوق الضماد، وكلما أوذى شخص فى القرية من جرح، أرسل القوم فى طلب ديفى. ولم يكن يسأل أحداً أجرا، إلا ثمن الضماد والدواء، وكان أهل الناحية كلها يحملون له الود خالصا.

ثم جاء وقت تغير فيه حاله وأصبح كثير الشجن، وكان ذلك وقت أن أخذت أذهب إلى المدرسة، وسرعان ما كففت عن سؤاله أن يساعدنى فى مسائل الحساب، لأنه لم يكن يجيب. وذات ليلة، بعد العشاء، سأله أبى ماخطبه.

ومر وقت طويل قبل أن يجيب ديفى، حتى لقد ظننت أن أبى موشك أن يأمرنى الذهاب إلى الفراش، فقد كان يصر على أن أكون فيه منذ الساعة الثامنة.

نظر ديفى إلى فنجانته الفارغة وقال:

ـ أبتى، انى لست سعيداً قط.

فقال أبى:

ـ آسف يابنى لهذا الذى تقول

وسألته أمى:

ـ ماذا يضايقك هنا ؟

ـ كل شيء .. كل شيء .. ومع هذا فلا يبدو أن أحداً يلحظ شيئا، كأنما هم يعلمون ألا فائدة ترجى.

فقال أبى:

ـ تكلم يابنى، فإن كان الأمر شيئاً فى وسع بشرى أن يفعله، من أجلك.

ـ لا، ياأبى، لست مستطيعاً أن تفعل شيئاً. إن الأمر يعنينا جميعاً. انهم سيخفضون أجورنا فى الاسبوع المقبل. ولم؟ إن كمية الفحم المستخرج هى عين كمية العام المقبل، بل لقد زادت. فلم يخفضون الاجور ؟ وشيء آخر، فإن مصانع الحديد ستغلق أبوابها، وتنقل إلى دوليس، وسيجلب أصحابها رجالا من ميدلزبرو. فهل يتبع العمال مصنعهم إلى دوليس أو ميدلزبرو، أو تراهم يعملون فى المنجم ؟

فقال أبى وهو يحرك غليونه كعادته حينما يكون متضايقا:

ـ أظنهم يذهبون الى حيث يوجد العمل

ـ أى الى المنجم، والمنجم لا ينقصه العمال: وقد اضطر آل اوين أن يعبروا الجبل جريا وراء العمل. فما هو أمل الآخرين فى العمل، ما دام آباؤهم وأعمامهم يعملون هنا فى

من سنوات ؟ سأقول لك ما يحدث يا أبي :
ووقف ديني ثم ذهب الى الرف حيث يوجد صندوق النقود وفقده بيده :

ــ سرعان ما يصبح هذا فارغا كفليوني. فقال أبي وهو ينظر إلى أمي وقد تملكته الدهشة .

ــ هراء يابني .. يارحمة الله ... لن يحدث هذا ما دام هناك فحم ؟

ــ سترى ... عند ما يتجمع عمال الحديد حول المنجم طالبين عملا سيعرض بعضهم أن يعمل بأجور أقل ، وسيقبل صاحب العمل . سوف ترى .. وسيطرد كبير السن من العمال وأولئك الذين يتناولون أجورا أكبر . وستكون أنت واحدا منهم إن لم تكن حريصا ،

فقال أبي وهو يضحك :

ــ ها أنت تظهر غباوتك

وكما قال ديني ، حدث بالضبط .. فقد أخذ عمال الحديد يعملون في المنجم بأجور لا تزيد كثيرا على أجور بعض الصبيان . بل ان بعضهم جعل يجر عربات الفحم بدلا من الأحصنة .. وطرد كثير ممن يتناولون أجورا مرتفعة دون أن يعرفوا الأسباب ، ولو أن الاشاعات زعمت أنهم كبروا فى السن ولم يعودوا يستطيعون العمل كما يجب ، ولكن كان هذا هراء .

وذات ليلة عاد أبي من أحد الاجتماعات وكان يبدو واجما جدا . ولم يلبث أن قال :

ــ ديني ــ سنضرب عن العمل . فقال ديني فى هدوء :

ــ جميل يا أبي ، فهل قررت ماذا تفعل حينما تطرد من العمل ؟

فقال أبي فى غضب :

ــ لن أطرد . اننا نناضل من أجل أجور حسنة وشروط يقبلها جميعنا .

ولكن ديني كان مصيبا مرة أخرى . ذهب أبي ورجلان آخران ليقابلا المدير ثم عادوا ساكتين واجمين ، وقالوا انه لم تعد ثم فائدة سوى الاضراب .. وقد كان

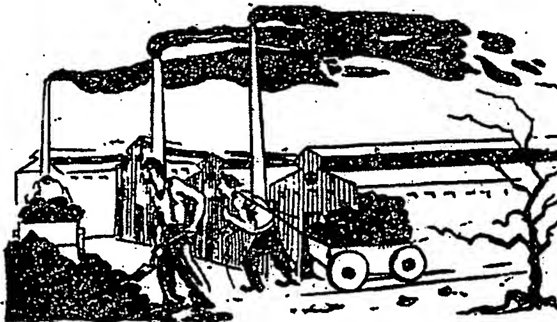
استمر الاضراب خمسة أسابيع ثم عاد الرجال إلى العمل يومين لم يلبثوا بعدها أن عادوا إلى الاضراب مرة أخرى لأن اثنى عشر منهم رفتوا ، وأبي بينهم

أما هذا الاضراب فقد استمر اثنى عشر أسبوعا ،

وأخذ الناس يشعرون بوطأته ، فالطعام قليل والمال نادر

ولما انتهى الاضراب خفضت الأجور وأعطى أبي عملا أقل شأنا

وفى تلك الليلة استيقظت على صوت أبي يتحدث إلى ديني ، وكانت أمي تبكي . وسمعت ديني يصيح :



ــ لن تحصل على شيء بغير نضــال . أتظن انني أسمح بان يقف أبي فى المطر كالكلب ثم لا أفعل شيئا لانقاذه ؟

وأجاب أبي :

ــ اهتم بنفسك ، لن أسمح لك بان تتخذ من حالتى تكأة لآرائك السياسية .. دعني وحيداً .. فاني استطيع أن أرعى شئوني .

وعاد ديني يقول :

ــ ولكن يا أبتي ، ماذا أنت فاعل ؟ ستموت من البرد عند ما يشتد الثلج .. فلنتحد جميعاً فى وقت واحد

ــ لن آبه حتى لو تجمدت . ولن اسمح لك بان تتخذ منى عذرا لمزيد من الاضرابات لمجرد انتى أعمل فى البرد .

ــ ولكن اذا كانوا يفعلون هذا بمندوب العمال فكيف بالعمال أنفسهم ؟

فقال أخي ايفور فى نفاذ صبر

ــ ما الذي يريده ديني ؟

ــ يريد الاشتراكية ، واتحادا يشترك فيه الجميع ، فى انحاء العالم أجمع ...

وسرعان ما تبينت ما يريده ديني ، بالطريقة المعهودة التي يعلم بها الصغار ما حرم عليهم عمله : من صغار مثلهم .. كان ديني يعقد مع العمال اجتماعات فوق الجبل . وكانت هذه الاجتماعات قد بدأت من شهور ، وكان الرجال يحضرون لها من الوديان الأخرى . . كانوا يعتزمون انشاء اتحاد

ه ه ه

لم يكن فى غير وادينا منجم للفحم يعبث بأصابعه السوداء فى الخضرة الناضرة ... ولم أتبين ما حدث فى وادينا الا عند ما نظرت إلى الوديان الأخــرى فأصابتني صدمة مقلقة

كانت شطئان النهر ملوثة ببقايا الفحم التي يلفظها المنجم ، والمباني قد اسودت وجوهها وصار قبحها يؤذى النفس ويضيق الصــدر .

أما صفا الأكواخ التى تزحف على جوانب الجبل كثعبانين من الحجر فقد بديا كأنما يوشكان أن يرتفعا ويتقيا أحجارا فى سمار أحجارها . وكان المرء إذ يرى الأكواخ لا يكاد يصدق أن فيها طعاما طيبا ونارا ، فقد كان الموت والبؤس يضربان عليها أستارا .

كان وادينا يتشح بالسواد ، وكوم النفايات يرتفع ويرتفع حتى أصبح فى منتصف الطريق إلى منزلنا ...

شد ما كان الوادى أخضر إذ ذاك ، وادينا ، ووادى الذين من قبلنا .

عن القصة

How Green Was My Valley
by Richard Llewellyn

ــ ١٨ ــ

تعتبر خطبة المستر تشرشل وحملات الرجعية العالمية على الاتحاد السوفيتى تبلور وثة هذه السياسة الاجرامية التى ترمى إلى اضعاف هيئة الأمم المتحدة وكبت النزعات التحريرية التى قوى ساعدها واشتد تيارها بالانتصار على الفاشية. ولقد حدثت احداث استغلتها الرجعية وشوهتها وجعلت منها هالة تحف بالنذير والبطل الوطنى تشرشل. فقد استغلت الصحافة الاميريكية ما قيل عن تسرب أنبـــاء الذرة إلى الاتحاد السوفيتى وعرضت هذا الموضوع على قرائها عرضاً سينمائياً، تسود الرأى الامريكى على الاعجاب به والارتياح اليـــه. ثم وقف الدكتاتور الاسبانى فرانكو - والذى يطالب الاحرار باعتباره مجرم حرب - وقف ليقول احتجاج الشعوب الحرة ضد حكمه الفاشى انما يرجع إلى نشاط اكاذيب الشيوعية العالمية. وفى الهند يقف أغاخان الذى يوزن بالماس ويموت رعاياه جوعاً — ليقول أنه ينبغى أن نعمل المحال لابعاد الشعب الهندى عن الشيوعية. وفى انجلترا تنشط الصحافة الرأسمالية الاستعمارية لتسمم الجو وتعمل على إخفاق محادثات موسكو بين الوفد الايرانى والحكومة السوفياتية بالرغم من أن الجانبين قد اشتركا فى اصدار بلاغ رسمى جاء فيه ان المفاوضات نجحت وأن عناصر الاتفاق موجودة

هذه الحملة المنظمة التى يقوم بها اشخاص عرفوا بعدائهم للشعوب الخاضعة المستقلة جزء لا يتجزأ من الهجوم المسلح على المدنيين الاندونسيين واعتقال ١٧٫٥٠٠ معتقل سياسى فى سجون اليونان كما انه جزء من الحركة التى تقتل الجماهير المتظاهرة فى الهند وترسل لجان التحقيق إلى فلسطين وتسلح كبار الملاك فى ايران ضد المنظمات الشعبية، وتعرض خدماتها على كل اقطاعى مستبد يوشك أن ينهار تحت ضغط الشعوب والطبقات الكادحة.....

وكانت المانيا النازية — كما يعرف القراء — زعيمة هذه الحركات الاجرامية والمنظمة لها فى نطاق بلدان أوربا. ولكن انجلترا التى لا تغرب الشمس من أرضها تطبق هذه السياسة النازية الموروثة فى بحارها السبعة فى كل بقعة يطل منها بصيص الحرية والنور

حركة العالم فى اسبوع

بريطانيا تستجدى امريكا :

على أن هزيمة المانيا كقوة عسكرية، وازدياد وعى الشعوب الأوربية قد جعلا مهمة الاستعمار البريطانى عسيرة شاقة. فبريطانيا الآن تتلفت حولها فلا تجد القوات الرجعية التى كانت تستندها بين الحربين، وتجد أنه قد حل محلها قوات محالفة للحرية والاستقلال. يتواضع مع الرأسماليون الاستعماريون فيقولوا ان انجلترا لا تريد مساحات أخرى من المستعمرات ولكنهم يعنون فى الحقيقة الابقـــاء على ما لديهم من المستعمرات الأخرى

وبالرغم من أن حزب العمال الانجليزى يأخذ الرشوة على ثمن الاستعماريين البريطانيين الا أنه أضعف من أن يوقف عجلة الكفاح الوطنى التحريرى، ولهذا ترى الرجعيـــة الانجليزية ان للمحافظة على سلامتها طريقاً واحد هو البحث عن حليف أو قوة استعمارية اخرى تعاونهم على ابقاء الأوضاع على ما هى عليه. ولذلك يخطب تشرشل مشيراً إلى وجوب اعتماد بلاده على الرأسمال الأمريكى فيضحى باستقلال بلاده ليبقى على الاستعمار ويمهد الطريق لحرب عالمية جديدة

المدنية التى يدافع عنها تشرشل

وعندما تقلد تشرشل الوزارة صرح بأنه لا يريد أن « تصفى الامبراطورية » وان دل هذا الكلام على شىء فعلى ضعف الرجعية البريطانية بإزاء الوعى العالمى. على ان تشرشل قد لقى ما هو أدهى من استجابة الأمريكيين لخطابه. لأن الرجعية الأمريكية بالرغم من نزعاتها الاستعمارية الا أنها تحقد على انجلترا احتكارها لمستعمرات العالم وتتمنى لو تفككت الامبراطورية العجوز.. أما الديموقراطيون الامريكيون فقد صرحوا بأن قبول برنامج تشرشل معناه قيام حرب عالمية بين قوى الاستعمار وقوى التحرر

أما المستر تشرشل :

وقد اعتاد المعجبون بتشرشل أن يصفوا خطبه بانها « رزانة » ولكننا نرى أنها تدل على فقده لرزانته ووقاره كمحافظ وانهيار قواه وفزعه الشديد بإزاء موج التحرر الصاعد فى جميع أنحاء العالم

أين المستر بيفن ؟

أما بيفن فلا يتخذ موقفا حازماً من فرانكو قائلا انه لا ينبغى التدخل فى شؤون أسبانيا الداخلية وذلك فى نفس الوقت الذى يقتل فيه الاندونيسيون.

وهذا يدلنا على الاستعمار البريطانى لم يعد يثق فى شعوب أوروبا المتحررة ولذلك يضع آماله وتحقيقه فى اسبانيا الفاشية. على انه لا يجب أن ننسى ان الاستعمار البريطانى انما يصل إلى اهدافه عن طريق عملائه فى البلاد التابعة وهذا واضح فى بلادنا العربية، فلنعمل منذ الآن على عزل هؤلاء العملاء من مسرح السياسة الشرقية: هؤلاء العملاء الذين يعملون تحت ستار وحدة عربية أو تقارب تركى وعراقى للوصول إلى تكوين كتلة ارتكاز للاستعمار البريطانى فى الشرق تكون الشعوب العربية أولى ضحاياها

ابراهيم الكاشف

صـــــوت العـــــامل

دولته لا يجيد هذا

نشكر الزميل الذي أمضى رسالته بـ « عامل » تبرعه للفجر الجديد مقدرين اخلاصه أجل تقدير.

وبعد: فقد لاحظ الزميل ان جريدة الأهرام الصادرة في ٢٤—٢—١٩٤٦ ذكرت ان دولة صدقي باشا شاهد أثناء وجوده بنادي محمد على ضابطاً بريطانياً من نزلاء فندق سميراميس يشهر مسدسه على المارة فستشهد رئيس الوزراء بعض ذوى الحيثيات من الموجودين بالفندق ليروا بأعينهم استفزاز الانجليز — وقد لام الزميل رئيس الوزراء لانه لم يتخذ خطة عملية ازاء هذا المتعدي على جماهير الشعب المسالمة ! ويبدو ان دولة الرئيس لا يجيد التسديد كاجادته للمناورات السياسية فللزميل أن يقنع بهذا.

خطاب مفتوح إلى مدير مصلحة العمل

وأرسل إلينا الزميل أحمد على خليفة الرسالة التالية الموجهة إلى مدير مصلحة العمل « في ٩ سبتمبر سنة ١٩٤٤ لفقت تهمة باطلة لبعض عمال مصنع نسيج كرم وتباني، وخاصة بالنسبة إلى كاتب هذه السطور — فكانت هذه التهمة الباطلة — وهي التحريض على الاضراب — سبباً في بقائي مدة طويلة بدون عمل .. وأخيراً وجدت عملا في مصنع صغير هو مصنع توفيق محوري بحدائق القبة — وإذا بي وأنا في مدة الاختيار وأنا محافظ على هذا العمل الذي حصلت عليه بعد سنة ونصف قضيتها عاطلا بدون عمل أرى صاحب العمل يعتدى على كرامة عماله، فلما دافعوا عن أنفسهم وطلبوا إلى جهات الاختصاص أن تكف صاحب العمل أظهرت مصلحة العمل انها تقف في صفه — فغريب عن تحكم مثلا ان صاحب العمل والعامل كالسيد والخادم — بل ان السيد افندي فهمي مندوب مصلحة العمل أشاع عني ان القلم السياسي أخبره بأني أنا الذي احرض العمال الآخرين على عدم الشغل ولذلك أصبح أمامي وسيلتان اما أن تقدمني للمحاكمة بالتهمة التي توجهونها واما ارد إلى عملي حيث

— ٢٠ —

كنت مشتغلا فيه » . ويستمر الزميل أحمد على شارحاً قضيته التي يرى القراء منها كيف تتعاون مصلحة العمل مع أصحاب العمل انها قضية العمال جميعاً . وهذه المظالم التي تصب على واحد منهم منصبة عليهم صباح مساء انها صرخة مدوية « حاول الزميل صاحب الشكوى » أن يكون أملا شريفاً ولكن هناك من يعملون ليخلقوا منه ومن أمثاله مجرمين » الى الرأى العام والبرلمان . ولا نقول — مصلحة العمل — هذه الشكوى

ماذا في نقابة عمال وموظفي المحالج بالمنيا ؟

وجاءتنا الرسالة التالية من مراسلنا بالمنيا :

« ١ » تدفع الشركة الأمريكية (أندرسن وكلايتون) للنقابة المذكورة خمسة جنيهات شهرياً ويدفع محلج بيل ايجار دار النقابة ومصاريفها في نظير الا تقوم النقابة بأي اجراء ضد الشركة والمحلج المذكورين دفاعا عن حقوق العمال إذا ما طرد احدهم او اصيب اثناء العمل

« ٢ » تتدخل المحالج — وعلى رأسها الشركة الأمريكية — في اعمال النقابة وانتخاب مجلس ادارتها وتحرص على ان يكون انتخاب اعضاء هذا المجلس من الاميين وانصاف المتعلمين وان يكون رئيس النقابة ممن يفضلون مصالحهم الشخصية فيقبل التعاون مع هذه المحالج والشركات ونوعي حساب العمال المساكين.

« ٣ » كانت نتيجة هذا التدخل ان شلت يد النقابة — وهي تمثل جميع محالج الوجه القبلي — ورفض غالبية المثقفين من الموظفين ان يقبلوا عضويتها كما نخشى معظم العمال ان يتحملوا اعباءها خوفاً من اضطهادهم وتعريض انفسهم للطرد.

« ٤ » طالب احدهم (محمد مهني) في اجتماع مجلس الادارة بأن يكون للنقابة محام ولجنة تحكيم — كما هو متبع في معظم النقابات — فتهدده الرئيس السابق « ميلاد سندي » وفي اليوم التالي انذر وكيل الشركة الامريكية الراسمالية هذا الصوت الحر بالطرد « ان لم يتمرد على امثال هذه المحاولات ! »

« ٥ » ليس للنقابة رئيس في الوقت الحاضر بعد ان استقال الرئيس السابق من منصبه في الشركة الامريكية الراسمالية ليعمل في مكان آخر.

د ٠ ج

وصلتنا الرسائل التالية سننشرها في الاعداد القادمة : —

* رسالتان للزميل فؤاد سيد احمد فرج

* اناث تحت سياط الاستعباد.

* في شركة اندرسون وكلايتون بالمنيا.

ويسر هذه الصفحة ان تشكر الزملاء العمال والنقابيين عن موالاتنا بأنبائهم ومطالبهم بان يستمروا في الكتابة، ويطلبوا إلى أصدقائهم الآخرين الاشتراك في تحرير هذا الباب ....

مطالب نقابة عمال البنوك المالية والشركات التجارية

جاءنا ما يلي:

في ١٩٤٥ صدر مشروع قانون بتنظيم ساعات العمل في المحال التجارية وفي المكاتب التي تقوم بادارة الصناعات والاعمال ذات المنفعة العامة وكافة المحال المماثلة . وقد نص هذا القانون على انه يجوز تشغيل المستخدمين والعمال في المحال التجارية المتاجر الهامة تزيد على تسع ساعات في اليوم لا تدخل فيها الفترات المخصصة لتناول الطعام والراحة. ثم قال انه يجوز ان تزيد مدة العمل على تسع ساعات عند في حالات وشروط بينها مشروع القانون. وقد صدق مجلس النواب على مشروع القانون السالف الذكر وبقيت موافقة مجلس الشيوخ عليه انا نشعر بل ندرك تمام الادراك ان في اصدار مثل هذا القانون ارهاق مضر بصحة العامل بل هو نوع من الاعدام التدريجي ولقد قررت كثير من الدول العمل بتشريع الثماني ساعات كحد اقصى لوقت العمل اليومي وايدها في ذلك كثير من المهتمين بالحركات الاجتماعية والفكر حتى ان معاهدة فرساي ١٩١٩ نصت على ذلك. كان مؤتمر النقابات العالمي الذي عقد في باريس في سبتمبر ١٩٤٥ واشترك فيه ممثلو ٦٣ مليون من العمال المنظمين في جميع ارجاء العالم بما فيهم عمال مصر قرر ان تكون ساعات العمل اربعين ساعة في الاسبوع ومن هذا يتضح ان تحديد ساعات العمل بثماني ساعات فقط اصبح قاعدة معمولا بها في انحاء العالم — اننا نسجل هذه الحقائق والبيانات متطلعين إلى تحقيق العدل الاجتماعي ونرى ان تلك الخطوة تستلزم تأييدكم لحقوقنا ومطالبنا ونتطلع من دعوتنا هذه التي نوجهها اليكم وإلى الذين يعطفون على مطالبنا من المصلحين الاجتماعيين مساعدتنا على تحقيق مطالبنا بجهودكم بالعمل على جعل عدد ساعات العمل ثماني ساعات في اليوم حيث يعرض المشروع على مجلس الشيوخ وان تؤيدونا في تعديله حتى لا يؤدي القانون بوضعه الحالي إلى شقاء العمال . واننا نرى في التشبث بحقوقنا هذه ضروريا بالنسبة لنا ولما نلاقيه كما انه مساواة لنا — نحن العمال المصريين — بعمال العالم المتمدين وننتظر منكم عطفاً على قضيتنا في وقت تتطلع فيه الانسانية إلى مرحلة جديدة نحو العدالة الاجتماعية .

وتفضلوا ..

رئيس النقابة

> تصدر الفجر الجديد مجلة الكفاح الوطني الديموقراطي
> في الأربعاء من كل أسبوع

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



الاستعمار وشركاؤه مسئولون عن ....

المليون هندى الذين صرعتهم المجاعة ....

السنة الأولى — العدد السادس والعشرون   الاربعاء ٢٠ مارس سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

صـــــوت العـــــامل

قضية عمال الأحذية بالقاهرة قضية عادلة

جاءنا من الزميل محمد عبد العزيز فخر سكرتير نقابة عمال الأحذية بالقاهرة بيانا موجها إلي الرأى العام المصري — واتحاد أصحاب مصانع الأحذية يقول فيه ان أصحاب مصانع الأحذية يتآمرون مع اتحادهم على عدم تنفيذ التعاقد بين العمال وأصحاب العمل — ويحمل الزميل فخر على سياسة الغبن التي يجري عليها أصحاب العمل قائلا ان العامل هو أساس الحياة وعليه عمران العالم وقد رفعت نقابة عمال الاحذية شكوي إلي مصلحة العمل ونحن نلفت نظر أصحاب الامر في وزارة الشؤون وأعضاء البرلمان إلى أن القوانين العمالية لا تطبق إلا كما يشاء أصحاب العمل وان مصلحة العامل لا تراعي — اننا نحتج على هذه التفرقة فى تطبيق القانون ونطالب بتطبيقه نصا وروحا

وهذه قضية صارخة يظلم فيها ٥٠٠ عامل

وجاءنا من مراسلنا بالمنيا ان أصحاب شركات أوتوبيس المحاسن بالمنيا (وصاحبها أبو الملاعيس عضو مجلس النواب) وأوتوبيس المنيا والبحيرة والنهضة والهنا قد جروا على معاملة العمال معاملة سيئة والاستبداد بهم إلى أبعد الحدود فقد رفضوا تنفيذ قرار لجنة التوفيق التي عقدت فى عام ١٩٤٤ وهو الاتفاق الخاص بالملابس ورفضوا الموافقة على العطلة الاسبوعية والاجازات المرضية وراوغوا وماطلوا في تنفيذ القانون الخاص بتحديد ساعات العمل هذا وما تزال هذه الشركات تعطي عمالها أسوأ الاجور فالسائق يتناول ٢٠ قرشا في اليوم والمفتش والكمسارى يأخذ الواحد منهم ما بين سبعة وثمانية قروش — ولقد ضجت نقابة سائقي وعمال الاومنيبوس بالمنيا بالشكوى إلي الحكومة ومصلحة العمل والبرلمان ولكن بدون أن تلقى اذنا صاغية فأرسلت بتاريخ ٣١ — ١٠ — ١٩٤٥ شكوي إلي وزارة الداخلية والشؤون الاجتماعية ومكتب العمل بالمنيا وقد جاء في هذه الشكوي انهم يطالبون برفع الاجور و تنفيذ القانون الخاص بتحديد ساعات العمل والتظلم من طرد العمال دون ذنب والتظلم من ظلم أعضاء النقابة والشكوى من المستبد الاكبر النائب المحترم أبو الملاعيس صاحب شركة أوتوبيس المحاسن وأرسلت النقابة فى ١٠ — ١١ — ١٩٤٥ برقية إلي وزيري الداخلية والشؤون الاجتماعية هذا نصها « نقابة عمال الامنيبوس بالمنيا تستغيث بدولتكم من معاملة شركة الامنيبوس (المحاسن) لعمالها وعدم تنفيذها قوانين مصلحة العمل نلتمس من ذو لتكم التدخل رحمة بالعامل المسكين » ثم ارسلت النقابة في ١٢ — ١١ — ١٩٤٥ البرقية التالية إلي رئيس مجلس الوزراء

— ٢ —

ورئيسي مجلسي النواب والشيوخ ورئيس تحرير جريدة الاهرام « نقابة الامنيبوس بالمنيا تحتج على معاملة شركة أبو الملاعيس النائب البرلماني لما يلاقونه من الظلم والاستبداد وعدم تنفيذه القوانين المصرية » ولم يلق العمال المظلومون اذنا صاغية لا من وزارة الشؤون ولا من النقراشي باشا ولا من عضو مجلس النواب ولم تنشر جريدة الاهرام كلمة واحدة عن هذه الشكوى التي تكلف العمال الكثير في ارسالها إليها بالبرق في حين انها شغلت بعض صفحاتها بالمناقشة التي دارت بين شركتي اومنيبوس كما يذكر القراء. أليست هذه قضية صارخة بالظلم الذي يصب صباح مساء على ٥٠٠ عامل أو يزيدون يسامون الخسف دون أن يرتفع بشكواهم صوت ! أليست هذه طعنة لجهاد شعبنا فى الوقت الذي يجب أن تتكتل فيه الجماهير الشعبية وعلى رأسها الطبقة العاملة نرى الحكومة لا تعمل على انصافهم والصحافة تتغاضي عنهم والقوانين لا تطبق كما يجب

مؤامرة..

وما دمنا نتحدث عن تآمر الصحافة مع ارباب العمل فلنذكر ان فى المنيا حيث يضطهد امثال هؤلاء الخمسمائة عامل تصدر صحيفة اقليمية اسمها « الانذار » وصاحبها صادق سلامة عضو نقابة الصحافيين — وهذه الصحيفة تعمل جهدها على تضليل الراي العام المحلي هناك فتوالي نشر الأخبار الزائفة منها ان عمال شركة اندرسون وكلايتون الامريكية سعداء. والدليل على ذلك « اننا نجد اكثرهم يملكون موتوسيكلات » في حين أن هذا الوصف ينطبق على عاملين اثنين فقط وهذان يملكان الموتوسيكلين قبل ان يعملا بالشركة. اذن فالاهرام الجريدة الواسعة الانتشار تحارب العمال بعدم نشرها احتجاجاتهم. والانذار الجريدة المحلية تحاربهم بتشويه اخبارهم ! ولكننا نهيب بالراى العام ان ينتبه إلى خطورة التغاضي عن مصلحة الطبقة العاملة. وليس من ريب ان أية جريدة تحارب الشعب صحيفة استعمارية صفراء.

العمال الزراعيون أيضا ..

وجاءتنا من الزميل فؤاد سيد احمد فرج بزفتى رسالة يقول فيها ان نظار العزب يرهقون صغار المزارعين والعمال الزراعيين بطلب الاتاوات المختلفة من « فريك » و « لبن » وغير ذلك وهذه الأشياء تقدم « هدايا » اجبارية لاصحاب العزب — وهي فضلا عما يتناولونه من ايجارات باهظة تعد خسفا لحقوقهم وهضما لهم — ويختتم الزميل رسالته قائلا انه « بفضل جهود الاحرار وبفضل ما يقوم به الزملاء من تنبيه إلى هذه الاشياء سينال الفلاح حريته » — وانا لنرى في هذه الرسالة الطافحة بالاسي الصادق برهانا على ان ملايين العمال الزراعيين وصغار الفلاحين محتاجون إلي تكوين نقابات تحميهم من الطغيان وتدافع عنهم وترفع أصواتهم ولقد حرم على الفلاحين تكوين النقابات بنص القانون ولنا وطيد الثقة بأن المناضلين المخلصين يستهدفون اعطاء الفلاحين حق تكوين النقابات كغاية اساسية فى نضالنا الوطني.

وأين قوانينك يا مصلحة العمل ؟

وهذه كلمة اخرى بتوقيع « انين عامل » يقول فيها ان عمال المصنع الاسكندري للحرير الطبيعي والصناعي ارادوا ان يعطلوا يومي ١١ و ١٤ فبراير الماضيين على أساس انهما اجازتان رسميتان ولكن مهندس المصنع طلب إليهم أن ينالوا يوما واحدا يأخذون عنه اجرة ثم فوجئوا عند صرف الاجور ان المصنع خصم أجر يوم العطلة المتفق عليه فرفض العمال استلام اجورهم فاين يا مصلحة العمل مكتبك بالاسكندرية ؟ واين قوانينك ؟ اجعلت لتطبق على العمال وحدهم؟. هذه حادثة واحدة يتكرر حدوث مثلها وفيها جميعا افتئات على حقوق العمال — نحن نطالب باتخاذ الاجراءات اللازمة وانصاف هؤلاء المغبونين..

تسريح العمال العراقيين ..

وتلقينا فى بريد العراق الشقيق نص البرقية التى ارسلها مئات العمال العراقيين إلى رئيس وزرائهم والتي يناشدون الحكومة فيها باتخاذ خطوات حاسمة فى امر العمال الذين استغنت عنهم السلطات البريطانية والذين ظلوا في خدمتها اكثر من اربعة اعوام لم ينالوا فيها اجازات اعتيادية او مرضية ، ولم ينل من توفي منهم تعويضا ولا من تعطل جزء من جسمه شيئا مقابل هذا التعطل.

ويقول هؤلاء العمال مخاطبين رئيس الوزراء « جئناكم بالنيابة عن ٦٠ ألف عامل عراقي منهم العاطلون ومنهم من ينتحر بطالة — راجين التوسط لدي الحليفة لاقرار وضمان حقوقنا المشروعة المنصوص عليها صراحة في قوانين العمل ».

ونحن نرجو ان تكون شكوى زملائنا العمال العراقيين في حيز مما نلاقيه شكوي العمال المصريين من إهمال

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري

رئيس التحرير : احمد رشدي صالح

سكرتير التحرير : أبو سيف يوسف

مطابع ... ص.ب ١٩٢٤ القاهرة

ضرورة وطنية عاجلة

بقلم
احمد رشدى صالح

اطلاق الحريات الديموقراطية

انتهت الجولة الاولى بين المعارضة ورئيس الوزراء فى البرلمان — حول حرية الصحافة — إلى أن رئيس الوزراء أمر برفع حصار البوليس الذى كان مضروباً على بعض الصحف — وقد ابتهج أنصار النظام الحاضر وصفقوا.. فهذه فرصة اخرى يستعينون بها أن يدلونا على أن صدقى « بطل ديموقراطى » سمح الطبع والنفس — وكذلك ابتهج الوفديون بعد أجبروا الحكومة على رفع الحصار عن صحافتهم. وأما نحن فلنا كلمة حول موقف الوزارة من كفاحنا الوطنى.

منع المظاهرات وتقييد الصحافة

نددنا على صفحات « الفجر الجديد » بمنع الحكومة للظاهرات.. وقلنا انها بهذا تجرد الشعب من احدى الأساليب الديموقراطية فى مناضلة الاستعمار — وهاجمنا تحريم الوزارة لنشر أنباء اضرابات الطلبة باعتبار ان هذا التحريم امتداد لسياسة استعمارية مرسومة تستهدف عزل أكثر العناصر ثورية عن الحركة الوطنية وهذه العناصر هى العمال والطلبة — وقلنا ان هذا الاجراء تجريد لشعبنا من قوة نضالية هو فى أشد الحاجة اليها — وكشفنا فى الفجر الجديد كذلك مؤامرات الاستعمار والحكومة القائمة وتدابيرهما ضد اللجان الوطنية الشعبية — لجان الطلبة والعمال — وقلنا ان الحكومة تحطم صفوف الوطنيين المخلصين.. فتجرد شعبنا من طاقة كفاحية تلزمه حقاً فى نضاله ضد الاستعمار.. واليوم نرى الحكومة تحاسب فى البرلمان على انها ضربت نطاقاً من البوليس حول بعض الصحف المعارضة، فأقامت رقابة عرفية لا يقرها الدستور. وتصادر الصحف المعارضة بمعدل عشرة مرات فى ١٢ يوماً — وترتكب اجراءات فاشية ضد الصحافة — فيحرق البوليس ١٦ الف نسخة من المصرى — وتجبر بعض الصحف على طمس التأييدات الموالية للوفد — ترتكب هذا كله، ثم يقول رئيس الوزراء « تعمل الحكومة منذ وليت الحكم على كفالة حرية الرأى وهى تبيح لكل انسان حق التعبير بحرية تامة عن أفكاره وآرائه »

وموقف رئيس الوزراء فى موقفه من حرية الصحافة التى يصادرها بالفعل، ويحلها بالقول هو بعينه موقفه من كفاحنا الوطنى الذى يعلن انه فى الصف الأول، وهو موقفه بعينه من (العدالة الاجتماعية) التى يؤيدها كلاماً، فينشىء لجنة حكومية لمقاومة الفقر والجهل والمرض — ويمسخها بالفعل — اذ يلغى الضرائب التصاعدية — ويضع الخطط لالغاء الضرائب الاستثنائية تخفيفاً عن التجار ويقيم تنفيذها على عقد قرض يموله هو ومن فى طبقته، بدل أن يفرض ضرائب تصاعدية عليه وعلى أصحاب الثروات الضخمة — فموقف الحكومة اذن من حرية الصحافة ومن العدالة الاجتماعية ومن نضالنا الوطنى موقف واحد هو ضدها جميعاً

فزع الحكومة من الحركة الوطنية

ولعلنا ان نعمق هذه الملاحظة متى ذكرنا السبب فى محاربة الحكومة للحركة الوطنية راجع إلى خوفها من مضمونها — والسبب فى محاربتها لحرية الصحافة هو خوفها من مضمون ماتقوله هذه الصحافة، ومن تفاعلها مع الحركة الوطنية — قال رئيس الوزراء لأعضاء الشيوخ « لعلكم تذكرون انها (أى ثورة ١٩١٩) كانت حركة اجماعية عمت البلاد من أقصاها إلى أقصاها اشترك فيها الأفراد والجماعات والهيئات كما ضمت الصغير والكبير والغنى والفقير بحيث انه لم يكن فى ذلك الحين مايدعو إلى اتخاذ اجراءات كالتى تدعو الحالة اليها الآن ولا أقول قد تدعو بل يجب أن تدعو الحالة اليها الآن ».

يصور رئيس الوزراء بهذا الكلام الحركة الوطنية الحاضرة على انها « أقل » من حركة ١٩١٩.... لماذا؟ لأن جميع الأفراد والهيئات اشتركوا فى الثانية! ولأن بعض أفراد الشعب (وهم الذين سماهم صدقى باشا ذات مرة بغير المسئولين) هم عماد حركتنا الراهنة — وأما نحن فنقول أن انعزال بعض الهيئات والأفراد — أو قل بعض الطبقات — عن الكفاح الحالى ضد الاستعمار هو السبب فى ان هذا الكفاح أعمق وأقوى أثراً على تاريخنا — اليوم تتخلص الحركة الوطنية من توجيه البورجوازية فيفزع بعض فئاتها التى تمثلها الحكومة الراهنة!! واللوم على من لم يشترك فى النضال ضد الاستعمار — لا على من قام بمسئوليته الوطنية — وان هذا الفزع من الحركة الوطنية هو الذى دعا الحكومة إلى السعى إلى انجاح المفاوضات مع الاستعمار — انجاحها على الأساس القائم المنافى للديموقراطية المجرد من تأييد الجماهير الشعبية — وهو السبب فى تكاتف العناصر الرجعية مع الحكومة القائمة على انجاح هذه المفاوضات التى يرى رئيس الوزراء انه « من الاجرام أن يقوم أحد مهما كان شأنه لعرقلة هذا المجهود الكبير » وترى هذه العناصر على لسان رئيسها « ان هذا المجهود الكبير هو الذى ننتظر أن يؤتى أثره منذ سبعين سنة خلت وهو جلاء الجنود الأجنبية

—٣—

حرية الصحافة ضرورة وطنية

ترى الحكومة والعناصر التي تؤيدها ان الحركة الوطنية القائمة ليست جديرة بأن تترك لها حريات التعبير والنشر — لأنهم لم يشتركوا فيها — ويرون ان هذه الحركة ليست طريقنا إلى الجلاء — وانما الطريق هو أن تفاوض هي الاستعمار — وان مفاوضتها هذه هي العمل التاريخي الذى ينتظره شعبنا امنذ سبعين عاماً — وهذه العناصر بسياستها انما تناهض مسير شعبنا إلى حرياته . . .

إذ جوهر النضال ضد الاستعمار جوهر ديموقراطي فلا استقلال عن طريق الأساليب الفاشية — كبت الأفواه ، وحرق الصحف ، وتحطيم النقابات . .

ولا استقلال على يد عشرة أو خمسة عشر مفاوض مهما عظموا وانما الجماهير الشعبية وعلى رأسها العمال والمثقفون الأحرار هم الذين سيحققون الاستقلال — وطريقهم إلى هذا أن يمارسوا حق التعبير عن آرائهم وحق الاجتماع وحق مناقشة الحكومة سياستها . لقد قال صدقى انه منع المظاهرات لغاية يعرفها «المسئولون» .

ونحن نقول ان هذه الغاية باطلة بالنسبة لشعبنا مادام المسئولون منفردين دونه بتعرفها وتقديرها ولصدقى باشا أن يقول ما يشاء لأنه لا يمثل جمهرة مواطنينا .

وأما نحن ، فنطالب بأن تحترم ارادة شعبنا ، لأنه وحده القوة التى ستجلي الاستعمار ، وان طريقه واضح — اعطاؤه حقوقه الديموقراطية التى يستطيع

أيها الشعب

أيها الشعب كيف تظمى وهذا
منهل الري ثائر من معينك
يجرع الظلم شهده فى أمان
وهي صاب كؤوسه فى يمينك
حطم الكأس في إباء وعز
واحذر الدمع أن يرى فى جفونك
الظلوم الظلوم من راح يحتو
قطرات تحدرت من جبينك

أيها الشعب كنت طفلا غريرا
سامه الذل والهوان عداته
قد سقوه الخنوع وهو مرير
وغذوه الخضوع فيه مماته
وتمنوا لو سخروه الليالى
كقطيع قد سخرته رعاته
لا لعمري بل لاعدمتك حرا
يطلب الموت كي تعز حياته
قد بلغت الرشاد فانهض وثابر
صادق العزم ماتلين قناته

أيها الشعب والحياة كفاح
كيف تبغي عن الجهاد مضيا
ذي يدي فالجهاد عز ونبل
انما المجد والعلا في يديا
ايه يا شعب كيف تنسى حقوقا
ظالها الجور ثم لم يبق شيا
آن يا شعب أن تعيش كريما
أو تموت الغداة حراً أبيا
حطم القيد والسلاسل واترك
من صدى النصر في الحياة دويا

ع . ع
كلية اللغة

خلالها أن يناهض الاستعمار — اعطاؤه حرية الاجتماع والنشر فهى أوليات الحياة الديموقراطية — الاعتماد عليه كأساس لمفاوضة المستعمر أو مقاومته .

ونحن نتساءل : — لماذا تخاف الحكومة من الصحافة الحرة — ولماذا تخاف من اجتماعات الجماهير الشعبية ؟ ولماذا تخاف من نشر أنباء الطلبة والعمال اللهم ان لا أن تكون مقبلة على تفاهم لا نرضاه وعلى اتفاقات لا نقبلها !

ان الضرورة الوطنية المباشرة ونحن نجوز هذه المرحلة الدقيقة الحاسمة هي اطلاق الحريات الديموقراطيه للشعب وأولاها حرية الاجتماع والنشر يجب أن لا تكون حرية الصحافة موضعا للمساومة !

فاطلاقها الان ضرورة وطنية عاملة !

ومقاومتها وتقييدها خدمة كبرى مباشرة للاستعمار .

إلى أصدقاء الفجر الجديد

تجوز الفجر الجديد أزمة مالية حادة فقد أصبحت الآن امام امرين إما ان تتغلب عليها فتظل تصدر فى نفس الحجم وبنفس العدد وإما ان تعجز فتخفض الحجم وعدد المطبوع . وأنتم أيها الزملاء — أيدتم الفجر الجديد وما تزالون فأصبح أسبوعيا بعد ان كان نصف شهرى وتضاعف عدد الموزع منه وزخر بالموضوعات التى ساهمتم مشكورين فى الكثير منها .

واليوم نواجه معكم هذه الازمة ولا بد لنا من ان نجوزها ظافرين . وسوف نستطيع ذلك بتأييد الأصدقاء وعندما نغطى بقية التكاليف حتى تظل الفجر الجديد تبلغ من يحتاجها وتظل تنطق بجهادكم وتستهدف حريات شعبنا

أيها الزملاء

ابعثوا إلى الادارة بتبرعاتكم . . . خفضوا مصروفاتكم الكمالية وابنوا بقروشكم وجنيهاتكم صحيفتكم التى تؤمنون بنضالها — ادعوا أصدقاءكم إلى التبرع — سيروا معنا صفاً تتغلب على هذه الازمة المالية الحادة

هل يستطيع صدقى باشا

ان يحررنا من الجهل والفقر والمرض؟

صرح صدقى باشا — عندما تولى رياسة الوزارة — ان من أهدافها رفع مستوى عامة الشعب ومحاربة « المرض والفقر والجهل » وقد أضاف إلى ذلك قوله ان آخرين عديدين قد هدفوا إلى ذات الغرض ولكن بدون نية حقيقية إلى تحقيقه ، أما هذه المرة فليس تصريحه فى سبيل الدعاية ، بل انه عاقد العزم كل العزم على تحقيق رفاهية الشعب . ولنا أن ننظر إلى هذا التصريح من ناحيتين الاولى ان الباشا ينوى حقاً محاربة « الفقر والمرض والجهل » والثانية ان قول الباشا دعاية رغم انكاره ذلك ، ولكن دعاية فى مستوى أرقى ، ومما يجعله دعاية فى مستوى أرقى هو انكاره عينه بأنه دعاية . . . . ونستطيع — فى هذه الحالة — أن نطلق على هذا النوع من الدعاية الراقية اسم (الديماجوجية) على الطراز النازى ولنفرض أولا أحسن الفروض ثم نتفقد امكانيات الوزارة فى تحقيق رغبتها السامية

« المرض والفقر والجهل » ظواهر اجتماعية

وعندما نقول « ظواهر اجتماعية » نعنى انها ناتجة عن أوضاع اجتماعية معينة وملازمة لها ، وتحدد هذه الأوضاع كيان الأفراد الذين يكونون المجتمع من حيث صحتهم ومستواهم المادى والثقافى . اذن فلا يمكن أن نذكر كلمة « مرض » أو « فقر » إلا إذا وضعنا نصب أعيننا الأوضاع الاجتماعية التى تسبب هذه الظواهر وتلازمها . وإذا أرادت الحكومة الحالية محاربة « المرض والفقر والجهل » فيكون عليها أن « تحارب » تلك الأوضاع الاجتماعية الملازمة لها وبصرف النظر عن شخصية أعضاء الحكومة الحالية وارتياحهم كل الارتياح إلى الأوضاع الاجتماعية القائمة . وإذا قبلنا أيضاً مايقوله دعاة صدقى باشا — من ان ماضيه يجب أن لا يؤخذ فى الاعتبار للحكم عليه اليوم ، فلنواصل البحث فى امكانية الوزارة الصدقية فى تقييد وضع واحد من الأوضاع الاجتماعية العديدة التى تجتمع متداخلة حتى تعطى المجتمع المصرى كيانه الحاضر بما فيه من مرض وفقر وجهل ، ان تاريخ البشرية من يوم استطاع الانسان تسجيله لا يقدم لنا مثلا واحدا عن قيام زعيم واحد — أو وزارة واحدة — استطاعت أن تغير أى وضع اجتماعى ؛ فالافراد — مهما عظموا — لا يغيرون المجتمعات ولا يسيرون التاريخ — إذ أن الشعوب بكفاحها هى التى تقدم على التغييرات الاجتماعيــة وتنفيذها . ولا يعظم الزعيم — بعدد القوانين التى يسنها فى التشريع الاجتماعى — ولكن بدرجة تبلور التيارات الشعبية حوله ، وبقدر ما يمثل الطبقة الاجتماعية الناهضة — ولا سيما فى حركتها التحررية .

أما تلك التيارات الشعبية ، فهى تصدر عن المنظمات الشعبية مثل نقابات العمال والجمعيات التعاونية والثقافية والنوادى السياسية والجماعات الوطنية والصحافة المخلصة الخ — وليس الزعيم العظيم من ينسب إلى نفسه العظمة ويعرقل نشاط مثل هذه الهيئات ، بل هو الذى يطالب بمساعدتها وتوجيهها له وبتأييدها اياه . ومن ثم فالوزارة التى تحارب هذه المنظمات وتحد من نشاطها قائلة « اتركونا نعمل لخير الوطن » هى الوزارة التى لا تنوى فى الواقع عمل شىء من ذلك ، فان خير الوطن لا يمكن أن يتحقق الا على يد الشعب وخلال حركاته الجماهيرية . هذا — والنهضات الاجتماعية والوطنيــة تشهد بذلك : فلم يستطع نابليون وهو فى أوج مجده أن يمكث فى مصر ثلاث سنوات بالرغم من انحياز جانب كبير من حكام مصر اليه ، لان مقاومته جاءت حينذاك عن طريق الطبقة الناهضة والزعماء الذين اكتسبوا ثقة الشعب . وبالمثل لم ينجح المستعمر الألمانى والبريطانى واليابانى والهولندى فى اخضاع الشعبين اليوغوسلافى والاندونيسى بالرغم من تعاون اقطابها مع المستعمر ومقاومتهم ولكننا فى مصر نجد النقابات معطلة وزعماء العمال فى السجون والصحافة مكممة أو تكاد والاجتماعات محرمة ومع ذلك تحمل الصحف الصفراء من امثال اخبار اليوم من اعلان الحرب على الجهل والمرض والفقر ، واضعة هذه الظواهر الاجتماعيــة على قواعد مرتفعة كما لو كانت تماثيل لا تمت بشىء إلى حياتنا القومية والسياسية والاجتماعية — وان كانت هذه الصحف تحشدها وتسوقها بين صور ممثلات وممثلى هوليود . والحرب ضد المرض والفقر والجهل بهذه الطريقة التى يدعون اليها وبفصلها عن الكفاح ضد المستعمر وأعوانه انما يجعلها مجرد حرب ضد أشباح يوجهوننا اليها بدلا من الكفاح فى سبيل وطن حر مستقل تسوده الديموقراطية الحقيقية ورفاهية الشعب ، اساس وهدف كل اصلاح اجتماعى ونهضة وطنية

ولقد سلمنا من قبل بأنه لا ينبغى أن ندخل فى الاعتبار ماضى صدقى باشا للحكم على حاضره كما يقول دعاته . ولكننا لا ينبغى أن نغامر بحق شعبنا لانه اذا لم يكن لنا الحق فى مناقشة وزارة راحت تتصرف فى مصير الشعب بازاء المستعمر فعلى أى اساس نحدد موقفنا منها إذن ؟ ثم ما هى أفعال صدقى باشا التى قام بها من يوم أن تولى الوزارة والتى تدل على تخلصه من نياته الدكتاتورية الرجعية والتى تبرر اعطاء ثقتنا ؟ كان الاحرى به بدلا من اعلان الحرب على الفقر والجهل والمرض أن يستنكر سياسته عند ما كان المتصرف الوحيد فى شئون الوطن سنة ١٩٣٧ . وهذه السياسة قد استمر عليها بوسائله المحدودة فقد اتجه دائماً الى فصل الشعب والمنظمات الشعبية وعلى الاخص العمالية من ممارسة نشاطها فى سبيل تنمية الوعى السياسى والوعى الوطنى السليم أما تصريحه موضوع البحث فى هذا المقال فيظهر بجلاء انه ضرب من الدعاية على مستوى راق : وبعبارة أخرى هو ديماجوجية . واذا ربطنا هذه الديماجوجية الخاصة بالحركات الفاشية بظواهر ونشاط سياسى آخر لظهر لنا بجلاء الخطر السياسى والمذهب الطبقى الذى تسير عليه الوزارة الحالية .

ذلك ان الوزارة الحالية قد عزمت على دخول المفاوضات ومحاربة « المرض والجهل والفقر » دون ان تشترك أقل الأحزاب البورجوازية بعداً عن الشعب وهو — الوفد — وقد نجحت فى إبعاد الوفد عن المفاوضات بدعوته إلى الاشتراك فى وفد المفاوضات بنفس الطريقة الديماجوجية التى استعملتها فى اعلان

— ٥ —

الحرب على « الجهل والمرض والفقر » وهى لاتستطيع أن تفيدذرة من الاوضاع الاجتماعية المسببة لهذه الامراض بل على العكس سوف تكافح من أجل توطيد هذه الاوضاع ليفيد أعوان الحكومة من قيامها . ثم ان أسلوبها الدماجوجى يظهر واضحاً أيضاً عندما تعمل على تحطيم لجنة الطلبة والعمال بخلق لجنة تبدو فى الظاهر اكثر وطنية وهي « اللجنة القومية » التى تبعد كل البعد فى الواقع عن القوميـــة . وتسخر صحفها لتعلن عن قرض يخصص لمحاربة « المرض والفقر والجهل » وتقرر هذا فى الوقت الذى تقرر فيه إلغاء ضرائب الارباح الاستثنائية . وتشجع وتتقرب من الاحزاب الفاشية فى حين انها تعمل على نقل المصانع من شبرا الخيمة وتشتت العمال المركزين إلى مختلف انحاء القطر حتى لاينتج عن تجمعهم قوة شعبية فعالة .

وإذا كانت كلمة ديماجوجيـة غريبة عن اللغة العربية وتحتاج إلى تعريف وإذا كان خير تعريف هو ضرب أمثلة عن الكلمة المراد تعريفها - فان سياسة الحكومة الحاليـة من حيث دعاياتها وعملها بعكس ماتدعو إليـه : تعد هى الديماجوجية عينها .

فإذن :

١ — ان الجهل والمرض والفقر ظواهر صادرة عن وضع اجتماعي معين ولا يمكن حلها بعيداً عن مشاكلنا القومية .

٢ — ان الوزارة الحاضرة وأعوانها من جهة والاستعمار البريطاني من جهـة اخرى عنصران أساسيان من العناصر المكونة لهـذه الاوضاع . وإذا اراد صدقي باشا ان يحارب هذه الاوضاع فمعنى ذلك انه يحارب نفسـه . وإذا عمل صدقي باشا على خلع الاستعمار البريطاني فكأنه يعمل على خلع عنصر اساسي فى الوضع الذي يمكن من بقائه فى مكانه .

٣ — ان تحرر الشعب المصرى من الفقر والجهل والمرض ملازم لتحرره من المستعمر الاجنبي وأعوانه فى مصر ؛ وهذا خلال حركة شعبية وطنية فى الشكل وديموقراطية حقيقية فى الجوهر أساسها الطبقات الاجتماعية الناهضة فى المرحلة التاريخيـة الحالية .

ألا ان تحرر الشعب المصرى هو عمـل الشعب المصري ذاته .

ابراهيم الكاشف

—٦—

مندوب حكومة الاتحاد الوطنى البولندي في مصر

كان مندوب الفجر الجديد واحداً من المدعوين الى المفوضية البولونية بالقاهرة لمقابلة القائم بأعمال المفوضية الجديد — وقد بدأ القائم بأعمال المفوضية حديثه بأن قال : « أود فى هذه الفرصة التى اجتمع فيها بممثلى الصحافة لأول مرة أن أتحدث فى كلمات موجزة عن تطور العلاقات بين مصر وبولندة بعد أن وضعت الحرب أوزارها — فى خريف ١٩٤٥ قطعت حكومة جلالة الملك فاروق علاقاتها مع حكومة المهاجرين البولنديين فى لندن واتفقت مع حكومة الاتحاد الوطنى البولندى على تبادل الممثلين الدبلوماسيين . وبصفتى ممثلا لحكومة الاتحاد الوطنى أبادر الى شكر السلطات المصرية على الاستقبال الودى الذى قوبلت به كما اشكر مصر على كرم ضيافتها نحو البولنديين الذين أوجدتهم هذه الظروف فى هذه البلاد » ، وقال أيضاً « وتقدر حكومة الاتحاد الوطنى ضرورة تعاون جميع البولنديين الذين خاضوا غمار هـــذه الحرب فى أقصى ميادين القتال وتعرب الحكومة البولندية عن استعدادها أن تكفل العمل والأمن لجميع البولنديين ذوى النية الحسنة » .. وعقب انتهائه من بيانه أجاب سعادته على عدد من اسئلة الصحافيين نقتطف منها ما يلى :

ليست هناك جبهتان : سأل مندوب (أخبار اليوم) « هل يميل الرأى العام البولندي الى روسيا ام إلى بريطانيا؟ » فاستوضحه القائم باعمال المفوضية — فقال (مبعوث اخبار اليوم) — « هناك جبهتان في العالم : الجبهة السلافية والثانية السكسونية » ، فرد القائم بالأعمال ساخرا فى هدوء : « أما أنا فلم تتحقق هذه الأنباء لدى — وانى كسياسى لا استطيع الحديث الا عن الحقائق » .

الأقلية اليهودية : وسأله مندوب الفجر الجديد ما هو موقف الأقلية اليهودية الآن وما حالة اليهود فى ظل النظام الجديد فقال سعادته « يكاد اليهود الآن أن لا يكونوا أقلية وطنية — لقد كانوا أقلية وطنية قبل دخول الفاشيين الالمان — إذ كان عددهم ٣ مليون — وأما الآن فقد انخفض عددهم الى ١٠٠ الف فقط — وذلك للمذابح الوحشية التى نظمها الاستعمار الفاشى » .

الجيش البولنـدى فى مصر : وسأله مندوب الفجر الجديد « عن علاقة الجيش البولندى فى مصر بحكومة الاتحاد الوطنى » . فقال سعادته ان الجيوش البولندية هى التى تخضع لحكومة الاتحاد الوطنى واما تلك الجيوش الموجودة فى مصر وايطاليا وبريطانيا فليست لها صفة دولية ولا قانونية — وان الكثيرين من المجندين يأتون الى المفوضية البولندية يودون أن يعودوا الى بلادهم — ونحن لا نجبر احداً على شىء ولا نمنع انسانا مخلصا من العودة إلى بلاده » .

وكانت احدى البولنديات من موظفى المفوضية قد شرحت لمندوب الفجر الجديد حالة هؤلاء الجنود الموجودين فى مصر — فقالت ان الانجليز يمنعونهم من العودة إلى بلادهم ويخضعونهم اخضاعا لقيادة جنرال آندرز — وهى قيادة فاشية — ويعتقلون كل من يجىء الينا طالبا العودة إلى بلاده — أى ان الانجليز يحاربون حكومة الاتحاد الوطنى ما استطاعوا

الاصلاح الزراعى : وسأل مندوب الفجر الجديد سعادة القائم بالاعمال عن الاصلاحات الزراعية التى تطبق الآن فى بولنده فى ظل النظام الديموقراطى القائم فقال : « ان حكومة الاتحاد تأخذ ببعض القوانين الصادرة فى سنوات ١٩٢٠ ، ١٩٢١ والتى لم تنفذ إذ ذاك لوقوف الحكومات الرجعية فى وجهها - وهذه الاصلاحات لا تمس الملكيات الصغيرة حتى ٥٠ هكتارا واما ما هو اكثر من هذا فيعاد توزيعه » .

جهاد

العلاقات المصرية البريطانية

تنشر جريدة « الديلي ووركر » بالتعاون مع « ماركس هاوس » تعليقاً نصف شهري على الحوادث الجارية في العالم – وتقصد هذه التعليقات اعطاء الخطوط العامة عن الموضوع المثار – ولقد كانت الحلقة الاخيرة من هـذه التعليقات خاصة بمصر ولذا رأينا ان ننقلها كاملة إلى قراء الفجر الجديد – فهي كلمة طليعة الشعب البريطاني – كلمة مخلصة لا تشوبها ضغينة استعمارية ولا طمع استغلالي – انها كلمة العناصر الواعية من الشعب البريطاني

« الفجر الجديد »

تقول الأنباء الواردة في الأسابيع الاخيرة من مصر بوقوع مصادمات عدة بين الجنود البريطانية والمتظاهرين في الاسكندرية والقاهرة وبضعة – من المدن الاخرى – وبعد حوادث ٢١ فبراير ارسلت الحكومة البريطانية مذكرة غاية في الشدة الى الحكومة المصرية تحملها فيها مسئولية ما حدث وتطالب بتعويضات واجراء تحقيق كامل ومعاقبة المعتدين – وارفقت هذه المطالب القاسية بتهديدات شديدة هي ان مطالب الحكومة المصرية (وهي اجراء المفاوضات) لن يلتفت اليها ما لم يرد الامن الى نصابه وفي حالة نشوب اضطرابات أخرى فستتبع الجيوش البريطانية الأوامر التي لدى السلطات المسئولة في مصر وستتخذ خطوات لحماية الممتلكات البريطانية فما – وراء هذه الاخبار؟ وما الذي احدث هذا الجفاء في العلاقات المصرية البريطانية؟ وما هي مطالب مصر من بريطانيا؟ وما هو موقف حكومة العمال البريطانية من هذه المطالب؟

ما الذي يطالب به الشعب المصري؟

ليس من شك أن هناك مطالبة قوية لتنفيذ برنامج اصلاحات اجتماعية وديموقراطية في مصر – ولكننا معنيون في هـذه الكلمة بمطالب مصر التي تمس مكانتها كأمة وتؤثر بشكل مباشر في العلاقات بين مصر وبريطانيا وعليه فهذه المطالب نلخصها فيما يلي: –

١ – سحب الجيوش البريطانية والاجنبية من مصر والسودان – ٢ – الاستغناء عن كل الموظفين الاجانب – ومعظمهم بريطانيون – الموجودين في الادارة والجيش والبوليس – ٣ – الغاء المحالفة البريطانية الانجليزية القائمة (وهي التي عقدت في ١٩٣٦) – ٤ – استقلال وادي النيل واقامة اتحاد بين مصر والسودان

المثقفون يؤيدون مواطنيهم العمال في مطالبهم الديموقراطية

كان للاجراءات الشاذة التي اتخذتها قوات الطغيان بازاء عمال المصانع وتشريد العمال أعمق الأثر في أوساط المثقفين الاحرار. وقد وصلتنا رسائل تدور حول هذه التصرفات المنافية لأبسط قواعد الديموقراطية نلخص منها كلمة بعث بها الزميل حسين ابراهيم الغمري الطالب بكلية الهندسة جاء فيها:

« إننا نحن طلبة الجامعة نؤيد اخواننا العمال في مطالبهم العادلة الحالية بسرعة البت في هذه المسألة وايجاد حل ديموقراطي يحقق صالح الأغلبية ويمنع تكرار المأساة. كما نطالب أيضاً بالتصريح لمختلف طوائف العمال في جميع أنحاء القطر بتكوين اتحاد لهم يطالب بحقوقهم كطبقة لها كيانها ويدافع عنها أمام الحكومات الاستغلالية المتغطرسة ويخول لكل عامل الحق في ممارسة الحقوق التي يخولها له المجتمع.

أيها العمال إن مطالبكم عادلة طالبوا بها ووراءكم من يشارككم الجهاد في سبيل الديموقراطية سياسة واقتصادية واجتماعية.»

ما هو موقف الحكومة البريطانية من هذه المطالب؟

إلى الآن لم تصدر حكومة العمال خطة واضحة بشأن مسألة مصر – وقد بدا بعض الخوف من ان يكون معنى هذا الاستمرار في سياسة المحافظين غير ان مستر بيفن أبدى في كثير من المناسبات استعداد حكومة العمال للدخول في مفاوضات مع مصر – لعقد محالفة بين الفريقين وقال مستر بيفن ان مصر ستدخل المفاوضات على قدم التساوي مع بريطانيا – بيد ان هذه المفاوضات لا تعني شيئاً إذ هي منصوص عليها شكليا في معاهدة ١٩٣٦ – وهذه المساواة الشكلية تخفي وراءها ان مصر لا سيادة لها في معاملاتها مع بريطانيا – ثم ان الشعب المصري يخشى ان تعامله حكومة العمال القائمة بمثل ما عاملته، حكومة ماكدونالد في ١٩٢٤ و١٩٢٩ وهي التي تابعت سياسة المحافظين

هل تقدمت مصر تحت الحكم البريطاني؟

يستطيع أي انجليزي عادي يزور مصر أن يلاحظ الفقر المدقع الذي يعيش في كنفه السكان. وتنتشر كذلك الأمية انتشاراً واسعاً في البلاد تبلغ ٧٠ ٪ في البلاد كلها وتزيد عن ٨٠ ٪ في القرى.

أما حالة الصحة العامة فسيئة أشد السوء. فمن بين كل عشرة أفراد يثبت الكشف أن تسعة منهم مصابون بالرمد. كما ثبت ان ثلاثة من بين كل أربعة أشخاص مصابون بأمراض معوية مزمنة نتيجة للطفيليات التي تنتقل اليهم مع الماء غير النقي الذي يجرعونه. والخدمات الصحية التي تبذلها الحكومة غير متناسبة مع هذه الحال السيئة.

والفلاحون الذين لا يملكون أرضاً ومن يملك منهم مساحات ضئيلة منها ومن أولئك وهؤلاء تتألف أغلبية السكان انما يعيشون تحت نظام شبه اقطاعي يسوده الفقر المدقع.

وحال عمال المدن تقدر بأنها توازي

(البقية على ص ١٩)

اشتراكية سرائيه ليون بلوم والفاشية الجـــــــــديدة

توشك لجنة الدستور فى الجمعية التأسيسية الوطنية فى فرنسا أن تنتهى من عملها ، وهو وضع دستور جديد للجمهورية الفرنسية الرابعة ويهمنا بهذه المناسبة أن نقدم لقرائنا المعلومات التالية عن موقف الاحزاب الثلاثة التى تشترك الآن فى وضع هذا الدستور .

تتكون اللجنة التى أنيط بها وضع الدستور الفرنسى الجـــديد من أربعين عضواً انتخبتهم الجمعية التأسيسية ، ولكن بتكوينها هذا تعكس بدقة اللون السياسى الذى يسود الجمعية . ذلك أن الاشتراكيين والشيوعيين ــ اذا صوتوا معا ــ كانت لهم الأغلبية . وبالمثل اذا صوت الاشتراكيون مع حزب الحركة الجمهورية الشعبية (وهو الذى كان يعرف بحزب ديجول الكاثوليكى) كانت لهم الأغلبية أيضاً ، وعلى الأخص اذا انضم لهم بقايا الأحزاب اليمينية ، وهو ما يحدث غالباً . وعلى هذا فالاشتراكيون يجلسون فى مركـــز الأرجوحة ، وهم لهذا لا يرضون عن حالهم وتدل الدلائل على أنهم سينحدرون قريباً إلى حيث يجلس حزب الحركة الجمهورية الشعبية فينضمون اليه نهائياً

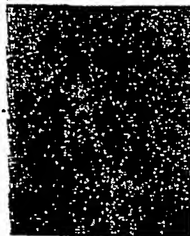
وأول انحراف للاشتراكية كان فى اقتراح أبده الاشتراكيون وحزب الحركة الجمهورية يرمى إلى أن تقوم الدولة بالدعاية الانتخابية للأحزاب ، وتسيطر على هذه الدعاية . وقد عارض الشيوعيون هـــذا الاقتراح ولكنهم هزموا . ثم تقدم الاشتراكيون باقتراح آخر يهدف إلى أن تؤلف هيئة من رجالات الدولة ، مستقلة عن الهيئة التشريعية ، تكون مهمتها فحص أوراق ومستندات ممثلى الشعب . وقد أيد حزب الحركة الجمهورية هـــذا الاقتراح فتقرر الأخذ به رغم معارضة قوية من جانب الشيوعيين

وقد عارض الشيوعيون أيضاً مادة من مواد الدستور المقترح ترمى إلى اللجوء إلى استفتاء الشعب فى المسائل الدستورية . ومرة ثالثة فاز الاشتراكيون وحزب الحركة الجمهورية بالموافقة على هذه المادة ، بينما رفض اقتراح

تقدم به الشيوعيون لجعل ممثلى الشعب البرلمانيين عرضة لأن تستدعيهم دوائرهم عند الاقتضاء ، وتقدم الاشتراكيون بدلا منه باقتراح آخر ايدهم فيه حزب الحركة الجمهورية يقضى بأن يضمن الدستور النص على طرد أعضاء البرلمان الذين يفشلون فى القيام بتبعاتهم وطردهم من الأحزاب التى ينتمون اليها

ووفق أيضا على مبدأ التصويت الجبرى للناخبين ، بحيث يوقع جزاء مالى على من لا يستعملون حقهم فى الانتخاب ، رغم معارضة الشيوعيين لهذا الاقتراح

وأخيرا ــ وأهم من هذا كله ــ تقدم اندريه فيليب ــ عن الاشتراكيين ــ بما سمى « ميثاق الأحزاب » . وقد دارت حوله معركة هائلة ، سواء فى لجنة الدستور أو فى الصحف غير أن تحالف الاشتراكيين مع حزب الحركة الجمهورية الشعبية سهل الأخذ به . ولا أدل على رجعية حزب الحركة وضعف الاشتراكيين النظر من تقديم هذا الميثاق الذى سنحلله الآن .



يرمى الميثاق إلى اعطـــاء الأحزاب السياســـية مكانا دستوريا فى بنـــاء الدولة . ويعتقـــد الاشـــتراكيون وأصدقاؤهم ان أهمية الأحزاب فى تسيير الدولة الديموقراطية الحديثة لا تقوم على درجة عالية من التنظيم ولا على مستوى يعتد به من الأمانة والرغبة فى العمل للصالح العـــام . ويقولون انه كما ان بعض الاحتكارات والمصارف قد أصبحت لا غنى عنها فى حياة الجماعة بحيث كان تأهليها واجبا ، كذلك أصبحت الأحزاب السياسية لا غنى عنها ، وصار من الضرورى ـ كما يقول ليون بلوم ، ان تنظم نفسها فى اكثر دقة وتركيزا ، بحيث تندمج فى التكوين الدستورى الجديد .

ويضيف الاشتراكيون إلى ذلك أنه لكى تتجنب المعايب المالية التى حدثت فى الماضى ، فقد وجب أن تخضع حسابات الأحزاب السياسية لتفتيش تقوم به الدولة

ويرمى الميثاق إلى النص فى الدستور على ما يلى : ــ (١) مبدأ تعـــدد الأحزاب (٢) تأييد الأحزاب جميعاً لوثيقة اعلان حقوق الانسان (٣) التنظيم الديموقراطى للأحزاب (٤) نشر حســابات الأحزاب وإخضاعها للتفتيش

ولا يبدو أن الاشتراكيين يرون فى هذا الميثاق أدنى خطر على الديموقراطية . ويوما بعد يوم يرتدى ليون بلوم المسوح وينصب نفسه كاهنا أكبر للشيوعية « الحقيقية » فيبشر الناس فى صحفه بأن الاشتراكية تبنى الآن أمام أعينهم ، وان تأهيل بنك فرنسا جزء من هذا البناء ، وانهم يسيرون إلى أحسن الأحوال فى أحسن العوالم . فلماذا لا يصنعون دستوراً يحمى أحزاب الطبقات العاملة تحت ظروف اشتراكية ، وان كانت أحزاب اليمين تسير الدفة ؟

غير اننا اذا اخضعنا هـــذه المقترحات إلى

جانب الاتهامات التي توجه باستمرار إلى الحزب الشيوعي ، وجدناها تختلف تماما عن المظهر البريء الذي تظهر به . فمبدأ تعدد الأحزاب مقصود به الهجوم على ديكتاتورية البروليتاريا . والتنظيم الديموقراطي للاحزاب تأييد لما يتشدق به خصوم الحزب الشيوعي من انه حزب استبدادي . وتفتيش حسابات الاحزاب ، ترديد لدعوى « ذهب موسكو » الذي يؤيد الحزب الشيوعي . وهكذا يتضح أن الميثاق ما هو الا مناورة ضد الشيوعيين . ويجب أن نذكر دائما أن هذه الاقتراحات يراد النص عليها في الدستور

ولكن ما هي أخطار هذه المقترحات ؟ أولا ليس بين سيطرة الدولة على الأحزاب وسيطرتها على النقابات والمنظمات الديموقراطية الأخرى الا خطوة واحدة . ويستطيع المرء بسهولة أن يتخيل قيام إحدى الحكومات الرجعية بعرض « ميثاق للنقابات » تطلب فيه تحديد مركزها في جسم الدولة

وأمام هذه الغفلة الشائنة التي تنتاب الإشتراكيين ، لا يدهش المرء لأنهم لا يستطيعون تبين البوليس السياسي السري الذي يمرح في فرنسا ، ولا نفوذ فيشي في الجيش ، ولا النزعة الجزويتية الرجعية في أصدقائهم من حزب الحركة الجمهورية . ولا خرافة « الرجل العظيم » التي كانت تبنى حول شخص ديجول . وهم لم يتبينوا كل هذا لأن عينيهم يملؤها حلم ليون بلوم الوردي باشتراكيته النبيلة .

وليس هناك شك في ان حزب الحركة الجمهورية متحداً مع الاشتراكيين — وهو الاتحاد الذي أسمته الصحافة الشيوعية اتحاد الأوغاد والمغفلين — يعد العدة لإرساء دستور ذي مسحة كنسية وروح فاشية جديدة بحيث يشبه من قريب دستور سالازار في البرتغال . بل ان كاثوليك ديجول يتألبون بحلم متحد في النمط الذي وصل بموسوليني إلى الكمال . ولن تكون هذه المرة الاولى التي يمكن مثل هذا المجلس لأعدائه من أن يخنقوه غيرانه في هذه المرة سيتكون باسم الديموقراطية والحرية بل والاشتراكية ذاتها .

وهذه المقترحات « الديموقراطية » جميعاً تقوم تحت قيادة ليون بلوم الفكرية وبمعاونة جزويت حزب الحركة الجمهورية . واذا كان الجزويت لا يشكون في نتائجها ، فان لبلوم « كماركسي » أن يسأل نفسه كيف تتعارض آراؤه في تطور الاشتراكية في فرنسا مع آراء ماركس ولينين في الدولة .

والواقع ان بلوم يرسم الخطط ليضع عن عمد — وبمساعدة حزب الحركة الجمهورية — الأحزاب الديموقراطية تحت رحمة الدولة التي يعتقد انها بسبيل أن تصبح اشتراكية لمجرد أن صناعة الطباعة وخمسة مصارف قد تم تأميلها.

تدخل الدولة في الدعاية الحزبية ...
هل تعتبر الدولة الدعاية السياسية التي تقوم بها الكنيسة والصحافة الرأسمالية داخلة في نطاق اختصاصها ؟

تدخل الدولة في حياة الأحزاب الداخلية . ما أسهل أن يتخذ هذا ذريعة للتدخل في شؤون الشيوعيين واعتبارهم خارجين على القانون ! سيطرة الدولة — وليس سيطرة البرلمان — على أوراق ممثلي الشعب البرلمانيين — ما أسهل أن يستغل هذا لمحاربة الديموقراطية بشتى الوسائل . ليس المرء محتاجاً لكبير ذكاء ليستطيع تبين ما يفيده الرجعيون من هذه الأسلحة . .

وحتى المادة التي تنص على وجوب اتباع الأحزاب لوثيقة اعلان حقوق الانسان ليست بالبراءة التي تظهر بها . وقد أوضح الشيوعيون انه لو كان المنادون بها مخلصين حقاً لطالبوا بأن تخضع كل المنظمات — وليس الأحزاب السياسية فقط — لمبادئ وثائق ١٧٨٩ ، ١٧٩٣ الديموقراطية غير انه يخشى أن يقوم الاشتراكيون وجزويت الحركة الجمهورية بانشاء وثيقة اخرى لاعلان حقوق الانسان

ولقد قال اندريه فيليب ان الميثاق لو تم فسيقوم على تنفيذه أما الهيئة القضائية أو رئيس الجمعية التأسيسية أو جماعة من مندوبي الأحزاب ويرى الشيوعيون في هذا شبح المحكمة العليا التي تعاونت مرة في المئة مع بيتان والتي لم تكن تمس بعد سقوطه . أو يرون فيه تهديداً بقيام هيئة برلمانية تسيطر عليها أحزاب اليمين والكاثوليك الرجعيون من حزب الحركة الجمهورية وبعض الأعداء الألداء للشيوعيين من الحزب الاشتراكي . وتقوم هذه الهيئة باكراه الشيوعيين على أن يتبعوا المبادىء التي تنص عليها الوثيقة الجديدة لاعلان حقوق الانسان .

تقول صحيفة اندريه فيليب : « ليس من شك ان سيطرة الدولة على حياة الأحزاب الداخلية يمكن أن تؤدي إلى الجماعية الفاشية . ويكون من الغباء حقاً أن نعطي فاشية جديدة الوسائل القانونية لتربط أذرعتنا . لقد حدث هذا من قبل في ألمانيا وايطاليا حين استعمل الدكتاتوريون في تبلدين القوانين التي سنتها الديموقراطيات . »

ولانجلز في هذا الصدد ملاحظة هامة يقول فيها : « رأينا حديثاً ، ومنذ اشتغال بسمارك ببناء الدولة ، اشتراكية زائفة تبرز إلى الوجود ، وتنحط هناك وهناك إلى حد العبودية ، فتعلن ان كل عمليات التأميم — حتى التي يقوم بها بسمارك — هي الاشتراكية ولو ان تأميم صناعة الطباعة كان اجراء اشتراكياً حقاً لوجب أن نعد نابليون ومترنيخ من مؤسسي الاشتراكية »

وهكذا تدور معركة حامية بين تعاليم كارل ماركس الحقيقية ومن يتبعونها ، وبين « ماركسية » ليون بلوم وفوضى آرائه التي تجعله يتحد مع كاثوليك حزب الحركة الجمهورية ومن يسيطر عليهم من الفاتيكان

عن مجلة « نيو ماسيز »

— ٩ —

أين نقف من نضالنا الوطنى ؟

مقتبسة عن مقال
بقلم
ث. بربرس

يظن الكثيرون ان الحركة الوطنية فى مصر هى من شأن المصريين وحدهم — وان نضالنا ضد الاستعمار هو نضال الوطنيين المصريين لاغير — فيعزلون الجاليات الاجنبية كلها ويقعون فى نفس الحبالة التى ينشرها الاستعمار . اذ الواقع ان الاستعمار يريد أن يعزل هذه الجاليات وأن يقفوا ضدنا — فمرة يدعى انه يدافع عن مصالحها ومرة اخرى يتحدث باسمها — فى حين ان هذه الجاليات ليست كلها معه قلباً وقالباً — هناك كبار المولين والمستغلين وهؤلاء يقفون فى معزل عن النضال الوطنى — ولكن هناك جماهير من العمال وصغار التجار والوطنيين الاجانب — بيننا وبينهم صلات كفاحية ضد الطغيان — وقد عبر كاتب هذا المقال وهو مناضل يونانى معروف مقيم بمصر عن التيار الوطنى بين الجاليات الاجنبية فى مصر — ولقد حان الوقت ان نكتل الوطنيين الموجودين فى مصر — أجانب كانوا أم مصريين — للنضال ضد الاستعمار وأما كاتب هذا المقال فيعد واحداً من أعلام الشعر اليونانى المعاصر — جادت قريحته بقصائد غاية فى الروعة ، ولكنه لا يحصر جهوده فى الانتاج الادبى وحده وانما يقف قلمه للدفاع عن حقوق الشعب اليونانى — ويتولى اصدار جريدة « الين » التى عرفت بين اليونانيين المقيمين فى مصر بنزعاتها الديموقراطية السليمة — وهذه لمحة نقتبسها عن هذه الصحيفة الوطنية، لنضع بين يدى القراء والاصدقاء دليلا على ان نضال الشعوب ضد أعدائها ، متحد الاسباب.

ان الشعب اليونانى مضطهد معذب تدوسه أقدام الاستعمار البريطانى !!

وكذلك شعبنا الجائع العارى

وان صوت اليونانيين الاحرار لصوت مخلص عندما يهتف بسقوط الاستعمار البريطانى فى صوت سمعناه فى برقية هيئة « ايام » إلى النحاس باشا ونسمعه اليوم فى هذه الكلمة المتوثبة وطنية ووعياً ..

بين أيدينا مطبوع وزع منذ أيام قليلة ، مكتوب باللغة الفرنسية ويحمل العنوان الآتى : « نداء إلى ضيوفنا الأجانب » موقع عليه من السيدة هدى هانم شعراوى باسم « نساء مصر » . ومن بين ما تقرأ فى هذا النداء الحديث التالى .

« أننا نطلب من ضيوفنا الأوروبيين فى مصر ولنا بينهم أصدقاء مخلصون أعزاء ألا يدعوا أنفسهم طعمة للدعايات المغرضة التى يشنها أعداؤنا وللبيانات الخبيثة التى تذيعها السفارة البريطانية هادفة إلى التملص من تبعة الحوادث المحزنة التى وقعت فى هذه الأيام الأخيرة باتهام المتظاهرين بانهم بدءوا باستفزازهم »

« وانا نرجوهم أن يصدروا حكمهم على أساس احصاء عدد الموتى والجرحى لا على أساس الاخبار التى تذيعها بعض محطات الاذاعة الاجنبية والتى تحاول أن تشوه المعنى الذى

تنطوى عليه حركتنا الوطنية وتظهرها فى صورة التعصب القومى والدينى لتبرير احتلالها غير الشرعى لمصر بالقوات البريطانية »

ويضيف النداء فيما بعد ذلك :

« فهل لنا أن نأمل أن صوت أوروبا سينضم إلى صوتنا لاسماع السلطات البريطانية الخ .. »

هذا النداء موجه الينا بشكل مباشر ، فمن هم « ضيوف مصر » اذا لم يكونوا اليونانيين ؟ فالأوروبيون الآخرون يملكون فى البلاد بنوكا كثيرة ومؤسسات صناعية وتجارية عديدة واحتكارات وامتيازات اقتصادية ضخمة وفى اختصار قوة اقتصادية كبيرة لا تستغل البلاد . ولهم أيضا مؤسسات اجتماعية عديدة ومدارس دينية و غير دينية ووسائل شتى يفرضون عن طريقها أنفسهم على البلاد تحت ستار « نشر المدنية » .

ولكن لا يوجد سوانا ، نحن اليونانيين ، يعيش موزعاً وسط الشعب المصرى ويضرب فى احيائه الشعبية وفى قراه ، مصالحنا مرتبطة بالديار المصرية وصراعنا يسير بجانب صراعه ونشاركه فى سرائه وضرائه . ونحن عشرات الالوف من العمال اليونانيين الذين ارتكزت اصولهم إلى هذه الأرض الطيبة وامتدت جذوعهم تستنشق هواءها حتى يطويها ترابها الطاهر . ذلك بان رؤوس الاموال التى لا هدف لها الا الاستغلال تأتى وتذهب حيث تجد الفريسة ولكن الكادحين المهاجرين يصطحبون حيثما حلوا كل كيانهم ووجدانهم وأملهم طول الحياة

ومن أجل هذا كان النداء الآنف الذكر يعنينا بشكل مباشر

وثمة أمر مؤلم بالرغم من كل ذلك ، ألا وهو أن صوت اليونانيين الذى ودت نساء مصر لو سمعته ، لم يرتفع بعد (إذا استثنينا بطبيعة الحال ، صوت هذه الجريدة ، وأمرها من تأييد الحركة المصرية للتحرر القومى أمر طبيعى مفهوم ...)

ماذا يحدث إذن ؟

انا نلمس فى هذه الحال احدى المشاكل المتكررة التى تواجه اليونانيين فى مصر ، هى مشكلة القيادة التى توجهه

وليس من شك فى أن جمهور اليونانيين الكبير فى مصر قد تتبع ، فى هذه الأيام ، مع كثير من الاعجاب والعطف وفى تضامن وثيق وثبة الأمة المصرية لاستخلاص حريتها التى تقدمها . وليس من شك أيضاً فى أن ألوف القلوب اليونانية قد اهتزت بالعطف حينما تطلعت إلى أعمال الشجاعة والبطولة والتضحية .

وهذا الاعجاب وتلك العاطفة وهذا الشعور ، من الذى ينطق بها؟ ومن الذى يقدر على أن يقولها قولة صدق مدوية ، باسم اليونانيين فى مصر ؟ ، أو بمعنى آخر من الذى عليه ان يقولها ؟ ومن الذى يجب أن يستجيب لهذا النداء من نساء مصر ؟ ومن الذى يجب أن يستجيب للشعب المصرى بأسره حينما يتطلع فى هذه الأيام إلى « ضيوفه الأجانب » وينتظر اجابة واضحة عن سؤال جلى دقيق : إلى أى جانب تنحازون؟ هل تقفون إلى جانب المحتل الأجنبى أم إلى جانبنا ؟

ونحن ، فى مصر ، نشعر بوجه عام باحدى مشاكلنا الحيوية . فاذا مابدأ انسان بهؤلاء « القادة » اليونانيين فى مصر ثم تابع الاستقراء حتى يصل إلى آخر عامل يونانى فى مصر ، لابد وأن يستنتج شيئا . أما مانستنتجه نحن فهو مايلى : إن من يسمون « بكبار أقطاب الجالية » فى مصر يمزون باختبار فى هذه الأيام . وسيكشفون عن حقيقتهم تبعاً للموقف الذى سيقفونه وتبعاً لما سيفعلونه وما يفصحون عنه فى هذه الأيام . هل هم يمثلون حقيقة الكتل الشعبية اليونانية فى مصر وهل يمثلون حقيقة مصلحة هذه الكتل وهل يحسنون التصرف نحو مصر والمصريين وهل تعنى دعايتهم الواسعة فى صحفهم المأجورة ، تلك الدعاية التى طالما تحدثت عن الصداقة المصرية اليونانية فى وقت السلم ، شيئاً وهل ينطوى على شىء أعمق من مجرد التسلية وقتل الوقت ...

اهالى لندن يحطمون اجتماعاً فاشيا

نظم بعض الفاشيين الانجليز اجتماعاً كان المزمع عقده فى قاعة البرت . وقد كان الدخول بموجب بطاقات . وعند ما بدأ الاجتماع لم يكن هناك سوى ... شخص . وتقدم الفاشى المعروف جون بيبن ليتكلم فى الميكروفون فقابله جمهور المستمعين بضجة هائلة فاضطر الى التوقف . وفى هذه اللحظة هجم جمهور كبير من الخارج على الاجتماع كان يقوده جندى فى ملابسه العسكرية فاقتحموا المنصة وحطموا الميكروفون وفر الفاشيون هاربين من وجه الاحرار الذين أخذوا ينشدون النشيد الدولى (الديلى وركر ١٤ مارس)

ثار العبيد ...

أأردتها (١) مجنونة عشواء   فتلقها مشبوبة شعواء
ثار العبيد فسر على أشلائهم   فلكم ملأت بلادهم أشلاء
ثار العبيد ، ولست أول سيد   سحق العبيد فسوده البهماء
شعب يريد وهمة شدت إلى   غاياتها الكبرى صباح مساء
هى همة شماء عارمة اللظى   هبت تواثب همة شلاء
هذى عزائمه التى حقرتها   تهمى عليك زعازعاً نكباء
هذى ارادته التى أهدرتها   تجرى على نوب القضاء قضاء
أعطيته فى كل يوم موعدا   أرعيت عهداً ؟ أو خفرت دماء
ماضر لو لم تلوه بوعوده   أو لم تكونوا فى الوغى خلفاء؟
عجباً فقيم دخلتها مسعورة   وأسلت حبات القلوب دماء ؟
فبما إذن خضنا كفاحاً واحداً   لتحطم الفاشية السوداء
أن الملايين الضحايا لم تكن   اكذوبة ... أو خدعة شمطاء
تلك الحقائق من دم ومرارة   كانت ، لكى يحيا الجميع سواء
لا كنت غولا بعد ما سفح الدما   خان الدماء ... واعتدى الشهداء
صيرت من فرح السلام فجيعة   نكراء ترزم ضجة ، وعواء
ذع السلام بما ادعيت .. وطالما   ذاب السلام لما اقترفت حياء
مزقت أحلام الشعوب بعالم   يجرى العلائق صحبة واخاء
خضبت ظفرك من دماء حرة   كانت لألوية السلام لواء
تمشى على ثبج الدماء مبددا   وتجر ذيلك فوقها خيلاء
يهنيك انك بعد نصر باهر   أقبلت تردى أمة عزلاء
كانت - وقد زعموا الحياة أخوة   رفافة تتنفس الصعداء
أرهقتها ستين عاماً .. كلما   خفت بلاياها . خلقت بلاء
يا أيها الاحرار منذا يومكم   كى تنشئوا دنياكم إنشاء
فتكتلوا .. وامضوا على أعرافها   هوجاء تدمدم لفحة وضياء
شرب الدخيل دم الشعوب رخيصة   ويموت فيها الكادحون ظماء
الشعب مغتصب الحقوق مشرد   وهو المنعم غبطة : وثراء
ياشعب لا تنس الذين تباعدوا   عما تريد .. وأشبعوك رثاء
شدوا بقافلة المغير ركابهم   يتنشقون رحيقها سعداء
شبعوا بما منح الغصوب فأترفوا   زدلا ، لذا أسماهم عظماء
وصموا نضال الكادحين بأنه   « شغب » وسموا ركبهم دهماء
المسلوك إلى عدوك عنوة   الخاسدوك - على صداك - الماء
أنضاء مهزولين فى كف العدا   قد صيروك - على الضنى - أنضاء
نعازهم أن يحكموا شعبا مشى   فيه الرمام .. وأمة عجفاء
هم سيف الاستعمار يشرعهم على   هام الشعوب اذا شمخن اباء
فاكشفهم ياشعب جهنك .. إنهم   لأمر أعداء الشعوب عداء
وتمض فى هذا الكفاح لغاية   رخصت لتدركها النفوس فداء

(١) يخاطب الاستعمار

« عبد الرحمن الشرقاوى »

في الهند مجاعة قاتلة اشد فتكا من المجاعة التي نشبت سنة ١٩٤٢ — وسبب هذه المجاعات المتكررة كامن في استنزاف الاستعمار وشركاته لموارد الهند — وفي ابقائه لشعوبه في حالة متأخرة . اليس مثاراً للتساؤل ان تكون مناطق زراعة الارز في الهند ومناطق زراعة القمح في المستعمرات عرضة دائمة للمجاعات بينما تعيش البلاد صاحبة المستعمرات في رغد ممدود ؟ — ولكن في الهند — كما في غيرها من المستعمرات الاخرى حركة وطنية قوية تقودها ... ت سياسية هي التي نعرض لها في هذا المقال .

تقضي سياسة حكومة العمال المبنية في كثير من أجزائها على سياسة المحافظين بأن يفاوض نائب الملك والبعثة البريطانية الأحزاب الهندية — عقب اجراء انتخابات ابريل — وذلك لوضع الاسس اللازمة لاصدار دستور جديد للهند — فاذا لم تسفر هذه الاجراءات عن تسوية مباشرة فستواجه الحكومة البريطانية طوفاناً من الوطنية — وسيأتي هذا الطوفان مع فوضى التنظيم الاقتصادي وفساد الآلة الحكومية وبوادر المجاعة التي تبدو أنها ستكون أشد وطأة من مجاعة ١٩٤٣

الانتخابات ونتائجها

على انه سيكون للانتخابات نتائج واضحة إذ ستكون دليلا جزئياً على اتجاه الرأي العام الهندي . ولا ننسى ان معظم الشعب الهندي محروم من حق التصويت وان نظام الانتخابات ذاته لا يعمل ، في المناطق التي يحكمها الامراء، وتبلغ مساحتها ربع رقعة الهند كلها — أضف إلى هذا ان من يحق له انتخاب اللجنة التشريعية المركزية لا يزيدون عن ٥ ٠ في المئة من مجموع السكان ومن ينتخبون أعضاء المجالس المحلية لا يزيدون عن ١١ في المئة هكذا تطبق بريطانيا أنظمة انتخابية على الشعب الهندي . لا تتصل بالديموقراطية بأدنى سبب بينما يتعالى صياحها بوجوب الأخذ بمبدأ الديموقراطية في البلدان التي لا تدخل في نطاق الامبراطورية — على ان هذه الانتخابات رغم مساوئها توضح لنا ان هناك قوتين سياسيتين كبيرتين — فأولاهما هناك حزب المؤتمر الهندي وله ٥٦ عضواً في اللجنة التشريعية وثانياً هناك الرابطة الاسلامية ، ولها ٣٠ عضواً .

حزب المؤتمر والرابطة الاسلامية

وأما حزب المؤتمر فيتشابه مع الرابطة الاسلامية في أنه ينادي باستقلال الهند — ويختلف عنها في أنه ينادي باستقلال الهند ووحدتها بينما تطالب الرابطة باقامة الدولة الاسلامية (الباكستان) منفصلة عن الهندوستان (دولة الهندوس) وتشترط أن يوافق المؤتمر أولا وقبل كل شيء على هذا المبدأ أوان يقره

هــذه الاحزاب تقود الهنـــد . . .

الاستعمار البريطاني قبل البحث في استقلال الهند أو قبل الدخول في تفاصيل حول الدستور . ولقد وجد الاستعمار البريطاني فرصة ذهبية في التناقض بين الهيئتين الوطنيتين ، فراح يفرض دستوره هو كحل لمشكلة الهند .

الرابطة الاسلامية

وحري بنا أن نلم سريعاً بحالة الرابطة الاسلامية باعتبارها قوة سياسية فعالة في الهند — انشئت الرابطة في عام ١٩٠٦ لمساعدة نفر من الموظفين الانجليز — وهدفهم منها أن تمزق صفوف الوطنيين وتستغل الاختلافات الدينية وتشحذ التعصب الديني — ولقد كان تأسيسها في ذلك الوقت يعد نجاحاً للسياسة الاستعمارية ، فيقولا بعض القائلين بها من الانجليز يكتبون إلى نائب الملك إذ ذاك قائلين « وقع حادث تاريخي هام سيؤثر في مصير الهند وفي تاريخها لعدة سنوات مقبلة . ومعنى هذا الحادث ان ٦٢ مليوناً من المسلمين سينفصلون عن صفوف المعارضة المؤذية (حزب المؤتمر) » . ولقد ظلت الرابطة ضعيفة وظل تأثيرها محصوراً بين أعضاء طبقة الامراء وكبار الملاك حتى كانت السنوات الأخيرة فاشتد ساعدها وتغلغل نفوذها بين الجماهير الشعبية ..

ما هي الاسباب التي جعلت الرابطة الاسلامية قوة شعبية

ونستطيع ان نرد هذه الاسباب الى : اولا وجود التطور السياسي في السنوات الاخيرة وأثره في الجماهير الشعبية الغفيرة التي جذبها الى المعترك السياسي لأول مرة — وكان من جراء دخولها الكفاح السياسي ان قويت الرابطة الاسلامية وحزب المؤتمر سواء بسواء . ثانياً : وقوع قيادة حزب المؤتمر في اخطاء تكتيكية (عملية قيادية) أضعفت من ثقة الجماهير بخطتها السياسية — إذ وقفت موقفاً سلبياً من الحرب الاخيرة في طورها الاستعماري — أي قبل دخول روسيا وظهور حركات المقاومة الشعبية — ولأنها منحت الظروف الاقتصادية التي تعيش الجماهير في كنفها ، رعاية قليلة وثالثا : نشوء جناح حر داخل الرابطة الاسلامية ذاتها يدعو إلى تطبيق برنامج ديموقراطي وينادي ... قيادة الرابطة الرجعية — وقد جذب هذا الجناح الحر جماهير غفيرة من المسلمين الذين زعزعت سياسة الجناح

— ١٢ —

الرجعي في حزب المؤتمر (جناح غاندي) ثقتهم وانتزعتهم بعيدا عن الحزب والسبب الرابع هو انه قد نشأت روح قومية في المناطق الشمالية الغربية — واخذ الوعي القومي يجد تعبيره في الدعوة إلى انشاء الباكستان واما ان هذه الروح القومية قد بدأت تنتعش الآن في مقاطعات الهند فأمر طبيعي في بلد متعدد القوميات كالهند — ولقد كان ستالين قد توقع هذا في سنة ١٩١٢ عند ما كتب مؤلفه «المسألة الوطنية ومسألة المستعمرات» إذ قال «وفي حالة الهند قد نجد ان القوميات المختلفة الخامدة حتى الآن قد دبت فيها الحياة مع تطور النمو البورجوازي»

ما هو برنامج الباكستان

وكيف نحكم عليه ؟

اعلنت الرابطة الاسلامية انها تطالب بالدولة الاسلامية المنفصلة في عام ١٩٤٠ فقالت في مؤتمر لاهور «تصميم الرابطة على انه لا يمكن الأخذ بأي سياسة دستورية ما لم تكن قائمة على أساس منح الولايات الاسلامية الاستقلال والسيادة — وفي ديسمبر ١٩٤٤ قال محمد جناح قائد الرابطة الاسلامية «ان العداء في الهند ليس بين الهند والانجليز وانما هو بين المؤتمر الهندوسي والرابطة الاسلامية — فليس بدعا اذا ان يحل أمر ما لم تحقق الباكستان — وعندها سيقوم — لا مجلس نيابي واحد — وانما مجلسان منفصلان — وفي يدنا أن نحل مشكلة الهند في عشر دقائق لو ان غاندي (من زعماء حزب المؤتمر) قال «انى موافق على انشاء الباكستان»

مضمون الباكستان القومي :

كان الحزب الشيوعي الهندي أول من حلل في عام ١٩٤٢ المضمون الوطني في مشروع الباكستان — فقد شرح الرفيق آدهيكاري في تقريره عن (الباكستان والوحدة الوطنية) حقيقة الدولة الاسلامية (١) — واشار في وضوح الى ان الهند الآن دولة متعددة القوميات — يقول آدهيكاري «يجب ان تعتبر قسم من الشعب الهندي — يعيش على ارض واحدة — وله تراث وطني مشترك — ولغة دارجة واحدة — وثقافة وتكوين نفسي وحياة اقتصادية خاصة — قومية منفصلة قائمة بذاتها... أي ان الهند الحرة في الغد — ستكون اتحادا من دول مستقلة ذات سيادة» ... وليس معنى تقرير اوهيكاري ان تنفصل هذه القوميات بعضها عن بعض — بل معناه ان توجد اسس الاتحاد بينها على عناصر حرة قوية

موقف الشيوعيين الهنود من الباكستان :

يقول تقرير اوهيكاري «انه من الواجب» ان نهاجم اولئك الذين يريدون أن يستغلوا الفوارق القائمة ليكتلوا الجماهير حول «الباكستان» — أو ليصرفوا الجماهير عن حركة التحرير» ولكن الحزب الشيوعي عاد فراجع التقرير ولم يستمر في اظهار هذه الفوارق بين خطته وخطة الباكستان اذ يقول (جوشي) وهو من اقطاب الشيوعيين هناك «ان حركة الباكستان — بقيادة الرابطة الاسلامية هي الحركة الوطنية للقوميات الاسلامية

الفرق بين الباكستان وبرنامج

الشيوعيين الهنود

ولكن لا يعني تأييد الشيوعيين الهنود للمضمون الوطني الذى يرونه في الباكستان إنهم يؤيدون المشروع نهائياً فأولا يعني الباكستان تحقيق الدولة الاسلامية المنفصلة — بينما دعوة الشيوعيين هي: تحقيق تقرير المصير — وثانياً الباكستان قائم على أسس طائفية بينما سياسة الشيوعيين مبنية على أساس القوميات المختلفة وثالثا يعني (الباكستان) تكوين مجلسين نيابيين منفصلين بينما ينادي الشيوعيون باعطاء كل القوميات (وعددها ١٧) الحق في تكوين مجالسها المنتخبة ورابعاً : ليست الرابطة الاسلامية حركة وطنية لقومية معينة وانما هي حركة طائفية

انقسامات في حزب المؤتمر الهندي

ولكن لا يختلف الشيوعيون الهنود في خطتهم ونضالهم عن الرابطة الاسلامية وحدها وانما يختلفون أيضاً عن المؤتمر ذاته — وتدل هذه الاختلافات على ان المصارعات الطبقية قد بلغت غايتها فالحزب الشيوعي يعتبر للامراء قائد الطبقة العاملة فقفز أعضاؤه من ٥ آلاف عضو في سنة ١٩٤٢ (عندما أبيح له العمل العلني لأول مرة) إلى ٣٠ ألفاً في سنة ١٩٤٦ ويعتبر ثالث حزب في الهند — وأول قوة سياسية تؤاخي بين المسلمين والهندوس في منظماتها — وفي نفس الوقت نجد ان الرأسماليين الهنود قد زاد وعيهم الطبقي — وان الجناح الرجعي في حزب المؤتمر أخذ يقوى ويشتد فبدأت عدة هجمات على الشيوعيين واليساريين — فقررت اللجنة المركزية تجريد الشيوعيين في المراكز القيادية في حزب المؤتمر مع الابقاء على حق التحاقهم بالحزب — فقرر الحزب الشيوعي ان يوصي أعضاءه بالانسحاب — وكانت هذه الخطة عين ما يريده الرجعيون

الدعوة إلى الوحدة

ولا شك ان الانقسامات داخل حزب المؤتمر ضارة بكفاح الشعب الهندي ضد الاستعمار — وعلى الوطنيين المخلصين ان يتداركوا هذا الصدع — فجمهرة الشعب الهندي مازال ينظر إلى حزب المؤتمر الهندي على انه القائد لكفاحه في سبيل حرياته وانه لمن الأهمية بمكان الآن ان يتحد المؤتمر مع الحركة السياسية الناشئة بين العمال والفلاحين — مع القوة السياسية الجديدة : الحزب الشيوعي

هذا المقال مقتبس من بحث قيم نشره بلم دات الكاتب الانجليزي الكبير والثقة المعروف في شؤون الهند ونشرته مجلة لابور منتلي في عددها الثالث المجلد الثامن والعشرون

(١) يذكر القراء انا نشرنا اجزاء من تقرير الرفيق ادهيكاري في بعض اعداد الفجر الجديد نصف الشهرية.

لنوضح أفكارنا ومبادئنا

التحرر من الاستعمار البريطاني والمفاوضات الحالية

صادق سعد

في شعبنا طاقة نضالية هائلة فعلينا أن لا نترك الرجعية تصرفها سدى وبغير طائل

لنلق — مرة اخرى — نظرة سريعة إلى قضيتنا الوطنية، فنتساءل ماالذى يدفعنا إلى المطالبة بالتحرر من الاستعمار البريطاني؟ وكثيراً مايجاب على هذا السؤال بأننا نريد الجلاء، لأن رؤية الجنود الأجانب تؤذى شعورنا، أو بأن أفراد الجيوش البريطانية الخليفة، يعتدون علينا ويستفزوننا. ونعترف أن في هذين السببين صحة كبيرة، إلا أننا نعتقد ان هناك أسباباً أعمق منهما بكثير، أسباباً تتصل بكياننا القوى أشد الاتصال، هي التي تجعل الطبقات الشعبية المصرية تقوم عن بكرة أبيها في وجه الاستعمار البريطاني وتطالب بالتحرر منه.. فواضح ان الاستعمار يستطيع أن يبقي الاحتلال ويحترم — مع ذلك — شعورنا وأحاسيسنا بعض الشيء بأن يرحل قواته المسلحة إلى أماكن بعيدة عن المدن الكبرى، غيراننا لن نكف عندئذ عن المطالبة بالجلاء. وواضح أيضاً ان الشباب والعمال قد قاموا بمظاهراتهم — في أول الأمر — قبل أن يطلق البريطانيون النار عليهم وان شعارهم — الجلاء عن وادى النيل — لم يكن متعلقاً باعتداء مسلح سابق استفزهم.

اذن، فعلينا أن نبحث فيما هو أعمق من هذا كله وأبعده أثراً على الطبقات الشعبية المصرية التى تكون الآن الغالبية الكبرى من العناصر التى تشترك في جهادنا الوطني أو تؤيده.. وأننا نجد تلك الأسباب العميقة المتصلة بشعبنا الصق الاتصال في ان الاستعمار هو المسئول الرئيسي عن أوضاعنا الداخلية والخارجية السيئة المختلفة المريضة.

ان الاستعمار هو الذى أفقر الطبقات الشعبية المصرية، فالاحتكارات الكبرى في بلادنا جميعها في أيدى الرأسمال الأجنبي، تركز مجهودها وتسلبها المصارف الانجليزية الضخمة مثل بركليز والبنك الأهلي، وتلك الاحتكارات الكبرى

وهذا الرأسمال الأجنبي إنما جاءت بلادنا باحثة عن الربح، الربح الطائل، فتعتصر شعبنا وعرق جبينه، وتحرم الخيرات التي أوجدها بيديه.

والاستعمار هو الذى اتبع خطة محكمة ترمى إلى إبقاء شعبنا في الجهل الاسود، فمن أساليب كرومر — الذى هدف بها إلى شل التعليم الثانوي والحالي — إلى نظم التعليم المستعملة الآن في بلادنا — والتي لا تأبه بمحاربة الأمية إلى تضييق الآفاق امام الطلبة — بل وإلى طريقة تدريس اللغة الانجليزية في مصر — تلك الطريقة التي تفرض كتباً انجليزية مكتوبة خصيصاً للمستعمرات والبلاد التابعة — في هذا كله سلسلة مترابطة الحلقات

سألنا أحد أصدقاء الفجر الجديد عن صحة الخبر الذي أذاعته الصحف أخيراً عن تنحي دولة رئيس الوزراء عن عضوية بعض مجالس ادارة الشركات وجوابنا اننا لانملك البيانات التي تثبت أو تنفي هذا النبأ — وأما الزميل « صبرى حنفى » الذى طلب الينا أن ننشر شيئاً عن عضوية بعض أعضاء وفد المفاوضة في الشركات والبنوك القائمة فيسرنا ان نجد في البيانات الرسمية المنشورة ماننقتطف منه مايلي:

اسماعيل صدقي باشا: رئيس اتحاد الصناعات ودولته يكاد يكون عضواً في مجلس ادارة جميع الشركات الاحتكارية الاجنبية مثل: شركة قناة السويس، شركة وادي كوم أمبو (أكبر شركة زراعية أجنبية في مصر) وشركة الغزل الاهلية (أكبر شركة نسيج اجنبية في مصر) شركة ترامواي القاهرة، الشركة المصرية للكهرباء (التابعة لشركة الترمواى)، شركة الملح والصودا (أكبر منشأة اجنبية للزيوت والمواد الكيماوية الخ) وكذلك بنك مصر وكثير من شركات بنك مصر

شريف صبري باشا: عضو مجلس إدارة البنك الاهلى، وشركة قناة السويس، وشركة مياه القاهرة، وشركة اسمنت طره (وهى احدى الشركتين اللتين تكونان احتكار الاسمنت في مصر)

حسين سري باشا: عضو مجلس إدارة البنك الاهلي وشركة وادى كوم امبو وشركة السكر وشركات أجنبية اخري عديدة، كان وزيراً للاشغال في وزارة حسين صبري باشا

علي الشمسي باشا: رئيس مجلس ادارة البنك الاهلي وشركة مياه القاهرة، وشركة اسمنت طرة، مندوب الحكومة لدي شركة قناة السويس.

حافظ عفيفي باشا: سفير مصرفي لندن سابقاً، نائب رئيس مجلس الادارة في شركة اركوني، أحد مديرى شركة السكر والكريدي فرنسيه الخ. رئيس ومندوب مجلس الادارة لشركة بنك مصر.

ويشمل وفد المفاوضات أيضاً النقراشي باشا — الذى كان وزيراً للداخلية في وزارة حسن صبرى باشا، وحسين هيكل باشا — الذي كان وزيراً للمعارف في هذه الوزارة، وابراهيم عبد الهادى باشا — الذى كان وزيراً لتجارة فيها. ومن الطريف ان نلاحظ ان وزارة حسن صبري باشا هي التي قررت ان تمد امتياز البنك الأهلي لمدة ٣٢ سنة اخرى أى إلي سنة ١٩٨٠ (وكان سينتهى عقده في سنة ١٩٤٨)

تحرم أبناء شعبنا الكادح من ضوء العلم والثقافة ؛ وهذا كله حتى لا يحس الكادحون ان لهم حقوقاً مسلوبة وحريات مضاعة وكرامة اذلها الاستعمار

والاستعمار البريطاني هو المسئول الرئيسي عن تأخر حياتنا الاقتصادية كلها بتحكمه في مرافقها الاساسية (الأرض، التجارة الخارجية، البنوك الخ) وبشله الدائم لنهضتنا الصناعية (كهربة خزان اسوان)

وحتى لا تفلت الطبقات الكادحة المصرية من قبضته، جعل الاستعمار البريطاني يحطم نمو ديموقراطيتنا تحطيماً دائماً ؛ ولذلك فهو المسئول الرئيسي أيضاً عن تأخر حياتنا السياسية ؛ فقد صدر الدستور في ظل الاحتلال الانجليزي الرسمي، معطياً حقوقاً واسعة للسلطة التنفيذية (كحل البرلمان وتعيين نصف أعضاء مجلس الشيوخ الخ).. وما يزال الموظفون البريطانيون منبثين في البوليس (رسل، فيتز باتريك، جايس) وفي الجيش (البعثة البريطانية) وفي الادارة (المستشارون «الفنيون» في الوزارات المختلفة).

والاستعمار البريطاني هو أيضاً الذي حمى التنظيمات الفاشية المختلفة حتى يبقى الطبقة الوسطى تحت سيطرته ويستعملها ضد الطبقات الكادحة، وهو بالمثل الذي يحاول أن يحطم المنظمات الشعبية المكافحة فيدعو نقاباتنا إلى تلقى «الدروس» النقابية في انجلترا.

والاستعمار البريطاني هو المسئول الرئيسي أيضاً عن عزل بلادنا وحرمانها من ان تتعاون مع الشعوب الحرة أو المتحررة ؛ انه الذي أيد الجامعة العربية بشكلها الحالي وناور — وما يزال — حتى تتحالف مع تركيا الفاشية ؛ ولئن كان الاستعمار البريطاني قاوم أعداء الديموقراطية في مصر مرة واحده — أيام العلمين — فاننا نجده الان يؤيدهم تأييداً كبيراً ولا يعارض أن يكونوا من البارزين في وفد المفاوضات ...

هذا ما فعله ويفعله الاستعمار البريطاني. وأما الحركة الوطنية في مصر، فهي تستهدف في الأساس اقتلاع تلك الحالة التي أوجدناها في بلادنا ؛ تستهدف أن تقهر أعدى الرئيسي للطبقات الشعبيـــة وسعادتها وارتقائها، وتزيل عن أكتافه الحطم الرئيسي بيننا وبين الشعوب الحرة والمكافحة الأخرى!

هل تستطيع المفاوضات الحالية — والوزارة القائمة هي وزارة صدقي باشا، ووفد المفاوضات هو الوفد الذي عمل على انجاده صدقي باشا — هل تستطيع أن تحقق تلك الأهداف الرئيسية للشعب المصري في كفاحه الوطني؟ إننا نجيب على هذا السؤال بالنفي ونحكم مقدماً على المفاوضات التي سيجريها صدقي باشا بالفشل المحتوم.

لماذا؟ لأن الوزارة الصدقية الحاضرة تمثل أشد العناصر رجعية في حياتنا السياسية ؛ ففيها حزب الأحرار الدستوريين — الذي اشتهر رئيسه السابق بتأليد الحديدية — وفيها اعضاء اشتركوا في الحكم في وزارات عادت الطبقات الشعبية أشد العداء (مثل وزارات علي ماهر وحسين سري ومحمد محمود) ؛ فكان لهؤلاء جميعاً نصيب وافر في السياسة الرجعية المختلفة التي أفادت كبار الملاك نصف الاقطاعيين وأفادت كبار الرأسماليين المصريين وأفادت الرأسمال الأجنبي ؛ ولكنها لم تفد في شيء الفلاحين ولا العمال ولا صغار الموظفين والتجار والصناع. وإننا لا نؤمن بالمعجزات في الشئون السياسية فلا يمكن أن نتصور لحظة واحدة أن تلك السياسة الرجعية وغير الديموقراطية التي تمثل الوزارة الحاضرة والتي استغلت الطبقات الكادحة واستعبدتها في الماضي تستطيع اليوم أن تنقذها وتنصرها بتحريرها من الاستعمار البريطاني

وأما وفد المفاوضات ذاته، فهو أيضاً لا يبشر بأية امكانية صادقة في عمله على تحرير وطننا من الاستعمار الأجنبي ؛ ففيه ثلاثة ممثلين للبنك «الأهلي» (شريف صبري باشا، حسين سري باشا، علي الشمسي باشا. وفيه ممثلان آخران على الأقل للرأسمال الأجنبي (صدقي باشا وحافظ عفيفي باشا). وفيه وزراء سابقون من وزارة سري باشا التي مدت امتياز البنك الأهلي إلى سنة ١٩٨٠ ؛ وفيه، أخيراً، شخصيات بارزة دلت مواقفها على رجعيتها وعدائها للديموقراطية ...

أما بعد، فهل غريب إذن أن نقول ان المفاوضات الحالية فاشلة لا محالة؟ إننا نقول ذلك لأن الحكم الحالي وأعوانه وظروفه وأسبابه وعناصره، هذا جميعاً فاشل لا محالة في تحرير مصر — من الاستعمار الأجنبي — والبريطاني على وجه خاص. ولن يحرر وطننا منه إلا الطبقات الكادحة المصرية — وفي طليعتها الطبقة العمالية — التي تنطبق مصالحها مع مصالح الوطن ولا تعارضها — ولن تعارضها — في شيء. فالسبيل الوحيد إلى حل قضيتنا الوطنية حلا لا مساومة فيه ولا مماطلة ولا تسويف ولا تشويه — هي أن تحكم الطبقات الشعبية نفسها بنفسها وذلك بأن يكون حكمنا حكماً ديموقراطياً صحيحاً

صادق سعد

تركيــــــا وكتلة الدول الشرقيـــــة

بدأت تلوح فى الافق أمارات نشاط الدوائر السياسية التركية ومحاولاتها المتعددة للتقرب من بلدان الشرق الأوسط وتوثيق عرى التعاون معها . ولن ننقاد للحدس والتخمين تجاه هذا التطور الأخير فى السياسة التركية ، فقد كانت تركيا تعتبر إلى ماقبل الحرب العالمية الثانية دولة من دول الشرق الأدنى كما هى دولة من دول البلقان إلا أنها كانت تربط مصيرها السياسى بالتحالف البلقانى ذلك التحالف الذى كان يعد فى نظرها أهم وأخطر بالنسبة لها من ميثاق سعد آباد

وحدث أن غزت جحافل الفاشيين البلقان فانقطعت الصلات الاستراتيجية بين تركيا وجيرانها ، ولكنها تحولت إلى الخروج من الدائرة البلقانية خروجاً كلياً عندما حررت الجيوش السوفيتية شعوب البلقان وقامت حكومات شعبية ديموقراطية على أنقاض دكتاتوريات أنطونسكو وهورتى وغيرهما من الخونة وأنصار التعاون

وقد آثرت الحكومة التركية — تجاه الجبهة الديموقراطية البلقانية — الخروج من مركزها المستقل فى الشرق الادنى ، وراحت الصحف التركية ذات الاتجاهات الفاشية تدعو إلى ابراز فكرة تأليف كتلة من البلدان الشرقية تقف — على حد قولها — كحاجز فى وجه التوسع الاستعمارى السوفيتى فى الشرق الأوسط

والواقع اننا لا ندهش إزاء تلك التصريحات الدعاجوجية المثيرة فقد سبق أن فضحنا شطراً كبيراً منها على صفحات الفجر الجديد ولكن المهم هو أن نكشف عن كل جديد فى تطور السياسة التركية وما يرمى إليه الساسة الأتراك البورجوازيون لتطبيق سياسات التطويق والحواجز الصحية

ظلت تركيا خلال سنوات الحرب العالمية الثانية عوناً وسنداً للفاشية فى اوربا ، وهى لم تتراجع عن تأييدها السافر لها حتى فى أعصب الاوقات التى كانت تمر بجيوش الامم المتحدة فى نضالها المجيد ولم تن عن متابعة حملاتها العنيفة ضد قضية الامم المتحدة وتعبئة صحافتها الانتهازية وأبواقها الاستعمارية للطعن فى جوهر التعاون العالمى بين الامم المحبة للحرية . فنرى السيد يالتشين ، داعية جوبلز ، يقول فى معرض مقال له ، سترى موسكو ان عصر ستالين — تشرشل — روزفلت فى العلاقات الدولية قد مضى إلى غير رجعة وانه لاتوجد فى مجلس الامن مائدة تدقها بقبضتها ،

ولا شك ان ترديد الصحافة التركية هذه النغمة وعلى هذا النحو إن دل على شىء فهو يدل على مبلغ فزع الرجعية التركية من الحركات التحريرية والنهضات الشعبية فى اوربا وخوفها الشديد من أن يمتد لهيبها إلى الشرق الأوسط . ويتمثل هذا الفزع فيما تبديه السياسة التركية فى الوقت الحاضر من تقرب نحو الجامعة العربية وهناك ما يدعو إلى الاعتقاد الجازم بأن المحادثات التركية العراقية الأخيرة التى أعلن رجال الحكومتين مرارا انها لا تهدف الا لتنظيم المسائل الاقتصادية والتجارية بين البلدين ليست سوى مناورة دبلوماسية تمهيدا لتأليف تحالف من دول الشرق الاوسط

ومما يدل على هذا ما أبرزه السيد سراج أوغلو رئيس الوزارة التركية فى خطاب عند افتتاح الجلسة الأولى (من روابط وثيقة تصل ذكريات الدولتين وأفكارهما ومصالحهما !)

ثم ما صرح به الكاتب التركى عمر دوعزول فى معرض رسالة له ، انه اذا استلزم الأمر مقاومة روسيا فمن الذى يتولى مقاومتها ؟ لم يتضح ذلك بعد ، ولكن الظاهر من الآن ان دول الجامعة العربيـــة تستعد للمقاومة وتستعد لها بكل ما أوتيت من قوة ! »

لم تكتف الحكومة التركية وصحافتها الفاشية المأجورة بتلك المناورات المكشوفة بل عمدت إلى تعضيد الاستعمار البريطانى ومساندته فى الشرق الأوسط متحدية بذلك رغبة الشعوب العربية فى الاستقلال ، فلا عجب ان تكتب أيضاً جريدة جمهوريت أخيرا ، اننا نرى أن تحتفظ سوريا ولبنان ومصر بوضعها الحالى وان لا تتعجل خروج الاستعمار البريطانى فى ذلك سياج يحول دونها والأطماع الروسية . ثم تردد جريدة إقشام النغمة المألوفة بدعوى مصلحة الشعوب العربيه وان التفاهم بين بريطانيا ومصر فى الوقت الحاضر لا غنى عنه لاستتباب الامن فى الشرق الاوسط !»

هذا هو ما تعنيه الأبواق الاستعمارية التركية تلك الأبواق التى عاونت الفاشية والنازية من قبل والتى أفزعتها الحركات الشعبية فى البلقان وهى التى تفزعها اليوم الحركات الوطنية فى الشرق الأوسط

ولكن آن لنا أن نعرف انه مهما بالغت تلك الدعايات البورجوازية ومهما أرسلت من افتراءات وأباطيل ومهما حاولت القيادة الرجعية التركية لتحطيم وحدة التحالف الديمقراطى العالمى فلن يزيدنا هذا الا قوة واصرارا فى كفاحنا لنيل حقنا فى النضال السياسى ولن يزيدنا الا عزما واداركا بمناهضة الاستعمار وأذنابه وأساليبه المعهودة فى فصم الصفوف وتحطيم الحركات الوطنية

ل . ع

قصة العدد

نحو الآخرين

لقد رأيتك وراقبتك منذ زمن بعيد، وتتبعتك فى الدروب والأزقة والمنحنيات، وشاهدتك تعبر من ذاتك وترتاد بايمانك النبيل مدناً ملاى بالحرية والنور.. وكلما مررت اليوم أمام واجهات المكتبات وقرأت عناوين بعض المآسى ارتسمت على شفتيك ابتسامة، فأنت تدرك الآن ان التعبير إذا مس مأساة ما أحالها إلى حزن ناعم قد يستدر دموعنا لكننا نعود إليه من أجل أن تنهمر من جديد أما فى الواقع الحى فثمة مآس من ينجو منها لا يريد أبداً أن تعود.

عرفت انك حين كنت صغيراً كنت تخترق الأزقة القريبة من منزلك يقودك أخوك الأكبر وهو يتجه فى سرعة إلى حيث لا تعرف كأنما ثمة هدف بين هذه الأزقة يحرص الفقراء على أن يحصلوا عليه... أما أنت فكنت تلتفت يميناً وشمالا تتأمل بائعى الحلوى وتتعجب كيف يصبر هؤلاء على ما حولهم من الحلوى ولا يلتهمونه دفعة واحدة. ثم يداعبك أمل لذيذ: ان تكبر سريعاً جداً فى أسابيع أو أيام حتى تصبح بائعاً للحلوى فتنقض على حلواك تلتهمها.

ولقد كبرت قليلا بعد ذلك ونلت قسطاً من العلم لم يفز به كثير من جيرانك، حيث هم اليوم ما بين ميت ومشرد ومسجون وعاجز وقبل أن تضطر إلى الخروج من المدرسة كنت قد تعلمت شيئاً عن المماليك وجواريهم وعن ألف ليلة وليلة، فاختلط هذا كله بخيالك المتفتح، ووددت لو ان التاريخ عاد يتراجع حتى المماليك أو ما قبل ذلك بقليل، وأصبحت تساورك رغبة خفيفة لذيذة فى ان تكون واحداً من هؤلاء المماليك حولك الجوارى الحسان تنتقيهم من فتيات الزقاق أو من عذارى طريقك إلى المدرسة.. لكن أحياناً كان يساورك هلع مخيف لست تدرى مصدره تماماً.. ان القدر ما كان ليجعلك واحداً من المماليك، بل عبداً من عبيدهم.. وكنت تستمد أحياناً هذه الفكرة المزعجة من منطق يبدو لك معقولا.. فأنت اليوم قد ولدت فى هذا الزقاق الضيق، وليس فى ضاحية المدينة الممتازة.. وهنا يرهقك الحلم فتفر منه إلى الواقع.

ومن قبل كان أبوك قد مات وأنت صغير بحيث لم تعرفه.. وقد اخرجت من المدرسة أخيراً لأن أخاك الكبير مات.. قتله السل.. وكنت قد قرأت من قبل قصة أو قصتين عن عمال مثل أخيك ماتوا بالسل.. لكنك ما كنت تفزع ذلك الفزع الذى نالك يومئذ.. كنت تحس ان الكاتب يريدك أن تقول فى ختام قصته هذا جميل.. وكل محاولته تتلخص فى اغرائك أن تعيد قراءة ما كتب أكثر عدد ممكن من المرات وكنت غالباً ما لا تبخل عليه بما يريد.

أما هنا فقد مات أخوك، ولم يكن معنى هذا بضعة دموع تذرفها، بل كان معناه أن تخرج من المدرسة وأن تغير طريقك وتحطم جزءاً كبيراً من أحلامك ورغباتك.. وقد أخذت تدرك شيئاً فشيئاً ان هذه الرغبات والأحلام إن هى إلا احتجاجات آمالك على واقعك.. ولم يكن لك صديق ولا أخ آخر، بل تبعث لك الحياة سباقاً مرهقاً مجنوناً الويل فيه للضعيف.. وأنت وحيد ليس أحد يعرف مثلما تعرف أنت ماذا يجيش بنفسك وذهبت تبحث عن مهنة ما خيراً من مهنة الموت أو التشرد أو السجن أو المرض..

وراقبتك وأنت تقترب من اليأس إلى حد الهلاك ومن الأمل إلى حد القضاء على كل يأس وكان هذا التأرجح يرهقك وأنت تلمح الآخرين يبتسمون بغير أن يعرفوا عنك شيئاً أما أنت وحدك فالذى تعرفه انك بلا عمل ولا أصدقاء ولا أمل...

وأخيراً وقفت داخل نافذة ضيقة بمستشفى، تتسلم من خلالها ثمن العلاج من المرضى، فيمر أمامها فلاحون سلبوا كل شىء. كانوا يمرون أمامك الواحد بعد الآخر، وأنت تحس شجى فى نفسك وفى روحك وفى دمائك، تحاول أن تقرأ فيما وراء هذه الجباه المنهوكة الصفراء، مأساتك أنت...

وذات صباح خريفى، حين كان الناس يمرون أمامك الواحد بعد الآخر، كعادتهم لا ينتهون، مرت أمامك أم هزيلة منهوكة تحمل طفلا هزيلا منهوكا، تريد أن تدفع ثمن علاجها وعلاج طفلها. فطلبت منها قدراً من المال



لم يكن معها إلا فضة . ففضلت أن تدفع لعلاج طفلها دون أن تدفع لعلاجها هى . ورأيت هذا كله ، وكأنما كان جديداً عليك . فأعجبت بهذه البطولة المطمورة بين جهالة تراكمت على الأجيال والقرون . ووددت لو تستطيع أن تدفع للأم ثمن دوائها ، حين وجدت أنه ليس معك ما تأكل به أنت هذا المساء ، فلقد كان مفروضا عليك أن تبيت ليلة أو ليلتين من كل أسبوع بلا طعام . وفكرت أن تختلس شيئا من هذا الكثير الذى حولك ، لكنك ترددت وأنت تقلب من جديد فى معنى الفضيلة وهل هو ينحصر فى عدم الاختلاس ، أم أنه يمتد إلى أن يجد الناس ثمن علاجهم وثمن طعامهم

ومرت الأيام ، وتدافعت الوجوه الصفراء أمامك . لكنك كنت لا تزال تلمح بينهم تلك التى فضلت طفلها ، والتى حملتك على أن تفكر فى أن تختلس من أجلها ، وأن تقلب فى معنى الفضيلة من جديد . فعدت تحدق فى الوجوه وتحاول أن تقرأ هذه المرة قصصهم ومآسيهم بل والفجيعة الاجتماعية الكبرى

وأثناء عودتك كنت تحس أن واجبا لم تؤده ذلك الصباح . فجعلت تدير عينيك على الأرصفة حتى وقع بصرك على غلام راقد . كان نائما فى هدوء كأنما لا ينقصه شىء . وانتابك احساس جديد وأنت تقترب منه بلطف وتوقظه ، حتى فتح عينيه ببطء . . . وهنا انتشر فى نفسك إيمان نبيل : أن هذا سيزول . وسمعته يقول : ماذا تريد منى ؟ هنا أحسن . لكنك لم تعبأ ، فقام يسير معك فى الأزقة والمنحنيات التى ألفت رائحتها الرطبة مدى عشرين عاماً

وكنت تعرف الآن أن بائعى الحلوى يبيعون حلواهم للناس . أما أن تكون واحداً من المماليك فما ناد بالحلم الذى يغريك . وأخذت تنبش فى نفسك مآسى أصدقاء طفولتك ، ما بين مشرد ومسجون وعاجز ، وذكرت أنك أنت لا تزال تعيش ، وأنك تستطيع أن تنتقم من واقعك بغير الحلم والرغبة ، يدفعك على التحرك إيمان نبيل بعالم ليس فيه مشردون ولا مسجونون ولا عاجزون

أما الغلام فكان يسير صامتا إلى جانبك

وأنت تدرك أنه سيشاركك الليلة جوعك ، كذلك كنت مغتبطاً لأنه على أية حال سيجد غطاء . ودخلتما الغرفة ، ولم تكن بكما حاجة إلى النور ، فجلستما فى الظلام تتحدثان . وأخذ صديقك الغريب يقص عليك قصته ، قصة كل غلام مشرد . كان بلا عمل ولا أمل ، ولا طعام ولا غداء . لكن لم يكن هذا هو كل ما لديه ولا أهم ما يشغله ، فقد كان هناك آخرون . أمه وابنة عمه وصديق ينام تحت الجسر القريب . وظل يحدثك . . . حتى نمتما وأنتما تحلمان بأضواء الفجر ، أما ذراعك اليمنى فكانت قد التفت حول عنقه وعيناك مغرورقتان

وعند ما تبلج الصباح كان قد أصبح لك صديق فى الجوع والبؤس والايمان . كان قد سألك فى المساء : أما يمكن أن يصبح هذا الزقاق الرطب طريقا دافئا ؟ وكانت الاجابة عسيرة عليك فى اول الأمر ، لكنك تذكرت ان هذا سيزول وفى الصباح حين لمحت أضواء الفجر تتسلل إلى الزقاق وحتى زوايا الغرفة الرطبة . أجبته فى حرارة : بل ستصبح المدينة كلها يا أخى بلا أزقة ولا منحنيات . واندفعت تتحدث اليه ، ولم تكن قد تحدثت إلى آخر منذ زمن بعيد وحين مضيت إلى عملك ذلك الصباح ، عرجت — على غير عادتك — الى داخل المستشفى . وهناك رأيت الآخرين . كان ثمة زحمة من الجرب والصديد والأنين . كان يبدو أن كل واحد منهم مأساة طويلة مرعبة ، ربما هى اليوم فى أروع فصولها . أو من يدرى ؟ فربما تلك خاتمتها . وشاع فى نفسك شعور عميق نبيل ، وكأنك عزمت على أن تعبر نحو آفاق أخرى ، فأخذت تقترب نحوهم ...

يوسف الشارونى

من عامل إلى أعضاء الشيوخ والنواب

كثيراً ما نرى ونسمع تحت قبة برلماننا ظاهرة عجيبة ومواقف شاذة مما لا يستسيغها عقل ولا يرضى بها ضمير . هى انه إذا اختلف المشرعون من أعضاء المجلسين فى أمر واضطروا إلى أخذ الأصوات فيه أو الاقتراع عليه ترى كثيراً من حضرات الشيوخ والنواب المحترمين يحتفظون بآرائهم ويمتنعون عن اعطاء أصواتهم قائلين (نحن محتفظون برأينا) . ماهذا التضليل وهذه السخرية أيها السادة أهى مجاملة منكم أم تخل عن وكالة الامة مجاملة اذا كان الوزير الذى يعرض المشروع من حزب يتبعه حضراتكم فتضطرون إلى الاحتفاظ بآرائكم أو الموافقة على مضض ناسين فى ذلك المصلحة العامة ، وفى هذه الحالة تتخلون عن الأمانة التى وضعها ناخبوكم بين يديكم كلا أيها السادة ان مهمتكم واضحة وجلية وهى أن تظهروا للرأى العام أسباب كل موافقة أو رفض مع أبداء وجهات النظر وليست مهمتكم أن يمنحكم الشعب ثقته ويرفعكم على أكتافه حتى تصلوا وتتربعوا على الكراسى النيابية وتتحمل ميزانية الدولة مرتباتكم الضخمة وتمنحوا من الامتيازات مافيه الكفاية وتفرض لكم الحصانات البرلمانية التى تحميكم ثم بعد هذا تكون النتيجة أن تتشرف بتمثيلكم لنا ولم نسمع لكم صوتاً ولو مرة فى كل عام إلا فى الموافقة او التصديق . كلا أيها السادة من يرى فى نفسه الكفاءة فليتقدم ويستعد للنضال ويوفى ما عليه من دين وحق نحو وطنه ودائرته ومن يرى فى نفسه الضعف فلينسحب ويترك المجال لغيره حتى تستطيع الامة أن تجنى من ورائه ثمرات ثقتها به .

محمد عبده زهران

سكرتير عام نقابة عمال شركة مصر بدمياط

العلاقات المصرية البريطانية

(بقية المنشور على ص ٧)

تقريباً المستوى الذى كان يحيا فيه العمال فى بريطانيا منذ مائة سنة . تلك هى حالة الفقر التى يعانيها الشعب . ولكن الثروات الضخمة تجمعت ولا زالت تتكدس من هؤلاء الملايين الذين يضربون فى الفاقة

وتتألف الفئة الثرية فى مصر من كبار ملاك الأراضى . وهذه الفئة وهى تقل عن نصف فى المائة من مجموع السكان وتملك أكثر من نصف أراضى مصر ، أشد الفئات رجعية وترتبط مصالحها ارتباطا وثيقاً بمصالح الاستعمار البريطانى

ولا زالت الصناعة ضعيفة بالرغم من اتساعها إلى حد كبير خلال سنوات الحرب . وقد أدى هذا إلى تقوية الطبقة الرأسمالية اقتصادياً وسياسياً فى وجه ملاك الأراضى وهى أشد الطبقات رجعية . كما أدى إلى نمو سريع فى طبقة العمال فى المدن

وفى حين أن ملاك الأراضى والرأسماليين فى مصر قد جنوا ثروات ضخمة نتيجة لأعنف أنواع الاستغلال الذى انصب على الكادحين فان زبد هذا الاستغلال حصل عليه المستعمرون الانجليز

ذلك بان الزراعة المصرية والموانى وطرق المواصلات والمرافق الأخرى قد عني بها بحيث تتناسب مع مطالب الصناعة البريطانية — كما ان الصناعات المصرية قد تحدد مدارها حتى تظل البلاد سوقا للمنتجات البريطانية - ويقدر الخبراء أن ٧٠ فى المائة من دخل مصر القومى يدفع ربحا لرءوس الاموال البريطانية المستغلة فى مصر

من هذا كله نرى ان مصر لم تتقدم فى ظل الاستعمار البريطانى

هل تتحسن حالة الشعب اذا اجابته بريطانيا إلى مطالبه ؟

وهدف الشعب المصرى الآن هو محق الاستعمار وتدمير أساليبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدليل على ذلك ما يلى : (١) ان بريطانيا لا يمكن أن تتبرأ بحال من مسئولية هذه الحالة الداكنة - فقد حكمت مصر مباشرة لمدة ٤٥ عاما ثم حكمتها خلال وزارات أهلية مدة ٢٠ عاما اخرى - (ب) ليس صحيحا انه لا يوجد فى مصر جانب متقدم - ففى ١٩٤٢ عند ما كان روميل يهدد مصر بزحفه، كانت حكومة الوفد تدير الامور وتؤيد الديموقراطية - وانشأت هذه الحكومات عددا من الاصلاحات الشعبية فخفضت الضرائب العقارية على صغار الملاك ، واعترف بالنقابات ووضع حد أدنى للاجور — وبدىء بحملة واسعة ضد الأمية ، وفتحت العلاقات السياسية مع الاتحاد السوفيتى - فلما تحقق الانتصار على الفاشية أقيلت الوزارة الوفدية بوحى بريطانيا — (ج) وثالث الاسباب ان الجرائد الاستعمارية تريدنا أن نعتقد ان الحركة الوطنية ليست حركة الجماهير الشعبية وانما هى غطاء تختلقه الطبقة الحاكمة لتغطى مظالمها هى — وهذا الادعاء باطل فالحركة الوطنية قائمة الآن على الطلبة والعمال - وأما العمال فبدءوا يلعبون دوراً وطنياً تاريخياً مستقلين عن سيطرة كبار الملاك والرأسماليين

> **حول استفتاء «الفجر الجديد»**
>
> وصلتنا بعض الرسائل يطلب فيها مرسلوها مزيداً من الايضاح فيما يتعلق بالاستفتاء الذى أشرنا اليه فى العدد الماضى ولكى نقدم للزملاء فكرة واضحة عنه نقول ان الاستفتاء يطلب من المشتركين فيه شيئين (١) أن يوجه المشترك سؤالين هامين يتعلقان بالحركة الوطنية القائمة الآن . مثال ذلك ما الفرق الأساسى بين هذه الحركة وحركة ١٩١٩ ؟ ماهى العناصر الموجهة لها ؟ ما العناصر التى تلزمها لتكون حركة تحريرية واسعة النطاق تحقق الاستقلال بمعناه الداخلى والخارجى ؟ ما الدور الذى تقوم به الأحزاب المصرية وما تأثيرها فى الحركة ؟ وغير ذلك من الأسئلة الهامة التى توضح لنا مناقشتها واجابتها كثيراً من أوجه الغموض التى تجعلنا نتردد ونخطىء فى اتجاهنا نحو حركتنا الوطنية . ينبغى إذن أن يضع كل مشترك فى الاستفتاء سؤالين هامين (٢) يجد الزملاء الذين تلقوا أوراق الاستفتاء أن بها مكانا معداً ليدونوا ملاحظاتهم وآرائهم الخاصة واعتقاداتهم المتعلقة بالحركة الوطنية . فالمطلوب منهم إذن أن يدونوا ما يعن لهم من آراء تتعلق بهذا الموضوع . هذا وادارة الفجر الجديد مستعدة أن ترسل لكل قارىء ولكل مواطن نسخة أو أكثر من هذا الاستفتاء عن طريق البريد وذلك بالمجان .

ما هى قوة الحركة العمالية فى مصر ؟

لا يوجد فى مصر حزب اشتراكى أو شيوعى - وانما كان بها حزب أشتراكى فى عام ١٩٢٠ ما يلبث أن أصبح حزباً شيوعياً فى ١٩٢٢ وقد أخذ على عاتقه تنظيم النقابات العمالية - التى ما لبثت ان اعتبرت غير قانونية فى عام ١٩٢٤ — كما أعتبر الحزب الشيوعى غير قانونى كذلك — ومنذ ١٩٣٠ والحركة النقابية فى ازدهار وقد كسبت الكثير من اعتراف القانون بها برغم ان عمال المصالح الحكومية والعمال الزراعيين قد حرموا من حق الانضمام الى النقابات وبرغم ان الحكومة استبقت فى يدها حق حل أى نقابة - ولقد بلغ عدد العمال النقابيين فى مصر حتى ١٩٤٥ مائة الف عامل - وهناك مركزان رئيسيان لقيادة النقابات وكلاهما يتعاون مع مؤتمر النقابات العالمى - وقد ألقى القبض على القائد النقابى محمد يوسف المدرك مندوب مصر فى مؤتمر باريس العالمى عقب عودته من المؤتمر - وقد كون العمال «لجنة العمال للتحرير القومى» ورشحوا ممثلين فى الانتخابات الماضية - وخلال «لجنة العمال للتحرر القومى» يلعب العمال دورهم الوطنى المستقل وفى تحديد الحياة السياسية فى مصر - وهذا الحادث (أى وجود لجنة العمال للتحرر القومى) ذو أهمية خطيرة — إذ حتى انشائها كانت الحركة الوطنية بقيادة الوفد - وهو حزب البورجوازية المتقدمة الذى يسند الفلاحون والعمال - واما الان فالعمال يلعبون دورهم المستقل ويتحالفون مع أكثر عناصر الحركة الوطنية تقدما ووعيا — كما ظهر فى تحالفهم مع الطلبة - وسيجعل هذا الاتجاه الحركة الوطنية اصلب عودا وأغنى مضمونا .

أصل العائلة

لفردريك انجلز

ترجمة أديب يوسف

منشورات دار الحكمة ببغداد

أصدرت دار الحكمة ببغداد الجزء الأول من كتاب أصل العائلة. والكتاب كما نعرف لفردريك انجلز تلميذ ماركس وصديقه الكبير وقدم للترجمة العربية الاستاذ محمد على الزرقا فوفق خير توفيق في تلخيص نظرية انجلز في تطور أشكال العائلة التي بدأت بشكل الزواج الجماعي — الذي يكون فيه جماعات من الرجال ملكا لجماعات من النساء بأسرها — حتى وصلت إلى العائلة الاثنينية المعروفة التي يقتصر فيها على زوج وزوجة فحسب ...

وتقديم الكتب العلمية بتلخيص لما قد تشتمل عليه من آراء ونظريات لاغبار عليه وجه عام، وان كان الاقتصار على تقديم ملخص لايسد مقتضيات الترجمة العلمية لكتاب ماركسي من ناحية وحاجات القارىء العربي من ناحية اخرى...

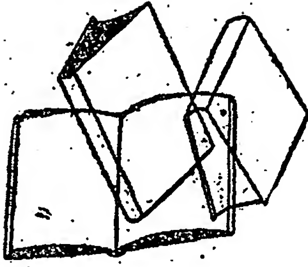
ذلك اننا هنا بازاء كتاب ماركسي في علم الاجتماع يعرض لمشكلة اختلفت حولها آراء المدارس الاجتماعية وتباينت، ولكن للمدرسة الماركسية — كما نعرف — منهجاً واسلوباً خاصاً في دراسة مشاكل الطبيعة والمجتمع على السواء — منهج يختلف في نقطة بدئه وخطواته ونتائجه عن غيره من المناهج التي تصطنع في العلوم التاريخية والاجتماعية والتي تنافى أبسط قواعد التفكير العلمي السليم عندما تلجأ إلى الاستعانة بالخوارق والمعجزات والأفكار الغامضة في تفسير مظاهر المجتمع الانساني في حركته وتطوره

من أجل هذا، ولكى نبين تفوق المنهج الماركسي على غيره من المناهج وطرافة النظرية التي ضمنها انجلز كتابه، كان من الخير أن نتوسع في الحديث ونحن نقدم هذا الكتاب لقراء العربية عن أهمية النظرة المادية العلمية في علم الاجتماع.

جاء انجلز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر فوجد أن ثمة باحثين وعلماء قد كتبوا عن العائلة وعن الزواج ونظمه وأشكاله بين مختلف الجماعات المتأخرة والمتحضرة وعما ينشأ من الزواج من صلات القرابة والمحارم، ومع ان المواد التي تجمعت في هذا الموضوع كانت قيمة وكثيرة إلا أن الافتقار إلى منهج أو نظرة علمية صحيحة حمل بعض العلماء مثل « باخوفين » على تفسير الوقائع بالاستعانة بآراء صوفية ودينية، فرأى أن تطور شكل الاسرة مرتبط بتطور الأفكار الدينية. كما أن عدم وجود هذه النظرة العلمية جعلت البعض ينظر إلى مختلف اشكال العائلة كأشياء وجدت بشكل تلقائي، ولا تفسير لها الا أن « العقل الجمعي » قد ارتضاها وأقرها ولا سبيل إلى مناقشة هذا « العقل الجمعي » . ومعرفة البواعث على تصرفاته. وهذا ما أخذه الأستاذ على الزرقا على كتاب « الاسرة والمجتمع » للدكتور على عبد الواحد وافى، حين يقول « ان ما فعله الكاتب الكريم هو حشد مجموعات متباينة من المعلومات المستقاة من مؤلفات غربية معينة دون غيرها، بشكل غير متماسك ولا موحد وبدون أن يقيم بينها رابطة علمية تكسبها صفة النظرية التي ارتقت العائلة وتطورت وفقاً لها » .

والمتتبع لكتابات الدكتور على عبد الواحد وافى يرى أنه ينتمى إلى المدرسة الاجتماعية الفرنسية التي أنشأها إميل دوركايم المتوفى ١٩١٧ وهي المدرسة التي قدمت الشيء الكثير لعلم الاجتماع، وعالجت طائفة من مسائله بروح موضوعية ومنهج علمى عند ما قالت انه ينبغى أن ندرس الظواهر « كأشياء » . ولكن هذه المدرسة لم تحافظ باستمرار على اتجاهها المادى في تفهم الظواهر الاجتماعية ولم تعمقه. وعلى العكس من ذلك ما فعلته الماركسية

يقول لينين « ان فكرة ادخال المادية في علم الاجتماع فكرة عبقرية. ولم تكن في بادىء الأمر سوى فرض » ولكن هذا الفرض قد سمح لنا لأول مرة أن نعالج المسائل التاريخية والاجتماعية بطريقة علمية دقيقة ». ولم يعرف العلماء حتى يومنا هذا أن يميزوا دائماً بين ماهو هام وما لا أهمية له في نسيج الظواهر الاجتماعية المعقد، وهذا هو مصدر « الذاتية » في علم الاجتماع — الذاتية التي جعلت بعض العلماء يفترضون ويخترعون آراء شخصية خاصة ثم يحاولون أن يبرهنوا على صحتها فيدورون - كما لاحظ ذلك لينين - في دائرة مغلقة



ولكن تمييز الظواهر الهامة وعزلها عماهو أقل أهمية يتطلب ميزاناً أو محكا موضوعياً وقد أفلحت الفلسفة الماركسية في تقديم هذا الميزان عندما اشارت إلى ظواهر غاية في البساطة تتمثل في « علاقات الانتاج » . وقال الماركسيون لتكن علاقات الانتاج هذه البنية الأولى للمجتمع وعليها تنهض الاشكال العليا من نظم قانونية وسياسية ودينية .. الخ ولم يجيء اختيارهم لهذه العلاقات اعتباطاً وبتعسف ولكنهم اخضعوها للمعيار العام للعلم وهو معيار التكرر المضطرد الذى يجعلها خاضعة للملاحظة العلمية المباشرة

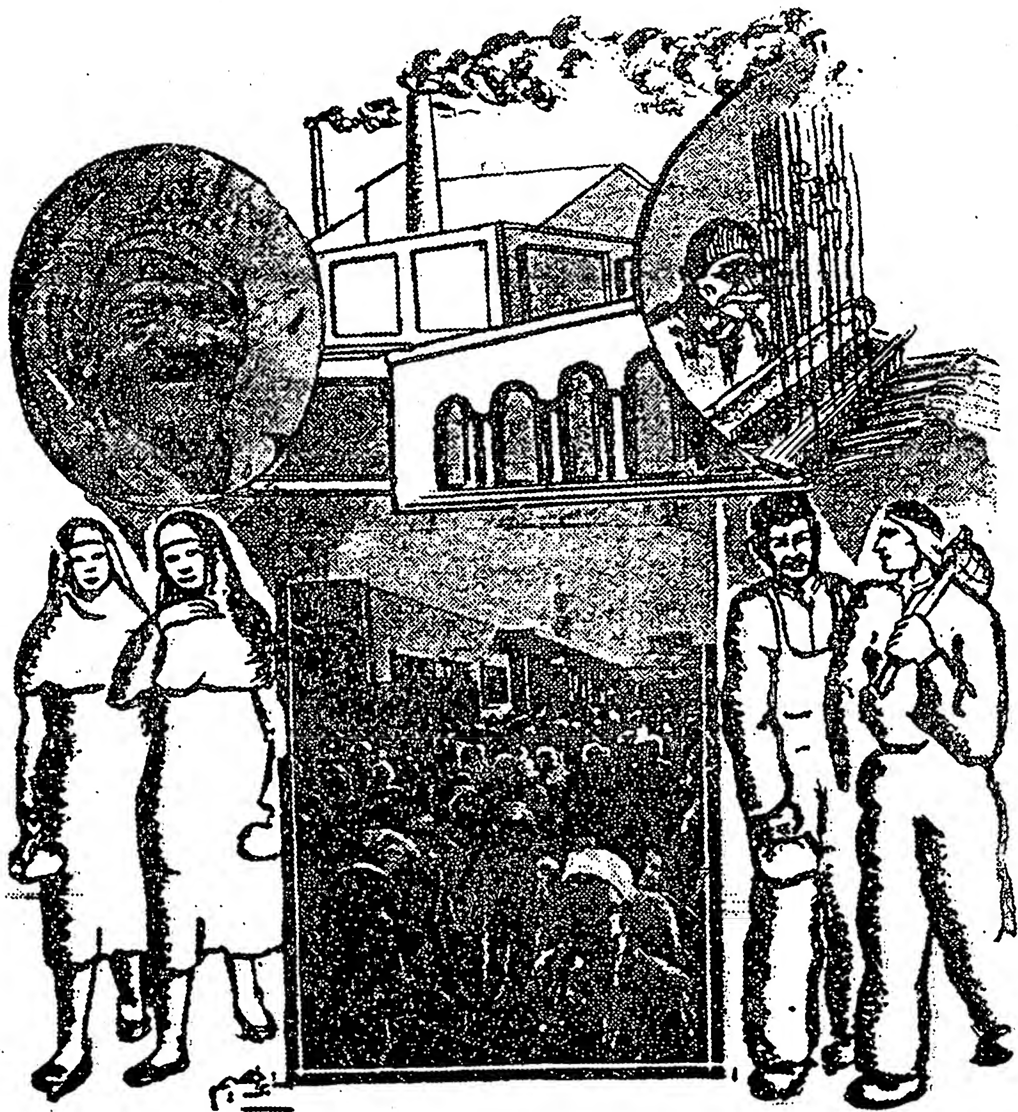
ولقد استعان انجلز بهذه النظرة أو هذا المنهج الماركسى في دراسة أشكال العائلة ولذلك نراه يربط شكل العائلة بالظروف المادية المحيطة به وبعبارة اخرى يربط شكل العائلة وما يتبع ذلك من تغير في أشكال القرابة واختصاص كل من الرجل والمرأة أوثق ارتباط بالعوامل الاقتصادية التي تعتبر مركز الثقل في هذا التطور

وأخيراً لايسعنا إلا أن نشكر دار الحكمة ومترجم الكتاب على هذا المجهود القيم حقاً الذى أفاد المكتبة العربية والدراسات الحرة فائدة كبرى.

مطبعة ... - القاهرة

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



الطبقة العاملة محور كفاحنا الوطني (انظر صفحة ٦ و٧)

السنة الأولى — العدد السابع والعشرون | الاربعاء ٢٧ مارس سنة ١٩٤٦ | الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

قريتي صريعة ((الحمى الراجعة))

هذه قريتي جاثمة فى ركن غني . وبين يديها نطاق من الزروع الوافرة ، تأتيني أنباؤها وفى كل خبر وفاة قريب صرعته الحمي الراجعة ! فتمتلىء نفسي اسودادا أشد مما ساورني وأنا أقارن بين اكواخها الداكنة .. وقصر المالك الكبير يتألق بالكهرباء ، وهؤلاء اصدقائي بالمنيا يثورون لأن كرامة الانسان تهدر رخيصة بائسة فتحمل الحكومة جثث الموتي الفقراء فى عربات القمامة بينما توفر لبعض موظفيها عربات مطهمة الخيل .. وهذا قارىء صديق يفزعه ان الاطباء والموظفين المسئولين عن تدبير العلاج المرضى ، يتجرون ببؤس هؤلاء ويعتصرونهم اعتصارا . . وهؤلاء أهلي وأصدقائي أفقد منهم واحداً وعشرين ولما يمضى على الوباء إلا بضعة شهور . . فليتهم هؤلاء المحمومين المظلومين ، أضمرت نفوسهم وابدانهم اجيال الاسترقاق ، يولدون ويموتون بغير ان يسمع لهم صوت ولا يقام لحياتهم وزن وحتى وقع اجسامهم فى جثثهم الاخيرة لايثير فزعا فى قلب ولا يستدر ذمة انسان — إليهم كلاتى وثقتي انهم سيسمعون صوتهم للعالم ، غداً عندما تنتصب ظهورهم المقوسة ويسيرون على صرع الطغيان

تمثيل : فى الأنباء الأخيرة ان وزير الصحة (بكى) لما رأى بعينية حالة المصابين بالمنيا... وفى أخبار البرلمان ان عضوين كريمين من مجلس الشيوخ استعرضا الحالة البائسة التى تعم المنيا واجزاء من بني سويف . . . وفى أنباء الأحد ٢٤ - ٣ أن وزارة الصحة استنجدت بالجمعيات الخيرية ومؤسسات الاحسان لتهرع إلى موطن الوباء وتساهم فى التغلب على الحمى الراجعة ... وما تزال الأنباء تستكمل هذه (التمثيلية) . . وما تزال القصة لم تتم فصولا كما يقولون ...

وإحسان : وأول مظاهر هذا التمثيل ان العلاج والعناية والدواء الخ التى تعطى للمصابين هى من فضل هذه الحكومة (الوطنية) ومن فضل هذه الجمعيات الانسانية . . وهكذا فليستمر الفلاحون فى فقرهم . . وليستمروا فى « شحاذة » العلاج متى مات منهم عدد محترم - بلغ هذه المرة أكثر من عشرة آلاف حسب تقرير الحكومة وأكثر من ستين الفاً كما يقول بعض أعضاء البرلمان !

واستهتار : وثاني مظاهر هذا التمثيل ان القائمين بالأمر لايحسون ان أمراً ذا بال قد وقع - لمجرد ان عشرة آلاف أو ستين الفا من الفلاحين قد مات . . لذلك ماكاد عضوا الشيوخ يفرغان من شرح الحالة حتى وافق الاعضاء على الانتقال إلى جدول الاعمال دون ان يكلفوا أنفسهم مهمة تقصي الخطوات العملية اللازمة ... كما ان وزارة الصحة قد سيرت ركبها منذ يومين او ثلاثة فقط ، فى حين ان الوباء يكتسح هذه المناطق منذ أكثر من ستة اشهر !

وثراء عريض : ولقد يحاول بعض ابناء هذه المناطق ان يقولوا شيئا - كما فعل بعضهم فى مجلس الشيوخ - ولكن اصحاب (الثراء العريض) - اصحاب الملايين وعشرات آلاف الافدنة والمسئولون فى هذه الوزارة وهذا البرلمان صامتون صمت القبور ولقد يقال ان الفلاحين (فقراء) لذلك هم يصابون فيعجزون عن الدواء - ولكن الأمر انهم فقراء فى اغنى اجزاء مصر - وان زراعي القطن والقصب ، ومنتجي الذهب ، يموتون جوعا ومرضا ، ثم يحملون فى عربات القمامة ، يموتون فقراء كاشنع ما يكون الفقر فى مناطق بها اكبر مصانع (الزيت) - « اندرسون وكلايتون » - واكبر معاصر قصب السكر - « مصنع ابي قرقاص » - وبها محالج بيل وشركاه وهى من اغنى المحالج - وبها ست عائلات من اضخم عائلات القطر واغناها ..

ووباء قديم : وعليه فالحمى الراجعة ليست المرض الخطير الذى يعصف بهذه الآلاف - وانما الفقر هو المرض - لقد اعلنت الحكومة ان علاج الحمى ميسور وهو حقن المريض بحقنة ٦٠٦ وثمنها على الوزارة ٧ قروش لاغير ومع هذا فالحكومة (عاجزة) عن ان تصرف نصف مليون جنيه لتحقن كل سكان المنيا - شيبها وشبابها ، غنيها وفقيرها - (عاجزة) لذلك هى تستنجد بجمعيات الاحسان والاسعاف . . . تفعل هذا فى وقت تخفف فيه الحكومة عن كاهل الرأسماليين والتجار الجشعين ... فتخفض الضرائب الاستثنائية وتصرف نظرها عن الضرائب التصاعدية وتزيد من الضرائب غير المباشرة وهذه الاجراءات جميعاً تفيد الشركات الاحتكارية والمضاربين ولا تفيد الطبقات الشعبية فى شيء - فالعلة إذاً ليست المرض - وإنما هى ان هذا المرض واقع على الطبقات الشعبية التى لاتملك من امر الحكومة شيئاً ولا توجهها لصالحها - العلة ان الحكومة القائمة والاوضاع القائمة لاتقيم لمصلحة الشعب وزنا - وهذه ادلتنا ، بل هذه جثث موتانا وآلاف صرعانا تدل الحكومة وانصارها ...

وأوضاع ظالمة : العلة إذاً ليست فى المرض الوافد الجديد وانما فى هذه الاوضاع الظالمة التى تتجلى فى الصعيد بأشد مما تتجلى فى أى جزء آخر من مصر - فكبار الملاك والشركات الاحتكارية يمتصون حياة العمال الزراعيين والصناعيين - ويسخرونهم لمصلحتهم ، ثم يتحدثون باسمهم فى البرلمان وفى الصحف - ويفرضون عليهم النظم - واما ان هذه الاوضاع ظالمة فظاهرة هامة فيها ان بقايا الاقطاع متغلغلة فى وسائل الانتاج يدلنا عليها هذا التركيز الكبير فى ملكية الارض - وهذه

ا . ر . صبي

(البقية على ص ٤)

يخدعون الشعب بكلمات :

الحرية — الوطنية — الديموقراطية

قلنا عند ما جاء صدقى إلى الوزارة وأعلن تمسكه بالحياة الديموقراطية واخلاصه لحرية شعبنا وأمانيه الوطنية ان هذا الاعلان لا يغير من حقيقة الامر شيئا — فالأساس الذى قامت عليه الوزارة الحاضرة وتكوينها نفسه يدلاننا على انها ليست جادة فى تمسكها بالحقوق الدستورية وانها ليست مخلصة فى دفاعها عن حقوقنا الوطنية — وهاهى ذى الأيام تكشف الستار عن براهين واقعية متوالية تؤيد وجهة نظرنا وتؤكد ان صدقى ومعاونيه قد راحوا يخدعون الشعب بكلمات الحرية — الوطنية — الديموقراطية

حرية من ؟ لنا أن نتساءل من الذى ... صدقى واعوانه عند ما قالوا انهم جادون فى توفير حريات الشعب ؟ لقد اثبت الواقع ان الذين مارسوا «الحرية» الوليدة هم نفر قليل ضئيل — هم اولئك التجار الذين اعفوا من ٣٠٪ من الضرائب الاستثنائية . واعفوا ... كانوا من الضرائب التصاعدية ، .. هم المساهمون فى الشركات الاحتكارية الكبرى : كشركة الترام — الذين تحققت لهم حرية امتصاص الشعب عن طريق الضرائب غير المباشرة — الحماية الجركية ورفع اجور الترام ... لا .. هم اولئك الكتاب والصحافيون الاستعماريون الذين راحوا يفرغون دعايتهم ضد النظم الديموقراطية الشعبية وضد ... انتخابات قبل المفاوضة والذين راحوا يطبلون للنظام الحاضر رغم منافاته للقواعد الديموقراطية ويؤيدون المفاوضات الثنائية ... اجرائها على يد أناس لم يستفت الشعب ... أمرهم .. أولئك الذين يعطون أطنان الورق ... وها قدحا رخيصا وذما مبتذلا ويبعدون ... النظر عن مقاومة الاستعمار !! .. أولئك ... الراضون من النظام الحاضر ومن بقاء الوزارة الحاضرة وأما الشعب فأمره من التقييد والتكبيل معلوم . فالطلبة والعمال ممنوعون من نشر أنبائهم — والمعاهد محاصرة بالجيش !!. وأما الديموقراطيون فمضطهدون اشد الاضطهاد، يعقدون اجتماعا منذ أيام لتكوين جبهة ديموقراطية ثقافية فترسل لهم الحكومة حوالى السبعين جنديا وتفض الاجتماع بالقوة وتمنعهم حتى من مجرد عرض الخطوات العملية لتكوين الجبهة وتحاصر دورهم الثقافية ويقدم محرروهم إلى المحاكمة . وأما الفلاحون فراسفون فى الاغلال : هــذه انباء الحمى الراجعة بالمنيا وبنى سويف تقول بأن ستين الفا قد صرعهم الوباء تحت أنف الحكومة وبصرها ودون ما تحرك الدوائر المسئولة.. وأما الصحافيون المعارضون فمقدمون للمحاكمات تباعا — والصحف إلى عهد قريب مصادرة من أيدى الباعة بل مراقبة وقت طبعها بل انها لتحرق حرقا اذا لم يرق مضمونها البوليس السياسى — فالحرية المكفولة إذن — ميسرة لهذه الاقلية المترفة — ولاجرائها وذعانفها — والغرم والقيود مفروضة على الشعب — على فلاحيه وعماله وطلبته وكتابه الاحرار .

والديموقراطية لمن ؟ وأما ان الوزارة القائمة حريصة على أسس الديموقراطية ، واما رئيسها ديموقراطى لانه يتنازل احيانا فيسلم على العمال يدا بيد أو يتحدث إلى الطلبة مباشرة ، فما كذوبة أخرى — إذ من أبسط مظاهر الحياة الديموقراطية أن يمارس المصريون حق الاجتماع والنشر فى الحدود الدستورية والقانونية . وأبسط مظاهر الحياة الديموقراطية أن يتمتع العمال — الصناعيون والزراعيون — بحق تأليف النقابات والاتحادات — ومن حق أسس الحيـاة الديموقراطيـة أن يضمن للطبقات الشعبية مستوى من الحياة لائق بها حتى يمكنها أن تمارس حقوقها الديموقراطية .. فهل حققت الحكومة دعواها بتمسكها بالديموقراطية ؟ .. الجواب لا .. زعماء العمال النقابيون ملقون فى السجون وتهمة بعضهم انهم كتبوا مقالات عن الحركة العمالية فى أوروبا ؟!!.. العمال يشردون بنسبة ثلاث آلاف عامل فى الشهر فلا تضمن لهم الحكومة شيئا ولا يؤمنون على شىء . . . الاموال المدرجة فى الميزانية لانصاف صغار الموظفين والعمال الحكوميين راكدة ... فاذا ما فحصنا نداء الحكومة بانها ديموقراطية وجدناه منطبقا على موقفها من الفاشيين وحدهم — إذ انهم يعقدون اجتماعاتهم بتأييد الحكومة ومساندتها — ويذيعون دعاياتهم الاستفزازية العدوانية تحت أنف الحكومة وبوليسها السياسى — تذاع دياناتهم بالراديو وتعاد اذاعتها مرات

— ٣ —

إلى أصدقاء الفجر الجديد

كان للنداء الذى وجهته (الفجر الجديد) الى قرائها اثر كبير ، نشط له الكثيرون من الاصدقاء يساهمون فى تدعيم الفجر وايصاله إلى زملائهم .

على ان ارتفاع اثمان الورق وعدم تمكننا من الحصول على الكمية الكافية من التموين قد اضطرنا آسفين إلى تخفيض عدد المطبوع من الفجر . ولذلك اصبح من الاهمية بمكان ان يتعاون جميع الاصدقاء على توزيعه بأيديهم لأن المعروض منه فى السوق سيقل حتما .

والادارة على استعداد لأن ترسل لكل مؤيد لرسالة (الفجر الجديد) الاعداد التى يطلبها

اكتب الينا ووافنا بأسماء اصدقائك القراء وعدد النسخ المطلوبة . وستوافيك الفجر فى موعدها حاملة اليك رسالتك ورسالتنا فى التحرر القومى والفكرى

(الفجر الجديد) : شارع البنك الوطنى
ص . ب ١٩٢٤ القاهرة

لهم وحدهم حق ديموقراطي أصيل : أن يقولوا آراءهم في صراحة .. ثم ان الحكومة ذاتها ديموقراطية بمعنى انها ترجع إلى برلمان .. ولا يهمها في شيء انها لم تأت نتيجة انتخاب فالديموقراطية اذاً للحكومة ومن تمثلهم — وللفاشيين اعوانها ومؤازريها

وأية وطنية ؟ وأما ان الحكومة وطنية متعصبة — فمعناه انها تسعى إلى عقد معاهدة مع بريطانيا في هذا الوقت بالذات وبأسرع ما تستطيع وبأى ثمن تستطيع وهى بهذا تخدم الاستعمار أجل خدمة — فالاستعمار البريطاني في ازمة حادة — تواجهه ثورات شعوب المستعمرات ونهضة شعوب اوروبا ومقاومة التيارات الحرة في العالم — وهو في ازمته هذه يتوجه إلى انصاره ليعقد معهم « شركة كاملة » هى محور هذا الاتفاق الذى قد يعقد بين مصر وبريطانيا والفرق بين وطنية الوزارة والوطنية الصحيحة — هو ان الأولى تعنى عقد معاهدة مع بريطانيا — بينما تعنى الثانية تحرر الشعب من ربقة الاستعمار رأسماله وجيوشه وثقافته وتحرره من الاوضاع المجرمة التي أوجدها الاستعمار وأنصاره — معنى الأولى ابقاء الحالة الاجتماعية على ما هى عليه وقتل الروح الديموقراطية - ومعنى الثانية اعطاء الطبقات الشعبية مكانها الاجتماعي الجدير بها وتعميق الديموقراطية بحيث لا يمنع الاحرار من النشاط وبحيث تحطم جرائم الفاشية والطائفية المرذولة — معنى الأولى الدفاع عن مصالح أقلية قليلة ومعنى الثانية الدفاع عن مصالح جمهرة شعبنا ... والحكومة جادة في تحقيق الوطنية بمضمونها الأول - ولن تكون وطنية بمعنى وطنية الجماهير

لماذا يخدعون الشعب بهذه الكلمات دون سواها؟

وأما الذى دعا الحكومة واجراءها إلى استغلال كلمات « الوطنية — والديموقراطية — والحرية » فهو انهم يقصدون فعلا تحقيقها بمعناها الذى يفيدهم وحدهم — ويقصدون تضليل الجماهير الظامئة إلى الحرية الهادفة إلى الديموقراطية المضطرمة بالوطنية — فمن واقع كفاح هذه الجماهير ومن آمالها يقتبسون هذه الشعارات ثم يستعملونها في ضد ما يريد الشعب — انهم يصوغون هذه الشعارات الرفيعة اسلحة في يدهم هم — يجردونها من مضمونها الشعبي ثم يواجهون بها الجماهير .. فحرى بنا أن ننتبه إلى مضمون ما يلقى الينا — وعلينا ان نتساءل باستمرار لمصلحة من هذا الشعار — لمصلحة الطبقات الشعبية ؟ أم لمصلحة الاستعمار ؟ أم لمصالح أعداء الديموقراطية والمستبدين بالشعب !؟ واجابتنا الدائمة هى وطنية الجماهير الشعبية والوطن هو هذه الجماهير لا الارض التى يسكنونها — والديموقراطية هى تحقيق ارادة هذه الجماهير في حياة اجتماعية وسياسية تسير إلى اهدافها هى — والحرية هى ممارسة هذه الجماهير لحقوقها الوطنية الديموقراطية

احمد رشدى صالح

عن عمال الاسكندرية

أرسل الينا الزميل م . ف بالاسكندرية رسالة قيمة حقا تدل على فهم واضح للتيارات المختلفة التي تتجاذب الطبقة العاملة ، ونحن إذ نشكر الزميل على مبادرته بالكتابة الينا ، نسجل اننا موافقون معه على مضمون الخطاب . وانا على ثقة تامة بان الطبقة العاملة التي عبرت عن وعيها السياسي لمواقفها المختلفة قديرة على احباط كل المحاولات الانتهازية الموجهة إلى تسييرها — ونوافق الزميل على ان قيادة الطبقة العاملة انتقلت إلى العمال أنفسهم بحيث أصبحنا نراهم يقيمون « لجنة العمال للتحرير القومي » وهي لسانهم السياسي ، بل ويوجهون الحركة الوطنية ذاتها عن طريق لجان الطلبة والعمال الوطنية

ولقد عبر الزميل كاتب الرسالة عن تأييد جماهير العمال لقيادتهم العمالية الصميمة وتمسكهم باستقلالهم وفهمهم لدورهم في النضال الوطني ضد الاستعمار — إذ قال ان عمال الاسكندرية واقفون بالمرصاد لكل محاولة انتهازية أو مغرضة يقوم بها دخلاء على الحركة العمالية وانهم يعلمون جيدا من الذي يقف في صفهم ومن الذي يعمل لصالحه وحده وانهم سيكشفون الانتهازيين عما قريب .

« قريتى » بقية المنشور على ص٢

العلاقات القريبة من العبودية بين كبار الملاك والفلاحين - وهذا الانخفاض الشنيع في قدرة اهل الصعيد الشرائية - وهذه الوسائل البدائية التي يستعملونها في الزراعة - ولقد تعاونت بقايا الاقطاع هذه مع استغلال الشركات الاحتكارية فضربتا حلقة من حديد على حياة ملايين الاجراء وصغار الملاك - وفي هذا الاستغلال المجرم توجد علة الوباء

وامتداد لمأساة قنا واسوان: ولقد قيل بالأمس

عندما فتكت الملاريا بـ ١٥٥ر٤٠٩ نسمة من أهالي الصعيد الأعلى ان الأوبئة تنتشر في المناطق الفقيرة لذلك لا خوف على بقية القطر لأنها غنية . فما تراهم يقولون وقد اكتسحت الحمى الراجعة هذه الالاف ! واما جوابنا نحن فهو ان هذه الأوبئة تنتشر في الطبقات الفقيرة لا الأمكنة الفقيرة - وان وسيلة العلاج الوحيدة هى رفع مستوى هذه الطبقات - ثم ان مأساة (قنا واسوان) جزء في سلسلة طويلة من الأوبئة تصيب اجزاء الصعيد - فاليوم تفشو الحمى الراجعة ومنذ سبعين عاماً فشى الطاعون وقبل ذلك أيام محمد على ظهر وباء آخر وهكذا . بل ان الحمى ذاتها ليست الوباء الوحيد ، فأهل الصعيد - والدلتا - مصابون بأمراض متوطنة كالرمد والبلهارسيا والانكلستوما والبلاجرا .

العلاج : ومن ثم فعلاج الفلاحين في الصعيد أو في الدلتا لن يأتي عن طريق المسكنات الوقتية وتنظيم الاحسان وذرف دموع الوزراء وانما يجيء عن طريق رفع مستوى حياتهم المادية وتحسين أحوالهم الاجتماعية - واقامة الحكومة على أساس شعبي ، أساس ان ينطق أعضاء البرلمان بوجدان هؤلاء الصرعى لا أن يطووا صفحة ستين الف صريع كما يطوون صفحات رواية يقرءونها -

اننا نطالب باسم هؤلاء الصرعى - وباسم شعبنا ونضالنا الوطنى باتخاذ سياسة ديموقراطية - تتوفر الوسائل الناجحة للقضاء على الوباء .

لنوضح أفكارنا ومبادئنا (٣)

المثقفون المصريون فى مهب الفاشية

تم الإنقلاب النازى فى ألمانيا ـ كما نعرف ـ بفضل جهود ومعاونة كبار رجال الصناعة والتجارة، وبتأييد المصرفيين وأصحاب الاعمال ومعاون طبقة اليونكرز أو طبقة الاقطاعيين. استغلت الطبقات المسيطرة الفوضى الاجتماعية والأخلاقية التى عمت بعد الحرب الماضية بسبب التدهور الاقتصادى الذى أصاب الطبقات الشعبية فراحت الرأسمالية والاقطاعية الالمانية توجه دعايتها للطبقة المتوسطة لتكسبها فى جانبها وتستخدم مؤرخيها وفلاسفتها وكتابها لتكبح الطبقات الشعبية وتوهمها ان سبب شقاءها لا يرجع إلى مطامع الرأسماليين الاستعماريين وانما الى أسباب أخرى.

وهكذا تعاونت الطبقات الحاكمة المستغلة مع المخدوعين والخائنين من مثقفى الطبقة المتوسطة على تخدير الشعب وصرفه عن التفكير فى الواقع. ولكن هذا لم يكن يتم إلا بتحقيق السيطرة الفكرية بجانب السيطرة المالية.

ولذلك رأينا النازية تقدم على احتقار العقل ومحاربة العلم والتفكير العلمى. والاشادة بالغرائز والانفعالات، واستبدال الوضوح والافكار الواضحة بكل ماهو غامض لاسبيل إلى مناقشته، ومن ثم نادت بالرجوع إلى الديانة الجرمانية القديمة، ووجوب خلق أسطورة جديدة عن الجنس الآرى واتخذت من النظرية العنصرية أساساً لاضطهاد الاقليات وتحميلها تبعة مايعانيه الشعب الألمانى من شقاء. ثم تستأنف الرأسمالية والاقطاعية الالمانية خطتها فى التوسع الاستعمارى تحت ستار براق من الوطنية الحادة تارة ومكافحة الخطر الشيوعى تارة أخرى.

بريطانيا الاستعمارية وريثة الفاشية

وقويت الفاشية وعظم شأنها فاعتدى على الحبشة وألبانيا وضحى بتشيكوسلوفاكيا واسبانيا بفضل معاونة وتأييد رأسمالى فرنسا وانجلترا وأمريكا. ولكن مطامع الاستعماريين الالمان افزعت زملائهم الفرنسيين والانجليز وكان لابد ان تقع الحرب التى دحرت فيها المانيا وايطاليا الفاشيتين. ولكن هزيمة الفاشية العسكرية لم يكن معناها انها ماتت كنظام فكرى واجتماعى.

وإذا كانت الفاشية فى أصلها نظام رأسمالى استعمارى وإذا كانت الحرب الاخيرة قد أثبتت لنا ان الرأسماليين الاستعماريين لاوطن لهم، وأنهم يفضلون مصالحهم الخاصة على مصالح الشعوب ـ وقد رأينا كيف تعاونت الرأسمالية الفرنسية بزعامة لافال وبيتان مع ألمانيا النازية ـ إذا كان الأمر كذلك أمكننا أن نلقى تبعة بقاء الفاشية اليوم على النزعات الاستعمارية بوجه عام والاستعمار البريطانى بوجه خاص.

وتتضح مسئولية الاستعمارين الانجليزى والامريكى فى بقاء الفاشية عند ما نستعرض القرارات التى اتخذت فى القرم وموسكو وبوتسدام حيث قرر الاقطاب الثلاثة العمل على تدمير الفاشية والنازية تدميراً تاماً بحل جميع المؤسسات والهيئات العسكرية ولكن هذه القرارات لم تنفذ، فلا زالت هناك حكومات فاشية فى اسبانيا والارجنتين ولا تزال فى اوربا المحتلة قوات فاشية تعمل سراً وعلناً، ولا يزال الامريكيون يشجعون النازيين وكبار رجال الصناعة الالمانية على استعادة نفوذهم ونشاطهم السابق. وفى ايطاليا تنمو فاشية جديدة تحت سمع وبصر الحكومة العسكرية الانجليزية الامريكية. وفى انجلترا نفسها تبدى حكومة «العمال» ضعفاً شديداً فى مقاومة الفاشيين الانجليز.

وإذن فى العالم بقية من الفاشية لا يمكن الاستهانة بخطرها والاستعماريون مسئولون عن بقائها لانهم يرون ان القضاء عليها يتيح للقوات الشعبية أن تنهض وبالتالى يتيح لها أن تتخلص من الاستعمار نفسه. ولذلك فان الوحدة بين الاستعمار والفاشية ووحدة اهدافها تجعلنا نتسائل ـ كمصريين خاضعين للاستعمار البريطانى عن الدور الذى تقوم به انجلترا وشركاؤها من المصريين فى تمهيد السبيل لنمو فاشية مصرية تخدم الاستعمار البريطانى وتثبت أقدامه

فى الطريق إلى الفاشية :

أوضح الفجر الجديد فى أكثر من مقالة ان الاستعمار يتحكم فينا عن طريق السيطرة على اقتصادياتنا كما أوضح الدور الذى تقوم به اجزاء من البورجوازية المصرية فى معاونة المستعمر. وقد بدأ التعاون يزداد عقب الثورة الماضية عند ما حصلت البورجوازية من المستعمر على مطالبها ففترت حدة صراعها فتوراً كبيراً وكان اعوان الاستعمار ـ منذ ذلك العهد يسلطون على الحريات التى كسبها كسبها الشعب بكفاحه، فرأينا منهم من يعطل الدستور ويسن ويقاوم رفع مستوى الطبقات الشعبية. وعند ما بدأت الفاشية تهدد العالم وجدت بعض اجزاء البورجوازية الرجعية الفرصة سانحة لبسط سيطرتها الكلية على الشعب المصرى واستعانت فى ذلك باستغلال الشعور القومى ضد المستعمر الانجليزى، وظهر اول تعبير فاشى صريح فى حزب مصر الفتاة الذى لقى من على ماهر باشا وعزيز المصرى وصاحب اليد الحديدية كل تأييد ومعاونة. وكان معنى هذا أن جانبا من البورجوازية المصرية قد اعدت العدة للتعاون مع الفاشية ـ ابشع انواع الاستعمار

ولكن الانجليز اضطروا رسميا اثناء الحرب إلى محاربة مصر الفتاة واعتقال كبار مؤيديها. ولكن عند ما انتهت الحرب ووجد الانجليز الشعوب تنهض باصرار لنيل حرياتها فنقضوا الاتفاقيات التى وقعوها فى موسكو وبوتسدام وأخذوا يحتضنون الفاشيين فى المستعمرات وأشباه المستعمرات، ففى مصر ينشط الإخوان المسلمون ببرنامج لا يختلف كثيرا عن برنامج الهر هتلر، ويعاود حزب مصر الفتاة نشاطه السابق فلا يعود يتكلم عن امبراطورية ولكن عن قومية اسلامية بالغاء القوميات المصرية والسورية.. الخ.

مظاهر الفاشية المصرية :

لا نستطيع فى هذا المقام أن نستعرض

(البقية على ص ١٦)

ـ ٥ ـ

المحلة الكبرى

تآمرت الصحافة المصرية على مأساة عمال المحلة الكبري — والسبب انها جميعا تفضل أن تنشر اعلانات مربحة لشركات الغزل من ان تقول كلمة عدل وحق عن العمال قد تجر عليها هذه الكلمة مضايقات البوليس — ولكنها إذ تصمت عن هذه المأساة انما تتخلى عن واجبها الوطني الذي يناديها ان تنطق بوجدان الشعب — لقد يئس عمال المحلة من الصحافة ولهم كل الحق فهي لاتمثلهم — ومن مصلحة العمل — لانها لاتنصفهم — بل تساءلوا ماذا تجلبه عليهم الحركة الوطنية ! ! هؤلاء سبعون الف عامل منسيون فى ركام حياة بائسة تعسة — ولكنهم يكافحون باستمرار — ويتوثبون اقداما ويعلمون جيداً من يقف في صفهم — ومن يتآمر عليهم — والفجر الجديد إذ ينشر الحقائق الدامغة التالية يؤمن بان قضية الطبقة العاملة — هي الجوهر الاساسي فى نضالنا ضد الاستعمار — فلن تتحرر مصر وفيها ملايين الفلاحين والعمال مستعبدون — ولن تستقل وفيها الطبقات الشعبية مهانة الكرامة مضيعة الحقوق — وقضية الطبقة العاملة واجبة الحل الآن — وكل تأخير يفيد الاستعمار وأنصاره وخدمهم لذلك نحن نطالب باعطاء العمال : زراعيين وصناعيين — حقهم السياسي والاجتماعي — كى يمارسوا الحياة الديموقراطية وينجحوا كفاحنا ضد الاستعمار

بلد العمال :

١ — المحلة الكبرى بلد العمال تعق — على كدهم تعيش — عدد سكانها حوالى ١٢٠ الف نسمة منهم أكثر من ٧٠ الف عامل وعاملة — وفى مصانع شركة مصر للغزل والنسيج وحدها ٣٠ الف عامل واكثر من ٢٠٠٠ عاملة — كذلك يشتغل ١٥٠٠٠ فى

مصانع الغزل اليدوية

والارباح المتدفقة : وهى ايضا بلد الارباح فمصانع بنك مصر للغزل تدر وحدها (١١٠٠٠ جنيه) فى اليوم أى حوالى أربعة ملايين الجنيهات فى العام — بينما بلغ رأسمال كثيرين من ارباب الاعمال هناك مليون ونصف جنيه — وقد انتهزوا فرصة الحرب فكدسوا ارباحهم وساعدتهم القوانين الاستثنائية واعمال المضاربة مساعدة فعالة

والقصور الشامخة : وبالمحلة قصور شامخة اعدتها شركة مصر لموظفيها الكبار يسكنونها بدون مقابل وزودتها باحدث آلات التدفئة والتهوية — وفى هذه القصور أدوات الترف الباهظة — فمثلا بلغت تكاليف (الحمام) فى قصر مدير شركة مصر للغزل (٧٠٠٠ جنيه) وتكاليف المتر الواحد من أرضية هذه القصور (٥٠ جنيها) وأقامت الشركة لكبار موظفيها احواض السباحة وملاعب التنس ودور السينما والحدائق بل والحانات المزودة بالشمبانيا !

ارباب العمل وكبار الموظفين: والذين ينعمون بهذه الحياة المترفة هم ارباب الاعمال وكبار الموظفين — وقد تفننت شركة مصر للغزل تعميق الصلة بينها وبين كبار موظفيها فراحت تغدق عليهم العلاوات والمكافآت هذا بالاضافة إلى مرتباتهم الضخمة — فمثلا كافأت المدير العام عبد الرحمن حمادة بك بـ ١٢٠٠٠ جنيه عن العام الماضى — ونال عبدالحميد حمدى بك ٨٠٠٠ جنيه ومسيو بركنس ٣٠٠٠ جنيه والأستاذ عاشور وهو محامى الشركة ١٥٠٠ جنيه — واعطت كل رئيس قسم (وعددهم ١٤ مديراً) مكافأة قدرها ٥٠٠ جنيه

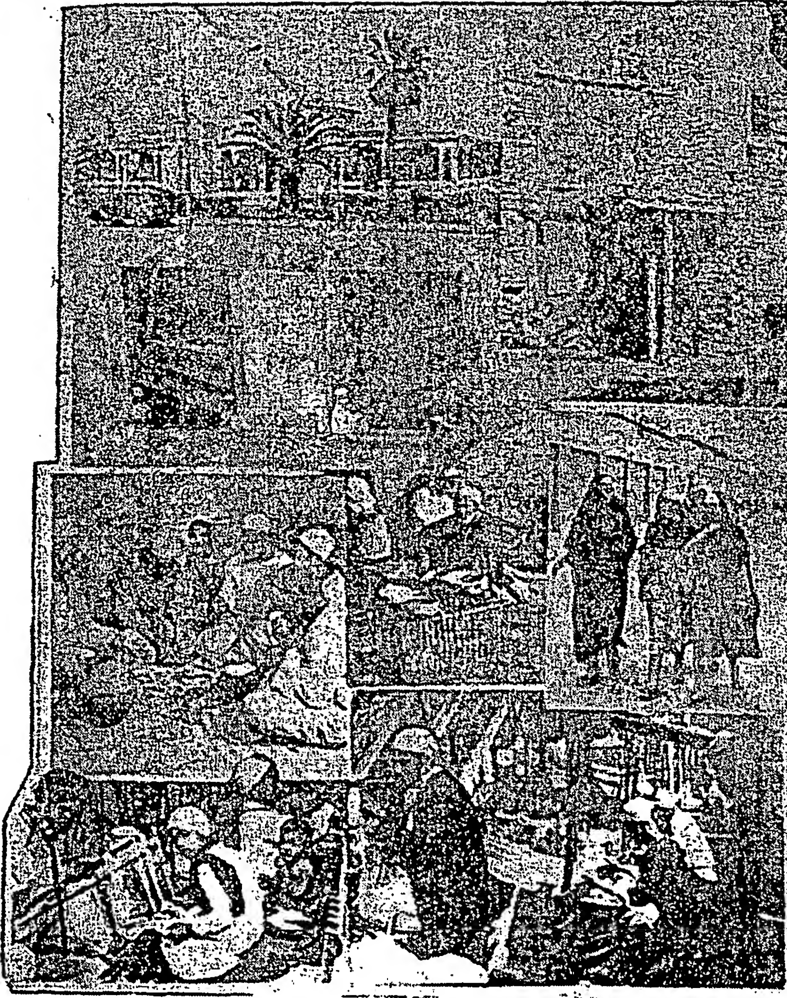
تناقض : ولكن هذا النعيم الدائم وهذه الارباح المكدسة لا يصيب العمال منها شيئا — بل ان حياتهم ومعاملة ارباب الاعمال لهم متناقضة تماما مع حياة كبار الموظفين واصحاب الاعمال —

حياة مجاعة : وأدق وصف ينطبق عليهم انهم يعيشون فى مجاعة دائمة — إذ أن متوسط أجر العامل أو العاملة فى الشهر ١٨٠ قرشا ويستأجر معظم العمال حوانيت قذرة ينام فيها حوالى الـ ٢٠ عاملا معا — ثم يرحلون إلى المصنع فتحل محلهم دفعة أخرى وثالثة واما طعام العمال فقوامه الخبز والجبنة القريش وبعض الحشائش الخضراء — ويشترى معظم العمال



هذه المناظر تعرض لنا طرفا من مظاهر البؤس والفاقة والارهاب التي تضطرب فيها آلاف من المواطنين الكادحين عمال المحلة

مدينـــة العمال



عزهم من «سوق فرنسا» وهى مكان يباع فيه الخبز الذى يجمعه الشحاذون

حياة مريضة : ويتعرض العمال لسوء التغذية السكن وقسوة ظروف العمل لامراض شتى ن اوسعها انتشارا مرض السل إذ يبلغ عدد المصابين به من عمال المحلة ٩٠ ٪ ولا يوجد البلدة غير مستوصف واحد يعمل به طبيب احد ويعاونه ممرضان وعدد المرضى المسجلين بهذا المستوصف ٩٦٠٠ مريضا

حياة إذلال : وتفصل شركة مصر كل من تقعده المرض عن العمل - فتفصل ١٠ عمال الشهر فى المتوسط - ولا يعطى العمال اجازات على الاطلاق ويحرمون من المكافآت ويفصلون دون مبرر ويضرب بعض ارباب العمل كبار الموظفين العمال واحيانا يصيبونهم باصابات ينقلون معها إلى المستشفى!

استغلال : وتدرج شركة مصر وغيرها على امتصاص كد العمال واستخدام كل الاساليب الممكنة لاعتصارهم — فمثلا هى تفضل أن تستخدم الصبية الصغار على الشبان لقلة اجورهم وتحارب المتعلمين من العمال وخاصة حملة الشهادات الصناعية ويستخدم الفتيات غير المتزوجات ثم ترفتهن متى تزوجن

من يدافع عن العمال ؟! وفى المحلة نقابتان احداهما نقابة (صفراء) بمعنى ان الشركة هى التى انشأتها وهى التى توجه سياستها — والاخرى نقابة مناضلة عمالية — واما الاولى فهى (نقابة عمال شركة مصر للغزل والنسيج) ومجلس ادارتها مؤلف من المديرين وكبار الموظفين - ورئيسها (عبد العزيز عرفه افندى) مدير مخازن القطن بالشركة - ومن اعضائها الآخرين (على طلحة افندى) مدير مخازن البيع (والصاوى حبيب افندى) وكيل مكتب العمال - ولا يوجد عامل واحد بين أعضاء مجلس ادارة هذه النقابة بينما يجبر العمال جميعا على الاشتراك بها - بحيث يبلغ دخل النقابة شهريا حوالى ٢٠٠٠ جنيه - وهناك نقابة عمال النسج اليدوى

التى أنشئت فى عام ١٩٤٢ - وهى نقابة عمالية نظيفة مكافحة ولكنها فقيرة جداً بالنسبة للنقابة الأولى وتلقى ضغطا من مصلحة العمل وارباب العمل سواء بسواء - وأما موقف الحكومة من العمال فيتجلى فى انها لم تعر المحلة الكبرى أى اهتمام - فلم تنشيء بها مكتبا للعمل - بل راحت تنتدب موظفين من مكتب العمل بطنطا بين الحين والحين - والعمال ينظرون إلى مكتب العمل بموظفيه على انه اداة فى ايدى ارباب الاعمال محاربة الجهل والفقر والمرض : وبعد فهذه

حقائق دامغة ناصعة تظهرنا على مأساة حياة ناسجى الحرير ولابسى الخيش - صانعى القصور وساكنى القبور - أولئك الذين تطحن الصناعة أجسامهم واعمارهم فتذبل حياتهم دون أن ينالوا تقدير أحد — لقد تآمرت الصحف الموجودة عليهم فلم تكتب شيئا عن مأساتهم - وسكتت الحكومة فلم تفعل شيئا - ولا نظن ان الوزارة الحاضرة ستنصف هؤلاء العمال - فبوادر اعمالها واتجاهاتها تدل على انها تؤيد اصحاب الاعمال وطبيعى اذا انها لا تنصف العمال - تقوم على اكتاف هؤلاء المواطنين المنتجين ، صناعة وطنية كبرى ، ومن عرقهم تجرى ملايين الجنيهات ، فلهم حق العمل والحياة فى أن يساهموا فى ترف الحياة ، ولا نقول فى ضرورياتها واما حرمانهم واضطهادهم فمناف لابسط مبادىء العدالة والديموقراطية نحن نهيب بالرأى العام والبرلمان أن ينصفوا هؤلاء المواطنين - ان تعطى لهم حرية تكوين النقابات — وان تحترم بشريتهم فلا يذلون ولا يضطرون إلى حياة تافهة رخيصة - ؟

اشترك في اعداد هذا التقرير الصحافي الزميل مصطفى كامل منيب ويعد الآن كتابا يصدره فى هذا الموضوع

هؤلاء الذين يهللون ويكبرون لتغيير سفير بريطاني ووصول سفير جديد ويعدون ذلك نصراً عزيزاً للقضية المصرية ، وهؤلاء الذين يعرضون لأشخاص وفد المفاوضة فيحللونهم تحليلا سيكولوجياً ليظهروا ما فيهم من دهاء وذكاء وكرومر مسدين الستار عن اعمالهم الحقيقية . هؤلاء يساومون المستعمر ويصرفون الشعب عن الحلول الصحيحة التى تقتضيها مصالح الشعب

قضيتنا ومجلس الامن

وان التخلي عن جبهة الحرية هو وقوف فى صف الرجعية عن وعي أو عن غير وعي ..

تتكون قضيتنا من مطالب ثلاثة . الاول هو الجلاء براً وبحراً وجواً . وهذا مطلب إيجابي واضح .. وأما المطلبان الآخران فهما بالامتناع .. الامتناع عن عقد محالفة مع بريطانيا الاستعمارية والامتناع عن منحها المركز الممتاز .. وبهذا يتم لنا الاستقلال الصحيح.

وتحقيق هذه المطالب هزيمة للاستعمار فى مصر هزيمة ساحقة . من ذا الذى يعتقد ان الانجليز سيقبلون عن طيب خاطر ضياع مصالحهم فى استغلال مصر وبقائها نقطة ارتكاز لهم بسبب وجود ... حسن النية أو الثقة أو الصداقة والعلاقات الشخصية والكفاءات أو بها ؟

انهزيمة الاستعمار فى مصر تحتاج لكفاح لاهوادة فيه .. كفاح دعامته الأساسية شعب مصر وحلفاؤه من الشعوب العربية وكافة الشعوب المحبة للحرية .. وأولى مستلزمات الكفاح هو تجميع القوى وتركيزها .. فعلى قدر هذه القوى يكون النجاح ... فكيف يمكن ذلك التجنيع والتركيز إذا وجد فاصل بين القوى المحلية والعالميــة ؟ فى الداخل توجد القوة الأساسية المتمثلة فى شعبنا المناضل . وفى الخارج توجد قوة تناهض الاستعمار بجميع أشكاله وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي ، كما توجد القوة التى ترى من مصلحتها العاجلة أن تتخلص مصر من البريطانى الذى يحتكرها لتجارته ورأسماله وعلى رأسها الولايات المتحدة

-٨-

فما هي الوسيلة التى تتلاقى بها هذه القوى فى جبهة فولاذية تضغط على المستعمر ضغطاً يضطره كارهاً للجلاء الشامل عن وادى النيل بغير الحصول على تحالف أو مركز ممتاز ؟!

هل الوسيلة هى المفاوضة المباشرة ؟ أم هي الاحتكام لمجلس الأمن ؟ ! ان المفاوضة المباشرة معناها منازلة الاستعمار البريطانى ونحن منفردين منعزلين عن جبهة الحرية وقواها المتعاظمة المتأهبة . فلماذا نقبل أن نتعزل عن خلفائنا فى معركة هى معركة الوطن ؟ . صحيح ان جبهة الحرية وحدة ، وان الجميع يحسب حساب القوى الديموقراطية العالميــة ... لكن ما فائدة هذا اذا قبلنا أن ننفصل عن هذه الوحدة وننعكف على أنفسنا ؟ . ان الجبهة الرجعية وحدة أيضاً

خطاب مفتوح إلى دولة رئيس الوزراء وحضرات الشيوخ المحترمين بشأن حرية النشر

ان اللجنة الوطنية للعمال والطلبة تعتقد ان حرية النشر فى هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ كفاحنا الوطنى والتى سيتقرر فيها مصير البلاد هي عنصر جوهري لا بد منه لتعبير الشعب عن رأيه إلى جانب انه حق ديموقراطى يكفله الدستور .

لذا فهي ترى في اعمال المصادرة للجرائد ومنعها من نشر بيانات اللجنة وتبيان خططها الوطنية التى تعبر عن ارادة الشعب عملا يتنافى مع ابسط قواعد الديموقراطية كما تعرض قضية الوطن للخطر

واللجنة إذ تحتج على هذا التقييد تهيب بحضرات الشيوخ المحترمين ان يتخذوا قرارهم فى صالح جانب كفالة حرية الشعب في التعبير عن إرادته فان كل قرار يخالف هذا يتجه إلى التمويه على الشعب وخدمة الاستعمار

اللجنة الوطنية للعمال والطلبة

لقد تطور العالم وقامت هيئة الامم المتحدة ومجلس الأمن ، لكن ما فائدة هذا إذا أغفله المتزعمون المصريون وعالجوا الأمر بالمفاهيم البالية والعقلية القديمة ؟ ان المسألة تشبه إلى حد كبير مسألة شخص اعتدى عليه اعتداء جنائياً . فهل الأصلح لهذا الشخص أن يصالح المعتدى والصلح يتضمن التنازل عن بعض الحق ؟ أم ان الأصلح هو الالتجاء للنائب العام وبالتالى الاستعانة بقوة الهيئة الاجتماعية التى يمثلها على الجاني الأثيم ؟

يقولون ان المفاوضــة المباشرة وسيلة نستخدمها فان لم تنفع لجأنا لمجلس الأمن . ونحن نكرر ماقلناه من أن مرد الأمر كله للقوة التى نضغط بها على المستعمر . فاذا قبلنا تقسيم كفاحنا إلى أشواط ثم قبلنا أن نقف بمفردنا فى الشوط الأول كنا مضيعين لحقوقنا . لأن النتيجة لن تخرج عن واحدة من اثنتين . اما أن تفشل المفاوضة فيضيع زمن وتضيع فرص ، واما أن تنجح بتساهل المفاوض المصرى ومسايرته وبالتالى لتفريطه فى حقوقنا .. ان كلا الأمرين متوقع ، وليس للأمرين ثالث ..

نحن نرفض أن نواجه المستعمر بمعزل عن جبهة الحرية .. نحن أعقل من أن نتسكع خلف لعل وعسى ... اننا نعلم ان المفاهيم التى تقوم على الصدف ومعسول القول هى مفاهيم العبيد الجهلاء ، أما المفاهيم السليمة فلا تتأتى إلا من متابعة الواقع وتحليله وفق قواعد العلم ثم استخلاص قانونه الذى يضع بين يديك المستقبل فتحكم عليه وتتحكم فيه .

إن منطق لعل ليس خالصاً لوجه الوطن انه يخفى الرغبة الملحة فى مهادنة المستعمر والتآمر معه دفعا لغضبه واستجلابا لرضاه ولقد رأينا أن غضبه يلق بأصحاب المآثم بعيد

عن كراسي الحكم وأن رضاه يحمي الحكام ويثبت الأقدام...

يقولون وكيف نذهب لمجلس الامن قبل المفاوضة واتهامها بالفشل؟ حقا ان هـذا السؤال تضليل يلبس ثوب الغباء وفيه استخفاف ضخم بالعقول والافهام. هل صحيح ان مصر في حاجة لانتحال المعاذير توطئة لعرض قضيتها على مجلس الامن؟ ومتى كان اختصاص المجلس في هذه الحالة متوقفا على شرط المفاوضة والمصالحة؟ هل ذهب شخص يشكو الجاني الذي اعتدى عليه فقيل له كيف تشكو قبل أن تبذل ما في وسعك لمصالحته وتسوية الأمر بالطرق الودية؟ ألم تعرض على المجلس مشكلة اليونان برغم معارضة الحكومة اليونانية وصياحها المتصل بأنها على وفاق تام مع انجلترا؟

ومع ذلك فان بأيدينا الرد البريطاني المشهور الذي اشترطت فيه بريطانيا أن تجرى المفاوضة وفق الأسس الجوهرية التي قامت عليها المعاهدة حيث اثبتت الايام سلامة هـذه الأسس، وبمعنى آخر فان بريطانيا ترى بقاء الاحتلال ولو في صورة أخرى وبقاء التحالف الابدي والتقييد الذي يصل لدرجة الحجر علينا في السياسة الخارجية وغيرها.. فلماذا لا نرفض هذا ونلجأ رأسا لمجلس الامن؟

يقولون ان مجلس الامن سيحيل إلى المفاوضة المباشرة فلماذا لا نختصر الطريق؟ وبصرف النظر عما في هـذا القول من التردد وعدم الايمان بعدالة قضيتنا وقوى الحرية العالمية، وبالرغم من انه مجرد احتمال غير مؤكد فالرد عليه بسيط هو أن الفرق كبير بين المفاوضة المباشرة وتلك التي تجرى بقرار المجلس وتحت اشرافه، فرق بين منازلة المستعمر بقوتنا وحدها ومنازلته مع حلفائنا من اعدائه. هذا بفرض أن قوتنا متجمعة حقا في وجهة وطنية بيدها زمام الأمر. وهذا الفرق أبناه واضحا في قضية سوريا ولبنان. فلقد تآمر الاستعماران البريطاني والفرنسي على استقلال البلدين وبقاء الاحتلال. فلما عرضت القضية على مجلس الامن بطل الاتفاق الاستعماري وتقرر الجلاء فلا نقطة استراتيجية ولا تحالف ولا مركز ممتاز. ان الفرق بين الحالتين هو الفرق بين الملاينة والكفاح. الفرق بين المهادنة ورفضها أو الفرق بين الوطنية والخيانة في نهاية الأمر.

وثمة فوائد أخرى نحققها بعرض قضيتنا على مجلس الامن ونلخص أهمها فيما يأتي:

١ — كشف الاستعمار البريطاني وفضحه وتشجيع القوى الوطنية في المستعمرات على مواثبته للقضاء عليه. كما سيتضح للجميع مدى تأييد الدول الأخرى لنا وسنعرف من المرائي منها ومن الصادق في وده

٢ — القضاء على كل محاولة محتملة للتكتل

تناقض

وقرأنا في جريدة الاهرام ١٨-٣-١٩٤٦ أن وفداً من أصحاب مصانع الاحذية بدمياط وبعض ممثلي النقابات ذهبوا إلى معالي وزير التجارة يلتمسون منه الموافقة على تصدير البضائع الفائضة حتى يتمكنوا من استمرار العمل والانتاج ومن الغريب ان في دمياط وهي مشهورة بصنع الاحذية آلاف من الناس يسيرون حفاة في الشوارع!!

أليس من المنطق ان تسعى الحكومة إلى تخفيض الاسعار وفتح الاسواق الداخلية أمام الشعب المسكين الذي استبد به التجار يريدون ان يكدسوا خزائنهم وخصوصاً بعد ما ألغيت ضريبة الارباح الاستثنائية ثم اننا نراهم في الوقت الذي يطالبون فيه بفتح الأسواق الخارجية يطردون العمال بحجة ان البضاعة كثيرة فاذا ما اشتكى العمال قالوا لهم ألحوا على الحكومة حتى تفتح الاسواق أمامنا — وعندها عكستا أن نوجد لكم عملا.

أيها المستبدون أما لهذا الظلم من آخر

م ٠ م بدمياط

مع الاستعمار وبالتالي تحقق الامتناع عن المحالفة ومنح المركز الممتاز والمشاركة أيضاً وفي هذا تدعيم للتعاون الدولي وتنظيمه.

٣ — ضمان العلانية، فيتمكن الشعب من متابعة القضية ومراقبة تطورها في أساسها، وتسقط حجة الحكومة في تكميم الصحافة وكبت الرأي العـام والعسف بالحقوق الديمقراطية حرصا على ما تسميه مصلحة المفاوضات الذي هو في الحقيقة بقاء سيطرة الرجعية وحمايتها

وبعد — فحسب المترددين أن يتابعوا أقوال الصحافة البريطانية حتى يتبينوا مبلغ الفزع الذي يخامر الانجليز من احتمال عرض القضية على مجلس الامن. وعليهم أن يتساءلوا لمصلحة من الامتناع عن عرضها. ان مصر عضو في المجلس، ولقد انعقد الاجماع على أن هذه العضوية كسب عظيم لمصر. ونحن نتساءل ما فائدة هذه العضوية وأين هو المكسب اذا لم تخدم قضيتنا الوطنية؟

نحن على ثقة من ان استقلالنا لن يتحقق الا بالكفاح، وان عرض القضية على المجلس عمل كفاحي لا تقدم عليه حكومة الا إذا جاهرت بالعداء للاستعمار البريطاني. ونحن نعرف أن الحكومة التي لا تستند على الاستعمار هي حكومة الشعب. ومن هنا يظهر الارتباط الوثيق بين الوضعية الداخلية والاتجاه للمجلس. وبالتالي يكون شعارنا «هيا إلى مجلس الامن» شعاراً كفاحياً في المرحلة الحاضرة. انه يكشف الرجعية المحلية ويقطع عليها خط التهاون وتضليل الشعب، كما انه يعبر عن أفضل طريق يساعدنا على هزيمة الاستعمار في أقرب وقت وبأقل مجهود، لان من شأنه أن يجمع قوتنا بالقوى المعادية للاستعمار ويركزها لسحقه.

سعيد خيال

—٩—

لماذا تنادى بالغائها

بقلم
احمد سعيز

أكدت المذكرة البريطانية الأخيرة الى الحكومة المصرية أن المبادىء الاساسية التى قامت عليها معاهدة ١٩٣٦ مبادىء سليمة أثبتت التجارب صحتها وأظهرت الحوادث متانتها وقبلت الحكومة النقراشية ومن بعدها الصدقية أن تفاوض على أساس هذه المعاهدة وفى نفس الوقت قالت انها ستدخلان المفاوضة حرتين! فهل يعنى هذا الكلام شيئا ؟ وهل تصلح معاهدة ١٩٣٦ أساسا لهذه المفاوضات بحيث تحقق رغبات شعبنا؟ ! لقد أجبنا على هذه الاسئلة مرارا فى الفجر الجديد ـ فقلنا إن أية مفاوضات تجرى على أساس الاوضاع القائمة ستنتهى الى الفشل الذريع وان اعلان الحكومة انها تدخل المفاوضات حرة من كل قيد (هراء) يخفى وراءه أنها تدخل المفاوضات مقيدة بالحدود الصارمة التى نصت عليها معاهدة ١٩٣٦ وستواجه الحقيقة المرة التالية : ان معظم نصوص المعاهدة طبقت بما يفيد الاستعمار وحده بحيث اكتسب الاستعمار حقوقا قانونية لم نكن معترفين له بها قبل ذلك — وهانحن أولاء نزيح النقاب عن بعض النصوص التى تفيد الاستعمار.

حسن التفاهم : تقول مقدمة المعاهدة « بما ان الجانبين رغبان فى توطيد الصداقة وعلاقات حسن التفاهم بينهما والتعاون على القيام بالتزاماتهما الدولية لحفظ سلام العالم وبما أن هذه الأغراض تتحقق على الوجه الاكمل بعقد معاهدة صداقة وتحالف تنص لمصلحتهما المشتركة على التعاون الفعال ... الخ » ومعنى هذا أنه فى ١٩٣٦ كانت أحسن طريقة لحفظ سلام العالم أن تعقد بريطانيا معاهدات « صداقة » مع البلاد التى تحتلها ! ولنا أن نتساءل هل ينسجم هذا الوضع الآن مع وجود منظمة الأمم المتحدة التى ينص ميثاقها على الغاء جميع المعاهدات التى تعارض مبادئها ومنها المعاهدة المصرية الانجليزية لان هذه المعاهدة تضع مصر فى مرتبة الدولة المستعبدة بينما هى كعضو فى منظمة الأمم المتحدة — دولة ذات سيادة حرة بل المفروض أنها متساوية مع غيرها

— ١٠ —

تماما — بل مع انجلترا ذاتها ؟

سخرية : نصت المادة الاولى على انه قد « انتهى احتلال مصر عسكريا بواسطة قوات صاحب الجلالة الملك والامبراطور » ولانظن اننا بحاجة الى اطالة الشرح فى أن هذا النص لم يطبق ، فالجيوش البريطانية لم تستمر على ما كانت عليه قبل عقد المعاهدة ، انما تضخم عددها — ثم هى اليوم تعلن عن وجودها — فتستعرض فى شوارع العاصمة وتطلق الرصاص على المتظاهرين المسالمين . . . الواقع أن هذه أقرب الى السخرية منها الى الجد . بيد أن هناك (طرفة) أخرى — هى أن ملحق المادة الثانية يقول « أن الحكومة المصرية تأذن للقوات الجوية البريطانية فى الطيران حيثما ترى ضرورة لذلك من أجل التدريب ويكون لقوات الطيران المصرية مثل هذه المعاملة فى الاراضى البريطانية ولسنا نعلم — فيما وقع لنا من معرفة — ان سلاح الطيران المصرى قد تدرب فى أرض انجلترا — أو سافر الى استراليا أو كندا مثلا

السودان : وتنص المادة ١١ على أن « الطرفين المتعاقدين متفقان على ان الغاية الاولى لادارتهما فى السودان يجب أن تكون رفاهية السودانيين » ، والواضح ان هذه المادة لاغية هى الأخرى لان الاستعمار البريطانى انفرد باستغلال الشعب السودانى يؤيده شركاؤه من المصريين ، فانتشرت الشركات الاستغلالية كشركة U.K.C.C واستنزفت دماء الشعب السودانى ، وابقيت الاحكام العرفية المفروضة على السودانيين منذ ٥٠ عاما تقريبا !! وما تزال الحالة العامة هناك تسوء يوما بعد يوم .

تطبيق معكوس : واما ما تقوله المذكرة المصرية الملحقة بالمعاهدة من ان « الحكومة المصرية تنوى الغاء ادارة الامن العام الاوروبية فورا ولكنها تستبقى لمدة خمسة سنوات (تنتهى فى ١٩٤١) عنصرا اوروبيا معينا فى بوليس المدن) . . هذا الكلام قد طبق بالمعكوس فادارة الامن والقلم السياسى وقعا تحت توجيه الاستعمار — واما الضباط الانجليز فى البوليس ـ مثل رسل باشا وجايلز وفيتز باتريك ـ فما يزالون يسيرون دفة البوليس المصرى .

قيود : وتنص المادة الخامسة على انه « يتعهد كل من الطرفين المتعاقدين بأن لا يتخذ فى علاقاته مع البلاد الأجنبية موقفا يتعارض مع المحالفة وأن لا يبرم معاهدات سياسية تتعارض مع احكام المعاهدة الحالية » ومعنى هذا عمليا اخضاع علاقاتنا السياسية الخارجية لمصلحة الاستعمار — اضف إلى هذا القيد قيدا آخر هو ما نصت عليه المذكرة المصرية من انه « بالنظر لمعاهدة الصداقة والتحالف ستفضل الحكومة المصرية على العموم البريطانيين عند ما تستخدم خبراء من الاجانب » . . . ثم قالت « وستختار الحكومة المصرية المدربين الاجانب (فى الجيش) . . من الرعايا البريطانيين وحدهم » . . وقالت كذلك « ولا يختلف طراز أسلحة القوات المصرية من برية وجوية ومعداتها عن الطراز الذى تستعمله القوات البريطانية » . . ومعنى هذه القيود جميعاً اخضاع الجيش المصرى ، والادارة للاستعمار اخضاعا مباشرا .

هذه بعض النصوص التى تظهرنا على مدى صلاحية معاهدة ١٩٣٦ لأن تكون أساساً لنوالنا الاستقلال والحرية !! وتظهرنا على ان الوزارة إذ تتخذها قاعدة للتفاوض انما تلغى كل أمل فى الظفر بشىء من الاستعمار ، ذلك بأنها ثبتت احتلال الجيوش البريطانية للقناة وأكدت تداخل الاستعمار فى الادارة والجيش وأكسبت الاستعمار حقوقا قانونية لم تكن له ـ فهى قد ضيقت المجال أمامنا وحددت كفاحنا الوطنى بهذه القيود الثقيلة التى يكون التحرر منها ـ لا بمجرد اعلان الوزارة انها حرة من كل قيد ـ ولكن يكون بحشد شعبنا ضد الاستعمار وبتنظيم كفاحه ، وربطه بكفاح الشعوب المناضلة الاخرى

ويبدو ان الإمال التى بعثت أثناء الحرب من ان النصر على قوى الفاشية سيجلب الحرية والديموقراطية للامم المستعبدة المستغلة تلاقى اليوم خيبة مريرة . فلا زال الاستعمار على ما كان عليه من عسف وجور كما يثبت نشاطه المدمر فى أندونسيا والهند واليونان وفلسطين وكما شهدت الأحداث أخيراً فى مصرنا العزيزة . ولكن الاستعمار لقى صدمة قوية من أثر الحرب فالواقع ان اعتداءه الحالى لا يعدو ان يكون تعبيراً يائساً عن ضعفه أكثر منه وثوقاً بقوته .

أما الحرب فقد ساعدت على الاسراع بالاستعمار فى طريق الاضمحلال الذى ظل يسير فيه من زمن بعيد فبدأ نجمه يأفل. وأظهر مثل على ذلك الاستعمار البريطانى وهو العمود الفقرى للاستعمار جميعه .

كان من الواضح الجلى لسنوات خلت قبل الحرب ان الاستعمار البريطانى ينهار فقد بدأت قوى استعمارية مناوئة تتحداه ثم تنقض على الاحتكار التقليدى الذى استند إليه طويلا فى بقائه واقلبت بريطانيا أخيراً إلى دولة مدينة بعد ان أصبح لزاماً عليها ان تدفع ثمن ربع وارداتها مما تجنيه من أرباح على استثماراتها الخارجية . ولعل أدل حقيقة على انهيار الاستعمار البريطانى هى ان بريطانيا لم تصبح فقط عاجزة عن تصدير رأسمالها بل لقد اضطرت أيضاً إلى ان تجلب أربعين مليوناً من الجنيهات المستثمرة فيما وراء البحار كل عام لتسدد أثمان وارداتها . ويوضح البيان التالى ماوصل إليه موقفها الاقتصادى

الميزان التجارى لبريطانيا قبل الحرب

	بالملايين	بالملايين
الواردات	٩٣٢	
الصادرات		٥٤٤
خدمات السفن		١٠٥
لعمولة البنكية وخلافه		٤٠
أرباح الاستثمار الخارجى		٢٠٣
		٤٠
	٩٣٢	٩٣٢

ازمة الاستعمار البريطانى

(ج . د . ه كول . فى كتابه « ريطانيا فى عالم مابعد الحرب » ص ٣١)

حقيقة كانت بريطانيا تستطيع ان تستمر سنين عدة على جلب رأسمالها المستثمر من الخارج ولكن الواقع ان اقتصادها الاستعمارى قد أخذ ينهار بسرعة .

وها قد انتهت الحرب . فما هو إذن موقفها اليوم ؟؟ يمكن ان نصفه بأنه موقف ينذر مصالح الاستعماريين فيها بالخطر . فحتى عام ١٩٤٤ كانت بريطانيا قد استنفدت لأغراض الحرب ثلاثة آلاف مليون جنيه من مجموع رأسمالها المستثمر فى الخارج والبالغ قدره ثلاثة آلاف وسبعمائة مليوناً . ولا زالت بريطانيا تجلب ما يلزمها حتى اليوم من هذا المصدر (و . باديل : مشاكل السلم الاقتصادية ص ٥٨ إلى ص ٦١)

وقد ثبت بالدقة ان بريطانيا لا تستطيع حالياً ان تعتمد على أكثر من ٨٠ مليون جنيه سنوياً من أرباح رؤوس أموالها المستثمرة فى الخارج بينما كانت قبل الحرب تحصل منها ماخسرته سيدة البحار . فان أهم بل أساس صادراتها وهى السفن قد أصابتها الحرب بخسارة بالغة. أضف إلى ذلك الديون الفادحة التى استنفدتها أثناء الحرب والتى لاتقل فى مجموعها عن ٣٠٠٠ مليون جنيه (منها مالايقل عن ٢٢٠٠ مليون للهند وأكثر من ٤٠٠ مليون لمصر) فضلا عن الدين الذى اقترضته حديثاً من الولايات المتحدة وهو يزيد عن ١٠٠٠ مليون جنيه . غير أنه من العسير معرفة حقيقة موقفها المالى فهى تحرص كل الحرص على عدم اذاعة شىء عنه فى داخل امبراطوريتها الشاسعة ولكن من المؤكد انه إذا كان يوجد دولة أفلست على الأرض اليوم فلن تكون غير بريطانيا العظمى ...

ورغم انها لم تفلس بعد سياسياً فوقفها اجمالا أكثر ضعفاً وتقلقلا منه فى أى يوم مضى .

فالمستعمرات التى كان يستثمر فيها الجزء الأكبر من الرأسمال البريطانى قد حررت نفسها عمليا من هذا الدين ومعنى ذلك ان قبضة بريطانيا الأم عليها قد ضعفت ضعفاً كبيراً ونظراً لأن هذه البلدان كانت تتقدم تقدما

عقاد انجليزى

تعتبر الـ B.B.C. أو هيئة الاذاعة البريطانية أكثر الهيئات تعرضاً لهجوم الديموقراطيين والمفكرين الاحرار لانها بحكم انشائها وتمويلها تخدم الطبقة الانجليزية الحاكمة . وقد أذاع آرثر كوستلر حديثاً عنوانه « ماذا يفعل العلم الحديث بروح الانسان » . هاجم فيه فكرة قال بها البروفسور برنال عضو الجمعية الملكية وعضو الحزب الشيوعى الانجليزى وخلاصتها أن « مبدأ » « الفوهرر » يقتضى الطاعة العمياء ولا فرق فى ذلك بينه وبين الفاشية » وقد عقب السيد كوستلر على هذا بقوله إن هذا ليس مبدأ من مبادىء الفاشية فحسب بل يصدق بالمثل على الحزب الذى ينتمى اليه البروفسور « برنال »

ويلاحظ ان الاتفاق بين السيد كوستلر والاستاذ العقاد فى هذا الخلط ليس مجرد توارد خواطر ولكنهما يستوحيان نفس الدافع الذى أملى على المستر تشرشل خطبته الاستعمارية الاخيرة

سرباً بضاعتها فستحتاج حتماً إلى نصيبها من السوق العالمي الأمر الذى سيجعل من المحال على الاستعمار البريطانى إن ينقذ نفسه بالعودة ثانية إلى سياسة التفضيل الامبراطورى .

والاستعماريون البريطانيون يدركون ادراكاً لا يشوبه وهم حقيقة موقفهم العصيب ولذلك تراهم من ناحية يحاولون فى يأس الاحتفاظ بقبضتهم المسيطرة على ما تبقى من الدول التابعة كالهند والملايو وشرق افريقيا وغيرها الخ والأمم شبه المستعمرة فى الشرق الأوسط ومن الناحية الأخرى يحاولون توسيع قبضتهم الاستعمارية حيثما تهيئه لهم الاحداث كما هو الحال فى موقفهم الحاضر من اليونان

وللوصول إلى هـذه الغايات يعاود الاستعماريون البريطانيون اللجوء إلى الخدع والأساليب التى علمتهم التجارب اتقان استعمالها. وأول وأجدى هذه الأساليب هو التهديد وحيث يفشل التهديد يستعملون القوة المسلحة. ففى كل مكان يستغلون وجود قواتهم المسلحة للقضاء على حركات التحرير الوطنية . ولا يقع هذا فى امبراطوريتهم وحدها بل تسارع القوات البريطانية وتندفع لانقاذ الامبراطوريات الأخرى الآيلة للسقوط ، فتشد أزر فرنسا فى الهند الصينية والهولنديين فى أندونوسيا . وبهذه الطريقة يأملون أولا : تغطية موقفهم وتلافى ما يتعرضون له من وجودهم وحدهم فى الميدان الاستعمارى من غير شركاء وثانيا : يرومون بدون شك كسب نصيب معين نظير مساعداتهم القيمة من أسلاب الامبراطوريات الأخرى . ولقد ساعدت الحرب الاستعمار البريطانى على تحقيق هذه الأغراض إذ أمدته بمركز وجود حربى وقوات حربية ضخمة ترابط فى المواقع الاستراتيجية الهامة . ولا جدال أن تمسكهم فى الاحتفاظ بهذه القوات الضخمة إلى أجل غير مسمى يثبت أن سياسة الاعتداء والضغط هذه لا يمكن أن تكون سياسة مؤقتة لصالح الامن والنظام كما يزعمون ..

وفضلا عن مداومة اللجوء إلى استعمال القوة المسلحة يعمل الاستعمار البريطانى على سن سلاح جديد .. فيحاول استعباد شعوب المستعمرات وشبه المستعمرات عن طريق الديون الضخمة التى تراكمت عليه ويتم هذا بتحويل كتلة الاسترلينى إلى سوق بريطانى تحت منفصل عن السوق العالمى. وترزح أعنف القبضات طبعاً فوق المستعمرات وأشباهها كالهند مثلا أو مصر أو غيرها من البلدان التى أنهكتها الحرب والتى يتوقف أملها فى النهوض السريع على سداد مالها من ديون فى شكل الآلات ومعدات صناعية حديثة . ومع أن بريطانيا عاجزة تماما عن امدادها بما تحتاج فانها تحاول ما وسعها أن تحول بين هذه البلدان وبين شراء احتياجاتها من بائع آخر . وهى بذلك تقصد اجبار هذه البلدان على متابعة دورها التقليدى كمصادر للمواد الأولية الرخيصة وكأسواق تصرف فيها منتجاتها الصناعية كيفما وحين تتنازل بامدادهم بها . أما العذاب والآلام التى يتعرض لها ملايين السكان الفقراء فى هذه الأقطار فهو أمر لا أهمية له ما دام سيساعد على مد أجل الاستعمار البريطانى

ولكن أين هى الفرص التى ستساعد على نجاح هذه الخطوط الاستعمارية ؟؟ لا توجد البتة . فالروح العامة لمرحلة ما بعد الفاشية التى نجتازها اليوم ستتكاتف مع احتياجات العالم وضروراته الاقتصادية للوقوف فى وجه هذه الألاعيب ولقد كشفت الهجات المحكمة على الاستعمار الباغى داخل مجلس الامن فى هيئة الأمم المتحدة كشفت الاستعمار وعرضته لضوء النهار الساطع فزادت وستظل تعمل على زيادة الصعوبات فى وجه الخطط الاستعمارية . ولنا أن نتوقع أن حاجة أميركا الملحة فى نصيب متزايد من السوق العالمية ستضيف إلى عقبات الاستعمار البريطانى بل وتضاعفها .

على انه ليس معنى ذلك بالمرة أن تركن المستعمرات وشبه المستعمرات إلى ظهر المقعد وتتوهم أن هذا الضغط الخارجى والرأى العام العالمى سيحررها من ربقة الاستعمار . كلا فالاستعمار البريطانى مهما أمكن طعنه لن يتحطم أو ينهار عن هذا السبيل لأن حماته مجربين أشداء يستندون إلى موارد ضخمة وسيستعملون كل الوسائل لتغطية نقط الضعف البادية على مائتى مليونا . على ان هـذا ليس كل الظهور بالمظهر اللائق السابق . أما دينهم للأقوياء فسيكون موضع تمجيدهم لمصالحهم طبعاً ولكنهم لن يترددوا فى انكار مايدينون به للضعفاء الذين نهبوهم . والحق أن هـذا هو أعظم خطر يواجه الدول المستعبدة الآن . فالاستعمار لا يأمل فى البقاء الا عن طريق الغلو فى استغلالها

ومن أجل هـذا وجب أن لا تنى الأمم المستعبدة عن بذل جهودها فى مقاومته على العكس لقد أصبح من الضرورى تعميق الصراع من أجل التحرر فلم يحدث أن مر على المضطهدين وقت أصعب أو أشد خطورة من هذه الآونة العصيبة . ويتوقف نجاح الأمم المستغلة على مبلغ تحققها من ان الاستعمار واحد لا يتجزأ وان قضية كل أمة مستعبدة هى قضية الأمة المستعبدة الأخرى فى هزيمتها هزيمة وفى نصرها على الاستعمار نصر . فعلى كل منها أن تمد الأخرى بما تستطيع من مساعدة أدبية أو مادية . فاذا طعنت كل أمة من جانبها الاستعمار الذى يستعبدها فهى تحقق فى النهاية الأمل الذى بعث أثناء الحرب وقضى قضاءاً مبرماً على الاستعمار الذى استعبد وعاق حتى اليوم تقدم الأغلبية العظمى من بنى الانسان . وبهذا تبدأ الانسانية عصراً جديداً من الحرية والديموقراطية والتقدم لجميع الشعوب على الأخص

الفجر الجديد مجلة التحرر الوطنى والنضال الديموقراطى

اقتح الراديو تجد الرأسماليين .. (٢)

أوضحنا فيما سبق مكان الاستعمار البريطاني من الراديو المصري، وقد حال ضيق المقام بيننا وبين الافاضة في الكلام عن دور الرجعية المصرية في مأساة راديو القاهرة .. والآن نتناول هذا الدور بشيء من التفصيل

نقرأ في الصحف الآن كلاما كثيرا عن رغبة الوزارة الحاضرة في التوسع في استخدام الراديو بين وسائل الدعاية الأخرى لخدمة «الأغراض الوطنية» والدعاية «للبرنامج الاصلاحي» لهذه الوزارة. ومعنى هذا أن الوزارة تريد أن تستخدم راديو الدولة في اقناع الشعب بوجهة نظرها في مطالبه الوطنية أولا، وفيما تراه من اصلاح داخلي، لترقية مستواه ومحاربة جهله ومرضه وفقره، ثانيا.

ولما كانت الوزارة الحاضرة لا تمثل جماهير الشعب الكادحة، فان معنى هذا أنها تريد أن تستخدم الراديو الذي تنفق عليه هذه الجماهير من مالها، في اقناعها بوجهات نظر تنأى عن مصالح الشعب الحقيقية. فيكون الراديو والحال هذه أداة في يد طبقة معينة من طبقات الأمة، تستخدمه في السياسة لأغراضها ومصالحها. مثال ذلك أن صدقي باشا استعمل الراديو في الحركة الوطنية الأخيرة لاقناع الشعب المصري بأن حركته ليست حركة أصيلة بل هي من عمل دهماء وغوغاء. واستعمله أيضاً ليفرق بين الكتل الشعبية التي قامت بهذه الحركة، فدعا بعض هذه الكتل وطلبة أبرياء، لهم وحدهم حق التظاهر ودعا البعض الآخر وعناصر غير مسئولة، أو «دهماء» يجب أن تأخذها الحكومة بمنتهى الشدة. كذلك استعمل الراديو في الدعاية لمنظمات وهيئات غير ديموقراطية أذيعت عن طريقة قراراتها وحركاتها، بينما استخدمت الوزارة اجراء شاذا منعت به اذاعة أو نشر أنباء وقرارات اللجان الديموقراطية الأخرى. وهكذا فرضت الوزارة على الشعب وجهة نظر لا تمثل مصالحه،

لأنها لا تؤدي إلى اخراج المستعمر من بلاده، هو المطلب الأول والإساسي لحركتنا الوطنية، وساعدت بمنعها نشر أنباء الحركة الوطنية على اخماد الروح الشعبي المصري الذي انفجر مطالبا بحقوق البلاد ازاء المستعمر. هذا هو الوجه الظاهر لاستخدام الراديو في الدعاية لوجهة نظر تنأى عن مصالح الشعب. ولكن هناك وجها آخر خفيا، هو الدعاية العميقة التي تؤثر ببطء وقوة، لأنها تمتد على الأيام والسنين.

فمثلا تذيع محطة الاذاعة برامج متصلة لوزارة الشئون الاجتماعية تتناول فيها نواحي «الاصلاح الاجتماعي» المختلفة. وهي تدعو «كبار الشخصيات» لالقاء أحاديث في هذه

> **الراديو في خدمة الرجعية المصرية**
>
> * أذاعت محطة الاذاعة المصرية حفلة التكريم التي أقامها جروبي لوزير الصحة السابق، وشرب فيها نخب القضاء على بعوضة الجامبيا، في الوقت الذي كانت الحمى الراجعة تحصد فيه السكان في جزء آخر من أجزاء الصعيد..
>
> * درجت المحطة على اذاعة حفلات تكريم الوزراء ومن اليهم من العظماء، وفي هذا اتفاق لمال الشعب على أشياء لا تمثل مصالحه ولا هي تفيده، بل فيها تحويل لانظاره عن المشاكل الملحة التي تقل عليه.
>
> * أخذت المحطة أخيراً بطريقة (كبار الشخصيات) في احاديثها التعليمية والتثقيفية، وهذا تصرف غير سليم، لأنه يحول بين ظهور المواهب المدفونة، ويقتل في الناشئين من المذيعين والمثقفين الرغبة في اظهار مواهبهم لخدمة الشعب.
>
> * تقاطع المحطة كل جديد في ميادين العلم والتفكير، فهي لم تقدم لمستمعيها حديثاً واحداً عن الاكتشافات العلمية الأخيرة، وهي لا تستعرض له المؤلفات الحديثة التي تظهر في المكتبة الغربية وذلك خوفا من أن يتعلم الشعب.

للنواحي بسد «تهذيب الجمهور»، فتسمع في هذه الاحاديث آراء لا تمثل الحقيقة ولا تخدم مصالح الشعب، فتحدث يقولون ان أسباب مشاكلنا الاجتماعية ترجع إلى ضعف أخلاقنا. ويطالب بالاستفادة بأهداب الفضيلة، ومتحدث ثان يرى أن الفقر ضرورة اجتماعية لا يمكن الغاؤها، بل يمكن التخفيف من آثارها، ويعتمد في هذا التخفيف على مجهودات المحسنين. ومتحدث ثالث يرى أن انحلال الأسرة يرجع إلى ضعف رقابة الآباء أو الأزواج على بناتهم أو زوجاتهم، ومتحدث رابع يؤكد ان العلاقة بين العامل وصاحب العمل هي العلاقة بين كبير الأسرة وأي فرد من افرادها، وينصح العمال وأصحاب العمل أن يعترفوا بهذا الأساس.. إلى آخر هذه الاحاديث. وهي كلها تمثل نوعا معينا من التفكير لا يعبر عن مصالح الشعب الحقيقية البعيدة، بل هو في الحقيقة والتأثير تضليل وتحويل لانظار الشعب عن الأسباب الحقيقية لمشكلاته. فواضح أن أسباب المشكلات الاجتماعية لا يمكن أن تكون اخلاقية في إساسها لأن الاخلاق — مثلها في هذا مثل القوانين والفلسفات والفنون — هي تعبير عن النظام الاقتصادي للمجتمع .. عن طريقة انتاج هذا المجتمع لحاجاته، وعلاقة الناس بعضهم في طريقة الانتاج. فلو كان النظام الاقتصادي ضعيفاً يسرع اليه الانحلال كانت «الأخلاق» أي المبادىء التي تنتج عن هذا النظام الاقتصادي لتدعو بالبحث اليه وتحميه — ضعيفة هي الأخرى، وإذن يكون من الضروري تناول النظام الاقتصادي نفسه، وليس تناول «الاخلاق» التي هي مجرد تعبير عن هذا النظام.

وعلى ضوء هذا نستطيع أن نتبين أن الفقر هو مظهر لنظام اجتماعي معين، وليس شيئا أبديا في نظام الحياة فالحياة خاضعة لارادة الانسان يستطيع أن يغيرها ويشكلها بنضاله

ورواداته . ونستطيع أن نتبين أيضا أن انحلال الاسرة شبيه أشيا أخرى غير ضعف الاخلاق، فالأسرة قبل أن تكون تكوينا عاطفيا هي تكوين اقتصادى فى أساسه ، قائم على ايراد الزوج أو الزوجة أو كلاهما معاً ، وهذا الايراد يمثل عملا انسانيا معينا يبذله الزوج أو الزوجة . كما نستطيع أن نتبين أن العلاقة بين العامل وصاحب العمل — وهي ما نعنيه بقولنا علاقات الناس ببعضهم فى نظام الانتاج — لا يمكن أن تكون العلاقة بين كبير الأسرة وأفرادها ، لأن كبير الاسرة ينفق على افرادها من ماله ولا يجد فى هذا تعارضا لمصالحه التى تدفعه فى الواقع إلى الانفاق ، بينما صاحب العمل تقوم مصالحه على الاقلال من الانفاق على عماله وحتى تزيد أرباحه ، فضلا عن انعدام الناحية العاطفية بين العامل وصاحب العمل ، وهى الناحية التى توجد فى الأسرة . وواضح من هذا أن التشبيه — فوق أنه خاطىء ومغالط — يقوم لاخفاء المصالح المتناقضة بين العامل وصاحب العمل ، بقصد منع العامل من المطالبة بحقوقه المشروعة

وإذا انتقلنا إلى ناحية اخرى من نواحى نشاط المحطة وهى ناحية البرامج الغنائية على كافة أنواعها — من حفلات غنائية إلى أغانٍ قصيرة (اسكتشات) إلى مونولوجات — نجد نفس الدعاية المغرضة لآراء بعينها . هناك اغنيات مثل (انسى الدنيا وريح بالك) وهناك (اوع تزعل ثانية) وما شاكلها من الأغانى التخديرية التى ترمى إلى صرف اهتمام الجماهير من مشاكلها الحاضرة إلى اجواء زائفة من التفاؤل والسرور . وهناك أيضاً تلك « البرامج الخاصة » — كما يسمونها — ومعظمها يعرض لنواح تاريخية على طريقة الصور المفككة التى لا تبرز مغزى ولا تبين طريقاً وهذه النواحى تقف بالمستمع عند عتبة تاريخ مصر الحديث لا تتعداه لأن هذا التاريخ أقرب إلى وعى الجماهير وأدعى إلى

اثارة انتباهها

وتقدم المحطة نقداً اجتماعياً فى رواياتها ولكنه نقد سطحى ضيق يعترف بالأساس غير الشعبى لحياتنا . فسلسلة برامج « صور حية » — مثلا — نقد اجتماعى داخل الاطار القائم لمجتمعنا المصرى : فالنزاع بين الزوج والزوجة الذى تسببه الحماة مطالبة بزيادة توفير أسباب الحياة المادية لابنتها ، لا ينتهى بأن يحاول الزوج تحسين حاله المادى ، ولكنه ينتهى بطرد الحماة التى ترى البرنامج — فى الواقع — إلى تحميلها هى — وليس النظام الاجتماعى القائم — مسئولية سوء حال الاسرة وقد نسمع خلال البرنامج الدرس الاجتماعى الجميل الذى يؤكد انه من الواجب دائماً أن يمد المرء لحافه على قد رجله وهذه دعوة صريحة لقبول الوضع الراهن الفاسد .

أضف إلى هذا ان المحطة باذاعتها أغانى الحب التافهة التى درجت على ايصالها إلى الجمهور تساهم فى فرض تقليد زائف على جمهور المستمعين . هذا التقليد الذى يدعى ان العلاقة الوحيدة بين الرجل والمرأة لا تتعدى علاقة الحب ، نوع خاص من الحب لا يمت للحقيقة بصلة ، يعانى فيه الحبيب هجراً مزمناً من حبيبه ، ويوقظ فيه الجيران وجيران الجيران بنواحه وعويله على الحب الظالم !.. ووجه التزييف هنا ان الحب عاطفة واحدة فقط من العواطف الانسانية ، وان ماتذيعه المحطة فى أغانيها لون واحد فقط من ألوان هذا الحب . فهناك الحب المتبادل الذى يدفع المرء إلى أن يحيا بكل قواه . وهناك الحب اليائس الذى يريح المرء من الاهتمام بالحب ، ويصرف هذا الاهتمام إلى أشياء أجدى عليه . وهناك العواطف الانسانية الاخرى من كره وحقد وبغض واعتراف بالجميل واعجاب وتقدير الخ . وهكذا ترى المحطة تساهم فى هذا التأكيد الزائف لأهمية الحب — كأساس للحياة — بينما الأساس الوحيد لحياة جمهور مستمعيها التى تشقى فى سبيل الحصول على القوت هو الأساس الاقتصادى الذى يحرمها أو ينطيها هذا القوت .

ورب سائل يسأل : هل يشعر كتاب الأغانى وواضعو البرامج والقائمون على أمر المحطة بهذه الدعاية التى يذيعونها لمصلحة جزء صغير من الامة ؟ الجواب ان هذا الشعور ليس ضرورياً لقيامهم بعملهم . فهم يعملون فى ظل نظام اجتماعى معين تقوم الطبقات السائدة على رأسه ، وتملك فيه وسائل التعليم والارشاد والنشر والدعاية والاذاعة . جزء ممن يسيرون هذه الآلات المختلفة قد لا يؤمنون بما يقولون ولكنهم مضطرون إلى ترديده من أجل القوت ، وجزء آخر مضلل يؤمن بهذا الذى يقول ، والطبقات السائدة لا يعنيها من أمر هؤلاء واولئك سوى القيام بترديد الآراء التى تدعو إلى مصالحها . ومعنى هذا ان واضع اغنية (اوع تزعل ثانية) قد يكون مقتنعاً فعلا بأن واجب المرء أن يتواكل ويتهاون ويطرح الهموم جانباً ، لأنه مضلل بفلسفة الحياة التى تذيعها آلات الدعاية الاخرى ، وقد يكون غير مؤمن بهذا وانما هو يماشى التيار كى تنجح أغنيته . وقس على هذا .

يتضح من هذا التحليل ما يجب علينا أن نطالب به ليكون راديو القاهرة ديموقراطياً صحيحاً يجب أن نطالب بتوسيع مدى هذا الراديو كى يعبر تعبيراً صحيحاً عن مطالب شعبنا : شعبنا الآن شعب جاهل مريض فقير فيجب أن يجند راديو الدولة لتثقيفه وتعليمه ومحو اميته . ويجب أن تذاع منه الآراء الصحيحة السليمة التى تدفع الشعب إلى الأمام وتزيد وعيه بنفسه وبالعالم . ويجب أن يتم هذا على أيدى أفراد الشعب أنفسهم وليس بتأليف لجان ونشر نصائح بطريقة بيروقراطية عقيمة تقتل روح الشعب بتعفنها وعقمها وتشعره ان هذه اللجان تؤدى واجباً فحسب ، ولا تهتم بما يكون من أمره وأمر هذه النصائح والارشادات .

مطبعة السرعة - القاهرة

حركة العالم فى أسبوع

أهداف تشرشل وأنصاره:

قال المستر تشرشل فى خطابه المشئوم الذى لاقى من استياء الرأى العام الديمقراطى فى العالم الشىء الكثير، ان التاريخ لم يسجل حربا كان من الممكن تفاديها مثل الحرب الاخيرة. وقد علقنا فى الأعداد الماضية على، أسف، مستر تشرشل على انهيار ألمانيا النازية. وتأسف كذلك على أن نتيجة الجهود الحربى قد آلت إلى مثل الصورة التى هى عليها الآن فى أوروبا. ومعنى ذلك أنه يأسف على انهيار قلعة الرجعية فى أوروبا بهزيمة ألمانيا النازية وعلى انتشار الديمقراطية وممارسة الشعوب لحرياتها الأساسية فى فرنسا ويوغوسلافيا وبلاد أوروبا الوسطى. ونحن نفهم كل الفهم المعنى الذى ينطوى عليه تفكير المستر تشرشل الاستعمارى حينما يبكى على هزيمة الاستعمار النازى فقد اصطحب هذه الهزيمة نهضة سرت فى الشعوب المستعمرة وفى البلاد المحتلة أدى إلى تصدع فى أركان الاستعمار البريطانى والاستعمار بوجه عام. وكانت الرغبة فى القضاء على الاستعمار بشتى صوره وفى مختلف أساليبه هى الدافع القوى الذى حدا بالشعوب الراغبة فى التحرر فى المشاركة الجدية فى الحرب الأخيرة. لذلك فهى أشد ماتكون تمسكا بالمبادىء التى حاربت من أجلها وأشد ماتكون رغبة فى الارتكاز على هذه المبادىء للوصول إلى تحقيق أهداف جديدة وبلوغ غايات أسمى تحقق معها رغبتها الصادقة فى الحياة الديموقراطية الحقة وفى تحقيق سلام دائم على أسس من العدالة والمساواة.

وفى الجانب الآخر يعلم أعوان الاستعمار تمام العلم أن ثمة قوة كبيرة لاتزال رهن اشارتهم، مستعدة للتوجه ضد الشعوب الحرة. كما يعلم هؤلاء أن من القوات الضخمة التى تقف إلى جانب الشعوب الضعيفة الاتحاد السوفيتى الذى رهن فى شتى المناسبات على تأييده لحريات الشعوب ومقاومته للقوات الرجعية التى تحول دون التقدم ذلك لأن حياته ذاتها وأمنه مترتبان على حرية الشعوب الأخرى واستقلالها التام.

الحملة على الاتحاد السوفيتى:

لهذا كله عمد الاستعمار العالمى إلى بذل أقصى مجهوداته لايقاف تيار التقدم العالمى ولعرقلة الحركات التحريرية التى أخذت فى الانتشار فى الشرق والغرب، فى أندونيسيا والهند ومصر واليونان وغيرها من البلاد التى لازالت ترزح تحت نير الاستعمار. فوجه الاستعمار حملات شعواء حملتها صحافته الصفراء ضد الاتحاد السوفيتى العائق الأول فى طريق الاستعمار الانجليزى الأمريكانى. ولكن الشعوب المتيقظة التى ذاقت ولا زالت، من الاستعمار البريطانى الأمرين، والتى كافحت وتكافح للتخلص من هذا الاستعمار لن تنطلى عليها هذه الخدعة ولن تتحول عن مهمتها الأصيلة وهى القضاء على الاستعمار الذى سبب فقرها ومرضها.

من الذى يعرقل هيئة الأمم المتحدة:

نسوق هنا بعض الأمثلة على تصرفات البريطانيين والأمريكان من مدرسة تشرشل أثناء استعداد مجلس الأمن للاجتماع. اتجه الأسطول البريطانى إلى جبل طارق للقيام بمناورات حربية واسعة النطاق. ويستعد الأسطول الجوى الملكى البريطانى للقيام بتمرينات قذف القنابل فى جزيرة هيليجولاند، وتتعاون القوات الأمريكية والكندية وقواتها الجوية على القيام بأعمال وصفت رسمياً، بأن غايتها جمع معلومات عن العمليات الحربية التى قد تحدث فى جو مشابه لهذا الجو فى أجزاء من الاتحاد السوفيتى متاخمة للولايات المتحدة الأمريكية ولكندا».

وتعمل الحكومة البريطانية فى مصر واليونان بالمبدأ القائل بأن اعتبارات العدالة السياسية أو الحقوق السياسية لا يجب على الاطلاق أن تقف فى طريق أو تعرقل الخطط الحربية التى رسمتها الهيئة الامبراطورية فى القاهرة عام ١٩٤٢

وفى الهند يعمل كبار الضباط البريطانيين على وضع مشروعات ترمى إلى تقوية قلعتهم الحربية هنالك وهذا موجه بشكل صريح ضد الاتحاد السوفيتى. واختارت الحكومة الأمريكية أكبر وأضخم طراداتها الحربية، ميسورى، بحجة نقل جثمان السفير التركى فى شنجطن، للقيام بمناورة فى البحر الابيض المتوسط وترمى من وراء ذلك إلى غاية مفهومة

ايران

ثم يتساءل بعد كل هذا بعض السذج عن السبب الذى من أجله يجتهد الاتحاد السوفيتى فى طرد النفوذ البريطانى الامريكى من ايران. وكلنا يعلم أن امريكا وبريطانيا لهما من المصالح المتداخلة مع الرجعيين الايرانيين مايسمح لهم باستخدام ايران قلعة، وهذا ماقاموا به فعلا فى أوقات عديدة، للضغط على الاتحاد السوفيتى، لذلك نرى أن الاتحاد السوفيتى كما أشرنا من قبل لايمكن أن يطمئن إلى أمنه وسلامه إلا إذا كان ايران دولة حرة مستقلة بعيدة كل البعد عن أى نفوذ استعمارى أجنبى. ومع ذلك تمسك أمريكا وانجلترا بالاحتفاظ بمراكزها هناك فيشددون الضغط على الحكومة الايرانية لقطع المفاوضات مع روسيا وهى على وشك

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى

رئيس التحرير احمد رشدى صالح

سكرتير التحرير أبو سيف يوسف

العنوان ص.ب ١٩٢٤

الاتهام، ولعرض المسألة على مجلس الامن فى حين ان رئيس الوزارة الايرانية صرح بأن المسألة يمكن أن تحل عن طريق المفاوضات . ونحن نعلم أيضاً ان من مصلحة الاتحاد السوفيتى حل هذه المسألة، إذ أنه لا يمكن أن يطمئن إلى امنه وسلامه الا اذا كانت ايران دولة حرة مستقلة بعيدة كل البعد عن أى نفوذ استعمارى أجنبى .

ولكن فى نفس الوقت نستطيع أن نسجل انتصارات للجبهة الديموقراطية . ففى فرنسا تجرى اصلاحات فى اداة الحكم على أوسع نطاق وبوضع دستور جديد يتغلب فيه رأى الاشتراكيين والشيوعيين واضطرت الحكومة البريطانية إلى سحب تأييدها لجيش اندرس البولونى ويرتفع يومياً صوت اليونانيين لمقاومة الانتخابات الملفقة التى نظمها جيش الاحتلال البريطانى وفى مصر تكشف الحالة التاريخية الراهنة مضمون الاحزاب الرجعية ومحترفى السياسة .

وفى الواقع أن تصدع الرجعية ومحاولتها تقسيم صفوف الأمم المتحدة من ناحية وانتصارات الشعوب الديموقراطية من ناحية أخرى كل هذا يجعلنا نثق بأن المستقبل ليس للاستعمار والفاشية واعوانهما فى البلاد التابعة ولكن للشعوب التى تطمح الى الحرية والاستقلال

ابراهيم الأشقف

لنوضح افكارنا ..

بقية المنشور على ص ٥

جميع أوجه النشاط السياسى للهيئات الفاشية والرجعية ولكن يكفى أن نقول أن الفاشيين المصريين يحاولون بكل قواهم ووسائل دعاياتهم أن يبعدوا الطبقات الشعبية الآن عن الاشتراك فى الكفاح ضد المستعمر . وهذا ما ظهر جلياً فى الحركة الوطنية الأخيرة عندما تحالف الاخوان المسلمون ومصر الفتاة مع الحكومة القائمة على تحطيم لجنة الطلبة والعمال وعند ما يسكت الاخوان عن قمع الحريات وتقييدها فتعاونوا بذلك مع المستعمر الذى وقف جهوده مدة ٦٤ عاما على تجريدنا من حرياتنا وحقوقنا الديموقراطية

مظاهرها الفكرية : فاذا جئنا إلى المجال الفكرى وجدنا أن الفاشية المصرية تعمل فى جو صالح لتقيم مذهباً فاشياً كامل الآراء والمعتقدات - مذهباً لا تنقصه عبادة اللا عقل وتحقير العلم كما لا تنقصه التمسك بالغموض وتمجيد كل ما هو رجعى وخلق نظرية عنصرية مناسبة

اما عبادة اللاعقل فتظهر فى الاستكانة إلى الأوضاع القائمة السيئة وتفسيرها تفسيراً يلقى المسئولية على افكار مجردة كالمدنية الغربية وعلوم الغرب ، أو فساد الاخلاق ، والابتعاد عن تقاليد السلف الصالح

وأما الرجعية فان للاخوان المسلمين برنامجاً شاملا متصلا فى الرجوع الروحى والفكرى إلى القرون الوسطى ، والنظرية العنصرية فى برنامجهم تحتل مكاناً ممتازاً وهى المهماز الذى يستحثهم إلى غزو العالم السيطرة عليه (!)

لمن توجه الدعايات الفاشية؟ واذا كانت الفاشية الالمانية قد سيطرت على المجتمع سيطرة روحية فهى قد فعلت ذلك بتوجيه دعاياتها الى الطبقة المتوسطة ومثقفيها وقد نجحت فى خداعها فامكنها أن تبطش بكفاح الطبقات الشعبية فى ذلك الوقت . فاذا نظرنا إلى الفاشية المصرية وجدنا أنها تتوجه بهذه الدعايات إلى المثقفين فى المحل الأول لتتخذ منهم اداة سيطرة على الطبقات الشعبية . وموقف المثقفين المصريين اليوم إن لم يكن مؤيداً للفاشية فى مجموعه - فهو ليس مخيباً لآمالها فى نفس الوقت . ولذلك فهم يبدون ترددا ظاهراً ويعجزون فى أغلب الاحيان عن تحديد موقفهم بالنسبة لكل مشكلة من مشاكلنا القومية . وهذا ما أظهره بجلاء احتكاك الطلبة بالعمال . فقد كان الطلبة نقطة الضعف فى هذه الجبهة الشعبية فأفلحت الرجعية والفاشية اكثر من مرة فى صدع اتحادهم مع مواطنيهم العمال . وهذا التردد الذى يبديه المثقفون يمكن فهمه على ضوء تحليل وضعهم الطبقى :

١ — فيلاحظ أولا أن غالبيتهم تنتمى إلى الطبقة المتوسطة . والطبقة المتوسطة تعد من الناحية الاقتصادية طبقة كادحة اى انها تلاقى مصاعب ومشاكل مالية . ولكنها بحكم ثقافتها وخضوعها الفكرى والثقافى لوسائل الدعاية البورجوازية والفاشية ثم بحكم انعزالها نراها أميل ما تكون الى خيانة الطبقات الشعبية والانضمام إلى صفوف الفاشيين فى الوقت الذى تحس فيه أن الطبقة العاملة عاجزة عن ان تحل لها مشاكلها

٢ — إن الطبقة العاملة المصرية - وهذا هو السبب الرئيسى - لاتزال تفتقر إلى قيادة منظمة - تمكنها من القيام بدورها التاريخى الكامل فى قيادة الطبقات الكادحة الاخرى والخروج من عزلتها الطبقية وترك الاهتمام بمصالحها الخاصة الضيقة

ماذا نعمل ؟ فاذا كانت الطبقة المتوسطة المصرية بوجه عام والمثقفون بوجه خاص يجتازون أزمة فى علاقتهم بالفاشيين من ناحية والطبقات الشعبية من ناحية أخرى فان هذا يحتم علينا ان نتأمل فى الخطوات التالية :

١ — لا يجب أن نستبعد امكان قيام نظام فاشى فى مصر لأن كل الظروف الصالحة لقيامه متوفرة .

٢ — ولكننا إذا نظرنا من ناحية أخرى إلى الطبقة العاملة الناهضة وجدنا انها هى التى تستطيع ان تقاوم الفاشية وتقضى عليها . ولكن هذا يحتم عليها ان تخرج عن عزلتها الطبقية، عن دائرة الاهتمام بمصالحها الضيقة وأن تتزعم قيادة جميع الطبقات الكادحة المستغلة

٣ — ان المثقفين الديموقراطيين الواعين لم يقوموا بدورهم الكامل ، لا تزال جهودهم التثقيفية ناقصة ولا تزال افكارهم فى حاجة إلى توضيح . ينبغى أن تزداد ثقتهم بالشعب وأن يدركوا فى الوقت نفسه أن مهمة الطليعة ليست سهلة على الدوام وانهم يجابهون قوات عنيفة لا يقضى عليها سوى كفاح شعبى سليم

أبو سيف يوسف

في شركة مصر للطيران

الاستعمار يقضي على الطيران المصري

هذه قضية جديدة ضحيتها نفر من شباب مصر الوطنيين ـ مهندسو وطيارو شركة مصر للطيران ـ أولئك الذين استقالوا أخيراً بضغط السياسة الاستعمارية المطبقة في شركة مصر للطيران الآن ـ أولئك الذين خدموا الشركة بأكمل ما تكون تأدية العمل ، ثم التي بهم إلي عرض الطريق من أجل مصالح بعض الشركات الاحتكارية . . . نحن نعلم انه قد حدث تداخل بين شركتي مصر للطيران وشركة الخطوط الجوية الامبراطورية البريطانية ـ وبهذا التداخل حصلت كلتا الشركتين على امتيازات ـ وأما ماكسبته شركة مصر للطيران فهو انها أمنت منافسة الشركة البريطانية القوية ـ وأما ما كسبته الشركة الانجليزية فهو افلاتها من نقل ملكيتها إلي يد الحكومة البريطانية ـ ذلك بأنه لما بدأت حكومة العمال فى تأهيل بعض شركات وسائل المواصلات ، اتجهت الشركة الامبراطورية إلي ان تكون شركة دولية ، لا شركة بريطانية بحتة وكانت وسيلتها إلي ذلك ، انها تداخلت مع بعض الشركات الجوية غير البريطانية ـ ومنها شركة مصر ـ وبهذا أمكنها التهرب من السياسة العمالية . هذا ماكسبته الشركتان وأما ماخسره شعبنا فهو انزلاق مؤسسة مصرية كنا نعتز بها إلي احضان الاستعمار ـ وتمكين قدم الاستعمار في بعض مرافقنا الاستقلالية الهامة ـ وهي المواصلات ـ وفرض سياسة استعمارية ظالمة كانت ثمرتها الاولي طرد طياري ومهندسي شركة مصر الوطنيين ـ

ولقد أوفد الفجر الجديد أحد مندوبيه إلى نادي موظفي شركة مصر الجوية فاستقى المعلومات التالية التي نضعها بين يدي الاصدقاء واثقين بأنهم سيلمسون فيها عدالة مطلبنا بوجوب اجلاء المستعمر اقتصاديا وسياسيا وعسكريا .

تاريخ

في سنة ١٩٣٢ أنشئت شركة مصر للطيران بأموال مصرية ولقد ظل العمل يسير سيراً حسناً وظل الاقبال على تعلم فن الطيران وهندسته يزداد عاماً بعد عام إلى أن نشبت الحرب الأخيرة فبدأت الامور والأوضاع تتغير وتتبدل ..

كانت الحرب تستعر عند ما كانت وزارة حسين سرى باشا فى الحكم وكان وزير الدفاع وقتئذ الدكتور حسن صادق باشا ومدير مصلحة الطيران المدنى محمد رشدى بك

واستولت الحكومة بأمر عسكري على الشركة وكان المفروض أن لهذا الاستيلاء حكمة خاصة وأن الحكومة المصرية تريد بهذا أن تستخدم الطائرات فى خدمة الاغراض التى أوجدتها الحرب . ولكن لم يحدث للاسف شيء من هذا بل لم تستعمل مصلحة حكومية واحدة كمصلحة الوقاية أو الهلال الأحمر أى طائرة من طائرات الشركة فى اعمالها الوقائية

ونشط محمد رشدى بك مدير مصلحة الطيران المدنى الحكومية فأصدر حسن صادق باشا أمره بانتدابه رئيسا لشركة الطيران الأهلية بمكافأة قدرها ١٠٠٠ جنيه فى العام كبدل تمثيل

وعند ما استقالت وزارة سرى باشا نشط رشدى بك مرة أخرى فرأينا حسن صادق باشا عضو مجلس ادارة شركة مصر للطيران بمكافأة قدرها ١٢٠٠ جنيه سنويا (!)

وكانت ظروف الحرب ملائمة جداً لشركة مصر للطيران فانهالت عليها الارباح الطائلة . ولكن محمد رشدى بك أفلح فى اقناع المسئولين أن الشركة تستطيع أن تحافظ على مستوى أرباحها وان تربح على الدوام حتى بعد انتهاء الحرب !

والمحافظة على ارتفاع مستوى الارباح ـ وهى ارباح استثنائية صرفة ـ اقتضى أن تلجأ الشركة بهمة مديرها الحكومى المنتدب إلى ضغط مصروفاتها التى توجه الى شراء الطائرات من ناحية ودفع اجور موظفيها من مهندسين وطيارين وعمال من ناحية أخرى

أما الطائرات فلم تعن الشركة باستيراد طرز حديثة بالرغم من الشوط الهائل الذى قطعه فن الطيران فى السنوات الاخيرة . وكانت النتيجة أن معظم طائرات شركة مصر كانت من طراز ١٩٣٦ ـ طراز لا قيمة له فى أيامنا الحالية . لقد أخبرنى أحد طيارى الشركة أنه رأى الانجليز يحرقون فى طبرق مجموعات من هذه الطائرات للتخلص منها

وكثرت حوادث هذه الطيارات وتعددت الضحايا من طيارين ومسافرين ، وكان بعض الطيارين يرفض قيادتها فتوقع عليه الجزاءات ويهدد بالفصل ثم تعزى الحوادث إلى سوء تصرف الطيارين وضعف قيادتهم

وقد يدهش القارئ لاستهانة المسئولين فى الشركة بأرواح الطيارين والموظفين ولكن مهما ازداد عدد الضحايا فان هذا لن يكلف الشركة شيئاً فى الواقع وذلك لسببين :

(١) أن الحكومة ضامنة للشركة وخسائرها وتدفع ٥ ٪ سنويا للساهمين فيها

(٢) ان الطيارات التى تتحطم والمسافرون عليها مؤمن عليهم لدى بعض شركات التأمين الانجليزية فاذا تحطمت طائرة قبضت شركة الطيران ثمنها من شركة التأمين ـ وهذا مكسب للشركة وحملة الاسهم . ولكن اذا ارادت شركة الطيران أن تستغنى عن طائرة لقدمها فمعنى ذلك انها ستشترى طائرة جديدة اغلى ـ وهذه خسارة فى عرف المسئولين وحملة الأسهم فى شركة مصر للطيران !.

وأما الموظفون من طيارين ومهندسين وعمال فيمثلون لشركة مصر للطيران مصدراً آخر من مصادر الاستغلال وتكديس الارباح : ينبغى أن يقود الطيارون الطائر

العنيفة ولو أدى ذلك إلى تلفهم وهلاكهم .
وينبغي ألا يحتجوا أو يتذمروا أو يستقيلوا

فاذا احتجوا كان عليهم أن يتوجهوا بشكواهم إلى مدير مصلحة الطيران المدنى الحكومى ، ولكن هذا المدير هو نفسه مدير شركة مصر للطيران ، فهو إذن جلادهم وهو قاضيهم ...

واذا تذمر المهندسون هددهم وكيل وزارة الدفاع عبد الخالق صابر بك صديق رشدى بك الحيم — هددهم بالسجن والجلد وتطبيق الاحكام العسكرية — وقد حدث هذا فعلا فى ١٩ اغسطس سنة ١٩٤٤

ثم تستعين ادارة الشركة بنفوذ رأسماليها لدى رفعة الحاكم العسكرى على استصدار أمر عسكرى بتاريخ ٣١ اغسطس سنة ١٩٤٤ جاء فيه «يعاقب من امتنع عن العمل من موظفى شركة مصر للطيران أو رفض الاستمرار فيها أو حرض غيره على شيء من ذلك بالسجن من ثلاث إلى سبع سنوات »

ولا يستطيع الطيار أو المهندس أن يستقيل فقد قامت الشركة بالاتفاق مع هيئات الطيران العاملة بمصر على عدم الحاق أى مهندس يترك خدمة الشركة بهذه الهيئات حتى ولو كان مستقيلا أو منفصلا !

هـــذه الاساليب الارهابية تسلط على موظفين لا يتقاضون سوى مرتبات ضئيلة ، وعليهم تبعات عائلية ثقيلة ، ليس هناك ضمان لهم ولأولادهم ، ليس هناك عقد عمل بينهم وبين الشركة يلزمها بتعويض الموظف اذا عجز عن العمل ومع ذلك يحال بينهم وبين المطالبة بتنفيذ قرار مجلس الوزراء الصادر فى ١٩٤٢ والذى يقضى بمنح الفنيين منهم اعانات تشجيعية سنوية ويضع لهم الضمانات الكافية فيما يتعلق بعقود توظفهم وتوقيع العقوبة عليهم أو الاستغناء عنهم

فاذا احتجوا وأضربوا قيل عنهم انهم وفديون تارة وأنهم صنائع الانجليز تارة أخرى ثم يصدر حسن صادق باشا بيانات لا تمثل الواقع ثم تتعاون بعض الجرائد والصحف المأجورة على عدم نشر بيانات الطيارين والمهندسين فى الوقت الذى تنشر فيه نبأ وصول طائرات جديدة للشركة

نحن نطلب من الحكومة معالجة هذا الموقف الشاذ وابعاد مدير مصلحة الطيران المدنى عن شركة مصر

نحن نطلب منها اجراء تحقيق دقيق لتحديد المسئولية ونطالب البرلمان بتدارك تدهور الطيران المصرى والحوادث المفجعة التى تترتب على اهمال المسئولين وتغاضيهم

اننا نطلب من الرأى العام أن يؤيد قضية الطيارين والمهندسين وأن يستنكر أساليب الاستغلال التى يترتب عليها ضياع الأنفس والجهود من أجل مصالح وأطماع شخصية

أفى سبيل تكديس رؤوس الأموال والارباح يضحى بالطيارين والمهندسين وتشرد عائلاتهم ؟ اليس الانسان نفسه أثمن رأسمال فى العالم ؟

« حيث يكون الظلم ، ترخص الحياة في نظر الناس ، ويتمنى البعض في الموت ما لا يجدونه في الحياة .. ولكن الحياة لا تعطى إلا بقدر ما نجاهدها على أن تعطي .. هذه حقيقة تغيب على العامل الصغير .. فهو ما زال صغيرا .. ! »

شـــكوى العـــامل الصـــغير

امى أختم أن أعمل طول النهار ..
طول النهار يا امى طول النهار ؟
فتهرأ يداى الصغيرتان ،
ويدمى قلبي ويحز فيه اليأس ؟

ooo

انى طفل حديث السن
والشارع يعج بالحياة
بالحياة يا امى والندى والكرات ،
الكرات الجميلة والندى والحياة .

ooo

ويمر اليوم بعد اليوم وأنا أكدح وأكدح
وكل ما أعرفه هو العمل المميت
لا أضحك كما يفعل غيرى
ولا أبكى كما يبكى الجميع

ولا أرى النجوم أبداً بالليل
ولا اشراقة الشمس الذهبية
وكل هذا من أجل قطعة فضية
قطعة فضية لا قيمة لها

ooo

شد ما أتمنى لو جاءنى الموت
لو جاءنى الموت الجميل
واخذنى إلى المياه الباردة
فى تلك البركة الهادئة

ooo

حيث الملائكة تغنى
وسيقان اللبلاب تتدلى
فى أرض اللهو والغناء
أرض اللهو والغناء الجميلة

فنتوره جونسون

عنوان الفجر الجديد
شارع البنك الوطنى ص . ب ١٩٢٤

قصة العدد

السيد الصغير

انهضي يازاهية ..

وكان ضوء النهار المقبل .. يطارد في خفة ظلام الليل المولي إذ ويتسلل في اضطراب إلى الأزقة والحواري ليتلصص من خروق باب الحجرة المظلمة السوداء ويسير في وناء على جدرها القصيرة المتهاوية !!

والنسائم الباردة تعصف بالباب فيرتعش بين يديها قلقاً واجفاً ... ويتحرك حركات مضطربة تنبيء بطقس اليوم البارد ورياحه الثائرة ..

وهمس العجائز وهم سائرون نحو المسجد القريب لتأدية الفجر يتوكؤون على عصيهم يزداد وضوحاً ..

وخطواتهم الوانية القصار تحدث باصطدامها مع الأرض أصواتاً تتفق وسط السكون الشامل الذى تمدد على العوالم النائمة التائهة في ملكوت الراحة والاسترخاء ..

وقامت العجوز تتحسس بيديها المرتعشتين ركن الغرفة ... حيث الاناء الفخاري المملوء ماء فغمست فيه يديها وأفاضت منه على وجهها ورجليها وقامت لتؤدى بصوت مسموع صلاتها التي تعودت أن تقيمها في هذا الموعد من كل صباح زلفى إلى الله واستجلاباً لرحمته وعونه من يوم أن قبضت روح زوجها إلى خالقه ... وتركها تجالد الدهر وتقلباته .. لتقتطع من بين يديه القاسيتين لقيمات جافة خشنة تقيم إلى حد ما أودها ... وتشبع وحيدتها ...

لم تكن قبل أن يموت تحاول أن تظهر إلى خارج المنزل الضيق فقد كانت صناعة الحلاقة تدر عليهم رزقاً متواضعاً يمنعهم عن التطلع إلى الناس ...

ولكنها بعده انحدرت إلى طرق القرية الملتوية تبحث عن عمل لجلب المياه ... وخدمة الاسر ... إلى أن واتاها الحظ بمقاول يلتقط زاهية الصغيرة وقتئذ لتعمل في الحقل بقروش ضئيلة تساعد على عيشتهم الضيقة البائسة ..

وتثاءبت زاهيــة في صوت ممطوط كأنة حزينة ... وتمطت في حركة عنيفة « طرقع » اثرها عظام رجليها ... وشرعت وهي مستدلة لتراخيها وفتورها تنكمش وتفرد وتتقلب على الحصير القذر ذات اليمين وذات اليسار

ولما أحست بيدى والدتها تمس جسدها وتدلك في حنان يديها وقدميها المرطوبتين .. وتسوى شعرها الأسود الفاحم الذى تناثر بغير نظام على الخرق البالية القذرة التي توسدتها. شملها أول الأمر هدوء قوى .. وعمتها غبطة عميقة ثم مالبثت أن تداعت في خيالها المكدود . وذهنها المضطرب ذكرى يوم أمس .. ! فبدأت تستعيده واجفة قلقة .. كأن لم تجتره مراراً متكررة قبل أن يطرق النوم أجفانها بعد منتصف الليل وقبل أن تسبح أحلامها الثقيلة المروعة التي [illegible] بغيضة نكراء تحول يوم أمس ..

لقد أصبح هذا اليوم نقطة تحول كئيب غير مجرى حياتها ..

كانت تسير قبيل الشروق في ثوبها المهلهل ورجليها الحافيتين والرياح العاصفة الباردة تكاد تعرى جلدة وجهها ويديها وتخترق ثوبها الرقيق إلى بدنها المرتعش فتحاول جاهدة أن تسرع السير لتثير الحرارة في جسدها .. وقد تأبطت خرقة قذرة بها كسر خبز جافة وقطع من « اللفت المخلل » إلى حيث تعمل في حقل من حقول دائرة شوكت باشا، الواسعة المترامية الأطراف والتي في نهايتها ينطبق الافق أمام مرأى سكان القرية فهي بما وسعت من دساكر وسكان وأراضي بعيدة الحدود تمتد في تراخ ثلاث محطات، ينهبها قطار الدلتا في وقت طويل عالمهم الفسيح الذى لايترك لخيالهم الساذج أن يسبح فيما وراءه . وهم وأولادهم مسيرين بارادة « الباشا » الذى يملك حياتهم وموتهم

ولما اقتربت وصواحبها من القصر الشامخ الذى يقطنه السيد ... خفضن من أصواتهن وأسرعن في خطواتهن وجلات مضطربات خشية أن تقع عين على تصرف منهن لايحظى بالرضى من المستخدمين أو الخدم فيكون جزاؤهن وأهلهن الطرد من العمل والابعاد من عالم صاحب الدائرة .

وبينما هن في سيرهن إذ أقبلت صديقتها وابنة الجيران « نفيسة » التي تعمل خادماً في القصر ترتدي ثوبها الأبيض الناصع .. العتيق على الخصر المستدق والذى ينضغط في حنان على صدرها ليظهر ثدياها الناهدين كبرجين نافرين .. ويقصر عن أن يغطى ساقيها البلورين المستديرين .. وقد ابتسمت كعادتها مزهوة فخورة

ولما حاولت أن تقف معها بعض الوقت لتأخذ في حديث ساذج يدور حول الحياة السعيدة داخل القصر شعرت أنها كلما قابلتها في الطريق . أسرعت في الدخول هامسة في اذنها انها جد مشغولة فالمنزل يستعد اليوم لاستقبال وحيد الباشا المدلل « سمير بك » والذي سيهبط في طريقه إلى مشتاه بأسوان يومين يقضيهما في الريف ..

وسارت على ضفة الجدول الرقراق

تغبط صديقتها التي سخى عليها الحظ فأفاض لها بكلتا يديه نعما . . . عمل نظيف يدر عليها آخر الشهر ثلاثين قرشاً غير ماتستولى عليه من فضلات الطعام التي تهدهد رائحتها البطن وتسيل اللعاب

انها تتمنى ان لو كانت مثلها ترتدى الثوب القصير الزاهي . . وتغسل وجهها كل يوم بالصابون وتنام حيث تحتويها غرفة الخدم من هذا القصر الشامخ الذى تحوطه حديقة غناء فيها الفواكه النادرة التي تسمع اسمها يتردد على لسان صديقتها الخادم عندما تحدثها عن المطايب التي يتناولها سيدها

وهي لاتنسى النكهة الغريبة والطعم اللذيذ للفاكهة المتبلورة التي أهدتها إليها ذات صباح وقالت لها وهى تغمز باحدى عينيها لخورة انها المانجو .

لقد عافت يومها ، المش والسريس ، بل وكادت لولا عضة الجوع وقت الظهيرة ألا تمد يدها إلى لقيماتها الجافة . . . وأودعت قشرتها السميكة خرقتها لتلوكها أمها العجوز بفمها مستسيغة طعمها الحلو ورائحتها الذكية . .

كان الصبيان والفتيات في خط مستعرض طويل يثقبون الأرض بثقب خشبي ليودعوا حبوب الفول . . . ثم يردمون عليه بأيديهم .. ويظلون طوال النهار محنيو الظهور يحدقون بأعينهم الكليلة فى رقعة الأرض الضيقة بين أرجلهم . . . وخلفهم وقف ، الخولى ، ومساعدوه بعصيهم الخزرانية الطويلة التي تلسع فى غير هوادة من يرفع قامته أو يخطىء فى وضع البذور . . . عندما أعلن البشير قدوم ، سمير بك ، ورغبته فى النزهة وسط مزارع والده الواسعة

ألحت العصى ظهور الصبية والفتيات وعلت الأوامر وانساب الجميع فى عملهم الرتيب . يتنظرون . مرهفى الأحاسيس . لاهثى الأنفاس . واجفى القلوب . . . سيدهم الصغير . .

وعندما أقبل الركب انطلقت ، زاهية ، كدماتها كلما طرق الحفل ناظر الزراعة أو وكيل

الدائرة تحى القادم بأغنية ساذجة يرددها العمال المعروفون وراءها لاهثين

وحاذاها سمير ودنى إليها بطرفه فتوقف عن السير .. وتسمرت رجلاه ووقف حملاق عينيه المصوبتين بنهم واستغراب . . يتساءل فى نفسه دهشاً . . أيحوى الريف هذا الجمال ؟ ويملأ هذا الثوب المهلهل مثل هذا التمثال البارع ؟ انها لمصادفة غريبة !!

وجه مستدير خمرى لفحته الشمس فبدت سمرته تلهبها حمرة لولا ضعف التغذية لأصبح قانياً وعينان سوداوان واسعتان يعلوهما قوسان من الحواجب وينبثق من جفنيها هدبين يطولان عند ارضائها ويلقيان بظلهما الوارف على الخدين وأنف دقيق وفم صغير تفتر شفتاه قليلا عن أسنان بيضاء . . . وشعر فاحم مسترسل يتفرع وراء الخرقة التى تغطى بها رأسها فرعين طويلين . .

ووجد نفسه دون وعى يسأل عن اسمها التصير على الفور من خدم القصر.

واجب الروائي المعاصر

« نريد من الروائي ان يحدثنا — ليس فقط عن حقيقة المميزات الشخصية للرجال والنساء — بل عن حقيقة علاقتهم بالمجتمع أيضاً وفى مجتمع مستقر . يمكن ان تؤخذ هذه العلاقات قضية مسلمة . أما فى فترة التغيير والانتقال ، فإن من الواجب ان نكتشف هذه العلاقات عن طريق الخيال العميق . . وأشخاص دوستويفسكي وتورجنيف مثلا ليسوا مجرد دراسات لمرضى شواذ ، ولكنهم أناس لهم معان اجتماعية هائلة . بل ان هذا هو ما يجعلهم ذوي أهمية لنا . . . ذلك الرشاد فيهم . . نوع من الرشاد داخل جنونهم . ذلك ان كل مجنون يصبح عاقلا لو درس على ضوء الظروف التى سببت جنونه . وروايتا : « الممسكونون » ؛ و« آباء وأبناء » : تثيران فينا أقصى الاهتمام لأننا نرى فيها — خلال العواطف الانسانية — عمل القوى الاجتماعية . إن تصوير الاشخاص بدون التعرض لما يمثلونه من معان اجتماعية هو مجرد سرد . . والتعرض للسياسة العملية دون علاج للناس الذين يعيشون في ظلها لايثير أدنى اهتمام . »

ستيفن سبندر

دفعتها مرجانة رئيسة الخدم فى رقة إلى الحمام لتبدع فى تجميلها وفضت عنها ثوبها الأسود المتهلهل وألبستها ثوباً قصيراً ضيقاً يظهر مفاتن الجسد ويبدى تفاصيله وأغرتها لتذهب بالشاى إلى حجرته

وعندما كانت تخطر مضطربة واجفة رأت نفسها وجهاً لوجه أمام شكلها الجديد فى المرآة الكبيرة فى الردهة الواسعة ، فكادت تفلت من بين يديها المرتعشتين أكواب الشاى

لقد هالها تغير شكلها ولشد ما بعث حياءها هذا الثوب القصير الضيق الذى يفضح الجسد ويظهر الخفايا

وهمت أن ترجع لولا ان مرجانة لم تدعها لأوهامها فدفعتها بقوة إلى الحجرة التى تمدد فيها سمير يرتقب طلعته الفاتنة

وعندما جلها بين يديه وهمس فى اذنها بصوته الحار العارم يأمرها أن لاتقاوم . . . أحست انها لاتستطيع من بين يديه الحديديتين فكاكا ولا من قصره الواسع ذى الأسوار العالية هرباً . . . ولكن صوتها اللاهث الذى كان قد انبعث فى استغاثة خافتة مالبث أن أصمته تهديدات جعلتها كالمنومة بين يديه

ولم تدر وهى على السرير الأنيق وبين الحشايا الناعمة . . . أنومها مخدر قوى ؟ أم أسكرتها شياطين الغواية ؟ ! أم روعها السيد الآمر فى بعض ملكه ؟ ! فأطاعته مذعورة خائفة وإلا كان نصيبها وأهلها الطرد والتشريد ! . .

***

انهضى يازاهية !

ان الشمس تكاد تبزغ وخدم القصر يرتقبون أوامر سيدهم

اذهبى يا بنيتى إلى عملك الجديد وتمتعي بحظك السعيد .

وأخذت العجوز فى ترديد دعائها مبتهلة إلى الله أن يحرسها من عبث الرجال ويعمى عنها عيون أولاد الحرام ويبعد عنها شياطين الانس والجن !! .

محمد علي اللبني

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى



الاستعمار الانجليزى والامريكى يغذى الفاشية فى بقاع العالم : فى ألمانيا وايطاليا وأوربا والشرق ومصر ، بل فى انجلترا وأمريكا ذاتها . فواجب الوطنيين المخلصين أن يناضلوا الاستعمار والفاشية باعتبارهما وحدة واحدة لا تتجزأ .

السنة الاولى ــ العدد الثامن والعشرون الاربعاء ٣ إبريل سنة ١٩٤٦ الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

يهود العراق

يقاطعون لجنة التحقيق

منذ ان ألفت لجنة التحقيق الانجليزية — الامريكية والاحرار العرب يكافحونها من غير ما هوادة ولا لين، ويرون ان التفاهم مع لجنة استعمارية بتكوينها يعد تضحية بمصالح فلسطين والشعوب العربية. ولقد كانت عصبة التحرر الوطني في فلسطين أول من قاطع هـذه اللجنة وأذاعوا بيانهم الذي نشرته من قبل الفجر الجديد وهام يهود العراق الأحرار يقاطعون هذه اللجنة في البيان الذي نلخصه فيما يلي:

أيها المواطنون! لقد سبق لنا، نحن الهيئة المؤسسة لعصبة مكافحة الصهيونية، ان ابدينا — باسم يهود العراق — رأينا في لجنة التحقيق الانكليزية ـ الامريكية في مذكرتين بعثناهما إلى الحكومات العربية وإلى الجامعة العربية وكنا قد قلنا — بان هذه اللجنة ما هي الا ستار مهلهل يختفي وراءه الاستعماران البريطاني والامريكي بقصد القيام بهجوم جديد لدعم الصهيونية وتثبيت اقدام الاستعمار في فلسطين وباقي البلاد العربية

أيها المواطنون! لقد الف الانكليز والامريكان هذه اللجنة وأعلنوا للعالم بأنها ستحقق في قضية فلسطين، ثم يضعون قضية فلسطين أمام مجلس الوصاية وبيده. ولم يمض وقت طويل على هذه التصريحات، وقبل ان تنتهي لجنة التحقيق هذه من تحقيقاتها، عمد الاستعماران الانكليزي والامريكي إلى تنفيذ خططهما الاستعمارية المناقضة تماما لما صرحوا به عن أغراض هذه اللجنة. فقد أقر البرلمان الامريكي الهجرة إلى فلسطين وتضمنت بريطانيا كتابها الأبيض وسمحت بالهجرة إلى فلسطين وهي تسعى الآن لشطر فلسطين لتقيم في شطر منها، دولة صهيونية وقاعدة عسكرية لها في قلب البلاد العربية، فلو وضعنا جميع اعتبارات العرب حول هـذه اللجنة جانباً واكتفينا بهذه الدلائل الثلاثة، لحكمنا على عجزها عن القيام بتحقيق عادل محايد في قضية فلسطين، وعجزها عن إصدار حكم يمس جوهر القضية، وهو وجوب الغاء الانتداب البريطاني وتأليف حكومة وطنية ديمقراطية مستقلة في فلسطين الحل الوحيد للقضية الفلسطينية

الاستعمار البريطاني ـ الامريكي ـ الصيوني

ان يهود العراق يعتقدون اعتقاداً جازماً بانهم جزء لا يتجزأ من الشعب العراقي، وان قضاياهم هي قضية هـذا الوطن عامة، هي اشاعة الحريات الديمقراطية لكافة المواطنين وتحقيق الاستقلال التام. ولذلك فهم يرون في الدعوة الصهيونية، اداة تهديم لانها تدعو إلى اثارة الحقد العنصري والمذابح كما كانت الفاشية تدعو إلى محو العنصر السامي، وكما تحاول الرجعية العالمية اليوم انعاش هذه الدعوة ورعايتها لغرض صرف الشعوب عن نضالها الحقيقي في سبيل حرياتها الديمقراطية

ان الزعماء الصهاينة كشفوا بشهاداتهم امام لجنة التحقيق الانكليزية ـ الامريكية عن صلاتهم الوثقى بالاستعمارين الانكليزي والامريكي وعن حقيقة رؤوس الاموال الاجنبية الهائلة التي تستثمر العامل اليهودي في فلسطين، وعن استعدادهم بل والحاحهم يطلب استمرار الانتداب البريطاني على فلسطين وبوعودهم بتوظيف رؤوس أموال اجنبية طائلة في المشاريع الصهيونية. ان زعماء الصهيونية لم يستطيعوا اخفاء الصفة الطبقية الاعتدائية للصهيونية واعتمادهم على مساعدة الاستعمار للبقاء في فلسطين ولاستثمار الجماهير اليهودية والعربية على حد سواء، لقاء خدماتهم المقابلة للاستعمار. كما فضحتها الهيئات العربية الوطنية، وكما فضحها احرار اليهود في انحاء العالم وعلى رأسهم العلامة الشهير البرت انشتاين إذ وصف هـذه اللجنة بكونها ستاراً من الدخان تحجب وراءه الدسائس الاستعمارية الانكليزية الامريكية،... ما الحملات الارهابية التي يشنها الصهاينة باستمرار ليست الا لغرض تبرير حشد القوات البريطانية في فلسطين بحجة المحافظة على الامن.

ان عصبتنا تدعو شعبنا العزيز لمقاطعة لجنة التحقيق هذه وترى أن حل قضية فلسطين لا يتم الا عن طريق توحيد نضال الشعوب العربية واعتمادها بالدرجة الأولى على كفاحها الوطني المشترك وعلى رفع قضية فلسطين إلى مجلس الامن للامم المتحدة للتحقيق:

١ — الغاء الانتداب واستقلال فلسطين استقلالا تاماً.

٢ — تمكين الشعب الفلسطيني من تأليف حكومة وطنية ديمقراطية تضمن مصالح وحقوق جميع سكان فلسطين الحاليين دون تمييز في العنصر والدين

الهيئة المؤسسة
لعصبة مكافحة الصهيونية

الفجر الجديد
مجلة التحرر القومي والفكري
رئيس التحرير احمد رشدي صالح
سكرتير التحرير ابو سيف يوسف
العنوان ص.ب ١٩٢٤

بوادر خطيرة

هل يمهد بدوره انقلاباً أشد رجعية ؟

يحاولون تحطيم اللجان الوطنية : تعلمنا خلال الحوادث الأخيرة فى الحركة الوطنية ان الطبقات الشعبية أخذت تعبر عن استقلاليتها تعبيراً قوياً — استقلاليتها عن القيادات البورجوازية القائمة ـ واستقلاليتها فى أسلوب نضالها ـ فقد التفت اللجان المشتركة من الطلبة والعمال لأول مرة فى تاريخ مصر ـ وأظهرت انها أشد حياة فقد بدأت هى الحركة وجرت خلفها الفئات والطبقات الاخرى ـ وهذا كله يعنى — كما قلنا فى الفجر الجديد مراراً — ان اهداف الحركة الوطنية منذ الآن وفى المستقبل بالطبع أصبحت تتناقض مع أهداف بعض الفئات ـ أصبحت تعنى ان التحرر هو التحرر الكامل من الاستعمار والاستغلال ـ هو الانعتاق من الاستبداد وهو حياة كريمة حرة لجماهير الشعب ـ أصبحت تعنى ان الديموقراطية هى سبيلنا إلى الاستقلال وان الجماهير الشعبية وعلى رأسها العمال هى محور النضال ـ وعلى ذلك حدث ـ ما توقعناه من قبل ـ من محاولات حكومية واستعمارية وفاشية للقضاء على اللجان الوطنية ـ وكان فى قيام الحكومة والاستعمار والفاشيست بهذه المحاولات مضمون معين ومغزى واضح هو إن هذه الجهات جميعاً تتعاون عن وعى أو غير وعى — وأنها تتساند عن اتفاق أو غير اتفاق — وان الاستقلال من الاستعمار وتحطيم الفاشية واقامة حكومة ديموقراطية وحدة واحدة لاتتجزأ . . »

لجان الطلبة : ولعلنا أن نفهم ماذهبنا إليه تمام الفهم متى ربطنا المحاولات المتكررة ضد لجان الطلبة بالمحاولات الدائمة ضد اللجان العمالية — فقد وضحنا كثيراً ان الحكومة ومؤيديها والعناصر الفاشية قد التقت رغباتهم عند تكوين لجنة يناهضون بها لجنة العمال والطلبة الوطنية وقد كونوها بالفعل باسم اللجنة القومية ثم لما فشلت هذه اللجنة تحت ضغط الحركة الوطنية وبوعى العناصر المكافحة تعرضت اللجنة الوطنية لمضايقات الحكومة فأخرجت الوزارة القوانين الخاصة بالنشر واستعملتها لتعوق تسرب أنباء هذه اللجنة الوطنية إلى الرأى العام — وأما بالنسبة للجنة التنفيذية العامة للطلبة فقد وضعتها الحكومة ومؤيدوها والفاشيون موضع المعاداة وهدفاً للضغط ـ وآخر ماتجلت عنه حركة التخريب التى يقومون بها أن انسحبت بعض العناصر من اللجنة وأعلنت ان هناك يداً أجنبية فيها

ولقد فصلنا السبب الذى دعاها إلى أن تقول مثل هذا الكلام فقلنا ان هذه العناصر هالها وأفزع الحكومة معها أن تتوالى انتصارات اللجنة التنفيذية العامة واقبالها على تكوين اتحاد عام للطلبة مما جعل هذه العناصر تسارع باتخاذ موقف عدائى وخطوات ايجابية لتحطيم وحدة الطلبة ولكن فاتهم ان الحركة الوطنية المخلصة سائرة معها سواء قاوموها أو تخلوا عنها

ويحاولون تفريق صفوف العمال : وكما انهم عملوا على تحطيم وحدة الطلبة فكذلك يعملون بين العمال ـ فقد تركت الحكومة العمال العاطلين دون أن تعمل لهم شيئا جاداً ، بل سمحت لبعض أصحاب المصانع ـ كمصنع النيل بشبرا ـ أن ينتقل إلى الاسكندرية فيشرد عماله ـ وها هى ذى تسمح لبعض المصانع الاخرى بأن تقفل أبوابها فيشرد عمال جدد ـ وهاهى ذى تسمح لبعض أصحاب المصانع أن يهددوا بتخفيض الاجور ـ ومعنى هذا ان السياسة الهادفة إلى عزل جماهير العمال فى محيط قضاياها الخاصة سائرة إلى الامام ـ أضف إلى هذا ان بعض زعماء العمال النقابيين المعروفين بصلابتهم ومواقفهم الوطنية مسجونون منذ أشهر ـ ثم ان اجنة العمال للتحرير القومى ـ وهى لسان الطبقة العمالية السياسى ـ تلاقى كل يوم اضطهاداً جديداً ثم ان معظم الصحف لاتنشر شيئا عن هذه المظالم التى تصب على العمال ـ ومعنى هذا ان السياسة الهادفة إلى تحطيم صفوف العمال مستمرة بل مدعمة ـ وهناك أيضاً اتجاهات إلى تفكيك الحركة النقابية ـ وهذه هى اتجاهات الحكومة والاخوان المسلمين ـ فقد أرادت الحكومة أن يكون العمال نقابات مصنعية ينعزل بعضها عن بعض بدلا من النقابات العامة التى تجمع كتل العمال ـ فلما فشلت فيما أرادت قام الاخوان المسلمون يدعون إلى نفس الفكرة وان كانت فى شكل آخر : شكل طائفى منعزل ـ وسحبط العمالى هذه المحاولة لاشك لأنها ضد مصالحهم وضد كفاحهم النقابى.

ويحاولون استغلال حالة الضجر العام : فاذا ما أضفنا إلى مجهوداتهم فى اضعاف الجبهة الشعبية : العمال والطلبة ـ انهم يحاولون استغلال حالة الضجر العام ليقيموا حكماً أشد رجعية ـ ان لم يكن فاشياً ـ فى الحكم الحالى ـ تمكنا من معرفة مدى خطورة البوادر التى تمر بنا الآن ـ فمثلا نعلم ان هناك ضجراً عاما ضد الاستعمار ـ فيحاول الفاشيون أن يستغلوا هذا الضجر لتكوين الكتائب كما يقول الاخوان ـ أو «فرق الفلانج» كما يقول صالح حرب ! ويحاولون أن ينشروا الحقد العرقى ـ كره الاجناس الأخرى ـ فتقع حوادث ٢ نوفمبر الخ ونعلم ان هناك سخطا على الفساد فى محيط السياسة ولذا يحاولون أن يقضوا على الاحزاب وهى مظهر من مظاهر النظام الديموقراطى البورجوازى ـ بان ينادوا بان لا حزبية بعد اليوم ـ وبان يشيعوا فكرة الحزب الواحد ـ بل أن تكون جبهة تضم جميع الاحزاب فى كتلة واحدة ـ

البقية على ص ٧ .

نحن نقول الحقيقة ولكننا لانستطيع ان نقولها كاملة

لنوضح أفكارنا ومبادئنا

(٣)

دور المثقفين الأحرار في الحركة الوطنية

بقلم

ابراهيم الكاشف

لفت بعض الأصدقاء نظرنا إلى اننا ننشر بعض المقالات الفلسفية والتحليلية مما لا يتصل مباشرة بمجريات الحركة الوطنية — في حين ان الواجب المحتوم على الفجر الجديد الآن ان يقف جميع جهوده على معالجة موضوعات الساعة والمساهمة في توجيه الحركة الوطنية ومن ثم يطلب الينا هؤلاء الاصدقاء ان نكف عن كل شيء لا يتصل بمصر وبالحركة الوطنية وان نغفل المقالات التعليمية النظرية توفيراً لصفحات الفجر الجديد واعدادا لها لتحمل رسالتها كاملة وأما نحن فنرى ان هذه المقالات التي ننشرها — سواء أكانت غير الحالية أو النظرية وتلك التي تتناول موضوعات عالمية عامة انها جزء لا يتجزء مما يجب ان نقدمه لأصدقائنا وزملائنا الآن.

ماهي مميزات الحركة الوطنية اليوم؟ : كانت الحركة الوطنية في جميع مراحلها — وبخاصة حتى قيام الحرب العالمية الثانية بقيادة الطبقة السائدة — طبقة كبار التجار، والماليين، والصناعيين، وكبار ملاك الأرض المستثمرين — أي الطبقة البورجوازية — وترتب على هذا أن أصبح أسلوب الكفاح الوطني أسلوباً بورجوازياً ولا عجب في هذا فقد فرضت هذه الطبقة طرائق تفكيرها وفلسفتها على الجماهير الملتفة حولها — ولم يكن أمام هذه الجماهير إلا أن تقبل هذه الاراء أولا: لأن البورجوازية — كانت في معظم الحالات السابقة — قادرة وناجحة، وكانت مسيطرة على توجيه الحركة الوطنية. وثانياً: لأنه لم يكن في استطاعة الطبقات الشعبية أن تقوم بدور مستقل — ولم يكن في مقدورها أن تنعزل بتفكيرها الخاص وسياستها وقيادتها الخاصتين — وذلك راجع إلى عدم اكتمال النضج الاجتماعي، وعدم توفر الظروف الاقتصادية اللازمة لدعم

— ٤ —

استقلالية الطبقات الشعبية — وعليه فقد كانت الطبقات الشعبية تابعة للبورجوازية ولم تكن حليفتها — بمعنى انها كانت تتلقى توجيهاتها وتتقبل قيادتها وتعجز عن أن تظهر استقلاليتها وأما الآن فقد رأينا تغيراً تاريخياً حقاً: رأينا ان الطبقات الشعبية تخرج إلى ميدان الكفاح دون أن تنتظر التوجيه من البورجوازية بل ان تحرك الطبقات الشعبية واندفاعها إلى ميدان النضال هو الذي حرك بقية طبقات المجتمع — ونحن نرى في هذا التحرك الشعبي المستقل إلى حد كبير خطوة كبيرة في طريق استقلال الطبقات الشعبية — وعلى رأسها الطبقة العمالية — غير انه يجب أن لا نفهم من ذلك ان الحركة الوطنية الآن قد تخلصت نهائياً من توجيه وتأثير البورجوازية، أو ان نفهم ان هذه الحركة «واعية» بمعنى ان توجيهها صادر عن قيادة شعبية مدركة للأوضاع السياسية ولكفاح هذه الطبقات — قيادة ذات «خط سياسي» موجه — إذن فالحركة الحالية تلقائية وليست مستقلة تماماً عن توجيه الطبقة البورجوازية — وليست قيادتها شعبية واعية، وعلى ذلك فنحن نرى ان مهمة الفجر الجديد بوصفها الصحيفة المعبرة عن التيار الواعي في الحركة الوطنية وبوصفها المجلة الوحيدة التي تؤمن بأن تحررنا لا يأتي إلا بكفاح الطبقات الشعبية نرى ان هذه المهمة يمكن معرفتها متى حللنا الحركة الوطنية الحاضرة

في الحركة الوطنية التلقائية الحاضرة قوى تستطيع ان تحررنا من الاستعمار، والاستغلال ولكنها تستطيع ذلك متى كان لها تفكيرها الخاص وفلسفتها وسياستها وقيادتها — أما اذا كانت مجردة من هذا التفكير والفلسفة والقيادة الواعية فقد تغدو ميداناً خصباً لنشاط الفاشيين — ألم يتضح لنا أن العناصر الفاشية لم تنجح الا في صفوف المتذمرين المجردين من التفكير الواعي والنظرة السياسية الناضجة؟ ثم ألم تحس هذه العناصر الفاشية والاستعمار ان اكبر خطر يهددها الآن — ليست مظاهرات الطلبة والعمال بالدرجة الأولى — وانما هم أولئك الذين يعملون على اعطاء هذه الجماهير نظرة سياسية واعية ومضموناً موجهاً علمياً؟ ويجدر بنا أن لا ننسى ان كل تفكير غير واع وغير علمي — معرض أن ينقلب تفكيراً بورجوازياً — مهما ظهر انه قوى ومهما بدا انه وطني

وعلى ذلك فما هي وظيفة المثقفين الاحرار أولئك الذين توصلوا إلى معرفة قوانين تطور المجتمع وأسلوب الكفاح العلمي؟ وما هو دورهم الآن بالذات وقد بدأت العناصر الفاشية تتخذ خطوات ايجابية لتضليل جماهير الشعب والقضاء على كل توجيه وطني مخلص وكل تيار وطني واع؟ لا شك ان هذه الوظيفة هي ان يعمل المثقفون الاحرار كل ما يستطيعون

الثقافة الواعية

ماهي المعرفة؟ . من عصورما قبل التاريخ إلى اليوم — هناك نوعان من المعرفة — احداهما تلك التي اكتسبت خلال الكفاح في الانتاج — بينما اشتقت الثانية من كفاح الطبقات بما فيها المعرفة المنبعثة من النضال الوطني — ولا توجد معرفة اخرى غير هاتين. وان التاريخ الطبيعي والعلوم الاجتماعية ماهي إلا تبلور المعرفة الصادرة عن هذين المنبعين كما ان الفلسفة ليست شيئاً آخر غير انها جماع العلوم الطبيعية والاجتماعية — فاذا ما تخرج انسان ما في المدارس الابتدائية والوسطى والجامعة فانه يعتبر «رجل معرفة» ولكن ليست له معرفة زراعة الارض ولا العمل في المصنع ولا القتال ومثل هذا الشخص لا يمكن ان نعتبره مثقفا ثقافة تامة بل نستطيع ان نعتبره شبه مثقف. إذاً فما هي الثقافة التامة؟ هي تلك التي مرت بمرحلتين : مرحلة الاحساس ومرحلة الوعي — والثقافة في مرحلتها الثانية ان هي إلا الثقافة الاولى في شكل ارقى ومرتبة أسمى

ماوتسي تونج

وفى كل المناسبات لتزويد طليعة الطبقات الشعبية — وخير أعضائها — اولئك الذين تقع على عاتقهم مهمة قيادة الحركة الوطنية اليوم — تزويدهم بالتفسير الواعى المخلص للحوادث وبالاسلوب العلمى فى الكفاح.

دور المثقفين الاحرار : وأمامنا حقيقة تاريخية لا تحتاج إلى برهان وهى ان الحركة الوطنية وجدت قبل ظهور «المثقفين الاحرار» الواعين ، ولكنها بقيت تخدم مصالح بعض الطبقات وبقيت يستغلها بعض الفئات لتثبيت نفوذها وبسط مصالحها — وأما الآن — فتلوح امكانيات كثيرة لأن تخدم الحركة الوطنية مصالح الأغلبية الساحقة من الشعب وهذا بشرط أن تظل بعيدة عن التأثيرات البورجوازية والمحايدة والفاشية — ويتوقف ذلك على دور المثقفين الاحرار وهو أن يبلغوا بالحركة الوطنية المستوى المشار إليه — أن يحولوها من حركة تلقائية — تسير بلا توجيه واع إلى حركة واعية تسير إلى أهداف الطبقات الكادحة وهى الغالبية العظمى من الشعب وان يطعموها بالادراك الاجتماعى والسياسى — بالفهم الواقعى للاوضاع المحلية والعالمية — بالاساليب الكفاحية الشعبية — فاذا ما تزودت الجماهير بهذا كيفت نضالها ضد الاستعمار تكيفاً عميقاً وتقدمت إلى مرحلة من النضال أقوى وأرقى من التى تجوزها الآن.

ما هو الوعى الذى ندعو إلى تزويد الجماهير الشعبية به ؟ : وانا لنعتقد ان التاريخ والمشاكل الاجتماعية والوطنية تسير على نهج نستطيع أن نضع له قواعد علمية بل ان الانسانية قد نجحت بالفعل فى معرفة القواعد العلمية لتطور المجتمع وفى معرفة الاسباب الواقعية للمسائل الوطنية والاجتماعية — وتمكنت من الوصول إلى نظرات وفلسفة علمية تفصل صلة الاوضاع المحلية بالعالمية — ودور الطبقات المختلفة فى النضال من أجل الحرية والرفاهية — والذى ندعو اليه نحن هو امداد الجماهير الشعبية وتسليحها بهذا التوجيه السياسى الواقعى — وامدادها بهذا الوعى العلمى حتى تستطيع أن تحافظ على استقلالها وان تحدد اهدافها وتنتقى أساليب النضال التى تراها أفعل فى مناهضة صفوف الاستغلال والظلم : استعمارا أم فاشيا أم محقا للحريات — نريد أن يتضح للوطنيين المخلصين ان الحوادث السياسية والاجتماعية وحدة واحدة — ان نحن تغلبنا على احداها أضعفنا الاخريات وان نحن تغاضينا وتهاونا فى واحدة تدعمت الأخريات — نريد أن يتضح للوطنيين المخلصين ان مصلحة الطبقات الشعبية — وعلى رأسها الطبقة العاملة — تجعل هذه الطبقات العمود الفقرى فى نضالنا ضد الاستعمار — لانها تناقض تماما ودائماً مع مصالحه — ومن ثم فعلى الوطنيين المخلصين أن يلتفوا حولها وأن يؤيدوا استقلاليتها وأن يهدفوا معها إلى تحقيق غاياتها فهى اهداف الوطن

ولكن ما هى أهمية التلقائية ؟ وليس معنى هذا الذى قلناه اننا نقلل من أهمية الحركة الوطنية التلقائية — ذلك بأن كل بناء علمى لا يمكن أن يأتى الا على اسس واقعية كما انه لا يمكن اعطاء جوهر واع للحركة الوطنية الحالية الا اذا تحركت الجماهير مدفوعة بتطورات اجتماعية وسياسية معينة . ثم ان ثقتنا بالشعب تجعلنا نؤمن بان حركة التلقائية — هى الاساس لكفاحنا الوطنى الحالى — وهذا لا يناقض كونها مجردة من المضمون العلمى — ولقد فصلنا معظم الاسباب التى تجعلنا نعمل على تحويل حركتنا الوطنية من حركة تلقائية إلى حركة واعية — ويبقى أن نقول ان تخليص الطبقات الشعبية من القيادة البورجوازية وتدعيم استقلالها لا يتم بشكل ميكانيكى أو بشكل جزئى — فثلا هناك تراث متراكم من الثقافة والفلسفة البورجوازية — بل هناك آراء فاشية تذاع على نطاق غير ضيق — وهذه الفلسفة والآراء ما تزال تفرض على الشعب خلال وسائل النشر التى لا يملكها — خلال الراديو والسينما والصحف فعلينا أن نوجد الثقافة والآراء الشعبية — وأن نشيعها بين الطبقات الكادحة — وأن نطعم بها الحركة الوطنية التى أصبحت اليوم تقوم أساسيا على الطبقات الشعبية وهى الطبقات التى ليست لها الان نظرة سياسية واعية واضحة ولا توجيه شعبى مدرك

إذن فما هو موقف المثقفين الاحرار ؟ وقد يتطرق إلى بعض الأذهان اننا نقول بأن واجب المثقفين الاحرار هو أن يقودوا الحركة الجماهيرية الوطنية — تلك التى تستهدف التحرر من الاستعمار والاستغلال — ولكنا نؤكد هنا ما قلناه مرارا من ان الطبقة العاملة هى العامود الفقرى فى الحركة الوطنية وعليها المسئولية القيادية بالدرجة الأولى — وبالرغم من ان هذه الحقيقة معروفة ومسلم بها فاننا نرى بعض الاحرار يخلطون بين دور المثقفين الاحرار وهو تطعيم الحركة الجماهيرية الوطنية بالمضمون والاسلوب العلمى فى النضال وبين قيادة هذه الجماهير — ونحن لا ننفى مطلقاً انه قد تجمع الظروف التى تقضى بأن يشترك بعض المثقفين الأحرار فى قيادة الحركة الوطنية الجماهيرية ، ولكن العنصر الاساسى فى هذه الشروط والظروف أن تثق الجماهير الشعبية بمواقف هؤلاء المثقفين السياسية الايجابية — فيجب أن لا يتقدم المثقفون الأحرار إلى القيادة إلا بمقدار الثقة الممنوحة لهم من العناصر الواعية فى الجماهير وكل خطوات مبتسرة أو متعجلة فى اقحام المثقفين على توجيه الحركة الجماهيرية الشعبية ضرر خطير قد يؤدى إلى أن تزيد الهوة بين هذه الجماهير وبين المثقفين وبهذا يساعدون على ابقاء الحركة الوطنية حركة تلقائية

وما موقف الفجر الجديد ؟ : ونستخلص من هذا العرض انه يجب أن تواصل الفجر الجديد المنهج الذى سارت عليه حتى اليوم وهو تدعيم الوعى بين صفوف المثقفين والطبقة الشعبية وتشييد الادراك العلمى لهذه الوحدة الواحدة : الأوضاع الداخلية والخارجية — وفى كلمة واحدة بوقف مجهودات الفجر الجديد على خدمة مصالح الطبقات الشعبية الناهضة التى تقع على عاتقها المسئولية الكبرى فى انجاح الحركة الوطنية

— ٥ —

إيـــــــــــران : مسألة اليوم

نظرة إلى الوراء : كانت ايران منذ أربعين سنة خلت على أعتاب ثورة جامحة فقد أخذت جموع الطلبة وصغار التجار وصغار رجال الدين ،وقد تأثروا بثورة ١٩٠٥ الروسية ـ يعصون الأوامر ويشيعون الاضطراب ـ كانوا يطالبون بدستور وحقوق سياسية للشعب ومحاكم مستقلة عن سلطة كبار الملاك وحرية التعليم والصحافة ـ وكانوا يطالبون بأن تقوم الدولة بجمع الضرائب بدلا من كبار الملاك الذين كانوا يرهقون الفلاحين أشد الارهاق ـ واستمر هذا الكفاح ست سنوات. ثم حطمته الجيوش القيصرية بمساعدة الحكومة البريطانية وتقاسمت روسيا القيصرية وبريطانيا ايران إلى منطقتي ـ نفوذ ولكن الشعب الايراني كان قد حصل على دستور في سنة ١٩٠٦ وتألف مجلس نيابي أخذ يضيق الخناق على الشاه الذى استند إلى خراب الاستعمار البريطاني والقيصري فلما قويت معارضة المجلس النيابي للشاه هاجمت الجيوش الأجنبية المجلس وقتلت الكثيرين من أعضائه بيد ان مقاومة الشعب الايراني استمرت ظاهرة في تبريز عاصمة اذربيجان ثم استمر النضال بين الشعب الايراني من جهة والاستعمار البريطاني القيصري ـ والأمريكي من جهة اخرى متخذاً اشكالا في الاغتيالات والعدوان المسلح والانذارات السياسية ـ وفي سنة ١٩١٦ فرضت على ايران سيطرة المال الأجنبي فرضاً وفي سنة ١٩١٩ حاول لورد كيرزون أن يحول ايران إلى مستعمرة بريطانية بحتة ولكنه فشل.. وظهرت حركة مقاومة توجت في (رضا خان) القائد الوطني الذى شجعه تغلب الشعب الروسي على القيصرية والجيوش الأجنبية فقام بانقلابه المشهور سنة ١٩٢١ ـ وبدأ رضا خان يطبق سياسة اصلاحية أرقت كبار الملاك والاستعمار البريطاني الذى أمد بعضهم بالأسلحة فحدثت ثورات ١٩٢٢ و ١٩٢٤ وانتهت الجولة بأن خضع رضا خان لكبار الملاك

ـ٦ـ

وتفاهم معهم فأعلنوه شاهاً على ايران .. وهكذا تأكدت سلطة الاستعمار وكبار الملاك ـ هذه السلطة التى كانت أساس المظالم التى صبت على القوميات المختلفة (كالاذربيجانية) والتى مهدت السبيل إلى انتشار العناصر الفاشية والحورية في ايران أثناء الحرب والتى تمد يدها إلى الاحتكارات الكبرى الآن ضد شعوب العالم

أمراء الأرض والفلاحون : وعلى ذلك فمسألة ايران محلية عالميـة ـ وعمادها تعاون كبار الملاك مع الاستعماريين الانجليزي والامريكي ـ والفاشي أيام سطوته ـ ضد شعب ايران والشعوب الأخرى ـ ففي ايران ٦٠ في المئة من مجموع أرضها في يد أمراء الاقطاع و ٤ في المئة في يد الحكومة و ١٠ في المئة في يد الاوقاف و ٤ في المئة في يد الفلاحين الصغار ـ ولا يملك حوالى ثلثي الفلاحين أرضاً على الاطلاق كما ان العلاقات الانتاجية بينهم وبين كبار الملاك ماتزال مصبوغة بمميزات اقطاعيـة

ايران ليست قومية واحدة : ثم أن الشعب الايراني مكون من بعض القوميات المختلفة في اللغة والعادات ، وأحيانا في المذهب الديني ، فنصف السكان ايرانيون وربعهم اذربيجانيون و ١٠ في المئة منهم أكراد و ٥ في المئة عرب و ١٠ في المئة يهود وأرمن ، ومع هذا فلا يسمح بنشر التعليم أو الثقافة أو أية لغة اخرى غير اللغة الايرانية.. ومعنى هذا عملياً ان قومية واحدة : هى القومية الايرانية تطغى على بقية سكان ايران وتخضعهم قسراً لعاداتها ولغتها وحكومتها

الحكومة : ثم ان الحكومة الايرانية في يد كبار الملاك وجزء صغير من التجار ولشركات البترول الأجنبية القوة الاولى في توجيه سياسة الحكومة. ولا ننسى ان دكتاتورية رضا شاه بهلوى ساعدت على تقوية نفوذ الفاشيست والاستعمار البريطاني اذ ان سياسة رضا شاه كانت ترمى دائماً إلى المحافظة على العلاقات الحسنة مع بريطانيا وألمانيا . . .

العمال : ولكن الشعب الايراني قابل السياسة الدكتاتورية الاقطاعية بالمقاومة في كثير من الاحيان فحدثت اضرابات في سنوات ١٩٣٣ و ١٩٣٦ و ١٩٣٧ وحدثت ثورات في اذربيجان في سنوات ١٩٠٩ و ١٩١١ و ١٩٢٠ و ١٩٢٢ وفي طليعة الشعب الايراني حوالى نصف مليون عامل صناعي يمثلون ٣ في المئة من مجموع السكان كانوا وما يزالون قلب ايران النابض بالحيـاة . . .

النفوذ الاستعماري : وقد أوضحنا فيما سبق كيف ان مصـالح الشركات الرأسمالية الاحتكارية ـ شركات البترول ـ قد لقيت دوراً خطيراً في تاريخ ايران في الـ ٥٠ عاما الماضيـة ـ بحيث أصبح الجزء الجنوبي من ايران مستعمرة بريطانيـة صرفة فالبترول تملكه بريطانيا وتحصل عنه الحكومة الايرانية ضرائب تبلغ ٢٠ في المئة من دخل الحكومة ـ ولقد عملت الرأسمالية البريطانية على زيادة ارباحها بشكل هائل بحيث قفز انتاج البترول من ٢٤٨ الف طن في عام ١٩١٣ الى ١٣ مليون طن عام ١٩٤٥ ـ وفي هذه المنطقة لا توجد نقابات عمال ولا احزاب سياسية ـ بينما يتسلط الاستعمار البريطاني على اقتصاد ايران بواسطة البنك الانجليزي الشاهنشاهي الذى تأسس عام ١٨٩٩ ـ وهو مثل البنك الأهلي المصري عندنا

الاستعمار والشركات الاحتكارية عقبة في سبيل التفاهم الدولي : ومن مصلحة الشركات الاحتكارية الاستعمارية أن تظل سيطرتها على دولاب الحكومة الايرانيـة وأن تبقى حالة الشعب السياسية والاجتماعية على ما هي عليه الآن حتى تتكدس أرباحها معتمدة على هـذا الفساد الضارب في كل ناحية وقد عبر عن اتجاه هذه الشركات الاحتكارية كل من بيرنز وبيفن

وزيرى خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا حيث انهما بذلا كل مجهود ممكن لجعل مسألة ايران «مشكلة حادة» وعاونتها الصحف الاستعمارية معاونة فعالة ولعل بعض الزملاء يسألون ولماذا يجعل الوزيران مسألة ايران رأس الرمح فى الموقف الدولى ؟ الاجابة على هذا السؤال متشعبة ولكننا نجملها فيما يلى :

(١) انهما لا يريدان أن يتم الاتفاق الذى بدت تباشيره الآن بين ايران والاتحاد السوفيتى لان هذا الاتفاق سيساعد الحركة الوطنية الايرانية ضد الاستعمار : أى ضد الشركات الاحتكارية أولا (٢) أن يحولا أنظار العالم عن افعال حكومتيهما الظالمة ضد الشعوب الأخرى : فمثلا يضرب الانجليز الاندونيسيين بالقنابل تأييداً لشركة شل وما شابهها ثم يقولون فى مجلس الامن وفى كل مكان انهم ذهبوا إلى هناك ليدعموا النظام ويحافظوا على سلامة الاهالى — اذاً فقتل الوطنيين الاندونيسيين — وتدفق الجيوش البريطانية على اندونيسيا ليس مشكلة وانما المشكلة هي ايران - (برغم ان الجيوش السوفياتية اخذت تجلو بالفعل من ايران). ومثلا تجرى انتخابات اليونان المزورة تحت اشراف البريطانيين والامريكيين وتؤيد الجيوش البريطانية الملكيين وتفرض نظاماً معيناً لا يقبله الشعب ومع ذلك فالحالة فى اليونان ليست مشكلة — وهذا هو عين ما يقع فى الهند إذ يموت مليون شخص (جوعاً) والمسئول عنهم الاستعمار البريطانى ومع ذلك فوجود الانجليز هناك وموت المليون نسمة أمر طبيعى وليس مشكلة اطلاقاً — فى كلمة واحدة يحاول الاستعمار أن يصرف أنظار الشعوب عن مآسيه إلى أشياء أخرى (٣) وهناك سبب آخر هو ان الاستعمار والشركات الاحتكارية، هالها جميعاً انهزام الفاشية هذا الانهزام الساحق — وهالها أن تتقارب الشعوب فرأينا ترومان واتلى يريدان أن يعدلا مقررات بوتسدام ومؤتمر برلين — لانهما رأيا ان التعاون الدولى بدأ يتخذ شكلا جاداً قوياً — والاستعماريون فى كل مكان يخلقون مشاكل حادة فمثلا يهاجمون البلاد الديموقراطية فى اوروبا - فاذا ما انكشفت خطتهم الدنيئة - حاولوا أن يجعلوا من اليونان مستودع البارود الدائم — ثم حاولوا أن يجعلوا من فلسطين — ثم من ايران هذه الفتيلة التى يتمنون أن تشعل العالم — وهاهو تشرشل والصحافة الصفراء من ورائه تقض كل ما يريده العالم من سلام وتستفز الشعوب التى اراقت دماءها زكية فى مناهضة الاستعمار (٤) وسبب رابع يجعل الاستعماريين يعقدون مسألة ايران هو انهم يريدون أن يقضوا على الحركة الديموقراطية الشعبية فى اذربيجان بغية أن يخمدوا مد التحرر فى الشرق الاوسط

ولكن هل يستطيع أعداء السلام أن يتغلبوا على ارادة الشعوب !

بالتأكيد لا يستطيعون وواجبنا ان نكشفهم ونقاومهم ونمد يدنا لمقاومى الاستعمار فى أى بلد كانوا .

جهاد

بوادر خطيرة

بقية المنشور على ص ٣

ونعلم ان هناك سخطا على المآسى والمظالم الاجتماعية كالفقر والجهل والمرض - فيحاول الفاشيون أن يستغلوا هذا السخط فى ابعاد الاذهان والانتباه عن أساس هذه الامراض الاجتماعية وصرفها عن المظالم السياسية وعن الضغط الارهابى الذى تقوم به الحكومات غير الديموقراطية - فيمهدون الطريق لقبول أى نظام حكم يعالج هذه الامراض الاجتماعية . ! ألسنا نرى اليوم ان الحكومة الحالية وهى التى لم ينتخبها الشعب - والتى يشترك فيها رئيس اتحاد الصناعات هى التى تدعى انها ستقضى على الفقر الخ - ؟ ثم اننا نشاهد تكتل الرجعيين يشتد يوما بعد يوم فتتقارب الاحزاب التى تمثل كبار الملاك وكبار الرأسماليين وتقف فى وجه الهيآت السياسية الاكثر شعبية منها وتتآمر على ابعادها دائماً عن الحكم... وهذا التكتل من جانب والتفكك الذى يبذرونه فى صفوف العمال والطلبة من جانب آخر يساعدهم كثيراً على الوصول إلى أهدافهم - خاصة وانهم يحاربون الحريات الديموقراطية باستمرار حتى أصبح الحصول على بعض الحقوق المقررة فى الدستور والقوانين كحق الاجتماع حسنة تتفضل بها الحكومات على الشعب

ويغرقون الفاشيين بالتأييد : وفى ذات الوقت تلقى العناصر الفاشية كل تأييد - فقد رأينا بعضها يسافر الى الاسكندرية ليضرم الروح الاستفزازية بين الجماهير - ويعود تحت أنف الحكومة سليما حراً - ورأينا بعضها يصرح له باصدار صحيفة - بل سمعنا ان التموين أجزل لها كمية الورق - بل سمعنا انه قد جرت مفاوضات قبل تولى صدقى الحكم على اجراء انتخابات وتقسيم مقاعد النواب بين الاحزاب القائمة على أن يحتفظ لهذه الجماعة بالربع تقريباً ! بل سمعنا أن هناك اتفاقا بين الحكومة وبعض الجهات المعروفة بنزعاتها غير الديموقراطية على مقاومة الحركة الديموقراطية وعلى مهاجمة اللجان الوطنية وتفكيك وحدة الطبقة العاملة -

تحذير : ان هذه البوادر تدل جميعاً على ان هناك ترتيبات تعمل للقيام بانقلاب أشد رجعية من الحالى — ولكن هذه التدبيرات فاشلة لا محالة متى أقبل المخلصون الوطنيون على مسئولياتهم فى ادراك تام — متى أيد الطلبة اللجنة التنفيذية العامة وقووها — متى تمسكوا باللجنة الوطنية — متى دعم العمال نقاباتهم والتفوا حول هيئتهم السياسية «لجنة العمال للتحرير القومى» — متى التف الموظفون حول اتحاداتهم التى تدافع عن مصالحهم — متى وجدت الرابطة بين هذه الجهات جميعاً — تلك الرابطة التى تحزمها وتضع امام شعبنا المناضل بداية طيبة مخلصة جديدة يمكنه أن يلتف حولها — ويعمل بتوجيهها —

اننا نؤمن - ومعنا الوطنيون المخلصون - بأن تكتيل الجماهير الشعبية : فى منظماتها فى لجانها الوطنية - فى هيآتها السياسية - فى اتحاداتها المهنية - فى نقاباتها - وتعميق الصلة بينها والمثابرة فى مناهضة المستعمر على أساس مصلحة شعبنا وعلى مستوى ديموقراطى هو الذى سيفشل كل هذه المناورات والتدبيرات — فيا أيها العمال قووا نقاباتكم والتفوا حول هيآتكم السياسية — ويا أيها الطلبة قووا لجانكم وانضموا إلينا — ويا أيها الوطنيون المخلصون ليكن هدفكم جلاء المستعمر واقامة ديموقراطية شاملة.

احمد رشدى صالح

الاكراد يؤيدون الشعب المصرى
فى نضاله ضد الاستعمار

أرسلت اللجنة التنفيذية لحزب رزن كارى كورد مذكرة إلى دولة رئيس الحكومة المصرية بوساطة الوزير المفوض للحكومة المصرية فى بغداد وذلك عن الحوادث الاخيرة فى مصر ، وهذا نصها :

باسم الشعب الكردى فى العراق نكبر الروح الثورية المباركة فى اخواننا المصريين الاحرار لانتفاضهم فى وجه الاستعمار الانجليزى القائم و ذلك الاستعمار الوضيع الذى أدت سياسته الرجعية المنكرة إلى ايقاع عشرة ملايين من الشعب الكردى تحت نير الاستبداد والظلم فعانى عشرات المئات من أبنائه الاحرار مرارة السجن والتشريد ومن ثم الموت على أعمدة المشانق وبنيران قنابل المدافع والطيارات . فكانت النتيجة أن وقع فريسة الاستعمار

ولا يغرب عن البال الاعمال المشينة التى قام بها قوات الاستعمار أخيراً فى اليونان والهند الصينية والهند . والآن يريد أن يمثل نفس الأدوار المخزية ولكن أملنا وطيد فى نضال الشعب المصرى الكريم وفى قوميته المقدسة لتدمير صرح الاستعمار فى القطر الشقيق لبقاء مصر حرة ولاسعاد جماهير الشعب المصرى العزيز . اننا نرسل فى احتجاجاتنا الصارخة على جرائم قوات الاستعمار المنكرة ونضم صوتنا إلى صوت مصر الحرة فى المطالبة بالجلاء التام عن وادى النيل وتعديل المعاهدة المصرية ـ الانكليزية ، بشكل يضمن لمصر استقلالها السياسى والاقتصادى . وقد عبر الشعب الكردى المثقف من شعور الشعب المصرى الشقيق فى وقوفه فى وجه الاستعمار وذلك باشتراكه فى المظاهرات التى قام بها طلاب الكليات فى بغداد تأييدا للشعب المصرى فى نضاله المبارك

اللجنة التنفيذية
لحزب رزكارى كورد
(حزب الجبهة الوطنية الكردية
الموحدة ـ فى العراق)

مطبعة السرعة - القاهرة

الهيكل الاجوف

بدأت طلائع الحرية فى العراق الشقيق تختبر بمستقبل باسم بفضل الوزارة الجلية فقد صدرت صحف وتأسست احزاب تناضل عن حقوق الشعب، ولكن هذا القطر الناهض ـــ كغيره ـــ لم يخل من ايد عابثة تحاول شل الحركات الاصلاحية وتعمل على الذبذبة والانتهاز، غير ان ادباء العراق الاحرار لم يقفوا من هذه (الايدي) موقف المتفرج ، وهذه القصيدة دليل على النضال الوطني الصحيح ومقاومة (الفاشية) العجوز ، وهي لشاعر عراقي معروف شاء ان يكشف بها صفحة من حياة احد الهياكل الجوفاء التي يحركها الاستعمار

أقسم بالكرسي والمنصب ... اني لم اقرأ ولم اكتب
ما انا إلا هيكل اجوف ... او صورة نيطت إلي (لولب)
قد نحتوني صنماً فارغا ... لكي أسد الثغر في الموكب
واتخذوني لعبة بينهم ... ترقص ـــ ان غنوا ـــ علي الملعب
اغدو إلي المكتب لكنني ... أشعر بالراحة في مكتبي
إذ لم اجد حولي سوى قبضة ... من ورق يشبه قلب الغبي
فانثني عنها وما ابتغي ... غير حساب الشهر والمرتب
وليس يطربني سوى (محفل) ... يغمرني بالمدح الطيب
يسوؤني (الحق) وانصاره ... والصدق عندي غلط المرب
(اهدافي) التهريج اسعي لها ... وما سوى التهريج من مأرب
ولي حياة عجب كلها ... فهي حياة الحول القلب
في السلم استأسد لكنني ... في ميدان الحرب كالارنب
مبادئي تأييد مستعمر ... ومذهبي : أني بلا مذهب
تفاخر الناس بأنسابهم ... فقلت : اني من بني (يعرب)
وكنت اكني بأبي (آصف) ... فصرت اكنى بأبي (مصعب)
وقلت : للتاريخ حدث فقد ... جدت بي الخال ولا تلعب
وخبر المشرق عن همتي ... أو شئت فاحملها إلى المغرب
في صدري الآمال وثابة ... وراية (البعث) على منكبي
احتقر الأرض ولو شئت لم ... أعجز عن الطفرة للكوكب
غذتني (الصحراء) من درها ... و (الأبلق) الشامخ مثوى أبي
في جنبي التأريخ مستودع ... يظهر إما شئت أو يختبي
وهذه الامة في قبضتي ... والكون فى (خاتمي) المذهب
رتبني المنصب من كدكم ... أجل به من رتبة مخصب
جئت لدنياكم على فترة ... من زمن أسود كالغيهب
وصرتكم فى امتكم ثعلبا ... أولا فقل أروغ من ثعلب
رميت بالسهم فما اخطأت ... كفى بالرمية والمضرب
فتى حياتي طوع ما اشتهي ... وذي علالى [وذا] مركبي

***

هذا الذى قال (مبلبل الحجى) ... وهو كما قال ولم يكذب
تموت في التربة ازهارها ... و (الشوك) ملء المنبت المعشب

***

يا أيها الجيل تيقظ فقد ... لاحت بقايا حقبة العقرب
وقاوم الشر فقد كشرت ... انيابه عن شبح مرعب
وحطم الأصنام قد ركبت ... كما يشاء (الصانع) الاجنبي
فالداء لا يعدوك إن لم تكن ... في نجوة من خطر الاجرب

ابو وائل

اطلاق سراح زعماء العمال واجب وطني مباشر

حضرة المحترم رئيس تحرير مجلة الفجر الجديد الغراء.

تحية وسلاماً . وبعد أكتب لحضرتكم هذا الخطاب وأنا متأكد انه سيجد فيكم صدراً رحباً وفهماً ملموساً ووطنية فياضة

ان لجنة العمال للتحرير القومى تعانى منذ أعلنت عن وجودها فى ٨ أكتوبر سنة ١٩٤٥ شتى ألوان التعسف من السلطات الحكومية. فلقد مكث الزميل محمود محمد العسكرى يومى ٩ و١٠ أكتوبر سنة ١٩٤٥ فى السجون لأنه كان يقوم بتوزيع برنامج ونداء اللجنة (لجنة العمال للتحرر القومى) ثم بعد أيام بدأ رجال البوليس السرى يترددون على دار اللجنة ويحاولون الايقاع بأعضائها هذا فى الوقت الذى صارت فيه دعاية مغرضة من بعض كبار المسئولين فى مصلحة العمل تضرب أطنابها. دعاية ما لبثت الوقائع أن كذبتها وما لبثت أن كشفها ايمان عمال مصر فى زملائهم المناضلين ولما لم تؤد محاولات السلطات الحكومية إلى وقف نشاط اللجنة قبض على الزملاء محمد يوسف احمد الدرك ، محمود محمد العسكرى ، طه سعد عثمان. لأنهم كانوا يصدرون مجلة الضمير ، ولأنهم أعلنوا عن آرائهم فى كتيب (تعليق على خطاب العرش) ولأن أحدهم أصدر كتاباً عن نضال عمال النسيج الميكانيكى ، ولعل السبب المباشر بل السبب الحقيقى لهذا القبض هو موقف لجنة العمال للتحرر القومى فى المسألة الوطنية وجلاء الجيوش الأجنبية عن وادى النيل فان هذه اللجنة هى التى بادرت بعرائضها إلى رؤساء الحكومات الخمس أمريكا ، انجلترا ، روسيا السوفياتية ، فرنسا ، الصين وإلى رئيس وزراء الحكومة المصرية فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩٤٥ بمناسبة عيد الجهاد الوطنى بوجوب عرض هذه المسألة على مجلس الأمن الدولي.

ولقد قبض على زملائنا محمد يوسف الدرك ومحمود محمد العسكرى وطه عثمان منذ ٢ يناير سنة ١٩٤٦ وهم لا يزالون فى السجون حتى الآن تارة رهن التحقيق . وتارة رهن تقديمهم لحضرة قاضى الاحالة . كل هذه إجراءات قانونية نحترمها ونحترم القائمين بها ولكننا نطلب ونلح أن تحترم أيضاً الحرية الشخصية وحرية الرأى وحرية الدفاع عن المواطنين وأن يبقى الحبس الاحتياطى فى حدود هذه المبادىء فقط .

إن عمال مصر يعرفون شيئاً لا يمكن للوقائع ألا أن تؤيده وهو أنه أفرج عن جميع الذين اتهموا فى المدة الأخيرة بتهم أخطر كثيراً من التهم التى اتهم بها زملاؤنا حتى الذين ألقى القبض عليهم بعد ٢ يناير سنة ١٩٤٦ . بل لقد وصلت الحالة إلى أن زميلنا طه سعد عثمان اضطر أن يضرب ثلاثة أيام عن الطعام لاهمال السلطات فى علاج يده من إصابة فى السجن . وهل ينسى أحد فى مصر أنه فى الوقت الذى حجز زملاؤنا فى سجن مصر كان المتهمون بقضايا الاغتيال السياسى يتمتعون فى سجن الأجانب

إن نشاط السلطات الحكومية ضد لجنة العمال للتحرير القومى لم يقف عند هذا الحد بل تأتينا يومياً الأخبار من الأقاليم بمتابعة رجال البوليس لأعضاء اللجنة ويمنع الخطابات من أن تصل لأيديهم . لقد تعدت السلطات كل حد معقول فأمرت بقفل دار اللجنة ووضعت الأختام على بابها كأن جريمة ارتكبت فى هذه الدار . . لعلها جريمة الدفاع عن الطبقة العاملة وجريمة العمل على تحرير مصر من الاستعمار والاستعباد

لقد اتصل رجال البوليس أو غيرهم من المسئولين بصاحب مجلة الضمير التى كانت تصدرها اللجنة وأقنعوه بعمل كل شىء ورفض السماح لنا بتحريرها

وأخيراً من المؤلم جداً أن نرى صحافتنا لا تريد أن تنشر شيئاً عن اللجنة ولا حتى عن نشاط الطبقة العاملة والتيارات السياسية والفكرية فيها . إن سكوت الصحافة المصرية جاء مرة واحدة . . تماما كأعضاء فرقة موسيقية ينفذون أوامر رئيسهم

ولكن الحمد لله أن فى مصر مجلات لا تقبل هذا التدخل فى نشر الآراء الحرة ولذلك رجائى لحضرتكم أن تهتموا خصيصاً بما ترسله لجنة العمال للتحرير القومى . مقدما لكم باسم زملائى شكرى العميق ومتمنيا لمصر الديمقراطية الحرية والاستقلال الكاملين ؟

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

عن لجنة العمال للتحرر القومى
الهيئة السياسية بالطبقة العاملة
محمد متولى مكى

عنوان المجلة الوحيد ص ب ١٩٢٤

— ٩ —

حتى متى يبيعون منازلهم ويشردونهم ؟

جاءتنا رسالة من الزميل م . م . بدمياط تلخصها فيما يلى : « فى مديرية الدقهلية قرية فقيرة غنية — فقيرة بأهلها هؤلاء الجائعون — وغنية بمالكها هذا الحاكم المتعرف — فى هذه القرية وقع حادث صارخ بالظلم والعسف — فقد دفع الجوع بعضا من الفلاحين إلى أخذ قليل من « الموز » من حديقة أحد الاثرياء — فأمسك الحراس هؤلاء الفلاحين وأخذوا فى ضربهم وتعذيبهم حتى كانوا يستجيرون ويقولون (ميلك يا بيه)!! وسيقوا إلى البوليس — فلماذا يحاسبون ويعدم ولا يحاسب من يضربهم ومن ينال كرامتهم الانسانية ! ولماذا يكون . . . فى حين ان المظالم نصب على أمثالهم صباح مساء هذا ابن الثرى الحاكم يبيع « جواميس » بعض الفلاحين ويبيع دورهم — فإلى متى يتشرد الفلاحون وهل تشريدهم أمر طبيعي . . .

إلى الرأى العام هذه الشكوى .

إلى أعضاء البرلمان ليتحدثوا بأن فى دوائرهم مظلومين وفى ناخبيهم مضطهدين .

مصر في صحف العالم

لماذا تثور مصر ؟

عن مجلتي « ذي وركر » الاميركية و« ورلدنيوز أندفيوز » الانجليزية

انفجر وكان الغضب في مصر ، بعد أن كان جياشاً به ، وانضم الطلبة إلى العمال الوطنيين في الاحتجاج على الشقاء والاستغلال اللذين اصيبت بهما مصر خلال ٦٣ عاماً من السيطرة البريطانية الاستعمارية . وهاهي ذي مصر ، وقد قيدت يداها ورجلاها بأغلال الكتلة الاسترلينية ، تتهيأ لتحطم الاغلال التي تخنق اقتصادها وتضع قطنها تحت رحمة بريطانيا . ويقود الكفاح الآن انطلة من ذوي الاتجاه الوطني والمثقفون وهم أبناء الاجزاء الدنيا من الطبقة الوسطى التي تكون ٦٠ فى المئة من سكان مصر بالاضافة إلى العناصر المتقدمة من الطبقة العاملة التي تكون ٧ فى المئة من هؤلاء السكان . وتتكون طبقة الفلاحين من ثمانية من كل عشرة من السكان وهي تستغل أبشع استغلال إذ تفلح أراضي الوادى الخصيب لحساب كبار الملاك المتغيبين في المدن . وهم يموتون من الطاعون والبلهارسيا والتيفوس . ويبلغ متوسط عمر الفرد منهم ٢٧ سنة . وتعزلهم عن باقى طبقات الامة قوانين شبه اقطاعية ، ورجعية دينية جائرة . ويبلغ عدد كبار ملاك الارض والصناعيين والمصرفيين ٢ فى المئة ، وهم فيما بينهم قد امتصوا دماء البلاد ، واستغلوا الطبقات الكادحة ، في الوقت الذى يرسلون فيه مبعوثيهم إلى هيئة الامم المتحدة ويتحدثون فى طلاقة عن العدل والانسانية

عندما استعمرت بريطانيا مصر :

وقدمت تصرفات خديو مصر ١٨٧٠ الفرصة المناسبة للرأسماليين البريطانيين كى يدفعوا برأس رحيم إلى مصر وجعلت بريطانيا تنفث فى المصريين «حضارتها» ، فأرهق الخديو ميزانيته انفاقا ، وأعطى عشرات من الامتيازات والاتفاقات للشركات الانجليزية لبناء منشآت الموانى ومد الخطوط الحديدية ، وعقد قروضا عديدة بلغت أرباحها فى ١٨٨٠ سبعة ملايين جنيه فى العام ، تدفع من ميزانية اجمالية قدرها تسعة ملايين

ثم بلغ الأمر حدا لم يستطع الشعب بعده أن يحتمل هذا الارهاق ، فقام المصريون بثورة واسعة غير منظمة فى عام ١٨٨١ . وهنا شعرت بريطانيا بأنها « مضطرة » إلى الاشراف على مالية مصر ، وارسال الجنود لقمع الثورة التى كانت تهدد المصالح البريطانية

وهنا بدأ عهد تحويل الاقتصاد المصرى

—١٠—

بحيث يلائم حاجات بريطانيا . فقد وضعت سياسة زراعية جديدة تنتج مصر بمقتضاها المواد الخام اللازمة لصناعات بريطانيا وخصص ٤٠ ./. من الاراضى الخصبة لزراعة القطن . أما الصناعات المصرية فقد حوربت ولم تعد مصر بلدا يكفى نفسه بل جعلت تعتمد على الواردات الأجنبية من رؤوس الأموال وبضائع الاستهلاك .

* الاحزاب التى انشقت من الوفد أحزاب يمينية

* انسلاخ الاحزاب الموجودة عن الطبقات الشعبية وخاصة الطبقة العمالية

* استقلال الطبقة العاملة بهيئتها السياسية «لجنة العمال للتحرير القومى» .

* السياسة الاستعمارية تلقى تأييد ومعاونة بعض السياسيين المصريين

* الحركة الوطنية الآن

وقد نال البورجوازيون المصريون (وخصوصا زراع القطن) أثناء الحرب العالمية الاولى أرباحا طائلة . فتجمعت بهذا كتلة كبيرة من رؤوس الأموال يمكن استخدامها فى الصناعة . ولكن نشوء الصناعة لم يكن ممكنا طالما أن مصر خاضعة للنفوذ البريطانى . وقد كان هذا هو الأساس الاقتصادى للحركة الوطنية فى مصر . فلما انتهت الحرب العالمية الاولى ، تكون حزب الوفد وتجمعت حوله البورجوازية المصرية والطبقة العاملة المصرية والطبقات الوسطى فى حركة التحرير الوطنية .

مناورات التسوية :

كان الاستعمار البريطانى قد ضعف أثناء الحرب ، فلم تستطع بريطانيا أن تشتد فى معاملة مصر ، ولذا جنحت إلى مشاورات التسوية ، فأرسلت فى ١٩٢١ لجنة ملنر للتحقيق . وقد قال لورد ملنر فى تقريره ان توازن القوى داخل الوفد يميل بسرعة ناحية اليسار . ولذا فقد نصح بريطانيا بأن تنزل عن بعض المطالب لتستميل إلى جانبها العناصر الأشد رجعية فى الوفد .

وهكذا اعترفت بريطانيا لمصر ١٩٢٢ باستقلال اسمى وكما توقع ملنر انقسم الوفد على نفسه حول موضوع الاستمرار فى مقاومة بريطانيا بلا هوادة ، أو اللجوء إلى سياسة تقريب وجهات النظر

وكان أن خرج من الوفد القسم الاكبر ثراء فيه ، وهم أكبر ملاك الارض شأنا ، وكونوا حزباً جديداً سموه حزب الأحرار الدستوريين . غير أن هذا الانقسام لم يكن الا بداية انقسامات أخرى فى الحركة الوطنية .

فى هذه الأثناء كانت الطبقة العاملة فى المدن الكبرى تسرع إلى الوعى الاجتماعى ، فقامت بينها حركة نقابية قوية كانت تزداد نموا . وفى ١٩٢٠ تألف الحزب الاشتراكى المصرى وانضم إلى الدولية الثالثة فى ١٩٢٢ فأصبح يسمى الحزب الشيوعى المصرى

غير أن زعماء الوفد كانوا يعلمون تماما الحوادث التى أدت إلى ثورة اكتوبر فى روسيا . فصرفوا أكبر همهم إلى تتبع أنباء حركة الطبقة العاملة المصرية ، ووضعوا قضية مصر فى المقام الثانى . أما بريطانيا فقد انتظرت حتى

تضج الموقف . فأوحت اجراء انتخابات عامة خرج منها الوفد بأغلبية ساحقة ، فتولى سعد زغلول الوزارة فى ١٩٢٤

تشريد الحركة العمالية :

كان الانفصال بين القيادة الوفدية والعمال من القوة والوضوح بحيث أن الحكومة الجديدة الغت كل الحريات التى كانت الطبقة العاملة تتمتع بها ، لحلت الاتحاد العمالى العام ، والغت الحزب الشيوعى المصرى . ولكن الوفد خسر بتحطيمه الحركة العمالية أقوى مؤيديه شكيمة . فلم تلبث بريطانيا أن عملت على اقصاء سعد زغلول عن الحكم . وهكذا نجحت الحكومة البريطانية فى خطتها الماكرة . فقد اضطرت باضطهاد المنظمات العمالية إلى الانتحار السياسى . ومن ذلك التاريخ حتى ١٩٣٠ قام الوفد بمحاولات ضعيفة وفاشلة لاستعادة نفوذه تخللها مجيئه إلى الحكم فى ١٩٢٩

وبينما كانت الامور تسير على هذا النحو، تحالف فريق من البورجوازية المصرية مع الاستعمار البريطانى . وكان أن وافقت بريطانيا على أن تفرض مصر ضريبة جركية عالية على الواردات حتى تقوم فى مصر صناعة خفيفة ، خصوصا فى ميادين الصناعات القطنيـــة ، فى مجالات لا تستطيع فيها أن تنافس الصناعة البريطانية .

وفى ١٩٣٠ سقط النقاب عن كل تظاهر بوجود ديموقراطية فى مصر ، وذلك بمساعدة السياسين المصريين من أمثال صدقى باشا رئيس اتحاد الصناعات . الذى يمثل الرأسمالى الاجنبى ، فألغى الدستور وحل البرلمان . وتلى ذلك عهد ديكتاتورية سافرة وقمع دموى أسود يعرف « بالعهد الصدقى » . ولم تواتِ الوفد الفرصة للعودة إلى الحكم حتى ١٩٣٦ . فقد اتجهت الاستراتيجية البريطانية بعد اجتياح الفاشية لأوروبا إلى ضمان خطوط مواصلات الامبراطورية وتقوية مركزها العسكرى فى مصر

النفوذ الايطالى :

كان النفوذ الايطالى قويا عنـــد بعض رجالات مصر من أمثال على ماهر وقد اقنع الاعتداء الايطالى على الحبشة ، وهو الاعتداء الذى كان يهدد منابع النيـل ، واستعدادات ايطاليا العسكرية فى ليبيا بريطانيا بأن ايطاليا الفاشية ترسم الخطط لطرد بريطانيا من الشرق الأوسط والسيطرة على قنال السويس

وعلى هذا اتجهت بريطانيا إلى المفاوضة لعقد معاهدة تحدد تعهدات مصر لبريطانيا فى حالة الحرب . ولكى تجعل الشعب المصرى يقبل هذه المعاهدة عرضت أن تؤيد مطالبة مصر بالغاء الامتيازات الأجنبية . وكان الغاؤها مهما للرأسماليين المصريين ، لأنه يضع صناعاتهم على قدم المساواة مع صناعات الرأسماليين الأجانب ، فيدفع بالصناعة المصرية دفعة إلى الأمام

الوحدة أثناء الحرب :

وفى ١٩٣٦ سمح للوفد بأن يعود للحكم وأمضيت معاهدة بريطانية مصرية . وهنا أراد قسم من الوفد يمثل الصناعيين والتجـــار والصيارفة أن يهادنوا بريطانيا ، بينما أصرت الأغلبية على الاستمرار فى مناهضة الاستعمار البريطانى . فلم يكن مفر من حدوث انقسام آخر فى الوفد ثم تكون الحزب السعدى

وانتعش الوفد أثناء سنوات الحرب أثر تمكنه من ايجاد وحدة سطحية بين جماهير الكادحين للوقوف فى وجه النفوذ الفاشى والتقرب إلى المحور من جانب الصناعيين وكبار الملاك .

وقبل اقالة النحاس باشا فى اكتوبر ١٩٤٤ استخدم البريطانيون نفوذه لتكوين جامعة الدول العربية . وتلا هذا بوقت قصير قيام كتلة من دول الشرق الاوسط التابعة لبريطانيا استخدمت فى مؤتمر الأمم المتحدة فى سان فرانسيسكو للتصويت إلى جانب الرجعيين . وأخيراً طرد النحاس باشا من الحكم بدعوى الرشوة وسوء استعمال سلطته .

والملاحظ أنه فى كل مرة يظن زعماء الوفد أنهم تغلبوا على البريطانيين فى التدبير ، كانوا هم الذين يخرجون من الحكم واما الوفد الآن فقد ضعف كثيراً بعد ثلاثة انقسامات فى صفوفه خلال عشرين عاما وقيادة الحزب جامدة.

السياسة السودانية :

تعد السياسة البريطانية فى السودان واحدة من أهم القضايا التى يكافح من أجلها الاحرار المصريون الاستعمار البريطانى وأدواته من الرجعيين فى الحكومة المصرية

. ويختلف الشعبان السودانى والمصرى عن بعضهما من عدة وجهات ، بينها الجنس واللغة والتاريخ المشترك . ومن جهة أخرى نجد مصر والسودان يكونان قطراً جغرافياً واحداً ، هو وادى النيل . فضلا عن أن مصالح القطرين الاقتصادية مرتبطة أوثق رباط .

والسودان ــ نظرياً ــ يديره الحكم الثنائى المصرى والانجليزى . ولكنه فى الواقع خاضع تماماً للنفوذ البريطانى الذى يمثله هناك الحاكم العام البريطانى .

وتستطيع بريطانيا بتحويل مجرى النيل ، أو بما هو أسهل من هنا ، بمضاعفة المياه المنصرفة للرى فى السودان ، أن تجر الخراب على اقتصاد مصر الوطنى ، الذى يعتمد تماماً على النيـل . وهذا هو السبب الذى من أجله يعد اتحاد وادى النيل واحداً من المطلبين الوطنيين الرئيسيين لمصر .

وقد ظلت الحكومة البريطانية حتى الآن ترفض السماح للسودان بالاتحاد مع مصر واستعملت كل نفوذها لخلق شعور عدائى قوى للمصريين بين السودانيين ، وذلك بتصوير المصريين كدولة استعمارية تريد أن تجعل من السودان مستعمرة مصرية . وقد لاقت هذه السياسة بعض النجاح ، فما لا شك فيه أن بعض أقسام البورجوازية تحلم بسودان مصرى تستطيع استغلاله كما لو كان ضيعة خاصة .

وترمى السياسة البريطانية إلى تقسيم السودان قسمين : سودان شمالى وسودان جنوبى فالسودان الجنوبى يتصرفون فيه كما لو كان

(البقية على ص ١٩)

سينقذ الشعب من الفقر والمرض والجهل

سياسة ايجابية ازاء الكادحين

عرضنا في العدد الماضي « لمسألة » الفقر والمرض والجهل من الجهة النظرية ،
وها نحن الآن نعرض لنفس « القضية » معتمدين على اسباب عمليه

كونت الحكومة الصدقية الحاضرة لجنة لدراسة « مشكلة » الفقر ، والمرض ، والجهل حتى تستنير الحكومة باقتراحاتها ، وتحقق منها ما استطاعت إليه سبيلا ، ولم يسبب هذا التكوين الجديد القديم — والحق يقال — حماساً كبيراً عند الوطنيين المخلصين : وإذا كان صدقي باشا ناجحاً بعض النجاح في دعايته الوطنية وفي تضليل النذج حولة مسألة المفاوضات ووفدها . إلا أن « مسألة » الفقر والمرض والجهل ليست بمسألة جديدة في الأدب الاجتماعي المصري المعاصر ولا بموضوع عجيب على صفحات جرائدنا وبالمثل ليست الوعود المعسولة — معسولة القشور ولكن مسمومة اللباب — باختراع غريب لم يسبق حدوثه في خطب العرش الماضية. هذا لدرجة ان أغلب الصحف والمجلات المصرية أصبحت تنظر إلى هذه المسألة كأنها موضوع طريف يتسلى القراء به ، لا أكثر ولا أقل ، وهي في ذلك تستجيب حقاً إلى رغبة تجيش في صدور هؤلاء القراء فتراهم يبتسمون ويضحكون إذ هم ينظرون إلى « ابن البلد » يشكو مصائبه إلى رئيس الوزراء...

حقاً ان « مسألة » الفقر والمرض والجهل قد درست فيما مضى في مؤلفات اختلفت في الحجم وفي الاقتراحات العملية التي تقدمها لازالة « هذه العواقب الثلاث التي تحول دوننا ودون طريق المجد » — كما يقال ، واننا . إذا ما خطونا في مناقشة هذه الاقتراحات لن تنتهي في سرعة . ولذلك يجدر بنا أن نسلك في هذا سبيلا جديداً ، وبدلا أن نغرق

—١٢—

في الاحصاءات والأرقام والتقارير العلمية أن نتوجه إلى من ذا الذي يشكو ويتألم ونسأله . لم تشكو وهل تستطيع أن تدلنا على سبب شكواك ؟

يجدر بنا أن نتوجه إلى الطبقات الكادحة والشعبية ونسألها عن سبب فقرها ومرضها وجهلها ، وان يكن هذا التوجه في سبيل مبدائي وان سلمنا بضرورة الاحصاءات والأرقام والتقارير العلمية لايجاد الخطة العملية فيما بعد ذلك . واننا نعلم جيداً ان دولة رئيس الوزراء لن يوافقنا على ذلك ، فقد عبر فيما مضى بقليل عن مبلغ ثقته بالدهماء والغوغاء ، ومع ذلك فاننا نثق بالشعب المصري ونحبه حباً خالصاً فنتوقع منه الذكاء والنباهة في هذا الموضوع كما كنا نتوقع منه الوطنية الحقة والاستعداد للتضحية في سبيل الحرية ، ولم نخطىء التقدير . . .

اسألوا الفلاح عن سبب فقره واسألوا العامل عن سبب فاقته ، لن يتردد في الاجابة ؛ سيقول الفلاح ان سبب فقره هو ذلك المالك الكبير الذي يملك من زمام القرية ثلاثة ارباعها أو تزيد ، والذي لم يترك له غير قطعة أرض صغيرة ضئيلة تافهة لا تكفيه ولا تكفي قوت عائلته ؛ ذلك المالك الكبير الذي يضطر الفلاح أن يعمل في أرضه مقابل قروش قليلة أو مقابل قليل من الذرة والبرسيم ، والذي ينتسب اليه — بطريقة أو بأخرى — عمدة القرية ومشايخها فيقطعون عليه كل سبيل إلى مقاومة الاستغلال المهلك ؛ ذلك المالك الكبير الذي ينتسب اليه — بطريقة أو بأخرى — هذا النائب في البرلمان أو ذلك الشيخ في مجلس الشيوخ أو وزير من الوزراء السابقين أو اللاحقين ، فيؤثرون على مدير المديرية أو موظفي البندر فتحاك حول الفلاحين شبكة منيعة قوية توجههم حسب ما أراده المالك الكبير .

وسيقول العامل ان أجره ضئيل تافه ولا يكفي قوت عائلته ، وان صاحب المصنع يطيل ساعات العمل ويطرده إذا طالب تحسيناً لحالته ، وان صاحب المصنع هذا عضو في الاتحاد المصري للصناعات ومن أعضائه نواب وشيوخ ووزراء سابقون ولاحقون ، ومن الأعضاء في مجلس ادارة الشركة التي تملك المصنع نواب وشيوخ ووزراء ، بل وكبار الموظفين في الادارة الحكومية ، وسوف نسمع من العامل ان شبكة منيعة قوية تحاك حوله وحول زملائه فتغلق نقاباتهم وتحلها وتشرد زعماءهم وتسجنهم.

واننا — ان استمررنا في سؤال الشعب عن سبب جهله ومرضه — لن نحصل على اجابات تختلف عن هذه شيئاً كثيراً ؛ فهذه الدولة بأجمعها — وعلى رأسها الحكومة — تلغي مشروع محو الأمية ، فهل بعد ذلك يجوز أن نبحث في سبب جهل الشعب المصري ؟ وهذه الدولة — والحكومة رأس رمحها — ترصد الملايين العشرة لشراء محصول القطن ، فتنقذ حفنة صغيرة من كبار الملاك وكبار التجار وكبار المصريين وكبار الماليين — من خطر ... تقليل أرباحهم ، في حين انها تضن وتبخل بقروش قليلة ولا تنقذ آلاف الآلاف من أبناء وطننا من الموت والهلاك التام بسبب الحمى الراجعة والملاريا والبلهارسيا والانكلستوما الخ . اظهروا بعد ذلك انكم لجاناً ولجاناً ولجاناً « لمرقة » كيف تحارب المرض ، فان أحداً لن ينظر إلى هذا النشاط الجديد القديم إلا وقد هز كتفيه وتحسر على تلك الرواتب الضخمة التي يتقاضاها أعضاء اللجان — رواتب يدفعها الشعب المصري بدمه

(البقية على ص ١٨)

العمال - الفلاحون - صغار الموظفين

تتلقى الفجر الجديد فى بريد كل يوم رسالة من طائفة أو هيئة من طوائف الشعب والمتوسطة الصغيرة وهذه الرسائل ان دلت على شيء فعلى ان أية حكومة لاينتخبها الشعب ولا الوزارة الحاضرة تسحب مبلغ الـ ٦٣٤ الف جنيه الخاصة باعانة صغار الموظفين والعمال مشروع محاربة الفقر والمرض والجهل — هذا المشروع (التاريخى) !!! الذى تطبل له والرسائل التى تناهض سياسة الوزارة الحاضرة

مأساة شبرا الخيمة حلقة من سلسلة التشريد والبطالة فى مصر المنادية بالاستقلال !!

كتبت جريدة الوفد المصرى بتاريخ ١-٤-١٩٤٦ تقول: « انه بعد أيام ستغلق مصانع (النصر) بشبرا الخيمة فيشرد بهذا ألفا عامل ، ويتلقاهم الجوع ، فتنهار بذلك وحدتهم ، وتنهار معها وحدة جميع عمال القطر المصرى » .

ولقد جاءنا بعد ذلك تفصيلات وافية عن هذه المشكلة الخطيرة حقاً . . فقد أنذر صاحب مصانع (النصر) بالأمس القريب عماله فى شبرا الخيمة بغلق المصانع فى نهاية الإسبوع . . واقترح صاحب أحد مصانع أن هناك تخفيض الاجور بنسبة ٢٥ فى المئة وقبل ذلك انتقل مصنع النيل إلى الأسكندرية بعد مانقض صاحبه الاتفاق الذى حدث بينه وبين وزارة الشؤون الاجتماعية . . وبالأمس القريب أراد العمال أن يدافعوا عن أنفسهم أمام هذا الطغيان الجارف ، فزج بعشرات منهم فى السجون . . . وما يزال بعض كبار النقابيين رهن السجن حتى الآن ، ومنهم محمد يوسف المدرك ومحمود العسكرى وطه سعد عثمان . . . ولا شك ان محاولة تشتيت العمال الآن هى امتداد لسياسة ابعادهم عن النضال ضد الاستعمار تلك التى وضحت فى اتجاه الحكومة إلى فصل الطلبة عن العمال ، وإلى محاربة تكوين اتحاد عام للنقابات امتداد لسياسة تشكيك الطبقة العاملة فى وقت نرى ان الطبقات الشعبية وعلى رأسها الطبقة العاملة محور نضالنا من أجل الاستقلال والحرية . . ألم تسع الحكومة إلى أن يؤلف العمال نقابات مصانع منفردة لتحطيم وحدتهم فأبوا عليها ذلك واستمروا متمسكين بنقاباتهم المسجلة تحت رقم ١٤ سنة ١٩٤١ ؟

ان مأساة عمال شبرا الخيمة هى بعينها مأساة عمال مصانع الجيش المسرحين — هى بعينها مشكلة هذه الآلاف الجائعة العارية التى تتعطل فلا تجد يداً تمد اليها ولا باب عمل يفتح امامها !

لقد قال اصحاب المصانع ان السوق فى كساد ومن ثم فهم مضطرون إلى تخفيض الاجور وعدد العمال — ولكن هذا غير صحيح — فها نحن أولاء نرى بعضهم ينقل مصنعه إلى الاسكندرية — لا لأن هنا كساداً — ولكن لان هنا عمالا مدركين حقوقهم حق الادراك . . ثم انه من السخف أن يقال ان هناك كساداً فى السوق مع ان معظم المصريين لا يجدون لباساً ولا يجدون السلع التى يحتاجونها — بل ان جمهرة العمال والفلاحين لا يستطيعون أن يشتروا هذه الضروريات ان هم وجدوها ومن السخف أن يقال ان الصناعة لا تجد لها ميدانا الان فى حين اننا نعرف جيداً ان بلادنا تشكو من ان النهضة الصناعية بها بطيئة ومن ان الاستعمار ومؤيديه يحولون دونها والبلوغ إلى المستوى اللازم — اليس هذا تناقضاً واضحاً ؟ مصانع تغلق أبوابها لانها لا تجد من تبيعه منتجاتها وملايين المصريين يحتاجون اضعاف هذه المنتجات ولا يجدونها ! ولا يستطيعون شراءها !

ان مصلحة بلادنا تفرض علينا أن نوفر للعامل فرصة العمل الدائم وأن نرفع أجره وأن نحسن حياته والا فما جدوى هذه المشروعات الفخمة الضخمة للقضاء على الفقر والجهل والمرض ! ما جدواها اذا كان العمال يشردون تحت أنف الحكومة وبصرها ! ما جدواها إذا كانت الاجور تخفض ؟ ! أينتظر ولاة الأمر فينا حتى يقع العمال صريعة الفقر ثم يطبقون عليهم سياستهم فى مقاومة الفقر ؟

ان مصلحة بلادنا تفرض علينا أن نسن التشريعات التى تحمى الانتاج الذى يسر حياة الشعب وتحميه على أساس منفعة الشعب . لماذا ترك المصانع تنتج ماتشاء أثناء الحرب فتثرو وتنتفخ . . ثم إذا جاء السلم وأصبحت الامكانيات أمامها واسعة لمضاعفة الانتاج تقفل أبوابها وتطرد عمالها !

السبب واضح . . لأنها لا تربح اليوم مثل الذى كانت تربحه بالأمس . .

انها تقلل الانتاج فى وقت تخفض فيه وزارة التموين الكميات المصروفة من الأقمشة لأفراد الشعب . .

ثم ماهو موقف الحكومة ؟!

ماهو موقف الصحافة ؟!

ماموقف البرلمان ؟؟!

ان مشكلة شبرا الخيمة تبين لنا أى خطر هائل على نضالنا ضد الاستعمار يكمن فى الأخذ بهذه السياسة الجائرة الظالمة . . . ففى الوقت الذى ندعو فيه إلى تجميع الكتل الشعبية ، وفى طليعتها العمال — لمناهضة الاستعمار نرى

أيها الزميل قضيتك قضيتنا — أكتب إلينا — قف صفا

يحتجون على سياسة الوزارة الحاضرة

وهيئات وكلها طافحة بالاحتجاج الصارخ على سياسة الحكومة الحاضرة ازاء الطبقات الشعبية يراقبها ولا تضع أهدافه أهدافها لابد وان تبعثه على الشكوى والتبرم — لقد راحت الحكوميين وقرأنا انها أنقصت أكثر من مليوني جنيه من ميزانية الانصاف واحالتها على أبواق الوزارة وتزمر — وها نحن أولاء نبسط بين يدي القاريء مجموعة من الاحتجاجات

هذه السياسة الاستعمارية تطبق !! والحكومة صامتة لاتتحرك والصحافة تعلن ميزانات الشركات والبنوك بدلا من أن تدوى بصرخة العمال. ولا كلمة واحدة تقال في الدواء المتصرفة في مصيرنا !!...

اننا نحتج على هذه التدبيرات المنافيه للديموقراطية المحطمة لوحدة الوطنيين في هذه الفترة الدقيقة من نضال شعبنا !!.. نحتج على صرف أنظار الجماهير الشعبية عن مكافحة الاستعمار، وهو عدونا الاول إلى النضال من أجل حقوق كان يجب أن تكفل لهم لأنها حقوق أساسية !.. نحتج ونطالب الحكومة والبرلمان باتخاذ اجراءات حاسمة كمنع نقل المصانع أو اقفالها، ولتبرهن الحكومة انها ديموقراطية كما تقول وانها معنية بمقاومة الاستعمار ومناضلة الفقر، والجهل، والمرض

أية عدالة اجتماعيــة ؟ وجاءتنا شكوى من لفيف من موظفي الحكومة ومستخدميها تقول ان سياسة الحكومة الحالية أضرت « بصغار الموظفين والمستخدمين الذين خلقت منهم الحرب شهداء أبراراً والذين طغت عليهم موجات الغلاء والسوق السوداء» وتقول: «ولم يكف رئيس الوزراء ماسبق حتى حذف علاوة الولد التي يستحقها الموظفون ذوو الاولاد — وهذه العلاوة شيء له قيمته بالنسبة لصغار الموظفين» ... ثم تمضي الى ان المصريين كانوا يفهمون أن تختصر الحكومة «المصاريف السرية أو أن تزيد الضرائب التصاعدية على أرباح الشركات والبنوك».

الفلاحون: وليس الأمر قاصراً على العمال صغار الموظفين وانما هو كذلك بالنسبة لصغار المزارعين وهذه رسالة من الزميل احمد محمود دعبس يعلق فيها على ان الحكومة أخذت تعرض ٥٠٧ آلاف فدان للبيع وخصت كبار الملاك والقادرين بـ ٣٤٣ ألف فدان. ويقارن بين عناية الحكومة ببيع محصول القطن — الذى يفيد منه كبار الملاك أكثر من غيرهم — وبين موقفها من صغار المزارعين الذين تلوح أمامهم فرصة صغيرة كعرض ٥٠٧ آلاف فدان فتشاء الحكومة إلا أن تحتجز جزءا من هذه المساحة لكبار الملاك...

هذا مثل واحد لتبرم الفلاحين.. ولكن هناك طبقات اخرى ضجرة بسياسة الحكومة..

سياسة رأسمالية: وقد جمع الزميل «باحث» خلاصة سياسة الحكومة الحاضرة في أنها سياسة رأسمالية في حين ان شعبنا في حاجة إلى أن تطبق عليه سياسة شعبية ديموقراطية تستهدف القضاء على المظالم المتعددة التي أجادت الحكومة الحديث عنها ولم تجد عمل شيء ولو كان تافها للقضاء عليها..

قضية العمال والفلاحين وصغار الموظفين قضية واحـــدة: وفي حين ان دولة صدقي باشا يؤكد انه يعمل على تحرير البلاد من الاستعمار الأجنبي نراه يجدد اتفاق العملة مع بريطانيا «العظمى» سنة كاملة؛ أي يربط تجارتنا الخارجيــة باغلال ثم يقدمها لقمة سائغة إلى الاستعمار البريطاني؛ أما إذا ترتب على ذلك استمرار الأسعار في الصعود، وإذا ترتب على ذلك استمرار أزمة التموين؛ فيظن صدقي باشا انه سيلغي ذلك كله في أحاسيس الناس ومشاعرهم بالحديث عن العدالة الاجتماعيه..

وان المصريين جميعاً ينظرون إلى الشركات الاحتكارية الأجنبية باعتبارها من صميم الاستعمار الاجنبي، ومع ذلك يقرر مجلس الوزراء في ٤–٣–١٩٤٦ التصريح لشركة ترام القاهرة بأن تستمر في تحصيل فرق الاجور بنسبة ٣٠ في المئة (ولا ننسى أن صدقي باشا ذاته عضو في مجلس ادارة شركة الترام)، ومع ذلك وافقت بلدية الاسكندرية على رفع ثمن التيار الكهربائي من ٢٥ إلى ٢٨ مليما للكيلو الواحد، أي ان تزيد من أرباح شركة ليبون..

إذن فقضية عمال شبرا الخيمة هي جزء من قضية الشعب المصري — فلاحيه وموظفيه وحلها جزء من حل قضايا المواطنين جميعاً؛ واهدارها خدمة كبرى للاستعمار وطعنة نجلاء تسدد إلينا. فواجب البرلمان وواجب الصحافة والرأى العام أن يطالب الحكومة باتخاذ التدابير الفعلية الحاسمة، ولكننا بحق نتساءل. هل تستطيع هذه الحكومة أن تفعل ما يريده الشعب ؟ الجواب عندنا انها لا تستطيع

مع الوطنيين المخلصين العاملين من أجـــل مصر حرة مستقلة ديموقراطيـــة

اعتذار: حدث خطأ مطبعي في ترتيب الصفحات وكان المقصود بهذه المقالة ان تنشر على صفحتين متقابلتين — نأسف لهذا الخطأ

لجنة التحقيق الاستعمارية

(جاءنا من الهيئة المؤسسة لحزب الشعب العراقي بيان قيم عن قضية فلسطين ولجنة التحقيق الانجليزية الاميركية نستخلص منه الحقائق التالية :)

* ان المركز الاستراتيجي لفلسطين يجعل قضيتها قضية البلاد العربية جماء ، هذا علاوة على ان تهديد الديموقراطية والاستقلال في فلسطين يعرض باقي البلاد العربية للخطر في استقلالها وديموقراطيتها.

* ومسألة فلسطين هي عين مسألة البلاد العربية كلها . مطالبة الشعب بالتحرر من الاستعمار البريطاني وبتحقيق نظام نيابي ديموقراطي .

* ان المصدر الذي يرجع اليه تأليف لجنة التحقيق — أمريكا وانجلترا — مصدر لا صفة له دولياً وينقض ميثاق الامم المتحدة .

* ان لجنة التحقيق تمثل الانجليز — وهم مستعمروا فلسطين — والامريكان — وهم الذين يريدون اخضاع فلسطين للاستعمار الصهيوني.

* الموضوع الملقى على عاتق اللجنة يرمي إلى تعقيد قضية فلسطين ، لأنه يخلط بين مسألتين: قضية فلسطين وقضية اليهود المضطهدين في أوروبا.

* ومسألة انقاذ اليهود من الاضطهاد هي مسألة الديموقراطية بعينها، ولن تزال الاضطهادات العنصرية في أوروبا وغيرها إلا بتثبيت الديموقراطية فيها (لا بتأييد الفاشية أو التغاضي عنها كما يفعل الانجليز والامريكان أنفسهم)

* أما الصهيونية فهي حركة استعمارية بحتة لا تريد — في حقيقتها — إلا استغلال اليهود كأداة لمقاومة الحركة الوطنية العربية (وكمصدر أرباح لكبار الاحتكاريين من اليهود وغير اليهود)

* وأما تكوين لجان التحقيق فما هو إلا لايجاد تبرير شرعي، ذي صفة العدل والإنصاف، للأعمال الاستعمارية التي يقوم بها الاستعماران الانجليزي والامريكي في فلسطين

* لذا يجب أن تقاطع هذه اللجنة وأن تحول قضية فلسطين إلى مسألة دولية تعرض أمام مجلس الامن .

(وقد أفادت الاخبار من فلسطين ان « عصبة التحرر الوطني » — ومعها غالبية الاحزاب الفلسطينية الأخرى — قاطعت لجنة التحقيق الاستعمارية)

ممارسة الحيـــــــاة

نحب أن نفرق بين نوعين من التجارب الانسانية . تجارب هادمة وتجارب بانية . فثمة تجارب هادمة نمر بها ، تشغل كل وجودنا فى لحظة ما ، لكن كل وجودها منا هو محاولة طويلة مرهقـــة للخلاص منها ، بذلك الكره العميق الذى نضمره لتلك التجربة ، وبذلك الفرار الدائم الذى نعانيه ، ونحن نحاول جاهدين أن نلغى التجربة من حياتنا ، وبذلك الشك العنيف فى قيمة اللحظة التى نحياها . .

وهذا يدفعنا إلى الحديث عن التجارب البانية ، فالى هذا النوع يجب أن نهدف ان الإخلاص والحب والايمان هى المقولات الوجدانية لهذه التجارب البانية . كما ان الاتجاه نحو الفكر والحياة والمستقبل هى المقولات الفعلية لها ، فى مقابل الاتجاه نحو الخرافة والموت والماضى . ومقولات التجربة البانية يطبعها جميعا طابع التفاؤل . فالتفاؤل هو العنصر المصاحب لكل تجربة بانية . ان لحظة التشاؤم لحظة اليأس ، معناها بدء انحلال التجربة وبدء صيرورتها إلى الفناء أو إلى تجربة هدامة . وهنا قد يحدث أن تبلغ التجربة قمة قراراتها ، فتذكر حياتنا كلها فيها ، ولا نعود نرى أبعد من هذا ، فنتخلص من الحياة كلها . ان التفـــاؤل مرتبط أشد الارتباط بالاخلاص ، والحب ، والايمان بالمعقول ، والحياة ، والمستقبل . . .

هذا فى حياة الفرد ، لكن هذا مايحدث بعينه فى حياة الجماعة أو الطبقة الواحدة . فالتشاؤم ، ذلك الاحساس بأننا مقبلون على انحلال ، وان الفوضى ضاربة أطنابها ولا خلاص لنا منها ، انما هو احساس طبقة تنحل فعلا ، ثم اللجوء إلى الماضى كنتيجة حتمية لهذا التشاؤم حيث نجد فيه آلاف الكنوز البراقة من الذكريات والأحلام المنطفئة ، ثم التضخيم من شأن القوى المستترة التى تسيطر على الإنسان ، وعدم الثقة فى المعقول ، وفى الحياة ، وفى المستقبل . أقول ان هذا كله يجعل من تجربة الجماعة أو الطبقة تجربة هدامة تدفع بها إلى كل ماهو فانى ان الطبقة المتفائلة التى تتجه نحو الايمان بالمعقول وبالحياة وبالمستقبل هى الطبقة الأقوى وهى وحدها الطبقة التى ستعيش .

ليست الحياة قمة بالذات نسعى إليها ثم نتتهى عندها ، كلا ، بل هى الطريق نفسه ، هى ماتحققه من وجودنا فى كل لحظة من اللحظات التى نعيشها ونقتنصها فوق هذى الأرض . وهنا تختفى من قاموس الحياة معانى المطلق والكمال . وتصبح الحركة نفسها هى الدليل الأول على الحيـــاة ، ثم مايصحب هذه الحركة من عنف وقوة وتفاؤل ليدل على مابلغته هذه الحياة من توترها الرائع المتدفع .

يوسف الشاروني

خطر على السلم العالمى

الفاشية الأسبانية في نشأتها : ولد النظام الفاشى في أسبانيا بتأييد ورعاية ألمانيا وايطاليا الفاشيتين وتولى فرانكو الحكم تسنده حراب وطائرات الفاشين الألمانيين والايطاليين الذين ضربوا المدن والقرى الأسبانية وقتلوا الفلاحين والعمال الجمهوريين. أما الحكومتان الانجليزية والفرنسية في ذلك الوقت فقد ساعدتا فرانكو تحت ستار أكذوبة كبرى هي «مبدأ عدم التدخل»، وكان عدم التدخل يعنى حينئذ امداد حزب الفلانج الأسبانى (حزب فرانكو) بالأسلحة وحرمان الأحرار الجمهوريين منها. ولم يكن في تصرف الحكومتين الفرنسية والانجليزية ما يدعو إلى الدهشة فقد كان فيها رجعيون عرفوا بميولهم نحو ألمانيا النازية وباهتمامهم بمساومتها وملاينتها وكان من أعضاء هاتين الحكومتين أبطال ميونخ المعروفين (أمثال تشامبرلين ودلادييه)

فرانكو في الحكم : واستتب فرانكو في الحكم بمعاونة الرأسماليين الاستعماريين في انجلترا وألمانيا وايطاليا ولم تتوان حكومات هذه البلاد في منح القروض اللازمة لتأييد مركزه وقدمت له تحت ستار اعادة التعمير والانشاء في أسبانيا الأهلية. ولكن نظام فرانكو — ككل نظام فاشى آخر — انما هو تعبير عن مصالح الرأسمالية عندما تجد أن القوات الشعبية تهدد مصالحها، ومن ثم تلجأ إلى القمع والارهاب فيكون هذا الارهاب موجهاً في المحل الأول ضد طبقات الشعب الكادحة من عمال وفلاحين. ولا يستطيع الانسان حين يرى الفلاحين الأسبانيين أن يحكم بأنهم آدميون فالواقع انهم يحيون حياة (نباتية) ويكدحون في حقول سادتهم طوال النهار ويضعون أنفسهم تحت تصرف هؤلاء السادة في أوقات صيدهم فيجمعون لهم طرائدهم ويقومون بالمهمة التى توكل في العادة إلى الكلاب. ونقابات هؤلاء الفلاحين توجد في المدن وأعضاؤها ليسوا من الفلاحين ولكن من حزب الفلانج (حزب فرانكو) لقد كان الفلاحون في أيام الحرب الأهلية الأسبانية على أبواب نهضة شاملة ولكن الحرب « التحريرية ! » التى شنها فرانكو عادت بهم إلى المستوى البدائى

أما العمال فيحرم عليهم الاضراب والتظاهر وارسال الاحتجاجات الجماعية ويجبروا على انتخاب أعضاء نقاباتهم من أعضاء حزب الفلانج أى من الحزب الذى يمثل الرأسماليين والاقطاعيين

بقلم

أبو سيف يوسف

الأسبان. ويتقاضى العامل هناك من ١٤ — ١٦ بيستا فاذا حدث ما يدفع العمال إلى الاحتجاج عن هذا الاخلال بالنظام، فيشردون من المصانع ويحل محلهم فلاحون من القرى المجاورة يتقاضى الواحد منهم ٤ بيستا في اليوم!



وهكذا تعيش الغالبية العظمى من الشعب الأسبانى في فقر وبؤس ضاربين وفي ظل ارهاب عسكرى يفرضه حزب الفلانج الفاشى.

وفى أثناء الحرب الأخيرة ثبت بما لا يدعو للشك ان فرانكو كان يعاون الفاشيين الايطاليين والألمان معاونة تامة عبر عنها فرانكو في خطابه إلى هتلر وفيه يقول: «عزيزى الفوهرر.. انى أقف متأهباً إلى جانبك ... وقد قررت أن أكون تحت تصرفك ... يربطنى بك المصير التاريخى المشترك، وهذا المصير المشترك هو الذى ملأ معتقلات أسبانيا بالأحرار حيث عذب الكثير منهم، ولقوا حتفهم.

ولم يتوان فرانكو ككل فاشى وهو يفرض دكتاتوريته المستغلة في استغلال الشعور الدينى، ولم يتردد كثير من كبار رجال الدين في تأييده. والحق انه لقى عطفاً شديداً من الفاتيكان الذى كان يصمت بازاء اعتداءات الالمان ثم يصيح متألماً عندما يجد الجيش الاحمر يحرر أوربا ! .. كان فرانكو يريد ارجاع مجد الكاثوليكية — كاثوليكية الامبراطورية الرومانية، ولذلك كان يصلى قائلا «أيها الرب الذى وضعت أسبانيا أمانة في عنقى أطلب إليك ألا تحرمنى من أن أقدم إليك أسبانيا كاثوليكية صميمة

هزم المحور وبقى فرانكو

وقد اثر ارتباط فرانكو بدول المحور في موقفه الدولى تأثيراً كبيراً فكانت كل ضربة توجهها جيوش التحرر إلى قامة النازية تهز النظام الفاشى الأسبانى هزات قوية حتى لقد صرح فرانكو في يوم من الايام «بأن الفلانجية ليست هى الفاشية ... وانما هى نظام آخر ... » وفى مؤتمرى القرم وبوتسدام قرر المؤتمرون محو الفاشية وبقاياها، فازداد نظام فرانكو ضعفاً وتعرض للانهيار السريع، ولكنه ظل يقاوم معتمداً على احتياطى الرجعية في العالم وهو الاحتياطى الذى سارع بتأييده تأييداً علنياً ،

وسريا ...

من المسئول عن بقاء فرانكو

أعلن الاتحاد السوفييتي بعد انتهاء الحرب فى اوربا أن كفاحه لم ينته بعد . وأن هذا الكفاح سيظل متصلا طالما بقى فى العالم أثر من آثار الفاشية. ولذلك لم يتردد فى اعلان رأيه منذ اللحظة الأولى فى حكومة فرانكو وطلب من انجلترا وأمريكا أن تعملا على وضع حد للفاشية الاسبانية ، وبذلك ظهرت الفاشية الاسبانية كمشكلة دولية

وأما فرانكو فقد صرح بأن مايسمونه مشكلة اسبانية انما تعنى الشعب الاسبانى وحده ، وأن الذين يثيرونها هم عملاء الشيرعية الدولية ثم قال « إن العالم الخارجى ليس بذى أهمية ، وانما نحن نوجه أنظارنا إلى الداخل . نحن على وشك اقامة عدل اجتماعى أشمل يكون أساسه رخاء الشعب . هل تعتقدون أن الله يسمح للبربرية والافتقار إلى الشهامة بالدخول إلى وطن دون كيشوت ؟ »

ولكن المشكلة الاسبانية لم تكن داخلية ولا يمكن أن تكون مشكلة داخلية بحتة وخاصة بعد هزيمة المحور . وانما أصبحت المحك أو الخط الذى يفصل بين الديموقراطيين والاحرار وبين ادعياء الديموقراطية واعداء الحرية

أما اعداء الحرية وادعياء الديموقراطية نستطيع أن نضع فى مقدمتهم الاستعماريين من انجليز وامريكيين . وكان الرجعيون الانجليز أول من رفع الصوت بضرورة تأييد فرانكو، وكان الموقف العدائى الذى وقفه تشرشل من الاتحاد السوفييتى أثره فى تثبيت دعائم الفاشية الاسبانية . وصلة تشرشل بالفاشية الايطالية وتأييده لها علناً عقب قيام النظام الفاشى فى ايطاليا — هذه الصلة هى التى حملت فرانكو على أن يكتب لتشرشل مقترحا تنظيم حملة صليبية ضد الاتحاد السوفييتى!

وموقف تشرشل والاستعماريين من تأييد الفاشية فى وقتنا الحاضر يمكن فهمه على ضوء الحقيقة التالية ، وهى أن الشعوب تتحرك نحو اليسار ، وأنها تكافح بعد انتهاء الحرب فى معركتها الخاصة - معركة التقدم الاجتماعى . ولما كان رأس المال الاحتكارى هو عدو التقدم الاجتماعى فان ممثلى الاحتكار لم يتأخروا فى القيام بهجوم مضاد يجدون فيه أعوانهم وحلفاؤهم الطبيعيين - من الفاشيين

ولكن اذا كان تأييد الاستعماريين لفرانكو مفهوماً ، فما هو موقف حكومة « العمال » البريطانية وكيف نعلل تقهقرها عن مساعدة الاتحاد السوفييتى وفرنسا فى محو الفاشية الاسبانية ؟

منذ أن تولت حكومة « العمال » الحكم وهى تبدى تخاذلا ملحوظاً فى مكافحتها للفاشية . ويحاول بعض النواب أن يحتجوا على اطلاق سراح الفاشيين الانجليز والسماح لهم باستئناف نشاطهم فيرد مستر شترايد وزير الداخلية قائلا « هذا بلد حر ، تكفل فيه حرية الكلام والفكر . ولذلك لا نستطيع أن نفعل شيئاً لهم (للفاشيين) » ومعنى هذا ان وجود جماعات فاشية تمثل عملا سياسيا فاشياً لا تنافى الديموقراطية . ولكن لا بأس ! فهذه هى نفس الديموقراطية التى تحمل يفن على التصريح بانه يكره نظام فرانكو ولكنه لا ينصح بالتدخل وقطع العلاقات الديبلوماسية . ولكن عدم التدخل واستمرار العلاقات الديبلوماسية بين حكومة « العمال » وحكومة فرانكو انما يعنى بلغة الواقع ازدياد التجارة بين البلدين وامداد فرانكو وهذا يحدث فعلا بما قيمته ملايين الجنيهات من المواد الكيمائية والآلات والاصباغ . ومعنى هذا أيضاً تأييد نظام فرانكو الاقتصادى وبعبارة أخرى مساعدته كفاشى ضد الشعب الاسبانى الكادح . وهكذا نرجع إلى سياسة عدم التدخل كما فهمها الانجليز سنة ١٩٣٦ !! وهكذا تثبت حكومة « العمال » اسماً انها تنفذ علنا مصالح الاستعماريين . ويثبت لدينا فوق ذلك أن هذه الحكومة رغم اسمها لم تعد تخفى ملامحها كممثلة للطبقة الوسطى الانجليزية - الطبقة التى تضرب المثل الآن فى خيانة قضية الطبقات الكادحة فى جميع الشعوب . وتعاونها مع الرأسمالية الاستعمارية

مستقبل الشعب الاسبانى : ان الشعب الاسبانى

وفى طليعته الحزبين الشيوعى والاشتراكى لم يتوان يوماً فى مناضلة فرانكو ومجاهدته جهاداً مراً عنيفاً . ولم تكن وسائل فرانكو فى الارهاب والتعذيب والقتل لتضعف من مقاومة الاسبانيين المناضلين فهناك فى إسبانيا الآن ٢٠ مقاطعة تضطرم فيها حرب العصابات . وفى فرنسا يوجد جيش من اللاجئين لم يتردد يوماً فى مشاركة الشعب الفرنسى جهاده ضد الالمان النازيين واذا كان مستقبل كل شعب وحقه فى الحرية والديموقراطية يتوقف فى المحل الأول على نضاله وكفاحه الخاص ضد مستغليه ، فان الاسبانيين المناضلين يجدون عوناً وتأييداً من جميع أحرار العالم . لقد قامت مظاهرات الاحرار الانجليز لتستنكر نظام فرانكو واقفلت فرنسا الحدود فى وجه فرانكو ويزداد الضغط يوماً بعد يوم لدفع

بيان للرأى العام

نشرت مجلة الاخوان المسلمين بعددها الصادر فى الاسبوع الماضى انه قد تألفت لجنة فى كل مصنع من مصانع شبرا الخيمة وتألفت لجنة عليا من هذه اللجان تحت قيادة الاخوان المسلمين . والحقيقة انه لم تتألف لجان - بل سعى الاخوان لضم عمال النسيج اليهم وقد ذهبنا نحن ممثلى عمال شبرا الخيمة إلى شعبة الاخوان لكى نسألهم عن السبب لعمل هذه اللجان ومحاربة نقابات العمال حيث أن العمال بعيدين كل البعد عن الأحزاب السياسية وأيضا الاخوان المسلمين وعن الجدل الدينى . فلم نظفر منهم بجواب مقنع عن أهداف هذه اللجان بل وجدناهم يتكلمون بلغة المستعمر . وأصحاب الاعمال أمام هذا أعلنا لهم عدم موافقتنا على عمل أى لجان كانت فى شبرا الخيمة . فهذه هى الحقيقة نعلنها للرأى العام حتى يكون على بينة من الأمر ونحن عمال شبرا الخيمة نعمل على رفع شأن الوطن متحدين لا تفرقة بيننا ولا عنصرية

عنهم : محمود الدمرانى . محمد شطا . صليب متياس . شاكر شلبى . عبد العليم عمارة . مصطفى محمد مصطفى . مصطفى بقشيش . عبد المقصود ابو زيد . سيد خضير

حكومة العمال والحكومة الامريكية إلى اتخاذ موقف حازم بازاء فاشية فرانكو. وهذه الانتفاضات الشعبية الحرة تعنينا نحن المصريين الديموقراطيين وتتطلب منا:

(١) أن نؤمن بأن قضية الحرية لا تتجزأ، وأن انهيار نظام فرانكو الفاشى ونهضة الفلاحين والعمال الاسبان انما هى هزيمة للرجعية العالمية وكسب للشعب المصرى الذى يشقى باستغلالها ومؤامراتها.

(٢) اذا كان الاستعمار البريطانى يسند الفاشية الاسبانية فهذا يحتم علينا ألا نلين ونضعف فى مقاومته، فقد اصبح الاستعمار الان عضد الفاشية وعمودها الفقرى فى كل مكان يوجد فيه هو واعوانه

(٣) ان هزيمة الفاشية فى أسبانيا وغيرها هزيمة للعناصر الفاشية فى مصر ذاتها، ومن ثم مكسب لكفاحنا التحريرى

سياسة ايجابية ازاء الكادحين

(بقية المنشور على ص ١٢)

وعرق جبينه وهلاك جسده — فتذهب سدى دون فائدة على الاطلاق.

ان الفلاح لن يكون رغد العيش الا اذا امتلك أرضاً كافية. ولا سبيل إلى ذلك إن لم تحدد الملكية الزراعية وكان نصيب الفلاحين الفقراء من الملكيات الواسعة الشاسعة الخصبة، ولن يعيش العامل عيشة لائقة بانسانيته ومصريته ألا اذا كانت أجوره مرتفعة وساعات عمله محدودة معقولة

وان الفلاحين والعمال وصغار الموظفين وصغار التجار والصناع ان يكونوا أصحاء أقوياء مثقفين الا اذا كانت عيشتهم لائقة بهم، والا اذا أرصدت الدولة المبالغ الكبيرة الضخمة لبناء المدارس والمستشفيات والعيادات المجانية الكثيرة العديدة — ولن يكون ذلك كله الا اذا كانت تختفى تلك الروابط القوية الشديدة بين الدولة وكبار الملاك وكبار اصحاب المصانع أى الا اذا كان الحكم فى مصر حكماً شعبياً ديموقراطياً صحيحاً، تراقبه مراقبة مستمرة دائرة فعالة المنظمات والهيئات والاحزاب الشعبية، ولن يكون ذلك كله أيضاً، إلا اذا تصدع وانهار ذلك السند القوى الصلب الذى يرتكز عليه المؤسسات والهيئات والمنظمات والشخصيات التى تعادى شعبنا وتستعبده، ذلك السند القوى الصلب ما هو إلا الاستعمار البريطانى.

أنباء الجامعة

لا انقسام في الجامعة بل اندحار للفاشيين

جاءنا رسائل من بعض الاصدقاء فى الجامعة يسألوننا ما اذا كانت الفجر الجديد قد نشرت بياناً أخيراً — وما اذا كان بيان اللجنة التنفيذية العامة للطلبة صادر عنها — ونحن وضعاً للامور فى نصابها وحتى نحبط مكائد العناصر الفاشية التى تريد عامدة أن تقضى على كل حركة او هيئة مخلصة مستقلة — نقول إننا لم نصدر بياناً وانا تلقينا هذا البيان الذى أذاعته اللجنة التنفيذية العامة بالبريد — ولكن بقيت كلمة هامة هو أن هذه العناصر التى تريد أن تحطم اللجنة التنفيذية — قد وافقت على نص البيان قبل اذاعته بل قد اشتركت فى توزيعه ثم لما علمت ان هذا البيان وطنى بحق رجعت تبذر الاشاعات هنا وهناك

• وجاءتنا رسالة أخرى من صديق يقول ان انسحاب بعض العناصر من اللجنة التنفيذية العامة واتهامها بأن يداً غير مصرية تحركها قد جاء عقب فشل هذه العناصر فى الاستيلاء عليها أو فى اقامة لجنة جديدة تحت سيطرتها — وقد اشيع هذا الكلام اليوم لان الطلبة عازمون عزماً اكيداً على تكوين اتحاد عام لهم — وهذه خطوة جديدة قوية تخافها هذه العناصر وغيرها — وتعمل على احباطها ما استطاعت إلى ذلك سبيلا

• وثمة رسالة أخرى من الزميلة (س. لطفى بالجامعة) تقول ان احتفال الطلبة بذكرى شهيد الجامعة الاول كان ناجحا بفضل تنظيم اللجنة المسئولة ثم اظهرت الزميلة ان هناك بعض العناصر التى سعت إلى تحطيم وحدة الطلبة وافساد المظهر الجماعى الذى اتسم به الحفل فقد شاء البعض — وهم من غير الطلبة — أن يسيطروا على الحفل كعادتهم فردهم انتباه ووعى العناصر المنظمة وحطمت مجهوداتهم وطنية المجتمعين فاخرجوهم هاتفين خلفهم «لا فاشية ولا طائفية بعد اليوم». والزميلة تهيب بجميع صفوف الوطنيين أن يتحدوا صفاً واحداً وأن يقفوا فى وجه عوامل التفرقة وأن يعلموا ان انسحاب العناصر (المخربة) من اللجنة التنفيذية العامة أو من غيرها ليس انقساماً وانما هو انهزام للفاشيين.

مصر في صحف العالم

(بقية المنشور على ص ١١)

مستعمرة تابعة للتاج البريطاني، ويديره موظفون بريطانيون. أما السودان الشمالي فان البريطانيين يريدون — على العكس — إلى تهيأته لنوع من الحكم الذاتي، فقد أنشأوا المدارس وألغوا المجالس الاستشارية وعينوا فيها سودانيين أحسنوا اختيارهم.

والواقع أن بريطانيا تشجع السودانيين الشماليين على أن يطالبوا بالاستقلال. وهدف هذه السياسة تكوين دولة مستقلة من المديريات الشمالية، على أن تعطى رآستها (للمهدى؟) وهو أكبر سلطة دينية هناك، وأداة من أدوات بريطانيا.

وعلى هذا يمكن الحصول على النتائج التالية:

(١) الغاء المشاركة الانجليزية المصرية في السودان الشمالي، وهذا معناه — في الواقع — اعطاؤه خالصاً للسيطرة البريطانية بلا تدخل من المصريين.

(٢) اتصال السودان الجنوبي — وهو لا يتاخم مصر — إلى السيطرة البريطانية المطلقة، وهو ينضم بعد هذا إلى كينيا أو اوغندا.

(٣) نظراً لتصلت الانجليز على السودان، تستطيع بريطانيا أن تسيطر على مصر، حتى ولو اضطرت إلى اجلاء جنودها عن الاراضي المصرية والتخلي عن مزايا المعاهدة الانجليزية المصرية.

ولا شك ان عناصر جديدة ومجاهدة داخل الوفد تقوم بجهود كبير في الحوادث الجارية الآن في مصر. ولكن الحركة نفسها بورجوازية الاتجاه، وشعاراتها وطنية، ولا تؤكد الفساد الأساسي في الاقتصاد المصري.

وهناك خطر من أن تتخذ القيادة المتعفنة داخل الوفد حركة الضمير الشعبي الموجودة الآن تكأة للعودة إلى الحكم.

وهناك خطر آخر تمثله الجماعات الفاشية لجماعة مصر الفتاة والاخوان المسلمين التي اجتذبت إليها بعض المثقفين الشبان برنامج فاشي ضخم. وقد كانت هذه الحركة تميل إلى النازي قبل الحرب، فقبض على أعضائها لما اندلعت نيرانها. غير انهم اطلقوا الآن، وسمح لهم باعادة تكوين حزبهم، وهم الآن يؤيدون بريطانيا علناً، ولهم اتجاهات انتهازية، وعداؤهم الشرير للاتحاد السوفيتي واضح. وقد قامت المظاهرات المضادة لليهود في الاسكندرية والقاهرة (مظاهرات ٢ نوفمبر) بتحريضهم.

موقف الأحزاب المصرية:

تضطر الأحزاب المصرية — نظراً لضغط الشعب القوى عليها — إلى وضع النضال من أجل المطالب الوطنية في مقدمة برامجها. ولكن هذا اجراء ديماجوجي في معظم الأحزاب.

وتتمثل العناصر الرجعية في البورجوازية المصرية العليا، من كبار ملاك (الأحرار الدستوريين) وقوى دينيـة كالأزهر والجيش. ويمثل المصالح الصناعية والتجارية المرتبطة بانجلترا حزب السعديين، وأشخاص كاسماعيل صدقي باشا رئيس اتحاد الصناعات.

وفي أثناء حكم الوفد الأخير استطاعت الطبقة العاملة المتزايدة النمو أن تحصل على حق تكوين النقابات، وأن تقوم باضرابات واسعة النطاق، وأن تحسن من مستوى معيشتها، وشروط استخدامها بعض الشيء. وقد أصبحت هذه الطبقة قوة يعتد بها، ويساعدها نموها، وتربيتها، وخلوها من كبار العمال المرتشين (الارستوقراطية العمالية) على أن تضغط بثقلها على الموقف، وأن يتزايد شعورها بضرورة قيادتها. وقد الفت بالفعل هيئة سياسية تنطق باسمها هي « لجنة العمال للتحرير القومي ».

النفوذ البريطاني اليوم:

تتمثل سيطرة بريطانيا على مصر في عدة وجوه. أولها القوة العسكرية الكبيرة التي تنتشر في عدة أجزاء من البلاد، وبخاصة في منطقة القنال، وفي السودان. وثانيها الدين الذي تراكم لمصر على بريطانيا أثناء الحرب ويقدر بـ ٤٠٠ر٠٠٠ مليون جنيه استرليني؛ وهذا الدين يمكن المالية البريطانية من السيطرة على تجارة مصر. والمعروف ان جزءاً صغيراً جداً من هذا الدين يمكن تحويله إلى بضائع أمريكية. ولما كانت بريطانيا لا تستطيع امداد مصر بما تحتاجه من بضائع، ولما كان الصناعيون البريطانيون لا يريدون قيام الصناعة في مصر، فانه من الواضح أن يتأخر تطور مصر.

وتسيطر المالية البريطانية على كثير من الشركات والمصارف المصرية مثل شركة بيضا (وهي شركة غزل بريطانية مرتبطة بشركات بنك مصر) والبنك الأهلي.

والوجه الثالث لسيطرة بريطانيا هو تلك المناصب الرئيسية في البلاد التي يشغلها بريطانيون — وظائف في جهاز الدولة والبوليس والرقابة والجيش والمالية والتعليم والاذاعة وانتاج القطن... الخ.

أما الوجه الرابع فهو تدخل بريطانيا في تعيين الوزارات واسقاطها.

المطالب المصرية

تطالب مصر بتعديل المعاهدة بما يسمح لها بأن تستقل سياسياً واقتصادياً وأن تنمي مواردها.

ويريد الشعب المصري حكومة شعبية ديموقراطية تستطيع أن تكسب له استقلاله الوطني. ومن الواضح ان الاضطرابات التي قامت في مصر أخيراً إن هي إلا بداية حركة وطنية قوية لا يمكن وقفها بل ان حقها سيزيد من حدتها.

وفي سبيل طرد المستعمرين البريطانيين من مصر يربط الشعب المصري بين قضيته وقضية الشعب السوداني، ويريد المتقدمون تكتيل الشعبين في وجه الاستعمار حتى يجلو عن وادي النيل كله، وبعدها تقوم في السودان حكومة سودانية ديموقراطية تحدد نوع علاقتها مع مصر.

بيننـــــــا وبين الزملاء

تصلح الفجر الجديد عشرات الرسائل التي يحملها زملاؤنا بآرائهم في شتى شئون الحياة — ولطالما وجدت لجنة التحرير في هذه الكلمات توجيها أفادت به ومادة صبتها في مقالاتها — ولكن تبقى كلمات بعض الزملاء تناذينا ان تبسطها في موضع مستقل فكل واحدة منها قبس ينير السبيل — وانا إذ نعود إلى هذه الصفحة نثق بان بريد الفجر الجديد سيكون دائما فياضا بالنقد والتوجيه فالي الاعداد القادمة نلتقي عليها ايها الاصدقاء

الحرب الثالثة المزعومة

يرى الزميل (ل.ف) ان الصحافة المصرية تخدم الاستعمار بتصويرها للحالة الدولية تصويراً أسود. اذ انها تحول الأنظار عن مناهضة الاستعمار الذى يستبد بنا وما يزال يرسل دباباته وطائراته إلى أندونيسيا يدكها دكا.. وضرب الزميل (ل.ف) بآخر ساعة مثلا للصحافة التى تروج للاستعمار دون تروفقال: اننا اذا درسنا مقال (الحرب العالمية رقم ٣) المنشور بها لوجدناه ترديداً لما جاء فى خطبة تشرشل، بل تحريضاً لتركيا وايران والعراق أن تقف في وجه الاتحاد سوفيتى وهذا عين مايعمل من أجله الاستعمار. ثم نجد فى هذا المقال أيضاً «تهويلا» وايهاماً بأن الحرب المقبلة ستدور في الشرق الأوسط، أى ان بلادنا ستكون ميدان هذه الحرب. ومن ثم فالاضطراب والانزعاج لا بد مالئان النفوس. والكلمة كلها طافحة بتحليل أكاذيب الصحافة المصرية وفضح غرضها وهو «تهيئة نفوس الشعوب العربية إلى خطورة موقف بريطانيا المدافعة عن الحرية وحضها على مساعدة بريطانيا فى الحرب المقبلة والتغاضى عن قضايانا الوطنية، ويختم الزميل مقاله القيم بأن «الشعوب ستسير فى كفاحها للقضاء على أعدائها وستتعاون كلها فى سبيل سلم دائم»

واجبنا ان نقضي على الانتهازيين

إن الطليعة التقدمية للعمال والطلبة عازمة على توجيه الكفاح إلى وجهته الصحيحة لذلك يجب تحقيق أمرين هامين:

أولا — يجب تطهير صفوف التقدميين من العناصر الانتهازية المبعثرة هنا وهناك وشن حرب هجومية لا رحمة فيها ولا هوادة على هذه العناصر التى تريد فرض نفسها على الشعب والتى تنتهز كل فرصة لتحقيق المآرب والأطماع الشخصية وان هذه العناصر المتفككة لتمطي مثلا قذراً لملايين من الشعب تطلع إلى عناصر مكافحة مناضلة.

وانى لأهيب بالفجر الجديد إلى أن تعمل على استئصال جذور الانتهازية وأن تكشف الأعيب ونوايا هذه الفئة حتى نخلق قيادة شعبية نظيفة، وحتى نحصن القيادة التقدمية للعمال والطلبة، وان نقويها..

ثانياً — يجب أن نتبع سياسة عامة ثابتة، ويجب الا تنطى المطالب الوقتية معالم هذه السياسة فنحن احوج مايكون إلى حزب للعمال قوى، فيجب تقوية لجنة العمال للتحرير القومى وتكتيل الجماهير الشعبية فيها، فالخطر كل الخطر ان نتعاون مع الوفد والا نكون نحن القوة السائدة، فلن ننسى ان الوفد سنة ١٩٢٤ هو الذى حطم نقابات العمال، ولن ننسى ان حزب الاخوان الفاشيست ترعرع فى عهد حكم الوفد، ولن ننسى أن فى الوفد جناحا يمينياً ان تعاون معنا اليوم فسيعمل على تحطيمنا غداً، ولن ننسى ان معالم الانتهازية ظهرت واضحة فى سياسة الوفد. ولذلك فان الدعوة الدائمة المتصلة إلى تكتيل العمال فى حزبهم السياسى هو عين الهدف لضمان تقوية نضالنا وتدعيمه والارتفاع به

الجيزة فؤاد عبد الحليم

أخبار المجتمع

ومن الزميل عبد اللطيف عبد الفتاح بالسعيدية الثانوية رسالة نابهة يشرح فيها كيف ان الصحف والمجلات الاسبوعية تموه على الشعب وتخدره فتنشر صور الحفلات والاستقبالات تحت عنوان «أخبار المجتمع» فى حين ان هذه الاحتفالات الفنية ماهى إلا من أخبار طبقة واحدة بينما أخبار الطبقات الشعبية هى مانجد بعضها فى أنباء الحمى الراجعة والبطالة الخ وفى نهاية الرسالة يتساءل الزميـــل ماإذا كانت رسالة رئيس التحرير ان يعمى الأنظار عن الواقع أو قد يكون السبب ان هذه الطبقة دون غيرها هى التى تملك مقاليد الحكم، وعليه فالصحافة فى ركابها

العقاد الكاتب الاستعمارى

وهذه رسالة من الزميل الشاذلى محمد الشاذلى يقول فيها:

قرأت للأستاذ عباس محمود العقاد مقاله الأخير فى مجلة الاثنين تحت عنوان «حديث مع سعد» انتهى فيه إلى شيئين: اولهما — ان الاستعمار خير لمصر من المبادىء والتى تطالب بالفوضى بين الطبقات، تمهيداً لهدم المجتمع المصرى من أساسه، على حد قوله. ونحن نعرف تماما ما هى المبادىء التى يعنيها بقوله هذا — تلك المبادىء التى تعمل على الاتزان الطبقى، وتلك التى تعمل على محو نظام الطبقات البالى. ولا شك أن الأستاذ العقاد يعبر بذلك تعبيراً صحيحاً عن شعور وأفكار الرأسماليين وأشباه الاقطاعيين. ومن هنا يظهر لنا بوضوح موقف هذه الطبقات المتعنت من كفاحنا الشعبى، وتعاونها قلباً وقالباً مع الاستعمار فى سبيل المحافظة على مصالحها الطبقية

وثانيهما — «أن واجب الأمة المصرية بغير خلاف هو اعطـــاء الفرصة الكاملة للمفاوضين، وتوصل إلى ذلك بمنطق عجيب «لانهم إذا بلغوا ما نطلبه فذلك خير للجميع، واذا قصر بهم السعى دون ما نطلب أو دون ما يطلبون فلا يفوتنا يومئذ أن نلقاهم بالنقد أو بالملام» وكأنه لا يعرف أن سعيهم سيقصر دون ما نطلب، وأن كل ما يريده الاستعمار هو كسب الوقت، وتفويت الفرص الملائمة لصالح قضيتنا الوطنية

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



... هكذا يعني يفهم المفاوضة مع صدقي باشا ؟؟

(عن مجلة [illegible] الامريكية)

السنة الاولى — العدد التاسع والعشرون   الاربعاء ١٠ إبريل سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

سياسة البترول في الشرق الاوسط

ربما كان البيان الذى أصدرته وزارة الخارجية فى لندن فى نهاية الاسبوع الماضى أهم من كثير من أنباء اجتماع هيئة الامم المتحدة فى نيويورك. فقد أشار إلى ان السفير البريطانى فى ايران قد تقدم أخيراً باقتراح إلى الحكومة الايرانية.

ومضمون هذا الاقتراح ان منابع الزيت الايرانية التى لم تستغل بعد يجب أن توضع «تحت اشراف دولى».

وجميع منابع الزيت الايرانية المستغلة حالياً فى يد مؤسسة بريطانية هى شركة «الزيت البريطانية الايرانية» وللحكومة البريطانية نصيب كبير فى ملكيتها والاشراف عليها. وفى نفس الوقت توجد بعض منابع معنية فى جنوب ايران تساهم فيها الحكومة الأمريكية ورأس المال الأمريكى.

وفى شمال ايران توجد منابع للزيت مازالت خارج نطاق المصالح البريطانية الأمريكية بالرغم من محاولاتها المتعددة لادخالها تحت اشرافها.

وقد عرضت الحكومة السوفيتية فى مناسبات متعددة على الحكومة الايرانية ضرورة وجود اتفاقية روسية — ايرانية بشأن استغلال هذه المنابع المحايدة.

وقد كانت شروط الاتحاد السوفيتى أكثر سخاء من الشروط التى سبق أن عرضتها الشركات البريطانية أو الامريكية.

إلا أن مثل هذا الاتفاق، يهدد طبعاً «الاحتكار البريطانى الحالى للزيت الايرانى». بل إن مجرد سخاء هذه الشروط وتفوقها على الشروط البريطانية، كان معناه تهديد المصالح البريطانية، وإشعارها بوجود من يسعى إلى القضاء عليها، ماليا واجتماعيا.

تلك هى الحقائق التى تختفى تحت اقتراح «الاشراف الدولى» على منابع الزيت التى لم تستغل بعد.

وهو فى الحقيقة اقتراح يرمى إلى منح المصالح البريطانية والأمريكية الحق الأول فى تقرير كيفية استخدام هذه المنابع. وقد تبين لنا مدى مهارة الحكومتين البريطانية والأمريكية فى المناورة فى وجه الحكومة السوفيتية فى الوقت الملائم.

وثمت نقطة أخرى تهم المصالح البريطانية والأمريكية، ذلك أنها تقدر أن الحكومة السوفيتية ستحتاج، لتحقيق برنامجها الانشائى الواسع، والنهوض بالصناعة السوفيتية إلى كميات من الزيت، أكبر بكثير مما كانت تحتاج إليه حتى فى سنة ١٩٣٩ وهى تعلل نفسها بعرقلة تقدم الحكومة السوفيتية، بمنعها من الحصول على أية كميات اضافية من الزيت.

هذه هى حقيقة تلعب دورا مهما فى مناقشات مجلس الأمن فى هيئة الأمم المتحدة. وقد قال مستر ايكس تلك العبارة التى أصبحت مألوفة فى جميع المناقشات الخاصة بالسياسة البترولية «إن الرأسمال الاحتكارى البترولى يزحف فى طريقه إلى الشرق الأوسط» ثم أضاف «على الولايات المتحدة أن تتحرك سريعاً، وبصورة واسعة».

وقد تركز الضغط الأمريكى على المصالح البريطانية فى الفترة بين عامى ٤٤ و ٤٥ فى تأليف مجلس بترول عالمى يفصل فى جميع الشئون البترولية.

ومن الواضح أن هذا المشروع كان يهدف إلى تغطية الموقف الأمريكى الذى يرمى إلى زحزحة المصالح البريطانية واحلال المصالح الأمريكية محلها.

ولأسباب سياسية يتجه الاستعماريون البريطانيون، كما بينت ذلك خطبة مستر تشرشل فى ذلك الوقت، إلى التهاون مع الأمريكيين، ذلك أنهم يهدفون خاصة إلى ربط أمريكا ببريطانيا فى سياسة معادية للسوفييت، أساسها تقوية الجبهة الأمامية التى تكونها بريطانيا ضد الاتحاد السوفيتى فى الشرق الأوسط وآسيا ولهذا السبب فمن المؤكد أن الحكومة البريطانية ستجد نفسها واقعة تحت ضغط متزايد لقبول مطالب الأمريكيين. ولا شك أننا سنشهد أزمات وأزمات من مختلف الأنواع بين الحكومات قبل الوصول إلى اتفاق بينها على مصادر الزيت العالمية.

ويتوقف الوصول إلى هذا الاتفاق على درجة امكانية الشعبين البريطانى والأمريكى فى فرض حلول ديموقراطية على القوى الاستعمارية فى كلا البلدين.

إلى أصدقاء الفجر الجديد بالجامعة والمعاهد

لجنة التحرير تسجل بالتقدير مساهمة الزملاء موزعى الفجر الجديد الذين واظبوا وما زالوا على توسيع انتشاره، وترجو — بمناسبة قرب انتهاء العام الدراسى — أن يبذل الأصدقاء موزعو الفجر الجديد بالجامعة والمعاهد أقصى جهدهم حتى يبلغ الفجر قراءه الطلبة أثناء العطلة الصيفية — واللجنة تقترح الأخذ بالوسائل العملية التالية:

(١) اما أن يشترك الزملاء بثلث سنة (مدة العطلة الدراسية) وقيمة الاشتراك ٢٣ قرشاً صاغاً ونصف

(٢) واما أن يرسلوا أسماءهم وعناوينهم وخاصة اولئك الذين سيغادرون القاهرة إلى الارياف

خطوة جديدة في طريق الاستبداد

نحن نخبز ... تشريعات النشر المقدمة إلى البرلمان

التشريع مظهر للأوضاع السياسية والاجتماعية

غالباً ما يفسر القانون على انه مجموعة من الاحكام والقواعد الوضعية المنفصلة تماماً عن الكفاح السياسي وعن النضال الاجتماعي — وغالباً ما يقدم للجمهور على انه مواضيع يبحثها المتخصصون الفقهاء وليس من وظيفة الشعب أن يتعرض لها بالنقد — بيد ان الواقع يخالف هذه الادعاءات — فالتشريعات متمشية تماماً مع الظروف السياسية والاجتماعية السائدة ففي البلاد التي تسودها الديموقراطية البورجوازية — كانجلترا وأمريكا — نجد ان التشريعات منسجمة مع الأوضاع السياسية بها — ونجد انها تعكس مصالح الطبقات الشعبية بقدر ما تكون هذه الطبقات قابضة على دولاب الدولة — ولذلك نجد ان مضمون التشريعات في انجلترا أو أمريكا يختلف تماماً عنه في الاتحاد السوفيتي حيث توجه الدولة لصالح الطبقات الكادحة — ونجد انها في مجملها مختلفة عن التشريعات في بلد تسوده الفاشية — كأسبانيا حيث الدولة واداة التشريع في يد الرأسمالية الطاغية وعلى ذلك يمكننا أن نقول ان القوانين لا تنفصل بذاتها عن الأوضاع السياسية والاجتماعية، وان من واجب العناصر الشعبية الواعية أن تضع نصب أعينها مهمة تغيير وتعديل القوانين غير الديموقراطية كهدف جوهري في نضالها

لتشريع في مصر متمش مع نضالنا الوطني

اذا ما عرجنا على تاريخنا الوطني — وجدنا ان القوانين تصدر وتعدل وتلغى بضغط التطورات الاجتماعية والسياسية — ولنأخذ قانون النقابات مثلا الصادر في ١٩٤٢ — هذا القانون يسجل كسباً معيناً حازته الطبقة العاملية المصرية في نضالها — إذ اعترفت الدولة بوجود النقابات، لكنه يسجل أيضاً ان ضغط الطبقة العاملة لم يكن بالقوة التي تجعل من هذا القانون — تشريعاً في صالحها على طول الخط — فمثلا نرى ان القانون لا يعترف بتكوين اتحاد عام للنقابات، كما انه لم يبح للعمال الزراعيين والحكوميين حق تكوين النقابات — هذا القانون إذن تسجيل لمرحلة معينة من النضال الدائم بين الطبقات الشعبية من جهة وأعداء الديموقراطية والاستعمار من جهة اخرى — انه تسجيل لقوة الطبقة العاملة من ناحية — ومقاومة أعداء الديموقراطية والاستعمار من ناحية اخرى — وليس أدل على صدق هذا الذي نذهب إليه من ان الحركة العمالية المصرية

بقلم
أحمد رشدي صالح

بدأت طوالعها منذ أواخر القرن التاسع عشر — بل حدثت اضرابات عمالية في سنوات ١٩٠١ و١٩٠٢ و١٩٠٣ — بل تكونت نقابات في أوائل القرن الحالي — فلماذا لم يصدر قانون الاعتراف بالنقابات في ذلك الحين ؟ لسبب واضح هو ان الحركة العمالية لم تكن من القوة بحيث تفرض على الدولة الاعتراف بها — ثم ان قبضة الاستعمار كانت قوية جداً لدرجة أن المعتمد البريطاني اذ ذاك «كرومر» قتلها عملياً في مهدها — ولنأخذ مثلا آخر — قوانين النشر — نعلم ان قانون المطبوعات صدر في ١٨٨١ أي والبلاد مقبلة على الثورة العرابية — والهدف من صدوره أن توضع الحدود حول الصحافة التي أخذت تطفح بالروح الثورية — وبدأت تنشر على نطاق واسع الدعوة إلى تخلص مصر من الاستغلال الرأسمالي الأجنبي — ومن الاقطاع المتمثل في الاستبداد الفردي «والاوتوقراطية»، صدر هذا القانون من جانب الحكومة التي كانت خاضعة للاستغلال الأجنبي والاوتوقراطية — ضد الصحافة الوطنية الثورية التي كانت تعبر عن مطالب بورجوازية «كانشاء البرلمان» والتي كانت تعكس في الواقع بداية تكون الطبقة البورجوازية في المجتمع المصري نفسه — وبما ان النضال الدائر بين المعسكرين كان يميل إلى جانب الاستعمار والاقطاع — لقوتهما — فقد سجلت قوانين المطبوعات الصادرة في سنة ١٨٨١ الحدود الصارمة على الصحافة من ناحية — ولكنها سجلت أيضاً اعترافاً وتنظيماً لهذه الصحافة — ولكن بعد أن هزمت الثورة العرابية وتمت السيطرة للاستعمار لم يجد في القوانين القائمة غناء فأخذ يجرى على سياسة قوية متعمقة — وأخذ يتغلغل بطرائق استغلاله — فكانت للاصلاحات الزراعية والاقتصادية آثار واضحة في تدعيم الطبقة البورجوازية — ومن ثم في تدعيم الحركة الوطنية ذاتها — تلك التي وضح نشاطها الكبير في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي — والتي أخذ الصراع بينها وبين الاستعمار وبقايا الإقطاع مظهراً أشد مما مضى، وألصق بطبيعة النضال الوطني البورجوازي إذ أصبح شعار الحركة الوطنية «الاستقلال والبرلمان» — وكان الاستعمار — قد رأى أن يوقف العمل بقوانين المطبوعات — ليحس من خلال الصحف — تيارات الحركة الوطنية — فلما بلغ النضال الوطني أشده — أعاد الاستعمار العمل بقوانين المطبوعات في ١٩٠٤ بعدما مضت عشر سنوات كاملات على وقفه — كانت تعرف «بالعهد الذهبي» في تاريخ الصحافة المصرية — ثم أخذت التشريعات الخاصة بالنشر تترى وتتوالى — وتطبق بعنف على الكتاب، والصحافيين

الوطنيين بقصد تشريدهم — وقد نال كتاب الحزب الوطنى — بما فيهم محمد فريد نفسه — عقوبات متوالية — وبدأت فى تاريخ مصر صفحة محاكمات « الفكر » وأخذت القضايا الصحافية تظهر إلى الوجود أى انه أصبح للحكومة « والاستعمار » الحق القانونى فى مصادرة الحريات بعدما كانت تركب هذا تعسفاً وبدون أجازة قانونية — وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وصدور الدستور اتضح مضمون الحركة الوطنية واتضحت سيطرة الطبقة الرأسمالية المصرية فنص على ان الصحافة حرة فى حدود القانون — ومع تزايد قبضة الطبقة الرأسمالية على دولاب الدولة تزايدت قبضتها على التشريع — بحيث نرى صدقى فى حكومته الاولى «سنة ١٩٣١» على وجه التحديد، يعدل القوانين الخاصة بالنشر ويضيف إليها نصوصاً لم تكن بها من قبل — ومرمى هذه التعديلات أن تضيق الحريات المعطاة للطبقات الشعبية — فاذا ماقامت الحركة الوطنية فى ١٩٣٥ وتزايد ضغط الطبقات الشعبية والغى دستور ١٩٣١ عاد العمل بقوانين ١٩٢٣ وهى أكثر ديموقراطية وأرحب حرية — وهانحن أولاء نرى الحكومة الصدقية بذاتها هى التى تتقدم إلى البرلمان بمشروعات قوانين غير ديموقراطية — لاتكتفى بالقيود التى وضعتها فى تعديلات ١٩٣١ وانما تزيد عليها وتؤكدها وهكذا نرى انه مع تزايد الحركة الوطنية وتزايد تنبه الجماهير الشعبية وضغطها على الاستعمار وشركائه — تعدل القوانين فتوسع الحريات شيئاً ما — والعكس بالعكس — وهكذا نرى ان التشريعات ظواهر لازمة للأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة — لهذا الصراع الذى لا لين بين شعبنا الهادف إلى حرياته وبين الاستعمار وشركائه الهادفين إلى تكبيله بالأغلال.

ماهى القوانين المزمع اصدارها ؟ . وبعد : فعلينا أن نظهر وجه الاختلاف بين القوانين:

— ٤ —

الكوخ يسأل

أجبنى أيها القصر المشيد — وأوجز فى بيانك « ياعميد »
إلى م أظل محتقراً مسوداً — وتبقى أنت محترماً تسود ؟!
إلى م أجود للدنيا بقلبي — وتلهم ماأجود ... ولا تجود ؟!
وتفخر بالعفاف وتدعيه — ومنك على دمى قدم وطيد
أتشرب خمرتى ، وتلقى كأسى — وتزعم أنك العدل الرشيد ؟!
أفى « الانتاج » لى خل مريد — وفى التوزيع مغتصب عنيد
جرت منى المدامع قانيات — فصيغ بهن هيكلك الفريد
فكل حجارة ياقصر قلب — لفلاح تعنى به القيود
لفلاح حباك بكل خير — ويقضى وهو منكود شريد
فكم شيخ قضى جوعاً ، وكم من — فتى الوى به الجهد الجهيد
أضاعوا عمرهم نصباً وكداً — بلا ثمن كأنهم عبيد !
وكم عذراء كالأنداد طهراً — تحدى طهرها الشغب الشديد
تبيت على العراء بغير طمر — وتخفق فوق كلبتك البرود

° ° °

... دع التضليل ، قد شربت عيونى — شعاعاً يستفيء به الوجود
فبعد اليوم لا يجديك مكر ، — ولا وعد يفيد ، ولا وعيد !

الكاظمية ـ العراق — على جليل الوردى

المقدمة إلى البرلمان الآن وبين سابقتها ونستشف منها الخطر الشديد الذى تتعرض له حرياتنا إذا صدرت هذه القوانين — قالت صحف ٥ — ٤ — ١٩٤٦ ان الوزارة تقدمت إلى البرلمان بمرسومين لتشريعين جديدين خاصين بجرائم النشر أولها ينصب على المادة « ١٨٨ من قانون العقوبات وهذه المادة مقابلة المادة ١٦٢ من قانون ١٩٠٤ التى عدلت بقانون رقم ٩٧ فى ١٩٣١ » وملاحظاتنا على التعديل المراد استحداثه هى كما يلى: «١» يضيف النص الجديد إلى موضوع الجريمة المعاقب عليها «وهى فى الأصل نشر الأخبار الكاذبة أو المصطنعة أو المزورة أو المنسوبة كذباً إلى الغير » . نقول يضيف إليها (الأخبار المبالغ فيها والمغرضة والتعليق على الاخبار تعليقات مغرضة) — ومعنى هذا عملياً ان الحكومة تريد أن تتسلح بسلطة قانونية تقف بها كل تفسير يعطى للشعب ولا يتفق مع وجهة نظرها — بل ان المذكرة الايضاحية للتعديل الجديد قد فضحت مسعى الحكومة حيث قالت (ليس أخطر على البلاد من نشر أخبار من شأنها تكدير السلم أو الاضرار بالمصلحة العامة قبل التأكد من صحتها ولا من التعليق على الاخبار بملاحظات تهول من امرها اذا كان الناشر يبغى بذلك الترويج لفكرة ضارة يبطنها) — هنا اذن مدى السلطة التى تريد الحكومة أن تنالها — سلطة واسعة تطعن حقوقنا الديموقراطية فى صميمها ـ لان تفسير الحوادث والتيارات السياسية تفسيراً شعبياً ـ ولمصلحة الشعب ـ قد يعتبر « تهويلا » او « ترويجاً لفكرة ضارة » بل انه لا بد ان يعتبر كذلك خاصة وان ميزان الحكم عليه غامض كل الغموض ـ ميزانه أن يكون هذا التفسير مما يروج فكر ضارة يبطنها الكاتب ونحن نرى فى هذا الغموض — وفى اقحام

التشريع فيما يضمره المواطنون اعتداء صارخا على حرية المواطنين فى الاعتقاد وعلى حريتهم فى التعبير . ثم ان هـذا الغموض والابهام نفسه اداة قوية فى يد الحكومة يمكنها أن تستغلها فى أى وقت شاءت خاصة وان التعديل الجديد ينص على ان القانون يفرض سوء النية فى الكاتب أو الصحافى بمعنى ان الحكومة تتهم — وتتهم على هذا الاساس الواسع وان الكاتب يعلق على الأخبار تعليقا بشكل يهول به أو أنه يبتغى الترويج لفكرة ضارة يبطنها . تقول الحكومة أن تتهم وفى يدها هذا الحق الواسع الغامض فى الاتهام وعلى الكاتب أن يثبت حسن نيته

نكسة إلى الوراء : وافتراض سوء النية فى الكاتب هى الميزان الثانى لديموقراطية التشريع أو عدم ديموقراطيته . فلم يذكر قانون ١٩٠٤ شيئا عن حسن نية الكاتب أو سوئها فلما اصدر صدقى تعديل ١٩٣١ نص على ان المتهم سيء النية إلى أن يثبت عكس ذلك — فلما صدر تعديل ١٩٣٥ حذف نص سوء النية هذا وقالت المذكرة الايضاحية لسنة ١٩٣٥ (فى النص الجديد لهذه المادة عود الى النظام الذى كان قائما قبل ١٩٣١ — وهو أيسر للمتهم وبذلك لا يحق العقاب الا اذا اقامت النيابة فى جميع الأحوال الدليل على سوء القصد) فالتعديل الجديد اذن نكسة إلى الوراء — رجوع إلى ديكتاتورية صدقى ١٩٣١

ولكنها نكسة منسجمة مع سياسة الحكومة الحاضرة : ولكن هذه النكسة جزء من السياسة القائمة — السياسة غير الديموقراطية التى تحرم الاجتماعات وتحطم اللجان الوطنية وتوافق على تشتيت العمال — وتسمح بأن تراقب الصحف مراقبة عرفية — وتسمح بأن يفض البوليس بالقوة الاجتماعات الثقافية) — هى نفس السياسة التى تحطم الحقوق الديموقراطية — وتسمح للفاشست بالنشاط هى نفس السياسة التى تدخل المفاوضات مع الاستعمار بدون الرجوع إلى الشعب — هى نفسها التى توفر للميزانية على حساب صغار الموظفين والعمال الحكوميين هى السياسة الرجعية غير الديموقراطية

الاستعمار وقتل الرأى الوطنى : ولا بد ان الاستعمار مستفيد من هذه الحدود الصارمة التى تتكدس حول اقلام الوطنيين . فبالأمس القريب بعث القانون الذى يحرم على الصحف تشجيع الطلبة على الاشتغال بالسياسة أى مقاومة الاستعمار فعزل الطلبة عن الرأى العام فاستفاد الاستعمار وبالأمس تقدمت الحكومة إلى البرلمان بتشريع يحرم على الصحافيين والمثقفين أن يفسروا الاحداث السياسية تفسيراً لا يرضى الحكومة — ولا يرضى الاستعمار بالطبع — ولا بد أن يفيد هذا التشريع الاستعمار أشد الفائدة — لان جمهرة شعبنا فى حاجة إلى التوجيه السياسى الذى لا يتأتى الا من تحليل الحوادث وتفسيرها واستنباط خطة سياسية منها — لا شك ان الحكومة فزعة أشد الفزع من الاسلوب النضالى الجديد الذى أخذ يتسلح به شعبنا الجبار - اسلوب دراسة الحوادث واستقراؤها واستنباط خطة علمية نضالية تدر من واقعها النضال ضد الاستعمار — نحن نتساءل لماذا لم تفكر الحكومات قبل ذلك فى تحريم تفسير الحوادث بما لا يتفق مع الهدوء والروية والاتزان الخ هذه الصفات ؟ اهم سبب لدينا ان تطور الحركة الوطنية هذا التطور الأخير الذى انعكس فى التقاء طلبة الشعب - عمالا وطلبة فى لجان وطنية هـذا التطور الذى انعكس فى تدفق النشرات والبيانات والمقالات التحليلية التوجيهية التى تحمل فى بطنها ، هـذا التفسير للحوادث، وهو ما يحتاجه شعبنا حقا - وما حال الاستعمار دونه قبلا ويحاول أن يحرمه منه الآن ...

الواقع الواضح ان هذا التشريع سيخدم الاستعمار أشد خدمة — ولكنه سيخدم العناصر الفاشية أشد خدمة كذلك — فالسبيل الرئيسى للقضاء على الفاشية — انما هو تكتيل الطبقات الشعبية حول خطة سياسة وطنية ديموقراطية - ولن تتكون هـذه الخطة الا بتطعيم الجماهير الشعبية بالتفسير المخلص الواعى للحوادث الجارية باعطائها النظرة الشعبية التى تحتاجها - بامدادها بالفلسفة الواقعية المستمدة من نضالها اليومى -

إلى البرلمان والديموقراطيين والوطنيين أيا كانو

ومن ثم فنحن نرى فى استصدار هذا القانون لا خطرا على الديموقراطية التى تنادى بتدعيمها وتوسيعها فقط - ولا احتجازا للآراء المخلصة التى يحتاجها شعبنا فى نضاله الدامى ، من أجل حرياته فحسب - ولا انتصارا جديدا للاحتكارات الاقتصادية على حساب حرياتنا لا غير - وانما نرى هذا كله - ونرى معه هذا التمهيد لاحداث انقلاب أشد رجعية من الحالة الحاضرة ان لم يكن انقلابا فاشيا سافرا - فيا أيها النواب ويا أيها الشيوخ عارضوا هـذا القانون وحافظوا على روح الدستور الذى يكفل الحريات الديموقراطية وحققوا رغبات ناخبيكم فى كفالة حريات الاعتقاد والقول والاجتماع لهم - هى كلها منصوص عليها فى الدستور - ويا أيها الديموقراطيون والوطنيون - ابلغوا كلمتكم إلى ممثليكم فى البرلمان وطالبوهم بايقاف هـذه التشريعات

ويا أيها الصحافيون وضحوا خطورة هذه القوانين وطالبوا بايقافها -

ويا أيها الديموقراطيون والوطنيون قووا منظماتكم الديموقراطية والوطنية فهناك ترتيبات متتابعة تحاك ضد حرياتنا ولا يقضها الا تنبهكم ونضالكم

احمد رشدى صالح

الاحتكارات مسئولة عن بقاء

الفاشية فى شرق البحر الابيض المتوسط

• خطبة هامة للنائب الفرنسي روجيه جارودى

روجي جارودي أحد النواب الشيوعيين الفرنسيين البارزين، وتبين خطبته التي ألقاها في الجمعية التأسيسية الفرنسية وعي الشعب الفرنسي العميق بأن استقلال الشعوب من نير الاستعمار هي قضية الفرنسيين ذاتها .

لاتزال الفاشية تحتفظ بنقطتي ارتكاز فى البحر الأبيض المتوسط، وهما أسبانيا حيث استطاع فرانكو أن يبقى استبداده ونظامه الأسود، واليونان حيث تحاول الفاشية فيه أن تعيد تنظيم قواها .

وهذان مركزان للوباء الفاشي، تعمل فيهما أكثر القوي رجعية فى اوربا القديمة ضد سلام العالم ونهضة الشعوب . نحن نريد أن نستوثق من ان الحكومة الفرنسية بذلت كل جهدها فى اليونان وفى شرقى البحر الأبيض حتى تدافع عن مصالح فرنسا الحقيقية، اعنى حتى تطبق قرارات يالتا التى نص فيها على وجوب تمكين الشعوب المحررة من أن تهدم البقايا الباقية من النازية والفاشية وأن تنشىء المؤسسات الديموقراطية التي تختارها بمحض ارادتها .

لماذا لم يكن الشعب اليونانى حرا ؟ يجب علينا أن نجيب بكل وضوح : لأن العصابات الرجعية فى هذه البلاد ـ وقد زادت وقويت فى امتيازاتها أيام الاحتلال النازى ـ استطاعت أن تجد فى البنوك الكبرى وكبار رجال الأعمال فى أوربا الغربية سنداً قوياً شل ارادة الشعوب الحرة التى تعمل كل ما تستطيع أن تعمله لتساعد اليونان على التحرر من الاستبداد

. . . ومركز هذه الشبكة من الأعمال المالية والفتن والمؤامرات ضد قضيتى السلام والديموقراطية ـ وهما قضيتان مرتبطتان أشد الارتباط ـ مركزهما سلطة تفوق وتعلو على جميع السلطات الاخرى، ألا وهى البنك العثمانى .

تأسس هذا البنك فى ١٨٦٣ من أجل الاستيلاء على مغانم الامبراطورية العثمانية التى كانت وقتئذ (الرجل المريض) الذى يتربص ورثته له، ولم يفتأ هذا البنك ـ منذ ذلك التاريخ ـ مالكا للبلاد وقابضاً على زمامها،

فهو فى نفس الوقت بنك الدولة وبنك أعمال، وقد بقى مكلفاً بأن يجبي موارد الجمارك التى تخصص لضمان القروض المقدمة لتركيا، وبهذا الشكل استطاع عدد صغير من الماليين الأجانب أن يبقوا تركيا تحت رحمتهم، وأما بنك سوريا ولبنان ـ وهو يتبع للبنك العثمانى ـ فقد أصبح بدوره بنك الدولة فى هذين البلدين وهو يعمل فى نفس الظروف التى تحيط بالبنك العثمانى ذاته .

والخلاصة فى ان البنك العثمانى قد وضع تحت تصرف آلة الحرب فى ألمانيا الهتلرية وأتباعها ـ جميع موارد تركيا الاقتصادية، وخاصة انتاجها من الكروم الذى لاغنى عنه لصنع الصلب الخاص بأدوات الحرب

وهذا الاتجاه نحو الهتلرية فى الخارج قد اقترن ـ طبعاً ـ بنظام من الاستبداد الوحشى فى الداخل، فقد حلت فى تركيا جميع النقابات العمالية تباعا؛ وصودرت الجرائد الديموقراطية ومحيت قوانين العمل وبتوجيه السياسة التركية بهذا الشكل لم يحقق البنك العثمانى مصالح مالية معينة فحسب، بل انه استهدف أيضاً تحقيق غاية سياسية واضحة؛ وهى أن يحطم كل محاولة ديموقراطية قد تعرض امتيازات المال للخطر من جهة وأن يحيط الديموقراطية السوفيتية بنطاق من الدول المعادية من جهة اخرى .

وهنا نجد أنفسنا عرضة لجميع المساوىء المترتبة على هذه الأوضاع : فالفتن والمؤامرات الرجعية التى وقعت فى الشرق منبعها ومحركها الاحتكارات الدولية الكبرى التى يمثلها البنك العثمانى أصدق التمثيل فى الشرق الأوسط؛ وكان من جورج بونيه ان سلم سنجق الاسكندرونة إلى تركيا بمقتضى اتفاق أنقرة بتاريخ ٢٢ يونيه ١٩٣٩ - أى انه خضع لارادة تلك الاحتكارات الدولية خضوعاً تاماً

وأما اتفاقات ٢٥ يوليه ١٩٤١ ـ التى كانت تحضر الاستقلال السورى ـ فلم تكن الا هدنة قصيرة، ونقضتها بسرعة مناورات عصابات الجواسيس التى يستعملها البنك العثمانى والذين يخدمون فى نفس الوقت دولتين بل ثلاث دول ! وقد انفجرت أزمة جديدة ـ بسبب عذر تافه ـ فى مايو ١٩٤٥، وأتاح الفرصة لاستعمار آخر (الانجليزى) أن يتدخل فى شئون سوريا تدخلا عسكريا

وتحت ضوء النتائج التى حصلنا عليها بعد انتصار ستة أشهر عن الحوادث السورية، ليس من الصعب أن نرى من كان له مصلحة فى أن يسمم المنازعات وأن يتيح الفرصة للقوات البريطانية لاحتلال سوريا ولبنان . فمن المؤكد أنه ليس الوطنيون السوريون واللبنانيون ـ أو أصدقاء سوريا ولبنان الصحيحون ـ هم الذين فرضوا على البلدين احتلالا مزدوجاً ؛

استفتاء الفجر الجديد

مازال لدى الادارة نسخ من الاستفتاء الوطنى الذى تعده الفجر الجديد لتنشر نتيجته وتعليقات الزملاء المشتركين فى تقرير جماعى ولذلك اننا ننتظر أن يساهم معنا كل قارىء وكل صديق فى عمل هذا التقرير ـ فاكتب إلى الادارة طالباً نسخة أو أكثر من الاستفتاء تصلك بالمجان .. وأما الزملاء الذين ملئوا قسائمهم فنرجو أن يرسلوها فى أقرب فرصة حيث سنبدأ فى دراسة القسائم بعد اسبوع

التحرير

وهم ليسوا كذلك المدافعين عن المصالح الفرنسية الحقيقية إذ انهم بذلوا كل ما يمكن بذله من الجهود حتى تذل فرنسا، وهم ليسوا أيضاً ممثلي الشعب الإنجليزي، لأن تصويت الشعب الانجليزي في سبتمبر الماضي كان قد حكم حكماً واضحاً على السياسة الرجعية التي قامت بها المالية المصرفية الإنجليزية العليا في اليونان وفي الشرق الأوسط.

إذن، فمن هم؟ هم تلك السلطات الخفية التي يهدف إلى استغلال موارد تلك البلاد التعسة كما تشاء، فهي في هذا السبيل تعمل على تحطيم الديموقراطية أينما وجدت وتسعى إلى خنق الحرية الناهضة للشعوب التي تهدد امتيازات هذه الحفنة الحقيرة بالمحو.

هذه السلطات الخفية المالية والمصرفية هي التي تنشط في اليونان وفي تركيا وفي سوريا ولبنان. هي التي تحمي ذيول هتلر القدماء والتي تبقي في تلك البلاد الإقطاعيات الأهلية الواسعة، تلك التي تعاونت مع النازيين بالأمس والتي تنظم فاشية جديدة حتى تفسح السبيل أمام جبهة تناهض بلاد الاشتراكية. وفي حوض البحر الأبيض علينا أن نختار بين مصالح البنك العثماني وبين شرف فرنسا — هكذا يجب أن توضع المسألة.

وحينما يصرح وزير الخارجية البريطانية «بأن الامبراطورية البريطانية لا تستطيع أن تتنازل عن مناصبها في شرق البحر الأبيض» — حينذاك لا تسأله ماذا يختار باسم بلاده وشعبه أهو تراث لورد بايرون أم تراث الكولونيل لورانس؟ ولكن هناك خياراً يمكن أن نقوم به، نحن الفرنسيين: علينا أن نبقى كما كانت فرنسا في ١٧٨٩ أو في ١٨٤٨، وهي تلك الفترة التي يسميها اخواننا في أوروبا الشرقية «بربيع الشعوب». يجب أن نظل هكذا إزاء الأمم التي لم تكف عن الاخلاص لنا وعن تأييدنا وتشجيعنا ومساعدتنا لنخوض مآسينا؛ وبهذا سوف نتمكن من أن نحتفظ بود الشعوب نحونا، تلك الشعوب التي لا تزال تحبنا وتساعدنا لأنها ترى فينا رمز الديموقراطية والحرية.

... علينا إذن أن نساعد الآن ومباشرة الشعبين السوري واللبناني على نيل الحريات التي وعدا بها؛ ان سياسة من الصداقة والثقة نحو هذين الشعبين — وليست سياسة غيرها — ستعيد لفرنسا ذلك النفوذ العظيم الذي تتمتع به بوصفها المدافعة عن الحرية.

يجب أن نعاقب المسئولين — مهما كانوا — عن ضعف مكانة فرنسا في تركيا، وبأن نراقب أعمال المصرفيين الفرنسيين — الذين يعملون في البنك العثماني — أشد المراقبة؛ يجب أن يعلم الشعب الفرنسي بأن انتخابات مارس في اليونان مهزلة كبرى طالما أن ١٨٠٠٠٠ وطني موجودون في السجون، وطالما أن ٢٠٠٠٠٠ آخرين يطاردون في الجبال، وطالما أن الجيش في أيدي الفاشيين اليونانيين...

هذا موقف فرنسا كما يجب أن يكون في مشرق البحر الأبيض — وفي العالم أجمع؛ فهو الموقف الوحيد الذي يليق بها، لأنه الموقف الوحيد الذي يستطيع أن يصون تلك القضية المزدوجة، قضية الديموقراطية والسلام؟

رابطة فتيات الجامعة والمعاهد

جاءتنا كلمة بتوقيع «مشاهدة» نقتطف منها ما يلي: — «ما كادت هذه الرابطة أن تبدأ نشاطها حتى رأيناها فتية نشيطة تسعى سعياً مخلصاً لتحقيق الأهداف التي آلت على نفسها أن تحققها. فقد سمعنا مندوبات الرابطة عند عودتهن من المؤتمر النسائي الدولي في باريس وشاهدنا الرابطة تعمل فتنبأنا لها بنجاح عظيم إذ غرضها هو غرض جميع الأحرار: غرضها تحقيق المساواة التامة بين الرجل والمرأة بأوسع معاني الكلمة. وقد سافرت بعض عضوات الرابطة إلى السودان ومكثن هناك بضعة أسابيع ودون مشاهداتهن عن حالة الشعب السوداني التعسة وعن الظلم الواقع عليه من قبل الاستعمار — ثم دعت الرابطة الوفد السوداني لسماع محاضرة عما شاهدته عضوات الرابطة بالسودان فتكلمت الآنسة فايزة أدهم حديثاً صريحاً ثم الأستاذ الأزهري كلمة فياضة، والحق اننا لنشكر الرابطة اهتمامها وجهادها ونرجو أن تنال للمرأة المصرية — بنضالها الدائم — حقوقها المهيضة — خاصة وأن الأسلوب الذي تأخذ به أسلوب ديموقراطي والأهداف التي تسعى إليها أهداف واضحة وطنية؟

«ستنشر دار القرن العشرين للنشر قريباً كتاباً لروجيه جارودى عنوانه (الاقتصاد محرك التاريخ) وهو يعالج التطور الاقتصادي للمجتمع البشري»

الحمى الزاحفة

من مراسلنا بالمنيا — نشرت مجلة (المصور) في عدد يوم الجمعة ٥ - ٤ - ٤٦ خبراً قالت فيه (ان أعضاء مبرة محمد علي بدأن العمل بمجرد اتصال وزير الصحة بهن في ديسمبر الماضي وأن المناطق الموبوءة مقسمة إلى مناطق مزودة بالأطباء المساعدين والأدوية اللازمة ... الخ).

والحقيقة أن هناك مناطق كثيرة موبوءة مثل تله وصفط الخمار لم يذهب إليها أعضاء مبرة محمد علي إلا قبيل زيارة وزير الصحة للمنيا بقليل! ولم يصرف في هذه المناطق غير التافه من الملابس بمعدل جلباب واحد لكل الف من السكان! وهناك مناطق منكوبة مثل عزبة سلطان وسواهالم يصلها شيء من الأدوية ولم يحقن المرضى فيهما!

وفي بعض الجهات مثل الطيبة وأبو سيدهم كان مسحوق د. د. ت يباع بواقع الأقة خمسين أو ستين قرشاً وكان القادرين يشترون حقنة ٦٠٦ بمبلغ ثمانين قرشاً! وفي جهات مثل داقوف وأبوان لم يحاول أحد الأطباء أن يكلف نفسه أو مساعديه بزيارتها!! ؟

(د. ج. بالمنيا)

لاصدقة فى التاريخ : إن دراستنا للمجتمعات الانسانية وتطورها تظهرنا على ان ثمة وقائع وظواهر متماثلة كانت سائدة فى كل هذه المجتمعات. ولم يكن مصدر تكرر هذه الوقائع واضطرادها من مجتمع إلى آخر مرجعه إلى الصدفة والتقليد أو إلى هوى الأبطال ورغبات الزعماء . . . فالتاريخ لا يعرف الصدفة ولا يسيره شخص مفرد . وإذا كان مجتمع من المجتمعات قد شابه مجتمعاً آخر فى بعض نظم السياسة فرجع ذلك إلى تشابه الظروف المادية أو بالأحرى الاقتصادية فى هذين المجتمعين

ظواهر متماثلة : والمتتبع لتاريخ الحركات الفاشية يرى ان النظم الفاشية فى كل بلد سيطرت عليه أو سادت فيه اشتركت فى ظاهرة واحدة هى استغلالها لرجال الدين وللأديان السائدة فى تلك البلاد استغلالا يوطد أقدامها ويجعل من رجال الدين أدوات واعية أو غير واعية فى توطيد أنظمتها السياسية .

أما فى ألمانيا : فالرغم من عداء النازيين للمسيحية فقد وجد فلاسفة ومفكرون أبدوا استعدادهم لعمل دين جديد يتسق مع الآراء العنصرية الجديدة ، فاتجهوا إلى بعث الديانة الجرمانية القديمة التى تقوم على محض الخرافات والأساطير وأخذ ألفريد روزنبرج فيلسوف النازية يتحدث عن كنيسة ألمانية جديدة ، لها كتاب مقدس منقح يضاف إليه انجيل خامس. اما المسيح فى هذه الكنيسة فينبغى أن يكون جرمانياً ، وينبغى أن يسمى « السيد الواثق بنفسه » بدلا من « حمل الله الوديع » ، ولا يجب أن يصور مصلوباً فى الكنائس ولكن يجب أن يكون نحيفاً ، طويلا ، أشقر الشعر ، له صفات الجنس الآرى !.

أما الكنيسة الكاثوليكية : وهى التى يمثلها الفاتيكان ، فقد قامت بدور كبير لتأييد النازية والفاشية فى ألمانيا وايطاليا وأسبانيا والبرتغال. وقد وضح هذه الحقيقة ف . ا . رانيلى فى

الفاشية تستغل الدين

كتابه القيم « البابوية والفاشية » الذى أشار فيه إلى ارتباط علاقات الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بالنمو التدريجى للقوى الفاشية فى أوروبا : . فقد اتفق الفاتيكان الكاثوليكى مع موسولينى « الملحد » ، وأتبع هذا بميثاق مشابه عقده مع هتلر ! وفى أسبانيا اتجهت جهود الكنيسة إلى اقامة دكتاتورية كاثوليكية ، بل انها انتهت أخيراً إلى اقرار وتأييد الاعمال الوحشية التى ارتكبها « الجنتلمان المسيحى العظيم » .. الجنرال فرانكو — كما كانت تدعوه ! وإلى جانب ذلك تقوم فى البرتغال الآن دكتاتورية كاثوليكية .. وفى كل بلد كانت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية تحبذ الاتجاهات الفاشية

بقلم
أبو سيف يوسف

ومن ثم رأينا الكنيسة مرتبطة أوثق ارتباط بأكبر تهديد سياسى تعرضت له فى العصور الحديثة الحريات المدنية والدينية والشخصية.

وإذا كان تأييد البابوية للفاشية مفهوماً فى أوروبا المسيحية فلعل من الغريب حقاً أن تواصل تأييدها لنظم فاشية فى بلاد وثنية . وهذا ما حدث بالنسبة لليابان، فقد لاحظ هـ . ج ولز أن البابا لم يجد صعوبة تذكر فى ارسال بعثة إلى الامبراطور اليابانى الذى يدين بديانة الشنتو . ولكن دراستنا للتاريخ وتحليلنا الطبقى للمجتمعات الانسانية كفيلان بإزالة دهشتنا : فالبابوية قد وقفت ضد الحريات منذ العصور الوسطى (محاكم التفتيش) وفى سنة ١٨٦٤ أخذ البابا التاسع يلعن الاشتراكية والليبرالية . وفى سنة ١٩٢٥ هاجم الاتحاد الكاثوليكى حزب العمال الانجليزى لأن هذا الحزب كان يعمل على أسس اشتراكية، والبابا قد استنكر الاشتراكية من قبل

وفى اليابان : وفى اليابان لم يجىء استغلال الفاشيين للدين اعتباطاً ومحض الصدفة فنحن نعرف أن الديانة السائدة كانت البوذية. ولكن الطبقات الحاكمة عملت منذ سنة ١٧٠٠ — ١٨٤١ على بعث الديانة الشنتوية القديمة وتطهيرها من العناصر البوذية التى شاعت فيها. ويتضح السبب فى بعث هذه الديانة ، اذا عرفت انها ديانة القبائل المسيطرة التى غزت اليابان فى العصور القديمة وانها بالتالى ديانة الطبقات الحاكمة منذ ذلك الوقت. الطبقات التى سيطرت على اليابان سيطرة اقتصادية استلزم دوامها وبقاؤها بعث ديانة تنادى بعبادة الميكادو وهى الديانة الشنتوية التى أعلنت فى سنة ١٨٧٠ ديانة رسمية للدولة . ولم يجىء اعلانها كما قلنا صدفة فى ذلك الوقت بل كان مرتبطا بتطورات الاقطاعية الرأسمالية التى أرادت أن تثبت سيطرتها على الطبقات الشعبية الكادحة عن طريق استغلال الشعور الدينى

ولسنا فى حاجة هنا إلى بيان الأسس الاقتصادية للمذاهب الفاشية ، ولا إلى اعادة القول بأن الفاشية هى حكم الرأسمالية المنتقلة المستعمرة ، بل المهم هو أن نسأل لماذا تستغل الفاشية الدين ؟

ثمت أسباب رئيسية ثلاثة لذلك:

(١) إن الفاشية كنظام اجتماعى وسياسى تريد أن تصرف الجماهير الشعبية عن مناقشة الأسس الاقتصادية التى تقوم عليها ومن ثم تريد أن تحول انظارها عن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وأن تنقل هذه المشاكل إلى المجال الدينى الصرف .

البقية ص ١٥

دور الجماهير في الحركة الوطنية

والمفاوضات الحالية

صادق سعد

تتكون وفد المفاوضات البريطاني ، وعبرت الأوساط الرسمية عن ارتياحها لسير المفاوضات . ولكن المقصود من المفاوضات أن نتحرر من الاستعمار البريطاني ، لا ان تعبر هذه الاوساط الرسمية او تلك عن ارتياحها وسرورها .

يجب ألا ننسى شيئاً رئيسياً وجوهرياً في علاقاتنا مع بريطانيا « العظمى » ، وهو ان الاستعمار البريطاني عدو الشعب المصري ، وان الاعمال التي يقوم بها ازاء وطننا أعمال تضمر الشر له . . . وقد تكون هذه الحقيقة من البديهيات الأولية ، ولكننا نرى ضرورة تكرارها الآن ، لأن الحوادث الجارية الخاصة بالمفاوضات تحاط بسياج من التطبيل والتزمير العالي الشديد لدرجة انه قد يخيل للوطني المخلص انه لاتناقض في الحالة الحاضرة ، وان صدقي باشا قد ينجح في قهر الاستعمار بأصبعه الصغير ، كما ان الاستعمار البريطاني راض عن هذا التقهقر كل الرضى ! ! وعليه فنحن أحوج مانكون في الوقت الحالي إلى المنطق الوطني السليم البسيط الذي يرى ان الاستعمار البريطاني لم يقدم — طيلة احتلاله لبلادنا — أي شيء ايجابي للشعب المصري ، بل على نقيض ذلك حاول أن يركز جهده كله في سبيل تحطيم كل ما لشعبنا ولوطننا من امكانيات واسعة في الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة . .

فالحركة الوطنية والاستعمار البريطاني قوتان متناقضتان تماماً ، وتاريخ حركتنا الوطنية كلها يبرهن على انها هدفت إلى مناضلته في جميع الميادين — الدولية والداخلية — وانها اذا كانت قد حصلت في كل مرة على شيء من الانتصار فقد حصلت عليه بكفاح عنيد لاهوادة فيه ولا رحمة ، ضاربة عرض الحائط بوعود بريطانيا المعسولة . . فانجلترا كانت قد حاربت الحركة الوطنية العرابية بحجة المحافظة على النظام في مصر وحماية مصالح الماليين الأجانب ، ولكن اخمدت الحركة العرابية وبقيت القوات البريطانية . . وقالت بريطانيا « العظمى » انها لم تسيطر على مصر إلا في سبيل ترقية شعبها . ومع اننا نتمتع بحكم دستوري ديموقراطي ، فان ذلك الحكم توصلنا إليه بجهاد وثورة ، ومع ذلك لا تزال انجلترا تقبض على حياتنا القومية بيد من فولاذ . . فلا يمكن لأي وطني مخلص إذن ، — مهما كانت معلوماته النظرية بسيطة ومهما كانت ثقافته قليلة — أن يثق لحظة واحدة بنيات انجلترا ازاء مصر ، لان الاستعمار البريطاني ذاته لا يستطيع أن يستهدف خيرنا وازدهارنا ، وإلا لم يكن استعماراً .

غير ان علاقتنا مع بريطانيا قد تغيرت في الواقع في خلال الستين سنة التي استغلنا فيها الاحتلال الأجنبي . . وأهم هذا التغير ان الاستعمار البريطاني لم يعد يحكمنا حكماً مباشراً ولم يعد يفرض أحكامه علينا فرضاً استبدادياً لا استئناف فيه ولا مقاومة ، فلنا الآن برلمان بمجلسيه نستطيع عن طريقه أن نفضح مقاصد الرجعية والاستعمار البريطاني ، بل نستطيع به — في بعض الأحيان القليلة — تحسين حالتنا الداخلية — إلى حد ما . . ولاشك أن حصول مصر على دستور ديموقراطي يعد انتصاراً على الاستعمار الأجنبي بشكل رئيسي ، لأنه كان العقبة الأساسية التي كانت تقاوم هذا الاستعمار وتعارضه .

واذا اعتبرنا حصولنا على هذا الدستور مثلا من أمثلة النجاح الجزئي لحركتنا الوطنية المجيدة فيجوز لنا أن نتساءل : هل كان تحقيق هذا الانتصار ان زعماءنا تحدثوا إلى الحكومة البريطانية حديثاً لطيفاً رقيقاً ، وان هذه الحكومة البريطانية استجابت لهذا الحديث استجابة سريعة ؟ . . كلا . . ان حصولنا على الدستور لم يحدث إلا بعد أن تحركت الجماهير الشعبية في قومة وطنية واسعة قوية دامت منذ ١٩١٩ إلى ١٩٢٣ وكان زعماؤها في طليعة هذه الحركة يضحون بأنفسهم وبذاتهم كما كانت تضحى تلك الجماهير الشعبية بنفسها وذاتها ، وقد وصلت الحركة الوطنية حداً من القوة والاتحاد أقنع الاستعمار البريطاني بأنه لن يستطيع أن يقاوم الشعب المصري رغم القوة العسكرية التي تحت قيادة الانجليز . . وكانت نتيجة اعتراف الاستعمار بعجزه ازاء الحركة الوطنية أن الغيت الحماية واعلن الدستور وحدث هذا بالضبط ودائماً في جميع مراحل الحركة الوطنية المصرية ، وفي كل صغيرة وكبيرة من انتصاراتها المجيدة أو من هزائمها المشئومة .

الذي حدث أن العلاقة بين الحركة الوطنية ونقيضها الاستعمار البريطاني وصلت إلى حالة واضحة من الاتزان ، وقد هذا سجل في ميثاق أو دستور أو معاهدة تسجيلا يطابق الواقع في كثير . فقد هزمت الحركة الوطنية العرابية أمام القوة العسكرية الانجليزية وسجل هذا بالاحتلال العسكري ثم الحماية ، ثم نهضت ثانية فكان الغاء الحماية واقرار الدستور تسجيلا واثباتاً لتغير الوضع بينها وبين الاستعمار البريطاني . ثم كانت النهضة — الثالثة — التي اقترنت بتهديد الفاشية الايطالية للمواصلات الامبراطورية فاصبحت المعاهدة — معاهدة « الصداقة والتحالف » ! — تعبر عن العلاقات الجديدة بيننا وبين الاستعمار تعبيراً لا بأس به

(البقية ص ١٩)

مشكلة المساكن في مصر

يسألوننا ما هي المشاكل التي تريدون ان يقترن حلها بتقدم البلاد إلى الخربة السياسية! ويطالبوننا بأن نضرب أمثلة واقعية — لهل وقر في اذهانهم — هؤلاء الكتاب العظام، وهؤلاء السياسيين الكبار — ان مشكلة المساكن إحدى هذه المسائل العاجلة التي تتطلب حلا مباشراً — لقد كانت هناك مشكلة السكن قبل الحرب — وما تزال قائمة بشكل حاد — وستزداد خطورة كلما تطور تصنيع مصر — أي كلما زاد التناقض بين مصلحة اولئك الذين يملكون رؤوس أموال يريدون ان يستغلوها في اكثر الوجوه درا للربح الفردي — وبين مصلحة الملايين المحتاجة إلى ضروريات حيوية: إلى السكن والأكل والملبس.

تستمد مشاكلنا الشعبية طبيعتها من طبيعة وضعنا الاقتصادي الراهن، هذا الوضع الذي يعبر عنه التناقض القوي بين مصلحة البورجوازية التي تتسلط على موارد البلاد الانتاجية ومصلحة الطبقات الكادحة من العمال والفلاحين التي لا تملك شيئا والتي لا تمثل غالبية الشعب.

ومشكلة المساكن ليست سوى مظهراً لهذا التناقض الذي فضحت «الفجر الجديد» بعضه في حديثها عن الوضع الحالي في المحلة الكبرى (مدينة العمال) حيث يعيش شعب كادح في دروب وأزقة مظلمة ومساكن ضيقة أشبه بالقبور بجانب سكان الأبراج العاجية الذين يسكنون القصور الشاهقة المزودة بأحدث آلات التدفئة والتهوية وآخر ماوصل إليه ترف القرن العشرين.

لم يخطر ببال الحكومة أن تعمل على تهيئة المساكن الصالحة للطبقات الشعبية الكادحة بينما تعاني الطبقات الشعبية من جانبها حياة قاسية — فأحياؤها الوطنية تسير من سيء إلى أسوأ ومساكنها في استهلاك مستمر حتى بتنا نسمع تساقطها إذا ماتساقطت الأمطار.. ثم هذا التكدس الضخم في أحياء محدودة المساحة مما يسهل للأمراض والأوبئة مجال الفتك بهم..

ولقد بلغت حالة التكدس في الأحياء الوطنية والفقيرة حداً خطيراً بلغ درجة الإشباع، فقد نشرت مصلحة الاحصاء أخيراً ان باب الشعرية يعد الحي الأكثر تكدساً في القاهرة — ففي كل كيلو متر مربع يعيش ٥٨ ألف من السكان بينما يعيش في الكيلو متر المربع في هليوبوليس وحلوان ١٢٠٠ من السكان

—١٠—

وبالمثل في الأسكندرية التي تضاعف عدد سكانها خلال الخمسة والثلاثين عاماً الأخيرة دون أن تزداد مساحتها زيادة نسبية، ففي كرموز وهو حي العمال البالغ عدد سكانه ٦٥ ألف تقريباً لم تتغير مساحته بل بلغ فيه التكدس مبلغاً ينذر ويهدد بالخطر — ومن الواضح ان ظاهرة التكدس في الأسكندرية كانت الساعد الأول على انتشار نسبة الأمراض، فقد بلغت كثافة السكان في قسم الجمرك ٣٩ نفساً للنزل الواحد، وارتفعت في حارة المغاربة إلى ٥٢ نفساً للنزل الواحد وتضخمت في العمادرة بقسم الرمل إلى ٥٦ نفساً للنزل الواحد.

> **صرفت الماركسية**
>
> « ذهبت مرة إلى مانشستر مع أحد البورجوازيين وتحدثت إليه عن المباني الرديئة غير الصحية والظروف المفزعة التي يحيا فيها العمال وأثبت له اني لم أر أسوأ من هذه المدينة — استمع إلى الرجل في هدوء حتى فرغت من حديثي ثم قال وكنا قد بلغنا نقطة تفترق عندها (ورغم هذا .. فالمدينة تنتج كمية عظيمة من المال — صباح الخير ياسيدي) »

وأول سؤال يتبادر إلى الأذهان: ماهو تأثير هذا التكدس المستمر في الأحياء الوطنية والفقيرة على الطبقات الشعبية بجانب ردائة المساكن نفسها من حيث الرطوبة وسوء التهوية وانعدام الشمس وقلة الضوء علاوة على عاملين مهمين وهما نمو شبكات المصانع في المدن حيث يتعرض السكان لأخطار الغبار والمخلفات الكربونية ثم نقص تغذية الطبقات الشعبية.

لاشك ان النتيجة المحتومة هلاك الآلاف من الكادحين وعائلاتهم اولئك الذين يقعون تحت وطأة استغلال البورجوازية ويتسمون حياتهم بؤساً وشقاء وجوعاً. ولقد أثبتت الاحصائيات الرسمية ان معظم وفيات الأطفال في المدن وفي الأحياء العمالية الفقيرة بوجه الخصوص راجعة إلى سوء السكن وعدم تعرضهم لأشعة الشمس ثم نقص التغذية، فبلغت نسبتها ٢٦٥ في الألف بينما هي في الهند ١٦٢ في الألف. ولم يقتصر الأمر على هذا، بل تعداه إلى تآمر التدرن الرئوي «أمرض البروليتاريا» على حياة الآلاف من القوى البشرية المنتجة وتحطيمها تحطيما منظما في ظل هذه السراديب والأقبية الضيقة وتلك البيوت المهدمة المظلمة وفي ظل ظروف انسانية ترجع بمجتمعنا الراهن عهوداً إلى الوراء.

وضعت مصلحة الصحة الاجتماعية تقريراً في عام ١٩٤٥ ذكرت فيه ان متوسط عدد الذين يموتون بهذا المرض ١٢٥ ألف شخص في العام وان عدد المصابين به الآن لا يقل عن ربع مليون نسمة وهذا التقدير اعتباري وليس حسابياً لأن وسائل الفحص لا تنفذ إلا في نطاق ضيق. وهناك من الدلائل مايشير إلى أن عدد المصابين وغالبيتهم من الطبقات الكادحة في ازدياد مضطرد وقد رأينا كيف ان ٩٠ في المئة من عمال المحلة مصابون بهذا المرض الوبيل نتيجة مباشرة لتعرضهم لسوء التغذية، ورداءة المسكن، وقسوة ظروف العمل.

حقا انها لمأساة، وأي مأساة يتعرض لها

آلاف من أبناء الشعب للفناء المنظم لا لسبب إلا لأن تفاهة أجورهم لا تساعدهم إلا على سكن الخرائب والبيوت الملائمة فى أحياء تعد وكراً للأوبئة والامراض ومرتعاً سهلا للميكروبات. وهل سمعنا عن مناطق زينهم بالقاهرة وتل العقارب وحى العسال. وحى عرب المحمدى وعشش الترجمان ثم كوم الدكة وعزبة الصفيح بالاسكندرية وأبو جحشة والدلتا وغيرها فى المحلة ومراكز البلاد الصناعية. يعيش فى تلك الأحياء آلاف من المصريين عليهم طابع البؤس ووجوههم مكتئبة شاحبة اللون وأجسامهم هزيلة تتحامل فى مشيتها

وأما التكدس فعملية مستمرة. ورداءة أحوال السكن تزداد تدريجيا وآلاف بل ملايين من أفراد شعبنا يطحنهم التضور والضيق والقذارة كل ذلك تجده متبلورا فى ظروف اقتصادية تشل المجتمع المصرى وترجع به إلى الوراء. ويبحث الكثيرون عن حلول لمشكلة المساكن ولكنهم يرتدون على أعقابهم عند ما يصطدمون بالحقيقة وهى ان هناك رجعية استندت إلى أسباب اقتصادية واجتماعية وأن قضية القوات الشعبية هى الجوهر الاساسى فى كفاحنا ضد الاستعمار

إننا نرفض – نحن الذين نؤمن بقضية تحرير الملايين من العمال والفلاحين – أية حلول خيالية يضعونها أمامنا لحل مشكلة المساكن نرفض أن نعتقد أن اخلاء العساكر الانجليزية والامريكية للعمارات التى تسكنها سيحل مشكلة السكن بالنسبة لملايين الفلاحين والعمال نحن نطالب بحلها بحل اجتماعى للطبقات الكادحة فى مباراة الحياة الديمقراطية وذلك عن طريق الخطوات التالية:

أولا – أن تنشأ مصلحة للمساكن تضع تحت رقابتها جميع صناعات البناء والصناعات المنتسبة المدنية وتكون مهمتها توسيع الانتاج وتنظيم الأسعار

إلى الرأى العام

حضرة رئيس تحرير الفجر الجديد

بعد التحية

يمثل الاخوانيون فى اللجنة التنفيذية بالمدرسة ستة عشر عضواً من مجموع الاعضاء البالغ عددهم ٢١ عضواً وهذه أغلبية ساحقة وسبيل إلى الفاشية المطلقة ولم ينتخبوا لأن الأغلبية بالمدرسة اخوان بل لأن الظروف الانتخابية كانت تحتم على جميع الهيئات الديموقراطية والوطنية بالمدرسة الاتحاد معهم أما اليوم فقد ظهر انهم يعملون لحساب هيئة غير ديموقراطية كما أن الديموقراطية لا تمثل تمثيلا صادقاً باللجنة التنفيذية بالمدرسة وانسحاب رئيس اللجنة ومندوب الاخوان بالمدرسة من اللجنة العليا لم يكن بعد استشارة اللجنة أو موافقة المدرسة

فنحن نكتب اليكم لابلاغ اللجنة العامة حتى تعتبر هذا الانسحاب اخوانيا فقط وليس باسم المدرسة التى كان يمثلها الأخ يوسف

عن الطلبة الديموقراطين بالمدرسة

(بنبا قادن الثانوية) جلال كشك

وعبد العليم عيسى وجلال العطار

ثانيا – اصدار قانون للاراضى ينص على الشراء الاجبارى لجميع الاراضى الصالحة لبرنامج السكن

ثالثا – سيطرة الهيئات المحلية والبلدية على عمليات البناء والتعمير فى مناطقها وتزويدها بسلطات تكفل لها تنظيم المدن وعلى الأخص الأحياء الوطنية والفقيرة

رابعا – اقراض الحكومة للهيئات البلدية والمحلية المشار اليها قروضا طويلة الأجل مساعدة لها على حل مشكلة المساكن

ل ٠ ع

رسالة إلى رئيس التحرير

قضية فلسطين

جاءتنا رسالة بامضاء (فلسطيني) تقتطف منها انه دعى لسماع محاضرة عن (قضية فلسطين) فى احدى الجمعيات الثقافية الديموقراطية وقد هاله وقوع المحاضر في اخطاء كثيرة يخشى ان تكون نتيجة لدعاية صهيونية وبسط الزميل الفلسطيني حالة اليهود في القطر الشقيق فقال ان جمهرتهم تعيش على نهج قريب بالنظام (الاشتراكى الوطنى) وتخضع هذه الجمهرة للآراء العنصرية التي تبثها دائرة المعارف اليهودية – وهي الهيئة الثقافية التابعة لحفنة الصهيونيين وبعض الرأسماليين الانجليز – وقد كان للنشاط العنصرى والدعاية العدائية أثرها البارز فلم ينضم يهودى واحد إلى عصبة التحرر الوطنى وهي الحزب الديموقراطى فى فلسطين. ثم ان الوكالة اليهودية هي بينها التي أسست « الهستدروت » المنظمة العمالية اليهودية – التي تحاول جاهدة ان توجه العمال اليهود وجهة خاطئة – ولقد كشفت جريدة « الاتحاد » الفلسطينية الغراء الغطاء عن « الهستدروت » في عدد من مقالاتها الرائعة ولا نحسب ان عربيا ديموقراطيا واحداً يوافق « المحاضر » الكريم في موقفه من الهستدروت – ويقول الزميل كاتب الرسالة انه يأسف حقا لأن المحاضر وقع في خطأ نظري جسيم إذ فصل الهجرة عن الصهيونية – في حين ان نضال العرب يجب ان يتجه ضد الاستعمار والصهيونية والهجرة سواء بسواء – وعرض الزميل حالة اليهود بعد انهيار الفاشية فقال ان الاضطهاد قد زال عنهم في أوروبا، وأمامهم ان يدعموا الديموقراطية في تلك البلاد بأن يساهموا فعلا مع غيرهم في القضاء على بقايا الفاشية، وأشار الزميل إلى بعض ما جاء فى « ديلي وركر » جريدة الحزب الشيوعي البريطاني من ان تشجيع الهجرة إلي فلسطين يعتبر بطريقة غير مباشرة طعنة موجهة إلى الدول الديموقراطية التى تحتاجهم والتى تقف الديموقراطية الشعبية بها موقف الإمتحان – وأخيراً نقد الزميل رأى المحاضر فى ان هناك طبقة بورجوازية في فلسطين تداخلت مصالحها مع الاستعمار – فقال ان هذا تحليل خاطيء لحالة المجتمع – فلم يحدث ان تحولت حركة الطبقة البورجوازية العربية إلي احضان الاستغلال الاستعمارى وانما هى كادت ان تبتديء فى بعض اجزائها – ومن ثم نرى ان عصبة التحرر الوطني – وهي طليعة الشعب الفلسطيني تؤيد « اللجنة العربية العليا » التى تعبر عن الطبقة البورجوازية ذات المضمون الوطنى – وهذا عكس الموقف الذى يتخذه الديموقراطيون فى مصر من الهيئة السياسية التى تمثل طبقة بدأت بالفعل تتداخل مصالحها مع الاستعمار.

صواريخ * من أفواه المجانين * ابن البلد

كثيراً ما تلجأ بعض الصحف المصرية إلى التهريج والتضليل لتغرر بهما قراءها فى ستار كثيف من الوطنية الزائفة التى يسمونها فى العلوم السياسية الشوفينية، نسبة إلى بطلها الأكبر مسيو شوفان، وهى فى حالتنا، وفى بلادنا لاتخدم إلا المستعمر الأجنبى، والمستغل الداخلى.

مثال ذلك ما يكتبه صاحب «أخبار اليوم» فى جريدته تحت عنوان «ابن البلد» فيحمل ابن البلد المسكين آراء ومبادئ لا يرضاها ولا تخدم مصالحه فضلا عن انها موحى بها من الرجعية المصرية والبريطانية، وهذه الآراء والمبادئ العجيبة أكثر من أن نعرض لها، ولكن قراءنا يعلمون بأمرها ولا شك فأخبار اليوم — لحسن حظ الرجعية المذكورة — لا ينقصها الإنتشار.

ويكفى هنا أن نذكر القراء بما كتبه ابن البلد أثر ظهور نتيجة الانتخابات الأخيرة، فقد سارع إلى تسجيل الحقيقة الخطيرة التالية، وهى أن تلك الإنتخابات — نظراً لنزاهتها ونظافتها — قد أثبتت ان مصر تعادى الاشتراكية أشد العداء، لأنها بلد حر كريم، محافظ على تقاليده وتراثه الموروثين! وانتهى ابن بلد «أخبار اليوم» من هذا إلى تهنئة مصر وتبشيرها بمستقبل زاه كريم. ومما له مغزى فى هذا الصدد ان ابن البلد الذى تتحدث عنه «أخبار اليوم» يسير حافى القدمين، فهل لحفائه علاقة «بمعاداة» مصر للاشتراكية؟!.

ولنترك ابن بلد أخبار اليوم يتلون ويتشكل على هوى الآراء الاستعمارية والرجعية، ولنبحث أمر ركن آخر من أركان الشوفينية، أو الوطنية الزائفة، هو ركن «الصواريخ» فى آخر ساعة. والواقع أن «صواريخ» هو أكثر من اسم، فآراء المحرر النشيط الذى يكتب تحت هذا العنوان هى صواريخ فعلا من حيث تفككها وبريقها السطحى الكاذب.

كتب المحرر الفاضل يشكك — ضمنا — فى مجلس الامن ويهزأ منه لان مندوب مصر سيترأس جلسات ذلك المجلس، ثم قال: «أيها الامن المضموم بين فكى الأسد والذئب والثعلب .. كيف يصفو الزمان للجمل والحمام والغزال حتى يجىء اليوم الذى تسود فيه الضباع».

هل فهمت شيئا؟ ولا أنا! أظن أن المحرر يريد أن يقول ان الدول الكبرى جميعاً حيوانات مفترسة تهجم على الدول الصغيرة. فان كان هذا هو ما يقصد، فانه لم يقل شيئا جديداً، فان موجة التشكيك فى المنظمات الدولية أمر معروف عن كتابنا الافاضل الذين هبطت عليهم جميعاً وفجأة بدعة «خيبة الأمل»، فهم جميعاً يتكلمون لكن أصيبت آمالهم الشخصية فى منظمات الامم المتحدة، ويضعون جامدين قوى التحرير الكبرى بجانب الرجعية العالمية ويصيحون جاهدين مرددين: كلهم مستعمرون.. كلهم مخادعون. وفى سبيل أن نشتم زيداً، لا بأس من أن نشتم عمراً أو عثماناً، ولا ضير على الأخيرين فيما يستحقان الشتم مثلا..!

وشبيه بهذا ما تتجه روز اليوسف حين ترسم على صفحة الغلاف فيها صورة العالم متعضاً، يمسك مكنسة كبيرة ويرمى بها الزعماء كلهم بعيداً عنه .. الزعماء العالميين من ترومان وأتلى وستالين وفرانكو (أى والله) وديجول .. الخ.. ومعنى هذا: لا تصدقوهم أيها الناس، كلهم مهرجون.. كلهم مضللون.. لا تؤمنوا بشىء.. ليس للايمان من جدوى. وعدم الايمان بشىء، مثل الايمان بالاشياء الخاطئة، يخدم الرجعيين، لانه يضع الجماهير الضعيفة المعدومة الاتجاه تحت رحمتهم، وهم الذين يتمتعون من دون الجماهير بالبأس والسلطان، ويملكون — حتى الآن — تقرير مصائر الشعوب.

على أن روز اليوسف تنشر فى نفس العدد

(البقية ص ١٩)

ماتت جارتنا

كان العمال ينزعون الاعمدة الخشبية من الارض ويلقون بها بعيداً... لقد انتهى الاحتفال... انتهى الاحتفال، وتمت مراسيم الوداع لروح شابة ازهقت فى مذبحة المنيا الصامتة، وفقدت مصر — فيمن تفقد — بنتاً صالحة من بناتها، كان الوطن يرجيها لتنجب له أولاداً وبناتاً صالحين... كانت جارتنا.. ولذلك أحسست بفقدها حين ماتت، وتقطع قلبي أسي حين عزفت الموسيقى لحن وداع معروف، كنت أغنيه فى اليوم السابق فقط، في جمع من الاصدقاء.. ذهبت جارتنا إلي المنيا فلم تعد إلا ذكرى تسرع إلى قبر.. وأصبحت تلك الحياة الدافقة جزءاً من موكب صامت تلفظه الحياة بعيداً عنها.. رويدا.. رويداً إلى حواشي النسيان..

وتعالي صوت الموسيقى خشنا رهيباً، وقد خرج على قواعد اللحن، حتى غدا من الصعب تمييزه، بينما جعلت أردد كلماته فى بطء، أقول كلمة واترك كلمات.. هذه واحدة من صرعي الحمي الراجفة.. هذه هي الموؤدة الحديثة.. بأى ذنب قتلت؟ عروس شابة في ريعان شبابها، كان احق بهذا الاحتفال ان يكون احتفال زواجها، وكان اجدر بتلك الموسيقى ان ترحب بمقدمها الي بيت زوجها، بأي ذنب قتلت؟

يلي الوزراء الحكم ويتركونه والمرض جاثم فى بلادنا لا يريم، فما جدوى هؤلاء إن كانوا لا يستطيعون حماية من امراض تروح وتجيء، كذكريات أليمة في خاطر محزون؟ لقد شعرت بهذه لأنها جارتي، ولأن اسمها ظهر بخبر تافه على صفحات الجرائد، ولأن الموسيقى تقدمت نعشها، وسار من خلفه المشيعون.. فكيف بأولئك الآلاف الذين يموتون الآن فى صعيد مصر، لا يحس بهم أحد، ولا يكتب اسماءهم احد، ولا يسير خلفهم احد..؟

يا شعبنا.. لا يقضى على المرض إلا انت.. منك القوة، وعليك المعول..!

حسين زاهر

في معركة الرزق

صدقي باشا يحاول

صرف المثقفين عن قضية الوطن

انتقلت الحركة الشعبية — في كثير — من حركة قومية وطنية واسعة إلى حركة هيئات ومنظمات طبقية تطالب بحقها في العيش اللائق بالانسانية، وإننا لنجد انه لا يوجد فصل تام بين مطالب الشعب الخاصة بحياته اليومية وبين أهداف الحركة الوطنية. ولكن في هذه الحركة الاخيرة خطراً على قضيتنا الوطنية إذ انها تعرضها إلى التفكك. اننا نطالب بانصاف الطوائف الشعبية المظلومة حتى نستطيع ان تقف صفاً واحداً في وجه الاستعمار البريطاني.

بعد الزيارة الاولى من سفير بريطانيا لرئيس وزرائنا .. قابل الصحفيون دولة رئيس الوزراء للحصول منه على تصريحات أو بيانات تلقى شعاعاً من الضوء على ظلام الغموض الذي بات يكتنف قضية البلاد ... فلم يظفروا منه بشيء يستحق الذكر لأن دولته استمر بسياسة «الصمت البليغ» التي تذرع بها سلفه «النقراشي باشا» حتى انتهى بالبلاد — في عهده المشئوم — إلى أسوأ ماينتهي إليه رئيس وزارة ببلاده!

والذي يعنينا — بعد هذا — هو ماقيل من ان مظاهرة كانت تهتف في ميدان «لاظوغلي» أثناء المقابلة الصحفية المذكورة فالتفت صدقي باشا إلى الصحفيين قائلا: أظن هذه مظاهرة انصاف ..

ومعنى هذا ان دولة رئيس الوزراء ووزير المالية قد تأكد سلفاً أن مجرد المساس بمرتبات الموظفين ومحاربتهم في أرزاقهم سوف يثير جميع طوائفهم إلى حد انتظامهم في مظاهرات تتجه جموعها إلى ساحته المدرعة هاتفة بما يعبر عن قلقها على مصير أفرادها ومصير عشرات ومئات الآلاف من الابناء والآباء ومن إليهم!

كان صدقي باشا يعلم هذا علم اليقين ويعلم ان هذا الاعصار من الفزع والقلق سيجتاح طوائف الموظفين وعائلاتهم كنتيجة حتمية لأي محاولة للمساس بمرتباتهم أو علاواتهم تبدر منه أو من سواه في هذه الظروف العصيبة التي تعرت فيها مناكبهم وجاعت بطونهم !!.. ومع ذلك لم يتورع دولته عن الاقدام على ارجاء عرض الاعتماد بمبلغ ٤٤٣ ألف جنيه الخاص بتكملة انصاف الموظفين، وذلك على الرغم من موافقة اللجنة المالية ثم مجلس الوزراء السابق بل واللجنة المالية في مجلس النواب على هذا الاعتماد!!.

ولم يكفه هذا الارجاء للاعتماد الاضافي المذكور — تمهيداً لالغائه، بل نشرت الصحف ان دولته — أطال الله حياته — قد حذف من مشروع الميزانية الجديدة، جميع المبالغ التي كانت مدرجة لصرف تكملة المرتبات، فتبدى — بهذا — ليل الفاقة البغيض بظلامه الحالك، محاولا — بفضل اجراءات رئيس اتحاد الصناعات — أن يطغى على صبح الانصاف الذي لم يكد الموظفون — وخاصة الصغار منهم — يستمتعون بشمسه، ويطمئنون به نوعاً ما على مستقبلهم ومستقبل أبنائهم، وهو الانصاف الذي كان صدقي باشا «نفسه!!» بالأمس قائد الحملة المغرضة ضده التي جردها معسكر الرجعيين والرأسماليين ضده، فكان نصيبها الهزيمة والفشل

فما كاد يستولى على زمام الحكم حتى استفتح أول ميزانية يقدمها للبرلمان بهذا الحيف والظلم اعلاناً لحرب الارزاق، التي عن لدولته أن يشنها اليوم وهو في الحكم كما شنها بالأمس وهو خارج الحكم على كل طوائف الامة .. وفي مقدمتها طوائف الموظفين، وعلى الأخص، الآلاف من صغارهم ..

ولنا ولكل وطني الحق في أن نتساءل عن السر في هذا «الضغط» المباشر وغير المباشر من الحكومة على هذه الطوائف «الواعية» من الشعب بالتضييق عليهم في أرزاقهم. والانتقاص من مرتباتهم التي لا تكاد تفي بضرورات حياتهم

والجواب على هذا واضح كل الوضوح، فهذه الروابط والاتحادات والهيئات والجماعات التي كونها الجامعيون ورجال التعليم الالزامي والأزهريون وحملة البكالوريا والشهادات الخصوصية وغيرهم وغيرهم .. كل اولئك قد نالوا على أساس نظام الانصاف ما طمأنهم على مستقبلهم ومستقبل عائلاتهم — بعض الاطمئنان — فالتفتوا بكلياتهم إلى قضية الوطن ووقفوا عليها كل جهودهم وجهادهم.

وصدقي باشا رجل يحب العمل في «هدوء !!» وهذه الطوائف الواعية تضيق عليه الخناق بمشاركتها إياه في معالجة قضية البلاد وحقوقها بوسائل واضحة وطرائق صريحة لا تتفق ووسائله الغامضة وطرائقه الملتوية

وصدقي باشا يرى ان مثل هذه «المشاركة» بينه وبين هؤلاء «المشاكسين» من المصريين ستكون حجر عثرة في طريق «مشاركة» اخرى ينشدها أصدقاؤه الانجلوسكسونيون، وقد ترى فيها «الكفاءات» التي هو ربها مالا يراه هؤلاء الذين لا كفاءة لهم ولا تجارب ولا ملايين

ففكر الباشا كثيراً أو قليلا وسرعان ما هداه تفكيره الكثير أو القليل إلى الحل المأمول، فهذه الطوائف لم تشتغل بالقضية الوطنية — بهذا الشكل الجماعي المنظم — إلا بعد أن اطمأنت بفضل ما يعتبره دولته اغداقاً و.. «بحبحة !!» في الارزاق على مورد حياتها، فما عليه إلا أن يهاجم هذا المورد محاولا الانتقاص منه لكي تنتقل هذه الجهود المباركة من معركة الوطنية الصادقة إلى معركة اخرى هي معركة الرزق والدفاع عن النفس وعن العيال في «الجبهة الثانية !!»..، جبهة الهجوم الاسماعيلي الصدقي الرأسمالي!

هكذا فكر صدقي باشا، وهكذا انتهى به التفكير إلى محاربة طوائف الموظفين أي طوائف «المثقفين»، وهم رأس الرمح في طليعة الجهاد الوطني الواعية.. بهذا السلاح الخطير

وهو بهذا يرى انه سيصيب هدفين بسهم واحد: الاول ضغط أبواب الميزانية بما يساعده على تخفيف الضرائب عن الرأسماليين والثاني تحويل المثقفين.. والطوائف الواعية عن الاشتغال بقضية الوطن..

ولكن! على رسلك ياصاحب الدولة!!..

فطوائف الموظفين وشباب المثقفين، يعلمون علم اليقين ما تبيته لهم.. وللوطن.. فلن تستطيع بأساليبك هذه أن تصرفهم عن جهادهم في سبيل قضية بلادهم «قضية الجلاء ووحدة وادي النيل». هذه الوحدة التي فاحت رائحة مؤامرة تحطيمها.. وهيهات!!..؟

م. ش.

الشعب اليونانى لم ينتخب ممثليه !

انتهت الانتخابات فى اليونان بعدما رفضت أحزاب اليسار أن تشترك فيها وبعد ما صرح سوفوليس رئيس حزب الاحرار بأن الانتخابات ستجرى فى أحوال لا تكفل حرية التعبير عن إرادة الشعب، وأنه غير مطمئن إلى أن الانتخابات ستكون حرة. وأما كيف جرت الانتخابات وتحت أية ظروف فيكفى أن نشير إلى أن العمال وموظفو الحكومة والمؤسسات الخاصة هددوا بالطرد إذا رفضوا الاشتراك فى الانتخابات. وكذلك أجبر الناخبون على استسلام تذاكرهم وإعطاء أصواتهم وإلا حرموا من استسلام نصيبهم فى بطاقات التموين. يكفى أن نقول هذا حتى نرى أن الانتخابات لم تكن حرة ولم يكن الجو الذى سادها ديموقراطياً.

ولقد شاءت أبواق أحزاب اليمين أن تخلع على الانتخابات صبغة شعبية فقالت ان ستين فى المائة من السكان اشتركوا فيها ـ ولكننا نجد أن من هؤلاء الستين من تكررت أسماؤهم فى الكشوف عشرات المرات ومنهم من مضى على وفاته شهور وسنوات ومنهم من أعطى صوته على أسنة الرماح والحراب، وبعد كبت الحريات واضطهاد الوطنيين المخلصين واعتقالهم.

موقف الأحزاب : والآن لنلق بعض الايضاح على موقف الأحزاب فى اليونان وما أحاط هذا الموقف من ملابسات. فنلاحظ أن حزب الأحرار قد انقسم على نفسه وخرج منه الجناح الأيمن وانضم إلى الملكيين وكان على رأس هذا الجناح فنزيلوس.

وأما سوفوليس فقد أصر على اجراء الانتخابات وعدم تأجيلها بالرغم من اعترافه وخوفه من الارهاب الذى أحيطت به الانتخابات، وبالرغم من اقتناعه بأن الملكيين هم الذين يسيطرون على توجيه الانتخابات. ومع ذلك فقد بقى فى الحكم تحت ضغط الاستعمار البريطانى وليتهز الفرصة ليكسب لنفسه مقاعد ما كان ليفوز بها لو أنه تضامن مع الوزراء العشرة الذين استقالوا من وزارته. وكانت النتيجة الطبيعية لموقفه أن فقد حزب الأحرار نفوذه لما أبداه من ضعف وتخاذل بازاء الاستعمار والفاشيين.

وأما كتلة الوسط، فهى وسط ـ ولكن بين الاحرار والملكيين ! بل هم إلى الملكيين أميل نقول أما احزاب الوسط وعلى رأسها فنزيلوس وباباندريو وجوناتاس فقد أعلنوا عداءهم للشيوعيين وللشعب منذ اللحظة الأولى.

بقلم
محمد فهيم امين

ومن ثم فهم سيشتركون فى الوزارة مع الملكيين ـ وموقفهم هذا يمكن فهمه اذا رجعنا الى اضطهادهم للشعب وتنكيلهم به قبيل اجراء الانتخابات

وأما حزب الملكيين وأنصاره فلهم ـ شهادة سوفوليس نفسه ـ وحدهم الحرية التامة فى التنقل والعمل، بل وفى اضطهاد كل وطنى حر. وبتأييدهم تشكل الجماعات الفاشية ـ وعلى رأسها جماعة اكس المشهورة ـ بالاجرام وتتسلط على الجيش والبوليس والادارة، تساعدهم جيوش الاستعمار التى ستبقى بعد اجراء الانتخابات لتواصل مهمتها المخجلة فى كبت الشعب. ولذلك لا ينبغى أن يتعجب الانسان من فوزهم فى الانتخابات بأغلبية ساحقة. وسوف يقيمون وزارة ائتلافية أو على الاصح كتلة معادية للشعب تقيم دكتاتورية متكساس مرة أخرى ولكن على صورة أشد ارهاباً. ولكن هذه المحاولات فاشلة حتماً لان الشعب ساهر على مصالحه متأهب للوثوب على أعوان الاستعمار بل على الاستعمار نفسه.

موقف ايام : يحتاج موقف جماعة ايام إلى بعض التوضيح خصوصاً لأنهم قاطعوا الانتخابات فى مبدأ الأمر ثم عدلت عن موقفها ثم عادت إلى قرارها الأول فى المقاطعة.

أما لماذا قاطعت ايام الانتخابات فى المرة الأولى، فذلك راجع إلى اضطهاد الشيوعيين ومحاربتهم حرباً لا هوادة فيها، واضطهاد كل من يذكرهم أو يتصل بهم عن قرب أو بعد. ومن ثم لم يكن من الممكن أن تجرى انتخابات حرة فى ظل هذه الاضطهادات. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى حدث بعد ثورة ديسمبر أن اعتكف فى الجبال ٢٠٠ الف يونانى خوفاً على حياتهم، ولم من المستطاع أن يخرجوا عن عزلتهم والا كان مصيرهم السجن والتعذيب. وإذن لحرمانهم من الانتخابات معناه حرمان إيام من غالبية الأصوات المؤيدة لها.

فاذا أضفت إلى ذلك وجود ٢٠ الف يونانى من أنصار إيام فى المعتقلات والسجون منذ ثورة ديسمبر حتى الآن، أدركت أن الفاشيين والاستعماريين نكلوا بالجماعة التى تمثل الشعب تمثيلا صحيحاً ثم أجروا الانتخابات ودعوا إيام إلى الاشتراك فيها وكان طبيعياً أن ترفض إيام!!

ولكن إيام كما قلنا عادت فقررت الاشتراك فى الانتخابات؛ ويرجع ذلك للأسباب الآتية :

(١) عندما تولى سوفوليس الوزارة اجتمع برؤساء الأحزاب اليونانية ووعدهم بأن الانتخابات ستجرى بحرية تامة بل ذهب إلى أبعد من ذلك فخول لهم حق مراجعة الكشوف فى الدوائر التى يشكون أن ثمة تلاعباً قد وقع فيها. ولكن الكشوف اعدت واعدت بكيفية ادخل فيها أسماء الموتى مراراً وتكراراً وعلى ذلك أصبح هذا الحق لا قيمة له ولا جدوى منه.

(٢) طلبت إيام من سوفوليس الافراج عن المعتقلين بالسجون ، فقبل أن يطلق سراح الذين لم يشتركوا فى ثورة ديسمبر ، وبالرغم من ذلك كان سوفوليس يطلق من الفاشيين وأنصار التعاون مع الألمان بقدر مايطلق من إيام ، فعمل بذلك على تقوية الأحزاب الفاشية واليمينية .

(٣) عقد الملكيون والجمهوريون اجتماعا حضره ٢٠ ألف وعقدت إيام اجتماعاً حضره ٢٠٠ ألف فرأت إيام أن ثمة أمل فى الفوز بأغلبية كبيرة إذا ماأجريت الانتخابات بحرية تامة . ولكن سرعان ماظهر ان الاستعمار البريطانى انما وضع جنوده للمحافظة على حرية الفاشيين وأعداء الشعب . وهنا تقدمت إيام بمطالبها إلى سوفوليس وتلخصت هذه المطالب فى : (١) تطهير الاداة الحكومية والجيش والبوليس من أنصار التعاون والفاشيين .

(٢) السماح للمئتى ألف المحتجبين فى الجبال بتسلم تذاكر الانتخابات وليعودوا إلى بلادهم وقراهم الثائية

(٣) تأجيل الانتخابات حتى ينفذ هذين المطلبين . ولكن سوفوليس رفض هذه الطلبات فعادت إيام إلى قرارها الأول وامتنعت عن الاشتراك فى الانتخابات

ولم يكن ثمة مفر من ذلك ولكن إذا كان الشعب اليونانى قد حرمه الاستعمار البريطانى وأعدائه من التعبير عن حريته . فسيأتى اليوم الذى يتمكن فيه هذا الشعب المناضل الحر من استرداد حقوقه وحرياته المغتصبة ... وذلك بفضل كفاحه الشعبي الخاص؟

الفاشية تستغل الدين

بقية المنشور ص٨

(٢) ان الدين يمثل مجموعة من المعتقدات يسلم بها الانسان فى أغلب الأحيان تسليما ويؤمن بها دون مناقشة .. ولذلك فان للمعتقدات الدينية تأثيراً هائلا قوياً من توجيه الناس وقد عرفت الفاشية هذا فرأت أن تستغل قوة الشعور الدينى لابقاء سيطرتها

(٣) ولكن كيف تستطيع أن تصل إلى هذا ؟ هناك طبقة من كبار رجال الدين تتفق مصالحها الاقتصادية مع مصالح الرأسمالية ، ومن ثم كان من الطبيعى أن تتحالف طبقة كبار رجال الدين مع الفاشيين المستغلين ، ولابأس أن يستعينوا باثارة الشعور الدينى لضمان مصالح الفريقين .

ولعل أوضح مثل على هذا التعاون بين الفاشيين وكبار رجال الدين موقف الفاتيكان من الاحداث التى تمس قضايا الشعوب وتحررها . فلم نسمع البابا يوماً يهاجم الاستعمار البريطانى . ولم يعارض فى غزو الحبشة . وهو يتحدث إلى اليهود البولونيين باللغة العبرية ، ولكنه ينسى ان فى الهند ملايين تفنيهم المجاعة أو الاستعمار البريطانى ... ثم نراه يغتبط لأن فرانكو يوطد سلطة الكنيسة فى أسبانيا ولكن قداسته لايحرك ساكناً من أجل ملايين العمال والفلاحين الأسبان الذين يحيون حياة بدائية كلها بؤس وحرمان

وفى مصر؟ وإذا كان استغلال الرأسمالية الفاشية للشعور الدينى ظاهرة مشتركة بين المجتمعات التى تحس فيها الطبقات المسيطرة بضرورة صرف الجماهير عن علة شقائها وبتوجيه كفاحها وجهة غير صحيحة . فان هذه الظاهرة نجدها بالمثل فى مجتمعنا المصرى .. والحديث عن الفاشية فى مصر ليس من قبيل المبالغة والتهويل ، ولا يكن الاحتجاج على هذا بأن الفاشية المصرية التى تستغل الشعور الدينى الآن ظاهرة خاصة بمصر « البلد الشرق » الذى له « تقاليده » و « عاداته » والذى يريد أن يعيد « مجده التليد » . . وبالمثل لايمكن أن تعتبر مهاجمة الديموقراطيون والأحرار للمنظمات الفاشية التى تتجر بالدين وتستغله هجوماً موجهاً ضد الأديان نفسها

ان قليلا من التأمل يرينا أن ظهور المنظمات الفاشية المستغلة للدين مرتبط أوثق ارتباط بفشل القيادات البورجوازية وانحياز أجزاء منها إلى التعاون مع المستعمر . هذا الفشل فى العمل لمصلحة الشعب أوجد حالة من السخط الشديد . وقد اتاحت حالة الجهل المطبق والافتقار إلى نظرية سليمة تحلل الأسباب الصحيحة لشقاء الشعب :— اتاحت الفرصة للمنظمات الفاشية لتقدم حلولا تحفظ بها مصالحها وتشوه وعى الشعب . تشوهه لأنها لا تهاجم الأسباب الرئيسية لشقائنا — الاستعمار واعوانه المسئولين عن الفقر والجهل والمرض . وقد وضح أن الاستعمار يعاون هذه المنظمات ، بطرق مباشرة وغير مباشرة فهو يحارب كل تيار حر فى بلاد الشرق العربى ويثير البغض الطائفى بين اليهود والعرب ويسمح للاخوان المسلمين بانشاء فروع فى فلسطين والهند والسودان ... الخ

ولا نحتاج إلى استعراض الحوادث الأخيرة لنثبت تعاون هذه المنظمات الدينية اسماً والفاشية فعلا مع أذناب المستعمر ، حسبنا استعراض براجها التى نجد فى بعضها اقتباسات من كلام هتلر واتجاهات استعمارية عدوانية واضحة . بجانب اقتباسات من الكتب المقدسة تخدم مآربهم وذلك حين يجردون الآيات عن الملابسات التى قيلت فيها مستغلين جهل الشعب وضعف ثقافته . حتى لقد وجدنا انهم يستطيعون بهذا الاستعمال المغرض للآيات القرآنية أن يدعوا إلى تأييد « اسماعيل صدقى باشا » ما دام قد وجد فى الآية اسم اسماعيل بن ابراهيم — عليه السلام !

— ان واجب المثقفين الأحرار أن يكشفوا هذه الألاعيب ، أن يفضحوا الانتهازيين وأن يبينوا صلة هذه التطورات على الدوام بالنزعات الاستعمارية ، كاشفين الستار عن المصير المشترك الذى يربط المستعمر بالفاشيين المصريين واعوانهم اعداء وطننا وحرياتنا وجهادنا القومى المسليم .

—١٥—

مؤامرات في ميدان السياسة المصرية

تميزت المرحلة الحالية من الحركة الوطنية بتزايد الثقافة السياسية بحيث نقرأ كل يوم نشرة او بيانا او مؤلفا يجلو بها كاتبها مايراه هاماً من نواحي الحياة السياسية – والواضح ان للعناصر الديموقراطية الفضل الأول – إن لم يكن الفضل كله – في بعث هذه النهضة الحيوية الهامة لنا – وها نحن اولاء نضع بين يدى القارىء الصديق ملخصاً لنشرة ظهرت في الايام الاخيرة بعنوان « مؤامرات في ميدان السياسة المصرية » يقول مرسلها إلي الفجر الجديد انها من عمل بعض الشباب الوفدي ذوي الميول اليسارية.

عرض : يتحدث الكاتب عن عطف جماهير شعبية كبيرة على الفاشية أوائل الحرب العالمية الثانية ويعزو هذا العطف إلى أن الشعب كان وما يزال يبغض الاستعمار البريطانى أشد البغض . وقد كان لهذه الظاهرة الوقتية أسباب أهمها ذلك الشعور بالتفسخ والانحلال الذى كان يتطلب الحل السريع مضافاً إليه الحاجة الملحة إلى اصلاحات واسعة النطاق كان الشعب يطلبها ويصر على طلبها . ولقد كانت هذه الجماهير مخدوعة بالفاشية فظنت انها ستحررها من الاستعمار البريطانى ، أضف إلى ذلك ان جرائم الفاشية ومصائبها لم تكن قد كشف الستار عنها – بل على العكس من هذا راح بعض الزعماء يروجون لها – فكان موقف على ماهر باشا من الألمان وفرار عزيز المصرى على احدى الطائرات الحربية المصرية محملا بكثير من الوثائق ثم هروب بعض المتزعمين (من أنصار مصر الفتاة) من السجن ليقوموا بالدور الذى اعد لهم وتمردات الضباط المصريين وفرارهم (كبعض ضباط سلاح الاشارة والطيران) ثم أخيراً تلك المظاهرات المديرة التى كانت تهتف : « نحن جنودك يارومل » ، كل هذه الظواهر تدل على أن نشاط الفاشيين كان قوياً جارفاً – فى حين ان العناصر الديموقراطية الواعية كانت ضعيفة ومن ثم ترك الشعب فريسة التضليل ، والتوجيه الخائن .

يوم ٤ فبراير : وكانت الأزمة الحربية تشتد على بريطانيا – والفاشيون وأنصار المحور يعيثون فى البلاد وفى دولاب الدولة ذاتها ، لحدث تدخل الانجليز فى ٤ فبراير ليعتمدوا على الوفد – وهو الحزب الجماهيرى – الذى يستطيع أن يسندهم ضد هؤلاء الفاشيين – والحق ان مأساة ٤ فبراير لم يكن لها سبب سوى الفاشية المصرية .

بقلم
وفدى

مأساة قنا واسوان : وكان أهم حادث داخلى فى عهد الوزارة الوفدية الأخيرة – انتشار وباء الملاريا الذى قضى على مئة ألف نسمة – ولم تكن « الجامبيا » هى السبب وانما كان السبب « سوء توزيع الملكية » و « امتلاك نفر قليل لوسائل الانتاج » كما صرح رئيس الوزراء حينئذ ، ان الفاجعة لم تكن لتقع لولا الاستغلال الفاحش البشع الذى تعانيه غالبية الفلاحين ، وقد حاول الوفد أن يقوم بعدة اصلاحات اجتماعية ولكنه لم يكد يبدأ فيها حتى اوقف عن تكملتها – ونشطت العناصر الاقطاعية والرأسمالية ضده – يمثلها قول صدقى منتقداً سياسة انصاف صغار الموظفين ونريد انصافاً من الانصاف ، ويمثلها مهاجمة مجلس الشيوخ لقانون النقابات

وأما الحادث السياسى الذى كتل الاستعمار مع الرجعيين ضد الوفد ، فهو انشاء جامعة الدول العربية وخروجها على الغرض الذى يقبله الاستعمار – فطوح بحكومة الوفد بل أسقط كل الحكومات العربية التى اشتركت فى اصدار بروتوكول الأسكندرية .

انتصار الرجعية المصرية وانحياز الاستعمار تماماً ضد الوفد بدأت سياسة رجعية استهدفت تحطيم الديموقراطية – فطاردت الحكومة الزعماء النقابيين وأغلقت الكثير من النقابات وأرسلت الدبابات والسيارات المصفحة إلى شبرا الخيمة واعتقلت زوجات العمال كرهائن حتى يعودوا إلى أعمالهم – وأوقفت قانون ضريبة التركات والضريبة التصاعدية وسحبت قانون الغاء الوقف وأهملت قانون محو الامية – وقبضت على المفكرين الأحرار . وما تزال هذه السياسة جارية حتى الآن

تحالف الرجعية والاستعمار والاخوان المسلمين

وكان لا بد للرجعية أن تعتمد على جماعة أو هيئة جماهيرية فتعاونت مع الاخوان المسلمين وفى تعاليمهم بذور الفاشية – فهم يقولون مثلا « اصلح الفرد يصلح المجموع لان المجموع ليس الا افراداً » يقولون ليتعهد كل فرد نفسه فيحبب اليها الصدق ويأمرها بهويجنبها الخداع والنفاق وليبتعد عن مال الغير حتى ولو فتك به الجوع – الخ – وهذا الكلام فى مصلحة الاستعمار والمستغلين لانه يخفى عن الشعب الحقيقة الصارمة وهى ان المجتمع ليس افراداً وانما هو طبقات – فالطبقة العاملة يمتص دماءها الاستعمار وأذنابه ونحن لهذا يجب ان تلقى بمجهودها كله لتتحرر من الاستغلال والاستبداد – وبتحررها تصبح بلادنا مستقلة – وبتخلصها من الاستغلال تصبح بلادنا ديموقراطية – ثم ان الاخوان يدعون للصلاة – إلى اداء هذا الواجب الدينى المقدس – ولكنهم لا يدعون إلى اعطاء العامل راحته الكافية التى يؤدى فيها واجباته الروحية والشخصية .... وهم يدعون إلى أن يكف الناس عن الموبقات والجرائم – ولا يدعون إلى رفع مستوى معيشة الجماهير – أى انهم يضعون مبادىء اخلاقية غامضة فيزيدون فى تعمية الجماهير ويوقعونها – بهذا – فريسة سهلة فى يد الاستعمار وأذنابه – ولعل احد

الزملاء يسأل وما هى سمات الفاشية المصرية - وجوابنا هو ما يلى :

١ - تحاول الفاشية أن تعطى شعاراً مثاليا حيياً إلى قلب الجماهير حتى تكتسب السيطرة على عقولها - فى المانيا كان شعارها «المانيا فوق الجميع» ، وفى ايطاليا ترد اعادة الامبراطورية الرومانية ، وفى مصر « مصر فوق الجميع »

٢ - التشكيلات العسكرية كالقمصان الخضراء والكتائب فى مصر والقمصان السوداء فى ايطاليا الفاشية والفلانج فى اسبانيا -

٣ - الطاعة العمياء لتوجيهات الحزب بما يسمونه الاوامر

٤ - تجسيم الدعوة فى شخصية واحدة - هى الزعيم -

٥ - ربط العضو بالحزب عن طريق الرتب والمراكز ففى كل شعبة يحتل العضو احد المراكز

ما هى دلائل هذا التحالف ؟ ! اذاعت رويتر بعض التهديد (الاخوان) فكانت فى الواقع فرصة لهم أن يبرروا أمام العالم انهم ليسوا كذلك وساعدتهم الصحافة المصرية اكبر مساعدة - حتى بتنا نقرأ كل يوم مقالا أو تصريحاً لهم - تسمح الحكومتان النقراشية والصدقية لهم أن يعقدوا المؤتمرات فى حين انهما تصادران الاجتماعات الأخرى - حتى الثقافية منها - ويسمح الإستعمار البريطانى لبعض الاخوان بالسفر إلى السودان لانشاء فرع لهم هناك فى حين انه يمنع المصريين أيا كانوا - بل يمنع السودانيين المعروفين بوطنيتهم - ويسمح لهم بأن يذيعوا من محطة القنش داعين بدعوتهم وهذه المحطة خاضعة للاستعمار تماما وما ليتها من السفارة البريطانية - هذه بعض الاسئلة التى ترينا أن هناك تعاوناً وثيقاً بين هذه الجماعات جميعاً - ويكفينا أن نستعرض المواقف الأخيرة لنرى ان الاستعمار يستفيد من السياسة التى يتبعها الاخوان تمام الاستفادة - ١ - فى ٢ نوفمبر وجهت المظاهرات وجهة طائفية - فاستغلت الحكومة النقراشيه هذه الوجهة ومنعت الشعب عن التعبير عن موقفه الوطنى فى ١٣ نوفمبر -

٢ - وأما يوم الجلاء فقد أتصل الوفد واللجنة الوطنية للطلبة والعمال بالاخوان ليشتركوا مع فئات الشعب الأخرى فى هذا اليوم الوطنى فرفضت قيادة الإخوان الاشتراك - فلم يمنع رفضها الأمة من أن تظهر شعورها الوطنى -

٣ - واخيراً ها هو ذا موقف الاخوان من الحكومة الصدقية - يدل دلالة واضحة على انهم يؤيدونها. فهم يدعون إلى مساندتها ويشتركون فى اللجنة القومية التى صنعها صدقى صنعا بل ان بعضهم قد أضفى على صدقى - فى خطبة القيت بالجامعة - اضفى اليه انه (نبى صديق) إذ استشهد بالآية الكريمة (واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد نبيا) ولا شك ان هذا التساند من الجانبين ، انما يقوم على حساب مصلحة الشعب التى تتمثل الآن فى قيام حكومة ديموقراطية وفى رفع مستوى الطبقات الشعبية

فرق واضح بين القيادة والجماهير : ولا شك أيضاً ان هناك فرقاً واضحاً بين القيادات التى توجه أنصارها هذا التوجيه غير الديموقراطى وبين الجماهير ذاتها ولا شك أن فى الجماهير كثيرين وطنيين مخلصين يريدون حقاً أن تستقل مصر ويريدون حقاً أن يسعد الشعب وهم فى حماسهم واندفاعهم واقبالهم على النضال قوة يجب أن تستخدم فى مصلحة الحرية والديموقراطية فيا أيها الوطنيون المخلصون أينما كنتم - هذه مصلحة شعبنا وحرياته لا تقوم الا بالاعتماد عليه وتيسير الحريات الديموقراطية له - وهذا سبيلنا إلى النضال فاكشفوا الاستعمار ولا ترددوا فى كشف من يمهدون السبيل له - عن وعى أو غير وعى - ولتكن حرية الشعب هى هدفنا جميعاً .

البروفيسور هالدين يحدثنا عن

العلم والفرق بين الجنسين

عن الديلي ووركر

يعد التعصب الجنسي وعلاقة كل جنس بالآخر.. أحد أنواع التعصب الذي يعوق انتشار الحرية والاخاء والمساواة وفي مجتمعنا يأتي الأذى من ناحية نظرة الرجال للمرأة حيث يؤدي هذا التعصب إلى كثير من المظالم مثل إعطاء أجور منخفضة للمرأة التي تقوم بنفس عمل الرجل.

ومن الناحية الاخرى يوجد سوء فهم آخر.. فكثير من النساء يعتقدون ان الرجل لا يستطيع أن يصلح زرارا بل وأكثر من ذلك انه لا يحسن الاختيار ومن ثم يجب عدم استشارته في الشئون المنزلية.

ولكن بالرغم من ان البحث العلمي لأوجه الاختلاف بين الجنسين مازال في بدايته إلا أن ماتوصلنا إليه يكفي للقضاء على كثير من الخزعبلات الشائعة. فمن المؤكد انه توجد اختلافات بين الجنسين، وبقدر معلوماتنا تنحصر هذه كلها في التناسل علاوة على بعض خواص اخرى قليلة مثل نمو شعر الذقن وخشونة الصوت في الرجال (ولو انني أعرف على الأقل امرأة واحدة ولدت بضع أبناء وكانت ذات ذقن كالرجال!) ولكن أغلب الخواص الطبيعية تتشابه في المتوسط... فالرجال أطول وأثقل وزنا من النساء، ومع هذا فثمة نساء كثيرات يفقن معظم الرجال في الطول.. وفي الجانب الآخر يوجد جزء من الرجال أقصر من معظم السيدات..

وأظن ان هذا الفرق لم ينتج بدون شك من طريقة التربية... فالبريطانيات ينشأن على نفس غذاء الرجال ولكنهن في المتوسط يعشن لمدة أطول.. فقد مات من الرجال

بسبب المرض أكثر من النساء، وسقط في الاضطرابات في انجلترا وويلز سنة ١٩٣٨ عدد من الرجال يفوق عدد النساء كثيرا على الرغم من أن تعداد النساء في الدولة كان يزيد على تعداد الرجال، كما كان عدد النساء اللائي توفين أثناء الوضع ومضاعفاته يساوي تقريبا الزيادة في عدد المنتحرين من الرجال على النساء.

وعلى هذا فمن المحتمل جدا ان الطبيعة لم توجد المرأة في حالة نقص طبيعي، ولكن الظروف المحيطة بالنساء في انجلترا وفي كثير من المجتمعات تؤدي بهن إلى حالة من التفكير المحدود وتختلف الحال في دول اخرى كالهند مثلا حيث يعمر الرجال أطول من النساء.

أما من ناحية الرياضة البدنية فالاختلاف بين الجنسين كاختلافهما في الطول.. فلو قارنا مقدرة جماعة من الأولاد وجماعة اخرى من الفتيات في سباق مئة ياردة أو القفز العالي أو أي اختبار آخر من هذا النوع لوجدنا ان الأولاد في المتوسط يتفوقون على الفتيات وان كان الاداء بين الأولاد يفوق البنات ولكن يحدث ان كثيرات من الفتيات يتفوقن على معظم الأولاد، ولهذا لا يمكننا أن نتنبأ ونؤكد أن الولد يتفوق على الفتاة التي تماثله في العمر. والنوع الوحيد من الرياضة الذي تتقارب فيه مقدرة الجنسين لدرجة كبيرة هو السباحة لمسافات طويلة حيث يرجع تقدم المرأة في هذا المضمار إلى وجود طبقة دهنية سميكة تحت الجلد تقلل من فقدان الحرارة في الماء البارد ولذلك نجد أن عددا من النساء تمكن من عبور المانش

أما من ناحية الاختبارات العقلية فيؤدي الرجال بعضها أحسن من النساء، كما أنهم يهزمون أمام النساء في البعض الآخر. فمثلا تتفوق المرأة عادة على الرجل في معرفة الكلمات بينما يفوز الرجل في الاختبارات التي تتعلق بفهم الماكينات، وتعد مجموعات اختبار الذكاء بحيث تكون في المتوسط لا فرق فيها بالنسبة للجنسين ولكن بسهولة يمكن وضعها لتناسب كل جنس على حدة مع ارجاع الاختلافات عن المتوسط إلى الاختلاف في التربية أو إلى الاختبارات نفسها.

ومن هذا ظهرت نتيجة غريبة جدا وهي أن مقدرة الأولاد تتغاير إلى درجة كبيرة المقدرة بين البنات. ففي اختبار بين ٨٧٫٥٠٠ طفل اسكتلندي كان متوسط المجموعات بالنسبة للجنسين متساويا ولكن كان الـ ٨٧٥ الأوائل أي أحسن ١٪ من المتقدمين يتكون من ٥١٧ ولدا و٣٥٨ بنتا. ومثل هذا حدث بين المتأخرين فكان البلهاء والأغبياء والضعفاء من الأولاد يكونون الاكثرية. ومن المحال أن نفسر هذه الحقيقة التي أثبتت كذلك في امريكا وانجلترا بنظرية أن تعليم الولد يحتاج إلى عناء أكبر من المجهود الذي يحتاجه تعليم البنت فلو كان هذا هو السبب لوجدنا أن عدد الأولاد الأغبياء ينقص كثيرا عن مثيلاتهم بين البنات.

وأظن أن وجود فرق بين الجنسين حقيقة واقعة ولكنه لا يكفي لتبرير المعاملة الجائرة التي تطبق على النساء في التعليم. فلو طبقنا النسبة بين المتفوقين من الأطفال لكان نصيب الأولاد مرة ونصف قدر نصيب البنات ولكنا في الواقع نجد أن عدد التناسب أكبر من ذلك بكثير فبالرغم من أن التفوق العقلي الهائل أكثر ندرة بين النساء منه بين الرجال الا أن الاوضاع الاجتماعية الجائرة تضيع من مواهب النساء اكثر مما نفعل بازاء الجنس الآخر.

س. ف

مطبعة السرعة - القاهرة

دور الجماهير في الحركة الوطنية

(بقية المنشور ص ٩)

أين الجماهير الشعبية وأين القيادة الوطنية من هذا كله ؟ لا يختلف الكفاح الوطني في سبيل الاستقلال والديموقراطية عن الحرب العسكرية بين دولتين اختلافاً كبيراً — في الشكل ؛ بل الواقع أن كثيراً ما يتحول الكفاح الوطني إلى حرب تحريرية مسلحة ، كالذي يحدث في اندونسيا الآن . فالجنود هم الذين يلعبون الدور الرئيسي في الحرب ؛ أما القيادة ، فهي ترشد وتوجه حسب قدرتها ومعلوماتها العلمية ؛ وكذلك في الكفاح الوطني ، تلعب الجماهير الشعبية الدور الرئيسي فيه ، فهي التي تتظاهر وهي التي تضرب وهي التي تكافح الاستعمار كفاحاً مسلحاً خاصاً اذا وصل النضال هذا الحد من النضوج ؛ ونحن ، إذ نتحدث عن القيادة ، فلا نعني اركان الحرب ومجلسها دون غيره ، وانما نقصد الشبكة باجمعها بما فيها من كبار الضباط وصغارهم وصف الضباط الذين يربطون بين الجنود وبين القيادة العليا ، تلك الشبكة التي تتلقى الاوامر لتنفذها والتي تنقل تطورات المعركة إلى تلك القيادة العليا. وإذا جاز أن نستمر في التشبيه وطبقناه مرة أخرى على الكفاح الوطني ، فنستنتج أن القيادة الوطنية — التي تمثل الحركة ذاتها في امضاء المواثيق وابرامها — يجب أن تكون مرتبطة بالجماهير الشعبية أشد الارتباط ، وانه ينبغي أن يكون هذا الارتباط عن طريق سلسلة كاملة متلاصقة الحلقات من المجاهدين الكبار والصغار الذين لا يمتازون عن باقي الجماهير المكافحة الا بوعي اكبر وأوسع ويقظة أنضج . وواضح كل الوضوح أن فصل القيادة العليا عن الجنود يظلمهم والاستبداد بهم لا يمكن أن يؤدى الى كسب الحرب ؛ وكذلك وقوف القيادة الوطنية من الحركة الجماهيرية موقف الظالم المستبد لا يمكن أن يعني الا أن نيات هذه القيادة غير نيات الجماهير ، وبالأحرى ان القيادة ستفضي بالحركة

خبر وتعليق

(بقية المنشور ص ١٢)

ما هو أخطر من هذا تحت باب « من أفواه المجانين » . والعنوان نفسه له مغزى . فالعقلاء — في رأي روز اليوسف — لم يعد فيهم خير ، والمجانين وحدهم فيهم الغناء . وعلى هذا — مادمنا مجانين — فلنقل هذا الذي كتبه المحرر في عدد أخير من المجلة « وبعد هذا .. ما الذي يضطرنا إلى مصانعة الإنجليز ؟ وما الذي يمنع أمين الحسيني أو رشيد عالي الكيلاني أو غيرهما من قادة الشرق من مصادقة المانيا ، بل ومصادقة الشيطان نفسه لخير بلادهم ؟ » لاحظ أولا الثوب البراق المصنوع من كراهية الانجليز ، والمقصود منه استغلال كره الشعب للمستعمرين ، ثم انظر كيف يفيد الكاتب من هذا الثوب ليجرك الى الايمان بأنه من أجل « خير بلادهم » لا ضير على الزعماء من أن يصادقوا المانيا الفاشية بل الشيطان نفسه . وعبارة الشيطان نفسه عبارة ملوثة فقد استعملها رأس الرجعية الأكبر تشرشل ليكنى بها عن الاتحاد السوفيتي واستعملها صالح حرب باشا من أسابيع ليكنى بها عن الاتحاد السوفيتي أيضاً . ففي سبيل خير البلاد إذن لا ضير على أمين الحسيني والكيلاني من أن يتحالفا مع الفاشية . ونتسأل معنى ما هو هذا الخير للبلاد ؟

ولنفرض ان الفاشية انتصرت بفضل تحالف الحسيني والكيلاني وغيرهما . فهل كان الخير يصيب البلاد فعلا ؟ . . الذي نعلمه ان الحسيني والكيلاني تحالفا مع ألمانيا ضد مصالح بلادهما ، أي ضد مصالح الشعب الفلسطيني والشعب العراقي . فهذان اقطاعيان لهما مصالح تعارضت مع مصالح المستعمر البريطاني . . ففضلا ان يتحالفا مع مستعمر آخر أشد بأساً هو المستعمر الألماني ، عله يكون أرفق بمصالحهما ؛ فأين مصلحة البلاد في هذا ؟

لم يعد هناك شيء يسمى وطنية مستقلة عن مصلحة الشعب . الوطنية اليوم معناها مصلحة الشعب أولا وأخيراً . أما التعميم المقصود به الاغماض من نحو « مصلحة الوطن العليا » فخدعة تقوم لمنع الطبقات الشعبية من أن تتبين ان مصالحها متناقضة مع مصالح الطبقات الرجعية التي تتفق مصالحها البعيدة مع مصالح المستعمرين — وان تناقضت مؤقتاً وفي الظاهر — طالبو نا بوطنية شعبية نستجيب لكم ، أما الوطنية مجردة عن أي مضمون اجتماعي وطبقي فلم يعد لها محل بين صفوف الأحرار ؟

عنوان المجلة الوخيد ص ب - ١٩٢٤

إلى الفشل المحتوم .. وخلاصة القول :

١ — ان الاستعمار البريطاني عدو الحركة الوطنية المصرية ، لا « صديقها » .

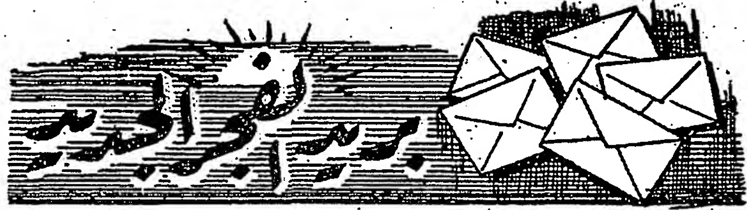
٢ — ان المعاهدات القديمة أو الجديدة بين مصر وبريطانيا يجب أن تكون تعبيراً لكفاحنا ، لا أن تكون سبباً للضغط علينا والاستبداد بنا

٣ — ان القيادة الوطنية الصحيحة يجب أن تكون متصلة بالجماهير أشد الاتصال وأن تعبر عن مطالب الطبقات الشعبية ، لا أن تفقرها وتشل منظماتها وهيئاتها .

ولذلك نقول ان المفاوضات الحالية ليست في صالح الحركة الوطنية في شيء ، مهما علا التطبيل والتزمير حولها ، ومهما كان وزن الشخصيات المصرية أو الانجليزية التي تشترك فيها

ولذلك نقول أيضاً انه من الضروريات الأولى للحركة الوطنية أن تغير الحكومة الحاضرة بحكومة شعبية تفتح أمام الطبقات الكادحة وسائل الكفاح وامكانياته ، حتى تستطيع مواجهة الاستعمار البريطاني وحتى توازرها في سعيها تلك الطبقات الكادحة متحدة ومرتبطة في اتحاد شعبي صحيح ؟

صادق سعد



أيها العمال اتحدوا : من رسالة للزميل «ع . ل بمحياط» يهيب بالعمال أن يتحدوا ويعرفوا ـ . ـ الشيوخ أيا كانوا ليسوا عمالا ــ فلا يجدر بهم أن يحطموا وحدتهم لمناصرة هؤلاء أو اولئك ــ ووجه الزميل كلمة خاصة إلى عمال دمياط يبين لهم فيها ان من يسمون أنفسهم بأنصـــار العمال هم سبب شقائهم ــ بل انهم الآن يهددون العمال بدمياط بنقل المصانع إلى القاهرة إذا لم ينتخبوهم . . فهل هذه هى الأدلة على ان أصحاب هذه المصانع نصراء العمال ؟.. ويختتم الزميل رسالته بقوله : «تدبروا موقفكم ــ ولا تخافوا تهديدهم لأن نقل المصانع يكلفهم كثيراً جداً فى القاهرة وحلوان مصانع مماثلة كثيرة»

وضح الحق : ومن الزميل «حمادة» رسالة عن موقف الحكومة الحاضرة يقول فيها «لم يقابل الشعب صدقى باشا بالابتهاج وكان كل ما يرجوه أشد المتفائلين .غير الواعين عدم التسرع فى الحكم على الرجل ــ وانبرت الصحف الصفراء مستوحية آراءها من المصروفات السرية وأطنان الورق تحيط الرجل بدعاية هائلة ــ كما ان الهيئات الرجعية وفلول الأحزاب والجماعات الفاشية راحت تؤيده وتشايعه ــ غير انه بالرغم من انقضاء فترة قصيرة على وجوده فى الحكم ، دلت كل تصرفاته على انه لم يتغير عما كان قبلا فى عام ١٩٣٠ وانمـا الذى تغير فهو الشعب الذى لم يعد يسمح أن ترجع تلك الأيام السود وكان على صدقى باشا إذن أن يبحث له عن طريق آخر يعالج به أمر هذا الشعب . . . »
وأورد الزميل وسائل الحكومة فى الضغط من تحطيم اللجان الوطنية إلى مقاومة الصحافة

—٢٠—

المعارضة إلى تخفيض ميزانية انصاف الموظفين ووضح بصفة خاصة ان الدوائر الحكومية والاستعمار تتعاون جميعاً على اقامة الفاشية فى مصر ولكن «لن تحيا الفاشية فى مصر ــ تلك المأساة التى سحقت فى ألمانيا وايطاليا واليابان وعلى العناصر الواعية أن تفضح الفاشيين وأعمالهم وتبين خطرهم على كفاح الشعب المصرى . . .

المجانية فى التعليم : ومن الزميل (فرعون) الرسالة التالية : «ان أغلب الحكومات التى تعاقبت فى ادارة البلاد كانت سقيمة كسيحة وموطنا لاقذار الرجعية فكثيراً ما تفوح منها أخبث الرائحات وأشدها فتكا بحال الشعب ألا وهى الجهل والفقر والمرض . هذه العوامل المدمرة لكيان الطبقات الشعبية التى كادت تلفظ انفاسها الاخيرة تحت ضربات هولها

ولا شك ان الجهل من أنطق الامراض الاجتماعية فى بلادنا حتى كادوا يقولون ان الجهل من خصائص القومية المصرية.. مصر التى كانت فى أقدم عصورها مركزا لشمس تبعث مع وهج أشعتها ثقافة من أروع الثقافات وحضارة غالبت آثارها الدهر العاتى الجبار

الفجر الجديد
مجلة التحرر القومى والفكرى
رئيس التحرير احمد رشدى صالح
سكرتير التحرير ابو سيف يوسف
شارع البنك الوطنى
ص . ب ١٩٢٤٠١ — القاهرة

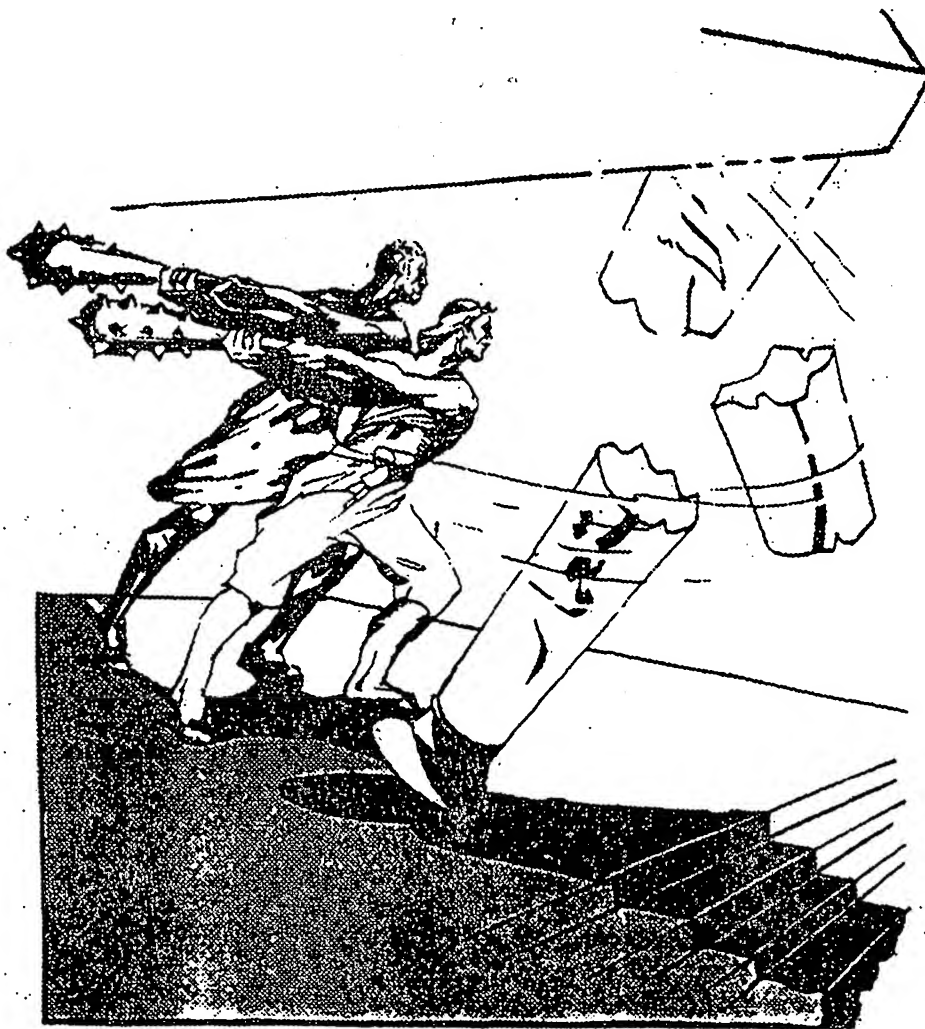
فالجهل يساعد على ازدياد وطأة الفقر على الطبقات الشعبية المهضومة ولذا فمكافحة الجهل بين هذه الطبقات الكادحة لا يمكن أن يأتى الا بنظم جديدة لا ترهق الشعب كما نجد مثل هذا الآن . وما هناك الا المجانية المطلقة التى لا تتقيد بشروط التفوق والتى لا تدخل بينها أيضاً أصبع المحسوبية . فكثيراً ما يستنفد أغلبها اولاد الذوات والاغنياء الذين لا ندرى كيف يستبيحون هذا

نحن نريد نظماً فى صالح الشعب تحل مكان النظم الحالية البالية . فكثيراً ما تكون النفقات المدرسية الباهظة عاملا هداما لنبوغ كامن فى الفقراء . وكثيرا ما يرى الموظفين الصغار أنفسهم عاجزين امام النفقات المدرسية الثقيلة مع كثرة أولادهم على اقتصار تعليم ابنائهم على المراحل الأولى من التعليم التى لا تغنى ولا تنفع فى عصر لا يعتمد الا الشهادات العالية والمؤهلات الجامعية . نريد القضاء السريع الناجع على الجهل باعداد كل ما يمكن اعداده للطبقات الفقيرة من وسائل تعينها على أن تنال نصيبها الوافى من التثقيف والتعليم حتى يمكنها أن تجد لانفسها بفضل علمها عيشا حلالا

لماذا نريد الجلاء : وأرسل الزميل عبد المنعم حافظ البنهاوى مقالا قيما يقول فيه لو سألت العامل عن السبب الذى يطالب من أجله بالجلاء لاجابك على الفور بأن السبب هو ان (الاجانب وخاصة الانجليز مصوا دماءنا) واذا سألت المثقف ــ اجابك بعد تردد ــ نفس الاجابة ــ والخلاصة أن الوطنيين المخلصين يحسون فى قرارة أنفسهم بان الاستعمار هو المسئول عن المظالم التى تصب على الشعب ــ وعن الفقر الدائم الذى يشقى به ــ وعن التأخر والتفكك والجهل ــ الاستعمار وشركاؤه هم المسئولون ــ لذلك اذا أردنا أن نحارب هذه الأمراض الاجتماعية فلنحارب الاستعمار وشركاؤه ـ لنطالب باستقلال مصر حرة ديموقراطية

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى



عاش نضال الشعبين المصرى والسودانى فى سبيل الحرية والديموقراطية

السنة الاولى — العدد الثلاثون | الاربعاء ١٧ إبريل سنة ١٩٤٦ | الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

بين محاكم التفتيش و« عناد » رئيس الوفد

أخذت الصحافة الحكومية تصطنع أسلوباً جديداً ونغمة جديدة في الهجوم على الوفد — لم يعد هجومها ينصب الآن على الوفد كحزب بل أخذت تفصل بين حزب الوفد الحالي ورئيسه ثم راحت تحلل النحاس باشا تحليلا سيكولوجياً فتصف تمسكه واصراره على تنفيذ روح الدستور بالعناد — والذي يهمنا في هذا المقال ليس تأييد الوفد تأييداً مطلقاً أو الدفاع عنه، فقد شرحنا من قبل سياستنا بإزاءه، ولكنا نريد أن نكشف المؤامرات الخفية، والدعايات الصحفية المغرضة الموجهة ضد الدستور، ضد هذا المكسب الثوري الذي حصل عليه شعبنا بجهاده، نريد أن نبين ان دعوة مجلة كآخر ساعة للنحاس باشا لأن « يمهين » قليلا إنما موجهة قبل كل شيء ضد حقوقنا الديموقراطية، وتسير بنا في طريق الدكتاتورية التي يمهدون لها الآن بمشروعاتهم ضد حرية الصحافة وضد حريات الشعب الاساسية في التعبير عن رأيه وأهدافه النيابية

خبر وتعليق :

الرجعيون اليوم في فزع .. إنهم يتلفتون يميناً وشمالا، ويدعو بعضهم بعضاً إلى التماسك والترابط لأن الأرض من تحتهم تميد، فالآراء الحرة تنتشر في كل مكان، والشعب المستعبد يتحرك مطالباً بحريته ورخائه والأحوال في الخارج ليست على ما يشتهي رجعيونا الأمجاد، فثم شعوب تتحرر، وثم حركات وطنية تنبعث وتهدد الاستعمار والاستغلال بأسوأ مصير.

وإذن فماذا يفعل أصدقاؤنا الرجعيون ؟ يأتيهم الجواب عبر البحار : قووا العناصر الرجعية، زجوا بالأحرار في السجون، ابعثوا الفاشية من جديد، اغدقوا عليها الأوزاق، واعطوها صحفاً، ودوراً، وأموالا، واسمحوا لدعاتها أن يتفيأوا ما اتخموه بن آرائه وسهلوا لهم السبل ليعيثوا في الشرق فساداً ولا يألوا الناس خبالا.

ويصدع رجعيونا للأمر، فتقوم الدور، وتصدر الصحف، وتشترى الأقلام، وتكمم الأفواه الحرة، ونبيت، ونصبح فإذا بنا نسمع عجباً من العجب : قانون للنشر يحاكم الناس على ما يضمرون .. ! ليس على ما يقولون أو يكتبون صراحة، بل على ما يحلو للحاكم — أي حاكم — أن يظن ان

— ٢٠ —

الناس يقولون : محاكم جديدة للتفتيش كتلك المحاكم التي ابتليت بها بعض دول أوربا في القرون الوسطى ! تداخل الناس في عقائدهم وتشاطرهم ما يعتمل في نفوسهم، وما يدور في رؤوسهم من عواطف وأفكار

أرأيت كيف ان رجعيينا رجعيون فعلا، يريدون أن نعود إلى أيام كان الناس يحرقون فيها أحياء ويجلسون على الآلات الحادة وربط أطرافهم إلى جياد تسير في أربع جهات

لعل أنصار العودة إلى القرون الوسطى يتهللون فرحا الآن، فها نحن موشكون على القيام برحلة عبر الزمن وها نحن نطوف في المكان حتى نصل إلى أسبانيا — صاحبة محاكم التفتيش — التي يطالبون بإعادة فتحها لاسترجاع الغابر من الامبراطوريات.

وما دام الحال قد وصل إلى هذا السوء، فلا لوم على رجعيينا ولا تثريب انهم ثاروا حملات فرعية يشككون فيها في قيمة الدستور ويتهمون النحاس باشا — الذي يعترفون له بأغلبيته — بأنه رجل عنيد غير عملي لأنه يتمسك بنص الدستور وروحه ويرفض أن يعترف بمركزهم الشاذ.

يهاجمون الرجل لأنه يأبى على حكومة لم ينتخبها الشعب ولم يضع فيها ثقته أن تتكلم باسمه، وتفاوض أعداء الشعب المستعمرين، ويعرضون عليه أن يضع القوة الشعبية الكبيرة التي يمثلها الوفد تحت قيادة الرأسماليين والرجعيين وأنصار التعاون مع الفاشية، وماضيهم هو ما نعرف من اضطهاد للشعب، وتفاهم مع أعدائه الداخليين والخارجيين

ثم يقوم بعض أذنابهم من الكتاب الأدعياء يشوه هذا الموقف الدستوري السليم الذي يقفه النحاس باشا فيزعم انه يعرض وحدة الوطن للخطر برفضه التعاون مع زعماء الرجعية والواقع أن الرجل يستعمل تكتيكا ماهراً يحاول أن يحبط به مجهودات الرجعية المتكتلة للاستيلاء على مقاليد الامور، ومفاوضة المستعمرين البريطانيين مفاوضة تضمن مصالحهم هم وتضع الشعب تحت رحمة الاستعمار والاستغلال . فهو بمقاطعته المفاوضات يحرم الرجعية من السند الشعبي الذي يمثله الوفد إلى حد ما والذي يرغب الاستعمار البريطاني والرجعية المصرية في الحصول عليه بأي ثمن ليزعموا أمام الرأي العام العالمي انهم وصلوا بمفاوضات ثنائية إلى نتائج طيبة ارتضاها الشعب ممثلا في وفد المفاوضات بجميع أحزابه . وبهذا يغلقون امامنا الباب الذي نستطيع منه أن ننفذ إلى مجلس الامن، ويمكنون للاستعمار البريطاني من اعناقنا ..

وهنا يبدو للباحث العلمي أهمية ما يطالب به رئيس الوفد من غلبة ممثلي الوفد المصري على ممثلي الرجعية في وفد المفاوضات، ففي هذا شيء من الضمان للشعب بأن مصالحه سيقوم على رعايتها أناس لهم بعض الاتجاه الشعبي .. كما أن في رئاسة النحاس باشا لوفد المفاوضات تنفيذاً لروح الدستور

ولكن الدستور اليوم اذ يذكر يهزأ به بعض « المفكرين » و « الكتاب » من خدم الرجعية، ويطالب بعض « كبار الشخصيات » بتعديله بحيث يعتد بأصوات المتعلمين، ولا يلقي بالا كثيراً « لمن زدنا تملقهم من الأميين » — على حد قول أحدهم.. وانها لمأساة أن تكون

(البقية على ص ١٥)

الوطن وطن الجماهير

بقلم
احمد رشدى صالح

نعم أيتها الصحافة الصفراء :

درجت بعض الصحف المصرية من أمثال «آخر ساعة» و«أخبار اليوم» فى الأسابيع الماضية على مهاجمة الروح الديموقراطية بأشكال مختلفة وأساليب متباينة — ففى العددين الماضيين كتب محرر «آخر ساعة» عن موقف الوفد وامتناعه عن تأييد الوزارة الصدقية فأسماه عناداً — ثم قال : «وقد يكون هذا العناد دستورياً لاغبار عليه فى حكم الفقه والقانون من حيث هو استمساك بحقوق الأغلبية فى ظل الدستور والديموقراطيـــة والحـكم النيابى ولكنه عناد ترى فيه الوطنية المجردة رأياً غير الذى رآه الفقه والقـانون» — ومرة أخرى يقول : «ان موقف العناد الذى يقفه الوفد هو موقف قد يكون مفهوماً دستورياً . ولكنه من الوجهة العملية موقف غير مفهوم ولا مهضوم» — ومعنى هذا ان هناك شيئا فى أذهان هؤلاء الكتاب — وهم لسان ناطق لأعداء الدستور — هناك فرقا بين الوطنية والدستور ، بل هناك شىء مجرد «اسمه الوطنية المجردة» — ثم هم يرون ان الدستور قد يكون مقبولا نظرياً ولكنه لا يكون مهضوماً فى التطبيق فى بعض الحالات .

والمهم ان حملة الصحافة الصفراء فى الأيام الأخيرة على الروح الديموقراطى حملة واسعة متتابعة ، ولكنها تدل على ان (النظام الحاضر) يريد أن يجتذب إليه المعارضة فيقيم دكتاتورية .

وتتاح الفرصة للوزارة الحاضرة أن تبطش بالحريات تحت ستار المحافظة على وحدة الامة وتهرق الحقوق الديموقراطيـة بحجة الدفاع عن الائتلاف — فالواقع ان هذه الحكومة كلما وجدت الفرصة لاستغلال شعار براق فى ضد ما خلق له استعملته على نطاق واسع — فباسم (مصلحة الوطن العليا) مثلا تصادر حريات الصحف والاجتماع ، وباسم المحافظة على الامن تعتقل المواطنين صباح مساء ، وباسم مصلحة البلاد تريد أن تخمد كل صوت لا يوافقها على اجراء المفاوضات بالوضع الراهن .

واليوم تدوى أبواق أعداء الديموقراطية وقتلة الدستور بأن مصلحة البلاد تقتضى تضحية الدستور — وبأن مصلحة الشعب تفرض أن نضع جانباً هذه الحقوق الفقهية القانونية المقبولة نظرياً ، وتطبق بدلا منها «سياسة عملية» تخالف روح الدستور .

خطر ماحق : وهذه الدعوة السافرة إلى تعطيل الدستور — إلى تعطيل بعض من اهم اسسه — أى ان تحكم الأغلبية دعوة خطرة استعمارية — بل انها فى الواقع امتداد لمواقف الوزارة الحاضرة واتجاهات مؤيديها — أولئك الذين آلوا على نفسهم أن لا يتركوا (النظام الحاضر) ينهار ولو على حساب الدستور — بل انها امتداد لسياسة الارهاب التى راحت تطبقها الوزارة النقراشية فالصدقية والتى يلوح بها مؤيدو هاتين الوزارتين إذ تقول آخر ساعة انه اذا فشلت المساعى لادماج الوفد فى النظام الحاضر «فلن يجد الوفديون عزاء فى انهم قد انقذوا الدستور الذى يقول ان الأغلبية هى التى تحكم وهى التى تتولى المفاوضات» .

تناقض : والذى يهمنا أن نكشفه فى صفحات الفجر الجديد هو موقف بعض أقسام الطبقة السيدة من الدستور فنحن نعلم ان حركتنا الوطنية وضعت الدستور هدفها منذ ما بدأت اول ذى بدأ — فنادى الزعماء الوطنيون أواخر عهد اسماعيل بالحكم النيابى وكذلك فعل العرابيون ومصطفى كامل ومحمد فريد ولما قامت ثورة ١٩١٩ كانت اهدافها : استقلال ودستور — ولهذا دلالة واضحة هى ان الحركة الوطنية فى هذه المراحل جميعا كانت بقيادة البورجوازية التى من مظاهر نضالها أن تصدر الدساتير ولكن مع تغلغل الحركة الوطنيـة وتطور وعى الطبقات الشعبية أصبحت الحياة الديموقراطية التى يكفلها الدستور فى مصلحة هذه الطبقات والفئات الوطنيـة من الطبقات الأخرى — وفى ذات الوقت — أصبحت بعض أقسام الطبقة الرأسمالية تجد ان الدستور قيد ثقيل — والحريات الديموقراطية عقبات كأداء — وكذلك وجدها الاستعمار — ومن ثم كان تعطيل الدستور على يد الاحرار الدستوريين — وكان الغاء دستور ١٩٢٣ واستصدار دستور ١٩٣٠ بضمانات شعبية أقل — وحدود وقيود أكثر — بل ان بعض العناصر التى اشتركت فى وضع دستور ١٩٢٣ — كعبد العزيز فهمى باشا — أعلن فزعا — عند ما رأى ان الدستور سلاح الشعب فقال «ان الدستور ثوب فضفاض» — وراح آخرون ينادون بتعبيد الحريات التى كفلها الدستور — كحق الانتخاب والترشيح وحق ابداء الرأى والاجتماع .

واليوم نرى هذا الموقف المعادى للديموقراطية يشتد ويتضح — والسبب ان الحركة الوطنية الآن حركة جماهيرية والحقوق الديموقراطية الدستورية من أهم وسائلها لمتابعة نضالها ضد الاستعمار — ومواصلة كفاحها التاريخى لتضمن لنفسها حياة لائقة بكدها — لذلك تعمد الصحافة الصفراء — ويعمد السياسيون أعداء الديموقراطية إلى مهاجمة الدستور والتقليل من قيمته — فيجرحون فائدته — ويعرضون عمن يتمسك به — ويدعون ان هناك شيئا اسمه «الوطنية المجردة» و«الوطنية العليا» و«المصلحة العليا» تستدعى ان يغمض الشعب عيونه عن الاوضاع الدستورية — هم يقولون هذا لا تعمية للجماهير التى اتضح تمسكها بحقوقها الديموقراطية فحسب بل ليمهدوا الطريق أمامهم — ويعودوا

الجماهير النظر إلى مخالفة القواعد الدستورية كأمر لا غبار عليه - لأن (الوطنية المجردة) و(الوطنية العليا) ومصلحة (الوطن المفدى) الى آخره - تفرض أن يضحى بالدستور - لتساير مصر الموقف العملي - انهم يقولون هذا في الوقت الذى يقومون فيه بأعمال متتالية منافية للديموقراطية - ففى مساء السبت ألقى البوليس القبض على نفر من مدرسي الجامعة وطلبتها بتهمة غامضة . . . ثم أطلق سراحهم بعد بضع ساعات - عمل خلالها «البوليس السياسى» على ايقاع هؤلاء الوطنيين المخلصين فى مكيدة دبرتها بعض العناصر الفاشية !! قام البوليس بهذا دون مراعاة لحقوق هؤلاء المواطنين ودون اقامة وزن لكرامتهم الوطنية . واليوم تفرض المراقبة على العناصر الديموقراطية بما ينافى روح الدستور . ويقبض على العمال والطلبة بالاسكندرية والقاهرة وسواهما - والادارة تعلم انهم أبرياء - وبالأمس يرتهن البوليس أمهات العمال المضربين واخواتهم ليجبر العمال على العودة إلى المصانع التى أجبروا على تركها تحت ضغط ظروف العمل القاسية - وكل هذه الخطوات منافية للديموقراطية ومتعارضة مع أسس الدستور - والغرض منها أن يعودوا الجماهير على اعتبار أى اعتداء على الدستور امرا عاديا - فاذا كانوا يمهدون اليوم لتدمير الدستور نفسه - ويروجون أمثال هذه المقالات الاستعمارية - فلا بد أن في المستقبل القريب خطوات تعسفية اكثر مما نشقى بها الآن - والا ما معنى هذا التهديد الموجه (للوفد) وهو من اكبر الاحزاب الموجودة ! والا ما معنى هذه القوانين الجائرة التى يريد صدقى أن يستصدرها ليكبت بها الحريات ويخنق الصيحات الوطنية - والا ما معنى انذار صدقى ووعيده المتوالى لكل من يخرج على سياسة حكومته ! والا ما معنى التأييد المتدفق على العناصر الفاشية من مؤيدى النظام الحاضر !

معناه جميعا انه يراد بشعبنا أن يقاد حيث يفهم ارباب «الوطنية المجردة» و«مصلحة الوطن المقدس» معناه ان يجرد شعبنا من ضمانات دستورية بذل الدم والضحايا كى ينالها — ولا شك ان تجريد شعبنا من حقوقه الديموقراطية - ولا شك ان انقياده لاهواء أرباب الوطنية المجردة انتصار ماحق للاستعمار وأذنابه . !؟

نحن نهيب بكل وطنى مخلص أن يتنبه للمكائد المدبرة التى يبذرها هؤلاء الكتاب «أجورو» الاستعمار وأعداء شعبنا - انهم باسم الحيدة وباسم مصلحة الوطن «يشككون فى اهم مقومات حرياتنا - يشككون فى الدستور» . نحن نهيب بكل وطنى مناضل أن يسند العناصر الديموقراطية والوطنية المخلصة فاعداء الديموقراطية يتكاتفون ... نحن نهيب بالعمال والشباب المثقف والكتاب الوطنيين أن يتمسكوا بالدستور نصا وروحا فاعداء الدستور دائبون على الكيد لنا - نحن نهيب باعضاء البرلمان الحاليين والسابقين — أولئك الذين مثلوا الشعب أن يقفوا معه ضد مكائد أعداء الديموقراطية

فالمسألة الآن ليست مناضلة بين «مصلحة الوطن العليا» والدستور غير العملي كما يقولون وانما هى أحد أمرين اما حريات ديموقراطية يكفلها الدستور — أى اما ضمانات قانونية للشعب كى يناضل الاستعمار - واما فاشية آثمة تجرى فى ركاب الاستعمار وتذل شعبنا وتمتص حياتنا -

واما نحن - والوطنيون المخلصون جميعا - فجنود الكفاح الوطنى الديموقراطى - واعداء الفاشية فى أى ثوب تبدت - وأعداء الرجعية فى أى شكل ظهرت ، وكذلك الطبقات الشعبية لا تعرف وطنية بغير حقوق ديموقراطية - ولا تعرف مصلحة عليا غير مصلحتها هى وتنكر أن يغرر بها باسم شعارات براقة خادعة كالوطنية المجردة - والوطنية العملية ؟

محمد رشدى صالح

تدعيم الفجر الجديد

مايزال تأييد أصدقاء الفجر الجديد والمؤمنين بكفاحه يتوالى — حتى بلغت التبرعات داخل القطر أكثر من ثلاثين جنيها — ونحن نعلم أن هذه الجنيهات جمعت بالقرش من قراء الفجر الجديد فهى تمثل تأييد جماهير لا تأييد أفراد — وهى عنوان لنضال الطبقات الشعبية التى تثق بخطتنا السياسية — فقد أرسل الينا عشرون عاملا مثلا عشرين قرشا — وأرسل الينا زميل عامل آخر عشرة قروش دون ان يذكر اسمه ووعد بأنه سيدفع مثل هذا المبلغ كلما استطاع — وأرسل الينا أصدقاء الفجر بدمياط خمسين قرشا قالوا انها دين فى رقبتهم يؤدونه واجبا محتوما — وأرسل الينا صديق من الاسكندرية جنيهين وعلمنا زميل سبعين قرشاً مساهمة شهرية من بعض أصدقاء الفجر الجديد ودفع الزملاء بالمنيا خمسين قرشا وهكذا تبارى الزملاء فى تأييد الفجر الجديد.

ثم ان أصدقاء الفجر الجديد بالأقطار الشقيقة قد استجابوا لندائه فأرسل لنا زميل بالعراق ستة شلنات — وساهمت أسرة مجلة الغد بفلسطين بخمسة جنيهات — وجمع العمال وطلاب الحقوق فى الكاظمية بالعراق ستة جنيهات ونصف وكتب الزميل الذى تولى جمع هذا المبلغ بالكاظمية فقال « وكان الأمل ان يكون هذا المبلغ مضاعفا ولكن الظروف المادية التى تحيط برفاقنا طلاب كلية الحقوق والعمال ظروف عسيرة جداً ولأن الفريق الاول على ابواب الامتحانات وهم مطالبون بتسديد الاجور المدرسية الباهظة ومعظمهم من الطبقة الكادحة ولأن الفريق الثانى بالاضافة إلى كونهم يتقاضون أجوراً زهيدة لاتسد حاجياتهم الضرورية فقد عمت البطالة بينهم وعلمنا ان زملاء آخرين يجمعون من أصدقائهم تأييداً للفجر الجديد » ولجنة التحرير تشكر الزملاء الذين بادروا بالاستجابة وتثق بأن تدعيم الفجر الجديد سيستمر وسيتسع نطاقه - فنحن فى حاجة الى عون دائم وتأييد مستمر حتى نستطيع ان نتقدم ونطبع كميات اكبر ونحسن اسلوب الاخراج وندخل تحسينات شكلية يحس الاصدقاء انها لازمة -

فيا أيها الزملاء — الفجر الجديد ليس مجلة وانما هو كلمتكم والتعبير الحر عن وجدانكم — حوله تلتقى اخلص العناصر الوطنية وارواها — وعلى كفاحنا معكم يتوقف الكثير فواصلوا تأييد الفجر الجديد وانشروه اينما تحلون ؟

ليس هذا ما يريده الشعب الهندي ولا غيره من شعوب المستعمرات

«الاستقلال» الاستعماري

عن مجلة «اكسيون»

يعتبره الاستقلال ، الذي وعد المستر اتلي بمنحه للهند علامة مميزة في تاريخ المستعمرات. وقد قوبل تصريح المستر اتلي باجماع عام في مجلس العموم حتى ذهب إلى تأييده نفر من الذين عملوا على عرقلة مهمة بعثة السر ستافورد كريبس. وقيل إن الهند ستكون حرة وستقرر بنفسها — إذا أرادت — استقلالها في داخل أو خارج نطاق مجموعة الامم البريطانية .

ولكن هذا التصريح قد احيط بتعليقات في لندن وفي الأوساط الهندية من «حزب المؤتمر» تغري المرء لتساؤل عما إذا كان هذا التصريح سيعمل على إيجاد سياسة تكون من نتيجتها أن تثير الفوضى والاضطراب في أوساط الذين يكافحون لتحرير شعوب المستعمرات ، وذلك بدلا من أن يؤدي إلى تحرير الهند . . فالاستعمار البريطاني ليس له رغبة في الانتحار، وان أمة استعمارية كبريطانيا العظمى لا تستطيع أن تتخلى عن جوهر سياستها وقوتها دون تحفظات واحتياطات . ولقد أشرنا من زمن إلى المحاولات التي تبذلها بعض الأوساط في لندن لكي تشوه حركة التمرد والتذمر الأخيرة في بومباي بقولها ان هذه الحركة «أجنبية» في الأصل . وقيل ان هذه الثورة قد أوحى بها اناس وأحزاب «ليست هندية بمعنى الكلمة» أو في الواقع أثارها الشيوعيون الذين اعتقل بعض زعمائهم أخيراً.

وهكذا تنصب بريطانيا نفسها للدفاع عن «نقاوة وطهارة» الوطنية الهندية ! ولكن هذا الدفاع ليس «سخيفاً» كما يبدو لأنه موجه إلى استغلال حالة معينة ، أعني إلى استغلال الخوف الذي يعيه بعض مدعي الوطنية في المستعمرات من الشيوعية . والاستعمار يرى انه يستطيع بمساومة هذه الأوساط أن يحتفظ في الواقع بقبضته على مستعمرات لم يعد هناك داع لأن يسيطر الانجليز عليها سيطرة صورية في حين انهم يستطيعون أن يحتفظوا عن طريق منح

* يحلو للصحافة الاستعمارية أن تتحدث عن نيات الصداقة والحب التي تبديها بريطانيا نحو شعوب المستعمرات وأشباه المستعمرات ويعجبون بإقبالها على مفاوضة حكومات هذه البلاد، بل يعدون هذه المفاوضات من دلائل توفيق الحكومات التي تفاوضهم وبراعة الدبلوماسيين ووطنيتهم ، ولكن الاستعمار البريطاني سيمنح الهند وغيرها استقلالا صورياً ليؤكد احتلاله الحقيقي — الاحتلال الاقتصادي بيد ان الشعوب تعرف مصلحتها وتعرف أيضا أعداء حريتها .

«الاستقلال الصوري» بسيطرتهم الحربية والاقتصادية .

لقد كان من نتائج الحرب أن نمت رأسمالية هندية كبيرة تحتل الآن مركزاً ممتازاً في «حزب المؤتمر الهندي» وهؤلاء الرأسماليون الهنود يدافعون بلا شك عن الفكرة الوطنية ولكن إلى الحد الذي تتعارض فيه مصالحهم مع مصالح بريطانيا العظمى المستغلة ، ولكنهم يجزعون أشد الجزع في الوقت نفسه من كل كفاح تحريري يهدد بشكل من الأشكال مصالحهم الطبقية والطائفية. ولذلك لم يكن من الصعب على بريطانيا أن تخيفهم «بشبح الشيوعية» و «الاستعمار السوفيتي» . وهذا ما يحدث الآن ! ! . .

وقد نجح ممثلو الحكومة البريطانية في المحادثات التي جرت بين المستر كازي حاكم البنغال وبين رؤساء حزب المؤتمر : نجحوا في التأثير على الرؤساء الهنود حتى ان هؤلاء لم يتغاضوا ويسكتوا عن وجود القوات البريطانية في الهند فحسب ، بل تراهم يفكرون في عقد حلف حربي بين الهند وبين التاج ليقف حائلا في طريق «التوسع السوفيتي» في آسيا ! ولقد اقترح السيد عساف علي عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر على بريطانيا أن تتنازل للهند عن بعض السفن الحربية وطالب مع زملائه بتقوية سلاح الطيران البريطاني في الجبهة الشمالية الغربية من الهند . أما سياسة «عدم استعمال العنف» فهي مفهومة بدورها. ذلك أن الاداة الراعية أو غير الراعية التي يستخدمها الاستعمار — ونعني بها غاندي — انما يحتفظ بها ويدخرها للاستعمال الداخلي !

وفي الوقت الذي نجحت فيه بريطانيا في حمل جزء من الحزب الوطني على الاقتناع بأهمية بقاء القوات الانجليزية في الهند - وهذا طبعاً يضمن لها السلطة الفعلية على الهند لسنين طويلة - في ذلك الوقت تراها تتخذ موقفاً انتهازياً تقليدياً بإزاء النزاع المحتدم بين الهندوس والمسلمين لتخلق معارضة جديدة توطد بها اقدامها. وتفسير ذلك ان بريطانيا اضطرت بحجة حماية الاقليات إلى أن تعارض في تكوين دولة اسلامية «الباكستان» . وهكذا تثير بريطانيا على نفسها عداوة الرابطة الاسلامية ، ولكنها باثارة هذه العداوة تقوي مركزها بإزاء حزب المؤتمر وتكسب عطفه

فاذا تلقى الرأسماليون الهنود وعداً من انجلترا بأن السوق الهندي لن تستولي عليه الصناعة البريطانية استيلاء تاماً، واذا بدت لهم القوات البريطانية العسكرية كقوات من البوليس لازمة لتأكيد سيطرتهم الاقتصادية والسياسية، - اذا تم هذا فان الرأسماليين الهنود على أتم استعداد للمساومة ولقبول استقلال صوري «لا غبار عليه» !

هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى لما كانت حياة طبقة الفلاحين تكاد تعتمد اعتماداً كلياً على تصدير المنتجات الزراعية إلى بريطانيا امكننا أن نرى أن مصالح الدولة المسيطرة تتشابك وتترابط بحيث يصبح الوعد البريطاني باستقلال الهند لا معنى له على الاطلاق.

ان أية حركة استقلالية في المستعمرات لا ترتبط بالكفاح لتحرير الطبقات الكادحة تحريراً اقتصادياً وسياسياً وانما هي تحت رحمة القوى المستعمرة . وسيكون من السهل على هذه القوى أن تبقي سيطرتها باستغلال التعارض العنصري والديني باسم التضامن الدولي ، وهي لا تقصد في الواقع الا الدفاع عن مصالح الرأسماليين الذين يخلقون خرافة «الاستعمار السوفيتي». ولو أن هذه اللعبة الاستعمارية الانجليزية قدر لها أن تنجح في الهند فليس من شك في الاستعمار سيعيد الكرة في غير الهند من المستعمرات .

—٥—

مواقف الوزارة الأخيرة من

اتفاقية العملة الصعبة ☆ محاصيل الحبوب ☆ عضوية الشركات

ان سياسة الحكومة الداخلية تكملة منطقية لسياستها الخارجية، هي سياسة تقوى سلطة الاستعمار على بلادنا وتشدد قبضة الاحتكار على حياتنا القومية. هي سياسة تظلم العمال والفلاحين والطبقات المتوسطة الصغيرة. نريد حكومة شعبية تحقق مطالب الطبقات الكادحة.

كانت الفترة الأخيرة امتحاناً قاسياً للسياسة الداخلية للحكومة الصدقية الحالية فقد تولت هذه الحكومة مقاليد الدولة، وهي تقسم يميناً مقدسة بأنها سترفع مستوى معيشة الشعب المصري. والآن، وقد «نشطت» الوزارة و«عملت»، وحضرت مشروعات القوانين المختلفة، ظهر بوضوح أن تلك اليمين لم تكن إلا وعداً معسولا مالبث أن اختفى سريعاً، وان القرارات المختلفة التي اتخذتها الوزارة بصدد ذوي الدخل الثابت — مثل قرار إلغاء إنصاف الموظفين ما هي إلا جانب صغير من الأعمال الاستبدادية التي تقوم بها وهي التي كشفت عن بعضها مناقشات البرلمان الأخيرة.

ويهمنا هنا أن نبرز بعض الموضوعات الرئيسية في السياسة الاقتصادية للحكومة الحاضرة، وهي اتفاقية العملة الصعبة، وسياستها في تسعير الحبوب، وموقفها من قانون الشركات الذي تقدم به النائب المحترم عطا عفيفي بك، وتمويلها لتصدير القطن — فهذه الموضوعات جميعها تمس حياتنا الاقتصادية في الصميم..

اتفاقية العملة الصعبة:

مدت الحكومة الصدقية أجل اتفاقية العملة الصعبة إلى مارس ١٩٤٧، وهذا يعني أننا لن نحصل على عملات البلاد الأجنبية التي على استعداد لأن تورد لنا كميات كبيرة من منتجاتها — مثل السويد وسويسرا والولايات المتحدة — إلا بالقدر الذي ترضاه بريطانيا العظمى: وهو ١٢ مليون جنيه في السنة. أما اذا استطعنا أن نصدر إلى هذه البلاد بضائعنا — وخاصة القطن مثلا — فإن كميات العملة التي تزيد عن ١٢ مليون جنيه سنوياً تذهب... لا إلى مصر وإنما إلى انجلترا مقابل تضخيم ذلك الرصيد الاسترليني الذي زاد عن ٤٥٠ مليوناً الآن.

—٦—

وهذا معناه ان بريطانيا العظمى تتحكم في تجارتنا الخارجية كما تشاء، وتجبرنا ألا نتاجر إلا بها — وإن لم يكن لديها إنتاج كاف لتسد احتياجاتنا، فلا بأس ولتبق مصر دون ماتحتاج إليه. وبالأحرى، فان مد اتفاقية العملة الصعبة إلى مارس ١٩٤٧ خدمة جليلة تقدمت هذه الوزارة بها إلى الاستعمار البريطاني، وهي في نفس الوقت تبقى تموينتا في أحواله الصعبة العسيرة — لأننا لا نستطيع أن نستورد البضائع التي نحتاج إليها إلا بصورة تافهة — وهذا يحافظ على ارتفاع الأسعار الموجود في أسواقنا ... أليست هذه طريقة (فذة) في محاربة الفقر؟!

غير ان تقييد تجارتنا الخارجية ذو أثر مزدوج، فهو من جهة يبقي الطبقات الشعبية في هاوية الفاقة — وهذا الأمر قد لا يهم الحكومة — ولكنه يصيب أرباح كبار الملاك وكبار تجار القطن وكبار مصدريه في الصميم. ولذا نشطت هذه الوزارة وعملت وأصدرت مرسوماً بمشروع قانون يضع تحت تصرف بنك مصر ٥ ملايين من الجنيهات. والغرض من هذا المشروع — كما تقول المذكرة الإيضاحية ذاتها هو «توفير الأموال في أيدي مصدري القطن وتشجيعهم على التوسع في عملياتهم وضمان ديونهم» وهذه الجملة من الوضوح بحيث لا تحتاج إلى تعليق..!

سياسة الحكومة ازاء الحبوب

وقد أثيرت في مجلس النواب سياسة الحكومة في شراء محصول الحبوب المصري وتحديد أسعارها، ورفضت الوزارة الحالية أن تحدد هذه الأسعار مقدماً، بل وعدت بأن تحدد الأسعار بعد ما تحاط علماً بكمية المحصول

وقد يتساءل القارىء عن أهمية هذا كله ومعناه. أما أهميته فناتجة عن الظروف التي تحيط بعلاقات الفلاحين — منتجي الحبوب — بالتجار الذين يشترون المحصول، فالمعروف أن هؤلاء — وخاصة البنوك الكبرى مثل بنك مصر وبنك التسليف — يقدمون سلفيات على المحصول للفلاحين، وأن باقي ثمن المحصول يدفع لهم بعد الحصاد. ولكن مجموع المحصول لا يمكن معرفته الا بعد أن يجمع كله في مخازن البنوك أو كبار الملاك. والحكومة، إذ ترفض أن تحدد سعر الحبوب قبل احاطتها علما بكمياتها، انما تترك المعاملات بين صغار الفلاحين والبيوت التجارية والبنوك «حرة»، أي تترك هذه البيوت التجارية والبنوك تنزل بهؤلاء الفلاحين أشد الظلم وأقساه، وقد وعدت الحكومة الصدقية أن يكون سعر الحبوب مجزياً، وهذا معناه — بطبيعة الحال — أنه سيكون مجزيا ... للبيوت التجارية الكبيرة والبنوك الرئيسية في البلاد. وقد فضحت الحكومة نفسها بنفسها عندما ذكر وزير التجارة في بيانه في البرلمان أن الشعير هبط سعره في العام الماضي إلى ١٥٠ قرشا ولما رفعت الحكومة الماضية سعره بعد ذلك إلى ٢٥٠ قرشا كان الجزء الاكبر منه قد أصبح في أيدي التجار. وواضح أن الحكومة باتباعها نفس الطريقة النقراشية، انما ترمي إلى نفس الهدف، وهو زيادة أرباح كبار التجار الماليين وتضييق الخناق على صغار الفلاحين والمزارعين، وبهذا تحارب الحكومة الصدقية الفقر، ولكن يظهر أنها تحارب فقر الأغنياء، لا فقر الفقراء!

عضوية الشركات

وقد تقدم النائب المحترم عطا عفيفي بك بمشروع قديم إلى البرلمان، ونقول قديم، لأن عطا بك يتقدم به منذ ١٩٣٨.. ويرمي هذا المشروع الوطني يرمي فيما يرمي إليه إلى الآتي:

١) عدم الجمع بين الوظائف العامة

وعضوية مجالس الشركات

٢) عدم السماح للوزير السابق أن يعمل كمدير أو عضو مجلس ادارة الخ فى شركة مساهمة تكفل لها الحكومة مزايا خاصة (شركة السكر أو قناة السويس مثلا) الا بعد انقضاء ٣ سنوات لترك الوزارة

٣) عدم جواز الجمع بين عضوية مجلس الادارة لاكثر من ٥ شركات ولا لرياسة أو مركز العضو المنتدب لاكثر من شركتين.

لماذا نعتبر هذا المشروع وطنيا قيما ؟ لأن الجمع بين الوظائف العامة وعضوية مجالس الشركات المساهمة معناه تأكيد خضوع الدولة لمصالح طبقية خاصة – مصالح أصحاب الأعمال – ووصول نفوذ هذه الطبقة بشكل مباشر الى الأداة الحكومية ، وهذه تتعارض مع مصالح الطبقات الشعبية والكادحة ، مصالح الفلاحين والعمال وصغار الافراد المنتجين إلى الطبقات الوسطى. ثم ان السماح لعدد من الشخصيات البارزة أن تجمع بين عضوية ٣٢ شركة – مثل حافظ عفيفي باشا – يزيد من الصفات الاحتكارية لبعض الشركات المساهمة، ويفسح أمامها طريق التحكم على حساب المستهلكين والكادحين بتحديد الاسعار فى مستوى مرتفع وبتحديد الاجور فى مستوى منخفض . وإذن فمحاولة اصلاح الحالة القائمة الآن يعنى محاولة تطهير الإداة الحكومية وعرقلة نشاط الاحتكارات وهذا فى صالح الطبقات الشعبية التى يتكون منها جمهرة شعبنا

غير أن الحكومة الحاضرة لم تر مشروع عطا عفيفي بك بهذا العين ، بل حاولت – ونجحت – فى ارجاء النظر فيه حتى تتقدم هى بمشروعها . وأما الاعتبارات التى تقدمت بها فى هذا السبيل فعلامة واضحة تدلنا على العناصر الرئيسية فى هذا المشروع الحكومى . فقد اعترضت على اقرار مجلس النواب لمشروع عطا بقولها ان منع كبار الموظفين – والوزراء – من قبول المناصب فى مجالس الادارة « من أخص شئون التوظيف » وأنه « تقييد الحرية الشخصية » فاذا أقرها البرلمان وجب تغيير الدستور إذن ، فمشروع الحكومة لن يخل بشئون التوظيف ولن يقيد الحرية الشخصية.. انه سيترك الحالة كما هى الآن ، وسيعطى الصفة القانونية للتداخل الظالم بين الدولة وكبار الرأسماليين . وبهذا الشكل استغلت الوزارة الحاضرة – مرة أخرى – الشعارات الديموقراطية مثل الحرية الشخصية فى سبيل قتل الديموقراطية ذاتها ، فى سبيل تقوية الاحتكاريين وكبار الماليين الذين تبقى « حريتهم الشخصية » شعبنا فى حالته الراهنة من الفقر والمرض والجهل

• • •

ان السياسة الجائرة التى تتبعها الحكومة ازاء الطبقات الشعبية ، ازاء الفلاحين والعمال . وازاء صغار الموظفين وصغار التجار والصناع، وازاء المثقفين الأحرار، تجعل « محاربة الجهل والمرض والفقر » التى أعلنتها هذه الحكومة خداعا وكذباً وتضليلا . اننا ، نؤيد هؤلاء النواب والكتاب الوطنيين الذين عارضوا سياسة الحكومة فى البرلمان وخارج البرلمان والذين نجحوا فى فضحها وكشف الستار عنها. ولكن اعتقادنا الراسخ أن هذا لا يكفى ؛ وانما يجب أن تتغير السياسة الحكومية باكلها ، وأن تتغير الحكومة باكلها ؛ فلن يسعد الفلاحون والعمال وصغار المتوسطين الا حكم شعبى صحيح ، يمثل مطالب الشعب ويستجيب لها ؟

صادق سعد

مع الوفد السوداني في يوم السودان

« إن قضية وادى النيل لن يحلها إلا أولئك الذين ودعونا فى الخرطوم وهؤلاء الذين استقبلونا في القاهرة » «اسماعيل الازهري»

استقبلت القاهرة فى الأحد ١–٤ يوماً رائعاً احتفلت فيه بالوفد السودانى الشعبى – ولقد كانت الكلمات التى القيت من نوعين مختلفين – نوع تمثله كلمات أساتذة الجامعة المتحدثين مثل الدكتور عبد الوهاب عزام وحامد زكى بك – ونوع آخر تمثله كلمات الطلبة والطالبات – وأما النوع الأول فلا يقوم على أساس واضح ولا يهدف إلى غاية تحريرية ظاهرة فى حين ان النوع الثانى فياض بالتوجيه السياسى والحماس الوطنى . وإلى القراء الأصدقاء بعض ماقاله الخطباء من الطلبة :

عبد الرءوف ابو علم: أعلن ان اللجنة التنفيذية العامة للطلبة تؤيد الوفد السودانى الشعبى، وأشار إلى وحدة النضال ضد الاستعمار، وكرر كلمة الاستاذ الأزهرى التى اقتبسناها فى رأس هذا المقال.

محمد جمال الدين: قال ان الطريق الوحيد لتحقيق حرية مصر والسودان انما هو كفاح الملايين كفاحاً متواصلا ، وهذا يتطلب أن يحمل الواعون آراءهم إلى بقية الشعب – ولا يتحقق هذا أبداً مادامت الحريات الديموقراطية – كحرية القول والاجتماع – غير مكفولة – ونادى باطلاق الحريات

مندوب جامعة الأسكندرية: أجمل الروح الوطنية السكندرية الثائرة فى كلمة متوثبة حماسة ثم أعلن قرارات شباب الأسكندرية وهى: – (١) تأييد الوفد السودانى بصفته وفداً شعبياً (٢) التوجه إلى صاحب الدولة رئيس الحكومة واعطائه مهلة لكى يسحب قانون تحريم الاشتغال بالسياسة على الطلبة (٣) عدم تأييد أية مفاوضة إلا على أساس واحد هو الجلاء التام عن كل جزء من أجزاء الوادي

لطيفة الزيات: قالت ان الوحدة المطلوبة هى وحدة النضال ضد الاستعمار وطالبت بأن يكون الجلاء اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً ، وأن يوفر لسكان وادى النيل الحريات الديموقراطية .

زين المال: أيدت الاتجاه الديموقراطى فى المسألة السودانية وكانت رداً حاسماً على ما أبداه الدكتور عبد الوهاب عزام من ميول رجعية واضحة – ثم تكلم الاستاذ اسماعيل الأزهرى فقال: « تجمعنا اليوم وحدة الكفاح ضد عدو مشترك وغداً تجمعنا وحدة أوسع هى وحدة الظفر وبعد غد نجلس إلى بعض لترتيب امورنا الداخلية » وبهذا هدم ما نادى به عبد الوهاب عزام من اننا اليوم (وحدة) برغم كل شىء

وأقامت جبهة هيئات الموظفين حفلا آخر توالت فيه الكلمات والقصائد وكان خير المتحدثين الاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى رئيس تحرير مجلة « الطليعة » والدكتور الشخات عضو نادى خريجى الجامعة

طلعت عطا الله

الحرية للفاشيين... وللديموقراطيين المطاردة والاعتقال!

دأبت الهيئات الفاشية منذ أن بدأت الحركات الوطنية الأخيرة على القيام بمحاولات إرهابية ضد الديموقراطيين المكافحين الاستعمار وأذنابه. وكان من بين محاولاتهم الآثمة ارسال خطابات تهديد لآباء بعض الطلبة الذين يقومون بدور ايجابي في الكفاح التحريري ضد الاستعمار والمتهادنين معه. وكانت العناصر الفاشية ترمي من وراء هذه الخطابات إلى حمل الآباء على صرف أبنائهم عن الاشتراك في الحركة الوطنية، والحيلولة بينهم وبين مواصلة النضال الذي اتخذ طابعاً شعبياً فزع له الفاشيون أنكر الفزع. ولكن الآباء والأبناء المهددين أثبتوا أنهم مصريون قبل كل شيء، كما أثبت الابناء انهم يستطيعون كشف القناع عن كل محاولة دنيئة ترمي إلى تفرقة صفوف المناضلين الوطنيين

ولقد واصلت العناصر الفاشية دسائسها وحملاتها وكان من نتيجة هذه الدسائس أن ألقى البوليس القبض في مساء السبت على فريق من الشباب الديموقراطي من هيئة التدريس بكلية العلوم كما ألقى القبض على بعض طلبتها

وقد تم القبض على بعض هؤلاء الديموقراطيين في ساعة متأخرة جداً وبطرق مسرحية ارهابية إن دلت على شيء فعلى أن بوليسنا السياسي يستوحي كثيراً من تصرفاته من السادة الانجليز المستعمرين، لأنه بينما يطارد الوطنيين المخلصين الذين يسعون إلى تحرير الشعب تراه يترك الفاشيين والمنظمات الفاشية حرة تعمل ضد الديموقراطية. ولا أدل على تعسف البوليس من انه قبض على بعض هؤلاء الشبان الديموقراطيين في داخل كلية العلوم غير مكترث لحرمة الجامعة واستقلالها. وكان الأحرى بعميد الكلية أن يحتج على هذه التصرفات ولكن العميد و«المربي الفاضل» لم يكن ليسوءه أن يهان أبناؤه من أعضاء هيئة التدريس والطلبة وأن يعاملوا بهذه المعاملة التي يستنكرها كل حر؟

حل البوليس حلته في مساء السبت ففتش منازل هؤلاء الديموقراطيين.

ولم يكتف بهذا - بل عامل اعضاء هيئة التدريس والطلبة المقبوض عليهم كما يعامل أي مجرم أو قاتل اعتاد الاجرام. فظلوا طول الليل نائمين وهم وقوف في حجرة مليئة بالحشرات، وملحق بها دورة مياه تنبعث منها أقذار الروائح. وكانت هذه الحجرة، — استغفر الله — بل دورة المياه هذه متصلة اتصالا مباشراً بالسماء، فقاسي الديموقراطيون المعتقلون من البرد ما قاسوا وعانوا من الآلام ما عانوا

وهنا نحب أن نتوجه إلى وزير الداخلية - و«نصير الحريات» لنسأله عن المقصود من هذه الاجراءات التعسفية - من هذه الحملات الارهابية الظالمة؟؟

وأكبر الظن أننا لن نحظى منه بجواب، والجواب الصحيح هو أن العناصر والهيئات الفاشية باتت سند الحكومة الحاضرة واحدى الدعامات التي ترتكز عليها في مطاردة الشباب الحر الديموقراطي.. والجامعيون يعلمون تمام العلم كيف أصبحت هذه الهيئات بمثابة «جستابو» تقوم بالتجسس بين الأفراد وكتابة التقارير والتهديدات والانذارات ... إلى غير ذلك من الوسائل التي يتميز بها الفاشيون

ان الاحرار يستنكرون أن يعامل الشباب الديموقراطي هذه المعاملة، ويستنكرون الارهاب ويعتبرونه سلاحاً فاشياً وهو يوجه في المحل الأولى ضد الطبقات الكادحة من الشعب وطليعته من المثقفين والاحرار

ولكن مهما تفعل قوات البوليس السري والعلني في مواصلة تنفيذ هذه السياسات الاستعمارية فان الديموقراطيين لن ترهبهم أو تخيفهم هذه الاجراءات التعسفية ولن يزعزع هذا من عزيمة الاحرار الديموقراطيين الذين يكافحون الاستعمار وأذنابه

الى وزير المعارف، والرأي العام

جاءنا ما يلي: نشرت وزارة المعارف العمومية بالوقائع الرسمية أنها افتتحت بمدرسة الفنون التطبيقية العليا قسما خاصا لدراسة التصوير الشمسي والزنكوغرافي والتصوير السينمائي وعند التحاق الطلبة على هذا الاساس بذلك القسم لم يجدوا أثرا لدراسة الزنكوغراف أو التصوير السينمائي ولا حتى برامج دراسية في فن التصوير الشمسي تكفي مدة الخمس سنوات إذ أن طلبة السنة الثالثة يعيدون مقررات السنين الماضية

وللأسف الشديد نرى أن هذا الاغفال لا يتمشى والحالة الناهضة للبلاد ولا يتفق وسياسة الاستقلال. إذا أننا سنصبح في حاجة إلى أياد أجنبية لادارة أعمالنا. كما سيجد المستعمرون والمستغلون فرص التغلغل على يد أعوانهم

فهل هذا النهج مما يتفق والسياسة التي طالما طالعتنا بها الصحف على لسان وزير المعارف من وجوب تربية أبناء الجيل تربية صالحة تمكنه من القيام بالمسئوليات مستقبلا — ان الطلبة والحالة هذه لجد آسفين على وقتهم الغالي الثمين في هذه الفترة من العمر التي أوقفوها على الدرس والتحصيل ليخدموا وطنهم بالاخلاص — ننشر هذه الرسالة للرأي العام ليرى كيف تصان الحقوق وليعمل على أن يحترموا حقوقه.

فإلى أولى الأمر: نلفت أنظارهم إلى جسيم مسئولياتهم وخطورة مواقفهم؛ وليتعاونوا على إنهاض البلاد ...؟

مع العمال في نضالهم

نقابة عمال شركة الغزل بالمحلة لاتمثل العمال:

تقدم عمال شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بمذكرة إلى حضرة نائب المحلة يعرضون فيها تظلماتهم من بقاء نقابة لاتمثلهم ويقولون « سعينا نحن العمال لايجاد نقابة تمثلنا أمام أصحاب الاعمال طبقاً للقانون المعترف به » فأبوا أن ينيلونا ذلك » .. ذلك بأن الشركة هي التي أقامت النقابة الحالية فأصبحت موالية لها تعمل بتوجيهها بدلا من أن تكون معبرة عن مصالح العمال — وأما كيف حصلت الشركة على انضمام العمال إلى النقابة والصفراء الحالية فهو ان رؤساء الأقسام اضطروا العمال إلى الحضور في يوم انتخاب أعضاء مجلس النقابة بقوا انتخاب الأعضاء الحاليين — وهم الذين ترضى عنهم الشركة كل الرضا لأنهم ليسوا عمالا — ولقد غطت الشركة تدخلها في انتخاب أعضاء مجلس النقابة بمنشور قالت فيه انها غير متدخلة » وليس في نيتها أن تزكي عضوا دون عضو آخر وان واجب العمال أن ينتخبوا من يشاءون إلى آخر هذا الكلام ، وبعد أن اضطرت الشركة (بمعاونة مكتب العمل) العمال على انتخاب أعضاء النقابة لجأ العمال بالشكوى إلى مدير مكتب العمل بطنطا مطالبين بتحقيق شكواهم وفحص حالة الانتخاب ولكنهم لم يحظوا برد على مطلبهم .

واليوم تمثل هذه النقابة غير العمالية ٢٦ ألف عامل، (تمثلهم قسراً عنهم وبالرغم من احتجاجاتهم) ولهم الحق كله فهي مكونة من ٩ مديري أقسام و٧ وكلاء و٥ رؤساء وليس بينهم عامل واحد — وهذه قائمة بأسماء أعضاء النقابة ومرتباتهم تفضح تصرفات الشركة وتكشف السبب عن صمت وزارة الشئون الاجتماعية

عبد العزيز عرفة افندى مدير مخازن القطن ومرتبه ٨٠ج وعبدالمنعم شاهين افندى مدير النسيج ومرتبه ٩٠ ج وعبد المنعم كامل افندى مدير المطبعة ومرتبه ٤٠ ج وعلى طلحة افندى مدير مخازن البيع ومرتبه ٤٠ ج والصناوى حبيب افندى وكيل مكتب العمال ومرتبه ٤٠ ج وطه الأخوص افندى مساعد مدير ومرتبه ٣٠ج ومحمد عبد الهادى افندى مساعد مدير ومرتبه ٣٠ ج وعثمان الزكى افندى مساعد مدير ومرتبه ٢٥ ج وعبدالله عبدالكريم افندى مدير قسم ومرتبه ٢٥ج وعزى ابراهيم افندى رئيس قسم ومرتبه ٢٥ ج واسماعيل بدر افندى رئيس قسم ومرتبه ٢٠ج وحامد على شمس افندى رئيس قسم ومرتبه ٢٢ج وعباس مبارك افندى ومرتبه ٢٠ ج وعبد الحي الرخاوى افندى رئيس قسم ومرتبه ١٥ ج واسماعيل على افندى موظف ومرتبه ١٨ ج

والخلاصة ان النقابة الحالية لا تمثل العمال — وان وزارة الشئون الاجتماعية لم تقم باخلاص بمسئوليتها القانونية أثناء اجراء الانتخابات — ولذلك فالعمال مصدرو هذه المذكرة يطالبون بان يستجوب نائب المحلة الكبرى رئيس الوزراء ووزير الشئون الاجتماعية في أمر هذه النقابة و يطالبون باجراء تحقيق في شكواهم المقدمة إلى مدير مكتب العمل بطنطا —

والفجر الجديد يرى في هذه الكلمات الكاشفة بالمأساة تكراراً لما يحدث من حيف واخلال بالقواعد القانونية فيؤيد العمال في مطلبهم العادل بحل النقابة الحالية ويطالب أعضاء البرلمان بفضح (اللعبة) المكشوفة التي مثلت في المحلة هذه المرة والتي تمثل باستمرار على حساب الكادحين من ابناء شعبنا : ونحن نرجو أن يلتف العمال حول العناصر المخلصة منهم ويتنبهوا إلى حقوقهم القانونية ويتمسكوا بها وأن يضعوا نصب أعينهم ان لا حرية ولا كرامة إلا اذا كان الهدف حرية الشعب وكرامته .

برقية احتجاج

من لجنة الطلبة التنفيذية العامة

إلى دولة رئيس الوزراء

نوجه الرأي العام بمشروع القانون الذي قررتم عرضه على البرلمان، ولجنة الطلبة العامة تعلن ان في اقرار هذا القانون قتلا لروح المقاومة وحرية الرأي ومحوا للروح الديموقراطية خصوصا في الوقت الذي لم تتحرر فيه بلادنا واللجنة مضطرة إذا لم يسحب هذا المشروع إلى عقد مؤتمرات عامة ليحدد الطلبة موقفهم من القانون الذي نعتقد انه لايخدم سوى تصفية الوطن وخدمة الاستعمار ولذلك ذلك الموقف إلى الرأي العام .

من عمال شركة شل بالقاهرة إلى ادارة الشركة :

وهذه مذكرة أخرى من عمال شركة شل بالقاهرة إلى ادارة الشركة يعرضون فيها مطالبهم التالية : — ١ — تثبيت عمال المياومة الذين مضت عليهم المدة القانونية في خدمة الشركة — ٢ — تثبيت عمال المياومة المستديمين ٣ — تحديد ساعات العمال بحد أقصاه ٨ ساعات يومياً أو ٤٦ ساعة في الأسبوع — ٤ — احتساب الأجر عن الخدمة الاضافية (ما زاد عن ٨ ساعات في اليوم) بمعدل الأجر اليومى مضافا اليه ٢٥ ٪ ومضافا اليه علاوة غلاء — ٥ — راحة اسبوعية بأجر — ٩ — العطلات الرسمية بأجر — ٧ — جعل الأجازات السنوية ١٠ أيام للمياومة بدلا من سبعة و١٥ يوما للشهرية بدلا من ١٠ أيام — ٨ — تنفيذا للمادتين ٢٨ و٢٩ من قانون عقد العمل الفردى وهما اللتان تنصان على ايضاح سبب الغرامات — ٩ — تكوين لجنة تحقيق في الغرامات والرفت على أن يكون اعضاؤها من موظفي الشركة واعضاء مجلس ادارة النقابات

وفي نهاية المذكرة نداء وجهته نقابة عمال شركة شل بالقاهرة تقول فيه (العمال قلب الصناعة في كل أمة وعليهم تعلق الآمال التي يتوقف تحقيقها على مقدار ما يؤدون لبلادهم من خدمات نافعة واعمال صالحة ولن يكونوا أهلا لاداء واجبهم نحو وطنهم وأمتهم الا اذا حصلوا على امتيازات سخية من اصحاب الاعمال وأهمها العيش الهنيء والضمانات الاجتماعية والصحية والثقافية ، وكانوا في حياتهم العملية مرتاحي البال مطمئني النفوس في جهة حياتهم وحياة من يعولونهم في حياتهم وبعدها)

ماهو الأثر الذى تركه استقبال الشعب المصرى ــ أحزابه وهيئاته فى نفسكم ؟

ــ يختلف استقبال الهيئات الديموقراطية التقدمية عن استقبال الهيئات والأحزاب الاخرى من حيث التعبير عن موقفها السياسى ومسايرة اتجاهنا ــ فالهيئات الديموقراطية تحس وتشعر بأن مطالبنا جميعاً اتفقت فى المناداة بجلاء الانجليز التام سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وأحب أن انوه إلى معنى الجلاء الإقتصادى وهو أن تصبح المنشآت والمرافق الاقتصادية العامة ــ كالسكك الحديدية والبواخر والغابات وشركة الجزيرة والتلغرافات ــ الموانى والقوة الكهربائيــــة ــ فى يد الحكومة الوطنية الجديدة ــ أضف إلى ماسبق ان الهيئات الوطنية تتفق معنا فى أن يترك أمر ترتيب امور الوادى لأهله ــ أى أن تكون الوحدة المطلوبة الآن هى وحدة نضال ضد الاستعمار الانجليزى ، وأما الاتحاد فيترك تحديده إلى مابعد تحرير وادى النيل ، وأما الدخول فى أية تفصيلات فيما يختص بتحديد نوع ذلك الاتحاد الآن : فشىء لاينتج إلا تفرقة فى صفوف السودانيين وتفرقة اخرى فى الصفوف السودانيــــة ، والمصرية ــ ثم انه يصرفنــــا عن مقاومة الاستعمار الانجليزى ، ويفوت علينا الفرصة المواتية ..

نرى بأن نضال الشعبين السودانى والمصرى هو الذى سيحرر وادى النيل فما قيمة (المفاوضات) بالنسبة لهذا النضال؟

ــ أما رأيى فى ذلك الذى سجلته ولاأزال اسجله ، وهو ان المفاوضــــات لاتحل قضية الشعوب ــ انما يحلها كفاح مشـــترك بين شعبينا . ...

نعلم ان فى السودان قوانين عرفية تحد من الحريات السياسية ــ ألاترون ان المهمة المباشرة امام التوجيه السياسى الوطنى ــ أن تقاوموا هذه القوانين غير الديموقراطية؟

ــ فى الواقع هناك قوانين كثيرة تحدد حريات الشعب السودانى ــ هناك قانون التجمهر الذى يمنع اجتماع أكثر من خمسة أشخاص ــ وقانون تحديد حرية القول ــ وقوانين اخرى تقيد حرية العبادة وحرية استعمال اللغة وكذلك القانون الذى يوجب استعمال اللغة الانجليزية وحدها فى الجنوب ــ

عاش نضـــــــــــــال الشعبين المصرى والسو

أوفد الفجر الجديد أحد محرريه ليهنىء الوفد السودانى بالوصول ويحمل إلى أعضائه تحية وتأييد اسماعيل الازهرى » فى العام الماضي عندما جاء القاهرة .. لتي مندوبنا « الاستاذ الازهرى » منذ أيا الوحدة المطلوبة الآن بين سكان وادى النيل انما هى وحدة النضال ضد الاستعمار الانجليزي ــ وكذلك يرى الوطنيون المخلصون فى السودان ان حالة الطبقات الشعبية السودانية قد ساءت أشد السوء فى ظلا والمزارعون والعمال في أحوال معاشية غاية فى السوء والحريات السياسية مقيدة بأقصى مايكون التضييق الوطنية السودانية في مطالبتها باطلاق الحريات السياسية كخطوة مباشرة في النضال الوطنى من أجل تحرير الانجليزى ــ وان يحاربوا كل دعوة انفصالية الآن لأنها من صالح الاستعمار البريطاني كما يجب ان

عاش نضال الشعبين المصرى والسودانى فى سبيل الحرية والديموقراطية .

خطاب الى رئيس التحرير

قضية الســـــــــــــودان

يزاح الستار في كل يوم عن الرجعية المصرية وتنكشف أساليبها أمام الشعب وقد كان موقفهم الاخير من بيان الوفد السودانى خير دليل على ذلك . فهذا الوفد وهو المعبر عن رغبات الشعب السوداني قد لخص هذه الرغبات فى أن تصدر دولتى الحكم الثنائي تصريحا مشتركا بقيام حكومة سودانية ديموقراطية حرة في اتحاد مع مصر والحكومة السودانية الحرة تحدد نوع الاتحاد مع مصر . وأعلن الوفد أن أول خطوة يخطوها لتحقيق هذه الاهداف هي طلب الاشتراك فى المفاوضات كطرف ثالث فبماذا يرد بيان الاخوان المسلمين على ذلك؟ يقولون ان طلب الوفد اشتراك السودان كطرف ثالث في المفاوضات يعطي المفاوض الانجليزي فرصة للتهرب من مسألة السودان . ولكن هذه مغالطة صريحة فإن وجود هذا الوفد يقطع عليه خط الرجعة فلا يستطاع تأجيل المسألة أكثر من ذلك . كما انه يفهم من بيان الاخوان ان نجاح المفاوضات هو غاية الغايات ولو كان على حساب حقوق الشعب السوداني .

والاخوان إذ ينكرون على القومية السودانية الحق فى تقرير مصيرها ــ وهو الحق الذى تعتمد مصر عليه في كفاحها ضد الاستعمار ــ يفرقون بين كفاح الشعبين المصري والسوداني والا فماذا يقصدون من ان يعبر الشعب السوداني عن أهدافه عن طريق وفد المفاوضة المصرى ؟

وقد أوضح الاستاذ الازهري رئيس الوفد السودانى ــ ازاء مغالطات الرجعيين ــ أهدافه قائلا « ألا فليعلم الناس جميعاً ان مقصدنا الأول هو الحرية المطلقة لوادى النيل مصره وسودانه . وان الجلاء في نظرنا هو جلاء الانجليز عن مصر والسودان فى وقت واحد ومعني هذا ان القضية واحدة لاتتجزأ !!

إن الطليعة المصرية المجاهدة تؤيد الشعب السوداني في كفاحه المشترك مع الشعب المصرى ضد الاستعمار وأعوانه وهي تؤيد مطالب الشعب السوداني بقيام حكومة سودانية ديموقراطية حرة في اتحاد مع مصر .

وليحيا الاتحاد الحر بين مصر والسودان ؟

الاسكندرية　　　　　　ميشيل امنزر

في سبيل الحرية والديموقراطية

قراطيين المصريين ولعل الأصدقاء يذكرون ان الفجر الجديد كان فى طليعة مستقبلي ة الاستاذ
لدوابله هذا الحديث التي ننشره ومنه يري القراء ان العناصر الوطنية المخلصة فى السودان تؤمن بأن
م الذي يطالب به اخواننا السودانيون أنما هو الجلاء العسكري والاقتصادي والسياسي — وأيضاً
كم الثنائي وهذا راجع الي الاستغلال الجشع الذي يرزح تحته اخواننا السودانيون : فالموقف
في فحل مسألة السودان يفرض علي الشعب المصري وخاصة على طليعته الواعية ان تؤيد انعناصر
دان — علي الديموقراطيين المصريين ان يؤيدوا وحدة نضال سكان وادي النيل ضد الاستعمار
برا كل دعوة رجعية تنكر على الشعب السوداني حقه وحرياته وتطمس قوميته .

أضف إلى هذا انه لا يوجد فصل بين السلطة القضائية والسلطة التنفيذية فى سائر السودان مما يعطى الإنجليز فرصة عظيمة فى محاربة الحريات دون خوف رقيب أو خشية محاسب — ولا تنس أن السودان يرزح تحت هذه الحالة العرفية منذ ما اعيد فتحه أى من أواخر القرن التاسع عشر حتى الآن — وليس من شك ان هذه القيود تمنع العناصر الوطنية من أن تصل بآرائها إلى الشعب — لذلك فواجبنا الأول أن نطالب بإطلاق الحريات السياسية الديموقراطية للشعب السوداني — وقد طالب مؤتمر الخريجين بإلغاء هذه القيود كما ان الأحزاب المؤتلفة طالبت بذلك فى وثيقتها أيضاً .

وما هي حالة الطبقة العمالية والعمال الزارعيين والصناعيين فى ظل الحكم الثنائي ؟

— ارجو ان تضيف اليهم الموظفين السودانيين فهم فى ظل ذلك النظام من صميم طبقة العمال وحالة الجميع بالغة السوء والاجور التى تدفع للعمال يراعى فيها ان تمكنهم الحصول على لقمة العيش فقط من يوم إلى يوم ولا يمنحون ضمانات أيا كانت — ولا ضمانات للمرض أو الشيخوخة وبالطبع لا ضمانات للبطالة

واليست هناك نقابات ؟

— كلا

وهل هناك قوانين تحمى العمال وتنظم علاقاتهم بأصحاب الاعمال ؟

— لا يوجد شيء من هذا إلا بعض الاوامر الخاصة بالعمال التابعين للحكومة

وهل هناك نهضة عمالية ؟

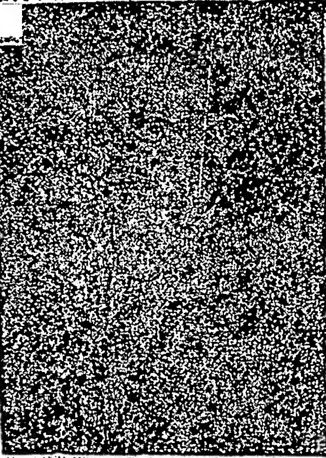
— نعم بدأت الحركة العمالية — ففى السودان الآن دار للعمال بعطبرة وأخرى بالخرطوم وثالثة بأم درمان وهذه ليست نقابات

وهل العمال على اتصال بالمؤتمر والمثقفين ؟

— العمال يؤيدون مؤتمر الخريجين العام ولكن حكومة السودان تحرص كل الحرص على فصل العمال عن المثقفين

وما حال صغار الفلاحين فى ظل الاستغلال الرأسمالى كشركة الجزيرة مثلا ؟

— وحالهم لا يختلف عن حال العمال الزراعيين والصناعيين — يبطون الاجور التى تمكنهم من الاستمرار فى الحياة يوما بعد يوم ومع ذلك فقد افسح المجال للنازحين من غرب افريقيا يستطيعون أن يشتغلوا باجور أقل وبذلك يحلون محل العمال والمؤاجرين السودانيين وهؤلاء النازحون فارون من استعباد الاستعمار الفرنسى فى غرب افريقيا أو الانجليزى فى شرقها .



الاستاذ اسماعيل الازهرى رئيس مؤتمر الخريجين ورئيس الوفد السودانى

وهل ذلك فأنتم ترون ان سياسة وطنية شعبية تهدف إلى رفع مستوى العمال وصغار الفلاحين كفيلة بأن تجندهم حول القيادة الوطنية الراهنة ؟

— هذا لا يتم الا اذا قامت حكومة وطنية

وعلى من يقع الشطر الاكبر من الكفاح المشترك ؟

— اعتقد انه يقع على الشعب المصرى بالنسبة لانه متمتع بقسط لا بأس به من الحرية والناجى يأخذ بيد أخيه ، أى انه يجب أن يطالب الشعب المصرى بالحريات السياسية للشعب السودانى والاخير يتمسك بوحدة النضال مع الشعب المصرى الحريص على حرياته

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري

رئيس التحرير وصاحب الامتياز

أحمد رشدي صالح

سكرتير التحرير : ابو سيف يوسف

شارع الملكة الوطني
ص. ب ١ ... القاهرة

مقال هام لمجلة الأوقات الجديدة

نهوض حركة التحرر الوطني في الاقطار العربية

البلاد العربية بعد الحرب العالمية الثانية: خلقت التغيرات التي أحدثتها الحرب العالمية الثانية، الشروط الضرورية للسيادة القومية للبلاد العربية. فالحرب قد تركت أثراً عميقاً في كل الشرق الأدنى وأدت إلى حدوث تبدلات هامة في الوضع الدولي لهذه الدول وتبدلات داخلية محسوسة، وقد أدى انهيار ألمانيا وايطاليا إلى زعزعة قوى عملاء الفاشيستية المحليين زعزعة قوية.

وقد حدثت تبدلات هامة أيضاً في نسبة القوى بين الدول العظمى التي تعتبر نفسها مهتمة بقضية الشرق الأدنى. لقد اضطرت فرنسا — لأسباب متعددة — لأن تقبل باعلان استقلال سوريا ولبنان البلدين الموضوعين تحت انتدابها ..واتخذت الولايات المتحدة ؛ من جهة اخرى ؛ موقفاً نشيطاً في الشرق الأدنى ؛ فهي تحاول أن تدخل في الحياة الاقتصادية للمملكة العربية السعودية؛ وسوريا ؛ ولبنان ؛ واليمن. ان اصطدام المصالح المتعاكسة للدول التي تدافع بشدة عن مراكزها القديمة في العالم العربي ورغبة العرب بأن يحققوا أخيراً الاستقلال الذي وعدهم به الحلفاء سنة ١٩١٨ أيضاً كل هذا أدى إلى ايجاد وضع سياسي متوتر في الشرق الأدنى

تعاظم ميل العرب إلى التضامن والتعاون: ان العرب ينادون الآن، كما كان ذلك شأنهم خلال عشرات السنين المنصرمة بوحدة العمل والتضامن العربي الذي أعطى نتائج ايجابية خلال حرب مراكش التحريرية في ١٩٢١—١٩٢٦، وفي ثورة ١٩٢٥—١٩٢٧ السورية، وحوادث فلسطين التي وقعت في الأعوام ١٩٢٩ — ١٩٣٣

—١٢—

و١٩٣٦—١٩٣٩.

ولكن فكرة الوحدة العربية كما يلاحظ المعلقون الأجانب اتخذت أيضاً أشكالا اخرى وجوهراً آخر في الظروف الحالية، فمجلة «القضايا الخارجية» الأميركية تلفت النظر إلى قضية الوحدة العربية التي هي الآن محور للمناقشات الدائرة حول الأهداف السياسية لكل الشرق الأدنى؛ وحتى لافريقيا الشمالية، تصبح قضية الساعة عندما تربط بقضايا السياسة العالمية وسلامة خطوط مواصلات الامبراطورية البريطانية وكذلك بنشاط الأميركيين في أفريقيا وآسيا ..

العقبات التي اصطدم بها مشروع «سوريا الكبرى»

ومن بين المشاريع المختلفة للوحدة السياسية للبلدان العربية؛ كان المشروع الذي وضعه السيد نوري السعيد الرئيس السابق لوزارة العراق - وقد نشر خلال الحرب نفسها - مثيراً لأشد ردود الفعل قوة فقد كان هذا المشروع يهدف إلى دمج سوريا ولبنان وشرق الأردن وجزء من فلسطين في «سوريا الكبرى» تشكل «حلقة داخلية» على أن تتحد بدورها مع العراق ومصر والمملكة العربية السعودية لتشكل «الحلقة الخارجية»، ولما كان نوري السعيد ومن يمثلهم أصحاب هذا المشروع فقد كان معنى ذلك ان يصبح كل الاتحاد العربي بما فيه سوريا ولبنان، تابعاً للنفوذ الانكليزي

وكان طبيعياً أن يستقبل مشروع نوري السعيد استقبالا سيئا في مصر والمملكة العربية السعودية .. غير انه اصطدم بأشد معارضة في سوريا ولبنان، ذلك لأن مشروع سوريا الكبرى يحول هاتين الجمهوريتين إلى مقاطعات للمملكة الهاشمية، ويضعهما تحت نفوذ أجنبي..

انتقال مبادرة الحركة العربية إلى مصر وتأليف الجامعة العربية: ولما تأكد الموقف السلبي الواضح الذي وقفته مختلف الدول العربية حيال مشروع الاتحاد العربي الذي اقترحه نوري السعيد، انتقلت المبادرة في الحركة العربية إلى مصر إلى ١٩٤٥، حيث انعقد مجلس وزراء خارجية الدول العربية، نشطت الدبلوماسية المصرية إلى آخرها وكان من نتيجة كل جهودها أن تحقق في مؤتمر الدول العربية في اذار ١٩٤٥ اتفاق نص على تأسيس جامعة الدول العربية.

الجامعة العربية بين المؤثرات الأجنبية والنضال لتحقيق استقلال العرب: ولكن من الخطأ التعامي عن ان بعض القوى الخارجية التي لاتهمها أبداً حماية حقوق السيادة للبلاد العربية تريد أن تعطي جامعة الدول العربية اتجاهاً آخر ..

ومن المؤكد ان هذه القوى تسعى لحمل الجامعة على التأثر بالاتجاه الذي تريده لها.

ان الاتجاه إلى تأويل فكرة الجامعة العربية على هذه الصورة، يجد ما يثبته في اخبار جديدة عن احتمال توسيع الجامعة وذلك بانضمام عدة بلدان عربية غير مستقلة اليها، كالمحميات البريطانية وهي مسقط وعمان والكويت وجزر البحرين الخ. ويشير المعلقون الاجانب إلى ان مثل هذا التوسيع للجامعة سيكون من شأنه ان يزيد في داخلها نفوذ الرجال السياسيين والعرب التابعين تماما للندن

ويمكن ايراد اشياء أخرى اكثر وضوحاً عن الدور الذي تحاول اوساط اجنبية معينة أن تعينه لجامعة الدول العربية ففي الصحافة التركية تسمع الآن اصوات تؤيد تقارباً تركياً عربياً، بينما لم تكن هذه الصحافة منذ عام لتبدو كثيرة الاغتباط بتأسيس الجامعة. ولكن هناك ما هو أبعد من ذلك. فان بعض رجال

الساسة اللطفاء فى انقرة يبذلون منذ أمد ، أشد جهودهم لدفع الجامعة العربية إلى الدخول فى كل انواع التكتلات ذات العلاقة بفكرة « اتحاد شرقى » ان الأوساط الرجعية تود ، كما لاحظ أخيراً مراسل وكالة الصحافة الفرنسية فى القاهرة ، أن يصبح هذا « الاتحاد الشرقى » حاجزاً ينتصب فى وجه الاتحاد السوفياتى

موقف الجامعة العربية من نضال سوريا ولبنان : وهنالك أمر مؤكد : فان النشاط

العملى لجامعة الاقطار العربية هو وحده الذى يمكن أن يبين إلى أى حد تحقق آمال أصدقائها الذين ينتظرون أن تتمكن الجامعة العربية من تكتيل الدول العربية فى سبيل تحررها الوطنى، وليس من أجل اخضاع هذه الدول لخدمة مصالح سياسية اجنبية

لقد وقعت احداث عظيمة الاهمية منذ دخول ميثاق الجامعة فى حيز التنفيذ فى ايار - حزيران ١٩٤٥ نشب بين فرنسا من جهة وسوريا ولبنان من جهة أخرى ، نزاع لعبت انكلترا فيه دوراً نشيطاً جداً . وقد اتخذ هذا النزاع شكل نضال مسلح والف خطرا على سيادة هاتين الجمهوريتين الفتيتين

ولا بد من الاشارة إلى الحركة الجماهيرية فى مصر وفى العراق لتعديل المعاهدات التى تحد من سيادة هذين البلدين ، ولسحب الجيوش الانكليزية منهما

فكيف وقفت الجامعة من هذه الحوادث التى تهز العالم العربي بأسره ؟ لقد عقدت دورة استثنائية لمجلس الجامعة فى حزيران ١٩٤٥ بناء على طلب حكومتى سوريا ولبنان اللتين استنجدتا بالجامعة لمساعدتهما . وكان عليها ان تدرس الوضع وتتخذ التدابير المناسبة، كما قال البلاغ الرسمى . وقد افتتحت الدورة فى ٤ حزيران ودامت حتى الحادى عشر منه . ثم أعلن بعد ذلك ان الجلسات توقفت موقتاً وان اعضاء مجلس الجامعة ينوون الاجتماع مجدداً فى مستقبل قريب ولكن لم تعقد جلسات أخرى

الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية !

يذكر أصدقاء الفجر ولا شك الحملات التي قوبل بها الوفد السوداني في « الحفلات » التى أقيمت لتكريمه . وهذه الحملات تمثلت في القول بأنه لاداعي لان يشترك الاخوة السودانيون فى المفاوضة كطرف ثالث لأن مصر فيها الكفاية ولأن مصر والسودان شيء واحد . ولم تخف علي الاحرار النغمة الاستعمارية الكامنة فى هذه الخطب المديدة والتي عادت فتجسمت في عدد « مصر الفتاة » الاخير عن السودان فسمعنا عن الامبراطورية المصرية التى توغل فى الجنوب إيغالا شديداً حتى خط الاستواء وغير خط الاستواء من خطوط العرض والطول .

والجديد في هذا ان الاستعماريين المصريين - الذين يستغل شعبهم استعمار آخر - قد وسعوا من آذانهم وبسطوا من أذرعتهم ليتحركوا غربا كما يتحركون جنوبا نحو السودان... غربا نحو ليبيا « الشقيقة » ! وقد كتبت بلادى فى العدد الأخير أن ليبيا كانت ستضم إلى مصر في عهد وزارة النقراشي لولا ! قالت الجملة لولا أن سقطت الوزارة النقراشية ! ولا شك ان الشعب الليبي الذي يريد أن يستقل بنفسه وكيانه يشكر الشعب المصري الذى أسقط بجهاده الشعبي وزارة فشلت في استرداد مصر من الانجليز وشرعت فى انتزاع ليبيا من الليبيين !

محك آخر للجامعة العربية : فلسطين : وقد

صارت قضية فلسطين محكا آخر للجامعة العربية فبينما استقلت اكثر الدول العربية الأخرى لا تزال فلسطين تحت الانتداب البريطانى لقد تعقدت مشكلة فلسطين الى آخر حد بسبب النزاعات التى لا تنقطع بين العرب واليهود والتى تذكى نارها من الخارج

ان مشروع انشاء دولة يهودية فى فلسطين، تدعمه اوساط اميركية ذات نفوذ . فرسالة الرئيس ترومان التى تقترح نقل مئة الف يهودى من أوروبا إلى فلسطين ، والمحادثات الانكليزية الاميركية حول هذه القضية ، زادت أيضاً فى تشويش العقدة الفلسطينية ، وقد شكلت لجنة انكليزية اميركية للشؤون الفلسطينية مهمتها حل هذه المشكلة دون اشراك اشد الناس علاقة بهذا الموضوع

وحين بحث أمر تأليف هذه اللجنة أخذ المعلقون فى الصحافة الأجنبية يشيرون إلى أن بعض الأوساط الانكليزية الاميركية تحاول ربط قضية فلسطين بمصير الجماهير اليهودية فى أوروبا. ولكن ليس هناك من ينوى حقاً الاهتمام بمصير الوف العائلات اليهودية التى قاست وطأة تعصب الهتلريين واضطهادهم ، والتى تحاول أن تستعيد أساساً لكيانها . فمن الجلى الواضح ان تأمين ظروف عادية لحياة يهود أوروبا ومستقبلهم لا يكون باللجوء لهجرة يهودية إلى فلسطين بل استئصال حازم لجذور الفاشيستية من اوروبا وبالقضاء على التعصب العرقى ونتائجه ، وتقديم عون حقيقى للجماهير اليهودية . ويلاحظ من جهة اخرى ، ان قضية فلسطين قد اتخذت ، هذا الطابع البالغ الحدة لانها بالضبط تعكس الاختلاف بين المصالح الانكليزية والأميركية فى الشرق الأدنى

المستقبل القريب هو الامتحان الفاصل : فماذا

فعلت جامعة الدول العربية أمام هذه الأحداث ؟ لقد خصصت جلسات مجلس الجامعة المنعقد فى أواخر تشرين الثانى وأوائل كانون الأول المنصرمين بكاملها لفلسطين ؛ ومع هذا فان مجلس الجامعة قد عمل متباطئا . فالجلسات التى كانت غايتها دراسة القضية الفلسطينية بدأت فى ٣١ تشرين الأول ١٩٤٥ ؛ غير ان المجلس لم يتخذ قراراً برفض فكرة لجنة انكليزية أميركية ، وبتأكيد رغبة كل الشعوب العربية بأن ترى فلسطين مستقلة ؛ الا فى كانون الأول .

يجب الاعتراف بأن جامعة الدول العربية لم تنل بعد ، خلال الفترة الوجيزة التى انقضت على تأسيسها ، أية نتيجة حقيقية فيما يتعلق بالدفاع عن مصالح البلاد العربية . ومن المؤكد نظراً للوضع السياسى الحاد الذى يلاحظ فى أقطار الشرق العربي ، ان المستقبل القريب سيظهر إلى أى حد ستحقق الجامعة آمال الذين يريدون أن تكون مدافعاً عن اتحاد البلاد العربية واستقلالها

عن مجلة الاتحاد الفرا، (باختصار)

—١٣—

الشعر العربي في مصر (١)

كانت ثورة ١٩١٩، التي انفجرت في مصر احتجاجاً على وجود الاستعمار البريطاني، فرصة كبرى أظهرت فيها الطبقة المصرية الجديدة (البورجوازية المصرية) قوتها، وكانت هذه الثورة ذات أهمية قصوى للشعر وغيره من فروع الأدب. ذلك أن الأدب العربي ظل حتى انفجارها يعيش في كنف نظام اقطاعي متصل الحلقات، فكان أدب الطبقات السائدة، وعبر – سواء كان في شبه جزيرة العرب، أو العراق، أو سوريا، أو مصر، أو شمال أفريقيا، أو الأندلس، عن أذواق الاقطاعيين العرب والأجانب الفاتحين ومصالحهم.

ثم كان أن قامت الطبقة البورجوازية في مصر وتقدمت إلى صفوف القيادة في الصراع الذي احتدم أواره بين الشعب المصري والاستعمار البريطاني، وهو الصراع الذي تولاه البورجوازيون المصريون بمساعدة بعض الاقطاعيين، وكانت الرأسمالية البريطانية – بعد الفتح العسكري لمصر – قد استهدفت تحطيم النظام الاقطاعي للانتاج حتى يسهل عليها استغلال البلاد على أساس حديث رخيص.

ولجأت البورجوازية المصرية في كفاحها للاستعمار إلى وسائل التبسيط المختلفة، فعملت على نشر التعليم الابتدائي والثانوي وأنشأت جامعة أهلية، وأصدرت الصحف والمجلات، مما أدى إلى قيام جمهور للقراء، فبدأ الادباء البورجوازيون يعتمدون عليه جزئياً أو كلياً، ويصدرون في أدبهم عنه معبرين عن أذواقه ومصالحه، وهنا نستطيع أن نقول ان الأدب العربي في مصر أصبح أدباً بورجوازياً بعد أن

كان اقطاعياً وهو في انتقاله من مرحلة الاقطاع إلى مرحلة البورجوازية يقدم تبعيته بشكل مباشر للنظام الاقتصادي للمجتمع المصري.

وقبل ١٩١٩ (١) كان الطابع السائد في الأدب العربي المصري هو الطابع الاقطاعي، بمعنى ان الأديب كان محسوباً على عظيم أو عدة عظماء، يقومون بالانفاق عليه «ماديعني بالتوسعة» انفاقاً تاماً أو جزئياً، وهو لهذا نديم لهم وسمير، أو هو المعبر عن آرائهم، الداعي لهم. فمثلا نجد شوقي يصف نفسه بأنه

(١) اخترنا هذا التاريخ حداً فاصلا لهذا البحث

جاءتنا الرسالة التالية من
الزميل صادق التهامي
بني خالد — ملوي

بوادر الانتخابات

عقدت جلسة لجنة شياخات اسيوط يوم ٢—٤—١٩٤٦ برياسة سعادة مدير اسيوط ونظرت في تعيين ورث بعض العمد واتخذت القرارات التالية :

في بني خالد مركز ملوى نال المرشح الوفدي للعمدية ثمانية أصوات ونال مرشح آخر ستة أصوات فعين الثاني ... وفي بويط مركز ديروط نال المرشح الوفدي ثمانية أصوات ونال مرشح آخر أربعة أصوات وتعين الثاني ...

وفي الاشمونين مركز ملوي نال الوفدي ثمانية أصوات ولكن عين المرشح الذي نال صوتين ..

وحدث مثل هذا في المنشية والريرمون والروضة والبركة — إذ نال المرشحون الوفديون أغلبية ومع هذا عين المرشحون غير الوفديين

فالى الرأى العام هذه الكلمة الصارخة

من مواطن مخلص رأى بعينه كيف تتم التمهيدات وترتب الخطوات الاولى حتى إذا ما اجريت انتخابات جديدة استطاعت بعض العناصر من محترفي النيابة ان تضمن نتائج في صالحها في. انا نحتج على هذه التصرفات المنافية للديموقراطية ونطالب باجراء تحقيق

ترني بباب اسماعيل، ونجد حافظ في بعض أطوار حياته يعيش على «كرم الأصدقاء» أو على موارده الخاصة الضئيلة، فاذا مات وجدناه يشغل منصباً شبه فخري في دار الكتب الأهلية (وهذا في الواقع يمثل نوعاً من الحماية تقدمها الطبقة الحاكمة – البورجوازية المصرية – لأنصارها من الادباء وغيرهم) وبين شوقي وحافظ عشرات من الشعراء المحدثين يتراوح نصيبهم بين الحماية الخاصة، أو حماية الدولة، وقد نستثني منهم البارودي الذي كان يمثل – في حركة عرابي – الاقطاعية المصرية في ثورتها ضد الاقطاعية التركية في مصر.

وكما حدث في الثورات الوطنية البورجوازية في اوروبا: اقترنت الحركة البورجوازية المصرية بقيام الروح الوطنية وانتشارها. وقد كانت الصيحة التي تعالت في ١٩١٩ هاتفة «مصر للمصريين» موجهة ضد الحكم التركي بقدر ما كانت موجهة ضد الاستعمار البريطاني، فقد اراد المصريون أن يتحرروا من الاحتلال البريطاني التركي جميعاً. وكانت كلمة «مصري» التي بدت غريبة على السمع أيام ثورة عرابي، قد تحددت، ووضح مفهومها، وأصبحت تعبر عن نمو الروح الوطني الاستقلالي الذي كان يجاهد للانفصال من الامبراطورية العثمانية، ولم يعد المصريون بعد يقنعون بأن يسموا أنفسهم مسلمين، من رعايا أمير المؤمنين، السلطان التابع في استانبول

ونفس الروح الثائر كان يحرك أجزاء الامبراطورية الأخرى في افريقيا وآسيا واوروبا. وقد كان هذا الروح يسمى خارج مصر الروح العربي، فبدأ التفكير الجدي في الوحدة العربية، وأخذت الشعوب المقهورة والتابعة لآل عثمان تهيأ لتكوين قوميات خاصة بها

وكان تأثير هذا كله على الشعر العربي انه زاده عربية. ففي مصر مثلا، وفي الجزء الثاني

من القرن الماضي كانت روائع الشعر العربي تدرس في حماس ، ووجد شعراء مثل البارودى، الذى سار على نهج شعراء الجاهلية وأوائل الاسلام ، ومثل شوقي وحافظ اللذان شاركا البارودى إعجابه بالشعراء الأقدمين ، وجعلوا - مثله - يكتبون كما كان يكتب الشعراء الأمويون والعباسيون

وكانت البعثات التى أرسلها محمد على وخلفاؤه إلى أوروبا (وبالأخص فرنسا) قد بدأت تؤتى أكلها بشكل ظاهر فى أيام النهضة القومية . وعن طريق هذه البعثات تعرض الأدب العربى لمؤثرات جديدة كانت غريبة عليه ، مؤثرات هى فى الغالب فرنسية المصدر. ذلك أن فرنسا ، رغم انها لم تكن أقل استعمارا من بريطانيا . قد نظر اليها فى مصر على اعتبارها انها رمز الحرية . ولا غرو ، فثم ثورة مجيدة وراءها ، إلى جانبها أن مصالحها الاستعمارية كانت تتعارض بشكل حاد مع مصالح الامبراطورية البريطانية فى ذلك الجزء من العالم الذى سمى فيما بعد بالشرق الأوسط . ولهذا نجدها تشجع الحركة الوطنية المصرية ، مما قوى التوجيه الذى كانت الطبقة البورجوازية تدفع بمصر اليه : التوجيه نحو فرنسا

ومن خلال الثقافة الفرنسية ، عرفت مصر النزعة الرومانتية فى الأدب وكان المنفلوطى قد ترجم ماجدولين عن الفرنسية ، وترجم حافظ ابراهيم «البؤساء» لهوجو، وترجم غيره غادة الكاميليا لدماس ، تعاقبت الترجمات من الفرنسية، حتى تعرف القارىء العربى فى ثلاثينات القرن الحالى إلى أعلام الأدب الفرنسى من زولا وموباسان ، ودوديه وورولان ... الخ . وهكذا اصطبغ التيار الثقافى الآتى من الغرب بالصبغة الفرنسية ، وحتى معلوماتنا عن آداب الأمم الأخرى كانت تأتينا عن طريق الفرنسية .

فى هذا الجو الثقافى الذى اقتضينا تصويره نشأ شاعر مهم لدارس الأدب المصرى المعاصر، هو على محمود طه . واختيارنا له منصب أولا وأخيرا على انه يمثل أقوى التيارات فى أدبنا الحديث وهو التيـــار الذى يعبر عن الحركة الرومانتية المصرية . بدأ اهتمام الجمهور بعلى محمود طه فى ثلاثينات القرن الحالى ، فقد لفت نظر قراء الشعر بروح جديد غريب عليهم ، هو الروح الرومانتى . وبالرغم من ان شوقى وحافظ ، كانا قد أظهرا بعضاً من أعراض هذا الروح فى شعرهما ، فانهما كانا مشغولين بأكثر من موضوع واحد ، فضلا عن انهما — إلى حد ما — شغلا بمحاولة التعبير عن الحركة الوطنية ، وأهم من هذا كله ان أقدام الطبقة البورجوازية لم تكن قد توطدت بعد ، وهذه الطبقة هى التى يقوم فى ظل الشعور بالفردية Individualism الذى نجده فى أساس الحركة الرومانتية .

أما على محمود طه ، فقد كان فى مركز مختلف . ذلك انه حينما بدأ يظهر ، كانت الطبقة البورجوازية قد ، تفاهمت ، مع بريطانيا ، وعقدت معاهدة ١٩٣٦ على أساس من هذا التفاهم . ورغما من ان هذه المعاهدة لم تلق قبولا عاما ، فقد كان : لا مفر من أن يليها فترة سلام وصداقة مع بريطانيا . ومن أجل هذا لم يكن لطه قضية كبرى يدافع عنها ، فترك وشأنه ، يعبر عن احساساته الخاصة بالطريقة التى أهلته لها ثقافته وعصره . أى ان الظروف كانت موائية لتجعل من شعر طه شعرا فرديا رومانتيا ، كما سنرى حينما نعرض لهذا الشعر بالتحليل فى مقال تال .

حسن زاهر

الصحافة الحرة فى العراق

لاشك ان الديموقراطيين والمناضلين العرب يغتبطون أشد الاغتباط عندما يرون صحافتهم الحرة تزداد انتشارها أو عندما يرون صحفهم الديموقراطية وقد كثر عددها . والقطر العراقى العتيق سباق فى هذا المضمار فقد وصلتنا الاعداد الأولى من مجلة « واسط » وهى تشتمل على طائفة من البحوث السياسية والأدبية والاقتصادية والاجتماعية عولجت بروح حرة واتجاه علمى . نحن نهنىء الزميلة الجديدة ونرجو لها تقدما مضطردا .

يحاربون الفجر الجديد بوسائل دنيئة

يشاء البوليس السياسى أن يوالى الفجر الجديد بمضايقاته — وأن يعطينا فى كل يوم دليلا على انه آلة فى يد الاستعمار — فبالأمس أوحى إلى حرس الجامعة بأن يطردوا بائع الصحف لأنه ينادى على الفجر الجديد — واجبروه على أن لا يعرضه امام باب الجامعة ضمن ما يعرض من صحف — وهـــذا الاجراء علاوة على منافاته للديموقراطية وعلاوة على خسته يظهرنا على فزع الاستعمار واذنابه من انتشار الفجر الجديد — واما سير بعض حرس الجامعة فى ذيل البوليس السياسى فأمر مؤكد — حيث اصبحت مهمته فى الجامعة الآن استقاء اخبار الطلبة وكتابة التقارير عن العناصر الديموقراطية والوطنية وابلاغها إلى البوليس السياسى

ياوزير الداخلية

رغم أنك تعد الشعب بالحريات هؤلاء مرؤسوك يضطهدون الحريات — وهذا الاستعمار مد زعانفه إلى قلب الجامعة — نحن نحتج أشد الاحتجاج على تصرفات حرس الجامعة ونطالب باجراء تحقيق ونطالب نقابة الصحافيين أن تحتج لدى وزير الداخلية ؟

(بقية المنشور ص ٢)

فى ١٩٤٦ ، وبعد حوالى ربع قرن من حصولنا على الدستور أثر كفاح شعبى رائع ، فى حاجة إلى تأكيد أهمية المكاسب الديموقراطية التى وصلنا اليها بعد الثورة البورجوازية عام ١٩١٩ . وفى الوقت الذى يسير فيه غيرنا إلى حكم الشعب بالشعب وللشعب ، يضطر الاحرار فى مصر إلى البدء من جديد ، وتأييد مكاسب بورجوازية قليلة ، لأن الرجعية المصرية تشاء أن تستفيد من المجهودات التى بذلتها لعرقلة الحكم النيابى فى مصر لتوهم الشعب بان هذا الحكم قد فشل ، وانه لا يلائمنا فقد نقلناه نقلا عن الغرب ..! ان واجب الاحرار اليوم أن يتمسكوا بالدستور الذى حصل عليه الشعب بكفاحه ويطالبوا بتوسيع ما يكفل من حريات ، وأن يدعموا الأحزاب والهيئات الديموقراطية ، وأن يستندوا اليها فى كفاحهم لتحرير الشعب من اعدائه جميعا

الرصـــــافي بعـــــد عام

بقـــلم ابراهيم الوائلي

في صبيحة ١٦ مارس من العام الماضي فتحت الشمس جفنها على شاعر أطبق جفنيه إطباقة الأبد ، وفي هذا اليوم هدأت تلك الموجة الغضوب وسكنت الطبيعة الثائرة ، فلا صوت ولا نأمة سوى تراجيع الصدى بين ضفتي النهر وثنايا الطبيعة ، ولكنه صدى خافت يمتزج بأنات المودعين ، فيلقي على حواشي تلك الطبيعة غلالة من الوحشة والحزن العميق . . . أجل في مثل هذا اليوم من العام الذاهب طوى الرصافي الصحيفة الثانية والسبعين من كتاب حياته ، وناوله للتاريخ والقراء ؛ فإذا لكل صحيفة تاريخ قيم ، ولكل تاريخ قراء وقراء يمعنون النظر في سطوره وأسفاره ، فلا يجدون سوى ثورة على الظلم والاستبداد ، ودعوة إلى التحرر والانعتاق من قيود الجهل ؛ والعبودية ؛ والاستعمار .. وبدأوا بعد هذا الامعان يشعرون بتلك الجفوة التي لقيها هذا الشاعر العظيم في أواخر حياته ويوم ودعهم وهو لا يملك سوى تلك النفس الثائرة بين جنبيه ؛ والتي سكنت بسكونه ؛ وما أبقت غير أصدائها في ميدان النضال ؛ مات هذا الشاعر ولم يترك سوى ديوان شعره ورسائل أملاها في أيام العزلة والوحشة .

وحسبنا أن نرى في هذا الديوان نفساً تعتمل فيها منازع الحرية إلى أبعد نواحيها ؛ فتصور الحياة آنذاك أدق تصوير وأصدقه ، وقلباً يحس بنقائص المجتمع وسيئاته ؛ فلا يلبث أن يعلن تلك النقائص والسيئات برنين الشعر ومقاطيعه ، وهتافاً دوى في ربوع (الرافدين) ؛ ورن صداه في الشرق العربي داعياً إلى الاستمتاع بالحرية والعلم ؛ كأن يجمع الشرق في صعيد واحد فيخاطبه ويدعوه إلى الوثوب ، ثم يعود فيخاطب كل جزء منه على انفراد ؛ فمن في الشرق داء يجمعه هو داء الاستعمار وفي كل جزء من أدواء اخرى لا تستغني عن العلاج العاجل ؛ وهو بين هذه وذاك نابي المضجع عديم الراحة يرى اليتيم والبائس والسجين فلا يلبث إلا وقد أبرز لهذه المشاهد صوراً تتمثل فيها كآبة الشاعر وحزنه ؛ ويقف إلى جنب العامل وهو مرهق الجسم في حياة العمل فلا يبرح مكانه إلا وقد ثارت عاطفته لمناجاة هذا المكدود . . . وصف كل هذه المظاهر وصفاً دقيقاً ؛ وساعده على ذلك روحه الحساسة وقلبه النابض ؛ وقد آثر في نظمه لوناً من الشعر لم يشهد له العراق مثيلا في ذلك الوقت ؛ وهو لون (التراجيديا) أو شـــعر المآسي ، فأنت لا تستطيع أن تقرأ ديوانه إلا وتطوف بصور متعددة من هذا اللون الحزين الباكي ؛ الذي كان يستمد وحيه من المجتمع ؛ وإذا جاز لنا أن نعطيه سمة من سمات الشعراء ، فانما نعطيه ميزة الشاعر الروائي الذي يعتمد على الحقائق وحدها في تلوين صوره الشعرية ؛ ويستجيب للواقع في قصصه وهو أشبه شاعر بـ (تولستوي) الروائي الرومي العظيم الذي ندد بسياسة القياصرة في أكثر رواياته . كذلك كان الرصافي طيلة حياته يندد ويعرض بسياسة (العثمانيين) ويقف منهم موقف الساخط البرم . ويناوئ الاتحاديين أيام عظمتهم ويأبى للائتلافيين أن يعقـــدوا مؤتمراً في باريس لأن معنى ذلك استبدال مستعمر بآخر لأنه كان يريد تحقيق اللامركزية بطريق غير هـــذا وهو طريق الكفاح الحر . ويشهد الرصافي دوراً آخر للاستعمار الاجنبي بعد العثمانيين فلا يقف عند حد في نضاله حتى يقف آخر نفس من حياته.

وهذا هو الرصافي في ديوانه يصف استبداد آل عثمان بمغانم الشعوب واستئثارهم بحياة الترف والنعيم غير ناظرين إلى الملايين التي تعاني مرارة العيش وخشونة الحياة :

هم يعدون بالمئات ذكورا
وإناثا لهم قصور مشاله

وهي قصيدة فيها كثير من العرض لحياة هؤلاء المستبدين وما يلقونه على أكتاف الكادحين من أثقال ومتاعب في سبيل طمأنينتهم ورفائهم .

ويمر الشاعر في ضواحي الفقر والمرض فيسمع أنين (أيم) تخاطب ابنها المفجوع بأبيه فيبكي لها ويتوجع وتنفجر قريحته عن قصيدة أو أكثر وما قصيدته (أم اليتيم) الا مظهر من تلك المظاهر :

رمت مسمعي ليلا بأنة مؤلم
فالقت فؤادي بين أنياب ضيغم

وباتت توالي في الظلام أنينها
وبت لها مرمى بنهشـــة أرقم

بكى حولها جوعاً فغذته بالبكا
وليس البكا الا تعلة معدم

وقفت لديها والأسى في عيونها
يكلمني عنهـــا ولم تتكلم

وسلءلتها عنه وعنها فأجهشت
بكاء وقالت : أيها السمع ترجم



في قصيدة طويلة في كل بيت منها زفرة

إسمع اليه يتحدث عن الشرقيين في قصيدته (والشرق) وقد دافع فيها عن حقوق دفاعاً مجيداً:

ما لأهل الشرق في برحاء
يعيشون في ذل به وشقاء
حكموا العادات حتى غدت لهم
بمنزلة الأقياد للأسراء
غمطوا حق النساء فشددوا
عليهن في حبس وطول ثواء

. . .

لأهل الشرق قول مؤنب
وان كان قولى مسخط السفهاء
ان داء الشرق من كبرائه
فبعداً لهم في الشرق من كبراء

. . .

مزقوا أحكام كل ديانة
وخاطوا لهم منها ثياب رياء
ما جعلوا الأديان الا ذريعة
إلى كل شغب بينهم وعداء

وبما أن المجال ضيق فاني اجتزىء بهذه الصورة المصغرة عن حياة هذا الشاعر العظيم واترك للقارىء مراجعة ديوانه الضخم ليرى ذلك اللون من الشعر الحزين في قصيدة (اليتيم في العيد) و(أم اليتيم) و(السجن في بغداد) و(المطلقة) وكثير من هذه التراجيع الواقعية والصور الاجتماعية التي كانت نتيجة لحياة هذا ... في العراق وتركيا وسوريا وفلسطين ... من بلدان الشرق وما شاهده من تأخر في حياة الشرقيين، وكان من جراء هذا الجهاد المتواصل أن يحيا الرصافي بقية أيامه في أضيق دائرة من مظان العيش

وقبل أن أختم هذه الكلمة أود أن ألمح إلى مراسلاته الأخيرة مع شاعرنا الكبير محمد مهدي الجواهري، تلك المراسلات التي دلت على اكباره لشعور الجواهري ونضاله وتقديره لخلفه الأوحد

وإذا مات الرصافي فلن تموت روحه في المفكرين الأحرار ديوانه الخالد ولن ينضب صدى ترانيمه في نفوس .

ابراهيم الوائلي

أإرهاب منــــــــــظم ؟؟

أرسلت إلينا اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصري خطابها الدوري رقم ١ الذي أرسلته إلى رؤساء النقابات وأرسلت صورة منه إلى معالي وزير الشئون الاجتماعية أشارت فيه إلى ما تلاقيه النقابات من تعنت البوليس السري والعلني وتصرفاته التي تهدد الحركة النقابية وتعمل على اضعافها. ونحن نضم صوتنا إلى صوت العمال المطالبين بحرياتهم وحقوقهم الديموقراطيـة الأساسية ونطالب بوقف هذه الاجراءات التي تفر بكفاحنا القوي أكبر الضرر ونحن نلخص الخطاب فيما يلي:

ان رجال البوليس العلني أو السري في علاقاتهم مع النقابات يخالفون مبادىء الدستور ومن هذه المخالفات:

(١) حضور رجال البوليس العلني أو السري اجتماعات مجالس الادارة والجمعيات العمومية (٢) اطلاع رجال البوليس على محاضر الجلسات (٣) طلب رجال البوليس كشوف بأسماء أعضاء مجالس ادارات النقابات (٤) اطلاع رجال البوليس على الخطب التي تلقى في الجلسات (٥) المطالبة بالاحاطة عن عقد اجتماعات مجالس الادارات — كل هذه مخالفات صارخة ليس فقط للمبادىء الدستورية ولكن أيضاً وبشكل واضح لقانون الاعتراف بالنقابات وبلجانه التنفيذية — فالمادة ٢٠ من قانون الاعتراف بالنقابات تنص على ان لأعضاء نقابات العمال والاتحادات الحق في الاجتماع بعد اخطار الجهات المختصة، ولا يجوز للسلطات التدخل في حرية الاجتماع إلا إذا كان مخالفاً للنظام العام» فالواجب هو الاخطار فقط ولا ينطبق هذا الواجب إلا على اجتماعات أعضاء نقابات العمال وإذن فلا يمكن تطبيقه على أعضاء مجالس الادارات. بدل على ذلك ما تقوله المادة ٥٢ من اللائحة التنفيذية لقانون الاعتراف بالنقابات:

«يجب أن يسبق اجتماع كل جمعية عمومية اخطار لمصلحة العمل ومأمور القسم أو المركز الواقع في دائرته مكان الاجتماع ويكون الاخطار وفقاً للنموذج رقم ١٤ لهذه اللائحة، ويرسل قبل الاجتماع بثلاثة أيام على الأقل»

من هذا النص نرى ان الاخطار بمقتضى المادة ٥٢ من اللائحة التنفيذية لا ينطبق إلا على جلسات الجمعية العمومية ولا يصل أبداً إلى وجوب ترك رجال البوليس حضور جلسات مجلس الادارة أو جلسات الجمعية العمومية أو الاطلاع على محاضرها أو الخطب التي تلقى بها.

واللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصري إذ تلفت نظركم إلى هذا الأمر تتوخى بقاء جوهر وقوة الحركة النقابية..

ونحيطكم علماً ان اللجنة أرسلت اليوم عريضة بهذا المعنى لكل من حضرة صاحب السعادة النائب العام وحضرة صاحب المعالي وزير الشؤون الاجتماعية — وتفضلوا ....

اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصري
«عضو مجلس اتحاد النقابات العالمي»

استفتاء «الفجر الجديد»

تتوالى طلبات القراء على الاستفتاء الذي وزعه الفجر الجديد. ونحن نلفت أنظار الأصدقاء إلى ان اوراق الاستفتاء المطبوعة قد نفدت ويستطيعون ان يرسلوا أسئلتهم وملاحظاتهم عن الحركة الوطنية على اوراق عادية ؟

أناتول فرانس نصير العدالة

ينتسب أناتول فرانس إلى اسرة من الفلاحين الذين ورثوا تعاليم فولتير وعارضوا الكنيسة، شأنهم شأن البورجوازيين الفرنسيين فى زمانهم. ولكنهم كانوا يميلون مع ذلك إلى الابتعاد عن الحركات الشعبية بل كانوا يحاولون نسيان نشأتهم وماضيهم

ولقد تأثر أناتول فرانس بكل ما فى مجتمعه من تيارات وافكار وشارك فى وجوه النشاط الثقافى والأدبى، ولكنه سرعان ما هجر البورجوازيين على أثر ما ظهر من فضائحهم الكبرى وأخصها قضية دريفوس. فقد وجد نفسه يقف إلى جانب زولا وجورس مدافعاً عن الحق والحرية مطالباً للانسان بعالم أفضل. ومنذ ذلك الوقت نصب نفسه لمؤازرة الشعب والحركات الشعبية فى فرنسا وفى كل مكان لانه يكن يقف بعبقريته ومشاعره المرهفة عند فرنسا وحدها بل يوجه جهوده للعالم اجمع

ومن هنا نراه يدافع عن الارمنيين والثوار الروس سنة ١٩٠٥ ويهاجم الاستعمار الحربى ويناصر الثورة الروسية

ولما كان قد اعتنق الاشتراكية فقد ظل إلى آخر لحظة من حياته يعلن الحقيقة الخالدة ويحارب المظالم والاكاذيب ويفضح كل مؤامرة يراد بها القضاء على حريات الشعوب

لم يعرف أناتول فرانس الدعوة النازية إلى استعلاء الجنس ولكنه شهد فى فرنسا أعداء اليهود منذ قضية دريفوس ومع ذلك فقد وقف يناضل هذا الكره الشائع ويكفى أن نقتبس بعضاً من أقواله لندلل على اتجاهه

«لست اعرف يهودا أو نصارى بل اعرف ابناء الانسان وحدهم ولا أميز بينهم الا اولئك الذين يعدلون وأولئك الذين يظلمون. ولكن الاغنياء سواء كانوا يهودا أو نصارى لا يمكن أن يكونوا عادلين.» ... «ينبغى الا نبحث عما اذا كان الرجل يهودياً أو نصرانياً حسبنا أن نعرف اذا كان أميناً نافعا لوطنه أم غير ذلك».

> عند ما كان رجال فيشى يحكمون فرنسا سنة ١٩٤٤ اسدل ستار الصمت على الذكرى المئوية لميلاد أناتول فرانس، ولكن الفرنسيين الأحرار الذين كانوا يكافحون خارج فرنسا استطاعوا الاحتفال بذكرى كاتبهم الحر العظيم وشاركتهم فى احتفالهم امم الأرض جميعا ؛ لأن



ولم يعرف فرانس الهتلرية ولكنه شهد بداية الفاشية الايطالية وتنبأ بما سوف يتعرض له العالم على يديها من مساوىء. فمنذ سنة ١٩٢٢ عند ما كان الفرنسيون يهزأون من موسولينى ويسخرون كتب هو يحذر ويقول «حذار! لا تستهينوا بما يجرى فى ايطاليا - ان الفاشية مرض سوف ينتشر فى اوربا وانى لأخشى ألا تستطيع فرنسا نفسها أن تفلت منه

رغم ذلك كله فقد كان أناتول فرانس يؤمن بمستقبل الانسانية وبما سوف تصيبه من تقدم وحرية بفضل استخدام الآلات الحديثة استخداماً منظماً، كما كان يؤمن بالعلماء الذين يخترعون الآلات وبالشعب الذى يدفعهم إلى العمل. وهكذا واصل ما عمله فلاسفة القرن الثامن عشر - وهو وريثهم - فكان يتبع فى ذلك منهجاً ماركسياً جدلياً واضحاً.

ولقد يقال انه لم يكن عميق المعرفة بكارل ماركس ومع ذلك فقد كان لديه احساس عميق بمنهجه.

فبينما كان برجسون الفيلسوف، يناهض العلم والفن كان أناتول فرانس يحتفل بهما ويتطلع إلى تحرر الانسان بعد أن تستخدم الآلات بطريقة منظمة لمنفعة الناس.. وفى وسعنا الآن أن نعرف أيهما كان أحق أن يتبع..

ثم هناك مشكلة التوفيق بين الوطنية والانسانية، فقد كانت النزعات الوطنية المتعصبة أشد التعصب تسيطر على كثير من الفرنسيين فى زمانه، وكان ذلك يدفعهم إلى الحقد والاستعلاء على الشعوب الاخرى

> أناتول فرانس لم يكن كاتب فرنسا وحدها، بل كان كاتب الشعوب كلها؛ كرس نفسه للدفاع عن حرية الانسان وكرامته فى كل مكان. وها نحن نكتب هذا المقال فى الذكرى الثانية بعد المائة فى السادس عشر من شهر ابريل سنة ١٩٤٦.

ومعاداتها، ولكن فرانس استطاع بحساسيته المرهفة وعبقريته النفاذة أن يدرك حل هذه المشكلة رغم انه لم يكن يعرف حجج ماركس ولاتماليه فى هذه الناحية، فى حديث له فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٠٦:

ان الاجراء رغم ماقيل فيهم وما يقال يهتمون بالدفاع عن الوطن. انا لنعنى أكثر من غيرنا بحفظ التراث العقلى، والأخلاق لفرنسا والدفاع عن الأرض القديمة التى بزغت فيها الفلسفة والثورة والحرية التى أنبتت بذور العدالة الاجتماعية.

ينبغى أن تستبدل المنافسات القديمة بين ذوى السلطان بوحدة العمال وأن تتبادل المحبة بين الشعوب.

ولسوف تحافظ الأوطان على هذه المنظمات الوطنية وتحترمها وتؤيدها فانها عندنا الشروط الضرورية للحياة الاجتماعية.

ينبغى أن تتحد الأوطان اتحاداً عاماً كما ينبغى الا يكون اتحادها منفياً أو عقيماً.

ولقد حدث أناتول فرانس الناهضين

سنة ١٩١٩ فهاجم الحكومات التي لم تعرف كيف تمد الحرب أو تقودها والتي فرجت باتجاه الحرب إلى سلام غامض ومضطرب لم ينفع فرنسا ولا غيرها من الشعوب لانها سرعان ما وجدت نفسها تدعو المانيا إلى محاربة الشعب الروسي الناهض.

ثم رآه يكافح ما في المجتمع الراهن من انقسامات وحزازات فيقول: -

«أيها المواطنون لا تغمضوا عيونكم عن الحقيقة - ان كل شيء ليدفعنا في سرعة إلى النظام الاشتراكي وان التيار ليدفع الجميع اليها في نزعة واحدة سواء في ذلك الذين يقاومونها ومن يهجرونها أو يؤيدونها»

ولقد أدرك أناتول فرانس أن التغيرات الاجتماعية الضرورية تحدث دائماً ابطأ مما يريد الحكماء ولكنها مع ذلك تحدث حتما، وان الانسانية تحقق احلام الحكماء دائماً ولكن في أناة!

ومنذ قال أناتول فرانس هذه الكلمات خطت الانسانية لتحقق هذه الاحلام خطوات كبيرة فقد تحطمت الفاشية وبدأت الشعوب تتم الاعمال اللازمة كي تنتقل من مرحلة الحيوانية إلى مرحلة الانسانية، من البربرية الصحيحة إلى المدنية والحضارة الحقة.

هذه هي دروس فرانس الذي ظل حياته يدافع عن الحرية والعدالة والمساواة ويدعو إلى استخدام العلوم والفنون لتنفع الانسانية وترقيها وكان يناضل في سبيل مجتمع انساني أفضل من مجتمعاتنا التي تقسمها الطبقات توزعها الشهوات وتقضي عليها المنازعات الا ما أجدرنا ونحن الآن في كفاح مستمر الاوار مع قوى الاستبداد والاستعمار أن نستمد من أناتول فرانس - في ذكراه الثانية بعد المائة - قوة على هذا الكفاح كي نواصل النضال في سبيل الاغراض التي صورها ودافع عنها دفاع الابطال

عبد العزيز فهمي

بمناسبة الانتخابات

تجـــــارة المجـــــد

شهدت هذه القصة على مسرح الاوبرا، مثلتها فرقة فرنسية، عن قصة «لمارسيل بانيول»، فذكرتني بسخرية «برنارد شو» الصارخة، وأحببت ان اقصها لما فيها من درس واقعي ! . .

نحن الآن في الفصل الأخير، حيث انقضت الحرب العالمية الأولى. وفي قصر من القصور الرائعة لأحد النواب البارزين والمرشحين للوزارة حيث تدور معركة انتخابية حامية بينه وبين الحزب الاشتراكي القوى. ولكن حجة المرشح الفائز كانت أقوى، وكان سنده أقرب إلى افئدة الشعب؛ فهو «مسيو باشيليه» والد الجندي الشهيد المغوار «هنري» الذي طبقت ذكرى شجاعته كل آفاق فرنسا طيلة الحرب.

إشتدت المعركة، وشهر الاشتراكيون في وجه المرشح السلاح، ورموه بأنه دخيل على الانتخابات وعلى البرلمانات، وانه يحاول استغلال ذكرى شهيد وطني. ولكن كان الأب المرشح تسنده عصابة من دائنيه، زينوا له هذا الفعل، ولما رفض الجأوه اليه في النهاية. وتحمس مسيو باشيليه للفكرة، وراح يقضي لياليه يصنع الخطب التي تسيل الدموع على ولده ورفقاء ولده ..

وفي احدى الليالي، يطرق الباب رجل في حالة سيئة قذرة، ويقف بلا حراك كأنه أحد الأعمدة الفاخرة في ذلك القصر .. انه «هنري» .. جاء اليهم شارحاً سوء مصيره حيث كان رهين مستشفى للمجاذيب. وكان منظراً مبكياً مؤثراً حينما انقضت الأم على صدر وليدها .. أما الأب فوقف جامداً مبهوتاً، ومن حوله نفر من عصابته ينظرون في الفضاء مأخوذين كأنهم كانوا يقرأون سوء مصيرهم وقاسي فضيحتهم .. ..

وانتهى الأمر بأن تكتم الاب وعصابته خبر بعث هنري، ورأوا أن يلقوا به في زوايا النسيان، وفرضوا عليه الصمت؛ فهذه هي الانتخابات قائمة على مجد هنري البطل الشهيد، فاذا ثبت للعالم انه كان هارباً من الصفوف، وحتى مجنوناً، كانت الطامة الكبرى على مسيو باشيليه، وأرغم على أن يعود موظفا صغيرا مدنيا كما كان

وسارت المعركة في طريقها، يباركها الشيطان، وتم النصر لمسيو باشيليه، وأصبح من النواب الملحوظين، والوزراء الكبار، وأصبح ينعم في مجد شق طريقه اليه على جثة ولده، وفاز تجار المجد .. .

وطالب هنري بشخصيته، ولكن أباه منعه، وسعى في بناء شخصية جديدة له، وزوجه من ابنة عمه (ايفون) التي كان هنري يحبها قبل الرحيل، وأصبح مدير مكتب أبيه.. وقنع بهذه المعيشة بدل أن يظل متسكعا يطالب بمعاش جنيه في الشهر باعتباره جريح حرب

• • •

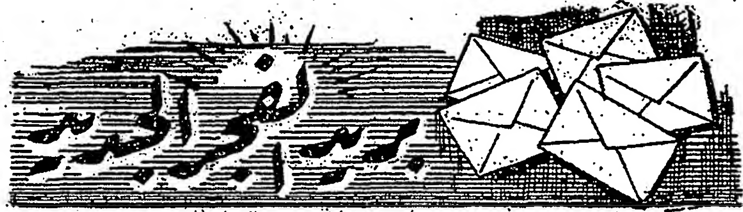
والآن، هاهو مسيو باشيليه قد أصبح على رأس الوزارة. وجاء الناخبون يعلقون في حجرته الجديدة بجده الوحيد، وثروته الفريدة، صورة هنري الشهيد محاطة بأوسمة الشرف والبطولة التي نالها بعد وفاته؛ فينظر اليها هنري قلقا، ويلتفت اليه رئيس الحرب قائلا:

- ارفع قبعتك أيها السيد، وانحن امام البطل

فبادر هنري برفع قبعته، منحنيا امام صورته معتذراً بقوله:

- عفوا ياسيدي، فقد زاد تأثري، لانه كان صديقي .. ..

احمد محمود المرصفي



أهكذا تكون وطنيتهم؟
يصفعون المعارضين
ويهددون الديموقراطيين !!

جاءتنا رسالة من زميل بكلية التجارة بالجيزة يعرض فيها بعض تصرفات أفراد من الاخوان — وملخص الرسالة انه قد عقد اجتماع بالكلية ليعزل الاخوان مندوب السنة الاولى — ولم تعط الفرصة للمندوب كى يرد على اتهامات الاخوان — وبعدما أعلن الرئيس انتهاء الجلسة أراد أحد الطلبة أن يحتج على الطريقة التي ادرت بها الجلسة، فتخاصم منه الرئيس وهو اخوانى ثم صفعه على وجهه — حدث هذا فى كلية التجارة، بينما وقع حادث مماثل فى كلية الحقوق — إذ تناقش طالبان: أحدهما اخوانى، والآخر وطنى — فلكم الأول الثانى فى عينه — وتجمهر زملاء المعتدى عليه، محتجين أمام حجرة العميد، مطالبين باجراء تحقيق

حقاً إنها طريقة فريدة من نوعها فى اقناع غير الاخوانيين أن يصفعوا على وجوههم أو يلكموا فى عيونهم !!... لقد كنا نعتقد بان من طرائق «الاخوان» أن يجادلوهم بالحسنى — وان يتركوهم يقيمون البينة بالحسنى أيضاً — ولكننا نرى فى كل يوم دليلا اعتدائياً لاينسجم مع (المثل العليا) التى يقولون انهم يدافعون عنها — فاذا كانت هذه الطرائق لاتصل فى شىء بالمثل الدينية العليا — فلا نحسبها تمت بصلة أيا كانت (بالوطنية) لأن الوطنية الحقة تفرض على المخلصين أيا كان اتجاههم الحزبى أن يناقشوا الخطة السياسية وأن يتجهوا بالمقاومة إلى الاستعمار عدو شعبنا وإلى أنصار الاستعمار أعداء حرياتنا.

إلى الزملاء العمال: قرأت فى الوفد المصرى انه بعد أيام تغلق مصانع النصر بشبرا الخيمة، فيشرد جهذا ألفا عامل — وفى شهر يناير اغلق

مصنع النيل وهما على ما أظن شركة واحدة، وفى دمياط نسمع انه اذا لم ينجح سيد بك اللوزى مدير شركة مصر فى الانتخابات سينقل المصنع إلى حلوان — هذا التهديد الذى جعل عمال الشركة يقومون بحركة ارهابية ضد اخوانهم عمال الطوائف الاخرى — فهل هى خطة مدبرة من اتحاد الصناعات للقضاء على اتحاد العمال والحركة العمالية بالقطر المصرى — وما رأى صدقى باشا فى ذلك وهو رئيس الحكومة التى تحارب الجهل والفقر والمرض ورئيس اتحاد الصناعات — وهل غلق المصانع وتشريد العمال هو من برنامجه لمحاربة الأعداء الثلاثة — ولكن مهما شردنا واضطهدنا فلن يفل هذا من عزمنا على أن ننال حقوقنا ونعيش كراماً.

عامل بالشعرا

سلم المجد: من رسالة للزميل ع. ل - بدمياط ما يلى: (يعمل كثير من رجال السياسة عندنا بدافع من حب الشهرة والدعاية بل بدافع من تقرير مصالحهم الخاصة - فمثلا نقرأ فى صحف ٨—٤—١٩٤٦ (إن الحمى الراجعة تحصد ١٢ مديرية كما تقول المصرى الغراء) وفى ذات الوقت نقرأ عن مجهودات سيدات الصليب الاحمر ومبرة محمد على وهن جميعا من الطبقة الارستقراطية ثم نقرأ (اعلانات) لعبود باشا عن مشروع خزان اسوان — وهكذا دواليك — بل لقد تسربت هذه السياسة إلى صفوف متوسطى الموظفين انفسهم - ففى دمياط شاء مفتش الدائرة التعليمية أن يدعو وزير المعارف الى زيارة البلدة - وسيشترك فى إقامة هذه الحفلة مدرسو ومدرسات وطلبة المدارس، ولسنا نعجب كثيرا اذا اشتكى المدرسون من خفض مرتباتهم (واشتراكهم فى اقامة حفلات لرؤسائهم)

نحن نطالب وزارة المعارف باجراء تحقيق فى هذا الشأن ونرجو ان يربأ كل موظف كبير عن أن يضع نفسه موضع المحقق معه - خاصة اذا كانت تصرفاته تمس طائفة مهضومة الحق كطائفة المدرسين الالزاميين -

حول تصرفات وزارة الشئون وشركة النسيج بالمحلة: وجاءتنا كلمة مفصلة بامضاء (عمال الشركة) نقتطف منها ما يلى: ١ — كانت وزارة الوفد عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ - قد بدأت فى انشاء مكتب عمل بالمحلة الكبرى ويقال إنه قد اعتمد المال اللازم له - فلماذا أوقف هذا المشروع؟ ولمصلحة من! لا شك انه ليس فى مصلحة العمال.

٢ — اعتادت شركة النسيج بالمحلة أن تعتمد مبالغ باهظة (للترفيه عن العمال !!!) فمثلا اعتمدت فى سنة ١٩٤٣ — ١٩٤٤ مبلغ (٢٠٠,٠٠٠ جنيه لشئون العمال وللترفيه عنهم) فماذا فعلت بهذا المبلغ الهائل ؟! وليست هناك علاقة بين ضخامة مثل هذا المبلغ والترف الشديد الذى ينعم به كبار موظفى الشركة فى نواديهم التى أقامتها الشركة خصيصاً لهم ؟

٣ — كانت الشركة قد تلقت رسالة من (عبد المعبود سامى بك) يعرض عليها أن تشترى احذية من مخلفات الجيش البريطانى بسعر ٤٢ قرشا للحذاء - فاتفقت الشركة على أن تأخذ ٣٠٠ (جوز) على أن تقوم النقابة بتوزيعها على العمال — ولكن عند استلام الاحذية لاحظ العمال انما يعطى لهم غير ماهو معروض (كعينة) فى الشركة ذاتها فرفضوا الاستلام وكذلك فعلت النقابة السابقة ولكن الشركة استوردت (١٠,٠٠٠ جوز جديدة) واحتفظت بها سنة ونصف فى مخازنها إلى ان انحلت النقابة القديمة - ثم لما تكونت النقابة الجديدة بالاوضاع (المعروفة)! ارسلت الشركة خطابا اليها تطلب منها استلام الاحذية بالسعر القديم (٤٢ قرشا للجوز) وانذرتها بخصم خمسة آلاف جنيه من حساب النقابة طرف الشركة فلمصلحة من هذا الضغط ؟

ولماذا تشترى الشركة احذية فاسدة وتبيعها ظلما للعمال ؟

هذه مسألة أخرى تستوجب التحقيق - وغيرها كثير وكثير؟

مطبعة السرعة - القاهرة

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



حدثت مظاهرات شعبية في بور سودان والخرطوم ولأول مرة يشترك العمال الصناعيون في الاضرابات الوطنية ضد الاستعمار .

السنة الاولى — العدد الواحد والثلاثون الاربعاء ٢٤ إبريل سنة ١٩٤٦ الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

هؤلاء الزعماء

يؤيدون تقييد الحريات

هذه أقوالهم عن الحريات الديموقراطية وقضية السودان الديموقراطية — تفضح نواياهم وتبرهن ان حكومة ومفاوضين لم تنتخبهم جماهير الشعب ولم تراقبهم يتصرفون بنقيض ماريد مواطنونا ؟

يقاومون الحريات الديموقراطية :

ذهب الوفد إلى دولة النقراشي لاقناعه بصفته زعيم الأغلبية فى مجلس النواب بضرورة عدم تأييد المرسوم بقانون بحفظ النظام فى معاهد التعليم فى الوقت الذى سيتقرر فيه مصير الامة ، فأجاب دولته بأنه وان كان لم يطلع عن هذا المرسوم ، إلا أنه من رأيه انه يجب أن يهيأ الجو الصالح للطلبة الراغبين فى الانتظام فى الدراسة ، لأن البلاد فى مسيس الحاجة إلى الثروة الفكرية ، إذ اتضح أن الأقلية هى التى ترغم الأغلبية على الامتناع عن الدراسة.

ثم قال فى معرض الحديث عن المرسوم بقانون : « انه ليس من حق المذنب أن يحدد العقوبة » — (ومعنى هذا ان النقراشي يؤيد قانون حفظ النظام فى معاهد التعليم — أى يحارب الديموقراطية)

ويشككون فى الوفد السودانى الشعبي

وأما هيكل باشا ، فقد عارض دعوة الأحزاب السودانية إلى مكافحة الاستعمار البريطانى أولا ، ثم ترك مسألة العلاقات بين مصر والسودان حتى يتخلص وادى النيل من المستعمر . وقال : « ان نية الأحزاب السودانية نية انفصالية ، ولهذا فانه ليس على استعداد أن يعلق الجلاء عن مصر بالجلاء عن السودان » . ثم قال سعادته : « لقد طلبنا منهم (أى الوفد السودانى) أن يعلنوا ان فاروق ملك مصر والسودان ، فلماذا لم يجيبونا الى ماطلبنا ؟! » ومعنى هذا ان هيكل باشا يريد استقلال مصر ، وارجاء الجلاء عن

السودان — أى انه ينقص أساس الجلاء ، ويدمره تدميراً !

وزير المعارف يريد الطلبة أن يشكروا الحكومة على تقييد « حرياتهم »

وعندما قابل وفد الطلبة معالى وزير المعارف ، وأعرب له عن احتجاج الطلبة على المرسوم بقانون المقدم إلى البرلمان والخاص بحفظ الامن فى معاهد التعليم — أبدى معاليه عجبه من احتجاج الطلبة — وقال انه كان ينتظر منهم أن يشكروه . وقال : « انه ماتقدم إلى البرلمان بهذا المرسوم بقانون إلا ليرفع عقوبة السجن — وصرح بأنه قد جاء فى المذكرة التى ستصحب القانون انه « ورحمة بالطلبة وحرصاً منا على مستقبلهم فاننا نرى رفع عقوبة السجن بالنسبة لهم ».

ألا ما أكرم الحكومة مع الطلبة ! تخاف على مستقبلهم . وتحنو عليهم ، فتسن لهم تشريعاً يحول بينهم وبين الاشتغال بالحركة الوطنية ، وتشاء أن تعمى الرأى العام فتقول انها خففت القيود ورفعت السجن عن الطلبة رحمة بهم وحرصاً على مستقبلهم.

ورئيس حزب الكتلة لايرى مانعاً من ارجاء مسألة السودان

ولما قابل الوفد رئيس حزب الكتلة أبدى تخوفه من نيات الوفد السودانى . وقال ان المعقول أن نبدأ أولا بمسألة الجلاء عن مصر حتى لانعطى الانجليز فرصة إذا بدأنا بمسألة السودان — ومعنى هذا ان مكرم باشا وهو عضو وفد المفاوضات المصرى ورئيس حزب الكتلة يوافق هيكل باشا العضو فى وفد المفاوضات أيضاً — على مايريده الاستعمار — وهو فصل قضية مصر عن السودان — هؤلاء السياسيون يقولون بألسنتهم : « نريد وحدة وادى النيل » . ثم إذا طبقوا مايقولون كان تمزيقاً لوادى النيل — فتأييدهم الجلاء عن مصر دون السودان ليس شيئاً آخر إلا تمزيق وادى النيل — الا القاء السودان لقمة سائغة فى جوف الاستعمار.

وقائد الاخوان المسلمين يقول : « ليس للسودان رأى عام »

ولما قابل الوفد الشيخ حسن البنا قائد الاخوان قال : « لم ينكشف لى حتى الآن ان الوفد السودانى وفد انفصالى ولكنه بدأ بما كان يجب أن يؤخره فبدأ بالمطالب السودانية الخاصة وترك مطالب الوادى العامة » وقال : « هذا الكلام (أى البت فى مصير السودان) لايمكن أن يجرى الآن لأنه ليس للسودان رأى عام يمكن أن يعرب عن رغباتهم ، وخصوصاً إذا ظلت يد الاستعمار تسيطر على الهيئات الرسمية وعلى ثلث الشعب فى الجنوب وعلى رؤساء العشائر فى الشمال » ومعنى هذا ان الشيخ البنا لايعترف بقومية السودانيين التى تجلت فى المظاهرات والاضرابات الأخيرة وتشكيل الأحزاب وتكوين وفدهم الشعبي الموجود الآن بالقاهرة — لذلك هو لايرى فى السودان رأياً عاماً — ولا نحسب انه يجهل أبناء الحركة الوطنية فى السودان حتى يجحف بها هذا الاجحاف

وبعد — فهذا تقرير عن جلسات خاصة استمع فيها بعض مواطنينا الشبان إلى بعض قادة الأحزاب ، فاذا بهم يصرحون عما يخفون فى قلوبهم ، يؤيدون القوانين الجائرة التى تزمع الحكومة الراهنة إصدارها — يؤيدون فصل قضية مصر عن كفاح السودان — ينكرون على السودان رأيه الوطنى العام — هؤلاء هم الذين يفاوضون الاستعمار ليخلصوا حريات شعبنا . هؤلاء هم الذين يسندون الحكومة الحاضرة ! ألسنا نعبر عن رغبات الوطنيين إذن عندما نطالب برفض المفاوضات التى تقوم بها هذه الحكومة وهؤلاء الزعماء — لأنهم يعملون ويضمرون عكس مانعمل له نحن الوطنيين وما تبطنه الطبقات الشعبية ؟

أيها الوطنيون استعملوا حقوقكم الدستورية

مرة أخرى يعاود الفجر الجديد الكتابة عن الدستور والدفاع عن روحه . هذا الدفاع يمثل الآن حاجة شعبية مباشرة وضرورة قومية ينبغي أن تجند أقلام الأحرار الديموقراطيين من أجلها : فنحن الآن نجتاز مرحلة دقيقة من تاريخنا وتتعرض حقوقنا الأساسية الديموقراطية للضياع بفعل مؤامرات أوساط تربط مصيرها بمصير المستعمر، حتى لقد بلغ من إرهابها وقوانينها الموجهة ضد الحريات الأساسية وتعاونها مع العناصر الفاشية أنها بدأت تمهد العدة للاعتداء على روح الدستور نفسه .

تتعرض حريات شعبنا للعسف - وتتعرض حرياتنا الدستورية للنكبت والبطش — وهذه الحريات الدستورية كسبناها ببذل الدم والضحايا — بعراك مواطنينا طيلة قرن ونصف تقريباً — بنضالهم الدائم — بوعيهم الذى يزداد عمقاً وانتشاراً على مر الأيام — ان هذه الحريات تمثل لشعبنا تاريخه الوطنى الحديث — فمنذ ما ألقى الشعب عن كاهله الاستعمار الفرنسى أوائل القرن الماضى — نصب محمداً علياً والياً عليه باتفاق بينه وبينه — اتفاق وطنى مشهور لا يقل عن وثيقة الحقوق المشهورة ولا يقل عن أى تسجيل دستورى شعبى آخر من حيث الخطورة التاريخية - فقد نص الاتفاق على أن لا يبرم الوالى أمراً ولا يفرض ضريبة بغير استشارة مندوبى العلماء والتجار وهم ممثلو الشعب حينذاك — ثم استمر النضال من أجل حقوق الشعب الدستورية، جارياً فى عروق تاريخنا أشعلته النهضة الوطنية أيام اسماعيل فكان كفاحاً مشهوداً — ثم كان ركناً رئيسياً فى الحركة العرابية — وكذلك كان فى نضال مصطفى كامل ومحمد فريد ، وفى ثورتنا المجيدة — ثورة ١٩١٩، وكذلك كان وما يزال تراثنا الوطنى الذى نستزيده بكفاحنا، ندافع عنه يوماً بعد يوم ضد أعدائه المتنكرين له - اولئك الذين يريدونه حبراً على ورق — اولئك الذين يريدون أن يجردوه من مضمونه الفعلى — هؤلاء هم أعداء شعبنا — الاستعمار وأذنابه.

نعم — ليس الدستور محمياً إلا بالكفاح الدائم المتجدد — كفاح كل يوم — وكل ساعة من أجل تطبيقه واحترام نصوصه — ليس الدستور جامداً — فالذى يطبق من الدستور اليوم هو الدستور — وما يطبق منه غداً هو الدستور — وفى اليوم وفى الغد ظروف متغيرة — فى اليوم والغد قوات متصارعة — الشعب من ناحية يريد أن يمارس حرياته وحقوقه — والاستعمار وأذنابه من ناحية اخرى يريدون أن يجردوه من هذه الحريات — وفى اليوم وفى الغد تظفر القوات الشعبية فيطبق الدستور بقدر ما تظفر — أو ينتصر الاستعمار وأذنابه فتتاح الحريات الدستورية بقدر ما يشاءون !

نعم الدستور حى ومادته هذا الصراع الشعبى من أجل بقائه وتوسيعه — والقوة التى تدمره هى هذه الاعتداءات الاستعمارية والدعوات غير الديموقراطية والرجعية التى تهدف إلى تضييقه والحد من قوته

والدستور رمز لكفاحنا الوطنى، فكلما اشتد نضال الوطنيين ضد الاستعمار — كلما أصبحت الحريات الدستورية — كحرية الاجتماع والرأى والمعتقد — ضرورة ماسة وسلاحاً قطاعاً تحطم به الجماهير الشعبية أعداءها

لذلك تشتد حملة الاستعمار وأذنابه على الدستور كلما اشتدت الحركة الوطنية أى كلما اشتد تمسك الجماهير الشعبية به وكلما وضحت حاجتها إليه - لذلك تشتد حملة الاستعمار وأذنابه على الدستور لأن الطبقات الشعبية أخذت تستعمله وتتمسك به — لأنه أصبح سلاحاً فى يدها

وأما الاستعمار وأذنابه فيحاولون اليوم أن يخلقوا تبلبلاً فى الأفكار وميوعة فى الجهاد وأن يصرفوا نظر الوطنيين عن حقوقهم الدستورية - عن هذا السلاح الخطير القطاع ..

فهم اليوم يذيعون فى صحفهم وبمجالسهم — على ألسنة مأجوريهم وبأقلام خادميهم — ان هناك تعارضاً بين الدستور والوطنية — نعم ويقولون ان الدستور غير عملى والوطنية شىء آخر يمكن أن يكون عملياً — بل انهم يشككون فى قدرة شعبنا على فهم دستوره ، بل يشككون فى إخلاص شعبنا لحرياته الدستورية — فهم يقولون شعب جاهل لا يستطيع أن يميز ولا يستطيع أن يجيد الحكم — وفى دعوتهم هذه الدليل الحاسم على سوء نيتهم بالنسبة لمستقبل شعبنا — وعلى سوء طويتهم بالنسبة لحرياتنا الحاضرة — فيها تحقير الشعب — فيها تشكيك فى النظام الديموقراطى وتبجيل للدكتاتورية... ثم انها خاطئة غير صحيحة - فشعبنا المجيد يكذب بجهاده الدامى هذه الدعوة وأمثالها - شعبنا المجيد هو الذى هب ضد الغزاة الفرنسيين — وكان جاهلا — نعم وكان فقيراً — وكانت أفقر العناصر — وأقلها حظاً من العلم تشترك فى مقاومته - كانت تبيع ثيابها لتشترى بها أسلحة تقاتل بها المستعمر — شعبنا المجيد هو الذى هب ضد التغلغل الرأسمالى الأجنبى فقام بثورة عرابى وأشعلها حرباً دامية — شعبنا المجيد هو الذى حطم السياسة الكرومرية رغم انه كان جاهلا — ورغم ان السياسة الكرومرية كانت عاتية طاغية — وهو الذى قام بثورتنا الكبرى — وهو الذى بضغطه وتمسكه بحقوقه نال حرياته الدستورية وفاز بها على محاولات الرجعيين والاستعمار — فشعبنا المجيد إذن يدرك مصلحته — ويعلم أين حريته وهو كفيل بتحطيم كل محاولة استعمارية وسيحطمها لا محالة . . .

ولا يعنى تمسكه بالدستور ودفاعه عنه انه قانع بالحريات التى كفلها له — انه يريد أن يداوم الكفاح الديموقراطى من أجل حقوق أوسع وحريات أشمل — ولكنه يرى ان الدستور هو سلاحه والديموقراطية هى طريقه .

التحرير

(بقية ص ١٢)

حول سير المفاوضات

بقلم
صادق سعد

ماذا يريد الوطنيون

حضر الوفد البريطاني إلى القاهرة، وكان الوطنيون المخلصون يتوقعون أن يتيح حضوره الفرصة للوزارة الصدقية الحاضرة كي تجلوا الأسس التي ستبنى عليها المفاوضات ... لقد أعلن صدقي مراراً وتكراراً أنه يدخل المفاوضات حراً من كل قيد، غير أن هذه الحرية كانت غامضة ... ثم إذا أتيح لنا أن نتحرر من كل قيد، بما في ذلك قيد الشعب المصري فزادت حيرتنا واشتد الريب في أذهاننا. ولذلك قلنا اننا كنا نتوقع من الوزارة الحاضرة أن تبدد الشكوك بشيء من الايضاح في مراميها وأغراضها من المفاوضات ولكن أملنا ذهب مع رياح الشتاء. فالتصريحات التي فاه بها ممثلو الوزارة الحاضرة عبارة عن ألفاظ رنانة — لا أكثر ولا أقل — وألفاظ تتمتع بشيء كثير من (المرونة) ... فهذا وزير الخارجية يؤكد — في مجلس النواب بمناسبة حضور الوفد البريطاني — «أحقية مطالبنا على قاعدة التمسك بالكرامة القومية والحرية التامة ونبذ كل سيطرة خارجية»، وقد يعني هذا التصريح الجلاء التام عن وادي النيل كما قد لا يعني شيئاً إذا وضعنا نفسنا في عقلية رجال الحكم الحاضر الذين يعتبرون «سيطرة أجنبية» كل مد اتحاد الاتحاد السوفيتي مثلاً في حين انهم يعتبرون — في نفس الوقت — قبضة الاستعمار البريطاني علينا «صداقة وودا خالصين».

وكذلك تفضل وزيرنا هذا بتاريخ ١٩-٤-١٩٤٦ . فبعد أن قال بفصل مسألة السودان عن المسألة المصرية في المفاوضات القادمة، أجاب على سؤال أحد الصحافيين عما اذا كان المفاوض المصري سيطلب الجلاء التام فيما يختص بالسودان فقال: «المفاوض المصري سيضع نصب عينيه ما يرد في ميثاق الأطلنطي وسان فرانسيسكو وهي التي جعلت مرادها على مسألة وادي النيل»! والتصريح الأخير لا يعني كثيراً كما انه قد لا يعني شيئاً، إذ تجارب الحركة الوطنية في أندونيسيا واليونان باسم ميثاق الأطلنطي وسان فرنسيسكو وكان يجدر بوزير الخارجية المبجل أن يشير إلى كيفية تطبيقهما إشارة واضحة ولكنه لم يفعل ... وقس على هذه القاعدة من الغموض والابهام جميع التصريحات الرسمية التي تصدرها الجهات الحاكمة في الوقت الحالي.

وليت الأمر وقف عند حد الغموض والابهام. فقد كنا نعذر حيننا وزراءنا بشكل أو بآخر، ولكن الأيام الأخيرة رأت مناورات استعمارية ورجعية واضحة اللامع تتشكل على المسرح السياسي في مصر. وتتشكل في وقت تتهيأ فيه الوزارة لتصفية الاستعمار البريطاني، أي في وقت قد يقرر مصير الوطن لمدة طويلة وصدقي باشا قابض على هذا المصير ... ماذا حدث؟

حدث أولاً أن شكل الوفد البريطاني وفيه ثلاثة من رؤساء القوات البريطانية المسلحة (البحرية والبرية) وطلبت الصحافة البريطانية والصحف المصرية المأجورة ... أن يفني سيرأس هذا الوفد .. الأنباء العربية: «ستتناول الناحية ... المفاوضات مسائل أبدى المستر ... اهتماماً بالغاً بها، ومن المرجح انها ... خاصة حين يتولى المستر بيفن ... البريطاني»، وعلمنا بعد ذلك بقدوم المعروف «فرنون بارتلت» كتب «نيوز كرونيكل» يكتب قريباً ... يقول: انه سيأتي إلى مصر عند ... والتوقيع على المعاهدة الجديدة ... التطبيل والتزمير حول زيارة بيفن ... المفاوضات البريطاني الا تنفيذ ... رمى — في حقيقته — إلى أن يحضر ... عجز واحد. رمى أولاً إلى الاشعار بأن المفاوضات ناجحة لا محالة — صدقي باشا — بما أن مستر بيفن ... البريطاني، ورمى أيضاً إلى الاقتصادية عن المناقشة في المفاوضات ... امضاء المعاهدة الجديدة، وهو ... الخارجية سيقبل حلولها كما ... سيقبل مثلاً تعززه الجرائد الأخرى تعني هذه المناورة الفاضحة لن تمس سيطرة الرأسمال الانجليزي وان مركز البنك الأهلي مثلاً ... التمسك، وهل في هذا من عجب؟ ... باشا وحسين سري باشا وعلي ... أعضاء في وفد المفاوضات للمصر ... مجلس ادارة البنك الأهلي.

وحدث ثانياً ان الحملة واللا... وقد عرفت الأيام الأخيرة ... تحمل حملة الاحرية بغية اليوم ... منطقة ... الانكليزية ...

البنك الصناعي يختفي أيضاً!

قررت الوزارة المبجلة الحاضرة ان تسحب مشروع القانون الخاص بالبنك الصناعي الذي كانت الوزارة النقراشية قد أعدته لتقديمه إلى البرلمان. ويذكر قراء التحرير الجديد ان مجلتنا قد انتقدت هذا المشروع (في عددها رقم ١٨) وبينت نواحي النقص فيه. ومع ذلك وجدت الوزارة الحاضرة ان مشروع البنك الصناعي هذا «يشجع الصناعات غير الناجحة» ولذلك سحبته تاركة تنشيط الصناعات غير الناجحة لمصيرها المحتوم. وانما نعلم تمام العلم ان الصناعة الناجحة تحتاج إلى تمويل، وان الصناعات التي لا تحتاج إلى تمويل في مصر في الوقت الحاضر هي تلك التي تتمتع برأسمال أجنبي وفير ... وان صدقي باشا عضو في مجالس إدارة كثير من تلك الصناعات «الناجحة» المتحالفة مع الاحتكارات الأجنبية الكبرى!

شين الكتلين ... م
يوضعها .. أما هدف هذه الخطة فإنه
من الخلق ، إذ يقول أصحابها إن مصر
يكون الآن إلى اتحاد الزعماء ، ويكتب
تنور فى روز اليوسف يؤكد ان
بعد أن خافتها انجلترا مصر كانت
زعاؤها ، ولكن تحت هذا الغرض
الظاهر كأنه غرض وطنى صميم —
ر . فالقول بأن اتحاد الزعماء هو كل
حقيقة الراقعة وهى ان اتحاد الطبقات
هو كل شيء ، وأخشى ما يخشاه
فاضرون حالياً أن تتحد تلك الطبقات
المصرية فى وجه مستغليها ، وبالأحرى
التحالف الذى ربط مرة بين الطلبة
ولن يعد هذا التحالف إلى أن يحتضن
والطبقات الحية الأخرى ، وخاصة
ومقاومة المتجمين ، فهذا التحالف
هو الذى سيجبر الاستعمار البريطانى
. وهو سيجبر الرجعيين المصريين
الوراء وسيلصقهم الحائط ولذلك تشتد
حرية وتغالط روز اليوسف الشعب
تقول ان انجلترا قد تعتبر فى مجلس
لأنها لا تجاوز عن مصر بسبب عدم
نها : تغالط روز اليوسف لأن
تعتبرها مسألة داخلية عامة بنا لا يحق
المطمى ، أن تتدخل بأى حال من
، أما جلاؤها عن وطننا ، فهذا أمر
أمره لأن بقاء الاستعمار البريطانى
مصدر قلاقل واضطرابات وحروب
الأوسط ، ومصدر مؤامرات
ضد الاتحاد السوفيتى . ولكن
المصرية — من أمثال روز اليوسف
الكتلة الخ — تهم الوطنية فيما
بعده بشكل ضيق للمصالح الشخصية
التى تجلبها وتبرحها ، ولذلك أصبح
ضرورى لنا أن نحاول تحليل الغضب
وتسلل تجهيدها ... بأن أمنه

فى أيدى زعمائه الرسميين ، لا فى يده هو .
وحدث ... أن حكومتنا الحاضرة ـ وأن
الاستعمار البريطانى بذلا كل ما يمكن بذله من
المساعى لتحطيم الحركة الوطنية السودانية
ولإثارة الشقاق بين الاحزاب المؤتلفة التى
تمثلت فى الوفد السودانى إلى مصر ، فالانجليز
يجمعون التوكيلات لتأييد المجلس الاستشارى
السودانى ، وتذاع الاخبار والاشاعات عن
تصدع كيان الوفد السودانى ، وتعترف
الأوساط الرسمية (البلاغ ١١ — ٤ — ١٩٤٦)
بأنه «المعروف أن هناك تفاهما بين الجانب
المصرى والجانب البريطانى على عدم الاعتراف
بالوفد السودانى» ، وتأييداً لهذا التفاهم الذى
بين الاستعمار البريطانى وحكامنا ...
تأييداً لهذا التفاهم الاستعمارى تنشر روز اليوسف
(مرة أخرى !) «إن مطالبة السودان بحكومة
مستقلة حرة معناها الانفصال التام عن مصر» .
واقترح عليهم (الوفد السودانى) أن يعدلوا
مطالبهم إلى المطالبة بإدارة سودانية حرة !!
أما غرض هذه الحملة على الوفد السودانى ، فهو
إبقاء السودان تحت سيطرة الاستعمار . ولا بأس
فى نظر الرجعية المصرية من تعديل الاستعمار
البريطانى باستعمار مصرى . ومن جهة أخرى ،
ترى هذه الحملة إلى التقليل من قيمة الوفد
السودانى الوطنية فى نظر المصريين ، هذا لأن
ذلك الوفد أعلن أنه لا يتنازل عن مطالبه
الوطنية فى شيء ، فيضرب المثل بجانب وفد
المفاوضات المصرى المتهاون الملوم . إن الوفد
السودانى يطالب بالجلاء أولا ثم يقبل المفاوضة ،
فى حين أن الحكم المصرى الحاضر يقبل المفاوضة
منذ الآن ، والاحتلال العسكرى والاقتصادى

والادارى والسياسى والثقافى قائم ! إن الوفد
السودانى يمثل قوى الشعب السودانى الحية
فى حين أن وفد المفاوضات المصرى لم يأت
لا تمثيلا للبرلمان ولا تعبيراً لنتائج انتخابات
عامة حرة ، ولا نيابة عن الحكومة الحاضرة
بشكل مباشر . ولذلك بات محتوماً على الرجعية
المصرية — ورأس رمحها الحكومة الصدقية
فى الوقت الحاضر — أن تحبط مساعى الوفد
السودانى وأن تذهب فى هذا السبيل إلى درجة
التفاهم مع الاستعمار البريطانى للوقوف فى وجه
الشعب السودانى الشقيق .

• • •

غير أن هذه المناورات الرجعية والمؤامرات
الاستعمارية أغفلت شيئاً واحداً وإن كان رئيسياً ،
أغفلت وعى شعبنا الحساس ، رغم فقره وجهله
ومرضه ، ولا يسع الوطنى المخلص إلا أن يثق
بشعبه الذى يكافح حتى يحبط تلك المناورات
والمؤامرات ، وإن مواقف بعض مثقفينا —
مثل طه حسين ومحمد مندور — لتزيد ثقتنا بهذا
الشعب وبانتصاراته الأكيدة على أعدائه . فهذا
الدكتور طه يقول عن المفاوضات الحرة :
«إذا قيل له (المصرى) إن المفاوضات ستجرى
بين شعبين حرين وستقوم على أساس من الانصاف
والمساواة ، لم يستطع إلا أن يرفع كتفيه ويهز
رأسه ...»
«وعندما يأتينا من بينهم وفد يرفع صوت
السودان ويكون صاخباً أثناء المفاوضات
التى ستتناول بلاده المثلة يجب أن تنصت
فى خشوع لا تموقفا الحرية ، ونحن طلاب الحرية
الذين لا يمكن إلا أن ينصتوا إلى نشيدها
المقدس .»
وهتف شبابنا الجامعى بفضح الرجعية المصرية
والحكومة الصدقية فى حفلة يوم السودان ، ولا يزال فى
كل يوم يعبر على الجامعة ، ومنظماتنا العمالية
تتحرك فى سبيل الاتحاد السليم والوطنية
الصحيحة ، الوطنية التى لا تعادى أبناء
الوطن . . . ولن قوانا الشعبية منتصرة حتما
على أعدائها ؟

يا أصدقاء الفجر
اكتبوا إلينا بآرائكم وانتقاداتكم
وتوجيهاتكم — إنكم تساهمون فى حركة
التحرر القومى الفكرى وتساعدوننا على
... للمجتمع الحر المتكامل ؟

الجلاء عن سوريا

بقلم : عبد الرحمن الناصر

احتفلت الدول العربية إحتفالاً مهيباً لمناسبة جلاء الجنود الأجنبية عن سوريا .. فاقيمت الاحتفالات والمهرجانات ونصبت الزينات فرحاً بهذا الجلاء.

ونحن إذ نهنئ الشعب السورى بهذه الخطوة فى سبيل حريته واستقلاله ، إلا اننا نحب أن نبين لكافة الشعوب المستعمرة ان الجلاء العسكرى وحده ليس بكاف لأن ينال الشعب كامل حريته واستقلاله ... ولنوضح هذا يجب أن نحلل بكل وضوح سبب جلاء الجنود البريطانية عن سوريا ، بينما يرفضون فى نفس الوقت التزحزح عن اليونان والحبشة والعراق والهند .. الخ من بقية مستعمراتها ومناطق نفوذها.

لنفهم سبب الجلاء يجب أن نضع نصب أعيننا الحقائق الآتية :

كفاح الشعب السورى:

قام الشعب السورى بكفاحه المجيد ضد الاستعمار فى عدة حركات وطنية كان من نتيجتها أن اضطرت الحكومة السورية عرض المشكلة على مجلس الأمن ... وعندئذ هاج الاستعمار وماج وطلب عدم النظر فى المشكلة لأن هناك مفاوضات. وكاد المجلس أن يتخذ قراراً بإجبار الحكومة السورية بالدخول فى مفاوضات يكون فيها الجلاء موضع مساومة بين الطرفين لولا تدخل الاتحاد السوفيتى واستعماله حق الفيتو الذى كان من نتيجة استعماله عدم تقيد الطرف السورى أو الطرف اللبنانى بالدخول فى مفاوضات حول الجلاء لأجل تحديد موعد عاجل له فأباح الاتحاد السوفيتى للشعب السورى أن يواصل كفاحه فى الاتجاه الذى بدأه .

وقد كان نتيجة هذا الكفاح أن اضطر الاستعمار لسحب جيوشه من هذه البلاد.

التناقض بين الاستعمارين الفرنسى والبريطانى:

هناك عامل آخر ساعد الشعب السورى على التخلص من الاحتلال العسكرى ... هذا العامل هو تناقض مصالح الاستعمارين الفرنسى

— ٦ —

والبريطانى ... فبريطانيا تريد بسط نفوذها التام على كل بلاد الشرق الأوسط ، وذلك بإخراج النفوذ الفرنسى وإحلال النفوذ البريطانى محله .... لهذا التناقض هو الذى أدى إلى احتلال البريطانيين سوريا بحجة حماية السوريين من الاستعمار الفرنسى... وهذا التناقض هو الذى أدى إلى موافقة الاستعمار البريطانى على جلاء الجنود الأجنبية من هذا القطر الشقيق.

ولا يجب أن نغفل هنا خطورة وجود فرنسا فى الشرق الآن ... ففرنسا الآن متجهة بخطوات واسعة نحو اليسار لاشتراك الشيوعيين والاشتراكيين فى توجيه سياستها . وانتقالها إلى اليسار يهدد بريطانيا فى الشرق تهديداً مباشراً . إذ ستقف فرنسا عقبة كؤود فى سبيل تحقيق مشروع الكتلة الشرقية التى يريد الاستعمار البريطانى تكوينها لتوجيهها ضد الاتحاد السوفيتى ، وضد الحركات الشعبية فى هذه البلاد ...

فالاستعمار البريطانى يعمل جاداً أعمالاً متواصلة للتخلص من النفوذ الفرنسى فى الشرق لا لتنعم شعوبه بالحرية والاستقلال ، بل ليحل نفوذه هو بدله..

هذه هى سياسة بريطانيا الآن فى الشرق ، ويمكن تلخيصها فى كلمة بسيطة هى « امتداد وبسط نفوذها على جميع بلاد الشرق الأوسط ».

استقلال الشعب السورى:

والآن وبعد أن عرفنا الدوافع التى أدت إلى جلاء الجنود الأجنبية عن سوريا نريد أن نبين: هل نال الشعب السورى كامل حريته واستقلاله بهذا الجلاء العسكرى؟

أظن انه لا يوجد مصرى واحد لا يعرف تمام المعرفة أساليب الاستعمار البريطانى العتيقة .. فهو يحاول دائماً أن يبسط نفوذه الاقتصادى والسياسى والادارى فى المستعمرات وأشباه المستعمرات.

لقد جلا الجنود البريطانيون عن سوريا فهل زال النفوذ الانجليزى منها زوالاً نهائياً ؟! .

قبل أن نجيب على هذا السؤال يجب أن نذكر بعض الحقائق التى تهدينا إلى الجواب الصحيح . .

أرسل البريطانيون إلى سوريا مستشارين فى كافة نواحى شؤونها الداخلية ... فهناك مستشارون للبوليس والجيش والتموين والتجارة .. هذا عدا استثمار رؤوس الأموال البريطانية لاستغلال خيرات البلاد

ولماذا نذهب بعيداً وأمامنا تصريح رئيس وزراء سوريا حول المعاهدة المعقودة بين شرق الأردن وبريطانيا (ولسنا فى حاجة إلى التعليق عليها فنصوصها خير دليل عليها) فيقول : « ان استقلال شرق الأردن (الاسمى ..!!) ليعتبر خطوة أساسية فى سبيل تحقيق ما نبتغيه ..!! أى بمعنى آخر فى سبيل تحقيق مشروع سوريا الكبرى .. وهو المشروع الانجليزى الذى يريد الاستعمار البريطانى خلاله بسط نفوذه بسطاً تاماً على هذه البلاد وتوجيه سياستها ضد الاتحاد السوفيتى وضد الحركات الشعبية..

من هذا نرى ان الجنود البريطانية لم تجل عن سوريا إلا بعد أن ضمن الاستعمار التدخل فى شؤونها الداخلية وبسط سلطانه عليها خلال عملائه هناك.

فهل نال الشعب السورى إذن استقلاله كاملاً بعد هذا الجلاء العسكرى؟!.

ان على الشعب السورى الآن أن يستمر فى كفاحه بالاشتراك مع الشعب اللبنانى وبقية الشعوب العربية حتى يتخلص نهائياً من كل آثار الاستعمار والاستعباد ..

البقية ص ١٩

توضيح افكارنا ومبادئنا

تستطيع اللجنة الوطنية أن تؤدي مهمتها ولكن...

جاءتنا كلمة مستفيضة بإمضاء « وطني » يستعرض فيها آراء نفر من الأحرار في اللجنة الوطنية للطلبة والعمال — ونحن ننشر ملخصها هنا — هادفين إلى أن يأخذ أعضاء اللجنة — وهم في طليعة المناضلين من أجل حريات شعبنا — بهذا النقد — فالنقد الذاتي الصادر من عناصر مخلصة مكافحة — الأساس الأول اللازم لتقدم الكفاح.

تلقائية: يدرك الوطنيون الواعون أن الحركة الوطنية في مرحلتها الأخيرة قد امتازت «بالتلقائية» أي — التحرك بغير توجيه منظم — فمظاهرات ٢١ فبراير و ٤ مارس لم تكن من تنظيم هيئة — ولم تخضع لترتيب دقيق موجه — وإنما كانت انبعاثات قوية — أقوى بكثير من مجهودات التنظيم التي بذلت — ولا ننسى أن المنظمات التي اشتركت في توجيه هذه الاضرابات كانت بعضها شعبيا وبعضها فاشيا في نفس الوقت.

وتبرم بالقيادات الحزبية الحالية: وامتازت الحركة الوطنية كذلك بوضوح تبرم الجماهير بالقيادات الحزبية الحالية بحيث انحرفت هذه الجماهير بعيداً عن قبضة (قيادات) الأحزاب فاشترك الوفدي مع الكتلي والدستوري والمستقل في اللجان والمنظمات المنبثة على عجل هنا وهناك ولكن فرض هذا الانحراف بعيدا عن قبضة قيادات الأحزاب على الوطنيين الواعين والمخلصين أن ينظموا الحركة ويرتبوا التلقائية فأوجدت اللجنة الوطنية — والدافع الأكبر في تكوينها دافع تلقائي... ولقد استقبلت هذه اللجنة استقبالا حاميا من كل وطني يريد حقاً تحرر مصر — لأنها رمز لالتقاء الجماهير الشعبية في النضال ضد الاستعمار ولا يغيب عن بالنا أن الفجر الجديد كان وما يزال المجلة الأولى التي تؤيد هذه اللجنة ضد غيرها من الهيئات غير الشعبية — ولكن — فترت حماسة الوطنيين وأصبحنا نسمع كل يوم نقداً على اللجنة الوطنية والسبب عندي أن المسئولين عن توجيه اللجنة لم يتداركوا الأخطاء التالية: فأولا قد وجدت عدة فرص كي تأخذ اللجنة مكانتها القيادية فلم تعمل — فسير المفاوضات مثلا ولم يعرف الرأي العام رأي اللجنة وتثار مشكلة السودان وهي مشكلة عويصة دقيقة فلم نسمع رأي اللجنة ولم نلمس توجيهها — قبض على زعماء عماليين فلم تقم اللجنة بعمل ما يحق ولا بمجرد الاحتجاج وكذلك تعدى البوليس على طلبة بمدرسة صناعية فلم تقل اللجنة كلمة واحدة ورفت بعض أعضاء اللجان التنفيذية فلم نسمع منها شيئا.

اذاً فهناك فرص وطنية عامة لم تتحرك اللجنة لاستغلالها — وهناك مناسبات محلية تتصل بالجماهير التي يجب أن تمثلها اللجنة — فلم تعمل بها شيئا.

اللجنة الوطنية والطبقة العاملة: ولسنا نود أن نسرد جميع الأخطاء وإنما نكتفي بأن نلاحظ القيادات الأساسية التي تمس عمل اللجنة وتنظيمها — فصلة اللجنة بالطبقة العاملة صلة ضعيفة — ولا تزال الجماهير العمالية تتبادل الثقة مع اللجنة — لأنها لم تعمل شيئا لها — لا في الأجور ولا في البطالة ولا في مصادرة الحريات وهذه الأمور جميعـاً من جوهر الحركة الوطنية — أضف إلى هذا أن الطبقة العاملة — محور نضالنا الوطني ضد الاستعمار فيجب أن تتجه اللجنة إليها لا أن تتحول عنها

لهذا يرى الزميل صاحب الرسالة أن الخطوات الواجب اتخاذها في المستقبل المباشر يجب أن تقوم على الأسس الآتية:

أولا: الثقة التامة بالطبقة العاملة — تلك الطبقة التي برهنت عن ازدياد وعيها وقابليتها للتنظيم وقدرة طليعتها على المساهمة الفعالة في التوجيه ولا ننسى أن العمال مصالح موحدة وأهدافا موحدة اقتصادية لذا لم تصل إلى المرتبة السياسية فهي تجمع بينهم — برغم الاختلافات الفردية.

ثانيا فهم وتقدير الفئات الشعبية الأخرى: ولا تعني الثقة التامة بالطبقة العمالية — التغاضي عن الفئات الشعبية الأخرى — وفي مقدمتها الطلبة — بيد أنه يجدر بالشباب المثقف أن يعي جيداً أن مهمة الوطنيين الآن هو التعاون الوثيق مع الطبقات الشعبية وعلى رأسها الطبقة العمالية.

ثالثاً اقتصار عمل اللجنة الوطنية على التوجيه والإرشاد: هذه ضرورة حتمية خاصة وقد ظهر للجنة الوطنية عملياً أنها فشلت في الأعمال التنظيمية — وليس هذا الفشل بسبب ضعف الأشخاص الموجودين بها — وإنما يرجع أولا إلى طبيعة تكوينها من هيئات لكل تاريخها وتجاربها وطريقة تنظيمها وصلاتها الخ — مما كان يستوجب أن تنصرف اللجنة إلى التوجيه العام والتنبيه على الهيئات المشتركة فيها كي تكمل تنظيمها خاصة الهيئات العمالية ذات الشخصية والاستقلال اللذين يجب أن لا يضحى بهما لأي اعتبار كان فمن مصلحة الحركة الوطنية أن تقوى هذه الشخصية وهذا الاستقلال لا أن يطمسا ويخضعا لتيارات ليست عمالية

رابعاً تغيير التمثيل في اللجنة بحيث تصبح مرتكزة على الهيئات الممثلة فيها — أي بحيث ترتكز على الجماهير بدلا من أن تكون مشكلة من ممثلي هيئات معزولين عن جماهيرهم

أمل: ولا تعني هذه المآخذ أن اللجنة الوطنية لم تكن في ذاتها خطوة وطنية — ولم تقم بعمل وطني — بل العكس من هذا — لقد كانت ولا تزال الهيئة الوطنية (النظيفة) — ولم تزل حتى الآن رمز التقاء الجماهير الشعبية الراغبة في تحرير مصر — ولكننا نعلم المآخذ أضعف من أن تقوم بدورها التاريخي التي أصبح التأخر أو التردد في القيام به موجها لا ضد مصلحة شعبنا فحسب بل ضد كيان هذه اللجنة ووجودها — فعلى جميع المواطنين المخلصين في اللجنة أن يتداركوا أمرهم — وأن ينظروا إلى اللجنة الوطنية بعين هذه الجماهير المحتاجة إلى توجيه وهذا الشعب المتعطش إلى الحرية؟

مع العمال في نضالهم

في العدد القادم

ستنشر الفجر الجديد في العدد القادم شكوى نقابة موظفي وعمال المحلات التجارية بالمنيا التي بعث لنا بها مراسلنا الخاص الزميل د . ج فيما بعث من الرسائل التي يجدها القراء منشورة في هذا العدد

نقابات العمال بالمنيا : لمراسلنا الخاص —

توجد في المنيا ثلاث نقابات عمالية هامة هي : « ١ » اتحاد نقابات العمال العمومية « ٢ » نقابة موظفي وعمال المحالج « ٣ » نقابة عمال الاوتوبيس . ويختلف وضع كل نقابة عن الاخرى . فالاولى نقابات العمال العمومية تضم حوالي ٨٠٠ عامل من عمال المخابز وصالونات الحلاقة ومحلات الاحذية والسمكرية والجزارة ... الخ ولكل فئة من هذه الفئات نقابتها الخاصة . ويشرف عليها جميعا ويتولى سكرتيرتها زكي افندي عبد العال الموظف ببلدية المنيا . أما مستشار هذه النقابات فهو الاستاذ عياد سلامة المحامي. ولم يحاول سكرتير النقابات المذكور أن يبدي أقل مجهود للاحتجاج على مايقع من المظالم على العمال المنضمين إلى النقابات . وكأنه موقفه السلبي هذا يخشى أن يفقد وظيفته الحكومية !

وللمستشار النقابات عياد سلامة المحامي قصة اخرى ، فهو لايبدي اهتماماً ملحوظاً بمصالح العمال . والدليل على ذلك موقفه حين أضرب عمال شركة السكر بأبي قرقاص في عهد وزارة النحاس باشا الاخيرة احتجاجاً على طرد الشركة ستين عاملا من زملائهم (بقصد الاقتصاد) : هنا وقف المستشار يخطب في العمال قائلا لهم انه سيعمل على انصافهم والتوسط لعودة المفصولين إلى العمل . ولكنه في الحقيقة دل السلطات الحكومية على زعماء ... الذين قادوا حركة الاضراب فألقي بهم في السجن !

— ٨ —

نقابة المحالج

في هذه النقابة نرى ان المحالج هي التي تسيطر على النقابة وتتحكم فيها كما تشاء . . وأقرب دليل على ذلك ماذكرناه في العدد الخامس والعشرين من الفجر . فقد أراد عمال شركة أندرسون الامريكية وكلايتون أن يشتركوا في يوم الحداد الوطني تضامناً مع الشعور القومي العام . فاستدعى وكيل الشركة سكرتير النقابة (أحمد السيالوطي) ، وسأله عما إذا كان من الضروري أن يضرب العمال فأجاب السكرتير (الى تامر به ياخواجا) . فأمر جناب الخواجا بأن يستمروا في العمل كالمعتاد .) وقد كان . . !

وتضم النقابة الآن ستة محالج ويقرب عدد المشتركين فيها ٣٠٠ عامل وموظف صغير : لايدفع الاشتراك منهم بانتظام إلا نصفهم . وفي المحالج الستة (ماعدا محلج أندرسن) يدفع صغار الموظفين والعمال المثبتين اشتراكاتهم لنقابة المحالج . ولكن محلج أندرسن يفرض على عمال اليومية الاشتراك في النقابة بجانب صغار الموظفين والعمال المثبتين .

ويظهر ان أصحاب المحالج مطمئنون كل الاطمئنان إلى قدرتهم على تسيير النقابة المذكورة إلى حد انهم حلوا (رابطة أصحاب المحالج) اكتفاء بالنقابة التي يوجهونها كما يشاءون !!

نقابة عمال الاوتوبيس

ولعل أقوى النقابات من حيث المضمون والتوجيه هي نقابة عمال الاوتوبيس فهي تضم حوالي ٥٠٠ عاملا يقودهم ويدافع عن مصالحهم الرئيس (شحاتة علي) والسكرتير (حكيم ابراهيم) وهما سائقان من سائقي سيارات الاوتوبيس ويهتمان أكبر اهتمام بمصالح زملائهم العمال ولذلك تراهم يرفضون كل مساومة يكون من نتيجتها الاعتداء على حقوقهم المشروعة . وقد ناضلوا كل هيئة حاولت أن تعرقل مساعيهم . . حدث أن

الفجر الجديد

تعنى بكل شكوى ترد إليها سواء أكانت فردية أم جماعية . تدافع عن مصالح الطبقات الكادحة من عمال وفلاحين وصغار تجار وزراع وموظفين . انها تمد يدها إليهم وتسير معهم في نضالهم لتحقيق مستوى أعلى من الحياة

اكتبوا إليها ... أصواتكم إلى صوتها فهي بجانب الكفاح الشعبي والنضال الديموقراطي..

البطالة في الاسكندرية

جاءتنا كلمة من الزميل فوزي سيد خليل بجامعة فاروق الاول بالاسكندرية يقول فيها ويبلغ عدد العاطلين في الاسكندرية وضواحيها حوالي السبعة عشر الف عامل وقد ذهب منهم وفد إلى مكتب العمل فأحالهم رئيسه على مديري الشركات والمصانع فلم تجب طلباتهم فأبرقوا إلى السراي الملكية ووزير الشئون الاجتماعية . ومعظم هؤلاء العمال باعوا أثاثهم واضطر الكثيرون منهم إلى أن يتسكع في الطرقات وينام في الحدائق العامة وليس من ريب ان هذه الحالة الأليمة ان لم تدارك باجراءات حاسمة حازمة سينتج عنها أسوأ النتائج . . كما ان لهؤلاء المشردين حقاً على الدولة ان تكفل لهم أسباب الحياة الكريمة .

استخدم مدير المنيا نفوذه ضد العمال ، وذلك حين قرر العمال الاضراب لعدم اجابة طلباتهم فاستدعى المدير شحاتة على وهدده بالسجن إن هو حاول أن يوقف العمل على خطوط الاوتوبيس فرد عليه شحاتة بأنه مستعد أن يضحى بحياته فى سبيل مصلحة زملائه ، وأمام هذا الاتحاد الرائع اضطر المدير إلى أن يدعو لجنة التوفيق للاتفاق على إجابة طلب العمال الخاص بالملابس .. وهذه النقابة تسير فى طريقها المشروع بنجاح رغم ما تلاقيه من ضغط وتعسف.

ماذا نستنتج من هذا ؟ !..

اذا نظرنا إلى ما يحدث فى هذه النقابات وجدنا النقابة التى تعمل فى صالح أعضائها هى التى يكون ممثلوها عمالا حقيقيين ـ اعنى ليسوا موظفين أو انصاف عمال يقبلون الرشوة ويعملون لصالح اصحاب العمل دون العمال ، والعمال الواعون هم الذين يستطيعون باتحادهم أن يستخلصوا حقوقهم ويطردوا من صفوفهم المأجورين والانتهازيين الذى لا يمثلون مصلحة طبقتهم

شكوى نقابة عمال صالونات الحلاقة بالمنيا :

فى مديرية المنيا حوالى ١٥٠ صالوناً من صالونات الحلاقة يعمل بها قرابة الثمانين عاملا ومعظمهم تقريباً لا يحسن القراءة والكتابة وقد استغل هذه الحالة أصحاب الصالونات فحاولوا بجميع وسائل الضغط والارهاب أن يحولوا بين هؤلاء العمال وبين انشاء نقابة تدافع عن مصالحهم . فكانوا يجبرون العمال على عدم اشتراكهم للنقابة ومنع صلتهم بها مستغلين احتياجهم للعمل استغلالا دنيئاً

وقد حاولت النقابة منذ أكثر من عام أن تحدد يوماً للعطلة الاسبوعية ولكنها كانت تفشل برغم الشكاوى والبرقيات التى أرسلتها لوزارة الشئون ولمكتب العمل بالمنيا . فقد أرسلنا أكثر من خمس شكاوى إلى هذا المكتب

— ٩ —

المضاربون يمتصون كد صغار الفلاحين

شكوى صارخة من لجنة صغار المزارعين بامبابة

جاءتنا الرسالة التالية من الزميل محمد احمد أغا عضو لجنة صغار المزارعين بامبابة ونحن إذ نضعها بين يدى القراء نثق بأن هذه الحالة المشار اليها هنا تحدث فى كل قرية وكل نجع ولكن الذى يحملها الينا وإلى غيرنا ويرفع صوت المزارعين الصغار المظلومين هو هذه اللجنة المكونة منهم . نحن ندعو صغار المزارعين حيثما بلغهم الفجر الجديد إلى تكوين لجان تدافع عن مصالحهم وترفع شكواهم وتتصل بالرأى العام وصفحات الفجر الجديد صوتهم الناطق بوجدانهم ـ يا أيها العمال الزراعيون ـ يا أيها المزارعون الصغار كونوا لجانكم واعرضوا المظالم التى تصب عليكم وبلغوها للرأى العام : للبرلمان والصحف ـ فهذه خطوة أولى كبيرة نحو تحقيق ما ترجون ـ

الى معالي وزير الاوقاف ـ يا صاحب المعالي : منذ أعوام كنا نستأجر من مأمورية أوقاف الجيزة فدان الارض الزراعي بـ ١٢ جنيها وأصبح اليوم نستأجره بـ ٤٥ جنيها وصغار المزارعين يستأجرونه من العهدة بـ ٦٧ جنيها وباعتبار مساحة الفدان ١٩ ، ٢٠ قيراطا . ولا يخفى على معاليكم أن سعر الانتاج الزراعي آخذاً فى هبوط مستمر فلا يمكن والحالة هذه سداد الايجار وما هو مطلوب منه لسد رمق العيش العائلي وما يحتاج من نفقات ما يتم عليه من حجوزات إلخ عند ذلك يقع فى حبائل الفقر والمرض والجهل وليس لهذه الفاقة الشنعاء علاج لا بالمال تداوي ولا يردع الاحكام تحجم حيث ان نفوس مستأجرى الصفقات الكبيرة « العهدة » نزعت من قلوبهم الشفقة والرحمة بالزارع الصغير وما انه إلا فريسة لهم على مدى الحياة . إن صغار المزارعين يتضورون في عذاب الفقر والمرض والجهل فيمكن لصاحب المعالى استئصال هذه المزرعة باصدار قانون رسمى مشدد يجعل ثلث ايجار الاراضي الزراعية عمدة القيمة بين المأمورية والعهدة وصغار المزارعين لانقاذهم من براثن تجار السوق السوداء « العهد » لكي يعيشوا هم ومن يعولون مطمئنى البال ، حتى يكثر الانتاج الزراعي ما دامت أيديهم عاملة كل فى حقله بجد واخلاص ولا يخفى ان المزارع الصغير عليه حياة العالم ورفاهية الشعوب التي تزداد يوماً فيوما من كده وكدحه فى شمس محرقة طول نهاره.

ولقد سبق لي ان أرسلت مظلمة إلى صاحب المعالي وزير الاوقاف فى ٣١ مارس سنة ١٩٤٦ لتخفيض الايجار فما كان بعد ذلك إلا ومأمورية أوقاف الجيزة أجبرت صغار المزارعين على زيادة أربعة جنيهات عن سنة ١٩٤٦ مع العلم ان عقد الايجار لسنة ١٩٤٥ بـ ٤١ جنيها فإلى من نتظلم بعد مفاجأة حالاتنا من الفقر والمرض والجهل وسببه جشع « العهد » تجار السوق السوداء وكأننا سلع نرهن ونباع ونشترى ؟

لجنة صغار المزارعين بامبابة

فلم يتكرم بالتحقيق فيها

ولعل أغرب ما فى الأمر أن رابطة اصحاب الصالونات تظاهرت بالموافقة على مطالب العمال فأرسلت من جانبها تلغرافاً تؤيد فيه مطلب العمال بتحديد يوم للعطلة الأسبوعية . ولكن الواقع يكذب ذلك . فمن بين ١٥٠ صالوناً لا يغلق يوم الاثنين غير ستة أو سبعة صالونات هذا الى أن رابطة أصحاب الصالونات كونت فيما بينها اتحاداً يشمل صالونات مغاغة وسمالوط وأبى قرقاص والمنيا لمقاومة عمال النقابة ،

ونحن ازاء هذا التعسف نستنكر الاعمال التى تقوم بها رابطة أصحاب الصالونات أشد استنكار ونطلب من مصلحة العمل أن تعير أعضاء النقابة أذناً صاغية وأن تعني بمطالبنا الانسانية المشروعة وأن تؤيدها وتعمل على تحقيق المطالب المعدلة الآتية :

١ ـــ تحديد يوم للراحة الأسبوعية ٢ ـــ عدم تدخل رابطة اصحاب الصالونات فى اعمال النقابة ٣ ـــ رفع مستوى الاجور التى لا تتناسب مع حالة الغلاء.

سياسة النفط في الشرق الأوسط

ملخصة عن التعليق التعليمي على الحوادث الجـــارية

النفط والسياسة الاستعمارية :

كشفت الحرب العالميـــة في ١٩١٤ – ١٩١٨ عن أهمية النفط في سياسة الاستعمار وقوته حتى لقد صرح لورد كيرزون في ١٩١٨ بأن « الحلفاء كسبوا الحرب طافين على موجة من النفط » وتشبثت الحرب العالمية الأخيرة، فزادت الأهمية التي تعلقها قوى الاستعمار الدولية واحتكاراتها الرأسمالية الجشعة على السيطرة على موارد النفط، وقد صرح ايكس ممثل الحكومة الأمريكية في ١٩٤٤ بأن « التنازع على النفط خضب موائد المؤتمرات وسودها بسوء الظن.. مما دعا بالكثيرين إلى الإعتقاد بأن العامل الجوهري في تشكيل سياسة الحكومات أصبح الرغبة في السيطرة على النفط لا في الحصول على السلم والعدالة.»

وهذا التنازع الاحتكاري الرأسمالي على النفط ينمو في الآونة الحاضرة على أشــده في مناطق الشرق الأوسط، في ايران والعراق وبلاد العرب وغيرها .. وهذا دكتور لانديس وزير العمليات الاقتصادية الأمريكي في الشرق الأوسط سابقاً لا يخفي ان الموقف في الشرق الأوسط ليس مجرد منافسة عادية بل هو منافسة حادة على نطاق دولي أدواتها موظفون من تلك المناطق ممن يملكون النفط ويعملون لحساب السياسات الأجنبية.

ماهية الشرق الأوسط ودواعي خطورته :

والشرق الأوسط رقعة مترامية واسعة ذات موقع جغرافي يجعلها حلقة اتصال مائية وجوية خطيرة بين الشرق والغرب مما جعل الدول الاستعمارية تتنازع وتحارب لتوطيد أقدامها فيه والسيطرة على نقطه الاستراتيجية

— ١٠ —

وكان من نتيجة اكتشاف موارد نفط غنية في تربة الشرق الأوسط أن زادت حدة الجشع الاستعماري ومن خطورة مركزه الاستراتيجية وبالتالي من العدوان عليه واستعباد شعوبه.

من يمتلك النفط في الشرق الأوســـط ؟

فأصبحنا نرى مئة في المئة من موارد النفط في ايران (وهي أول دول النفط في الشرق الأوسط إذ تنتج مليون طن سنوياً) تحت السيطرة البريطانيـة (شركة النفط الانجليزية الايرانية). والعراق وتنتج نحوه مليون طن سنوياً — ولديها موارد محققة تقدر بـ ٦٣٥ مليون طن تسيطر بريطانيا على أغلبها (شركة النفط العراقية) ويملك الفرنسيون والأمريكان نحو ٤٧ في المئة من أسهمها

وكذلك الحال في حضرموت وعدن.

وتسيطر الشركات الاحتكارية الأمريكية على موارد المملكة السعودية وجزائر البحرين ويبلغ انتاجها الحالي نحو ٣ مليون طن سنوياً وتقدر احتياطاتها المعروفة بنحو ٣٢٠ مليون طن ..أما في الكويت فمنابع النفط تحت سيطرة الانجليز والأمريكان بنسبة ٥٠ في المئة لكل منهما.

وتقدر صحيفة التيمس اللندنية المحافظة نسبة السيطرة الاستعمارية البريطانية — الهولندية على امتيازات النفط الموجودة في الشرق الأوسط بنحو ٥٣ في المئة والامريكية بنحو ٤١ في المئة.

وتمتلك الحكومة البريطانية أغلب أسهم امتياز النفط الايراني وهو امتياز يتناول كل ايران ماعدا مقاطعاتها الشمالية الخمسة المتاخمة للاتحاد السوفياتي، ومنذ سنوات والولايات المتحدة وبريطانيا يتناطحان ويتآمران بغية الحصول على امتياز النفط في تلك المقاطعات. ولا يغيب ان تلك المقاطعات ظلت في حوزة روسيا القيصرية إلى أن ردتها حكومة السوفييت لايران في ١٩٢١ لقاء تعهد الأخيرة بألا تعطي امتيازات الاستثمار في تلك المقاطعات لأجنبي أياً كان أو لحكومة ثالثة. وفي خلال فترة مابين الحربين حاول الاحتكاران البريطاني والأمريكي مراراً حمل الحكومة الايرانية على فسخ ذلك الاتفاق ومنحهما الامتياز إلا أن يقظة الحكومة السوفيتية أبطلت تلك المساعي، ومن ثم عرضت الحكومة السوفيتية في سبتمبر ١٩٤٤ شروطاً غاية في السخاء لاستعادة امتياز استنباط النفط في المقاطعات المتاخمة لها غير ان ضغط المصالح البريطانية والأمريكية أدى عندئذ لرفض ذلك العرض

المصالح المتضاربة وراء سياسة النفط في الشرق الأوسط : وأقوى الاحتكارات الدولية المعروفة في ميدان النفط هي شركتي النفط الانجليزية الهولندية وستاندارد اويل.. فقد بذلت كل منها خلال القرن الحالي جهوداً طائلة تشد أزرها حكومتها الرأسمالية لبسط نفوذها على موارد النفط. وامتازت الشركة الانجليزية الهولندية في هذه المباراة الاستعمارية بتأييد حكومتها وسلطانها القوى فكفلت لها السبق إلى كثير من موارد النفط الغنية في المستعمرات حيث ترخص الأيدي العاملة وتنخفض نفقات الانتاج. على ان المصالح الامريكية استطاعت الحصول على نصيب في امتيازات نفط العراق

ويمكن أن نلخص أهم التناحر الاحتكاري الدولي حول النفط في الشرق الأوســـط فيما يلي :

١ — حدة المنافسة بين الرأسماليين البريطاني والامريكي

٢ — مقاومة الرأسماليين لرغبات بلاد الشرق الأوسط في تحقيق استقلالها الوطني الحقيقي

٣ ـ تآمرهما على تنصيب حكومات زائفة فى تلك المنطقة تكون عوناً لهما فى معركة الظفر بالنفط

٤ ـ العمل على جعل الشرق الأوسط قاعدة للدعاية والمؤامرات المعادية للاتحاد السوفياتى واقصاء اتحاد السوفيات عن الاشتراك بنصيب فى تحسين موارد النفط فى الشرق الأوسط على أساس نمط امتياز جديد غير استعمارى

هل عدل عن سياسة النفط الاستعمارية ؟

أزعج الاحتكاريون ساستهم الانجليز فى عام ١٩٤٤ امام توسع منافسيهم الامريكيين فى مشروعات النفط فى الشرق الأوسط وخاصة من مشروع مد أنابيب النفط العربى إلى البحر الأبيض المتوسط عبر فلسطين ـ اما امريكا فقد برت توسعها باستنزاف مواردها فى مجهود الحلفاء الحربى وبان ما بقى منها لن يدوم لا كثر من عشر سنوات أو أقل

وراح رأسماليو النفط الامريكيون ومن ورائهم حكومتهم يكررون ذلك الادعاء كلما اندفعوا فى فتح جد ضد منافسيهم

وقد صرح مستر ايكس فى ١٩٤٤ «ان رأسمال امبراطورية النفط فى طريقه نحو الشرق الأوسط ـ فعلى الولايات المتحدة أن تتحرك على نطاق واسع وبسرعة »

ولم تحجم صحيفة «التيمس» عن تفسير توسع احتكارات النفط الامريكى والافصاح عن دوافعها (١٥ ـ ٧ ـ ١٩٤٤) «ان نواة المسألة تتلخص فى أن انتاج النفط الامريكى يكلفهم نفقات عالية ترتفع شيئا فشيئا . . وان نفقات الانتاج فى الشرق الأوسط أقل بكثير ـ وموارد هذه المنطقة الاخيرة سائرة إلى التوسع فى الانتاج وهو أمر لا يخفى على بال أصحاب الاعمال الامريكيين فهم يريدون أن يحجزوا عمهم فى الدور الأسفل »

وأساطين النفط الانجليز عاجزون عن صد الاندفاع الامريكى ، وسلاح الفريقان الدفاعى هو عقد الاتفاقيات «اتفاقيات» تقدم بمثابة هدنات مؤقتة ، وكل اتفاقية تدور حول استثمار الآبار والاسواق أو تحديد الأثمان . وكل طرف فى الاتفاقيـة يتحقق الفرصة العاجلة ليتخلص من قيودها ويسترد حريته فى العمل كلما وجد منفعة أو فريسة .. ففى ١٩٢٩ مثلا عقد «ماهو اشبه بالاتفاقية لتوزيع اسواق العالم ولكن سرعان مامزقها الامريكان فى ١٩٤٤ مطالبين بحصة الأسد

هل نظمت شؤون النفط على أساس دولى ؟

عقد اتفاقان بين غيلان النفط الانجليز والامريكان فى ١٩٤٤ و ١٩٤٥ ، وتم كلا الاتفاقين بعيدا عن الصحافة والجمهور ، خارج نطاق اداة الأمم المتحدة ـ وكل من الاتفاقين فى روحه ونصوصه مضاف لمبادىء الأمم المتحدة ـ بل عمد ممثلو امريكا وانجلترا الى استخدام اداة الأمم المتحدة للحيلولة دون حصول اتحاد السوفيات على امتياز فى شمالى ايران ـ واقترح سفير بريطانيا فى هذا الصدد أن توضع موارد نفط ايران التى لم تشملها بعد اتفاقات تحت سيطرة هيئة الأمم المتحدة ..

الاتحاد السوفياتى وامتيازات النفط :

بينما يسعى الرأسمال الامريكى والانجليزى للسيطرة على النفط سعيا وراء التحكم الاستعمارى والارباح الفاحشة ، يجاهد الاتحاد السوفياتى للحصول على موارد النفط تكملة لمطالبه الداخلية المتزايدة ولصناعاته ونقله ـ فان العدوان الفاشى على تلك البلاد قد اصاب موارد النفط فيها بخسارة ونقص كبيرين وهى خسارة لم تتمكن

محاولات فاشلة



يهدف الاستعماريون الانجليز والامريكيون إلى ابقاء الاوضاع فى المستعمرات وأشباه المستعمرات والدول المحتلة على ما كانت عليه وذلك باحياء الفاشية وقمع الحريات لتتاح لهم الفرص لاستغلال الشعوب . وهم لذلك يهاجمون كل حركة تحريرية ويحاولون بذر الشكوك حول الامم المحبة للحرية ولكن هذه المحاولات ستؤدى إلى الفشل أمام ضغط الشعوب الحرة ووعيها المتفتح لاساليب الاستعمار وأذنابه.

من تعويضها بحفر الآبار فى مناطق جديدة واصلاح ما أمكن اصلاحه من القديم منها ، فاصبحت الآن فى حاجة ملحة لكل نقطة تنتجها ولا كثر منها

والخلاصة ان دافع الاتحاد السوفياتى لاستنباط النفط بالاشتراك مع السلطات الايرانية صاحبة الشأن سببه حاجة الاتحاد إلى كفاية مطالبه ومرافقه المتوسعة حتى يستطيع الانتعاش مما خسره فى حرب التحرير الوطنية ضد الفاشية الدولية ؟

ص

تصدر الفجر الجديد

يوم الاربعاء من كل أسبوع

خبر وتعليق

لاحرية للكذابين الدوليين

لاحرية لآخر ساعة وامثالها في السياحة وتلفيق الأخبار

تقول مجلة آخر ساعة في عددها الأخير (١٩ - ٤ - ١٩٤٦). «أذاع راديو موسكو ان سبعين في المائة من المصريين يعيشون في حالة من البؤس الشديد وان في مصر ١٢ مليونا من الفلاحين يعيشون في جحور لا ترى الشمس أو الهواء أو الضوء». وآخر ساعة غاضبة على الاتحاد السوفيتي لأنه يذيع هذا عن مصر، وهي تقول إن حالة الفلاح الروسي قد تكون أشد بؤسا وظلاما، لأن العالم كله يجهل تماما حالة الشعب الروسي الذي يعيش وراء حدود مقفلة منذ عام ١٩٣٠»

وللاتحاد السوفيتي عند آخر ساعة نصيحة هي أن روسيا يحسن بها «قبل أن تنتقد سواها أو تذيع هذا (السوء..!) عن شعب مصر — يحسن بها أن تفتح أولا أبوابها للزائرين لكي يعرف العالم حقيقة ما فيها. أما سياسة اقفال الأبواب في وجه الصحافة والسياحة فلا تعطي روسيا أي حق في انتقاد أحوال سواها.. ما دام العالم يجهل عنها هي كل شيء».

أرأيت أيها القارىء منطقا أعجب من هذا المنطق الذي «يتمتع» به كاتب آخر ساعة الأغر؟ أذاع راديو موسكو عن مصر شيئا، فاما ان الشيء باطل. فمن واجب الكاتب الألمعي أن يكذبه. وإما أنه صحيح. فالخير كل الخير أن نعرفه، وأن يعرفه معنا العالم. عسى أن يكون في هذا حافز لنا على استئصال الفقر من جذوره: فما رأي الكاتب الألمعي؟ هل ما أذاعه راديو موسكو صحيح أم غير صحيح؟ لكي نسهل للكاتب الألمعي مهمة الاجابة عن هذا السؤال العويص نذكره بما جاء في باب «صواريخ» في نفس العدد من آخر ساعة الغراء. قال الأستاذ صواريخ: «بيوت أظلم من القبور. هذا هو التصريح الموجوع الذي أدلى به معالي وزير الشئون في جولته بين القرى متفقدا صرعى الحمى

—١٢—

الراجعة.. وهو تصريح بدأه الوزير بقوله: إن القرى المصرية لا تصلح مطلقاً للحياة فيجب أن نبني غيرها..»

وقياسا على منطق الكاتب الألمعي يكون من واجبنا أن نتهم وزير الشئون بالخيانة العظمى لأنه يذيع على مواطنيه هذا السوء، فيشترك بهذا مع اعداء الشعب المصري من الروس الملاعين في التشهير بمصرنا العزيزة !!

وشيء آخر. تعتقد آخر ساعة انه ما دام «العالم كله» — العالم كله معناه آخر ساعة ومن يشايعها — يجهل كل شيء عن روسيا فلا يبعد أن تكون حالة الفلاح الروسي أشد بؤساً وظلاماً من حالة الفلاح المصري.. وعلماء المنطق يسمون هذا مغالطة منطقية. لأنه مع التسليم جدلا بأن العالم كله يجهل كل شيء عن روسيا. فإن هذا لا يعني بالضرورة أن حالة الفلاح الروسي أسوأ بكثير عن حالة الفلاح المصري. فالكاتب هنا يصل إلى نتيجة لا تؤدي اليها المقدمة. وما يقوله في الواقع هو ما يلي: نحن لا نعلم شيئاً عن روسيا. إذن لا بد أن حالة روسيا سيئة. بينا النتيجة الوحيدة التي نخرج بها من المقدمة (وهي اننا لا نعرف شيئاً عن روسيا) هي: إذن لا يمكن أن نحكم عليها حكماً ما. هذا مع التسليم بأن العالم كله يجهل كل شيء عن روسيا كما يدعي الكاتب. فهل هذا صحيح؟ هل كل مراسلي الصحف ممنوعون من دخول روسيا.. أم ان هذا منطبق على نوع معين فقط من الصحفيين؟

الذي نعلمه أن محرر آخر ساعة حاول أن يحصل من المسئولين السوفيت على تصريح بدخول الاتحاد السوفيتي، فرفض طلبه، لماذا؟ لا ندري. وانما ليس من العسير على المرء أن يتكهن، فها هي آخر ساعة تفيض صفحاتها بمقالات وأخبار واضحة الكذب والتلفيق. وسياسة الاتحاد السوفيتي — كما تعلنها صحفه ومجلاته — تقوم على محاربة هذا النوع من التصحيف — أي التهريج الصحفي — الذي يعتمد على التشكيك في علاقات الأمم المتحدة ببعضها، ويدعو إلى تأليف كتل شرقية وغربية ضد بعض الدول. ويتكلم عن الحرب الثالثة كأنما هي حقيقة واقعة. أي نفس ما تفعله هنا صحافتنا الصفراء، وعلى رأسها آخر ساعة وأخبار اليوم الغراوتين..!

وقد نشرت مجلة «العصر الجديد» السوفيتية شبه الرسمية مقالا مسلسلا للكاتب السوفيتي ن. بالتيسكي بعنوان «حرية الصحافة وتبعاتها» طالب فيه الكاتب بأن يقدم للمحاكمة العالمية كل من يعمل على:

١) الدعوة المنظمة لاثارة الحرب

٢) القذف — سياسيا — في حق أية دولة محبة للسلام. وذلك بنشر أخبار كاذبة عن حركاتها، مع علم الناشرين بكذب هذه الأخبار.

وسمى الكاتب كل من يقدم على هذه الاعمال «الكذابين الدوليين»، وهم أصحاب شركات معينة للانباء وتوزيعها. ترتبط مصالحهم مع مصالح احتكارات عالمية واسعة، ويؤثر فيها كثيرا أن يقوم التعاون الدولي وأن يتجه إلى القضاء على اسباب الحروب

مثل هذه الشركات والوكالات الاخبارية تغلق في وجهها ابواب الاتحاد السوفيتي، بقصد حماية العلاقات الدولية من شرورهم وأكاذيبهم. وقد أورد الكاتب مثلا لهذه الأكاذيب ماقاله مراسل الاسوشيتدبريس في ١٧ اكتوبر ١٩٤٥ من ان الجيش الاحمر قد احتل بولندا ثانية فوزعت الوكالة هذه البرقية في انحاء العالم كله،

ثم تبين كذب النبأ ، ولكن ، الكذابين الدوليين لم يخجلوا بل عادوا يقولون ان الاتحاد السوفيتى يصادر المؤن التى ترسلها هيئة المساعدة والتعمير ويسلب الفلاحين اشياءهم ويستولى على ماشيتهم. ولم يطق مراسل جريدة شيكاجو صن الصبر على هذه الاكاذيب فأرسل فى ١٧ نوفمبر ١٩٤٥ يقول : ان هـذه الاتهامات لا تسمع الا خارج بولندا ، وحتى خصوم الاتحـاد السوفيتى فى بولندا عناداً لا يبيح لنفسه أن ينغمس فى هـذه الاكاذيب . ان ما يزيد من خطرها وقسوتها هو أن البولنديين قد يموتون جوعاً ، اذا تأثر بهـا المسئولون عن هيئة المساعدة والتعمير فنعوا أو انقصوا مؤنهم لبولندا .

هذا مثل واحد من الأمثلة التى تدفع الاتحاد السوفيتى إلى اقفال الأبواب فى وجه الصحافة والسياحة، اذا كانت هذه الصحافة والسياحة من النوع الذى يقف على الحدود ليتصيد الأنباء الكاذبة والمغرضه ، ويبعث بها إلى عشرات الجرائد والمجلات التى تشتغل بالتهريج الصحفى.

وواضح من هـذا أن الاتحـاد السوفيتى لا يقيد حرية الصحافة ، كما تزعم آخر ساعة ، بل هو يقيـد حرية ، الكذابين الدوليين، فى العمل على اثارة الحروب وتسميم جو العلاقات بين دول الأمم المتحدة . وآخر ساعة إذ تساهم فى هذه الحملات الخطرة التى يقوم بها الرجعيون العالميون دعاتهم ، انما تنحاز إلى جانب هؤلاء الرجعيين وتساعد على انجاح المجهودات المجرمة التى تريد ان ترمى بالعالم إلى حماة حرب ثالثة .

ملاحظة : لم تكتب آخر ساعة كلمة واحدة ضد قوانين النشر التى يريد صدقى باشا أن يكمم بها الصحافة المصرية ، مع أن هـذه القوانين لم تفقها قوانين قبلها فى رجعيتها وصرامتها ، التى تذكرنا بالارهاب الفاشى البائد . . ومع هذا فآخر ساعة تتحدث عن حرية الصحافة والسياسية فى الخارج . . ؟

الاتحاد السوفيتي يحتفل بذكرى شكسبير

يحتفل الاتحاد السوفيتى في هذه الأيام بذكرى الشاعر الانجليزى العالمى وليم شكسبير ، وبهذه المناسبة ستمثل مسرحياته في طول الاتحاد السوفيتى وعرضه ، وفي جمهوريات سوفيتية كانت منذ أقل من ربع قرن على حال عزلة من البداوة ، ولـكنها الآن تستمتع بفن شكسبير العالى

ورغم ان صحفاً صفراء « كأخبار اليوم » تفضل أن تردد مايمنها به دعاة الرجعية العالمية من تشويه هذا المهرجان الثقافي العالمي الذي يقوم به اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، فتقول ان المخرجين السوفيت في برلين يقفون على المسرح ليقنعوا الجمهور الألماني بأن هاملت كان شيوعياً وان زوج امه كان رأسمالياً ، تقول رغماً من هذا التشويه الفاضح — التافه مع ذلك — لهذا المهرجان العالى ، فهناك صحف ومجلات متحررة تأبي إلا أن تقول الحقيقة . وإلى القراء ما كتبته مجلة « فنون المسرح » الامريكية — وليس لها لون سياسى معين — في عدد يناير ١٩٤٦ :

« كان شكسبير دائما حبيباً إلى الروسيين وقد طالما أحيا السوفيت مآسيه وملاهيه على المسرح في السنين التي تلت الثورة وعالجوا اخراجها من وجهات نظر جديدة متغيرة . ومنذ سنوات أدهش نيكولاى اكيموف العالم بأن أخرج « هاملت » كمهاة انتقادية . أما « الملك لير » فيحتل مركزاً ممتازاً في برنامج « مسرح الدولة اليهودية » حيث يظهر الممثل العظيم س. ميشويلس في الترجمة التي صنعت المسرحية باللغة الالمانية القديمة التي يتكلمها بعض اليهود (اليدسن) وقد لاقت مسرحية « روميو وجوليت » نجاحاً فذاً في « مسرح الثورة » بموسكو حيث اخرجت في مناظر بنائية . »

ولعل القراء لايعلمون ان عدد المرات التى مثلت فيها مسرحيات شكسبير فى روسيا السوفيتية يفوق بكثير المرات التي مثلت فيها فى انجلترا ، وبالتالي فى أى بلد آخر من بلاد العالم . .

مع تحياتنا لمجلة أخبار اليوم الغراء . . . !

أيها الوطنيون...

(بقية المنشور ص ٣)

ولا يعنى تمسكنا بالدستور اننا جزء من الوفد الذى أعلن تمسكه به ـ نحن ندرك جوهر الدستور ـ انه مكسب شعبي وندرك مرونتـه ولا نراه جامدا ونريده أن يطبق فيضمن لشعبنا الحريات الحقيقية ـــ نريد أن نراه متغلغلا إلى الحيـاة فى القرية والمدينة ـــ فى الطبقات الشعبية وفى اجزاء الأمة الأخرى ـــ نريد أن يكون لشعبنا المجيد صوته فى كل أمر يدبر باسمه وفى كل قرار يتخذ فى شئونه ـــ نريد أن تضيق قوة السلطة التنفيذية ـــ وأن تتسع سلطة المجالس النيابية ـــ أن ينتخب العمد ـــ أن تنتخب المجالس القروية والبلدية ـــ أن توسع حقوقها ـــ نعم ونريد أن تنال المرأة حقوقها الانتخابية ـــ ونريد أن تعمم الحريات الديموقراطية فيضمن لشعبنا المجيد الجاهل تعليما ويكفل لشعبنا المجيد العارى كساء ويضمن لشعبنا المجيد المريض علاجا ـــ نريد أن تضمن الحريات الديموقراطية الاقتصادية والسياسية هذا هو الفارق بيننا وبين سوانا نحن ننطلق بوجدان شعبنا الذى سجل الدستور بدمه وتضحياته وحافظ عليه وحافظ بنضاله وضحاياه ويتمسك به ليعيش حياة حرة كريمة وها هو اليوم فى طليعة الحياة الحرة نعنى الحياة الانسانيـة الكريمة ـــ وها هى ذى طليعته والوطنيين المخلصين فيه ـــ بل هـذه جموعه الزاخرة المتوثبة ـــ ترى ان الديموقراطية سبيلها ـــ وقد حان لنـا أن تدعوها إلى أن تتبين خطر المحاولات الاستعمارية للقضاء على مكاسبها الدستورية . هذه القوانين المحرمة التى يراد أن تصدر وهذه الدعايات الآثمة المضللة التى يراد بها أن تبلبل الأفكار وتمجد الديكتاتورية حان لنا أن نكشف القناع وأن ندعو الوطنيين المخلصين عمالا وطلبة وموظفين وتجار ومثقفين إلى أن يتمسكوا بالدستور ـــ والطريق العملى أن يستعملوا حقوقهم الدستورية أن يشتركوا فى الانتخابات ضد مرشحى أعداء الدستور ـــ أن يحتجوا على كل تصرف مناف للديموقراطية أن يكونوا لجانهم المهنية كلجان صغار المزارعين والنقابات العمالية ولجان صغار الموظفين وصغار التجار. ومن خلالها يواصلون الكفاح من أجل حياتهم الحرة الكريمة ـ من أجل حيـاة أسمى وأرفع من أجل مصر حرة ديموقراطية؟

أيها الوطنيون من أى حزب وهيئة: تنبهوا لمكائد الاستعمار ـ أيدوا لجانكم ومنظماتكم الوطنية ـ وقفوا صفاً واحداً فى وجه دسائس الاستعمار وأذنابه

لمصلحة من هذه الاعتداءات ؟... وهذا التفريق فى الصفوف ؟!....

خذلان: لطالما خذلت العناصر الواعيــة والديموقراطيــة فى الجامعة محاولات أذناب الاستعمار التى بذلوها متكررة متتابعة لتحطيم الصفوف وصرف الأنظار عن الكفاح الوطنى والعمل الكامل بينهم وبين بقية الطلاب ـ وان حوادث السودان بالأمس القريب لدليل واضح على خذلان أذناب الاستعمار

واعتداء: غير ان هذه العناصر لم تتقبل الهزيمة بالصمت وانما هبت تريد أن تحطم اللجنة التنفيذية فحدث يوم الخميس ١٨ ـ ٤ احتفالا بالجلاء عن سوريا ـ ولم يكن القصد بالطبع مناوأة الاستعمار فهذه العناصر تؤيد الوزارة الحاضرة وتؤيد المفاوضات الحاضرة وتؤيد عزل الشعب عن الكفاح الوطنى ضد الاستعمار ... تجمعت هذه العناصر إذن يوم الخميس لتعتدى على طلبة الجامعة وتمتهن كرامة الطالبات المناضلات وتفرق الصفوف فى هذا الوقت العصيب الدقيق ـ ولقد حدث هذا الاعتداء وكانت قد حضرت له بدليل ما ذكرته الصحف اليومية كالوفد المصرى من انه «ضبطنا ان بوليس الجامعة استولى أمس الاول على عربة رقم ٢٥٠٧٦ محملة بعصى غليظة فى حرم الجامعة وثبت أن تلك العربة جلبها الاخوان المسلمون وانها تابعة لشركة المعاملات الاسلامية وكان يحمل تلك العصى بعض البلطجية الذين اندسوا وسط الجامعة» ... هذا ماقالته الصحيفة المذكورة وفيه بيان للناس أنه سمح لهذه العناصر بحرية أن تدخل عربة مكتوب عليها بالخط العريض «شركة المعاملات الاسلامية» . . . ثم سمح لها أن توزع مابها من عصى على (البلطجية)!!.

وبعد أن اعتدوا على طلبة الجامعة صادر البوليس العربة فلماذا إذن هذا التهاون؟ نحن نرى فى تصرف بوليس الجامعة محاباة «لأذناب الاستعمار» ونطالب وزير الداخلية باجراء تحقيق صارم مع هذا النفر من (البوليس) الذين كان همهم طوال السنة وما يزال مراقبة الطلبة وكتابة التقارير عنهم

واستنكار: لقد تلقت جموع الطلاب الاعتداءات الآثمة بالاستنكار حتى أن كثيرين من (الاخوان) أنفسهم اقتنعوا بضلال مفرق الصفوف ـ كما ان اللجنة التنفيذية العامة أبرقت إلى رئيس الوزراء تقول: «لا يسع لجنة الطلبة التنفيذية العامة إلا أن تتوجه إليكم باسم طلبة الجامعة والمعاهد والمدارس بأن تسارعوا فى الحال بحل قمصان الاخوان الصفراء الفاشية التى تهدد الحريات مع استنكارها لتصريحكم لهم بالسير فى شوارع القاهرة بهذا المظهر الفاشى وإذا لم تحل هذه القمصان فسنضطر فى الجامعة إلى تكوين كتائب الحرية البيضاء لمقاومة الفاشية»

الاستعمار راض عن مثل هذه الاعتداءات

ويجدر بنا أن نبين كيف ان هذه الاعتداءات المفرقة للصفوف تخدم الاستعمار وحده الذى هاله أن يتوحد المثقفون والشباب والطلاب والعمال .. والذى أفزعه ان جموع الوطنيين وضعت نصب أعينها مهمة محاربته وأذنابه بلا هوادة أو تردد ... وإلى القارىء بعض الأدلة على ان الاستعمار راض عن نشاط هذه العناصر، مقتبسين بعض البراهين من نشرة اللجنة التنفيذية العامة

«١» يحارب الاستعمار كل حركة وطنية فى أى بقعة يطؤها فلماذا لم يمنع الاخوان من انشاء شعبهم فى السودان وفلسطين ؟!

«٢» يحارب الاستعمار كل تكتل فى العناصر الوطنية فيحارب الحركة النقابية، وكذلك يفعل الاخوان إذ بدءوا يكونون نقابات اسلامية طائفية بدلا من النقابات العامة الموجودة وفى هذا تفتيت لوحدة الطبقة العاملة ؛ كما انه يحارب توحيد

أيها الشباب ان قوتكم فى اتحادكم : فاتحدوا

جاءتنا كلمة قيمة من الزميل عبد الواحد بصيلة عضو لجنة الطلبة التنفيذية العامة يشرح فيها كيف تكونت اللجنة التنفيذية بناء على انتخاب عام وكيف ظهرت شخصيتها وحيدتها مما أخاف الاستعمار بل وكيف طالبت بأن يكون الجلاء تاما « عسكريا واقتصاديا وسياسيا عن مصر والسودان فى وقت واحد » مما أخاف أذناب الاستعمار . . . وتطرق الزميل إلى الحديث المدعم بالبراهين عن انسحاب ممثلى الطلبة من الاخوان ـ وقال انهم انسحبوا ولم يكن لهم حق الانسحاب لأنهم لم يرجعوا إلى الطلبة الذين وضعوا بين يديهم مسئولية تمثيلهم فى اللجنة العامة واستطرد إلى الحديث عن اعتداءات يوم الخميس ١٨ ـ ٤ فقال « استغل هؤلاء القوم فرصة يوم الجلاء عن سوريا فحضروا كتائبهم من غير الطلبة . ومن صغار التلاميذ المغرر بهم » وشروا منشورا ضد اللجنة التنفيذية العامة .. وراحوا يستفزون الطلبة الوفديين والوطنيين بتجريح ذكرى سعد زغلول الزعيم الوطني ـ رغبة فى استفزاز جماهير الطلبة ثم الاعتداء عليها.

ويوضح الزميل انه رغم هذا كله فهناك ضرورة وطنية مباشرة تحتم على جميع الوطنيين ان ينتبهوا إلى خطورة تشتيت الصفوف وتفريق الجماهير وقال «انى أدعو كل الطلبة على اختلاف مشاربهم ومبادئهم ونزعاتهم ان يتحدوا من أجل الوطن ـ فإلى هؤلاء الذين يحركون ألاعيب الاستعمار أتوجه بالنداء ان يصمدوا ويؤيدوا لجنتهم العامة ـ وإلى هؤلاء الذين كانوا مخدوعين بغرابهم ذ..قوا ـ ليتحدوا مع زملائهم »

واختتم مقاله الدافق اخلاصا « أيها الزملاء : ان قوتكم فى اتحادكم فاتحدوا »

ـ ١٤ ـ

صفوف الطلبة، كذلك بفعل الاخوان، إذ نشأوا لجنة تنفيذية للاخوان يعارضون بها اللجنة المنتخبة التي ارتضاها الطلبة

«٣» الاستعمار يهاجم الحركة الوطنية السودانية — ويهاجم وحدة الأحزاب السودانية المعبرة عن قومية الشعب السوداني، وكذلك بفعل الاخوان الذين يهاجمون الوفد السوداني.

«٤» الاستعمار يريد أن يحول أنظار الوطنيين عن مناهضته إلى مقاومة أشياء ثانوية — ويريد أن يبذر التفرقة في صفوف الوطنيين — وكذلك تدلنا اعتداءات بعض عناصر الاخوان على أنه يراد تحويل الأنظار عن مخاصمة الاستعمار

«٥» الاستعمار يلقي القبض على الوطنيين ويتنع المفكرين الأحرار من الحركة ويوعز إلى الحكومة بأن تستصدر أشد القوانين رجعية وكبتاً للحريات. بينما يعطي الاخوان الحرية ليستعرضوا «الجوالة» بضعة آلاف من الشباب الذي تحتاجه مصر، والذين لاشك سينضمون إلى معسكر الوطنيين — ماعدا أقلية قليلة لاتستطيع أن ترى مصلحة الوطن في وحدة أبنائه!..

خطورة التفرقة، ومرمى الاعتداءات

ولاشك ان في صفوف الاخوان مخلصين كثيرين يريدون حقاً أن تتحرر مصر وأن يسعد أهلها، ولا نظنهم يقتنعون بأن استخدام الوسائل العدوانية ضد اخوانهم في الوطن سيحقق استقلال البلاد!! لانظنهم يعتقدون ان ترك الاستعمار جانباً ومحاربة الوطنيين سيقضي على الاستعمار! انا نهيب بالوطنيين المخلصين في كل معسكر وكل حزب وهيئة أن يتنبهوا إلى أن الاستعمار يريد أن يتضارب المصريون وخاصة الطلاب والعمال

نحن نهيب بالوطنيين المخلصين في أية ناحية أن يستنكروا الاعتداء على اخوانهم في الوطن والجهاد — وأن يقفوا صفاً واحداً في وجه مفرقي الصفوف — فهؤلاء أذناب الاستعمار.

نحن نطالب الحكومة باجراء تحقيق شامل دقيق والضرب على يد العابثين بكرامتنا الوطنية وأقدارنا.

أيها الطلاب — أيدوا لجانكم التي انتخبتموها. قفوا صفاً واحداً ضد ألاعيب الاستعمار.

أيها العمال — تمسكوا بمنظماتكم النقابية والتفوا حول هيئاتكم السياسية وحطموا محاولات الاستعمار.

أيها الوطنيون — الاستعمار يدبر لكم المكائد فتنبهوا وواصلوا النضال من أجل مصر حرة مستقلة ديموقراطية

الطبقات الكادحة وحقوقها الانتخابية

أخذت بعض الصحف والمجلات تنشر الدعوة لتعديل قانون الانتخاب وكم كنا نود لو أن هذه الدعوة جاءت متمشية مع الاتجاه الجديد الذي ساد جميع بلاد العالم اثر انتهاء الحرب وتطلع الطبقات الكادحة إلى توسيع حقوقها الديموقراطية وتدعيمها.

في الوقت الذي ينادي فيه الاحرار بضرورة منح الشعب مزيداً من الحقوق الديموقراطية ومن بينها تعديل قانون الانتخاب تعديلا يتفق مع هذا الاتجاه تطلع علينا الصحف والمجلات الرجعية باراء خطرة، ظاهرها بريء ولكنها تحمل بين طياتها عناصر الخنق والكبت للطبقة الكادحة.

وكل منا يعلم بلا شك انه لم يعد في الامكان حرمان الطبقة الكادحة من حقها الانتخابي لأن عملا كهذا سيكون له رد فعل شديد بعد ان ظهر بجلاء في الحوادث الاخيرة مدى تضامن أفرادها والوعي الجديد الذي بدأ ينير امامهم السبيل ويبين لهم سبب ماهم فيه من فقر ومرض وجهل مما جعل زمام قيادتهم يفلت من الاحزاب البورجوازية.

وإذ كان من المتعذر الغاء الحقوق الانتخابية للطبقة الكادحة للاسباب السابقة فإن الرجعية تتجه نحو اضعاف قوتها وكسر شوكتها وذلك بتخفيض قيمة أصواتها نتيجة لمنح خريج الجامعة ثلاثة أصوات وخريج المدارس المتوسطة صوتين.

ونحن لاننكر أهمية دور المثقفين وهم طليعة هذا الشعب إلا اننا نبادر فنحذر من ينخدع منهم بهذا التعديل المزعوم وليعلم كل فرد ان تغيير حقوق الانتخاب يخفي وراءه تعديلا في حقوق الترشيح والنيابة وبذلك يمكن حصر الانتخاب والنيابة في طبقة خاصة ويبقى الشعب محروما من ابسط حقوقه ولا يمكن لأولئك المرشحين النبعثين من صميم الشعب ان يدخلوا البرلمان.

ومن الواضح ان البحث في هذا الموضوع ماهو إلا حلقة من سلسلة المحاولات الصدقية — وما اكثرها — لفصل العمال عن المثقفين هؤلاء الاخيرين من الحكومة.

وإذن فواجب المثقفين في هذا البلد يجب ألا يقتصر على محاربة مثل هذه الدعوات بل يجب ان يعملوا على ازالة كل القيود الحاليه الموجودة في قانون الانتخاب خصوصاً مايتعلق منها بمجلس الشيوخ وبذلك تتاح فرصة كبيرة للشعب للاعراب عن رغباته بحرية وجلاء.؟

حمادة.



مأساة أسبانيا

شغلت قضية الشعب الأسبانى أذهان العالم خلال الأسبوع الماضى بمناسبة عرضها على مجلس الأمن، وكان ذلك بفضل مندوب بولندا الديموقراطية الجديدة، فقد عرض على مجلس الأمن الوثائق الكاملة التى تثبت ان حكومة فرانكو الفاشية تهدد اليوم السلام العالمى للأسباب التالية — انها قاعدة لبقايا الفاشية الألمانية والايطالية وأقطاب الصناعة الحربية الألمانية والجواسيس المدربين وأخصائى الدعاية ضد وحدة الحلفاء والاتحاد السوفيتى والعلماء النازيين الذين يواصلون أبحاثهم عن القنبلة الذرية، ذلك السلاح المخيف الذى لاتستطيع الفاشية أن تشن حرباً عالمية ثالثة بغيره كما انها تهدد مباشرة فرنسا الشعبية الجديدة إذ تحشد مئتى ألف جندى، ومنهم أربعين ألف ألمانى — على حدود البرانس.

طالبت بولندا مجلس الأمن أن يبحث تلك المسألة ويتخذ الاجراءات اللازمة ضد أسبانيا الفاشية، بصفتها دولة تهدد السلام العالمى.

ما ن وقفت بولندا هذا الموقف الصريح حتى هبت العاصفة وانقسم المجلس على بعضه، فوقف الاتحاد السوفيتى وفرنسا إلى جانب بولندا، وقامت انجلترا بقيادة جبهة الدفاع عن فرانكو المكونة من الولايات المتحدة وهولندا. أما باقى دول المجلس فرأيناها حائرة متذبذبة بين المعسكرين. ويقال ان الصين والمكسيك سوف تؤيدان الجانب الأول، وان استراليا والبرازيل سوف تؤيدان الجانب الإستعمارى ضد فرانكو فيصبح صوت مصر هو الصوت الفاصل

ولكن كيف نفسر تلك الظاهرة الجديدة فى مجلس الامن، إذ لم يحدث من قبل أن انقسم المجلس إلى هذين القسمين الكبيرين، بل رأيناه دائماً منقسما إلى جهتين غير متعادلتين السبب فى ذلك هو ان أسبانيا دولة فاشية ارهابية باعتراف جميع دول العالم، وانه لاول مرة عرضت مشكلة دولة فاشية على مجلس الامن. فاضطرت بعض الدول الديموقراطية أن تترك معسكر الاستعمار والرجعية وتؤيد قضية الشعب الاسبانى.

فما هى خطة الاستعماريين البريطانى والامريكى؟ خطتهما أن يتخلصا من فرانكو لأنه «مكشوف» وأن يستبدلاه بدكتاتور

بقلم:
أنور عبد الملك

آخر مثل ولى العرش دون جوان أو جيل روبلين أحد زعماء الفاشية الأسبانية. وقد نفاه فرانكو إلى البرتغال خشية منافسته. ثم ان وجود حكومة رجعية فى أسبانيا معناه تهديد دائم للقوى الشعبية فى فرنسا، ولا سيما ان فرنسا متجهة بوضوح نحو حكومة شيوعية اشتراكية بعد انتخابات يونيو القادم ومعناه أيضاً ضمان السيادة البريطانية فى غرب البحر الأبيض. وقد تحمى الفاشية اليونانية شرقه، معناه توطيد أقدام الاستعمار البريطانى فى أسبانيا نعم أقول الاستعمار البريطانى فى أسبانيا، لان أسبانيا كاليونان هى بالفعل شبه مستعمرة بريطانية تسيطر فيها رؤوس الاموال البريطانية على الصناعة والزراعة والتجارة، والولايات المتحدة وان اشتركت مع انجلترا وألمانيا فى استعمار أسبانيا، الا انها لاترغب أن تتقد فرانكو لحساب انجلترا لذلك تركت قيادة الدفاع عنه للمستر بيفن بصفته وزير خارجية انجلترا وأحد زعماء حزب العمال البريطانى!

وقد يقترح البعض حل عدم التدخل فى مشاكل أسبانيا الداخلية، وهذا بالطبع حل لايرضى سوى فرانكو. كما ان آخرين يقولون بوجوب التدخل المسلح لطرد فرانكو وانقاذ الشعب الاسبانى من نير الفاشية. إلا أن جبهة المقاومة الداخلية فى أسبانيا قررت رفض هذا الاقتراح لان نزول جيوش بريطانية وأمريكية فى أسبانيا سوف يؤدى إلى توطيد الرجعية فيها تحت عنوان آخر، كما كانت الحال فى اليونان. اما رأى جبهة المقاومة فهو ينص على وجوب قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع حكومة فرانكو والاعتراف بحكومة جيرال المؤقتة كحكومة الجمهورية الاسبانية الشرعية، لئلا يترك الشعب الاسبانى دون ممثل يتحدث بلسانه فى الخارج. وبعد حركة المقاومة بالسلاح لتحطم حكومة فرانكو.

الازمة فى فرنسا

انقسمت الجمعية التأسيسية الفرنسية على بعضها خلال الاسبوع الماضى، حول مسألة الدستور الجديد. ذلك ان الاستفتاء الذى أجراه ديجول فى أكتوبر ١٩٤٥ كان من شأنه أن صوتت أغلبية ساحقة من الفرنسيين ضد مشروع المجلسين (نواب وشيوخ)، بعد أن ثبت لهم خلال الفترة التى سبقت الحرب. ان مجلس الشيوخ يعرقل دائماً القوانين الشعبية ويعطل نشاط الديموقراطية، وكان من الطبيعى أن تتفق الجمعية التأسيسية على مشروع دستور ينص على مجلس واحد شعبى تتركز

فيه كل السلطات وينتخب رئيس الجمهورية. إلا أن الحزب الجمهورى الشعبي، الحزب الكاثوليكى الرجعى الذى يستتر وراء دعاية وطنية وديموقراطية متطرفة رأى أن يفكك وحدة الحكومة، فضم صوته إلى الفئات اليمينية والحزب الراديكالى ضد كتلة الشيوعيين والاشتراكيين، وبالرغم من ذلك كان النجاح للآخرين، إذ ووفق على مشروع الدستور الديموقراطى بأغلبية ٣٠٩ أصوات ضد ٢٤٩، إلا أن موقف الحزب الجمهورى الشعبي الرجعى هذا يبشر بأنه سيقود قوى الرجعية فى فرنسا أثناء انتخابات يونيو القادمة، ويقول البعض ان الجنرال ديجول سيعود إلى مسرح السياسة لتؤيد كافة الجمهوريين الشعبيين ضد الخطر الشيوعى، متناسياً ان الحزب الشيوعى لم يصل إلى مكانته هذه عن طريق الدعاية انتخابية بل لانه ضحى بخمس وسبعين ألفاً من مجاهديه خلال سنى الاحتلال أى بنصف العدد الكامل الذى أعدمه هتلر والخائن بيتان

ماذا فى منشوريا ؟

تعهد الاتحاد السوفيتى فى المعاهدة التى عقدت بينه وبين حكومة شيانج كى تشك فى سبتمبر الماضى ان يجلو الجيش الاحمر من منشوريا بعد مرور ثلاثة اشهر على هزيمة اليابان. ولما بدأ هذا الجلاء فى أوائل ١٩٤٩، طلب شيانج من الاتحاد السوفيتى ان يمكث فى منشوريا خوفا من تسرب قوات حكومة نيان الشعبية فيها. فوافق الاتحاد السوفيتى على ذلك حرصا على حسن العلاقات بينهما. إلا أن الاستعمار الأمريكى استغل هذه الفرصة فهاجمه بوقاحة. واخيرا تقرر سحب الجيش الأحمر من منشوريا ورجع شيانج فطلب له الا يفعل، ولكن القائد السوفيتى صمم على تنفيذ شروط المعاهدة. وما ان جلت القوات السوفيتية حتى دخل جيش نيان يحتل منشوريا، وتدل آخر الانباء انه دخل شانج شون عاصمة منشوريا الحرة.

الاضراب المشترك فى فلسطين :

ان الكفاح المشترك للجماهير اليهودية والعربية ضد المستعمر البريطانى هو الحجر الأساسى لحل مشكلة فلسطين. ومما يبشر بامكانية الكفاح المشترك ذلك الاضراب العظيم الذى يشمل الآن خمسين الف موظفا من موظفى الحكومة عربا كانوا أم يهوداً. ذلك بالرغم من ان الموظفين أقل تضامنا من العمال مثلا واكثر تضاربا من حيث المصالح الشخصية. فالى الكفاح المشترك صفا واحدا ضد المستعمر البريطانى وأذنابه اليهود والعرب !

مسرحية اليونان :

هى مسرحية دامية، تلك التى يلعبها الاستعمار البريطانى وحلفاؤه الفاشيون الملكيون فى اليونان. كانت سياسة انجلترا من قبل ان تؤجل الاستفتاء حول رجوع الملك إلى ١٩٤٨ وان تحتفظ بحكومة فاشية موالية لها تستطيع أن تقمع الشعب قمعا كافيا. الا ان الانتخابات الأخيرة اعطت الأغلبية لحزب الملكيين المتطرفين، فطالبوا باجراء الاستفتاء فى الفور مما اضطر الوصى دمكينوس ان يستقيل. وكان من شأن موقفهم هذا ان استقال وزراء كتلة احزاب الوسط الذين يتفقون تماما مع سياسة الاستعمار الاساسية ولا يريدون عودة الملك الآن خوفا من قيام حرب اهلية، امام هذا الموقف الخطير وقفت حركة ايام والحزب الشيوعى موقفاً وطنياً صحيحاً حينما صرحتا انهما ستضطران إلى ان تلجأ إلى العنف اذا ما استمرت حالة الارهاب الفاشية الحالية.

تياران :

واضح كل الوضوح ان الصراع بين القوى الشعبية وقوى الاستعمار يشتد يوما بعد يوم. حقا ان الصعوبات التى تلقاها الشعوب فى نهضتها هذه لا يستهان بها. فالاستعمار يدافع عن مراكزه ومصالحه ولا يرجع عن استغلال الفاشية لتوطيدها فى شتى اركان العالم، ولكن هذه الشعوب التى كافحت هتلر وأمثاله لا تخشى بيفن وبيرنز واتباعهم الفاشيين، بل انها تواصل تقدمها — كما تبرهن على ذلك اخبار هذا الأسبوع — فغدا يومها مهما دبر لها الاستعمار من مؤامرات ومن خيانات ؟

فرانكو..
يجب أن يذهب...

ثار الطاغية فرانكو فى شمال مراكش بالمنطقة الخليفية تؤيده جمهرة من العسكريين الرجعيين الذين قادوا الريفيين بقوة السلاح ودفعوهم إلى مقاتلة الجمهوريين في أسبانيا. وقد أراد فرانكو أن يكسب المراكشيين إلى جانبه فأعلن ان ثورته العسكرية شيء يخص أسبانيا وحدها وانه عندما يتم له النصر سيمنح المنطقة الشمالية الحكم الذاتي، وأشار أكثر من مرة إلى أنه لا مصلحة لأسبانيا فى استغلال عرب مراكش.

ولكن ما أن دخل الفاشيون مدريد واستقروا فيها حتى قلبوا للمراكشيين ظهر المجن فعطلوا الصحف والمجلات التى ساهمت في بعث الحركة الوطنية المراكشية واغلقوا بالقوة مركز حزب الاصلاح وعطلوا النوادى الثقافية والاجتماعية وقبضوا على كثير من شباب الريف وملأوا السجون بالابرياء.

ان اسبانيا الفاشية قد عاملت مليوناً من عرب مراكش معاملة تجلى فيها التعصب والاستغلال الاستعمارى. فلماذا إذن يظل فرانكو الفاشي في الحكم ليواصل تهديده السلام وليشبع اغراضه الاستغلالية الاستعمارية وينكل اشنع تنكيل بالحريات؟

اننا نستغرب عندما نجد المنددين بحكم فرانكو لا يذكرون المنطقة الخليفية العربية التي تعاني من وطأة نظامه الفاشي. ولكننا نرجو وقد عرضت مشكلة اسبانيا الآن ان يستيقظ الضمير الانسانى فى هيئة الامم المتحدة بالنسبة لعرب مراكش وان تعمل هذه الهيئة على الاهتمام بالمذكرات التي وصلتها من حزب الاستقلال ومن رابطة الدفاع عن مراكش في مصر، ونأمل أن تتخذ الجامعة العربية خطوة حاسمة في هذا الموضوع.

عبد الكريم بن ثابت
وكيل رابطة الدفاع عن مراكش

الشعر العربي في مصر (٢)

بعض قواعد هامة

حسن ظاهر

انتهينا في المقال السابق إلى القول بأن الظروف التي نشأ فيها على محمود طه تضافرت كلها لتجعل من شعره شعراً فردياً رومانتياً ووعدنا القراء بأن نتناول هذا الشعر بالتحليل

ولابد لنا قبل ان نمضي في المقال التالي من ان نوضح ان الطريقة التي نتبعها في هذه البحوث تقوم على الاهتمام بوضع الخطوط وتستهدف التبسيط فيها تماماً بحيث تبرز الاسس واضحة . ولاشك ان طريقة كهذه هي ابعد الاشياء عن الكمال . ولاشك ايضاً ان ما يبدو في هذه البحوث من نقص هو نقص حقيق مرجعه إلى طريقة التبسيط — التي لابد منها مع ذلك لابراز الخطوط العامة — ونقص المعلومات التي لدينا وجدة الموضوع الذي يطرق من الناحية الماركسية لاول مرة .

هذا اعتذار ودعوة لقرائنا بأن يشاركونا هذا البحث الهام فلا نزعم اننا نستطيع القيام بأعبائه وحدنا ..؟

كانت المناسبات صفة غالبة على الشعر العربي في عهود الاقطاع . والسبب في هذا ان الشاعر — كما أوضحنا — كان داعية للطبقة الحاكمة في المجتمع الاقطاعي ، بحيث كان يستمد سبب وجوده منها — وجوده المادى والمعنوى . فشعره يصدر ليؤيد أو يحكي أو يمجد المجتمع الذي يمده بأسباب الحياة ولذلك لانعجب إذا وجدنا الشاعر يعلق حياته على حركات صاحب السلطان وسكناته :

أين أزمعت أيها ذا الهمام

نحن نبت الربى وأنت الغمام

بل لانعجب إن وجدنا الشاعر يخاطب صاحب السلطان بما يخاطب العاشق(1) به عشيقه كقول المتنبي في سيف الدولة يعاتبه لازماعه السفر إلى مصر :

مالي أكتم حباً قد برى جسدي

وتدعى حب سيف الدولة الامم

والمقلب لدواوين الشعر العربي على اختلافها يجد أكثره قيل في مناسبات : سفر صاحب السلطان أو موته أو زواجه أو انجابه الأولاد أو حربه أو سلمه .. الخ .. فالشاعر كان يعيش معظم الوقت في المجتمع الذى يعاصره . فاذا خلا لنفسه (وقد زاد هذا الاختلاء في العهد العباسى إلى درجة ملحوظة . لأن اسس المجتمع الاقطاعى كانت قد وضعت وأخذت الطبقة الحاكمة — ومن ثم شعراؤها وكتابها ودعاتها .. الخ .. تبتعد عن واقع المجتمع وتعيش عيشة لهو وفراغ) ، فهو يتحدث عن مباهج الحياة التى يوفرها له مجتمعه ، وهو يردد الآراء التى تذيعها الطبقة الحاكمة وتروجها . وهو إذ يتفلسف أو يزهد أو يعربد فانما يتحرك في الاطار الاجتماعى الذى تحتل فيه الطبقة الحاكمة مركز الصدارة .

ومن مميزات المجتمع الاقطاعى على وجه العموم التصاق حياة الافراد فى ظله ، بحيث يربطهم إلى بعضهم « شعور الجماعة » sense of community والسبب الاقتصادى لهذا هو أن الانتاج الاقطاعى يقوم لا كتفاء حاجات الناس المباشرة فى مجتمع صغير ، فالخزاف ينتج للحداد ، والحداد ينتج للنجار .. الخ والانتاج كله لا يستهدف الربح ، وهو فى الوقت نفسه صغير الكمية . فهو إذن انتاج للاستهلاك أولا ، وللاستهلاك فى السوق المحلية ثانياً ، ثم انه يقوم على المبادلة ، وكل هذه عوامل تدفع الناس إلى أن يعرف بعضهم البعض معرفة شخصية ، مما ينتج عنه ذلك الترابط القوى الذى يعرف بشعور الجماعة .

هذا الترابط القوى بين أفراد المجتمع الاقطاعى هو الذى كان يحمله بطىء التطور.

وقد قدمنا أن هذا الترابط هو نتيجة مباشرة لشكل الانتاج فى المجتمع الاقطاعى. فالترابط إذن هو التعبير عن علاقات الناس بعضهم ببعض فى شكل الانتاج هذا : علاقة المستغلين بمن يستغلون.

وفى الشعر العربى ينعكس هذا الترابط فيما نراه من أن الشاعر العربى يعبر بشعره عن أذواق أصحاب السلطان وملاك الأرض ، فيتقبل المجتمع كله هذا الشعر الطبقى على أنه شعر المجتمع كله وثقافة المجتمع كله . ولا يخطر ببال أحد أن يعتبر ما ينشأ عن جماهير الشعب من أدب وثقافة أدبا أو ثقافة على الاطلاق وآية ذلك فشل شعراء الاندلس فيما حاولوه من انشاء الموشحات وما اليها لتحطيم ما يسميه الدكتور طه حسين بك بالاطار التقليدى للقصيدة . فان هذه الموشحات فشلت لأنها — عليا — كانت تعارض التيار الأقوى الذى يسير فيه الأدب بوصف أنه تعبير عن أصحاب السلطان عن الاقطاعيين.

وآيته أيضاً أن ما يسميه أدبا شعبيا — مثل قصة ألف ليلة هو فى الواقع تسجيل لطموح الشعب إلى الحياة التى يحياها الاقطاعيون . فقصص التجار والحرفيين الذين يتصلون بأمراء المؤمنين دائما — على نحو أو آخر — ويتلقون عطاياهم أو يتقبلون عقوبتهم هى فى الواقع اعتراف عن جماهير الشعب — التى كانت تؤمن بها وتهدفيها كثيراً من الأمتاع — بالحالة الراهنة . فقصص الف ليلة لا تسجل ثورة ، وانما هى تسجل رضاء الشعب عن أوضاع المجتمع ورغبة جماهيره فى أن تحيى حياة الاقطاعيين فى الخيال . وهذا دائماً تعبير عن استقرار المجتمع . وفى المجتمع الرأسمالى مثلا نجد نفس الظاهرة واضحة فى رغبة أفراد من الجماهير فى أن تصل إلى النق

(1) سبقنا إلى هذه الملاحظة الدكتور طه حسين بك فى بحوثه عن المتنبي

والجاه في ظل القوانين الاخلاقية والفلسفية للمجتمع الرأسمالي . وهو مايعبر عنه بالعصامية.

ونقص الشعور بالترابط كان موجوداً في المجتمع القبلي العبودي ، إنما بدرجة أقل ولعل أحسن تعبير عنه هو البيت الذي يقول :

وما أنا إلا من غزية إن غوت
غويت وان ترشد غزية أرشد

فهنا يعبر الشاعر عن تمام التصاقه بحياة القبيلة ، التي هي مجتمعه الصغير . ولا شك أن هذا كان رأي سادة القبيلة ورؤساء عشائرها ، ولكنه أيضاً كان رأي عبيدها ومواليها الذين كانت حياتهم تعتمد اعتماداً مباشراً على أحوال القبيلة من حرب أو سلم الخ .

أقدمنا على هذا الاسهاب لكي نستطيع أن نقيم تقييماً علمياً ما يقال من أن الشعر العربي يتميز بميزة أساسية عن غيره من الشعر العالمي ، الا وهي أنه كان شعراً غنائياً من البداية فلم ينشأ — كالشعر اليوناني — تمثيلياً يحكي عن الجماعة ولا تظهر فيه شخصية الشاعر ، بل كان غنائياً يصور أفكار الشاعر وشخصيته داخل اطار القبيلة . والواقع ان الشعر العربي لم يكن غنائياً بالمعنى الذي يفهم اليوم من هذه الكلمة . فالعلاقة بين الشاعر وقبيلته كانت أقوى بكثير من العلاقة بين الشاعر المعاصر الذي يعيش في مجتمع رأسمالي وبين هذا المجتمع . والذي نراه من جانبنا أن الشعر العربي قبل الاسلام وأي قبل وضع قواعد المجتمع العربي الذي أصبح فيما بعد اقطاعياً) كان غنائياً إلى الحد الذي كانت القبيلة تسمح للشاعر به أن ينفصل عنها ، ثم لما نشأ المجتمع الجديد انهمك الشعراء في الدعوة له أو الثورة عليه ، أي انهم شغلوا بالتغير الاقتصادي الذي أصاب المجتمع في انتقاله من المرحلة العبودية إلى مرحلة الاقطاع ، فصار الشعر أقل غنائية من قبل ، وآية ذلك نشوء الشعر السياسي لأول مرة في العربية . ثم لما توطدت دعائم المجتمع الاقطاعي ، وأخذت الطبقة السيدة ومعها شعراؤها وكتابها تنفصل عن واقع المجتمع زادت غنائية الشعر العربي وشغل الشاعر أكثر من ذي قبل بأفكاره الخاصة — داخل اطار المجتمع —

فالغنائية إذاً ليست صفة لشعر بلدما دون شعر البلد الآخر ، بل هي صفة تابعة لشكل المجتمع (١) ودرجة نموه ومكان الشعر فيه ونشأة الشعر التمثيلي عند اليونان مثلا ، يمكن تفسيرها بنظام المجتمع السائد في اليونان إذ ذاك ، والذي يعتمد على حياة اجتماعية مركزه في المدن الكبيرة التي تكون كل واحدة منها دولة في حد ذاتها . وقد كان شعر الملاحم معروفاً عند اليونان والعرب على السواء ، فتطور لدى اليونان إلى التمثيليات ولم يتطور اليها عند العرب . وواضح أن هذا التطور على نحو خاضع لظروف معينة بذاتها وجدت في المجتمع اليوناني ولم توجد في المجتمع العربي .

إلى هنا نكون قد انتهينا من تقرير عدة قواعد هامة نستطيع في المقال المقبل أن نناقش على ضوئها شعر علي محمود طه وغيره من الشعراء المعاصرين

حسين زاهر

(١) ليس أدل على هذه الحقيقة من انفصال الغزل (وهو من الشعر الغنائي) عن القصيدة واستقلاله كلون من ألوان الشعر قائم بذاته على يد عمر بن أبي ربيعة وذلك في نفس الوقت الذي ظهر فيه الشعر السياسي . فهذان لونان متعارضان أولهما فردي والآخر جماعي . والأول (الغزل) يعكس مجتمع الحجاز المتحضر المستقر . بينما يعكس الثاني مجتمعا في دور النمو .

الجلاء عن سوريا

(بقية المنشور ص ٧)

موقف الجامعة العربية

والآن ما هو موقف جامعتنا العربية من هذه المشاكل ..؟؟

اذا نظرت إلى أعمال الجامعة العربية خلال العام منذ انعقادها تجد ان الحفلات والرحلات والزيارات قد قطعت شوطاً كبيراً من عملها...

فاليوم احتفال الجامعة بعيد ميلادها وغدا احتفال الجامعة بذكرى قرار معين اتخذته وبعد غد احتفال ثالث باستقلال شرق الأردن الاسمي أو استقلال سوريا الناقص ...

أما هل قامت الجامعة بأي عمل إيجابي لخدمة الشعوب العربية فهذا مالم تفعله ...

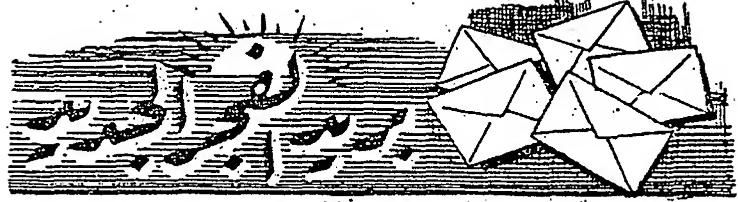
ففي مشكلة سوريا وحين كان الاستعمار الفرنسي يصب نيرانه على البلاد ، ويلقي القنابل على الأهالي من الطائرات ... في هذا الوقت اجتمعت الجامعة العربية وناقشت المسألة السورية ثم قررت .. تأجيل الاجتماع إلى ميعاد يحدد فيما بعد ... وإلى الان لم تناقش الجامعة العربية المسألة السورية مرة ثانية ...

ولكن أليس من واجب الجامعة العربية أن تنظر في مشاكل شعوبها ..؟؟ لقد صرح أمينها العام بأن الجامعة لن تنظر في اتفاق شرق الأردن مع بريطانيا .. !! أما لماذا لا تنظر الجامعة هذا الاتفاق ... فعلم هذا عند عزام باشا والمستر بيفن .

لقد سافر عزام باشا للاحتفال بيوم الجلاء عن سوريا فهل طلب باسم الجامعة أن يحقق في هذه المشكلة وأن يبحث مدى تنفيذ قرار الجلاء على نواحي البلاد الاقتصادية والسياسية والادارية ..؟؟

انه سافر ليقيم الزينات والمهرجانات والاحتفالات . . اما حرية واستقلال الشعب السوري . فهذا ليس من اختصاص الجامعة العربية .. !!

هذا هو الموقف في سوريا .. وان استخلصنا منه عبرة لتكن عبرتنا ان الجلاء العسكري وحده لا يكفي بل يجب أن يكون الجلاء جلاء شاملا بأكمل معانيه . جلاء اقتصادي وجلاء سياسي وجلاء اداري ...



استهتار بالحريات واعتداء على الكرامة الانسانية

جاءتنا رسالة من الزميل يحي جابر بالجيش البريطاني، يشكو فيها من تصرفات رجال البوليس وتعسفهم معه في مساء ١٤ ابريل سنة ١٩٤٦. في ذلك المساء ألقى البوليس القبض عليه كأنه مجرم خطر، ولما حاول أن يستوضحهم سبب القبض وجهوا إليه شتائم بذيئة، ولما احتج على هذه المعاملة انهال عليه الشرطة ضرباً ولكماً؛ وأخيراً استبدوا لهم وقادوه إلى قسم الأزبكية هو وغيره من العمال والبائعين وفتحت لهم محاضر تحرٍ وبالرغم من اثبات شخصياتهم بالكرنيهات والبطاقات الشخصية إلا أن الرشوة كما يقول لعبت دوراً هاماً، فأخلى سبيل من دفعها. أما الزميل يحي جابر وغيره ممن مكثوا في الحجز: فقد استمر حبسهم حتى يتم التحري عنهم بحضور شيخ الحارة لضمانهم. وكانت النتيجة أن تعطل الزميل عن العمل يومين وكان أن حرم أيضاً من أجر هذين اليومين وتعرض للطرد من جراء هذه الاجراءات. اننا نستنكر كل اعتداء على الحرية ونطالب باجراء تحقيق دقيق ومعاقبة المسئولين.

ونحن نتوجه إلى وزير الداخلية لنعرض عليه هذه المآسي وهذه الاعتداءات المنكرة التي تقع على طبقات الشعب الكادحة والتي تهان فيها كرامتنا البشرية أنكر اهانة —

قانون حفظ النظام بمعاهد التعليم مخالف لروح الدستور

ومن رسالة للزميل أحمد فؤاد عبد العزيز بجامعة فاروق يلاحظ فيها ان رئيس الوزراء إنما يخالف الدستور المصري باصداره قانون حفظ النظام في المعاهد، لان الدستور المصري إنما يبين حقوق الافراد الاساسية التي تتلخص في الحرية والمساواة. والحرية المقصودة تشمل حرية الرأي والاجتماع.. أضف إلى ذلك ان الدستور قد اشترط بنص صريح على ألا يصدر المشرع قانوناً أو تشريعاً مخالفاً الدستور، لان الدستور هو القانون الاعلى الواجب على المشرع أن يعمل على هداه ويسير على نهجه.

وقد لاحظ الزميل احمد فؤاد انه في الوقت الذي يزعم فيه الساسة بأنهم يعملون على استرداد حرياتنا من العدو الاجنبي يكبتون الحريات الداخلية؟

واختتم الزميل رسالته طالباً من النواب عدم الموافقة على هذا القانون لانه مخالف لروح الدستور — والفجر الجديد تضم صوتها إلى صوت الزميل وتطلب إلى كل وطني مخلص أن يدافع عن حرياته الديموقراطية الاساسية لان كل اجراء لا يحترم حقوق الشعب انما يخدم الاستعمار في المحل الاول.

مطالبنا الوطنية

أرسل الينا أحد الزملاء بتوقيع «مؤيد للجنة العمال للتحرير القومي الهيئة السياسية للطبقة العاملة» مقالا بعنوان مطالبنا الوطنية، أشار فيه إلى أن الطبقة العاملة لأول مرة في تاريخنا تشترك في الحركة الوطنية اشتراكا منظماً واعياً. وقد بدأ هذا الوعي في الشعارات التي نادوا بها: فالجلاء — كما يقول الزميل — هو جلاء اقتصادي وسياسي قبل أن يكون عسكرياً.

وبعد أن شرح الزميل الاحتلالين الاقتصادي والعسكري انتقل إلى شرح نوع ثالث هو الاحتلال السياسي الذي بدأ منذ سنة ١٩٢٣ في محاربة المستعمرين للحكومات الديموقراطية ومحاولة ايجاد حكومات تنفذ مشيئتهم وتأتمر بأمرهم. ويلاحظ الزميل أن هذا النوع الثالث من الاحتلال يمس الطبقة العاملة بشكل مباشر أيضاً فالحكومات «الانجليزية» حكومات رجعية تقاوم العمال وتعمل ما في وسعها لتحطيم المنظمات العمالية ومنع الطبقة العاملة من الاشتراك في السياسة.

ثم انتقل الزميل إلى الكلام عن «وحدة وادي النيل» فقال ان الشعب السوداني كالشعب المصري يتكون من فلاحين وعمال وصغار الموظفين، وهذه الطبقات الكادحة تريد أن يجلو الانجليز عن السودان ولا يمكن أن للطبقة العاملة المصرية أن تحتل السودان وتستعمره بعد جلاء الانجليز لان الاستعمار يناقض مصالح الطبقة العاملة تماماً.

ويوضح الزميل ان هذه المعاني التي تعطيها الطبقة العاملة للجلاء ووحدة وادي النيل تختلف تماماً عن المعاني التي ترمي إليها الطبقات الحاكمة فلم نسمع مثلا أن النقراشي أو صدقي يطالبون بجلاء عسكري واقتصادي وسياسي.

وخلص من ذلك إلى أن الطبقة العاملة المصرية تريد التحرر الكامل من الاستعمار وانها وغيرها من الطبقات الشعبية الأخرى هي التي تخلص حقاً للقضية الوطنية؟

مطبعة السرعة - القاهرة

الفجر الجديد



تتكتل الصحافة الرجعية بأموالها وقواتها لتواجه الشعب بدعاياتها المغرضة الاستعمارية

تصدر يوم الأربعاء من كل أسبوع

السنة الاولى — العدد الثاني والثلاثون | الاربعاء اول مايو سنة ١٩٤٦ | الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

العمال العاطلون

خطاب دوري للجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى عضو مجلس اتحادات النقابات العالمى

هذا خطاب دورى أرسلته اللجنة إلى جميع رؤساء النقابات

حضرة الزميل المحترم رئيس نقابة

تحية وبعد ـ يمر عمال مصر بأزمة شديدة سببها المباشر السياسة التى يتبعها أصحاب الاعمال فى انقاص الاجور بشتى الطرق فى جميع المهن وفى جميع المدن وهم يلجأون إلى تشريد العمال فيتعطل الآلاف وتؤثر هذه الجموع من العمال العاطلين فى أجور العمال المشتغلين . فالمصانع تقفل بغير أن يعطى عمليا لعمالها حق الانتقال (مصنع النيل بشبرا الخيمة) والمصانع تنذر عمالها بقفل أبوابها (مصنع نصر أو نصر ٢ بشبرا الخيمة) وأخرى تعمل على الانتقال سراً (مصنع نسيج الالباف بشبرا الخيمة) وفى الآن نفسه يطوف الشوارع عمال المصانع الحربية الأجنبية بل ويعمد كثير من اصحاب الاعمال على احلال الايطاليين والالمان الذين اعتقلوا لحياتهم الفاشية محل العمال والفنيين المصريين.

فيجب إذن على كل نقابة عمال أن تبحث مشكلة البطالة التى تزداد يوما بعد يوم لتتولى كلها فيما وتساعد السلطات على حلها فى سبيل مصلحة الوطن العامة

وقد لاحظت اللجنة التحضيرية ان كثيراً من النقابات لا تهتم بالعمال العاطلين ظانة ان مأموريتها مقصورة على تكديس اموال المشتركين فى المصارف والبنوك واقتناء فراش لحمايتها واعطاء اعانات المرضى والعاطلين فى حدود ضيقة، هذه أمور هامة ولكن لا يجب أن يهمل بجانبها الدفاع عن المصالح المباشرة للعمال وهى زيادة الأجور وانقاص ساعات العمل . والواقع أن مسئولية النقابات فى حل مشكلة البطالة كبيرة إذ أن مجموع العمال العاطلين يؤثر على الاجور فتنقصها وكل هذا يؤدى إلى زيادة البؤس وانتشار الامراض بين العمال

لذلك تلح عليكم اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى ان تشكلوا حالا فى كل نقابة لجنة خاصة تبحث من جميع النواحى مشكلتى الاجور والبطالة لتدرس الامور الآتية :

(١) التصريحات المتوالية والعديدة التى ادلت بها السلطات عن مشكلة البطالة . (العمل على هجرة العمال إلى الريف ــ ابطال الساعات الاضافية ــ عدم الاحتفاظ بالمستوى الحالى للاجر اليومى ــ المشروعات البنائية الكبرى كالطرق والكبارى والترع) مع تحديد المفيد منها من غيره

وعلى تلك اللجنة بارشاد النقابة أن تبحث فى الحلول العملية الوطنية للحد من ازمة البطالة (تصنيع البلاد كهربة خزان اسوان ومنخفض القطارة ــ استغلال المناجم وآبار البترول مباشرة من الدولة ورفع مستوى المعيشة برفع اجور العمال مساعدة المصانع الصغرى بانشاء البنك الصناعى استصدار قانون التأمين الاجتماعى على كاهل اصحاب الاعمال والدولة ...)

> **الاحتكار**
>
> **ضد مصالح الشعب**
>
> نقلتنا الصحافة اليومية (الايجيشيان مايل ٩ ـ ٤ ـ ٤٦ مثلا) أن مصر قد استوردت فى سنة ١٩٤٥ كمية كبيرة من العسل الاسود، قيمته ٢٧٨٦٧٢ جنيها . هذا فى حين أن شركة السكر تحرق سنويا آلاف الاطنان من العسل الاسود الذى يتبقى من انتاج السكر ، لا لسبب الا لأن هذه الشركة لا تعرف ماذا تعمل به . إن الشركة تحرق العسل الأسود لأنها مرتبطة باتفاق خاص مع اخوانها كوتسيكا تتعهد به ألا تبيع العسل إلا له .
>
> وبهذا الشكل تنعم الشركتان الاحتكاريتان الاجنبيتان على الاقتصاد المصرى مئات الآلاف من الجنيهات ، هذا إذا تناسينا عن استغلال المستهلكين والعمال والفلاح المصريين ذلك الاستغلال الذى تحميه الشركات الاحتكارية فى مصر ...

(٢) الأجور والبطالة . على اللجنة أن تهتم باحصاء الاجور والعمال العاطلين احصاءاً صحيحا حتى تواجه السلطات بالوقائع والمستندات . على اللجنة أن تعمل على اخطار السلطات بكل مخالفة للقوانين القائمة وخاصة الامر العسكرى رقم ٧٥ سنة ١٩٤٢ الخاص بتنظيم توظيف العمال والامر العسكرى رقم ٥٤٨ سنة ١٩٤٣ الخاص بعلاوة غلاء المعيشة الصادر بهما مرسوم بقانون فى ١٨ اكتوبر سنة ١٩٤٤...

(٣) مساعدة العمال العاطلين (مع ملاحظة ان هذه المساعدة لن تحل مشكلتهم) فتخصص النقابة مطاعم لهم وتدافع عنهم فى حالة اتهامهم بالتشرد وفى حالة تهديدهم بالاخلاء لعدم سداد ايجار منازلهم وكذلك تلقى عليهم المحاضرات الثقافية والنقابية وترفه عنهم

اما عن المال اللازم للانفاق على هذا فيجب أن يدفع قسطاً منه العمال المشتغلون (قرشا صاغا فى الاسبوع) ويمكن الاتفاق مع السلطات على تحديد يوم للعمال العاطلين يتبرع الشعب فيه ويلفت نظره إلى وجود البطالة فى البلاد

ومن المهم أن يمثل فى اللجنة التى ستبحث مشكلتى الاجور والبطالة العناصر الآتية :

(١) العمال المشتغلين المشتركين بالنقابة
(٢) العمال المشتغلين الغير مشتركين فى النقابة
(٣) العمال العاطلين المشتركين بالنقابة
(٤) العمال العاطلين الغير مشتركين فى النقابة

كل هذا مع اشراف النقابة الكلى على تلك اللجنة

وترجوكم اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال مصر أن تعرفوها على الخطوات العملية التى ستخطونها فى هذا السبيل وهى دائمة الاستعداد لتوافيكم بالمعلومات التى لديها وبرأيها فيما تقررونه . وعند ما تتلقى التقارير الكافية منكم واقتراحاتكم ونشاطكم ستعمل اللجنة التحضيرية على لفت نظر السلطات إلى الحلول التى تراها النقابات وستعمل بكل الوسائل التى لديها على اسماع صوتكم؟ اللجنة التحضيرية

الوفد السوداني في مصر

في ١٩ مارس سنة ١٩٤٦ اتفقت الأحزاب السودانية المؤتلفة على ان مطلب السودانيين هو — ١ — ان تصدر دولتا الحكم الثنائي — مصر وبريطانيا — تصريحاً مشتركا يعترفان فيه بقيام حكومة سودانية ديموقراطية في اتحاد مع مصر — ٢ — وستحدد الحكومة السودانية نوع الاتحاد مع مصر — ٣ — وتدخل الحكومة السودانية الديموقراطية الحرة في محالف مع بريطانيا على ضوء نوع الاتحاد مع مصر ... ولو اننا حللنا هذه المطالب لوجدنا ان الاحزاب السودانية جميعاً قد اتحدت في المطالبة بتحرير السودان كهدف أساسي يسبق كل ما عداه — ينبثق بعده نوع العلاقة بين مصر ، والسودان ، وبريطانيا — وعلى أساس هذه الاتفاقية جاء الوفد السوداني إلى القاهرة — فأذاع في ٧ ابريل بيانه الذي يقول فيه « لا يخالجنا شك في ان مصر التي تربطنا بها قضية جهاد مشترك للتحرر من الاستعمار ستمدنا بتأييدها الكامل الشامل لتحقيق أمانينا من أجله ... ان رغبتنا التي وكلنا عنها ، واجتمعت عليها كلمة السودان ، هي الاشتراك في المفاوضات كطرف ثالث فيما يتعلق بمسألة السودان ، وهي المسألة التي طالما اختلف عليها المتفاوضان المصرى ، والبريطاني ، والتي وصفت أكثر من مرة بأنها الصخرة التي تحطمت عليها المفاوضات المصرية الانجليزية » وفي إيضاح آخر قال الوفد السوداني انه يرى « حرصاً على تفهم سياسته على وضعها الصحيح أن ينشر هذا البيان تنويراً لأمة وادي النيل — ١ — ان أساس تحقيق المطالب السودانية هو جلاء الانجليز جلاء تاماً شاملا سياسياً ، وعسكرياً ، واقتصادياً عن وادي النيل جميعه مصره وسودانه — ٢ — ولهذا يستطيع السودانيون والمصريون الوقوف صفاً واحداً وقوة واحدة أمام الغاصب .. وبهذا يمكن أبناء وادي النيل أن يحققوا هذا المطلب الغالي المشترك — ٣ — أما فيما يختص بالنقط الثلاث التي جاءت في بياننا السابق ، باعتبارها الشيء الذي اتفقت عليه الأحزاب السودانية ، فما هي إلا مسألة داخلية تخص المصريين والسودانيين وحدهم مقصود منها التنظيم الداخلي في وادي النيل ، وهي بلا ريب لا تجيء إلا بعد جلاء الانجليز جلاء تاماً — ٤ — والسودانيون لا يقبلون بأي حال أي فصل للقضية المشتركة في هذه المفاوضات ، لانهم يؤمنون بأن القضية مرتبطة ارتباطاً تاماً ، ويجب أن تحل مرة واحدة وهم يعتبرون أي ارجاء أو أي حل لمسألة السودان لا يتفق مع الجلاء التام عن مصر والسودان معا وفي وقت واحد ضربة قاصمة لآمالهم »

كفاح مشترك ضد عدو مشترك

الجلاء عن وادي النيل : مصره وسودانه

نستخلص من الاتجاه الأصلي الذي جاء بمقتضاه الوفد السوداني ما يلي

(ا) التحرر من الاستعمار هو الغرض الأساسي

(ب) الاشتراك في أية مفاوضات تمس السودان.

(ج) الجلاء هو الجلاء الشامل الكامل — الاقتصادي والسياسي والثقافي والعسكري

(د) وجوب قيام حكم ديموقراطي في السودان

(ه) مراعاة أواصر الكفاح والتاريخ بين مصر والسودان

ماذا يمثل الوفد السوداني ؟

وحرى بنا أن نعرف مغزى هذه الأسس التي نادي بها الوفد السوداني — والتي فرضته الأحزاب السودانية أن يجاهد بمقتضاها ... مبرزاها ان هناك حركة وطنية سودانية ورأياً عاماً سودانياً وقومية سودانية — تقودها طبقة رأسمالية وطنية نامية — متقدمة تكافح الاستعمار أكثر مما تخاف شعبها وتريد أن يكون الجلاء عن السودان تاماً عسكرياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً — طبقة رأسمالية تقوم بدورها التاريخي وهو ايجاد حكم ديموقراطي ... وان هذه القومية السودانية النامية بقيادتها الثورية هي القوة التي يجب أن نتآخى معها ضد الاستعمار البريطاني — وسبيلنا إلى ذلك أن نشعل معها كفاحاً مشتركا ضد عدونا المشترك : الاستعمار البريطاني .

الحركة الوطنية السودانية في مرحلتها الراهنة:

وجدير بنا أن نفهم ان الحركة الوطنية السودانية هي العامل الجوهري والقوة الاساسية التي من مصلحتنا أن تشتد وتعنف وأن تسير في نفس الطريق الذي تسير فيه حركتنا الوطنية . ضد الاستعمار . خاصة وان هذه الحركة الوطنية قد عبرت عن مضمونها الثوري العنيف وجوهرها الناشيء الفتي في المظاهرات التي حدثت اخيراً في الخرطوم وأم درمان وبورسودان حيث اشترك الطلبة والعمال والجماهير في اظهار شعور الشعب السوداني وتأييده الوفد السوداني . والحركة الوطنية السودانية ما تزال إلى الآن — في معظمها — حركة سليمة المقصد حرة الاتجاه — يدلنا على ذلك اتفاق الاحزاب وائتلافها على هذه الوثيقة التاريخية التي أشرنا إليها. أما الدعوة الانفصالية . فدعوة صادرة عن بعض قيادات الاحزاب السودانية وهي دعوة استعمارية مافي ذلك شك لان فصل السودان الآن وقبل جلاء الانجليز معناه القاؤه في فم الاستعمار البريطاني .

تطاحن : ولقد كانت وما تزال الحركة

— ٣ —

الوطنية السودانية . الفيصل الذى يفرق بين الوطنيين فى مصر والأحرار فى بريطانيا فى جانب والأستعماريين فيهما ... فأما الوطنيون المخلصون فى مصر فيؤيدون الحركة الوطنية السودانية لأنها خنجر قتال فى نحر الاستعمار... يؤيدونها ويعارضون كل دولة انفصالية أو توحيدية الآن — لأن هذه الدعوات وأمثالها انما تبلبل الأفكار وتصرف الأنظار عن الهدف الأول الذى يجب أن تتجه اليه القوات الوطنية فى وادى النيل : التحرر من الاستعمار اولا والتحرر منه قبل كل شيء — واما الاستعماريون فى مصر وبريطانيا فيثيرون مسألة بشكل الحكم فى السودان — فيقول يفن وزير خارجية بريطانيا مثلا (تعتزم الحكومة البريطانية الا يكون هناك أى تغيير فى وضع السودان السياسى كنتيجة للمحادثات لتعديل المعاهدة حتى يستشار السودانيون بالطرق الدستورية) أو بمعنى آخر ان الاستعمار البريطانى يفصل بين كفاح مصر وكفاح السودان .. وهو بعينه مافعلته الرجعية والعناصر الاستعمارية المصرية التى اخذت تذيع هذه الايام ان الجلاء عن مصر قد آن أوانه ويجب أن لا يربط بالجلاء عن السودان — بل ان وزير خارجيتنا نفسه قال انه يمكن أن يتأجل حل قضية السودان بل ان رئيس وزرائنا (صدقى) قال فى خطبته الانتخابية بكفر الدوار (ولما كان الموضوع الأول الخاص بمصر قد اكتملت عناصره بما لا يدع مجالا لأى جدل أو نقاش فى المعين ولوج بابه من أقرب سبيل ... وأما الموضوع الثانى الخاص بالسودان فأمره غير ذلك لأن السودان لم يكد يدخل غمار الحياة العامة الا بخطوات وئيدة وما زال ينقصها التبلحو الاضطراد) وبمعنى آخر ان قضية مصر ناضجة الحل — وأما السودان فلا باس ان

تريثنا عالجناها بعلاج آخر لأن السودان ما يزال وئيد الخطى — أو قل ان الجلاء عن عن وادى النيل لا يمكن أن يكون لان هناك اختلافا فى ظروف شطرى وادى النيل - فاذا ما أضفنا إلى هذه التصريحات موقف الحكومة الحاضرة من الوفد السودانى واستنكارها لوجوده واعراضها عنه ومحاولاتها المتكررة بنية ان تثنيه عن الأساس الأصلى الذى جاء مفوضا به - ادركنا ان اتجاه الرجعية المصرية مضاد للحركة الوطنية السودانية تمام التضاد - بل ادركنا ان الرجعية المصرية مثل الاستعمار البريطانى عدو للحركة الوطنية السودانية ..

إلى أى شيء تتجه الرجعية المصرية ؟

واما الاستعمار البريطانى فيريد أن يحدد شكل الحكم فى السودان قبل الجلاء — وفى هذه الحالة يريد أن ينفصل السودان — وكذلك تريد الرجعية المصرية أن تحدد شكل الحكم فى السودان - وفى حالتها تريد أن يندمج السودان فى مصر - هذا ما تدعو له - بشتى أبواقها وبمختلف وسائلها - ومعنى هذا ان الاستعمار البريطانى والرجعية المصرية يضعان شكل الحكم فى السودان الهدف الأول - بينما تعتبر الحركة الوطنية ان التحرر من الاستعمار هو الهدف الرئيسى والاول - وبهذا تتجه الرجعية المصرية فى نفس التيار مع الاستعمار البريطانى

خطر الحركة الوطنية السودانية على مصالح الاستعمار البريطانى والرجعية المصرية :

ولا عجب فى أن يقاوم الاستعمار البريطانى والرجعية المصرية الحركة الوطنية السودانية إذ أصبحت خطراً على مصالحها فهى تستهدف التحرر من الاستعمار - أى مقاومة الاستعمار البريطانى أولا - وتستهدف اقامة حكم سودانى د يموقراطى أى مقاومة الاستغلال الأجنبى - وخاصة البريطانى والمصرى - لمرافق السودان وإدارته -

خيانة البورجوازية المصرية لمهامها الوطنية بشأن السودان :

ولقد فزعت البورجوازية المصرية من الحركة الوطنية السودانية فتخلت عن مهامها الوطنية التى كان مفروضاً أن تقوم بها - حتى تضمن أن يقف الشعب السودانى معنا يجب أن نعلن له احترامنا لنضاله وتمسكنا بحرياته ويجب أن نؤكد ارتباطنا به عن طريق مناضلة الاستعمار البريطانى - ويجب أن تكون الوحدة بيننا وبين الوطنيين السودانيين هى وحدة كفاح ضد المستعمر — اما موقف القيادات البورجوازية الحالية فكان عكس هذا - تمسكت بشعارات عامة « كوحدة وادي النيل — ووحدة الدم الخ » ولم تفصل وتفسر مضمون هذه الشعارات — بل وفزعت من الحركة الوطنية السودانية اكثر من فزعها من وجود الاستعمار فى السودان — بل ان الكثيرين من ساستنا واجهوا الوفد السودانى بالتهديد التالى : اما ان يعلن تمسكه بوحدة وادى النيل — أى يتفق معهم فى تحديد شكل الحكم فى السودان اولا - واما ان يؤجلوا النظر فى قضية السودان حتى يتم الاتفاق بين شمال السودان وجنوبه - أرأيت هذه الاساليب الدنيئة ؟ أليست واضحة الدلالة على ان القيادات الحزبية الحاضرة تريد أن تخضع الحركة الوطنية السودانية لمصلحتها !

والسبب الجوهرى فى تخلى القيادات البورجوازية عن مهامها الوطنية بالنسبة للسودان — هو ما قلناه مراراً وتكراراً — انها تتحرك الآن إلى التهاون مع الاستعمار وان معظمها فقد مضمونه الوطنى المتوثب الثائر :

مؤامرات : ولقد وضح ضغط الاستعمار الانجليزى والرجعية المصرية على الحركة الوطنية السودانية فى (ا) محاولات الاستعمار البريطانى والرجعية المصرية التفاهم والتقارب على حساب الحركة الوطنية السودانية (ب)

مؤامرات ودسائس الجانبين فى صفوف الاحزاب السودانية — فحاكم السودان مثلا يجمع مؤتمراً سودانياً سرياً ليتفق مع الاعضاء على أسلوب الحكم فى السودان — فيكون الحاضرون قادة حزب الأمة — وهى التى اتفقت مع غيرها على أن يكون الوفد السودانى الموجود بالقاهرة هو المتحدث باسم السودان — واما الرجعية المصرية فاتصلت بالوفد السودانى وضغطت عليه بهيئاتها السياسية وصحفها حتى أشيع انه غير المبدء الذى جاء مفوضا به وهو الجلاء أولا ثم تقرير نوع الحكم فى السودان ثانياً إلى تقرير نوع الحكم أولا .. (ج) وتبدو هذه المؤامرات أيضاً فى صمت الجانبين: الاستعمار البريطانى والرجعية المصرية عن المظالم السياسية والاجتماعية التى تكال للشعب السودانى - هذه المظالم الناشئة عن القيود الكثيرة التى تكبل الشعب السودانى — واولها نظام الحكم الديكتاتورى فى السودان فلا الاستعمار ولا الرجعية المصرية يريد أن يناقش مسألة الحريات السياسية الأساسية اللازمة للشعب السودانى - وهذا تآمر مشترك بينهما لا شك ضد نضال الشعب السودانى (ه) استطاعت الرجعية المصرية أن تؤثر فى الوفد السودانى فاشيع انه غير قراره كما قلنا ثم أعلن صدقى باشا ان مسألة السودان يجب أن لا تسير جنباً إلى جنب مع المسألة المصرية — أى انه فصل كما وصفنا بين الخطوات التحررية فى شطرى الوادى - ومعنى هذا ان الرجعية المصرية أرادت أن تحول الوفد السودانى عن التفويض الذى التقت عنده رغبات الاحزاب السودانية على هذا ان يحطم الوحدة بينها — ثم بعد أن اثرت فى الوفد السودانى ضربته ضربة أخرى فاشاعت وتشيع ان قضية السودان قد تؤجل ولا شك ان هذه الخطوة ستثير الجماهير فى السودان ضد عملائهم الذين ارتضوا أن يتعاونوا على أساس عزل القضية السودانية

والنتيجة: الواضحة لنا — نحن الوطنيين الديموقراطيين — ولاخواننا الوطنيين السودانيين وللاحرار — ان الاساس الأول الذى جاء عليه الوفد السودانى هو الطريق الوحيد المجدى والسبيل الوطنى السليم — وضح ان كلمة الوفد السودانى فى بيانه الأول وهى « يسرنا أن نسجل ان تصميم السودان وعزمه الاكيد ان ينال حقوقه ويسترد مجده لم يعد سراً من الاسرار أو موضعاً للجحود والانكار ولا يخالجنا شك فى ان مصر الشقيقة الكبرى التى عودتنا دائماً وفى كل وقت اكرم عواطف الود والاخاء وأجمل مظاهر التكريم والوفاء. مصر التى تربطنا بها قضية مشتركة وجهاد مشترك للتحرر من الاستعمار ستمدنا بتأييدها الكامل الشامل لتحقيق ما جئنا من أجله » هذه الكلمة أصدق تعبير عن الواقع - فمصر التى بينها وبين السودان كفاح مشترك ضد الاستعمار هى مصر الجماهير الشعبية المناضلة - هى التى استقبلت الوفد السودانى صائحة مكبرة « كفاح واحد ضد عدو مشترك » هى التى تريد أن تعيش أخا مع الشعب السودانى حرة من كل قيد — نعم هى التى أعلنت طليعتها الواعية ان الجلاء عن وادى النيل: هو الجلاء عن مصر والسودان - لا فرق بين الشطرين - وانه الجلاء التام الكامل الشامل - هو الجلاء العسكرى والسياسى والاقتصادى واما ما عداه فمساومات على حساب الحركة الوطنية المصرية والسودانية — ولقد توجه الوفد السودانى اول ما جاء إلى الشعب المصرى فلقيه الشعب بهذه الشعارات الوطنية التى تكمن فيها سعادة ورفاهية الشعب السودانى — ثم ها هو ذا يتحول إلى الرجعية المصرية فيجد عندها الوعيد للوفد السودانى والتهديد والمغالطة والمساومة

لقد اتجه الوفد السودانى إلى الطليعة الواعية فكانت عونه وستبقى عون الشعب السودانى - اتجه إلى القيادات الحزبية الحاضرة فقالت له ليس لك مكان فى المفاوضات - ارجع فنحن نتحدث باسمك وفى هـذا الفصل بين القوتين — الصاعدة الحرة المناضلة والقوة المتلاشية المترددة الخائرة -

فيا أيها الوطنيون السودانيون اتجهوا إلى الشعب المصرى وتحالفوا مع قيادته الواعية فهى التى ان اعوزها ضخامة الحجم الآن — هى التى ستحرر مصر غدا

ويا أيها الوطنيون المصريون حاربوا كل دعوة استعمارية انفصالية أو توحيدية — وأيدوا الحركة الوطنية السودانية تأييداً حراً - فهذا هو السبيل لضم صفوف الوطنيين فى وادى النيل

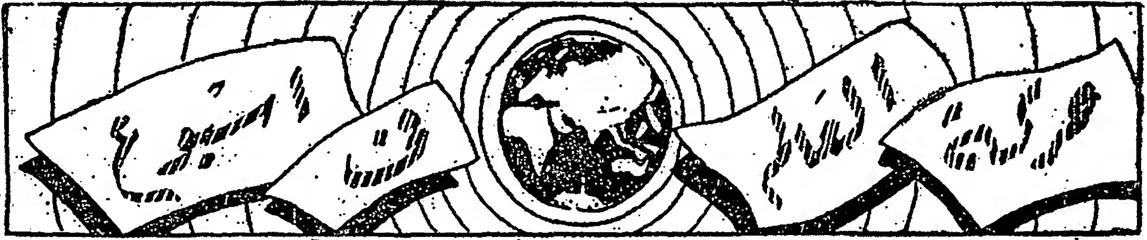
وليتجه الوطنيون المخلصون فى مصر والسودان أولا إلى مقاومة الاحتلال وليكن هدفكم الاول تحرير مصر والسودان من الاستعمار البريطانى وليحيا وادى النيل حراً

ولتحيا مصر والسودان ديموقراطيتين مستقلتين؟

التحرير

تحية الى أصدقاء الفجر الجديد

ها نحن اولاء نعود فننشر الفجر الجديد فى ٢٤ صفحة والفضل فى ذلك لكم أنتم أيها الزملاء. فقد شجعتم الفجر واضطررتم بنشاطكم فى التوزيع وزارة التموين أن تزيد الكمية التى كانت تصرفها لنا - وقد برهنتم بنضالكم ومضاعفة جهودكم لنشر الفجر الجديد ان شعبنا يجيد التقدير دافق الحيوية فها قد قفز توزيع الفجر عن طريق شركة التوزيع إلى ست اضعاف ما ابتدأ به وسيسير نضاله معكم قدما وسيبلغ كل وطنى مخلص والى غد سعيد قريب ؟



بقلم
انور عبد الملك

لم يكد وزراء خارجية الدول الأربعة الكبرى يصلوا إلى باريس حتى بدأت وكالات الأنباء ومحطات الاذاعة تردد الأقوال حول المؤتمر، بل وكثيراً ماسبق خيال المراسلين والمذيعين الحادثات نفسها. فأدلوا بتنبؤات «الدوائر العليمة» وتصريحات «المصادر الموثوق منها».. وقد بلغت جرأة بعضهم ان ذكر موقف كل دولة حول النقط التي سيبحثها المؤتمر.. وبالطبع لانستطيع أن نسلك مثل هذا المسلك، ولا سيما وان المؤتمر في مرحلته التمهيدية، والأخبار الواردة عنه قليلة للغاية.. بل نرى ان الأفضل لفائدة أصدقاء الفجر وقرائه بآخر المعلومات عن بعض النقط السياسية الهامة التي تدل على موقف الدول الكبرى منها

إلى أين تسير الولايات المتحدة

تدل آخر الأنباء الواردة من الولايات المتحدة على اتجاه خطر نحو قمع الحريات الديموقراطيــة في الداخل، وتحطيم وحدة الدول الكبرى في الخارج، مما يعبر عن رغبة الاستعمار الأمريكي في نشوب حرب عالمية ثالثة في الحال، خشية أن تكتمل القوى الشعبية بمرور الزمن... فتعيــد الاتحاد الســوفيتي، وفرنسا، ودول أوربا المخربة بناءها الاقتصادي، وتحرز الشعوب المستعمرة نهائياً من الاستعباد وتنال استقلالها التام... فهاهو المؤتمر الأمريكي يفصل في النزاع القائم حول الاشراف على الطاقة الذرية، فيؤيد رجال الجيش ضد الخبراء المدنيين.. وهكذا يصبح للأولين السيطرة التامة على الأبحاث الذرية في الولايات المتحدة.. ثم يواصل أعماله، فيخول للرئيس ترومان حق إرسال بعثات عسكرية في أي دولة شاء.. بينما كان الدستور ينص قبل ذلك على إرسالها للدول المتحالفة خلال حرب ضد عدو مشترك فقط.. ومعنى تعديل الدستور هذا ان الولايات المتحدة تتبع اليوم سياسة توغل عسكري في الدول الصغيرة، إلى جانب توغلها الاقتصادي، وقد نالت شركة الطيران الأمريكية الدولية خلال الاسبوع الماضي امتياز النقل الجوي في إيطاليا، وإيران، والحبشة، والمملكة العربيــة السعودية. ذلك إلى جانب حصولها على نصيب لايستهان به من المواصلات الجوية في مصر، وسوريا، ولبنان... ولكن الاستعمار الأمريكي لايكتفي بغزو الأسواق، وامداد الدول الصغيرة بالخبراء «الفنيين» العسكريين... بل نراه أيضاً يهاجم علناً دعاة التقارب، والاتحاد بينه وبين الاتحاد السوفيتي.. إذ رفضت «لجنة النشاط الغير أمريكي» — إحدى لجان المؤتمر الموجهة ضد النشاط العمالي في الولايات المتحدة — دعوة إلى النيابة تطلب فيها محاكمة جماعة أنصار الصداقة الامريكية السوفيتية بتهمة انهم ينشرون مبادىء تهدد من كيان أمريكا

الاستعمار البريطاني يتكتل

أما انجلترا فهي تخشى الحركات التحريرية في المستعمرات أشد خشية، ذلك بالرغم من ادعاء حكومتها انها «اشتراكية»، وانها تنفذ رغبات الشعب البريطاني عماله، وفلاحيه، ومثقفيه.. إلا أن هذه الرغبات كما يفهمها زعماء حزب العمال لاتختلف أبداً عن مصالح الاستعماريين البريطانيين الممثلين في حزب المحافظين، إذ هي تقتضي مثلا إرسال جيوش لقمع الحركات الشعبية في اندونيسيا، واليونان، والهند، وبلدان الشرق الأوسط بحجة «المحافظة على الأمن الداخلي» و«حماية طرق مواصلات الامبراطورية البريطانية».

وبالطبع تثير مثل هذه السياسة الاستعمارية التعسفية الصريحة غضب الشعوب وتقوى من وثباتها التحررية مما يهدد كيان الامبراطورية البريطانية نفسها، لذلك نرى الحكومة البريطانية تدعو رؤساء حكومات الدومنيون (أي المستعمرات المستقلة) إلى مؤتمر شامل بدأ جلساته السرية بالفعل في لندن هذا الاسبوع، بغرض «الدفاع المشترك عن الامبراطورية»... وأول مانلاحظه هو تصريح بعض الدوائر العليمة ان سياسة الدفاع عن

مؤتمر العمال العرب في فلسطين
يحيي عمال مصر وزعماءهم المعتقلين

اجتمع مؤتمر العمال العرب بالقدس في يوم ١٤ — ٤ — ١٩٤٦ واتخذ قرارات وطنية منها: تحية الموظفين المضربين، والمطالبة بالافراج عن المعتقلين السياسيين، وتحية قادة العمال المعتقلين في مصر

ونحن نحيي طليعة الشعب الفلسطيني، وقيادته الواعية، ونطالب معهم باطلاق سراح زعماء العمال الذين مابرحوا رهن السجن منذ نيف وأربعة أشهر

الامبراطورية ستراعي أحدث الاكتشافات الحربية ولاسيما القنبلة الذرية، ومعنى ذلك ان انجلترا لن تتراجع عن استعمال أشد الوسائل شدة من أجل المحافظة على ممتلكاتها

ثم جاء تصريح المارشال سمطس، رئيس حكومة جنوب أفريقيا، حيث قال ان خط الدفاع الاول عن بلاده انما هو قناة السويس والبحر الأبيض المتوسط.. ويدل هذا التصريح بوضوح على ان الاستعمار البريطاني يركز معظم قواه اليوم في دول الشرق الأوسط، فيهدد بذلك الحركات التحريرية في المستعمرات، كما انه يهدد الاتحاد السوفيتي، وبلدان أوربا الديموقراطية الجديدة !!...

حول استقلال شرق الأردن

ولعل أوضح مثل على خطة الاستعمار هذه ما كشفته المعاهدة بين بريطانيا وشرق الأردن من مؤامرات ودسائس وخفايا ... كلنا يعلم ان هذه المعاهدة انما كان الغرض منها إخراج مشكلة شرق الأردن من نطاق هيئة الامم المتحدة وتحويله إلى قاعدة حربية وسياسية للاستعمار البريطاني في الشرق الاوسط !...

ولكن أمين الجامعة العربية، عزام باشا، اتخذ منها موقعاً مخزياً إذ قال «انه مادام الطرفان كانا حرين عند عقدها، فليس لجامعة الدول العربية حق التدخل أو ابداء الرأي»، وسرعان ما أدلى الامير عبدالله بتصريح مكمل عجيب لوكالة أنباء رويتر جاء فيه: «ان العلاقات بين انجلترا وبلاد العرب مبنية على الصداقة المتبادلة وانه بدون وجود للجنود البريطانيين فان البلاد العربية لن تكون بمنجاة من أعدائها، أرأيتم هذا التصريح العجيب؟ فانجلترا تصبح بين يوم وليلة «صديقة» الشعوب العربية التي لولاها لما استطاعت أن تصد هجمات عدوها الموهوم ألا وهو الاتحاد السوفيتي!.

ولكن من الخطأ أن نظن ان هذا التصريح يعبر عن موقف شاذ لا مثيل له: فها هي جريدة «اولوس» التركية تكتب يوم ٢٥ ابريل «ان كل استفزاز يحاول تعكير صفو العلاقات بين انجلترا ودول الشرق الاوسط يهدد مصالح هذه الدول كما يهدد مصالح بريطانيا العظمى. وان الساسة العرب الذين ينظرون إلى المستقبل يفهمون تماماً ان الطريق الوحيد للمحافظة على مصالحهم هو التعاون الوثيق مع بريطانيا العظمى»

فيأيها السادة.. ويأيها الحكام.. ويأيها الفقهاء:ـ اكتفوا بجلاء عسكري ناقص أعرج، حتى ولو بقي استعمار بلادكم الاقتصادي والسياسي والاداري.. وحذار من شعوبكم الثائرة التي تطالبكم برفع مستوى معيشتها، وتهدد مصالحكم وسلطانكم.. فعليكم الاستناد إلى انجلترا القوية. التي ستساعدكم حتما على «حفظ النظام»: كما فعلت في أندونيسيا واليونان والهند وغيرها

ولكن الشعب الاردني لم يقبل تلك «المعاهدة» الخادعة ولا ذلك «الاستقلال» المزيف، فارتفع صوت الطلبة الاحرار وأرسلوا احتجاجهم قائلين «ان القيد الجديد الذي قيد به الشعب الاردني والذي أعاده خطوات إلى الوراء في وقت تصبو فيه الشعوب إلى الحرية الكاملة يجعلنا نرفع عقيرتنا بالاحتجاج الصارخ (وهنا نلفت نظر القارىء إلى ما نشر في مكان آخر عن تعطيل «صوت الشعب» اللبنانية)

وحدة العمال في ألمانيا ودسائس الاستعمار

وإذا نظرنا الآن إلى ألمانيا حيث تتلاقى الدول الاربع الكبرى على مضمار السياسة العملية المشتركة، رأينا الاسبوع حافلا بالحوادث، ولاسيما وحدة الطبقة العاملة.. وأخيراً، بعد انقسام طويل بلغ القرن أو أوشك، نرى العمال الالمان متحدين في حزب عمالي واحد، ذلك ان قيادة الحزبين الشيوعي والاشتراكي الديموقراطي في برلين قررت أن تتحد في حزب واحد يبلغ عدده مليون ونصف مكافح، كما قررت أن تناقش جميع الخلافات في لجان محلية مشتركة للحزبين كي تصبح الوحدة حقيقة تامة

نقول ان هذه الوحدة هي حجر الاساس لنهضة ألمانيا الشعبية الجديدة وتحطيم النازية فيها تحطيما نهائياً، لان العمال هم الذين قامت ضدهم دكتاتورية هتلر الارهابية في ١٩٣٣ ولم ينتصر هتلر إذ ذاك إلا لأن الطبقة العاملة كانت منقسمة على بعضها في نفس الوقت التي اتحدت فيه جميع القوى الرجعية في الحزب النازي المتلزي

فما كان موقف انجلترا وأمريكا يا ترى ازاء هذا الحادث التاريخي؟ رأيناها تحارب الوحدة أشد محاربة، فها هي الولايات المتحدة تصدر أمراً عسكرياً تحرم فيه الوحدة في منطقة الاحتلال الامريكية.. وها هي محكمة عسكرية بريطانية تحكم بخمس سنين من السجن على زعيمين شيوعيين قاما بدعاية حول الوحدة في منطقة الاحتلال البريطانية رغم ان احدهما كان قد قضى ٤ سنين في سجون هتلر !.

كذلك نرى الاستعماريين يعدلان عن سياستهما السابقة التي كانت تعتمد كلية على العناصر المسيحية الديموقراطية لصد تيار الوحدة العمالية.. أما الآن، وقد فشل هؤلاء "العملاء" يلجأ الاستعمار إلى جس نبض القادة الاشتراكيين الديموقراطيين الذين عاشوا في الخارج سنين عدة فيرشيهم ويحاول أن يفرق، صفوف العمال خلالهم، بل وأكثر من هذا كثيرا ما يلجأ الاستعمار إلى نازيين مدربين، فيضعهم في مراكز الحكومة المحلية، ولإرهاب دعاة الوحدة العمالية !!...

ولكن دسائس الاستعمار، وتضليل الزعماء، وحتى الاساليب الفاشية المقنعة لا تستطيع أن تصد تيار الشعوب الجارف، لان الشعوب إذا تحركت حطمت القيود مهما كانت، ونالت حقوقها مهما عزت؟

تحرر الشعب تحرراً كاملا هو :

الهدف الاول من المفاوضات

بقلم ابراهيم الكاشف

من أهم ماوقع خلال الاسبوع المنصرم على مسرح المفاوضات اثبات الاشاعات فيا كان إلى الآن نية فى ارجاء مسألة السودان وعدم النظر فيها فى حدود المفاوضات التى تجرى الآن

ويقول محندو العهد الحاضر ان هذا قد تم لعدم عرقلة سير المفاوضات . ويضيفون إلى ذلك فى صحافتهم قائلين ان هذا اسقاط وقتى لموضوع شائك سيستمر البحث فيه بعد الانتهاء من المسألة المصرية البحتة . ولا نريد أن نزدد ماقلناه فى افتتاحية هذا العدد من حيث أهمية مسألة السودان بالنسبة إلى المسألة المصرية . ولكن نستنتج مرة اخرى من سياسة الحكومة الحالية ان هذه خطوة جديدة من جانب الحكومة فى طريق المساومة مع المستعمر للتنازل له بكل مايريده للحصول على الجلاء العسكرى من بعض المدن المصرية . ولم يقتصر الجانب المصرى على التنازل عن مسألة السودان فى سبيل هذا الهدف ... ولكن لتحسين جو المفاوضات قد اتخذ صدقى باشا خطوات أكثر إيجابية لتوثيق العلاقات بين الاستعمار البريطانى والرجعية المصرية ، لا عن طريق حفلات الكوكتيل فحسب ، بل أيضاً بتوقيع اتفاقات تهد كياننا الاقتصادى كاندماج شركة مصر للطيران فى شركة الخطوط الجوية الامبراطورية .. والمعروف ان هذه الشركة البريطانية تلاقى منافسة شركات الطيران الأمريكية من جهة وتواجه الرأى العام البريطانى من جهة اخرى ، فان الشعب البريطانى يريد نزع ملكية هذه الشركة الضخمة من أيدى اللوردات الانجليز فتتقدم الشركة

إلى الرجعية المصرية فتعمل هذه على انقاذها من المنافسة الأمريكية ومن الشعب البريطانى وتمنحها مركزاً ممتازاً فى مصر واسما مصرياً ، الخطوط الجوية المصرية ، وتضحى بمنشأة وطنية شيدت باسم تقوية الصناعة المصرية وتبرعات الجماهير

وتقول الصحف الحكومية تعليقاً على هذا ان صدقى باشا أراد أن يظهر حسن نية الجانب المصرى لوفد المفاوضات البريطانى . فوافق مجلس الوزراء فى جلسته الأخيرة على هذه الاتفاقية .

وفى نفس الوقت نرى مؤتمرين دوليين غاية فى الأهمية يعقدان بجانب ، المحادثات التمهيدية ، لتهيئة الجو ، للمفاوضات الرسمية ، فأولا يعقد الآن فى لندن مؤتمر رؤساء وزراء الدومنيون ، وقد صرح بعضهم وخصوصاً المارشال سمطس بأن خط دفاع جنوب أفريقيا الأول انما هو البحر الأبيض المتوسط ، وعلقت الصحافة الشبه رسمية البريطانية على هذا التصريح قائلة ان قناة السويس هى المسألة رقم ١ فى الصلات المصرية الانجليزية وانها تهم الامبراطورية البريطانية بأسرها

أما المؤتمر الثانى العظيم الأهمية الذى يعقد الآن فهو مؤتمر وزراء الخارجية فى باريس الذى يبحث فى وضع شروط الصلح مع دول المحور ومنها إيطاليا . ويمكن بطبيعة الحال أن يبت فى أمر مستعمرات إيطاليا القديمة .. ومن الواضح ان هذا المؤتمر انما هو تسجيل للدافع الجديد فى العالم أى ان تتويج الأوضاع التى وصلت إليها الشعوب الحرة فى نضالها من أجل التحرير الوطنى والديموقراطى.

فالاستعمار البريطانى يريد أن يعلق صلاته بمصر ويكيفها حسب نتائج هذين المؤتمرين ، ولكن جهاد شعوب أوربا فى سبيل الاستقلال من كل نفوذ أجنبى سيظهر فى هذا المؤتمر الثانى وان كل تقدم ستناله الشعوب المكافحة سيكون بطبيعة الحال على حساب الاستعمارين البريطانى والأمريكى ونحن لانشك فى مستقبل شعوب أوربا إذ انها فى أيدى حكومات شعبية ديموقراطية، والاستعمار البريطانى يدرك هذا ويريد أن يعوض تقهقره فى مختلف أنحاء العالم على حساب مصر ويهدف إلى توطيد أقدامه فى الشرق الأوسط ليجد فى بلادنا القواعد التى فقدها فى البلقان .. هذا مايجب أن يدركه كل وطنى فيجب علينا الا نمد يد المساعدة له وهو فى حالة التقهقر تحت ضغط الشعوب المناضلة فى جميع بقاع العالم

واجبنا نحو الشعوب المناضلة يحتم علينا ألا نقبل أن نعتبر أنفسنا احتياطيا لدى الاستعمار البريطانى يلجأ إلينا فى حالات ضعفه . ويحتم علينا واجبنا الوطنى ألا نقبل أن نكون نحن عمالا وفلاحين ومثقفين وصغار موظفين وثقافتنا وتاريخنا وأرضنا ومضينا مجرد ، خط مواصلات ، للامبراطورية البريطانية يتحدث عنها وزراء الدومنيون فى لندن ولا يحدثنا صدقى باشا عن مصيرنا .

اننا نطالب بالاستقلال ونسعى له ونأمل فى الحصول عليه لا لأن هذا الاستقلال لا يتعارض مع مصلحة الامبراطورية البريطانية كما تردده صحفنا المأجورة ، ولكن لأسباب ذاتية تخص الشعب المصرى أولا

ان الصحافة الحكومية قائمة بحملة واسعة منظمة لنشر التفاؤل ، وفى كل يوم تطلع علينا بريبورتاج عن شخصية بارزة متفائلة من المفاوضات .

وأخبار اليوم تحدثنا من الآن عن مشروعات الاحتفالات التى ستقام عند الجلاء .. ولكن لنتذكر ان مقياس نجاح المفاوضات ليس هو

البقية ص ١٧

خبر وتعليق :

سلام الاستعمار ليس سلام الشعوب ..

وزعت الوكالة الفرنسية للأنباء برقية بتاريخ ٢٧ أبريل جاء فيها : «نشرت صحيفة اولوس شبيهة بالرسمية مقالا افتتاحياً عن استقلال بلدان الشرق الأوسط قالت فيه : إن اقرار العلاقات الحسنة بين بريطانيا والبلدان العربية يعتبر شرطا أساسياً للمحافظة على النظام فى البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط . وأفاضت الجريدة فى بيان الضرورة التى تقضى على البلاد العربية بألا تقوم بأى عمل من شأنه تهديد الامن البريطانى الذى لا بد منه لصيانة السلام فى هذه المنطقة وقالت : ان كل استفزاز يرمى إلى افساد علاقات بريطانيا بالبلاد العربية يهدد امن هذه البلاد بقدر ما يهدد امن بريطانيا» .
انتهت البرقية.

وليست هذه أول مرة تتبرع فيها الصحف التركية الرجعية باسداء «النصح» للبلاد العربية، فهى دائمة التبرع بهذا النوع الخاص من النصح الذى يرمى إلى تثبيت أقدام الاستعمار فى الشرق الأوسط ، لأن فى تثبيته تثبيتاً لمصالح الرأسماليين والاقطاعيين الأتراك وأذنابهم من الصحفيين ودعاة الفاشية . وهؤلاء تتداخل مصالحهم مع الرأسمال الأجنبى عن طريق البنك العثمانى ، كما أبان النائب الفرنسى روجيه جارودى فى خطبة هامة نشرتها « الفجر الجديد » فى العدد ٢٩ بعنوان : « الفاشية فى شرق البحر الأبيض المتوسط » .

وبالأمس البعيد نصحت صحافة تركيا الرجعية للبلاد العربية بأن تكف عن المطالبة بحقوقها الوطنية ازاء المستعمر ، ولوحت - تماما كما تفعل صحافة انجلترا وامريكا الرجعية - « بالشيوعية » و« الخطر الأحمر » أمام هذه الشعوب لتقنعها بالعدول عن مطالبها ، بل إنها طالبت إلى تلك البلاد أن ترضى بالاستعمار البريطانى ، خوفا من « استعمار » روسى محقق .. !

وبالأمس القريب علق الصحفى الرجعى المعروف السيد بالتشين على اجتماع مؤتمر وزراء الخارجية فى باريس ، فسارع إلى تحذير العالم من مجرد محاولة التفاؤل بنتيجة المؤتمر ، وسجل على المؤتمر فشله قبل أن يجتمع وهو فى هذا انما يردد أمانى من يوحون اليه من الرأسماليين الاتراك والاجانب، فهؤلاء يعيشون على الاحتكارات ، ويجنون أرباحهم من خلق المشاكل الدولية ، ليبيعوا أسلحتهم ، ويحولون فى نفس الوقت دون اتحاد الشعوب

واليوم تتحدث هذه الصحافة الرجعية فى أكثر صراحة، فتذكر «تهديد الامن البريطانى» و«علاقات بريطانيا بالبلاد العربية» و«صيانة السلام». فما هى هذه الأشياء ؟ ما هو «الامن البريطانى ؟ وماهى علاقات بريطانيا بالعرب، وما هو «السلام» الذى تريد صحافة الرجعيين الاتراك والاجانب أن تصونه على حساب حقوق الشعوب العربية ؟

الامن البريطانى ، هو أمن الامبراطورية البريطانية ، أمن حفنة الرأسماليين البريطانيين الذين خرجوا مفلسين من الحرب الأخيرة ، فهم يريدون أن يحيوا الحياة فى نظامهم الاستعمارى القبيح ، الذى تتدفق اليهم عن طريقه الأرباح وأرباح الأرباح . وهو نفس الامن الذى أثيرت من أجله حربان عالميتان أفنت فيها الشعوب زهرة شبابها ، وأصاب العالم من جرائها المجاعة والافلاس والخراب

هذا عن «الامن البريطانى الذى لا بد منه لصيانة السلام فى هذه المنطقة» كما تقول اولوس الغراء . والجريدة نفسها تعترف بانه امن يصون سلاماً جزئياً ، لا نه سلام «هذه المنطقة» من العالم . وفى « هذه المنطقة » بالذات يتربع الاستعمار البريطانى ، ويكتم أنفاس الشعوب ، واولوس تريد الاحتفاظ بالحالة الراهنة فى الشرق الأوسط فتسمى هذا الاحتفاظ «سلاما» . ثم لا يعنيها بعد هذا أن يكون سلام المستعمرين ، ينالونه على حساب الشعوب العربية ، ولا أن يكون سلاماً جزئياً يوقد جذوة حرب عالمية ثالثة ، وذلك لان الشعوب العربية لا تهم اولوس وسادتها ، واشعال حرب عالمية ثالثة هو بالضبط ماتدعو اليه هى وهؤلاء السادة

ولكن أولوس تتحدث أيضاً عن علاقة بريطانيا بالعرب ، فما هى هذه العلاقات ؟ استعمار فى مصر والسودان ، احتلال عسكرى لسوريا ولبنان ، لم ينته فى سوريا الا بعد شكوى قوية لمجلس الامن ، وهو ما يزال موجوداً فى لبنان . استعمار سياسى واقتصادى شنيع فى فلسطين . استعمار نظم حديثا فى شرق الاردن . استعمار منظم ذو مصالح بترولية فى العراق . احتلال عسكرى يبشر باستعمار لبرقة وطرابلس . هذا هو سجل هذه العلاقات التاريخية المشرقة ، ومن ورائه سجلات وسجلات : تروى فظائع هذه العلاقات التى فرضت على الشعوب العربية بقوة السلاح ، والتى لا تزال تهرق دماء هذه الشعوب كلما قامت تريد أن تتحرر من هذه «العلاقات»

لقد طالما نصح الرجعيون الاتراك للشعوب العربية ، فهل يأذنون لهذه الشعوب أن تبادلهم نصحاً بنصح ؟ نصيحتنا لهم ان يزيحوا كابوسهم عن الشعب التركى ، فان الانباء الواردة من تركيا تدل على أن هذا الشعب يقاسى منهم ومن شركائهم الاجانب الآمرين . أما الشعوب العربية فانها تعرف - بفضل طلائعها الواعية - أن سلامها وأمنها وسلام العالم وأمنه غير مرتبطين بسلام الاستعمار وأمنه ، بل هما فى دمار الاستعمار والاستغلال . وستعرف هذه الشعوب كيف تنتزع سلامها وتصونه ، وكفى الله أولوس عناء النصح ؟

مع العمال في نضالهم

هذه المظالم تصب على رؤوس العمال :

هكذا يعاملون في شركة مصر للغزل والنسج بكفر الدوار

جاءتنا رسالة بتوقيع (القوصى) يقول فيها إن عمال شركة مصر للغزل والنسج بكفر الدوار يتعرضون لألوان كثيرة من العسف والاضطهاد حتى عدت الشركة اليوم أشبه بمنطقة مستعمرة يملكها مدير الشركة ويستبد بالعمال المخلصين المدافعين عن حقوقهم . ويستعمل في نفس الوقت صنوف الاغراء والتهديد ليطوي الكثيرين منهم تحت جناحه حتى يبيعوا ضمائرهم وشرفهم ، ويصبحوا أعداء طبقتهم الكادحة .

لقد أدركت الشركة أن عمال اليوم هم غير عمال الأمس ، وأدركت أيضاً أن تقدمهم الفكرى لا يسمح للشركة باستغلالهم لأجل أن تكدس الأرباح على حسابهم ولذلك تحارب كل عامل مثقف وتحرمه من حقه الطبيعي في العمل . وأقرب دليل على ذلك هو أن الشركة فصلت في الأيام الأخيرة ١٥ عاملا دفعة واحدة لسببين الآتيين:

الأول : هو أن هؤلاء العمال كان لديهم من الشجاعة ما جعلهم يذهبون إلى رئيسهم ليطالبوا الشركة بسكن لهم . ولأنهم لا يجدون سكناً في كفر الدوار . ولكن الشركة فصلتهم لأنه لا يجوز في عرفها ـ أن يتفق العمال على طلب مهما كان عادلا وحقاً لهم !

والسبب الثاني : هو أن هؤلاء العمال من الاسكندرية . والشركة ترى أن عمال الاسكندرية وباء يجب القضاء عليه . لانهم عمال واعون يعرفون حقوقهم تمام المعرفة

وليت الأمر يقف بالشركة عند هذا الحد . ولكنها تسير على سياسة أقل ما يمكن أن توصف به بأنها مؤذية مهينة لكرامتنا البشرية كمواطنين ومصريين . ان الكثيرين قد يجهلون أن الشركة عند ما تريد أن تعين عمالا تختارهم من الفلاحين الحفاة الاقدام الهزيلي الاجساد ، الذين تظهر على وجوههم علامات الفقر والبؤس والحرمان وتطرد كل من تلوح على وجهه سيماء الثقافة أو الكفاءة . وكانت النتيجة أن العمال الذين يتقدمون إلى الشركة يضطرون الى أن يمثلوا الفلاح في ملبسه ومظهره حتى تقبلهم الشركة . وربما يتسائل القارىء عن تفضيل الشركة الفلاح ـ والسبب في هذا هو انه أقل نضجاً ووعيا كما يتقاضى أجراً أقل

وهناك مهازل بل مآسى أخرى تمثل في الشركة منها :

١ ـ ان أعضاء نقابة شركة مصر بكفر الدوار لم يعلموا باختيارهم أعضاء في مجلس النقابة الا حينما دعاهم سكرتير عام الشركة ليشربوا القهوة بمناسبة اختيارهم وثقة الشركة بهم ؟

٢ ـ حاول بعض العمال المخلصين أن يرشحوا أنفسهم لعضوية مجلس النقابة فهددتهم الشركة بالفصل اذا هم فعلوا ذلك

٣ ـ فصلت الشركة عام ١٩٤٥ عمال قسمين من أقسام النسيج وبعض الفنيين في خلال ثلاثة شهور لأنهم رغبوا في تغيير النقابة .

٤ ـ ان أمين صندوق النقابة التي صنعتها الشركة هو في الوقت نفسه رئيس حسابات الشركة ورئيسها مهندس ممن تثق بهم الشركة ثقة عمياء ..

ونحن نحب هنا أن نسأل وزارة الشؤون عن مدى اهتمامها بالعمال ومدى رعايتها لقوانين العمل . نحب أن نسألها لماذا لا يحقق مكتب العمل في هذه الأمور ، لماذا لا يهتم بانصاف العمال والدفاع عن حقوقهم . اننا نطلب اجراء تحقيق وتحديد المسئولية ومعاقبة المسئولين وندعو العمال إلى أن يطردوا من صفوفهم مأجورى النقابات الصفر او الوصوليين الذين يعملون لمصلحتهم دون مصلحة العمال .

شكوى نقابة موظفي وعمال المحلات التجارية بالمنيا

كان موظفو وعمال المحلات التجارية إلى عهد غير بعيد يذلون ويطردون من أعمالهم دون مبرر فلا يجدون من يسمع صوتهم ويعملون أكثر من اثنى عشر ساعة في اليوم ويعطون الاجور الضئيلة فلا يتحرك لأحدهم ساكناً إلى أن تأسست منذ ثلاث سنوات نقابة لهم تضم الآن ١٨٠ مشتركاً وتتكون مجلس ادارتها من ٢١ عضواً يمثلون غالبية العمال التجارية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة .

وكان أهم ماعنيت به النقابة أن ساهمت بمبلغ من المال في سفر مندوبي العمال لمؤتمر باريس الدولي وأرسلت لهؤلاء الزملاء الاقتراحات التالية لعرضها على المؤتمر :

(١) تقرير مكافأة سنوية اجبارية على أصحاب المؤسسات والمتاجر للعمال بنسبة أرباح المؤسسة السنوية ومقدار رأس مالها

(٢) جعل أيام العطلات الرسمية والأعياد القومية عطلات اجبارية لجميع المصانع والمتاجر والمؤسسات ليشعر العامل انه مواطن كامل يتساوى مع الجميع في احتفالاتهم وعطلاتهم

(٣) تمثيل العمال في المجالس البلدية بواسطة النقابات بصفتهم السواد الأعظم من الشعب .

(٤) إلزام صاحب العمل الذى يستخدم أكثر من عشرة عمال بتعيين طبيب خاص يتولى علاجهم ، وصرف الأدوية على حسابه الخاص

(٥) إلزام صاحب العمل بعمل صندوق ادخار يساهم فيه مع العمال

ولم يكن بالمنيا مكتب للعمل وقتئذ — رغم تعدد النقابات في المدينة — فكانت هذه النقابة أول من سعى بواسطة إرسال البرقيات والشكاوى للجهات المختصة لنقل مكتب العمل من أسيوط — وبها نقابتين — إلى المنيا — وبها أزيد من عشر نقابات

ولكن خاب أمل النقابة في مكتب العمل فالظاهر انه منذ نقل المكتب إلى المنيا — منذ سنتين تقريباً — ومديره وسكرتيره ومفتشيه لايبارحون مكاتبهم ولو مرة واحدة في خلال هذه المدة للتفتيش على المحلات التجارية ومراقبة معاملة أصحابها للعمال والاشراف على ساعات العمل التي يعملونها والاجور التي يأخذونها !

وأهمل المكتب شكاوى النقابة المتعددة التي أرسلتها تطلب فيها الانصاف من تعسف أصحاب المحلات بالعمال، إذ كثيراً مااقتطع صاحب المحل من أجر عامله الضئيل خمسة أو عشرة قروش نظير تأخره عن ميعاد ذهابه للعمل نصف ساعة قد تكون لأسباب قاهرة.

كما انه كثيراً ما كان يضرب العامل بسبب وبدون سبب.. فقد حدث أخيراً مثلا أن اعتدى تاجر يدعى (عبد المسيح العقاد) على عامل يعمل بمحله (لم يذكر لي اسمه لمصلحته) وأوسعه ضرباً في دار النقابة لأنه كان يشكو من قلة المرتب (٩٠ قرشاً شهرياً) ولأنه اشترك في النقابة لتنصفه من هذا الاستغلال.. وكالمعتاد لم يهتم مكتب العمل كأن الأمر لايعنيه.. فقدم بلاغ إلى مأمور قسم البوليس فقيدت القضية جنحة تحت رقم ٢٤٨ عقوبات..

وفي الوقت الحاضر لازال هناك الكثيرون من أمثال هذا العامل والذين لاتتعدى اجورهم ١٥٠ قرشاً شهرياً للواحد منهم.

ومطالب النقابة الآن يمكن إجمالها في النقط التالية

(١) تحديد حد أدنى للاجور يرفع مستوى معيشة الطبقة العاملة

(٢) تعديل قانون تحديد ساعات العمل من ٩ ساعات إلى ٨ ساعات يومياً وهو القانون الذي يعطي صاحب العمل الحق في تشغيل العمال ٥٤ ساعة في الاسبوع بينما الزملاء في معظم بلاد العالم يطالبون بأن تقل ساعات العمل الأسبوعي عن ٤٠ ساعة.

(٣) اصدار قانون التأمين الاجتماعي ضد المرض، والبطالة، والشيخوخة، والموت.

(٤) تغيير هيئة مكتب العمل بعد أن ثبت أكثر من مرة عدم استخدام نفوذه صالح العمال. (د. ج بالمنيا)

الطريق التي يسير فيها التاريخ

أجل، لماذا نشعر جميعاً، لدى رؤية الاشتراكي، اننا صغار؟

ان هذا المخلب الصغير يعكر صفونا — لماذا؟

ان لمح العاصفة هذا يتمخض فيهز المشاعل، حتى داخل القبو، وروح الخجل مما كنا نقدره يتسرب إلينا — لماذا؟

هذا هو السبب، فثمة ظلال مما يبني تتساقط علينا،

— ظلال لأن شمسه لم تكد بعد تفيض على الافق ذي الضباب —

ولكنها ظلال جريئة طويلة.

أجل، انه يلقي ظلالا، كما يلقي الحي ظلالا بين الاموات.

انه المستقبل يسعى إلينا.

انظر إليه، انه حي فان، مثلنا،

ولكنه في ليل التاريخ الذي ننامه حي يقظان.

ضعيف، عرضة للحدثان هو، ولكنه الصخرة ونحن سحائب الدخان

وهو في الجزر التي نمثلها يتهيأ ليصنع المد الزاخر.

انظروا إليه، أيها العمال، وكل من يريدون بالعالم خيراً.

فهو ما سيكونه أبناؤكم، وهو الطريق التي يسير فيها التاريخ؟

سيسيل داي لويس

اللجنة التحضيرية تحتج على اضطهاد العمال النقابيين

جاءنا من الزميل عبدالفتاح قنديل سكرتير اللجنة التحضيرية الخطاب التالي:

بعد الاحترام: أرسل الينا مجلس ادارة نقابة سائقي وعمال السيارات بغمرة خطاباً يفيد بأن مدير شركة سوكوني فاكوم اتخذ اجراءات تعسفية لنقل الزميل عزيز حنا هنري رئيس النقابة انتقاما منه لنشاطه النقابي ولعمله على عدم تدخل الشركة المذكورة وعملائها المأجورين في شئون النقابة وعدم تعاونه على هدم النقابة كما أرادت الشركة

لتلك الاسباب قررت الشركة نقله إلى الصحراء مع انه مريض وما زال تحت العلاج.

لذلك أرسلت اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصري تلغرافين إلى مدير الشركة ومعالي وزير الشئون الاجتماعية احتجاجا على هذا التعسف للنقابيين المخلصين:

معالي وزير الشئون الاجتماعية بالقاهرة

اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصري التي تضم مائة وثلاثة نقابة تمثل ثمانين الف عامل تستنكر نقل رئيس نقابة سائقي وعمال السيارات لنشاطه النقابي. وتعد ذلك تعديا على الحرية النقابية وترجوكم إيقاف هذا الاجراء المجحف اللجنة التحضيرية

كما أرسلت اللجنة التحضيرية برقية أخرى إلى مدير عام شركة سوكوني فاكوم بالقاهرة تقول فيها:

واللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصري التي تضم مائة وثلاثة نقابة تمثل ثمانين الف عامل تضم صوتها إلى نقابة سائقي السيارات وعمال الميكانيكا في استنكار نقل الزميل عزيز حنا لنشاطه النقابي وتعد هذه الاجراءات تعديا على الحرية النقابية. وترجوكم ايقاف هذا النقل المجحف اللجنة التحضيرية

كلمة سواء : بيننا وبين من انتقد مقالات الفجر الصريحة الواعية عن حركات العناصر المشتتة للصفوف المفرقة للكلمة . . . كلمة سواء بيننا وبين هذه العناصر ذاتها التي أمعنت في اعمالها فعلقت مقالا في لوحة كلية الطب بجامعة فؤاد تقول فيها ان الفجر الجديد مجلة تنشر آراء خطرة فوضوية . . . وتكيل للزملاء الذين يوزعون الفجر متطوعين مشكورين الشتائم والسباب — ... كلمة سواء ان الفجر الجديد نادت منذ ما طالعت الرأى العام لأول مرة - بتحرير بلادنا - بتحرير شعبنا من الاستعمار والاستغلال — ودعت إلى الكفاح من أجل حياة انسانية كريمة وديموقراطية عادلة صحيحة تكفل للعامل عملا . وللفلاح رزقا وللطالب ثقافة صحيحة وللمرأة حقوقها وللمواطنين حريات حقيقة عميقة .. ومن أجل هذا الذي نادينا به سيق زملاء لنا إلى السجن بوحي من الاستعمار الغاشم . فكانت تهمتهم انهم كتبوا مقالات عن تراثنا الوطني — عن نضالنا ضد اعداء شعبنا ...

كلمة سواء بيننا وبين منتقدينا ومفرق الصفوف إننا ندعو إلى وحدة المناضلين من أى حزب وأية هيئة — ولكن على أن تكون وحدتهم بقصد تحرير شعبنا - لا بقصد تدعيم حكومة معينة أو حزب معين أو جماعة معينة .

كلمة سواء بيننا وبين منتقدينا اننا ندعو إلى مقاومة الطائفية : اسلامية كانت أم مسيحية أم يهودية لأن هذه الحركات الطائفية تفيد الاستعمار - تفيده من حيث انها تجزىء الشعب وتثير بينه الاحقاد والفتن في وقت يتقرر فيه مصير بلادنا .

كلمة سواء بيننا وبين منتقدينا انا ندعو إلى أن يتحقق الجلاء عن وادي النيل — مصر والسودان — وأن يكون جلاء تاما اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وثقافياً ... وبان السبيل لتحقيق هذا الجلاء انما هو تكتيل الطبقات

— ١٢ —

العمال - الطلبة - الأحرار - الاخوان فيحاربون معنا عن...

كان للكلمة التي نشرتها الفجر الجديد في عددها الماضي عن الاعتداءات التي أنزلها نفر من مفرقي ساءهم أن يروا المستعمر ينجح في تفرقة صفوف الوطنيين ، ويبلغ غايته الأثيمة في صدع وحدة الشباب تحاك في الخفاء ضد حريات الشعب في المرحلة الحاسمة التي يجتازها تاريخنا وتاريخ كثير من شعوب

ولقد نبه الفجر الجديد أيضاً إلى أن أعوان المستعمر من الفاشيين انما يستغلون اليوم الة التوتر أن يكسبوا بها المثقفين المصريين من جانبهم لتتم لهم السيطرة ويكمل في يدهم التوجيه .

ولقد عرض الفجر الجديد فيما عرض إلى المواقف التي أملتها بعض القيادات الفاشية على أتباعها نفس الوقت من أجل مآرب سياسية لعلها الآن قد وضحت كل الوضوح ولعلها قبل كل شيء بأبوب الشعوب المحبة للحرية .

ولم نكن في الحقيقة مغالين عندما كنا نشير على الدوام إلى أن أى توجيه سياسي فاشي انما وحدة الطلبة وتمزق صفوف الطلبة والعمال ويعتدي على بعضهم بالمدى والخناجر في وقت حرج دقيق ، الوطنية إلى أعمال تافهة كالتسلح وتكوين الفرق والكتائب ؟

وانه ليسوؤنا ويسوء الكثيرين أن نصف مواطناً مصرياً بأنه فاشي . إلا أن ماجريات الأمور واستجاب له عشرات منهم بخطابات ورسائل إن دلت على شيء فعلى تمسك شعبنا بحرياته وبتصميمه على

الشعبية حول نضالنا الوطني — ولا يمكن أن تتكتل هذه الطبقات بغير أن تعطى الحريات الديموقراطية وبان يعمل على انالتها حقها في الحياة الانسانية الكريمة .

هذا هو الفيصل — والكلمة السواء — بيننا — نحن وزملائنا والوطنيين الاحرار — وبين عناصر التفرقة والشقاق ولا نريد أن نكشف الغطاء عن أعمال هذه العناصر بل الكلمة هذه المرة لقراء وأصدقاء الفجر الجديد - فسوف يعطون الدليل الواضح على ان الرأى العام عماله - وطلبته - وتجاره - وحتى من كان اخوانيا منه يؤيدوننا في دعوتنا الوطنية إلى محاربة ألاعيب الاستعمار وعناصر التفرقة والشقاق من الجامعة . هذا صوت وطني يهيب بنا أن نكشف الستار عن محاولات التفرقة بين صفوف طلبة الجامعة — أولئك الذين انتخبوا لجنتهم التنفيذية العامة واشترك فيها مندوبو الاخوان والاحزاب الاخرى والمستقلين ثم لما اشتدت الحركة الوطنية وقادت اللجنة اضرابات الطلبة واستقالت وزارة النقراشي وأتت الوزارة الحاضرة تقوى عنصر الوطنية في اللجنة واشتد تيار التحرير ففزع الاستعمار واذنابه - وعملت عناصر التفرقة على ايجاد لجنة أخرى لم ينتخبها الطلبة ولم يستفتوا في أمرها - وأخذت تصدر البيانات وتعطى التعليمات ومعظمها مناقض لبيانات وتعليمات اللجنة المنتخبة .

اختلافات سياسية اساسية : والواقع ان بين الفريقين اختلافا اساسيا في تقدير وفهم الكفاح الوطني فاللجنة العامة مثلا تحتج على اصدار قوانين حفظ النظام بالمدارس تلك القوانين التي يراد بها عزل الطلبة عن تيار النضال الوطني - في حين ان اللجنة المعينة الاخرى لا تفعل شيئا في هذا الصدد - فما معنى هذا ان لم يكن معناه اختلاف واضح في تقدير الحرية ؟

واللجنة العامة المنتخبة تحارب الدعوة الفاشية إلى الغاء الاحزاب تلك الدعوة التي أذاعتها الرجعية المصرية في كل مكان - وهي (لا حزبية بعد اليوم) لان الغاء (الحزبية) أو الاحزاب يعني انفراد فئة معينة ديكتاتورية بامور الشعب ومصائره - إذ الاحزاب تمثل

الاخوان - يستجيبـــــــــون لداعى الوطن
ـــــــ ـــــاصر التفرقة والشقـــــــــــاق

نفر من مفرقى الصفوف بزميلاتهم وزملائهم الجامعيين ـــ صدى عميق فى أوساط الأحرار المخلصين الذين
صدع وحدة الشباب. ولقد رأى الزملاء ان هذه التفرقة جزء مما حذر منه « النجر الجديد » بأن ثمة أمورا
من شعوب المستعمرات التى تريد أن تطرح نير المستغل الأجنبى عنها.
اليوم إلى التوتر السائدة فى مجال الأفكار والسياسة والاجتماع ويوجهون دعايات مسممة يريدون

الفاشية على أتباعها محاولة أن تستغل حماسهم الوطنى واخلاصهم فى خدمة القضية الوطنية لتسخرهم فى
كل شىء مأرب استعمارية أوحى بها الاستعمار الانجليزى الذى تتوالى على رأسه ضربات وطرقات

فاشية إنما يخـــدم المستعمر الانجليزى ويوطد أقدامه ـ وأى خدمة أكبر من ان تحطم
حر دقيق، وتوجه اليهم تهم الخيانة واتباع سياسة أجنبية والانصرف عن الاشتغال بالقضـــية

إجراءات الامور وتتابع الحوادث قد اضطرانا إلى أن نتخذ موقفاً حازماً حاسما أيده كثير من القراء
باته وبتضميمه على النضال من أجلها

طبقات ـ وتعتمد على تأييد جماهير أو فئات معينة ولا بد من وجودها فى مجتمع كالذى نعيش فيه لانها التعبير الطبيعى عن مطالب واتجاهات مختلف طبقات الأمة ـــ الاحزاب فى أى بلد يتكون من طبقات أساس جوهرى فى النظام الديموقراطى ـــ فالغاؤها فى الظروف الحالية يعنى اقامة فاشية أو ديكتاتورية كتلك التى حدثت فى المانيا النازية وايطاليا الفاشية وكما هى الحال فى اسبانيا وتركيا ! لذلك تدعو اللجنة التنفيذية إلى مقاومة اللاحزبية لانها دعوة فاشية .. بينما تغضب اللجنة المعينة الاخرى « لهذا النضال من أجل الديموقراطية » فما معنى هذا ان لم يكن معناه ان هناك اختلافا اساسيا فى تقدير الديموقراطية ؟

ثم ان اللجنة التنفيذية المنتخبة ترى « ان الشعب السودانى لن يقبل أن يطرد الاستعمار البريطانى الصريح كى يعود فيقبل استعمارا مصريا مقنعاً » .. بينما ترى اللجنة المعينة ان هذا الكلام غير صحيح لذلك فهى تعتقد بضده ـ ومعنى هذا ان اللجنة الأولى تدعو إلى أن يحترم المصريون نضال السودانيين الوطنى ويتحدوا معهم فى الكفاح ضد العدو المشترك وهو الاستعمار حتى ولو كان مصرياً ـ كالاستغلال الذى تريده الرأسمالية المصرية لمناطق السودان الغنية ـ بينما لا ترى اللجنة الأخرى ان هناك خطراً من استغلال الرأسمالية المصرية للسودان ؟ أليس هذا اختلافا فى فهم الأوضاع المحلية وطبيعة النضال الوطنى ؟

ثم ان اللجنة المنتخبة ترى أن يكون الجلاء اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً بينما تسخر اللجنة الأخرى من فكرة ان الحرية هى ضمان الملبس والمسكن والغذاء ـ نعم أليس هذا اختلافا واضحا بين الأولى التى تريد أن يكون للشعب المصرى المستقل ضمان الحصول على غذائه الكافى ولباسه الكافى ومسكنه اللائق ـ والحصول على تعليمه الضرورى ـ بينما ترى اللجنة المعينة ان هذا سخف يستحق منها السخرية....

جماهير الطلبة تؤيد الوطنيين المخلصين : ولكن جماهير الطلبة تؤيد الوطنيين المخلصين أولئك الذين يهدفون إلى تحرير وادى النيل من الاستعمار وكف يد الاستغلال والاسترقاق أياً كانت وفى أى شكل تبدت ..

وجماهير العمال ضد عناصر التفرقة : واما محاولات التفرقة فى صفوف العمال فصادرة عن الاستعمار ـ وعن الحكومات الرجعية المتتالية ـ وعن هذه العناصر المفرقة للصفوف

وهذه رسالة أخيرة من الزميل سكرتير نقابة عمال شركة الغزل الاهلية بالاسكندرية يقول فيها . « تقوم جماعة الاخوان المسلمين بمدينة الاسكندرية بتفريق العمال فى المصانع وعزلهم عن بعض بايجاد لجان فرعية (شعب) بالمصانع ـ ولما كان الامر يختص بالاكثر بوحدة عمال شركتى الغزل الاهلية والمنسوجات المصرية الذين ركز جهودهم هؤلاء الاخوان لتمزيق وحدة العمال وبث العنصرية بين العمال ومحاربة العناصر الديموقراطية الملتفة حول النقابة فازاء هذه الاعمال نعلن للرأى العام محاولات هذه العناصر الخطرة وخاصة على وحدة العمال »

والطلبة يحـــذرون الرأى العام : وجاءنا من الزميل جلال كشك بالنيابة عن لفيف من الطلبة الديموقراطيين مايلى ـــ

« نتشرف بابلاغكم ان الاخوان بعدما تأكدوا من فشلهم من تسيير اللجنة العامة للطلبة عمدوا إلى الانسحاب وقد بدأوا فى تأليف ما اسموه الاتحاد الوطنى للطلبة المصريين هذا بدون استشارة أو موافقة أى طالب مستقل أو ديموقراطى ـ ونحن نكتب اليكم حتى تنبهوا الرأى العام بأن كل ما يصدر عن هذا الاتحاد لا يعبر الا عن رأى الاخوان »

والاخوانيون السابقون يؤيدوننا : وهذه رسالة من الزميل محمود ناشد نائب شعبة الخلية الجديدة للاخوان المسلمين سابقاً يقول فيها ـ « فى أوائل نوفمبر ١٩٤٥ طلبت منى ادارة الجوالة بجمعية الاخوان المسلمين على لسان عبد الغنى عابدين افندى وكيل ادارة الجوالة

انتقاء كتيبة من الجوالة فعقدت اجتماعاً في الشعبة حضره يحيى افندي الشافعي ومصطفى افندي صادق ويوسف افندى فضة ومحمود افندي ثروت وناقشهم في فكرة تكوين فريق للجوالة بشعبة الحلمية ؛ فقرروا ان ذلك لا يتم إلا بعد شهرين حتى يتمكن الاعضاء من حفظ قوانين الكشف والتدريب عليها ، فلما بلغت عبد الغني عابدين افندي هذا الخبر عارض قائلا « مش مهم عندنا حفظ قوانين الكشافة الآن انما المهم هو وجود فرقة تظهر بملابسها لتمثل الشعبة — اننا نريد جنوداً نعتمد عليهم لا جوالة بالمعنى الواضح » .

ويتساءل الزميل كيف تسمح جمعية الكشافة الأهلية لهذه الجماعة أن تمارس أعمال الجوالة دون أن تعرف قوانين الكشف — وينتهي من رسالته الوطنية هذه بقوله « فإذا كانت جماعة الاخوان تريد أن تقدم هؤلاء الجنود وقت الضرورة فعليها أن تأمرهم بالتطوع في وحدات الجيش المصري » .. أني ألفت نظر اولى الامر إلى وجوب حل هذه الجوالة حرصاً على أمن البلاد ؛ وشرف الكشافة

والمتدينون يؤيدوننا : وهذه رسالة اخرى بامضاء « مسلم » يقول فيها : « حدث في عيد اخواننا الاقباط أ خير أن تجمع بعض الاخوان عند باب كنيسة شبرا وأقاموا سرادق أشبه بحفل واستعملوا مكبر الصوت يريدون التشويش على الصلاة في الكنيسة ... هذا والدين الاسلامي لا يسمح بذلك بل نهى عنه ، بقوله تعالى « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبؤهم بما كانوا يعملون » . وقوله (صلعم) : « إن سالمونا أهل الكتاب فلنا مالهم وعلينا ماعليهم » هذه أوامر الدين تختلف عن أعمال هؤلاء ، فالرجا من ولاة الامور أن يوقفوهم عند حدهم وإلا وقعنا في حرب طوائف نحن في غنى عنها)

—١٤—

ومعلمو المدارس الاولية أيضاً : وهذه كلمة بعض معلمي المدارس الاولية يقولون فيها : « يتشبثون (يقصد الاخوان) بمبادىء الفلسفة المثالية من تسيطر الروح على المادة وتربية الفرد والطاعة العمياء ان الله خلق الدنيا ولا يصح لنا أن تفكر أو نغير بل هي أنظمة دائمة) ويشكو مرسلو هذه المقالة من أن بعض الاخوان يستعملون معهم (الشدة بدل اللين والالفاظ السيئة بدل ماأوصى به القرآن الشريف (وجادلهم بالتي هي أحسن)

رسائل اخرى : وبين يدينا بعض الرسائل التي يحول ضيق المقام دون نشرها هذه المرة ،

الاخوان المسلمون
يذيعون من محطة الاذاعة

اتصل بنا أن جماعة الاخوان المسلمين أرسلت بعض المسرحيات إلى محطة الاذاعة وقد وضعت هذه المسرحيات على البرنامج المنشور في مجلة الراديو المصري هذا الاسبوع .

وقد يقال إن هذه المسرحيات تتناول موضوعات دينية فهل يغيب عن الذهن أن جماعة الاخوان المسلمين هيئة سياسية ذات اتجاه معين وأن استعمال راديو الدولة للدعاية لهم على النحو الذي نشرته مجلة الراديو المصري هكذا :

« الاخوان المسلمون يقدمون مسرحية ... » فيه دعاية على نطاق واسع لهذه الجماعة وهل إذا تقدمت جمعية ما ولنسمها جمعية انقاذ الأخلاق مثلا بموضوع ديني مشابه لوافقت المحطة على اذاعته بحيث تلغى برامجها الأصلية لتفسح مكانا لهذه الموضوعات كما حدث مع الاخوان المسلمين ؟

الجواب ــ لا . فنحن نعلم أن مئات الموضوعات الوعظية والأخلاقية والدينية التي تقدم للمحطة كل يوم ترفض بدعوة ازدحام البرنامج .

فهل المقصود هو الدعاية للاخوان المسلمين والدعاية لهم بالذات ؟

أجيبونا ..

وهذه الرسائل هي « مؤامرات الفاشية إزاء حركتنا الوطنية » للزميل فاضل العايدي ، ومقال « الكتائب الصفراء تجاهد في سبيل الله » للزميل ى . ، ومقالات عن « الاخوان المسلمين يكافحون الحي الراجعة بمهاجمة الاشتراكية والديموقراطية » و « ماذا قال الاخوان في خفلهم لمكافحة الحي الراجعة » .. وسننشرها جميعاً بالعدد القادم .

خلاصة : ونحن نرى من الرسائل التي بسطناها بين يدي القارىء ان الوطنيين المخلصين من أي هيئة أو جماعة مسلمين أو مسيحيين يريدون أن يكون ما لله لله وما للوطن للوطن دون استغلال هذا في سبيل ذلك — ويريدون حقاً أن تجتمع صفوف الوطنيين على هذا الصراط المستقيم مكافحة الاستعمار وأعوانه بلا هوادة أو رحمة ، كذلك تدلنا هذه الرسائل على أن الدعوات الطائفية تفرق صفوف العمال ، فبدلا من أن يجتمعوا في منظماتهم الطبقية (النقابات) التي تضم المسلم والمسيحي يسعى الاخوان إلى تحطيم وحدتهم وتجزئتهم إلى (شعب) ، وفي هذا خطر ماحق على كفاح العمال بل على كفاحنا الوطني نفسه ، وكذلك فالحركات الطائفية تقسم صفوف الطلبة كما بينا ، لذلك فالطلبة والعمال المخلصون ينادون (بوحدة وطنية) ويحاربون كل وحدة طائفية

وجدير بنا أن نتوجه بالنداء إلى الطلبة أن يؤيدوا لجنتهم التي انتخبوها ، ولجنة الطلبة والعمال الوطنية التي أقاموها — وإلى العمال أن يقووا نقاباتهم ويلتفوا حول منظمتهم السياسية « لجنة العمال للتحرير القومي » وتتوجه إلى الوطنيين : اخوانيين أو وفديين أو من أي حزب أو جماعة أن يخلصوا لوجه الوطن ، ويعملوا على نشر الدعوة المخلصة ان هناك فرقاً « بين الاسلام والمسلمين وان هناك فرقاً بين الاسلام ومن يدعون به » وان من صالح شعبنا أن لا تثير اختلافات طائفية ، وأن تتجه إلى الاستعمار وأذنابه — نكافحهم حتى تصبح مصر حرة ، مستقلة ، ديموقراطية ؟

الاستعمار الامريكي في اليابان

عن الوورلد الأمريكية

ماهي حالة اليابان اليوم بعد سبعة أشهر من التسليم دون قيد ولا شرط ؟

هذا المقال يجيب على ذلك السؤال وقد كتبه جورج باري في مجلة ورلد اثر عودته من اليابان وهو يحكي فيه ماشاهده من ازدهار السوق السوداء وانتشار الترف بين الاغنياء وازدياد البؤس بين البؤساء ؟

بينما كان الجنود الأمريكيون يفتشون ويستعرضون كان الجنود اليابانيون الاستعماريون يختالون في مدن اليابان (المهزومة) بملابسهم الحربية الزاهية كما ان صورهم ومناظرهم ترى معلقة على الحوائط في كل مكان لتبين قوة الجنود وما يحملونه من أسلحة وقد كتب تحت هذه الصور « هذه الأسلحة حمت حماتكم ».

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فقد أمر الجنود الامريكيون بأن يعيدوا أسلحتهم مالم يكونوا في مهمة الحراسة ولقد أعادت كثير من الفرق أسلحتها فهى لاتحتاج إليها لأنه يقال ان جنود الاحتلال الشرفاء في أمن وحمى ، أما رجال القتال الذين صدوا هجمات بتراي قبل ذلك بشهور فلم يعودوا يفهمون السر في هذا التغير

ولقد سأل أحدهم ضابطاً كبيراً عن السبب فقيل له « اسمع — ماذا يحدث عندما تنزل ضيفاً على صديقك ؟ ان مضيفك يرشدك إلى حجرتك ويدلك على الحمام ويخبرك بميعاد الافطار ويرسم لك برنامج البيت فماذا تفعل ؟ لاشيء إلا أن توافق ! فأجاب الجندى : « ولكنى تكلفت كثيراً حتى حصلت على هذه الدعوة ياسيدى » فضاق به الضابط ذرعاً ثم قال : « أعرف ذلك فهذه قصة قديمة ! » ولم يزد على ذلك ولم يرد أن يعارض أوامره لأنه ضابط كبير !

ولم يكن الضابط الكبير في هذا الحديث إلا معبراً عما يحس به معظم الضباط الكبار فهم يشعرون كأنهم سواح أكثر منهم جيش احتلال وان بعضهم ليحاول أن يستفيد من هذه الفرص جيداً .

ولكن الرجال الذين كافحوا لأجل الوصول إلى اليابان يشعرون بالمرارة والضيق ! ..

ولقد حملت الصحف الأنباء ، وعرف الناس كيف كان الاحتلال يتم في سهولة ويسر ولين . فلولا ما اقترن به من أعمال التخريب لظن الضباط انهم ذاهبون لمصافحة فريق مهزوم في دورة من دورات الألعاب الرياضية ! ..

فعندما وصلوا إلى اليابان وجدوا الموظفين يأتون إلى رؤسائهم وهم ينحنون ويبتسمون ويرحبون وكان كل شيء قد اعد لهم كأنما اعد لضيوف كرماء.

فقد ركبوا قطارات يابانية يقودها رجال يابانيون ، ونزلوا فنادق عظيمة ثم وجدوا دور اللهو وقد امتلأت بفتيات جميلات للترفيه عن المحاربين .

أما الغرفة التجارية اليابانية فلم يبد فيها أى شيء من التعاون ، فقد ازدادت أثمان السلع أضعافاً وانتشرت السوق السوداء في كل منطقة يحتلها الامريكيون حتى ليبيع التجار سلعهم بأثمان باهظة وامتد ذلك أيضاً إلى تلك الأحياء التى تباع فيها النساء ويستخدمن ثم يلقى بهن كأنهن سلعة رخيصة كما شمل الغلاء الناحش كل منزل يسكنه الضباط ويأكلون فيه ويشربون .

وهنالك مع ذلك كله فيض من الأوامر التى يصدرها القائد العام لمجلس الوزراء الحر الذى يرؤسه شيديهارا فيصوغها قوانين وحقوقاً وحريات (للشعب) ثم ينقل ذلك كله إلى الصحف الأمريكية فتكيل الثناء على القائد الأعلى الذى يحول اليابان إلى الديموقراطية في سهولة ويسر .

ولكن الحياة والتكوين الاجتماعى في اليابان قد ظل الامر فيه لم يتغير عما كان فإن الفقراء البؤساء الذين استعبدتهم الفاشستية الاقطاعية اليابانية هم الذين يدفعون ثمن الحرب بينما الأغنياء الأقوياء الذين أشعلوها وانتهوا بها إلى الهزيمة النكراء قد ظلوا محتفظين بقوتهم وثروتهم وهم يعاونون القوات الأمريكية المحتلة ويشدون ازرها على حساب الشعب البائس المسكين.



نعم أن الصحف قد نقلت عن مجلس وزراء اليابان انه يتألف من أحرار تقدميين ديموقراطيين وانه قد أصدر القوانين التى تبيح حرية الكلام والصحافة والاجتماع وتحرير المرأة والحق في تنظيم الهيئات

ولكن رغم هذا كله فإن العمال عندما يضطرون إلى العمل يبقى حالهم على ما كان قبل الحرب انما هم يستعيدون للفاشستيين والفلاحون بدورهم أرقاء فى أرض السادة الذين استعبدوهم دائماً . أما عمال المناجم وهم يؤلفون عدداً كبيراً فى اليابان ـ نظراً لأهمية المناجم ـ فيعيشون فى جحيم إذ يعملون فى اليوم الواحد اثنى عشر ساعة بل ثمانى عشر ساعة كى يحصلوا على أجر ضئيل لا يكفى للابقاء عليهم، وهم مازالوا يضربون ويجلدون كما كانوا قبلا..

إن لهم الحق أن ينظموا أنفسهم، ومع ذلك فليس هناك من يحميهم من الفزع فمن إذن يحفظ القانون ويبيح لهم أن يستخدموا حقهم الذى خول لهم؟

ان الاجور فى اليابان قد هبطت إلى مستوى الحرمان، فالعامل المتوسط يكتسب فى الشهر ما بين ستين ومئة ين مع ان ما يحتاجه من الارز فى أربعة أيام يساوى فى السوق السوداء أربعين يناً !. لقد أعلن ماك آرثر ان اليابان لن تلقى أية مساعدة من أمريكا لحل مشكلة الغذاء بيد ان التجار الاغنياء ورجال الأعمال الاثرياء فى اليابان لا يموتون جوعاً لأن لديهم ما يكفى من الطعام لخدمة الضباط الكبار

أما السوق السوداء فقد حل مشكلتها رئيس الوزراء بطريقة تعجب الرأسماليين، وهى رفع القيود عن الاسعار، وإطلاقها كما تشاء.

ويلاحظ ان الشركات الاحتكارية هناك لا تحتاج إلى نظريات اقتصادية لتغطي مركزها، وتضلل الشعب فإنها لا تخاف شيئاً من هذه الناحية؟

نحن نقول الحقيقة ولكننا لا نستطيع
أن نقولها كاملة

—١٦—

تذكرة وعبرة

(بين المصريين أربعة ملايين يعيشون فى مستوى أقل من المستوى الانسانى) كما يقول د. محمد زكى عبدالقادر المحرر بالاهرام وصاحب مجلة الفصول

وفى مصر أحصيت نسبة الامراض للسكان فكان نصيب الشخص الواحد أربعة أمراض كما يقول الدكتور الكاتب بك أحد أساطين الطب فى مصر

وفى مصر يهزل التلاميذ من الجوع ويغمى على بعضهم أثناء الدرس، فاذا تداركوهم بكوب من اللبن ليشربوه أفاقوا بعد شربه واستمروا بعد ذلك فى دراستهم

هكذا يصرح الدكتور هيكل باشا رئيس حزب الاحرار ورئيس مجلس الشيوخ

وفى مصر يدفع الجوع الآباء للتخلص من فلذات أكبادهم فمرة يقتلونهم، ومرة يقتلون انفسهم معهم... كذلك تصرح بعض الصحف

وبين المصريين من يضع يده على بطنه ليحفظ التوازن الاجتماعى لتخمة الاغنياء وهكذا يكتب أحد الأدباء ليصور حال بعض الناس

وفى مصر يفضل بعض الناس الموت بالقنابل على الموت بما يزخر به الريف من قذارة ووباء، ومن هؤلاء البعض عميد كلية الآداب ومدير الثقافة السابق احمد امين بك رئيس لجنة التأليف والنشر وصاحب مجلة الثقافة

وفى مصر يستصرخون الحذق والمهارة ليحولوا بين الناس وبين تعلم ابنائهم لانهم يخافون من نتيجة هذا التعلم إذ يعتقدون أنه ينطوى على التمرد والثورة وعدم الرضا بما يجرى الآن.... كذلك ينادى الدكتور طه حسين بك

وفى مصر يتقدم ٤٠٠٠ طالب لامتحان عقد بمناسبة خلو ٢٥ وظيفة وكان بين المتقدمين الحائز للشهادات العليا وبينهم الكثير من حملة الدبلومات والثقافة.... وهذا ما تنشره جريدة الاهرام

وفى مصر يوصف الفلاح بالجائع العارى المريض الذى طال أمد إهماله، كما يقول دولة اسماعيل صدقى باشا

وفى مصر يقضى سوء التغذية على الصغار فيفتك بهم ويعوق نموهم كما صرح بذلك عنان باشا وزير الزراعة الأسبق. هذه بعض لمحات واشارات لحياة المصريين فى الثلث الثانى من القرن العشرين وقد اغفلت منها الحديث والتلميح إلى سوء توزيع الثروة ونسبة الملاك وما إلى ذلك. وهذه الاشارات قررها وحررها قادة الفكر والسياسة والطب والاقتصاد

فهل هذه عدالة؟ وهل هذه حياة؟ لم استحق المصريون كل هذا الويل والبلاء؟ ألكثرة عددهم؟ اللهم لا... أم لقلة محصولاتهم وجدب أرضهم؟ اللهم لا...!

أم لقلة دعاة الاصلاح بينهم؟ كلا.. فما أكثر شىء فى مصر كثرة جمعيات الاصلاح والاجتماع، وحب العامل، والعطف على الفلاح. ومنذ مئة عام انشئت وزارة المعارف المصرية، ومع ذلك فالجهل شائع، والامية مازالت فاشية.

ومنذ ربع قرن بدأت النهضة الوطنية القومية وتغنى الزعماء والقادة بمصلحة الشعب ورفع مستوى طبقاته ومع ذلك لم نشهد عملا حاسما يحقق الأمل المنشود، يمحو بعض ما نقاسيه من بؤس وبلاء.. مازلنا نجوع فلا نجد الغذاء ونمرض فلا نجد الدواء ونطلب العلم فتسوقنا المهازة إلى طريق الجهلاء. فمتى نفرغ من غذاء الجائع؟ متى نفرغ من مداواة المريض؟ متى نفرغ من تعليم الجاهل؟ متى نفرغ من هذه البدائيات الاولية ليعرف الشعب ان فى الحياة أشياء ضرورية اخرى غير الأكل والطب والتعلم وبعد فهذه كلمات حق، وصيحة فى واد. أن ذهبت اليوم مع الريح، فقد تذهب غداً بالأوتاد؟

«م. د. ك»

الاتحاد العالمي للنقابات
يحتفل بعيد أول مايو

علمنا والمجلة ماثلة للطبع ان الاتحاد العالمي للنقابات أرسل برقية إلى اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات القطر المصرى، وبرقية مماثلة إلى مؤتمر نقابات عمال الشركات والمؤسسات الأهلية وهما المنظمتان العماليتان الرئيسيتان فى مصر يقول لهما «لقد انبعث صوت قوى خلال القرن التاسع عشر منادياً الرجال والنساء الذين يكسبون قوتهم بقوة سواعدهم «يا عمال العالم اتحدوا» ، ولقد كان هذا شعار أولئك الذين أدركوا فى ذلك الوقت أهمية قيام اتحاد عالى ينظم بشرية تحترم قواعد العدالة الاجتماعية وحرية الطبقة العاملة ، وان الاتحاد العالمي لنقابات العمال أول منظمة عالمية للعمال الذى تنبعث اشعاعاته عالية فى شتى أرجاء العالم ليحيى أبطال الوحدة العمالية العالمية ، وانه ليدعو عمال العالم للكفاح فى سبيل «١» انتصار الحريات الشعبية

«٢» الانتصار الشامل للديموقراطية على شتى ألوان الفاشية ، والرجعية الاجتماعية مهما كان الاسم الذى تتستر من ورائه .

«٣» القضاء التام على كل آثار النازية فى ألمانيا.

«٤» توزيع عادل للثروة التى ينتجها العمل ، وزيادة القدرة الشرائية لجميع العمال .

«٥» إعادة بناء المساكن والمصانع ووسائل النقل التى خربتها الحرب

«٦» السماح لكل الامم الحرة الديموقراطية التى قاست الحرب أن تضمد جراحها

«٧» ان تخلق من هيئة الامم المتحدة عنصراً فعالا لسلام عادل دائم

«٨» أن تقف إلى جانب هؤلاء الذين يطمحون فى أرجاء العالم المختلفة إلى الحريات النقابية والمدنية

عاش السلام - عاش اتحاد وعمال العالم - عاش الاتحاد العالمي للنقابات

الهدف الاول من المفاوضات

بقية ص٨

تفاؤل أخبار اليوم وآخر ساعة ولكن يقاس بالامكانيات التى ستتفتح أمام الشعب لينال قسطاً أكبر من الحرية .. سل عمال شبرا الخيمة عن مدى تفاؤلهم من سير المفاوضات ، بل صغار الفلاحين عن رد فعل المحادثات التمهيدية على حالة التموين فى قريتهم . سل صغار المستأجرين إذا كان استعباد كبار الملاك لهم قد قل . سل المثقفين وطلبة الجامعة إذا كان لديهم الآن قسط أكبر من الحرية للتعبير عن آرائهم ؟

هذا هو مقياس التفاؤل والتشاؤم

ان المستعمر لن يرضخ بعدد الحفلات ومآدب الغذاء ولكن تحت ضغط تنظيم القوات الشعبية وبدرجة الحرية الممنوحة للتعبير عن قوتها واستعدادها للكفاح . وان مطالبة العمال بالحرية فى التنظيم السياسى والنقابى ومعارضة طلبة المعاهد لمشروع قانون تحديد حريتهم ومطالبة المثقفين الأحرار بتوسيع الحريات انما تعتبر جميعها الخطوات التمهيدية الوحيدة لانجاح المفاوضات؟

ابراهيم الاشقف

الشعر العربي في مصر (٣) موضوعاته ومصادره

بقلم : ـن زاهر

تعب الباحثون من مؤرخي الأدب الأوروبيين في محاولة ايجاد صلة بين شعر الفروسية كما عرفته اوروبا الاقطاعية وبين شعر الفروسية العربي . وعلى الأخص ما عرف عنه في الأندلس . وقد حاولوا أن يبينوا أن هذه الصلة الموجودة فعلا بين الشعرين انما هي الا نتيجة اتصال العرب الفاتحين بأوروبا عن طريق أسبانيا .

ن البحث في رأينا لا يقتضى كل هذا انتـا . فالشعر الفروسي الأوروبي والشعر الفروسي العربي هما نتاج نظام اقتصادي واحد هو النظام الاقطاعي ، فالشبه القوى بينهما يفسر وحدة نظامها الاقتصادي . والاختلافات الموجودة اختلافات محلية انتجتها البيئة المعينة التي نشأ فيها كل منهما

وقد فطن معظم الكتاب الذين كتبوا عن شعراء (١) التروبادور إلى السبب الاقتصادي لنشأتهم وإلى نشأة الموضوعات والمبادىء التي تناولوها في شعرهم . ولعل أوضح ما قيل في هذا الباب ما أورده الباحث الفرنسي الأستاذ جان روا في بحث عنوانه : « شعر التروبادور الغنائي - مشكلة مصادره » إذ يقتبس من فرنون لى تفسيرها الاقتصادي لهذا الشعر في قولها : « يجب أن تتمثل في أذهاننا ماهية القصر الاقطاعي ، فهو صورة مصغرة للمدينة الاقطاعية في بلد غير متحضر . فهناك يزيد عدد الرجال على النساء زيادة هائلة ، ولا يسمح لغير سيد القصر نفسه — وربما لنفر من اتباعه — بالزواج ، الذى كان يعد من الكماليات . أما الاتباع الآخرون فهم شبان لا ثروة لهم ، قدموا إلى القصر لتعلم فنون القتال والأخذ بأساليب الحياة في المدن . فهم إذن جمع من الرجال لا نساء لهم ، ولا مأوى ، ولا ثروة ... وهناك أيضاً سيدة القصر ، الفخورة بما جلبت لزوجها من ثروة واقطاعيات ... وهي لا نظير لها .. يلتف حولها كل يوم هؤلاء الشبان ، ويخدمونها على المائدة ، ويدخلون عليها غرفها ، بوصفهم غلمانها .. وهي تبدو لهم كآلهة ، او كتجسيم لذلك السمو الذى ينحنون أمامه ، وذلك الكمال الاجتماعي الذى يجرون وراءه ، وذلك الجنس الذى تكاد تنفرد هي وحدها بتمثيله . إذ ذاك يصبح التودد إلى هذه السيدة النبيلة التى يثقل عليها فراغها ووحدتها ، مثلهم الأعلى ؛ ويصبح الشرف الذى تميز به واحداً منهم من الآخر مطمحهم الأسمى ؛ أما أن تحب واحداً منهم - وهم البشر الفانون المتواضعون - فخاطر قد يمر في رءوسهم في بعض الأحيان فيثير في نفوسهم رعدة من الألم اللذيذ » .

هذا هو التفسير الاقتصادي لما نراه في شعر التروبادور — والشعر الفروسي على العموم — من تقديس للمرأة ، ورغبة في اسعادها ، والمسارعة إلى انقاذها وقت الشدة ، والخضوع التام لها في الحب . وهي المبادىء التي انتهت الينا — نحن المحدثين — ولا تزال تظهر في أدبنا المعاصر على شكل ذلك الخنوع الذى نشكو منه في أغانينا وشعرنا .

وليس من الضروري في رأينا - كما أوضحنا - أن يكون هناك اتصال مباشر بين الشعر الفروسي العربي والشعر الفروسي الأوروبي . ووجه الشبه القريب الذى وجده الأستاذ جان روا بين شعراء الأندلس وشعراء التروبادور ، والذى لم يستطع مع ذلك أن يحمله على التقرير بحدوث اتصال مباشر بين الشعرين ، يمكن تبين سببه في تشابه الأنظمة الاقطاعية المحلية في أوروبا والأندلس في ذلك الوقت . وليس من العسير أن نجد في الصور التى تنقلها الينا كتب الأدب العربي عند غرام ابن زيدون بالولادة تشابها بالصورة التى رسمتها فيرنون لى عن قصور الاقطاع ، فالولادة سيدة القصر الاقطاعية ، وابن زيدون شاعرها الذى يتغزل في جمالها ويقدسها ويضعها على منصة عالية ، ويبكى لفراقها .

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا

بل ليس من العسير أن نجد مثل هذه الصورة في عصور سابقة على عهد العرب في الأندلس ، نجدها في أيام النعمان بن المنذر ، حيث يقال ان الشاعر وصف زوجة النعمان وهي متجردة من ثيابها ، فجر عليه غضب السلطان . فهنا نجد سيدة القصر في شخص زوجة النعمان ، والشاعر هو المقابل للفرسان الشعراء التروبادور

ومما يوضح صدق النظرة الماركسية للأدب ، وهي تأخذه على انه تعبير عن النظام الاقتصادى السائد ، أنك تجد نفس الموضوعات Themes والقوانين الأخلاقية Codeof ethics في آداب أمم بعيدة الاتصال ببعضها . فالشاعر الجاهلي العربي الذى يقول:

لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدا
وبدت لميس كأنها بدر السماء اذا تبدى
وبدت محاسنها التى تخفى وكان الأمر جدا
نازلت كبشهم ولم أر من نزال الكبش بدا

(١) طائفة من الشعراء الفرسان نشأت في نسا الوسطى بعد القرن الحادي عشر ، وكان العامل الأول في ظهورها هو نشأة الفرسان الاقطاعيين ن لا أرض لهم ، واضطرارهم إلى التجول في البلاد يعرضون خدماتهم على أمراء الاقطاع .

يستعمل فى شعره نفس القوانين الأخلاقية التى كانت سائدة فى منظمات الفروسية الاقطاعية فى أوروبا فقد كان من واجب الفارس أن يسارع إلى انقاذ النساء اللواتى يقعن فى أزمة ، وكان من واجبه أن يرد عنهن كيد العدو ، وأن يحارب دفاعاً عن شرفهن ولا يجعلهن يقعن فى الأسر

وقد وجد أيام الاقطاع - سواء فى أوروبا أو فى الشرق - من يثور على هذه القوانين الأخلاقية التى انتجتها البيئة وبيت أبى نواس الذى يقول :

لا تبك هنداً ولا تطرب إلى دعد
واشرب على الورد من حمراء كالورد

معروف لدى الجميع . ولكن أهم منه تلك الأبيات التى يفتتح بها قصيدته فى مدح الخصيب :

أجارة بيتينا أبوك غيور
وميسور ما يرجى لديك عسير
ان كنت لا خلنا ولا أنت زوجة
فلا برحت دونى عليك ستور

ففى هذين البيتين ثورة لاشك فيها على «تمنع» المحبوبة التقليدى ، الذى كان يعكس - أصلا - المفارقة بين مركز سيدة القصر الاجتماعى ، ومركز الشاعر الأفاق الذى لا يملك ثروة تؤهله إلى أن يخطب ود محبوبته . ومما يقوى تلك الثورة ان أبى نواس ينتقل من مخاطبة هذه المعشوقة المتمنعة إلى مخاطبة زوجته :

تقول التى من بيتها خف مركبى
عزيز علينا أن نراك تسير

فخطاب الزوجة أمر غير شاعرى ، وهو لا ينسجم مع قوانين الفروسية ، فالمفروض أن يكون للفارس الشاعر معشوقة لا زوجة . ولعلنا أن نقدر ثورة أبى نواس حق قدرها حين نذكر بيت جميل بثينة فى موقف مشابه :

وان أنسى م الأشياء لا أنسى قولها
وقد قربت نضوى أمصر تريد

فالكلام هنا عن معشوقة جميل المتمنعة القاسية المتحجرة الفؤاد . وأما التى تقول :

أما دون مصر للغنى متطلب
بلى ان أسباب الغنى لكثير

فزوجة أبى نواس

وقد وجد فى اوروبا - كما أسلفنا - من ثار على تقاليد الفروسية ، وكان هذا فى بدء انحلال المجتمع الاقطاعى . ففى القرن الرابع عشر نجد الشاعر الانجليزى تشوسر يهزأ من قوانين الحب ومحاكم الحب التى كان بعض الاقطاعيين - رجالا ونساء - ممن توفر لهم وقت الفراغ قد أنشأوها وسنوا لها القوانين التى تحدد تصرفات الفارس العاشق مع معشوقته ، والمراحل التى يجب أن يتخذها حبهما قبل أن تعترف المعشوقة بعاشقها .. وكان هذا نوعاً من الاتيكيت يجرى بمقتضاه العمل

وقد هزأ تشوسر من هذه المحاكم فشكلها من الطيور والحيوانات وسخر منها اشد السخرية ، مما حمل احدى النبيلات الاقطاعيات - ولعلها زوجة الملك - على أن تتدخل ، فآثر تشوسر الصمت لأنه - كما يقول المؤرخ الأدبى الفرنسى ليجوى - لم يكن راغباً فى الاستشهاد . »

من هذا نتبين أن الأساس الاقتصادى للمجتمع ينتج مظاهر اجتماعية معينة ، الأدب واحد منها . وهذه المظاهر تكون وثيقة الاتصال بمظاهر أخرى لمجتمعات أخرى ، متى كانت هذه المجتمعات تشترك جميعاً فى أساس اقتصادى واحد ، ولا غرو فالوجود هو الذى يحدد الوعى . وليس الوعى هو الذى يحدد الوجود ، كما يقول ماركس . والأدب ضرب من ضروب الوعى . ونحن نفيد كثيراً لو نظرنا اليه على أن ظاهرة اجتماعية معينة يمكن معالجتها على أسس علمية معروفة ولن يكون من نتيجة هذا أن يقلل اهتمامنا بالأدب أو تمتعنا به ، بل ان هذا الاهتمام وذاك التمتع سيزيدان حتما. وفى الوقت الذى يجرى فيه النقد الادبى على أسس علمية معينة ، نكون قد استطعنا أن نكون لانفسنا الأدب الصحيح السليم الذى يساعد الوعى ويزيد معلوماتنا بالحياة ، ولا يكون وسيلة للاغماض ونشر اليأس وكره الحياة العملية بين جمهور المتأدبين ، كما هو الحال فى كثير من الآداب اليوم ؟

أنا ياطير في بلادي سجين

أيها الطائر المغرد مهلا
كيف انشى القريض مثلك جزلا
أنت ياطير ان شدوت فما
يبعث الشدو ان تفيأ ظلا
لارعك الشجون ترى بشعرى
فى قواف نوادب اللفظ ثكلى
أنا ياطير فى بلادى سجين
أرهقته الاغلال ظلماً وذلا
غير انى معلل بالأمانى
شأن حر تعشق المجد طفلا

. . .

أيها الطائر المغرد دعنى
انظم الشعر من دمى ودموعى
ان شدواً شدوته ليس عندى
غير نوح مردد فى ضلوعى
ما بكائى على هوى وأمان
بل بكائى لحق شعب مضيع
صار قومى - وهم سراة - عبيداً
كل يوم شعارهم للبيع
ذاك عندى . وان شجاك نواحى
فارو شعرى لكل صقع سميع

. . .

أيها الطائر المغرد دعنى
أو فنح فى دجاك مثل نواحى
إن قومى عموا وصموا وهاموا
فى ضلال . فهل لهم من صلاح
فى ثرى مصر فى الصعيد جياع
يفرطون الأكف قصد امتياح
لهف نفسى على اباة كرام
بين هذى الربى وتلك البطاح
إن جرحى البليغ ياطير يغلى
ليت شعرى . فكيف تبرى جراحى

طالب
بكلية اللغة العربية

—١٩—

تقرير صحفي عن :

المؤتمر الاقتصـــــــــــــادي الأول

عقد أخيراً فى القاهرة المؤتمر الاقتصادى الأول الذى اشترك فى اقامته نادي التجارة الملكى وأساتذة كلية التجارة وطلبتها . وها نحن نقدم للقراء بعض ملاحظات هامة عن المؤتمر سجلها للفجر الجديد الزميل فوزي رياض .

السياسة الجمركية التجارية

طالبت إحدى لجان المؤتمر « باتجاه سياســة التجارة الحرة كمبدأ عام إلا إذا استلزمت مصلحة البلاد الاقتصادية والتجارية إجراء تعديل فيها يحقق سنداً معتدلا للانتاج القومى » ، وقد اختلفت الاعتراضات على هذا المبدأ الذى قررته لجنة المؤتمر ، فقال بعض أعضاء المؤتمر « ان هذه السياسة لا يؤخذ بها لا فى البلاد القوية ولا البلاد الضعيفة » . . واعترض آخرون « بأننا فى فجر نهضتنا الصناعية فيلزمنا الاخذ بسياسة الحماية حتى نستطيع النهوض بصناعتنا الحديثة » ، وقال حسنى فهمى بك مدير عام مصلحة الجمارك سابقاً « ان الحماية الجمركية لا تضر المستهلك » ، وأكد عزته بأن الحماية الجمركية لا ترفع سعر المنتجات (كذا !) ويبدو من هذين الاتجاهين اتجاه فرض ضرائب جمركية على الواردات والاتجاه الى تخفيف هذه الضرائب ان هناك اعتبارين هامين مصلحة المستهلك التى تستوجب أن تصله السلعة رخيصة : أى بأن تخفف الضرائب الجمركية واعتبار مصلحة المنتج التى تقضى بأن تزاد الحواجز الجمركية ، فتزاد أرباحه . .

فى رأينا انه يجب أن نأخذ الاعتبارين معاً — طالما نحن نريد انهاض الصناعة فى ظل النظام الرأسمالى — وان نفرض مثلا رسوما جمركية على بعض المنتجات الصناعية بغية حماية صناعات مصرية معينة ، وهذا لمدة قصيرة ٥ سنوات مثلا تلغى الرسوم بعدها .

وقد طالبت اللجنة أيضاً منح بعض إعانات تصدير « عند الضرورة » ، وقد صادف هذا القرار جدلا كبيراً حول فائدة الاعانات للصناعة الناشئة ، ولكننا نرغب أن نضع هذه النقطة فى مستوى آخر ، ونسأل هل من العدل أن تعطى اعانات التصدير حتى لا تقــل أرباح المصدرين وأن تجمع هذه الاعانات من الضرائب المفروضة على الشعب الكادح ؟

ومما لفت نظر مندوبنا واسترعى انتباهه هو اهتمام الحاضرين بمسألة الأرصدة الاسترلينية والقيود التى تفرض علينا بسبب انضمامنا إلى كتلة الاسترلينى ضرورة إلغاء هذه القيود فى سبيل انعاش تجارتنا الخارجية .

السياسة الصناعية

ومما يستحق الذكر فى التقرير الذى أعد عن السياسة الصناعية ، ما جاء فى أوله من أنه ليس محتوماً على اقتصادنا أن نبقى زراعياً ، وبرهن التقرير على الامكانيات الواسعة الموجودة فى مصر والتى تستطيع أن تسهل نهضة صناعية مصرية قوية ، ثم طالب بأن تحقق بعض الوسائل فى سبيل تقدم الصناعة مثل عمــل الاحصاءات الصناعية وتدعيم وزارة التجارة والصناعة بالخبراء الصناعيين ، وضرورة نشر الصناعات الريفية ، وتأسيس البنك الصناعى

الارمن يتضامنون مع الشعب المصرى فى نضاله

فى الأيام الحاسمة التى كانت تسيل فيها دماء العمال والطلبة من أجل قضية الوطن والحرية والاستقلال كانت أنظار المصريين تتجه بطبيعة الحال إلى الأوروبيين المقيمين فى مصر لتسائلهم . وهل أنتم معنا أم علينا ؟ . . انكم اذا وقفتم على الحياد كان معنى حيادكم بعث هذا العذر القديم الذى كان المستعمر يتعلل به ليعتدى على استقلالنا بحجة حماية الأوروبيين من التعصب ، وفى هذه الحالة تصبحون — أيها الأوروبيون المقيمون فى مصر — أدوات تستعمل لمحاربتنا . ولكن اذا كنتم معنا فلتهتفوا بأعلى صوت لتعلنوا تضامنكم الوثيق مع كفاحنا الشعبى .

ان كثيراً من الصحف الديموقراطية الأوروبية التى تصدر فى مصر قد وقفت مع الشعب المصرى فى نضاله ضد الاستعمار ولا يسعنا نحن الأرمن أيضاً الا أن نؤيد الشعب المصرى ، لأننا نحب هذا الشعب العامل الكريم الذى استقبلنا وأحسن استقبالنا فى أحلك لحظات تاريخنا ونرى من واجبنا المقدس أن نساعده فى فترات كفاحه المر .

نحن نؤيد الشعب المصرى لأن الغالبية العظمى من عمالنا ومثقفينا يرفضون رفضاً قاطعاً أن يتعاونوا مع المستعمر ضد الشعب المصرى وليس لهم مصلحة فى ذلك على الاطلاق .

ونحن الأرمن الذين حرمنا من الحرية قروناً طويلة نستطيع أن نقدر شعور الشعب ونزوعه لاسترداد حرياته المغتصبة . وإن التقدم الذى حققه وطننا أرمينيا السوفيتية فى خلال ٢٥ سنة قد ربط بيننا وبين مبادىء الديموقراطية والحرية والاخاء والاستقلال القوى التى لا يتحقق بدونها السلام والسعادة للشعوب

عاشت مصر حرة مستقلة .

(الذى ألغى مشروعه صدقى باشا ...) وإننا نلفت انظار الاقتصاديين فى هذا الصدد أن أهم العوائق التى تحول دون نهضة صناعية فى مصر هو ... الاستعمار البريطانى، وكنا نود لو ذكر هذا بصراحة فى تقرير اللجنة.

السياسة التعاونية

هى من الموضوعات الهامة التى تعرض لها المؤتمر؛ وقد درست هذه السياسة فى تقرير خاص أظهر مـدى الاستفادة التى يمكن أن يتلقاها الكادحون من الجمعيات التعاونية؛ ثم وجـه التقرير الانظار إلى نوع آخر من الجمعيات التعاونية، وهو «المزارع التعاونية» التى تؤلف من المزارعين الذين يشتركون فى فلاحة الأرض واستغلالها وتوزيع الناتج بينهم. وقد كان من ثمار هذه الجمعيات فى الدول التى سبقتنا اليها أن قامت حياة قروية تيسرت فيها كل أسباب الرقى الاجتماعى؛ وهى لو طبقت فى بلادنا ليسرت حياة سعيدة لعدد كبير ممن يعيشون الآن عيشة العدم.

هجرة المصريين

ومن المؤسف أن تقريراً أشار إلى هذه الوسيلة كطريقة لحل مشكلة اكتظاظ السكان، ونحن نتبرأ من هذه الطريقة الاستعمارية البغيضة التى تهدف فى حقيقتها إلى استعباد السودانيين؛ فضلا عن أنها لا تحل مشكلة اكتظاظ السكان كثيراً أو قليلا، فلم نر مرة واحدة أن الاستعمار استغل مستعمراته ليفرغ فيها زيادة السكان؟ وكذلك نقل السكان من بلد إلى آخر لا يمكن أن يحميهم من الفقر، إلا إذا ألغيت الطبقات فى المستعمرات. ذلك لأن الاستغلال الطبقى هو الذى يسبب استغلال الكادحين وبؤسهم. أما تقديم مسألة اكتظاظ السكان كمشكلة طبيعية ليس فى مقدورنا أن نحلها بيننا، فهذا يهدف إلى جرنا وراء التيارات الاستعمارية التى بنت فى مصر فى هذه الأيام؟

فوزى رياض

تكتلات فى الصحافة الرجعية

لا شك ان القراء يطالعون كل يوم هذه الاعلانات الضخمة الصاخبة التى تريد أن «تزف» إلى الناس خبر اتحاد آخر ساعة بأخبار اليوم.

وقد يميل المخدوعون المخدرون بأساليب أخبار اليوم إلى اعتبار هذا الاتحاد كحدث سعيد أو مسألة شخصية تتعلق بمهارة الصحفى النشيط مصطفى بك أمين كما تتعلق بصحة الصحفى «المجاهد» محمد التابعى.

ولكن الأمر فى الواقع أعمق من ذلك. فنحن إذا نظرنا إلى الصحافة فى بلد رأسمالى كانجلترا أو أمريكا وجدنا انها ليست مشروعات فردية ولكنها احتكارات غنية تقوم على إصدار الصحف والمجلات.

وهذه الاحتكارات بطبيعة تكوينها الرأسمالى فى بلاد رأسمالية واستعمارية انما تخدم فى المحل الأول الطبقات الرأسمالية فى هذه البلاد. فهى توجه الاخبار توجيهاً خاصاً وتحذف منها أو تضع ما يوافق مصالحها الطبقية ويخدم مآربها الاستعمارية. وهى فى سياستها عموماً خاضعة لشركات الاعلانات كما تخضع فى الوقت نفسه لمصالح حملة الأسهم فى هذه الاحتكارات الصحفية التى تستطيع بغناها وقوتها ونفوذها أن تكتسح السوق وتنتزعه من الصحف الصغيرة التى قد تختلف معها فى الاتجاه والسياسة..

وما حدث فى انجلترا وأمريكا منذ زمن بعيد يحدث الآن فى مصر.

فأخبار اليوم التى حاربت حزب الوفد على أساس شخصى لا شعبى — والتى أيدت النقراشى باشا وخلعت عليه لقب البطل الوطنى لا لشىء إلا أنه قضى سنة فى انتظار الوقت المناسب، وأخبار اليوم التى تؤيد وتقوم فى عددها الأخير بدعاية انتخابية لاحزاب الاقلية وأخبار اليوم التى تشوه الوعى الوطنى بتشويه مثل كل شعبنا بالرغم من ديماجوجيتها وحديثها المزيف عن الفقر والمرض والجهل، وأخبار اليوم التى تشوه وتقاوم كل تيار اشتراكى أو ديموقراطى حر — أخبار اليوم هذه — الصحيفة الواسعة الانتشار مع ذلك — تنضم إلى آخر ساعة التى تدعو إلى التغاضى عن التمسك بالدستور والتى تتخذ سياسة معادية ضد دولة حرة كالاتحاد السوفييتى والتى تتحدث عن الحرب العالمية الثالثة واستحالة التفاهم بين الدول الكبرى حديث المغتبط الجذلان

وأخبار اليوم وآخر ساعة بعد ذلك خاضعتان كل الخضوع فى استقاء الأخبار لأوساط رجعية معروفة فى الداخل ولشركات الأنباء الاستعمارية والمراسلين الانجليز ورئام «وفد هام» فى الخارج ورويتر وشركة الصحافة المتحدة الخ

أخبار اليوم وآخر ساعة يتكتلان لتزداد خطورتهما على الرأى العام وليقيما الدليل مرة اخرى على النظرية القائلة بأن الافكار السائدة فى مجتمع معين هى أفكار الطبقات المسيطرة.

وما حدث لأخبار اليوم وآخر ساعة سيحدث فى صحف اخرى ومجلات اخرى..

وسيعمل هذا التكتل على سهولة اخضاع الصحف والصحافة الرجعية لتوجيه رجعى موحد يضعف تأثيرها أو يزداد بازدياد خوف المستغلين من تفتح وعى الشعب واصراره على تمسكه بحقوقه.

ا. ى

يعطلون «صوت الشعب» ولكن مواكب الحرية تسير إلى الأمام
رغم دسائس الاستعمار ومؤامرات الرجعيين

في ٢٠ ابريل أصدرت الحكومة اللبنانية أمرها — تحت ضغط الاستعمار الانجليزي — بتعطيل «صوت الشعب» جريدة الحزبين الشيوعيين: السوري واللبناني، ولا يسع الأحرار والوطنيين في جميع البلاد العربية إلا أن يحتجوا مستنكرين هذا الاجراء خاصة، وانه أريد به أن يحدث قلقلة وتفرقة في الوقت الذي يتهيأ فيه لبنان الشقيق لاستقبال عهد جديد — ان هذا التعطيل علاوة على انه افتئات صارخ على سيادة لبنان الوطنية، فهو إنكار للنضال الشريف الذي تشنه صوت الشعب — نضالها ضد الاستعمار في سوريا ولبنان بل في فلسطين والعراق ومصر، بل ضد الاستعمار أينما وجد — فإلى (صوت الشعب) محتجبة ومنشوزة تحية أحرار ووطني مصر — اننا واثقون بأن صوت الشعب لن تخمد مهما دبر الخونة وأرجف الاستعمار — فهو وجدان شعب أبي، وسجل لنضال يقظ، وهو كلمة الجماهير المستعبدة الطامحة إلى الحرية والرفاهية ؟

لماذا عطلت صوت الشعب

نشر الحزب الشيوعي اللبناني بياناً عن الأسباب التي دعت إلى تعطيل صوت الشعب نلخصه فيما يلي:

أيها المواطن:

أصدرت الحكومة اللبنانية مرسوماً، يوم ٢٠ نيسان الجاري، بتعطيل جريدة «صوت الشعب»، وهي المرة الثانية تعطل فيها «صوت الشعب» في عهد الحكومة الحالية.

أما أسباب التعطيل فهي كما أبلغها شفوياً قلم المطبوعات اللبناني نفسه:

(١) انتقاد «صوت الشعب» وحملتها على المعاهدة الأردنية — الانكليزية

(٢) معارضتها لإعلان وثائق الجلاء الانكليزي عن لبنان وتحذيرها من بقاء جنود أجنبية بثياب مدنية في لبنان وسوريا.

(٣) مطالبتها بالتخلص من سيطرة الشركات والمؤسسات الأجنبية الاحتكارية على اقتصاديات البلاد، كشركة البوكاسي سي وغيرها، وتأييدها لعمال شركة الكهرباء في مطالبهم من هذه الشركة.

ومن هنا يتضح جلياً أن تعطيل «صوت الشعب» تم بناء على تدخل سلطات أجنبية عن لبنان، سلطات ليس لنفس وجودها

—٢٢—

في لبنان أي صفة شرعية، فكيف بتدخلها في شؤوننا الداخلية، وهي الأوساط الاستعمارية التي تفضحها هذه المطالب الوطنية التي تطلبها «صوت الشعب»، وتقض مضجعها الحملة الوطنية النيرة الناجحة التي تقوم بها «صوت الشعب» في سبيل حرية الشعب وخبزه وثقافته؛ ملاقية التأييد والتشجيع من جميع الوطنيين المخلصين، حتى بلغ مقدار ما تطبعه يوم الاحد من كل اسبوع نيفاً وعشرة آلاف نسخة وبتطوع لبيعها العشرات من الشباب والاصدقاء في جميع المناطق.

وإذا كان تدخل هذه السلطات الأجنبية في شؤوننا الوطنية أمراً يثير الاستنكار والاحتجاج عند كل وطني حر، مهما كان رأيه السياسي، فإن تراجع بعض المسئولين اللبنانيين أمام ضغط هذه السلطات الاجنبية الرجعية ومحاولة إرضائها بكم الأفواه وتعطيل الصحف الوطنية الصادقة الجريئة لأمر لا يمكن تبريره ولا الرضى به. وهو يدل على ميل عند هذه السلطات إلى ترضية المراجع الأجنبية على حساب التخلي عن حقنا المقدس في الاستقلال والسيادة، فبامكان السلطات اللبنانية المسئولة، ومن واجبها الوطني الاكبر أن تصمد لضغط هذه المراجع الاجنبية، وأن تقف بوجهها وتمنعها من التدخل بمثل هذه الشئون التي تعود إلى اللبنانيين وحدهم،

فالعناصر الرجعية الانكليزية التي تتدخل للضغط على الحريات الديموقراطية في لبنان لا تستند في ذلك إلى أي عرف دولي، أو قانون، أو حق، وإلا فلماذا لا تطلب هذه العناصر تعطيل الصحف العالمية في أميركا، والإتحاد السوفياتي، وفرنسا، ويوغوسلافيا وبولونيا، وألبانيا الصغيرة. وفي بريطانيا نفسها، تلك الصحف التي تشن حملات عنيفة على السياسة الاستعمارية البريطانية في الهند، وأندونيسيا، ومصر، وشرق الاردن، وفلسطين، وغيرها ؟. ان الاوساط الاستعمارية البريطانية لا تطلب تعطيل هذه الصحف، لانها تعلم ان حكومات هذه البلدان حريصة على حقها في الاستقلال والسيادة، وغير مستعدة للتراجع أمام الضغط الرجعي الاجنبي مهما كان.

ان لبنان قد ناضل وبذل التضحيات والضحايا الغالية لكي يتمتع باستقلاله وسيادته لا لكي يستبدل نيراً أجنبياً بآخر، وسيطرة أجنبية بغيرها.

ان الحزب الشيوعي اللبناني يثق بأن جميع الوطنيين الصادقين في لبنان وسوريا وسائر الاقطار العربية يعتقدون معه بأن حملة «صوت الشعب» على المعاهدة الاردنية الانكليزية كانت ترديداً لصدى السخط العام الذي بدا في معظم الصحف الوطنية في الاقطار العربية.

لانها معاهدة تعتبر خطراً مباشراً على لبنان وعلى سوريا وعلى سائر الاقطار العربية ، كما هي خطر مباشر على شرق الاردن حتى ان ممثل الحكومة اللبنانية فى الجامعة العربية قد اعترض بصورة رسمية على تهنئة الجامعة لشرق الاردن بهذه المعاهدة ، كما ان دولة عربية محترمة فى الجامعة العربية احتجت رسمياً على تلك المعاهدة

اما مطالبة « صوت الشعب » بنشر وثائق الجلاء الانكليزى ، وتحذيرها من بقـاء عسكريين أجانب بثياب مدنية ، فهو واجب وطنى كبير وحق من حقوق سيادتنا واستقلالنا ، وكل اعتراض عليه نرفضـه ، ونعده محاولة اعتداء على سيادة شعبنا نشجبها ولا نسكت عنها . وأما مطالبة « صوت الشعب » بالتخلص من سيطرة الشركات والمؤسسات الاجنبية الإحتكارية وفك التطويق الاقتصادى عن البلاد فانه تعبير عن ارادة عشرات الالوف من أبناء الوطن العزيز . فى وضع اقتصاديات البلاد على أساس يكفل مصلحة الشعب لا مصلحة هذه الشركات التى تريد تأمينها على حساب بؤس شعبنا وضيقه .

احتجاج من رئيس الحزب الشيوعى اللبنانى

وأرسل الرفيق فرج الله الحلو البرقية التالية الى رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس المجلس النيابى ومجلس الوزراء .

« فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية

عطلت الحكومة اللبنانيـة اليوم جريدة صوت الشعب وجرائد اخرى . ان استمرار التعطيل الادارى للصحف تدبير موروث من العهود الانتدابية البائدة ينافى روح الدستور اللبنانى وفكرة الاستقلال والسيادة ويناقض طموح شـعب لبنان الى الحرية ، وتعلقـه بالديموقراطية ، فبـاسم الوف الشـيوعيين والمناضلين الديموقراطيين من عمال وفلاحين ومثقفين ومفكرين أحرار نحتج على استمرار التعطيل الادارى وعلى تعطيل صوت الشعب . ان صوت الشعب تحمل بوعى وثبـات لواء النضال فى سبيل الاتحاد والاخاء بين اللبنانيين وتكافح بلا كلل جميع دعاة التفرقة والفتنة من الرجعيين ومن بقـايا الفاشيستية وتنـاضل باستمرار وشجـاعة لاجل جلاء الجيوش الاجنبية وتحرير حياتنا الوطنية من كل نفوذ أجنبى وتوطيد الاستقلال والسيادة الوطنيـة والنظام الجمهورى الديموقراطى وتحمل لواء التضامن مع الشعوب العربية فى نضالها ضـد الاحتلال العسكرى الاجنبى وتدافع عن خبز الشعب وعن حقوق العمال فى الشركات الاجنبية الاستثمارية الجشعة فتعطيل جريدة وطنيـــة ديموقراطية حرة كصوت الشعب فى هذا الظرف الدقيق العصيب الذى يجتازه لبنان عمل يستفيد منه المستعمر الاجنبى وعملاؤه فقط وينافى المصلحة الوطنية على خط مستقيم

وفى الوقت الذى تزور فيه لبنان وفود الاقطار العربية الشقيقة ويناضل العرب فى جميع اقطارهم للخلاص من الاحتـلال العسكرى ، وينتظر اللبنانيون بلهفة كبرى جلاء الجيوش الاجنبية عن أرض وطنهم وزوال الاحتلال العسكرى لبلادهم ، يشكل مبدأ استخدام التعطيل الادارى واللجوء الى خنق الصحف الوطنية الحرة اساءة كبرى الى سمعة لبنان فى أعين الشعوب العربية التى يعود احترامها لبنان وتقديرها له الى ما فيه من حرية وديموقراطية

نطلب وقف التعطيل الادارى نهائياً ونطلب تدخل فخامتكم باعتباركم المرجع الدستورى الأعلى للافراج عن صوت الشعب لتعود سريعاً الى متابعة مهمتها الوطنية .»

ولكن ، إذا كان أيضاً ، من شأن السلطات الاستعمارية ، أن تحاول ، إسكات الاصوات الوطنية الصادقة ، كى يهدأ بالها ، فهل من شأن الحكومة اللبنانية أن ترضخ لطلباتها وتطلباتها ؟!

اننا نريد هنا ان نوضح للشعب حقيقة مؤسفة هى ان الحكومة اللبنانية ، تريد أن تتستر دائماً ، كما ظهر فى بعض المواقف والاحاديث . عن سوء الحالة الاقتصادية ، والاعاشة والضغط على حرية الكلام والرأى بوجود ظروف هى ، مهما حاولت تبريرها ، ليست سوى تدخل غير شرعى فى شؤوننا . هذا ما نريد أن نوضحه هنا

أما تعطيل « صوت الشعب » فى حد ذاته ، فانه ، من الناحية المادية أقل تضحية تقدمها لشعبنا ، ومن الناحية المعنوية نعده وساماً جديداً نلناه فى معارك النضال الوطنى من أجل حرية شعبنا وخبزه ، بل نعده فوزاً جديداً للحركة الشعبية الوطنية فى بلادنا ، فالتعطيل الادارى آخر شىء تهابه « صوت الشعب » ، اذا كان غيرنا يعده قوة وسلاحاً فى يده !

ونحن واثقون من ان الوف وعشرات الالوف من اللبنانيين والسوريين والعرب فى جميع اقطارهم يقفون الى جانبنا فى نضالنا ضد الاستعمار فى جميع أشكاله وألوانه ، ومن أجل منع التدخل الأجنبى فى شؤوننا ، ومنع التعطيل الادارى والافراج عن صوت الشعب سريعاً ، وسيادة الحرية والديموقراطية فى ربوع وطننا

الفجر الجديد

رئيس التحرير وصاحب الامتياز

احمد رشدى صالح

سكرتير التحرير : أبو سيف يوسف

الفجر الجديد مجلة الكفاح الوطنى والنضال الديموقراطى



صدق باشا ومحاربه الفقر :

يقول الزميل باحث : نشرت مجلة بلادى الصادرة فى يوم ١٧ – ٤ – ١٩٤٦ أن صدق باشا يرى أن ماينفقه الفلاحون فى التدخين حوالى ٢٠ مليون جنيه فى السنة ، وهذا مبلغ لايستهان به اذا استخدم فى رفع مستواهم الاجتماعى .. وتمضى مجلة القراشيين فتقول ، ولعل الباشا يأمل أن يعد تشريعاً يقضى بتحريم التدخين على الفلاحين وبذلك ينتفعون بما ينفقونه فى رفع مستواهم الاجتماعى وغنى عن البيان أن هذه الوسيلة لاشك فاشلة – وان كانت مقترحى الرأسماليين الذين يسيطرون لها لانها تغنيهم عن رفع أجور العمال الزراعيين المساكين ، ويعلق الزميل باحث على هذا الخبر بقوله ليس صدقى باشا جاداً ، ولن يكون كذلك أبداً فى معالجة الفقر ، والجهل ، والمرض ، ولذلك سأزال نطالب بحكومة ديموقراطية ملتصقة بالشعب أشد الالتصاق لتعمل على رفاهيته ورفع مستواه .

من الأدب الكردى الحر .

من أعماق السجن

أيها الأحرار الأشاوش ..
يا مستنشقى الهواء الطلق ،
هل فكرتم بنا مرة ؟!
أظنكم فعلتم .. لأنكم مناضلون
أشباحكم دوماً صوب أعيننا
وأشباحنا ..؟!
نحن المقيدين بسلاسل من حديد ..
أجل . نحن المجرمين فى نظر نظامهم !
تبا له من نظام !
...
أتدرون ماهو ذنبى أيها الاخوان؟؟!
.. إنه الدفاع عن الكادحين والوطن ،
ودعوة الحق والمساواة ...
لهذا فقط كبلونى بالسلاسل ،
وطرحونى فى حالك السجن !!
ولكن ..
مهلا أيها الطغاة ...
لن يطول الأمد ..
كلا ...
إن الساعة آتية لامحالة ،
فالويل للمستبدين والمستعمرين
من انتقام جماهير الشعب !

جمال الجبرى
العراق – بغداد

بعضرية التعليم . وأرسل الينا الزميل مصطفى يونس الحولى المدرس بميت غمر مقالا زاخراً يقول فيه «كان لتعميم المجانية بالتعليم بالمدارس الابتدائية دوى مفزع وضع من أجله أصحاب الثراء والفخر الكاذب فى مصر أصابعهم فى آذانهم خشية أن تخترقها فيصل الى ضمائرهم ، وبعضى الزميل منتقداً النظم المتبعة فى التعليم الحر . تلك النظم المجحفة لطلبة المدارس الحرة وكلهم من الطبقات الشعبية : أبناء فلاحين أو صغار موظفين وعمال – وكذلك يقع اجحافها على المدرسين المرهقين بالعمل وبمطالب الحياة ، ونحن إذ نؤيد الزميل صاحب الرسالة فيما عرضه من معايب فى التعليم نرى ان الخطوات التى اتخذتها الحكومة الوفدية كانت تقدماً ، ولكنها كانت خطوات أولى لا غير ، لايمكن أن تتمها الا حكومة ديمقراطية تحترم أقدار الشعب وتعمل لصالح أبنائه ومدرسين

الاهرام الغراء (كاذبة) . ومن الزميل منصور محمد الترجمان بالاسكندرية سؤال عن الخبر الذى نشرته الأهرام بتاريخ ١١ – ٤ – ١٩٤٦ بشأن فتح أسواق روسيا للمنتجات الصهيونية . ويقول الزميل «ان مانعرفه عن روسيا وهى كبرى الدول التحررية بمجلس الأمن .. لايتفق اتجاهها العام مع قبول التعامل مع الصهيونية التى يحاربها العرب بوصفها استعماراً لا بوصفها يهودية» .

والذى نعلمه نحن ان «الأهرام» الغراء كاذبة ، فالاتحاد السوفيتى لم يتعاون ، ولن يتعاون مع الصهيونية التى يعتبرها حركة استعمارية عدوانية ، ولا نظن الزميل قد نسى تصريحات الاتحاد السوفيتى بشأن حركة العرب الاستقلالية وتأييده لها – وأخيراً نشرت جريدة «الأوقات الحديثة» السوفيتية مقالا مطولا عن النهضة الوطنية فى الشرق العربى مجدت فيه نضال الشعوب العربية ، كما ان الزميل لا بد ذاكر موقف الاتحاد السوفيتى من قضية سوريا لبنان حيث أيدهما تأييداً تاما واستعمل حق الفيتو فى مجلس الامن ، فقطع دابر المحاولات الاستعمارية التى كانت تكبر فى الخفاء لهذين البلدين الشقيقين

رسائل ومقالات اخرى : وصلتنا الرسائل التالية والمقالات من حضرات الزملاء

– زكريا احمد على مراسل البلاغ بشبين الكوم – محمد الامين طه «قصيدة» – عبد الوهاب عبد الحميد الجزف بعنوان «قصتا الثورة» – أحمد [illegible] – احمد مكى «قصة» بعنوان «الهارب من الجندية» – محمود رشاد الدسوقى بدمنهور «مجموعة من الادب الشعبى» – زكى سلامة مقال بعنوان «قانون خلافات العمل» – صبحى محمد ببغداد مقال بعنوان «فى التنظيم السياسى للطبقة العاملة» – باحث مقال بعنوان «التعاون» .

وهذه المقالات والرسائل سنقتبس منها أو ننشرها فى الاعداد القادمة

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى



تجتاح البطالة صفوف العمال ويلقوا بالآلاف فى عرض الطريق دون مجهود جدى لملاقاة هذا التشريد المتزايد

السنة الاولى — العدد الثالث والثلاثون — الاربعاء ٧ مايو سنة ١٩٤٦ — الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

يجب أن يصبح قومسيون بلدى الاسكندرية

هيئة شعبية ديموقراطية

نهج قومسيون بلدى اسكندرية منذ نشأته فى يناير سنة ١٨٩٠ على العمل لصالح فئة محدودة مكونة من رأسماليين مصريين وأجانب فقد قام حتى الآن بالعمل على اصلاح وتزيين الجهات التى تقطنها هذه الطبقة وزيادة الرفاهية لها . وفى عهد هذا القومسيون رأينا ماوصلت اليه الحال فى المناطق الشعبية فى هذه المدينة من البؤس والمرض واهمال مصالحها . فى هذه المناطق الشعبية المزدحمة بالسكان نلاحظ تراكم القاذورات فى الطرقات وكثرة البرك والمستنقعات نتيجة هطول الأمطار فى الشتاء وعدم وجود مجارى عمومية وما إلى ذلك مما أدى إلى انتشار الأمراض فى هذه المدينة ولا سيما الحمى التيفودية والحمى الراجعة حتى صارت من الأمراض المتوطنة فيها . هذا مع قلة مستشفيات البلدية وضآلة عدد الحمامات الشعبية فيها وكل ذلك نتيجة تدخل الاستعمار فى تكوينه حتى ينفذ رغباته لاستغلال الطبقات الكادحة . وقد تكون هذا القومسيون على النحو الآتى :

أولا — ستة أعضاء معينين بحكم مناصبهم وهم من كبار موظفى المدينة من فنيين واداريين

ثانياً — ثمانية أعضاء وتعينهم الحكومة من مصريين وأجانب

ثالثاً — أربعة عشر عضواً ينتخبهم أهل المدينة مصريين وأجانب بشرط ألا يزيد من ينتخبون من جنسية واحدة على عضوين ومع ذلك يكون لهؤلاء أى الأجانب ١١ عضوا بين منتخبين ومعينين (أى ما يقرب من ٤٠ ٪ من مجموع الأعضاء الـ ٢٨)

رابعاً — محافظ المدينة أو الموظف الذى يندب عنه هو رئيس القومسيون البلدى

وقد ظل القومسيون على هذ النظام حتى جاءت حكومة الوفد الاخيرة وعملت على تمصيره ولكنها اتخذت صيغة التعيين لجميع الأعضاء. ومع ذلك لم تعط حكومة الوفد حق التعيين

— ٢ —

الا لأصحاب المصالح الشخصية لذا لم ينجم عن هذه الحالة أى اصلاح يمتاز عن النظام السابق وذلك راجع إلى أن القومسيون البلدى ظل وقفا على طبقة محدودة من الرأسماليين التى تتفق مصالحهم مع مصالح الرأسماليين الاجانب

ومما يثبت دفاع الرأسماليين عن مصالحهم والعمل على زيادة الرفاهية لهم ، تحسين الشواطىء وجعل معظمها احتكارا لهم وتضيق الخناق على الطبقات الشعبية الكادحة من الاستمتاع بهذه الشواطىء وهناك أشياء عديدة يضيق المكان عن حصرها

وحيث أن من المعروف أن القومسيون البلدى يعمل لصالح سكان المدينة جميعا على اختلاف طبقاتهم يجب أن يكون أعضاؤه ممثلين للشعب السكندرى أصدق تمثيل وذلك على النمط الآتى :-

١ — أن يكون أعضاء القومسيون المكون من ٢٨ عضواً من المصريين منهم ٢٢ عضواً بالانتخاب والباقى بالتعيين بحكم مناصبهم

٢ — تقسيم المدينة إلى مناطق انتخابية بعدد الاعضاء - ٣ — تسهيل طرق الترشيح حتى تمثل الشعب السكندرى تمثيلا شعبياً صحيحاً وعدم وضع اشتراطات على المرشحين من حيث فداحة التأمين والدخل الخ - ٤ — أن يكون المرشح سكندرى الأصل أو مضى مدة لا تقل عن ١٠ سنوات فى المدينة ولا يقل عن ثلاثين سنة - ٥ — المساواة التامة بين الأعضاء المعينين والمنتخبين - ٦ — أن تكون مدة العضوية ثلاث سنوات مع تقرير مكافأة شهرية للاعضاء . وبهذه الطريقة يكون القومسيون مؤسسة ديموقراطية تضمن المحافظة على حقوق الشعب السكندرى وتعمل على رفع مستواه الاجتماعى والصحى

كلمة مهموسة !

انطوت صحيفة النهار ، وآب العالم من رحلته فى اليوم الجديد ، ولم يبق من الأصيل الا العسجد المنثور على أطراف النخيل .. وعلى أمواج النيل ..

وأخذت الجوقة .. جوقة الربيع التى لا تدانيها جوقة أخرى فى كثرة العازفين تعزف لوداع الشمس الراحلة لحنا شجياً فيه من لوعة الحنين ولهفة الوداع رنات وتاوهات .. وفى كل مكان حولى كانت الكائنات تعبر عن اغتباطها بالحياة بكل ما تستطيع .. فالعصافير تزقزق وتغنى والطيور تطلق نغماتها فيخيل إلى ان الزهور قد سمعتها فاهتزت لدى سماعها اهتزاز الغبطة وفتحت أوراقها لنسمات المساء ..

وبدت لى عن بعد أكواخ من اللبن متراصة .. متزاحمة لا تكاد تبصر لها مداخل أو طرقات فكأنها كتلة كبيرة من الطين قائمة على رقعة فسيحة من الارض ..

ومر فى رأسى عديد من الصور :

الربيع البديع . . والاستغلال البشع . . نظرات الزهور المتجهة نحو الشمس .. ونظرات خفيضة أذلها البؤس وركبها الشقاء ..

وخيل لى ان النسيم يحمل إلى سمعى اغنية حزينة كان يغنيها احد الفلاحين وهو عائد إلى القرية :

ليه تهدمونى ونا اللى عزكم بانى
انا اللى فوق جسمكم قطنى وكتانى
وعلى يوم دفنتى مالقيتشى اكفانى

وعند ما كنت عائد إلى المدينة .. إلى المدينة الصاخبة كانت لا تزال ترن فى اذنى اغنية الفلاح الحزينة ؟

دي.ى جرجس مترى

حول الانتخابات الاخيرة

وسعوا الديموقراطية في بلادنا!

بقلم

صادق سعد

هل تجولتم قليلا فى مدينتكم أو قريتكم يوم ٢٨ مارس ؟ اذا كنتم فعلتم ذلك فلا شك أنكم لاحظتم شيئاً غاية فى الأهمية ، وهو قلة اهتمام الأهالى العاديين — أفراد الشعب — بالنسبة إلى انتخابات مجلس الشيوخ التى كانت جارية فى هذا اليوم ، حقا ان الصحف الحزبية — ولا سيما الوفدية منها — قد روت كثيراً من الحوادث ووصفت فى (بلاغة) استقبال الشعب لهذا المرشح أو ذاك ؛ ولكن الذى طاف شوارع القاهرة أحس إحساساً قوياً بأن الانتخابات اعتبرت مسألة ثانوية جداً فى حياة المواطنين العاديين ؛ لا شك انه قد ظهر هنا أو هناك اهتمام اكبر من طرف الشعب ، ولكن ها هى ذى الارقام تتكلم بلغتها القاطعة ؛ فمجموع الأصوات التى جمعها المرشحون جميعا — الفائزون والساقطون على السواء — يزيد على ٦٧٠٫٠٠٠ صوتاً بقليل ، فى حين أن عدد المصريين الذكور الذين تزيد اعمارهم عن ٢٥ سنة يقرب من ٤ ملايين وأن عدد الذين كان فى امكانهم أن يعطوا صوتهم فى انتخابات مجلس الشيوخ الماضية هو مليونان (لأن مجلس الشيوخ يجدد بالنصف كل ٥ سنوات) . إذن ، فلم يشترك فى الانتخابات الا ما يقرب من ٣٤ ٪ من المواطنين الذين كان لهم هذا الحق ؛ هذا ان سلمنا بصحة الأرقام التى تقدمت بها الادارة . فى حين اننا نعلم علم اليقين ان الانتخابات جرت يحيطها جو من الاكراه الادارى فضلا عن الاكراه والضغط الاجتماعيين — اللذين لم تذكرهما الصحف العادية — واللذان يتمثلان فى قبضة كبار الملاك على الفلاحين ؛ ولذلك كنا نميل كثيراً إلى استبعاد ١٨٨٫٠٠٠ صوت من مجموع الاصوات — لأن الدستوريين أحرزوا هذا العدد من الأصوات — ولكننا لم نفعل حرصاً على الحياد العام...

إذن ، فلم ينتخب الا ٣٤ ٪ من الذين لهم حق الانتخاب ؛ ان هذا شيء يأسف له كل وطنى مخلص أشد الأسف لأن هذا الرقم الصغير يبين إلى أية درجة تسير حياتنا السياسية فى بلادنا محصورة فى دائرة ضيقة تكاد تكون مقفلة على عامة الشعب . تلك العامة التى من المفروض أن تحكم الدولة باسمها . ولنتذكر — بالتقريب — النسب التى أذيعت عن الانتخابات فى الاتحاد السوفيتى — ما يزيد عن ٩٥ ٪ — وبوغوسلافيا وفرنسا بل وانجلترا ؛ ولنتذكر أن الانتخابات فى يوغوسلافيا مثلا أجريت فى غمار سرور الشعب الذى كان يرقص فى شوارع المدن وميادين القرى احتفالا بتكوين هيئاته التمثيلية . لنتذكر هذا جيما حتى نعى جيداً خطورة تلك النسبة التافهة - ٣٤ ٪ - بل وخطرها على حياتنا الديموقراطية وعلى مستقبلها ؛ فانها تدل على أن التيارات والأفكار السياسية - بل والاهتمام بالسياسة عموما - لا تمس ثلثى الرجال البالغين على الأقل ؛ وهذا يعنى بدوره أن أعداء الديموقراطية المصرية — من الأجانب والمصريين — يجدون المجال فسيحاً أمامهم للقيام بمناوراتهم ومؤامراتهم ضد الشعب المصرى ورفاهيته ومستقبله

• • •

واننا نعلم جيداً أن الرجعيين من جميع الأصناف والأنواع والالوان سوف يصيحون فرحاً وابتهاجاً لتلك النسبة المحزنة - ٣٤ ٪ - وسوف يجدون فيها برهاناً اضافياً على براهينهم العرجاء التى يحاولون بها أن يثبتوا أن الشعب لا حق له فى الحياة السياسية — ما دام غير مهتم بها — وانه من الأفضل كثيراً الاعتراف بالحقائق واصدار قانون انتخابات جديد لا يعطى حق الانتخاب الا للمتعلمين من المصريين . اننا نعلم ان الرجعيين سيقولون ذلك وأكثر منه ايضاً ؛ ولكننا نعتقد أن قلة اهتمام الشعب بالحياة السياسية ليست راجعة إلى مميزات أصلية كامنة مثل الخطيئة الأصلية لا يستطيع التخلص منها . بل على نقيض ذلك ، تدل الحقائق التاريخية على أن شعبنا يستطيع أن يستيقظ ويتحرك كما فعل فى ١٩١٩ مثلا ؛ وان ذات الحقائق التاريخية تثبت أيضاً مسئولية الاستعمار الأجنبى والرجعية المصرية فى المحاولات الدائمة لاحباط روح الشعب ولابعاده عن ميدان السياسة . ولكن لماذا نذهب إلى الحقائق التاريخية البعيدة ؟ يكفى جداً أن نلقى نظرة سريعة إلى الظروف التى احاطت هذه الانتخابات الاخيرة :

هذه الانتخابات كانت لتجديد نصف اعضاء مجلس الشيوخ . وتنص المادة ٧٤ من الدستور ان خمس الشيوخ معينون ، اى ان الشعب لا سلطة له — بشكل مباشر — على هذين الخمسين ؛ ثم تنص المادة ٧٨ على الشروط المختلفة التى يجب أن تتوافر للمرشحين لمجلس الشيوخ ؛ وهذه الشروط كلها تضيق مجال الترشيح أمام الأفراد المنتمين إلى الطبقات الكادحة والفقيرة ؛ وليس إلى النقص الموجود فى هذا الصدد ان هذه المادة وضعت فى مستوى واحد ، النواب الذين قضوا مدتين فى النيابة والملاك الذين يؤدون ضريبة لا تقل عن مائة وخمسون جنيها مصريا فى العام ، أى انها سوت بين تمسك الشعب بشخص من الاشخاص وبين غنى شخص آخر !

زد على ذلك ان الدوائر الانتخابية لمجلس

الشيوخ اكبر بكثير من دوائر مجلس النواب؛ ففي الاولى يجب أن يكون عدد أهاليها ۱۸۰,۰۰۰ فى حين أن هذا العدد فى الثانية ليس الا ۶۰,۰۰۰، ولا يخفى أن توسيع الدوائر الانتخابية يفسح المجال امام تلاعب الادارة أولا، وامام تغلب المرشحين ذوى المال والنفوذ على المرشحين الآخرين ثانياً، إذ ان مراقبة الشعب على أية عملية من العمليات العامة تزداد سهولة كلما حصرت هذه العملية فى مساحة أضيق وبين عدد أصغر من الاشخاص

وعلاوة على ذلك، فقد نص الدستور فى المادة ۷۹ ان مدة العضوية فى مجلس الشيوخ عشر سنين؛ ولا شك ان هذا يعنى تخفيف مسئولية الشيوخ امام ناخبيهم، إذ لا سبيل امام هؤلاء — اذا تصرف شيخهم تصرفاً لا يرضيهم — الا أن ينتظروا عشر سنوات كاملات حتى يعاقبوا هذا الشيخ بعدم انتخابهم اياه مرة أخرى. ولا شك أيضاً ان هذه الحالة تفسح المجال امام المناورات السياسية فى مجلس الشيوخ بشكل يضر الشعب ومصالحه؛ وليس أدل على هذا من ان عشرة من النواب ترشحوا — وفازوا ... — لعضوية مجلس الشيوخ حتى يضمنوا بهذا الشكل مركزاً بدوم مدة طويلة.

ولذلك كله كان طبيعياً ألا يظهر الشعب الا أقل اكتراث لانتخابات مجلس الشيوخ؛ ولكن هذا لا يعني وجوب غلق ميدان السياسة دونه، وانما يعني وجوب ازالة هذه العراقيل غير الديموقراطية جميعاً؛ ولا يسعنا فى هذا الصدد الا أن نقتبس الفقرة التالية من برنامج لجنة العمال للتحرير القومى الذى ينص تحت عنوان «الأمة مصدر السلطات» على الآتى:

«۱ — تعديل نظام الانتخاب وجعله ديموقراطياً بأن يصبح لكل ناخب الحق فى أن ينتخب سواء من ناحية السن أو الأهلية واشراك المنظمات الشعبية بممثليها فى كل عمليات الانتخاب ... جـ — توسيع سلطات مجلس النواب وتحويل اختصاصات مجلس الشيوخ اليه وجعل هذا المجلس الاخير هيئة نيابية استشارية».

° ° °

ولكن ليست المسألة مجرد نصوص مواد الدستور أو حرفية القوانين التى تطبق، وانما المسألة بشكل رئيسى تنصب على علاقة الشعب بالحكم الحاضر وبالنظام الاجتماعى السائد؛ فهذا صدقى باشا يحكم مصر حكماً رجعياً وتجرى الانتخابات فى ظل هذا الحكم، فلا عجب بعد ذلك أن تنفر عامة الشعب من هذه الانتخابات. بل قل أكثر من ذلك؛ قل ان هذا شعب فقير جائع جاهل يعتصره الاستعمار والرجعية اعتصاراً محكماً، فليس عجيباً بعد ذلك ألا تمسه الحياة السياسية الا قليلا وبشكل متقطع

ولكن هذا كله، ان دل على شىء، فانما يدل على ثقل المسئولية الواقعة على اكتافنا نحن الوطنيين المخلصين الذين يحبون الشعب ويريدون أن يدافعوا عن مصالحه، علينا ان نزيد من جهودنا ومن عملنا ومن انتاجنا حتى نجعل الحياة السياسية تتعمق أكثر فأكثر فى عامة الشعب الكادح، فيستيقظ ويتحرك ويبنى لنفسه ديموقراطية واسعة الاركان عميقة الاساس

النقابيون المسجونون يضربون عن الطعام

كتبت الفجر الجديد فى بعض اعدادها السابقة تقول ان اطلاق سراح النقابيين المسجونين ضرورة محتومة تفرضها مكافحة الاستعمار لحول القادة العماليين تلتف جماهير شعبية زاخرة يكفى لتجميعها حول مناهضة الاستعمار أن تربح قضية الحرية فى بلادنا مكاسب كثيرة ... ولكن مازال هؤلاء القادة النقابيون رهن السجن حتى الآن.

وقد أرسل الينا الزميل عبد الفتاح قنديل سكرتير اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال مصر خطاباً أرفق به صورة البرقية التى أرسلتها اللجنة الى كل من السكرتير العام لاتحاد النقابات العالمى بباريس والى معالى وزير العدل وسعادة النائب العام والزميل مصطفى العريس رئيس اتحاد عمال لبنان وممثل الشرقين الأوسط والأدنى فى الاتحاد العالمى.

وها نحن أولاء ننشر نص البرقية

القاهرة فى ۳۰ ابريل سنة ۱۹۴۶

الى الاتحاد العالمى للنقابات. باريس — فرنسا

إلى مصطفى العريس رئيس اتحاد عمال لبنان وعضو اللجنة التنفيذية لاتحاد النقابات العالمى ببيروت — لبنان محمد يوسف احمد المدرك عضو المجلس العام فى الاتحاد العالمى للنقابات قرر أن يقوم بالاشتراك مع زميليه محمود محمد العسكرى وطه سعيد عثمان بالاضراب عن الطعام ابتداء من ۵ مايو لسوء معاملتهم فى الحبس الاحتياطى، للتأخير المقصود فى استمرار حبسهم وتقديمهم للمحاكمة وعدم الافراج عنهم.

اللجنة التحضيرية

وقد علمنا أن الاتحاد العالمى للنقابات كان قد أرسل يحتج على هذه المعاملة التى يلقاها قادة وزعماء نقابيون يخلصون فى الدفاع عن مصالح طبقتهم الكادحة.

و «الفجر الجديد» تضم صوتها إلى أصوات العمال المدافعين عن حقوق زملائهم المعتقلين وتستنكر كل الاستنكار هذه المعاملة الجائرة التى يلقاها الزملاء المعتقلون وتتوجه الى الرأى العام والصحافة الحرة والكتاب الاحرار أن يدافعوا عن حقوق العمال وحرياتهم المغتصبة وتطلب من المسئولين التدخل للافراج عن المعتقلين ولانقاذهم مما يلاقونه.

هذا وقد جاءتنا والمجلة ماثلة للطبع ان الزملاء عدلوا عن اضرابهم بعد أن حدد يوم ١٦ مايو لنظر قضيتهم

مركز الثقل في قضيتنا .. هو الجلاء

يقال كثيرا ان الجلاء عن وادى النيل يصبح أضحوكة اذا اذا اقتصر على جلاء قوات الاحتلال ، وان الجلاء الحق هو الجلاء الاقتصادى والعسكرى معاً ، ويقال تبعا لذلك أن الاستقلال يصبح أضحوكة هو الآخر اذا لم يكن استقلالا حقيقيا ، استقلالا اقتصادياً .

وحجة أهل هذا الرأى ان الاستعمار اقتصادى فى أساسه ، انه قبل ان يكون جندا كان رأسمالا يستغل الشعب ويسرق من جهده ومن قوته . ولذلك وجب ان نواجه هذا الاستعمار الاقتصادى بطلب الجلاء الاقتصادى كما يخلص لنا الاستقلال الحقيق . ان لبريطانيا مائتى مليون من الجنيهات تقريباً موظفة فى مصر ، وهى تمتص من المصريين عشرين مليونا كل عام فى شكل فوائد وارباح . وان بريطانيا لا تخسر شيئا اذا هى سحبت قواتها الاحتلالية وبقى لها هذا الاستعمار الاقتصادى

ونكتفى بالاشارة الى ان الاستعمار البريطانى له مصالح أخرى غير مصالحه الاقتصادية فى وادى النيل . مصالح تبدو أهميتها البالغة إذا ما نظرنا إلى هذا الاستعمار ككل فى نطاقه الدولى . وانها لنظرة واجبة لكى يستقيم تفكيرنا وتصح احكامنا . ان الاستعمار ليحرص على تبعية مصر له فى المجال الدولى ، تبعيتها تعنى تأييده ومناصرته فى مجلس الامن وغير مجلس الامن . وانه ليحرص على أن يبقى وادى النيل مسرحاً تخرج منه وعليه المؤامرات والدسائس التى يرى الاستعمار لزومها له مناوأة اعدائه ، أعداء الاستعمار أو قوى الحرية وانصار الشعوب . وانه ليحرص كل الحرص كذلك على أن يبقى وادى النيل فى خدمته اذا ما طرأ خطر الحرب ومن باب أولى اذا ما وقعت الحرب فعلا . والحرب من طبيعة الاستعمار وفى دمه . ألم يصرح الجنرال اسمطس بأن خط الدفاع الأول عن الامبراطورية هو حوض البحر الأبيض المتوسط ، ومصر أهم أركانه ؟ اذاً فللاستعمار مع المصالح الاقتصادية مصالح اخرى سياسية واستراتيجية

ثم نعود لموضوعنا . ولكى تتبين وجه الصواب نرى ضرورة التفريق بين أمرين . الأول هو التبعية الاقتصادية ، والآخر هو الاستعمار

توجد التبعية بين البلاد الزراعية والصناعية كما توجد بين البلاد ذات الصناعة الناشئة أو المتأخرة والأخرى ذات الصناعة المتقدمة الضخمة . التبعية تقوم من الأولى للأخرى . شكل هذه التبعية إما أن يكون بالتصدير والاستيراد فى المنتجات . واما بالاقتراض فى المال وفى الخبرة الفنية الموظفة ، واما بالمشاركة وتوظيف الرأسمال .. واما بهذه كلها أو بعضها

بقلم
سعيد خيال

هذه التبعية أو الاعتماد والارتفاق يشبه إلى حد كبير تبعية القرية للمدينة فى ظل النظم الرأسمالية . وانها لحتمية ولا مفر منها بحكم اختلاف الأوضاع الاقتصادية وأشكالها وبحكم التشابك العالمى فى العلاقات الاقتصادية واستحالة العزلة وقفل الباب . ولهذه الصلة أثر لا ننساه ، هو ان البلاد الرأسمالية المتقدمة (فى النظام الرأسمالى طبعا) تجر البلاد المتأخرة فى طريق الرأسمالية جرا

طريق الخلاص من هذه التبعية متوقف بالدرجة الأولى على قيام الصناعة فى البلد التابع وتدعيم اقتصاد الوطن وزيادة دخله القومى ، وبالجملة متوقف على درجة نمو الرأسمال الوطنى فيه . وبالتالى فان مرد الامر هو إلى التطور المادى للجتمع أو تطور الجانب الموضوعى منه

ولا شك فى أن هذه التبعية الحتمية من الناحية الموضوعية العامة اختيارية عند التخصيص . البلد المتأخر يتبع بلدا متقدما . لكن أى بلد متقدم بالذات ؟ هنا مجال الاختيار . انه يبحث عما يحقق مصالحه ، فلا يقيم علاقة اقتصادية مع غيره الا اذا كانت محققة لمصلحة الطبقة المسيطرة ، وانه لحر فى ذلك ، لانه مستقل غير مستعمر . ومثلنا الحاضر هو بلاد شرق أوروبا فى ارتفاقها على الاتحاد السوفيتى

أما حين تنقلب العلاقات الاقتصادية من تبادل المنافع إلى الاستغلال ، وحين تنتفى حرية الاختيار ليحل محلها الاحتكار . وبالجملة اذا اقتصرت التبعية على بلد بعينه وكان هذا ملزما وبا كراه ، فهذا هو الاستعمار وهذه هى الحالة التى يتمتع بها الاستعمار يكره المستعمرة على أن تخدم أولا مصالحه ، يجبرها على أن تتبعه وأن تقتصر تبعيتها عليه وحده . انه يحتكرها ويضطهد الرأسمال الوطنى فيها فيعرقل تقدمه ويعيق نموه . وبالتالى فهو يتدخل بسلطانه وتفرده السياسى ليمنع التطور المادى أو الموضوعى للمجتمع — فى ناحيته الوطنية — من السير فى طريقه قدما . وكلما زاد نمو الرأسمال الوطنى وزاد تبعا لذلك عدد الطبقة العاملة واتسع وعيها ، اشتد التناقض بين الوطنيين والاستعمار . فيحمى وطيس الكفاح الوطنى ويكون أقرب للنجاح

شكل هذا الكفاح سياسى وهدفه سياسى كذلك

هدف الوطنيين ازالة سلطان الاستعمار الذى يحمى به مصالحه . هدفهم استرداد حريتهم فى الصناعة وفى التجارة وفى التشريع . هدفهم هو تجريد الاستعمار من سلاحه التى يمنع به التطور الموضوعى والسياسى ـ فى ناحيته

(البقية على ص ٢٣)

منذ أن قدم الوفد السودانى إلى القاهرة وحتى هذه الساعة ردد الاستاذ اسماعيل الأزهرى رئيسه هذه النظرية وان المفاوضات لاتحل قضية وطنية ، وانما يحلها أولئك الذين ودعونا فى الخرطوم وهؤلاء الذين استقبلونا فى القاهرة ، وما أولئك وهؤلاء الذين يشير إليهم الاستاذ الرئيس سوى الشعبين المصرى والسودانى.

والأمر الذى لايتطرق إليه الشك إطلاقاً هو ان الشعوب لاتحل قضاياها الوطنية الكبرى إلا عن طريق واحدة وواحدة فقط وهى طريق الكفاح الشعبي المشترك ، الكفاح الشعبى الذى يوحد بين قوى الشعوب المقهورة المعتدى عليها ظلماً وعدواناً فى صف واحد وجبهة واحدة مؤتلفة موحدة

كل هذا لأن هذا المعتدى الأثيم لايعقل أبداً أن يوقع على صحيفة اعدامه طائعاً مختاراً ، فيجلو عن الأقطار التى يستعبدها فى سهولة ويسر

إذن ماهو الطريق العملى والعلمى معاً الذى يمكن أن يوحد بين قوى الشعبين المصرى والسودانى ليكافحا سوياً كفاحاً مريراً مشتركاً ضد عدو واحد مشترك؟

ماهو هذا الطريق العملى العلمى الذى يستند إلى التجارب التاريخية التى قامت بها الانسانية منذ زمان بعيد ومازالت تمارسها حتى اليوم وغداً أيضاً والذى يستند أيضاً إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية التى تحرك الشعوب وتدفعها دفعاً قوياً إلى غاية معينة؟

ماهو هذا الطريق؟

هل هناك طرق متعددة لتحقيق هذا الرباط الضرورى للقيام بالكفاح المشترك أم هناك طريق واحدة لاثانية لها مطلقاً ؟

وقبل أن نجيب على هذا السؤال ينبغى أن نوضح حقيقة علمية واقعية لاسبيل إلى نكرانها مطلقاً مهما كان ادعاء المدعين وجهل الجاهلين، تلك هى ان فى السودان قومية ناشئة بدأت معالمها

— ٦ —

كفاح مشـــــترك ضد

كتبنا فى العدد الماضي مقالا افتتاحياً عن قضية السودان أوضحنا فيه ان كفاح الوطنيين المصريين لتحرير وادى النيل — وقلنا ان هناك اتجاهاً من القيادات الحزبية الموجودة إلى التغاضي عن الحركة المشترك ضد الاستعمار ودعونا إلى احترام وتدعيم الحركة الوطنية السودانية وها هو ذا اليوم مناضل المصير وليس الوحدة فى الوفد السودانى المقيم بالقاهرة وإلى مفاوضينا والرأى العام فى مصر ولتحي طليعة الشعب السودانى المكافح من أجل الحرية والديموقراطية

قضـــــية الســــودان

تنجلى منذ عام ١٩٣٧ التاريخ الذى ظهرت فيه فكرة مؤتمر الخريجين.

فلم يكن ظهور مؤتمر الخريجين أمراً أتى تلقائياً ولكنه نتيجة لتطور تاريخى ومراحل عديدة معينة تبلورت فيها القومية السودانية. وقد يخطىء من يظن ان مؤتمر الخريجين كان نتيجة لفشل المفاوض المصرى فى مسألة السودان عام ١٩٣٦ فهذا رأى سطحى ونظرة غير عميقة

لقد جرت معاهدات كثيرة منذ عام ١٩٢٢ وقبل عام ١٩٢٢ وربما كان نصيب السودان منها أقل وأسوأ مما تمخضت عنه معاهدة ١٩٣٦ فلماذا لم تقم فى السودان حركة أو تنشأ مؤسسة كمؤتمر الخريجين الذى نشأ عام ١٩٣٧ ؟

الجواب العلمى الصحيح هو أن القومية السودانية لم تبلغ المرحلة التاريخية طوال هذا الزمن الماضى ما بلغته فى عام ١٩٣٧ ، تلك المرحلة التاريخية المعينة التى تفرض فرضاً وتستلزم إلزاماً لامحيص عنه لقيام حركة كظهور مؤتمر الخريجين ، والمراحل التاريخية التى تمر بالشعوب أقوى بكثير من أية محاولات يقوم بها الأفراد والجماعات مهما بلغت قوتها وكان سلطانها ، ولهذا فقد عجزت حكومة السودان أن تحطم تلك الحركة وما وسعها إلا الاذعان لظهورها .

هذه المرحلة فى تاريخ القومية السودانية تمثل مرحلة اشتعال القومية السودانية المتولدة من شدة ضغط الطبقات الحاكمة التى تعيش على إرهاق المحكوم واستنزاف دمه واستغلال ميرات بلاده . ولا شك ان الضغط لم يبلغ من قبل المدى الذى بلغه فى الفترة بين عامى ١٩٣٠ - ١٩٣٧

وما كان للسودانى أن يحس بهذا الضغط فى هذه الفترة بالذات إلا لأنه بدأ يرى ويحس ويلمس تطور بلاده الاقتصادى ، وانه محروم من نيل حظه من هذا التطور ، فجاء

بقلم
حامد حمداى السودانى

اضراب طلبة كلية غردون عام ١٩٣١ دليلا جلياً معبراً عن مدى اكتمال القومية السودانية التاريخية من شدة الضغط والحرمان

نخلص من هذا كله إلى أن فى السودان قومية ناشئة بدأت تظهر منذ عام ١٩٣٧

نجاح هذه القومية الناشئة فى سبيل نموها الطبيعى المحتوم كان أمراً لابد منه مهما نصبت فى طريقها العقبات ومهما اشتد الضغط والحرمان بل ان قيام العقبات واشتداد الضغط هما العاملان الرئيسيان فى نموها ووصولها إلى غايتها المحتومة.

وليس هناك أدل على صدق هذا التحليل من تأليف الوفد السودانى الذى يقيم اليوم بالقاهرة ليدافع عن قضية السودان أو ليعرض وجهة النظر السودانية للمفاوض المصرى والبريطانى معاً.

فتأليف الوفد السودانى عام ١٩٤٦ فى هذه المرحلة بالذات له مدلوله التاريخى ،

عدو مشترك

والسودانيين المشترك ضد الاستعمار البريطاني وهو عدونا المشترك — هذا هو الطريق الوحيد الوطنية السودانية — وإلى التنكر لها — وأشرنا إلى أن هذا الاتجاه خطر جداً على كفاحنا سوداني حر يكتب عن الطرق الذي يربط بين نضال المصريين والسودانيين وبين أنه تقرير والسودان هذه الكلمات المخلصة الواضحة

وحق تقرير المصير

وله مدلوله السياسى فلم يكن اعتباطاً أو محاكاة أو صدفة

فى عام ١٩٣٦ بالرغم من ارتفاع صيحات سودانية كانت تدوى « أليس لنا حق البقاء » ارتعد منها الجانبان المتفاوضان إذ ذاك ، لم يتألف وفد سودانى كهذا الوفد وإنما نشأ مؤتمر الخريجين ، وهو أدنى مرتبة لتمثيل الوعى القومى والسياسى السودانى من مرتبة هذا الوفد.

وفى عام ١٩٤٢ ، وقد نمت القومية السودانية ، وقطعت مرحلتها التاريخية المحتومة قذفت فى وجه دولتى الحكم الثنائى بذلك المطلب الشرعى الذى لا ينفذ إليه إلا من قطع مرحلته نوعاً ما من الوعى القومى ، والسياسى وهو المطالبة بحق تقرير المصير مباشرة بعد الحرب.

فى هذه المرحلة بالذات لم يتألف وفد سودانى أيضاً كهذا الوفد المقيم بالقاهرة اليوم وإنما تقبل المؤتمر والشعب السودانى تلك اللطمة التى وجهتها إليه حكومة السودان فى هدوء وسكينة

لماذا كل هذا ؟ ما تفسيره ؟ لا شىء سوى ان الوعى القومى ; والسياسى لم يكتملا ويبلغا نهايتهما التاريخية ، وان كانت القومية قد بلغت نموها ، وظهرت خطوطها واضحة جلية.

وفى عام ١٩٤٦ نرى وفداً سياسياً شعبياً يتألف وينادى بحق تقرير مصيره بل يعين هذا المصير ويحدده

ورب هناك من يسأل هل الفترة بين عامى ١٩٤٢ — ١٩٤٦ كافية لخلق وعى سياسى قومى ناضج ؟ فنجيب : نعم ، لأن هذه الفترة خاصة كانت فترة حرب عالمية ، ومن طبيعة الحروب العالمية دفع الامم والشعوب مسافات بعيدة ما كان لها أن تبلغها إلا بعد عشرات من السنين فى أوقات السلم والهدوء والحياة الطبيعية ..

إذن فما دام هناك قومية اكتمل نموها ; ووعى سياسى قومى ظهرت آثاره فى قوة وعنف وضغطاً استعمارياً أجنبياً جاثماً على الصدور ، ما دام كل أولئك موجوداً متوفراً فلا مندوحة إذن من حركة وطنية لها حقوقها وأهداف تكافح فى سبيلها ومن أجلها.

والآن نرجع إلى سؤالنا ونحاول الاجابة

— ٧ —

رسالتان الى الشباب العربي

وجه . . . الشباب بحكومة الجمهورية الأندونيسية خطاباً مفتوحاً إلى الشباب . . . منه مايلى « عندما انهارت الامبراطورية اليابانية ذلك الانهيار المفاجئ امتلأت نفوسنا أملا فى أن يوم النصر هو يوم الحرية لنا كذلك وها قد مضت شهور على يوم التحرير وما تزال حرياتنا موضع أخذ ورد . . . فمن الذى يلومنا لأننا نواصل الجهاد ؟ — يقولون اننا متطرفون ونهابون ومشاغبون — ولا تظنكم أيها الرفاق تصدقون شيئاً من هذه المفتريات ، بل على العكس اننا نجد أنفسنا فى نفس الموقف الذى تجتازونه أنتم وانا لمعجبون بكم وبشجاعتكم فعلينا أن نكون جميعاً صفاً واحداً فباتحادنا تتحقق آمالنا المشتركة فى الحرية . . . »

• • •

ووجهت هيئة الشباب القبرصى رسالة وطنية إلى شباب مصر المجاهد هذا ملخصها : « بتقدير عميق يتابع شباب قبرص كفاح شباب وطلبة مصر فى سبيل تحرير بلادهم من نير الاستعمار وفى سبيل تقدمها ورفاهيتها — ولان الشباب القبرصى الذى يعرف ان مواطنيه يرزحون تحت نير الاستعمار البريطانى منذ ٦٨ عاماً يقدرون كفاح الشعب المصرى — وبغير اتاحة الشعوب المستعبدة حرياتها المهضومة يصبح نضالنا ونضالكم ضد الفاشية أمراً أجوفاً .. فلتحيا أيها الرفاق فى مواصلة الكفاح من أجل تقدم البشرية وسعادة بلادنا .. »

• • •

هاتان رسالتان من شعبين أذلهما الاستعمار البريطانى وكلتاهما طافحتان بالحقد عليه — موجهتان إلى شباب مصر الوطنى — ان الانسانية لتسير قدماً ، والشعوب تمد يدها بعضها إلى بعض لتطبق على عنق الاستعمار الغاشم — ولا مفر له من الاختناق

عليه اجابة علية تستند إلى تجارب انسانية تاريخية ..

هنالك طريق واحدة وواحدة فقط لربط الكفاح الشعبي المشترك بين الامم التى تئن تحت ضغط الاستعمار الأجنبي، راما قوم فى التمسك بشعار وحدة وادى النيل، وراما نحن فى التمسك بحق الشعوب فى تقرير المصير، والرأيان مختلفان كل الاختلاف بل نقيضان. فلنناقش كل منهما على حدة

هل شعار وحدة وادى النيل يربط كفاح الشعبين المصرى والسودانى معاً؟ أم يفصلهما ويفرقهما أيدى سبأ

نرى انه يفصلهما، ولا يربطهما بأية حالة من الأحوال، والدليل التاريخى الواقعى أمامنا، وهو ان فى السودان كما رأينا قومية أخذت "سر بكينونتها، وذاتيتها، وهى لاترضى أبداً أن تفنى. أو تبتلعها أية قومية اخرى. وليست القومية السودانية هى التى ترضى أو لا ترضى.. وانما العوامل التاريخية التى عملت فى تكوينها. والنمو الاقتصادى الذى أبرزها إلى الوجود... هذان العاملان هما اللذان يفرضان عليها هذا الوضع فرضاً. رغبت فيه أو صدت عنه. وكل مايرمى إلى ابتلاعها أو فنائها عدو لها تقاومه وتحاربه ولا يمكن أن تتحالف معه أو تعاونه

هكذا كانت الحال فى الحركة الارلندية والانجليزية. وفى الحركة الصربية والكرواتية وفى الحركة بين المستعمرات القيصرية وروسيا الكبرى القيصرية.. الخ. من الحركات الوطنية الشعبية

ان شعار وحدة الارلنديين والانجليز كان يرعب القومية الارلندية النامية منذ أواخر القرن التاسع عشر. وان شعار وحدة يوغوسلافيا بين الصربيين والكرواتيين كان يرعب القومية الكرواتية التى كانت أقل نمواً من القومية الصربية الشاعرة بقوتها والتى كانت تطلب الاندماج، والوحدة..

وهذا الرعب مهد للغزو النازى السريع، وان شعار وحدة روسيا القيصرية الكبرى كانت ترتعد منه القوميات النامية فى المستعمرات الاسيوية القيصرية.. ولهذا فلم يتحقق، كذلك وحدة وادى النيل بين مصر والسودان يرهب القومية السودانية النامية فيفصلها عن الكفاح المشترك ضد العدو البريطانى فى صف واحد وجبهة واحدة. لأن لامعنى له سوى فناء القومية السودانية فى القومية المصرية المكتملة النمو والرسوخ والنضوج.

أما ان نحاول تبرير شعار الوحدة، وتفسيره بالوحدة فى التاج. والوحدة فى التمثيل الخارجى، والوحدة فى الجيش.. فلا يغير من الوضع شيئاً. إذ ان هذا التبرير والتفسير ماهو إلا ابتكاراً استعمارياً عمدت إليه الامبريالية البريطانية لتحتفظ بسيادتها على المستعمرات الحرة الدومنيون ولتحافظ على سيادتها على المستعمرات الاخرى لفرض الاعتداء والاستغلال

لهذا فهذه المحاولة والتفسير الجديد لايطرد الخوف من القومية السودانية النامية وتطورها الاقتصادى الناشيء لتفنى فى الرأسمالية المصرية المتضخمة

لقد ظهرت بوادر تدل دلالة قاطعة على فشل نظام الدومنيون، وما هذه المؤتمرات التى تدعو لها انجلترا رؤساء حكومات الدومنيون بين الفينة والفينة إلا دليل الذعر من استعمال حق الانفصال عن التاج البريطانى الذى ناله فى اجتماع رؤساء حكوماتها فى لندن فى الصيف الماضى.. ومن ناحية اخرى ماهو إلا دليل الذعر لتلك الفئة من الامبرياليين الذين ترتبط مصالحهم بممارسة الاعتداء على حقوق الشعوب التى تئن بين أنياب الأسد البريطانى.

فمن الخطأ إذن كل الخطأ أن نحاول إيجاد الحلول فى النظم الفاشلة الفاسدة التى فى طريقها إلى الزوال والفناء

والآن لنبحث وجهة النظر الاخرى، وهى التمسك بحق الشعوب فى تقرير مصيرها؛ هل يربط الكفاح المشترك بين مصر والسودان ضد العدو المشترك الاستعمار البريطانى أم يفصله؟

اننا نقول بأنه الشعار الوحيد والطريق العملى العلمى الحر الوحيد الذى يحقق الكفاح المشترك، وبغيره لن يكون هنالك كفاح مشترك بين مصر والسودان ضد الاستعمار البريطانى.

والدليل التاريخى هو ان ارلندا لم تنل حقها فى الاستقلال إلا بعد أن اعترف الشعب البريطانى بحقها فى الوجود والبقاء وعندئذ اتحدت القوتان، فضغطت على رجال الامبريالية البريطانية سياسياً حتى نالت ارلندا حقوقها فى الحرية والاستقلال من العدو المشترك.

كذلك الأمر فى يوغوسلافيا ما كان لها ان تتحرر من الاحتلال النازى لو لم يكن ينادى الجنرال تيتو بحق كل قومية فى تقرير مصيرها.. وعندئذ فقط اتحد الصربيون والكرواتيون فى صف واحد وقاوموا الاحتلال النازى حتى نالت يوغوسلافيا حريتها وطردت المستعمر المعتدى المشترك

كذلك كان الأمر فى روسيا فى المستعمرات الاسيوية والثوار البلاشفة فلم تكن القيصرية أن تنهزم أمام اتحاد قوى المستعمرات مع الثوار لو لم يكن ينادى زعيم الثورة لنين بالاعتراف بحق تقرير المصير.. عندئذ فقط اتحدت جميع القوميات وصرعت القيصرية عدوها المشترك

هذه هى التجربة التاريخية الواقعية أمامنا التى وحدت بين قوى الشعوب لتكافح كفاحاً

البقية ص ٢٢

رائحة العفن ...

مسرحية يقدمها الاستعمار العالمي.

هي مؤقتاً مسرحية ذات فصل واحد وعدة مناظر يقدمها الاستعمار الآن على المسرح العالمي اليوم والأيام التالية

وآخر ما عرضه الاستعمار من هذه المأساة الملهية ما نشرته المقطم بتاريخ أول مايو من ان خمسة رجال اقتحموا محطة اذاعة مونت ماريو في روما وهم مقنعون مسلحون، فنحوا المذيعين والموظفين جانباً. وأذاعوا الهتافات الفاشية ونشيد جيوفنتزا الفاشي، ثم انصرفوا وآخرين لم ينل رجالا منهم كلم ولا اريق لهم دم كما قال مرة علي بن أبي طالب.

وقبل هذا بأيام هبط الوحي على بعض الفاشيين الايطاليين، فأنبأهم بمكان مقبرة موسوليني فنقلوا جثة الفاشي الأول في جنح الظلام وقيل انهم تواطئوا على ذلك مع حارس المقبرة. ولكن المهم ان أصدقاءنا الفاشيين انصرفوا بسلام. وكما قيل في الحادثة التي روتها المقطم. قيل هنا. فالبوليس — أيتها الشعوب التي لا يزال يؤرقها شبح الفاشية — يجد في أثر الجانين فلتطمئني ولا تحزني

ولا زلنا نذكر ان فاشيين آخرين تسلقوا برجاً مهماً في روما، قبل أشهر خلت، ورفعوا العلم الفاشي الأثيم. فأخذ يرفرف فوق العاصمة التي اهرقت في سبيل الاستيلاء عليها، دماء الشعوب، وتحملت عدوانها شعوب اخرى، لما كانت في أيدي الفاشيين. وفي هذه الحادثة كذلك اضطر المؤلف والمخرج إلى ابتداع دور صغير في المسرحية لحارس غامض تواطأ معه الفاشيون اللاعبين، فيالضيعة أخلاق هؤلاء الحراس المناكيد، ويا لخيبة آمال قيادة القوات الانجلوسكسونية فيهم!

والاستعمار بعد هذا، مثله مثل مؤلفي المسرح المحدثين — لا يتقيد في مسرحياته بوحدة الزمان والمكان، التي كان المؤلفون اليونانيون القدامى يصرون عليها، وهو لهذا ينقل نشاطه إلى امكنة اخرى، وتواريخ اخرى! ..

ففي لندن مثلا — حيث يؤلف جزء من هذه المسرحيات. اعتدى مجهولون في الظلام — وانما في الظلام — على تمثال لينين، فاطاروا أنفه. وأسفت الدوائر الاستعمارية البريطانية على هذا الاعتداء، وعين حارسان لحراسة تمثال أبي روسيا السوفيتية. وبهذا ثبت للشعب البريطاني المجيد ان تمثال لينين شيء غريب على أرضه الطاهرة ... فهو في حاجة إلى حراسته، خوفاً عليه من الاعتداء! ..

وفي أنقرة، حيث يتقيأ الكاتبان عمر رضا دوغرل، وبالتشين، كميات مقدرة من الأكاذيب كل يوم، أخرج الاستعمار العالمي منظراً آخر — متعدد الشخصيات — هاجمت فيه جماهير الشعب التركي، الصحف والمكتبات اليسارية. وأسفت الدوائر الرجعية التركية لهذا الذي حدث، وأمرت البوليس بأن يجد في أثر المعتدين. ومرة اخرى ثبت أمام شعب آخر، ان الآراء اليسارية الحرة شيء غريب عن الأتراك، شيء مكروه، بدليل ان جماهير الشعب التركي اعتدت عليه. وقد مثل دور جماهير الشعب التركي، أفراد من النكرات الذين يعرفون في المسرح باسم الكمبارس وهم في العادة يقومون بأي دور نظير أجر معلوم

وفي القاهرة مثل الاستعمار منظراً جماهيرياً آخر في مسرحيته المنكودة واختار لها تاريخاً يوم ٢ نوفمبر ١٩٤٥ ومكاناً شوارع القاهرة حيث تعهد بعض أذناب الاستعمار بتوريد كميات مناسبة من الأطفال يقومون بدور المعتدين على المحلات، حتى تستطيع الصحف الاستعمارية البريطانية ان تزعم وجود روح تعصب ديني قوي في مصر، وتطالب ببقاء الاستعمار البريطاني لحماية الأقليات. وقد امتاز هذا المنظر بمفاجأة رائعة، إذ ترك رئيس الوزارة السابق مهام الدولة، وخرج يقبض على المعتدين بنفسه. وقدرت صحف بريطانيا في دولته هذه الروح العالية، فأثنت على همته الفائقة! ..

هذه بعض المناظر التي أشرف على اعدادها وأخرجها الاستعمار العالمي، فماذا نستنتج منها؟ أولا وقبل كل شيء، نستنتج ان الفنون المسرحية متقدمة في الدول الاستعمارية! .. وثانياً ان جثة الفاشية التي ووريت التراب منذ شهور قلائل، تتحرك في مرقدها بفعل أصابع الذين لم يموتوا بعد: اولئك الرجعيون والمستعمرون الذين يمهدون في انجلترا وأمريكا وأسبانيا والأرجنتين لالقاء العالم في اتون حرب ثالثة.

ان الشعوب تشم رائحة العفن قادمة من بعيد، وما لم يتحد الأحرار في كل مكان فان هذه الرائحة ستقوى وتشتد حتى تزكم الانوف وتزهق الأرواح! ..

فيا أيها الأحرار في العالم كله اتحدوا

مراقب

الفجر الجديد

رئيس التحرير وصاحب الامتياز

احمد رشدي صالح

سكرتير التحرير: أبو سيف يوسف

أحرب عالمية ثالثة ؟ ..

عمال العالم وشعوبه هم الذين يعرفون :

تكثر أوراق الرجعية والاستعمار فى خارج البلاد وداخلها من اللغط حول قيام حرب عالمية ثالثة — هذا الشعار الذى ابتدعه النازيون وتلقفه منهم أتباعهم فى الطوابير الخامسة ، وفلانجيو فرانكو ، وعمال أندرز البولندى ، وبطرس ، وميخايلوفيتش اليوغوسلافى ، وموسولينى ، وعماويل ... كما نادى به حملة أسهم الاحتكارات الكبرى والماليون والاقطاعيون وساستهم الموتورون المتحاملون — شعار : تعالوا ! ان الطريق الوحيدة لاستعادة النفوذ المفقود والأرباح الرأسمالية والاستعمارية ومنافع الاستعمار والاستغلال الاحتكارى هى فى التخلص من سدس العالم الاشتراكى والقضاء على الامم المحبة للحرية ، هى فى سن حرب طاحنة جديدة على كل هؤلاء الديموقراطيين الحقيقيين وعلى ممثليهم فى حكومات اوربا المتحررة الناشئة . وفى شعوب المستعمرات الثائرة والمتأججة !! اليوم تنادى تلك العناصر الاستبدادية بوقاحة باستبدال محور برلين — روما — طوكيو القديم وعصابة مناهضة الكومنترن بمحور جديد يجمع واشنطون . ولندن . وغيرهما على أساس الخوف من « الغول البلشفى » ، والاصلاحات الاجتماعية الديموقراطية التى تطالب بها كل الشعوب . ولهم فى هذا تأييد الكنيسة وباباواتها والكهنوت ونفوذهم . فالبابا يبارك أندرز عدو الحرية البولندية . والكردينال جريفن يولول فى كاتدرائية وستمنستر بان الموقف العالمى أصبح الآن أسوأ مما كان عليه قبل ميونيخ . وهم يمجدون ميونيخ ويتهمون عن سياسة « التهدئة » المتبعة تجاه المصالح والحقوق السوفيتية لاستغلال ذكريات ميونيخ النتنة . وتوجيه غضب الجماهير ضد اتحاد السوفيت . ومورياريازون

— ١٠ —

الطريق الى السلام

ألم يكن وزيراً بحكومة تشرشل المحافظة فأفصح عن نيات المحافظين وطبقتهم بأن الغرض من تأخر فتح الجبهة الثانية انما كان لاضعاف الفريقين المتحاربين فى اوربا وتمهيد السبيل لسيطرة الانجليز أو الانجليز والأمريكان على شعوب القارة ؟

وعندما تقابل روزفلت وتشرشل فى وسط المحيط تلى الكاهن الكبير عظة دينية ملائمة تقول « إلى الأمام ياجند المسيحية ! » أكان يقصد جنود انجلترا المحجوزين ؟! أم جنود هتلر المباركين ؟؟ ... ثم خطاب تشرشل الأخير الذى كشف فيه القناع بكل قحة عن عداوته للامم المحبة للحرية ، وعلى رأسها اتحاد السوفيت .. وتنويهه من جديد بخطر التوسع السوفييتى وضرورة التكتل ضده

وموقف الاستعمارية الدولية من الحركات الشعبية فى العالم موقف عدائى صريح . فالعمل جار على صيانة بقايا الفاشية فى أوربا وتقويتها واتفاقات طهران . ويالتا . وموسكو ، وبوتسدام وهى التى وضعت اسس التعاون بين الدول الكبرى الثلاث لصالح السلم الدولى فى عالم مابعد الحرب — هذه الاتفاقات قد خولفت . ولم تحترم القواعد التى اتفق عليها فيها لتنسيق الجهود فى الميدان الدولى — فصرح نويل بيكر فى مجلس العموم فى ٢٠ فبراير الماضى بان الحكومة لاتوافق على مواصلة التعاون مع روسيا باخراج المشاكل الهامة من نطاق هيئة الامم المتحدة والعودة لسياسة الدول الثلاث .

ثم ماأعلنه تشرشل فى تقريره لمجلس العموم فى ١٦ اغسطس المنصرم من « ان قرار استعمال القنبلة الذرية قد تم التصديق عليه بمعرفتى بالاشتراك مع الرئيس ترومان فى بوتسدام ... ومنذ تلك اللحظة تغيرت نظرتنا إلى المستقبل » .. وأضافت الاوبزرفر عن احتكار سر القنبلة الذرية فى عددها فى ١٢ اغسطس ١٩٤٥ « وذلك عن توازن القوى بين الدول الكبار الثلاث ... ان احتكار ملكية القنبلة الذرية يجعل من سيطرة القوة الانجليزية الأمريكية فى الوقت الراهن حقيقة لاتقبل النقض » ... واقتراح ترومان بناء أساطيل جوية وبحرية تفوق مالدى كل الامم الاخرى مجتمعة .. والاحتفاظ بقواعد بحرية وجوية انجليزية وأمريكية فى جميع أطراف الأرض . خصوصاً فى اوربا والشرقين الاقصى والاوسط .. والتدخل فى الصين لتأييد جانب حزب الكومنتانج الرجعى ضد الحركة الشعبية الواسعة النطاق .. واستخدام القروض الأمريكية . ومواد ادارة الانشاء والتعمير ، ومشروع الاعارة والتأجير . وغيرها من الأسلحة الاقتصادية للضغط على الحكومات الحرة فى العالم والقضاء على المقاومة الشعبية كما هو الحال فى أندونيسيا وتأييد المحافظين اليابانيين . وحماية فرانكو . ومهادنة نظامه بحجة عدم التدخل فى الشؤون الخاصة بأسبانيا ..

كان منتظر فى الجانب الآخر ان هذه المؤامرات على السلم والتعاون الدولى أصبح يمجها الرأى العام الديموقراطى واصبحت تبغضها الطبقات الكادحة الواعية وتعرف مراميها واضرارها ، وظروف النظام الرأسمالى الاستعمارى ومتناقضاته التى تقوده إلى محاولة علاجها بالحرب المسلحة : « هذه المؤامرات ذاتها من عوامل ضعف المعسكر الرأسمالى وتفككه ، ثم انه يقابلها فى الجانب الآخر وعى الجماهير الشعبية ونضجها السياسى المتزايد فقد عرف العمال والمثقفون وابناء الطبقات الوسطى معنى الصراع الاستعمارى المسلح

وذاقوا فى الحرب الاخيرة ما فيه الكفاية واصبحت طليعتهم المناضلة الواعية تقود الصراع ضد مؤامرات الاستعماريين وتكشف كل يوم عن احابيلهم وغاياتهم من ذلك الوصول إلى الهدف النهائى وهو القضاء على الرأسمالية والامبريالية حتى تزول مرة واحدة ونهائيا أسباب الحروب والفقر والعبودية البشرية ويتحقق سلم الانسانية المستديم

فشعوب الشرقين تغلى كالمرجل سعيا وراء الحرية والتحرر وطبقاتها الواعية تجاهد جهادا مشهودا ضد القوى الاستعمارية فى الهند وفى العراق وفى فلسطين وفى مصر وغيرها . والصين الشعبية تناضل اليوم ببسالة فى سبيل الوحدة وهزيمة العناصر الفاسدة الملوثة وفى سبيل ايجاد ديموقراطية صحيحة عادلة ممثلة للشعب كله

ثم لننظر إلى الشعب الانجليزى فهناك الى جانب تشرشل المحافظ الاستعمارى العجوز . . انجلترا جديدة ديموقراطية شعبية . انجلترا ترغب فى السلم والتعاون والتحرر من الخوف والاستغلال الاقتصادى والسياسى لقد قاسى الشعب الانجليزى فى الحرب الاخيرة مالم يتصوره انسان وقدم كثيرا من الدماء والضحايا وذاق الاهوال . . افبعد هذا كله يقبل بأى حال أن يساق الى الاشتراك فى نكبة دولية أخرى ؟

إن الناس اليوم اعرف بما يدور فى الميدان الدولى ، هم يدركون ان اتحاد السوفيت مثلا لا يسعى كما يدعى الرجعيون الى السيطرة على الشرق الأوسط ولا على العالم بأجمعه خصوصا بعد ان اصبحت حدوده مصونة منيعة حصينة للغاية مما يدعو كل عدو له إلى أن يفكر مائة الف مرة . .

والمانيا اليوم المانيا أخرى هى أيضاً . . المانيا التى تخلصت من كثير من مفاسد النازية وفيها طليعة كبيرة من الاحزاب التقدمية تقدم كل يوم دليلا جديدا على ادراكها وحسن تقديرها وديموقراطيتها الاصلية . .

وفى امريكا عناصر تقدمية متزايدة من اعضاء الكونجرس ورجال الجامعات والعلماء والكتاب وزعماء النقابات العمالية — كلهم يرحب بالتعاون مع جميع الأمم المحبة للسلم والحرية وكلهم يستهجن ما من شأنه عرقلة الجهود المبذولة لخير الانسانية والسلم العالمى — لقد صرح كيرليس لامونت فى اجتماع كبير عقد فى ٢٨ ابريل ١٩٤٦ بأن « خير مساهمة تستطيع الولايات المتحده تقديمها للسلم الدولى هى أن تتكف عن الحديث عن الحرب مع الاتحاد السوفيتى »

ثم ايطاليا (توليانى) والملايين الشعبية المتحدة . .

واسبانيا (الباسيونارايا) التى تعمل لقلب ديكتاتورية فرانكو الفاشية . .

وبلغاريا ويوغوسلافيا وغيرهما من ديموقراطيات اوروبا الجديدة التى تكره الاستعمار وتقاوم كل خطر على السلم والديموقراطية وكل تهديد لسيادتها الشعبية واستقلالها الغالى

ان الغالبية الساحقة من الجماهير من بنى الانسان فى كل مكان لا يمكن أن تفكر فى حرب عالمية أخرى بغير القلق والجزع . والعمال الانجليز والامريكيون لا يرغبون ولا يقبلون الاشتراك فى صنع ادوات الموت لمجزرة أخرى يضحى فيها بأقواتهم واخوانهم ، على ان الرغبة مهما كانت عامة كامنة لا تكفى لمنع وقوع حرب أخرى كما اثبتت التجارب الماضية فيجب أن تترجم الرغبة إلى عمل ايجابى يقوم على فهم سياسى واضح للشروط التى لا غناء عنها المحافظة على الوحدة ولهزيمة دعاة الحرب وضمان سلم عادل للعالم —

وانه لما يدعو إلى الأمل الانسانى ان ازدادت قوة الجانب الدولى المحب للسلم وعلى رأسه الاتحاد السوفيتى زيادة كبيرة تعدل بفضلها توازن القوى العالمى . ثم ان النهضة الشعبية التى تعم المستعمرات وتجارب الشرق الاقصى والاوسط والسعى إلى التحرر من نير الاحتلال والاستعمار الامبريالى وتقدم الفكر الاشتراكى فى انحاء العالم يجعل الشروع فى (حملة صليبية) جديدة أو حرب عالمية أخرى أمرا دونه صعاب جمة

(مستقاة من « لابورمنثلى » و « دى ووركر » و « فل — فيتيك »)

ص

تدعيم الفجر الجديد

هذه أحدث رسالة تسلمتها إدارة الفجر الجديد من الاصدقاء الذين هرعوا إلى تدعيمه ، ونشره نضعها بين يدى الزملاء . فنها قبس من هذه الصلة الكفاحية المتينة بين الشعوب العربية التى أشقاها الخسف وأذلها الاستعمار فهبت تحطم قوائمه وتدك أركانه :

« تحية طيبة — أبعث اليك وإلى الاخوان كافة ، اخوانك فى نضالك لتحرير الشعب المصرى من الاستعمار وأذنابه . حال قراءة ندائكم المنشور فى مجلتكم الزاهرة المنافحة عن كرامة الشعوب العربيـــة ، والشعب المصرى ، والمناضلة فى سبيل أسمى الغايات وأنبل المثل . والموجهة إلى قرائكم واخوانكم بادر لفيف من اخوانك العراقيين الوطنيين الديموقراطيين إلى جمع مبلغ ٦ ج و ٥٠٠ م تبرعاً لمجلتهم وها هى أولى الدفعات نبعثها مع تقديم تحياتنا راجين لكم النجاح والشعب المصرى العزة ولاخوانك المناضلين آيات الامتنان .

وختاماً تقبلوا فائق احتراماتى ؟

المخلص

عبد الحسين جواد الغالب

ماذا يريد الاتحاد السوفيتي

عن مجلة لابورمونثلي

من الوسائل التي كانت صحافة انجلترا الرأسمالية تلجأ إليها المحافظة على جهل الشعب الانجليزي بحقيقة الاتحاد السوفيتي، ونشر روح العداء له بين الناس، وسيلة كانت هذه الصحف تستعملها على نطاق واسع قبل ١٩٣٩ ألا وهي تجاهل التصريحات الهامة التي يدلي بها قواد الاتحاد، أو تشويه هذه التصريحات وهذه الوسيلة — وكثير غيرها — هي ما كان يعنيه الشعب البريطاني حينما أخذ يتساءل خلال الاثني عشر شهراً الاولى التي أعقبت الاعتداء الهتلري على الاتحاد السوفيتي قائلا: «لقد نشروا علينا أكاذيب ضد روسيا! لماذا لم يقولوا لنا الحقيقة؟»

ومن الأمثلة البارزة لهذه التشويهات خطاب ستالين الانتخابي الذي ألقاه في ٩ فبراير سنة ١٩٤٦ فقد شوه إلى درجة تكفي لتمكين هيئة الاذاعة البريطانية وجريدة ديلي هيرالد من ان تلمحا — على لسان «معقبين أمريكيين، من السهل الاختفاء وراءهم — إلى أن ستالين يفضل المدافع على الزبد، وان خطابه قد زاد كثيراً من حدة الشكوك التي تسود الموقف الدولي.. ومن أمثلة أيضاً تجاهل غالبية الصحف الرأسمالية أمر ستالين اليومي في عيد الجيش الأحمر (٢٣ فبراير) واعتبارها خطاب مولوتوف الانتخابي (٦ فبراير) قليل الأهمية.. ومع ذلك فهذه الوثائق الثلاث هي في الدرجة الاولى من الأهمية لكل من يريد حقاً أن يتفهم سياسة الاتحاد السوفيتي..

وليس من شك في ان أحد الأسباب التي دعت الرأسماليين البريطانيين إلى تشويه خطاب ستالين هو ان الخطاب قد نعى على الخرافة التي تزعم انه إذا كان الاتحاد السوفيتي قد تحمل خسائر هائلة في الأرواح والممتلكات نتيجة ارجاء فتح الجبهة الثانية إلى ١٩٤٣ أولا ثم إلى ١٩٤٤ ثانية — ضد رغبات الأمريكيين — فإن الحلفاء قد عوضوا لروسيا هذه الخسارة على شكل مواد حربية كان الجيش الأحمر بدونها يتعرض للهزيمة.

ومن المفيد أن نقارن أرقام ستالين عن الانتاج السوفيتي للأعوام الثلاثة ١٩٤٢ — ١٩٤٥ بأرقام صادرات الاعارة والتأجير عن السنوات الثلاث ١٩٤١ — ١٩٤٤ (وقد صدر قليل جداً في السنة الاولى) وهي الصادرات التي أرسلتها الولايات المتحدة. وبريطانيا العظمى، وكندا.. وهذه الأرقام نشرت في موسكو يوم ١١ يونيه ١٩٤٤

الاعارة والتأجير

من اغسطس ١٩٤١ إلى يونيه ١٩٤٤

دبابات ٩٫٢١٤

طائرات ١٢٫٢٥٨

مدافع ٣١٫٢٦٥

قنابل (بالملايين) ٢٫٠٤ عام ١٩٤٤ فقط)

طلقات (بالملايين) ١٫٤١٦ (عام ١٩٤٤ فقط.)

الانتاج السوفيتي

(من يونيه ١٩٤٢ — ١٩٤٥)

دبابات ... ٩٫٠٠٠

طائرات ... ١٢٫٠٠٠

مدافع ... ٣٦٫٠٠٠

قنابل «بالملايين» ٢٤٫٠ (عام ١٩٤٤ فقط.)

طلقات «بالملايين» ٧٫٤٠٠ «عام ١٩٤٤ فقط».

ولا ريب أيضاً ان سبباً آخر من أسباب اضطهاد خطاب ستالين في الصحافة البريطانية — بعدما حدث لخطابي ١٩٤٣ و ١٩٤٤ — هو ما جاء في ذلك الخطاب من ان الحرب قد أوضحت ان النظام الاجتماعي السوفيتي نظام شعبي حقاً، ينبعث من الشعب وهو يتمتع بتأييده التام.

... أشكال تنظيم المجتمع بجد النظام الاجتماعي السوفيتي أفضل من أي تنظيم آخر غير سوفيتي.. ونظام الدولة السوفيتية قد أثبت انه النموذج للدولة المتعددة القوميات ... فيه حلت المشكلة الوطنية ومشكلة التعاون بين الامم على نحو أفضل مما حلتا به في أية دولة اخرى متعددة القوميات.. ، ذلك انه في الوقت الذي ترتفع فيه الأصوات مدعية ان ذلك القدر الصغير من الديموقراطية ، الذي كسبته الطبقة العاملة المنظمة للشعب ، في بلاد رأسمالية كبريطانيا والولايات المتحدة ، وان أنظمة كتلك السائدة في الهند وبورما وقبرص.. الخ هي أقصى ما وصل إليه التنظيم الديموقراطي في العالم ، يكون من الواجب أن يلقى بكل تنظيم آخر غير الذي يدعو إليه الرأسماليون بعيداً عن السمع والبصر

وهناك سبب ثالث لاضطهاد خطاب ستالين، هو ان الزعيم السوفيتي ذكر سامعيه بالأساس الاقتصادي الذي تمكن به الاتحاد السوفيتي خلال ثلاثة عشر عاماً « ١٩٢٨ — ١٩٤١ » من الحصول على النصر، ألا وهو تأميم المصانع والمصارف، وتنمية المزارع التعاونية ، على نفس الأساس الذي قام عليه تأميم الأرض في ١٩١٧ « . ذلك ان عملية التأميم السوفيتية تمت دون دفع تعويضات ، وبهذا لم تترك قوة اقتصادية ما في أيدي الاستغلال ، بل ان عملية التأميم في الواقع ألغت كطبقة وهذا الأساس هو الذي نما عليه التقدم الاقتصادي العظيم في السنوات التي تلت. أما القدر الضئيل من التأميم الذي تعهدت حكومة العمال في انجلترا بأن تقوم به لقاء تعويض ، والذي ترمي من ورائه إلى أن تنتشل الصناعة البريطانية من الخراب الذي يهددها . نتيجة للفوضى التي أحدثها الرأسماليون ، هذا التأميم التافه سيترك للطبقة الرأسمالية

القدر الاكبر من قوتها . فهو فى آخر الامر تحويل للملكية من الجماعات الرأسمالية المفردة إلى الطبقة الرأسمالية ككل

غير أن السبب الرئيسى لتزييف الخطاب وتشويهه هو أن استعراض ستالين للخطوط الرئيسية فى مشاريع الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى كان من الوضوح بحيث لم يعد ثمت سبب للادعاء بأن السياسة السوفيتية « غامضة » ، وانتفت أية حجة لمن يزعمون أنها « توسعية » أو « عدوانية » أو حتى « استعمارية » . قال ستالين بعد أن أوضح أن تلك الخطط قد أدرجت ضمن مشروع الخمس السنوات الجديد (١٩٤٦ — ١٩٥٠) الذى سيجرى العمل قريباً بمقتضاه : « ان الاهداف الرئيسية لمشروع السنوات الخمس الجديد هى اعادة تعمير المناطق المنكوبة فى البلاد ، والوصول بالصناعة والزراعة إلى مستوى ماقبل الحرب ، ثم تخطى هذا المستوى إلى درجة أعلى ، على نحو أو آخر »

« وبصرف النظر عن أن نظام البطاقات سيلغى فى القريب العاجل ، فان اهتماما خاصا سيبذل لتوسيع انتاج بضائع الاستهلاك ، ورفع مستوى معيشة العمال عن طريق التخفيض المستمر لاثمان البضائع) ، والانشاء المنظم لدور البحث العلمية من كل نوع ، وهى التى ستمكن العلم من أن يستخدم قواه على نطاق واسع

« ولست أشك فى اننا لو منحنا علماءنا المساعدة الواجبة ، فانهم لن يساووا علماء البلاد الأخرى وحسب ، بل سيتمكنون فى المستقبل القريب من التفوق على ما وصلوا اليه »

« أما عن خطط المستقبل البعيد ، فان حزبنا يعتزم تنظيم نهضة جديدة قوية لاقتصادنا القومى ، تمكننا — على سبيل المثال — من أن نرفع مستوى صناعتنا إلى ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل الحرب . ويجب أن نصل إلى مركز يسمح لصناعتنا بأن تنتج سنوياً خمسين مليون طناً من الحديد . وستين مليون طناً من الصلب ، وخمسمائة مليون طن من الفحم ، وستين مليون طن من البترول . هذه هى الضمانات الوحيدة التى تضمن سلامة بلادنا ضد أية حوادث . وهذه الاهداف ربما احتاجت إلى ثلاثة مشروعات خمس سنوات ، إن لم تزد . ولكنها مع ذلك مشروعات ممكن تحقيقها . ويجب أن نحققها . »

هل هناك ماهو أبسط ، وأدعى إلى التأكيد والاطمئنان من هذه النظرة المسالمة الى المستقبل؟ ان التصريح يبدأ بالاشارة إلى الحياة العابسة الوجهة فى الاتحاد السوفيتى الآن — ذلك الخراب الهائل الذى ينساه كتاب المقالات الافتتاحية فى الصحف الرأسمالية ، وهم مرتاحون فى مقاعدهم — ١٫٧٠٠ مدينة خربت . ٧٠٫٠٠٠ قرية دمرها الحريق ، ٦ مليون بناء سوى بالأرض ، بينها ما يقرب من ٤٢٫٠٠٠ مصنع ومنجم ومحطة كهرباء الخ ، ٤٠٠٠ ميل من الخطوط الحديدية ، ٤٠٫٠٠٠ مستشفى ، ٤٣٫٠٠٠ مكتبة عامة ، ٨٤٫٠٠٠ معهد تعليمى من كل الانواع كلها دمرت ، ٢٤ مليون حصان وماشية ، ٤٧ مليون خنزير وأغنام وماعز ذبحت أو نقلت — هذه هى الأرقام التى تحدد للاتحاد السوفيتى سياسته لاعوام مقبلة .

ثم ان هناك ذلك البرنامج البعيد المدى الذى يمتد إلى خمسة عشر عاما أو يزيد ، برنامج هائل للتنمية والانشاء ، يهدف إلى رفع مستوى المعيشة رفعا كبيراً . وبالطبع يعنى هذا زيادة كبيرة فى منتجات الصناعات الثقيلة (أى الصناعات التى تنتج الآلات) بحيث يصل الانتاج بواقع الفرد الواحد إلى مستوى أرقى البلاد الرأسمالية (كما قال مولوتوف) . أضف إلى هذا أن البرنامج ينص على اهتمام خاص يبذل لبضائع الاستهلاك وتخفيض الأثمان . كما انه يقضى ببذل مجهودات خاصة للافادة من موارد العلم . وفيما يختص بالهدف الأخير نجد ان الدولة الاشتراكية لها مزايا خاصة أوضحها مولوتوف بقوله : « لم تحدث عندنا — ولن تحدث — أزمات تتعرض فيها الصناعة الى حد هبوط الأثمان وانحطاط القوى الشرائية ، كما تحدث فى البلاد الرأسمالية ...

وعمالنا ذوو الروح الجماهيرية . وتنافسنا الاشتراكى فى المصانع والمؤسسات ، والمزارع التعاونية للدولة ، وفى السكك الحديدية والمكاتب ، هو الذى يدفع بنا إلى التقدم الاقتصادى »

بيوت ونور وتدفئة وخدمات صحية وأقلام وكتب ولبن وخبز ولحم وزبد — وبكميات كبيرة — هذه هى الأسس التى بنى عليها برنامج الاتحاد السوفيتى للسنوات الخمس عشرة أو تزيد التالية . ولا مراء فى ان انتاج هذه الاشياء سيكون من شأنه زيادة صناعات الاتحاد السوفيتى الثقيلة زيادة تجعله — اذا هوجم — أقوى فى الحرب مما كان « فى مأمن من الحوادث » كما قال ستالين — ولكن ، ياله من تشويه وقح ، وخداع للجمهور صفيق ذلك الذى يوحى بأن هذا يكون معناه : « المدافع خير من الزبد » !

وقد لخص ستالين الموقف مرة ثانية فى أمر يومى للجيش الأحمر صدر فى ٢٣ فبراير ١٩٤٦ « وبعد ان انهينا الحرب بالنصر على العدو ، دخل دخل الاتحاد السوفيتى مرحلة جديدة مسالمة سينمى فيها اقتصاده . وهدف الشعب السوفيتى الآن هو تثبيت مراكزه التى حصل عليها والتقدم إلى نهضة اقتصادية جديدة »

« ويجب علينا أن نأسو فى أقصر وقت الجراح التى أحدثها العدو فى بلادنا وان نعود باقتصادنا القومى إلى مستوى ما قبل الحرب ، حتى نستطيع التفوق كثيرا على هذ المستوى فى القريب العاجل ، ونتمكن من تحسين الاحوال المادية لشعبنا ، ونبلغ بالقوة العسكرية والاقتصادية للدولة السوفيتية مرحلة أعلى »

وقد أثبتت الأسابيع القليلة التى مضت على إلقاء الخطاب . أثبتت بالدليل العملى ان هذا البرنامج ليس مجرد امنيات ، فعشرات وعشرات من المناجم الجديدة ومحطات الكهرباء والمصانع تبنى الآن ، والخطوط الحديدية تكهرب والمزارع التعاونية والتابعة للدولة يعاد انشاؤها ، وقد الغيت قوميسارية الشعب لصناعة الدبابات وحولت آلاتها إلى قوميسارية جديدة هى قوميسارية هندسة النقل ، التى تصنع القطر الحديدية والعربات . الخ كذلك حولت قوميسارية الشعب لصناعة المتحركات إلى قوميسارية الغذ والآلات ، بينما ينتج الآن كثير من مصانعها السابقة آلات النسيج . وقد الغيت قوميسارية الشعب للذخيرة وأنشىء بدلا منها قوميسارية جديدة للهندسة الزراعيـــة . وأنشئت كذلك قوميساريات خاصة للبناء ، وتعبيد الطرق . وصناعة المحركات . ووزعت قوميساريتا استخراج الفحم واستنباط البترول على أساس إقليمى لضمان الاعتنــــاء بالمطالب المحلية لعمليات الانتاج .

وفى ٢٦ فبراير أعلن تخفيض كبير فى أثمان الطعام من ٥٠ إلى ٦٠ فى المائة لخبز الشعير و ٤٠ إلى ٦٠ فى المائة للنوع الآخر من الخبز . ومن ثم اللحوم خفض ١٠ إلى ٢٠ فى المائة وللسـمك ١٥ إلى ٣٠ فى المائة والسكر ٣٧ فى المائة والجبن ١٥ إلى عشرين فى المائة والشاى ٣٧ فى المائة والسجائر ٥٠ فى المائة . وفى كل صباح تنشر الصحف السوفيتية أخبــارا عن مدارس وكليات وقراءة ومسارح وسينمات وكتب وصحف جديدة ، وما إليها من وسائل تزيين الحياة أمام شعب متعطش إلى العودة إلى حياة رشيدة ومدنية بانية .

هذه هى السياسات ، وتلك هى المطامع التى يهاجمها تشرشل على اعتبار أنها « تهديد وخطر متزايد على الحضارة المسيحية » ، فيؤيد الفاتيكان هذه الأكاذيب الهوجاء الحمقاء

—١٤—

يحاربون الفجر الجديد بوسائل دنيئة (٢)

هذه هى الحلقة الثانية من السلسلة التى سنوالى نشرها عن الوسائل الملتوية الاستعمارية التى تستعملها الرجعية والحكومة والاستعمار فى مقاومة الفجر الجديد وفى تضييق انتشاره وان هـــذا الالتجاء إلى أحط الوسائل وأبعدها عن النضال المكشوف النظيف ليدلنا على انهم فزعون أشد الفزع من تغلغل آراء الفجر الجديد بين الجماهير الظمأى إلى التوجيه . .

« ا » علمنا ان موظفاً كبيراً فى شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى كلف من قبل الشركة بجمع كل ما يصل المحلة من نسخ الفجر الجديد وتشترى الشركة النسخة بخمسة قروش أى بما يعادل . ٢٥ فى المئة من ثمن النسخة الأساسى — ثم علمنا ان الشركة تعدم هذه النسخ — وواضح ان أولى الأمر فى الشركة يريدون أن لا تصل توجيهات الفجر إلى العمال ، ولكن هذا لن يحول أبداً بين العمال وبين المفكرين الديموقراطيين الأحرار فهم جميعاً طليعة شعبنا الباسل المناضل فى سبيل حرياته .

« ب » علمنا أن بعض أصدقاء الفجر الجديد القائمين بتوزيعه قد اكتشفوا ان عناصر فاشية تسرق نسخ الفجر الجديد وتدمرها تماماً — كما تفعل شركة مصر بالمحلة — ونحن وزملاؤنا واثقون بأن هذه الحيل والوسائل الدنيئة لن تعوقنا عن أن نبلغ بكلماتنا ونضالنا جماهير الشعب — وليطمئن أعداء حرياتنا فالفجر الجديد يتغلغل كل يوم ويشتد تمسك قراؤه وأصدقاؤه به كلما ازدادوا تعسفاً وعنفاً

ان الفجر الجديد فى مهب المقاومة من جهات معينة هذه بعضها ولا شك ان هذا يفسر نوع الكفاح الذى يقوم به : الكفاح من أجل شعب سعيد فى وطن حر ديموقراطى سعيد ؟

فى لهفه ، ولا غرو فهو قلعة كل من يمثل الجهل والغفلة والرجعية فى العـــالم ، وهو لاعق الأحذية الدنيء لكل من موسولينى وهتلر وفرانكو أيام سطوتهم

يقول مولوتوف : « مما هو مؤكد انه لكى نحقق هذا العمل العظيم ، يلزمنا فترة طويلة من السلام والطمأنينة المؤكدة لبلادنا وأن سياسة الاتحاد السوفيتى المحبة للسلام ليست ظاهرة عابرة : إنها تنبت من المصانع العميقة والحاجات الاساسية لشعبنا ، ومن رغبته فى رفع مستوى معيشته فى أقرب وقت ممكن ، ونزوعه الهائل إلى خلق حياته الاشتراكية المثقفة الجديدة ، ومن ثقته العميقة فى أن اتحاده السوفيتى سينجح فى تحقيق كل هذه الأهداف على شرط أن تكبل عصبة المعتدين بالاغلال » .

هـــذه الكلمات الموزونة التى فاه بها مولوتوف فى ٦ فبراير تظهر العلاقة الوثيقة بين العمل البنائى السوفيتى فى الداخل ، وبين سياسة الاتحاد الخارجية ـ التى هى ، كما كانت قبل الحرب ، سياسة تعاون مع جميع الشعوب كبيرها وصغيرها ، التى تريد أن تنشىء علاقات صداقة مع الاتحاد السوفيتى . غير أنه بعد فظائع الحرب العالمية الثانية ، نجد الاتحاد السوفيتى صلبا لا يلين فى تصميمه على أن تكبل عصبة المعتدين بالأغلال ، كشرط أساسى للسلام العالمى ، وقد تعهدت الدول الكبرى الثلاث فى موسكو وطهران ١٩٤٣ ، وفى يالتا وبوتسدام ١٩٤٥ باتخاذ الاجراءات اللازمة لتكبيل عصبة المعتدين . أما الاتحاد السوفيتى فينفذ تعهــداته ، وأما بريطانيا العظمى وأمريكا فقد حنثتا بالعهود ـ وهذه بدورها ليست ظاهرة عابرة فى سياستهما

لماذا لم تحل قضيـــة المهندسين؟

يوافق يوم الأربعاء الآتي يوم ٨ مايو سنة ١٩٤٦ اليوم الذى حدده المهندسون نهاية المهلة المعطاة للحكومة لكى تبت فى مطالبهم وسيكون قرارهم — أو هو مفروض أن يكون — صدى لقرار الحكومة . فإما الانصاف أو الاضراب. وقد بعث إلينا الزميل (ر. ا) المهندس بهذه الكلمة يعرض بها المشكلة إنارة للسبيل.

حضرة رئيس تحرير الفجر الجديد

لوحظ يوم ٨ ابريل الماضى، بعد اجتماع المهندسين نوع من التبرم والسخط على ما انتهى إليه الاجتماع مما لا يوصف بغير الاخفاق، شأنه فى ذلك شأن ما سبقه من اجتماعات متتالية ولعل المتتبع لمسألة المهندسين يرى ان أسباب فشل المهندسين فى القيام بخطوة إيجابية لنيل مطالبهم تتلخص فيما يلى:

١ — تمسك الرابطة بقيادة كبار المهندسين لنضالهم الخاسر — وكبار المهندسين إذ يطالبون بانصاف المهندسين منصفون فهلا لا ينظرون لهذه المطالب على انها حاجة ماسة تمس صميم حياة المهندس الضعيف. وهم فى وقوفهم موقف الوسيط بين طبقة صغار المهندسين وبين رجال الحكومات المختلفة اداة كبت فى أيدى الساسة يضغطون بها على مطالب الآخرين

ولا يفوتنى أن أعرض لما يعتقده الكثيرون من غير الواعين ان رياسة الحركة النضالية يجب أن تكون فى يد مهندس كبير. فهو بحكم مركزه واتصالاته خير من يقدم المطالب إلى الجهات المختصة! وفات هؤلاء ان الرئيس لا يستمد قوته من شخصيته، وانما من تأييد جماهير المهندسين للقضية التى يؤيدها. ولعل فى كثير من شباب المهندسين من القوى الكامنة والقدرة على تحمل المسئولية ما يدعونا إلى التفكير فى جعل القيادة فى يد مجلس ادارة منتخب مسئول أمام الجمعية العمومية ينتخب من بين أعضائه الرئيس. ولقد كان تكتل كبار المهندسين فى الاجتماع الماضى ظاهراً لكل ذى عينين وكان انعزالهم عن أسوم المتطرفين من المهندسين وهم أغلبية، واضحاً وضوحاً لا يحتاج إلى تعليق.

٣ — وهناك دعاية مغرضة بثت فى صفوف المهندسين هى أن الاضراب لا يليق بكرامة المهندس أو الموظف على الاطلاق، إذ هو اداة العمال لنيل مطالبهم. والمتتبع لتاريخ كل نضال يرى انه لم تنل أية فئة مطالبها عن طريق الاستجداء، إذ عادة ما تنتهى إلى حل نصفى يكون مقدمة لنضال جديد وان الوسيلة الوحيدة هى الضغط المستمر العام وقد صدق أحد المدافعين عن نظرية عدم الاضراب فى الاجتماع الأخير. إذ قال ان كثيراً من الهيئات الاخرى تطالب بالانصاف، فاذا أضرب المهندسون ونالوا مطالبهم فانها سابقة ستحذو حذونا فيها بقية الطوائف! ثم تساءل وماذا يكون الحال؟ — سيكون الحال خيراً ياسيدى. فانا إذ نطالب بالانصاف لأنفسنا من الحق علينا أن نعمم طلب الانصاف لكل هيئات الشعب المصرى فاذ ذاك يستطيع وقد اطمأن إلى قضاياه المعيشية أن يهتم بالقضية الكبرى قضية مصر فى وضعها الصحيح.. ولعل فى البادرة التى شاهدناها فى فلسطين فى إضراب ٥٠ ألف عامل وموظف اليهودى فيهم بجانب العربى مايلفتنا دون أدنى شك على وحدة الهدف لجميع الطبقات الشعبية فى نضالها ضد المستعمر المستغل.

٣ — ويودى لو يدرك المهندسون وهم من دعائم الصناعة فى مصر ان أول هدف لهم فى سبيل تحقيق مطالبهم على مدى واسع، وفى سبيل تحقيق مطالب جميع الطبقات الشعبية الاخرى هو زوال الاستعمار، فهو الذى يقف العقبة الكؤود فى سبيل تصنيع البلاد صناعة ثقيلة. وفى سبيل تنشيط الاقتصاد القومى رغم مالنا من امكانية هائلة فى هذا السبيل وهو رصيد مصر من الدين الاسترلينى البالغ أربعمئة مليون جنيه وموارد الحديد الخام فى اسوان والقوى الكهربائية المولدة من مساقط المياه. يودى لو أدرك المهندسون ان زوال الاستعمار عن مصر بكافة أشكاله وأسمائه يفتح أمامنا جميعاً أوسع مجال، ويهيىء لنا سبيلا معبداً للعمل فتزول البطالة؛ وتحل كثير من المشاكل التى يستحيل حلها فى ظل الاستعمار — ان مصر فى هذا الوقت الدقيق بحاجة بعث كل امكانية كامنة فيها؛ ويستطيع المهندسون أن يقدموا الشىء الكثير فى هذا السبيل — فهلا الفت لجانهم لبحث هذا الأمر أو ذاك؟؟ إنه واجب وطنى ينبغى أن يحقق..

٤ — والآن فيم يجاهد المهندسون؟ وهل هو مطلب عادل ذاك الذى يكافحون من أجله؟ كلا وألف كلا! انهم يجاهدون:

«١» لقصر لقب مهندس على حملة شهادات خاصة؛ وحسناً يفعلون، ولكن هل فتحوا الباب ومهدوا السبيل للراغبين فى الوصول إلى هذا المستوى؟ هلا نص فى قانون النقابة على إنشاء دراسات ليلية مجانية تشترك فيها النقابة والجامعة لتهيئة السبيل لزملائنا خريجى المعاهد الاخرى للوصول إلى المستوى الذى حددوه؟ هل اعترفوا بالحقيقة الواقعة ان المهندس يجب ألا يكون نظرياً فحسب ولا عملياً فحسب فنصوا على ألا يكون المهندس خريج الجامعة مهندساً إلا بعد ان يعمل كذا؟ هل نص فى النقابة لتنمية أهدافها السنى لاباحة الانتساب فى الجامعة وتيسير التعليم المنتسى لكل راغب وذلك بتحقيق مجانيته؟ لم

(البقية ص ٢٣)

مع العمـــــال في نضالهم

تتعرض الطبقة العاملة لألوان من العسف والاضطهاد وتهددها أخطار ماحقة. وأولى هذه الأخطار في الوقت الحاضر ... البطالة. فأصحاب المصانع الذين واتتهم الحرب بفرص ذهبية لتكديس الأموال يحاولون الآن اتقاء أرباحهم على ما هي عليه. وذلك بانقاص أجور العمال تارة وتشريدهم وإقفال مصانعهم تارة أخرى. وهذا ما بينه خطاب عمال شركة خريستو فيدس للأغذية. إلى جانب هذه المشاكل العامة يتعرض العمال لمظالم أصحاب العمل، وسوء معاملتهم وإهمال مصلحة العمل لشكواهم، وهذا يبدو في مذكرة نقابة شركة البواخر البحرية وخطاب رئيس النقابة العامة لسائقي السيارات بالمحلة الكبرى

إن الدفاع عن مصلحة العمال يتوقف في المحل الأول على تنظيمهم واتحادهم والتفافهم حول نقاباتهم. وواجبهم هو أن يربطوا مشاكلهم بالمشكلة الكبرى التخلص من المستعمر المستغل وأعوانه

وواجب الكتاب الديمقراطيين والأحرار أن يؤيدوا العمال في نضالهم المشروع من أجل كرامتهم وسعادتهم

في شركة البواخر البحرية

جاءتنا مذكرة مرفوعة من نقابة عمال شركات البواخر البحرية إلى إدارة شركات النقل النيلية المتحدة المصرية بخصوص مطالب عمال الشركة: أشارت فيها النقابة إلى المستوى السيء الذي وصل إليه عمال ورش الشركة بروض الفرج وعمال البحر التابعين للشركة. وقد قالت النقابة في مذكرتها أنها تريد أن تحل المشاكل المعلقة بينها وبين الشركة بالطرق الودية وهي لذلك تتقدم بالمطالب الخمس الآتية

١ — تطالب النقابة الشركة بتنظيم العمل وتحسين معاملة العمال

٢ — تطالب النقابة الشركة ان تهتم بالتأمين الاجتماعي

٣ — يجب أن تصان حقوق العمال في الاجازات والعطلات

٤ — يجب أن يتبع نظام دقيق من توقيع الجزاءات

٥ — تطلب النقابة من الشركة أن تتخذ الاجراءات لحماية مندوبي العمال

وهذه المطالب العادلة يمكن شرحها وتلخيصها فيما يلي:

١ — المطلب الأول

وهو الخاص بتنظيم العمل ومعاملة العمال:

فتقول المذكرة انه بالرغم من أن المادة ٢٦ من قانون عقد العمل الفردي توجب على كل صاحب عمل أن يضع لائحة لتنظيم العمل إذا كان يستخدم أكثر من ٥٠ عاملا — إلا أن الشركة ليست لديها لائحة بذلك والمقصود من هذه اللائحة هو أن يعرف العامل الحد الأدنى من أجور العمال الذين يعمل معهم. وأن يعرف كذلك قيمة العلاوات الدورية وفتراتها. وأن يعرف أيضاً نظام تثبيت العمال وفترة التجربة. ومن العجيب أن هذا يطبق في مصالح الحكومة وفي شركات الاحتكار كالنور والمياه والترام... الخ ومع ذلك نرى شركة البواخر البحرية لا تعنى بوضع لائحة العمال. لذلك تتقدم النقابة بطلب إصدار لائحة لتنظيم العمل ومعاملته تتضمن:

١ — تثبيت عمال المياومة والبحارة الذين مضت عليهم المدة القانونية في خدمة الشركة (٦ شهور) ولما أن هذا كان يجب أن يعمل به من ١٥ أغسطس سنة ١٩٤٤ فالنقابة تطلب تطبيقه من هذا التاريخ واحتساب فرق المدة لكل عامل له الحق في ذلك.

٢ — يجب وضع نظام ثابت للاجور يبين فيه الحد الأدنى لأجور كل فئة من فئات العمال.

٣ — وضع نظام ثابت للعلاوات الدورية وفترات هذه العلاوات

٤ — عدم التفرقة في المعاملة بين المصريين والأجانب

٢ — المطلب الثاني:

وهو خاص بالتأمين الاجتماعي. تقول النقابة في مذكرتها أن شركة البواخر البحرية لا تطبق الأحكام الخاصة بالتأمين الاجتماعي والتي وردت في قانون عقد العمل الفردي تطبيقاً مرضيا، وكانت النتيجة أن أخذ العمال يتعرضون لمضايقات طبيب الشركة وإهماله لهم رغم أنهم مرضى يستحقون كل عناية. ولذلك تطلب النقابة شيئين:

(١) التنبيه على طبيب الشركة بفحص العمال فحصاً جيداً (٢) أن تصرف لهم الأدوية اللازمة (٣) أن تتفق الشركة مع إحدى المستشفيات الخاصة لكي تفرد جناحاً لعمال الشركة فان مستشفيات الحكومة تضيق بمن فيها وغالباً ما يؤجل قبول المرضى أياماً ... بل أسابيعاً.

٣ — المطلب الثالث

وهو يتعلق بالاجازات والعلاوات. تقول النقابة في مذكرتها إنه يجب أن تتعاون الشركة مع العمال لوضع نظام محكم لتحديد الاجازات (السنوية والمرضية. والعطلات (الرسمية والمجاملات. ولذلك:

١ — ترجو النقابة أن تكون الاجازة السنوية دورية حتى يعرف العامل تاريخ أجازته وينتفع بها. ويجب أن تكون الأجازة عشرة أيام حتى يستطيع العامل أن يستريح من عناء العمل.

٢ — ترجو النقابة أن تصرف الشركة لعمالها أجور العطلات الرسمية وعطلات المجاملات والراحة الأسبوعية.

٣ — ضم مدة الأجازة المرضية للذين لم ينالوها في السنة الأولى إلى السنة الثانية، والسنة الأولى والثانية إلى الثالثة.. وهكذا حتى إذا مضت خمس سنوات ولم يمرض في

—١٦—

مؤامرات ضد الديموقراطيين

في مساء الثلاثاء ٧ – ٤ – ١٩٤٦ فتش البوليس منازل نفر من الديموقراطيين مدعياً انه يواصل البحث عن قنابل - وقد ظهر أن جميع هؤلاء المناضلين لم يكن لهم أدنى صلة بهذا الاتهام الباطل الذى يصوره البوليس والحكومه هذه الأيام - وقد جاء هذا التفتيش ولم تمض بضعة أسابيع على اعتقال نفر من أساتذة وطلاب الجامعة الديموقراطيين بتهمة ليست أقل جرأة فى الكذب من هذه الأخيرة - اتهموهم بأنهم هددوا عميد إحدى الكليات بالقتل - وثبت للنيابة براءة هؤلاء الأساتذه - وليس من ريب أن الدوائر المسئولة تعلم مقدما ان الديموقراطيين أعداء الوسائل الارهابية وأعداء الحركات الفاشية وأن موقفهم من مقاومة الاستعمار وأذنابه واضح كل الوضوح - وانه بعيداً عن الأساليب الفوضوية ومع هذا تستمر الحكومة فى هجومها المتوالى على العناصر الديموقراطية فأى سبب يدعوها إلى ذلك؟! ان البوليس السياسى وأذناب الإستعمار فى الادارة ومن ورائهم الاستعمار الغاشم الظالم يريدون أن يشوهوا كفاح الديموقراطيين ويمهدوا الرأى العام لقبل الاعتداءات المتكررة عليهم اننا نحتج على الوسائل الارهابية الاستعمارية التى تتبعها الحكومة مع الديموقراطيين الذين أثبتوا اخلاصهم لحريات واستقلال شعبنا - وقد أرسل فريق من الديموقراطيين برقيات احتجاج ننشرها فيما يلى :

من الفجر الجديد إلى رئيس الوزراء والنائب العام

الساعة الثانية صباح الثلاثاء فتش البوليس منزلى بأمر نيابة جنوب القاهره بدعوى البحث عن قنابل احتج على هذا الخلط المقصود الذى يراد به تشويه كفاحى الوطنى باظهارى وزملائى الديموقراطيين المدافعين عن حرية شعبنا وحياته الديموقراطية بمظهر مرتكبى وسائل الارهاب من الفاشيين خدم الاستعمار وأحتج على هذا الهجوم الظالم الذى أعتقد ان البوليس السياسى دبره ضدى وزملائى مع معرفته التامة بأن وسائلنا فى الكفاح ديموقراطية وطنية تنافى وتضاد الوسائل الارهابية الفاشية ان الحكومة بهجومها المتوالى على الديموقراطيين تعطى الاستعمار سلاحا قاتلا؟ فباسم حقوقنا الدستورية ونضالنا الوطنى نحتج على أسلوب البوليس السياسى الارهابى ونطالب بوقفه محاطاً

أحمد رشدى صالح

رئيس تحرير الفجر الجديد

لجنة نشر الثقافة الحديثة

إلى رئيس الوزراء

تعلمون دولتكم ان البوليس فتش منزلى والكثيرون من منازل زملائى أعضاء لجنة نشر الثقافة الحديثة ليلة امس بحثا عن مفرقعات وهذا تدبير مقصود من الامن العام لتشويه سمعة اللجنة وأخذ الوطنيين الديموقراطيين بجرائم تبرأ منها الوطنية والديموقراطية لذلك احتج بشدة على هذه المؤامرة

سعيد خيال

رئيس لجنة نشر الثقافة الحديثة

إلى وزير الداخلية

« فتش بوليس بولاق منزلى اليوم الساعة ٢ صباحاً دون أمر من النيابة احتج بشدة على هذا الاجراء الخارج عن القانون واطالب بالتحقيق.

صادق سعد

دولة رئيس الوزراء

فتش البوليس منزلى امس بحجة البحث عن قنابل رغم وثوقه من براءتى من تلك التهمة الجائرة التى يبرأ منها كل مواطن ديموقراطى : احتج على هذا التدبير الارهابى من جانب البوليس السياسى واطلب وقفه

نعمان عاشور

رقم ١ شارع محمد امين الجيزة

هاجم البوليس منزلى بحجة البحث عن قنابل وانى واثق انه ليس لدى الحكومة أدنى شك فى براءتى من هذه التهمة وأعتقد أن ذلك عن تدبير بسبب عملى فى منشئة وطنية ديموقراطية هى دار القرن العشرين للنشر.

أحتج على هذا الأسلوب الارهابى.

ابراهيم دويدار

بقية العمال في نضالهم

أثناء العامل احتسبت هذه المدة وضمت إلى مكافأته أو تصرف له الشركة أجرا يوازى مجموع المدد.

٤ — المطلب الرابع

وهو يتعلق بنظام الاجازات تطلب النقابة :

١ — تعديل اللائحة الحالية ، وعرض التعديل على النقابة لتوافق عليه (٢) تكوين لجنة تحقيق دائمة فى الورشة قوامها موظفون من إدارة الشركة وعمال منتخبون من النقابة ومهمة هذه اللجنة أن تنظر فى الادانة وعدمها وتقرر قيمة الجزاءات (٣) اطلاع مجلس النقابة على الأموال المتجمدة من الغرامات من ١٥ أغسطس ١٩٤٤ الى اليوم (٥) وضع هذه المبالغ تحت تصرف النقابة تصرفها فى الأوجه النافعة للعمال لرفع مستواهم الصحى والثقافى.

وهاهو رئيس النقابة العامة لسائقى وعمال السيارات بالمحلة الكبرى يشكو من الاجراءات التى تتبعها مصلحة العمل وغيرها من الاجراءات الادارية التى تضر بعمال النقابة وبمستقبلهم ومصالحهم

(البقية على ص ٢٣)

تقرير لجنة التحقيق مواصلة لمجهودات الاستعمار ضد بلادنا العربية

الآن أيضا فضحت أمانة الجامعة العربية وكشفت العناصر العربية المتهادنة مع الاستعمار .. اولئك الذين مجدوا لجنة التحقيق وقطروا الصداقة البريطانية الأمريكية لبلادنا ..

لماذا جاء التقرير بهذا المضمون؟

أولا لأن لجنة التحقيق كانت وفدة حتأكد البلد ان الاستعمارية فى الوقت الحاضر وهما انجلترا والولايات المتحدة، لقل بشكل أدق، لأن هذين البلدين يؤيدان الصهيونية تأييداً قوياً فعالا، ويعارضان استقلال فلسطين معارضة قوية. ذلك بأن الاستعمار البريطاني هو الذي يقبض على فلسطين بقبضة حديد، وهو الذي وعد بها وطناً قومياً للصهيونيين، وعمل على تحقيق هذا الهدف؛ وأما الاستعمار الأمريكى فى موقفه واضح من مطالبته بهجرة صهيونية متدفقة قوية؛ وبذلك فالاستعماران الامريكى والانجليزى طرف من طرفى النزاع فى فلسطين، ذلك النزاع الذى يتصارع فيه الاستعمار من جهة والحركة الوطنية العربية من جهة اخرى؛ فكان حتما أن تصدر لجنة التحقيق تقريرها هذا الذى يؤيد الاستعمار، ويطالب ابقاء سيطرته على فلسطين، وباستمرار حكم الانتداب..

وثانياً لأن الاستعمار فى حاجة جوهرية للمحافظة على فلسطين حتى يجعل منها محوراً لمناوراته ومؤامراته ضد الحركات الوطنية والتحريرية فى الشرق العربى، وضد الاتحاد السوفيتى ثم ان لفلسطين مركزاً استراتيجياً ممتازاً فى سلسلة المواصلات الامبراطورية، التى لم يعد الاستعمار البريطانى يتسلط عليه بعد استغلاله لشعوب الشرق العربى والهند والشرق الأقصى.

والمعروف ان الشعوب العربية جميعاً تقوم الآن قومة كبرى لتتحرر من الاستعمار البريطانى، وهذا يشعر بضرورة تنازله فى بعض الأحيان أمام ذلك الضغط الشعبي المتزايد، كما حدث بالفعل فى سوريا، ولذلك لابد وأن يحتفظ الاستعمار بقوات مسلحة كبيرة فى فلسطين حتى يستطيع أن ينقض منها على الشعوب العربية المجاورة فيبتز منها ماريده من عرق هذه الشعوب وكدحها، فإذا ماأضفنا إلى هذا أن الاستعمار البريطانى يؤيد الدول الناشية أو نصف الفاشية فى حوض البحر الأبيض المتوسط — تركيا — اليونان — أسبانيا — رأينا كيف انه يعمل ككتلة تعادى الاتحاد السوفيتى؛ ولا شك ان الاستعمار البريطانى والامريكى يرون فى فلسطين قاعدة حسنة يستطيعان أن يركزا فيها القوات العسكرية التى سوف تهاجم وطن الاشتراكية من الشرق

وأما السبب الثالث فهو محاولة الاستعمار أن يظهر الحركة الوطنية العربية كحركة عنصرية دينية موجهة ضد اليهود، كما وضح هذا فى المطالبة الملحة بفتح أبواب فلسطين لهجرة ضخمة، وبترك بيع الأراضى للصهيونيين حراً من جميع القيود القانونية.

وخلاصة القول ان لجنة التحقيق أرادت بتقريرها أن تحول أنظار الحركة الوطنية العربية فى فلسطين من مكافحة الاستعمار البريطانى — كهدف رئيسى — إلى النضال

ماذا قال التقرير؟

١ — استقلال فلسطين

— استمرار الانتداب إلى أن تقرر الوصاية.

— « ان أية محاولة تبذل الآن أو بعد انقضاء بعض الوقت فى سبيل اقامة دولة فلسطينية مستقلة أو دولة مستقلة لابد أن تثير نزاعا بأهليا (؟) على صورة لايبعد ان يهدد سلام العالم.

— « اننا نؤكد بصراحة ان فلسطين بلاد مقدسة بالنسبة الى المسيحيين واليهود والمسلمين على السواء ، وبالنظر لكون فلسطين أرضاً مقدسة فلا يحق لأي عنصر لأدين ان يعتبرها ملكه الخاص به وحده ». وبهذا أظهرت اللجنة المطالب القومية العربية بمظهر المطالب الخاصة بالسيطرة الدينية

— اقترح التقرير تكوين وكالة عربية — على غرار الوكالة اليهودية التى تمثل اليهود — تبديل للاستقلال الذي يطالب به العرب.

— وهدد التقرير العرب باستعمال القوة المسلحة لاجبارهم على قبول اقتراحاتها.

٢ — عن الصهيونية

— انه لم يبق أمل لليهود فى النجاة من التشريد إلا بالهجرة إلى فلسطين.

— توثيق التعاون بين الوكالة اليهودية والانتداب

— طالب بإباحة بيع الاراضى الفلسطينية إلى الصهيونيين

وهذا كله يعني تأييد الغزو الصهيونى لفلسطين وتعاون الاستعمارين البريطاني والصهيوني على استعباد القطر الشقيق.

٣ — عن رأيها فى اقتراحاتها

« اذا كانت مسألة الهجرة ستحل مشكلات بعض ضحايا الظلم والجور فان الغالبية الساحقة من المشردين — بينهم عدد كبير من اليهود — ستظل تقيم فى اوربا » وهذا يعنى ان اللجنة — فى حقيقتها — لاتقيم لاقتراحها بهجرة المائة الف إلى فلسطين وزنا يذكر.

ضد مسائل ثانوية ترتكز على الاستعمار ارتكازاً كلياً، مثل الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، حتى تتحول تلك الحركة العربية من حركة وطنية إلى حركة عنصرية دينية مصيرها الضرورى الفشل المحتوم

خطورة التقرير

وهكذا يجب أن لانعتبر التقرير مجرد محاولة لجس النبض، إذ هو فى الواقع يكشف عن نوايا الاستعمارين البريطانى والأمريكى الحقيقية، انهما يريدان أن يتمكنا بالشعب العربى فى فلسطين، وأن يبقيا قبضتهما عليه بالحديد والنار، وأن يتصراه مع الاستعمار الصهيونى، وانهما يستفزانه بأقصى ما يمكن أن يصل إليه الاستفزاز حتى تقوم الاضطرابات الدينية والعنصرية بينه وبين الكادحين اليهود فى فلسطين وحتى تمتد هذه الاضطرابات إلى الشرق العربى كله.

موقف الساسة الرسميين والحركات التحريرية من لجنة التحقيق

وقد ظهر للرأى العام الساسة العرب الرسميين — ولا سيما الرجعيون منهم — قد وقفوا من لجنة التحقيق عند قدومها إلى الشرق العربى موقفاً غير وطنى، فرحبوا بها وتحدثوا عن «صداقة» بريطانيا وأمريكا التقليدية للعرب. وعن ثقتهم الكاملة بأنها ستخرج من التحقيق بقرارات عادلة بالنسبة إلى قضية العرب، وكان أوضح رمز لهذا الموقف المتهاون مع المستعمر ذلك الذى وقفه أمين الجامعة (المبجل)، وهذا هو التقرير، وهذه هى توصياته فما رأى هؤلاء السادة الذين تشبثوا بصداقة بريطانيا وأمريكا الاستعماريتين للشعوب العربية المستعبدة ؟.

أما الحركات التحررية الشعبية فى البلاد العربية فقد تنبأت بنتائج «التحقيق» وأخذت منه الموقف الوطنى الصحيح بمقاطعة اللجنة، هذا ما فعلته — بشكل خاص — عصبة التحرر الوطنى فى فلسطين، منذرة بأن هذا التحقيق الثامن عشر الذى يقوم به الاستعمار البريطانى فى فلسطين ماهو إلا مناورة جديدة من جهته فى سبيل تحويل الحركة الوطنية العربية من أهدافها الحقيقية الأصيلة : تحرير فلسطين من الاستعمار وحصولها على حكم ديموقراطى سليم. وهاهى ذى الوقائع تثبت صحة هذا الموقف لأنه الموقف الوحيد الذى يعى جيداً خصائص الاستعمار. والذى لايتهاون مع المستعمر ولا يساوم معه فى حقوق الشعب العربى ومصالحه الجوهرية.

فلسطين فى كفاحها

وكان موقفنا «والعناصر الديموقراطية» وفقاً تماماً للخطة التى أخذت بها «عصبة التحرر الوطنى الفلسطينية» ... ولقد أوضحنا مراراً ان هناك مؤامرات يدبرها الاستعمار وأذنابه لبلادنا العربية. انهم بعد ما فشلوا فى تكوين كتلة (غربية) لاتجاه فرنسا إلى اليسار، أخذوا يكونون هذه الكتلة الشرقية فمنحت شرق الأردن استقلالها (العجيب)؛ وها هى ذى المفاوضات تدور مع مصر؛ وعما قريب مع العراق بشأن ترتيب (معاهدات) صداقة جديدة.. وان الشرق العربى فى نهضته الحالية؛ فى استهدافه التحرر من الاستعمار: تكال له الدسائس، وتحاك حوله المؤامرات.. وآخرها هذا (التقرير) الذى فصلناه — ولا شك ان للاستعمار مصلحة كبرى — بل المصلحة كلها — فى ابقاء الحالة فى فلسطين — وفى مصر والشرق العربى ان استطاع — على ماهى عليه من اضطراب، وعدم استتباب — كما ان للاستعمار المصلحة كلها فى أن يتشبث بفلسطين، بعدما جلى عن سوريا، وآذن بالجلاء عن لبنان — ولسنا نعتقد ان استقلال البلاد العربية تحرراً من خطر الاستعمار إذا ما بقى قلبها — فلسطين — مركز التجمعات، والحشود العسكرية البريطانية — وحرى بنا أن لانقع فى الخطأ الجسيم؛ فنتحول بكفاحنا وانتباهنا كله إلى قضية فلسطين — حرى بنا أن نضع نصب أعيننا دائماً ان نضالنا لتحرر وادى النيل من الاستعمار مساهمة كبرى فى طرد الاستعمار من فلسطين وغيرها من الشرق العربى — حرى بنا أن نتبين ان المحاولات التى يقوم بها الاستعماريون والفاشيون لتركيز اهتمام الجماهير على مواضيع غير نضالنا المباشر ضد الاستعمار — خدمة كبرى له فلنكافح الاستعمار الجاثم على صدورنا، ولنكافح أذنابه خائنى وطننا ولنستمر ونشتد فى تأييدنا لفلسطين المناضلة ؟



عمر فاخورى — تحية فى مثواك

حييناك فى قلوبنا، عندما قرأناك وأطريناك لرفاقنا فهموا إلى آثارك يرشفون منها — وتتلمذ عليك فى مصر — كما تتلمذ عليك فى لبنان جيل جديد: روحه هو التوثب إلى عالم أفضل وحريات أصيلة.. قصصنا عليهم كيف بلغتك الكلمة المجنحة التى تلفظها الشعوب وهى تتأهب لقتال أعدائها — كيف بلغتك «صوت الشعب» — استرقت اليك السبيل، وفلول النازى تهدد الشرق العربى وحلفاء النازى يقطعون أوصال مواطنينا بالدعايات والأراجيف — وأحببتها وقربتها الى قلبك الكبير واندفعت ترددها وترى وقعها فى عيون ظمأى إلى النور، وجباه أبية متجهة الى الكرامة والمجد الصادق الكريم ..وخلقت فى سنوات ترانا واقت مدرسة فكرية وسار على آثارك ميامين مناضلون فاذا بلغنا اليوم انك فى مثواك الأخير فحق علينا ان نحييك على رءوس الملأ وكنا حفظنا التحية لك فى القلوب .. وأما أصدقاؤك الذين اخترتهم ومددت لهم يداً قوية لن يغيب توجيهها الموت وإن أخفاها — أصدقاؤك اليوم فى لبنان المناضل وسوريا المكافحة ومصر المضطرمة المتوثبة... انهم يقبسون من آثارك يضيفونها إلى عدتهم فيزدادون عدداً ويمضون الى الحرية التى نشدت والكرامة الانسانية التى استهدفت ؟

(لكي نكون في غدنا مناضلين أقوياء علينا ان نستخلص عبر التاريخ ونتعلم من كفاح كل يوم كما نتعلم من فلسفات وتفسيرات الساسة والكتاب الوطنيين المخلصين)

أسبوعيات

ا . ر . ص

عودة . ظن الكثيرون ان « المد الثوري » قد خمد وان الهبة التي اندلعت منذ بضعة أسابيع كانت « بيضة الديك » توجد مرة واحدة ثم لا تتكرر... وسرت هذه « الانهزامية » حتى إلى قلوب بعض الأحرار فقالوا « خمود عجيب ! الطلبة في امتحاناتهم... والعمال في بؤسهم وبطالتهم... والموظفون سادرون ناعسون كعهدنا بهم دائماً »... وغير ان روح شعبنا المتوثبة التي لا تخمد عاجلت الانهزاميين ببراهينها ودلتهم على أن الذي « تضاءل وخمد » هو الاشكال واللجان التي اقيمت هنا وهناك فلم تستطع — لقصر نظرتها القيادية — أن تجمع الجماهير الجائعة حولها وأن تواصل معها النضال — جاء العود من الاسكندرية... اصطدامات جديدة من الشباب المثقف والعمال.. ان شعبنا حي لا يخمد ونضالنا حي لا يموت واما هذه « المناورات » المفضوحة بين المفاوضين المصريين ومندوبي الاستعمار فقد كشفت اخطارها — وبين يدي بيان للجنة الوطنية للعمال والطلبة تقرر فيها ان الحكومة الراهنة لم تنجح في مناوراتها ضد حركة الشعب الوطنية وانها بدأت هجومها على مستوى معيشة الشعب الذي لا يكاد يجد القوت... فلا عمل للعمال — الآلاف منهم مشردون عاطلون.. ولا تطبيق لكادر عمال الحكومة على عمال الشركات ولا انصاف للموظفين وعائلاتهم — ولا حرية للمناضلين النقابيين الذين ما يزالون رهن السجون.

ان شعبنا المجيد يواصل نضاله ضد الاستعمار وأذنابه.

اتفاقية : وفي ماجريات الأسبوع « اتفاقية الطيران » القديمة الجديدة — القديمة من حيث

—٢٠—

سعى الاستعمار إلى الحصول عليها — فقد بدأت الحكومة النقراشية خطوات كثيرة ولكنها وقفت ولم تتمها لأن (النقراشي) لم يكن جريئاً بما يكفي في تحقيق مصالح الاستعمار الاجنبي — هذه الاتفاقية تعطي مركزاً ممتازاً لبريطانيا : استراتيجياً واقتصادياً في بلادنا — فهي ضد (المفاوضات) التي يفرض فيها أن تنتهي إلى الحادث التاريخي الذي انتظرناه ٦٤ عاماً، كما يقول رئيس الوزراء — أي إلى الاستقلال التام، كما يقول الاتباع والمأجورون.. ولعل خطر هذه الاتفاقية على حرياتنا أن يتضح عند ما نعلم ان امتداد (الخطوط الامبراطورية) ليس خاضعاً بمصر وحدها — وانما يشمل السودان أيضاً — فكما حدث في مصر حدث في السودان — في مصر أقر مجلس الوزراء انشاء شركة مصرية انجليزية تمولها الرأسمالية المصرية ويسندها الاستعمار البريطاني والحكومة المصرية ! وفي السودان قررت حكومة السودان انشاء الطرق الجوية السودانيـة تملكها وتسيرها الحكومة (كذا !) وتدفع رأس المال وتورد شركة ايردون لندن بانجلترا جميع الخدمة الفنية كالمستخدمين والاخصائيين ، يعني تماما كالذي حدث في مصر — أو قل انهـا « لعبة واحدة »... الحكومتان المصرية والسودانية تمدان المشروع بالمساعدة والتأييد — والشركات الاحتكارية البريطانية تستوليان على الخطوط الجوية في وادي النيل « وذلك بامدادها بالموظفين والطيارين والمعدات الفنية اللازمة »... وفي حالة مصر اتفق أن يكون ٥١ ٪ من موظفيها مصريين ثم اكتشف بعد ابرام الاتفاق ان الاخصائيين المصريين «قليلون» فلا مناص من الالتجاء إلى شريكنا الاستعمار والاحتكار البريطاني ليمدنا بمعونته الفنية .. هذه هي نوع المشاركة التي تدعو اليها الاوساط الاستعمارية والتي تثق بان « مفاوضينا الميامين يقابلونها بالترحاب والموافقة »... كما فعلوا في اتفاقية الطيران

العمال العاطلون يتظاهرون . وفي ذات الوقت الذي يتفق فيه المتشاركون « المصريون والبريطانيون » تتضخم البطالة يوما بعد يوم.. وتتلكأ الحكومة (المتشاركة) في تقديم الحلول الناجعة فيتظاهر العمال وتصمت الصحف (ماعدا الوفد المصري) باعتبار ان « آلاف العمال العاطلين » لا يهمون كثيرا ! وفي الواقع ان الصحف الصامتة عن المظالم السوداء التي تصب على العمال تدافع عن وجود هذه المظالم، تدافع عن الاستمرار في خسف الطبقات الشعبية — هذه الصحف تنطق بلسان المتشاركين مع الاستعمار — انها مأجورتهم ما في ذلك شك.

بيد ان النتيجة التي نريد ان نستخلصها هي: شبابنا المثقف والعمال يقاومون الاستعمار ويتوثبون حيوية واندفاعاً — وفي نفس الوقت يتم المتشاركون اتفاقية الطيران التي تخدم الاستعمار — أي يتجهون ضد نضال مواطنينا من الشباب المثقف والعمال — ويستمرون في اتجاههم المضاد لكفاحنا الوطني إذ يتركون « العمال العاطلين » يزيد عددهم ويزيد انشغالهم بأمر قوتهم اليومي عن النضال الوطني ضد الاستعمار، ان شعبنا حي مجيد وروحه عامرة قاهرة ونضاله لا يخمد ولكن الاستعمار والمتشاركون معه يكيدون له كيداً يحاولون ان يخمدوا روحه ويميعوا نضاله — ولن يستطيع الغادرون شيئاً

جريدة الاخوان بعد ندائهم ـ نداء القلب !

حقاً ان شعبنا المجيد الدافق حيوية ونضالا هو الذى كشف موقف المترددين والمتخاذلين هو الذى ألقى النور الفضاح على مفرق الصفوف ومشتقى الجوع ـ هو الذى أجبر الاخوان على أن يغيروا طريقتهم فى مخاطبة الجماهير ـ فى الجامعة وزعوا منشوراً يقولون فيه ان الجلاء هو «الجلاء العسكرى ـ الاقتصادى ـ والثقافى» وان هدف الوطنيين هو «عدالة اجتماعية الخ» مما يوحى بأنهم أصبحوا اشتراكيين... بل ان بعض خطبائهم فى الجامعة دعا إلى عرض قضية مصر على مجلس الأمن وقال ان فى المجلس قوة تحريرية هى الاتحاد السوفيتى .. « فلماذا هذا التغيير ؟ » ... « وكيف نفسر تحولهم ؟ » ان اصدقائى فى الجامعة متحمسون لتغير الاخوان مرحبون به ولكنهم يتساءلون ـ فاليهم السبب : القيادة الاخوانية وجدت انها بموقفها المناهض للنضال الوطنى ضد الاستعمار ـ وبتأييدها لصدقى الذى قال عنه لسانها ذات مرة « واذكر فى الكتاب اسماعيل » ـ وبهجومها على لجنة العمال والطلبة واللجنة التنفيذية العامة ـ وبغير هذا من المواقف غير الوطنية ـ قد « تعرت » من لباسها الوطنى ـ ووجدت أيضاً ان الشعارات التى تجمع الجماهير حولها هى الشعارات الوطنية الديموقراطية هى شعارات التحرر الكامل من الاستعمار ورفع مستوى الطبقات الشعبية ولذلك سارعت إلى تغطية عوراتها وتكتيل الناس حولها عن طريق استخدام شعارات الوطنية الحرة التى أثبتت التجارب انها (النداء) إلى كل قلب ـ والكلمة المجنحة التى تنطق بها كل نفس

ولكن لاحظنا ان الاخوان يستعملون هذه الشعارات ويجردونها من مضمونها الحر فى ذات الوقت فمثلا يقولون نحن نريد الجلاء الاقتصادى وهذا نداء وطنى لا شك ـ ثم يفسرون بانه « رفع الحصار عن حرية التجارة وحرية التعامل الخ » وهذا تعبير عن مصلحة نفر من الرأسماليين وكبار المنتجين المصريين الذين يريدون أن يضاعفوا ارباحهم من الاتجار فى السلع والمنتجات التى ترتفع سعرها فى الخارج !! وهذا التفسير ضد مصلحة صغار المنتجين والرأسماليين المتوسطين وهم على الاغلب العناصر الوطنية التى تريد أن تكافح الاستعمار لتستبق السوق المحلية فى يدها .. هذا النداء فى مصلحة الاحتكاريين المصريين والاستعماريين ! وهذا هو استعمال الشعار فى ضد ما وضع له ـ لاننا نريد بالجلاء الاقتصادى تحرير اقتصادنا الوطنى من ربقة الاحتكار الاستعمارى نريد تدعيم اقتصادنا الوطنى ورفع مستوى الجماهير !

واما جريدة الاخوان فتكتب فى عدديها الأولين عناوين مثيرة عن (فلسطين) و(ثورة البلاد العربية) ولا تكتب ولا عنوانا مثيرا واحدا ضد الاستعمار ـ ومع معارضتنا لنوع العناوين (المثيرة !!) التى تستخدمها نستخلص من ذلك نتيجة هى انها بتصرفها هذا تنقل الاهتمام من القضية المصرية الى قضايا أخرى « كاندونيسيا الخ » ولا شك ان هذا تناقض جديد تقع فيه القيادة الاخوانية !

خلاصة الاسبوعيات .

الخلاصة ان هذه اللمحات تريناان المناضلين الوطنيين يقاومهم الاستعمار والمتشاركون معه . وانهم بتنظيمهم ونضالهم قد الزموا بعض القيادات التى اتخذت موقفا مناهضا لهم ان تتظاهر بالجرى فى تيارهم . وحسبهم ان فى الجماهير الملتفة حول هذه القيادات عناصر كثيرة مخلصة تريد القيادة الاخوانية مثلا ان تكسبها باستعمال الشعارات الوطنية الحرة ـ

ان هذه اللجان واضحة فى دلالتها ـ شعبنا حى غامر النضال والوطنيون المخلصون هم الذين يربطون مصيرهم بمصير الطبقات الشعبية ـ و « المد الكفاحى » لم يخمد ولن يخمد ـ ومصرنا سائرة على رءوس اعدائها ـ تلزمهم الحائط ـ وسينتصر شعبنا لا محالة ؟

ا. ص

فى صحافتنا الرجعية :

الارهاب ... ومرح

لعل القراء قد لاحظوا أن مجلة أخبار اليوم نشرت فى أحد أعدادها صوراً مكبرة بطول الصفحة لقاتل أمين عثمان باشا . ثم تحدثت عنه وعن صفاته « بهدوء » و « حياء » عن متانة أعصابه وبراعته فى اصابة الهدف . ثم هى تعود لتنشر علينا صور باقى الارهابيين فى عددها الاخير وتتحدث عنهم حديثا مستفيضا ـ إن كان له أثر فهو انه يجعل منهم أبطالا وطنيين فى رأى المتحمسين الذين يفتقرون إلى نظرة سياسية سليمة فى حل مشاكلنا .

أما روز اليوسف فقد فاقت أخبار اليوم بمراحل .. ففى عددها الأخير تحدثت عن الارهابيين المعتقلين فوصفت المرح الذى يسود بينهم فى السجن والأوقات السعيدة التى يقضونها فيه . وكيف انهم حاكوا قاتل أمين عثمان باشا فظهر لهم أنه بطل وطنى ...

ولم تعلق الصحيفة المذكورة بشىء على الارهاب ووظيفته أو مغزاه بل تفضلت فنقلت الينا هذه الصورة التى تظهر الارهابيين مرة أخرى بمظهر البطولة فى أعين المتحمسين

ولكن الصحيفتين المجلتين اللتين تعنيان بادخال دواعى التسلية والسرور على القراء لم تهتما فى يوم من الأيام بالحديث عن معتقلين آخرين . معتقلين لا ينتمون إلى الطبقة التى ينتمى اليها الارهابيون . هؤلاء المعتقلون هم العمال والزعماء النقابيون الذين اعتقلوا لدفاعهم عن طبقتهم وما تلاقيه من ظلم « عن حياتهم وكرامتهم البشرية » وكان دفاعهم سلبيا لا عن طريق القتل وقذف القنابل . ومع ذلك فقد صمتت الصحف الغراء عن قضيتهم وعن تأجيل النظر فيها وعن سوء معاملتهم ... ! ولكن لا بأس . !

... فان قضيتهم قضية الكادحين ـ ليس فيها التسلية أو النكتة التى تبحث عنها أخبار اليوم ومن تدافع عنهم وليس فيها السطحية والتفاهة التى تعنى بابرازها روز اليوسف ...

كفاح مشترك ضد عدو مشترك

(بقية المنشور على ص ٨)

مشترك ضد العدو الظالم المشترك.

يخشى كثير من طغام الأحلام ان حق تقرير المصير يؤدى إلى الانفصال بعد انهزام العدو الأول المشترك .. فلو فكروا قليلا ، وتعمقوا فى البحث ، لوجدوا انه لن يؤدى إلى شيء من هذا ، وانما يؤدى إلى التعاون الصادق الأكيد القائم على اسس المساواة والعدل والحرية الذى لا يتصادم مع العوامل التاريخية ولا مع التطورات الاقتصادية

ولو نظرنا إلى مصر والسودان خاصة لوجدنا فى ذلك من العوامل الاجتماعية . والسياسية . والاستراتيجية . والاقتصادية . والثقافية ما يربط بين الشعبين فى اتحاد حر اختيارى لا انفصام له

ان العوامل الاقتصادية . والسياسية . والاجتماعية . والاستراتيجية لأقوى بكثير من نزعات الأفراد والجماعات أو قل الطبقات . فالذى يقرر حقاً بهذه العوامل هو الشعب فى جملته وليست طبقة معينة من طبقاته . وفى الشعب حتما قوة فائزة دائما أن تقف أمام نزعات الأفراد أو الطبقات .

ان التطور الاقتصادى الطفل فى السودان لن يقبل بأية حالة من الحالات أن يبتلعه التطور الاقتصادى الشاب المكتمل القوى فى مصر كما انه لا يقبل أن يقع فريسة فى فم الاقتصاد الهرم البريطانى

فالواجب إذن أن نتمسك بحقوق الشعوب والاصرار على الكفاح لنيلها كاملة غير منقوصة لأن الحلول الوسط فيما ماهى إلا انتهازية قذرة تحطم عن لوحدة الكفاح وبالتالى تمزق القضية الوطنية الحية

وعدم الوضوح والاستماع الى مطالب القادة والسياسيين المصريين الداعين الى طمس القومية السودانية أو اغفالها ماهو الا خيانة للشعب المصرى المكافح فى سبيل حريته وحقوقه . وخيانة أيضاً للشعب السودانى . لأنه اذ سيمزق وحدته فى السودان فضلا عن انفصام وحدته مع الشعب المصرى فى حومة الكفاح .

اذن فلا مندوحة من التمسك بحق الشعب السودانى بتقرير المصير فهو الطريق الوحيد لربط كفاح الشعبين المصرى والسودانى ورحم الله مصطفى كامل اذ يقول «ان من يتساهل فى حقوق بلاده ولو مرة واحدة سيبقى أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان»؟

عن صحيفتين



نشرت مجلة روز اليوسف هــذا الرسم الذى يعــبر تعبيراً قوياً عن حالة الفــلاح المصرى ضحية الاستغلال والجشع .

وقــد نشرت أيضاً مجــلة ايكونومست الانجليزية نبذة عن حالة الفلاح ويتعاون الرسم والنبذة فى ابراز الاستغلال الذى يرزح تحت وطأته الفلاح الكادح تقول الايكونومست تبين الاحصاءات التى وردت فى خطاب ميزانية مكرم عبيد باشا وزير المالية السابق أن مستوى معيشة الفلاحين منحط أشد انحطاط . فدخله السنوى يبلغ الثلاثين جنيها... فى حين أن دخل الفلاح السورى ٦٠ جنيها والفلاح العربى الفلسطينى ٦٧ جنيها واليهودى ١٠٧ من الجنيهات ويلاحظ أن الفلاح المصرى يعيش فى حالة اقتصادية أكثر بدائية من الفلاح الفلسطينى لأن المصرى يستهلك الجزء الأكبر من انتاجه لنفسه ، وتجارته قليلة وتبعاً لذلك لا يجد نقوداً متداولة لانتاجه ، فى حين أن الفلاح الفلسطينى يستطيع أن يستفيد حتى من بيع الخضر التى تنتجها حديقته

العدد السنوى

اعتزمت الفجر الجديد ان تصدر فى العدد القادم عدة ابحاث وتقريراً ضافيا عن تطورها فى العام الماضى واثقة انها إذ تستقبل حلقة جديدة من نضالها ستجد اصدقاءها فى دروب الحياة جميعا يروجونها ويحملونها الى كل ظامىء اليها

(مطبعة السرعة بمصر)

مع العمال فى نضالهم

تتمة المنشور على ص ١٧

١ — طلبت نقابة سائقى السيارات بالمحلة الكبرى فى العام الماضى من مصلحة العمل بموافقة الجمعية العمومية ضم عمال المهنة وذلك بنص المادة التالية من القانون رقم ٨٥ لسنة ١٩٤٢ ولكن مصلحة العمل رفضت أدخال أى تعديل على لائحة النظام الأساسى للنقابة، غير مستندة على أساس. ولا نعرف لذلك سبباً اللهم إلا أن هذه رغبة المصلحة وكفى! فهى تخالف القانون وفى الوقت نفسه ترغم النقابة أن تسير بمقتضى هذا القانون الذى تخالفه

٢ — تتقدم ادارة النقابة بشكواها إلى وزارة الداخلية من ادارة اللوائح والرخص - قسم السيارات - وذلك لسحب التصريح للنقابة بتسلم شهادات تحقيق الشخصية. فى حين أن السائقين فى احتياج متسلم شهاداتهم حتى يمكنهم أن يجددوا رخص القيادة التى بد التتوى من مقر النقابة بعد عمل الاجراءات الخاصة بالتسليم والتسلم وكنا قد استلمناها فعلا ولكن سحب القرار بعد تنفيذه بحوالى أسبوعين وقد كان السائقون يتسلمون هذه الشهادات ليلا بعد الفراغ من عملهم فيضمنون بذلك عدم تعطل العمل.

٣ — ولقد تقدم غالبية أعضاء النقابة المشتركين بعريضة موقعوا عليها وأرسلت إلى المديرية لسحب القرار المذكور. كذلك قدموا مطالبهم الخاصة بالكشف الطبى على النظر والبنق لتشدد القومسيون الطبى الذى نتج عنه ازدياد البطالة بين العمال — ولذلك تطلب النقابة أن يسمح لعمالها أن يتقدموا للكشف بالنظارات الطبية فى حالة رسوبهم فى كشف النظر.

٤ — تطالب النقابة بتعديل لائحة السيارات فهذه اللائحة لا تتفق مع تطور الزمن ولا مع مصلحة العمال.

تؤيد النقابة الزميل محمد ابراهيم زين الدين رئيس النقابة العامة لسائقى السيارات وعضو المجلس الاستشارى الأعلى للعمل والعمال فى المطالب التى تقدم بها لهذا المجلس؟

لماذا لم تحل قضية المهندسين

(تابع المنشور على ص ١٥)

تفعل شيئا من ذلك! أيها السادة ان اليوم الذى يصل فيه العامل المصرى إلى درجة المهندس لهو اليوم الذى تفخر فيه مصر وتتهيأ لتتبوأ مركزها اللائق بها فى هيئة الامم المتمدينة الكبيرة ..

«ب» يطالبون بالانصاف قاصراً على حملة الشهادات العالية وهم ينسون أو يتناسون ما يمكن أن يؤدى إليه نشوء اتحاد بين فئات المهندسين عامة فهم ونحن اخوان فى طلب الانصاف، ولا شك ان لهم ثقلهم الكبير وفى تحالفنا معاً نبذ الخلافات التى لا يستفيد منها إلا المستغل.

«ج» هل نظروا إلى قانون النقابة وما فيه من قيود تحد من حرية العمل لصغار المهندسين وتبعدهم عن أغلب المراكز الرئيسية فيها انهم حاولوا وهم أغلبية النسبة لكبار المهندسين أن تكون لهم القيادة والتوجيه حتى تكون النقابة اداة قيمة فى أيديهم لا اداة كبت وسيفاً مصلتاً على أعناقهم؟ كلا

والان أيها المهندسون لقد وضح السبيل فيجب علينا قبل كل شىء أن نضع مشاكلنا ونحلها على المستوى [illegible] فنحن ينبغى أن نربط كفاحنا فى سبيل [illegible] بالكفاح ضد المستعمر وأعوانه؟

مركز الثقل فى تحرير مصر

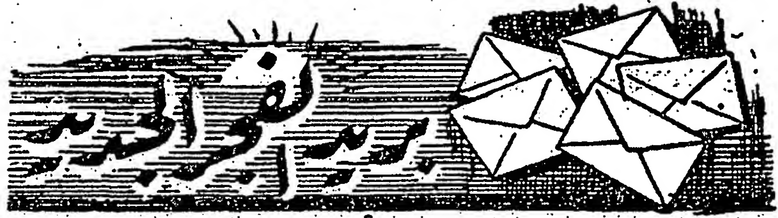
(بقية المنشور على ص ٥)

الوطنية - من السير فى طريقه قدما. وحين تخلص للوطنيين هذه الحرية فيتمتعون باستقلالهم السياسى الكامل، ينطلقون لحماية المصالح الوطنية بغير نزاع

حين تعرى الناحية الاقتصادية أو المدنية فى الاستعمار من حمايتها، تصبح خاضعة للحكم الوطنى وان الوطنيين الواعين لا يفرقون حقا بين رأسمال أجنبى وآخر محلى فى دائرة الاستغلال، بل انهم يفرقون — حسب درجات التطور المادى والسياسى — بين رأسمال محتكر وآخر ليس كذلك مثلا وذلك بصرف النظر عن جنسية الرأسمال أو ملكيته، إذ أن الكفاح الطبقى يهدر فيما يهدر الفلسفات الكاذبة عن الجنسيات والعروق

وإذن فالمناداة بالجلاء الاقتصادى لا معنى لها بل انها مستحيلة التحقيق. وأننا لنصبح مستقلين عند ما يتحقق جلاء قوات الاحتلال ولكن بغير ثمن، بغير محالفه عسكرية تربطنا ببريطانيا الاستعمارية، بغير معاهدة اقتصادية تخولها حق الاولوية والافضلية وبغير معاهدة ثقافية تتيح لها فرصة اشاعة سموم الرجعية والاستعمار فى شعبنا

مطلب واحد هو جلاء قوات الاحتلال عن وادى النيل بغير ثمن، وبهذا يكون مركز الثقل فى موضعه، ولهذا يجب أن نوجه ضربتنا الوطنية؟



احزاب مصر :

جاءتنا رسالة للزميل أحمد فؤاد عبد العزيز بجامعة فاروق الأول الاسكندرية عن أحزاب مصر ، يوجه فيها النداء إلى الزعماء المتنابذين بالألقاب المتخاصمين فى وقت عصيب كالذى تجوزه بلادنا الان – وفى الرسالة روح وطنية ملحوظة – ويهمنا ان نشير إلى أن اتحاد الوطنيين فى وجه الاستعمار يجب أن يكون هدف الأحرار فى كل هيئة وجماعة . كما يجب أن نكشف العناصر المتخاذلة الجارية فى ذيل الاستعمار ... اننا نريد استقلال وادى النيل مصره وسودانه .. فأى سياسى أو قائد يقف ضد هذا المطلب أو يرجىء البت فى مصير السودان أو يتهاون فى النضال من أجل هذا الهدف ، فهو خادم للاستعمار . علينا أن نكشف دون هوادة أو تردد – وكذلك نحن نريد أن تتحرر بلادنا تحرراً كاملا اقتصادياً ، وسياسياً ، وعسكرياً ، وادارياً ... فأى سياسى أو قائد يفهمنا أن الجلاء هو الجلاء العسكرى فقط ، فهو خادم للاستعمار .. علينا أن نكشفه دون هوادة – وكذلك يريد شعبنا أن يعيش حياة انسانية لائقة يتمتع فيها بحريات سياسية وعدالة اجتماعية ... فأى قائد أو سياسى يقف ضد مطلبنا الوطنى هذا ، فهو خادم للاستعمار ...

—٢٤—

تقرير :

وجاءتنا كلمة من الزميل أحمد البلقينى عضو اللجنة التنفيذية العامة للطلبة يقول فيها « سيحتفل المناضلون الاحرار يوم السبت القادم بذكرى أحد أعلام المصريين الوطنيين – المجاهد حامد المليجى – الذى كان أول من دعا فى مصر لتأليف حزب عمالى سنة ١٩١٩ وقبض عليه يومئذ بدعوى ان أغراض الحزب ثورية ضد الرأسماليين – وكان فى طليعة الداعين إلى عقد مؤتمر عام ١٩١٠ لمقاومة مد امتياز شركة قناة السويس ، فقبض عليه وزج به فى السجن – وكان من أوائل المتهمين بالتحريض على الثورة – وأيضاً قبض عليه هذه المرة ، وسيق إلى السجن – وكان ضمن من نفتهم السلطات البريطانية عند نشوب الحرب العالمية الاولى – وقام بعد ذلك بتأليف جماعة الانتقام ، واستمرت محاكمته ثلاثة أشهر ثم حكم عليه بالاعدام .. هذه بعض معلومات عن حياة البطل حامد المليجى فليمجد الأحرار ذكراه فى كل مكان ... وعاش نضال الشعب فى سبيل الحرية والديموقراطية »

صوت عال وارتفع

من الزميل كيل فهيم بالاسكندرية كلمة يحيى فيها افتتاح فرع لرابطة فتيات الجامعة والمعاهد المصرية بالثغر – ويقول : انه لن تنجح حركة وطنية إلا إذا كانت عضواً عاملا مؤيداً ... ان اليوم ... فكيف تنادى بها والمرأة مستعبدة ان الفلاحة فى الحقل وفى الدار تشقى والعاملة فى المصنع تعمل كالرجل – ومع ذلك الفلاحة ولا العاملة تتساويان مع الرجل وكذلك حال الفتاة المتعلمة التى تقضى الطويلة فى الدرس والعلم ثم إذا تخرجت أبواب الأعمال موصدة فى وجهها .

ونحن مع الزميل فى أن كفاح المرأة المصرية ضرورة حتمية لتحرير شعبنا . الضمانات لانتصار هذا الكفاح هى افساح أمام المرأة – تقوية اتحاداتها ومنظماتها فى كفاح كل يوم مع الرجل –

دعوة إلى استعمار جديد

جاءتنا من الزميل حسين مهدى ... قوية كنا نود نشرها جميعاً لولا ضيق ... فيما يلى « قيل فى بعض الجرائد التى ... صدقها كثيراً أن حافظ عفيفى باشا ... أمريكا فهاجم الاستعمار البريطانى .

فقد سمعنا قبل أسبوع واحد أن الباشا ... فى الأمريكيين فدعاهم إلى تصدير رؤوس أموال أمريكية إلى مصر ليستثمروها ومعنى ... الاستثمار فى لغة الاقتصاديين – الاحتكار ... الاستعمار الاقتصادى للبلد .

فالباشا الاقتصادى يدعو الأمريكيين أن يعيشوا على كد الشعب المصرى

ولنا أن نتساءل : ماهى الفائدة ... تعود على البلد من مثل هذه الدعوة ؟ لا ... اللهم إلا تلك الارباح الطائلة التى ... الاستعمار وبضعة أعضاء مجالس الشركات

تصدر يوم الأربعاء من كل أسبوع

الفجر الجديد

اتحاد المثقفين بالطبقات الشعبية

صور من حياة لينين

بمناسبة يوم ٧ نوفمبر

بقلم عبد العز

كان لينين يعيش وسط الأطفال كطفل منهم وليس فى ذلك غرابة فسأل نشكل شهر بماد ووقت ولم يكن ذلك الزعيم الجبار فى لند سنين الثورة حنكة وقوة يشكل من هذا الطابع ماين الاجتماع والآخر

يرتبط اسم لينين بالثورة الروسية ارتباطا وثيقا ولئن

البورجوازية المصرية تعود هذه الثور أهدافها الباشرة مع أهداف شبة اله نداماتها عن أعباء حقيقة الطبقات الت من الاستعمار جموع الطلا بها من مكا ولما وجب هذه الحرب والواقع ساهمت فى ه كلما اتجهت الـ عقبة بين طا شعب الطبقة تأسدت هت منذ مدة

شكوى العامل

اى الحتم أن أعمل طول النهار
طول النهار بالى طول النهار
حتى أنهار بداى الصغيرتان ،
ويدى قلبى ويجر به اليأس ،
...
اى طال حديث الناس
والشارع يموج بالحياة
بالحياة بالى والذى والذكريات
الذكريات الحية والذى والحياة
...
ويمر اليوم بعد اليوم وأنا أكدح وأكدح
وكل ما أعرفه هو العمل المتعب
لا أضحك كما يضحك غيرى
ولا أبكى كما يبكى الجميع
ولا أرى النجوم أبدا بالليل
ولا اشراقة الشمس الذهبية
وكل هذا من أجل قطعة خبز
قطعة خبز لا قيمة لها
...
كم ما أتمنى لو جاءنى الموت
لو جاءنى الموت الجميل
واغتسل إلى المياه الباردة
فى تلك البركة الهادئة
...
حيث الملائكة تغنى
وسيقان البلابل تتدلى
فى أرض الزهر والغناء
أرض الزهر والغناء الجميلة

انها معركة الوطنية والديموقراطية

لم ينقطع جهاد الشعب المصرى ولم ينقطع كفاحه منذ أن شرع الانجليز فى استعمار مصر سنة ١٨٨٢ وشعبنا يناضل المستعمرين بعيد عوامل الحركة دائرة الرحى بيننا وبينهم إذ نفذنا كثيرا من سهامنا ، يشتد أوارها حينا ويخفت حينا آخر . حينا لهب وحينا جمر . بيد أن النار المتقدة نار الحركة الوطنية أيام اسماعيل — والاستقلال طلب أبدا غير غائب

لا بد من حركة ... الشعب فيتى وصب حكومات وانتشرت وجب الشعب فى العمل وارتفع الى المكانة التى تليق بالشعب .. ولقد تم والمراقبة والحكم البرلمانى جهت إلى أوسع مما اتجهت إليه

الفجر الجديد فى نضاله العام من اجل مصر حرة ديموقراطية يحييكم فى فجر عامه الثانى

العدد الرابع والثلاثون

الاربعاء ١٥ مايو سنة ١٩٤٦

ثمن النسخة ٢٠ مليما

المنحدر

تعالوا إلى ذلك المنحدر نمرغ أعيننا فى الحفر
تعالوا نمزق هذى السجو ف لنبصر عالمنا المندثر
كهوف ينام بها الأبريا ء وتحسب أن ليس فيها بشر
وبؤس يحلق فى النائمين ويصرخ فى جنبات الحجر
وهم فى مضاجع لاتستريح إليها الجنوب ولا تستقر

....

هنا صائم لم يرد أن يصو م ولكن تعود منذ الصغر
هنا صابر ضل فى صبره وأمعن فيه إلى أن كفر
هنا ساعد مثقل بالحديد أفاق وأقسم أن ينتصر
هنا مارد عاش فى قمقم ولكنه شاء أن ينفجر
تعالوا نحرك هذا الرما د فبين الرماد وميض الشرر
ولا تنفروا من كفاح الظلا م فقد آن لليل أن يندحر
وهذى طلائع فجر أطل علينا وأوشك أن ينتشر
ولابد للفجر أن ينتشر

محمد كمال

أخبار...

• تقدم للانتخابات فى اليابان ٢٨١٠ مرشح يتنازعون ٤٦٨ مقعداً. ومن هؤلاء ٤٨٢ من «الأحرار» و ٣٦٤ من «التقدميين» و ٣٣٢ من الاشتراكيين و١٨٢ من الشيوعيين والباقى ٨٣٩ مستقلون ويلاحظ ان «الأحرار» و «التقدميون» يمثلون الأحزاب الرجعية والمحافظة ذات الميول الفاشية. أما الاشتراكيون فمنقسمون على أنفسهم كما هم الان فى جميع أنحاء العالم. والجناح اليسارى منهم يعمل مع الحزب الشيوعى فى جبهة ديموقراطية. ويلاحظ ان الحزب الأخير ظل ٢٥ عاماً حزباً سرياً غير معترف به ويبلغ عدد أعضاءه اليوم ٨٠٠ر٠٠٠ عضو

• عندما وصل الدكتور جيرال رئيس الحكومة الجمهورية الأسبانية فى المنفى إلى لندن استقبله جمع كبير من أهاليها، ومن الجمهوريين الأسبان، ومن أعضاء الفرقة الدولية التى قاتلت فى صفوف الجمهوريين. وقد تكونت مظاهرات تلقائية كبرى للاحتفال بالرئيس جيرال أنشدت فيها الأناشيد الجمهورية الأسبانية وهتفت الجماهير فيها هتافاً عدائياً ضد الفاشى فرانكو..

• تجتاح اليونان موجة ارهابية عاتية توجهها الوزارة القائمة ضد اليساريين الذين اغلقت نواديهم ومنظماتهم الديموقراطية.. ومنذ اسبوع قتل فى اليونان الشاويش الانجليزى ولموت وقد صرح زخريادس رئيس الحزب الشيوعى اليونانى بأن «ولموت» كان وثيق الصلة بالشعب اليونانى وكان عضواً فى الحزب الشيوعى الانجليزى.

• طلب المؤتمر النسائى الدولى الديموقراطى أن يكون له حق التصويت فى المجلس الاقتصادى والاجتماعى لهيئة الامم المتحدة.. وطلب أن يكون له هيئة استشارية فى الاجتماع العام وقد سجل هذا فى سكرتيرية هيئة الامم المتحدة وسيعرض على الهيئة فى أحد اجتماعاتها العامة القادمة.

• قرر المؤتمر النسائى الدولى اقامة أسبوع فى شهر مايو لمساعدة ضحايا الحرب من الأطفال.. وقد بدأ جمع الاعانات يوم ٨ الجارى أى يوم النصر.. وستجمع التبرعات فى جميع الدول فى هذا اليوم.. وستقدم الأموال المجموعة هدية لضحايا الحرب من الأطفال

• تلاقى رابطة خريجات الجامعة والمعاهد العليا فى مصر صعوبات فى المساهمة فى جمع التبرعات. ومن هذه الصعوبات عدم تمكنها من إخراج تصريح فى هذه الأيام لجمع التبرعات. ومع ذلك فالرابطة تعمل جهدها الان لتحصل على هذا الاذن حتى تنظم اسبوعاً فى شهر يونيه لمساعدة العاملات والعمال الأحداث

• أخذ الاستاذ محمد صبيح يعلن عن صحيفته المنتظرة. ويتوقع عارفو تاريخ السيد صبيح وتطوره من الفاشية الألمانية الايطالية إلى الفاشية الانجليزية ان المجلة ستكون استعمارية لحماً ودماً..

• أرسل لفيف من أكبر علماء وأدباء وشعراء وفنانى فرنسا رسالة تحية وعطف إلى الشعب اليونانى الذى زورت انتخاباته تحت سمع وبصر لجان المراقبة الفرنسية والامريكية. وقد احتجوا فى الرسالة على تصرف الحكومة الفرنسية بإرسالها بعثة عسكرية صورية لمراقبة الانتخابات التى ما كان من الممكن الآن تزور فى ظل الاستعمار الانجليزى.

• طلب المؤتمر النسائى الدولى الديموقراطى

لا نريد مصر مستودعا للاستعمار البريطاني

بقلم
احمد رشدي صالح

تحقيق الجلاء: نغمة عالية نوية تردد في الصحف الموالية لحكومة والمحايدة - ان المفاوضات الجارية ستحقق الجلاء - فقد وعد البريطانيون بهذا وأوضحوا الوعد - وأما أنهم قطعوا على أنفسهم عهداً حازماً هذه المرة فأمر ليس بالجديد علينا فشعبنا يعلم من تجاربه التاريخية أن الجنود البريطانية أخمدت الثورة العرابية وانطلقت إلى قلب القاهرة بدعوى المحافظة على السلام في هذه البقعة من العالم التي يهم الاستعمار البريطاني أن يسودها الوئام ويغشاها الهدوء... وشعبنا يعلم أن ساسة بريطانيا العظام !!! من غلادستون زعيم الأحرار والأمين ودزرائيلي زعيم الاستعماريين قد أعلنوا على الملأ وفي مناسبات عدة أنهم سيجلون لا محالة عن مصر وأنهم حددوا لذلك حدوداً زمنية ولكنهم لم يوفوا بعهدهم ولم يحققوا (جلاءهم).. فاذن لنا أن ننظر بالشك القاتل إلى هذا الوعد المعسول بالجلاء - فالمستعمر وهن بلاد اولو أقسم أحرا. ومستعمروه!

هكذا علمنا التاريخ - وهكذا علمتنا سنوات الاحتكاك بالاستعمار - وأما أن المفاوضات الحالية ستحقق الجلاء فأمر ليس أقل تعمية وضلالا من السابق - فشعبنا المناضل يعلم أن شعباً آخر مستعبداً لم ينل حريته قط بمثل هذه المناقشات الكلامية التي تدور بين حفنة من المصريين وحفنة من المستعمرين بعيداً عن رقابة الشعب ومجردين من ثقة الجماهير وضغطها - ثم اننا رأينا بادرة هذا الجلاء الذي ستحققه المفاوضات: (١) اتفاقية الاستعمار تعرضنا لها بما يكفي في غير هذا الاستراتيجية وتضمن استقلال مصر عن السودان تلك المصالح المستقبل أنواع لا يشك في الأساسية لـ سيطرة رحة: ولعلنا أن نفرغ مؤيدي الهام ولـ لحجة الدامغة عندما نعرض عليهم لا يتجزأ في الوزراء عند بدء المفاوضات فانه مكا التمسك بالتحالف الثنائي

ب) التمسك بالمصلحة المشتركة بين بريطانيا ومصر
جـ) تعليق الجلاء على ترتيبات والتزامات تضمن بقاء التحالف والمصالح المشتركة بيننا وبين المستعمر أثناء التهديد بوقوع حرب أو وقوعها بالفعل د) فصل قضية السودان إذ ذكر البيان صراحة أن الجلاء يتم عن مصر وحدها -

وأما خطبة رئيس وفد المفاوضات فتوأم كلمة رئيس الحكومة المصرية - ان هذين البيانين فضاحان كشافان يفضحان ماهية الجلاء الذي سيتحقق: جلاء أن تم فيربط مصر إلى ركاب الامبراطورية البريطانية رجرها ووراءها في تحركاتها ومشاكلها وحروبها - ثم هو اخضاع مستقبل بلادنا لمصير بريطانيا - بلادنا الهادفة إلى الحرية والديموقراطية وبريطانيا مستعمرة الشعوب محطمة الحريات

أي مصلحة مشتركة بيننا وبين مستعمرينا؟

وأي دافع وطني يستدعي أن يسير في ركاب المستعمرين البريطانيين في حالة الحرب أو التهديد بالحرب!

وما هي المصالح المشتركة بيننا؟

الخوف من الثورة: ليس بين شعبنا وأعدائه مصلحة ما. ويستحيل أن تكون هناك مصلحة مهما ضئلت. وأما المصلحة المشتركة فبين مستعمرينا وأعداء الديموقراطية عندنا - لقد رأى الاستعمار وأذنابه ان الحركة الوطنية في مصر والبلاد العربية قد اتخذت مضموناً شعبياً ثورياً خطراً على مصالحهم أيان كانوا - ان شعبنا الجائع المريض الجاهل يطالب بالاستقلال والديموقراطية - يطالب بتحرره من الاستعمار والاستغلال، وهذا خطر ماحق على أعداء حرياته وديموقراطيته.

هذا الخطر هو ما عبر عنه موريسون الوزير البريطاني من انهم يخافون قيام ثورة في مصر تنتهي باعلان الحكومة المصرية عن عجز جيشها وبوليسها وكبح جماح الثوار فيمضي هؤلاء في مواجهة قواتنا مما يؤدي إلى قيام معارك في تلك البلاد ولا نستطيع أن نكسب عطف العالم ونحن نحارب مصر، - هذا الخطر المختمر هو الذي عبر عنه صدقي باشا في مجلس النواب يوم ٩ - ٥ حيث قال، وبعد هذه الحرب الأخيرة أصبحت الحال في مصر لا تطاق فقد تيقظ الوعي الوطني يقظة معدومة المثال، نعم هذا التيقظ الوطني الذي لا يطيقه رئيس الوزراء ويخشاه الاستعمار هو السبب الأول في التحمس إلى عقد معاهدة جديدة لا تؤذي أحداً وتخمد أصوات الشعب

ولكن هناك سبباً آخر - ذلك هو التطور العالمي - انهيار الفاشية وتضعضع الاستعمار منشؤهما من جانب - وتزايد الوعي الشعبي في المستعمرات من جانب آخر

حقاً ان عالم ١٩٤٦ ليس عالم قبل الحرب - ان عالم اليوم لا يعطي ثقته لبريطانيا إذا هي هاجمت مصر كما قال موريسون - أكثر من هذا انه العالم الذي يريد أن يتخلص من الاستعمار

خطوط أولى ومستودعات: ان شعبنا الاولى نهض نهضته التي اجفل لها أعداء ديموقراطيته وحرياته وكذلك نهضت الحركات التحررية في العالم - فكان حتما أن يسارع الرجعيون والاستعماريون إلى تغير أسلوبهم السياسي - وأيضاً إلى تغير أسلوبهم الاداري بل ومواقع جيوشهم - لذلك نرى بريطانيا التي تضرب الاندونيسيين بالقنابل لتدافع لتبعيتهم عبيداً هي بعينها التي تمنح الاستقلال لشرق الأردن وتراها تحشد جيوشها في شمال العراق وتبدء

فى حشد جنودها فى فلسطين وقبرص وتعسكر فى اليونان — هى بعينها التى تتآخى مع الحكومات الفاشية وتسندها — مع الرجعيين فى الشرق الأوسط وغيره وتحميهم — انها تجدد أساليب ادارتها ، ومواقع جيوشها ، ونظم سياستها لتقيم جبهة عالمية ضد الحركات الوطنية التحريرية فى العالم — وضد البلاد الديموقراطية الشعبية وعلى رأسها الإتحاد السوفيتى — انها تحضر لحرب عالمية ثالثة

لقد هزمت الامبراطورية بانهزام الفاشية ولكنها لم تمت ، انها اليوم ترفع رأسها لتسلب الشعوب المكاسب التى نالتها بالدم والضحايا والتقدم الانسانى.

وفى الدور الجديد يريد الاستعمار أن ينقل خطوطه الامامية فى الشرق الأوسط من مصر إلى شمال العراق — فلسطين — قبرص — البلقان وهو بهذا يستخدم مصر مستودعاً لهذه الخطوط الامامية — وضد من هذه الخطوط وهذا المشروع ؟ ضد الشعوب العربية الشقيقة : ضد سوريا ولبنان اللتين افلتتا من فك الاستعمار البريطانى. وضد الحركات الوطنية فى الشرق العربى ضد حركتنا نحن — ضد العراق — ضد أذربيجان — ضد البلاد الشعبية الديموقراطية فى أوروبا الشرقية.

الاستعمار يريد أن يجعل مصر مستودعاته يريد أن يربطنا إلى عجلة اعتداءاته — واما نياته الطيبة نحونا فكلام طنان وبريق خداع — قالت السفارة البريطانية فى بيانها عن سير المفاوضات ، ان السياسة المقررة لحكومة صاحب الجلالة فى بريطانيا هى توطيد التحالف مع مصر ، نعم وليس الهدف الغاء القيود . لا ولا هو الغاء معاهدة ١٩٣٦ انه فقط تعديلها — انه تعديل بشروط فقد قالت الحكومة البريطانية ان السبب فى اقدامها على هذه الخطة هو « الاعتقاد بانه يمكن الوصول إلى اتفاق على تدابير التعاون فى الدفاع المشترك الذى يؤمن

— ٤ —

سلامة مواصلات الامبراطورية ... وذلك فى اثناء المفاوضات» ولذلك فالحكومة البريطانية « تسعى إلى تعديل المعاهدة تعديلا يكون مرضياً لمصلحة الطرفين» كما يقول رئيس الوزراء.

مصر مستودع لبريطانيا ويسميها صدقى مستقلة تماماً : بهذه الالتزامات والقيود التى يزمع الاستعمار الحصول عليها تغدو مصر مستودعاً للاستعمار البريطانى ومع ذلك فرئيس الوزراء يسمى الاتفاق «جلاء تاماً كاملا شاملا» استمع اليه ينتقدنا وغيرنا من المنادين (بان لا مركز ممتاز للاستعمار فى بلادنا) انه يقول «فكما ان فى بريطانيا من غلاة المستعمرين من يتوهم ويوهم ان فى الجلاء الكامل (كذا !!) للقوات البريطانية عن مصر نكبة هائلة ستحل بالامبراطورية تقطع أوصالها وتهددها بالزوال

فى مصر كذلك من كبار المتشككين والمتشائمين من يعتقد ان فى مجرد المحالفة مع بريطانيا حتى بعد هذا الجلاء الكامل الشامل (كذا !!) نكبة على مصر

يريدون شعبنا أن يكون خادماً للامبراطورية :

نعم انهم لهذه التعمية المكشوفة بهذه المحالفة المقيدة لنا المثبطة لنضالنا يربطون مصيرنا بمصير الامبراطورية ربطاً ذليلا — محالفة يسمونها ونسميها صكا بالرق — يريدوننا أن نستمر فى أثر الاستعمار وهو المسئول الأول عن كل مصائبنا ونريد أن نتحرر من هذه المصائب يريدون أن يظل القطن ٧٥ ٪ من انتاجنا لتشتريه بريطانيا ليشتغل فلاحونا لمصانع لانكشير ونريد أن يزرع فلاحونا الغذاء لشعبنا !

اننا نستهلك ٥ ٪ من القطن ومع ذلك فنحن ننتج قطناً أكثر مما نحتاجه بـ ١٥ ضعفا — نتجه لمصانع بريطانيا.

يريدوننا أن يستمر اقتصادنا الوطنى فى حالته المتأخرة الراهنة ونريد أن نحرره

من الاحتكار — وعصبة الاستعمار الغاشم

ان متوسط ما يصيب المواطن الواحد من الامراض اربعة — ومتوسط مرضى العيون من شعبنا ٩٠ ٪ والجهلة ٧٠ ٪ من السكان ! وهذه هى فضائل الاستعمار التى نريد أن نتخلص منها ان شعبنا ما يزال ٧٠ ٪ من فلاحيه يعيش الفرد منهم بدخل ٤ جنيهات فى العام

بينما يعيش الفرد الفقير فى بريطانيا بـ ٨٤ جنيه فى العام — ان شعبنا الفقير الجاهل الجائع عدد ملاك نصف الأرض التى يعيش عليها نصف فى المائة فقط من مجموعه وان ثلاثة اخماس الأرض المزروعة فى يد البنوك والأفراد والشركات الإجنبية اما بالرهن او بالامتلاك.

هذه صور سريعة عن حالة شعبنا البائس الشقى الذى أذله الاستعمار ٦٥ عاما والذى قال عنه تشرشل بالأمس فقط (ان مصر مدينة لبريطانيا ديناً عظيما — فقد بذلنا الجهود لتخفيف الكثير عن قسم عظيم من الفلاحين)

شعب مناضل متوثب يعتصره الاستعمار ، لا نقبل نحن ابناءه المخلصين ، مساومة فى حقوقه — شعب مناضل متوثب ذاق المر فى جريه فى ركاب الامبراطورية البريطانية ، لا نريده عبداً لها وتابعاً فى أثرها

شعب مناضل ذاق العذاب فى كفاحه من أجل حريانه ليس بينه وبين مستعمره مصلحة مشتركة . لا ولا رابطة مشتركة ، لا ولا مصير مشترك .

ان مصلحتنا مشتركة مع أعدائه ورابطتنا واحدة مع مقاومية ومصيرنا واحد مع الشعوب الهابة فى وجهه لتدمره — فأية التزامات ... ية الاستعمار وأذنابه ، وأية محاولات ... تصرف مستودعاً له فى طغيانه واعتداءا ... عسكرية صدور شعبنا ، موجهة إلى المناضـ ... الممكن فرقتنا ، وموقف الوطنيين ... نريد كل معاهدة أو مفاوضة ... بلادنا من الاستعمار تستهدف تحقيق ...

(البقية ص ٨)

مركز الثقل في قضيتنا .. ليس الجلاء العسكرى .. فقط !!

نشرنا فى العدد الماضى مقالا للزميل سعيد خيال بعنوان (مركز الثقل فى قضيتنا هو الجلاء) ولا شك أن الزملاء - قراء الفجر - قد لاحظوا ان هذه المقال مجهود بذله الزميل سعيد خيال بغية توضيح ماهية الاستقلال وقد نشرته لجنة التحرير باعتباره رأيا شخصيا لنفتح باب المناقشة وبالفعل وردتنا مقالات اما مؤيدة المقال المذكور أو معارضة . وسننشرها تباعا - وها نحن أولاء نبدأ بالمقال التالي - وهو ايضاً يعبر عن وجهة نظر كاتبه - راجين ان يدلي الزملاء الآخرون بآرائهم فى هـذا الموضوع الخطير ولنا عودة فى العدد القادم

قرأت فى العدد الأخير من «الفجر الجديد» مقالا للزميل سعيد خيال بعنوان «مركز الثقل فى قضيتنا . هو الجلاء» أورد فيه الزميل الكثير من الأفكار التى لا أكون مغاليا اذا اعتبرتها شديدة الخطورة على الحركة الوطنية المصرية الحالية التى نحن فى مسيس الحاجة إلى تقويتها وتوجيهها توجيهاً صحيحاً نحو الهدف الأسمى — تحرر الشعب المصرى من السيطرة الاستعمارية — بتغذيتها بالنظرية السليمة والشعارات الصحيحة

وقد انصب الزميل فى الشطر الأول من مقاله على القول بأن «الاستعمار مع المصالح الاقتصادية مصالح أخرى سياسية واستراتيجية» وهذا قول لا شك صحيح إلى حد ما ولكن فات الزميل أن يذكر فى وضوح أن أساس الاستعمار هو الرغبة فى الحصول على مناطق النفوذ كانعكاس لتقدم الصناعة وتكدس رؤوس الأموال فى البلاد الاستعمارية المتقدمة وان تلك المصالح السياسية والاستراتيجيه ما هى الا فى خدمة المصالح الاقتصادية وانه اذا بدا من مظهر الاستعمار فى منطقة ما أنه تحقيق مصالح استراتيجية وسياسية فان ذلك لا يعنى انفصال تلك المصالح عن المصالح الاقتصادية فالصفة الأساسية للاستعمار فى شرق الأردن هى تحقيق سيطرة بريطانيا على ذلك الموقع الاستراتيجى الهام ولكننا إذا نظرنا إلى الاستعمار ككل لا يتجزأ — وهى النظرة الصحيحة للامور — فانه يكون من الواضح أن ذلك الاحتلال العسكرى البريطانى لشرق الأردن يهدف إلى حماية مصالح بريطانيا الاقتصادية فى مصر وغيرها من بلاد الشرق الأوسط وحماية الطريق الموصل إلى الهند حيث تتكدس المصالح الاقتصادية لبريطانيا

يتضح مما تقدم أن جوهر الاستعمار وأساسه هو تحقيق مصالح اقتصادية وذلك باحتكار تلك المناطق كأسواق للبلد الاستعمارى الغاصب وانه لكى يحقق الاستعمار مصالحه يتبع تلك

بقلم
مصطفى كمال

السيطرة الاقتصادية بسيطرة سياسية وادارية وثقافية وحربيـــة . والدليل على السيطرة الاقتصادية هى جوهر الاستعمار وأساسه وأن السيطرة العسكرية تأتى فى المحل الثانى من تلك السيطرة الاقتصادية أن بلاد شرق أوروبا كانت دولا تابعة تمام التبعية للاستعمار الالمانى النازى دون أن يكون فيها جندى نازى واحد وأن الأرجنتين اليوم دولة تابعة لبريطانيا دون أن تحتلها القوات البريطانيـــة إذ أن مهمة الاحتلال متروكة لرؤوس الأموال البريطانية المستغلة فى هذه البلاد

إن من البديهى إذن أن يكون أساس التحرر من الاستعمار - أى الاستقلال - هو التخلص من أصل الداء ألا وهو السيطرة الاقتصادية . إذ أنه كما اتضح مما سبق لا يعد خروج القوات البريطانية من مصر تحررا من الاستعمار ما دامت السيطرة الاقتصادية باقية كما هى ان لم تزد

ويرى الزميل «أن طريق الخلاص من هذه التبعية متوقف بالدرجة الأولى على قيام الصناعة فى البلد التابع وتدعيم اقتصاد الوطن وزيادة دخله القومى وبالجملة متوقف على درجة نمو الرأسمال الوطنى فيه» . ومعنى ذلك ان الشعب المصرى سوف ينال استقلاله تلقائيا حين يزداد الرأسمال المصرى وتنمو الصناعة المصرية لدرجة تحطم عندها السيطرة الاقتصادية - أو التبعية الاقتصادية - لبريطانيا . وقد نسي الزميل أنه ولو أن هناك تناقضاً بين الرأسمال المصرى والبريطانى الا أن هناك تناقضاً أهم يزداد اتساعاً كلما ازداد الرأسمال ونمت الصناعة فى مصر الا وهو التناقض بين أصحاب رؤوس الأموال والصناعات وبين الجماهير الكادحة التى ينمو الرأسمال عن طريق استسلاب حقوقها وقد بلغ هذا التناقض الأخير اليوم حدا أصبح عنده أصحاب الأموال قليلى الرغبة فى التخلص نهائياً من الاستعمار كى يحميهم بقوته البربرية

ويشتم من مقال الزميل وعبارته هذه على الخصوص تفاؤلا عظيما بكرم أصحـــاب الاحتكارات البريطانية الذين سوف «يسمحون» للرأسمال الوطنى بأن ينمو ويشتد حتى يقصيهم ويحتل مكان السيطرة على الاقتصاد المصرى بدلا منهم وهذا لن يحدث أصلا ما دام هناك استعمار . فحسب الماليون من المصريين أن ينالوا جزءاً من الغنيمة — لا كلها — من المستعمر على أن يحميهم هو بقوته . فى نظير أن يمكن هؤلاء المصريون للاستعمار من سلطانه بالإضافة إلى السيطرة العسكرية

(البقية ص ٨)

خبر وتعليق

(مستقلون) على المبادئ الرأسمالية

في أخبار «آخر ساعة» — القراء دائماً ..! — ان حزب السعديين يلاحظ ان كثرة عدد المستقلين في البرلمان يعتبر ضد الديموقراطية، والحكم النيابي القائم على الأحزاب..

والملاحظة صائبة ما في ذلك شك، ولكنها تعبر عن اتجاهات أعمق مما لاحظه السعديون بمراحل، إذ ان الرجعيين المصريين يعملون الآن في صمت على ملاشاة الدستور — مكسبنا الوطني الأول — الذي يعد البقية الأخيرة بينهم وبين الاستبداد الكامل بالشعب..

وهم في هذا السبيل يتوسلون بكل الوسائل فتراهم يبثون الأموال والمقالات التي تشكك في قيمة الدستور نفسه، وتراهم يتقربون ويشجعون ويتعاونون مع الجماعات والمنظمات الناشئة والرجعية التي تعادي الدستور، وتنادي بانتخاب الأقلية، المثقفة، لممثلي البرلمان — كجماعة الإخوان المسلمين مثلا، ثم هم بعد هذا يذيعون في أوقات متقاربة آراء واقتراحات من كبار الشخصيات ترمي إلى زيادة العراقيل في وجه أفراد الشعب المصري لاختيار ممثليه. كمضاعفة أصوات المطلوبين من الناخبين، أو جعل الانتخاب على درجتين.. الخ وكلها اقتراحات تفوح منها رائحة العداء الشديد للشعب والاحتقار التام لآرائه ورغباته.

ولعل القراء لم ينسوا بعد تلك المقالات الصفيقة التي كان محرر «آخر ساعة» السابق يكتبها في صحيفته، ويزعم فيها ان «جهات عالية» وضعت خطوطاً عريضة ترسم سياسة معينة، ترمي إلى موازنة القوى داخل البرلمان حتى لا يتفرد حزب واحد بعد الآن بالسلطة مهما كانت نتائج الانتخابات

—٦—

وواضح ان المحرر المذكور انما كان يردد آراء وأماني الرجعيين المصريين الذين يسوءهم أن يكون في مجلس البرلمان أغلبية شعبية تقف حائلا بينهم وبين تنفيذ مؤامراتهم ضد الشعب

ولعل القراء لم ينسوا أيضاً قوانين النشر التي ابتدعها رب الكفاءات صدقي باشا، يوم رأى أن يكم بها أفواه الصحافة الحرة — بعد أن اشترت الصحافة الصفراء — لتخلو للرأسمالية بالبلاد وتوسعها نهباً وتنكيلا.

واليوم تضاف حلقة جديدة في تلك الأغلال البريطانية التي يعدها الرجعيون المصريون، أو قل تضاف مؤامرة جديدة إلى سابق مؤامراتهم ضد الشعب. فقد شاء بعض حضرات الشيوخ المحترمين، ممن تبلورت مصالحهم وانفصلت عن مصالح الشعب، أن يسموا أنفسهم مستقلين على الحياد لا يتبعون حزباً معيناً، وانما هم يعملون لمصلحة الوطن العليا..! وهم بوصف انهم مستقلون يجتمعون صباح مساء — كما روت الأهرام في الأسبوع الماضي — لتنظيم جهودهم وتنسيقها في سبيل هذه المصلحة العليا التي يتناهى في علاها حد لا يصل إليها شعبنا المسكين.

ومن الغريب ان هذا التهريج يجوز على كثيرين من حسني النية، الذين رموا بمخازي الحزبية المصرية، وغرتهم النداءات المغرضة باللاحزبية بعد اليوم، فهم يندفعون وراء كل مناد يتوسمون في دعايته مخرجاً للبلاد من هذا الشر الذي تضطرب فيه. وهؤلاء البسطاء فريسة سهلة في أيدي أعداء الشعب، وأمثالهم هم الذين يسروا قيام الفاشية في ايطاليا وألمانيا، فقد استغل دعاتها في البلدين حسن نيتهم وعملوا — بموافقتهم — على هدم الحكم النيابي مقيمين بدلا منه نظامهم الدكتاتوري الأثيم، فكانوا هم، وأفراد الشعب الآخرون أول من اكتوى بنار الفاشية..

يستغل الرجعيون وأعداء الشعب في مصر ضجر الطوائف المثقفة والوطنيين عامة ليجروهم إلى الموافقة على، أو عدم مقاومة قيام نظام استبدادي لاشك فيه، تضيع في ظله رقابة الشعب على الطبقة الحاكمة، ويتعرض كل من لا يعمل بوحي منها للعنت الشديد والاضطهاد. وهذه البدعة الاستقلالية هي آخر ما أنتجت مصانع الرجعيين الرأسماليين.

ألا هل من يقول لنا: ما معنى ان نائباً أو شيخاً محترماً مستقل عن الأحزاب..؟

نجيب نحن فنقول: معناه ان هذا النائب أو الشيخ لا يريد أن يقيد نفسه بآراء ومبادئ معينة — هي آراء ومبادئ الحزب الذي يجب أن يكون منتمياً إليه — حتى يكون حراً لأن يعطي صوته للجانب الذي يحلو له، وهذا الجانب هو الذي توجد فيه مصلحته!

وإذا علمنا ان الأصل في النظام النيابي ان الناخبين يختارون ممثلهم، لأنه يعدهم ببرنامج معين من الخدمات يؤديها للنائبة، وان بعض الضمان لتنفيذ هذا البرنامج أن يكون النائب أو الشيخ منضماً إلى حزب معين يستطيع الشعب أن يحاسبه بمقاطعته والانصراف عنه، في حالة قعوده عن تنفيذ تعهداته... إذا علمنا هذا أدركنا مدى هذه اللعبة التي تنفذ الآن للافلات من رقابة الشعب..

وأكثر من هذا، إذا علمنا ان قوانين الانتخاب الحالية — التي يريد الرجعيون أن تزداد رجعية! — تختار المرشحين للنيابة عن الشعب من بين طبقات معينة لها —

خصوصاً بعد نمو الرأسمالية فى مصر — مصالح شديدة التعارض مع مصالح الشعب العميقة أدركنا ان اختيار ممثل عن الشعب من هؤلاء المستقلين، الذين لا رابطة تربطهم بمبادىء معينة؛ ولا مانع يمنعهم من أن ينساقوا إلى صيانة مصالحهم الشخصية على حساب مصلحة الشعب — فيه عبث شديد بالدستور، بمسخ النظام النيابي مسخاً شديداً، ويجعله مهزلة يتلهى بها الناس، بدلا من جو ينصرفون إليه ليحجزوا امورهم.

هؤلاء المستقلون إذن اناس لهم مصالح معينة متبادلة، يرون لتحقيقها أن ينفصلوا عن مبادىء الأحزاب وتنظيماتها ورقابتها عليهم. وهم، كما أثبتت حوادث السنين الأخيرة، احتياطى كبير للرجعية كانت حكومات الانقلاب تلجأ إليه دائماً لإنجاز القوانين الموجهة ضد الشعب، أو تعطيل تلك التى تهدف إلى خدمته، مثل قوانين محو الامية والوقف الأهلى، وضريبة التركات والأرباح الاستثنائية، والشركات المساهمة ..الخ.

ولعل أبلغ مثل على مدى وقوع استقلالية نوابنا وشيوخنا المستقلين المحترمين هو مثل صدقى باشا.. فقد تقدم دولته إلى انتخابات الشيوخ الأخيرة مستقلا عن الأحزاب.. ومع هذا فان ذلك «الاستقلال» لم يمنعه من أن ينتهج سياسة موجهة فى المحل الأول ضد الشعب، عماليه وفلاحيه وصغار منتجيه وتجاره..!

والمغزى الذى نخرج به من هذا كله، هو ان مايقرر صلاحية النائب أو الشيخ لتمثيل الشعب، ليس هو الحزب الذى ينتمى أو لاينتمى إليه، بل المبادىء التى يعتنقها.. المبادىء المادية الصريحة الواضحة، وليس مبادىء «الوطنية» و«الشرف» و«المروءة» و«النزاهة» التى استعملها كثير من المستقلين فى الانتخابات الأخيرة لحمل الناخبين على اختيارهم..

اسألوهم.. اسألوا هؤلاء المستقلين: أأنتم مع الشعب أم ضده؟ هل استقلالكم «للشعب» أم حرب على الشعب؟ وعلى حسب الجواب احكموا عليهم..!

مراقب (محايد)

جاءنا البيان التالى من اللجنة المركزية لرابطة المثقفين العرب.

الاستقلال هو الحل الوحيد

لا ثقة ولا أمل بالاستعمار

لم يكن قرار لجنة التحقيق الانكليزية الأميريكية غير متوقع عندنا، فهو امتداد للسياسة الاستعمارية، وهو شىء لا يمكن أن يكون الا استمراراً لهذه السياسة وفصلا من فصولها. ومن العبث أن نعتبره شيئاً منفصلا عنها ومن العبث أن نجعل من مقاومة التقرير قضية قائمة بذاتها، ومن أعبث نسيان وضعنا الحاضر والتسليم بما يحدث فيه انقاوم ما جاء فى التقرير فقط، فان مطلبنا الرئيسى هو الاستقلال ووقف الهجرة وقفاً تاماً. فان من لا يقاوم هجرة (١٥٠٠) لن يقاوم هجرة مئة الف، وان من لا يقاوم الاستعمار لرفع نيره وابطال تصرفاته الجائرة، لن تكون مقاومته مجدية نافعة اذا أحسن به بعض الظن، وأمل فيه أن لا ينفذ (كل) مافى التقرير من مظالم ومصائب.

اننا نحذر شعبنا الكريم من ذلك التلويح السام الذى يحاول بعض صنائع الاستعمار ترويجه، لأنهم يقصدون به اعادة الثقة بالاستعمار، واعادة الأمل فى عدالته. اننا لا نفهم العدالة فى تقطع أوصالنا جزءاً جزءاً، ولا نعرف الثقة بمن يحكمنا بالحديد والنار ليستولى على خيرات بلادنا وأسواقها، ويسومنا سوء العذاب، ويعاملنا معاملة الدواب، ويرمينا بهجرة لا فائدة لغيره منها. اننا طلاب حرية وهو غاصب لها ونحن واياه عدوان لدودان لا مجال بيننا للتهادن والصداقة مطلقا.

أيها الشعب الكريم: ان كل من يبنى قاعدة سياستنا على مصادقة الاستعمار خائن لقضيتنا وخادم للاستعمار، فلا صداقة، ولا تهاون، ولا هوادة أيضاً. واننا نطلب إلى الشعب بجميع طبقاته وهيئاته ومنظماته اعلان العداء المطلق للاستعمار وبريطانيا كان أو غير بريطانى، وعقد مؤتمر كبير عام يضع برنامج الجهاد من أجل الاستقلال على أساس معاداة الاستعمار معاداة مطلقة، ونطلب إلى شعبنا وقيادتنا أن تعمل على:

١ — مقاطعة البضائع الانجليزية والأميركية ومطالبة البلاد العربية بالعمل على ذلك

٢ — اعلان العصيان المدنى ووضع خطة لتنفيذه

٣ — رفع قضيتنا إلى منظمة الأمم المتحدة

٤ — تقديم كل دولة من دول الجامعة العربية شكوى إلى مجلس الأمن، تبين فيها خطر الوضع الحالى فى فلسطين على استقلالها وخطره بالتالى على السلام الدولى

٥ — أن تطالب شقيقاتنا بجلاء الجيوش الأجنبية عن فلسطين لخطر ذلك على سلامتها

٦ — تأليف وفد من فلسطين للسفر إلى مقر منظمة الأمم المتحدة للاتصال بأعضائها

ان ابتلاء فلسطين وابتلاء الأقطار العربية بالاستعمار خطر يهدد السلام العالمى ولن يزول هذا الخطر الا بزوال الاستعمار واستقلال فلسطين استقلالا تاماً.

وعاشت فلسطين حرة مستقلة

وعاشت وحدة الصفوف فيها

وعاش النضال فى سبيل الحرية والاستقلال.

مركز الثقل فى قضيتنا

بقية ص ٥

ان ما ينادى به الزميل من أن مركز الثقل فى قضيتنا هو الجلاء فهو ما ينادى به الاستعمار ويريده وان الاستعمار ليرحب كل الترحيب بمركز الثقل هذا كى يغض الشعب المصرى الطرف عن جهود الاستعمار — الشعبية الاقتصادية — وليتخذ من ذلك سلاحا ماضيا للمساومة فى الاحتفاظ بمصالحه الاقتصادية الحالية إن لم يكن زيادتها نظير منحنا هذا الامتياز وهب أن الجلاء العسكرى قد تم فهل يعد هذا زوالا للتهديد العسكرى البريطانى وإطلاقا وليس أبلغ فى الدعوة على ذلك بما قالته إحدى المجلات الأسبوعية الاستعمارية فى انجلترا — الايكونومست — والذى يتلخص فى أن الجلاء العسكرى عن مصر ليس بأمر ذى بال إذ يستطيع الجنود البريطانيون فى مختلف بلاد الشرق الأوسط والسودان المحافظة على المصالح الاقتصادية البريطانية من أن تهدد بالخطر. إن جلاء الجنود البريطانية عن مصر لا يعنى زوال التهديد البريطانى فى عصر السرعة الخاطفة والقنبلة الذرية الذى نعيش فيه اليوم. لقد ذهبت بريطانيا شوطا فى هذا السبيل فاعلن وفد المفاوضات البريطانى الاستعمارى أن القوات البريطانية سوف تجلو عن مصر. ومن البديهى أنه لو كان هذا الجلاء سوف يضر بالمصالح الاقتصادية للاحتكاريين البريطانيين لما أقدمت حكومة العمال البريطانية الاستعمارية على هذا

إذن فما هو السبيل الذى يؤدى بنا إلى التخلص من الاستعمار؟ إذا دققنا النظر فى بعض ما جاء به الزميل حين فرق بين الاستقلال والاستعمار لوجدنا ذلك السبيل فقد جاء مقال الزميل حين أشار إلى حرية أى بلد فى التعامل مع غيره ما يأتى . . . . هنا مجال الاختيار إنه رأى البلد يبحث عما يحقق

بمصالحه فلا يقيم علاقة اقتصادية مع غيره الا اذا كانت محققة لمصلحة الطبقة المسيطرة. وانه لحر فى ذلك، لأنه مستقل، غير مستعمر — ومثلنا الحاضر هو بلاد شرق أوربا فى ارتفاقها على الاتحاد السوفيتى.

ماذا طرأ على بلاد شرق أوروبا؟.. فصارت مستقلة غير مستعمرة بعد أن كانت تابعة للرأسمال المصرفى النازى قبل وابان الحرب العالمية الثانية؟ إن ذلك الطارىء هو تغير نوع الحكومات فيها عنها فى الماضى — فحكومات اليوم فى تلك البلاد حكومات تمثل الشعب تمثيلا صحيحاً إلى حد كبير — فأصبح الوضع — تبعاً لذلك — غير الوضع. فبعد أن كانت حكومات تلك البلاد حكومات رجعية لا تمثل مصالح الشعب، الشىء الذى انعكس فى عقدها اتفاقات اقتصادية مع البلاد الاخرى تراعى فيها مصالح الطبقات الحاكمة فيها — وهى مصالح تتناقض تمام التناقض مع مصالح الجماهير الكادحة أصبحت الحكومات تراعى مصالح الطبقات الحاكمة أيضاً. ولكن باختلاف هام فى هذه الحالة وهو ان الطبقات الكادحة هى الطبقات الحاكمة تقريباً

إذن فلكى نتخلص من السيطرة الاستعمارية التى نعانى منها الشىء الكثير ينبغى أن يكافح الشعب من أجل اشتراكه فى توجيه مصيره بنفسه حتى تكون هناك حكومة تمثل الشعب أصدق تمثيل — ومن ثم تكون أكثر قوة على طرد الاستعمار وماذا يفهم الشعب من طرد الاستعمار؟ أو بعبارة اخرى: ماهو التعبير المادى الذى يفهم به الشعب معنى الاستقلال؟ وهو حصوله على مستوى عال من المعيشة يكفل له حياة الكرامة وحياة الإنسان. وهذا لن يتأتى إلا بالكفاح الشعبى من أجل الحصول على ديموقراطية تؤدى فى النهاية إلى تسيير أموره بنفسه إذن فالكفاح ضد الاستعمار لا يمكن أن ينفصل عن الكفاح من أجل الديموقراطية فى الداخل إن نحو بصدد أننا اليوم نبغى أن ندور حول ربط كفاحنا الداخلى بكفاحنا الخارجى. ونعنى بكفاحنا الداخلى القضاء على استغلال الجماهير الكادحة كقاعدة لعلاقة بعض المصريين بمواطنيهم ذلك الاستغلال الذى يدفع بعض المواطنين إلى التهاون مع الاستعمار فيكون هذا فى الوقت نفسه ضربة موجهة ضد الاستعمار ومساراً فى نفسه وإلا فماذا نفيد من الاستعمار لو جلت القوات البريطانية وبقى الاستقلال كما هو؟ ان الاستقلال ليس غاية فى حد ذاته بل هو وسيلة لرفع مستوى الجماهير الكادحة التى تتغذى الاحتكارات وتمتلىء من دمائها وعرقها. إن الاستعمار هو مسألة اقتصادية أكثر منها شىء آخر ولذلك ينبغى أن نعالج من تلك الزاوية...

إن مركز الثقل فى قضيتنا ليس إذن هو الجلاء العسكرى ولو أن الجلاء العسكرى هو أحد مطالب كل مصرى من غير شك، بل هو التخلص من السيطرة الاقتصادية البريطانية عن طريق الفوز بالديموقراطية السياسية كغنيمة فى الطريق الى الإستقلال. وعن طريق تلك الديموقراطية سيكون للشعب حكومته التى تعمل على القضاء على آثار الاستعمار وتأميل الصناعات واصلاحها الى آخر تلك الوسائل الاصلاحية.

إن مركز الثقل فى قضيتنا اذن هو الجلاء الاقتصادى الى جانب القضاء على السيطرة الادارية والسياسية والثقافية والعسكرية؟.

(بقية لا نريد مصر مستودعاً)

الشامل الحقيقى. لا الجلاء التام الشامل الصدق، الجلاء التام الذى لا تشله التزامات أو تحفظات. اننا نرفض نتائج هذه المفاوضات فهذه طلائعها تدل عليها ونتوجه بالنداء إلى نواب الامة وشيوخها. إلى صحافييها ومفكريها إلى عمالها وفلاحيها أن يقاوموا كل محاولة ترمى إلى جعل مصر مستودعا للاستعمار البريطانى نحن نهيب بالوطنيين أن تنبهوا الى الموقف الدقيق الذى تجوزه بلادنا. وليعملوا لحرية شعبنا كاملة ودموقراطية حقيقية

عاشت مصر حليفة الشعوب ضد ظالميها وتسقط المحاولات التى تهدف الى جرها ضد الشعوب اخوتها وحلفائها؟

مع العمال في نضالهم

في بريد «مع العمال» هذا الاسبوع مجموعتان من الرسائل الأولى ترينا تنبه العمال إلى المحاولات الاستعمارية التي تقوم بها بعض العناصر لهدم لنقابات وترينا لماذا يفشل (الاخوان) وغيرهم في صفوف العمال الذين لا يخدعهم ان هذه الجماعة تستغل شعارات دينية في غير ما وضعت له — وتدلنا هذه المجموعة ايضاً على استجابة العناصر الواعية بين العمال لنداء الفجر الجديد وغيره من الهيئات الديمقراطية التي وثقت وتثق بالطبقة العاملة والتي ترى ان الخطر الداهم الاساسي هو هذه التفرقة في الطبقة العاملة — وأما المجموعة الثانية من بريد «مع العمال» فترينا كيف يلاقي العمال المظالم لخيانة النقابات الصفراء وتآمر الدوائر المسئولة لاشاعة البطالة — والخلاصة التي نستنتجها ان التفاف العمال حول نقاباتهم ومنظماتهم العمالية وتمسكهم بقوتها ووحدة صفهم وتنبههم إلى حقوقهم والمطالبة بها هي السبيل السليم كي ينالوا حقوقهم ويمارسوا حرياتهم ويتقدموا في طليعة شعبنا

العمال يقاومون محاولات هدم نقاباتهم

قلنا في الاعداد الماضية ان الحكومة تتضافر جهودها في تحطيم نقابات العمال مع مجهودات الاخوان الذين راحوا يدعون إلى تكوين نقابات طائفية مما ينتهى بتفكيك النقابات المهنية الموجودة ودعونا العمال الى مقابلة هذه المحاولات بالالتفاف حول نقاباتهم ومنظماتهم العمالية القائمة وقد عملت العناصر الواعية في الحركة العمالية على احباط محاولات التفرقة هذه فكشفت اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى وكذلك كشف مؤتمر عمال الشركات — وهما الهيئتان العماليتان الرئيسيتان — ألاعيب الاخوان وغيرهم من مشتتي صفوف العمال وها نحن أولا ننشر الخطاب الدورى الرابع الذى أرسلته اللجنة التحضيرية إلى جميع نقابات القطر

تحية الزمالة وبعد . تأتى اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصري الاخبار الكثيرة عن وجود احتكاك بين العمال (النقابيين والغير داخلين في النقابات) و«الاخوان المسلمين» . ولقد دلت تحرياتنا على أن هذا الاحتكاك منشؤه في جميع الأحوال تصرف (الاخوان المسلمين) بقيامهم بحركات مناكفة لنقابات ولمطالب العمال وبمحاولتهم تكوين لجان في المصانع والمعامل منادين بالتخلى عن الحركة النقابية

ان أمراً كهذا يهم اللجنة التحضيرية فهى تلفت نظركم إلى وجوب السهر الدائم على مطالب العمال وعلى جوهر الحركة النقابية وقوتها .

ولا شك ان الطريق الوحيد لكم هو تحسين التنظيم في نقاباتكم ونشر الثقافة النقابية الصحيحة بين المشتركين ودعوة العمال الذين لا يزالون خارج النقابات لينضموا لها موضحين للجميع أن منظمات العمال وحدها هي التي ستقود النقابات إلى الهدف الانساني التي اسست من أجله

ولا يسع اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى الا أن تذكركم بالمبادىء التي وصل اليها النضال النقابي

فلقد نادت النقابات من سنة ١٩٣٩ باستقلالية الحركة النقابية وصارت ترفض من هذا التاريخ اكثر فاكثر أى تدخل لهيئة ليست عمالية صميمة . وهى قد وصلت إلى تدوين هذا المبدأ في تاريخها بعد تجاربها القاسية وآلامها ويأسها من منظمات ليست منها

واللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى مع وثوقها التام أنكم تسيروا على هذا المبدأ ترجوكم أن تشرحوا لزملائكم النقابيين والذين لا يزالون خارج النقابات حقيقة الدفاع عن مصالحهم ووجوب التفاهم أولا وخصوصا حول نقاباتهم وروابطهم ومنظماتهم

تحياتنا النقابية اليكم

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

اللجنة التحضيرية

ثلاثون عاملا ينسحبون من الاخوان :

وارسل الينا ثلاثون عاملا الرسالة التالية «اجتمع لفيف من عمال الأحذية بالقاهرة وقرروا مجتمعين انسحابهم من الاخوان المسلمين حيث ظهر من هذه الجماعة تدخلها في شؤون النقابة وعملت على تمزيق اوصالها وذلك هو ما ينفر العمال كافة» الموقعون : محمد خليل الشهير بسيف — عبدالمحسن البدوى — عبد المنعم ابراهيم الشرقاوى — احمد احمد على — عبدالسلام سعد — عبد السميع هاشم حلاوة — عبدالوهاب عبدالرحمن — عبدالعزيز رمضان — شفيق محمد حسنين — سيد عبدالغنى — محمد السيد محمد — حسن سيد على شريف — عيد محمد سليم — احمد عارف — امين احمد البدوى — فؤاد احمد — سعد مصطفى عليوه — محمد السيد خطاب — محمد عبد المؤمن غانم — ابراهيم السيد خطاب — رمضان عزب — محمد ابراهيم — عبدالرحيم على الشيخ — محمود جعفر — عبدالمنعم حبشى — محمد امين إبراهيم — احمد محمود الحسينى — شفيق السيد موسى

اضطهاد وتحايل .

وجاءنا ان الزميل احمد . احمد زيادى عامل نسج الصوف كان قد قضى في خدمة شركة مصر حوالى سبعة اعوام — وانه اضطر في اوائل عام ١٩٤٥ — تحت ضغط المرض وسوء التغذية إلى التغيب عن العمل بضعة أسابيع وفى ١ — ٥ — ١٩٤٥ وفر هذا العامل وكان

— ٩ —

في الامكان تحويله إلى أى قسم آخر لولا أن رئيسه (عبد الهادى طه افندى) احتج عليه لكثرة غيابه — ثم لظروف جديدة أعيد الزميل المذكور إلى العمل تحت رئاسة طه افندى المشار اليه الذى بيت للزميل فى نفسه الضغينة بحيث احتك به واعتدى عليه بالضرب وتحرر محضر بوليس تمكن الرئيس أن يلغيه - وبقية قصة الزميل انه لم يجد من يدافع عنه ازاء هذا الاعتداء والاضطهاد فالنقابة المنوط بها الدفاع عن العمال نقابة (صفراء) تكونت بتأييد الشركة وبرعايتها -

والذى نريد أن نلفت اليه الأنظار فى هذه الحالة (ا) ان العمال فى أى مصنع عرضة لمثل هذه المعاملة ولا يرد عنهم المظالم إلا تكتلهم فى نقاباتهم التى تمثلهم بحق. والا تمسكهم بهيئاتهم العمالية (ب) ان النقابات الصفراء الى تكونها الشركات سلاح فى يد اصحاب الأعمال ضد العمال فواجب الآخرين أن يحاربوها ليقضوا عليها ويقيموا بدلها نقابة يرتضونها (ج) يجدر بالزملاء الذين يقع عليهم ظلم أو اعتداء من رئيس مباشر أن يعلموا ان هذه المظالم طبيعية فى ظل ظروف العمل الحالية حيث يقيم أصحاب الأعمال من بعض الموظفين حراساً على مصالحهم ضد اخوانهم من العمال فلكى يضمن العمال ظروف عمل أحسن يجدر بهم أن يطالبوا نقاباتهم وممثليهم فى البرلمان وكل من يؤيدهم أن يعملوا معهم لاستصدار قوانين عمل أكثر ديموقراطية وأكثر التصاقا بمصالح الطبقة العاملة

حلول لمشكلة البطالة : وهذه كلمة طيبة للزميل ى. ن العامل بالمحلة الكبرى يقول فيها :

ونشرت احدى الصحف البورجوازية — ان عدداً كبيراً من العمال الذين استغنت عنهم السلطات البريطانية والامريكية توجهوا إلى دار (الاهرام) يرفعون شكواهم ويرجون من ولاة الامور حل مشكلة التعطل الى يعانونها — وذكر ان عـــدد هؤلاء الزملاء المتعطلين

— ١٠ —

المعرضين لخطر التشريد والموت جوعا بلغ رقما عاليا يزداد يوما بعد يوم ومع ذلك فولاة الامور أو حكوماتنا الرأسمالية لم تحرك ساكناً ولم تتقدم بحلول مجدية حقاً — وهنا — فى المحلة الكبرى — فى شركة مصر للغزل والنسج ما زال حوالى الف عامل فى اقسام مخازن الشركة ومائة عامل فى تجهيز ومصبغة الصوف يشتغلون ١٠ ساعات يومياً وهناك خمسة آلاف عامل بقسم الورش ومئتا عاملة بقسم رفى الصوف يشتغلون تسعة ساعات يومياً وبعملية حسابية بسيطة نرى ان ١١٠٠ عامل يشتغلون ٢٢٠٠ ساعة وقت اضافى وهى مدة عمل تسع ٢٧٥ عاملا متعطلا باعتبار ان اليوم ٨ ساعات أضف إلى ذلك ان هناك ٥٢٠٠ عاملا يشتغلون ٥٢٠٠ ساعة اضافية وهى مدة كافية لتشغيل ٦٥٠ عاملا — اذا يكون مجموع العمال الممكن تشغيلهم فى هذه الأقسام وحدها ٩٢٥ عاملا.

كلمة لجنة العمال للتحرير القومى فى يوم فلسطين

أرسلت إلينا لجنة العمال للتحرير القومى الكلمة التالية:

فى هذا اليوم الرهيب الذى يعلن فيه العالم العربى استنكاره لتقرير اللجنة الاستعمارية البريطانية الأمريكية عن قضية فلسطين ، يرى العمال أن يظهروا شعورهم نحو القطر الشقيق مدركين أن تلك السياسة الاستعمارية التى تدبر للنيل من حرية فلسطين ليست وليدة الساعة وإنما بدأت منذ وجد الاستعمار وحينما أخذ المستعمر يطبق أساليبه — التى لم تعد خافية على أحد — من تقوية روح العنصرية والتفريق بين الأجناس وأخذ يشجع الصهيونية من ناحية ويبذل الوعود للعرب من ناحية اخرى حتى يوسع شقة الخلاف ويفرق لكى يسود.

فكفاح فلسطين من كفاحنا.. وقضية فلسطين هى قضيتنا.. وعدونا المشترك هو الاستعمار والاستغلال.. ولطالما نادت (لجنة العمال للتحرير القومى) بوجوب التمسك بالحل الطبيعى لهذه المشكلة التى تتلخص فى كلمات معدودات هى وجوب انهاء الاستعمار ومحاربة الصهيونية باعتبارها من النظم الفاشية... وكذا نأمل أن يتمسك الجميع بهذا الحل... ولكن زعماء العرب كانوا حسنى النية إلى درجة انهم اعتقدوا ان لجنة يكونها المستعمر للتحقيق فى هذه القضية كفيلة برد حقوقهم المغتصبة ، واحياء آمالهم الضائعة فقبلوا الاحتكام إلى لجنة التحقيق الانجليزية الامريكية وضيعوا وقتهم وجهودهم سدى

وأخيراً... كانت هذه هى النتيجة... زيادة القضية تعقيداً... وزيادة النفوذ الاستعمارى تغلغلا... وزيادة العنصر الصهيونى الفاشى عدداً بإباحة الهجرة لعدد جديد منهم

يا أيها الزعماء.. يا أيها العمال..

تمسكوا بالحل الصحيح لقضية فلسطين ولا ترضوا بحل سواه...

اقطعوا على المستعمر الطريق ولا تشجعوه بقبول اقتراحاته وانصاف حلوله..

تمسكوا بحقكم فى الحرية واثبتوا على مبادئكم تنجحوا فى القضاء على الاستعمار الذى يعانى الآن محنة وأى محنة...

عاشت البلاد العربية حرة مستقلة

لجنة العمال للتحرير القومى

محمود حمزة

عمال مشردون

وهذه صيحة داوية دامية يرسلها ١١٦ عاملا من عمال مصنع أحذية جورج خريستوفيدس بشارع المدبولى رقم ١١٢ و ١١٤ بمصر — هؤلاء العمال الذين يهددون بتشريدهم وقفل مصانعهم ويعرضون لهلاك مدمر. ونحن ننشر مظالمهم ليرى الرأى العام وترى الحكومة والمسئولون وليقدروا خطر البطالة الذى يتهدد شعبنا الكادح الجائع العارى الذى لا تنقصه اخطار وويلات وهاهى المذكرة:

يا صاحب الدولة

فى هذه الآونة العصيبة والأيام القاسية التى تمر بالانسانية المعذبة والتى قاسينا نحن العمال فيها آلام القسوة والحرمان، وفى هذه الأيام التى تتطلب عدداً كبيراً من ذوى الفكر حل تلك المشكلة (مشكلة البطالة التى تهدد العمال) والتى يقاسى ويلاتها "آلاف بل ملايين من العمال عائلاتهم: فى هذه الأيام التى نحتاج فيها إلى من يساعدنا ويعمل على انصافنا نرى صاحب المصنع المدعو جورج خريستوفيدس يصدر أمراً وهو أن العامل يشتغل فى الاسبوع يومين فقط. فعرفناه بأن هذا الأمر لا يقبله عقل ولا يقره ضمير وخصوصاً وكلنا أصحاب عائلات نعولها فماذا نفعل بهذين اليومين — فاذا به يقول أنا حر فى عملى بل وسأقفل مصنعى إلى أجل غير مسمى ابتداء من اليوم — الاربعاء أول مايو سنة ١٩٤٦ — هذا ما صدر منه وهذا ما نفذه صاحب العمل إذ يكور.

ونحن العمال لما وجدنا أن هذا العمل يعرضنا لآلام الجوع والحرمان بل وقد يجعلنا نتزلق فى هاوية الهلاك والاجرام رأينا لزاماً علينا أن نرسلها صيحة عالية من ١١٦ عاملا هذه الصيحة التى تحمل الظلم والاستبداد الذى لحقنا والذى لو استمر لقضى علينا وعلى عائلاتنا.

لذلك نلتمس من دولتكم أن تنظروا الينا بعين الرحمة والعطف وأن تعملوا بسامى حكمتكم لرفع هذا الظلم عنا وأن تحلوا لنا دولتكم هذه المشكلة حتى نستمر فى عملنا الذى نعيش منه ولكى نخدم بلادنا ونحن مطمئنى البال مرتاحى الضمير.

وختاماً تفضلوا يا صاحب الدولة بقبول أسمى الاحترام؟ عن العمال

صالح على السيد — سيد يوسف السيد — وديع شنوده — على عبدالله — عبدالوهاب الزنجى

قصيدة باكية

يزعم المدافعون عن الرأسمالية ان من أروع محاسنها عنايتها بالفرد وحمايتها له حتى لا يضيع فى غمار المجموع

والواقع ان من أبشع مساوىء الرأسمالية انها تطحن الفرد طحناً، وتحوله من شخص معروف محدد، إلى لاشخص، ضائع المعالم، فاقد المميزات. فالفرد فى ظل الرأسمالية وحدة من وحدات العمل البشرى يستغلها الرأسماليون لصالحهم. ولهذا يشعر كل أجير بأنه حيوان ربط إلى آلة تعتصره وتلقى بما ينتج إلى أفواه جشعة لا ينقضى لها جشع.

إذ ذاك يتحطم الفرد ويصبح هو نفسه عنصراً من عناصر التحطيم، فى نفس الوقت الذى يبنى فيه حضارة غيره وهذا هو التناقض الهائل الكامن فى أساس الرأسمالية. فهى إذ تبنى تحمل فى طواياها عناصر هدمها

على هذا الضوء يجب أن نقرأ القصيدة التالية التى تصور مصير أحد أفراد الزنوج فى ظل الاستغلال الرأسمالى. وهو نفس مصير الكادحين فى كل بلد يطحنها استغلال:



لقد سئمت العمل. سئمت بناء حضارة غيرى.
فلنسترح قليلا يافتاتى ...
سأذهب إلى حان «الفرصة الأخيرة» وأشرب جالونا
أو جالونين من الخمر، وألعب لعبة أو لعبتين
وأنام بقية الليل على برميل من براميل الحان.
«ماأنت فاترى الكوخ يتلف، وملابس البيض
تتحول إلى رماد، وتعيد الحى يغوص إلى أسفل الجحيم
ستمضين أيامك ناسية متى تزوجتنى، ولياليك
وراء ذلك الخمر الدافىء الذى يقدمه صاحب الحان
ارم بالأولاد فى النهر، فقد أعطتنا الحضارة
فهم فوق ماتريد .. خير لهم أن يموتوا من
أن يكبروا ليجدوا أنفسهم سودا.
أسقطوا النجوم من السماء، فالنجوم تشير إلى مصيرنا
لقد مللت هذه الحضارة..

فنتون جونسون

حول اتفاقية الطيران

لا مركز ممتاز للاستعمار

صادق سعد

جاءت حكومة « العمال » البريطانية إلى الحكم على أساس برنامج يتمسح بالاشتراكية . وكان من أهم ما تضمنه هذا البرنامج تأميل الاحتكارات البريطانية الكبرى ، بما فيها خطوط المواصلات البرية والجوية والبحرية . وبصرف النظر عما حققته الحكومة البريطانية الحالية من هذا المشروع ، فإنه يهدد احتكاراً من الاحتكارات البريطانية للطيران ، وهو « شركة الخطوط الجوية الامبراطورية لما وراء البحار » التى بذلت أقصى جهودها لتوجد منفذاً لها من هذا التهديد ولتهرب من التأميل بشكل أو بآخر . وها هى الآن وجدت ذلك المنفذ وحققت هذا التهرب ، وذلك بأن تحول جزءاً من شبكتها الجوية — وهو الجزء الذى يتخذ مصر محوراً له — إلى شركة مصرية للطيران ، فلا يطولها التأميل الحكومى البريطانى ، واتفاقية الطيران التى وقعتها الحكومتان المصرية والانجليزية أخيراً تضع الصيغة النهائية لذلك كله ، فتحبط مساعى الشعب البريطانى الكادح فى كفاحه لنقل مصادر الثروة الرئيسية من أيدى الاحتكاريين الرأسماليين إلى سيطرة الدولة الانجليزية . وليس أدل على ضعف حزب العمال البريطانى أمام نفوذ هذه الحفنة الصغيرة من الاحتكاريين — بل قل ليس أدل على تهادن هذا الحزب معهم — أن تعمل الحكومة البريطانية ذاتها على إنقاذ ما يمكن إنقاذه من شركة الخطوط الجوية الامبراطورية ، فتوقع اتفاقية الطيران الأخيرة بنفسها ! ولا شك ان هذا العمل يكشف مرة اخرى عن الحقيقة الواضحة التى أظهرتها « الفجر الجديد » أكثر من مرة ، وهى ان حزب العمال البريطانى لا يمثل المصالح الجوهرية للطبقة العمالية البريطانية ، وانه لا يتمسح بمسحة الاشتراكية إلا لتضليل الجماهير الكادحة الانجليزية ولحماية مصالح الاحتكاريين الكبار من الرأسماليين الانجليز من ضغط هذه الجماهير الكادحة .

° ° °

غير أن لهذه الاتفاقية وجهاً آخر ، وهو خاص بمصر ، فهى تربط شركة مصر للطيران بشركة الخطوط الجوية الامبراطورية فى تأسيس شركة مصرية جديدة تشترك الشركتان — الانجليزية والمصرية — فيها ، وقد تنبه واضعو الاتفاقية إلى أن نقادها سوف يجدون فى هذا إخضاعاً للاقتصاد المصرى إلى الرأسمال البريطانى فنصت الفقرة الأخيرة للاتفاقية على أنه :

« يدير الشركة مجلس ادارة من الجمعية العمومية لشركة مصر للطيران وشركة الخطوط الجوية الامبراطورية لما وراء البحار ويتألف من ٧ مديرين ، أربعة مديرين مصريين تقترح شركة مصر للطيران انتخابهم ، والثلاثة الباقون تقترح شركة الخطوط الامبراطورية انتخابهم ، ويعين أحد المديرين المصريين الأربعة رئيساً لمجلس الادارة . . . »

البقية ص ٢٢

أهالى بولاق والموسكى والحنفى يحتجون على قرار لجنة التحقيق

هذه أصوات من صميم الشعب — أصوات العمال وصغار التجار والمواطنين المخلصين — تندفع ثائرة صاخبة فى وجه الاستعمار الغاشم الظالم الذى يريد أن يوقع البلاد العربية فى حبائله الأبدية — انها صرخات داوية ضد المتهاونين مع الاستعمار فى أى مكان كانوا : فى مصر ، فى العراق ، فى فلسطين ، أو فى سوريا ولبنان — هذا شعبنا الأبى المجيد يحبط وسائل خدم الاستعمار الذين أرادوا أن يسقطوا إضراب يوم الجمعة — فيوجههم هذه الكلمات الصاخبة الوطنية — وفى سبيل مصر حرة ديموقراطية تلقينا من أهالى الموسكى والحنفى البرقية التالية

أهالى الموسكى والحنفى يستنكرون قرار لجنة التحقيق إزاء فلسطين ويؤيدون الشعوب المجاهدة فى سبيل الحرية ويرجون قراراً حاسماً لوقف القرار

عيد - نجم - جلال - فوزى

وأرسل إلينا فيف آخر من أهالى حى بولاق الرسالة التالية :

نحن أهالى حى بولاق — نحتج على قرار لجنة التحقيق الانجليزية الاميركية بخصوص قضية فلسطين — ونحن نؤيد فلسطين العربية فى كفاحها الوطنى ضد كل اعتداء .

عاشت فلسطين الشقيقة دولة حرة مستقلة

عاش شعب فلسطين المكافح الوطنى

عنهم :

سعيد حسن على — على حسن على — عبد المنعم فخر الدين — سليمان المكارى — أحمد السيد — محمد العجوز — عباس يحيى — على ناجى — ابراهيم عبد الواحد — محمد حمدى — محمود عزب — محيى الدين عبد السلام

التهتك فى التفكير : سلامة موسى يناقض نفسه

كتب الاستاذ سلامة موسى بعض المقالات الطائفية فى جريدة مصر رداً على نشاط الاخوان المسلمين الطائفى وكان من نتائجها أن سرت بين خلية الهامة روح من التذمر وبدت روح التعصب من بعض الطلبة المسيحيين . ويعرف الكثيرون أن للاستاذ سلامة موسى آراء حرة ظهرت فى انتاجه الادبى — بل لقد اعتقد البعض ان له نزعات اشتراكية ونحن الذين أيدناه مفكراً حراً ونؤيده تزاماً إلى الاهداف الوطنية . نتقدم لاستيائه والحركة لاستفزاز الحركات الطائفية — كحركة الاخوان — بحيث كتب بعض المقالات فى جريدة (مصر) ينساق فيها انسياقاً للاستفزاز الطائفى — نحن نقول هناك عناصر بعينها ودوائر بعينها تثير هذه التعصبات والاصطدامات الطائفية .. تريد من ذلك أن تفرق صفوف الوطنيين وكل وحدة الطبقات الشعبية التى ظهرت قوتها وبان خطرها فى الحركة الوطنية الاخيرة — ونعلم أن الذين يستغلون الاختلافات الدينية ويحملونها سادة هم الاستعماريون والرأسماليون — انهم يستخدمون المعتقدات سلاحاً ذا حدين : حد التخدير والتنويم وحد التفرقة والتحطيم فواجبنا الوطنى أن نجرد هؤلاء الاستعماريين والرأسماليين واعوانهم ، مسلمين كانوا ام مسيحيين من هذا السلاح الذى يدام فى جسم شعبنا — لهذا كتبت الفجر الجديد ، وتكتب ضد طائفية الاخوان المسلمين — وستكتب ايضاً ضد طائفية العناصر الاخرى : مسيحية كانت ام يهودية — اننا نريد وحدة قوية صلبة بين الوطنيين بصرف النظر عن الدين والعرق — نريد اخوة بين اصحاب الديانات المختلفة — وأى مفكر او سياسى ينحرف عن جادة الطريق كشفناه وحاربناه ؟

بقلم

أبو سيف يوسف

كتب سلامة موسى فى جريدة « مصر » عدد أول مايو تحت عنوان « التهتك فى التعصب » مقالا هاجم فيه تعصب الاخوان المسلمين .. ثم فى الوقت نفسه يهجم على الحكومة التى تناصرهم .. وقد جاء المقال ضعيفاً مفعماً بأخطاء جسيمة من الناحية النظرية ومؤدياً إلى أخطاء وأخطار أشد وأفدح من الناحية العملية .

بدء غير موفق :

بدأ سلامة موسى أولى أخطائه بكتابة مقاله عن الاخوان المسلمين فى جريدة طائفية هى جريدة مصر . وهذه الجريدة كما هو واضح من كتاباتها تدعى انها تدافع عن القبط وتكشف عنهم بما تكتبه مما يلاقونه من اضطهاد فى الوظائف والمحاكم الشرعية .. الخ .. ولكن الجريدة بحكم توجيهها وتحريرها لم تحاول ولا تحاول أن تخرج مشكلة الاضطهاد الجزئية إلى الحيز العام ، أعنى لا تحاول أن ترتفع بها إلى المستوى القومى والوطنى العام ، ولكنها تحاول حصرها فى حالة معينة وتحيطها بسياج من التذمر وتكتلها فى الحدود الطائفية الضيقة ، فتكون النتيجة أن جريدة مصر لا تقوم بإثارة وطنية بل تقوم بتهييج طائفى عنصرى يثير البغض والاحقاد فى صدور قرائها ، فيخيل للاقباط أن اضطهادهم يرجع إلى شعور عام ، وإجراءات متعمدة من المسلمين .. ومن ثم لا تحاول جريدة مصر ولا تحاول أن تنظر إلى المسألة نظرة أعمق تحللها تحليلا اجتماعياً أو على الاصح تحليلا طبقياً — يبين لنا بوضوح ان اضطهاد الأقليات سواء أكانوا مسلمين فى يوغوسلافيا (قبل الحرب) أو يهود (فى أوربا الشرقية) أو مسيحيين هو جزء من الاضطهاد العام الذى تنزله الطبقات المسيطرة الغنية بأغلبية الشعب والطبقات الكادحة بوجه خاص . ولو اننا نظرنا فى مصر إلى موظفين صغيرين أو عاملين كادحين أحدهما قبطى والاخر مسلم لرأينا انهما يتعرضان لاضطهاد واحد وعسف يتمثل فى التضييق عليهما فى المرتب أو الاجر وحرمانهما من مباشرة حقوقهما الديمقراطية الاساسية كحقهما فى تعليم أبنائهم تعليماً عالياً .. أما الشعور العدائى الذى يبدو من بعض الجماعات أو كبار الموظفين نحو أفراد الأقلية فهو من صنع هذه الطبقات المسيطرة التى تريد أن توهم الطبقات الشعبية وتدخل فى روعها انها ليست المسئولة عن شقائها وفقرها .. إذن فالاضطهاد العنصرى ليس اضطهاداً شعبياً ، ليس هو اضطهاد الفلاحين والعمال المسلمين للاقليات . وهذه الحقيقة تفسر لجريدة مصر ظاهرة عجزت عن فهمها وهى انه كيف يوجد « الأخ » لويس فانوس عضو الشيوخ الاخوان المسلمين ، ولعلها لا تدرى ان « الأخ » لويس فانوس ينتمى إلى طبقة لا تتعرض للاضطهاد جريدة مصر إذن تعالج المشاكل فى نطاق طائفى ، فتثير بذلك الحقد العنصرى بين الأقباط . وسلامة موسى الكاتب « الاشتراكى » يهاجم الاخوان المسلمين فى هذه الجريدة — فلا يحاول أن يعلو عن مستواها بل يكتب ويدور فى حدودها الطائفية ، فيتنكر للاشتراكية ، والفكر الاشتراكى الذى يعرف الأسباب الحقيقية لاضطهاد الأقليات ويحللها تحليلا علمياً طبقياً ، وبذلك يكون سلامة موسى بكتابته هذه قد بدأ بدءاً غير موفق — بدءاً ليس اشتراكياً ولا علمياً .

وضع خاطىء ومعالجة خاطئة

١ — فاذا انتقلنا إلى حديثه عن الاخوان المسلمين وجدناه يتحدث عنها كجماعة دينية متعصبة — وهو بحديثه هذا ليس اشتراكياً ولا علمياً — ذلك ان الاشتراكيين لا يهاجمون جماعة على أساس انها دينية أو انها متعصبة ولكن على أساس آخر هو وضع هذه الجماعة

أو الهيئة موضعها الطبقي والسياسي والنظري وتحليل نشاطها على ضوء الأوضاع التاريخية والاقتصادية التي وصل إليها المجتمع المصري في تطوره. ولا ينسى الاشتراكيون بعد هذا كله أن ينظروا إلى صلتها بالاستعمار وإلى نشاط الاستعمار ودوره الذي راح يقوم به بعد الحرب في تأييد الفاشية والرجعية في جميع أنحاء العالم.

وتبعاً لذلك يرى الاشتراكيون العلميون ان الاخوان المسلمين حزب سياسي وليسوا جماعة دينية حتى ولو تذرعت بأساليب الدين واستغلته لمصالحها الخاصة، وهم يرون ان ظهور هذه الجماعة كظهور غيرها من الجماعات الرجعية والفاشية أمر قضى به تطور الرأسمالية المصرية المتحالفة مع المستعمر والتي تريد أن تحتفظ بمصالحها كاملة ولو على حساب الطبقات الكادحة. وهنا يقوم حزب سياسي — وليكن اسمه الاخوان المسلمون — بما قام به حزب اسمه الحزب النازي في ألمانيا — أي ينشأ لتأييد وتدعيم سيطرة الرأسماليين والاقطاعيين ضد الطبقات العاملة

٢ — والاشتراكيون العلميون عندما ينقدون الاخوان المسلمين لا يوجهون جل اهتمامهم إلى المظاهرات التي يقوم بها الاخوان في الشوارع، وإلى المواكب التي يحتفلون فيها باسلام أحد الاقباط، وإلى النداءات المعادية للدين المسيحي كما حدث اخيراً في الصعيد وكما ذكر ذلك في مقاله سلامه موسى. ولكن الاشتراكيين العلميين يوجهون جل نقدهم إلى موقف الاخوان المسلمين من الحركة الوطنية فينقدون تفريقهم الصفوف في لجنة الطلبة والعمال وفي اللجنة التنفيذية الطلبية، ويهاجمون تأييدهم المفضوح للحكومات الرجعية المهادنة للمستعمر ويبينون في هدوء على أن التفرقة بين الوطنيين وتأييد المهادنين المساومين يخدم المستعمر أجل خدمة ويقدم له الاعذار والحجج لحماية الاقليات فيضعفون بذلك كفاحنا ضد عدونا الغاصب الأول الذي أوجد التفرقة واشاع روح التعصب بين المصريين اقباطا ويهودا ومسلمين منذ أن دنست جنوده أرض الوطن.

٣ — والاشتراكيون العلميون لو عن لهم أن يهاجموا الاخوان المسلمين في مظاهر نشاطهم وأعمالهم الداخلية لما اهتموا في المحل الأول بالصبية الصغار الذين يهتفون في ايقاع موسيقي ضد الدين المسيحي ولا بغيرهم من كبار الرجال. ولكن الاشتراكيين العلميين يتساءلون ماذا قدم الاخوان المسلمون للطبقات الشعبية الكادحة فيرون انهم لم يفعلوا شيئاً وان موقفهم العدائي من الطبقات الشعبية انما يخدم الاستعمار الذي يعد المسئول الأول هو واعوانه عن فقر هذه الطبقات وجهلها. ثم يذكر الاشتراكيون العلميون أمثلة عن هذه المواقف فيشيرون إلى المهرجان الذي أقامه الاخوان في المنيا لمكافحة الحمى الراجعة ويذكرون أن وعاظ الاخوان قالوا ان الحكومة ليست مسئولة عن الحمى والفقر، وان الحمى سوط ادب للشعب (الفقير الجاهل) ثم يدعون الشعب الجائع العاري إلى الاقتصاد في الطعام لأن المعدة بيت الداء. ويختمون ذلك كله بأن الحكومة قامت بواجبها خير قيام

الاشتراكيون العلميون يرون ان هذه الاساليب في النظر إلى مشكلاتنا انما تخدم المستعمر وتضلل الطبقات الشعبية وتصرفها عن الكفاح السليم، وبالتالي يعمل الاشتراكيون في المرحلة الحاضرة مرحلة الكفاح الوطني على ربط جميع مشاكلنا الداخلية والخارجية بالمشكلة الأولى: التحرر من المستعمر والمستغل.

اغلاط ومغالطات :

لم يقف خطأ سلامة موسى عند كتابته في جريدة طائفية، ولم يقف عند وضعه المشكلة وضعاً خاطئاً بل كان اسلوبه غير علمي بالمرة فتورط في اغلاط تناقض التفكير الاشتراكي تماماً.

١ — يقول سلامة موسى «ان جماعة الاخوان المسلمين رجعية ... لانها تريد أن ترجعنا إلى الحكم الذي كان يسود الأمم الاسلامية قبل ١٣٠٠ سنة وهي بالطبع حرة في هذا الطلب ولكننا نحن الأقباط أحرار في أن نطلب قوانين عصرية، قوانين أوربا المتمدنة المسيحية لاننا مسيحيون ولسنا مسلمين».

هكذا يتكلم سلامه موسى.. فهو لا ينقد الاخوان المسلمين على أساس قومي، وطني، على أساس الدفاع عن مصالح الطبقات الشعبية، على أساس أن الرجعية تناقض مصالح هذه الطبقات، ولكن على أساس عنصري ديني ... ليرجع المسلمون إلى عصورهم الاولى - هم أحرار في التعصب، وليتمسك المسيحيون بأوربا المسيحية - هم أيضاً أحرار في التعصب. ويجب أن يتأهب كل معسكر للدفاع عن حريته في التعصب، وبمعنى آخر ليتأهب الفريقان لحرب صليبية..

٢ — وهذه الحرب الصليبية قد دعا اليها سلامه موسى في مكان آخر عند ما ذكر ان احدى مظاهرات الاخوان المسلمين قد نبهت عندي الحاسة التاريخية. فشعرت كأني أعيش في أيام الحروب الصليبية في صراع دموي بين المسلمين والمسيحيين، ثم يستنهض سلامه موسى المسيحيين في كل جميع بقاع العالم ويستنفرهم للدفاع عن دينهم فيضيف إلى ذلك «وانت تعرف أيها القبطي هذا الباطل: هو دياتي ودياتك ... هو ديانة ٨٠٠ مليون متمدين في العالم يملكون القنبلة الذرية» ومرة أخرى هنا نرى المعسكرين المسلم والمسيحي — ولكن المسيحي هنا يملك القنبلة الذرية!

١ — ولكن سلامه موسى حين يتحدث عن شعوره بالحروب الصليبية انما يفكر تفكيراً رجعياً مغرقاً في رجعيته. لأن

(البقية ص ٢٣)

أسبانيا في مجلس الامن

تحاول السياسة الاستعمارية البريطانية جعل البحر الابيض المتوسط بحيرة بريطانية ومركزا للعداء ضد دول أوربا الديموقراطية ومركزا للمؤامرات الرجعية لاثارة حرب عالمية جديدة . فتحالف مع تركيا الفاشية وتقيم حكماً ارهابياً في اليونان وتحيك المؤامرات لمساعدة الفاشيست الايطاليين . وأخيراً تدافع دفاعاً حاراً عن نظام فرانكو فى مجلس الامن . ان هذه السياسة لاثارة حرب جديدة تهدد كيانا الوطني تهديداً مباشراً مما يوجب علينا العمل على كسر الحلقات الحديدية التى تضربها بريطانيا حولنا . وهذا هو مايدعونا إلي الاحتجاج علي موقف المندوب المصري في مجلس الامن لوقوفه إلي جانب المناورات الاستعمارية لحماية فرانكو .. ؟

كان يقتنع الرأى العام العالمى المتلهف بعد سقوط ألمانيا أن فرانكو سيكون نتيجة حتمية سريعة لسقوط اولئك الذين استلم السلطة من أيديهم وانتشرت فكرة شعبية فى مختلف الأقطار مطالبة بقطع العلاقات مع فرانكو. ولكن الانتصار الباهر الذى أحرزته الشعوب فى أوربا وسريان المبادىء الديموقراطية الصحيحة فى مختلف أنحائها قد دفع بالدوائر الرأسمالية الاحتكارية فى بريطانيا وأميركا إلى الوقوف إلى جانب فرانكو وتأخير أى خطوات عملية للقضاء على نظامه .

وقد كان لتطورات الموقف الدولى ، واستعداد مناورات الاستعمار البريطانى والأميركى للقيام بحرب جديدة أثره فى زيادة معاونتهما لفرانكو مما دعا بريطانيا والولايات المتحدة إلى رفض طلب فرنسا بعرض المشكلة على مجلس الأمن بدعوى عدم اختصاصه فى هذا الموضوع

وأخيراً ، بعد أن ظهر التهادن واضحاً بين الديموقراطيات الغربية وبين الحكم الارهابى فى أسبانيا بعث أوسكار لانج سفير بولندا فى واشنطون ومندوبها فى مجلس الأمن كتاباً إلى السكرتير العام فى هيئة الامم المتحدة يرجوه فيه ادراج المسألة الأسبانية فى جدول أعمال مجلس الامن . ثم ألحقت بولندا طلبها بقائمة عن الاتهامات الموجهة لحكم فرانكو ، وطلبت بقطع العلاقات بين دول هيئة الامم المتحدة وبين فرانكو .

أما التهم التى وجهتها فيمكن تلخيصها فيما يلى :—

(١) ان النظام الفاشى فى أسبانيا هو من مخلفات المحور ويجب القضاء عليه لتطهير العالم من مبادىء الفاشيستية .

(٢) ان أسبانيا ساعدت المحور فى الحرب

(٣) « « تهدد سلام العالم بواسطة صناعاتها الحربية الضخمة وعلى الأخص صناعة القنابل الذرية ، وحشدها للجيوش على حدود فرنسا ، وايوائها لمجرمى الحرب الألمان ووجود صناعات ألمانية كبيرة بها .

ويمكننا تلخيص الاتهامات البولونية فى نقطة واحدة رئيسية هى وجود النظام الفاشى فى أسبانيا واعتبار وجوده خطراً على السلام العالمى . أما ما عدا ذلك فلا يعدو أن يكون تدليلا على هذا الاتهام

ان تحديد التهمة على هذا الوضع يجعلنا نتساءل : أيعتبر نظام فرانكو فاشياً ؟ أيعتبر النظام الفاشى فى أى مكان مهدداً للسلام العالمى ؟ أتعتبر الفاشية قضية دولية توجب تدخل هيئة الامم المتحدة ؟

هذه هى المشكلة الرئيسية التى يجب أن يجرى عليها البحث وقد وضحت الاجابات عليها وضوحاً يقضى على كل تردد .

وضحت فى قرار مؤتمر بوتسدام الذى نادى بدولية الفاشية ووجوب القضاء عليها فى كل مكان وفى دفعه لحكم فرانكو بالفاشية ومطالبته هيئة الامم المتحدة بعدم قبولها عضويتها فى الوقت الذى تعمل فيه الشعوب بكل قوتها لاستئصال الفاشية وما ينتج عنها لأجل تثبيت السلام فى العالم

فالعبارات هنا واضحة «واستئصال الفاشية لأجل تثبيت السلام فى العالم»

ووضحت فى التأييد الاجماعى من هيئة الامم المتحدة لهذا القرار ، وفى مطالبة الجماهير الشعبية باتخاذ خطوات عملية ضد حكم فرانكو

على أن سكرتير هيئة الامم المتحدة لم يجعل فى الأمر موضعاً لتردد حيث صرح أخيراً بأن الحرب لم تقض على الفاشية نهائياً وان القضاء على الفاشية فى كل مكان من أهم واجبات هيئة الامم المتحدة .

وقد أيدت فرنسا والمكسيك والاتحاد السوفيتى بولندا فى طلبها على هذا الأساس أى على أساس اعتبار النظام الاسبانى فاشيا واعتبار الفاشية فى كل مكان خطرا يهدد الامن العالمى

أما الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا فقد وقفوا موقفا مغايرا . فالولايات المتحدة تتخلص من الموضوع الاساسى لمناقشة التدليلات البولندية قاطعة بان ما لديها من معلومات ينفى هذه الادلة كما انها ليست كافية للقيام بعمل ايجابى ضد فرانكو

أما مندوب المستر بيفن فقد كان المدافع الرئيسى عن حكم فرانكو فقد انكر السير الكساندر كادوجان التهم الموجهة إلى فرانكو زاعما ان الأمر قد تغير منذ لاحتتها الحربيه وان فرانكو يتعاون مع البريطانيين ويستمع لنصائحهم كما ان مطالب الديموقراطيات الغربية لا تبيح لها التدخل فى الشؤون الداخلية

لاسبانيا . كما رفض قطع العلاقات مدعيا أنها تؤيد سطوة فرانكو وتعمل على نشوب حرب أهلية مع ضرورة التطور السلمى فى هذه المنطقة

ان فهم هذه الاعتراضات ضرورى لعملية السياسة البريطانية . ان الدفاع عن نظام فرانكو والرد على تهمة الفاشية التى دمغته بها هيئة الأمم المتحدة مجتمعة بدعوى تعاون بريطانيا مع فرانكو لتدل على عقلية استعمارية غريبة . فكلنا يعلم بتعاون الاستعماريين البريطانيين مع فرانكو لتهديد سلام العالم . وهذا هو ما نعنيه بسخط الفاشية وتهديدها للسلام العالمى . ان الأخذ بهذا الدفع يعنى تنازل مجلس الامن عن سلطته وعدم تدخله فى أى تهديد للسلام ما دام يجرى بالتعاون مع بريطانيا .

اما دعوى تقاليد الديموقراطيات الغربية فى عدم التدخل فكلنا يعلم مدى صحتها . منها هو تدخل بريطانيا فى شؤون مصر يوميا ثم هاهى تتدخل بالقوة لقهر الشعب الاندونيسى وتخضع اليونانيين الاحرار لقوة الحديد والنار . . .

على ان احدا لم يطلب إلى بريطانيا التدخل بل بمجرد القيام بعمل سلبى لوقف تدخلها لمساعدة فرانكو . بمجرد قطع العلاقات بينهـا وبين الدكتاتور الالمانى الاسبانى . فاذا اعتبر هذا تدخلا فكيف تفسر بريطانيا موقفها من بلغاريا الديموقراطية ؟

أما دعوى الحرب الاهلية والتطور السلمى فهى ترديد لحجج فرانكو وتكتيكه للتراجع . ففرانكو يعلم بعدم امكانه الاحتفاظ بحكمه الفاشى فى شكله القديم الذى أقامته فى أسبانيا فرق الهجوم النازية والقمصان السود الايطالية وهو يحاول فى تراجعه أن يحتفظ بأكثر عناصر الحكم الفاشى القائم بالتعاون مع عملاء بريطانيا والفاتيكان .

أما هذا الموقف السافر فى تأييد فرانكو فهو نتيجة طبيعية لمواقف بريطانيا والولايات

—١٦—

المتحدة الدولى ولعلاقاتهما الاقتصادية مع فرانكو . فالاحتكاريون البريطانيون يملكون أغلب المناجم فى مقاطعة الباسك كذلك السكك الحديدية ومصانع بناء السفن والأمريكيون يستثمرون أموالهم فى شركات التليفونات والمواصلات الاخرى . كما تعتبر بريطانيا وعليها الولايات المتحدة أكثر الدول تبادلا مع أسبانيا .

أما عن الموقف الدولى فتعتبر أسبانيا المركز الرئيسى لتجمعات الرجعيين وهجماتهم السافرة ضد الاتحاد السوفيتى وشعوب أوربا الديموقراطية ودكتاتور أسبانيا هو سند الرجعية البريطانية والأمريكية الأول فى اقامة كتلتهما الغربية .

وقد أبرز كارلتون هايز سفير أميركا فى مدريد سابقاً هذه الفكرة فى مقال له بالواشنطن بوست حيث اقترح تأليف جماعة الأطلسى تضم فرانكو لتقف موازنة للاتحاد السوفيتى . . . »

على ان هذا الموقف السافر فى تأييد فرانكو قد أحدث رد فعل معاكس فى الشعوب وفى الشعب البريطانى نفسه مما حدا بالمستر هودجسون مندوب استراليا ، إلى تقديم اقتراحه بتأليف لجنة خماسية للرد على الأسئلة التالية:

هل المسألة الأسبانية دولية ؟ وهل تخلق احتكاكا دوليا ؟ وهل تهدد أسبانيا السلام والامن الدوليين ؟

راحت وكالات الأنباء تحلل هذا الاقتراح الذى سيضع الأمر فى نصابه بإجراء تحقيق عادل قبل البت فى المسألة . على أن وضع الأسئلة وتكوين لجنة تحقيق ليس إلا محاولة جديدة للتهرب من مجابهة المشكلة الأسبانية ونقضاً لقرارات اتخذتها هيئة الامم .

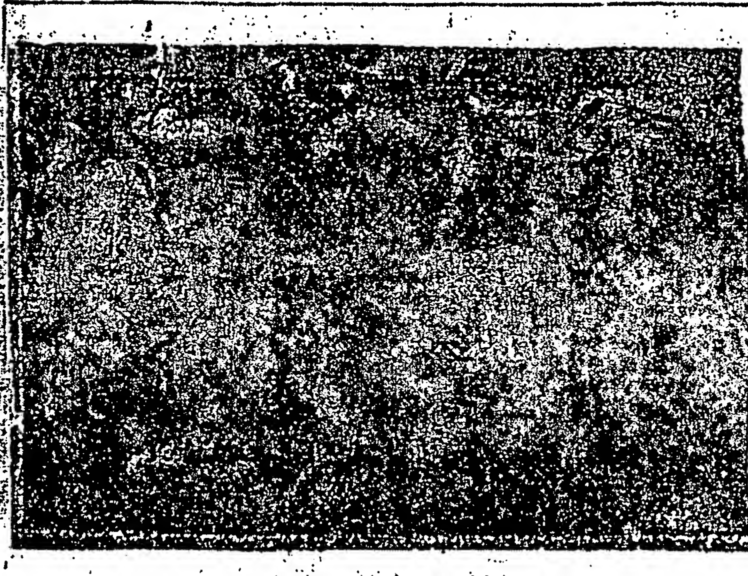
إذا لم تكن المشكلة الأسبانية دولية فلم نظرتها هيئة الامم ؟ إذا لم تؤد إلى فكاك دولى فلم حرر ميثاق الامم بضرورة تأمين السلام العالمى بالقضاء على الفاشية وتثبيت الديموقراطية فى كل مكان . وإذا لم تكن أسبانيا تهدد الأمن العالمى فلم تخصص ٦١ فى المئة من ميزانيتها لتسليح جيشها ولم تقفل الحدود بينها وبين فرنسا ؟ .

على أن الشعوب الحرة لم تخدع بهذا الاقتراح فعارضه مندوبو بولندا والمكسيك وفرنسا والاتحاد السوفيتى.. وطالبت فرنسا باتخاذ خطوات ايجابية ضد فرانكو وأخيراً توصل مندوبو استراليا وبولندا وفرنسا إلى قرار مشترك أدانوا فيه نظام فرانكو من الناحية الأدبية . وذكر « ان المجلس يضع نصب عينيه القرارات التى اتخذت فى سان فرانسيسكو والجمعية العمومية لهيئة الامم المتحده بشأن أسبانيا . ويقرر المجلس مستنداً إلى ذلك أن يقوم بدراسات أوفى للوصول إلى قرار فيما إذا كان موقف أسبانيا قد أدى إلى احتكاك دولى أو انه يهدد السلام العالمى فإذا كان كذلك فإن المجلس ينظر خطوات عملية فى هذا الموضوع » .

إن هذا القرار وإن تمكن من الاحتفاظ بقرارات سان فرانسيسكو وهيئة الامم المتحدة واشترط الاستناد عليهما واعتبر المسألة الأسبانية دولية فعلا إلا أنه شكك فى قيمة هذين القرارين فيما يختص باعتبار الفاشية فى كل مكان خطراً يهدد السلام العالمى وأوجب أجراء تحقيق لمعرفة ذلك .

وهذا هو ما حدا بالاتحاد السوفيتى إلى الامتناع عن التصويت عند عرض القرار ليدل بذلك على موقفه فى مساعدة الديموقراطية ومحافظته على روح قرارات الامم المتحدة وتشبثه بها . ويفسر مندوب الاتحاد السوفيتى امتناعه عن التصويت بأنه كان يرى رفض الاقتراح لكنه رأى عدم استعمال حقه فى الاعتراض خشية ابعاد المسألة من أمام مجلس الامن نهائياً وهو ما تودة الرجعية وتطالب به.

ابراهيم سعد الدين



جثث قتلى احدى المظاهرات فى الهند شواهد صارخة على عدالة بريطانيا واستعدادها للتفاهم مع الشعوب - ترى لماذا «يتصادق» وفد المفاوضات البريطاني مع وفدنا المبجل ؟!.. لأن البوليس المصري يفرق المظاهرات ويكتم الأنفاس ويهيء الجو لاستمرار «التصادق والتفاهم». وأما هؤلاء الوطنيون الهنود. فقد هبوا مع جماهير شعبهم فى وجه بريطانيا - هبوا يطالبون بحرياتهم فتقتلهم بريطانيا

فى اول مايو

العمال المصريون يحتجون على الأرهاب المسلط عليهم

وجه مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى برقية إلى لويس سايان سكرتير اتحاد النقابات العالمى وذلك فى أول مايو ننشرها فيما يلى:

«يهم مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى أن تحتجوا باسم الاتحاد العالمى لدى الحكومة المصرية على هذه الاجراءات المنافية لأبسط قواعد الديموقراطية والتى تقضى على حريات العمال فى المرحلة الدقيقة من تاريخ الوطن والتى يلعب فيها العمال المصريون دوراً رئيسياً لتحرير بلادهم من الاستعمار.

«كما يهم المؤتمر أن تحتجوا أيضاً لدى هيئة الأمم المتحدة إذ أن هذه الاجراءات هى من التدابير الفاشية التى قامت هيئة الأمم المتحدة للقضاء عليها كما يهمنا نشر هذا البيان فى نشرة الاتحاد العالمى الدورية وابلاغه لجميع الهيئات العمالية.

«كما نرجو تأييد مطلب العمال المصريين فى اجتماع اللجنة التنفيذية فى موسكو لايفاد لجنة تحقيق فى الاضطهادات والارهاب ضد العمال المصريين كما نرجو إبلاغنا ردكم».

واقبلوا تحياتي؟

السكرتير العام لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى

حسين كاظم

وفد من اهالي الازهر والحلمية والدرب الاحمر

يؤيدون فلسطين حرة مستقلة

والمجلة ماثلة للطبع جاءنا وفد شعبي من أهالى حى الازهر والحلمية والدرب الاحمر فقدموا لنا صور البرقيات التى أرسلوها إلى أمين الجامعة العربية والسفارات الانجليزية والأمريكية والفرنسية والسوفيتية وإلى جريدة صوت الشعب الغراء ببيروت والاتحاد بفلسطين - وكنا قد تلقينا قبل ذلك برقية من أهالى حى الحنفى والموسكى ورسالة من حى بولاق نشرناهما فى مكان آخر من الفجر الجديد - اننا نحيي الجماهير الشعبية التى اشتركت فى اضراب يوم الجمعة ونحيي طليعتها التى اتصلت الفجر الجديد وحملت إليه نبضة شعبنا الأبى وصرخته الداوية ضد الاستعمار.

إلى حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء بمصر

نقابة عمال الجزارة بالقاهرة يحتجون على تصريح لجنة التحقيق الانجليزية الأمريكية ويعلنون تأييدهم للشعب الفلسطينى الحر فى كفاحه من أجل الاستقلال.

عنهم: عبده مصطفى العطار حارة الوسية نمرة ٥

أهالى أحياء الأزهر فى اضرابهم العام يوم الجمعة يعلنون تضامنهم مع الشعوب العربية فى اجتماعها على تقرير لجنة التحقيق ويؤيدون الشعب الفلسطينى فى كفاحه ضد الاستعمار والصهيونية.

عنهم: كمال محمد شارع الأزهر نمرة ٦

الطريق تصدر عدداً خاصاً عن:

عمر فاخورى

تصدر ادارة مجلة «الطريق» فى اواخر شهر مايو عدداً خاصاً بفقيد الأدب العربى «عمر فاخورى» تساهم فى تحريره طائفة من كبار الادباء فى سائر الأقطار العربية. ويتناول بالتحليل الدقيق الجوانب المتعددة من حياة الراحل الكبير وأدبه الفذ فنلفت اليه القراء



مؤتمر وزراء الخارجية الأربع فى باريس :

بقلم
امين حسنى

تواجه الرجعية العالمية موجة قوية من ثورات شعوب المستعمرات ومن الحركات التحريرية فى مختلف أنحاء العالم التى لن تؤدى إلا إلى تحطيم الاستعمار والقضاء عليه قضاء مبرماً ، فنراه — ممثلا فى بريطانيا وأمريكا — يحاول أن يجمع قواه وأن يتكتل — وقد نجح فى ذلك فعلا — متناسياً ، أو فى الحقيقة متغافلا التناقض الاقتصادى الموجود بينهما ، والذى يزداد شدة . ويزداد وضوحاً على مر الأيام . غير أن الاستعمار مضطر إلى هذا التغافل ، وإلى هذا التكتل كى يضمن بذلك تكوين جبهة ضد القوى التحريرية فى العالم وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى .

هذه كلمة لابد منها كى تتفهم حقيقة الموقف قبل انعقاد المؤتمر والدور الذى لعبه محور أمريكا — بريطانيا فى المؤتمر ، فلم يكن من العجيب إذن أن يصرح بيرنز قبل انعقاده قائلا « سيكون موقفنا حازماً عند انعقاد المؤتمر وطبيعى انه لا يوجه حديثه أو تصريحه إلى صديقه بيفن ولكن إلى الاتحاد السوفيتى دون لاشك . وقد بحث المؤتمر عدة مشاكل سنحاول دراستها واحدة فواحدة

أما المشكلة الاولى فكانت مشكلة المستعمرات الايطالية وإيجاد حل لها ، فقد اتفق مؤتمر موسكو على وجوب وضع الصيغ النهائية لمعاهدات الصلح مع الدول التى تعاونت أو كانت داخلة فى نطاق المحور الفاشى السابق . وذلك قبل عرضها على مؤتمر الصلح ، وقد طالب الاتحاد السوفيتى منذ مدة بالوصاية على ليبيا . والاتحاد السوفيتى نظراً لطبيعة نظامه الاقتصادى ، ليس دولة استعمارية . . ولا يمكن أن يكون كذلك بحال من الأحوال ، فالسبب المباشر إذن لطلبه هذا هو ضمانه عدم وجود منطقة نفوذ لبريطانيا العظمى ، أى عودة إلى سياسة التكتل القديمة .. ولعلك تعلم أيها القارئ الكريم ان بريطانيا اليوم تعضد حكومة فرانكو الفاشية . وتسيطر على اليونان وتدعو إلى الملكية الارهابية بها ثم لها ولأمريكا النفوذ الأول فى إيطاليا..

أما تركيا فواقفة تماماً تحت النفوذ البريطانى ، وسوريا وفلسطين قد ضمنت بريطانيا سيطرتها عليها اقتصادياً وسياسياً — وعسكرياً كذلك فى فلسطين — وفى مصر كانا نعلم الوضع السافر ابريطانيا وسياستها ، فهى إذن تريد من هذه السياسة بسيطرتها كذلك على ليبيا حتى يصبح البحر الأبيض منطقة نفوذ لها أو بحيرة من بحيراتها .. لهذا طالب الاتحاد السوفيتى بوصايته هناك . أو أن تقسم ليبيا إلى قسمين يتولى الوصاية على أحدهما بريطانيا أو أمريكا وتعاونه لجنة للاشراف من مندوبى الدول العظمى ومندوبين من سكان المنطقة والجزء الثانى يكون تحت وصاية الاتحاد السوفيتى مع وجود نفس اللجنة ، والغرض من ذلك هو تبيان مدى عمل كل من الدولتين على رفع مستوى الشعب والعمل على تحقيق الديموقراطية هناك . ولكن بريطانيا رفضت هذين العرضين ، وقالت على لسان بيفن — لقد وعدنا السنوسى بالاستقلال ، ولا يمكننا أن نحنث بشرفنا — حقاً لا يمكن ابريطانيا أن تحنث بشرفها بل يجب أن تصونه ، ولقد صانته فعلا فى وعودها الستين لمصر و لفلسطين ولأندونيسيا ولغيرها فيا له من شرف يستحق الرثاء . .

ويجدر بنا هنا أن نوضح لماذا تعمد بريطانيا فى هذه الايام إلى منح الاستقلال لمستعمراتها أو لمناطق نفوذها ، فقد رأيناها تمنح شرق الأردن الاستقلال — ذلك الاستقلال الاسمى . بينما هو احتلال سلبى فعلى ، هو احتلال بمستشاريها ، وقد قاسينا منهم الامرين ، وهو احتلال بمدربيها العسكريين وبضباط تعليمها ثم نراها تهدى الاستقلال إلى السنوسى أو تعمل على ذلك .

من الواضح ان بريطانيا تخشى قيام الشعوب ، وتواجه أزمة حادة كنتيجة لقيام شعوب الهند ، ومصر ، وفلسطين وغيرها المطالبة باستقلالها ، فهى تحمى ظهرها وتمنح الاستقلال الاسمى لهذه البلاد كى تضمن تسكين ثائرة شعوبها وكى — وهذا هو الاهم — تخرج هذه المناطق من نطاق الوصاية الدولية التى تخشاها كل الخشية وتضعها فى الامر مع المستعمرات ولو سمتها بلاداً مستقلة

بقى الموقف كذلك حتى يوم ١٠ سبتمبر عند ما أعلن مولوتوف أنه

يؤيد الاقتراح الفرنسي الذي يرمى الى اشراف ايطاليا على مستعمراتها تحت وصاية الأمم المتحدة . وقال بيرنز انه يوافق على هذا الاقتراح بشرط النص على تهيئة لوبيا واريتريا لنيل الاستقلال بعد عشر سنوات - اذا أمكنهما ذلك - وطبيعي ان هذه الامكانية تتوقف أولا وأخيراً على رغبة الحكومة الوصية وعلى اشراف الأمم المتحدة

وهكذا قطع مولوتوف خط الرجعة على بيفن الذى لم يسعه الا أن وافق على الاقتراح مع بعض التحفظات وهى شرط تعديل الحدود بين طرابلس وبرقة بحيث يترك السنوسيون برقة إلى أقصى حد مستطاع وضمان تأييد امبراطوريتها بأن تؤمن نفسها من كل هجوم يأتيها عبر الصحراء الغربية وأن قبوله الاقتراح الفرنسي لا يعني دخول الصومال أو اريتريا في تلك المستعمرات بل لابد من سؤال الصوماليين أنفسهم وبحث مطالب الحبشة قبل اتخاذ قرار نهائى

هذا هو موقف المؤتمر من المستعمرات الايطالية حتى كتابة هذه السطور .

أما بشأن التعويضات الايطالية فقد وافق المستر بيرنز على طلب الاتحاد السوفيتي مبلغ مائة مليون دولار على أن يستمد هذا المبلغ من أموال الايطاليين في الخارج والفائض من المنشآت الصناعية وبعض السفن التجارية الايطالية والأسطول البحرى الايطالى فاعترض مولوتوف على النقطة الأخيرة قائلا ان الأسطول يعد من غنائم الحرب مستنداً إلى سابقة اقتسام الأسطول الألمانى ومن العجيب أن يكون رد بيرنز : إن الغنيمة لمن اغتنمها ، وكأن العالم كان فى حرب قرصنة لا حرب تحريرية ساهم فيها الاتحاد السوفيتي بأوفى نصيب وقد اقترح بيدو حلا وسطاً هو فى مضمونه تأييد لمطلب الاتحاد السوفيتي ولم يتم الاتفاق بعد على هذه النقطة كما عقد المؤتمر عدة جلسات غير رسمية بحث فيها معاهدات دول البلقان وقد تم فى احداها الموافقة على اعادة ترانسلفانيا إلى رومانيا غير أن بقية مشاكل البلقان ومعاهداتها لم تتم بعد

ريستا :

وأما مشكلة ريستا فنحن نعلم أن الرجعية العالمية تحاول تعقيدها بكل السبل رغم بساطتها ووضوحها

هذه هي مواقف الرجعية في مؤتمر باريس وهذا هو موقف الاتحاد السوفيتي ولقد تعودنا أن نرى البلاد الرجعية تقاتل الاتحاد السوفيتي فى منتصف الطريق ولكن فى هذه المرة حضرت وقد شحنت أسلحتها وصممت على الوقوف فى وجهه وسد جميع السبل أمام الوصول لحل سليم لهذه المعاهدات فما هو السر فى ذلك ؟

إن الرجعية على استعداد بل هى مجبرة على التقدم نحو منتصف الطريق إذا كانت المشاكل المعروضة يسندها ويعضدها حركات شعبية نامية كما هو الحال فى سوريا وفى اندونسيا وفى ايران ولكن فى طرابلس وفى ليبيا ولاريتريا لا زالت الحركة الشعبية ضعيفة فهى لهذا تصمم على موقفها الرجعى ولكن الاتحاد السوفيتي فوت عليها غرضها إذ كانت ترمى إلى احراج المؤتمر حتى إذا فشل كان هناك اقتراح بيرنز بدعوة مؤتمر الصلح إلى الانعقاد يوم ١٥ يونيه ناسين أن قرارات مؤتمر موسكو تنص على وجوب اتفاق الدول الثلاث على نصوص القرارات قبل عرضها على مؤتمر الصلح وكانت الرجعية ترمى من وراء ذلك إلى عرض المشكلة برمتها على مؤتمر الصلح حيث تملك الأغلبية فى صفها فيتحقق لها غرضها بموافقة المؤتمر على جميع عروضها . ولكن كما سبق أن ذكرنا فوت عليها الاتحاد السوفيتي غرضها أولا بعدم موافقته على عقد مؤتمر الصلح بصرف النظر عن الوصول إلى نصوص المعاهدة ثم بموافقته على الاقتراح الفرنسى وهكذا أنقذت الديموقراطية من فشل كاد يصيبها ونجحت قوات التحرر فى ابعاد شبح الحرب الثالثة التى تعمل الرجعية البريطانية والأميركية فى سبيل بثها كما كشف للشعوب عن حقيقة حكومات تلك البلدان

فرنسا :

تعرض الشعب الفرنسى فى يوم ٥ مايو الماضى لامتحان من أشق الامتحانات فقد كان عليه أن يقترع له دستور اللجنة التأسيسية الفرنسية ينضم أولا وكانت نتيجة هذا الاقتراع مخالفة تماماً لما توقعه العالم إذ جاءت الأغلبية بأكثرية مليون صوت ضد المشروع والآن لنرى اللجنة هذا الدستور ودلائل هذا الرفض . ان أهم ما فى الدستور نقطتين الأولى أنه ينص على وجود مجلس تشريعى واحد هو مجلس النواب وكلنا يعلم مدى رجعية مجلس الشيوخ الذى يقف دائما أمام مطالب الشعب لطبيعة تكوينه الطبقى فهو يمثل كبار الأغنياء الذين يمتلكون الاقطاعيات أو البنوك والمصانع والقادرين على دفع مبلغ كبير من الضرائب هو أساس ترشيحهم زد على ذلك أن فى فرنسا يجرى انتخابه على درجات لهذا رأى أعضاء اللجنة التأسيسية وجوب وجود مجلس واحد

أما النقطة الثانية فقد جعل الدستور مركز رئيس الجمهورية وظيفة فخرية لا أكثر ولا أقل بينما كانت الرجعية هناك ترمى إلى اعطاء رئيس الجمهورية حق حل البرلمان وتعيين الوزارات واقالاتها مما لم توافق عليه اللجنة التأسيسية

وان المتتبع لحالة فرنسا ليرى بوضوح الخيانة الجلية التى قام بها الحزب الاشتراكى هناك إذ انه رغم اتفاق أعضائه (فى اللجنة التأسيسية) مع الشيوعيين إلا انه رفض القيام بدعاية مشتركة للدستور معهم فترك

(البقية ص ٢٣)

امـــــــــــــــبوعيات

بقلم : ا . ر . ص .

«.... هذا قبس : لم نأخذه من نضالنا ، هذه صور حية خيالنا تتوالى كل يوم ، ثم صاخبة ثائرة امام اعيننا اليقظى وتمضي خاضعة جامدة امام هذه النصب البلهاء ، انها قبس نأخذ منه مرة كل اسبوع ولكنك تالمنة انها الزميل المكافح في كل دقيقة ، وكل لحظة فهو تجارب من حياة شعبنا»

تفتيش عن مفرقعات

ظن أذناب الاستعمار في الادارة والبوليس انهم ينجحون في خنق الديموقراطيين إذا هم هاجموهم ، وسلطوا عليهم حولهم وسلطانهم بوليسهم وزعانفهم . يتشممون أخبارهم ويذيعون حولهم الشائعات . فمنذ بضعة أشهر ألقى القبض على بضعة من الشباب المناضل ، بتهمة انهم يبذرون آراء ثورية خطيرة — وتحركت زعانف الاستعمار صحافته الصفراء المأجورة . فألهبت ظهور المعتقلين وسمعتهم بأكاذيبها — وصمد المعتقلون وقهروا مؤامرة الاستعمار حتى إذا ما أحرجوا قالت صحيفة صفراء — انه يجدر بالحكومة أن تتدبر أمرها ، فالطريقة السابقة أى « التخويف بالشيوعية » لم تجد — بل على العكس أكسبت المعتقلين عطف بعض الطبقات ، — وبعض الطبقات هذه هي الطبقات الشعبية — وفعلا تدبر أذناب الاستعمار أمرهم فارتأوا أن يلصقوا بالمناضلين الديموقراطيين تهما تفقدهم عطف الشعب ! فألقوا القبض على بعض أساتذة وطلبة الجامعة بتهمة انهم هددوا أحد عمداء الكليات بالقتل ! وانجلت المعركة عن كذب وتضليل البوليس السياسي ! . .

وظن الكثيرون انه وقد ألقم هذا الحجر الثقيل سيتروى قبل اتخاذه خطوات جديدة — ولكنه قام باعتداء جديد — ففي مساء يوم الثلاثاء ٧ — ٥ — قام بحملة واسعة ضد ١٤٥ وطنياً في القاهرة وحدها — وادعى انه يبحث عن « مفرقعات » ! تهمة شنيعة خاسرة — فالديموقراطيون هم أشد أعداء الاساليب الفاشية وأصلبهم عوداً — وأذناب الاستعمار في الادارة يعرفون هذا جيداً . .

ولعلهم تأكدوا من هذا الآن بعدما اكتشفوا أن الـ ١٤٥ منزلا التي هاجموها ليس بها شيء من المفرقعات والقنابل ! وأن هذه المفرقعات تلقيها تحت أنف البوليس أياد فاشية واستعمارية لا نشك كثيراً في أن البوليس يعرفها او يستطيع أن يعرفها — فلماذا إذن فتش هؤلاء الديموقراطيين أعداء الاستعمار والفاشية ؟...

الجواب أنهم فتشوا كي تسوء سمعتهم الوطنية هذا أولا وكي يخلط بينهم وبين الفاشيين والفوضويين حتى يفقد الشعب ثقته فيهم وهذا ثانياً وهاجموهم حتى لا ينسوا أن عين البوليس السياسي لا تنام وانها أبداً تترصدهم وهذا ثالثاً وأما السبب الرابع والمهم فهو هاجموهم لأنهم أعداء الاستعمار وأعداء الفاشية — والحكومة مشغولة بتشجيع أصدقاء الاستعمار والفاشيين

لقد هاجموا قادة اللجنة الوطنية للطلبة والعمال وكثيرين من أعضاء اللجنة التنفيذية للطلبة وبعض أعضاء اللجان الثقافية الديموقراطية وبعض محرري الفجر الجديد وأم درمان واتحاد خريجي الجامعة — وكل هؤلاء موضع ثقة الوطنيين المخلصين وهم لهذا السبب موضع محاربة الحكومة وأذناب الاستعمار والاستعمار

لقد حاولوا أثناء التفتيش أن يرهبوا ويهددوا — فجردوا بعض العمال من ملابسهم « بحثاً عن قنابل »!! واستعملوا أسلوباً فظاً خشناً مع بعض المثقفين وجروا آخرين الى أقسام البوليس !!

فهل نجحوا فيما أرادوا — هل بذروا الخوف في قلوب الأحرار ؟! ان رئيس الوزراء يعلم من البرقيات التي تلقاها والبوليس السياسي يدرك من التقارير التي استلمها ، ان الأحرار عارفون تماما الخطة التي تدبر لهم وانهم يفضحونها للرأى العام حولهم بكل الوسائل التي يملكون —

أيها الاستعماريون ! في الادارة والبوليس والسفارة البريطانية انكم تخافون الديموقراطيين على قلة عددهم ... لأنكم تخافون ملايين المصريين — فنحن طليعة شعبنا الذي سينال حتما حريته واستقلاله .

احتجاج

ممثل عمال الشرقين الأدنى والأوسط

نشرت اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى فى خطابها الدورى رقم ٦ صورة البرقية التى أرسلها الزميل مصطفى العريس ممثل عمال الشرقين الأدنى والأوسط فى اللجنة التنفيذية لاتحاد النقابات العالمى . . احتج فيها على المعاملة السيئة التى يتعامل بها الزعماء النقابيين المسجونين ، وهم : أحمد المدرك ومحمود العسكرى وطه سعد عثمان . . وقد طالب الزميل بالافراج عنهم وإعادة الحرية إليهم ، ليعودوا إلى ميدان النضال ، إلى جانب الشعب المصرى العزيز فى سبيل حرية مصر وكرامتها ، وفى سبيل استقلالها وجلاء الجيوش الأجنبية عنها . .

وجاء فى الخطاب « أن يوم ١٦ مايو الذى تنظر فيه القضية ، هو يوم قضية الطبقة العاملة » .

واعتقال وطنيين سودانيين

والذى يؤيدنا أن حكومتنا (الوطنية!) باجرائها هذا التفتيش تستمر فى محاربة أعداء الاستعمار. ان الحكومة السودانية (الاستعمارية) قبضت على بعض السودانيين الوطنيين فى نفس هذه الأيام - ولسنا من أنصار الصدفه حتى نقول أن الدوائر المسئولة فى وادى النيل تتعقب الوطنيين فى هذه الفترة بالذات دون توجيه موحد - ولعل القارىء الصديق يعلم أى توجيه هذا الذى يدعو حكومتنا الوطنية!! وحكومة السودان الاستعمارية!! الى محاربة الوطنيين

واضراب ناجح رغم أنف

الاستعمار والاخوان واذنابهم:

حدث هذا التفتيش قبيل القيام باضراب الجمعة ١٠ - ٥ - ١٩٤٦ الذى أعلنت عنه اللجنة الوطنية للطلبة والعمال - وكان الاخوان قد أعلنوا هم الاخرون عنه - فكان التفتيش انذاراً وتهديدا - ثم طلعت صحيفة المقطم ذات التاريخ الاستعمارى الطويل تلك التى تعلمت كيف تسب حركتنا الوطنية فى أحرج مواقفها وكيف تتملقنا كلما قويت حركتنا نقول طلعت المقطم بأن نفرمن المسئولين عن اضراب يوم الجمعة قد اتصلوا بها وقالوا أنه لن يقع اضراب فى هذا اليوم! وبالطبع كان هذا الخبر مكذوبا أو لعل المسئولين عن الاضراب الذى اتصلوا بها هم موظفو السفارة البريطانية أو جواسيس البوليس السياسى!

وأعلن عزام باشا (امين سر الجامعة الطيران التى الغيور) أنه يدعو المصريين الى المكان(٢) فصل في يوم آخر غير يوم الجمعة لأنه ربما وغيرهذا فى بطن يفسدوا يوم انتخاب البطريرك وجودها! ... در الباشا أمين سر الجامعة! هذه بيانات فضائية جديدة ولاشك!! اكتشف المفاوضات ان البطريرك الجديد سينتخب يوم أبهيب بيان رئيب وانه حرصاً على جلال هذا اليوم وهى: !)، تحطم وحدة الأمة!! ولم يقل لنا سعادته مادخل هذا فى ذاك! انها التعمية وتثبيط الهمم. وأعجب من ذلك ان (الاخوان) الذين أعلنوا وطبلوا ليوم اضراب الجمعة هذا تحولوا بسرعة فأعلنوا فى ورقتهم اليومية أنهم يؤيدون عزام باشا - وتساءل الناس عن سر هذه المفاجآة - ولكنهم مالبثوا أن علموا أن وزير الداخلية اتصل بقادة الاخوان وهدد وتوعد فأصاخوا سمعاً وأطاعوا أمرا ووافقوا عزام باشا!!

هذا من ناحية ومن ناحية ثانية كانوا هم - لو أن رئيس الوزراء أمهلهم - يدبرون من تلقاء أنفسهم افشال يوم الإضراب ويكفينا أن نذكر أنهم هم الذى اختاروا يوم الجمعة موعداً للاضراب - ويوم الجمعة ، اضراب بالطبيعة ، كما يقولون! إن المتمسحين فى الوطنية تتحطم عنهم تمسحاتهم وادعاءاتهم كلما واجههم الكفاح العملى بمطلب جديد - وأما الديموقراطيون - أبناء التجارب والكفاح. فصامدون مناضلون حتى تتحرر بلادنا.

والخلاصة:

ان الحكومة تعلن وطنيتها واخلاصها فى الراديو والصحف وبألسنة زعانفها! والاستعمار يعلن صداقته للشعب المصرى بألسنة المتهاونين معه وبأقلام أتباعه! ثم يتقابل المتشاركون يقررون مصير البلاد وفى أثناء اجتماعاتهم يفتش ١٤٥ ديموقراطيا - وكان شيئاً لم يحدث - ثم تحدث اضرابات الجمعة فتعلن النيابة حذر نشر الأخبار حتى تجرى الأمور فى مجراها وكان شيئاً لم يحدث هذه المرة أيضا ويعاون الاستعمار وأعداء الديموقراطية هؤلاء المتمسحون فى الحرية والوطنية فيحاولون افساد الاضراب ويتخلون عن وعدهم.

وأما طليعة شعبنا فماضية فى نضالها

وأما صوت شعبنا فبالغ الاذان الصماء

ان شعبنا يهز الشمس فى كفاحه العنيد

وسينتصر لامحالة؟

كفى تضليلا!!

كتب سكرتير جمعية الاخوان المسلمين فى صحيفة هذه الجمعية يوم الثلاثاء الماضى مقالا عنوانه «هؤلاء العمال كيف يعيشون» عن العمال المصريين الذين تعطلوا بعد إغلاق المصانع الحربية. والمقال وان لم يعد من حيث التفكير والتعبير موضوعاً انشائياً يكتبه تلميذ صغير، فان فى طياته دعوة خبيثة ترمى إلى الغث فى عضد العمال، وتوضح لنا جانبا من الدور الذى قرر لهذه الجمعية أن تلعبه. يمثل سكرتير جمعية الأخوان من أول المقال إلى آخره دور الشفيع لهؤلاء «المنكوبين» الذين «يجأرون بالشكوى، ويذرفون سخين الدمع» لدى الحكومة، ويضرع إلى هذه الحكومة «أن تدبر لهؤلاء وسائل العيش بقدر الامكان، فتحصيهم عدداً، وتقرر لهم مايسد رمقهم (هكذا قال) ويقيم أودهم، وذلك حتى لا ينخدعوا بهذه المبادىء التى يلمع بريقها الخلاب أمام أبصارهم..»

ياهذا! أنت تعلم أن تضرعك وتضرع ألف معك إلى الحكومة لن يرد واحداً من هؤلاء المنكوبين إلى الحياة الكريمة التى تليق بالانسان. إن العمال قد شبعوا من هذا العطف الرخيص. وانهم يعلمون أنهم حين يطلبون العمل لأنفسهم وإخوانهم فانما يطلبون حقاً لهم عند الدولة ودينا يجب أن توفيهم إياه. فهل تريد بعقالك هذا وبمثله مما تلفقه هواجسك أن تحنى جباههم، وتجدع أنوفهم، وتميت فيهم كرامة الإنسان إن قضية العمال هى قضية الوطن فلن تتيسر لهم حياة كريمة حتى يرتفع عن البلاد نير الاستعمار العسكرى والاقتصادى، ويوضع حد للاستغلال الذى يطحنهم رجالا ونساء وصبيانا. وانهم إذ يطلبون توفير العمل لهم يطلبون أيضا تمكينهم من الاشتراك بمنظماتهم اشتراكا فعليا فى قضية البلاد، وتحرير نقاباتهم حتى تستطيع أن تدافع عنهم إزاء جشع أصحاب الأموال، وإطلاق زعمائهم المسجونين.. وإن الأحرار فى مصر حين يؤيدون العمال فى مطالبهم هذا يعلمون أن تحقيق هذا المطلب العادل يؤدى إلى حرية الوطن ورفاهته. فليس أخطر على القضية الوطنية من حصرها فى فئة محدودة من الناس، وبقاء الكتل العاملة معزولة عنها بأنواع القهر والضغط. ولا بد أن ينال العمال مايطلبون؟ (نجم)

حول اتفاقية الطيران

بقية ص ١٢

وبهذا الشكل أعطيت الأولوية للمصريين أو أعطيت رسمياً على الأقل . فإن الاتفاقية لم تنص صراحة على نسبة الرأسمال التي تساهم بها كل من الشركتين ، وأغلب الظن ان الرأسمال الانجليزي سوف يكون الغالب ، كما ان لهذا الرأسمال الانجليزي وسائل إكراه وضغط على الاقتصاد المصري — أهمها القوات المسلحة التي تحتل بلادنا — وهذه كلها ليست في يد الرأسماليين المصريين الكبار.

ولكن هل يعني هذا ان الاتفاقية وقعت من الجانب المصري تحت الضغط الشديد والارهاب المستمر ؟ هذا مالا نعتقده . إذ أنها ليست بالتعاقد الاقتصادي الوحيد بين الرأسمال المصري وبين الأجنبي . فقبل هذا رأينا اتفاقا غير حكومي قد تم بين شركة مصر للغزل والنسيج في المحلة وشركة الغزل الأهلية — ذات الرأسمال الأجنبي بالاسكندرية حول تحديد سعر الخيوط القطنية في السوق المصري . كما ان الحكومة المصرية — النقراشية والصدقية — قد وقعت اتفاقية العملة الصعبة قبل ذلك مع الحكومة البريطانية . إذن . فليست اتفاقية الطيران شيئاً جديداً في الحياة الاقتصادية المصرية . وانما وإن دلت على شيء . فإنما تدل على ترابط المصالح بين الرأسمال المالي المصري — التابع لبنك مصر — والرأسمال المالي الانجليزي الاحتكاري . وهذا يعطي المعنى الصحيح للفظ « المشاركة » الذي كثر استعماله من الجانب البريطاني في هذه الشهور الأخيرة . والذي يعني في حقيقته مشاركة المصالح والأرباح بين كبار الرأسماليين — ومن ثمة الساسة الحاليين — المصريين والانجليز..

ولذلك يجب علينا ألا نأخذ كلمة

« المشاركة » بشكل شامل ، دون أن نراعي ان المجتمع المصري والانجليزي منقسم إلى طبقات — وقد كتب الدكتور محمد مندور في جريدة الوفد المصري (بتاريخ ٨-٥-١٩٤٦) يقول :

« إن مصر ليست لها مصالح في انجلترا ، وان الانجليز هم أصحاب المصالح في مصر ، فأية مشاركة يريدون أن يتخذوها مبرراً لاستعمارهم لمصر ، وسيطرتهم على مصادر الثروة فيها؟»

إننا نرى ان هذا التعبير غير دقيق . فصحيح أن الطبقات الكادحة المصرية لامصالح لها في انجلترا . والطبقات الكادحة البريطانية — بالمثل — لامصالح لها في مصر ، ولكن كبار الرأسماليين الانجليز هم أصحاب المصالح في مصر ، وكبار الرأسماليين المصريين هم أصحاب المصالح في انجلترا ، بحكم الترابط المالي الذي بين الرأسمال المصري والانجليزي الكبير . وهذا ما يجب ألا ننساه !

أما مكان مصالح الشعب المصري الكادح من كل هذا . فهو شيء آخر . بل ان هذه المصالح تعارض مصالح كبار الرأسماليين المصريين وتناقضها على خط مستقيم ، فاتفاقية الطيران هذه تقوي الاحتكار في بلادنا ، وتمكن الرأسمال الأجنبي من السيطرة على مرافقنا الأساسية أكثر من ذي قبل ، ومن ثمة ، فإنها سوف توجد مسلكاً سهلاً — ولكنه خفي — للنفوذ البريطاني على الدولة المصرية وسياستها ، ونقول سهلاً ، لأن هذا النفوذ سيتحقق خلال قبضة الرأسمالية المصرية الكبيرة على تلك الدولة .

وان توقيع تلك الاتفاقية في ذات الوقت تقريباً الذي تعلن فيه بريطانيا استعدادها للجلاء عن مصر لذو دلالة على أن الاستعمار البريطاني يفهم تمام الفهم قيمة هذه المناورة وانه ينقل شكل سيطرته على مصر من الوجهة العسكرية إلى الوجهة الاقتصادية البحتة ، وهذا ما لاحظته جريدة « الديلي ووركر » الانجليزية الشيوعية التي كتبت تقول : « انه بينما ينتهي الاحتلال العسكري تحقيقاً لرغبات البلاد فان السيطرة الاقتصادية ستبقى كما هي . »

ooo

أما الوطنيون المصريون المخلصون فقد تنبهوا إلى هذا كله . ووعوا ان سيطرة الاستعمار على مصر سوف تحاول أن تجد منفذاً لها في الاتفاقات الاقتصادية أو العسكرية أو السياسية التي تعقد بين الحكومة المصرية وبين الاستعمار البريطاني . ولذلك فهم ينادون « لا لمركز ممتاز للاستعمار . وانما الجلاء العسكري دون قيد ولا شرط » . أما وقد اعطى هذا المركز الممتاز — أو — سيعطى غيره — فهذا يفهمنا ان الكفاح ضد الاستعمار البريطاني ليس بكاف ، وانه يجب أن يرتبط أشد الارتباط بالكفاح ضد شريكته الرجعية المصرية . أي في سبيل ديموقراطية حقيقية تسود بلادنا . .

صادق سعد

بدون تعليق

قالت صحيفتان

ذكرت آخر ساعة في عددها الأخير أن الأمير علي نجل أغاخان . . . خسر ذات مرة عشرة آلاف جنيه في عشر دقائق ثم قام يتمشى إلى البار ليشرب كأساً من الويسكي ويعود « لاستئناف اللعب من جديد »

وقالت جريدة العصبة . يقول جواهر لال نهرو زعيم المؤتمر الهندي « إن قلبي ليتصدع عندما أتذكر الفرق بين النحيفين أجياع العراة في البنغال بينما كانت الطرقات مكتظة بجثث ضحايا الجوع كان الانجليز وبعض الجنود يتمتعون بالرقص والولائم . لم يكن هناك عربات لنقل الحبوب ولكن في الوقت ذاته كانت الخيول تنقل للسبنة في كلكتا . تصور كيف قضى ثلاثة ملايين ونصف من الشعب جوعاً في فترة غنية في القصر »

حركة العالم في أسبوع

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

بذلك المجال واسعاً أمام الرجعية وأمام حزب الحركة الجمهورية الشعبية الرجعي أن يستغل هذا الرفض وأن يقول للشعب حذار حذار فوافقتكم على الدستور معناها دكتاتورية بلشفية. كما لعبت الرجعية العالمية دورها إذ ماطلت أمريكا في امداد فرنسا بالقرض حتى إذا ظهرت نتيجة الانتخابات سارعت بامضائه. كما يجب علينا ألا ننسى ذلك الدور القذر الذي لعبته الكنيسة البابوية المتعاونة مع الفاشيين بدعايتها السافرة ضد الأحزاب التقدمية في فرنسا مما جعلها تجتذب إلى صفها النسوة العجائز من ربات البيوت فوقفوا في تضليلها ورفضوا الدستور

ولكن من ناحية أخرى نرى ان التسعة ملايين الذين وافقوا على الدستور هم من الحزب الشيوعي ومن العناصر اليسارية الواعية من الحزب الاشتراكي وأن هذه القوة ستقف في وجه الرجعية الفرنسية والعالمية وأغلب الظن ستنتصر في الانتخابات القادمة في يونية لعمل مجلس تأسيسي جديد

وأخيراً فان الرجعية العالمية - كما رأيناها - تكتل وتوحد قواها لتهاجم الديموقراطية ولتضمن بقاءها وحتى تضمن استغلال الشعوب ولكن علينا نحن الديموقراطيين أن نقاومها وأن نحطمها ولنعلم أن كل نضال لنا ضد الاستعمار وضد الرجعية وان كل نجاح لنا من هذه الناحية لهو اضعاف للرجعية العالمية وهو تقوية للديموقراطية في العالم

لقد وضح أمامنا الغث من الثمين فلنمد يدنا للشعوب الحرة ولنتعاون حتى نقضي على تلك الفئة الرجعية وحتى تحقق للعالم سلاماً حرية — عاشت الديموقراطية وعاشت شعوب العالم حرة ؟

امين حسني

التهتك في التفكير

(بقية المنشور على ص ١٤)

الاشتراكي العلمي مهما شاهد من بوادر التعصب الديني يعلم تمام العلم انه ليست هناك في المرحلة الحاضرة صراع بين مسيحيين ومسلمين بل بين شعوب مضطهدة مستغلة مستعمرة وبين مضطهديها ومستغليها ومستعمريها : المعسكران الآن هما معسكر الشعوب ومعسكر أعدائها وأعداء حقوقها وحرياتها

٢ — وسلامه موسى حين يتحدث عن القنبلة الذرية التي يملكها ٨٠٠ مليون مسيحي انما يفكر تفكيراً بدائياً ساذجاً لأن الاشتراكي العلمي يعلم تمام العلم أن هذه القنبلة الذرية هي الآن في يد الرأسماليين والرجعيين الامريكيين من أعداء الشعوب : هم مستعدون لاستخدامها ضد الزنوج المسيحيين ، وضد الاشتراكيين والشيوعيين المسيحيين لتأييد الفاشية في أسبانيا والنازية في المانيا والرجعية والفاشية في جميع انحاء العالم فاذا كان الاخوان المسلمون رجعيين وكان الرجعيون الامريكيون هم مالكو القنبلة الذرية وحدهم كان الاخوان المسلمون في الواقع يملكونها أكثر مما يملكها الـ ٨٠٠ مليون مسيحي !

٣ — وسلامه موسى لا يكون اشتراكيا وعلميا عندما يتحدث عن التمدن والعصرية ، وعندما يقول ان الاخوان المسلمين رجعيين لانهم ليسوا عصريين فنحن نعرف تماما ان الفاشية ليست نشأ شيطانيا وانما ظاهرة عصرية ، صحبت تطور النظام الرأسمالي بما فيه من متناقضات

٤ — وسلامه موسى عند ما يقول : لعنة الله على وطن يجيز مثل هذا الهتك في التعصب ، انما يخون القضية الوطنية ويخون الشعب المصري فلا يكون بخيانته هذه اشتراكيا ولا يكون علميا . فالذي يقصده سلامة موسى بالوطن ، أهو الطبقات الرجعية أم الطبقات الشعبية من عمال وفلاحين وتجار وموظفين الخ

ولكن لعل سلامه لا يعرف ان طبقة كالطبقة العاملة قد قاومت الاخوان المسلمين وقاومت الفاشية والفاشيين في الاضرابات الوطنية الأخيرة ، انه لا يعلم أن عمال شبرا الخيمة قد حطموا اجتماعات للاخوان ، لعله لم يقرأ في الوفد المصري استنكار نقابة عمال الشركات والمؤسسات الأهلية لأعمال الاخوان

هل يستطيع اشتراكي علمي أن يتحدث عن الوطن بهذه اللهجة التي تنافي التفكير العلمي وتثير الاحقاد العنصرية ؟ وكأن سلامه موسى لا يعلم أن الوطن وطن الجماهير وأن عدم الثقة بالجماهير ، بالطبقة العاملة التي يتفتح وعيها وتزداد قوتها وتزداد امكانياتها لتحطيم الرجعية لعله لا يعلم أن في هذا خيانة للاشتراكية وللتفكير الاشتراكي العلمي .

والآن :

والآن وقد وقع سلامه في اخطاء وطنية ونظرية واشتراكية وقد اتجه بمقاله هذا اتجاهات رجعية وعنصرية ، ترى الفجر الجديد :

١ — أن مكافحة العنصرية والتعصب جزء داخل في الكفاح العام الرئيسي ضد المستعمر وفي القضاء عليه وعلى أعوانه قضاء على العنصرية والتعصب .

٢ — إن الثقة بالشعب والطبقات الكادحة ومحاولة توجيه كفاحها الوجهة السليمة كفيلة بفضح ألاعيب الرجعيين والاستعماريين الذين يستغلون الدين لاثارة التفرقة في صفوف الشعب ...

٣ — إن مقاومة مثيري الفتنة العنصرية واجب وطني رئيسي ولذلك ينبغي على الكتاب والأحرار الواعين أن يبينوا دائما أن هذه التفرقة لا يفيد منها سوى المستعمر الغاصب وأعوانه المستغلين ؟

ابو سيف يوسف

(مطبعة السرعة بمصر)

بريد الفجر الجديد

مناورات الاهرام

جاءنا من الزميل محمد سلام العامل بشركة مصر للملاحة بالمحمودية يقول فيها : واطلعت اليوم على جريدة الاهرام وقد تصدرت بمقال افتتاحى تحت عنوان ضخم يتلخص فى تحويل تجاهنا إلى المطالبـــة باسترداد «جغبوب» ومصوع» لجال بخاطرى هذا المثل

غاصب أثيم سلب منى أمى (مصر) وأختى (السودان) وكبلهما بالأغلال وبينما أمسك بخناقه احاول تخليصهما منه وفك قيودهما إذا بناصح (الاهرام) يشير إلى بالجرى وراء لص آخر سرق حذائيهما مفضلا السعي لاسترداد الحذاءين قبل تخليص صاحبتيهما .

فالى متى هذا التغرير

قولوا للاهرام بلغة الصحافة (التى لا أجيدها لأنى عامل بسيط) ان مناوراته لصالح الاستعمار مفضوحة . وما الذى منعه من أن يطالب بعرض قضية مصر على مجلس الامن .

محمد سلامه

عامل بشركة مصر للملاحة بالمحمودية

رابطة المرح والعامل

ومن الزميل جلال كشك الرسالة التالية :

« ارتأت جماعة من الفلاحين والعمال أن تألف جمعية يكون غرضهـــا التحرر الشعبى والكفاح من أجل العدالة الاجتماعية واختارت أعضائها من بين هاتين الطائفتين لأنها توقن أن الكفاح من أجل الشعب يجب أن يبدأ من الشعب ، وتوقن ان النصر طال الكفاح أو قصر سيكون فى النهاية للشعب

وستحاول الجماعة أن تشرح أغراضها ومبادئها على صفحات هـذه الجريدة وجميع الجرائد الديموقراطيـة الحرة حتى تتمكن من اصدار جريدة خاصة بها وذلك بعد أن تنتهى من تنظيم أعمالها وانتخاب مجلس ادارتهـا والجمعية ترحب بالطلبة الأحرار الديموقراطيين لتستعين بتوجيهاتهم

قضية صغار المزارعين

وأرسل الينا الزميل مهنى احمد أبو عمر رسالة وطنية يشرح فيها قضية صغار المزارعين نقتطف منها بالنص ما يلى : « أكتب اليك عن شىء وحيد يهمنى ويهم كل مصرى صميم وهو أن الحكومة سبقت أن اثار عليهـــا النواب مناقشة عن مسألة أطيانها المعروضة للبيع ـــ والآن يعلم الجيران كل هذه الأطيان لا يشترى منها صغار المزارعين مثقال ذرة لعدم تمكنهم من الاطلاع على الاعلان وعلى هذا النمط تباع الأطيان لكبار الزراع بحجة ان صغار الزراع لم يحضروا لجنة البيع» واشار الزميل إلى أن الحكومة تعمل لصالح كبار المزارعين والملاك ظاهرا وباطنا ، وهى بهذا تتجاهل ان صغار المزارعين هم أساس الانتاج الزراعى بمصر ـ

ان هذه الكلمة ـــ هى ... ملايين الفلاحين هى بعينها ما ... الجديد ـــ نريد عدلا لصغار ال... نريد اصلاحات عقـــارية انتا نهتف باسم هـذه الملايين بانها مهضومة والتى تتحرك إلى عنف وقوة .

هم فرس الاستعمار ونحن ...

ومن الزميل مصطفى صيام بك... بالاسكندرية ما يلى :

« اطلعت على العدد الثانى والثا... كشفتم عن بعض ما يقوم به الاخوا... الجامعة والعمال وغيرهم وأريد أن أ... ببعض ما يقومون به فى جامعتنا . لأفكار الطلبة يؤدى بهم إلى الانح... الخط الصحيح . فهم يهاجمون الد... بأن معارضة هؤلاء الديموقراطيين هى نظير مرتبات يأخذونها من... وأن الديموقراطيين يريدون استبدا... باستعمار لأنهم يطالبون بعيش للقسم... للجاهل ودواء للمريض وعمل للعامل و ... وقد كنت أناقش أستاذا لى بكليتى ... فى مدى ما سيعمله المفاوض المصرى فى الجلاء الاقتصـــادى واذا بأحد الأ... المسلمين الأفاضل يتدخل ويتهمنى بأ... من سفارة أجنبية . وانه يجب تركك ل... يعمل فى سكون وان الله قد ولى ال... استطعت بكل سهولة كشف محاو... زملائه الطلبة بسرد بعض ما قاموا به فى الحركة الوطنية

ثم أنهم يرمون كل من يحمون ف... للحركة واستجابة من الطلبة له (بز... شيوعى شأنهم فى ذلك شأن المستعم... بسواء

هذا قليل مما يقومون به وختاما أر... تتمكن من كشف محاولاتهم أولا بأ... الانحرافات من خطر على قضية البلاد

الفجر الجديد

مجلة التحرير الفكرى ...

رئيس التحرير وصاحب الامتياز

احمد رشدى صالح

سكرتير التحرير : ابو سيف يوسف

الاشتراك السنوى ١٠٠ قرش فى مصر والسودان و١٢٠ قرش فى الخارج

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



لاصداقة ... لامحالفة ... لامساومات ... لاامتيازات أو معاهدات مع المستعمر تبرر جهوداً حقيقياً

السنة الأولى ـــ العدد الخامس والثلاثون الأربعاء ٢٢ مايو سنة ١٩٤٦ الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

أيها الموظفون

اتحدوا وأيدوا منظماتكم الديموقراطية

امتازت الحركات الوطنية الأخيرة باستقلال الطبقات الشعبية عن التوجيه البرجوازي الذي أخذ يميل إن قليلا وإن كثيرا ناحية المستعمر الذي تداخلت مصالحه بمصالحه وقد عبرت هذه الطبقات عن استقلالها بكثرة المنظمات الديموقراطية والهيئات الشعبية مما فزع له الاستعمار وفزعت له الرجعية المصرية فكانت البلاغات والانذارات من جانب الاستعمار البريطاني وكانت محاولات التحطيم الذي أخذتها على عاتقها الحكومة المصرية .

وتمثلت وسائل الحكومة الحاضرة في صرف كفاح الطبقات ضد المستعمر إلى كفاح حر في وهي فثارت مشكلة المهندسين والانصاف تريد بذلك أن تنصرف هذه الطوائف إلى الاشتغال بأمور جزئية وتضمن الوزارة الصدقية بذلك ضعف الرقابة الشعبية عليها .

قد طلعت علينا صحف يوم ١٤-٥-٤٦ ببيان لمدير المستخدمين نحا فيه نحو ماسبقه من محاولات فاشلة فالموظفون يعنون بوجود جبهة هيئات الموظفين مستقلة عن كل ضغط حكومي وكأنما رأت حكومتنا «الرشيدة» انها تسير في طريقها الصحيح فاوعزت إلى مدير المستخدمين ليقود حملة التحطيم الجديدة التي لن تكون خيرا من سابقاتها . كشف الأحرار في كثير من الصحف اليومية عما في الأمر من خدعة الا انهم وقفوا حيث يجب البدء بالمسير فنسوا أن يناقشوا بيان المدير لكي نرى هل يستطيع المدير ورابطته الجديدة أن يعمل لخير الموظفين وهل يدل بيانه على ذلك

١ — بدأ المدير خطابه متوجعا على الموظف الذي لم يجد من ينصفه وكأنما قد أراد ان تكون هذه الجمل براعة استهلال تضم اليه بعض الموظفين الا أنه لم يكد يمضي في حديثه حتى بدا على حقيقته منكرا للانصاف الذي اعتبره ارضاء أو استرضاء . هذا الذي ننظر اليه كفاتحة الديموقراطية وبداية الطريق إلى ارضاء جميع طوائف الشعب وفئاته وهو يعبر عن سياسة الحكومة الحاضرة فيما تدعيه من بعد عن سياسة ارضاء كل طائفة على حدة وهو قول جميل ان لم يكن القصد منه ارضاء البعض على حساب الآخرين وتهيئة الفرصة للتفرقة بين هيئات الموظفين المختلفة

٢ — ثم عرج على مسألة الاستثناءات والوساطات ناسيا انها ترتبط بوضع الموظف في غير المكان الذي أهل له والتفرقة بين طوائف الموظفين ذوي المؤهلات الواحدة مما يفتح الباب على مصراعيه لكل ما يحول بين الموظف وأداء عمله على الوجه الأكمل

٣ — ولم ينس أن يأخذ نصيبه في الحملة التي ترمي إلى التعمية على الجماهير وتهيئة الجو للمؤامرة التي تمثل أدوارها بين الرجعية المصرية وبين الاستعمار البريطاني تلك الحملة التي تحمل لواءها كتلة الصحف الرجعية المعروفة وقد مهد لذلك أن الجلاء وشيك الوقوع وأننا بذلك على أبواب الاستقلال التام كأن بقاءنا في ذيل القافلة البريطانية هو الاستقلال المنشود وكأن تحطيم وحدة وادي النيل هو الجلاء التام الذي يقول انه وشيك الوقوع

٤ — وخلص مما سبق إلى الثناء على الحكومة ورئيسها الذي رغم شواغله ومشاغله لم ينس الموظفين أي والله لم ينس الموظفين فألف لجنة الكادر — وما هو هذا الكادر ؟ لو كان المقصود به تحسين حال الموظفين لرأينا فيما سبقه بادرة تدل على ذلك وكلنا نذكر أن ما يعوق الانصاف على مدى وسع هو خوف الحكومة

- ٢ -

من تضخم ميزانية الموظفين الا إلى فرض ضرائب كبيرة على وكبار رجال الشركات وهم مر يقول منطق الساعة وقد رأينا ا فيما تبدأ بالغاء الضريبة الاستثنائ الضريبة التصاعدية ثم يتذكر رئيس الموظف فيمنع اعانة الأولاد ليوفر ١١٢ الف جنيه يضيعها في تخفيض ضر المغنين فهل نقول بعد هذا أن تلك الس تدل على أن الكادر يوضع لمصلحة المو فاذا كانت هناك لجان للموظفين تؤلف نفهم من ذلك أن يكون أول ما تقوم بحث الكادر لمصلحة الموظفين لا أن على أساس استقبال الكادر الجديد با والتهليل قبل أن نراه

٥ — ولننظر إذن بعد هذه العج أغراض الاتحاد كما يقول عنه مؤلفه يـ الغرض منع الشكوى نهائياً ونرى أ منع الشكوى المطالبة بالانصاف انه وارضائهم ارضاء كاملا فهم جزء م ومن طبقاته الكادحة فهل أراد ذلك حلولا تتلخص في:

ا — انشاء ناد للاتحاد وقد ـ النادي هذا في مقدمة الأغراض وكا من انشائه هو ايجـاد جو خاص الموظفون بمعزل عن التيارات وليقضوا وقتهم في غير العمل المجد ولوطنهم من بعد

ب — انشاء صندوق للاتح الاعانات لمن ينكبون في أثناء وكذلك لمن لا تتمكن الحكومة نجدتهم . ويظهر هـذا البند بأ الطريقة السلبية التي يتبعونها أو يد بين الموظين نحن لا ننكر واجب الموظفين لمنع البطالة وتحقيق الض ولكن يجب أن نطالب الحكو

(البقية على ...

نحن نؤيد الاتجاه الوطني

في بيانه الوفـــــــد الأخير

اصدر الوفد المصري مساء الاثنين ١٣ مايو بيانا حول المفاوضات : عرض فيه بيان السفارة البريطانية : وشرح الخطوات التي تبودلت بين وفدي المفاوضة : وحدد موقفه من المفاوضات والاسس التي تجري عليها الآن : وأعلن أنه لا يرتبط بنتائجها . وفي اعتقادنا أن هذا البيان قد يلقي ضوءا على السياسة التي انتهي اليها الوفد اخيراً : وانه قد حدد الى حد ما الخطة الرئيسية لموقفه واتجاهه من الاحوال الحاضرة

اتجاه سليم :

يعتبر بيان الوفد الأخير نقطة تحول في سياسته وموقفه من الاستعمار الانجليزى. وقد اتجه البيان اتجاهات سليمة في مجموعها اغتبط لها الاحرار والديموقراطيون لأنه يتجه اتجاها وطنيـــاً ويستجيب لمطالب ونداءات طالما طالبت وأصرت عليهـــا الطبقات الشعبية وقيادتها الديموقراطية الواعية فالبيان

— يتجه وجهة ايجابية سليمة عند ما يتوجه ببيانه إلى الشعب لا إلى «الحليفة». وعند ما يذكر في مقدمته أن الشعب هو «صاحب الرأى الأول والأخير فيها (في المفاوضات) واليه وحده المرجع في كل امورها

٢ — وفي هـذا البيان نفسه تختفي كلمة «الحليفة» و «المحالفة» و«الصديقة» و«الصداقة». بل نراه يتحدث عن المستعمر الانجليزى وعن خداع الاستعمار كما ينكر البيان أن تكون هناك مصلحة مشتركة بيننا وبين المستعمر وهذا ما يعبر عنه الشعب المصرى بهيئاته الديموقراطية في الحركات الأخيرة

٣ — وفي هذا البيان يبدى الوفد المصرى تقديراً سليما — يقره عليه الأحرار — وفهماً لموقف الدول عند ما يتحدث عن موقف مصر ميثاق هيئة الأمم المتحدة وحقها في مجلس قائلا «ان من واجب مصر نحو نفسها أن تمسك بهذا الميثاق الذى انضمت اليه»

٤ — وفي هذا البيان يتجه الوفد اتجاهاً وطنياً سليماً عند ما يتحدث عن الجلاء العاجل السريع الجلاء الذى لا يقيده قيد. ولا يمس جوهره عبث المحالفات والارتباطات والمساومات الاستعمارية المفضوحة ولذلك يذكر البيان ان معاهدة سنة ١٩٣٦ قد أصبحت غير ذات موضوع ولا يجب أن نلتفت إليها .

٥ — وقد أبدى البيـــان فهما سليما للمؤامرات التي يدبرها أعوان المستعمر، فأشار إلى أن التفاهم مع المستعمر يرتبط أوثق ارتباط بهذه التشريعات المقدمة إلى البرلمان

بقلم

أبو سيف يوسف

والتي ترمى إلى تكميم الصحافة ، وتحطيم الأقلام !..

وإذن — فالبيان يعبر عن اتجاه وطني لاشك يلقى تأييد الجماهير المخلصة والعناصر الواعية التي تستنكر أن تجرى المفاوضات على أساس يجعل مصر ذيلا لسياسة بريطانيا ومطية لأطماعها الاستعمارية ، كما يقول البيان ولا شك أن البيان بهذا يجد تأييداً واسع النطاق من غالبية الوطنيين . وهو من أجل نعده نقطة تحول في سياسة الوفد نحو المستعمر الانجليزى .

نظرة الى الوراء :

ويتضح تغير موقف الوفد واتجاهه في هذا البيان إذا قارناه بالمذكرة التي أرسلها النحاس باشا في أغسطس سنة ١٩٤٥ الى السفارة البريطانية التي يقول فيها النحاس باشا « وما من شك في أن مصر لا تنتظر بعد أن بذلت ما بذلت أن توضع في أى شأن من شئونها أمام الأمر الواقع وهى حريصة كل الحرص على الوصول الى اتفاق مع حليفتها لتستوفى مطالبها وتحل فيه المسائل المعلقة بينهما » ثم تشير المذكرة نفسها في موضع آخر إلى حرص مصر على أن لا تواجه مؤتمر الصلح إلا وهى على اتفاق تام مع حليفتها » . زد على ذلك أن المذكرة المذكورة قد أسهبت في الحديث عن معاهدة سنة ١٩٣٦ وتعديلها . في تلك الأثناء :

١ — كان الوفد المصرى يتحدث عن الاستقلال وكأنه منحة نأخذها من انجلترا

الحكومة العراقية

تعتقل بعض الوطنيين الاحرار

قرأنا في بريد العراق الشقيق ان الحكومة العراقية قد القت القبض على بعض أعضاء حزب التحرر الوطني و بعض أعضاء عصبة مكافحة الصهيونية - وان المصريين الاحرار الذين تابعوا نداءات حزب التحرر الوطني العراقي إلى تكوين جبهـــة من الأحزاب الديموقراطية وتوحيدها والجمع بينها، والذين عرفوا نضال الكثيرين من اعضاء الهيئتين السابقين على صفحات «الرأى العـــام» و«العصبة» ليهيبون بأولى الأمر في العراق الشقيق أن ينتبهوا إلى خطورة مصادرة الحريات واعتقال الديموقراطيين في وقت يجوز فيه العراق مرحلة جديدة في حياته السياسية لبلاد الاحزاب - هذه المرحلة التي طرب لها الوطنيون العرب بينما كانوا والتي شكك فيها الفاشيون والاستعماريون وتقولوا عنها الأقاويل واتهموا الحكومة العراقية انها تسمح بانشاء الاحزاب لاضطهاد الديموقراطيين - نحن نربأ بالحكومة العراقية ان تسلك هـــذا المسلك غير الديموقراطي والمخيب لآمال الوطنيين العرب والمقوى لاشاعات الفاشيين وأذناب الاستعمار ، و نرجو أن تتلافى الدوائر المسئولة هذه الاجراءات وتطلق سراح المعتقلين .

مصرى

٢ ـ وكان يتغنى بالمحالفة أو الحلف والصداقة بين مصر وبريطانيا

٣ ـ وكان يتجاهل التغيير الذى طرأ على العلاقات الدولية . فصحف الوفد كانت تقلل من قيمة الاشتراك فى مؤتمر سان فرانسيسكو وكأن الوفد يقلل من أهمية عرض المشكلة المصرية عرضاً دولياً .

ولكن الوفد فى بيانه الأخير قد اتجه اتجاهاً مخالفاً كما قلنا وكان هذا إيذاناً بتحول هام فى سياسته فى هذه المرحلة الدقيقة من تاريخنا. كيف حدث هذا؟

وهــذا التغيير يمكن رد أصوله إلى سببين :

١ ـ تغير موقف الاستعمار الانجليزى فى المستعمرات بعــد هزيمة الفاشية

٢ ـ نمو الحركة الوطنية واندفاعها بمضمون شعبي جديد وأهداف جديدة تختلف عن مضمون أهداف الحركة التى تمخضت عن ثورة سنة ١٩١٩

فاذا جئنا إلى السبب الأول وهو موقف الاستعمار بعد هزيمة الفاشية والنازية نلاحظ أن المستعمر الانجليزى عندما اشتبك فى حرب مع المستعمر الألمانى اضطر أن يحمى ظهره فى المستعمرات وأشباه المستعمرات بحكومات لها سند ووزن شعبي قوى يعتمد عليه . ومن هنا نجد أنه يعتمــد على وزارة الوفد ويشيد المستعمر الانجليزى بمواقفه فى أيام العلمين وغير أيام العلمين . ولكن هزيمة ألمانيا وازدياد الوعى الشعبي فى المستعمرات وأشبــاه المستعمرات وانتصار القوى المحبة للحرية ودخولها فى معترك السياسة الدولى ، وانتصار القوى الشعبية التحررية فى كثير من بلاد أوروبا. كل هــذا من ناحية وظهور منافس جــديد للمستعمر الإنجليزى هو الاستعمار الامريكى من ناحية أخرى قد اضطر الاستعمار الانجليزى الى بعث العناصر الرجعية فى الميدان السياسى فى المستعمرات وأشباه المستعمرات فرأينا فى نفس الوقت الذى تذهب فيه وزارة النحاس باشا أن الوزارات فى العراق وسوريا ولبنان تتغير أيضاً بحكومات أشد رجعية . .

وهنا نتساءل ألم يكن من الممكن ـ بعد الحرب ـ أن يتفاهم الاستعمار مع الوفد الذى اعتمد عليه أثناء الحرب ؟ ألم يبد الوفــد استعداداً للتفاهم مع المستعمر بحديثه فى وقت من الاوقات عن « المحالفة » و « الصداقة » ؟

الواقع أن الاستعمار الانجليزى فى مصر كان يريد تأييداً ومساعدة على طول الخط ، كان يريد العناصر الرجعية التى تحفظ مصالحه الاقتصادية والتى تمنحه ما يريد من محالفات عسكرية . كان المستعمر يرى أن يتفاهم ويتحالف مع نوع من الرجعية لم يكن من الممكن أن يجده فى حزب الوفد بحكم تكوينه الطبقى

صحيح إن الوفد قد تغلبت عليه القيادات البورجوازية ، وصحيح أن الوزن الراجح فى توجيهه لجزء من طبقة كبار الملاك ولكن هذا الجزء تتضارب مصالحه إلى حدما مع مصالح الاقطاعيين والرجعية المصرية المتداخلة مصالحها مع مصالح المستعمر فى احتكارات وشركات ثم ان الوفد لا يقتصر فى تكوينه على كبار الملاك بل يمثل إلى حد كبير الطبقات المتوسطة من صغار الزراع والتجار وأصحاب المهن الحرة كالمحامين . وهذه الطبقات تمثل عنصراً هاماً وقوة كبيرة فى مقاومة المستعمر عندما يشتد لها التناقض القائم بين مصلحتها وبين مصلحته. وإذن فالاستعمار الانجليزى يعلم أن الوفد بتكوينه الطبقى لا يشبع نهمه فى التفاهم وفى الامتيازات التى يرجوها ومن ثم أخذ التفاهم يتعذر ويزداد تدريجياً وقد ساعد على ذلك سبب هام آخر هو نمو الوعى الشعبي واتجاه الحركة الوطنية بمضمون شعبي وأهداف شعبية فى المحل الاول .

والواقع ان اندفاعات الشعب الاخيرة ، خلال المنظمات الديموقراطية التى قامت على أكتاف الطبقة العمالية الكادحة والعناصر المثقفة الواعية ـ هذه المقاومة الشعبية التى اتجهت إلى مقاومة المستعمر مقاومة لا هوادة

— ٤ —

ولا مساومة فيها كان لها تأثير كبير على الوفد وقد سارت الحركة فى اتجاه أشعر قيادة الوفد فى بعض الاحيان بأنه منعزل عن جماهير الشعب ، فالضغط الشعبي إذن له أثر كبير فى تغيير خطة الوفد وقد ظهر أثره فى البيان الذى نتحدث عنه .

نقائص البيان :

ورغم أن البيان كان وطنياً سليم الاتجاه فى مجموعه إلا أن خاتمته كانت سلبية ، يشوبها الغموض :

١ — ذكر الوفد أنه لايرتبط بنتائج المفاوضات الدائرة على الأسس التى استنكرها ولكنه لم يذكر الخطوات العملية المباشرة بعد عدم الارتباط ، بالنتائج ، وبمعنى آخر لم ينته إلى نتيجة عملية .

٢ — قال الوفد انه لايؤيد المفاوضة التى تقوم على أساس عدم تحقيق وحدة وادى النيل واستبعاد السودان عن المفاوضات ، وهذا أمر غامض كان يجب أن يحدد موقفه بدقة أكثر من نوع الوحدة ومن وجوب تمثيل السودان فى المفاوضة .

٣ — قال البيان انه لايؤيد المفاوضة التى تربط مصر بتحالف عسكرى دائم يقوم على أساس الاعتراف لانجلترا بحق الاشتراك معها فى الدفاع عن بلادها . فهذا أيضاً تعبير غامض : لأنه ذكر التحالف العسكرى الدائم ولم يرفض التحالف المؤقت ؟

فلماذا نؤيد بيان الوفد ؟

وبالرغم من ذلك فالبيان كما قلنا فى مطلع الكلمة بيان وطنى ينبغى أن يؤيده ويغتبط له الأحرار الديموقراطيون : نحن نؤيده فى اتجاهه العام ، ونؤيده فى استنكاره ورفضه للاسلوب والأسس التى تجرى عليها المفاوضات ، ونؤيده فى رفضه لفكرة التحالف مع بريطانيا ، ونؤيده لأنه يطالب بالجلاء السريع الذى لاتقيده القيود . هذا البيان الذى يعكس المطالب الوطنية التى عبرت عنه الجماهير الشعبية فى مظاهراتها واضراباتها وسائر أوجه نشاطها وكفاحها .

لقد عانت حركتنا الوطنية الحاضرة من تآمر الأحزاب الرجعية وعانت من تخاذل وتردد الأحزاب الأخرى ، فاذا تقدم حزب الوفد اليوم — وهو لايزال اقوى الأحزاب الحالية — يتزعم المعارضة ضد هذه المفاوضات التى تتكتل فيها قوى الرجعية والاستعمار ضد شعبنا .

فواجب الأحرار والمنظمات الديموقراطية أن تؤيد الوفد وأن تصر على نقطة التحول فى سياسته وأن تدفعه باستمرار الى أن يتخذ فى المستقبل خطوات أكثر ايجابية ، لقد علمتنا تاريخنا الوطنى وتجارب كفاحنا القوى ان الضغط الشعبى على الأحزاب البورجوازية هو الكفيل بتطهير هذه الأحزاب من أعداء الشعب وهو الكفيل بعزلهم وتقوية العناصر الحرة الديموقراطية فيها ؟

ابو سيف يوسف

حول مركز الثقل فى قضيتنا

جاءتنا كلمات حول المقالين اللذين نشرناهما فى عددى الفجر الجديد الماضيين حول موضوع « مركز الثقل فى قضيتنا » الذى أثاره الزميل سعيد خيال ورد عليه الزميل مصطفى كمال ، وبلغتنا أيضاً آراء شفوية وتوجيهات حول هذين المقالين نفسيهما . وقد كنا واثقين بأن اثارة هذا الموضوع على صفحات الفجر الجديد ، على النطاق العام ، هو الوسيلة الصحيحة لتقويم آراء الطليعة الواعية الحرة ، وأثبت اهتمام الزملاء قراء الفجر الجديد ، والمناقشات التى تدور حول هذا الموضوع أهميته وخطورته ولذا كنا عازمين على متابعة نشر رد الزميل سعيد خيال على النقد المنشور فى العدد الماضى ، ذلك الرد الذى وضح ضرورة الانصباب على الناحية السياسية بحيث يكون مركز الثقل فى قضيتنا — بيد أن مناقشة تدور حالياً بين الزملاء أصحاب وجهات النظر المختلفة حول هذا الموضوع ولذلك نؤجل متابعة النشر الى العدد القادم

أسبوعيات

ان كفاحنا خير من كفاح آبائنا وسيناضل ابناؤنا خيرا منا وسينتصرون ـ لينين

سكان القرى : لا أقصد الفلاحين الكادحين فهؤلاء لا وطن لهم ـــ ان تشبثوا بالأرض يوماً ، فغدا يجبرون فى (الترحيل) على تركها إلى الاقطاعيات والجسور . . وإنما اقصد اصحاب الأملاك . . هؤلاء الذين تنظر اليهم الحكومة باعتبارهم أصحاب القرى . . وتعاملهم على هذا الوضع . . أثيرت إحدى المسائل الجوهرية التى تمسهم وتمس الفلاحين الكادحين عبيد (الترحيل) فلم يقم لهم أدنى وزن . . أثيرت مسألة قانون العمد ـــ فبدلا من أن تتقدم الحكومة إلى البرلمان بقانون انتخاب ديموقراطى ـــ تقدمت بمشروع لا يستقيم اطلاقا مع حاجات الفلاحين الكادحين ـ الثلاث عشر مليونا ـــ . . ومع هذا قوبل المشروع بنقد وتجريح ـــ وكان أشد المتعرضين له بالتشهير ، فكرى أباظة بك ، الذى قال ان مصر ذاقت الانتخابات البرلمانية فكانت تجربة مرة لا نريد أن نكررها فيما يتصل بالعمد . . والمشروع الآن رهن المناقشة بمجلس النواب .

ونحن مع تأييدنا للخطوات الصغيرة المتواضعة التى جاء بها هذا المشروع لا نزال نراه يخدم طبقة معينة . . يخدم أصحاب الأرض . . فما بالك برأينا فى نقد أمثال فكرى اباظة من المطالبين بتشويه ومسخ هذا المشروع (التافه) لقد وضح الحق الصراح : . . ليس النضال من أجل حريات شعبنا الداخلية شيئاً ثانوياً منفصلا عن النضال ضد الاستعمار . . كلا ان الكفاح الوطنى الديمقراطى : الوطنى من حيث تحرير شعبنا من ربقة الاستعمار وأذنابه والديموقراطى فى أساليبه واستهداف الحقوق الشعبية . . هذا الكفاح وحدة واحدة . . فالذى لا يريد أن ينتخب الفلاحون عمدهم . . والذى يؤيد سيطرة كبار الملاك على الثلاثة عشر مليونا . . والذى ينظر إلى أن بضعة ملايين يعيش فى شقاء ومسغبة نظرة الفيلسوف الساخر . . والذى يؤيد تقليم الدستور كل هؤلاء ليسوا وطنيين . . انهم اجزاء الاستعمار . . فى ركابه يسيرون . . وفى اتجاهه يزحفون . . انهم واياه يعملون على ابقاء شعبنا رهن القيود . .

بمحاذاة الجلاء : مع (الجلاء) وما يسمونه الجلاء على وجه أدق تسير ترتيبات وتدبيرات . . كشفنا بعضها فى الاعداد الماضية ونسترسل على اصدقائنا القراء هذه المرة فنرى الحملة المضادة للدستور قائمة على قدم وساق . . اجتمع أعضاء الشيوخ المستقلون ليتدبروا أمرهم . . فضد من يدبرون ؟ . . واضح صريح ـــ ضد ممثلى الأحزاب . فكيف يعتبرون مستقلين ولهم وجهة معينة هى «اللاحزبية» . . هى تعطيل ممثلى الاحزاب . ان تكتل حضراتهم ان لم يكن (حزبا) جديدا فهو قوة ضد النظام الذى يعتبر ظاهرة أساسية خاصة بالديموقراطية الرأسمالية ويعتبر زوالها ـــ أى الاحزاب ـــ من هذا النظام فاشية أو ديكتاتورية . وعلى أية حال فقد ثبت ان هؤلاء المستقلين فى قضية حكومات الانقلاب دائماً . وفى قضية بعض الاحزاب نادراً ـــ وبعد هذا بقليل أذاعت الصحف ان بعض قادة المستقلين (المستقلون هنا أيضاً) يدرسون الدستور ويعدون اقتراحات لتعديله بعد الجلاء . وأنا أطلب إلى الزميل القارىء أن يضع هذا الخبر إلى جانب تصريح الوزراء المشهور بان الأحزاب سيعاد تشكيلها ـ بعد الجلاء ـ وستتقدم إلى الحكومة ببرامجها إلى آخر ما قاله دولته (وهذا الاجراء غير دستورى) فسيرى الزملاء ان بمحاذاة ـــ ما يسمونه جلاء ـــ تسير تدبيرات ضـــد دستورية أو ان شئت مؤامرات على حرياتنا الديموقراطية التى كفلها الدستور . . فلماذا تبذل هذه العناية بالدستور وتعديله ؟ . الجواب صريح . . رغم ان أعداء الدستور يستغلون الحقوق التى عددها فى عكس ما خصصت له ـــ فى محاربة الديموقراطيين أولا ـــ فقد أصبح الدستور سلاحاً قطاعاً بين الجماهير المناضلة من أجل قوتها وحرياتها أصبح خطراً على أعدائه فلا معدى لهم من أن يضيقوا حرياته ـــ ! ! بل لا معدى لهؤلاء المستقلين من اعداد (التغييرات) التى ستدخل عليه اذا تم ما يسمونه الجلاء .

ولعلهم ينجحون فى تضييق هذه الحريات واستلاب هذه الحقوق . . . ولعلهم أن يزيدوا الضغط والارهاب . . . ويقيدوا شعبنا بسلاسل جديدة ـ فهذه غمة ستمضى وسحابة تنقشع فقد علمنا شعبنا بنضاله من أجل الدستور ومن أجل حرياته انه هو الفيصل الحاسم والمدافع الأكبر عن حقوقه . . . وان محاولات اعدائه وكيدهم له قريبا ينهب هباء . . . تعلمنا ولعل المستقلين وغيرهم تعلموا ايضا ـ ان مندوبى شعبنا هم الذين ولوا محمداً علياً على مصر وانه طالب بالدستور امام اسماعيل وتمسك به ايام الثورة العرابية وفى ظل الارهاب الكرومرى وان نداء الوطنيين بقيادة مصطفى كامل كان صاخبا شاملا ، الدستور والجلاء ، وان الثورة المصرية انجلت عن استصـــدار الدستور وان محاولات اعداء الديموقراطية من أصحاب الأيدى الحديدية ودستور ١٩٣٠

(البقية ص ٢٢) ا . ر . ص

فرنسا ... الى أين ؟؟

عن الديلى وركر

تهلل الايبوك الصحيفة الفاشستية الفرنسية لما يجب أن تسميه ضربة قاسية للشيوعيين ؛ وفي مدريد تبدي صحف فرانكو ارتياحها إلى رفض الفرنسيين لمشروع الدستور الذى اقترحه المجلس التأسيسى ، يشارك الرجعية الفرنسية في الابتهاج أشقاؤها فى لندن ونيويورك .

وكانت حملة التضليل الكبيرة وتشويه الاخبار الصحيحة : التى شنها اليمينيون ناجحة حتى أذهلت الكثيرين ، إلا أنها لم تكن من القوة بحيث تستطيع تحريك عقارب الساعة إلى الوراء .

ماذا فعل الاشتراكيون ؟

ماهى حقائق هذا الاستفتاء ؟

وماهى احتمالات المستقبل ؟..

ان مشروع المجلس التأسيسى الذى لم يضعه الشيوعيون وحدهم ، بل الأحزاب مجتمعة . رفض الدستور المقترح بأغلبية ثلاثة وخمسين فى المائة إلى سبع وأربعين فى المائة ، بمعنى انه لو صوت ستمائة الف شخص من مجموع الناخبين البالغ عددهم عشرين مليونا ، بنعم بدلا من لا ، إذن لقبل مشروع الدستور ، ولكانت فرنسا فى طريقها إلى حكومة ثابتة ، ولاستعادت ما فقدته وشيكا

ظهر فى التصويت عجز الاشتراكيين ، وفى بعض المناطق عدم رغبتهم فى حمل مؤيديهم على الموافقة . وقد وضح هذا بصفة خاصة فى المدن ، حيث قل عدد المصوتين بنعم عن مجموع أصوات الاشتراكيين والشيوعيين فى انتخابات المجلس فى اكتوبر الماضى . بينما فى الريف حيث يكتسب الشيوعيون قوة يوما بعد يوم . أظهر كثير من المناطق تقدماً فعلياً على نتيجة انتخابات كتوبر

ومن المؤكد أن السياسة الاشتراكية الفذائية غير المستحبة المتبعة فى المدن قللت بلاشك من عدد أصوات النساء الموافقات . زد على ذلك أن أهل تلك المدن قد تأثروا إلى حد كبير بحملة الدعاية الكبيرة التى قامت بها أحزاب اليمين

مؤامرات رجعية :

هذه الحملة التى أفرغت فيها الكنيسة جهداً كبيراً ، وصرف المحافظون أموالا لا حصر لها ، نجحت إلى حدما فى اقناع عدد كبير من الناس ، بشىء واحد خاطىء تماما . وهو أن مشروع الدستور غير ديموقراطى ، مما حمل الكثيرين على التصويت ضده . ليس هذا لأنهم تحولوا عن عقيدتهم الاشتراكية أو الشيوعية ، بل لمجرد توهمهم بان مشروع الدستور الجديد يهدد حريتهم الشخصية وانه لم يكن سوى عمل غير سليم

كذلك أثار اليمينيون رعب أنصارهم بايهامهم بجسامة الخطة الذى يهدد مصالحهم الشخصية فهرعوا لرفض المشروع . كما سارع إلى الرفض ، خربو الذمة من رجال السوق السوداء . ورجال فيشى . وكل صنائع الأيام الغابرة . الذين ما فتئوا يولولون منذ تحرر البلاد بان فرنسا قد انهارت ، والأساقفة الذين كانوا يرغبون الأمة فى الخضوع لبيتان ، لم يدخروا وسعاً فى حملها الى التصويت ضد مشروع الدستور

ورغم هذا كله فقد كان من المؤكد كسب الاستفتاء لو أن الاشتراكيين والشيوعيين تحالفوا للقيام بحملة مشتركة . وعلى أية حال فانه فانه يلاحظ أن فرنسا انقسمت بالنسبة لهذا الدستور إلى قسمين هما أقرب ما يكونان إلى التعادل ، مع وجود عدد كبير من الديموقراطيين فى كلا الجبهتين

ولكن النصر للشعوب :

حالة كهذه مهما كانت مؤقتة لم تكن الاحزاب الرجعية لتحلم بها هى ويستدعى ايجابها . على اليساريين الآن مهمة تقريب هاتين الجبهتين لوضع دستور يوحد الجميع فيما عدا اليمينيين المتطرفين .

وقد بدأ الرجعيون والفاشيون فى المطالبة بتعديل أساس فى نص الدستور ، وخاصة فى المادة المتعلقة بالملكية ، كما يطالبون باضافة مادة من شأنها أن تجعل مشروعات التأميل عملا غير دستورى .

والتى تحتاجه الأمة ، وهو ما ستحصل عليه ، هو دستور مشابه للسابق تماماً مع تعديلات طفيفة ، ستنجح فى كسب أتباع الحركة الشعبية الكاثوليكية .

هذه التعديلات ستشمل مسائل انتخاب رئيس الجمهورية ، وسلطات المجلس النيابى الثانى وانتخابات مجلس العدل الأعلى ، والقانون الانتخابى .

والدلائل متوفرة على أن المجلس التأسيسى الذى ستأتى به انتخابات يونية القادم ستستطيع إخراج مشروع جديد فى وقت وجيز يسير فع الأمة فى طريق الخلاص من هذه الفترة القلقة الخطرة .

وليس هنالك ما يحمل على الظن بأن الأحزاب اليسارية ستتأثر بنتيجة هذا الاستفتاء فى انتخابات يونية . فمن الحقائق المسلم بها أن قوى الحزب الشيوعى فى صعود مستمر ، وخاصة فى المناطق التى كان ضعيفاً فيها فيما مضى .

وسيجد ، هؤلاء الذين يتبادلون التهانى اليوم متخيلين أن فرنسا تحولت إلى اليمين ، إن عليهم أن يعيدوا التفكير فى الامر ملياً .

من المهم أن تحرز الأحزاب اليسارية نجاحا فى ٢ يونية القادم ، ومن ثم تقاوم كل محاولة يمينيه لتلفيق دستور فاشى .

سيكون الكفاح قاسياً ، عنيفاً ، وسيواجه اليساريون أعمالا كثيرة أهمها تحالف متين بين الشيوعيين والاشتراكيين ، لتسهيل النصر .

وعلى أى الحالات لايجب أن يكون استفتاء الأحد الماضى مثار ألم لليساريين ، أو مبعث فرج لليمينيين . وان يكن تصديقاً جديداً للمثل القديم المعاد (الاتحاد قوة) ؟ ترجمة

مصطفى صادق

— ٧ —

سوريا الكبرى لعبة استعمارية

الوحدة كلمة معسولة يطيب للاذن سماعها، ولكنها اذا جردت من المعنى أصبحت سماً ينفث في الصدور . وقد رأينا كثيراً من المواطنين المخلصين إذا لوح لهم بكلمة الوحدة استراحوا ولم ينظروا ماذا تحجب وراءها من ألاعيب . هكذا يتصايح الناس اليوم للوحدة العربية . وهكذا أيضاً نرى بعض المتحمسين لمشروع سوريا الكبرى ولكن الدراسة التاريخية للشرق العربي منذ أوائل القرن العشرين تكشف لنا عن التيارات الاستعمارية وراء هاتين الدعوتين، وتدعو الشعوب العربية المحبة للحرية والسلام إلى أن تعرف اعداءها الحقيقيين وألاعيبهم

لم تكن الوحدة العربية صيحة الأشاوس الأمجاد من (العرب الميامين) ، تجاوبتها أنحاء البلاد قبيل الحرب العالمية الماضية، ولكنها خطة استعمارية مدبرة ، قصدت بهـا الاستعمارية البريطانية والفرنسية والقيصرية بالموطدة الاركان في الشرق ، إلى مقاومة الاستعمارية الالمانية النامية التي أخذت تزاحمها في هذا الشرق المهضوم . وظهر ذلك واضحاً في الحرب العالمية الأولى . فدعت تركيا ووراءها الاستعمارية الالمانية إلى الوحدة الاسلامية في طول البلاد الاسلامية وعرضها ، واتجهت إلى اعلان الجهاد الديني ضد الكفار فخرجت جموع المسلمين في العراق وبخاصة الشيعة وعلى رأسها علماء الدين ، يحاربون الجيوش الانجليزية فانزلوا بها كارثة كوت العمارة وأنزلت بهم كارثة الشعيبة.

واتجهت السياسة البريطانية إلى بث فكرة الوحدة العربية ، وأثارت النزعات العنصرية في سوريا ولبنان والعراق والحجاز ضد سلطان تركيا والاتحاديين من بعدهم.

ولم يفت الاستعمار أن يضع في اطار هـذه الوحدة بذور تصدعها فاستغل النزاع القديم بين شريف مكة وآل سعود ليستطيع أن يضمن ألا تخرج مصائر الأمور من يديه . وقد استعانت بريطانيا بجماعة من الضباط العرب في الجيش التركي كان منهم نوري السعيد وهو اليوم الجنرال نوري السعيد باشا بطل الوحدة وأحد المنادين بمشروع سوريا الكبرى

وحين انتهت الحرب العالمية الأولى لمصلحة بريطانيا ، وأمنت على نفوذها من تدخل المانيا، أظهرت للعرب ما كانت تقصده من فكرة الوحدة . فناصرت ابن سعود على الشريف ، ولم تنهض لتعزيز الملك فيصل في سوريا ، وأخذ ونستن تشرشل وزير المستعمرات عام ١٩٢١ يفكر في مشروع امبراطورية الشرق الأوسط ، ويثبت أركان الاستعمار البريطاني في مؤتمر القاهرة ، فرأى ضرورة الاحتفاظ بالحماية في مصر . وتنصيب الامير عبدالله أميراً على شرق الأردن — وقد امل الانكليز بتأسيس هذه الامارة وتنصيب الامير عبدالله عليها أن يجعلوا منها سوراً يدفع خطر البادية عن فلسطين، ووسيلة لدوام العداء بين الهاشميين وآل سعود — وقرر أيضاً تأييد ترشيح الملك فيصل ملكاً على العراق ، وأخذت بريطانيا توطد أركانها في هذه البلاد ، واحتضنت الصهيونية في فلسطين، واذا عصفت بها الموجات القومية أخذت تخدرها بالمعاهدات

كانت هذه سياسة الدول الاستعمارية بعد الحرب الماضية. أما الاتحاد السوفيتي فقد وقف بعد الثورة إلى جانب الشعوب الشرقية المضطهدة فتخلى عن الامتيازات والمستعمرات القيصرية وأيد الحركات القومية في تركيا وايران والافغان ومصر . قال زينوفييت في جريدة ازفستيا ٨ اكتوبر ١٩٤٥ :

« إننا لا نستطيع أن نتخذ موقف الحياد تجاه الحركات الوطنية التي انضوى تحت لوائها مئات الملايين من الشرقيين لأن ذلك معناه انحياز الاتحاد السوفيتي . إلى معسكر الاستعمار الغربي وتمكينه الدول الغربية ولا سيما انكلترا . الاستحواذ على الصين وبقية البلدان الشرقية ثم التوجه على روسيا . ان الاتحاد السوفيتي هو محط آمال الشرق المتيقظ وان الثورة الكبرى التي قلبت روسيا من مقبرة للشعوب إلى دولة يعيش أفرادها في ظل المساواة قد أمست منارة للجماهير المرهقة في الشرق وروسيا السوفيتية تعتمد في سياستها الخارجية على هذه الشعوب المرهقة ومنها تستمد قوتها . وهذا هو ما حمل الاستعمار الغربي ولا سيما الاستعمار الانكليزي على العزم على مهاجمة الاتحاد السوفيتي »

ثم كانت الحرب العالمية الثانية وظهرت أهمية الشرق الأوسط لبريطانيا ، فهو دائرة مزرعة القطن ومورد النفط وطريقها إلى ما وراء البحار ، وأتت هذه الحرب بموجة من يقظة الشعوب اضطرت البلاد الاستعمارية إلى أن تتغنى علناً بكلمات الحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية . وألقت هذه الحرب أيضاً الضوء على موقف الاتحاد السوفيتي في محاربة الرجعية واستعباد الشعوب

وهنا برزت من جديد فكرة الوحدة العربية صدرت بها اشارة المستر إيدن وزير الخارجية في حكومة تشرشل . فقامت جامعة الدول العربية اداة جديدة من ادوات الاستعمار البريطاني في الشرق

ولكن أساطين هذه الوحدة الذين ينفذون السياسة الموضوعة ، قد يدفعهم الحماس الوطني ويضطرهم الضغط الشعبي ، إلى أن يتورطوا فيما لا تطمئن له السياسة الاستعمارية — كما حدث

(البقية على ص ١٧)

الحركة النقابية في الاقطار العربية

عرض موجز لنشاط الطبقة العاملة ومظاهر نضالها النقابي والوطني

بقلم

مصطفى العريس

في مصر

ان الطبقة العاملة في مصر هي اكبر طبقة عمال في البلاد العربية إذ يبلغ عددها حوالي مليوني عامل

وكان عدد النقابات في مصر سنة ١٩١١ لا يزيد على خمس عشرة نقابة ولا يتجاوز أعضاؤها ٧٠٠٠ عامل . ولكن النقابات ازدادت بعد هذا التاريخ الى بضعة مئات وبلغ عدد اعضائها سنة ١٩٤٠ (١٥٠٠٠٠) عامل

ولم تكن في الماضي قيادة الحركة العاملة المصرية بيد العمال ، انما كان يسيطر عليها أناس غريبون عنهم

وكان في مصر سنة ١٩٣٤ اتحاد للنقابات يشرف عليه مجلس أعلى ثم تألفت في سنة ١٩٣٨ اتحاد آخر اسمه «اتحاد نقابات العمال المملكة المصرية» وانفصل قسم من النقابات عن الاتحاد الاول فألفوا «الاتحاد العام لنقابات العمال تحت الرعاية السامية الملكية» ثم توحد الاتحادان الاخيران في اتحاد واحد وظلت قيادته بيد العناصر الانتهازية والدخيلة على الطبقة العاملة فأدى ذلك إلى فسخ هذا الاتحاد واستطاع المناضلون النقابيون الواعون أن يبتعدوا بنقاباتهم عن امثال هذه الاتحادات المزيفة وناضلوا في سبيل تكوين حركة عاملة سليمة ولاقوا اضطهاداً عنيفاً من قبل الطبقات الحاكمة ومن الاتحادات الانتهازية

وقد اثرت الحرب الاخيرة على الطبقة العاملة المصرية فازدادت وعياً ، وصلابة ، فانحاز كثير من النقابات الى صفوف المناضلين النقابيين الواعين ، وتألفت في سنة ١٩٤٥ ، لجنة العمال للتحرير القومي ، (وهي الهيئة السياسية للطبقة العاملة المصرية) وأوفدت مائة وعشرون نقابة وفداً يمثلها في مؤتمر نقابات العمال العالمي برئاسة المناضل النقابي المعروف محمد يوسف المدرك . واصبحت الآن قيادة حركة العمال المصرية بايدي المناضلين النقابيين المخلصين

ان الطبقة العاملة بقيادتها الجديدة الواعية ، تبوأت مكان الطليعة ، في قيادة النضال الوطني في مصر . اذ قادت الاضرابات الوطنية والمظاهرات الشعبية الواسعة في سبيل جلاء الجيوش الأجنبية عن مصر وتحررها من السيطرة الاستعمارية

وقد جرى تعاون وثيق منظم بين الطبقة العاملة والشباب المصري . لم يحدث له مثيل في أي قطر عربي آخر فقد تألفت ، قبيل المعارك الوطنية الاخيرة ، «اللجنة الوطنية للعمال والطلبة» وكانت هذه اللجنة في مركز القيادة بالنسبة لحركة النضال الوطني

وقد جرت محاولات فاشلة للتفريق بين العمال والمثقفين واضعاف النهوض الوطني المتصاعد في مصر

ان الطبقة العاملة المصرية بالنظر إلى تعاظم قوتها ، ووفرة عددها . وبالنظر إلى نمو وعيها ، سيكون لها مركز الصدارة في حركة الطبقة العاملة المصرية التحررية

في العراق

بدأ نشاط العمال في العراق للانتظام في نقابات ، تجمع شملهم وتوحد نضالهم في سبيل رفع مستواهم ، حوالي سنة ١٩٣٠ وتألفت يومئذ عدة نقابات في بغداد اهمها نقابة عمال الميكانيك وتشكلت النقابات اتحاد للعمال استطاع ، رغم قلة تجاربه في النضال ، والتنظيم ، أن يحرز بعض انتصارات للعمال في زيادة الاجور ، وسن تشريع للعمل ، فأدى ذلك إلى نمو النشاط النقابي

وانعدم التنظيم النقابي خلال السنتين اللتين سبقتا الحرب ، بعد أن حرم العمال عملياً من حق تأليف النقابات . الا أن العمال استطاعوا بعد نضال متواصل انتزاع حقهم في التنظيم النقابي ، فتألفت في السنوات الأخيرة من الحرب نقابات قوية أهمها نقابة عمال السكك الحديدية ، والنسيج ، والسواقين ، والميكانيك والميناء وغيرها

وأدت هذه النقابات خدمات مهمة للعمال فازداد اقبالهم على الانضمام اليها رغم المقاومة ورغم العراقيل التي توضع في سبيل تأليف النقابات أو متابعة نشاطها

وقد لقيت نقابة السكك الحديدية أشد مقاومة من السلطات الأجنبية . فقد حل هذه النقابة مدير السكك الحديدية البريطاني الجنرال سمث ولكنه فشل في تحطيمها فلا يزال العمال المنتمون اليها ، وعددهم حوالي الالفين ، يواصلون نضالهم في سبيل اعادتها ، وحاول الجنرال سمث تأليف لجان عمل لعمال السكك الحديدية بدلا من نقابتهم شبيهة بلجان العمل الفاشستية ولكن العمال احبطوا محاولته وصوتت الاكثرية الساحقة من عمال السكك ضد تأليف هذه اللجان وقاومتها . وقد أبدت النقابات الأخرى نقابة السكك الحديدية في نضالها لاعادة الترخيص لها بالعمل وتوشك هذه الجهود المشتركة أن تكلل بالنجاح

ولاقت نقابات عمال الميناء (ميناء البصرة) التي يزيد عدد أعضائها على ٣١٠٠ عامل اضطهاداً من قبل السلطات البريطانية المسيطرة مباشرة على ادارة الميناء

وقد استطاعت الطبقة العاملة العراقية بالتضامن مع خيرة المثقفين الواعين

والديمقراطيين الوطنيين أن تحرز انتصارات في مجال اطلاق الحريات العامة وهي ماضية في سبيل توسيعها وتوطيدها . ومتابعة نضالها الوطني بالتعاون مع جميع الوطنيين المخلصين من أجل جلاء الجيوش الأجنبية عن العراق وتحقيق استقلاله .

في فلسطين

انبثقت حركة الطبقة العاملة العربية الحديثة في فلسطين ، من صميم النضال الوطني الشعبي ، ضد الاستعمار والصهيونية

عقد العمال العرب أول مؤتمر خاص بهم سنة ١٩٣٠ ، وضعوا فيه دستوراً لهم . ولم تسلم قيادة العمال يومئذ من العناصر المترددة الانتهازية ، التي سيطرت على اعمال المؤتمر وعلى سيره . وعلى القيادة بعد انفضاضه .

بيد ان انتشار الوعي بين العمال نتيجة للتطورات الداخلية والخارجية . ولجهود جمعية العمال العربية كل ذلك دفع العمال لتحطيم الاساليب الزجرية التي كان يتبعها الانتهازيون لشل حركة العمال . فدعا المناضلون النقابيون الواعون إلى عقد مؤتمر ثان ، فلبت اكثرية العمال الدعوة . وانعقد هذا المؤتمر في ١٩ أغسطس سنة ١٩٤٥ في مدينة يافا وتخلفت عن المؤتمر فئة قليلة تمسكت بالدستور القديم

وانتخب المؤتمر لجنة تنفيذية لاعداد دستور جديد يلائم التطورات الحديثة والوعي المتصاعد لدى الطبقة العاملة .

وأرسل المؤتمر وفداً إلى مؤتمر النقابات العالمي الذي انعقد في باريس . مؤلفاً من المناضلين مخلص عمرو وبولس فرح . وقد قام الوفد بدور هام في المؤتمر من أجل قضية فلسطين . وفضح الصهيونية والاستعمار . وقد ايدته وفود الأقطار العربية وكثير من وفود الأقطار الديموقراطية ولا سيما وفود اوروبا الشرقية ووفد نقابات الاتحاد السوفياتي

وبعد أن انهت اللجنة التنفيذية مؤتمر

> ### البوليس السياسي يبحث عن سمبل افندي
>
> قال المحرر : اضطرت ادارة الفجر الجديد إلى أن تنقل إلى مسكن جديد آخر . وفي نفس اليوم بعث البوليس السياسي رسله وأذنابه يستكشفون المواقع الجديدة . ويعينون المواقع « الاستراتيجية » التي تتيح لهم تتبع محرري الفجر ورصد حركاتهم . . .
>
> وأقبل الجاسوسان يبحثان عن المسكن واهتديا إليه بفطنة غريبة وأخذا يصعدان السلم في حذر وخفة ، وقد تصبب على جباههما عرق شديد . وفيما هما يصعدان فاجئهما أحد المحررين بالسؤال عما يريدان فاضطرب صعودهما واصطدم الواحد منهما بالآخر وقالا في لعثمة وخوف : الفجر الجديد هنا . . ؟
>
> وقد أراد المحرر أن يرفه عن نفسه قليلا وأصر على استقبالهما . وجلس الجاسوسان يزينهما الخفز والحياء ويطرقان بوجوه شاحبة وعيون فزعة
>
> قال أشجعهما : أنا ساعي الأستاذ سمبل افندي وهو يبغي اشتراكاً لم تصله المجلة مع أنه من المشتركين . وكان المحرر يعلم انه ليس ثمت مخلوق اسمه سمبل أفندي في قائمة المشتركين ولكنه أصر على مراجعة الكشوف أمامهما . وقد تحرج موقفهما وازداد اضطرابهما وساد صمت رهيب (بالنسبة لهما) أنقذه الجاسوس الشجاع بالاسراع بمغادرة المجلة . . .
>
> وأخذ المحرر يقص على صديقه ما أضحكه من أمر الجاسوسين . ولكن صديقه لامه على الضحك من مخلوقين بائسين اضطرتهما ظروف المعيشة إلى أن يبيعا نفسيهما دون أن يشعرا للمستعمر لقاء قروش معدودة يتعقبون بها مواطنين مخلصين شرفاء .
>
> قال الصديق : ليت شعري هل يدرك المسئولون في وزارة الداخلية أن بتجميع المخبرين والجواسيس واطلاقهم في اعقاب الوطنيين إنما يفسدون أخلاق هؤلاء التعساء . ويحولون بينهم و بين كل عمل لمقاومة عدونا الوحيد : المستعمر الانجليزي ؟
>
> ثم قال : ولكن لماذا لا يلتحق هؤلاء الجواسيس في أثر أنصار التعاون والتهاون مع المستعمر الانجليزي . . . ولكنه ضحك بدوره واستدرك قائلا : في هذه الحال سينعكس الأمر وتضيق الدائرة ويترك الجاسوسان سمبل أفندي ليستأنفا البحث عن طائفة من أصحاب الأسماء اللامعة والبراقة ؟ . !

الثاني من وضع الدستور الجديد دعت إلى عقد مؤتمر ثالث في ١٤ فبراير الماضي وحضره مندوبون عن العمال العرب من جميع المدن الفلسطينية . فاقروا الدستور بعد ان ادخلوا عليه بعض التعديلات . ونثبت فيما يلي بعض الفقرات من الدستور الجديد وهي :

اولا : توحيد نضال العمال العرب ، ثانياً : النضال من أجل رفع مستوى العمال اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً ، ثالثاً : تثقيف العمال تثقيفاً صحيحاً لمساعدتهم على فهم التطورات التي تمر بها الطبقة العاملة في جميع مراحل نضالها ، رابعاً . التعاون مع الهيئات والاحزاب السياسية التي تعمل لحرية فلسطين واستقلالها ، خامساً : الاتصال بمنظمات العمال في البلاد العربية وتوثيق الروابط بين العمال العرب في جميع اقطارهم ، سادساً . العمل مع اتحاد النقابات العالمي

ان الطبقة العاملة العربية في فلسطين تتابع نشاطها في سبيل تحرير فلسطين ومقاومة الصهيونية في الميدانين الداخلي والدولي

(عن صوت الشعب الزراء)

التوجيه الاقتصادي والعلم

بعد اجتماع مجلس السوفيت الأعلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وهو عبارة عن البرلمان الروسي الفرصة لاقرار ومناقشة مشروعات اعادة بناء الدولة السوفيتيـــة وتقدمها اقرارا تاماً . وقد عدد نيقولاى فوزنمنسكي رئيس مفوضـــية التوجيه الاقتصادي في تقريره عن مشروع الخمس ســـنوات من ١٩٤٦ — ١٩٥٠ احصائياً لمن مجموع انتاج الصـــناعة الكلي لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية قد حدد لعام ١٩٥٠ بمقدار ٤٨ في المئة فوق مستوى عام ١٩٤٠ . أما بالنسبة لصناعة الوقود ، ففي عام ١٩٥٠ حدد مستوى انتاج الفحم بزيادة ٥٩ في المئة عن ماقبل الحرب وسيصبح في ذلك العام ، كما تقرر ٢٥٠ مليون طناً . وسيزيد انتاج الزيت إلى ٣٥ مليون وأربعمئة ألفاً من الأطنان أي بنسبة تفوق مستوى ماقبل الحرب بمقدار ١٤ في المئة . كما ستزيد القوة الكهربائية إلى ٨٢ مليون كيلو وات في الساعة بارتفاع يفوق مقدارها قبل الحرب بـ ٧٠ في المئة . وقد رسم المشروع اعداداً ضخما لاستعمال الالات في طرائق الصناعة وخاصة في صناعة الحديد والصلب والخشب والوقود ويعني ذلك زيادة في انتـاجية العمل في الصناعة في الفترة مابين عامى ١٩٤٦ — ١٩٥٠ تفوق بمقدار ٣٧ في المئة بمقارنتها بمستوى ماقبل الحرب وسيتم ذلك كما هو مدرج عن طريق زيادة مقدار التجهيزات والامدادات الالية إلى ماتزيد عن ٥٠ في المئة بالنسبة لما كانت عليه قبل الحرب . وقد وضع مشروع واسع ضخم لرفع مستوى العمال الفنيين والمهندسين والميكانيكيين واستغلال ساعات العمل اليو . الثمانية المحددة إلى أقصى درجة

يساير هذا النماء في انتاجية العمل جنباً بجنب الزيادة في اجور العمال والمستخدمين بحيث تفوق في عام ١٩٥٠ ما كانت عليه في عام ١٩٤٠ بمقدار ٤٨ في المئة على الأقل وفي نفس الوقت زيادة عدد العمال والمستخدمين زيادة هائلة بحيث يبلغون عام ١٩٥٠ ٣٣ مليوناً وخمسمئة ألف (وليس معنى ذلك طبعاً تشغيل أيدي عاطلة . فليس في الاتحاد السوفيتي عاطل واحد . ولكن معناه زيادة عدد عمال الصناعة للنهوض المادي بالمجتمع الاشتراكي)

النقـــل :

تنعكس أهمية نظام المواصلات الحديدية في الاتحاد السوفيتي وما يشغله من أرض شاسعة في الاعتمادات الضخمة المخصصة له والتي تبلغ أكثر من ٤٠ مليون روبل ، أي سدس الاعتمادات المخصصة للاقتصاد القومي بأسره التي سيمونها مشروع الخمس سنوات . وسيضاف إلى النقل بالسكك الحديدية مايزيد عن ٦ ألف قاطرة وأكثر من نصف مليون عربة بضائع . كما ستمد الخطوط الجديدة لمسافة تزيد عن ٤ آلاف و ٥٠٠ ميل وسيعاد مد ٧١٧٠ ميل من الخطوط الفرعية ستجرى كهربة ٣٣١٠ ميلا من الخطوط التي لم تكهرب

أما بالنسبة للنقل المائي فالمشروع يتضمن زيادة في الحمولة المائية بمقدار ٣٨ في المئة في الأنهار ومئة في المئة بالطرق البحرية بالقياس الى المستوى السابق للحرب . وبنهاية عام ١٩٤٨ سيكون قد تم اعادة بناء الموانى البحرية التي دمرها الألمان وتمام أعدادها بأحدث الالات . وفي بحر خمس سنوات فقط سيكون النقل النهرى مساوياً في الحمولة لما ينقل عن طريق السكك الحديدية

من بضائع القـــوة الذرية :

وتشغل البحوث العلمية مكاناً هاماً في مشروعات الصناعة السوفيتية الموجزة . ولقد قال سيرجي فافيلوف رئيس أكاديمية العلوم لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية في تصريح له ، بالازفستيا ، عن العمل الذي سيتم القيام به من ناحية مشروع البحوث العلمية في بحر الخمس ســنوات المقبلة ، ان الأهمية الكبرى ستعطى للكيمياء والعلوم التكنيكية والعلوم الطبيعية والرياضيـات تتمثل في مشروع الخمس سنوات الاولى بعدة مشاكل تتضمن دراسة الطاقة الذرية والأشعة الكونية — وسيعمل علماء الطبيعة متضامنين مع العلماء الآخرين في فروع العلم المختلفة على تحقيق إستغلال الطاقة الذرية في أغراض السلم الامر الذي سيفتح أبواب المستقبل أمام الانسانية بأسرها . كما أن علماء الكيمياء سيقومون بأعمال متعددة الجوانب سيكون لها أثر بعيد المدى في خدمة التقدم وصالح الانسان على الارض وقد نشرت الازفستيا في عددها الصادر بتاريخ ٣ ابريل المنصرم مقالا للعالم السوفيتي الشهير جوف عن وسبل التقدم في العلوم الطبيعية الراهنة ، وفيه أبان بإطالة وافاضة عمل الطبيعيين في استنباط طرائق استخدام القوة الذرية موضحاً ان جميع فروع الكيمياء سوف يحتمل كثيراً أن تشغل أيضاً جميع فروع البيولوجيا تبحث احتمالات الطاقة الذرية وعلى قدر أهمية مستقبل الطاقة الذرية ، فهي تعد بدون أدنى شك المجال العلمي الاوحد الذي يفتح اليوم أمام عصرنا التقدم التكنيكي . ونحن في محاولاتنا حل المشكلات التكنيكية التي تواجهنا في مجالى الطاقة والقوى والتلفزيون والنقل والاضاءة وخلق المواد التكنيكية الجديدة انما نقوم بدورنا كما قال جوف في حل أعظم المشاكل اجمع وهو خلق أكمل شكل للمجتمع الانساني

(عن مجلة وورلد نيوز آند فيوز)

نريد حلا وطنيا ديموقراطيا

طـــافحة البطـــالة ..

بقلم : صادق سعد

تفشت البطالة فى صفوف العمال المصريين -- فهناك ربع مليون أو أكثر من العمال الذين كانت تستخدمهم السلطات العسكرية ، فطردوا بسبب إقفال معظم المصانع والورش الحربية -- وهناك عدد ليس بمعلوم من العمال الآخرين الذين كانت تستخدمهم الشركات والمصانع الاهلية التى ازدهرت اثناء الحرب -- ولكنها الآن لاتستطيع منافسة البضائع الاجنبية التى أضحت تتدفق على الاسواق المصرية -- وبدأت الصيحات تتعالى من جميع النواحى ؛ تنذر بالخطر الذى يهدد مصر ؛ ومن الغريب -- بل ليس بغريب فى الحقيقة -- ان الغالبية الكبرى من الصيحات هذه تبرز نقطة واحدة ، وهى ان هؤلاء العمال العاطلين -- ومن سيلتحق بجيوشهم فيما بعد حتما -- يمثلون منبعاً ثائراً من السخط والضجر ؛ وان مشكلاتهم إن بقيت بدون معالجة إنما قد تسبب ثورة أو ثورات فى بلادنا -- فباسم الأمن العام -- وباسم تقاليدنا العتيدة -- التى تتهددها خطر ، الأفكار الجديدة ، -- تطالب الجهات الرسمية ، وغير الرسمية أن يهتم أولو الامر بهذه المشكلة -- إذن . فليس العنصر الانسانى الحى هو الذى تتوجه إليه تلك الانظار الرسمية أو الشبيهة بالرسمية ؛ ليس كون هؤلاء العمال من المصريين ومن بنى وطننا . هو الذى يستأهل الاهتمام حسب هؤلاء . وليس سببه ان العمال العاطلين جائعون سوف يموتون من الحرمان هم وعائلاتهم وانما المهم فى نظر الجهات الرسمية والشبيهة بالرسمية ألا ينتشر الضجر والسخط ، وألا يأخذا شكلا يضايق راحة الجهات الرسمية والشبيهة بالرسمية -- فما اننا إذا كنا لانزال نحتاج إلى دليل على احتقار حكومتنا ، وصحافتنا الكبرى



موديل الاحدث في المفاوضات الجارية ... اخذ ... والمصلحة المشتركة والتساوي في ... الخ..

مهداة الى

أصحاب ، المصالح المشتركة التى لاتدخل فيها قطعاً مصلحة الطبقات الكادحة . . . ،

والاحزاب الناشية لشعبنا وكادحيه -- فهاك هذا الدليل !

وبما أن هذا الاحتقار للشعب ؛ وهذا التخوف منه هما مصدر التفكير لدى هؤلاء فينتج بالضرورة ان اقتراحاتهم وأعمالهم جميعاً تستهدف مرمى واحداً لاثانى له ، وهو ستر الحقائق والإسراف فى الوعود الخلابة التى لايشفى غليلا : كل ذلك فى سبيل إسكات السخط وكبت الضجر وتنحية المشكلة جانباً -- إذ أن جوع المتعطلين ، وحرمانهم أمر ثانوى -- وعادى جداً بالنسبة لساستنا الرجعيين !..

هذه لجنة مكافحة البطالة -- التى كونتها الوزارة الصدقية الحاضرة -- تجتمع فى يوم ١٣ الجارى وتصدر قرارات -- وإذا بها تكاد تنحصر فى تشجيع الصناعة والانتاج -- لا الاستهلاك -- وفى الغاء غلاء المعيشة وفى توزيع مئة ألف جنيه على المتعطلين ؛ مئة ألف جنيه .. ولكن هذا يعنى ثلاثين قرشاً تقريباً للمتعطلين الحاليين -- فى السنة -- فهل يمكن اعتبار هذا القرار شيئا يخرج عن نطاق الخداع والتضليل ؟

وهذه مجلة ، المصور ، -- (أليس رئيس تحريرها من الوطنيين ، ؟) تنادى برجوع ثلثى المتعطلين وهم غير الفنيين أو الفعلة -- إلى الريف -- ففيه ، متسع للجميع ، -- ان الفلاح المصرى لايعمل فى المتوسط إلا خلال ثلث السنة -- انه فقير يتضرع جوعاً -- مريض يموت بالحمى الراجعة -- ومع ذلك تؤكد المصور ، ان فى الريف متسعاً للجميع مافى ذلك شك !

وكنا نعتقد ان للتضليل حدوداً وللخداع الكاذب مجالا لا يتعداه المصرى -- إذ يخاطب مواطنيه -- ولكننا كنا مخطئين -- فمجلة ، مصر الفتاة ، تنشر فى غلافها كلمة بعنوان ، العمال -- العمال -- افسحوا الطريق لمصر الفتاة ، تقول فيها :

، توشك البلاد أن تتعرض لعاصفة جامحة

يشنها العمال المتعطلون وتشنها الطبقات الكادحة التى بلغ الوعى الاجتماعى عندها الآن حداً يصل الى مرحلة الخطر . . . مصر الفتاة هى وحدها القادرة على القيام بالثورة فى غير حاجة إلى إراقة دم ، وهى وحدها القادرة على إحداث الانقلاب المنشود لمصلحة العمال والطبقات الكادحة ... »

الوعى الاجتماعى حطر أغند مصر الفتاة، فما علينا إلا أن نسلمها مقاليد الحكم، وطبعاً نسلمها فى الوقت ذاته إلى أصدقائها من بقايا الاستعماريين الفاشيين الذين كانوا ألماناً وإيطاليين بالأمس وأصبحوا إنجليزاً اليوم ... وبصرف النظر عن استطاعة مصر الفتاة القيام بما يتفق ومصلحة العمال والكادحين (وقد رأينا أمثالا لذلك فى أوروبا الفاشية) ، فواضح وضوح الشمس فى النهار ان مصر الفتاة لا تطالب بحلول واضحة لمصلحة العمال، وإنما تطالب بحل غامض واحد ، وهو وجودها فى رأس الحكم على ... تنا : إن الأجسام الجائعة العارية من عمالنا المتعطلين ومن كادحينا المظلومين ليست إلا جسراً فى العقلية الفاشية. جسراً تريد مصر الفتاة أن تعبر عليه بقدميها لتصل إلى ديكتاتوريتها على العمال وسائر الكادحين المصريين!

ووو

هناك ـ للبطالة المتعاظمة الآن ـ سببان رئيسيان ، نستطيع التفريق بينهما ولو أنهما غير منفصلين .

أما السبب الأول، فهو إقفال بعض المصانع ونقل بعضها أيضاً إلى الاسكندرية ، ويترتب على ذلك العمل الراعى ـ من جهة أصحاب تلك المصانع ـ تشريد العمال فى شبرا الخيمة، وما من شك فى أن هذا العمل تحت قيادة الاتحاد المصرى للصناعات ، لما له من تنسيق وانسجام، وغرضه تفكيك الكتلة العمالية التى تجمعت فى الأحياء الصناعية فى القاهرة ، هذا التفكيك الذى رمت اليه الحكومة عندما حلت نقابة عمال النسيج

(البقية ص ٢٣)

بين آلام الشباب
وآلام الوطن

مهداة الى الشعب المصرى فى نضاله العتيد

ياشبابى عليك آسى مضاعاً	بين حر الأسى وبرد القبور
تنقضى لم تنل من المجد ما تصـ	ـبو إليه ولم تعش فى سرور
تنقضى مثلما قضى زمن الشيـ	ـب عجوز أعياه عبء الدهور
بين جنبيك همة وحياة	تتلوى فى حرقة وزفير
ترتجى أن تفيض كى تغمر العا	لم بالنور ، بالهدى ، بالشعور
فترى حولها بحور شقاء	فتشق الطريق بين البحور

. . .

ياشبابى عليك أم تخـ	ـق لغير الأسى ، وغير الشعير
أنت أعجوبة العصور شقاء	فى ديار كانت نعيم العصور
ياشبابى يطوف حولك جيل	من شباب معذب مقهور
كلت أو كاد أن يموت اختناقاً	وا كتئاباً فى عالم مسحور

. . .

كلما مر بى إلى القبر نعش	قلت من لى براحة المقبور
أوحى أنا ؟ وفى الوطن البا	ئس شعب يسرى على غير نور
أوحى أنا ؟ وفى الوطن البا	ئس جيش يدوسنا فى غرور

. . .

ياشبابى نحن شباب فلا بقـ	ـنك كأس من الشقاء المرير
خل عنك النحيب قد طلع الفجـ	ـر ونادى شعوبنا للمسير
وانس آلامك الصغار فمن حو	لك شعب يتوق كل عسير
لست ميتاً ولست تطلب موتاً	إنما دعوة الجبان الحقير
أى ميت أنت الذى فى حنايا	ك دوى كالرعود صوت الضمير
كل يأس والشعب ينفض عنه الـ	ـذل ، عار وطعنة فى الظهور
نحن فى غابة من الظلم ما هـ	ـز سوى الليث أرضها بالزئير
لست فى وحدة الحياة وحيداً	أنت فرد من جيش نور كبير
ياشبابى ما زلت أنت شباباً	وستبقى رمز الشباب المنير

. . .

أنا نار فى موطن مستضام	تتلظى تحت الرماد الكثير
فتى نطرح ...	ظلة الموطن الطعين الكسير
أيظن الظلام أن سوف يطفى	ماحياً شعلة الضياء الصغير
كذب الظن . قبة النار تمشى	فى دجى الفحم مشية المنصور
ويطل الضياء من وجنة الشمـ	ـس ويمشى فى مأتم الديجور

. . .

سوف نمشى فى مأتم الظلم يوماً	وجراح النضال فوق الصدور

حمص عبد المعين الملوحى

مع العمال فى نضالهم

لعل أبرز مسألة في وقتنا الحاضر هي مشكلة البطالة التي تزداد تعقدا يوما بعد يوم كلما ازداد تشكيل اللجان وحلها . وللآن لم تبد الحكومة استعداداً جدياً لمعالجة هذه المشكلة معالجة حاسمة وهى لن تعمل شيئاً مالم يعرف العمال أن من حق الدولة عليهم أن توجد لهم عملا وان تجنبهم اضرار البطالة .

وقد اصبحت هذه المشكلة التى تهدد الملايين بالتشريد والجوع سلاحاً خبيثاً يشهره اصحاب الأعمال فى وجه العمال كلما لاح لهؤلاء الآخرين أن يطالبوا بحقوقهم المشروعة وهذا ماحصل فى شركة مصر للغزل والنسيج .

ولكن العمال الواعين يعرفون أن طريق الخلاص من الحياة الأليمة التي يضطربون فيها لا يتم عن طريق المساومة والتخدير بل بمعرفة حقوقهم واصرارهم عليها ومطالبتهم الحكومات على تحقيقها ويعلمون أن لاسبيل لتحقق المطالب إلا بالتضامن والتفاهم حول نقاباتهم الديموقراطية التي تعلمهم لا أصحاب الأعمال .

هؤلاء المأجورون يضللون العمال

أرسل إلينا عامل بشركة مصر بالمحلة الكبرى خطاباً عرض فيه للأساليب الخداعة التى يلجأ إليها بعض كبار الموظفين فى الشركة لتضليل العمال وتحطيم مقاومتهم فى الدفاع عن مصالحهم قال الزميل

فى إحدى الحفلات التى اقيمت للترفيه أخيراً فى شركة مصر بالمحلة وقف أحد أعضاء مجلس ادارة النقابة من المديرين يخطب فى العمال ويقدم لهم نصائحه الأبوية الثمينة . واستهل خطابه طبعاً بالاشادة بفضل الشركة وما تقدمه لعمالها من ترفيه وخلافه. وانتقل من هذا إلى الكلام عن علاقة مصر بالعالم وحالة الأسواق والانتاج والبطالة المتفشية بين العمال . وأخذ يقارن بين شركته وبين مصانع شبرا الخيمة. قال

« إن عمال شبرا الخيمة قد ارتكبوا حماقة بكثرة إضراباتهم واتحادهم الذى لافائدة فيه لأن هذا كله لم يجر عليهم سوى الوبال وسوء العاقبة — فهاهم أصحاب المصانع يشردونهم ، ويلقون بهم إلى عرض الطريق — أما أنتم (يقصد عمال شركة مصر) فسكان الجنة ومصنعكم يعمل باستمرار على توطيد مركزه ، والثبات بمستواه بين المصانع الاخرى — فعليكم إذن أن تحمدوا الله تعالى على ماأنعم عليكم به من نعم جزيلة وخير عميم على أيدى فلان بك وفلان باشا — ولتتركوا مسائل السياسة والوطن لمحترفيها وأصحابها الذين تدربوا عليها فأجادوها — أما أنتم فدوركم فى هذا المجتمع هو العمل والعمل فقط بأن ترعوا أعمالكم كما يجب ، فهى أمانة فى عنقكم نحو أصحاب هذا المصنع الوطنى الكبير — وإياكم أن تنظروا إلى مافعله مجنونى شبرا الخيمة — وإلا كان نصيبكم الطرد والتشريد . وإلا فاسألوا الناس جميعاً كيف ان موسمهم قد جعل بعض أصحاب المصانع يتخلصون من شرورهم وينقلون مصانعهم إلى الاسكندرية ، وحسناً مافعلوا » .

وهكذا أخذ العضو المحترم يتكلم حيناً ويهدد ويتوعد أحياناً اخرى — ويعلق الزميل مرسل الخطاب على هذا بقوله يجب أن يعلم هذا الذنب هو وأسياده ان العمال لم يعودوا من الغفلة والبله كما يظنون، فقد ازداد وعيهم وتضامنهم ووحدتهم وأمكنهم ان يفضحوا فى كثير دعاة الخنوع والذلة .

عامل بشركة مصر بالمحلة الكبرى

و (الفجر الجديد) ترى فى كلام عضو مجلس ادارة النقابة محاولة لتهديد العمال وتحذيرهم وتشويه وعيهم — فلا يجوز أن يهدد العمال بالطرد والتشريد لانهم يطالبون بحقوقهم المباشرة — ولا يجب أن يسمح العمال لاصحاب المصانع والشركات بأن يتصرفوا فى مصيرهم ومعاشهم كلما شاءوا — فالعمل حق طبيعى ، والحكومة ملزمة بأن تحمى العمال من كل طغيان يبدو من أصحاب الاعمال — يجب على العمال أن يتحدوا ، ويتضامنوا ويطالبوا الحكومة أن تضع حداً لتشريدهم وطردهم .

ويلاحظ الفجر الجديد ان عضو مجلس ادارة النقابة يحذر العمال عندما يقول لهم : « اتركوا مسائل السياسة والوطن لمحترفيها » لان الاشتغال بالسياسة ومسائل الوطن من حق كل مواطن — وهى ليست وقفاً على طبقة دون طبقة — المواطنون المصريون سواء فى ابداء آرائهم فى الامور السياسية والتعبير عن هذه الاراء حق يكفله لهم الدستور — فينبغى على العمال ألا يخدعوا بهذه الكلمات التى طالما خدع بها الفاشيون العمال الالمان والايطاليين ، ليبقوهم على حالهم من الفقر والذل — يجب أن نتمسك بحقوقنا المدنية والدستورية ، وأن ندافع عنها ونوسعها .

لمن هذه الحفلات ؟

جاءتنا من الزميلين (خ) و (ا . ح) العاملين بشركة مصر بالمحلة الكبرى كلمة ساخرة لاذعة مليئة بالنقد المر لامور تجرى فى شركة مصر بالمحلة الكبرى يقولون عنها انها لصالح العمال فى حين ان العمال لا يفيدون منها شيئاً.

قال الزميلان :

« ان العمال يهتفون بصوت واحد لكى يصل إلى آذان أولى الامر بالشركة ، ويصرخون قائلين : نحن لا نريد حفلات تمثيلية — حفلات هزل — وحفلات محسوبيات وخواطر — بل نريد أن تنفق آلاف الجنيهات التى تضيع عبثاً فى صالح

العمال وان الحفلات التي تقوم بها شركة مصر لا يدخلها العمال الذين خصص دخلهم للحفلة. وعندما يحاولون الدخول يجدون أنفسهم في ضرب وسب من خفراء الشركة ومن أعضاء النقابة

ثم انظر إلى الممثلين الذين يؤدون أدوار الرواية تراهم كلهم من موظفي المصنع، وليسوا من العمال .. ولذلك نجدهم يقومون بأدوار (التهويش) التي تعمل على تخدير وتسكين آلام العامل المسكين ومن العجيب ان هؤلاء الموظفين والسكتبة الذين يمثلون يمنحون على ذلك مكافآت تصرف لهم من عرق العامل وكده!

إن هذه الحفلة، وأمثالها من الحفلات التي تصرف عليها آلاف الجنيهات ليست إلا هزلا لاقيمة له في نظر أي عامل من العمال.

ولذلك يبادر عمال شركة مصر بالمحلة الكبرى إلى رفع هذه الشكوى إلى أولى الأمر بشركة الغزل والنسج طالبين أن توفر هذه المصروفات لأعمال تعود على العمال بالمنفعة لا بالمذلة والاضطهاد

.... العمال المشردون أيضاً ماذا فعلت الحكومة لهم؟

جاءتنا من الزميل ابراهيم الصاوى محمد رحاب رئيس رابطة موظفي وعمال الجيش البريطاني بالتل الكبير نسخة من المذكرة المرفوعة إلى جلالة الملك نلخصها فيما يلي:

ان ٣٠٠٠٠ عامل يتعرضون بعد بضعة شهور جيوقت لآخر لان يشردوا وأن يعرض أولادهم وزوجاتهم لأخطار الفاقة والحرمان. وهؤلاء هم عمال وموظفي الجيش البريطاني بالتل الكبير ولقد فكروا في تأمين مستقبلهم باقتراح على بوزارة النقراشي باشا وذلك في ٣٠ اغسطس سنة ١٩٤٥. ويتلخص الاقتراح في ضرورة الاستفادة بالمكافآت التي تصرف لعمال الجيش لانشاء مؤسسة مصرية كبرى تقوم بنهضة صناعية ضخمة تستوعب أكبر عدد ممكن منهم. ويكونوا بعض مالكيها. وقد رغب العمال في أن تكون المساهمة بطريق استيلاء معالى وزير الشئون الاجتماعية (بدر باشا) على جزء من تلك المكافآت متجمعة من يد السلطات العسكرية بناء على توكيل صريح صادر من العمال للوزير. وقد قبل الوزير الفكرة وأكد أنه سيعمل على انجاح المشروع

ولكن الاستعمار البريطاني الذى عمل على اذلال شعبنا وافقاره — هذا الاستعمار لم يرض بحل يرفع من مستوى الطبقات الكادحة ويقيها شر البطالة، وكانت النتيجة لما علمت السلطات العسكرية بأن هذا المشروع على وشك النجاح فقد عملت على وضع العقبات في طريقه

ومن ثم فبدأت هذه السلطات في حرمان العمال من المكافآت بتعسيرات التواءات لا نعلم أن قانوناً من قوانين العالم العالية يجيزها، والا وهى من ذلك أن السلطات البريطانية لم تعترف بالتوكيلات الصادرة منا لوزير مسئول رغم انها تعترف بالتوكيلات الفردية

ولقد رفع العمال لوزارة الشئون ثلاث مذكرات عن مهزلة المكافآت هذه بأدلة ملموسة واسعة الأرقام والأسماء. ويتنافها أن نسبة الذين يستمتعون بمكافآت هي ٢،٤ في المائة من مجموع الـ ٣٠٠٠٠ عامل. ولا يزيد متوسط مبلغ المكافآت لكل فرد عن خمسة جنيهات عن المدة كلها

واختتم عمال الجيش البريطاني مذكرتهم قائلين: ان المستعمر الانجليزي الذى طالما تغنى بألفاظ الحرية والعدالة قد لبس للشعوب المستعملة جلد العز. لقد توالت الحكومات وبذلت مجهوداً في جمع هؤلاء العمال من بلدانهم للعمل في مصانع الانجليز ولكن هذه الحكومات نفسها لم تبذل ذلك المجهود في التفكير جدياً لحل مشكلتهم. لقد طالما ألقيت الخطب وتشكلت اللجان وانفرطت ولكن كل هذا

جريمة الفقر

والآن — لم يرغم هؤلاء العمال على العمل بهذا الأجر الضئيل؟ لأن هناك جمهوراً من العاطلين — فإذا طلبوا زيادة الاجر طردهم أصحاب العمل، وأحلوا محلهم بعض أولئك العاطلين .. فالجمهور العاطل إذن هو الذى يوجد هذه المزاحمة القاسية ويقسر العمال على العمل بهذا الأجر الضئيل الذى لا يكاد يهيء لهم حتى الحاجيات الضرورية للعيش!

ولكن لماذا يوجد العاطلون؟ هل فكرت مرة في: لماذا لا يجد بعض الناس عملا ما؟ لم ير آدم أو روبنس كروزو صعوبة في إيجاد عمل! لا قط! إن هذا آخر ما كان يشغل بالهما!!

إذا لم يجد الناس من يشغلهم فلما لا يستطيعون أن يجدوا لأنفسهم عملا؟ لأنهم حرموا وسائط العمل التى لا يكون بدونها عمال — فالناس مضطرون إلى التنافس والتزاحم على اجرة صاحب العمل، لأنهم جردوا من الوسائل التى تهيء لهم أعمالهم، لأنهم لا يملكون قطعة من الارض يشتغلون فيها دون أن يعطوا مالكها اجرة امتيازه!!

هنرى جورج عن الرابطة

ذهب ادراج الرياح وضاع بسقوط الوزارات

والفجر الجديد : ترى فى هذه المعاملة السيئة الشاذة التى توقعها السلطات العسكرية البريطانية بالعمال المصريين دليلا آخر يتكرر كل يوم ولا يزال يشهد بان المستعمر المستغل عدونا الأول وأنه صاحب المصلحة الأولى فى تعقد مشكلاتنا وتأخرنا الصناعى . ونرى فى اهمال الحكومات وتعاونها فى حسم المشكلة دليلا آخر يشهد بان انصاف العمال ورفع مستواهم لا يتم بفعل النيات الحسنة والدموع الغزيرة التى تذرف من أجل العمال ولكنها تتحقق بقدر ما للعمال من قوة فى مطالبة بصيانة حقوقهم ، بقدر اتحادهم وتضامنهم

انا نطالب وزارة الشئون بان تتدخل حالا لدى السلطات العسكرية البريطانية لتنفذ حقوق العمال المغتصبة ولتردها اليهم ونطالبها بان تعنى بمصير هؤلاء العمال وأن توفر لهم عملا

فى الصحافة العمالية

جاءتنا الرسالتان الآتيتان ننشرهما لأنهما تبينان شيئا من التيارات التى تتجاذب الطبقة العمالية ، وخطورة هذه التيارات واضحة — لاسيما ان على الطبقة العاملة مسئولية قيادة الطبقات والفئات الكادحة الاخرى فى حركتنا التحريرية الحاضرة

الجبهة الفاشيـــة

هذه رسالة من الزميل توفيق عبد الحميد يعلق فيها على الأعداد الأخيرة من مجلتى ، اليراع ، و ، العهد الجديد ، يقول فيها :

« ظهرت نغمة جديدة فى الصحافة العمالية فى الأيام الأخيرة — وهى نغمة تحالف الأحزاب الثلاثة (وهى حزب العمال وحزب الفلاح ، الاشتراكى ، والحزب النسائى) لمحاربة الفقر والمرض والجهل ، وأيدت مجلة ، اليراع ، للاستاذ صلاح ابو الخير هذه النغمة الجديدة وطنطنت لها — ولكن العمال يعرفون تمام

المعرفة حقيقة هذه الأحزاب الثلاثة — وهى حزب الفلاح ، الاشتراكى ، وحزب العمال برياسة النبيل عباس حليم والحزب النسائى الوطنى ، وأما حزب الفلاح ، الاشتراكى ، فقد تحالف مع حزب مصر الفتاة الفاشى قبل ذلك — ووراءه اليوم يتحالف مع حزب العمال الفاشى أيضاً الذى مجد سكرتيره مظهر سعيد علناً نظام هتلر أكثر من مرة . وتتحدث جبهة الأحزاب الفاشية عن محاربة الفقر والمرض والجهل وعن العدالة الاجتماعية ، ولكنها لا تذكر شيئا عن ضرورة جعل نظام الحكم نظاماً ديموقراطياً — وهذا طبيعى لاحزاب لا تؤمن بالديموقراطية ولا بالعمال ولا بالفلاحين وانما تمثل فئات دخيلة على الطبقات الشعبية . وتريد أن تفرض قيادتها فرضاً عليها . وأن تجرها وراءها بواسطة حديث مغر عن العدالة الاجتماعية . »

ويختتم الزميل توفيق كلمته القيمة بقوله « ان محاربة الفقر والمرض والجهل لن تصبح أمراً حقيقياً إلا إذا ضغطت الطبقات الكادحة — وفى رأسها الطبقة العمالية — على الحكم الحاضر وجعلته ديموقراطياً وفى أيدى من يمثلها تمثيلا صحيحاً »

الكفاح السياسى للطبقة العاملة

وهذه رسالة اخرى من الزميل عزيز محمود حمدى (عضو اللجنة التحضيرية) يعلق فيها على النشرة الخامسة التى أصدرها ، مؤتمر نقابات عمال الشركات والمؤسسات الاهلية ، بتاريخ ٢٥ ابريل ، يقول الزميل عزيز :

« تحاول النشرة باستمرار أن تفهم العمال انهم لن يحصلوا على حقوقهم إلا إذا اتحدت النقابات فى اتحاد عام — ورأيى ان اتحاد النقابات شىء ضرورى — ولكن الكفاح النقابى لا يكفى لضمان حقوق العمال ، فالكفاح النقابى محصور بين العمال وأصحاب الاعمال — ولذلك لا يمكن أن يؤثر على الحكومة إلا بشكل غير مباشر — وفى الحقيقة فان التأثير على الحكومة حتى لا تتحيز للرأسماليين ولا تؤيدهم ببوليسها وجيشها وسجونها وقوانينها — هذا التأثير هو المهم وهو الذى سيضمن حقوقاً واسعة للعمال . اما ان نقول ان الكفاح النقابى هو كل شىء فهذا خاطىء . وتضليل للعمال وصرفهم عن الكفاح السياسى . »

ويستطرد الزميل فينقد كلمة النشرة التى تقول فيها : « ان محاولة اكتساب الحقوق بتقديم المذكرات هى محاولة مقضى عليها بالفشل . فيقول « ان تقديم المذكرات شكل من أشكال كفاح العمال ، وانه ضرورى فى ظروف معينة لتوضيح مطالب العمال والتفاهم حول النقابة » — ثم يضيف إلى ذلك اشارة إلى نجاح سياسة اللجنة التحضيرية فى حث النقابات على تقديم المذكرات . « فهذه السياسة قد حركت نقابات كثيرة وعمالا عديدين وأدت إلى نتائج لا بأس بها بالنسبة إلى مطالب العمال فى الاجور وساعات العمل » ويتنقل الزميل إلى ذكر كلمة النشرة « نريد أن نقوم بالدور الاساسى فى تحرير بلادنا من الاستغلال والاستعمار » فيذكر ان هذا كلام لا ينطبق مع الواقع دائما ، فبعد حوادث الاسكندرية فى أوائل مارس كانت اللجنة الوطنية للطلبة والعمال قد قررت اضراب القاهرة احتجاجاً على هذه الحوادث — ولكن المؤتمر رفض أن يشترك فى الاضراب والمظاهرات لانه اعتبر هذا العمل استفزازاً ، فكيف بعد ذلك يمكن أن يقول المؤتمر ان تقديم المذكرات غير مجد وانه يريد أن يقوم بالدور الاساسى فى تحرير البلاد ؟ ! ... »

سوريا الكبرى

(بقية المنشور على ص ٨)

فى بروتوكول الاسكندرية — ولذلك رأى الاستعمار أن تكون الوحدة العربية الجديدة قشرة تضم فى داخلها عوامل انفصامها وانهدامها. فلوح فى الأفق بمشروع سوريا الكبرى وهو الكفيل بأن يثير العداء القديم بين آل سعود والهاشميين، وهو سلاح يهدد وحدة لبنان، وكيان العرب فى فلسطين. وراحت الاستعمارية البريطانية تحشد لهذا المشروع عداء الهاشميين وآل سعود، وتتملق جبل الدروز وشيوخ القبائل فى لبنان، وتمضد فيه الصهيونية لتقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية. وأخذت بريطانيا تستخدم الصحف ووكالات الأنباء الاستعمارية لبذر بذور الشقاق فى الشرق العربى: ففى ٨ فبراير الماضى قالت مجلة تايمز الشرق الاوسط التى تصدر بالقدس ان بريطانيا تنظر فى جميع الظواهر إلى مشروع سوريا الكبرى نظرة الرضا. ويشيع مراسل روتر بدمشق فى ١٤ مايو الجارى الاشاعات عن الخلاف بين العلويين والدروز يقول: وفى الوقت الحاضر يهدد زعماء قبائل الدروز والعلويين بالانفصال عن سوريا تمهيداً لاحتمال اتحاد الدروز مع شرق الاردن وانضمام العلويين إلى لبنان

هذه هى آخر ألاعيب السياسة البريطانية الاستعمارية فى الشرق العربى، وهى سياسة ذكية من غير شك ولكنها تهمل حقيقة واضحة هى التى ستقرر مصير هذا الشرق هذه سياسة المستعمرين وأعوانهم من مستغلى الشعوب، ولكن الشعوب العربية المحبة للحرية والسلام هى التى ستقرر مصيرها بكفاحها المشترك وتعاونها مع الشعوب الحرة الاخرى ..

محمود

اتحاد خريجى الآداب

يجب أن يقام على أسس ديموقراطية

تجرى محاولات لتكوين اتحاد لخريجى كلية الآداب، ولا شك أن تكتل الجامعيين خطوة هامة بالنسبة للكفاح الوطنى. ولكن يجدر أن تتم هذه الخطوة على أساس استهداف جمع شمل الفئات المختلفة مهما تنازعت اتجاهاتها ولا يكون ذلك ممكناً الا اذا اتبعت القواعد الديموقراطية فى تأسيس هذا الاتحاد. فنحن إذ ننشر هذه الرسالة القيمة من نفر من خريجى الآداب نهيب بالباقين أن يتنبهوا إلى خطورة التبكوت عن المؤامرات.

حضرة صاحب العزة الأستاذ المحترم رئيس تحرير جريدة الفجر الجديد

بعد التحية نرجو التفضل بنشر الكلمة الآتية:

وصلتنا بطريق الصدفة نشرة موقعاً عليها من الأستاذ محمد صبيح يدعو فيها خريجى كلية الآداب إلى تكوين رابطة للخريجين محدداً يوم ١٥ مايو الحالى آخر موعد لتكوين الرابطة ومجلس ادارتها — وقد تضمنت النشرة صورة قانون للرابطة يقترحه الأستاذ على حضرات الاعضاء ويطلب اليهم الموافقة كتابية برسائل بريدية تبعث اليه شخصياً بعنوانه على ان تتولى لجنة معينة لم يذكر اسماءها فحص الردود واعلان النتيجة وتأليف الرابطة

وقد قدم الاستاذ بادىء ذى بدء أن مثل هذا العمل — يثير اعتراضاً فاعتذر عن هذا الوضع الشاذ بالظروف الحاضرة متخذا هذا ذريعة لتفادى عقد اجتماع على الاطلاق لمناقشة الدستور المقترح وتعديله طبقاً لمقترحات الاعضاء وهى الطريقة الدستورية الوحيدة والصحية التى يمكن أن تتبع فى مناسبة خطيرة كهذه. ولم يسبق فى تاريخ أى جماعة ديموقراطية أن الفت على هذا الوضع الغريب وأن يملى على أعضائها قرارات معدة من قبل — ولسنا نفهم الضروب الملحة إلى تأليف الرابطة قبل نهاية هذا الموسم ما دامت الظروف لا تسمح حتى بالاجتماع والتنفس على حد تعبير الاستاذ. لهذا كله ومع احتفاظنا برأينا فى دستورية الاجراءات التى اتخذت نحتج على هذا الوضع المنافى لابسط قواعد الحرية والديموقراطية ونطالب بوقف الاجراءات حتى يتسنى عقد اجتماع قانونى لمناقشة الدستور

عن خريجى كلية الآداب: أمينة السعيد، فوزى سمعان، على الراعى، عزيز جرجس سليمان، محمد عبد السلام، زغلول عريف، محمود وهبه نصار، محمد وجيه قطب، نعمان عاشور، صلاح الدين التهامى، احمد الشناوى، السيد عمارة كامل يوسف، كيرلوس بسطورس

الى اصدقاء الفجر الجديد

أعدت الفجر الجديد لوحات مكبرة ملونة مثل التى يراها القراء هنا، وهى من الورق المقوى، حسنة الطبع. وادارة الفجر الجديد ترى أن هذه اللوحات لها أثرها فى لفت الانظار إلى الفجر الجديد وهى لذلك تهيب بأصدقاء الفجر ومؤيديه أن يطلبوا هذه اللوحات لينشروها فى الاماكن التى يقيمون فيها وهى ترسل اليهم خالصة ضريبة الدمغة.

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى

لسان الطليعة المناضلة

فى سبيل مصر حرة ديموقراطية

أصبع الاستعمار الامريكي في الحجاز -- فلسطين - ايران - مصر

* ٢ ٤ في المائة من آبار بترول الشرق الأوسط في يد أمريكا

* مد انابيب البترول الحجازية عبر مصر وأهداف الاستعمار الامريكي

* مندوبنا في هيئة الامم يؤيد وزير خارجية أمريكا .. لماذا ؟

(عن مجلة ذي وركر الامريكية)

يوجد في المنطقة المحيطة ببحر قزوين أهم موارد النفط في العالم . يستخرج منها ٧٠ ٪ من منابع النفط المعروفة . وكانت تلك المنطقة إلى عهد قريب خاضعة لبريطانيا عن طريق تسلطها على حقول النفط في جنوب ايران وآبار كركوك في العراق . ولكن حدث في عشر السنوات الأخيرة . وفي اثناء الحرب خاصة . أن تغلغلت شركات النفط الامريكية إلى الشرق الأوسط بسرعة . فأصبحت الآن تملك ٤٢ ٪ من منابع النفط في هذه المنطقة . وأصبح فيها ٧٠ ٪ من احتياطي الشركات الأجنبية

وتدور الآن محادثات بين اتحادات النفط الامريكية وبين بلاد الشرق الأوسط جميعا . ولكن مركزها هو بلاد العرب وامارة الكويت المحمية البريطانية

بدأت الولايات تلتهم الأراضي السعودية . وقد اعتمدت شركة النفط العربية الامريكية وهي مؤلفة من شركة كاليفورنيا واتحاد تكساس للنفط ، مبلغ مائة مليون دولار وينتظر أن تتضاعف عشرة أضعاف في السنوات العشر التالية . وهذه أكبر مغامرة أمريكية في الشرق الأوسط . وتؤيدها من جميع الجهات تأمينات اقتصادية وسياسية

في مناقشات مجلس الامن عن المسألة الايرانية لم يذكر المستر بيرنز كلمة واحدة عن النفط . وذكرها السيد حسين علاء في اشارة عابرة انزعج لها المستر بيرنز الذي اتخذ لنفسه صورة البطل المدافع عن المثل العليا في الحياة . على أن رائحة النفط تفوح مما يسمونه المسألة الايرانية

ولاشك أن النفط من الامور الهامة في السياسة الانجليزية الامريكية في الشرق الاوسط . فهذه السياسة ترمي الى الاستئثار بالنفط ، واستغلال الموارد الاقتصادية الأخرى . والابقاء على الطبقات الاقطاعية التي يمكن الاعتماد عليها في كبت الحركات الديموقراطية . وتوسيع شبكة القواعد البحرية والجوية . وترى في الوقت نفسه إلى تأليف جبهة من دول الشرق الأوسط تعادي الاتحاد السوفيتي

وسياسة النفط جزء من هذه السياسة العامة . فاذا وجد بكميات هائلة في مناطق تجاور الاتحاد السوفيتي تضاعفت أهميته الاستراتيجية

منحت امريكا حكومة ابن سعود قرضاً . وجعلت له مستشارين في مسألة النقد وهذا يعني ربط الاقتصاد العربي بالدولار الامريكي دون الجنيه الانجليزي . وهناك أيضاً بعثة زراعية امريكية . وقد انتهى الجنود الامريكيون من





انشاء مطار من اكبر مطارات الشرق الأوسط بجوار حقول النفط ، وهناك بعثة حربية امريكية تدرب الجيش العربي .

وهناك شبكة اقتصادية امريكية تحاك إلى جانب النفط ، فالشركات الامريكية تتلمس المواضع التي تنشيء فيها فروعاً لها ، وتقوم الآن شركات أمريكية بالتنقيب عن الذهب والمعادن الثمينة . وأقيمت في رأس التانورة معامل تكرير لخمسين الف برميل في اليوم

ويعتزم انشاء خط انابيب من بلاد العرب والكويت الى حيفا بفلسطين أو أحد موانى مصر . وتأمل اتحادات النفط الامريكية حين توصل نفطها إلى البحر الأبيض أن تسيطر على السوق الأوربية

ولخط الأنابيب أهمية سياسية كبيرة . فشركات النفط تريد أن تطمئن الى السيطرة على البلاد التي يبدأ بها الخط وينتهي عندها

يوجد الآن خط من حقول كركوك إلى حيفا وله فرع ينتهي بطرابلس في لبنان ، ولشركة نفط نيوجرسي وشركة سوكوني فاكوم ٢٥ ٪ من حقول العراق ومن الخط أيضا .

وقد بديء في انشاء خط اضافي من كركوك الى حيفا في اكتوبر ١٩٤٥ . ولكن حقول النفط الجديدة في البلاد السعودية تتيح للاحتكاريين الامريكان فرصة زحزحة بريطانيا عن موضعها الممتاز في الشرق الأوسط ، والسيطرة على أغنى موارد النفط في العالم

وتتولى شركة النفط العربية الامريكية مشروع خط الانابيب المقترح مده من الجزيرة العربية ، وهو في الأصل من مشروعات حكومة الولايات المتحدة أثناء الحرب — وتقوم هذه الشركة بمباحثة الحكومة المصرية ، وقد يلقي هذا ضوءاً على موقف محمود حسن باشا مندوب

(البقية على ص ٢٣)

قالت الصحف والمجلات

Daily Worker

الديلي وركر

تهتم الامبريالية البريطانية بمصر للأسباب الآتية:

١- مصر مفتاح أسرع طريق إلى الممتلكات البريطانية فى الشرق والهند والمحيط الهادى عن طريق قناة السويس وكذلك منابع النفط فى الشرق الأوسط

٢- مصر أكثر أعضاء الجامعة العربية تقدماً ونفوذاً والجامعة العربية هى الاداة التى تحاول بها الاستراتيجية البريطانية أن تسيطر على الشرق الأوسط كله

٣- مصر مورد للمواد الخام: القطن ٧٠ فى المئة من صادراتها. وبريطانيا أكبر شار له، ولا يتبقى للصناعة المحلية إلا ٥ فى المئة

٤- مصر حقل للاستغلال - ٦٦ فى المئة من الأبنية فى المدن الكبيرة، يملكها أجانب. والأجانب يملكون الغالبية العظمى من الأسهم والسندات والبنوك كلها أجنبية إلا واحداً (٩ مايو)

الطريق

السياسة الصحيحة هى السياسة المبنية على مصلحة الوطن، لا على مصلحة شخص أو سلالة أو شركة من الشركات ومصلحة كل وطن عربى هى أن لا يربط مصيره بمصير أى شخص أو أية سلالة أو شركة ربطت مصيرها بالاستعمار. لأن فى هذا خروجاً على السلامة الاجتماعية، وخروجاً على قاعدة الاستقلال وانقياداً للخطة التى تجعل من أوطاننا مسرح حرب. كذلك مصلحة كل وطن عربى هى أن يعمد إلى الاصلاح الداخلى وتطبيق أصول الديموقراطية تطبيقاً مخلصاً نزيهاً. وان كل سياسة غير هذه السياسة فى غمرة التيارات المصطرعة فى العالم اليوم نصيبها الفشل (٣٠ نيسان)



اننا طلاب حرية واستقلال فمن هو خصمنا: الاستعمار أم المستعمرات؟ الدول الرأسمالية أم الاشتراكية؟ اننا طلاب محافظة على كياننا وثرواتنا وتراثنا فمن أين يأتينا الخطر علينا؟ أممن يلغى الكتاب الأبيض ويفتح أبواب الهجرة ويمنعنا من حق تقرير مصيرنا أم ممن يلغى الجمعيات الصهيونية ويمنع الهجرة الاعتدائية ويعمل على تحقيق تقرير الشعوب لمصائرها؟ (٣ آيار).

الاتحاد

جريدة العمال العرب فى فلسطين

اننا الآن نتطلع إلى أصدقاء وحلفاء نريد مؤازرتهم وتأييدهم... إلا أننا لا نزال نجهل أن طريق إلى هؤلاء الحلفاء والأصدقاء غير مجلس الأمن والميدان الدولى الوحيد الذى يقر العدل وينادى بالحق

إن علينا أن نقود شعبنا وأن نضع قضيتنا فى مجلس الأمن، فذلك طريقنا وهو طريقنا نحو توطيد التعاون ما بين الشعوب الساعية لاستقلالها والتخلص من الاستعمار (الاتحاد ٢ آيار)



ورلد نيوز اند فيوز

قال المستر بيفن: «لا أستطيع أن أدرك السبب الذى يجمع كتلا عظيمة من شعوب العالم دون أن يفقدها الحرية، بل يوفرها لها جميعاً. ان للامبراطورية البريطانية رسالة عليها أن تؤديها. انها احدى الظواهر الغريبة فى هذا العالم»

هذه عبارات قالها المستر بيفن فى اجتماع لبعض العمال بلندن. وهى تذكرنا بالطريقة التى اعتاد قادة الألمان أن يتحدثوا بها عن رسالة الرايخ الأكبر

والأدهى أن يصدر هذا الكلام من رجل يتكلم باسم حزب العمال. فيدعى ان الامبريالية البريطانية حققت الحرية للشعوب. وفى الهند - مثلا - لواحد فى الألف حق الانتخاب، ولكن يموت بالكوليرا واحد فى الأربعمائة - ماهو السبب الذى جمع هذه الشعوب فى نطاق الامبراطورية؟ الجواب لك.

الرابطة

لابد أن يثب الزمان ويثني
حكم الطغاة مقلم الأظفار
وتجدد الأيام عهد شياع
من بعد اعراض لها ونفار
فهناك سوف يكون من زهراتكم
أصفى معارفها وأطيب جار
حذار من عقبى القنوط حذار
وبدار للعهد الجديد بدار

الجواهرى (آيار)

(مطبعة السرعة بمصر)

مندوب الفجر الجديد فى

محاكمة الزعماء العماليين

يذكر القراء أن قضية الزملاء العمال محمد يوسف أحمد المدرك ومحمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان قد عرضت يوم الخميس ١٥ مايو على الدائرة الثانية بمحكمة الجنايات برياسة سعادة عبد اللطيف محمد بك . وقد ترافع فى الجلسة الأولى ممثل النيابة وشرح الدعوى التى تتلخص فى أن الزملاء المتهمين نشروا فى مجلة الضمير مقالات تحض على كراهية الرأسماليين وقلب نظام الحكم والتحريض على أحزاب العمال . وقد استؤنف أمس (الأحد) نظر القضية وقد حضر تدافع عن الزملاء الاستاذ الكبير عبد الرحمن الرافعى بك والدكتور زهير جرانة بك وقد اقتصرت الجلسة على سماع مرافعة الرافعى بك ونحن نلخص للقراء طرفاً من هذه المرافعة القيمة التى أدلى بها الأستاذ الكبير .

وكانت حكمدارية بوليس العاصمة — كعادتها — قد اتخذت احتياطات شديدة لمنع العمال من المساهمة فى حضور قضية زملائهم فلم يكن عدد الحاضرين يزيد عن الستين أو السبعين . وكانت مداخل المحكمة والقاعة أشبه بثكنة أو ميدان قتال . وقد حرم من الدخول كثير من أقرب المتهمين حتى ان الرافعى بك طالب هذه المرة بضامن سعادة رئيس الجلسة أن يسمح بدخولهم

بدأ الاستاذ الرافعى بك مرافعته بنفى التهمة ، واستبعد أن يكون ماجاء فى المقالات التى كتبها الزملاء النقابيين تحريضاً على قلب نظام الحكم والحض على كراهية الرأسماليين .

محجوبون على صغرهم من حضور المحاكمة

أردت الدخول إلى ساحة محكمة جنايات مصر لحضور محاكمة الزملاء محمد يوسف المدرك رئيس وفد مصر فى المؤتمر العالمى لنقابات العمال وزميليه محمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان بتهمة الدفاع عن الطبقة العاملة والوطن فنعتنى القوة المسلحة — ولم يتورع رجال البوليس عند ذلك — بل حضروا ورائى وأخرجونى من كل قهوة أجلس عليها — لذلك أستنكر هذه الاجراءات التعسفية المنافية لأبسط قواعد الديموقراطية !!..

(على شلبى الخولى)
عضو اللجنة التنفيذية
لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى
عن منطقة بورسعيد

وأخذ يستعرض ماورد فى المقالات مبيناً غرض الكاتب مما كتب ، فقال عن مقال « النقابات العاملة » التى كتبها محمود العسكرى انها دعوة موجهة إلى نقابات العمال إلى تأليف اتحاد عام تلتف حوله النقابات — وهذه الدعوة إلى انشاء اتحاد للنقابات قد جاءت مطابقة لآمال العمال المصريين ، ولمطالب الاتحاد العالمى بباريس الذى طلب من محمود المدرك مندوب مصر تأليف اتحاد عام — ثم قال : ان محمود العسكرى فى مقاله هذا قد لاحظ ان هناك فكرة حكومية تبدو من جانب مصلحة العمل للتشكيك فى هذا الاتحاد ، فانتقد العسكرى هذا الجمود فى التفكير قائلا : ان القانون الذى أجاز تكوين نقابات يجيز فى الوقت نفسه تكوين اتحاد . وقال العسكرى : ان تاريخ النضال النقابى الذى بدأ لاكتساب حق تكوين النقابات سيستمر لأجل تكوين الاتحاد

وهنا بين الاستاذ الرافعى بك ان غرض محمود العسكرى من هذا المقال اثبات حق العمال المنضمين تحت نقابات فى تأليف اتحاد وغرضه أيضاً معارضة الفكرة التى بدت من مصلحة العمل من ان هذا الحق غير معترف به — ثم قال الرافعى بك : ان الدعوى إلى انشاء اتحاد عام لاتعتبر حضاً على كراهية نظام الحكم ، لانه حتى لو قيل ان نظام الحكم يعارض فى تكوين اتحادات لما أمكن اعتبار هذه الدعوة حضاً على كراهية هذا النظام ، انما هى تنفيذ وتطبيق للقانون الصادر سنة ١٩٤٢ بتنظيم نقابات العمال . فاذا كانت مصلحة العمل تشكك فى حق تشكيل الاتحاد فان القانون صريح ينص على أن للنقابات المكونة تكويناً صحيحاً الحق فى تكوين اتحادات فيما بينها . ثم قال الرافعى بك وإذن فدعوة الكاتب مشروعة لاغبار عليها ولا تعتبر تحريضاً على نظام الحكم .

التحريض على كراهية الرأسماليين

ثم انتقل الاستاذ الرافعى بك إلى ماتنسبه النيابة إلى المتهمين من أنهم حرضوا على كراهية وبغض الرأسماليين — وعرض الرافعى بك للمقال الذى نشرته مجلة (الضمير) تحت عنوان « هجوم الرأسماليين على اجور العمال »

واحتجاج آخر

منعتنا قوة البوليس من دخول ساحة محكمة جنايات مصر ، حتى بلغ التعسف أن منعنا من الجلوس فى المقاهى المجاورة للمحكمة لانتظار صدور الحكم فى قضية الزملاء محمد يوسف المدرك رئيس وفد العمال المصريين فى المؤتمر العالمى لنقابات العمال بباريس وزميليه محمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان — فأين الحريات ؟ وإلى متى هذا التعسف ؟!

محمد محمد الفراله . محمد عبده زهران
عضوا اللجنة التنفيذية
لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى
عن منطقة دمياط

(عدد ٢٨٤) فقال الرافعى بك : ان غرض كاتب المقالة ظاهر من دعوته العمال إلى الدفاع عن مصالحهم والمطالبة بزيادة اجورهم — وذلك عن طريق العمل داخل نقاباتهم وروابطهم التى يعترف بها القانون — وقد ذكر الكاتب ان علاج هذه الحال فى يد العمال — فعليهم وحدهم تقع مسئولية تنظيمهم والاتحاد هو سلاح العمال الوحيد فى مصر لتحقيق مطالبهم. ثم أضاف الرافعى بك قائلا ان المقال كله دعوة خالصة للاتحاد وما من طبقة يمكن أن تصل الى غرضها إلا بالاتحاد

أما الدعوة الى زيادة الاجور ، وخفض ساعات العمل — فدعوة مشروعة — بدليل ان الحكومات معنية بوضع تشريعات خاصة لحماية العمال . وتخفيض ساعات العمل — فكأن الحكومات تشعر بأن من واجبها حماية العمال . . وإذن فدعوة صاحب المقالة لا يمكن أن توصف بأنها تحريض على بغض الرأسماليين تحريضاً ينشأ عنه تكدير السلم العام

مكتب العمل الدولى

وانتقل الاستاذ الرافعى بك الى مقال آخر انتقد فيه كاتبه مكتب العمل الدولى عدته النيابة تحريضاً على كراهية الرأسماليين — وقد وصف الكاتب المكتب بأنه اداة رجعية تستخدم لتخدير العمال. فقال الرافعى بك ان صاحب المقالة أراد أن يوازن بين هيئتين: مكتب العمل الدولى من ناحية، واتحاد النقابات العالمى من ناحية اخرى — ووصف الكاتب الهيئة الأخيرة بأنها هيئة شعبية ، ودعا العمال الى الانضواء تحت لواء هيئتهم التى تمثلهم لأن مكتب العمل الدولى لا يستطيع أن يجبر أية حكومة على اتفاقياته — كما ان قراراته لا تلزم أصحاب العمل — فأولى أن يقال ان هذه القرارات خداعة ، وإذا كانت الحكومة أول من نادى بمقاومة الجوع والحرمان ، فكيف يقال ان الدعوة الى تقوية الصفوف حض على كراهية الرأسماليين.؟

الفلاح والعامل .

وانتقل الأستاذ عبد الرحمن الرافعى بك بعد ذلك إلى مقال بعنوان «الفلاح والعامل». كتبه فى مجلة الضمير الزميل طه سعد عثمان ،

أين الحريات ؟

لم يكن يدور بخلد أحد ان يبلغ الهلع والفزع بالحكومة الحاضرة والبوليس السياسى إلى حد أن يجردون جيشا قويا كامل العدد والعتاد بقوة أحد الأميرلايات وعدد من الضباط لمحاصرة دار محكمة مصر للجنايات حتى أصبح ميدان باب الخلق ميدانا حربيا وما ذلك إلا لمنع الجمهور المسالم من مشاهدة محاكمة الزملاء (محمد يوسف المدرك) رئيس وفد مصر فى المؤتمر العالمى لنقابات العمال وزملائه (محمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان فيا سم عمال شبرا الخيمة نستنكر هذه الأعمال التعسفية التى تخالف أبسط القواعد الديموقراطية فى بلد ديمقراطية حرفأين الحريات التى تدعونها ولم نسمع فى بلد ديمقراطية أن يحضر جمهور من الشعب لمشاهدة محاكمة فيمنع بالقوة من المحكمة والمقاهى والمرور ننشر هذا مسجلين على الحكومة مصادرة الحريات وليشهد الرأى العام وليسجل التاريخ هذه الأعمال فى القرن العشرين ؟

فقال الدفاع ان هذه المقالة وصف للحالة المؤلمة التى يضطرب فيها الفلاح وتصوير حقيق لحالة الفلاح الذى لم يعط للآن حقوق العامل . وهى ترديد لما تدعو اليه الحكومات منذ ١٠ سنوات لاخراج الفلاح من حالته البائسة وقد اهتم بمشكلة الفلاح كبار المفكرين والزعماء ورجال السياسة والاقتصاد . فقدم خطاب بك مشروع تحديد الملكية فى مجلس الشيوخ. قالت المذكرة التفصيلية إن تحديد الملكية يحقق العدالة الاجتماعية إذ ليس من المعقول أن كبار الزراع يملكون ٢ مليون فدان فى حين أن ٢ مليون شخص يملكون بقية الارض والبقية الباقية من المصريين فى حالة شديدة من الفقر : وقال الدفاع

اننا لا يمكن أن ندعو إلى الاصلاح ما لم نبين ونصف الحالة السيئة . هذا إلى أن وزارة الشئون قد قدمت فى هذا الموضوع بيانا عن السياسة التى اتبعتها الحكومات فى العمل على توزيع الأراضى على الفلاحين وهنا استشهد الرافعى بك بما قاله النحاس باشا سنة ١٩٤٤ عن أسباب انتشار الملاريا فى الصعيد عند ما قال إن العيب الاول الذى يعزى اليه فتك الملاريا بالأهلين البائسين هو كثرة الملكيات الكبيرة فى قنا واسوان بشكل منقطع النظير فى باقى انحاء القطر . ثم استشهد بكلام على الشمسى باشا وصدقى باشا عن انحطاط مستوى المعيشة وضرورة اجراء اصلاح حاسم لرفع مستوى الفلاح وقال إن هذا الكلام لا يمكن أن يعد تحريضاً مع بغض طائفة من الناس . ثم استشهد الرافعى بك أخيراً بتقرير وضعته ادارة الفلاح عن سوء حالة المعيشة واعتبرت الحلول الثانوية لا فائدة منها بل تحتاج المشكلة إلى جرأة وحزم وذكرت المذكرة ان من وسائل العلاج تحديد الملكية الزراعية وإذن فالمقالة المتواضعة التى كتبها طه سعد عثمان لا تعدو أن تكون اشارة عابرة إلى حالة يتفق الجميع على ضرورة التخلص منها واصلاحها فكيف يعد ما قاله تحريضاً على كراهية نظام الحكم

الشعر الشعبى :

وانتقل الدفاع إلى القصائد الشعبية التى يتحدث فيها العمال عن آمالهم وقال اذا كانت النيابة قد تكلمت باستخفاف عن هذا الشعر فلماذا تهتم به كل هذا الاهتمام وهنا تلا الرافعى بك قصيدة وأخذ يحلل ما جاء فى أبياتها من أفكار لا تعدو أن تكون دعوة إلى الاصلاح

الحركات التحريرية للعمال :

ثم عرض الدفاع بعد ذلك إلى مقال الحركات التحريرية قائلا : ان ايراد اخبار عن هذه الحركات هو أخف مصائب الصحافة اليومية أو الأسبوعية ولا يمكن أن يقال أن فى نشرها دعوة إلى تكدير السلم العام .

وختم الدفاع مرافعته الرائعة قائلا : ان كل ما جاء فى هذه المقالات التى هى موضع اتهام انما هى من قبيل النقد المباح والدعوات الاصلاحية المشروعة

وهنا رفعت الجلسة على أن يستأنف النظر فيها يوم ٢٢ الجارى (اليوم) لسماع مرافعة الأستاذ الكبير الدكتور زهير جرانة ؟

الفاشية المصرية صنيعة الاستعمار

عندما حطمت قوى الشعوب اداة الفاشيين العسكرية ، لم تكن الهزيمة قاصرة على النازيين والايطاليين الفاشيين وأعوانهم ولكنها اقترنت بظاهرة أخرى فى الامم التى كانت تستغلها وتستعمرها بريطانيا . فى المستعمرات البريطانية كان الشعور الوطنى موجهاً فى المجال الأول ضد المستعمر الانجليزى ولذلك استطاع كثيرون من الفاشيين الذين كانوا يعقدون أكبر الآمال على فوز النازية أن يستغلوا هذا الشعور ، وأن يصبحوا فى وقت من الأوقات ، وطنيين متطرفين ، يفرغون حقدهم صباح مساء على المستعمر الانجليزى

وقد خيل لكثير من المضللين ان وطنية هؤلاء الفاشيين قد تكون صادقة ولكن عند سقوط الفاشـية وانهيارها انهارت الجماعات الفاشـية التى كانت تعمل فى المستعمرات الانجليزية لحساب المستعمر الناشى . وكان من ظواهر هزيمتها التصدع الذى حدث فى حزب كحزب مصر الفتاة ، فانشق فريق منه وانضم على الفور إلى الاستعمار الانجليزى يخدمه علناً صباح مساء وإلى هذا الفريق ينتمى الأستاذ محمد صبيح سكرتير حزب مصر الفتاة سابقاً

فما أن خرج السيد صبيح من السجن حتى أخرج كتابه عن تشرشل . وراح يمتدحه ويمجده بنفس القوة والحماس اللتين مجد بها هتلر وموسوليني . . . الخ . . ولم يقف عند حد كيل الثناء له . بل نراه فى صفحة ١٣ من كتابه يطلب من الامبراطورية الكبيرة ان تتعطف وتأخذ بيدنا فى سبيل الرقى والتقدم . يقول : « وقد تبدل الأمر بيننا وبين الانجليز ، فقد سارت علاقاتنا معهم خطوات ومقدر لها أن تسير إلى مدى أبعد . وأنا أشعر اننا فى حاجة إلى اكمال كل عناصر استقلالنا على عجل ، فليس لدينا وقت نضيعه . ونحن بحاجة إلى معاونة دولة قوية رشيدة (انجلترا بالطبع) لبناء اسس هذا الإستقلال» ان السيد صبيح يقول ان الأمر قد تبدل بيننا وبين الانجليز ولكن هل تبدل الاستعمار فى شىء ، أليست هذه جنوده تحتل بلادنا ؟ وهذه الدولة الرشيدة التى يطلب منها العون أليست تتحكم فى ربع بلاد العالم تستغل خيراتها وتميت أبناءها فقراً ومرضاً وجوعاً وجهلا ؟

ثم يقول السيد صبيح فى موضع آخر من كتابه « ولا سبيل لأن تأمن انجلترا على مستقبلها مع الروس ومع غيرهم إلا إذا عاشت فى ود مقيم وصداقة كريمة مع شعوب الشرق الأدنى — مع شعوب العربية وتركيا بصفة خاصة (تركيا الفاشية بالطبع) فانجلترا فى حاجة ماسة إلى معاونة الشرق الأدنى» وهنا نرى التبعية التى ينشدها السيد صبيح لمصر ونرى ان الأساس فى الكلام عليها هو الشبح الروسى الذى يقلقه ويقلق زملاءه المستعمرين . ويقول أيضاً فى صفحة ١٦٦ « وانجلترا تستطيع أن تضمن لها اسرة دولية تحرص على سلامتها وتغنيها عن العدد الوفير والتكاثر به ففى هذا مصلحتها المحققة ، وفى هذا أيضاً مصلحتنا نحن أبناء الشرق العربى» فالسيد صبيح إذن ينادى بتكوين اسرة دولية من الشرق الأدنى لكى تحافظ على مصالح بريطانيا وهى المصالح الإستعمارية التى تقبض على أعناقنا وتسبب ما نحن فيه من شقاء ، وإذا كنا نفهم ان الاسرة الدولية الخاضعة لبريطانيا فى مصلحة بريطانيا المحققة فلا نفهم كيف تكون فى مصلحتنا .

وأهم ما يلاحظ بهذا الصدد ان كتاب تشرشل قد صدر عام ١٩٤٣ ولم يترك السيد صبيح حزب مصر الفتاة إلا عام ١٩٤٥ فكيف نفسر هذا ؟ أليس لمستغلى الشعوب ومستعمريها أعداء هاو طن ، ان وطنهم مصالحهم الطبقية التى يحافظون عليها أياً كانوا وحيثما حلوا

محمد فهيم

أيها الموظفون

(بقية المنشور على ص ٢)

الموظفين وأن يكون هذا على نطاق واسع يتناول التأمين ضد الشيخوخة والمرض والنوائب الطارئة

جـ — ثم كانت ثالثة الأثافى فقطع الطريق امام الموظفين فى أمر رئاستهم المطالبة بجعل الرئاسة فى يد هيئة من كبار الموظفين الذين يقفون امام عجلة التقدم وتيار الحرية والذين لن يهتمون بمصالح الموظفين الا عن طريق كلمات العطف والرعاية والدعاية لأنفسهم ورجال الحكم الذين يمثلونهم أو الذين يسيرون فى ركابهم وليست هذه بالوسيلة الديموقراطية الصحيحة وان كان من الصعب اقناعهم بذلك

وانتهى المدير بأن نبرئ هيئته هذه من كل غرض غير قيل وماذلك الا اغراق فى الدعاية الكاذبة أو ما يسمى بالديماجوجية فالى الموظفين جميعاً أن يلتفوا حول هيئتهم الديموقراطية وأن يحطموا كما حطم سواهم من قبل مؤامرات الرجعية الخزيلة

موظف

(بقية أسبوعيات)

وغير ذلك ـ قد اندحروا مرارا ـ دحرهم آباؤنا الذين ناضلوهم دودا عن حرياتهم الأصلية ـ ونحن أصلب من ابائنا فى الكفاح فوعينا الوطنى المحق وشعبنا الأبى كفرادى اليوم مما بالأمس ـ سنهزم أعداء الدستور لأنهم هم المستضعفون ... وغدا سيدافع ابناؤنا الاجيال المقبلة عن حرياتهم وديموقراطيتهم وسيسحقون أعداء هذه الحريات المقدسة

لقد مضى الوقت الذى كان ممكناً فيه لأعداء الشعوب أن يستعبدوها . . فالعالم يتحرك إلى أبعد من الديموقراطية .. إلى حريات حقيقية وحقوق مقدسة ومساواة حقة . وكل الوطنيين فى تراثنا الوطنى الدستور وفى دمنا الدفاع عنه ... نورثه لأبنائنا . . وسننتصر لامحالة ؟

لمكافحة البطـــالة

(بقية المنشور على ص ١٣)

الميكانيكي - سنة ١٩٤٥ - بأمر إدارى ولا يوجد حل عملي لهذه الحالة إلا كفاح العمال - وتأييد جميع الوطنيين المخلصين لهم - فى سبيل فتح النقابة من جديد وفى سبيل إيجاد حكم ديموقراطى سليم فى مصر . حكم لا يظلم العمال ولا الكادحين الآخرين

وأما السبب الثانى ، فهو الأزمة التى بدت وآثارها فى مصر الآن ، فقد ازدهرت الصناعة المصرية أثناء الحرب بسبب الاستهلاك الضخم الذى كانت تمثله الجيوش الحليفة فى وطننا ، وبسبب اختفاء المنافسة الخارجية للانتاج المصرى أما الان . وقد زالت هذه الظروف الاصطناعية . فلا يوجد أمام الانتاج المحلى إلا استهلاك ضعيف ، هو استهلاك الجماهير الفقيرة من العمال والفلاحين . أيعنى هذا أن تلك الجماهير ليست محتاجة إلى بضائع تستهلكها ؟ كلا . وانما يعنى أنها لا قدرة لها على استهلاكها . أيعنى هذا أيضاً أنه لا يمكن استغلال ثرواتنا الطبيعية بدرجة أكبر من الحد الذى وصلنا اليه الآن فنوجد عملا للمتعطلين ؟ كلا ، وإنما يعنى أن استغلال هذه الثروات قد لا يؤتى بأرباح كافية لأصحاب الأموال فى مصر ، أو انه لا يمكن تحقيقه لأنه يمثل تنافساً للاستعمار ... لأنه يخشى على أرباح المحتكرين .

إذن ، فالحل العملى لهذا السبب الثانى للبطالة مزدوج :

١) رفع مستوى المعيشة عند الجماهير الشعبية برفع الأجور وإنقاص ساعات العمل ومن التشريع الاجتماعى ، وفتح الامكانيات المادية والثقافية على العموم للجميع .

٢) قيام الدولة بالمشاريع العمرانية الكبرى (كهربة خزان أسوان . شق الترع وتعبيد الطرق ، وبناء المدارس والمستشفيات الخ)

أما والحكومة الحاضرة حكومة رجعية فهى لن تحقق أبداً الشطر الاول . وان تحقق حتى أمل منه (مثل إعانة البطالة) ، اما والاستعمار جاثم على صدورنا ، فلن يتحقق الشطر الثانى . فلا حل لمشكلة البطالة إلا بالاستقلال والديموقراطية !

صادق سعد

أجيج الاستعمار الأمريكى

(بقية المنشور على ص١٨)

مصر فى مجلس الامن ، حيث كان تابعا أمينا للمستر بيرنز . وعلى أية حال ففى مصر الآن اهتمام كبير بالنفط ، ووراءه شركة استاندرد . ولهذه الشركة ممثلان فى مجلس ادارة رابطة المناجم والبترول المصرية وهى مؤسسة شبه رسمية أنشئت عام ١٩٤٥ لتنمية موارد البلاد

وللحبشة شأن فى سياسة النفط وان لم تكن من بلاد الشرق الأوسط ، فقد حصلت شركة سنكلير للنفط على امتياز البحث عن النفط فى البلاد كلها . وقد قال إذ ذاك المستر سنكلير رئيس الشركة : ان استخراج البترول بكميات تجارية من الحبشة يقوى تأثيرا مركز الولايات المتحدة الاقتصادى فى الشرق الادنى .

وقد سبق ذكر لبنان عند التعرض لخط الأنابيب من كركوك ، وقد رفضت منذ شهور قليلة لجنة برلمانية لبنانية الشروط التى قدمتها شركة استاندرد لانشاء معمل تكرير عند نهاية الخط . وقد يفسر هذا السبب فى ان مندوبى امريكا فى دورة مجلس الامن بلندن لم يظهروا رغبة شديدة فى أن تسحب فرنسا وانجلترا جيوشها من لبنان

وكثيرا ما تذكر الامتيازات الامريكية فى ايران ولكن يصعب معرفة تفاصيلها . نحن نعلم ان للشركات الامريكية بعض الامتيازات فى الجنوب ، ولكن الآبار الايرانية الموجودة الآن والتى أخرجت ١٠٢ مليون برميل عام ١٩٤٤ فكانت ايران رابعة الدول المنتجة للنفط - تسيطر عليها شركة النفط الانجليزية الايرانية التى تساهم فيها بريطانيا بنصيب ماثل لنصيب اتحاد النفط الانجليزى الهولندى (شل) ويجدر بنا أن نذكر أن الحكومة البريطانية حصلت على نصيبها هذا قبيل الحرب العالمية الأولى ، باقتراح ونستون تشرشل وزير البحرية إذ ذاك ، وكان يبغى السيطرة التامة على هذا المورد الاستراتيجى للنفط تمشيا مع التوسع البحرى

ومنذ تخلى السوفييت عن الامتيازات الروسية القديمة فى شمال ايران ، حاولت بريطانيا وامريكا الاستيلاء عليها . فنالت امتيازات فى خمسة مقاطعات من شمال ايران ، مناقضة بذلك المعاهدة التى عقدت بين ايران والسوفييت بالا تمنح دولة ثالثة امتيازات فى هذه المنطقة . وقد سمحت حكومة طهران سنة ١٩٤٠ للاتحاد السوفيتى باقامة منشئات للنفط فى الشمال . وقد حاولت بريطانيا وامريكا الضغط للحصول على امتيازات فى شمال ايران وهى منطقة هامة جداً لسلامة الاتحاد السوفيتى ، وكذلك تحاول الخطوط الجوية العالمية بمعاونة الحكومة الامريكية الحصول على مطارات وخطوط جوية فى ايران .

والى جانب التوسع الاقتصادى الامريكى ، هناك ضغط سياسى امريكى على الحكومة الايرانية ، وفى طهران الآن بعثة اقتصادية امريكية وبعثة حربية ستبقى عامين ، وقد عهدت ادارة البوليس الى ضابط امريكى مشهور بعدائه للسوفيت

هذه على العموم ، هى سياسة التوسع الامريكى فى الشرق الاوسط فيما يتصل بالنفط . وقد قلنا ان للنفط اهمية استراتيجية كبرى وسيظل كذلك حتى يمكن استخدام الطاقة الذرية ، وستظل امريكا بحاجة اليه لامداد اساطيلها البحرية والجوية الهائلة ، وسيظل مفتاح سياستها الخارجية وبخاصة فى الشرق الاوسط

ترجمة

محمود الشنيطى



غش وتضليل!

وافتنا رسالة من الزميل أحمد فؤاد بابع الطالب بكلية الهندسة يكشف فيها إحدى مؤامرات الاخوان المسلمين التي تمثلت فيما أعلنته شعبة شبرا البلد للاخوان من انها ستعطى العمال الاخوان المتعطلين من المصانع المغلقة أجراً كاملا، وانها ستقيم مصنعاً للنسيج لتشغيل العمال المتعطلين بنفس الأجر إن لم يزد — ويلاحظ الزميل أن هذه إلا طريقة دنيئة للتغرير بالعمال حتى ينصرفوا عن مطالبة الحكومة بحقهم المغتصب — وايضاً عن محاربة أصحاب المصانع المغلقة، والتي في طريق الاغلاق — وأن ينتظروا هذا الفرج الذي سيأتي على يد رسل الرحمة — الاخوان الأفاضل — وهي أيضاً طريقة دنيئة لاغراء العمال للانضمام إلى لوائهم وليكفوا عن محاربتهم.

ونحن نرى أن مثل هذه الطرق التي تتقدم بها قيادة حزب الاخوان بجانب أنه لا سبيل إلى تحقيقها، يظهر بها جلياً موافقتها — بطريق غير مباشر — على تآمر على إغلاق المصانع وتشريد العمال — وأنه تدعي موقف المتكتل من هذه الأزمة وغيرها من المشكلات فضلا على تأييدها لتآمر الحكومة.

ثم تساءل الزميل عن مصدر هذه الأموال المتدفقة على الاخوان والتي تسمح لهم بإقامة مصانع ودفع أجور لمتعطلين التي تعجز عن أدائها بعض الحكومات وغيرها من المشروعات.

واختتم رسالته موجهاً نظر مواطنيه العمال إلى ضرورة فضح هذه المؤامرات التي يدبرها الاخوان لتحطيم وحدة الطبقة العاملة وتشويه ادراكها للموقف السياسي ومحاولة التسرب إلى صفوف العمال لكسبهم. ثم قال: فليحذر العمال منهم ومن الاعيبهم وليطردوهم من صفوفهم.

حلول عرجاء:

كتب إلينا الزميل «م. ت» رسالة يتحدث فيها عن الحملة التي قامت بها بلدية الاسكندرية على متسولة الأطفال المشردين — فيلاحظ الزميل أن المشكلة لا تعالج علاجاً جدياً حاسماً — فقد تراءى إليه أنه صدر أمر اداري بجمع الأطفال المشردين في الشارع — وفعلا قام البوليس بجمع ما يقرب من ألفي متشرد كمرحلة أولى، ثم أرسلهم إلى بلدية الاسكندرية لتأويهم في ملاجئها، ولكن البلدية رفضت ولم تبق إلا عشر هذا العدد، وتخلت بكل بساطة عن الباقي للعودة إلى حياة التشرد السابقة.

وإذا صح ما يقوله الزميل فان هذا يعد دليلا على فساد الادارة الحكومية، ودليلا على أن الحلول التي تتقدم بها جهة حكومية تعجز عن تنفيذها جهة أخرى.

ان حل هذه المشكلة كما لاحظ الزميل بحق لا يتم بانشاء الملاجىء مهما كثر عددها، ولا يتحقق بانشاء جمعية كجمعية الهلال الأحمر مهما زاد نشاط هذه الجمعية. ولكن يجب أن ننظر إلى المصدر الذي يأتي منه هؤلاء المشردون، يجب أن تعنى الدولة برفع مستوى معيشة عائلات هؤلاء المشردين، ينبغي أن تتقدم بحلول حاسمة وديموقراطية لمشكلة البطالة — وعندئذ ان مشكلة الأطفال المشردين قد حلت حلا يكاد يكون تاماً.

جانب واحد!

وصلتنا رسالة من الزميل محمد عودة الأهواني ينتقد فيها النظريات التي تتحدث عن امكان قيام حكومة عالمية واحدة أو اتحاد يسوده السلام والحرية، ويلاحظ ان مثل هذه المقترحات تقدمها الدول الكبيرة إلى الدول الصغيرة وانه لا سبيل إلى تحقيقها ما دام هناك قوي وضعيف. ونحن مع تقديرنا للآراء التي أبداها الزميل الأهواني في رسالته نحب أن نلاحظ بدورنا انه ربما يقصد بكلامه هذا الآراء التي تضمنها مستر ويلكي في كتابه المعروف والتي تعبر عن اتجاهات الاستعمار الأمريكي الجديد. ومع ذلك فان الأحرار في جميع العالم يحيون بكل اقتراح وبكل نظرية تتحدث عن السلام وعن الاخاء بين الشعوب ولكن الأحرار يرون في الوقت نفسه أن لا سبيل لتحقيق ذلك إلا بالقضاء على سيطرة الدول الكبرى على الدول الصغرى واستبدادها بها ما لم يقض على استغلال الفرد للفرد والأمة للأمة، واستعبادهم له كانجلترا مثلا للشعب الهندي فليس من مصلحة الشعب الانجليزي استعباد شعوب أخذت من ثقافته ومدنيته، ولكن مهمة الاستعمار تقوم بها طبقة معينة من المجتمع الانجليزي تستغل في الوقت نفسه الطبقات الكادحة في الشعب الانجليزي بجانب الشعب الهندي والشعوب المستعمرة الاخرى

الفجر الجديد

مجلة ... اسبوعية

رئيس التحرير وصاحب الامتياز

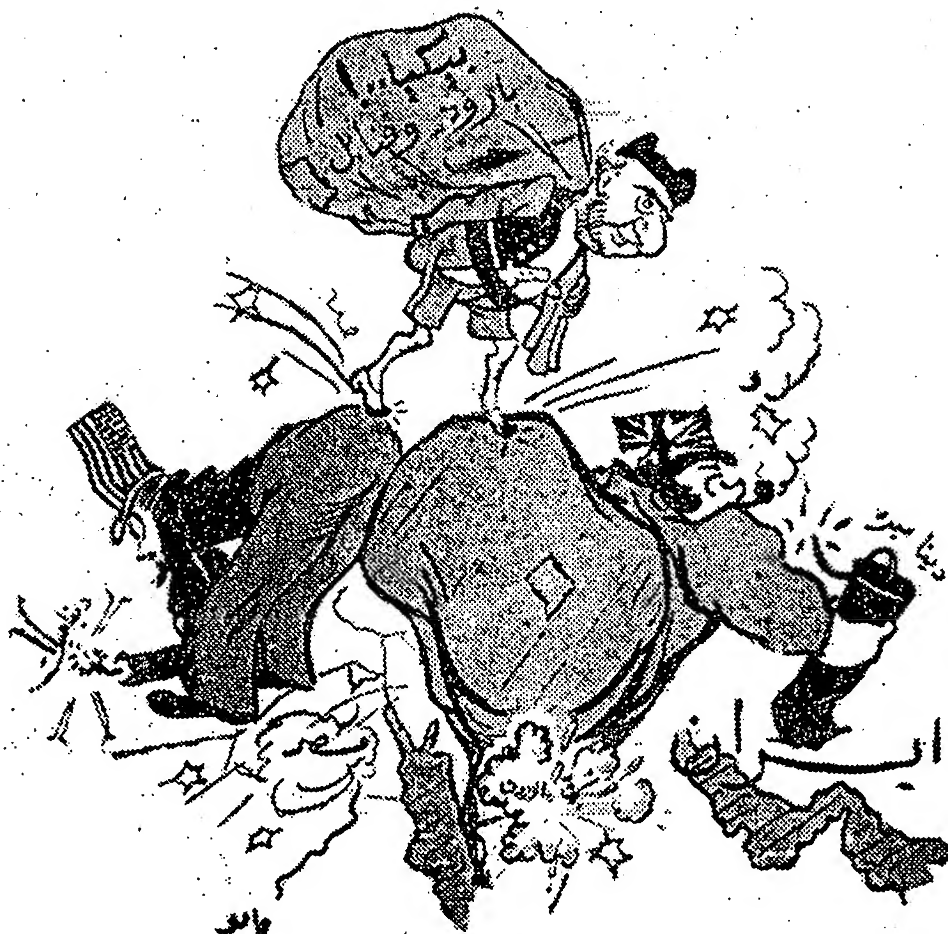
احمد رشدي صالح

سكرتير التحرير: ابو سيف يوسف

الاشتراك السنوي ١٠٠ قرش في مصر والسودان و ١٢٠ قرش في الخارج

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



يبعث الاستعماران البريطاني والامريكي البارود في الشرق الاوسط ، و « الاقصى والبلقان » الخ .. انهما يحضران لحرب عالميـة ثالثة

فلتحطم المحـاولات الاستعمارية ...

السنة الاولى — العدد السادس والثلاثون   الاربعاء ٢٩ مايو سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

دعاية

من الدعايات الجميلة جداً رواية مثلها أخيراً الاخوان المسلمون المحترمون، تتصب على التشنيع بروسيا، وشتمها، لالشيء، إلا لأن روسيا تدعو إلى اطعام الجائع، وتعليم الجاهل، وكساء العريان، ومعالجة المرضى، الفقراء بالطبع!

ومن الدعايات الجميلة أيضاً مايحاوله بعض الـكتاب البورجوازيين في مصر من تشويه الحياة في روسيا، ومن هؤلاء الكتاب أخيراً فقط ـ محمد التابعي!

ومثل هذه الدعايات ماقاله من قبل بعض كتاب الرأسمالية في أمريكا وانجلترا.

ولكن المتأمل في ثنايا بعض المقالات الأجنبية يرى عجباً ومتناقضات...

فقد نشر الكاتب الانجليزي المعروف جوردون يونج، في جريدة الديلي اكسبريس منذ أسبوعين، في مقالة له بعنوان (ان هاينز يظننا جميعاً دعاية، يقول ان هذا الالماني ـ هاينز ـ وهو مثل من ملايين الالمان ـ أصبح يظن كل مايرى ويقرأ ويسمع الآن دعاية. ذلك لأن النازيين سمموا عقليته بدعاياتهم الكاذبة فهو لايؤمن بشيء منها الآن. وقد جاء في مقال الكاتب الانجليزي في نبذة من المقالة المذكورة بعنوان ـ أن هذا يبدو سخافة، قال مايأتي بالحرف الواحد (ورأيت لوحات للدعاية باقية منذ عهد النازيين، جاء في بعضها إما النصر أو النفي إلى سيبريا، وهذه تبدو حماقة للالمانيين الآن، فلا الألمان انتصروا، ولا نفوا إلى الروسيا). فما معنى هذا؟

معناه ان الدعاية التي قام بها النازيون من ان الروسيا لو انتصرت لنفت جميع الالمان أو زعمائهم وجنودهم على الأقل إلى سيبريا.

ولكن الكاتب الانجليزي المتهكم يقول: فلا الالمان انتصروا، ولا الروس نفوهم إلى سيبريا!! بل على العكس

فالالمان في المناطق التي يحتلها الامريكان، والانجليز، والفرنسيون في المانيا، يهربون من تلك المناطق إلى المنطقة التي يحتلها الروس..

وفي هذه الحقيقة دلالة اخرى، ولكنها ليست اخيرة!

الغنام

كيف يعامل زعماء المقاومة في فرنسا؟؟

ه أمرت النيابة يوم ١٧ ابريل الماضي بإلقاء القبض على أوجين هينلف السكرتير العام لنقابات عمال منطقة السين حول باريس بتهمة انه هرب من معسكر اعتقال «شاتوبريان» في ١٨ـ٦ـ١٩٤١، وان بوليس فيشي كان قد أصدر أمراً بالقبض عليه.. وفي نفس اليوم قررت النيابة إطلاق سراح الخائن «برجري» من زعماء حكومة فيشي، بحجة عدم وجود أي دلائل ضده!!

فاحتج الاتحاد العام للعمال بشدة واضطرت السلطات أن تفرج عن الزعيم العمالي المحبوب أوجين وطالبت بمواصلة محاكمة الخائن برجري.

أخبار

مناورات «فرانكو»:

ه قرأنا في الصحف منذ بضعة أسابيع ان الجنرال فرانكو ذلك الديموقراطي العتيد قرر طرد عدد غير محدود من النازيين اللاجئين إلى أسبانيا.. وفي نفس اليوم ظهر مرسوم نشر في وقائع الدولة الأسبانية لفتح اعتماد بقدر... ر٥ ر٣٢٢ر٣ بيزيتاس من أجل مواصلة الصرف على اللاجئين الألمان

أمريكا تنقذ أوروبا من المجاعة:

ه صرح «الكولونيل كامبل».. وهو أكبر مزارع قمح في الولايات المتحدة التي تملك الآن مئتي مليون بوشيل قمح، بينما مطالب أوروبا الجائعة لاتتجاوز المئة مليون إلا أنه نسي أن يقول ان سياسة أمريكا إزاء الديموقراطيات الشعبية الجديدة في أوروبا، تلك السياسة التي يقررها المستر هوفر المعروف بفاشيته ترمي إلى استعمال سلاح الغذاء للضغط على الشعوب الجائعة، كما تغير نظام حكمها الشعبي وتستبدل به نظاماً رجعياً إرهابياً يرضى عنه الاستعمار الامريكي أشد الرضاء.

... وتساعد بريطانيا:

ه ذكرت جريدة «الديلي تلغراف» من صحافة المحافظين الانجليز تصريح الشيخ الأمريكي «ويلز» حول القرض الأمريكي لبريطانيا حيث قال «ان السبب الوحيد لمنح انجلترا ذلك القرض هو مساعدتها على صد الشيوعية في أوروبا. حقاً إذا كان هذا اتجاهها النظري فاني ارى ان واجبنا أن نمدها بمثل هذا القرض مراراً وتكراراً».

حكم الفاتيكان

ه أتدرى ما هي أسباب المجاعة التي تفتك في شعوب اوروبا، وآسيا.. ولا سيما في الأطفال؟ إليك إياها القارىء من رأى قداسة البابا، كما نقلته إلينا وكالة الأنباء الدولية الأمريكية «لقد كشفنا الأسباب الثلاثة لانهيار الأخلاق المعاصرة، لأنها السبب الجوهري في كارثة المجاعة هذه الأسباب هي الطلاق والمدارس المدنية والكتب والروايات المستهترة»، فحبذا لو كانت مشكلة المجاعة بهذه البساطة! بحيث أننا إذا منعنا الطلاق وفتحنا أبواب المدارس إلى التعليم الديني وأحرقنا الكتب اللادينية والكتب التي تروج أفكاراً خطرة أي ديموقراطية حرة أمكننا القضاء على المجاعة قضاء تاماً.

جمعها: زكي سليم

لا امتيازات ولا محالفات استعمارية

نريد استقلالا حقيقيا

بقلم
احمد رشدى صالح

مناقشة

اوحت المناقشة التي دارت أخيراً فى مجلس العموم البريطانى بشأن المفاوضات مع مصر الى البعض بان هناك اختلافا واسعا أساسياً بين المحافظين وحكومة العمال، ويخيل الى آخرين ان تمسك بيفن بشعار الصداقة على الشعوب العربية، سياسية تحررية تناقض سياسة المحافظين الاستعمارية . . والحق أن هذه المجادلات بين تشرشل الاستعمارى المفضوح و بيفن الاستعمارى الخبيث الملتوى قد ابرزت الحقائق التالية وهى كما يرى الزملاء قراء الفجر الجديد تدل على أن اتجاه الاستعمار البريطانى — محافظا أو عماليا — هو الى ربط مصر بعجلة الامبراطورية البريطانية وجعلها قاعدة لاعتداءات الاستعمار فى الشرق العربى ومنفذا إلى مجالات استغلاله .

حقائق

ذلك بان المناقشة السابقة أوضحت أن هناك اتفاقا فى كثير من وجهات النظر بين حكومة العمال والمحافظين — فأولا : نرى مستر تشرشل الذى قال وهو فى الحكم إنه لم يأت الوزارة ليصفى الوزارة هو الذى يتمسك بمصالح وكيان الامبراطورية البريطانيه ويحذر من اتخاذ ى تهاون خيفة التفريط فى مصلحة واحدة من مصالحها — وبيفن وحكومته التى استمرت تمسك بالسياسة الاستعمارية هو بعينه الذى لمح الى أنه لايقبل محالفة تنتقص من مصالح وسلامة الامبراطورية البريطانية فالامبراطورية بالنسبة للحكومة ومعارضيها هى الهدف وهى الغاية ثانياً : من مصلحة الاستعمار أن تتعمق قواعده فى الشرق العربى ، وان يشتد إلتصاقه بمصر فى محالفة عسكرية فالمحافظون يطالبون بالتمسك بمعاهدة ١٩٣٦ وبيفن يدعو الى عقد محالفة جديدة تقوم على أساس الارتباط ببريطانيا فى حالة حرب أو التهديد بحرب ويقول « وأما اذا حاولت الحكومة المصرية أن تفرض حالة يكون فيها مثل هذا النقص الذى سيوجد فيما لو رحلنا نحن ولم يحل محلنا دفاع إقليمى وتنظيمات تعوض تنظيماتنا فانى لن أقبل ذلك وثالثاً : من طبيعة الاستعمار ومن وظيفته أن يحضر فى أيام السلام — فبيفن يريد أن يكون فى الشرق العربى (خط دفاعى إقليمى) . ولعل الاستعمار قد بدأ بالفعل فى تكوينه وذلك باستحداثه نقطاً جديدة فى شرق الاردن وفلسطين وقبرص — وهو بتحضيره خط الدفاع الاقليمى هذا وتمسكه بقناة السويس ، وبتجميعه الرجعيين فى البلاد العربية فى كتلة تعمل معه يزيد فى توتر العلاقات الدولية ، ويعد الأهبة بالفعل لحرب عالمية ثالثة — ولا شك أن سياسة بيفن العملية تهدف فى النهاية الى نفس ماتهدف إليه خطب وتصريحات المحافظين وتشرشل ضد القوات التحررية فى العالم . ورابعاً : من طبيعة الاستعمار أن تتناقض أجزاؤه : وهذا مايحدث بالنسبة لتناقض مصالح الاستعمارين الأمريكى والبريطانى فى البلاد العربية — وقد تعرضت المناقشة الى طرف من هذا التناقض عندما لفت تشرشل النظر الى أن تجميع القوات البريطانيسة فى فلسطين يعقد الأمور بين البلدين المتحدثين بالانجليزية ومن الطبيعى أن يكون الشرق العربى بآبار البترول والأسواق والمواقع الاستراتيجية ميدان تخاصم بين الاستعمارين الانجليزى والامريكى .

قوة حركتنا الوطنية

أما وهذه الحقيقة الخامسة فأهمها جميعاً ، إذ دلت المناقشة على شعور الحكومة البريطانية ومعارضيها بقوة الحركة الوطنية فى مصر ، تلك القوة التى قال عنها موريسون منذ مدة أنها تصبح ثورة اذا لم تعالج بالكياسة والتى أشار اليها بيفن والى انفجارها المحتمل فى « اضطرابات شوارع » ان حركتنا الوطنية الحاضرة ، رغم همودها الظاهرى هذه الايام قوة يهابها الاستعمار . قوة يخاف انفجارها لا للاسلحة التى تملكها ولا للتنظيم الذى يقودها ولكن للوعى الشعبى والتوجيه الوطنى اللذين بدءا فى المراحل الأخيرة من الحركة . هذا هو سر قوة حركتنا الوطنية التى وصفها صدقى باشا (بأنها تيقظ لايطاق) والتى وصفها بيفن بأنها حادة . وأما كيف يدبر الاستعمار لاخماد هذه الحدة وهذا التيقظ الذى لايطاق ؛ يقول بيفن فى بيانه لمجلس العموم « ان رفع مستوى المعيشة فى الشرق الأوسط يودى الى انخفاض حدة الحركة الوطنية .

ضعف الاستعمار

نعم ان حركتنا الوطنية برغم ضعف تنظيمها وهدوئها الظاهرى غنية بمضمونها الشعبى ، بتيقظ الوطنيين الذى لايطيقه أعداؤنا وهذا سبب جوهرى فى اتجاه الاستعمار الى سياسة « الصداقة مع الشعوب العربية » . . . ولكن الاستعمار البريطانى فى مركز ضعيف لتناقض بينه وبين الحركات الوطنية والتحررية فى العالم ، وبينه وبين الاستعمار الامريكى والعالمى من ناحية اخرى — وان هذا الضعف واضح تماماً فى مناقشات الحكومة البريطانية

— ٣ —

ومعارضيها فاذا كانت حركتنا الوطنية فى مستواها، وبالظروف العالمية الراهنة، قد بلغت هذه المكانة وأصبح لها هذا الوزن فى اعتبار الاستعمار فأجدر بالوطنيين المخلصين ان ينتهوا الى هذا المغزى وان يطبقوا الدرس السياسى الذى يستخلصه وهو وجوب تدعيم المضمون الشعبي لحركتنا الوطنية بتقوية الهيئات الوطنية الديموقراطية والاعتماد على الجماهير الشعبية من عمال ومثقفين وفلاحين وصغار موظفين فى منازلة الاستعمار... أجدر بنا أن نتمسك بوجوب اقامة حكومة ديموقراطية تعمل على جمع الوطنيين حولها ... نستمر فى الضغط على الاستعمار بكل ... وسائلنا لنقلب المحاولات الاستعمارية رأسا على عقب ونأن الاستعمار فى موقفه المتدرج يوما بعد آخر ليلجأ الى اتباعه والمتهادنين معه فى بلادنا العربية الى تكوين كتلة عربية استعمارية تساعده على اخماد حركتنا الوطنية ذات المضمون الشعبي واخماد الحركات التحريرية فى البلاد الشقيقة، وتساعده على التحضير لحرب عالمية ثالثة بالتجمع حوله فيما يسميه خطط دفاعى اقليمى، والتنازل له عن مراكز ممتازة ومواقع استراتيجية — بيد أن البلاد العربية تشتد بينها الأواصر والصلات يوما بعد يوم — على أساس جهاد شعوبها ضد الاستعمار وحلفائه. وفى هذا النضال التحررى يشترك الديموقراطيون فى التوجيه والقيادة — فى سوريا ولبنان وفلسطين والعراق ومصر أصبح الديموقراطيون هم الذين يداهمون أوكار الاستعمار وهم الذين تلتف حولهم الجماهير الوطنية أكثر فأكثر وفى سوريا ولبنان وفلسطين والعراق ومصر طعمت الحركة الوطنية بمضمونها الشعبي الذى يتعمق يوما بعد يوم — فالأحزاب الديموقراطية فى سوريا ولبنان والعراق والهيئات الوطنية الديموقراطية فى فلسطين ومصر يتسع مداها ويتضخم حجمها — لقد أصبحت الحركة الوطنية فى مصر، هذا الخطر الذى يراه الاستعمار « ثورة واضطراب شوارع » . . . وفى البلاد الشقيقة نفس الوضعية. وإن عملاء الاستعمار وأذنابه تتقلص سلطتهم وقيادتهم يوما بعد آخر — فأجدر بالوطنيين فى مصر أن يزيدوا فى عزل العناصر المتهاونة بكشفها والتمسك باستقلال بلادنا استقلالا تاما، ولمقاومة كل محالفة احتلالية أو معاهدة ترمي الى اعطاء الاستعمار مركزاً ممتازاً فى بلادنا.. ما دام الاستعمار يسعى الى جعل بلادنا كتلة استعمارية ولنزد فى نضالنا الوطنى الديموقراطى، ولنزد فى تأييدنا للحركات الوطنية فى البلاد الغربية وبهذا نقلب التقارب الاستعمارى الى قوة تحريرية.

لا امتيازات ولا معاهدات استعمارية

وما دامت سياسة التهاون والتذبذب والتفريط فى حقوقنا الوطنية الرئيسية تزيدنا ضعفا على ضعف، وتلقى فى يد الاستعمار بحبائل وأسلحة، فليكن نضالنا من أجل حكومة ديموقراطية منتجة تتجه الى الشعب، فقد بان فشل الحكومة الحاضرة، حكومة تحترم نضالنا الوطنى فلا يسعى فى الخفاء لعقد محالفات واتفاقات، فقد بان خطر سياسة التكتم التى جرت عليها حكومة النقراشي وصدقى، وليكن جهادنا لنتحرر من ربقة الاستعمار الذى من طبيعته ان يحضر فى السلام للحرب، ويقضى على الحركات الوطنية التى نستمد منها قوتنا وسندنا، ومن طبيعته أن يسحق شعبنا ويمتص كده. لكن جهادنا الى عدم اعطاء الاستعمار أية امتيازات وعدم عقد محالفات استعمارية أيا كان نوعها.

اننا نرى ضعف موقف الاستعمار العالمى والبريطانى — وتشبثه بانصاره ومصالحه فى بلادنا والبلاد الشقيقة والمستعمرة الأخرى، وان مقاومتنا الوطنية وتعميق نضالنا الوطنى ضده، سيحطم فى قوة الاستعمار ويزيد ضعفه وتخاذله — وأية تهاون وتساهل أو تغاض عن حقيقة نياته سينقلب الى سلاح ضدنا.

فليكن شعارنا «لا امتيازات ولا معاهدات استعمارية .. نريد جلاء حقيقيا».

مسابقة القصة ...

أيها الأصدقاء:

يعانى الفجر الجديد قلة فى باب القصة الاجتماعية الموضوعة، مما يضطره الى اغفال هذا الباب فى كثير من الأحيان، وعلى كره من هيئة التحرير..

وقد فكرنا لهذا فى الاعلان عن مسابقة للقصة فيها جائزة مالية للفائز الاول، ومجموعة كتب للفائزين الثانى والثالث، على أن تنشر المجلة القصص التى تلى ذلك فى الجودة ... ونكون فى هذا بعض التكريم الذى تمنعنا من موارد المالية المحدودة من بذله لجميع المشتركين فى هذه المسابقة.

وهيئة التحرير تترك المشتركين الحرية التامة فى اختيار موضوعاتهم بشرطين: الأول ان تكون القصة حرة النظرة (وليس معنى هذا ان تكون دعاية سياسية) والثانى ألا تزيد فى الحجم عن صفحتين كاملتين من صفحات المجلة أى ١٥٠٠ كلمة

جوائز المسابقة: ثلاثة جنيهات مصرية للفائز الاول.

مجموعة كتب فى السياسة والفلسفة والاجتماع والاقتصاد والأدب للفائزين الثانى والثالث.

آخر ميعاد لقبول القصص هو ١٥ يوليو سنة ١٩٤٦

وهيئة التحرير ترغب الى أصدقاء الفجر الجديد فى مصر والشرق العربى أن يوافوها بقصصهم راجية أن تتعاون وإياهم على تقديم نتاجهم الى جمهور القراء، فى نفس الوقت الذى تفيد فيه المجلة فائدة كبرى من هذا النتاج.

فيا قراء الفجر الجديد من قصصين وكتاب سارعوا بالاشتراك فى هذه المسابقة.

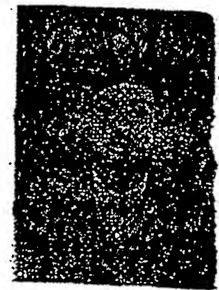
فى محاكمة الزعمـــــاء العماليين

هذه هى الحلقة الثانية من مرافعة الدفاع فى قضية محاكمة الزعماء النقابيين الزملاء محمد يوسف المدرك مندوب مصر فى المؤتمر العمالى العالمى وسكرتير عام لجنـــة العمال للتحرير القومى ومحمود العسكرى سكرتير نقابة عمال النسيج بشبرا الخيمة وعضو لجنـــة العمال للتحرير القومى وطه سعد عثمان عضو مجلس ادارة نقابة عمـــال النسيج بشبرا الخيمـــة . . . ولقـــد نشرنا فى العـدد الماضى مرافعة الاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك فكانت مجهوداً وطنياً جديداً وبدأ أخرى قدمها لقضية بلادنا ، وقد توفع عارفو الرافعى بك وقارئو كتبه ومؤلفاته التاريخية وتبعوا مواقفه فى مجلس الشيوخ انه سيلعب دوره الذى أداه بالفعل فى الدفاع عن هؤلاء المواطنين ، وأما اليوم فننشر موجز مرافعة الاستاذ الدكتور زهير جرانه بك وقد بلا احسن البلاء فى الذود عن الزعماء النقابيين وفند المزاعم المختلفة التى توجه إليهم لقد دلل الاستاذان الكبيران عبد الرحمن الرافعى بك وزهير جرانه بك بموقفهما فى هذه المحاكمة على عمق وطنيتهم فان كانت الصحافة قد تآمرت على السكوت التام بالنسبة لهذه المحاكمة ومرافعة الاستاذين الفاضلين التاريخية فحسبها أنها تخلت عن مسؤلياتها وتنكرت لواجبها الوطنى وحسبهما أنهما وصلا بدفاعهما الى الطبقة العاملة . وحلفائها وهم الوطنيين المخلصين فالى هيئة المرافعـــة تحيات الاحرار وتقديرهم المخلص . . .

موجز مرافعة الاستاذ الكبير

الدكتور زهير جرانه

استهل الاستاذ الكبير الدكتور زهير جرانه مرافعته قائلا إن النيابة قد قدمت المتهمين بتهمة ارتكاب ثلاثة جرائم من جرائم الرأى استخلصتها النيابة من مقالات كتبها المتهمون فى مجلة الضمير وذلك فى الفترة بين اكتوبر وأواخر ديسمبر سنة ١٩٤٥ . ولكن مباشرة النيابة التحقيق الذى قدمت به المتهمين الى ساحة الجنايات ــ هذا التحقيق الذى جعلت النيابة من مقوماته مقالات ترجع الى اكتوبر سنة ١٩٤٥ مما يدعو الى التأمل حقا : لأن الجريمة



الزميل محمود العسكرى

التى تخل بالأمن تستدعى من سلطة الاتهام المبادرة الى مباشرة الدعوى ، فسكوت النيابة حوالى شهرين يدعو بدوره الى التساؤل والسر فى ذلك أن القضية فى الواقع ليست قضية النيابة ، أو قضية الحكومة . وليست هى قضية طائفة من الطوائف ولكنها قبل كل شىء قضية القلم السياسى . والدليل على ذلك ان المقالات كتبت فى اكتوبر ولم تتحرك النيابة إلا اثر خطاب من مدير الأمن فى ديسمبر سنة ١٩٤٥ جاء فيه أن ثمة مقالات خطيرة نشرت بمجلة الضمير ومع أن للنيابة فرعا صحفياً مشهوراً بنشاطه إلا انه لم يبدأ من ناحيته بحث المقـالات فكانت الشرارة الأولى إذن منبعثة من الأمن العام والغريب أن المقالات التى أشار اليها مدير الأمن العام فى خطابه هى بعينها التى اتهمت اليها النيابة ولكن الأمر لم يكن خاصاً بمدير الأمن العام وحده بل إنه يذهب أصول أخرى . . . لقد استلهم الأمن العام الوحى من مأمور مركز قليوب الذى قال بأن محمود العسكرى وغيره ينشرون أفكاراً خطرة . ومما يدعو الى التفكهة فى خطاب مأمور مركز قليوب قوله أنه يأخذ على المتهم حيازته لخطاب العرش . . وفى ذلك الخطر على الأمن العام . . . وسارعت النيابة



الزميل محمد يوسف المدرك

الى اجابة طلب الادارة ففتشت منازل المتهمين ووجدت نسخا من خطاب العرش .

ولكن القضية لم تبدأ من اكتوبر أى من وقت نشر الخطابات ولكنها ترجع الى أبعد من ذلك ، ترجع الى الوقت الذى انتخب فيه يوسف المدرك ليمثـــل عمال مصر فى مؤتمر النقابات العالمى فى باريس فقد لقى المدرك عناء شديداً فى ذهابه ولاقى مضايقات ادارية وعندما عاد استقبل استقبالا حاراً من العمال وكانت نتيجة هـــذا الاستقبـــال هو حبسه احتياطياً .

ونضيف الى حبس المدرك حادثة أخرى هى القبض على العسكرى فى ٨ اكتوبر . لقد

(البقية ص ٢٠)

صـــــــــراع في مصر

في نضالنا الحالى يجدر بنا ان نعرف أصدقاءنا ـ حلفاء شعبنا والواقفين معنا ضد الاستعمارية البريطانية ـ وفي مقدمة هؤلاء الاحرار والديموقراطيين الحقيقيين في بريطانيا وقد نشرنا عدة مقالات منقولة عن مجلات ثى وركر الانجليزية ولابور منثلى ووردلدنيوز اندفيوز وهي جميعاً لسان الحزب الشيوعى البريطانى ـ وهانحن أولاء ننشر هذا المقال عن جريدة (في داخل الامبراطورية) التي يصدرها قسم المستعمرات بالحزب الشيوعى ـ ... ان لنا حلفا في الشعب البريطانى نفسه ضد الاستعمارية وانا حلفاء في الحركات الوطنية والديموقراطية في العالم فلنعمل دائما لنصل بكفاحنا ومواقفنا اليهم ولنسع جميعاً لتدمير الاستعمار

مصر الآن، وإن كانت مستقلة، تبعاً للاستقلال الذى منحته عام ١٩٢٢، والذى أكدته معاهدة التحالف المعقودة عام ١٩٣٦ هي في الواقع بلد شبه مستعمرة. تعروها كل معالم تبعيتها للاستعمار.

تنص المادة الاولى من معاهدة ١٩٣٦ على جلاء جيوش الاحتلال، بينما تستدرك المادة الثامنة فتذكر ان هذا الجلاء مرهون بالوقت الذى يتفق فيه الطرفان المتعاقدان، على ان الجيش المصرى اصبح في حالة تمكنه فيها حماية الملاحة في قناة السويس. وإلى ان يحين هذا الميعاد ستشغل الجيوش الانجليزية هذه المنطقة. وفي ملحق لهذه المادة ينص على ان الجيوش الانجليزية يجب ان تجلو عن القناة في حالة استتباب الامن، على الا يمتد هذا الاحتلال إلى ما بعد عام ١٩٤٤ بأى حال من الاحوال.

فالشعب المصرى يستند الى حقوق قانونية عندما يطالب بجلاء جيوش الاحتلال. وقد انقضى عامان على انتهاء الموعد النهائى للجلاء الذى حددته المعاهدة. والأمن مستقر. فليس هناك اذن مايبرر استمرار العمل بمعاهدة سنة ١٩٣٦. وخاصة ان تكوين هيئة الأمم المتحدة، ونشوء مجلس الأمن، يقتضى إعادة النظر في شتى المعاهدات القائمة على ضوء جديد. طبقاً لميثاق الاطلنطى، كما ان لمصر وضع جديد باعتبارها عضواً في مجلس الامن لها من السيادة والحقوق مالغيرها من الدول الاخرى

إن استمرار احتلال مصر تسعة اشهر بعد انتهاء الحرب الاوروبية. واستمرار بقاء الثكنات الحربية، والمنشآت العسكرية، لهو ازدراء واستخفاف بالشعور الوطنى في مصر.

— ٦ —

تبعية اقتصادية

زاد اهتمام الاقتصاد المصري على انجلترا زيادة كبيرة في هذه الحرب. فالاتجاه الزراعى نحو زراعة القطن على نطاق واسع، والاعتماد عليه كمحصول اساسى يكون ثمانين في المائة من صادرات مصر. الى انجلترا العميل الرئيسى، لما يجعل التهديد بعدم شراء القطن سلاحا نافذا يجبر الطبقة الحاكمة المصرية المرتبطة مصالحها الصناعية والزراعية بهذا التصدير، على الرضوخ للسياسة الاستعمارية.

وتأخر مصر الصناعى، هو انعكاس لحالتها كشبه مستعمرة. فالصناعات القائمة



يبقى باب دور الحاوى

(جلا! جلا ... استقلال شرق الاردن ـ معاهدة لمصر ... محادثة للعراق ... جلا!!)

(عن مجلة المهماز الغراء)

حاليا كالسكر والنسيج وتسيطر عليها الاحتكارات الاجنبية.

وارتباط الساسة الرجعيين بالمشاريع الاجنبية، هو نتيجة حتمية لرضوخهم للاستعمار البريطانى، الذى يعيق نمو الصناعة المحلية، حفظاً لصالحه الاقتصادية، كما اغلق الباب في وجه استثمار رؤوس الأموال الامريكية.

وتسيطر الادارة الانجليزية على البنوك الرئيسية كالبنك الاهلى الذى كان يرأسه منذ نشأته وإلى وقت قريب مدير انجليزى، وبنك التسليف الزراعى، والسكك الحديدية. وتمتد هذه السيطرة إلى البوليس المصرى، والرقابة اداتى القمع. وخنق الحريات.

وتمتلك الأموال الانجليزية والاجنبية عدداً كبيراً من الصحف المضللة.

فليس من العجب إذن أن تؤيد انجلترا بعض وزارات مصر، وتعارض أخرى. فالنحاس باشا تولى الحكم لتستقر الاحوال في مؤخرة الجيوش الانجليزية التى تحارب العدو في العلمين. تحت تهديد الدبابات الانجليزية وحصارها لسراى عابدين.

ثم ذهب بمجرد انتهاء حاجة الانجليز الى مؤازرته. ولعدم رضاهم عن حزبه الذى يمتاز بسياسة تقدمية نسبياً.

هذه السيطرة الاستعمارية نتجت من تحالف واندماج مصالح البورجوازية المصرية بالاستعمار البريطانى. فصالحهما مرتبطة متكاملة، أكثر منها متنافسة ومتناقضة. والطبقة الحاكمة المصرية ترتعد فزعا لمجرد فكرة قيام ثورة صناعية. ويعلمون أن سندهم الوحيد ضد ثورة كهذه هو المستعمر البريطانى. وبغير هذا التعاون بين هاتين الفئتين لما استطاعت انجلترا احتلال مصر طوال هذه المدة.

وإن كانت الأحزاب المصرية مجمعة كلها على طلب اعادة النظر فى المعاهدة ، فان الأحزاب اليمينية منها تطلبها تعمية لشعور الشعب . أكثر مما تجنح إلى تحقيق عمل ايجابى

نشأ عن وضع مصر شبه الاستعمارى ، فقر مدقع . وبؤس شنيع . فالتوسع فى زراعة القطن ، يمنع من تغذية الشعب ، فتقل مقاومته للامراض وتحدث الكوارث متتابعة فالملاريا قضت عام ١٩٤٣ على الآلاف من الفلاحين والعمال البؤساء ، ويشكو ثمانون فى المائة من الشعب المصرى من سوء التغذية ، ويئنون تحت وطأة الأمراض المؤلمة ومتوسط العمر لا يتعدى خمسة وعشرين عاما .

هذه الظروف الاجتماعية البائسة زادت وطأتها أثناء الحرب الحالية ، فقد استهلكت جيوش الاحتلال المنتوج المحلى ، فارتفع مستوى المعيشة إلى ٦٠٠ — ٧٠٠ فى المائة والآن وقد انتهت الحرب يواجه ١٫٣٠٠٫٠٠٠ عامل البطالة والتشرد فى بلد ينعدم فيه أى مساعدات اجتماعية ، أو حتى مجرد التفكير فى حل مشاكل البطالة .

قوى سياسية جديدة

نتيجة للظروف السابقة نشأت فورة سياسية وصلت حد الانفجار ، فالفلاحون البالغ عددهم ثلاثة عشر مليونا ، من شعب يبلغ ستة عشر مليوناً ، لا يملكون شروى نقير ، فهم عمال اجراء . وقد ضللتهم إلى حين الدعايات الفاشية التى قدمت لهم تحت أثواب براقة من التحرر والخلاص

وبخيبة الأمل التى أصابت الفاشيين فى عزيمتهم ، أمسى الفلاحون دون قيادة وعرضة لمختلف الدعايات والترهات .

بينما تنمو الطبقة العاملة نموا كبيرا ، وقد بلغت من النضج السياسى مبلغا عظيما ، حتى أصبحت قوة سياسية ملموسة ، وبات فى قدرتها قيادة الطبقات الشعبية الأخرى ، وأن تؤثر فى

نؤيد المطالب الثمانية التى تقدم بها المؤتمر العام لنقابات القطر الى دولة رئيس الوزراء

فى عيد أول مايو وعمال العالم يحتفلون بهذه الذكرى التاريخية تولدت فى مصر القاعدة الاولى لقيام اتحاد نقابات عام فقد التقت كلمة الهيئات والنقابات العمالية المختلفة على وجوب تكوين هذه المنظمة العامة (المؤتمر العام لنقابات عمال القطر المصري) وقد تقدم المؤتمر العام في فجر تكوينه بالمطالب الثمانية التالية إلي دولة رئيس الوزراء مطالبا بتحقيقها فى مدى شهر ينتهي أول يونيو .. ونحن نهيب بالحكومة وبأعضاء البرلمان – وقد قاربت مدة الشهر ان ينقضي – ان ينظروا بعين الانصاف والمصلحة الوطنية لمطالب العمال هذه – ونطالب الحكومة باتخاذ اجراءات حاسمة وسريعة بشأن مشكلة البطالة والمشاكل الاخري، فالتقصير فى معالجة هذه المسائل سيحول انتباه الطبقة العمالية بعيداً عن مناضلة الاستعمار عدونا الاول فباسم مصلحتنا الوطنية الحقيقية ، وباسم هذه آلاف العمال صادق العزيمة والطوية في خدمة البلاد نطالب الحكومة والبرلمان باجراء الحلول الناجعة المبينة على أساس تحقيق مصلحة العمال أولا :

١ — المطالبة بالجلاء التام سياسياً واقتصاديا وعسكريا عن وادى النيل فوراً .

٢ — المطالبة بتطبيق كادر الحكومة على جميع عمال مصر ومثل هذا الاجراء فضلا على أنه يرفع مستوى معيشة العمال ويسوي بينهم جميعاً فانه يزيد من قدرته على الشراء وبالتالي فهو وسيلة فعالة لمكافحة الازمة الاقتصادية الحالية

٣ — مكافحة البطالة وذلك بمنع أصحاب المصانع من غلق مصانعهم واستيلاء الحكومة على كل مصنع يحاول الاغلاق وشراء الحكومة لورش الجيشين الامريكي والبريطاني فان من حقنا ان نعمل ومن حقنا ان نعيش ومن واجب الحكومة ان توفر لنا العمل وعلى الحكومة أن تسن فوراً قانوناً شاملا للتأمين الاجتماعى ضد البطالة

٤ — إعادة العمال المتعطلين منذ أول يناير سنة ١٩٤٦ ومنع توفير أى عامل من عمله .

٥ — مطالبة الحكومة بالافراج عن العمال المقبوض عليهم بسبب نضالهم النقابى والوطنى وتحسين معاملة زملائنا المقبوض عليهم وهم : محمد يوسف المدرك ومحمود العسكرى وطه سعد عثمان مع المطالبة بسرعة البت فى قضيتهم .

٦ — الاحتجاج الصارخ على تشريد وطرد زملائنا عمال شبرا الخيمة والمطالبة بوقف هذه الاجراءات فى الحال .

٧ — تحديد ساعات العمل لجميع العمال المصريين بما لا يزيد عن ٤٠ ساعة فى الاسبوع مع عدم المساس بأجورهم (وفقاً لقرار الاتحاد العالمى للنقابات) وتقرير يوم عطلة أسبوعية مدفوعة لجميع العمال وبذا يفتح باب العمل أمام جميع العمال المصريين ونخطو خطوة كبيرة لحل الازمة .

٨ — المطالبة باعتبار أول مايو من كل عام عيداً عاماً لجميع العمال المصريين بأجازة مدفوعة لهم كما هو متبع لجميع عمال العالم .

٩ — المطالبة بتحقيق هذه المطالب خلال شهر من هذا التاريخ حتى يتسنى المؤتمر تحديد موقفه بعد ذلك .

وتفضلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام ؟

الوضع السياسى للبلاد ، وأن توقع الرعب فى قلوب الطبقة الحاكمة

وقد وضح لأول مرة فى تاريخ مصر أثناء المظاهرات الحالية التى قامت مطالبة ، بالجلاء أو الاحتجاج على ضرب المتظاهرين بالرصاص إن القيادة كانت فى أيدى لجنة الطلبة والعمال التنفيذية ، دون الوفد

وان كان الفاشيون كالإخوان المسلمين قد ساهموا الى حد ما فى هذه المظاهرات قصد توجيهها وجهة عنصرية دينية فقد ضيع عليهم الشعب غرضهم باتجاهه التحريرى ونداءاته الحرة

أما الفرق فهو ما زال بلا جدال يتمتع

نفوذ واسع فى الجماهير ، كامتداد لكفاحه الماضى فى سبيل الاستقلال . إلا أنه منذعام ١٩٣٦ لم يستطيع أن يتخذ له موقفا ايجابيا بالنسبة للحركات التقدمية . كما حد من توسعه فى تنفيذ سياسته الشعبية قيادته البورجوازية والاقطاعية .

والتناقض يزداد وضوحا بين الشعب المندفع فى طريق التحرر والفئة الاقطاعية فى الوفد

ولقوة الوفد السياسية فانه يتعرض الآن لحملة شعواء من الرجعيين الحكوميين والانجليز الاستعماريين . فالصحافة الوفدية ممنوعة من مناقشة القواعد التى تسير عليها المفاوضات ، ومن ذكر حوادث جيش الاحتلال ومصادماته . ومحظور عليها القيام بحملة ضد الانجليز . أو نقد سياسة صدقى باشا . أو نشر أى بيان للجان الطلبة والعمال مالم توافق الحكومة عليه .

وتتبع نفس هذه السياسة ، وبشكل أشد مع اتحادات العمال ولجان الطلبة والعمال . وضد الشيوعيين والاشتراكيين الذين يتحملون كافة أنواع الأذى .

وقد أدى هذا الاضطهاد ، وكبت الحريات ، وتشتيت العمال وسجن زعمائهم بغير ما سبب . إلى التقريب بين العمال والطبقة المتوسطة الصغيرة ، والمثقفين ، والفلاحين للكفاح فى سبيل استقلال سياسى وحكم ديموقراطى سليم .

هذه القوى التقدمية النامية ان تعترف بأى مفاوضات يقوم بها صدقى باشا لتعديل للمعاهدة . طالما و جدت فى هيئة المفاوضات أعضاء سياسيون ترتبط مصالحهم التجارية بالاستعمار أشد الارتباط . مما يشلهم تماماً عن المطالبة بأى حقوق ديموقراطية أو وطنية .

ولن ينعم صدقى باشا بالهدوء الذى ينشده . طالما كان الوفد بعيداً عن المفاوضات . وطالما استمر اصطناع السلاح والسكينة بالطرق الفاشية من تحريم الاجتماعات . وكبت الصحف ومصادرتها . وارهاب البوليس ؟

تلخيص م . صادق

لتحيا فلسطين حرة ديموقراطية

انتهى الدور الأول من مسرحية لجنة التحقيق الانجلو أمريكية إلى إعلان نيات المحققين الاستعمارية الجائرة ولم تكن هذه النهاية جديدة على العناصر الواعية في فلسطين الشقيقة تشهد بذلك بيانات ومواقف عصبة التحرر الوطني التي دعت منذ اللحظة الاولى لتكوين لجنة التحقيق إلى مقاطعتها باعتبارها اداة استعمارية ولكن بعض الزعماء العرب في فلسطين ومصر وغيرهما قد مثلوا أمام اللجنة ونوهوا في مهمتها وانتحلوا مختلف الاعذار ووصفوها بمختلف الاوصاف ـ من لجنة أصدقاء إلى غير ذلك ـ فلما أعلنت تقريرها وضح اشق الصراح وبان خطأ التعاون معها ومع غيرها من الهيئات الاستعمارية ، وها نحن أولاء نقرر ان الزعماء العرب سيطلب اليهم الأدلاء برأيهم في اللجنة المشئومة وتقريرها ، وليس من شك ان هذه مؤامرة جديدة ولعبة أخرى يراد بها الاستمرار في نفس الطريق الذي انتهى عن التحقيق ، لذلك نحن نهيب بالوطنيين العرب أينما كانوا ، وفي أى مرتبة من الحياة درجوا ، ان يتمسكوا بالخطة السليمة الوحيدة : خطة العمل من أجل فلسطين مستقلة ذات حكومة ديموقراطية

ولقد تلقينا برقية كريمة من الدكتور خليل البديري عضو اللجنة العربية العليا بفلسطين ننشرها على صفحات الفجر كدليل آخر على صحة الخطة السياسية التي يأخذ بها الوطنيون العرب المخلصون وكمنداء لكل شريف أن ينضم إلى جانب التحرر إلى فرق المناضلين من أجل حرية فلسطين وديموقراطيتها ضد الصهيونية والاستعمار

أحييكم ... طلب الحكومتين الانكليزية والامريكية رأيكم فى نواحى اللجنة المشئومة مكيدة جديدة ـ نناشدكم عدم الوقوع فيها ـ مأساة فلسطين من صنع الاستعمار الانجليزى والرأسمالية الامريكية ـ استمرار الوضع الراهن وبقاء الاحتلال والصهيونية فى قلب البلاد العربية يجب انهاؤه ـ الحل الوحيد الاستقلال التام وتشكيل حكومة وطنية دستورية ديموقراطية فى الحال وجلاء الجيوش الاجنبية ـ نطلب تأييدكم وعرض المشكلة على هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن كنزاع بين العرب كفريق والاستعمار والصهيونية كفريق آخر

الدكتور خليل البديرى
عضو اللجنة العربية العليا بفلسطين

التشريعات العمالية فى مصر

قانون خلافات العمل يرمى الى محاربة العمال

ظروف وضع القانون

وضعت وزارة الشئون الاجتماعية أخيراً مشروع قانون ينظم تكوين مجالس التحكيم ويرمى إلى حل كل الخلافات التى تنشأ فى المستقبل بين العمال وأصحاب الأعمال.

ولم يكن القانون حتى وقتنا هذا يعنى بهذه الخلافات . وكان العمال يلجئون عادة إلى الاضرابات كلما أرادوا تحسين أحوال العمل وحينئذ يلجأ أصحاب الأعمال بدورهم إلى الاستعانة بالبوليس لفض الاضراب والقبض على زعماء العمال .

وعلى ذلك يعد مشروع فض الخلافات العمالية حدثاً جديداً فى تاريخ الحياة العمالية فى مصر — ولعل بعض الناس يعتقدون ان هذا المشروع الذى سيعرض على البرلمان قريباً تمثل نزعة طيبة من جانب حكومة تقدمية نحو الطبقة العاملة فى البلاد .

ولكن هذا للاسف لايتفق مع الواقع فى شىء — والواقع ان المشروع يسجل بحكم القانون انتقاصاً جديداً يحرم العمال من حقهم الطبيعى فى الاضراب.

ويبدو ان الاضرابات الأخيرة التى حدثت فى شبرا الخيمة ، واستمرت بضعة أسابيع قد أثارت اهتمام الحكومة ودعتها إلى التفكير فى استصدار تشريعات جديدة حازمة وذلك بأنه كان من نتائج هذه الاضرابات أن تلقى متجر النسيج ضربات عنيفة وتحملوا خسائر كبيرة — كما اتضح ان العمال أخذوا يستغلون هذا السلاح الاقتصادى الجديد (الاضراب المنظم)

وإذ خشيت الحكومة تكرار الاضرابات على نطاق واسع أعدت السلاح القانونى الذى كان مفقوداً حتى الآن — وهذه هى الظروف التى وضع فيها المشروع الجديد لفض خلافات العمل

ماهو القانون ؟

وقد حرصت وزارة الشؤون الاجتماعية على أن تخدع الرأى العام عن حقيقة المشروع فأطلقت عليه اسم « قانون التوفيق والتحكيم فى خلافات العمل » . وقد يرحب من ليس له إلمام بقوانين العمل ، وحقوق العمال ، واللغة « الرقيقة » بهذا القانون فيقول : « ها هى ذى الحكومة تسلم بحقوق العمال وها هى ذى ترغب فى أن يوضحوا لها أهدافهم فلا تغضب ياسيدى العامل . وانما اذكر لنا ما يسوؤك فلسنا نريد شيئا آخر سوى ارضائك

ويا له من نصر للطبقة العاملة فى مصر ! !

ولكن حقائق الامور تدلنا على عكس هذا تماماً . . فمثلا نعرف ان مشروع القانون ينص على أن العمال الزراعيين لن يسمح لهم بعرض قضاياهم على مجالس التحكيم ، ولعلنا لاننسى ان العمال الزراعيين يكونون ٨٠ فى المئة من الطبقة العاملة المصرية

ويقضى كذلك بأن يبلغ العمال أنفسهم أمر اضرابهم إلى البوليس قبل تنظيمه بخمسة عشر يوماً .

فياله من حق مكفول فالبوليس لامحالة سيمنع حدوث أى اضراب لأنه يمنع بدون حق أى اجتماع عمالى .

وينص القانون المقترح لفض خلافات العمل ، على أن يتكون مجلس التحكيم من سبعة ممثلين للطبقة البورجوازية (أصحاب الأعمال ورجال الحكومة) وعضوين فقط عن العمال

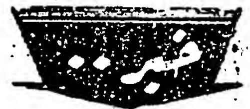
ولسنا ندرى وجه العدالة فى هذا التكوين؟

ونثق بأن وزارة الشئون نفسها تجهل موضع العدالة فيه — ولعل هذا النص يذكرنى بحادثة رواها لى أحد زعماء نقابات العمال منذ أشهر قليلة . قال : دعينا إلى اجتماع لمناقشة بعض شئون العمل يضم ممثلين لأصحاب الأعمال ورجال الحكومة والعمال . وعندما وصلنا إلى مكان الاجتماع لتمثيل العمال حيل بيننا وبين دخول قاعة الاجتماع فترة من الوقت ثم سمح لنا فى النهاية بالدخول . وكم كانت دهشتنا عندما وجدنا الجلسة وقد أوشكت على الانتهاء . وأرهفنا السمع لنتتبع ختام المناقشة التى كان المفروض اننا نساهم فيها بدور عملى . ثم نهض أحد الحاضرين وقال : لقد وصلنا إلى اتفاق على كذا . وكذا بأغلبية الموجودين . أشكركم — ولم يكن واحد منا نحن العمال — قد اشترك فى المناقشة بحرف واحد !

وبعد — فهذه بعض الاسس فى مشروع قانون خلافات العمل — لانشك فى ان أحداً من المخلصين والراغبين فى مصلحة العمال يتقبلها ، فهى تقيد حق الاضراب الذى يجب أن يباح للعمال كسلاح يقاومون به سوء ظروف العمل ، ويعلنون به تمسكهم بمطالبهم — وهذا الحق مكفول فى كل القوانين الديموقراطية — وفى هذه الاسس اقصاء للعمال الزراعيين الذين حرموا حق تكوين النقابات رغم انهم أشد طبقات الامة حاجة الى توحيد الجهود ، وتنظيم الصفوف ، وأشدها تحملا للضنك والفقر ، وأكبرها حجما — وفى هذه الاسس افتئات على حقوق الطبقة العاملة التى أصبحت تمثل فى مجالس التحكيم بنسبة ٢ : ٧

اننا نهيب بأعضاء البرلمان المحترمين — بالوطنيين ، والمفكرين المخلصين — بالنقابيين أن ينتبهوا إلى خطورة هذا القانون . ونطالب بتعديله لمصلحة العمال

حسنى زكى



فى أحضـــــــان روسيا..!



منذ أسابيع ثلاثة وصحافتنا صفراء تنبح، وتؤذى الأسماع بنداء كريه: إن العرب، بعد ما يئسوا من عدالة الديموقراطيات الغربية، قرروا الارتماء فى أحضان روسيا: !

وتفتح المجلة بعد الصحيفة، وتشترى الصحيفة بعد المجلة. فتجد هذا الاجماع المريب على أن العرب.. خلاص.. سيلقون بأنفسهم فى أحضان روسيا..

واذا كنت ممن يعنون بتحليل الأنباء، وجدت أن التصريحات التى أدلى بها بعض الزعماء العرب الرجعيين يشوبها نغمتان خطرتان. لا تكادان تصلان إلى أذنيك ولكنهما موجودتان فعلا. الأولى تقول: حرام عليك أيتها الديموقراطيات الغربية أن تلجئينا إلى هذا المصير التعس: أحضان روسيا. فتقدمى بالله عليك. لانقاذنا .. من أنفسنا.!

والنغمة الثانية هى رثاء «لانفسنا» ... المتقدم ذكرها. رثاء للرجعيين الذين يخشون أن يضطروا فعلا إلى تنفيذ ما يهددون به، ونحن لا نقول «يضطروا» اغتباطا!

خذ مثلا تصريحات السيد جمال الحسينى المتكررة. ستجده فى كل منها بطلا مغوارا يهدد ويتوعد. ويقول: خلاص. لقد طفح الكيل. ولم يعد للعبد منقذ

وانى لمقتاد جوادى، وقاذف

به وبنفسى العام إحدى المقاذف

على رأى أحد شعراء الخوارج..

وتعجب انت - خصوصا اذا كنت ساذجا - بهذه الشجاعة والفتوة. ولكن السيد جمالا لا يلبث أن يسترسل فى كلام تفهم منه انه يود مخلصا لو لم يضطر إلى هــذا، فهو يخشى..

— ١٠ —

يخشى على نفســـه لو لجأ إلى مجلس الامن، واعتمد على قوى التحرير الكبرى التى يقوم على رأسها الاتحاد السوفييتى، أن يتضح مدى ارتباط الاقطاعيين بالاستعمار البريطانى؛ يخشى أن يفلت من يده الزمام وينتقل إلى أيدى الشعب! وفى هذا خطر أى خطر

وليس هذا موقف السيد جمال وحده، بل هو موقف الرجعيين كلهم فى ربوع الشرق الأوسط. فى مصر مثلا هدد الرجعيون اصدقاءهم من المستعمرين الانجليز بأنهم لا محالة واصلون إلى مجلس الامن وملقون بأنفسهم فى أحضان روسيا. مالم يتفاهم الاستعمار البريطانى معهم حالا..!

بقـــلم

مرزوق

وفى كلتا الحالتين. أخرج الاستعمار غليونه من بين أسنانه الصفراء ونفث دخان التبغ الذى نهبه من المستعمرات. ثم ابتسم فى هدوء واطمئنان، فهو يعلم ان هؤلاء الرجعيين ليسوا، ولا يمكن أن يكونوا، جادين فى تهديدهم. فقد عاش شمشون مرة واحدة فقط فى التاريخ وصيحة: «على وعلى اعدائى يارب». ان تكررت بعد هذا. فليس من المحتمل أبدا أن يكون هذا التكرار على أيدى الرجعيين الشرقيين الامجاد

وقد أثبتت الايام فعلا أن الاستعمار كان مصيبا. فى مصر نجد رب الكفاءات صدقى باشا يقبل المفاوضة مع المستعمرين على أساس مذكرة النقراشى المتداعية، وهو الذى كان يملأ الدنيا صياحا وعويلا ضد بطل مذبحة الكوبرى، ويتهمه بالتآمر مع المستعمر ويهدد بالالتجاء إلى مجلس الامن

وفى الدول العربية، نجد الزعماء، وقادة الرأى، يقبلون المثول أمام لجنـــة التلفيق الاستعمارية الانجلوسكسونية ويعترفون بها ويسهلون لها مهمتها، راجين أن يصلوا معها إلى اتفاق ينجيهم من ضغط الشعوب. أو لا يلجئهم إلى ايقاظ هذه الشعوب على الأقل

من الواضح اذا أن الرجعيين المصريين والعرب متخاذلون. غير جادين فى مقاومة الاستعمار. ولكنهم مع ذلك فى مركز حرج. فهم يهددون بالقاء أنفسهم فى احضان روسيا، عساهم يرهبون الاستعمار ويحملونه على التفاهم معهم تفاهما يبقى عليهم مصالحهم

وهم فى خلال هذا التهديد يتركون الباب مفتوحا بقدر ما يمكن لان يطل الاستعمار برأسه فى أية لحظة ويدعوهم إلى الاتفاق المنشود. ثم انهم فى نفس الوقت لا يألون جهدا فى خداع الشعوب والتغرير بها. فتكتب روزاليوسف مقالا لمراسلنا الخاص فى القدس، بعنوان: فلسطين لا تفاضل بين الدب والأسد أى بين الاستعمار البريطانى الأثيم (الأسد) والاتحاد السوفييتى (الدب) الذى يصمه المراسل الفاضل بقوله ان به ميلا إلى التظاهر بأنه أمة لا تحب الاستعمار وأنه دولة يحكمها قديسون أبرار ..!

وتنقل لنا الصحافة المصرية اشاعة أخيرة أفرختها مصانع الكذابين الدوليين تقول ان سفير الاتحاد السوفيتى فى باريس قابل الحاج أمين الحسينى فى باريس ووعده بكذا وكذا ثم تفيض على قرائها بتفاصيل ما وعد به المارشال ستالين من تأييد لامبراطورية الاسلام. وكيف انه يعد نفسه حامى حمى العرب والكاثوليك. الخ. وهو نفس الكلام

الذي كان وغداً الفاشية : هتلر وموسوليني يخدعان به الشعوب العربية

وواضح أن مجهودات الرجعيين العرب الخادعة تلتقي مع مجهودات الاستعمار الآثيمة في تشويه موقف الاتحاد السوفيتي من قضايا الشعوب المستعمرة ، وهو الموقف الذي أعلن عنه زعماء الاتحاد مراراً ، والذي يتفق تماماً مع نظام الاتحاد السوفيتي الداخلي ، الذي انتفى فيه وجود الطبقات ، فلم يعد هناك طبقة رأسمالية تجمع الأموال وتصدرها ، وتجنح إلى العدوان على الشعوب لتضمن الأسواق والمواد الخام والأيدي العاملة في مستعمراتها

غير أن كل هذا الخداع والتشويه لن يجدي الرجعيين والمستعمرين فتيلا . . فقد استيقظت الشعوب على حقائق التاريخ التي أبرزتها الحرب الأخيرة ، ووضعتها تحت أعين الجميع ، وانقسم العالم إلى معسكرين كبيرين . تقف في أحدهما الشعوب المغلوبة والمضطهدة . وتلك التي نجحت في كسب حقوقها والتقضاء على الاستعمار الخارجي والاستغلال الداخلي . وفي هذا المعسكر يوجد الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه ، أما المعسكر الثاني ففيه الاستعمار الانجلوسكسوني وحلفاؤه من أجراء ومرتشين وفاشيين وأوغاد ودعاة الأوغاد في الاحضان ولعق الاحذية .

ولن يخدع الشعوب أبدا ، ولن تقنعها أية مؤامرات مهما عظمت بأن حريتها تقع في جانب الاستغلال والاستعمار . فليوفر الرجعيون على أنفسهم مهمة التشويه وعناء التزييف ، وليكفوا عن الحديث عن الاستفادة من عراك الدول الكبرى لنيل ما يسمونه حقوق الشعوب ، فان نيل حقوق الشعوب لا يكون الا بكفاح الاستعمار والاستغلال ، والانضمام إلى تيار الحرية الصاعد ، وقواه المجيدة المتحالفة ؟

(مطبعة السرعة بمصر)

الاستعمار الثقافي

هذه رسالة من الزميل ي . حوده يتحدث فيها عن الاستعمار الثقافي فيقول :

تطالعنا هناك لون آخر من الاستعمار لا يقل عن الاستعمار العسكري قيمة هو ما سنسميه الاستعمار الثقافي ، فالمستعمر البريطاني يعرف أن وجود مؤسسات ثقافية في المستعمرات تنشر الثقافة البريطانية لاضعاف الروح القومية بين بعض المصريين لاتخاذهم سنداً له يتمشى مع أهمية وجود الثكنات العسكرية لجنوده في نقط مختلفة من الأراضي المصرية

ولذلك قبيل توقيع معاهدة سنة ١٩٣٦ أنشأ المستعمر مؤسسات ثقافية كالمجلس البريطاني والنادي المصري البريطاني لنشر الثقافة البريطانية بما تحمل في بذورها من تمجيد للامبراطورية البريطانية واستغلال للشعب البريطاني وكذلك لايجاد فئة من المصريين يستعين بهم الاستعمار في فرض أنظمة رجعية لاستغلال الشعب المصري

ولكن ما هي الأسباب الحقيقية التي دفعت ببعض المواطنين إلى الارتماء في أحضان هذه المؤسسات الضارة بالبلاد ؟

فالمستعمر نهاز للفرص وهو يعلم أن في مصر فئة من الشباب الذين لم يستطيعوا اتمام مرحلة ثقافتهم الثانوية أو العالية بالجامعة لضآلة دخلهم لان الحكومة المصرية تفرض على من يرغب في التعليم أن يدفع لها ضريبة (تسمى بالمصروفات المدرسية) لتحدد عدد المتعلمين في البلاد . عرف المستعمر ان هناك قيوداً لمن يريد اتمام ثقافته فانتهز هذا النقص وأنشأ مؤسسته لنشر ثقافته الاستعمارية للحصول على شهادة عليا من جامعة لندن وقد تقدم للحصول على شهاداتها ٣٣٩ طالبا في شهر نباير سنة ١٩٤٦ وتضاعف العدد في يونيه سنة ١٩٤٦ إذ وصل عدد الراغبين في الحصول على شهاداتها إلى ٦٦٩ طالباً ، والسبب الحقيقي في ذلك هو أن الطلاب المصريين لم يتح لهم سبل الدراسة بالانتساب إلى احدى الجامعتين (فؤاد بالقاهرة أو فاروق بالاسكندرية) فاضطروا إلى الانتساب إلى جامعة لندن مع ما في ذلك من ارتماء في أحضان الثقافة الاستعمارية ، ولا تقع المسئولية على هؤلاء الطلاب ولكنها تقع على أعوان الاستعمار الذين يحاربون الانتساب إلى احدى الجامعتين المصريتين بل يفرضون على المنتسبين أنظمة ثقيلة مع أن هؤلاء المنتسبين يقومون بسداد المصروفات كبقية الطلاب كما تطرد الكليات بجامعة فؤاد الأول الطلاب الذين تعرف أنهم يقومون بوظيفة لاكتساب نفقات تعليمهم ومعيشتهم ، فيضطر هؤلاء المنتسبون إلى الانتساب خفية ويسددون المصروفات ويسجلون أسماءهم كطلاب بالكلية فقط وذلك في عصر أصبحت ضروب التعليم المختلفة كلها حقاً لكل مواطن كحقه في العمل والحرية

ومحاربة الاستعمار الثقافي في رأيي تتلخص في :

١ — مطالبة وزارة المعارف بالكف عن توزيع هذه الكتب الدراسية الاستعمارية واستبدالها بمطبوعات تنير للطالب المصري طريقه للدراسة الاجتماعية لتثبيت الديموقراطية في مصر ونزع الأفكار الاستعمارية

٢ — زيادة عدد الجامعات

٣ — اباحة الانتساب في كليات التجارة والآداب والحقوق بدون مصروفات واعفاء الذين لا يستطيعون سدادها ، الى أن تهيأ الدراسة للمنتسبين ببقية الكليات بعد ذلك

٤ — انشاء نواد رياضية وثقافية ، وتستطيع وزارة الشؤون والمؤسسات المصرية أن تتعاونا في تحويل المدارس الثانوية والابتدائية إلى نواد مسائية عقب فراغ الطلبة من الدراسة ، إذ يوجد في كل مدرسة الملاعب المختلفة لضروب الرياضة فلا تقوم الدولة بانفاق أموال لنواد جديدة

ي . حموده

ملاحظة — سنعود في الأعداد القادمة لنعلق على هذا الموضوع الهام

معلومات عامة عن ارتريا

تتضح أهمية هذا المقال إذا عرفنا ارتباط ارتريا بالسودان ارتباطاً وثيقاً زادت خطورته أثناء الحرب الاخيرة. وهنا نجد ان الاستعمار الانجليزي يتحالف مرة أخرى مع بقايا الفاشية الايطالية ليعزل ارتريا عن اثيوبيا كما عزل السودان الجنوبي عن الشمالي ولكن فى ارتريا حركات تحريرية تشترك فيها البورجوازية الوطنية إلى جانب الطبقات الكادحة للتخلص من الاستعمار البريطاني وبقايا الفاشية. ولاشك ان نجاح هذه الحركات ونموها له اثره فى الحركات الوطنية والتحريرية القائمة الآن فى السودان.

أصبحت أرتريا تحتل أهمية كبيرة منذ الإحتلال الايطالى لأثيوبيا. فقد انشىء طريق حديث بين أديس أبابا، ومصوع، ماراً بديس، واسمرا — وقد دخل أثيوبيا آلاف مؤلفة من المستوطنين الايطاليين عن طريق مصوع — ويبلغ عدد سكان أرتريا حوالى ٨٠٠,٠٠٠ شخص . مابين أثيوبيين ومسيحيين ومسلمين ؛ بنسب تكاد تكون متساوية — ويسكن المسلمون الأراضي الشديدة الانخفاض ؛ ويعيشون عيشة قبلية بدائية . ويتكلمون اللغة التيجرية ، أما السهل الفاصل فيسكنه الأقباط ويعيشون عيشة ريفية شبه مدنية.

أما سكان الأراضى الواطئة فهم قوم رعاة يربون الماشية والماعز . ولا توجد الزراعة إلا قليلا ..

وفي الأراضى المرتفعة، فيوجد قوم زراعيون رحل ينتقلون من منطقة زراعية إلى اخرى كل عام. وهم يزرعون محصولاتهم فى أرض حجرية غير مستوية . والمساحة المزروعة محدودة لافتقارهم إلى الأيدى العاملة — وبمنطقتى حماسين وولاية سيراى . فى الجنوب ، حيث توجد، كما فى أثيوبيا ملكية خاصة للمساحات الثابتة من الأرض ، بدلا من الملكية المتغيرة المتنقلة ويوجد بها عدد لا بأس به من صغار الملاك الزراعيين وعدد كبير من الفلاحين الفقراء الذين يملكون مساحات ضئيلة من الأرض.

ويشتغل عدد كبير من العمال الحجازيين كعمال زراعيين . لحساب المتوطنين الايطاليين — وفى الوديان الخصبة ، حيث توجد كثير من الأراضى الزراعية الغنية يشتغل عمال زراعيون من مختلف السكان الوطنيين فى خدمة الايطاليين

وقد افتقر سكان أرتريا من جراء الاحتلال الايطالى . أولا بسبب فصلهم عن أثيوبيا ، وثانياً لأن المستوطنين الايطاليين كانوا يستغلون أغنى الأراضى الزراعية . وقد كانت توجد فى أرتريا حركة للانضمام لأثيوبيا حتى قبل سنة ١٩٣٥ وتطوع كثير منهم عند قيام الحرب المحاربة فى أثيوبيا .

وقد كان استقدام الصناع ممنوعاً منعاً باتاً أثناء الاحتلال الايطالى

الاحتلال البريطانى وادخال الصناعات الخفيفة :

حدث بعد موقعة ، كيرن ، تغيير كبير فى تاريخ أرتريا فقد تعاون قسم كبير من السكان مع الحلفاء ، وخاصة بعد أن وعدهم الانجليز بتحقيق الاتحاد مع الحبشة.

وعندما سلمت إيطاليا وضعت أرتريا تحت إشراف ادارة أراضى العدو المحتلة التى سميت فيما بعد ادارة الحرب البريطانية ، تلك الادارة التى أبقت على النظام الاستعمارى الايطالى واستبقت تقريباً جميع الرؤساء الفاشست او اكتفت بوضع موظفين بريطانيين على رأس المصالح الحكومية.

، إذن — فالنظام لم يتغير فى جوهره — حتى ليمكن القول بأنه يوجد فى أرتريا من مجرمى الحرب الفاشيين أكثر مما يوجد فى إيطاليا بأكملها — وفوق هذا يتبع الاستعمار البريطانى اسلوباً آخر فى فصل أرتريا عن الحبشة — فهو يسمح فى المدارس التى أنشأها بتدريس اللغة العربية كلغة اضافية — أما اللغة ، الأمهرية ، وهى اللغة القومية فلا تدرس على الاطلاق!

أما التغييرات الاقتصادية التى أدخلها الاحتلال — فقد كانت بعيدة الأثر — فالصناعات الخفيفة قد نشأت تحت ضغط الحاجة الحربية — وهنا تقدم عدد كثير من أغنياء الايطاليين الذين أبدوا استعدادهم لتقديم رأس المال والمصانع اللازمة — فقامت صناعات الكبريت . والسجاير ، والمصنوعات الجلدية . والأزرار ، والبيرة ، والمشروبات الروحية . والمأكولات المحفوظة . وقطع الغيار وغيرها من الصناعات الخفيفة ..

وتبعاً لنشأة الصناعة ظهرت بروليتاريا صغيرة للمرة الاولى فى تاريخ أرتريا . فالتحق بالمصانع بضعة آلاف من الاثيوبيين يعملون إلى جانب بضع مئات من الايطاليين — ومستوى معيشة العمال الوطنيين منخفض ، وحالتهم المعيشية سيئة إلى حد كبير بخلاف السكان الايطاليين الذين تضخم عددهم منذ سنة ١٩٤١ بسبب اللاجئين الذين قدموا من جميع أنحاء أثيوبيا .

الحركة الاتحادية والبورجوازية المحلية :

ان حركة الاتحاد مع أثيوبيا وإن كانت تصطبغ فى جوهرها بالصبغة البورجوازية . ويقودها المثقفون إلا أنها تجد تأييد الجماهير فى أرتريا — كما يؤيدها كثير من المسلمين — ولاشك ان مطالب الاتحاد مطالب عادلة من الناحية

الاقتصادية — لأن شمال أثيوبيا هو المنطقة الداخلية لميناء مصوع وأساب — كما هو شأن شرق أثيوبيا بالنسبة لجيبوتي . وغيرها من موانئ الصومال .

وفى ظل الحكم الايطالي — وخاصة منذ سنة ١٩٣٥ — كانت هناك فئة صغيرة من تجار أرتريا المسلمين والعرب تقوم بالتجارة بين أرتريا وأثيوبيا — واستمرت هذه الطبقة تعمل بنجاح فى أثناء الاحتلال البريطاني — ولكن مصالحها فى ظل الأوضاع الاقتصادية الجديدة أخذت تتعارض تعارضاً متزايداً مع الرأسمالية الايطالية المحلية ومع شركات التجارة الانجليزية وادارة الحرب البريطانية التى كانت تميل إلى محاباة الايطاليين

ويلاحظ انه لا توجد أمة أرترية منفصلة فالمصالح الاقتصادية لشعوب أرتريا وثقافتهم والحبشة واحدة — واللغة فى أرتريا تعتبر لهجة من اللغة الامهرية . وليست لغة مختلفة — وعلى ذلك فالمطالبة بالاتحاد مع أرتريا وأثيوبيا هو إذن خطوة تقدمية . وضربة توجه ضد الاستعمار من أجل التقدم الحر للشعوب . . .

ولكن الاستعمار البريطاني عدو كل شعب محب للحرية قد أخذ يحول بين أرتريا وبين الاتحاد مع أثيوبيا — وتقوم ادارة الحرب البريطانية بكبت حركة الاتحاد . والوقوف فى سبيلها . .

ويتزعم الحركة الوطنية الأثيوبية فى أرتريا « تولدو تولا » وقد فصل من عمله فى المركز الرئيسى لادارة الحرب البريطانية بسبب نشاطه المعارض للاستعمار — وأخذت اداة الحرب البريطانية ومكتب الاستعلامات الحربى البريطاني يقومان بدعاية واسعة منظمة ليست فقط فى أرتريا ، بل وأيضاً فى ولاية تيجريا فى شمال أثيوبيا لوضعها تحت الحماية البريطانية . وقد ظهر هذا الاتجاه الاستعمارى واضحاً فى مجلة « أرتريا ويكلى نيوز » التى تقوم بمهمة بنشر الأكاذيب ضد التقدميين وتشويه كل حركة حرة والدعاية ضد الاتحاد السوفيتي — وأخذت تلقى فى روع الوطنيين ان حديث الاتحاد السوفيتي عن المستعمرات الايطالية معناه رغبته فى استعمار أرتريا

الشيوعيون الايطاليون والشعب

قضت الظروف التاريخية بأن تظل جماهير ايطالية فى أرتريا أثناء الحرب — وعندما دخل البريطانيون كون بضع مئات من المناهضين للفاشية جمعية « الدائرة الايطالية » — وفى سنة ١٩٤٤ كونوا أحزاباً سياسية متحدة فى لجنة تحريرية — وبعد الحزب الاشتراكى وجماعة الشيوعيين الارتريين من أكبر المنظمات المعادية للفاشية هناك — وقد عقدت الجماعة الأخيرة فى سنة ١٩٤٥ مؤتمرها الرابع ، واتخذت خطاً سياسياً جديداً يمكن أن يلخص فى النقط الآتية :

(١) تنتسب جمعية الشيوعيين الأرتريين إلى أرتريا — وليس إلى إيطاليا — أو أى مكان آخر .

(٢) يجب تشجيع جميع العمال الواعين على الانضمام مهما كان لونهم أو جنسهم

(٣) التقدم بطلب تصريح لانشاء نقابات للعمال .

(٤) يجب قبل تقديم هذا الطلب أن تستعد الجمعية إلى حركة شعبية فى شكل حملة دعائية بين العمال للاتحاد والتنظيم

وتبعاً لذلك أخذ الأثيوبيون والمولدون يتجهون نحو جمعية الشيوعيين الأرترية ولكن الحملة الدعائية لم تتخذ شكلا ماديا قوياً — وما زالت المناقشات حول السياسة الواجب اتباعها دائرة فى الجمعية

حكومة العمال وارتريا :

ما السياسة الواجب اتباعها إذن بازاء أرتريا ؟ ؟ .

إن الحاجة الآن ماسة إلى كفالة الحريات المدنية الى حرية الصحافة والاجتماع والخطابة والتنظيم النقابى والأحزاب السياسية — يجب تأييد اتحاد أرتريا وأثيوبيا فى هيئة الامم المتحدة — يجب وضع خطة سليمة للعمل على تقدم الأساليب الحديثة فى الزراعة — وأيضاً لتقدم وسائل النقل والموانئ الصناعية والتعليم — وأن يتم كل هذا بموافقة أثيوبيا ومشاركتها وبمساعدة الهيئة الدولية للتعمير والانشاء — يجب أن تحصل أرتريا على نسبة من التعويضات الايطالية — هذا مع نزع ملكية الفاشين ، ومصادرتها ، ووضعها تحت وصاية أثيوبيا حتى يتم الاتحاد ؟

ترجمة وتلخيص

عبد السميع خليل

— ١٣ —

من أدب الزنوج :

حجر العبور

أيها الأخ الأسود ، أنظر أن الحياة قد حليت ،
فأنت تريد أن تحياها بأى ثمن ؟
أيعادل بحر العيش ما تبذله
من كبير التضحيات ؟
أم تراك تخشى القبر ، فأنت ترضى
بأن تحيا عبداً وتموت عبداً . . ؟
يا أخى : خير لك أن يقال
— عند ما تموت وتذرف لأجلك الدموع —
إن موتك كان حجر العبور
لأولادك وأولاد أولادك .
لقد ظلمات رجال ليحيا رجال
فواجه الأعداء بشجاعة
ومت — ان كان حتما أن تموت —
من أجل شيء كريم
قبل أن تموت هباء .

ر . ج . واترريج

أسبوعيات

اذا نطقت فقاع السجن متكأ — وان سكت فان النفس لم تطب
أيشتكي الفقر غادينا ورائحنا — ونحن نمشي على ارض من الذهب

حافظ ابراهيم

محاكمة زعماء العمال

سأقتصر هذه المرة على حادث واحد — وأما بقية الحوادث الرئيسية فمعروضة على الصفحات الأخرى — وسيجد القراء شيئا عن هذا الموضوع فى مكان آخر — ولكنه من الأهمية بحيث يستأهل التعليق عامة والشرح خاصة — وذلك بأنه يمثل وضعاً هاما من حالة شعبنا المناضل شعبنا الذى بات أحراره الآن المثل الحى لكلمات حافظ ابراهيم — إذا نطقوا تلقفتهم السجون وان سكتوا لم تطب نفوسهم. ولا نظنها ترضى السكوت — بات رائحنا وغادينا — يشتكى الفقر. برغم ان الأرض التى نسرى فى جنباتها غنية شديدة الغنى.. وفى حوادث الاسبوع الماضى عبرة نسوقها إلى القراء الكرام — فما تزال محاكمة زعماء العمال تجرى، يترقب نتائجها المهتمون بها، آملين فى أن تأخذ العدالة مجراها... ولسنا فى معرض الحديث عن المحاكمة ذاتها.. إذ يكفينا لاستخلاص العبرة السياسية أن نسوق حواشى المحاكمة (ا) كان هؤلاء الزعماء النقابيون يصدرون مجلة «الضمير» فى أربع صفحات لاغير، متراضعة الطباعة والاخراج، لم تنل حظاً مرموقاً من الزخرفة والترتيب. ولكنها كانت

على قلة صفحاتها وتواضع اخراجها — الصوت النظيف الوحيد للطبقة العاملة، والرأى المخلص الذى يرفعه مواطنونا العمال فيقرأه العمال والفلاحون وصغار الموظفين وبعض المثقفين الاحرار. ولقد استطاعت بمضمونها الوطنى هذا أن تنبه إليها عين الاستعمار التى لاتنام ومؤامرات أذنابه الذين لايكلون — فاوقفت عن الصدور — واليوم وقد احتجبت — نرى الكاسب الرابح والخاسر المسكين. الكاسبون هم الاستعمار وأذنابه. أعداء حرياتنا، وأعداء شعبنا.. والخاسرون هم العمال، والفلاحون، وصغار الموظفين، والاحرار — هم عماد نضالنا الوطنى، وقوتنا فى منازلة الاستعمار الغاصب... هذه جولة خسرها شعبنا الآن (ب) واما ان هذه الجولة كانت فى مصلحة الاستعمار — فقد ثبت ذلك باهتمامه واهتمام أذنابه — وعملهم على صرف الجماهير الشعبية — بقدر مايستطيعون عن النضال الوطنى إلى قضايا اخرى — فبدلا من أن يستفيد متزعمو الحركة الوطنية وسياسيونا المحترفون من اقبال العمال على الكفاح الوطنى، واندفاع طليعتهم إلى منازلة الاستعمار — راحوا يصدونهم ويصدونها! يحولونهم ويحولونها إلى السجن وغير السجن من مواضع... فأصبحنا نرى عجباً...

فى الوقت الذى تتذبذب فيه أقدار مصر، وتجرى المفاوضات بين الجانب المصرى المستضعف والبريطانى الغاشم، يضرب ألفا عامل من شبرا الخيمة وغيرها، ويسيرون فى جموعهم، لا استمراراً فى منازلة الاستعمار، ولكن ليحضروا محاكمة زعمائهم واخوانهم!! والحق يدهم ما فى ذلك شك، فلا فرق بين نضالهم من أجل حقوقهم وحرياتهم وبين مقاومة الاستعمار!! لقد كنا نربأ بأى مصرى مخلص لبلاده أن يساعد على تفكيك وحدة المناضلين الوطنيين ولكن هذه هى مسئولية الحكومة الماضية والحاضرة تتجلى فى كل ميدان — انها نتيجة محاولاتها الدائبة لتحطيم لجنة الطلبة والعمال واللجنة التنفيذية العليا وجبهة هيئات الموظفين ومنظمات ونقابات العمال «ج» واما الجانب الثالث فى محاكمة الزعماء النقابيين فهو تآمر الصحافة على الصمت المطبق ازاء أنباء المحاكمة لقد عودتنا الصحف — وخاصة أخبار اليوم — أن تطبل وتزمر حول «المحاكمات السياسية»، وآخر مثل لدينا محاكمة قاتلى أمين عثمان الذين أخذت لهم الصور، ونشرت حول حياتهم الأحاديث، واظهرتهم بمظهر الأبطال — فى حين طمست محاكمة الزعماء العماليين طمساً. وشتان بين المحاكمتين: الاولى لحفنة من الشباب الغرير والثانية لقادة شعبيين يمثلون عشرات الالاف من العمال فأحدهم — يوسف المدرك — انتخبه اكثر من ثمانين ألف عامل ليمثلهم فى المؤتمر العمالى العالمى وثلاثتهم قواد نقابيون معروفون — ولا يعدل صمت الصحافة ومعاملتها لهم هذه المعاملة «البخس» إلا موقف الحكومة منهم — فقد أنزلتهم سجن مصر برغم ان التهمة المقدمون بمقتضاه

(البقية ص٢٢)

فى مخالب الاستعمار البريطانى ـ ٤٧٠ مليوناً يكدحون فى خدمته

- بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وبلجيكا تستعبد بليون وربع نسمة
- الهند تنتج للرأسمال البريطانى حوالى ٢٠٠ مليون سنوياً
- تفشى الجهل والأمراض وسوء التغذية فى المناطق التى يحتلها الاستعمار البريطانى
- الاستعمار العالمى (والبريطانى) فى دور الطفيلية ، دور الحياة على أرباح الأسهم والسندات لا أرباح التجارة
- ان الكفاح ضد الامبريالية هو الهدف المشترك للطبقة العاملة وللشعوب الحرة فى البلاد الاستعمارية والبلاد التابعة

جاء فى نداء أذاعته لجنة المنفيين السياسيين الأندونيسيين فى استراليا :

« بعد ٣٥٠ سنة من الحكم الهولندى لايزال ثلاثة أرباع رأس المال فى جزائر أندونيسيا ملكاً لهولندا ، لا لشعوب أندونيسيا ! .

وفى كل عام يذهب إلى هولندا ٣٢ مليوناً من الجنيهات و ٦١ فى المئة من الصادرات يذهب إلى هولندا ! .

وبناء على تقرير لجنة هويندر ــ وهى لجنة حكومية هولندية ــ فتوسط دخل الأندونيسى أربعة مليمات فى اليوم .. »

وفى آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية (١٫٢٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠) بليون وربع بليون من الناس تستغلهم بريطانيا ، وفرنسا ، والولايات المتحدة ، وهولندا ، وبلجيكا .. ونصف هؤلاء يسكنون مستعمرات الدول الأمبريالية (فى الهند والهند الصينية وأفريقيا) ويسكن النصف الآخر البلاد شبه المستعمرة والمستقلة عرفاً ، ولكنها تابعة اقتصادياً للاضطهاد الامبريالى (أمريكا الجنوبية وبلاد العرب ومصر وسيام والصين إلى حد ما)

ويخضع للامبريالية البريطانية ثلثا شعوب المستعمرات ، ويبلغ عددهم حوالى ٤٧٠ مليوناً ، وتدفع الهند ــ وهى أهم قاعدة لنظام الاستعمار البريطانى ــ ١٥٠ مليوناً من الجنيهات

الحقائق المنشورة هنا دامغة فضاحة
الاستعمار العالمى يمتص دماء البشرية ،
والاستعمار البريطانى يسحق ٤٧٠ مليوناً ــ
ولكنه إذ يبلغ ذروة جبروته وغاية
استغلاله للشعوب يحمل فى بطنه الخناجر
التى ستقطع أوصاله (ا) كفاح العمال
ضد أصحاب الأعمال (ب) وتناقضات
وتطاحن الفئات الاستعمارية المختلفة
(ج) وثورة شعوب المستعمرات ضد
مستغليها ــ انه اليوم فى فجر دماره ــ
فاذا كان شعبنا الأبى قد هب ليحطم النير
ويركل القيد فهناك مئات الملايين تململ
هى الاخرى لتثور ضد الاستعمار ولن يغنيه
ساعتئذ محاولات تشرشل وايدن ولا تمويه
وتضليل بيفن ؟

للرأسماليين البريطانيين (وهذا المقدار أكبر من ميزانية حكومة الهند) نتيجة استغلال بليون من الجنيهات البريطانية فى الهند (احصاء الغرف التجارية الهندية ١٩٣٣) .

وفى المستعمرات البريطانية فى أفريقيا ، يحرم ٨٠ فى المئة من أبناء الأهالى من التعليم ويعانى ثلثا السكان من الملاريا ــ ويذكر تقرير رسمى لعام ١٩٣٨ ان : « نقص الغذاء وانتشار الأمراض » يميزان حالة القرى الأهلية فى شمال روديسيا ــ ومن هذه المستعمرة يصدر كل عام من النحاس ماقيمته ١٢ مليوناً من الجنيهات ــ ويحصل حاملو أسهم المناجم البريطانيون على خمسة ملايين ونصف من الجنيهات ــ ويحصل ١٫٧٠٠ أوربى على ٨٠٠٫٠٠٠ جنيه مرتبات ـ بينما ينال ١٧٫٠٠٠ عامل أفريقى ٢٤٠٫٠٠٠ جنيه أجراً لهم !

ويشير قادة بريطانيا ــ وآتلى منهم ــ إلى الامبراطورية على أنها « اتحاد مقدس » !! انها اتحاد حقاً ــ ولكنه اتحاد غير مقدس !.

لقد رأينا كيف زاد تركز رأس المال ــ مع المنافسة الحرة بين الرأسماليين الصناعيين ــ وأدى آخر الأمر إلى تكوين الاحتكارات ــ وقد سار هذا التغير الذى حدث فى الجزء الأخير من القرن التاسع عشر ــ تغير آخر ــ وأصبح تصدير السلع الذى كان أوضح صورة للرأسمالية الصناعية فى الفترة التى أخذت تفتح فيها أبواب التجارة العالمية ــ أصبح أقل شأناً من تصدير رأس المال

وبدأ الرأسماليون فى انجلترا ، وفرنسا ، وألمانيا ، والولايات المتحدة ــ وقد انتابهم حمى السعى لزيادة أرباحهم ــ يستغلون رأس مالهم بكميات متزايدة فى أصقاع العالم التى يمكنهم فيها رخص المواد الخام واستغلال عمل الأهالى من الحصول على

البقية ص ٢٢

مع العمال فى نضالهم

(مع العمال) هذه المرة مقتصرة على نوعين من الموضوعات . الاول خاص بحركات أحد رؤساء النقابات وتآمره مع العناصر المعادية للعمال — والموضوع الثانى خاص بالبطالة واهتمام الصحف بها الآن هذه الصحف التي عرفت بتجاهلها لشئون الطبقة العاملة —

والذى نستخلصه من هذين الموضوعين ان وحدة العمال فى منظماتهم ونقاباتهم وانحادهم وكفاحهم لنيل حقوقهم المهضومة يتطلب ان ينتبهوا إلى ان السياسية الدخيلة غير العمالية التي ينفذها عبد الظاهر وأمثاله موجهة ضد الحركة النقابية بل ضد مصالح العمال فى أي مكان كانوا فالواجب ان تطهر النقابات من هذه العناصر وأن تنحى جانباً ولكن الكفاح النقابى وحده ليس كافيا كي يحصل العمال على حقهم فى العمل والراحة والأجر المناسب لأنه مادامت بلادنا لقمة سائغة فى فم الاستعمار وما دام كدنا شرابا حلالا له فان جماهير العمال والوطنيين عرضة لأنواع الخسف وضيق العيش فلا بد من محاربة الاستعمار كشرط جوهرى فى ضمان الحصول على مطالب العمال الأساسية

أيها العمال

طهروا صفوفكم من عملاء الاستعمار والبوليس واجراء الشركات وخدام أصحاب الاعمال

قووا وحدتكم بتمسككم وكفاحكم والالتفاف حول نقاباتكم

قووا المنظمات الديموقراطية واستمروا فى مكافحة الاستعمار كي تحصلوا على حياة حرة سعيدة ووطن حر سعيد

مطالب الشيخ عبد الظاهر

فى بريد هذا الأسبوع هذه الكلمة التالية عن بعض مواقف رئيس نقابة الترام نعرضها دون تعليق ففيها العبرة وفيها الكفاية حتى يدرك الزملاء العمال وأعضاء النقابة خطورة السياسة التى يجرى عليها الشيخ عبد الظاهر ومن سار سيره فى صفوف العمال .

كان عمال الترام قد تقدموا بمطالب معينة إلى الشركة التى أخذت تناقش مجلس إدارة النقابة فى هذه المطالب وفى هذه المناقشات أيد الشيخ عبد الظاهر (رئيس النقابة) موقف الشركة فى حين أنه منتخب من العمال حتى يمثل مصالحهم ويدافع عنها ولكن أغلبية مجلس الادارة وقفت ضده فأثير وحلف (بالطلاق) أن لا يدخل النقابة . .

وهذا اجراء سخيف ليس فى مصلحة أحد اللهم إلا شركة الترام . لأنه ظن أنه بانسحابه ستتحطم النقابة أو تتحطم مقاومة العمال . بيد أن الحوادث أتت بعكس ما كان يتوقع ، إذ وافق مجلس إدارة النقابة على إخراج الشيخ عبد الظاهر لمواقفه السابقة وتردده فى الدفاع عن مصلحة العمال ، وفى مدة غيابه سارت النقابة سيراً حسناً . فانضمت إلى مؤتمر الشركات وأرسلت خطابا إلى المؤتمر تعده فيه بتسديد اشتراك عضويتها فى زمن معين . ولكن الشركة وبعض العناصر لم ترتح لهذا الوضع . وفعلا أشيع أن الشيخ عبد الظاهر قد استدعى إلى مكتب الاستاذ عبد الحميد عبد الحق وحضر الاجتماع مندوب البوليس السياسى ومندوب عن الشركة ، ودار الاجتماع على أساس وجوب رجوع الشيخ عبد الظاهر إلى النقابة وإخراجها من الاتحاد الذى تقيمه النقابات هذه الأيام وقد نجح الشيخ عبد الظاهر فى الرجوع إلى النقابة ، وبدأ يسعى لتكوين اتحاد نقل تديره بعض العناصر المعروفة باتصالاتها بالسفارة البريطانية والبوليس السياسى — وتم للشيخ عبد الظاهر بعض النجاح إذ وافق عشرة أعضاء ضد خمسة فى مجلس الادارة على انسحاب النقابة من اتحاد النقابات ! غير أننا قرأنا فى صباح الأحد برقيات أرسلها عمال مخازن الترام التابعون للنقابة المذكورة يؤيدون فيها مطالب المؤتمر وبهذا أصبح الشيخ عبد الظاهر معلقا بين السماء والأرض ونحن واثقون بأن الزملاء أعضاء النقابة يهمهم وحدة العمال . وأنهم مخلصون فى سعيهم لتحقيق مطالبهم المرتبطة تماما بمطالب إخوانهم العمال الآخرين ولا يستطيعون ذلك الا بإقصاء أدوات أصحاب الاعمال وممثلى البوليس والاستعمار من صفوفهم — وأن فى الدرس الذى نالته العناصر المخربة فى صفوف عمال الترام عظة وعبرة وستنتصر وحدة العمال وسيقام الاتحاد لأنه الهيئة الوحيدة التى تستطيع — لو سارت سيراً مخلصا — أن تحقق الكثير من مطالب العمال .

والعمال ماذا هم فاعلون

يذكر القراء أننا لخصنا فى العدد الماضى مذكرة موظفى وعمال الجيش البريطانى بالتل الكبير وهم الذين استبدت بهم السلطات البريطانية وعدت على مكافآتهم المشروعة وأصبح شبح البطالة يتهددهم فى كل حين ولم تجد فى ذلك لجان حكومية وغير حكومية . وقد أرسل الينا مجلس رابطة موظفى وعمال الجيش البريطانى رسالته الثانية التى تنطوى على ملاحظات مريرة ينبهون بها الحكومة إلى المصير المحزن الذى ينتظرهم ونحن نثبتها فيما يلى :

نشرت مجلة الاثنين تحت عنوان صاحب الدولة والابتسامة النص الآتى :

قال المحرر : حدثنى مرة صدقى باشا عن أحد أبنائه بصوته الموسيقى الخافت فقال : ان صاحب المعالى محمد صبرى أبو علم باشا رفض تعيينه فى النيابة المختلطة . مع انه لا يريد من الحاقه بها الا أن يزيده علماً وتجربة للحياة وشاعت فى وجه دولته ابتسامة شاحبة ، نطقت من خلالها عيناه بالحزن الشديد فيا رئيس الوزراء .

أما وقد ذقت مرارة الفشل فى تعيين احد أبنائك فى النيابة المختلطة وعبرت عن ذلك كما يقول المحرر بابتسامة خفيفة شاحبة نطقت من خلالها عيناك بالحزن الشديد ، أما وقد كان هذا شعورك بالرغم من أنك لم تقصد بهذا التعيين سداً لحاجة ـ أو استرداد العزة النفس فانك تقدر حاله أقوى ألما للنفس وأشد قسوة من هذه الحالة حالما يتعطل عن أعمالهم الحالية هذا الجيش من الموظفين والعمال المصريين الذين يعملون مع القوات الانجليزية لأيام معدودات ـ لعلك يا رئيس الوزراء تقدر حقهم فى العمل ـ لا ـ ليزدادوا تجربة فى الحياة ـ كالتى أردتها لولدك !! بل ليدرءوا عن أنفسهم شبح الفاقة والاحتياج وليصونوا ماء وجوههم من الذل ، وليعصموا أنفسهم ووطنهم من الانزلاق فى هاوية سحيقة هى مهاوى الشيطان؟

مجلس الادارة

العمال العاطلون لا يطلبون احسانا ..!

جاءتنا من أحد الزملاء العمال هذه الرسالة المعبرة التى تنطوى على غضبة العامل لكرامته الانسانية واصراره على حقه فى العمل والحياة ننشرها بدون تعليق.

تنشر الصحف وتكتب المجلات فى هذه الأيام احاديث مختلفة عن شئون العمال وخاصة عن المتعطلين منهم وتقترح بعضها حلولا لمشكلة البطالة وكيفية علاجها ونحن فى الحقيقة أعنى الطبقة العاملة نعرف سر نشر بعض هذه الصحف والمجلات وأحاديثهم عنا وحملاتهم علينا . فلم تكن هذه الصحف فى يوم من الأيام بوقا تذيع وتنشر شيئا عن العمال ولم تكن كذلك منبرا لترديد صدى أخبار الطبقات الكادحة ومشاكلها . بل انها كانت تتعفف عن كتابة شىء يمس العمال ، فما بالها تنشر اليوم وتفتح صدر صحافتها لتملأ أعمدتها بشئون العمال وتصف الحلول والدواء للعاطلين منهم وتنذر الحكومة أن تستعد لهذه الكارثة وأن تعمل على اتقائها ؟

نشرت المصور مقالا عن الـ .... ١٠٠ عامل الذين يتسكعون فى الشوارع وهى التى تملأ صفحاتها بصور أولاد وبنات الذوات ومرتادى النوادى والصالونات وآخر الأزياء وأخبار الحفلات لماذا ترة دمع مثيلاتها وتهدد العمال وتحث المسئولين أن يستعدوا لوجود هذا الجيش الجرار من العمال المتعطلين وأن يعملوا على اتقائهم ـ فماذا يريدون منا ؟ يريدون منا أيها العمال أن نترك المدن ونذهب إلى الارياف لكى نكون عبيدا للسادة الاقطاعيين يريدون منا أن نسد النقص الذى حصل نتيجة لوفاة عشرات الالوف من الفلاحين ضحايا الفقر والمجاعة ضحايا الملاريا والحمى الراجعة ، كما أنهم يريدون أن يمتصوا عدداً كبيراً منا لأن الوعى انتشر وينتشر بين صفوف العمال وهم يرون كل يوم أن الطبقات العاملة ابتدأت تتجه اتجاهات تقدمية وتطالب بحقوقها المهضومة وانها طليعة الحركات الشعبية التحريرية لهذه الأسباب وغيرها انطلقت الصحف الرجعية والفاشية وزميلاتها تندب حظ العمال السيء وتهددهم تارة وتمهلهم أخرى بالحلول التى تحلو لهم

وتقول هذه الجريدة كذلك (فلما نشبت الحرب وأقامت السلطات العسكرية مصانعها المختلفة اجتذبتهم اليها بالاجور المغرية والمرتبات البراقة التى جعلتهم يتهافتون عليها تهافت الذباب) نحن لا نتعرض بما وصفته بنا هذه الجريدة لانها تخشانا وتكرهنا

لما انتصر الحلفاء على النازية والفاشية فى الشرق الأوسط ـ باتاجنا ساهمنا فى القضاء على الفاشيفو باسمنا يتحدث أعضاء وفد المفاوضة كدليل وحجة على ما قدمته مصر من مساعدات للدول الحليفة ـ نحن عمال السلطات العسكرية ليست لنا نقابات أو اتحادات أو منظمات ومع ذلك أضربت الاكثرية العظمى منا فى مختلف المنشئات العسكرية بدوافعهم الوطنية فى يومى الجلاء وفلسطين وغيرهما ـ أما المرتبات المرتفعة التى تتحدث عنها هذه الصحيفة فهى حقنا الطبيعى بل هذا الحق قليل بالنسبة للانتاج العظيم الذى كنا ننتجه ليلا ونهاراً ـ ولكن هؤلاء كانوا يريدون منا أن نبيع قوانا العقلية والجسمانية مقابل بضعة قروش لا تتعدى أصابع اليد الواحدة ، حتى اذا ما نبذتنا السلطات العسكرية تنبذ النواة كما يقولون وعدنا إلى بعض المؤسسات والمصانع والشركات المحلية . نحمد الله ونلثم يدنا ظاهراً وباطنا على هذه القروش كما كان الحال قبل الحرب مقابل استغلالهم الفاحش لنا

ومرة أخرى تقول هذه الجريدة (لذا يجب التفكير فى منحهم اعانة بطالة ، أو بطاقات تغذية ، تصرف لهم مقاديرها من محلات الجزارة الحكومية أو مطاعم الشعب إلى أن تخرج تلك الحلول والاقتراحات إلى حيز التنفيذ ـ ما هى هذه الحلول وتلك الاقتراحات ثم من هم هؤلاء الذين تصرف لهم مقادير من محلات الجزارة ومطاعم الشعب أهم العمال ؟ العمال الذين يتنقلون العالم من طور إلى طور آخر ومن مجتمع إلى مجتمع أرقى تصل بهم الحالة إلى هذه الدرجة ـ لن نموت جوعاً ولن نتسكع فى الطرقات والشوارع كما تقولون فسنكافح مع اخواننا لنحصل على حقوقنا وتحرر بلادنا والمستقبل لنا والتاريخ فى جانبنا

حركة العالم في أسبوع

مشكلة الهند — منح استقلالية

يواجه الاستعمار البريطاني اليوم سلسلة قوية من حركات الشعوب التحريرية الواقعة تحت سيطرته . فهل تراه يتبع سياسته التقليدية القديمة سياسة القوة والعنف ؟ أم يتبع سياسة جديدة ؟!

ان وعى الشعوب بعد الحرب العالمية الأخيرة ازداد زيادة كبيرة وقوى بشكل ملحوظ يجعل من العسير على بريطانيا أن تعود إلى سياستها القديمة . . . أضف إلى ذلك خوفها من عرض مشاكل هذه الامم على مجلس الأمن مما يؤدى إلى كشف سياستها أمام العالم كله لذلك تسارع إلى حل هذه المشاكل — أوفى الحقيقة — التظاهر بحلها بأن تمنح بعض البلاد استقلالا صوريا كما حدث فى شرق الأردن وكما يراد أن يحدث فى الهند ومصر!

غير أن هناك عاملا آخر فى مشكلة الهند ، وهو حدوث مجاعات شديدة دورية تؤدى إلى موت ملايين من الهنود ، وقد دخلت الهند فى هذه المجاعة فعلا ، ويخشى الاستعمار البريطانى تحمل مسؤولية المجاعة هذه المرة لخطورتها البالغة ولأنها ستكون عاملا فعالا فى إثارة الشعب الهندى فى وجه المستعمر . لذلك تراه يعرض مشاريع عدة وكتب بيضاء ترمى إلى إيجاد حكومة هندية تقع تحت سيطرته ونفوذه وتصبح هذه الحكومة مسؤولة عن هذه المجاعة أمام الشعب وعلى ضوء التحليل السابق يمكننا أن نتعرض لمشروع البعثة الوزارية البريطانية فى الهند !! .

بقلم

أمين حسنى

فشـل !! . . .

انتهت اجتماعات البعثة مع حزبى المؤتمر والرابطة بالفشل بعد عدة اجتماعات ، وكان من الطبيعى أن تنتهى إلى هذه النتيجة لاصرار كل من حزبى المؤتمر والرابطة على موقفها — فحزب المؤتمر يطالب بوحدة هندية مؤلفة من ولايات تتمتع باستقلال ذاتى واسع ويعارض مشروع الباكستان وحق تقرير المصير على حين تطالب الرابطة الاسلامية بتقسيم الهند إلى دولتين ، الباكستان ، ويؤلف من المقاطعات ذات الأكثرية الاسلامية والهندستان — هذا هو محور الخلاف بين وجهتى النظر والذى أدى — بالاضافة إلى عدم رغبة البعثة فى الوصول إلى حل حقيقى — إلى فشل المؤتمر بحيث اتيحت الفرصة للبعثة كى تفرض دستورها الخاص باعتباره المخرج الوحيد.

دستور أعرج !!

وقد اقترحت البعثة دستوراً للهند أهم ماجاء فيه أن يمثل النائب الواحد مليون شخص — ونظراً للقيود الواجب توفرها فى النواب سيكونون ولا شك من أذناب الاستعمار والمتهادنين معه ، كما ان الاقتراحات تقضى بتقسيم الهند إلى ثلاث طوائف — المسلمين والهندوس والسيخ وهذا العود إلى سياسه الطائفية القذرة واثارة النفرات الدينية يضمن لبريطانيا استمرار وجود الاحتكاك بين هذه الطوائف ، ويبيح لها البقاء بحجة المحافظة على الأقليات أوضمان السلام .

تغرير وتضليل !!

كذلك استبعدت البعثة مشروع ، الباكستان ، وهى تعلم تماماً ان الرابطة الاسلامية لاتوافق على شىء غيره وعلى هذا الأساس فقط قامت البعثة بتقديم مشروعها خوفاً من الرأى العام العالمى وحتى تبدو أمامه بمظهر الراغب فى حل المشكل — وتكون نتيجة رفض الرابطة المشروع استمرار القتال بين المسلمين والهندوس فيجد الاستعمار من ذلك حجة لبقائه ولالغاء دستوره إذ جاء فى تقرير البعثة ، كى يتيسر تنفيذ الدستور يجب أن يتم فى جو من الهدوء والسكينة ، وإلا فلن ينفذ؟! أرأيت أيها القارىء الكريم تضليلا كهذا؟! أرأيت تغريراً أكثر من هذا ؟؟!

المؤتمر يوافق . .

إذا كان حزب المؤتمر قد قرر فى (٢٥ — ٥) عدم إعطاء رأى قاطع فى المقترحات البريطانية إلا انه موافق عليها — وقد ظهر ذلك فى تصريحات زعمائه أمثال غاندى الذى قال ، ان البعثة الوزارية يحق لها أن تفخر بمقترحاتها ، — وقد يتساءل البعض ، كيف يخون المؤتمر الحركة الهندية بعد أن كان متزعماً إياها فى الماضى ؟؟ ، الواقع ان قيادة حزب المؤتمر كلها من البورجوازية التى كانت تبغى فى حركاتها السابقة تحقيق مصالحها التى كان المستعمر يقيدها ، ولكن هذه القيادة فى المرحلة التاريخية الحالية ، وأمام قوة الحركة الشعبية النامية ، وخوفاً من الحزب الشيوعى الناشىء ، والذى رغم حداثة

حركة العالم في أسبوع

عهده بالعلانية قوى نفوذه وسيطرته على نقابات العمال والفلاحين أمام كل هذا لم تتردد الرجعية في الارتماء في أحضان المستعمر، ومناصبة شعوبها العداء.

الرابطة «ترفض» و«تنذر»!

كان من الطبيعي أن ترفض الرابطة المشروع مادام لايحقق لها مشروع «الباكستان» — إذ انها لو وافقت عليه لفقدت الملايين التي تتبعها، والتي تغريها بشعار: «الباكستان لنا» — أما السبب الحقيقي للرفض، فهو ان البورجوازية المسيطرة على الرابطة حديثة عهد بالرأسمالية وبالصناعة — بينما البورجوازية الهندية قد سبقتها بمراحل — وستكون نتيجة توحيد الهند — كما يرغب حزب المؤتمر — تسلط زعماء الهندوس وبورجوازيتهم على اقتصاد الهند كله — أما مشروع الباكستان، فسيضمن للبورجوازية المسلمة تحقيق أرباحها. واستغلال شعب اقليمها.

الحزب الشيوعي يرفض ويوجه

ان قوة هذا الحزب كما سبق أن أوضحنا تزداد يوماً بعد يوم — وقد فطن إلى ألاعيب الاستعمار — وحذر الشعب الهندي منها — وأعطى حله الصحيح للمشكل بالاعتراف بحق تقرير المصير لكافة القوميات — ولن يعني ذلك انفصالها في الحال — ولكن معناه أن تضمن كل قومية حقها في أن تعيش كما يحلو لها داخل نطاق مجموعة الهند، أو خارجها — ولكن بعد أن تتحد القوميات جميعها، وتتكاتف لطرد هذا المستعمر!

والآن أين الطريق؟!

ان بريطانيا الاستعمارية تحاول التشبث بما بقي لها من مستعمرات أو مناطق نفوذ — وهي في ذلك تبتكر أساليب التغرير والخداع — ولكن شعب الهند، وشعب مصر، وشعوب العالم لن تنخدع بعد الآن بالدساتير العرجاء، أو بالمعاهدات المبتورة، ولن تسكت على خيانة زعمائها لقضيتها — بل ستلتف حول منظماتها الديموقراطية، وأحزابها الشعبية، وتقضي على الاستعمار، وأذنابه قضاءاً مبرماً.

خطاب بيرنز — عود على بدء

خطب «بيرنز» يوم الثلاثاء الماضي فوجه حديثه إلى الشعب الأمريكي — مفصلا أوجه الخلاف في اجتماع وزراء الخارجية في باريس — فتحدث عن مشكلة التعويضات — وقد حللناها في المقال السابق — ثم انتقل إلى الخلاف حول الوصاية على المستعمرات الايطالية، فقال: «كنت أرى ان الاتفاق على التعويضات والمستعمرات لايمكن أن يتأخر إذا تم الاتفاق أولا على حل لمشكلة تريستا» وإذا نظرنا في قراءة الفقرة السابقة لوجدنا ان «بيرنز» قد حاول مساومة الاتحاد السوفيتي — فهو مستعد لحل مشكلة التعويضات الايطالية حسب رغبة مولوتوف» — إذا وافق الأخير على اعطاء تريستا لأيطاليا — ولكن «مولوتوف» رفض — وكان في رفضه عادلا لأسباب عدة أهمها ان تريستا من الناحية الجغرافية يجب أن تتبع يوغوسلافيا — إذ انها الميناء الوحيد هناك؛ ولأن تبعيتها لإيطاليا، عندما انتزعها موسوليني، أدت إلى تدهور الاقتصاد فيها تدهوراً سريعاً — كما ان رغبة سكان تريستا قد بدت واضحة منذ استفتائهم — إذ قرروا جميعاً رغبتهم في الانضمام إلى يوغوسلافيا — ولهذه الأسباب جميعها ولأن الأمر ليس أمر مساومة — صمم «مولوتوف» على موقفه ولكن محور لندن — نيويورك — لايريد تقوية الديموقراطية، بل هو يعمل على إضعافها — ومما لاشك فيه ان انضمام «تريستا» إلى «يوغوسلافيا» سيقوي الجبهة الديموقراطية بقدر مايحرم الرجعية وخاصة ان بريطانيا وأمريكا تسيطران الآن على إيطاليا!

«تحذير»

ثم حذر بيرنز من تأجيل عقد مؤتمر الصلح قائلا: «انه سيجدد مطالبه الخاصة بالدعوة إلى عقد مؤتمر الصلح عندما يستأنف وزراء الخارجية اجتماعهم دون أن يتقيد الوزراء بالاتفاق على كل نقطة خلاف قد تكون سبباً في تعطيل كل الجهود التي بذلت في سبيل الوصول إلى تفاهم — أي ان بيرنز يعمل على نقض قرارات موسكو حيث تقرر فيها أن تقوم الدول الكبرى الثلاث بعقد معاهدات

البقية ص ٢٣

في محاكمة لزعماء العماليين - بقية ص ٥

قبض عليه بدون ذنب.وكان القبض عليه مخالفة صريحة للقانون حتى أن الضابط المحقق سرعان ماافرج عنه .

وتمت اعتداء آخر على القانون يتمثل فى فى حبس يوسف المدرك حبساً احتياطيا بما لايجيزه قانون تحقيق الجنايات . فالواقع انه إذا وجـد معتد على القانون فليس هم هؤلاء العمال . لأنه اذا كانت النيابة تهم المدرك بالحض على كراهية الرأسماليين فإن مادة العقوبة الخاصة بهذه التهمة وهى المادة ١٧٦ عقوبات تنص بالحبس أو الغرامة . وإذن فالمتهم وفقا لهـذه المادة لايجوز حبسه احتياطياً ومع ذلك فقـد حبس المدرك وقصد بمخالفة القانون الاشعار بانه توجد تعسفات ادارية تعارض القانون .

إن النيابة نعتت المتهمين بالجهل لأنهم لم يقوموا بدراسات علمية ولـكن كثيرين منا قد بلغوا أعلى المراتب بغير شهادات . ولقـد كان موقف يوسف المدرك فى مؤتمر باريس مشرفا الى حد أن انتخب عضواً فى اللجنة العليا للمؤتمر .

جرائم الرأى : تمتاز جرائم الرأى بانها بطبيعتها مطاطة لاضابط لها . ولذلك فانه من السهل التشدد فى أى موقف وعناسبة أى لفظ لتلبس جريمة من الجرائم. واذا كان الأمر كذلك فينبغى أن تخضع لهذه الجرائم المطاطة ضوابط فاهى هذه الضوابط اذن ؟

هناك ثلاثة ضوابط أو أصول فى حرية الرأى .

الأصل الأول :

الأصل فى الرأى الحرية فيه . وهى الحرية التى ينص عليها الدستور عنـدما يتحدث عن حرية القول والاعتقاد . وهـذه الحرية كانت ولا تزال من مفاخر الأمم والـكتاب منذ القرن ١٨ وفى القرن ١٩ . وقد أشار اليها

الدكتور بدوى باشـا فى مقال له استهل فيه بعبارة فولتير المشهورة التى يقول فيها « انى كاره لما تقول ولـكنى اقاتل فى سبيل حقك فى أن تقول » .

الأصل الثانى

هو وعى المجتمع واحساسه مقترنا بتغير الزمان والمكان . لا يكفى أن نقول أن هذه الكلمة جريمة يعاقب عليها بل يجب أن نتطرق الظروف التى قيلت فيها ، فما يعتبر جريمة فى زمن قـد لا يعتبر كذلك فى زمن آخر . فاذا نظرنا الى مجتمعنا وجـدنا أن كل الألسنة تلهج بما نسميه بالعدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص. كما أن العبارات التى تستخدمها الصحف والكتاب والبيانات الرسمية فى هـذا الصدد عبارات خشنة بطبيعتها : « محاربة الجهل ، مكافحة المرض . فالوعى الاجتماعى الحالى إذن يسمح بل ويحتمل ما يقوله المتهمون لأنهم إنما ينهجون نهج غيرهم (وهنا أشار الدكتور جرانه الى اللجان المشكلة لمكافحة الجهل والمرض والفقر) وأشار الى أنه نشرت مقالات فى الاهرام والمصرى عن البطالة وعن المشاكل الاقتصادية ولاحظ الاستاذ الكبير أن اللغة المألوفة عند بحث المشاكل الاقتصادية تجعلنا نلمس بحكم سنة الطبيعة والتنافس الاقتصادى وجود طبقة من أصحاب الأعمال ترمى الى ربح أكثر بتخفيض الأجور. يقابل ذلك طبقة العمال. والصراع بينهم قائم ليس بمعنى خرق القوانين بل بمعنى التنافس فى حدود القوانين القائمة والتقريب بين مصالح الطبقات ووجود هاتين الطبقتين مسلم به فى كل المشاريع التى تتقدم بها الحكومات لاصلاح حالة العمال وللتقريب والتوفيق بين مصالحهم ومصالح أصحاب الأعمال . هـذا واضح أيضا من محاولة الحكومة إنشاء مجلس استشارى يجمع بين أصحاب الأعمال وبين العمال . ويتضح



الزميل طه سعد عثمان

هذا أكثر اذا عرفنا المدى الذى قطعه التطور الملحوظ فى خطب العرش منذ عام ١٩٢٤ الى ١٩٤٥ . ففى ١٩٢٤ لا تجد اهتماما واضحا بمشاكل العمال ولكن خطاب ١٩٤٥ تنص فقراته بوضوح على حل مشاكل العمال المعلقة ورفع مستواهم وتنظيم النقابات وتحديد ساعات العمل ووضع حد أدنى للاجور الخ .

لقد أغضب البوليس السياسى أن يدعو المتهمون فى كتاباتهم الى تكتل العمال ـ ولكن لا ندرى سببا لغضبه . لأن هذا التكتل يعبر عنه وتنظيمه قانون النقابات. ورؤساء الأعمال أيضا يتكتلون فى احتكارات وهذا التكتل موجود بحكم الواقع كما هو الحال فى اتحاد الصناعات فمن المستغرب إذن أن يكون تجمع العمال جريمة . أليس من المجـافاة للذوق والقـانون أن تـكون شـكوى العمال بالنسبة للمسـائل التى تمس مستوى معيشتها جريمة ؟ إن هذا يعد منعا للمحتاج ـ وهو الأصل ـ من أن يرفع شكواه . وأولى بالفقير والجائع أن يطالب بحقه . أما مجافاة القانون ـ كما سيظهر ـ فهى تدل على خيال خصيب واجهاد معيب ـ فى تكييف الدعوى من الناحية القانونية .

ماهى التهم الموجهة الى المتهمين؟ هى ثلاثة

(١) الحض على كراهية أصحاب رؤوس الأموال (يشترك فى هذه التهمة المدرك والعسكرى وطه عثمان)

(٢) التحريض على الاضراب (العسكرى ـ

عثمان)

(٣) الحض على كراهية نظام الحكم .

أولا ـ الحض على كراهية أصحاب رؤوس الاموال والكلام عن أصحاب الاموال كطائفة ليس فيه خروج على المألوف ، وقد كتب محمود العسكرى مقالا بعنوان هجوم الرأسماليين على العمال اعتبرته النيابة حضا على كراهية الرأسماليين وكانت العبارة محل المؤاخذه تقول أن أصحاب رؤوس الأموال يهمهم وجود العمال المتعطلين ولكن وهذا شارة لفكرة اقتصادية هى العرض والطلب إذ المعروف ان ازدياد البطالة بين العمال عامل من عوامل نقص أجورهم . ويشير المقال الى أن الرسماليين يريدون أكبر عمل بأقل أجر ، وأن الأجور التى يعطونها اسمية لاتكفى حاجات العمال الحقيقية . والواقع أنه لو لم تكن هذه حقيقة فلماذا تتدخل الحكومة وتقرر حداً أدنى لساعات العمل والعطلات الأسبوعية ؟ إن أحوال العمال أصبحت تحتاج الى علاج جعلت منه الحكومة دعاية لسياستها التى جرت بها وتساءل الاستاذ الكبير قائلا ما الفرق بين ماجاء من هذه المقالة وما جاء فى خطاب العرش ؟ وأجاب على ذلك قائلا إن الاثر الذى يرسخ فى ذهنى واحد لا يتغير .

أغراض :

واستأنف الدفاع مرافعته قائلا إن النيابة تعترض على كلمة نضال وترى فيها الحض على الكراهية ولكننا لا نعطى هذه الكلمة معنى خاصاً : إنها لاتختلف عن عبارة مكافحة أو محاربة كما أن الكراهية لا تستفاد من معنى النضال يدلنا على ذلك ماذكره محمود العسكرى تفسيراً للنضال عندما قال « اتكلم عن النضال المنظم لم أدع إلا إلى النضال فى حدود النقابات والغرض منها الدفاع عن حقوق العمال » .

التحريض على الاضراب

ثم انتقل الدفاع إلى تهمة التحريض على الاضراب فقال : إن الصلة بين المقال الذى كتب فى مجلة الضمير وبين الاضراب الذى حدث فى ١٩ ديسمبر مفقودة . يدلنا على ذلك شهادة عبد الحميد أفندى سليمان الذى قال بأن الخلاف الذى قام بين العمال وأصحاب الأعمال فى شبرا الخيمة كان بسبب علاوة طلبها عمال الصوف . ولكن القلم السياسى تسيطر عليه فكرة وجود رشوة تدفع من جانب دولة أجنبية .. هذا عن الاضراب فاذا جئنا إلى المادة الخاصة وجدنا أن العقوبة تنصب على العمال الذين يعملون فى المؤسسات ذات المنفعة العامة ، المؤسسات التى تقوم بمرافق عامة أوهى احتكار أو امتياز (كالترام) أو حصل استيلاء عليها ، والفقرة الثانية من هذه المادة تقول كل من حرض العمال المذكورين ، أى أنها إحالة على الفقرة الأولى فمجرد التحريض إذن يجب أن يكون موجها إلى إحدى تلك المؤسسات .

ومن ثم فهناك خطأ فى تطبيق القانون

الحض على كراهية نظام الحكم .

وواصل الدكتور جرانة مرافعته فانتقل الى تهمة الحض على كراهية نظام الحكم وعرض لمواد القانون الخاصة بهذه التهمة فلاحظ أن المادة الخاصة بذلك فيها متنفس للعبث ان أريد بها العبث . لأنه من الصعب أن نضع حدودا دقيقة بين نقد الأنظمة والحض على كراهيتها لأنه لا يمكن أن نقول بسهولة أين ينتهى النقد وأين يبدأ التحريض أو الحض على كراهية النظام وبالعكس

وقد اشار دوى باشا الى أن المادة الخاصة بالحض على كراهية نظام الحكم لا تطبق فى انجلترا الا فى ظروف خاصة استثنائية . أضف الى ذلك أن محكمة النقض قد اشترطت أن تستفاد الكراهية من العبارات فى ذاتها .

أما ما ينسب الى المتهمين من قولهم ان الطبقة الحاكمة هى من الملاك والرأسماليين فان هذه العبارة تندرج تحت النقد السلم . وكثيرا ما نقول فى هذا المعنى أن الوزراء أعضاء فى الشركات المساهمة وكثيرا ماننقد ذلك . وقد استجوب العسكرى بشأن هذه العبارة فقال انه يقصد أن الهيئة الحاكمة باهمالها أفقرت الطبقة العاملة .

واختتم الأستاذ الكبير مرافعته القيمة بقوله : إن الجريدة (مجلة الضمير) التى تنشر تلك المقالات جريدة سياسية ليس فى عباراتها ما يدل على الكراهية أو يحض عليها .

لغة العبيد

سيدى أنت بل ومالك روحى	أسمع القول خالصاً من عبيدك
نحن جند لجيش الجند ربى	نجمع المال كى نزيد خزينك
نصهر الجهد لا نذوق طعاما	كيف تشكو ونحن ملك يمينك
إنما الأرض تطلب الرى فأمر	نكسب الدمع من جميل صنيعك
وافعل الجرم - لاتخاف عقابا -	نحن كلا فداء ماء جبينك
واشبع النفس من لذيذ مناها	واحرم الطفل كسره لن تضيرك..
واسكب المال فى ركاب الفوانى	هو حق مورث عن جدودك !
انت من طينه وهم من سواها	انت مولى وهم جلود نعالك
أنفك الحاد عن كريم جدود	اقطس الأنف لن يكون شريكك !

. . .

أنا عبد وأنت مولى وقولى	يجمع الكل آدم لايهينك
أنا عبد رغم عفة نفسى	وأنت مولى رغم خبث خصالك
ذلك العبد كان بالأمس ظلا	لك يمشى محاذراً فى ركابك
أصبح اليوم لايمل عقوفا	فعزائى على انحسار ظلالك

رفقى فاطر

فى مخالب الاستعمار البريطانى

بقية ص١٥

أرباح فائضة .

وقد بلغ ربح الرأسماليين البريطانيين عام ١٨٩٩ من استغلال رأس مالهم فى الخارج مئة مليون من الجنيهات — على حين كان دخلهم من التجارة الخارجية ثمانية عشر مليونا .

وفى ١٩٢٩ ارتفعت الأرقام إلى ٣٧٨ مليوناً و ٥١ مليوناً على التوالى . وأصابت الولايات المتحدة ٩٧٩ مليوناً . يضاف إليها بليون من ديون الحرب و ٢٤١ مليوناً على التوالى .

وسار تصدير رأس المال جنباً إلى جنب مع تكديس بقاع العالم فى أيدى حفنة من العمالقة الأمبرياليين الأغنياء — فى ١٨٧٦ كان فى يد الدول الاستعمارية ١١ فى المئة من أفريقيا . فأصبح فى يدها عام ١٩٠٠ تسعون فى المئة منها — وتمتاز المرحلة الأمبريالية

بأنها الفترة التى يتقاسم العالم فيها الدول الرأسمالية الكبرى وتقبض فيها الاحتكارات الدولية . والكارتلات على اقتصاد العالم الرأسمالى ! . .

وتتطور الرأسمالية تطوراً مضطرباً غير منتظم فى الصناعات المختلفة وفى البلاد المختلفة — وقد استطاعت انجلترا . لأنها بدأت الشوط قبل غيرها — أن تضع يدها على أكبر امبراطورية استعمارية — ولكن غيرها من الدول الرأسمالية بدأ يلاحقها ، ويتحدى مركزها الاحتكارى

وإليك مثلا ماأصاب البلاد الكبرى فى انتاجها الصناعى زيادة أو نقصاً . بالنسبة المئوية فى فترتين (أ) ١٨٩٧ — ١٩١٣ و (ب) ١٩١٣ — ١٩٢٩

	(أ)	(ب)
بريطانيا :	زائد ٣٥	— ١
أمريكا :	زائد ١٠٠	زائد ٧٠
ألمانيا :	زائد ٨٠	زائد ٣
فرنسا :	زائد ٥٩	زائد ٣٨

وحدث نتيجة لهذا التطور غير المنتظم — أن وقعت محاولات قوية لاعادة تقسيم العالم بمقياس القوة فكانت الحروب العالمية التى انفجرت أولاها عام ١٩١٤ .

وتقتصر الأمبريالية على أن تستعبد الامبراطوريات شعوب المستعمرات — وهم نصف سكان العالم — وتستغلهم أفحش استغلال ولا تقتصر الأمبريالية على توطيد أركان الاحتلال فى البلاد الرأسمالية المتقدمة — بل ان الامبريالية هى دائماً رجعية سياسية ودافع دائم إلى الحرب على نطاق واسع وبقوة تدميرية لم تعرفها البشرية من قبل !

ان الكفاح ضد الأمبريالية هو الهدف المشترك للطبقة العاملة وللشعوب الحرة فى البلاد الأمبريالية وفى المستعمرات

ترجمة محمود الشنيطى

عن ذى ووركر الأمريكية

تتمة الاسبوعيات

سياسية صحافية . وأنزلت فئة أمين عثمان فى سجن الأجانب المخصص عادة المعتقلين السياسيين . فقلبت الأوضاع ! وحرمت عليهم قراءة الصحف رغم انه من حقهم — كمعتقلين سياسيين تحت التحقيق أن يقرأوا الصحف والمجلات — وكسر ذراع أحدهم فحرم العلاج مدة طويلة

أيها الرأى العام . . . أيها النواب والشيوخ . . هذه تفرقة ظالمة ومؤامرات مدبرة ان دلت على شىء فعلى ان الدوائر الحكومية تجرى على سياسة ليست فى صالح شعبنا . سياسة تخدم الاستعمار لأنها تعادى العمال والمواطنين المخلصين الآخرين . . . وان الضغط على العمال لايحله تبرئة المعتقلين منهم ولكنه يزول بتحرر مصر ، بانعتاق أهلها من ربقة الاستعمار وأذنابه ، باشاعة الديموقراطية الحقة فى كل جوانب الحياة . .

فياعمال مصر : كافحوا من أجل مصر حرة ديموقراطية ؟

بريد الفجر الجديد

أخبار اليوم تهرج

نشرت « أخبار اليوم » في عددها قبل الأخير صورة خرجت فيها عن حد « اللياقة والأدب عندما صورت المهتمين بربط القضية السودانية بالقضية المصرية في صورة كلب يمسك عظمة كتب عليها السودان. وقد جاءتنا من أحد السودانيين الأحرار هذه الرسالة يردفيها على تهريج أخبار اليوم

لم يختلف الناس في ان مجلة « أخبار اليوم » مثل بارز للصحافة التي تعمل لتخدير الشعب وتلهيته عن محاربة أعدائه الحقيقيين — فهذه صورها الخافلة بسيقان الراقصات وأهداب الممثلات ... الخ وهي تخرج ملطخة باعلانات السيما .. أما مابقي من الصحيفة المذكورة من مقالات فهي جزء ثانوي منها لم يقصد به إلا إلى تسلية القارئين بالأحاديث التي تريح الناس من عناء التفكير

كل هذا ظاهر . ولا غرابة في أن يكثر في هذا المجتمع العابثون والهازلون والجهلاء ولكن تعترينا دهشة وحيرة لانفيق منها عندما يتخلى المهرجون عن دورهم المرسوم ويخرج الهازلون عن أزيائهم المفصلة لهم ، .... عندما خرجت علينا صحيفة مصطفى أمين وشركاه بما أسمته وجهة نظر المفاوض المصري — وينقسم المقال إلى شطرين — الأول عن مسألة السودان والثاني عن المحالفة مع بريطانيا — وهذا الجزء الأخير دعوة سافرة صريحة للتحالف مع الاستعمار — ولو كانت في البلد محكمة شعبية وطنية لكان لها معه شأن وأي شأن — ومثل هذه الخيانة المكشوفة لاتستحق جدلا أو تعقيباً — فنعود إلى مسألة السودان ، ونلاحظ انه يكتب عنها بأرواح واتجاهات مختلفة إذ لابد له من اتخاذ موقف الوطني الغيور تعمية وتمويهاً — وفي نفس الوقت تتجاذبه عوامل اخرى ، وجهات لابد نهمن ارضائها على حساب الوطن ، والأمانة ، والصدق ! .

وأول مايصدمك في حديثه — « ان المفاوض المصري فوجيء بأن السودان يطالب بحقوق له » — وهذا قول جاهل يستدر الاشفاق والرحمة قبل كل شيء — نعم للسودان مطالب طبيعية بأنها الكاتب ولم ينكرها عليه الأحرار في هذه الامة — ولم يفاجأ بها أحد غير أعداء الشعب وأذنابهم — ومع عدم التسليم بمطالب السودان فانه يقرر ان للسودان صوتاً ينبغي أن يسمع ولكن فم يسمع ؟ وفيم يتحدث ؟ — ان لم يكن ذلك عن هذه المطالب التي فاجأتكم وأزعجتكم ؟ !.

وبعد هذا — نقدم حقيقة واحدة لم ينجح الاستاذ السياسي الكبير في اخفائها وهي تلك المؤامرة التي قامت بها الصحافة الصفراء لتأجيل مسألة السودان أو تحاشي الاصطدام بها — لأن ذلك يغضب الانجليز وموقفهم من الوفد السوداني معروف فهم يمدحونه تارة ، ويذمونه تارة وربما ذموه لعين الأسباب التي امتدحوه لها وسبق لمصطفى أمين أن ادعى انه يحارب حزب الامة — لأنه انفصالي لايؤمن بوحدة وادي النيل الكاملة وقد كان حزب الامة ممثلا في الوفد السوداني — ولهذا ربما فهمنا سبباً لمهاجمته له أما الان وقد انسحب حزب الامة من الوفد فيتحتم عليه ليكون منطقياً على نفسه أن يعدل موقفه ولكنه مدفوع لمحاربة الوفد وحسب — فهو يكتب في وريقته المزركشة أن الوفد قد انشق على نفسه وانسحب جزء منه أما ذلك الجزء الذي انسحب فقد نبى الاستاذ انه بعينه حزب الامه الذي كان يهاجمه بتهمة الانفصالية !!

ونختم هذه المناقشة بسؤال نوجهه للاستاذ الشاب النائب المحترم خريج جامعات أمريكا الشمالية والوطني المصري المعروف إلى كل هؤلاء السادة نتوجه بالسؤال الاتي

يا أيها المؤمن بوحدة وادي النيل الكاملة ملك واحد وحكومة وحدة وبرلمان واحد — كيف بعد هذا ترضى بالجلاء عن مصر وحدها وتستقبله بالزغاريد والسودان ذلك الجزء من الحكومة الواحدة والبرلمان الواحد الذي تشرفه بنيابتك كيف يكون محتلا ويسكت على هذا بطل مغوار مثلك باسعادة البيه ؟ ! ..

سوداني حر

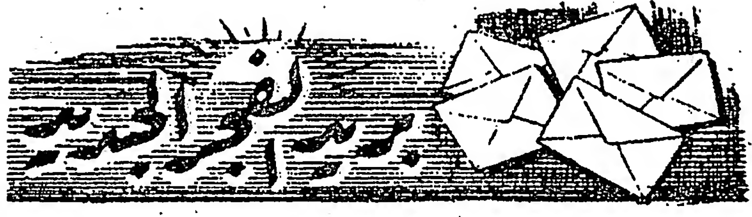
حركة العالم في أسبوع

(بقية المنشور على ص ١٩)

الصلح وألا تعرض على مؤتمر الصلح إلا بعد الاتفاق التام عليها ويكون عمل مؤتمر الصلح مجرد القرونية لا أكثر وواضح ان الرغبة في ذلك هي تمكين الرجعية الامريكية البريطانية من تحقيق أغراضها لضمانها الاغلبية في هـذا المؤتمر وفي هذا خرق واضح للاتفاقات الدولية تهديد :

ولم يشأ ان يختم بيرنز خطابه قبل ان يهدد ويتوعد فقال « يجب ألا ننسى اننا ان لم تتفق في السلم فاننا قد نضطر الى ان تتفق في خوض غمار حرب عالمية أخرى » ... اجل فان الرجعية العالمية لتحاول أن تشن حربا عالمية ثالثة وهي إذ تعمد الى بلبلة افكار العالم والى تشويه سمعة الاتحاد السوفيتي باثارة مشكلة كمشكلة ايران لاوجود لها وباتهاماتها المتواصلة له بالعمل على ارجاء امضاء معاهدات الصلح انما ترمى إلى تحضير الرأي العام عندها كي يشترك معها في الحرب وفي معاداة الاتحاد السوفيتي وكي تصور للعالم انها انما تشترك في الحرب الجديدة حفظاً لمبادئها الدموقراطية السامية للسيحية المعذبة بيما هي تسعى لاشعال نار هذه الحرب لاعتقادها انها المحتاج الوحيد للازمة الاقتصادية الطاحنة التي بدأت داخلها .

وأخيراً فان كان للرجعية ان تخطب وان تضلل وان تزور فلنا نحن أيضاً ان نكشفها وان نفضحها . ولتثق ان شعب امريكا وان شعب انجلترا لم يكافح النازية ولم يقض على الفاشية من اجل تشرشل او بيفن او بيرنز ولكن من أجل حياة أفضل ، ولتثق أن هذه الشعوب ستحطم الرجعيين كما حطمت الفاشيين من قبل؟



الزعماء الديموقراطيون:

جاءنا من الزميل سكرتير جماعة « الزملاء الديموقراطيون: الفلاح والعامل » كلمة عن أهداف الجماعة قائلا: ان الهدف الأول هو استقلال وادي النيل استقلالا حقاً — الكفاح المشترك لشعبي مصر والسودان — من أغراض الجماعة أيضاً العمل على تدعيم وتوسيع الديموقراطية الصحيحة. والعدالة الاجتماعية الحقة للشعب « — ثم يقول الزميل: « ونحن نعلم ان الطريق طويل. والكفاح مرير - وانا لنعلم ان طريقنا مملوء بالصخور والأشواك — ولكنا سنحطم الصخور وسننتزع الأشواك وسنعبر الطريق صعب الكفاح أو هان. طال الطريق أو قصر — لأننا نعلم اننا انما نسعى باسم الشعب ولصالح الشعب وان التصرف في النهاية للشعب، واختتم الزميل رسالته قائلا ان من وقف في طريق الشعب داسه الشعب بالأقدام.

الفقر لم يتغير:

وهذه رسالة من أحد الزملاء العمال ينتقد فيها بتهكم مقالة الاستاذ عباس العقاد التي نشرها في الأهرام بعنوان: « إلى المفاوضين المصريين » والتي دعا فيها المفاوض المصري إلى قبول ما جاء بتصريح المفاوض الانجليزي قائلا من الجائز أن تتفق الدول الكبيرة على تقسيم العالم. وتكون مصر والسودان من نصيب انجلترا كما كانت في الماضي — ويقول الزميل كاتب الرسالة كنا نظن لن عقد لاستخدام هذا الشيخ العجوز المتخاذل مع الامبراطورية البريطانية قد انتهى! بانتهاء الحرب — فكثيرا ما كنا نسمع صوته الأجش يتحشرج في المذياع، داعياً للامبراطورية مسبحاً بحمدها — انه يتحدث كما لو كان الانجليز يمنون علينا بالاستقلال وفات حضرته ان الشعوب اليوم غير شعوب القرن التاسع عشر — اننا نحن أبناء وادي النيل لن نرضى بغير الاستقلال الكامل بديلا.. هذه كلمة ابن الشارع وابن المصنع وابن الحقل والمدرسة — وليس غير هؤلاء من يصلح للتعبير عن الشعور الوطني السليم »

كيف يكافحون الفقر والمرض والجهل

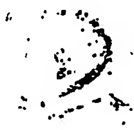
من رسالة للزميل الطاهر احمد المكي:

منذ شهر أصدر مجلس الوزراء المصري برياسة صدقي باشا قراراً بتأليف لجنة عليا لمكافحة المرض والفقر والجهل.. وفي اليوم التالي وقف عمرو باشا سفير مصر في لندن خطيباً في جمع من عظماء الانجليز يتحدث عن رفع مستوى المعيشة في مصر، وعن مكافحة الفقر والمرض والجهل ...؟!

وفي اليوم الثالث، كنت أطالع صحيفة الأهرام عام ١٩٤٣ فعثرت على خبر خطير... خطير جداً. ومن كل قارىء أن يفهمه... إنه تبرع صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا، رئيس اللجنة العليا لمكافحة المرض والفقر والجهل، بعشرين جنيها لاعانة منكوبي الملاريا في الصعيد..!!

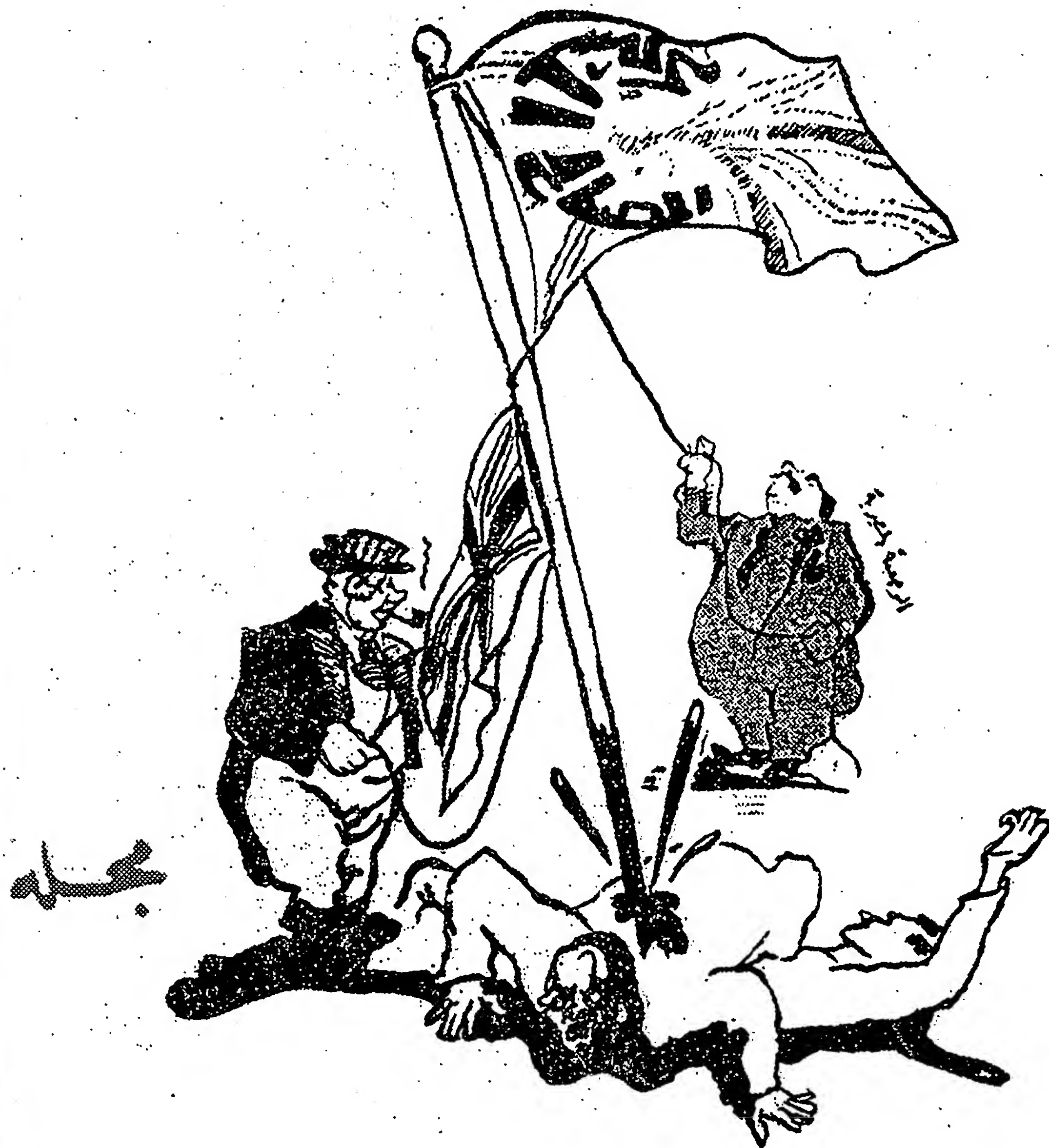
اعترفوا معي ... يالها من مؤامرة محبوكة. تلك التي صاغها أبو السباع باشا؟!

(البقية على الصفحة السابقة)



الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



مجلة

غاية الاستقلال مصلحة الشعب .. ليس بيننا وبين المستعمر وأعوانه مصلحة مشتركة !

السنة الثانية ـــ العدد الثامن والثلاثون الاربعاء ١٢ يونية سنة ١٩٤٦ الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

قالت الصحف والمجلات

NEW MASSES

الفن اداة كفاح

يعلمنا التاريخ أن الطبقات المسيطرة قد عرفت الفن ورجال الفن واستخدمتهم كأدوات لإبقاء نظمها الاقتصادية والسياسية والدينية ولكن بالرغم من ذلك لم يتح لهذه الطبقات أن تحتكر الفن لنفسها احتكاراً تاماً ولم تستطع أن تستعبد رجال الفن استعباداً كليا . لان الطبقات المظلومة في جميع عصور التاريخ — وبالرغم من الشدائد والاهوال التي لقيتها — قد نمت أشكال فنيا الخاص واختصت بالرعاية فنانيها والثقافات القومية حافلة بالاغاني الشعبية بالعازفين على الربابة بالشعراء والمغنين والمسارح . اضف إلى ذلك ان الطبقات الاجتماعية الصاعدة قد تحققت بشكل غريزي من اهمية الفن كسلاح اجتماعي فضاعفت فهل واستخدمته لتحدى الطبقات المسيطرة. ولذلك الثقافة الشعبية في اى عصر من عصورها لم تكن ابداً نفس ثقافة الطبقات المسيطرة غير انه فى ظل الاشتراكية وفى ظلها فقط يمكن ان تنمو ثقافة متكاملة . متجانسة غنية . وان تتجلى مصالح جميع فئات الشعب وان تبرز روحه الفنية وأساليب تعبيره .

LES LETTRES *françaises*

لينين والثقافة

كان لينين يرفض دائماً أن يحصر الطبقة العاملة فى ذلك الاطار المصطنع المسمى « بالأدب الخاص بالعمال » وكان يرفض أن يقيد الطبقة العاملة بثقافة خاصة تسمى خطأ ثقافة بروليتارية وتطرح فى نفس الوقت تراث الجهد الانسانى الضخم ـ لأن محاولة إيجاد هذه الثقافة ليست سوى محاولة لافقار وتشويه « الثقافة البروليتارية » يجب أن تكون النمو الطبيعي لجماع المعارف التى تمثلها الانسانية تحت نير المجتمعات الرأسمالية والاقطاعية والبيروقراطية.

العصبة

أيها الأديب الخائن ! أيها الجائع بزورق الاحلام الكاذبة على سواحل المتمولين .. إنك الصدى الأبح لصوت الطمع ..

أنت حامل مباخر الأفيون فى ليالى الفجور . تنشرها فى الجو لتفسخ النفوس وتمزق الكرامات .

لا تنشر بين طبقتنا هذه الكلمات الحقيرة .. دع كلمات الغزل الحمقاء ... لاصحابها شهوات المتبطلين ..

فأنت أديب خائن

ابتعدت عن روح الجماهير . وارتضيت السرج الذى وضعوه على عاتقك وقنعت بما أسبغوه عليك من القاب وما وضعوا فى جعبتك من الأموال ...

الأموال المسروقة منا .. الاموال المسلوبة من أفواهنا وأفواه أطفالنا ...

(عن مقال الاديب الخائن)

الاخبـــــــار

فى

صفحـــة ١٩٠

الطليعة

ان البطل لايشذ عن قومه، ولكنه يكون فى الطليعة ، وهو لايشذ لأنه لايستطيع الشذوذ ، وهكذا الفرد لايستطيع الشذوذ عن مجتمعه أبداً ، مهما حاول ومهما خيل اليه . وليس يرجع ذلك إلى كون الفرد يعيش فى المجتمع، وانه لايستطيع إلا ان يعيش هذا اللون من الحياة . ليس يرجع إلى ذلك فحسب، بل إلى شيء آخر ، هو أن المجتمع يعيش فى الفرد كما يعيش الفرد فيه .

(عن مقال الفرد والمجتمع)

الوطن

الوطنية والديموقراطية

إن من اعظم الأخطار التى تهدد الحركة القومية فى البلاد المتأخرة ، والتى يسود فيها النفوذ الأجنبى ، هو توجيه الحركة وجهة عاطفية رومانتيكية ، تهزأ بالواقع ، وتعيش على الاحلام. ومن أعظم الأخطار أيضاً . فصل الحركة القومية عن الحركة الديموقراطية.

فالقومية والديموقراطية وجهان لحقيقة واحدة وهى جهاد الأمة لنيل حقوقها فى السيادة والحرية ، القومية من حيث علاقة ذلك الجهاد بالقوى الخارجية ، والديموقراطية ، من حيث علاقة ذلك الجهاد بالقوى الداخلية ..وكلاهما وجه لحرية الشعب وسيادته .

(من مقال عن نشوء الوعى القومي والحركة الوطنية)

الرابطة

الأدب والنضال الوطنى فى غمرة النضال الوطنى الواعى ، أستقام أدب عمر الفاخورى واتجه اتجاهاً شعبياً بناءاً . فعمر فاخورى الذى كان يرى الأدب أفيوناً ينسى الناس آلامهم أصبح ينظر اليه كسلاح للكفاح فى سبيل محو آلام وازالة كل أسباب أوجاعهم وتأخرهم وانحطاطهم .. وبناء عالم جديد لايجدون فيه آلاماً وأوجاعاً .

وعمر فاخورى الذى كان يرى وظيفة الأدب تصوير الكون والحياة صار ينظر إليه كوسيلة لتغيير الكون وتحسينه وترقية الحياة وإسعادها فكانه قد عاشر هذه الجملة الحكيمة، التى صاغها فيلسوف التفكير الصحيح بجانبيها : « كان هم المفكرين فى الماضى ان يصوروا العالم، وما عليهم اليوم إلا أن يغيروه .

(من مقال عن عمر فاخورى)

العـــدد
الثامن والثلاثون

الفجر الجديد
مجلة التحرر القومي والفكري

الاربعـاء
١٢ يونية ١٩٤٦

في هذا العدد

أيها العمال ... قاوموا محاولات التفرقة

محاولات وزير : في أنباء الإسكندرية أخيراً

إن أحد الوزراء السابقين يسعى لتكوين حزب عمال يتخذ الاسكندرية مقره الأول ويقال ان الوزير قابل بعض النقابيين الاسكندريين وفاتحهم في أمر تكوين الحزب واقترح أن يكون رئيسه الأول أحد العمال على أن يجدد انتخاب الرئيس فلا يحتكر بعض الأشخاص قيادة الحزب .. واستعمل الوزير السابق الفاظا معسولة واغراءات براقة وذكر بمواقفه أيام كان وزيراً للشؤون بل انه أخذ يبدى بعض النشاط في مقابلة رجال الحكومة المسئولين بالثغر بدعوى انه يسعى لحل مشكلة البطالة فكأنما يريد سعادته أن يبرر دعوته إلى تكوين حزب عمالي ، هذه هي رءوس الأنباء وأما تفاصيلها فليست بذات بال

تناقضات مفضوحة تبدو لنا لأول وهلة

ان هناك عدة تناقضات في عمل الوزير السابق ومؤيديه فاولا اختار الاسكندرية دون القاهرة برغم ان الجماهير العمالية بالعاصمة أشد وعياً وأنضج تنظيما وأكثر اقداما على الاشتراك في الكفاح السياسي وأوفر عدداً من زملائهم عمال الاسكندرية فلماذا اختار الوزير أضعف الحلقتين ؟ ولماذا بدأ بالعمال الأقل تنظيما والأقل اندفاعاً إلى النضال السياسي، اذا كان حقا يهدف إلى تجميع العمال في حزب سياسي ؟ وثانياً عرف ان الوزير السابق يعتمد في مسعاه على رؤساء بعض النقابات الصفراء التي تسير بوحي من أصحاب الأعمال وعرف ان جبهة العمل بالإسكندرية تؤيد الوزير أو هو يؤيدها — وهذه الجبهة وكر جواسيس البوليس السياسي وعملاء الاستعمار فلماذا يتعاون الوزير اذا كان صادقا في عمله مخلصا في مسعاه مع من عرفوا بمعاداة العمال ويضرب صفحا عن الزعماء النقابيين الذين حازوا ثقة زملائهم لصلابتهم في الذود عن مصالح الطبقة العاملة ؟ ! لماذا يعمل الوزير في هذا الوسط الموبوء لينشىء حزب العمال ؟ وثالثا عرف عن هذا الوزير السابق بالذات انه دعا حتى بح صوته إلى الغاء الاحزاب أعني انه سعى وما يزال يصرف الانظار عن أشكال الكفاح البرلماني في بلد تسوده الديموقراطية الرأسمالية فكيف نفسر انه هو بالذات ودون غيره يدعو إلى تكوين حزب عمالي ؟ هل عن رغبة صادقة ونية حسنة أم عن قصد مبيت وتدبير محبوك وسيرى القراء صدق هذه الكلمة في بقية هذا المقال رابعاً لمح الوزير وبطانته إلى ان الحزب سيكون ديموقراطيا لدرجة ان رئيسه سيكون عاملا في حين ان بعض أعضائه سيكونون وزراء ورؤساء وزراء سابقين أي ان الحزب

سيضم ممثلين عن العمال وعن طبقة الرأسماليين أصحاب الأعمال فكيف يجوز أن يسمى حزباً عمالياً هذه الهيئة التي ستضم بين أركانها ممثلي أصحاب الأعمال؟ أنها لاقرب إلى المنظمات "عمالية الفاشية التي كانت تجمع مندوبي العمال وممثلي أصحاب الاعمال بقصد تسوية الخلافات بينهم والتي كانت سلاحاً فتالا على الطبقة العاملة وخامساً أشيع ان بعض كبار ملاك الصحف ممن يعيشون على مالية بعض كبار اصحاب الأعمال يضعون أنفسهم وصحيفهم في خدمة و أييد الحزب العمالي الجديد فكيف نفسر هذا التناقض؟ كيف نفهم ان السنة اصحاب الأعمال تشتغل لحساب العمال؟ وسادساً يعلم هذا الوزير ان العمال يسعون الآن لتكوين اتحاد عام للنقابات وقد نجحوا في اجتياز بعض العقبات ويعلم لن الحكومة تقاوم القائمين بتوحيد العمال حول اتحادهم العام برغم ان عملهم هذ دستورى فلماذا لم يدافع صديق العمال الجديد عن نضال العمال من أجل اتحاد نقاباتهم ولماذا لا يؤيدون المجهودات المبذولة لتشييده! بل لماذا يعمل على الضد من ذلك — يعمل على تفريق صفوف العمال بين (حزبه الجديد) واتحادهم النقابي!

تفسير: االهم ان هذه التناقضات لتدلنا على أن وراء تكوين الحزب العمالي الرأسمالي الجديد ما وراءه — فتوجه الوزير إلى عمال الاسكندرية دون عمال القاهرة واستناده إلى زعماء النقابات الصفراء دون النقابيين المخلصين وتأييده لتكوين حزب عمالى وعمله المتواصل لمحو الأحزاب القائمة

كل هذا يفضح نية القائمين المشروع! نيتهم في تفتيت الطبقة العاملة وتشويه وعيها واستحداث المنازعات بين أعضائها: انه مشروع خبيث موجه ضد مصلحة العمال وموجه في صالح اعدائهم أولئك الذين اظهروا مراراً وتكراراً انهم أعداء الديموقراطية . أعداء

— ٤ —

الطبقات الشعبية . لقد أحس خفراء الطبقة الرأسمالية أن الوعي بين العمال قد ازداد وان

قصة حزب

تجري محاولات رجعية لتكوين حزب عمالي أعضاء مجلس إدارته بعض الباشاوات ولا مانع أن يكون الرئيس عاملا!



يختار موديل لتوضع عليه مصالح الرجعية



لابد أن تخفى هذه المصالح تحت ثوب عمالى ليثق العمال برئيسهم . . « العامل »



ولا مانع بعد هذا من أن يقدم صانعو « الرئيس » خضوعهم وتواضعهم الكامل له . .

التنظيم في صفوفهم قد اشتد وان نضالهم في المصانع والنقابات واللجان العمالية قد بلغ مرحلة خطيرة . ظهر لهم ان العمال يسعون الآن إلى توحيد صفوفهم حول اتحاد نقاباتهم وانهم اشتركوا بالفعل في توجيه الحركة الوطنية — ظهر انهم أصبحوا قوة قائدة وقوة فعالة فكان حتما أن يتحرك أمثال هذا الوزير وهذا الصحافي وأن يؤيدهما رؤساء النقابات الصفراء وعملاء جبهة العمل الاستعمارية في تشتيت الصفوف واستحداث البلبلة . بأنهم واثقون انهم لا يستطيعون اللعب في القاهرة لتنبه العمال وفقدانهم الثقة في القيادات غير العمالية ولذا تراهم يلجأون إلى الاسكندرية .

لعبة استعمارية: ان تكوين حزب عمالى الآن على الأسس التي يريدها الوزير والصحافي ويريدها البوليس السياسي لعبة خطيرة — لأنه يعنى عرقلة الاتحاد العام للنقابات الذى يعتبر الآن رأس الرمح في نضال الطبقة العمالية فلاول مرة في تاريخ بلاد! تعمل طليعة الطبقة العمالية على تكوين اتحاد عام، بعيدة عن توجيه البورجوازية ومستقلة عن التأثيرات غير العمالية ولاول مرة يظهر العمال بشخصيتهم الطبقية المستقلة . . وان تكوين حزب عمالى تقوده البورجوازية ماهو إلا خطوات الى الوراء — إلى حيث تخضع الطبقة العاملة للتأثيرات والتوجيهات غير العمالية . .

ثم أن حزب عمالى على هذا النحو سيكون عنصراً فعالا في فصل الطبقة العاملة عن بقية الجماهير الوطنية في نضالنا ضد الاستعمار إذ ماهو دور العمال في الكفاح السياسى الان؟ دورهم هو دور الكادحين والوطنين المخلصين عمالا صناعيين أو زراعيين، مثقفين أو تجاراً أو مواطنين مخلصين، دورهم هو النضال ضد الاستعمار الغاشم وأذنابه الأذلاء — هو تحرير بلادنا وتعميق وتثبيت الديموقراطية ورفع مستوى حياة شعبنا بل هو دور الطليعة في هذا النضال . وهذا الدور يشترك فيه العامل وغير العامل

احمد رشدى صالح

(البقية على صفحة ١٧)

حول مقالات الدكتور مندور

إذن... فلنعمل لمصلحة الشعب

لا يسع أى وطنى مخلص إلا أن يلاحظ أن تطورات هامة قد حدثت على المسرح السياسى المصرى ، وليس أدل على عمق هذه التطورات من سلسلة المقالات الوطنية القيمة التى تنشرها جريدة الوفد المصرى الغراء بقلم الدكتور محمد مندور يؤكد فيها صراحة اتجاهه الاشتراكى . وكانت الفجر الجديد قد نشرت منذ مدة خطاباً من الدكتور طه حسين بك إلى رئيس تحريرها يتبرأ فيه من «الاشتراكية الفاترة» ، ويقول إنه «يبأس إلى أقصى ما يستطيع» ، وقد نظر بعض التقدميين إلى هذه التصريحات والتأكيدات بعين الشك فكتب أحد قراء الفجر الجديد كلمة صغيرة بامضاء «باحث» يحاول أن يفند فيها «ادعاءات» الوفديين الاشتراكية . واننا نرى لزاماً علينا أن نلقى اليوم نظرة شاملة إلى التطور السياسى للوفد حتى نقدر تلك التأكيدات والتصريحات تقديراً صحيحاً وذلك لأن الوفد قد قاد كفاحنا الوطنى الطويل من ١٩١٩ إلى ١٩٣٦ ، ونفوذه لا يزال قوياً ، خاصة فى الريف ، فلا نستطيع بأى شكل من الاشكال أن نغمض العين عن هذا النفوذ ، ونهمل القوة الشعبية الكبيرة التى يمثلها الوفد فى العراق السياسى المصرى الحاضر

تكون الوفد المصرى سنة ١٩١٩ وتبلور فيه حينئذ المد الوطنى الثورى الذى اجتاح بلادنا ، وقد ضمت القيادة الوفدية تحت لوائها الغالبية الكبرى من العناصر الثائرة والطبقات الكادحة من فلاحين وعمال ، فوجهتها فى الصراع لأجل الدستور والاستقلال . ثم عرف تاريخ الوفد سلسلة من الانقسامات الداخلية خرجت بها أحزاب الطبقات المالكة الكبيرة من ملاك كبار نصف اقطاعيين ومن كبار الرأسماليين والمصرفين المصريين ، هذا فى حين أن الطبقات العاملة المصرية كانت تزداد قوة وعدداً ووعياً مما أسرع بتوضيح الهيكل الطبقى للمجتمع المصرى . وقد نجم عن ذلك كفاح الطبقة العمالية المصرية — منذ ١٩٣٩ — فى سبيل استقلاليتها السياسية عن الاحزاب الرسمية المصرية ، فشهدنا تخلص الحركة العمالية شيئاً فشيئاً من نفوذ الوفد عليها كخطوة أولى ضرورية فى طريق إنشاء سياستها الخاصة

وقد اتضح تطور الوفد السياسى فى هذه الفترة ، وخاصة أثناء الحكومة الوفدية الأخيرة (١٩٤٢ — ٤٤) ؛ فمن جهة تبع الوفد سياسته الحرة التقليدية فيما يخص المشروعات الاجتماعية — التعليم المجانى ، نشر الوحدات الصحية ، الاعتراف بالنقابات الخ — والمشروعات الاقتصادية ، مثل الضرائب التصاعدية ، ومن جهة أخرى شهدنا تصلب الوفد لفرض قيادته على الحركة العمالية ، مثل تنصيب فؤاد سراج الدين باشا رئيساً مدى الحياة لمختلف الروابط والجبهات العمالية التى أسست فى القاهرة والإسكندرية والأقاليم . وإن هذا الاتجاه الأخير من جانب الوفد لمرتبط دون شك بادخال أمين عثمان باشا فى الوزارة الوفدية وبتحويل الجزء الأكبر من الديون الأجنبية إلى قرض وطنى وباستغلال الأحكام العرفية ضد حركات الطلاب والعمال ، والافراج عن زعماء الفاشية المصرية من أمثال أحمد حسين ومحمد صبيح الخ ، أى أن ذلك الاتجاه مرتبط بسياسة كاملة وجهتها الحكومة الوفدية فى صالح الرأسماليين المصريين ، فكان رد فعل الطبقة العمالية وكثير من العناصر المثقفة المخلصة أن ابتعدت عن نفوذ الوفد أكثر فأكثر

° ° °

إلا أن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية قد امتازت بنهضة وطنية لم يعرفها التاريخ المصرى منذ ثورة ١٩ ، نهضة وطنية تحركت فيها الطبقة العمالية والغالبية الكبرى من المثقفين — ممثلون فى الطلاب — وفئات واسعة من الطبقات المتوسطة فى المدن والأقاليم . وجدير بالذكر فى هذا الصدد أن هذه العناصر والفئات قد اشتملت على ألوان سياسية واضحة ثلاثة — وإن كان التدرج بينها موجوداً فعلا — هى اليسارية والوفدية و«الاستقلالية» (إن جاز لنا أن نستعمل هذا التعبير) : فقد كان هناك كثير من المثقفين والقادة العمالية الذين اهتدوا بنظرية الكفاح السياسى العمالى ، وهؤلاء لعبوا دوراً فى الحركة الوطنية لأول مرة فى تاريخ مصر ، كما أن الشباب الوفدى أظهر يقظة وطنية عميقة أدت به إلى الاشتراك الفعال فى المظاهرات والاضطرابات الوطنية ، وعلاوة على هؤلاء وهؤلاء ، فقد كانت الغالبية الكبرى من المثقفين والعمال والعناصر المتوسطة لا تدين بمبدأ سياسى

(البقية على ص ١٧)

قضية الفجر الجديد الثانية

استدعت نيابة الصحافة الزميل احمد رشدى صالح يوم الاربعاء ٥ / ٦ / ١٩٤٦ لتحقق معه بصدد مقالين نشرتهما الفجر الجديد تحت عنوان «محاكمة الزعماء الماليين» ، وقد حضر مع الزميل المحامى الكبير الدكتور زهير جرانه بك وبعد إنتهاء التحقيق قررت النيابة إطلاق سراح الزميل بكفالة قدرها عشرون جنيها دفعها وأخلى سبيله .

الفاتيكان يحضر لحرب ثالثة ...

ترجمة وتلخيص ديمتري جرجس متري

أحيط تعيين اثنين وثلاثين كاردينالا بظروف ومؤثرات توضح لنا العلاقة بين هذا التعيين وبين اندفاع الامبريالية البريطانية لأحداث ثغرة في دعائم السلام. وفصم عرى التعاون بين الاتحاد السوفيتي من جانب والولايات المتحدة وبريطانيا من جانب آخر وبدت للحوادث مغزاها . فالدبلوماسية تعمل من وراء الستار وتهدد باخطار الذرة والغموض والخداع يبدوان جلياً في خطب فاندنبرج وبيرنز وبيفن وفي تعيين الكرادلة الجدد المعروفين بعدائهم للسلام العالمي.

والواقع أن الكنيسة الكاثوليكية تقف الآن في نقطة التحول التي تعتبر اليوم أعمق بكثير بينها في أي وقت من تاريخها الطويل. فهذا النفوذ القليل الذي تتمتع به الكنيسة الكاثوليكية في عدة بلاد أوروبية يقابله في الناحية الأخرى المد المتصاعد من القوى الديموقراطية التي قد كشفت في صراعها مع الفاشية تعاون قادة الكنيسة مع محترفي السياسة الفاشيين في الفاتيكان في خلال الحرب وبعدها

ووجدنا الفاتيكان الحادى عشر يحاول ايجاد اتحاد كاثوليكي يمتد من البحر الادرياتي حتى البلطيق ولكن حتى مثل هذه المحاولة قضى عليها بالفشل . وبالرغم من كل ذلك فقد عمل الفاتيكان على اعادة بسط نفوذه على بولندا في الوقت الذي فقد فيه سيطرته على ملايين الكاثوليك في ليتوانيا ويوغوسلافيا وروتانيا وبسارابيا ومعظم هنغاريا .

أما خطة الفاتيكان التي وضعت أثناء الحرب (بمعاونة الانجليز) والتي تقضي باعادة تشييد

الحكم (النمساوى ــ المنغارى) تحت سيطرة هابسبورج بحيث يكون مرتبطاً بايطاليا وبولندا في حلف متحد يواجه الاتحاد السوفيتي . تقول هذه الخطة قد أحبطت تماما ونحن اليوم نرى الفاتيكان يشارك الديموقراطيات الرأسمالية بعقلية لا تفكر في غير التسلح والانضمام الى جانب الكتلة الامبريالية في (حرب صليبية) ضد الاتحاد السوفيتي !

وفي الوقت الذي يحدث فيه هذا نجد تكتلات الجماهير في تتقدم للامام في أوروبا ، في المستعمرات . في اصاف المستعمرات وفي الولايات المتحدة على طول الخط متعاونة مع الطبقات العمالية المناضلة

> ان خصومتنا لا توجه ضد المقدسات الدينية، ولكننا اعداء في نفس الوقت لمن يحاول ان يتستر وراء العقيدة ليجعل منها قوة سياسية توجه ضد حريات الشعوب.

وليس لهذه الجماهير من رغبة غير السلام والديمقراطية ولكن الفاتيكان يجتهد لاسترجاع مكانته وتقوية عالم الامبريالية .

وإذا كانت فرنسا تحتفظ اليوم بمركزها كثاني دولة بها أكبر عدد من الكرادلة فان هذا لا يمكن فصله عن الحقيقة الراهنة وهي أن هذا من عمل الفاتيكان ليتحدث الكرادلة باسمه وينفذون سياسته ولكن حتى هذا العمل أصبح فاشلا الان .

فثقة الفرنسيين أخذت تتبلور في التكتل الشعبي الذي وضحت آثاره في مناهضة فيشي وفي العلاقات الواضحة مع حكومة اسبانيا الفاشية واذا ان الفاتيكان قلق الان وهو يحاول اصلاح شأنه في فرنسا .

لقد زاد عدد الكرادلة في فرنسا بنسبة خمسة وسبعين في المائة وهذه الزيادة تبين أن الفاتيكان في سياسته يستهدف التأثير على سياسة فرنسا الخارجية وكبح جماح القوى المعارضة لفرانكو وزيادة حدة الامبريالية الفرنسية وعداوتها للاتحاد السوفيتي . كما أن الوعد باضافة ثلاثة كرادلة جدد الى المانيا يفسر لنا أن هناك حركة لتقوية الجماعات الكاثوليكية الفاشية المأجورة حتى تستطيع اعادة تنظيم بقايا النازية المندحرة على أسس وقواعد جديدة

هكذا يحاول الفاتيكان إعادة فصول الرواية التي مثلت في الحرب العالمية الاولى عندما تعدى البابا (باندكت) السابع شروط الصلح يحاول تحقيق انقاذ الأوضاع البروسية السابقة من الدمار .

وانرجع الى الماضي لكي نجد أنه بعد ستة شهور من ازدياد نفوذ هتلر أتم الفاتيكان (معاهدة صداقة) مع النازيين وأعلن فون بابن أن « أن الرايخ الثالث هو أول قوة عالمية تعمل لكي تترجم عمليا المبادئ العليا للبابوية) .

ولتأييد هذه المبادئ العليا أعلن رجال الكنيسة في المانيا في رسالة دينية لهم في عام ١٩٣٩ مايلي :

(في هذه الساعة الخطيرة نطلب من جنودنا الكاثوليكيين أن يقوموا بواجب الطاعة نحو الفوهرر وأن يكونوا على استعداد لتضحية كامل فرديتهم . نحن نلح على المخلصين أن يشتركوا في صلوات حارة حتى تقودنا العناية الالهية في هذه الحرب نحو النجاح المبارك) .

واذا رجعنا الى قرار تعيين الاسقف (سبيا) أسقف كاراكاو كاردينالا ثانيا لبولندا لوجدنا أن هذه الحركة جاءت لتحقيق استمرار الغموض الذي لابس موقف الكنيسة الكاثوليكية هناك . فالكردينال (سبيا) بقي في بولندا أثناء الاحتلال وكان يستمد خطته من موقف الفاتيكان وقد شرحت ذلك جريدة

(أزفستيا) إذ قالت في عـدد ٢٧ يناير سنة ١٩٤٦ أن اسبانيا يقف بجانب الدوائر الرجعية البولندية مقاوما اتجاه بولندا نحو الديموقراطية.

ولـكى تلقى شيئا من الضوء على موقف الفاتيكان تجاه أميركا اللاتينية فى اختيار الـكرادلة نذكر هنا ما نشرته (أزفستيا) فى رسالة أنباء اسبانيا التى تلقتها من لندن حيث قالت (إن قائمة الكرادلة الاسبانيين المختارين قد وضعت باتفاق سابق بين الفاتيكان وفرانكو عام ١٩٤٠) .

والواقع أن موقف الفاتكان كان واضحا حين عاونت الامدادات الـكاثوليكية الحركة الفاشيستية التى عصفت بمكسيكو فى عام ١٩٣٤ وعند ما قام تعاون مباشر بين الـكاثوليكيين والنازيين لتنظيم سلسلة الاغتيالات الفوضوية لقلب نظام الجمهورية .

وتذكر لنا جريدة (لابورنيرز) الشيرية فى عدد ٢٥ فبراير فى رسالة لها تلقتها من مكسيكو (أن هذا المعسكر قد مد بالمال اللازم من قبل الفلانج الاسبان فى مكسيكو والتنظيمات التى شدت أزرها شركات أجنبية دخيلة وبواسطة (المنح المتعددة التى قدمتها (الجمعية الكاثوليكية الاهلية) فى الولايات المتحـــدة لكى تقوم بجهادها من أجل الكاثوليكية) .

ولا شك أن الفاتيكان يأمل من وراء هذه التكوينات فى نصف الكرة الغربى أن يتخذ له مكانة أكثر أهمية لدى الأمبريالية الانجلو أميركية فى أميركا اللاتينية والتى تلتق خطوطها فى الارجنتين .

وفى استطاعتنا أن نقول إن ثقل الكنيسة سوف يكون من وراء امبريالية الأميركية التى قرنت ابعاد بريطانيا كقوة اقتصادية لها أثرها السياسى فى أميركا اللاتينية . وليس أبلغ فى الدلالة على ذلك من تعيين روزفلت للاسقف فرنسيس ج. سبلمان كممثل شخصى له فى سنة ١٩٣٩ ، إذ لم يمضى عليه وقت قليل حتى كان رأس المال الاميركى قد استخدم مع السلطات التنفيذية جنباً إلى جنب فى امبريالية غاشمة تعادى الجبهة السوفينية وتحضر لقيام الحرب .

وخلاصة موقف سبلمان السياسى ينعكس بوضوح حين زار اسبانيا الفرانكية عام ١٩٤٣ وكتب فى مجلة (كوليرز) يقول :

(مهما كان الانتقاد الموجـــه للجنرال فرانكو فانى لا أشك فى أنه رجل أمين لربه وهب نفسه للنهوض ببلده وهو مستعد كل الاستعداد أن يضحى بنفسه فى سبيل اسبانيا)

وإذن فالفاتيكان يجب أن يحارب باعتباره قوة سياسية ، فليست عقائد كنيسة روما هى التى تهاجم ولكن ألاعيبها السياسية

فنحن الاشتراكيين العلميين نقيس أنفسنا بمقاييس المادية الديالكتية والتطور التاريخى العملى . وفى نفس الوقت بمقتضى هـــذه المبادىء العلمية ندافع كل اشتراكى علمى عن حرية العقيدة الدينية ويسلك كديموقراطى حق .

إن الفاتيكان لا يمكنه أن يرتكب جرائم سياسية ضد الشعوب الديموقراطية وضد السلام العالمى ثم يستطيع أن يتهرب من المسئولية امام محكمة الرأى العام العالمى بواسطة (الصلوات الروحية)

ونحن كاشتراكيين علميين يجب أن نتذكر أن برنامجنا يدعو إلى اتحاد جميع القوى الشعبية على اختلاف طبقاتها والتى يمكنها أن تلتف حول علم التقدم . فعلى الكتل الكاثوليكية أن تفهم أننا لسنا فى موقف الكتاب المعارضين ولكنا نعادى الكتاب الرجعيين . إن الاشتراكية العلمية لا تعادى الكاثوليكية كما يحاول الفاتيكان أن يظهرها ولكن قوى الجماهير الديموقراطية تشمل الكاثوليكيين والاشتراكيين العلميين فى معسكر مضـــاد للرجعية فى أى شكل تبدت ولو اختفت وراء قناع الكنيسة وخارجها

ونجاحنا فى هذا العمل متوقف على ربط كفاحنا ضد السياسة الفاشية للحكومات وضد الرجعية والامبريالية

إن المد المتصاعد من الشعوب المحبة لا خرية هو نضال ضد عمل الفاتيكان لاشعال نار الحرب وتهديد السلام . كما إن النضال موجه ضد قيادة الامبريالية لايقاع العالم فى حرب ثالثة ولكن النضال مستمر للقضاء الكلى على الفاشية

فنى أحد الجانبين معسكر الرأسمالية بقواتها المادية ومفكريها الرجعيين والمدافعين عن (الرومانية) . وفى الجانب الآخر معسكر الجماهير بموارده الاجتماعيـــة فى تكتله الديموقراطى .. فى طبقته العادلة بتقدمها المنظم وطليعتها الاشتراكية .. فى تقدم شعوب المستعمرات بجانب شعوب . أوربا وآسيا الديموقراطية التى تناضل من أجل الحرية والسلام ؟

لا متحايد

لا متحايد حتى ولا الأديب صاحب البرج العاجى ، فى عزلته فوق السحاب أو وسط الضباب حيث يقضى عمره منهمكا فى تلفيق المبانى وتزويق المعانى . لقد آن أن يهبط الى الساحة بين بنى آدم المعذبين ليشاركهم الآلام والآمال والهموم والمخاطر والافراح والأتراح . ولعل كل هذا لا يساوى عنده تلك القافية الشرود التى لا يفتأ يعدو خلفها كما يتصيد الأولاد فراشات الربيع

عمر الفاخورى

السلام فى الميزان

مؤتمر باريس

اتضح اختلال القوى المتعارضة فى ركود مؤتمر باريس لوزراء الخارجية ، والواقع أن المؤتمر كان أخصب انتاجا مما تصوره حملة النقد العنيفة فى الصحف الرأسمالية فقد توقعت الصحف فشله واستغلت كل خلاف لمهاجمة الاتحاد السوفيتى . لم ينفض المؤتمر وقد حقق بعض النجاح فى اعداد معاهدات الصلح وإن حاول الحلفاء الخروج على القرارات الديموقراطية التى اتخذت فى مؤتمر بوتسدام ولكن الاتحاد السوفيتى ظل وحده يناضل من أجل تلك الحلول الديموقراطية وظهر الاختلاف عليها واضحا فى الأزمة الحاضرة . وقد حاول المستر بيرنز والمستر بيفن أن يصورا موقف الانجلو ساكسون بأنه موقف دفاع عن الحريات ووفاء بوعد مقطوع للسنوسى وصد لرغبات الاتحاد السوفيتى فى التوسع الاقليمى ولكن المسيو مولوتوف أخذ عليهم الطريق والغريب أن تهاجم الرأسمالية الاتحاد السوفيتى بالتهم التى هى من خصائصها ، فالرجعية الرأسمالية تحتفظ بأسرار القنبلة الذرية وتمجد السيطرة الانجلوسكسونية على العالم ، ثم لا تتورع عن اتهام الاتحاد السوفيتى بأنه يتبع سياسة القـــوة .

كانت العقبة فى مؤتمر باريس أن ممثلى بريطانيا وأمريكا جاءوا إلى المؤتمر وفى أذهانهم قرارات سابقة وحاولوا املاءها فلم تنشأ الصعوبات من تضارع الامبريالية . بل من الكفاح العنيف الذى قام به المسيو مولوتوف لمنع الخروج على القرارات التى اتخذها الحلفاء لحماية حقوق الأمم الصغيرة والديموقراطيات الجديدة التى حاربت وشقيت فى سبيل قضيه الحلفاء .

المستعمرات الايطالية :

تدل المناقشة التى حدثت فى باريس حول المستعمرات الايطالية على اتجاهات بريطانيا الحالية فى سياستها الاستعمارية فقد كان الاقتراح السوفيتى مطابقا للبند ٧٦ من ميثاق هيئة الأمم المتحدة وهو الذى ينص على وصاية موقوتة تشترك فيها أهل البلاد وتؤدى الى استقلال حقيقى فى خلال فترة معينة .

فالاستعمار البريطانى يرمى إلى اقتطاع جزء من الحبشة وإلحاقه بالصومال البريطانى ، وهذا اعتداء صريح على حقوق أعضاء هيئة الأمم المتحدة المنصوص عليها فى الميثاق . وينطبق هذا أيضا على اقتراح استقلال ليبيا ، لقد مهرت الامبريالية دائما فى ابتداع الكلمات الديموقراطية لتغطية حقيقة سيطرتها على الشعوب المستعمرة

استقلال شرق الأردن :

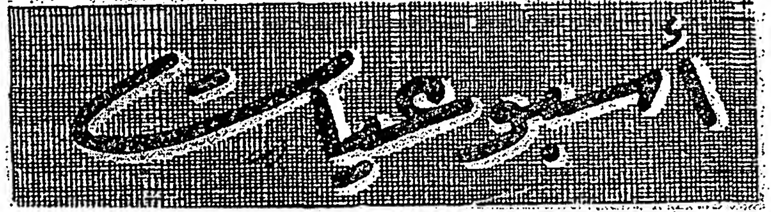
معاهدة شرق الأردن نموذج كلاسيكى للطرق التى تستخدمها الامبريالية لفرض سيطرتها على الشعوب المستعمرة مع الظهور بمظهر من يجيب مطالبها : جرت المباحثات عن هذه المعاهدة القوات البريطانية معسكرة فى البلاد ، ويحتوى الملحق على جوهرها الذى يضمن بقاء تلك القوات .

ينص هـــذا الملحق على : (١) السماح لبريطانيا بوضع قواتها فى شرق الأردن (٢) تسهيل شرق الأردن لحركات تدريب تلك القوات ونقل امداداتها . (٣) منح القوات البريطانية حق استعمال نظام تبادل الاشارات الخاص بها (٤) حماية شرق الأردن لخطوط المواصلات المطلوبة وتحسينها . وبهذه المعاهدة يقبض المستشارون الانجليز على النقط الهامة التى تمكن بريطانيا من السيطرة على شئون شرق الأردن أكثر من الوصاية أو الانتداب .

ولا عجب أن قابل العالم العربى هذه المعاهدة بالنقد الشديد ، ولم يرفيها خطوات إلى استقلال العرب ، بل وسيلة لإعاقة هيئة الأمم المتحدة وعقبة فى طريق الأمم العربيـــة الأخرى الساعية إلى الاستقلال وواضح أن شرق الأردن سيحول إلى قاعدة من أهم قواعد القوات البريطانية فى الشرق الاوسط ، ونقطة وثوب للتوسع الرأسمالى البريطانى فيه .

الجلاء عن مصر .

يكشف اعلان جلاء القوات البريطانية عن مصر ، الظروف الجديدة فى الشرق الاوسط وقد قوبل هذا التصريح من جانب المحافظين بحملة شديدة واعتبر تفريطا مخزيا فى حقوق الامبراطورية البريطانية ولكن المحافظين يفوتهم أن عام ١٩٤٦ غير عام ١٩٣٦ وان الحرب قد نفخت بشدة حركة التحرر الوطنى فى البلاد التابعة ، واعتبر رجال حزب العمال المسئولون - من جهة أدنى - أن هذا التصريح مثال لتقدم الديموقراطية وقالوا إن هذا دليل على أن سياسة العمال ليست استمرارا لسياسة المحافظين . ولكن لماذا يصرح لورد التونشام وزير الدولة السابق فى الشرق الاوسط بأن ، التصريح قوبل من الصحافة المصرية بالنقد والبرود ان هـذا الطريق لعبة تنسج الطريق للمساومة ، ويرى المصريون من وراء هذا السخاء مفادرة أشد تعقيدا من استقلال شرق وان كانت شبيهة به والمصريون يعتقدون ان المحالفة العسكرية مع بريطانيا ستحفظ لبريطانيا سيطرتها الحالية ولكن فى صورة جديدة . ويرى المصريون أن تأليف شركة مصرية بريطانية للطيران تسيطر على الطرق الجديدة والمطارات المصرية علامة على هذا الوضع الجديد .



السبت ٨-٦ .. في الجرائد ان الحكومة تنذر وتتوعد الداعين إلى الاضراب حداداً على النصر وبالأمس نشرت الصحف المعارضة بيانات مطولة تدعو إلى الاضراب .. وانه لمن المؤسف حقاً أن يكون النصر على الفاشية حزناً لمواطنينا .. الفاشية استعمار شرير فاجدر بنا أن نحتفل بالقضاء عليه .. ولكن من الذى جرد هذا النصر من مغزاه بالنسبة لمواطنينا؟ .. الاستعمار وأذنابه .. فما تزال الجيوش البريطانية بعد ما وعدتها معسكرة في بلادنا .. وقبضة الاستعمار على بلادنا ما تزال عنيفة .. والمفاوضات كما ترى : تهاون ومساومة .. وأما الحرب لم تغير من علاقاتنا بالاستعمار شيئاً .. ثم اننا ما نزال نئن تحت ارتفاع الاسعار وسوء التموين وتلاعب المضاربين .. وما تزال الحكومات الرجعية تضربنا بالسيف «البكرى» الذى عرف بانه يقطع أرجل الجمل الاربعة .. فكأنما الحرب لم تتقدم بنا داخليا خطوة واحدة .. بل ان مئات الآلاف من العمال عاطلون .. وزعماؤهم إما في السجون أو مقدمون للمحاكمة أو تحت رحمة ومراقبة البوليس السياسي فأى حريات تلك وأى حقوق دستورية! فاذا كانت بعض دوائر المعارضة وبعض العناصر الوطنية قد انساقت وراء استفزاز الاستعمار والفاشيين باعتبار الانتصار على الفاشية حداداً لنا فاللوم والمسئولية على الاستعمار وأذنابه وحلفائه .. وأما أن الاستعمار والفاشيين هم العامل الأول في نشوب الانتصار على الفاشية ، فيكفيك دليلا على ذلك ، هذه الدعايات المنظمة المرتبة التى تصبها الصحف الرجعية ، وتلك الانغام الشوهاء التى ترددها وكالات الأنباء الاستعمارية من ان الحالة الدولية الآن — بعد انهزام الفاشية — ليست أحسن ولا أهدأ مما كانت عليه أثناء الحرب أو قبلها .. وان الانتصار على الفاشية قد انتهى إلى لا شيء .... وانه لا فرق بين الفاشية والديموقراطية والشيوعية كلها سواء وكلها فاسدة .. هذه الدعاية المناهضة لروح مقاومة الفاشية والمهونة لما انتهت اليه الحرب من انتصار الديموقراطيات واقامة حكم شعبي في كثير من بلاد العالم .. هي السم الذى ألقى في صدور مواطنينا بحيث أصبح مذاق الانتصار على الفاشية عديم الطعم لنا .. ولعلك أن ترى صدق ما نقول اذا علمت أن بعض الدوائر الداعية أو المشجعة على اضراب السبت ٨—٧ هى جبهة العمال بالاسكندرية وهى مباءة البوليس السياسى ووكر عملاء الاستعمار .. والاخوان المسلمون ولا أزيدك معرفة بموقفهم المتهادن من الاستعمار واتجاههم الفاشي .. ان مؤامرات محبوكة تدبر لشعبنا . وحبالات قوية تلقى علينا ، يراد لنا أن نفقد الثقة بانتصار الحركات الشعبية ، وأن نفقد الثقة بالديموقراطية ، وان تصبح مآسى الاستعمار بيننا متساوية مع غيرها من مظالم الأنظمة الأخرى وان أعداء شعبنا والكائدين لحرياتنا ليتعاونون مع الاستعمار تعاونا تاما . في الميدان الدولى والداخلى فلنفشل المؤامرات ونقطع الحبائل . حتى نطعم الانتصار على الفاشية بمضمون يفهمه شعبنا . وحتى نقضى على أذناب الاستعمار لنتمسك بحق شعبنا في حياة حرة كريمة ... حياة ديموقراطية عادلة ، ترتب أموره حكومة ديموقراطية ترعى كرامته ولنواصل الجهاد ضد الاستعمار

فلسطين ومجلس الامن

إن القادة التقليديين يخافون من مجلس الأمن ويخيفون الشعب منه. كيف يمكننا ان نخسر في مجلس الأمن أكثر مما خسرناه الى الآن في علاقاتنا مع بريطانيا ؟ هل من الممكن أن تسوء وضعية بلادنا ان تدخلت فيها دول ديموقراطية مثل الاتحاد السوفيتي وبولونيا ؟ لقد رأينا سياسة بريطانيا وأمريكا وخبرنا عملياً أهدافهما الاستعمارية في بلادنا ، فهل ستتغير الوضعية ان ذهبنا إلى مجلس الأمن حتى إن كانت بريطانيا أو أميركا فيه سائدة ...

وعلى كل يكفينا أن نفضح سياسة بريطانيا في مجلس الشعوب وأمام الشعوب فان ذلك سيضعف مركز بريطانيا ويجعلها في ظرف لا يساعدها على تغيير سياستها

(عن مقال لجنة الاتحاد الفراء)

١٥ محاكمة صحفية

ولعلك أن تجد التبرير الواضح في مطالبتنا بحكومة ديموقراطية في أن حرية القول — وهى حق دستورى — أصبحت في خطر دائم . بل أنها أصبحت مفقودة وأصبح قانون العقوبات هو القاعدة المعمول بها . ففى الشهر الماضى وحده قدمت ١٥ جريمة صحافية إلى محاكم الجنايات . وفى أوائل هذا الشهر استجوب ٦ رؤساء تحرير والسيل ما يزال في إبانه وعنفوانه كما يقولون . إننا نعيش في مصر الآن في ظل ارهاب ساخر ، إذا نطقنا أصبح مقرنا السجن وإن سكتنا — ولا نستطع

ن نسكت بطش الاستعمار بنا بأعنف ما يستطيع. وحتى تحس وطأة هذا الارهاب السافر أذكرك بأن الصحافة المصرية مرت بعشر سنوات من ١٨٩٤ إلى ١٩٠٤ لم يقدم فيها صحافى واحد للمحاكمة. ومتى كان هذا؟ أيام كان كرومر الآمر الناهى فى بلادنا. وأيام لم يكن هناك دستور ينص على أن حرية القول مكفولة بنص القانون. وأيام لم يكن العالم قد سمع بالحريات الاربع ولا ميثاق الاطلنطى ولا منظمة الأمم المتحدة. إن حكومة صدقى التى أحرقت بعض الصحف المعارضة فى مطابعها والتى صادرت عشرات الآلاف من صحف الوفد والتى ساقت أكبر نسبة من حملة الأقلام إلى السجن والمحاكمة هى التى تعاوض المستعمر؟! والمستعمر هو الذى يحضر لحرب عالمية ثالثة: فى الداخل والخارج فى ميدان الصحافة والسياسة يتعاون الاستعمار مع الرجعية لتحطيم السلام، لزج الشعوب فى أتون حرب عالمية جديدة وطريقه فى بلادنا ان يحطم حرياتنا الديموقراطية: فحتى نقضى على مآربه الآثمة. وحتى نضمن لشعبنا سلاماً وصداقة مع الشعوب الأخرى. لنتمسك بحقوقنا الديموقراطية الدستورية. لنطالب بتغيير الحكومة القائمة واستبدالها بحكم ديمقراطى ولنستمر فى نضالنا ضد الاستعمار

وصحافة صفراء

وفى صحف الأسبوع — بل صحف اليوم السبت ٨ - ٦ — مقالات نشرتها «المصرى» فى الصفحة الأولى و«أخبار اليوم» فى الصفحة الأولى — وهى بقية حملة واسعة تغذيها الأوساط الاستعمارية ضد السلام العالمى تصور هذه المقالات الموقف العالمى بأنه سيء أشد السوء. وبأن تركيا «ذبيحة السلام» يعتدى عليها، تركيا هذه هى التى أعلنت صراحة معارضتها لجلاء الانجليز عن مصر تصورها أقلام مصرية بأنها مسالمة ومحايدة الخ

وتصور «أمريكا» بأنها «محبة السلام» كما يقول محمد التابعى بالنص، وأمريكا هذه هى التى تهدد العالم وأعداء استعمارها بالقنبلة الذرية وهى التى تشجع الصهيونية فى شرقنا العربى ومع هذا تنعتها أقلام مصرية بأنها بلاد الحرية المحبة للسلام. وتصور بريطانيا التى تضرب مدافعها — إلى الآن — الأندونيسيين وتجول جيوشها فى شوارع القاهرة، وتقيم خطوط دفاع إقليمية فى الشرق الأوسط وشرق أفريقية تصورها بأنها محبة للسلام هى الأخرى ويبقى فريق واحد محب للحرب - هذا هو الاتحاد السوفيتى والبلاد الديموقراطية فى شرق أوروبا. إن أبواق الاستعمار لا تكف عن إثارة الخواطر والأيدى التى كانت وما تزال تضع البارود فى البلقان وفلسطين هى بعينها التى تقود هذه الصحافة الصفراء، وإن قضية حريتنا مرتبطة بانهزام الاستعمار ومحق أذنابه فى الصحافة؛ فحتى نستطيع ذلك نطالب بتغيير قانون المطبوعات القديم... بمطابقة نصوص القوانين لروح الدستور حتى يقول الأحرار كلمتهم وتنطلق الأقلام الوطنية تفسر ما يجرى وراء الستار وتدل شعبنا المجيد إلى أعدائه وأصدقائه..

إننا نريد حياة حرة ديموقراطية
وسلاما مع الشعوب المناوئة للاستعمار
نريد أن نمد أيدينا فى قوة إلى أصدقائنا
ونطهر صفوفنا من عملاء أعدائنا
نريد حرية القول والاجتماع، الحريات السياسية والكرامة الاجتماعية.

والخطوة الأولى المباشرة أن نطالب بتغيير الحكومة الحالية بأخرى منتخبة، وأن نستمر فى نضالنا الواعى ضد الاستعمار وأذنابه.

جهاد

اقرأ الفجر الجديد
يوم الاربعاء من كل اسبوع

كفاح المرأة السودانية

دعت رابطة فتيات الجامعة والمعاهد ورابطة السودانيات لتحرير المرأة حشداً كبيراً من فتيات مصر والسودان فى اتحاد خريجى الجامعة - فى الاسبوع الماضى لسماع محاضرة عن حياة المرأة السودانية — من الاستاذ حسن الطاهر زردق عضو الوفد السودانى والمدرس بكلية المعلمات بأم درمان - إفتتحت الآنسة سعاد كامل المحاضرة بأعلان اتحاد فتيات الجامعة والمعاهد مع رابطة السودانيات لتحرير المرأة. ومما قالته الآنسة ان اتحاد فتيات السودان الديمقراطيات مع فتيات مصر الديمقراطيات خطوة ناضجة بعد أن سجلنا نصراً كبيراً فى اشتراكنا فى مؤتمر باريس الدولى للنساء.

فردت الآنسة احسان محمد على عن فتيات السودان وقالت أن اتحادنا لم يأت تلقائيا بل نتيجة حتمية لكفاحنا الديمقراطى ومنذ عام سجلنا فى برامجنا مادة أساسية قلنا فيها... وان تشترك المرأة السودانية مع أختها المصرية فى كفاحها وأن نتعاون مع نساء العالم حسب برنامج الجامعة العالمية النسائية

ثم استعرض المحاضر حالة المرأة «فى الجنوب، والعاملة فى المزارع فى غرب السودان والمحجبة فى الشمال وذلك هى المرأة العربية والنوبية وقال أن المرأة السودانية بدأت تتحرر لأن الظروف الاقتصادية ستحررها رغم أنف دعاة الرجعية. وقال وقد بدأت حكومة السودان تفتح بعض المدارس الابتدائية للبنات وذلك نتيجة الضغط الذى قام به الشعب فى السنوات الأخيرة

وقد نوقشت المحاضرة نقاشا عليا حوالى ساعة كاملة - والفجر الجديد التى تعمل للنضال الديمقراطى تهنىء فتيات وادى النيل فى اتحادهن فالى النضال.

جلاء اقتصادي أم ديموقراطية ؟

هكذا قد فتحنا باب المناقشة عن « الجلاء الاقتصادي » ثم توقفنا عن النشر في هذا الموضوع بسبب المناقشات التي حدثت بين بعض الزملاء لتصفية الآراء ؛ وقد تقدمت هيئة تحرير « الفجر الجديد » بتقرير عن هذا الموضوع ننشره فيما يلي بعد اضافة بعض التعليقات أثارها زملاء آخرون

تعريف

ينبغى أن تعرف كلمة الجلاء قبل أن نبدأ فى مناقشة قيمة الجلاء الاقتصادى أو العسكرى الخ. وطبيعى أنه يجب ألا نأخذ تعريفنا لكلمة الجلاء مما قد يفهمه بعض الناس ـ وخاصة بعض انصاف التقدميين ـ منها بسبب التفسيرات الخاصة التى أعطيت لهذا اللفظ . وانما يجب ان نأخذه كما هو ، وكما يفهم منه فى اللغة العربية الشائعة .

ماهو الجلاء؟ الجلاء معناه الترك والمغادرة؟ إذن ، فالجلاء العسكرى معناه ان يغادر الجنود الاجانب بلادنا ، بصرف النظر عما يتركه هؤلاء الجنود فى وطننا من بقايا الاستعمار ومآثره. وكذلك الجلاء الاقتصادى ، معناه ان يغادر مصر الاقتصاد الأجنبى الذى تطفل على الاقتصاد الوطنى . وقل ذات الشىء عن الجلاء السياسى أو الادارى أو الثقافى الخ .

(الجلاء الاقتصادى) شعار خاطىء

ونسلم أولا وقبل كل شىء بأن أساس الاستعمار أساس اقتصادى ، بمعنى ان توظيف رؤوس الأموال ، والاستيلاء على الثروات الطبيعية فى البلاد المستعمرة ، والتحكم فى التصدير والاستيراد ، واعتصار الطبقات الكادحة فى البلاد المستعمرة والتابعة ، هذا كله أساس الامبريالية ، كما انه أيضاً السبب الجوهرى ـ فى التحليل الأخير ـ لتصرفات الاستعمار فى الخطوط العامة لسياسته . وطبيعى أن هذا ليس بغريب على تفكيرنا المادى ، فاننا نعتقد ان عموم الحوادث الاجتماعية لها أساس اقتصادى ـ فى التحليل الأخير أيضاً ـ وان الاستعمار والامبريالية لها من الحوادث الاجتماعية العامة . فيخضعان لذات القانون المادى الذى نؤمن بصحته .

وعليه ، فالذى يخيف اليه الاستعمار البريطانى فى قبضته على مصر هو أيضا ذو أساس اقتصادى فى المحل الأول: إن الاستعمار البريطانى قد وظف أموالا هائلة فى البنوك والبيوتات التجارية ؛ وهو يريد شراء المواد الخام التى تنتجها بلادنا بثمن بخس . وهو يريد أن يبيع لنا منتجاته المصنوعة بثمن عال ، وان يستفيد من التوسط فى تجارتنا الخارجية والداخلية . ولكن القبضة الاقتصادية لم تكن كافية للاستعمار البريطانى كى يضمن أرباح كبار الاحتكاريين الانجليز ، ولذلك لجأ الى الاحتلال العسكرى . وهنا يظهر قانون آخر للنظرة الماركسية للحوادث الاجتماعية . ألا وهو الجدلية : فان الاحتلال العسكرى يختلف عن القبضة الاقتصادية ولكنه ظهر بالضرورة بعد ظهور تلك القبضة الاقتصادية .

ويجب الاضافة إلى ذلك ان القوات المسلحة الانجليزية لاتحمى فقط الاحتكارات الأجنبية فى بلادنا . وانما تحمى أيضا مصالح بعض الفئات التى تداخلت مع مصالح الاستعمار: إن القوات المسلحة البريطانية تحمى أيضاً الرجعية المصرية من ضغط الطبقات الكادحة الاقتصادى والسياسى (بالدرجة الأولى).

ونحن نريد أساساً أن نرفع مستوى معيشة الجماهير الشعبية المصرية ، أى ان هدفنا بعمق التحليل الأخير ـ هو أيضاً هدف اقتصادى

وفى سبيل هذا
الطبقات الشعبية
الحكم والدولة (نرى وجوب تمكين تلك
حتى تفسح المجال من التأثير القوى على دولاب
الحكم والدولة (وهذه هى الديموقراطية)
حتى تفسح المجال لتحقيق حكم الأغلبية
الصحيح .

ولكن هناك خطوات مباشرة يجب ان نخطوها ، وان ندعو اليها فى سبيل رفع مستوى الجماهير الشعبية ، فالذى يقف عقبة كأداء فى هذا السبيل هو الاستعمار بقبضته على بلادنا وبوسائل الاكراه الضخمة التى فى يده والتى يستعملها ضد الحركة الشعبية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر . ولذلك يجب علينا ان نكافح الاستعمار وان ندعو إلى الكفاح ضده حتى تزول تلك العقبة الرئيسية فى سبيل الديموقراطية المصرية .

إذن . فشعارنا هو التحرر من الاستعمار بشتى نواحيه ؛ وواضح ان التحرر من الاستعمار من الناحية العسكرية هو جلاء القوات المسلحة الأجنبية عن بلادنا ؛ وان هذه القوات العسكرية فى يد الحكومة البريطانية وتحت سلطتها ؛ ولذلك يمكننا ان نطالب هذه الحكومة بجلاء قواتها عن مصر ، وان نوجه كفاحنا هذا التوجيه : ولذلك فمن الممكن ان نطالب الحكومة المصرية بأن تعرض هذه المسألة على منظمة الأمم المتحدة وعلى مجلس الأمن ، وان نوجه كفاحنا هذا التوجيه أيضاً .

ولكن للاستعمار فى بلادنا ناحية أخرى مهمة ـ بل هى كما قلنا الناحية الجوهرية والسبب الرئيسى لتبعية مصر لبريطانيا العظمى ـ ألا وهى الناحية الاقتصادية . وقد عبر التقدميون عن ضرورة التحرر من القبضة الاقتصادية للاستعمار باتخاذهم شعاراً خاصاً ـ هو موضع المناقشة الآن ـ وهو « الجلاء الاقتصادى »

حقاً ، اننا نريد ان نتحرر من قبضة الاستعمار البريطانى على بلادنا من الناحية

الاقتصادية. ولكن هناك طريقتين يمكن السير فيهما للوصول إلى هذا الهدف ؛ أما الطريقة الأولى، فهي أن تطرد رؤوس الأموال الأجنبية، بمعنى ان تعوض الاحتكارات الكبرى بأية طريقة من الطرق، أو حتى ان تطرد بشكل غامض (كما يدعو اليه الفاشيون). ونحن التقدميين المصريين لا نقبل هذه الطريقة، بل نريد الطريقة الأخرى، وهي الاستيلاء على الاحتكارات الأجنبية ـ وغير الأجنبية ـ الكبرى ؛ إذن، فنحن لا نريد الجلاء الاقتصادي، وانما نريد تحكم الدولة في الاحتكارات الكبرى.

وهذا عنصر من عناصر برنامج كامل يقع تحت عنوان كبير هو «بناء الديموقراطية في بلادنا». وواضح أن المطالبة باستيلاء الدولة على الاحتكارات الكبرى يجب ان تكون مرتبطة أشد الارتباط بالعناصر الأخرى التي يقتضي تحقيقها بناء الديموقراطية المصرية، منها رفع مستوى المعيشة، وتوسيع التمثيل الشعبي واطلاق حرية التنظيم السياسي الخ.

وهنا يتساءل البعض: هل المطالبة بالديموقراطية مفصولة عن المطالبة بالجلاء العسكري؟ طبعاً لا، وهذا لسببين:

(١) ان الرجعية المصرية متحالفة بشكل طبيعي مع الاستعمار البريطاني، فالاثنان عدوان لنهضتنا الديموقراطية.

(٢) ان الكفاح في سبيل الاستقلال والتحرر من الاستعمار ليس هدفاً أخيراً، وانما هو وسيلة ـ أو كما قلنا فيما سبق هو خطوة أولى ـ في سبيل رفع مستوى الطبقات الشعبية

ولذلك فنحن التقدميين المصريين نؤكد أن الاستقلال دون الديموقراطية استقلال ناقص، لا يمكن ان يثبت ؛ وان الديموقراطية دون الاستقلال ديموقراطية زائفة عرضة أشد التعرض لضربات الرجعية المصرية ولمناورات الاستعمار البريطاني. وهذا ما نراه اليوم وما رأيناه منذ ١٩٢٣ إلى اليوم.

(الجلاء الاقتصادي) شعار مضر

غير أن شعار «الجلاء الاقتصادي» ليس خاطئاً فقط، بل إنه مضر أيضاً، بمعنى أنه يحدث تحويراً في كفاحنا الوطني ويضع أمام الجماهير الشعبية والمناضلين الوطنيين أهدافاً وهمية ضالة.

ا ـ قد رأينا ان هذا الشعار خاطئ، وان الفاشيين يستعملونه بغية تمييع مطالبنا الوطنية ؛ فاذا تمسكنا بمطلب الجلاء الاقتصادي ـ وهو مطلب خاطئ ـ خدمنا الفاشيين خدمة مباشرة بدلا من ان نكشفهم.

اليونان المضطهدة

«تنظم مصلحة الاستعلامات السرية البريطانية حركة تهدف الى اعتبار الحزب الشيوعي اليوناني حزبا غير قانوني».

هذا ما جاء في مقال للمستر زيخاريادس سكرتير الحزب الذي كتب يقول إن طالب القضاء على الحزب يرجع (لأن القتل والتزييف قد فشلا في القضاء على الجماهير).

وتضيف المقالة (ولكن يجب على البريطانيين وخدامهم أن يعلموا أنه كلما ازدادوا ارهابا وتعسفا كلما ازداد الوعي عمقا ونشاطا. إن الأصداء التي ترددها الجبال تؤكد لنا منذ الآن أنه ليس الشعب فقط هو الذي يكافح في سبيل الحياة. بل ان الجندرمة ذاتها، حينما تواجه رجالا لا نساء وأطفالا فقط، هذه هي الجندرمة إما أن تهرب أو ترجع إلى صوابها) لقد قدمت جهة إيام والتحرر اليسارية مذكرة لرئيس وزراء اليونان يطالبون فيها بوقف الاعتداءات المتكررة على الديموقراطية وإلا كما تقول المذكرة فان تسالدارس سوف يكون أول رئيس وزراء عرفه التاريخ لايدين بالمدنية.

ب ـ إن ضم الجلاء الاقتصادي ـ والمقصود هو التحرر من القبضة الاقتصادية ـ مع الجلاء العسكري، معناه مواجهة الاستعمار البريطاني بهذا المطلب، أي توجيه كفاحنا في سبيل الديموقراطية الاقتصادية نحو الاستعمار فهل هذا صحيح؟ لا، لأن الكفاح في سبيل الديموقراطية الاقتصادية يجب أن يوجه نحو الحكم المصري لا نحو الاستعمار.

ويظهر خطأ هذا الشعار وضرره من أننا نستطيع عرض قضيتنا الوطنية على مجلس الامن بمعنى أننا نستطيع مطالبته بالضغط على بريطانيا حتى تسحب قواتها المسلحة من بلادنا ولكننا لانستطيع أبداً أن نطالب مجلس الأمن بان يضغط على الاستعمار البريطاني فيجلي رؤوس أمواله عن مصر!

حـ ـ اننا قد رأينا أيضا أن الجلاء الاقتصادي يعني ـ في مفهوم التقدميين ـ التحرر من قبضة الاحتكار الاجنبي، أي الديموقراطية من الناحية الاقتصادية. ولكن المطالبة بهذه الديموقراطية يجب ان توجه الى الحكومة المصرية ؛ وان تجنيد الجماهير الشعبية الذي نستهدفه في دعوتنا وشعاراتنا ـ هو موجه ضد الرجعية المصرية في هذه النقطة بالذات. ولكن ربط التحرر الاقتصادي ـ بأعطاء لفظ الجلاء شعاراً له ـ مع التحرر من الاستعمار هذا الربط يهمل الرجعية كمسئولة عن ضعف الديموقراطية في مصر. إذن، فهذا الربط يضع أهدافا خاطئة. فهو خطر على الحركة الوطنية

د ـ ان شعار «الجلاء الاقتصادي»، إذ يقصد به التحرر من الاحتكار الاجنبي، انما يوجه ضد الاحتكار الاجنبي فقط. ويهمل الاحتكار المصري، هذا في حين أننا لا نعرف عنصرية في دعوتنا الديموقراطية ولا نفضل الاحتكار المصري على الاجنبي لا بسبب إلا لأنه مصري.

إذن، فالشعار الصحيح هو الاستقلال والديموقراطية.

الوالد من المـــــــــدابات

بقلم  مراقب

التى أجرى محررى مجلة مسامرات الجيب بسعادة صالح حرب باشا فى دار الشبان المسلمين فإن بينها حديث صرح فيه سعادته بأنه أعلن الحرب . . ! ضد من هــذه الحرب . وماهى أهدافها ؟ يجيب سعادة الباشا بقوله :

١) ضد الفقر والجهل والمرض

٢) الدعوة للتعصب . التعصب لقوميتنا وجنسنا ولغتنا . وصناعتنا . ومشائيتنا . . الخ

٣) تربية الشباب جسميا وروحيا وعمليا فإن هــذا البرنامج يحتاج إلى أدوات ، وما الأدوات إلا الشباب . وسواعد الشباب ، وعقول الشباب . وأرواح الشباب ! أما الفقر والجهل والمرض . فسعادته يقترح لمكافحتها أن تجعل الحكومة الزكاة ضريبة إجبارية ، وهذا فى رأى سعادته لن يقرب بين الطبقات فحسب بل إنه كفيل بألا يستطيع داعية واحد من الشيوعيين للظهور . . .

وسعادته إذن يقترح هذا الاقتراح ، ليس لأنه يهتم حقيقة بأن يشبع الناس بعد جوع ويكتسو بعد عرى . ويتعلموا بعد جهل ، بل لأن هناك خطراً شديداً يهدد مصر بأشــد النكبات . ألا وهو الشيوعية . ولهذا فان حرب باشا يصيح بأعلى صوته : إن على أغنياء مصر أن يقفوا سداً منيعا فى وجه كل حركة شيوعية ولن يستطيعوا ذلك إلا إذا عرفوا أمر الله تعالى : (وفى أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم) فكان الأصل فى الحرب التى ينتوى سعادته أن يشنها ، هو أن يحفظ على الاغنياء غنائم . بتقليل يبذلونه من أموالهم ، لاسكات الطبقات الفقيرة أما أن كون هــذه الطبقات الفقيرة ، لها حق الانسان فى الحياة الكريمة ، يجب أن تحصل عليه ، بغض النظر عن أن حرب باشا يريد أن يجنب مصر خطر الشيوعية الداهم فشيء لا يخطر على بال سعادته .

ومن محاسن الصدف أن مستعمرينا من الانجليز يريدون هم أيضا أن يرفعوا مستوى الطبقات الفقيرة فى مصر والشرق لكى يقف أغنياء الشرق الأوسط ســداً منيعاً فى وجه الشيوعية والخطر الاحمر . ولقد صرح بيفن رغبته فى اتباع هــذه السياسة الانسانية الكريمة . فشكره دولة صدقى باشا وأثنى على كرم أخلاقه كما شكره أيضا أفعوان الرجعية العجوز ونستون تشرشل . لأن سياسة السدود المنيعة توافقه تمام الموافقة . وتلائم مصالح حفنة الاستعماريين والرأسماليين الاحتكاريين التى يمثلها .

ومن محاسن الصدف أيضا أن تنشر مسامرات الجيب فى نفس العدد تحت عنوان « نعيم وجحيم » مايلى : خطا الشرع المصرى فى السنوات الأخيرة خطوات مباركة تهدف الى مجاراة روح العصر . ومقابلة الطبقات اليقظة فى منتصف الطريق . وتحقيق العدالة الاجتماعية دون احداث قلقلة ظاهرة فى نظام الجماعة ، فكانت قوانين الضريبة التصاعدية وضريبة التركات وانصاف الموظفين والعمال والعناية بالتعليم والصحة ومكافحة الفقر والمرض والجهل من أبرز مظاهر النشاط لخلق الطبقة التى يركن إليها كل الركون فى دعم الاستقرار الاجتماعى ونعنى بها الطبقة المتوسطة .

هذا كلام قاله ويقول مثله مستر بيفن الوزير « الاشتراكى » الاستعمارى ، الذى يقوم فى بريطانيا بنفس الدور الذى يريد صالح حرب باشا أن يضطلع به : اصلاحات مسرحية ترمى أولا وأخيراً إلى الابقاء على مصالح الرأسماليين والرجعيين عن طريق إلقاء «عضمة» إلى الطبقات الفقيرة . . !

أما هذه « الطبقات اليقظة » التى يشير إليها المقال . فهو ذلك الجزء من الشعب الذى ساءه أن يعيش المصريون فى ظل الاحوال الشائنة التى نعانيها الآن ، فهو يطالبون بأصلاح شامل يقتلع الفقر والجهل والمرض من أساسها ، ولا يكون مجرد مسح مؤقت للقيح الذى ينزف من جرح البلاد . ورأى المستغلون الداخليون — ورأى معهم الاستعمار — أن فى مطالب هذه الفئة من المصريين مايمكن أن يهدد مصالحهم بسوء . ورأوا فى نفس الوقت أنهم يستطيعون الافادة من هذه المطالب و تحويل اهتمام الجزء الاكبر من الشعب عن مطالبه الاساسية ، وهى أن ينتهى الاستعمار والاستغلال انتهاء لا رجوع بعده ، فهم يتحدثون — كما يتحدث حرب باشا — عن الانسانية وواجب الاغنياء بإزاء الفقراء ، والسدود المنيعة . . الخ .

وليس الحديث عن خلق طبقة وسطى « يركن اليها فى دعم الاستقرار الاجتماعى » حديثاً جديداً . فقد حاول الاستعمار(١) البريطانى فى مصر أن يخلق مثل هذه الطبقة ، لتكون سنده فى استغلال الشعب ، ووقايته من ثورته ضده ، ولكنه باء بالفشل . واستمرت الضربات التى يكيلها له الوطنيون المصريون تتابع حتى

١) راجع كتاب كرومر فى مصر للاستاذ احمد رشدي صالح .

اليوم . فالحديث عن مثل هذه الطبقة إن هو إلا عود إلى سياسة استعمارية قديمة . والفارق الوحيد هو أن الاستعمار اليوم يقوم به ويدعو إليه وزراء العمال «الاشتراكيون» : فيردد المستغلون الداخليون أنغامهم فى أمانة وتوافق موسيقى يحسدون عليه .

أما نحن فنرفض هذه السياسة الاستعمارية الاستغلالية التى تقوم على إعطاء الرشوة لفريق من الشعب ، كى يقوم بدور الحارس الأمين على مصالح الاستعمار والاستغلال . ونحن لو خطر لنا ان نناقش هذه السياسة على أسس علمية لأشرنا الى ما هو حادث الآن فى بريطانيا حيث وصلت الطبقة الوسطى الانجليزية ، ممثلة فى حزب العمال ، الى الحكم ، نتيجة لاستغلالها كراهية الشعب الانجليزى للرأسماليين الانجليز الذين يمثلهم المحافظون . فماذا حدث ؟ حدث ان الوزراء «العمال» الذين يسمون أنفسهم اشتراكيين ، وقفوا حائلا بين الشعب البريطانى وبين نيل حقوقه كاملة ، فأهلوا الصناعات لمصلحة الرأسماليين ، ودفعوا لهم التعويضات الباهظة الخ . كما وقفوا حائلا بين شعوب العالم وبين أن تنال حقوقها كذلك ، فاستخدموا جنودهم فى كبت الحركات الشعبية فى مصر والهند واندونيسيا وفلسطين . الخ . وتوافقت مصالحهم مع مصالح الرأسمال الامريكى الناهض فأعطاهم إعانات مالية على شرط أن يقوموا بدورهم «التاريخى» المعين لهم : ألا وهو مكافحة الشيوعية فى العالم .

وهذا الذى حدث ليس صدفة ، ولكنه يماشى تمام المماشاة لنتائج التحليل العلمى للتاريخ لحزب «العمال» البريطانى يمثل الطبقة الوسطى التى رأت أن سياسة المحافظين البالية ستدفع بالشعب البريطانى خاصة ، وشعوب العالم عامة إلى الثورة على الامبراطورية البريطانية ؛ فاستغلت الموجة الحرة التى طافت بالشعب البريطانى لتصل الى الحكم ، وتلقى بالفتات الى

الشعب الجائع باسم الاشتراكية المعتدلة ، ثم تنهج فى الخارج نهجا استعماريا محجبا ، تدعو فيه الى مكافحة الشيوعية أولا ، وانشاء الطبقات الوسطى فى المستعمرات وأشباه المستعمرات ، لتضليل الحركات الوطنية وتحويلها الى غير صالح الشعوب . وبهذا يتبين من اين يأتى ذلك الحديث البراق عن خلق الطبقة الوسطى السحرية ، التى ستنقذ البلاد من الاخطار الداهمة .

وقد حازت هذه السياسة الاستعمارية الملتوية اعجاب أقطاب الرجعية العجوز : تشرشل فقام يمدح بيفن ويقول أنه قد بذل قصارى جهده للمحافظة على الامبراطورية ، وكان تشرشل يظن ببلاهة المستغرق فى مصالحه أن الوزراء «العمال» قد تولوا الحكم ليصفوها .!

وإن كان لنا أن نستخرج من هذا كله عبرة فهذه العبرة هى أن الطبقة الوحيدة التى تتفق مصالحها مع مصالح الاستغلال ، والاستعمار (إن وجد) هى طبقة الاجراء من عمال وفلاحين وهذا يفسر لنا السبب فى محاولة الاستعمار والاستغلال وضع الحواجز والمتاريس «الوسطى» أمام هذه الطبقة .

ونعود بعد هذا إلى حديث حرب باشا «النارى» - كما يسميه المحرر فنجده يتحدث عن تعصب شامل ، يريد سعادته أن يوجهه ضد السادة الذين يطلقون عليهم اسم «الطبقة الارستقراطية» أو طبقة «الهاي لايف» أو «جماعة الذوات» ، ولماذا يريد سعادته أن يتعصب ضدهم ؟ لأنهم يشربون ويلعبون الميسر ... الخ . وهكذا يزيف حرب باشا القضايا ، ويحول التيارات ، ويحاول أن يقنعك أن كل ما يستدعى الهجوم فى هؤلاء هو أخلاقهم التى ما أن تنصلح حتى تنصلح باقى الاشياء وتصبح مصر جنة على الارض .. !

الفجر الجديد
مجلة التحرر القومى والفكرى
صاحب الامتياز ورئيس التحرير
احمد رشدى صالح
سكرتير التحرير
أبو سيف يوسف
ص. ب ١٩٢٤ - القاهرة

ويتحدث حرب باشا أيضا عن تربية الشباب جسميا وروحيا وعقليا ، لأن هؤلاء الشباب هم أدواته لتحقيق برنامجه ، وهو يريد أن يستعمل سواعد الشباب وعقول الشباب وأرواح الشباب فى هذا التحقيق . أى أن سعادته يريد أن يكون مليشيا أو كتائب أو منظمات شباب كتلك التى كان يكونها أصدقاؤنا الفاشيون فى المانيا وايطاليا لتكون عدتهم فى تحقيق برامجهم الهادفة الى المحافظة على مصالح الرأسماليين بقوة السلاح وباستخدام سواعد الشباب وعقول الشباب وأرواح الشباب .. !

وليس الاعتراض هنا على تجنيد الشباب ولكن على الغرض الذى يجندون من أجله . فالشباب يجب أن يجند فى خدمة الشعب ، وليس فى خدمة الرأسماليين والرجعيين وإلا كنا فى الواقع نحاول اقامة حكم فاشى فى مصر ، بعد أن ذاقت الشعوب الأمرين منه فى اوروبا وآسيا .

وما من شك فى أن إقامة حكم فاشى فى مصر يخدم الاستعمار والاستغلال أشد الخدمات ولذلك فقد وجب علينا كلما قام أناس مثل حرب باشا يدعوننا الى تكوين السدود المنيعة ضد الشيوعية ، أن نتبين ما إذا كانت هذه السدود تقام ضد الشيوعية أم ضد الشعب . ولذلك فقد وجب علينا أن نحلل كل دعوة براقة يطلع علينا بها أمثال حرب باشا ممن يتظاهرون بالدفاع عن مصالح الطبقات الفقيرة وهم فى الواقع يدافعون عن الاغنياء .

إن حكم الشعب بالشعب وللشعب هو الوحيد الكفيل بالقضاء على استغلال واستعمار ، فلنتمسك به دائما ولنطالب أبدا به ولنحصل عليه ؟

اليونان

مستعمرة بريطانية

بقلم أ

محمود الشبطي

احتلت الجيوش البريطانية اليونان في أكتوبر ١٩٤٤ على أثر اتفاقية كازرتا . وأعلن الجنرال سكوبي الحجة البريطانية التقليدية فقال ان الغاية من الاحتلال هي اعادة سيطرة القانون والنظام في اليونان . وردد المستر ايدن وزير الخارجية هذه الحجة في مجلس العموم ٢١-٢-٤٤ فقال: «ان غايتنا ان نعيد سيطرة القانون والنظام ونقيم حكومة تمثل تمثيلا شاملا آراء اليونانيين بما فيهم ايام» . ولم تكن هذه السياسة خاصة بالمحافظين وحدهم بل هي سياسة العمال ايضا فقد قال مستر بيفن في مجلس الأمن ٤-٢-١٩٤٦ : ان سياسة الحكومة البريطانية تقضي بأن تحاول وتقيم في اليونان حكومة مستقرة منتخبة تنفذ نصائحنا للحكومة اليونانية . وكان المستر بيفن قد شرح سياسة العمال هذه في مؤتمر الحزب ١٩٤٤ فقال: ان الامبراطورية البريطانية لا تستطيع ان تهمل مركزها في البحر الابيض . واليونان ان كنت لا تذكر — ذات موضع دقيق على هذا البحر .

وأصبحت الحكومة البريطانية منذ سنة ١٩٤٤ تملي سياستها على اليونان فلم تقم حكومة يونانية إلا بموافقة سفير بريطانيا السير ركس ليبر ، وقد أثنى نواب العمال على مستر هكتور ما كنيل وكيل الخارجية لتوفيقه في فرض نفوذه الشخصي المباشر واقامة حكومة سوفوليس . وليس أوضح في الدلالة على تدخل بريطانيا من ان المستر بيفن رسم للحكومة اليونانية طريقة الانتخاب وحدد موعده دون اعتبار لظروف اليونان الداخلية .

تدخل بريطانيا هذا جزء من سياسة استعمارية مرسومة تفرضها الامبرالية البريطانية وتستند فيها على الرجعيه اليونانية وتعارض الميول الشعبية التي أعلنت عنها حركة المقاومة منذ أول يوم للاحتلال البريطاني فقالت ان اعادة سيطرة القانون والنظام أمر يخص اليونان وحدها ، ووقفت في وجه بريطانيا منددة بسياستها الاستعمارية في اليونان .

الاستعمار البريطاني

تظهر أصابع بريطانيا الاستعمارية في اليونان فيما يأتي :

١ — احتلال عسكري قوامه ٤٠٠٠٠ جندي ، هو أداة لقهر الحركات الشعبية كما حدث في ديسمبر ١٩٤٤ حين سلطت المدافع البريطانية على اليونانيين ، واتهم تشرشل رجال المقاومة بأنهم أوغاد قطاع طرق وهم الذين كان يمجد في الماضي نضالهم العنيف ضد النازية .

٢ — بعثة استشارية بريطانية رأسها الجنرال رولنجز يرجع اليها في المسائل العسكرية .

٣ — بعثة من البوليس البريطاني رأسها السير تشارلز ويكهام تشرف اشرافا تاما على قوات الجندرمة والبوليس في اليونان .

٤ — ممثلون بريطانيون في أكثر الوزارات اليونانية .

٥ — احتلال اقتصادي : وليست تبعية اليونان اقتصاديا لبريطانيا أمراً جديداً فقد ورد في تقرير المعهد الملكي للشئون الدولية عام ١٩٣١ أن ٣٠٪ من ميزانيه اليونان في المصروفات يدفع فوائد عن الديون الأجنبية وأكثرها من رأس المال المالي البريطاني . وفي سنة ١٩٣٣ كانت هذه الديون ٧٤٦ر٤ مليون دراخمة من ٧٠٥٤ر٧ دراخمة للمصروفات . وللقارىء ان يقدر ما وصل اليه النفوذ البريطاني على اقتصاديات اليونان بعد ما حل بالبلاد من كوارث الاحتلال الفاشي والتضخم النقدي وقد ارسلت بريطانيا بعثة اقتصادية وعقدت اتفاقية اقتصادية مع اليونان . وهناك الآن لجنة مشتركة للعملة فيها ممثلون عن بريطانيا وامريكا ، وهناك ايضا لجنة استشارية عليا للمسائل المالية والاقتصادية والصناعية .

الرجعية والفاشية اليونانية :

تتحالف الامبرالية البريطانية في اليونان مع الرجعية والفاشية اليونانية . ويرجع تاريخ هذه الى ١٩٣٦ حين قامت دكتاتورية الجنرال ميتا كساس مؤيدة من الملك جورج الثاني وهذا هو السبب في موقف احزاب اليمين من الملكية .

وتتكون الرجعية والفاشية اليونانية من:

أ — منظمة (س) وهي هيئة عسكرية كانت سرية الى ديسمبر ١٩٤٤ وقد تعاونت مع ايطاليا والمانيا وعنهما أخذت سلاحها ، وكانت حربا على الوطنيين من رجال المقاومة ، فلما دخلت الجيوش البريطانية اليونان (تطوعت) لتكوين ما يسمى الحرس الوطني ، ويكون رجالها أربعة أخماس الأداة الحكومية .

ب — العصبة الحربية وهي منظمة سرية من رجال الجيش والبوليس تألفت في مصر بين رجال الجيش اليوناني الذي كونه الحلفاء في بلادنا وأمدده بالسلاح .

جـ — الحزب الشعبي (الملكي) وقد تألف سنة ١٩٣٦ بزعامة تسالداريس ولم يعرف له نشاط ضد دكتاتور ميتا كساس ، وقد أصبح رالليس أحد قادته البارزين رئيسا للحكومة اليونانية الخائنة في ظل الاحتلال الالماني ١٩٤٣ . ولم يشترك الحزب في مقاومة العدو بل اعتزل أكثر قادته الكفاح أو فروا من البلاد .

د — الحزب الاشتراكي الديموقراطي الذي رأسه بابا ندريو وقد تألف ١٩٣٤ ولم يعرف له نشاط ضد العدو وقد رفض زعيمه ان يشترك

فى حركة المقاومة .

وقد أدت سيطرة الرجعية والفاشية اليونانية الى ان تعيش البلاد فى ظل ارهاب مسلح ، فكثرت حوادث الاغتيال والاختطاف والقاء القنابل على دور الصحف ، ومهاجمة زعماء الديموقراطيين ، وبرز ذلك كله فى حوادث كالاماتا . فقد اعتدت قوات (س) والملكيون فى ١٨ يناير الماضى على ناوسارى فى كالاماتا فقتل أربعة وقبض البوليس على ٣٢ من الملكيين . وفى اليوم التالى هاجم الملكيون السجن واحتل ٤٠٠٠ رجل من منظمة (س) ومن الملكيين مدينة كالاماتا ، وأعلنت الأحكام العرفية فى مسينا ولا كونيا . والغريب ان الحكومة أرسلت قوة لاخضاع الثائرين على رأسها الكولونيل بابا دوبولوس الذى كان من رجال رالليس كويزلنج اليونان ، وقد صرح الرئيس سوفوليس فيما بعد ان بابا دوبولوس تعاون مع الثوار .

ما هى النتائج التى يمكن استخلاصها من سيطرة العناصر الفاشية على اليونان ومن حوادث كالاماتا ؟

١ — تدل احداث كالاماتا على الحالة السائدة فى اليونان اليوم ، وهى تمثل حكم الارهاب الذى تفرضه العناصر الفاشية والرجعية على اليونان .

٢ — ممالأة الجيش والبوليس أو عجزه عن السيطرة على الحالة .

٣ — ان عدم تدخل القوات البريطانية سياسة مقصود بها مناصرة مقنعة للعناصر اليمين المتطرفة كما حدث فى سياسة عدم التدخل فى اسبانيا .

٤ — ان المستشارين الانجليز يقفون فى وجه كل وزير يحاول تطهير أداة الحكومة والجيش والبوليس بحجة ان عمله تمليه رغبة سياسية خاصة .

وهكذا تحالف الرجعية والفاشية اليونانية مع الامبريالية البريطانية ولذلك لا نعجب اذا سمعنا بابا ندريو رئيس الوزارة الرجعى يقول انه يعتقد ان الدبابات البريطانية سوف تسهل عليه محاربة جبهة التحرر الوطنى وقواتها .

الحركة الشعبية اليونانية .

على أثر العدوان الفاشى على اليونان تألفت جبهة للمقاومة من خمسة أحزاب يونانية هى الشيوعى والحزب الديموقراطى وحزب الفلاح والحزب الاشتراكى اليونانى والاتحاد الديموقراطى ، وتناصرها جبهة العمال لمناهضة الفاشية وهى تمثل ٧٠٪ من العمال النقابيين ، وقد اضطلعت حركة المقاومة بمناهضة المانيا وايطاليا ونالت أعمالها تقدير الاحرار فى العالم أجمع حتى تشرشل نفسه . واتجهت حركة المقاومة بعد الحرب الى المطالبة بتكوين جبهة ديموقراطية فى داخل البلاد وتطهير الجيش والبوليس والادارة من العناصر الفاشية والرجعية وسلكت لذلك الطرق السلمية . ووقفت من التدخل البريطانى موقفا حازما فأعلنت أن بقاء الجيوش البريطانية يعرقل استقرار الأمور فى اليونان ويوطد أقدام الفاشية والرجعية .

ولكن هذه المطالب الشعبية العادلة قوبلت من بريطانيا ومن الرجعية اليونانية بأشد أنواع القهر . فأعلنت حكومة باباندريو تجريد حركة المقاومة من السلاح مع انها لم تعلق تجريد العناصر الفاشية والرجعية (الكتيبة الجبلية ، الكتيبة المقدسة) من السلاح ، كان ذلك فى ديسمبر ١٩٤٤ فقامت حركة المقاومة بمظاهرات سلمية للاحتجاج ، فتدخلت القوات البريطانية المسلحة وأطلق الجنرال سكوبى النيران على المتظاهرين وأيدته الحكومة البريطانية . ثم طار تشرشل وايدن الى اليونان فأقيم نظام الوصاية على العرش وعقدت اتفاقية فاركيزا فى ١٢-٢-١٩٤٥ وأعلن فيها :

١ — ضمان حرية التعبير عن الآراء السياسية والغاء القوانين التى تحد ملك الحرية .

٢ — العفو عن الجرائم السياسية الأخيرة .

٣ — قيام الحكومة بتطهير الاداة الحكومية والمجالس البلدية والهيئات الحكومية الأخرى من العناصر التى تعاونت مع العدو ومن أدوات الدكتاتورية .

٤ — تطهير كتائب الأمن والجندرمة والبوليس .

على أن شيئاً من بنود هذه الاتفاقية لم ينفذ ، ولذلك أعلنت أحزاب المقاومة أنها تقاطع الانتخابات ، واشتركت فى المقاطعة أيضا أحزاب الوسط من الأحرار وانسحب ١٤ وزيراً من الوزارة ولكن برغم هذا كله طلب المستر بيفن من حكومة اليونان أن تجرى الانتخابات فى ٣١ مارس الماضى فكان ذلك تأييداً صريحاً من بريطانيا للعناصر الرجعية والفاشية فى اليونان .

خاتمة :

كانت الانتخابات اليونانية مهزلة ، فقد زور ربع عدد الناخبين أى ٥٠٠,٠٠٠ من ٢,٢١١,٠٠٠ وجرت الانتخابات فى ظل ارهاب العناصر الفاشية ، ولم يشترك فيها إلا مايقرب من نصف عدد الناخبين على حين كان عدد الناخبين فى انجلترا ٩٠٪ ، وفى بلغاريا ٩٨٪ وفى فنلندا ٨٠ وفى فرنسا ٨٥٪

هذا موقف الامبريالية البريطانية من الشعب اليونانى المكافح ، وهى بتدخلها فى شؤون اليونان لمصلحة العناصر الرجعية والفاشية ، تخرق قرارات مؤتمر القرم لمكافحة الفاشية ، تهدد السلام العالمى بتوسيعها شقة الخلاف مع الاتحاد السوفييتى ، وتفرض على شعب اليونانى سيطرتها الاستعمارية ولكن الشعب اليونانى الذى كافح الفاشية الألمانية والايطالية وخرج من الكفاح ظافراً ، يقف اليوم من جديد وراء طليعته المكافحة ضد الاستعمار البريطانى فى الخارج والارهاب الفاشى الرجعى فى الداخل وسيخرج من الكفاح ظافراً ؟

أيها العمال .. قاوموا محاولات التفرقة

(بقية المنشور على ص ٤)

فلا معنى لفصل العمال عن الجماهير الوطنية إلا أن يكون ذلك بقصد اضعاف الحركة الوطنية

لقد أثبت العمال فى الحركة الوطنية الأخيرة فى الاضرابات واللجان الوطنية أنهم مع غيرهم من الجماهير الشعبية الجناح الماحق على الاستعمار والقاعدة الصلبة المتينة للنضال من أجل مصر حرة ديموقراطية فعزلهم إذن عمل استعمارى ، وعزلهم بأيد مصرية خيانة لنضالنا الوطنى .

خطورة : ولئن أصبحت الطبقة العاملة قوة فعالة فى نضالنا كما قلنا إلا أنها ماتزال حتى الان مجردة من حزبها السياسى الذى يقودها فى نضالها المضطرم فى سبيل الحرية والكرامة وماتزال طليعتها وحلفاؤها مقيدين لايستطيعون الدفاع عنها فى حرية وصراحة ولا يستطيعون تفنيد المناورات والمكائد التى يكاد لها فى صراحة وغير مواربة ولذا فإن سعى هذه العناصر الاستعمارية بين العمال تحت شعار راق كتكوين حزب عمال خطر حقيقى على نضال الطبقة العاملة بل على نضالنا الوطنى ذاته .

فلنقاوم أعداء شعبنا :

والطريق الواضح لتحطيم محاولات التفرقة ومجهودات الاستعمار وأذنابه هو أن يقاوم العمال كل حركة معارضة لمسعاهم الخالى الهادف إلى جمع صفوفهم حول اتحاد عام .. ليتمسك العمال بنقاباتهم .. ليتمسكوا ويؤيدوا اتحادهم العام .. ليتمسكوا ويؤيدوا لجانهم الوطنية كلجنة العمال للتحرر القومى واللجنة الوطنية للطلبة والعمال .. ليقاوموا عملاء الاستعمار وخفراء أصحاب الأعمال . ليطهروا صفوفهم من الجواسيس

أيها العمال . انكم تسيرون إلى الامام — تواجهون فى كل خطوة عثرة وفى كل طريق عقبات — وستنتصرون على هذه العراقيل بالتمسك باستقلاليتكم عن القيادة البورجوازية — هذه الاستقلالية التى كسبتموها بعد نضال خمسين عاماً .. وأيضاً بنضالكم الدائم من أجل حقوقكم الديموقراطية ومن أجل نقاباتكم واتحاداتكم .. وأيضاً بنضالكم الوطنى من أجل مصر المستقلة ومن أجل الحكم الديموقراطى .. ان العزلة التى كانت مضروبة عليكم قد حطمتموها بنضالكم وقد تعاونتم واشتركتم مع جماهير الشباب والمثقفين فى الكفاح السياسى ، وغدا ستقودون جماهير الفلاحين — فاستمروا فى نضالكم مع الجماهير الشعبية ابتعدوا عن التأثيرات غير العمالية قاوموا مكائد عملاء أصحاب الأعمال قاوموا التدابير الموجهة لاخضاعكم للبورجوازية وقووا اتحادكم مع الجماهير الشعبية وقووا اتحادكم حول منظماتكم

أيها العمال

قاوموا تكوين هذا الحزب الرأسمالى !

اذن فلنعمل لمصلحة الشعب

(بقية المنشور على ص ٥)

واضح وانما تدرك أهداف الكفاح المباشرة وتلقى بنفسها فى المعمعة الوطنية ؛ وقد تبلور هذا بوضوح فى المنظمات الجديدة التى نشأت خلال الكفاح الوطنى ، وخاصة فى اللجنة التنفيذية للطلبة وفى اللجنة الوطنية للطلبة والعمال ، وهما لجنتان كانت العناصر اليسارية والوفدية فيهما أقلية بالنسبة إلى الغالبية الكبرى من المستقلين ؛ كما أن البدء بتأسيس الاتحاد العام للنقابات أظهر استعداد النقابات المستقلة للتعاون مع النقابات الوفدية وبعض القادة العماليين ذوى التفكير السياسى الناضج . وحينئذ انعكست اليقظة الشعبية الجديدة على فريق من الوفديين الذين تشكل منهم جناح يسارى للوفد ، وظهر اتجاه اشتراكى ليس فى الدكتور مندور والدكتور طه وزملائهما فحسب ، وانما فى الشباب الوفدى ذى الوطنية السليمة أيضاً ؛ وليس أدل على هذا من موقف هذا الجناح من المنظمات الفاشية المصرية ومن قادتها . فان هؤلاء الوفديين اليساريين قد أدركوا خطورتها وحاربوها — ولا يزالون — بالتعاون مع جميع الديموقراطيين الواعين

وعليه ، فتلك السلسلة من المقالات للدكتور مندور — التى بدأنا بذكرها — إن هى الا تبلور لذلك الانعكاس وتوضيح للخطوط السياسية العامة التى بدأت تظهر فى جناح الوفد اليسارى ؛ وهى تظهر محاولة قيمة من جانب هؤلاء فى أن يركزوا مواقف الوفد فى نظرية سياسية شعبية عامة وفى ألا يقصروها على الكفاح ضد المستعمر ، وإنما يمدوها إلى الحقل الدستورى والاجتماعى أيضاً ؛ ومن أمثلة ذلك شعار جريدة الوفد المصرى — استقلال وادى النيل والديموقراطية السياسية والعدالة الاجتماعية — والمبادىء الثلاثة التى فرق بها الدكتور مندور بين الوفد والاحزاب الأخرى ، وهى المبدأ الوطنى والمبدأ الدستورى والمبدأ الاشتراكى . ولا شك أن الجماهير الوفدية والملتفة حول الوفد سوف تعتبر تلك النظرية عهداً يقطعه الوفد على نفسه

* * *

وإن دل هذا التطور الهام على شىء ، فانه يدل على ان امكانيات واسعة جديدة تفتحت أمام الحركة الوطنية الشعبية فى مصر ؛ فان اتجاه الوفد الاشتراكى — حسب قول الدكتور مندور — لا يعنى إن الطبقة العمالية والعناصر المخلصة الملتفة حولها سوف تفقد استقلاليتها الطبقية من جديد ؛ وانما يعنى ان توثيق الروابط الكفاحية بين الطبقة العمالية المصرية والمثقفين التقدميين من جهة ، وبين الفئات المتوسطة والصغيرة من الفلاحين وغير الفلاحين من جهة اخرى — نقول ان توثيق الروابط الكفاحية بينها أمر واجب فى الوقت الحاضر وقد تحقق فعلا ، كما ذكرناه ، فى كثير من الميادين فى الماضى القريب ؛ فعلينا ان نوسع مداره فى سبيل رفاهية شعبنا وعزة وطننا .

صادق سعد

* التنافس بين الاستعمار البريطاني والامريكي
* استقلال سوريا ولبنان تحت الدائم البريطانية
المزعومة في شرق الاردن وفلسطين
* نحن من أجل سوريا ولبنان المستقلتين .
من أجل فلسطين المستقلة ... من أجل البلاد
العربية الحرة فالشرق العربي وحدة واحدة

ميزتان : للشرق الاوسط ميزتان بالنسبة للإستعمار البريطاني والامريكي: اولا انه منطقة غنية بالبترول وثانيا انه منطقة استراتيجية خطيرة الاهمية . وهاتان الميزتان هما حجر الزاوية بالنسبة لسوريا ولبنان .. وأما عن البترول فلا يوجد بهما شيء منه وإنما تمر أنابيب البترول العراقي عبر سوريا .. وأما عن الاهمية الاستراتيجية فيكفي أن نشير الى أن البلدين في عقدة المواصلات الامبراطورية ، يشرفان من قرب على طريق قناة السويس ويكونان جزءا من ميدان الشرق الأوسط الذي قد يتخذه الاستعمار قاعدة له في الهجوم على الاتحاد السوفيتي وغني عن الذكر ان الحكومة الفيشية كانت تجهز جيوشها للهجوم على الاتحاد السوفيتي مبتدئة من سوريا ولبنان

صراع : والواقع ان شرق البحر الابيض المتوسط قد شهد صراعا عنيفاً في السنوات الأخيرة : صراع بين المصالح الاستعمارية البريطانية والفرنسية .. وبينها وبين المصالح الاستعمارية الامريكية . وبينها جميعا والتيار الحر والحركة الوطنية في الشرق العربي .. وكان شرق البحر الأبيض قد استقر في قبضة الاستعمار الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى . ومنذ اللحظة الأولى والكفاح الوطني مشبوب في البلدين الشقيقين ضد الاستعمار الغاشم . حتى اذا ما كانت سنة ١٩٣٦ واذا ما تكونت الجبهة الشعبية في فرنسا اعترفت فرنسا باستقلال سوريا ولبنان ولكن الجبهة الشعبية انهارت وانتكست السياسة الفرنسية نكسة رجعية كان من آثارها أن ألغي جورج بونيه وزير الخارجية

سوريا ولبنان

مسرح تطاحن بين الاستعمار بن البريطاني والامريكي

الجديد ما أبرمته الجبهة الشعبية من قبل .. ثم في ١٩٤١ أعلنت الحكومة الفرنسية انها تعود إلى سياسة الجبهة الشعبية من جديد وأعلن القائد الفرنسي جنرال كاترو أن فرنسا تعد البلدين الشقيقين بالسيادة والاستقلال

الاستعمار البريطاني يغنم : ولقد كانت سوريا ولبنان قبل الحرب العالمية الثانية منطقة نفوذ فرنسي. ولكن لما انهارت فرنسا اغتنم الاستعمار البريطاني الفرصة وبدأ العمل . وكانت خطته بسيطة غير معقدة .. فسعت البعثة العسكرية برئاسة جنرال سبيرز إلى أن تضعف الاثر الفرنسي ، والى أن تعمق أقدام الاستعمار البريطاني في كل مناحي الحياة وقد وصف ميخائيل كلارك محرر صحيفة « ناسيون » سياسة سبيرز بانها « سياسة مدبرة لاثارة الخواطر .. وفي هذه السياسة يتلقى سبيرز معونة الاستعماريين الاوغاد وايضا معونة وزير امريكا المفوض في بيروت ، والسبب ان امريكا كانت تعمل للتخلص من النفوذ الفرنسي في الشرق العربي

ولكن الحركة الوطنية تعنف : بيد ان الحركة الوطنية في البلدين أخذت تعنف وتشتد بحيث ابتدأ الاستعمار الفرنسي في مهاجمتها مهاجمة مكشوفة فالقى القبض على الوزارة السورية .. ثم ما لبث الاستعمار ان اضطر تحت ضغط الحركة الوطنيـــة . والتيقظ في الشرق العربي والظروف العالمية ان اطلق سراح المعتقلين واعترف باستقلال سوريا ولبنان .. اعترفت به فرنسا وبريطانيا سواء بسواء .. ثم ان الاستعمار البريطاني والامريكي عملا جاهدين على التخلص من النفوذ الفرنسي وخاصة بعد ما اخذت فرنسا تتجه يسارا وبعد ما كسب الحزب الشيوعي مكاسب متتالية . وهكذا عمل التناقض بين اجزاء الاستعمار والضغط العالمي - عمل في صالح الحركة الوطنية في سوريا ولبنان وبقيت نقطة حساسة هي أن الاستعمار وهو يتراجع يقاتل دفاعا عن بقائه — فهو إذ ينسحب من سوريا ولبنان يركز قواته في شرق الاردن « المستقلة » !! وفي فلسطين ليقفز بها على اي بلد عربي يريد مهاجمته ، أو ليهاجم بها الدول الديموقراطية في شرق اوروبا

صراع بين الاستعمار بن البريطاني والامريكي

والآن وقد ضعف الاستعمار الفرنسي فهل تخلصت سوريا ولبنان من تهديد الاحتكارات الاستعمارية لهما؟ الجواب بالنفي فهناك الاستعماران البريطاني والامريكي وبينهما صراع عنيف للسيطرة على الشرق الأوسط . وان هذا الصراع الطفل غير الواضح لذو أهمية كبرى في تقرير مصير كثير من الامور الدولية . فأمريكا تنظر إلى الشرق بعين الجشع . فشركة ستاندارد أويل تملك ٢٥ ٪ من أسهم النفط العراقي المار بسوريا . ورءوس الأموال الأمريكية تتسرب إلى الشرق العربي بشكل متزايد . وأما بريطانيا فأضعف اقتصادياً من الولايات المتحدة ولكنها أقوى قبضة على هذه المنطقة من حيث السلطة السياسية والحربية ولذلك فهي تعمل على تحقيق مشروعين هامين لتقاوم بهما التغلغل الامريكي فاولا هناك مشروع سوريا الكبرى الرامي إلى تكوين دولة من سوريا ومعظم لبنان وجزء من فلسطين والعراق وشرق الأردن يحكمها احد اعضاء العائلة الهاشمية ومثل هذه الدولة ستكون قطعا في « جيب » بريطانيا والواقع ان هذا المشروع لقي نجاحاً ضئيلا ولم يؤيده علانية الا الملك عبد الله وبعض زعانف الاستعمار

(البقية على ص ٢٣)

أخبار

❖ صرح حافظ عفيفى باشا مندوبنا فى مجلس الامن وصاحب المصالح المشتركة مع الانجليز بأن مفاوضاتنا مع انجلترا هى خير سبيل ينبغى أن نسلكها لنيل مطالبنا . ويتساءل الاحرار ماذا يكون الحال لو تشكلت فى مصر محاكم شعبية على غرار محاكم أوروبا التى تحاكم فيها أنصار التعاون مع النازى ؟

❖ قالت جريدة ليبر الامريكية إن القيادة الامريكية تركت فى البلاد المحتلة جيشا قوامه ٦٠٠ ألف فى بلاد لاتحتاج الى أكثر من ١٠٠ ألف وقالت أن سبب هذا هو أن الكثيرين من الضباط يريدون الاحتفاظ بوظائفهم وهم يروجون الأراجيف حول روسيا الحمراء لتبرير ذلك

❖ على أثر عقد القرض الامريكى البريطانى صرح السيناتور فيلر قائلا :

لقد وافقت على إعطاء بريطانيا القرض لكى تكون للانجليز الشجاعة الكافية لمواجهة الشيوعية . واعتقد أنه إذا ظل الانجليز على مذهبهم هذا فى معاداة الشيوعية فواجب امريكا أن تساعدهم بالقروض دائما

❖ تنوى الحكومة البريطانية نقل ١٥٠٠٠٠ بولندى من جيش الجرال أندرز الفاشى الى بريطانيا مع أن بولندا فى أشد الحاجة اليهم لتعمير مدنها المخربة . ويقول البعض إن ايوائهم وفاء لما قدموه للحلفاء . وتقول الوقائع أن أكثرهم لم يشترك فى الحرب إلا بعد هزيمة المانيا . وكان معظمهم يحارب ضد الحلفاء !

❖ أشيع فى اسبانيا الفاشية أنه قد تقرر طرد عدد كبير من النازيين اللاجئين اليها ومن ناحية أخرى جاء فى النشرة الرسمية للدولة انه فتح اعتماد يزيد عن مليون بيستا لمساعدة اللاجئين الالمان . الى اسبانيا أيضا .

❖ صرح الأب الورع القس روبينى وهو ايطالى بعد أن قضى أياما فى اسبانيا بأن النظام هناك يدعو الى الاعجاب ثم أضاف : إننا نحن الايطاليين نحس بالشجاعة والقوة عندما نرى بلداً مثل اسبانيا . ان ايطاليا لم تخرب من الناحية المادية ، ولكن الأدهى بالنسبة لنا نحن الكاثوليك هو خراب النفوس ..!

❖ كثرت بيانات الشيخ حسن البنا عن الحركة الوطنية وعن الجهاد والمجاهدين . ويلاحظ المدققون أن هذا الضجيج والعجيج ينكشف كل مرة عن شخصية الفارس الخرافى دون كيشوت صاحب المعارك المشهورة مع طواحين الهواء

❖ ذكر الشيخ حسن البنا أن دعوة الاخوان المسلمين نشأت فى أوساط العمال ويتراوح عدد الاخوان المسلمين من العمال فى كل مصنع من مصانع شبرا الخيمة بين ١٠ — ١٥ شخصا . ويتراوح عددهم داخل النقابات بين صفر ولا شىء

❖ ذكرت مجلة العهد الجديد السوفيتية أن الحكومة المصرية تنفق فى سبيل الصحة العامة ٣٩ قرشا للشخص الواحد وقالت أن هذا المبلغ يقل ١٧ مرة عما تنفقه الحكومة الانجليزية فى هذا الباب على كل فرد من رعاياها



« استأنف التابعى مقالاته المعروفة عن روسيا... »

المصباح المنير . . ؟!

❖ تتمتع الصحافة المعارضة الآن بعهد من أزهى عهودها وذلك طبعا فى ظل الوزارة الصدقية وقد بلغت قضايا الصحف ٢٠ قضية . ويشيع الخبثاء أن هذه لازمة من لوازم خلق الجو الصالح لمفاوضات فاشلة لم تراع فيها مصلحة الشعب ولم يؤخذ رأيه فيها .

❖ ذكرت جريدة الوادى الوفدية أن التشكيك فى مجلس الأمن يعد مناورة استعمارية لاسيما بعد أن ظفر بنجاح عجزت عنه عصبة الأمم رغم الصعوبات التى يجتازها .

❖ طالبت نقابة عمال النقل والأيدى العاملة فى انجلترا بقطع العلاقات مع حكومة فرانكو وتنمية التجارة مع الاتحاد السوفيتى والدول الديموقراطية

❖ استأنف الاستاذ التابعى نشاطه المعروف فى التشنيع على « روسيا » وتلاحظ مجلة الدبور اللبنانية أن التجارب قد أثبتت أن للاستاذ أكاذيب تفوق فى ضخامتها أهرام الجيزة !

❖ تذيع محطات الاذاعة السوفيتية يوميا بسبعين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتى وبثلاثين لغة أجنبية .

وبالاضافة إلى مركز الراديو الرئيسى بموسكو فان الاذاعات تنظم بوساطة ١٣٣ من اللجان المحلية الخاصة بالراديو بجانب نقاط تقوية الاذاعة وإعادة ارسالها من الاقاليم والمصانع ، ويدير كل هذه الاعمال لجنة الراديو بمجلس قوميسرية جمهوريات الاتحاد السوفيتى .

❖ أرسل أكثر من عشرين عالما انجليزيا من القائمين بابحاث الطاقة الذرية طلبا إلى هيئة الامم المتحدة يذكرون فيه ضرورة رفع السرية عن تلك الابحاث واخضاعها لإشراف هيئة الامم المتحدة .

(مطبعه السرعة بالقاهرة)

مع العمال في نضالهم

بذلت الحكومة الحاضرة من الوعود في مكافحة الفقر والمرض والجهل ما بذلته وطنطنت بذلك ما شاءت ، وأعلنت عن قرضها ذي الخمسين مليونا لرفع مستوى المعيشة .. وكلما مرت الأيام كلما افتضحت خرافة مكافحة الفقر والمرض وكلما ازداد مستوى الطبقات الكادحة انحطاطا والبطالة تفتك بهم وتهددهم والحكومة لاتبذل سوى الوعود . ولكن العمال يعرفون أن مستقبلهم لاتضمنه الوعود وان كرامتهم لايحفظها عليهم الاحسان ولكن اتحادهم وتضامنهم داخل منظماتهم الديموقراطية لمطالبة الحكومات هو الذي يحقق آمالهم ويجيبهم الى ما يطلبون .

قرارات هامة

في مصلحة العمال الكادحين

في يوم الثلاثاء ١٤ مايو اجتمع مجلس ادارة رابطة موظفي وعمال الجيش البريطاني وقد اصدر طائفة من القرارات الهامة التي تعبر في الواقع عن اهتمام الرابطة بمطالب أعضائها وعلى ازدياد الوعي يبدو في مطالبتهم الحكومة في حزم واصرار على تنفيذها وتنفيذها فائدة لمصلحة العمال والمتعطلين ويبدو أيضا من إدراكهم لقيمة تكوين اتحاد عام من عمال الجيوش المتحالفة لأن الطبقة العاملة والتفافها حول منظماتها السليمة التكوين تعد في الواقع وسيلة وأداة من أهم أدوات كفاح الطبقة العاملة . وها نحن نلخص أهم القرارات :

١) حث وزارة الشئون الاجتماعية على تسهيل تكوين رابطة لكل معسكر مماثلة لرابطة موظفي وعمال الجيش البريطاني بالتل الكبير لتوجيه العمال المسرحين والذين على وشك التسريح الوجهة الصحيحة المشروعة . وذلك بارسال مندوب لحضور تشكيل كل رابطة لتسهيل عمل اتحاد عام لعمال الجيوش المتحالفة

٢) إعتبار رابطة موظفي وعمال الجيش البريطاني بالتل الكبير والمسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية برقم ٥١٣ الهيئة النقابية المعترف

بها الى أن يتم تشكيل الاتحاد المشار اليه

٣) الاسراع لقيد كل موظف وعامل تسجلات خاصة تصرف من وزارة الشئون لكل رابطة يوضح بها الاسم والسن والصناعة ومحل العمل والعنوان الثابت بعد التسريح ، ليسهل على الاتحاد أو مايقوم مقامه لحين تكوينه بحصر جميع العمال والموظفين للاشراف على تعيينهم بالشركات والمؤسسات والمشروعات الموجودة فعلا والتي ستوجد (شركة الحرير الصناعي . شركة التيمس . شركة السماد ، شركة النقل والهندسة) مع طلب تقرير شهري من تلك الشركات بعدد واسماء من عينتهم ومصدر تعيينهم (ويجب أن يكون ذلك المصدر مصلحة العمل أو الاتحاد من واقع السجلات) ، مع منح إعانة مالية سريعة تصرف للمتعطلين بواسطة مصلحة العمل والمكاتب الموجودة بعواصم المديريات بدون الرجوع الى الروتين الحكومي البطيء .

٤) اعلان سخط العمال العام على مشروع السنوات الخمس الذي لن يستوعب العمال الفنيين والموظفين فلن يحل المشكلة إلا بقرارات جريئة حازمة وسريعة بعدة مشروعات صناعية ضخمة مما تحتاج اليها البلد .

٥) لفت نظر السلطات العسكرية لوقف الرفت المستمر المتعمد السافر يوميا باسباب مزعومة تمنع صرف المكافآت ولدينا الأدلة الكافية لاثبات هذه المهازل .

نقابة عمال الجزيرة

يؤيدون اخوانهم في شبرا الخيمة

جاءتنا برقية من الزميل عبده مصطفى عيد يبدي فيها تأييده الحار لمطالب وحقوق الزملاء من عمال شبرا الخيمة . ولاشك أن هذا شعور مشكور . ونحن نعتذر للزميل في الوقت نفسه عن نشر نص البرقية تنفيذاً لما جاء في بلاغ النيابة العامة .

مقاعد فاخرة

وعمال جائعون متعطلون

ذكر القراء ولا شك الرسالة الثانية التي بعثت بها رابطة موظفي وعمال الجيش البريطاني تعليقا على خبر أوردته مجلة الاثنين عن دولة صدقي باشا الذي أبدى ألمه عندما لم يعين ابنه في النيابة وهذه هي الرسالة الرابعة من الرابطة تدل على تتبع واهتمام واع بالأحداث السياسية المصرية وماجرياتها وهو الاهتمام الذي يدل على تنبه العامل الى حقه كمواطن في مناقشة الأمور السياسية ونقدها والتعليق عليها . وهذا هو ملخص الرسالة :

ولقد اطلعنا على ماجاء بأهرام ١٩٤٦/٥/٢٣ بمجلس الشيوخ وان كنا نأمل على مادار به بخصوص الاستجواب المقدم الى رئيس مجلس الوزراء ومعالي وزير الشئون بخصوص مشكلة العمال المتعطلين ففوجئنا بسؤال الى وزير المواصلات من . محمد علوي الجزار بك عن العناية بمركبات السكة الحديدية فقال الوزير في اجابته عنه :

(يرجع قدم عربات السكك الحديد الى عدم توفير المهمات بالورش كالزجاج وفرش المقاعد (الجلد) الأمر الذي تعذر معه إصلاح عدد كبير من العربات وهذه حالة استثنائية

ستزول بمجرد وصول المهمات اللازمة للتغيير وورود العربات الجديدة. أما مسألة الاضاءة فسيعنى بها العناية الكافية ، وأرجو حوالى شهر سبتمبر أن تكون معظم أسباب الشكوى قد انقطعت) .

أيها الناس . . ألهذا كانت تدوى أصواتكم فى سرادقات الترشيح ! . . الفرش المقاعد (الجلد) وقوة النور والجوازات المجانية بالدرجات الأولى والبولمان . . ألهذا انتخبناكم ؟ أليس يا من تشاهدون الأسمال البالية فى الطرقات ويا من تسمعون كلمات الفقر تتردد يومياً فى مجلس الوردات ولا تحركون ساكنا ! . .

ألا يمكن أن تذكروا ذلك الجائع الفقير الذى أوجدكم فى هذا المجلس . والذى أعطاكم تصريح الركوب بالمجان على المقاعد (الجلد) لتصيحوا فى مجلس الشيوخ صيحة يجب أن يتردد صداها ليسمع من به صمم ؟

من الزعماء النقابيين

جاءتنا الرسالة التالية من الزميل طه سعد عثمان أحد النقابيين الناشطين الذين قدموا للمحاكمة كما تذكرها كرر بن تحيا لهؤلاء الناشطين وزملائهم المسكافحين معهم فى سبيل رفاهية الطبقة العاملة وحرية بلادنا

حضرة الأستاذ المحترم رئيس تحرير مجلة الفجر الجديد — بعد التحية

أتقدم لحضرتكم ولأسرة الفجر الجديد عامة بخالص الشكر على ما قمتم به من مجهود خدمة للحرية . أثناء وقبل محاكمة الزملاء محمد يوسف المدرك ومحمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان . وإننا إذ نتقدم اليكم برجاء قبول شكرنا . نرجو ان تظل مجلتكم فى طريقها ، مدافعة عن الحرية ، محاربة للاستعمار والاستغلال وتقبلوا التحية .

مطالب مؤتمر النقل بالاسكندرية

فى يوم ١٥ مايو سنة ١٩٤٦ اجتمع بدار نقابة سائقى السيارات العموميين فى مؤتمر نقابات النقل بالاسكندرية وذلك بناء على الشكاوى المتعددة التى تقدم بها أبناء الطائفة وقد نظر المؤتمر فى هذه الشكاوى والتى تبين فيها الحالات الآتية :

فى حالة تجديد رخص قيادة السائق الذى يعمل فى الاوتوبيس يطلب منه احضار خطاب من ادارة العمل الذى يعمل به : وعند تقديم هذا الخطاب لقلم المرور يكتب رخصة طالب التجديد (اتوبيس نقل مشترك) . أو لاتوبيس الشمال . الخ وفى هذا العمل مخالفة صريحة لنص المادة ٤٠ من لائحة السيارات . وفيه أيضا تقييد السائق على هيئات معينة .

فى حالة تجديد رخص السائق المحكوم عليه بغرامة يطلب منه احضار صورة الحكم وعند تقديمها توقف اجراءات التجديد لحين عرض دوسيه الطالب الى المحافظ وأخذ رأى مفتش المرور . وهذه اجراءات لا تنتهى فى مدة تقل عن الشهر يكون السائق فيها عرضة للتبطل من عمله .

يتعرض السائقون لألوان من التسفه والتعنت فى الكشف الطبى .ولذلك يقرر المؤتمر مايلى :

أولا : مطالبة وزارة الداخلية تنفيذ وعودها التى وعدت بها هيئة المؤتمر .

ثانياً : إلغاء الكشف الجسمانى إلغاء باتا حيث أن السائق غير موظف رسمى أو داخل الخدمة العسكرية .

ثالثاً : عدم ربط رخص القيادة على هيئات معينة الاتوبيس لمخالفته لنص المادة ٤٠ من لائحة السيارات .

رابعاً : يعلن المؤتمر وهو مؤيد من مشتركى النقابات باتخاذ مايلزم من الاجراءات لحماية أبناء الطائفة من البطالة والتشرد .

رئيس المؤتمر

محمود مصطفى

الفجر الجديد : تضم صوتها الى أصوات هؤلاء العمال وتتوجه الى المسئولين فى مصلحة العمل ووزارة الشئون والداخلية لكى يعملوا على المسارعة باجابة طلباتهم العادلة

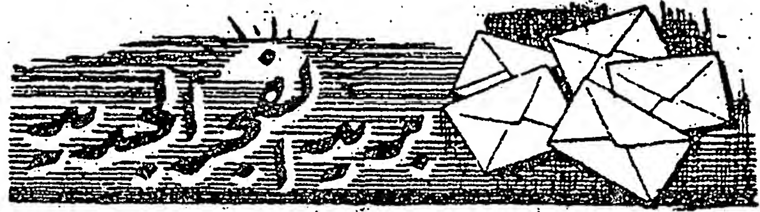


البطالة تهدد العمال

يارفيقى

ولكن أنت
يارفيقى المتثائب
يا بن الشرق العزيز
لا تتخلف ولا تمشى بخطوات وئيدة -
دع الشرق تقدم ذا الأفق الضيق يقول
ان العالم ليس أبعد من أنفسى وحسب
اما أنت يا رفيقى العامل الجديد
يا من أعطيت روحاً للحديد
ومعنى للحياة اسمع فالعالم الكبير على شعته
اما يتقدم ويتحرك
وهو كوحدة لا تتجزأ
اسمع يا رفيق
ان كنت بعيداً أو قريبا
ان كنت صديقاً لى
أو غريبا عنى
ان كنت اسوداً أو ابيضاً أو اصفراً
أينما كنت موجوداً
أينما كنت وأيا كنت
اسمع الى
لا تمشى بخطوات متثائبة بطيئة
لا تمشى بخطوات العالم الحائر

(عن مجلة واسعة العراقية)



رسالة العراق

تلقينا رسالة من الزميل (شعبي) وصف فيها المظاهرة الوطنية السلمية التي قام بها طلاب المعاهد العالية والمدارس الأعدادية والمتوسطة وفريق من العمال والفلاحين يعبرون بها عن استنكارهم لقرار لجنة التحقيق ويطالبون برفع الانتداب عن فلسطين وتأسيس حكومة عربية حرة ديموقراطية وإلغاء المعاهدة العراقية الانكليزية وجلاء الجيوش الأجنبية عن العراق وسائر البلاد العربية . ويقول الزميل (شعبي) ان المظاهرة سارت وسط الهتافات العالية من كافة الجماهير منددة بالاستعمار البريطاني الغاشم مطالبة باعطاء البلاد العربية جمعاء حريتها وجلاء الجيوش الأجنبية عنها . .

ولكن السلطات تعاونها هيئات من الأحزاب عملت على كبح شعور الجماهير فأرسلت القوات المسلحة لتهاجم المتظاهرين العزل وتشتتهم بوسائل ارهابية مجرمة ويختم الزميل رسالته بقوله : هكذا يلاقي الأحرار في البلاد التي تدعي الديموقراطية والحرية والمساواة عندما يحاربون الاستعمار وأذنابه والفاشية ومؤيديها ولكن مشعل الحرية لن يخمد أبد الدهر .

تعسف

وكتب إلينا الزميل حنا غطاس حنا معقباً على تعسف شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بالعمال وعلى الأخص بخريجي المدارس الصناعية الذين يضطرون اضطراراً إلى انكار حصولهم على شهادات فنية حتى لايطردوا !

ونحن نضم صوتنا إلى صوت الزميل ونرى أن خير وسيلة لوصول العمال والكادحين إلى حقوقهم كاملة تعاونهم وتكتلهم في منظماتهم ونقاباتهم ومطالبتهم باستمرار لرفع الغبن عنهم

بائس

تحت هذا العنوان كتب الينا الزميل ابراهيم مصطفى كلمة أدبية قوية يصف بها ناحية معينة من الحياة ويود لو نعم الناس بحياة أفضل . ونحن نشكره على كلمته ونود أن يواصل الكتابة الينا وأن يكون أكثر تفاؤلا وثقة بالناس .

أغنية الفجر

وهذه قصيدة كتبها الينا الزميل نديم عدى بسوريا نقتبس منها الأبيات التالية :

يقولون أحراراً خلقنا وإنما
انا الحر لا الشيخ الكبير ولا الطفل
أقيد أحلام الشباب بهمة
يساعدها في مكرها الفقر والجهل
وأهتف بالباكين ناموا على يدي
فلولاي ما أبصرتو الغيث ينهل

ونحن نرجو أن نلتقي مع الزميل في رسالة أخرى .

في المفاوضات

عنوان قصيدة للزميل رفقي خاطر الذي نشرنا طرفاً من أشعاره في عدد سابق نقتطف منها مايلي :

ينصت الباغي وما يخشى لظاه
قوله حكم أخير صائب
نطق السيف إلى فهم العتاه
حدث التاريخ شيء أقرب
أيها الشعب أفق إنا نواه
وأرقب الفجر تراه يخلب

ونأمل أن يستمر الزميل في الكتابة الينا

مراسل الفجر الجديد بالمنيا يحدثنا عن:
مهازل حفلة المعهد البريطاني بالمنيا

أقام المعهد البريطاني بالمنيا حفلة شاي كبيرة في مساء الخميس ٢٣ مايو سنة ١٩٤٦ وذلك لتوديع رواد المعهد بعد ان قرر المجلس البريطاني اغلاق جميع المعاهد البريطانية باستثناء معاهد القاهرة والاسكندرية وأسيوط

ونحن نورد هنا أهم النقط الجوهرية التي ركزت لديها كلمات الخطباء مع تعليقنا الخاطف عليها .

وقف مدير الأقليم فأبدي أسفه الشديد (لأن المعهد سيترك المنيا وبذلك نفقد فرصاً كبيرة كان يتيحها المعهد لشعب المنياوي)

والواقع ان أهل المنيا ليسوا في حاجة الي هذه (الفرص الكبيرة) لأنه لم يحصدوا إلا آثار الاستعمار ثم من محاضرة القيت في المعهد إلا وكانت للاشادة بعطف (الحليفة) وفضلها على مصر ! بل لقد كانت المحاضرات في بعض الأحيان تتخذ ذلك الطابع البغيض إلى نفوس الوطنيين المخلصين . ألم يذكر مدير المعهد في عام ما له (إن وجود بريطانيا في مصر قد ساعد علي نشر (المدنية) والتعليم حتى في عهد اللورد كرومر) ؟

ولما وقف المستر فيرنس (ممثل المجلس البريطاني في مصر) قال إن إغلاق المعاهد البريطانية في مصر يعود إلي الحاجة الماسة في البلاد المضررة بأوربا كالنمسا وتشيكوسلوفاكيه وغيرها إلى المعاهد البريطانية

ونحن جميعاً نعلم أن في هذه البلاد حكومات وطنية ديموقراطية تعرف كيف تستهدف الرقي بشعوبها ولكن الاستعمار لايريد أن يدعها تعيش في سلام .

أما فرس بك داروم فبعد أن أبدي أسفه لأن المعهد البريطاني يجلو الآن قبل جلاء الجيوش البريطانية (!) قال : (إن كل واحد منا يجب أن يبذل أقصى جهده للمحافظة علي (الصداقة المتبادلة) فاذا كنتم لاتستطيعون ان تحضروا إلي هنا فاننا سنذهب اليكم في انجلترا نفسها لكي نعرف كم ماذا تستطيع الصداقة لأخوية أن تعمل)

إن هؤلاء الذين يمثلون طبقة بعينها محتاجون الي مساندة الاستعمار لهم وهم (آسفين) لأن الجلاء يهدد مصالحهم الخاصة

وفي ختام الحفل وقف المستر إيرل مدير المعهد فقال انه آسف لرحيله ولكنه يريد أن يعود مرة أخرى ! ونحن نقول لجنابه لسنا آسفين لرحيلكم ونريد كما يريد كل وطني حر أن يكون رحيلا دون رجعة ؟ (د . ج) ..

— ٢٤ —

الفجر الجديد

مجلة التحرر القو[redacted] والفكري



بعد عمل ... أو أمل ...

السنة الثانية — العدد التاسع والثلاثون   الاربعاء ١٩ يونية سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

بيان عصبة التحرر الوطني في فلسطين

ردآ على السيد جمال الحسيني

جاءنا البيان التالي من عصبة التحرر الوطني نقتطف منه مايلي :

اجتمع مكتب الرئاسة يوم السبت فى ٨ حزيران في يافا وقرر اصدار البيان التالي:

أهداف ودور العصبة : ان عصبة التحرر الوطنى فى فلسطين التى نشأت عن حاجة وطنية تاريخية شعرت بها جماهير عمالنا وفلاحينا ومثقفينا فى المرحلة القاسية من النضال التحريرى. لهذا وضعت عصبتنا فى قائمة ميثاقها الوطنى النضال فى سبيل إلغاء الانتداب وإنشاء حكومة وطنية ديمقراطية مستقلة ولهذا أيضاً سارت فى نضالها السياسى والاجتماعى سيراً يحبط دسائس الاستعمار والصهيونية اللذين يعيقان استقلال البلاد وتحريرها .

سياسة العصبة تجاه اليهود تستوحى عصبتنا فى تنفيذ أهدافنا سياسة ديمقراطية جريئة تقوم على أساس الوضع الراهن فى البلاد . ولهذا فهى تفصل عمليا بين الصهيونية صنيعة الاستعمار وبين السكان اليهود المضللين الذين يسيرون وراء الصهيونية والعصبة فى سياستها هذه لاتقر أهداف الصهيونية الاعتدائية ولاتعترف بحقوق الاستعمار بل ترى أن من واجبها أن تضع سياسة ايجابية أمام السكان اليهود الذين يختلفون بالاهداف والمصالح مع الصهيونية بالرغم من سيرهم وراءها فى هذه المرحلة ، ان قيادتنا الوطنية بوضعها سياسة ايجابية للسكان اليهود تضمن تأييدهم لنضالنا الوطنى لاجل استقلال فلسطين وحريتها .

ولسنا نعتقد أن الحركة الوطنية ترفض التعاون مع الجماهير اليهودية ان هى سارت معها تؤيد نضالها الاستقلالى ، ولهذا فالعصبة لايمكنها إلا أن تحتج على تصريحات السيد جمال الحسيني الذى أساء فيها الى أهداف العصبة والى الحركة الوطنية التى هى الآن أحوج ماتكون الى توحيد الصفوف . لقد جاءت تصريحات السيد جمال مشوهة لجميع الحقائق التى يعترف بها جميع العاملين فى الحقل الوطنى فى الآونة التى تقوم بها عصبتنا .

الوحدة الوطنية من أهدافنا اننا بينما نطالب السيد جمال فى أن يتراجع عن موقفه المسىء له وللحركة الوطنية نعود فنؤكد تصميمنا للعمل على توحيد الجهود على أسس ديمقراطية شعبية . ونحن فى تأييدنا للجبهة العربية العليا واشتراكنا فيها انما نؤيد الاتجاه السياسى الصحيح الذى اتجهته هذه الجبهة التى تقر حق التنظيم الوطنى الديمقراطى والتى تسعى الى السير نحو اهداف البلاد الصادقة اننا ندعو شعبنا إلى تأييدنا فى سياستنا وموقفنا . فطريقنا هو الطريق الوحيد نحو إلغاء الانتداب وإنشاء حكومة وطنية ديمقراطية . نحو ايقاف الهجرة ومنع انتقال أراضينا الى الشركات الاستغلالية الصهيونية . ونحو عدالة اجتماعية لشعبنا .

عاشت فلسطين حرة مستقلة

مكتب الرئاسة لعصبة التحرر الوطنى

فقراء الرأسماليين

لا شك أنك تعرف أيها القارى. فقراء الهنود وهم المتصوفون العابدون الذين زهدوا فى الدنيا أو زهدهم فيها الأغنياء الهنود والمستعمرون الانجليز . هؤلاء الفقراء الهنود يعذبون انفسهم ويرهقون أجسامهم لتفوز الفوز الكبير — إن شاء الله.

ومن الظواهر الغريبة الا يقف التصوف والزهد فى « حطام الدنيا » ومتاعها البائد على الفقراء وحدهم ولكن فى الرأسماليين « فقراء » يكرهون « المادة » ولايحبون الفلوس ومن هؤلاء الرأسماليين الفقراء دولة صدقى باشا الذى يعذب نفسه وغيره لأجل المفاوضات ولأجل الأمن والنظام . وراحة الطيران . والمصلحة المشتركة . دولته يكره « المادة » — أعنى يكره الفلوس . فإذا أضرب موظفو التليفون تألم لأنهم أضربوا من « أجل الفلوس » كما صرح بذلك لمراسل الصحف

فيا أيها الموظفون ويا أيها العمال الكادحون رفقاً بغيركم من كبراء الامة وخففوا من جشعكم وحبكم « للفلوس »

اتركوا أيها الموظفون ويامن تتحرون لضيق ذات اليد اتركوا الماديات إهتموا بالمعنويات : بالنظام وانتظار عودة وفد المفاوضات . . . . إن شاء الله .

العـــدد
التاسع والثلاثون

الفجر الجديد
مجلة التحرر القومي والفكري

الاربعـــاء
١٩ يونية ١٩٤٦

في هذا العدد

حول اجتماع بلودان

إلى مجلس الأمن بقضيتنا وقضية فلسطين

لاشك أن الذين تتبعوا التصريحات العديدة التي أحيطت بها اجتماعات الجامعة العربية في بلودان - لم يدهشوا كثيراً عند اطلاعهم على قرارات الجامعة ، فقد بينت تلك التصريحات بوضوح أن تيارات مختلفـــة تتجاذب دول الجامعة ، بل قل أن الجامعة تتأرجح بين السياسة العربية التقليدية البالية وبين السياسة العربيـة الصحيحة التي تراعي حقاً «صالح الشعوب الشقيقة» ؛ تتأرجح الجامعة بين التيار الذي يقول « بصداقة» بريطانيا وبضرورة مفاوضتها في هدوء ، و « بتهديدها » بوطنية الشعوب العربية ؛ وبين التيار الذي تلقى من احتكاكه بالاستعمار ما يكفيه درساً وعبرة فقهم أن الطريق الوحيد لانجاح القضايا العربية - قضايا الاستقلال الصحيح - هو أن تناضل الاستعمار نضالا واضحاً مباشراً وأن تعتمد على تأييد الشعوب المكافحة والمحبة للحرية في العالم أجمع.

- حقاً جاءت القرارات الرسمية تافهة وأشبه بأعمال جمعية خيرية - مثل طبع طوابع بريد إعانة لفلسطين الخ - لاتليق بكفاح الشعوب العربية السياسي الأبي ؛ ولكن الصحافة قد أعلنتنا بوجود قرارات أخرى سرية ، والتصريحات حول هذه القرارات تدل على أن الجامعة لم تتهرب بشكل كامل هذه المرة عن المسئوليات الجسيمة الملقاة على عاتقها وأنها اتخذت بعض الخطوات العملية الصغيرة فيها قليل الايجابية .

فعرضت - أخيراً ! - القضية المصرية على الجامعة العربية ، ونالت مطالبنا الوطنية الكبرى تأييداً رسمياً حاراً ، كما كان يتوقعه جميع الوطنيين العرب المخلصين . فقد صرح مثلا دولة سعد الله الجابري رئيس الوفد السوري :

« نحن جميعاً نعتقد أن قضية مصر بالنسبة للبلاد العربية لها من الأهمية ما لقضية فلسطين واننا جميعاً نؤيد مطالبها بجلاء الجيوش الأجنبية عنها واستقلال هذا البلد الراقي »

وأما عن قضية فلسطين فان الجامعة قررت - بتحفظات سنعالجها فيما يأتي - عرضها على الجمعية العمومية للامم المتحدة وعلى مجلس الأمن وقد صرح أمين الجامعة بأنه « تتخذ الآن الاجراءات اللازمة للدعاية ولانقاذ الأراضي وإن قضيتها (قضية فلسطين) ستقدم إلى مجلس الأمن .. إن البلاد العربية أنصاراً عديدين في الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة كما أنهم يستطيعون أن يعتمدوا في مجلس الأمن

— ٣ —

على مصر وروسيا السوفيتية » .

ما هى أهمية هذه التصريحات ؟ أهميتها فى اتجاه الجامعة العربية إلى عرض القضية الفلسطينية على هيئة دولية . أى إلى أخراجها من الدائرة الضيقة — بين الشعب العربى الفلسطينى ومستعمريه الإنجليز — إلى النطاق الدولى إلى حيث تستطيع أن تلتق تأييد جميع الشعوب المحبة للحرية والسلام الحقيقى ، وفى طليعتها الاتحاد السوفيتى . وإن تحققت هذه الخطوة ، فإنها سوف تكون الضربة الأولى على النطاق الفولاذى الذى يحاول الاستعمار البريطانى أن يضربه حول الشعوب العربية حتى يعزلها عن حليفاتها الطبيعية التى تتمثل فى النهضات الشعبية التحريرية التى تجتاح العالم الآن .

وإن هذه التصريحات تدل أيضاً على مدى تأييد الشعوب الأبية لقضية مصر الوطنية ولكفاحها المجيد فى سبيل الاستقلال والانعتاق. علينا أن نسجل هذا التأييد الزخمى وأن نعرف تماماً أنه يمثل قوة شعبية جبارة تظاهرنا فى نضالنا . فعلينا أن نستفيد منها حتى نكون أشد صلابة فى مواجهتنا للاستعمار البريطانى وخاصة على نطاق دولى . فى مجلس الأمن .

° ° °

ولكن للمسألة وجهاً آخر ، كما يقول المثل ، ذلك بأن تلك الخطوة العملية الايجابية التى قررتها الجامعة العربية فى بلودان قد أحيطت بتحفظات مختلفة ومناورات مريبة تدل على أن العقلية الرجعية ما تزال تسيطر على بعض الساسة العرب الرسميين . ومن أهم هذه التحفظات قرار الجامعة بمفاتحة الحكومة البريطانية بشأن مفاوضاتها فى مسألة فلسطين قبل عرضها على مجلس الأمن ، وقد تذرعت الجامعة فى هذا القرار بأن المادة ٣٣ من

خبر بدون تعليق

دكتاتورية صدقى باشا

أثناء مناقشة الاستجواب الخاص بإخراج سندات قناة السويس من قائمة الأسعار قال المنزلاوى بك إنه لم يسمع أن وزيراً أصدر تشريعاً ونفذه لأنه يعتقد أن البرلمان سوف يوافق عليه بل اتخذ دولته هذا الاجراء دون أن يعرض الأمر على مجلس الوزراء ، فاعتبر نفسه قوة (أى والله) يجب أن ينفذ أمرها دون اعتبار للسلطة التنفيذية أو التشريعية ، فاعتدى على كل قوانين البلاد بل على الدستور وذكر أن صدقى باشا بعمله هذا يبعث الديكتاتورية من جديد .

ثم قال انه لا يعرف سبباً لهذا الاجراء ولربما كان صدقى باشا لايعرف ، خصوصاً ونحن فى بلد مستقل (هكذا) لايجوز أن يتدخل فى شئونه أحد .

(عن جريدة الوادى)

ميثاق الأمم المتحدة تنصح بالسعى إلى الاتفاق قبل عرض اى خلاف على مجلس الأمن ؛ إن هذا القرار يغمض العين على لجان التحقيق السبعة عشر التى زارت فلسطين منذ ١٩١٩ ، وعلى الوفود العربية المختلفة التى فاوضت الحكومة البريطانية فى شأن قضية هذا البلد الشقيق ، وهو يغمض العين بالمثل على أن العرب قد شرحوا قضية فلسطين بما يكفى فى شهاداتهم أمام لجنة التحقيق المشتركة الأخيرة إذن ، فقد سعى العرب مراراً وتكراراً إلى أن يتفاهموا مع الحكومة البريطانية بشأن القضية الفلسطينية ، ومع ذلك استمرت هذه الحكومة فى سياستها الاستعمارية التقليدية وتمسكت بتأييدها للغزو الصهيونى وتشبثت بحرمان عرب فلسطين من الحكم المستقل الديموقراطى الذى يطالبون به ؛ ففيم مفاوضة أخرى والقضية الفلسطينية واضحة وضوح الشمس فى النهار وموقف الحكومة البريطانية لا يقل عنها وضوحاً ؟ إن هذا القرار مماطلة جديدة وتسويف إضافى فى القضية العربية الوطنية وهو لا يمكن أن يفيد العرب : إنما يفيد الاستعماريين الإنجليزى والأمريكى كل الإفادة إذ يمكنهما من أن يستكملا تدبيراتهما العسكرية وأن يحيكا المكائد الاستعمارية للبلاد العربية بان يحولا فلسطين إلى مركز وثوب ضد الشعوب العربية زد على ذلك أن الجامعة العربية قد تدخلت فى شئون فلسطين الداخلية تدخلا سافراً لا حق لها فيه بان أرادت أن تفرض على عرب القطر الشقيق لجنة عربية تعين الجامعة أعضاءها . والجامعة بتدخلها هذا إنما تهدد الحركة الشعبية العربية فى فلسطين بالتحطيم والصدع ؛ إذ أن الخلاف بين جمال الحسينى وجماعته وبين الأحزاب العربية الأخرى وجبهتها ليس خلافاً شكلياً ، وإنما هو خلاف جوهرى : ان جمال الحسينى لا يريد عرض القضية الفلسطينية على مجلس الأمن ولا يريد أن تتشكل الهيئة العربية الفلسطينية على أساس شعبى وديموقراطى ؛ وإن سياسته تسير على الأسس التقليدية البالية التى سارت عليها اللجان العربية العليا إلى الآن والتى أخفقت إخفاقاً مجلجلا وفشلت فشلا ذريعاً ولذلك فإن الجامعة العربية إذ تفرض إرادتها فرضاً على الحركة الوطنية فى فلسطين تبدو وكأنها تحاول تحطيمها ولا يفيد من هذا أحد إلا الاستعمار وأذنابه .

° ° °

وعلينا أن نستخلص من اجتماع بلودان درساً نستفيد به فى كفاحنا الوطنى وفى تأييدنا لنضال العرب جميعاً ، ذلك بان أخطاء هذا الاجتماع ونقائض قراراته لم تكن صدفة عجيبة فقد سبقتها أخطاء ونقائض أخرى لا بد من

صادق سعد

(البقية على ص ٢٢)

هجوم على "المادية"

بين الفاتيكان - ومرشد الإخوان

بقلم

أبو سيف يوسف

تمهيد :

في هذه الأيام التي تكافح فيها الشعوب من أجل توطيد انتصاراتها، ولبناء سلم تحقق به آمالها في كرامة الانسان وحريته الحقة، نجد قوى الرجعية وأعداء الشعوب من ناحية أخرى تحاول أن تتشبث بامتيازاتها التي حققتها على حساب الطبقات المظلومة وأن تبقى الأوضاع السيئة على ما هي عليه وهي تحاول ذلك في كل وقت وبكل وسيلة ممكنة. ففي المجال السياسي أصبح الأعداء الفاشيون وأعوانهم وإذنابهم اصدقاء أوفياء، وأعوان أقوياء للاستعمارين الانجليزي والأمريكي : فاشية في اليونان وأسبانيا والأرجنتين، استعمار وارهاب في الشرق الأوسط وغيره. مجاعات وفتن في الهند وأوربا وفلسطين تنكر ونقض لاتفاقيات بوتسدام الخ. ومؤامرات لتشويه سياسة الاتحاد السوفيتي وإقصائه عن مجلس الأمن وتهديد بالقنبلة الذرية . . .

بيد أن للمسألة وجهاً آخر، فالى جانب هذا الهجوم السياسي الذي تقوم به قوى الاستعمار ومستغلي الشعوب، ليشوهوا كفاح الشعوب الحرة، والنظريات السليمة التي تهدد مصالحهم بالزوال — إلى جانب هذا الهجوم الذي تسخر له شركات الصحف الاحتكارية وشركات الاذاعة والبرق وجميع وسائل الدعاية التي تنشر آراء الطبقات المسيطرة المستغلة نرى هجوماً آخر يلبس أثواباً فلسفية تارة وأثواباً دينية تارة أخرى ولكن يرمي في الواقع — وكما سيتبين لنا بعد قليل — إلى تأييد مبادىء الاستعمار والاستغلال الطبقي وابقاء الأوضاع السيئة على ما هي عليه.

وهذا الهجوم الفلسفي الديني يوجه اليوم — كما كان يوجه من قبل — إلى المذاهب أو إلى الفلسفة أو النزعة المادية ويتعرض فيه الماديون - والماديون الجدليون بوجه خاص - لحملات صليبية فريدة في بابها - حملات تكونت من معسكرات مختلفة متباينة بل ومتعادية في أغلب الأحوال - من أجل انشاء حلف مقدس ضد « المادية الشريرة» : حلف يقف فيه جنباً إلى جنب قداسة البابا المسيحي وفضيلة المرشد المسلم، وأغاخان الاسماعيلي : وغير هؤلاء من البروتستانت والبوذيين والهندوس الأغنياء.

وسوف لا يتسع المجال هنا لبحث موقف كل حليف على حدة ولكننا سنختار مواقف بارزة قريبة منا فتحدث بوجه خاص عن موقف البابا والمرشد العام من « المادية الجدلية » وعن سر خصومتهما المشتركة، وما تخفى هذه الخصومة من المجاملات وأعمال قد يخدع عنها الكثيرون.

> **الى أصدقاء الفجر الجديد**
>
> كانت الفجر الجديد وما زالت ترحب أشد ترحيب بل وتدعو الى أن تنقل المقالات والقصائد والقصص التي تنشر فيها بدون اذن من المجلة وهي ترى هذا واجبا يفرضه عليها اخلاصها وادراكها للدور الذي تلعبه الافكار الحرة غير أن الفجر الجديد تلاحظ في نفس الوقت أن كثيراً مما ينقل عنها لا يذكر مصدره اطلاقا بل وأحيانا يصيبه شيء من التحريف. ولذلك ترجو أسرة تحرير المجلة أن يتلافى هذا في المستقبل.

الفاتيكان عدو المادية :

وعداوة الفاتيكان والباباوات لا توجه ضد المادية بوجه عام بقدر ما توجه ضد مادية ماركس أو المادية الجدلية. وهي عداوة أوضح من أن تعرض مظاهرها، فالأمثلة عليها لا تقع تحت حصر : فمنذ سنة ١٨٤٦ والباباوات المتعاقبون يصدرون إنذارات ومنشورات يحذرون فيها رعاياهم الكاثوليك من المادية الجدلية التي تعتبر في نظرهم خطراً على « النظام الطبيعي » وعلى حقوق الانسان وحريته وكرامته وكان البابا ليون الثالث يرى أن الماركسية طاعون مميت يصيب نخاع المجتمع ويقضي عليه. وفي سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٥ على التوالي كان الأب المقدس بانيتش يقف في كنيسة نوتردام دي باري ليلة عيد الفصح ليقول، إن المادية الماركسية تحول الانسان إلى آلة أو إلى حيوان لا يكاد يسمو عن الغورلا أو الشمبانزي، وقد قال الحبر الجليل هذا في أثناء الاحتلال النازي وفي وقت كان فيه ٧٠,٠٠٠ من الماديين الماركسيين يضربون بالرصاص ويشنقون ويعذبون من أجل كرامة البشرية وحرية الانسان.

والمرشد العام أيضاً ...

وعداوة المرشد العام والاخوان المسلمين للمادية الجدلية واضحة كل الوضوح، لا تمر فرصة إلا ويهاجم ماركس، ومعه الماديون الجدليون أشد هجوم يدل على ذلك ما يكتب في نشرات الأخوان ومجلاتهم. وأقرب مثل ما كتبه المرشد العام في جريدة الاخوان تحت عنوان « أيها الانسان ما أنت ؟ » تقرأ فيه الرأي الذي ينسبه المرشد للماديين الجدليين :

« ويقول الماديون الجدليون : أنت أيها الانسان حفنة من تراب ونطفة من أصلاب

قذفت بك الأرحام وأفنتك الأيام وابتلعتك الرجام ثم لا شيء بعد ذلك . .»

ثم يضيف المرشد العام إلى أن الماديين الجدليين يمكن ان يعبر عن رأيهم في الحياة بهذين البيتين :

وانما الدنيا طعام وشراب ومنام

فاذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام

تشويه

ومن الغريب أن هذا التحامل على المادية الجدلية لا يقوم على أساس فلو أن المادية الجدلية مذهب حسى يشيد بلذائذ الحس والأكل والشراب ، ولو أنه يحض على التهالك على الشهوات لكان للبابا والأساقفة العظام والمرشد العام التذرع كل العذر في نقد المادية والماديين الجدليين

ولو أن ماركس وأنجلز وتلاميذهما من واضعي أساس هذا المذهب قد أشاروا باحتقار إلى الإنسان ، وهونوا من قيمته ونظروا إليه النظرة التي لا تجعله يسمو على الغوريلا أو الشمبانزى ، كما يدعى ذلك الاب المقدس بانيتشى لو أن هذا حدث لكان للبابا والاساقفة العظام والمرشد العام العذر كل العذر في التنديد بالمذهب المادى وبالماديين الجدليين

ولكن ماركس وأنجلز لم يكونوا من فلاسفة الحس واللذة . وليس في كتاباتهما على الاطلاق ما يؤيد ذلك بل تجد فيها دائما ما يثبت العكس .

(١) أما ماركس فكان يقول ان الانسان هو بالنسبة لأخيه الانسان الكائن الاسمى ، وكان يرى من الضرورى أن تقلب جميع الاوضاع الاجتماعية التي يحقر فيها من شأن الانسان ويستعبد ويترك وحيدا شقيا(١)

(٢) وكان ماركس عالما على صلة وثيقة بجماع معارف عصره وكان فوق ذلك في حياته الخاصة زوجا كريما وأبا عطوفا وصديقا وفيا وكان في حياته العامة مناضلا عن مبادئه ، وقد لاقى في سبيل مبدئه التشريد والعذاب

٣) وما يقال عن ماركس يقال عن شهداء الذين بلغوا . . . ٧ الف من الماديين الجدليين والذين سقطوا دفاعا عن حرية وطنهم فرنسا ثم يقال أيضا عن العالم فردريك جوليو كورى — المادى الجدلى — والمشرف على أبحاث الطاقه الذرية فقد وضع الألمان تحت تصرفه معملا فخما ضخما فصنع فيه المفرقعات لرجال المقاومة معرضا نفسه لأشد الأخطار .

(٤) والواقع أن هذا التشويه المتعمد لم ينصب على المادية الجدلية وحدها بل تعداها إلى غيرها من الفلسفات المادية الأخرى . فالقرن الثامن عشر كما نعلم قد سادته فلسفة ديدرو المادية وفلسفة غيره من أصحاب الموسوعة الفرنسية الماديين ولكن نظراتهم وفلسفاتهم المادية هي التي زعزعت الثورة الفرنسية الكبرى ، ثورة ٨٩ . وهي التي عبرت عن أهداف هذه الثورة في حقوق الانسان وكرامته وحرياته . وكان هؤلاء الفلاسفة ، الماديون ، خير مدافع عن هذه الاهداف

فاذا كان الماديون الجدليون وغيرهم من ماديي القرن الثامن عشر فلاسفة انسانيين عرفوا للانسان قدره ، ودافعوا عن كرامته وحريته . وإذا كانوا قد أحبوا أوطانهم ومواطنيهم ودافعوا عنهم . وإذا كانوا قد أخلصوا في طلب العلم والحقيقة فما ذنبهم اذن لم تبعدهم عن المثل العليا ، أو المثل (الروحية) كما يحلو ، للروحانيين ، أن يسموها . بل ان ماديتهم تعنى شيئا آخر سوى الطعام والشراب ويكون الهجوم الموجه ضدهم اذن هجوما مغرضا مصطنعا يستغل المعنى الدارج الشائع لكلمة ، مادية ، ليطبقها على فلسفات ونظريات كان لها أكبر الاثر في تقدم الانسان الروحي ومعرفته للمجتمع والطبيعة .

وسائل أخرى :

ولعلك بعد هذا تتساءل كيف يلجأ الأساقفة العظام .

والمرشد العام وهم من غلاة الروحانيين (غير الماديين) إلى أعمال غير روحية — أعنى إلى التحامل على مذاهب ونظريات بما لا يتفق والحقيقة وبما ينافي مطالب وأهداف الروحانية ؟ ولكن لا بأس فهناك أيضا وسائل أخرى تستخدم لمقاتلة « المادية » الشريرة تتلخص :

١ — في استغلال الشعور الديني :

لا أنه إذا كان البابا يستطيع أن يمنحك « فرمانا » تدخل به الجنة وأن يمنعك هذا الفرمان فيتحول مصيرك وإذا كنت قد نشأت منذ الصغر على هذه العقيدة فانت مضطر الى تصديق ما يقال عن المادية الجدلية والجدليين .

٢ — وفي استخدام النصوص والأفكار الدينية استخداما مغرضا :

فالأديان على وجه العموم تقر نظرية الثنائية بين الجسم والروح ولكننا نجد مع تطور الزمن وبعد النصوص الدينية عن العصر الذي قيلت فيه . نجد أن الطبقات المسيطرة بالاتفاق مع خدامها وحلفائها من كبار رجال الدين تستغل التفرقة الدينية بين الروح والمادة لتنقلها إلى المجتمع وتطبقها على النظم الاجتماعية السائدة لتبررها وتبقى عليها :

(أ) فاذا كانت الروح سامية ، والمادة دائما وأبدا أحط من الروح كان من الطبيعي أن تكون في المجتمع طبقات اسمى من طبقات ، وأن توجد دائما طبقات منحطة . وإلى هذا أشار أفلاطون وأرسطو عندما قالا إن العبيد يمثلون المادة والاغنياء يمثلون الفكر أو الروح وإلى هذا أشار أيضا كبار رجال الدين مسيحيين ومسلمين : يجب أن يخضع الناس لاولى الامر منهم ، وأولى الأمر على الأغلب الطبقات المسيطره وحلفائها وخدمها من كبار رجال الدين

(١) كتب ماركس هذا في نقده لفلسفة القانون عند هيجل .

ب» وإذا كانت المادة حقيرة والروح سامية فينبغى ألا نهتم بالمادة لا يجب أن نهتم بالجسد ويطبق كبار رجال الدين هذه الفكرة على المجتمع ، فيكون معناها عند قداسة البابا : أيها الاوربيون الجائعون لا تسألوا عن أسباب المجاعة ، لا تسألوا عن النظم الاجتماعية التى تسبب المجاعة ، لا تسألوا عن المستغلين ، إن المادة حقيرة ، انكم بحاجة إلى غذاء روحى ، ومعنى ذلك ابقوا كما أنتم لا تطالبوا بتغيير الأوضاع السائدة السيئة وسوف ترثون السماء !

ويكون معنى احتقار المادة عند الاخوان المسلمين أن يقف وعاظهم فى حملة مكافحة الحمى الراجعة بالمنيا ليقولوا إن أسباب الحمى ليست الفقر وإنما ذنوب الناس وأسبابها استغراقهم فى الماديات والمدنية المادية — وقال هذا لجائعين عارين لا يعرفون المادة ، ولا شيئاً من أسباب المدنية المادية ثم يدعو الوعاظ إلى تأييد الحكومة علنا وإلى تأييد الأوضاع السيئة بشكل غير مباشر .

(ج) وإذا كانت الروح سامية ، والمادة حقيرة منحطة ، وكانت هناك أحزاب يسارية واشتراكية وشيوعية تؤمن بفلسفات مادية ، فان كبار رجال الدين من حلفاء الطبقات المسيطرة ينقلون هذه الفكرة إلى مجال السياسة فالبابا قد أعلن حربا شعواء على الاشتراكية والشيوعية ويستخدم سلطته الدينية على رعاياه بمنعهم من انتخاب مرشحى الأحزاب اليسارية وهو يفعل ذلك فى الوقت الذى يؤيد فيه النازيين والفاشيين وفرانكو ، وإذا عرفنا أن الفاشيين دعاة استعمار وأنهم يمثلون الطبقات المستغلة التى تريد أن تمتص دماء الكادحين وإذا عرفنا أنهم ينادون باحتقار العقل وتمجيد الغرائز وعرفنا بعد ذلك أن البابا يؤيد الفاشيين عجبنا لهذه الروحانية المسيحية التى تؤيد الاستعمار والاستغلال والغرائز

ويطبق الاخوان فكرة المادة والروح على المجتمع والسياسة فيهاجمون الاشتراكية والشيوعية وينظمون المحاضرات فى المنيا للدعاية ضد الاتحاد السوفيتى ، ضد ستالين « القيصر الأحمر الذى يعيش عيشة الترف ،

قال المرشد العام : إن فكرة الاخوان نشأت بين العمال



أيد الاستاذ لويس فانوس ومريت غالى بك ... الاخوان .


وقال السيد البير درع عن اتحاد الصناعات نحن نؤيد ... الاخوان .

ولكن المرشد العام الذى يدعو إلى احتقار المادية الجدلية ، لا يتأخر فى كتاب ، إلى شىء يدعو ... عن اطراء هتلر الفاشى وأساليبه وعباراته وهو يعلم أن هتلر صنيعة الرأسماليين المستغلين الألمان الذين يمتصون دماء الشعوب ، ولا بد أن يتفق معنا المرشد العام فى أن تمجيد الغرائز واستعباد الشعوب واستغلالها إذا جاز أن نسميه مادية ، ومادية قذرة فنحن نتساءل كيف تلائم هذه (المادية) القذرة الروحانية التى يدعو اليها الشيخ .

ولكن ..

ولكن ليس ثمة ما يدعو إلى العجب .

فتأييد الفاتيكان للاستعمارين الانجليزى والأمريكى واضح تماما . والتوسع الاستعمارى يسير جنبا إلى جنب وفى كل مكان مع بعثات التبشير التى ترمى الى نشر تعاليم الدين المسيحى الروحية ، ولو على حساب الشعوب .

وليس ثمة ما يدعو الى العجب أيضا فى موقف الاخوان . فهم يتألمون لكبار الملاك المرهقين الأذلاء أشد الألم ، وهم يجدون تأييد اتحاد الصناعات مثلا فى السبددره

وليس ثمة ما يدعو الى العجب فى موقف الفاتيكان والاخوان من الفلسفة المادية ، لأنها الفلسفة التى تنشر الوعى بين الجماهير . وتجعل من التاريخ علما وتجعل المعرفة مرادفة للحرية ومسيرة لعجلة التاريخ . وهى الفلسفة التى لا تؤمن بالخرافات ولا تقر الأوضاع السيئة فى المجتمع وتحاول أن تحقق على هذه الأرض ولكل انسان خير العوالم الممكنة لتنمية ذاته ومواهبه

ماذا نعمل ؟

إن هجوم الأحرار على كبار رجال الدين المتحالفين مع الطبقات المستغلة لا يعنى كما وضحنا من قبل هجوما على الدين نفسه ولكنه كشف للألاعيب السياسية التى تلبس أثواب الدين . وهم يرون مع ماركس أن الدين قد خدم — وقد يخدم — أغراضا اجتماعية متقدمة كما فعل محمد (صلعم) عندما نقل العرب إلى طور أرقى من المدنية وجعلهم أمة قوية متحدة . وكما فعل مارتين لوثر عندما هاجم بمذهبه البروتستانتى الاقطاعية الكاثوليكية فخلق ظروفا ملائمة كل الملاءمة لنمو التجارة والصناعة .

على أن هناك بعض النصوص الدينية التى لا يمكن أن يقال أنها تقدمية أو رجعية فى ذاتها وانما تتوقف قيمتها على تطبيقها بالنسبة للمجتمع أعنى بالنسبة لمصلحة الطبقات الكادحة فيه . ولذلك فان هناك كثيرا من المسلمين والمسيحيين وبينهم كثير من صغار رجال الدين أنفسهم على اختلاف مذاهبهم لم يتوانوا لحظة عن مقاتلة الفاشيين والانضمام الى صفوف الطبقات المظلومة فى كل مكان ، كما أن مسلمى ومسيحى الاتحاد السوفيتى يعملون باخلاص من أجل بناء المجتمع الاشتراكى .

فواجبنا اذن يحتم علينا وفى الظروف الراهنة ألا ندع الخلافات والمناقشات حول الدين تفرق صفوفنا . وأن نحارب كل استغلال سياسى للشعور الدينى ، علينا أن نتحد جميعا فى عمل جماعى مشترك يهدف الى تحطيم الرجعية وملاشاة الاستعمار

قالت الصحف والمجلات

الطريق

لم يكن عمر (عمر فاخورى) يؤمن بتلك الحكمة المأثورة «ليس فى الامكان أبدع مما كان» التى هى أشبه، فى لطف وقعها على الآذان، والأذهان، بالترانيم التى يراد بها التنويم، بل كان يعتقد أن «فى الامكان دوماً على مدار الزمان، غير — إذا لم نقل: أبدع — مما هو كائن». وليست سنة الوجود المحافظة ولا البقاء ولا الجمود، بل التطور والتحول والصيرورة. وهل كان التاريخ الانسانى إلا حكاية النزاع المستمر بين قوى الرجعية ونزعة التقدم، فى فكر الانسان وفى أوضاعه؟ وهى قصة — لحسن الحظ — كل القصص التى تحترم ذاتها، يفوز فيها أخيراً، فى كل مرحلة، الحق على الباطل، أو الخير على الشر — نعنى الترقى على الرجعية.

(من مقال عبقرية القول وعبقرية العمل)

العصبة

ثباتاً إنما الشعب الى العزة قد سارا
ولا ينفع إن شادوا بدرب الشعب أسوارا

هو السيل إذا انصب فما يترك أحجارا
فسيرى نحن قد زدنا لنيل الحق اصرارا

ألا يامن تآمرت على الحق استمع منى
دع الأحرار ياهذا. وعش وحدك فى الهون
فإن الشعب قد أدرك من يغنى. ومن يبنى.

الدنيا

لقد زالت من الوجود تقريباً واعتمت تلك الخرافة التى تقسم المجتمع ولم تعد فكرة ابعاد الجماهير عن السياسة واستئثار طبقة معينة بحق مزاولتها إلا فكرة خيالية رجعية تبعث على السخرية وبرغم الحجج الواهية التى تتمسك بها. إذ قد برهنت الحوادث فى جميع أنحاء العالم ولا سيما فى أيام المحن والآلام أن الشعوب أعرف بمصالحها من أى إنسان مهما كانت طبقته أو منزلته العلمية أو الاجتماعية، وأنها أقدر بطبيعة الحال على الدفاع عن هذه المصالح وتحقيق ماهو سليب منها؛ وأن مزاولة السياسة بالنسبة لهذه الطبقات الشعبية ليس إلا نضالها من أجل الحصول على حياة سعيدة حرة متقدمة.. وليس هنالك فى الوجود أية قوة تستطيع أن تحول بين الشعوب وبين الاهداف الأساسية التى تصبو اليها وتعمل لتحقيقها.

(من مقال للاستاذ مازن)



عمال العالم يناضلون من أجل السلام والديموقراطية والأمن

«نشرت هذا الرسم جريدة الشئون السياسية بمناسبة عيد رأس السنة»

LABOUR MONTHLY

إن الفلاح الهندى الغارق فى فيض من الديون المتراكمة والواقع تحت رحمة كبار الاقطاعيين وفى قبضة المرابين والمجرمين ليس فى استطاعته أن يحسن وسائل الانتاج لتنمية الزراعة

إن الحل الوحيد لهذه المشكلة هو أن تتحرر الهند من الاستعمار وتتحرر صناعتها من السياسة الامبريالية وتوزع ملكية الارض على الفلاحين وهذا كله لن يكون فى حيز الامكان إلا إذا كان للهند حكومة شعبية تحوز ثقة وتأييد الجماهير لان مثل هذه الحكومة هى وحدها التى تستطيع أن تنفذ المشروعات النافعة للشعب بكل أمانة واخلاص.

(عن مقال لبالم دت)

الاتحاد جريدة الحزب الشيوعى فى فلسطين

لن نقبل بغير أن نبحث مسألة السلم فى البلاد العربية والعالم تفسير الحكومة البريطانية أو غيرها من الدول الاستعمارية لهذا السلم. فالحكومة البريطانية وأحلافها يرون السلم فى خضوع الشعوب المستعمرة وفى استغلال موارد هذه الشعوب وفى جعل بلادها مراكز حربية يستعدون فيها لمقاومة جميع الحركات الوطنية فى الداخل والخارج. وهذا التفسير يظهر تماما فى المعاهدة التى وضعها الاستعماريون لشرق الأردن فى مشروع المعاهدة التى يريدون أن يضعوها لمصر المناضلة. ولهذا فعلى البلاد العربية أن تقيم هذا السلم المنشود، وأن تقيمه بالتعاون مع جميع القوى الوطنية الصادقة فى داخل بلادها وخارجها لا مع العناصر الاستعمارية التى تعمل على احباط محاولات الشعوب السلمية.

(من مقال «على البلاد العربية أن ترفض الاستعمار»)

NEW MASSES

ولكن أترانا نسينا التاريخ باجمعه أنسينا تاريخنا نحن؟ ان الجميع يجمعون اليوم (ماعدا الفاشيين) على أن العبودية الانسانية خطأ محض وشر محض. ولكن هذا الاجماع لم يكن موجوداً منذ قرن من الزمان. فكان ثمت اختلافات حادة عن مزايا وعيوب النظام ولكن الحزب السياسى المسيطر وقتئذ قرر أن مهاجمة نظام الرق عمل مناف للديموقراطية. وكان أعضاء هذا الحزب يريدون أن يقولوا أن القضاء على الرق قضاء على حريتهم — حريتهم فى امتلاك العبيد، وأن مهاجمة الرق هو هجوم مباشر على ملايين الدولارات التى يملكونها لاستغلال الغير واستعبادهم.

القضية الوطنية اليوم

بقلم شهدى عطية الشافعى عضو دار الابحاث العلمية

الاستعمار الفاشى

اتخذ الاستعمار فى رحلته الأخيرة الفانية الثوب الفاشى. فالاستعمار يحاول أن يؤخر أجله المحتوم بهـــذا الشكل الذى يتخـذه والاستعمار لا يستطيع المضى فى سياسته إلا اذا انقلب فاشيا، فاذا أرادت امريكا ان تمضى اليوم فى سياستها الاستعمارية المشئومة وجدت نفسها مضطرة الى اقامة حكم فاشى

وذلك لأن الاحتكارات الكبيرة فى البلاد الاستعمارية وخاصة امريكا فى الوقت الحاضر — لا تستطيع مطلقا المحافظة على أرباحها إلا اذا انقصت أجور عمالها الى الحد الأدنى وإلا اذا مضت فى استعمار بلاد جديدة وفى تشديد استغلال المستعمرات التى تملكها كما تعوض خسارها من جراء السوق الأهلى المنكمش. والاحتكارات الكبيرة لاتستطيع المضى فى سياستها هذه مادام فى البلاد اتحادات عمال قوية، وأحزاب شعبية وديموقراطية. ولذا نرى هذه الاحتكارات مضطرة الى اقامة حكم فاشى يقضى قضاء مبرما على الأحزاب الديموقراطية ويحطم مقاومة العمال. ويقلب البلاد الى معسكر حربى يسخر فيه أبنـــاؤه لاستعمار العالم لصالح هذه الاحتكارات.

الاستقلال فى خطر

والاستعمار الفاشى هذا. لا يكتفى باستعمار البلاد المتأخرة فحسب ولا يكتفى بالنزاع من أجل اعادة تقسيم المستعمرات، وإنما نراه يهدد كيان البلاد الكبيرة المتقدمة التى تملك هى الأخرى مستعمرات وتابعات.

فهتلر لم يكن ليتأخر عن استعمار العالم أجمع وتحويل امريكا وانجلترا وروســـيا الى مستعمرات أو منـــاطق نفوذ على الأفق، فيسير اقتصادها لصالح الاحتكارات الالمانية الكبرى وحدها.

والاستعمار الامريكى اليوم — وهو فى طريقه الى الفاشية — لا يكتفى بتهديد استقلال فلسطين والصين والفيليبين والشرق الأدنى، بل نراه اليـوم يحـاول التسرب الى بلد كبير متقدم كفرنسا ليحولها من الوجهة الاقتصادية والسياسية الى منطقة نفوذ امريكية مستخدما فى ذلك الضغط الاقتصادى

> ### استقلال طرابلس الغرب
>
> « لقد كانت قضية المستعمرات الايطالية القديمة موضع اهتمام كبير فى مؤتمرى الوزراء فى لندن وفى باريس، ونحن نذكر نص على وضع طرابلس الغرب بعد سنوات تحت وصاية الاتحاد السوفيتى وحده أو مع بالاشتراك مع ايطاليا، مع ان هذا الأمر أهمية كبرى بالنسبة المراكب التجارية السوفيتية على خط البحر المتوسط، مع ان من شأنه ان يؤمن بصورة كاملة مصالح بناء استقلال طرابلس الغرب الوطنى فى مدة وجيزة. وقد اعترف الاتحاد السوفيتى وفرنسا ... فيه ان تعود المستعمرات الايطالية القديمة الى وصاية ايطاليا نفسها التى تستطيع الآن وقد اصبحت دولة ديموقراطية ان تنجز مهمتها ... ادارة منظمة الامم المتحدة فتهىء هذه المستعمرات للاستقلال الوطنى وقد عارض الوفد الامريكى هذا الاقتراح ثم عرضه مجاراة لمعارضة الوفد البريطانى .. فى مؤتمر باريس عرض مشروع بريطانى يقضى عمليا بجعل جميع المستعمرات الايطالية تقريبا تحت اشراف انكلترا ثم قدم اقتراح باعلان « استقلال ليبيا » بما فيها طرابلس وبرقة ولكن دون جلاء الجيوش البريطانية عن هذه الاراضى ».
>
> (عن النص الكامل لخطاب مولوتوف)

أى أن الاستعمار الفاشى يهدد استقلال معظم بلدان العالم الصغيرة منها والكبيرة المتقدمة منها والمتأخرة...

اهمية الحركات الوطنية

ومن هنا ازدادت أهمية المسألة الوطنية بحيث أصبحت لا تقتصر على القوميات الصغيرة والمستعمرات والتابعات فقط، وإنما أصبحت تشمل معظم بلدان العالم بما فيها البلدان الصناعية الكبيرة، وذلك فى كفاحها ضد أخطر استعمار عرفه التاريخ: ألا وهو الاستعمار الفاشى..

ومن هنا اتخـذ الكفاح الديموقراطى فى معظم البلاد المتقدمة نفسها شكلا وطنياً، كما اتخذ الاستعمار شكلا فاشياً.

ومن هنا كان الصراع الديموقراطى من أجل تحسين الاجور. ومن أجل توسيع الديموقراطية السياسية وتأهيل الاحتكارات أو من أجل زيادة الانتاج فى بلد صناعى كفرنسا ليس موجها ضد الرجعية الفرنسية وحدها، وإنما يقصد به فى التحليل الأخير: المحافظة على استقلال فرنسا من تغلغل النفوذ الأمريكى والبريطانى.

فالرقابة الشعبية الصحيحة على الحكومة تمنعها من التهاون مع الاستعمار الأمريكى أو البريطانى. وتحول دون إيجاد طابور خامس فاش فى داخل فرنسا يتعاون مع الاستعمار الأجنبى. والرقابة الشعبية على الانتاج والأجور تحد من أن تقضى على سلطة الاحتكارات أو تنمى من موارد البلاد وتجعل منها قوة اقتصادية كبيرة وبالتالى قوة عسكرية خطيرة تستطيع أن تواجه الغزو الفاشى. والديموقراطية الاقتصادية تجعل من البلاد وحدة متماسكة ضد كل استعمار.

هذا هو معنى الكفاح الديموقراطى الوطنى وهذا الكفاح لا يهم الطبقة العاملة وحـــدها. وإنما يهم الطبقات المتوسطة أيضاً، لأنه إذا لم يتحقق وقعت فرنسا مثلا فريسة الاستعمار الأمريكى المتجه سريعاً نحو الفاشية. والاستعمار الأمريكى لن يؤذى الطبقة

العاملة الفرنسية وحدها ، إنما سيؤذى إيذاءاً شديداً جمهرة الفلاحين وصغار المنتجين ، والطبقات المتوسطة .

هذا هو العنصر الجديد الذى ظهر واضحاً بظهور الفاشية وهذا هو السر فى أن حركات المقاومة ضد الاستعمار الفاشى كانت حركات وطنية ضمت معظم طبقات الشعب فيما عدا العناصر الرجعية الخائنة . وهذا هو السر فى أن الأحزاب الشعبية فى كافة أنحاء العالم رغم أن هدفها الأخير هو إقامة الاشتراكية . إلا أنها ترى ضرورة اجتياز مرحلة ديموقراطية وطنية ، تجمع فيها جبهة ضد الرجعية الأهلية وضد الاستعمار الأجنبى كافة العناصر الوطنية الراغبة فى المحافظة على استقلال البلاد وحريتها وهذا هو السبب الذى يجعل هذه الأحزاب فى فرنسا أو إيطاليا أو تشكسلوفاكيا تؤكد الصبغة الوطنية لكل مطلب من مطالبها الديموقراطية

وإذا كان هذا ينطبق على البلاد الكبيرة كفرنسا فمن باب أولى أن ينطبق على المستعمرات وأشباه المستعمرات

القضية الوطنية فى المستعمرات

والقضية الوطنية اليوم سواء فى المستعمرات (أقصد معظم المستعمرات) أو البلاد المتقدمة تتميز بعنصر مشترك ألا وهو ظهور طبقة احتكارية تخشى الحركات الشعبية وتخشى قوى الديموقراطية الصاعدة إلى الدرجة التى تجعلها تخون بلادها . فلا تتأخر عن الاستعانة باستعمار أجنبى قوى إذا كانت مستقلة . وتراها تتمسك بأذيال الاستعمار إن كانت مستعمرة أو شبه مستعمرة

فواضح جداً أن هذه الفئة فى فرنسا كانت على صلة وثيقة بالاستعمار النازى وكانت أول المرحبين به . المتعاونين معه . وواضح هذا من اتحاد الرجعية الأسبانية على الاستعمار النازى أولا ثم على الاستعمار الأمريكى

— ١٠ —

والبريطانى أخيراً .

وواضح جداً أن فى مصر فئة رجعية مرتبطة اقتصادياً بالاستعمار البريطانى ، تخشى الشعب أكثر مما تخشى الاستعمار . ولهذا نراها ترحب ببقاء الاستعمار ، وتكون جبهة موحدة ضد الحركات الوطنية ، وضد كل ديموقراطية ، وضد رفع مستوى الأجور ثم نراها مستعدة أن تتعاون معه عسكرياً وحربياً واقتصادياً ضد الاتحاد السوفيتى ، نصير الحرية .

وعلى هذا فالكفاح فى سبيل الاستقلال ، سواء أردنا به حده الأدنى ، ألا وهو الجلاء العسكرى أم أردناه بمعناه الشامل أى التحرر من الاستعمار الاقتصادى والسياسى يقتضى أولا وقبل كل شىء كفاحاً ضد الرجعية الخائنة . يقتضى كشف حبائها وعزلها من مكانتها السياسية ومراكزها الهامة التى تحتلها .

ومعنى هذا أن الكفاح حتى ولو من أجل الجلاء العسكرى هو فى هذه الوحدة من حركتنا الوطنية كفاح ديموقراطى فى جوهره فبمقدار انتصارنا على الرجعية ، وبمقدار نجاحنا فى هزيمتها بمقدار ما تزداد قوة الحركة الوطنية ، بمقدار ما نفوز بالجلاء العسكرى كاملا دون قيد ولا شرط فكفاحنا من أجل الجلاء العسكرى ذاته ، يشترط أولا وقبل كل شىء الانتصار على الرجعية وهزيمتها .

وبماذا تسمى الكفاح ضد الرجعية المصرية سوى أنه كفاح ديموقراطى ، وبماذا تسمى هزيمتها سوى أنه فوز ديموقراطى يعتبر خطوة رئيسية فى سبيل محاربة الاستعمار ؟

فاذا تم الجلاء . فإن الكفاح سيستمر كفاحاً ديموقراطياً وطنياً فاذا كان الكفاح الديموقراطى فى فرنسا يتخذ شكلا وطنياً موجهاً ضد أى تدخل أجنبى ، وفرنسا أقوى منا اقتصادياً وأكثر منا استقلالا أفمن باب أولى أن يحدث هذا فى مصر حتما بعد الجلاء العسكرى

ومعنى هذا أن كفاحنا ـ حتى بعد الجلاء ـ لن يكون موجها للرجعية فحسب وإنما سيجعل رأس مطالبه . التحرر من بقايا الاستعمار العسكرى ثم التحرر من القيود الاقتصادية والسياسية . ثم مقاومة المحاولات المتكررة من جانب الاستعمار أمريكيا كان أم بريطانيا ، ليبسط نفوذه وللحصول على امتيازات جديدة

وسيستمر هذا الكفاح كفاحاً ديموقراطياً وطنياً طالما بقى فى مصر آثار استعمارية قوية وما دامت مصر مهددة بتدخل أجنبى .

وها هو خالد بكداش يقول يوم الاحتفال بالجلاء العسكرى عن سوريا « إن السياسة الوطنية السورية تفرض محو آثار الاستعمار ، ورفض كل تدخل أجنبى ، وتخليص البلاد من القيود الاقتصادية والاستعمارية من سيطرة الرأسمالى الأجنبى على نقدنا وعلاقتنا التجارية »

وهذا إعتراف صريح من بكداش أن الحركة الديموقراطية فى سوريا حتى بعد الجلاء هى معركة وطنية ولا شك .

فمن الخطأ ان نفصل الحركة الوطنية الى مرحلتين مختلفتين ـ احداهما موجه ضد الاستعمار من أجل الجلاء العسكرى والآخر موجه ضد الرجعية من أجل الديموقراطية الاقتصادية والتخلص من آثار الاستعمار الاقتصادى

وإذا كان من الممكن فى المرحلة الأولى أن نتعاون مع الرجعية المصرية فى سبيل الجلاء العسكرى . مع أننا نعلم تماما أنها حريصة على بقاء الاحتلال العسكرى ليسندها ازاء الديموقراطية الصاعدة وأنها اذا اضطرت إلى المطالبة بالجلاء فذلك ايهاما منها وتغرير بالشعب حتى لا تظهر خيانتها سافرة . وهى حتى ان فعلت هذا فعلته فى تردد وعلى استحيا تخشى أن تغضب سيدها وسندها . وهى اذا حققت منه شيئا ، انما هو تحقيق جزئى يراد

(البقية على ص ٢٣)

سوريا ولبنان يوطدان استقلالهما

(عن [illegible] الشعب الغراء)

تجتاز سوريا ولبنان اليوم مرحلة وطنية من تاريخهما تتميز بالنزوع الواضح الى اتخاذ سياسة تدعم بها الانتصارات والمكاسب التي حققها البلدان بجاهدهما ضد المستعمرين .

ويتساءل الكثيرون باهتمام كبير عن خطة الحزب الشيوعي وأهدافه في هذه المرحلة . وقد طرح مراسل «صوت الشعب» في دمشق عدة أسئلة على خالد بكداش رئيس الحزب الشيوعي السوري . وفيما يلي بعض هذه الاسئلة :

أهداف الحزب الشيوعي الوطنية العربية

س — ماهي الأهـــداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يناضل الحزب الشيوعي السوري لتحقيقها في المرحلة الجديدة التي دخلتها سوريا بعد الجلاء ؟

ج — ان الحزب الشيوعي يناضل في سبيل تحقيق برنامج قوى ديموقراطي يتألف من مجموع مطالب شعبنا الوطنية وحاجاته الحيوية في المرحلة الحاضرة من تطور بلادنا . ونحن نسير في تحقيق هذا البرنامج على أساس ميثاقنا الوطني الذي أقره المؤتمر الوطني للحزب في ١ كانون الثاني ١٩٤٤ .

ونقطة الابتداء في هذا البرنامج هي أن النضال الوطني التحرري لم ينته بل دخل مرحلة جديدة بعد زوال الاحتلال العسكري عن أراضينا .

ان الجلاء الذي تحقق لسوريا رغما عن المستعمرين الانكليز والفرنسيين . انتصـــار وطني عظيم جداً ، وهو يضع أمام شعبنا أهدافا وطنية جديدة كبرى أهمها محاربة التدخل الاستعماري الأجنبي ، فكل انسان في سوريا يعلم أن الاستعمار الانكليزي الذي اضطر الى الجلاء بعد أن حبطت محاولاته التي كان يرمى من ورائها الى ابقاء الاحتلال الفرنسي ليبقى معه الاحتلال الانكليزي أيضا . يحاول الآن بمختلف الاشكال ، الطرق التغلغل في بلادنا . والسيطرة على اقتصادنا وبسط نفوذه على سياستنا الخارجية والداخلية .

ولكن الشعب السوري الذي يعلم أنه لم ينل الجلاء منحة من أحد والذي يكره كل استعمار . لا يجد مايبرر إبداء السكوت عن التدخل الاستعماري الانكليزي أو التخاذل أمامه ، خصوصا وان من الممكن والواجب مكافحة هذا التدخل والوقوف في وجهه ، هذا هو الهدف الوطني الأول في العهد الجديد .

أما الهدف الوطني الثاني . فهو "عمل لتقوية التضامن العربي من النضال لأجل تحقيق الجلاء عن جميع الأقطار العربية ، وإنقاذ فلسطين من الانتداب والصهيونية والاحتلال العسكري الاجنبي وانتزاع استقلالها

وتقضى هذه السياسة العربية بمحاربة كل المشاريع والمؤامرات الاستعمارية المختلفة (كمشروع سوريا الكبرى وغيره) سواء كان مصدرها عمان أو بعض ساسة بغداد ، والتي تستهدف هدم كيان سوريا ونظامها الجمهوري وحرمانها استقلالها ، إدماجها في بلد عربي آخر خاضع للاحتلال العسكري البريطاني .

إن هذه الأهداف الوطنية تطابق المواد (١و٣و٤) من ميثاقنا الوطني ، وهي أهداف لايجادل في صحتها أي عربي مخلص ، ونحن في النضال من أجلها نمـــد يد الاخاء الى جميع القوميين الصادقين المخلصين لعروبتهم .

أهداف الحزب الشيوعي الداخلية

س — ومن الناحية الداخلية الصرفة ماهي الاهـــداف التي يرمى إليها الحزب الشيوعي السوري ؟

ج — ان الاهداف الوطنيـــة التي ذكرتها والاهداف الداخلية التي ينتظر الشعب تحقيقها تؤلف في الحقيقة كلا واحداً منسجما لا يمكن تجزئته .

لقد أصبحت سوريا ، بعد جلاء الجيوش الاجنبية عن أراضيها ، شوكة في أعين الأوساط الاستعمارية وكل الأوساط الرجعية في البلاد العربية . ولذلك نرى هذه الأوساط تنشط في مؤامراتها على سوريا ، وتعمل للنيل من سمعتها في العالم ، وتحاول أن تدفعها في طريق الرجعية وأن تمنعها من السير في طريق الاصلاح والحرية والديموقراطية بالطعن في كفاءتها وكفاءة جميع الشعوب العربية المحبة للاستقلال والسيادة ، فالمصلحة الوطنية والعربية تقضى إذن على سوريا بعد الجلاء باتباع طريق الديموقراطية والاصلاح الديموقراطي في جميع أساليب الحكم وفي جميع ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ويعرض ميثاقنا الوطني بوضوح الاصلاحات المختلفة التي يعتقد حزبنا الشيوعي ان من الممكن ومن الضروري تنفيذها في العهد الجديد وهي بمجموعها ، ترمى الى استكمال استقلال وطننا (كما ذكرنا آنفاً) وتوطيد كيان الجمهورية السورية وصهر جميع أجزائها في وحدة قومية وطنية متينة ، أي الخروج ببلادنا من الحالة التي تركها فيها الاستعمار : حالة الجهل والتأخر والتفكك الاقطاعي والتباعد بين أجزاء الوطن ، والسير بها الى الأمام .

الفجر الجديد
مجلة التحرر القومي والفكري
صاحب الامتياز ورئيس التحرير
أحمد رشدي صالح
سكرتير التحرير
أبو سيف يوسف
ص.ب ١٩٢٤ - القاهرة

أسبوعيات

دكتاتورية

الذين لايعرفون بطش البوليس السياسي بالحريات وتخطيه القانون معذورون بعض الشيء — اذا وثقوا بصدق مايقال لهم من أن الحقوق الديموقراطية فى أمان واطمئنان وان الدستور مرعى الجانب . . ان البوليس السياسى فى مصر هو هذا الاخطبوط الذى يمد أصابعه وأرجله وأطرافه كلها فى كل شيء : فى حياة الأفراد الخاصة — فى الجمعيات — والاحزاب فى الصحف وغيرها . . . بل هو الى السرطان أقرب لايمسك بعضو إلا ويمتلك منه الى الحياة ذاتها — وهذه الحياة التى نعيش على حسابها هى الديموقراطية .

الامن العام يريد أن يهيمن على كل شيء — أن يدق أنفه فى كل شيء . وآخر محاولاته هذه المذكرة المطولة التى نشرتها جريدة الاخوان والتى تقدم بها مدير الامن العام الى وزير الشئون فى ١٥/٥/١٩٤٦ يحذره فيها من أن « هناك موجة شديدة تحمل بذور المبادىء الهدامة الى ميدان السينما والاغانى والاذاعة والمسرح » وان « رجال الامن يعرفون اتجاهات ونزعات بعض المؤلفين » . . فما كان من وزارة الشئون إلا ان استجابت لمطالب الامن العام فقالت أنها ستعرض كل مايتصل بالامن والنظام من شئون المسرح والسينما والاغانى على وزارة الداخلية وأنها ستتبع رأى وزارة الداخلية . هذه نهاية احدى المصارعات بين الامن العام والأسس الديموقراطية فى الحكومة وغيرها إذ بدأ منذ عدة أشهر يطالب ان تكون له هذه السيطرة على الفنون المختنقة

بحجة أن فيها تيارات خطرة . . ثم انتهى الى الفوز المرموق . .

والامن العام يمد أصابعه الى الانتاج الثقافى وقد أشيع انه طلب الى ادارة المطبوعات منذ بضعة أشهر أيضا أن توافيه بنسخة من كل مايطبع من كتب وغيرها حتى يقرأها ويعمل فيها أقيسته ومكاييله الصارمة . .

ونظن أن هذه المعركة أيضا انتهت بأن رضخت ادارة المطبوعات لمطالب الامن العام . .

والامن العام يمد أصابعه الى الجامعة حيث أن المفروض أن هناك حرية التفكير — وان هناك حرمة للعلم ، فيطارد بعض الطلبة ونظن أنه تقدم إلى أحد عمداء الكليات بتوصيات وتوجيهات لمح اليها وزير المعارف فى تقريره عن اضرابات جامعة فاروق الاول ثم نسمع أن بعض المدرسين بالجامعة استغنى عنهم بغير سبب الا أن يكون الامن العام قد أراد ذلك . .

أليست هذه السيطرة التى يفرضها الامن العام — تحت ستار محاربة التيارات الخطرة — ديكتاتورية سافرة ؟! اين الحدود القانونية التى يجب أن يلتزمها الامن العام فى تقييد الفنون أو الانتاج الثقافى أو حرية التفكير ؟! أين الضمانات الديموقراطية التى تكفل للفنان أن يعبر عن نفسه ومجتمعه بالاسلوب الذى يروق له والذى يعكس صدق احساسه وآرائه وتكفل لاستاذ الجامعة أن ينهج فى تدريسه النهج الذى يريد ؟! لقد قيل إن أهم حق تضمنه الديموقراطية فى بلاد كمصر وانجلترا وأمريكا هى حق القول والتفكير . . لان حق العمل وغيره من الحقوق الاخرى لاتستهدفها

من الأدب اليونانى :

فى انتظار البر...

كونستنتين كفافيس — ترجمها عن اليو...

يلجأ المستغلون إلى اختراع أعداء وهميين لهـ...

من ننتظر ، مجتمعين فى المكان العا...

البرابرة يأتون اليوم :

لماذا هذا الركود فى مجلس الشيـ...
لماذا يصمت الشيوخ ولا يقرون...

البرابرة يأتون اليوم :

أى القوانين يستطيع الشيوخ ابرامها
عندما يأتى البرابرة سيتولونهم ابرا...
لماذا استيقظ امبراطورنا مبكراً هـ...
وجلس على عرشه عند المدخل الرئيسى

البرابرة يأتون اليوم

والامبراطور ينتظر ليقابل رئيسهم
يعطيهم لفافة فيها ألقاب كثيرة وأسماء
لماذا رحل رؤساء الدولة اليوم ...
لابسين أساور رصعت بالجمست وخواتم

البرابرة يأتون اليوم

وهذه الاشياء تفتن البرابرة
لماذا لا يأتى الخطباء المفوهون كالـ...

البرابرة يأتون اليوم

وهم لايحبون الخطب البليغة .
لماذا هذا الحزن المفاجىء والارتـ...
شد ما أصبحت الوجوه كاسفة !
لماذا تخلو الشوارع والميادين بسر...
والكل يعودون الى بيوتهم ...

. . . . . .

جاء الغسق ولما يأتى البرابرة ...
وعاد البعض من الحدود ، وقالوا
فماذا نفعل الآن بغير البرابرة ؟
لقد كان لنا فيهم بعض الفرج

فى انتظار البرابرة

ـ ترجمها عن اليونانية راى دالفن .

ع أعداء وهميين ليصرفوا أنظار الشعب عما يفعلون . . .

ن فى المكان العام ؟

تم :

د فى مجلس الشيوخ ؟ .

؛ ولا يقرون القوانين ؟

م :

الشيوخ ابرامها الآن ؟

سيزولون ثم ابرام القوانين

طورنا مبكراً هكذا ؟

المدخل الرئيسى للمدينة بأرديته الرسمية وتاجه اللامع ؟

م

ليقابل رئيسهم وهو بالطبع على استعداد لأن

كثيرة ورسياء .

الدولة اليوم ، مرتدين الوشاحات المطرزة الحمراء

بخت وخواتم تتألق بالزمرد

م

البرابرة

ا: المفوهون كالعادة ليلقوا خطبهم ، يدلوا بآرائهم ؟

م

البلبلة .

فاجىء والارتباك ؟

وه كاسفة !

والميادين بسرعة ؟

بيوتهم بهمومين ؟

....

ن البرابرة .

حدود ، وقالوا إن البرابرة لم يعد لهم وجود

، البرابرة ؟

من الفرج . . .

هذه الديموقراطية بأن هذا الحق ؟ . الصحف تصادر علانية . الاجتماعات تصادر علانية الحرزون يساقون إلى السجون . وفى السر تختنق أيدى الأمن العام الأصوات الحرة فى الفن والثقافة والعلم .

فعلى الفنان والكاتب والعالم الذين يريدون أن يبلغوا بآرائهم قلوب اخوانهم فى الوطن أن يكافحوا من أجل ديموقراطية حقة تضمن بصدق حرية القول والتفكير .

اتجاهات خطرة :

دعا بعض أعضاء البرلمان الحكومة إلى أن تهتم بموضوع البطالة ، لأن هناك عشرة من عمال التليفون انتحروا لضيق أحوالهم ، . . وهذه الحادثة (الصغيرة ! !) تمر فلا تزلزل من حولنا شيئا ، تذكرها الصحف فى نصف سطر ولا شيء بعد هذا ! بالأمس القريب انتحرت عاملة لضيق ذات يدها . . . لنفس السبب الذى انتحر من أجل عشرة من عمال التليفون فماذا فعلت لجنة محاربة الفقر والجهل والمرض ؟ أين مكافحة البطالة ؟ لا شيء . .

فاذا قال هؤلاء العمال الذين يتحرون لجوعهم إنا جائعون مرضى نريد أن نعيش وننتصف قال الأمن العام - والصحف المأجورة - أنهم غير مخلصين فى هذا فلابد أن يدا خطيرة تحركهم من خلف ؟ وإذ قالت بعض الأقلام المخلصة فى الصحافة أو المسرح أو المؤلفات أن شعبنا يواجه أزمة اجتماعية حادة يوادرها هؤلاء المتحرون وأننا ندعو إلى إعطاء شعبنا حقوقه وحرياته قبل هذه اقلام خطرة . وقال الأمن العام انى أعرف أصحابها هؤلاء الخطرون !! إن ستار الاتجاهات الخطرة ، لا يخدم شعبنا . . انه يحطم الأقلام والألسنة المخلصة التى تريد لمواطنينا حياة أسعد وأكرم ، انه عـدو لدستورنا الذى نلناه بكفاحنا وكدنا . . إنه عدو لنضالنا الوطنى الذى يحتاج الى توضيح الآراء ونشر الآراء الحرة الوطنية . . انه عـدو للديموقراطية والوطنية . . .

اتجاهات استعمارية :

إن هذا (الستار) من مبتدعات الاستعمار فهو الذى أشاعه فى أبواقه وعلى ألسنة خدامه ليخفى مصائبه ومظالمه فلا يعلن الاستعمار أن الاتجاه اليسارى فى الشرق الأوسط أى فى منطقة يسكنها حوالى السبعين مليوناً . . يبلغ مليونى نسخة فى اليوم ولا نسمع منه شيئا عن انتاج هيئاته الاستعمارية كالمجلس البريطانى وإخوان الحرية والمعهد البريطانى ومكتب الاستعلامات الخ الخ ولا يقول كلمة واحدة مثلا عن (اخوان الحرية) التى أنشأها فى مصر والعراق وغيرهما من البلاد العربية وما تزال تعمل فى زمن السلم بل ان المشرف عليها فى العراق هو بعينه مستشار وزارة المعارف العراقية . هذا بخلاف المتطوعين المحترفين من أمثال العقاد والتابعى فى مصر وأعوان سعادة فى لبنان . يرخى الاستعمار ستارا على السيطرة التامة التى يفرضها على محطات الاذاعة فى مصر وفلسطين والعراق . .

أليست هذه الوسائل كلها تروج اتجاهات استعمارية خطرة على قضايا الشعوب العربية ومع ذلك فالاستعمار وأعوانه يغمضون عيونهم عنها ويعلنون أن الخطر ليس فى هذه السيطرة التامة على وسائل نشر الآراء فى شرقنا العربى بل الخطر فى المطبوعات اليسارية التى تطلب حرية وعدالة وديموقراطية . .

ان الاستعمار وأعوانه ليتآمرون عن وعى وقصد لطمس حرياتنا الديموقراطية وأولاها حرية القول - فليتمسك كل كاتب وفنان وصحافى وكل وطنى مخلص بحقه فى التفكير والقول الحر ولنناضل من أجل بلادنا حرة وأقلامنا حرة ؟

احمد رشدى صالح

-١٣٠-

"استقلال" شرق الأردن

وقعت حديثا معاهدة صداقة وتحالف بين الامير عبد الله أمير شرق الاردن وبين الحكومة البريطانية لانهاء الانتداب البريطاني....

شروط المعاهدة

يسمح لبريطانيا بمقتضى شروط هذه المعاهدة بانشاء القواعد الجوية على ان تقوم حكومة شرق الأردن بتقديم كافة التسهيلات اللازمة لصيانة هذه القواعد وحماية القوات البريطانية عند قيامها بتدريباتها العسكرية .

أما وسائل النقل والاتصال فانها سوف تكون تحت الادارة البريطانيـة بجانب (المستشارين) البريطانيين الذين سوف تستمر خدماتهم للحكومة الأردنية حتى تسهل (المشاورة) بين الحكومتين بما يتفق والسياسة الخارجية للبلدين.

وقد بين مراسل رويتر الدبلوماسي انه (فى الوقت الذى تصبح فيه حماية قوات أجنبية فى بلد مستقل ذا سيادة من المسائل السياسية العالمية التى تثير حولها الجدال والنقاش فان الترتيبات التى وضعت لدوام بقاء القوات البريطانية فى شرق الاردن سوف يصبح من العسير معها تفادى الانتقادات التى توجها الدول الأجنبية) .

ومهما يكن الأمر فان قيام (المشاركة) فى هذه المعاهدة هو الآن أمر أكثر أهمية من قيام (جدل حول مسائل سياسية) وأكثر خطورة من (تفادى الانتقاد الأجنبي).

ذلك أن الحوادث الأخيرة قد بينت بما لا يدع مجالا للشك ان الشرق الأوسط احدى

— ١٤ —

* معاهدة احتلال
* دور النفط
* مؤامرة الرجعية فى شرق الاردن والعراق وتركيا
* معاهدة شرق الاردن موجهة ضد جهاد بلدان الشرق الاوسط العربي

النقط الهامة التى يتمركز فيها نضال عنيد لشعوب المستعمرات وانصاف المستعمرات الهادفة للحرية والاستقلال . فالضغط الشعبي متزايد لطلب جلاء القوات البريطانية (بالامس من دول المشرق واليوم من مصر) ولذلك فليس بمستبعد ان تستخدم القوات البريطانية الكبيرة المجتمعة فى هذه الأمكنة والجهات لاخماد رد الفعل الناجم عن وجودها إذا اقتضت الضرورة.

وفى شروط المعاهدة استعدادات وترتيبات لمواجهة كافة الاحتمالات ، (فالعـدالة) البريطانية تتخذ المشكلة العربية الصهيونية فى فلسطين سبباً يبرر به استمرار بقاء قواتها فى شرق الأردن تحت ستار من الدخان يخفى وراءه استعدادات حربية تثير القلق والمخاوف، وفى العراق ايضا رابطت قوات بريطانية كبيرة .

وهكذا تكون العراق (المستقلة) مع شرق الأردن معسكر حربي كبير عند من شرق البحر الابيض المتوسط الى الخليج الفارسي .

الحالة فى شرق الاردن

تشغل بلاد شرق الأردن مساحة تقدر بأربعة أمثال مساحة فلسطين ولكن الجزء الأكبر من مساحتها صحراء جرداء يسكنها ٣٥٠ الف نسمة وينقسمون الى فئتين رئيسيتين هما : البدو والفلاحين الذين يعملون ويكدحون فى أحوال معيشية بدائية . وباستثناء بعض مصانع التبغ الصغيرة فان الصناعة هناك ليست حية .

والواقع ان أهم شيء حيوى هو خط النفط الممتد بين (حيفا — الموصل) مجتازاً ٢٠٠ ميل من الاراضى التى يعمل بها الآف من العمال .

وبالرغم من ان هناك ٤٥٤ قرية فان الحكومة لم تهتم بتعمير غير عشرة أمكنة منها لهؤلاء العمال .

أما حرس أنابيب النفط (وهم ينتمون الى قوة الحدود الأردنية تحت قيادة الضباط البريطانيين) فانهم يعتمدون اعتماداً كبيراً على تنظيمات البريطانيين السيئة لهم وعلى هؤلاء الذين يخضعون للادارة الفلسطينية .

أغراض الرجعية .

عقب الحرب العالمية الأولى أقام البريطانيون إمارتين على العراق وشرق الأردن من العائلة الحسينية الهاشمية وذلك بقصد حماية مصالح شركات الزيت البريطانية فى البلاد العربية . وتجاهد الرجعية البريطانية الآن لإعادة بناء وتوسيع (القوة المرابطة) فى الشرق الأوسط لمناهضة أى تحرك للشعوب نحو الديموقراطية والحرية ، وهى ترى بخططها الى استخدام الرجعية التركية تماماً كما يستخدمون الرجعيين فى شرق الاردن والعراق لتنفيذ مآربهم، وها نحن نرى معاهدة جديدة بين العراق وتركيا تخرج علينا ثم أنه فى نفس الوقت الذى تظهر فيه وتتبلور مطالب الشعب العراقى لأحـداث تغييرات جوهرية فى المعاهدة الانجليزية العراقية نرى الدكتور ف. جمالى المدير لمكتب العراق للشئون الاجنبية يعلن أن (بعض الدوائر العراقية تشعر بأن القواعد الجوية البريطانية قد منحت العراق الامن).

وبجانب هذا كله ثمت أمور اخرى تستحق

إنعام النظر والتأمل . فمثلا فى كتاب الملك عبد الله الذى نشر حديثاً والمسمى (ذكرياتى) نجد جلالته يكتب عن تحالف العرب فيقول: (إن الدعوة الحاضرة لقيام تحالف بين العرب هى دعوة مشكوك فيها .. فالقوات الهدامة تواصل جهودها ولذا فان قيام مثل هـذا التحالف هو أمر غير متوقع التحقيق) . (صفحة ٢٣٧) .

ثم هاجم موقف مصر من الحلف عندما قال : (ان بقاء مركز التحالف العربى فى مصر بسبب أخطاراً جسيمة للغاية) .

ثم أخذ يذكر ابن السعود بأن البريطانيين غير راغبين فى منح امتياز للشركات الأمريكية وشهر بأن هذا عمل لا يتفق بالمرة مع ارادة الله قائلا : (إن هـذه الأقطار مقدسة وابن السعود يجب ألا يسمح للاجانب بانشاء صناعات تدفع الناس الى نسيان القدرة الالهية) . (ص ٢٥٨) .

ماذا نستنتج من هذا ؟

من هذا كله نرى ان هذه المعاهدة الجديدة أتى أتت فى وقت واحد مع الاتفاقية العراقية التركية هى فى الواقع جزء لا ينفصل من محاولة فرض القوة والسيطرة على الشرق الأوسط . فبجانب الاتحـاد التركى العراقى نرى تجزأة فلسطين حسب (التقرير السطحى) للجنة التحقيق باعتباره (الحل) الوحيد لمشكلة فلسطين - هى احدى محاولات ضم الجزء الذى يشغله العرب من فلسطين الى مملكة عبد الله .

بعد هذا كله ليس من المستغرب ان نجد وعياً فواراً فى مصر يتمثل فى الجماهير التى تطالب باعادة النظر فى المعاهدة البريطانية الانجليزية التى عقدت فى عام ١٩٣٦ .

وهنا نتساءل الى أى مدى يعتبر (استقلال) مصر كاملا مصونا مع بقاء جنود بريطانية فى الأراضى المصرية ؟

والنهاية

ن نختم هـذا المقـال بوصف جريدة (اوبزرفت) للحالة بعد توقيع المعاهدة الأردنية إذ قالت :

(إن هـذه المعاهدة قد تمت فى إطار خارجى يكمن فيه نضال موجه ضد بلدان الشرق الأوسط التى ترغب فى اخراج النفوذ الأجنبى وتنظم أنفسها فى خارج حدود أى نظم تقام وكل قوى تكتل ضدها) .

وهكذا فان هذه (النهاية) لتلك المعاهدة التى تمت بمعونة القوات الحاكمة انما هى تعبير آخر ودليل واضح على انحراف السياسة البريطانية الخارجية عن مبادئ مؤتمرات طهران والقرم وسان فرنسسكو ؟

ترجمة دكتور جرجس منسى

عندما يحكم الشعب

أقام وزير يوغوسلافيا المفوض فى بيروت حفلة بمناسبة افتتاح المفوضية اليوغوسلافية ، وقد ألقى سعادة الوزير بيانا نقتبس منه ما يلى :

إن يوغوسلافيا اليوم هى بدون ريب مثال صحيح للديموقراطية الشعبية والوطنية وهى دعامة متينة قيمة للسلم . وقد تمكنت بمدة وجيزة من الزمن من الوصول الى النتائج التالية :

١ — الدستور اليوغوسلافى يكفل المساواة فى الحقوق لجميع المواطنين والمواطنات ويحمى الملكية وحرية الشعب السياسية والحرية الدينية بدون تمييز فى العنصر والدين والثقافة وحق التصويت والانتخابات مؤمن للجميع من سن ١٨ عاما . إن حقوق وواجبات كل المواطنين متساوية فكل فرد يعمل حسب مؤهلاته والذى يعطى المجتمع يأخذ منه وقد أصبحت أكثر وسائل الانتاج ملكا اشتراكياً فألغى استثمار الانسان للانسان إلغاء تاماً تقريباً .

٢ — استناداً الى القاعدة القائلة (ان الأرض لمن يفلحها) وزعت الملكية الكبيرة فلا يملك الفرد أكثر من ٣٠ هكتاراً والدولة تساعد الفلاح لادخال الأدوات والوسائل الزراعية العصرية الى أرضه .

٣ — أصبح التعليم حقاً مجانياً للجميع .

٤ — زاد الانتاج ألفا بالمائة وأكثر نتيجة للسابقات الأخوية بين الجمعيات التعاونيـة .

٥ — حق الراحة والمساعدة الطبية المجانية وتأمين الشيخوخة للعمال والعاملات وحق المرأة الحامل بـ ٦ أسابيع راحة قبل الولادة و ٦ أسابيع بعدها .

٦ — فصل الكنيسة عن الدولة .

٧ — تأليف جيش وطنى شعبى بقيادة المارشال تيتو

هذه هى النتائج التى وصلت اليها يوغوسلافيا فى هذه المدة الوجيزة والسبب فى ذلك يرجع إلى أن السلطة قد انتقلت الى الشعب .

مطبعة السرعة

مع العمال في نضالهم

لا يمر أسبوع إلا وتصل الفجر الجديد بضع رسائل عن شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى تعرض للاحوال السيئة التي يضطرب فيها العمال. ولطالما كتبت الفجر عن هذه المؤسسة ولطالما نبهت المسئولين في وزارة الشئون ومكتب العمل بوجه خاص إلى أنه إذا كان لهذا المكتب من عمل فمهمته الرئيسية أن ينظر في شكاوى العمال وأن يدفع عنهم اضطهاد واستغلال المؤسسات التي يعملون فيها وأن يعمل أيضاً على مراقبة تنفيذ لوائح العمل والقوانين الخاصة بها. ولكن يبدو أن مكتب العمل في نوم عميق أو يبدو أن لا مصلحة له في مراقبة أصحاب الاعمال فها نحن أمام شكوى نضعها أمام القراء وأمام العمال بوجه خاص معتقدين أنه لن يحقق مطالبهم سوى المطالبة بحكومة ديموقراطية: حكومة لا تبذل الوعود ولكن تعمل من أجل مصالح العمال.

في شركة مصر للغزل والنسج

نحن عمال شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى البالغ عددهم خمسة وعشرون ألف عامل نحتج بشدة على ما يأتي:

ا — على الرغم من سوء أحوال العمال بالشركة لم تحاول الشركة أن تصلح أي شيء من هذه الأحوال.

ب — إن الحكومة ومكتب العمل غير ملتفتين إلى تحسين أحوال العمال.

جـ — النقابة الحالية لا تمثل العمال لأنها معينة من قبل المصنع وبدون انتخابات صورية فهي تعمل لحساب المصنع ولا تنفع العمال.

لذلك نتوجه إلى الرأي العام وأولي الأمر بمطالبنا راجين رفع الغبن عنا طالبين تحقيق مطالبنا مع وضع حد للسياسة التي درج عليها المصنع وهي تتلخص:

١ — في توفير العمال الذين مضت عليهم مدة كبيرة وتعيين جدداً بدلا منهم.

٢ — وفي غلق بعض عمليات كاملة بالمصنع رغم كثرة عدد المتعطلين من العمال وحاجة الأمة لانتاج كامل يفي بمطالبها.

٣ — وفي الأجور التافهة والضئيلة التي لا تكفي كثيرات لعيش الجاف.

٤ — الجزاءات التي توقع على العمال وعدم وجود لائحة تنظم توقيعها موقع عليها من مكتب العمل وعدم صرف هذه الجزاءات على مصلحة العمال

٥ — عدم تنفيذ قانون عقد العمل إلا في مصالح المصنع رغم تفاهة حقوق العمال فيه فلا أجازات سنوية أضف إلى ذلك تشغيل الأحداث ليلا مما يفني صحتهم ويقضي عليهم.

٦ — فصل العمال لأتفه الأسباب.

٧ — تخصيص المكافآت والخدمات الاجتماعية لكبار الموظفين وحرمان العمال الذين على أكتافهم يقع عبء العمل كله.

لذلك نطالب الحكومة ووزارة الشئون ومكتب العمل بايفاد لجنة للتحقيق لتدفع عنا هذا الظلم وترد لنا حقوقنا المشروعة؟

توقيعات (عن العمال)

سعد محمد علي. فؤاد علي السعيد. عبد الرؤوف عيد. السيد محمد. غبريال مرقص. عبد الكريم عبد الدايم. السعيد محجوب. عبد الرحمن مذكور

١٦

عمالنا الكادحون

ننشر هنا صوراً معبرة عما يلاقيه عمالنا الكادحون من ضغط وعسف وارهاق في عملهم وفي معيشتهم اليومية.



هكذا يقضي عمال مصنع الزيوت المصري فترة راحتهم



وفي هذه المساكن يعيش عمال الشركة المصرية لصناعة المنسوجات بالاسكندرية



هذه الصورة لكبار الاحداث بالشركة المصرية لصناعة المنسوجات وهم يعملون اثني عشر ساعة في اليوم ليلا ونهارا ويتقاضون ٥ قروش في اليوم!

نضال العمال

جاءتنا رسالة تفيض وعياً من الزميل علي محمد خليل عامل نسيج بشبرا الخيمة عرض فيها لما حل بالطبقات العاملة على أيدي الحكومات التي لا تمثل الشعب فوزارة النقراشي التي ادعت أنها تعمل لمكافحة الفقر والمرض والجهل قد زادت العمال فقراً على فقر ومرضاً على مرض

فشردتهم هم وعائلاتهم وهى لم تحقق فى علاج أمورنا الداخلية فحسب بل أبدت استخذاء وضعفاً شديدين بازاء المستعمر الغاصب .

ثم جاء صدقى باشا بوعوده التى لا حصر لها ولكن العمال نظروا حولهم فاذا المصانع تغلق وتنقل ، وإذا العمال يشردون ، وإذا البطالة تتفاقم وتدفع بالعمال المتعطلين فى طرق لا ترضاها كرامة الإنسان . وإذا بأصحاب الاعمال ينتهزون الفرصة فى عهد هذه الحكومة فيبطشون بكل عامل يدافع عن حقه ورزقه وحقوق زملائه وأرزاقهم حتى امتلأت السجون بالعمال واكتظت بهم .

وكأنه لم يكف العمال هذا الاضطهاد والتشريد ، وكأنه لم يكف أن الحكومة لم تأخذ بيدهم بل رأينا جماعة الاخوان المسلمين تبث أذنابها فى صفوفهم وتكيد لهم لا لـالكادحين . وهذا ماحدث فى مصانع شبرا الخيمة فقد عاد الاخوان إلى أعمالهم فى المصنع نفذوا أمر إدارة هذه المصانع من أخذ تعهدات عليهم تجعلهم تحت تصرف أصحاب الأعمال - حقاً لقد نفذ الاخوان فى شبرا الخيمة أوامر مرشدهم وزعيمهم ولكنهم فككوا وحدة العمال وأساءوا إلى صلابتهم وتضامنهم .

واختتم الزميل رسالته موجهاً الكلام إلى رئيس الحكومة قائلا ، واين عهدك الذى قطعته على نفسك ياصاحب الدولة ويارئيس اتحاد الصناعات وأين مكافحة البطالة والفقر والمرض والجهل وأى شئ تريد بالعمال بعد هذا كله وأى طريق تسلكه أنت واتحاد الصناعات والمرشد العام ضد العمال

شكوى ميكانيكى جرى

جاءتنا رسالة من الزميل م ع . ا يعرض فيها شكواه ونحن مع تقديرنا لما جاء بالرسالة نشكر للزميل اهتمامه بكتابتها الينا ونعتذر فى نفس الوقت عن عدم استطاعتنا نشرها .

البحارة العاطلون

قرارات مؤتمر البحارة العاطلين

دعت نقابة البحارة للبواخر والسفن التجارية البحار العاطلين إلى عقد مؤتمر عام بدار النقابة بمدينة الاسكندرية يوم الأحد ٩ يونيو لبحث مشكلتهم الخطيرة ورفع الحلول لما لجتها إلى جهات الاختصاص ، وقد حضر الاجتماع مندوبون عن شركات الملاحة المصرية وأبدوا بعض الملاحظات الفنية لعلاج قضية البحارة العاطلين الذين يربو عددهم على عدة آلاف وقد اتخذ المؤتمر القرارات الآتية :

١ — مطالبة مصلحة الموانى والمنائر بايقاف اصدار التذاكر البحرية الجديدة

٢ — العمل على احلال البحارة المصريين محل البحارة الأجانب على البواخر التى ترفع العلم المصرى

٣ — مطالبة الحكومة بمساعدة شركات الملاحة المصرية على شراء سفن جديدة

٤ — ضرورة تعديل التشريع البحرى المصرى والانضمام إلى جميع المعاهدات البحرية الدولية

٥ — صرف إعانة حكومية للبحارة العاطلين

يؤيدون قرارات المؤتمر

جاءتنا رسالة من الزملاء : مراد صدقى ، محمد احمد حسن ، عبد المسيح تادرس ، مرقس فرج ، فهمى رزق عن عمال شركتى الغزل الأهلية والمنسوجات المصرية يؤيدون فيها قرارات مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى ويحتجون بشدة على تعسف رجال البوليس وتدخلهم المباشر فى تشغيل العمال بالقوة .

فى المعركة الانتخابية

المجالس البلدية

جاءتنا الكلمة التالية من الزميل عبد المعطى المسيرى صاحب قهوة المسيرى بدمنهور الذى رشح نفسه لعضوية المجلس البلدى نقتبس منها أجزاء فهى احدى الأصوات التى تعبر عن إتجاه شعبنا الجديد الى التمسك بحقوقه والتشبث بحرياته واثقين بان المعركة الانتخابية الحالية ستنجلى عن نتائج ليست جميعا فى صالح الطبقات التى كانت تحتكر مقاعد المجالس البلدية فاليوم يتقدم الى الترشيح صاحب المقهى والخباز وناظر المدرسة الأهلية والعامل جنبا الى جنب مع المالك الكبير والتاجر الكبير ..

ليست النيابة عنكم إرثاً ولا وقفاً ، ولكنها كفاءة ومثابرة ، وليست النيابة عنكم أنانية وقضاء مصالح شخصية . ولكنها جهاد ونضال فى سبيل الصالح العام .

° ° °

فانتخبوا لتمثيلكم فى المجلس البلدى من يشترك معكم فى الشعور بواجب انقاذ الأحياء الفقيرة من براثن المرض والظلام والقذارة ، ومن يشترك معكم فى الشعور بوجوب جعل ماتدفعون من ضرائب وماتبذلون من جهد وسيلة لنفعكم وخيركم

° ° °

انتخبوا من يشاركم الرأى و أن العرف قد جرى أن تكون المجالس البلدية وميزانيتها أداة لتنظيف وتنظيم وتيسير سبل الحياة فى الأحياء الفقيرة ، لا كما عهدنا فى أن تكون مجندة لزيادة الترف والأناقة فى الاحياء الغنية

° ° °

انتخبوا من يتألم لما تشكون منه لأنه مثلكم يتألم ، انتخبوا من يشاركم الشعور فى هذا ، فلا شئ يؤلف بين النفوس مثل المصائب المشتركة

مشكلة الفقر فى الهند :

الاستعمار عدو الشعوب

الشعب الهندى جائع . تصور الجوع فى ارض يعيش عليها الملايين وماذا يمكن أن يكون اكثر أن الجوع ؟ إنهم لا يستطيعون أن يشدوا مناطقهم الى حقويهم اكثر من ذلك فانه لم يعد هناك بين مناطقهم وعظامهم شيء من اللحم !

وان هذا الفقر ليس طبيعياً ولا يرجع الى عدم كفاية الموارد فالموارد الطبيعية كافية بجانب خصوبة الأرض وامكان زيادة الانتاج الزراعى الى أقصى حد إذا حسنت طرق الانتاج . ومن المعلوم أيضا أنه بالاضافة الى المواد الخام التى تستخدم لزيادة تنمية الانتاج الصناعى وعلى الأخص الفحم والحديد والزيوت والقوة المائية هى كافية للغاية .

وليست فقط مصادر الانتاج الطبيعية هى التى صارت احدى دعامات نمو التقدم الصناعى ولكنها أيضا هى احدى الاسباب القديمة التى جعلت الاقتصاد البريطانى فى الهند يقف فى صف متقدم من التوازن العالمى

ولكن حتى هذه الموارد والامكانيات لم تم نمواً كاملا حيث أن الحرب خلقت متاعب حادة .

والواقع أن المشكلة الأساسية للهند هى مشكلة ٤٠٠ مليون نسمة يعيشون فى حالة متناهية من الفقر والجوع الذى يخيم على الأكثرية منهم ويعيشون فى نفس الوقت تحت حكم أجنبى يقبض بيد من حديد على مصائرهم وينفذ بالقوة والاكراه نظما اجتماعية كانت السبب المؤدى ولا تزال إلى هذه الحالة المفجعة إن هذه مئات الملايين تناضل من أجل الحياة ومن أجل وسائل العيش ، ومن أجل الحرية الكاملة .

— ١٨ —

ولكن الحالة الغذائية يمكن أن يقال عنها أنه من المستحيل تحسينها لعدم وجود موارد طبيعية كافية ليست هى السبب الوحيد ، فماذا يمكن أن تقول عن المساكن وعن الأحوال الصحية ؟ لماذا لا تقوم الحكومة الاستعمارية بعمل أى شيء يمكن أن يؤدى الى تحسين هذه الأحوال ؟ .

فى الأحوال العادية لا تستطيع أسرة من الطبقة الكادحة التمتع بغير حجرة واحدة وفى أحوال كثيرة يقتسمون الحجرة . فى عام ١٩١١ كان ٦٩ ٪ من المجموع الكلى لسكان بمباى يعيشون فى حجرة واحدة (كان فى نفس العام يعيش ٦ ٪ من سكان لندن فى حجرة واحدة) بمعدل ٤٫٠ شخص لكل حجرة مستأجرة . وفى عام ١٩٣١ تدلنا النسبة المئوية أنها وصلت الى ٧٤ ٪ من المجموع الكلى لسكان بمباى يعيشون فى حجرة واحدة مستأجرة .

وماذا نقول عن هؤلاء الذين لا يجدون أمكنة يبقون فيها فينامون فى العراء ؟

وليس أدل على ما يبذل من عناية صحية من هذا التقرير الذى كتبه (وهتلى) إذ قال :

« إن اهمال الاحوال الصحية يبدو واضحا فى أكوام القمامة والقاذورات المتعفنة التى نجدها فى كل مكان بينما تفسد هذه البقايا الهواء والتربة . والمنازل فى أغلب الأحوال نجدها بدون نوافذ أو تتكون فى العادة من حجرة واحدة مدخلها الوحيد باب منخفض يضطرك للزحف على يديك أحيانا عند دخول المنزل ولكى تحمى نفسك فى معيشتك الخاصة تستخدم صفائح الكيروسين القديمة وحقائب البنادق لتكون ستاراً تحجب عنك دخول الهواء والضوء .

وفى مثل هذه المساكن يولد أناس وينام ويأكل أناس ويعيش ويموت أناس أيضا » .

وقد كتبت طبيبة هندية عينتها حكومة بمباى تقول :

« فى حجرة واحدة من الطابق الثانى للسكن ، وسعتها ١٥ قدما فى ١٢ قدم وجدت ستة عائلات يعيشون فى هذه الحجرة يبلغون الثلاثين . وثلاث من ست نسوة ممن يعيشون فى هذه الحجرة كن ينتظرن مواليد .... وجو الغرفة ليلا ممتلئ بدخان ستة أفران .. .

هذا هو شكل احدى الحجر العديدة التى رأيتها . وفى حجرات أخرى من المنزل يهولك ما تراه من أحوال أكثر سوءاً من ذلك . فهناك لا ينفذ ضوء النهار ولا يرون أشعة الشمس » (عدد سبتمبر ١٩٢٢ من جريدة بمباى لابور جازيت) .

وتأثير هذه الأحوال بالاضافة الى الجوع وشدة الازدحام وسوء الحالة الصحية من الممكن أن تتصورها . أنها منعكسة فى نسبة الموتى المئوية التى وصلت الى ٢٣٫٦ لكل ألف من السكان فى عام ١٩٣٥ بينما لم تصل فى نفس العام فى انجلترا وويلز اكثر من ١٢٫٠ ومستوى معيشة الهندى هى أقل من نصف مستوى معيشة من فى انجلترا أو ويلز مثلا .

ومتوسط العمر فى الهند منخفض بالقياس الى الدول الغربية حسب احصاء عام ١٩٢١ فمتوسط عمر الذكور والاناث هى على التوالى ٢٤٫٨ ، ٢٤٫٧ عاما أو فى المتوسط العام ٢٤٫٧٥ عاما فى الهند بينما هى فى انجلترا وويلز ٥٥٫٦ .

وقد وجد أن هذه النسبة فى تناقص إذ وصلت فى عام ١٩٣١ إلى ٢٣٫٢ سنة للذكور ٢٢٫٨ سنة للاناث . (العمل الصناعى فى الهند مكتب العمل الدولى عام ١٩٣٨ نقلا عن احصاء عام ١٩٣١ للهند) .

انها منعكسة فى أحوال الأمومة فقد وصلت

العقاد أم ينتحر !!

والعقاد لا يزال يخدر الشعب

كان من المألوف أن يرفع ، العقاد ، عقيرته ؛ وان يبح صوته داعيا لسادته الانجليز نقول كان من المألوف ذلك أيام الحرب ، فلم تكن الأمة تريد ان تتخلص من الاستعمار الانجليزى لتقع فى براثن الاستعمار الفاشى . وكان من المألوف اذن ان يفعل ذلك ، الكاتب الانجليزى ، أيام الحرب فدعايته وقتذاك كانت تعبر عن رأى الناس فى الطغيان والتعسف وان كان هو يصدر فى ذلك عن دوافع لا تمت الى الحرية ولا الى ، الروحية ، التى يشيد بها ويطنطن ؟!

ولكن ما بال هذا الكاتب المهزوم يقف وحده الآن داعيا لسادته مشيدا بهم وملتمسا لهم الاعذار ؟؟

لقد كتب كلمة لا تصدر إلا عن شعور بالمصلحة التى تربطه بالمستعمر كتب منذ بضعة أسابيع فى احدى الصحف يقول ، ان الموقف الآن يتطلب من الكتاب ان يركنوا الى الصمت ليدعوا غيرهم يعمل فى هدوء !! اللهاللهياكاتبنا الجبار ... انهم يتقولون عليك انك تجيد كتابة التراجم والتأريخ فهل فاتك ان تقرأ تراجم وتاريخ الكتاب فى الثورتين الفرنسية والروسية !!؟ وتراجم والشعراء فى الفتوحات الاسلامية

ومن يوجه الأمة وينير لها الطريق اذا أخذ الكتاب برأيك ؟

وكتب داعية الاستعمار فى عدد المصور الأخير يقول ، نعم ان الضعفاء لا يساوون الاقوياء فى كل شيء .. ولكن المهم هو ان الاقوياء لا يستبدون بحكم الضعفاء فى كل شيء وليس المهم ان يتساوى الضعفاء والأقوياء فهذا لا يكون . ومن رحمة الله بالناس الا يكون ، ونرد فنقول ليس فينا ضعيف إلا اذناب المستعمر ودعاته.



واذا كانت الأجور قد ثبطت عزائمهم . فالأمة قوية لا يثنيها التهديد بالقسوة والضعف . ومن شاء ان يقول ان الانجليز هم الانجليز فليقل ما يشاء .

عجبا أيها الكاتب النحرير الذى يقول ما يخجل الانجليز ولا يستطيعون قوله ؟ ثم يعود المعقد الى لغة الغاصب فيقول ، ان المستقبل خير من الحاضر ، وان الحاضر خير من الماضى واننا سائرون فى طريق التقدم من جيل الى جيل ومن عام الى عام ، واذن فليدع المصريون مسألتهم لأن التطور والزمن كفيل فى زعم هذا العقاد !!

إلا ان من يقرأ ، مقالة العقاد يظن لأول وهلة انه ترجمها عن الانجليزية ولكن للأسف انها لمصرى انها للعقاد ، انها جهلتنا نترحم على شاعر النيل الذى قال:

لا جرى النيل بأراضيك يا مصر
أنت أنبت هذا .. فصار عليك شوكا قتادا

يا عقاد لقد كنت تتهكم وتتهدد عندما كان أعداء الانجليز هم الالمان ولكن حذار يا هراب يا من طرت الى السودان ، حذار فانك تقف هذا الموقف من قومك الذين سيجعلونك تطير فى المستقبل لا الى السودان بل الى الشيطان ؟

باقر

نسبة من من عاشوا من المواليد لكل ألف و٢٤٥ بينما هى فى انجلترا وويلز ١و٤٠ انها منعكسة فى مقارنتنا بين نسبة الموتى التى وصلت الى ٤١٥ر لكل ألف من سكان مدينة احمد آباد حيث يعيش الشعب الهندى فى أحوال سبق وصفها ١٢ر٨٤ فى معسكرات احمد آباد حيث يعيش الأوروبيون أحوال معيشة خشنة

انها منعكسة فى نسبة المواليد الموتى فى الهند حيث بلغت ١٦٤ من كل ألف ولدوا فى خلال عام ١٩٣٥ بينما هى فى انجلترا وويلز وصلت الى ٥٧ وهى فى كلكتا ١٣٩ وفى بمباى ٢٤٨ .

والوفيات فى الهند غالبا ما تعزى فى السجلات الرسمية الى ، الحيات ، (٨٠٣ مليون من ٦٫٦ فى الهند البريطانية سنة ١٩٣٥) والواقع أن الحيات لفظ غامض مناسب ليشمل نتائج نصف المجاعة) وآثار الفقر وما ينجم عنه من ضعف الصحة . فثلاثة أرباع الوفيات فى الهند ترجع إلى ، مرض الفقر ، وهذا ما يبينه لنا المستوى الاقتصادى فى الهند وما يقوله كاتب من دعاة الاستعمار :

، فى سنة ١٩٢٦ بات ٢٦٫٠٧ مليوناً من السكان منهم ٢٠٫٠٦ مليونا ماتوا بالكوليرا والجدرى والطاعون ، والحيات ، والزحار أى بجميع الأمراض التى يمكن أدراجها تحت

(البقية على ص ٢٢)

لمناسبة مضى عشر سنوات على وفاة مكسيم جوركى



٢٨ مارس ١٨٦٨ — ١٨ يونيه ١٩٣٦

« إن هدف العالم الجديد هو تحرير الكادحين من الخرافات والأراجيف العتيقة عن الجنس والوطن والطبقة والدين ، وخلق مجتمع تسوده الاخوة ويشمل العالم أجمع ، يعمل فيه كل فرد على حسب قدرته ، وينال ما يسد حاجته » .

عاش جوركى بين هذين العالمين . العالم القديم والعالم الجديد . فكان من أقسى الناقدين للعالم القديم . ومن أعظم المبشرين بالعالم الجديد .

كانت روسيا تعانى موجة اليأس بعد اخفاق الحركات الشعبية فى العقدين الثامن والتاسع من القرن الماضى ، ورانت على الأدب نزعة التشاؤم والحزن والقناعة . وانزوى كالروح الحزين يضطرب تحت العواصف الثلجية ، وقد يتضح طابع العصر من قصة جارشين عن نخلة مغروسة فى بيت من الزجاج . كانت تطمح الى الحرية والى الهواء الطلق . فلم تجد إلا أن تكسر الزجاج ، فأخذت تنمو وتطول حتى كسرت ألواح السقف فماذا وجدت ؟ هبت عليها ريح عاتية أرعشت أغصانها . وغطى الثلج تاجها الظافر فماتت الشجرة . إن الحرية ليست لأولئك الذين يعيشون فى السجون . وكانت روسيا تقرأ هذه القصة فترى نفسها فى تلك الشجرة الجميلة

ثم جاء جوركى فلم يكن فى أدبه يأس أو خنوع أو تهافت وانزواء بل كان مليئاً بالفرح والجسارة وتحرى الحياة والاحياء . لم يكن فيه ذلك العطف الخانع على البائسين والكادحين فقد كان واحداً من أولئك البائسين الكادحين وكانت الحياة المثمرة حفلا صاخبا شائع المرح جمعت قصصه الاولى حشداً مختلطا من أبطال الأساطير والافاقين والملاحين يمتازون بذاتية قوية ، وكبرياء ملحوظة ويحتقرون أوضاع المجتمع التقليدية . ويرغبون فى الحياة رغبة جامحة . هم نوع جديد من الناس ليسوا من أهل الريف الراكد أو سكان المدينة الخاملين أو المثقفين المترفين هم عناصر ثورة على المجتمع البورجوازى وتقاليده وأخلاقه . أحرار لايحرصون فى حياتهم إلا على الحرية .

بقلم

أنور الشنيطى

« أيها الصقر المتكبر ! لقد دميت فى صراع أعدائك . ولكن سيأتى الوقت الذى تتحول فيه قطرات دمك الحارة شرارات فى ظلمة الحياة . وتشتعل قلوب كثيرة من شدة الظمأ الى الحرية . الى النور » .

الحياة والحرية . هذه حيلة جوركى الاديب فى الرابعة والعشرين أما جوركى الثائر فقد بدأ منذ العشرين يعمل فى مخبز بقازان ويوزع النشرات الثورية مع الخبز على طلاب الجامعة ويكب فى زاوية على قراءة كتب كشرنيتشفسكى وآدم سميث وكارل ماركس ومنذ ذلك الحين جمع جوركى بين الادب والثورة حتى تأتى وقد حقق منها ما أراد .

وقد اشترك جوركى فى النشاط الثورى . فاعتقل فى ١٩٩٨ ، وسجن فى ١٩٠١ . وكان فى بطرسبرج يوم الأحد الدموى ٢٢ يناير ١٩٠٥ حين خرجت عشرات الآلاف من العمال بقيادة قسيس قاصدين قصر الشتاء ليطلبوا من القيصر اصدار العفو العام وتأمين الحرية المدنية والأجور العادية ، ونقل ملكية الارض الى الشعب تدريجا . وايجاد مجلس نيابى بالانتخاب العام الجماعى . فأمر القيصر باطلاق النيران على الجماهير البريئة وقتل خمسة آلاف وجرح اكثر من خمسة أضعافهم . كان جوركى فى بطرسبرج يعمل الى جانب العمال فاعتقلته الحكومة ، ثم اشترك فى ثورة عمال موسكو ديسمبر ١٩٠٥ واضطر بعد فشل الثورة إلى ترك روسيا فقام برحلة فى أمريكا لاعانة الثورة وقضى سنوات فى ايطاليا حتى سمح له بالعودة فى سنة ١٩١٣ .

وقد اتصل جوركى منذ ١٩٠٣ بالبلشفيك قال : « وجدت المذهب الثورى الحق عند البلشفيك فى مقالات لينين وخطب أتباعه وعملهم . وقد اتصلت بهم منذ ١٩٠٣ ، ولكنى لم أدخل الحزب بل بقيت محاربا حراً » . « وبقيت دائما مخلصا متفانياً فى خدمة قضية الطبقة العاملة العظيمة . ولا أشك لحظة فى نصرها النهائى على العالم القديم » . وحضر بعض المؤتمرات التى كانت تعقد فى خارج روسيا . ولقى لينين لأول مرة فى لندن فى مؤتمر حزب العمال الديموقراطى الاشتراكى الروسى ، وتوثقت منذ ذلك الحين الصلة بينهما . فكان جوركى شديد الاعجاب بشخصية لينين القوية وكفاءته السياسية العظيمة . وقد قال عنه فى كتابه « أيام مع لينين » إن روسيا تعرف بطولته جيداً . تعرف له حياة المفكر الروسى الشاقة المضنية القائمة على انكار الذات ، حياة ذلك الذى آمن ايمانا لايتزحزح بامكان تحقيق العدالة الاجتماعية على الارض ، فتخلى عن لذات الحياة جميعاً ، جاهداً وراء سعادة البشرية » .

وكان لينين يعجب بجوركى ويرى فيه قوة تغير الحركة الثورية الروسية . فلما اختلفا فى ١٩١٧ حول سياسة لينين فى الريف لم يؤثر

ذلك الخلاف فى علاقتهما ، ثم عاد جوركى إلى نشاطه الحزبى ، فاشترك فى منظمات الطبقة العاملة ، بكتاباته وشخصيته ، وقام باعداد الكتاب العمال ، والاشراف على انتاجهم . فأصبح جوركى أديب روسيا الأول وطليعة كتاب البروليتاريا ، والمدافع عنها ضد أعدائها من كتاب الدول الرأسمالية أو المهاجرين وكانت صلته القرية ، بسوفيت ووقوفه إلى جانب ستالين سبباً فى سخط المتآمرين على الاتحاد السوفيتى عليه ، نظرا لتأثيره الكبير فى الجماهير . فأعدوا خطة للقضاء عليه نفذها سكرتيره وطبيب الأسرة فى ١٩٣٦ كما اتضح من محاكمات موسكو قدر ٣٧ - ٣٨ مقتله فى

ظهر اتجاه جوركى الثورى فى أدبه منذ أوائل القرن العشرين . فتناول جوركى الحياة الروسية تناولا واقعيا ، وظهرت فى قصصه الظروف الاجتماعية على ضوء الانقسام الطبقى فهو يصارح أعداء الطبقة العمالية الروسية قائلا : «أنتم لم تبنوا الحياة بل جعلتم منها كومة أقذار ألكم ضمائر ؟ أتؤمنون بالله ؟ إن القروش هى آلهتكم . أما ضمائركم فقد طرحتموها أين هى يا مصاصى الدماء ؟ أنتم تعيشون على كد غيركم أنتم تحكمون على عدد لا يحصى من الناس بأن يذرفوا الدموع وما نتيجة أعمالكم التعسة أنتم أيها الأوغاد لا تستحقون حتى أن تقذفوا فى النار ، ستشوون لا فى النار بل فى الطين الملتهب . ولن تخلصوا من العذاب قبل قرون » وهو يهاجم المثقفين الذين لم يقفوا إلى جانب الثورة فى ١٩٠٥ يقول : «تراهم جزعين يثيرون الشفقة يختبئون من الثورة ما وجدوا السبيل فى زوايا الصوفية المظلمة ، فى الأبراج العاجية الجميلة ، فى بيوت مصطنعة بنوها على عجل من من مواد مسروقة . يضربون فى متاهات الميتافيزيقا حزانى يائسين ، ولا يزالون يعاودون الرجعية إلى دروب الدين التى تكدست فيها مخلفات القرون ، ويأتون بشكاواهم الهستيرية الصادرة عن نفوس عفنها الخوف الحقير . ويأتون بنفاقهم ووقاحتهم ويطرون كل ما يلبسونه بكلمات معسولة ولكنها جوفاء شوهاء زائفة .

وفى ١٩٠٧ كتب جوركى قصة الأم التى يعدها النقادون من أعظم آثاره وهى على أية حال أول محاولة لأدب البروليتاريا تصف القصة الثورية ضاحية صناعية رسمت على نسق ضاحية سورموفو قرب نجنى نوفجورود وهى من أكبر المراكز العمالية أبطال القصة هم بافل : عامل شاب ، وصديقه وأمه وهى أرملة عامل أيضا تصور القصة كيف



أصبحت هذه المرأة - وهى من أصل ريفى وكانت أول الأمر كارهة للثورة - تعرف معنى الصراع الطبقى ، وتقابل الثوريين وتفهم حقيقتهم ، وتدرك أنها حقيقتها أيضا . وحين يقبض على ابنها فى مظاهرة تقوم هى بعمله ، فترحل رحلات كثيرة ، وتشرف على تنظيم العمل واستمراره . هى عاملة جاهلة كانت سابقة لمئات الآلاف من مثيلاتها اللواتى اشتركن فى بناء الاشتراكية فى الاتحاد السوفيتى بعد ثورة ١٩١٧

يشرق فى جوانب هذه القصة حماس الجماهير وهى تسمو إلى ادراك جديد ، وتكشف الطريق إلى مستقبل عظيم ، وتشن الكفاح العنيف ضد مستغليها وضد القساوسة والشرطة وتصل إلى قمة السعادة حين تجرؤ على الخروج إلى الشوارع لتصغى — متحدية القانون — إلى خطيب من الخطباء . وقد لا تلبث المظاهرة غير دقيقتين ، ثم يأتى البوليس ، فيضرب المتظاهرين ضربا مبرحا ويفرقهم ويقبض على كثيرين . ولكن تلك اللحظة لا تنسى . «أيها الزملاء لقد قررنا أن نعلن من نحن . إننا نرفع لواءنا اليوم . لواء العقل والحقيقة والحرية» .

وجدير بالملاحظة فى قصص جوركى لهذه المرحلة أنه وان صور جوانب الحياة التعسة الشقية ونقائص الانسان ورذائله ، لا يزال يذكر جمال الحياة وعظمة الانسان . يقول : «ليست الحياة كئيبة ليس حقا أن لا شىء فيها إلا الجروح والآنات والآلام والدموع . إن الحياة لا تجمع الحقير وحده . بل فيها العظيم أيضا ليس فيها الشائن وحده بل فيها المضىء الجميل الساحر . إن فيها كل ما يلتمس الانسان وجوده . أو الانسان قادر على أن يخلق ليس موجودا فيها . وإذا كانت قدرة الانسان محصورة اليوم فانها ستنمو مع الغد» .

قال لينين : «إن جوركى هو بلا شك أعظم ممثل للأدب البروليتارى وقد أدى له كثيرا وفى استطاعته أن يزيد» .. فما هى الخصائص التى جعلت لجوركى هذه الصدارة ؟

إن جوركى فرد من طبقة يشترك مع جماعة من الناس فى حياة واحدة ، ولا ينفصل عن الجماعة أو عن الحياة . وهذا واضح فى قصصه ومسرحياته . وهو يناقض النظرية البورجوازية التى تجعل الأديب رجلا منفردا وحيدا منطويا داخل نفسه كدودة القز ، وصلته بالحياة والظروف الاجتماعية المادية حوله تكاد تكون مقطوعة .

إن جوركى محارب ينظر إلى الحياة من زاوية حقيقة الطبقة العاملة ويريد أن يعيد تشكيل الحياة على وفق ما تمليه تلك الحقيقة

(البقية على ص ٢٣)

حول اجتماع بلودان

(بقية المنشور على ص ٤)

أن نربطها بها : أعلنت لجنة التحقيق المشتركة توصياتها منذ ٣١ أبريل وطاب بعض البلاد العربية اجتماعاً استثنائياً للجامعة العربية ومع ذلك أصاب هذا الاجتماع التأجيل تلو التأجيل إلى أن وقع فى منتصف يونيه أى بعد مرور شهر ، كذلك أثير موقف الحكومة المصرية من قضية فلسطين فى لمانيا ومع ذلك أجلت المناقشة أسبوعياً . وبالمثل منعت الحكومة الصدقية المظاهرات الوطنية احتجاجاً على قرار لجنة التحقيق ورفض البوليس اجتماعاً وطنياً دعت إليه بعض الهيئات الديموقراطية الثقافية فى القاهرة . وهذه قرارات الجامعة العربية تأتى — رغم الجزء الايجابى فيها — تسويفاً جديداً فى القضية الفلسطينية ...

ومع ذلك . بتقرر عرض هذه القضية على منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن . إذن ، فلا نكر أن نعزى هذه الخطوة الإيجابية إلا إلى الإضرابات والمظاهرات الشعبية التى وقعت فى العراق وفلسطين وسوريا ولبنان ومصر ، إلى اليقظة التى أخــــذت تنتشر فى الشعوب العربية والتى أجبرت بعض العناصر الرجعية فى الجامعة العربية أن تتقهقر وتتنازل قليلا عن « صداقتها » التقليدية « بريطانيا » الحليفة » ، وأن يستغلن على الملأ سلامة التجربة التى قامت بها سوريا ولبنان بعرض قضيتهما على مجلس الأمن .

وإن الممثلين المصريين — من أمثال عزام وهيكل — ليعتبرو برأس الرمح للمناورات الرجعية والسياسة العربية التقليدية الناشئة فى الجامعة العربية هذه ويلقى على الحركة الوطنية المصرية مسئولية خاصة . مسئولية أجسم مما تحمله الشعوب العربية الأخرى فحتى تنقلب سياسة الجامعة العربية إلى سياسة عملية سليمة

— ٢٢ —

فى صالح العرب علينا ألا ننكف لحظة واحدة عن تأييد كفاح فلسطين . وأن نجند شعبنا أكثر فأكثر ضــــد الاستعمار البريطانى والمناورات التى يقوم بها لعزل قضايا العرب الوطنية عن النطاق الدولى . علينا أن نكافح وأن نجند قوانا الشعبية حتى تقوم مصر بمسئولياتها إزاء الشعوب العربية الشقيقة ، لا أن تكون مركزاً للمناورات الاستعمارية ضدها ومحوراً للتسويف والماطلة من جانب الرجعية العربية علينا أن نختار ممثلينا فى الجامعة حتى يتمشوا مع رغبات الشعوب العربية إنهم يتحدثون عن « زعامة » مصر « وقيادة » مصر للشعوب العربية فلتكن مصر هى التى تعرض قضية فلسطين على مجلس الأمن ! وليكن ممثلوها فى الجامعة عوامل تقدم وتحرر وليكن فى كفاح سوريا ولبنان وفى الاتجاه الجــــديد فى الجامعة العربية إلى عرض قضايا الشعوب العربية على مجلس الأمن ، وليكن فى هذا جميعاً مثل لنا تحتذيه فلنعرض قضيتنا على مجلس الأمن

الاستعمار عدو الشعوب

(بقية المنشور على ص ١٩)

إسم « أمراض الفقر » والتى تسهل الوقاية من معظمها (ا آنتى « التطور الاقتصادى للهنديين ١٩٣٦ » .

هذه هى حالة السكان فى الهند بعد ١٨٤ سنة من الحكم الاستعمارى .

ومن المهم أن نلاحظ أن حالة الفقر هذه ليست حالة ثابتة . ولكنها متحركة ونامية . وتفاقم الحالة يرجع إلى اشتداد حدة الأزمة الزراعية فى ظــــل الاستعمار الانجليزي الذي يعد القوة المحركة لكل تغير اجتماعى وسياسى

وجماع الوقائع فى الهند تريننا أن سبب الفقر ليس مرجعه هناك إلى قلة الموارد أو إلى ازدياد السكان بكيفية تسبق الزيادة فى إنتاج وسائل المعيشة . وإذن فينبغى أن نبحث عن مصدر آخر يتسبب عنه الفقر

هذه الوقائع إنما تسجل التنظيم الاقتصادى والاجتماعى العاجز عن الاستغلال وتنمية موارد الهند الطبيعة الوفيرة حتى تكفى حاجات السكان . ولكنها على كل حال ليست دليل ازدياد الســكان بل على العكــس أثبت الخبراء أن استغلال الموارد الهندية استغلالا سليما أ ينا أ انما يسمح قطعا بزيادة كبيرة على عدد السكان الحالى : فثلث الأراضى القابلة للزراعة فى الهند لم تزرع بعد ، والمساحة المزروعة لاتزال تزرع بطرق بدائية تحد من انتاجها وتسىء اليه ، ولذلك فان التغلب على الصعوبات التى تحول دون الافادة من الموارد الهندية افادة تامة هو فى الوقت نفسه تغلب على مشكلة الفقر الرئيسية فى الهند .

والفرق بين الهند وأوروبا هو أن وسائل تنمية الاقتصاد وزيادة الانتاج المتبعة فى الأخيرة لم تطبق بعد فى الهند أو أن البدء فى تطبيقها قد أوقفه الاستعمار عند الحــــد الذى يلائم مصالحه ويبقى سيطرته فبينما يعوق تقدم الصناعة ويبطش بها . نراه يضطر الهنود الى الاعتماد على مصدر وحيد هو الانتاج الزراعى — مصدر لا يزال ساذجاً منحطاً .

وإذن فسر الفقر الذى ينخر فى المجتمع الهندى ويبد الهنود لا يكمن فى هذه الأسباب الخرافية حتى تحدث عن زيادة السكان ولا يرجع الى أسباب خارجة عن إرادة الانسان ولكنه يوجــــد فى الظروف الاقتصادية الاجتماعية التى يمدها الاستعمار الانجليزى المسئول الاول عنها.

(م د)

ذكرى مكسيم جوركي

(بقية المنشور على ص ٢١)

وليس جوركي كما يتصور الأدب البورجوازي مراقبا أو متفرجا أو مسجلا لما يرى وما يسمع

إن اهتمام جوركي منصب على الجماعة . أي أنه لا يهتم بأشخاصه لذاتهم وإنما لأن كل واحد منهم يمثل جماعة من الناس ، وهو يجري بينهم الحوار والنقاش حول الحياة وقد يسرف في ذلك ولكنه — كغيره من كبار الأدباء — صاحب دعوة يبثها في الناس على ألسنة أشخاصه .

إن جوركي يبغض الاستبداد . ويقدر الانسان قدره . يرى الانسان أثمن شيء في الوجود ولهذا كان اشتراكياً وقد وصف الأحوال في ظل العنصرية قبل مافيها من بشاعة وألم لأنه كان يعتقد أن لمعرفة الحقيقة ضرورة أولية لكل صراع اجتماعي وأنتجا عن المعرفة لا تغني الانسان ما دام له مثله الأعلى .

إن جوركي قطع صلته بالتراث الأدبي القديم فلم يحاول أن يتناول الموضوعات التاريخية بل حصر اهتمامه في الحاضر ولم يعنى بالخرافات والميول والصوفية وغيرها .

تبنى جوركي أدب البروليتاريا — أدب الطبقة العاملة — منذ كان في إيطاليا قبل ثورة ١٩١٧ : وقد جاء في إحدى رسائله إلى كاتب سوفيتي شاب :

« إن الأدب الروسي ، الجديد يواجه مهمته شاقة هي تصوير طريقة الحياة القديمة بكل ما فيها من بشاعة . والعمل على خلق طريقة الحياة الجديدة والسيكولوجية الجديدة فيدعوا الرجال والنساء إلى العمل بشجاعة ، إلى العمل في كل نواحي الحياة . وإلى أن يجددوا أنفسهم . إن العالم مادة في يد الفنان . والفنان هو ذلك . الذي لا ترضيه حياته ولا يرضى عن نفسه » .

القضية الوطنية اليوم

(بقية المنشور على ص ١٠)

به التضليل بالشعب وايهامه بأن الاستقلال قد تم بالجلاء ، وإلقاء الزيت على الموجه الوطنية وتثبيت أقدامه في الحكم مدعيه أنها بطلة الجلاء

والجلاء العسكري الذي ستاتي به الرجعية حتى ولو كان جلاء تاما فلن يتجاوز حدود ، مصر ، ولن يعفه البلاد من الضغط العسكري لأن الرجعية سترتبط بمحالفات عسكرية وقيود تجعل من المتكلف الاستنجاد بجنود الاحتلال في اي لحظة ترى نفسها مهدده بالخطر ، وتتيح للاستعمار ان يتدخل تدخلا قانونيا في أي وقت يرى مصالحه الاقتصادية اوالسياسية مهدده بخطر او شبه خطر كما انها ستمكن الاستعمار من استخدام موارد البلاد من ثروات ورجال في سبيل مطامعه الاستعمارية وفي سبيل حرب مع الاتحاد السوفيتي .

وعلى هذا فالكفاح الوطني سواء كان من أجل الجلاء العسكري او من اجل التحرر من الاستعمار الاقتصادي والسياسي ؛ هو كفاح متصل لا منفصل . وجوهره واحد لا يتغير ، هو كفاح ديموقراطي وطني من النه إلى بائه

ان الحركة الوطنية اليوم — في معظم بلدان العالم هي حركة ديموقراطية في جوهرها . موجهه ضد الرجعية الأهلية في سبيل التحرر من الاستعمار الاجنبي ؟

وإذن فالأدب عند جوركي ليس تسلية ولا حذلقة . ليس شيئاً يشبع النهم إلى الجان إنه أمر وراء هذا ، إنه سلاح نضال الطبقات إنه وسيلة لاعادة خلق المجتمع إنه باعث للناس على العمل حتى يجددوا العالم ويجددوا أنفسهم

محمود التنبيطي

بريد الفجر الجديد

(بقية المنشور على ص ٢٤)

التابعي أيضاً :

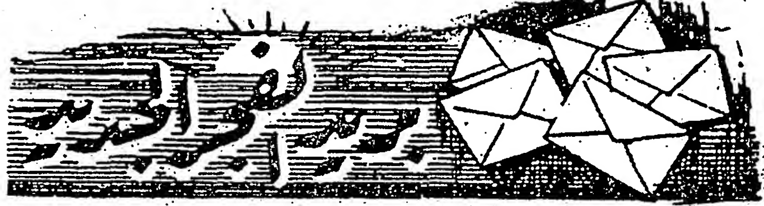
ومن رسالة قيمة بتوقيع «مجاهد اشتراكي» بعنوان رد على التابعي ، يعرض فيها الزميل الترهات التي يحاول التابعي أن يشوه بها كفاح الشعوب ويحاول أن يخلق بيننا وبين الشعوب والأمم الأخرى شعور من العداوة وسوء التفاهم فالتابعي مثلا يهم كل الاهتمام بمهاجمة الاتحاد السوفيتي مع أن هجوم كل وطني مخلص يجب أن يوجه الآن وفي المرحلة الحالية ضد من أذلوا شعبنا وامتصوا دماءنا — أعني ضد المستعمر وأذنابه .

ويتساءل الزميل لماذا يتهرب التابعي — وهو يعلم هذا — من مهاجمة انجلترا وانتقاد سياستها في اليونان وأندونيسيا وفلسطين وفي مصر أولا وقبل كل شيء أهو الجهل الذي يدفعه الى ذلك أم التجاهر ؟ وإذا كان الأخير فما الدافع ؟

(الناس مقامات) :

كلمة لاذعة تلك التي يتحدث فيها الزميل احمد المهندس بكلية الزراعة بجامعة فاروق عن التفرقة المفضوحة في النظر الى طبقات الشعب المختلفة فهو يلاحظ أن الحكومة تستورد قطارات فاخرة (لوكس) لتسير بين القاهرة والاسكندرية سيراً سريعاً في ثلاث ساعات ثم تعمل الحكومة من ناحية أخرى على استيراد عربات أخرى فاخرة بها أجهزة لتكييف الهواء ، وصالونات للسمر وسماع المذياع

كل هذا جميل . ولكن ألم تفكر الحكومة في تجديد عربات الدرجة الثالثة التي أصبحت تشبه كما يقول الزميل — صناديق القمامة؟ هل خصصت هذه الصناديق القذرة التي لا إضاءة ولا راحة فيها لمواطنين نحترمهم ونقدر متاعبهم أم لعبيد لا يرى السادة كرامة لهم ؟ .



وطنية :

كتب الزميل محمد الأبكر يشيد بوطنية المواطنين الاسكندريين الأحرار وما أبدوه من وطنية صادقة فى مختلف مناسبات الحركة الوطنية فهم فى الواقع لم يترددوا فى لحظة فى ابداء شعورهم المناهض للاستعمار والمستعمرين فلا زالت الاسكندرية معقل الوطنية والوطنيين

الى مجلس الأمن :

وأرسل إلينا الزميل نور كلمة قيمة يبدو فيها وعى شبابنا الناهض بنكبة القضية المصرية وجوهرها ويندد أشد التنديد بمحاولة الاستعمار المساومة فى قضيتنا ، ان الاستعمار بشرط وحل كل عقدة بشرط ، كما ينصح محاولا نهم الفاشلة لفصل القضية المصرية عن قضية السودانية وما ينجم عن ذلك من خطر شديد على القضيتين ثم . ويرى الزميل بحق ونحن نوافقه على ذلك :

— ان الخطوة المباشرة السليمة هى عرض القضية على مجلس الأمن .

على هامش المفاوضات :

هذه رسالة من الزميل فايز محمد على مقلد يعرض فيها للمؤامرات والمناورات التى بيتها المستعمر لبلادنا ويدعو الشعب الى عدم تصديق وعود المستعمرين الذين يتشدقون كذبا الحرية والديموقراطية ويلاحظ الزميل ان كل محاولة ترمى الى ادارة المفاوضات على أساس محالفات عسكرية أو اقتصادية او ما شابه ذلك من الاقنعة — كل هذا مقضى عليه بالفشل فالشعب قد تبين حقوقه وازداد وعيه ولم يعد يقبل مساومة على مصيره .

علاقة واضحة :

كتب الزميل ا . م . الشاذلى يؤكد العلاقة بين الاخوان المسلمين والوزارة الصدقية ويستشهد على ذلك بأدلة كثيرة أهمها أن وزير المعارف فى هذه الوزارة الصدقية يقترح تكوين لجنة يكون من أعضائها الشيخ حسن البنا

مطامع مستترة

كتب (باحث) من الاسكندرية يؤكد الطابع الرأسمالى لقومسيون البلدية فى حله لمشكلة العمال العاطلين ومشكلة المساكن من بناء عمارات كثيرة تتوفر فيها الشروط الصحية ويشتغل فى بنائها العمال العاطلون على أن يعفى أصحابها من الضرائب الى مدة معينة وأن يمنح صاحب احسن عمارة جائزة مشجعة ويستطرد الزميل فيظهر ماوراء هذه المقترحات الرأسمالية من أغراض هى اعفاء فئة معينة من الضريبة ومنهم جوائز مالية بينما يرهق الشعب الكادح بالايجارات العالية ويرفع أجور الترام كى يرضى أصحاب الاملاك وممثليهم فى القومسيون البلدى جشعهم وحاجاتهم وينتهى الزميل الى نتيجة واضحة هى أنه لابد من ايجاد قومسيون بلدى ديمقراطى شعبى منتخب ضمانا لصالح الشعب .

والفجر تؤيد الزميل وتشكره على كلماته القيمة وملحوظاته ورسائله الواعية التى نأمل أن يوالينا بها دائما .

البحث فى تقوية الشعور الدينى بين النشء وهكذا يتاح للشيخ أن ينشر تعاليمه الفاشية فى المدارس وهذا ما يخدم الاستعمار والرجعية ولاشك أن الزميل محق فيما ذهب إليه .

وفاشية أوضح :

وكتب الزميل حسين يستنكر ما فعل بعضهم حين توجه إلى مكتبة فيكتوريا وهو صاحبها الاجنبى ، الا محمد عشماء إذا هو يبيع كتاب الاخوان المسلمون فى الميزان ، ويتوجه الزميل الى دولة صدقى باشا والى الشيخ حسن البنا فتساءل إن كان هناك دولة أخرى داخل الدولة وإن كانت هذه هى حرية الرأى والكتابة التى كفلها الدستور لكل مواطن

ونحن نضم صوتنا إلى الزميل فى هذا التساؤل .

الثقافة أداة كفاح :

وهذه كلمة موجزة قوية يتحدث فيها الزميل محمد داود ببغداد عن الثقافة الحرة ورسالتها وأثرها فى كفاحنا الاجتماعى . ويصف الزميل هذه الثقافة الجديدة عرفنا بواسطتها العدو الخفى المتستر بجلباب جهلنا ، وذلك المرض المجهول الذى ينخر فى كيان حياتنا الاجتماعية .

وفى ختام الرسالة يوجه الزميل دعوة إلى الاقبال على التزود من ألوان الثقافات الحرة

تحية من العراق :

تلقى الفجر الجديد بين وقت وآخر تحيات كثيرة من أصدقاء الفجر ومؤيديه ورسائل وهذه رسالة من العراق الشقيق بعث بها الزميل طه ياسين الراوى ضمنها أبيات رقيقة حيى فيها الفجر وثنى عليها نشكره ونرجو أن نلتقى معه فى فرص أخرى على صفحات الفجر الجديد .

(البقية على ص ٢٣)

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



أنت جــلادنا فلا تنس أنا   قد لبسنا على يديك الحدادا

(حافظ ابراهيم بمناسبة ذكرى دنشواي)

السنة الثانية — العدد الأربعون   الأربعاء ٢٦ يونيه سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفي الخارج ٣٠ مليما

أخبار

• تقنط والفزع العربي، لقلم المخابرات واستأنف العقاد كتاباته عن هتلر وستالين. وماركس والماركسيين.

• نشرت جريدة الكتلة مقالا دعت فيه مصطفى بك أمين وعلى أمين عملاء للاستعمار.

• لوحظ فى الأيام الأخيرة أن مصطفى بك أمين قد نبتت له موهبة قصصية رائعة، وأنه يستطيع أن يكتب قصصاً متناهية اللطف.

• عاد حافظ عفيفي باشا وهو من أنصار فكرة التفاهم مع المستعمر أولا ولم تعرض قضية مصر على المجلس. وقد دعى سعادته الصحفيين إلى اجتماع وقرأ عليهم بيانا أثنى فيه على « رياسته » لمجلس الأمن أطيب الثناء.

• اكتشفت مجلة روزا ليوسف لسان حال المصلحة المشتركة بحزن شديد أن الانجليز ينسون دروس الماضى. فراحت تحذرهم باشفاق فقالت: «انزعوا الى مواجهة الحقائق بتوطد بيننا وبينكم سلام دائم وحلف صادق».

• أصدرت أخبار اليوم أعني آخر ساعة عدداً جنسياً ـ أعني خاصا بالصيف والمصايف.

ويلاحظ المدققون أن الاتجار بالمسائل الجنسية ظاهرة ملازمة لانحلال المجتمع الرأسمالى.

• قال الفريق عطا الله باشا الذى حضر احتفال النصر بلندن، إن الانجليز عندما رأوه أبدوا دهشتهم لأنهم كانوا يظنون المصريين زنوجا».

وينتظر أن تستقل مصر بعد هذا الدرس القاسى الذى تلقاه الانجليز ..؟!

• أصيب السيد أتلى بنزعة فاتيكانية مقدسة فصرح قائلا «إن حزب العمال البريطانى (الاستعمارى مع ذلك) ليس حزبا ماديا ولكنه يقوم على أسس أخلاقية.

• اجتمع عمال المناجم الاسكتلنديين وتباحثوا فى وحدة العمال ثم قرروا التنديد بسياسة بيفن أجير الرأسمالية المخادع.

• بلغ عدد الغارات التى شنتها الطائرات البريطانية على الاندونسيين المجاهدين ٤٠٠ غارة فى الفترة بين أول مارس و ١٧ ابريل ولم تنسحب الجيوش البريطانية بعد من أندونيسيا

• يوجد الآن فى اليونان بفضل سياسة الانجليز الارهابية نصف مليون يونانى دون مأوى ويقدر عدد المنازل الضرورية قبل الشتاء القادم بتسعة آلاف منزل.

ذكر القس جوفرى بوليت أن الجنود الانجليز والامريكيين يقومون بدور مخجل فى النساء والفتيات الالمانيات على احتراف الدعارة ثم أضاف «وسوف يترك هؤلاء الجنود وراءهم تركة مثقلة بالخزى والعار».

• قال جاك كاستر رئيس اللجنة اليهودية للحزب الشيوعي البريطاني، إن هجرة مائة ألف شخص الى فلسطين تعنى دمار الشعب الفلسطينى وشعوب الشرقين الأوسط والأدنى الاقتصادى.

• قالت مجلة الاتحاد الفلسطينية أن منع الحكومة الصدقية احتفال الهيئات الديموقراطية فى مصر بيوم فلسطين يعد تحطيما لروابط التضامن الشعبى بين مصر وفلسطين.

• يبدى زعماء عصبة التحرر الوطنى بفلسطين اسفهم للموقف العدائى الذى اتخذه جمال الحسيني من مؤتمر العمال العرب: وترى جريدة الاتحاد الفلسطيني أن السيد جمال ما كان ينبغى أو يوسط نفسه فى أمور يجهل حقيقتها

• أوردت روز اليوسف الخبر الصادق النادر التالى: «قال المستر كروسمان إن الحكومات العربية لا تعبر عن رأى الجماهير الشعبية وأن تلك الجماهير تنتفض الآن انتفاضات اجتماعية قوية».

• تعاونت الهيئات الديموقراطية الحرة فى مصر على إخراج كتاب بعنوان «دفاع عن فلسطين» حوى الكلمات التى كانت ستلقى فى اجتماع صادره الإرهاب الصدقى.

• تمكن عمال شبرا الخيمة بوعيهم من كشف ألاعيب الاخوان المسلمين، فغضب هؤلاء. وسموا العمال هدامين شيوعيين...

• قالت الازفستيا ان عمل اتحاد النقابات العالمى يجب أن يتطور ويركز حتى يصبح قوة فعالة.

العـــدد
الأربعون

الفجر الجديد
مجلة التحرر القومي والفكري

الاربعـــاء
٢٦ يونية ١٩٤٦

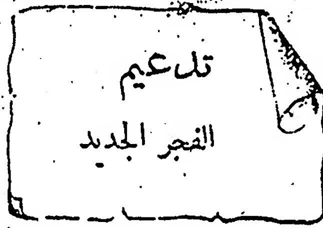
فى هذا العدد

سياسة مترنيخ فى شرقنا العربى

لعل شرقنا العربى الآن أهم منطقة احتكاك فى المجال العالمى . انه المسرح الذى تبدو عليه تناقضات تيارات الموقف العالمى فى وضوح وجلاء . فى شرقنا العربى حركات وطنية عارمة وحركات شعبية فتية . وحركات قومية ناضجة وفى شرقنا العربى نقط استراتيجية عالمية تصل أطراف الامبراطوريات ، ومنابع بترول غنية ونقط وثوب على البلاد الديموقراطية فى جنوب شرق أوروبا والاتحـــاد السوفيتى . . . وللاحتكارات الاستعمارية كشركات البترول والطيران والمصارف رءوس أموال كبيرة مستغلة فى أنحـــاء البلاد العربية ؛ ورءوس الأموال هذه تزداد أرباحها زيادة فاحشة ، ويزداد تداخلها برؤوس الأموال المحلية ـ وخاصة فى مصر ـ بسرعة ملحوظة ولاننسى أن الصهيونية تتسرب إلى جسم بلادنا العربية بعدما نمت فى قلب فلسطين . فجمعياتها ونشاطها فى مصر وسوريا ولبنان والعراق . ناهضة نامية إن شرقنا العربى يمـــور بالمتناقضات المحلية والعالمية . إنه احدى الساحات الرئيسية التى ستتقرر فيهـــا مصائر الجشع الاستعمارى والاستغلال الأسود الذى يضرمه مصو العرق والدماء وسارقوا كد الشعوب وأعداؤها .

هيئة اقليمية :

ولذلك كان ظهور محاولات الاستعمار لبناء هيئة إقليمية فى شرقنا العربى بادرة خطيرة فى تحدد شكل النضال ـ فهذه الهيئة ستتكون ـ إذا قدر لها أن توجد ـ من اليونان وتركيا وبلاد الجامعة العربية وقبرص ومالطا . وشرق أفريقيا وإذا أمعنت النظر ملياً فى هذه الرقعة من العالم وجدتها موطأ أقدام الرأسماليين والجنود البريطانيون . فاليونان مستعمرة بريطانية ، وتركيا ذيل وحليف لصيق لبريطانيا وقبرص ومالطا مراحات للحشود العسكرية البريطانية ، وشرق أفريقيا فى يد بريطانيا . وكذلك معظم شرقنا العربى ... ان انشاء هذه الهيئة الاقليمية أو الخط الاقليمى لايقدم على مساعى الاستعمار وحده ـ وإنما يعتمد أيضاً على معاونات ومساهمة شركاء الاستعمار الذين يخافون مع الاستعمار الحركات الشعبية الفتية والقوميات الناهضة فى مصر والعراق والشام وطرابلس . وقد أثبتت التيارات الرجعية فى الجامعة العربية أن أهدافها تطابق أهداف الاستعمار . فى آخر اجتماعات الجامعة العربية كلف عزام باشا بأن يطلب الى منظمة الأمم المتحدة أن تشترك الجامعة فى الاشراف على استفتاء أهل طرابلس ، وهذا قبل أن يقرر مؤتمر وزراء الخارجية نفسه أى شىء بصدد نظام الحكم فى طرابلس . ومعنى هـــذا أن الجامعة العربية تؤيد اقتراح بريطانيا بأن يستفتى الشعب الطرابلسى فى مصيره ذلك الشعب الذى ما زال رازحاً تحت الحكم العسكرى البريطانى والرقابة العرفية .



عندما توجه الفجر الجديد إلى أصدقائه ومؤيدى رسالته بنداء يطلب منهم تأييده وتدعيمه لقى منهم استجابة حارة فانهالت عليه التبرعات من أحرار مصر وأحرار البلدان العربية الشقيقة . ولا زالت المساعدات تترى ، ولا زال أثرها محسوساً فى تدعيم الفجر الجديد وتثبيته .

ولكن الفجر الجديد تتعرض من وقت إلى آخر إلى أزمات ومضايقات إدارية وغير إدارية ، ترمى إلى محاربتها والقضاء عليها فوزارة التموين قد خفضت الكمية المقررة فاضطررنا كما يرى القراء الى تخفيض عدد صفحاته بعد أن كنا قد وضعنا مشروعاً بزيادتها وتحسين إخراجها لتكون الفجر لائقة بكفاح جميع محبى الحرية

وإزاء هذا تتوجه الفجر الجديد مرة أخرى إلى أصدقائها فى مصر والبلدان العربية لكى يساهموا فى تدعيمها وهم يرجون أن يلفتوا نظر الأصدقاء إلى أنه إلى جانب التبرعات والاشتراكات الدائمة التى يوالون بها الفجر توجد طرق أخرى تساعد على انتشار الفجر وتدعيمه :

١ — التوزيع باليد : فالادارة على استعداد لأن ترسل لكل مهتم برسالة الفجر الجديد الاعداد التى يطلبها لكى ينشرها بين أصدقائه .

٢ — وضعت الادارة نظاماً لاشتراكات لمدة ثلاثة شهور وقيمة الاشتراك ٢٥ قرشاً ونحن نأمل أن يبذل الأصدقاء جهودهم لجمع أكبر عدد من هذه الاشتراكات الشهرية ، آملين أن نصل بجهودهم الصادقة إلى تقوية الفجر الجديد التى تناضل من أجل مصر حرة ديموقراطية

إن الجامعة العربية تخدم بهذا الاتجاه اهداف الاستعمار البريطانى فى جعل طرابلس قاعدة له ، كما سبق أن خدمته فى إحالة شرق الأردن معسكراً لجيوشه ومخزنا لقواته . وفى آخر اجتماعات الجامعة العربية تقرر أن لا تعرض قضية فلسطين على مجلس الأمن . باعتبارها نزاعاً بين بريطانيا وفلسطين والنتيجة أن الجامعة العربية ساعدت الاستعمار فى عزل فلسطين عن المعترك الدولى . ان هذه الخطوة — وهى اضعفت مركز عرب فلسطين — فى مصلحة انشاء الهيئة الاقليمية السابقة التى تقع مباشرة فى يد الاستعمار البريطانى — وثمت موضوع آخر يرينا كيف تهيء الأسباب لتشييد هذه الخطوط الاقليمية . ذلك هو التودد المتبادل بين تركيا وحفنة من رجعيى البلاد العربية فى مصر تشن الصحف الصفراء حملة فى جانب الصداقة العربية التركية ، وفى لبنان يسافر بعض القادة والوزراء إلى تركيا ، وليس من ريب أن هناك اتجاهات إلى جر الشعب اللبنانى الشقيق الى رحبة التعاون مع تركيا والعراق ، ان الرجعية تتكتل هنا وهناك وتضم صفوفها وتتقرب الى تركيا التى عرفتها الشعوب العربية حوالى ... عاما دولة مستبدة ظالمة قطعت رقاب أحرار العرب وسفكت دماء أبناء البلاد العربية وسامتهم الذل . واقتطعت بعض الألوية من سوريا الشقيقة وهى التى عرفناها عدوة لكل حركة استقلالية فعندما هبت لبنان وسوريا تناضلان الاستعمار هاجمتهما وكذلك فعلت بنا نحن المصريين بالأمس القريب ومع ذلك فصلات الود وطاقات الزهور تتبادل صباح مساء تروجها دوائر عرفت بعدائها للحركات الديموقراطية والهيئات الوطنية . بل يشاع أن شيئاً غريبا اسمه هيئة أركان حرب الشرق الأوسط سينشأ عما قريب . ولا ريب أن هذه الهيئة ستكون خاضعة تماما لضغط وتوجيه الاستعمار البريطانى .

ان انشاء هيئة اقليمية ، أو قيادة مشتركة أو عقد تحالف بين الجامعة العربية وتركيا واليونان ، لا يستطيع الاستعمار البريطانى أن يقوم به دون أن تشترك معه الرجعية فى البلاد العربية . ولكن ما دور الرجعية المصرية ؟ ما أهدافها ؟

ان دور الرجعية المصرية هو دور مترنيخ

نعم ! هو تجميع القوات الرجعية . هو تكتيلها تحت علم الاستعمار فالجامعة العربية التى تتخذ مواقف تطابق أهداف الاستعمار تماما انما تتخذها بضغط منه ومن الرجعية المصرية أولا ففى طرابلس وفى شرق الاردن وفلسطين عاضدت الرجعية المصرية الاستعمار بتمام التأييد ، وفى مصرنا العزيزة الآن تحاك الدسائس ضد هذه النهضات الشعبية . ذلك بتدبير الرجعية ورضائها . أى أن بلادنا تسخر فى مناهضة الحركات الوطنية لا فى الاقطار الشقيقة وحدها بل وتستعمل فى طعن الحركات الشعبية الأخرى تماماً كما كانت تستخدم أثناء الحرب العالمية الثانية حيث أديرت منها معظم المكائد ضد الحركة الديموقراطية فى اليونان . بيد أن دور مترنيخ هذا الذى تقوم به الرجعية المصرية وتساهمها مع الاستعمار موجه الآن ضد شرقنا العربى بالذات فقد انشلت اليقظة والحركات الديموقراطية فى البلقان وشرق أوروبا دسائس الاستعمار الهادفة إلى القضاء عليها ، وها هى ذى مسألة أذربيجان تسوى وتهدأ ، فينقل الاستعمار شعلته وبارودة إلى شرقنا العربى ، ويبث بارودة فى فلسطين وطرابلس وشرق الأردن وبمعاونة الرجعية المصرية والرجعيات الأخرى يريد أن يضرم البركان . . .

وتحت ستار مقاومة الخطر الشيوعى

احمد رشدى صالح

(البقية على ص ١٨)

حول تعطيل المفاوضات

بقلم صادق سعد

يذكر قراؤنا دون ريب أن الفجر الجديد قد هاجمت فكرة المفاوضات الثنائية بيننا وبين المستعمر وأنها وجهت نقدها بعد ذلك إلى المفاوضات الجارية فنقدت الأشخاص الذين يكونون وفد المفاوضات المصرى، وطريقة تكوين هذا الوفد، وطريقة سير المفاوضات، وطريقة تكوين هذا الوفد وطريقة سير المفاوضات كما نقدت أسلوب إجرائها، وإعطائها المراكز الممتازة الاقتصادية للاستعمار البريطاني. وقد تعطلت المفاوضات منذ حين، فتعطل حل قضيتنا الكبرى بهذا القدر، وعلى ذلك تبرهن الأيام أكثر فأكثر صحة موقفنا القائل بقطع المفاوضات وعرض قضيتنا على مجلس الامن

لماذا تأجلت المفاوضات؟ يعزو بعض الناس هذا التأجيل إلى تصلب موقف الانجليز الذى جعلهم يقفلون الباب فى وجوه مفاوضينا بعد أن فتحوه على مصراعيه؛ ويعزو البعض الآخر ذلك التأجيل إلى لين حكومتنا الصدقية وحسن ظنها بالحليفة، و، تفاؤلها الخاطىء، ولكن هذه التفسيرات لا يمكن أن ترضينا: فلم ينقلب الانجليز من أصدقاء إلى أعداء بين ساعة وأخرى وإنما كانت مناوراتهم ضد قضيتنا الوطنية وضد شعبنا ومصالحه الصفة البارزة الدائمة للاستعمار البريطانى وكذلك لم يلن موقف الرجعية المصرية من الاستعمار بين ساعة وأخرى، وإنما كان حسن العلاقة بينها وبينه شيئاً لم ينقطع منذ ١٨٨٢ إلى اليوم. كذلك لم تكن العلاقات بين الرجعية المصرية وبين الاستعمار لم تكن يوماً ما من التوتر والشدة بحيث تجبر الاستعمار البريطانى على القيام بما لا يرضاه، وبمعنى آخر. لا نستطيع أن نجد الأسباب الجوهرية لقيام المفاوضات — أو لتعطيلها وتأجيلها — فى الدائرة الضيقة التى يمثلها المفاوضون المصريون والانجليز، وإنما يجب أن نبحث عنها خارج هذه الدائرة، فى قوة الحركة الوطنية لأن اليقظة الوطنية المباركة التى انتشرت فى صفوف الطبقات الشعبية منذ منتصف السنة الماضية والتى بلغت ذروتها فى اضرابات ومظاهرات فبراير ومارس الأخيرة هذه اليقظة الوطنية هى التى أجبرت الحكومة المصرية على أن تخطو خطوة تظهر كأنها الخطوة التى يطلبها الشعب، أعنى أن تبدأ المفاوضات مع الاستعمار البريطانى حقاً إن بدء المفاوضات لم تكن استجابة لمطلب الشعب الوطنى، بل كان تهرباً وتغطية للمساومات بين الاستعمار والرجعية، ومع ذلك. فهى تعبر عن تقهقر الاثنين أمام القوة الشعبية، عن احساسهما بهذه القوة

والآن، بعد أن دامت المفاوضات بعض الوقت وصفيت المسائل الصغيرة بين الحكومتين المصرية والبريطانية، بقى أن تحل المسائل الرئيسية وهذا يعنى فى نظر وفدى المفاوضات ضرورة المجاهرة بأن تعطى مصر مراكز استراتيجية لبريطانيا العظمى، وبأن تسمح الحكومة البريطانية للاستعمار البريطانى ان تستعمل أرض مصر قاعدة حربية للهجوم على الشعوب العربية الشقيقة. وهذا ما لا يمكن أن تفعله الحكومة المصرية الآن: لا لأنها حازمة بازاء المستعمر بل لأنها لا تستطيع أن تواجه الرأى العام الوطنى المتوثب الذى لا تزال جميع الدلائل تبين يقظته الشديدة ولذلك كله لا تستطيع الرجعية أن تصل إلى اتفاق مع الاستعمار البريطانى.

ولكن الرجعية والاستعمار يستطيعان أن يؤجلا المفاوضات وأن يعطلا حل قضيتنا الوطنية، ذلك لأن المد الوطنى قد خف بعض الشيء، ثم أن الحركة الوطنية لم تصل بعد إلى القوة الكافية التى تستطيع أن تدفع الرجعية والاستعمار إلى الوراء بشكل مستمر ولا ضير كبير على الاستعمار فى ذلك فإنه يعنى بالمحافظة على الحالة القائمة لمدة أطول أى ابقاء القوات الانجليزية مبعثرة فى طول وطننا وعرضه وهل يتمنى الاستعمار البريطانى أكثر من هذا؟ ولكن الابتسامة المتفائلة لا تفارق شفتى دولة صدقى باشا.

وقد كتب الدكتور مندور فى جريدة الوفد المصرى الغراء (يوم ١٦ الجارى) مقاله بعنوان «أشباح مقابل حقائق» يقول فيها: «لماذا ينال الانجليز ما يريدون ونحن ننتظر؟ الطيران، قناة السويس، أنابيب البترول، الشركات، الضرائب»... بين فيها بوضوح أن الاستعمار البريطانى لا يزال يصل إلى أغراضه الاستغلالية فى حين أن المفاوضات منقطعة والحكومة لا تحرك ساكناً فى قضيتنا وأدى هذا التفكير بالدكتور مندور إلى توجيه الانتقاد المر إلى صدقى باشا وتفاؤله الخاطىء ونحن نرى أن تصوير الحالة الراهنة بهذا الوضع يتغاضى عن ناحية مهمة علينا أن نبرزها باستمرار. فليس الاستعمار البريطانى هو الوحيد الذى يستفيد من اتفاقية الطيران أو من قانون الشركات الجديد، لأن هناك أيضاً شركة



مصر للطيران التي تجد مصلحة كبرى في الاتفاقية ولأن هناك الشركة المصرية الكبرى التي تحاول هي الأخرى أن تحافظ على أرباحها الطائلة إذن فليس الانجليز وحدهم الذين يناولون ما يريدونه وإنما هناك حفنة صغيرة من الرجعيين المصريين — وعلى رأسهم الحكومة الحاضرة — تنال ما تريده أيضا وفي نفس الوقت . وإن التغاضي عن المصالح المشتركة بين الاستعمار والرجعية المصرية يجعل المفكر الوطني لا يجد تفسيراً لتوقف المفاوضات إلا في الاعتبارات الأخلاقية والسيكولوجية : «لين» الحكومة ، وتفاؤل ، صدقي باشا — إلى آخر هذه الاعتبارات التي لا تسلم بها التحليلات الواعية التي يجب أن يقوم بها كل مفكر وطني مخلص

° ° °

ذكرنا أن السبب في تأجيل المفاوضات هو تخفيف الضغط الشعبي على الحكومة المصرية والاستعمار البريطاني ونحن نعني هنا الضغط الشعبي الذي يأخذ المطالب الوطنية هدفا له . فان كانت المظاهرات والاضرابات والاحتجاجات والبيانات الوطنية قد تلاشت تقريبا إلا أننا نشهد في الوقت الحاضر تحركا

شعبيا مثلا في إضرابات العمال والموظفين والمدرسين وهذا كله مصحوباً باحتجاجات وبيانات ومطالب أيضا ، وتستهدف هذه الحركة الحاضرة في المقام الأول تحسين الأحوال المادية للطبقات الشعبية وتتجه في بعض الأحيان نحو المطالبة بتغيير الحكومة الحاضرة (مثل ما حدث أثناء الانتخابات) . وقد أثر هذا في بعض المفكرين فبعد أن كانوا يوجهون كفاحهم كله ضد الاستعمار البريطاني ، وكانوا يتغاضون عن المطالبة بالحكم الديموقراطي — أصبحوا اليوم يهاجمون الرجعية المصرية بشكل رئيسي ويضعون الكفاح الوطني في المرتبة الثانية .

أي أنهم يتذبذبون بين الكفاح الوطني والكفاح الديموقراطي ، وهم في ذلك يعكسون تذبذب الحركة الوطنية نفسها ويسيرون في ذيلها وفي هذا الخطر كل الخطر على مستقبل شعبنا إذ أنه يمكن الرجعية والاستعمار من توجيه الضربات المتتالية إلى جهة ثم الى جهة أخرى فالمد الوطني هو الذى أجبر الرجعية والاستعمار على بدء المفاوضات . ولكن عدم ربط هذا المد بالمطالب الديموقراطية أفسح السبيل لقيام الحكومة الصدقية ، وكذلك الاضرابات المهنية المختلفة تقهر الحكومة الحاضرة في بعض الأحيان ; ولكنها تتركها حرة في المؤامرة والتفريط في قضيتنا الوطنية وفي قبول تعطيل المفاوضات ، ولذلك فمن الأهمية بمكان أن يحافظ الوطنيون المخلصون على ثبات موقفهم حتى تصل الحركة الشعبية إلى اعتبار الهدفين وحدة لا تتجزأ . ولذلك لا يسعنا إلا أن نوافق الدكتور مندور إذ يكتب في جريدة الوفد المصرى (بتاريخ ١٨ الجارى) يقول : لقد استحكمت الحلقات ولا بد من أن تنحل حتى لا يتجه عصب الشعب في غير الوجهة التي يجب أن تتركز فيها . ! » فنحن لا نرى في غضب الشعب قوة عمياء غاشمة يجب اسكات ثائرتها بارضائها قبل ان تنفجر مثلما تسكت ثائرة الحيوان المفترس ، ولا شك ان الدكتور يقصد بهذه الجملة ان غضب الشعب سوف يتجه ضد الرجعيه في حين انه يجب ان يتجه ضد الاستعمار فقط . ولكننا نرى أن الشعب محق كل الحق في هذا ، فان الرجعية المصرية مسئولة مسئولية الاستعمار تماماً سواء بسواء في في تأجيل الحل الصحيح لقضيتنا الوطنية وفي ابقاء شعبنا في حالته المتأخرة الحالية .

ولن ينجح كفاح شعبنا إلا اذا تخلص من الرجعية والاستعمار معاً . ؟

صادق سعد

رد على وزير المعارف

من سكرتارية اللجنة التنفيذية العليا لطلبة جامعة فاروق بالاسكندرية

جاءنا هذا البيان نلخصه فيما يلي :

(إن اتهام مذكرة وزير المعارف لطلبة جامعة فاروق بأنهم مثيرو شغب واجرام بعد تشكيكا في وطنية الشباب . . الشباب الذي آلى على نفسه أن يناضل مع الشعب في كفاحه ضد الاستعمار وأذنابه رافضا كل محاولة للتعاون أو التردد معه إن القضية الوطنية هي أساس جهادنا فنحن لا نؤمن بهذه المفاوضات والمساومات التي تجري بين ذئب وحمل وتدبر فيها المؤامرات ضد مصالح الشعب عماله وفلاحيه ولهذا طالبنا وما زلنا نطالب بعرض قضية الوادي على مجلس الأمن .

لهذا كله نعلن اننا لم نتحرك إلا بدافع الوطنية واننا مستعدون للعودة الى الجامعة بشرط اعادة المفصولين من اخواننا واطلاق سراح المقبوض عليهم وفتح جميع الكليات واصدار الاوامر بمنع البوليس السياسي من تهديدنا ومراقبتنا ليلا ونهاراً .

وأخيراً نتوجه الى العمال والفلاحين والتجار والموظفين أن يقفوا جميعاً صفاً واحداً مع شباب الجامعة ضد الاستعمار وأذنابه في سبيل حريتنا وحرية الاجيال القادمة) .

اللجنة التنفيذية العليا

مؤامرات

في نادي الفنون والهندسة التطبيقية

مؤامرة: دبر بعض الانتهازيين من اعضاء مجلس إدارة نادي الفنون في مساء الخميس ١٣ - ٦ - ٤٦ مؤامرة خبيثة لم يكن الغرض منها إلا استغلال ثقة الأعضاء بهم لتحقيق أهداف شخصية على حساب الخريجين وذلك بدعوة محمود رشيد رئيس اتحاد الموظفين المصنوع ليحاول إقناع أعضاء النادي بمشروعه الفاشل..

كيف نشأت الفكرة؟ قال محمود رشيد أن (الفكرة قد تولدت في ذهنه منذ سنتين وكان الدافع إليها حالة البؤس والشقاء التي يعانيها الموظفون وذلك لعدم وجود اتحاد قوى يؤلف بينهم).

ونحن نجيبه بأن حالة البؤس والشقاء ليست بنت سنة أو سنتين وأنه هو نفسه كان موظفا يحس ويشعر بآلام الموظف الصغير ولكن يظهر أن الدافع الذي يدفعه (لرعاية الموظفين) لم يظهر إلا عندما تنبه الموظفين لسوء حالتهم ودفعهم الوعي إلى إنشاء جبهة للموظفين: حينئذ وحينئذ فقط تنبه ضمير محمود رشيد فجأة، فأنشأ اتحاده لتفرين الصفوف بين المنظمتين وتحويل كفاح الموظفين من كفاح في سبيل مطالبهم وأهدافهم الوطنية إلى نزاع بين بعضهم البعض.

الأسس التي تقوم عليها حركته: ١) تكوين اتحاد بين الموظفين يكون لأغنيائهم فيه (شرف) توجيه الاتحاد لصالح صغارهم والسعي لدى أولى الأمر لاقناعهم بعدالة مطالبهم بشرط الا تتعارض مع الصالح العام.

٢) ابتعاد الاتحاد عن السياسة والحزبية حتى لايؤثر على وجوده اختلاف الوزارات والعهود.

يدافع عن نفسه: لقد حاول محمود رشيد في معرض ترويجه لفكرته أن ينفي التهم الموجهة إليه عن ظهوره بفكرته في الوقت الذي يتقلد فيه صهره مقاليد الحكم فقال (لقد انتهزت فرصة وجود هذه الحكومة وعزم رئيسها على تحسين أحوال معيشة الموظفين لأضع الحجر الأساسي لهذا الاتحاد).

ونحن نذكر حضرته بموقف صدقي باشا في البرلمان عندما اعترض على انصاف حكومة الوفد للموظفين قائلا (نريد إنصافا من الأنصاف). نحن نذكره بموقفه في عهد وزارة سلفه النقراشي باشا حينما ندد بعمل الوفد قائلا (إن الحكومة السابقة رضخت واستجابت للضغط من جانب واحد) أي من جانب الموظفين! أتراه كان يريد أن ترضخ وتستجيب لجانب الاتحاد المصري للصناعات مثلا؟ وهل من المعقول بعد هذا أن يسمح صدقي باشا لمحمود رشيد بتأليف اتحاد بدافع حقيقة عن مصالح الموظفين ويستهدف تحسين أحوالهم المعيشية؟

الحل كما يراه: يقول محمود رشيد (أنه سيكون من اشتراكاتكم الضئيلة — وهي خمسة قروش — رأسمال عظيم يكون لكم وفي أيديكم لتعملوا به رفع مستواكم الاجتماعي، أما أنا فلا مطمع لي فيه بل خذوه).

أهكذا يكون حل مشكلتنا على حسابنا لا على حساب الدولة؟ أتعلمون أيها الزملاء من المستفيد الاول والأخير من هذا الحل؟ إنهم الرأسماليون وكبار الملاك فهذا الحل سيحميهم من دفع الضرائب التصاعدية على رؤوس أموالهم.. هذه الضرائب التي تلجأ إليها الحكومات لرفع مستوى جماهير الفلاحين والعمال وصغار الموظفين..

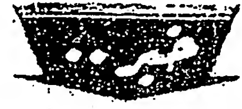
مطالبنا: ١) العمل على تطهير النادي ومجلس ادارته من هؤلاء الانتهازيين إذ ثبت تآمرهم على قضيتنا بتعاونهم مع محمود رشيد وانفصالهم — رغم أنهم يمثلوننا — عن جبهة الموظفين دون استشارتنا أو أخذ رأينا بقصد هدم الجبهة وتشتيتها.

٢) انتخاب مجلس إدارة جديد لاتمت أفراده بصلة إلى من تعاونوا وأيدوا مجلس الادارة القديم في أعماله وخططه.

٣) ربط كفاحنا في سبيل مطالبنا الخاصة، في نطاق جبهة الموظفين، بكفاح جماهير الشعب من عمال وطلبة ومثقفين من أجل الجلاء السياسي والعسكري فبغير هذا السبيل لن تتغير ظروفنا ولن تتحسن أحوالنا؟

ا. ع. ه

المهندس



وزعت وكالة الأنباء العربيه برقية من لندن جاء فيها :

« كتبت مجلة الايكونوميست الاسبوعية.. بصدد الموقف فى الشرق الأوسط تقول إن العامل الوحيد الذى طرأ عليه هو أن العرب لا يريدون مخاصمة بريطانيا علانية لأنها أخذت تبدو فى ثوب خير الأصدقاء . على النقيض من الامريكيين الذين باعوا أنفسهم للصهيونية وبعكس الروس الذين باتوا مكروهين منهم من جراء موقفهم ازاء مسألة تركيه . وأمسى المصريون يخشونهم لما تعانيه مصر اليوم من التفاعل الاجتماعى كما تخافهم العراق بسبب مناصرتهم لأذربيجان »

وهكذا لم يبق لنا ، معشر العرب ، إلا أن نولى وجوهنا شطر انجلترا الاستعمارية التى « أخذت تبدو فى ثوب خير الاصدقاء » . فقد تخلى عنا الامريكيون وناصروا الصهيونية ، وتخلى عنا الروس وناصروا أذربيجان . .

ولك أن تخرج أيها القارىء العزيز بأن مناصرة الامريكيين للصهيونية المجرمة تساوى تماما مناصرة الروس لحركة الاذربيجانيين الديموقراطية الشعبية ، فذلك ماتريد المجلة الاستعمارية أن تسوقك إلى الايمان به .

ولك أيضا أن تستنزل اللعنات على رؤوس الامريكيين الملاعين ، لأمدادهم الصهيونية بالمال والتأييد الادبى . فى نفس الوقت تستنزل فيه هذه اللعنات على الروس . لأنهم وقفوا موقف التشجيع من حركة الاذربيجانيين التى تطالب بالحكم الذاتى فى أذربيجان . وتعمل على رفع مستوى الشعب الاذربيجانى . بتوزيع الاراضى على صغار الفلاحين . والعمل على نشر التعليم وتصنيع البلاد وتنمية موارد الشعب .

ولك مرة ثالثة أن تصل من هذا إلى أن الروس ، بتأييدهم لهذه المطالب الشعبية الاذربيجانيه ، يقفون من شعبى إيران والعراق وليس من الرجعيين وانصار الاستعمار فى البلدين موقفا عدائيا لا يقفه الانجليز الامجاد ، أولو النخوة والشرف .

ولك مرة رابعة أن تخرج من كلام الايكونوميست الاستعمارية بأن الانجليز وحدهم هم الاشراف الاطهار ، الذين لا يؤيدون مطالب ديموقراطية كمطالب الاذربيجانيين ولا يمدون ايديهم إلى الصهيونية المجرمة . بالمال او العتاد وهم لهذا يعتبرون الملجأ الوحيد الذى تركته لنا صروف الزمان . فأنعم بهم من ملجأ وأكرم . . !

ولك مرة خامسة واخيرة ان تتأكد ان الدجل انفعال لا يعرفه الاستعمار . والاستعمار البريطانى بصفة خاصة . . !

عندما يدجل الاستعمار

كيف نرد على هذا الدجل الرخيص ؟ نحن نعلم تماما ان ثمة طبقات فى الامم العربية تميل إلى التهادن مع المعسكر الاجنبى . لأنها تخشى الحركات الشعبية ، ولأن لها مصالح مباشرة متداخلة مع المستعمر .

وأما عن الاتحاد السوفياتى فقد أعلن سياسته المرة بعد المرة .

أنهم يناصرون قضايا الشعوب ضد الاستعمار والاستغلال . وأتبعوا القول بالعمل ، فناصروا شعب أذربيجان ضد الرجعية الايرانية والرأسمال الانجليزى الامريكى . وناصروا قضية لبنان وسوريا ضد الاستعمارين البريطانى والفرنسى وأيدوا قضية عرب فلسطين ضد استعمار الصهيونية الفاشى ، ووقفوا موقفا صريحا من مطالب مصر الوطنية ضد المستعمر البريطانى ، وفضحوا المآسى التى يقوم بها الاستعمار الهولندى فى اندونيسيا بتأييد الاستعمار البريطانى ، وأماطوا اللثام عن الاجرام الذى ترتكبه العناصر الفاشية فى اليونان بتأييد جنود بيفن الاشتراكى

أما الصهيونية . فنحن نعلم حق العلم من شجعها . وبذل لها العون والوعود ، كما نعلم أنها حركة اقتصادية فى أساسها ، تداخل فيها الرأسمال الامريكى مع الرأسمال الانجليزى ، لوجود مصالح مشتركة بينهما ، واستغل كلاهما مطالب اليهود ، ليسبغوا على مصالحهما الرأسمالية صفة القضية الوطنية التى تثير حماس الشعوب .

ونعلم إلى جانب هذا أنه فى نفس الوقت الذى يتعاون فيه الرأسمال الامريكى مع الرأسمال البريطانى فى فلسطين ، فان تنافسا يقوم بينهما على أيهما يجنى ثمار هذا التعاون . فالرأسماليون الأمريكيون يريدون أن يجعلوا من فلسطين نقطة وثوب على أسواق أوروبا والشرق الأوسط ، وشركاؤهم البريطانيون يريدون أن يجعلوا منها وكرا للاستعمار تدبر منه بعض الحركات الاجرامية ضد شعوب الشرق الأوسط العربية . وتحاك فيه الدسائس ضد الاتحاد السوفيتى . وبقدر هذا التناقض بين الاستعمارين الامريكى والبريطانى ، يوجد هذا الاختلاف بين تأييد الرأسماليين الأمريكيين للصهيونية تأييداً سافراً ، وبين تأييد الرأسماليين البريطانيين لها تأييداً محجبا ، تستغله الايكونوميست الاستعمارية وأشباهها ، وتسميه ثوب خير الاصدقاء . .

هناك أصدقاء كثيرون للشعوب العربية ، هى شعوب العالم أجمع وبينها الشعوب السوفيتية والبريطانية والامريكية .. أما أن يكون لهذه الشعوب أصدقاء بين المستعمرين الامريكيين والانجليز فما لا يصدقه عاقل ، الا اذا فهم من الصداقة تلك التى ادعاها الذئب على الحمل فى القصة المشهورة . وإن أية محاولة لخداع شعوبنا العربية عن أصدقائها الحقيقيين لمصيرها الفشل المحتوم . لقد وعيت هذه الشعوب وتنبهت ولم تعد الصداقات الاستعمارية تثير فيها شيئا سوى الاحتقار التام ؟

وتعليق

مراقب

أسئلة... وأجوبة

جاءتنا أسئلة واستفسارات عديدة عن مختلف الموضوعات التي تشغل أذهان المهتمين بقضيتنا الوطنية والأوضاع العالمية . ونحن نأسف لتأخرنا في الرد عليها مباشرة لكثرة الموضوعات التي تحتم علينا أن نعالجها في الاعداد الماضية .وها نحن نجيب على بعضها وسنجيب على غيرها في أعداد قادمة .

الاشتراكية والدين

أرسل الزميل محمود جلال عبد الله من الزقازيق هذا السؤال: هل النظام الاشتراكى يعارض الحريات الدينية ؟

(الفجر الجديد) : ان الاشتراكية كنظام حكم ونظام علاقات بين أفراد المجتمع لا تعرقل باى حال من الاحوال ممارسة حريات العبادة والعقائد الروحية .وأعضاء المجتمع الاشتراكى أحرار فى اعتناق أى عقيدة روحية يؤمنون بها ولم يقاوم الاشتراكيون العلميون المتدينين فى أى حال من الاحوال . وقد زعم أعداء الاشتراكية أن الاشتراكيين حاربوا حرية العبادة ، وهذا تحريف وتشويه للواقع إذ أن الاشتراكيين كثيراً ما وجدوا تقدم المجتمع يعرقله بعض كبار رجال الدين ممن يعملون لحساب أصحاب المصالح في المجتمع الطبقى مثال لذلك الحوادث السياسية الأخيرة فى ايطاليا حيث قامت الكنيسة بحملة شعواء ضد الأحزاب اليسارية جاعلين من الكنائس منابر يحملون منها جمهور المصلين على عدم انتخاب مرشحى الأحزاب اليسارية مهددين مستمعيهم بالجحيم والعذاب اذا أيدوا الجمهورية ضد الملكية فى ايطاليا . أما فى الاتحاد السوفياتى فقد حارب الثوار خلال ثورة ١٩١٧ كبار رجال الدين وذلك لا لسيطرة القيصرية فى ذلك الوقت على الكنيسة الأرثوذكسية الروسية التى كانت رأس رمح الرجعية العالمية فى الحرب ضد الاتحاد السوفياتي الناشئ . ولكن بعد نزع سند الكنيسة القديم تردد الحكومة السوفياتية عن السماح لرجال الكنيسة بمواصلة نشاطهم الروحى وأثبتت الحرب الأخيرة مدى تعلق رجال الدين مسلمين ومسيحيين (كبارهم وصغارهم) فى الاتحاد السوفياتى بالنظام الاجتماعى القائم . وفى الواقع فصل الدين عن الذين يستغلونه لابقاء أوضاع اجتماعية تعارض مصلحة الشعب شئ لا يستطيع كل متدين إلا أن يرحب به .

التوزيع بواسطة الزملاء

نضاعف التوزيع بواسطة الزملاء طلبة وعمالا وصغار موظفين واتسعت دائرته ولكنا مازال فى حاجة الى زيادة التوزيع - نريدك أيها الزميل الطالب ان تحمل الى مدينتك الصغيرة مشعل الوعى الوطنى الجديد ، ان تصل بيننا وبين أصدقائك وأهلك . . وأنت أيها الزميل العامل تابر على تطهير المحيط الذى تعيش فيه بالفجر الجديد . . وأنتم أيها الزملاء الموزعون القوا بمجهود جديد ، أضيفوا الى مثابرتكم وكفاحكم من اجل جريدة الطليعة الواعية ، نضالا جديداً ومثابرة جديدة - ان كل قارئ جديد تضيفونه الى جمهور الزملاء قراء الفجر قوة حقيقية تعمل معكم فى سبيل مصر حرة ديموقراطية . . .

اتصلوا بالادارة ص . ب . ١٩٢٤ اطلبوا اى عدد من النسخ وسددوا الثمن بعد البيع

الادارة

---

٢ - هل يقتل فى النظام الاشتراكى مع روح الابداع والابتكار ؟

(الفجر الجديد) : هذه الفكرة من اختراع ذوى المصالح فى المجتمع البورجوازى فهم يقولون ان فى ظل هذا النظام الذى لا يعارض الملكية الفردية لوسائل الانتاج ، يتمسك صاحب الثروة بازديادها ويعمل . يبتكر الوسائل والطرق لزيادة الانتاج وإدخال اختراعات جديدة مما تزيد ثروته فتزيد تبعا لذلك ثروة المجتمع ومدنيته الخ ولكن هذا يحدث فى الظاهر فحسب . لأننا إذا سألنا عمن يبتكر طرق الانتاج الجديدة ويدخل التحسينات فى مصنع بنك مصر فى المحلة مثلا ، أهم أصحاب الأسهم المقيمون فى القاهرة والذين لا يفقهون شيئا فى النسيج أو فى هندسة أنواله ؟ . . الجواب لا . . لأنهم مستعدون فى أى لحظة لبيع هذه الأسهم فى مصانع النسيج وشراء أسهم أخرى لمصنع مشروبات روحية إذا كان هذا أربح لهم . فكيف يمكن أن يقال بعد هذا أن المجتمع البورجوازى يحث مالك وسائل الانتاج على تحسينات فيها بل فى أغلب الأحيان لا يعلم مالك أسهم مصانع المحلة أو شركة السكر مقر المصنع الذى يملك جزءاً منه . أما أصحاب الفضل فى تقدم المصنع ووسائل الانتاج والاكتشافات الفنية فهم المهندسون والفنانون والعمال الذين يكتشفون يوميا حيلا جديدة للتغلب على الصعوبات وطرق جديدة للانتاج . . هؤلاء هم المحتاجون للتشجيع لزيادة ابتكارهم ولابقاء الحافز الشخصى عندهم . ولاشك أنهم لا يلقون التشجيع اللازم

أما فى المجتمع الاشتراكى وعندما يزيد الوعى الاجتماعى ويشعر المنتج سواء كان عاملا أو مهندسا ومنظما للعمل أنه لا يعمل لمصلحة فرد واحد ، ولكن للمجتمع بأسره فان حافزه الشخصى يزداد وتنمو فيه قوى الابتكار والابداع ويكافئه المجتمع حسب الخدمات التى يؤديها اليه .

أسبوعيات

في مثل هذه الايام منذ أربعين عاما شاهدت قرية دنشواى نوعا من عدالة الاستعمار البريطاني فشنق أبناؤها أو ألقى بهم في السجن أو جلدوا ... أمام أطفالهم وزوجاتهم ... وكان خفراء الاستعمار من المصريين هم الذين يترأسون المحكمة وهم الذين يوجهون التهم ضد هؤلاء الفلاحين المسالمين ، ولما سالت دماء الصرعى وتعالت أنات المجلودين . لم تنبض في صدورهم نبضة أسى بل راحوا يجرون في ركاب أسيادهم يلعقون أحذيتهم ويتلقطون فتات موائدهم . . وأما شعبنا فطوى صفحة دنشواى المسطورة بدماء وأنات الفلاحين البائسين ، ومضى في مصارعة الاستعمار لا يلين . . فالى فلاحي دنشواى الذين تلقوا رصاص الاستعمار وسياط خفرائهم بقلوب ملؤها حب أرض بلادنا الحبيبة تحية أبنائهم واخوانهم اليوم نحيتهم ملايين المصريين بالذكرى والتحية .

حياة : ليس في نيتي أن اسرد مواقف ومعارك شعبنا في الاربعين سنة الماضية . ولكني سأورد بين يديك لمحات عن انتفاضات وهزات هنا وهناك تريك أن الشعب الذى ألقى بالانجليز الى ... البحر الأحمر في أوائل القرن الماضى وثار ثورته العرابية وثورة ١٩١٩ لم يمت كما يدعى اليائسون . . في أنباء هذا الأسبوع أن ٣٠٠٠ مدرس من معلمي المدارس الصناعية والثانوية قد أضربوا عن تصحيح أوراق الامتحانات مطالبين بتعديل أسس الكادر الذى تمده الحكومة وأن هذا الاضراب لمدة ٣ أيام وهذه أول مرة في تاريخ بلادنا يضرب المدرسون منفصلين عن بقية طوائف الموظفين وأضرب قبلهم ٢٠٠٠ موظف ... في أنحاء القطر جميعا لأول مرة أيضا منذ اضراب الموظفين المعروف في ثورة ١٩١٩ وأضرب منذ أيام ... ٤ كاتب في مصلحة التليفونات ! ومنذ بضعة أشهر أضرب صغار التجار في ملوى وبعض مدن الوجه البحرى احتجاجا على سوء التموين .. واضرابات العمال متوالية . . ان جماهير شعبنا تنبض بالضجر والنقمة على الفساد الذى خلقه الاستعمار وخنزاؤه وشركاؤه . . وليس في استطاعة الحكومة ولا بوليسها السياسى ولا في مقدور الصحافة الصفراء ولا الأقلام الصغيرة الضمير أن تلغى عقولنا فتثبت أن الاصابع الخفية هي التى حركت المدرسين والموظفين


هؤلاء اليونانيون الخائنون ادعهم وبطش بهم الاستعمار الانجليزي عدو الشعوب

والتجار والعمال كما حاولت أن تشيع ذلك مراراً قبل الآن . أن شعبنا جميعه يتحرك وفيه حياة لا تخمد واندفاع الى النضال لا يحد وأن هذه المفاسد والقيود والمظالم بعض أسباب الضجر فلنعمل على القضاء عليها . حتى توجه حيوية شعبنا توجيها بنائيا . وأول خطوة مباشرة للقضاء على هذه المفاسد أن نطالب بحكومة ديموقراطية وتتقدم بنضالنا الاستعمار خطوة أخرى فنعرض قضيتنا على مجلس الامن

تهاون : وفي أنباء الاسبوع ان الحكومة أقفلت منجم السكرى للذهب الذى كانت تديره بدعوى أنه لا تربح منه . وقيل أنها ستبيع ملكيته لشركة تستغله .

وقد جاء هذا التهاون من جانب الحكومة تتمة لسياستها الطويلة في تمكين الشركات من مرافق البلاد ـ فقد سمعنا بترتيبات أولى لاحلال شركة مصرية محل شركة ليبون في حين أن المياه والنور من المرافق العامة الهامة التى يجب أن تديرها الحكومة لمصلحة الشعب لا لمصلحة حفنة من أصحاب رؤوس الأموال ـ وسمعنا بترتيبات أولى لانشاء شركة رأسها عبود لاستخراج السماد من خزان أسوان (ولعلها أن تتولى الصناعات الكيماوية قرب الخزان) في حين ان انتاج السماد يجب أن توجهه الدولة لمصلحة ملايين الفلاحين الكادحين الذين يزيدهم اعتصار البنوك والشركات فقراً على فقر ـ وغير هذا كثير . ان هذا التهاون في حق شعبنا في السيطرة على مرافق بلاده سيستمر ما دامت رقابته على الحكومة ضعيفة وما دام الاستعمار جاثما على صدورنا يسرق عرقنا وكدنا ويجرنا في محنته الى الاعتداء والعدوان . .

وتراجع : بيد أن تهاون الحكومة في مراعاة سيطرة الشعب على مرافق البلاد ليس أقل خطراً من تهاونها في احترام حقوقه الأخرى ـ فالموظفون الذين نالوا شيئا من الانصاف أثناء الحرب تدبر لهم الحكومة كادراً مجحفا كان من نتيجة هذه الاضرابات التى لم يسبق لها مثيل في صفوف المدرسين !! ومجانية التعليم تخفض وتقيد وكانت قد أبيحت في التعليم الابتدائي وبنسبة معينة في مدارج التعليم الأخرى أننا نتقهقر بل اننا ندفع الى الوراء دفعاً ـ ونجرد من المكاسب الصغيرة التى نلناها ـ ولكننا نرد الى الوراء على حساب خبزنا ! وهذه الحكومة التى لا تمثل الشعب في شيء هي التى تطحن مكاسبنا طحنا وتردنا الى الوراء رداً والاستعمار والمضاربون الجشعون يزيدون

(البقية على ص ١٩)

حكم الشعب هو السبيل

لحل مشكلة المتعطلين

بقلم
عبد العزيز فهمى

لم تكد هذه الحرب تنتهى حتى بدأت المشاكل الاجتماعية تظهر بعضها فى أثر بعض وتتخذ طابعا حاداً شديداً وتثير كثيراً من الاضطراب والقلق .

ولعل مشكلة العمال العاطلين أهم هذه المشاكل لأنها استطاعت أن تبرز على مسرح السياسة وأن تشغل المسيطرين على هذا البلد من ناحية والمعنيين بمستقبله القريب والبعيد من ناحية أخرى .

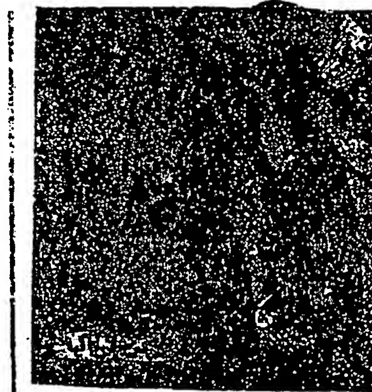
وأول مايلاحظ فى هذا الصدد هو ماورد فى الصحف وما قيل على لسان الحكومة فى البرلمان من أن هؤلاء العمال المتعطلين ينقسمون قسمين أولهما يشمل العمال الذين كانوا يعملون فى مصانع القوات البريطانية والامريكية وثانيهما يتكون من العمال الذين استغنت عنهم المصانع (الأهلية) الكبيرة التى كانت تعمل خلال الحرب لحساب القوات الحربية .

فكأن السبب فى هذه المشكلة هو أن القوات البريطانيه والامريكية — أى قوات الاستعمار — قد أغلقت مصانعها فى وجه العمال كما أن المصانع (الاهلية) الكبيرة التى كانت تعمل لحساب هذه القوات قد أغلقت أبوابها أيضاً .

ونرى بادئ الأمر أن هذا السبب واضح معقول فليس من شك فى أن الاستعمار ممثلا فى قواته الحربية ومصانعه (الأهلية) الكبيرة قد ساعد على خلق هذه المشاكل وتعطيل هذا الجيش الجرار من العمال المتعطلين. ونحن متفقون مع القائلين بأن الاستعمار هو السبب الأول فى هذه المشكلة الخطيرة .

ولكنا ننكر من ناحية أخرى القول بأن الاستعمار هو وحده المسئول عن هذه المشكلة. فليس فى هذا البلد عاقل أو مجنون يقول بأن هؤلاء العمال زائدون عن حاجة المجتمع وأن الشعب فى غنى عن خدماتهم ، بل نحن ندرك جميعا مدى حاجة الشعب إلى المصنوعات التى كان ينتجها هؤلاء العمال أثناء الحرب سواء كانت هذه المصنوعات غذاء أم كساء أم سلاحا.

فالشعب محتاج إلى هذه المصنوعات والى هؤلاء العمال أشد الحاجة بل لانعدو الحقيقة اذا قلنا أنهم مع عددهم الضخم دون الكفاية فى مرحلتنا الحاضرة فان تصنيع البلاد واقرار



حيث تسود تشيكوسلوفاكيا الآن حرية شاملة وحكم شعبي صادق يتمتع العمال التشيكوسلوفاكيين بأمن تام وهم لذلك ينظرون الى المستقبل بثقة تامة

الصناعات الكبيرة فيها لمصلحة الشعب يحتاج الى جهود وأيد عاملة أكثر بكثير جداً مما لدينا حتى الآن .

ولكن هذه المصنوعات نفسها لاتصل إلى أيدى الشعب ولكن هؤلاء العمال لايتاح لهم سبيل العمل الذى ينفع مواطنيهم وينفعهم فكيف حدث إذن أن تعطلت هذه الآلاف وما الذى سمح بان تلقى هذه الجموع فى الطرقات دون أن تجد ماتقتات به أو تعيش عليه ؟ وما الذى يمنع هذه المصنوعات من أن تصل إلى أيدى الشعب الذى يحتاجها أشد الحاجة ؟

اسئلة تحتاج الى جواب ولكن جوابها سهل ميسور . فان أصحاب المصانع (الأهلية) الكبيرة لاينتجون — وبالتالى لايستخدمون العمال فى الانتاج — مالم يضمنوا ضمانا كافيا أن ماينتجونه سوف يباع بالأسعار التى تناسبهم وليس يهمهم بعد ذلك ان يكون المشترى هو الشعب أو المستعمر بل ربما كان من الأفضل لديهم أن يشترى المستعمر لأنه أغنى من الشعب وأقدر على شراء السلع المنتجة بالاسعار المرتفعة المطلوبة المرغوبة فاذا ما انتهت الحرب — وهذا مايؤسفهم أشد الأسف يقينا — لم يجدوا بأسا فى أن يتوجهوا بمنتجاتهم إلى الشعب كى يشتريها فاذا ما استطاع وإن لم يستطع فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. حينئذ تغلق المصانع ويشرد العمال وتتكدس البضائع إلى حين .

وإذن فطالما يستطيع الشعب وأكثره فى مجتمعنا الحاضر من الكادحين فى مختلف الميادين . أن يشترى منتجات المصانع (الأهلية) الكبيرة فسيقبل أصحاب هذه المصانع أن ينتجوا وأن يستخدموا العمال بأجور بخسة ضئيلة .

ولكن الشعب لايستطيع أن يشترى منتجات المصانع (الأهلية) الكبيرة بالأسعار التى تناسب أصحاب هذه المصانع .

ومن هنا كان اختزان البضائع المكدسة وتعطل العمال حتى تصرف هذه البضائع .

فاذا لاحظنا أن عجز الشعب عن شراء البضائع المكدسة مع أنه محتاج إليها ومع ما أصاب الأسعار من انخفاض ملحوظ بعد الحرب — يرجع إلى أسباب أكثرها يتصل أوثق الاتصال بأصحاب المصانع (الأهلية).

(البقية على ص ١٩)

أمريكا الضاحكة في مصر



هذا البيت الضاحك الأنيق مثل من أمثلة البيوت الضاحكة الأنيقة التي أقامتها شركة أندرسون وكلايتون الامريكية على شاطئ النيل بمديرية المنيا لموظفيها الامريكيين ... بيوت رحبة صحية تحوطها الحدائق ويغمرها نور الشمس والهواء.

ولطالما سمعنا عن الامريكيين، عن نزعاتهم الانسانية وعن مستوى معيشتهم.. ولطالما أخرج لنا مكتب الانباء الحربي الامريكي ملايين النشرات التي تتحدث عن اهتمام ذوي الشأن الامريكيين بالتعليم وصحة التلاميذ وعنايتهم بالتغذية وإخضاع نظمها للقواعد العلمية من أجل أعداد أجيال قوية سليمة البنية . ولطالما حدثتنا هذه النشرات عن المساكن الجميلة وخاصة مساكن العمال . ولطالما حدثتنا نشرات الدعاية الامريكية عن عنايتها بالصحة وخاصة صحة العمال والفلاحين.

لطالما .. ولكن في مصر تأتي الشركات الامريكية فتستغل مواردنا وتهمل عمالنا: في شركة أندرسون وكلايتون لا يوجد مثلا طبيب خاص بالشركة بل يأتي طبيب المستشفى الاميري تمكث بها ربع ساعة لا يوجد بالشركة غرفة إسعاف كاملة ولكن لا بأس تعال لتنظر في الصفحة المقابلة ماهو أدهى. كيف يعيش العمال في قرية الاخصاص التي يسكنها عمال الشركة: القرية المجاور ة للحدائق وملاعب التنس وأحواض السباحة..

مع العمال

في جمعية تعاون شركة الغزل

جاءتنا شكوى من عامل عن موظفي وعمال جمعية تعاون شركة الغزل . أشار فيها إلى الاحوال السيئة التي تحيط بموظفي وعمال هذه الجمعية التعاونية.

فهو يلاحظ أولا ان أجورهم ضئيلة تافهة إلى أقصى حد ، وهي تتراوح بين السبعة والتسعة قروش ، ولكن هؤلاء العمال والموظفون بشر كغيرهم - وهم معرضون للامراض والاخطار المفاجئة . وقد حاولوا ان يتقوا هذه الأخطار بالتحاقهم بنقابة عمال شركة الغزل ليكون لهم نفس الحقوق المتواضعة، وليطبق عليهم قانون النقابة . ولكن ليس هناك من يعني بتحقيق طلبهم هذا - والنتيجة هو ان يتعرض العمال لأمراض مفاجئة فلا يجدون من يعني بهم . وأقرب مثل على ذلك الموظف الذي أصيب أخيراً بالتهاب في الجمجمة وأغمي عليه في أثناء العمل فما كان من عيادة الشركة إلا ان ونمته عندها من الصباح حتى المساء . وعندما احتج زملاؤه على هذه المعاملة أرسل الى المستشفى الأميري - ليعالج كما قالوا - ولكنه ذهب الى المستشفى وقضى الليل ساهراً لايجد عناية ، وفي الصباح اضطر إلى ان يهرب من هذا المكان وان يعالج نفسه على حسابه وقد تكلف علاجه عشرون جنيها في حين راتبه لايزيد عن ٤ جنيهات .

والفجر الجديد ترى ان حالة عمال جمعية التعاون وحال هذا الموظف المريض هي حالة آلاف العمال بل حالة ملايين الكادحين الذين لايملكون سوى قوة سواعدهم يبيعونها لأصحاب الأعمال . وقد يكون من بين هؤلاء رجل شفوق او «محسن» . ولكن المسألة ليست مسألة احسان او شفقة بل مسألة حق مشروع ، الدولة يجب أن توجد العمل لكل انسان ، يجب ان تؤمنه ضد الامراض ، يجب ان تتيح له الفرص الحقيقية لينمي مواهبه وممكناته - ولن يتحقق هذا إلا في ظل حكم ديموقراطي صحيح ، حكم شعبي يستهدف مصلحة الطبقات الشعبية، فلنذكر دائماً إذن ان حاجاتنا كلها - حتى الجزئي والصغير منها - مرتبط بالنضال العام من أجل توطيد وتوسيع الديموقراطية في بلادنا - فلنعمل بعزم من أجل ذلك ، ولنناضل ضد المستعمر وأذنابه . .

وصحافتهم ضد العمال

تحاول الصحف المأجورة ان تشوه كفاح العمال كأن تبين مثلا ان مسئولية البطالة لاتقع على فوضى النظم الاقتصادية وتحاول ان ترجعها الى ان العامل كسلان ، او انه منصرف الى غير ذلك

تهديد الحريات

جاءتنا البرقية التالية من الزميلين ابراهيم نوفل وحبشي ابراهيم بشأن تهديد البوليس لأم وأخت المناضل النقابي عبد المنعم ابراهيم سكرتير نقابة عمال شركتي الغزل الأهلية والمنسوجات بالاسكندرية - وإن الذين عرفوا اعتداءات رجال الادارة على القانون لايضمنون أن يصان القانون والحريات هذه المرة - فمنذ بضعة أشهر ارتهنت الحكومة القراشية زوجات وأمهات العمال حتى يعودوا للعمل ولم يرتفع صوت محتجاً على خرق الدستور . استعمال الوسائل الارهابية في اخضاع العمال لأصحاب العمل - واليوم تنشر الصحف البرقية التي وصلتنا نحن فلاتهتز شعرة واحدة في بدن مسئول كأنما الاعتداء على الحريات أمر طبيعي مفروغ منه - انا نحتج على طغيان البوليس السرى ونتوجه إلى وزير الداخلية وأعضاء البرلمان طالبين وقف هذه الاجراءات بل وعمل تحقيق مع من تجرأ من رجال البوليس السرى على تهديد مواطنات بريئات

البوليس السرى بقسم كرموز باسكندرية يهدد بالقبض - على سيدة عجوز وطفلة في الحادية عشرة وهما والدة وأخت الزميل عبد المنعم ابراهيم سكرتير نقابة عمال شركتي الغزل الأهلية والمنسوجات المصرية باسكندرية وعضو اللجنة التنفيذية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصري ويهددوا باستعمال القوة معهم ليخبروهم بمكانه . فنحن نطالب بوقف هذا الاجراء قبل حدوثه وقد أرسلنا تلغرافات بذلك لرئيس الحكومة ووزير العدل ورئيس مجلس النواب والنائب العام والصحف والمؤتمر ونحن إذ نرسل هذا نحتج أشد الاحتجاج على المعاملة التي يعامل بها منذ بو العمال في المؤتمر وعائلاتهم ؟

ابراهيم نوفل وحبشي ابراهيم

في نضالهم

العمال

لا يؤيدون إلا لجنة العمال للتحرير القومي ومؤتمر نقابات القطر المصرى

نشرت جريدة الوفد بتاريخ ٦/٩ ان حزب العمال اجتمع وقرر السير بحركة الحزب باعتباره حزب عمال مستقل عن الشخصيات والهيئات الغير عمالية ومن الغريب اننا نجد بالجريدة نفسها نداء من حزب العمال يدعو الشعب والهيئات الى التبرع لاعانة العمال فهل بعد ذلك يسمي حزبا للعمال ؟ اننا لم نسمع في العالم أجمع ان حزبا للعمال يطلب الاحسان للعمال بدلا من مطالبته الحكومة بتشريع قوانين لحماية العمال من جشع الرأسماليين ولمنع غلق المصانع وتشريد العمال . حقيقة اننا نجتاز أحوالا عجيبة فالرأسماليون يؤلفون اتحاداً لهم ويطالبون بتعديل قوانين العمل طبقا لمصالحهم في حين ان العمال يحرمون من تأليف اتحاد مؤتمرهم المطالبة بحقوقهم المهضومة وليعلم الاستاذ صلاح ابو الخير وامثاله ان العمال كشفوا ألاعيب حزب العمال والحزب الاشتراكي والاخوانيين وليعلم الجميع اننا لا نعترف بممثلين لنا غير مؤتمر النقابات العام ولجنة العمال للتحرير القومي وهم المعبرون عن امانينا والمدافعون عن حقوقنا وكفاهم فخراً بذلك فالى الامام ايها المكافحون الاماجد واليكم ياعمال مصر ان تتحدوا وتنضموا الى مؤتمركم لتنالوا حقوقكم وكفى استغلالا وتدجيلا؟

خالد قابيل

من التفاهات التي تريد ان تصرف بها النظر عن [illegible] الرجعية وعجزها عن حسم هذه الحالة . وهذه [illegible] روز اليوسف في عددها قبل الاخير فقد كتب الينا عامل بالجيش البريطاني أشار فيه الى قصة الثلاث عمال الذين لا يجدون ما يأكلون [illegible] وعائلاتهم بعد تسريحهم من الجيش . ويلاحظ الزميل ان المجلة المذكورة انما تشوه قضية الطبقات الكادحة وتهاجمهم بطرق ووسائل تدعو في العمال الغضب والازدراء .

لنقاوم محاولات التفرقة

وكتب الينا الزميل نفسه معلقا على مقال :

« أيها العمال قاوموا محاولات التفرقة »

فقال ان الوزير السابق المذكور في المقال قد كون رابطة لعمال الجيش البريطاني وعهد برياستها الى الاستاذ (عكوشه) المحامي وذلك لتضليل العمال واتخذ مقراً لها ١٤ شارع عبد العزيز وأعلنوا عنها في بعض الجرائد اليومية ثم طبعوا لهذا الغرض بطاقات دعوة لعمال الجيش لحضور أول اجتماع وكان طبيعيا ان يحضر هذا الوزير وحاشيته هذا الاجتماع ولكن العمال كشفوا هذه المناورة ولم يحضر الاجتماع أحد منهم .

ويختم الزميل رسالته قائلا : اننا بوعينا سوف نقضي على أمثال هذه المحاولات التي يراد بها القضاء على طبقتنا ، ولنذكر دائماً انه « لا يحل المشاكل إلا أبناء الطبقة ».

عمال بورسعيد

جاءنا ما يلي :

حضرة المحترم رئيس تحرير مجلة الفجر الجديد الغراء

وجه الزميل (على شلبي الخولى رئيس نقابة اللنشات والشركات البحرية ومندوب مؤتمر نقابات العمال بالقطر المصرى المؤقت باللجنة التنفيذية المؤتمر) الدعوة الى ٢٥ نقابة من نقابات عمال بورسعيد الاجتماع لعرض ما تم بخصوص المفاوضات التي دارت بين مندوبي المؤتمر والحكومة بشأن مطالب العمال وقد لبى الدعوة مندوبو ٢١ نقابة واعتذرت نقابتان وعقد اجتماع في مساء الاربعاء ١٩ الجارى بدار نقابات العمال ببورسعيد وقام الزميل الداعي بشرح واف للموقف العمالى وأبان بعض خفايا مؤامرات دبرت للقضاء على المؤتمر واطلع المجتمعين على دعوة اللجنة التنفيذية الى الاضراب في يوم الثلاثاء ٢٥ من يونيو سنة ١٩٤٦ إذا لم تجب مطالب العمال حتى يوم ٢٠ الجارى وهو الميعاد المتفق عليه بين مندوبي المؤتمر والحكومة لاجابة المطالب .

وقد قرر المجتمعون عرض هذا الامر على مجالس الادارات في جلسات سريعة للنظر في دعوة اللجنة التنفيذية المؤتمر الى الاضراب ؟

على شلبي الخولى
عضو اللجنة التنفيذية المؤقت لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى

سكرتير الاجتماع
محمد جمال الرديني

ومصر الباكية من الامريكيين



يفصل هذا السور بين عالم المترفين وعالم الكادحين



ويعيش معظم العمال في مثل هذه المساكن التي لا تليق ببشر وفيها تحصدهم الأوبئة كما دلت اخيرا الحمى الراجعة . .



وهذه اكوام من القاذورات ! (زوت اليابانيم) يبقى عليها السكان الفقراء لأنهم يرزقون منها



عمال شركة نيرسون وكلابرن الامريكية يتناولون ادنأ المأكولات واحقرها . .

هدفنا هو

التحرر من الاستعمار عسكريا واقتصاديا وسياسيا

بقلم شهدي عطيه الشافعي
عضو دار الأبحاث العلمية

هذه هي الحلقة الثانية من المقالات التي يقدمها الزميل شهدي عطيه الشافعي ، مواصلة لمناقشة موضوع مركز الثقل في قضيتنا الوطنية ننشرها متوجهين الى الزملاء قراء الفجر الجديد بالادلاء والمساهمة بآرائهم في هذه المناقشة الهامة .

الاستعمار والرجعية :

ظهر من مقالنا السابق خطر فصل القضية الوطنية — في طورها الحالي — الى مرحلتين: مرحلة موجهة ضد الاستعمار رئيسيا واخرى موجهة ضد الرجعية المصرية . لأن الكفاح الوطني اليوم يجب ان يوجه أولا ورئيسيا ضد الرجعية الخائنة في سبيل التحرر من الاستعمار عسكريا كان أم اقتصاديا .

فما دامت الرجعية قابضة على زمام الأمور السياسية ، متنمرة للحركة الوطنية . فلن يتم جلاء عسكري بالمعنى الصحيح ، ولن يتم تحرر اقتصادي من الاستعمار .

والذي يقف عقبة كأداء في سبيل رفع مستوى الجماهير الشعبية ، ليس الاستعمار بقبضته على بلادنا ، فحسب ، كما قال بعض الزملاء . (١) ولكن العقبة الكأداء في سبيل الحركة الوطنية وبالتالي في سبيل رفع مستوى الجماهير ، هي استيلاء الرجعية المصرية على زمام الأمور السياسية وتكوينها جبهة موحدة مع الاستعمار ضد الحركة الوطنية وضد الديموقراطية الاقتصادية والسياسية للبلاد .

وتحطيم هذه الجبهة يقتضي أولا وقبل كل شيء تركيز هجومنا على الرجعية وكشف خياناتها وعزلها من ميدان السياسة المصرية(٢)

(١) الفجر الجديد - عدد ٢٨ ص ١١
(٢) راجع القضية الوطنية والمستعمرات ص ٢١٧

ونحن نوافق الزملاء على المطالبة بعرض القضية على مجلس الأمن (١) ولكنا لا نعتقد أبدا ان الرجعية ستفعل هذا . وان طالبناها به فذلك لكشف خياناتها أمام الجماهير ، فنعزلها عن القيادة ، فتهب الحركة الوطنية منطلقة من القيود التي تفرضها عليها الرجعية .

ولو فرض وعرضت الرجعية القضية على مجلس الأمن خوف ظهور خياناتها سافرة ، فلن تفعل هذا إلا امعانا منها في تضليل الشعب ولن تقف قط موقف الحزم . وانما ستسارع الى التهادن مع المستعمر .

ولعل بعض الزملاء أحس بخطر هذا الفصل فأكد ان الاستقلال دون ديموقراطية استقلال ناقص وان الديموقراطية دون استقلال ديموقراطية زائفة ، (٢) ولكن وضع المسألة بهذا الشكل وضع غير صحيح . لأن الزملاء فرضوا امكانية وجود استقلال دون ديموقراطية ودعوه بالاستقلال الناقص . والواقع هو ان الاستقلال — في هذه المرحلة — ناقصا أم غير ناقص . لا يمكن ان يتحقق دون كشف الرجعية وعزلها من مكانتها . دون نمو الديموقراطية السياسية وقيام حركة وطنية قوية تنتهي الى اشتراك القيادة الشعبية في الحكم وفي المفاوضات وفي ادارة السياسة الفعلية للبلاد . وطالما لا يتحقق هذا فلا استقلال جزئي أو كلي . إن الاستقلال الذي تأتي به الرجعية الهندية أو المصرية لا يمكن أن يسمى استقلالا حتى ولو جزئيا انما هو تحوير لشكل السيطرة الاستعمارية العسكرية والسياسية والاقتصادية على البلاد ، لتضليل الشعب ، ولتهدئة ثائرة الحركة الوطنية في كل من مصر والهند

(١) و(٢) الفجر الجديد عدد ٣٨ ص ١٠

الجلاء والاحتكارات

ويرى بعض الزملاء أننا لسنا بسبيل الجلاء الاقتصادي . وإنما « نريد تحكم الدولة في في الاحتكارات الكبرى ، مصرية كانت أم أجنبية مما يدخل في برنامج كل ديموقراطي(٢) ولكن ننبه الزملاء أنه إذا أردنا بالجلاء ، التحرر من القيود الاقتصادية التي يفرضها علينا الاستعمار البريطاني . فعلينا أن نذكر أن هذه القيود كثيرة جدا ودقيقة وملتوية فمن تحكم في النقد إلى سيطرة على الشئون المالية ، إلى تدخل في العلاقات التجارية مع البلاد الأخرى إلى الوقوف عقبة كأداء في سبيل إنشاء صناعات ضخمة ثقيلة إلى سياسة تفضيل جركية الخ الخ من هذه القيود .

فمن الخطأ أن نتصور أن الاحتلال الاقتصادي قاصر على بضع شركات احتكارية بريطانية وأموال مستثمرة للبريطانيين . ووجود هذه الاحتكارات مصرية كانت أم أجنبية لا تقيد اقتصادنا الوطني ولا تشل نهضتنا الاقتصادية بالقدر الذي تشله وجود القيود الاستعمارية التي ذكرنا أمثلة منها .

والتخلص من هذه القيود لا يشترط حتما أن يسبقه تأهيل الاحتكارات الأجنبية والمصرية كما لا يشترط أن يتم الاثنان معا وفي وقت واحد ، وأن يترتب الواحد على الآخر .

إذ يمكن لنا مثلا التخلص من اتفاقية العملة الصعبة ويمكن عقد قرض كبير مع أمريكا ، وعقد محالفة تجارية مع الاتحاد السوفيتي دون أن يكون الشرط الأساسي لتمامه أن تؤهل

الاحتكارات الموجودة فى مصر أوكلها جزء منها .

فالمناداة بالجلاء الاقتصادى إذا أردنا به التخلص من القيود التى يفرضها الاستعمار ، لا يتضمن عنصرية ما . وليس من الضرورى أن يدخل برنامجنا الوطنى اليوم مسألة تأهيل الاحتكارات كمطلب رئيسى لا يتحقق الاستقلال بدونه — ولكن من مطالبنا الهامة الرئيسية فى برنامجنا الوطنى ، التحرر من القيود التى يشل بها الاستعمار اقتصادنا واستقلالنا سيستمر ناقصاً ما دامت هذه القيود قائمة .

ويلاحظ أن هناك فرقاً بين كشف الرجعية وخيانتها وعزلها عن الميدان السياسى وبين الاستيلاء على الاحتكارات وتأهيلها . إذ يمكن أن تتم الواحدة دون الأخرى ونحن إذ هاجمنا الرجعية اليوم فليس لأنها صاحبة احتكارات وليس لأنها صاحبة ملايين — فهذا يدخل فى باب الدعاية الاشتراكية — وإنما نهاجمها لأنها تخون قضية البلاد واستقلالها ، وإنما نثبت خيانتها لنعزلها عن الميدان السياسى ولنبعد زيفها وخداعها للجماهير ، حتى تتاح الحركة الوطنية أن تنطلق فى قوة وشدة ضد الاستعمار .

أهمية التحرر الاقتصادى من الاستعمار .

١ — وقد يتساءل البعض أليس من مصلحة البورجوازية أن تحطم هذه القيود الاقتصادية حتى تحتكر لنفسها — دون منافسى أجنبى — كل المميزات والأرباح . وحتى تستطيع أن تمتد فى نشاطها دون عقبات ؟ والجواب أن لا ، فى هذه المرحلة من كفاحنا الوطنى . فالرجعية الخائنة ، بخوفها الشديد من الشعب وقدرته ، ولرعبها أمام قوة الاتحاد السوفيتى وانتشار الديموقراطية مستعدة أن تتهادن مع الشيطان نفسه ، مستعدة أن ترضى بأى اتفاق يفرضه المستعمر ، وأن تمنحه كل ما يطلبه من امتيازات اقتصادية ، مادام يشد ازرها أمام الجماهير الثائرة ، وحتى لو كان ذلك التهادن يحول دون امتداد نشاطها فهى تكتفى إذ ذاك بأرباحها الضخمة الحالية وبما فى يدها من امتيازات وبالفتات التى تتساقط عليها من مائدة الاستعمار بفضل اتصالها به اقتصادياً ، وبالامعان فى استغلال الشعب ومص دمائه فالجماهير هى وحدها الراغبة حقاً فى التخلص من القيود الاقتصادية الاستعمارية ، وهى وحدها التى تعمل جاهدة . لدفع اقتصادنا الوطنى وتقويته ولو كان ذلك فى ظل العلاقات الرأسمالية ذاتها

لقد خانت الرجعية المصرية دورها الرئيسى بسبب خوفها من الشعب ، وعلى الشعب نفسه أن يلعب دورها هو ، أى رفع الاقتصاد الوطنى الليبرالى إلى الأمام فى ظل رقابة شعبية بالطبع .

٢) ويلاحظ اليوم خطر النفوذ الاقتصادى الاستعمارى إذ يهدد كيان الأمم واستقلالها ويمكن دون جندى واحد أجنبى أن يستخدم الاستعمار نفوذه الاقتصادى ليجعل من بلد من البلاد منطقة تابعة له فى سياستها الخارجية والعسكرية ، بل وفى سياستها الداخلية نفسها ، فقد كانت اليونان والارجنتين قبل الحرب مناطق نفوذ بريطانية تارة ، ونازية تارة أخرى دون أن يكون على أرضها جندى أجنبى واحد — وما أن تغلغل النفوذ الاقتصادى لألمانيا فى حتى كادت هذه — من الوجهة العسكرية والسياسة — تكون جزءاً من المانيا ذاتها !

٣) فعلى القيادة الواعية فى مصر أن تبين فى كل مناسبة وفى كافة الاوقات التى يجتازها كفاحنا الوطنى — خطر السيطرة الاقتصادية الاستعمارية على البلاد وخطر المساومة فى الامتيازات الاستعمارية ، وخطورة منح الاستعمار امتيازات أخرى ، وأهمية التخلص منها جميعاً والقضاء عليها كجزء رئيسى من استقلالنا وحريتنا .

المناداة بالجلاء العسكرى لا يكفى :

١) والمناداة بالجلاء العسكرى وحده لا يكفى ، رغم أن الجلاء العسكرى مطلب مباشر هام يجب تأكيده والضغط عليه . الاهلّ الا كتفاء به يؤدى خدمة للرجعية لا تنمى ، فالرجعية تحاول أن توهم الشعب بان الجلاء العسكرى هو جوهر الاستقلال بينما يجب أن نوضح للشعب أن الجلاء العسكرى ولو أنه خطوة لو تم — ولا يمكن أن يتم فى ظل الرجعية فعليه أن يستمر فى كفاحه من أجل التحرر الكامل من الاستعمار الاقتصادى .

واذا اكتفينا بذكر الجلاء العسكرى ، حتى ولو أضفنا اليه عبارة دون قيد ولا شرط ، ثبت فى الأذهان أن الجلاء العسكرى والاستقلال هما شىء واحد — ولا يحق لنا بعدها أن نقول للشعب فى غد : لا . ان استقلالك لم يتم ، لأنه ينقصه التحرر من السيطرة الاقتصادية للاستعمار . فالمناداة بالتحرر من الاستعمار عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، إنما هو نداء استراتيجى أى نداء مستمر فى مرحلة كاملة من كفاحنا ، مرحلة قد تستمر أعواما ، طالما كان هناك احتلال عسكرى جزئى أو كلى لوادى النيل ، وطالما بقيت السيطرة الاقتصادية والسياسية للاستعمار سواء فى شكل قيود أو عاقات تجارية أو عسكرية .

٢) والاقتصار على المطالبة بالجلاء العسكرى دون قيد ولا شرط ، لا يسمح لنا بكشف الرجعية فى كل وقت ومكان . إذ تستطيع الرجعية أن تقول لنا : حسنا ، انتظروا حتى أجلب لكم الجلاء العسكرى وسترونه إذ ذاك انه خال من كل قيد ! فاذا تم لها عقد معاهدة مع الاستعمار ، سرعان ما يزداد تمر الرجعية للشعب فتكبت على كل حركة ديموقراطية وطنية أو كل معارضة ، فى الوقت الذى تبدأ فيه حملتها المضللة : ان المعاهدة الجديدة هى معاهدة شرف واستقلال .

أما اذا آمن الشعب معنا بأن الاستقلال إنما هو التحرر من الاستعمار عسكريا واقتصادياً وسياسياً ، فإن ذلك يتيح لنا مهاجمة الرجعية

« البقية على ص ١٨ »

ذكرى رينيه ديكارت

من صور الحياة المؤلمة حقاً ومن مآسيها التي تدفعنا الى التأمل والاستقصاء فيها أمر حياتنا الفكرية الحاضرة. أولئك الكتاب الذين جعلوا من الفكر رسالة لهم ووظيفة في الحياة ثم لا تلبث حتى تراهم يخونون هذه هذه الرسالة ويسيئون استعمال هذه الوظيفة على أننا لا نقصد بذلك أولئك الكتاب الذين أغراهم المال أو انطوت نفوسهم على سوء النية بل لأن من الكتاب من تنزهوا عن الغرض وسوء النية ولكنهم مع ذلك يسيرون في ضلال مبين وهم في ضلالهم هذا إنما يقيمون الدليل على أن الفكر ذاته والعقل الإنساني يجتاز أزمة عنيفة قاسية

ولعل من أولى مظاهر هذه الأزمة العاتية أولئك الكتاب الذين جعلوا من هذيانهم وآرائهم الفاسدة المخالفة لطبيعة الأشياء جعلوا منها موضوعا لكتاباتهم مثبتين في نفس الوقت أنهم أعداء الإنسان دون نزاع وهؤلاء قد انزلقوا إلى المصير المحزن نتيجة لغرورهم وثقتهم العمياء لا بملكة التفكير عندهم ولا بملكة الاستدلال ولكن بملكة الكتابة فهذه الملكة في نظرهم هدية مقدسة منحوا اياها ومن ثم أصبحت الكتابة ذاتها شيئاً مقدساً وكل ما يكتب فهو معقول أيا ما كان موضوعه وإذا كان الأمر كذلك فأهواء الكاتب وعواطفه وترهاته كل هذه مادة مقدسة له أن يعبر عنها أنى شاء ومتى شاء، وله أيضاً أن ينقضها في التو والساعة ومن هنا جاءت كتاباتهم غاية في التناقض والاضطراب . حتى أن نيتشه وهو أحد الفلاسفة الذين تقع عليهم جانب كبير من مسئولية هذا الاضطراب في الفكر الحديث يسمى هذه الطريقة من الكتابة، فلسفة

المطرقة . ذلك لأن دماغ الكاتب في نظر هذه الفلسفة من مادة ثمينة لا تكاد تتوالى عليه طرقات المطرقة حتى يتطاير منه شرر مقدس



بين . فليست قيمة الفكر فيما بين أجزائه من توافق وتناسق وإنما قيمته في مبلغ بريقه ولمعانه ومقياس الفكر على هذا النحو هو مقياس القوة والعنف أو البريق واللمعان . ولعلك بعد هذا تستطيع أن تفهم الآن تلك الفلسفات الوحشية التي قامت على أساسها الأفران الآدمية ومعتقلات التعذيب أثناء الحرب الحالية .

والنتيجة الحتمية لهذه الفلسفة أن أصبح الفكر لا يشير إلى شيء حتى ولا إلى وجود صاحبه أصبح ظاهرة مطلقة، مجردة عن الزمان والمكان مجردة عن كل شيء حتى عن شخصية صاحبها أو بتعبير أدق أصبح الفكر شيئا لفظيا لا يدل على شيء ولا يفيد صاحبه بشيء .

ومن هنا نشأت الحاجة الى الثورة على هذه الاوضاع والقضاء على هذا النوع العبث من التفكير . ذلك لأن التفكير ينبغي أن يتحقق منه أول ما يتحقق التضامن بين الكاتب والحياة، بينه وبين العالم والأفراد الآخرين . ينبغي أن نشعر أن الكاتب موجود في فكره ويشعر هو أيضا أنه حال في فكره ، وأن الإنسان موجود في بيئته وفي الجماعة التي ينتمي اليها والتي يشاركها الحياة .

فاذا طبقنا هذا المقياس على التفكير في الوقت الحاضر لوجدناه أبعد ما يكون عن هذه الروح ذلك لأنه يقف بمعزل عن الأحداث يتأملها تأمل الصحفي لمباراة في الملاكمة أو لتغيير في الوزارة فهي مادة لمجرد الوصف والنشر في الجريدة لا مادة تثير التفكير والحكم والاستنتاج أو بتعبير آخر أصبح التفكير أقرب الى النوع الصحفي منه إلى أي شيء آخر .

تلك صورة من صور الفكر لعلها قاتمة معتمة ولكنها تبين لنا قيمة الرجل الذي يمثل الطائفة المقابلة من المفكرين ولعلنا ندرك الآن مبلغ ما علينا من دين نحو ذلك الرجل الذي وضع للفكر الانساني قواعده الدقيقة ومبادئه الحقة ونعني به ...رينيه ديكارت .

لقد أراد ديكارت أن يسمو بالفكر الانساني الى أسمى مراتبه . أراد أن يجد في نفسه وبنفسه أساسا ثابتا قويا للفكر ولقد جعل من هذا الاساس ذاته أساس وجود الانسان . ولقد وصل الى هذا الأساس بعد أن مر بمرحلة من

° ° ° ° ° ° ° ° ° ° ° ° ° °

ولد الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت سنة ١٥٩٦ في لاهاي وتوفي سنة ١٦٥٠ . وديكارت ابو الفلسفة الحديثة ، فقد كان كتابه « مقال عن المنهج » ثورة على الاساليب البالية والمناهج الضيقة في التفكير . ويعتبر ديكارت بذلك أباً « روحياً » لجميع الفلاسفة الانسانيين الذين بنوا مذاهبهم على أساس مقاييس العقل الدقيقة .. وهو الذي مكن اسبينوزا وكانت وروسو وكارل ماركس من بناء مذاهب عامة في الاخلاق وفي صلة الفرد بالكون والمجتمع وهذا المقال ملخص من كلمة ألقاها جان كاسوف الاحتفال بمرور ٢٩٦ عاما على وفاته وقد رأس هذا الاحتفال موريس توريز زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي

° ° ° ° ° ° ° ° ° ° ° ° ° °

شك قاسية وبعد أن بذل من الجهد الفكرى والتأمل العميق مالم يبذله انسان قبله قط. فهو بهذا قد وضع للفكر قواعده الوطيدة التي يمكن ان تؤمن خطاه والتي تمكنه من السير من وضوح الى وضوح حتى يصل الى الحقيقة. وهو بجانب هذا قد طلب الحرية ونادى بها وربط ما بين مطلب الحرية ومطالب المبادىء والقواعد العامة الصحيحة. لأن هذه هى أداة الانسانية فى السيطرة على الطبيعة.

وفى الأخلاق ميز ديكارت بين الأخلاق المؤقتة والأخلاق الثابتة أما الاخلاق الثابتة فهى التى نقيمها على المبادىء العامة الثابتة التى نعمل على اكتشافها لكى نسير عليها ولو كنا فى بحثنا عن الحقيقة ولكن الى أن نكتشف هذه المبادىء الثابتة لابد لنا أن نتصرف فى سلوكنا فى الحياة معتمدين ومسترشدين بالحكمة الاجتماعية وبالملابسات والظروف ومقتضيات الأحوال وهذا مايسميه ديكارت بالاخلاق المؤقتة. وهذا يؤكد لنا قيمة هذه المبادىء العامة الثابتة وأهمية اكتشافها ومن هنا يظهر أنه قد يتحتم علينا ان نتصرف تحت ضغط الظروف الخارجة والحاجات الاجتماعية ولكن هناك أيضا حقيقة باطنة هى ثمرة الفكر وهذه تتطلب منا الشجاعة والمخاطرة لأجل إعلانها والأخذ بها.

وعلى ذلك فالعقل الانسانى يظهر أحيانا بطولة وشجاعة وهذه البطولة والشجاعة ليست من قبيل الأفعال المسرحية عديمة القيمة بل هى الضمان والحارس القوى الذى يضمن للانسانية تقدمها فى طريقها السوى.

وكان طابع ديكارت التجديد ولا غرابة فى ذلك وهو أمر الفلسفة الحديثة وهادم الفلسفة المدرسية القديمة البالية. لقد طرح ديكارت التقاليد المدرسية وهدمها وثار على السلطة. وعاد الى العنصر الأساسى لوجوده إلا وهو الفكر وأقام عليه مذهبه. وقد تشبث به وأقام عليه منهجا من التفكير يستطيع الجميع استعماله باطمئنان لأن الناس جميعا كما يؤكد قد أوتوا نصيبهم من العقل أو كما يقول «العقل هو أحسن الأشياء توزعا بين الناس».

إن عظمة ديكارت وعبقريته فى منهجه وفى طريقته المنهجية الدقيقة للوصول الى الحقيقة الواقعة بل والسير فى مجاهل المستقبل وليس هذا من قبيل الرجم بالغيب بل هو تنبؤ تمتاز به الروح العلمية التى تستخدم كل الوسائل لكى تعرف المجهول وتتنبأ بالمستقبل الى أقصى حد ممكن. لقد رأى ديكارت بثاقب فكره ان الانسان إذ تتوفر له أفضل الوسائل الفكرية وهو إذ يستعملها ليواجه بها جميع العقبات المادية وليعالج بها المادة: يستطيع أن يقيم على هذا الأساس عالماً فى كمال متزايد يستطيع أن يغير شروط علاقته بالمادة وشروط وجوده.

ما أحوجنا الآن أكثر من أى وقت مضى أن نذكر ديكارت وأن نلجأ إليه فى محنتنا الحاضرة لنجدد ثقتنا بالعقل لنهدم أولئك الذين يحاولون إنكار الفكر وإنكار العقل ومحاربة الانسانية.

«أديب»

عن مسابقة القصة

ما يزال باب مسابقة القصة مفتوحاً وقد تلقينا عدة قصص. وعدة رسائل من زملاء لهم وجهات نظر مختلفة في مبدأ المسابقة والجوائز المالية في مجلة رأى ـ كالفجر الجديد ـ وها نحن اولاء نقتبس بعض ماجاء في احدي هذه الرسائل للزميل الفاضل عبد العزيز علي البرقي بالقاهرة راجين ان يرسل الزملاء الآخرون مع قصصهم رأيهم في مبدأ المسابقة نفسه هل هم موافقون على ان تعقد الفجر الجديد مسابقات بجوائز مالية أم غير موافقين ؟ وما هي خير الوسائل التي تضمن لنا الحصول علي قصص جيدة مصرية أو عربية ؟

زميلي الفاضل الوطني الغيور رئيس تحرير الفجر الجديد الغراء

السلام عليك ورحمة الله وبركاته ـ وعلي أسرة مجلتنا المحبوبة وبعد

لي معك حديث ـ كنت أود ان أقوله لك باللسان ـ أرجأته لأسعد ساعاتي ـ ساعة لقائك. ولا يتبقى الآن فيما دفعني إلى تحرير هذا لكم:

ساءنى جداً ـ بعد ان راعني ـ ماقرأته في مجلتكم ـ الفجر الجديد ـ الصادرة اليوم ـ عن مسابقة القصة التي ـ كما تقولون تعانون نقصاً في بابها ـ وأعلنتم عن مسابقة بجوائز مالية وأدبية لهذا الغرض. دهشت كيف يقبل وطني ان يدخل المسابقة تحت أو بدافع الجائزة ويقبل مالا من مجلة هي أحق مجلاتنا المصرية بالمساعدة والتعضيد. أنا وإن لم اكن يوماً من الكتاب المبرزين او اللامع اسمهم. إلا انى عهداً على أقطعه لكم ان اوافيكم اسبوعياً بما تملأ هذا الباب. وان اجهد نفسي عقلياً وجسمانياً في سبيل البر والوفاء بهذا الوعد

هذا أيها الزميل مادعاني لكتابة لك الآن بعد قراءة المجلة واني لمنتظر منك مايفيد وصول هذا. وفى سبيل مصرنا يهون كل شيء. وقبل الختام أرجو عمل اللازم نحو نشر اولي القصص في بابها في العدد الذى يصدر ان شاء الله يوم الاربعاء المقبل. احياكم الله وشد ازركم في الجهاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

الوفي

ع. ع. ب

حذار...

.. حذار من الوعاظ المرشدين الناصحين الذين يتوارون وراء ستار كثيف من المفهومات التى لايفهمونها، أو المدلولات التى لاتدل على شىء، والذين يتخلفون خلف أصداء مرجعة من الالفاظ الطنانة والعبارات الرنانة.. (عمر فاخورى ـ أديب فى السوق).

سياسة متزايدة

(بقية المنشور على ص ٤)

وتحت ستار الدفاع عن شرقنا الغربي الأعزل ضد غارات وتهجمات بعض الدول الباطشة ، يعملان يداً فى يد ، لتحريك خطوط الدفاع الامبراطورية عن بلادنا العربية كيفما يشاء الاستعمار . فنى شرق الأردن يحشر الاستعمار بالاضافة إلى جنوده عشرات الآلاف من جيش آندرز الفاشي ! وفى طرابلس يبنى الحصون ! والرجعية المصرية القابضة على دفة الجامعة العربية تتعاون مع الاستعمار فى تحويل أنظار الشعوب العربية عن هذه التدابير وتشغله بأشياء أخرى كالصداقة مع تركيا ، الصديقة العدو » . كما أن الرجعية المصرية بسيرها فى ركاب الاستعمار ومناهضاتها للحركات الوطنية والشعبية تسىء إلى مصالحنا الوطنية وتفقدنا تأييد الرأى العام العالمى الديموقراطى .

على هذا تقدير الرجعية المصرية السند الأول لاعتداءات الاستعمار البريطانى على الحركات الوطنية فى شرقنا العربى ، وبهذا تقع على كاهل حركتنا الوطنية الديموقراطية أعباء جديدة ومسئولية تاريخية . وإن أى تهاون فى مقاومة الرجعية عندنا معناه مساعدة الاستعمار البريطانى فى بطشه بالشعوب الشقيقة معناه أيضاً مساعدته لتحضير لحرب عالمية ثالثة . معناه مساعدته فى ربط مصائرنا بأعدائنا ! كتركيا التى أعلنت فى غير حياء عدم رضائها عن انسحاب الجيوش البريطانية من مصر ولبنان وسوريا ، وإن هذا الدور الخطير الذى تلعبه الرجعية المصرية فى تدعيم أقدام الاستعمار لا يقل عن تدعيمها للرجعيات العربية الأخرى فها نحن أولاء نرى أن العراق تنقل عنا القوانين الرجعية والاستبدادية وخاصة التى تمس سلطة البرلمان والسلطة التنفيذية .

وها نحن أولاء نرى الجامعة العربية بضغط من الاستعمار والرجعية المصرية تتصر الاقطاعيين العرب على ممثلى المنظمات الديموقراطية بل لا تعترف إطلاقاً بالأعمال الجيدة التى قامت بها هذه المنظمات . وها هى ذى الرجعية المصرية تشيع على ألسنة احزابها وصحافييها آراءها فى موقف مصر من المعترك الدولى ترددة ألسنة مأجورة وغبولة فى البلاد العربية الأخرى

> إن الذى يهتف بالصداقة التركية الغربية هم أناس من أمثال التابعى والذين يهتفون بالصداقة البريطانية العربية هم أشخاص من أمثال العقاد وأصحاب أخبار اليوم .

نعم إن الرجعية المصرية تلعب دور القيادة بالنسبة للرجعيات الأخرى ، فعلينا — نحن المصريين الديموقراطيين أن نوجه ثقل كفاحنا إلى الاستعمار والرجعية المصرية سواء بسواء وان إخواننا الوطنيين الذين يقدرون ويتمسكون برابطة الصلات العربية ليرون معنا خطورة الرجعية المصرية على وحدة الشعوب العربية ومستقبل حرياتها إننا بالاضافة إلى ان الاستعمار والرجعية يحاربان ناقالحزو الحقوق الديموقراطية فإنهما يجراننا إلى القضاء على نضال أشقائنا : شعوب الشرق العربى ، لحتم علينا أن نناضل فى غير هوادة من أجل حكومة ديموقراطية ، من أجل عزل الرجعية عن توجيه بلادنا ومن أجل تحررنا من الاستعمار وإن نضال الوطنيين فى أنحاء شرقنا العربى ليضعف مع نضالنا لا قبضة الاستعمار وحده وإنما هيبة وقوة الرجعية المصرية فانتصار الحركة الوطنية فى سوريا أو لبنان أو العراق أو أى بلد عربى آخر معناه أن تخفيف تأثير الرجعية المصرية وتوجيها لهذا البلد الشقيق .

فيا أيها الديموقراطيون والوطنيون المصريون ناضلوا لعزل الرجعية من توجيهنا ناضلوا من أجل حكومة ديموقراطية .

ويا أيها الوطنيون العرب أيدونا فى نضالنا ولنعمل معاً لتحرير شرقنا العربى ؟

هدفنا هو التحرر من الاستعمار

بقية المنشور على ص ١٨)

كل يوم أو فى كل مناسبة . متهمينا بالخيانة للبلاد لأننا لا تحاول التحرر فوراً من القيود القديمة والحالية التى يفرضها الاستعمار على اقتصادنا ، هذه القيود التى تمنعنا من استيراد ماكينات ، وبالتالى من إنشاء صناعات كبيرة ، تمتص مئات الألوف من زملائنا المتعطلين . كما نستطيع أن نهاجم فوراً كل اتفاق اقتصادى أو تجارى جديد تعقده مع الاستعمار — كل هذا فى فترات الوقت المناسب وجس النبض وما الى هذا من حيل تلجأ اليها الرجعية كى تؤجل ما أمكن قيام الحركة الوطنية

٢ — يضاف إلى هذا أنه شعار غير صحيح ، فالاستقلال لا يمكن أن يكون تاما إلا بالتحرر من كافة القيود الاستعمارية عسكرياً واقتصادياً وسياسياً ، والقيادة الشعبية تستطيع أن تتخذه برنامجاً وعهداً لها أمام الشعب يحاسبها عليه إذا أتيح له المساهمة الفعلية فى سياسة البلاد

فإذا استطاع الضغط الشعبى أن يطوح بالرجعية ، وأن يتيح للقيادة الشعبية الواعية ، أن يكون لها صوت فعال فى سياسة البلاد ، فأنه من العبث أن تتصور مفاوضاً شعبياً تسنده الملايين الثائرة ، لا يحاول فى الوقت الذى يصر فيه على الجلاء العسكرى دون قيد ولا شرط أن يسوى الديون المتجمدة أو يعقد فى الحال اتفاقيات اقتصادية وقروضا مع البلاد الأخرى

وبمقدار الضغط الشعبى . وبمقدار مساهمة القيادة الشعبية فى الحكم . بمقدار ما يكون الجلاء العسكرى الصحيح ، وبمقدار ما يكون التحرر من القيود الاقتصادية ، فهذه جميعها كل لا يتجزأ بالنسبة للقيادة الشعبية .

وما دام الضغط الشعبى ليس كافياً للتطويح بالرجعية المصرية وعزلها من قيادة البلاد فان التهادن واقع لا محال بين الرجعية والاستعمار ، ولن يتم تحرر من السيطرة العسكرية ، ولا من السيطرة الاقتصادية ، بل على العكس قد تزداد السيطرة العسكرية والاقتصادية للاستعمار إلى

الدرجة التي ترغمنا على الدخول في حرب عالمية ثالثة بجانب الاستعمار ضد قوى التحرير.

فليس أمام البلاد سوى طريقين: رجعية في الحكم، تهادن مع الاستعمار ازدياد السيطرة العسكرية والاقتصادية لهذا الاستعمار

وإما كفاح شعبي. ينتهي إلى حكم شعبي. يتحرر من الاستعمار عسكرياً واقتصادياً.

الاستقلال والديموقراطية: نداء غامض

ونداء الاستقلال والديموقراطية — رغم أنه نداء جيل — إلا أنه نداء غير محدود إذ أنه لا يبين ماذا نقصد بالاستقلال. أهو مجرد الجلاء العسكري، أم هو أيضاً التحرر من السيطرة الاقتصادية والسياسية للاستعمار! فالرجعية تستطيع أن تقبل بسهولة هذا الشعار أو تزعم الرجعية أنها تطالب اليوم بغير الاستقلال؟ الا تصور نفسها بأنها بطلة الجلاء! ألا تصور أعداءها بأنهم منها مع الاستعمار؟ ألم توصف معاهدة سنة ١٩٣٦ بأنها معاهدة الشرف والاستقلال؟ وصدق الشعب هذا النداء!

كما أن الرجعية نفسها لا تجرؤ على أن تصف نفسها بغير وصف ديموقراطي، وقد صرح بعض الفاشـــيين أنفسهم أنهم يسعون إلى الديموقراطية، ويطلبونها.

كما أن وضع الامرين معاً إنما يشعر بأن هناك شيئاً اسمه استقلال وآخر اسمه ديموقراطية إذ أنا نطالب بالإثنين معاً. مع أن استقلالنا اليوم لا يمكن أن يتحقق إلا بعزل الرجعية من مكانتها السياسية، إلا بقيام حركة وطنية قوية بالدرجة التي تدفع بالقيـادة الشعبية إلى الاشتراك فعلياً في سياسة البلاد

فبرنامجنا الوطني اليوم يهدف إلى التخلص التام من السيطرة العسكرية والاقتصادية والسياسية للاستعمار، وسبيلنا كفاح شعبي تحت قيادة شعبية في جبهة متحدة مع كافة العناصر الوطنية المخلصة، ولن يتحقق النصر إلا بكشف الرجعية وعزلها عن مكانتها السياسية فنطلق الملايين متدفقة لمحاربة الاستعمار

مشكلة المتعطلين

(بقية المنشور على ص١١)

الكبيرة ومن شاكلتهم. عرفنا أن مشكلة العمال المتعطلين لا تعدو أن تكون جزءاً من مشكلة أوسع مدى. هذه المشكلة هي فقر الشعب وعجزه عن شراء السلع المنتجة بينما يوجد في السوق كميات وفيرة من هذه السلع.

وهي مشكلة يفرضها النظـام الاقتصادي الذي نسير عليه في نواحي الانتاج المختلفة وخلقها أولئك الذين يستفيدون من هـــذا النظام ويدافعون عنه بمختلف الوسائل.

ومن هنا كانت الحلول التي تقدم لعلاج مشكلة العمال المتعطلين واهية مضطربة لأنها جزئية ضيقة النطاق.

فتارة يقال أن كثيراً من الطرق سيرصف وان عدداً كبيراً من المنشآت سينشأ وأن هذا سيساعد على استخدام الجموع الكبيرة المتعطلة المتخلفة عن الحرب فكأنما هذه الجموع وحدها هي العاطلة وكأنما كل العمال فقط يقطعون الأحجار ويشقون الطرق ويبنون المنشآت وكأنما سيمسك العمال أرواحهم في ابدانهم كي يتم ذلك كله دون حاجة إلى طعام أو شراب.

وتارة أخرى نسمع دعوة إلى الاحسان على العمال المساكين، فما أرحم تلك القلوب بل ما أمكر هؤلاء الذين يمتعون أنفسهم بالحياة الدنيا ثم يطلبون متاع الحياة. الآخرة بالدعوة إلى الاحسان على المساكين.

ولكن هذه كلها أوهام المخادعين — إنما يكون الحل للمشكلة حـلا شاملا عاما لمشكلة الشعب كله — ذلك الشعب الجائع الفقير.

وحينئذ سيجد العاطلون عملا وسيجد الشعب حاجته من مصنوعات عماله الأحرار.

ولـن يتم ذلك الحـــل ما لم يتغلب الشعب ممثلا في عماله وأجرائه الكادحين — على المستعمرين واعوانهم في الداخل والخارج وينتخب حكومة حرة ديمقراطية تمثله تمثيلا صادقا وتعرف حاجتها وتسلك اليها السبل الواضحة التي لا يقف في سبيلها أولئك الذين يخلقون المشاكل للشعب الكادح ليستفيدوا من مصائبه وأحزانه.

اسبوعيات

(بقية المنشور على ص ١٠)

متاعب شعبنا فستوى المعيشة قد بلغ ٧٠٠ ٪ كما تقول الصحافة البريطانية ذاتها.

وتضييق: وهذه الحكومة ما تزال تعامل الصحافيين معاملتها للمجرمين ففي كل يوم تفتش دور الصحف وفي كل يوم تحقيق مع رؤساء التحرير وكأنما النيابة والقضاء قد أوقف أهم جانب في نشاطها على محاسبة الأقلام.. والحكومة تخاف الكلمة المجنحة.. الكلمة الوطنية المضطرمة بحب بلادنا وحب شعبنا وتقديس حرياته.. فهي لذلك تبطش بالكتاب المعارضين بطشاً.. انها تدفعنا الى الوراء في كل ميدان وعلى حساب حياتنا وحرياتنا وخبزنا وهي أمام الاستعمار مستخذية وإزاء الشركات الاحتكارية متهادنة..

مقاومة: ولكن شعبنا الحي الذي لا يلين يواجهها بالمقاومة.. ففي انتخابات البلدية التي تجرى الآن لترشيح عمال وصغار تجار ومواطنون من الطبقات الفقيرة ولم يسبق لمصر ان رأت هذا العدد من أفراد الطبقات الفقيرة يناضلون في سبيل السيطرة على المجالس النيابية المحلية وهذه بادرة خطيرة على الحكومات الرجعية أيا كانت — فالشعب الذي يقاوم الفساد ويتحرك الى فرض سيطرته على آلة الحكومة ويتشبث لا يكون تراجعه إلا مفروضاً عليه فرضا

... والنضال من أجل خبزنا وحرياتنا في ... شعبنا، في دمه وحياته، في مصلحته وجوده، وشعبنا الذي عليه الاستعمار وشركاته وخفراءه أنه يتشبث بالارض التي أنبتته، والحقوق التي كسبها بعرقه ودماء أبطاله، وبالحريات التي اغتصبها، هو الذي يتحرك اليوم سائراً الى الحرية والديموقراطية؟

ا. ر. ص

بريد الفجر الجديد

الرجعية المصرية في أسبوع

تحت هذا العنوان يستعرض الزميل في ، حودة الاتجاهات الرجعية في مصر ويقول ما ملخصه :

(لقد تحركت القوى الرجعية في وزارة المعارف لتعلن في الاسبوع الماضي تعلن أنها لن تسمح لأى طالب ان يتقدم لامتحان الشهادة الابتدائية ما لم يسدد الرسوم المفروضة مهما كانت حالته المالية وهكذا اضطر كثير من أولياء الامور إلى بيع بعض متاع بيوتهم لسداد هذه الرسوم رغم أن التعليم بالمدارس الابتدائية مجانا !

ويعود ويستطرد الزميل فيقول (وكما يحدث في وزارة المعارف يحدث أيضاً في جامعة فؤاد بكلية الحقوق [illegible] خلال تأديتهم الامتحان حتى [illegible] وقت وأن نحرمهم من حق التعليم. [illegible] هذا التهديد ٦٠ ٪ من طلاب الكلية [illegible] يستمر التآمر على أقدس مقدساتنا الديموقراطية .)

[illegible] الزميل الى التحدث عن نشاط القلم [illegible] فيقول (ان رجال القلم مستمرون في مواصلة [illegible] بالصحافة الحرة ودور النشر [illegible] الشعوب لتدمير [illegible] الوقت الذى يسمح فيه قلم المطبوعات للصحف [illegible])

[illegible]

واحتقار ثم تساءل : إلى متى يظل أصحاب الاعمال يماطلون العمال هذه المماطلة التي تحرمهم أنهم دون المستوى الانسانى ؟ وختم كلمته بقوله (إذا نشدنا نهضة ورقياً فلنكن رفع مستوى العمال وايجاد العمل لهم في رأس القائمة).

نشيد الحرية

قصيدة رقيقة حماسية بعث بها الينا الزميل عبد الرحمن الحمدوسى تدل على وعى وتمثل تشوقه الى انتصار النضال والتكاتف من أجل حرياتنا العزيزة

منطق الرجعية

رسالة الزميل حمدى صادق ينقد فيها بتهكم لاذع موقف الصحافة الصفراء وبوكيرية الأجورية من الطبقات الشعبية والكتاب الاحرار ونحن إذ نقتبس منها هذه الكلمات نقدر فيه هذا الوعى .

يقول الزميل :

(إن أعداء الشعب وصنائع الرجعية سيدركون أن يد الشعب حين تمتد سوف تسحق أول ما تسحق الغربان اللاصق بدنه .. أما هذه الخفافيش فهما لن تستطيع ان تجد لها مكانا عندما تحس حركة اليد الباطشة الحازمة وحمى النار تزيل منه الابصار).

أرقام تصرخ

استدليت طريفة جمعها لنا الزميل جلال كشك كل منا ما يلي :

« دخل المصرى في السنة عشرة جنيهات [illegible] في اليوم الواحد . وفي مصر خمسة مصريين [illegible] الزراعية [illegible]

[illegible]

> اقرأوا الفجر الجديد
>
> [illegible] كل أسبوع

تذكارى دنشواى

٢٨ يونيه سنة ١٩٠٦ - ٢٨ يونيه سنة ١٩٤٦

لعل من أبرز الحوادث في تاريخ مصر في القرن العشرين هو حادث دنشواى ١٣ يونيه سنة ١٩٠٦ فقد استغل المرحوم مصطفى باشا كامل هذا الحادث احسن استغلال .

وكانت نتيجة هذه الحملة وما كتبه المستر بلنت بعد ذلك أن سحبت انجلترا ممثلها في مصر اللورد كرومر كما أفرجت عن شهداء دنشواى بعد أن قضوا ٢٢ شهراً في الليمان

وقد حاكمت ضحايا دنشواى المحكمة المخصوصة التي ألفت خاصة لمن يعتدون على قوات الاحتلال أثناء تأدية عملهم وقد اعتبرت المحكمة أن صيد الضباط للحمام في قرية دنشواى كان نوعاً من تأدية العمل مما يجعل اختصاص المحكمة واجباً .

وأمل أفظع ما في هذه المأساة أن المشانق أرسلت . . ونصبت قبل صدور الحكم فلما جاء دور التنفيذ شنق المحكوم عليهم أمام دورهم وعلى مرأى من ذويهم وأقاربهم كما تم الجلد علنا أمام أقارب المجلودين فشهدوا تمزق جلودهم وانبثاق الدم منها وهكذا استحالت القرية الهادئة الوادعة الى بركة من الدماء . وعندما أرخى الليل سدوله كان في كل بيت مأتم .

وفي ذلك يقول شوقي :

يا دنشواى على رباك سلام
ذهبت بأنس ربوعك الأيام

يوم لو أدركت عهد كرومر
لعرفت كيف تنفذ الاحكام

السوط يعمل والمشانق أربع
متوحدات والجنود قيام

والمستشار الى الفظائع ناظر
تدمى جلود حوله وعظام

وعلى وجوه الثاكلين كآبة
وعلى وجوه الثاكلات رغام

وبعد اذكروا أيها المصريون أن دم الفلاح أريق بلا حساب في دنشواى ، أقيموا نصباً تذكاريا لشهداء دنشواى حيث شنقوا واكتبوا عليه : هنا نغ كرومر في دماء المصريين حتى ارتوى .

أنور مشرقى المحامى

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومي والفكري



منذ شهور وصحف العالم تطنطن بأخبار التجربة المسرحية التى اعتزمت الدوائر العسكرية الأمريكية أن تقوم بها لتستعرض أثر القنبلة الذرية .

والطاقة الذرية سر وقع للعلماء بعد جهاد كبير مع الطبيعة وقد نادى معظم من اشتركوا فى ابحاثها بأن توضع تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة ونبهوا إلى خطورة إشراف دولة واحدة عليها . ونادى الاتحاد السوفيتى خاصة بأن يسن قانون يعاقب من يستخدمها للأغراض الحربية .

ورغم هـــذا فان الرأسمالية الأمريكية ــ تساندها الهيئات العسكرية الرجعية ــ لتصر على أن تحتفظ بهذا السر الرهيب لأمريكا لتستخدمه فى مســاومة الشعوب الثائرة على حرياتها . . .

هذا هو المركز الحرج الذى دفع إليه الوحش الاستعمارى وهو من قمة مركزه هذا يهدد الشعوب .

ملبا وفى الخارج

السنة الثانية ــ العدد الواحد والاربعون الاربعاء ٣ يولية سنة ١٩٤٦ الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

قالت الصحف والمجلات

صوت الشعب إننا نقول لأخواننا العرب فى جميع أقطارهم: كونوا إلى جانبنا وأيدونا فى نضالنا واعلموا أن كل هذه المشاكل التى نعانيها مهما كثرت ومهما تنوعت ومهما تفاقمت فهى لا تقاس بالمصاعب والمشاكل ولا بوطأة الذل والعبودية التى تنشأ من الاحتلال الأجنبى! ونحن مهما عانينا من محاولات التدخل الاستعمارى الإنكليزى فى شؤوننا ومهما طغت العقلية الرجعية فى سعيها للوقوف دون سيرنا إلى أمام. نستطيع التغلب على جميع المصاعب والمشاكل اعتماداً على وعى الشعب واستعداده الهائل الدائم للنضال واستناداً إلى تأييدكم فى جميع ديار العروبة وإلى تأييد كل قوى الحرية والتقدم فى العالم.)

(من مقال ...)

وهكذا فإننا نرى أيضاً أن اليساريين دائماً هم المدافعون عن حقوق الشعب لأنهم أبناؤه ومن صميمه ولأن اليسارية والاستعمار عدوان لدودان

إن سياسة الصهيونية قطعة من السياسة الرأسمالية الاستعمارية وجزء لا يتجزأ منه وكتيبة من المعسكر الرأسمالى. وإن اليساريين فى جميع الأقطار العربية اعداء للاستعمار والصهيونية ولا يمكن أن يكونوا فى معسكرها. فمن أشد مناصحة لشعوبهم وأوطانهم الذين يسيرون فى المعسكر الذى تكون الصهيونية احدى كتائبه أم فى المعسكر المعادى له!

إن مصلحة وطننا فى اليسارية ويجب أن نكون كلنا يساريين

عن مقال (سياسة اليساريين هى الصحيحة)

— ٢

جروميكو يتحدث إلى ٣٠٠٠٠ أمريكى



اجتمع ٣٠٠٠٠ شخص فى جاردن سكور (نيويورك) لاظهار روح الصداقة التى يكنها الشعب الأمريكى لشعوب الاتحاد السوفيتى وقد خطب جروميكو مندوب روسيا فى مجلس الأمن فى هذا الجمع فاضحاً مؤامرات مهددى الأمن فقال: « إن سياسة امتلاك هيئة الأمم المتحدة التى تسير عليها بعض الدول لن تنفع الهيئة التى تعتبر أسسها وأهدافها منافية لهذه السياسة. وقد طلب المندوب السوفيتى من الأمم المحبة للسلام أن تجاهد ضد هؤلاء الذين يحضرون الحرب ثالثة، ويبذرون بذور التفرقة فى داخل هيئة الأمم المتحدة وهؤلاء هم ممثلو الدول التى قد تنكرت لحقوق الأمم الصغيرة اللاجئة إلى هذه الهيئة ان مئات الملايين من سكان البلاد التابعة لا تتمتع بالحقوق الأولية وتعيش عيشة غير لائقة بالكرامة البشرية، وقد أثبت جروميكو أن هذه البلاد لا يمكن لهيئة الأمم المتحدة أن تحميها إلا إذا كافحت مثيرى الحروب والفاشية العالمية، ثم قال: « وستظل الشعوب السوفيتية كما كانت فى الماضى فى طليعة الذين يدافعون عن السلم والأمن العالميين. وإن جميع المدافعين عن الأمن أينما كانوا ـ سيجدون فى الشعوب السوفيتية أصدقاء مخلصين ».

عن جريدة ليبرتيه

الاتحاد — جريدة اتحاد العمال العرب فى فلسطين

وعلينا منذ البدء أن نقرر حقيقة تاريخية اختبرتها جميع الشعوب فى تواريخها الطويلة. وهذه الحقيقة نلمسها يومياً فى جميع البلاد الديموقراطية وهى ضرورة تنمية التنظيم الحزبى الصحيح وافساح المجال أمام جميع التيارات الفكرية الديموقراطية لتقوم بدورها وتؤدى واجبها دون ارهاب أو ارهاق:

وهذه الضرورة التاريخية لا تنطبق على البلاد الحرة فحسب، بل وعلى البلاد المناضلة أيضاً ليتيسر للشعب رؤية السياسة الصحيحة التى تلائم أوضاعه فيؤيدها ويسير فى ركابها إلى أن ينال أهدافه ويصل الى أمانيه.

وإلا فمن الطبيعى أن تسير البلاد حرة كانت أم مستعمرة إلى الهاوية لفقدان التقاليد الديموقراطية فيها ولفقدان حرية الرأى ولسيادة العقلية الاستبدادية التى لا تسمح بمناقشة الأخطاء والهفوات.

من مقال (أهدافنا تتحقق بالتنظيم الديمقراطى الحر)

الدفاع

إنه مما يثير الألم أنه كلما تأزم الوضع ظهرت جامعة الدول العربية، تحمل المخدرات والمسكنات من جهة وتبث روح الفزع والهزيمة والتخاذل من جهة ثانية، فهى لم تعمل بغير هذه الروح فى قضية سوريا ولبنان وهى لم تلزم غير الصمت فى قضية مصر التى يشتد فيها النضال من يوم إلى يوم وتعلو موجته من ساعة لأخرى.. ليعلم مجلس الجامعة ان هذا الاتجاه الذى يبدو أنه تنوى الأخذ به لا يخدم غير الاستعمار ولا ينفع غير الخصم. فهو لا ينطوى إلا على تضييع الوقت وتبديد الجهود وتفتير العزائم فيكسب الاستعمار ونخسر وينتفع ونتضرر.

(عن مقال قضية فلسطين فى أحضان الجامعة العربية الحيرى»

الفجر الجديد
مجلة التحرر القومي والفكري

العـــدد
— ٤١ —

الأربعـــاء
٣ يولية ١٩٤٦

فى هذا العدد

رفع مستوى الطبقات الشعبية ونضالنا الوطنى

أقيلت وزارة الوفد لأنها ، أساءت فى توفير الغذاء والكساء ، لشعبنا الذى أتلفه الغلاء وجشع المضاربين والاحتكاريين . ثم ألفت الوزارة النقراشية والصدقية على أساس ملافاة ما أفسدته حكومة الوفد (!!) بل نص فى وثائق تأليف الوزارة الصدقية على أنها ستعنى بمحاربة الفقر والجهل والمرض وقيل إن الاستعمار البريطانى نصح بان تعلن الحكومة الحاضرة عن نيتها فى اقرار العدالة الاجتماعية ومحاربة الأمراض الاجتماعية الخ . . مانشرته الصحف فى حينه . فكيف حدث ان هذه الحكومة التى أعلن سفيرها فى لندن أنها قضت على الفقر والجهل والمرض كيف حدث أنها لم تخط خطوة نحو تحقيق الأهداف التى أعلنتها وروجت لها وكالات الانباء الاستعمارية والصحافيون المصريون الاستعماريون كأصحاب أخبار اليوم ؟! . بل كيف حدث ان اتخذت هذه الحكومة بالذات خطوات كثيرة مناقضة لرفاهية شعبها وآخرها ماجاء فى بيان الوزارة عن المالية من رفع الرسوم الجمركية أى الضرائب غير المباشرة التى يدفعها شعبنا الفقير المنهوك ؟! يقول البعض ان الحكومة تخلت عن سياستها التى كانت قد جاءت الحكم على أساسها . . ويقول آخرون أنها نقضت العهد وأخلفت الوعد وكانت صادقة عندما وعدت ومخلصة عندما عاهدت . . وأما نحن فنقول أنها نفذت سياستها الخاصة بها . . وأنفذت كلمتها التى تنسجم مع خطتها ، لم تناقض ولم تخالف . . وأما الشعارات البراقة التى زيفتها حينما أتت للحكم فلا تدلنا على نيات حسنة . إذ العبرة بالأعمال ، تلك الأعمال التى دلت أنها جاءت بسياسة لا تستهدف تحرير شعبنا من الفقر ، لا ولا تحريره من غير الفقر من أمراض اجتماعية ، وهذه السياسة وحدة واحدة فى الميدان الدولى والداخلى ؛ فالحكومة التى قابلت اضراب ٣٠٠٠ مدرس باتهامهم بانهم « ثوريون مجرمون » ، هى بعينها التى قابلت اضراب عشرات آلاف العمال بانها من عمل أصابع تدس فى الظلام . . هى بعينها التى تندر الظلام . . هى بعينها التى قابلت حركتنا الوطنية المضرجة بدماء شهدائنا بانها من عمل الغوغاء وغير المسئولين . . موقفها من الحركة الوطنيـــة وحركات الطوائف الشعبيــة والبورجوازية الصغيرة موقف واحد لا يتغير هى بعينها التى لم تستجب لمطالب المدرسين المضربين . ولا لصغار موظفى التلغراف المضربين ولا العمال المضربين ، وهى بعينها التى لم تستجب لرغبة ومطالب الجماهير الوطنيـــة التى لا تريد معاهدة بين مستعمرنا وبين أقلية قليلة من حكامنا وانما نريد عرض قضيتنا على مجلس الأمن وتحرير بلادنا من ربقة الاستعمار إتاً كان . . .

— ٣ —

الحكومة الحالية هي التي حاربت اللجان الوطنية الشعبية كلجنة الطلبة والعمال ، وهي التي تحارب اليوم الهيئات الشعبية كمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى الذى ألقت زعماءه فى السجن .

إنها تتبع سياستها التى ترقعناها على صفحات الفجر الجديد منذ ماوليت الحكومة سياسة البطش بالجماهير الشعبية فى الميدان السياسى والاجتماعى سواء بسواء .

ولكننا لانرى فى سياستها مجرد هذا البطش بآمال ومطالب الشعب ، وإنما نحس ونلمس تنفيذها لمطالب وآمال الاحتكاريين فهى قد الغت البنك الصناعى الذى كان يرجا انشائه أن يفيد متوسطى وصغار المنتجين الصناعيين ، وهى قد نصت فى سياستها المالية على حماية الصناعات التى أثبتت صلاحيتها (رى الصناعات الكبرى) وهى قد مدت فى امتياز بعض الشركات الاحتكارية وسهلت تزاوج الرأسمال الاحتكارى المصرى مع الرأسمال الاحتكارى الأجنبى كما حدث فى اتفاقيتى الطيران مع بريطانيا وأمريكا ... إن سياستها الإيجابية البنائية فى مصلحة هؤلاء الاحتكاريين — ثبت هذا بعملها وقد توقعناه عندما أشرنا إلى طبيعة تكوينها ومصالحها ومدى تمثيلها لشعبنا

وفى الميدان الدولى أثبتت هذه الحكومة بمواقفها أنها تعمل فيما يريده الاستعمار فمندوبها فى مجلس الأمن يرى أن لاتعرض قضيتنا على مجلس الامن (!!) ومندوبها فى جامعة الدول العربية يرى أن يستفتى أهل طرابلس فى مصيرهم قبل أن تجلو الجيوش البريطانية وهذا بعينه ما يريده الاستعمار ... ورئيسها يرى أن لا ضير ولا بأس من إقامة دفاع مشترك وهل يريد الاستعمار شيئاً آخر غير ربطنا إلى عجلته الاعتدائية .وغير هذا عشرات المواقف التى تفضح نياتها وسياستها وتدل على أنها لا تعمل برغبات شعبنا

فاذا ما تخلت اليوم عن ذلك الذى أعلنته مراراً وتكراراً من أنها سترفع (!!) مستوى عمالنا وفلاحينا فهى قد أعطتنا الفرصة لنرى بأعيننا أن حكومة مستبدة لم ينتخبها الشعب ، ولم يستفت فى أمرها لن ترعى مصالح أبنائه — لترى أن كفاحنا فى سبيل رفع مستوانا جزء

— ٤ —

لا ينفصل من كفاحنا من أجل تحرير بلادنا من ربقة الاستعمار فها نحن نرى أن الحكومة التى تتراجع أمام الاستعمار . هى بعينها التى تضربنا وتبطش بآمالنا وتجوع صغار موظفينا وعمالنا — فالكفاح واحد إذا ضد الاستعمار والاستبداد.الكفاح واحد اذاً كى نقيم حكومة ديموقراطية ونحطم قبضة الاستعمار .. ولقد فشلت اضرابات المدرسين ، لا لانها قوبلت بضغط من الحكومة فحسب بل لأنها لم تؤيد من بقية طبقات الشعب الرازحة تحت كابوس الاستبداد والاستعمار وقد أجبرت العمال على العودة إلى المصانع وأجبروا على قبول الشروط التى فرضها أصحاب العمل لا لأنهم لاقوا الأمرين من الحكومة وما جوربها فى صفوف العمال فحسب بل لأنهم لم يحاطوا بالتأييد من الوطنيين وفئات الامة المترمين ببطش الاستبداد والاستعمار

إن نضال المدرسين من أجل تحسين أحوالهم وكفاح العمال من أجل مطالبهم الاقتصادية الخاصة هو نضالنا أينما كنا نضال الفلاح الذى أعماه الاستبداد والمثقف الذى طحنه الاستغلال والتاجر الصغير الذى أدماه سوء الادارة وارتفاع الضرائب هو نضال شعبنا المكافح من أجل حريته وديموقراطيته . وإن غاية هذا الكفاح المباشرة لهو اقامة حكومة منتخبة ديموقراطية تعمل لرفع مستوى شعبنا وتحرير بلادنا من ربقة الاستعمار وأذنابه .. فلنطالب متحدين متآخين بإقالة الحكومة الحاضرة وإقامة حكومة منتخبة ديموقراطية تنص فى برنامجها على رفع مستوى شعبنا وتحرير بلادنا كأساس تكوينها ؟

احمد رشدى صالح



رفع مستوى الطبقات الشعبية

الى مجلس الأمن

وجهت أسرة تحرير مجلة الغد الفلسطينية كتابا مفتوحاً الى الأحزاب والهيئات الديموقراطية فى مصر والعراق وسوريا ولبنان طالبت فيه بعرض قضية فلسطين على مجلس الأمن . وقد قالت الزميلة الغراء ان الاستعمار يحاول بكل الوسائل الممكنة أن يحول قضية فلسطين الى قضية يساوم عليها ليكسب الوقت وليضرب الشعب العربى ضربة قاضية ، وقد بدأت بوادر نجاح الاستعمار فى قرار مجلس الجامعة العربية الذى انعقد فى بلودان ، والذى يقول بتشكيل لجنة للتفاوض مع انجلترا فى سبيل اغفال توصيات لجنة التحقيق فتلاحظ « الغد » أن التفاوض لاقيمة له مادامت الهجرة مستمرة وما دامت البلاد لاتحكم نفسها بنفسها .

ولكن عرب فلسطين يرون أن قضيتهم قضية استقلال وتحرر من يد الاستعمار ولذا فهم يصرون على مقاضاة المستعمر أمام مجلس الأمن لينالوا حقهم الطبيعى فى تقرير مصيرهم .

واختتمت « الغد » خطابها قائلة « إلى مجلس الأمن.هذا مايرجوه عرب فلسطين من المساعدة فى الظروف الحاضرة . أنهم يطلبون مساعدة اخوانهم فى الأقطار العربية ليؤيدوهم فى رفع قضيتهم إلى مجلس الأمن واخراجها من قبضة الاستعمار ، الاستعمار الذى خلق مشكلة فلسطين وخلق الصهيونية أو انه لتثبيت أقدامه فى الوطن العربى .

الجـــــــلاء بلا ثمن

بقلم سمير خيال

نشرنا فى العددين الماضيين مقالين بعنوان « قضيتنا الوطنية اليوم » و « هدفنا هو التحرر من الاستعمار عسكريا واقتصاديا وسياسياً » للزميل شهدى عطية عضو دار الابحاث العلمية وكانا مواصلة للمناقشة التي دارت حول « مركز الثقل فى قضيتنا » واليوم نقدم رد الزميل سمير خيال رئيس لجنة نشر الثقافة الحديثة.

ذكر القراء أننا سبق أن كتبنا مقالا فى هذا الموضوع خطأنا فيه المطالبة بالجــلاء الاقتصادى التى نادى بها فريق من الزملاء بحجة ، أن الاستعمار هو مسألة اقتصادية أكثر منها شىء آخر ولذلك ينبغى أن تعالج من تلك الزاوية ،

ودارت مناقشة طويلة فى الموضوع . ثم نشرت هيئة تحرير مجلة الفجر الجديد تقريرها وهو فى الواقع يعبر فى جملته عن وجهة نظرنا أيضا .

والآن ماذا يقول الاستاذ شهدى عطيه ؟ نحن نبادر الى القول بان الاستاذ قد أورد فى مقاليه آراء كثيرة لكنها غريبة وأنه قد خلط الموضوع بغيره بلاتحفظ . ويصعب علينا حقا الاستمرار فى المناقشة على هــذا الاساس ، والسبب فى ذلك هو المنطق الذى استخدمه الاستـــاذ . لهـــذا نكتفى باثبات بعض الملاحظات السريعة ثم نعرض للموضوع فى حرية .

١) تحــدث الأستاذ عن امريكا والاستعمار الفاشى وتعرض على ضوء حديثه للحركات الوطنية ومايصاحبها من جبهات شعبية . ويفهم من هذا اننا بصدد نظرية جديدة قد وفق الاستاذ الى كشفها وتكتيك قد ابتكره .

والحقيقه الاولي أن أمريكا فى هذه المرحلة بعيدة عن الفاشية . فرأسمالها الفائض ينساب للخارج فى سهولة ويسر ، فى شكل قروض ضخمة تطلبها دول كثيرة وتلحف فى الطلب . وتجارتها أيضا تجد مجالا فسيحا فى معظم بلاد العالم . أما الطبقة العمالية وحلفاؤها فأقوياء بفضل نضالهم . ألا ترى كيف انتصروا على ترومان حين اراد التجنيد الاجبارى للمصريين؟ ألا ترى كيف اتحدت نقابات العمال للهجوم على الرجعية الأمريكية التى سمحت لتشرشل بخطابه المشهور ضد الاتحاد السوفيتى ؟ ألا ترى كيف رصدت نقابات العمال ٢٠ مليونا لتسقط ترومان ممثل الرجعية — فى الانتخابات ؟ ألا ترى كيف ينتشر الحزب الشيوعى الامريكى ممثل الطبقة العاملة على أساس خطته النضالية المستقلة المقاومة للرأسمالية ؟ أضف الى هذا حقائق الوضع الدولى الآن وتعاظم قوى الديموقراطية .

والحقيقة الثانية أنه بفرض قيام الاستعمار الفاشى الآن فهو ليس بالشىء الجديد فلقد قام وتحطم ولم يعتبر ولن يعتبر إن وجد مرحلة جديدة من مراحل الرأسمالية . وبالتالى فان تهديده لاستقلال البلاد المتقدمة ليس خطراً جديداً كخصيصة من خصائص الفاشية ، بل إنه مرتبط بمرحلة الرأسمالية الأمبريالية التى سادت منذ أوائل القرن العشرين ، ولقد تجلى ذلك فى الحرب العالمية الأولى حيث غزت فرنسا وبلجيكا . . .

والحقيقة الثالثة أن الحركات الوطنية تستلزم دائما قيام جبهات شعبية ، سواء أكان الاستعمار فاشيا أم غير فاشى وكذلك فان كل حركة ديموقراطية هى فى نفس الوقت حركة وطنية . هكذا كانت وستظل الحقيقة .

٢) تحدث الاستاذ عن خطأ فصل الحركة الوطنية الى مرحلتين مختلفتين إحداهما موجهة ضد الاستعمار من أجل الجلاء العسكرى والآخر موجه ضد الرجعية من أجل الديمقراطية .

والاستاذ حر فى أن يفرض من عنده فروضا ثم يطيل الحديث فيها . لكن الذى نأخذه عليه هو أن ينسب الينا فروضه . ومن عجب أن غمضت على الاستاذ حقيقة واضحة هى أن مقالنا المشار إليه كان مقتصراً على مطالبة شعار معين هو الجلاء الاقتصادى ، ومن هنا نسب إلينا هذا الفصل فيما نحسب خطأ على خطأ . فلم نكن بصدد بحث مفصل شامل ، وليس لزاما على أحد حين يعالج جانبا من جوانب القضية الوطنية أن يعالج كافة الجوانب

— ٥٠ —

تدعيم الفجر الجديد

نحن لفيف من شباب بغداد المواظب على قراءة الفجر الجديد والمستنير بآرائه الحرة القيمة لم نر بدأ فى تلبية ندائه من أجل جمــع التبرعات له ومساندته وتدعيم خطته الصائبة فى النضال والتحرر ولذا فقد تمكنا من جمع هذا المبلغ الضئيل البالغ خمس جنيهات ونصف جنيه مصرى . ونحن بدورنا إذ نعتذر لعدم تمكننا من جمع أكثر من هذا المبلغ بالنظر للظروف الاقتصادية العصيبة التى يجتازها هؤلاء المتبرعون والذين جلهم من الكادحين من طلاب وموظفين صغار ، نتمنى للفجر بمناسبة دخوله فى سنته الثانية كل النجاح والتقدم فى كفاحه المتواصل بلا هوادة من أجل تحقيق أهدافه السامية وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

(بغداد) عن المتبرعين

ل . ع

الأخرى . لقد وضحنا هذا فى المناقشة بحضور الاستاذ شهدى ثم نشر الفجر تقريره وفيه مانصه «وهنا يتساءل البعض هل المطالبة بالديمقراطية مفصولة عن المطالبة بالجلاء العسكرى ؟ طبعاً لا» .

ورغم هذا يصر الاستاذ على فروضه !

إننا نستطيع أن نقدم للاستاذ المسألة هنا ليجرب فيها منطقه هذا . هانحن نقول عاشت الديمقراطية عاش الاستقلال . تسقط الرجعية . يسقط الاستعمار . ونفصل بينها كما ترى كل الفصل وهل وضعنا بين أى منها همزة أو حرفا أو كلمة أو علامة ماتفيد الوصل نحواً أو صرفاً ؟ وهذا يساوى بالضبط قولنا مثلا أن برنامجنا هو الآتى : النضال فى سبيل استقلال وادى النيل . توزيع الاقطاعيات على الزارعين . استيلاء الحكومة على الاحتكارات . كفالة الحريات وتوسيع الديمقراطية .. الخ

ألا يرى الاستاذ فى هذا خطر الفصل ؟ طبعاً يستطيع منطقه أن يفرض ذلك فانه استطاع أن يقلب القضية إلى «مرحلتين مختلفتين» . وبرهننا بذلك .

٣) كان الاستاذ يريد جلاء اقتصاديا وفرق كبير بين الأمرين . لكن الاستاذ فيما يبدو وقد فاته أن ينبه الى الفرق بين أمسه ويومه وهانحن نقوم نيابة عنه بالواجب !

٤) تحدث الاستاذ كثيرا عن الاستقلال والديمقراطية وترابطهما فى الحركة الوطنية ثم قدم للحركة شعار «التحرر من الاستعمار عسكريا واقتصاديا وسياسيا» وهو كما ترى لا يمس الرجعية المشاركة ولا يتضمن مطلبا شعبيا ديمقراطيا ولا يظهر تناقضه مع عقد محالفة عسكرية أو معاهدة تجارية . فهل هذا تطبيقا لنظرية عدم الفصل المدعاة ؟

نكتفى بهذا القدر من الملاحظات الآن ثم نستعرض الموضوع . ولعل من الخير أن نعلن أننا لسنا بصدد تأملات نظرية خالصة وانما نحن بصدد قضيتنا الوطنية أو بالأدق قضيتنا التحريرية . وعناصرها وقائع جارية تحت سمعنا وبصرنا . فما علينا إلا الاحاطة بها وتكييفها وتحديد موقفنا منها .

ولعل من الخير أيضا أن نقول أننا سنتناول العناصر المتعلقة مباشرة ببريطانيا الاستعمارية أما المطالب الديمقراطية والجبهة الوطنية والرجعية الخائنة وما الى ذلك فسنتركه رغم شدة ارتباطه . سنتناول هذا الجزء دون غيره ليبدو واضحا لا لبس فيه ولا تعمية . — ولماذا لانحترس من «خطر الفصل الى مرحلتين؟» سؤال سيكرره الاستاذ شهدى بالطبع ، لكننا هذه المرة سنتركه بغير جواب .

١) الواقع أن للاستعمار البريطانى فى مصر أموال استغلال ضخمة موظفة فى البنوك والتجارة والنقل والسمسرة والاراضى وغيرها . هذه الأموال متغلغلة فى كافة النواحى المالية والاقتصادية منذ زمن بعيد . ونحن لانسعى لطرد هذه الأموال من مصر بل نحن حريصين حقا على ألا تفلت من أيدينا . ان موقفنا منها هو موقفنا من رؤوس الاموال كافة وبلا استثناء ، وهو اخضاعها جميعا لخدمة شعبنا وارادته

٢) الواقع أن للإستعمار شبه احتكار بالنسبة لقطننا وهذا يرجع لعوامل كثيرة أهمها أن الاستعمار يتحكم فى أمورنا على النحو السالف أما اتفاقية العملة الصعبة فهى لمدة عام يتجدد ويمكن الغاؤها بانذار قبل الأجل بأيام . وهى ستزول حتما طبقا لشروط القرض الامريكى لبريطانيا . وأما ارتباط الجنيه المصرى بالاسترلينى فسبيل فكه هو الحصول على رصيد كاف من الذهب والغاء امتياز الاصدار الممنوح للبنك الاهلى أو إخضاع هذا البنك مثلا لخدمة شعبنا وارادته . وعلى كل حال فان اتفاقية بريتون وودز من شأنها تثبيت سعر القطع على نطاق عالمى . وأما ديننا على بريطانيا فلاسبيل الى اقتضائه إلا بالحسنى ، بالاتفاق أو بالتحكيم الدولى . ولا يهمنا من اقتضائه حالا إلا إذا ضمنا استخدامه لاسعاد شعبنا لا استغلاله .

٣) الواقع أن الاستعمار البريطانى يتحكم فى أمورنا . لقد منعنا من سن قانون العمد بالقوة ومنعنا من سن قانون محاكمة الوزراء ليبقوا لعبة فى يده ، وقانون الشركات ، الشركات عموما البريطانية منها وغير البريطانية وقانون المطبوعات .. الخ . وهو كذلك يحجر سادتنا على التصدير إليه والاستيراد منه وهو يحدد للسادة أيضا المواقف السياسية الدولية فى مجلس الامن وغيره . وهو يتخلى عن حكومة فتسقط الحكومة ويساند حكومة فتبقى رغم ارادة الشعب مصدر السلطات .

٤) الواقع أن لبريطانيا قوات احتلال وهى اداة القمع والسيطرة علينا . وهى التى تضمن تنفيذ رغبات بريطانيا . وهى التى تضمن تنفيذ رغبات بريطانيا وهى التى تحمى مصالح الاستعمار وشركائه .

ألا يذكر القراء أنه فى حوادث الاسكندرية الأخيرة هددت بريطانيا باطلاق جيشها يعبث فى المدينة ؟ ثم ألا يذكر القراء أن مواطنين شرفاء قتلوا برصاص الانجليز فى قصر النيل ؟

٥) الواقع أن ليس بيننا وبين انجلترا معاهدة غير معاهدة ١٩٣٦ وهى متعلقة بالشئون العسكرية والسياسية ونحن نعتبرها باطلة .

وعلى هذا فليس بيننا وبينها أى اتفاق أو سبب قانونى يربطنا بها ويحد من حريتنا . لكن الأمور تجرى بحكم الواقع الفعلى على مابينا . وينتفى ذلك كله اذا خرجت قوات الاحتلال بلا قيد أو شرط . ولهذا يتحدث يفن عن الفراغ المخيف وتصر بريطانيا على المعاهدة والمشاركة . إنها تريد أن تترجم هذا الواقع الفعلى الى معاهدة شرعية فلا تفقد بالجلاء شيئا ونبقى نحن تحت نيرها .

ولهذا فلنتقيد بوجوب تجميع قوانا وتركيز نضالنا لتحقيق الجلاء ولكن بغير ثمن بغير محالفة أو معاهدة تربطنا ببريطانيا الاستعمارية . وحين يتحقق ذلك تصبح أداة الدولة خالصة من ضغط الاستعمار ويتغير ميزان القوى وكذلك يصبح التحرر الكامل أدنى منالا .

أما الجلاء الاقتصادى والسياسى فكلمات مرصوصة لاطائل تحتها . وهكذا ترى أن المسألة بسيطة سهلة لايحتاج إدراكها الى عناء وكثرة إدعاء .

نحن نريد الجلاء بلا ثمن — فلتسقط المشاركة والمحالفة — وعاش شعبنا المناضل .

فى شرقنا العربى موجات اضطهاد !

أصبح اليوم موقف الوطنيين العرب من مسألة فلسطين مقياساً لسلامة كيانهم واستعدادهم لمقاومة الاستعمار كل فى بلده أى أن موقف كل مصرى أو سورى أو عراقى من مشكلة فلسطين يدل على موقفه من الاستعمار عامة ومن القضية الوطنية خاصة فان جميع الأقطار العربية اليوم « مستقلة » بنسب مختلفة وجميع الشعوب العربية تقابل فى كفاحها ضد المستعمر قيود حكوماتها العربية التى تدعي فى جميع الحالات أنها ترمى أيضاً إلى نفس الهدف أما فى فلسطين الشقيقة فيعامل الشعب العربى المستعمر وجهاً لوجه وبذلك تظهر مسئولية الاستعمار مأساة الشعب الفلسطينى وليس بين الشعب الفلسطينى وبريطانيا أى « تحالف » أو « معاهدة صداقة » فإن طريق مكافحة الاستعمار وربيبته الصهيونية كفاح مباشر .

وقد كانت الحركات التقدمية فى مختلف البلاد العربية فى طليعة المدافعين عن فلسطين ضد الاستعمار والصهيونية وقد فضحت عصبة مكافحة الصهيونية بكفاحها السياسى الواعى وبالتأييد الذى ناله من الجماهير العراقية مواقف الحكومة العراقية المترددة إزاء مشكلة فلسطين بل لقد وضحت أيضاً نسبة مواقف الحكومات العربية الأخرى، وعلى رأسها جامعة الدول التى أصبحت لا تتحرك دون استئذان المستعمر، ولئن كانت هناك اعتبارات مختلفة تختفى وراءها الرجعية حليفة الاستعمار لتبرر موقفها المتخاذل إزاء القضايا الوطنية للاقطار العربية فانه لا يوجد بالنسبة الى فلسطين أى اعتبار يمنع جامعة الدول العربية والحكومات العربية من الإقدام بكل جرأة وحزم على انقاذ فلسطين من مخالب الاستعمار البريطانى .

وقد لازم هذا الموقف ازاء مشكلة فلسطين نفس التردد وروح المسارمة الذى بدى من الحكومات العربية نحو قضاياها الوطنية خصوصا فى مصر ، والواقع أن الحكومات تتخذ اجراءاتها لا ضـــد الاستعمار بل ضد مكافحيه . وقد أدهش البعض منع الحكومة الصدقية اجتماع نظمه هيئات القاهرة الديموقراطية لتأييد فلسطين . والآن ترد الأخبار يومياً عن تعسف الحكومة العراقية ضد العراقيين الذين ينظمون مقاومة الاستعمار البريطانى والصهيونية

والواقع أن الحكومة العراقية الحالية تحذو حذو الحكومة الصدقية فى مصر فى عـــدم إزعاج [illegible] ، بأى ثمن . وإذ يزعج نشاط عصبة مكافحـــة الصهيونية الاستعمار يسجن زعماؤها وإذ تنشر جريدة العصبة وتنجح فى توحيد صفوف العراقيين ضد الصهيونية تعطل سنة كاملة كما تعطل أيضاً جريدة صوت الشعب فى لبنان لأنها تفضح خطط اجراء الجنرال سبيرز وتنجح فى قيادة الرأى العام اللبنانى ضد الاستعمار .

وفى نفس الوقت الذى تمنع فيه الاجتماعات ويسجن زعمـــاء النقابات فى مصر والعراق ويسلح الصهاينة فى فلسطين نجد أن الحكومات العربية تعامل الاستعمار بكل لين وتتردد أياما وشهوراً قبل أن تتقدم لمفاوضة المستعمر وأثناء المفاوضات وتقرر الجامعة العربية بجانب القرارات السرية الخطـيرة الوهمية مساومة الاستعمار البريطانى على حساب فلسطين .

ويتقدم الاستعمارى الأول مستر تشرشل فى جرأة وقحة ليصف أى بلد لا يقع تحت نفوذ الاستعمار الانجليزى — الأمريكى بأنه محوط بستار حديد زهقة الرقابة والبوليس

هذا هو طريقة الكتلة الشرقية لا يمكن الوصول إليها إلا بعد قمع جميع حرياتنا وملء السجون بالأحرار جميعاً واعتقال زعماء عمال النقابات وتعطيل الجرائد الحرة فى مصر والعراق وسوريا ولبنان وتحويل فلسطين إلى معتقل للعرب بل وتتخذ نفس الإجراءات التعسفية فى اليونان وتركيا هذا هو الطريق الذى يجب أن يختاره لكي تصل الى الكتلة الشرقية ذات المصالح المشتركة مع الاستعمار البريطانى .

ومن سجون العراق الشقيق وصلنا الاحتجاج الآتى بامضاء يوسف هرون زلخة رئيس عصبة مكافحة الصهيونية ومحمد حسن أبو العيسى عضو هيئتها الإدارية وكان فى نية الزملاء العراقيين ارسال هذا الاحتجاج بالبرق إلا أن الحكومة العراقية مخالفة للدستور والقوانين منعت إرسالها وهى موجهة إلى سكرتير الجامعة العربية وإلى مختلف الجرائد والهيئات التقدمية فى الأقطار العربية .

« من السجن نحتج باسم عصبة مكافحة الصهيونية على تعطيل جريدتنا « العصبة » التى هى شوكة فى قلب الصهيونية والاستعمار وعلى اعتقالنا وعلى مهاجمة المطبعة واعتقال سكرتير ومحاسب العصبة لمجرد إصدارنا كراساً يفضح الصهيونية وسيدها الاستعمار ، وعلى اعتقال أربعة أعضاء من جمعيتنا لمجرد تقديمهم عريضة احتجاج على اعتقالنا . نستنكر هذا العمل غير الدستورى ونصرح من أعماق السجون بأننا كافحنا وسنكافح ضـــد الصهيونية الأثيمة وسيدها الاستعمار بأشكاله المختلفة ونعتبر عمل الحكومة العراقية هذا لا يفيد غير الصهاينة والاستعمار أرادت أم لم ترد .

وقد ساعـــدت الصحف المأجورة فى العراق ومصر الاستعمار البريطـــانى بتشويه الحقائق وقد جاء فى بيان لعصبة مكافحة الصهيونية الأسباب التى من أجلها يرتجف الاستعمار والرجعية من نشاط هـــذه العصبة والأسباب التى من أجلها جندت جميع الصحف الصفراء فى خدمة الاستعمار .

« إن الاستعمار والرجعية استاءوا من بعث الحياة الحزبية واستاءوا من عصبتنا بصورة خاصة لأنها .

(البقية على ص ١٨)

أنصفوا الفلاحين

أيها الزملاء ، ليس كفاحنا مقصوراً على جزء من الطبقات الشعبية، وإنما هو يستهدف تحريرها جميعاً من الاستغلال الذي يرزح تحته شعبنا البائس . ولن يكون نضالنا الوطني ناجحاً إلا إذا اشتركت الطبقة الفلاحية فيه اشتراكاً فعالاً ، فهذا باب جديد نضيفه الى أبواب الفجر الجديد ، فنشره بملاحظاتكم وداوموا فيه عن الفلاحين حلفائنا في الكفاح .

قال مراسلنا في المنيا :

يؤجر بعض الاقطاعيين مثل شعراوي باشا قطعا كبيرة من أرضه — ٥٠٠ فدان مثلا قطعة واحدة — الى مستأجر كبير مثل يوسف بك شاهين بإيجار حوالي ٢٠ ج في السنة ، ويقوم يوسف بك بدوره بتأجيرها إلى صغار الفلاحين بإيجار حوالي ٣٠ ج . أما السماد المقرر لهذه الأراضي ، فيسحبه المستأجر الكبير من بنك التسليف بسعر الكيس حوالي ١٩٠ قرشا ويعطيه للفلاحين بالاجل أي على المحصول بمقدار ٥ ج أو ستة وقد بلغ السعر سبعة جنيهات في ١٩٤٣ — ١٩٤٤ . أما في حالة تأجير محمد بك شعراوي مثلا للمستأجرين الصغار ، فانه ينتقي الأراضي البعيدة المتطرفة أي الأراضي التي تحتاج إلى عناية كبيرة أو سماد بلدي كثير . . إذن ، فالاراضي التي تكثر فيها الحشائش أو الضعيفة أو التي يكون ريها صعبا تؤجر للفلاح لكي يصلحها ويسمدها بسماده البلدي ، وبعد أن تتحسن الأرض يسحبها المالك الكبير ويزرعها باشراف ناظره .

وكبار الملاك لا يستخدمون خريجي المدارس الزراعية الفنيين كنظار، بل يستخدمون أنصاف المتعلمين الذين يتقاضى الواحد منهم حوالي أربعة جنيهات : ولذلك فهؤلاء الأشخاص مضطرون الى السرقة ، فان أربعة جنيهات لا يمكن أن تكفي شخصا ، خصوصا إذا كان متزوجا وله أولاد ، ومن هنا ، فان الناظر يسرق عن طريقين : أولا السرقة من المالك وذلك بأن يزور في عدد الأنفار فان كان قد أخرج مائة نفر للشغل في اليوم مثلا فيكتب في دفاتر الحسابات مائة وخمسين وأجرة الخمسين الزائدة يقتسمها هو وكاتب الدائرة .

ثانياً : السرقة من الفلاح ، فانه في كثير من الاحيان يجعل الفلاح يبصم بختمه أنه قد أخذ أجرته كاملة ثمانية قروش مثلا — ويعطيه سبعة فقط ، ولا يستطيع الفلاح أن يحتج وذلك لأنه لا يستطيع أن يشتغل خارج العزبة ، لأن كوخه ملك لصاحب العزبة ، فان طرد بإيعاز من الناظر أو الكاتب كان معناه أن يموت جوعا . وفي الواقع أن الكاتب والناظر رغم جهلهما وتعنفهما شخصان مهابان في القرية وذلك لأنهما المديران الفعليان للعزبة ، إذ أن المالك يقضي معظم وقته في القاهرة والاسكندرية والاقصر وفي أوروبا وامريكا وهو لا يحضر إلا ليطالب الناظر والكاتب بالنقود التي حصلاها من المحصولات والفلاحين . ومن هنا تنشأ الفوضى في زراعة الدوائر الكبيرة للاقطاعيين فيقل محصولها دائما عن محصول الفلاحين ، لدرجة أن هناك مثلا شائعا بينهم ، فاذا أرادوا مدح زراعة ما قالوا « دي زراعة فلاحين مش زراعة دوائر » ولكن الفلاح لا يستفيد في حالة الايجار من زيادة المحصول ، لأنه يستأجر بقيمة عالية ولا يبقى له إلا القليل التافه ليتعيش منه ، ولذلك يكون الانتاج الزائد بفضل مجهود الفلاح يذهب للمالك ولا للفلاح ذاته !

أما متوسط أجر العامل الزراعي في المنيا فهو يتراوح بين ٨ و ١٠ قروش يوميا ، ويتقاضى الغلام أو الفتاة من ٣ الى ٤ قروش ، ويلاحظ أن هذه الاجور ليست عالية نسبيا بفضل عناية الحكومة بالفلاح بل لأن الحمى الراجعة قد تفشت في المديرية وأزالت ما يقرب من نصف الايدي العاملة من الوجود ، ومن هنا قل العرض وزاد الطلب فارتفعت الأجور قليلا !

أيها الفلاحون تنظموا واتحدوا ! كونوا روابطكم ولجانكم لتدفعوا عنكم الظلم والاستعباد ، طالبوا بالاعتراف بالنقابات الزراعية ! طالبوا بتحديد حد أعلى للايجارات الزراعية !

التعبيرات الاقتصادية للسياسة الصدقية

السياسة الصدقية سياسة تهادن مع الاستعمار وسياسة تقوية لفئات العليا من الطبقات الرأسمالية وسياسة تهرب ومرحلة من مطالب الطبقات الشعبية ؛ وقد اودعت الوزارة مكتب مجلس النواب بيانا عن مشروع ميزانيتها فكان تعبيراً صادقاً لنشاط الحكومة الحاضرة .

يحتار قارىء البيان أول وهلة ، إذ يخيل له ان هذا البيان لم يصدر عن خطة اقتصادية أو مالية موحدة ، فالموضوعات المتقاربة مشتتة متناثرة غارقة في بحر من الالفاظ الفائضة عن ، جهد الوزارة ، في اصلاح هذا أو ذاك ، ولذلك يضطر باحث البيان الوزاري أن يرتب المسائل المثارة ترتيباً من جديد . وحينئذ تظهر حقيقة مشروع الميزانية دون ما جهد أو عناء .

فالسياسة الاقتصادية المصرية فيما يخص علاقاتنا الخارجية — وخاصة علاقاتنا مع الاستعمار البريطاني — تمس نقطاً جوهرية ثلاث ، ألا وهى الأرصدة الاسترلينية والعملة الصعبة والقطن ، وقد قتل الناس هذه النقط بحثاً فاتضح بجلاء ان السياسة السليمة الوحيدة التى يجب السير فيها بالنسبة اليها تتلخص فيما يأتى :

١ — تصفية الأرصدة الاسترلينية

٢ — التحرر من اتفاقية العملة الصعبة .

٣ — تحديد مساحة الأراضى المنزرعة قطناً اعتماداً بشكل أساسى على احتياجات صناعة النسيج المصرية . فماذا كان موقف الوزارة الحالية من هذه الحلول ؟ قال البيان انها ، تعنى ، بالنقطة الأولى وانها ، جادة ، فى التحلل من قيود الثانية . أما عن القطن — وقد اعترفت الوزارة ان المتبقى منه يساوى محصولا سنويا كاملا — فلم يذكر البيان إلا كلمات الأمل والثقة بالمستقبل ، بمستقبل من؟ يجيب على هذا السؤال النشاط الوزارى العملى وهو القيام بقرض لتمويل شراء القطن ، أى اثقال ميزانية الحكومة بدين جديد يدفع أرباحه المواطنون ويذهب فى جيوب البنوك الكبرى والبيوت التجارية الضخمة — وخاصة الأجنبية — وفى جيوب كبار الملاك الذين يزرعون قطناً ، وأخيراً . عدم تحديد المساحة المنزرعة قطناً مع وجود هذا الاحتياطى الضخم فى المخزون . معناه البقاء على الحالة الحاضرة فى تجارتنا الخارجيه وعدم التحرر من قبضة الاستعمار البريطانى علينا إن الطبقات الشعبية جائعة تطالب بالخبز ومع ذلك نزرع قطناً زائداً عن حاجتنا ! وان الاستعمار البريطانى يخنق تجارتنا الخارجية ومع ذلك فحكومة صدقى اشا لا تعالج الموقف إلا بألفاظ الجد والاعتناء ! وما أشبه هذا كله ، وقفها من قضيتنا الوطنية الذى يتلخص فى الإبقاء على الحالة القائمة وتغطية المماطلة والتسويف بالتصريح بأن الوزارة ، تدخل المفاوضات حرة من كل قيد ،

° ° °

ولا تمس السياسة الاقتصادية العامة — فى نظر الوزارة الحاضرة — غير النهضة الصناعية وسوق الأوراق المالية وأوراق البنكنوت المتداول . أما اصلاح الأراضى البور . وأما توزيع الأراضى الحكومية على الفلاحين ، واما كهربة خزان اسوان . فلا أثر على الاطلاق من هذا كله . ومع ذلك . فترى الحكومة ان انهاض الصناعة يقوم على أساس تشديد نسيج الجمرك لا على أساس انشاء البنك الصناعى مثلا لحماية متوسطى أرباب الأعمال وصغارهم — وهى فى ذلك تستجيب لمطالب اتحاد الصناعات كما وضحها فى تقريره السنوى الأخير ، وقد أوضح البيان ان الحماية الجمركية ستخصص ، للصناعات التى تقوم على أسس اقتصادية سليمة ، ، أى للصناعة الكبيرة والاحتكارية ..

وقد اهتم البيان بسوق الاوراق المالية اهتماما خاصا . فقد اصيب هذا السوق فى الايام الأخيرة بهبوط مستمر . فوعد بأن ، يدبر علاجا لكل حالة طارئة للاحتفاظ باولئك الذين استثمروا ما دخروا من اموال فى القراطيس المالية بثمرات كدهم وتدبيرهم ، . ان هذه العبارة العاطفية لتدعوا الى السخرية فهؤلاء هم كبار الرأسماليين والمضاربين فى البورصة ، وهم لم يحصلوا على غنائم ، بالكد والتدبير ، وانما بالتلاعب والتخزين ، ولا تعمل تدبيرات الوزارة محافظة على الاسعار العالية للقراطيس المالية إلا على ابقاء أسعار البضائع — ومن ثمة تكاليف المعيشة — مرتفعة ايضا .

صادق سعد

(البقية فى ص ١٩)

اسطورة عن الحرية

ذات يوم ارسل النيل رسوله ينادي بين الارقاء المنتشرين المتحفزين ، يعلن اليهم العظيم ان يبدأ عهداً تسوده الديموقراطية والحرية والمساواة فمنذ ستصبح من حق كل منكم منذ اليوم أن يورث ابناءه بعده . واضاف الرسول مناديا : وبهذا ستصبحون كالنبلاء العظماء متساوين امام القانون احراراً فيما تعملون .

وهلل الارقاء وصفقوا ؛ وتبسم الامير فى خبث

فقد مضت قرون وقرون والنيل لا يزال وحده يورث ابناءه ، ذلك لان الارقاء لم يكن لديهم ما يورثونه هم ابناءهم .

يوسف الشارونى

الديموقراطيون والوطنيون لا يريدون مصر والبـ

فلنتحد ايها الاحرار والوطنيون

حوادث زار تركيا فى الايام الأخيرة الشيخ بشارة الخورى رئيس الجمهورية اللبنانية وقد علقت الصحف العربية والأجنبية بمختلف نزعاتها وميولها على هذه الزيارة تعليقات شتى أما الصحافة التركية فقد اندفعت تهلل وتروج لفكرة وجوب توثيق الصلات والروابط بين تركيا وبين الدول العربية المجاورة ، توثيقا من شأنه أن يضمن السلم فى ربوع هذه الدول ويدفع عنها أخطار العدوان الاجنبى . وقد عبرت جريدة جمهوريت عن رغبتها هذه فنقلت الى قرائها فى النسخة الفرنسية عبارة نسبتها الى متحدث بلسان الشيخ بشارة الخورى نصها : «نحن نؤمل فى عقد حلف بين تركيا والعراق ولبنان داخل اطار الأمم المتحدة» هذا حادث..

وأما الحادث الثانى فيدور حول المفاوضات المصرية المتيدة — حول قطعها ووصلها ، حول نفسية المفاوضين والحلفاء والاصدقاء وأخلاقهم الى غير ذلك من الخرافات المسجوجة السمجة التى تحشى بها الجرائد الصفراء . ولكن لا يلبث الوعى الوطنى المتفتح حتى ينبش لنا عن اسرار وقف المفاوضات فاذا برائحة من الخيانة المنكرة تفوح ، واذا بستار الكتمان الذى تحاط به المفاوضات يهتك أعضاء من المعارضين فى وفد المفاوضات فترى الرجعية المصرية تتأهب للموافقة على انشاء مجلس مشترك للدفاع عن مصر . مجلس نصفه من المستعمرين .. ونصفه الآخر من أذنابهم وأعوانهم المصريين ، يجتمع للتشاور كلما بدرت فى الأفق بادرة خطر ، أو كلما أصاب الحالة الدولية حرج ، أو بها قلق ! — وهذا حادث ثان.

وحوادث أخرى لها دلالتها ولنا مغزاها زاها ونسمع عنها فى البلاد العربية الشقيقة . وهى حوادث متشابهة لا يمكن إلا أن يكون مصدرها واحداً . فالارهاب والاضطهاد ، ومصادرة الحريات والتنكيل بالأحرار والاحزاب والجماعات الديموقراطية وغير ذلك من وسائل الكبت والقمع التى تقابل بها الحركات القومية والانتفاضات الاجتماعية الواعية كل هذه تحدث فى نفس الوقت فى البلاد المستعمرة : كمصر والعراق وفلسطين وشرق الأردن كما تحدث فى بلاد مفروض أنها مستقلة كسوريا ولبنان

الاستعمار فى أزمة : هذا الحادثان ، زيارة الشيخ بشارة الخورى لتركيا والحديث عن حلف بين تركيا والعراق وسوريا ولبنان . ومحاولة فرض مجلس مشترك بين العسكريين الانجليز والمصريين وجه من أوجه نشاط الاستعمار الانجليزى بدأت يظهر بشكل واضح وقوة فى أعقاب الحرب الأخيرة وبعدها ، ويتمثل فى اقامة ، تكتلات ، أو محالفات تكتل فيها بلدان الشرق العربى تحت اشراف المستعمر الذى يعانى أزمة حادة تكاد تقضى عليه . وهذه الأزمة ناتجة عن عاملين هامين :

الأول : هو ان الدول التابعة اقتصاديا لانجلترا وخاصة دول الشرق العربى قد نما إقتصادها وخاصة فى أثناء الحرب بشكل سريع يتيح لها ان تنفصل عن سيطرة الاقتصاد الانجليزى ، ثم أن العلاقات الاقتصادية والسياسية قد تمت بين البلدان العربية بعضها البعض . يضاف الى ذلك ان الوعى القومى نما نمواً سليما ودخلت المعترك السياسى فى بلد كمصر طبقة قوية واعية لها مصالحها واساليبها الخاصة فى النضال ونعنى بها الطبقة العاملة .

الثانى : والعامل الثانى هو التغير الذى أصاب توازن القوى الاستعمارية ذاتها ، ففرنسا قد اضطرت الى أن تجلو عن سوريا ولبنان فى الوقت الذى عمل ويعمل فيه مأجورو الاستعمار الانجليزى على احلال السيطرة الانجليزية محل السيطرة الفرنسية . يضاف الى ذلك مايقوم به الاستعمار الامريكى من نشاط يزاحم به نفوذ الاستعمار الانجليزى فى سوريا ولبنان وشبه جزيرة العرب واليمن .

وكان لا بد للاستعمار الانجليزى من أن يتخلص من متناقضاته وأزماته الداخلية والخارجية ولكنه نظر فى الشرق العربى فوجد حركة وطنية تختلف فى مضمونها عن تلك الحركات التى اصطدم بها بعد الحرب العظمى الماضية بل وتختلف أيضـا عن القومات والحركات الوطنية التى حدثت فى فلسطين ومصر سنة ١٩٣٦ والتى انتهت فى مصر وفى تلك السنة عنها بالمعاهدة المعروفة .

وصار من العبث أن ترضى الطبقات الشعبية بمعاهدات ومساومات كتلك التى حصلت عليها الطبقات البورجوازية المساومة فلقد أصبحت الشعوب تربط بين تحررها من الاستعمار وبين تحررها من الفقر والمرض والجهل ربطاً محكما . ولكن هناك فى البلدان العربية طبقة تتداخل مصالحها مع مصالح المستعمر وقد أزعجت من الحركات الوطنية الاخيرة فزع الاستعمار منها وإذن لا بد أن يكتل المستعمر هذه العناصر وأن يرتبط معها بمصير مشترك واحد . وتجلت محاولاته هذه فى انشاء الجامعة العربية وفى مشروع سوريا الكبرى . وقد حققت الجامعة العربية آمال الاستعمار منها : فتركيا المعادية للاتحاد السوفيتى وذات الميول الفاشية أخذت تخطب ودها وتتقرب منها ، والزعماء المسؤلون فى الجامعة العربية من عبدالرحمن عزام ونورى السعيد.. الخ قد هاجموا الاتحاد السوفيتى بما يرضى المستعمر الانجليزى وأما مشروع سوريا الكبرى فمن الفضول أن تتحدث عن ملاءمته لمطامع الاستعمار الانجليزى لتكوين الحائط الشرقى ضد الاتحاد السوفيتى

والبـلاد العربية الشقيقة قاعـدة للاستعمار الغاصب

المخلصون لنحطم كل تكتل رجعي

فهذا واضح تماما من سياسة شرق الأردن وفى الإستعدادات العسكرية التى تنشأ فيه وفى وفلسطين.

ضد من هذه التكتلات ؟ وإذا كان الغرض من هذه التكتلات أن توجه ضد الاتحاد السوفيتى فهى موجهة فى المحل الاول ضـد الشعوب العربية نفسها. فانجلترا الاستعمارية تعرف الآن انه ليس ثمت سبيل لاستعادة قبضتها ونفوذها الاستعمارى على المستعمرات والبلاد التابعة إلا بالتحضير لحرب ثالثة ضد الاتحاد السوفيتى والشعوب الحرة التى ترى من ورائها الى محق الوعى الجديد والحركات الشعبية التى تفزعها وتفزع أعوانها فى المستعمرات. وهى بالفعل تحضر لهذه الحرب باحياء الفاشية والنازية، وتأييد فرانكو واحياء الرجعية فى اليونان، محق حركات التحرر فى اندونيسيا.. الخ والتنكر للاتفاقيات وهذه الحرب يحضرها الاستعمار الانجليزى بالاستعانة بالطبقات التى تتناقض مصالحها مع مصالح الشعوب فى البلاد العربية. وكانت النتيجة أن أصبحنا نرى دعاة الفاشية الالمانية والايطالية اليوم فى بلدان الشرق العربى أصدقاء وحلفاء للمستعمر الانجليزى وكتلته الشرقية وهم الذين رحبوا فى وقت من الاوقات بالغزو النازى ولكنهم فى تنبذبهم وانتقالهم بين النازية المستعمرة والاستعمار البريطانى انما يدافعون عن أنفسهم ضد الطبقات الشعبية المطالبة بحرياتها وحقوقها. ولكن الشعوب العربية وطليعتها الواعية لم تعد تخدع بالاحاديث المزيفة عن الخطر المقبل والعدو المزعوم. لقد عرفت أعداءها وعرفت من أين يأتيها الخطر، لاعدو لها إلا المستعمر الانجليزى الغاصب، ولاخطر الامن أعوانه وأبواقه ومأجوريه.

ولقد كان للحديث عن خط الدفاع الاقليمى للشرق الأوسط كما للحديث عن مجلس الدفاع المشترك رد فعل عميق قوى فى مصر والبلاد العربية دلل على أن هذه الشعوب لن تبيع نفسها للمستعمر وأعوانه ليشعلوا الحرب التى تكون الشعوب وحدها وقودها.

فى مصر يهب كتاب الوفد الواعون ليكشفوا مؤامرات المستعمر وأعوانه فيكتب الدكتور مندور تحت عنوان «المجلس المشترك والامن الاقليمى» يقول «كان آخر اختراع (للانجليز) ماقالوا به من تكوين مجلس مشترك للمسائل الحربية ينظم وسائل العدوان عن مصر ....» وربط الانجليز هذا المجلس بمسألة التنظيمات الاقليمية التى ورد ذكرها فى ميثاق سان فرانسسكو.. ولكن تنظيمات الأمن إنما تنشأ بين الدول المتجاورة جغرافيا وبينها وحدها.. (وإذن) فتنظيم الأمن الاقليمى سواء ظل محصوراً بين مصر وبريطانيا أو امتد إلى البلاد العربية كلها كما يسعى الانجليز فانه لن يكون تنظيما للامن الاقليمى بل تنظيما للاستعمار الاقليمى وذلك لمجرد دخول انجلترا فيه. وهى ليست جغرافياً من بلاد الشرق العربى.. وانما هى دولة مستعمرة تريد أن تستبقى استعمارها له بطريقة مقنعة. وهذا مانرفضه كما أننا على ثقة من أن البلاد العربية الأخرى المجاهدة سترفضه أيضاً».

وفى جريدة الوفد المصرى نفسها يكتب الدكتور محمود عزمى عن «اهدافنا الدولية» فيقول مهاجماً أذناب المستعمر «محال أن نشعر بالمساواة والشخصية والكرامة ونحن بين دول مربوط مصيرها ومصير بعضها بمصير دولة أخرى معينة.. فهيا تكن هذه القيود.. ومهما أمعن المتفننون فى تسميتها.. فانها ستظل أغلالا تحد من الشخصية والكرامة وتحول دون المساواة والكرامة الدولية...»

وهذا حافظ رمضان باشا نفسه يصف المحالفة العسكرية التى تجعلنا ذيلا لبريطانيا وخاضعين لإشرافها فيقول: «إن الاتفاقية العسكرية التى تطلبها بريطانيا.. ستكون رقابة عسكرية صريحة» ثم قال «فاذا أفردنا لها ملحقاً خاصا أو أبرمنا اتفاقا قائما بذاته فاننا نفتح بذلك الباب لرقابة خفية. فقد تفلت من اشراف مجلس الأمة».

وأما رئيس حزب الكتلة فبالرغم من أنه من أعضاء وفد المفاوضة فقـد هاجم فكرة مجلس الدفاع المشترك فقال «ان هذا الاقتراح لم يكن إلا محاولة من محاولات بريطانية أخرى. أريد بها جعـل مصر منطقة نفوذ بريطانية. أو على حـد تعبير يفن (قاعدة للدفاع عن الشرق الأوسط)».

وإذن فالوفد المصرى وهو أقوى الاحزاب ويلتف حوله جماهير لها وزنها الشعبى يستنكر هذه المحاولات الاستعمارية وقبله استنكرتها الهيئات والمنظمات الديموقراطية واليسارية فى مصر عندما طالبت أثناء الحركة الوطنية الأخيرة بوقف المفاوضات الثنائية وعرض القضية على مجلس الأمن.

وفى لبنـان

وفى لبنـان يستنكر اليساريون والاحرار وهم طليعة الشعب اللبنانى كل محاولة ترمى الى ادخال لبنان فى كتلة استعمارية تشترك فيها تركيا الفاشية فهذه صوت الشعب لسان حال الحزب الشيوعى — أقوى الاحزاب اللبنانية تقول. معلقة على سفر رئيس الجمهورية اللبنانية. «اننا نقف موقف الحذر من صداقة جديدة تعرضها الجارة (تركيا) التى ليس فى تاريخها ما يذكر أى قطر عربى شقيق بالخير».

ويكتب السيد مير صعد فى مجلة الذيار «اذا كان بعض الساسة الاتراك تراودهم

(بقية المنشور على ص ١٩)

أسبوعيات

عودتك أيها الصديق ان أسوق بين يديك عدة حوادث وأناقش معك ماوراءها من أسباب وما يكمن فيها من مغزى ... ولكنني سأسرد هذه المرة موضوعا واحداً واثقاً بانك ستجد فيه غذاء . . فاليك مانشرته احدى هذه الصحف التي تعيش على عرق شعبنا ، وتروج بالذم فينا وتضربنا بسيف أعدائنا . نشرت جريدة البورص (المصرية !!) في عدد ٢٦-٦-١٩٤٦ مقالا جريئا يعتبر مثلا للمقالات الاستعمارية ذكرت فيه أن اضرابات شبرا الخيمة مظاهرة لاجدوى منها وانها تضر الصناعة الوليدة وتحطم الحركة العمالية (كذا !!) وأهابت الجريدة بالحكومة أن تتخذ اجراءات حاسمة ضد العمال وبررت ماقامت به الحكومة بأن لها الحق كل الحق فيما فعلت بل لقد نادت الحكومة أن تقمع محاولات العمال بنفس الأسلوب الذي قمعت به المظاهرات الوطنية المزعومة (هكذا سمت جريدة البورص المصرية حركتنا الوطنية) . وأثنت الجريدة على موقف العمال الاخوانيين الذين أبدوا نظاما خليقا بالاعجاب — ولذلك أيها الصديق تتساءل عن نوع هذا النظام الخليق بالاعجاب فنقول أن العمال الاخوانيين امضوا التعهدات التي فرضها أصحاب الأعمال وخرقوا اجماع العمال على الاضراب بان عادوا الى العمل وهذا هو النظام الذي تضفي عليه جريدة البورص الألقاب والمدائح . . وبعد فهذا نوع من المقالات التي تصوغها أقلام استعمارية تعيش على كد عمالنا وفلاحينا وتقتات من عرق شعبنا فهذه الجريدة (المصرية زوراً وبهتانا) والشركة التي تملكها وتسمى نفسها شرقية افتئاتا وتضليلا . . تعد أكبر احتكار للنشر في شرقنا العربي كله وفي مصلحة من يعمل هذا الاحتكار ؟ ! تجيب على هذا مقالات البورص والاجبشيان غازيت والاجبشيان ميل وسفنكس وغيرها من الصحف الفرنسية والانجليزية التي توجهها هذه الشركة . . تلك الصحف التي هاجمت حركتنا الوطنية مراراً وتكراراً وهاجمت الحركة العربية مراراً وتكراراً وأيدت الصهيونية جهاراً . . تجيب عليها ملايين النشرات التي طبعتها مطابع الشركة لحساب الدعاية البريطانية ومئات آلاف الجنيهات التي تتلقاها الشركة من شركات اتحاد الصناعات أجراً على اعلانات تجارية ومقالات اعلانية — وتجيب عليها سيطرتها واحتكارها على ورق الصحف في القطر كله الى وقت قريب ، واحتكارها للاعلانات في معظم الصحف العربية الكبرى واحتكارها للاعلانات الثابتة في القاهرة — ان هذه الشركة احتكار ضخم عتيد . فلا غرو ان خافت الحركات الشعبية التحريرية التي تستهدف استقلال بلادنا وتعميق الديموقراطية فيها . . ولا عجب ان توجهت هذه الورقة الصهيونية الى الحكومة بالرجاء ان تضرب العمال بغلظة وقسوة كما فعلت بالحركة الوطنية المزعومة فهذه الجريدة وغيرها من أذناب الاستعمار تعلم أن الحكومة الحالية لاتنقبض لمثل هذا الكلام ولاترى فيه اعتداء على حقوق شعبنا فهي ترى أن العمال ثوريون وان المدرسين المضربين ثوريون وأن أصحاب الأعمال مسالمون وأن الحركة الوطنية مزعومة وان الاخوان المسلمين منظمون أتقياء .

بقيت كلمتنا نحن أبناء هذا الشعب الذي طعمت بلحمه ودمه هذه الصحيفة الاستعمارية . ان شعبنا بعماله وفلاحيه ومثقفيه سائرون بنضالهم ضد الاحتكارات والاستعمار ضد سلطة أمثال شركة الاعلانات الشرقية وامثال جريدة البورص (المصرية زوراً وبهتانا) وسيصل الى حريته واستقلاله على أشلاء الاستعمار والاحتكارات ثارت أقلام البورص المأجورة أم فزعت وارتعدت ، بل ان هذه الاقلام التي تنفث السم تسخط وتعي جيداً أن نضال عمالنا موجه اليها ، وان نضال مثقفينا موجه ضد مصالحها وان حركتنا الوطنية ستحطمها فيا أيتها الاقلام لانقول لك حياء وكفى ! ولكن ندعوك الى التأمل الهادئ في موقف شعبنا منك وأمثالك . ولاشك أنك تأملت في هدوء وانتهيت الى النتيجة العملية وأعلنت الحرب علينا فرحبا بالنضال فأنت وأمثالك ومأجورو الاستعمار أجمعون ضحية هذا النضال ، وأما شعبنا وأما عمالنا وأما فلاحونا ومثقفونا ، فلهم النصر ، ولهم الحرية ، ولهم الكرامة . . . وأنت تعلمين ؟

الاستعمار عدو الحريات

كتب الدكتور مندور في مجلة البعث الغراء مقالا تحت عنوان « الانجليز وجريدة الوفد المصري » أشار فيه الى ان الانجليز يشكون من الشكوى من صحيفة الوفد المصري وأن شكواهم تلاقي صدى عند أذناب المستعمر الانجليزي ومأجوريه الذين يتحكمون في الحكومات والمعاهد . وتكون النتيجة أن تعطل الصحف الخصمة وتصادر من وقت الى آخر استجابة لرغبات المستعمرين ومأجوريهم من حكومة وموظفين . والواقع أن هذه الظاهرة تحدث أينما وجدت الاستعمار وأينما وجد خدمه المأجورون فمنذ مدة قريبة عطلت زمرة لبنانية [illegible] لم يفتر عزمها لحظة واحدة عن فضح ألاعيب الاستعمار ومؤامرة عناصر التفرقة ومناهضة الصهيونية والدعوة الى تحرر [illegible] الشعوب العربية . فعمال الاستعمار وأعوانه في لبنان حربة صوت الشعب الحرة وادعى أعوانه وأذنابه ان صوت الشعب تخل بالامن والنظام : وهي دعوى سخيفة مجردة إلا تكن وقحة ، وهي دعوى تقليدية تتشدق بها في غير حياء اعداء الشعوب ، وهي بعد ذلك لاتشير إلا الى امن المستعمر واعوانه ونظامه ونظامهم الذي يحاولون الابقاء عليه على حساب الشعوب .

نحن نحتج على هذه الاجراءات ونطالب بوقفها . وليسقط الاستعمار وليحيا لبنان حراً مستقلا .

الفقر - المرض - الجهل
هي
الخلايا والاصابع الخفية
بقلم مراقب



تقول مجلة الشعلة في عددها الأخير إن الحكومة المصرية رصدت في ميزانيتها مبلغ عشرين الف جنيه لمكافحة الشيوعية .

وجاء في مجلة المصور - العدد الأخير أيضاً - أن السلطات المصرية ترقب خلايا دولية شيوعية استطاعت أن تتسلل إلى مصر في الأيام الأخيرة ، وتتصل بالعمال وغيرهم ، مستندة إلى مال كثير وقالت المجلة إن الحكومة تعد العدة لحملة اكتساح عامة على هذه الخلايا، في القريب العاجل ..

هذان خبران يجدر بالمرء أن يقف عندهما طويلا ، ليتبين كيف تزيف قضايانا الوطنية، وتشوه مشاكلنا الاجتماعية تزييفاً وتشويهاً لايفيدان إلا المستعمر وأذنابه من مستغلينا وأعداء شعبنا :

فالحكومة تريد أن تزعم أن الشيوعية الآخذة في الانتشار - في رأيها - هي السبب في أن عمالنا ومدرسينا ومهندسينا وباقي طوائف شعبنا الذي أمضه الاستغلال ، حتى المسئولة عن أن هذه الطوائف تهب الواحدة أثر الأخرى مطالبة بحقوقها .

وقد سارع صدقي باشا عقب قومتنا الشعبية الأخيرة ، التي التقت فيها جموع الطلبة والعمال ، مطالبة بطرد المستعمر الأثيم من بلادنا ، سارع دولته فنسب هذه الحركة الوطنية المجيدة إلى فعل « أيد لم تعد خافية » بنص التيارة التي سارت بعد هذا مثلا..!

وكلما حدث اضراب ، أو دفع الجوع أناساً الى التظاهر واسماع صوتهم للمسئولين ، قالت الحكومة ، وقالت معها الصحف البريطانية الاستعمارية ، هذا من فعل الشيوعية.. هذه أصابع الروس .

فالشيوعية اليوم هي مفتاح الفرج الذي يمسك به الاستعمار البريطاني ويجد به تفسيراً لكل مشكلة تبرز أمامه .

ليس في بلادنا فقر ولا جهل ولا مرض، وليس صحيحاً أن عمالنا متعطلون بالألوف ، وانه لمن ألصق الاشياء بالكذب ان طوائف شعبنا المختلفة تلاقي الأمرين من انخفاض الماهيات وغلاء الاسعار ، وأزمة المساكن ، وكثرة الاولاد ، وقلة المصروف . . كلا . . كلا . . انما كل هذا وهم وخيال تدفع اليه تلك الايدي الخفية التي لم تعد خافية . . تلك الاصابع الشيوعية الداهية..!

وعلى هذا فواجب الحكومة الآن - بوصفها حكومة رشيدة - وواجب الاستعمار البريطاني - بوصفه أنه يريد أن يرفع مستوى شعبنا ويمنحه حياة انسانية كريمة - من واجبهما معاً أن يكافحا هذا الشبح المدهش المخيف شبح الشيوعية ، الذي يخلق أمامنا المشاكل خلقاً .

وإذن فلنتمهل ولنتأن ، فليست مشاكلنا الملحة هي طرد الاستعمار ومحق الاستغلال . . ليس المهم الآن هو اجلاء جنود الاستعمار عن بلادنا ، وتعميق الديموقراطية فيها ، ومكافحة الفقر والجهل والمرض بل المهم هو أولا وأخيراً مكافحة الشيوعية اللعينة .. !

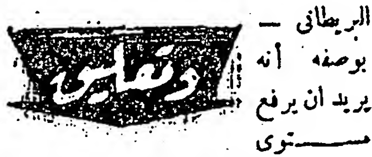
وإذن فلتفتح الاعتمادات بعشرات الألوف من الجنيهات ، وليبعثر ارصاد البوليس السياسي في كل مكان ، وليضطهد المواطنون الاحرار ، ولتصادر الصحف ، وليلق بالكتاب في السجون حتى تمتنع الشيوعية وتكف عنا أذاها ، فتستريح الحكومة ويستريح المستعمرون .

أما حل مشكلة البطالة بايجاد العمل للعمال ؛ أما انصاف الطوائف الشعبية المتأزمة ؛ أما العمل الايجابي لمكافحة الفقر والجهل والمرض ، فلا تلقي اليه الحكومة بالا ، لأنها لاتهتم إلا بتحقيق جو زائف من الهدوء والطمأنينة امام مفاوضيها ومفاوضي الاستعمار .

وهي بهذا تحول انظار الشعب عن مشاكله الاساسية وتساعد على تثبيت أقدام الاستعمار في بلادنا .. وهي بهذا أيضا تدفع البلاد دفعاً الى شفا الثورة وتعمل على أن يضطرب الامن الذي تحرص عليه

إن توفير الأمن والطمأنينة في البلاد لن يتحقق إلا إذا طردنا المستعمر من بلادنا شر طردة ، وألقينا مقاليد أمورنا الى حكومة شعبية حقة ، تعمل على تحقيق مصالح الشعب الحقيقية ، وتقود بلادنا إلى حياة جديدة كريمة .

فلنطالب بأن يكون الامر للشعب في تقرير مصيره والعمل لصالحه ؟



النظام العام في خطر

« ... فعند الحكومة أن هذا الاضطراب الذي شمل الخواطر واستغرق تفكير الجماعات نتيجة نشاط شيوعي أو نشاط وفدي.... وليس أخطر على المريض المحموم من طبيب جاهل يخطيء في التشخيص .. لأن الخطأ في التشخيص يحول الدواء الى سم زعاف والى قضاء محتوم ...

« اطردوا من أذهانكم شبح الوفد والشيوعية ، وآمنوا أن الجوع والفقر والغلاء هم الاعداء الذين يحرضون الشعب على الثورة وعلى العصيان ، وهم الذين يضرمون النار في صدور الجماعات الفقيرة والمتوسطة فيغلي الدم ، وياله من غليان! »

(عن مسامرات الجيب الغراء)

حركة العالم في أسبوع

نكتب هذا المقال ، والأخبار الواردة من باريس عن سير مؤتمر الدول الأربع ، هذه الأخبار لم تدل بعد على حدوث اتفاق نهائي ، إلا ان نيات المجتمعين قد ظهرت بجلاء من مواقفهم إزاء المسائل الاوروبية المختلفة تلك المسائل التي يريد البعض تحويلها إلى مشاكل لا حل لها . وقد اتضح - باعتراف الجميع - أن مولوتوف أظهر استعداداً للتنازل عن أشياء كثيرة في سبيل انجاح المؤتمر، فقد صرح بيرنز - وهو رأس الرمح في عرقلة المؤتمر - أنه مندهش جداً من استعداد مولوتوف هذا وقد دلت الحوادث على أن الرجعية كانت تفضل كثيراً لو لم يبد مولوتوف مثل هذه الروح الطيبة . لأن القوميسير السوفيتي قد قطع بهذا الشكل خط الرجعية عليها في احتجاجها بجمود موقف الاتحاد السوفيتي . وعندئذ راحت الرجعية الأمريكية تستعمل ثانية وسائل الوعيد والتهديد . وإلى القارئ التطورات الأخيرة :

مناورات حول تريستا

لقيت الحكومة اليوغسلافية الشعبية تأييد جماهير تريستا ومنطقتها في مطالبتها بوضع هذا الثغر تحت السيادة اليوغسلافية ، وكان الاتحاد السوفيتي قد ظاهر حكومة تيتو إلى الأمس القريب ولكن في سبيل انجاح المؤتمر الرباعي ولازالة أية عقبة يستند إليها مهدو حرب جديدة . ذهب مولوتوف إلى اقتراح إنشاء مجلس نيابي في تريستا ينتخب بالاقتراع العام على أن يعين حاكمان للمدينة ، أحدهما يوغوسلافي والآخر إيطالي . وقد ظهر بعد تصريح مولوتوف أن الحكومة اليوغسلافية لم تكن على علم به ، وقد عارضته رغم الصداقة المعروفة بين البلدين . على أنه عندما اقتربت المشكلة من حلها أعلنت الصحافة الأمريكية

شبه الرسمية أن صبر بيرنز « فرغ » وأن المسألة يجب أن تحل « بسرعة » ومن جهة أخرى أرسلت المدمرات والطرادات تجاه تريستا للارهاب واعترفت الدوائر الرسمية الانجلو أمريكية بحشد قواتها على الحدود اليوغوسلافية للاستفزاز

أما رد بيرنز وبيفن على اقتراح مولوتوف فهو أن تعرض المسألة على الـ ٢١ أمة التي ستجتمع قريبا لبحث معاهدات الصلح والتوقيع عليها . وهذا رجوع إلى الوراء لا شك فيه ، ومحاولة واضحة أن تلتجئ الرجعية إلى أية وسيلة تستطيع بها التفرقة في صفوف الحلفاء فالجميع يعلم أن عرض مثل هذه المسائل على ٢١ دولة - معظمها خاضع للدول الكبرى - لا يعني إلا توسيع الثغرات بين الحلفاء بافساح مجال الخلاف من ٤ دول إلى ٢١

ظهر حديثا



يطلب من دار القرن العشرين للنشر
ص . ب ١٩٢٤ الثمن ١٢ر٥ قرشا

• والمهم في هذا الصدد أن سوء نية الانجلو أمريكان قد انجلت بحيث أنها لم تعد تحتاج إلى توضيح أكثر ، وظهرت مشروعات معكري الأمن الدولي واضحة للرأي العام العالمي .

الرجعية الانجلوامريكية تريد انتهاك سيادة دول الدانوب

أما فيما يخص دول أوروبا الوسطى ، فيحاول الرجعيون الانجليز والامريكان أن يرجعوا إلى مراكزهم الممتازة القديمة التي كانوا يتمتعون بها في هذه الأمم بالاشتراك مع الاستعمار الألماني النازي ، وباسم معاهدات بالية يسعون إلى استعادة نفوذهم على شعوب أوروبا الوسطى . وذلك تحت ستار « حق الملاحة الحرة » لجميع الدول في نهر الدانوب دون اعتبار لسيادة الأمم التي تطل على هذا النهر ، وهم يربطون هذه المطالب بأخرى تتعلق بامتيازات جوية خاصة بآبار البترول الخ . وقد عارض الاتحاد السوفيتي هذه المطالب الاستعمارية محافظة على سيادة دول الدانوب .

. وتشن حملة على مجلس الأمن

إن الرجعية العالمية تحاول أن تقضي على ما استطاع أن يصل إليه الحلفاء - بعد انهيار المانيا النازية - من وسائل للتعاون الاولي ، وترد الاخبار كل يوم من الاوساط الرجعية وعلى ألسنة الصحافة المأجورة للرأسمال الأمريكي للتقليل من قيمة مجلس الأمن (وقد اشترك في هذه الحملة مندوب مصر في هذا المجلس بالذات !) ؟ والغرض من هذه الحملة هو عزل الاتحاد السوفيتي عن المجال الدولي بالغاء حق الفيتو ، ومن ثمة الهبوط بمنظمة الأمم المتحدة إلى مستوى عصبة الأمم التي

كانت ألعوبة سهلة فى أيدى انجلترا وفرنسا الاستعماريتين اللتين كانتا تستعبدان الأمة تلو الأمة باشراف عصبة الأمم ذاتها . ولا تكتفى الرجعية الأمريكية بالدعاية لهذا الغرض، وإنما تعمل له بنشاط وهمة : فهى تحضر مشروعا يقضى بالغاء حق الفيتو ونقل الرقابة على الطاقة الذرية إلى لجنة مستقلة عن منظمة الأمم المتحدة تمام الاستقلال ، ومعنى هذه المحاولة هو القضاء على أى إمكانية فى تنفيذ قرارات مجلس الأمن والجمعية العمومية . أما الاتحاد السوفيتى، فهو يطالب بوضع الطاقة الذرية تحت إشراف مجلس الأمن اى باخراج هذا السلاح الخطير من دائرة الإستعمار الضيقة إلى دائرة أوسع تشترك فيها أيضا الشعوب المناضلة فى سبيل الحرية والديموقراطية السليمة .

ولكنها تصطدم بالشعب

غير أن مهمة الرجعية الانجلوامريكية ليست سهلة ، إذ أن هناك رأياً عاماً أمريكيا وانجليزيا يجب أن يحسب له حساباً ، خاصة أن السياسة الخارجية ترتبط دائماً بالسياسة الداخلية أشد الارتباط . فالرئيس ترومان الذى يكرس جهوده فى خدمة الاحتكارات الأمريكية وضد الاتحاد السوفيتى والتعاون الدولى ينفذ رغبات نفس الأوساط ضد الشعب الأمريكى ذاته أيضاً : إن الطبقة العالية الأمريكية ثائرة الآن ضد تلك القوانين الظالمة التى تعد من حرية النقابات وتنطى ترومان وقت السلم سلطات لم يكن يتمتع روزفلت بها وقت الحرب ؛ وقد قرأنا فى الأيام الاخيرة أيضاً أن الحزب الشيوعى البريطانى قرر وجوب النضال ضد السياسة الداخلية لحزب العمال . لا سياسته الخارجية فحسب فهذا يدل على استيقاظ الشعب الانجليزى ضد حكومة أتلى الحاضرة .

المناورات فى شرقنا العربى

وعلينا أن نسجل على هذه الصفحات تعاون الرجعية العربية مع الاستعمار البريطانى فى مناوراته فى مؤتمر باريس. فقد اقترح بيفن فيما مضى أن ترسل لجنة التحقيق لدى الشعب الليبى ليتعرف إلى رغباته ونحن نعلم كيفية التحقيق، مقدماً فى بلد تحتله القوات البريطانية المسلحة فلدينا تجربة فلسطينية وتجربة الانتخابات اليونانية ولذلك مثلا رفض اجراء الاستفتاء فى السودان فى حين أن الاحتلال البريطانى لايزال قائماً . ولكن الجامعة العربية لم تتأخر عن مساعدة بريطانيا فى القيام بمناوراتها ، إذ جاء فى نبأ من لندن أن مصدراً علياً، صرح بأن الجامعة العربية تنوى ارسال لجنة فرعية إلى ليبيا للوقوف على شعور الأهلين ، وجاء فى نفس النبأ ، أن نتيجة مهمتها معروفة من الآن ، حيث الاتحاد القوى فى ليبيا متصل بالجامعة العربية إلى حدما ويطلب الاستقلال التام ، نفس الاستقلال الذى اقترح بيفن منحه ، إلى ليبيا خلال مؤتمر الدول الأربعة فى باريس استقلالا مع بقاء القوات الانجليزية أى استقلالا على الطراز الأردنى ! وتنوه وكالات الأخبار الاستعمارية بفائدة حصول البريطانيين على قواعد حربية فى ليبيا إذا ما تم الجلاء عن مصر وواضح أن هذا كله يهدف إلى اقناع المصريين بأن استقلالنا لن يتم إلا بتقرير إستعباد الشعب الليبى الشقيق .. إلا أن استقلال ليبيا وفلسطين والسودان ، وجميع البلاد العربية لا يتطلب إلا شيئاً واحداً وهو توحيد الصفوف العربية ضد الاستعمار ومحو نفوذه عن شرقنا العربى مع عزل الرجعية العربية وسحقها .

مع العمال في نضالهم

وهذا أسبوع آخر يمضى دون أن تحل مشاكل العمال المعلقة وستمضى دون شك أسابيع دون أن يتحقق للعامل أمنه، ودون أن يعود العاطل الى عمله، مادام الشعب يشقى بحكم غير شعبي، وما دامت الوزارة القائمة تهمل الامور الداخلية لتلتفت الى المفاوضات، وكلنا يعلم أن المفاوضات مع المستعمر الغاصب عبث لا طائل منه وأنها عذر لتمييع كفاحنا، والقضاء على روحنا القومية.

لا زال العمال يشردون ويضطهدون ويشهر عليهم ارهاب أسود بغيض، ولا زال العمال يقاومون بثبات وعزيمة. هم يعلمون أنهم يناضلون من أجل الظفر بحقوقهم المشروعة في العمل ومن أجل الحصول على مستوى المعيشة اللائق بهم وبكرامتهم كمواطنين مصريين وهم لذلك يتحدون ويلتفون حول هيئاتهم ومنظماتهم الديموقراطية الحقة. وفي أثناء ذلك يقاومون العناصر الدخيلة المأجورة التي تعمل في صفوف أعداء العمال.. وليس أدل على ذلك من هذا المقال الذي بعث به الزميل م. ع عامل نسيج بشبرا الخيمة والرسالة التي وافانا بها الزميل عبد المنعم [illegible] والتي يصور فيها مايلقاه عمال مصانع النسيج بالاسكندرية

ماذا في شبرا الخيمة؟

فأما رسالة الزميل م. ع فقد جاء فيها أنه في الوقت الذي ينهض فيه عمال العالم أجمع لرفع مستوى معيشتهم نرى الرجعية المصرية تتنكر على العامل المصري أبسط الحقوق وتحاول أن تحطم وحدة الطبقة العاملة وهي ترمى من وراء ذلك إلى تخفيض الاجور لتزيد في أرباحها ولتبقى على أساليبها ونظمها الفاسدة في الادارة والحكم. ويقول الزميل ولكن العمال الواعين يكشفون جميع هذه المحاولات وخاصة عمال شبرا الخيمة الذين لاقوا من الاضطهاد ألوانا وأشكالا. فمثلا عندما أعلنت الحرب الاخيرة وقلت البضائع الواردة من الخارج زادت أرباح أصحاب مصانع النسيج زيادة فاحشة فأصبح متر النسيج الذي يتكلف ٣٧ مليما ـ أصبح يباع بـ ٢٧ قرشاً. وبالرغم من ذلك فان العامل المسكين لم يصبه من الارباح الفاحشة مليم واحد سوى علاوة الغلاء البسيطة. وقد ظل العمال يقاسون من جراء ارتفاع مستوى المعيشة أثناء الحرب وانحطاط أجورهم، ومع ذلك يأتي اليوم أصحاب المصانع فيحاولون أن يخفضوا الإجور بشتى الطرق كأن يوهم صاحب المصنع العمال بأنه لم يعد يكسب وأنه سيغلق المصنع وأنهم إذا أرادوا الاستمرار في العمل فعليهم أن يقبلوا تخفيض ٣٠ ٪ من أجورهم الثابتة. ولكن العمال الواعين لم تضعف عزيمتهم ولم يلقوا بالا الى هذا التهديد. غير أن بعض الضعفاء صدقوا هذا الكلام وقبلوا أن يأخذوا مكافآتهم وكانت النتيجة أن استطاع صاحب العمل أن يوفر منهم ٣٠٠ عامل في مدة أسبوعين واستطاع بعد ذلك أن يعين العامل منهم بـ ٦ و٧ قروش بعد ان كان يتقاضى ١٥ و٢٠ قرشاً.

وقد احتج العمال على استغلالهم وكتبوا بذلك إلى مصلحة العمل وتعقدت المشاكل في مصانع سباهي ومصنع النصر، وشركة النيل ولكن مصلحة العمل لم تفكر إلا في ارهاب العمال والقاء القبض على المناضلين منهم. وقد زاد الطين بلة أن الحكومة قد لجأت الى الاخوان الفاشيين لادارة الماكينات بعد أن أضرب العمال ٢٥ يوما وذلك ليرغموا العمال على قبول الاجور الدنيئة وليوقعوا تعهدات لا تتفق مع مصالحهم. ويقول الزميل: ولكن هذا العمل الذي قام بهؤلاء الفاشيون سيعرفون عاقبته فما هم إلا صنائع المستعمر يفرق بهم صفوف العمال.

لقد طالبنا نحن عمال مصانع شبرا الخيمة بأن تأخذ الحكومة تعهدات على أصحاب الاعمال بعدم تخفيض الاجور وزيادة ساعات العمل دون زيادة الاجر وتوفير العمال وعدم ارجاع العمال بأجور أقل من الاولى، والكف عن اضطهاد ممثلي العمال ورؤسائهم. وسوف تنال مطالبنا هذه مادمنا متحدين ملتفين حول مؤتمر اتحاد نقابات القاهرة. فاذا كانت الحكومة جادة في مكافحة الفقر والمرض والجهل فلتفتح المصانع ولترجع المفصولين ولتقدم سلفاً

يحتجون على نقل مصانعهم



أينما وجد الاستغلال والاستعمار يوجد الشقاء والبطالة والفقر — وسياسة المستغلين المستعمرين وأعوانهم واحدة في كل أنحاء العالم. يريدون أن يحطموا وحدة الطبقة العاملة ليقضوا على حقوقها السياسية. وهاهي وزارة العمال، أجيرة الرأسمالية الانجليزية تنقل المصانع من انجلترا وهاهم عمال المصانع من بلدة [illegible] يتظاهرون احتجاجاً على هذا التعسف

للعمال ولتفرج عمن قبض عليـــه، ولتشترى الحكومة - ان كانت جادة - ورش السلطات الانجليزية والامريكية ولتحولها الى الانتاج المدنى فى أقرب فرصة ولتعمل أولا وقبل كل شيء - ان كانت تستطيع - على مكافحة المستعمر الانجليزى وعرض قضيتنا على مجلس الامن

يضربون عن الطعام

وأما رسالة الزميل عبد المنعم شافعى فهى صورة من الخطاب الذى أرسله عمال مصانع النسيج بالاسكندرية الى رئيس مجلس الوزراء.

يقول العمال إن نقابتهم تتعرض الآن لموجة من الظلم والارهاب والاضطهاد فقد تجرأ أصحاب المصانع على فصل العمال ومحاربتهم فى أرزاقهم وتشريد أولادهم فى الشـوارع والطرقات حتى لقد أضرب رئيس النقابة السابق محمد فهمى المهدى عن الطعام وشاركه فى اضرابه زوجته واولاده الصغار وقد تجلى الاضطهاد فى أبشع صورة عندما فصل أصحاب مصانع النزهة رئيس النقابة الذى انتخب خلفاً لمحمد المهدى وفصل معه أربعة من أعضـــاء مجلس الادارة وقد أضربوا عن الطعام كما أضرب كثير من زملائهم.

ويتوجه العمال فى خطابهم الى رئيس الوزراء قائلين فأين وعودكم التى جئتم الحكم من أجلها وهاهو الفقر ينتشر بين العمال والظلم يمتد سلطانه فوق رؤوسهم .. كلما نادى العمال بحقوقهم انصبت المصائب فوق رؤوسهم وفتحت أبواب السجون لهم، وأصبح المطالب بحقوق العمل فى عهدكم خارجاً عن القانون؟

أين مكتب مصلحة العمل بكرموز. إغلق هذا المكتب ياصاحب الدولة ووفر على الخزانة مصاريف موظفيه. ليس هذا مكتباً للعمال ولكنه مكتب أصحاب الشركات ومناطق رجالها: لقد أصبح يكتب التقارير ضد العمال.

ويقول الخطاب، لقد أصبح العمال الآن يفضلون الموت على البقاء بجوار ذل وظلم وجوع وعرى .. انا نطالب بأن يكف أصحاب الاعمال عن اضطهادهم وتشريدهم لنا فاذا لم تحقق مطالبنا فسنضرب عن الطعام أجمعين.

والفجر الجديد تضم صوتها الى صوت الزملاء العمال وتطالب الحكومة بالقضاء على عبث العابثين من أصحاب المصانع وأن توقف تصرفاتهم المجحفة بالطبقة العمالية عند حدها وهى تلفت انظار العمال الى أن يزيدوا فى تنظيمهم وكفاحهم للشروع داخل نقاباتهم وأن يطهروها من الخونة والمأجورين وأن يتحدوا جميعاً فى المطالبة بحكم ديموقراطى صحيح يخدم مصالح الطبقات الشعبية.



فلتسقط الفاشية

اتجه نصف مليون رجل وامرأة من عمال فى المكاتب والمؤسسات التجارية بالعاصمة الفرنسية نحو وسط المدينة ومن هناك أخذت الجموع تحتشد المركز الرئيسى للحزب الشيوعى الذى قام بسلبه ونهبه الفاشيون يوم الثلاثاء الماضى

ومضت ساعات كاملة والجماهير الغفيرة تمر بدار الحزب بينما كان الوزراء الشيوعيون وأعضاء اللجنة المركزية يردون من الشرفات على تحيات الشعب وهتافاته التى عبر بها عن بالغ سخطه واحتقاره لأعمال الفاشيين المجرمة.

كان هذا الموكب الحافل يمثل الجماعات التى ثابت عن السكان فى كل ناحية من نواحى المدينة التى أضرب سكانها عن العمل فى الساعة الخامسة بعد الظهر لاظهار شعورهم نحو الحزب الشيوعى وقد سار الموكب الجماهيري الكبير الذى نظمته الاتحادات التجارية الباريسية وتزعمه مادلين برون نائب رئيس المجلس التاسيسي والبروفسير لانجفين (الحائز على جائزة نوبل) وبعض أعضاء اللجنة التنفيذية لاتحاد عام نقابات العمال الفرنسية سار هذا الموكب فى انتظام ونظام كاملين

وفى ساعة مبكرة من يوم الخميس بعث دانيال ماير سكرتير الحزب الاشتراكى رسالة الى موريس توريز السكرتير العام للحزب الشيوعى قال فيها: - (انى اعبر لكم عن الشعور الاجماعى العام لجميع الاشتراكيين عندما أؤكد لكم عن كامل التفاهم معكم).

أما الصحف الاشتراكية فقد طالبت اليوم باجراء تحقيق للكشف عن الذين نظموا الهجمات التى وجهت ضد مكاتب الشيوعيين. كما حذرت بعضهم المسائية (اولئك الذين يزعمون بأنه مادام الاشتراكيون فى خلافات مع الشيوعيين فانه من الممكن ان يصمدوا وهم مطمئنون الى تمثيل دور الفاشيين). ولم ينس أندرو فيليب زعيم الاشتراكيين ان يحذر أعداء الشعب بكلمة جاء فيها (هذه الأعراض المرضية يجب ان نفكر جديا فى القضاء عليها. ان الديموقراطية لا يمكن حمايتها بالكلمات وحدها فاذا لم نحطم جذور الشر اليوم فانها سوف تنمو سريعا) وتدل التقارير الواردة من المصانع عن السخط الشديد الذى أثاره عودة الفاشية السافرة على صورة شجار فى شوارع باريس بعد سنتين من تحرير فرنسا، وبينما يحدث كل هذا نرى صحافة يجول تقيض سطورها بالخجل والارتباك. أجل الخجل والارتباك فقد كان من الصعوبة بمكان عليهم ان يشرحوا الحقيقة الراهنة وهى ان الجماعة التى أحرقت المكتب خارج دور الشيوعيين (اولئك الذين حطموا نوافذ جريدة حيبة المقاومة الوطنية كانوا يصيحون - الى المشنقة بدى جول)

ان باريس يعمها السخط وان مواكب الاحتجاج التى سار فيها نصف مليون لتعبر عن الاتحاد، والقوة يمكن للعمال ان تكون تحذيراً تاماً للجماعات الفاشية السرية التى أعيد تنظيمها

يستنكرون القبض على زملائهم

حضرة رئيس تحرير الفجر الجديد.

بعد التحية: - نتشرف بأن نقدم لكم فيما يلى بيان عن نص التلغراف الذى أرسل اليوم الى الجهات المختصة رجاء التكرم بنشره بجريدتكم الغراء.

(اجتمع مجلس ادارة نقابة مستخدمى المحال التجارية اليوم وقرر بالاجماع استنكار القبض على بعض الزملاء من العمال ورفض تمثيله فى اللجنة التى كونتها وزارة الشئون الاجتماعية نظراً لأنها لاتمثل العمال قانونياً.

ولكم الشكر سلفاً. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام؟ نائب الرئيس

نجيب اسكندر أبادير

جماهير الشعب فى نضالها المعنى أجدى من أجل تحرير فلسطين والبلاد العربية.

٦ — عقدنا خلال أقل من ثلاثة أشهر اجتماعات شعبية عامة من أجل تحرير فلسطين أكثر مما عقد فى العراق خلال العشرة سنوات الماضية وحضر هذه الاجتماعات عشرات الألوف من المواطنين المتحمسين الذين اشتركوا فعلا فى أكثر القرارات التى اتخذتها العصبة .

٧ — زعزعنا النفوذ الاستعمارى والعملاء فى أهم قاعدة اجتماعية يستند اليها وهى « الاقليات » الدينية والقومية التى طالما استغل وجودها للتفريق بين صفوف الشعب الواحد ولاستخدام طائفة ضد أخرى فانبعاث العصبة من الوسط اليهودى ضربة للاستعمار الانكلو - اميركى - الصهيونى الذى نصب نفسه حامياً ومدافعاً عن يهود العالم .

٨ — احتلت جريدتنا « العصبة » منذ أول صدورها منزلتها المحببة المرموقة عند جمهور القراء الذين ساعدوها وآزروها وعملوا على نشرها حتى أوشكت أن تحتـل المكان الأول — إن لم تحتله فعلا — بين الصحف المحلية من حيث المادة وكمية المطبوع .

٩ — أوضحت « العصبة » فى مقالاتها القضية الفلسطينية بشكل على واقعى وجردتها من جميع ماعلق بها من تشويهات وتلفيقات المستعمرين وعرت الصهيونية وأظهرتها على حقيقتها كحركة استعمارية عنصرية وأداة للاستعمار الانكلو — أميركى — وفضحت أغراض الاستعمارين الاميركى والانكليزى والروابط التى تربطهما بالصهيونية كما وضحت العوامل المساعدة والمشجعة للصهيونية ودعت إلى توحيد جهود المواطنين فى جبهة موحدة لمكافحة الاستعمار والصهيونية .

والفجر الجديد يبعث بتحيتها للمناضلين العراقيين وهى مدينة لهم بكثير من التشجيع والتقدير وتؤكد لهم الطليعة الواعية المتأصلة للشعب المصرى المناضل متضامنة معهم ضد الاستعمار البريطانى محرك جلادينا الرجعيين ذوى المصالح المشتركة معه ؟

(مصرى)

التغييرات الاقتصادية للسياسة الصدقية

(بقية المنشور على ص ٩)

ونحن ، ان ربطنا هذا باعمال الوزارة الواضح نحو التضخم الكبير الحالى — إذ وصلت النقود المتداولة حسب البيان ذاته الى ١٤٨ مليون جنيه — وما ينجم عن هذا من تخفيض فى قيمة العملة ومن غلاء فى مستوى المعيشة ، لو ربطنا هذه النقطة بالعنصرين السابقين لوجدنا ان الوزارة الصدقية تعمل ، بجد ونشاط ، على حماية الفئات العليا من الرأسماليين وعلى تشجيع جشعهم على حساب الشعب .

٥ ٥ ٥

أما السياسة الاجتماعية لميزانية الدولة . فقد مسها البيان الوزارى فى سرعة البرق ، فتحدث عن خفض تكاليف المعيشة ومحاربة الفقر والمرض والجهل فى فقرتين صغيرتين مبهمتين . وقد ادعت الوزارة فى الأولى ان خفض تكاليف المعيشة يأتى بتشجيع الاستيراد ونحن ، ان سلمنا جدلا بهذا ، نجد ان الاستيراد مقيد أشد التقييد الان بسبب اتفاقية العملة الصعبة . وعلى هذا الاساس فلا ندرى كيف تشجع الحكومة الاستيراد . .

وعلى كل . فتشجيع الاستيراد سوف يخفض أسعار البضائع — على شرط ألا يكون الاستيراد كله فى أيدى الشركات الرأسمالية الكبرى — ولكن تكاليف المعيشة لن تنخفض إلا اذا ارتبط هـذا الاستيراد بعنصرين رئيسيين ، هما مراقبة الانتاج المحلى وخاصة الزراعى — ومنع التلاعب فى أسعاره وتخزينه من جهة ، ورفع مستوى الطبقات الشعبية من جهة اخرى . أما والايجارات الزراعية لاتزال مرتفعة ، وأجور العمال الزراعيين لا تزال تافهة ، والحكومة لاتزال عاجزة عن معالجة البطالة ، فان إدراج تشجيع الاستيراد تحت عنوان « خفض تكاليف المعيشة » لايمثل إلا تضليلا وخداعا.

وأما فى محاربة الفقر والمرض والجهل ، فلم يجد البيان طريقا لها إلا « باقامة الحمامات والمناسل » .. وهكذا انتهى دولة صدقى باشا بحملته المعروفة فى مستنقعات الصدقة والاحسان ، فى حين ان شعبنا يطالب بحقه الكامل ، حقه فى الحياة الانسانية اللائقة به . وان شعبنا يدرك يوما بعد يوم انه لن يحصل عليه إلا اذا ذهب صدقى باشا وحكمه

فلتتحد أيها الاحرار

(بقية المنشور على ص ١١)

أحلام الدخول فى كتلة شرقية برئاسة احدى الدول الاستعمارية ضد الاتحاد السوفيتى ، فان لبنان لم ير فى موقف الاتحاد إلا الصداقة الصحيحة التى لا تشوبها المطامع الاستعمارية .. إن العرب لاينسون أن الجوار المفروض بطبيعة الوضع الجغرافى بين تركيا والبلاد العربية كان ولايزال مصدراً مستمراً للعدوان عليها ، ويضيق بنا المقام فى تعداد ذكرى مواقف (تركيا) العدائية من مطالب العرب الوطنية فهل هناك أى مجال للتعاون مع حكومة تخالف سياستها سياسة الاقطار العربية وتضر مصالحها أبلغ الضرر ،

وفى فلسطين

وفى فلسطين تهاجم مجلة الغد لسان الأحرار العرب كما تنتقد الاتحاد صحيفة العمال العرب فكرة انشاء كتلة شرقية يوجها الاستعمار البريطانى ، فتقول الغد « بعد إن فشل الاستعمار فى اقامة (الكتلة الغربية) فى أوروبا .. قام بمحاولة تأليف (كتلة اقليمية) فى الشرق الأدنى ، وهو يعمل جاداً فى ذلك . . ويعتمد على صنائعه والمخلصين له من رجال البلاد العربية ومن الاتراك .. الذين ربطوا مصيرهم بمصيره وحياتهم بحياته »

ولقد لاحظت الزميله المناضلة ان الاستعمار فى اقامته للكتلة الشرقية يصطدم بالعناصر التى أفسدت عليه خطته فى إقامة الكتلة الشرقية — أعنى العناصر اليسارية فى الشرق العربى ، فاليساريون فى جميع أنحاء العالم أعداء ألداء للاستعمار.

ونحن المصريين الديموقراطيين قد عرفنا عدوان المستعمر علينا وخبرنا الاصطدام به فلنتحد فى عزم أكيد ولنتحالف مع جميع العناصر الوطنية المخلصة لأجل أن نحطم استعماراً باغيا ورجعية مصرية يريد أن يستغلها المستعمر لاستعبادنا واستعباد الشعوب العربية الحرة وتضليلها ؟

في المعركة الانتخابية للمجالس البلدية

نشرنا في العدد التاسع والثلاثين من هذه المجلة كلمة للزميل عبد المعطي المسيري صاحب قهوة المسيري بدمنهور وقلنا يومها أن ترشيح الزميل نفسه لعضوية المجلس البلدي إنما هو تعبير عن اتجاه الشعب إلى التمسك بحقوقه والتشبث بحرياته . . .

واليوم نعود فننشر رسالتين أخرتين بمناسبة حركة الدعايات الجارية بين المرشحين لعضوية المجالس البلدية في المنيا وفي دمياط .

وقد وصلتنا الرسالة الأولى من الزميل (منياوي حر) نلخصها فيما يلي:

يقول الزميل (هذه أول مرة تجرى فيها الانتخابات على أساس شعبي واسع ، فظهر في الميدان مرشحين شعبيين مسلحين بآراء وبرامج علاجية موضوعة ففزع كبار الملاك وأصحاب محالج القطن ووكلاء الشركات الأجنبية فقرروا التكتل في وجه هذا الوعي القومي . .

ففي يوم الجمعة ١٤ يونيه أقيمت حفلة أنيقة في المحفل الماسوني بالمنيا دعا فيها بعض الأذناب من محترفي الدعاية الى تأليف (جبهة) من أعيان المنيا للاستئثار بمقاعد البلدية ! وتتابعت أدوار المهزلة وتكونت جبهة من ثلاثة عشر شخصا يكفي لبيان المصالح التي يمثلونها أن نذكر منهم على سبيل المثال :

محمود بك حسنين — المقاول الكبير

طه بك مخلوف — وكيل شركة ماتوسيان ومتعهد توزيع التموين

حكيم افندي فانوس — وكيل شركة شل

صادق افندي سلامه — صاحب جريدة (الأنذار) الصفراء وصاحب اكبر مطبعة بالمنيا . وفي نهاية المهزلة وقف أحد المرشحين يشكر الحاضرين على ثقتهم الغالية) . . ولكن الصيدلي الشاب سمعان افندي ميخائيل وقف يعارض تكوين جبهة من أشخاص يمثلون مصالح معينة ذاكراً أنه (كان الأجدر التحدث عن حاجة مدينة المنيا للمجاري العامة ولرفاص بخاري لنقل الموتى عبر النيل بعد أن تعددت حوادث الغرق والضرورة التي تقتضي إعانة العمال المتعطلين ،كان الأجدر التحدث عن ذلك لا الاهتمام بشغل مقاعد البلدية !)

ويختتم الزميل رسالته بقوله (إن الوعي الشعبي سوف يكتسح هذه الجبهة التي يراد فرضها على شعب المنيا ولسوف ينتخب الأحرار الشعبيون)

أما الرسالة الثانية فللزميل سعد رمضان الطالب بالجامعة والمقيم بدمياط يقول فيها ما ملخصه :

(لقد حان الوقت لنشهد صرح الاستبداد العتيق يتصدع وينهار وآن لهؤلاء المستبدين أن يكفروا عن جريمة الفقر التي اقترفوها) .

ثم يستطرد الزميل :

(هذه كلمة أبعث بها لصحيفة الأحرار المجاهدين معلناً لهم اسماء مرشحي دمياط من العمال الذين سيمثلون اخوانهم على اختلاف مهنهم وطوائفهم في مجلس بلدي دمياط وهم .

محمد شطا الوهدان — فتحي محمد اللبان — المتولي العيسوي — محمد صالح .

ونحن الطلبة نزكيهم بقلوبنا لأنهم أفضل من يمثل اخوانهم معلنين أنه قد حان الوقت لهؤلاء الذين احتكروا مقاعد المجالس البلدية لا لشيء إلا لأنهم يمثلون المسرحية الباكية للشعب التعس).

والفجر الجديد يؤيد الزملاء العمال وصغار الفلاحين والتجار في نضالهم ضد استبداد أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب الأراضي الواسعة الذين يعملون للاستئثار بالمجالس البلدية والنيابية الأخرى ان هذا الصراع التلقائي الذي شب في دمياط ودمنهور والمنيا وغيرها لم توجهه قيادة منظمة ، ولم ترتبه أيد ، خفية ، كما يشاء البوليس السياسي أن يسميها ، وإنما هو اندفاع شعبنا الى حرياته وحقوقه فالمجالس النيابية وجدت كي تمثل مصالح الشعب .

فيا أيها المرشحون من العمال والفلاحين وصغار التجار نظموا صفوفكم وقووا صراعكم ضد الاستبداد ، ويا أيها الديموقراطيون طلبة وعمالا أيدوا المرشحين الشعبيين في دوائركم .

(بقية في شرقنا العربي المنشور على ص ٧)

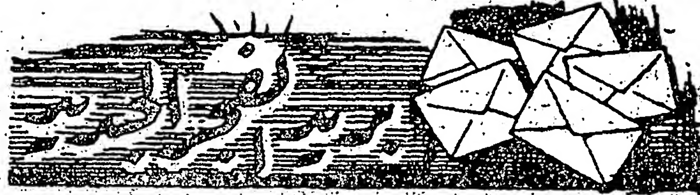
١ — قاطعت لجنة التحقيق الانكلو — أميريكية وفضحت الأغراض التي تألفت من أجلها هذه اللجنة ، وقد صرح لنا معالي وزير الداخلية السابق باستياء الحكومة من موقفنا من لجنة التحقيق .

٢ — طالبنا بعرض قضية فلسطين على مجلس الأمن بينما يريد الاستعمار وتريد الحكومة العراقية حصر هذه القضية في ذمة الحكومة البريطانية صاحبة الانتداب وخالقة الصهيونية

٣ — طالبنا بعدم الاعتراف بالانتداب على فلسطين وبالوعد الذي قطعته بريطانية للصهاينة بشكل عملي وذلك بعدم الاعتراف بحكومة الانتداب (الادارة البريطانية الاستعمارية في فلسطين) وبقطع العلاقات معها وغلق الحدود في وجه الجيش البريطاني المتنقل بين العراق وفلسطين

٤ — طلبنا أن ينضم الدفاع عن فلسطين على أساس شعبي يعتمد على قوانا الداخلية وعلى حقنا الدولي وأن تنبذ السياسة القديمة التي سارت عليها الحكومات العراقية وهي سياسة ، حسن الظن بالمستعمرين ، وانتظار حل مشاكلنا الوطنية على أيدي ولجانهم التحقيقية ومؤامراتهم المستديرة .

٥ — طلبنا دعوة المنظمات الشعبية الديموقراطية في البلاد العربية جميعها إلى عقد مؤتمر لتنظيم الدفاع عن فلسطين بشكل يضمن اشراك



تعقيب على مقال

كتب الينا فضيلة الشيخ اسماعيل حمدي واعظ المنيا ورئيس منطقة الاخوان بها رسالة مطولة يعقب فيها على مقال (هجوم على ة) المنشور في العدد التاسع والثلاثين فيقول :

(لم يكن للاخوان المسلمين فلا وعاظ لهم أى نصيب في موضوع مكافحة الحمى الراجعة بالمنيا وكل ما قام به الاخوان لايعدو تقديم أمكنتهم للمؤتمر الصحي الذي نظمه ودعا اليه وعاظ الازهر).

ونحن نقرر هذا الباب وقد حضر بنفسه هذا المؤتمر يذكر — ان لم تكن الذاكرة قد خانته — ان وعاظ الاخوان في بني سويف وأسيوط قد حضروا خصيصاً في هذا المؤتمر وأن فضيلته باعتباره واعظاً للمنيا ورئيساً لمنطقة الاخوان بها قد حضر في المؤتمر الصحي لمكافحة الحمى الراجعة فقال مامعناه : ..

(كل الاخوان سوف يبعدون عن مصر الاسلامية مايهددها من اخطار الديموقراطيين والاشتراكيين)

فهل يستطيع فضيلة الشيخ بعد هذا ان يشرح لنا معنى ماجاء في رسالته من (ان عداوتنا الصريحة لكل نزعة لاتعطي الخبز إلا سلبت الجائع كل أشواق نبله وفي طليعتها الحرية) ؟

ثم يقول فضيلته في موضع آخر من رسالته :

(انا في زمن تطور فيه كل شيء واستحالت فيه العزلة وأصبح المواطن حقوق قبل الدولة وشعور بالكرامة الفردية ، وما دام رجال الدين من الشعب ويشعرون به لا بسواه فلن يمحوا هذه الاوضاع السيئة التي لاسبب لها إلا المظالم الاقتصادية الموروثة) .

ونحن نتفق مع فضيلته في هذا القول ونذكره ان الفجر الجديد كان وسيظل دائماً المنبر الحر الذي يرتفع من فوقه صوت الاحرار فاضحين مصالح الاشتراكية البورجوازية التي لا تريد غير تحقيق بعض الاصلاحات الادارية التي لا تفيد الجماهير في كثير أو قليل وكاشفين الهيئات السياسية التي تتخذ الدين لها ستاراً تخفي وراءه مطامع وأغراضاً على حساب الطبقات المرهقة المظلومة التي تخدعها الشعارات البراقة الزائفة والأمثلة التي مصيرها دائماً الفشل والاختناق . إن المسؤول عن أمثال هذه الهيئات

م كبار القادة الذين جعلوا الكرامة الشخصية مجرد قيمة تبادل لا أقل ولا أكثر هادفين بمحاولاتهم الكثيرة وأد الحريات التى تكلف شعبنا في سبيل تحقيقها ثمناً غالياً . أما صغار رجال الدين فنحن نعتقد أنهم مادامو من الشعب ويشعرون به لا بسواه كما يقول فضيلته — نعتقد ان واجب الوطنيين المخلصين منهم ان يناهضوا بصورة دائمة هذه الاعتداءات المتكررة التي تهدد معيشة ووجود الطبقات الشعبية وان يكونوا أكثر قوة وصلابة في محاربة أعداء الشعب الحقيقيين من أجل مصر حرة ديموقراطية.

الى القراء الاعزاء

كلمة وجهها الزميل ت . س إلى قراء الفجر الجديد يقول فيها (إن الواجب على قراء هذه المجلة ان يساهموا في نشرها فهي لسان المخلصين الوطنيين الذين أعلنوا حرباً شعواء على الاستعمار وأذنابه كاشفين ألاعيبهم ومؤامراتهم على الشعب وحرياته).

ويقترح الزميل ان يكون السبيل إلى نشر هذه المجلة (عن طريق مساهمة القراء في توزيع بضع نسخ منها لأصدقائهم ومعارفهم وان يلحوا على باعة الصحف بجلبها حتى يستطيع الحصول عليها أصدقاء جدد) . ونحن إذ نشكر للزميل اخلاصه ندعو قراءنا وأصدقاءنا الى الاخذ بمقترحات الزميل.

حول مقال

وجاءتنا رسالة من الزميل احسان سركيس من حمص يعلق فيها على مقال (سوريا ولبنان مسرح تطاحن بين الاستعمارين البريطاني والامريكي) ويذكر ان (المقال رغم ما تمده القيمة يحتاج الى إيضاح وتصحيح) ثم اورد الزميل رأيه فيما جاء به .. ونحن نشكر للزميل تصحيحاته واهتمامه بالفجر ونحب ان نشير الى ان هذا المقال مترجم وانه لا يعبر إلا عن رأى كاتبه .

ماوراء هذا يا جماعة الاخوان ؟

تحت هذا العنوان بعث الينا الزميل محمد عبد الوهاب عمارة بمقال يتحدث فيه عما جاء في محاضرة لأحد الاعضاء البارزين في جماعة الاخوان المسلمين متناولا كلمات المحاضر بالنقد والتعليق ، وهنا بعض ماجاء في المقال المذكور .

يقول الزميل (وقف المحاضر يتلو اقتراحاً لحل المسألة الوطنية يتلخص في ان يقوم الاخوان في جميع انحاء البلاد بجمع توقيعات ملايين الشعب من مختلف الطبقات لتكون توكيلات شرعية من الامة لجماعة الاخوان التى تصعد برفعها لمجلس الامن) !

ويتهكم الزميل على هذا الاقتراح (العظيم) الذى كان الدافع اليه انه (أسوة) بما فعله زنوج امريكا حينما اشتكوا الامريكيون البيض حكم الولايات المتحدة بأسرها (!) فيقول (ويظهر ان هذه سياسة جديدة لكسب الوقت) ! ويتساءل الزميل (أمنتهي الدعوة الدينية التى تستتر وراءها هذه الجماعة) .

• • • • • • • • • • • • • •

رسائل اخرى

والآن وقد استغرقنا هذه المساحة من بريد الفجر الجديد نكتفي هنا بالاشارة إلى الرسائل الاخرى التي وردت من قرائنا مقدرين لحضراتهم المادة التى كتبت بها ومعتذرين لهم عن نشرها لانصبابها على وجه واحد من الموضوع . والرسائل هى :

الاصلاح الاجتماعي في نظر النقاد للزميل محمود حلمي .. « سياسة المرشد العام » للزميل ابن الشعب « نظرات في الديموقراطية المصرية » للزميل فؤاد شريف بجامعة فاروق « مثلهم الاعلى » للزميل نور عبد الهادى بحلوان . « على هامش قرار المفتي » للزميل عبد الحميد محمد إبراهيم بأسوان

ونحن نرجو ان نلتقي مع هؤلاء الزملاء في رسائل اخرى ننشرها او نلخصها لهم ؟

الفجر الجديد

مجلة التحرر القومى والفكرى

فى هذا العدد



ليس حسبنا أن نعيش كما نعيش، ينبغى أن نفكر كيف يصح أن نعيش

عمر فاخورى

السنة الثانية — العدد الثانى والاربعون   الاربعاء ١٠ يولية سنة ١٩٤٦   الثمن ٢٠ مليما وفى الخارج ٣٠ مليما

قالت الصحف والمجلات

الطريق — لابد إذا كنا حقاً وصدقاً نتمسك بمطالبنا القومية أن نعترف بأن (الصداقة البريطانية العربية) هي صداقة لا أساس لها في الواقع اليوم ، ولن يكون لها أساس غداً مادامت سياسة بريطانيا مبنية على مصلحة الامبراطورية الاستعمارية . وتريد بعض الأوساط العربية الحاكمة أن تجعل أساس هذه الصداقة معاداة الاتحاد السوفيتي . . ولكن أليس من الواضح ان العرب ليست بينهم وبين الاتحاد السوفيتي مشاكل فلماذا يعادونه وبعد؟هذا . بل فوق هذا ان العرب حين يشاركون الاستعمار البريطاني في معاداة الاتحاد السوفيتي لا يؤذون الاتحاد السوفيتي بمقدار ما يؤذون أنفسهم ويتخلون عن مطالبهم الوطنية . .

(من مقال في السياسة العربية)

نائب لبناني

يستجوب الحكومة .

عن الغاية من زيارة أنقرة

وجه النائب الاستاذ جورج عقل استجواباً إلى وزير الخارجية اللبنانية حول سياسة لبنان بالنسبة إلى حركات التكتل الدولي ، و« ماهي الغاية من زيارة أنقرة؟ »

ويقول النائب عقل في استجوابه « انه على الرغم من جميع التأكيدات فالعالم بأسره يعتقد ان هناك مباحثات تتناول احتمال تكتل دولي ضد خطر مزعوم يأتي من الشرق من روسيا ،

لهذا استجوب الحكومة في سياسة لبنان ، هل هي سياسة تكتل وانغماس في المخاصمة الدولية أم هي سياسة حياد تام مطلق بالنسبة إلى الجميع وسياسة صداقة واحدة لجميع الدول الكبيرة والصغيرة على السواء .

ثم يأتي الاستجواب الموجه إلى الحكومة عن سبب « عدم ارسال ممثل دبلوماسي إلى موسكو بالرغم من اعتراف روسيا باستقلالنا وتأييدها لقضيتنا ودفاع مندوبيها عن وجهة نظر لبنان الاستقلالية ضد الدول الكبيرة الاخرى » .

« اني أعلن من الآن انه اذا كانت سياسة الحكومة اللبنانية سياسة تكتل بدلا من سياسة الحياد المطلق التام فاني أحجب الثقة عنها وأرجو المجلس النيابي خذلها محافظة على مصلحة لبنان العليا وعلى سلامة الشعب اللبناني الحاضرة والمستقبلة » .

الوطن — سوف الأمم وزناً لهذيان المستعمرين فهي تعرف من يفرض الفاشية على اليونان بالنار والحديد ومن يحارب الشعب الأندونيسي ومن يحاول إخراج الشعب الفلسطيني العربي من بلاده لإحلال الصهاينة محلهم ، وهي تعلم من يعقد معاهدات احتلالية يسميها (استقلال) ، وهي تعرف جيداً سيارات من تدوس نساء وأطفال الشعب المصري في شوارع القاهرة والاسكندرية ، وهي تعلم من يريد اقامة قواعد عسكرية في ايسلاندا والمحيط الهادى ومن يحارب دول البلقان لمجرد نمو الديموقراطية فيها.

والخلاصة فان الشعوب جميعاً لم يعد خافياً عليها شعوذة الاستعمار فهي تدرك من هو عدوها ومن هو صديقها

(من مقال المطامع الاستعمارية)

الضمير — ان الحركة النقابية المصرية ستظل تهدف باستمرار نحو تكتيل النقابات في منظمة وطنية واحدة تقود الكتل العمالية الواعية ويلتف حولها المشتغلون (العمال الصناعيون والعمال الزراعيون) بعيداً عن التأثيرات السياسية المغرضة التي لا تمت أهدافها بصلة الى الطبقة العاملة .

ولن يكون في وسع العمال الدفاع عن حقوقهم المشروعة وتقديم الحلول العملية لرفع مستواهم والاحتفاظ بقوى ووعي العمال العاطلين حول منظماتهم العمالية وارجاع الوعي النقابي والجماعي في عمال المصالح الحكومية واشراك العاملات في الكفاح النقابي واسترجاع حق الكادحين في اعلان الاضراب عند الضرورة القصوى للدفاع عن مطالبهم ونيل حقوقهم وفقاً للقانون لن يكون في الوسع القيام بكل ذلك مالم يكون للحركة النقابية المصرية (مؤتمر لنقابات عمال مصر) يشد ازره اربعة ملايين عامل صناعي وتجاري وزراعي ويناصره (الاتحاد العالمي للنقابات) في سبيل تحقيق الآمال الوطنية والمطالب القومية والحقوق المتمشية مع العدالة الاجتماعية

(من مقال عهد وميثاق)

الفجر الجديد

العـــدد الثانى والأربعون ـــ الأربعاء ١٠ يولية سنة ١٩٤٦

الفجر الجديد فى غمرة الاضطهاد

صوت المناضلين الاشداء على الاستعمار واعوانه

تفيض صفحات هذا العدد بالاحتجاجات على الاضطهادات وكبت الحريات. وقد فاضت أعداد الفجر الجديد من قبل بالاحتجاج على الضغط المتزايد على شعبنا فى ميدان العيش والسياسة !.. وقـــد فاضت صفحات الفجر بأصوات العمال والفلاحين والمثقفين، بأصوات المضطهدين فى كل بقعة وكل لواء ..وسيستمر الفجر منبر نضال الطبقات الشعبية ، ومسرح أصوات الوطنيين فى كل بقعة من مصرنا المفداة فما ولد الفجر الجديد لغير هذا النضال الشديد يعلم هذا أعداؤه قبـــل نصرائه !! وما التقى محررو الفجر الجديد على غير النضال من أجل مصرنا حرة كريمة وشعبنا حراً سعيداً . فاذا ألقى ببعضهم إلى السجن أو سيقوا إلى الاعتقال فلن تقع راية النضال فى الوحل وانما ستمتد يد قوية اليها ترفعها لتخفق وتهدى وليلتف حولها جماهير الكادحين والمثقفين ، فالفجر الجديد ليس عمل فرد ولا أفراد وانما هو عمل طليعة شعبنا يعلم هذا أعداؤه قبل نصرائه.

ولقد تفرض علينا الغرامات المالية ونحن أحوج ما نكون إلى المال لنزيد صفحات الفجر أو لنحسن أسلوب اخراجه ،فلا يقعدنا هذا عن مواصلة النضال وان أقعدنا بعض الشىء عن مواصلة تحسين أسلوب الاخراج.

سيستمر الفجر الجديد ما بقى فى حوزتنا درهم واحد . . سنخرجه صفحة واحـــدة . . ولكن الايدى التى تعودت حمله، هذه الآلاف، لن نحرمها صوته ، ولن نمنعها حقها علينا فى الكلمة المخلصة والرأى الوطنى لن نحرمها هذا الحق ما بقى لنا ذرة من طاقة !.

نقول هذا اليوم ليذكره أعداؤنا ويعوه جيداً ويحفظوه واضحا ولـــكننا واثقون باخواننا وأصدقائنا ثقتنا بأنفسنا ..فما كادت أنباء الاعتقال الأخير تذاع حتى التصقت بنا عناصر مخلصة وانطلقت الينا مســـاعدات ومقالات وطنية !

والفيض مايزال فى أبانه ولسنا وحدنا موضع الاضطهاد ولسنا وحدنا هدف الكبت والعسف ، فمن حولنـــا العمال يقبض عليهم بالعشرات ويلقون فى السجن .ومن حولنا الشباب الوطنى الوفدى والديموقراطى يلقى بهم فى السجن ... ومن حولنا ماوراثف الموظفين يلاقون الخسف والعسف .. ان شعبنا هدف الاضطهاد ، وان كنا وبضعة من مواطينا الذين يتحملون رأس رمح هذا الاضطهاد .. ان شعبنا هدف الاضطهاد والاستبداد ، فهذه مئات آلاف العاطلين من اخواننا العمال ،وهذه ملايين الفلاحين البائسين ، المحرومين من العلم والعناية الصحية . وهـــذه آلاف الموظفين والتجار كلهم معنا ،اخواننا فى الكبت والعسف لأنهم كلهم معنا فى استهداف حياة حرة سعيدة ووطن حر سعيد .. فاذا ما عصفت بنـــا يد البطش والاستبداد وخيل لها أنها تقضى علينا فقد خابت ظنا وأملا، فلسنا أفرادا ولســـنا جماعة وانما نحن طليعة شعب أبى مناضل ، وليست صحيفتنا ملـكا لنا ، وانما هى ملك لشعبنا المناضل الآن وليست مبادئنا مبادىء

ماهى مسئولية الكاتب ؟

منذ عرف الانسان كيف يعبر عن افكاره كتابة صار القلم سلاحاً قوياً فى يد الكتاب الاحرار . وهـــذا مايدفع المستبدين الى ان يحاولوا اخماد صوت الكتاب بالرشوة حيناً أو بالسجن والتعذيب حيناً آخر.

فما هى مسئولية الكاتب؟ وهل يكون وعيه مماثلا للاخرين ؟ وهل يكون ذنبه مساوياً لذنب الآخرين ؟ وهل يحل له أن يسكت لقاء ثمن رهيب ؟ وهل يكفيه أن يشارك فى الابحاث الادبية القومية؟ وهل يكفيه أن يقف بعيداً عن محيط الكفاح دون أن ينزل إلى اعماق الموضوع ؟

لاأظن ! لأنك إذا نظرت إلى مكان الكاتب ومكانته لوجـــدت أنه يستطيع التوضيح والتفصيـــل فى عالم الجماهير الذى يكتنفه الغموض والابهام وكذلك يستطيع أن يفكر وأن يصمم وأن يزن مادة الحياة وأن يبحث عن الحقيقة.

وفوق هذا وذاك فهو وليد تراث هائل من الكفاح فى سبيل الحريات الانسانية وكيانه نفسه يعتمد على هذا التراث ،أعنى حق الناس فى أن يتكلموا وينشروا أفكارهم دون ضغـــط أو خوف من الاضطهاد والتعذيب.

وإن له لأسلافا نبلاء . فكم من كتاب عوقبوا وعذبوا وسجنوا وذبحوا أيضاً لأنهم نصبوا أنفسهم للكفاح فى سبيل الحرية.

فهل يستطيع الكاتب أن يقف على الحياد حتى تجتث بذور الفاشية؟ . ..

وهل هناك ابراج عاجيـــة يستطيع الكاتب أن يعتصم بها من اشعاعات القنبلة الذرية المميتة ؟ وهل تتبدد آمال الكتاب وتذهب ريحهم بينما الانسانية قد اقتربت من ايجاد عالم متحد يسوده السلام أكثر من قبل ؟

إننا مانزال فى كفاح النجوم وحدها هى المحايدة فيه .وما تزال الظروف التى نعيش فيها تفرض على الاحرار أن يقفوا ويناضلوا فى سبيل الحرية الانسانية وإلا فلتنحنى رؤوسهم خجلا وعارا «نيوماسيز»

افراد ، وانما هى عقيدة شعب مظلوم مضطهد

وهل تستطيع يد مهما كانت جبارة ان تمحو من ضمير شعبنا تمسكه بحريته وكرامته ، باستقلاله وديموقراطيته !

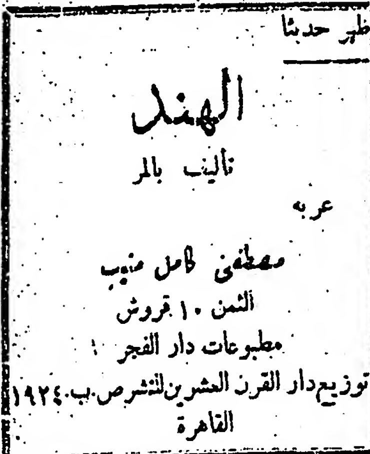
لن تستطيع يد الاستعمار ولا تستطيع يد الجبار أيا كان ولا تستطيع أيدى أعداء شعبنا أيا كان عددهم أن تمحو حرفا واحدا من هذه المعانى التى ولدها النضال والاحداث وواقع حياة شعبنا !

وأما ان هذه الموجة السوداء التى تغشانا الآن من عمل الاستعمار وفى مصلحته تنفيذها فواضح كل الوضوح فى انها جزء من حملة تكتسح الحركات الشعبية فى شرقنا العربى ، فى الوقت الذى يعقد فيه الاستعمار مفاوضات ومصالحات مع مصر والعراق وشرق الاردن ، وتتقارب فيه الرجعية العربية مع الرجعية التركية .. ان هذه الموجة السوداء يسوقها الاستعمار لمعاونة ما يجرى به فى شرقنا العربى ؛ صحافيين وسياسيين ورجال اعمال ، ضد شعوبنا العربية المناضلة التى أظهرت لها مراسا عنيدا وتمسكا بحرياتها صلبا شديدا ولكن ستتحطم هذه الموجة وستتكسر . يعلم هذا أعداؤنا كما يعلم المستبدون بنا

وفى غمرة هذا الاضطهاد الاسود يتهامسون حولنا ان نخفف نقدنا للحكومة وللاستعمار وان نلاين ونهادن فلسنا نملك من عدد النضال مثلما يملكون !

خسئت هذه الاصوات وخسرت ، اننا نصهر ونتكون فى النضال والاضطهاد فى الكفاح السلمى والكفاح المشبوب فى خارج السجن ، وفى السجن ، فى المصنع والحقل ، ان حياتنا هذه الحلقات الكفاحية ضد اعداء شعبنا والمستبدين ، فى كل مراح من مراحات الحياة ، ولن يحطم موجة الاضطهاد الا شعبنا ونضالنا وانا لواثقون باننا وشعبنا منتصرون..

واما الفجر الجديد فسيحمل فى اعداده المقبلة ما حمله فى الماضى ، آمال شعبنا ، وآراء المخلصين من ابنائه ، وانات المظلومين . سيرفع صوته



مع كل مضطهد ، سيقف مع كل مظلوم سيؤيد كل وطنى ، سيضع يده فى يد كل ديموقراطى ، وان هذا وذاك ، هم جمهرة شعبنا ، جمهرته التى لا تفنى ، وعدته التى لا تنفد ، باسم هذه الجماهير ننطق وبآمالها نتحرك وعلى امالها وآرائها وسندها نعيش ولذا فلن تستطيع اضطهادات ولا كبت ولا ظلم ان يمحونا . نحن حلقة من كفاح شعبنا هو بانينا وخالقنا ، وفى يده وحده ان يطمسنا أو ينشرنا ، فى يده وحده أن يميتنا أو يبعثنا ، وفى يدنا لانا مخلصون له ولحرياته . لانا ابناؤه البررة ، أن نبقى على فجرنا الجديد . . لقد ثبت فجرنا للعواصف وسيثبت للنائبات فادته هذا التأييد وهذه المساندة التى ينشرها اضطهاد اعداؤنا لنا ومسالمتهم لنا سواء بسواء . وسيلقى اصدقاؤنا معنا بجهودهم وأموالهم وآرائهم ، وسيلقون معنا بعصارة حياتهم فى النضال من أجل حريات شعبنا ، فيا أيها الاصدقاء ويا أيها الزملاء ، مدوا الفجر الجديد بالحياة لانه كلمتكم وكلمة مواطنيكم ، واليوم يجوز مرحلة اضطهاد وتغشاه كما تغشى عمالنا وفلاحينا ومثقفينا موجة كبت سوداء فجندوا انفسكم معنا وزعوه بايديكم ، ابعثوا لنا بمقالاتكم ، ارفعوا معنا أصواتكم ، بلغونا كلمة مواطنيكم فلاحين أو عمالا تجارا أو مثقفين ، اجمعوا التبرعات ، واهتفوا معنا ، ومع زملائكم فى الاقطار العربية عاش الفجر الجديد صوت المناضلين الاشداء عاشت مصر حرة مستقلة ديموقراطية عاشت الشعوب العربية حرة وليسقط الاستعمار واعوانه؟

احمد رشدى صالح

همسة

يا رفيقى

لو أنك جلست إلى قليلا أيها الرفيق وسمعت لى فى حياتك قليلا لاسمعتك أناشيدى هذه المرة ، لم تسمعه منذ شهور .. فمنذ شهور ستة ضمنى السجن إلى رفات واليوم يعدلى رفيق آخر رحابه فنتفلسف ونناقش ونستقبل فى أفكارنا واحد اساتنا هذه المعانى الخام التى يصبها المساجين صبا . ونمضى إلى السياسة وإلى الحياة وأنت تحب هذا الخليط العجيب فقد عودتك أن أطوف معك دروب الحياة درسا دربا

ولعلك ان تهتف بكلمة عبد العزيز شاويش عندما حورب فى قلمه وعودى فى صحافته فناجى قلمه بأنه لو كان سيفا لاغمده فى صدور أعدائه .. ثم سخر منه لانه هذه القشة البسيطة يناله خصمها بمراة رخيصة فيقطعها أو يدقها ثم يذروها فتطير ... لعلك تهتف بشىء من هذا : ولقد استماحت معك بلاغة شاويش عندما كنا ننظم الاغانى الوطنية ... وأما اليوم فبينى وبين الاعجاب بمثل هذه البلاغة عداء وسدود ـ كلمتى وقلبى هما اللذان يغوصان فى صدور أعدائى ـ ولو كانا سيفا للاقل شيئا ما يرقعان بهم ـ وهؤلاء الخصوم كما تعلم يسدون عليك المسالك ويحتجزون دونك الدروب فلا يجديك يا رفيقى أن تهتف ببلاغة الوطنيين التى جهدوا فيها منذ ثلث قرن لا يجديك هذا فأنت اليوم تمثل هذه الملايين الطامحة المتوثبة ووطنيوك اليوم هؤلاء الذين يلتوون فى السجون لانهم يقولون الكلمة المجنحة وغدا يا رفيقى عندما ينبلج الفجر ستمضى معنا لا تهتف ببلاغة مضى عليها عشرات السنين وانما تنشد نشيد الاناشيد ـ وترتل ما تقوله البشرية اليوم فى ضميرها المجد والحرية للكادحين !

رشدى

نفى النفى

الى احمد رشدى صالح

لم تكن فى يوم من الايام حراً كما تصورت الحرية أن تكون بل كنت كما كنا ـ وكما نحن الآن ـ أحراراً ولكن فى حدود القانون

ولم يكن « القانون » الذى ضرب نطاقه حولنا من قوانين الطبيعة المادية أو النفسية .. فالطبيعة تفرض قوانينها دون وعى ... وقد وجدت قوانينها وجوداً سابقاً قبل ظهور الانسان.

ولكن ظهر المجتمع الانسانى فظهرت قوانين اخرى نسميها القوانين الوضعية أظهر خصائصها انها تضيق وتوسع وتؤلف وتغير. ولم يكن يضعها انسان ولم يشترك فى وضعها كل الناس بل وضعتها طائفة قليلة من هؤلاء الناس.

ثم ظهر من الناس جيل جديد، نشأ وترعرع فى زوايا القانون وحدوده وكان هذا الجيل سعيداً بحدوده وزواياه طالما كان ضئيل الحجم قليل الحركة محباً للسكون والركود

ولكن الحجم الضئيل أخذ ينمو، والحركة القليلة أخذت تشتد وأصبح السكون اضطراباً وأخذ هذا الجيل الجديد من الناس يتحرك فى زواياه وحدوده ولكنه فى كل مرة كان يصطدم بهذه الزوايا والحدود، وكان يؤذيه ويؤلمه أن يصطدم بها، وكانت الأجيال القديمة من الناس تعاقبه فيجد نفسه فى زوايا أضيق وحدود انكر وظلام مخيف

ولكن الجيل الجديد من الناس قد زادته هذه الزوايا والحدود الأخيرة إدراكاً لنفسه وزادته وعياً بحريته ففكر وتأمل وكانت له فلسفة جديدة

لم تكن له حرية وكان يؤخذ منه مالم يكن له!

ثم أدرك أخيراً ان حريته كانت منذ البدء سلبية ناقصة ... وان سلب هذه الحرية السلبية منه إيذان له بمولد حريته الكبرى!

رأفت

الهيئات الديموقراطية تحتج

على اعتقال المناضلين احمد رشدى صالح وشهدى عطية

في يوم الخميس ٤ يوليه استدعت نيابة الصحافة الزميلين أحمد رشدي صالح رئيس تحرير الفجر الجديد وشهدى عطية الشافعي عضو دار الأبحاث العلمية للتحقيق فيما جاء بمقال الزميل شهدى «نحن زبد الجلاء عسكرياً واقتصادياً وسياسياً» .. وقد حضر التحقيق معهما الاستاذ عبد الحكيم ناصف المحامى عن مكتب الدكتور زهير جرانة ثم تقرر اعتقال الزميلين على ذمة التحقيق وأحيلا إلى سجن الأجانب وقد كان لاعتقال الزميلين صدى فى أوساط الديموقراطيين الأحرار فى مصر

صورة إلى دولة وزير الداخلية وسعادتى رئيسى مجلسى الشيوخ والنواب وسعادة النائب العام وسعادة زعيم المعارضة بمجلس الشيوخ وجرائد الوفد المصرى والبلاغ والمصرى والكتلة :ـ

اسرة تحرير الفجر الجديد تحتج أشد الاحتجاج على اعتقال المناضلين الوطنيين احمد رشدى صالح رئيس تحرير الفجر الجديد وشهدى عطية عضو دار الأبحاث العلمية اللذين وقفا جهودهما على مقاومة المستعمر الباغى نطالب بوقف الاجراءات والافراج عنهما فوراً

أسرة تحرير الفجر الجديد

دار الأبحاث العلمية تحتج أشد الاحتجاج على القبض على الاستاذين شهدى عطية الشافعى واحمد رشدى صالح المناضلين الوطنيين اللذين وهبا حياتهما وقلمهما لخدمة القضية الوطنية وتطالب بالافراج عنهما فوراً

دار الأبحاث العلمية

اعتقال المناضلين احمد رشدى وشهدى عطية اعتداء على حرية القول والصحافة تحتج عليه أسرة ام درمان بشدة وتطالب بالافراج عنهما فوراً

ام درمان

سعادة رئيس الصحافة

ترجو لجنة نشر الثقافة الحديثة الافراج عن الاستاذين احمد رشدى صالح وشهدى عطية ليستأنفا نضالهما الوطنى فى سبيل مصر حرة مستقلة

(عن اللجنة) سعيد خيال

وأرسلت اسرة تحرير الفجر الجديد برقيات إلى الصحف المناضلة فى الأقطار العربية الشقيقة إلى جرائد الاتحاد الفلسطينية والوطن العراقية وبريد اليوم اللبنانية

الافراج عن الزميلين

وفى يوم الاحد ٧ يوليه تقرر نظر المعارضة المقدمة من الاستاذ عبد الحكيم ناصف والدكتور عزيز فهمى المحامى وبعد سماع المرافعات قرر حضرة قاضى المعارضة الافراج عنهما بكفالة قدرها ٢٥ جنيهاً لكل منهما واخلى سبيلهما

والفجر الجديد تتوجه بالغ شكرها للمجهودات التى بذلها الاستاذين الدكتور عزيز فهمى وعبد الحكيم ناصف المحاميين . فقد كان لهما من وطنيتهما الصادقة وإخلاصهما لقضية الحرية ما دفعهما إلى بذل ما بذلا من جهود مشكورة .. فلهما من اسرة التحرير وأصدقاء الفجر كل شكر وتقدير

ولا يسع اسرة التحرير أيضاً إلا أن تتوجه بشكرها إلى جميع الاصدقاء الذين تعودوا أن يبدوا شعور عطفهم ومشاركتهم للفجر الجديد ولمحرريه ونحن واثقون من انهم انما يصدرون فى ذلك عن اخلاص لقضية الفجر الجديد ورسالته

عاشت مصر حرة مستقلة وعاش شعبنا حراً مناضلا

هكذا نعالج المشكلة

يتابع اصدقاء الفجر الجديد المناقشات المثارة حول قضيتنا الوطنية باهتمام كبير . وها نحن نقدم هذا المقال الذي يواصل به الزميل سعيد خيال رئيس لجنة نشر الثقافة الحديثة المناقشة الدائرة

(أولا) — ذكر الاستاذ ان الهدف هو « التحرر من الاستعمار عسكرياً واقتصادياً وسياسياً » .. وهذا الهدف كما ترى منصب على الاستعمار وحده ... وهو فى هذه الحدود صحيح لاخلاف فيه لكن لايكفى أن نكشف عن الهدف ثم نستريح ... لايكفى أن نبدى الرغبات المطلقة هكذا ونفترض انك قدمت للجماهير شيئا ... ولذلك كان حتما أن تطبق هذا الهدف المجرد على الواقع الذى تعالجه لتخرج بمطالب محددة واضحة يتوقف على نيلها تحقق الهدف نفسه ، فتستطيع الجماهير أن تناضل فى سبيلها عن بينة وعلم كما تتمكن من مراقبة التنفيذ . وسبق لنا أن بينا ان ذلك يتحقق فى ثلاثة مطالب الأول هو الجلاء قوات الاحتلال وهو مطلب إيجابى واضح والثانى هو الامتناع عن عقد محالفة عسكرية مع بريطانيا الاستعمارية . والأخير هو الامتناع عن عقد معاهدة تجارية أو ثقافية تجعل لها مركزاً ممتازاً . مطلب إيجابى ومطلبان بالامتناع تجمعهما فى شعار واحد هو الجلاء بلا ثمن .. وهنا موضع تركيز الاهتمام ومحط ثقل النضال .. وتحقيق ذلك معناه هزيمة ساحقة للاستعمار . معناه تحطيم اداته المسيطرة الضاغطة . معناه تجريد جانبه المدنى أو المالى من سلاح الحماية ... وحينئذ فقط تستطيع الحكومة الوطنية الديموقراطية أن تصحح الأوضاع المالية بجرة قلم .. أما قبل هذا فان تصحيح هذه الأوضاع على النحو المطلوب مستحيل تقريباً .. هذه حقيقة يجب أن ترسخ فى الأذهان فتعصمنا من الجرى خلف شعارات غامضة لايلبسها الواقع .

—٦—

(ثانيا) — يقول الاستاذ انه يوافقنا على عرض القضية على مجلس الأمن .. حسن .. لكنه يستطرد فيقول : « ولكننا لانعتقد أبداً ان الرجعية ستفعل هذا وان طالبناها به فذلك لكشف خيانتها أمام الجماهير »

ولقد ذكرنى قصد الكشف هذا بأيام سعيدة حين كنا صبية نلعب فيشير أحدنا إلى حجر ثقيل ويقول من يرفع هذا الحجر فان أباه باشا . وأحياناً يعلق كون الاب وزيراً أو مديراً على شرط هو القفز من فوق حائط عال أو صفع عملاق كبير .. معجزات لم نكن نقدر على اتيانها بالطبع .. وحتى لو كنا قدرنا فما كان هذا ليقلب آباءنا من فلاحين إلى ارستقراطيين . لكن أنى لنا أن ندرك هذا ونحن أطفال صغار

ان المنطق ليوجب علينا فى كل الظروف والأحوال أن نصر على ضرورة عرض قضيتنا على مجلس الأمن . والسبب فى ذلك اننا نرى رؤى العين ان أى حزب يتولى الحكم فى هذه المرحلة ان يتمشى مع مايريده لخير شعبنا .. وهذه هى الأحزاب المصرية جميعاً لم يصرح واحد منها برفض المحالفة أو المعاهدة .. ان الجميع يغازل الحليفة ليلى ... والفرق بينهم ان البعض يسف فى الغزل لاغراء المصالح والبعض الآخر يتدلل قليلا أو كثيراً على حسب النكبة المشتركة من المصالح والهوى . فلكى نتفادى مغبة الغزل أو نقلل بقدر الامكان من رد فعله على قضيتنا نطالب أن يكون حلها على يد مجلس الأمن .. فهناك ملتقى أنصار الشعوب ومنافسى الاستعمار البريطانى ... وإذا قال قائل ان مجلس الأمن قد لايستطيع حل القضية وفق مايريد الأحرار قلنا ان هذا احتمال لاننفيه ، لكنه إذا وقع كان معناه اننا عملنا كل مااستطعنا فأدركنا بعملنا هذا أقصى مايمكننا إدراكه .. ولا يمنع هذا من مواصلة النضال بل يساعد عليه وهو منه وهو على أى حال يفوق بكثير ماندركه بغير مجلس الأمن ... اننا لسنا خياليين بل نحن نفهم انه كلما زاد ضغطنا على الاستعمار زاد كسبنا منه ... ويستحيل القول بأن ضغطنا منفردين منعزلين أبلغ أثراً من ضغط جبهة كاملة منا ومن أنصار الحرية ومن منافسى بريطانيا ... اننا نعتقد ان الالتجاء للمجلس سلاح قوة نحرص على استخدامه ونواجه بهذا كل حكومة فى جد صارم ونجتهد ليفهم شعبنا هذه الحقيقة فيناضل فى سبيلها ... ولتتفق بعد ذلك الرجعية مكشوفة كانت أم مستورة ..

ويقول الاستاذ شهدى : « ولو فرض وعرضت الرجعية القضية على مجلس الأمن فلن تفعل هذا إلا إمعاناً منها فى تضليل الشعب ... » . كلا ياصديقى فليس مجلس الأمن لعبة فى يد الرجعية ... وانها إذا لجأت إليه فمعنى هذا ان الشعب استطاع بنضاله أن يجبرها على مخاصمة المستعمر والاستعانة عليه بقوى الحرية العالمية ... وهذا كسب وطنى لاشك فيه إذا قارنته بالنتيجة المتوقعة منها فى حالة عدم التجائها إلى المجلس .. وثمة استفهام بسيط هو ماالذى يحدث لشعار الكشف وصاحبه إذا لجأت الرجعية للمجلس كما يفترض هل يظل هو الكاشف أم ينقلب إلى مكشوف ؟

(ثالثاً) — يقول الاستاذ : « ان الاستقلال الذى تأتى به الرجعية الهندية أو المصرية لايمكن أن يسمى استقلالا حتى ولو جزئياً انما هو تحوير لشكل السيطرة الاستعمارية لتضليل الشعب »

وهذه العبارة تتضمن ثلاثة فروض تستحق المناقشة

١ — ان تحقيق استقلال ناقص أو كامل يمكن أن يكون بفضل الرجعية والحقيقة ان

الرجعية المشاركة لا تأتى بأى استقلال من تلقاء نفسها، فتحقيق أى استقلال على أيديها معناه إنها مجبرة على تحقيقه بفضل وعى الشعب ونضاله ضدها وضد الاستعمار . هذا هو الأصل السليم الذى يحفظ الفضل كله للشعب

٢ — ان الاستقلال اذا تحقق على أيدى الرجعية لا يمكن أن يسمى استقلالا بسبب تحققه على أيديها . والحقيقة أن الحكم على فعل من الافعال يتوقف على طبيعة الفعل ذاته بصرف النظر عن فاعله . إذا أتى الشيطان حسنة فليس لنا أن نحكم عليها بأنها سيئة بسبب صدورها عن الشيطان . هى حسنة بطبيعتها وبصرف النظر عن ارادتنا

٣ — إن الشعب جاهل غافل يسهل على الرجعية تضليله والضحك على ذقنه . والحقيقة ليست كذلك . فهذا هو شعبنا لم تنفع معه وسائل الخداع والتضليل . وهذا هو دستور سنة ١٩٢٣ الديموقراطى شاهد على ذلك وتحطيم اليد الحديدية التى عطلته شاهد ثان ، ودفن دستور أبى السباع الرجعى شاهد ثالث ، وكفانا اليوم شهودا . ان الرجعية تعلم جيداً هذه الحقيقة وهى لا تعيش الا على القمع والارهاب . وبقى على الاستاذ شهدى أن يدخل هذه الحقيقة فى حسابه فانها كفيلة بأن توحى اليه الثقة بالشعب والاطمئنان اليه

(رابعا) — يذكر الأستاذ أن الاستقلال والديموقراطية نداء تستطيع الرجعية أن تقبله بسهولة . لكن هذا فى العمل ؟ يرى الاستاذ أن شعاره الذى يقدمه يبطل هذا . لكن كيف نفرض أن الرجعية لا تستطيع ان تبتلعه وتدعيه ، وما المانع ؟ فى الواقع أن الرجعية حين تتبنى الشعارات الحية فانها لا تعمل على تحقيق مضمونها بل تحيلها إلى موات . فالفارق إذن بين الصادقين والكاذبين ليس هو الشعار فى ذاته . ولعلنا نتذكر أن تجار الحزب واقطاب الرجعية ينادون اليوم بأصوات مرتفعة انهم لجد حريصون على السلم والامن وانهم يسعون لخير الشعوب . لكن افعالهم تكذب ما يدعون . العبرة إذن بالتنفيذ فهو المحك الذى يظهر كل زيف . وليس علينا أن نبحث عن شعارات شاذة غريبة عن الواقع لنتميز بها عن غيرنا . بل علينا أن نواصل نقد الافعال واظهار بعدها وتناقضها مع الاقوال . واثق بأن الرجعية حين تتبنى الشعارات النظيفة فانما تفعل ذلك مضطرة . وانها لعلامة على مبلغ نضج الشعب وقوته واذا كانت الرجعية تدرك هذه الحقيقة وتتحايل لها فلا أقل من أن يدخلها الاستاذ شهدى فى حسابه . فانها كفيلة بأن توحى اليه الثقة بشعبنا ، فهو ليس طفلا تغره الاقوال المعسولة فيلتهى بها عن الأفعال

(خامسا) — يقول الاستاذ ، ونحن اذا هاجمنا الرجعية اليوم فليس لانها صاحبة احتكارات وليس لانها صاحبة ملايين ... وانما نهاجمها لانها تخون قضية البلاد واستقلالها .

ان الاستعمار هو عدونا الاصيل فى المعركة ، أما ان طائفة من السكان المحليين ، مصريين وغير مصريين ، يقفون فى صف المستعمر ضدنا فهؤلاء هم الرجعيون وذلك هو أصل الرجعية . ولكن لماذا هى رجعية ؟ ان السبب الجامع بينها والمؤلف لها هو سبب اقتصادى فى أساسه ، هو أن مصالحها لا تتناقض مع مصالح الاستعمار إلى حد دفعها للوقوف فى صف الشعب . ولا يقوى على مشاركة الاستعمار و نهب لوطننا الا المحتكرين . وهؤلاء هم الذين يخربون حركتنا الوطنية ويشيعون الاباطيل ضد قوى التقدم والحرية ، ويعملون جاهدين لقمع حركات الوطنيين الاحرار . كل ذلك دفاعا عن مصالحهم لا مصالح مصر . فكيف يستقيم القول باغفال أساس الداء عند منازلتهم فى معركة الوطن . وحول أى شىء يتجمع الشعب إذن ؟ هل نقدم له قائمة بأسماء الرجعيين ؟ ثم كيف يستطيع الشعب أن ينتصر اذا لم يدرك أن محركها هو العنصر المالى وان السبيل

(البقية ص ١٩)

فرنسا تنصف فلاحيها

مما وصلنا فى بريد الايام الاخيرة ملخص لبعض الاعمال التي قامت بها الجمعية التأسيسية الفرنسية الاولى فى سبيل رفع مستوى معيشة الفلاحين وحمايتهم من جشع المقاولين الرأسماليين ومن طمع المضاربين بأسعار الارض ، ومما يجدر بالذكر هنا ان فرنسا مشهورة بانتشار الملكية الفلاحية الصغيرة والمتوسطة فيها وبقلة وجود الملكيات الشاسعة ، ويرجع هذا إلى ثورة عام ١٧٨٩ التى انتزعت الاراضي من كبار الملاك الاقطاعيين ووزعتها على الفلاحين ، ولذلك لاتأخذ مسألة توزيع أراضى كبار الملاك على صغار الفلاحين والقرائهم أهمية رئيسية في تلك البلاد . وقد كان المقرر لقوانين الفلاحية التى أقرتها الجمعية التأسيسية هو « والدك روشيه » نائب منطقة « سون ولوار » وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعى الفرنسى

قانون الاستئجار والمزارعة :

يأتى هذا القانون بضمانات واسعة لما يزيد عن المليون من المستأجرين والمزارعين بالمناصفة الفرنسيين وخاصة بتقديم الضمانات الآتية لهم :

١ — الحق فى تجديد الاستئجار لمدة ٩ سنوات ؛ وقد نص القانون على أن صاحب الأرض أو مستأجرها الكبير لا يستطيع سحب الأرض من المستأجر أو المزارع بالمناصفة الا اذا أراد أن يستغل أرضه بنفسه أو بمشاركة أبنائه . وهذا يعنى أن الفلاح الفرنسى لن يخشى بعد ذلك أن تسحب منه الأرض فى أى وقت لأن أمر الإخلاء - اذا حقق الشرط السابق ذكره - يجب أن يوجه اليه قبل انتهاء مدة العقد بـ ١٨ شهرا كاملا والا تجدد العقد لمدة ٩ سنوات أخرى . أما اذا أدخل المستأجر أو المزارع بالمناصفة تحسينات معينة فى أرض المالك ، فعلى هذا الاخير أن يدفع له تعويضا مناسبا إذا سحبت الأرض منه ؛ وهذا معناه أن صاحب الارض البور أو المالحة لن يستطيع بعد ذلك أن يحسنها على حساب الفلاح . وانما سيكون عليه أن يدفع تعويضا عن هذه التحسينات

٢ — حق الأولوية فى حالة البيع ؛ وهذا تطبيقاً للمبدأ الذى يقول : « الأرض لمن

—٨—

يزرعها » ، وهذا معناه أن المستأجر أو المزارع بالمناصفة له حق الاولوية فى شراء الأرض اذا بيعت ، الا اذا كان يملك هو ذاته أرضاً ذات مساحة كافية ؛ ولصاحب حق الاولوية الحق فى أن يحتج أمام محكمة خاصة اذا وجد أن شروط البيع والثمن المطلوب ليست معقولة .

٣ — حق المزارع بالمناصفة فى أن يصبح مستأجراً أى أن يدفع ايجاراً سنوياً نقدياً ؛ وما عليه فى هذا السبيل الا أن يبلغ صاحب الأرض بخطاب موصى عليه ، وتحدد قيمة الإيجار بواسطة محكمة خاصة

٤ — يمنع جميع الذين لا صلة لهم بالزراعة (مثل اصحاب المصانع ، والمقاولين الصناعيين ، والوسطاء المختلفين) من شراء الاراضى المعروضة للبيع وهذا المبدأ يبعد الأرض عن ميدان المضاربة والتلاعب باسعارها ويسهل وصول الفلاح الصغير إلى تملك الأرض

قانون المحاكم الزراعية :

هذه المحاكم تتكون من ممثلين منتخبين لأصحاب الأراضى وللمستأجرين أو المزارعين بالمناصفة متساويين عدداً ؛ ويرأسها قاض من القضاة ، واختصاصها الفصل فى جميع المشاكل المتعلقة بعلاقات أصحاب الأراضى بالمستأجرين وصغار الفلاحين . وبهذا الشكل أنقذ الفلاحون من استبداد الادارة المركزية وجهل المحاكم العادية بالأمور الزراعية المعقدة . وأصبح لهم صوت رسمى حتى فى المحاكم

انا عائد من القرية ...

أنا عائد من القرية الصغيرة الفقيرة بعد أن اشتعلت فيها النيران ودمرتها تدميراً ، وبعد أن الهبت بحرها القرويين الاجراد الفقراء وطردتهم وشردتهم وأصبحوا بلا مأوى . انا عائد من قرية كفر بهوت - القرية الفقيرة التى يملكها البدراوى باشا عاشور - الذى وعد بأن يصلح فيها ما تلف وبعد أن وعد باطعام وايواء من جاع ومن شرد . فهل فعل البدراوى باشا شيئا من ذلك ..

ألم يرفض البدراوى باشا الاعانة التى بعثت بها دائرة طوسون لهذه القرية المنكوبة بحجة أن القرية تقع فى أملاكه وانه من «العار» الا يبادر هو بنفسه باصلاح ما فسد ..

انا عائد من القرية ولم يحقق البدراوى شيئا مما وعد ولازال أهالى كفر بهوت ينامون فى العراء تخيم عليهم مذلة شديدة . انا عائد من القرية لأقص على قراء الفجر الجديد ما حدث لأهالى كفر بهوت وأقص ما يحدث فى هذه القرية وما تقشعر لهوله الابدان



(ص ١٠)

اشتراكات الفجر الجديد الشهرية

كانت ادارة الفجر الجديد قد أعلنت عن اشتراكات لمدة ثلاثة شهور قيمة الاشتراك ٢٥ قرشاً وقد وصلنا عدد من هذه الاشتراكات

والفجر الجديد ترجو من اصدقائها ومؤيديها أن يوالوا جميع الاشتراكات فهى خير طريقة يضمن لهم وصول المجلة بانتظام واضطراد

المثقفون المصريون الأحرار يحيون

ذكرى عمر فاخوري

بقلم مصطفى كامل منيب

أقيم صباح الاحد الماضي حفل في قاعة الرونكي بيروت إحياء لذكرى فقيد العربية الكبير عمر فاخوري . فقد خسرت البلاد العربية بموت عمر علماً كان في مقدمة أعلام نهضتها الوطنية والفكرية . ولكن الشعوب العربية التي وهبها عمر فاخوري عصارة قلبه وذاته بل وحياته لتحتضن اليوم ذكراه ولن تخفت ذكرى عمر مع مماته أو تضيع ، بل انها ستقوى وتزداد حياة على مر الايام . فان الحياة والخلود هما للشعوب ولمن جعلها قبلته في عمله ونشاطه . ولم يكن له غير نصير — وأعظم به من نصير — الشعوب العربية وهي في كفاحها من اجل حياة الحرية والاستقلال . واذا كان قد احتفل بالامس باحياء ذكرى عمر ، وسيحتفل بذلك كثيرا في المستقبل ، فان طليعة الشعوب العربية لتدرك ان قيامها باحياء الذكرى انما هو للابقاء على مشعل عزيز نادر ينير أمامها الطريق ، وقد كان عمر فاخوري في حياته يتولى بنفسه انارة الطريق امام الشعوب العربية وهي تحث الخطى نحو مجتمع الفضل وحياة اسعد وعالم تسوده قيم الحق والخير والجمال

نحن المثقفين المصريين ندين لعمر فاخوري بدين كبير . . فقد أفادنا عمر في حياتنا الفكرية فائدة خطيرة الشأن ، بل لقد كانت هذه الفائدة حقاً نقطة تحول في طريقنا . . ولئن كان عمر قد ولى من عالمنا — ويا للاسف — ولم تبلغه هذه الحقيقة فاننا — نحن المثقفين المصريين — لن ننسى أبداً فضل عمر علينا وأثره الكبير وتوجيهنا الوجهة السليمة التي لم نكن قد اهتدينا إليها . .

كنا في أوائل الحرب الأخيرة مجموعة صغيرة من المثقفين ولم يكن يعوزنا وقتها — في كتاباتنا ونشاطنا الثقافي — الإخلاص للشعب الذي آمنا بعدالة قضيته أو الثقة في نصرة القضية وتحقيق العالم الأمثل المرتسم في أذهاننا .. ولكننا لم نكن مع ذلك نسلك في نشاطنا الثقافي الطريق السليم . . فقد كان الغرور والتعالي ينضحان من كتاباتنا ويسيطران على نشاطنا . إذ كنا نتوهم أن ليس في البلاد العربية كلها مثقف واحد يضارعنا ، وان فيمن عدانا لايفقهون شيئا ولا يفيدون في قليل أو كثير ان لم يكونوا يستحقون منا العداء والمحاربة . وكانت الحماسة البلهاء طاغية على حياتنا الثقافية ونحسب الاتزان القائم على التعمق ضرباً من الجبن والنفاق . . وكانت تقديراتنا وأفكارنا كلها خيالات في خيالات بينما كنا لانني عن الثرثرة بأننا نحن الواقعيون الماديون العلميون الذين نصبوا أنفسهم للقضاء على الخيالات والمثاليات التي تضر ولا تفيد. ولم نكن نفطن وقتها إلى أننا بخيالاتنا الفجة غير المرتبطة بالواقع بعيدون عن انتهاج ما كنا ندعو إليـه . . فلم يكن بداهة حظ مثل هذه الجماعة في دورها الثقافي هو النجاح والتوفيق . . وأصبحنا ننظر من حوالينا ، فاذا بالكثيرين يعادوننا عداء مريراً ، وكانت هناك قلة من الناس تعطف علينا ولكننا لم نكن نحوز ثقتها على الاطلاق ولم يكن يفوتنا طبعاً تبرير هذه الأزمة التي كنا نعانيها بمبررات نحسبها نظريات نتسابق في ترديدها ونعتزي بسماعها ولكنها لم تكن كلها من الواقع في شيء .

وحدث ذات يوم — وكان ذلك في أوائل عام ١٩٤٢ — أن ذهبت لزيارة صديق مثقف من السياسيين المصريين المعروفين — وقد كان من القلة التي تعطف علينا ولا نحوز ثقتها — فما أن رآني حتى ابتسم ابتسامة ذات معنى ثم ناولني أعداداً من مجلة لم أكن قد سمعت بها وقال : لتقرأها الآن ثم أخبرني برأيك فيها . أما هذه الأعداد فقد كانت الأعداد الثلاثة أو الأربعة الاولى من مجلة « الطريق » ، وقرأتها في ساعتين أو ثلاث . . . ثم تحدثنا عن مجلة « الطريق » وعن الذين يصدرونها في سوريا ولبنان . . . وإذا اعجاب الرجل بهم يملك عليه عقله ونفسه ولا سيما بعمر فاخوري الذي كان يعرفه معرفة شخصية ويكن له تقديراً عميقاً في نفسه . . ولم يكن من ارتياحه البالغ سوى أسفه في الوقت ذاته على تأخرنا في مصر وعدم وجود أنداد بيننا لهؤلاء المناضلين الوطنيين الابطال وانصرفت من عنده .. وتم بعد ذلك الاتصال الفكري بين المثقفين الديموقراطيين في مصر وبين المناضلين الوطنيين في سوريا ولبنان وهو الاتصال الذي أفادنا بعد ذلك فوائد كبيرة والذي نرجو أن يقوى وينمو حتى تظفر بفضله الشعوب العربية باستقلال أوطانها وتوفير حرياتها

ويحتل عمر فاخوري في كل ذلك مقاماً رئيسياً . . . فقد كانت مقالاته الرائعـة في « الطريق » — ولست أغفل الابحاث الاخرى ، ولا سيما المقالات التي كانت توقع بامضاء « باحث عربي » — مدعاة لاعجابنا كثيراً . ثم تفكيرنا طويلا . . ولم نلبث حتى تبينا الكثير من أخطائنا والفوضى التي كنا غرقاها حتى آذاننا .. وبقينا منذ ذلك التاريخ ونحن نحرص على قراءة عمر فاخوري في « الطريق » و « صوت الشعب » وغيرهما من الصحف والمجلات ، وفي كتبه التي كانت تصدر بين الحين والآخر ، وأذكر منها « لا هوادة » و « الاتحاد السوفيتي حجر الزاوية » و « أديب في السوق » . . ثم أخذنا نفتش عن كتبه القديمة فقرأنا « الفصول الاربعة » و « الباب المرصود » وترجمته عن رومان رولان لكتابه المهاتما غاندي وغير ذلك من الترجمات

فاذا كان عمر فاخوري قد لعب دوراً مهماً

— ٩ —

في توجيه حياتنا الفكرية . وإذا كانت كتاباته لم تكن تدخر وسعاً من أجل الحصول عليها حتى نستفيد منها في دورنا الثقافي ، فما هي إذن العناصر والمميزات التي تفرد بها عمر فاخوري حتى إنا وجدنا عنده من الهدى والصواب ما لم نجدهما عند أديب مصرى أو عربى غيره وإن كان ذلك لا يعنى التقليل من أهمية الدور المفيد الذي يؤديه بعض أدبائنا في مجال الحياة الثقافية والحياة الفكرية بوجه عام مثل طه حسين واحمد أمين؟

٭ ٭ ٭

إن الميزة الاولى في عمر فاخوري هي الواقعية في نتاجه الفكرى . . فكتاباته هي الحياة والصدق إلى الحد الذي لا مجال بعده . والحد الذي إذا لم يبلغه مفكر في نتاجه فيستحيل أن يعتبر مفكراً واقعياً حياً . . فالقارىء لكتابات عمر يلمس الحياة التي نحياها نحن وغيرنا لمس اليد . .

نعم هناك كثيرون يزعمون أنهم يصورون الحياة ، ولكن تصويرهم في الواقع لا يعدو أن يكون تنفيقاً لا يمت إلى الحياة بصلة . أو تصويراً مشوهاً كسيحاً ناقصاً مقضياً عليه بالفناء كالجنين الذي يولد قبل الأوان . . .

أما عمر فاخوري فقد كان يعبر عن الحقيقة الصغيرة أو الكبيرة دون أن يغرب منها شيء ولو كان دقيقاً لأنه لم يكن يكتب إلا عن الحقيقة التي يحياها أو يقف عليها بتجربته الخاصة . . . ثم يشيع فيها من ذكائه وعبقريته روحاً نابضة . . فاذا بالانسان يجد في متناول يده الحياة الناطقة . . . ثم يشعر كما لو كان يعيشها بتجربته . . . وليس هناك توفيق في عالم الفكر بعد هذا التوفيق . . . وهناك كثيرون يترفعون بمواهبهم ان تعالج غير سبحات الخيال في عالم السهل وآخرون يرون من مقتضيات ثقافاتهم العالية ، ومن مطالب الفكر الانساني العظيم الانكباب على نتاجهم وعلى أنفسهم لأنه لم تعد بهم حاجة بعد ذلك إلى المجتمع والناس . . .

ولكن عمر كان أبلغ نموذج يدحض نزعات هؤلاء جميعاً . فقد كان الخيال القوي المشرق لا ينقصه ، وكانت ثقافته العربية والاوربية عظيمة بالغة الكبر ولكنه لم يكن يعيش للخيال من أجل الخيال ، أو للثقافة من أجل الثقافة ، بل كان خياله الرائع وثقافته الخصبة الغنية وسيلتيه للتعبير عن الحياة الانسانية وتصويرها على أروع خيال يمكن أن يبدعه ذهن انسان وعلى أثمن ثقافة يمكن أن يرقى إليها العقل البشرى .

وقد عرفنا — نحن المثقفين المصريين — من عمر فاخوري أن الثقافات الانسانية العظيمة والمواهب الخلاقة البارعة لا يمكن أن نطلبها لذاتها أو نحياها في جبتنا . ثم نحاول فرضها على الحياة القائمة فرضاً . بل أن الثقافات والمواهب يتحتم أن تكون في خدمة الحياة الانسانية وانه لن يمكننا معالجة الثقافات والمواهب والارتقاء بها إلا إذا عرفنا الحياة وعشناها وكانت عدتنا في نتاجنا الثقافي — أولا وأخيراً .

أما الميزة الثانية في نتاج عمر فاخوري فهي إيمانه القوى بالشعب وقيامه بالتعبير عن حياته ومشاكله وانبرائه للدفاع عن حقوقه التي يكافح من أجلها . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى بغض عمر لأعداء الشعب وكشفه عن أحابيلهم ومخادعهم وجرائمهم وتجاهلهم واعلانه الحرب عليهم وعلى جرائمهم ومؤامراتهم . وان يعنينا في هذا المقام ذكر هذه الشراذم من الأدباء التي تحتقر الشعب صراحة في نتاجها . وتعاديه في حرب سافرة . أو تلك الفلول التي تتظاهر بالحياد والبعد عن الحياة المصطرعة . إن لم تكن تلجأ أحياناً إلى التمويه والخداع وهي في الواقع تخفي السم في الدسم . فهؤلاء وأولئك لا صلة بينهم وبين الشعب غير صلة الصراع حتى ينتهي الامر بفوز الشعب . وانما الذين يعنوننا في هذا المقام صنفان من الادباء . أولهما يخدم الشعب حقيقة ويعادي الرجعية فعلا ولكن على ذلك فان خدمته للشعب ومعاداته للرجعية تقفان عند حد معين بل قد يهن هذا الرباط على مر الايام . ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الطائفة من الادباء ليست من الشعب وللشعب حتى تقف في صفه تماماً وإلى النهاية . أما الطائفة الثانية فهي وان كانت مؤمنة بالشعب كل الايمان وتبغض أعداءه بكل ما في قلبها من حقد وكراهية إلا أن نتاجها لا يصدر عن صميم الحياة التي يحياها الناس وذلك لبعدها عن حياتهم . فاذا بنتاجها وان سلمت اهدافه وتجلى صدقه ونقاؤه إلا أنه لا يعدو مع ذلك أن يكون خالياً من الحقيقة الحية . ومن ثم يكون غالباً على هذا النتاج السطحية وتنقصه قوة الحياة المؤثرة ، إن لم يكن في بعض الاحايين ضرباً من الديماجوجية ، وهكذا تقل فائدته نتيجة بعده عن الحياة الانسانية .

ويقف عمر فاخوري وسط كل هؤلاء فاذا به الاديب الفذ والذي تتوثق صلته بالشعب على مر الايام . فان عمر إلى جانب ايمانه بالشعب ايماناً مطلقاً دون أن يكون هناك أدنى حاجز أو قيد يفصل بينهما فقد كان عمر يعرف حياة الشعب وأحواله معرفة كاملة لا نه لم يكن يصورها أو يدافع عنها من بعيد ، بل كان يحياها ويناضل من أجلها وهو في خضم المعمعان

وقد عرفنا — نحن المثقفين المصريين — من عمر فاخوري أن صلة الثقافة بالشعب وخدمته لها لا يمكن أن توضعا وضعهما الصحيح بمجرد الايمان بالشعب والرغبة في الدفاع عنه وما يسند هذا وذاك من نظريات وثقافات . ولكن بممارسة حياة الشعب أولا ثم باستخدام الثقة وهذه الرغبة ومعها النظريات والثقافات في الانتصار للصغيرة والكبيرة في حياة الشعب والوقوف بجانبه

لم يكن منتظراً بعد ذلك من عمر فاخوري بواقعيته الحية وبشجيته الصادقة إلا أن يخوض معترك السياسة . وقد كان . فان المفكر الواقعي الشعبي لا يمكن أن ينأى مطلقا من خضم السياسة

البقية ص ٢٣

أولئك هم أصحاب المبادئ الهدامة

آراء خطرة، ومبادىء هدامة تعبيران يجريان على كثير من الألسن، ويكتبان في كثير من الصحف.. والذين يتفوهون بهذه التعابير يقرنونها دائماً بحوادث معينة.. كمطالبة العمال برفع اجورهم، وتقليل ساعات العمل.. أو مطالبة الموظفين بانصافهم... ولكن العجيب ان الألسنة التي تنطق بهذه التعابير، والصحف التي تكتبها لا تبين عما تقصد من هذه الكلمات.. ومن هنا كان ذلك الخلط والتمويه الذي يصيب أفكار من يسمعون هذه الألفاظ أو يقرأونها... ونحن نريد في هذا المقال أن نلقي الضوء على هذا الغموض كي لا يؤخذ الحق بالباطل وكي لا يختلط الصدق بالكذب

وأول ما يلاحظ ان الشعب المصري ـ ممثلا في الكادحين من أبنائه الفلاحين والعمال والمثقفين الأحرار ـ قد قام الآن يناضل المستعمر ويكافح أعوانه في الداخل والخارج بقوة لم يعهدوها من قبل.

هذا من ناحية... ومن ناحية اخرى يجاهد الشعب المصري الكادح في سبيل حياة انسانية أفضل وأكرم من هذه الحياة التي ما زال يحياها حتى الآن.

فالشعب إذن في معركة هائلة جنودها هم أبناؤه الاجراء والكادحون، من ناحية واجناد الاستعمار واسناده من ناحية اخرى.

وواضح جداً ان لكل معركة أهدافها وان لكل كفاح أغراضاً.

وبديهي ان هذا كله يتطلب مبادىء يقوم عليها وآراء يستهدي بهديها.

أما أغراض الشعب وأهدافه من هذا النضال الشاق في القضاء على الاستعمار والمستعمرين.. وكذلك بناء الديموقراطية وإيجاد حياة انسانية أفضل لأبناء الشعب الكادحين المجاهدين سواء أكانوا عمالا أو فلاحين أو أحراراً مثقفين

وإذا كان الأمر كذلك فمبادىء الشعب ـ وهي المبادىء السليمة الحقة ـ هي التي تمكن له في نضاله وتثبت له أقدامه كي ينتصر على أعدائه في ذلك العراك الهائل.

وهي مبادىء خطرة هدامة ما في ذلك شك ولكن خطرها واقع على أعداء الشعب الذين يريدون الاستعمار على أن يبقى واستغلاله لشعبنا على أن يستمر.

هي خطرة هدامة ما في ذلك شك!.. لأنها تهدم هؤلاء وتفضحهم وترمي إلى القضاء عليهم... ولكن أعداء الشعب يلجأون إلى مبادىء أخطر وأشد هدماً.. فلديهم مبدأ العنف والارهاب يستخدمونه لقمع الحركات الشعبية وكبت الآراء الحرة. ولديهم مبدأ الملاينة والتلاطف ـ حين يعجزون عن الارهاب والتخويف ـ يستخدمونه في احداث التفرقة والانقسام... ولديهم مبادىء الخداع والتضليل يستخدمونها لتخدير الشعب وصرفه عن نضاله.. ولا يتورعون في محاربة الشعب وتهوين نضاله عن استخدام كل وسيلة وكل سلاح..

هم لا يتورعون عن استخدام الدين في غير ما قصد به كي يخدروا الشعب.. وهم يفهمون الدين على أنه الزهد والقناعة والرضى بما قسم للكادحين من ظلم وهوان

وهم يفهمونه على أنه وسيلة لتهوين المصاعب التي يلقاها أبناء الشعب في حياتهم

وهم يستخدمونه للتفرقة بين أبناء الشعب وتحطيم وحدته... ليس هذا فحسب، بل هم لا يتورعون عن استخدام الصحافة سلاحا ضد الشعب.

فهم يفهمون الصحافة على انها اداة يسيطرون بها على المشاعر ويخدرون بها الاعصاب... هم يملأون الصحف بمقالات مخنثة رخيصة قوامها الغرائز الجنسية... وهم يصدرون المجلات بصور العرايا الفاتنات...

وهم يسخرون الصحافة لخدمة أغراضهم التي يضمرونها ضد الشعب وأبنائه.

وفي هذا وذاك هم يستخدمون رجال الفكر وأصحاب الأقلام للكتابة في موضوعات لا تتصل بنضال الشعب في قليل أو كثير.

وفي الجملة أعداء الشعب لا يتورعون عن استخدام كل وسيلة وكل سلاح لتخدير الشعب وتحطيم وحدته وتكسير جهوده

وبعد: فهم لا يترددون ـ إذا ما اشتد الضغط عليهم واحيط بهم من كل جانب ـ أن يدعوا إلى الاحسان بالملاليم والقروش على أبناء الشعب المساكين. وهم لا يترددون في الدعوة إلى فرض الضرائب اليسيرة تمويهاً وخداعاً..

هم يمكرون دائماً ولكن الشعب أشد مكراً وما يعلمون!.

هم خطرون ولكن الشعب أشد عليهم خطراً وما يشعرون!

مبادىء خطرة وآراء هدامة! هي مبادىء أعداء الشعب الذين استعمروا بلاده!.. وهي مبادى صنائع الاستعمار واسناده في الخارج والداخل

مبادىء خطرة! وآراء هدامة!.. نعم هي مبادؤهم وآراؤهم وسيعلمون ان الشعب لهم بالمرصاد يفضح نواياهم ومكائدهم وسيرون ان جهودهم فاشلة ما في ذلك شك أو ريب.

ولكن حذار! ان أعداء الشعب ما زالوا أقوياء! وهم يأتمرون بالليل والنهار.. وان خطرهم وخطر مبادئهم ما زال ماثلا للعيان.. وانه ليوشك أن يقضي على الشعب إذا هو تهاون أو أخذه الغرور!.

نعم ان أعداء الشعب يترنحون من الضربات التي كيلت لهم في الحرب وما بعدها... ولكنهم ما زالوا أقوياء فلنحذرهم ولنحاربهم ولنكافح مبادئهم الخطرة ومذاهبهم الهدامة كفاحاً عنيفاً لا هوادة فيه ولا مسالمة حتى يقضى عليهم وعلى مبادئهم ومذاهبهم قضاء لا قيام بعده.

وليكن كفاحنا قائماً على الوحدة والنضال

عبد العزيز فهمي

— ١١ —

أخبار

* صرح الاستاذ عبد الحميد عبد الحق لمجلة « روز اليوسف » فقال : « ان المحالفة الثنائية بين مصر وانجلترا (الاستعمارية) لازمة » . وأضاف سعادته بشجاعة : « اقول هذا : ورزقي على الله »

(تصويب) لاشك ان سعادته قصد أن يقول : « ورزقي على الاستعمار » لان الله لا يرزق السياسيين وانصار التعاون مع المستعمر .

* خطب معالي [illegible] (العضو في شركات [illegible] كثيرة) في مؤتمر [illegible] فقال : « ان المادة قد طغت على عقولنا وانه يجب [illegible] بالقيم الروحية »

(سؤال) هل اشتراك الوزير في الشركات الاحتكارية الأجنبية الكثيرة من القيم الروحية ام القيم المادية ؟

* وجه الاستاذ فكري اباظة الخطاب الى الانجليز قائلا : « [illegible] بارغم منكم » .

ثم قال في نفس المقال : « ان الرئيس ستالين مسئول عن عدم استقلال مصر .. (؟ !) .. »

(تعليق) نشكر الاستاذ فكري اباظة اهتمامه بترقيه على الخارجية الانجليزية دون علمهم .

* ذكر [illegible] الثقافية [illegible] — وهو [illegible] يعمل في اخبار اليوم — فقال ان [illegible] يؤسس [illegible]

« تعقيب » متى تقف اخبار اليوم عند [illegible] ؟

* [illegible] وزير [illegible] وزارة [illegible] أخيرا : أعلن انه سيقاوم تيار اليسار ويقضي عليه .

(تنبيه) [illegible] ضرورة تطهير صفوف وزارة [illegible]

وزير جديد للمالية ولكن ما الجديد في

عين الأستاذ عبد الرحمن البيلي بك وزيراً للمالية منذ مدة وجيزة ، ولكنه استطاع رغم ذلك أن يشير ببعض الشيء إلى برنامجه كوزير من وزراء صدقي ، ولا ننسى أن البيلي بك قد أعلن أن له ميولا اشتراكية ، ولا يزال يعلن ، ولذلك جاءت تصريحاته — وخاصة تلك التي أدلى بها إلى مجلة « مسامرات الجيب » — مثل « الحلو » ذى الشكل الجذاب ، فانه شديد الرغبة في تنفيذ برنامج عظيم مختمر في صدره منذ زمن طويل ، والفكرة الاشتراكية لم تمت فيه ، لأن الأفكار الصالحة لا تموت ، وإن في وسع الدولة أن تقضي على الفاقة وعلى المرض والجهل قضاء منظما يمحوها من أرض الوطن محواً إلى الأبد ... ما شاء الله ! ولكن القارىء ، إن لم يكتف بالعنوان البراق (الوزير الاشتراكي الأول يتكلم عن برنامجه) ولا بالسطور الأولى ، سرعان ما يلاحظ أشياء لم يستطع البيلي بك اخفاءها ، وليس ذلك بغريب . فهناك مثلا في الصيدليات الجيدة أقراص مغطاة بالشيكولاته ، ولكنك اذا بلعتها قامت بدور الشربة القوية سواء بسواء .

فالحقيقة الواقعة أن وزير المالية الجديد لن يأتي بجديد في السياسة المالية ، وها هو ذا يعترف بذلك بكل صراحة فيقول : « ان الميزانية قد انتهت . فاني اعترمت إذا بقيت وزيراً إلى العام القادم أن أحدث تغييراً أساسياً في هذا البناء وخاصة في أبواب المصروفات » . إذن . فلا تغيير في السياسة المالية الصدقية إلى العام الماضي ..

وعلينا أن نضيف هنا ملاحظة بسيطة ، وهي أن اتباع الميزانية — بل وحتى عرضها على البرلمان — ليس مانعاً تغييرها اذا أراده البيلي بك . لان الميزانية ليست من صنع القدر ، بل هي من صنع البشر ، ومن مهام وزير المالية أن يطالب باعتمادات جديدة اذا شاء .

ولكن البيلي بك — في حقيقته — لا يريد تغييرا في السياسة المالية ، لا اجمالا ولا تفصيلا .

ودعنا نتتبع تفكيره وتصريحه فيها الدليل على انه راغب كل الرغبة في تنفيذ سياسة صدقي باشا المعروفة بالنسبة للطبقات الشعبية والمتوسطة

ماذا يقول البيلي بك عن كادر الموظفين والمرتبات وأجور العمال ؟ يقول « إني احتفظ برأيي الآن حتى تفرغ لجنة الكادر من مهمتها ثم أنظر فيما ينبغي أن يكون الأمر عليه » ؛ انه تصريح واضح كل الوضوح لا سيما اذا ربطناه بكلام سابق له قال فيه : « إن ازمة الطبقات (الشعبية) ليست ناشئة في الواقع من قلة المرتبات وانما هي ناشئة عن الغلاء .. وعلى هذا اذا أقدمنا على علاج الموقف بزيادة المرتبات إلى عشرة أضعافها لكانت النتيجة زيادة أسعار الحاجات » ؛ وقد قلنا في مقالنا في العدد الماضي من الفجر الجديد إن الوزارة الصدقية ترى أن تخفيض تكاليف المعيشة يأتي بأن .. يشجع الاستيراد لا أكثر . أي بتشجيع كبار المستوردين والتجار . إذن . فلا تتوقعوا أن البيلي بك سينصف المدرسين ولا الموظفين ولا المهندسين ولا عمال الحكومة . لان هذا .

ذكرى ؟

تألفت في لبنان الشقيق لجنة لتكريم ذكرى [illegible] تتكون من الادباء والكتاب الامريكيين والعراق وفلسطين . وكان من بين الادباء الذين احمد رشدي صالح ومصطفى كامل منيب .

ولقد حالت ظروف اعتقال الزميل رشدي سفره . وقد أرسلت أسرة تحرير الفجر الجديد الآتية رداً على الدعوة التي وجهت الى بعض أعضاء الشخوص الى لبنان .

لجنة تكريم عمر فاخوري

نشاركم الاحتفال بذكرى فقيد الادب [illegible] احمد رشدي [illegible] وبين نعمة السفر .

عشت ذكرى فقيدكم وفقيد الشعوب العربية

عن أسرة تحرير الفجر الجديد ودار القرد

السياسة المالية

الانصاف - فى رأيه - لن يشفى غليلا

وماذا يرى البيلى بك عن الأزمة الاقتصادية الحاضرة وعن مشكلة المتعطلين الناجمة عنها ؟ انه يراها مصطنعة بل «وهماً من الأوهام» ، ولا يعتقد أن «البطالة فى مصر تقوم على أساس صحيح، وانما ، بطالة كاذبة ، قوامها «الكسل الذهنى» ! أما عمال المنشآت العسكرية الـ ٠٠٠و٢٠٠ المهددون بالجوع القاتل ، وأما المتعطلون فى الاسكندرية الذين زاد عددهم عن ١٤٠٠٠ ، وأما الزحام المستمر على أبواب مكاتب العمل فى القاهرة والاسكندرية والمدن الأخرى ، فهذا كله وهم من الاوهام فى نظر البيلى بك ! إذن ، فلا تتوقعوا أن يحرك وزير المالية — ومن ثمة الوزارة الصدقية كلها — ساكنا لمعالجة البطالة ، مادامت مسألتها ورقية بحتة ولا وجود لها فى الحقيقة

وما رأى البيلى بك فى تحديد الملكية الزراعية وتوزيع أراضى كبار الملاك على صغار الفلاحين ؟ إنه «يفضل عليه توزيع

عمر الفاخورى

بكرى أديب الشعوب العربية عمر فاخوري ... وهنئه
ار الذين يمثلون لبنان وسوريا وشرق الاردن
ين اختيروا ليمثلوا مصر فى حفلة التكريم الزميلين

دون الذهاب الى لبنان بعد ان كان قد أعد العدة
ل والمشرفين على دار القرن العشرين البرقية
هؤلاء أسرة التحرير واعتذاراً عن عدم استطاعتهم

قاعة الروكسى . بيروت
العربى الحر عمر فاخوري ، ويؤسفنا ان يحول
المشاركة بشخصه فى الاحتفال بعد ان كان على

التالية ؟
وعشرين ابو سيف يوسف

الأراضى الحكومية الاحتياطية» (وهذا يعنى الأراضى البور فى أغلب الظن) ، ونحن نعلم تماماً كيف توزع هذه الأراضى . ان الفلاح الصغير لا قدرة له على شرائها فى أغلب الاحيان ، وفى الاحيان الباقية لا يصل أمر بيعها إلى أذهانه الا وقد تمت الصفقة فى صالح الملاك الكبار . والبيلى بك يرى الاستمرار فى هذه السياسة المجحفة بالفلاحين الصغار والمعدمين

وما رأى البيلى بك فى سياسة الضرائب والمشروع الجديد الذى يدخل شيئا من التصاعد فى مبدأ الضرائب «أغلب الظن أن هذا التشريع لن يمر فى هذه الدورة وسأعمل على اعادة النظر فيه من جديد على ضوء سياستى الجديدة التى أوضحتها» إذن ، فلن يقر البرلمان هذا التشريع ؛ وقد وجد البيلى بك بشأنه امكانيات تغييره ، وهى مالم يستطع عليها فى حالة الميزانية

أما رأى البيلى بك فى الارصدة الاسترلينية واتفاقية العملة والحصار الاقتصادى الذى يضربه الاستعمار على بلادنا . . فلم نعثر عليه اطلاقاً مع شدة البحث والتدقيق

٠٠٠

والشىء الايجابى الوحيد الذى تحدث عنه البيلى بك - وبصفته الشخصية ، لا كوزير - فهو انه وعد بتحديد المساحة المنزرعة بالقطن ذى التيلة الطويلة . ونحن نوافقه فى هذا ، الا ان علينا الملاحظة ان تحديد المساحة المزروعة لن يأتى برفع مستوى الشعب الكادح الا بشكل غير مباشر وملتو . غير ان البيلى بك «الاشتراكى» لم يتعهد بشىء ايجابى مباشر بالنسبة للطبقات الشعبية (بصرف النظر طبعاً عن القطع بأنه سيمحو الفقر والمرض والجهل من أرض الوطن محواً كاملا !) وليس هذا بعجيب : فالبيلى بك ، مهما كانت اشتراكيته ، فهو وزير من وزراء الحكومة الحاضرة ، ولن يبدأ برفع مستوى معيشة الجماهير الشعبية الأبا قامة وزارة أخرى ديموقراطية

ابراهيم ناصر

السياسة الصدقية

انقسام فى هيئة المفاوضات

(. . . شرع صدقى باشا يتبرم (الانجليز) بأن زمام الموقف يوشك ان يفلت من بين يديه . . فعندئذ فقط قالوا لصدقى باشا اننا سنحقق لك الاحلام، واننا لن نبخل عليك باعادة اللورد ستانسجيت اليك .. هذا اللورد الذى أنست صدقى باشا غيبته عنا قضية الجلاء وقضية السودان فسمح لنفسه ان يصدر بيانا الى الامة يقول فيه : إن اعضاء هيئة المفاوضات قابلوا نبأ عودة اللورد ستانسجيت بالارتياح).

(مسامرات الجيب ٦ يوليو)

٠٠٠

لن يكون الا ستمرار علاجا

« ... لسوء الحظ بدلا من ان تعالج (الحكومة الصدقية) الداء من أساسه ، وبدلا من ان تصلح من كيان المجتمع المصرى ، جأت أيضاً الى التشريع الاستبدادى حتى تسكت صوت الشاكين ، كما لجأت من قبل الى التشريع الاستبدادى ايضا لتعطل الطلب عن المساهمة الشرعية المشروعة فى نصرة قضية الوطن ، وكما جأت من قبل أيضاً الى التشريع الاستبدادى لتكم افواه الصحافة التى تخالفها فى الرأى السياسى اختلاف اليمين عن اليسار » .

(الوفد المصرى ٦ يولية)

٠٠٠

قال معالى عبد الجليل أبو سمرة باشا (وزير الشئون الاجتماعية) لمجلة روز اليوسف فى عددها الاخير « ليس هناك عمال متعطلون » ولكن هناك عمالا ثائرين ، وهم فى ثورتهم يوشكون ان يضيعوا على الحركة الصناعية ٤٠ مليون جنيه . وانا اعلم ان هناك ايادى روسية وبولاندية وتشيكوسلوفاكية تحرك العمال وتحاول تعكير الجو بينهم وبين الحكومة » (روز اليوسف)

من تاريخنا في نصف قرن

مصر : ظل نظام الانتاج السائد فى مصر هو النظام الاقطاعى . حتى آخر عهد عباس باشا الأول . وكانت مصر فى ذلك الوقت بلدا زراعيا بحتا . خصوصا وان معظم الصناعات التى كانت قائمة من قبل . قد اندثرت فى عهد عباس باشا . وبتولى سعيد باشا الحكم . ومن بعده اسماعيل باشا . وبداية تدخل النفوذ الأجنبى فى حياة مصر السياسية والاقتصادية . بدأت مصر تدخل دورا جديدا من ادوار التطور الاقتصادى . هو دور الانتاج الرأسمالى

فمنذ عهد اسماعيل باشا . أى منذ بداية النصف الأخير من القرن التاسع عشر . أخذت رؤوس الأموال الأجنبية تتدفق إلى مصر لغرض الاستثمار . وكان معظمها انجليزيا وفرنسياً . فزادت من ١٠٤٦٢٠٥٠٠ جنيه سنة ١٨٦٤ إلى ٢٠٨٦٥٠٠٠ سنة ١٨٧٩ . وكانت معظم هذه الشركات إما شركات بنوك أو شركات امتياز للقيام بالمشروعات العامة . وكانت دائرة نشاط رأس المال الأجنبى تنحصر فى التجارة وفى المشروعات العقارية والمشروعات الزراعية التى تخدم مصالح التجارة الخارجية للدول الأجنبية

وقد ترتب على ذلك انتقال مصر تدريجيا من دور الانتاج الاقطاعى إلى دور الانتاج الرأسمالى . وتطور العلاقات الانتاجية تدريجيا . من علاقات اقطاعية إلى علاقات رأسمالية . ولذلك نشاهد حركة هجرة من جانب ملاك الأراضى الزراعية فى عهدى سعيد باشا واسماعيل باشا من الريف إلى المدن . تاركين زراعة الأراضى إلى غيرهم من المستأجرين . وأخذ الانتاج الزراعى فى مصر يتوسع فى انتاج المحاصيل الزراعية التجارية . كالقطن والدخان . حيث أصبح الغرض من الانتاج هو التبادل . وليس الاستهلاك . وأخذ ملاك الأراضى الزراعية يرتبطون بعلاقات مالية بالرأسمال الاجنبى . ويسيرون فى عجلة التطور الرأسمالى بسرعة . وساعد على سرعة التطور قيام الحرب الامريكية سنة ١٨٦٠ - ٦٤ بسبب ارتفاع سعر القطن . إذ زادت سرعة نمو رؤوس الاموال المصرية

الا ان هذا التطور الاقتصادى قد حمل فى طياته بذور التناقض بين رأس المال المصرى ورأس المال الأجنبى . حيث كانت رؤوس الاموال المصرية تنمو تدريجيا . ثم لا تجد بابا لتوسيع مجال استثمارها بسبب الامتيازات الأجنبية . وأخيرا حاول المصريون انشاء بنك وطنى فى اوائل عهد توفيق باشا . وهذا يدلنا على أن الرأسمالية المصرية كانت قد وصلت إلى درجة غير قليلة من النمو

الاستعمار البريطانى : وفى سنة ١٨٨٢ نكبت مصر بالاستعمار البريطانى . وتتلخص اغراضه الاقتصادية فيما يلى :

١ — تصدير رؤوس الاموال البريطانية إلى مصر حيث تجد استثمارا مربحا

٢ — تسخير موارد الثروة فى مصر لاعداد المصانع البريطانية بالمواد الأولية اللازمة لصناعاتها واهمها القطن

٣ . احتكار السوق المصرى لتصريف السلع البريطانية

إلا أن الاستعمار البريطانى . باغراضه السالفة . كان يسرع بتطور نظامنا الانتاجى من الاقطاع إلى الرأسمالية . وانه وجه هذا التطور توجيها يخدم الاستعمار . فقد أخذت بريطانيا توجه انتاجنا الزراعى إلى انتاج القطن على نطاق واسع منظم لغرض تصديره إلى مصانع الغزل والنسيج البريطانية . فمصر بذلك كانت تتخصص فى انتاج محصول زراعى تجارى . وكان ذلك يقتضى تنظيما مصرفيا لتمويل القطن فى دور الانتاج الزراعى وفى دور التصدير إلى الخارج . كما كان يقتضى وضع نظام نقدى ليلائم العلاقات الانتاجية الجديدة التى أصبحت تقوم على اساس تبادل السلع والخدمات فى مقابل اجور نقدية ثمنا لهذه السلع والخدمات

وفيما يلى احصاء يبين مدى تغلغل نظام الانتاج الرأسمالى فى اقتصادنا الزراعى

شركات الرهون والبنوك والشركات المالية والشركات الزراعية وشركات العقار سنة ١٨٩٧ بالالف ٨٠٨٤ سنة ١٩٠٢ بالالف ١٥٧٩١ سنة ١٩١٤ بالالف ٧٩٢٤٣

بوادر الجلاء

انتقلت القلعة هذا الاسبوع من يد الانجليز إلى يد المصريين ، وقد استبشر بعض الساسة السذج بهذا الجلاء ، ولكن أنباء الصحف كشفت عن الحقيقة وهى ان القلعة لم تكن ثكنة بل كانت مستشفى فلم يضر الانجليز فى شىء الجلاء عنه

وللقوات البريطانية بالاسكندرية ثكنات واسعة كبيرة معروفة بثكنات مصطفى باشا . .

وقد روى مراسلونا فى الثغر ان الانجليز بدأوا يبنون بنايات جديدة فيها على أثر الاضطرابات الأخيرة التى وقعت فى العاصمة الثانية فلعل هذه البنايات الجديدة سوف تكون مقر المجلس الدفاع المشترك؟!

ومن ذلك يتضح أن رؤوس الاموال المستخدمة فى اغراض التمويل الزراعى تضاعفت من سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٩١٤ إلى عشرة امثالها ومن جهة اخرى اهتمت بريطانيا بوضع نظام مصرفى لتنظيم التبادل على أساس النقود وهو عنصر أساسى من عناصر الانتاج الرأسمالى، فتألفت لجنة الاصلاح النقدى سنة ١٨٨٤ ثم كان انشاء البنك الاهلى سنة ١٨٩٨. ويمكننا القول أن نظام الانتاج الرأسمالى اصبح هو النظام السائد منذ اوائل القرن العشرين

حرب سنة ١٩١٤ – ١٩١٨ : وأخيرا قامت الحرب سنة ١٩١٤ فانقطعت المواصلات بين مصر والخارج وأصبحت وسائل النقل البحرى مقصورة على الأغراض الحربية فكان لذلك اثره على كيان مصر الاقتصادى

فقد نتج عن ارتفاع أسعار القطن وزيادة الصادرات زيادة ثروة الملاك الزراعيين كما أدى نقص الواردات وتزايد الطلب على السلع المختلفة إلى ارتفاع الأسعار بوجه عام مما عاد على التجار بأرباح طائلة. وهكذا خرجت مصر من الحرب وقد اشتد ساعد رأس المال المصرى وقد قدر كروتشلى الثروة الصافية التى عادت على مصر بعد الحرب بعد طرح الخسارة الناشئة عن انخفاض سعر القطن سنة ٢٠–٢١ بحوالى ١٠٠ مليون جنيه

كفاحنا السياسى من سنة ١٨٨٢ – ١٩١٩

ان الأفكار السياسية هى التعبير عن المتناقضات الاقتصادية والاجتماعية التى تتصارع فى المجتمع والتى يكمن فيها القوة الدافعة للمجتمع إلى التطور إلى مراحل أعلى من العلاقات الانتاجية والاجتماعية مما ينعكس بدوره فى شكل تنظيم سياسى وقوى سياسية جديدة

لقد انتقلت مصر إلى مرحلة الانتاج الرأسمالى بخطوات واسعة، خصوصاً بعد الاستعمار البريطانى سنة ١٨٨٢. وكان من نتائج ذلك خلق طبقة جديدة من الوسطاء التجاريين والمنتجين الرأسماليين. هذه الطبقة الجديدة كانت مصالحها تتعارض مع مصالح الملاك الزراعيين الاقطاعيين الذين لا تتفق مصالحهم مع التطور الجديد فى العلاقات الانتاجية من علاقات اقطاعية إلى رأسمالية. كما كانت مصالحها تتعارض مع مصالح الطبقة الرأسمالية البريطانية التى تقوم بانتاج وتصدير السلع المصنوعة المختلفة إلى مصر وتسعى جاهدة إلى خنق الرأسمالية المصرية فى دائرة ضيقة من النشاط الاقتصادى وهى دائرة الانتاج الزراعى للقطن : وكان هذا التعارض يزداد شدة كلما نمت الرأسمالية المصرية وأخذ الاستثمار الزراعى وحده يضيق عن استيعابها.. ولذا رغم ان مصالح بريطانيا وسياستها الاقتصادية هى التى أسرعت بتنمية هذه الطبقة فى مصر. وهذا التعارض بين الطبقة الوسطى المصرية وبين بريطانيا من ناحية وبينها وبين الاقطاع من ناحية اخرى هو الذى أدى إلى تحالف الاقطاعيين مع الاستعمار وخاصة بعد ما شوهد من ثورة الطبقة الوسطى المصرية ممثلة فى ثورة عرابى ضد الاقطاع

وقد كان الحزب الوطنى هو التعبير السياسى لمصالح الطبقة الوسطى المصرية، حمل عبء الكفاح ضد الاستعمار البريطانى وأعوانه من الرجعية المصرية حتى قيام الحرب العظمى الماضية.

من سنة ١٩١٩ – ١٩٣٦ : وبقيام الحرب العظمى سنة ١٩١٤ – ١٩١٨ اكتسبت الطبقة الوسطى المصرية قوة اقتصادية هائلة. كما ان التطور الاقتصادى كان قد أضعف كثيراً من قوة الاقطاع وأصبحت هذه الطبقة لا تحتمل ضغط بريطانيا الاقتصادى على رأس المال المصرى فكان تعبيرها السياسى فى حزب الوفد المصرى وفى ثورة سنة ١٩١٩

إلا أن حزب الوفد قد تكون فى ظروف خاصة وهى الظروف التى أعقبت الحرب مباشرة مما جعل له تركيباً خاصاً به. فقد كان يضم فى بداية تكوينه جميع العناصر الثائرة على السياسة البريطانية وان اختلفت بينها عناصر الخلاف فقد قامت طبقة الفلاحين والطبقة الوسطى الصغرى من تعسف السلطات البريطانية ومن وطأة الغلاء طوال الحرب. كما ان الاقطاعيين لم يكونوا راضين تماماً عن السياسة البريطانية فضلا عن تأثرهم بقوة الضغط الثورى. على أن قيادة الحركة السياسية كانت فى يد أكثر هذه الطبقات وعياً سياسياً وقوة اقتصادية وهى الطبقة الوسطى

وأخيرا حصلت مصر على بعض الحقوق الدستورية ونظام الحكم النيابى وهو الشكل السياسى الذى يكفل للرأسمالية المصرية الاستيلاء على اداة الحكم، وبالتالى خدمة أغراض رأس المال المصرى. ويمكننا اعتبار المدة من سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٣٦ فترة تدعيم للكيان الاقتصادى للرأسمال المصرى فى ميادين الاستثمار الجديدة فى الصناعة والتجارة وتصفية للقيود التى كانت تقف عقبة فى وجه توسعه الاقتصادى. ففى هذه الفترة انشىء بنك مصر وانشئت شركات مصر المختلفة. كما انشئت وزارة التجارة والصناعة وصدر قانون الشركات وقانون الاصلاح الجمركى وتوج هذا الكفاح بالغاء الامتيازات الأجنبية سنة ١٩٣٦ التى كانت تعوق التجارة المصرية

وفى أثناء هذه الفترة حدث أول انشقاق فى الوفد فظهر حزب الأحرار الدستوريين وهو الحزب الذى كان البقية الباقية من آثار الاقطاعية المصرية... وقد كان اشتراكها فى الحركة الوطنية هو كما بينا لظروف وقتية وتحت ضغط الجماهير.. فهذه الطبقة هى أكثر الطبقات خوفاً من الحركات الثورية المتقدمة وأكثرها ميلا إلى التهادن مع الاستعمار، خوفاً من قوة الحركات الشعبية. فى حين ان الطبقة الوسطى كانت فى سنة ١٩١٩ فى مرحلتها الثورية فاعتمدت فى نضالها على القوى الشعبية فى ذلك الوقت

ثم كان الانشقاق الثانى فى الوفد بعد

بمعاهدة سنة ١٩٣٦ مباشرة . والواقع ان هذه المعاهدة تعد من آخر مراحل الكفاح الثورى للرأسمالية المصرية بعد أن حصلت على كثير من مطالبها الاقتصادية ، وعلى القدر من القوة السياسية اللازمة لتدعيم كيانها الاقتصادى والسياسى . وفى أثناء هذه الفترة من سنة ١٩١٩ — ١٩٣٦ ارتبطت هذه الطبقة بعلاقات مالية قوية متشعبة بالرأسمالية المصرية ولذلك فقد شاهدنا بعد سنة ١٩٣٦ انفصال الحزب السعدى عن حزب الوفد .

من سنة ١٩٣٦ — ١٩٤٦ أصبح لدينا الآن ثلاثة أحزاب رئيسية . الأحرار الدستوريون ويمثل آثار الاقطاعية المنحلة — والحزب السعدى ويمثل طبقة الرأسمالية المصرية المتعاونة مع الرأسمال البريطانى — ثم حزب الوفد ويمثل ماتبقى بعد ذلك أى الطبقة الوسطى الصغرى من التجار والمثقفين وجمهور الفلاحين إلى جانب هؤلاء تكونت فئة من المستقلين الذين يمثلون الرأسمالية الاحتكارية المصرية التى بلغت درجة من التركز والقوة تمكنها من أن تنهض بذاتها مستقلة عن الرأسمال الأجنبى وهذا الوضع يعبر لنا تماماً عن التيارات المختلفة المتمثلة فى نضالنا التحريرى سواء ضد الاستعمار أم ضد الفقر والجهل والمرض . فقد اجتازت الرأسمالية المصرية مرحلتها الثورية وأصبحت اليوم تحتل المركز الذى احتله الاقطاع من قبل . فأصبحت تهادن الاستعمار البريطانى وتخشى الحركات الشعبية ! ..

على ان التطور الاقتصادى هو الذى يحمل فى طياته دائما بذور التناقض الذى لاينتهى والذى يكمن فيه تاريخ الشعوب . لقد كان من جراء نشوء الرأسمالية الصناعية وتدعيمها أن نشأت فى مصر نواة لطبقة جديدة هى الطبقة العاملة . ولقد نشأت هذه النواة فى أول الأمر ضعيفة بسبب قلة عددها وضعف مركزها الاقتصادى وعدم تكامل إدراكها السياسى . إلا انها أخذت تتزايد باطراد مع تقدم الصناعة وأخذ وعيها السياسى وقوتها السياسية يتمشيان جنباً إلى جنب مع تزايدها الكمى . إلا انها لم يكن لها تنظيم سياسى مستقل نتيجة للأسباب المتقدمة فكانت تعتمد فى اجابة بعض مطالبها على حزب الوفد . كما ان الوفد باعتباره حزب الطبقة الوسطى الصغرى يعد أكثر الأحزاب القائمة احساساً بضغط الاستعمار وبضغط الرأسمالية المصرية من الناحية الاقتصادية . ولذلك فقد كان يستعين بالطبقات الشعبية وبالتالى يستجيب لبعض مطالبها .

إلا أن سنة ١٩٤٦ قد تميزت بطابع خاص ذلك هو ظهور الطبقة العاملة المصرية ككيان مستقل وقيادة مستقلة كما اتضح ذلك فى حركتنا الوطنية الأخيرة وذلك نتيجة لتزايدها الكمى ووعيها الطبقى من ناحية وقوة الجهة التحررية فى العالم من ناحية اخرى . هذه الطبقة هى محور الارتكاز فى نضالنا التحررى الجديد . نضالنا للتحرر الكامل من الاستعمار ومن الفقر والجهل والمرض ومن الاستغلال بجميع أنواعه وأشكاله ونضال هذه الطبقة هو الذى يرسم تاريخنا فى العهد الجديد .

عبد السميع

فى مسابقة القصة

كنا قد نشرنا فى عدد ٤ رسالة الزميل عبد العزيز على البوق فى مسابقة القصة وها نحن أولاء ننشر نزولا على اقتراح الزميل صلاح محمد عبد البارى قائمة بأسماء المشتركين فى المسابقة ونشكره على رسالاته واقتراحاته

١) أى أقمار ؟ للزميل عادل احمد ثابت بالقاهرة
٢) نفس معذبة للزميل مصطفى يوسف امين بالقاهرة
٣) شعبان الكلاف للزميل ع سلامه بالقاهرة .
٤) إنه السل للزميل ساطع اللوحى حمص .
٥) قصة خادم للزميل احمد دعبس بمصر
٦) قصة زواج للزميل عباس موسى ببولاق
٧) مجنون للزميل شاكر خصباك بالعراق .
٨) البائس للزميل فؤاد جبران بفلسطين .
٩) سخرية القدر للزميل عدلى تادرس بالجيزة .
١٠) الصوت الخافت للزميل عبد المحسن عبد المقصود بشبين الكوم .
١١) اللقاء للزميل جوردى تمام ببغداد
١٢) مع الزمان للزميل عبد المحسن عبد المقصود سلامه
١٣) مشروع مفاوضات سليم الرافعى لبنان .

ونحن نرجو أن يبادر الزملاء الراغبون فى الاشتراك فى هذه المسابقة بارسال قصصهم الى الادارة . ص ب ١٩٢٤ بالقاهرة .

مطبعة السعادة

دفاع عن الفقر

بقلم مراقب

نشرت المجلة الثانية لمصطفى بك هاروت وأخيه على افندى ماروت — ونعنى بها مجلة آخر ساعة الغراء تماما ، نشرت هذه المجلة السعيدة مقالا قصيراً ذا اكلشيه جميل بعنوان . هل العز بهدلة ؟

ولما كنا كباقى مواطنينا الذين أمضهم هاروت وماروت افندى وسادتهما ، من مستعمرين وأذناب للاستعمار . لما كنا فقراء كهؤلاء المواطنين تماما ، فقد قررنا أن نقرأ المقال عسانا نجد فيه الصبر والسلوان على ما ابتلينا به من فقر .

ونشهد أن الكاتب قد بذل مجهوداً جباراً لاقناعنا بأن الفقر شىء جميل فى ذاته ، وأنه مطلب الحكماء والفلاسفة ، وانه عزاء العباقرة والعظماء . الخ . . ولكننا مع ذلك لم نقتنع يا أخى .. قد يرى هاروت بك وماروت افندى فى عدم اقتناعنا غباء أو عنادا أو جهلا ، ولكننا نرى أن السبب أبسط من هذا بكثير ، وهو أننا ذقنا الفقر ونذوقه . كما ذاقه ويذوقه عشرات الملايين من مواطنينا الفقراء . فنحن لسنا كمصطفى بك وعلى افندى وسادتهما نرقد على أكوام من الاموال ، ثم نفلسف الفقر ، ونقول لمواطنينا : جربوه فانه حلو الطعم ، واشتروه فى مجلتينا ، والمجلات الصفراء الأخرى ، بقروشكم القليلة ، حتى نرقد ويرقد سادتنا على المزيد من أكوام الأموال .. ! وحتى نقدم لكم المزيد من الفقر وفلسفة الفقر . كلا نحن لسنا كهؤلاء (الكتاب .. !) ولا كهؤلاء السادة ، وانما نحن مواطنون فقراء ، ذقنا الفقر فوجدناه مراً ، فعافته نفوسنا وأنكرته ، وأبت أن تخدع غيرها بأن تقول لهم ان الفقر لذيذ الطعم ، وان الغنى غنى النفس ، وما أهنأ من يعيش سعيدا فى كوخ من الاكواخ . !

يقول الكاتب النحرير : « ولنلق نظرة على بعض أصحاب الملايين الذين يظن انهم سعداء . فهذه بربارة هاتون المليونيرة الامريكية التى وهبها الله المال والجمال . ان حياتها سلسلة من الشقاء المستمر . » ثم يسرد عليك كيف تزوجت بربارة وطلقت اربع مرات متتالية ويختم الفقرة بقوله : « أى شقاء يكتنف حياة المليونيرة الحسناء ! واين هى من السعادة التى تتمتع بها زوجة خفير فى قرية من قرى مصر ؟ ! »

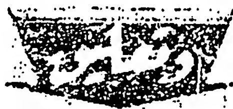
مسكينة بربارة هاتون : فانها شقية ، وبناء عليه فعلى الفقراء جميعاً أن يكفوا عن المطالبة



خلف النا زيون

[illegible]

لانفسهم ولو بجزء صغير من ثروتها ، والا حل عليهم شقاؤها . دعوها فى شقائها وملايينها ايها الفقراء ، وقبلوا ايديكم ظاهرا لباطن ، على نعمة الفقر والسعادة . ولا تكونوا اغبياء فتسألوا الكاتب الفاضل عن هذه السعادة الخيالية التى تتمتعون بها ، والا فأنتم جهلة وقليلو الذوق ، لا تعرفون قواعد الاتيكيت ..!



ويقول الكاتب الفاضل أيضاً . « وهذا هو البارون امبان .. لقد مات فى اسبانيا يعانى آلام المرض والجوع والحرمان ولم تنفعه أمواله الطائلة التى خلفها وراءه والتى لم ينته ورثته من احصائها بعد ! » ألا رحم الله البارون امبان ، وغفر له قدر ما تعذب .. !

وبناء عليه ، فخير لكم يامواطنينا المصريين أن تموتوا من المرض والجوع والحرمان فى مصر بدلا من أن تموتوا منها فى اسبانيا ، كما فعل البارون امبان . انكم على الأقل ستموتون فى مصر ، وتدفنون فى ثراها الطاهر ، اما البارون امبان فسكين . انه مات فى اسبانيا بعيدا عن الاهل والخلان ، وهو الذى كان يمسح بلاط الكباريهات فى مصر بالشمبانيا الغالية . !

ويختم الكاتب الألمعى مقاله بقوله : « وهكذا نرى ان السعادة قد تفر من القصور وتفضل عليها كوخاً من حطب .. !! »

ولما كان مالايقل عن خمسة عشر مليوناً من مواطنينا الأعزاء يسكنون اكواخا من حطب وطين ، فان أمامهم فرصاً كبيرة جداً لأن تفر السعادة إليهم وتسكن أكواخهم المصنوعة من الحطب .. والظاهر ان السعادة المذكورة بعاليه سعادة ديموقراطية — ككل شىء فى مصر .. ! — لانها سترتضى أن تعيش مع فقراء شعبنا وبهائمهم وروث هذه البهائم ، تشرب ذلك المرض السائل الذى يحسبونه على فلاحينا واجرائنا ماء ، ولاترى ضوء الشمس وتأكل العشب الأخضر وتبدو باللباس الطبيعى لسكان المناطق الحرة !

إلى هنا تنتهى مجهودات الكاتب الفذ فى محاولة اقناع جماهير شعبنا بأن الفقر خير لهم

البقية ص ١٩

وأيتى ... ولما كنا لا نرى في هذه المجهودات مايكفى لإقناع شعبنا بصحة هذه القضية الغريبة ، لأن شعبنا ذكى والحمد لله . بشهادة عدائه من المستعمرين والمستغلين . . . نقول لما كنا لا نرى فى هذه المجهودات كفاية ، فقد تطوعنا بأن نواصل نحن هذه المجهودات الشريفة . ولسنا مسئولين إذا اقتنع شعبنا المجيد بعكس مانقول .

زفت آخر ساعة ــ الغراء طبعاً ــ إلى قرائها منذ أسابيع بشرى كريمة هى ان عبود باشا المليونير المعروف قد تصوف ... ! هكذا .. فجأة .. عد سعادته ملايينه وجمع وطرح وقسم يميناً وشمالاً وأعلى وأسفل ثم قرر أن يتصوف .. وخصص ملايين ثلاثة من ملايينه العديدة لتشجيع قضية التصوف والنهوض بها إلى المستوى اللائق .

ويومها عجب الناس . واستغربوا لهذا المتصوف المليونير أو هذا المليونير المتصوف ولكن الأمر لم يكن فى حاجة إلى كل تلك الدهشة .. فالتصوف هو فلسفة الشبع .. بل هو فلسفة الجشع .. وليس غريباً أن يتصوف سعادة عبود باشا فان لنا أن نفترض ان سعادته قد وصل إلى مرحلة الشبع المنصرف فخوله أن يفعل مايشاء .

أرأيت ياشعبنا الكريم .. ؟ هذا مليونير مصرى .. وليس بربارة هاتون أو البارون امبان وصل إلى كل هذه الملايين العديدة ثم وجدها هباء فى هباء فقرر أن يتصوف .. ولعلك لا تعرف ياشعبنا معنى التصوف ؟ ! . معناه أن لا يستعمل المرء الطائرة فى تنقلاته الخاصة ولا يلبس الفاخر من الثياب ولا يسافر إلى أماكن الاستشفاء واللهو إذا تعكر مزاجه ولا يأكل أخر ماخلق الله لعباده ... ولا .. ولا ... الخ . . فماذا تريد بعد هذا من الثروة ؟ وماذا يضيرك من الفقر ؟ . ان العاقل ياشعبنا من اتعظ بغيره .. فليكن لك فى ربارة هاتون والبارون امبان واحمد باشا عبود موعظة حسنة . . . هل اقتنعت ياشعبنا الكريم ؟ .. كلا . ان عيبك دائما انك ذكى ..

نحن فى السجن

لماذا نحن فى السجن ؟

لأننا ديموقراطيون ولأننا تقدميون

لماذا نحن بين جدران أربع لا يكاد ينفذ إليها الهواء والنور خلال قضبانها الحديدية ؟

لأننا أصحاب ايمان وعقيدة ، لأننا نعبر فى حرارة وقوة عن ايماننا وعقيدتنا

وهانحن تتلفت حولنا

هذا نشال كبير وذاك لص خطير وثالث مهرب حشيش وكوكايين ورابع قاتل أثيم

هؤلاء هم زملاؤنا فى السجن

وهانحن تتلفت حولنا

هذا صامت مترمت وذاك غاضب متسخط وثالث ضال لاه ورابع عابث ساخر

هؤلاء هم رفاقنا اليوم

وها هم يضحكون فنستجيب لضحكهم ولهوهم وسمرهم

وها هم يشكون ويتذمرون ويحتجون فنهز رؤوسنا لشكواهم وضجيجهم

وها نحن نسمع لقصص نشلهم وتهريبهم وظروف اجرامهم

نسمع أنينهم ونحس آلامهم وآمالهم

لماذا هذا الاطمئنان لنا ولما يمض معهم سوى ساعات ؟ لماذا هذه الألفة بيننا واليوم الأول من سجننا لم نعرف شمسه المغيب ؟

فم الرابطة بيننا ولسنا بلصوص ولا نشالين ولا مهربين ؟

أهى زمالة السجن ؟ كلا .. انه لشىء أعمق

أهى التسلية تتخلل حياة لا يكاد مللها يقتل ؟ كلا انه السر لا بلغ

لا لا . فما هو السر يا ترى ؟

انه ايماننا وعقيدتنا .

ايماننا بأنه لا مجرم بطبعه ولا شرير بتركيب نفسه

وعقيدتنا ان الظروف الاجتماعية هى التى تدفع إلى الشر ؟

وان نوع المعيشة هى التى تخلق منهم مجرمين

ولذا فنحن نفهمهم ونتسع لهم دون اشمئزاز سخيف ولا عطف مبتذل

ولهذا كان التجاوب بيننا .. ولكن أيقف بنا الأمر عند الفهم ؟

كلا وألف كلا

انه ايماننا وعقيدتنا التى تخذنا لها أقلامنا وأعددنا لها عقولنا ورهبنا لها أجسادنا وأرواحنا ألا نسكت ولا نهدأ حتى نغير من هذه الظروف التى تجعل من الغالبية العظمى من البشر عبيداً أو التى تخلق من بعضهم سفاكين وقاتلين ونشالين

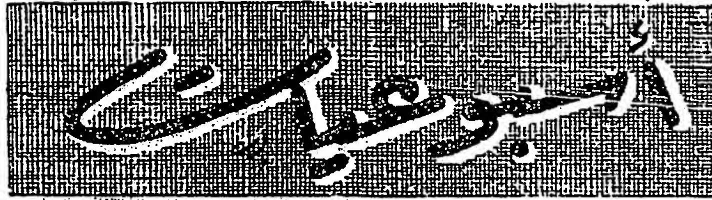
انها رسالتنا المقدسة ... أن نقاتل ونكافح ونجاهد حتى تطهر الأرض من كل استعمار وكل استعباد وكل استغلال . . فيعيش بنو البشر أخوة متحابين ... ولا تعود الأرض ترى على ظهرها مجرمين .

فإذا متنا أو قتلنا أو ذوبنا أو شيع بنا إلى غياهب السجون استمرت رسالتنا شعلة مقدسة تحملها الآلاف والملايين

السجين

شهدى عطية الشافعى

غرفة ٢١



صراع أيام حافلة صاخبة ، صراع مشبوب وأحداث لا يمر بها التاريخ مراً رفيقاً ... ولعلك يازميلى قد لاحظت ان الفجر يفيض بأخبار الاعتقالات وصور الاحتجاجات ...

ولعلك قد ربطت فى ذهنك بين شيئين لا ينفصلان فى هذا الصدد

أولا : حملة الصحافة المعروفة بصلاتها « الرسمية » كـ[illegible] يوسف وأخبار اليوم على ماأسمته « الشيوعية » و « اليسارية » وحملة رئيس الوزراء فى خطاب بين يدى جلالة الملك ، وفى حديثه إلى أخبار اليوم عن اتجاهات الوفد اليسارية ... ربطت هذا — لاشك — باعتقال عشرات الشباب المثقف وعشرات العمال ورأيت معى انها حملة مدبرة . مافى ذلك شك !! ولكن ماالدافع إلى هذه الحملة ؟! ومن الذى يستفيد منها مصرنا المفداة أم عدوها الاستعمار الغاشم ..؟!

وأما الدافع فلا نفصله تفصيلا ... فالرقابة على أقلامنا وتعقب كلماتنا وتأويلها فى مختلف الأوجه ... كل هذا قائم على قدم وساق ..

ولكنك تستطيع أن تشم الدافع فى عودة المفاوضات إلى مجاريها وقبول عضواً من الـ ١٢ عضو فى وفد المفاوضات مبدأ الدفاع المشترك ... الدافع ان هناك اتجاهاً واضحاً إلى اخماد الأصوات المعارضة مهما كانت اتجاهاتها ... وفدية أم ديموقراطية ... عمالية أم مثقفة ... اخمادها بشدة حتى تتم « المعاهدة الجديدة » . وأما فى مصلحة من هذه الاضطهادات أنت ترى معى انها فى مصلحة الاستعمار دون ريب ... فالأقلام التى تقصف وعشرات العمال والمثقفين الذين يلقى بهم فى السجون والصحف والمعارضة التى تحطم ... كلها تريد لمصر استقلالا تاماً وتقاوم عقد أى مشاركة فى الدفاع أو فى السياسة بين الاستعمار الذى أذلنا ، وبين مصرنا التواقة إلى الحرية والكرامة ... إخماد المعارضة فى مصلحة الاستعمار ومعاونيه الذين ينعمون بحمده ومزايا بريطانيا فى الوجود ..

ولكنك تتساءل معى : هل تستطيع قوة فى الوجود أن تفرض صداقة الذل على شعبنا الأبى ... وأراك تجيب معى ان شعبنا الذى تمرس على النضال وعجمت المعارك السلبية والنضالية عوده لم يلن ... ولن يلين ... ولن يقبل صداقة مزيفة ... لأنه يشقى بهذا الجوار الذليل ... ولأن عصارة كده تسرقها « أصدقاؤه » الجدد ... كما سرقها « أصدقاؤه » القدماء ، الكروموريون من قبل عندما كانوا يهتفون خاسرين : « نحن أصدقاء ذوى الجلاليب الزرقاء » ... ثم يسرقون عشرات ملايين الجنيهات من ذوى « الجلاليب الزرقاء » ! ..

جهاد

استدراك

فى صفحة ١٣ يلاحظ القراء أننا اقتبسنا ماروته روز اليوسف عن تصريح وزير الشئون الاجتماعية وقد صدر بلاغ رسمى يكذب ما قالته الصحيفة ولما كنا قد طبعنا الصفحات التى أوردنا فيها الخبر قبل البلاغ فنلفت نظر القراء إلى التكذيب

هكذا تعالج المشكلة

بقية ص ٧

لغايتها ما دام لها هذا العنصر تدافع عنه وتحارب غيرها به ؟

ان الرجعية رجعية لانها صاحبة احتكارات وخادمتها ، وهى خارجة على الشعب لانها كذلك ، ونحن نحاربها لهذا السبب وعلى هذا الاساس أيضاً . وانها لمعركة الوطن وبئس مواطن لا يلقى بنفسه فيها

(سادساً) — يقول الاستاذ شهدى « لقد خانت الرجعية دورها الرئيسى بسبب خوفها من الشعب وعلى الشعب نفسه أن يلعب دورها هو أى رفع الاقتصاد الوطنى الرأسمالى الى الامام فى ظل رقابة شعبية بالطبع » .

والحقيقة أن دور الرجعية على الدوام وفى كل مكان هو الاستغلال - تكويم الاموال . والرجعية المصرية لم تشذ عن تلك القاعدة وليس لها أن تشذ عنها . ألم تصبح صاحبة احتكارات ؟ تلك قوانين اقتصادية للرأسمالية تلعب دورها رغم إرادة الرجعيين .

والحقيقة الاخرى أن لشعبنا دوراً آخر يناقض على طول الخط دور الرجعية ، إن عليه أن يمنع الاستغلال ويزيل أسبابه وان عليه أن يطهر البلد ويحرر الانسان ؟

سمير خيال

أدب الانجليز

كتبت جريدة الدايلى اسكتش بتاريخ ٣ الجارى تطالب بعدم الجلاء عن مصر والسودان تقول :

« اننا قد وجهنا الشئون المصرية فى الماضى بشكل كان فى مصلحة المصريين مافى ذلك شك ؟ ويمكننا أن نقول ذات القول عن السودان ، فعندما نترك هذين القطرين ، سوف يغرق شعباهما فى بؤسهما القديم .. إن الساسة الهنود والمصريون الذين يطالبون بالاستقلال قليلون ، لأنه يعنى فاقة يائسة للملايين من أبناء الشعبين »

الملك ، وفى حد

مع العمال فى نضالهم

لسنا فى هذا الاسبوع بازاء مطالب نقابية جزئية للعمال، ولسنا بصدد شكاوى وتصرفات معينة تسبب عنها الاذى للعمال ، فالعمال لما تزل مطالبهم معلقة ولما يزل المتعطلون منهم يغشيهم الفقر والحرمان ، ولما تزل كثير من الشركات تستبد بهم وتؤذيهم فى أرزاقهم وأبدانهم ولكننا فى هذا الاسبوع بازاء الظاهرة التى برزت وتجلت على حقيقتهـــا .

يطاردون العمال

قام رجال البوليس فى يوم السبت فى الساعة العاشرة والنصف مساء بتفتيش منزل كل من محمد محمد الفرانة سكرتير نقابة فن المو بيليات ومحمد عبده زهران سكرتير نقابة شركة مصر لنسج الحرير وهما أعضاء اللجنة التنفيذية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى وقد فوجىء العمال بالقبض عليهما وايداعهما السجن لترحيلهما الى القاهرة

وهذا اعتداء صارخ على الحرية نستنكره نحن عمال دمياط من جميع الطوائف والمهن ونحتج أشد احتجاج على هذه المعاملة القاسية ازاء نفر من العمال الكادحين

ونحن نطالب الحكومة بالافراج عن المعتقلين فوراً . عن عمال دمياط:
خالد قابيل فن المربيليات
محمد محمد ابو خابل ومحمد على خليل
الأحذية: محمد صالح الترزية: محمود المنير
شركة مصر: محمد السيد الجلاد

بازاء السياسة الارهابية التى تنفذها الحكومة الصدقية على نطاق واسع وضد العمال فى المحل الاول . نحن فى هذا الاسبوع بازاء التشريعات المجحفة ، والارهاب الأسود الذى تشنه الحكومة على الموظفين من مدرسين ومهندسين وغيرهم من طوائف الشعب ، وتحاول بتشريعات فاشية أن تحبس مطالبهم العادلة فى صدورهم . أما الطبقة العاملة فقد بدأت محنتها فاعتقل زعماؤها المناضلين عنها . أعتقل رؤساء المؤتمر فى القاهرة وزج بيوسف المدرك ومحمود العسكرى وطه سعد عثمان وحسين كاظم فى السجون ، وامتد الارهاب إلى باقى مدن القطر إلى بورسعيد والاسكندرية فطورد اعضاء اللجنة التحضيرية أينما كانوا واعتقل أعضاء النقابات ورؤساءها وفى هذه الصفحة أمثلة قليلة تبرز فيها السياسة الارهابية الموجهة ضد العمال .

اضطهـــاد

فهذه رسالة من زميل عامل باللجنة التنفيذية لعمال شركتى الغزل الاهليـــة والمنسوجات المصرية بالاسكندرية يحتج فيها بحرارة على مماطلة الشركة والحكومة فى تنفيذ مطالب العمال المقدمة للشركة منذ ٤ شهور .

واللجنة تحتج على الاعمال الوحشية التى قوبل بها احتجاجهم مساء الثلاثاء الماضى فى اقسام الغزل بالشركة ، فلقد هاجمهم البوليس بقوات (بلوك الخفر) داخل الشركة وظلوا يعملون فى العمال عصيهم الغليظة ومؤخرة البنادق حتى ملأوا عنابر الشركة بدماء العمال الزكية ثم ساقوهم بالمئات إلى أقسام البوليس . ان اللجنة التنفيذية إذ تستنكر هذه الاعمال تشهد الرأى العام على ممالأة الحكومة للشركات

ان اللجنة تطلب بأعلى صوتها ألا يتدخل البوليس مرة أخرى على هذه الطريقة البشعة . وتطالب بالافراج فوراً عن جميع العمال المقبوض عليهم واجابة مطالبهم كاملة غير منقوصة

مكتب العمل الدولى

عقد اجتماع لمكتب العمل الدولى ـــ الذى أنشأته عصبة الامم البائدة ـــ فى باريس السنة الماضية . وكان مندوب مصر فى هذا الاجتماع ـــ وهو ابو سيف راضى بك وكيل وزارة الشئون الاجتماعية ـــ قد اشار فيه إلى الظروف الخاصة التى تحيط بالاوضاع العمالية فى الشرق الاوسط والتى تحول فى نظره دون تطبيق مساواة عمال هذا الشرق بسائر عمال العالم ، فاقترح عقد مؤتمر للعمل الاقليمى . وقد أخذ باقتراحه وتمهيدا لتنفيذه أوفد المكتب إلى مصر ممثلين له لدراسة جدول اعمال هذا المؤتمر الاقليمى

ويعلم المتتبعون لنشاط هذا المكتب ميوله الرجعيـــة الشديدة ، ولذلك فهم لا يتوقعون من عقد المؤتمر خيرا كثيراً أو قليلا لعمال مصر ، خاصة وأن عقده بعد تكوين الاتحاد العالمى للنقابات يعد محاولة لفصل عمال الشرق الأوسط عن سائر زملائهم فى العالم ، وأن مندوبى الحركة العمالية فى مؤتمرات المكتب يكونون موفدين من طرف الحكومات لا من طرف العمال أنفسهم .

وقد اكدت تصريحات مندوبى المكتب الأولى هذه الاتجاهات الرجعية ، فصرحوا مثلا أن جهود الحكومة المصرية الحالية لمعالجة البطالة فى ديارنا جهود «ستؤدى حتما إلى حل هذه المشكلة» (!!) ضاربين عرض الحائط — بهذا الشكل — بصرخات المتعطلين المصريين التى يسمعها حتى الذين يسدون آذانهم بأصابعهم



كما يسرى في الشرق

الارهاب في شرقنا العربي

في الوقت الذي يصر فيه البريطانيون على فرض مجلس دفاعهم المشترك على مصر لاستبقاء نفوذهم فيها وسيطرتهم علينا باسم الاستشارة التي يقدمها مجلس الدفاع المزعوم..

في هذا الوقت نجد الاستعمار ينشط فيؤيد الإرهاب الصهيوني ويعززه مستهدفاً إبقاء سيطرته بمعاونة الصهيونية ومحاولا ابراز الوضع في فلسطين كما أظهرته في لجنة التحقيق من أنها لن تصل إلى الحكم الذاتي الذي يقضي على جميع المناورات الاستعمارية .

هذا في فلسطين أما إذا يممنا وجهنا شطر لبنان القطر الشقيق وجدنا الدوائر الاستعمارية يشتد تعسفها وافتئاتها على الحريات . فتعطل جريدة (صوت الشعب) للمرة الثالثة في خلال ستة أشهر بالحجة (التقليدية) حجة الأخلال بالأمن ثم تصريح بعض الرجال المسئولين من تعطيلها في المرات السابقة كان أرضاء لجهات أجنبية معينة !

وماذا في العراق ؟ سلسلة من الاعتداءات التي تشنها الرجعية هناك ضد الحركات التحريرية الديموقراطية التي تستهدف التحرر والانعتاق من سياسة الاستعمار العدوانية ولكن ، الشعب العراقي المجيد سيعرف بوعيه كيف يناضل ويوحد حركته بتعاونه مع الكفاح القوى العام في سائر الأقطار العربية للقضاء على خصمنا العنيد ... الاستعمار .

أما طرابلس فالاستعمار البريطاني يستعين في تنفيذ مآربه وألاعيبه بنفس الخونة الذين عاونوا الاستعمار الايطالي يستعين بهم لتوطيد حكمه وتكميم أفواه الأحرار من الشعب الطرابلسي الذي يؤمن بضرورة الجهاد ووضع حد للسيطرة الاجنبية .

ترمى إلى تكبيل حريات شعوبنا العربية سوف تتحطم على صخرة نضال الشعوب وتضامنها وسيرها جنبا إلى جنب في سبيل العزة والكرامة الوطنية ؟

اليمين واليسار

لا شك أن القراء يذكرون تلك الكلمة التي ألقاها صدقي باشا بين يدي جلالة الملك فهاجم فيها نظام اليسار ووعد بالقضاء على حرب الطبقات . وقد كان للكلمة صدى عميق فاستجاب لها كثير من كتاب الوفد الأحرار وانبروا يفندون حجج صدقي باشا .. فكتب الدكتور مندور في الوفد المصري بتاريخ ٣ يوليو يقول :

إن كلمة صدقي باشا ترمى إلى اغماض الأعين عن حقيقة الحالة السياسية الاجتماعية في مصر ومحاولة التقليل من الخطر الذي تتعرض له البلاد باستمرار تولي الحكم وزارات لا يطمئن إليها الشعب .

ونرى المنتج أكثر من المستهلك ومؤسس الشركة أكثر من الشباب الكفء الفقير . ونرى في كل اتجاه نحو اليسار حربا يجب أن يحارب وأن يقضى على آثاره ..

وكتب أيضاً في عدد تال يقول .

ها هو الشعب كله يشكو مما سمته هذه الحكومة نفسها بالفرسان الثلاثة : المرض الفقر ، الجهل . ومع ذلك يبحث عن الوسائل الجدية التي تريد أن تقاوم بها هذه الحكومة فرسانها الثلاثة أو ترضى الطوائف الشاكية فلا تجد شيئا يعتد به . وحكومتنا المبجلة لا تقف عند حد العجز بل تزيد الطين بلة بمشروعات قوانينها التي يسنها كل يوم للضرب على أيدي الطوائف . . .

ولكننا نستطيع أن نذكر لحكومة صدقي باشا أن الزمن يسير في العالم أجمع وأن الوفد هو الذي يساير خطى الزمن . . ونحن الآن في عصر الشعوب ولا بد من أن تنتصر تلك الشعوب . ومن الخير أن تحسب الحكومات الرجعية لمثل هذه الحقيقة الدامغة حسابها .

ثم قال إن الوفد يتجه إلى الاشتراكية العادلة « هذا هو اتجاه الوفد وتلك سياسته وسياسة رئيسه الوطني الخير فليرق ذلك لصدقي باشا أو لا يرق فالأمر سيان .»

وكتب الاستاذ حسين دياب في البلاغ يقول « إن المتتبع لخطاب دولته يرى أن هذه العبارة جاءت من الخطيب استطراداً ويخيل إليه أن دولته أقحمها في كلمته اقحاماً لحكمة تخفى علينا ! .. إلى أن قال « ونحن نؤكد لدولة الباشا الرأسمالي الكبير أنه لا الاسلام ولا الديموقراطية ولا اليمين ولا اليسار ... ترتضى الحال التي تغمر بها أجواء مصر الآن ، من متربة وجهالة »

ورسائل أخرى

يحمل إلينا البريد بين الحين والحين عشرات من الرسائل كتبتها إلينا هذه القلوب الكبيرة والاصوات الحرة في العراق الشقيقة.. كتبها الاحرار المجاهدون الذين يناضلون المستعمر وأعوانه ليؤكدوا حريتهم وحرية شعبهم وليدافعوا عنها ضد مستغليهم من اعداء الشعوب اذا كانت ظروف خاصة تمنعنا من نشر هذه الرسائل فلعلنا أن نشير في عدد قادم الى مرسيلها .

وأسرة التحرير تشكر العراقيين الاحرار على ثقتهم بها وتمد يدها إليهم ، واثقة من أننا سنصل بنضالنا المشترك الى محق أعدائنا واعداء شعوبنا .

على الطريق ..

قصة مصرية لمحمد عبد الحليم

مالت سنابل القمح التى جرت فيها صفرة الحصاد مع ريح «خماسينية» شديدة .. غريبة صفراء ، أحالت الشمس قرصا باهت الأشعة، تطالعها العين فلا يكاد يأخذها انبهار .

وارتجف كل شىء فى القرية: أعواد الحطب على سطوح المنازل ترتعش كأنها أحست قرب لهب ... والذباب هائم مع ذرات الرمل مسف حول الدور ومرابط الماشية . . . والدجاج يتوارى .. والكلاب تنبح فغاب عن القرية بين الحقول سكونها المألوف . وطار عنها نومها الهادىء .

وكنت في الكاطريقى إلى القرية فأدركتنى الزوبعة . فحثثت الخطا إلى حيث أتوارى فى كن من الأكنان . والطريق خالية تماما لأن للفلاحين فى الحكم على الجو غريزة قلما تخطىء . فأخلوا للريح طريقها قبل أن تباغتهم بالهبوب .

ودرجت على الطريق فراعنى أن أرى رجلا جالساً يرتبط بقرة على رأس حقل . ولم يكن وجهه إليها وإنما أولاها ظهره مرسلا بصره إلى الناحية الأخرى . حتى ظننت أنه يطالع شيئا . ثم ظننت أنه استدبر الريح .

كان شبحاً طويلا فى جلسته . قاعداً القرفصاء . عاقداً ذراعيه حول ركبتيه . عمماً حول جسده عباءة كثيفاً من صوف الغنم خطط ببياض وسواد . وخلف عنه دخان الشتاء دكنة غيرت خطوطه البيضاء . ولما صرت تجاهه كلته فسمع لأن صوتى جرى إلى أذنه مع الريح . قلت : سلاما . فقال : سلاما والتفت إلى فزادت دهشتى حين رأيته شيخاً قد جاوز السبعين . نحيف العود مشعث اللحية . لا تؤوى

قلنسوته الصوفية ناصيته اللامعة الصلعاء ، ولا يكاد الغبار يجد طريقه إلى عينيه الغائرة الكليلة . قلت : إن البقرة لا تأكل ولا أنت تقوم والريح شديدة الهبوب ياعماه ، فهل تغفر لى ذلك الفضول ؟! فابتسم ابتسامة جمدت خده الناحل حتى قرأت فيه عدد السنين التى قضاها على الأرض ، وهز رأسه طويلا وقال: أتريد أن تعرف السبب ؟ قلت : أجل . فأخرج من الغطاء ذراعاً قصيرة الكم معروقة العظم بادية العروق . ملوحة البشرة عارية الأشاجع . ثم أشار بها إلى الشرق ... إلى حيث كان يتجه . وقال ـ وقد تحولت ابتسامه إلى شحوب هائل ـ: هناك !! . هناك يابنى!!...هناك موضع القصة!!

ه ! ه

جلست إلى جواره متجهين معاً إلى الشرق، فأسبل على من غطائه فسكت . ثم تناءينا هبوب الريح .

وشغلت وإياه بالنظر إلى خيام ضربت فى خلاء فسيح . تملأ الريح أعطافها فتكاد تجرد بما أقيمت عليه من أرض كما تجرى السفينة بالشراع . نظرنا فى وجوم كأنه حداد والشيخ صامت . ثم آن له أن يميل إلى ليقول : أتحب أن تعرف السبب ؟؟ فقلت له مستعجلا : إذاً فلماذا جلست الآن ياعماه ؟! فقال : ذلك جيل ... ستخفف عن عمك الشكوى !!

فى هذه الخيام يابنى ينام وحيدى بين المحمومين الذين خنقتهم الآن أتربة وحر راق.. ينام من عشرين يوما مضت تاركا شيخوخة أبيه تكد بين الحقول على نحو ما ترى !!

قلت : وهل ينام فى هذه الخيام عدد كبير؟

قال : نعم ويخرج منها كل يوم عدد كبير.. ولكن .. إلى المقابر !!

ولستخلص هذه الكلمة الأخيرة حين نطق بها من نوبة سعال حادة كانت تقطع عليه الكلمات بادىء الأمر مرتطعاً قصيرا ، وتهز عظمه العريان هزاً جعلنى ألقى بفضل الغطاء الذى أسبله على حين جلست إلى جواره . وأطلق بجهد أولما تبدأ القصة ، فانحنى على جدول يجرى تحت أقدامنا وكرع منه كرعة طويلة ، ثم اعتدل يمسح عن شعر لحيته ما علق بها من رشاش الماء . قلت : هنيئاً مرد بالعطشان المؤمنين : حمداً لله ، وهناك الله ، ثم جعل يكمل ما بدأ :

قلت لك يابنى : إنهم يخرجون ولكن إلى المقابر . ولم يكن الوباء شديدا قبل أن يعزل ولدى مع المعزولين ، لولا لعنة حلت على القرية جعلت من هذه الخيام المضروبة قنطرة قصيرة الطول ، تؤدى بالواقف عليها سريعاً إلى شاطىء الأبدية .

كانت الحقن التى تبعث بها الحكومة تكفى المرضى على الرغم مما يختفى منها ، ولم يكن البلاء فاشياً إلى هذا الحد المخيف . فقلت أما : لولا لعنة حلت على القرية ..!!

فقال : أجل لولا هذه اللعنة !! . ثم سكت فخفت أن تعاوده نوبة السعال فيعود بى ثانياً إلى ما قاله أولا . والزوبعة تملأ الدنيا من حولنا بالغبار .

ولم يطل سكوت الشيخ ، ولم تلبث جلسته على ما وصفت لك . وإنما تحرك نحوى قليلا ثم تربع وأسند بظاهر كفه باطن لحيته البيضاء ، وضغط باليد الأخرى قلنسوته فوق رأسه ليأمن عليها من الهواء . وفتح فى بقية من عينين تشع من كدرهما ذكريات خوف وهم وأوهام ، ثم قال :

كان ذلك منذ أربعة أسابيع حين هجعت القرية وسكنت الحقول واهتزت سنابل القمح فى حركات خفيفة كأنها تغالب السكرى فى أخريات الليل .

وازدحمت خيمة الرجال ونام المريض الساهر ، لأنه أحس فى هذه الليلة بدء دبيب

الحمى فانكبا مريضا بجانبي المرضى . وكان « حامد » - وهو رجل أسود - ينام في الخيمة إلى ناحية الحقل كما ترى ببصرك القوي يا بني العزيز . وانقضى الليل وأصبح الصباح وأفاق من هناك قليلا وتفقدوا « حامدا » فلم يجدوه، وهنا أفاق « المريض » من شدة الذعر ، لأن المريض فر هاربا وسيقع بهذا تحت طائلة العقاب .

ودار المريض حول الخيام حيران فرأى على تراب الطريق الذي يفصل الحقل عن « المعزل » سحائب تدل على أن أحدا خرج من الخيمة إلى الحقل ، فاستبشر وتبع الأثر حتى دخل في الحقل أمتارا ، فرأى المريض ممددا .. ولكنه ... بلا روح !!

ثم سكت الشيخ ليتركني أعثر إليه النتيجة بعدما أفاض في الايضاح ، فقلت له : لا بد أنه خرج لقضاء حاجة في حقول القمح فأدركه هنالك أجله فجلجلت من فم الرجل ضحكة سخرية عالية قال بعدما فرغ منها : مرحى يا بني !! كأنك أحد رجال الحكومة هذا عين ما قالوه !! استمع إلي أوضح لك الحادث على أنه واضح مستنير : لقد سحب المريض ذئب والقوم غافلون ، ولولا أن أدركه الصباح لأكل الوحش جثته ، ولا بد أن روح « حامد » فاضت بين رائحة القمح !! قلت : ولم لا يكون استنباطي صحيحا ؟؟ فقال : سأنقضه الآن بالحجة .

لقد رأى بعض ساكني القرية كما رأى المريض خيال « العبد » بعد دفنه يعتاد مكان الخيام كلما تقدم الليل . رأوه يمشي على أربع ويطوف حول الخيام عاويا كما تعوى الذئاب لأن الرجل قتله الذئب !!

فلم أستطع أن أتكلم لأن كلينا حريص على ما في رأسه .

ثم قال الشيخ في زهو المنتصرين ومنذ ذلك الحادث تفشى الوباء لأننا حرصنا على خبء مرضانا .. خبأناهم في بطون الأفران ومخازن التبن ومزاود البقر المستطيلة التي تغطى بالقش، ثم خبأناهم في أجسام الدجاج ، ولقي الباحثون عناء حتى كشفوا الحيلة . فقلت لكم الله !! فقال كله بإذن الله !!

٥ ٥ ٥

بدأت الريح تخفف من حدة اللهيب . مشى على الطريق مسافر ومضطر ، فبدا لأعيننا راكبان في معاطف بيضاء ، يدل منظرهم على أنهم من رجال الصحة . وقمت وقام الرجل لما كانوا في تجاهنا أمام البقرة فقد رقدت على المربط لما طال عليها الوقوف وقام الشيخ إلى منتصف الطريق وحجز بذراعيه الراكبين في لهفة وجزع . ثم قال لهما : شكرا لله ولكم أيها السيدان . هل جئتما بالحقن ؟ فقال أحدهما وقد رق لحاله . نعم أيها الشيخ ، أفق أنت إلى هذا الحد ؟ ! قال : أي وربي !! فإنه ليس لي في الدنيا سواه . فقال الطبيب : ستكون مطمئنا فقال الشيخ أبقاك الله !! . وسالت دموع من بصره الكليل . قال الطبيب : تعال به غدا إلى «دوار العمدة» لنحصنه بحقن الوقاية . فقال الشيخ : إنه في «المعزل» فأجاب الطبيب: أنا أقصد هذا الثور (وأشار إلى البقرة الراقدة) ففهمت ، وفهم الشيخ وابتسم الراكبان . وانقلبت فرحة الشيخ حسرة قلت أنا للطبيب ، البيطري ومعاون الزراعة : ولم تطعمون البقر ؟؟ فأجاب أحدهما . لنقيه من « الخناق » محافظة على الثروة الحيوانية . فقلت : قواكم الله !!... ثم درج حماراهما على الطريق .

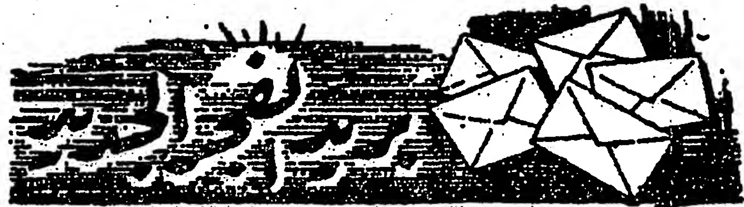
ونظر إلى الشيخ سائلا . أهم موفدون من « وزارة الصحة » ؟؟ قلت : لا .... بل من « وزارة الزراعة » . فقال الشيخ متأثرا : ألا ليتنا كنا في رعايتها !! وأطرق ، فحييته وسرت ؟

بقية : ذكرى عمر فاخوري

وهي تؤثر في واقعه وشعبه كما يؤثر الواقع والشعب في سياسة . وقد اختار عمر فاخوري الشيوعية في نضاله السياسي . فكان في هذا النضال الشاق مخلصا للحرية والاحرار ، واثقا بالقضية الكبرى الى أبعد حدود الاخلاص والثقة فيقول انه رافق «خالد بكداش وفرج الله الحلو ونقولا شاوي ورفاقهم الكثيرين اليوم الاكثرين غدا الذين يعملون كالنمل ويجنون كالنحل ويمشون كالجنود الابطال وفي سبيل أمتهم وحقها في الحياة الحرة الرغدة الآمنة ما يعملون وما يجنون . جزاهم الله عنا كل خير ! لقد علونا بالكلمة والمثل أن المولهين بالحرية لا يرجعون — برغمهم — خطوة إلى وراء الا ليقفزوا خطوتين إلى الامام ودلونا على الطريق .. كما ناضل مع الشيوعيين نضالا قويا عظيما ليس أدل عليه من قول خالد بكداش : «اننا نشعر أن لعمر فاخوري الذي ناضل في الحركة العربية مع الاولين ومات وهو في جبهة الحرية الرحيبة مع الصاعدين الظافرين ، نشعر اليوم أكثر من أي وقت مضى أن له يدا في كل انتصار احرزته أو ستحرزه أوطاننا في معارك الحرية . فإذا كان النضال الوطني لا ينفك يرتفع ويطل على آفاق جديدة في سوريا ولبنان وإذا كانت قوى الحرية والنور صاعدة في كل الشرق العربي ففي كل ذلك يد لعمر فاخوري ونفس منه» .

وقد عرفنا — نحن المثقفين المصريين — من عمر فاخوري ان المثقف إذا كان يستحيل عليه أن يبتعد عن السياسة فان هذه السياسة ليست مجرد نظريات منقولة أو كلاما يلد كلاما بل يجب أن تكون نضالا ماديا يهتدي فيه بالنظريات من أجل تبين الواقع الذي نحياه ومن أجل تدعيم الأرض التي نقف فوقها .

والواقع الذي لا جدال فيه ان عمر فاخوري — قبل كل ذلك وبعد كل ذلك — مدرسة لم يظفر بمثلها الفكر العربي على مدى الأيام أو كما قال خالد بكداش : «ان عمر فاخوري عالم تام بذاته بل ان ما ينطوي عليه نتاج عمر من عناصر وميزات لخليق بأن يرتفع بنتاجه إلى مقام العباقرة الخالدين من رجال الفكر والعمل معا ؟



مجاهد مصر

هذه رسالة تلقيناها من الزميل السيد ابو النور ننشرها فيما يلي :

« نشرت الفجر الجديد في العدد ٣٧ تساؤلا لأحد قرائها عن المواقف العملية المجاهد الوطني حامد الليجي وها أنذا أعود اليوم فألخص أبرز مواقف حياته في النقط الآتية —

أولا — العمل على تشكيل العمال في منظمات سياسية بعيدة عن توجيه اصحاب المصانع وأنصارها .

ثانياً — جهوده المتواصلة لتوجيه حركات الشباب في فجر الحركة الوطنية وجهة صحيحة فكان نصيبه الاعتقال والنفي والتشريد .

ثالثاً — الدعوة لناصرة الحبشة وشد أزرها حينما هاجمتها القوات الفاشية فقد كون إذ ذاك لجنة المساعدة الطبية التي تغني الاحرار الآن بالجهود التي بذلتها ضد الاعتداءات الوحشية الرجعية

رابعاً — قد ألف اول كتاب تحدى باللغة العربية ونشره تحت عنوان («كشف الستار عن نظرية امتياز بعض الاجناس) : وقد بين فيه خطورة نظرية العنصرية التي كان دعاة الاستعمار قد بدأوا في نشرها وسمموا الافكار بها .

خامساً — كرس جهوده نحو جمعيات عديدة وانتهى به المطاف اخيراً بالعمل في ميدان الصحافة الحرة .

هذه هي بعض مواقف هذا المجاهد الحر الذي أبى ان يخضع ويذعن لأعوان الاستعمار وذوي الجبروت فكانت حملاته الشعواء ودعوته القوية الجبارة .

واخيراً مات حامد الليجي دون ان يترك شيئاً سوى ذكرياته الطيبة وقدوة صالحة للشباب المناضل.

واني إذ أكتب هذا للفجر الجديد لسان الطليعة الناهضة أؤمل ان تنشروا عن الناس سيرة هؤلاء الجنود المجهولين العاملين لتكون حافزاً في نفوس أبناء الجيل الجديد الذي وضعت آماله على النضال من اجل حرية الوطن .

جورة الروح !

عنوان لقصيدة بعث بها الينا نبيل عبد الامين طه بغنا نقتبس منها الابيات التالية ..

حطم القيد وهيا يحييك القلب حبا

نوسع الاجواء شدوا وحنيناً وطربا

— ٢٤ —

وتحقق فوق هذا الكون للاقوام ربا

قال عبد المجيد فتسرح على عده سويا

ومع تقديرنا لما جاء بقية القصيدة نشكر للزميل اهتمامه بالكتابة الينا ونأمل ان نلتقي معه على هذه الصفحات في رسالة أخرى .

ريفنا أيها الشباب

وهذه رسالة اخرى للزميل حسن اجميل تحدث فيها عن ريف مصر نلخصها فيما يلي —

وهذه رسالة من الزميل خطاب ببغداد يقول فيها ان (ما نشرته اخبار اليوم المصرية بتاريخ ١٦ — ٦ — ٤٦ من (أن الحكومة العراقية قد القت القبض على أعضاء الهيئة المؤسسة لحزب التحرر الوطني في العراق وان هذا الحزب يساري متطرف في يساريته ولهذا فقد عمدت الحكومة العراقية الى تعطيل جريدة (العصبة) لسان حاله ولسان حال عصبة مكافحة (الصهيونية)! ما نشرته اخبار اليوم هذا لمراسلها في العراق قد أثار دهشتنا فجريدة (العصبة) ليست لسان حال حزب التحرر الوطني ولكنها لسان عصبة مكافحة صهيونية فقط والحكومة العراقية لم تلق القبض على اعضاء الهيئة المؤسسة لحزب التحرر الوطني فقط ولكنها ألقت القبض أيضا على رئيس عصبة مكافحة الصهيونية وعلى رئيس ... بالاضافة الى المحكمة العسكرية وعلى كثيرين آخرين لا لأنهم يساريون متطرفون في يساريتهم) كما ادعت اخبار اليوم واستادها أسيادها البريطانيون الاستعماريون ان يصفوا (التطرف) الوطنية الاعداد ... وحزب التحرر الوطني اليوم من الوطنيين المخلصين للشعب ملية وعملا : لا لأنهم كذلك بل لأنهم من المنظمات الوطنية الديموقراطية المكافحة ضد الاستعمار وذيوله)

ويختم الزميل رسالته بقوله (ان اخبار اليوم ... مرآة ... الاستعمار ... الرجعية لن تستطيع بلفيقاتها ... وأكاذيبها ان ... شعبنا الاعزل من ربقة ... العبودية ومحق مكائد الاستعمار وعملائه).

يقول الزميل (ان ملاحمنا اليوم هي في عام ١٩١٩ فقد تقدم وتشابك الصفوف وهز الآفاق حينما دعاه الشباب المثقف وألهب مشاعره وحرك عواطفه وحثه على الجهاد والتضحية ، أما اليوم في الوقت الذي تجتاز فيه مصر مرحلة خطيرة في تاريخها فإننا لا نسمع لريفنا صوتاً يطالب بالجلاء المستمر الذي كنا نتوعد الخائن للإهانة) .

ويستطرد الزميل من ذلك الى القول :

(لقد احتكروا الريف ووضعوا فيه من النظم الشيقة البالية ما يمكنهم من تحكيم أقوالهم أهله وتركوه في جهل يتطور بسوء المصير) .

ويتوجه الزميل الى الشباب في ختام رسالته بقوله

(هذا شأن الريف فلا تتركوه أيها الشباب يتخبط في سذاجة العمياء بل ضموه الى صفوفكم فالريف قوة لا يستهان بها وبعض العزة لا تريد منكم ان تصرفوا جل جهادكم في المدينة تاركين ريفكم يتخبط في دياجير الظلام ولكنها تريد منكم ان تهدموا الخرافات والجهالات وان تقيموا صرحاً جديداً يفخر بكم كشباب عامل من اجل مصر حرة مستقلة) .

معاملة الصحافيين

وصلتنا هذه الرسالة من الزميل يعقوب رمضان المحرر العربي لجريدة الوطن ببغداد وفيها يشكو من معاملة (دائرة الدعاية العامة) بالعراق لمحرري الصحف الاهلية ذاكراً انها اعتادت الا تهتم بتوفير وسائل الراحة لهم حين استدعائهم لمدهم بالبيانات والاخبار . ويتساءل الزميل عما اذا كان في مصر شبيه لما يحدث للصحفيين في العراق ؟ ونحن نجيبه ان العادة المتبعة في مصر هي ان يستدعي مندوب من المسؤولين الادلاء ببيانات او تصريحات للصحفيين يستدعيهم في مكتبه فيجدون كل الاسباب التي تسهل عليهم اداء مهمتهم على أكمل وجه تقريبا.

ايها الاحرار

كلمة بتوقيع الزميل : (ثائر الحق) من الكاظمية بالعراق يتوجه فيها للاحرار يقول (ايها الاحرار لقد طال حين الاستعمار ومصرع الطغاة المستبدين وموت قادة اعداء الوطن وخصوم الشعب فكونوا أيها الاحرار وكونوا يداً واحدة تستطيع ان تقضي على الانتهازيين الذين غرروا بجلاجيا وعمالنا ومثقفينا لحساب المستعمرين واذنابهم) .

ويحذر الزميل في النهاية من اعداء الشعوب بقول (مجرم في حق امته وفي حق العرب اجمعين كل من يدعو امته او يدعو العرب الى مهادنة اعداء الشعوب ومستغليها بدعوى الصداقة او الثقة الخائبة) .

المحتويات

من العدد العشرين – إلى العدد الثانى والأربعين

العدد الثامن والعشرون، السنة الأولى، ٣ إبريل سنة ١٩٤٦، (٢٠ صفحة)............٦٠٥

العدد التاسع والعشرون، السنة الأولى، ١٠ إبريل سنة ١٩٤٦، (٢٠ صفحة)...........٦٢٥

العدد الواحد والثلاثون، السنة الأولى، ٢٤ أبريل سنة ١٩٤٦، (٢٠ صفحة)........... ٦٦٥

العدد الثانى والثلاثون، السنة الأولى، أول مايو سنة ١٩٤٩، (٢٤ صفحة)............ ٦٨٥

العدد الثانى والأربعون، السنة الثانية، ١٠ يولية سنة ١٩٤٦، (٢٤ صفحة)............ ٨٩١

من إصدارات
مركز البحوث العربية والأفريقية

١. سمير أمين وآخرون، الاشتراكية واقتصاد السوق: تجارب (الصين- فيتنام- كوبا)، نشر مشترك مع مكتبة مدبولى، ٢٠٠٣.
٢. عبد الحميد حواس، أوراق في الثقافة الشعبية في مصر، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.
٣. عبد الغفار شكر (تحرير)، الجمعيات التعاونية كمنظمات شعبية تنموية- الجزء الثانى، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٣.
٤. مدحت أيوب (تحرير)، الأمن القومى العربي، نشر مشترك مع مكتبة مدبولى، ٢٠٠٣.
٥. طايع آصيفا وآخرون (تحرير)، العولمة والديمقراطية والتنمية: تحديات وآفاق، نشر مشترك مع منظمة العلوم الاجتماعية لشرق وجنوبى أفريقيا (أديس أبابا)، ومركز المحروسة، ٢٠٠٣.
٦. فخرى لبيب (تحرير)، الطلبة فى الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، الورشة الخامسة، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، ٢٠٠٣.
٧. جردا منصور، مديحة دوس (تحرير)، سلسلة أوراق فى علم اللغة، الورقة الرابعة- مايو ٢٠٠٣ (قضايا حول اللغة العربية والتعبير العلمى)، نشر مشترك مع جماعة اللغويين فى القاهرة.
٨. هويدا عدلى (تحرير)، ثقافة وسائل الاتصال فى الوطن العربى: الإعلام والهوية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.
٩. شهيدة الباز (إشراف)، مصطفى مجدى الجمال (مسئول التحرير)، (أفريقية - عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد السادس، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، ٢٠٠٣.
١٠. سمير أمين، فرانسوا أوتار (تحرير)، مناهضة العولمة: حركة المنظمات الشعبية فى العالم، ترجمة: م.سعد الطويل، نشر مشترك مع المنتدى العالمى للبدائل، ودار الأمين، ٢٠٠٣.
١١. أحمد برقاوى وآخرون، الدولة الوطنية وتحديات العولمة فى الوطن العربى، نشر مشترك مع مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية دمشق ومكتبة مدبولى، ٢٠٠٣.
١٢. رفشيس لبيب(تحرير)، الانقسامية وأزمة الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، الورشة السادسة والسابعة، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ٢٠٠٣.
١٣. محمد ماهر الجمال، أحمد لطفى السيد: دراسة فى الخارطة المعرفية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٣.
١٤. عبد الغفار شكر (منسق البحث)، نظام الخدمة العامة فى مصر وآفاق تطويره: دراسة حالة محافظة دمياط، بالتعاون مع شبكة الجمعيات الأهلية للتنمية وقضايا النوع بدمياط، ٢٠٠٣.
١٥. شهيدة الباز (إشراف)، مصطفى مجدى الجمال (مسئول التحرير)، (أفريقية - عربية : مختارات العلوم الإجتماعية، المجلد السابع، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، ٢٠٠٤.
١٦. ريمى هيريرا وآخرون، ترجمة باتسى جمال الدين، الثورة الكوبية... إلى أين....؟ دراسة فى ملامح التاريخ الكوبى واستشراف القرن الواحد والعشرين، نشر مشترك مع منتدى العالم الثالث ودار العالم الثالث، ٢٠٠٤.
١٧. أليون سال (تحرير)، ترجمة: سعد الطويل، أفريقيا ٢٠٢٥، أى مستقبل؟ نشر مشترك مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، المدينة برس، ٢٠٠٤.
١٨. دينيس فينتر وآخرون، دراسات اجتماعية في شرق وجنوبي أفريقيا، العدد الثالث نشر مشترك مع

منظمة العلوم الاجتماعية لشرق وجنوبى أفريقيا (أوسريا) بأديس أبابا، الناشر المدينة برس، ٢٠٠٤.
١٩. هاين ماريز، جنوب أفريقيا:حدود التغيير: الاقتصاد السياسى لمرحلة الانتقال، ترجمة صلاح العمروسى وعزة الخميسى، نشر مشترك مع منتدى العالم الثالث وآخرون، الناشر دار الأمين، ٢٠٠٤.
٢٠. د.أحمد زايد – د.عروس الزبير (تحرير)، النخب الاجتماعية: حالة الجزائر ومصر، نشر مشترك مركز البحوث فى الاقتصاد التطبيقى من أجل التنمية بالجزائر، مع الناشر دار مدبولى، ٢٠٠٤.
٢١. د. حمدى عبد الرحمن –عزة خليل، المجتمع المدنى ودوره فى التكامل الأفريقي، نشر مشترك مع مركز المجتمع المدنى –جامعة ناتال، الناشر المدينة برس، ٢٠٠٤.
٢٢. فاروق القاضى، آفاق التمرد: قراءة نقدية فى التاريخ الأوروبى والعربى الإسلامى، نشر مشترك مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر بالأردن، ٢٠٠٤.
٢٣. جوزيف بوسير وآخرون، دراسات اجتماعية في شرق وجنوبي أفريقيا، العدد الرابع نشر مشترك مع منظمة العلوم الاجتماعية لشرق وجنوبى أفريقيا (أوسريا) بأديس أبابا، الناشر المدينة برس، ٢٠٠٤.
٢٤. سمير أمين وآخرون، الصراع حول المياه: الإرث المشترك للإنسانية، ترجمة: م. سعد الطويل، نشر مشترك مع منتدى البدائل العالمى الثالث، الناشر مكتبة مدبولى، ٢٠٠٥.
٢٥. عبد العال الباقورى، وعد بوش.. بلفور الجديد: الحصاد المُر للساداتية، الناشر مكتبة مدبولى، ٢٠٠٥.
٢٦. رمسيس لبيب (تحرير وتقديم)، اليسار فى الثقافة المصرية، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، الناشر دار الثقافة، ٢٠٠٥.
٢٧. ألفريد نهيما (تحرير)، قضايا السلم المنشود فى أفريقيا: التحولات والديمقراطية والسياسات العامة، ترجمة:مصطفى مجدى الجمال، نشر مشترك مع منظمة بحوث العلوم الاجتماعية لشرق وجنوبى أفريقيا (أوسريا) بأديس أبابا، الناشر دار الأمين، ٢٠٠٥.
٢٨. شهيدة الباز(إشراف)، مصطفى مجدى الجمال(مسئول التحرير)، (أفريقية – عربية: مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الثامن، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، ٢٠٠٥.
٢٩. جردا منصور، مديحة دوس (تحرير)، سلسلة أوراق فى علم اللغة، الورقة الخامسة– يونيه ٢٠٠٥ (اللغة والإيديولوجية والسلطة)، نشر مشترك مع جماعة اللغويين فى القاهرة.
٣٠. عزة خليل (تحرير)، تقديم سمير أمين، الحركات الاجتماعية فى العالم العربى، نشر مشترك مع المنتدى العالمى للبدائل، الناشر مكتبة مدبولى، ٢٠٠٥.
٣١. سامية الهادى النقر، الجمعيات الأهلية والإسلام السياسى فى السودان، الناشر مكتبة مدبولى، ٢٠٠٥.
٣٢. عروس الزبير، الجمعيات الأهلية الإسلامية– حالة الجزائر، نشر مع دار الأمين، ٢٠٠٦.
٣٣. أحمد سليّم وآخرون، سلسلة كتب شهادات ورؤي : من تاريخ الحركة الشيوعية المصرية جـ٧ بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتي عام ١٩٦٥، ٢٠٠٦.
٣٤. عبد الأمير السعد، الاقتصاد العالمى: قضايا راهنة، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٦.
٣٥. حسام رضا، إسرائيل فى الزراعة المصرية، الناشر مركز المحروسة، ٢٠٠٦.
٣٦. زهدى الشامى وآخرون، دراما أمريكا اللاتينية. دروس التنمية والتحدي الديمقراطى، الناشر مركز المحروسة، ٢٠٠٦.
٣٧. شهيدة الباز(إشراف)، مصطفى مجدى الجمال (مسئول التحرير)، (أفريقية – عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد التاسع، نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين، ٢٠٠٦.

٣٨. عبد الله على إبراهيم، أصيل الماركسية: النهضة والمقاومة في ممارسة الحزب الشيوعي السوداني، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٦.
٣٩. ١٣٦. آرشى مافيجى، التشكيلات الاجتماعية فى أفريقيا- دراسة فى النظرية والتطبيق إقليم البحيرات العظمى، ترجمة: مصطفى مجدى الجمال- تقديم حلمى شعراوى، الناشر، مركز المدينة للإعلام والنشر، ٢٠٠٧.
٤٠. ب. بيكمان- ل.م. ساشيكوني (تحرير)، أنظمة العمل واللبرلة: إعادة هيكلة علاقات الدول- المجتمع فى أفريقيا، ترجمة: عزة خليل، الناشر مركز المحروسة، ٢٠٠٧.
٤١. سمير أمين (إشراف)، الفلاحون وتحديات القرن الواحد والعشرين، ترجمة: باتسى جمال الدين- غادة طنطاوى، مراجعة سعد الطويل، الناشر دار العالم الثالث، ٢٠٠٧.
٤٢. وداد مترى: قلب بحجم الوطن، إعداد مركز البحوث العربية والإفريقية، مطبعة مركز المدينة، ٢٠٠٧.
٤٣. سعد الطويل وآخرون (تحرير)، وثائق الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، المجلد الأول من ١٩٤٤-١٩٥٢، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ونشر مشترك مع دار العالم الثالث، ٢٠٠٧.
٤٤. مصطفى مجدى الجمال، كتاب البوليفاري، تشافيس: جدل الثورة والكاريزما، نشر مشترك مع مكتبة مدبولى، ٢٠٠٧.
٤٥. عبد الأمير السعد، قضايا رأس المال والعمل، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٧.
٤٦. حسنين كشك- حنان رمضان (تحرير)، أحوال الزراعة والفلاحون فى ظل سياسات التكيف الهيكلى، نشر مشترك مع مركز المحروسة والخدمات الصحفية والمعلومات، ٢٠٠٧.
٤٧. سمير أمين (إشراف)، العمال وتحديات القرن الواحد والعشرين، الناشر دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.
٤٨. سمير عبد الباقى (تحرير)، هديل اليمام وراء القضبان: مختارات من قصائد الشعراء الشيوعيين المصريين فى السجون والمعتقلات من ١٩٤٥-١٩٦٥، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، نشر مشترك مع دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.
٤٩. سعد الطويل (تحرير)، المهنيون وأزمة الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، الورشة التاسعة، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ٢٠٠٨.
٥٠. إلهامى الميرغنى(تحرير)، حوارات ساخنة بين اليسار العربى والأوروبى، بالتعاون مع مؤسسة روزا لوكسمبورج الألمانية، الناشر دار العالم الثالث، ٢٠٠٨. وصدر أيضًا باللغة الإنجليزية.
٥١. زهدى الشامى (تحرير)، فى البحث عن بديل لمشاكل الزراعة والفلاحين في مصر بالتعاون مع مركز المحروسة، ٢٠٠٨.
٥٢. سعد الطويل وآخرون (تحرير)، وثائق الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، المجلد الثانى من ١٩٥٢-١٩٥٣ ، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ٢٠٠٨.
٥٣. إيمان البسطويسى (تحرير)، الثقافات المحلية فى ظل العولمة: دراسات مصرية أفريقية، بالتعاون مع معهد البحوث والدراسات الأفريقية- جامعة القاهرة، الناشر دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.
٥٤. مدحت أيوب (تحرير)، بدائل التنمية، بالتعاون مع الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، الناشر دار العالم

الثالث، ٢٠٠٨.

٥٥. جردا منصور، مديحة دوس (تحرير)، سلسلة أوراق فى علم اللغة، الورقة السابعة، نشر مشترك مع جماعة اللغويين فى القاهرة، ٢٠٠٨.

٥٦. محمد جويلى، الثأر الرمزى: تماس الهويات فى واحات الجنوب التونسى، تقديم د.الطاهر لبيب، بالتعاون مع دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.

٥٧. مجموعة من العلماء الصينيين، أحوال الصين: دراسات نقدية، ترجمة مصطفى مجدى الجمال وآخرون، بالتعاون مع دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.

٥٨. شهيدة الباز(إشراف)، مصطفى مجدى الجمال (مسئول التحرير)، (أفريقية - عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد العاشر، نشر مشترك مع كوديسريا ودار العالم الثالث، إبريل ٢٠٠٩.

٥٩. عبد الغفار شكر، الصراع حول الديمقراطية فى مصر، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٩.

٦٠. عبد العال الباقوري (تحرير)، الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه الوطن العربى، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٩.

٦١. ضياء الدين زاهر، تمويل التعليم فى مصر، نشر مشترك مع كوديسريا، ٢٠٠٩.

٦٢. حلمى شعراوى (تحرير)، فى رحاب فاروق كدودة: التنمية والديمقراطية، ٢٠٠٩.

٦٣. حلمى شعراوى، أفريقيا فى قرن إلى قرن، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٠.

تحت الطبع.

١. الأحزاب السياسية فى مصر.
٢. الجزء الثالث من وثائق الحركة الشيوعية المصرية من ١٩٥٣- ١٩٥٤.
٣. شهادات ورؤى: الجزء الثامن.
٤. مجلة أفريقية- عربية، المجلد الحادى عشر.

الفجر الجديد



سوف يظل العمل الذى أنجزه "أحمد رشدى صالح"ـ بالتعاون مع رفاقه اليساريين المصريين ـ بإصدار مجلة "الفجر الجديد" عامى ١٩٤٦/٤٥ فى أثنين وأربعين عددًا من هذا المنتج الثقافى الهام علامة بارزة فى تاريخ الثقافة العربية الحديثة والتحديثية، كما سيظل كتابها الذين مازال بعضهم أحياء بيننا، وقيمة وفكر من مضى منهم فى أعناقنا، من أهم تراث مصر الثقافى العربى فيما بعد الحرب العالمية الثانية.

وقد كان الراحل الأستاذ "أحمد رشدى صالح" اسمًا جديرًا بالتقدير دائمًا لريادته المبكرة فى العمل الثقافى والأدبى على السواء.. إذ يمتد فضله من إصدار هذه الصحيفة إلى تأسيس منهج جديد فى دراسة الأدب الشعبى وحتى إصداراته وترجماته عن مواجهة الثقافة الاستعمارية فى مصر.

ولا يسع **مركز البحوث العربية والإفريقية** إلا تقدير كل من ساهم معه فى تيسير إعادة نشر هذا العمل الهام، ويخص بالتقدير المعاونة المادية الخاصة من قبل **صندوق التنمية الثقافية** مساهمة فى دعم نشر المجلة.

حلمى شعراوى